بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای
کشف شرح اصول کافی
مؤلف ملا محمد صالح مازندرانی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۲۵۷۸۳
۹۴۰۱
۴۲۶۱
۱۳۰۲

فهرست شده
۳۷۸۴

بازدید شد
۲۶ - ۴۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
محمد شرح اصول کافی
مؤلف علامه مجلسی (اول)
موضوع
شماره ثبت ۳۸۲۰
۲۷۸۴
۲۷۸۴
۹۶۰۱

بازدید شد
۱۳۸۲

۲۷۸۴

شرح اصول کافی

۸۶

عدد اوراق کتاب
۴۲۵ ورق

شرح کتاب اصول الکافی من تصانیف الفاضل
الکامل المحقق المدقق الحاج ملا صالح المازندرانی
اعلی الله مقامه المولی محمد باقر بن محمد تقی
وجعل فی مکان فی الثنا والغفران مثوی مقامه
من شهور سنه ۱۳۵۰ هجریه من کتبه محمد طاهر القزوینی
غفر ذنوبه الدنیه

بسم الله الرحمن الرحیم

انا لله وانا الیه راجعون ۱۳۱۹

۱۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من روّح عقول العارفين بمظاهر كمالك ليلا ونهارا ونشكرك يا من فرّح قلوب السالكين بزواهر جلالك سرّا وجهرا ونشهد
ان لا اله الا انت شهادة توجب لنا [illegible] مستقرا وقرارا ونصلي على سيد انبيائك واشرف اوليائك صلوة دائمة ما دامت الارض
ساكنة والفلك دوّارا وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني [illegible] صالح احد من [illegible] الى [illegible]
تعليقات [illegible] تحقيقات مع [illegible] هذه الصناعة [illegible]
بالبال ان اشرح جميع احاديث هذا الكتاب شرحا متوسطا بين الايجاز والاطناب لان الاحاديث وان كان بعضها ظاهر الدلالة على المعنى
المراد [illegible] الاشارة على المفهوم المستفاد لكن قد يوجد فيه من الفوائد النفيسة والفوائد الشريفة ما لا يدركه بادي النظر ولا
يبلغه اوّل الفكر [illegible] الساحل [illegible] الواردين [illegible] الطالبين [illegible] انا اشرع والمقصود بعون
الله الملك المعبود [illegible] الخطبة [illegible] الحكمة بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالتسمية [illegible] بالسلف وبالقرآن المجيد [illegible]
[illegible] الاسماء الشريفة [illegible] الاستعانة
في الاستعانة [illegible] الشرف [illegible]
واسرارها على ان الاستعانة بالاسم تدل على الاستعانة بالمسمى [illegible] الذكر لانها اصل لوصول الفيض
عاجلا وآجلا ومبدأ الحصول [illegible] الحمد هو [illegible] الحمد [illegible] بعض المحققين من [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] الدواني [illegible] الكمال بالقول وبالفعل والثاني اقوى من الاول لان [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] تعالى على ذاته [illegible] على سبيل الحقيقة [illegible] لانه تعالى [illegible]
الوجود [illegible] لا تحصى [illegible] الوجود [illegible]
الدلالات [illegible] الحمد [illegible] اللغة [illegible]
من الافراد الشائعة [illegible] الاكثر [illegible] تعالى [illegible] الجنس او للاستغراق وفي
لله للاختصاص [illegible] المحمود [illegible]
الحمد [illegible] تعالى على ذاته [illegible] تعالى [illegible]
الآخر [illegible] تعالى بالنعمة [illegible] النعمة [illegible]
سببا [illegible]
بالشجاعة [illegible]
الحمد للنعمة [illegible] التعليل [illegible]
الحمد لاجل النعمة [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] العبادات [illegible]

سبالوند

[illegible] المعبود لقدرته قدم الحمد للنعمة على الحمد للقدرة مع ان القدرة من الصفات الذاتية التي هي
احق [illegible] النعمة [illegible] الحامد بالذات بخلاف القدرة فان الواصل انما هو آثارها [illegible] النعمة [illegible] اليه صح
[illegible] النعمة سببا للمحمودية والقدرة سببا للمعبودية لان النعمة الواصلة الى الغير توجب [illegible] على جميع الممكنات
توجب العبادة والتذلل [illegible] المطاع في سلطانه السلطان التسلط والقهر والحجة والبرهان وقد فسر بهما قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا
[illegible] مطاع [illegible] على جميع الممكنات [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] والقهر [illegible] على جميع المخلوقات [illegible]
[illegible] والبراهين الساطعة [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] ابن الاثير في النهاية [illegible]
[illegible] اللام للتعليل [illegible] عظمته وجلاله [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] رهبة وخوف [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] النعم الدنيوية والاخروية [illegible]
[illegible] بالرغبة [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء انهم [illegible]
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين [illegible]
[illegible] الرغبة [illegible]
الرهبة [illegible] والقهر والغلبة [illegible] بالرحمة واللطف والاحسان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الرهبة [illegible] الرغبة [illegible]
[illegible] والرجاء [illegible] الرغبة
[illegible] اللطف [illegible] الرغبة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان صح
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] زيادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشخاص صح
[illegible]
[illegible]

الى المراتب العقلية على الاطلاق و له العلو المطلق فى الوجود العارى عن الاضافة الى شى وعن امكان ان يكون فى مرتبة او فوقه مرتبة
نوع من كان كذلك فهو منزه عن التشبيه بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او دنى فتعالى اى قريب من كل شى من كل وجه بحيث لا يكون
شى اقرب منه فتعالى ان يكون فى مكان او زمان ومدركا بالبصر وبغيره من الحواس والتفريع ايضا ظاهر لان الزمانى والمكانى والمدرك
بالحواس يمتنع ان يكون قريبا من كل شى لظهور ان قربه من احد مستلزم لبعده عن الاخر ثم الدنو يطلق على معان شتة مقابل لمعانى العلو لا
يجوز ان يراد هنا شى منها او يطلق على معنى رابع فى مثل قولك فلان ادنى من فلان اذا كان مطلعا على احواله اكثر من غيره وهو المراد هنا مرة
فى قوله انه بحسبها الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فهو ادنى من كل ذات واقرب من كل قريب بهذا
الاعتبار كما قال سبحانه نحن اقرب اليه من حبل الوريد ارتفع فوق كل منظر اى ارتفع علوا وارتفع ويجوز ان يراد بالمنظر العلة لان نظر العلول
اليها بمعنى انه فوق كل علة لان اليه منظر جميع الكائنات وانتهاء سلسلة اسباب جميع الممكنات وان يراد به المدرك بالعقل يعنى انه فوق كل ما
ادركه العقل فهو صورة ومثال يمتنع ان يقال انه هو ويحتمل ان يكون هذا الكلام على سبيل التمثيل او القائم الذى لا بعد لا اولية لاستحالة
على القائم قبل الاشياء اى قبل كل واحد واحد منها لانه كان ولم يكن معه شى ثم احدثها بحكمته فهو منفرد بالقدم وفيه رد على بعض الفلاسفة
وليس المراد بالقبلية القبلية الزمانية حتى يلزم ان يكون فى زمان والا لكون متقدما عليه لان القبلية الزمانية انما تكون فى الزمانيات الكائن
فى موضعه والله سبحانه ليس بزمانى والدائم الذى به قوامها اى قوام الشى بالكسر نظامه وتقديم الظرف للحصر وفيه رد على من اسند نظام هذا العالم
الى غيره كالدهرية والمبتدعة من الفلاسفة واضرابهم والقائم الذى لا يؤده حفظه ادنى الحاله يؤده ثقل واودة اى اثقله وانا موده مثل
مقول يعنى لا يثقله ولا يتعبه حفظه للاشياء مثل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما لان فعله سبحانه بمجرد الارادة والمشية ولا يحتاج
فيه الى استعمال الالات وتحريك الجوارح كما يحتاج اليها اصحاب الصنايع فلا مدافع له فى فعله اصلا فلا يلحقه الانفعال فلا يعرضه الثقل والتعب
والكلال تعالى عن ذلك علوا كبيرا والقادر الذى بعظمته تفرد بالملكوت وبقدرته توحد بالجبروت القادر من اسمائه تعالى ومعناه المتمكن من جميع
الاشياء بحيث لا يطيق شى منها الامتناع عن مراده ولا يستطيع الاباء عن اصداره وايراده وله فى هذا النحو من التمكن وصفان الاول الكبرياء
والعظمة والثانى القدرة التامة والملكوت فعلوت من الملك بالكسر وهو الموضع كالمملكة وخص بعد الزيادة بعالم القدس سواء كان من عالم المجردات
والمفارقات ولو اجتمع الملك والملكوت كما فى قولهم ذا الملك والملكوت يراد بالملك الجسمانيات وبالملكوت المجردات والجبروت من الجبر
وهو اغناء الفقير بعد فقره ونحوه او اصلاح عظمه من كسر ونحوه ومنه الجبار من اسمائه تعالى لانه يغنى من يشاء متى يشاء ويجبر مفاقر الخلق ويكفيهم
اسباب المعاش والرزق ويصلح نقايص حقايق الممكنات بافاضة الوجود وما يتبعه من الخيرات والكمالات وهو ايضا خص بعد الزيادة بانه تعالى
والمقصود انه تعالى شانه بالوصف الاول تفرد بالكبرياء جميع الاشياء من الممكنات المجردة والمادية لان العظمة المطلقة مقتضية لعدم المشاركة
واما الثالث غيره فانما هو مالك بالاضافة وله عظمة بالاضافة وفى عنوان ذاته ليست عظمة بل هى محض ضعف وبالوصف الثانى تفرد
بالايجاد الممكنات واصلاحها وتكميلها باضافة ما يليق بها من الكمالات وافنائها متى يشاء من غير معارض ولا مدافع لان القدرة الكاملة
الالهية توجب عدم مشاركة الغير معه فى شى من ذلك فكل شى مملوك له منقاد لامره وكل كامل مستكمل به مفتقر اليه وهو الغنى الحميد و
بحكمته اظهر حججه على خلقه الحكمة العلم والاتقان والله سبحانه حكيم لانه عالم بحقايق الاشياء متقن لخلقها بلطف التدبير وحسن التصوير
التقدير والحجج جمع الحجة والمراد بها هنا البرهان يعنى انه سبحانه بحكمته البالغة اظهر براهين وجوده ووحدته وقدرته وساير كمالاته
على خلقه بايجاد الممكنات وتصوير المخلوقات على النظام المشاهد ويحتمل ان يراد بالحجج نصب الانبياء والاوصياء الائمة
بوجه الحكمة وقياسيا فى مع اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لم الجد لاهل اللغة فرقا بين الاختراع والانشاء
قال الجوهرى ابتدعت الشى اخترعته لا على مثال ولا بين الانشاء والابتداء قال انشاء يفعل كذا ابتداء لكن الظاهر من كلام المصنف ان
هو الايجاد لا من شى والابتداع هو الايجاد لا لعلة كما ستعرفه وقيل الانشاء هو الايجاد الذى لم يسبق غير الموجد الى ايجاد مثله

لان كلما ادركه العقل

الحدوث عليه ولا نهاية لازليته لاستحالة العدم

او من عالم الجسمانيات والمفارقات

لخلقه

والابتداء هو الايجاد الذى لم يوجد الموجد قبله مثله وقوله انشاء وابتداء مفعول مطلق من باب جلست قعودا للتاكيد الفعلين او تمييز
لنسبتهما اليه سبحانه وقوله بقدرته وحكمته متعلق بالفعلين على التوزيع المذكور او بكل واحد منهما الا من شى فبطل الاختراع
يعنى اخترع الاشياء بقدرته لا من اصل ومثال اذ لو اوجدها عن مثال لبطل الاختراع لا نرى فى ايجاد ذلك المثال محتاج الى مثال آخر
وهكذا وبطلان الاختراع يستلزم عدم القدرة على الوجه الكمال كما هو ذلك فى الكاتب المحتاج فى كتابته الى اصل منتسخ فانه بدون
ذلك الاصل عاجز عن الكتابة ولا لعلة فلا يصح الابتداع يعنى ابتدع الاشياء لا لعلة ما دية ولا لعلة فاعلية متوسطة بينه وبينها ولا لبطل معنى
الابتداع لانا نقل الكلام اليها فيتسلسل او لعلة غائية تعود اليه والا لكان ناقصا فى ذاته وصفاته والناقص لا يخترع شيئا من غير حاجة الى شى
اصلا وقيل لا لعلة غائية ويكون هذا اشارة الى نفى الغرض والعلة الغائية عن فعله بالكلية كما ذهب اليه طايفة والا لكان ناقصا فى فاعلية
مستكملا بها بذلك الغرض والناقص لا يصلح للاختراع اما الشرطية فلان الغرض يجب ان يكون ما صلح للفاعل من عدمه اذ ما استوى وجوده
وعدمه بالنظر اليه او كان عدمه راجحا لا يكون باعثا له على الفعل بالضرورة وكل ما كان غرضا وجب ان يكون وجوده اصلح للفاعل والنفى
به وهو معنى الكمال فان يكون الفاعل مستكملا به ناقصا بدونه وقول الغرض عايد الى الغير وجوده وعدمه سواء بالنظر اليه سبحانه لتنزهه
عن عود المنفعة والمضرة اليه وعدم كونه باعثا له على الفعل ممنوع ودعوى الضرورة فى محل النزاع لا يجدى نفعا والتالى ظاهر
الكلام خلق ما شاء كيف شاء يعنى انه خلق الاشياء على الوزن والتقدير والاحوال اللايقة بها بمشيته وارادته لا بالايجاب ولا تحريك الالات
والجوارح ولا بتوسط اللفظ والصوت لان ذلك من خواص الجسم والجسمانيات متوحدا بذلك بالنصب على انه حال عن فاعل خلق يعنى
خلق ما شاء حال كونه متوحدا بالذات والصفات بخلقه وايجاده غير مستعين بالغير اصلا لا بذات اخرى ولا بصفات زايدة على الذات لكان
ناقصا لاحتياجه فى الايجاد الى الغير لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته يعنى خلق ما شاء على النظام العجيب والصنع الغريب الذى يتحير
فيه عقول العقلاء ويحول العلماء لاظهار علمه وحكمته وحقيقة ربوبيته التى كانت فى مكمن الخفاء كما قال كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف لا تضبطه العقول اى لا تضبط شرح حقيقة ذاته ولا ما له من كمال صفاته عقول العارفين
لانه تعالى فى علو الذات وارتفاع الصفات الى حيث يقف دون بلوغه عقول اهل العرفان واذهان اهل الايمان وانما يعرفونه بنحو
خاص من المعرفة اليقينية التى هى غاية الوسع للعقول البشرية ولانه لا حد لحقيقته لا تنزه عن اجزاء التركيب الخارجية والعقلية
فهى منزهة عن اطلاع العقول عليها ولا نهاية لصفاته يقف عندها او يقدرها فلا يكون العقول محيطة ضابطة اياها
ولا تبلغه الاوهام لانه تعالى ليس بمحسوس ولا متوهم لا ينال الا المحسوسات ولا تدركه الابصار ولان البصر انما يدرك اللون والضوء
وما يتبعهما من الجسمانيات والله سبحانه منزه عن الجسمية ولواحقها ولا يحيط به مقدار ولان المقدار من لواحق الجسمية وانما
قبله بقبول التجزى والقسمة والزيادة والنقصان ولا يجرى شى من ذلك عليه سبحانه عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار
دون طرف نقيض فوقه وهو تقصير عن الغاية والكلال الاعياء يقال كلت العين اذا اعيت عن الادراك وعجزت عنه و
الابصار بالفتح جمع البصر يعنى عجزت قبل بلوغ صفاته عبارة الواصفين واعيت قبل بلوغ ذاته ابصار الناظرين كما اشار
اليها فى الصحيفة السجادية على صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات الذى قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت
عن نعته اوهام الواصفين وضل فيه تصاريف الصفات ضل الشى يضل ضاع والضلال ضد الرشاد والمعنى ضل فى طرق
صفاته الحقة تصاريف صفات الواصفين وانحاء تعبيرات العارفين يعنى انهم وان بالغوا فى التوصيف وانتقلوا من صفة
الى ما هو اشرف واعظم عندهم لم يصفوه بما هو وصفه ولم يعرفوه بما هو حقه ولم يبلغوا حقيقة صفاته على وجه يليق بذاته وذلك
لان تصاريف الصفات والنقل من بعضها الى بعض انما هو من خواص الممكنات التى يجوز فيها الزيادة والنقصان والله سبحانه
منزه عنها وايضا لسان التعبير انما يعبر عما فى الضمير وكل ما هو فى الضمير مخلوق مثلك كما دل عليه قوله كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه مخلوق

والوهم

شكر مردود اليكم وقال بعض العارفين هو يحتجب بنوره وان رعت فابت وهم تسا عه لا فنا الا اذا كان الامر كذلك لم يكن تم
مقدور لنا فكيف يقع التكليف بمعرفة كنه الصفات الكمالية والثناء بها لانه تعالى لك محال بل التكليف انما وقع بالثناء عليها بمفهومات — لانا نقول لم يقع التكليف م
كلية حاصلة فى الذهن صادقة عليها فان الصفات الكمالية انما هى معقولة بعنوانات هى مفهوماتها ومعبر عنها بهذه العنوانات
والمفهومات لا بالكنه وادراكها بالكنه مختص به سبحانه ولذلك قال صلى الله عليه وآله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك او المقصود او وصل فى الوصول الى منتهى بسط بساط ثنائه ولحصانه اقدام تصاديف صفات الواصفين لانها كما
مرتبة من مراتب المدح والكرم كان بيدا انها اطوار من استحقاق الثناء والتعظيم وانطباق الحديث المذكور على ظاهر احتجب بغير
حجاب محجوب فاستتر بغير ستر مستور ای احتجب عن العقول واستتر عن الابصار والحجاب فى اللغة المنع ومنه حاجب العين لانه يمنعها من
الاذى وحاجب الملك لانه يمنعه من الناس والخلق ممنوعون من ادراك ذاته سبحانه عينا وعقلا ويسمى ذلك المنع حجابا وسترا ثم
الحجاب فى الستر بهذا المعنى اما وصفى لا مرحايل بين العقول والابصار وبين ذات المبادى لانه تعالى اما حسى كالاجسام
بين الرائى والمرئى او عقلى كالعوائق الواسطة بين الصور العقلية والعقول والحجب الحسية انما تحجب الجسم والجسمانيات المحدودة
المستترة بها والحجب العقلية انما تحجب الصور والله تعالى شانه ليس بجسم ولا جسمانى ولا صورة والى نفى هذين النوعين من الحجاب اشار بقوله
حجاب محجوب بغير ستر مستور ولدفع توهم ان الاحتجاب والاستتار ههنا كما فى اكثر الموجودات بالحجاب والستر وهذا التركيب يحتمل وجهين
الاول ان يكون محجوب خبر مبتدا محذوف فالجار والمجرور متعلق به اى هو محجوب بغير حجاب بالمعنى المتعارف فى اكثر الموجودات الجسمانية
لدفع ذلك التوهم الثانى من قوله احتجب الثانى ان يكون مضافا اليه والاضافة بتقدير اللام والتوضيح الى الحجاب المقصود ان حجابه ليس
المتعارف بل الغالب عن ادراك القوى البشرية اياه وهذا الاحتمال بعيد جدا ويخطر بالبال ان معنى اخر لهذا الكلام ولعله اولى
بالارادة منه وهو انه لما قال احتجب توهم منه ان حجابه غليظ ثخين كثيف مانع من ادراك وجوده وصفاته تعالى شانه بالكلية
فدفع ذلك التوهم بقوله بغير حجاب محجوب على ان يكون محجوب صفة الحجاب المقصود ان احتجابه ليس بحجاب محجوب بحجاب اخر بان يكون
غليظا ويكون بعضه فوق بعض اخرها مانع من مشاهدته نظير ذلك قوله تعالى حجابا مستورا قال الجوهرى فى تفسيره اى حجابا على
حجاب والاول مستور بالثانى يراد بذلك كثافة الحجاب هذا ما عارضته فى سالف الزمان ثم رايت الان حين التحرير انه سنح — ستورا اى حجابا م
لبعض الحكماء الالهيين حيث قال هذا من باب حجابا على حجاب عرف بغير رؤية عرف مبنى للمفعول والرؤية بفتح الراء وكسر الواو
وتشديد الياء الفكر والنظر يعنى عرف وجوده من غير نظر واستدلال لانه بديهى كما صرح به بعض المحققين ولان الاستدلال لا يفيد
معرفة خصوصيته لان ان الّم تمكن اذ ليس له علة والانى لا يفيد لانه استدلال من الاثر والاثر لا يفيد الا مؤثرا ما على وجه كلى لا مؤثرا
معينا فمعرفته بالحقيقة ليست الا بالمشاهدة الحضورية كما هى لبعض الكاملين وفى بعض النسخ رؤية بضم الراء والهمزة الساكنة — غير م
بمعنى عرف بغير ابصار كما قال سبحانه لا تدركه الابصار وهو تاكيد السابق ووصف بغير صورة اى وصف بغير صفة فانه وصف
بانه قادر بغير قدرة قائمة بذاته وكذلك وصف بانه سميع بصير عالم حكيم لطيف خبير الى غير ذلك وليس هناك صورة وصفات
زائدة على الذات واطلاق الصورة على الصفة شايع او وصف بغير حد اذ كل ما وصف بحد لا بد ان يكون له ماهية كلية
مركبة من جنس وفصل واذ ليس له تعالى شانه شئ من اجزاء التركيب لا يجوز ان يوصف بالحد ونعت بغير جسم اى نعت بانه
مغاير لجسم وجسمانى اى بامر مغاير لهما كالحدوث وتحيزهما وهو منزه عنهما ولما ذكر حمده تعالى على وجه يشعر بالاختصاص
وكان ذلك مفيدا لتفرده بالالهية وذكر انه تفرده بالملكوت والجبروت وخلق الاشياء الى غير ذلك من صفات المدح و
التكبير المفيدة لتفرده باستحقاق الثناء والتعظيم اراد ان يصرح بالمقصود لانه كالنتيجة لما مر فقال لا اله الا الله الكبير
المتعال اى العظيم لا بالكم والمقدار بل بالرتبة والرفعة لانه ذاته المقدسة مبدا كل موجود ومنتهى كل مقصود المتعالى عن

الشاية بالمقوهذه الكلمة الطيبة اشرف كلمة وحدها الخالق عز اسمه وهى منطبقة على جميع مراتب التوحيد وقد سميت فى الحديث كلام
ونقل عن بعض العلماء ان الله سبحانه جعل عذابه نوعين احدهما السيف فى يد المسلمين والثانى عذاب الاخرة فالسيف فى غلاف يرى هو
النار فى غلاف لا يرى فقال تعالى لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرئى وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف فى الغمد المرئى ومن
اخرج لسان قلبه من الغلاف الذى لا يرى هو غلاف الشرك فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة فى غمد الرحمة واحدة بواحدة
جزاء ولا ظلم اليوم ضلت الاوهام عن بلوغ كنهه اشارة الى نفى الحد عنه لانه تعالى ليس بمركب وكل ما ليس بمركب لا يمكن ادراك كنهه حقيقة
بالحد اما الصغرى فلان كل مركب محتاج الى الجزء الذى هو غيره وكل محتاج الى الغير ممكن لان ذاته بذاته من دون ملاحظة الغير
لا يكون كافيا فى وجوده وانه لم يكن كذلك كان خارجا عنه واما الكبرى فلان ادراك كنه الحقيقة انما يكون من الحد المؤلف من اجزائها
كما بين فى موضعه والله سبحانه منزه عن ان يكون لكنهه اجزاء وذهلت العقول ان تبلغ غاية نهايته يمكن ان يراد بالغاية المسافة
الشئ لحده فالاضافة لامية ويمكن ان يراد بها النهاية قال الجوهرى النهاية الغاية فالاضافة بيانية وانما تبلغ العقول غاية — لا م
نهايته لانه لا نهاية له اذ ليس لطبيعة امتداد به تنتهى الحدود نهاية وايضا لا يطرء عليه العدم فهذا الكلام مثل قول العرب
لا ترى بها ضبا ينجحر اى ليس بها ضب ضلا عن انجحاره لا يقال ذهول العقول عن البلوغ اى غيابها عنه يشعر بامكان البلوغ فى نفسه
لانا نقول الذهول عن الشئ يستلزم عدم حصوله لذلك الشئ والمراد ههنا هذا اللازم على سبيل الكناية على ان ذلك الاشعار ممنوع الا ترى
ان غفلتنا عن وجود شريك البارى لا يستلزم وجوده لا يبلغه حد وهم اى منتهاه لان كل ما يبلغه الوهم فهو ممكن ولا سبيل للامكان
فى ساحة جنابه وايضا الوهم انما يدرك المعانى الجزئية المتعلقة بامور محسوسة ذات صور واحياز وحيث انه لا يعقد نفسه ولا يدركه الا ذات مقدار
وحجم والله سبحانه منزه عن المادة ولا يدركه نفاذ بصر قال الجوهرى نفذ السهم من الرمية ونفذ الكتاب الى فلان ونقول نافذ
فى امره اى ماض ونفاذ البصر كل واحد من هذه المعانى محال على الله سبحانه اما الاول فلان شعاع البصر انما ينفذ فى جسم شفاف
وهو سبحانه ليس بجسم ولا شفاف واما الاخيران فلا يتحقق ان يدركه سبحانه بمجانسته البصر لانه تعالى غير ذى وضع يمتنع نفوذه — وكل غير ذى وضع م
والمقدمة الاولى استدلالية والثانية ضرورية وربما استدل عليها والمسئلة مستقصاة فى علم الكلام ثم الظاهر من هذه المعانى هو
الاول لان الاخيرين قد ذكرهما سابقا وهو السميع العليم يعنى انه السميع لا بالة السمع والعليم لا بعلم زائد عليه لانهما من صفات خلقه لها
عبارة عن عدم خفاء المسموعات والمعلومات وان كانت خفية دقيقة عنده انه بذاته حتى يعلم اكثر من كفر وايمان من هو
عليم بذات الصدور والجمع بين الوصفين لاشتمال الامرين اعنى القول والاعتقاد واحتج على خلقه برسله ليهديهم الى معرفة ذاته وصفاته
وحشره ونشره وثوابه وعقابه وربوبيته ومعرفة ما به تنتظم نظامهم فى الدارين وكالمعرفة الشائعين ويجذبوهم عن مقتضيات
نفوسهم من اتباع الشهوات الباطلة واقتناء اللذات الزائلة بتذكيرهم ما فى الدار الباقية وتنفيرهم عن خسائس هذه الدار
الفانية لئلا يكون لهم على الله حجة بعد الرسل واوضح الامور بالدلالة اى اوضح امور الرسل وحقية رسالتهم وشرايعهم بالدلايل
الظاهرة والمعجزات الباهرة لتقريب الخلق الى التصديق وتبعيدهم عن التكذيب واوضح الشرايع بالرسل واوصيائهم عليهم
او اوضح وجود ذاته وكمال صفاته مثل العلم والقدرة وغيرها بنصب علماء ذات ابراج وادوار استمدادى الى غير ذلك
من الايات الدالة على صدوره عن العزيز الجبار ولما كان الرسل علماء حكماء يحملون الخلق على الطريقة الالهية من معرفة
احوال المبدا والمعاد وما يتبعهما من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة على حسب مقتضى الحكمة وذلك قد يكون بالتذكير
والتنبيه كما اشرنا اليه وقد يكون بالتبشير والتهديد وهذا ما يحتاج اليه اكثر الناس لان طبايعهم مثل طبايع الاطفال فى الميل الى الاشتغال
من لهو الدنيا وزهراتها فيحتاجون فى الميل الى الخيرات والزجر عن المنهيات الى الوعد والوعيد اشار اليهما بقوله وابتعث
الرسل بعثهم وانبئهم يعنى ارسلهم مبشرين للخلق بما اعد الله للمطيع من الثواب العظيم ومنذرين لهم بما اعد الله للعاصى من العذاب

الايام بالتجديد بهم عن طريق الغواية ويرشده ثم الى سبيل الهداية واما من اخذت به العناية الازلية وتوفرت عليه من الموهبة النبوية فانه يرجع اثر الولا الثواني الفضائل بل حتى جماعة الوصول اليه بذاته والتنزل له طلبا لمرضاته ليملك من ملك عزيمة ويحيى من حيى عن بينة فتعين للاية الكريمة واشارة الرواية الغاية الاحتجاج والابتعاث فقال القاضي المعنى يموت من يموت عن عزيمة عاينها وبيّنة عرفها ليهلك من هلك عن مثل ما عاينه ويحيى من حيى عن مثل ما عاينه ولا يكون له حجة ومعذرة فان الاحتجاج بالرسل والابتعاث انما هو لقطع المعاذير من البريات لئلا يحتجوا يوم القيامة ويقولوا لو شئت لاتيتنا بالبينات فاتبعناك وقد مر في قصة ابراهيم عليه السلام ان من كفر وابى ان يؤمن من غير وضوح بينة على استحالة الملاك والحيوة للكرة والمراد بمن هلك ومن حيى الشارة الهلاك والحيوة او من هذا حاله الى الله وفضائله وقيل يجعل الله تكوين الهيولى الكرسي للحكمة الحقيقية الاخروية والايمان سبب الحيوة الحقيقية الابدية فاطلق السبب على المسبب مجازا او لبعقل العباد عن تدبر الرسل وتعليم ما جاءوا من احوال المبداء والمعاد فيه فوجه بربوبيته بعد ما الكره والعقلهم عن العهود الالهية والمواثيق الربانية وبنذ طاعته وتركه عبادة من لم يكن شيئا مذكورا او يجحده بالالهية بعد ما اقتدوه بالشريك وعبادة الاصنام فوساوس الشياطين وتخيلات الاوهام توضيح ذلك ان المعرفة مراد ذلك الشيء اما بعد وسط الحمل والقياس او فطرة العقل البديهية وهي وصورة القرءين قال الله تعالى والارض مهدناها فنعم الماهدون فحملوا ذلك والكره وانفقلهم بالعلاق الحسانية وتنظيم بالقوى الانسانية وتسكم بالمخيلات النفسانية فبعث الله رسلا رحمة منه ونعمة لتعليمهم وتذكيرهم فرضل عدة ذلك فقد غوى ومن امن فقد اهتدى وما عوبا بعثه ذاته تعالى لاجل نعمته وقدرته وفيها من الصفات المذكورة اراد ان يعرفها اثباتا على سبيل الاستدراج التجددي فاتى بالجملة الفعلية رعاية للتناسب فقال اسمه اي اجعوا اتاتا واسعة قاعدة ولما كان الحمد من اجل الطاعات واكمل العبادات اذ الحامد يلاحظ جلالا وجمالا وهما والقاعدة دواء للامراض النفسانية على ستقاوت مراتبها في الاخلاص كما قال بسبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات والدافعة لجميع الامراض هي المرتبة القصوى من مراتب الاخلاص فيه بقوله حمدا يشفي النفوس طلبا لتلك المرتبة وبحالها لحمل تم لما كان شفاء النفوس من جميع الامراض حسب استعدادها ولا استعداد بقدر ولا يبلغ رضاء الموجب بما تنال به رضوانه في الاخرة ثم مفهوم الحمد وان كان متاير المفهوم الشكر كلها قد يصدقان على فرد ما فوصفا الحمد بقوله وتوري شكرا صلا تاما حمدا للجزء ما في ذلك لفظة لانه افضل افراده والكمالها بين الموصول فتوسط سواج الثناء وحيز بالالاء وحيل البلاء هذه الثلاثة من اسباب جره قطيفة والمراد بسواج الثناء الكاملة الوافية الواسعة قال الجوهري ثنى سواج اي كامل وافٍ وسبغة النعمة تسبغ بالضم سبوغا اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اي تمها والجزيل الكثير العظيم ولا الاء بالمد النعم واحدتها الا بالقصر وجمع القراءة هنا بالجمع والافراد والبلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال بلوته بلوة جربته واختبرته ولا يبعد ان يراد بالفقرة الاولى النعم الباطنة كالعقل والحواس المستورة وبالثانية النعم الظاهرة وبالثالثة الاحتياج بالرسل وابتعاثهم لان اعظم الاختبار هو الابتعاث بارجاء الرسل عليهم السلام ومنه وان كانت من اتم الظاهرة المنتجة في الثانية فكرتها بالذكر لشدة الاهتمام بها لتلك اقتضى افراد الحمد هو الهادة بالتوحيد ورسالة محمد صلى الله عليه واله اذ هو اصل التوحيد الى اشار اليها بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وحدا كيد للصفة وتقرير له ومال تاويل منفرد اكما وحدا دل الاول على جميع صفات الكمال والثاني على جميع صفات الجلال اذ الواحد الحقيقي منزه عن احتمال التركيب الخارجي والذهني والفرضي وعما يقوم احدهما كالجنسية والفصلية والمادية والصورية لانه يجب الوجود له في الخارج من حيث انه قصد انه سبحانه هو الموصوف على الاطلاق لاستغنائه عن غيره مطلقا واحتياج غيره اليه من جميع الجهات فتجب احديته لا احدية الشيء والركب اذ لا اثنانية ما يقتضي الجهة بينة وبينها ولا بينه لعدد ولا عدد لان الواحد بما من الوالد ولا بما ينتهي الا بالتثنية ولان الثنية من

الجنة ولا بفتحة لا بينه او تخلف عنه لاستتباع الحاجة والفناء عليه واشهد انا محمدا صلى الله عليه واله عبدا تجريدا واشاره واصطفاء وانما قيدت هذه الكلمة بكل كلمة التوحيد لان كلمة التوحيد غير بها الاخلاص لا يحصل الا خلوة مراتبه و مدراجاته ولا يحصل ذلك الا بمعرفة كيفية السلوك ولا يحصل تلك المعرفة الا بالبيان النبوي فكانت الشهادة بصدق المبين جعل كلمة بعد كلمة الاخلاص لها بمنزلة البيان لها فلذلك وقعت بها وصارتا كلمتين مقارنتين لا جمع انفكاك احديهما عن الاخرى ورسوله لبيانه لا رشاد العباد وهدايتهم وفي تقديم العبودية على الرسالة اشارة الى تقدمها في التحقق كما دل عليه بعض الاخبار على ما مر وفي ذكر الرسل اشعار الضعف الانكار وما بين الرسول من رسل الله تعالى يعني بعثه على حين فترة من الرسل اقصرة الضعف الانكار وما بين الرسول من رسل الله تعالى يعني بعثه على حين فترة من الارسال والقطاع من الوحي وذلك الانباث مهمة عظيمة لا يدانيها شيء من النعائم الموجودات خلو الزمان عن رسول فيه علم وجود الشرور يقتضي النفوس البشرية و وقوع الشرور في تلك الاحوال منه مؤنة تلحق في تلك الزمان بما من الله بعد ذلك الحق زمان وجود الرسول من المدح ولذلك ذكر من بعثها حوال ذلك الزمان ودم الخلايق فيما يدل على عظمة نعمة بعثه م وما من الخيرات ليشيره او يدعوا فوائد تلك النعمة ويحصل لهم التوجه الى الله تعالى بكره والد وظر بجملة من الام المهم والجملة بالفتح في الجمع طايفة من الخيل والجموع النوم ليلا كذا في النهاية وقال الجوهري جاءت بعدهم بعدة من قبيل اي بعد مدة خفيفة وهي هنا كناية عن غفلة الامم في ظلمات الجهالة عن مرام المبداء والمعاد وسايل المصالح التي ينبغي التوجه اليها وانما عبر عن الجهل اي اتخاذه في اريح السكون واحاطته بالامم بجعين لفقدهم من يعيدهم الى المعارف الالهية والمصالح الدينية والدنيوية واعتبر الفترة اي عروضها في الاقاليم واحاطتها باهلها طولا وعرضا او توصيفها على غير طريق عقلي او نقل من عترة التي صار وعاضا لفظة الحشية المنبهة في عرض الشر والفرس الماشي في غير من الطريق من غير استقامة بتشبيهها بالفرس المضعف بهذه الصفة واستعارة لفظة اعتراض لها والنقاض من المرض الهرم من يرمث الشيء اي احكمه والمراد بهم نقاضهم احوالهم وايام امورهم اي احكامها بالشرايع السابقة والمراد بانتقاضها انتقاض زمان ذلك النظام واصطلاح شاء ذلك الاستحكام بتغير تلك الشرايع وفساد هاعلى ذلك كله في زمان الفترة حرفوا الطريقة الربانية خرجوا عن الشرايع الالهية واراد تهم تفاوت وساوس الشيطان في مراتب الفساد والمراد بالملل الفاسدة الطبيعية الامس عصمه الله بلطفه الخفي وقليل ما هم وهي على ما بين بها احدها عدم البصيرة ثانيها عدم الحيرة وهو المراد هنا والحق هو الامور الثابتة بالشرايع السابقة من التوحيد وصفات الكمال والجلال وغير ذلك من الامور المتعلقة بصلاح المعاش والمعاد والمراد بالحق عبارة عن بطلان جميع تلك القضية باستيلاء الامراض النفسانية عن ادراك هذه الامور وعما في من الجور والضعف الاخذ على غير الطريق وكذلك الضعف والعمى عن الجور الميل عن طريق الحق والظلم قال في المغرب جار عن الطريق مال وجاء ظلوا العمى الثاني الذي يبعثه سحيق اي عن طريق الهداية وسلوك الطريق الغواية وظلوا بذلك انفسهم فبعضهم كانوا من عبدة الاصنام وبعضهم كانوا من عبدة النيران وبعضهم كانوا من عبدة الشمس والقمر وبعضهم كانوا من عبدة الشجر والحجر وبعضهم قالوا عزير ابن الله و بعضهم قالوا المسيح ابن الله وبعضهم قالوا الملائكة بنات الله وبعضهم قالوا الله ثالث ثلاثة وبعضهم قالوا موسى رسول سابر الانواع و بعضهم قالوا يجوز نبوة الى غير ذلك من الحمل الفاسدة والمذاهب الباطلة واصفا من الدين فقده اجله وعماه وتحق الشيء ابطل والدين في الشدة الطاعة والجزاء وفي العرف الشرايع الصادرة بواسطة الرسل وبطلانه كناية عن تركهم العمل بما فيه من صلاح معاشهم ومعادهم فانهم غيروا وبدلوا وشرعوا لهم احكاما من عند انفسهم فحلوا حراما وحرموا حلالا فبعثه الله الرؤف الرحيم ليديم لهم الظاهر السفيه وتوالي الكتاب الكتابة في الاصل الفرض والحكم والقدر كما نظم من الصحاح والمغرب الشاء ومنه سمي الاقلاف هو القران العزيز لاشتماله على هذا الامور على الوجه الاتم والاكمل فيه البيان والتبيان كما يشاء وهو البيان مع الكثرة وفي الظرف للحصر اشعار بان الجمع للاهتمام لاشتماله على خير الكتاب وارتباط الحال على ما سيجيء انشاء قرانا حال بعد حال على الكتاب تبيانا

الهرج والمرج م

صفة للتفصيل والتبيين والتحليل على ما يليق بشأنه دالا على تقدير بتوته لا يقبح في عربيته غيره في موضع الاستدلال ولا المثال فان الاستدلال
اصلا لا يصح الباقي والاشارة اليه لعلم يتفوت من المقصوبات الاخروية والشبهات الدنيوية باتباع اوامره ونواهيه وشرائعه واستماع
ذواجره ومواعظه فذريته للناس خير المفعول القرآن وغيره الفاعل فيه تعالى للرسول وكذا الفاعل في الافعال الآتية والآ
اولج ارجح ومجده بالتخفيف على وجهه وابانه من نهجت الطريق اذا بينته واوضحته او سلكه من نهجت الطريق اذا سلكته فهو
فضيلة ودين هدا ومعهد وفرائض هدا وجبها واموره قدكنتم الخلائق واعلنها الظاهرين القرآن في الاربعة احوال استماع القرآن
بين يدي محمد حالكونه مقبلا بسمعه بعضهم من التأويل والتفسير والحكم والمتشابه والعام والخاص غيرة الله كما قال لرسوله او الرسول الله
ويزيدون خراج بتوبة وتوليد الامية وقراءته على غيره بعد ما يفرغ من الصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد وغيرها هذا وجه
وما موصوبة من احوال الامم الماضية والقرون السالفة ذكرتها واعلنها لهم وبالجملة القرآن لهما كان وما يكون وما هو كائن وليتأتى
اليه الملائكة ذريته الله تعالى لرسوله وبنيه الرسول لامته وهو مجزوم عند اهل نحاة دلالة الخفيفة اي الامور المذكورة
دلالة الغاية الخلوص من الخبر والشكال مجلا ومن الجهل ان عن الثواب والعذاب بالكتاب جلا بالصاد اندمال هدا معلوم
معلوم وهو ما جعل علامة للطريق والحدود والمذاهب ما هنا مواضع العلوم ومرابطها من الكلمات الرابعة والعبارات الرابعة
والدلايل الواضحة وهي الرفع عطف على دلالة وبالجملة العقلية صفة لها والصحيح الجر ردا بالاضافة
بودلالة الرسول والى الكتاب الهدى ضد الضلالة والضافة من باب اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول هو محذوف
القرآن وقيل الهدى المتقدم هو القرآن والكتاب الرسول والاضافة على تقدير يرجع الضمير الى الله لامية وعلى الاحتمالين لامية
بيانية وقيل الهدى هداية سالكة زايدة للموفقين كما يليه وبالهاء وياسيدا وبغير تظير فيطلب اما فيلم مما الرسالية من احوال النبيا
والفاء هو جمع ما يجتمع اليه الامة في اليوم القيمة وسمع بها امر اي اجهر من صدع بالحجة اذا تكلم بها جاهرا والظهر من صدعه اذا
اظهره وبينه او فرقه بين الحق والباطل من رصد عدا اذا تسقد على سبيل الاستعارة وتشبيه الفرق بينهما بصدع الزجاجة وهي
في عدم الالتيام من باب تشبيه المعقول المحسوس او زيادة الايضاح والباء على الاحتمالين زائدة او التقديرية بها على طريق التجريد وما
مصدرية او موصولة او موصوفة والعايد محذوف اي بما امره وأدى ما حمل من اثقال النبوة الاحتمال ما يعجز عنه غيره
ضد الخفة اوجع ثقلا بالقرينة وهو متاع البيت والمسافر على سبيل الاستعارة وفاداه كلها عند الامانة الى اهل الموقنين
ولم يكن احد غيره حاملا بها يتفاني الامة وقالت الامة لم يختر صلى الله عليه وآله احدا من الامة مجيبها وانما اختار الصحيح
الامة بان اخذ كل واحد منهم ما يليق بهمته ثم ادوا الى التابعين كذلك وهكذا الى نقراض العالم وانت تعلم ما وهذا
القول ولكن ما اعظم الله فلانا في بلوه وصبره اي صبر فضاء ربه وطلبا للقرب منه في تبليغ الرسالة وادائها الشاق
النبوة على نحل الشاق وادى الهادين وطن الطاعنين من كمرة قريش وخفة العرب وجاهدهم سبيلا الذي هو التوحيد وترك
المجوع قلة قديد وضعفا لمدده ونفع لامته الفتح في اللغة الخلوص يقال نفحه اذا ضربه فذهب الملفوح اما نفذ الله
والمراد بجهد لهم ارشادهم الى مصالح دينهم ودنياهم وتعليمهم اياها وعونهم عليها والذب عنهم وعن اموالهم والجملة تحليلية
والاخرة اليوم خالصا لمخلصا لوجه ومن ثم قيل الضيعة في حرفة لقطها وجمع منافيها كلفظ الفواكه الجامع لجزئيات الدنيا والاخرة
ودعاهم الى الجنة اما مصدر بمعنى ان كذا ان تخلصت منه وتخلت عنه بموت عالم بالحكمة والموعظة الحسنة للناهم
من المعقوبات والذلايل او ان يابيهم عما نهم من المصالح وخلوص العقايد وحكم الى الذكوت تبعدي بمعنى الحث على كذا الحضه
عليه وتحديثه هنا بالباء اما زايدة او لتضمن الحض معنى الدعاء ونحوه والمراد بالذكر ذكر الله
تعالى بالقلب اللسان في جميع الاحوال وقد شرف عظيم قال الله تعالى فاذكروني ذكرتكم وتحقيقه وقال ايها الذين امنوا اذكروا الله

كثيرا وبكرة واصيلا قال الذاكرون فلانة ذكره قال الصادق عليه السلام فلا تقل سبحان الله الا وانت تعلم ان التسبيح في كلام من الناس ذكر وفي كلام الله من الملايكة
اوالمراد به ذكر الاله الله وخاتمه والقنوتة او الدعاء لانها نوعان كاملان من الذكر او القرآن العزيز وقد لم على سبيل الهدى
بعده بمناهج وهو واضح استيلايا واساسها المناهج جمع المنهج وهو الطريق الواضح الكلا يضل السالك والدواعي جمع داعية وهي
الدواعي التي هموم الى اتباع سبيل الهدى والاساس جمع اسس بالضم وهو اصل الحايط وضعيفا بالتايف يعود الى المناهج والدواعي
والاول باسيس الاساس وضعها واحكامها وسبيل الهدى الطريقة الشرعية والمناهج الاوصياء الطاهرين وجوز ان يراد بالاساس
الاوصياء وبالاخير الادلة الدالة على احكامهم وسايرفضلهم اعلاهم عطف على سبيل الهدى والمنار جمع المنارة على القياس كما
وزنا معقولة اذا اصلها سورة موضع النور وهو ما يوضع فوقه السراج وقياسها في الجمع مفاعل كما ورد ومنار وقيل لواوهمزتها
للاصل لزايدة كما قالوا مصاب في مصاوب وبيض في جمع منارة وهو جمع منارة ايضا على غير القياس ثم استعيرللاوصياء لهم
لانهم محال للانوار العقلية وبهم يتبين حقايق الدين ويستنير قلوب العارفين كالمنار المشبه محل الانوار الحسية ورفع الاعلام في
عرض بالاضافة الدالة على علامتهم واماتهم عليهم السلام كما ضلوا من بعده اي لهم على ما كانوا وكذا كما ضلوا من بعده
عن طريق الحق الاقتداء باثارهم والاهتداء بانوارهم وكان نبهم صلى الله عليه وآله دوقا وجنا الرافة اشد الرحمة والواو
للعطف على الاضافة المقدرة او للحال عن المكتوبة اي وعن اباء وذي يضلوا انما اقتضت مدته واسكنا بانامه توفاه الله وقضت
اليه فضيل لقوله ودلهم الى الخير والعطف للتفسير قال الجوهري توفاه اقتضى عمره والوفاة الموت وهو عند الله
عليه وانفذه عليهم خلفا اي ذهره وسنوله والواو للحال عن فعوله توفاه وقضى صلى الله عليه وآله وخلف اهله كتاب الله و
وصيه امير المؤمنين سلوانا الله عليه تشريفا له على سايقا ولانه صح التوجيه قال الجوهري خلفه قفا ثلاثا اذا كان خليفته في قومه ومنه
هرون خلفني في قومي قال الهروي في المرتجلة خلافا ترك خليفة وقال القاضي خليفة من يخلف غيره ويقوب سايره والهاء لما لم تذو
الانثى لنظر الى هذا المعاني ان مفعول خلفه محذوف وهو الضمير العايد اليه والواو للحال بتقدير وقد كتاب الله وما عطف عليه فاطه
ويجوز نصبه خلفه بتشديد اللام ويجعل الواو للعطف وهي جملة خليفة وانما خليفة لانه تقطع اعذارهم في تولية الدين الحق ورفض العوايق عايه
بتقدم من يجعل اليه في الوفيق على الامور الشرعية فان المرجع اذا كان موجودا بينهم بعده صلى الله عليه وآله لم يتوهم معذرة
في اتباع الاهواء الباطلة وتفاوت الاراء الفاسدة صامتين وقيل حال عن الكاتب والوصواي لا يغادر واحدها الاخر اصلا وقيل
حال عن التالف بقال قفيت على اثره بكذا اذا اتبعته والفا اثارة الى قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
الحديث ثم ذكر كل واحد منهم الصاحبه بالتصديق اي يجب تصديق كل واحد صاحبه في كل ما يقول ويطق به القرآن يصدق ما
في كل ما يقول باعتبار اشتماله عليه ومن جملة ما يقول عليه السلام تقدمته في خلافته ووجوب طاعته والقرآن يشهد له بقوله
انما وليكم الله ورسوله الاية وبقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الى غير ذلك وهو عليه السلام يشهد القرآن
بما يادي من اشتماله على كل ما كان وما يكون وما يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة لانه علم ظاهره وباطنه ومفهومه ومنطوقه
وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه واسراره كما يرشد اليه قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب وقد تقدم فاسلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون يطق الامام عزانه في الكتاب اوجبه تعالى اوجبه على العباد من لدنه خلق الله تعالى عباده والطاعة والانقياد لذي
الامر وهي في الكتاب ظاهرا مثل الصلوة والصوم ومستبطنا المقصود منه الكونه ظاهرا وباطنا ومنزلا وتاويلا وهي ما يقتضيه
ويحققها ومنها بها وعلما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومفهوما ومنطوقا وناسخا ومنسوخا فلذلك وجب في الحكمة ثبوت امام يحق
عن الله بما اوجب عليهم وما يحق اوجبه للا يضلوا ولا يبقى لهم حجة ولا معذرة وهو ان الحجة الناطق عن الكتاب هو الذين لخطابه وجب
عليهم الانقياد له واتباع اثاره واستماع النباء وافتفاء اعماله واحواله وطاعة الامام وولايته لدلالة الايات القرانية والبينات

واما المتقين ص
جلب ص
الله ص

الرابعة هي ثبوت الامامة والولاية لامير المؤمنين عليه السلام وبعده لاولاده الطاهرين وبينها الرسول واهل الذكر عليهم السلام وعيّنوها
وبيّنوا مواضعها وكيفيته لانها والمنكرون لفضل آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين او لو هاما سوّلت لهم انفسهم ضلّوا واضلّوا كثيرا او
واوردهم النار وبئس مصيرا او وابحجة ليس عطفا على ولايته والضمير للامام بل على الموصول او على طاعته والضمير لله تعالى وادراج الحجة
على الاخير للمبالغة والاضافة على التقديرين من باب جرد قطيفة الذي ذا اي ياده من الامام او العباد والموصول مع صلته صفة
لحجة من استكمال الدين بالعلم والعمل وانها دائم لحفظ الطريقة الالهية عن الاندراس والعلوم النبوية عن الاندراس سيما عند ظهور
البدعة وبروز الخدعة فانه يجب على العالم اظهار علمه باظهار الحق وحينئذ وجب وجود معصوم في كل عصر ليكون مرجعا في كل مصيبة وملجأ
في كل بلية والاحتجاج بالحجة اذ لكل حق حقيقة ولكل حقيقة دليل وحجة من الله سبحانه توجيه العاقل التمسك في اثباتها بتلك الحجة لا باتباعه
لانفسه فان ثبات له الى المفاسد اولى من ايصاله الى المقاصد ويجوز ان يراد بالحجج الائمة المعصومون اذ من حق الله تعالى على العباد ان
يحتجوا في العلوم الدينية والمعارف اليقينية بقولهم عليهم السلام لانهم حفظة سره وخزنة علمه والاستضاءة بنوره الذي اودعه
في معادن اهل صفوته المراد بالنور العلم على سبيل الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس والجامع عقلي وهو الايصال الى المطالب اذ بالعلم
يدرك الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالنور يدرك المحسوس ويفصل بين الاشياء المرئية والاستضاءة ترشيح وصفوته النبي صلى
الله عليه وآله وعترته الطاهرون عليهم السلام صفوة الله من خلقه والاضافة الاولى بيانية او لامية ان اريد بالمعادن القلوب
والثانية بيانية والثالثة لامية وتتابع الاضافات لا يوجب خللا بالفصاحة ومصطفى اهل خيرته عطف على المعادن والاصطفاء
الاختيار يقال اصطفيته اي اخترته والمصطفى بصيغة الافراد او الجمع باسقاط النون للاضافة والاضافة اما بيانية او بتقدير في
والخيرة مثال العنبة والسيرة اما بمعنى المختار او بمعنى الاختيار وقد استعملت فيهما كما في قولهم محمد صلى الله عليه وآله خيرة الله وقوله تعالى
ما كان لهم الخيرة فاوضح الله بائمة الهدى من اهل بيت نبينا حال عن الائمة او بيان لها عن دينه الذي هو عبارة عن مجموع ما جاء به
نبينا من القوانين والاحكام الالهية [illegible] يقال وضح الشيء اي ظهر وبان واوضحه اي اظهره فتعديته بعن لتضمينه معنى الكشف وابلج بهم عن سبيل
مناهجه بلج الصبح يبلج بالضم بلوجا اي اشرق واضاء وكذا الحق اذا اتضح وابلجه اذا اظهره واوضحه وعن زائدة في اللغة والرابطة
والايصال ومناهجه كل ما يتقرب به اليه سبحانه من العلوم الكاملة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وسبيلها دلائلها
يعني بانوار ائمة الهدى واشراقاتهم سبيل هذه الامور الموصلة الى جناب الحق الموجبة للتقرب به واوضح دلائلها وفتح بهم
عن باطن ينابيع علمه الينابيع جمع الينبوع وهي عين الماء وهذا الكلام اما على سبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بتشبيه العلم بالماء
واثبات الينابيع له او من قبيل لجين الماء وفي لفظ الباطن اشارة الى علمهم بالاسرار الالهية والعلوم الغيبية اللدنية المشار اليها بقوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول والى علمهم بباطن القرآن ومتشابهاته على ان يكون المراد
بالينابيع الآيات القرآنية وجعلهم مسالك لمعرفته لكل مطلوب طريق ومسالك من سلكه وصل اليه وهم عليهم السلام طرق معرفة الله
بالحق به ومسالكها بامر الله [illegible] فمن رجع اليهم تنور ذهنه بنور المعرفة وضوء الايمان ومن اعرض عنهم تحير في
تيه الجهالة وظلمة الكفران ومعالم لدينه اي نصب الناس تعليمهم بعلوم الطريقة وتفهيمهم يفهمون اسرار الشريعة وحجابا
بينه وبين خلقه الحجاب بالضم والتشديد جمع حاجب السلطان وهو الذي يمنع من شاء من الدخول عليه ويأذن لمن شاء ولا يمكن
الوصول الا بالرجوع اليه والتمسك به وهم عليهم السلام كذلك بالنسبة الى السلطان الاعظم جل شانه والباب المؤدي الى معرفة حقه
الباب جنس يصدق على الكثير وبهذا الاعتبار صح حمله على الجمع وتوضيح المرام في هذا المقام ان حقوق الله على عباده كثيرة وفيه
لا يعرفها الا الحق ولا يدخلها الا هو الحق وتلك الحقوق اشرف واعظم من ان ينالها العقول البشرية بذاتها ويدركها باستقلالها
لخفاء طرقها ودقة مسالكها فربما يقع في الجبال [illegible] الى الحق تعالى بين المخلوقات ويجري عليه احكام الاجسام والجسمانيات كما

بلغ

وكثير من المبتدعة ولذلك جعل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله مدينة تلك الحقوق وعليا واوصيائه عليهم السلام بابها كما يدل عليه انا
مدينة العلم وعلي بابها وهو في الحقيقة باب الجنة وباب الرحمة وباب السعادة فمن تمسك بمدينته فقد رشد ومن اعرض عنه فقد هلك وقد يقع
الظلم على الكون من غير الظلم تخفيفا للطالبين [illegible] على [illegible] ظهر له وقفه عليه واما تجديدها من قولك
الملتفت الى الحرم [illegible] لا ينافيه المقام لانه لازم والمعصومون عليهم السلام لم يكونوا مقصورين على الحكم بظاهر الشريعة بل
اطلعهم الله سبحانه على الاسرار المكنونة في لوح القضاء مكتوبة بقلم التقدير وغائبة عن بصائر الخلائق مستورة عن ضمائر ذوي الالباب
والعوائق وهم قد كانوا يظهرون بعضها لبعض من يجدونه اهلا ويخفونها عن غير اهلها اذ كانوا الطبائع والنفوس تحتمل
بقدر عقولهم ومن ثم قال سيد الوصيين امير المؤمنين عليه السلام واشار بيده الى صدره ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت
لها حملة كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما ضمير يعود الى الله او الى الامام ولا تفاوت في المعنى لان الامامة عهد من الله ورسوله
لرجل بعد رجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه تخلفه من عقبه اماما بين جادة او موصولة واماما على الاول مفعول نصب وعلى الثاني
حال عن الموصول وذلك لاستحالة خلو الارض من حجة والآيات باهلها بينا في العلم والحكم والامامة الظهور والآيات
والكرامات منه مقرونا بدعوى الامامة وهاديا للقرب الذي هو فيهم الى الدين القويم والصراط المستقيم نيرا كالشمس الطالعة
الجالية بنورها للعالم اذ بنوره يضيء قلوب المؤمنين ويرتفع عنها ظلمة الجهالة والغواية كما ان بنور الشمس يضيء وجه الارض
ويرتفع عن الابصار ظلمة الغطاء والغشاوة واماما قيما اي مستقيما في افعاله واعماله وسائر الكمالات الكاملة المطلوبة
من الانسان من قومت الشيء فهو قويم اي مستقيم او قيما بامر الامامة والامة من قام بامر كذا يهدون بالحق يهدون حال عن
الائمة وبالحق ظرف مستقر حال عن ضمير الجمع اي يهدون الناس حال كونهم متلبسين بالحق او ظرف لغو اي يهدونهم بكلمة الحق
ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم اليها وبه يعدلون بينهم في الاحكام حجج الله اي هم حجج الله على خلقه والجملة حال
عن ضمير الجمع ودعاة ترجمة الداعي والراعي من رعى الامير رعيته رعاية اذا حفظهم عن المكاره ومن رعى الانعام ورعاته
ادعاها رعيا اذا ارسلها الى المرعى وكفلت مصالحها وهو تشبيه الخلق بالانعام لانهم قبل الاستكمال بالشريعة بمنزلتها في
الحيرة وعدم علمهم بمصالحهم ومفاسدهم او لاحتياجهم الى من يحبسهم على مرعى الشريعة ويمنعهم عن الخروج عنها كما ان
الانعام تحتاج الى من يحبسها على مرعاها وما فيه مصالحها على خلقه متعلق بالثلاثة المذكورة على سبيل التنازع ائمتهم
حجج الله على خلقه في استكمال الدين فلا يكون لهم عليه حجة وهم دعاته على خلقه يدعونهم الى معرفة ذاته وصفاته وشريعته
ورعاته عليهم يحفظونهم عن المكاره والقبائح ويرشدونهم الى المحاسن والمصالح يدين بهديهم العباد اي العباد يطيعون الله و
رسوله في الامر والنهي وغيرهما مما يوجب القرب والرضوان بسبب هدايتهم وارشادهم ولولا ذلك لهلكوا جميعا وتستهل بنورهم
البلاد اي يستضيء بعلمهم البلاد واهلها على سبيل الاستعارة بتشبيه العلم بالنور في الهداية جعلهم الله حياة للانام اي سببا لحياتهم
وبقائهم في الدنيا الى الاجل المعدود اذ لولا وجودهم لساخت الخلايق دفعة واحدة ويحتمل ان يراد بالحيوة الايمان بالله وباليوم الآخر
التصديق بالانبياء بالشرع من باب تسمية السبب باسم المسبب لان هذه الامور سبب الحيوة الابدية ومصابيح للظلام شبه البدعة
والجهالة بالظلمة في المنع من الاهتداء للطريق واستعمل في المشبه لفظ المشبه به ولزم من ذلك تشبيههم عليهم السلام بالمصابيح اذ
بنورهم يرتفع غشاوة البدعة والجهالة عن بصائر المؤمنين فيهتدون الى سبيل الحق ويجتنبون عن طريق المفاسد كما ان بنور المصباح
يرتفع غشاوة الظلمة عن ابصار الناظرين فيبصرون المطالب ويرشدون الى المقاصد ومفاتيح للكلام تشبيه الكلام بالبيت المحرز فيها
الجواهر استعارة مكنية واثبات المفاتيح تخييلية والمراد بالكلام الكلام الحق مطلقا والقرآن العزيز ولا ينفتح باب حقايقه واسراره على
قلوب العارفين ولا يأخذها بصائر الطالبين الا بتفسيرهم وتعليمهم عليهم السلام ودعائم للاسلام تشبيه الاسلام بالبيت مكنية واثبات

القيام فيخيلة فكان بقاء البيت يحتاج الى عاشر سنة وبقوم الانبعاث الاول عند زواله كذلك بقاء الاسلام وعدم احتباسه بتوارث عوفي
الحي وتوسيط الفترات الى آخره بعين يقوم واحد بعد واحد لقيام الساعة وجعل نظام الساعة اي يتنظم به طاعت والقيام بحكم
الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ فجاز الكلام استعارة مكنية وتخييلية وتمام رشحية على البناء من غير ان يكون فيه تنصيص غيب الشيء بما
يلائم المشبه به اي يجعله عبدا وبما هو معلوم وهو على الشيء لاجتهاد والخضوع وتصدير قولهم فيما مر وانما اعلموا سوله على المعطى او اعلم
نعلم ومن الشيء على حد يعلم كما هو ومن غير زيادة ونقصان كما دل عليه وايثاره بصيغة من المقادير على السلم والزاد اليهم فيما جعل كما
بما جعله العباد وفيما هو مجعول حتى الموضع اليهم في استعلام المجهول لانا اهل غير هم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ركنا تعلمون كملة
واجبة الله تعالى الشيء فيه كما يشاء من تعليم والجوع اليهم في كما جعلنا ، لانهم اساءنا وعامرنا في الحال تاء الصيرورة
البشرية وخطر على بعيم اللحم على المقول بما يجعلون الحلال مع وسوسة تقاه وما كان معاه ، وتلك محظورا وكبيرا ما يرد في الحديث ذكر
المحظور وبراءة الحرام وقد حظرت تلك اذا حرمته وهو راجع الى المنع والحرج الاتيان بتلة والتحرز من غير تسمية ان من يذبح سوء
للذابح والجهول الاتيان بتلة والتحلل من غير استبداد من يأت طلب حتى يجهر على غير هم الدخول على القول بما يجعلون ومنهم على الاتمام
عليه بحرم التطلق الراي والقياس بمولد تقاه لا تعقبا لبس الشبه علم وتولد تعالى لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
يعلمون ٥ على الله الا الحق ودرسوا ما روى عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن الله على الميثاق ان يقولوا ما يعلمون ويقضوا عنده الا بعلم
وما روى عنه انه قال لبريد يا سديد يا قاريكم القضاء من عزيز ان الله تعالى ظرفه الى حقيقة ويسميان المؤدي وهم خلق في الجنة
بل هدى من الله ٥ جنى سجد الحرام مفعالا من قولهم فلان يحج بن فلان اذا كان اكمل منه في الحج ، ثم غلب استعماله في القصد الى مكة
احد الحجوم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله حتى يأتونا فيخبرونهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهم يجدد
ما لا يعلمون لان عدم العلم بالشيء يحول على بعده ولا استدلاله فاكاره لا يجوز عقلا ونقلا لقوله تعالى ما غابوت فيما البراهيم يعلم
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى وكذلك ايام يجعلوا بعلمه وما يأتيهم تأويله الا يوم تأويله الى آخره ، ومعنى الآية ان من خلقه من
مخالفات العلم ومقتضاتها اليهم اللام لتقليل ما تقدم في حقهم عليهم السلام من لطفنا الله تعالى بهم واكرامه عليهم وما موصولة والتأ
الظلم ٥ الهاء في ذلك وجمع علة وهي التازلة من نوازل الدنيا وحوادثها وكشف جمع الظلة والمراد بها البدعة والفتنة على سبيل الاستعا
وعلة النظم من ليجرد قطيعة والقتادة والاقتناء النفيضة ومنه قوله تعالى عشيا هم لا يجرون والبوم يجرمه
بالصرم وهي ليوضع في الحجرة لعدم معرفة وجهه من فهم كلام سيدهم اذا هم فهله وجه والتركيب بينه من يأجره قطيعة بين
لما ٥ اهل الله تعالى بيان الائمة ما اقرارهم بما ذكره حلهم هادي الامة الى رشاده الله تعالى ورد وتعالى من استفاد من ثار وتلطيفه
برحمته ورأفته ومجانبهم بسبب هداية الائمة والتزامهم ناداهم من ظلمات البدع والفتن اذا زلت بهم ومن الهم الموجبة لحيرة
عقولهم المضلة لعصاة وقلوبهم اذا وردت عليهم واحد الله تعالى على لسان هادي الامة الى من جعلها بسبب الوسول
نصب الخلفاء اذا بان يدعوا لهم استعانة بما ورد لهم المقدسة المطهرة فيما هو بصدده ، وانما لأن لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصلوا
فقال وسلوا الله عطف على قوله الحمد لله لانه في قوة الجملة الفعلية او على قوله احمدوا على محمد اهل بيته الطاهرين المصونين عما
وان كان اهل البيت يطلق تارة على كل واحد فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لانهما وجمع الجمع بالنسبة بما ذكر ويما ذكر المحتوم بالتحقيق لهم
تفضيل لا يثبت لاجمع كما بين في موضعه الذين اذهب الله عنهم الرجس اللام اما للجنس او الاستغراق وظهرهم تطهيرا قياس
لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد بالتطهير عن العيب والصلوة اداء الثناء الجميل
هذا الكتاب وسببه ملخص الاجمال ان حطام المؤمنين شكى اليها الحلاق نوبه عقابهم واضاقهم من اتفاقهم على الجهل المراد
وتظهيرهم لاهل الحق بالاعتذار عن شكايته وتزيله عما يشكوه ، وسأله على تعليم القيام على الجهل والتقليد الاباء والاسلاف الماضين

بان الناس على صنفين صنف هم الضرورة الزمانة وصنف اهل الصحة والسلامة وهذا الصنف لا يجوز لهم القيام على الجهل في حين
عليهم التعلم وبينه بكلام طويل ثم ذكر انه لا يجوز التعلم والعمل بهذا الصنف شكى اليه اختلاف الرواية واشتباه الامر عليه
يبينه بقوله وسألت ان يصنف لك كتابا يأتي منه الروايات الواردة في اصول الدين وفروعه فاجابه بالكتاب بكونه مجملا في
الزمان الذي يوم الدين فلما ذكر انا اجملوه اما بعد فقد فهمت ما شكوت من اصطلاح اهل زمانك في الجهالة اي من تراشيهم وهو
الرأس عليها ويحتمي لاهلها واجتماع كلمتهم فيها واستحسانهم اياها لان كل عاقب بالديم نهود والاصطلاح من الصلح وهو امر يحتمي
والصالح خلاف الفاسدة والقاصم وتوازرهم اي تعاونهم من الازر وهو القوة فيما لا ذرت فلانا اي اعانته والعامة تقول وازرته
وبعيم في عبارة طرفها بترجيحها وتصحيحها وترجيح الآثار هما من كتاب الخطيات واقتفوا التبات وعودة الأبدال ومعانقة
الاوزاع الاتكاء لك سبب لحمة تهاما تصالح امرها وسبل اهل الطبع اليها وما يأتيهم العلم واهلها في لفظ الباية اشعارا بان العلم
من الحقوق وذلك لان الغرض اصل الجهل فما تصف باسمها وحسنه الفضيلة بحيث من الاخرة واهلها فكان انما هلا يتكلف من الجهل بالعلم والاستكمال
بحجية العلماء وجهالتهم كذلك العلم يتكلف عن التفرغ بالجهل والاستدلال بالحجة الجهال وجهالتهم وفاجتهاك على ذلك وانما يكون
مزهدا الباب بحكاية الخضر وموسى على نبينا وآله وعليهما السلام فاذا كان الجهال بين النبيين المقربين الكاملين في القوة العلمية والعملية
تبرتم قالوا الذين غيرهما اعلم وارجح والاقتراف بين واجد وتكاد العلم سوء وسوء سوء ملتبس وقبح اضاف وشدة معاندتهم ان
يأتوا بكل تقديم الراء المهملة على المعجمة اي يطلع كل في فاوته النسيان من اوزلت لحمة الى جرحها اذا اخذت اليها واجتمع عضلها
معنى فيها او يقبض ويمنع لحم الجرح والنوم من اوزلان يأوزانها وزلة تتبعض من علة وأنيط للمعرفة وعلى التقدير وعلى الكلام
استعارة تبعية وأوزه تقدير المقولة على المعاملة بمعنى يضطهد غيره بيده والازر مشتركة بين الصدر وما عن اليمين والنصف يقطع
مؤاده بالكلية وهي الاجاد والاداء والمويتر عن المسموم عليه السلام ما قدر ضوال ينتدفا في علمهم عنها بهم الجهل وجندوا
عليه وبركوا اليه وهو اشارة الى الاصطلاح والتواز والمذكورين كما ان في قوله وجنبوا العلم واهله اشارة الى الباب للذكرة
لانهم بسبب تلك البنية ليسوا في الحق بل اهل وهم عن الحق معزولون وبيد سوى كما بل الجهل وهم بموقوفون وبوزون سايدة
بذلك تبجيل ويتعودا ناده من الخطيات وهم على ذلك مغرطون ويدحون الدنيا واهلها وهم اليوم متفرعون وبذلك العلم
واهله وهم عنهم مختبون وبوجوبهن الى الحق انهم وتحرفا للقول ذم العلماء وهم بذلك مستبشرون ويكرهون بحالة حكاية الذين
هم ورثة الانبياء ، وهم بهم مستبشرون كذلك طبع الله على قلوبهم وهم عماده الحق بعيدون فلانت كالعلم ان يأوزوا يقطع
مؤادة وبهم من مسألة الجهل فقده من بصره الاصليل من المؤمنين وسئلت على بيع الناس المقام بمسيلا دل على المعقولة وبيع
الثاني على الفاعلية على الجهالة في المعارف الحقيقية والامور الشرعية وبيع من وسعه المكان اذا الريضيق عليه وبيع ايزان
الجواز يقال بيعه ان يفعل كذا في الجواز ولان الجائز موسع غير مضيق والمقام بفتح الميم وفتحها الا ان كان من قام يقوم ففتح
وان كان من قام بغير فضمه وهو على التقديرين قد يكون مصدرا بمعنى القيام والاقامة وقد يكون اسما للموضع القيا
ويجوز حمله هنا على كلا المعنيين لان لا اول لبيا مع بمعنى الجواز والثاني ناسبه بمعنى الضيق والتدين بغير علم يتبدل ما معه
شقاها وبواسطة رواة سقاة اذكا وانما جاؤن الذين يقرن بجميع الموره على جهة الاستحسان من غير حجة وبرهان والظرف متعلق
بالتحلة لا الزاد على جعل التاريخ والفتوة عليه فتاه الصوف فاعل جعل وتكون العين وتنوعه على تعول بحتين وهي اللام اذا كبر
وتبت دم بكاملها قبل في بعض النسخ والذي قال الجوهري فيه قال ابن خالويه اذا كان يدخل في امور ولا يكاد يخلص منها والتقليد القلادة وفي
الحق وقلد المرأة تقليدا وهو مثله في الدين وتقليد الولاة الاعمال وتقليد الهدي وهو ان يعلق في عنقه نعل او غيره
للاباء والاسلاف الكبراء فضلوا ما جلوه ورد واما رد وه من غير ان يتكلوا في ذلك بتمسك صحيح وسند صريح كما هو الشاهد في

ازل اباؤنا جاء
اقراف وزريه تبع كالة وتوازروا واشتد
ازل اباؤنا عجز عن مثاله
عيرفوه بالكان ارجب عقوبة
اوزه اباؤنا جاء
ما ازل اباؤنا جاء
وبأعظم هو العلم
ولو فرق له بجهل بجهله على جهله ظهر
عيبه علم هو الرأس لكنه بيع العقيرة
والرسم المقترة الى الله

اكرمه الامة ولسانهم عن وجه ذلك لكنا لما وجدنا الباري امة على امته وانا على امتنا دهم مهتدون والاتكال على العقل
في فحوى الاشياء وجليلها بعيني اصول العقائد وفروعها كما هو شان بعض الحكماء والمتكلمين وناجيها وبين البقاء المتكبر
بالادلة العقلية مثل الاستحسان والاستحباب والمعمولات وغيرها فاما على الاخير رحمه الله شيخ في الجواب عما اورد السائل
الثاني وما الحكماء عن شكايته وبما استدل به على ان تلك الحسنات الدنيوية تدعوا الى الطبيعة الثانية فلا يتم
للبيين ان يخرج كما ينص عليه بعبارة اجملا ان الله تبارك وتعالى خلق عباده كلهم اللوح والقلم الاستعمالة اي متميزة
عن البهائم في الفطن جمع الفطنة وهي الفهم والذكاء ويطلق ويخص ذكر فهم وفي بعض النسخ في الفطر بالراجح الفترة وهي الخلقة
من الفطر على الجاد كالخلقة من الخالق واسم الله الاعم فما لا اعم منه حسنات الخلقة الفاطرة لهذين الحق على الخصوص من
على الحكيم الشهود وكل مولود يولد على الفطرة فابواه الخلقة من احواله الاسلام نفسه الانها الخلقة من احواله الاسلام نفسه الانها
كذا في الغريب وندرج هذا على ما في الاسرار ان الكلام في اصل الخلقة والفطنة من الامور الفاضلة والعقول المذكية فهم بالجملة
على الفطن ويحمل الرفع بالابتداء قال ابو هو محذوف تركيبا لفسر في الكاشر والفصلة التنبيه وكينه فذلك فهو مركب خبر هذا المبتدأ
عن الفعول على الاول والرفع خبرها على الثاني والامر التي بلغ ان البهائم اذا فيت لها فطنة ثم وجه كالانسان ولا عقول لا يتفق بها مقوس
ميزانية لعقد التركيبا الاعتداء والقوى وتوليد المثل والاصارح الحكمات الاداية وحملهم بعد اشعارهم في الفطر المعقول له
متميزة فيها منهم بدل او عطف بيان للمعقول الاول اهل الصحة والسلامة مفعول ثان ومنقالا ان يسقا منهم منصوب على الحال
بدل عن معقول ثان يحمل واو دون على اهل الصحة والسلامة بانه لا عمل له من الاعراب فقد اخطاء وصفا منهم اهل الصحة
الصرف خلافا لنفع والاسم الضرر وهو المشقة والضرير ذا مبسر الزمانة والضرير هو الحيوانات ذو بعد من سوى بين الذات
قبل المراد بهم شرار وزمناء في الجهل الباطني والاطلاق الى قصور القوة النظرية التي يقال لها العقل النظري والمثل الى
اخلال القوة العملية التي يقال لها العقل العملي الاول والحملها على كلما يمنع من توجه خطاب التكليف بالادب والتعليم
المقصود بيان من يجوز التقليد ومن لا يجوز واهل الضرر في العقل النظري اهل الزمانة في العقل العملي فيما يكونون من اهل
التقليد بهم ولا يثبته حالهم على الجد فلا يكون في التقسيم كثير فائدة ومنها خوالشهود وهو مانع لهم يخلقهم سواء على
الناعت على هذا اللفاوت وما القطعة فيه فاجاب عنه الاشعرة باثرة على بعض في ملكة ما بشاء ويمكنا بوجه
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واجاب بعض الحكماء بان هذا التفاوت للمفاوت في القابلية اذ القابلية شرط في
الافاضة وهذا الا ايجاب قريب ومن لها هل الشريعة ابعد واجاب بعض اخرهم بانه لمصلحة نظام الكل الذي لا نظام
اكمل منه لانه لو خلق كل فرد على الوجه الاكمل بالنسبة اليه وعدمت نظام الكل من حيث هو كل بل فات نظام كل فرد
ايضا مثلا لو صيل كل فرد فاضلا عالما لما انتظم مصالح الجزئية التي لا بد في وجودها من حفظة والحيوان هذا الصاد عن الصادق على الجملة
وصالحة والعقول انا نقصة قاصرة عن معرفة تفاصيلها وقد سأل الفضيل بن عمر في توحيده عن الصادق على الجملة
عين ذكر عليه السلام من نافع لانا نرى من العقل والقوى الظاهرة والباطنة وغيرها لك من الاعضاء وذكر معاذ
عدها نقالا الفضيل لك خواصا وبعض الناس يقدح شيئا من هذه الجواح فيقال له في ذلك مثل وصفته بما مولانا
على السلام ذلك لك ادب والموعظة لمن يعمل به ولمن يرجع جميعه كما قد يوجد في المولد الناس كلهم الموعظة
ذلك عليهم بل يجد من اباهم ويصوب من تدبرهم ثم الذين نترك ايهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان تركوا
وانا بولما يصعرون معه ما يالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا والان يودوا الا البلايا يزداد ومن
الثواب فحق اهل الصحة والسلامة الفاضلة عقولهم للادب والتعليم وحق الحالة المجهة والصاد المهملة بالامر والنهي في المفارف

الامية والفروع الشرعية وطلبهم معرفة ذلك بالاستدلال على الوجه المعتبر عليهم لعدم كما ينبغي قوله تعالى لقريش كافة فهم
طايفة ليتفقوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بك عندما كل الة التكليف بين الغوي بالحمة والظامرة
مع صحتها على الاوات وخلوها عن الموانع ووضع التكليف عن اهل الزمانة والضرر انتظم خلقة غير محملة للادب والتعليم في
الحالة وفي الجنبية والفوائد الشرعية بالقوة لاستدلال له فيسعى منها كما مر لا يحج من مشاه لانه غير آلة التكليف بالقيام الذي يتم
الجوارح بالاتمام وشبهها وغير الفرد والزمانة بالاخلال في العقل وهذا صريح بغرية المقابلة في قوله وضع التكليف عنهما
عنده لفقد العقل المجنون ونحوه ثم حمل الادب والتعليم لهما وهما لا محل حيث قال في غير محل للتاديب الادب لعقيد
الفاضلة الحسنة والعقل بالعلوم الحقيقية والمعارف الحقيقية العملية والاخلاق الحسان وكلتا ان الاعلم الحواجي الشريعة والاعلم
من فلسفة والطوائف والزكوة والصيام وغيرها من الاعمال البدنية هذه عبارته وفيه ان القسم الثاني اذا فقد العقل كيف
يكون كلفا بهذه الامور فليتامل وجعل عز وجل سبيقا بهم في الدنيا اهل الصحة والسلامة وجعل بقاء اهل الصحة والسلامة
بالادب والتعليم اذ لولا الادب والتعليم لكانوا كلهم في قوله البهائم وفاتت الفرض من الايجاد ولو كانوا كذلك لما بقوا فوقه
بين لان الله تعالى لم يخلق الارض وغيرها مع برفيه الحي من اجل طول عمرها لو كانت مجالا لغير جائزة القطا مرادي لقاء الفضيل الاهل الصحة
والسلامة وهم يحب عليهم الادب والتعليم كما يجب على اهل الضرر والزمانة فيما وضع التكليف عنهم كما جاز وضعه عن اهل
الضرر والزمانة وفي جواز ذلك بطلان ما ذكر الكتب والرسل والادب لا الفرض من ان الكتب والرسل الرسل وتقريب الادب
هو الذي بما تضمنه الاول والصديقين بالجاه به الثاني وتزيين النفس وتجليها بالتالي ليحصل لهم بذلك نظام الدنيا وكمال الآخرة
واذ الجب عليهم ذلك بطل الفرض من هذه الامور ولزم العبث وفي مع الكتب والرسل والادب والقول ببطلانها وفساد ملتها
التدريجي القول بان ليس لهذا العالم صانع مدبر يصنعه بتقدير وتدبير وعلم بعواقبه والرجوع الى الجاهل القهر المكوبي للشر والشر بعث الانبياء القائلين بان وجود العالم وابقائه من فعل الطبيعة عالم
باعمال لا يعلم ولا يدري بها لصنعة فيه ولا تقدير بل الاشياء تكونت من ذاتها وكانت الدنيا لم تزل ولا تزال والموتى لا يحيون والاجوبة
الدنيا موت وحيا وما يهلكنا الا الدهر وان نحن الا نموت فرجيء عن ثوابه وعقابه وجنة عدن التي وعد الله وحكاه ان يحيي العظام الرميم والقضاء المجهز والقضاء المحتمة
وقرأ بعض القراء بحملها والصاد المهملين والراء احدهما وجيز وجيز وبلا الاخيرين قولها صاد كما نوا محمودين
بالامر والنهي من خلق خلقة محملة للامر والنهي وهو من كان من اهل الصحة والسلامة كما سلف الا التكليف بالامر والنهي
الاحكام والمعارف والطوائف خلق يحيى لما كونوا سدى التي تم الدين وذبح وكلاهما القول الواحد والجهل بين الفضيلة والرذيلة
اي محملة واستيا اهل الجاهلية قال ذا ذا سلفا زيد لا وفاز بلا واو فاز فضوله تحملين بدلا وبيا دا وصفة التوحيد والتفسير في
اهل الهم والفضيلة بينهم وبين خوضهم فيها ذكر من الفاسد والا يخوض ويعلمه وتجيده وتجيده وتوصيفه ما يليق به من صفات الكمال
وتعوذ الجلال وتنزيهه عن الشريك والعزيز زهدا وناوئا وبقر الدار الروحية اي تقر بيتك الذي هو ملكه ومدبره ولا
سواه والرب منا حاله تقتضي ولا يطلق على غيره الا بالاضافة وليعلم الناظر فيهم منه بدؤه ووجودهم وبقاؤهم ودار زقهم فكل
ما يتقوتون به ويتعالجون اليه في التغذي والبقاء والزيد في اللذة ما ينتفع به وعند الناس وكل ما يتمتع به مما كان او ما كان
مما كان ومما لم يخلق بعد بتمام بالاغذية والاشربة ومنه المقوية هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وغيره والمراد الحاذق

عالم

او بالحاء المهجمة

منه فلهذا لهم وذكر عاشرهم الذي هو احد بوبيته والالهية ظاهرة وجهة دلالته اعلامة لانها الصفة فيها الضمير فيما ان يزاد
الحاجب الكلمات القائمة الموصلة لما الا لانها والجمع بقولك الحالات وبالاعلام مجموع ذلك من حيث الجمع او وضع
كل واحد فحده وعرفته الذي يتم ندعوهم الذي يعبد الشفعة وجلوة عليه وغيره وتدبيره وسائر صفاته وكلا الامر وتقيهم على الصدق
بذلك والجهل في على التفصيل على انها حال عن فاعل الاخبار والمذكورة وانما وضع الظاهر موضع الضمير للتولد بذكر الله والاشارة
اجمالا الى الالهة الامور المذكورة على جميع كالاشارة اليه وتمهيدا لما تلك الشواهد والجمع والاعلام على انفسها الصانع
بالربوبية والالهية لما فيها من آثار صنعه وعجائب تدبيره فانى من نظر بقلبه لم يره وعقل صحيح الحال هذا العالم وكيفية
تشدده وما فيها والحوالك الافلاك وكيفية حركتها حولا لا ارضه وشمسها في غربي بعض من غربيه شرقي واحوال الشمس طلوعها و
غروبها وانتقالها من برج الى برج لا فائدة وله والسنة والفصول وما فيها التي من حلها تنوع النبات وغوها وادراك الثمار و
الفلات وضبط الاوقات النبوت والعاملات واحوال الفترة تارته ونقصانه وزيادته وحركته فيما زاله وما نع هذه الامور
واحوال الفترة في الحالة صحركتها تارة وكيفا وجهة وانما لاتها وانتقالها واستقامتها وقوفها ورجوعها وما يترتب على هذه
الامور من النافع واحوال السفليات مثل الارض والماء والنار والهواء والعمار الخربين الارض والسماء وانتقاله من موضع ٥ الى موضع ٥
آناضة الماء في وقت وفي مجاوزة وقت وعلى الخزه احوال المعدنيات مثل الذهب والفضة والياقوت والزبرجد والزئبق
والفيروزج والحديد والفاس والرصاص والزنج والكبريت والقار والصباء وغيرها مما يشتد حاجة الناس اليه ويكون مناصر
واحوال النبوات وفوايدها ومنافعها وخواصها واعتدالها الى صالحها وبقائها وقرارها عاصرها وسبلها الى
مايفنيها ومن حلها الفترة الفترة وهو جح حادثها وصفة ما يحصل في جميع الفوت واعداده بالمعاونة في فعله الى يوم تحن ثم يعيدك
ويقطن الى الجنة بيت ولا يعيد ومنه الزيود فانه جعل يوما ثابتا مستدامات ومحالات اوات من غير جهة وقدر يحرمن ظل الفترة
من باب الحدة واحوال الانسان وما فيه من القوى والحواس والاعضاء والجوارح والقوى قال الكذوة والمذكرة والقوى القابلة
للروح القابلة على السفل الخاص والعوالي الكيفي والجاذبة في ظلمات تلك ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
حيث اجل الله في خلق الجنين وما يرفع الضرر ولا يجلب النفع كيف يغيرها اليه في تلك الاحوال جميع ما يحتاج اليه ويكمل له ذكر العام
بنزلة الاداة وفيه كيف يجعل الدم لبنا خالصا وكيف يجري هو شفيه طلبا لغذاء ثم يرد ذلك كامنه الامور وغيرها مما لا يعد
ولا يحصى وما صانع عليم خبير قدير مدبر وحكيم دبر ذات هذا العالم بعلمه وقدرته وتدبيره الا الله الا هو تنزه الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وتدبرهم اي عالم الجنة فقد اتى معرفة اي معرفة فاتر وصفاته وشرايعه واحكامه كما يرشد اليه قول الله تعالى انجعلوا
ومجعلونه الذي تعبد نظام احوالهم واعيادهم بالعبودية واحكام الجنة المعرفة لان الحكم لا يصح تحمله ولا احكام والدنيا لا ٥ ان ٥
لاستعداده واهل الجنة والنار ولا احكام والجهل بناء على الاحكام التي يستلزم الجهل به فيطبق الدليل على المدعى فقال جعل
ثناؤه الفاء تفصيل الذي ذكرهم او تعليل لما قبله لان الحكيم لا يترك الجهل به ولا احكام لعبيده لم يوخذ عليهم انكار ما يحد
على اهل الكتاب اي ليبان في المذكور في الكتاب وهو التوراة والميثاق المعهد الذي لا يقولوا على الله الا الحق وهو القول المتبرئ
التوبة في مقراق التوراة وفيه ارشاد الى ان هذا مما يجب على اليهود من اثبات المعجزة بتوبيته البت عليها بعض توبته البت عليها
وتقولوا عليه بما ليس في حق وان لا يقولوا عطف بيان لان اذا وعطوبه اي بان لا يقولوا وقيل المراد بيثاق الكتاب قوله تعالى في
التوراة من كذبة بنا عظيما فانه لا يقع الا بالتوبيخ وقوله ان لا يقولوا مفعول له ومعناه للا يقولوا ثم الاية وان تناول
لسبب خصوص كذوب المشركين الا انه عند جمهور الاصوليين لخصوص السبب لا يختص عموم الحكم وعلى هذا ذكر الاية على التوبيخ على هذا
الامر اجمالا من يقولوا الحق ويجب عليهم ان يقولوا في صفاته واعماله واحكامه وشرايعه البين حق وان يثبتوا له ما هو منزه عنه والجاهل

والصاحبة والشريك والمعبود والمشبه وغيرها قال بل اكثرهم ايما يجب عليهم جهله قال القاضي صاحب الكتاب لما ذكر ان الكتاب يبطل القرآن
ما تضمن من ذلك فالجواب قوله تعالى قل ان يفتروا وبينه وبالله وعلى اكاذيبهم وبقولوا على الله ما لم يقله ولم يعاهده وذلك لان الله تعالى وعدهم على لسان محمد
مغاورة دين الاسلام كالشيء على التقليد اذا حق بكل لا توافق اهواءه عليه والله وان كانت تغويه من الشيء على ظهور الصحة وبيان الاستقامة
اكرها او لعلة عزيزة والحق تنبيها ان تعاسر له كما عاسة معه من غير يكون في صحة وقد ولا يدل فيه قبله الا صحة مذهبه وفساد ما عداه
من المذاهب فلهم ما يتبين لا يتبين دلالة واضحة على التدبيل معرفة الحق القول به وهم الجهالة والمكروه ان الحق كما ان العقل والعلامة
محصور بين الامرين المذكورة في المعارف والاحكام يحسوبين بما لا يجوز نهم النقاوة عنهما او انهما ينتهيان اليهم لا الى غيرهم من اهل الفترة
والزمانة ما تنوين جعلنا الحق عنهما والاضافة بيانية او من اضافة المصدر الى المفعول غير مرتضى بحق فهم يحق الجهاد والتقرير فيه معناه القاضي
او ذكرها والقاء على هو الله تعالى في المقام بالفتح او الضم مصدر على الجهل بدون الحق واحكامه امرهم بالسوال المتفقة في الدين ولما
لما مر فلذلك ترك العاطفة فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ليتذبذ وا قومهم اذا رجعوا اليهم قال القاضي
حاصله لكان لما نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ليتكلفوا الفقاهة في الدين ويتحملوا الشاق في احضار
وحضورها ويحصلوا غرضهم ومرامهم في الفقه ارشاد القوم واندارهم والنصيحة لهم وتخصيصه بالذكر لانهم فيه ولان على ان
يتولى كل طايفة من العلم ما يليق بشانها ويتيسر في نفسه ويتقدم غيره الا النوع على الناس والتفقه في الدين والتشبه بالفقهاء في لباسهم وسائر هيئاتهم كما هو
شان جمع المتفقهين وارد عليه ما يعترض الامر بعده بعض لغرضه بحرفها الانذار والضمير الفاعل المقصد ومرجعها في التفقه ولينذروا
بالتشديد والايعاد عوض الفعل المخفف جود العاطفة التعليل فيكون لينذ وا عطفا على ليتفقهوا باعادة لام العلة لبعد وكان ما ذكرناه
اول شبه عدم الفصل بالفاعل لمثل هذا لانها حيث كانت لما وقع في العربية والفصل لتوانيها في غاية البعد فانه اشد من بعد
الفصل بمفعول الا مشعود بها ان مجموع الفقه في الدين وتعلم الاحكام واصول القواعد على اليقين والانذار القوم وارشادهم اليها
واذا كان غاية الشيء والتذكر الظاهر انها لا انذار وغاية التذر بواسطة الفقه فلا يكن حصول بعد منهم بحقيقة والمعنى غاية الفصل
وان كانت العبارة نظام المصفة غاية التذر وانما جعلا الانذار غاية الفقه وغايته بحاجة لمعنى وقيها على ما ذكرنا وقال لعلهم
الذكر ان تحذرا لانهم يدل الدال على تقدير عدم الدال على الجهالة والمقدم هنا جزاء الشرط عند من جوز تقدمه عليه
ودليل على جزاء محذوف بعده عند طايفة والشرط حال لا يتاخر الجزاء عند اخرين فلو كان جميع اهل الصحة والسلامة اقام على الجهالة
امرهم بالسوال ثم لا على ان الامر للوجوب لما احتاج بعد السوال لانا في جواز التقليد على الجهال بل كيف يحتاج الى بعثة الرسل والكتب ولا حاجة
البعثة على هذا التقدير عيشا ذ القرض منها تحمل الملايين عند نهم ما ذا يجب عليهم قبول ذلك وجاز لهم القيام على الجهل بطل الغرض ٥ واذا بطل الغرض ٥
لزم العبث لهم عدم الاحتياج الى ما ذكر ولكن عدم الاحتياج باطل لما مر فتعين نفي التقييد والرجوع الى قول اهل السنة والجماعة
فكانوا الى اهل الحاضرة كونوا عند ذلك اي عند بعثة الرسل الكتبة الاباء عند ذا الهام ومتابعة اهل الفترة والزمانة في عدم القرض بالتحريض
الباقي على عدم التقرير عن الفاء وغيرها وقيل الا ان يقر بقتي فوق اهل الصحة والسلامة لهم عذابا لجهل في الجملة لانهم بطلوا
واحدة فرآه مجبرتهم دون الطايفة الاخيرة لانهم مخوم على قولهم ولا ذلك فيه تعالى الى المفروض عدم وقوع التكليف حتى لا تكليف
يكونوا معذورين في الجملة والعذاب انما يكون عند ذلك التكليف ولو كانوا كذلك اي في قوله الجهام واهل الفترة والزمانة بقولهم فرعين
وهكذا فعلة واحدة من غير مهلة لان حكاية تقتضي عدم بقاء الامر من عليها بعد ما هل الجنة ومن اصحاب مرتبة وغيرها
ان هم فاهم الا يعلمون الجهل وسيلة لا يتاكد صحيح الثقة كاملا الا الاتيان مؤيد دليل وشيء لجهل الناس وبالحاجة انما ذكره
الاهتمام الى ذلك وارشاده وامره تاكيد بعد تاكيد لجهل الجهالات بزاده امور وبيده سبيل المهمات وتاخير فيه وارد ظهر ذلك الامر
من نوعها جملة وتعرفها على من جوز عليهم ما صفاته وحوال المسئلة لم يرفع عن وجه القدر بحاب الجهالة ونزيل عن اهل الصفة الجهالة

لان نفاذ الوعيد هو الكافية لتلك الفوة النظرية والعلية على مرتبتها وتخيل النفس عن الرذايل وتخلها الفضائل وتحريك الى احداها الكمالات
النفسانية وتشاهد الفضول الامر الكلية تساعدة الميان وتدرك جلال الحق في مرآة ذاته ولا تتقل اليه عين من خاله وصفاته فيوكد في
بصيرة المكلف السرد دائه وتبلغ بهم امن الظلمات الى النور وتحرمها القيه الناقص من الوعيد الدليل عليها الا تجب منه على الله تعالى
والقبه او عليه المستحق الدوام للمنذر بالقطع وعلى الوفق للصيب لعلم الدين وعدم فزعا استعيذ منه بخلقه اذ يقتضي العلم بوجود
الملك من قبل انشائها له ويعلم كيفية التروج عن عذاب الخلود بتصورهم اصابة ترقب رب الملذين وعقابه دفاقة ما لم الله
عليه من الاشياء والملائكة المقربين وحسن اولئك رفيقا من توصيده بيان الذي هو العلم بالوعد والوعيد وبحاية وعدهما ان الاخبار
به ويندرج فيه التصديق بالانكاد وكتبه ورسله وما وعياء رسله وبها الدبرية الرسل من احوال الاخرة مثل الحشر والنشر والصراط
والقنطرة والجنة والنار وغيرها مما سيجيء تفصيلها ومن احوال الجنة وشرايعه ولمكاره وامره ونهيه وحدوده واجره واما بربا ربه الاستعداد الله خلقه
اذكيات الجنة ثابتة على ما يجيء لمخلقة كما مر الالة ومدايع ما عطف عليه دليل على ان العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله سبحانه الحق الايمان
واولى الا تقاس به التكليف لان المعرفت من الدلايل والعلم بها مع ما فيه من المشقة وبايات التي لا يكون الوفاء بحده تركا للوجوب فتحصيل
والياس بخلاف العلم اللام والاخوة هو الاسوة المذكورة والتسوية بينهما بقوله لان العلم الجزئي بذلك ولان التكليف ثابت في
وقتا التسوية بينهما والتوقف من تفصيل مكوه فيما استعيذ به خلقه اي يوجد وجمع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة بقول الله ولا تقف ما ليس
لك به علم وقوله فاسئلوا اهل الذكر لا تعلمون وقولهم انما تحاون فيما ليس لكم به علم وقوله فلولا نفر الا يتفقهوا في الخبرة للعلم بايات الله
على ايشاء العلم والبصيرة في الافعال يكون ذا الموثق لها عهود منه من الطاعة الخفية وعقابا الجليلة انه تعالى مع كمال استغنائه عن الخلق
بايا رحمهم بالجزء بكرهم بالكفر وذكرهم بالذكر كما قال جل ثناؤه فاذكروني اذكركم وفي الحديث قال الله تعالى من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه مستوجبا لثوابه وعظيم جزائه لان الوارد في الجزاء انما يتوقف على المامور به وتولك المنهي عنه ولا
خصوصه فلا العلم والبصيرة بها الا ما لذي يؤدي ويقربه الى الله من يؤدي الظهور ان من لم يعرف ويعلم ما امر
وما نهيه لا يمكنه ان يمتثل ولا ان يجتنب فلا يكون فارقا بين ما يؤدي الى الله وما يقربه منه ولا يتقيه ولا يتوقاه ولا يتحراه ولا يتحاماه
الفاضي على الفرض من الدين لاجابته كما لذي يكون على فرض لجيش فان حشر يعلم قوته الا قدر ان اصابه بحيث ان اصابه بحيث ان يرد
اصابته فتنة انقلب على جهته قالا بصار وعى انما نزلت في اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت
سهرا سرتا وولدت امرايته غلاما سريا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن به وان
كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا واقلب عني يريد يتوبا الاسلام فاصابته مصايب تقاسم بالاسلام فاتى النبي
فقال اقرني فقال ان الاسلام لا يقال له فزلت خسر الدنيا والاخرة اما خسران الدنيا فلحرمانه بالمصايب والفتن وما سلب الاموال والاولاد
واما خسران الاخرة فلذهاب عصمته وحبوطه عمله وفساد دينه بالارتداد ذلك هو الخسران المبين لفوات راس المال الذي
هو حيوة الدنيا وحيوة في الاخرة والاخسار اظهر من ان يحتاج الى بيان لانه لا خسران اشد من ذلك لانه الخلاية اي في الدين بغير عوض ولا بغير
فداء ذلك صار بخير جدد بغير علم ولا يقين فخرج منه كما دخل فيه وقد قال العالم عليه السلام المراد به هنا موسى بن جعفر عليهما السلام
وقيل المراد من العالم الخلق وهنا له الكاظم وابو الحسن الاول والعبد الصالح وابو ابراهيم وقيل ابو الحسن الثاني قد مضى عليه السلام وابو الحسن الثالث الهادي عليه السلام وابو عبد الله الصادق عليه السلام وابو جعفر
على الاطلاق وابو جعفر الاول قد مضى عليه السلام وابو جعفر الثاني الجواد عليه السلام والمراد ابو جعفر الكبرى عليه السلام من دخل في
الايمان بعلم ثبت فيه وتفقه اياته ودين دخل فيه بغير علم خرج منه بغير علم اما خرج منه بغير علم الشبهة او لغير ذلك من اسباب
نفسانية وفيه اياء الى انها وعلامات وعدم عنده فلم يثبت قراره فيه اول من خرجه عنده وقال عليه السلام من خرج
اي فريضة او طريقه وسبيلا الى الحق او باب من كتاب الله فقد وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله فهم بغير علم وبصيرة زلت اقدامهم

الا خير من قبول رحمانا تكيكا وشبهة الموحى الفرايض الله شتى بغير علم وبصيرة قلبية تلك الفرايض الى الله جل ذكره اي الى
مشيته من غير ان يكون قبول واجبا عليه كما هو الواجب صورة العلم ان شاء تقبل عليه فقبل عليه وان شاء رد عليه هذا الذي تعنيه
ان العلل ان قلت اصحابنا القليد مع حقن الاصابة مؤمنون من اهل الجنة غايته انا بانهم دون ايمان اصحاب اليقين من رب الكتاب
واليقين ودون ايمانهم دون ايمان ملكيه مع الرد عليهم قلت لا كون عقادهم ايمانا يوجب تنجز القبول والوفاء الجزاء عليه فهو
معلوم وانما ان الايمان التقليدي قابل للزوال بطريانا دنى شبهة خصوصا عند حضور الموت فاضطراب الفرق النجاة
شماتة شاوة ذريانهم اعتقاده بتلك الشبهات لعدم ابنائه على اصل ثابت واساس قائم ولقد سمعت من انت قال كنا نجيء
دعوى على احد بالعزيل فهم فسئلت بداد حضرنا في حال الاحضار وكدت الشهادة بين عليها وهي على تكلم بما ظاهرا في
ذلك قالت ان هذا الذي احضر يقول لا تكلم بما فانا بما تشهدان عليه من اخذ حقوقه قلت من فلان فاثبت وربما ظهر منه خلاف
بعض مقاليه وبطلانه بغير ذلك سبب العدم وثوقه بينا بما اعتقاده فيحترد فيها ووربما يميل عليه الوجب ذهاب الفواد
لهواها تاضيتقل بها وينقل من مولد الاخرة لعدم كونه واثنا بها ثابتا عليها فيزعزع وحده وهو على ذلك محال سلوك الايمان في
باطن هذه المفاسد وهذا هو المراد بقوله ان شاء تقول عليه فتقبل لعمله وان شاء رد عليه بقبح لمشيئة الله تعالى في انه تكونه
متزلزلا غير ثابت غير ملوسة لنا ان شاء ابقاءه على ما كان عليه بفضله وان شاء وكله الى نفسه وهذا مجملا فما لنا الا التقي
المورد عليه بوردته فانه كان مستقيما ثم ارتد الى عالم الملك والملكوت بعين البصيرة عاد قابلا للطاعة لما بقي فاسد
وبعارة الدنيا وذنبا كان له قوة تامة على ان يدفع عن نفسه جميع هذه المفاسد بعون الله تبارك وتعالى وفضل عن يطلع
العاد وان كانا مالنة قال لم الاستضاء بضوء فرقة الثالثين والتي لطخت شبهات كثيرة وانا اثبت عن كل واحدة منها
بما عين قاطعة فاقع فصلت ان على منوفية الدنيا والاخرة والله الموفق والمعين والهادي ذكرنا الشارع بقوله لا يأتي الشيطان على
من الله ان يؤدي الفرض على ما هو عليه من جلي وبصيرة ويقين كيلا يكون ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال
القاضي اي على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بغنيمة قر والا فر فان اصابه بخير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه قالا بصار وعى انما نزلت في اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت
سهرا سرتا وولدت امرايته غلاما سريا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمان به وان
كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا واقلب عني يريد يتوبا الاسلام فاصابته مصايب تقاسم بالاسلام فاتى النبي
فقال اقرني فقال ان الاسلام لا يقال له فزلت خسر الدنيا والاخرة اما خسران الدنيا فلحرمانه بالمصايب والفتن وما سلب الاموال والاولاد
واما خسران الاخرة فلذهاب عصمته وحبوطه عمله وفساد دينه بالارتداد ذلك هو الخسران المبين لفوات راس المال الذي
هو حيوته الدنيا وحيوته في الاخرة والاخسار اظهر من ان يحتاج الى بيان لانه لا خسران اشد من ذلك لانه الخلاية اي في الدين بغير عوض ولا بغير
فداء ذلك صار بخير جدد بغير علم ولا يقين فخرج منه كما دخل فيه وقد قال العالم عليه السلام المراد به هنا موسى بن جعفر عليهما السلام
وقيل المراد من العالم الخلق وهنا له الكاظم وابو الحسن الاول والعبد الصالح وابو ابراهيم وقيل ابو الحسن الثاني قد مضى عليه السلام وابو الحسن الثالث الهادي عليه السلام وابو عبد الله الصادق عليه السلام وابو جعفر
الاطلاق وابو جعفر الاول قد مضى عليه السلام وابو جعفر الثاني الجواد عليه السلام والمراد ابو جعفر الكبرى عليه السلام من دخل في
الايمان بعلم ثبت فيه وتفقه اياته ودين دخل فيه بغير علم خرج منه بغير علم اما خرج منه بغير علم الشبهة او لغير ذلك من اسباب
نفسانية وفيه اياء الى انها وعلامات وعدم عنده فلم يثبت قراره فيه اول من خرجه عنده وقال عليه السلام من خرج
اي فريضة او طريقه وسبيلا الى الحق او باب من كتاب الله فقد وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله فهم بغير علم وبصيرة زلت اقدامهم

ما يؤدي ولا يؤدي

لم تكن الشهادة

فلا ان يدل الضمير المستكن راجع الى من والى دينه وفيه على التقديرين مبالغة في استقراره على الدين وعدم اهتزازه بصروف الشبهات
وهبوب رياح الاغراض والبليات لحصول اعتقاده بعلم ويقين واشتماله على اصل متين ومن اخذ دينه من افواه الرجال اتخذ
لهم والبا مما لا اثبات لهم واقتفاء لافعالهم واطوارهم ردته الرجال عنه بالقاء ادنى الشبهات واضعف التخيلات لعدم تمسكه بمستند
شديد واصل سديد فهو كنبات يابس تكسره حوادث الزمن وتقلبه رياح الفتن وفيه ايماء لطيف الى ان المقلد لابد ان ينقلب
من حال الى حال لان متابعته للاول ليس باولى من متابعته للاخر فاذا اختلفا بقي هو مترددا في قبول قول احدهما دون
صاحبه فيرجع من الظن الى الشك وقال عليه السلام من لم يعرف امرنا اي شأننا في الامامة ودرجتنا في الخلافة والوراثة من القرآن
بل اخذه بمجرد التقليد والاستحسان لم يتنكب الفتن تنكبها تجنبها وتباعد عنها يعني لا يقدر عن العدول عنها ولا يامن من
الوقوع فيها لان حقيقة الشبهة والشكوك قد تحير له عن عقايده وفيه دلالة على وجوب الاستدلال في الاصول وهذه
العلة بعينها وهي ان من اخذ دينه من افواه الرجال رده الرجال ومن لم يعرف امرنا من القرآن يقع في الفتنة انبثقت
على اهل دهرنا اي جرت عليهم في النهاية انبثق الماء انفجر وجرى وفي المغرب بثق الماء بثقا فتحه بان خرق الشط والسكر فخرج
هو اذا جرى بنفسه من غير فجر والبثق بالفتح والكسر الاسم بثوق هذه الاديان الفاسدة قائما على ابتثقت شبه الاديان الفاسدة
بالبثوق واثبت لها البثوق اي المنفرق فيه تشبيه البثوق بمعنى البثق فيه استعارة مكنية وتخييلية والجامع البثوق واسناد الفعل
الجامع اسناده الى هذه الاديان تشبيه بالبثوق والتنبيه على ان هذه الاديان قد احدثت في دين الحق
ثلما منكثرة وخللا متفاحشة متعددة لا يمكن تداركها واصلاحها وفي بعض النسخ انبثت بالسين المهملة ومعناه ابثت
عليهم فروع هذه الاديان واغصانها من انبثق النخل اذا طالت باسقانها وبواسيقها وفيه ايضا استعارة مكنية
وتخييلية وما في الاصل احسن واتقن والمذاهب المخترعة وهي اثنان وسبعون لقوله ستفترق امتي على ثلث و
سبعين فرقة الناجية منها واحدة التي قد استوفت شرايط الكفر والشرك كلها الا ان اصحاب هذه المذاهب مخلدون في النار
كما يقتضيه الحديث المذكور وغيره ولا معنى للكفر والشرك الا ما يوجب الخلود فيها وذلك المذكور يعني اخذ الدين
من كتاب الله وسنة نبيه واخذه من افواه الرجال بتوفيق الله جل وعز وخذلانه التوفيق توجيه الاسباب نحو المطلوب
الخير وهو يرجع الى نصرة الطالب اعانة على طلبه ولابد من وقوع ذلك الطلب من قبله بدليل وحده لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والخذلان عدم الاعانة لمن اعرض عنه والحاصل انه تعالى هدى عباده
اجمعين طريق الخير وطريق الشر فمن اختار طريق الخير اعانه عليه ومن اختار طريق الشر وكله الى نفسه فلا جبر ولا ظلم وان الله
ليس بظلام للعبيد فمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا في لفظ الاستقرار ايماء الى ان لفعل العبد دخلا
في ثبوت ايمانه بتهيئة الاسباب التي تؤديه اليه سبب اخذ دينه من كتاب الله وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم والتكريم
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وعلم ويقين وبصيرة قلبية بها يسلك سبيل المعارف ويشاهد كمال الله وجماله وجلاله
فذلك اثبت في دينه من الجبال الرواسي اي الثوابت لان زوال الاعتقاد انما يكون بتطرق الشبهات وتسادم
التخيلات ولا سبيل لها اليه ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا نعوذ بالله منه سبب له اسباب
الاستحسان اي جعل دينه وبناه فيما يعقله مما رآه حسنا مثل القياس واصالة البراءة ومفهوم اللقب ومفهوم
الصفة الى غير ذلك من المحسنات العقلية في اصول العقايد وفروعها والتقليد للآباء والكبراء والتأويل في المجمل
المتشابه وغيرها بمجرد الرأي من غير علم وبصيرة ثابتة من الكتاب والسنة وقول اهل البيت عليهم السلام فذاك في المشية ان شاء الله تبارك وتعالى
اتم ايمانه ووفقه لسلوك سبيل النجاة وان شاء سلبه اياه ووكله الى نفسه والنفس امارة بالسوء فيورده موارد الهلكات ولا

يؤمن عليه اي يصبح مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا مثله كمثل مسافر لا بصيرة له وقد صادف طريقان احدهما يوصله الى المطلوب
والاخر يبعده عنه فان سلك الاول فقد اهتدى وان سلك الاخر فقد ضل وكمثل مسافر سلك طريقا مجهولا فادركه قبل البلوغ وقطع
الطريق فانه لم ينج منهم فقد رشده الا قليلهم لانه كلما راى كبراء الكبراء مال اليه من غير علم بان ذلك حق او باطل وقد ذمهم سبحانه
بقوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وحكى
عنهم بقوله يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وكلما راى شيئا استحسن ظاهره قبله لاستيناس قلبه بظواهر المحسوسات و
استيحاش عقله عن بواطن المعقولات لانها تدرك بعلوم برهانية وانوار ربانية وهي مفقودة فيه ومن لم يجعل الله له نورا — اذ المعقولات
فماله من نور ولذلك اظلم قلبه عن معرفة الاشياء على ما هي عليه وعن معرفة الاحكام واحوال الآخرة التي بها قوام الايمان وثباته
وقد قال العالم عليه السلام ان الله عز وجل خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء ولا يتزايلون عن وصف النبوة
اصلا وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء ولا يفارقون عن معنى الوصاية والخلافة ابدا واعار قوما ايمانا
فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله فمستقر ومستودع مستقر بفتح القاف وكسرها على اختلاف القراءة
جار في النبي والوصي فالفتح اسم مفعول بمعنى مثبت في الايمان واسم مكان بمعنى موضع استقرار وثبات فيه وبالكسر اسم فاعل
بمعنى مستقر ثابت فيه ومستودع بفتح الدال اسم مفعول واسم مكان جار في المعار واعلم ان الايمان والكفر طريقان متقابلان
ولكل منهما سالك والسالك على طبقات متفاوتة فالطبقة الاولى للايمان من وضع القوانين الشرعية بامر الله تعالى وهم الانبياء
المؤيدون بروح النبوة وروح القدس والثانية اوصياؤهم الذين ايدهم الله بروح الامامة واذا قبض الانبياء انتقل روح القدس
الى اوصيائهم وهو لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو وبه يعرفون ما تحت العرش الى ما تحت الثرى وبه يبصرون ما كان وما
هو كائن وما يكون في الدنيا والآخرة والثالثة التابعون لهم في الاقوال والاعمال والعقايد والمسلمون لهم في جميع ما امروا به ونهوا عنه
والرابعة اصحاب التقليد والاستحسان الذين ينظرون في ظواهر الاشياء ويأخذون ما رأوه حسنا ويتركون ما عدوه قبيحا والطبقة الاولى
للكفر من وضع القوانين الفاسدة لشبهات شيطانية وتسويلات نفسانية كواضع دين الملاحدة والمجسمة ونحوهما من الاديان الفاسدة
والثانية المتعلمون لتلك الشبهات بتعليمهم والمرتبون لتلك الاديان بامرهم وتفهيمهم وهم بمنزلة اوصيائهم في مقابل اوصياء الانبياء
عليهم والثالثة التابعون لهم واهل التسليم لعقايدهم وافعالهم واعمالهم والرابعة اصحاب التقليد والاستحسان وحال الكل في الهداية
والضلالة والرسوخ وعدمه ظاهر الا اصحاب التقليد والاستحسان من الفريقين فان الايمان والكفر فيهما معاران مستودعان ان شاء الله
تممهما لهم وان شاء سلبهم اياهما ومن هيهنا ترى المؤمن قد يصير كافرا بعدما كان مؤمنا والكافر يرجع ويصير مؤمنا بعدما كان
كافرا نعوذ بالله من سوء العاقبة وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقايقها لاختلاف الرواية فيها الاختلاف يوجب الاخذ
ببعضها وطرح البواقي لعدم امكان الجمع بينها بوجه واعلم ان اختلاف الرواية فيها الاختلاف عللها واسبابها من جملتها اغراض
نفسانية وتمويهات سلطانية وتخيلات شيطانية لقوم سولت لهم انفسهم فوضعوا الاخبار ترويجا لعقايدهم على وفق مقاصدهم كما
حكي ان غياث بن ابراهيم دخل على المهدي العباسي وكان المهدي يحب المسابقة بالحمام فروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا سبق
الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما خرج قال المهدي اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله
او جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبح الحمام وقال انا حملته على ذلك وقد وضع المنافقون والزنادقة والغلاة والخوارج
احاديث كثيرة وحكي ان بعضهم كان يقول بعدما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تأخذونها فانا كنا اذا راينا رأيا وضعنا له حديثا
ومنها توهم الراوي فربما سمع حديثا ولم يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذبا وهو في يده يقول به ويعمل به ولو علم انه وهم لرفضه ولو علم

السلوب ... لو تضوه ومنها التقية اذ كثيرا ما كانوا عليهم السلام يفتون على سبيل التقية والخوف من القتل ومنها عدم علم الراوي
بالناسخ فربما سمع الامر الذي ثم نسخ عنه وهو لا يعلم او سمع النهي عن الشيء ثم امر به وهو لا يعلم المنسوخ ولم يعلم الناسخ فيروي المنسوخ ويحمله
علماء او المهملون على انه منسوخ لو تضوه وذكرت انك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها فاوضه في الامر
اي جاراه ومفاوضة العلماء ان يعطي كل واحد منهم ما عنده من العلم صاحبه ويأخذ ما عند صاحبه وهي المساواة والمشاركة تفاعل من
التفويض وهو رد الامور الى الغير تحكي بعلمه فيما اختلف الروايات حتى كشف لك عن وجوهها اجاب الاختلاف وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب
كاف يجمع من جميع فنون علم الدين الفنون الانواع والافانين الاساليب في اجناس الكلام وطرقه والمراد بها هنا اصول المعارف
وفروعها على اختلاف انواعهما ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ليكون تبصرة للطالبين وتذكرة
للغافلين وتكملة للعاملين بالآثار الصحيحة متعلق بيجمع او بيأخذ او بعلم الدين او ظرف مستقر حال عن كتاب عن الصادقين عليهم السلام والسنن
القائمة المراد بالسنة هنا الطريقة النبوية الشاملة للمندوبات والمفروضات وغيرها والمراد بقيامها استمرارها واتصال العمل
بها الى يوم القيامة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله بتقديم الظرف في الموضعين للحصر والمراد بالسنة هنا خلاف
الفرض قرينة للمقابلة او الاعم من الندب في الفرض تخصيص الفرض المذكور بما ثبت بالقرآن فقد طلبت كتابا يكون العامل به مؤديا جميع ما
عليه من معرفة احوال المبدأ والمعاد ومعرفة الفروع كلها وقلت لو كان ذلك اي لو وجد الكتاب المذكور رجوت ان يكون ذلك
سببا يتدارك الله تعالى بمعونته وتداركه ... فيه اشارة الى ان الامر ... من اضمحلال اهل الملة السنية وتفرق نظامهم وتشتت
احوالهم بمعونته وتوفيقه المعونة الاعانة بمعنى في بعض النسخ بعونه والمصدران مضافان الى الفاعل والضمير عائد الى قوله سبحانه
الله تعالى ويجوز ... الجملة الوصفية عن ضمير الموصوف اخواننا واهل ملتنا من الفرقة الامامية فينتظم به احوالهم بعد تشتتها ويجمع كلمتهم
بعد تفرقها ويقبل بهم اي يجعلهم مقبلين الى مراشدهم الرشد خلاف الغي والمراشد الطرق الموصلة الى الحق لانها محال الرشد والهداية فاعلم
يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احدا تمييز شيء [illegible] ... عنه مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء
عليهم السلام فيه متعلق بالاختلاف وعن الرواية والمراد بالاختلاف ما ذكرناه من الاختلاف التام الذي يوجب العمل ببعضها طرح الآخر
وحمله على مطلق الاختلاف في الروايات الذي يصح ان يكون بعضها مفسرا للبعض بعيد جدا برأيه متعلق بالتمييز اي لا يجوز التمييز بما
يقتضيه رأيه ... الاستحسانات لان دين الله لا يدرك بالرأي والقياس الا على ما اطلقه العالم اي الا ... وجوده من المطلق
بالكسر وهو ... بقوله اعرضوها اي الروايات المختلفة على كتاب الله عز وجل فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله
فردوه لان كل حكم من الاحكام وكل حق من الحقوق موجود في الكتاب كما قال سبحانه ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فما لم يوجد فيه ليس بحكم ولا حق فهو مردود وقوله عليه السلام دعوا من الروايات المختلفة بعد موافقة الجميع كتاب الله ما وافق
القوم يعني العامة فان الرشد الى الهداية الى الحق في خلافهم لانهم سالكون مسالك الطبائع وراغبون عن مراشد الشرائع غالبا وهذه قرينة
واضحة على ان الحق في خلافهم وقوله عليه السلام خذوا من الروايات المختلفة بالمجمع عليه عند العصابة المحقة فان المجمع عليه لا ريب فيه وقد
بهذا على حجية الاجماع ... عليه ... ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله اي اقل ... الجميع ... لا نعرف من افراد المميز
الحاصل من جهة تلك القوانين المذكورة الا الاقل وانا لا نعرف من جميع ذلك المذكور من القوانين الثلاثة الا الاقل فان ذلك موقوف
على معرفة الاحكام الجزئية واستنباطها من الكتاب ومعرفة مذاهب العامة فيها ومعرفة اجماع الفرقة الناجية عليها وتحصيل هذه
المعارف متعسر جدا وقيل المقصود انا لا نعرف للاعتماد والتعويل لكل احد من المتعلمين من جميع ما ذكرنا الا ما هو اقل
واستدلوا عليهم ما اخذ وهو المشهور قوله ولا نجد ... مستبعد جدا العدم ... من العبادة ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد
علم ذلك كله الى العالم عليه السلام من اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله ... التحرز عن القول في الدين بغير علم والتخلص عن التعب والتحير

مذاهب الآخرة كما قال العالم عليه السلام اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات وقيل يجوز ان يراد بالعالم
العالم من علماء الامامية الذي علم اصول المذهب وفروعه ببصيرة وبرهان وهذا بعيد اما اولا فلان المعهود من كلام المصنف انه كلما
اطلق العالم اراد به المعصوم عليه السلام واما ثانيا فلوجود عليه السلام بعد العالم في بعض النسخ واما ثالثا فلانه لا يناسب العبارات الآتية لا ينبغي
كما ستعرفه وقبول ما وسع من الامر فيه اي فيما اختلف الرواية فيه عنهم عليهم السلام وفاعل وسع بالتشديد ضمير العالم بقوله متعلق بوسع
بايما اخذتم من باب التسليم للعالم والانقياد له وسعكم اي جاز لكم وفيه دلالة على ان المكلف مخير في العمل بالروايات المختلفة في زمان
الغيبة كما هو مذهب بعض ... الفقه وعلى ما جوزه ذلك القائل لا يرتبط هذا الكلام بما قبله الا بتكلف وهو ان يجعل قوله متعلقا
بالقبول ومعناه قبول ما وسع ذلك العالم من علماء الامامية وشرع من التحقيق والتوفيق بين الروايات المختلفة بقوله اي بمجرد قوله ورأيه
عليه فيما صححه او رده من الروايات والفتاوى في الاحكام ويجعل قوله بايما اخذتم الى آخره مبتدأ او خبرا على سبيل الاستيناف
القول يعني بايما اخذتم به من قول ذلك العالم تسليما له وقبولا لقوله جاز لكم العمل به وهذا التكلف ... بعيدا وتالينا ... ذلك القائل
وهو اعلم بما قال وبما اراد على ذلك وقد يسر الله وله الحمد تأليف ما سألت من الكتاب الكافي الشامل الجامع فنون علم الدين
وارجو ان يكون بحيث توخيت اي تحريت وقصدت فمهما كان فيه من تقصير في الجمع والتأليف وذكر ما يحتاج اليه فلم تقصر نيتنا في اهداء
النصيحة التقصير في الامر التواني فيه وعدم الاتيان به على وجه الكمال والاهداء الابلاغ والارسال والنصيحة فعل الشيء الذي به
الصلاح كارشاد الجاهل وتنبيه الغافل والاعانة على مصالح الدنيا والدين يعني لو كانت فيه تقصير ما لم يكن ذلك التقصير في النية
لانها كانت في ابلاغ النصيحة بقدر الوسع والطاقة اذ كانت اي النصيحة واجبة لاخواننا واهل ملتنا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
لينصح الرجل اخاه كنصيحته لنفسه وقول الصادق عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة مع ما رجونا ما مصدرية والظرف
حال عن فاعل رجونا يعني ان ذلك الرجاء مقرون مع رجاء ان نكون مشاركين لكل من اقتبس منه اي استفاد منه علما وهداية
وعمل بما فيه من الاحكام في دهرنا هذا متعلق باقتبس وعمل او حال عن فاعلهما وفي غابره الغابر الماضي والمستقبل وهو من الاضداد
والمراد هنا الثاني الى انقضاء الدنيا متعلق بالغابر وغاية للاقتباس والعمل فلا ينافي رجاء مشاركة الثواب في الآخرة ولم يذكره لانه
تابع لذلك الرجاء ثم علل بقاء الاقتباس والعمل الى انقضاء الدنيا بثلاثة امور الاول ما اشار اليه بقوله اذ الرب عز وجل واحد
لا شريك له فلا يتطرق التغيير في تدبيره من جهة الشركة والتنازع والثاني ما اشار اليه بقوله والرسول محمد خاتم النبيين واحد
لا شريك له في تبليغ الرسالة فلا يتصور فساد الدين من جهة الشركة في الرسالة ايضا والثالث ما اشار اليه بقوله والشريعة واحدة لا نسخ
بعده ولا شريعة بعد شريعته فلا يتصور زوال الدين من جهة النسخ ايضا وبالجملة زوال الدين اما من جهة التنازع التابع للشركة في الرب
او في الرسول او من جهة النسخ واذا انتفت هذه الامور بقي الدين الى قيام الساعة كما اشار اليه بقوله وحلال محمد حلال الى يوم القيامة
وحرامه حرام الى يوم القيامة فاذن كان الاقتباس والعمل بما في هذا الكتاب المشتمل على حلاله وحرامه باقيا الى يوم القيامة ووسعنا
قليلا التوسيع خلاف التضييق يقول وسع الشيء فاتسع اي صار واسعا وقليلا منصوب على المصدر اي توسيعا قليلا كتاب الحجة
وهو الكتاب الثالث من كتب الكافي سمي به لاشتماله على بيان لزوم الحجة وعدم خلو الارض منها ما دامت السموات والارض
وان لم نكمله اي كتاب الحجة على استحقاقه لانا لم نذكر جميع ما يتعلق به من الاحاديث والاخبار ولا تركنا سبيل التوسيع في الحلال
بحق اي نقص ... حظوظه كلها الحظوظ جمع كثرة للحظ وهو النصيب وارجو ان يسهل الله جل وعز امضاء ما قدمناه من النية
اي القصد الى تأليف كتاب الكافي او الى توسيع كتاب الحجة قليلا هذا ان كان الخطبة قبل التأليف والا فالمراد بالنية القصد الى
توسيع كتاب الحجة منفردا على وجه الكمال بذكر جميع ما يتعلق به من الاخبار كما اشار اليه بقوله ان تأخر الاجل اي الوقت
المضروب المحدود من العمر صنعنا من الصنع او من التصنيف كتابا في الحجة اوسع واكمل منه اي من كتاب الحجة الذي ذكرناه في هذا

الكتاب وتفيه حقوقه لكل اقتناء الله تعالى اوفاه حقه ووفاه بمعنى ليعطاه واوفاه كاملا تعيينا اضوره للعلة العالم العرفاء على معناه
وبه المحرك القوة المحول للحركة بقال للتحريك بحول اذا تحرك والقوة الطاقة بقال قوى على الامر اذا طاقه اى الحركة المستقيمة
والطالب طلبا والقوة على تحصيلها والطاقة على تحصيلها او بالحركات الفكرية والاقتدار العقلية مطلقا او في اليد هذه الحركة
والقوة عليها وتقديم النظر للاختصاص مع الاهتمام ومراعاة قريبا المرجع واليه الرغبة في الزيادة والمعونة في الامانيل
الخيرات مطلقا او ولما ليف هذا الكتاب والتوفيق اى تحصيل الاسباب لتحصيل المطالب الفاضلة اى التامة الزمانية بعون الله
الاحسان دائما لولي سيدنا محمد النبي اى المرفوع على جميع الملائكة من البنوة وهي الارتفاع او المخبر عن الله من الحياة وهل الجود والتعيين
الاختيار وادوا ما ابداء به وافتتح به كما ابدا هذا كتاب العقل وفضائل العلم وارتفاع درجة اهله وعلو مقامهم في الدنيا والاخرة ونفيس
وخاصة العلم وسموه وتواتر عنه بها تعالين والمذكر للقربين والانبياء المرسلين ودعا ما فقه الصالحين ثم انا ولما وجب تقديم
كتاب العقل على باقي الكتب بقوله اذ كان العقل هو الفضل الذي به تدرك حدا ذي الكليف والمكلف بين الحق والباطل من الاعتقاد
بين الصحيح والسقيم من الانقاد وسائر القوى تابعة له لاستفادة الامر وتنفيذه وهو الحاكم على جميعها وقطب الرحا عليها كما ان الفؤاد
والقلم انهم الجندية المركبة في سمط حجر الرحا السفلي التي تدور وحولها العليا وقطب القوم سيدهم الذي يجده وعليه امرهم كما الحيوان
وغيره وبتحقيق على الجماد في تصويب العالم وتحفظ قائمها ولذا الثواب وعلى العقاب لانه اول ما للتحليل اي لابداء او للاخفاء
وحل الثواب والعقاب فيما عيانا وانه مناط واصل لهما سواء حصلا عند تجرده عن البدن كما في الروح او عند اقترانه بركما
في الانزع كتاب العقل والجهل اعترض من الفصل بين تواتي المسائل الدينية بالكتاب وبين سائل النوع بالفصول والابواب وهو
التنبيه على النظرة تنشيط المتعلم فان تنتهم اذا تغيرت كما اعتمد اذ كان في ذلك النوع فينشط الى قراءة غيره خلافه لو كان المختلف
كله سهلا واحدة والاولى القارئ حتى يتروح بالترجمة ويقول لعل الكتاب كالانه اجزء من المختلف في كتاب العقل والجهل اسهلة
من الاشارة الى المختلفة لانكما اخبرا بهم جعفر بن يعقوب كالي هذا كلام الرواة عنا وكلا سبلتهم والنبا وعن نفسه جزاه الله
قال الحدثني عدة من اصحابنا قال الفهم وهذا الكتاب كبير من الاخبار عدة من اصحابنا قال الدا هو غير انه وجد الحقة قال اخرني في
هذا الكتاب عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى الهاشمي عن محمد بن يحيى العطار عن ابي موسى الكندي داود وهو كوفي واحمد بن
ابراهيم بن هاشم وكلاهما ثقات فيه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالدهم علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عيسى
عن ذينة واحمد بن علي بن الحسن وكلا ذكرت فيه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد هم علي بن محمد بن شاذان ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن
ومحمد بن عقيل الكليني وهو الظاهر ان محمد بن ابي عبد الله هو محمد بن جعفر الاسدي الثقة العدة على هذا في جميع الموارد ومستغنى على
العدول له الثقات فيه الحديث صحيح الاسناد وانا الرجال الثقات وعدولهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن
وذينة عن محمد بن مسلم اذ يعرفه قال للصادق الفضل الى الثقة وهي الجهم المجرد عن المادة في ذاته دون ما يتعدد في الابدان
بالتصرف والتدبير وهذا الجوهر يتوفى عنا عيانا وتعلقا بالبدن ومعلنا عيانا وتجرده ونسبته الى عالم القدس ذا هو هذا الانيا
سيقا نفسه اي بجهدها وبنيها عما تقتضيه بالاعتبار الاولين الشرور والفاسدة الثقة من الوقوع الى هذا العالم ولم ما تنفيه عما تؤدي
وحالات مختلفة في القوة والضعف وهي منها واحدة حالة الاستعداد الصرف للكمالات وثانيها حالة بالفعل الاولية
وثالثها حالة بها يتأهل النظريات من مراة الاولويات وراجعها حالة بها يتأهل تلك النظريات جيدة والمراد من هذه المراة والمعنى
من تركيب جديد ومنه الحالة الثالثة العلم اليقين وهي حالة بها يتأهل النظريات جيدة في ذاته وتسامي حالة عين
اليقين وهي حالة بها يتأهل تلك القوة والطالبة في ذات المفيض وسادسها حالة التحاق بها وهي حالة بها يتصل بالمفيض تصالا مرة
وبالفعل بالقوة والعلم الذي يعلم الحالات القوة الغريزية وقد تتفق هذه الحالات الثلاث المفيض فيها عقلا الجهم ومن هنا الجهم وجد فقاوت

العقول الغريزية وجعله قوله الكمال النفس او قد يطلق العقل على الجهم المادة وقد على المادة وقد على الالة او الغريزة وهما بين والذكر الفطرة
كرة الاخلاق الفكرية بقسميها والعلم الكمال الذي بالاولى الغريزة تخرج لعلاقة الكمال من تواتي المادة والعالم القدسية وقد عنها الجهم الذي هو
بسيط محض لذات والصفة الروحية كالعقل الغريزي والكمال الاول والعلم الثاني الحقيقة والعالم الذي بالفعل الذي هو اصابة ذلك
نفس الغريزة تتزيد وتنمو في عالم الملك والملكوت وتعرف بها فيما ومضارها فتطلب الاول وتجتنب الثاني والعالم الجهول في ذلك الفعل لانه
اذا ما تعلق النفس البدن مع اباية جبلتها في الجهم والمادة بتجارة تعلقها بالجهم بالنفس الناسبة جبلتها في الجهم بالطبع الاول
والحيوان وجود للشيء الجهم ما يمكن دليل عليه ظاهر كبير من دوابات لكن لا على الوجه الذي هب اليه طائفة من الفلاسفة من ان وجود
ما يذكر ليس الا الله على ما بنا وان تكرر وتعلقه بالنفس على الوجه المذكور ايضا هم يمكن وان تناسبا لكمالات والمراتب المذكورة للنفس
الدنيا عيانا وتعاونا مشاركة عليها ايضا جبلة وان تناسب القوى الجهم فالعقل الجهم الغريزي بعيدا ذكا القوى الجهم بالبدن وعقاب اعتياد
متعلقه وروحه الذي هو النفس كما تتحرك ان يكون النفس عقليا عيانا ومتعلقها وروحها الذي هو الجهم اذا تعرف
هذا فلا يبعد ان يراد بالعقل في الروايات الدالة على انه اول ما خلق الله من الروحانيين وانه حالة من حالات النفس كما في حديث الجنود
وغيره ذلك الجهم او معاني العقل على تباينها بجهما امرا واحدا بتحولات الكيفية وهو انه ليس هم ولا اجتماع في هذا جمع ان يجعل
موضوعا للغزة واحدا كما وضعا الكاتب يبحث عن العوارض الذاتية لذوات امر والرأي الثاقب ان يجعله في كل حديث على ما
يناسبه من المعاني المذكورة واذا عرفت العقل فاعرف الجهل بالمقابلة فهو ما النفوس عيانا وتعلقها بالبدن والحالات المتقابلة
لها الاتي المذكورة لانه لذلك الخلق وتلك الحالات منشاء لظلمة النفس وانكافها وميلها الى الشر وادامر مقابل الذي الذكر
الموزاي متعلق بالنفس روح جبلتها لذوحه الى الشر الفساد لا بعيدان يكون ما في بعض الروايات من ان الموس وليد
الابا وانه خلق قبل ذرين على احد ما ملك يديه على الاخر شيطان يضل الناس الى العقل والجهل بهذا المعنى والله اعلم عيانا بين الامور
استنطقه ناطقه واستنطقها اوكلهما وفا استنطقها اخراج له عن الوحشة وتأنيس له بالفرة وتكوم له بالعزة كما يقع مثل
ذلك الكبير الغير الحي المحبوب من معالقيل قوله تعالى وما ملك يمينك يا موسى مع علمه تعالى بجميع ما يملك لا مور ثم قال لما قيل فاقيل فاقيل
له اوفر فيه كما لما اراد الا قال الله لا اصطحبك ان يؤمر بهن الطاعة واداءه عما ينهى عنه من المعصية او قال الله تعالى
الغائبة والحيرات الرفيعة التي يمكنه الوصول اليها واداءه عن تلك المقامات وتزوده فيما لا الطبيعة الجسمانية ومقتضى
الى جهالين الظلمة الشرية ولعل الغرض من الامر بالاقبال واداءه مقاماته واطها ردد حاته فيحفظ في الحالة الاخيرة من ثم
وصنة البطالة وينذكر بان له سوى هذه الثناة الدنية فتأتي الحزن لحزنه فضل منها ولا منسية بينهما او قال الله تعالى لنبيا
عنا وعدم ركونه اليها وقل الغرض من الامر بالاقبال واداءه مقاماته واطها ردد حاته فيحفظ في الحالة الاخيرة من ثم الجهل
عنا وعدم ركونه اليها وقل المراد بالاقبال الاداء وهو لا مر الكوني لا يجاد ولا التكليفي والاقبال والاداء والتوزيد النفس
في المرتبة من مراتب القوة العاملة بالقياس الى العلوم والاخلاق كما يكما يجب كل من الاستعداد الاول الجهل في الفطرة الاولى والذكر
الثاني الملكة في الفطرة الثانية فان الاعم الاول الشطيل في الفطرة الثانية بوجود بعلمها في الفطرة الاولى والذكر من الوزائر
الثاني هو الصدر المشرك الشيال بين حدي الروح والقلب وهو محفوظ فيه بعد ما دامت الثبات في مراتب التوزيد والنقص
وفيه اذ كونه على قول الزيادة والنقصان انما هو في مرتبة كونه ذاته لا بعده كما يشير به ثم قال وعرفنا اي وعرفنا على طريق الحكاية
بقال عزه يعزه بالفتح عزا اذا غلبه والاسم الغزة ومنه الغزيز بمعنى حامية تقال بمعنى القوي والرفيع الغالب الذي لا يغلب وبمعنى الملك
ثم قيل لا حاجة يوسف يا ايها الغزيز ولعلا اي وعظمة شانا في وارتفاع قدرنا وهو مكان ومنه الجليل من حامية تقال بمعنى الغليظ الملك
والواو للقسم وما بعده استيناف اخبر محذوف فيه وهو قسمي لحلف حلفا هو احد دليل على ان العقل بين وهو اول المجعولات كما
زعم قوم الجنود بسبل العقل ما يواطئه وهي جنود المؤمنين المادي عن الضلال وفي بعض حسن الله دليل على بقول او ذلك فكما على

متفاوتة ـ
الافلاك وما فيها وما تحتها من الاجسام والعناصر وغيرها فان وجوده على هذا الوجه غير ثابت لا عقلا ولا نقلا الى باطل بالنظر الى الايات والروايات الدالة على ان موجد ـ
كما يقال له اقبل اي اقبل اي اطع لما امرتك به والطاعة ضد العصيان في حال الاطاعة
ابو هاشم جبائي رئيس المعتزلة ـ
لغظة ـ

كذلك كان الله سبحانه

يوزن بقال الاخرة قليلة فان كنت تؤثر فانه يوصلك سيما اذا تواعدها الاخرة له فانه يوجب حينا لاخر الخير اينما كان وقد في بعض
الاخبار ومن جملتها يعلم ان العقل كما كان سببا لنجاة المخلوقات الى الله سبحانه كذلك هو سبب لهلاكها ومن جملتها يعلم ان العقل
زائد في الشر كما هو الموجود في الجهال او كونه سببا لنجاتها او يدفع ضررا وفرة نجاة الله تعالى اراد ان يخلق ولما كان
رحمته عليه والاحسان اليه كما تقدم بيانه وتحقيقه من ان بسط اليد لقربه ونعمة المخلوق تقاوفوقه مدد وده وحبه
لمن لم يبغضه ولم يغضه واستيناسه بدو استيناسه عما سواه ومحتاجا فيه عز واراد الفرد وتوقيه الى عالم النور وكان من اكبر
المحبين وبين خلقه وعز ان خلق يوصف بصفاته في ذاته تعالى اكبر الحبة بعقل ليل ان الله تعالى منزه عن ليل او ليل اليه وليس هذا العقل مولدا
منها بل المراد منها وما اشبهه الفرد المذكورة لان مادة الحبة تعالى يابتع الحبة بها والمبادي والمقارنين وجبلته بها عتبار الفقه
وغذائه مثال ذلك ان الفقراء المريض الى انه قد قيل ان محبة المخلوق بعقل الميل ويتبع لان الميل العقل اراد ذلك وهو لا يتبع ذلك كما في
العلم والفتح هو الميل الحسي لاستزادة ان يكون في جهة والوجد العقل في كونه احب المخلوقات اليه ان الطاعة والانقياد
مع القدرة على المخالفة اشد من الطاعة بدو نها واعلى رتبة القرب واستفاضة الرحمة والاحسان منه تعالى وقيل الوجه فيه ان
المحبة تابعة لادراك الوجود لانه خير من حكما كان وجوده انما كان اشد واتم كانت محبته اعظم والادراك المتعلق بها قوى والمحبة
المذكورة اجل واشرف بذاته هو الحق لان ادراكه اشد ادراك لانه اعظم مدرك للاشرف الاكمل والنزول الوجود والجمال لا رفع فاذا
سمعت بالشيء اليه وهواك يتبع بروحه لقيادة الى محبته لهذا تراك ان كل من اختص شيئا احب جميع حركاته
واعماله واثاره لاجل ذلك الشيء المحبوب كلها هو اقربها اليه وهو اجل المحبات على مراتبها اثارا والحق واعماله فانه تعالى
ذاته واقرب المحبولات اليه هو العقل فيثبت انه احب المخلوقات اليه ومن المتكلمين من انكر محبة الله لعباده زعما منهم ان ذلك
نقصان في الله ولا يعلمون ان محبة الله لخلقه واحسنه الى محبته لهذا الذاتي وفيه نظر من وجوه اما اولا فلان قولهم المحبة تابعة لادراك
الوجود ممنوع وما ذكره لانا نجد من انفسنا الوجود خير محض مدخول والمحبة عندنا مشهود مذكور وموضعه واما ثانيا فلان كون
العقل المحبوب عنا اقرب المحبولات كلها اليه سبحانه ممنوع واما ثالثا فلان المحبة والشفقة متغايران وقد يجب بعض
المخلوقات اليه سبحانه ولا يشك ان بعضه لله من اجل انه من اثاره وقيل اجل انه من اجل انه لا يكون محبة لمخلوقه لاجل
انه من اثاره وقيل لاجل غيره اما ما قاله فلان قوله تعالى ان الله يحب المحسنين ان الله يحب التوابين ويحب المطهرين صريح في ان محبته
لهم لاجل احسانهم وتوبتهم وطهارتهم لا لاجل انهم من اثاره ولو اريد ان لاحسان والتوبة والطهارة من فعله واثاره
لرجع هذا القيد الا عامة ويتبع دايرة الشقة فليتامل ولا اظنك تامل فيما قيل ان كل العقل كما صلا حيا من
قبل شانه ولكن لكب الهند وعنايته مدخلية كما يدل عليه قول موسى بن جعفر عليهما من اراد القتال بالمال واراد المقاتلين
الحمد والثناء فالذين فليفرج الى الله عز وجل في مسئلته بان يحكم عقله ويوشد اليه التجربة فان من اثاره في القوة والنفس
النفس وصرف القوة العلمية والعملية في تحصيل العلوم والاعمال والاخلاق المرضية اذ واد عقله هو ونفسه ونورا يكاد
يبصر لمخترعه ولمخترعه الشرع من القوة فقات الزيادة التي هي من القوة فقات الزيادة انما تتوقف على وجود اصل العقل لا على الكمال
فلا يلزم الدور نعم ان اراد المرء بالكمال ما هو اثباتي لها لكن لا يثبت ما ذكر في قيد بعضه ويعتد بها الكلام الذي لعضهم خطر و
عناية لتقييد المخاطب وانها قطعا طبيا لا صفاته وتشريح المعقول لا خصاص فان العقل وان اشتهر من الامر الا ان
والاداب اما شغلي توجيه الامر والنهي لكنه استشعر انها نه مقارن مع مخلوق اخر كما نه عقل عن ذلك لشدة ضعفه بحيث
ويسيل ذكره، ونوهم ان الامر والنهي والثواب العقاب ينوجه اليه مع شاركة الغير وتوجه الى الغير وحده لا اليه فانى لله
سبحانه يعرف التقييد اينما قال ذكر من ذلك العقل وانها ما بان الكامل لابد من ان لا يصير مقره وثانيا بل امور اما يحتاج

الى التقييد وتذكيره بطرق الحصر فقال ما عرض له من التوهم والشعا بان القابل للخطاب هو دون غيره وحصر الثواب العقاب في
باتيا ذاته بذاته او بواسطة قوة وروية فيما سنا ما للطاعة والغرفان وبذا للعصية والطغيان في مواد الاقتدار وستعلم
لما في ضمن ذلك لمواد فلا بد للمخيب على ثبوته مما لا يعرفنا اصلا فضلا عن ان يدل على تقدم الجهان واخطبا في مطلق
على العقل بالمعنى الاول وهو التفريا عتبار التجرد ظاهره والمعنى الثاني وهو حالة النفس وقوتها الداعية الى الخيرات وفي المراتب المذكورة
يحاج في قوله اياك اعامل باياك اثيب اياك اعاقب بانا تكلف بان يقال ما مبتدا عاقبني بانا ثيبني على سبيل التوضع لانا لما عاقبني بانا ثيبني هو العقل وبقيا
لما كانت تلك القوة منشا التكليف النفس بالترك العقاب اليها على سبيل التجرد والمعنى المتعود وهو الجوهر المتوحد والمعنى الثاني هو الفرق من
المادة وفي ذاته وصفاته يحاج في هذا القول ولا اظنك لا تعين اعطاك تكلف بان يقال المراد باياك اكل اشرافاته على النفس
وتجاوبه وعقابه ثواب النفس وعقابها عتبار الاستضاءة من نكوته وعدمها وقيل المراد باياك العقل هنا العقل النبوي والحقيقة
المحمدية وهو الروح الاعظم المشار اليه بقول تعالى قل الروح من امر ربي في امر الخلق اليه استطقه الله تعالى بحمده فنطقه
وجعله دا نطق وكلام يليق بذلك المقام ثم قال اياك اقبل الدنيا واعبد الا لارضي رحمة للعالمين فاقبل وكان يدعوه
مع كا بني امتا وهم شخصه البعوث ظاهرا ثم قال اياك اعامل الدنيا وارجع الا ربك فادعو عنها وعج اليه ليلا ونهارا
وعند المفاوقة عز واالدنيا ثم اعلى تشريفا وتكريما له بانه احب الخلق اليه واكرمه ذلك بالقسم ثم قال اياك امره واياك
اثري واياك اعاقب واياك اثيب اي لم ارد بك نوع بلا ما قبت من تجدد وتجدك من الاولين والاخرين وبك اثيب من اثيب ومن
عرفك منهم كل ذلك لانك سبب لها ولو لاك لما خلقت الافلاك والارض اياك امره اياك انهى لانك ملاك التكليف واياك
اعاقب بحسبك في الندامة ودخولك في المنزل الوضيع من الجنة واياك اثيب لمحبتك غاية الكمال وكمال القرب ومنزلتك
الكبيا ولديا مزيد واقفا عليم بحقيقة كلامه علي بن محمد بن ابي الحسن في هذا المقام كثيرا عن علي بن محمد عن علي بن محمد عن علي بن محمد بن ابي عبد الله
الاولى الطيبي المعروف بجلان ثقة عين عن سهل بن زياد ضعيف الحديث عن محمد بن سنان كوفي ثقة ثقة الحديث عن فضل
بن صالح ضعيف كذاب عن محمد بن مارب قيل موصح الحديث ونقل العلامة عن النجاشي انه يعرف وينكر وعن ابن الغضايري
انه ضعيف وقال الكشي عن حمدويه انه كان ناووسيا وقف على ابي عبد الله عليه السلام عن الاصبغ بن نباتة بضم النون قال العلامة
والنباتة بالنون في الفهرست كان من خاصة امير المؤمنين عليه السلام وقال العلامة انه مسكون عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل
على آدم عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول توبة بعد توبة فقال يا آدم اني امرتك واختبرتك واحدة من تلك
اي فضلة واحدة من تلك خصال فاخترتها ودع اتبق فقال آدم يا جبرئيل وما تلك الخصال فقال ادم بانا جبرئيل والله يقول
وزيادة الاتصال للعطف فقال العقل والحياء والدين العقل هنا قوة نفسانية وحالة نورانية بها يدرك الانسان حقائق
الاشياء ويميز بين الخير والشر وبين الحق والباطل ويعرف احوال المبدا والمعاد وبالجملة هو نور اذا اشرق في قلب الفتوة
يكشف لها عن الحق فيجلي فيها صور المعقولات كما يجلي في العين صور المحسوسات والحياء خلق يمنع من ارتكاب القبيح
والتقصير في الحقوق وقال الزمخشري هو تغير وانكسار يلحق من فعل ما يعير به او ترك ما يذم به وهو عزيزة وقد تخلق به من يسهل
عليه فيلزم منه ما يوافق الشرع وحيي حقيقة وتحقيقا ان ما في بعض الانسان من الكيفية المانعة له عن القيام
بحقوق الله تعالى الغير من الجبلة ان شاء الله تعالى والدين هو الصراط المستقيم الذي يكون سالكه قريبا من الخيرات بعيدا عن الشرور
وهو عبارة عن معرفة يحمي ما يوجب القرب من الرب والعمل بما يتعلق به الامر وعبرة يحمي ما يوجب البعد عنه وذلك
العلم انما يتعلق به النهي فقال آدم ما ذا خترت العقل لانه اختياره العقل لكن الا ملاحظة ان من عواقب موت في
الدارين يتوقف عليه وان نظام احوالك في الدنيا ين لا يخلو الانبه ولا يكون ذلك الا لكونه عاقلا متفكرا متاملا في

حال انقضت بالمرور انتبه
لها حالت فادوالات بانتبه
عقرمن العمر لان عاقبتها
حافظا ذاكرا اعلم انها والله
ولله نظام امر الدنيا كذلك

امره باياك

عليها جلا لا ناقول الم ادبهذا العقل العقل الكامل الذي يكون للانبياء والاوصياء واتباعه الذين وفقوا على عقل تام يكون به رجحانه دون هذا وللعقل درجات ومراتب قد يقال لهذه الامور التي كانت حاصلة له عليهم السلام وجه الكمال والتقرب فيها لانبي حصولها والترقي عند الفهار فقد يراد بالعقل والملك على التكون عليها فقال الجبرئيل القيها والدين انفرد ودعاه او اخبرها عزادم ودعاه مع العقل ادعاه العقل معه فقال الا يجبرئيل القاها ومن هذا القول حيفة لبنان العقل الحيا خطيئا تتأتى فيها ولا يبعد ذلك عن القدرة الكاملة وقد ثبت خلق اليد والرجل على صاحبها ونطق الكبة والحجر وغيرها وجعل ان يكون ذلك حيا ناً لبنان الحالا وخلق الله سبحانه فيها كلاما احمد جبرئيل وادم عليهم السلام كما قد خلق ذلك في جبل الجبا الجادية واسمعه من يشاء من خلقه اذا امرا ان يكون مع العقل حيث كان اي حيث وجد وجب كان موجودا فهم ما العقل سلك لها وهما تا بيان له والامر كذلك لان بالعقل يعرف الله سبحانه وجلا لله وجاله وتلك عنه عن الملك ولسانه واماسه وفهمه وفطنته يجب بوحي كليا لرجل وكمال واحسان واتمام وتعرف قلبه مفهوما تحفظ قدرته معقولا تحفظ قلبه ولا يرى الوجود الجهم الا موصيل اليه الا تخوف خشية يوعيد بوجوده كما لا يحيا ما يحيى الله من يجاوره الجهاد ويصبر بذلك قوة وملكا تمنعه عن خلاقته طرفة عين ومعنى القوة هي الحياة بالجهاد ثم تلك القوة سبب الصبر الجهاد للتغير وهو الدين القوي ومن هنا تعلم ان يحيا، مستلزم للدين القوي اتباع قدس يريل به انكان عالما يكون بهما ما موديين بذلك ان قوله اصبر فداوه محمولا على نوح من الاحسان لانها دشرفا العقل وبنامة قدره وانه بكن عالما كانه القول بحكما على الطلب فانما انكما وان الجهز الامر والحال والقضية ثم انكما معكما او الرماشا انكما ومعنى الحديث وان كان موضعيا لجلب ذلك صحيح لبعض الصور وكما الحديث الاتي مع ضعفه بالارسال الخ لاعتضاده بالبرهان العقلي وكذلك كبرهان الاحاديث الواردة في الاحكام العقلية من اصول المعارف وسائل الوحيد احمد بن محمد عن عبد الجبار وعن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب الجنان قال سألت عن معرفة العقل مطلقا سواء كان وحيا او الهاما او لفتا او عن حقيقته واجابته ببعض خواصه واعراضه المقصودة منه للتنبيه على ان معرفة هذا هو لام واسهل ورود معرفة حقيقته واشاد بانه معرفان حقيقته متعسر جدا لا يحيل ويعيد وهذا اخذ فاده فيها وتحريت عقول الحكماء في تحديدها وهذا اقربها شارة الى القوة النظرية المسماة بالعقل النظري والقوة العلية المسماة بالعقل العملي وان يعلم الاول بالاولى يعلم الثاني بالاحكام الشرعية والانطلاق للحسنة النفسانية وبالثانية يعلم بها ويهذب الظاهر والباطن وبالعلم والعمل يتم نظام معاش الخلق واكتساب الجنان وان يكون اشارة الى العقل بالمعنى الاول والاخير انية لان يقتضي نفس من حيث التجرد وعدم معارضة الاوهام وسايرالقوى المدينة ومقتضى الجهل الوارد في الجرد عن شوائب المادة من جهة اشراقاته على النفس بمادة الرحمن واكتساب الجنان كما يشهد الذوق السليم وقد كان هذا الجواب من الجواهر الحاملة للعقل وشاهدا عدم تخلفها عن مقتضاها وقد تخلفت هنا لها في بعض الاشخاص بسبب موجود من مناطها التبديد والصرفة الامور الدنيوية الموجبة لبعده عن مادة الرحمن واكتساب الجنان والناس يتفاوتون عقلا وبساحيه عاقلا ثانيا حيث قال قلت فالذي كانت فيه معاوية فقال لا تلك النكراء خبوه محذوفة هو ما هو نفاك كنتما تفهمه وتوضيحا لمسئلة تلك النكراء بالفتح والسكون والكر بالضم وبفتحتين المكر والامر الشديد وكما هو فيه وكما هو العقل والشرع فهو سكوا لتلك القوة التي كانت في معاوية وكانت سببا لتحصيل المصالح الدنيوية واكتساب الامور الدنيوية ومن اعظم مفاسد الاخرة قوة مكرة شنيعة فيحة تلك الشيطنة فيلة من مكر شيطانية ذات اعد وعند الشيطان لبعده عن رحمة الله سبحانه والمراد بعاد وتر نفسانية يكتسب بها اعمال الجاهلين وملكة شيطانية قوية فيها افعال الشياطين وقوة داعية الى الاعراض الفاسدة والشره ودخيل المطالب الجاهلية والمكر والغول الزور وهي جهة بالعقل

في انا ما الفتنة قوة محركة لها الرياضها كما ان العقل كذلك ان العقل قوة نورانية شريفة الذات قوي الجوهر يدعو الى الاذعان للحق والعمل والكتساب المنافع الاخروية الموجبة للسعادة الابدية وكلما ذاد العلم والعمل ذادت نورانيته وصفاؤه وحتى يصير نورا محضا ونضوء صرفا يضيء به سرعة القلوب اوعن الغوص الشيطنة قوة ظلمانية تسمى الذات مكرة تجوهر ته على الاذعان الشرور والمنافع الدنيوية الموجبة للشقاوة الزهرية وانتفاء فرعانها الغائية بالمكر والحيل والوساوس الشيطانية وكلما ذادت تلك الشرور والمنافع زادت ظلمتها وكثرت كدورتها حتى يصير ظلمة صرفة وشيطنة محضة وكما كانت التفاوت بينهما ومنافع العمل من الامور الفتورية ومنافع الشيطنة ودونها من الامور الحسية مما دامت الشيطنة شبيهة بالعقل عند الجاهل الذي بالعقل ولا شبهة بعند اهل الفضائل الكمال الغفلة بصيرتهم عن تلك القوة النورانية وعيان سريرتهم عن شاهدة تلك الرؤية الربانية مع جاهلهم بان للانسان عقلا موسدا الخلافة والرئيسة بحسبون اسم العقل عن موضعه ويحسبون هذه الرؤية الكون وهذه الظلمة الحياء عقلا ويعبدون بهويته من جملة العقليات، واما اهل الفضائل الكمال فانهم يعرفون بنور البصيرة ان بين تلك القوتين تباينا يجب الذات والصفات لان احدهما نور والاخرى ظلمة وبين الحركتين تفاوتا لان احدهما القرب الحق والتشبه بجهة الاخرى الحرب والمخالفة لشيطان والمخولة الحجير وبين الفريقين تفاوتا في الجهات لان احدهما الثلثة بالالهة الروحانية وغرض الاخرى الملذة الجسمانية ويكون بقال العقل على اي معنى كان يقابله وبين الشيطنة عند الجاهل لان كل واحد منهما جودة الرؤية وسرعة التفطن بما ينفع وبضره وعزم الاشتغال النافع والاجتناب عن الضار سواء كان متعلقا بامر الدنيا او بالامر الاخرة غير ذلك ان العقل على الاطلاق بداية وغاية وكلاهما تبان عقلا ما الاولى فوجوه سيد العلوم والاعمال والاخبارات كلها ومنشاء الروية والتفطن بها والفوز بها وغيرها من اضدادها واما الثانية فهي العلوم والمعارف التي بها يسعد الانسان وهي ثمرة الاولى فاما السبل لتلك العلوم مع ما فيه من الروية والتفطن فيها خلق لاجله من اتخاذ الوسايل المعاد وآلات اساس الحكمة الغيبة تلك ما هو النافع والذخرة ذادت رؤيته وتفطنه وعظمت قوتها وقتي تلك القوة اينع عقلا ما حقيقة او مجازا وذاد تفاوتا وتجب التفاوت في القوة والضعف لكثرة جنود العقل وقلتها وشدة معارضة الاوهام والقوى عدها وان قلت معملا وليتعقل فاذكر كل واحد في اضداده وصفيه ونيه وقطاتنوعها لتعرف الفاضل المكمل المتفوق الدنيا وزهرانها وتحصيل حزبها وضبط مزيتها حتى يكون بدا في الحرب والاسفحي فوات ما فات وفي الحزم عزة ما يحصل وفي الحرص على جمع ما لم يحصل وعادته جنود الجهل بما دت قوة تلك الروية والفطانة شيطنة ودونية من الشيطان وهي عقل عند الجاهلة دون الحكمة كما عرفت محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما مات عبد الله بن جعفر في جمع عمرة حتى حضره الموت فرج الله عنه فاقبل عظيم الدولة ودعا قدة وكان فحلها يقول لما مات عبد الله بن جعفر في جمع عمرة حتى حضره الموت فرج الله عنه فاقبل عظيم الدولة ودعا قدة وكان فحلها يقول لما مات عبد الله بن جعفر في جمع عمرة حتى حضره الموت فرج الله عنه من السن الجبر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لعمر بن يزيد كان عمر بن يزيد من كل رجل يجلبه الجبر ويدفع عن الله وعدوه بالعكر كذلك يفعل بجلبه المنافع ويدفع عنه المضار ويعمله بالعكس ذا بالعقل يعرف الحلال الحرام واحوال المبدأ والمعاد وبسلك سبيل الهداية والرشاد ويتجرى بين المحق والباطل ويعيد الاخير ويكتسب الجنان فهو اجدر بالطلاق الصدق عليه الاولى دكل صدق غيره لا ينفع بدفنه وبالجهل يفعل عن جميع ذلك وبسلك سبيل الغي والجهالة ويدفع عن الله الضلالة ويعيد الشيطان ويكتسب غضب الرحمن وبئس الطلاق العدو عليه وتعرف ذلك عدوه عدوه لا يضره بدفنه وفيه ايضا الذي فيما اتخذ لها عدوا لان الجاهل عدو ما لم يعقل فاذا عقل عدوه لا يقف كيف يكون صديقا لغيره والعاقل كما يكون صديقا لغيره يكون صديقا لاخيه وبعيده فما بينه فمن اتخذ عدوا كما زاد عدوا تبين بذلك بدنه وما فاته من

توضيح منك
الكتاب
الزلة
بالنعيم
الفترة

ويصل الإمام الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

من الشكل الاول م

كتب م

قد حرر م

معرفة المعبود وصفاته واستحقاقه العبادة م

ونقص م

وظهوره عايتبرا وظهوره والظاهر ظاهر للماء والماء لا ان الوصف بالمتعلق في الثابت والتذكير تابع لفاعله ودنا الموصوف المقابل
هنا مذكر فان لملك من الملائكة مرتبة فقال او نبيا دنى قوله عبدا لله هذا ذكر هذا وغيره من الانبياء وعلى ان الملائكة لا يعلمون ثواب اعمالهم ايضا
كما يكفل الا يعلمون نفس الاعمال التي لا يقف الاحاد بث الله كما وذلك فاستغفر الله في مدة قليلة بالتقريب عبادته طويلة وهي الدنيا ان صح
قائله الملك وصورة الذي يلي الملك والذي يليه في الاجنة الذي يهم اجسامهم فقال قبل الامر اعني به كالاعمال المقاربة بالصور للجسمانية
الكيفية والا يكون القراءة مثلا مرئية للعامة والخاصة بما اختار سعيد مكتوبة والاستماع وذلك تبديل الحقايق والمغايرة بالمكان
باكان بعض اهل الظواهر الحقيقة الواحدة يختلف صورها بالمختلف المواطن فيكون لها صورة وتارة وكما تارة ترى وهو مذهب
الخواص من اهل التحقيق وتوضيحه ما اشار اليه الشيخ في الاربعين من ان سبح الذي في اصل امر منا برا لصورة التي تجليها على الشاهد الظاهرة
وليلب الذي اعدا ليا طنة وانه تجلى لك الصورة بعينه فكلاهما الواحد الحق تأة فليس في كل موطن بالتأة وتجلي في كل تأة بحيث
كما قالوا ان ذا الماء لون تارة اما ترى الاهل الذي تجلوا ردعليهم هذه الصورة وجعلوا تارة بالشيخ وتارة بالوجه وتارة بالروح
فلا يعلم الا علام الغيوب خلا بعد تفكره مثلثا في مواطن الصور الملكية او الروحية وفي اخرا الصورة الاهانية او هو مرتبة
وايده بموثبات لا يليق المقام ذكرها وانما اتاه بصورة ما قولا جيوده ملكية لغوفي ذلك العابد انه من جنبه ولا يهم انه ملك لانه
اد خل في الاسم ان او لعدم استعداد العابد او تبدل الملك صورة الاصلية او لعدم قدرته على تحمل هيبة الصورة الملكية وفي
دلالة على نفي الكاشفة وظهور الاشياء للملكوتية والاثار الربوبية الى جهتها الشواغل الجسمية والعوارض البدنية
الملابس للبشرة عن مشاهدتها فتأمل على بعض المتفوسين العارفة عن تلك الموانع الدنية من تلك الشواغل المذكورة ضدية بانحاء الرياضة
المتنوعة بانواع العبادة والنواهد عليها من القرآن والاخبار وكثيرة فلا حاجة بنا انكار للتكوين فقال اي العابد لذي الملك ترى
قال انا رجل عابد يريد انه رجل في الجنة حتى لزم انقلاب الماهية بل اراد انه رجل يعلم الصورة ويعتقد عليه مهوس بها الجنة
وفائدة اخبارنا عبادا لوصف بتلقي مكالمات اي تزامة مكالمات ومناولتها وموضعها وما تلقى وهذا الكلام في الجنة
لا عبادة فيه معلقة ترتجى في الليل الصالحين والرفاقة معهم في العبادة فكان معبودهم ذلك فظا اصبح قال الملك ان كنت
لاصرار ان ه لتوه بالغ في التاكيد مع ان تزامة المكان محسوس غير قابل الانكار وهي العابد مشتغلا بعبادة ربه معرضا عما سواه بحيث
لا يخطر بالله المكان وتزامة المكانيات لصلاة الكاشفة بنكر وجود وغيره بالكلية فهو هذا الاعتبار صادر منكرا مصلحات باب الجنة
معتذا كيدا بليغا وما يصلي الا القيادة دل على ان كان العبادة ينبغي ان يكون ظاهرا زما لا ناسوجد في الخلوة سرا ما
ويفهم منها انقباضها وكونها في ذلك بعيدا لحركة الى الملذات الحاصلة في الجنة اذا قيادة وريا ضتها فقال الملك العابد ان الله كان
هذا عبدا فقال له وما هو قال ليس له همة اي في الوجود او في هذا الموضع والاول ادخل فانه مذا عبدا لله كان ليس له
سبب به وهو ضياع حيث ذكا اذا رأيته يقول ملوكا ما احمد دعبادا في هذا الموضع فان هذا الشيء يضيع بيان الملائكة يقال له
الملك وما تزلت عاريب الاستفهام وتصرا ان يكون عقله كاملا ويحتمل ان يكون نفيا لكماله اي لم يكن له عقل وفيه
على ان يكون نفيه دايما و اعلم ان الشيطان يضره الجنة في الانسان وعلاجه ايسر منه فانه ان يمن كهر من صحبي ايمانه بتصحبه
بالوسوسة ليفعل امر حديث المفترى بكر على اصحابه وينوه بذكره فيها بصره فيه بامر اثنية وهي المقصد الى الفعل المامور به تقريبا
الى الله تقا فيقول ايها الملك انا قصدت قصدا مبترا وتقول الملك لو كنت قصدته انك قصدت وقع بينهما تعارض يوجب نقضه
فضاء ذلك يقول الشيطان كيف تقصد مع هذا التردد فيبطله ويستأنف وهكذا دايما وقد يقول له لا يكمل هذا
القصد الاجمالي الذي يجب عليك القصد الى تفاصيل ما ينبغي ان تقصد في تفصيل معنى القصد والفرق الامر والقدرة وغير ذلك وكل
خطر من هذه المعاني ليال يقطع عن الاخر فيشتغل بقول الخ لا بد ذلك من ذاك ذلك الاخر فيأمره بذلك فيأتي

المؤمنين على قلبه بأجمل الحلوات وصرفه عنه الى ان يكون راغبا الى الله بجميع البانات وفيه دلالة على ان رأس مال
الاعتقادات الفاسدة والاعتراضات الباطلة والاعتقادات الكاسدة لا يبقى نسل الايمان هذا في الاشارة على الاعمال الصالحة
اذا كانت مستندة الى قلة العقل وضعف البصيرة كيف فيدل الاحاديث الكثيرة على ان اكثر اهل الجنة النساء وضعفاء العقول
لا يقال ترتب الثواب على العبادة مشروط بحسنها وهنا شرط بقية القرب الله تعالى به التقرب اليه توقف على الفرق
ومعرفته هذا لنحو وهو انا خلق الاشياء عبثا بلا مصلحة لا يستقيم ترتب حقيقة يكون ترتب الثواب على عبادة هذا الاصل
في الاخرة لا يتقال في المعرفة مع نفي الشريك يكون في ترتيب الثواب على العبادة ذلك لان العبادة اعرف ربه يفيد عقلا وشرعا
وهو حقيقة الشكر لله والاستبعاد لخالقه في الجنة في القدار والنعيم كما كان قابلا لرحمة الواسعة مع درجات الراحة فاذا تم
سعيا عبادة عابر من الكبرة والبقية في الدنيا وغيرها من الاثام والمفسدات للعبادة صار جانب الرحمة ارجح واضعاف
الثواب فوي فوجب تفضل الثواب ولو كان حصول اصل الثواب موقوفا على كمال المعرفة وظاهر ان ذلك لا يتنزل الا القليل
الكامل الذي هو فرد في الغالب والكامل لزم ان لا يكون من هو دونه من اضعف منه من اهل الرحمة وهو خلاف ما تطفت
به الروايات ودلت عليه الايات والظاهر انه يذهب اليه احد ايضا على انا نوهم فقه ممن صحح المذهب له كتب على ابيه ابرهيم بن
ابي محمود الفرا بيني وجيهه وتعديله والراجح قول قدماء عن التوفل حسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك وكان شاعرا ديبا وقوله
قوم من الكوفيين انه فلان فخرجهم عن السكوفي اجمل من ان ينادا لمعربي كتابه وكان عالما بمن ابي عبد الله عليهم السلام اقرأ
رسولك السلام صريح عبارة النسبة مع انجح ما روى عنه احذه من كونه الزيه الشرف بذكره ثم والتاكيد البالغة في قوله
مضمونا لحديث ولا خلا ان يكون اصامع عليه لا يقبل منه بدونه لك اذا بلغك عن رجل حسن فعل الصلوة والزكوة
والصيام والحج والصدقات وغيرها من الاعمال الدينية والدنيوية فانظر وان حسن عقله فان وجدته عقلا على وجه الكمال فاعلم ان
اعماله اذا على وجه الكمال وان الثواب المترتب عليها على وجه الكمال فان وجدته عقلا ناقصا فاعلم ان الجميع ذلك ناصر لا تعتبر ولا تحسن
اعماله واضاله واستقر احوال الظاهر ولا تعكو ابجر ذلك على صحفة عقيدته رسالته قلبه وكمال عقله وتوابل النظر والاكرام
في حسن عقله وكما ليوصوه فانا ترى ان يجازى بقدر عقله اي بقدر عقله والعقل مراتب متفاوتة نهاية ناقصا فاعلم ان وهو اصل العبادة وقوتها
كما قال انما قدم الايمان على العبادة تحسن لانه من الوجوه التي يطاع الله منها وظاهر ذلك لا يحصل بدون العقل فضل العبادة
وكما ثوابها بقدر فضل العقل وكماله وفيه دلالة على ان ثواب العالم افضل من ثواب الجاهل وان كان الجاهل عبد منه وعلى التقدير الثاني
الشاهد الراوي كل يخبر وان كنت احوالهم حسنة بحسب الظاهر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال
ذكرنا لابي عبد الله عليه السلام ابن ابي ليلى الوضوء والصلوة اي الوسواس في نيتهما او في فعلها وايا الجاهلات التي تفعل القبيح منها او
قال هو ابيل ما قال التكبر التعظيم والتفخيم فقال له يوعبد الله هذا اي عقله وهو يطيع الشيطان اكثر اي ذلك القول على جهل
الثاني فذكر انه لا عقل له فضلا عن ان يكون عقله كاملا ويحتمل ان يكون نفيا لكماله اي لم يكن له عقل وفيه دلالة على ان يكون نفيه دايما و اعلم ان الشيطان يضره الجنة في الانسان وعلاجه ايسر منه فانه ان يمن كهر من صحبي ايمانه بتصحبه بالوسوسة ليفعل امر حديث المفترى بكر على اصحابه وينوه بذكره فيها بصره فيه بامر اثنية وهي المقصد الى الفعل المامور به تقريبا الى الله تقا فيقول ايها الملك انا قصدت قصدا مبترا وتقول الملك لو كنت قصدته انك قصدت وقع بينهما تعارض يوجب نقضه فضاء ذلك يقول الشيطان كيف تقصد مع هذا التردد فيبطله ويستأنف وهكذا دايما وقد يقول له لا يكمل هذا القصد الاجمالي الذي يجب عليك القصد الى تفاصيل ما ينبغي ان تقصد في تفصيل معنى القصد والفرق الامر والقدرة وغير ذلك وكل
خطر من هذه المعاني ليال يقطع عن الاخر فيشتغل بقول الخ لا بد ذلك من ذاك ذلك الاخر فيأمره بذلك فيأتي

فان من يطيع الشيطان كانه

فيقوم مترددا بحيث لا يدري ما يفعل فيصير ذلك سببا للقلق واضطرابه حتى كأنه مجنون وقد نقل عن ابن الباقلاني انه قال يجب على
المصلي في نية الصلوة ان يستحضر العلم بالصانع وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وبعثة الرسل وتأييدهم بالمعجزات ووجه دلالتها
على صدقهم وان يستحضر مع ذلك الطرق التي وصل بها التكليف وان يستحضر حدوث العالم وما يتوقف عليه العلم بحدوثه من اثبات الاعراض
واستحالة خلو الجوهر عنها وابطال حوادث لا اول لها وان يستحضر الصلوة بجميع اجزائها وافعالها وشرائطها وقال المازري في [illegible]
اتباع ابن الباقلاني في ذلك القول قربت في صلواتي كان خوضه امر ظلام فقلت هذه والله قول ابن الباقلاني وقد [illegible] في قلبه وشغله
عن ذكر ربه وعن افعال العبادة واجزائها ويقول له اذكر كذا وكذا لما لم يكن يذكر من الخاطرات الردية فيصير بحيث لا يعلم ما فعل
وكم صلى فقد قيل ان رجلا شكى الى بعض اهل العلم انه خبا شيئا فلم يدر اين هو فامره ان يصلي ركعتين ويجتهد ان لا يحدث فيهما نفسه
ففعل فجاءه الخبيث فذكره اين خباه ولا يخفى ان سرعة قبول القلب لتلك الخاطرات وتأثره لتلك التصرفات انما هو لضعف العقل
فان العاقل اللبيب يعلم ان العبادة ومقدماتها معراج العارفين وكلما يمنعه ويشغله عن التذكر فهو من تسويلات ذلك اللعين
فيطرد تصرفاته بالبصيرة واليقين وان النية انما هي القصد بالشيء ولا معنى لانكاره بعد حصوله وان التردد انما نشأ من العدو
المبين وان ملاحظة تفاصيلها وتميز بعضها عن بعض خارجة عن الدين وان امتثال امر الله سبحانه كامتثال العبد امر سيده ذي
عظمة كعظمته فلو امره سيده بفعل معين في وقت معين فقام امتثالا لامره وفعله في ذلك الوقت كان ممتثلا للامر عرفا
وشرعا ولو شرع في القيام وقال اقوم امتثالا لامر مولاي فيما امقادنا التعظيمه واشباه ذلك لكان ذهنيا مطلوبا الدواعي
فيه [illegible] الفعل الذي اجوله كذا وكذا او يكرر ذلك ليتفرق في ظنه صور هذه المعاني لعد ضعيفا في عقله وسخيفا في رأيه
لان هذه الصور مطوية بالبال مندرجة تحت الامتثال على سبيل الاجمال كما تندرج اجزاء العالم وعلله وحدوثها في قولك
العالم حادث كما ان القصد الى الاجزاء مثل الارض والسماء الى غير ذلك مما لا يحيطه العد والاحصاء خارج عن افادة هذا اللفظ
بل انما بذلك القصد الى الصور المذكورة فيما نحن فيه فقلت له كيف يطيع الشيطان مع اشتغاله بالعبادة واهتمامه بها وكيف
للاستفهام عن وجه ذلك للانكار فقال [illegible] هذا الذي يأتيه من الوسواس في الوضوء والصلوة والابتلاء بها [illegible]
هو انما احال البيان اليه للتنبيه على انه كون ذلك من الشيطان امر بين يعرفه كل احد حتى صاحبه وذلك لان كل احد يعلم ان [illegible]
في الدين انما هو من عمل الشيطان اللعين فانه يقول لك من عمل الشيطان لعله [illegible] هذا العمل دون الشرع والعقل
وتصديقه بذلك لا يوجب كونه عاقلا كاملا كما ان شارب الخمر والزاني والسارق وامثالهم عاقل من تركه عمل الشيطان ولم يعمل بقوله
وقبل قوله من عمل الشيطان قول بلسانه ولم يؤمن به قلبه اذ لو عرف انه من عمل الشيطان لكان عاقلا لا موسوسا وانما يقول
ذلك تقليدا واضطرارا وذلك مثل ما حكى الله سبحانه عن الكفار بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله فان هذا قولهم بافواههم ولم تؤمن به قلوبهم اذ لو علموا ذلك لم يكونوا كفارا وانما قالوا ذلك تقليدا وسماعا من [illegible]
على الرسم والعادة لا تحقيقا وعرفانا فلذلك لا ينفعهم في الدنيا والآخرة وفيه نظر لانا لا نسلم انه على تقدير ذلك من عمل
الشيطان يلزم ان يكون عاقلا لما عرف ولا نسلم ان علم الكفار بان الله تعالى خالق السموات والارض يستلزم عدم كفرهم لجواز
ان يكون كفرهم مع علمهم بذلك لاجل امر اخر كاعتقادهم باستحقاق الاصنام للعبادة ونحوه فتأمل عدة من اصحابنا [illegible]
ما له عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل [illegible] الى آخره
عقل باديه نادي وانوكه عقل خاديه داري والمقصود ان العقل افضل من جميع ما قسمه الله تعالى للعباد وهذا المعنى
يفهم من هذه العبارة بحسب العرف فان المقصود من قولنا ليس في البلد افضل من زيد هو ان زيدا افضل من غيره وسر ذلك ان
العقل مناط لجميع الفيوضات الدنيوية والاخروية وليس شيء من الاشياء بهذه المثابة والجهل بحكم المقابلة منشأ جميع

وافعل كذا وكذا

بلغ

كامه

بالشيا

الاشياء فيظهر وجه التفريع في قوله فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل يعني للعبادة وذلك لان حقيقة السهر وان كان افضل من حقيقة
النوم الا ان النوم المقارن للعقل افضل واشرف من السهر المقارن للجهل بحكم ملابسة المجاورة ففيه زيادة مبالغة على شرافة العقل
وخساسة الجهل ولان العاقل لا ينام الا بطهارة ودعاء والملائكة يستغفرون له ويكون له الصلوة ما دام نائما كما نطقت به الاخبار
وظاهر ان استغفار الملائكة والصلوة المكتوبة له افضل من عبادة الجاهل ولان نوم العاقل فيما ينفك عن رؤيا صالحة وهي جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة كما دلت عليه الروايات فنوم العاقل في الحقيقة معراج له بخلاف سهر الجاهل ولان العاقل لا ينام
الا بقدر الضرورة ويجعل نومه وسيلة الى عبادة اخرى ولا شك ان نومه على هذا الوجه عبادة مستندة الى العقل وسهر الجاهل لاجل العبادة
وعبادته غير مستندة اليه وظاهر ان العبادة المستندة الى العقل افضل من العبادة الغير المستندة اليه وقد مدح امير المؤمنين عليه السلام رجلا من الحرورية
اي الخوارج يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك والوجه فيه ظاهر لان صلوة الشاك فيما يجب الاعتقاد فيه لا تنفعه ونوم
المؤمن له فوائد كثيرة واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل اي انتقاله من بلد الى بلد في طاعة الله تعالى كالحج والجهاد ونحوهما مع
ان في الشخوص مشقة زائدة على الاقامة وذلك لان عقل العاقل وان كان بحسبه مقيما سائر في المقامات العالية التي لا تخطر بالجاهل
ابدا وله في كل آن سفر ومقام وشهود رباني ولا شبهة في ان سير الروح في معارج العرفان مع سكون الجسم افضل من سير الجسم في البلدان
مع سكون الروح او لان اقامة العاقل وسكونه عبادة كشخوص الجاهل ولا ريب في ان عبادة العاقل اشرف من عبادة الجاهل او لان روح
الطاعة واعتبارها هو النية وقصد القربة ولا يحصل ذلك الا بالمعرفة واليقين والجاهل بمعزل عنهما ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى
ذكر الخاص بعد العام لان الاتباع من الرسول كما يجيء في الباب الثالث من كتاب الحجة حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع
امته لانه واسطة بينهم وبين الله تعالى فيستحيل ان يكون في امته من هو افضل منه عقلا ومعنى ولما لاستحالة ترجيح المفضول
على الافضل وترجيح احد المتساويين على الاخر وفيه مدح عظيم للعقل والعقلاء حيث حكم بان التفاضل في الدرجة والشرف في
النبوة والرسالة انما حصل به ولذلك صار خاتم المرسلين اشرف المخلوقات اجمعين ولولاه لما خلق الله السموات والارضين ولا الملائكة
المقربين لان عقله نور رب العالمين [illegible] وكل [illegible] في وجود الامكان كما ان الكواكب تستضيء بنور الشمس في ظلمة الليالي وان كانت
غائبة في الحس اذ طلعت قهر نورها على انوار الكواكب ومنه يظهر سر نسخ شريعته الغراء شرائع الانبياء وما يضمر النبي في نفسه افضل من
اجتهاد المجتهدين لكون عقله افضل وارفع من عقولهم لان عقله لشدة اتصاله بنور الحق جل شأنه كالمحض لا نقص فيه قطعا ونوره صرف
لا يشوبه ظلمة اصلا وذلك الاتصال بمنزلة اتصال الحديد بالنار وتأثره منها بحيث يصير نارا صرفا بحسب وجهه حتى يؤثر في غيره مثل
تأثيرها ويرشد اليه قوله تعالى ليلة المعراج خطابا له وما يتقرب عبدي الي بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته ولاجل ذلك الاتصال التام نطق من ليس له معرفة وتمييز انهما متحدان واما ارباب المعرفة فيعرفون ان بينهما مغايرة
وان هذا المخلوق اتصل بكمالات الخالق كما ان الحديد اتصف بصفات النار وهذه المرتبة هي المرتبة العظمى والدرجة العليا
من مراتب العقل ودرجاته وهي مرتبة حق اليقين وهو فوق تلك المرتبة اعني مرتبة علم اليقين فيها هذا المعقولات كما هي
العيان بحيث لا يعزب عنه شيء الا ما شاء الله هذا حال عقله وعقل اوصيائه عليهم السلام الا ان في عقله وعقلهم تفاوتا دقيقا لا يعرفه الا
الله سبحانه واما عقل غيرهم من نوع [illegible] عصمتهم فهو وان كان كاملا ونورا في حد ذاته لكنه استعداد محض وظلمة صرف بالنظر الى
عقلهم اذ غاية جهده ونهاية سعيه تحصيل تلك المعقولات على قدر الوسع من مباديها بالاجتهاد وهو في هذه المرتبة بمنزلة من استدل
على وجود النار بمشاهدة الدخان وبين هاتين المرتبتين مسافة بعيدة كما لا يخفى على العارفين واذا كان عقله عليه السلام
افضل من عقول المجتهدين كان ادراكاته وتعقلاته افضل واتم من اجتهادات المجتهدين وتعقلاتهم ولهذا يحكم بان عقل الافراد

دیگر بار تاریکی و تاریک کرده

ومرتبة عين اليقين

اقوى افضل من عقل العالم و اوفر كاثرة

اما اكاثرة وكذا عقل العالم اوفر كاثرة واضل من عقل الجاهل واد واكاثرة لا نسبة هنا وبرشد الى الفاوت المذكور قول الصادق عليه السلام اعرفوا منازل الناس على قدر عقولهم اراد بذلك انهم عرفوا الله وعرفوا عقل عن الله اي عقل عن الله وعرفوا ما يحب ويتبع عليه وحقوا عليهم فيما اراده من الفرايض الاحكام وذلك ظاهر لاداء الفرايض لا تتصور بدون معرفتها المتوقفة على عقل ومعرفة لا تتصور بدون العقل فالعقل هو الاصل لجميع ذلك ولا يتوجه الغاير بين ارجحهم من حيث الجهوم اوكاوا حدهم من ضعيف العقل ما بلغ العاقل الى فضايلها ثم اوفى عقول عن الله وخلقه وعلة بما لان العقل اصل العبادة وروح لها وبه يحصل الخوف الذي هو الموجبة لسعود ما الى العمل القبول فالخلل الفرع عن الاصل وعدم سعود العبادة الفاقدة لروحها بين لا ستر فيه فالعقلاء اولوا الالباب عرفي الجمع باللام وتوسيط ضمير الفصل اتيه على التخصيص والتاكيد اي فصل السند اليهم لا غيرهم اولوا العقل الناج في مثل هذه الامور اوعلى قصد السند اليهم لا غيرهم فانه قد يجعل لهذا المعنى كما في قولهم الكرم هو التقوى اي لا كرم الا التقوى هذا النبي العام لا يلتفت المقصود حصل لعقلاء بانهم ليسوا الا اولوا الالباب الذين مدحهم الله تعالى في الكتاب بحيث يكون المراد بيان ان لهذا المفهوم من شيء اذا حصلت مفهوم اولوا الالباب في نفرد الذي في ضمنك وتصوره بحق تصوره فقد عرفت مفهوم العقلاء وحقيقتهم فانه لا مفهوم لهم وراء ذلك ظهر ان الحصر المستفاد من التعريف لا قصر قد صرح ائمة العربية بجواز زيادة هذا المعنى في مثل هذا التركيب منهم الشيخ في دلايل الاعجاز الذين قالوا الله تعالى في مدحهم والجملة صفة لاولي الالباب اي للعقلاء وما يتذكر الا اولوا الالباب هم الذين تصفوا بوجود البصاير وجودة الادهان وشاهدوا المفارقة بشاهدة البيان واعتدوا البها فيرى عقولهم عن عوايق الحواس وعلايق الاجسام وصعد بالتفاتهم معقولهم معارج اليقين فضاروا من اهل الذكر ومنبع العرفان الذين فوض الله سبحانه رجوع الجاهل اليهم بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالمتذكرون بهم مقصورون بحيث لا يعدوهم عندورود بعض امهاتها وضد النتيج هنا محتملة فقيل هما وفي بعضها ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه واسمه الحسين بن محمد وفي بعضها ابو عبد الله الاشعري رفعه وفي بعضها ابو علي الاشعري رفعه ومعنى كونه لا يحتاج الى السنا دلا نه بديهة مضمونه لا شك فيه الا على ملوم عقلية وحكم بربانية وانا رالهية وعلايل وجدانية وشواهد روبية ومواعظ لقانية هي منابع الايمان ومدارج العرفان كما سيظهر ذلك من مطالع البيان في مسالك البيان فمن هنا م ان الحكم يروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لحمران بن اعين وهو متكلم اصولي وكان ثقة محققا متكلما اصوليا لبيبا لبيبا كثيرة جليلة عنه عليهم السلام وسيجيء الكتاب بحجة بعض مراجعه وما ترى من عدة الكلام وما روي في ذمه لبنا بواعثه في قومه وقال للملائكة هو عندي مطيع الشان وضع المنزلة قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الله تعالى جعل العقل والفهم في كتابه لكتابه والفهم من خلقه لانسان معرفة الله والعبادة لكتابه كنز محقيقا فاجبنا ذلك فقلت لحمران ما ذا اراد بذلك فقال اراد بذلك ان الله لا يعبد ولا يعرف ولا يعبد ولا يعرف الا بسبب العقل والفهم خصوصا ذلك سبحانه اجعلها بالعبادة تعقلها وتكريما لها وما فيهم فلكونهم بمنزلة رعاع غيرها بين السادة والخطابة لانهم من اهل الفرد والزمانة كما حرمة صدر الكتاب فمالا يضر بها دي الفرد يسمونها لفضول حسنة في اضافة الغباء اليها حماقة فيرى لهم شبهة لا نقاصهم التكريم في عدم ذكر الله تعالى لهم دلالة على التفخيم والتعظيم وفيه مدح لهم التقوا بالتعيين لحرمة كل ما يضر بها فضلا ان يوصيا بها عبد الله عليه السلام عن هذا الباب تعالى لهم المسلمون لا ان الله تعالى الذين سموا الله سبحانه بزيد وانيرلم يتصفوا بجاذبة كما سموه وكذا الغيب يحب ندرج فيه المتردد بين الفرقتين والناصبي بقي الخاصين مبعوثون من اهل الطرفين قوا لا يتقبلون الا اخراجهما الذين الخالف عليهم ويوقع التوافق بينهم وندرج فيه الناظرون الحاملون بنور البصيرة الطامحون الى المعارف بعزم الفكر والفحص في سبيل الحق بالاستدلال والنظر فان كلا قول لصدقه وعقد حق لصدقه معاندة فان القول بان الله تعالى موجود عالم قادر حكيم ملاصقه انه ليس بموجد كما تقول الملاحدة وانه ليس بعالم على الاطلاق

كما يقوله من نفى عنه العلم بالجزيات وانه ليس بقادر على العادة الاجسام كما يقوله من نفى الجاد والجماني وانه ليس بحي كما يقول من نفى التدبير عنه وقس عليه غيره ذلك فانه يعلم بالاصول الفروع ومن البين ان الفرد بين الصحيح والسقيم من هذه الامور وغيرها لا يمكن بهم الاستماع والانقياد مع الخلاف فيها وانما يمكن بها موجبة الله تعالى على عباده وهو العقل الصحيح السليم عن عوايق الاجسام لو ليلا وهاد وذلك الذين تصور وجوبهم ان احدهما ان العقل الصحيح اذا لاحظ الضدين يجد بينهما تماما موسى كما هو شان المجردين من لواحق الابدان مثل الانبياء والاولياء وثانيهما ان لا يجد لك الاسس من الجاد والجماني المغلقة كما هو شان المجتهدين والبالغ لعقل المجيب اولئك الذين هداهم الله يعني اولئك الموصوفون بالصفة المذكورة هم الذين هداهم الله الخير الدنيا والاخرة من اهل هذه الصفة ويحتمل ان يكون جواب سوال عن سبب تميزهم دون غيرهم كانه قيل لماذا هؤلاء العقلا دون الموصوفين بالصفة المذكورة اضعفوا بالتبشير هم دون غيرهم فاجيب ان السبب هو خصائصهم بالهداية واللطف والتوفيق لسلوك سبيل الخير عن غيرهم وعلى التقدير ين لا عمل لهذه الجملة من الاعراب فيدل دلالة على ان الهداية مرجاة منه تعالى للعقول القابلة المستعدة فاما اولئك هم اولوا الالباب اي ذوو العقول الكاملة عن التاثر بعوايق الملايمة ومفاسد الماءات واما غيرهم من اهل الاقوال والعقايد الحسنة والقبيحة او فرق واتباع القبيحة تحكم النفس الامارة فهو من اهل الضلالة والجهالة بحكم المقابلة وان كان له تاهيل بعيد في قياس الدنيا وزمانها فان ذلك عقل عند الجهلاء وشيطنة عند العقلا بآيات الله تبارك وتعالى الكاشفة للناس بالعقول الحق المقصود منه الحجة على البرهان وولاة امر الله سبحانه لانها يقصدان وبهما يقصد الحق الطلوب فدخلت على العقل ايضا كما في بعض الروايات ان الله على الناس حجتان احدهما العقول واخرهما الكتب ولا يجوز اراده هنا بخلافها وليس فائدة جوز اراده الاول على اد بحجت بالنسبة يعني اكمل الناس براهين وجوده وصنوح وحدته وقدرته الى غير ذلك من الصفات تجب للعقول وخلقها وتدبيرها وتركيبها فيهم ويجوز اراده الثاني على ان يكون البالغة اد للنسبة ايضا يعني اكمل الناس بحجة من الانبياء والاوصياء المضيين بعقولهم الصافية واذهانهم الثاقبة او بسبب انهم بعقولا ذكية عارية عن شوايب النقصان ممكنة للسؤاد الروية محققوا الايمان وشرح النبي آيات البيان الفصاحة لان نبي كل قوم فصيح منهم لسانا ومجوزان براد به ما يبين به التي من الكلام والايات وغيرها بنوع من الخطاب القاطعة والمعجزات الظاهرة والايات الباهرة الدالة على ثبوت نبوتهم ليكون اعلام الحوال عباده ويتوجه اليهم الطاعن بالحدود ويتبين الناس من علم الحالة والغوايز وفهم من حجة الشارة والضلالة وعلم على طريق ربوبية عبوديتهم الى النبي فيه والى الناس حيد الا لالة الدالة بوجوه فانه والايات الكاشفة عن حال صفاته وتلك الادلة من اثاره الجهة واما الدليل الذي لا يعرفه الذي اباسا هته وحضوره عند الفارغ فكمعرفته هذا الرجل وما ابعد معرفة علمه وهذا الطريق بخلاف الدليل والبرهان فانه معلول ويتالم برهانا في الطريق المعرفة هذه الشان لا يكون نفس الشي ولا علته ولا معلول لا نفس بل الشي فلا دخل له في معرفته ثم الطريق الا ولا يجيل الوصول اليه للعارفين المخصوصين بزيادة اللطف والتوفيق فلهم الحمد ثابوا بهم الغاية الا زلية والزلفى العظيمة وتلقت هم الملايين البدية وانا لهم في اعلا منازل القدس ارفع مقاما لا نرضا وابهج فيا هدوت بلا جاد ولا سوال ولا جواب كما هو وصف غيانا واوصيائه عليهم الطريق الثاني لا الله في سامة نفسه جل ثناؤه لا نه صيط صرفا لا تركيب فيه اصلا لا ذهنا ولا خارجا واجب لذاته صبا لجميع ما سواه والبرتجوا لا كلها فلا فاعل الخارجا ولا ذهنا غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والطريق الثالث الخبير الخبير بما تحضه بالذكر وهو طريق جلكة كل من له عقل سليم طبع مستقيم ولكن لكم وصحهم وابانهم على تفاوت مراتب عقولهم لما تراى لك تقدر بملكوت السموات وحركات الكواكب ونزولها وانواعها على وجود صانعها وتدبيرها كما سنذ

البيان

وايقانهم

بما لجهل الامر ان كان سائلا به بها التعليم وقد حصل لك العلم بصفة شيء بالجهل بحتى لو وقفت في اول نظرة على وجه يكون من شأنه
يجب منها وحصل له علم ثابت ويقين جازم حتى قال له الروح الامين جبرئيل لم يخرج وكانت المولما سيأتي الآيات والاخلاقية قال
اما اليك فلا علم لي عنه وفي قالت الحكماء والفلاسفة الى الآخر رأى ان كل ما سواه محتاج اليه خاضع لديه متواضع بين يديه يقر
بفقره مقلوبا فيه تبرأ الى ربوبيته وجوده وسلطانه الاباء والوباء ومنه يطمع في دفع الناس اسكن زياد بالاد لذة للمصورين
المطهرون عليهم السلام فقالوا الحكم الله واحد اي يستحق العبادة منكر واحد لا شريك له سبحانه ان الاثنين الواحد مثلا يستحيل ان يقسم الى واحدين
ما يوجب عدم انقسامه بتسمة انصافه بما ذكر من وجود متصف بالفان الاثنين الواحد مثلا يستحيل ان يقسم الى واحدين
وانما مكن ان يقسم من وجوه اخرة فيلزم في وجوده الخاص الذي به يوجد وحدته تقتضي الم يكن مقيدا بتسمة دون ما ذكر
موصوفا بما من جميع الجهات كانت وحدته واجبة الذي به يحيط في الذات بحيث لو فرض وقوعه من الاخراج اصلا والآن
فرد لا شريك له في الوجوب الذاتي والالهية والآلة واحد في صفاته لا شريك له في المباينة وفي انتساب جميع الكائنات اليه
اصلا بلا واسطة او بواسطة والآلة واحد في صفاته لا مرصفاته عين ذاته بالجملة علم الالهية والوجوب الذاتي تأتي
عن تحقق الكثرة فيه ذاتا وصفة وشركة والكثرة اما تحقق في علم الامكان فمن قال بوقوع الكثرة في ذلك العالم كان ذلك
نقصا وعيبا تنزه وعدم تجوزه بين علم الامكان وعلم الوجوب الا لا هو قلنا الصانع وغيره هذا تقرير الوحدانية والآن لعدل
لا يتوهم ان في الوجود الما ولكن لا يحق لهم العبادة وتوضيحه انما قال الحكم الواحد ومعناه ان يستحق العبادة منكم
واحد ما كان يتوهم احد بقولك اللا واحد يستحق العبادة منا طوافي الوجود الا غيرك لا يستحق العبادة منا فقارا لهذا
الوهم بيان الوحيد المطلق حيث قلنا هو الآلة والمبتدأ اما تعلم انا لا وجود لها الا في هذا الفرد وهو الوحيد الذي
الوجود الاسم الحي المطلق جميع النعم الدنيوية والاخروية نضدا كما لا يعاد لما لا من انه يحق العبادة الا هو دون غيره لا لما كان
هو المعطي لنعم كلها اصولها وفروعها في الدنيا والاخرة وما سواه انما نعمة او منعم عليه كانت الالهية واستحقاقها انما يحصل
فيه لا توجيد في غيره اصلا فيما كان الشريك الكبير ثلاثة او ثنتين او خمسة فما فوقها معوا بنا الآية فجوابه قالوا ان كنت صادقا
فأت بآية تعجز بها عبدك فقد ثبت فقولك ان خلق الشوات الواسعة الابعاد شاهدة في البعد البعيد الما وقر بها من نظر الاشياء
بشاهدة ضوء الكواكب سرعة دورانها كما انها شاهدة على ان الدوران في الجو من الصانع المتكرة التي يدور حول احدى تلك
حيثما فانها تختبر بصر من تجرد بصره وعلى اراد تأمل الدلالة بما من الشمس في القمر والجو من الثوابت والسيارات على الاخر
وانما هذا التقدير الشهود والتأثير المعلوم لصلاح الارض ومن عليها من غير لزوم الاشكال مع كمال العطاء وافضائها وعلى كل
مخالفة في الكواكب الكيفية لجهة فرضها سريع وبعضها بطيء وبعضها شرقي وبعضها غربي وبعضها ذاتي وبعضها عرضي وعلى تقدير
تحملات وتمنات وحوامل لها خواص المراكز والتدوير كذلك على انها مخصوصة واوضاع معلومة لاغراض مقصودة منها
حيث جعلها خوفا على الارض على جميعها وحفظا وتسويرا في الماء والهواء كذلك ذي جعلها ليكون مسكنا للطيرانات البرية وعلى منها وسكنا او
توسطها بين السلامة والوفاء وتكون مأوى لانواع الوحوش مسكنا من اماكن المتاجر مزارعهم ومراعيهم ومنابت الخشب لهم ولمنافعهم
ولا يكون نوابا لزلة المعدنين فحصار رضيق ولم تكون من التي فيها دياربهم والمجلوبين بها والدوم عليها والاستقرار عليها لهم فانها
لو كانت متحركة لم يتمكنوا من التعيش فيها كما ابتدأ هذه تلك فيما صيهم حين الزلازل على قلة مكنا ولم يتمكنوا من الزرع فيها
والبناء عليها والشرب فيها وبسبل توجيه النبات والانجاز فانها لو كانت شديدة الصلابة مثل الحجر وشديدة الرخاوة مثل الماء
لما امكن تحويزه لذلك وعلى ما فيها وما عليها من المياه والجبال والمعادن مثل الياقوت والزمرد والفيروز والذهب والفضة
والحديد وغيرها كان ذلك مما يمنع الحلول الذي يمنع الوثبة ونزول من تومسيها وتعديدها على كرويتها المميزة لاختلاف الاقاليم
الطول والعرض والتعديلات والطلوع والغروب ستة وعكسوا واختلافها موجبة لاختلاف الاقاليم الموجبة لاختلاف الفصول
احوالهم واخلاقهم والوانهم وقيل انما جمع النباء وافرده لان كل جانب من الارض فانها يشرق احدا وتختلف القول وتتباين
تعاقبها على هذا الكلام الشاهد من الخلقة بالكرة على ما بعد حسها وبحق الكرة على ما بعد قولنا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
قوم واختلافهما تارة بضرب كل واحد منهما على الفاقيا واختلافهما في الزيادة والنقصان ومن خلال سعاني
على جعل التدبير حتى يبلغ كل واحد منهما في الزيادة والنقصان وهي حالة مشبهة تقريبا او في الطول والقصر والبرد بها والحر
الثانية كل كانت اكثر كان فوسانها اطول وفوس الطول اقصر فيكون النهار اطول من الليل بقدر ضعف تفاوت النهار والحر من الشتاء
بكون ذلك والثلاثة كل واحد منهما بحيث لو كانت كرة غاية لا رض لما كانت كرة غاية ساعت فيه من النهار فوضع لوضع وظهر لاهل
وعسى ذلك ومغربها وهو قدر على هذا واختلافها فاوبد وساعة للتوقف فانه لو كان الليل في النهار وسعد الى يوم القيمة او كان مقدار
النهار ساعة واحدة او ساعتين او اكثر كذلك وهو من التعيين فانه ساعة كان في ذلك جواركها في الارض
او بنات ولو كانه تحول المسجد في الاخرة فيما الاشتراك الابدان واستغنى لها عن الحاجة وج من الحمام الحاجة الى موضع بارد ونضرة
العرض بنا وتوفي الحر والبرد والاهوية لها لا على البادية بخلاف ان كانت متفاوتة فانه يتفاوتهم مرارا ومن موضع الى موضع
مواقفا راجعة فوج لهم ان الوضوء بين يدي جماعة فيه الوان مختلفة من الطهرة ولا شرة في الكبة يا كلهم كلهم ما اراد
واقي مراجعة بالجملة اوضح الله تعالى وحسن تدبيره في اختلاف ما يصالحه وما اضعه اعظم ان يحيط بها علم الانسان او يكيف
الدة الفكر ويذكر بالبيان ولذلك ذكره الله تعالى في القرآن المجيد في مواضع عديدة وموارد كثيرة تنبيها لهم من الغفلة وتذكيرا لهم بالحكم والعلل
الفوز بهم الفاء وسكون اللام واسد جميع فاذا كان واحدا فالغفلة بتنزلة ثمة فاذا كان جمعا فالضمة بتنزلة ثمة أسماء
مختلفة ان لفظا ومختلفات معنى ما الجمع فكما في قولك ثمة ثمار الكثرة في الغفلة من غير بين هم وما الواحد فضمة في الذكر معنى الركبا
وفي قولك في الغفلة المحرك وفتح الباء في الثوب سبق الضبة كما في قولك ثمة ثمار الجمع ان يكون غير جماعا ما ينفع الناس مما مصدرية
اي بنفعهم او موصولة اي الذي ينفعهم من المحولات والجوبات وغوص الاكل ويضر بنفع على الاول يعود الى الفلك بمعنى الركب فيكون عطفا
الا الى الجملة والى المفرد على الثاني الموصول وفي وضع هذا الركوب للمكان يا لمكان الخصوص الماخر فيها لحمولة وحمل الامتعة الكثيرة
واضافة من الجواب في البحر في الماء بنا الرياح وعدم دسوره فيه وقوة الغوص على بكره وحمل الجم من نوسها بين الكيف والضعف
الثاني الجر يا من لطائف الصنع ومن التدبير في مصالح الناس ومعاشهم ما لا يخفى على ذوي البصائر الثاقبة ومن جملة انبرولا هذا
الركوب لحملت التجارات التي تقلبها من البلاد البعيدة مثل ما يحمل من الصين الى العراق ومن العراق الى الصين وربقة الامتعة في
بلدانها في ايدي سلبها لا تاجر حملها على الجود الذي كان يجد لو انها لم تجر من احد محلها على ان حمل المتاعات كما يجب بالا يكون قطعه
بالدواب فقط لتباين كثرة نظم الجليلة التي تقطع المتاعش وتفتح على الناس على احد محلها على الحكمة جعل الفلك يحب على
يحتوي من الحمولة والاثاث والاقيال وهو شيء جبانيه في موج كالجبال وحمل الريح بها وهو كما ولولا الريح لكنت كما قال سبحانه
ومن آياته الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ومن جملتها
انه لو حمل الجميع لحمل اثقل المواد لما استقر الفلك على ظهره بل لغاص فيه ولو حمل كفا محشا مثل الارض الممكن من قطعة ثقيلة
فحمل من حمولة الحجر كما يصالحهم قال القاضي المقصد من هذه الآية الاستدلال بالحجر احواله وتخصيص الفلك لانه سبب لكون
غيره دالا على ما يحبه ولذلك قدمه ولم يؤخر الحمل والعجب لان منشأها الحيرة قال الامام وقيل الحكمة في عدم رسوب السفينة الى الماء ان
كان يجعل اجزاء كل الفلك ما كان فوسانها كالمحدد حتى لا يحاس المتماثلة بعضها في بعض فيكون جسم واحدا فتغيرة الرسوبية الى الماء وعدم
مثل الجميع بالقياس الى ما سواه وعدم ولذلك كانت الحمولة وقال الحواء الداخل يجب بكونها بالجميع اثقل من الماء الرسوبية وعزة الماء

منهما ـ والعرض منهما فان العروض

بحمله وضد والعلوي كرهم

والكيفية ـ

في البحر الفلك ـ

والفلك التي ـ

والضابطة فيه انه اذا فرض مع الماء جسم اخر فان كان نسبة حجمه الى حجم الماء كنسبة ثقله الى ثقل الماء فلا يرسب فيه اصلا بل يكون سطحه
العالي مساويا لسطح الماء في العلو والسفل وان كانت نسبة حجمه الى حجم الماء اقل منها فيرسب فيه البتة ويتفاوت ثقله يكون سرعة
حركته وبطوءها في النزول الى القعر وان كانت اكثر فلا يرسب على الطريق الاولى لكن يخرج منه شيء من الماء ثم تقيد ذاكثرهذه النسبة
يكون خروج ابعاضه حتى يثبت في جميع الذي يتصور بينهما وان لم يبق بينهما فيه اصلا وذلك بان لا يكون لذلك الشيء ثقل
وميل الى المركز اصلا وعند ذلك يكون مماسا له بنقطة ان كان كرة او بخط او سطح ان كان غيرها من الاشكال لذلك اذا كان
غيرا الميل الى العلو والاقبو تقع متصلا على الماء ذلك تقدير العزيز العليم وما انزل الله من السماء من ماء من الاول للابتداء والثانية
للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب المعلق وهذه من ايات وجوده سبحانه وقدرته وحكمته وحسن تدبيره من جهة كيفية نزول
المطر ومبداء تولده وفوائده اما الاول فانه ينزل متقاطرا متعاقبا ولو نزل متصلا دفعة واحدة مثل البحر لاضر كلما يصيبه وينزل في وقت
دون اخر على التعاقب وبين الصحو لما في دوام احدهما من فساد العالم وبطلان نظامه اذ لو دام المطر عفنت البقول والنباتات
واسترخت ابدان الانسان وسائر الحيوانات وخثر الهواء فاحدث ضروبا من الامراض والوباء وافسد الطرق الى التحول للاذوخرج
البناء الى غير ذلك من المفاسد التي لا يحيط بها العدد والاحصاء ولو دام الصحو جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء العيون والاودية
وغلب اليبس فحدث القحط والجدب وضروب من الامراض وفيه هلاك الارض ومن عليها وما فيها جميعا فبهذا التعاقب على النحو
المشاهد الذي يوجب اعتدال الهواء ونظام الاشياء وصلاحها واستقامتها ودفع كل منها عادية الاخر دلالة على اللطيف الخبير واما الثاني
فقال بعض الطبيعيين ان الشمس وغيرها اذا اثرت في الارض يخرج منها البخرة متصاعدة الى الطبقة الزمهريرية التي لا يصل اليها الشعاع

[illegible]

[illegible]

ما تنى زيادة ويطرأ نحوى كطويل ومنها ما يفرق بحيلة وتدبير كالذة والتكيف ومنها ما يطلب فوته عند الحاجة كالطير فانه يرى
جاثما ويرجع شيئا آخر ومنها ما في خلقه صنعة عجيبة كالعوضة فانها مع صغرها على هيئة الحيوانات وزيادة المحاجين ظهرها ومنها
ما لا يحتاج للعجز بل بحسب كل من لا يرضى ومنها ما يحتاج اليه ويتهيأ على تكاليف يتعذر بها للبهائم من المدبرين كالفعل
وكإذ لك وغيره ما تتعذر عده وحصاؤه دل على أن الوجود موجودا عالما حكيما يفعل ما يشاء كيف يشاء والبرهين الوجودات على
تفاوت فيما بينهم وفي مراتبهم التي لا دخل لنا فيها وانما هي لاستناد الكل الى الاله الحق على تفاوت الطبقات في العقل
والادراك خلق الكل هذه الموجودات فبعضها لمنافع الكل ومشورة وسايرها فيه وبعضها ليستدل به على وجود صانعه وغير ذلك
وعلى هذا فكما يلزم بكون في هذا العالم موجودا سواه وناقل في صدره، نموه وصوته وسايرا عضائه ومنافع قواه الظاهرة والباطنة
في احوال نفسه وعقله وعلمه بالمعلومات الكلية والجزئية واحاطته بالمدركات الغايبة والمشهدة علم انه مخلوق مغلوب مقهور له
خالق قاهر يقهرهم ويصورهم على حكمة فانه ان اعتبر مثلا احد هذين كزنة في الرحم وصيرورته جنينا حيوانا عين ولادته الى ربع ساعة
حيث
على جميع ما يلزم وصلاحه من الاحشاء والجوارح وسايرالاعضاء من العظام والقوى والشحوم والحم والعصب الى غير ذلك وهو
مجموع في ظلمات ثلث خلقة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ولا حيلة له في طلب غذائه ولا دفع اذاه ولا استحلاب نفعه ولا دفع
مضرته وقد جرى اليه مزيد العضو بما يفيده ويكمله بتدبير الله السبات فلا يزال له ذلك حتى اذا تم خلقه واستكمل بدنه وقوى على
ملاسة الهواء وصلح على ملاقات الضياء هاج الطلق بامه فازعجها شدائد ومخاض واعقبه حتى يولد واذا ولد صرفه الله العليم
الذي كان يغذوه في الرحم الى ثدي امه فالقى الله في قلبها ان يخرج اليه من الغذاء وهو اشد موافقة لمزاج الدم فيوافيه في وقت حاجته
اليه وحين قوته فتلطف وتزلقه طيبا للغذاء فلا يزال يتغذى باللبن ما دام يطيب لبدنه وقتا لا ما بعد فلا يزال الاعضاء الحتى تحرك
تحريك والحاجة الى غذاء يصلح لبدنه يتغذى بغير طعامه الطبيعي من الانسان والاصناف لبعض بهائم الطعام بما يليق به ويصلح
لها ساعته فلا يزال كذلك حتى يبلغ سن الرشد فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه وكان ذلك علامة الذكورة وغيره الذي يخرج
من هذا السن وبعده الى النساء وان كانت انثى يقع بهما تقيا من المنى يلقى لها النجمة والنضارة التي تعرف الرجال لها ويدوم النزول
وبقاؤه واعتياده لوطيء الرجال اياها الى ان تحبل وهو في الرحم لذوي جنسها بما فطرها الله عليه من الحكمة والقوى التي تعرف
تميز والحاجة الى غذاء يصلح لبدنها يتغذى بغير طعامه الطبيعي من الانسان والاصناف لبعض بهائم الطعام بما يليق به ويصلح
لها ساعته فلا يزال كذلك حتى يبلغ سن الرشد فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه وكان ذلك علامة الذكورة وغيره الذي يخرج
من هذا السن وبعده الى النساء وان كانت انثى يقع بهما تقيا من المنى يلقى لها النجمة والنضارة التي تعرف الرجال لها ويدوم النزول
وبقاؤه واعتياده لوطيء الرجال اياها الى ان تحبل وهو في الرحم لذوي جنسها بما فطرها الله عليه من الحكمة والقوى التي تعرف
تميز والحاجة الى غذاء يصلح لبدنها يتغذى بغير طعامه الطبيعي من الانسان والاصناف لبعض بهائم الطعام بما يليق به ويصلح
لها ساعته فلا يزال كذلك حتى يبلغ سن الرشد فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه وكان ذلك علامة الذكورة وغيره الذي يخرج
من هذا السن وبعده الى النساء وان كانت انثى يقع بهما تقيا من المنى يلقى لها النجمة والنضارة التي تعرف الرجال لها ويدوم النزول
وبقاؤه واعتياده لوطيء الرجال اياها الى ان تحبل وهو في الرحم لذوي جنسها بما فطرها الله عليه من الحكمة والقوى التي تعرف

زنا قا ما لا ندفع عليها حكيما يوجدا لاشياء بحرها ارادته بلا كلام ولا حركة ولا الات لا غراض ومصالح لا يعرفها تفاصيلها الا هو وهو
اللطيف الخبير وضرب لها الرياح جمع كزة الريح وهي الهواء المتحرك الخارج بسبب عنف ومنافاته الامر الطبيعي المعين فيها وانما كثرة
ما تفعله وجع الفلاة ادواج بالواو انما يوجد فيما يوصف بالا مثال المذكر ضربها ضربها في بهائها سباء وبرواء ونحالا وجزءا
او في احوالها حارة وبادة وعاصفة وليّنة وعقاما ولواقح فاما تارة للاجة يرمي بها من الحاضر وطاوت الكعاب يعدبها
من عساء والكل واحدة من الرياح الاربع المذكورة ملك بتهبها ويحركها بامر الله سبحانه وتعالى كما ورد في الرواية الصحيحة عن ابي جعفر
ان الرياح الاربع الشمال والجنوب الصبا والدبور اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال
فيهبط على البيت الحرام فيقام على الركن الشامي فيضرب بجناحه فتفرق ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان يهب
جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فيهبط على البيت الحرام فيقام على الركن الشامي فيضرب بجناحه فتفرق ريح الجنوب البر والبحر
حيث يريد الله واذا اراد ان يهب الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فيهبط على البيت الحرام فيقام على الركن الشامي فيضرب بجناحه
فتفرق ريح الصبا حيث يريد الله في البر والبحر واذا اراد ان يهب الدبور امر الملك الذي اسمه الدبور فيهبط على البيت الحرام فيقام على
الركن الشامي فيضرب بجناحه فتفرق ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر فهذا ما جمع لنا قوله امانجمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح
الدبور وريح الصبا انا نضاف الى الملائكة الموكلين بها انا عرفنا هذا فقوله في تصريف الرياح ومنافعها دلالة واضحة على ان
مبدأها محركة قادر وعلى مصالح البرايا واما الاول فلان حركة الهواء الى الجهات المختلفة ليست ارادية بالضرورة ولا طبيعية
لان الحركة الطبيعية الى جهة واحدة على الخلو والملء وحركة الهواء الجهات متعددة فيتبين ان تكون لامر خارج فان كان ذلك
الخارج ارادة الواجب الذات ثبت المطلوب وان كان غيرها تعلق الكلام الى ذلك الغير فيرجع بالاخرة الى المطلوب فلما الثاني
فلان الريح تجيء لابدان وتسكا من داخل يابات تنتشق منها ومن خارج يابا تأثيرها من وجهاو تبلغ الاصوات وتؤديها الى السامع
من البعد البعيد ولولا ذلك لبطل نظام العالم وخلا الاذاج التي تقوى القلب والدماغ من موضع الى موضع الا ترى كيف
تاتيك الرايحة طيبة من حيث تهب الريح وتروح عن الاجسام وتدخل فرجها وتصيبها لذتها الى غير ذلك من البيانات التي يحتاج اليها جميع الحيوانات
في الاغتذاء والدواء وغيرها فلولا الريح لتعفنت وفسدت وتعفنها وفسادها يؤدي الى فساد الانسان والحيوان جميعا ويؤدي
الخراب من موضع الى موضع ثم تقصر ثم تقصر حتى يكثف فيمطر ثم يتقصد حتى يتحلل ويتحفف ويتفتق وينشر وتلقح الشجر وتدرس
وترسل الحبة وتهدأ الماء وتصب الثار وتجفف الاشياء النديرة وتعين في تصفية الغلات ولو ركدت دائما لفاتت هذه المصالح
الجليلة والمنافع العظيمة وحدث الكوب في النفوس وعرض الاسخاط وفشا المرض وفشا الثاء وعفت الفحول وحدث الوباء في
الابدان والافات في الغلات وذكرت السخن وتحيرا لجاهد بالجملة بطل نظام العالم بالكلية ففيها من تدبير الحكيم ومصالح الخلق
ما لا يحيط به اللسان ولا يحيط به البيان وكل هذه شواهد حقا وقرائن ناطقة بان لها مقصدا عن جلالة
بارئها وقدرته معبرة عن كمال علمها وحكمة الصانع بها والارض وهو يجمع ما فيه من الصوامع الصامتة
والبروق الخاطفة والرعود القاصفة تقل الماء وكثره مستقلا في الهواء ويجمع حتى تقرقره وتجمعه حتى تكركره ثم يرفع ويبدد
تصفقه الرياح وتنوعه فتفرقه بامر صانعه وخالقه فيها يتالا رض والماء الى البلدان الشاسعة فيخرج الودق من خلال
يعتل
القطر ومعلوم لما مر مفهوم ودر تقسوم ودر سل قطره وشتا بعد شتا بعد شتى على سلم حتى يعم البرك ويملا الفجاج والحلى
يسقل الادوية فيخرج به الارض المية فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة وتنوع مشية بعد ان كانت محدبة وتحول انواعا
من نبات مختلفة ذاهرة زاهرة مشتملة على الناس والانعام ولو احتبس عن ارضه وتحلف عن وقته هلكت الخليقة وبيس الحديقة ثم
انا صبا نيا قلم نفرق وذهبوا يمينا وشمالا لا يدرون اين يتوارى فعرف الفاتحون فكر في الثاني لما مروا حكيما عالما متيقنا

فيها والانتياب وغرابة بنيته وصنعته فيه بتقدير طبعه لما سفوح الفرح وكذا واقربه منه ذلك وابعد ليس لنظره بعد قطرة بلا
عدم ولا فناء ولا سائرة الى بلوغ منها وذاعن لاخرى كالبات لقوم بعقلون اى في كل واحد من الامور الثانية اية ظاهرة ودلالة
واضحة على وجود الصانع وقدرته وحكمته ووحدته واستحقاقه للعبادة لقوم ينظرون ويتفكرون بعقولهم المستقيمة وفطرتهم
اقدامهم التالية اوفي كل واحد منها اليات كثيرة كما يظهر لمن تامل فيها تاملا ماريا عن الاهواء الفاسدة وقد نبه على كل واحد منها بدلالة
وجوده على وجود الصانع ومنبئة حدوثه في وقت معين على ارادته وعلى تخصيصات وترجيحات قاصدة على حكمته واتقان صنعه وتدبيره
وتدبيره ومنبئة ايضا لواحد بعينه بعض على وجه الانتظام والفاء دون على وحدانيته وقال الفاضي ولا شك ان في الايات على وجوده
ووحدته من وجوه كثيرة سيطول شرحها مفصلا والكلام لجملي انها امور مكنة ويمكن ايجاده مخصوص من وجوه مخصوصة مثلا ان كان
من الجايز ان تتحرك السموات او بعضها كما كان يجوز ان تتحرك بحركتين او بحركات ثلثة او اربع متعادة او بالتفاوت والا يكون
ادون وبحيث لو سلط على احداها قوة اخرى اجزاها فلا يتمكن من ايجادها او تحريكها بحركة اخرى او بتلك الحركة بعينها مثلها
متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه آلهة تقدر على ما يقدر عليه فان توافقتا اراد تاها فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين
على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجح احد الفاعلين على الاخر من غير مرجح وهو لا يخلو من استحالة والتمانع وكما انتا
اليه يقود تتقاتل لو كان زيد الها لما انتفت ذا وقد اشار بقوله على شهد الله الخ الى ان الخلق والتقدير الفايض
بذلك هو العلم الذي هو الطبيعة وهو الحكمة الالهية الخ بامم ندعي الله تعالى المذكور من الايات وانها مضمونها فان
مضمونها مذكور تفصيلا في الايات الاتية دليلا على ما فهمه اذا تاملتها فانها وانظر اليها بين بالنصاري وتفكر فيها
بين الحصاد وانعتاد والضار وعلى ان لهم خالقا خيرا وصانعا بصيرا خلقهم بعد تقدير وصنعهم بقصد وتدبير وخلق
لهم جميع ما يصلح لانتفاعهم وينفعهم في وجودهم وبقائهم كما يظهر بعض ذلك باذكرناه اجمالا وقالوا وتحرير القول والبيان فيه
لما ظهر كونها محكمة ومتقنة لما تضمنته من المصالح والحكم وتبين بها الصلاح والكمال وانتظام حالهم فصادا بتعاقبها
تتابعا ولا محالة لتكون فيه وانتفاعهم من فضله ومن نظر في الطيب البصيرة لدى وجود الصانع القدير الخبير وقدرته وجوده ولا شك ان
اجزاء الزمان الواحد المتصل والزمان مقدار حركة ما دورية غير منقضية فلا تنطبق الا بان يكون حدثا كونيا ابدا متجددا والحركة
فذلك وجودها على وجود الشاء والماء دليل على وجود خالق الاشياء لان الماء مكنة مفتقرة الى القوة وعلى اليبس امتنا وانها
ولا نفسها ولا جزئا الجزء وانيا ومحيا فتبين ان يكون امرا حدثا عن الكون والمكان وهو المطلوب فيما ذهبنا اليه فيقدر
تمامه مبني على مقدمات كثيرة كلامية وليس هذا المقام موضع ذكرها بل العقل والنقل والشرع ان يجعلا ما ذكرنا
وامرها بالارتفاع والاضطراب والتشريح في البروج لا فائدة الفصول وتهيئة الفواكه والحيوان وتغيرات الهواء
والاماكن الغير ذلك من المنافع التي يعرفها من ذكرها القوة والمكان ولا يحيط بها الوصف والبيان ولو سارت وما يأتي مذا د
ولعلاها شرف لمحله وما يليه وفاتت اثرها فيها الا بدايته ولم تحتو الفصول الاربعة وسائرها المذكورة فالمكن بعد
المذكور منها اليوما لا قليلا من كثير وعلم القصران جملة ما وراء يخفى في قطع الفاوز ويضعف عن الاحاطة به
حرس الدرع وضربها الان وقطع الحب وتحرف ذلك وسائر افي مثاذ لك المعروف فاذا كان لا يخرج فيه على الكل
على الخواء والغرة لذلك المنافع الغير المحصورة وتحالفاتي الحوالات من الزيادة والنقصان والتحري الكسوف والوجوه التي لا يعرف
الدليل ودون بعض لجملها بعد هذا الشهود والسنين والحساب التي لا ينبغي طول العمر والسنين الثلثة الكثيرة والحرص على الباب بالجد
وبتغوا من الجليل والقراء فهلكم ذلك والغرة لذلك من المنافع التي يجلها الرياب الصناع البالغة واصحاب الصنايع الثقة
ويمكن ان نها من لدن حكيم خبير فسبحان من فوقها بالنظم واوضح بها اليوم وجعلها اليتين من ايات ملكه وملائين من قدرته

سلطانه والجم سخرات بامره قرأها حفص بالرفع على الابتداء والخبر فيكون فيها للعلم بعده تخصيصه ونصبها نافع على الحال
وقرأ الباقون بالرفع ايضا ونصب الليل والنهار وحمزة والكسائي والمفضل عنه الاكوشعبة جميع الاسماء الستة واورد على هذه
القراءة انه مما للعاقلة لاستخرات بعد قوله وسخر لكم والجيب عنه بان نصب الليل بدل من نصب الايل بدل بعض من كل فجمع بضمير
وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالنصب على الحالية للفاعل او على المصدرية بمعنى تسخيرها لكم انواعا من التسخير او على ان يكون بمعنى تتميز كما في قوله تعالى
تميز من غيظ مسترشدا فيما لم يتضح لا تتفاوت الانواع وتلك التغيرات في الجرم انتقالا من كل صورها ونوعها وانتقاد بر بها وتموا
وحركتها كما وكيفا وجهة وتقاربها وتباعدها وتثليثها وتربيعها وتسديسها واستقامتها وتحيلها وقوتها وظهور بعضها
دائما وخفاء بعضها كذلك وظهور بعضها في بعض السنة واحتجابها في بعضها كل ذلك لمصالح كثيرة بعضها معلوم بالضرورة وبعضها
بالنظر الصادق وبعضها لا يعلمه الا علام الغيوب ما ترى في انا الرياح والجوزاء والشعريين وسهيل كل ذلك يطلع حيثما لمصالح معروفة وبغيب حينا
منافع مشهودة وفوايد مذكورة ولو كانت باسرها منظمة في فلك بكوكب واحد منها على ايالة لا لانتهى بها الناظر في بديع
بها البعض امور هم كم فيها بما يكون من طلوع الثريا والجوزاء الطلعا ومن احتجابها اذا احتجبتا فصادا وظهور كواحد منهما
في وقت واختفايه في وقت اخر ما ينتفع الناظر بها بدل كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثوابت لها تظهر حينا وتحجب حينا
لضرب من المصلحة كذلك جعلت بانا لتغير لهم لا تجب لضربا خر من المصلحة فانها بتوالا لاعلام التي يهتدي بها الناسر في
البر والبحر للطرق المجهلة وذلك انها لا تجب لبادئهم ينظرون اليها متى زادوا ان يقصدوا بها الجهات فوجدوا قصادا لا مراد حيما
على اختلافها مواسم يتجرون بها لا رباب المصلحة وفيها مارب اخر مع ما في تردادها في كبد السماء مضيلة ومدبرة وسرعة وبطئة
من العبرة والادلة على الايات ما لا يخفى وقد نبه جل شانه الانسان لعرفة وعبادته وخلق لهم البحار والبر والشمس للقمر والجوم كلها
بل هذا العالم الكل وقد قال امامنا ومولانا الصادق جعفر محمد عليهما السلام في كتاب التوحيد والدلالة على الباري جل
قدسه فتبين هذا العالم وتاليفه اجزائه وتظم على ما هي عليه فانك اذا تاملت بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني لمصلحة
جميع ما فيه من اصناف البهائم وغيرها مرفوعة كالبناء والقوم منضودة كالصايح والجواهر مخزونة
كالخزاين والكل لما ينفعه والانسان كالملك لذلك البيت المخول فيه وما دب ودرب من البهائم وما دب ودرج من الحيوان
مصروف فيما يصلحه وما ينفعه وهذا دليل واضح على ان الصانع محكم تقدير وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق والواحد
وهو الذي لفقه وتظر بعضه الى بعض حتى تم خلقه وكمل وجهه ولا اعتبر تعالى عما يقول الملحدون وجل وعم عما يتخيله
الملحدون لفضوا فيها يوم عزنا مل الصواب في الحكمة فيما ذكرنا في الباري تعالى ويخرجها بقصر عليهم الى الجحود ويضعف جهاتهم
الى التكذيب والعنود حتى انكروا الخالق اصلا واعتقدوا ان كونها بالاهال الاضمنة فيها ولا تقدير ولا حكمة من موجد ولا صانع تعالى الله عما يصفون
وقالوا لقد اتى يكون ان في ذلك لايات لقوم يعقلون تامل ايها اللبيب كيف جعل الله سبحانه الامور واحدا تدل على امر فرقد ذلك
العقلاء الراجحين في العلم على يوميته ومدتهم على ذلك الفضل والرشد وفي ذلك النعمة والعطية فاولئك القرون يوم التناد
واولئك المفسودون من الغرض الا ايها قد قال احد الذي خلقكم من تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة الى قوله لكيلا تعلم من بعد علم شيئا
يعني ان يراد بالتراب الغذاء الذي يكون منه المني ثم من نطفة النطفة الماء القليل ومنه سمي الماء نطفة فقد تم خلقه
من علقة هي قطعة جامدة منعقدة من الدم بتغير الدم الا ان قصر مضغة هي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ وهو تخلق
بالتدريج الى الانعام المذكورة بالقيد المشبه بالتدريج الى خلق اخر وهو موصوف البدن الخلق على القوى والروح الانساني وقد ذكر
بعض هذه المراتب فيما ذكره قبل ذلك في مواضع لم نره للفقهاء في انتقاله واستحالاته الى ان اخرجه من بطن امه الذي هو العالم

سلطانه

الاجلة والعلل الاصفها ذلك غير محصورة والله وفقها هذه الستة التي وقعا التراب يعني الغذاء وثانيها التغلغة وثالثها الغلظة ورابعها
المضغة وخامسها العظام الكائنة بالقم وسادسها الصورة الانسانية التي بها الروح والقوى ثم لم يعد بخرة جعله وحوله قوة
بقول الامام الكبرى الذي هو العلم الاوسط الى خولة في العالم الاكبر وهو علم الاخرة وعلم الله تعالى انه مراحل غير معدودة الا
ان المهم منها اربعة اما مراحل النباتية والطبيعية وثانيها مراحل القوة وهو مراحل الشباب في ثالثها مراحل الشيخوخة
قال ويحل ثالثة المراحل من هذه الستة بقوله ثم يحيكه فقال اي اطفا الاوانا افرد لا ارادة للجنس وللجنس يصدق على الكبير
وعلى ثانيا قيل ويخرج كلا لحد منكم كما اولا في الاصل مصدر وهو في حد المتزلة الترايد والموقوة وكما في كما فيه ويزيد
مقداره شيئا فشيئا الى ان يبلغ منتهى طبيعته فيلقى الاشياء بزهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة
قليلا قليلا وشيئا بعد شيء حتى يبلغ الغاية الاشياء وينتهي عليها ويصل الى غايته ويخرج من حد الحيرة فيها الى الشرفة في المعاش بعقله الا
الاعتياد والغلظة والشهوة والمعصية وذلك من تدبير الحكيم العليم اذ لو كان الفوما ما لعظمت الابدان واشتمت المقاديح حتى
لا يكون الشيء منها حتى يعرف ولو ولد فيما عالما كاملا لانكر العالم عند ولادته ولهوجيرات تأثر العقل اذ رأى عالم بعرفه ويرد
عليه عالم برسله وابا بائس بمن اختلاف صدد العالم والطيور والبهائم لا يعرفه لك منها ثم اشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد
يوم ولو بعد في نفسه غيبا يقتاد رأى عنده محمولا مهضما معتبرا بالحيرة يحتاج في الهلاك الا يستغني عن هذا كل رقة بدنه وطول
حين يولد ولتعب حلاوة تربية الاولاد وما يوميه التربية من البر والعطف ولمقاتلة الالفة بين الابوين والاولاد لكانوا يستغنون
عن تربيتها فتفوت حكمة تربية من الولادة فلا يعرف الرجل اباه ولمه ولا يتم من نكاح امر واحد وذوات الحمام اذ كان
لا يعرض لانه يربي ويقبل من الولاد ومات ما لا يحل ان يرا، فمن تفكر في هذه الامور وغيرها علم ان ذلك من تدبير اللطيف
الخبير الذي قام بكل شيء من المخلقة على غاية الصواب شاء الى الثاني بقوله ثم لتبلغوا اشدكم يعني تحدوا فاي ثم يقيم المخلوق شكر كل
كما لكوة القوة والعقل بها الشدة لا لانهم التعهد وهو حد التكليف وقتا ثالثا في كمال القوة الذي بكون القوى فيه اقوى ما يكون
اوقاته لقد ويذلك ان ربع ذلك القوى الانحطاط واشار الى الثالث بقوله ثم لتكونوا شيوخا وهو حد بني الشباب في توجد الشيخ
يجد وشخوة القوى من رفع الحيل الى علم الاخرة فيظهر اثر شاة الضعف فيه وتوبا على الندوب الى ان القوى من هذه الدار
الفانية وهو منكم من يتوفى من قبل الشيخوخة اولاشد ومنكم من يتوفى من قبل الاجل المسمى وانا لم ارادة القريبة التي هي الطبيعة
في اعمالها كما تجد في الفرخ وغيره لذلك قبل انها كالمد والبدن تقتضي الطوية القريبة شيئا فشيئا ثم تقتضي بها الوطوبة
كما ان الماء تقتضي الدهن ثم تتلوفى انقاله وقيل منها وان اللطفة التي هي مادة البدن جسم مركب ذو تنمي تام اذ وقع عضوه في عضو مركب
اربعة منها الان يجيء الغذاء جزء مزيد لها المتنزي والناسة لا يتجزأ فلكون المادة المؤثرة فضل الهضم الرابع وافا
وقسمة الوعية الطبيعة كما تجد في الصبي اخلاط نطفة بعضها نفس ثم تربيه مقدارها بعد ولد القداء طبيعا بها بلا ما تجعل منها ولد بحكم هذا
الوالد فالاصل ذلك الغير بحكم بنفس منها بالطبيعي فاما ثم شيء منها فاما في البدن كانت لجوهة باقية وفيها القوة والضعف على
قبة ما يتمادا بادة وتقصانا وانما تفلت بالكلية تخلق الموت وما قريب ما قيل ان الموت طبوع سنا ان الانسان عند ثمانية
منه تثاوب بحب الغريزة الفطرية والانواع الالهية تعرشاه الاخرة وبلك سبيله تثالبيج البكاء ثل لمنه ثم ضحكه والمأمل
منازل ومراحل فاحد والطوية والبلية وقد الفراق الى ان يلغ قالت الثناء الى من يشي حركه في هذه الدار فانا بلغ انتقل اليها
وانا ايها القريه الدوني والحرث الشريه العرضي والمتاع الغرية للتزهيد جدة الشيء يرجع اما الى تعميم مقيما والى مناسبة لهم بفعلا القصاء ايا
ويمكن ما يريد ان تبلغوا اجلا مسمى تحدوه فتاي فيعمل ذلك الجلا مسمى قبل هو وقت الموت وهو يوم القيمة وقيل يحتمل ان يراد وقت
لقاء الله تعالى في الجنة الذي هو الغاية الاخيرة لحياتنا ان لكم تعقلون ما في هذه الاحوال العجيبة والاهوال الغريبة من الحجج

والبراهين الدالة على ان ربها انه هو الذي خلقكم على الحوار مختلفة وخلق ما ذكر واصولكم من الاشياء المذكورة وادوع الحيوة فيها وابقا
ها بقاء كل الى اجل معقد وان ذكر ما قدر ثم في ذلك لحجج قادر على جمع تلك المواد واحيائها ثانيا فالاية الكريمة دليل على التوحيد والبعث
جميعا وقيل معناه لعلكم تصيرون بعد هذه الاحوال العلما كاملا بالقوى لكون الحارة المالي نهاية المخلقة واخر الشاءة والاطوار يعبر عنها
الاسنان جمع اعتلى والحاصل ان الاشارة الى ان غاية هذه الاكوان وجود العقل وذات العقل مع قطع النظر عن غلبة وقال ان ثم
اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق اي من مزنها وما للاتان الرزق في الحاد من باب الحقيقة بالتغليل تغيير لقدرة وقال
قال الجمهور الرزق ما ينتفع به وقالت الاشاعرة هو كل ما ينتفع به حتى حلالا كان او حراما وحرامنا ومنهم من خصه بالحلال
والاشبه فتح نحو الناس والهواء الذي ينتفع به المتقرب قالت المعتزلة لو هو كل ما حتى ان ينتفع به حتى بالتغذي وغيره وليس كذلك
منه فتح لحرام الملاد رزق على هذه القاعدة لانه ما ينتفع به وعندنا ان يكون من باب الجاز وتسمية الشيء بوقوع قول الجمهور هي باسم المسبب
وذهبت الطبيعة قال قوله عن وجل وما انزل الكم من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وفي السماء ذكره وهي الاشياء
في الثناء كما يقال قدرة فمر القليب يعني سقى الحيا فاحيا به الارض بعد موتها اظهار انا لمادة الارض والرزق منها هي الحقيقة وبحمل ان
يراد بالارض القليلة اشتراكها في قبول الحيوة والرزق العمل الاشتراكها في التهيئة للحيوة كما ان الارض في النهاية الادنى في قوله ان
ذلك لاعبار كالاقوائه بالمنة للتنوه القدرة كما عارف والعلوم وقد تلي في القرآن العزيز وكلاه الحكماء مبنية الحيوة بالماء
والموت بالجهل الى القديم تصريفا الرياح والسحاب المخربا السماء والارض لايات لقوم يعقلون اي يفهمون تلك الايات بعقولهم
القائمة ويستدلون بها على وجوده وجل شانه وحدته وعلى وقدرته وحكمه وقد ذكر انسابقا ما يناسب هذا المقام وقال
وبحمل ارض بعد موتها قد بينا الكم الايات لعلكم تعقلون وقال قد بينا نتج بينة وهي ايات ان تفهما الاجتناء واستثاره بالاتجاه والاقتفاء
والاوراق وهذا التركيب دليل الاستاره ومنه ليل لاستاره ومنه الجن لاستتار حسه والعقل والجنين لانه مستور في الرحم والجنة
بمعنى البستان لتدبيرها صاحبه وهو الرفع عطف على قطع في قوله وفي الارض قطع متجاورات اي بعضها سبخة وبعضها طيبة وبعضها
وبعضها مجرو بعضها رمل بعضها اليبوع بعضها اسود وبعضها احمر وبعضها اصفر وبعضها سهل وبعضها حزن والمراد بالمجاورة المخلفة مثل الياقوت والعنبر
والفيروز مع الرجد والزمرد والذهب والفضة والفاضل الرصاص والحديد وغيرها مما يستعمله الناس في معاشهم وفي هذا دليل
دلالة على المدلان انشاء الارض الى هذه الاقسام وانصافها بهذه الاوصاف مع اتحاد المادة الطبيعة الارضية في تلك الاقسام
وفاوي الاجزاء العلوية وادناها بالنسبة اليها دليل على وجود قادر مختار يوجد الاشياء المكنة على وجه دون وجه على
ولا نداه وحده لا شريك له من اعناب زرع ونخيل الزرع لا نزرع في الاصل مصدر والنخيل اسم جمع وهما معطوفان على
جنات اي الارض قطع منها وذات وجنات من انواع الاعناب فيها زروع ونخيل اوجروان معطوفان على اعنابا اي في
الارض بساتين مشتملة على انواع الاعناب والزروع والنخيل صنوان اي مختلفات اصلها والمدجم صنو وهو ان تطلع نخلتان
من عرق واحد ومنه الصنو بمعنى المثل كما في قولهم عم الرجل صنو ابيه اي مثله لانهما من اصل واحد وغير صنوان اي كل
منفردة مختلفة اصولها وعروقها وقرا، حفص بضم الصاد فيهما وهو لغة تميم وقرئ بهما واحد في الطبيعة والصورة
والفرع مزية ذلك رفع توهم استناد هذه الامور والاختلاف الى المادة وبقي التذكير في قراءة عاصم ويعقوب وابن عامر على
تأويل ما ذكر ونفضل بالتذكير والتأنيث في القراءة المشهورة وبالنون في قراءة حمزة والكسائي بعضها على بعض في الاكل اي في الثمرة كالحلاوة
والحامضة وطعم الشاهد ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم السليمة عن شوائب التعصب الفكر
فيها ويستدلون بها على وجود الصانع الحكيم القادر المختار فان من تفكر في تلك الاشجار المختلفة في الهيئة والمقادير وخروجها من
الارض واختلافها مع اجراء الماء عليها وفي اوراقها الشاملة على الورق الصناعي والكيا والاستقامة الحجر وحصول الغذاء

الجميع الاجزاء وفي اثمارها حين كونها بمنزلة الاجنة في بطونها ثم خروجها بعد استكمال المواد واستقرارها على رؤوس
الاغصان وانضياف ما يغنيها انا فانا اليها من المنافذ الضيقة الى وقت بلوغها حد الكمال لمنافع الناس وغيرهم وفي اختلاف
انواعها واصنافها واشكالها واقدارها والوانها وطعومها وفي ان الطبيعة الارضية مع اتحادها وعدم شعورها لا يمكن
استناد هذه الامور اليها وكذا الطبيعة المائية وفي ان الاوضاع الفلكية والاتصالات الكوكبية وتاثيرات الاجرام
السماوية نسبتها اليها متساوية سيما القطعات المتجاورات علم ان ذلك من تدبير عليم بصير وتقدير حكيم خبير تعلق
قدرته بجميع الممكنات ويحيط علمه بكيفية نظام جميع الكائنات وقال ومن آياته يريكم البرق الفعل مصدر بتقدير ان
او صفة لمحذوف اي آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزروع او من المسافرة ونحوها وطمعا في الغيث
والنبات وسقي الزروع وغير ذلك ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور فان اراءتهم يستلزم رؤيتهم او لفعل مذكور
بتقدير مضاف اي ارادة خوف وطمع او بتأويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع وعلى التقادير يتحد فاعلهما وفاعل عاملهما
او على الحال مثل كلمته شفاها واما ان البرق آية من آياته فاما لان البخار الممتزج مع الدخان اذا وصل الى الكرة الزمهريرية
يحتبس فيما بين السحاب فيميل الى السفل للثقل وغلبة البرد والى العلو لبقاء سخونته وزيادة لطافته فيمزق السحاب تمزيقا
عنيفا فيحصل الرعد ويشتعل الدخان بالتسخين الحاصل من المصاكة العنيفة فان كان لطيفا ينطفي سريعا وهو البرق
وان كان كثيفا لا ينطفي حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة او لان السحاب في كثافته ولطافته بالنسبة الى الهواء دون
الماء واذا هبت ريح قوية تخرقه بعنف فيحدث صوت الرعد ويخرج منه النار للمصادمة بينهما كما تخرج من ضرب الحديد
على الحجر ولا خفاء في ان خروج البرق الذي هو نار محرقة من السحاب الرطب المشتمل على الماء لا يمكن الا ان يدل على وجود الصانع
الذي رتب المسببات على اسبابها وآية من آياته ونقل عن العترة الطاهرة ان الرعد صوت ملك يزجر السحاب وبيده
والبرق نار تحدث من حركة سوطه وقال بعض العارفين من سمع هذا الصوت ورأى هذه النار وكان له رؤية قلبية
وبصيرة ذهنية علم ان ما نقل عنهم عليهم السلام حق وصدق وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها بالنبات
النباتات والحيوانات ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون اي يفهمونها ويتدبرون في استنباط اسبابها وتكونها وكيفية ربطها
بتلك الاسباب ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته وعلمه بحقائق الامور خفيها وجليها وقال قل تعالوا امر من تعالى فعل القائم
وصار اسما فهو من الخاص الذي صار عاما فان اصله ان يقول من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم اتسع فيه بالتعميم اتل
مجزوم بشرط مقدر بعد الامر ما حرم ربكم منصوب باتل وما اما موصولة والعائد محذوف او مصدرية ويحتمل ان يكون
استفهامية منصوبة بحرم بمعنى اتل اي شيء حرم عليكم متعلق باتل او حرم على سبيل التنازع ان لا تشركوا به شيئا ان ناصبة ولا
للنفي والجملة خبرية لفظا وانشائية معنى بدل من ما حرم او من العائد المحذوف ويحتمل ان تكون مفسرة لما حرم ولا للنهي وبالوالدين
احسانا اي وان تحسنوا بمعنى احسنوا واحسنوا بالوالدين احسانا فالجملتان المتعاطفتان انشائيتان معنى فقط او لفظا ومعنى جميعا
او الاولى معنى فقط والثانية لفظا ومعنى او بالعكس ويكونان في بعض الوجوه مثل قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فان لا تعبدون بمعنى لا تعبدوا وبالوالدين
بتقدير وتحسنون بمعنى احسنوا وبتقدير او احسنوا بهما وفي جعلها خبريتين لفظا وانشائيتين معنى فائدة لطيفة وهي المبالغة في
ان المخاطب كأنه سارع في الامتثال وهو يخبر عنه ورد صاحب الكشاف ان يكون ان ناصبة ولا للنفي بانه يجب ان يكون لا تشركوا نهيا
لعطف الامر عليه وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا والجواب عنه يظهر بالتامل فيما ذكرناه
هيهنا شيء وهو ان لا تشركوا وما عطف عليه لا يصح ان يجعل تفسيرا لما حرم لان كلا من ترك الشرك والاحسان بالوالدين واجب

والجواب ان ايجاب ترك الشرك مستلزم لتحريم الشرك وايجاب الاحسان بالوالدين مستلزم لتحريم الاساءة اليهما مع ما فيه من الاشارة
الى ان ترك الاساءة غير كاف بل لا بد من الاحسان بهما والتعبير باعتبار اللازم وفي ذكر الاحسان بهما عقيب النهي عن الشرك بالله دلالة
واضحة على جلالة حق الوالدين على الولد لان اعظم النعم على الانسان نعمة الايجاد ونعمة التربية وللوالدين مدخل في كل واحد منهما
فكما يقتضيان عدم الشرك بالله كذلك يقتضيان عدم اساءتهما والاحسان بهما ولذلك قال الله سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الاية ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من اجل فقر نحن نرزقكم واياهم فوجب على الوالدين تربية الاولاد
وتربيتهم والاتكال في رزقهم على الله لا يقال الجزم بجواز قتلهم عند عدم خوف الفقر لما تقرر من ان التنوع الا بانه في الكلام راجع الى
القيد لانا نقول ان ذلك يخرج مع الفقر وعدم جوازه بدونه اولى فهذا من قبيل التنبيه بالادنى على الاعلى على ان التقييد فائدة اخرى وهي
علمهم كانوا عليه من الخصلة الذميمة ولا تقربوا الفواحش في النهي عن قربها مبالغة في المنع منها ما ظهر منها وما بطن من الفواحش قيل الاول
بها الزنا سرا او علانية وقيل الكبائر مطلقا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقتل الاولاد داخل مذكورة نهي عنهما عن القتل
مطلقا دفعا لتوهم الاختصاص ان قلت قتل النفس المحرمة داخل تحت الفواحش على تقدير عمومها فما الفائدة في ذكره على حدة قلت الفائدة
هي الاشارة الى تعظيمه وزيادة فظاعة عقوبته كما قال سبحانه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الا بالحق كالقود وقتل
المرتد ورجم المحصن وغيرها مما يثبت جوازه بدليل منفصل والاستثناء متصل ان كان عن القتل المطلق ومنقطع ان كان عن القتل المقيد
بالتحريم هذا وقال سيد الحكماء لما امعنا ولا تميتوا النفس المجردة التي حرم الله موت ذاتها بالجهل وهو اعظم داهية من موت بدنها
بهلاك الروح الحيواني اماتتها بالجهالة والغواية والاضلال والابعاد عن سمت الرشد وسبيل القدس ولا تخرجوها عن حيوة جوهرها الحقيقية
بالعلم والمعرفة الا بحق سواء استعدادها الفطري ونقض جبلتها الغريزية ذلكم اشارة الى ما مر ذكره مفصلا وصيكم به اي حفظه
ورعايته ولا تجوزوا في التعبير عن التكليف بالتوصية من اللطف المقرب للقبول لعلكم تعقلون فوائد هذه التكاليف وتجردون
بعيون البصائر منافعها المترتبة عليها في الدنيا والاخرة فانظر ايها اللبيب كيف مدح الله سبحانه العقل والعقلاء الذين هم الغاية
الذاتية للايجاد بالعلم من الحكمة النظرية التي هي ادراك السموات والارض وما بينهما من الامور المذكورة والتصديق باحوالها و
الانتقال منها الى مبدعها وفي هذه الاية بالعلم من الحكمة العملية التي هي العلم باصول الشرايع وقوانينها والعمل بها للاشارة الى ان كمال
الانسان انما يحصل بتكميل القوة النظرية بصور الحقايق وتحليها بنور العرفان وتكميل القوة العملية بمعرفة الشرايع وتخليها عن الرذائل
والنقصانات ليحصل بذلك البهجة والسرور الدنيوية والفوز بالسعادات الابدية الاخروية وقال هل لكم هذا بعض اية صدرها
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم اي منتزعا ذلك المثل من احوال انفسكم التي هي اقرب الامور اليكم فالاعتبار بها اولى واقرب من
الاعتبار بغيرها وانما لم يذكره لان ما ذكره لكونه مثلا لا يحتاج اليه ويتم المقصود منه بدونه وفيه دلالة على جواز الاستشهاد
ببعض آية وبعض حديث اذا كان تام الفائدة والمطلوب نفي شريك البارئ وهو كما يثبت بدلايل عقلية ونقلية توجب انتقال النفس
من معقول صرف الى معقول واذعانها به كما من الايات والبينات الظاهرة كذلك يثبت بالامثال الجزئية المحسوسة لانها تكشف
المثل له وترفع الحجاب عنه وتبرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويتفقا عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل
مع منازعة من الوهم لان الوهم من طبعه الميل الى المحسوس وحكاية المعقول به ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت
في عبارات البلغاء واشارات الحكماء وكتب المصنفين مشحونة بذكر الامثلة الجزئية لان اكثر الافهام قاصرة عن ادراك الحقيقة
التي لا في مادة مخصوصة محسوسة مما ملكت ايمانكم بعبيدكم واماءكم من شركاء من زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي
فيما رزقناكم من الاموال فانتم فيه سواء متفرع على الشركة وحمله على الاستفهام الانكاري يحتمل ان تخافونهم كخيفتكم انفسكم حال
مما تم او عن ضمير المخاطبين في رزقناكم اي والحال انكم تخافون من شركة مماليككم في اموالكم واستبدادهم بالتصرف فيها كما يخاف الاحرار

بعضها من بعض فى ذلك والاستفهام ليس محمولا على الحقيقة لانه على الله سبحانه محال فوجب صرفه الى المجاز وهو اما الانكار ان يكون لكم
شركاء فيما رزقناكم لتنتقلوا من ذلك المثال الى انه لا ينبغى ان يكون مملوكه سبحانه شريكا له بالطريق الاولى و تقريعهم وحملهم على الاقرار
بما يعرفونه من عدم شركة المماليك لان الاستفهام عن امر معلوم للمخاطب يستلزم حمله على الاقرار بما هو معلوم له او استبعاد
ان يكون مماليكم شركاء لان الاستفهام عن الشئ يستلزم الجهل به وهو يناسب الاستبعاد وتوقع ان ما هو قريب الوقوع شانه ان
يكون معلوما والمقصود على التقادير كلها هو انه اذا لم يكن مماليككم مع نقصانكم وشدة حاجتكم شركاء لكم فيما لكم من اموالكم مع انهم
مثلكم فى العبودية والبشرية وقابلية التصرف فلا يكون مماليك الحق جل شانه مع شدة ضعفهم وكمال نقصهم شركاء له فى الالهية
واستحقاق العبادة مع كمال قدرته ونهاية عظمته وعدم المشابهة بينه وبينهم بالطريق الاولى كذلك اى مثل ذلك التفصيل التمثيل
الذى يرفع الحجاب ويكشف المعانى ويوضحها نفصل الايات الدالة على وحدة الصانع واستحقاقه للعبادة دون غيره لقوم يعقلون
اى يستعملون عقولهم الصحيحة فى تدبر الامثال ومعرفة حسن موقعها ومضربها والانتقال منها الى المقصود وفيه دلالة واضحة
على شرف العقل وتعظيم العقلاء حيث جعل غاية التفصيل الايات فى الكتاب العاقل مقصودا من التكلم والخطاب لانه ينتفع به دون
غيره فلو لم يكن عقل وعاقل لم يكن تفصيل ولا خطاب بل لم يكن كون ولا امكان ولا ايجاد ولا ارسال يا هشام ثم وعظ اهل
العقل وزهدهم عن الدنيا ورغبهم فى الاخرة بعد دلالتهم على توحيد الذات والصفات بالايات والبينات فقال وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو شبه التلذذ فى الدنيا والاعمال المختصة بها باللعب واللهو ساعة قليلة لاشتراكهما فى الاتعاب بلا منفعة وفى المنع عما يورث
منفعة ابدية ولذة حقيقية من الاعمال للاخرة وللدار الاخرة خير لبقاء دار الدنيا لعدم زوالها ودوام منافعها ولذاتها وانقضاء
الدنيا وذلك لان الخير الدايم خير من العظيم المنقطع فكيف اذا كان الامر بالعكس للذين يتقون من الشرك والمعاصى ومن الدنيا
وزهراتها واعمالها الشبيهة باللهو واللعب افلا تعقلون التفاوت بين الدنيا والاخرة ولا تعلمون ان الاخرة خير من الاولى
او التفاوت بين اعمالهما ولا تعلمون ان اعمال الاولى بمنزلة اللهو تعب بلا منفعة واعمال الثانية تورث منفعة دائمة
غير منقطعة والهمزة للانكار وانكار النفى اثبات والمعنى انتم تعقلون هذا التفاوت فوجب عليكم ان لا تستبدلوا الذى هو ادنى
بالذى هو خير والغرض من الاية ذكر فضيلة العقل ونحن نقدم قبل بيانها الكلام فى شيئين الاول فى الزهد فى الدنيا وهو ضد الرغبة
فيها وقد فسر الزهد فى بعض الاحاديث بانه الحب فى الله والبغض فى الله وترك طول الامل وترك حطام الدنيا وزينتها وعدم الالتفات
الى حرامها وهو يوجب معرفة القلب حلاوة الايمان وتفرغه للاخرة كما قال الصادق عليه السلام حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان
حتى تزهد فى الدنيا وقال الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا فى الدنيا وقال كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط
وانما ارادوا بالزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة ومن ادعى رغبته فى ثواب الاخرة وهو حريص على الدنيا فهو كاذب لان
امير المؤمنين عليه السلام قال علامة الراغب فى ثواب الاخرة زهده فى عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد فى هذه الدنيا لا ينقص
مما قسم الله عز وجل فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه
من الاخرة ثم ان الزهد بالمعنى المذكور يتوقف على العلم باحوال الدنيا وانقلابها وعدم ثباتها ودولها والعلم باحوال
الاخرة ودوامها ودوام سعادتها وشقاوتها فاذا حصل هذا العلم وصار ملكة امكن الوصول الى مقام الزهد بتوفيق
الله تعالى الثانى فى التقوى وقد فسره الصادق عليه السلام بان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وبعبارة اخرى
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها فهو عبارة عن فعل الطاعات وترك المعاصى
والثانى اتم من الاول لان الثانى يفيد سنده ويحوطه الاول دون الاول والاول بدون الثانى لا ينفع كما صرح به صاحب العدة
وفى خبرهما دلالة عليه ودل عليه روايات اخر ثم التقوى خصلة عظيمة وصى الله سبحانه بها الاولين والاخرين كما قال

العقل ـه

ولقد

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واثنى عليها كما قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وهى
توجب حفظ النفس والمال من الاعداء كما قال وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وتوجب النصر من الله كما قال ان الله مع المتقين
وتوجب اكرامه كما قال ان اكرمكم عند الله اتقيكم وتوجب اصلاح العمل كما قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
وتوجب قبول العبادة كما قال انما يتقبل الله من المتقين وتوجب البشارة عند الموت كما قال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة
الدنيا وفى الاخرة وتوجب النجاة من شدايد الدنيا والرزق الحلال كما قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وتوجب الجنات
كما قال وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ وتوجب النجاة من النار كما قال ثم ننجى الذين اتقوا وتوجب الخلود فى الجنة كما قال اعدت للمتقين
وبالجملة هى حكمة عملية مركبة من العلم والعمل توجب محبة صاحبها الله تعالى ومحبة الله لصاحبها ولا تحصل الا بمعرفة مصالح الجوارح
والاعضاء ومفاسدها واكتساب الاول وترك الثانى وذلك بان يعرف مثلا مصالح القلب ومفاسدها ويكتسب العقايد الصحيحة ويجتنب
عن العقايد الذميمة ويعرف مصالح اللسان ومفاسده ويكتسب الاقوال الصحيحة ويجتنب عن الاقوال الباطلة وعلى هذا القياس فى ساير الاعضاء
ولا يكفى العمل بدون العلم لانه يوجب الخطاء والبعد عن الحق كثيرا ولا العلم بدون العمل فان من به داء ويعلم ان هذا الدواء ينفعه وذلك
يضره واستعمل الثانى وترك الاول لا ينفعه علمه بل يصير سببا للذم ولوم عقلا وشرعا بل اللوم عليه اشد واعظم من لوم الجاهل
بمنافع الدواء ومضاره كما يرشد اليه قول مولانا الصادق عليه السلام يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد اذا عرفت
هذا فانظر الى العقل كيف فضله الله تعالى وشرفه حيث جعله حاكما على افعال جميع الجوارح والاعضاء يميز بين صحيحها وسقيمها
وحسنها وقبيحها ويقبل الصحيح والحسن ويرد السقيم والقبيح حتى يحصل له بذلك السلطنة العظمى والفضيلة الكبرى وهى الوصول
الى غاية مدارج الزهد وغاية مناهج التقوى ويجلس على بساط القرب فى الاخرة والاولى والى العاقل كيف عظمه وكرمه حيث جعله
مخاطبا بهذا الوعظ الشريف والخطاب المنيف تنبيها على تمامه وكماله وانافة رتبته وحاله على انه ينتفع به دون غيره ممن صار
لقوة جهله وضعف عقله ذليلا وفى عدم صلاحية الخطاب كالانعام بل هو اضل سبيلا يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون
عقابه اى خوف الذين لا يستعملون عقولهم فى الاتعاظ باحوال الماضين والاعتبار من استيصالهم بالشرك وارتكاب المعاصى
القبايح ولا يتبعون الرسول فيما جاء به من التوحيد والصفات وغيرهما من المعارف والشرايع عقابه بتدمير امثالهم وانزال الرجز
عليهم من السماء لما لم يمتنعوا عن الاعمال الشنيعة والافعال القبيحة فقال عز وجل ثم دمرنا الاخرين بعد تنجية لوط واهله الا امرأته
فانها كانت من الغابرين وكيفية تدميرهم انه اقتلع جبرئيل عليه السلام قريتهم لسوء صنيعتهم بجناحه من سبع ارضين ومعه من الملائكة
ميكائيل واسرافيل وكروبيل ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حولها
حجارة من سجيل وانكم يا اهل مكة واهل الضلالة لتمرون فى متاجركم وسفركم الى الشام عليهم اى على منازلهم فان قريتهم وهى سدوم
بفتح السين فى طريقه بين القدس والكرك مصبحين اى داخلين فى الصباح وبالليل اى بالمساء يعنى داخلين فى هذا الوقت او
ولما قال القاضى وغيره لعلها وقعت قريب منزل تمر بها المرتحل عنه صباحا والقاصد لها مساء افلا تعقلون اى افليس لكم
عقل تعتبرون به وتعلمون ان تدميرهم واهلاكهم لمعصية ربهم ومخالفة رسولهم لكى تطيعوا ربكم وتتبعوا رسولكم فيما جاء به من التوحيد
والشرايع وتتركوا الشرك والمعصية وتنجوا من وبال الدنيا ونكال الاخرة والانكار للتوبيخ على عدم استعمالهم العقول للاعتبار
والاستبصار ومثل هذه الاية الجليلة الدالة على وخامة حال اهل المعصية وقال انا منزلون من الانزال على قراءة المشهور
وقرأ ابن عامر بالتشديد على اهل هذه القرية هى سدوم قرية قوم لوط وهذا خطاب الملائكة معه بدليل قوله تعالى قبل ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين وانما قدم التنجية على
التعذيب لوجوه منها الاول ان التنجية من اثار الرحمة والتعذيب من اثار الغضب وقد سبقت رحمته غضبه الثانى ان

وتوجب محبته كما قال ان الله يحب المتقين ـه

وضاق بهم ـه

الحديث النفع العايد اليه داخل في السرور ومن بيانه بشر بالضرر العايد الى عدوه الثالث ان في ذكر النجية اشارة اجمالية الى العذاب فاذا وقع
العذاب بعده وقع بعد الطلب الواقع بعد الطلب اتم واوقع في النفس وادخل في التعظيم الرابع ان لا يتطرق الحزن الى الخاطر وعلم
انه لو قدم تعذيب اهل القرية على نجية المؤمنين كان ذلك موهما ابتداء التعميم العذاب شمول كل من فيها رجزا من السماء اي عذابا او
اختلفوا فيه فقيل هو حجارة من سجيل وقيل هو نار وقيل هو تقليب الارض وجعل عاليها سافلها والمراد بانزاله انزال اسبابه او القضاء
به من السماء لا عينه بما كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم وقيد دلالة على استمرارهم فيه وعدم ارتداعهم عنه اصلا وانما
علل التعذيب بالفسق دون النجية بالايمان ونحوه لان الرحمة بالذات فلا يحتاج الى التعليل بخلاف الغضب فانه امر عرضي في العلم
ولقد تركنا منها اي من القرية اية بينة دالة على سوء عاقبة الفاسقين قيل هي حكايتها الشايعة وقيل هي اثار الديار الخربة وقيل هي
الحجارة الممطورة بعد تقليب الارض فانها كانت باقية بعده وقيل هي الماء الاسود فان انهارها صارت مسودة لقوم يعقلون
اي لقوم لهم عقل وبصيرة حتى يتبصرون ويتعبرون بان الفسق يوجب خراب الديار وعقوبة الدنيا والاخرة يا هشام ان العقل مع العلم
المراد بالعقل هنا نور يعرف به حقايق الاشياء على ما هو عليه في نفس الامر وهو العقل بالفعل او العقل المستفاد والعلم هو هذه المعرفة
ولا خفاء في التلازم بينهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر وانما اكده مع ظهوره دفعا لتوهم ما هو المعارف عند الجمهور حيث
يقولون لمن له دربة وكياسة في امور الدنيا انه عاقل فان تلك الدربة ليست بعقل بل هي شيطنة ونكراء وما هو الشايع ودفعا لتوهم
انهم حيث يطلقون العقل على الغريزة التي يتميز الانسان بها عن البهائم فان ذلك يتحقق في الصبيان والجهال مع انهم معزولون عن
المدح والكمال بل المراد به ذلك النور الذي لا يفارق العلم والعرفان والعقلاء هم العلماء الربانيون والحكماء الالهيون
الذين قال الله تعالى في شانهم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال وتلك الامثال لما مثل سبحانه حال
الذين اتخذوا من دون الله اولياء واتكلوا عليهم واعتمدوا بهم بحال العنكبوت اتخذت بيتا في الوهن والضعف كالاذ
الثاني لا يقي الحر والبرد وينهدم بورود ما دون شي عليه كذلك الاولياء لا يدفع حر العذاب عنهم يوم القيمة ولا يقيهم شره بل
وينهدم اساسه بالكلية بورود صرصر غضب الله عليهم عقبه بقوله وتلك الامثال للاشارة الى المثل المذكور ونظائره
من الامثال المذكورة في القران المجيد نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وتفهيما لما استتر عن اذهانهم اذ المثل
يبرز المعقول بصورة المحسوس وذلك اسهل في التفهيم وانجح في التعليم لمن انطبعه بالمحسوسات واشتغل عقله عن المعقول
ولذلك قال سيد المرسلين نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس بقدر عقولهم وما يعقلها الا العالمون لانهم يعرفون بنور بصيرتهم
وضياء سريرتهم حسن مبانيها ولطف معانيها وكيفية انطباقها بالمقصود وطريق دلالتها على المطلوب فينتقلون
من ظاهرها الى باطنها ومن محسوسها الى معقولها بل يجدون عالم المحسوس كله مثالا لعالم المعقول ويعلمون ان كل صورة
محسوسة في هذا العالم لها صورة حقيقية وحقيقة عقلية في عالم المعقول يرشد الى ذلك ما نقل عن ابي جعفر عليه السلام حين سأله
النصراني فقال له اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم في الدنيا فقال عليه السلام هذا الجنين في بطن امه — ولا / ياكل مما تاكل امه
ولا يتغوط وما نقل عن بعض ائمتنا عليهم السلام حين سئل عن الاجساد المعادة يوم القيمة هل هي عين الاولى او غيرها قال لا هي
ولا غيرها فقيل اخبرني عن مثله في الدنيا فقال مثله اللبنة المضروبة بقالب مخصوص فانها اذا كسرت وضربت تارة اخرى بذلك
القالب فهي عين الاولى ولا غيرها وبالجملة ما من صورة في الدنيا الا ولها حقيقة في عالم المعقول والاخرة وما من معنى حقيقي
فيها الا وله مثال وصورة في الدنيا ولا يدرك ذلك الا العلماء الراسخون في العلم الناظرون اليها بنور العقل واما الجهال فهم غافلون
عن ذلك ولا يعلمون الا ما هو ظاهر محسوس ولا يدركون من الظواهر الا ما يدركه سائر البهائم فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون بترك اصول العقايد ولا يفهمون ما نطقت به الشريعة من فروع القواعد فقال واذا — ثم

قيل

قيل لهم الضمير للناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان على سبيل الالتفات
من الخطاب الى الغيبة للتنبيه على بعدهم عن رتبة الخطاب بسبب سلوكهم طريق التقليد الذي هو خارج عن منهج الصواب فانه عقب
الاية المذكورة بهذا الذم للتنبيه على ان التقليد من جملة خطوات الشيطان اتبعوا ما انزل الله قيل المامورون بالاتباع هم
المشركون والموصول عبارة عن القران وما اشتمل عليه من اصول الشرايع وفروعها ومواعظها ونصايحها مما ينتظم به
نظام الدنيا والاخرة وقيل طايفة من اليهود دعاهم رسول الله عليه وآله الى الاسلام فالموصول على هذا يشمل التورية ايضا — صلى الله
لان التورية ايضا تدعو الى الاسلام والاقرار بنبينا صلى الله عليه وآله وبما انزل الله سبحانه اليه قالوا بل نتبع ما الفينا اي وجدنا
عليه اباءنا قدم الظرف على المفعول به لقرب المرجع او لقصد الحصر او للاهتمام لاشتماله على ضمير دينهم الذي هو متمحض عندهم
اولو كان اباؤهم الهمزة للانكار وفعل مقدر والتعجب والواو للحال ومعناه ايتبعون اباءهم والحال ان اباءهم لا يعقلون شيئا
من الحق مثل صفات الواجب وافعاله وكتبه ورسله وصاحب شرايعه مما يكمل به نظام الخلق عاجلا واجلا ولا يهتدون
الى العيان ببصيرتهم وفقدان ضياء سريرتهم ويجوز ان يكون الواو للعطف على تلك المقدر وجزاء الشرط محذوف
ومعناه لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لاتبعوهم والاية تدل على وجوب النظر والمنع من التقليد اعني الرجوع
الى الغير والاخذ منه بغير بصيرة مطلقا خرجت الفروع بالاجماع كما قيل فبقيت الاصول مندرجة تحت المنع هذا اذا لم يعلم ان ذلك
الغير صادق محق واما اذا علم كالانبياء والاوصياء فاتباعه واجب ولا يسمى ذلك تقليدا في العرف بل هو اتباع
لما انزل الله قيل وجوب النظر كما على العارف هو تحصيل الحاصل وعلى غيره وهو دور لتوقف وجوب النظر على معرفة — شرعا محال لانه لو وجب النظر
ايجاب الله اياه وهي متوقفة على معرفة ذاته وهي متوقفة على معرفة وجوب النظر على معرفة ايجاب الله واجيب بان معرفة
ايجابه متوقفة على معرفة ذاته باعتبار ما من الوجوه والموقوف على وجوب النظر هو معرفة ذاته بوجه اتم اقول — وبوجه
لو تم فانما يتم في وجوب النظر على صفاته وافعاله واثاره واما على اصل وجوده فلا لان معرفة ايجابه متوقفة على معرفة
ذاته والتصديق بوجوده كما لا يخفى والاحسن نفيا لمعرفة ذاته لا يتوقف على وجوب النظر لجواز حصولها بالنظر وان
لم يجب ومنهم من اوجب التقليد في الاصول وحرم النظر لان الشبهات في الانظار كثيرة والنظر مظنة الوقوع في الضلالة وهي في
الاصول كفر بخلاف التقليد فانه اسلم لعدم مشاهدة المقلد تلك الشبهات فوجب لوجوب الاحتراز عن مظنة الضلالة اتفاقا
والجواب انه ان اريد بالتقليد تقليد اهل العصمة عليهم السلام فلا ينبغي النزاع فيه الا ان ذلك لا يسمى تقليدا ولكن لا مشاحة في الاصطلاح
وان اريد به مطلقا فنقول ان المظنة تجري في التقليد ايضا لان المقلد اما ان يقلد ناظرا او مقلدا اخر فعلى الاول يلزم المحذور المذكور
وهو الوقوع في الضلالة مع زيادة وهي احتمال كذب الناظر في صدور النظر منه وعلى الثاني فاما ان لا ينتهي سلسلة التقليد الى ناظر فيلزم
التسلسل وهو باطل او ينتهي فيلزم ذلك المحذور مع احتمال الكذب في تلك السلسلة بخلاف ما اذا كان هو ناظرا بنفسه فانه لا يجري فيه هذا الاحتمال
لان الانسان عالم بما ادى اليه نظره فالتقليد اولى ان يحذر بان يكون حراما وقال مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
هذه الاية في القران متصلة بالاية السابقة ولما ذم الكفرة في الاية السابقة بسبب التقليد لاباءهم وعدم متابعتهم لما انزل الله وعدم
التدبر والنظر فيه ضرب لهم مثلا متضمنا التشبيه بالبهائم في عدم فهم المقصود من الخطاب توضيحا لسوء حالهم فان مثل الذين كفروا وهم المدعوون
الى دين الحق والذي ينعق هو الداعي للبهائم فلا مطابقة بين المشبه والمشبه به فلذلك اختلف الناظرون في هذه الاية في تفسيرها وتوجيهها
فمنهم من قدر مضافا ومنهم من حملها على ظاهرها فاما الذين قدروا مضافا فمنهم من قدره في جانب المشبه وقال التقدير ومثل
داعي الذين كفروا وهو الرسول ومن يحذو حذوه في القاء الخطاب اليهم وعدم فهمهم لما هو المقصود منه وعدم استجابتهم
بل انهماكهم في التقليد واستحسانهم دين ابائهم كمثل داعي البهائم التي ينعق بها وهي لا تسمع الا دعاءه ونداءه الذي هو تصويت

بما ولا تقف على شئ آخر فقد شبه الكفرة المقلدين في عدم فهمهم لما يسمعون من الرسول بالبهائم التي تسمع الصوت من الراعي ولا
تفهم معناه ومنهم من قدر في جانب المشبه به وقال التقدير كمثل بهائم الذي ينعق فمعناه مثل الذين كفروا في عدم فهم ما القي اليهم
من الخطاب كمثل بهائم الراعي الذي يصوت بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه والمعنيان
متقاربان او معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم والتقليد لهم على ظاهر حالهم وعدم فهمهم انهم على حق ام على باطل كمثل بهائم الراعي
التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته واما الذين حملوها على ظاهرها فقيل معناها مثل الذين كفروا في دعائهم اصنامهم التي
لا تشعر بدعائهم وخطابهم كمثل الراعي الذي يصوت بالبهائم التي لا تسمع الا دعاء ونداء فقد شبه الاصنام بالبهائم في
عدم الفهم المتحقق في الطرفين وتحققه فيهما وان لم يكن متوقفا على قوله الا دعاء ونداء لكن الغرض من ذكره زيادة المبالغة
في التوبيخ والذم اذ لا شبهة في ان من دعى بهيمة لا تسمع الا دعاء ونداء عد جاهلا ضعيف العقل سخيف الراي فمن دعى ما لا يسمع شيئا
كان اولى بالذم والسفاهة وبما قررنا ظهر اندفاع ما اورده القاضي وصاحب الكشاف من ان هذا التفسير لا يساعده قوله الا دعاء ونداء
لان الاصنام لا تسمع شيئا واجاب عنه القاضي بان التشبيه من باب التمثيل المركب والتشبيه غير معتبر في مفرداته وهذا مدفوع
بان التشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له مدخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين فيما
يناسبه في الجانب الاخر وقيل معناها مثل الذين كفروا في قلة عقلهم وضعف حالهم في عبادة الاصنام كمثل الراعي الذي ينعق بالبهائم
فكما ان هذا يقضي على الراعي بقلة العقل فكذا ذاك ووجه التشبيه قلة العقل وقيل معناها مثلهم في اتباعهم اباءهم والرسوخ في
دينهم بالتقليد لهم كمثل الراعي الذي ينعق بالبهائم فكما ان الكلام مع البهائم عديم الفائدة كذلك التقليد ثم بالغ في ذمهم على التقليد
وعدم النظر فيما انزل الله اليهم بقوله صم بكم عمي رفع على الذم من باب التشبيه البليغ اي هم بمنزلة الصم حيث تركوا العمل بما سمعوه
فكانهم لم يسمعوه لفوات الغرض الاصلي منه وهذا كما يقال للعالم لم يعمل بعلمه انه ليس بعالم وبمنزلة البكم حيث لم يتكلموا بالحق
ولم يستجيبوا لما دعوا اليه وقالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وبمنزلة العمي حيث اعرضوا عن الدلايل الساطعة والبراهين
القاطعة فكانهم لم يشاهدوها وبالجملة لما فاتت منهم الغرض من السماع والتكلم والابصار فكانه فقدت عنهم تلك
الالات ويمكن حمل الكلام على الحقيقة وذلك لانه كما يكون للانسان مؤمنا كان او كافرا سمع ظاهري به يدرك المسموعات
ونطق ظاهري به يتكلم بالكلمات وبصر ظاهري به يدرك المبصرات كذلك يكون للمؤمن قوة باطنية بها يفرق بين الحق
والباطل وهي من حيث انها حاكمة في المسموعات فارقة بين صحيحها وسقيمها تسمى سمعا عقليا ومن حيث انها فارقة بين الاقوال
الصادقة والكاذبة تسمى نطقا عقليا ومن حيث انها فارقة بين المبصرات تسمى بصرا عقليا وقد يطلق البصيرة على قوة بها تدرك النفس
صور الحقائق الكلية بلا الة واما الذين كفروا واتبعوا اقوال اباءهم وتركوا ما سمعوه من كلام داعي الحق فلم ينظروا فيما شاهدوه من
الدلايل فهم فاقدون لتلك القوة العقلية فهم صم بكم عمي حقيقة حيث لم يكن لهم سمع ونطق وبصيرة عقلية اصلا ونسب العمى الى
القلب لا مرتبة الى العين كما في قوله تعالى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فهم لا يعقلون اي لا يعقلون فرقا بين الحق و
الباطل ولا يتفكرون فيما انزل الله ولا ينظرون الى ربعيون عقولهم ليعلموا انه الحق من ربهم وقال ومنهم اي ومن المكذبين الذين سارعوا
الى تكذيب القرآن فيما اشتمل عليه من الحشر والنشر والثواب والعقاب وسائر ما خالف دينهم ودين اباءهم قبل ان يقفوا على معانيه وينظروا
الى مبانيه حتى يتبين لهم انه صدق من يستمع اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا لغلبة
الشقاوة عليهم واحاطة الغواية بهم بسبب التقليد والالف بالباطل ومعنا وضع الوهم افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون اي
تقدر على اسماعهم ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم شيئا من الحق لقساوة قلوبهم وجمود طبايعهم وخمود اذهانهم حتى صاروا
بمنزلة البهائم وفيه تنبيه على ان الاعراض عن نصح امثالهم اولى لان من شرايط النصيحة ان يكون للمنصوح قوة سامعة وبصيرة

فاذا اشتغلت احدهما او كلاهما فالاعراض عنه احرى ولذلك ترى الطبيب الحاذق اذا علم استيلاء المرض وعدم قبوله للعلاج
يعرض عنه قيل هذه الاية تدل على ان السمع افضل من البصر لانه قرنت ذهاب العقل بذهاب السمع لا بذهاب البصر فالسمع افضل
ويرشد اليه تقديمه فيما قبل البصر ويدل عليه ايضا قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع فجعل السمع قرينا للقلب
المراد به العقل ودل على انه افضل وقوله تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فانهم جعلوا السمع مثل العقل سببا للخلاص
عن السعير وقيل البصر افضل من السمع لان الة القوة الباصرة هي النور والة القوة السامعة هي الهواء والنور اشرف من الهواء فالبصر
افضل من السمع ولان البصر يرى ما فوق سبع سموات والسمع لا يدرك ما يبعد عنه على فرسخ فكان البصر اقوى ولان محله الوجه وهو
اشرف الاعضاء وللطرفين مؤيدات وتزييفات لا يناسب المقام ذكرها وقال ام تحسب ام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان احدهما
ان تكون متصلة بما قبلها وهي تقع دائما معادلة لالف الاستفهام ولا تستعمل بدونها تقول ازيد في الدار ام عمرو وتعلم ان الكاين فيها احدهما
وتطلب التعيين والمعنى ايهما فيها وشرطها ان يكون احد المستويين يليها والاخر يلي الهمزة بلا فصل والثاني ان تكون منقطعة عما قبلها خبرا
كان او استفهاما تقول في الخبر انها لابل ام شاة يا فتى وذلك انه اذا نظرت الى شخص فتوهمته ابلا فقلت ما سبق اليه وهمك ثم ادركت
الظن انه شاة فانصرفت عن الاولى فقلت ام شاة بمعنى بل انه شاة الا ان ما يقع بعد بل يقين وما بعدها مظنون وتقول في الاستفهام
هل زيد منطلق ام عمرو يا فتى انما اضربت عن سؤالك عن انطلاق زيد وجعلته عن عمرو والمعنى بل اعمرو منطلق اذا عرفت هذا فنقول
ام تحسب عطف على قوله تعالى افانت في الاية المتصلة به في القرآن العزيز وهي قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا و
الاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني لانكار الفاعل والثالث لانكار الفعل وام هيهنا ليست متصلة لانتفاء الشرط المذكور بل هي منقطعة
اضراب عن الاول الى ما هو اشد منه حتى يحق بالاضراب عنه اليه والمعنى بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون ايات القرآن والحجج المنزلة
للتحدي بها او يعقلون معانيها الدقيقة ولطايفها الخفية وحقايقها الجلية وفيه قطع لاهتمامه بشانهم وطمعه بايمانهم وتخصيص الاكثر
بالذكر لان منهم من عرف الحق وامن به ومنهم من عرفه وانكره عنادا واستكبارا وخوفا على فوات الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم
انتفاعهم بما يقرع اذانهم من الايات وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات وفيه تنبيه على ان تميز الانسان في
الحقيقة عن غيره من الحيوانات ليس بحسب الصورة المحسوسة بل بحسب الحقيقة الانسانية التي بها يدرك المعقولات المفصلة ويميز بين
الحق والباطل فاذا افسدت تلك الحقيقة وبطل فعلها ارتفع التميز وحصل التساوي بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها
وتميز المحسن اليها من المسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب عما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يميزون احسانه من اساءة الشيطان
ولا يطلبون ثوابه الذي هو اعظم المنافع ولا يجتنبون عن عذابه الذي هو اشد المضار ولانها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا ولم تعتقد
باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء فانهم اعتقدوا باطلا واكتسبوا شرا ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تهيج الفتن
وتصد الناس عن الحق ولانها تخلص بالموت ونفوسهم الشريرة باقية ابدا متألمة بحرمانها منكوسة الى اسفل السافلين ولانها غير متمكنة
من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون للبعد عن حضرة القدس وتوضيح ذلك ان للانعام صورة
ظاهرة محسوسة وحقيقة باطنية معدة لافعال مخصوصة واثار معلومة وتلك الصورة انما طابقت هذه الحقيقة
لا تتعداها الى غيرها فالاسد له بحسب الصورة وبحسب الحقيقة الباطنية السبعية والذئب بحسب الصورة وبحسب الحقيقة
الباطنية الضارية والحمار بحسب الصورة وبحسب الحقيقة الباطنية الناهقية وتلك الحقيقة لا تتعدى ان تبطل اثارها
وخواصها بخلاف الانسان بحسب الصورة والحقيقة الروحانية القلبية وهي مستعدة لاكتساب الخير والشر وقابلة
للتحلي بالفضايل والتخلي بالرذايل فاذا اعتقد شيئا او فعل فعلا واستمر فيهما صار ذلك ملكة يصدر عنها الافعال بسهولة وتلك
الملكة صورة باطنية فان كانت ملكة الفضايل طابقت الصورة الظاهرة تلك الصورة الباطنة ويبقى بذلك الانسان الانسان

تصل بالملأ الروحانيين ويصيرون اصحاب اليمين وبعده من السابقين وان كانت ملكة الزهد اولا والكفر والزندقة الغالبة
الظاهرة تلك الصورة البالغة وتنزل الانسان بذلك الى اسفل السافلين ويصيرون اصحاب الشمال وبعده من الخاسرين فصورة
الظاهرة صورة انسان وصورته الباطنة صورة كلب خنزير واسع شيطان او نمرة او لكل واحد من هذه الصورة وجه آخر الى
اكوان واطوار الناس وادناها وليس وجه واحد الا وفيه آيات بينات وعلامات فائقة وزيادة بصيرة قلبية يجدها كل ذي فطانة
جماعية وكاشفات وحاية فائدة فيظهر هذه الصورة على ما هي عليه فتنقش الامر لكل امرئ بما انه في عالم الغرض الفاسد
في عالم الغرض الفاسد او تصور آي يعين الصالحين فتحاسده وتعاديه وتعاديه وتعاديه وتعاديه وتعاديه وتعاديه وتعاديه
الكلية وصورته لمن تجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه وتجاذبه
جوهرها الثانية بالناس على صورة القردة والخنازير والكلاب والذئاب وتلك صدمة الطابقة بين ظاهرهم وباطنهم
واما عالم الحقيقة الانسانية وانما دهم قوة الاستعداد للسعادة الاخروية افضل من الانعام الطابقة بين ظاهرها وباطنها
اما عالم الحقيقة الحيوانية والقوة الاستعداد تزد قال لا يتأتى تكميلها بالرسول ومن معه من المؤمنين وتضيق الخناق
والناصبين اذ وعدنا نقوذ الهود بالنصرة على القوم الظالمين جميعاً اي محتمين في محاربتكم الا لاوفى محصنة بالحصون
القلاع والدروع الحاجزة من وراء سدة ومنهم من كان لا يتصف بالقوة عدتهم ومعنى قوله
على سبيل التكميل يعود باسم بنهم شديد يعني قوية الناصفة للقوة وقلة شوكتهم اذ شدة بأسهم في الحارب بعضهم بعضاً بالاشتات
تحسبهم جميعاً تلويهم والوحدة وصدورهم مختلفة اي مختلفة في المحاربة متفرقين في الاهداف والمحبة فلويهم شتى
غير مجتمعة ولا مختلفة بعضاً بعضهم واما قوله تعالى فضاربوا فوق الاعناق في الامور وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ذلك ان تفت قلوبهم ومنا ان كان معنى يحسوس كالجهود ناره اعني بأيديكم وانفاقاتهم فعلى ما يتولد الجهود فالتعبير
الاشارة اليهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون ذا العقلاء متواطئون امرهم ظاهراً وباطناً وقلوبهم غير متفرقة فيكلا منهم
الجملة الاشارة الجملة متحدة ظاهرهم قلوبهم متفرقة متفاوتة متباغضة متحاسدة متعادية فلذلك قال العقل ان يكون
ان يكون المراد انهم قوم لا يفقهون اليصلاحهم وبقاء نعلم وان تفتت قلوبهم بوجه منهم وافترقوا في الاحوال اشارة الى
الشتت وفي الثاني الى عدم علمهم بغايته وذلك ان تعلم اذ الاشارة الى شدة بأسهم بينهم وقتيارهم قرى محصنة خوفاً من الغير
بقولهم ان كلمة الشدة مقام ان العقلاء لا يأس بينهم لهم كفس واحدة ولا يخافون الا الله ولا يرهبون الا منه وهو لا الشدة
في صدور المؤمنين من اشتد بأسه اشتد بأسه وان افترقوا لفتكم الاراء والعطف على أمر مرون في قوله تعالى امروا الناس الزكاة
عن هم الهجرة الشديد على الضلال والانكار والتوبيخ بمعنى لا يقولون يكون ذلك والتوبيخ في التقرير والتثبيت والله اعلم قال
الخبر وقيل الوسيع في الخبر من الارض وهو الفضاء الواسع والجمع اوساط وهو ليتاوا لكثيرة لا تزال فيهما مرون الناس بطاعة
تقاتلهم كما تواتيكم بأيديهم ودليل الخاص فيه كانوا يأمرونهم بالصلاة والزكوة وهم كانوا يزكونها وقيل تزال فيها الجهود
كانوا يأمرون بعض بعضهم في السر بين الاشارة بقوله تعالى يأمرهم بأتباع محمد صلى الله عليه وآله وهم لا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون الناس
بترك الربا ويأتيانه عيانا بشاكروه على التقادير لا يخص الذم من تقدم لان قوم الرجم الغيبة لان قد يأتي الخبر
الغفلة خصوص السبب لا يخصص الحكم والنهي تأمرون الناس في الدنيا والاخرة وتتركون انفسكم كالمبتدأ وتفعلون
ما فيه فسادها وانتم تتلون الكتاب اي القرآن على ان يكون الخطاب لطائفة من اليهود وهو الاولى لترك الرد الصالح
وهذا القول العقل ان تعقلون تعقلون آي انتم اللذين سموا بالعقول لا تعقلون كيف حتى عند الله ان تعقلون واما الاعقلون والتوبة
على تقدير ان يكون الخطاب لاخبار اليهود فان الوعيد المذكور موجود في التوراة حيث اذا الكتاب الالهي كلها ازلت تكون الخطاب

بالصلوة

وتنتهي

عن التوحيد وقال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون هذا مثل السابق فيما ذكرنا
دقيقة لا يرون في العقل وعظم قدر الآيات ووجوب معرفة المنعم وأداء شكره وأن أكثر الناس معزولون عن هذه الأمور لا يعقلون أن
المنعم الحقيقي هو الله سبحانه ولا يعرفون أن الحمد على النعمة لا يستحقه إلا هو ثم مدح القلة بأن الممدوح من الناس هو المؤمن الحقيقي
العالم الكامل المهذب الظاهر والباطن قليل نادر وقد دلت على قلته الآيات المتكثرة والروايات المعتبرة المتواترة كما يظهر في
أحاديث الكفر والإيمان وقد دلت عليه التجربة أيضا قال وقليل من عبادي الشكور قيل الشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب نعمه
وفي العرف صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه فيما خلق لأجله أو قول القائل إن النسبة بينهما عموم من وجه لتحقق الأول في صرف اللسان وحده
مثلا في مقابلة النعمة دون الثاني إذ فقد شرطه صرف جميع الجوارح وتحقق الثاني في صرف الجميع لا في مقابلة النعمة بل لأجل كما لا يخفى
وتحققهما جميعا في صرف الجميع بإزاء النعمة ولكن القوم صرحوا بأن الأول أعم مطلقا من الثاني لأنه كلما تحقق صرف الجميع بإزاء النعمة
يتحقق صرف أحدها بإزائها أيضا من غير عكس وأورد عليه بأن هذه النسبة إنما تتم لو اعتبر في الثاني كونه في مقابلة النعمة ولا إشعار في
التعريف به وأجيب عنه تارة بأن هذا القيد يستنبط من تعليق الحكم بوصف الإنعام الصالح للعلية ورد ذلك بأنه يلزم منه أن لا يكون
المطيعون شاكرين ولا واسطة بين الشكر والكفران وتارة بأن المراد بكونه في مقابلة النعمة أن يكون بإزائها وإن لم يكن ملحوظة للشاكر و
عنده أن إنما ها هنا مرتبة الحقيقية ويمكن دفعه بأن مفهوم التعريف مطلق والإيراد المذكور وارد بالنظر الظاهر
إذا عرفت هذا فنقول الشكر بكلا المعنيين منزلة عظيمة ومرتبة جليلة والبالغ فيه قليل جدا وبالمعنى الثاني أعظم لأن حصوله
يتوقف على العلم بالله وصفاته وأفعاله والتصديق بالرسول وخواصه وكمالاته وبجميع ما جاء به من الشرائع والآداب مع العمل بها
تهذيب الظاهر والباطن عن الأخلاق الرذيلة وردائها ومجاهدة النفس الأمارة بدفع شهواتها وهواها وقال الشيخ في شرح
المطالع قيل وهذا المعنى يعني المعنى الثاني ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال بعض المحققين بل الظاهر أنه بالمعنى الأول
وتكون القلة ناشئة عن المبالغة المستفادة من الشكور كما هو المعروف من أن الشكور في الآيات والكلام راجعا إلى العبد وأما المعنى الثاني
فلا يتصور فيه المبالغة لأن المراد به صرف الجميع في الجميع فيكون الشكور بهذا المعنى ممتنع الوجود لا قليلا ولو سلم استقام حمله على هذا
المعنى لا ولا يليه وأجاب عنه بتحقق المعنى الثاني أي صرف الجميع في الجميع تارة وبحسب استغراق الأوقات وعدمه وتحقق المبالغة واستغراق في المعنى لا يتعين لجواز حمله على آ م
الأوقات بأن يتحقق صرف الجميع في الجميع في أكثر الأوقات أو في جميعها ثم أورد على نفسه بأن صرف الجميع في الجميع في أكثر الأوقات أو في
جميعها مما لا يتصور ضرورة أنه لا يمكن صرف جارحة اللسان مثلا في وقت من الأوقات في جميع ما خلق لأجله كالذكر والتفكر وأمثاله
الأعم من القول غيرها وأجاب بأن جميع ما خلق لأجله هو جميع ما كلف به فيجب أن يكون ممكنا لاستحالة التكليف بالمحال فإذا أتى وجميع ما كلف به م
المكلف في بعض الأوقات بجميع ما كلف به في ذلك الوقت فهو شاكر بالمعنى الثاني وإذا استمر على ذلك الوصف في جميع الأوقات أو في
أكثرها فهو شكور وأجاب عن المنع المذكور بأن المعنى اللغوي غير محتمل لأن المبالغ فيه ليس قليلا لصدوره عن الجهلة والعباد وغيرهما
من الأعمال والأقوال المنبئة عن تعظيمه سبحانه عن كثير من العباد أقول كما أن صرف الجميع في الجميع تارة وبحسب استغراق الأوقات وعدمه
كذلك صرف البعض فيتحقق المبالغة فيه أيضا بأن يصرف البعض في أكثر الأوقات أو في جميعها ولا شبهة في أن الصارف بهذا الوصف
قليل بالنسبة إلى العباد في وقت ما ثم هو كثير في حد ذاته وبالنسبة إلى صارف الجميع في الجميع في معظم الأوقات ولا يجب
من ذلك كونه قليلا بالنسبة إلى الصارف في وقت ما فكما يجوز إرادة المعنى الثاني في الآية يجوز إرادة المعنى الأول أيضا
فليتأمل وقال وقليل ما هم الضمير راجع إلى الموصول في قوله تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي المؤمنون العاملون الصالحات
قليلون جدا وما مزيدة للإبهام والتعجب من قلتهم وسبب القلة أن الله سبحانه خلق أعضاء الإنسان على مقتضى حكمته البالغة
بحيث تصلح أن تنال الخير والشر فإن اليد تنال الضرب والبطش والإعطاء والمنع وغيرها من الأفعال الصادرة منها والرجل

يتناول المشي لها في سبيل الحق والباطل والبصر يقدر أن يدرك المصنوعات العجيبة والمبدعات الغريبة التي دلت على وجود صانعها وقدرته
وحكمته وأن يدرك المحرمات من الصور وغيرها والسمع يصلح أن يسمع الآيات والبينات المحركة للسير إلى الله تعالى وأن يسمع الهزل واللغو
والأقوال الكاذبة الموجبة للبعد عنه ومن رحمته وفضله عليها البواقي وجعل النفس واسطة بين القوة الشهوية والغضبية وغيرهما من القوى
الطبيعية الحيوانية وبين القوة العاقلة الملكية وهي بالأولى تحرص على تناول اللذات البهيمية الفانية كالقهر والغلبة والشرة والشهوة والعداوة
والتهجم على الغير بالضرب والشتم وتستعمل الأعضاء والجوارح في وجوه الشر والضلالة وإذا استمرت على ذلك صارت شيطانا ولحقت
بزمرة الشياطين وتوجه إلى أسفل السافلين وبالثانية تتناول اللذات الملكية الباقية مثل العلوم الحقيقية والخصال الحميدة الموصلة
إلى السعادات الأبدية وتستعمل الأعضاء والجوارح في وجوه الخير وتسلك السياسة البدنية وإذا استمرت على ذلك شاركت الملائكة
المقربين في فضائلهم وزاحمت الأنبياء والمرسلين في منازلهم وتستحق أن تخاطب بيا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية وإلى هذين الطريقين أشار سبحانه بقوله وهديناه النجدين وبقوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا
ولكن النفس بالذات لما كانت مائلة إلى اللذات الفانية بالمحسوسات واللذات الفانية الدنيوية لذات حاضرة محسوسة ظاهرة
واللذات الأخروية لذات غائبة عقلية مخفية صارت النفوس كلها مائلة إلى الدنيا وزخارفها بإغواء الشياطين وغلبة
الشقاوة والهوى عليها حتى خرجوا عن الدين واندرجوا في سلك الشياطين واتصفوا بالخسران المبين وخلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا وصاروا من المذنبين إلا من عصمه الله ولحقت بيده العناية الأزلية ونور قلبه بنور
الحكمة والإيمان وأفاض عليه سناء الكرامة والإحسان وطهر ظاهره بالأعمال الصالحة وحلى باطنه بالأخلاق الفاضلة
وهذا قليل الوجود جدا كما أشار إليه مولانا الصادق عليه السلام بقوله المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم المؤمنة أعز من م
الكبريت الأحمر قال وقال رجل مؤمن من آل فرعون من أقاربه قيل هو ابن عمه وقيل كان قبطيا من قومه وقيل كان من بني إسرائيل
ويرجح الأول لفظ الآل لأنه يطلق على القريب كما قال سبحانه إلا آل لوط نجيناهم بسحر وهو صفة ثانية لرجل وقيل هو متعلق
بقوله يكتم إيمانه هذا صفة ثالثة على ما قلنا وصفة ثانية على ما قيل وهذا القول بعيد لأنه يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
بأجنبي اللهم إلا أن يجعل يكتم إيمانه حالا وهو بعيد جدا ولأنه لو كان كذلك لكان تأخيره أولى إذ لا وجه لتقديمه على الحصر
غير مناسب للمقام ولأن كتمان الإيمان دل على ثبوت الإيمان مثل مؤمن فكان الأنسب ذكره بعده بلا فصل فإن قلت فعلى هذا
لو كان صفة كان الأنسب تأخيره عن الصفة الثالثة قلت نعم ولكن في تأخيره إخلالا ببيان المعنى المقصود لأنه يوهم حينئذ أنه
يكتم قولهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون فقدم لدفع هذا الوهم على أن تقديمه أهم لأن إيمانه مع كونه من آل فرعون كان
مستبعدا أتقتلون رجلا وهو موسى والهمزة للإنكار إما للتوبيخ والتعجب وحملها على حقيقة الاستفهام بعيد أن يقول أي لأن يقول
أو وقت أن يقول ربي الله وحده لا شريك له وهو يفيد حصر الربوبية في الله دون القول لفرعون أنا ربكم الأعلى فهو من قبيل صديق
والغرض من ذكر هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وصف جليلا من بين كثير بالعلم وعدم الأهواء والإيمان ومدحهما به وقال
آمن عطف على أهلك في قوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ولما أوحى إلى نوح عليه السلام
أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وأمره بعمل السفينة وأخبره بإهلاك قومه بالغرق شرع عليه السلام في عمل السفينة فلما تم عمله وجاء
أمر الله تعالى وفار التنور أمره بأن يحمل معه في السفينة من كل نوع من الحيوان ذكرا وأنثى وأهله إلا ابنه كنعان وامرأته وأن يحمل فيها المؤمنين
فحمل عليه السلام فيها زوجين من كل حيوان ومن كل آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ثمانين رجلا في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية
الثمانين سميت بها لأن هؤلاء لما خرجوا من السفينة بنوها وهذا القول بعيد وقال في الكشاف روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
كانوا ثمانية نوح وأهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم وعن محمد بن إسحاق كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين

رجلا وامرأة واولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم والجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال ولكن اكثرهم
لا يعلمون اي لا يوجد لهم حقيقة العلم او لا يعلمون استقامة هذا الدين لعدم تدبرهم فيه حتى يحصل لهم العلم باستقامته وبما يتبعها
من نظام احوالهم في الدنيا والاخرة وقال ولكن اكثرهم لا يعقلون اي ليس لهم فضيلة العقل او لا يعقلون الحلال والحرام وما يتأدى به
دخولهم من المصالح والاحكام ليهذبوا ظاهرهم وباطنهم ويتصفوا بكمال الانسان ويتركوا ما سولت لهم انفسهم وزينه
لهم الشيطان وقال واكثرهم لا يشعرون باقي صلاحهم في الدارين وكمالهم في النشأتين وهذه الايات التي تستلزم مدح القليل وهو المقصود
في هذا المقام واعلم ان الايات والروايات الدالة على ذم الكثير ومدح القليل اكثر من ان تحصى والغرض من ذكر بعضها هنا امران
احدهما بيان ان الضلالة والطغيان صارتا كالطبيعة الثانية للانسان الا من عصمه الله من سلوك سبيل الشيطان ونور
قلبه بنور المعرفة والايمان وهذا الصنف قليل جدا بل قد ينحصر في بعض الاعصار في فرد كما قيل في تفسير قوله تعالى ان ابراهيم كان امة انه
كان وحده مؤمنا وكان ساير الناس كفارا الثاني التنبيه على ان ما وقع بعد نبينا صلى الله عليه وآله من ارتداد اكثر الناس وخروجهم عن
الدين وبقاء قليل منهم مثل عمار وسلمان وابي ذر واضرابهم غير مستبعد يا هشام ثم ذكر اولي الالباب اي ذوي العقول الخالصة
عن لواحق الوهم والفضل الكاملة بفضيلتي العلم والعمل باحسن الذكر الذي هو حسن البيان ويطلق ايضا على الصيت الحسن والشرف كما
في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر اي ذي الشرف وحلاهم باحسن الحلية اي زينهم باحسن الزينة او وصفهم باحسن الصفة والحلية بكسر
الحاء المهملة وسكون اللام تطلق على الصفة مثل العلم والشجاعة والسخاوة ونحوها وعلى الزينة من ذهب او فضة او لؤلؤ ونحو
ذلك نحو او تستخرجون حلية تلبسونها ومنه الحلي بضم الحاء وكسر اللام وشد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهي ما تحلى به المرأة
الحلي من الفضة والذهب فقال يؤتي الحكمة قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام هي طاعة الله ومعرفة الامام وهذا
القول منه اشارة الى الحكمة النظرية والعملية وهما خروج النفس من القوة الى الاستعداد الى حقيقة العلم والعمل لان معرفة الامام
اشارة اجمالية الى معرفة جميع ما ينبغي معرفته ومعرفة الرسول وما جاء به ومعرفة الله وما يليق به وهذه المعارف عبارة عن الحكمة النظرية
وطاعة الله اشارة الى تخلية الظاهر والباطن عن الرذائل وتحليتهما بالفضائل وهذه هي الحكمة العملية ويرجع الى هذا التفسير قول
القاضي هي تحقيق العلم والعمل وقول صاحب الكشاف هي العلم والعمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل وقول البيضاوي هي العلم النافع المحبوب
بإنارة البصيرة وتهذيب النفس وقول ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة ويمنع من قبيح وقال شيخ العارفين بها والملة والدين هو ما يتضمن
صلاح النشأتين او صلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء وقال الملا
الحكمة هي الفقه في الدين وهذان التفسيران لا يصدقان على الحكمة العملية كما لا يصدق تفسير من قال هي الاصابة في القول ومن قال
هي طاعة الله مثلا على الحكمة النظرية من يشاء مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني وللدلالة على تعظيمه في اول الامر ومن يؤت الحكمة بفتح
التاء في القراءة المشهورة على البناء للمفعول لان المقصود بيان حال المفعولين لا الفاعل ولان الغرض هنا تعلق الفعل بالفاعل اعني
ان الحكمة فضيلة الهية وموهبة ربانية للنفوس المستعدة لها ولا تحصل بمجرد الاكتساب وان كان للاكتساب مدخل فيها فقد اوتي خيرا كثيرا
التنكير للتعظيم والتكثير فيهما والوصف بالكثرة للمبالغة والتاكيد وكثرته باعتبار اشتماله على خير الدنيا والاخرة وفيه دلالة على كمال العلم و
علو منزلته وعموم فوايده لا ينافيه ما في قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا لان قلته بالاضافة الى علم الواجب لا ينافي كثرته بالنظر
الى فائدته وصفة بقائه وبقاء السعادة الابدية وما يذكر اي وما يعلم الحكمة التي اعطاها النفوس القابلة ولا يعرف قدر تلك النعمة او وما يتفكر
في القرآن وما فيه من حقايق العلوم ودقايقها الا اولو الالباب اي ذوو العقول الكاملة المايلة عن الدنيا وزهراتها الامنة من مكايد
النفس ومتمنياتها وقد نقل في هذا الكتاب عن الرضا عليه السلام في فضل الامام وصفاته في حديث طويل ان الانبياء عليهم السلام يوفقهم الله
ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم ثم قرأ هذه الآية وقال والراسخون في العلم يعني الذي

بلغ

رسوخ ثابت وكل ثابت راسخ ومنه الراسخون في العلم اي الذين ثبتوا فيه واستقروا بحيث لا يزعزعهم شيء من مكايد الشيطان ومتمنيات النفوس
وزهرات الدنيا على الخروج من سبيل الحق بوجه من الوجوه يقولون آمنا به اي بالكتاب الذي منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
او بالمتشابه وهو كلام يحتمل وجوها متعددة لا يتضح المقصود منه لاجمال او مخالفة ظاهر الا بالفحص الشديد والنظر الدقيق والمحكم كلام لا يحتمل
الا وجها واحدا كل من عند ربنا اي كل واحد من المحكم والمتشابه نزل من عند ربنا وهذا كالتاكيد للسابق فلذا فصل عنه وما يذكر الا اولو
الالباب اي وما يعلم المتشابه الا الكاملون في العقول وهم الراسخون في العلم او وما يعلم الراسخين في العلم وهم النبي صلى الله عليه وآله
والائمة الطاهرين عليهم السلام وما يذكر احوالهم الا اولو الالباب الذين هم شيعتهم وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن الراسخون
في العلم ونحن نعلم تاويله وروى عبد الله بن بكير عنه عليه السلام قال الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وروى بريد بن معوية
عن احدهما عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل
وما كان لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله الحديث وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب قال ابو جعفر عليه السلام انما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا
وشيعتنا اولو الالباب قال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات اي لعلامات ظاهرة ودلالات واضحة
على وجود الصانع ووحدته وقدرته وحكمته وتدبيره لاولي الالباب اي لذوي العقول الثاقبة والبصاير النافذة لانهم لصفاء
ضمايرهم ونور بصايرهم هم القادرون على التفكر في خلق السموات وما فيها من الثوابت والسيارات وحركاتها شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا اجتماعا وافتراقا الى غير ذلك من احوال السماء والسماويات وما يترتب عليها من المنافع والمصالح وفي خلق الارض
وما فيها وما عليها من انواع المعادن والنباتات والحيوانات ومنافعها وفي اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وتفاوتهما
في الزيادة والنقصان وفوايدها وعلى الاستدلال بهذه الامور وامثالها مما لا يحصى على ان لها صانعا لطيفا عليما خبيرا
حكيما قادرا موجدا لها بمجرد ارادته ومشيته بلا مشارك ولا معاونة واما غيرهم ممن ضعفت ضمايرهم وعميت بصايرهم فهم
انما ينظرون اليها نظر البهايم ويدركون منها ما يدركه المعلوفة والسوايم ذاهلين عما فيها من عجايب الفطرة ولطايف القدرة
وغرايب الصنع وبدايع التدبير قال القاضي ولعل الاقتصار على هذه الثلثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير
والتغير اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او في جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او في الخارج عنه كتغير
الافلاك بتبدل اوضاعها وقال بعض اهل الاشارة خلق السموات اشارة الى خلق الارواح واطوارها العالية وخلق
الارض اشارة الى خلق النفوس البشرية وقرارها وتنزلها في مراكز الابدان واختلاف الليل والنهار اشارة الى اختلاف
ظلمة النفوس البشرية والانوار الروحانية فان هذه الامور دلالات واضحة على وجود الصانع لاولي الالباب وهم الذين عبروا
بالذكر والفكر عن قشر الوجود الظلماني الفاني الى لب الوجوب الروحاني الباقي فشاهدوا بعيون البصاير ونواظر الضماير الحكم
الحقانية فادركوا خفاياها سميعا بصيرا بشكل احكام الاسماء الحسنى والصفات العليا وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى لما ضرب الله سبحانه مثلا للذين استجابوا لربهم استجابة حسنة وهم المؤمنون العالمون العاملون في
الدنيا لتنبيه الوهم الكافرون والجاهلون تارة بالماء وزبده وهو وضره ودرنه وتارة بالفلزات كالذهب
والفضة والحديد والنحاس وزبدها وهو خبثها ودرديها اوضح الفرق بين الفريقين بان الاول بمنزلة الماء والفلزات الخالصة
التي تبقى في الارض وينتفع بها انتفاعا عظيما والثاني بمنزلة زبدها ودرنها يرمى به الماء والفلزات المذابة الخالصة انكر
على من زعم التساوي بينهما بعد ضرب المثل والايضاح وبين ان لا مساواة بين من يعلم انما انزل اليك من ربك وهو القرآن
وما اشتمل عليه من التوحيد وصفات الواجب والاحكام واحوال الحشر والنشر والثواب والعقاب والامثال وغيرها حق وصدق

بلغ

ويؤمن به اذ علما يقينا ثابتا ويبقى من هواجس القلب فاقد البصيرة لا يهتدى الى الحق منكوسا او جاهلا بل بينهما مباينة تامة وبعد مفرط
كبعد ما بين الماء والزبد والظلمات والنور وانما اتى بالجملة الثالثة اعنى انما يتذكر اى ما يعلم ذلك ولا يتفكر فيه الا اولو الالباب واما الكفرة والجهلة فقد فقدوا
البصائر الذهنية والانوار العقلية والسالكون لسبيل الغى والضلالة لانهم بمنزلة البهائم بل هم اضل فقطع التذكر والتفكر منهم فى الغاية
الغاية كقطعه من البهائم وقال امن هو قانت اى قائم بوظائف الطاعات من القنوت وهو الطاعة والدعاء والقيام فى قوله افضل
الصلوة طول القنوت والسهود والدعاء وقولهم دعاء القنوت ايضا قريبان كذا فى المغرب قال الجوهرى القنوت الطاعة هذا
هو الاصل ومنه قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمى القيام فى الصلوة قنوتا وفى الحديث افضل الصلوة طول القنوت ومنه
قنوت الوتر وقال ابن الاثير فى النهاية قد تكرر ذكر القنوت فى الحديث ويرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة
والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف فى كل واحد من هذه المعانى الى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه قراءة
حمزة امن بتخفيف الميم بمعنى امن هو قانت كمن هو ليس بقانت والقصد نفى المساواة بينهما واثبات الفضل للاول وقراءة الباقون
بتشديد الميم اصله ام من ادغمت الميم فى الميم وام متصلة معطوفة على محذوف دخل عليه حرف الاستفهام تقديره الكافر خير
خير ام من هو قانت مثل قولك ازيدا افضل ام عمرو او منقطعة بمعنى بل والمعنى بل امن هو قانت كمن ليس كذلك قيل فيه دلالة
على ان العمل الذى يتصف به الانسان بالكمال هو ما كان الانسان مواظبا عليه فان القنوت عبارة عن كون الرجل قائما بما عليه
من الطاعات فالامواظبة فيه من الاعمال البر فيه كثير فايدة اناء الليل اى ساعاته خصها بالذكر مع ان العبادة فى كل وقت
فضيلة يتقرب بها العبد الى الله تعالى وتميزها عن غيرها لوجوه اولها ان القلب فى الليل فارغ عن المحسوسات المانعة عن التوجه
الا الله سبحانه فيتوجه الى ذكره ومشاهدة ذاته وصفاته الذاتية والفعلية وكمال قدرته وعلمه على جميع الممكنات فيحصل له
بذلك خوف وخشية بحيث لا يغفل عنه طرفة عين وهذه الحالة افضل الحالات والطاعة الواقعة فيها افضل الطاعات
لان التفاوت فى مراتب الطاعات بحسب تفاوت مراتب القلب فى القرب والبعد وثانيها ان الليل وقت النوم والاستراحة فيكون
القيام اشق فيكون الطاعة فيه افضل وقد دل على هذين الوجهين قوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وثالثها
ان القيام فى الليل لكونه اقرب من الخلوص وابعد من الرياء افضل من القيام فى النهار ورابعها ان النهوض فى الليل للعبادة
لما كان غير مدافع بطلب المعاش ونحوه كان اكمل من النهوض فى النهار وافضل ساجدا وقائما حالان من فاعل قانت
ونقل قراءتهما بالرفع على الخبرية وتعدد الخبر بدون العطف جائز والواو للجمع بين الصفتين وتقديم السجود على القيام هنا للاهتمام
به لان السجود ارفع منازل العارفين واعلى معارج العابدين كما نطق به الاخبار عن الائمة الطاهرين يحذر الاخرة اى عذابها
ويرجو رحمة ربه استيناف للتعليل كانه قيل ما سبب قنوته وسجوده وقيامه فاجيب بان سببها او فى موضع النصب على الحال
ولا بد من نكتة فى ايراد بعض الاحوال مفردا وبعضها جملة فعلية ولعل النكتة فيه هو التنبيه على اعتبار استمرار الحذر والرجاء وذكر
كل واحد منهما فى زمان وجود الاخر بخلاف السجود والقيام وانما اثر الحذر على الخوف مع ان الخوف فى مقابل الرجاء على ما هو
المتعارف لان الحذر ابلغ من الخوف لانه خوف مع الاعراض عن المعاصى وانما اضاف الحذر الى الاخرة لا الى عذابها واضاف الرجاء
الى رحمته للتنبيه على ان الرجاء افضل وبحضرة الربوبية الحق ولذلك ايضا اضاف الرحمة الى الرب واضاف الرب الى الضمير مع ما فيه
من الدلالة على الاستعطاف والاختصاص ورجحان الرحمة على العذاب قل هل يستوى الذين يعلمون وهم القانتون
الموصوفون بالصفات المحمودة المذكورة والذين لا يعلمون وهم التاركون للقنوت وهذه الاية على هذا التفسير بيان لذلك
واشارة الى ان منشاء تلك الصفات هو العلم ومنشاء عدمها هو الجهل وتنبيه على شرف العلم والفضيلة وفضل العلماء على
الجهال ونفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية كما ان السابق نفى لاستوائهما باعتبار القوة العملية للاشعار بان الحقيقة

الانسانية انما تتم بالتساعد والتعاضد وتتصف بالفضيلة والكمال باعتبار العلم والعمل فمن لم يتصف بهما ليس له من وصف الانسانية الا
اسم ولا من حقيقتها الا رسم وانما اخر العلم عن العمل مع ان العمل تابع له متوقف عليه للتنبيه على ان العلم هو الغرض الاصلى من العمل حتى ان العلم
اذا لم يعمل بعمله كانت الحجة عليه اعظم والحسرة عليه ادوم او للدلالة باختلاف الاثار والظاهرة اعنى العبادة وعدمها على اختلاف مبادئها
الباطنة اعنى العلم والجهل فكان من قبيل اثبات معقول بمحسوس وفى رعاية الترتيب بين الاوصاف المذكورة ان الانسان يعتنى بالقيام بوظائف
الطاعات ومواظبته عليها بتكلفه فى اول الامر بمقام القهر المقتضى للخوف والحذر ثم يكشف له بعده مقام الرحمة الباعث للرجاء ثم يحصل
له بعده انواع العلوم والمكاشفات فالعلم على هذا تابع للاوصاف المتقدمة ولذلك اخره عنها انما يتذكر اولو الالباب يعنى ان
هذا التفاوت العظيم بين العالم والجاهل وبين القانت وغيره لا يعرفه الا ذو العقول الكاملة الخالصة عن غواشى الاوهام
لانهم القادرون على التمييز بين الحق والباطل بما لهم من بصيرة عقلية وقوة روحانية دون غيرهم ممن كان على بصائر عقولهم غشاوة
وفى صفحات قلوبهم قساوة وقد روى عن الباقر عليه السلام انه قال فى تفسير هذه الاية نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو
الالباب وعن الصادق عليه السلام ان الاية نزلت فى وصف على عليه السلام وذم ابى الفضيل يعنى ان عليا لكونه قانتا بالاوصاف المذكورة وعالما
بان محمدا رسول الله ليس مثله وهو لا يقنت ولا يعلم ذلك ويقول انه ساحر كذاب فما نقلناه معنى الحديث والحديث مذكور
فى كتاب الروضة قبل حديث الصيحة وقال كتاب انزلناه اليك مبارك مبارك بالرفع على القراءة المشهورة صفة الكتاب او خبر
بعد خبر وبالنصب على الحالية فى بعض القراءة ومعناه نفاع من البركة وهى فى الاصل الزيادة والنمو ليدبروا اياته فيعرفوا ما فيه
من الشرايع والاحكام والمواعظ والنصايح والعبر التى بها تتم نظامهم فى الدارين وصلاح حالهم فى النشأتين وليتذكر اولو الالباب اى
وليعلموا ما فيه من الاسرار الالهية والمعارف الربانية التى لا يهتدى اليها الا ذو العقول الكاملة والاذهان الثاقبة وهم اهل العصمة عليهم السلام
فان علوم الكتاب بعضها ظاهر سهل المأخذ يعرفه اكثر العلماء بالتدبر والتامل فيه وبعضها خفى لا يصل اليه الا اولو الالباب ذوو
العقول الكاملة النادرة عن شوائب النقصان وقيل الكتب الالهية بيان لما لا يعرف الا بالشرع وارشاد الى ما يستقل به العقل
والتدبر للاول والتذكر للثانى وقيل الكتاب يشتمل على اسرار عظيمة ومعارف لطيفة وفائدة انزاله ان يتدبر المتدبرون
ويتفكر المتفكرون اياته والغرض الاصلى من التدبر والتفكر وهو النظر والتامل ان يحصل لهم التذكر اى المعرفة اليقينية بل الاصل
والمعارف التدبر لا يستلزم التذكر اذ رب متفكر لا ينتهى تفكره الى المطلوب فالتدبر غير مختص باولى الالباب بل يعمهم وغيرهم بخلاف
التذكر فانه مختص بهم فقد ثبت ان غاية انزاله ليس الا التذكر المختص باولى الالباب فى هذا غاية المدح والتعظيم لهم وفيه ان ظاهر
العطف يقتضى ان كلا من التذكر والتدبر غاية مستقلا لا والله وقال ولقد اتينا موسى الهدى اى الدلالة على الدين وما يهتدى به
من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بنى اسرائيل الكتاب اى التورية يعنى تركناه بعده عليهم يتوارثونه ويأخذونه بعضهم من
بعض ويحلونه ويحفظون الفاظه ومدلولاته اللفظية ومعانيه الاولية واحكامه الظاهرة هدى وذكرى مفعول له
او هدى او حال عن فاعله او عن الكتاب اى اورثناه لاجل الهداية والتذكر او هاديا ومذكرا لاولى الالباب اى لذوى العقول
الصحيحة السليمة وهم الراسخون فى العلم العارفون بالله وصفاته وافعاله العالمون باحوال المبدأ والمعاد المشاهدون لها
بعيون البصاير المهذبون لاخلاقهم الظاهرة والباطنة وملخصه ان غير اولى الالباب من اهل الكتاب بمنزلة الخدمة لهم يحفظون له
الكتاب لئلا يندرس بطول الازمنة فيبقى محفوظا لهؤلاء الكاملين فى العقول وهم اوصياء موسى عليه السلام وعلماء امته
فهم الممدوحون غاية المدح والتعظيم المقصودون من الثناء والتكريم وفيه تنبيه على انه سبحانه اورث القران فى هذه
الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله هدى وذكرى لاولى الالباب هم العلماء الراسخون من امته والاوصياء المرضيون من عترته
لا ينفد فهم القران ولا ينفد قوته حتى يردا عليه يوم القيمة كما قال صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل

وتعرفها على الاوهام الكليفة ان من بعد ان عشرة فاحتى يعد الى المخصوص وقال وذكرها الله سبحانه نبيه محمدا صلى الله عليه
والد بالتوالد الاهم من عباد الله المشركين المكونين لبنوة المصرين على انكار دعوته الى آخر صلاحهم في الدارين وبيانه
ليس يلوم على ذلك الامر اذن لبعد لجهده فالتبليغ يقول فولهم فما انت بملوم اذ وتانيا بالتذكير والتعليم فلية وبثالثة لا
يقول وذكر يعوّل لا يع التذكير والموعظة الحسنة فان الذكرى تنفع المؤمنين اى الذين هو مؤمنون بك فمن هو في اصلاب الاباء
وارحام الامهات الى يوم القيمة والدين اسوا لبك فانها تنفعهم وتزيدهم بصيرتهم وتحيى دواعيهم وتنور قلوبهم وتصقل اذهانهم
كما ان الطرق الاراضي الفاسدة لا توجب جدتها وفي ذكر هذه الاية في مقام مدح اولوا الالباب اشارة الى انهم المؤمنون الاكياس
المحققون هذا غاية المدح والتعظيم لهم يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لايات لهم اذكر من خلق السماء وبنائها بالاجرام
وتزيينها بالكواكب وجعلها رجوما للشياطين وما فيها من انواع البناءات الحسنة البهجة وتنزيل الامطار وانبات
الازرع والاشجار والجنات الرائعات والنخيل الباسقات والمياه الجارية والاملاك بعض القرون السابقة بسبب تكذيبهم
مثل قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع الى غير ذلك من الامور المذكورة
في سورة قاف كل ذي لب يتذكر بتلى كان له قلب اى عقل والطلاق لقلب على العقل شايع لغة وعرفا وبذلك فسره الفراء ايضا وفي هذه
الاية ومثل قال تعالى اطلاع يتفكر في المتايق ويراد به ما قلنا لان التفكر من صفات العقل وهو من الخصوص المختص بالانسان
مخصوص بصور بكل ذلك موجود في الصبيان والمجانين مع عدم تحقق التذكر لهم وفيه دلالة واضحة على ان غاية ابطال هذا
العالم واتزانه للمواعظ الربانية ونصائح الفرقانية ليست الا اصطياد العقول الواعية هذا كل المدح والتعظيم لهم وقال
ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل الفهم العلم تقول فهمت الشيء اذا علمته والعقل الجوهر الهي الذي يدرك العلوم الكلية
والمفاتيح المعنوية من عقل البعير عقلا اذا شده والعقال حبل يربط ساعد البعير مع عضد ويكاد بما لا يشوه مثل العقال واطلاق
الحكمة عليها ان كانت عبارة عما ينبغي من العلم كما صرح به في المغرب وما ينبغي من تهيج دنو دي الى مكرمة كما صرح به ابن فارس
ظاهر لانها عينها ان صاحبها عن الجهل والقبح والطاقها على الفهم ان كانت عبارة عن العلم مطلقا كما صرح به بعض ارباب
اللغة وعن العلم بالدين كما صرح به بعض العلماء او عن مرفة حقايق الاشياء واحوالها والتخلق بالاخلاق الحسنة على
قدر الطاقة البشرية كما هو المعروف فيما بين علماء هذا الفن فالمراد بالعقل اما الفهم او العلم او الطلاق الاول على الاخير على المبدأ والثاني
او على اعتبار الاقتداء بنا لقمان والمعقول وقال القاضي لقمان هو ابن اخت ايوب وخالته وقيل ابن خالته وقيل ابن عمته وقيل
واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه وقال بعض الاثاعشرية انه تولد في عشرين من سلطنة داود وعاش الى ايام يونس وقيل انه عاش الف سنة واختلفت نبوته فاكثر العلماء على انه لم يكن نبيا وقيل كان
حبشيا اسود اللون غليظ الشفتين وقيل ذكر النحاة انه كان من اهل السيالة كانه فتى نوبة وقال النيلوتية اذ خلع
من الملائكة وسلم عليه فلما بهم ولا يرى اشخاصهم فقالوا يا لقمان بم بلغت ما اليك لتجيء خليفة في الارض فيحكم
بين الناس بالحق قال ان كان هذا امرا حتما فالصبر والطاعة ما يوسران يوفقني وبتدفني وان يخلني فيهما فاني ارجو ان لا اقع
لا الغرض لفتة فاسكتت الملائكة واجبة الله وزاده في الحكمة والمعرفة ومن حكمته ان جيء الى داود وهو في الدرع
فلم يدله فقالوا انها لبوسا وقد علم لبوس الحرب بانت وقال الله تعالى وقد علمناه صنعة لبوس لكم فقال داود ما اكثر هذا ويسمى حلقا
وقال ابن عباس كان داود يوما امرأته بذبح شاة وان يأتي بافضل مضغتين منها فاتى بالسان والقلب فسئل عن ذلك فقال لها طيبتان ما طابا واخبث شيئا خبثا يا هشام ان لقمان قال
لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس ان التواضع التذلل من الوضع وهو خلاف الرفع ويحصل ذلك بالاجتناب عن التكبر

الافعال وسائر النهيات والاتيان بالاوامر والمصالح وسائر الخيرات والمسلمون بالله وقوته في الحركات والسكنات ولا يرى ان
هذه خصلة عظيمة دلت على ان صاحبها من اعقل الناس لان العقل هو الداعي اليها ويكون بكونها امرا دان تواضعك سبب
لصيرورتك من اعقل الناس وينبغي ظاهر الشط المتقدم وتوجيه ذلك ان العقل من افضل النعماء وشكرها التواضع وشكر
النعم يجلب الزيادة كما يجانبه والى شكركم لازيدكم فالتواضع سبيلا توبا والعقل وكما لها والكبر لدى الحق يزيل الكيفية
الكافي وتشديد التابع كبرها مزيد نقصه وعلى هذا يعد الموتا على اهانة الذكاء التي في الامور وحسن عاقبتها وقد كان
كبيرا وكبابة بمعنى ان اهانة الذي جل يقتضي عقله ويطلب غرائب الله ودعائه بشدة يدفق في الفهم والعلم عند قبل
الظهور لذا كم الناس تابع الشيوع هواها مشتمل بلذات الدنيا ومقتضاها كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع عديدة
والسنة النبوية في مواطن كثيرة وهذا لكم وان كان ظاهر الكيانا كان خلافها ولصاحب هذا الاعتبار هذا الاشكال وقلة الكيفية
لا يبعد ان يكون الذين من هذه الاعتبار وهو التنبيه على ان الاعتداد عن اكثر الناس واهل واهم والقراء عنهم احرى فاسم الكمال
ان يكون الكبير يفتح الكاف وسكون الباء وهو العقل والذكاء ومن الثاني في الامور والبصيرة بمعنى العقل يعتبر ان عقل
الرجل ذكاء ومن ثانيه وتدبره عند ظهور الحق وصواته ثم قيل كما هو الناس اعم من الكرة الناس والمعلوم بالنظر الى الجواهر
قيل البصيرة هذا السير ومعناه ان كيفية الانسان وهي عقله وفطانته سهل بين عند الحكما قدر له وامانا الذي له قدره
عند الله تعالى هو الواضع والمسكنة والخضوع والخير والاتقاء وفكر كما وكما لا يؤدي بصاحبه الى فرعون فقر و
حاجة اليه سبحانه بصيرة بالاحد عليه وكانت الهما والتقيضة اولى به ولذلك قيل غاية جهود العابدين تصحيح جهة الامكان
والفقر اليه تعالى فكما كان اليس عنهم انه له وجودا وكما لا غير منها بوجوده ثم من ذاتها تحيز بوجوده وتقشعل فهو في غطاء شدة
وحجاب عظيم عزه ذلك الحقيقة يا بنيان الدنيا بهم غير هذه التنبيه بليغ عند ذوي الالهة وحمل التشبيه بهم على المشبه لها الله في الحاشية
وجه التشبيه تقريرا وانتقالها وانتقالها وعدم ثباتها فيها من سود الكايانات كغير الهي الانقلاب واضطرابه بالاصل المتقدم
اولا ملا من مخلها وتركن اليها وسنى عليها بقدم الضلالة والغباء واخذ عايد اليها الله والمعصيان وهذا الوجه اظهر ولما
كان وجود في الاصل ظاهر الحسنا لا ملان وجوده في الغرض اوخذ عقول ذوي عملك فيها عالم كما لا يتهاكم في انها تاها واغتاها
في يعمها انها والتفاهم فيها وانها من سيبه تم عن الاخرة والحوالها وتركهم ما يوجب النجاة عن عقابها والخلاص من عقوبتها
وجعلهم قولنا تركهم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومن دواله ظهور دمهم ودعائهم بالذات الخاسرة الهالكة والذات
الغيرة الباطلة بغرورهم كما نهم يجمعوا قوله سبحانه وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهر من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والمخاطب العالم بالذكر لان هلاكه على التعيين اما انها عالم ظاهر اعتبر انه لعدم انتشاء
بالحقيقة الانانية والطبيعة الرعناية ولا يتمكن بالاولوية وفي الكلام استعارة تبعية لان تشبيه الهلاك بالغرق
واشتقه منه نقل فوقع التشبيه في المشتق تبعية المصدر وهي تاكيد التشبيه الدنيا بالبحر باعتبار انها ثابت الشبه ما هو
من نواقص المشبه به ثم في تشبيه الدنيا بالبحر اياما طيف على الاعتبار لها لا يقصد والاتانة فيها والركون اليها بل يجب ان
يقصد الارد منها الايصال الى المقصود الاخرة كما ان راكب البحر لا يقصد الاقامة فيه والركون اليها بل يجب ان
فالمشبه الدنيا بالبحر وكان سايرها بحر يحتاج الى الآلات النجاة منه والوصول الى الساحل الما فانا كان السابر في الدنيا
ايضا محتاجا الى امور منها ما يوصل والوصول الى الساحل الحق ويقيم الا يدا الى الامور للنجاة منها وقد بين هذه الامور للنجاة منها وقد
وشبهها بتلك الآلات في كونها السببا للنجاة بقوله فتمسك سفينة نجاتها تقوى الله وهي ملكة التي تحفظ عن الماضوي والاتوما
ذكل السين الحق وانتاجه بها بالسفينة لان من اتخذ سفينة التقوى وجلس فيها يطفو الدنيا ويأمن الرسوب فيها كما ان

من ر

بالسفينة بطلوع البحر يأمن من الرسوب فيه وحوشها الايمان بالله وبسائر ما اعد الله وبجميع ما انزله الى رسوله وانما الايمان بالى السفينة من الشاطئ وانواع ما تجربه لاشها فقط النفوس عن الاتكال على الاستطابة الحاصلة في السفينة ولا تنفع بعد الخروج من الدنيا كما ان الى السفينة ينفع بالسباحة للخروج من البحر اذ لو خلت سفينة النفوس عن الايمان بجميع ما جاء به محمد ﷺ من الغيبيات معتمداً على ما يحققه في امر سخط العذاب وشرابها التوكل على الله بالقاء بدنها كما في الغرب والسفن مكبوبة والتوكل اظهار الفقر والاعتماد على الله والوثوق به في نجح الامور وخضوعها اليه وهو سرية على القلوب والسكون من صدأ الدنيا بطلت عنه قيود الهموم وتشتت عنه سحائب الغموم وارتفعت عنه رياح الاضطراب فاضطلعت عند ولي الاكتئاب بحبل متين من الامان والامان وجلس على مهاد الرحمة والرضوان وارتوى من حياض الفيوضات الربانية وشبع من موائد الكرامات الوجدانية وانما شبهها بالشراع لان سفينة النفوس المحمودة لا بالايمان لا تجري بدونه ومن ثم ينقدان الامور كلها بجري بامر الله والارزاق كلها بيد الله وانه الملك لها يفقد بابها ويستقيل بتحصيل تلك الاشياء بجمعه فلذلك من البيرا الى المقامات العالية وطلب الوصول اليها بالطاعات وضعفها عتاد به الدنيا كما ان غير المتوكل من المسافرين في هذه الدنيا يشتغل بتحصيل الاسباب في نظره بوجود القوافل والرفقة مدة غيبة القوت حوفا من انقطاع الطريق فيقع مقهوراً فاوتمن الوقتان منتظراً في مدة تحصيل الاسباب اجتماع الاقوات وفيها العقل العقل هو مرتبة اولى المراتب الصانع وما يتعلق به ومعرفة الاخرة وما يتعلق بها وهو سداد القوى وبرضبطها وحفظها واسرارها ونقل صالحها الى حضرة القدس وقرب الحق بهو بزيادة فيم السفينة وريانها في اصلاحها وضبطها وحفظها من الفاسد والخلل الواردة عليها فكما ان الملوم بكل السفينة تبلغ نفسه تاموره وبطلتا وضاعها وتخطئ احوالها بحيث لا تضيع لقصم البحر الا نزر يسير لها عاشرتها بالحالات كذلك لو لم يكن الحي عقل يهديهم الى سلوك ادلم يهتد عند الحق من الباطل والصحيح من الفاسد وتخطرات الشيطان من الهامات الرحمن ودليلها العلم الدليل ما يهدي الى شيء بحيث اذا ابصره دليلا لانه يدل العقل على الطريق المستقيم ويهديه الى النهج القويم كما ان دليل السائرين يهديهم الى جادة السبيل والكواكب ليلتم السفينة ويهتدي الى الطريق بل النسبة بين العلم والعقل اكمن النسبة بين الكواكب والقمر اذ العقل لا ينفك عن العلم فان نسبته الى العقل كنسبة النور الى السراج وقيمة الوقوية الى البصر وسكانها البصر السكان ذات السفينة لانها بقوم وتقعد والبصر في الاصل الحس بما لا بصرت تنفي على كذا اي حبستها ويطلق على حبسها على الطاعة بان يربطها ليلا ونهاراً ويقدم عليها اسراراً وجهاراً وعلى المصيبة بان لا يخرج ولا يبكي وعلى الفاقة والمسكنة بالذي يوحي بها ولا يتبرأ من نسبتها الى غيره فانه سبحانه اصلاً وعلى الغنى بان لا يتكبر ولا يتيه ويؤدي الحقوق المالية وعلى الجهادات الطويلة والرياضات الشديدة بان يقوم عليها طلباً للوصول الى المقامات العالية وعلى الامراض والبلايا بان يرضى بها ويشكرها وانما شبهه بالسكان لانه كما يوقف السفينة وتقوم بها وتسير بها وتحبسها وتربطها بالسكان بعرفة الذي تربطها فيه بحبله وتدربه كذلك يوقف سفينة النفوس الى حضرة القدس وقرب الحق تقوم بها وقعد بها وتحبسها وتربطها بالصبر على الامور المذكورة لظهور انارة بقاء النفوس بعد النقص الى حد الكمال ومن المنازل البشرية الى المنازل الملكية لا يخفى الا بتحولات كثيرة وانتقالات عديدة وانقلابات شديدة وبها هدايات عظيمة وزمدة طويلة مع النفس المايلة الى الراحة فتحتاج الى صبر كامل وعزم ثابت ولذلك امر الله سبحانه نبيه الكامل بن الصديقين بقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم تلك الامة ستة ضرورية النجاة من العقوبة الدنيوية والاخروية والفوز بالسعادة الدائمة الابدية بالمقام الاعلى

ثم وهو يدل على الموجودات وعلى العدد وما تاتيه عند المحققين دليل وهو الموجودات عبارة عما يقتضي وجودها او العلم بها من الاسباب الشرائط والاداة وما تاتي هذا دليل الاتيان فاذا وجب به تنقل من العدم الى الموجود كما ان السائق بالليل يحفظ من يلقاه في البلد والعدد وما تاتي هذا دليل الاتيان عن عدم ما يقتضي وجودها فانه يدل العدم من آيات الآخرة ومن زمان آخر ليل العقل التفكر في ابواب العبادة واحوال المبادي والمعاد وما يتبعها وانما الى زمان م عبادة التفكر دليل العقل الان العقل يجب ينتقل من عالم الجهالة والغفلة الذي وهو منزل الاعراض والمنح عند اصحاب القلوب الدنيائية الى العلم المفتوح والعالم العلوي فيستريح عن التوحش الناسوتية ويحل بالمقامات الالهوتية وهذا هو المعبر عنه بالاتيان كما في بعض الاحاديث وقد ليل التفكر المعنى اي السكوت عما لا يعني لان التفكر اعني حركة الروح التوزع القابلة للعالم الى التي من المبادي عالم الملك الطبيعة الخفيت فالاستدلال اواد وكما اذا كانت الحارة تبتة الكاشفة توقف على سد طرقها الحواس وهي تاتي الملح من دخول الاغيار في القلب اما على الاول فلان مشرب القلب في ذلك التقدير متوحد الظاهر فيه من لطايف العالم الا واحد بعد واحد فاذا ورد دخول الغير من طرق الحواس يتوح وروده فيه قطعاً واما على الثاني فلان القلب لطايفه متوجهة بتمامها وفي اغتنام ضيائه يتاثر سريعاً من انفاس تلك الاغيار واكدارها فلا يتطبع فيه صور هذه المطالب من جملة الحواس المسان وهو اعظم افاته بيناً ولكل موجود ومعدوم وملوم وموهوم ويتعرض له شيء واثبات وهذا العالم لا يوجد في غيره فان اليه لا تصل الى غير الاجسام ولا ذن لا تصل الى غير الاصوات فكذا القياس في الوان فكذلك خص الخمسة بالذكر تنبيهاً على اعتبار حال سائر الحواس اي فاذن الصفة ما يتوقف عليه التفكر وهو دليل في انتفاء القوة من العقل والعقل شيء مطلقة وبسيطة العقل الواقع المطلقة الذاتية التي تطوى اي بسببها عند وقوع الى الطبايا والمطوى الا مطلاء وفي الغاية من يركب مطلقاً اي عقلها اي يعقلها بعقل الكاشفة الى القوة الى الوجود اومن القوة الى العقل ومن حالة انقصوراد في الحالة الاولى والى سبيل بصيرة كلمطية له وسبيل انتقال العقل من القوة الذاتية للفطرية الى العقل بالفعل ومن عالم الفوائح الجبانية الى عالم الجبروت هو الواضع فتسميها نور والدليل له عند الوقوف على اسرار وامره والتكوف على نواهيه واوامره فمن وجد في مكان العاد وفي الاحكام ولم يتواضع لتنقطع فقد نطيته لحركة اليد والنزول بين يديه فبقي ايماناً محجوباً في ذلك المكان ولم يرجع مدبراً بتطاول الاعادي واعوان الشيطان وقيل تحقيق هذا الكلام ان الحركة بطبيعة متوجهة الى غايتها ولها مادة تحاملة لقوتها واستعدادها نحو الحال الهيولانية الا ان لها ادوار وغاية العقل الغير وكمالها فتستعد الصورة كمالية فاذا استعدت الكونها في نفسها غاية عن الفطرية والوجود الذي من جنسها والكلام تركيب قائلة فكذلك النفس لما تصور بصفة التواضع والفقر تصور مطية للعقل الذي هو الصورة الكمالية التي بها تصير انساناً معقولاً الانان فلما ان مطية اصل وفي سير هذا الكلام استعارة مصرحة وفي فحوى تشبيه بليغ وكني بالجمل ان تركيبا فيه عنه اراد بالجمل المعنى به من نار الجمل وعلامة به وقد يشبه بالركوب لان الانان يجب ينقاد في عالم اللفات الجهنية وينقل الى سفر الناقلين فانه بالتواضع لله وانقياد لحكامه والعمل بها ينتقل في عالم الفهرجات ويرتقي الى عليين فهي الكلام استعارة مصرحة وذكر الركوب ترشيح وقيل بيان هذا الكلام ان جميع المناهي امور نفسية والذات جمادية واشتغال النفس بها يوجب تقيدها بالصور الجسمية فيحتاج العقل عزيمة الصلوات المعراجية لانها تصاد تلك الصور فيتوقف ان يعمل الى سفر الناقلين فمركب المناهي لا فاتره بان توقفه هذا العالم وتشغل بالمحاسبات وهذا وان كان من مناهي جبانية مفوتة للقلب ولكنه غير مذموم من حيث انه لم يشغل بالمناهي وغيرها وح من حيث انهم متصفة عوارضها

الى زمان م

فقدر

بالتواضع فلذلم يذكره سه واقتصر على الاولين لان المدح والذم انما يتعلقان بهما وينبغي ان يعلم ايضا ان اجمل عند العترة علم الكلم

وان كان لا يكفيها مالنا بل موعدهم في الحقيقة اصداد الذم للدنيا بما شح واكثر فزاد في كونه مالنا عاد لا لها والدنيا وشوقها
والزهد لها نهاية واذا نهاية فموصوفون بالفضائل اذ ما سلبوا بها شام ما بعثت الله انبياءه ورسله الى عباده ولكي
يستقل عقل كل واحد من اولي العزم الرسل ويعلم انعامهم من الله لا يعلمون من عنده انعامهم لو لم يقترن بهم من
عباده وانبيائهم الذين هم عقلاء عن الله اذا ما سبيت عنه الشريعة فاستحسنها بتراي احسن الانبياء واولى الرسل استحسانا بعقله
تشاء بالطاعة ولا يجازي والعصيان والانقياد وكذا تفصيلهم في العقل الا ان نهر بيانات الهيا ونعاونا كما ان نهر بيانات
ربانيا لو لم تكن عقله لا يات اكثر تسلم بعقله وايانه وغيره فلم يعمل الدنيا والاخرة وفي ذلك لا يحل الاستحسانه
تابع لمحل الذي فيه عقلا اذ محل الاصل اذ محل الفرع والمراد بعقل احسنهم بعقله بما حكم به وشرعه لما احسنهم عقلا لان الشرع العظيم
والعقل تام محل عقل واكملهم عقلا فما عزعنه بذلك التفاوت والتفاوت على التفاوت بكمال في العلم بالموجودات والاحاطة بالمعلومات
ادهم وبرعن في الدنيا والاخرة لان تفاوت الدرجات فيهما غاية الخيرة الامور المذكورة وتفاوت نهاية المثال والتفاوت بالمعاني
تفاوت ذي النهاية فيها وهذا الحديث على اقترانه من ابي لهيعة ان احسنهم استحسانا بعقله وفهمه برعن في الدنيا
والاخرة وفيه مدح عظيم للعقل بيد جملة اصلا لجميع الخيرات ومبدأ للتفاضل في الدرجات كما نظهر ذلك التفاضل السعادة وكمالها
على الاطلاق في الدنيا والاخرة نهاية بالكمال الاستحقاقية كما يقتضيه مفهوم النتيجة وجعل كمال الاستحقاقية نهاية كمال المعرفة
لكمال العقل فيهم مبدأ لكمال العقل اصل لجميع الكمالات ومبدأ التفاضل في الدرجات ان الله تعالى اثنى عليهم بان اي دليلين
تحفظهم مشاهدة وحجة باطنة مستودعة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة وانا لهم الباطنة فالعقول المخلوقة لهم بانه
القوس المنيرة واسطة بين المحدث مستفادة لسلوك الطريق فيها لمحدثه طريقا لمعرفة المقصود من الصفات الشريفة والغايات
الرفيعة ما يملأ الكائنات مشتوقة الى افتراض الغايات لما فيها من الدلالة الباهرة والنقوش الظاهرة وايثارها على الشهوات
والغضبية وغيرها من القوى الطبيعية الداعية الى الشر الناهية عن الخير كما تنفوس لذلك والمايوحي اليها اليدين وجوده الى
الشر وتوبيخ من الخير ابعد فالله سبحانه لما اخذ ميثاق عهم برحمته في تلبية الفطرة الاولى بتلبية المنهج وتعيين الحج فيما علم يتعين احدهما ظاهرة
ولا خرى لهما فاما الظاهرة فهم الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لانهم انوار بالحجة وبراهين ظاهرة في عباده يدين عونهم الى
سبيل النجاة ويخرجونهم من غياهب الظلمات ويحركونهم من حضيض النقص والوبال الى اوج الفضل والكمال فمن تبعهم فقد اهتدى
ومن تخلفهم فقد غوى واما الباطنة فهي العقول لانها تميز الحق من الباطل والصواب من الخطاء والسعادة من الشقاوة
والحسن من القبيح والخير من الشر تامرهم في كل ذلك بما يأمرها لشارع وتقوم السبل واسلم ما تأمر عليهم الانبياء والرسل
وبكمالها في ذلك حسن حالهم وسعادتهم كما انهم كما في ذلك لتحي من حي بينة و يهلك من هلك عن بينة فاما ان يقال
الذي لا يقال من شغل الامن شغل فانه يقال وبه الموصول لخبر ان الحلال وهو كل ما يجوز التصرف فيه والانتفاع به شرعا و
عقلا من الاموال والازواج وغيرها بكوة اي بمرفق اللسان على الاداء وصرف نجيع الجراح بها خلق الاصل
كصرف اللسان في الماء والطعم وصرف البصر في عالم المصنوعات ليستدل به على وجود الصانع ووحدته وقدرته
وحكمته وتدبيره وصرف العقل في التفكر في ذاته وصفاته ودقايق حكمه واثاره وقدرته وبالجملة الفاظ والاعمال كلها
نعم الله عليه وفوايا ديه بلدين عرفه الله فجمع الاهوال والاديان وعن الاقرار بالعظمة والجود والاحسان بين
التخلق والتخلق لديه وطيب اللسان بذكره والتفريع اليه كما قال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقد علل تحريم الربا بانه يصد عن ذكر الله وصلاة وغفلة صرفي فيها او غفلة صرفي في لغاة وللخروج والشرايط
ولا يخرج التمكن من اكتساب الحرام عن كونه من الشرائع واصولا للفواعد ولا يقطع عنا ان اصطباره شموس الخير وجوع الطبيعة

بقي نفسه بالمواعظ الحسنة ومقامع التصيحة وبرجوعه ذلك الخبر الصابر المحزون وحجة رب العالمين كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي لمن كان له عقل كما كانوا اصلا ان كان له عقلا كما كانوا اصلا ان خلقه على كما كانت شبيه بالحجة بمثل الكافة فلذلك وقع بعده
الفصل والمدح مصدر وهدم الباء اي تقتضه وكره فيه استعارة تمثيلية لتشبيه الصورة المعقولة بالصورة المحسوسة
لزيادة الايضاح والتقرير باستعارة مكنية لتخييل العقل بالبيت في انه يكون صاحبه ويصونه مثل الكاره واستعارة تمثيلية بانها
الهدم والبناء ادرج لفظ كان واعاد لم يفد هدم عقله التنبيه على الشك الثاني بوجوههم السلط عليه
حقيقة لان السلط عليه كان من خصال العقل كاستعرفه في الفصل لكان هدم ذلك هدم وجب ان يكون كان هدما
مستعملا للفعل الذي ثبت الخبر من غير قصد الى التشبيه وتوبيخه قوله في اخر الفصل ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه
من الحكم ثور وفكره في احوال المبداء والمعاد والاضافة من ترتيب بعضها الى بعض والتفكر يشبه الثور في لا يصال الحلو في
تقديد اللام والمراد بالثور العلوم الحاصلة من الفكر يعلوا املاه فيها لا ينبغي من الفتيات الفانية الثور الدنيا لا الاخرة وخود
الفكر وهو معنى الاطلاع وذلك لان خواتيم الامور المجبوبة الدينية يوجب وام اطلاعها الوجيه وام اعراض النفس
ملاحظة الحال الاخرة وهو يوجب انحطاط ما تصور في العقل من تلك الاحوال وذلك معنى الفتيان ردخود نور الفكر ولذلك
قبل الدنيا والاخرة ضرتان فان محبة احدهما توجب الاضرار بالاخرى محى طراوته حكمه من لوح العقل قال بعض الحكماء
شيء جعل الله تعالى القلب فيتوقد وحتى يدبره بشروعات والتطورات ويعم المعقولات والمتخيلات كما ان البصر شيء
يدرك المحسوسات وحتى ان الذي المؤثر للقلب حكمه تنبيها على الحكمة الالهام وهي الحديثة المعترضة في فم الفرس في منع صاحبه من
من فرق الصواب الطارئة وهو كالذي يتحرى بيجيك والانفاذ اما بيانها وهو ما يوجب قطيعة او لامية بان يراد بالطريق القوة
ولا يسار كانت التاء بدل الواو يقصور كالحية الفضيل الزيادة وقد غلب جمعه في الاخير حتى قيل ثم فضول وقيل الفضل
بالاجنبة فضول والكلام بالاجنبي سبب الحكمة والمراد الاعم اللسان يشيع القلب فاعتاد الكلام باللغو تقاطر منه ذلك
افاضة ذلك على القلب هو تمثيل الحكمة عنه وبحرها والان شريا لقلب فيخرج كلما دخل فيه حتى يخرج منه فضله ولم يحبه بقوى
حفظه من الخواء الباطل وهذا البيت حكمة كما ان قليل الماء اذا خالطه دم كثير لا يبقى على الخالط ماء واكثر التهامات بدا اهذا لك
المخالط وابقى شركة الكلام في مجلس العوام بحيث نفسه في تأثير قلوبهم حلاوة ولذة فاذا دام على ذلك يميل طبعه الخسيس الى كل
كلام مزخرف يروجونه وان كان باطلا ويتقزز عن كل كلام متين ثقيل وان كان حكمة فيعرض عنه الى ما يجلب ظوبهم لمعظم الله
عنده فلا معدا يقول ابن الخيط الحكمة عزقلب الانبياء ولو في قلوبهم ليس الا ما فهموه وما فهموه ليس من الحكمة في شيء والحق نور يعرف به
شهوات نفسه العزة هي بالحفظة الحوال الملتبسين والاحتياط بما كانوا فيها من فهم الدنيا ولذاتها والباهات بكثرة العشرة والاطلاع
والاختبار بكثرة اسبابها ومقتنياتها ثم مفارقتهم لذلك كله بالموت الذي هو مادم اللذات وكاسر الفقرات وفناء الحرة الذي
لهم حياة جليلة بهم وبدنيا الرحمة الالهية وكلهن اتصف بالعبرة ومادرسها حوى مهارت ملكة عجيبة في قلبه نور يهديه الاخرة وما
تهيء من الاعمال الصالحة والصفات الفاضلة ومتع النفس الامارة بالسوء وشهواتها ومتع في مرعى جلالتها ولذاتها حصل
في قلبه ظلمة شديدة وغشاوة غيبة مانعة عن دخول نور الايمان ونور الاستبصار ومن ساخط هذه الظلمة الثاني فناء
الموتى الجهل بها من حيث الاداء وفضول الكلام والشهوات النفسانية على المنهاج الثاني فناء العقل بها الموتى التفكر والتأمل
الحكمة ونور العبرة فكانما اعان هواه وموسيل الفتن الامارة بالسوء الهيا فخفى بها من الذات الدنيوية الفانية الواحد
الخروج من حدود الشريعة على حدهم عقله وهو نور يهدي به الانسان طريق الجنان وعبادة الرحمن فيصل الى السعادة الثانية الكبرى
وهي شاهدة الحضرة الربوبية وهي عبادة الملائكة الابرار في مقعد صدق عند ملك مقتدر وهذا للمكلفين واما تابع العقل الامارة بالسوء

لجوارحها الظاهرة وسيرها في سبيل مولاها واشغالها باستيفاء مقتضاها المذمومة على العقل واقوى دلالة وأظهر شهادة
على طريق الحق واظهرها شاهد لعين صدق الكلام والترقي في ملكوت السموات كما قال سيد الكاملين صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الآخرة
وهو يتبع واجبا سلم لأنفسه ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه أما فساد دينه فظاهر وأما فساد دنياه فلان استقامة امور الدنيا
بالعقل والمقادير والقسمة بالعقل فما ظنك بمن يعمل على ان يترك العقل ويتبع الهوى والامل فيما يطلبه ويرجوه ولا يعقل
العقل فساد ... بجهتها انما هو العقل فانه قال الدين والدنيا توأمان وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال وكل الورع
بالتحري وكل التحري بالعقل وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وما الذي يتوصل به الى
الآخرة الا بالعقل والحيل التي لا تنال معرفة ولا اصابة رأي الا بالعقل وقيل لبعض الحكماء بالعقل اصبت ام بالحيل فقال ما
لا ولد للدنيا المعتبرة عند اهل البيت عليهم السلام هي التي تكون معتبرة بها الآخرة كما قيل فيهم الدنيا مزرعة الآخرة فالدنيا
عندهم ما يتزود المؤمن منها لآخرته ويجعلها وسيلة الى تحصيل فوائدها وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى بقوله ما هذه الدنيا الا لهو ولعب
ولا يتيسر استفادتها بدون العقل اذ غير العاقل لا يأمن وقوعه في الشبهات ودروده على المحرمات واستراده في المهلكات
الناقصة لكثرة الرزق وحصول الدنيا وان كان منوطا بالبطالة والحماقة ومربوطا بالجهالة والمعاهدة لكن الاحوال يأمن معها
وقوعه في شتى المهالك وسلوكه في اي المسالك وتوطده في اعظم المشاهد الوعرة المكاره الموحشة للمالك وفساد دنياه كما في الشاهد
يا هشام كيف يزكو اي كيف ينمو عند الله عز وجل امر الدنيا وثواب القصاص او كيف يزيد وينمو عند الله على وفق شغل قلبك
عن امر ربك والهفت هواك على غلبة عقلك بالتسلط المذكور في الكلام المتقدم بعني لا يكون عقلك هو الظاهر امره المطاع نهيه وزاكيا
عند الله تعالى وناشئا على هذه الصفة لانك ذاقت بين يديه ولا يكون ظلمك متوجها اليه لكون شاهد الاعمى امامه وقائدا
عن كراهته وفاعلا عن عظيم اهانته وتاركا للاحكام العقلية ومقتضاها وتابعا للتسلط الامارة وموالها لك تقديم الظاهر المكتسب
المحقق المنزلة من اساس العبادة هو الطاعة والانقياد والتذلل جميعا اتباع الهوى والانقياد لعبادة نفس الانسان
اقرب من اتخاذ الهه هواه وجعل الهه معبوده لقوله تعالى الم تعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وفي تفسير القمي
ان طاعة اهل الباطل عبادة لهم وان لم تصلوا لهم ولم تقعدوا عن الله فقد عبدتموهم وان كان
يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وهذا هو الشرك الخفي عند العارفين ولان تزل قدم بعد ثبوتها خير من ان تزل بعد
ان الله ... حقيقة العبادة وروحها التي هي تصعد العبادة الى الدرجة العليا والمرتبة العظمى الشرف والقبول فلا يكون
عبادة تلك ما هو نتيجة عزلة الضلال ولا مصونة عن شوائب النقصان ولا تابعة للزيادة والنماء عند ما يأخذ العابد
بواحدة عشرة اشكالها وما زاد في يوم الجزاء فلا بأس بها فاقول ان تشمر الى العبادة بجد في عملك وتوجه قلبك
امر ربك وتعبده كأنك تراه وهذه المرتبة مقام المشاهدة وهي اول منازل العابدين واعلى مراتب الكمل وهذه المرتبة
تعبده في ظل انه يراك وهذه المرتبة مقام المراقبة وهي وسط منازل المقربين ومع ذلك تكون خائفا خاشعا متضرعا
راجيا الى رحمته لعلك تكون من المخلصين وفي هذا الكلام دلالة واضحة على ان قبول الاعمال وصلاحها وكمالها وطهارتها
ونموها انما هو العقل الكامل التام الى غاية الله وقدرته وسلطانه وعلته على جميع المكنات وما
انعم الله العزيز والطيع للفتوح هو ما افاض على وامر به من مقتضاها هو عبد لئيم وعمل ساقط هابط سخيف يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم الصبر على الوحدة علامة قوة العقل لان الانسان مدني بالطبع وما يميل
الى نحو نوعه في الالف والود والاستيناس بهم والمشاركة معهم في طلب المعاش وسائر ما يحتاج اليه فانما تركه لعلل
كلها بانه بوجه ما متصف في بدنه وضعف في بنيته وان الوحدة على الكثرة ودرجة الفرقة على الالفة الفترة نعم شاركتهم

اعلم الشيعة وامواهم الدنية علم انه نوى في العقل والتدبير في امور الآخرة لانه ذلك منوطا بالعقول الكاملة فيعقل
عن الله اي يعرف ما عنده عرف ذاته وصفاته وما يجوز له وما يمتنع عليه واحكامه وشرايعه واحوال الآخرة وشدة ناقة الناس وكثرة
اثامهم اليوم الفتنة الذي يشغل فيه الابرار بأنفسهم فضلا عن الاشرار اعلم ان الله تعالى اعد لاهل الدنيا والراغبين فيها وهم الذين يؤثرون
الدنيا وزهراتها ويبذلون الجهد في اقتنائها واتخاذها ثم انها كما هو الله اعلم من ابناء الزمان والذين يجبون ويلهى القمر
في نهار الطغيان ويقتلون اثارها وجهود وساوسها البشرية مراحل الغضب او سطا وتدبارها كما هو المعلوم من ابناء
الصوف والكرات وغيره لا لاجل شيء اعدها الا لاعتزالها عنه والمالها اهل الدنيا فالذين هم الذين يخالط
الناس ويتغلغل بطلب العلم فان امكنه في بلده ولا ما طلبه في بلد اخر كما في طلب العلم ولو بالصين الثاني ان لا يعتزل مطلوب
عن اهل الدنيا واهل الصبيان لاعتزال اهل الآخرة فانهم اولياء الله واضداده في دينه والتوصل بهم بوجه الاستدارة
بنور هم والاستضاءة بضوئهم ورغبة فيما عند الله من الخيرات والآخرة الابدية والاشارة فانها العقلية والاشارات
الذوقية والترقيات الروحية الى غير ذلك مما لا يعين ذات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا بأس ان نشير الى الفرقة
واقسامها وشيء من فوائدها ومنافعها اذ كر كيف فوائدها ستعدد لانها ذوقية حاصلة لا ارباب الفرقة بعدا لمفارقة
في مدة طويلة بحيث اهدات شديدة فتقول الفرقة من الناس اقسام الاول وهو اولها ان يكون يتيم ولا يكون معهم ولا يكون
وحيدا غريبا مستوحشا منهم ولا يحاسبهم وان يحاسبهم كما ورد عن الصادق فيه فانا لا نحب باهل التصنع بهم الشتم
فكر كانت على الرغم حتى تعرف فانا لله يغضبهم ويلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر امامهم فقم فان سخط الله يحل
عليهم الثاني وهو اوسطها ان يكون في بيته ولا يخرج اليهم اصلا ولا يركن الى شيء منها ولا يتم كما ورد عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال يا بني الناس طوفان فمن تخلف عنه عن خوض الناس فطوفان لزم بيته واكل قوته واشتغل بما عنده ربه
وبكى على خطيئته وكما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين سالت عبد الله بن عامر اليحصبي عن طريق النجاة فقال
له اشتغل بنفسك وامسك عليك دينك وابك على خطيئتك الثالث ان يخرج الى المعاد فيرى قليل المحال وشحيحا وبعيدا الله
ربحي ينبذ الفيء كما قيل له صلى الله عليه وآله الذي الناس من فضلك قال دخل لي نعلة شسع من الشام بعيد ربه ويبع الناس
من شرع وقال عليه السلام البدل التوفيق للخير والاتباع والدلالة على مدح المتزايدين في طرقها وطرق العامة لكون انه تصح
فوايدها كثيرة منها الفرار لعبادة الله تعالى والذكر له والاستيناس بما ناجاته والاستكثار فلا سراره في امور الدنيا والآخرة من
ملكوت السموات والارض وقد ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعبد بحراء حتى يعاتبه الله بوحي انزله عليه ومنها
الاخلاص في العبادة وتبعيدها عن تطرق احتمال السمعة والرياء كما روي عن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته
حتى يقطع عن الخلق كلهم اليه في بعض هذا الخبر فيقبل بكليته عليه ومنها صرف القلب عن غير الله وهو غاية عظيمة وفائدة جليلة
كما قال الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على العباد ان يكون في قلوبهم الا خوفه ومنها الامن من نزول العذاب عليه عند
نزوله بساحة الظالمين كما روي عن الحسن موسى عن جعفر عليه السلام انه روى في بعض صحايفه عن بعض الصالحة خالد وهو من
اهل الفضل الا قفا الذي يحيى بن زكريا عليهما السلام قال يا رب ما فعل فلان تنزله نقمة فتصيبه جميعا ما سمعت بالذي ذكرت
من اصحاب موسى كانوا معه من اصحاب بعير يعون فلما اختفى خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعقل اباه فلحقه موسى فقتله
وهو برا بخمد حتى يلحق اصحابه فمر اصحاب البعير فنفروا جميعا فاوحى الله عز وجل اليه فقال وعزتي وجلالي لو ان عبدا من عبيدي
المذنبين فارع ومنها الاقتداء عن مواضع التهمة والريبة كما روي عن الصادق عليه السلام قال اتصحبوا اهل البيع ولا تاجروهم
تصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله على وبين خلقه ذنوبا فمن عذبه عليها كان ان الله لا يظلم

عليه امكان تعين ايده والبوم الاخرة فالمقوم بمكان دينه ومنها التقلص من المعاصي اذ المخلصة لا تخلو منها غالبا كالغيبة والكذب والكبر والكبر عن الاعتراف والتعين للشكر ونحوها ومنها الخلاص من هرم ناهم كبرا ما تؤدي بطبيعه الاستهزاء والغيبة والتحقير والتهمة اليهات وافاتوا الا الاعمال عليه ومنها الفاة من خبث مساءة المقلا والجهاد وهي ملاحظة الطوارم والخلاص فقيل للاعلى اعت عبدك قال من الفرائض والنوافل فقال الله والفوائد الوجوه من الادلة والفوائد ذهبا جاءته من الحقوق والعارفين الا ان الفرائض افضل من المخالطة وذهب طائفة الى العكس لقوتهم اشكالهم والفضيلين فلوكم فاصبحهم بفضله الحواريا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ومعلوم ان الفرائض تنقي القلوب وتوجب بقربها والقول الله على والدمن فاز الجاهدة فيه فقد بلغ دقيقة الاسلام من عقله وقوله لا هجرة فوق ثلث وقول الفقاد في عليكم الا هجرة الهاجرة الخير فوق ذلك من الاثنين الدالة على الامر بالتصالح والتفاوق والتفاوق والتفاوق والاجتماع ونهي الذي عن الهاجرة وقطع الرحم والتباعد والاقاويل والكثرة مناقع لمخالطة ونحوانه الذي لا توجد في العزلة مثل التعليم والتعلم والتأديب والتأدب والنفع والانتفاع والاسداد في الحاجات وفضيلة الجماعة والجاهدة والزيادة والتبرئة بروية الجهاد والصلاة والغيبة عن شاهدة الاحوال وكمال الاخلاق التي من اجلها وثواب الناكح والنكاح وكثيرا لا ولاد الى غير ذلك من المنافع الدنيوية والاخروية وينفي ان يعلم ان كلا الامرين صحيح ولكن ليست العزلة افضل من المخالطة مطلقا ولا المخالطة افضل من العزلة مطلقا بل هي في بعض الناس وفي بعض الاوقات بحسب الصلاح او لكل منهما مصالح وشرائط متفاوتة بحسب تفاوت الاشخاص والاوقات وقد قال الاشخاص من شرائط الا عتزال ان يبلغ الافات دينية الغالبة في القوة النظرية والعلية وينفي عن مخالطة كثير من الناس وان يقال المتمكن في الدنيا الراغبين في مطاعمها الذين لهم السباب الناس بعين قوسا وسن الشيطان فلو بلغ المقول تلك المرتبة ولم تكن الجاهة موصوفين بالصفات المذكورة كانت المخالطة افضل لاشتمال المحبة والكرامة والمحبة الله عليه والدومن يقوم مقامه على ما وقد يتوانا فيه صلاح الناس والجلا والجلا حيا وخيارا ولا يتفاوتون في افرادهم كما مروا بالنكاح نادرة وتنوا عنه نادرة والجموع نادرة فلفاوت ذلك في اقرار الشر ومقدار ما دان يعرف مقاصدهم من ما ومرهم ونواهيهم وتدبيراتهم وتقديراتهم بخوان يعلم ذلك من فوائد الاحياء ومقاصدهم من العبادات المخلصة فانه كما ان الاحياء معالجون للابدان بانواع الادوية والعلاجات الغائبة تعالجا على صلاحها او يعرفها الى الحاجة من الامراض المهلكة كذلك النبي صلى الله عليه والدومن يقوم مقامه لحيا القلوب وهم يسعون لعلاجها من الامراض المتفاوتة كلها في الحقد والحسد والرياء وسائر قبائل الاخلاق بانواع الكلام من الامر والنهي والمواعظ والاوامر والنواهي والضرب للمثل والاعتبار والاحتياط وكما ان الطبيب يقول ان الدواء القطاني نافع من المرض المطلق ولا يعني به في كل الاوقات وفي كل البلاد بل في بعضها كذلك النبي والقيام مقامه فانهما اطلقوا القول بتحقيق انه نافع كالعزلة نافع لا يريد ونافع لكل انسان وفي كل زمان وكان الطبيب قد يصف لمريض دواء ويصف لمريض آخر دواء بعينه لعلمه بخلاف ما يصف لغيره كذلك النبي والقائمون مقامه قد يرون ان بعض الامور دواء لبعض النفوس فيقتصرون عليه وامرون به كالعزلة وقد يرون انه ذلك مضر لهم تلك النفس فيامرون بضد ذلك مثل المخالطة وانا اردنا وضع مزنة لك فقول ما انا لا يكون في المخالطة خير لا ويكون فيها خير والخير اللطيف لا واحد هذه اربعة اقسام ثم الخير اما في الدنيا فقط او في الاخرة فقط او فيها فيبعث منها اقسام يرجح في بعض الخلطة وفي بعضها العزلة وبنيا وين في بعضها الامرين بخيارا ما يقتضيه عقلا وتدبره والله اعلم بخيارنا لا مور وكانا نقاشه في الوحشة الا في موضع وقولك انه يم انما من يرجب او من يأبه في موضع الوحشة والمشهور فيه ضم الهمزة وسكون النون وتوجاء بكسر الهمزة قليلا وفتح الهمزة والنون

بمقابلة الجهل على سبيل المبالغة ولا في معنى لا يبين ويوبره انه تقلد صاحبه لفظ لا يبين ويحمل ان قراءة آنسه على وزن فاعل واصله آنسا بالضيف الى الضيف يؤنسه فحذف الجار وصل الحذف والايصال وهي الحالة لا فرق بينهما كما قال الامير لوسيلي عليه ذوه اللهم لك الحمد بين ابوي الملك والوحشة بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بين الحي فقد الالفة بينهما وبقي بني يوسف وعشيرته او بعبد الغيرة والانفراد موضع الغرة خصوصا في بنيا ايها وبعبد عليهم تعاهده لذلك المكان اذ غير لما لوفين يوجبا لوفاء كما يجاب الغيرة وحصول بناء ان العزلة لو حسنت دوشئا لاجل تركه حسنة بحق جوعه وعشيرته وسلوكه لغير الحق الجماعة والتنبه الفاقة والرفعة الكاملة كما كانت انبيه الذي يرفع عدشه ويرفع عنه حزنه وكربته وصرفه فيه لما شكر كبيرة وجوده وبير بعبد الفوا ذكر بالبر وشاهدة افتضاء جوده حتى يرى كما يجب شرا وكل كما لغاهم انهو بكرمه بالجد وبفضل بيترين وجوده بنفيض كلها يريد وصاحبه في الوحدة والله سبحانه وان كان صاحب كل واحد وقت كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ذكر المقصود هنا افادة لا تتصاصر كما يفيده الاضافة ووجود المثل ان الرجل اذا تزل متاع الدنيا وابناء واعرض عن الاستماع بهوا فاته والفنا بالوحدة والانفراد وتمرنه على القاعدة والانتهاء وانا يحبي الطوية اليها وجبر نفسه تمام المشية عليها وظن غناء الا اللذات الدنيوية وقطع هذا نواع العلاقات القاسية والقيدات البدنية فيحتاج الى مؤنة ثم الى التفكر في فاته وصفاته تعالى وما يوصف به ويتنزه عنه فيتلذذ من ذلك بما لا من تقريظ به بداع تقريبا اليه بباع ويتزلف على ما طاهر الغيرة والمصاحبة وبشرة بالاخر والكلمة وبكونه بانواع التعظيم والمحامدة حتى اذا تاه اياه بربيك واذا سكت ناداه بامدى ناشت ان ليلهم سكت عن عرفي الكلمات والمقالات بعد الترخص لك بالجوبة والسؤالات وعند ذلك يكشف عنه الحجاب فيكون خبره كالمضطر اليه يزول عنه ذو الحق الوحشة ولا غتراب فيقول الا آلا ان ولا انس لك بعد وقبل على الكمالات الالهية والتمادات الربانية والكمالات النفسانية مثالم يكن يخطر بالله بذا له وتعالى في البيلة القنا بالفتح والمد الفقر والكثرة بالكسر القصر ايضا والكل على سبيل البدلية والمصدر يا تي على الفاعل والهيئة بالفتح الفقر والفاقة بمعنى احتياجه نهضه فاه او منه في فت حاجته وفقره لا غتراف عين افتقاره وح لا تنفع الا اليه وبذا ضطراره لا تظهر الا بين يديه ولا يملأ سواه حتى يكلا عليه واعلم ان الكمال اشتراك بالفقر والفناء هو الفقر في ابتاء الناس وهو ان يجد من متاع الدنيا ما يعيش به ويدفع الله ويقيم امره ويكل نظامه يصون وجهه وان يفقد ذلك ويحتاج ان يراد به ما الغنى والفقر الاخرويين وفي متاع الملائمة عليها قال امير المؤمنين عليه السلام الغنى الفقر بعد العرض على الله سبحانه ونبعد الفقر من الغنا والفقير في ذلك اليوم من غير ثروة خسارة نفسه وحرم من كرامة ربه والغنى من غنى نفسه بالاخلاق والحالات واستغنى القوة بالمقامات والكرامات ونظم البيد بيعا الرتبة والفقر بالذل واولى بحرمات الفردوس واشرفه فاذ لكان وهذا لاحتمال اقرب خلا ان الفقر معنى الا ظاهر في الدنيا سهلا نه يقطع سدا يده بالموت بخلا فالفقر والاخلاص في الاخرة فانه يرجع الملك الدائم والثناء الابد ومعزه من غير عشيرة الفقر من الفرخلا فالذل والضعف بمعنى القوة والكثرة والعزي وكاد الله مزة في الاخرة بالثواب الجزيل او في الدنيا بالذكر الجميل والمدح الجليل وباقاضات الاسرار الغيبية وكشف الحقايق العينية والمثالية فيفوز من غير عشيرة الا والعشيرة هي القبيلة المتاكدة بينهم العشرة والمعشرة توجيا لعشرة في الدنيا باهتمام نصيب الحق لطاعة الله عتاله نصيب ما على الابناء والفعول اي اقيم الحق بعني الدين بارسال الرسل واتزال الكتب الجليلة طاعة الله في اوامره ونواهيه ولو تركت الطاعة عما ولم يؤمر به اوالدين محمد وما توجب زوال الدين بالكلية واما على الابناء الفتا لكن بحذف الفاعل اي استاده اي اقام الله الحق بعني الدين لطاعته وهذا قريب مما ذكر بعضهم الحق او بحذف المفعول اي اقام

بالحق سبحانه وتعالى اى اقامه الله تعالى خلقا واحدثه اختراعا والمراد بالحق الدين كما فى الآية الآتية اى اقامه الدين الحق بحيث لم يبق لاحد عذر فى ترك الطاعة اى لا حاجة الا الطاعة لا حاجة من الحاجات الا بلغها من الحاجات والعقوبة الاخروية على سبيل الحتم والجزم لا بطاعة الله واعتقاد فى اوامره ونواهيه او المحاسن فى النسبة الى المعصية وعلى التغيير لا بانه فى ذلك حصول الغاية فى بعض الاحيان بل الغلبة بعض الاحيان وروايات القرآن وعجمها ان يراد انه لا حاجة للانسان من الظلمات البشرية والموبقات الناسوتية فى عالم الاجسام وعالم الاشباح ولا يحصل لهم الوقوف على شاهدة الانوار الربوبية والاسرار اللاهوتية فى عالم الجبروت الا عالم الارواح الا بالطاعة اذ هو مرقاة للانسان فى البلوغ الى غاية مرامهم والوصول الى نهاية مواهبهم وهى التشبه بالروحانيين والدخولة فى زمرة المقربين وهم ما تين الفريقين ما تين الحاجة اصل عظيم اذ به تحفظ قاعدة الدين الغاية من العبادات التى كلما وقعت ثم يقع انها منوطة بالعقل ثلث عقد انية على سبيل القياس المفصول التالى لتظهر لك شأن العقل واصالته فى الجميع المقاصد وهذا غاية المدح والتعظيم لمن اتصف به والطاعة بالعقل اى الطاعة منوطة على العقل اذ هو عبارة عن فعل المأمور به وترك المنهى عنه وكل الاخلاق المحمية والاعمال الحسنة المتقربة بها الى الله هو الفعل المأمور به والترك المنهى عنه ولا يخفى ان هذا المعنى ظاهر من العلم الجهنى لان الامور والصفات الحق مما يجوز ذلك وما يتبع عليه والعمل بالعلم الا العمل اى العمل بالامور المذكورة موقوف على التعلم اما بواسطة بشر كالانبياء والرسل او معلم هو الله سبحانه او بواسطة غير كالائمة فان علمهم هم الانبياء والرسل فيتم بالارشاد والهداية واما منبع العلوم والصور على الامور يحتاج الى ارشاد بالعلم سماء على الاطلاق نصوصيا كان او مقدمة صرفيا كان او منطقيا دينيا كان او غيره فان حصول كل الشئ موقوف على العلم من العلم الحقيقى وهو الله سبحانه بالاضافة اولا بالعلم او التعليم بواسطة او بدونها والتعلم بالعقل يفتقر من اعتقاد الثانى الى الثالث وهو من حضرتنا الجامعة مقدم والزيادة فيها الغفلة وفى بعض النسخ يغفل بالام من اهمال الرجل اى يجبن ومنع والظرف متعلق بيفتقر قدم للحصر والاهتمام يعنى تم الاحكام والعقد معقود بالعقل وهو محكم به او محبوس عليه لا تم ولا يحصل بدونه لان العقل هو القابل لجميع العلوم فلو لم يكن العلم عقل متصلا بالقوة قابلا لفيضانها من العلم العالم بها بالفعل لما كان تعلم بالاضافة وسعيه بلا اثر كما لو تم على الماء ولا تم الامر عالم ربانى فى النهاية الربانى منسوب الى الربيز بزيادة الالف والنون فيها لغة وقيل هو من الربى بمعنى التربية كما مر يرتبط المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والربانى للعالم الراسخ فى الدين والذى يطلب بعلمه وجه الله وقيل العالم العلم فى الصحاح والقاموس الربانى للعالم العامل فتأمل تتح وفى الكشاف الربانى هو الذى يربى بصغار العلم قبل كباره وفى المجمع الربانى هو الذى يربى امره بالعلم وهو الذى يربى الناس بتدبيره له واصلاحه اياه وهذه الجملة اعتراضية وقعت بين المتصلين اعنى قوله تعالى ان يجيء على انه يجيء على التعلم ان يأخذ العلم من العالم الربانى ودون غيره اذ ليس لانه رفع حقيقة فى هذا الكلام لافادة تكثير لمسمى العلم بزيادة الالف والتأكيد لما يفيده من تحول والعلم بالتعلم فانه يفهم منه ان حصول العلم هو موقوف على التعلم من العالم الربانى اذ لو كان العلم الالهى لما يتيسر الا من العالم الربانى وانما قلنا حقيقة لان ما بعدها نتيجة للسابق فكان الكلام هذا تنتج هو قبل ذكره من غير حاجة اليه وهو قولنا العلم بالعقل هذا فى الحقيقة نتيجة الكلام السابق وهو قوله والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل ثبت فاذن العلم والطاعة مع كونهما اصلين للوصول الى الدرجة العظمى البلوغ الى المرتبة القصوى تتم فقالان على العقل وفيه غاية التعظيم العقل وغاية التكريم لاهله ومن انجابيته امتنه من التناهى وذمه من الجهاء فى عصر هذا بعقدة انهم الغاية الكبرى من ايجادهم والتكوين بهم السوى العلم والعقل بصفة المنافقين واذا تلوا الايات طبتم قالوا انا

معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون بالهشام قليلا العمل من العالم مقبول مضاعف لان العالم يتبين ويعلم ما يليق به وما لا يليق وما صنع من الكرامة فانما عمله الذى يجهز فى كوة اللسان ولا يحيط على وصفه البيان فتتبع من الاوامر والنواهى والاعمال والعبادات وشرائطها وحدودها وما يتخلص منها وما يتحلى منها وما يحبط العمل ويمسخ حقيقة العمل ومصالحه وشرائطه وفوائده ومفاسده ويكون الاتيان تلك المعارف قلبه تنبئا تنبأ ذكيا فيأتى بالعلم مضيئا ويكون عمله وان كان قليلا لنشأته سالما شاملا لجميع الامور المعتبرة فى قواعده وكماله واعتباره وقبوله وتضاعفه فيكون مقبولا مضاعفا لان الله سبحانه حكيم كبير لا يرد على اصالحا واذا كان قليلا لان الكثرة ليست من شرائط القبول كيف وقد صدر فى القرآن العزيز مواضع عديدة وعد الوفاء بيوم الزيادة كما قال فمن جاء بالحسنة فله خير منها وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكثيرا العمل من اهل الهوى والجهل مردود لان الجاهل لا يأتى من الامور المذكورة بل يتم الباقى بعيد عنها فيحبط كل منها بحبط حدة واحدة لاصلاح العمل طريقا واحدا لا يعرفه الا واحد فقط وهو بصيرة كاملة ولفسادة طرق كثيرة فمن اراد ان يسلك الطريق الى الصلاح بلا بصيرة ولا دليل واجب مرافقة الجاهل الهوى الشيطانى والوسواس الشيطانى ضل عنه وسلك احد هذه الطرق المضلة ثم كلما بالغ فيه وكد حرصا واجتهادا بعد من الحق واقرب من الباطل وافسد عليه سعيه وعمله فيكون عمله مردودا عند الله تعالى لا يصعد اليه الا العمل الصالح ولو فرض ان عمله مشتمل على جميع الامور المعتبرة وفضلا حدة تامة وكانت ذلك مثل الكثير لان الاتفاقيات من الاعمال غير معتبرة بل لا بد من وقوعها على ايقان وتصديق هذا وليعض لنا نظر فى هذا الكلام طويل فى تفسيره وفى حل ان المقتضى ليس ما ذكره وهو اعم مما قال وحاصله بعد حذف الزوائد ان العلوم الحقيقة والمعارف الالهية تطلب لذاتها لا لاجل ثم هى تقع القلب فى صقيله لان يكشف جلال الله وعظمته فى ذاته وصفاته وافعاله والاعمال الماكانت وسيلة الى تلك المعارف فقط اياتها تطلب لاجلها فتفضيل كل عمل انما هى بقدر تأثيره فى صفاء القلب فان كان لا تأثير له فى صفاء فكل عمل كان تأثيره اكثر من تأثير غيره فهو افضل وامتثالا فان فى ذلك مختلفة فرتبا فان يكتبه قليل العمل فى تأثير قلبه للطافة قليل طهوره ورقة تجليه ورتبا فان يحلا تم لطافة طبعه وكثافة مجابه وقد يكون تأثير العوابه تأثيرا قليلا وبعد تقرير هذا يتبين معنى قولهم قليل العمل من العالم مقبول مضاعف لان معنى كونه مقبولا انه مؤثر فى صفاء قلبه واذا لا تجابه عنه ومعنى كونه مضاعفا ان تأثيره فى قلبه غيره وذلك لان تفاعل اكثر الجبر بما دسة العلوم فان كل مسئلة يتعقلها العالم تجلى قلبه وتصقله فاذا تزاد فتا لمسائل والعلوم سلخ قليلة الصقا فى الصدا يحتاج الا كثير عمل لكى ما دام الانسان فى ذا الدنيا لا ينفك عن الكلفة عن عمل كما لا ينفك اصل التفعيل الذى فعل بل المحافظة عليه وحراسته من الآفات وهو ما يجلبه المقبل من الاعمال ومعنى قولهم وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود انه لا تؤثر الاعمال الكثيرة فى تجليد قلوبهم واذا لة الجهل فى القارع عنها لان قلوبهم قاسية وقلوبهم جهانية وستر هم شديد يمنعها شعاع العقل وقيل الحكمة من الدنيا جوتان وموتان بازاء كل جوة موت الجوة الاولى النقص تخلو بها البدن وتنقرض بها النوعين المتعلق الضرر العلوم وموتها انتقاله من هذا البدن وانقطاع تعلقها وتضررها فيه الجوة الثانية انها اجناس كما لها وصفاتها وعالمها ولذاتها الفضية الموجبة لقرب المحبوب انها وموتها فقد ان تلك الكمالات والاعمال والاخلاق وتخربها فى ظلمات اضدادها والعالم بها نظام الجوة الاولى جوة بمجازية لبرهة انتقال النقص عن البدن وقلة مدته وان الاحتياج الى زهرات الدنيا وتمامها الى هى مبدية فى هذه الجوة انما هو بقدر بقائها فى تلك المدة القليلة وان الزاد على ذلك والعلم تضييع للعمر فيها لا يحتاج اليه وهى الجوة الثانية جوة حقيقية ابدية لعدم انضرامها أبدا لا يدرى وان شجرة

على العبد عن مخالفته وكيفية التخلص

قليه اضعاف تأثيره

الحيوة في الحكمة وقد عرفت تغيرها انتهى فرضوع الحكمة الحيوة الابدية بالقدر من الدنيا والقليل منها الذي هو سبب الحيوة الفانية وعلم وضع للقدر من الحكمة وقليل من العلم والعمل وضع للدنيا الكثيرة الزايدة التي لا يحتاج اليها في بقاء الحيوة الدنيوية فاذا تقرر هذا فاقول الاشرف الاحسن والاعلى الادوم حيث استعمل في الحكمة فانه في اللغة يطلق على معنى واحد وقد يطلق على معنيين اخرين كما يعلم بالتتبع لكن الاشرف والاحسن والاعلى والادوم حيث استعمل في الحكمة فانه في اللغة يطلق على معنى واحد وقد يطلق على معنيين اخرين كما يعلم بالتتبع لكن الاشرف والاحسن والاعلى والادوم حيث استعمل في الحكمة فانه في اللغة يطلق على معنى واحد وقد يطلق على معنيين اخرين كما يعلم بالتتبع لكن الاشرف والاحسن والاعلى والادوم حيث استعمل في الحكمة فانه في اللغة يطلق على معنى واحد وقد يطلق على معنيين اخرين كما يعلم بالتتبع لكن

والحاجز على الطاعات في اناء الليل واطراف النهار واشرفها لما مات وعلم ان الدنيا والاخرة كضرتين فاسعى في ارضاء ذات الاخرة ولا تبالي بسخط ذات الدنيا فانها لا تبقى لاحد ولا تبقى له وان رفع احدهما وضع الاخرى فطلب الاشرف بقاء لما جبلت النفوس على عدم التفوس على الاشرف والاعلى والادوم والاحسن والاحوج والاقدر والاعظم شانا وادوم زمانا من المنافع الدنيوية بل الابدية بينهما اذ المنافع الدنيوية وان كثرت لكنها قليلة بالنسبة الى منافع الاخرة كما قال عز من قائل حكاية عن قوم حين شاهدوا الاهوال القيمة وعلموا طول زمانها وسلوان كبة زمان تلبثتم في الدنيا قال لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين وقال امير المومنين عليه السلام لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف فلا حتاج والعاقل الكيس ان يكف ولا على العكس هذا ما لا يعاقل واما اتيانها فلكونه ضروريا وبحكم الدنيا عظيما وامر الاخرة حقيرا ودنيا بحيث من خلص اليقين بالله القادر وذهنه القاتر ان التفاوت بين النسبة فيما الدنيا على الاخرة ولا يعلم العيان قلة ونقصان جبيرة ان التفاوت بين النسبة اذا كانت قليلا في الكمية والكيفية وليس الامر هكذا كما اذا هذا التفاوت لم يكن لاحد ولا ورث لم تقطعا عند هذه النسبة على ان اصحاب الايمان وارباب المعرفة ان لكرة عبادتهم وشدة رياضتهم يجدون تفاوتا من الفيوضات الالهية والاثرات الربانية مالا يوصف بوصف ولا حد منها العقل الدنيا وما فيها يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا واعرضوا عن حطامها وزهراتها الفانية وطرحوا ساحة عن طول الامل ولبسوا الخوافي وقطعوا عن قلب نفوسهم زمام التمني وحبل العلايق ورفضوا في الاخرة وطلبوا الوانها باستعمال الطاعات واستكمال الطاعات واجتهدوا في الوصول الى اشرفها وادوم المقامات فاقامها ارواحهم في مطالعة الملكات والملكوت وكشف علم جبل العزة والجبروت وخاضوا في بحر المغيبات وتنزهوا في رياض المغيبين وركبوا سفينة التوكل واقطعوا شراع التوسل وسار وا بريح المحبة في جداول قرب الحق وخطروا بساط الاخلاص حتى نزلوا في ساحة الجلال ومعدن الاختصاص لانهم علموا ان الدنيا طالبة لمن يطلبها الموصل اليها عند زهدة من يزهد فيها المقدور وقوته المقرر مطلوبة بطلبها اهلها حريصا في جميع ما يحتاج اليه وزيد فيها بكون نفقه لغيره وضره عليه والاخرة طالبة لمن يزهد الدنيا القوته المقدور منه فلما المقرر واهله المقدر لها يجري مثل الرزق في كونه مقدرا ومطلوبا بطلبها اهلها للوصول الى الشرف الذي هو غايتها وارفع طبقاتها بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وفي ترك عطف مطلوبة على طالبة الاول وعطفها في الثاني تنبيه على ان المحقوق من نسبة الطالبية والمطلوبية الى الدنيا والواقع منهما في نفس الامر هو المطلوبية بنا على القوي والاثبات في الكلام راجعا الى القيد كما هو المقرر في العربية وجهه ظاهر لظهور ان الناس كلهم الامن شذ طالبون للدنيا بخلاف نسبتها الى الاخرة فان طالبيتها انما يتحققن في نفس الامر فان جعلت مطلوبة صدق طالبة وقيدها الحاد ان جعلت خبرا بعد خبر كما هو الاولى القرينة الثانية فالوجه في تلك العطف هو الاتيان بالكمال اعني مطلوبية الدنيا بطالبيتها وغايته ربطها بها وعدم افتراقها عنها باعتبار انها الدنيا في الواقع مطلوبة للكل فلا حاجة هنا الى ربطة مستفادة من العطف بخلاف مطلوبية الاخرة فانه لا اتصال بينها وبين طالبيتها لوقوع الافتراق بينهما باعتبار قلة طالبية الاخرة فاحتيج في ربط احدهما الى الاخرى الى العطف هكذا فافهم ثم الطالبية والمطلوبية في كل واحدة من الدنيا والاخرة يمكن ان تصور على وجهين احدهما ان كل واحدة من الدنيا والاخرة مضمحة بهما قطع النظر عن الاخرى وثانيهما ان كل واحدة منهما طالبة عند كون الاخرى مطلوبة عند كون الاخرى طالبة والوجه الثاني هو المراد هنا كما يرشد اليه قوله عليه السلام فمن طلب الاخرة وسعى لها سعيها طالبا لمقاماتها العالية وانما قدم هنا طلبها على طلب الدنيا للاهتمام به وللتنبيه على انه هو الذي يجب عليه وكثيرا ما يتساهل باعتبار تقديم الدنيا على الاخرة وملاحظة وقوع طلبها في نفس الامر طلبا للدنيا حتى توفي فيها ارزاقها

كما قال الله سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الروح الامين نفث
حتى تستكمل رزقها وقال الصادق عليه السلام لو كان العبد في جحر لاتاه الله برزقه وقال امير المؤمنين عليه السلام
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك وقال يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي انت فيه بما ليس
في يومك فانه ان يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك وقيل لبعض الاكابر قد طال عمرك فقال لو كان ورد
حتمه من الطعام يقال في كل يوم هل بالبيت فان لم يكن كما امرته وعليه ان يرزقكما وعن ابي ذر قيل لرسول الله
وخذها فان تركتها واخذتها تركتك ومن طلب الدنيا وسعيها وصرف عمره الذي هو راس ماله
في اتقاء ومقتنياتها طلبته الاخرة حتى يستوفي منها جلة قوايته الموت فتفسد عليه دنياه واخرته اما فاما ودنياه
فلا تنفك عما عنه وعدم وفاتها له وزال التصرف فيها وعوده ما جمعه الى غيره حتى كأنه كان عبد الذات الغير واما فاد
اخرته فلان صلاح الاخرة انما هو باكتساب الاعمال الدينية وصرف الفكر في الاحكام الشرعية وهما انما يكونان
قبل الموت وفي الدنيا وهو قد كان في الدنيا عاملا للدنيا ومكتسبا لزخارفها ومتفكرا فيها فما فاد غيره
الغير فقد ظهر من هذا الحديث ان طالب الاخرة طالب الدنيا والاخرة وطالب الدنيا خاسر فيهما وبظهر قول امير المؤمنين
الناسي في الدنيا عاملا ان عامل في الدنيا لغيره قد شغله دنياه عن اخرته يجني على من يخلفه الفقر ويأسره على فيه
ففي جمعه في منفعة غيره وعامل على في الدنيا لما بعدها فجاء الذي له من الدنيا بغير عمل فاخرته لمخلفيه فما ملك الذي
جباها صلح بها عند الله تعالى الا بسبل الله شيئا ما جمعه وغيره عن غفوة جنى الزقوم ذلك الله تعالى بالتوكل عليه وتيقن على الكامل
هذه الرتبة الا العقلاء لانهم للوقوف على ما بعد علوم اليقينية ونظروا للعقل الصحيح ونظروا للعقل الصحيح
والاجتهاد في طلب الامهات ورزق الخاصين وسائر الحيوانات بلا تكلف ولا حيلة على ان وصول الرزق منوط بالمشية
الالهية وما قدر لشخص فهو اتيه قطعا وبطلبه بزيادة فيكون طلبه عبثا لا فائدة فيه وتضييعا للهم فيما لا يعنيه وصرفا
عنان الهمة الاخرة ساعيين في عالم الدين شغلهم بان الاخرة وهم يتها لا تنال الا بالاعمال الصالحة فنا لا تقتضي
الاتقاء بالله وهو الذي يجلو هم انه على ذلك فيزيده بالاتيه حيث يريد تاهم من اراد الدنيا لاهم الاخرى على الدنيا
احدهما ما يدفع ضرورة الحاجة بحيث لا يحتاج والقناعة وثانيهما المفهوم المتعارف وهو ما يأتيه الدنيا من جمع المال
واتخاذه والاتساع به فوق الحاجة والاول محمود عقلا ونقلا وعلى الوجه الثاني مذموم والاول الدنيوي
هو ما يدفع الضرورة عن الجسم ويوجب الوصول الى جنات النعيم فقد ما ورائه كلا مدوح ولا نسبة هنا هو الرجل الا
بقرينة الفرح الآتي والكبرة في قوله بالمال ح للتكبر لان الافتخار والقناعة يحتاج الى فضل المال وحمله على المعنى الاخير تكلف
لكنه بعيد جدا وراحة القلب عن الحمد وهم الحمد تارة بانه تخلي الرجل والمال المذموم ذي الخمة وعوده عليه وتارة
بانه انما يتحير اذا لم يجد من يحب الا معترفا عليه والتفويض الى الله من اعظم ابواب الايمان التي يدخل منها الى القرب ط
انه وان تحقق العود ولكن المرة يتحقق الحمد بتولد من المجاز والتردد بالشر التفاخر الطبع بما يعتز الناس وافتخارهم بما يوافقهم وعلى
انه مصرح الحمد اما بالقلب فلانه يصرف فكره الا الانعام بالمحمود والانعام به وتارة حقا لا يفرغ للشرف فيما يعود
نفعه اليه وشيء احصل من الملكات تحيزه الى الوهم فتصير الملكات مجبولة فيه وهو هم فتصير الملكات والاشتغال
الفكري للمحمود والمال الحزن والهم وتارة يتعسر عنه ويشوقه فتقل عن تحصيل الحسنات والخيرات ولذلك قال امير المؤمنين ع
لافاسد وافان الحمد بالايمان كما ان الايمان والحمد بالمال بالجمد فلانه يزهو له عند حدوث هذه الاعراض الشنيعة

الامراض الردية بطول النهر وسوء الاعتناء وبقية في تلك رداءة اللون وسوء السيحة وفساد المزاج والقوى والسلامة
في الدين من الآفات النفسانية والوساوس الشيطانية فلتفرغ الى التفكر في علة مسئلة بان يحكم عقلا اي على احد وجوه المجرد
القابل لوجوده دلالة على ان العقل موهبة الاهية وعطية ربانية لا يزداد ولا ينكل الا باسبابه ودليل انه سبب للامور
الثلثة المذكورة اما للثاني فلان العاقل اذا كمل علم ان الحمد لا ينفعه بل يضره وانه صفقة موجبة للفقر من انفضل
شاء لعلمه بان الحامد يضاد لارادته لانه تعالى هو المتفضل المتكرم وهو المنفرد بالخير المتكلم احد بما يليق به وسعى لا يعلم ان كلا من
الاعطاء والمنع وقع على وفق الحكمة والمصلحة فيطمئن قلبه فتسكن ريبه واما للثالث فلان العاقل يعلم بنور عقله طريق الخير
كيفية سلوكه الى حضرة القدس ويعلم الآفات التي تكتنف تلك الطريق فيتبع من تلك الآفات ما يعلم منضي عقله الصريح وذهنه الصحيح
لهذه ذم العوام مع العلم بنظام الدين وكالانه يزهد عن مفاسده وافاته واما للاول فلما اشار اليه بقوله فمن عرف ما
يجب لان العاقل اذا نظر الى الآلاء والنعماء وملكه وتاه والى المحال الاخرة ومافيها من الملذات العالية واللذات الروحانية
والحاصل له مجاله من الانوار القدسية والفيوضات القيمية والى الكمالات الفعلية والى نظام الفضل عن الشهوات ونزع القلب عن الآفات
والشبهات ترك ما ينفعه من التوجه الى الاخرة ومن الزهد في وعلى النظر الى الدنيا وما فيها من المشتهيات استحقر الدنيا
وما فيها ورجع بالكلية الى حضرة الحق وما في الاخرة من المقامات فيقنع من الدنيا بقدر الكفاف وبما يقيم به بدنه وقواه
ويقدر به على الاتيان بالطاعات ذا الفرض الزائد على ذلك تقصر القوى الفاسدة ضعفا بتقيد فتور الشهوات وخلو القلب عن
المعارف النورانية والفهم بالمحسوسات وانقطاع عنها الى الامور الدنيوية والصور الوهمية واحتجابها في الظلمات فتحكم
اهل الدنيا كالبهيمة بحسب الظلمات ما حولها فاجتهاده شبابا فيضيع سعيه ويزداد عليه الندامة والحسرات ومن رفع ما
يكفيه استغنى بما يكفيه عن الزيادة والاخرة عن الدنيا والحق عن الخلق فان من رضي بالقوت وتوكل على الحي الذي لا يموت
يشتغل فيما لا جل المسألة فمن لم يتبع ما يكفيه لم يدرك الغناء ابدا لان الغناء هو الكفاف فمن لم يكفه الكفاف لم يكفه الاضعاف
الزيادة منوط بالحرص ومراتب الحرص غير محصورة فاذا حصلت له مرتبة من الطمع طلب فوقها فلا تنال قال عيسى عليه السلام
لاصحابه يا معشر الحواريين لا تتزوجن بما تخشى من الملوك قالوا وكيف يا روح الله قال تتزوج الفقر ليس عند كم شيء فلا تزيدونه
هم ومن اشتاء ولا يهمهم بالشام اذا الله كرم عزوجه صاحبين اتم قالوا نخاف الفقر قال الفقر اهون من الحق الى الباطل ومن الايمان
الى الكفر ومن اليقظة الى الغفلة ومن العلم والحكمة الى الجهل والغواية وقال صاحبا لكنا لا تبالي لا ترزق فيها قوتنا
بعد ان تبتلى الخيرات المذكورة وبعد نصب على الفقر فاذ ذوق معنى لفقر بالاضافة وقيل اذ هبا بغنى ان ملكا من الملوك
والرغبة تلازم وقد سدد نهم الدعا بالنظر الاول ولا صيد نهم الدعا بالنظر الثاني ثانيا طلبا لزيادة الاحسان
والاحسان ويعاد لمزيد الخير والاتيان فقال اللهم لك الحمد حمدا اي كاملة توجبه ربانيتك وانوالك الجليلة والفوز بلقائك
لديك وتوفيقنا للثبات على الحمد والايمان والمغفرة للذنوب ثم قالوا لك الحمد دعائهم في الجنة به وانهم انك انت الوهاب في الدنيا الجامعة
العطية الخالية عن الاعواض فاذا كنت حمدهم لاجلها وعلمها وهو من بديهة الباب الفطنة بين ان ما يحل طلبة وسخطة وترك
كل شيء وحقيقته وماهيته وعدمه واثاره وآثاره وكالة من غير هو جوده فيه فلا يعلم الا من ذات الاب والهداية الى
المولى الحق من الضلالة والغوى والاستقامة على سبيل الرشاد من الله المتفضل برحمته على الهنا وحين نظر فيها لوا
ان القلوب تزيغ بعد اذ هديتنا ومن زاغ بمعنى مالا ي تميل عن طريق الصواب فيعود الى عماها اي جهلها بالحق الضلال عن الجهل
واصل الهوى ما يميل المرء اذا ضبط القلب بوادره فيميل كاية عن الجهل ودعاها اي هدانا اي زيد
الداية في البشارة اسقط فيها اومن ردى يردى فلان اذا ضعف تاه فيها ومن ردى يردى فلان بالكسر ردى ردى اذا هلك

السجية ح

ح

فمن لم يكفه الكفاف

اي لا تحمل من الاراقة و هي الاهالة

اشارة الى شيئين احدهما ان القلوب يعني النفوس البشرية كانت في مبدأ الفطرة جاهلة بالمعارف الالهية غافلة عن الانوار الربانية
مالكة ساكنة في تيه الجهالة قابلة لنور الهداية وظلمة الغواية كما يظهر ذلك لمن تفكر في اطوار الايجاد والتكوين فانه يعلم انها كانت
صورا جمادية ثم صارت صورا نباتية ثم صارت صورا حيوانية ثم صارت بتلك الاستحالات صورا انسانية مستعدة
للخير والشر قابلة للهداية والضلالة ثم حصلت لها بالتوفيقات الالهية والتوفيقات الربانية كما يرشد اليه قوله تعالى بعد ان تعد
جملة من العلوم وذخيرة من المعارف ونبذة من الاحوال والاعمال فخرجت بذلك من حد النقص على الاطلاق الى حد الترقي في العلم
والعمل الى مرتبة الكمال الثاني ان هذه المرتبة ليست لازمة للنفس ثابتة لها غير منفكة عنها لان النفس المجردة عن تعلقها الجري
في ميدان العلم والعمل لم ترجع القهقرى الى حالتها الاولى وسرعة التبدل لها ما دامت في الدنيا متعلقة بهذا البدن مائلة الى الهوى وجود
الشيطان ذاكرة لاصناف الباطل وانواع العصيان فربما تاخذ بيدها الشقاوة في زمامها وتسوقها الى ما هو مطلبها ومرامها
وتجذبها عما هي عليه من العلوم والاعمال الصالحة وتوردها في تيه الجهالة والضلالة وقد روى ابو بصير وغيره قال قال الصادق
ان القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ولا ايمان كالثوب الخلق قال ثم قال لي اما تجد ذلك من نفسك قال ثم تكون
النكتة من الله في القلب بما شاء من ايمان وكفر ولذلك قال الصالحون ودعا المتقون وطلبوا بالتضرع والابتهال حسن العاقبة في
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا والادعية المأثورة في هذا الباب اكثر من ان تحصى لما بينا ان بقاء النفس على كمالها العلمي
والعملي ما دامت في الدنيا وسكن الشياطين غير لازم بل ربما تعود الى عماها ورداها وحيث ترك العمل ونسي العلم والاخرة اراد ان يبين
ان ذلك فيمن لم يكن قلبه مستضيئا بنور الله وعقله مستديما بهداية الله ولم ياخذ علمه عن الله اما بلا واسطة كالانبياء والرسل
او بواسطة كالمتمسكين بذيل عصمتهم والراسخين في كيفية العلم والعمل الى معدن طهارتهم فاشار الى الاول بقوله انه لم
يخف الله من لم يعقل عن الله لان من لم يكن علمه بذات الله وصفاته وشرايعه واركان الاعمال وشرايطها واحوال الاخرة مستندا
الى الله تعالى باحد الوجهين المذكورين كان علمه اما تقليدا محضا كما في اكثر العوام واما رايا وقياسا كما في اكثر الناس واما كلاما و
بحثا وجدليا كما في اكثر المتكلمين الذين وضعوا لانفسهم دلائل على هذه الامور واستحسنوها وكل ذلك لا يوجب الخوف من الله
سبحانه والخشية منه اما التقليد فظاهر لانه لم يحصل لهم من الحقيقة الالهية الا الاسم ومن حقيقة الاحكام
الشرعية واركانها وشرايطها الا الرسم ومن احوال الاخرة وشدايد اهوالها الا اللفظ والخوف مشروط بادراك حقايق هذه الامور
واما القياس فهو ايضا ظاهر وكذا تحير المتكلمين على ان اكثرهم القائلين بالفاعل المختار ينكرون النسبة في الممكنات ويجوزون
مغفرة الكافر الشقي ومعاقبة المؤمن السعيد فلا يحصل لهم خوف وخشية واذا انتفى الخوف انتفى العمل وكذا والخبر واما
العلماء الراسخون الاخذون علومهم من مشكوة النبوة فهم يعلمون الحقايق كما هي من صفات الواجب وما يجوز له وما يمتنع
عليه واحكام الدين واركانها وشرايطها واحوال الاخرة وشدايد اهوالها كما هي فيا هروفها ويعلمون انه تعالى لا يظلم
مثقال ذرة وانما يرجع اليهم من الخير والشر فهو من نتائج نفوسهم ولوازم اخلاقهم وثمرات اعمالهم وافعالهم فيحصل لهم
من الله غاية الخوف كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فلاجرم يعملون في الدنيا للاخرة ويسعون لما فيه
النجاة ويحصلون ما يوجب نجاتهم من النار وفوزهم بالجنة واشار الى الثاني بقوله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة
ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه يعني من لم ياخذ علمه عن الله سبحانه باحد الوجهين المذكورين لم يكن ايمانه ثابتا ولا علمه
باقيا لانهما يزولان بادنى شبهة مجملا ومن اخذ علمه عنه تعالى فان ايمانه ثابت وعلمه راسخ لا يزول بوجه من الوجوه كما
قال العالم عليه السلام من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه
من افواه الرجال ردته الرجال وقال عليه السلام من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ولا يكون احدكم الذي يعقل عن الله ويعقد قلبه على

اي ترك العمل ونسيان العلم منه ره

اي ترك العمل ان لم يكن علمه مستندا الى الله باحد الوجهين منه ره

اي نسيان العلم والاخرة ان لم مستندا الى الله باحد الوجهين منه ره

ردته الرجال خ

بلغ

معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه الا من كان قوله لفعله مصدقا بان يكون عاملا بالمعروف امرا به وتاركا
للمنكر ناهيا عنه فان العلم الحقيقي والايمان الكامل يحكم بالتلازم بينهما وحمل القول هنا على الاعتقاد بعيد وسره لعلانيته
موافقا بان يكون صفاته وكمالاته الباطنة موافقة لصفاته وكمالاته الظاهرة مثل الاعمال الحسنة وحسن الخلق وطلاقة الوجه
واكرام المؤمن وامثال ذلك لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه اي مخبر عنه
ومشعر به هذا دليل على ما يفيده الاستثناء من ان من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا تجده عاقلا
عن الله ثابتا على معرفته راسخا في ايمانه وعرفانه ويجد حقيقة ذلك في قلبه بيانه ان الله تعالى جعل بواطن الامور وصفات
القلوب ليس لاعلام الغيوب لانه العليم بذات الصدور واما غيره فقد يعلم الباطن من الظاهر كما يعلم من حمرة الوجه وانتفاخ
العروق وغلظ الصوت شدة الغضب وارادة الانتقام ومن اصفرار الوجه وتضايل البدن وتحرك الفرايص شدة الخوف
كل ذلك للتناسب بين الروح والبدن بحيث يصل اثر احدهما الى الاخر كذلك يعلم الصفات النفسانية والكمالات الروحانية و
العلوم والعقايد الراسخة القلبية من الاعمال والافعال الصادرة من الاعضاء الظاهرة مثلا يقال فلان عليم مؤمن
راسخ في علمه وايمانه وكريم حليم رحيم اذا صدر منه الافعال التابعة للعلم والايمان وافعال الكريم والحليم والرحيم مرة
كرة بعد اخرى والسر في ذلك ان تلك الصفات اسباب لهذه الافعال والاعمال لانه ينبعث منها الشوق والارادة والعزم
وتتحرك بسببه هذه الامور الاعضاء نحو المشوق والمراد فيظهر منها الافعال والاعمال ودلالة هذه الاعمال والافعال
على تلك الصفات كدلالة الاثر على المؤثر وبالجملة ظاهر الرجل عنوان لباطنه ومعرفة باطنه تابعة لمعرفة ظاهره فان
كان جميع افعاله الظاهرة دائما مستقيمة واقعة على القوانين الشرعية دل ذلك على ثبوت معرفته وايمانه وكمالهما
ورسوخهما وان كان جميعها غير مستقيمة او كان القول مستقيما وغيره من الافعال غير مستقيم او كان عكس ذلك على
عدم ثبوت معرفته وايمانه وعدم كمالهما ومثل هذه المعرفة والايمان في معرض الزوال يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل المقصود ان العقل افضل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى فكل ما يتقرب به سواه دونه
والعقل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى وكل ما يتقرب به سواه دونه في الفضل وهذا كمال المدح له ولاهله واعلم ان للعقل اطلاقات و
المشهور منها امران الاول القوة المهيأة للعلوم الكلية ضرورية كانت او نظرية تصورية كانت او تصديقية ولا نعني مجرد القوة
والاستعداد بل نعني بها القوة الحاصلة معها كما لانها بالفعل الثاني العلم والحكمة التي هي ثمرته ويمكن حمله هنا على كل واحد منهما لان كل
واحد منهما اصل يتوقف عليه غيره مما يتقرب به العبد الى الله تعالى مثل الصلوة والصيام والحج والزكوة ونحوها فكل واحد منهما افضل
مما عداه وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بابواب البر فتقرب انت بعقلك
تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخرة وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الخصال بالكسر جمع الخصلة
بالفتح وهي المرة في الخصل وهو الغلبة في النضال والخصلة ايضا الخلة وهي المراد هنا وكانها منقولة عن الاولى بالجامع العقلية والفضيلة
بينهما وشتى جمع شتيت وهو المتفرق يقال ثغر شتيت اي مفلج وقوم شتى واشياء شتى وجاؤا اشتاتا اي متفرقين واحدهم شت
قد ذكر هاهنا اثني عشر خصلة الكفر والشر منه مامونان والناس يامنون من كفره وشره والكفر يطلق على خمسة معان كما وقع في باب الكفر
الاول الانكار والرب الثاني الانكار مع العلم بانه حق الثالث ترك ما امر الله تعالى به الرابع كفران النعم قال هذا من فضل ربي ليبلوني
ءاشكر ام اكفر الخامس كفر البراءة قال كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء يعني تبرانا منكم والشر يطلق على كل خبيث ومنقصة
كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام والشر جامع مساوي العيوب والحاصل انه امر كلي يحته افراد كثيرة كالاعمال الخبيثة وقد
ينقسم الى شر مطلق كعدم العقل مثلا والى شر مقيد كعدم كل واحدة من الصفات المرضية والشرايع النبوية ووجود اضدادها والرذايل

دل ذلك

بلغ

والخير عنده مأمول يعني العقلاء أملون من صدور ما منه والرشد الهداية وخلاف الغي والخير لفظ جامع لجميع الامور الحسنة كما ان الشر جامع لجميع الامور القبيحة فهو اسم مفهوم كلي تحته افراد كثيرة وينقسم الى خير مطلق كوجود العقل والى خير مقيد كوجود كل واحدة من الصفات المرضية والشرايع النبوية ولعل المقصود ان من اتصف بالخير والرشد والهداية واجتنب سبيل الشر والغي والضلالة وكان جميع افعاله واعماله بالقول على الوجه المستقيم بحيث يأمل العقلاء منه خيرا ورشدا في غابر عمره ويستنبطون منه ذلك في بقية دهره فهو تام العقل ويجعل ذلك دليلا على كماله وانما قلنا المقصود ذلك لان كونه قابلا لمطلق الرشد والخير في حيز الاستعداد وكونهما مأمولين منه بالقوة من جميع الوجوه لا يدل على تمام عقله وكماله لان عقله حينئذ في المرتبة الهيولانية وفضله مبذول ويحتمل ان يراد بالفضل ما زاد على القوت والكفاف فكلا شبيه به بقي ليس اكثر العقلاء بل قد ورد النهي عنه في بعض الروايات وحد عليهم قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ويحتمل ان يراد به الصدقات المفروضة مثل الزكوة وغيرها وفي الخبر ان التي هو من ادى فرايضه مالا والمراد ان لبذل المال وسعه غايات وبين غاياتهما تفاوت والفضل لغايات البذل والحاكم بذلك هو العقل الصحيح والنص الصريح اما غايات البذل فمنها الذكر الجميل بين الناس وهو مطلوب عقلا وشرعا لقوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقول امير المومنين عليه السلام ولسان صدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره ومنها دفع ابتلاء حال الفقراء الذين هم ودايع الله وعيال رسوله وجبر كسر قلوبهم ومواساتهم وقد وقع الحث عليها في روايات مكثرة ومنها جلب قلوب الناس الى المحبة والمودة ومنها تحصيل رضوان الله تعالى وطلب الدرجات العالية في الاخرة ومنها اثر يا حفيظ له اضعافا كثيرة قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال امير المومنين عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة يعني من يعط اليسير يجزيه الكثير واليدان عبارتان عن النعمتين وفي طرق العامة قال ابو ذر يا نبي الله ارايت الصدقة ماذا هي قال اضعاف مضاعفة وعند الله المزيد قوله وعند الله المزيد هي الزيادة على الثواب لمن يشاء كما قال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة و اما غايات المنع وترك البذل فيعرف مما ذكرنا بالمقايسة وايضا المنع يورث البخل والشح عن ذكر الله تعالى ومحبة الدنيا الى غير ذلك من المفاسد فمن اثر البذل على المنع مع ان المنع من مقتضى النفوس البشرية والاوامر الشيطانية فان الشيطان دايما يامر الانسان بالمنع والجمع ويعدهم بالفقر ويبعده عن الاحسان والبذل علم ان ذلك من تمام عقله ومتانته وكمال درايته ورزانته وفضل قوله مكفوف لان العاقل هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ومن جملة ذلك ان يتكلم بما يحتاج اليه ويترك ما زاد عليه وهو المراد بالفضل ولا يعلم ان الاكثار يوجب الاهجار ومن ثمة قال رسول الله صلى الله عليه واله من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وان الكلام في وثاقه ما لم يتكلم به فاذا تكلم صار هو في وثاق الكلام فلا يتكلم الا بالاحتياط ولذلك قيل لا تتكلم بما يتكلم به لسانك وان الجوارح مسئولة يوم القيمة فلا يتكلم الا بالحكمة والموعظة الحسنة وقال امير المومنين عليه السلام من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ونصيبه من الدنيا القوت لان العاقل الكامل يعلم بعين الاعتبار والبصيرة ان المال مادة الشهوات وحبالة الشيطان فلا يطلبه حذرا من الدخول فيها ومن اقتصر على القوت لا يفتقر ابدا وان من رضي به كان مستريحا في الدنيا ناجيا في الاخرة والى الوجهين الاخيرين اشار امير المومنين عليه السلام بقوله لا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة يعني من قنع فقد لزم الراحة ولزم الوجوه وغيرها ورضي العاقل بالقوت وكف نفسه عن طلب الزايد عليه لا يشبع من العلم دهره منصوب بنزع الخافض اي في دهره يعني تمام عمره والمراد بالعلم العلم المتعلق باحوال المبدأ والمعاد وغيرهما من الامور الدينية والاحكام الشرعية وهذا العلم هو الذي يكسب به الانسان الطاعة في حيوته والذكر الجميل والثواب الجزيل بعد وفاته والى مدح هذا العلم واهله اشار امير المومنين عليه السلام بقوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر يعني لتنور قلوبهم بانواع الهية وفيوضات ربانية ولاشتهار مدحهم وانتشار فضلهم فيما بين فرق الانام الى يوم القيمة

وفي قوله لا يشبع اشارة الى ان العلم غذاء القلب وحيوته وبه يتغذى ويتقوى ويكمل كما ان الطعام غذاء البدن وحيوته وقوامه وبالجملة شبه العلم بالغذاء اذ كما ان الغذاء سبب لبقاء البدن وحيوته في مدة العمر كذلك العلم سبب لبقاء النفس وسعادتها في الدارين ولذلك يقال الجاه ليس والشرف انجع العاقل في تحصيل العلم لا يسكن هوانه مراتب شوقه غير متناهية وكلما مراتب العلم كما قال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم فكلما وصل الى مرتبة من مراتب العلم واستضاء عليه بنور تلك المرتبة وكمل به واستشرف به راى فوقها مرتبة اخرى اكمل منها وانور فيحرم الشوق اليها ويستضيء بنورها وهكذا الى ما شاء الله ومن ثمة اظهر للعاقل في كل ان ترقيات وفي كل زمان انتقالات وابتهاجات وتلك الترقيات حقيق بان تنتهي معارج النفوس الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعل المراد انه ذليل لنفسه وهو مع الله بالحذر منها كيلا يتجاوز عن حدود الشريعة احب اليه من عزه لنفسه وهو مع غيره بارسال زمامها لكي تجري في ميدان مرادها فلا يرد انه اذا كان مع الله كان عزيزا لا ذليلا لقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ويحتمل ان يراد بالعز والذل ما هو المتعارف عند الناس اعني الرفعة فيما بينهم وعدمها يعني اذا كان الكمال مع الناس موجبا لرفعة القدر فيما بينهم والسير في سبيل الله والتمسك بحبل الله موجبا للذل ووضع القدر عندهم فالعاقل هو الذي يحب هذا الذل ويختاره على ذلك العز لعلمه بان في هذه الرفعة مفاسد غير محصورة وانها رفعة دنيوية وذلك الذل رفعة اخروية والرفعة الدنيوية مثل الدنيا داثرة داحضة بخلاف الرفعة الاخروية فانها باقية ابدا والتواضع احب اليه من الشرف التواضع التذلل من الوضع وهو خلاف الرفع والشرف الترفع بالذات او بالحسب لمعنى ان العاقل هو الذي يبرز التواضع لله على الشرف والرفعة لانه لما عرف عظمة الله ونظر الى جلال قدره وكمال قدرته على جميع المقدورات وشدة استيلائه على جميع الممكنات بالايجاد والافناء وغاص في بحار وجوده وكماله وقدرته وتفكر في عموم سعة جوده اختفى نفسه ووجوده وكماله وقدرته بل لا يرى لنفسه وجودا وكمالا وقدرة وانما يرى هذه الامور الجاهل الذي لم يخطر بباله ذات البارى وصفاته فيرى لنفسه وجودا ولوجوده اثارا ونظير ذلك انه لو لم ير ماء ابحار وراى جدولا صغيرا فانه يستعظمه فاذا وقف هناك بقي لديه ذلك وقال اذا جاوزه وراى نهرا عظيما فانه يزول عنه ذلك الاستعظام ويستعظم هذا النهر واذا جاوزه وراى بحرا اخر زال عنه استعظام ما سواه قطعا والى ما ذكرنا اشار امير المومنين عليه السلام بقوله انه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وفي هذا القليل اشارة الى ان التواضع له سبحانه عين الرفعة وذلك لان الله سبحانه هو العظيم المطلق وكل عظمة ورفعة مستفادة من جوده والقرب منه فكما كانت العادة جارية من الملوك في حق من يتواضع لهم ويؤدي حقهم من الاجلال والاكرام وحسن الانقياد ان يرفعوه ويعظموه كذلك عادة مالك الملوك جل شانه ويشهد لذلك رفعة حال الانبياء والاوصياء والصالحين عليهم صلوات الله اجمعين ويدل عليه قول الصادق عليه السلام ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه وقول امير المومنين عليه السلام لا حسب كالتواضع يعني في ايجاب الرفعة هذا حال التواضع لله سبحانه واما التواضع للفقراء والصالحين فمن شعب تواضعه تعالى شانه لان من احب احدا وتواضع له فانه يحب ان يحب من يحبه ويتواضع لهم على ان التواضع لهم يوجب ازدياد المودة وقال امير المومنين عليه السلام التودد نصف العقل ويحتمل ذلك بان العقل نصفان نصف عقل المعاد ونصف عقل المعاش وقال الصادق عليه السلام من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى وفي حديث اخر التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان ياتي الى احد الا مثل ما يؤتى اليه ان راى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين وينبغي ان يعلم ان الاولى والاحسن بحال الفقراء ان يتركوا تواضع الاغنياء ويعتزلوا عنهم ويتكلوا على الله سبحانه كما قال امير المومنين عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء

الكلام على فقه الذكر واهل الذكر وما ذكرناه من الاعتزال عنهم وترك التواضع لهم والاقبال بكرتهم نزكى احوالنا الكبرياء
انما يليق بالحق تعالى فانه الذى يعلم الاشياء كلها كما هى ومن ثم قيل من علامة سترة من تجاوز قدره ويكره
قيل للعرب من غيرها اذا قال لها تؤثرنا علينا من هو اولى بالتقدم منا ولا يكتب بالياء ويجعل بالتاء فانه يقبل قيل الحسنات من عباده وشكر
لصعاليكها كثيرة وفى الادعية المأثورة يا من يقبل القليل ويعفو عن الكثير الثانى استكثاره تعظيم النعمة والنعم وكلاهما
واستقلالها تحقيرها او هو منه وهو حد الثالث استكثار نوع من المكروه وهو يوجب الزيادة فيه ولا شكر لا يزيد
والاصوات سمع زيد الملك قال لنا عند ابى عبد الله عليه السلام اعمى وبينا يحدثنا اذ جاء سائل فسأله فاعطاه درهمين فقال السائل
فاعطيته فقال السائل لا اعاودك فى هذا ان كان عندى فقال ابو عبد الله عليه السلام ان عدت فعدت فقال رد عليه فقال السائل
لك وما يعطيه شيئا ثم سأله مرة اخرى فقال اذهب فجاء الرجل فقال رد عليه فقال السائل
الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك غنى ما كشعبنا فاعطاها اياه فاعطاه السائل يزيده ثم
ثم قال الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك يا غلام اتى ثنى مائة من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فاعطاها
حرفنا ما وجدها فاعطاها درهما فقال الحمد لله هذا لك ومعه لا شريك لك فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك
فلم فيما كان عليه فقال لله السر هذا فقال الحمد لله الذى كان وستر ما يعبد الله او قال الجزاء الله عليه السلام يزيد لا يعطى
الا بقدر الشرف فذهب فعلت اذا ولم يدع له شيئا يعطيه لانه كلما كان يعطيه حمد الله على عطاء ويستقل كثيره لله وفى نفسه
لان العامل يعلم ان فى استعظام ما اعطاه من المعروف مفاسد شتى منها انه يؤدى الى الامتنان وانه يحبط الاجر الله تعالى
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم ومنها انه يوجب مثا على والمن يهدم اجر القول الحسن والعفو
الذى يهدم الصدقة وقد اعطى الدنيا بحذافيرها ومنها انه يوجب العجب والفخر وهما من الصفات الردية التى لا يرتكبها الله
واعلم العاقل ان ما حمد الله تعالى الفقراء الصابرين والعفو عنهم الا بعد ان شاع ذلك فيتصفوا بها فيعلم
يوم القيمة بالحمد والعفو ويقول يا عبادى هما منتهى فى الدنيا لهوانى بكما لكما فى هذا اليوم وفاسر معروفى عليهما
الله تعالى بعد مئتا قليل لا لشيئا محضا فلا يخطر ببالك استعظام ذلك فتحبط عملك واعلم ان يقول لك ان يعطيك
نزر عطيته او اعطيك مالا كثيرا واجيبك باعطاء كذا وكذا الف ضعف المال الكثير او بعد عماه وبكرمها عليه وهو
ذلك ما دل عليه بما وعدك او كناية ويرى الناس كلهم خيرا منه فحمل الظن بهم وعدم عجلة مجتنبات امورهم ولاجتنابه
عن ذميم العيب الباعث من الترقى فى المكالمات والتودد فى الاتيان ولان هذا نوع من التواضع لله سبحانه ويحب
والتواضع يوجب السعادة فى الدارين والرفعة فى الناتين ومحبتهم اياه ولان المحبة المحققة لواحد باعثة له
بالمبادأة والطف للمبدأ به ولا يعلم ذلك الا الله سبحانه ومراتبها متفاوتة فى الزيادة والنقصان والعاقل يجب ان
يكون القرب والعطف فيه اكمل فان لك برا خيرا منه وحكايته موسى مع الكليم مشهورة وفى الكتب المذكورة وانه تعالى
فى نفسه لما فيه من التواضع والتذلل والعاقل نفسه وعدم اكرامها وقال الامير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن ذل نفسه ولان العاقل
عارف بعيوبه مقصر فى قصوره لا يعيوب غيره وهو تمام الاعراض عن الغير وهو ان يرى العاقل انه سئل عن نفسه
تمام الفقر والحاجة الى ان يحصل الاستكثار والتفريع والخضوع لله تعالى والرجوع اليه بالكلية والتفويض جليا بالوجود المحرم
المجازية والتوصل الى الفناء والهوية الحقيقية ويجعل ان يكون الضمير فيها جميعا الى جميع ما تقدم من لفظها الى النكرة
موجع بمثله عادة ما افاده عليه السلام بقوله وما تم عمل امرئ حتى يكون فيه خصال ثنتى بها شاء ان العاقل لا يكون شاكا
كان فيه هواء قريب منه قول امير المؤمنين عليه السلام ان ظن الصدق على الكذب حتى يفعل ذلك فيه للغير

الهوى يصده هو يقه اذا الحد والشهاء ثم يقع به الهوى المشئى محمودا كان ومذموما ثم على غيره على الظهور وقيل فلان تابع
هواه اذا اربد قوى ذلك ترك الاتباع الهوى ولا تتبع اهواء قوم ومنه فلان من اهل الاهواء اذا زاغ عن الطريقة التى هو اهل
القبلة كالجبرية والحشوية والخوارج والمعنى انا امرنا ان لا يكتب فيما فيه هواء ونفسه ثم انا من الفتيحة وقوع الناس فى اعراضه
عند حضوره ظلما ومن عقوبة الله والبعد من رحمته فكيف ذا لم ينفعه الكذب لا يهوديه وفيه ترغيب الناس فى الكف
وعبارة فى ذا ما قالوا تقولا لا يكتب لصلاة وقال بعض الحكماء الكذاب ليست سوالا ان فضيلة الخير الصدق فانه لم يوصف بكلام قط
جوتر بأهاشم الاديرين فقال لا مرئ لم فى الغربيلة الروحية ومنها تجاوز امر عقوبة ذكاة المرة وقدم فى الرمل مرة وذ
العصاص المرة الانسانية ولا مرئ لولا عقل الظاهر ان القوة الواضع الاربعة وارد على الحقيقة كما يتضيه وقوع النكرة فى
سياق النفى العقل يجتمع حقيقة الدين ولا توجد الا فى ضمن حقيقة المرة لم ليس حقيقة المرة لم ليس حقيقة العقل يجتمع ولا يتحقق حقيقة الدين الا فى ضمن حقيقة العقل والمقدمتان ظاهرتان ضرورة ان من كان له مرة فى الجملة كان له مرة فى الجملة وكل
ان يكون النفى فيها واردا على الكل كما هو السابق فاسم الجمع هنا الكلام والمعنى لا يتحقق كل الدين فى ضمن ليس له كل المرة ولا
يتحقق كل المرة فى ضمن ليس له كل العقل فيتحقق لا يتحقق كل الدين فى ضمن ليس له كل العقل والمقدمتان ثابتتان فالمطلوب
نفى الحقيقة وذلك نفى الكل والكل لعقد الاطراح بين الفقرتين وعدم الانتاج لعدم تكرر الاوسط والاول ظهرها
مرة والثانى فى بعده والمعنى عليهم ان المرة والانسانية بالعقل وكان كل احد منهما مستورا لا يدركه الحواس كانت
الظواهر الدالة على البواطن كثمرات الاشجار والنار مرة فى ذلك تحيل الدنيا وعدم الركون اليها والامن مراتبه متفاوتة فى الشدة و
الضعف فهو لا وان اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا يحفظ الحظ والنصيب فى الفضيلة والمنزلة والسبق الذى
يتوا هن عليه فدا خطر المال وجعله خطرا بين المتهافتين ويجوز زيادة كل واحد من هذه المعانى هنا الا ولا نفاقا
لانا قد اثنا على الناس عند الله سبحانه فى الدنيا والاخرة متفاوتة لتفاضل الكلال والقرب والبعد واعظمهم قدرا سلا يرى
الدنيا خطرا ونصيبا وقدرا ومنزلة لنفسه ولا يلتفت اليها لصلاة النور قلبه بضوء عقله واشرق لبه بنور ربه فانه
لا ينظر الا اليه ولا يرغب الا فيما لديه واعلم بان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان وهما بمنزلة المشرق
والمغرب وان من احب الدنيا وتولاها افضى الاخرة وعاداها وان من تحلى لاحديهما بعد عن الاخرى وان مرارة
الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وان الدنيا موسمة زهراتها مهلكة شهواتها بائعة فانيها
فانية فاعلم ان العاقل بالحالة والعاقبة لذاتها فخذ لذات ترك الدنيا من وراء ظهرك وسارع الى غرفة الوصل فصارعنه اعظم
فدعا وارفع مكانا واعلى بنانا وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الاخرى فلان
الناس فى هذه الفتاوة بمنزلة اهل السبات والرهان فيما يفوت لا خراهم مطلوبة وغاياتهم مقصودة واعظمهم
قدرا عند الله تعالى من شرقت عقله وكل على ضوئها وبحسب ما يرى الدنيا وزهراتها الفانية ولذاتها الزائلة وختياتها الباقية
وسبق القسم اصلا بل فرضا من السباق وفائته من الاستباق هو الفلاح بالسادات الاخروية والفوز بالمقامات الزلفية
والمنزلة زمرة الابرار وفى جنات تجرى من تحتها الانهار وفى الجملة ترك الدنيا دل على كمال العقل والعلو وان العالم الحاكم العقل
اعظم قدرا عند الله تعالى من غيره اما ان يدا كم كيف يلهى الناس الا لحمة فيتخيلون ويتابعهم فيعزم عن يوم عظيم وترغيب الناس ولا تشترى
عن الدنيا وتحصيل لها مالين على كل الشقة والعاقل يتوقع رفع المنزلة وعظم الجزاء بنوع من التشبيه والتمثيل تلميح الى قوله تعالى ان الله
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اى استبدل من المؤمنين انفسهم واموالهم بانهم الجنة جوتها السهمية بالاضافة فيهما
الاية بالاول فالمشترى هو الله تعالى والبائع هو النفوس البشرية والمبيع الابدان والثمن هو الجنة العالية الباقية والمنا الى

ومنها ان يستلزم العقل لانه لا يستعظم الا ما عظم فى عينه وكثر فى نظره فيشتد عليه اخراجه ومن ثم قيل الجواد لا يستعظم

ولا تحقق حقيقة المرة من ومن كان له عقل فى الجملة

التسليم فاربحوا بهذا البيع واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وسلموا المبيع الى المشتري لتستفيدوا الربح العظيم فان البايع اذا
قصر في تسليم المبيع حتى هلك انفسخ البيع وبطل الربح قيل وفي جعل الجنة ثمن الابدان اشارة الى ان ثمن النفوس المجردة هو الله تعالى كما
عليه السلام قال اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها واما نفوسكم المجردة وارواحكم القدسية فانما ثمنها هو الله سبحانه
والفناء المطلق فيه وفي مشاهدة الوجه الكريم فلا تبيعوها بغيره ولما كان البيع منوطا بالرضا وكان عليه السلام هو الناصح الامين رغبهم
في هذا البيع لما فيه من المصالح الدنيوية والمنافع الاخروية ونهاهم عن بيع ابدانهم بالدنيا الفانية الزائلة الخاسرة الغرارة المكارة
بقوله فلا تبيعوها بغيرها يعني بحطام الدنيا لانها ملك الشيطان ولا تبيعوا الابدان بالدنيا وشهواتها فان من آثرها باع الرحمن
على متابعة الشيطان فاولئكم الرابحون نعم من عكس فما ربحت تجارتهم واولئك هم الخاسرون وينبغي ان يعلم ان العبد في الدنيا تاجر وهو
في محل الخطر بنفسه وماله فلابد ان لا يغفل لحظة من حاله فان الشيطان قاطع الطريق مترصد لاغتياله منتهض للفرصة في اضلاله
والمشتري هو الله تعالى عالم باحواله ولا يقبل الا السليم والجيد من اعماله واقواله وافعاله فيجب عليه ان يتحمل ان لا يكون من الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل علامة الشي
ما يعرف به ذلك الشي وللعاقل علامات كثيرة كما يظهر لمن تصفح احاديث هذا الكتاب وغيرها والمذكور هنا ثلث منها تكميل الغير
اثنان منها تكميل العلم والاخر تكميل العمل او تكميل العلم والعمل وهيما ان يكون فيه ثلث خصال يريد ان كل واحدة منها علامة تدل
ما بعدها يجيب اذا سئل لان الجواب على نهج الصواب عقيب السؤال دليل على كمال المجيب لانه عقله ونضارة ذهنه ومهارة طبعه في العلوم
ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال ايضا قدر كل امرء ما يحسنه فتكلموا في العلم تتبين اقداركم
ولان هذا الجواب ينفع السائل لانه يرشده ويطيبه بالحكمة وايصال النفع من الصفات الجليلة والسمات العلية للعاقل كما يرشد اليه قول
امير المؤمنين عليه السلام خير القول ما نفع وقوله ايضا لا خير في علم لا ينفع بل ربما لا ينفع صاحبه بل فيه مضرة لقول النبي صلى الله عليه واله
من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وهذا يفيد وجوب الجواب عقيب السؤال ويستثنى منه ما اذا كان
الجواب موجبا للمضرة والترك مشتملا على مصلحة كالتقية ونحوها يدل على ذلك ما رواه المصنف عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا قال سالت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون قلت
فانتم المسؤلون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا
وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وبالجملة العاقل حكيم يجيب ان راى الجواب خيرا ويترك
الجواب ان راى تركه خيرا وترك الجواب والصمت لمصلحة ايضا من علامات العاقل وقد نقل بعض ارباب السير ان رجلا من اهل
العراق جاء مكة الحرام وغلب النوم ليلة في المسجد الحرام فاعطي في المنام تعبير الرؤيا فلما رجع الى بلده اشتهر به حتى كان الناس
ينقلون اليه من البلدان البعيدة لاستعلام رؤياهم وكان يجيبهم ويعبرها ولا يخطي اصلا ونقل من جملة تعبيراته حكايات عجيبة
غريبة فبلغ ذلك الى الوالي فطلبه واجلسه بين يديه وشرع بذكر حكايات مزخرفات ومنامات مفتريات على سبيل السخرية والاستهزاء
وكان ذلك الرجل ساكتا وكلما يقول ولم يجبه اصلا فقال له الامير بعدما اطال الكلام لاي شي ما تتكلم فقال ايها الامير نحن نعلم اذا كان
السائل مستفهما اما اذا كان مستهزيا او متعنتا فاستحي عقله وتدبيره وفرقه وتركه وينطق اذا عجز القوم عن الكلام
بالحكمة الالهية والاسرار الربوبية والقوانين الشرعية والاخلاق النبوية والسياسات المدنية وغيرها لشدة خوضه في العلوم
والحقايق وكثرة غوصه في بحار المعاني والدقايق بما تعلم ومناظرة مع الكملاء في مدة طويلة او تعلم من الزمان او بمكاشفات
والهامات لكثرة افكار ورياضات تحصل له بذلك كمالات لازمة وسعادات دائمة وملكات ثابتة واحوالات راسخة حتى
عرج بذلك الى رتبة التعليم بعبارات لايقة ودرجة التفهيم بكلمات رايقة ومنزلة التقويم بتقريرات واضحة كما هو شان

الاسم

الرهيبة من الطريقة الالهية
التي فيه رضاه

العلماء وآداب الحكماء وطرق العقلاء فدل ذلك على كماله في عقله وتفوقه في فضله وتقدمه في جلال قدره وكمال نبله ومن هاهنا ظهرت
امير المؤمنين عليه السلام مقدم على الثلثة المتخلفين للخلافة لعجزهم عن معرفة كثير من الاحكام ورجوعهم اليه في كثير من المسائل الحلال والحرام
ويشير بالراي على الذي يكون فيه صلاح اهله لان ذلك يتوقف على التمييز بين الحق والباطل والحسن والقبيح والصحيح والسقيم والخير والشر في
الاقوال والاعمال والاخلاق كلها ثم اختيار افضل هذه الامور للاخوان والاشارة اليه شفقة عليهم وكل ذلك من امارات الفضل وعلامات
العقل لذلك قيل من اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد فيه فقد كمل عقله وفاق فضله وظهر عدله وهذه الفقرة من الكلمات الجامعة
لشمولها جميع انواع الخير مثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر بالاخلاق المرضية والترغيب في امر الاخرة والتزهيد عن الدنيا وغير
ذلك مما يتم به نظام العالم ويحصل به سعادة الكونين وقيل الفقرة الاولى ناظرة الى الفتاوى في العقليات والشرعيات
والثانية الى تحقيق المعارف والعقليات والثالثة الى معرفة التدبيرات والسياسات في العمليات فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث
شي بحيث لا يقدر على الجواب عند السؤال وعلى النطق عند عجز القوم وعلى الاشارة بما فيه صلاح اهله فهو احمق ناقص العقل لفقدان
قوته النظرية والعملية المعبر عنهما بالعقل النظري والعملي قال في المغرب الحمق نقصان العقل عن ابن فارس وعن الازهري فساد فيه
وكساده ومنه انحمق الثوب اذا بلي وانحمقت السوق اذا كسدت وقد حمق حمقا فهو حميق وحمق حماقة فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام
تاكيد للسابق وتقرير له ولذلك ترك العاطف قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث التي هي من اعاظم اصول حاجة
الناس او واحدة منهن لان صدر المجلس لاصحاب العلوم الراسخة وارباب العقول الكاملة في قوتي العلم والعمل ليرجع اليهم الضعفاء
ويلوذ بهم الفقراء في تحصيل الكمالات وتكميل الاحوال ويعظموهم بحق التعليم والارشاد ويوقروهم بحق التقدم في المعرفة والعلم
باحوال المبدا والمعاد وهذا صريح في ان تفاوت الرجال في المجالس باعتبار تفاوتهم في الفضل والكمال لا باعتبار تفاوتهم في
النسب والمال ويدل على ذلك قوله ايضا قيمة كل امرء ما يحسنه وقول الصادق عليه السلام اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم
عنا وبالجملة التقدم على الاطلاق لرسول الله صلى الله عليه واله ثم بعده لعلي بن ابي طالب واولاده الطاهرين عليهم السلام ثم بعدهم لشيعتهم
على تفاوت مراتبهم في العلم والعمل فمن لم يكن فيه شي منهن فجلس فهو احمق لانه وضع نفسه في غير موضعها وموضعها موضع اراذل
الناس لانه رذل وان كان ذا نسب لقول النبي صلى الله عليه واله انما الشرف لله عبدا الاخطر عليه العلم والادب وقول امير المؤمنين عليه السلام
اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها يمكن ان يراد بالحوايج الحوايج
الدينية اعني اصول المعارف والاحكام وفروعهما وان يراد بها الحوايج الدنياوية وقد دل العقل والنقل على قبح الطلب وذم
السؤال في امور دنيوية لان فيه خساسة وذلا وانكسارا ودنية واراقة ماء الوجه وهي اشد ما يصيب من فيه ولذلك
قال امير المؤمنين عليه السلام اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب جمع الرغيبة بمعنى العطاء الكثير وفي الجرايد لان ياتي
احدكم حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل الناس اعطوه او منعوه وان اضطر ثم
وليس الاضطرار الا لقلة البصيرة وضعف اليقين بالله لان من توكل على الله فهو حسبه فاطلبوها من اهلها لانه ان قضاها
قضاها بلا منة ولا استهانة وعلى وجه جميل وان ردها ردها بوجه حسن وعلى وجه جميل ولا تطلبوها من غير اهلها لانه ان
دنية حاضرة ومذلة ظاهرة وفوت الحوائج احسن واهون منها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه و
ذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول الخالصة عن شوائب النقص والاوهام اذا اريد بالحوايج الحوايج الدينية
فالرجوع فيها الى اولي الالباب وطلبها منهم ظاهر لانهم العارفون بالمعارف والاحكام وساير الناس فقراء محتاجون الى السؤال
منهم والاخذ من خزاين عقولهم وكذا ان اريد بها الحوايج الدنياوية لانهم بسبب كمال عقلهم وعلو طبعهم وشدة محبتهم ومودتهم
يكفيها الله ما يقضون حوائجهم على الوجه الاحسن كما روي ان سائلا سال الرضا عليه السلام فقال له اجلس رحمك الله من محل الحجرة

والحقيقة والمجاز خلاف ارجعهم
وبعضهم من اهل المجاز يتمولون
خلفاء المجاز وتابعيهم نعم

بلغ

نمود باری مثنوی اشرار (مولوی) تا توانا بگیر از یار بد یار بد بدتر بود از مار بد مار بد تنها همی بر جان زند یار بد بر جان و بر ایمان زند

خواهی رهد از عیب

نحت مو عظ ... است که از مصاحب نا جنس احتراز کنید

(نظامی) ابر و دیگ هم در این معرکه رنگ پذیرنده و بیگانه

عقد و طبیعت چو ترا یار شد قصه آهنگر و عطار شد آن زتپش آتش روی کند وان زخوشی غالیه بوی کند

وبقي ساعة ثم خرج وردّ الباب واخرج يده من شق الباب فقال اين السائل فخذ هذه المائتي دينار واستعن بها على مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ثم خرج بعده هاب السائل فقيل له جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت فلما ذا سترت وجهك عنه فقال مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته وانما يردونهم على الوجه الاحسن ويرشدونهم الى ما يحصل به قضاء حوائجهم كما روي ان رجلا استدت فاقته فقالت له امرأته لو اتيت رسول الله فسألته فجاء ليسأله فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل واستعار معولا واشتغل بالاحتطاب فباعه حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع منه فقال صلى الله عليه وآله قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فانظر رحمك الله الى جلالة قدر العقلاء ونبالة احلام وعظمة شأنهم حيث جعلهم الله سبحانه منارا في بلاده بهم يعرفون معالم الدين ويصعدون الى معارج اليقين وملاذا لعباده بهم يتوسلون في تحصيل المطالب ويتمسكون في تيسير المآرب تلك نعمة يمنّ بها على من يشاء من عباده وهو الحكيم العليم وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح لان كلامهم يعمر قلب الانيس ويلين طبع الجليس ويخرجه من الغفلة والنسيان ويذكره ثواب الابد ونعيم الجنان ويحييه بالموعظة العليا والسعادة العظمى والزهادة عن الدنيا حتى يصير بكونه كنكوتهم وتلونه كتلونهم فيرتقي بذلك الى معارج القدس ويرتع في رياض الانس الا يرى ان من عقد خدمة النبي في وسط روحه كيف فتح الله عليه ابواب فتوحه ومن قارن بيضاء سماء الولاية ولازم نيّر فلك الامامة واختص جواهر المعاني من ذخائرهم كيف تنوّر واقتبس انوار الحقائق من ضوء مشكوته كيف نور الله بذلك مجده وزاد بهاءه ومجده وقد يرشد الى ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام قاربوا اهل الخير تكونوا منهم وباينوا اهل الشر تبينوا عنهم وفيه حث عظيم على وجوب مفارقة الفاسقين والاجتناب عن الظالمين والفرار عن اولياء الشياطين حتى كان تقاربهم موجبا للاتحاد الاثنين وذلك لان من خالط اهل الشر ياخذ منهم اعمال الشر بالكلية كما ان الحديد يحمى بمجاورة النار اذ قد اجتمع على تلك الاعمال بواعث من الطبع ووساوس من الشيطان وتدليسات من مردة الانس وتلبيسات من اهل الخذلان فيوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ويزين كل لصاحبه باطلا وزورا وادب العلماء زيادة في العقل الآداب جمع ادب قال في المغرب الادب ادب النفس والدرس وقد ادب فهو اديب وادبه غيره فتادب واستادب وتركيبه يدل على الجمع والدعاء ومنه الادب لانه يادب الناس الى المحامد اي يدعوهم اليها وعن ابي زيد الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل والمقصود ان آداب العلماء موجبة لزيادة عقل من جالسهم وعروجه من حضيض النقص الى اوج الكمال والوجه في ذلك مع ظهوره ان عقول العلماء مشرقة مضيئة في سماء الابدان كالشمس فانقشعت عنهم سحائب الحجب وظلمات الغشاوة الى ان شاهدوا العلوم الالهية والحكم الربانية واذا قابلت العقول الناقصة القابلة عقولهم استعدت بذلك لان تتنور بنورها وتستضيئ بضوئها كما ان القمر القابل للشمس يتنور بنورها ويستضيئ بضوئها وعلى حسب ذلك يكشف عنها الحجاب والعوائق وتحصل لها الترقي الى عالم العلوم والحقائق ولذلك قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي وطاعة ولاة العدل تمام العز لما كان الانسان اسير النفس الامارة بالشهوات والقوى الداعية الى اللذات وكانت اهواءهم لذلك مختلفة وآراؤهم متباعدة وقلوبهم متفرقة كانت استقامة نظام احوالهم في امر معاشهم ومعادهم محوجة الى سلطان قاهر وحاكم زاجر تائلف به النفوس والاهواء وتجمع بهيبته القلوب والآراء وتكف بسطوته الايدي العادية اذ في طباعهم من حب المغالبة على ما آثروه والقهر لمن عاندوه ما لا يكفون عنه الا بمانع قوي ورادع ملي وزاجر جلي وقد افصح المتنبي عن ذلك حيث قال لا يسلم الشرف الرفيع من

الاذى حتى يراق على جوانبه الدم والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم والعلة المانعة من الظلم عند الاستقرار نوح الامور اربعة اما عقل زاجر او دين حاجز او عجز مانع او سلطان رادع والسلطان القاهر ابلغها نفعا واعظمها ردعا لان العقل والدين ربما كانا مغلوبين بدواعي الهوى والعجز قد ينتفي كما هو المشاهد في الاكثر فيكون رهبة السلطان اقوى ردعا واعم نفعا ثم السلطان الجائر وان كان دافعا للفتنة من بعض الجوانب لكنه جالبها من جوانب اخر فلا خير فيه من جهة ما هو جائر فلا بد من ان يكون السلطان عادلا فيكون دافعا للفتنة بالكلية مانعا من وقوع الهرج والمرج والذل والخذلان في الخلق ولكن دفعه لها منوط بطاعتهم ومتابعتهم له فوجب عليهم الوفاء بذمامه والاستماع الى كلامه والاتباع لافعاله واحكامه والتزام الالفة والتحاض عليها والتواصي بها والاجتناب عن الفرقة وغيرها مما يكسر فقرتهم ويوهن قوتهم من تضاغن القلوب وتنافر الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي ليحصل له قوة لدفع كيد المعاندين وشر الظالمين ومكر الحاسدين وطعن الملحدين عن حوزة المسلمين وعرض المؤمنين فتحصل لهم العافية وتكمل لهم النعمة وتجري عليهم العزة والكرامة ويكونون انصارا معززين واربابا في الارضين وملوكا على رقاب العالمين ولو تركوا طاعته واختاروا فرقته وجانبوا الفتنة وهدموا الفته وكسروا شوكته وخمدوا مخالفين وتفرقوا متحاربين خلع الله تعالى عنهم لباس كرامته ورداء عزته وغضارة نعمته فيستولي عليهم الاعداء ويتخذونهم عبيدا ويسومونهم سوء العذاب فهم متحيرون في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع واستثمار المال تمام المروة اي استثمار المال واستنماؤه بالتجارة وغيرها من انواع الاكتساب تمام الانسانية وكمال الرجولية لما فيه من الاستعفاف عن الناس والسعي للتوسعة على الاهل والتعطف على الجار والاقتدار على قضاء الحوائج والاتيان بسائر ابواب البر من مصالح الدنيا والآخرة وقال الصادق عليه السلام اصلاح المال من الايمان وقال ايضا عليك باصلاح المال فان فيه منبهة للكريم واستغناء عن اللئيم والاخبار المرغبة في كسب الحلال والاستغناء عن الناس وجعله وسيلة الى السعادة الاخروية والتقرب بالقربات الالهية وصرفه في وجوه البر اكثر من ان تعد وتحصى وانما المذموم من جعل الدنيا لنفسه استقرارا ورضي بها دارا واطمئن بها وركن اليها وجعلها للشهوات الباطلة واللذات الزائلة والآمال الفانية وبقي للسعادة الابدية وقد روي ان الدنيا دنياآن دنياء ممدوحة وهي ما يوجب زيادة القرب منه تعالى ودنياء ملعونة وهي ما يوجب البعد عن رحمته ويحتمل ان يكون استثمار المال كناية عن اخراج الزكوة لان اخراج الزكوة يوجب نمو المال ولذلك سمي المخرج من المال زكوة ويدل عليه قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله وضع الزكوة قوة للفقراء وتوفيرا لاموالكم وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة الاستشارة امر مرغوب فيه شرعا وعقلا والروايات المرغبة فيها متظافرة وقد امر الله تعالى بها سيد المرسلين وهو اعقل العاقلين فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فمن اهتم بامر ولم يعلم ان الخيرة في فعله او في تركه فعليه ان يستشير ذوي الرأي المتين فانه سبحانه يجعله الخير والرشد على المستشار وان لا يخونه فان من خانه فقد خان رسول الله صلى الله عليه وآله ومن خان رسول الله فقد خان الله ومن خان الله اخزاه الله في الدنيا والآخرة وسلب عنه نعماءه ورحمته وعليه هدايته وارشاده الى ما هو خير له قضاء لحق النعمة اي نعمة المستشير عليه تفويض المسلم امره اليه واتكاله على رأيه فيه نعمة عليه والمراد بالنعمة عقل المستشار لان العقل من افضل نعماء الله تعالى على عباده او المراد بها اعم من ذلك وعلى التقادير ارشاده سبب لقضاء حقها واستبقائها واهمالها سبب لفنائها وزوالها ويرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وكف الاذى من كمال العقل قال في المغرب الاذى ما يؤذيك واصل المصدر وقوله في المحيض اذى اي شيء يستقذر كانه يؤذي من يقربه نفرة وكراهة والتأذي ان يؤثر فيه الاذى اقول الاذى لفظ شامل لجميع انواع

ای تمیز تهم

بصیرنا رام

الفضائل المذمومة مثل الضرب والشتم والمجون والشهوة وغيرها وانما كان كذلك لان العقل انما يعلم
انا لغرض الاصلي من الخلق هو الوصول الى جناب عزته والطيران في خضاير قدسه باجنحة المعارف الملائكة المقربين وان ذلك
كما يتوقف على عبادة الرحمن كذلك يتوقف على كف الاذى عن الانسان فكما ان صرف الهمة في العبادة من كمال العقل كذلك
صرفها للمنع عن الاذى وامثاله المؤذي فهو من ترائة البهائم والسباع عارعن حلية العقل ويعلم ايضا ان ترك الاذى يوجب التعاون
والتعاطف والتواصل والتظافر والتواخي والتالف والتودد والاجتماع وكل ذلك مما يفيضه كمال العقل ويعلم ايضا ان
ان ترك الاذى جزء لكل جملة واما تأثره وردعه والشفاء وعلاجه بعد وقوعه لامور وهي مزاثار العقل ويعلم ايضا ان ايذاء
المسلم نقصان في الدين وخروج منه لقوله عليه السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده فلذلك يترك طلب الكمال وانه من كمال
العقل ولا تعارضت في هذا الحكم بين ترك نفسه عن اذى احد وغيره عن اذى احد وغيره راجحة البدن عليها والجلالان
الدنيا والاخرة واما الكافات فمن ترك الاذى يسلم عن الكافات اما الاخرة فلقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى سيعلم الذين ظلموا اي ينقلبون ينقلبون وقولنا سيعلم الموسى يعلم عيسى ثم الزمان الى المعاد
العدوان على العباد وقد يعلم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم الى غير ذلك من الايات والروايات
واما الدنيا فقوله عليه السلام فيما يروى عنه ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ولان المظلوم ان كان ذا قوة فقد
القى الموذي نفسه الى التهلكة وان لم يكن ذا قوة اضر المعاودة وينقص الغرض لا يتاح المكروه به كما هو المعلوم من
احوال ابناء الزمان وايضا فيه يرضه الدهر وليس ذلك من الدهر ببعيد فللموذي دائما في معرض الهلاك اذ قد يقال ان
اما كان مولودا وكل مولود فانه تقصه نوائب الدهر فيكون اما بحسب الدنيا او بحسب الاخرة او بالنقصان بحسب
بحسب العلم والنقصان بحسب الدنيا اما في الجاه او القوة او في المال او الثروة او الكامل من يحقد ان ينفع غيره او يدفع الضرر
عنه فصارت الاقسام ستة اربعة من جهة النقص واثنان من جهة الكمال لعقول عليهم بحالة الصالحين داعية الى الكمال
اشارة الى النقص من جهة العلم الفقر الى من يعوه الى الصلاح وقوله وادابا العلماء زيادة في القوة اشارة الى النقص
في العلم المفتقر الى العلم وقوله وطاعة ولاة الامر تمام اشارة الى النقص بحسب الدنيا من جهة القوة وقوله واستقامة
المال تمام المروة اشارة الى النقص بحسب الدنيا من جهة المال بضد اقسام الناقصين وعلاج جميعهم بالعادة و
المحبة وقوله وارشاد المستعير قضاء لحق الحمة اشارة الى الكامل الناقص لغيره وقوله وكما لا ذى تمام العقل اشارة الى
الكامل الدافع للضرر عن الغير بالعلم ان العاقل لا يحب ان يخالف تكليفه لان العاقل لا يعين غيره بالاثم والعدوان
ولا يبعد على نفسه بالاستهانة والحمد لان لا يحمد قدره وشرفه على فقد الامكان ويحتمل ان يكون كما
يحتمل من الذنوب والصبي اذا استحيا بالقول امر المؤمنين عليهم السلام الذنوب ما استحيا به صاحبه ولان الكبير
للعاقل بالعلم ورؤيته العاقل وبحالته شوم فكيف بحق يشبه وبحا ورته لان تحدث شرع احتمال تكذيبه ربما يجر الى
الخصومة والجدال وقد ورد النهي عنها ولا بد ان من يجادف معه لان اصل السوال والعلم عما في ايدي الناس ذلة والمخيب
بالمنع وعدم الانجاح ذل اخر فالعاقل لا يرضى بغيره ما استطاع لقول امر المؤمنين عليهم السلام ان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ بسهمك وان البر مما تستحب اكرم داعظم من الكبر مما تكره
وان كان كلاهما وان اضطرك اليه ونقلك الى المال في ايدي العباد مال الله في الحقيقة قد سلكم للتصرف فيه وان هذا
علم الاسباب فلا يحل الاقتحام من يخاف منه شيء عن ذل او كاد في انكاد وارتقاء ماء الوجه بلا منفعة اصلا
وتماسكا بقوله عليه السلام وجمل جامدة تظمأ عند من قطرة وبقوله قطع ضرس وضنك خير من ورع ذي

بين وعلم ما يوقع تاريخ وقوع دار بعشر خلون وقوعه قرد وقع بوبي ودبح جلد بعشرين وقوع قرع وشرب دم وتحليم
وتقلم بيس الفوت بين فقد يأتي بالمثل تعجلها بعقبي والبعد مالا يقدر عليه لان تعلقنا بعد من صفة الفتان وقع
اللئام وغير مذكم صاحبة وخساسة طاهرة فيستكفها اصحاب العقول لما الصفة وقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال الصولا ما على الرجل والذلك من كون فيه كان منافقا وعدم لما حفظ لو عد لا كلها وظرف الوفاء به وتوريته
وعلو همته ذكره الله سبحانه في القرآن العزيز وقد مدح على وصف الرسالة والنبوة وغيرها من الصفات العالية مثل الامر
بالصلوة والزكوة قال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وقيل معناه ان الله قال لا يعتد امرا
من الامور حتى يعلم انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته وكانه قيل لا يعتد بذا المال من الاعداد والظاهر ان تخصيص
ولا يبعد ان يعتبر وجه آخر للتخصيص بالذكر وهو ان الصورة الجملية في الصورة العالمة في النفس من تقدير نفسي وتصوير فيها وذكر
شيء من غير تعين بلا روية وفي النهاية الرتبا التوقع والامل والترقب هنا طلب الرجل لا يتعهد ولا يليق بحاله كما هو من شيمة
النوكى وشرايع الحمقا ومثل ان يطلب الفقير الخول السلطنة والجاه او الغني الكفاح بالامر واللا هوية وبدخل في الشرب في
العلم وقلة الاستدخال الكاملين وردجاء امثال ذلك من الدواعي الجاهلة ولولا خول الجاه وقلة مزعجة العلماء وقت
العقلاء فان العاقل العالم الادارة قليه واضاء ثم هند وانقاح عين بصيرته له ما يزعن ذلك ونور بصيرته من الحوادث
ويدله بالقليل ويحتنه عن دجاء مالا يليق بمرتبة نفسه في مكانها ويطلب الاشياء في مظانها رحم الله عبدا عرف
قدره فلم يجاوز طوره ولا يتعدم على ما لم يخلق فوته بالفوت بعين العلماء فوته بالفائت المضروم وقد يدل الواو
والالف فوته فاضيب على نوع الحاوظ والفتح التي رايتها والفاء المفتوحة والواو الساكنة يعني ان العاقل لا يقدم على فعل
لدينه وسعده ولا يركب محذورا عن محوق اللوم بسبب الجهل عند راسا او سبب الجهل عن الاتيان به على وجه الكمال وكلا
قيده على نحو له فعل في غير قيمتها لانه مع ان الاشياء مرهونة باوقاتها ومن قدم عليها في غيرها تحير بهما واذ لعنه
وقال الصادق عليه السلام لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قيل له كيف يذل نفسه قال يتعرض لما يطيق وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
قال لا يدخل نفسه في شيء يعتذر منه وعن محمد بن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام عطاء استيلاء الفضل بوجوده
وفرقه له مراتب متفاوتة في النقص والكمال باعتبار تفاوت العلم والعقل والكشف حتى يبلغ غاية الكمال التي تختص بعقول
الانبياء والاوصياء عليهم السلام والمراد بالعقل هنا نوعه في مقابل اي صنف وجنس من الصنف الذي هو في غاية الكمال الذي
كان من جملة المكاشفة او من جملة الاكتساب بقرينة انه هذا القسم لا يحصل الا بعد تحصيل الاسباب فكل شيء تأت النفس وعلما
والعقل كالكمال ما يحفظ ويحرز مثل الثوب ونحوه ومنه العقل بعطاء على سبيل التشبيه لانه يمنع النفع الظاهرة
والفاسدة الفاضحة والعيوب الباطنة بالمداقة والمعالجة ووصفه بذلك يعني انه على سبيل الكشف والايضاح او بمعنى
مستور لانه لفضله وجوهره مستور عن الحواس لا يدرك الا بنوع من اثاره وعلى الوجه الاول اشار اليه بقوله والفضل تمام
ظاهر والمراد بالفضل ما وجوده اتم من مثل الوافر والرحمة والمعقة واما الهما وجوده ظهوره فظاهر واما ما
حصل من العلوم الحقيقة والمعارف اليقينية والاخلاق النفسانية وظهوره اما لانه نظير في بعض الاوقات للتعليم
والتفهيم اولان اكثر ما حصل من غير طرق الحواس وما كان مقتضى العقل هو القرب من الخالق وتحصيل الحبة والالفة
بالمخلوق وتحكيل المودة لينيل سعادة الدارين ونظام المتباينين ومقتضى النفس ضده اعني الميل الى انواع الشهوات
وانواع المتلذات ولو بالقبيلة الموجبة لعداوة الخالق والمخلوق وكانا بينهما تدافع وتناقض وكان لكل منهما قد
ومعين اما معين العقل فهو العلوم والمعارف وما انطوى عليه من الاخلاق والاعمال المرضية وهي جنود الاية واما معين

النفس فيما تورد لها من الاخلاق الرديئة وهي جنودها الآتية والشغال الحواس والقوى بتحصيل متمنياتها وتكميل
مهوياتها اراد عليهم ان يبين لنا طريقا يرفع التنازع بينهما او يحصل القوة للعقل ويغلبه على النفس ويجعل
الامر مقصوده فقال فاسترحل ان لقنت بفضائل ان كان خلقت جنس الحمار فالمراد بها بخلاف ذاك الاخلاق الرديئة
كالغضب والحرد والجور ونحوها واما ان كان بغيتها فالمراد بها هذه والطرق الموصلة للصور الشهية الجميلة
الى النفس اعني الحواس التي بها يتيسر ذلك الى اخلاق النفسانية وصور المحسوسات الشهوانية بحيلك وقضايل نفسك
العقلية والمراد بتسويتها بها لطايف النبات وطرايقه وبرات فيتقوى القوابح بالفضايل وتتوج المنتبات وبها
الى اللذات بالمعقولين خارج ودانق فضيه ضعيفه مثلوثه بحيث تقدم على قفيز الحمل ولذلك امر ولي بهذه حيثية اذ
وقائل بعدها صيرت عقلك فوبا ونفسك ضعيفة مواك بقلك اي منتات نفسك وصوابها فانه ثبات ما يتحقق بقبا البدن
ويكون برادا بالهوى النفس بحمارا من باب تسمية السبب باسم المسبب فان المودة وتظهر لك المحبة الفضلا تتحرك
بالشرط للغرض بعد الامر اي ان سترت وقطعت حبل مودتك الخالق المودة الخلق لك لو سمت ما يوجب ثباتا بعض
والقاسد والفاسد وغيرها من مئات فرات التوحد والالتيام وتظهر لك محبة الله تعالى ايانا وحبتنا اياه لعرفت حينئذ العقل
والفضل لما سارض من النفس وهواها ومن وفد بل الاخلاق ورداءاتها الى سلامة قدسه وسقام انسه وفي بعض النسخ وتظهر
لك المحبة بدون تظهر لك الحبر والعلية بذلك على الخلايق فهم يقتفون اثارك واطوارك الحسنة رأسا بتبعون
افعالك واقوالك الحسنى سياستك فيكمل لك سعة الدنيا وسعادة الاخرة هذا وصل اليه فكرا القاصر والله اعلم بحقيقة
كلامه وليه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ضعفه الشيخ في كتابه في الحديث وقال بعول على ما ينفرد بنقله
وقال الكشي قال نصر بن الصباح انه فطحي من اهل الكوفة وكان ادرك الرضا عليه السلام وروى عن ابي جعفر وابي الحسن عليهما السلام
ما دل على مدحه وجواز الصلوة خلفه والاخذ بقوله لكن حكم بعض اصحابنا بضعف هذه الرواية من جهة عنعنة نصر في
نقد وروى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وما قيل من انه مات في حوزة ابي عبد الله عليه السلام فهو غلط لانه روى وكيع عن ابي الحسن عليه السلام
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده الجهل
واضداده وفيه مكيدة وتحيل والجهل وجنده نفتدوا بحجة وما شرط الفضة والعمل المراد بالمعرفة المعرفة مع اختيار وجود العقل لا مع
العداية لاستعمال الاضداد فان ما عاقت فقلت جعلت فداك انا اكرر لك بعيد وبقصير فاذا فتح فهو مفتوح وعن ابيه الفتح
ان تفتح رجلا وتأخذ رجلا والفداء ان تشتريه وفي بعضها بمعنى لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق العقل
وهو اول خلق من الروحانيين المدبرين بالغيب وهو اول خلق من الروحانيين فاذا الكلام ان العقل بين الجهل
بحجة لانه ان الاول للمدبرات وغيرهم من الممكنات كالذي الفطرة والايجاد وتريده فوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله
العقل فاذا كان ذا بيانا لخلق وصفته اذا وكلا عند اذا ذاته اول خلق الفسنة الى الروحانيين وما انزاه اول خلق الفسنة الى غيره من
الممكنات كما قلنا الا اذا ثبت تقدم الروحانيين على سايرا لممكنات في الايجاد وثبوت ذلك خارج عن مقاصد هذا الفكر
فاولى ان نذيد لا نزاع ان العقل هو الذي به الاول بالحقيقة وعلى الاطلاق وغيره من الممكنات كما ثبت بسبب فروع اما
اولا فلانه دلالة فرع على تقدم العقل على غيره على الاطلاق الا في ضمن الاحتمال الذي هو بعد الاحتمالات ظاهر ذلك ما ادعاه
واما ثانيا فلانه لا دلالة على ان خبر العقل من الممكنات صدر منه تفكر يوسعا العقل وهو ظاهر بل لا بعد العقل لجهلا
ظاهر هذا الكلام بنا ظاهره على تخليط الفلاسفة وهو ان ارسطو ومن تابعه من فلاسفة الاسلام كالفارابي وابن
سينا قالوا ان الباري تعالى من حيث انه واجب الوجود بجميع ان يكون واحدا من جميع انه واحد بجميع ان لا يحلن الا واحدا

او نحو ذلك من اثنين لكان ذلك اثنين او اكثر من ذلك في ذاته وذلك كثرة تنافي ما وجبه من الوحدة وذلك الواحد الصادر
هو العقل الصادر عن ذلك العقل وبتجوابهم عقل ونفس وفلك مركب من جوهر وعادة وصورة ثم صدر عن العقل الثاني
اربعة جواهر ايضا ثم فلكا على الترتيب الى ان تمت عشرة عقول وفي بعض نسخه فلان ثم تحرك الاخلاق فحدثت الهباء الاولية
التي هي المادة والهواء والنار والتراب ثم تمازجت هذه العناصر فحدث العالم السفلي وهو ما تحت فلك القمر عالم الكون والفساد
وحقوه بذلك لان الاجسام الفلكية عن الاخلاق العرية عن العناصر تركيبا من المادة والصورة تركيبا حقيقيا الخرق والاخلاق
والعالم السفلي تركيبا من العناصر لا تركيبا حقيقيا لان الاخلاق تقوا ذلك التركيب والاخلاق كونا وفسادا ثم تركيبا لذلك الموجود ذلك عالم
الكون والفساد ومن اثنا طبايع العناصر وآثارها عالم الكون والفساد قابلة للاخلاق لا محالة والصورة لا آثار لها في علم
العلوي مناسبة غيرية لانه لا اخلاق الصورة والشيء لا يقبل ان تكون على غير ذلك الصورة وما يجري في العالم السفلي
هو من آثار نفوس الاخلاق وعقولها وكانا اصل الكرم في الوجود لان الاخلاق لا يخلق شيئا بالاختيار فاجاد العقل لانا
بسبب الجهات الجهة معلولها فان العالم العلوي السفلي مفتح لوجودها عندهم لان العلة والمعلول موجودان
معا وتقدم العلة على المعلول انما هو بالوجود الغير ذلك من الحرفات التي ذكرها هذا موضع استيفائها ولا
مستدلهم على طريق البرهان واذا تصوبتوا في المطالبة بها قالوا الاندراك هذه الامور بالبرهان واذا ندرك بالرياضيات
او الرياضيات فمن احكامها على ذلك فرد فلا يعتد فرد هذا القول ما الرياضيات فان الانبياء والاوصياء لم الاندروا في
باب الرياضة والمكاشفة بغيرها وبذلك والما الرياضيات فقال المحققون هذا العلم لان الرياضيات كالمندسة والحساب
والهيئة والموسيقى لانها ينظر فيها ويتبين المعلوم فان المندسة تنظر في هيئة الجسم المتصل والحساب ينظر في الكم المنفصل و
الهيئة تنظر في كيفية الاجسام والموسيقى تنظر في تركيب الالحان وتقطيعها على جسم معروف مخصوص ثم انهم رضوا في التعليم
على البيدء على الاعلى والاخفا والخزان على هابط والموجود الاول قديم وحده وفاعل المعقول الاجسام والجواهر الاعراض
ولوازما كلا بالاختيار على سبيل الحدوث لا بالايجاب في قصر بحسب الجهل فان كل شيء الا الله هو الواحد الفعال والذي
يذكر دوبت وجهم على الاطراح وقد ذكر وذكره في القرآن والحديث على معان منها جبريل عليه السلام في قوله تعالى روح الامين
وروح القدس ومنها سايل الملائكة ومنها القوة التي تقوم بها الجسد وتكون بها الحيوة ومنها القوة الناطقة الانسانية
التي يعبر بها الانسان بقولنا ان الخلق المتكلون والحكماء وغيرهما في حقيقته وقالوا فيها اقوالا كثيرة وخلوا فيه
خلوطا متقاربة بعضهم من غير بصيرة فانه لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه ومن علمه من عباده كما قال العالم انه جبلك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وهو مذهب اكثر المكلمين واباب المعاني واما من اثبات
وتقويله فيه الواحد الرحمن وفي خبية الهي الروحانيين بجمع الواء بينهما والالف والنون من زيادات الثنية ونجم
ابو عبيدة ان العرب تقول للكي شيء خير روح وكان رحماني الفعل اي جبيم الروحانيين وقيل خلق عليم علم الجزيات
وعلم الغيب علم الملكوت وعلم الامر كما يطلق على هذا العالم المحسوس علم الماديات وعلم الشهود وعالم الملك
وعالم الخلق وقد قيل ان الروحانيين جواهر مجردة نورانية غير مفتقرة في وجودها الى جسم وجسمانيات فان كان
في بعضها وتصرفا مفتقرة اليها من حيث هي لا من حيث هي عقل او غيره وان الانوار العقلية كلها حقيقة واحدة لا تفاوت
بينها في الهوية وعوارضها بل في الشدة والضعف في الكمال والنقص في اصل النورية والوجود والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال عن بيان العرش متعلق بخلق او حال عن الروحانيين والبين الجانبان لا قوى والاشرف خلافا للشمال
والعرش في اللغة سرير الملك وكونهم على ايمان العرش كناية عن كرامتهم وعلو منزلتهم وروعة شانهم من بين

المحفوظة لان موضوعات منازلة تتوا عزيبيا الملك وفي عرف المشرعة يطلق على ثلثة امور احدها الملك وثانيها الجسم المحيط بما دار الاجسام وهو الفلك التاسع وثالثها العلم المحيط بجميع الاشياء وكذلك يسمى التدبير الملك ويكون ارادة كل واحد منها اما الاول فلان الملك وهو عبارة عن جميع الكائنات لا بين وبما لا وبينه اى جانب فهاء والشر هو ما يلي البداء الاولى ترتيبا لايجاد وتفضله منكل هو القريب منه جل شانه في الايجاد وهو اعني ما يلي ما يبدء اكون اقوى واشرف واما الثاني فلان ذلك الجسم المحيط اذا سمى بالعرش كان لدليل وبما لكا كان لسريل الملك تم الكائن كل منزلا من الكرامة والمنزلة كالكائن عزيبين سرير الملك واما الثالث فلما ذكرناه في الثاني وفي الاول باعتبار المعلومات لان العلم المتعلق بالعين يبين بالنسبة الى العلم المتعلق بما بعده وان كان علمه بالاشياء بسيطا والكثرة انما هي في المعلومات ولا يبعد ان يجعل الجهور ايضا طلاقا للعرش على كلا من احدها عالم الجسمانيات كلها ويبقى العرش لجسماني وثانيهما عالم الجواهر كلها ويبقى العرش المطلق والعرش الروحاني ويجوز ان يراد بالعرش هنا العرش الروحاني وبينه الشرقجا نبيه وهو ما يقرب من الكرسي لسلسلة الايجاد وان يقال ليجوز اجتماع ان يراد به العرش المقابل الثاني لا نه عرش الرحمن وبينه الجانب الدليل الحق وبما له الجانب البعيد عنه لانه قابل الملوك الطريقين طرق الحق وطريق الباطل هذا وقيل المراد بالعرش منا الجوهر الاول الذي المسمى بالعقل وهو باز اء الفلك التاسع المسمى العرش الجسماني وكلامنا في جانب مقابل الجانب الاخر والمراد بينه مطلق جانبيه وسمي بالعرش للتشريف والتعظيم وقيل العرش جوهر متوسط بين العالم الالهي الثابت وبين العالم المتغير المحدد تقوم كانت المتغيرات واجساما واعتدت بها او جدا الثابتات بغير واسطة او جدا المتغيرات بواسطة العرش والثابت هو الجوهر الذي سلسلة الايجاد لانه اقرب منه تعالى من نور وسمي عقلا بحق العقل الذي خلقه من غير واسطة شيء والاعتبار مادة او حال عن العقل والاضافة للتشريف والتكريم كما في عيسى روح الله او حال عن العرش وما بينهن بناء على ان الروحانيين كلهم نورانيون والعقل اعم وافضل وعلى الثاني فيكون اشارة الى ان العقل نور يطلق لانه يظهر الحق عما يظهر بالنور الاشياء المحتجبة بالظلام وان نوريته مستفادة من نور ذاته سبحانه لا من نور في غيره ولا تكثره كثرة المواد الظلمانية نزه الله تعالى عن ذلك عرض عن الدلائل المتصل الحاق الآثار ومن ثم قيل الاسافة في العالم الروحاني بمنزلة ان جعل الله العدد والاطلاق النور على العدد سائغ كما صرح به القاضي وغيره في نحو ليلة ناشقة والارض نور وربها والمعنى ان الله سبحانه خلق العقل لحفظ ما شيأ من معدات قبول العقل لجعل الفرعن ايجاد الانسان ضدلها فقضى خلق هذا النوع من المخلوق في ثلاثين قوس قال الدبر عن الهيات وانزل الى العالم السفلي والنار الجحيمية التي هي في غاية البعد عن العوالم الربوبية فاذا رد واطلع امر عزيمانه وانقاد لحكمه تارك المعصية مستدرجا في الصعود من طور الى طور حتى صار عقلا فعالا وترقى حتى بلغ مرتبة عين اليقين وهناك درج الى عالم النور وانتهى ما بلا امنه وقد مثل هذا الحديث وشرحه في صدر كتاب العقل الا ان هناك مغايرة فالحلة الاولى في السابق مقدم على الامر بالارتداد وهنا بالعكس فان كانت الفضية في الخطاب متعددة فالامر واضح والا فيحتاج الكلام الى ان يقال كانه في الواقع امر بالاقبال ثم امر بالارتداد ثم امر بالاقبال في الحديث السابق ثم يذكر الامر بالارتداد

بعد الامر بالارتداد وفي هذا الحديث ثم يذكر الامر بالاقبال قبل الامر بالارتداد من نحو ما يستفاد مما كان في الواقع فيكون فقال فقط تنظيرا وتذكيرا له وما له على ارادة شكر هذه النعمة الجليلة خلقا عظيما العظيم الخلق ليعلم الاحوال سبحانه واما تفريعه فنظرته باعتبار قربه منه واطاعته لامره وفيه تحقيق هذان الوجهان في العقل وكرستاى بفرقتك وفضلتك ومنه انا كرمكم عندنا التفهيم على وجه خلقي فيه ان العظة والشرافة والفضيلة في باب النفس منه تعالى من غير اشتراط القابلية والاستعداد واما العقل الشرقي عند الملائكة المقربين قال لهم خلق الجهل المراد بالجهل ما يقابل الذكاء عن الصور العلمية المطابقة للواقع ولا الجهل البسيط اعني عدم العلم الا ان اطاعته وعصيانه غير متصورة فلا يلائم قوله فاذا عدبة لك اخرتك وجنتك من رحمتي ولا ان الجهل هما من المنبين من وجود الجهل المذكور هنا وجنة الثنى غيره ولان الجهل بالمعنى الثاني امر عدمي والادام غير مخوفة سواء كانت سلبية محضة او ملكات الجهل المذكور هنا وجنة الثنى غيره وبل المراد به مبداء الشرور والقبائح كما ان المراد بالعقل مبداء الخيرات والمحاسن ويمكن ان يراد بهذين المبدأين صفة النفس الناطقة بالقوة الجاهلة وصفها الساذجة بالقوة العاقلة وان يراد بها ذات النفس على الجهة المذكورة المدبر البدن المحتاج في فعله وحركته الى ذات الجهة المستغني عن البدن في وجوده وفعله الذي اذا حصل لغيره والشرقوده فيه كان ذلك الغير ما قلناه وان لم يحصل له وقام بذاته كان عقلا ومعقولا وقد مية النفس بالجهل من بابها لانها مع الجهل المركب البسيط يكون بقالها على ما هي عليه من باب التحقيقة لانا النفس وان كانت مبداء الجهالات ومنشاء الشرور وكلا وصدرا للصور الجهلية الخاطئة الباطلة ومقتضيات القوى الشهوية والغضبية والبهيمية وسائر القوى البدنية لكن اذا تمكنت فيها هذه الامور ورسخت فيها صارت جهلا محضا وشيطانا ناصرا بعيدا عن الخير جليل شانه وكلما ازداد التذكر والرسوخ ازدادت جهالتها وشيطنتها واتجاهها عن الخير وبلغت النهاية في الضلالة وصارت قدوة المقربين وامام المتكبرين من ابليس الاباح لعنه الله حتى الاباح الجاهل اى ملعون مرة قالوا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والمراد بالجهل الغضب الجهلاني المركب مع العلم والرابعة على اذا ذا التاركين ومشام العارفين والمراد بمجموع الصفات الخمسانية التي بعضها خمس وبعضها اربع تهيج القوى او منا الجموع من حيث هو مجموع لما مر انكم ترتيب بعيار للملكات الدنية ومرارة الصفات السبعة وملوحة قباح الاثار ونتنة فضائح الاطوار وعبر عنه بالجهل للدلالة على تراكم تلك الصفات وكثرتها ووصفه بالظلمة لسترها انوار العقول لما بينهما وبين بصيرتها او المراد بها المواد البدنية الميولانية التي هي محل الاستعداد وعلة قابلية الغلق النفس بها وقضيتها وعبر عنها بالجهل الظلمة تراكم سياء الشرور والصفات المتغايرة المتضادة فيها ونسبتها اليها كنسبة الجهل الى الامواج فقال الدبر قادرا مما هبوط من عالم الملكوت والنور الى عالم الظلمات والشرور والموجه الى ما يليه من المتجهات والظلم وما فيه هواء من المستلذات فضيط لما فيه ذلك من مصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الارض ولولا ذلك لكان اثار من خلية الملائكة عاريين عن حلية المناكح والتناسل والزراعة وغيرها لارض وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق وبطل الحكمة الارض ولزم من ذلك بطلان الثواب والعقاب وعدم اكتساب صفات الجاذبة والجلالة حقائقها وانا رهما مثل العدالة والانتقام والجبارية والقاهرية والعفو والغفران وغيرها ثم قال الدبر فلم يقبل امره بعد الارتداد بالاقبال اليه تعالى والرجوع الى ما لديه من المقامات العلية والكرامات السنية الاولى ان يجيء الوصول اليها الا بالانتقال من طور اشر فهو من حالة اعلى ومن نشاءة فانية الى نشاءة باقية وهكذا من حال الى حال ومن كمال الى كمال الى ان يبلغ الى غاية مشاهدة جلال الله ونهاية انوار الله وموضع قربة عالية فطوفانية فاني السلوك في سبيل الارشاد والتقليد بريقة الانتقاد والشك بلوازم الربط

الاولى الحالة

والفهم والاطلاع من الاشكال القبيحة كذلك لشقاوتها اخبأ بعجاب الظلمات واتعاسه في بحار ذمايم الصفات نوعها ان تلك الفضايح القاسرة والصفات الظاهرة والمشينات الحاضرة كالحدة توهما والحذر واخذها بضاعة له واستكبرت فقالت انكم استكبرت فلعنة الاستهام والتوبيخ والتعيير واللعن الطرد والابعاد من الخير مني تركت امري بما صح لك في الثنتين ان تكلم وجعلت الاستقبال به مذلة وافتقارا واستبدلت الذي هو ادنى بالذي هو خير لهما ك بابوبيه غرارة العين والسرور والحياة بقيد الهلاك والشرور فلا جرم انت بيننا الى يوم الوقت والساعة مطرود عن مقام القرة والكرامة فان قلت من اعنه الله فنع فهو مقيد بقيد الصيان مقيم بمقام الخذلان محروم عن الخير والجنان بادا فاوجه قولك ان عصيت عبدك الشاخر بلك وجنابك من رحمتي قلت اللعنة مشروطة بالاستكبار فان دام وان نال بالتوبة والانابة زال الخذلان والله تقايس المغفرة التواب الجواد العفو الغفور وسبقت رحمته غضبه المرجع معز الطريب وجمعه اجبار وجنود وفي الصحاح الجند الاعوان والانصار وفي عدة من الامور المذكورة جندا باعتبار تكثر افراده وشعبه و لما كان الطريق الى الله محفوفا وفي كل قدم منه شعبة وعلى كل شعبة منه عدة قواتل وخصم مجادل تجود سالكه الى علوي الفضائل وسما وفي الجهالة احتاج سلطان العقل في قطع هذا الطريق الى اعوان وانصار يستعين بهم في دفع الاعداء والمحاربة مع الخصماء فاعطاه الله سبحانه بفضل رحمته وكمال رافته جنودا تعينه في مواضع الحاجة ومواطن القتال وتوصله على السلامة الى منازل القرب والكرامة وهذه الجنود خمسة وسبعون عاما في القرآن والمذكور في التفصيل ثمانية وسبعون ولعل مناقاة بينهما اذ ليس في القرآن ما يفيد الحصر لا مفهوم العدد وهو ليس بمعتبر كما بيناه في اصول الفقه وذلك الشيخ عماد الملة والدين رحمة الله عليه ما نقل عنه لعل الثلثة الزائدة احدى فقر قلوبا والطمع واحدى فقر قالسلامة والعافية فهي انما تخرجت بين البدلين فاقلين عن البدلية وسنشير الى توضيح ذلك في مواضعه انشاء الله تعالى فاراد سبحانه بذكر العقل من بين سائر الجنود تفضيله بنورانية الذات وتقويته بكثرة الجنود وشرفها بالصفات التي تضارعها في قلوب العارفين وباضدادها تضيق صدور تلك الاكوان وباضدادها يسرون الى اعلى المقامات وبالنور الذي هو اشرف الكرامات لتعلم ان العداوة بين العقل والجهل تضاد يجب الذات لان العقل نور والجهل ظلمة والنور والظلمة متباينان فالعداوة بينهما لا تنفك ابدا وهذا يصلح ان يكون منشأ العداوة وانما كانت العداوة بين العاقل والجاهل المؤمن والكافر قائمة الى قيام الساعة كما قال سبحانه وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ولكونها كالنور والظلمة متباينان فالعداوة بينهما لا تنفك ابدا ويحصل الجهل من هذه الجهة عداوة وانما حصلت العداوة من جهة اكرام العقل بالجنود وتقويته بالفضائل والكمالات الموجبة لتغلبه على الجهل فلذلك اضمر الجهل عداوة له مستدا عليه ولم يظهرها لعدم القدرة على المضادة اذ رما يطلب نفسه مثل جنوده في القوة والعدد كما شاهد الطالب بقوله فقال الجهل يا رب هذا خلق تعالى اي مثلي في كونه مخلوقا ومثلي بحب الذات ولا مزية له علي في الحواس الفانية وهذا القول منه على الاخبار تمويه واغترار بنفسه كما موشان الجهل حيث يعد نفسه مماثلا للعاقل وهو اما غافل عن التفاوت الفاحش بين النور والظلمة او عالم بذلك فاراد اغواء واستدراجا فالاحتمال الاول يناسب ذات الجهل والاثاني يناسب ذات الشيطان لما ثلة بحب الذات بين المخلوق من هذا الوجه والنور والرباني من هذين الجهلين من تأدب بالغضب والهرب الاجاج الظلمة وبعدم التفرقة بينهما استكبر الشيطان لعنه الله وابى ان يجيء كادم وتسلك بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين وهو لقصور نظره لاحظ طينية ادم وغفل عن نورانيته ولو علم ذلك لعلم بطلان قياسه خلقته وكرمته ونورته بيدي خلقته من نورك وكرمته على جميع خلقك ونورته بنور

تقوى بها في الحركة الى عالم الانوار والانتقال الى عالم القدس وانا نضده ولا قوة لي به في المضادة والمقابلة والانتقال الى ما هو غاية مرامي وغاية مقاصدي في اللذات التي هاتينها والحركة الى فصوص درجاتها اعطيتني الجنود مثل اعطيتك في العدد والقوة فطلبت ذلك ليحصل لي القوة وبسبب جنوده على معارضة العقل ومنعه وقهره له الوصول الى غاية منيته وغاية بغيته فقالت اعطيتك مثل جنود العقل اعتبارا وامتحانا لذلك ونكيلا لغيرك عليك باعطاء سؤلك وانظارك الى يوم الدين الى درجة رفيعة ومنزلة شريفة فان المطيع مع الجبر وفقد الالات ليس مثل المطيع مع القدرة على المخالفة بل والشاعر عظيم درجة وارفع منزلة ولذلك كانت عبادة الثقلين وانبيائهم واحبائهم احسن واشرف من عبادة الشيوخ وانبيائهم واحبائهم فان عصيت بعد ذلك اي بعد ذلك العصيان بترك الاتيان والعبد ان اعطيتك جنودا وانصارا مقابلة لجنود العقل وانصاره اخرتك وجندك من رحمتي العدة الطبيعين فتشقى بذلك في زمرة الاشرار وتحرم الدخول في الدرك الاسفل من النار والوجد لكون معصيته التضرع الجنود تقوى الخروج من لازمة دون معصيتها لانها ان القرار كانت ضعيفة فاقرة للانصار كانتا فعالها ناقصة لم تركن شقاوتها شديدة موجبة للخروج من الرحمة بخلافها اذا كانت قوية وجيدة لانصارها ولانها فان سلوكها في طريق القاوة وسيرها في منهج الضلالة اقحم واكب بها للانخلاع الذميمة والرذايل وانهماكها في طلب القوة الرذايل اعظم فيكون تباعدها عن الرحمة الالهية والاطفاء الربانية اكثر وقوى ودخولها في دركات الجحيم واستحقاقها للعذاب الاليم اقرب واولى لو رضيت رضي عن الحق بما يترتب على الله او رضي الخروج عن الرحمة على تقدير المعصية والقوة وان كانت مايلة الى الفساد عليلة بامراض تلك الصفات والاجتناب والكف لذلك لا يطيب منها الاختيار ولا يتوجه صدور والقبايح عنها على سبيل الاضطرار لم يمكن لها تحصيل الصحة والسلامة عن الوساوس الشيطانية بالادوية والعلاج للقوة المدفع للامراض النفسانية وبالجملة المشروعة توبتها بالجنود والصفات التي هي بمثابة العلل الاسلامية لها اعتبار في اعمالها وقدرة على افعالها وليس صدور تلك الاعمال والافعال عنها على سبيل الالجاء والاضطرار فلا ان تترك مقتضيات تلك الصفات وتتحول الى ممادح الكمالات الابدية حتى تنحو ان تخال لها بانها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ولها ان تمضي تلك المقتضيات وتخرج في مراعي هذه الصفات حتى تزداد الى السافلين وتبعد عن رحمة رب العالمين فاعطاه محمد وسبعين جندا في مقابلة ما اعطاه العقل وكما انهما متقابلان كذلك جنودهما متقابلان فمحصل التكافؤ في الايجاد وتحقق الفساد وبقيت العداوة بينهما الى يوم التناد وذلك لحكمة ظاهرة جلها واولو الالباب وخفية لا يعلم الا علام الغيوب وينبغي ان يعلم ان اجناس القوى بانفاق الحكماء اربعة الاولى الحكمة الثاني الشجاعة الثالث العفة الرابع العدالة وذلك لان الانسان قوى ثلاثة بسيطة لا يمكن ان تركب من اكثر منها ثلاثة مركبة من اثنين اثنين وواحدة من الثلاثة وهي قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العلم هي التي يدرك بها الحق من الباطل والصدق من الكذب والصواب من الخطاء والحكمة هي الفضيلة التي تحصل بها هذه القوة بالاعتدال وانما تحركت هذه القوة بالاعتدال وانقادت للقوة العاقلة فيما تعده حظا ونصيبا لها وانما وزعني حكمها حصلت فضيلة الحلم والشجاعة واذا تحركت القوة الشهوية بالاعتدال وانقادت للقوة العاقلة وانصرفت على ما تعده العاقلة نصيبا لها

مكتبة مجلس شورى ملى

وبما تحلها فحكما حصلت فضيلة العفة والحياء واذا تركبت هذه الفضائل الثلثة وتمازجت حصلت حالة منها بهية هي فضيلة العدالة ثم اندرج تحت هذه الاجناس الاربعة انواع غير محصورة من الفضائل اما الحكمة فالمشهور من انواعها تسعة الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وسهولة التعلم وحسن العقل والحفظ والتذكر واما الشجاعة فالمشهور من انواعها احد عشر كبر النفس والنجدة والحمية والثبات والحلم والسكون والشهامة والتجلي والتواضع والحمية والوقار واما العفة فالمشهور من انواعها اثني عشر الحياء والوقار وحسن الهدى والسلامة والدعة والصبر والقناعة والوقار والورع والانتظام والحرية والسخاء السخاء نوع يندرج تحته اصناف كثيرة من الفضائل والمشهور منها اثنا عشر الكرم والايثار والعفو والرقة والنيل بالحواسة والمسامحة والمماحكة واما العدالة فالمشهور من انواعها اثني عشر الصداقة والالفة والوفاء والثقة وصلة الرحم والمكافاة و

الشركة وحسن سر

حسن القضاء والتودد والتسليم والتوكل والعبادة وكذا ينبغي ان يعلم ان اجناس الرذائل ايضا اربعة وازاء كل جنس من الفضيلة جنس من الرذيلة الاول الجهل وهو ضد الحكمة الثاني الجبن وهو ضد الشجاعة الثالث الشره وهو ضد

العفة الرابع الجور وهو ضد العدالة ومما يجب ان يدري النظر واما بعد التامل فاجناس الرذايل ثمانية لان كل فضيلة لها حدة متعين اذا جاوزت

في

وطرفا الافراط والتفريط تتوسطهما رذيلة فالفضيلة بثمانية الوسط والرذيلة بثمانية الاطراف فيكون اجناس الرذايل ثمانية الحمقة والبله وهما في طرفي الحكمة طرف الافراط والبله في طرف التفريط والجمود والجهل وهما في طرفي الشجاعة والشرة وهما في طرفي العفة الوقاحة والشرة وهما في طرفي العدالة الظلم والانظلام ومما في طرفي العدالة ايضا من الفضائل جنسان من الرذايل لكل نوع من الفضائل نوعان من الرذائل احدهما في جانب الافراط والاخر في جانب التفريط وليس تلك الانواع اسما خاصة بل بعضها وقد عرفنا ان انواع الحكمة تسعة فانواع ضدها اثنا عشرة الحيرة والبلادة وهما في طرفي الذكاء الحيرة في طرف الافراط والبلادة في طرف التفريط وسرعة التخيل والانبساط وهما في طرفي سرعة الفهم وطلاقة الذهن للمتعة من ادراك المطالب والقابلية لما يلقى مزلا قادما على الطلوب وهما طرفا صفاء الذهن والبادرة الفائقة من استثبات الصعود والتعصب الموذي الى التعذر وهما في طرفي سهولة التعلم وصرف الفكر فادراك ما هو نازل يدعى بعقل المطلوب وصرفه في ادراك ما هو نازل منه وهما في طرفي حسن التعقل وضبط مالا فائدة فيه وترك ضبط ما هو مهم وهما في طرفي الحفظ والتذكر ما يوجب تضييع الاوقات والتيان بالوسايل لاجل مراعاة الواجبات وهما في طرفي التذكر وفقد عليل انواع بوادي الاجناس ورديها بكون لبعض الانواع اسم مشهور كالوقاحة والخرف وهما في طرفي الحياء والاسراف في الخجل وهما في طرفي الخجل والتكبر والتذلل وهما في طرفي التواضع والفسق والتهتك وهما في طرفي العبادة اذا عرفت هذا تقول لما ذكره عليك في هذا المقام من الفضائل والرذائل بعضه من الاجناس وبعضه من الانواع وبعضه من الاصناف وبعضه من الجزئيات كما لا يخفى على المتامل وسيجي تفسير بعض هذه الامور واشار اقتضاء فكان ما اعلى العقل من القوة وسيجي الحد الفيزيقي الاول التبعيض وما موصولة ومن الثانية ظرفية والظرف خبر كان قدم على اسمه وهو الحد الحقيقي الاول وذكره قال الفاضل الخبري من اعمال القلب نورا في ذاته يدعى الايمان وغيره من الصفات المرضية بدل على ذلك ما في حديث انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة من ذرة الخ وقيل الخير هو الوجود واطلاقه على غيره اما هو باعتبار ما هو وبتقسيم الخير مطلق كوجود العقل انه خير محض لا يشوبه شر ونقصان والخير مقيد كوجود غيره من الذوات والصفات اقول الحد الخبري كما يندرج تحته جميع الاجناس

المصالحة كما يدل عليه قول امير المؤمنين عليهم السلام اعقل الشر ولا تحقر واشيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ونوبته ما في طرق العامة يخرج منها اي من يخرج قوم بملء جلودهم اخلاط وهؤلاء الذين ليس معهم الا الايمان وهو وزير العقل الوزير الجهل القتيل فيا لها من ذروة اذ الجهل ومنه الوزير بلا شبهة على الامير وزيره اي مثله والوزارة على امرين تقويض وتنفيذ والاول ان يكون وزيره الامير بتفويض تدبير الامور الى رايه وامضائها الى اجتهاده بدون مراجعة البر وكلية والثاني ان يكون الفرق الامور مقصورا على راي الامير تدبيره والوزير يتوسط بينه وبين رعيته ويرشده الى المصالح و يؤدي عنه ما امر وينفذ لما ذكر ويعينه في الامور هذا هو المراد هنا لان الخبر ان كان عبارة عن الكل المندرج تحته المصالح كلها فحكمه يجري في جزئياته وهو يتوسط بينها وبين العقل فخبر ان حكم العقل وتنفذ تدبيره فيها وان كان عبارة عن العمل القليل النوراني الذي ذكره القرطبي او عن وجود العقل فهو يتوسط بين العقل وبين سايره ما يصدر عنه من الاعمال المرضية التي هي في الحقيقة انوار الهية تضيء بها القلوب والجوارح ويرشده اليها كما يرشد الوزير الامير الامور الملكية ويعاضدها ويعمل عمله والشر وهو وزير الجهل لما كان الشر ضد الخير كان مقابلا لما في المعاني الثلثة المذكورة فهو اما اثنى ظلماني من اعمال القلب ذا يدعى الكفر وغيره من الصفات المذمومة او عدم منقسم الى الشر مطلقا كعدم العقل والى شر مقيد كعدم غيره من الصفات الكمالية او كلي يندرج تحته جميع الخبايث ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام مداوى القلوب ودنارة للجهل تتظاهر بالتامل فيما ذكرناه في دنارة الخير يعقل ويمكن ان يراد بالخير نورية العقل وضيائه ذاتا او كما يعيد وبما يتوسطها من الاعمال كان على نهج الصواب فيزيد في الملائكة على المحاسن المصالح وبالشرظلمة الجهل وكدورة ذاته او كما يعيد وعنه يتوسطها من الاثام والاعمال كان على نهج الخطا فيزيد في الملائكة على المفاسد والمفاتح والايمان وضده الكفر الايمان هو الاعتقاد الثابت الجازم بامور المبدا والمعاد وملائكته وكتبه ورسله وما جاء به رسوله الذي من جملته الوصاية والامامة على سبيل الاجمال وهو مدرج العلوم الحقيقية والتصديق بالمسايل اليقينية على سبيل التفصيل كما يستدل انوار الوصي عليهم السلام وبالايمان بعلم الجلال والجمال الاعمال الخيرية داخلة في حقيقته لقوله عليهم السلام الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان يريد بالاول الاستدلال من المؤثر على الاثر وبالثاني عكس ذلك واما قوله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وشهد قول علي بن موسى الرضا عليهما السلام فالجمع بينهما ان تعريف الايمان الكامل وقد تقدم في لسان الشرع الطلاق اسم الايمان على احد الامرين المذكورة او اشكا ذكرتي بها وهو مدرج الجهالات والدنايا في عالم الصفات وقيل الايمان نور ومن انوار الله فاقتبس منه على قلب من يشاء من عباده بريء الاشياء كما هو هو المتنوارة بالحكمة النظرية سمي ملكة يتقتدر به الانسان على احضار المعلومات الحقة متى شاء من غير تعلم كسب جديد وتارة بكمال العقل العملي والقوة النظرية وتارة بالعقل وتارة بالعقل الهيولاني والاجمال والفكر الذي ضده ملكة ظلمانية حاصلة في النفس من كثرة الاعلوطات وتراكم الشبهات وتراجم الوجهات ورسوخها فصيرت تلك الملكة الظلمانية حجابا عن ادراك الحق وعمى في عين قلب عن كلمة ستر وجحد في اذن وقر عن سماع كلام صادق والذي يدل على ان الايمان نور والكفر ظلمة قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وغيرها ان تفسير الايمان بما ذكر بمعروف وثانيا ان الاية لا تدل على ما قال بل تدل على ان الايمان سبب النور وهو وسيلة اليه والكفر سبب الظلمة وذريعة اليها فليتامل واما التصديق وضده الجحود اي تصديق الصادقين فيما قالوه او الفضائل

بالمسائل الفقهية والمعارف الكشفية على جبل التفصيل والركون اليها بادىء الدلايل والبراهين عليها والتفاوت بين
الايمان والتصديق بما اذكر من المسائل التفاوت بين العلم الاجمالي والتفصيلي والجحود الذي هو ضده انكارا والتشكك
او انكار تلك المسائل والمعارف والركون الى الشبهات والتيه في الهلكات والرجوع في الحلات الفحشه
والتحول في البهيمات على رأيه فيما انكرته النفس كان هو المنكر وما عرفته كان هو المعروف فترى اركة لو اسلم الشقية
تائبة لا هو انها ما يلة الى اذيانها والرجاء وضده القنوط الرجاء بالمد مصدر بمعنى الوقع والامل مقول دجوته
ارجوه رجوًا ورجاءً ورجاءةً وهزته متقلبة عزوا وبدليل ظهورها في رجاوة وفي رجيا رجاء ومبداء
الرجاء يفي توقع ثواب الله ولعفوه والكرامة وانعامه معرفة ثقة وملاحظة غناه عن العالمين واعتبارا بانه نعم
ظاهرة وباطنة جلية وخفية ضرورية كالات النفسية والبدنية وغير ضرورية كنفوس الحاجبين واختلاف
الوان العينين الغير المتعلقة بالاعمال الاختيارية والفيوضات الربانية التي صدرت منه قبل الاستحقاق والاعمال
بعد الاستحقاق والاستهال فانها اذا تفكر العقل في منه الامور تأمل فيها وفي غيرها استكل بحبله بالله سبحانه و
القنوط هو اليأس من رحمته وعفوه وهو من صفات الخاسرين الخاسرين دحات الضالين الضالين عن سفر رحمته
والعاطة مغفرته قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الخاسرون وقالوا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال لا يقنط
من رحمة ربه الا الضالون فمن وقع في ثغر قنط من رحمته ازداد جهلا على جهله وترقى من اهل الجاهلية
جاهل بالله العظيم واما العاقل فيعلم غفر وبرجع اليه ويتضرع بين يديه لكون عمله برجاء غفرانه وتقبله
وقلبه بحبل التوبة ايعلق فانه لا ييأس من روح الله الا الذين تعميت ابصارهم عن اسرار الله تعالى
فهم في طغيانهم يعمهون فاولئك هم الخاسرون واعلم ان الرجاء بوابل الله والفوز بالسعادات الاخروية منوط
شريف مستلزم لمقامات عالية لانه مستلزم الصبر على الكاره وفعل الطاعات وترك المنهيات لحمله
بالجنة محفوفة بالمكاره ومقام الصبر يؤدي الى مقام المجاهدة والتهجد لذكر الله ودوام التفكر ومقام
المجاهدة يؤدي الى مقام كمال المعرفة المؤدي الى مقام الانس المؤدي الى مقام المحبة المستلزم لمقام
الرضا والتوكل المستلزم لمحبة الرجاء بفضل المحبوب وتفويض نفسه وامره اليه والوثوق بعنايته وذلك
قبل الرجاء لا ينفك عن الاعمال الصالحة وقبل الرجا مادة الاستقامة يلزوم الطاعة ويدل عليها
ما روي عن الصادق عليه السلام انه قوم من وراء النهر يقولون بالمعاصي يقولون نرجو فقال كذبوا
ليسوا لنا بموالٍ وذلك قوم ترجت بهم الاماني فمن رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ومن ثم قالوا
من الفضائل اذا قارنه خوف ان كان واحد منها بدون الاخر من الملكات الردية المهلكة كما يشاهد في من
تشاهد دون ربهم خوف وطمع وقول الباقر عليه السلام انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة
ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ومنها هذا ظهران الخوف غير القنوط فان القنوط ضد
الرجا لا يجامعه بخلاف الخوف ثم قيل ان بين الخوف والرجاء تفاوتا في الدوام وعدمه وذلك لان
الخوف ليس من الفضائل العقلية الباقية في الدار الاخرة وانما هو من الامور النافعة للنفوس في
الطاعات والهرب عن المعاصي ما دامت في دار الدنيا دار العمل واما عند حلول
الاجل والخروج منها فلا فائدة فيه بخلاف الرجاء فانه باق ما دام الدار الاخرة لا ينقطع لانه كما مال

العبد منه رجاء الله كان رجاؤه تاما عند الله اشد وافر وهو خزائن رحمته غير متناهية والعدل وضده الجور يبحث
عن الملكة الفاضلة من الخلق الاوساط الفاضلة في باب المعاملة كالتوحيد بين التعطيل والتشبيه والتحول في الامر
المتوسط بين الجبر والتفويض وفي باب الاعمال كالسداد الواجبات والسنن بين الكالة والترهب الناهي والاعتدال المتوسط
بين القبض بالكلية والبسط التام وفي باب الاخلاق كالملكة بين السذاجة والبلاهة في القوة العقلية والبلاهة
بين البلوة والجبن في القوة الغضبية والعفة بين الشرة وخمود الشهوة في القوة الشهوية واذا تحصلت هذه
الاوساط وصارت ملكات حصلت حالة اخرى متنامية من تمازجها واختلاطها وهي السماة بالعدل وكان
كل واحدة من تلك الاوساط محيطة بانواع متكثرة من الفضائل والعاطة الجزئي الواجب او مما طة بعضين من الرذائل
كذلك ملكة العدالة محيطة بانواع متكثرة من الفضائل ومحاطة بعضين من الرذايل اعني الظلم والانظلام
الظلم في طرف الافراط والانظلام في طرف التفريط ويعبر عنهما بالجور لان جور الوالي اعم من ان يكون ظلما
على نفسه وعلى غيره ومن هنا ظهر ان العدالة امر وسيط يتوقف حصوله على الاوساط المذكورة وترتيب
يتذ الحكمة كثير من القضايا العقلية وايكر يتظم به سلطنة العقل في ملكوت القلب بل هو طريق قويم وصراط
مستقيم يسير فيه العقل من العالم الجماني الى العالم الروحاني فيشاهد عجايب الملك والملكوت في هذه الدار
ويدخل الجنة النعيم مع مواقفة الاخيار في الدار الاخرة كما ان الجور الذي هو القرار عن هذه الاوساط
والاستقرار في طرفي التفريط والافراط وهو من اعظم امراض الجهل وآكابره وسائله ويندرج في حكمه
كثير من جنوده طريق سقر وصراط مستقيم يبعد سالكه في هذه النشاة عن حضرة الجبار ويدخل في
النشاة الاخرة في عذاب النار وقد شبه تلك الصورة البالغة الواقعة في الوسط السماة بالعدالة
لزيادة الايضاح والتقرير نادة بالصورة الظاهرة المحسوسة فنقول ان تلك الصورة الظاهرة اركانا
مثل العين والانف والفم والخد واليد والرجل الى غير ذلك من الاعضاء الظاهرة ولا توصف تلك الاركان
بالحسن والجمال جميع تلك الاعضاء ولم يتوسط بين الافراط والتفريط كتوسط العين بين زيادة
بزورها وبين زيادة الصغر وزيادة الكبر وتوسط الانف بين زيادة الطول وزيادة القصر وبين
صغر الحجم وكبره وعلى هذا القياس في سايرالاعضاء كذلك تلك الصورة الباطنة هي صورة القلب اركان
مثل القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوية ولا يوصف تلك الصورة بالحسن والقبول الا بالحسن
جميع هذه الاركان وتم توسط بين الافراط والتفريط على ما ذكرناه وتارة اخرى بالمزاج فان تلك
الصورة الباطنة بالنسبة الى البدن فكما ان اعتدال المزاج واستقامته اعني الصحة والسلامة توقف
على نفي الامراض البدنية كلها كذلك اعتدال تلك الصورة واستقامتها تتوقف على نفي الامراض القلبية
التي هي الاخلاق الذميمة الواقعة في طرفي الافراط والتفريط لان الاخلاق الذميمة علة مسرية بعضها
الى بعض والنجاة في النشاتين وحسن القبول في الدارين والتنعم عند الباري جل شانه وتفخيم عالم الملك والملكوت
لا تحصل الا بالجميل ومن هنا ظهر سر قولهم خير الامور اوسطها والرهط وضده التحمل في باب الرضا قضاء الله
تقدم الخبار كثيرة فعن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال تم القرين الرضا بقضاء الله وعن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اوحى الله الى موسى صلوات الله عليك ان تقرب الي بما تحب حتى من الرضا بقضائي وفي الحديث
القدسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي وليس بشكر على نعمائي فليعبد ربا سواني وليخرج من ارضي وسمائي

الفضائل

الى القلب كالمزاج بالنسبة

غورها وزيادة

ولو وزن هذا

ورجاؤه

والخلق الى غيره فقيل هو نوع الاجتهاد وقيل موكون النفس تحت مجاري القدر وقيل هو السرور بمر القضا
وقال الاسيوطي عرفته فقرأ من الرضا او داخل فيه اذ كت به راضيا وقيل هو سكون القلب الى الحكم اتقة تقع
وموافقة الضد بما يضي واختار وقيل هو فرح القلب وسروره بتزول الاحكام في المولود المرة قال وقيل
الا لان تعريف لبعده والثالث تعريف لمنتهاه وفي الرابع نظر والخامس قريب من الثاني والسادس قريب من
الثالث وقال ذو المنون رضا الحبة رجة اهد سال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن تفسير الرضا
فقال الرضى هو الذي لا يسخط على سيده اصابه من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه بالسيء الا علم انه
اليجب الرضا من اعلى مقامات المقربين واعلى مراتب الصديقين لكن فائدة المحبة وهي ثمرة الامن بالله تقع
ثمانية وهو ثمرة كمال معرفته وهو ثمرة دوام المجاهدة مع النفس الامارة والنجد لذكر الله ودوام الفكر
فيه وهو ثمرة الصبر على فعل الطاعات وترك المنهيات وتحمل المشاق والمكاره وهو ثمرة الخوف من الله
تقع والرجا بشواهد وكرامه وانعامه والخوف فضلة تأثير في الاعضاء الباطنة فمنعها عن الرذايل ه
النفسانية مثل الكبر والحسد والحقد والعداوة والبخل وغيرها وفي الاعضاء الظاهرة فيكفها عن
المنهيات ويقيدها بالطاعات ولعلومة فوله الرضا وضا الله سبحانه فهو في جنات عدن وجعله اكبر من
جميعها فقال تعالى ورضوان من الله اكبر والمومنين في الموضعين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وساكن
طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فهو فوق النعيم المطلب سكانها و نعيم الجنان وغايته
اذا رضي العبد عن الله تقع ورضي الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا عرفت حال الرضا وثمرته
منزلته فاعرف ضده الذي هو السخط بالقضاء فان كلما ذكرنا في الرضا يجري ضده في السخط وزيادة
عليها بالحسنة ادمن هذا الحديث وغيره ان العبد يجب عليه ان يرضى بقضاء الله سبحانه خيرا كان
كالايمان والطاعة او شرا كالكفر والمعصية فلكن الرضا بالكفر كفر والمعصية فسوق كما ورد في الحديث فلكفر
الموفق والجواب المشهور هو ان فرق بين القضية والمقضي فانه يجب الرضا بالقضاء دون المقضي والكفر
ونحو من جملة المقضي ورده بعض المحققين بان القضاء عبارة عن الحكم بوقوع شئ في الخارج وهو امر
نسبي اضافي فحسنه وقبحه وخيره وشره انما هو بحسب اضافة البدان فلا يوصف بشئ
الا باعتبار المضاف اليه فالقضاء بعدم اجابة دعوة المضطر ليس بقبيح بالذات لانه تعالى قد علم ان
الشر مقتضى بالعرض لا بالذات والذي يجب الرضا به هو القضاء او المقتضى بالذات والذي يجب عدم الرضا
به هو القضاء او المقتضى بالعرض كالكفر والظلم ونحوهما وقال بعض الافاضل الذي يرد للذكور عن الجواب
المشهور ان القضاء كالعلم الذي يجرد اضافة ونسبة بل هو صورة عقلية ذات اضافة فرقان القضاء الالهي
كما تقدم عبارة عن وجود صور جميع الموجودات الخارجية وجودا عقليا اجماليا على وجه اشرف واعلى
فكل ما كان او سيكون له وجود في علم الله تعالى علما مفصلا متميزا من الشر والقبيح والفحشاء والمنكر
واما القضي فهو الصور الكائنة والموادا لخارجة على ما هي عليه في القضاء فالمقضاء بخلاف الوجود
والمقضي بخلاف الوجود فقد تطرق اليه النقص والافة والشر والفساد والصورة العقلية للكفر ليست كفرا
ولا معصية وانما هي كذلك بحسب وجودها في الخارج فمن قال القضاء لا يكون الا خيرا يجب الرضا به
دون المقضي اراد بالقضاء صورته في علم الله سبحانه لا مجرد النسبة والمقضي وجود الاكوان الخارجة

التي قد يكون شرا وكفرا فظهر الفرق ودفع التناقض والشكوك وضده الكفران الشكر حالة نفسانية تنشأ من العلم
بالمنكور وصفاته وافعاله وتقع بالعلم والقلب واللسان والاركان وهو بالنظر الى الثمرة عرفوه بانه فعل دال على
تعظيم المنعم سواء كان بالجنان او باللسان او بالاركان وتوضيحه ان الشكر على النعمة لا يتحقق الا بان تعرف المنعم بوصفاته ونعوته وان تعرف ان النعم كلها منه وان كل واسطة الموصولة للنعم والتي لها مدخلية ايصالها اليك كلها
مثل الماء والارض والشمس والقمر والهواء والحيوانات والعباد وغيرها كلها منقادة كلامر مضطرة لحكم كانقياد بقية
الملك في تقاديره وايصال عطاياه فتعرف ان المنعم في الحقيقة الاهو وهذه المعرفة تورث حالة نفسانية
هي التذلل والانقياد للمنعم والسرور بحبه لامن حيث انها موافقة لغرض نفسك اذ في ذلك متابعة
في هواها وافتضاء محض في رضاها بل من حيث انها دالة على عنايته بك بمجرد احسانه وافضاله وهو شهود
سبق استحقاقه واستهلاك وسيلة الى التقرب به ورعاية حقوقه وعلامة ذلك ان لا تفرح من الدنيا الا بما
يوجب القرب منه في الدنيا والاخرة وهذه الحالة شكر في الحقيقة وهي تورث العمل بما افاد حصلت في النفس
وتمكن فيها حصل لها تنشأ من العمل الموجب للقرب منه وهذا العمل اما ينكر وهو يتعلق بالقلب كما للسان والاركان اما
على القلب فهو القصد الى تعظيمه وتحبيبه وتجريده وتفريده والتفكر في محسناته وافضاله واثاره انعامه واكرامه
واما على اللسان فكثرة تلفظه بالثناء عليه من الاعمال القلبية واما على اللسان فهو اظهار ما في الجنان المتضمن بالتحميد
والتسبيح والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها واما على الاركان فهو استعمال نعمه الظاهرة والباطنة
في طاعته وعبادته والتوقي فيما لا استعانة بها في معصيته وتخالفه كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته و
استعمال الاذن في استماع براهينه واياته وهكذا حكم سائر الجوارح واذا عرفت الشكر فقد عرفت الكفران لانه
موضده بالمقابلة فانه ايضا حالة نفسانية هي الفتور وسوء الظن بالمنعم والتباعد منه والسرور بالنعمة من حيث
انها موافقة للاغراض النفسانية وهذه الحالة تنشأ من عدم معرفة المنعم المحسن على ما ينبغي وتورث
العمل بالقلب كالتعمد للمعصية والعزم على مثلها للفتنة وباللسان كالافتراء والتكلم بالفتنة وغيرها من الاقاويل
الباطلة وبالجوارح كذلك النظر فيما يتبعه وصرفه فيما لا يتبعه وبالجملة صرف الجوارح في غير ما خلقت لاجله و
القطع وضده اليأس هذا تكرار لما مر وضده وذلك قال الشيخ بهاء الملة والدين وره العمل احدهما كان يدلا عن الاخر
في هذا الباب غفلا عن الدلالة ويمكن ان يقال الشكر انما يلزم لو اريد به ما اريد بالرجا اعني القطع في قوله تعالى
والامور الاخروية مطلقا انما اريد به توقع الامور الاخروية من غير سبق استحقاق وحق الرجا يتوقعها
مع السبق او مطلقا او اريد به توقع الامور الدنيوية مما يحتاج اليه من الضروريات تحريها او اريد به توقع ما في
ايدي الناس وحمل اللطم من جنود الجهل واليأس من جنود العقل على خلاف ما وقع في سائر النظاير من تقديم
جند العقل بالذكر وهذه الوجوه وان كانت بعيدة لكن القول بالتكرار وتخطئة الشارح احد منها والتوكل
وضده التهرض يعني توكل العبد على الله تقع هو صرف اموره اليه والاعتماد فيها عليه يقال توكل فلان فلانا اذا
استكفاه امره ثقة بكفايته وعجزا عن القيام بامر نفسه ومن اسمائه تقع الوكيل وهو القيم بارزاق
العباد وبالجملة التوكل حالة فاضلة للقلب توجب خضوع الامور الى الحق والانقطاع عما سواه وله مبداء
واثر ومرتبة فيه ومبداء العلم بانه تقع واحد لا شريك له وانه عالم بجميع الاشياء بحيث لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وانه قادر على جميع المقدورات وانه حكيم لا يجور في حكمه وانه رؤف بعباده

ولا بد بعد ذلك من الرضا بقضاء الله تعالى بالعلم الاول بعلم انه لا كفيل لمعاشه الا هو وبالعلم الثاني بعلم انه لا يخفى عليه شيء من معاشه وبالعلم الثالث بعلم ان السموات والارضين وما بينهما وما فيهما من الدواب والحيوانات والنباتات والجمادات والامور الكائنة مسخرات بامره فعلم انه لا يعجز عن امضاء مهماته وانجاح مطالبه ومراداته وبالعلم الرابع بعلم انه لا يكون ظالما في تفاوت موره وبالعلم الخامس بعلم انه يفعل كل ما يصلح له وبالسادس يعلم علما يقينيا ان الامور فاذا اتقن هذه الامور واستأنف قلبه بانوار تلك المعارف فلم يبال بضيق اليوم والخبز وضعف البصيرة ومع ذلك تأمل في حال بعض الحيوانات الذي لا حيلة له في تحصيل موره واد خاره فتراه كالطير وامثاله يغدو في حاجة نفسه حين كان جنينا في بطن امه وكان موره مضمونا له الرزق يأتيه بغير حيلة منه بل لا بد في فوقا حصل له حالة شريفة هو فوقه في موره بالله سبحانه وانقطاعه عن غيره من الاسباب والوسائط بل من نفسه فانه لا حيلة له الا في الحول والقوة عنها وبكيانه لا لحوله ولا قوته الا بالله وبرى حاله مثل حال الموكل مع وكيله وفي الثقة به والاتكال عليه وامثال الطفل مع امه في الركون اليها او مثل حال السمكة مع الماء المقصود فانها مقهورة تحت يده وقدرته يجيء بها ويذهبها كيف شاء وهذه الحالة هي المسماة بالتوكل وهي مقام عال من مقامات السالكين ودرجة عظيمة من درجات المقربين ومنزلة رفيعة من منازل المتقين لا يصل اليها الا من اطمأنت قلبه بالايمان بالله القائم فوق عباده ثم ان هذه الحالة تتفاوت كالاحوال تفاوتا لا يحيط بقدرها الا الله وتفاوت العلوم المذكورة وصفاء القلب ونورانيته فطا اقام اولها الثقة بالله وبكفالته وكفايته وعنايته مع ملاحظة ان العادة جرت على ربط المسببات باسبابها فتتمسك بالاسباب على قدر الحاجة والاثر المترتب عليه هو الاعتقاد بان حصول المأكل وشبعه من توفيق الله تعالى وعنايته فيكتب ويقاتل الباغي والسارق ويحترز من العدو مثلا ولا يثق ولا يتوكل الا على السبب وانما اتخذه جريا على العادة وهو راض عن ربه وشاكر انه لم يحصل السبب بناء على انه لا بد بحكمة اعني تحقق الحكمة وما قطع استغلاله بالسبب وفات الصلاة وغيرها من العبادات وبالجملة يكون مقصوده هو الكفيل الحق وخيره ومنظوره هو المتسبب بذلك كله وارادته والاكتساب على هذا الوجه لا ينافي التوكل لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان راس المتوكلين وقد تواتر الاخبار عن العدو وخندق على نفسه وظاهر بين درعين وادخرت عياله سنة او نحو ذلك وتواترت الروايات عن الائمة الطاهرين عليهم السلام على هذا المعنى ولقوله تعالى وليأخذوا حذرهم تجارة ولما قبل من طعن في الكسب طعن في السنة ومن طعن في تركه طعن في التوحيد والكسب القبيح لنا في ما كان على خلاف الحالية وحده بعض المفردين بدون الاربعين واختلف في ادناه وقوت الاربعين فقيل يخرج عن التوكل وقيل لا يخرج بما زاد على الاربعين وهذا كله ما لم يشوش خاطره فان تشوش بالاعتماد في حفظه افضل بل قيل بوجوبه ضيعة بكيد دخلها كان ادخل لان المقصود تفريغ القلب للعبادة وحفظ الحيل يشوش تمام تفريغ القلب وقيل بالعكس لان الفضل على الله عليه والكان راس المتوكلين والد ذلك ولم يفعل لطيب قلبه وانما فعله ليدل على الجواز وقيل انه اذا تفاوت عامين في مقام يتوهم غلبة الصدق بانه لعدم الامن في السنة الثانية ولا ظهر انه اذا تفاوت مطلقا لا يأتيه اذا كان اعتماده على الله تعالى لا على الموت المتكرر والحالة هذه فمتى لا يعتمد على الله فلا يأتيه وان اتته الثقة بالله وبكفالته مع الاحتراز عن جميع الاسباب والسببيات عنده ولكم يتوقد نفسه بالصبر على الجوع والعطش اسبوعا او اكثر او اقل او اكثر ولا راض نفسه على اكل غير ما تؤنس من الادامة والاشربة ولا تألم عليه انه لا يجوز له ترك الاكتساب ولا التخرج من المعيشة

من الصورة والسكون في البادية ولا السفر لازاد ولا ماء لان القناعة النفسي التي لا تهلك لا يجوز عقلا ونقلا والقيام في الصورة مظنة تيان الرزق ذلك الثاني الا انه عود نفسه على ما ذكر ولا تأثم المتوكل عليه انه يجوز له ترك الاكتساب والسكون في البادية والسفر لا زاد ولا ماء في مدة يعلم انه يتحمل الرياضة ولا يجوز له ذلك الا بسبب الضرورة بتركه اليه للطعام وابتلاعه ولا افطاعهما في علم ولا فوق كلا ولا اقامتهما في سبيل ما او تخجد رمانيا ولا عدم دفاعهما سبعا ولو قالا في جميع ذلك توكلنا فانهما آثمان في معنى التوكل وفي اعتقادهما ان الاسباب الضرورية تنافي وكان بعض المتوكلين لا يباع ولا يقترض والتوكلة والحيل للاحظة انه قد يخرق ثوبه وقد لا يوجد المداد يوجد الارض ثم انهما ان تفارغا للتشاغل بالكتابة فما في يدي الناس وهم يتوشوش بالهما في العبادة وناضا نفسهما على الجوع وصبرا صبرا جميلا في كل يأتيهما الرزق لا محالة لان اصل وجود هما يجلب الرزق وغيره من ضروريات الوجود وقد قيل لامير المؤمنين عليه السلام لو سددت على رجل باب بيته وتركته فيه فمن اين كان يأتيه رزقه فقال عليه السلام من حيث يأتيه اجله وهذا المتوكل وقد تكاثفا هو المتفرد وانما المعيل فالمناسب له هو القسم الاول لا الثاني لانه ليس له ان يكلف عياله بالصبر على الجوع وقد رجح جماعة القسم الاول على سواه الا قاسم مطلقا لما مر ولغيره من الاخبار الواردة في الحث على طلب المعيشة ويمكن ان يقال ان ذلك باعتبار ان القسم الاول اسهل والاجر بين في غاية الصعوبة وهم عليهم السلام حكماء يحاولون الناس على ما يصعب عليهم كثيرا واما ضد التوكل فالمشهور في السنة العلماء والصوفية في الفتح الصعبة هو الحرص والصاد المهملة وقال سيد الحكماء الالهيين هو الحرص بالحاء المهملة والباء الموحدة الخباء والواء في الوسط وبالقريب واما الحرص بالصاد المهملة فتحيف لانه ضد القناعة كما سيجيء توضيحه ضد التوكل يظهر ان يكون جنبا لجهل قال من ثلثة وسبعين وعلى خلاف قول الامام عليه السلام بل هو وهم فانه في نفسه لا تضاد القناعة في نفس الامر لا ضد التوكل لان ضد التوكل هو الهم بالشيء والحزن له والوجد عليه وضد الفكر في الوصول اليه والتالع في تحصيل بغية وتصحيح الاسباب الموثرة اليها وتحريكها وتحريكها وتحريكها والهم في ابطاء بلوغها وبطوء نجاحها وذلك معنى الحرص بالصاد المهملة وهو المراد بمعنى هذا محصل كلامه ويمكن دفعه بان الحرص بالصاد المهملة حالة نفسانية تنافي من اجهل بالامور المذكورة العبرة في تحقق التوكل او من ضعف القلب لاستيلاء مرض الوهم عليه فان الوهم كثيرا ما يغلب من كان ايقينيا وحده مع ميت وهو يتبع جماعة مع عمله بان الميت يضر جماعة وتبعث تلك الحالة على السعي التام في الاكتساب وشدة الاهتمام بجميع الاسباب وصرف الهمة والفكر في جمع المال في جميع الاوان كما هو دأب اهل العصر شان اباء الزمان ولا شبهة ان ذلك لقوة الاعتماد على الكسب والطلب وعدم الاعتماد على الله سبحانه فالحرص متضمن لامرين احدهما الميل الى الاكتساب والثاني عدم الاعتماد والوثوق بالله سبحانه فباعتبار الامر الاول جعل ضد التقنوع وباعتبار الامر الثاني جعل ضد التوكل فلا يكون جنبا لجهل قال من جعل الحرص في الموضعين بمعنى واحد ولا يلزم خلاف قول الامام عليه السلام ولا يرد ما ذكر من تفسير ضد التوكل في نثر الامر والارادة وضدها القسوة قال الماوردي القسوة ضد اللين والغلظة ضد الرافة وكانه يقابل من معنى القسوة قال الجوهري قسي قلبه قسوة وقساوة وقساء بالفتح والمد وهو غلظة القلب وشدته والرافة حالة نورانية للقلب داعية الى الخير وحسن الخلق ورقة الوجه وطهارة اللسان وكرة الحياء واللطف بالخلق والاجتناب عن المناهي وضدها الحالة الظلمانية الداعية الى

عد وجنده العقل والجهل باطل لانه خلاف

بان الرزق م

من الصورة

الشروه الحقد وغلظة الوجه وخيانة اللسان وقلة الحياء وابداء المخلق وبدو عيوب الحارم وكشف الاستار و
الثوب على الناس في المخصومات وكل واحدة منهما اما طبيعية واما كسبية تحصل الاولى بممارسة العلوم و
الاعمال الصالحة والثانية بمزاولة الجهل والاعمال القبيحة والمراد هنا هو القسم الثاني والرحمة وضدها الغضب الذي
حالة القلب يثمرها العلم بفجاعة الطغيان وشناعة العدوان وسوء عاقبتهما وثمرتها الشفقة على الخلق والتلطف
بهم والترحم عليهم والفرق بينها وبين الرقة كالفرق بين السبب والسبب فان الرقة لينة القلب الموجب لميله
الى التلطف والشفقة والرحمة مشروط بالميل وقد يخلو هذا الفرق على بعضهم فحكم بانهما بين المغايرتين متحدتين
في المعنى وبايدات الرافة ليست نفس الرحمة والقسوة ليست نفس الغضب وان الاول منتهاه بمنزلة السبب الثاني
وان الاصل عدم التكرار عند الجمع بينهما مثل ان الله تعالى وصف نبيه والطائفة المؤمنين بالرافة والرحمة
الطائفة والعسانة مثل عن الماعة وانكاره على من عصاه وتحطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له والغضب
من المخلوقين قد يكون محمودا وقد يكون مذموما فالمحمود ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان
في خلافهم وهذا هو المراد هنا وهو باعث حالة القلب ثمرها العلم بما ذكر وقبول النفس لما دانه الانبياء طوعا او
وتزيينه وثمرتها الطغيان على الخلق باليد واللسان والتعدي عليهم بالظلم والعدوان ومن علاماته احمرار
الوجه والعين وانتفاخ العروق وسرعة ثوران القوة الغضبية اذا تحركت بحيث لا تتمالك نار وهما
في الباطن يغلي بدم القلب كالجمر فيفيض منه الدخان فيرتفع الى اعالي البدن كما يرتفع في القدر وينصب
في الوجه والعين والعروق فيحمر الوجه والعين وينتفخ العروق وتخيل الدماغ الذي هو معدن الفكر والحس
ويتطفى نور عقله كما يتطفى ضوء السراج في الليت باستيلاء الدخان عليه فيظلم بصره وبصيرته بحيث لا يرى
سببا ويسود عليه الدنيا وما فيها ولا يميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح ولا يتوثر فيه وعظ ونصيحة
بل قد يبلغ الى حد يحمله على ان يجمع ما يقبل الاحتراق ويلقي النار عليها بقصد الحيوة فيموت صاحبه غيظا
وهذه الحصلة من اعظم الخصال الذميمة ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام واحذر الغضب فانه جند عظيم
من جنود ابليس قال الباقر عليه السلام ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فايما دخل الغضب على
قوم وهو فيهم فجلوس من فوره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما دخل الغضب على ذي رحم فليدن منه
وليمسه فان الرحم اذا مست سكنت وقال الصادق عليه السلام مفتاح كل شر والعلم وضده الحلم لهما وصفان
متقابلان وهنا بيان متضادان ان للعقل والجهل اللذين كلامنا في وجودهما لانك قد عرفت ان المراد بالعقل
اما القوة العاقلة او النفس من حيث استعدادها السلوك طريق الحق وكل واحدة منهما مبداء للعلوم وبالجهل
اما القوة الجاهلة او النفس من حيث استعدادها السلوك طريق الباطل وكل واحدة منهما مبدأ للجهل المقابل
للعلم اعني عدمه ثم العلم مراتب الاول الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والثاني امير المؤمنين عليه السلام جنود العقل
والجهل اعتبر بضدها تتبين الثالثة الاكتفاء اتم الاكتفاء والرابعة الاولى للطغاة والثانية في مقابلة
الاعتقاد بالمعارف الالهية والاحكام الشرعية وهذا القسم قد يجب على الجميع وقد يختلف باختلاف
الاشخاص الذي يجب على الجميع معرفة ان الله تعالى واحد حي قديم ازلي غني لذاته منزه عن صفات الحدث
بالصلوة والصوم والوضوء والغسل وشرايطها ومفاسدها الى غير ذلك مما يتوقف عليه جميع المكلفين والذي يجب على
البعض هو العلم باحكام الحج والزكوة للغني والعلم باحكام العقود لمن يريد ان يعقد كذا كل من علما وجب عليه العلم

بذلك العلم والعلم من حيث انه علم متعلق بالحق طريق واحد والجهل المقابل له طرق متعددة واذا وقعت الحرب بين
العقل والجهل في ساحة القلوب واستظهر الجهل بجنده الذي من جنوده استظهر العقل فيطيه ويهزمه كهزيمة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والفهم وضده الحمق الفهم هنا بمعنى العقل كما قيل او صفة فاضلة
للذهن وهي ملكة الانتقال من المعلومات الى المجهولات بحيث لا يحتاج في ذلك الى فضل مكث وتامل كذا عرفه المحقق الطوسي
عنده وهو امر فطري لا يمكن تحصيله بالكسب تحت جنس الحكمة وانما قلنا ان الفهم فيما سياتي من قوله عليه السلام والفهم وضد الغباوة
بمعنى الفطنة وهي شدة التدريس وجودة الذهن وقوته للعدة لاكتساب العلوم او بمعنى الذكاء وهو نوع اخص من جنس الحكمة فوق
النوع المذكور وعرفه المحقق بانه ملكة حاصلة من كثرة مزاولة المقدمات النيرة وممارستها موجبة لسرعة انتاج المطالب
وسهولة استخراج النتايج على سبيل الرقم الخاطف ومنهم من فرق بين الفهم والذهن وظن انهما بمعنى واحد فهكذا بالمادة
الفكر تين كانت بدلا عن الاخرى فجعل بينهما التباين فاطلق عن البداية ومنهم من جوز ان يكون الفهم هنا بالقاف فما
للتكرار من فهم بالقاف كفرح قل ميله للطعام واتهم في الشيء عمض وعنه كرهه وعن الطعام لم يشته وهذا
الاخير مثله سيد المحكما عن بعض وهم يصرح باسم القايل لم اقف لهذا المجوز على اثر نعم بالمعنى المجهز فاذا
عرفت الفهم فقد عرفت الحمق بالمقابلة فهو اما ضد العقل على الاول وهو الانتقال من الملزومات الى اللوازم و
يتوقف ذلك بالبلادة للفرطة وهو نوع من جنون وقيل الجهل المقابل لفضيلة الحكمة وهناك ذلك تضمات الذهن و
كلاهما من الحمق الغباوة اذا بولغ فيها كانت السوفا وانحمقا القمراذا انوره وقد عد الحمق اعظم الفقر واكبره لكونه
اسدا بلاء واكثر ابتلاء من الفقر المعروف بين الناس والكمال الذي هو اشرف من المال والدليل عليه قول امير
المؤمنين عليه السلام واكبر الفقر هو الحمق وعلم منه بحكم المقابلة ان اعظم الغنى الفهم ذلك فضلا لله يوتيه من يشاء والله ذو
فضل العظيم والعقد وضدها الملتك لما كان بقاء النوع والشخص مفتقرا الى الماكل والشارب والمناكح والمساكن
والمشارب لان الحرارة الغريزية الخادمة والغريزية الملتهبة امدى عدو للرطوبة الغريزية التي في طينة الانسان فلا تزال
تلك الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها وتجرها وتفنيها فلو لم يتصل الرطوبة بدل مما يتحلل بحيث كما فعل الفناء المزاج وبطل التركيب
في اسرع زمان فخلقه سبحانه وتعالى في الحكمة البالغة قوة تسمى بالغاذية وهي مبداء الشوق الى طلب الغذاء والالتذاذ بالماكل
والمشارب والمناكح والمساكن فتلك القوة هي التي تحرك الانسان الى تناول الغذاء والتلذذ بالماكل
والمشارب والمناكح والمساكن فتلك القوة هي التي تحرك الانسان الى تناول الغذاء والتلذذ بالماكل والمشارب
والمناكح والمساكن فتلك القوة هي التي تحرك الانسان الى تناول الغذاء والتلذذ بالماكل والمشارب والمناكح والمساكن
الوسط مثل المركبات لا تتحدى عما اذ ذلك العقل والشرع من الاغتذية والاشربة ولا لحكة وغيرها بل طاعة عند فيها عداه
حظا وضيعا لها واقتصرت عليه وتركت مواها حصلت فضيلة العفة وهي جند عظيم من جنود العقل مقابلة
لحكة تابعة للامرة ونهيه وان تحركت بحوالاشراط وبيانا وزجرت عنها العقل والشرع وارتكبت من اللذات ما لم يأذنا لها
حصلت رذيلة الفسق وخرق الاستار وهي مباشرة بالشرة والفجور ايضا ومعدودة من جنود الجهل الاقيا حكمة
واتباع امره ونهيه وخروجه على سلطان العقل وان تحركت بحوالافراط وترت ترك طلب اللذات الضرورية التي لا بد
لها العقل والشرع واخصاصا آلية والمشقة التي تورث الملال حصلت رذيلة خمود الشهوة وهي اضداد
العفة وانما القصر على الثلث الذي هو في طرفي الافراط لان ذو الثلث اشهر وضدية اظهر والزهد وضده الاغبرة الرفث
جعل القلب حيا بما هذه احوال الاخرة وعدم الغفلة عنها وميتا عن علم الدنيا وزخارفها وبعبارة اخرى هو اعتزال
النفس عن الدنيا وذمها انها وقطع الالتفات الى ما سوى الله تعالى وبعبارة اضر هو حذف موانع الالتفات اليه سبحانه
ولا يتحقق ذلك الا بحذف الموانع الاقتضاء اليه سبحانه ولا يتحقق ذلك الا بحذف الموانع الداخلة النفسية عن النفس ثم

محبة غير الله تعالى والميل اليه سواء وحذف الموانع الخارجة مثل متاع الدنيا وزهراتها واليه يشير قول بعض
الاكابر والزهد ترك ما يحرف ذاهبا وعلى هذا فالزاهي ترك الرغبة والجد ترك الهوى والدال ترك الدنيا وكما يعبث على السالك
هذه الطريقة هو تلاوة القرآن الكريم والتدبر في آياته فانها تثير محبة المولى الوجه الى الآخرة وتغسل عن لوح القلب
درن الوساوس وحب الدنيا وبدونه الميل الى الدنيا ثم مطالعة احوال الماضين وبعض ما كانوا عليه من الدنيا
وذمها وانقطاع ايديهم عنها واستقرارهم في القبور ثم التامل في احوال الانبياء والاصفياء عليهم السلام مع كمالهم
من الاستغناء من الدنيا وتركهم لها طوعا وكرها ورغبة في ثواب الله ومقام القرب عنده ذلك دليل على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مساويها فانظر الى حال الكليم الله موسى بن عمران عليه السلام اذ يقول لدنيا ما زلت الى الآن
فقيرا ما سالته الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض حتى كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
والى حال داود عليه السلام فانه كان يعمل سفائف الخوص ويقول لجليسه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها
والى حال عيسى بن مريم عليه السلام فانه كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان دائما يحب ويسرا بعه بالليل القمر وقال له
ذات ليلة مشارقا الارض ومغاربها وفاكهة ما نبتت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا
مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه والحال نبيلة الاطيب الا طهر صلى الله عليه وآله وقيل
لمن تاسى وعزاه من تعزى والصب الاعلى الله فقط التاسي به والاقتداء الاوفاه فانه نعم الدنيا نصها ولم يترقها
طرفا واعظم اهل الدنيا كعبها واخسهم بطنا وعرضت عليه الدنيا وخزانها فاباها بقيها وقد كان صلى الله
عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري و
يردف خلفه ويكون الستر على باب بعض نسائه فتكون فيه التصاوير فيقول لها غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينيه لكلا
تتخذ منها رياشا ويظنها ولا يستعد لها قرارا ولا يرجو انها مقاما فاخرجها عن النفس واشخصها عن القلب وغيبها
عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده وقد كان نبي صلى الله عليه وآله ما يدلك
على الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنها زخارفها مع عظيم زلفته فانظر بنور عقلك
اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قلت اهانه فقد كذبت واثبت بالاهانة الخطير وان قلت اكرمه فاعلم انه
قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اوليائه اسمع ما اقول لك والله ويقول نبيك اما بلغك ان عليا
فانه قال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقد قال له قائل الا تبدلها فقال اعزب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى فقوله عليه السلام فعند الصباح الى آخره مثل يضرب لحمد المشقة ليصل الى الراحة واصله
ان القوم يسيرون بالليل فيحمدون عاقبة ذلك القرب المنزل اذا اصبحوا ومطابقة الصباح لمفارقة الظلام
واما اعراضها واتصالها بالعالم الاعلى فبسبب تلك الرياضة الكاملة والزهد عن الدنيا واثرها واما الحكم
عليها الزهد فيها وحوائها الصبر على مكاره الدنيا وترك لذاتها ومعانقة الزهد عنها مطابقة ظاهرة وافقة
موضحها وقد روى انه سئل عليه السلام رفعت فيصلك فقال الجمع لها القليل فيندى له المؤمنون وعما قال في هذه
عليه السلام ما رواه احمد في مسنده عن ابي المؤيد الكوفي قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام الى السوق ومعه غلام له
وهو خفيفة فاشترى منى قميصين وقال للغلام اختر ايتهما شئت فاخذ احدهما واخذ عليه السلام الاخر ثم لبسه
ومد يده فوجد كمه فاضلا فقال للغلام اقطع الفاضل فقطعه ثم كمده وذهب وقريب من هذا موجود في روايات

اصحابنا رضوان الله عليهم فتاسوا بهم واقتفوا اثرهم ولج موجهم لتامن من الهلكة فان الله سبحانه جعل اعلام القرب
واطلعهم على قبائح الدنيا واحوال الاخرة فاذا عرفت معنى الزهد فضع عليه الرغبة التي هي ضده وهي الركون الى الدنيا
والميل الى الدنيا والميل الى اسبابها الدانية عن خلوص ذكر الله وسائر احوال الاخرة وقال بعض العارفين الرغبة
في الدنيا تجارة ليس وراءها خلاق وارتكاب المكروهات الحاجية للرقات اذا التمرغ في بحر الدنيا تمل تنبك عن الكبر والتجبر
الجهلاء والظلم وسوء الخلق واستصغار النعم وكفرانها الى غير ذلك من الصفات الرديئة المهلكة ولو فرضنا خلو
عن جميع تلك الصفات واتصافه بجميع الصفات الحميدة كما يفرض المحال والمحتم لكان في غاية البعد من منزلة
القدم في كلا حركة وضرة خلافا لاهل الكشف الذين قصروا من الدنيا على مقدار الضرورة والله ولي التوفيق
والرفق وضده الخرق قال ستبد الحكماء الخرق بالجهاء المجهة والفاقة من حاسبني الورى بالخرب مصدر والاخرق
خرقا والاسم الخرق بالضم قولهذا هو المستفاد من الصحاح حيث قال الخرق بالتحريك الدهش من الخوف والحياء
والخرقا بالضم مصدر الاخرق وهو ضد الرفق وقد خرق بالكسر يخرق خرقا والاسم الخرق واما المستفاد من المغرب
حيث قال الخرق بالضم خلاف الرفق ورجل خرق بين الخرق مرأة خرقا ومن النهاية الابرية حيث قال فيه ومنه في
الحديث الرفق يمن والخرق شوم الخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا فهو اخرق والاسم الخرق بالضم
ان ضد الرفق هو الخرق بالضم والمستفاد من القاموس جواز الامرين اعني التحريك والضم ينسب قال الخرق
بالضم والتحريك ضد الرفق وان كان بين الرجل العمل والمتصرف في الامور اذا عرفت هذا فقول الرفق الين واللطف
والخرق العنف والجهل والحمقة وترك اللطف اذ هذه الامور من انار الحمق والجهل ومن الرفق رفق الرجل
بمصدقه وعبده لانه لذلك يوجب ذلك يا والصداقة ورفع العداوة ومنه رفقا بحالنا نه بالمداواة بتيم
في اللفظة والنظرة والاشارة والتحية والتكلم كما يورث العداوة بتيم ومنه وفق الامير رعيته لانه دخل بحلب
فلم يرض بقضايا دهم لحكمة واطاعتهم لامره وفيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لبعض عماله واخفض للرعية جناحك
والن لهم جانبك وفي الخبر ان افضل البر اعند الله ما تولاه يوم القيمة امام عادل رفيق وان شر الناس منزلة يوم
القيمة امام جائر خرق وفي الخبر ان الرفق لا يوضع في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه ثم الرفق انما يكون من يحسن
العقل اذ العاقل اصلح واصوب من الخرق ولا فالرفق خرق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان الرفق خرقا
كان الخرق رفقا يعني اذا كان الرفق في امر غير نافع فضيلته بالخرق وهو العنف والعجلة واذا كان الخرق
غير نافع فضيلته الرفق والمراد به الحث على استعمال كل واحد منهما في موضعه كما شان العاقل الحكيم فان
الرفق اذا استعمل في غير موضعه كان خرقا والخرقا اذا استعمل في غير موضعه كان رفقا وقريب من هذا
المعنى قول عليه السلام دواء الداء وداؤه ترك الدواء وقوله عليه السلام ما كان الرفق في شئ الا زانه ولا
والعزم بالشدة حين لا ينبغي عنك ينبغي لا الشدة وقوله عند ورود الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
فقد رخص عليه السلام في ارادة الضرب والرمي والقتل ان يدافعه بمثله اذا علم ان لا دفع الا به
فان ذلك جائز حسن عقلا ونقلا فانا دعى الى هلاك الظالم فلا شئ على الدافع اذا لم يتعمد والرمية
وضعها الحيرة الرهبة وهي الخوف على النفس اضرب خوف من الحق وخوف من الخلق
كل ذلك من ثمرة الحكمة والعلم بالله واياته وصفاته ومخالفات النفس وغوايلها ومحاسن امور الدنيا
والاخرة ومقابلها ومضاداتها فالخوف من الحق يورث القرب منه كما ورد في الخبر

الدواء داء

اذا افتقر جبل العبد من خشية الله تعالى انحلت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة ورقها ومن البيان ذلك الترغيب
القرب منه واما الخوف فيورث البعد عنهم كما ورد في الخبر فالخوف من الناس تحرم به من تعلم ومن البيان ان
يخافك لقتا وسبعا يفر منك اما الخوف من النفس فبورث تهذيبها الا ان العبد اذا خاف منها بجاريها في جميع حركاتها
وسكناتها فيمنع عنها ثمانون مكروها وسيف مجاهدتها وذلك يوجب تهذيب الظاهر والباطن ومن ثمة قال
بعض اهل العرفان الخوف الحق ريحانة الوساوس والهواجس في القلب والظاهر المتبادر منها هو الخوف من الله تعالى
وهو قد يكون لامور مكروهة لذاتها وقد يكون لامور مكروهة لاداتها الى امور مكروهة لذاته والثاني لما ذاتا
كثيرة كخوف الموت قبل التوبة او خوف نقص التوبة او خوف عدم قبولها او خوفا لاخر اذ من الفضيلة في عبادة الله تعالى
او خوف بتلاء القوة الغضبية او القوة الشهوية بمضيرها العادة فان تكاسب الانتقام واستعمال الشهوات المالوفة
او خوف سوء الخاتمة او خوف الشقاوة في العلم الازلي وعلى هذه الاقسام يجب الرتبة عند العارفين خوف الخاتمة فان
الامر فيها خطير لان علامات دالة على كمال المعرفة خوف الشقاوة السابقة في العلم الازلي لكون الخاتمة تابعة بها وظلة
لما سبق في اللوح المحفوظ وقد تمثل منزلة خوف السابقة ومنزلة خوف الخاتمة برجلين وقع لهما ملك يتوقع بحيث ان
يكون لهما ميعاد او هلاك فيقلق قلب احدهما بحال لخبر التوقع وما يظهر من تغيره شرور تيعلق قلب الاخر بما حدث من حال
التوقع وما ظهر له من تغيره وغضب وهذا التفات الى السبب فكانه تعالى كما الالتفات الى القضاء الازلي
الذي هو يتوقعه الفقير الازلي في اللوح المحفوظ من غير الالتفات الى الاسباب فيما يتعلق بالخير ما في الحديث السعيد
ومن علامة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله وكذا اللائق للقاسم كثيرة كالخوف من سكرات الموت
وشدائده ومن سؤال منكر ونكير ومن عذاب النار ومن اهوال الموقف بين يدي الله عز وجل ومن كشف الستار ومن
الحرمان عن النظر الى وجه الله تعالى وحرمته وكيفية العبور عليه ومن النار وانواعها وسلاسلها ومن حرمان
الجنة ومن مفقدات الدرجات فيها ومن الحجاب عن الله بجهات وكل هذه الامور مكروهة لذاتها ومخالفة لحال الكون في
الله فيها وعلامة رثبة هو الاخر عن خوف الظالمين والحجاب وهو خوف العارفين الناظرين لانوار عظمته وجلالته
القاهرين في بحار لطفه وفضله وكماله الذين اضاءت ساحة قلوبهم بمصباح الهداية الربانية واشرقت مرآة ضمائرهم
بانوار المعارف الالهية كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء اراد فيه بهم خوف الحاجبين والصالحين والزاهدين
ومن يكلم معرفته بعد واذا عرفت الخوف ودرجاته فنقول عليه قيده وهو الجراءة ودرجاته ثلاث ضد كل درجة
من الخوفة درجة من الجراءة والاولى عدوان العقل وجنوده والثاني من عدوان الجهل وجنوده فاذا وقع المطاردة
بينهما في حلبة القلوب وميدان الابدان واستظهر الجهل بالجراءة استظهر العقل بالخوف فقيده وبقهره باذن
الله تعالى الا ترى انهم القائلون لا يقال المعروف ومعاول الرحمة بعني الخوف هو الرجاء والجراءة لان الرجاء ليس
ضدا حقيقيا للخوف ولا الخوف ضدا حقيقيا للرجاء لانهما قد يجتمعان في قلب الموسن بل اذا قرنا احدهما عن
الاخر منعوم واجتماعهما مدح كما يدل عليه قوله تعالى في وصف العابدين ويدعوننا رغبا ورهبا وانما الضد
الحقيقي للرجاء هو اليأس والقنوط كما مر بيانه امكان اجتماعهما في قلب واحد والتواضع وضده
الكبر من اعاظم جنود العقل ومكارم الاخلاق الانسانية ومحاسن الاوصاف النفسانية التي يترقى بها الانسان الى
اعلى مدارج القرب والوصال ويصعد الى اقصى معارج العز والجلال التواضع لله والعباده المؤمنين كما انه من اقبح
جنود الجهل وسوء الاخلاق ومذائم الاوصاف التي يجدبها الانسان عن قرب رب العالمين ولا يتبقى فقراء الا

الاسفل السافلين التكبر على الله وعلى عباده المسلمين ولكل واحد من المواضع والتكبر تعزز وذلل والتعزز للخلق
من عند الله والتذلل لهم من عند نفسه وليتكبر بالحكم ولا يتزهد امن التكبر اولا وكان خيفتهما وثانيا انها هو سبب تحصيل
تلك الخيفة وثالثا انها يلزمها وتابعا في المدايح والمذام الواردة فيهما اما خيفة التواضع فهي هيئة نفسانية
تحصل من تصور ذلك الانسان نفسه اذ من غير معرفة والخبرة تامة لا ذاتها جازما لا يتبع بها من السكوك منه
والاوهام واما سببه فهي معرفة عظمة الله وجلاله وكبريائه وقهره وغلبته على جميع الممكنات ومعرفة نفسه و
شدة احتياجه وكلاها فقاره اليه في جميع الاحوال ويكفي في حصول تلك المعرفة التامل في قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين فانه اذا تفكر في علم الانسان في
الاصل وهو صرف لا يدرك في الوجود خبر ولا في العين اثر ولم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله سبحانه من كل شيء
وهو التراب ثم من اخسها وهو النطفة كما كان في الكتاب مسطورا فيزداد من حال الى حال ومن طور الى طور ومن
شأن الى شأن حتى جعله ذا صورة محصلة وقوة ناطقة ورد حاضرة وآلات سامعة ولاسنة الى غير ذلك
مما لا دخل في استكمال تلك الصورة فيتظاهر من رحم الام الى دار الدنيا ورباه صغيرا وكبيرا وجعله سقيما وصحيحا فيشاء
وفقيرا وقويا وضعيفا الى غير ذلك من الاحوال المتباينة والصفات المتضادة التي هي عارية عن قدرة البشر تحول
وبقدرة وبصيرة جبلة متقنة يهرب منه الحيوان وتنفر منه اوثق الاخوان فحيا اعضاؤه وتنفرا جزاؤه حتى
تراه كان اولم تر قط ثم اذا شاء انشره فيقوم من مرقده ناظرا الى الحال موحشة وارض مبدلة وبحوم متكدرة و
شمس منكدة وجبال سايرة وكثبان طايرة وصراط وميزان وحساب وملكة غلاظ شداد الى غير ذلك من احوال القيمة
وعقباتها وعقوباتها التي يطيش من هولها قلوب العارفين واذا عرفت هذه الامور حق المعرفة علم انه لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وانه مضطر ذليل عبد مملوك لا يقدر على شيء والله ناظر بن لا انوار عظمته وجلالته
المكنة والافقار وانه عبد من الاتصاف بالبطر والكبرياء والفخر والخيلاء لعلمه بانها الكبرياء الا يليق الا بذاته تعالى لان
الكبرياء تابع لكمال الذات وكل صفاتها واضافها وجميع ذلك حاصل لذاته الاول فلان كمال الذات عبارة عن
كمال وجودها ووجوده تعالى انم الوجودات واشرفها الاقتضاء الذات اياه واما الثاني فلان جميع صفاته حاصلة
له بالفعل يكون له وصف منتظرا ذلا ابدا واما الثالث فلانه بعد ذاته تعالى وجود كل موجود عداه
بالاسناد ولا حول ولا قوة الا بالله فاذن علم ان المعنى للعظمة والكبرياء ليس الا هو وهذا معنى التواضع وحقيقته واما
لوازمها فهي كثيرة جدا لان تلك الخيفة اذا ثبتت من القلب وجرى في جداول الاعضاء والجوارح وتحاتها
تبت منها انواع انجا والفضائل منها العبادات القلبية والبدنية كالذكر والصوم والصلوة ونحوها ومنها
مجالسة الفقراء ومجانبتهم ومواكلتهم ومقاربتهم في الطرق والمجالس ومنها لين القول وحسن المعاشرة واللطف
بذوي الحاجات ومنها الشكر عند حدوث النعمة ودفع النقم ومنها الابتداء بالسلام وترك المراء واما المدايح
الواردة فيه فهي كثيرة في القرآن والسنة كقوله تعالى للمسلمين واشرف الاولين والاخرين وانخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقول النبي صلى الله عليه وآله ان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله واما خيفة

التكبر فهي هيئة نفسانية تنشأ من تصور الانسان نفسه اكمل من غيره واعلى رتبة منه وتلك الهيئة
تعود الى ما يحصل للنفس من ذلك التصور من النفخ والهزة والتعزز والتعظم والركون الى ما يتصوره من كمالاته وفضائلها
على الغير ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله اعوذ بك من نفخة الكبر وهي رذيلة تحت الفجور تقابل التواضع
وان تصور الانسان فضيلته على الغير مع قطع النظر عن قياس نفسه الى المتكبر عليه وعن اضافة تلك الفضيلة الى
الله تعالى باعتبار انها منه ولم يكن خائفا من زوالها بل كان ساكنا اليها مطمئنا فذلك هو العجب فالعجب هيئة
نفسانية تنشأ عن تصور الانسان فضله واستقطاعه عن المنعم به والركون اليه والفرح به مع الغفلة
عن قياس نفسه الى الغير بكونه افضل منه وبهذا القيد يمتاز عن الكبر اذ لا بد في الكبر ان يرى الانسان لنفسه
مرتبة وللغير مرتبة ثم يرى مرتبته فوق مرتبة غيره وان تصور فضيلته على الغير واضافها الى الله سبحانه
باعتبار انها منه فهو نوع من الحمد كما يدل قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين واما اسباب الكبر فهي اضداد اسباب التواضع اعني عدم العلم بعظمة الله
تعالى وجلاله وكبريائه وقهره على جميع الممكنات وعدم معرفة نفسه وشدة احتياجه وافتقاره اليه سبحانه
في جميع الاحوال ولسنا نعني بعدم العلم بهذه الامور عدم تصورها والغفلة عنها بالمرة فان كثيرا من الجبابرة
والمتكبرين ينسبون انفسهم الى العلم بها بل نعني عدم استقراره وتمكنه في قلوبهم وعدم تصوفهم بها كعدم تصوف
الماء بين الاوذ والجلد واما لوازمه وافاته وثمراته من الاعمال والتروك فهي ايضا كثيرة جدا فان هذا الخلق
الاجاج اذا نبع في القلب وجرى في الاعضاء والجوارح ينبعث منها اعمال رديئة وتروك مردية اما الاعمال فمنها
باطنة كتحقير الغير وازدرائه واعتقاد انه لا يصلح للمجالسة والمجانسة والموانسة والمواكلة واعتقاد انه ينبغي
ان يكون ماثلا بين يديه او ماشيا من خلفه الى غير ذلك من العقائد الفاسدة الموجبة لاستحقار الغير ومنها
ظاهرة كالتقدم عليه في الطرق والارتفاع عليه في المجالس وابعاده عن مجالسته وزجره عن مواكلته والعنف
عن رد قوله والغلظة على المتعلمين وذوي الحاجات واذلالهم وغيبتهم والتطاول عليهم في القول واما التروك
فكترك التواضع وترك معاشرة الفقراء وترك الرفق بالناس ونحوها واما الذام الواردة فيه فهي ايضا كثيرة من
القران والسنة كقوله تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقوله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وقول الباقر والصادق عليهما السلام لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل وانما صار الكبر حجابا من دخول الجنة لانه يحول بين العبد والفضائل
التي هي ابواب الجنة لان الكبر يغلق تلك الابواب كلها فلا يقدر العبد ومعه شيء من الكبر ان يحب للمؤمن ما يحب لنفسه
ولا يتمكن من ترك الرذائل التي توجب الدخول في النار وفعل اضدادها من الفضائل كالتواضع وكظم الغيظ وحب
الفقراء والمساكين وحب معاشرتهم ومجالستهم وقبول الحق والرفق وبالجملة ما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر
والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه وعظمته وما من خلق فاضل الا وهو عاجز عنه خوفا ان يفوته عزه وعظمته
لان الاخلاق الذميمة متلازمة يستلزم بعضها بعضا فلذلك لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
والتؤدة وضدها التسرع التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني والتثبت في الامور وقد اتأد فيه
وتوءد اي تأنى وتثبت وهو افتعل وتفعل والتاء في اتاد بدل من الواو والتؤدة تابعة للسكون والحلم لانهما
من انواع الاعتدال في القوة الغضبية فان حصولها يتوقف عليهما اما على السكون فلانه عبارة عن ثقل النفس وعدم

خفتها

خفتها في الخصومات واما على الحلم فلانه عبارة عن الطمانينة الحاصلة للنفس باعتبار ثقلها وعدم خفتها بحيث
لا تحركها الغضب بسرعة وسهولة وانما حصلت للنفس هاتان الصفتان امكن لها التثبت والتأني وعدم العجلة
في البطش والضرب والشتم الى غير ذلك من انحاء المؤاخذة وضد التؤدة التسرع بالسين المهملة في النسخ التي رأينا
وقال السيد الحكماء ضدها التنزع بتاء من فوق وتشديد الزاي قال في الصحاح تنزع اليه بالشر اي تسرع وهو شانين م
رجل تزع اي سريع الى الشر والغضب انتهى والتسرع بمعنى العجلة في الامور وعدم التأني في الاخذ من فروع التهور
الذي في جانب الافراط من القوة الغضبية ومنشاؤه الجهل بحسن السياسة وخفة النفس المقتضية لحركتها
واضطرابها بادنى سبب والحلم وضده السفه الحلم هيئة حاصلة للنفس من اعتدال القوة الغضبية
المسماة بالنفس السبعية التي من شانها الاقدام على الاهوال وشوق التسلط والترفع والغلبة على الاقران
واعتدال تلك القوة انما يحصل بانقيادها للعقل فيما عده حظا ونصيبا لها وعدم تجاوزها عن حكمه
ويعتبر في حصوله بانقيادها للعقل فيما عده حظا ونصيبا لها وعدم تجاوزها عن حكمه ويعتبر في حصول تلك
الهيئة عدم انفعال النفس عن الواردات المكروهة المؤذية هذا في حق الانسان واما في حق الله سبحانه فالحلم عبارة
عن عدم انفعاله عن مخالفة عبيده لاوامره ونواهيه وعدم استفزاز الغضب له عند مشاهدات المنكرات و
عدم حمل قدرته الكاملة له على المسارعة الى الانتقام والفرق بينه تعالى وبين العبد في هذا الوصف ان سلب
الانفعال عنه تعالى سلب مطلق وسلبه عن العبد سلب عما من شانه ان يكون له ذلك الانفعال ويكون عدم
الانفعال عنه تعالى اتم وابلغ من عدمه عن العبد وبذلك الاعتبار يكون حلمه اعظم ثم للحلم اثار غير محصورة
منها كبر النفس ويعرف ذلك بتحملها للامور الغير الملائمة لها ومنها نجدتها ويعرف ذلك بعدم صدور حركات
غير منتظمة منها ومنها علو همتها ويعرف ذلك بعدم جزعها عند الامور الهائلة حتى لا يبالي من اهوال
الموت وشدائدها ومنها سكونها ويعرف ذلك بعدم طيشها في المؤاخذة ومنها تواضعها ويعرف ذلك بالتخشع
والتذلل للغير وعدم اظهار مزيتها عليه ومنها حميتها ويعرف ذلك بعدم توانيها في محافظة ما يجب حفظه
شرعا وعقلا ومنها رقتها ويعرف ذلك بظهور تالمها عند تالم احد من المؤمنين وكذا المنافع غير معدودة
في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فيكفي في الدلالة ما روي ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم واما
في الدنيا فيكفي قول امير المؤمنين عليه السلام عشيرة يعني ان الرجل كما يتمنع بالحلم ويتوقر لاجله ومن ثم قيل الحلم اكثر الحلم بالعشيرة يتمنع م
المدح من الملوك والثناء من المملوك والسفه الذي ضده وطرف الافراط من القوة المذكورة عبارة عن
خفة النفس وحركتها الى ما يليق من الامور التي يقتضيها طغيان تلك القوة مثل الضرب والقتل والشتم والبطش
والترفع والتسلط والغلبة والظلم ومفاسده كثيرة وقد يطلق السفه على الجهل وسخافة الرأي ونقصان
عقل ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار انؤمن كما امن السفهاء وهذا المعنى ليس مرادا هنا لانه ضد العلم والحكمة
التابعين لحركة القوة الناطقة بالاعتدال في العلوم والمعارف والصمت وضده الهذر صمت صمتا وصموتا
وصماتا اطال السكوت ومنه الصامت خلاف الناطق وهذر في نطقه يهذر هذرا والاسم الهذر بالتحريك
وهو الهذيان والهذر من خواص الجاهلين وافعال الناقصين كما ان الصمت عما يضر وما لا يهم من خصال المطيعين
واداب العاقلين واخلاق الكاملين ومنافعه كثيرة جدا فانه يورث القلب ذكرا في المعارف العقلية والنقلية
وزينة بالحكمة النظرية والعملية لان الصمت دليل التفكر وقائد الحكمة ويورث السلامة عن الافات فلقلما

لا ما فات الكلام ومعاصي اللسان كثيرة فحثه معاذ بن جبل قائلا يا رسول الله انواخذ بما نقول فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم وبورث الهيبة لصاحبه فان من رزقه
الله اليه ان لذ لسانا فيهيبه منه ويوقره بخلاف النطق بالا يعني فانه يهين مكارم العاقل ويبدي مساوي
الجاهل ويصغرها في اعين الناس كما قال ميمون بن عليم بكثرة الصمت تكون الهيبة وقال لقمان
لجليسه تحت لسانه يعني ان الرجل اذا تكلم يظهر كونه فصيحا او عيا عالما او جاهلا خيرا او شرا واذا نطق
كان جميع ذلك مستورا عليه عند العامة ثم القاهر ان السكوت مما يشعر بفساد الراي وقبح العقايد من غير الاعتناء
في القوة الفكرية وعما يشعر بالميل الى المستلذات والمشتهيات من شعب الاعتدال في القوة الشهوية والجمود
المقابل له من شعب الانحراف في هذه القوى والاستسلام وضده الاستنكاف والظاهر ان الاستسلام وهو
الطاعة والانقياد على سبيل المبالغة فيما تابعة المخرج من فروع الحكمة الواقعة في حاق الوسط من
القوة الناطقة ويحتمل ان يكون من فروع العدالة الحاصلة من توسط هذه القوة والقوة الغضبية والشهوية
جميعا لان الاستسلام كما يكون في مقتضى القوة الناطقة كذلك يكون في مقتضى هاتين القوتين والاستنكار وهو
النفرة عن الحق تولد الطاعة والانقياد له من فروع الجهل المقابل للحكمة او من فروع الجور المقابل للعدالة
والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر كما ذكرناه هيئة نفسانية ناشية من نقصان الانسان في نفسه اي رائية من
غيره والاستنكار عبارة عن افعال تلك الهيئة فهو كوضع زيادة كما يدل عليه زيادة الباء والتاء في
الثاني للتاكيد بذلك الرضا بقبول الله تعالى وقوله الرسول واصحابه وانعالهم عليهم السلام وتلقيها بالقبول
وملائمة الوجدان بحيث موافقا للطبع ولم يعلم وجه المصلحة وهو من فروع العدالة وعلامة الايمان
قال الصادق عليه السلام لوان قوما عبدوا الله وحده لاشريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا
البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع
خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والشك هو عدم قبول
ما ذكر وتمامه مثلا ان ما ذكر الشك في الله وصفاته وفي الرسول واوصيائه واحوالهم وافعالهم وقيل
الادب بالتسليم هنا الاذعان والتصديق القلبي وغيرانا التسليم بهذا المعنى هو العلم وقد مر ذكره سابقا
وعلى ما ذكرنا لا تصور وغيره اصلا لان هنا ثلاثة اشياء مترتبة الاول العلم بصدق قول الله ورسوله الرجل
الثاني ما ينشاء من هذا العلم وهو الرضا بقولها الثالث ما ينشاء من الرضا وهو قبول قولها والتصديق به
المخرج الاثنان ما دام في هذه الثناة كان يرد اللصائب والافات ويحلل الثواب والحاصلات
ومكفا ما من الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس يثبع في هذا تاره وهي
تتفرد نفاقا وتتباعد منه فرارا فلا بد من ان يكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقتدر على حبس
النفس على هذه الامور الشاقة والوقوف معها بحزم الادب وعدم الاعتراض على المقدور واظهار الشكوى
وتلك القوة واما يترتب عليها اعني حبس النفس على تلك الامور ومقاومتها هواها والمسماة بالصبر
وهو نوع من انواع العفة وباب من ابواب الجنة ومقام عال من مقامات السالكين الى الله تعالى وبانوه

على اربع قواعد التوقي والاشتياق والزهد والتوطين فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات وطيب نفسه عن نوائب الجوع والعطش
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استخف بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات وفي الآيات
والروايات الواردة في مدحه كثيرة جدا ويكفي في معرفة علو قدره قوله تعالى والله مع الصابرين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والجزع وهو حمل النفس على الشكاية وفضل ما يدل على عدم الرضا بما صنع الله تعالى وهو نقيض الصبر
وجند الجهل ومنشاؤه هي المصيبة وتكرر السريرة فيتوهم عند نزول البلاء ان الجزع والاضطراب ينفعه فيقبل العقل
على الصبر فيدفع بيمنا قال ويجدل وهو معركة هذا القتال فغلبة العبد وسلامة الجوارح والله يؤيد بنصره من يشاء وهو على
كل شيء قدير والصفح ضده الانتقام صفح فلان عن ذنبه اعرض عن ذنبه وعفى عقوبته وحقيقته ولاه صفحة وجهه وهو من
فروع الحلم وشبلا عتدال في القوة الغضبية وهو من صفات الانبياء والاوصياء ومناقب الملوك والعظماء وفي
العلماء والكرماء اذا لحكيم يتفاوت بتبع والعاقل يتباطأ بتفكر والكريم يتمهل اذا تعدد وقد ورد الترغيب فيه في مواضع
عديدة من القرآن والسنة قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وآله
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا وفوائده غير محصورة منها انه يوجب زيادة الانصار و
الاعوان ومنها انه يوجب الذكر الجميل بين الاخوان والصيت الحسن غابر الزمان كما قيل صفوك ان لم يصف عنك ذا الصفا
في الاسلام كالجهاد ظاهر والانتقام وهو للعاقبة بالذنوب والمآثم والمواخذة بالالم والجرائم من فروع التهور وشبهه
الانحراف في القوة المذكورة ومن خصائل الجهلاء ورذايل السفهاء ومنشاؤه عدم سكون النفس وثباتها فان تلك
تحركها جنود الشيطان والداعية الانتقام وبحدس بحركة الحرارة في القلب فيثور دمه ويغلي وينتشر الى الجوارح
فتحركها هذه الجوارح بعضها الى الشتم وبعضها الى الضرب بعضها الى غير ذلك من انحاء المؤاخذة ومضاداته غير محمودة
لانه يجر الى استمرار العداوة وغلظتها واستيلاء الخصومة وشدتها وقد تودي الى القتل والعدوان ويثبت على الجوارح
الطغيان لجاوزه عن الحد والجاوز لذلك كان الصفح احسن من الانتقام هذا اذا علم ان الصفح لا يضره ولا يؤدي
الى جراءة الخصم والا فالانتقام بالقدر الجاوز لحسنه على ما يجيء قول امير المؤمنين عليه السلام ورد الجاهل حيث جاء والفناء وضده الفقر في القاموس الفقر كالعنق ضد الغنى وافتح مدد والاسم الفتة بالضم والكسر والفقوة و
الفيان مضمومين والفناء كسحاب من الصوت ساطرب به وكساء رمل وهذه الفقرة يجوز وجهان الاول الفناء و
الفقر الاخرويان وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وآله بقوله اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا
متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويا تي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وهذا حقيقة الفقر والافلاس واما من لم يرد له مال ومن قل ماله قانما يسمى فقيرا ومفلسا وليس هو حقيقة الفقير
والمفلس لان هذا امر نسبي قد ينقطع بموت وربما ينقطع بغنى وبيسار يحصل له بعد ذلك في حيوته بخلاف ذلك الفقير المفلس
فانه يهلك بالهلاك الابدي والشاهد اليه سيد الوصيين بقوله الغنى والفقر بعد العرض على الله سبحانه اشد من الموت
يا لطاف وفقرة بعدها وهذا قريب من قوله ليس البلية في ايامنا عجبا انا لسلامة فيها اعجب ليس الجهل الموت
ترتيبا انما الجاهل الحي والعالم الاميت ليس اليتم الذي فقدت امك والده انما اليتم يتم العقل والحلم الثالث اظهار الغنى مع حاله
المكنة وارادة النفس والقناعة بما حضر والرضا بالموجود والصبر على المفقود والاعراض عن الدنيا والعفة في
الاقبال على المولى وقطع الامال دونه والقال كما يرشد اليه قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم

لا يبلون الناس الحافا واظها والفقر والطمع مما في ايدي الناس وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وآله حين قيل له
ما الغنى قال اليأس مما في ايدي الناس ومن قول بعض الاكابر عليك باليأس من الناس فان فيه غناك واياك والطمع
الذي الحق جبل شاهد عاجل من الاسباب والوسايل والفقر الفتك بأسواه والاستعانة به والغنى بهذه الثلاثة
من جنود العقل واعوانه اذ به يرتفع الغفل من حضيض المذلة الى اوج الكمال في الانسان كما ان الفقر الذي هو ضده
من جنود الجهل واضداده اذ به يتسلط الجهل على العالم القلب بالجور والطغيان والكذب وضده التهور المذكور من
انواع العلم وفروع الاعتدال في القوة العاقلة والتهور من انواع الجهل المقابل للعلم وفروع الانحراف في هذه القوة
وهذه الفقرة ايضا يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالتذكر تذكر احوال الفتنة وعقابها وشدايدها فان من
تذكرها وراها بعين البصيرة فيجتنبها كما يجتنب المخلوق من اي جنس يقع وقد وقع الحث عليها في القرآن والسنة ويحكي
في ذلك قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقوله صلى الله عليه وآله اللهم لا تجعل اموالهم ولا اولادهم وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وقول الصادق عليه السلام من قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس وقوله
امير المؤمنين عليه السلام القناعة مال لا ينفد ولا يخشى ومن ظفر في الدنيا القناعة كفته لا ينفد بقي بذلك ان لا تقنع
منها الا بقطع كما تعزز عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي وقوله عليه السلام كن بالقناعة ملكا يعني ان القناعة م
متحققة عن مهلكة الالتماس كالملك وانه ذلك من ذلك شيء فانظر الى معيش الانبياء والاوصياء والاولياء
والصلحاء من قبلك وقد كان حال نبينا اما كان رقوته الشعير ولم يشبع منه وحلواه التمر تؤتيه
الحشف وقوته السعضاذ احده واما ضدها وهو الحرص في طلب زهرات الدنيا والانهماك في اتباعها
درج شتى اتباعا زائدة على القدر الضروري الذي يجوزه العقل والنقل فهو من شعب الانحراف في القوة الشهوية
وطرفا الافراط فيها وصاحبه مع عدم خلوه من المشقات لا يامن من الوقوع في السيئات وارتكاب المهلكات
ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب وقال الحرص داع الى التقحم
في الذنوب وقال ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسرها يكفيك وان كنت تريد ما لا
يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك ووجه ذلك ظاهر لان الحرص في جمع المال وذخاره يقدم رضاء على الرضا
بما قدر الله له ويقع حرصه واملا ومراتب الحرص غير محصورة وتدريجات الامر غير محدودة فلو فرض ان جمع لرقعة
اعشا ولذتها طلب العشر التي تزيد عليه بطلب الدنيا مرتين وعلى هذا حتى يموت هذا حكم طلب القدر الزايد واما
طلب القدر الضروري له ولعياله فليس من الحرص في شيء بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكادح على عياله كالمجاهد في سبيل الله فالمؤدي ذلك كان منه وبناء ذلك من خمود الشهوة الذي هو طرف
التفريط من القوة المذكورة والمواساة وضده البخل نعوذ بالله منه سبحانه اسوة اقتدى به وبقدر
هو في واسيته لفقد ضعفه وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة للشاركة والمساهمة في
المعاش والرزق واصل الهمزة مقلوبة واوا تحقيقا واعلم ان المواساة بيني معاونة ذوي الاسلام والاوطان
وسايرالناس من الفقراء والمساكين في القوت واشراكهم في القوت والمال من شعب السخاء المعدود من انواع
العفة ومن كمال الصالحين وخصال المتقين واذا فعل الكامل جليل بصيرته ان ستخلف الفقراء ومواساة الضعفا
واعطائهم ما ينظم به احوالهم من فضل المال يوجب كرا جميلا في الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام
الصدقة يجعلها الله المرء في الناس خيرا له من المال يورثه غيره وثوابا جزيلا في الاخرة كما وعد الله سبحانه اهل

من تأبينه كذا بعوائد وقول من دفع عن الناس بدا واحدة وقعت عنه ايدي كثيرة ثم ان التعاطف والتواصل من خوص لان م
العشرة والصحبة اذا كانا في جانب الدين والاخرة اعلى الاهواء والطبع دائمة على مرالايام والوقات سالم بظهر منهم
التوبة والرجوع الى الحق ولذلك لما خاف صلى الله عليه وآله على كعب بن مالك واصحابه النفاق لتخلفهم عن غزوة
تبوك امرهم بهجرانهم خمسين يوما والقنوع وضده الحرص القنوع بالضم هنا مصدر بمعنى القناعة بالكسر هي الرضا
باليسير من متاع الدنيا والاقتصار عليه بدون التعرض لما دونه والتعزز عليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قلت يا جبرئيل ما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويتكبر بالبيوت فما اعظم القنوع
بعدما عدها من الانواع المندرجة تحت العفة الحاصلة من الاعتدال في القوة الشهوية بانها رضا النفس في
المآكل والمشارب والملابس وغيرها بما يسد الخلل من اي جنس يقع وقد وقع الحث عليها في القرآن والسنة ويحكي
في ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ولا تجعل اموالهم ولا اولادهم وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وقول الصادق عليه السلام من قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس وقوله
امير المؤمنين عليه السلام القناعة مال لا ينفد ولا يخشى ومن ظفر في الدنيا القناعة كفته لا ينفد بقي بذلك ان لا تقنع
منها الا بقطع كما تعزز عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي وقوله عليه السلام كن بالقناعة ملكا يعني ان القناعة م
متحققة عن مهلكة الالتماس كالملك وانه ذلك من ذلك شيء فانظر الى معيش الانبياء والاوصياء والاولياء
والصلحاء من قبلك وقد كان حال نبينا اما كان رقوته الشعير ولم يشبع منه وحلواه التمر تؤتيه
الحشف وقوته السعضاذ احده واما ضدها وهو الحرص في طلب زهرات الدنيا والانهماك في اتباعها
درج شتى اتباعا زائدة على القدر الضروري الذي يجوزه العقل والنقل فهو من شعب الانحراف في القوة الشهوية
وطرفا الافراط فيها وصاحبه مع عدم خلوه من المشقات لا يامن من الوقوع في السيئات وارتكاب المهلكات
ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب وقال الحرص داع الى التقحم
في الذنوب وقال ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسرها يكفيك وان كنت تريد ما لا
يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك ووجه ذلك ظاهر لان الحرص في جمع المال وذخاره يقدم رضاء على الرضا
بما قدر الله له ويقع حرصه واملا ومراتب الحرص غير محصورة وتدريجات الامر غير محدودة فلو فرض ان جمع لرقعة
اعشا ولذتها طلب العشر التي تزيد عليه بطلب الدنيا مرتين وعلى هذا حتى يموت هذا حكم طلب القدر الزايد واما
طلب القدر الضروري له ولعياله فليس من الحرص في شيء بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكادح على عياله كالمجاهد في سبيل الله فالمؤدي ذلك كان منه وبناء ذلك من خمود الشهوة الذي هو طرف
التفريط من القوة المذكورة والمواساة وضده البخل نعوذ بالله منه سبحانه اسوة اقتدى به وبقدر
هو في واسيته لفقد ضعفه وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة للشاركة والمساهمة في
المعاش والرزق واصل الهمزة مقلوبة واوا تحقيقا واعلم ان المواساة بيني معاونة ذوي الاسلام والاوطان
وسايرالناس من الفقراء والمساكين في القوت واشراكهم في القوت والمال من شعب السخاء المعدود من انواع
العفة ومن كمال الصالحين وخصال المتقين واذا فعل الكامل جليل بصيرته ان ستخلف الفقراء ومواساة الضعفا
واعطائهم ما ينظم به احوالهم من فضل المال يوجب كرا جميلا في الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام
الصدقة يجعلها الله المرء في الناس خيرا له من المال يورثه غيره وثوابا جزيلا في الاخرة كما وعد الله سبحانه اهل

الانفاق بقوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم وبعد ان
الفضل الزايد في ماله على القدر الذي يدفع ضرورته ليست ذيادته معتبرة في صلاح حاله ولا نقصانه معتبر في فساد
فلا يزيد اذا نما بقاءه ولا ينقصه انما نفقته واعطاءه فيه سبيل عليه انفاقه على ذوي الحاجات فوقها ما يترتب
عليه من دفع الدرجات واما المبلغ بعني يحدم اعطاء الفقراء وزكاة اموالكم ومساهمتهم في فضل المال فهو من
شعب المحال ومن صفات الجاهلين وعلامات الغافلين اذ الجاهل الغافل مع جهله بما يترتب على الانفاق من المثامر
الجميل عاجلا والثواب الجزيل آجلا يظن انه ان انفقه يصير فقيرا فيسكه لنفسه وذلك لسوء ظنه بالله تعالى وعدم ايمانه بترتب الارباح وتضعيفه عاجلا وآجلا بل الايمان بالله تعالى والعلم بانه يوم الحساب فيجازي بذلك السخاء العظيم والعذاب الاليم كما قال
الفقر في العلم والدين يكرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم والمودة وضدها
العداوة المحبة تقول ودت الرجل اوده ودا اذا احببته والود بالضم كالمثل المودة وهما كالاسلام
مختلفا في تعيينه للاختلاف وهو ليتها عد مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل الملايم والمهمات ادنى
لابي للانسان الواحد القيام بجميع ما يحتاج اليه من المصالح والضروريات التي لا يتعاطاه له بمفرده وذلك التعاون
والتشارك لا يتم الا بالتآلف ومعاملة واختلاط ومصاحبة ولا ينتظم ذلك الا بتحقق الروابط بينهم لتحاجهم
الى تلك الروابط واعظمها المودة التي هي من فروع الاعتدال في القوة الغضبية وهي من جملة نعوت
الكمال بين صفات العاقل اذ العاقل الكامل يعلم ان مودته للناس مستلزمة لمودتهم ومودة
اتباعهم وخدمهم وحواشيهم لمن يحبه لنفسه من مودة ولمحبه مودة اشخاص كثيرين له وذلك
مستلزم لمنفعته لدى عدم مضرتهم اياه وميل قلوبهم اليه وانسهم به ومعاونتهم لمدافعتهم عنه
بذلك يتم نظامه وصلاح حاله في الدنيا والاخرة ولذلك قال امير المؤمنين عليهم السلام المودة نصف
العقل واما مضادتها اعني العداوة التي من فروع الافراط في القوة المذكورة فهو من جملة نعوت الناقصين
وصفات الجاهلين اذ الجاهل يغتنم عن سوء العاقبة وعما ومنها يظن ان عداوة الناس خير له
ويغفل عن حصولها فيهم بالنسبة اليه ابقاءا وعن بعد هم منه ونفارهم عنه المستلزمين لفساد
نظامه وعدم حصول مرامه وتضيق ماله وتغير حاله في الدنيا والاخرة والوفاء وضده الغدر في
بعده واوفى بعهده وفاء وهو في اذا قام به فاعله وهو فضيلة مندرجة تحت العدالة كما ان الغدر
الذي هو ضده بعني نقض العهد رذيلة مندرجة تحت الجور وبهذا قال امير المؤمنين عليهم السلام كما مر
فجره وكل فجرة فكفرة هذه الشرف الضروب من الشكل الاول بنتج كل فجرة كفرة والوجه في لزوم الكفر للفاجر
استصغار الغدر ظاهرا لا فلا مراد بالكفر هنا نعم الله تعالى وستره بالطاعة والمعصية والمراد بالفجرة كما هو المفهوم اللغوي
مراتب الاول الوفاء بحكمي الشهادة وثمرته حفظ النفس والمال والثانية الوفاء بالعبادات المفروضة المتذكر
وثمرته الثواب الجزيل والاجر الجميل في الاخرة والثالثة الوفاء بترك المكبر والاجتناب عن الصغاير وثمرته النجاة
من الجحيم والتخلص من اهذاب الاثم والرابعة الوفاء بالفضايل النفسانية والاجتناب عن رذايلها
وثمرته الترقي الى عالم الروحانيين والتشبه بالملائكة المقربين والخامسة الوفاء بعهود الناس ومواثيقهم
الموافقة للقوانين الشرعية وثمرتها استبقاء نظامهم واستكمال مقاصدهم ومرامهم والسادسة

آن را كه كوفتن آمد
در عهد كوچ چون بودن آمد
از عهده عهد چون بودن آمد
از جرعه كان بريزي فردا آمد
من لفظ الكفر في الوفاء

وهي على المراتب واسناها التشبه بالملائكة البشرية بالتجرد والاستضاءة بالانوار الربوبية و
الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن ثمرته الفوز بالكرامة في دار المقامة والاستثنا
بالفناء الدايم كما قال بعضهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولعل مرفوعها مفعول الوفاء اما للدلالة على تعهد
وشمول لهذه المراتب كلها والغدر ايضا مراتب تعلم بالمقايسة والمرتبة الخامسة من الوفاء اما تطلب و
تمدح اذا كان المعاهد عليه باقيا على عهده وشرطه والا فالوفاء حينئذ غير ممدوح بل ربما يذم كما اشار اليه
امير المؤمنين عليهم بقوله الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله يعني
ان انفاء العهد والعلم بمقتضاه لاهل الغدر تولد العهد ونقضه في حكم الله تعالى ويترتب عليه اثره والفكر
في حكمهم وفاء وذلك اذا كان الغادر على الحيوان الموفى يعدهم على المعصية والغدر ولا والطاعة وضدها
المعصية الطوع والطاعة الانقياد والامتثال ديانا للطاع له يطوع اذا انقاد والعصيان والمعصية خلاف
الطاعة يقال عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعصيانا اذا خالفه والمراد ان طاعة الله تعالى
وطاعة الرسول لعمل الله عليه وآله وطاعة اولي الامر من جنود العقل اذ العقل بها يصعد الى منازل الابرار ويتسعد
لمرافقة الانبياء كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ومن
يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وبذكر طاعة اولي الامر في هذه الآية لان طاعتهم طاعة الرسول كما يرشد اليه عظم هم على
الرسول في الآية السابقة من غير عادة الامر بطاعتهم ثم ان الناظم مجموع هذه الطاعات دون
بعضها كما يرشد اليه قوله للقادر قادر عليهم وكل الله طاعة وولي امره بطاعة رسوله طاعته فمن ترك طاعة
ولاة الامر فقد ترك طاعة الله ورسوله فالمعصية المقابلة للطاعة هي ترك هذا المجموع سواء كان تركه بترك جميع
اجزائه او بترك بعضها وهو ذليلة مندرجة تحت الجور ومجيئة للدخول في النار وكما قال ايضا انه من
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والخضوع وضده التطاول
في الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وفي الكشاف الخضوع اللين والانقياد والتطاول اظهار حصول
الطول بالفتح بمعنى الفضل والعلو وتركون الاول من صفات العاقل والثاني من صفات الجاهل ان العاقل
يعرف بنور بصيرته ان لشيء شانه العلو المطلق لا فقار كل شيء اليه ولد اعلام الوجود لولاه كل شيء عليه
ولد القدرة لكون كل موجود سواه مقهورا في تصريف قدرته وموصوفا بالعجز في جريان حكمه و
مشيته وله خضوع جميع الممكنات وخشوعها رد الحاجة والامكان لانتفاعها عن سطوته
ولد قوام جميع الموجودات وبقايها لشدة الها من عظمته وبهرها ان اليه فزع كل ملهوف وسند كل
فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف فيوصله تلك المعارف والكمالات الى على الفضايل واشرف المقامات
وهو مقام الفزع الى الله بالتخشع والتضرع والتذلل والتواضع وتطهير القلب وتليين النفس فيحصل الروح
قلبه خاضع وذو من والده ودمع منهمل وعقل مرتحل ويورث ذلك في جوارحه اذعانا بعبوديته
يظهر ما ورد من ان لسان المؤمن من وراء قلبه فيصدر ح من جميع اعضائه الظاهرة والباطنة افعال
متشابهة في الخشوع والعبادة متسقة في التضرع وفي ذلك مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة اوانها
الوصول الى ساحة القرب والفناء المطلق والطيران في خطاير القدس باجنحة الكمال مع الملائكة المقربين جعلنا

تغير

وطاعة رسوله

الجاهل فانه خلوه عن تلك الحالات وغفلته عن تلك المعارف والكمالات محوس في ظلمات الطبيعة بعيد
عن التشرف بتلك الفضيلة اذ قلبه في واد وجوارحه في واد اخر فلذلك اعماله غير منتظمة ولا يطيع
الخضوع وافعاله غير مشتملة بحلاوة الخشوع وهو مع ذلك يعتقد لنفسه فضيلة كاملة ورفعة بالقوة
فانيقة وهذا معنى الظاهر ول وحقيقة الفاضل كما مر لكن الشاهد من الجهلة والمعلوم من السفلة وينبغي
ان يعلم ان الخضوع والخشوع والتواضع وان كانت معانيها في المعنى لكن بينها فرقا فان الاذعان
اللين اذ لصلا في القلب فمن حيث انهما يوجبان انكسارا وافتقارا وتذللا الخضوع ومن حيث انهما يوجبان
الخوف والخشية والعلم بخشوع ومن حيث انهما يوجبان انحطاط رتبته عن الغير وتعظيم ذلك الغير تواضع فقد
فرق بين الخضوع والخشوع بان الخضوع بالقلب والخشوع بالجوارح وبين الخضوع والتواضع بان التواضع
عدم اعتقاد المرتبة بالنسبة الى الادنى في الجاه والمنزلة والخضوع اعم او مختص بالنسبة الى الاعلى
السلامة وضده البلاء ليس المراد السلامة من الامراض البدنية والابتلاء بها لما روى عن الصادق
ان اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ولا السلامة من الفقر والابتلاء به لما
روى عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا قل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته اللهم الا ان يخلص الامراض والفقر با يوجب كسر الظهر والفتنة في الدين
فانه قد نقل الاستعاذ منها عن اهل العصمة عليهم السلام بل المراد السلامة عن ايذاء المسلمين والابتلاء بما
دوى المسلم من هم المسلمون من يده ولسانه او السلامة من الامراض النفسانية والاداء الفاسدة والعقايد الباطلة
مثل الكفر والكبر والحقد والحسد والنفاق وغيرها والابتلاء بها فانا لا ولا من نجد العقل واضداده وكيف
سبب العدل الواقعة في حاق الوسط والثاني من نجد الجهل لكونه من فروع الجور الواقع في طرف الافراط والحب
وضده البغض الحب بضم الكاف والمحبة ميل الطبايع نايلايمه والبغض المقت وقد يفرض الرجل بمعنى الحب
بغضا وبغضه الله الى الناس بغيضا فانه بمعنى ابغضه وانما المراد ان حب الخلق بعضهم بعضا من نجود العقل
وبغضهم من نجود الجهل لان العاقل اما ان يعلم ان نظام الدنيا والدين لا يتم الا بالمحبة فلذلك يختارها ويحترز عما يلزم البغض
من التقاطع المستلزم لتظالم والتحاسدين وتسلط المعاندين ومن التنازع المستتبع لعدم الثبات والقرار والكل
بالاخرة الى الهلاك والبوار واما ورد ان تعرف انك تحب احدا فاعمل عمله ميزانا فيما بينه وبينك فان كنت
تحبه ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك فانت تحبه وهو حبيبك والا فلا فلان الجاهل قلما تنفك صحيفته
غافل عن حسن عاقبة المحبة وسوء عاقبة البغض فيظن ان البغض خير له في تحصيل مقاصده فيختاره وليس كذلك
البغاضة في اكثر الموارد مرجع الغاية الى ان يدرك الغرض من حيث لا يعلم وينبغي ان يكون اعظم محبة العباد الله
تعالى محبتنا الرسول صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين صلوات عليهم اجمعين لشرافة ذاتهم وجريان نعمائهم
ظاهرة باطنا علينا ووصولنا احسانهم جليا وخفيا والمحبة نحمة التي ما لم تحقق في الظاهر كالصور المجملة
او في الباطن الصالحين وشرافة خوهم اولا حسانهم يجب نفع ودفع ضرر كلهما ان الناس بعضهم بعضا
اولا عظامه كاعظام الوالد والده او لترحمه وشفقته بحب الجهلة والمشاكلة كرحم الوالد على ولده وقد
اجتمع الجميع فيهم عليهم السلام فيهم من جمال الظاهر والباطن واحسانهم الينا بالهداية والشفاعة وغلظة
شانهم وانافة قدرهم على كل واحد وواحد ومحسن فلذلك وجب علينا محبتهم على الكل الوجوه وانما ومن محبتهم

الذب عن سنتهم ونصرة دينهم والنفس بطريقتهم وبذل النفس والمال دونهم والموقوف عند حدودهم و
اعانة اهل ملتهم والمراد بان حب العباد هذه من نجود العقل وبغضه من نجود الجهل لان محبة الجهلة تنشأ انما على
عدم معرفة بحقايق الاشياء كما مر وصافها وتنزيهها عن النقص والعاقل هو الذي يعرف كل شيء بحقيقته
وعظمته واحسانه عند شروفا نوار هذه العارف على مرآة سره وبروقا نا الاعمال الصالحة في مشارق
قلبه بفضل الله عليه اسباب الحجب يكشف عنه الحجاب وتجذبه العناية الازلية الى الباط القرب وتفيه من مياه المحبة
وتجليه من هذا الشراب واما الجاهل فانه لا يعرف من هذه المعارف شيئا ولا من هذه الاعمال
حقا فكيف له الوصول الى مرتبة المحبة التي هي مرتبة العليا للملائكة المقربين والدرجة العظمى للعاقلين والمنزلة
الكبرى للزاهدين بل هو بطبعه هارب عن عالم النور ومستقبل الى دار الغرور وهذا معنى بغض الصديقين الله
اعاذنا الله من ذلك واعلم ان الفرق بين الحب للمودة وبين البغض والعداوة دقيق جدا حتى انه قد يظن
رجوع هذه المقرة الى قوله عليه السلام والمودة وضدها العداوة وان احدهما كانت بدلا عن الاخرى
مع تباينهما في الكتابة قال الشارح ولكن ظاهر قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء يفيد المغايرة
ويمكن القول بتحقق المغايرة بان المودة ميل باطن القلب والمحبة ميل ظاهر وباطنه كما ينبغي قوله تعالى فقد تبين
حبا ان المحبة اعظم من المودة او بان المودة والعداوة من الامور الاضافية والكيفيات النفسانية مع قطع النظر
عن ظهورا تارهما من الجوارح والمحبة والبغض من هذا الامور والكيفيات مع اعتبار ظهورا تارهما منها
ونوديه قول الشارح في مقتبل الاية المذكورة فلا تتوافق تقويم ولا تطابق اقوالهم فليتامل والتصديق وضده
الكذب صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع وكذبه بعدم مطابقته له ولا مطابقته لاعتقاد المخبر وعدمها
كما ذهب اليه النظام ولا بمطابقة لهما وعدمها كما ذهب اليه الجاحظ لان العقلاء يصفون كل خبر على انه
ليس مطابقا للواقع بانه كاذب وان اعتقدوا المخبرة المسلمين يصفون اليهود والنصارى في الكذب
على الله وان كان اكثرهم لا يعلم انزل بعضهم انه صادق وأورد عليه اولا بان قول القائل محمد صلى الله عليه
وسلم صادق ان كان خبرا ليس مطابقا للواقع ولا غير مطابق له وأجيب بانه كاذب لا انه غير مطابق وقد
يجاب بانه كاذب باعتبار اضافة الصدق اليها لا انه غير مطابق له وقد يجاب بانه كاذب لانه يفيد صدق اليهود
في حال الصدق لا خبرهم بان التثنية لا تفيد المصاحبة وثانيا بان قول القائل كل كلامي في هذا اليوم كاذب
ولم يوجد منه سوى هذا الكلام ليس مطابقا للواقع والا لكان غير مطابق فيجتمع النقيضان وليس غير مطابق
والا لكان بعض افراده مطابقا وليس لا هذا الفرد فيجتمع النقيضان واجيب بان الصدق والكذب انما
يعرضان لخبر مقارن للخبر عنه حتى يتصور فيه المطابقة فيحكم بصدقه وعدمها فيحكم بكذبه وهنا قد
اتحدا فلا يدخل الصدق والكذب والحكم فيه مجال واسع واسدد النظام بقوله تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى
اخبر بانهم كاذبون في قولهم انك لرسول الله مع انه مطابق للواقع فلو كان الصدق عبارة عن المطابقة
للواقع لما صح قال الكتب ليس بما عتبار انه مطابق للواقع بل باعتبار انه غير مطابق لاعتقادهم وكذبهم
المخبر انفسهم انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله من عند انفسهم لان هذا الخبر كاذب غير مطابق
للواقع عندهم او انهم لكاذبون في لازم فائدة هذا الخبر وهو كونهم عالمين بمضمونه او انهم لكاذبون

في تصديقا عتبار نفس الخبر كاذبا وهو ان شهادتهم هذه من صميم القلب وخلوص الاعتقاد وبحيث لو لا
قيد خلو القلب لكان كما فيه برهان والاسم واعمية الجملة فكذبهم الله تعالى بعدم المواطاة بين قلوبهم وظهم
او انهم لكاذبون في دعوى الاستمرار للاستفادة من شهادتهم وانهم لكاذبون في ظهم على عدم المنع على الاطلاق
على فقراء المهاجرين وانهم لكاذبون بقولهم انما الكذب ليس في هذا الخبر وهو مطلق فكانه قيل انهم
ان صدقوا في هذا الخبر لكن صدقهم فيه لا يخرجهم من زمرة الكاذبين فان الكذوب قد يصدق واستدل
الجاحظ بقوله تعالى حكاية عن المشركين انهم قالوا على الله كذبا ام به جنة فاخبر ان الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله هو الحق والتوحيد فكذبهم
كاذبا وكلام مجنون ولا شك ان المراد بالكاذب في غير الكاذب لا نفيه وفيه الذي يجب ان يكون مبايناً للصدق وغير الصدق في
لا عتقادهم عدمه ولعدم دلالة الثاني عليه فقد اجتمع بين الصدق والكذب واسطتين احدهما عدم مطابقة
الخبر الذي صلى الله عليه وآله للواقع مع سكوتهم في المطابقة واللاخرى عدم مطابقة لدمع اعتقاده المطابقة
بان يكون اعتقادهم الفاسد عدم مطابقة هذا الخبر لهم بحيث لا يخفى على من له ادنى بداية عقل ذلك في نفسه
لا يكون لا من يجوز فيكفيا عتقاده المطابقة ولا شك ان الواسطة انما تكون اذا اعتبرت في الصدق والكذب
مطابقة الخبر للواقع ولا عتقاد رجوع ضمير لها الا ولا واسطة عند اعتبار المطابقة للواقع وعدمها لا
عند اعتبار المطابقة للاعتقاد وعدمها وليجب بان ترد بهم نجم صلى الله عليه وآله ليس بين الكذب المطلق
والاخبار رحالة يجوز بل انما هو بين الافتراء وهو الكذب عن عمد وعدمه فمعنى قولهم ام به جنة ام لم يفتر عمدا
عن عدم الافتراء بالجنة كناية لا دليل يجوز لا نيتري فقد جعلوا قسيم الكذب عن عمد الكذب لا عن عمد فيكون منشؤهم
حصر خبره الكاذب في نوعيه ولما كان هذا توجيهة وفرع متكرة لا يتم القول بها الا بتحقيق معنى الصدق و
الكذب أحببنا التعرض فيه ومن تلك الفوائد لو اخبر احد حتى نقلت اركت سادسا فانه على كذا فان كان مطابقا للواقع
فقط لزمك الوفاء به على الاول دون الاخيرين وان كان مطابقا للاعتقاد فقط لزمك الوفاء به على الثاني
دون الاخيرين وان كان مطابقا لهما لزمك الوفاء عند الجميع ومنها لو شهد عليك رجل فقلت هو صادق فيما
اقرار على الاول والاخيرة دون الثاني ومنها لو حلف رجل ان لا يكذب ثم ظهر بكذب مطابق للواقع فقط او لاعتقاد
فقط او لهما فانه فلا يحنث على المذهب الاول دون الاخيرين وفي الثاني يحنث على المذهب الثاني دون الباقين
وفي الثالث يحنث عند الجميع ومنها لو حلف انا لا نحكم اليوم بكلام صادق وكاذب فانه يحنث اذا حكم على الاول
دون الاخيرين فانه فيه من الصدق والكذب ومنها لو حلف انا لا نحكم كاذبا فانه يحلف فيما لو حكم بما لا يقضي
وانما الذكر كثيرة واعلم ان الصدق فضيلة عقلية داخلة تحت فضيلة العفة وقد وقع مدحه ومدح
المتصف به في مواضع من القرآن والاخبار ويكفي في ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والكذب رذيلة
داخلة تحت الفجور وقد نطقت الآيات والاخبار على ذمه وذم المتصف به قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكذب داس النفاق وهو مضغة عظيمة في الدنيا والدين والوجدان شاهد على ان الكذب يجوز الشر
بنفسه ان يشتمل بصورة الخير ويفيد الندامات والاهانات ويورد في الخاتمة الدنيا وقبل القبور وانواع
الظلم والفساد ولذلك اتفق اهل العالم من ارباب الملل وغيرهم على تحريمه وادعى المضرة فيه بالضرورة والخبر
ضده الباطل هذا والذي عليه شارحان لا نحتبره الا عتقادا ذا طابق الواقع كانوا لواقع بنفسه مطابقا لها الا ان
المفاعلة من الطرفين فمن حيث انها مطابقان وغير مطابقين لما الكريمين ان صدقا وكذبا ومن حيث انها تطابق

او غير مطابقين لما فتح بسببيات حقا وباطلا والمقصود ان اختيارهما من جنود العقل والجهل وتحمل الامانة من
الدين الحق الذي هو الصراط المستقيم وبالباطل الدين الباطل الذي هو سواه الجبر والتفويض بالحق الاتصال على الله وبالباطل
الاباحة وضده ولا واسطة بينهما فوجود كل واحد مستلزم لعدم الاخر وعدم كل واحد مستلزم لوجود الاخر والامانة
وضدها الخيانة الامانة مصدر من الرجل امانة فهو امين اذا صار كذلك بمراعاته ما تحت يده من حقوق قبل الخلق والخالق
وادائه في وقته كما هو وهي تدخل في افعال الاعضاء والجوارح كلها لان المقابلة استعمالها بنور البصيرة بعد ذي
كل عضو للامانة وديعة في حياتها وحفظها وادائها على ما ينبغي كما تدخل الخيانة وهي مصدر خان اذا ترك الحفظ في
تلك الافعال ومنه قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول اي سارقها وكثيرا ما يطلق الامانة على ما تعم به صاحبها بما
على سبيل المبالغة ومنه قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اي لما يؤتمنون عليه من جهة الحق والخلق
قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وفي روايات متكثرة تصريح بان المراد بالامانة في هذه
الاية الامام عليه وان الله تعالى امر الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده من امر الامامة وقد تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذ كر
عن العقاد في عليهم ان المراد بالامانة ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقيل المراد بها العبادة والطاعة المطلوبة للانسان
وسماها امانة من حيث انها يجب حفظها وادائها ونفيها واباء الاجرام المذكورة بعرضها لها واشفاقها
بلسان الحال المقصود هنا وعدم صلاحيتها لها بحسب الطبع او المال الغرض والتقدير كانه قيل لو كانت هذه الاجرام عاقلة ثم
عرضنا ما عليها الابيان تحملها خوفا واشفاقا من فساد عاقبتها وانما تحمل بحفظ الواقع لانه ابلغ الوان لم تشفق
فيها عقلا وفهما ثم عرض عليها على سبيل التخيير فابين اباء عجز واحتقار وخوف واكبار ولا اباء استكبار وتعرضها تحت ذلك
الغاية الدنيا من الامتهان وعرضها عليه فقيل وحملها مع ضعف بنيته ورخاوة قوته انه كان ظلوما لنفسه بعدم قيامها
لها وتضييعها اداء حقوقها جهولا بامرارها وما يستلزم حفظها وفعلها وتركها من المثوبات والعقوبات في الدارين
وضدها الثوب الثوب الخلط وهو مصدر ثبت الشيء اثوبه ثوبا فهو مثوب اذا خلط غيره والمخلوط من جسد
خلط الشيء بالفتح يخلو خلوصا اذا صار خالصا فيا غيره تزج غيره والعمل الخالص في العرف ما يجرد قصد القربة
فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد متى خلا خالصا وقد عرفت بعض اصحاب القلوب بتعريفات اخر فضيلة من توزين العمل
عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل هو اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو سر العمل عن الخلائق ونصفيه عن الخلائق
وقيل ان لا يريد عاملة عوضا في الدين وهذه درجة عليه قوم من بلغها وقد نادى اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولو قصد العبد في عبادته غير وجه
الله سبحانه وطاعة امره والتقرب اليه بوفق الحجة القبول لما نزل القرب وخطا بالقدس وقطعا ولو قصد
مجرد غيره الله لباء بالذل واجبه عن ساحة رحمته وساط قربه جزما واما لو قصده سبحانه وقصد غيره
ايضا فهو في خطر عظيم وللمسلمين فيه كلام طويل تركناه خوفا من الاطناب ونذكر ما اخذه حقا والله تعالى المستعان
فنقول القصد اما قصد الثواب والتقرب عن العقاب او قصد الوليا او قصد الامور اللازمة للعبادة كقصد
التخلص من الغفلة حتى العبد في الكفارة وغيرها او قصد التذرة بالوضوء اما الاول فاظاهر صحة العبادة لتقرب
الصادق عليه السلام تلك العبادة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك
وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة

فان صيغة افعل تفيد وجود الفضل في الاولين وهو المطلوب وقوله عليه السلام من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك
العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه ولغير ذلك من ظواهر الايات والاخبار واما الثاني فلعلهم
بطلانها لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقول الصادق عليه السلام
لعباد البصري اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له ولغير ذلك من الايات والروايات واما
الثالث فالقول بالتفصيل وهو ان العبادة صحيحة ان كانت هي المقصودة بالذات والضميمة مقصودة تبعا وباطلة
ان انعكس الامر او تساويا غير بعيد وان لم نجد عليه دليلا تفصيلا والاحتياط في الجميع ظاهر وبعض الافاضل حكم بالتفصيل
في الاقسام الثلثة وهو بعيد جدا سيما في الرياء لدلالة الايات والاخبار على بطلان العبادة لاجل انضمام الرياء اليها ولعله
لا خلاف فيه من اصحابنا قال المحقق الشيخ علي ضم الرياء الى القربة يبطل العبادة قولا واحدا الا ما يحكى عن المرتضى انه
يسقط الطلب عن المكلف ولا يستحق بها ثوابا وليس بشيء والخلوص من جنود العقل وانصاره والشوب من جنود الجهل واعوانه
وميدان جهادهما ومعارضتهما ساحة القلب وذلك لان العقل يريد الصعود الى عالم القدس وقصده تسخير عالم الملك
والملكوت وخلوص العمل يعينه على ذلك والجهل يريد الهبوط الى عالم الحس ومنازل النبات وقصده النزول في محل
البعد وبساط الخذلان وشوب العمل بالرياء وغيره من التدليسات النفسانية والتلبيسات الشيطانية والخاطرات
الوهمية يعينه على ذلك والشهامة وضده البلادة عد المحقق الطوسي الشهامة من انواع الشجاعة الحاصلة من الاعتدال في
القوة الغضبية وفسرها بانها حرص النفس على اقتناء الامور العظام توقعا للذكر الجميل وهذه ليست بمرادة هنا لان البلادة
ليست بضدها وليس لضدها ايضا اسم مشهور بل المراد بها ذكاء الفؤاد يقال شهم بالضم شهامة فهو شهم اي جلد ذكي
الفؤاد فهي من توابع الاعتدال في القوة العاقلة والبلادة وهي ضد الذكاء يقال بلد بالضم فهو بليد وتبلد اي تردد
متحيرا من فروع التفريط والنقصان في القوة المذكورة ونعني بهذه البلادة ما كان من سوء الاختيار لا ما كان
من اصل الخلقة لان المقصود هو الترغيب في تحصيل الاول وترك الثاني وذلك لا يتصور الا فيما كان فعله وتركه
مقدورا ثم كون الاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل ظاهر لان الذكاء سبب لعروج العقل الى اقصى المدارج
من معارج المعارف الربانية وضده سبب لنزول النفس في اسفل الدركات من مهالك الشبهات الظلمانية والفهم
وضده الغباوة قال بعض المحققين لعل هذه الفقرة كانت في الاصل بدلا عن قوله عليه السلام فيما مضى والفهم وضده الحمق ولكن لما
جمع بينهما في الكتابة غفل ناقل عن البدلية والمعنى واحد ويمكن ان يقال المراد بالفهم هنا الفطنة وهي جودة تهيؤ
الذهن لاكتساب العلوم وبعبارة اخرى هي ادراك المقصود من الخطاب بسهولة والغباوة كودن شدن ودرنيافتن
كما في كنز اللغة يعني عدم فهم المقصود من الخطاب بسهولة وهذا المعنى المقصود من الفهم والحمق كما اشرنا اليه سابقا
واما حمل الفهم هنا على الذكاء الذي هو فوق الفهم المذكور سابقا كما اشرنا اليه هناك وان كان ممكنا ويحصل به
المغايرة بين الفهمين لكن معنى هذه الفقرة ح يرجع الى الفقرة السابقة عليها اعني قوله والشهامة وضدها البلادة
اذ مآلهما واحد والمعرفة وضدها الانكار المعرفة سراج القلب يرى بها خيره وشره ومنافعه ومضاره وكل قلب
لا معرفة له فهو مظلم والمراد بها اما معرفة الائمة عليهم السلام وفضلهم وعلو منزلتهم وهي من اكمل فضائل العاقل لانه
يعرف بنور معرفته انهم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام والهداة الى نور الدين وان طلب العلم والفضيلة والاخذ
الى انوار الحكمة واسرار الشريعة لا يتيسر الا بوساطتهم ولا يتحصل الا بعنايتهم وانهم الذين عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية ولا يخالفون الحق ابدا ولا يجاوزونه وذو نهى الى رذيلتي الافراط والتفريط قطعا والانكار

غير المعنى

من ذلك وعدم معرفته من اخس رذائل الجاهل المغرور بزائله السقيم الزائغ عن الصراط المستقيم او المراد بها معرفة
الرب بصفاته وآثاره وافعاله وكلا المعنيين مناسب لما اشتهر من ان المعرفة ادراك الشيء ثانيا بعد الغفلة عن ادراكه
اولا وذلك لان الله سبحانه اخذ الميثاق على عباده بانه ربهم ومحمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وعليا عليه السلام
امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امره وخزان علمه ثم نسوا بعد ورودهم في مراقد اصلاب الآباء ومهاد
ارحام الامهات وانغمارهم في بحار العوائق الجسمية واستتارهم بحجب العلائق البشرية تلك المواثيق القديمة والعهود الوكيدة
فمن ايقظته صيحة المواعظ الالهية عن نوم الغفلة وجذبته ايدي الهداية الربانية عن تيه الظلمة وتنور قلبه
بنور الهداية والارشاد واستشرق ذهنه بضوء الاطاعة والانقياد توجه الى مولاه ومقتداه بعد النبي صلى الله عليه وآله
وحصل له بعد الغفلة فضيلة المعرفة وشرف الترقي الى مقام اهل العرفان ومن غرق في بحار الشهوات ونام في مراقد
الغفلات حتى صار بمنزلة الجمادات والحق بالاموات ولم يؤثر فيه تلك المواعظ والنصايح ولم يحصل له التمييز
بين المحاسن والمقابح فهو غريق الغفلة والنسيان واسير البغي والطغيان لا ينزجر عن الباطل توجها ولا يتوجه الى الحق
الا جهلا وانكارا ويترك عنان الطبيعة في يد الهوى ويعرض عن ذكر المولى وهو غافل عن قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى والمداراة وضدها المكاشفة المداراة في حسن الخلق التي من فروع الاعتدال في القوة
الغضبية تهمز ولا تهمز يقال داريته ودارأته اذا اتقيته وداجيته ولاينته والمقصود ان مداراة الخلق
وترك جدالهم ومناقشتهم صديقا كان او عدوا عاقلا كان او جاهلا من صفات العاقل كما يظهر ذلك بالاعتبار
في حال الانبياء والاوصياء والاولياء ثم الامثل فالامثل على تفاوت مقاماتهم وتفاضل درجاتهم هذا اذا
قصروا في حقوقهم واما اذا قصروا في حقوق الله تعالى فوجب تقويمهم وارشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة من
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان افتقر الى الغلظة جاز على قدر الضرورة ومن المواعظ الحسنة في استجلاب
طباع الجهال الى الحق وتأنيسهم به ان لا يحمل عليهم دفعة فان ذلك مما يوجب نفارهم عنه وفساد نظام احوالهم
بل ينبغي ان يجادلهم ويأتيهم به على التدريج قليلا قليلا وربما لم يمكن تأنيسهم به اما لغموضه بالنسبة الى افهامهم
او لقوة اعتقادهم في ضده فينبغي ان يخدعهم عن ذلك ويميلهم الى الحق بما يقتضيه الحكمة وربما يحتاج
الى اظهار الحق بصورة الباطل كاستدلال ابرهيم عليه السلام بافول الكواكب بعد قوله هذا ربي على نقيضها الثاني
لا الهيتها والمكاشفة من رذائل الاخلاق للجاهل ومن فروع الافراط في القوة المذكورة وهي الخشونة
المناقشة واظهار العداوة واعلانها المؤدي الى المخاصمة والمجادلة والمقاتلة الى غير ذلك من المفاسد
والشلايل الموجبة لفساد احوالهم وبطلان نظامهم وسلامة الغيب وضدها المماكرة الغيب غاب عن العيون و
ان كان محصلا في نفسه وكان المراد به هنا القلب وهو غائب والمكر الاحتيال والخديعة والمقصود ان
سلامة القلب وخلوصه من الغش والاحتيال والخديعة في المعاملة مع الاخوان والمعاشرة مع الخلان وغيرهم
او سلامة كل من غاب من صفات العاقل لصفاء طينته وخلوص عقيدته وعلمه بان المؤمنين كنفس واحدة
فلا يرضى لهم الا ما يرضى لنفسه وبان المكر بهم مكر بنفسه حقيقة كما قال سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله والمكر
الجاهل المتغمس ذهنه الكثيف في ظلمة الجهالة فانه لكدورة طينته وفساد عقيدته يتخذ المكر منهجا للمطالب ومسلكا
للمآرب وهو غافل عن سوء ماله عاجلا وآجلا وعن اختلال حاله ظاهرا وباطنا والكتمان وضده الافشاء من

العاقل كان سره بوضعه في صندوق فجانة وعدم فتحه بفتاح لسانه وتحريرا براز ه على اوفق اخوانه فانك اذا لم تكن مرتاد فكيف تتوقع ذلك من غيرك ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام احفظ لسرّه وقال ابن ميثم كما
كما قال الخبر يريد وقال ابو الحسن عليه السلام ان كان في بلد هدية شيء فان استطعت ان لا تعلم هذه فافعل وكان
عنده اناس فذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعزّ ولا تكن للناس مذياعا وقال امير المؤمنين عليه السلام الطمانينة لكل احد
فليك بصدق فذ حريته مراد او على حفظ لسانه سترا وجمالا كما قال امير المؤمنين عليه السلام الطمانينة لكل احد
قبل الاختبار يجزم من اشاره عليه السلام لا تودع السلا عند ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم والسر عندي في
بيت قفل فضاع مفتاحه والباب محتوم ويدرج فيه كان عيبه ومعاصيه والكرامات التي اودع الله
تعالى فيه فان افشاء ما قد يوجب له والما وكان ذينه انا قوم الضرب بالهاره قال العباد ته عليه السلام لسليمان بن خالد
يا سليمان انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله امره بكتمان دينه من غير اهله ومن لا يعرف حاله
كان عيب اخيه وستره لان المؤمنين اخوة يلزم من معرفة احدهم كفى واحدة فمن اذاع منهم شيئا احدهم
كان كمن اضاع ستر نفسه وعيبه وقد ورد ت الايات والروايات المتكثرة على التشبه قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في
الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتديها وان
اودعك اخوك سرا فاياك ان تخبر به احدا وان كان صديقك لان كل صديق له صديق وقال عمار قال لي
ابو عبد الله عليه السلام اخبرك بما يحل دمه قلت لا الا مسلم قال نعم قلت لا الا مسلم قال نعم قلت لا الا مسلم قال نعم اخبرت بما
وترك ذلك الاكل بتركه جاء وذا لين شايع قوله عما حسنت للتفريع كما هو الشايع في استعماله هذا الكلام في الحاورة
ويدل عليه ما بعده وقيل لرجل كيف تحفظ السر فقال اتجهد لي وحلف للخبر وجهده وان كان كذبا لكن
الكذب مطلوبا في بعض المواضع وكذا الحلف والتورية فيما احسن وظاهر ان رجلا اقوى سرا لي غيره فقال له الحلف
فقال لي فيه ومن ثمان الجاء الى افشاء السر له يهدم عليه بوخامة عاقبته وسوء خاتمته وانما ذلك لظلمة
جنانه وضعف بنانه وركاكة لسانه واعتياده بالايذاء والاضرار فذا لما نفسه منه في تعب وبلاء وغيره
منه في نصب وعناء والصلوة وضدها الاضافة اقامة الصلوة بحدودها وشرايطها من الكمال والتمام
المقارنة لما كثر واضا عنها من اعظم ذرايع الجهل وصفاته وذلك لان الصلوة الكاملة الموجبة للحضور والخشوع
البشرية والانصاف بالصفات الملكية والعروج الى المقامات اللاهوتية كما يعتبر في مختلفها اعمالا وتروكا
مثل الطهارة وستر العورة والاستقبال الى بيت الله والتكبيرة القراءة والاذكار والركوع والسجود والتشهد
والتسليم كذلك يعتبر في تحققها افعال قلبية باز اء تلك الاعمال والتروك البدنية لتجرد هذه الافعال يفوز
الروح اما طهارة القلب فتخليه عما سواه تعالى وتنزيهه عما عداه واما ستره فتغميضه عن الدنيا وما فيها
بالتوبة والانابة طلبا لقابلية محاورة الله ومناجاته والدخول في سلمة عزه ومشاهدة جماله تعالى واما
استقباله لله فمخالفة جلاله وجماله وقدرته وكماله واما قيامه بين يديه فاذعانه بانه عبد ذليل
عاجز فقير فقيرا الى رب جليل واما تكبيره فبان يعتقد انه تعالى اكبر من ان يصفه الواصفون ويعتقد
الناعتون وفي تحقيقها دنا لعابد دون واما قراءته فبان يتفوه في بواطن ما نطق به اللسان الظاهر وتذكر
تعالى والمخ للجد والثناء والجامع للكمالات كلها في ضمن احسن الاسماء وانه رب كل شيء بعيده ما يليق به من جلاله

وانه فاعل ما يشاء كالله شيئا فشيئا فكل شيء سواه في فرد الحاجة اليه مفتقر الى فيضه مقهور بين يديه وانه المنعم في الدنيا
والاخرة بيده كل احد بما يليق بحاله وانه المنزل للكتب يوم الجزاء بالاحقاق والابطال فيه غيره على الاطلاق وانه المعبود المستحق
للعبادة وغايتها الخضوع دون غيره وان للسماوات في جميع المهمات وفي اداء العبادات وانه الهادي الى الصراط المستقيم صراط امير المؤمنين ذاته الموفق الدليل عن صراط الضالين المضلين واما ركوعه فبان يتواضع و والائمة المعصومين
يخضع ويتذلل بانتفاء متصف بالعظمة والكبرياء ومستحق ان يذل له الاشياء بالانحناء واما سجوده فبان يضع
كل شيء عنده كل ما عظمته موضوعا وكل ذرة عند جلال رفعته مخفوضا ويتواضع له زايدا على ما سبق ويلقى
نفسه على تراب المسكنة والافتقار ويضع جبهته على غبار الحقر والانكسار واما قعوده فبان يشاهد بعين
البصيرة تفرده بالالهية وتوحده بالربوبية وتنزهه عن ان يشاركه احد في العبادة واما قعليه فبان
يقصد انه قطع المراحل الناسوتية وبلغ منازل اللاهوتية ورأى عند ابوابها الملكة المقربين والانبيا
والمرسلين وعباد الله الصالحين خاشعين لهيبته فيهم عليهم تحيته لهم وثنايهم وبالجملة المقصود الاصلي
من الصلوة تطويع النفس الامارة للعقل وتهيئها على موافقته وهو لا يحصل بدون حضور القلب فما له
المذكورة والتفاته الى ما ورائه الحق ومطالع اسراره وتجرده عن جلابيب العوايق البشرية وسيره في عالم
التوحيد والصلوة بهذا الوجه اعني المشتملة على الاعمال البدنية والافعال القلبية من اكمل فضايل العاقل العارف
بالله واياته وهي التي وردت في وصفها والحث عليها قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
والذين هم على صلوتهم يحافظون وقوله صلى الله عليه وآله الصلوة عمود الدين وقوله الصلوة مفتاح الجنة وقوله من صلى ركعتين
ولم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر الله ذنوبه وقوله قرة عيني في الصلوة فبان كانت في واضا عنها من جحود
الجهل وصفاته لها هاوية عبارة عن تركها بالمرة والايان بالاعمال البدنية مجردة عن الافعال القلبية لا يأتي
تخلف اعتقاد الجهل وسوسة فريحا ما يبلغ جهله الى حد يتركها بالكلية لمواد قلبه وذهول بصيرته واعتقاده
وربما يصلي لا بنظر بها الى ان يصلي الى اخر الصلوة فتسلط النفس والشيطان عليه واشغال القلب بغير الله والتفات
الى ما سواه وبالجملة الاثم في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وربما يصلي وهو يعلم انه يصلي في بعض الاوقات دون بعض ويخطر في قلبه بعض الافعال دون بعض
هذا فعله بخلط وعمله بمزج يقربه من المحق تارة وبعد اخرى والذي يقتضيه النظر الثاقب في خطر عظيم ولكن دل
بعض الروايات المعتبرة انه رقيل من صلوته بقدر ما يغفل وهذا دليل على صحة صلوته وخروجه عن عهدة التكليف
ذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم والصوم وضده الافطار ليس المراد بالصوم هنا مجرد الامساك
عن الطعام والشراب وغيرها من الامور المذكورة في كتب الفقها بل المراد به الامساك عنها وعن جميع ما يوجب
البعد عنه تعالى ولا يتحقق ذلك الا بصوم جميع الجوارح والاعضاء الظاهرة والباطنة واما كيفية الصوم
وذلك بان يجتنب عن اذى الخادم وغيره وعن ضربه وشتمه ويحفظ البصر عن النظر الى ما ينبغي النظر اليه
والقلب عن فكر غير الله والسمع عن استماع ما لا يجوز والسان عن الكذب والغيبة والبهتان و
الحلف والمراء واتباع الشهوات القبيحة والتهاون وبعض البطن والفرج عن تناول الشهوات والمحرمات ولكن
الحلال منها لا يطعن والاشربة وتناول انواع المستلذات وقت الافطار وفي غير ذلك سائر الاعضاء
وجميع ذلك يقوم بين الخوف والرجا في رده بتجويز التقصير فيه وقبوله لطف الله وكرمه ولا

ويكفي ان العموم بهذا المعنى من افضل خصال العقل واعظم جنوده التي يستعين بها في جهاد النفس الامارة بالسوء
وكسر قوتها وشهواتها وان الافطار يعني ترك الامساك عن جميع ما ذكر او عن بعضه من اجل رذايل الجهل واعوانه
في طاعة المهويات النفسانية وتناول الشهوات الشيطانية والملذات الجسمانية الموجبة للبعد عن نيل رحمة رب
جنة رب العالمين والقرب من اسفل السافلين نعوذ بالله من مخاطرات الجهل وهمزات الشياطين والجهاد وضده
النكول الجهاد بالكسر مصدر جاهدت العدو اذا قابلته في تحمل الجهد اذ كل واحد من المتقاصمين يبذل طاقته و
تحمل مشقته في دفع صاحبه والنكول الجبن يقال نكل عن العدو ينكل بالضم اي جبن والناكل الجبان الضعيف ثم
الجهاد على خمسة اصناف جهاد مع العدو الظاهر وهو الكافر قال الله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله وجهاد مع العدو الخفي قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وجهاد مع اصحاب
الباطل بالعلم والحجة قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع الفاسق من اهل الايمان بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وجهاد مع النفس
الامارة بالسوء قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا الصنف اشق واعظم من الجميع كما دل عليه
الخبر المروي لعليه ما روي عن ابي عبد الله ع ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ومن نظر في هذا الخبر الذي
نحن في صدد شرحه حق النظر وتامل في كثرة جنود الجهل وشوكتها وغلبتها في الاكثر حق التامل عرف سر كون هذا
الجهاد اعظم واكبر ونحن نذكر حقيقته وكيفيته ووجه كونه اعظم في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى ولا يبعد ان يراد
بالجهاد هنا جميع هذه الاصناف لان كل واحد منها من صفات العقلاء وخواص الاولياء الصابرين في البأساء والضراء
الذين غاية مرامهم تخليص نفوسهم ونفوس عباد الله عن قيود الهلكات واغلال الشبهات وسلاسل الزلات وانجائها
من بحر هذه الدنيا الغدارة والالسنة المكارة وسياقها الى بساط الحق وساحة رحمته ومحل كرامته وفناء جنته
فيدخلون فيها اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين واما النكول عن الجهاد والقاعد
منه فهو من سمات الغافلين وصفات الجاهلين الذين يسلكون مسالك النفوس الامارة ويختارون راحتها على صلاحها
وهم عن شناعة العاقبة جاهلون ويؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة وهم عنها غافلون والحج وضده نبذ الميثاق الحج
بالفتح القصد وقد غلب على قصد الكعبة للنسك المعروف وبالكسر الاسم والميثاق العهد ونبذه نقضه من نبذ الشئ
من يده طرحه ورمى به لان نقض العهد طرح له والمقصود ان الحج بيت الله تعالى من صفات العاقل الذي شانه الوفا
بالعهد والميثاق وتركه من صفات الجاهل الذي شانه نقض العهد والميثاق وذلك لان الله تعالى لما اراد ان يأخذ
المواثيق من العباد اخذها في ذلك المكان وامر الحجر وهو ملك بهذه الصورة بجمع ويرى فالقمها فمن اتاه وجدد له
الاقرار شهد له بالموافاة يوم القيمة ومن لم يأته ونقض العهد ونسيه فيشهد عليه بالكفر والانكار ونقض العهد
يدل على ذلك روايات متكثرة ويحتمل ان يراد بالميثاق ما اجابوا عند نداء ابرهيم ع وطلبه اياهم الى الحج وهم في
اصلاب الاباء وارحام الامهات بقولهم لبيك اللهم لبيك ويحتمل ايضا ان يراد بالحج القصد الى الائمة الطاهرين عليهم السلام
والكون في ابواب علومهم ومعارفهم والسؤال عنهم لان الله تعالى اخذ ميثاق ذلك على العباد ونبذ الميثاق تركهم
والرجوع الى اصحاب الاهواء الباطلة وارباب الاراء الفاسدة ومن الافاضل من ادعى ان عدة الجنود زايد
على الخمسة والسبعين بثلثة وحكم بان هذه الفقرات الاربع اعني الصلوة وضدها الاضاعة الى اخر الاربع الحج

فقرة واحدة اعني العبادة وضدها الاضاعة والله اعلم وصون الحديث وضده النميمة نم الحديث
ينمه وينمه بالضم والكسر نما اي قته والاسم النميمة والرجل نمام ونم وغمام اي قتات للمبالغة والقتات من قت الحديث
اذا سمعته وجمعته وكذلك فعل النمام وقال في النهاية النميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد و
الشر مثله قال المازري وعلى هذا هذه الفقرة اخص من الكتمان والافشاء لان الكتمان اعم من صون الحديث
وغيره والافشاء اعم من نقل الحديث وغيره وقال الغزالي النميمة كشف ما يكره كشفه من قول او فعل كرهه المنقول
عنه او اليه او ثالث وعلى المنقول اليه ان لا يصدق الناقل لانه فاسق وان ينهاه لانه نهي من النصيحة وان يبغضه لانه
مبغض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله سيما وان لا يظن بالمنقول عنه شرا وان لا يتجسس عليه ولا يحكي
ما نقل عنه لانه يصير نماما وحكمها الحرمة لتضمنها مفسدة عظيمة من التباغض والتباعد والفساد وكسر
عرض المؤمن وقد يؤدي الى سفك الدماء ونهب الاموال ونحوها الا ان يتضمن مصلحة شرعية فلا تمتنع كاخبار
الامام عمن يريد ان يوقع فسادا واخبار الرجل عمن يريد ان يفتك به او باهله او عياله وقد يجب ذلك بحسب المواطن
لانها ح ليست بنميمة وقد وردت الروايات على ذم النمام منها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام قال محرمة الجنة على القتاتين
المشائين بالنميمة وبر الوالدين وضده العقوق قال في النهاية البر بالكسر الاحسان ومنه الحديث في بر الوالدين وهو
في حقهما وحق الاقربين من الاهل ضد العقوق وهو الاساءة والتضييع لحقهم يقال بر يبر فهو بار وجمعه
بررة وجمع البر ابرار وهو كثيرا ما يختص بالاولياء والزهاد والعباد وعق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا
آذاه وعصاه وخرج عليه واصله من العق وهو الشق والقطع وقد ورد من طرق الخاصة والعامة ان عقوق
الوالدين من كبائر الذنوب فالبر بحكم التضاد من عظائم الحسنات ومن برك بهما ان تحسن صحبتهما وتقضي
دينهما وتعينهما على اهل الخيرات وتفعل ما يسرهما وتترحم عليهما وتوصل ما امكن من الخير اليهما ولا تكلفهما بسؤال
شئ مما يحتاجان اليه ولا تقول لهما اف ان اضجراك ولا تنهرهما ان ضرباك ولا تملأ النظر اليهما ان اغضباك ولا ترفع
صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدمهما ولا تسبهما بان تسب ابا غيرك وامه فيسب اباك وامك
ولا تفعل ما يؤذي نفسك وصديقهما فان ذلك يؤذيهما ولا تعينهما على الظلم فان الاعانة عليه خلاف البر ولا تنام
الا باذنهما وان كان الى الجهاد لان انسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة ثم لا فرق في وجوب برهما بين
ان يكونا حيين او ميتين لرواية محمد بن عمران عن الصادق عليه السلام ورواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل
عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا
وكذا لا فرق بين ان يكونا برين او فاجرين لما رواه عنبسة بن مصعب عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلث لم يجعل
الله عز وجل لاحد فيهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين
برين كانا او فاجرين ولا بين ان يكونا مؤمنين او مخالفين او كافرين لروايات متكثرة منها رواية جابر عن ابي
عبد الله عليه السلام ورواية زكريا بن ابرهيم عنه ع والحقيقة وضدها الرياء لكل شئ حقيقة وحقيقة العمل هو
الاخلاص بمعنى صرفه الى الله تعالى لطلب رضاه والرياء وهو القصد بالطاعة الى التقرب بالمخلوقين وطلب
المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم وتوقيرهم اياه وتسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته الى غير
ذلك من الاغراض الفاسدة الفانية والتوسلات الكاسدة الشيطانية منافية لتلك الحقيقة وضدها الا

يا تقاصيل كما اشرنا اليه سابقا بخلاف الثوب في قوله والاخلاص وضده الثوب فان بعض افراده وهو الرياء ضم الى العبادة قصد تحصيل الثواب والتقرب عن العقاب او قصد الترد والتفرج عرضا فات لحقيقة الاخلاص واما هو فانه لحال فلذلك لم يجعل الثوب ضدا للحقيقة مثل الرياء اذا عرفت هذا فقول ان خصصنا الرياء

خصصناه

هذه الفقرة بالرياء الخالص عما شوبه الفقرة الثانية فقد شوبنا الرياء تعريفا وخصصنا الثوب بشوب الرياء وعما الرياء ما بالرياء الخالص والرياء المتضمن كان بينهما تباين في الحقيقة فلحكم ايضا على الثاني وهو الاول لان الرياء مبطل للحقيقة مطلقا والثوب على الثاني غير مبطل للحقيقة بل لكمالها عند بعض وعلى الاول فلم من ان يكون مبطلا او غير مبطل وان عممنا الثوب والرياء كليهما كان بينهما عموم من وجه في الحقيقة وعموم مطلق في الحكم والمعروف ضده المنكر اي الايمان بهما والكلام مناسب لسبعة اشياء الاول فحد المعروف وهو في اللغة اسم لكل ما انتصف بحال يجب كونه معلوما ومنه يقال فلان معروف اذا انتصف بوصف يوجب شهرته بين الناس وفي الشرع اسم جميع ما يقرب به العبد الى الله تعالى واجبا كان او ندبا مثل الصلوة والزكوة والاحسان الى الناس واعطاء فضل المال الى غير ذلك من مكارم الاعمال ومحاسن الافعال والبعد تخصيصه هنا ما سوى الواجبات مما يتعلق بالحقوق المالية لقول الصادق عليه السلام المعروف شئ سوى الزكوة فقد يوالي الله عز وجل بالبر وصلة

فان المعروف

الارحام والمنكر الشئ المتغير عن حاله ووصفه حتى يكره ويجتنب ومنه النكرة ضد المعرفة اذا عرفت من وصف التعريف تصير نكرة بحولة الثاني في باعثه وعلته قال الصادق عليه السلام وليس كل من يجب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يوجد له اهله فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن هنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه الثالث في ثمرته وفوائده وفوائده غير مصورة منها ما اشار اليه الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاول من ادخل الجنة المعروف واهله واول من يرد على الحوض

وما اشار اليه الصادق عليه السلام بقوله صنائع المعروف تقي مصارع السوء الرابع في خصال العامة قال الصادق عليه السلام رايت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا ستره تممته واذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك سخفته ونكدته الخامس في وضعه موضعه قال الصادق عليه السلام لفضل بن عمر اذا رايتني تعرف الخير بصير الرجل من اثر فانظر الى من يضع معروفه فان كان يضع معروفه عند اهله فاعلم انه بصير بالخير وان كان يضع معروفه عند غير اهله فاعلم انه ليس له في الاخرة من خلاق وقال جابر سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الناس اخذوا ما امرهم الله به فاتقوه فيها نهاهم الله عنه ما قبله منهم ولو اخذوا ما نهاهم الله عنه فاتقوه فيما امرهم الله به ما قبله منهم حتى يأخذوه من حيث يأخذه ومن حيث ينفقونه السادس في اداءه وهو اختيار التوسط بين الافراط والتفريط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال ابو الحسن عليه السلام لا تبذل لاخوانك من نفسك ما ضرره عليك اكثر من منفعته لهم السابع عدم كفران المطلوب للمعروف قال ابو عبد الله عليه السلام لعن الله فلانا هو لي قبيل المعروف قال الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى اليه معروف فليكافئ به فان لم يجد فليثن عليه فانه لم يشكر فقد كفر النعمة واذا عرفت المعروف واقسامه واحكامه عرفت المنكر واقسامه ولحكامه بالتضاد والاول من صفات العاقل العارف المستعين بالله وباليوم الاخر المتحقق عباد الله والثاني من صفات الجاهل المغرور بالدنيا

قوله وما قاطعوا سبيل المعروف

القنوت بزهرانها والستر وضده الترح الستر بالفتح مصدر ستر تستر اذا غطيته فأستر هو وقتر اي تغطى والليل ستراي عفيف والجارية ستيرة واما الستر بالكسر فهو ما يستر به كالستوة بالضم يعني ان من جنود العقل وصفات العاقل التستر للثوب بالتوتر واستر هما عن الناس لقوله صلى الله عليه وآله المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له واستر ذلات المؤمنين وعوراتهم ومعايبهم واستر للحلي والزينة ومواضعها عن الاجنبي مثل السوار والقرط والخلخال الساقي والدملج للعضد والقلادة للعنق والقرط للاذن والوشاح للعاتق والكشح وهذا اظهر الاحتمالات بقرينة ضده اذ الظاهر ان الترج اظهار المرأة زينتها وما عساها للاجانب وهو حرام عليها قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ية وقال ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى واذا حرم اظهارها حرم اظهار مواضعها بالطريق الاولى وهو متفق عليه بين العامة والخاصة ومن الترج تطييبها وتحبرها وتحسينها بالثياب الفاخرة وخروجها من بيتها وتعرضها للرجال فيطمع منهم من كان في قلبه مرض قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرأة تطيبت وخرجت من بيتها فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فعليها لعنة وقال ابو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمرأة ان تخرج من بيتها اذا خرجت من بيتها ومشاهدة الاجانب فالله قال لا يضرب بعضهن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن والتقية وضدها الاذاعة في الصحاح اتقى اصله اوتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله في الحفظ الا فقالوا اتقوا بالتاء من غير ادغام لعدم الموجب له وقال الا تقاة في الحروف يعني بنفس حروف الكلمة واصولها فجعلوه اتقى بتقي بفتح التاء فيهما فحذفه ثم لم يجدوا له مثلا في كلامهم فجعلوه بترك به فقالوا اتقى يتقي مثل اغزى يغزي فغزي في المغرب الوقاية والوقاء كلاهما وقيت به شيئا والتقية اسم من الاتقاء وتاؤها بدل من الواو لانها فعلية من وقيت وهي ان يقي نفسه من الائمة او من العقوبة وان كان على خلاف ما يضمره وفي القاموس اتقيته تقية واتقاء واتقيه نفسه تقية وتقاء كخاف مخافة وتقاء والاذاعة افعال من الذيع يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا اذا انتشر واذاعه غيره اي فشاه والمذياع الذي لا يكتم السر اذا عرفت هذا فقول التقية جايزة الى يوم القيمة خلافا للمغرب عن الحسن بن علي وهو دين الله في عباده وسنة الله في بلاده وحيث يجوز بها سبوغ ذكر المكونين وترسه يرد بها سهام كيد الكافرين وحصنه يأوي اليه اللاذ من ظلم الظالمين ومن تقنا العاقل الفاضل النعم بحقيقتها ومواضع استعمالها ومواردها الحاجة اليها تقول ويفعل عند الضرورة والحاجة تجلا فما يفقده حفظ النفس وماله وغيره من المسلمين ممن لا تتوسط في المهالك وكين صحبة الاشرار تحرزا من عقوبتهم وتعزرا من مواخذتهم وفد روي ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بئس اخو العشيرة فاذن له فلما دخل عليه اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه وبشره تحدثه فرغ دخل من عنده فقيل له يا رسول الله كنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته واقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال عليه السلام ان من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه وتقيته عليهم اليوم من اهل الكور مشهورة وفي الكيسوطة وفي الايات والروايات كثيرة دلالة على جواز العمل على جريها قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال عمار بن ياسر حين اكرهه اهل مكة وقالوا ولكنك بؤتوا واجرهم مرتين بما صبروا قال الصادق عليه السلام اصبر على التقية فهو خير من كذا ويدرؤن بالحسنة السيئة قال عليه السلام الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وبالجملة التقية ترس العاقل وحرزه وجنده واما ضدها وهي الاذاعة في صفات الجاهل الذي يفتر نظره عن ملاحظة سوء عاقبتها وتهجم تكلما فانه ربما فعل شيئا او تكلم بكلام او روى حديثا يورث قتلا او ضربا او حبسا او نهب

اموالكم او سبي ذراريكم او نكال غيرهم من المسلمين وقد دلت الايات والروايات المذكورة على ذم تلك الصفة قال الله تعالى فاما جاءهم ما عرفوا من الامر والخوف اذا عوايره وقد عرفهم بالاذاعة فاياكم والاذاعة وقال الصادق عليه السلام ما قتل مؤمن حتى يشك قبل ذلك في خطاء ولكن قتل اقر على نفسه بالخطاء وقال اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال لا تصف شيئا بين الحسنين اذا عدل وسوى بينهما في الخطر وقال لا تصف الناس من نفسك اذا رضيت لهم ما رضيت لنفسك وكرهت لهم ما كرهت لنفسك وحكم على نفسك لكل المخلوقين وعن الصادق عليه السلام سيد الاعمال ثلثة وعدها انصاف الناس من نفسك حتى لا تعطي لك شيئا لم ترض بمثله منه لانصافه المعاملة وهو ان لا يأخذ من صاحبه من المنافع الا مثل ما يعطيه ولا يبتاع من المضار الا مثل ما يبتاع منه وهو من اكمل فضائل العقول انا العاقل يعلم ان من حسن زاده الله تعالى عزا في الدنيا والاخرة وهو في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله والجنة الا عفة بنوا استكافا الرجلين دخول النار عليه وهي حجبة الحمية وحمايته وغايتها ان يدفع عن قومه ظلما وجورا وانا نجد فعالي ظلم وجور واقع من قبله ولا يرتكب لدفع ما هو مخالف الاولى عن نفسه وعن قومه مرارا عظيما الغيرة او في شر وقومه خيرا من خيار وقوم اخر او نحوها مما هو شريعة الجهلاء وطريقة السفهاء نفوسهم وغلظ طباعهم خوانهم يتجاوزون لسوط واحد سيوفا ويحرقون لخف واحد حقوقا ويضيعون حمية الجاهلية الاولى ويظهرون ان ذلك مما لا انصاف فيه هو افضل واولى فلا يجد دون الى الانصاف دليلا ولا لذلك كالانعام بل هم اضل سبيلا قال رسول الله صلى الله عليه واله من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان عن عنقه قال علي عليه السلام في خطبة من خطبه له من تعصبية بثها الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية وخفي ان يعلم ان تعصب الرجل وحميته في الدين ومحبته لقومه واعانته لهم لا على الظلم ليست من الحمية المذمومة قال علي الحسين عليهما السلام لم تدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين سلم غصبا للنبي صلى الله عليه واله وضحك السلام الذي في على النبي صلى الله عليه واله وقال عليه السلام ليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم والتهيئة وضدها التي التهيئة ما يعني الموافقة يقال تهيأ لك اي توافقوا ويعني الاصلاح تقول هيأت الشيء اذا اصلحته ويعني لهيئة المقر واستعدادها للحركة نحو الفعل والاعراض عن الرذايل او يعني ما يقع ذلك الاستعداد من هيئة حسنة راسخة موجبة لعدم تلهيد دينة منها ولقائها على الحالة ولمدة واستمرارها عليها وهي في الحقيقة مبداء لحصول الملكات قال في المغرب الهيئة هي الحالة الظاهرة للبدن او للشيء وقوله عليه السلام فبلوا ذوي الهيئات على عثراتهم قال ابن الاثير فوق الهيئة والحالة مما لم يظهر منه ريبة والذي يعني طلب الشر فيها لمن احدها صاحبه في نحي اي طلب له شرا او اراده له ويعني التعدي والاستطالة والظلم وكل مجاوزة الحد وافراط على المقدار الذي هو حد الشرع والعدل المضر انتهى يعلم انا الموافقة بين الناس او بين الامام والرعية او اصلاح النفس من دينها او صقلها من كدرة شر تها او استعدادها نحو الكمال والحمية النابعة لذلك الاستعداد الموجبة لحدوث ظهور دينة منها والبقاء عليها على الوجه مع استمرارها على تلك الحالة وعدم خروجها منها من صفات العقل وجنوده والذي يعني المعاني المذكورة من صفات الجهل واعوانه وقراءتها سيد المحاكم بالهمزة وقال الهيئة بالياء الموحدة قبل الهاء وتبيا الشيء تهيأ لكذا فتهيأ لذي فضل وللمعروف ولجها به والميل اليه وضدها النفور عليه والنفاذة وضدها القذر في الصحاح الحاقنة الفاوة وقد نظف الشيء بالضم نظافة انا نظيفا اي نقيته اما بتطيفا اي بتنقيته والتنظف تكلف لنظافة وقد

في النهاية فيه ان الله تعالى نظيف يحب النظافة نظافة الله كناية عن تنزهه من سمات الحدوث وصفاته ونعاليه وفي النهاية عن كعب وحبه الانظافة من غير كناية عن خلو من العيب ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد واما الجامع نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبهة ثم نظافة الظاهر بالاجابة العبادات ومنه الحديث نظفوا افواهكم فانها طرق القرآن يعني سدوا عن اللغو والفحش والنميمة والكذب اما الجامع عن الحرام والقاذورات والحث على تطهيرها من النجاسة والسواك الحاصل ان طهارة الباطن والظاهر وتوابعهما عن جميع ما لا ينبغي امضا قال الناس به ظاهرا وباطنا من انصاف والعقل في الترقي الى علم الله كما مر مثله قوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وقد ذكر بعض من اعوان المجمل في التباعد عن ذلك العالم لان عالم القدس طاهر لا يكون فيه الا الطاهر وبنفي ان يعلم ان طهارة الباطن يستلزم طهارة الظاهر وكذا بالعكس لان الباطن يستلزم نجاسة الظاهر لان ما في الباطن يتوضح الى الظاهر فظاهره الحالة الباطنة سبيلا الى الحالة الباطنة ومن ثم يستدلون بالطواهر على البواطن والحياء وضده الخطاء في الحياء انكا وتصيب الحياء وقيل التوقي يلحق من فعل او ترك ما يذم به وقيل هو خلق يمنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق وهو غريزة في الاكثر وقد يتخلق به بالاكتساب لان من لم يجبل عليه ربما يلزم الحقوق ويفعل الشرايع وربما سمي ذكاء الفؤاد ولازمان فيحصل له ملكة الانتهاء عن القبايح ومبداء الانقباض عن المحارم وهي الحياء وله مراتب متفاوتة وافراد متفاضلة اكملها واعلاها ما يتوجبه الجوارح الظاهرة والباطنة كلها عن ارتكاب ما لا ينبغي ودون ذلك درجات فان قلت قد يكون في الانسان ما يمنعه من حق فالله تعالى هو حياء حقيقة ام لا قلت لا وانما هو نوع مهانة وحق والطلاق الحياء عليه حياء وتسميته بها في قوله صلى الله عليه واله الحياء حياء انما هو على سبيل المجاز، حق فيحياء العقل هو العلم وحياء الخجل هو الجهل وقيل عن الحكماء ان الحياء منه سكينة ووقار ومنه ضعف وفيما نقل عنهم في باب الاخلاق ان كل فضيلة متوسط بين طرفين اللذين هما طرفا الافراط وطرفا التفريط فالحياء الممدوح وسط بين طرفي افراطه وهو الخجل اعني الاستحياء من كل شيء وهذا منه مذموم لانه يؤدي الى ترك الواجبات كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره وطرف تفريطه وهو الخلاعة اعني عدم الاستحياء من بعض الوجوه وهذا ايضا منه مذموم لانه يؤدي الى ارتكاب بعض المحظورات لا بد على ان اطلاق الحياء عليها يمنع من حمله على سبيل الحقيقة لان الاستعمال اعم من الحقيقة والمتسع لا يجيء ان يكون محمولا على معناه الحقيقي ونوديه انما رواه مسلم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الحياء لا يأتي الا بخير والحياء كله خير وحمل هذا على الاجمال بحيث يحمل له وجه لا ان اصطلاح الحكماء ليس حجة علينا ولذلك لما سمع بشير بن كعب عن عمران ما نقل انه يقول الحكماء نقل عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه واله وتحدثني عن صحيفة الحكماء فانكار عمران دل على ان لا وجه لمعارضة السنة بقول الحكماء ونوديه ايضا قول المحقق الطوسي رحمه الله حيث عد الحياء من انواع العفة الحاصلة من الاعتدال في القوة الشهوية وعرفه بانه انحصار النفس عن ارتكاب القبايح اخترازا عن استحقاق المذمة فانه صريح في ان انحصار النفس عن ارتكاب المحاسن لغرض من الغرض يحياء فان قلت قد نسب الحياء الى الله تعالى فيقال انه حيي فما معناه قلت معناه انه يعامل معاملة من يحيا بمعنى لا يصدر عنه القبايح وذلك لانه اذا نسب اليه تعالى ما يدل على الاثار ولا يصح عقلا او شرعا اراده تلك

المبادی یراد منها تلک الاثار مجازا والخلع الذی هو ضده اما بالجیم وهو قلة الحیاء قال فی الصحاح جلعت
المرأة بالکسر فهی جلعة وجالعة ایضا ای قلیلة الحیاء تتکلم بالفحش وکذلک الرجل جلع وجالع وتجالع القوم مجالعة
بالفحش وتنازعهم عند الشرب والقمار واما بالخاء المعجمة وهو النزع یقال خلع ثوبه عن بدنه اذا نزعه
ووجه کونه ضد الحیاء ظاهر لان الحیاء بمنزلة اللباس یستر جمیع الاعضاء ویمنع ظهور معایبها وصدور
قبایحها وضده هو خلع ذلک اللباس وکشف تلک المعایب والقبایح وانما کان الحیاء من جنود العقل
وضده من جنود الجهل لان الانسان متوسط بین العالمین عالم الهدایة وعالم الغوایة وعالم القدس وعالم الطبیعة
والعقل یدعوه الی الاول والجهل یدعوه الی الثانی فاذا لبس الحیاء الزاجر له عن ارتکاب القبایح یجذبه العقل الی غایته تمنا
بسهولة لان الجذب بلا مانع اشد واسهل من الجذب معه واذا خلع منه ذلک اللباس وظهر منه انواع القبایح والمعایب
للمعایب یجذبه الجهل الی نهایته تمنا بسهولة لما عرفت فمن له حیاء کامل قریب من الحق بالغ الی اقصی مدارج الهدایة ومن له
خلع کامل بعید عن الحق بالغ الی اعلی معارج الغوایة والمتوسط بین الامرین متوسط بین العالمین متردد بقربه من کل منهما
تارة وببعده اخری حتی یؤل امره الی ما شاء الله والله یهدی من یشاء الی سواء السبیل والقصد وضده العدوان القصد
ارادة الاتیان به والقصد ایضا العدل وهو التوسط فی الامور بین الافراط والتفریط ولعل المقصود انه من جنود العقل
ارادة الخیرات کما روی نیة المؤمن خیر من عمله وان من قصد برا ولم یعمله کتب الله له من الاجر مثل ما یکتب له لو
عمله او المقصود انه من جنوده التوسط بین الطرفین فی الاقوال والافعال والعقاید کالتوسط فی المشی بین الدبیب والاسراع
قال الله تعالی واقصد فی مشیک وروی ان سرعة المشی یذهب بهاء المؤمن والتوسط فی الانفاق بین التبذیر
والتقتیر قال الله تعالی والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا والتوسط فی العبادة بحیث لا یلحق البدن مشقة شدیدة
ینفر الطبع عنها ولا یترکها کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله یا علی ان هذا الدین متین فاوغل فیه برفق ولا تبغض الی
نفسک عبادة ربک فان المنبت یعنی المفرط لا ظهرا ابقی ولا ارضا قطع فاعمل عمل من یرجو ان یموت هرما واحذر حذر
من یتخوف ان یموت غدا والتوسط فی جمیع الاخلاق بین الافراط والتفریط والتوسط فی معرفته تعالی بین التعطیل والتشبیه
والتوسط فی معرفة الرسول والائمة علیهم السلام بین الربوبیة والتکذیب لکمالهم وفضلهم والتوسط فی الکسب بین الکالة والجد
المانع من الراحة البدنیة او الخوف الدینیة وبالجملة التوسط فی جمیع الامور الا الذنوب مطلوب ممدوح و
العدوان یعنی التجاوز عن الاوساط الی طرفی التفریط والافراط کما هو شأن الجاهل الحائر عن الصراط المستقیم
مذموم والراحة وضدها التعب یعنی ان الراحة الروحانیة والجسمانیة واختیار ما یوجبهما من فضایل العقل
وجنوده لعلمه بحقارة الدنیا وزهراتها وانصرام زخارفها ولذاتها وانقضاء مصائبها وآفاتها فیرفض الشواغل
الدنیاویة وینفض الوساوس النفسانیة ویترک اللذات الجسمانیة فلا یغتم بفوات الاموال والاسباب ولا یهتم بتحصیل
المقتنیات والاکتساب ولا یغتم بغیره التزلزل والاضطراب ولا یحسد ولا یبغض ولا یجادل ولا یماری
فهو دائما فارغ البال مرفه الحال لا ینفد منه فی تعب ولا روح منه فی نصب اما الجاهل فهو دائما فی تعب و
مشقة ابدا فی جهد وبلیة لاهتمامه بتحصیل المقتنیات وحفظه للرسوم والعادات واغتمامه بفوات المشتهیات
من المطعومات والملبوسات وارتکابه لامور شدیدة صعبة من المعاملات وتحمله من الاشغال الدنیاویة
والاثقال الزائلة الفانیة ما یتعب من تحملها او یعجز والتجائه فی ذلک الی التحاسد والتباغض مع بنی نوعه
من ابناء الزمان الی غیر ذلک من الامور المورثة للحزن والغم والهم والتعب کما هو المعروف من جملة افراد

الانسان ومنشأ ذلک استعظام الدنیا واستحقار الآخرة وهم لا یعلمون یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الآخرة
غافلون فقد ظهر مما ذکرنا ان الراحة من صفات العقل والتعب من صفات الجهل واما ما عاندت کل لصاحبه فظاهر لانه
نجی المخفون وهلک المثقلون والسهولة وضدها الصعوبة السهولة اللینة والیسر والذل بالکسر یعنی سرعة الانقیاد یعنی سهولة
الطبع فی قبول الحق وسرعته فی قبول الصفات المرضیة والاخلاق الحسنة والاطوار الصحیحة وذله وانقیاده فی الدین
من صفات العاقل وعلامات الایمان کما ورد من طرق العامة والخاصة المؤمنون هینون لینون وصعوبة الطبع
بمعنی هذه الامور من صفات الجاهل الجائر الذی حاد ذهنه من الحق الزاهر وینحرف طبعه من غرض الصدق الی جانب
الآخر ولا یطیع لقائده الی منازل العرفان والکمال بل یغلبه مثل الجموح عن دین الحق مسرعا فی سبل الضلال وهکذا
شأنه دائما فی سرعة السیر الی ان یقع فی اسفل السافلین وبئس المصیر والبرکة وضدها المحق البرکة النماء والزیادة و
یحتمل ان یراد بها الدوام والثبات من بروک البعیر اذا استناخ ولزم وثبت فی موضع واحد والمحق النقصان وذهاب
البرکة وقیل هو ان یذهب الشیء کله حتی لا یری منه اثر ومنه یمحق الله الربا ای یستأصله ویذهب ببرکته ویهلک
المال الذی یدخل فیه ولعل المقصود ان الزیادة فی فعل الخیرات والمبالغة فی المبرات والثبات والدوام علیها
من صفات العقل وکمال العقلاء کما روی من استوی یوماه فهو مغبون وروی ایضا ما من شیء احب الی الله عز وجل
من عمل یداوم علیه وان قل والنقصان فی العمل وعدم الدوام والثبات علیه من صفات الجاهل لجهله
بمنافع العمل وغفلته عن جزیل الثواب وفوات حظه ونصیبه فی یوم الحساب وقیل المراد ان العاقل یحصل
المال من الوجه الذی یصلح له ویصرف فیما ینبغی الصرف فیه فینمو ویزید ویبقی ویدوم له والجاهل یحصل من
غیر وجهه ویصرف فی غیر المصرف فیبطل ماله ویذهب برکته وقیل المراد ان البرکة من صفات العقل لارتفاعه
عن عالم التغیر والآفة والدثور والنقص من صفات الجهل لتعلقه بعالم الفساد والزوال والثبور والعافیة وضدها
البلاء یقال عافاه الله معافاة وعافیة اذا سلمه من الآفات والبلاء والابتلاء اذا جربه واختبره وامتحنه ویمکن
ان یراد بالسلامة والبلاء فیما مر السلامة من ایذاء المسلمین او من الامراض النفسانیة کما اشرنا الیه او من العیوب و
الآفات البدنیة کما قیل فان السلامة من هذه الامور من صفات العاقل اذ العاقل لا یؤذی مسلما ویتخلص
من الامراض النفسانیة مهما امکن ومن العیوب والآفات حیث یعرفها ویعرف طریق التخلص والجاهل یختارها
ویقع فیها من حیث لا یدری وان یراد بالعافیة والبلاء هنا العافیة والسلامة من الاهوال الظاهرة القاسرة او من العقوبة
الاخرویة واهوالها بالتحرز عن موجباتها او مما یوجب سقوط المنزلة عند الله تعالی او من المکاره الناشئة من الاخوان
او من زوال النعمة فان السلامة من هذه الامور من صفات العاقل لاتقائه مما یوجب فساد العمل وثبوت العقوبة
وسقوط المنزلة ویعفو عن بنی نوعه ویداریهم فیتخلص بهذه الحیلة عن مکارههم ویشکر النعم فیجلب النعمة
ویأمن من زوالها والابتلاء بهذه الامور من صفات الجاهل وعلی ما ذکرنا یتحقق الفرق المعنوی بین الفقرتین وان
کان تکلفا ونقل عن الشیخ بهاء الملة والدین انهما بمعنی واحد وان احدیهما کانت بدلا عن الاخری جمع بینهما
الناسخ غافلا عن البدلیة وقال سید الحکماء البلاء ضد العافیة بمعنی البلوی والبلیة والبلاء ضد السلامة
بمعنی الامتحان والاختبار ومن توهم انهما بمعنی واحد یلزمه ان لا یکون جند الجهل ثلثة وسبعین وهو علی خلاف
قول الامام ع وعلی خلاف جند العقل وفیه اولا ان الامتحان والاختبار ایضا بلیة وثانیا ان من توهم اتحاد البلاء
فی الموضعین توهم اتحاد العافیة والسلامة ایضا فلا یلزمه ان یکون جند الجهل علی خلاف جند العقل واقل منه ولا

يوثمها ثم ان يكون عند الجهال اقوام ثلثة وسبعين لان تفصيل الجنود ذا يدعلى ثلثة وسبعين ثلثة وغرض الترجم
ان يرجع بعضها الى بعض حتى يعود الجميع الى ثلثة وسبعين كما اشرنا اليه فى اول الحديث والقوام وضده المكاثرة
القوام بالفتح العدل قال الله تعالى وكان بين ذلك قواما والقوام الاستقامة يقوم بامره وهو قيم بامره نظامه يقال
للفلان قوام من العيش اى ما يقوم عليه حاله الضرورية والمكاثرة من الكثرة وهى تقتضى القلة وكثيرا ما تستعمل
للقلة يقال كاثرناهم اى غلبناهم بالكثرة وقال الله تعالى به عقلا وشرعا وهو من جنود العقل فى تحصيل المعاش فالافتقار
عند المكاثف وهو الفرد الذى يحتاج اليه فى بقاء شخصه وتقوى به فى عبادة ربه غير متهاون وزعم ان الحد
لعله يضاده الدنيا ومعاونة له الى الاخرة والقرار وهو قوله فى الحساب بين يدى الملك الجبار وفيه نظر لان الحد
انما هو الاخرة والانتفاع عن جميل الطرائق وهو ضد المرة طلب الحقائق والاجتناب عن رذائل الدنيا والاختيار
فى طريق الفضائل احسن الطرائق وهو طريق التوسط ومن صفاته انما هو اسم المرة تحصيل ما لا يحتاج اليه من
زهرات الدنيا وزخارفها اللوجبة للخسارات وفى استكثار الاموال والاسباب الغلبة على غيره من اقرانه الزائلة
وذلك يوجب قرب طبيعة الغيم عن ادراك معالم الدين حتى يأتيه الموت بغتة وهو من الهالكين والحكمة
وضدها الهوى الحكمة ما يمنع من الجهل والحكيم من منعه عقله منه الخزمت من حكمة الدابة وهى حديدة
اللجام لانها تمنع الدابة عن الجموح والمراد بها العلم والعمل الناشئين فى الاخرة واتباع ما هو الاصلح و
الانفع فيها لا ما اشتهر من العلم بما يعاد الاشياء والتصديق بحدوثها والعمل بما يقصد به العمل اذ هو شامل
للحكمة النظرية بما فيها اعنى علم ما يعد الطبيعة وعلم الرياضى وعلم الطبيعى والحكمة العملية بما فيها اعنى
تهذيب الاخلاق وتدبير المنازل وسياسات المدن والظاهر انه لا مدخل لاصول الرياضى فى الدين والشارع
لا يرغب فيها وهو علم الهندسة الباحث عن المقادير واحكامها ولو لحقها وعلم الحساب الباحث عن احوال
العدد وخواصه وعلم النجوم الباحث عن اختلاف اوضاع الاجرام العلوية بنسبة بعضها الى بعض وبالنسبة
الى الاجرام السفلية وعن مقادير تلك الاجرام واعدادها وعلم التاليف الباحث عن الاحوال المؤلفة وعلم الموسيقى
الباحث عن تناسب الاصوات بعضها ببعض كمية زمانات سكناتها وحركاتها وكيفية انواعها عن مواضعها
وكذا الاستقراء فيها فيما يمثل على المناظر والمرايا وعلم الجر والمقابلة وعلم اجر الاثقال وكذا الاصغاء الى الاصوات والاجسام
الطبيعى الباحث عن الزمان والمكان والحركة والسكون والنهاية وعن الاجسام البسيطة والمركبة وكيفية والاثنية
حدوث الحوادث الجوية والارضية وعللها مثل الصاعقة والمطر والرعد والبرق والزلزلة وامثالها
وكذا الاستدلال بقرعها فيه مثل الطب والفلاحة وغيرها والهوى مصدر هويت الشئ واشتهيته والمشتهى
الهوى المشتهى بحذف الكاف وهو ما يميل القلب على المذموم والمراد به هنا المعنى المصدرى عن اتباع المشتهى
الذميمة وانتفاء المشتهيات الجسمية ووجه كون الحكمة من جنود العقل واعوانه والهوى من جنود
الجهل واضداده ظاهر اذ الحكمة تنور قلب العاقل حتى يفهم المشروعات والمحظورات ويعلم المعقولات
والمستحيلات ويصير المقاصد الشرعية ويهتدى الى وجوه المصالح الدنيوية والاخروية ويصير له
بذلك من القوة والفعل والقدرة الحالة وثيقة وملكة شريفة لا يرد عليه الانتقاص ولا يعتريه الانتقاص
الآن يريد فى ساحة الحق والجاهل اما كان قلبه مظلما بحيث لا يجد الى ما وراء الحد دليلا ولا الى ما وراء
القدس سبيلا اذا تبع الهوى وارتكب المحظورات واستمر على المحرمات وانهمك فى المشتهيات زادت ظلمته

وغلبت كدورته فهو فى بيداء الجهالة طائر وفى ظلمات بعضها فوق بعض حائر حتى يطلع صبح يوم الغيبة عن قوله تعالى
واى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون والوقار وضده الخفة الوقار بالفتح الرزانة والمانة وقد وقر الرجل يقر وقارا فهو وقور
وزين متين اذا كانت خطته مطمئنة فى تحصيل المطالب مستقيمة فى الوصول الى المآرب بحيث لا يحركه الغضب لأدنى
هزة المكاره لسهولة ولا يحمله وزعن الحد للانحراف به عقلا وشرعا وهو من جنود العقل فى تصاعده من المنازل
السافلة وعروجه الى المقامات العالية فى الدنيا والاخرة لان عدم انفعال النفس بورود المكاره وعدم
اضطرابها بنزول المصائب وعدم تزلزلها بشاهدة النوائب احد مآثره ومنافعه ظاهرة والعزوف عن جرائم
الناموس والصفح عنها وعدم التفطنة عليهم بتمكين ثوران الغضب واطفاء نيرانه الغيظ والغضب وترك ما يوجب
القرامة من التصاغر والتباغض والتقاطع والتحاذل والتنازع والتشاتم والطيش والجهل من مكارم الاخلاق و
محاسن الافعال ومحامد الامور التى يوصف بها اهل الجد والشرف والنجدة والرزانة ويجب الرفعة عند الخالق
والخلائق ويجلب محبتهم ومودتهم والخفة وهى الطيش والجهالة والخزى لفوات قبيل والفرح الطلب كثيرا والاشر
لامر يسير والتزلزل التى حيرة من صفات الجهال الان قلبه خفيف عقله خفيف وانه فى تيه الجهالة حائر كانه موضوع
على جناح طائر فتجذبه ريح ذات عصوف فتذهب به كل مذهب والبلبلة الكبرى وجهه سوء العذاب يوم هو
فى موج الغاب فيلهم عند لباس الكرامة وجزاء الى خلل الجنان فى الدنيا والاخرة والمعادة وضده الشقاوة
قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك وامّا الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ فالسعيد الحقيقى من امن وصدق بالله وملائكته ورسله ايمانا لا يشوبه ارتياب على الا يشوبه دغل
ولا يشوبه زلل ولا يعرضه خلل وتصديقا يشوبه عقله على التحرز من المكايد الشيطانية والوساوس النفسانية
واللذات الجسمانية ويتعدى به ذهنه لشرف انوار المعارف الالهية وبروق مكارم الاخلاق الربانية بحيث
ينظر بين الملكوت فى ملك الامرين وملكوت السموات ويرى الحق بعين البصيرة فى عجائب المخلوقات وبدايع
المصنوعات ويرتوى من زلال العيون الكمالات ويخلع عن نفسه لباس الشهوات ويجتنب من هموم الدنيا و
ملابق بها الاتها ويتوجه الى امر الاخرة ويخاف مقاماتها فيصير نورا فى نفسه ومصباحا لغيره ذلك فضل الله
سبحانه على عباده المرسلين والائمة الطاهرين ومن اتقى آثارهم من الاولياء الصالحين والتقى الخفى من كثر
بالامور المذكورة ووفق فى مبادى الضلالة ومهالك الغواية وبنهم مراتب شقاوته ومنازل تعاسته يجتنى
فيها اسم السعادة والشقاوة بالاضافة فرب سعيد من وجه شقى من وجه اخر ومن غلبت سعادته فهو فى جنات
النعيم ومن غلبت شقاوته فهو فى عذاب الجحيم وما استوى فيه الامران فهو فى خطر عظيم ودخمة الله تداركه
الغفور الرحيم والتوبة وضدها الاصرار والتوبة فى الشرع ترك الذنب متعمدا من الوصول الى المحو والندم على
ما فرط والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكن تداركه من الاعمال ورد المظالم الى اصحابها
او تحصيل البراءة منه فمتى اجتمعت هذه الامور تحققت حقيقة التوبة وكملت شرائطها وتاب الى الله
تعالى وهو من اهم قواعد الاسلام واول مقامات سالكى الاخرة وقد اتفقوا اهل الاسلام على وجوبها
فورا ومنها فهما كثيرة منها انها تخلع ثوب الذنب وتقطع عرق المجن ومنها انها تورث محبة الرب

ورضوانه والقبول لجنانه قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه فضل عظيم وشرف جسيم للتائب حيث يأتي بالتوبة التي هي اعلى مقاصد السالكين بعد ما كانت في غمرة الهالكين وقال الباقر عليه السلام ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل انفلت راحلته وزاده في الليل المظلم فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها فانظر ايها اللبيب في هذا الحديث الشريف وعلو مضمونه تجده كافيا في الترغيب الى التوبة والتحريض عليها ليبكي غيره ولكن الايات الكريمة والروايات الشريفة في باب التوبة وبيان شطا اكثر من ان تحصى هي من صفات الفاقرة والجاد ملان الفاقرة تصدعه لفقاره الله تعالى دائما وهمه التزود لمعاده عز وهو يعوزه ذلك في كل دينه في كل زمان فاكبر مقاصده واعظم مطالبه ان ينظم نفسه بالتوبة والنداء عليها يوجب البعد عنه من دهر الايام قبل انتهاء وقت التكليف بالموت وانقضاء مدة العمر بالفوت فجلافنا لجاهل فانه وصفه الاصرار على الذنوب والمعاصي بالاثام على الاثام واذا هو الهيان بصيرته وفقدان سريرته وتقصان عقيدته مجوب عن رؤية الاخرة ومعالمها وعن نيل غاية الحق ومقاماتها فيظن ان فاتحة خلق الانسان هي وصوله الى هذه الذات الحاضرة والمنافع الدائرة فيتمتع فيها ويستبشرها وهو من الغافلين وبظن بالاخرة ظنا ضعيفا يبعثه بدقبول ما تلوعليه الشياطين من تخويف التوبة غدا بعد غد الى ان يموت وهو من الخاسرين ثم الاصرار بالذنب اعم من فعله على الاستمرار وفعله مرة مع عدم عزمه بالتوبة والاستغفار وقد روى عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار هو ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار بجهل الامرين والظاهر منه هو الثاني ومن فعل الاصرار وتكرار الذنب واحدا بالجملة حقيقة الذي يخص انواع مخالفة من الذنوب بحيث لم يقع بغلة البلالات فقد غفل عن تحقق معنى الاصرار وذنب واحد وجميع عدم التوبة والاستغفار وضده الاعتذار ما الاستغفار من العفو وسؤاله والاعتذار من القرة بالكبر على المغفلة والخبرة

واعلم ان والي البدن كما يطلق على الامارة ويجوز في الولاية ويطلق السلطان الاعظم فاراده تربية جوارح الظاهرة والباطنة كلها وبعضها في غير طاعته ثم انه قد يتشعر بتقصيره وعصيانه وخيانته وطغيانه فيخاف ان يعاقبه الدنيا والدين ويكف مساويه عند المقربين فيقبل بالطوع والاختيار ويتمسك بذيل الاقالة والاستغفار وطالب الغفران الذنوب وسترها على الكرام لما يفتضح بها عندهم يوم القيمة ولعفوها بالطف العظيم والكرم العميم لا يعذب بلاسؤال ولا قال في الحجر ويحوها من لوح نفسه وصفحة الجنان لئلا يجهل يتذكر ما بعده خوف الحجة وروضة الجنان ومستكملا لاستعداد الفوز بالرحمة في الدنيا بانزال البركات وفي الاخرة برفع الدرجات وشاهد العدل على ذلك قوله تعالى ما فعلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم الله تعالى باستغفار مؤمن المذاب الدنيوي عن جماعة من العصاة كما روى انا ان الله تعالى يقول انى لاعم اهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والى المتحابين والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم ثم الاستغفار لا يتحقق معناه بمجرد هذا اللفظ بل لا بد في تحققه من امور لا تتخلف عنها الا الصابرون كما يرشد اليها قول امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله فقال عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد

والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله واذا عرفت ان الاستغفار من جزوم العقل واعوانه في العود الى الحق والقرب منه والاعتذار يعني الغفلة عن الحق والجراءة عليه والاعتذاع من النفس والشيطان ما يوجب الاصرار على المعاصي والاستمرار على المعاني من جزوم الجهل واعوانه في البعد منه والاستحقاق بمزيد الحجاب وانا استغفر الله واتوب كما قال الشاعر ولم نر دليلا ما ارجح لطلبه من جود كفيك ما علي الطلباء اراد بذلك قولنا استغفروا ربكم انه كان غفارا والمحافظة ضده التهاون الحفظ الحراسة والتحفظ التيقظ والمحافظة المراقبة والاستيهان والتهاون الاستخفاف والاستخفاف بها استهان به وتهاون به اذا استخفه واستخفه وليا اذا دان حراسة النفوس وتيقظها ومراقبتها في السير الى الله سبحانه وحراسة ما قبله من الصالحات وما اوتي به من الخيرات ومراقبتها من ان تخرقها الشهوات المبطلة والعقايد الفاسدة كالرياء والسمعة ونحوهما وحراسة الطاعات والعبادات بالاتيان بها في اوقاتها مع شرايطها وحراسة المؤمنين ومراقبة احوالهم ومحافظة حقوقهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من حصانبر الغافلة بالامر بالمعروف عقله ان له في كل قدم يرفعها الله تعالى فريقا من الشيطان يترصدا لاغوائه في كل منزل عدو من العبايد ينتظر الاضلاله والله سبحانه لا يقبل من الاعمال الا ما هو الخالص من المفاسد مقرونا مع الشرايط واقعا في اوقاتها والمؤمنين كنفس واحدة وهو لكماله في القلوب نزلة راعيهم وحافظهم فلا يغفل عن الحالات ولا يغض عن المراقبة ابدا فلا يخلو فاعلها غالبا عن الحراس بعيد عن الحفاظ مستحق لذلك العدو به بالبرمع كال قوته وكثرة مكيدته مستحق بالطاعات تنهاون بالعبادات مضيع للاوقات خبيرة الشياطين الا سفل الساقطين الا ذلين هو الخراب للحسين والدعاضده الاستكانة الذلة في اللغة الدعاء والصحيفة تقول دعوت فلانا اذا دعيته ويجيء في العربية فطلب الرحمة والفيض من الله سبحانه على وجه الخضوع والاستكانة وهو من اجل مقامات الموحدين واعلى درجات السالكين لكونه مشعرا بالذل والانكار واقرار جهة الفقر والافتقار ومظهر الخلق رقبة لحاجة برقبة الامكان واعترافا باعجاز الممكن في غمرة المكنة والنقصان وقد وردت الايات المتكاثرة والروايات المتواترة من طريق الخاصة والعامة في الترغيب فيه والحث عليه بخصوصه شرعه من ضروريات الدين وهو من شعار الصالحين والصديقين واداب الانبياء والمرسلين فان حكايته دعاء ادم ونوح وذي النون وموسى وايوب داود وسليمان وعيسى وغيرهم ودعاء خاتم النبيين وسيد الوصيين واولاده الطاهرين وكل بضروبهم وخصوصهم في القرآن العظيم مذكورة وفي كتب السير مسطورة وفي دفاتر المتقدمين والمتاخرين مزبورة وفي ألسنة الخواص والعوام مشهورة بحيث لا مساغ للرد والانكار ولا مجال للتناكر والاستكبار وما يتبع بعض الاذهان من ان المطلوب بالدعاء اما ان يكون معلوم الوقوع لله تعالى او معلوم اللاوقوع وعلى التقدير ين لا فائدة فيه لان الاول واجب والثاني ممتنع وبعبارة اخرى اما ان يكون وقوعه مصلحة للداعي او لا يكون فعلى الاول يقبح وان لم يطلب لان الله يفعل لاجل مصالح العباد فطلبا وعلى الثاني لا يقبح وان طلب فطلبه على التقديرين عبث وايضا عظم مقامات العارفين الرضا بالقضا والدعاء ينافي ذلك فالجواب عن الاول انا لا نسلم ان كل ما كان وقوعه معلوما كان وقوعه واجبا كما مر من وضعه ودل عليه ايضا ما روي من ان الله تعالى يابى الا ان يجري الاشياء باسبابها واذا كان كذلك فطلب الدعاء من شرايط وجود المطلوب وعدمه كما ان شرب الدواء من شرايط صحة المريض واسبابه فالمطلوب مع الدعاء معلوم الوقوع ومصلحة وبدونه معلوم

هذا عرفت

الوقوع ومصلحة وجدوته معلوم للاوقوع وغير مصلحة وبالجملة هذا العالم الاسباب والاشياء تجري باسبابها
والعبد لعدم كونه عالما بكيفية علم الله تعالى بالاشياء وقضائه اياها يكون دائما بين الخوف والرجاء ويجوز
كون المعلوم والمقضي مشروطا بالدعاء وبتاكد ذلك بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فلذلك لا يترك الدعاء في الباساء
والضراء على ان لنا ان نقول الدعاء لا يخلو من فائدة ومنفعة جليلة لانه ان كان من شرائط وجود
المطالب واسبابه فغائدته ظاهرة وان لم يكن كذلك سواء كان المطلوب مصلحة في نفسه من غير شرطية
الدعاء وسببيته او لم يكن مصلحة اصلا كان الدعاء عبادة مستقلة بل هو من افضل العبادات كما دل عليه الروايات
المعتبرة فيوريثه ثوابا جزيلا واجرا جميلا في الاخرة والجواب عن الاخبار الدالة على ان الدعاء كان دعاء من جملة القضاء
تكيف بكون منافيا له والحاصل ان الملتزم في القضاء ما لا يجامعه والقضاء اذا تعلق بشيء مقيد بشرط او
بسبب لا يكون ذلك السبب والشرط منافيين له وما ورد من ان الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما فمضاء الله
اعلم ان الدعاء يوجب لخيار احد الفريقين من القضاء التخييري مثلا اذا تعلق القضاء بموته هذا اليوم بشرط
عدم طلبه صحته وبقائه بشرط طلبها كان هذا القضاء متعلقا بامرين متضادين بشرطين متنافيين
والخيار احدهما موكول الى العبد فاذا اختار فقد رضي بالقضاء واذا عرفت ان الدعاء من اشرف مقامات السالكين
عرفت ان عدة وهو الاستكانة يعني الاعتذار والكرامة والترفع والعدو لمن الدعاء الموجب للبعد عن
الحق من اخص صفات الجاهلين المالكين قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
والعبادة هي الدعاء والتقاطع وضده الكمال التام في العبادة من كمال المراتب الانسانية وهو ينشأ من عدم
القصر اللاحق للنفس بسبب كلال بعض القوى الطبيعية عن افعالها وعدم وفور اعضاء وفتورها عن
افعالها بسبب تخلل الروح وضعفه ورجوعه الى الاستراحة ولا شبهة في ان ذلك من صفات الناقل الذي
فك عنده بالهمة الصادقة قيود الاغلال البشرية ودفع عنه بالية الحاصة اوزار الاثقال البدنية وناد
بنور عقله اعضاءه الظاهرة حتى يرى تخصصه في هذا العالم وروحه لتخلفه ونورانيته في علم الروحانيين
بطريح الملائكة المقربين فلا من التقاطع في العبادة مالا يخلو سامة من مرجد ودؤب ولا اعياء من ركوب
وثوب ولا نقصان من تعرق قصور ولا استحسار من طيران فزوجل سبحانه في وصف الملائكة ولهم
في الجنات ولا يعزون عنه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون
والكل يعني ان ما قيل في العبادة من صفات الجاهل المحبوس في سجن الطبيعة البشرية والمحلول بالعلائق الواحق
القوة الشهوية والمصفود بصفاد عوارض القوى البدنية فهو ثقيل لا يحركه ريح التقاطع من مركزه
الى الدرجة العليا والاخوة في العبادة عن موضعه الى المرتبة القصوى فيرضى وهو كلا بالمردون من الحوة
والفرج وضده التخاذل الفرج للرد وقال الفرج بمعنى سرور فيه وفرحه تفرج اذا سره والفرج ايضا البطر
والاشر وهذا لا يتم هنا لانه من صفات الجاهل لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين والحزن والحزن
خلاف السرور فيا لحزن الرجل بالكسر فهو حزين وحزين واحزنه غيره وحزنه وهذه الفقرة تحتمل معنيين
الاول ان يكون الفرح كناية عن البشاشة وطلاقة الوجه للاخوان والحزن كناية عن الكلوح و
العبوس والثاني هو الظاهر ان العاقل لكونه عارفا بالمعاد فالاهية وعالما بالحكم الربانية ومستقرا
لانوار الحق تعالى لعباده ومقبلا على عبادة ربه معرضا عما سواه سره ومنهج فرحا ابدا في الدنيا والاخرة

بالاتاء الله من الفضيلتين العلمية والعملية اذ لا لذة اعظم منها ولو نظر الى ما يوجب السرور في دار الفرور
والنقت الفاني اما لا ينبغي ان يرهن الامور بيد شيطان قاده اليها وميل نفس حرصته عليها انفت
بصبيعة الانوار القدسية وتوقظه من رقدة الغفلة في المراقد الطبيعة وجذبته الفاتحة الالهية من
ورطة الهلكة الابدية وادبته على البر جوده فيجهد في مقاومته ويخلص من مصايده ويتوصد لدفع
جلده وثبت في دفع مكائده فحصل له بذلك ابتهاج وسرور ايضا لغلبته على عدوه واما الجاهل الفاقد لهما
الفضيلتين والمقهور في سوق تلك العزة فمحزون في الدارين اذ لا اعظم من ذلك في الدنيا والاخرة اما في
الاخرة فظاهر لما لا الام الاخرة بالتي توجب الحزن والغم والخزي عند مشاهدة السلاسل والاغلال ومعاينة النار
والاهوال الظاهرة غير محتاجة الى البيان واما في الدنيا فلان الاعراض عنه سبحانه والاشتغال بسواه كما هو وصف
الجاهل المهتم في مرض روحاني يوجبها وغما وحزنا في نفس الامر لا يقدح فيه غفلته وتوهمه
ان ذلك نفع له كما ان المسلم المهلك وان توهم شاربه انه نفع له على انه قد يصدق على مقتضى عقله الفطري
بان الاذى به والاتم له هو نفع الاخرة حتما عند معاينة الموت فيحصل له الم شديد وحزن طويل ولكن
ينفعه ذلك ما يقع على حاله كما ان الخائن المعذب بسبب الخيانة يصدق بانه كان لا ولى به ترك الخيانة
وبحزن ويتاسف ولا ينفعه ذلك ولا لذة وضده الفرقة لا لغة توافق الاراء والعقايد في تدبير المعاش
والمعاد وفي فضيلة مندرجة تحت العدالة التي هي الاستقامة في القوى الفكرية والغضبية والشهوية
ومتوقدة على اكثر من الفضايل النفسانية مثل التخلي والتواضع والرقة والحياء والرفق والصبر والوقار
والورع والعفو والمدرة والسماحة والمسامحة والصداقة والوفاء والشفقة والتودد الى غيره لذلك
من الامور المعلومة لمن تامل في فضائل النفس وكونها من صفات العاقل ظاهر لان هذه الامور الملكة
لا يتصف بها الا عاقل راض نفسه في ميدان المجاهدة ولانه يعلم بفروق عقلانية يحتاج في غذائه وملابسه و
مسكنه ورفع اعدائه وتحصيل المراحة وترويح الشريعة الى التناصر والتعاون والتعاضد وكذلك هو
على الالفة اقرب من اضرب صفات الجاهل الا متصافة بردايل انسانية مؤدية اليها ولانه لطلاقة قليل الرأي
عواقب الامور ومدى نظره انما هو جلب منفعة حاضرة ودفع كما هو عايق عنها ولو يفك الدماء كما هو
المشاهد من بناء الزمان ولا يخفى ان ذلك موجب للمعاندة والمفاوقة ومحال ان يدار الالفة
بامثال البيت عليهم وبالفرقة التباعد بينهم وقيل الوجه في كون الالفة من صفات العقل ان العقل يوجب
الذات عن الجسم والجسمانيات وعالمه الوحدة والجمعية والجهل صفة القوس المتعلقة بالاجسام وصورها
التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق وحدتها عين كثرة وصلتها عين انفصال ومباينة
فكل واحد من ذوي النفوس الخرسية قبل ان يستكمل نفسه بالفعل لا يجد لا نفسه بايادي غيره ويجد
بايادي الاتاء الله من فضله فاذا احب بعضهم بعضا فانما احبه ليتوسل به الى هواه وشهوته فما احب الا نفسه
ولذلك اذا ارتفعت الاعراض والاغراض عنهم كما في الاخرة وجدوا الما كانوا عليه من الفرقة والعداوة
كما في قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتقاء وضده البخل التحاء في اللغة الجود
يقال تحى اذا جاد بماله وتحى الرجل بالضم يتحى تحاوة اي صار تحيا والاصطلاح ملكة توجب انفاق
الاموال وسايل المنبغيات في موضعة على قدر لا يبدو منه بسهولة ومن شرايطه ان يحذ التي من موضعه

وشبعه في موضعه فلو صرف الحرام في المستحبات وصرف الحلال في غيرها لم يكن سخيا ولا يستحق بذلك نوابا وتلك الملكة خلقية في الاكثر وقد تكون كسبية تحاصل بكثرة الاعطاء ومزاولة الجود فان غير الطبيعي قد يصير طبيعيا بالممارسة وهو فضيلة نفسانية منه رجحة تحت العفة التي هي الاعتدالية القوة الشهوية ويندرج تحت السخاء كثير من الملكات والفضايل منها الكرم وهو ان يجعل على النفس انفاق الكثير فيما ينفد فيه عام على وجه يقتضيه المصلحة ومنها الايثار وهو ان يجعل عليه صرف ما يحتاج اليه في الفقراء والمساكين ومنها المواساة وهي ان يجعل عليها شريك المحتاجين في ماله واسبابه ومنها المسامحة وهي ان يجعل عليها ترك ما لا يجب عليها تركه ومنها الفتوة وهي ان يجعل عليها ترك المجازات بأنظع في الفدرة ومنها المروة وهي ان يكون لها رغبة صادقة على التحلي بحلية البذل واعطاء ما ينبغي ومنها الميل وهو ان يكون لها انبساط بما دومة الافضال الحسنة والخصال المرضية ومنها الصداقة وهي ان يكون لها اهتمام على تحصيل اسباب صديقه بيذل الامكان ومنها الالفة وهي ان يكون لها اعتناء بتدبير معاش المخالط ومنها الوفاء وهو ان تلتزم طريق المواساة والمعاونة ومنها الشفقة وهو ان يكون لها هذه صادقة على ازالة المكروهات عن الغير ومنها المكافات وهو ان تقابل الاحسان بمثله او زيادة عليه ومنها حسن الشركة وهو ان تراعي الاعتدال في المعاملات ومنها الوداد وهو ان تلتهب المحبة للاقران واهل الفضل وتلفيهم بعظائم الوجه وحسن البشر ومنها صلة الرحم وهي ان تراعي حقوق الاقربين وتذاكرهم في الخيرات الدنيوية والاخروية ومنها التوكل وهو ان يفوض امرك الى الله سبحانه ومنها الصبر وهو ان لا تخرج من فوات المال وغيره ومنها القناعة وهو ان لا تحتاج في جمع ما تحتاج اليه ومنها الوقار وهو ان تكون ساكنة في تحصيل المطالب غير مضطربة ومنها الود وهو ان تجتنب عن افعال القبيحة ومنها الغيرة وهي ان تقصر على اكتساب المال من الطرق الجميلة ولذلك كانت السخاوة والجود من صفات الانبياء والمرسلين والصديقين ومن اتقى انبائهم من الصالحين الذين امنوا بالله وكتبه ورسله ووعده ووعيده في الحشر والنشر والمثوبات العقاب وراعوا حدوده الهمة لاموال الفقراء والمساكين والايتام والارامل والمستحقين وقصد والتخلق بالسجايا الشيمة رفع الحوايج عنهم لا يريدون منهم جزاء ولا شكورا وقد دل العقل والنقل على ان ذلك الفضيلة و علو منزلتها اما العقل فان عباد الله عياله ومن قام لقضاء حوايج عيال احد في حال حضوره وغيبته ووطن نفسه على ما يسوءه وعلى ما يسره بين اللطف والشفقة اليهم كان عند صاحب العيال بمكرمة معزز امحبوبا سيما اذا كان كريما قادرا على جميع انحاء الاكرام والاسعاف فانه لم يجعل احدا فقيرا لاجل الموان ولا غنيا لاجل استحقاقه بالفضل والاحسان بل انما فعل ذلك لاجل المصلحة والامتحان فمن نظر الى الفقراء والمحتاجين بعين الحقارة وخاطبهم بما يتأخون الكرامة من الله سبحانه وتعالى الاعطاء ورفع حاجتهم نبوا هل المصالح الالهية وكافر بالحكم الربانية ويتوجه اليه الذم في قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين واما النقل فلقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقول الباقر عليه السلام السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل وفي الحسن عليه السلام السخي في خبر ذلك من الايات المكية والروايات

السميحة وهي اكثر من ان تحصى والبخل عدم بذل المال بما تفضل في وجوه الفقراء والاقرباء من صفات الجاهلية ومبداء حب الدنيا والرغبة عن الاخرة وخوف الفقر وسوء الظن بالله وبوعده الصادقة وبعده على التوكل والزهد والشفقة والرقة والرحمة والتعطف لغلظة طبعه وردائة نفسه وسوء خلقه وشرارة ذاته ترفيه ذلك على استمالة المال عن نفسه فضلا عن غيره فلذا قال السيد الوصيين بحجت المجبل الذي يستجهل الفقر الذي هرب وفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويهاب الاخرة حساب الاغنياء وسبب البخل اختار البخيل فقر الاخرة على الفقر الدنيا مع انه يرى بعينه الفقر ويشك العيش يوما بعد يوم ان يرد على نفسه ولاهل عياله ولا على غيره وبالجملة البخيل عارف نفسه جاهل بمساوي العيوب هو زمام بقاده بدل الكل سوء وكفاك شاهدا على ذم البخل قوله تعالى في قصة قارون واما المال وقوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وقول امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركب في عبيده حاجة ابتلاه بالبخل واما ذلك من الايات والروايات اكثر من ان تحصى ولا يخفى ان تحصى هذه الخصال كلها من اجناس العقل التي بها يقابل الجهل وجنوده فهذه الابدان وساحة القلوب وهذه الخصال من حيث انها يختص التفاضل والتفاوت الخيرات فتي خصالا ومن حيث شره ومنها تتفي صفات ومن حيث عدم رضوخها بهوى نفسي اصولا ومن حيث رسوخها بالقوة والتدريب تسمى اخلاقا وملكات ومن حيث انها حاكمة العقل وعدم خروجها عن حكمه تسمى خواص ومن حيث كونها محفوظة بحفظ العقل وحراسته عن الافات تسمى بما يأوي وما ورد في بعض الاخبار من الامر بمراعاة الرابع عشر يندرج فيه هذا بابه ومن حيث انها اعوان العقل في محاربته للجهل تسمى جنودا الا في نحو ما ورد في بعض الاخبار من ان الله سبحانه خلق الجنة فقال لها تكلمي فقالت طوبى لمن احبني ومن رضي بي فقال الله سبحانه وتعالى ما خلقت شيئا هو احب الي منك ولا اجمل منك فيك اعز بك من اشاء من عبادي وما ورد في بعض الاخبار من ان الله سبحانه خلق الايمان فاستقل فاقعده ثلاثين اي اختبره بالشدايد والمحن والرياضات والفتن لتحقق الايمان له او ليتحقق الايمان الكامل او صقله وجلاه مزكه لا ايأس وطهره ونقاه من درن الاخلاس من تخت البرتخا اذا نزعت ثوبها وطيها ولما ورد ذلك المذكور من مواليا جمع المولى وهو يطلق على العتق بالكسر والفتح على ابن العم والعصبة كلها ومنه قوله تعالى وانى خفت الموالي من ورائي والمالك ومنه قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقوله عليه السلام ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل على الناصر والمحصنة قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا والمراد بهما هو الاخيران فان احدهم لا يحلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود وذلك ظاهر فان شيعة اهل البيت عليهم السلام الذين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ففيهم بعض الخصال المذكورة من جنود العقل قطعا وبحسبها وجد منها فيهم بقدر ظهور صفوة ذاتهم ورفع درجتهم وذلك بتفاوت في الكم والكيف والعدة على تفاوت درجات التزكيات النفسانية المنوطة فيها وذلك لا تجد اثنين منهم متفقين في خصلة واحدة لا تجد فيها تفاوت وتفاوتا ما من مولى ما فان فيهم فذ يجلو من جيع هذه الخصال ويكون قلبه مسكنا لجميل جنوده كل واحد في المعارف وقلوب حراس بحيث لا يجد العقل اليها سبيلا ولا الى استطلاع حاله سبيلا الا ان الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم وقد يوجد في بعضهم بعض جنود العقل كالحياء ونحوه ولكن لا يتم فقده ما هو اعظم منه واصل الجهل اعني الايمان الذي هو سبب الاختراع والدخول في الجنة فهو اثما في الدرجة السفلى محروم عن الثواب الجزيل مع الشياطين حتى يستكمل ويتقي ويزيل الجهل وذلك الاستكمال لا يمكن الا بتزيينه على اصل متين وامر يقين بحصل له بعض الخصال المرضية والانوار العقلية اسكنه الجهل انه بيا والخصال النورانية والعروج الى اعلى مدارج الكمال بحذفه من الجنود بالرياضة وتقيته بهمة صادقة ونية خالصة وقدم ثابتة من جنود العقل واعوانه وذلك بان يكون يقظا في جميع الاوقات ومراعيا لحاله فجميع الخلات ويخاد من الاحوال والفضايل والصفات ما هو في الشرع لحكم وافق

وعند العقل افضل والحسن فيظهر بذلك الى الصلاة والثناء وسائر فهما والى القطيعة والغيبة ومضارها وبخلاف الاول على الاخيرين وهكذا ابدا فاضدته لذلك يكون في الدرجة الطبايع الاشياء والاوصياء وحسبا والملك وفيقا وانما لم يذكر الموس المحقق اما للاقتصار والاشارة الى ان هذا المستكمل هو ذلك المؤمن وانما يدبر ذلك اولا لاستكمال بجميع تلك الخصال والكون في الدرجة الطبايع الانبياء والاوصياء والاولاد لفظا ومعنى معرفة العقل وجنوده وبضايه الجهل وجنوده، وجه الحصر ظاهر لان العلم والشيء متوقف على العلم به والايمان الخير بين الخير والباطل متوقف على العلم بكون متعلقه ذلك باطلا وانما يتأتى بمعرفة الجهل وجنوده بكمال قابلة الاول كما مر بين احدهما انما احتيلت معرفة العقل وجنوده، حصلت معرفة الجهل وجنوده بالمقابلة لان كلا منهما بين عقلا وجنوده، فيوصل وجنوده، ثم ثلاثة الانسان وثانيها ان المقصد الاهم هو بضايه الجهل وجنوده لانه الذي يأتي والموافق للنفوس الشريرة ورفقنا الله تعالى بأكرمها عنده ومرضاته الرضوان بالصبر والكسر والرضى والرضاة بمعنى واحد وهذا من كلام الصادق ودعاء لنفسه ولمن كان حاضرا عنده من مواليه ولمن غاب عنه ولمن يوجد الى يوم القيمة من باب تغليب الحاضر على الغايب وفيه تنبيه على انه لا بد للطالب الخير من الالتجاء اليه سبحانه وطلب التوفيق منه اذ بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جماعة عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد فقال ائذن لي فيه فقال النبي صلى الله عليه وآله انك المعرفة اي تطيقها ولا تتفق منه فضل وقوله لا يكلفه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد وقد يكون كنه الشيء خفيفه الذي هو بها هو وفيه اشارة الى كمال عقله صلى الله عليه وآله فانه مورد رأي لا بد انبيه شيء من العقول اذ كما ان الانوار متفاوتة تفوز الشمس والقمر والكواكب والمصباح والبراعة بعضها فوق بعض لا يكون الا بين مثل الباري تعالى وعقول المقربين فالمراتب وعقله عليه السلام في الدرجات المكنة وانفصل المراتب المتصورة وهو منظم للفنايق والمعارف الالهية ومعدن الاسرار والعلوم الربانية ومدبر لما يجري من امر عقول البشر بتيقف دون الوصول اليه الفكر والنظر فلذلك ما كلم العباد ابدا بحقيقة ما عرفه ونهاية ما بلغه وكنيه ما عقله للاشيء فوا في الخبرة وقد ثبت لا تحتما وارسلا انا انها ولان القرض من الكلام انما هو الافهام والمخاطب انما لم يفهم كان ذلك عيبا والحكيم لا يعيب ولذلك كانت الحكماء موصوفة بطنة الحكمة عن غيبه اعطاها ومن هذا القبيل ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا فقال يا بني اسرايل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وبنحو اذ يعلم ان المراد بالعباد اكثرهم فانا علم قطعا ان عليا عليه السلام نفسه المقدسة كما حدث عليه اية لبابا ملا وغيرها من الروايات وانه كان يعلم كنه ما هو كائن ويكون في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم اي على قدر ما يدركه عقولهم من المعارف والحقايق وغيرها لا الحكم الظاهرية براي في تقليل العقول الناقصة المتحيرة في تيه الضلالة والنفوس المكدرة برين الغباوة وغيوم الجهالة وتا دبهم بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق والفضايل وتخليصها عن غوايتها الاعمام وسادي العيوب الرذايل بما يأتيها سببا ويبلغ اليه فهما ويفضي اليه دركا وقد يلبس الطالب بكوة من الامثال الملهمة يفهموت كما قال عيسى انه وتلك الامثال يضربها للناس لعلهم يتفكرون وبالجملة الناس اطفال عقولهم غير بالغة وصوصل الله عليه والاعمام والعلم الربانيا في لا يعلم الا الطفال ايما ينا سب حالهم ويبلغ اليه افهامهم

وقيل هو الذنب على الذنب حتى تسود القلب وقيل كل ما غلبك فقد ران بك وران عليك ويرين به اذا قوي فهنا لا يستطيع الخروج منه ومن به ان انقطع به

عقولهم وينتهي اليه

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الدقيقي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان فلوب الجهال يشفرها الاطماع كما تخيطها وبغيرها وترعيها وتسقيها وتطيبها والاطماع وهو معروف وقد يجيء بمعنى الرزق يقال لم يطعم الامير بالطاء اي بادر اقتم وبناء ذلك من تفريح القوة الشهوية واضطرابها حتى تتحول على سامة القلب فيصير مظلما اذا الترجيح يدعم بكبرا ما وعند ذلك يعدل عن الصراط المستقيم وهو الوثوق بالله العظيم الها هو تتشتت من مكايد الشيطان واضرارها الانسان وهو الطمع فيما يرى الناس فيفوق في وثاق الذل وعبوديته الهباد ويحرم عما سبق له من المعاد والمعاد وهو اعم لا يدع صحيح الناصح الامين قولا مبرا المؤمنين عليه السلام لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين واستر قناعة فانها ملاذ خزانته فان ذلك بين الكافي والمؤنث ان الذكاء تحوجه وتامله من البرية مسكين من مسكين واما الفاقة فوضع عليه بان مورد الطامع فيما يكون باعثا لتحصيل المراد ولا سببا لاصدار ما اراد يتحلف عنه المراد ويصيره ذلك تحوكا لتضييع الايام يرى في صفاته مرآة قلبه وخاتمة مال تلك الاحوال فيفوتها قرار الجنان من شبل منها الاولاد والاشال وبرتهما المؤثر هن الذي باحذا الرهن والمنية واحد والجمع المنى والاماني فقلبه المعنى بالمرتهن حكمة وابانات الارتهان لما تحيلة والراهن هو فرض الاماني والاماني سوء وفيه بلاغة على بخال الفاقة حيث دهشت لغاية اضطرارها وعدم اهتدائها الى المطلوب ما هو اشرقت متاع البيت وهو القلب وبناء ذلك من الامراد في القوى الشهوية ومرتبها الذي بها حي الى البصاير وبوقها ويطمس نورها وبنيها عن ادراك المعارف وما ينفع في اليوم الاخر فلا محالة تتوجه الى الشهوات الزايلة والزهرات الحاضرة والاماني الباطلة وينظر اليها بعين الظاهر فيحتمي ما لا محصول ما لا يبقيه وبناء ما لا يسكن وجمع ما يترك لا تنفا الا قليلا من باطل جمعه ومن حق منعه ومن حرام حمله واما العاقل فيعلم بنور بصيرته ان اشرقت لغنى تزول المنى والاعتماد على المؤمل ويخلو صرعة ان الاماني فاقة تنهى عين البصاير التي في الصدور وحتى لا ترى وخامة عواقبها الامور فيحمل له همة صادقة تبعثه على نظام النفس عن شهوات ونزع القلب عن ايدي الاماني والشبهات وصرفها لشعر عن الخلق والروع بالكلية الى الحق ويسلقها الخراج بالعين المهملة والقاف يقال علق الشيء بالشيء تعليقا فانعلق به وعلق اذا نصبه وركبه وعلق بالشيء كسمع لغة بمعنى تعلق به والعلق هنا بمعنى على الكلا لمجرد الطلب لان فيه مبالغة لان الواقع مع الطلب اشد واقوى وخدمه مجده بمعنى اوخل واراد به المكروه والضرر من حيث لا يعلم والاسم منه الخديعة وجمعها الخدايع ومعناه بالفارسية يجيد بقلب جاهل خديعة وصكوه هذا يختبر وجبين احدهما ان الجاهل شانه ان يخدع غيره ويكبره ويريد بها المكروه فلذا يريد به لغرض من الاغراض الفاسدة كما قال سبحانه في وصف المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وثانيها ان شانه الايخداع وقبولا لخديعة والمكر من الخادع عن المكر كيف كثيرا سريعا لقلة عقله وضعف بصيرته وسوء تدبيره في عاقبة امره واما العاقل فلا يخان في الظاهر وهي ان في الباطن وبذلك ينظم حاله ظاهرا وباطنا لا يخدع غيره فخرجا عن صفات المنافقين ولا يخرج من عهدة كبايرها هوشات المؤمنين الا على المطلب والله المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فيلدغ بعض النحل فيتفلها العاقلين اي يحطها الخدايع متزنجة مشطة عن مكانها وفي سبيلها بالدين الجهة مزاسة فلغني في بعده اي لا يجعلني خيانا في دينه علي بن ابراهيم عن ابيه عن حفص بن محمد الاسمري عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابي بصير عن

جمع لمع

واما قوله وقال بعض اهل المعرفة للادب شعب كثيرة فلذا قال بعضهم هو ما يتولد من صفاء القلب وحضوره وقال بعضهم هو جمع السمة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق وقال بعضهم هو وضع الاشياء موضعها وقال بعضهم ادب اللسان ترك ما لا يعنيه وان كان صدقا فكيف الكذب وادب النفس معرفة الخير والحرص عليه ومعرفة الشر والاجتناب عنه وادب القلب معرفة حقوق الله تعالى والاعراض عن الخطرات المذمومة والكلفة ما يتكلف الانسان من المشاق ويجتهد فيه ان العقل عطية من الله تعالى وغريزة في الانسان وجوهر رباني خلقه وجعل نوره في القلب الجاري الخير الدنيا والاخرة وليس للعبد قدرة على اكتسابه فتلك اليوم لغفلته كما انه ليس ذلك في وسع المجانين وساير الحيوانات الفاقدة له فمن تكلف في تحصيله وتجشم في اكتسابه كان سعيه عبثا ومع ذلك يزداد به جهلا حيث اعتقد انه فاعل لما لا يليق به ولا يقدر على فعله وارتكب ما يقضي الى الدد وبقم الاداب التي يرشد العقل اليها ويدل عليها وهي من توابع حركاته وسكناته الموافقة لقانون الشرع والعرف داخلة تحت قدرته فله السعي في اقتنائها والاجتهاد في اكتسابها ليرتقي من حضيض النقص الى اوج الكمال فان قلت لا شبهة في ان اصل العقل منه تعالى فهل درجاته السنية ومراتبه العلية التي تحصل بكثرة التجارب والمعارف واقتراف العلوم والحقايق واكتساب الاداب والفضايل منه تعالى او من العبد قلت النظر الى ظاهر هذا الحديث وظاهر ما مر ولا اكملتك الا فيمن احب وظاهر قوله انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول في الدنيا الى غير ذلك من الاخبار المتكثرة يقتضي انها منه تعالى وان العلوم والاداب وان كانت لها مدخل في حصولها لكنها ليست عللا فاعلية لها بل هي شرايط لتحققها وصدورها من المبداء الفياض كما ان الدهن شرط او معد لزيادة ضوء المصباح واصل الضوء وزيادته وكماله منه تعالى على بن ابرهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك في بعض كتب الرجال انه من اصحاب الرضا عليه السلام وما رايت اسمه في الخلاصة عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لفظ الكثير منصوب على انه صفة لان الاضافة اللفظية لا يكتسب تعريفا او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وهو هو والصفة جملة لا باس به لعل المراد من نفي الباس هو انه من اهل الولاية او انه من اهل الصلاح لا يوذي احدا قال فقال يا اسحق كيف عقله لما بالغ اسحق في وصفه بالاعمال الصالحة سال عليه السلام عن اصل تلك الاعمال وهو العقل الذي يميز بين الحق والباطل ويوجب الاقرار بالحق ويثبتها على انه هو الحري بالاتصاف به لانه نور يبصر به خير الدنيا والاخرة قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه اي لا يرتفع عمله بسبب انه ليس له عقل من ذلك الشيء لا ينتفع بذلك منه اي لا ينتفع ذلك الرجل بسبب انه ليس له عقل من عمله وهذا شيء وهو انه ان اريد بقوله ليس له عقل نفي العقل عنه مطلقا حتى ما هو مناط التكليف كما هو الظاهر او نفي كونه من اهل الولاية كان عدم ارتفاع عمله محمولا على الظاهر لان عمل غير المكلف وعمل غير الامامي ليس مرتفعا ولكن تلك الارادة ينافي ظاهر ما تقدم وان اريد به نفي الكمال يعني نفي العقل المستتبع للعلوم الدينية والمعارف اليقينية كان عدم الارتفاع ماولا بانه لا يرتفع عمله كاملا ولا يبلغ درجة عمل ذوي العقول الكاملة فان رفعة العمل والثواب عليه على قدر العقل كما مر في عابد بني اسرائيل او بان هذا الحكم اعني عدم رفع العمل بالكلية في خصوص الجار المذكور كان فيه لغفلة منه لعل له بفساد عمله في الواقع الحسين بن محمد بن عمران بن ابي بكر الاشعري الثقة عن احمد بن محمد السياري ضعيف وذلك التاريخ عن ابي يعقوب البغدادي احمد بن يزيد بن حماد من الابرار رجال الهادي ثقة قاله الراوي ابن السكيت اسمه يعقوب بن اسحق ثقة ثبت عالم بالعربية واللغة مصدق لا يطعن عليه وكان متقدما عند ابي جعفر الثاني وابي الحسن الثالث عليهم

بن عبد الحميد مشترك بين رجلين احدهما مستقيم من رجال الصادق عليه السلام والاخر واقفي من رجال الكاظم عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا العقل نور رباني يفرق بين الحق والباطل ويعرف به المعارف والعواقب ويترك به الرذايل والقبايح ويتبعه قوة الالتفات الى جميع المحاسن والفضائل التي منها حسن الخلق واختلف العلماء في تعريفه فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقيل هو ان لا يظلم صاحبه ولا يمنع ولا يجفوا احدا وان ظلم عفر وان منع شكر وان ابتلي صبر وقيل هو صدق التحمل وحب الاخرة وبغض الدنيا والحق ان كل هذه تعريف له بالاثار والافعال التابعة له الدالة عليه وانه هيئة راسخة حاصلة للنفس بصفاتها اللايقة بها وذلك النور كما يتنور به الباطن ويهتدي به كل عضو منه الى ما يليق به كذلك يتنور به الظاهر ويهتدي به كل عضو منه الى الخلق لاجل ما بين الظاهر والباطن من مناسبة بها يتعدى حكم كل واحد منهما الى الاخر وعند ذلك يستقيم الظاهر والباطن ويتوجه كل واحد منهما الى ما هو مطلوب منه هو حسن الخلق فحسن الخلق تابع لذلك النور المسمى بالعقل ولا شبهة في ان العقول متفاوتة في النور والضياء تفاوتا فاحشا لا يكاد تنحصر في عدد وشيئا وتفاوتا وتفاوت الاخلاق التابعة لها تفاوتا عظيما فقد ظهر ان العقل كلما كان اكمل واتقن كان الخلق اكمل واحسن وايضا العقل محل الحكمة الالهية والمعارف الربانية وهي توجب محبته تعالى ومحبته توجب محبة عباده من حيث انهم عباده وصنايعه لان من احب احب جميع افعاله من حيث انها افعاله وكما يقتضي محبة الله تعالى تعظيمه ظاهرا وباطنا كذلك يقتضي محبة عباده تعظيمهم وتكريمهم وتلطفهم ظاهرا وباطنا وهي حسن الخلق ولكن لما كانت درجات معرفته متفاوتة ومراتب محبته مختلفة كانت مراتب محبتهم ايضا كذلك ومن هاهنا ايضا يتبين ان العقل كلما كان اكمل كان حسن الخلق احسن ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وانك لعلى خلق عظيم لان عقله فوق جميع العقول واسناها ومعرفته فوق جميع المراتب واعلاها ومحبته فوق جميع الدرجات واقصاها فخلقه فوق جميع الاخلاق واقواها ولذلك اتصف بالعظمة البالغة التي لا تبلغ العقول الى منتهاها علي عن ابي هاشم الجعفري اسمه داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شاهد ابا جعفر وابا الحسن وابا محمد عليهم السلام وكان شريفا عندهم وله موضع جليل عندهم وروى ابوه عن الصادق عليه السلام ونقل سيد الحكماء هذا العنوان هكذا علي عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري ثم قال واما ما يروى في عدة من النسخ علي عن ابي هاشم الجعفري فغلط من اسقاط الناسخ فان احدا من العلماء الذين يعنيهم الكليني في صدور الاسانيد وهم علي بن محمد المعروف بعلان وعلي بن محمد المعروف بابن بنت ابيه وعلي بن ابرهيم بن هاشم لم يرووا عن ابي هاشم الجعفري من غير واسطة قال كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا الحباء بالكسر العطاء يقال حباه حبوة اي اعطاه في المغرب الادب ادب النفس والدرس وقد ادب فهو اديب وادبه غيره فتادب وتركيبه يدل على الجمع والدعاء منه الادب لانه يادب الناس الى المحامد اي يدعوهم اليها وقيل الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان فضيلة من الفضائل وقال امير المؤمنين عليه السلام الاداب حلل مجددة يعني كما ان الشخص يتزين بالحلل كذلك يتزين بالاداب مثل العلم وما يتبعه من حسن المجاورة والمعاشرة

قال المتوكل لاجل الشيع لابي الحسن عليه السلم لماذا بعث الله موسى بن عمران في ماذا الكثرة اوجه الاول ان يكون مجموعه بمعنى اي شي والثاني ان يكون ما بمعنى اي شي وذا زايدة والثالث ان يكون ما بمعنى اي شي وذا موصولة بمعنى الذي وهو على جميع هذه التقادير سوال عن سبب اختصاص كل نبي من الانبياء عليهم السلم باعجاز مخصوص بالعصا واليد البيضاء فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين والآيات من باب عطف العام على الخاص والمراد بها ما يناسب السحر ويشبهه عند القاصرين مثل الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم والسحر في اللغة ما دق ولطف ماخذه ولطف سواء كان مذموما شرعا او عقلا او ممدوحا ومنه قوله ان من البيان لسحرا قيل هذا يحتمل المدح والذم المدح من حيث ان صاحبه قادر على امالة القلوب بحسن عبارته ولطف دلالته وافصاح مرامه وابلاغ كلامه والذم من حيث انه قادر على تحسين القبيح وتقبيح الحسن وفي الاصطلاح قيل هو امر خارق متسبب عن سبب معتاد كونه عنه فيخرج المعجزة والكرامة لانهما لا يحتاجان الى تقديم اسباب وآلات وزيادة اعمال بل انما يحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبداء جل شانه وايضا الاعجاز يتحقق عند التحدي دون السحر وقيل هو كلام يتكلم به او يكتبه او رقية او عمل شي يوثر في بدن المسحور او عقله او قلبه من غير مباشرة ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء العداوة والبغضاء والتفرقة بينهما وذهب اكثر الاصحاب وبعض العامة الى انه لا حقيقة له وانما هو تخييل محض وتوهم صرف فلا تاثير له اصلا ولا مستند لهم يعتد به على ان التاثير بالوهم ثم لو سبق المسحور علم بوقوعه وقد يجد اثره من لا يشعر به اصلا والظاهر ان له حقيقة في نفس الامر كما دل عليه ظواهر القرآن والاخبار وذهب اليه اكثر العامة وبعض الاصحاب واليه ميل الشهيد الثاني ومن شاهد من الاجسام ما هو قاتل كالسموم وما هو مقسم كالادوية الحارة مثلا وما هو مصح كالادوية المضادة للمرض لا يبعد في عقله ان يكون تركيب مخصوص في الكلام وتلفيق معين في الكلمات وهيئة مخصوصة في العقود ونحوها مما يودي الى الهلاك والتفرقة او السقم او اختلال الحال الى غير ذلك من المفاسد وان ينفرد الساحر بعلم ذلك كما ينفرد صاحب التجربة بخواص الدواء وبعث عيسى عليه السلم بالة الطب اي بما يشبهها من ابراء الاكمه والابرص وانواع الامراض المزمنة واحياء الموتى والطب بالحركات الثلث والكسر ثم وهو في اللغة الحذاقة وكل حاذق طبيب عند العرب وفي الاصطلاح علم يعرف به احوال بدن الانسان من حيث الصحة والفساد والغرض منه حفظ الصحة وازالة المرض وبعث محمدا صلى الله عليه واله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب يحتمل ان يراد بالكلام القرآن الكريم البالغ في الفصاحة والبلاغة حد الاعجاز الخارج عن قدرة البشر وبالخطب كلام النبوي المشتمل على غاية الفصاحة والبلاغة بحيث لا يدانيه كلام احد من البلغاء ولا تركيب احد من الخطباء والفصحاء ويحتمل ان يكون العطف لتفسير الكلام وبيان الجنس فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب على اهل عصره السحر كما قالوا ابعث وانا كما بعث في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم كما قال سبحانه فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما جاؤا به من التمويهات النفسانية والتخييلات الشيطانية والصناعات الانسانية وما جاء به موسى من المعجزات الربوبية والبراهين الملكوتية والغايات الالهية فوقع الحق في قلوبهم وثبت الايمان في صدورهم وتقرر الايقان في نفوسهم حتى لم يبالوا بلومة اللائمين ووعيد

القاهرين بالقتل والصلب قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون واذا وقعت الغلبة على الماهرين في جنس ما كانوا عليه قادرين وهم ادعوا انها وجب على ضعفاء العقول اتباعهم على انا نعلم قطعا ان الله سبحانه يلقي في قلوبهم عند ذلك انه اعجاز وتكلا الحجة عليهم وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كما يرشد اليه قول الصادق عليه السلم ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وان الله تعالى بعث عيسى عليه السلم في وقت قد ظهرت فيه الزمانات جمع الزمانة وهي آفة في الحيوان ورجل زمن اي مبتلى بين الزمانة وفي المغرب الزمن الذي طال مرضه زمانا واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله اي ما عجزوا عن الاتيان بمثله فان ما جاء به عليه السلم هو ازاحة الزمانات وازالة الامراض والآفات بمجرد القوة الروحانية وتوجيه نفسه القدسية وطلبه للشفاء من الله تعالى من غير فحص اسباب الامراض واستعمال الادوية المناسبة لها وهم قد عجزوا عن ذلك لان غاية سعيهم في المعالجة بمقتضى القوانين الطبية والعمل باحكامها واستعمال الادوية المناسبة بزعمهم بعد تفتيش الاسباب مع الخطاء في امثال ذلك كثيرا وبما احيى لهم الموتى وابرا الاكمه وهو الذي ولد اعمى او الممسوح العين والابرص باذن الله البرص بياض يرا قاملس في الجلد واللحم معا ولموضعه غور ملطف لنفوذ الغذاء فيه فيضمر ويغور وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه وانسداد مساماته بالمادة الفجة ومن علاماته بياض الشعر وعدم خروج الدم بغرز الابرة ومن اسبابه انصباب اخلاط ردية باردة رطبة في العضو غير قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية في التشبيه وان لم يكن تلك القوة ضعيفة في نفسها او ضعف تلك القوة في نفسها عن التاثير والتشبيه وعلى التقديرين يتولد البلغم الابيض لان سوء الهضم يوجب تولده واذا تمكث هذه المادة احالت الغذاء ورده الى مزاجها فيصير شبيها بها وقد يكون البرص سوادا وسببه مادة سوداوية كثيرة تتراكم في الجلد وما يقرب منه فيزداد بذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتمدد ويتقشر ويسقط منه فلوس كفلوس السمك وقوله باذن الله دفع لتوهم الالوهية فان امثال الافعال المذكورة ليست من جنس الافعال البشرية واثبت به الحجة عليهم لانه ادعى النبوة واتى ببينة من جنس ما هو المعروف بينهم وهم قد عجزوا عن الاتيان بمثلها وعلموا لاجل مهارتهم في صناعتهم انها ليست من جنس افعال البشر بل هي من جنس افعال الخالق القوي القدير فاظهرها على يديه تصديقا لدعواه ولو اتى بينة اخرى غيرها هو المعروف عندهم لامكن لهم التوهم بانه ماهر في صناعته لو اجتهد غيره ايضا فيها صار مثله وان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر بل لا من الكلام لا على الجمع ولا انضمام والاقوال والشعر والظن من ابي يعقوب وقد ذكروا في السير والاثار ونقلوا عن ثقات الرواة انهم كانوا يلبسون كلامهم ما قدروا عليه من حلية الفصاحة والبلاغة ويزينونه بما يوجب التفوق والبراعة ويعدون فيه ما يوجب طباقه بمقتضى الحال وارتقاءه الى اعلى مدارج الكمال ويقصدون فيه انواع المحسنات اللفظية والمعنوية واعطاء بدايع النكت العربية وتناسب العبارات والاستعارات ولطايف التخيلات والمجازات ومحاسن الكنايات والتشبيهات الى غير ذلك من الامور التي تزيد في الكلام دقة وتحدث في القلب ابتهاجا وانبساطا وسرورا ويجعلونه كالعروس الغاوية عن مقابح العيوب ليلتفت اليها عيون الظواهر وبصاير القلوب وكانوا يجتمعون ويتناشدون ويتفاخرون ويطلبون المعارضة بالمثل ويعتقدون الفضل لمن جاء بالاحسن منه فاتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه اي من مواعظه القرآنية وحكمه الفرقانية ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم لانه اتاهم بقران تحير في عجائبه اهل العرفان

ابو البقاء بهبة الله بن ... ولس ... (ق)

الاحكام الكلية تحقيقه • ويفيض كبد العطشان الوارد على زلال افاداته • ولا يجول فواد الافكار الى اقصى معارج
مجاليه • ولا يجوب جواد الانظار الى اعلى مدارج غواليه • تقوم بوصفه لا يقال من وصفه عقول المتأخرين • وعلم
رفيع لا يعبر منه ابصار السابرين • ويحير ذا خيال الى فرع موصل الماهرين • ومنبع واضح لا يزاحم فيه القوم السالكين •
وبحر تضمن لآلئ تحيرت بهبوب صرصر الشبهات وراقه وأعصفت نوبيان رصوص لا يهدم بحوادث
الخطرات حيطانه وأركانه • وتأخذ فيحيل لا يقطع بشبه الخائفين دلائله وبراهانه • وناصر معين لا يخذل بحوله
المعاندين اعضاده واعوانه • ونور ساطع في قلوب ذوي البرهان • وشعاع لامع يقصد ذوي الايمان • و
معدن الفضل والخير والعدل والاحسان • ومنبع العلم والجود والكرم والاحسان • وقد جعله الله سبحانه برهانا للطالبين
الجناب • وسببا للقلوب للقائه • ومعراجا لعقول المتعلمين • ودواء لمن برء سقامه دله • فمن راد معارضة او تصرفه
حلت به الندامة • وظهرت فيه الملامة • ومظاهر الاسرار الفاضحة • ومظاهر الاسرار الفاضحة
التي يحير عن فهمها عقول الفصحاء • ويقصر عن وصفها فحول البلغاء • ويتحير فيها اذهان مصاقع الخطباء •
ولقلت بعد ما تحيروا فيها لمعارضة باللسان • والمقاتلة بالسيف والسنان • لم يعرضوا عن الاولين طول المدة
وكثرة العدة وشدة القوة • وغاية الاصابة • وكمال الحرص في الغلبة والرسوخ في اهل الحرفة
لعلوم بادية للناظرين عن قدرتهم • دفاين على جنسهم • وبعيد عن فهم اشكالهم • فعلم ان ذلك وحي تولى الهداية
العباد من قبل الضلالة • ونور اظهر لارشادهم في ديجاء الجهالة • اللهم اجعله وسيلة لنا الى شرف منازل الكرامة
وسبب لنجاتنا في عرصة القيمة • ودريعة نتقدم بها على غيرهم دار المقامة • وفيه دلالة واضحة على ان المجاز
القرآن لاشتماله على امور غريبة • والفاظ دقيقة • ومعان رقيقة • ونكات لطيفة • الى غير ذلك من الامور
الخارجة عن قدرة البشر وسنن للناس الله تعالى عالم الغيب والشهادة لا يزيغ عند مثقال ذرة فاذا
رتب لفظا فلا احاطته علما بكل شئ يعلم الكلمة التي تصلح ان تليه ويعلم وجوه المعاني ومواضع استعمالات
الكلام وحسن استدانها واختيارها حتى لو اريد تغيير شئ منها بما حسن من ذلك لم يمكن ولم يوجد وليس في
قدرة البشر ان يجيئوا على شكل شئ فلذلك تجد الفصيح منا قد يصنع الخطبة ثم لا يزال ينقح ويبدل ويمازج
الالفاظ ظهر الان ما لم يكن لظاهر قبل فلذلك صار القرآن حجة على الناس الى يوم الدين لانه لما تأمل قوله تعالى
فاتوا بسورة من مثله قال كل فصيح من الفصحاء اما يأتون بمثله فهذا كلام لا يوفي بمثله فهذا تأمله تبين لساتين وضح عنده
انه لا قدرة له على مثله وانه من الله العزيز الحكيم فمنهم من آمن ومنهم من ابى حسدا وقامت بهم الحجة على اهل
العالم لانهم كانوا فصحاء ادبا فصاحة فاذا عجزوا فغيرهم اعجز والاظهر انهم اسوة من مثله وذهب الاشعري
الى ان اعجازه بالصرفة ومعناها ان الفصحاء كانوا قادرين على الاتيان بمثله الا ان الله سبحانه صرفهم
عنهم وهو بهذا الوجه ايضا وان كان اية من ايات الرسالة الا انه لم يحصر فيه قول بالحجة والوجه هو الاول
ولو مع ذلك فضل على غيره من المعجزات لان كل معجز غيره لا تتم لها لم يشاهد وجد اعجازها الامر حوسها
وما قبل قيام الساعة فهي كل زمان يحدث من يشاهد وجه اعجازه وتجدد ايات الله • ولان فائدة
غيره انما هي اثبات الرسالة فقط وفائدته اثباتها مع اتحاد الله على عالم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما
يكون وعلم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من الوعد والوعيد والمواعظ والنصائح وجميع ما يحتاج
اليه الامة الى يوم القيمة قال الامام السكيت يا الله ما ايات مثلك فقط يا الله بدا من الضعف الجلالة على ما

السجع من اللغة يا غلط بجمعين الاولان يكون باء القسم او تاؤه والثاني ان يكون حرف الدال الذي يلي ولا وقف
ابن السكيت على جواب لخصائص كلي في ايجاز نصوص من كلام سعدنا الرسالة مدينة بقول ما ايات مثلك فذا يفي في
العلوم وحضور الجواب مصدرها القسم وتحيرها على انه من صغير القلب لا من باب الاداء فظام اللسان
كما هو شان اكثر الماهرين وكلمة التعجب فيها دال بان فوقه عليه لم يبلغ احد اليجز العقول عن الوصول اليه
وعن ادراك كنهه ويخرا ان يقال الا الله الا الله وهو التعجب من الا اله الا الله وسبحان الله فان هذه الكلمات
الشريفة كثيرا ما تستعمل للتعجب في فيجوز دخول الرتل وامحاة بالفضاء الى الموجودة فيه ولكن جوازه مشروط بما اذا
لم يكن موجبا لفوات المدوح وتحيره • واعلم ان السكيت كان يصر لايخ من دعاء الى الله تعالى اما بقوله اعلم ان القرآن حجة
على الخلق ودليل على صدق نبينا صلى الله عليه وآله السلام حجة على الخلق والدليل على صدق الداعي حجة بقوله ان القرآن حجة
على الخلق اليوم اذ الدعاة متكثرة والاراء مختلفة والقرآن غير ناطق للاختلاف لا يفسر بما صادق منهم ويدين عند
الله تعالى فلا بد اليوم من حجة يتميز بها الداعي الصادق عن غيره قال فقال عليكم العقل وهو خبر مبتدأ محذوف
اي الحجة في هذا اليوم العقل او مبتدأ خبره قوله يعرف الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه
لان العقل يحكم بامتناع ان يقضي صلى الله عليه وآله وضع امته ولا ينصب لهم خليفة فمن نصبه فهو الكاذب
وغيره من ندعي خلافه فهو الكاذب ولان العقل العاري عن شوائب الاوهام يعرف بعد تدوين الكتاب وتقرير الدين
وتكميل السنة ان الصادق على الله هو الذي يعلم الاحكام الكتاب والسنة وشرائع الدين ويحكم بها ويحفظها وان
الكاذب على الله هو الذي لا يعلمها ولا يحكم بها والعقل تمت الحجة على الخلق فاذا عملوا بمقتضاه من تصديق الصادق
والعمل بما يأمره ولا انتهاء عما ينهاه وتكذيب الكاذب والاجتناب عن ما يتهم انتظم حالهم في الدارين وان
عملوا بالعكسيات ظهورهم وعرضت صدورهم حتى لا يؤثر فيهم البرهان ويتسلط عليهم الشيطان وعلى هذا الوصف
يموتون ويترك لهم ما كانوا عليه وقد قال ابن السكيت هذا والله هو الجواب فيما الفائدة من وجوه لدعوها
احدية الجلالة لانها من المحكمات وثانيها الابتداء بما يحمل اشارة الدال على كمال الظهور وثالثها تأكيد مضمون الجملة
بالقسم ليزيحه وتقريره ورابعها تعريف الخبر باللام المفيد للحصر وخامسها التوسط بضمير الفصل الدال على تأكيد
الحصر وجهه ظاهر لان الفرق بين الصادق والكاذب لا يتحقق الا بالعقل العاري عن تهمات الاوهام والخيالي
عن ريبات الاسقام فانه مزان يوزن به مكاييل الاقوال ليميز بين الراجح والناقص بين الصادق والكاذب فيصدق
الصادق ويكذب الكاذب فوقعا لنظام حاله ويكذب الكاذب يخرجه عن خاصة ماله فيكون العقل حجة لبين
محصلا بهذا اليوم ولا بعد الامة ولا لا لالة في الجواب على ان ثبات المقصود منه هو التنبيه على ان العقل
حجة الله على عباده وعلى كل المتطلعين العقلا ولطافة قريحهم حتى يحكموا على تحصيل الايمان بالله وباليوم الاخر
وبالصادق الامين من غير شاهدة معجزات وملاحظة كرامات بل لا يبعد القول بان تأثير العقل في
الاذعان اقوى واشد من تأثير المعجزات فيه لان تأثيره بسبب انقياد القلب وانشراح الصدر وانكاشف
البصيرة بخلاف تأثيرها فانه بسبب الانقياد فقط من غير تثبت ورسوخ ولذلك كثير ممن ينجلي لهم الله
عليه والبينة شاهدة الايات والمعجزات تزيد وبعده وكثير ممن امن بموسى على نبينا والله وعليهم بمشاهدة
معجزاته طلبوا منه بعد الخروج من البحر ان يجعل لهم اصناما للعبد وعبدوا عجلا جسدا لله خوار وكان ذلك
لضعف عقولهم وقلة بصيرتهم وعدم تفهمهم ورسوخهم في الايمان فاما المؤمن بنور العقل الحاذق المذعن بقائها

وسببه • او وهمي نبي

فنوائب من الجبال الرواسي ومن هاهنا يظهر التفاوت بين الحجتين والبون بينهما بعد المشرقين الحسين بن محمد عن
معلى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب عن الوشاء الحسن بن علي بن زياد الوشاء من اصحاب الرضا ع وكان من وجوه
هذه الطائفة عن المثنى الحناط الظاهر انه ابن الوليد وله كتاب عن قتيبة الاعشى ابن محمد المؤدب ثقة عن ابن ابي
يعفور واسمه عبد الله ثقة جليل في اصحابنا عن مولى لبني هاشم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام اي خرج بعد الغيبة المقررة
واظهر لاعلاء دين الحق واعلاء كلمته قائمنا المهدي المنتظر الموعود بالنصر والظفر وهذا القيام كائن قطعا والروايات متواترة
من طريق العامة والخاصة الا ان العامة يقولون انه يولد في آخر الزمان من نسل علي وفاطمة وجده الحسين عليهم السلام
كما صرح به الابي في كتابه اكمال الاكمال ونحن نقول هو حي موجود قامت السموات بوجوده ولولا وجوده لساخت
الارض باهلها طرفة عين وضع الله يده اي قدرته او شفقته او نعمته او احسانه او ولايته وحفظه و
الضمير عايد الى الله او الى القائم عليه السلام على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم ضمير التانيث اما عايد الى اليد والباء للسببية
او الى الرؤوس والباء بمعنى في وهذا الاخير يناسبه ما قيل من ان العقل جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل
نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وكملت به احلامهم اي عقولهم جمع حلم
بالكسر وهو الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء والمراد بجمع عقولهم دفع الانتشار والاختلاف
بينهم وجمعهم على دين الحق وبكمال احلامهم كمال عقلهم وحيث ينقاد له القوة الشهوية والغضبية و
يحصل فضيلة العدالة في جوهر البدن والامران يتحققان في عهد صاحبنا عليه السلام لانه اذا خرج يخرج الروح
في الاسلام ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازع قهر حتى يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى في
وجهها الا دين الحق فيملاها عدلا وامنا وايمانا كما ملئت ظلما وجورا وطغيانا فهو خير الشهداء وامناؤه
خير الامناء واصحابه العارفون بالله والقائمون بامره والمشفقون على عباده والحافظون لبلاده والعاملون
العالمون الكاملون العابدون الناصحون له فيعود الخلائق بعد التفرقة الى الجمعية وبعد التشتت الى المعية وبعد
الكثرة الى الوحدة وبعد التفاوت الى التوافق وبعد الجهل الى العلم وينظرون الى الحق باعين سالمة من الرمد ويسلكون
اليه باقدام ثابتة في سبيل الرشاد وهذا معنى جمع عقولهم وكمال احلامهم بحسبها ورجوعها الى الحق فاذا
تحقق الرجوع ثبت الكمال قطعا هذا وقيل المراد باليد هنا الملك الموكل بالقلب الذي بتوسطه يرد الجود الالهي والفيض
الرباني عليه كما في قوله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والمراد
برؤوس العباد نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية والمراد بجمع الله عقولهم جمع الله بواسطة ذلك الملك
القدسي والجوهر العقلي عقولهم من جهة التعليم والالهام فان العقول الانسانية في اول نشاتها منغمرة في
طبايع الابدان متفرقة في الحواس منشوقة الى الاعراض والشهوات محبوسة في سجون الامال وشعب
الرغبات ثم اذا ساعدها التوفيق وتنبه بان وراء هذه النشاة نشاة اخرى علم ذاته وعرف نفسه واستكمل
بالعلم والحال واستقل بمعدن الاصل وعاد من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة ولما تدرجت
النفوس الانسانية من زمن آدم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله كانت متدرجة في التلطف مترقية في الاستعداد
ولذلك كلما جاء رسول كانت معجزة المتاخر اقرب الى المعقول من المحسوس من معجزة نبينا صلى الله عليه وآله
المتقدم ولاجل ذلك كانت معجزة
القرآن وهو امر عقلي انما يعرف كونه اعجازا اصحاب العقول الذكية ولو كان منزلا على الامم السابقة لم يكن حجة
عليهم لعدم استعدادهم لدركه ثم من بعثه صلى الله عليه وآله الى آخر الزمان كانت الاستعدادات في

الترقي والنفوس في التلطف والتزكي ولهذا لا يحتاجون الى رسول آخر يكون حجة الله عليهم لان الحجة عليهم هي العقل الذي
هو الرسول الداخلي في آخر الزمان بترقي الاستعدادات من النفوس الى حد لا يحتاجون الى معلم من خارج على الرسم المعهود
بين الناس لانهم يكتفون بالالهام الغيبي عن التادب بالوضوح بالمسدد الداخلي عن المؤدب الخارجي وبالمكمل العقلي
عن المعلم الحسي كما لسائر الاولياء فيد الله وهو ملك روحاني جمع عقولهم ويكمل احلامهم هذا كلامه وفيه نظر اما
اولا فلان ترقي العقول على الوجه المذكور غير معلوم ولو كان كذلك لكان الاختلاف بعد نبينا صلى الله عليه وآله اقل
من الاختلاف في الامم السالفة وقد دلت الاخبار المتكاثرة على عكس ذلك واما ثانيا فلان المقصود من هذا الحديث
ان تكميل العقول في آخر الزمان بواسطة معلم حسي وهو الصاحب عليه السلام وما ذكره يدل على انهم لا يحتاجون الى معلم
حسي اصلا واما ثالثا فلانه وان امكن حمل اليد هنا على الملك لكن لا حاجة لنا تدعو اليه لان ما ذكرناه اولى واقرب
اقوى واحسن من اعانة الصاحب عليه السلام وضعيفا عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان مشترك بين
الضعفاء عن علي بن ابرهيم الظاهر انه علي بن ابرهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو ثقة صحيح الحديث عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل هذا الحديث والله اعلم يحتمل
وجوها الاول ما اشار اليه بعض الافاضل هو ان الحجة الموصلة للعباد الى السعادة والنجاة بعد الاعتقاد
بالله تعالى هو النبي والحجة فيما بينه وبين العباد الموصلة لهم الى معرفته تعالى والتصديق به هو العقل وفيه ان تخصيص
حجة العقل بمعرفته تعالى وحجة النبي بما عداها مما لا يدل عليه دليل ولا يحصل له معنى اذ النبي حجة ايضا في معرفته تعالى
وصفاته والعقل حجة فيما عداها ايضا الثاني ان النبي حجة الله الموصلة لعباده الى طريق الحق والباطل وطريق الخير
والشر كما يعني يهديهم اليها والعقل هو الحجة بينه تعالى وبين العباد الموصلة لهم الى التصديق به والاذعان بكل
ما اخبر به وفي تغيير الاسلوب اشارة الى ما بينهما من التفاوت في الظهور والخفاء الثالث ان النبي حجة الله على عباده
على سبيل التفصيل لقطع اعذارهم كما يشعر به لفظة على والعقل هو الحجة الكافية في الحقيقة بينه وبين العباد و
لو بعد عن الحق فانما هو لسوء تدبيرهم وبطلان استعدادهم لامر عرض له اما ودنا الابدان لا لنقصان في ذاته
الرابع ان حجية النبي مختصة بالله سبحانه ومن صنعه تعالى وليس للعباد مدخل فيها كما يشعر به الاضافة وحجية
العقل غير مختصة به تعالى بل بينه وبين عباده وللعباد مدخل فيها ولولا ذلك لا ان الله تعالى خلق العقل قابلا لجميع الكمالات
البشرية ومن الظاهر انه لا يتصف بالحجية حتى يتصف بالكمال في الجملة اذ هو في حد القوة المحضة ليس بحجة واتصافه
بالكمال يتبع العباد وطلبهم وحسن تدبيرهم فلهم مدخل في حجيته الخامس بيان الاحتياج الى الحجتين والتغيير في
الاسلوب انما هو لمجرد التفنن والمقصود ان حركة العبد للعقل لا يحصل الا بدليلين خارجي هو النبي ودليل
داخلي هو العقل اما الثاني فلان الوصول الى الحضرة القدس لا يتصور الا بالاتصاف بالفضائل والتجرد عن
الرذائل وذلك لا يمكن الا بعد معرفة الفرق بينهما ومبدأ تلك المعرفة هو العقل واما الاول فلان العقل و
ان كان مستقلا في بعض المعارف لكنه غير مستقل في بعضها كاحوال المعاد والشرائع الالهية مع تحقق
خطائه فيما يستقل كثيرا فاحتاجوا الى النبي المؤيد من عند الله تعالى ليهديهم الى المطالب والمحاسن ويزجرهم عن
الرذائل والقبائح ليكونوا معه اقرب من الحجة بالبوصة الشرعية من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال
ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل الدعامة بالكسر عماد البيت ودعامة السقف الاسطوانة التي

يقوم عليها السقف الاسطوانة وعامة الماء بالماء الذي يمسك اليد ليسقك وبهذا شبيه الانسان بالبناء
مكنة والبيات الدعامة لذي تخييلية وحمل العقل عليها تشبيه بليغ وتعريف العقل باللام للحصر يعني ان اثبات
الانسانية للانسان وتحققها وقيام معناها انما هو بالعقل اذ ان اثبات السقف وقيامه بالعماد لظهور ان
الانسان ليس بجرد هذا الهيكل المخصوص والا لكان بينه وبين الصور المنقوشة على الجدار والمصنوعة
من الحجر والخشب فرق قليل الانسان بما وجد فيه من العقل الذي هو مناط المعارف والكمالات ومبدأ القوى
والملكات واما من لم يوجد فيه العقل كما هو حال الفاقد لتلك المعارف والملكات الواجد لاضدادها من
البلادة والاباء فهو بالناس في صورة الناس والعلم عند الفطنة والفهم اي بناء من القوة الفطنة والفهم وهذا
الكلام وما بعده بيان وتفسير لذلك المرام اعني كون العقل كعامة الانسان والفطنة الذكاء وهما مبنيان على
ان محل العلم والمكر الانتقال من المبادي الى المطالب فهو لتهيئه لاكتساب الفضائل وتأمل الفهم جوهرة
تعقل الذهن لقبول كل وارد عليه ولذا يضرب مراتبه القوة والضعف واعلاها ان يحصل الذهن ملكة يقتدر
المتعلمات التي هي ملكة سرعة انتاج المطالب وسهولة استخراج النتائج على سبيل البرهة الخاطفة لحفظ
والعلم لمراد بالحفظ حفظ البيانات وحفظ الصور الجسية بمثلها في خزانة الخيال او حفظ الصور
العقلية بان يحصل للذهن ملكة الارتباط بالمبادي العالية بحيث يقتدر ان يتأهب تلك الصور فيما يتي
شاء من غير احتياج الى تجشم كسب جديد والاعم من الجميع والمراد بالعلم الادراك مطلقا او ادراك اليقيني
الالهية والاحكام البتوتية والتصديق بها على التفصيل ثم ذكر هذه الاربعة كانه على سبيل التمثيل والا
فالاحوال العقلية فضائل الناشئة منه غير منحصرة فيها كما يظهر لمن تامل في الآثار سيما الخبر
الوارد في ذكر جنوده يا بعقل جنوده اي كل الانسان لان العقل مبدأ لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الكمالات
التي هي بغير الانسان كاملا في الدارين وتمام الفساد في الشر يعني وعمدوها وعند الحاذق تجوزيا
عند الحاذق وتقديم الظرف لقصد الحصر او لاهتمام وانما مثل وبه يكمل مع تقدم المرجع للايتهم
عود الضمير الى العلم وهذا وان كان نافيا صحيحا لكن الكلام في العقل وبالحالة وهو مبتدأ لبلوغه
ومفتاح امره اي العقل دليل الانسان الى تحصيل النجاة ومصيره الخير بالتاسم فاعل من بصره فبصر ذات
بفتحات بمعنى البصر والصاد وسكون الباء وقيل البصر والبصيرة بحالة هيئة اسم المكان النجاة ومفتاح امره
يفتح بها ابواب العلوم والكمالات كما ذكرت لان العقل في عامل الابدان كالنفس بالاضافة الاعضاء وقواه
ضوء في الحواس الباطنة والظاهرة ويتوجه بالقلب ويستطلي به الصدر فمن حيث انه يهتدي بكل
عضو من اعضاء الانسان الى ما هو المطلوب منه فهو دليله ومن حيث انه ينظر القلب به وفيما الى
الحقايق والمعارف وبصره بها بمنزلة البصيرة وهي حيث انه يكشف تلك الحقايق والمعارف
للقلب وينفتش فيه صورها فهو مفتاح امره فاذا كان تاييد عقلا اي تقويته من المولى اي
بالفضايل العقلية والكمالات النفسانية التي هي من جنود العقل مثل العلم والحفظ والذكر والفطنة
والفهم وسائر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه في الهداية كما ينبغي لصاد عقلا اعني ايهاما والقاء
الى النهى والهداية والحزم الهداة او على الحذف والايصال اي هاديا فاعلا من عالم علوي هو ملك
قلبا نانيا في نفسه بها للنور قابلا والقاء حتى للتفريع اذ هذا الشرط مع الجزاء بمنزلة نتيجة الكلام السابق

كما يفيد ارادة تأمل مجملا ان يراد بالنور الحجة يعني النبي لانه نور والهي في كلمات الارض به تقوى العقول في ثباتها على صراط
الحق واقتضائها بالفروع والفضايل وامتدانها الى حضرة القدس وان يراد به بصيرة قلبية او عناية ربانية وهو
نور مخلوق من نوره تأنه وهو الذي دل عليه بعض الاحاديث المذكورة والمراد بتقوية العقل به او بالطلب به واستنارته
من نوره والله اعلم بحقايق كلامه ولنذكر ان عقلنا بالله واليوم الاخر وعواقبنا لامور في البايلي والقاهر حافظ انفسنا
في السبيل الله من الخطاء والزلل والصور الجهلية والمكتسبات الجهلية من الفساد والخلل ذكر الما يفضيه الى جنات
النعيم ويجنبه من عذاب الجحيم فطنا في اكتساب الحقايق واقترافها للدقايق مهما الفتاح الدنيا وكابد زهرتها ومنافعه
الاخرة وشدايد خطراتها فهما بذلك يكتسبه وحيث كيف اسم مبهم غير متمكن وانما حرك اخره لالتقاء الساكنين
وبني على الفتح دون الكسر لكما ياء وهو الاستفهام عن الاحوال وما الاستفهام عن الاحوال وما الاستفهام
وتحذف منها الالف للتخفيف اذ فهم اليها حرف شارح مع شياء لون ولم وهي سؤال عن علة الشيء وسبب وجوده
وحيث كلمة تدل على المكان لا تنوظرف في الامكنة بمنزلة حين في الازمنة وهو اسم سيء خرجت اخره لالتقاء الساكنين
فمن العرب من يبنيها على الفتح شبهها لما بالغايات لانها تجيء الاضافة الجملة كقولك اقوم حيث يقوم زيد ومنهم
من يبنيها على الضم مثل ايضا استثقالا للكسر مع الياء وهو الراد فيها بسبب كون تأييد عقله من المولى وسببا كونه عالما
للاخرة حاله وكيفيتها من كونها خيرا وشرا نافعا او ضارا وكيفية سلوكه فيها وجعله وسيلة للسير الى ما ذكر للاخرة
وعلامة تلك الاحوال والباعث لسلوكه فيها وهو الخروج من حضيض النقص الى اوج الكمال ومن الشقاوة الى السعادة
وعلة ايجاده وباعث انشائه وتحريكه من عالم القدس الى هذا العالم وهي كونه عبدا خالصا راغبا في الفوق محمودية
جدد الامكان ناسجا الياء بالقلب واللسان وعلم مقاماته مما ولما لا يجيا ما شاء الله ثابت العقل المؤيد من النور
علم بالشاهدة والعيان ما له من بدو وجوده الى ما شاء الله مقامات متفاوتة درجات مختلفة متباعدة وبعلم
التفاوت فيما بين تلك المقامات والتفاضل فيما بين تلك الدرجات وبالجملة له بصيرة كاملة يعلم بها حاله ونوعه
المطلوبة منه عقلا ونقلا واسباب تلك الحالات والباعث لوجوده في عينه ومقاماته الدرجة ومنازله
المقاوته في السبيل الله تعالى مجملا ان يكون المراد انه اذا كان تأييد عقله من النور علم كيفية الاشياء التي
الامر وليتها وحيثيتها وانيتها والله اعلم وعرف نفسه ومعيشته لانه يتبين بين الاقوال الصداء قذر الكاذبة
ويعرف بين الاحوال الصحيحة والسقيمة فيما تاء فيتي منها تلقاء يوجه قلبه وتنزه بميزان عقل فيعلم صدقه من كذبه
وحاله من معيشته وصدقه من صدقانه وبذلك يميز بين الناصح الامين والغاش المبين وبين المطاوع
والمتلالي فاذا عرف ذلك كيف ولم وحيث ومن نفسه ومن نفسه عرف ربه اسم مكان او مصدر ميمي فهم
الميم من الاجزاء وفتحها من الجرى بالوجهين قرئ قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها يعني اذا عرفنا الاحوالات
والصفات وميزنا بين رديها وجيدها واذا عرفنا اغراضها واسبابها والغرض من ايجاده ومقامات وجوده
وعرف من نفسه ومن نفسه معرفة صحيحة خالصة عن شوايب اللوم عرف مسلكه الذي يسلك ومنه الذي يخرج
اليه اعرف جريه وسيره الى حضرة القدس وسلوكه الى مقام الانجذاب السير على اي وجه اتفق ليس موجبا للوصول اليه
والقيام بين يديه بل الموجب لذلك سير مخصوص وجري معلوم لارباب العقول المنورة وهو سلوكه ومقصوده
اي من يتفق الوصول اليه والفصل عنه من الهمة المدد واتمة الضلال او ما ينبغي من الاحوال والصفات والظهور
الوعد اية لله والاقرار بالطاعة لخلاص فنين الامرين الذي هو الاصل في التقرب اليه والفوز بالمثوبة لديه

انما يتقرب الى معرفة بالامور المذكورة لانه العارف بانه تعالى هو المستحق للعبادة والاقرار له بالعبودية
والطاعة لكون بدنه مخلوقا في سلك خلوته وفقيرا مستمرا في بعض معرفته وشرطا لبقايا وعقلا معرضا عما سوا
واما غيره فلا يعلم قطعا من الشيء الا بعض ما ذكرنا فلذلك كان مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت فبقي
الوقف اخبار اليقين والاشارات الى الحاصل المذكور فاياك المراتب العلية في الفضائل البشرية وانه متوقف على الملكة
المذكورة انتهى بحكم الشيء المذكور وان تلك المعارف كلها غير محصلة في اوائل التكليف لان من خصته الله تعالى
بكمال العقل من الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومن هذه المقدمات يعلم ان الانسان لا يحيط من تقصيره بما
منعه الى اوان كماله واذا بلغ حد الكمال واتصف بتلك المعارف وحصل له ذلك الاخلاص وبعد تلك الغيبة
وتحلى بغاية الخضوع وتزين بلباس الخوف كان مستدركا لما فات المكلفات عنه فيقضي بعضه ما يقضي فعله ويستغفره
فيما لا يمكن مدارك كالابه ويعترف بالتقصير فيما يجزعنه وواردا على ما هو آت من الاعمال الصالحة والافعال
الفاضلة فاعلا لها على وجه الاخلاص الموجب لكمال القرب والاختصاص وبحيث ان يراد وارد الما هو آت
من الثواب الجزيل والاجر الجميل والنعيم المقيم والسرور الدائم في دار امن الجنان تعرف ما هو فيصال الى عين المستقر
في مستدرك اوتاكيد الكلام السابق وما للاستفهام او للنفي بمعنى الذي وضمير المرفوع يعود الى الانسان و
ضمير المجرور والمنا يعني ان الانسان اذا بلغ حد الكمال واتصف بالامور المذكورة مستدركا لما فات
وهو يعرف حقيقة الفعل الذي اشتغل به وجوه اعتبارا ته وسمات حسنه وطريق الاتيان به على
وجه يوافق قانون العقل والنقل ويحتمل ان يكون المراد بما هو فيه المكان الذي هو فيه من حقيقة
هذا المكان وسمته هذه الثناة وسرعة انتقال اهلها منها وكثرة ابتلائهم فيها بالمكاليف وغيرها والاولى
شيء هو هما هنا كلمة اي ومعرب يسئلهم بها عما يغيرا لشيء سواء كان ذاتيا او عرضيا يعني يعرفانه لانه شيء هو
في هذه الدار الفانية وان الغرض من كونه فيها تكميل النفس بالقوة النظرية والعملية وتحريكها من المنازل
السفلية الظلمانية الى اقصى المدارج الملكوتية النورانية واكتسابها للقربات واجتنابها عن الموبقات
ليستاهل النزول في بساط الحق والتعهد عليه وفي اشارة الجاثليق الى معرفة مقامات النفس ومراتب سيرها
ومن اين باتيه اين سوال عن المكان يعني يعرف من اي عالم يا تي هذا العالم الدار الذي فيه اليوم ويعرف ما
بينهما من التفاوت فان الاول عالم روحاني ومكان نوراني والثاني عالم جسماني ومكان ظلماني وحينئذ
الروح ما شاء الله ليتذكر تلك النعمة ويسلك منهج النجاة ويعترف بالعجز والافتقار ويقر بربه بالربوبية
ويقر بالشارة الى عالمه بالحواس الخمسة ويتنازل انتقالا لاثقا في الشارة الكونية التي يجري فيها عقول العقلاء
ويحيل العلماء وقد اشار بقوله تلك الى هذه المراتب بقوله وما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
ومن تامل فيما نضطر الى معرفة خالقه والاعتراف بالعجز عن ما جرانه من جداول اصلاب الاباء
وارحام الامهات عمدا بعيدا الى ان يجري على وجه الارض بحيث ينتفع بما ينتفع به صالح ونبات حرج مما
الاعمال الا التي توجب اجرا جميلا وثوابا جزيلا بعد الخلود والى ما هو صائر بحيث يعرف انه بعد استقراره
في الدنيا في ليل معدود ونهار محدود يصير الى مقام اخر فيه يحاسب كل نفس بما عملت من خير محضر وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي اشارة الى عالمه بما حوال المعاد ومنازله وعقباته
من القبر والبرزخ والحشر والنشر والميزان والصراط والحساب والمرهوب والجنة والنار وذلك كله

من تاييد العقل بيقين لك المذكور ومن قوله الفطنة والفهم والحفظ والعلم الى اخرها ذكر من تاييد العقل وتقوية
بالامور المذكورة الانسان بذلك النور يخرج من حد النقص والقصور ويهتدي كل الامور المذكورة وينظر
في ظلمة الطبيعة البشرية الى ضياء القدوس وعالم الانوار ويطير بجناح المحبة الى مقامات رفيعة وجنة عالية انتهى
بن محمد بن سهل بن زياد عن سهل بن زياد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال العقل دليل المؤمن اذ
بالآلة تورد يخرج المؤمن من المرتبة الحيوانية الى استعمال القوة النظرية والعلمية ومن مرتبة الطبيعة البشرية الى
التفطن للمقاصد الالهية واللوامع الربانية ومن حد العقل الناسوتية الى استماع نداء الملك لا فتح السداد
في كل آن ورود نداء الرب الى السالك الرشاد في كل زمان فلا يزال يجد هذه الدلالة اقدام بصيرته ولا يضل بعد هذا
انظار فكرته وهكذا يسير ويحوذ العقل بين يديه الى ان يصل الى مقصوده من منازل العرفان واعلى مراتب الايمان
فيخلص عند ذلك من ظلم الفراق وينظر الى جمال المحبوب بنظر القبول الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا
عن حماد بن عثمان عن السري بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا افتقر
اشد من الجهل الفقر في عرفان الناس فقد المال والملائة على الجهل حماد لاشتراكهما في انتفاء اللذات والمنافع
اذ ينتفي في الاول اللذات والمنافع الجسمانية وفي الثاني اللذات والمنافع الروحانية وفي عرف الخواص
فقدهما يوجب الاشقاء بهما لاكانا وعيا وطلاقة على الجهل عند هم على سبيل الحقيقة ثم المقصود ان الجهل اشد
افراد الفقر فان اهل العرفان هم الذين هم دون من قولنا ليس في البلد افضل من زيد الا زيد ناقص فضل من غيره وكون الجهل
اشد من فقد المال ظاهر لان انتفاء اللذات والفضائل الروحانية في الدنيا والاخرة اشد واصعب من انتفاء
اللذات الجسمانية المتعلقة بالحيوة الدنيا بالنسبة بينهما عند ذوي البصائر الثاقبة ولما لا عود من العقل
بما لهذا النحو اعود عليك من كذا اي انفع والعائدة المنفعة وكون العقل اعظم الفراد المال واشتمالها هو الغنا
الهما ذكرناه وقال ان المال يرد ان العقل لا يضر لكثرة مفاسده بخلاف العقل فانه يجني صاحبه من ملاذ الدنيا
ونادمة العقبى وضعه الاشياء في مواضعها وقد قال العقل انفع من المال لان المال كالة لطالب الخير و
النافع في حصوله اليهما والعقل دليل موصل اليه وبه معرفتهما واختيارهما فاما محمد بن الحسن كان الصفار
الثقة وخال ابنه ليث المرادي بعيد من سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عبد الله الثقة عن العلاء بن رزين عن محمد
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت
جلالا ولا كبريا منك ولا اكمل منك بك اثيب واعاقب فاقبل الى ما امرك وادبر عما نهاك فانت اعلم واشاهدة
الملكوت حاير ون من اثار الجبروت طالبون للقرب بحضرة الباري هاربون عما عداه اشد هرب الملائكة
الضاري ثم قال لما ادبر من عالم النور وظلمات الروحانية وممن مرض في الطاعات الى مساخط السيئات
ومن تخيل في ذلك الى تخيل غيره كما هو شان اصحاب الخلافة الكاملين في افهامهم المستكملين اخيرهم قادر
الى ما ذكرات الا لام والعقل شانه الامتثال دايما وان يصدر منه خلاف فانما يصدر لغلبته في مزاحمة
الطبيعة البشرية وستجيء الابدان وانه بالزمارات الدنيوية وصفات القصاء فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احسن منك اكمه مضمون الجملة باسم من اسمائه قابلين اما الان المقصود منه صورة
القسم نوعه والمضمون هما ولان العقل ما شاهد اباره المؤدي الى التفاوة والبعد تومم انه احسن الخلائق
اكده فما توهم وبقوله فلك وفي التفريع دلالة على ان فعاله مع كونه غالبا لا ادبار سبب لكونه احسن الخلائق

وتره ذلك بظهر ما ذكرناه آنفا بل امرها بالتأني وايالك ايّاك بطاعتك وانقيادك فيما ينبغي وايّاك اعانتي لهذا
وعسى ان نتمالا بتوفيقه من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن خالد عن اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه واكلمه بعض كلامي فينكر بعضه واعرفه كلّه بعينه افهم الباقي كلّه
معناه المقصود منه ومنهم من اتيه فاكلمه بالكلام على التمام فيشرق في كلامي كلّه ويعجبه من اوله الى آخره
ويفهم معناه بعد فاهمه لا يترك منه شيئا كما كلمته من غير نقص وزيادة حافظا للالفاظه ومعناه ومنهم
من اتيه فاكلمه بالكلام كلّه ويعجبه من اوله الى آخره ولا يضبط لفظه ولا معناه فيقول اعد عليّ ايّاما اذكر وما
ينقدح منه الى المقصود والغرض من هذا السؤال الاستكشاف وبحسب تفاوتهم في العقول والادراك وبقوله ان
يكون الكلام من نوع واحد في الدقة والخفاء والافتقر يكون المحتاج الى الاعادة اقوى ادراكا من الاول
قال فقال لي اسحق وما الذي يعجبك من هذا فاعلم انه استفهام على حقيقته او التقرير والواو للعطف على محذوف اي اتقول
ذلك وما الذي يعجبني ويحتمل ان يكون خبرا عطفا على كلام السائل والظاهر انها هو المقصود من ذلك الكلام فالفاء
على الاول فيه بين لما هو المقصود من الاستفهام او اقرار للنفوذ على الاخير تصديق لقوله ثم قال الذي اكلمه
بعض كلامك فهو لم يكمل فذلك من جهة نقصه بعقله واما الذي اكلمه فيشرق في كلامك ثم يعجبك على كلامك
فذلك الذي ركبه كله فيه في بطن امه واما الذي اكلمه فيقول اعد عليّ فذلك الذي ركب عقله فيه بعد ما كان
يقول الناعد على الجواد الادراكية كلها موجودة في النطفة الانسانية على سبيل الاستعداد والكمالات كلها
في القوة والضعف واللطافة والكثافة والنفوس الانسانية القابلة للادراكات الكلية والجزئية
متفاوتة في الكمرة والصفاء والطلاوة والضياء وبحسب تفاوتها وتفاوت المواد تتفاوت التعلقات و
الادراكات فمحل كانت النفس الناطقة اشرف وانور كان تعلقها بالمواد التي هي اللطف واقوى واذهن واسع وكان
ادراكها تامّا على تمام الاستعداد والمناسبة وكمال الصفاء والقوة الذهنية فمحل الجذب والادراك سهولة
فمن بحبحت نفسه بنور العقل وخبرته واستضاءت شعواع انواره فانه لطافتها وقوة استعدادها كان
بعد انتهاء الاستعداد وحصول بقية شرائطه الادراك بالفعل ما قلنا فاضلا مدركا كاملا عارفا بالاخرين
الاول والفرع من الاصل لا نروقت كونه نطفة المواد تالادراك كان يشتق الادراك ويتمرن عليه العقل
بعد المشق والتمرن في غاية السهولة والحال كالا يخفى على المتدرب ولا يجوز ان يكون تعلق العقل بالنطفة
حين كونها نطفة باعتبار عدم حصول العلم بذلك التعلق والا لجاز ان يكون تعلقه بعد تسوية البدن
وتكمله لاشتراك العلم مع انه قد يحصل بعض العارفين المجردين عن العلائق الجسمية والعوائق البدنية للظاهرين
الرجال المطلوب بعين المشاهدة علم تعلقا مستغنيا في الاكوان البشرية وتصرفاته في المواد الجسمية بل
ربما كان في آن تعلقه عالما كاملا فاضلا عارفا بالله وملائكته وكتبه ورسله كما روي في شان انشاء الله
عليه جنين وعدم حركة النطفة وانفعالها لا يوجبان كما تعلقها كما يشاهد ذلك من النائم و
اصحاب السكتة وقد ذهب جماعة الى ان الارض والجبال وغيرها من الجمادات نفوسا متعلقة بها مع انها
ساكنة على ان الحركة الارادية في المادة ليست من خواص النفس الحيوانية فانها تتابع تعلق القوة الفاعلة
فلها ممنوع تعلق القوة الفاعلة و بالجملة تعلق العقل بالنطفة امر ممكن عقلا وقد اخبر به الصادق عليه السلام
فوجب الاعتراف به وممن ذكر عقله في بطن امه نهود بن الاول في الادراك لطافة تمره وقدّه و

ضعف ما تليه سماقته ويحتمل ان يكون بحيث يخرج العقل بالنسبة الى الادنى فله الدرجة الوسطى من الادراك ايضا من معاني الكلام بعد تمامه
لا قبله مثل الاول ومن ركب عقله فيه بعد الوضع الى آخر ما ذكر التكليف وهذا هو المراد بقوله بعد ما كبر فهو دون
الثاني في الادراك فالقلة تمر قطعا وعدم امتزاج حامضه بالعقل وضعفه استضاءة سراجه قوله الادراكية بفتح الهمزة
وهو نزلة بيت وضبع للصباح في خارجه فالدرجة الادنى من العقل والمرتبة الدنيا من الادراك لا يفهم معنى الكلام
بعد تمامه بل يحتاج الى تكريره فذلك قوله اعد عليّ ثم هذه المراتب في الامهات قد تختلف احوالها ولا
فلكل مرتبة مراتب غفيرة في القوة والضعف يدل عليه ما روي عن ابان عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لو علم الناس كيف خلق الله تعالى الخلق لما وقع بين اثنين عداوة ولا تباغض فقلت اصلحك الله وكيف ذاك فقال ان
الله تبارك وتعالى خلق الخلق في بطون امهاتهم واودعهم جزءا ثم جعل الاجزاء اعضاء فجعل الجزء عشرة اعشار ثم
قسم بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي اخر عشر عشر جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي الرجل ٢ وعشر جزء واخر
جزء او عشر عشر جزء وكذلك الى آخر ما ذكر حتى بلغ به جزءين تامين ثم حاسب ذلك حتى بلغ بارهم فعمد الى ٢٠ جزءا فهم
جزءا فهم يحيل فيه الا عشر جزء لم يزيدا ان يكون مثل اصابع العشرين لا يكون مثل اصابع الثلثة الاعشار وكذلك
من لم يجزه لا يقدر على ان يكون مثل اصابع الخلقين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق الخلق على هذا لم
احدا عدا ولا يحتمل ان يكون قوله من بحبحت نطفته بعقله معناه من خلقت نفسه قبل الخلق بالبدن على وصف
كمال يناسب العقل وارتباطها به ثم تعلقت بالبدن وقوله فذلك الذي ركب عقله فيه في بطن امه معناه فذلك الذي
اتصفت نفسه بالوصف الكمالي الموجب لقوة ارتباطها بالعقل بعد تعلقها بالبدن وقوله فذلك الذي ركب عقله
فيه بعد ما كبر معناه هو الذي اتصفت نفسه بذلك الوصف وحصل لها الارتباط بالعقل بعد استكمال الحواس
وحصول الفرد وبامثالي هو مبادي التقريبات وانقطاعها مخالفا بقوله الا مورد عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
بعض من رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم الرجل كثير الصلاة كثيرا صياما
فلا تباهوا به اي فلا تفاخروا به من المباهاة وهي المفاخرة او فلا تتواضعوا به من الهباء بالفتح والمد وهو الاثر الذي
يقال ابطله ت بالريح هباء اذا ذهب وتفرق به روح فلا تباهوا به بالمزة بعد الهاء حتى تنظروا كيف عقله فان وجدتم
عقله كاملا يأمن ظهوراثار انعقاله عنه واشتمال الحاله وانفعاله على المخالفات العقلية والنقلية و
جودة ورائه في الامور الدنيوية والاخروية ويمن تصرفه في المنافع العلية والمحلية ودراية اداب المعاشرة
مع بني نوعه فهو اهل للمباهاة وللفاخرة والمؤانسة اذ هو معظم للالطاف الالهية ومورد للكمالات النفسانية و
معدات للفضايل الروحانية ونور في نفسه ومنور مرشد لغيره وان وجدتم عقله بخلاف ذلك فعليكم بالجد في
الاعتبار والاخذ وقد دلت الادلة العقلية جواز مدح العلماء والثناء بالعقلاء سرا وعلانية كما دلت الايات القرآنية
والروايات النبوية منها ما ذكرناه آنفا وذكر بعضها ايضا ومن ذكر الله تعالى ذكرا كثيرا ومن تفكر في آلاء الله
ونعمائه ومخلوقاته ومصنوعاته بدوا وعودا ومن تفكر في اسمائه الحسنى وصفاته العليا ومن تفكر في آياته
وعظيم سلطانه ومن تفكر في ملكوت السماوات والارض ومن تفكر في عجائب خلق الله ومن تفكر في القدرة
ومن تفكر في النعمة ومن تفكر في الحكمة ومن تفكر في اللطيفة ومن تفكر في الخليقة ومن تفكر في العظيمة
ومن تفكر في الدقيقة ومن تفكر في الجليلة ومن تفكر في الجسيمة ومن تفكر في الصغيرة ومن تفكر في الكبيرة
ومن تفكر في الخفيات ومن تفكر في الظلمات ومن تفكر في النشأة الاولى ومن تفكر في النشأة الاخرى
ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الثواب والعقاب ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الصراط والميزان
ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار
ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار ومن تفكر في الجنة والنار

وكذلك صاحب العشرين م

بتحويل عقله على قواه النفسانية ضرورة ان استيلاءه عليها متوقف على العلم بها فالالزام من المقدمتين
اما انتفاء حقيقة الفلاح والنجاة عند انتفاء حقيقة العلم وانتفاء الفلاح والنجاة من مفاتيح القوى
النفسانية عند انتفاء العلم بها والله اعلم وسوف يجيء من يهدم دجل يخيب اي كريم بين النجاة وقد يخيب
كحكم بما يزداد اكان فاضلا متأدبا بالاداب الخلقية والعقلية ووجه دلالة الظاهر ان الفهم يتوقف على تمييز
بين الحق والباطل وبين الصفات الحسنة والقبيحة فهو مع الايام يكتسب الحاسن ويجتنب عن الرذايل
ويحصل له ملكة فاضلة اعانه على التحرز عنها في الدنيا والاخرة ويظهر من كلام الطبرسي النجاة
والفوز بالخيرات والظفر بالكرامات وهو اما حتمي حصل في الدنيا والاخرة ويظهر من كلام الطبرسي
ايضا ظاهر لان من ملكة الفضايل وهو يستحق فيها دوام يستحق سوء الادب ولم يشغله الغضب عن طلب
بالمطالب ويفوز بالمدارج العالية ان ذلك سبب لكثرة المعاون والاصدقاء والانصار والناصر والاعداء
بملكة المستعلى فانه ينتج على اعدائه بقوة من سهام مكايد الشيطان وسنان مخاطرات النفوس وهو ملة
القوى الشهوية والغضبية والدعاوى النفسانية بل من جميع الاثمات الدنيوية والعقوبات الاخروية والصدق
عز المراد بالصدق استقامة اللسان في القول والخطاب وثباته على نهج العدل والصواب في الصغير
الكبير والقليل والكثير سواء كان على نفسه او على الله تعالى او على رسوله او على الائمة الطاهرين او على
المؤمنين وهو موجب للعزة والقوة والغلبة او المراد به الاعتقاد الصادق وتؤيده المقابلة بالجهل
لانه الاعتقاد الكاذب والجهل ذل لغاية العزة والتقرب بالله والارتواء بزلال لطفه والتنعم برياض
قدسه والتذكرة تلويحا للمذنبين وذلك لا يحصل الا بالعلم والعمل فاذا تنقى العلم وحصل الجهل ببطلانه وتبين
ثبت الذل والبعد عن الحق واما قابل الصدق بالجهل دون الكذب للايماء الى ان الكذب مضمون الاول ذلك
غير من التأكيد والفهم محمد الجهد الكم والشرف الواقع بعض اطلاق الفهم من الصفات المركبة الشريفة الموجبة لتلك
المذاب ودفعة الحيف جلالة القدر وتجود في الحج والنجاح الظفر بالمحاج بنيل الجود بالمال وبذله في وجوه
الخير وتصرفه في مصارفه الخير يوجب الظفر بالمطالب الاخروية لان ذلك يقابل بالقبايل بالجزيل ويورث القوة
بالمدارج الدنيوية لانه يجذب قلوب الناس الى الجود لصلاحه ويصرفهم الى الذب عند وكيل
مطالبه قال امير المؤمنين عليه السلام الجود حارس الاعراض وحسن الخلق مجلبة للمودة حسن الخلق وهو
الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط في القوة الغضبية والشهوية ويجلبه اسم الفاعل او مصدر مبني
الحال هذا الطالب الفقه كما في السوابق بجزاء حسن الخلق بين الناس وهذا الطلام على الوجه الحسن الجميل والتودد لهم والاختلاط
منهم والاشفاق عليهم والحلم والصبر وغير ذلك من محاسن الصفات الخلقية يجلب الى صاحبه محبتهم وودادهم
وصداقتهم وغير ذلك من خير الدنيا والاخرة حتى ان العدو بذلك يصير صديقا شفيقا وقد رغب فيه امير
عليه السلام بقوله عليكم بالطوالين الناس محبة ان منهم معكوكا عليكم وان تغشتم حتوا اليكم والعالم بزمانه لا يجهم عليه الذين
في الغرب لهموم الايات بنتة والدخول من غير استيذان من باب طلب بقاء الهم على بينة مدعى على الطوابين
جمع الاجير على فعيل بمعنى مفاعل كالقوارس جمع قارس من الليل بالضم مصدر بابت المؤجر اجيرا اي بالفتح معكوكا
[illegible] عليه الامر اليه اي خلطته ومنه قولهم تعال والبسنا عليهم ما يليهون والبس عليه
الامر اي خلط واشتبه وجمع لبسة يقال في الامر الجلية بالضم اي شبهة ليس بواضح والمقصود ان

العالم باحوال الناس زمانه وعاداتهم الفاسدة ورسومهم الكاسدة من انكار المعروف واتباع اهواء النفوس وتوهم
السرور واعلان قول الزور ولا يجمع عليه الثوابين اي الذين يلبسون الحق بالباطل والنور بالظلمة والامر الواضح بالشبهة
ولا يخلون عليه بضمة ولي سبيل الضلالة بالتشديد والتكسير ولا يغلبونه بالخلط والقاء الشبهات لعلمه
بفساد اقوالهم وافعالهم واداركه بالفراسة والتجربة سوء صنايعهم وقبايح اعمالهم والمقصود انه لا يدخل
عليه الشبهات وغيرها على ان القالبي كل عصر هو انكار الحق وترويج الكفرات وافشاء الظلم ونشر الجور والطغيان
كما يعرفه اصحاب القلوب وارباب العرفان واذ التخوف لتتبع طول مدة الاسلام واستقراره في القلوب فلا
ينكر تخلفه بعد فوت النبي صلى الله عليه واله ولا يستبعد وقوع ما وقع بعده من خروج اكثر الامة من
الدين ولما كان هنا مظنة ان يقال عدم هجوم اللوابس على العالم بما هو زمانه لسوء ظنهم وعدم استماعه
لاقوالهم ولا اتباعه لاوامرهم والوارهم الابعد استظهارها وانها والاخذ بها لحزم المتدين وسوء الظن لا يجوز
قال دفعا لذلك والحزم مساءة الظن حزم الرجل جودة رأيه واحكام امره وضبطه له واخذه بالثقة والحزم
من قوله والساء مصدر مبني جاء بمعنى سوء بالفتح وساءة نقيض مسرة والحمل اللبس الغلبة والاضافة من
الفاعل على المفاهيم جودة الراي واحكام الامر واخذه بالثقة على وجه لا يقع في البلبلة والشبهة فيقضي
سوء الظن بهم بنبي يجوز اللسوء منهم والتثبت فيما يأتون به حتى يتبين الحق من الباطل والصدق من الكذب
والعلم من الشبهة ولو وجب القبول منهم من غير حزم ولم يجز نسبة السوء اليهم لوقع الهرج والمرج وبطل الدين
ورجع كما كان قبل البعثة ولذلك قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا قال ويطمع في كثير من لا يعتنم
بالحملة الحزم بوجبات بنبي لها الا ولا على جواز السوء منهم حتى يتبين الحق ويحصل الاذعان به وفيه
تنبيه على انه لا ينبغي سعة الفريع امر من الامور مع تجويز كون ذلك الامر خطاء بل الزم كمال الاحتياط
فيه وانما نطلق على جواز السوء منهم لانه الذي يقتضيه الحزم والاحتياط فلا ينافي ما ورد من النهي عن مساءة
الظن بالحاذ لا ينافي ما ذكرنا من باب التجويز العقلي المناسب للحزم وما ورد النهي عنه من باب الاعتقاد والقطع
والقول بالشيء وجها بالفتح بين الوجه والحكمة غرة العالم معرفة بالشؤون والعالميات لها وبالاضافة للبيانات و
تقدير اللام وفعل المقصود ان يعالمه العاقل والحكمة غرة العالم وهي ارشاده وهدايته الموصلة اليها و
تخليصه من ظلمات الاوهام وتثبيته من مزال الاقدام وتنديه في مواضع اغاليط الانام وتنبيهه على كيفية
السلوك في طريق المطالب وتقويته للوصول الى دقايق الحكمة في اعلى المراتب والجاهل شقي بنفسه اي بين الحكمة
ونفع العالم بعلمه لا ينفعه سوى العلم وارشاده وهدايته وتعليمه وتنبيهه وتنديه كذا ذلك فانه الذكاء
وذكاء نار الطبيعة وظلمة الفتنة وكدورة الذهنية واختلال عود مغير القوة الى الكمال والحكمة بعلم ان
بين العاقل والحكمة علاقة ما وان فيها هدايته اليها كذلك بين الحكمة شفي فيعلم عنها بعيد وفيه دلالة على ان العقول البشرية
وان كانت قابلة لادراك الحكمة والعلوم فهي تحتاج الى توسط استاد هو عقل العالم وارشاده لانها مع هذا
الوسط قصيرة جدا على تدارك الحقايق كما هو واقع من اكثر من اخطأ ان هذا العالم يحتاج الى عالم ربانى الى
ان ينتهي الى عالم بالذات لا يحتاج في علمه الى غيره اصلا وهو الله تعالى شأنه ونظير ذلك ان نور البصرة ادراكه
يحتاج الى توسط نور الشمس ونور المصباح وغيرها وان تنزع جميع انواع على نور دبدراك المبصرات على ما يفيض في
الروايات الدالة على ذلك وذلك الوسط كثيرة معدا منها من اعجز عن ادراك الله تعالى ومن استغنى بعقله زل وعلى العاقل

القاصد للصيرة لا ينفعه توسط العالم وارشاده او على ان له قريبا شفيا ضلّ عن طريق الحكمة ومن بين من ذكر المرحوم نفيسي له سبطانا فيضله قرين والشرح هذه العبارة اقول الخزعبل شيء لا معنى له لا يحصل لك الا تمجات الكلام فقول قال يعني الافاضل المقصود منها ان المرء متى لم تدبت عقله وتميزه الربانية عد الحكمة متكم بتبعة العلم وعلم العلماء فانه لا يزال يسمو في فهمه من عذبة العلوم وفواكه المعارف فاين معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عين جارية وانجما رمثمرة مطوفها دانية والجاهل بين مبدأ امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة وطول امل طويل وعيشة ضنكة وضيق صدر وظلمة قبل الى قيام ساعته وكشف عطائه و في الاخرة عذاب شديد وقال بعضهم المراد بما انعم الله به على العالم من العلم والفهم والصدق على الله والله للمرء يوسله الى الحكمة فان المرء اذا عرف حال العالم اتبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل على وفقه وكذا اذا عرف حال الجاهل وانه غير عالم فهم صادق على الله يترك متابعته والاخذ منه ويسعى في طلب العلم فيطلع على فيأخذ منه فالجاهل باعثا رسوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة فهو شقي محروم موصل مرء حال المرء الى سعادة الحكمة قائله ولي من عرفه يعني محبه وناصره والكمل الاخرة في الدنيا بهدايته الى الطاعات والخيرات وتنبيك ذهنه على الفضائل والملكات وفي الاخرة بتشريفه بمنازل القرب في محل مجالس الجنان والاقبال عليه بالاكرام والافضال والاحسان وعدو من تكلفه اي تكلف العرفان وتضيع به وهو غيرها وف وهو لحق بالعداوة من الجاهل العامل ومن ثم قيل الفاجر من الكفر والمراد بعدا وته له اعماده عن الرحمة وترك الافضال عليه وكونه الى نفسه حتى تورده موارد الهلاك والخذلان والقائل غفورا ي يصلح لامره من قولهم غفر واهذا الامر اي اصلحوه بما ينبغي ان يصلح او ساتر لذنوب خواته وعيوبهم ومتجاوز من خطاياهم واساءتهم من الغفر بمعنى التغطية وذلك لعلمه بما في النفوس من الاجرام الجميل والتواب الجزيل ولانه قريب من الله تعالى ومحقق باخلاقه ومن اخلاقه الكريمة غفران الذنوب وستر العيوب والتجاوز عن السيئات وان صمم عند المواخذة والكشف في بعض الاحيان لصيلة لا يملك عند هذا الاسم كما في الواجب والجاهل خوفا ي حيث الغرور والخدعة بالناس لانه فاقد للبصائر الدينية وعادم للفضائل العقلية وحامل للرذائل الشيطانية فيظن ان الغدر والحيل والمكر والخل وكشف العيوب والذنوب وسوء المعاملة مع الناس خير له في تحصيل منافعه ومطالبه وتيسير مقاصده وما درى واما في صيغة المبالغة للاشعار بان الفعل مع وجوده داعيه وعدم موانعه يصدر على وجه الكمال وان شئت تكرم فبن على الباء للفعول اي ان سئلت ان تكون كريما شريفا حسن الخلق والخلق فلمن للناس في الكلام والسلام والحفظ لهم جانبك عند القاء فان من لانت جانبه كرم اعوانه وانصاره ومن كثر انصاره كان مكرما شريفا وان شئت ان تهاب فاخشن تهاب فالخشن تهاب على البناء للفعول لانه امر وهي لا استخفاف والاستخفاد والخشونة بضم الثنين من الخشونة وهي ضد اللين وقد خشن بعين ان شئت استخفاف واستخفاد ك والخلط ما زلت خضرة الخشونة عند ملاقاة الناس ومحاورتهم ومقاولتهم فان الخشونة تنجلية لهذه الامور ومن كرم اصله لانت قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده بين عليه السبب الاصلي لحسن الخلق ولين القلب ورخته ولطافته والسبب الاصلي لسوء الخلق وغلظة القلب وقساوته ان من كرم اصله والطف عنصره الذي يجلي اليه البدن وشرفت طينة الاولى منها خلق شرف قلبه بحيث فيه الناطقة لان

الرسل بالضم فهو خشن منه

الشريف ومن شرف قلبه شرفت صفاته من اللينة والرأفة وحسن الخلق وغيرها لان فعل الشريف وصفاته لا يكون الا شريفا ومن خشن عنصره وكثفت طينته غلظ كبده وخشن قلبه لان الخسيس انما يتعلق بالخسيس ومن خسن ظرفه قبحت صفاته من الخلق والغلظة وسوء الخلق وغيرها واتى بلفظ الكبد دل القلب فيه على عدم استحقاقه لهذا لا يدخل في المجال الاخلاق والصفات مرتبة على اجتماع القوس والابدان فاشرفها الاخلاق تتعلق باشرف القوس واشرف القوة تتعلق باشرف الابدان والطبقها واخس الاخلاق يتعلق باخس القوس تتعلق باخس الابدان واكثفها فالقلب اذا كان كريم الاصل خشنا كذلك ظاهرا لا تفاوت فالاصل فائته وقيل خشنا ومعناه ذلك يتوقف على التامل الدقيق فالروايات المذكورة في كتاب الكرم والابدان وقيل المراد بكرم الاصل كون النفس فاضلة شريفة ذات ارتباط شديد وتاييد المؤيد ومن كان كذلك لان قلبه الذي هو مبدأ الانارة الملائمة للنفس او لا تتعلق بالروح الحاصلة فيه فلان عناصر ياستمداد من الروح الذي يجلي اليها من القلب ومن يخشن عنصره غلظ كبده اي ومن لم يكن كريم الاصل وهو من يخشن عنصره وخبث طينته غلظ منه ما هو المناط في خوام البدن و قوته وهو الكبد فيتحول القوى البدنية فيه الى القوى النفسانية ومن قرئ قوته بقال قوه له في الامر فهو قائل اي قصر شيعه حتى فات وكذلك التفريط وفرط ايضا فهو فارط سبق وتقدم وجاء الحكمة وقوته في الورطة اي وقع في الهلكة والمراد من فرط في الحق وضر غيره وقع في الهلكة لان اصل التقصير في الحق وقلة وهلكة اولانه مستلزم لوقوعه في بعض الحوادث التي هي الباطل والمراد من سيئ الخلق اي الذي النفوس وجاوز الحد في تباعد القوى النفسانية فتدوضع في الهلكة ومن خاف الطاقة ثبت من التوقي اما لا يطاق ثبت ما من من التشتا ومصالح من البات والوعول للدخول او غلبة السيل وقوعا او اذا اسرع غيره او معين من خاف سوء العاقبة وقوعها ثبت عن التحول فيما لا يحمله وعن الاسراع في الكلام فيه ومن علامة العاقل السكوت في البديهات فان مفاسد النطق به اكثر جدا وفي الحديث من تورد في الامور تعرض للمعاطب فقد تعرض لمفجعات النوائب ومن هجم على امر من غير علم فقد جدع انفه فقد الجدع بالجيم والدال المهملة قطع الانف وقطع اليد وقطع الشفة فلو اضافه بعد عتد فهو الجدع وجدع انف نفسه اي قطعه كناية عن ان الذي تسعادته الابدية بتركها او كناية عن تحقيرها وان لا لها مبني من دخل في امر غيره على بذلك الامر فقد استحق بغضه واستصغرها ودسها بيده الحقارة والرذالة والهلكة عند الخالق والخلق جميعا ومثله مثل الفراش نشاط من جعلها في نار المصباح توهم انها كوة يستضيء منها النور فيقصدت الخروج منها فيحترق ثم بين وصل العلم وشر فهو بقيا من فصول النتائج بقوله ومن لم يعلم بعلم اي من لم يعلم الخير والشر فيفهمهما وليس يعلم بهما ومن لم يعلم بهما لم يعلم من ارتكب القبيح والقبيح ولم يعلم ان ما يعلم معلوم من كرم اي من لم يعلم عن القبيح لم يكن شريفا بحيا فاضلا او مجهول من كرم اي من لم يكن معتزا ما سمعه ورد ما من كلام الناس بل يحفظها صامتا ومن لم يكرم بضم في اكثر النسخ بضم من الثلاثي المجرد وفي بعضها بضم من باب المفاعلة وفي القاموس بضم فلانا ظلما وغصبه كاستضامه وتضمه وفي الصحاح ضممت الشيء كسرته يقال ضمه واضطمه وتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه ورجل مضيم ومضطهم اي مظلوم ثم الفعل الاول ان كان متعديا للفاعل كان الثاني كذلك وللظالم في الثاني جميعا لان الموصول هو الذي كسر نفسه وبخلها وظلمها بسبب عدم اكتسابها وشرفها وان كان متعديا للمفعول كان الثاني ايضا كذلك لان الكاسر غيره والمذكر لم غيره ومن بعضهم كان

انما يتعلق بالشريف

حقه

اللوم اى اكثر استحقاقا ولوما مما تقدم ومن كان كذلك اى اللوم كان احرى ان يندم عليها ساقه الى الملومية
من التوغل فيها الا يعلم اومن العجز عن الرجوع عليها او من رجوع ما عتدم واعلم ان هذه المقدمات اذا اعتبرت تنتجها
نتج فيلزم بمثلها ان احرى بان يندم اما المقدمة الاولى فلان الفهم وهو ملكة الانتقال كما عرفت مرارا مستلزم
للعلم ومتوقف عليه وانتفاء الاخص مستلزم لانتفاء الملزوم واما الثانية فلان السلامة عن الرذائل النفسانية
متوقفة على الفهم والتمييز بينها وبين فضائلها اذ تتوقع انتفاءه واما الثالثة فلان كرامة الفضيلة وشرفها
وعلوها نوعا فرع لسلامتها عن الرذائل والمقابح وانتفاء الاصل مستلزم لانتفاء الفرع واما الرابعة فلان
عدم اكرام احد وتفضيله سببا لعدم حبه وكبره واحتقاره وهو لا محالة واما الخامسة فلان عدم احد وادلاله
مستلزم لعدم اتباعه ولزومه وعدله والدوام بمعنى عدم المفعول وسبب الزيادة وظاهر ان الادلال لا يدوم من
من لا يعلم وامّا السادسة فلان لوم احد نفسه لله وعدله بروية تعرض على وجه للبالغة من قوى الاسباب
لندامته على امره بحاله وفي امضاء عدم وانتفائه تحرز عن مجرد ما قال امير المؤمنين عليهم السلام من سحكت
اى فيه خصلة من خصال الخير اى مبادرته محكمة مؤيدة ملكة راسخة والمراد من خصال الخير فضائل النفوس واضدادها
مثل العفة والسخاوة والحلم وغيرها مما عرفت آنفا وستعرف فيما بعد وما هو مذكور في كتاب الاخلاق
وتوليد على يتعين معنى التوسط او الظهور اى يشأل نشأ او ظاهرا عند ذكرها وعلى اى معناه لا يخلو معنى
لا خيرا ما فيه لها لمعين الغريبات وهذا نظير ما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله اخشى ان يدخل الجنة فقال اعني
بكثرة البكوء احمق عليها واعترت فقد ما سواها اى اعده على ذلك الخصلة ونصبت بانتفاء له وقبلتها
منه ورضيت بها قدره في الاخرة ونجاة وسمت عن فقد ما سواها وسترته ولم اخذه به ولا اعتبره فقد بعقل
ولا بين ليس المراد بالعقل هنا العقل الجبولي الذي به يهارف الانسان سائر الحيوانات لانه موجود في الجميع
ولو فقد في البعض فقده ليس باختياره بل المراد به العقل الذي له ملكة ادراك المعارف والعلوم
بحيث يعقلها بالفعل والمراد بالدين معرفة الشرايع المعارفة بواسطة الرسول واطاعته في الامر والنهي
وغيرهما ممّا يتوقف فقد عقل فقدا كليا او ذهن التقصير فيه وان كان لا فقد دين ولا فقد دين وان كان له
عقل سواء كان الفاقد لها موصوفا بالجهل خصال الكفر اولا لان مفارقة الدين مفارقة الامن من
العذاب والوقوع في الباطل اما بحصول اتباع الرسول واطاعته لان قوله قول الله وامره امر الله وقد
بنته على الناس فيجب عليهم اطاعته ويحرم عليهم اتباع الشهوات الباطلة واتباع الذات الزائلة كما تذكرهما
اعطاهم الله من قوة الجبلية ومنعه الغضبية وترغيبهم فيما اعده لاوليائه وتحريمهم على ما توعد به لاعدائه
واشارتهم الى المدركات الرفيعة واوامرهم الى المقامات العلية بالمقدمات اللامعة والبراهين
الساطعة فهي بلطفه امن من الكفر والعذاب وخلص من البطالة والعقاب ومن فاز فوز فهو لنفسه
جديد به على جوانبه واتم دايرة الفاسد المستند الى الفكر لا سارة وجاهلا يتخبط في الدين بغير بصيرة ولا يقين
فقد فارق الامن وتصدى للبطالة والعوايز واورد نفسه مورد الضلالة والمخافة فعدم علما بالعاقبة
رايه وراى فيه لذة الجاهل المتبوع فلا يامن الكفر والخروج من الدين في هذه الدنيا ولا من العقاب في
الدنيا ولا في الاخرة فلا استهنا بها مع مخافة في المعاد والتهنوء كما وعده شدد في الصلاح والنهاية هنا
الطعام يهنئ ويهنأ وهنأت الطعام اى تهنأت به فالفعل على الاول مبني للفاعل وعلى الثاني للفعول

وكنا على الثاني وفاعله ضميرها قد الدين والباء للتعدية والمراد بالجوة الحيوة الدنيوية وتكدرها بالمخاوف الناشية
من مفارقة الدين ومن العقل والمراد بالجهل ظاهره ويكبت بكوت فاقد الدين وهو عالم انه سعيدا ومتى يكون عيشه
وجوه طيبا رغيدا مع علمه بان له في كل قدم خطرا عظيما وفي الاخرة عذابا اليما واما الجاهل الفاقد له فانه وان
كان ايضا هو كذلك لكن جهله لا يشعر بالخوف الثابع للعلم وشبهه بمثل مسافرين في مفازة مخوفة عميقة
الاشقة بعيدة وتكلم الامن الموصل اليها وسلكا طريقا اخر فيه اخطار من الفناء والضرر وانواع من الخوف والخطر
ويعلم احدهما احوال هذا الطريق دون الاخر فان العلم بها حيوته مكدرة وعيشه منغصة وربما يضطره مخافة
الهلاك الى تولك الشراب والطعام واعتزاله عن فراش الاستراحة والمنام واما الياس هما فانه فارغ عن هذا
الخوف والاضطراب وان كان مشاركا له في الهلاك عند نزول العذاب والمراد بالحوة الحيوة المغوبية
القلبية وهو العلم الاجمالي بالله تعالى وبكتابه ورسوله وحقية شرايعه ودينه الا انه رجح في فضيلة الى انه
اما الجاهل متصنع بالعلم التفصيلي ولم يبعده من الرسول او من يقوم مقامه كما هو شان مخالفيا ولا ريب
فان حيوته هذه مكدرة نا قصة لا تفيد مع مخافة ان تخرج في اصول العقايد الشرعية او فروعها عن نهج
الدين ومع مخافة ان تزول عنه هذه الحيوة بشيوع الشبهات المضلين وفقد العقل فقد الحيوة لان الحيوة التي
يجب صرف العمر في حفظها وتكميلها ومدرسة الشرايع والكتب الالهية بالامر بتحصيلها هي استكمال النفس
بالحقايق والمعارف والعلوم النافعة في الاخرة فمن يخلو نفسه بها وصار عقله عاطلا بالفعل هو حي حقيقة
فالدنيا والاخرة ومن يخلو نفسه عن هذه المعارف والكمالات وغطى عقله بالغطية الرذايل والجهالات فهو ميت
لسان الشرع من الجادات ولا يقاس اى لا يقيد ولا شبهة الا بالاموات لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده و
مصالحه وعدم اهتدائه الى دفع مضاره وجلب منافعه كالاموات بل الجماد في حالا واتم مالا لانتفاء
بين الشبهات على بن ابرهيم عن هاشم عن موسى بن بكر عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال
وجدنا اصحاب الحديث عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي اعرف حالا وابين عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجب لامرء نفسه اى اشغلها مما ايا ها لا انتصافها بفضيلة دنيوية مثل المال
والجاه وكثرة الاولاد والاعضاء وفضيلة اخروية مثل العلم والعمل وسايل الكمالات واستكثاره لتلك
الفضيلة والابتهاج بها والركون اليها والرضاء بها حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاوز حد التقصير
ويتسعد عن اعتطاط رتبة عند الله تعالى وله مثل هذا العلم والفضيلة عن رتبة العابدين ويعتقد انه لا يعذبه
ابدا لاجله دليل على ضعف عقله وقلة علمه وقصوره معرفته بالصانع وصفاته التامة الكاملة اذ لو كان له عقل
كامل وعلم تام ومعرفة بالله جل شانه من القوة والقدرة والقلة والعظمة والجلال عم ان كل شيء سواه مقهور
تحت قدرته مغلوب عند عزته ذليل في ساحة عظمته والكل خاضع لسلطانه ولا نهاية لقدرته ولا دافع لامضاء
امره وجريان حكمه وان السموات والارضين وما بينهما وما يرى وما لا يرى من الروحانيين والملئكة
المقربين والانبياء المرسلين خاشعون خاضعون متذللون محكمة مقرونون بالعجز والتقصير فاذا عرف
هذه الامور وتفكر فيها تفكرا صحيحا خاليا عن الشبهات وتامل فيها تاملا سليما عن الافات وجد نفسه
وان كان لها جميع الكمالات مذعنة بالذل والافتقار معربوطة برقبة العبودية والمملوكية
موصوفة بصفة المسكنة والنقصان بعيدة عن الاتصاف بقرينة من الخوف والاضطراب وسيجيء تحقيق الحق

لوازمه وملازمه وعلاجه في باديه الشاه الله تعالى ابو عبد الله الصامي هو احمد بن محمد بن عاصم ثقة عن علي بن الحسن
بن فضال عن علي بن اسباط عن يونس بن يعقوب قال سمعت الخاشي يقول سمعت عبد الكريم يقول العلامة انا اعتمد على ما رواه
عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال يعني الحسن بن الجهم ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل ذكر الموضوعين
على لساننا للمعقول واصحابنا والعقل في موقع الفاعل يعني ذكر عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اصحابنا الامامية و
احوالهم وذكر عنده العقل وتفاوت مراتبه قال فقال لا يا بني انما يعاقب الدين من لا عقل له بدل المعقول بما على الدين في
بعض المتن من لا عقل له ولا يا بني على البناء للمفعول والظرف قائم مقام الفاعل والباء بمعنى الى وسكون الباء
الياء لا يقال ما عيات بفلان عياء اي عييت به والمراد بالعقل العقل الفعال والعقل المستفاد او ملكة الانتقال
الى العلوم والادراكات المحضة او نفس تلك العلوم وحيث تلك العلوم بالعقل الفعال ما خوذ من عقال الدابة والعلوم تمنع نفسا
من الهلاك كالعقال للدابة مجملا يا بني الدين يجب الظاهر من لا عقل له ولا يلتفت اليه ولا يعد شيئا مذكورا
ولا يثاب قولا بالجزء ولا عملا بعقله اجرا جميلا وانما يثاب ويعاقب الظاهر لان الدين يجب الحقيقة من كان له مناط
التمييز بين الحق والباطل واستضاء ذهنه بانوار المعارف الالهية واستنار قلبه بشموس الحكم بقوى الرياضة نفسا
يجب لاجله ظلمات الهيات البدنية والمعارضات الوهمية والخيالية عن هذا محفظة اسرار وعالم الغيب وانوار عالم
الشهادة واما الفاضل له تلك الفضائل واذا كان من اهل الدين فهو مستغرق بحر الوله تائها بعيدا موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اعني موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية وموج
الغضبات الداعية الى الصفات السبعية كالغضب والعداوة والحقد والحسد والباهاة والمفاخرة وامثالها
وسحاب الغفلة بالفاسدة التي صارت حجابا الى قلوبها بصائرها عن ادراك نور الحق ومن كانت هذه صفاته تراكمت
على جوارحه وقلبه ظلمات اعضاء بعضها فوق بعض وهذه ظلمات في عالم الصور من صوره وصفاته وسائر هياكله
تلك جملت هذا لك ان من يسمى هذا الامر امر الامامة ويقول بها ويتسب نفسه اليها وفي قوله بعض من دون
ان يقول يتعمد بما ياه الى ان تلك بحر الفضول الخالي من العقد التي يزول الاذعان القلبي الحاصل بالبرهان العقلي
فوالا بس بهم عند مباشر الاساسية في اقاصيهم واعالم الظاهرة الموافقة لمذهبنا وليسلم تلك العقول التي هي
سكوة الهداية في ظلمات الطبايع البشرية ومصباح الدراية في شبهات الاوهام الطبيعية فقال لبيهزلاء من
خلصائه تارة وتعالى بالارتقاء الى المعارج العلية والاهتداء الى المعاهد الربوبية والقيام بالسياسة
المدنية والرياسة العقلية الشرعية وانما هم جاهد يجري عليهم احكام صاحب السياسة ومالك الرياسة بانحاء
التعذيب وانواع التاديب لنيل صلاحهم وصلاح بني نوعهم ويحصل لهم بذلك حيوة الدنيا ونجاة الاخرة وبما
ذكرنا الامر مان قول السائل لا باس بهم مندا دل على ان لهم العقل الذي مناط التكليف والخطاب بالاحكام وقوله
عليه السلام لبيهزلاء من خاطب الله دل على ان ليس لهم هذا العقل فبين السوال والجواب منافاة في الجملة وجهه عدم
الورود ان العقل مراتب متفاوتة وواد في مراتبه ما هو مناط التكليف بقولهم الاعمال والافعال الشريفة التي
يحصل به صلاح الخلق في الدنيا ونجاتهم في الاخرة واطلاقا ما هو مناط الفوز بها على المقامات الممكنة للنوع
البشري والمتصف به هو خاص الخاص وهو المتوسطات متوسطات والثابت لهم هو ادنى المراتب والمتحقق منها
ما سواها ويرشد اليه ايضا قول السائل وليت لهم تلك العقول ان تلك الاشارة الى البعيد وفيها دلالة على ان
العقل الموجب عندهم هو الواقع في المرتبات العالية والغرض من السؤال هو استلام حالهم آبائهم ام لا فاشار عليهم

لان العقل

زمام

بقوم

بقوله ليس هؤلاء من خاطب الله الى اخره لا بيانهم الا انه اقام السبب موقع المسبب انه خلق العقل وهو نور محض
وضوء صرف مما شانه ادراك سائر الاوهام والمباشر لنظام ونفاذ تعليله للسابق وبيان له ولذا ترك العاطف
فقال لداقيل فما جملا وقال له ادبر فاد بر وقال وعزتي فما خلقت شيئا احسن منك ولا احببت الى منك لاترى من الراوي
تعدم ضبط اللفظ المسموع بخصوصه بنا خذاي وبجبلتنا عاتب بالبعد عن مقام القرب والاحسان والمحبس
في حجوب الطبايع والنيران وهذه الرتبة سماها مرتبة المتخ بعض اهل العرفان وبجبلتنا قبل الاعمال الموجبة
للقرب ذاتيا عطى اجرا جميلا وثوابا جزيلا وصفا ما محرما عليه انواع من الافضال والاكرام والعطاء من الاعيان
والاعمام والدنيا مزيد وفي حذف مفعولا للفعلين دلالة على التعميم ولا بعد تنزيلها منزلة اللازم وجعلها تتحا
عنها لكونها متعلقين بمفعول معلوم بقرينة المقام وقد مر شرح هذا الكلام مستوفى مرارا وملخص
القول فيها ان الاخذ والاعطاء بسبب العقل فان زاد زادا وان نقص نقصا حتى يبلغ الى معقول اقوام لا يثاب
بهم ولا يثيبه عليهم وهم قريب المنزلة بالبهايم والله اعلم علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل المراد بالايمان هنا الايمان الكامل
وهو الذي يوجب القرب التام اليه سبحانه وجلب رحمته على وجه الكمال وبالكفر الكفر المحض وهو الذي
يوجب غاية البعد عنه تعالى وسيا استحقاق رحمته بالكلية الا قلة العقل بحيث قليل العقل متوسط بين
المؤمن والكافر ليس مؤمنا حقيقيا كاملا لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافرا
خبيثا محضا لما فيه من نور العقل الموجب لقربه تعالى في الجملة قيل وكيف قال اي نوسط قلة العقل بين الايمان
والكفر بان رسول الله لعل منشا السوال استبعاد الواسطة نظرا الى الظاهر قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن وذلك لا استبعاد فيه نوعا اذ لا تمانع في الاية الكريمة دلالة على الحصر بهذا ان يكون
ذكر الواسطة سكوتا عنه ولو سلم فطل المراد بالايمان والكفر الاية اصلا ولا واسطة بينهما لا كلام لنا
وثبوت الواسطة بينهما ظاهر قال ان العبد اذا ذنب العبد الطارف بالله في الجملة بقرينة قوله فلو خلوا
بنيته لله برفع وقيد اي جلبته ومراده وما يرغب فيه من امور الدنيا الى مخلوق لظنه بقصور عقله
انه المخلوق يرفع حاجته ويحصل بغيته فيذل له ويخضع فلو اخلص نيته لله ورفع رغبته وحاجته للقصد
الحاصل عن شوائب الاوهام اليه سبحانه لاتاه الذي يريد اتاه وهو الذي اتى باقي معجزاته او من اتى يوفي
بمعنى عطاه والموصول على الاول فاعله وعلى الثاني مفعوله في اسرع من ذلك اي من اتيانه عند ذلك
المخلوق او من وقت الرفع الى المخلوق ومن ذلك الوقت الذي يتوجه حصوله عليه برعند المخلوق وذلك لحول
قدرته تعالى على جميع المقدورات وانحاطة علمه بجميع الممكنات فيحقق بما اراد بمحض الارادة من غير
حاجة الى استعمال اله وانتظار دوبة ونحو ذلك الصبر لبس مؤمنا حقيقيا القصور بنيته بالله تعالى ولا كافرا
محضا لما مر بالصانع عندهم عليهم ثبوت الواسطة بمثل هذا الجزئي وامثال هذا الوهم السائل كما هو شان اهل الشقوق وقا
بدل على ثبوت الواسطة ما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان على بابه من ابواب الهدى فمن دونه خلوة
على كان دونه ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يخرج ولم يدخل فيه لم يخرج منه كان في طبقة الذين فهم المشية
ان يكون معنى الحديث ان السبب المخرج من الايمان الكفر ليس الا قلة العقل وما ذكرناه اولا
اوفق وانسب عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الله الدهقان عن احمد بن محمد بن عمار الحلبي رفعه عن يحيى

الاثار هو الوصول الى قرب الحق والنزول في ساحة عزه وهناك انحدت الغايتان وتقاربت المسافتان واتحدا في الاستيداء تلك الاثار ومبداء هذه الاطوار هو تفكر قلب البصير الفهم المذكي والتفكر هو حركة الذهن في دقائق المطلوب والانتقال منها اليه والقلب عرفت لغاته من هي القوى الانسانية واستعداد الحيوة للتفكر انها للتفكر وتنزيلا للمعقول بمنزلة المحسوس وتنبيها على ان الحيوان كما تحرك الابدان في عالم المحسوسات لتحصيل مقاصد كذلك القلب للفكر تحرك في عالم المعقولات والمصنوعات لينتقل منها الى عالم التقريرات وعالم التركيب لتصير المطالب النظرية ومعرفة الصانع وصفاته واحوال الملبداء والمعاد وعجائب وجود الحيوان وبقاءه وكما انه كما يكون بحيوة الابدان كذلك وجود القلب وبقاؤه وكماله في القادرين وسعادته في الناطقين يكون بالتفكر وانما اضافت القلب الى البصر وهو من جملة الحيوة القلب حقيقة عند العامة بحيوة الجسد المعروف وقد يراد بها معنى اخر هما ذكر وهو حيوته بالعلم والحكمة سواء كانت مع حيوة الجسد او لا فيكون ذكر البصر كالقرينة المبينة لارادته تلك الحيوة معناها المجازي ودلالة التفكر على ذلك لا بنافيه ويحتمل ان يراد بالبصير البصيرة التي هي القوة العقلية والفهم الذكي وفيه دلالة على الاخير بن تنبيه على ان التفكر مع وجود الفهم والذكاء هو الشافع في الوصول الى غاية الحكمة ونهايتها وتحصيل المطالب العالية والمقصود ان التفكر نور الهي وروح رباني لقلب البصير الفهم الذكي حيوته ليست حيوة عالما عادة يلبس رداء الحيوة ويستيقظ من نوم النسيان وسهو الغفلات ويتخلص من سكرة الموت باستقام لهما الات ويهتدي الى وجوه المصالح الدنيوية والاخروية وما يليق به من الكمالات العقلية والنقلية والمطالب العالية وينظر بعين اليقين الى دلائل التوحيد والمعاد الالهية وينتقل اليها انتقالا فيازداد في ظلام بيداء الطبيعة البشرية اليها سريعا ومشيه في ليالي فيضاء الطاقات البدنية اليها حثيثا ونور التفكر بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله يستضيء به حوله مع حرم واحتياط وحسن تخلص ومهارة من الوقوع في المالك المهلكة مواضع ليتزلل فيها قدم الاذكا ويتوهم وجود قطاع الطريق من الاشرار كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور يقينا ان الذي ظهر لي روح التفكر والعلم يمشي في مبادي المطالب التي هي صراط الحق وسنن الرفاق في ضياب الطبيعة وظلمات الاجاد كما يمشي الانسان في ظلمات الليالي بنور السراج على وضوء المنهاج وهذه استعارة على وجه التمثيل لموضح المقصود بتقريب المعقول من قبيل المحسوس وتتضمن التنبيه لحركة التفكر في مبادي المطلوب عند تجلي به يمشي الماشي في الظلمات بالنور ويحبس الخائض الغرقى اما تمثيل بمشي اولي التفكر او بكليهما او حال من الماشي وعن التفكر وعنهما او حال كون ذلك الماشي او التفكر متلبسا بالتخلص والنجاة من مواضع الخوف ومواردا لباطل باستعمال التدبيرات اللايقة والاراء الصحيحة والرائقة ويحتمل ان يكون الظرف صفة للمعمول مطلق محذوفة اي مشيا او تفكرا مقرونا بحسن التخلص وقلة التربص حين يحتاج التوقف في الاثناء من المقدمات الى المطالب كما هو شان الذكي الفهم وذي سبيل النجاز في حال النجوز لان التوقف والاستيقاف في وسط الصراط مع نوم الخوف يجهم الاراء ثم والقيام وزوال النوم يصرم الرياح واستيناف الظلام بعيد عن الحزم والاحتياط ولهم ما قيل "من سلك سبيل الاحتياط فليس بتاركه من الصراط" هذا حال من تفكر وليم لم يتفكر فانه ان تصور مطالب العالية ولم يتنقل منها للمقام التوحيد وصفات الصانع وكماله وكذا لم يتفكر في مبادي المطالب العالية والمقاصد النظرية ولم يتجرد اليها فهو من الحشرات لا يرجى له وراء بدنه كالاخر فكان اعظم محرومية بقاء مجرده بهذه الحيوة الزائلة واهم مهروبيته هو نقصانها فهو من تفاوت

عمران مدينة قال وعبد الله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة والحكمة استخرج غور العقل وعلى عقله وبعده وغايته وهذا الكلام يمكن ان يكون اشارة الى تفاوت مراتب العقل والعلم في بابه معرفة الصانع وازديادها كما وحدة منها جهات الاخر اذ العقل في السير من العالم السفلي الى العالم الذي هو عالم القدس وعالم التوحيد منازل كثيرة محصورة ولدى كل منزل نور معين وكمال معلوم وبصيرة مخصوصة فيستعدبها لقبول علم فوقها يكون له في هذا المنزل واستخراجه من القوة الى الفعل فاذا استخرجه فقد انتقل من هذا المنزل الى منزل اخر فوقه وهذا العلم يوجب زيادة نوره وكمال المدبصيرته على ما كان له في هذا المنزل السابق فيتخرجه هذا العلم من النقص الى الكمال وهكذا تتدرجان في اكمال وتبدلان في البصيرة الى ما شاء الله فقد تبين ان بكل واحد منها يستخرج غور الاخر ونهايته كما انه بكل كان يكون ازدياد في الامر المتعلق بالعقل والحكمة النظرية فان بالعقل الميولاني يستخرج العلوم الاولية باستعمال الالات اعني الحواس الظاهرة والباطنة وبهذه العلوم يستخرج العقل من الميولانية الى الملكة وهذا الى العقل بالفعل الذي حصل له ملكة الاستحضار متى شاء من غير تعثم كسب جديد بل الى ما فوق ذلك وانتقل به المشية الالهية وبالجملة العقل بنور بصيرته يستخرج المعارف الالهية والحكمة الربانية وتلك الحكمة بعد حصولها توجب كمال العقل وزيادة بصيرته فكل واحد منهما يوجب خروج الاخر من حد العقل الى حد الكمال على وجه لا يكون دورا وكان العقل قوة نظرية بها يتأتى من الهيداء الاولى وتحقيق منه العلوم وكمالها باكتساب تلك العلوم وفداشا اليها بجاوزه هي وجيزة فكذلك لقوة عملية بها تتأتى فيها تحليه وكمالها باكتساب الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وفداشا اليها بغلوه وتحسن السياسة في البدن والمنازل والمدينة بكون الاداب الصالح اي العمل المندرج تحت القواعد النيرة والحكم الموافق للقوانين الشرعية وذلك لان العقل سلطان في عالم الكون فيجب عليه ان ينظر الاحوال البدن وشاغل قواه وحواسه وجوارحه بالامر والنهي وتهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النيرة والنواميس الالهية وتهذيب الباطن عن الشواغل الدنية والملكات الرديئة وتحليها بالملكات والاخلاق المرضية والى هذا الترتيب اشار ربك اشد بقوله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فانه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وآله بهذه الفصال المرضية والاجتناب عن الرجز الشامل لجميع الملكات الرديئة وان ينظر اثنيا في احوال الجماعة معه في الدب والمنزل من الخدم والحشم وبامرهم بمثل ذلك وبما فيه صلاحهم في الدارين من التالف والتوافق والتعاون الى غير ذلك مما يوجب تكميل نظامهم والى هذه المرتبة اشار ربك اشد بقوله انذر عشيرتك الاقربين واليها والا الاولى اليه بقوله فوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وان ينتقل ثالثا الى احوال الجماعة متشاركة في المدينة ومندرجة في سلك معتد وبامرهم بمثل ما مر والى هذه المرتبة اشار بعظم السلطان بقوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فاخذ ذلك وجلهم على تلك الاعمال والاخلاق باسواط حسن السياسة والتدبير حتى صار لهم الاداب الصالحة وصاروا حزبا سائرين الى الله تائهين في جلاله وكماله تاذين في مسارعة مرضاته وجلالة الان حزب الله هم الغالبون وكان يقول التفكر حيوة القلب البصير كما ان النور الهو الوصول الى غور الحكمة والبلوغ الى نهاية كمالها وان الحكمة هو الوصول الى غور العقل والبلوغ الى غايته وان اثر حسن السياسة هو التخلق بالاداب الصالحة والتحلي بالاخلاق الفاضلة ومن البيان المرضي الاصيل من

ظاهراً وميت باطناً وماشٍ في ظلمات شديدة بعضها فوق بعض جائراً بائراً تائهاً وهكذا حاله الى ان يموت فاذا مات
وقع في ظلمة دائمة وحسرة ثابتة ووحشة باقية ابداً هذا آخر كتاب العقل والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
وسلم اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم في مطالعة الملك والملكوت وكشفت لهم بنور العقل والفهم حجب العظمة
والجبروت وخاضوا بغوص التفكر في بحر اليقين وتنزهوا بعلو الهمة في زهر رياض المتقين برحمتك يا ارحم الراحمين

باب فرض العلم في كثير من النسخ كتاب فرض العلم ووجوب طلبه العطف للتفسير والتكرير للتأكيد والحث عليه
محمد بن يعقوب قدم توجيهه في صدر كتاب العقل عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن ابي الحسن الفارسي لم اجده
في كتاب الرجال وقد ذكر الشيخ في الفهرست في باب الحسين الحسين بن الحسن الفارسي القمي له كتاب ولعل المذكور هنا
ممدوح الناحية عن عبد الرحمن بن زيد من اصحاب الصادق عليه السلام عن ابيه زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم اي واجبة عليهم والفرض والواجب مترادفان عندنا
وعند الشافعي والفرض آكد من الواجب عند ابي حنيفة واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال
الفقهاء هو علم الفقه المشتمل على كيفية الصلوة والصوم وسائر العبادات والمعاملات التي بها يتم نظام الخلق
في الدين والدنيا وقال المتكلمون هو الكلام الباحث عن الله تعالى وعن صفاته وما ينبغي له وما يمتنع عليه وقال
المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التهذيب وعلم
السلوك فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله وعند الله وقال بعضهم هو علم الباطن يعني العلم بالاخلاق
وآفات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان فكل حزب يخصونه بما هو المعروف عندهم وكل حزب بما لديهم
فرحون والحق ان تعميم الفرض بحيث يشمل العيني والكفائي وتعميم العلم بحيث يشمل اصول الدين وفروعه وتعميم
الطلب بحيث يشمل الطلب بالاستدلال والطلب بالتقليد انسب بالمقام لان التخصيص خلاف الظاهر وتوضيح المقصود
ان كل مسلم مكلف سالك سبيل الحق فيجب عليه معرفة الحق وصفاته ومعرفة الرسول والصراط اعني الدين الحق والاحكام
العينية والكفائية والاخلاق الموجبة للقرب منه تعالى والرذائل المؤدية الى البعد عنه كل ذلك اما بالاستدلال
ان كان من اهله او بالتقليد ان لم يكن فقد ظهر بما ذكرنا ان القضية المذكورة كلية لا يقال التقليد في الاصول
لا يجوز لانا نقول ذلك ممنوع والتشنيع تمام في الجملة وقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة
والتابعون ممن آمن من الاعراب وغيرهم بالتصديق والاقرار ولم يكلفوهم بالاستدلال وانما خص المسلم بالذكر
مع ان طلب العلم فرض على كل احد لانه القابل دون غيره ولان غيره لكونه بمنزلة الحشرات غير قابل لتوجه الخطاب اليه
الا ان الله يحب بغاة العلم البغاة جمع الباغي وهو الطالب من بغاه اذا طلبه والاخر يفتتح به الكلام للتنبيه عند
الاهتمام بمضمونه وان واسمية الجملة من المؤكدات لمضمونها ففيه مبالغة من وجوه شتى في محبة الله تعالى لطلبة
العلم والمحبة على تقدير صحة تفسيرها على الاطلاق بميل القلب الى ما يوافقه يكون المراد بها هنا ارادة الاحسان
والانعام والافضال اما فاما او على سبيل الاستمرار او نفس الاحسان والانعام والافضال فهي على الاول صفة ذات
وعلى الثاني صفة فعل محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب على الظاهر او ابن سعيد الصايغ على الاحتمال
والاول ثقة جليل القدر من اصحابنا والثاني ضعيف وقيل انه غال عن محمد بن عبد الله ابو جعفر العمري اخو عيسى بن
عبد الله العمري يروي عن اخيه عن الصادق عليه السلام وعن الصادق عليه السلام ايضاً على ما ذكره الكشي واورده
ابن داود في قسم الممدوحين وقد ذكر الشيخ عيسى بن عبد الله في اصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكر اخاه محمد بن

عبد الله في اصحاب الصادق عليه السلام ثم عن عيسى بن عبد الله القمي بضم القاف وفتح الميم هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة قيل فرض طلب العلم ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية اما
الاول فهو يختلف باختلاف الاشخاص فالفقير يجب عليه معرفة اصول العقايد ومعرفة الفروع العينية مثل الصوم والصلوة
والوضوء والغسل وما يفسدها ومعرفة الحلال والحرام والخبيث والطاهر والغني الذي يجب عليه الحج والزكوة يجب عليه ما يجب
على الفقير مع زيادة وهي معرفة احكام الحج والزكوة والتاجر يجب عليه معرفة ما يصح به العقود وما يفسدها وكذلك
كل من عمل عملا يجب عليه تعلم علم ذلك العمل واما الثاني فهو معرفة الفروع الكفائية وتحصيل العلم بحيث يصير مجتهداً فانه
فرض كفاية لا فرض عين فاذا وجد مجتهد في بلد او ناحية سقط الفرض عن الباقين وان لم يوجد عصى اهل تلك الناحية
حتى يصير واحد منهم مجتهداً وقال الغزالي العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الا العلم الذي
وجب تعلمه الا المعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل بها ثلث اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل في ضحوة النهار مثلاً
فاول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادتين وفهم معناهما ولو بالتقليد فاذا فعل ذلك فقد ادى ما هو الواجب عليه في
هذا الوقت عيناً ولو مات حينئذ مات مطيعاً ولا يجب عليه حينئذ غير ذلك ولو وجب فانما يجب لعارض يعرض وليس
ذلك ضرورياً في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنه وتلك العوارض اما ان يكون في الفعل واما في الترك واما
في الاعتقاد اما الفعل فبان يعيش من ضحوة النهار الى زوال الشمس فيجب عليه عند الزوال تعلم الطهارة والصلوة
ولو علم انه لا يتمكن بعد الزوال من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم لا يبعد القول بوجوب
تقديم التعليم والعمل في الوقت وهكذا في بقية الصلوات فان عاش الى شهر رمضان تجدد بسبب دخوله وجوب
تعلم الصوم وكيفيته فان تجدد له مال وجب عليه تعلم علم الزكوة لكن لا في الحال بل عند تمام الحول وكذا الكلام في
الحج والجهاد وغيرهما من الواجبات التي هي فروض الاعيان واما الترك فيجب عليه علم ذلك بحسب ما يتجدد من الاحوال
وذلك يختلف باختلاف الشخص فلا يجب على الاعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على الابكم تعلم ما يحرم من الكلام ولا على
البدوي تعلم ما لا يحل الجلوس فيه من المساكن واما الاعتقاد واعمال القلوب فيجب تعلمه بحسب الخاطر فان خطر
له شك في المعاني التي دلت عليها كلمة الشهادة وجب عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يخطر له ذلك
مات قبل ان يعتقد ان كلام الله قديم او حادث الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقد مات على الاسلام اجماعاً
هذا حاصل كلامه واورد عليه بان تخصيص ذلك العلم الذي وجب تعلمه بعلم الاعمال والمعاملات دون غيره
من العلوم التي لا تتعلق بعمل او كيفية عمل ليس بوجيه لان العلم بوحدانيته تعالى وبراءته من النقايص كلها
يجب طلبه واكتسابه وكذا العلم بكيفية صفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسله واحاطته بالاشياء كلها علماً
وحفظاً وكذا العلم باحوال النفس وصفاتها واحوالها ونشأتها وخلقها وبعثها الى الله في النشأة الآخرة وسعادتها
وشقاوتها مما يجب تعلمه وطلبه على كثير من الناس ولا يلزم ان يكون العلم الذي وجب تعلمه على كل مسلم علماً واحداً
بعينه هو الواجب على الآخر علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين وقد اختلف
العلماء في جرحه وتعديله وتوثيقه ومذهبه فضعفه بعضهم وصححه بعضهم وقالوا انه ليس في اقرانه مثله ونسبه بعضهم
الى مذهب الغلاة ووثقه بعضهم وقالوا انه جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف وقال العلامة
والاقوى عندي قبول روايته عن يونس بن عبد الرحمن كان وجهاً في اصحابنا متقدماً عظيم المنزلة روى عن
ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير اليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل

فاتح من اخذه وثبت على الخبر وقد روى ان الرضا عليه السلام ضمن لمن حفظ ثلثمائة حديث من الاحاديث الدالة على ضعفه
ضعيفا لسنده عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام بحمل الكاظم والرضا عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسئلة
اى هل يجوز ذلك وهل يضيق عليهم ومنه قولهم لا يسعك ان تفعل كذا اى لا يجوز لك ان تجاوز موسع غير مضيق للمسئلة
والسؤال مصدر ان تقول سئلته عن الشئ سؤالا ومسئلة عما يحتاج اليه من امور دينهم اصولا وفروعا
ومن موردية امر اهم اينبغى ان قال لا ابوالا يسعهم ترك المسئلة ولا يجوز ذلك بل يجب عليهم سؤال العالم عن كل ما يحتاجون
اليه فان السؤال مفتاح لابواب الكالات وشفاء الاسقام الجهالات وفى الايات والروايات المتكثرة حث على
السؤال وترغيب فيه قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفى الخبر وداء العى السؤال وينبغى للسائل ان لا يتكلم
بعد السؤال ثم الاستماع ثم يحفظ ما سمعه ثم العمل به ان كان متعلقا بالعمل ثم نشره والسؤال عنه اذا جهل على ما استفد
من كلام اهل العصمة عليهم السلام الاول ان يعرف ربه والثانى ان يعرف ما صنع به والثالث ان يعرف ما اراد منه
والرابع ان يعرف ما يخرجه عن دينه فكل من لم يعرف احد هذه الامور وجب عليه السؤال عنه لقصد الفهم
والتعلم دون الغفت والتكلف ثم المسؤول ان رأى مصلحة فى الجواب بنبغى له الجواب على حسب ما يقتضيه الحال
وان رأى مصلحة فى تركه اداه الوشاء عن الرضا عليه السلام قال على شيعتنا ما لم يسمعوا منا ان يسألوا عنه اذا سمعوا قال
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألوا وليس علينا ان نشاء اجبنا وان نشاء امسكنا
على بن محمد وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم الجواليقى
المجمل ثقة كذا فى الخلاصة وقال ابن داود قد روى فى الظاهر انه صحيح الفقيرة ومرفوعا الولا يتغير ما فى
اقول سيجئ روايات دالة على ما ذكره عقيد ثم فى باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه وسنتكلم فيها
انشاء الله تعالى عن ابى حمزة الثمالى ثابت بن دينار ثقة قال النجاشى انه لقى على بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله
وابا الحسن عليهم السلام وروى عنهم وكان من بجاد اصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم فى الرواية والحديث يعنى ابا محمد السبيعى
وهو ابن كليب ذكره الشيخ فى كتاب الرجال فى اصحاب ابى محمد الحسن بن على وابيه عليهما السلام وروى عنه ابو حمزة
الثمالى وقيل هو عمرو بن عبد الله بن على السبيعى وهذا القول موافق لما فى شرح الكرمانى لصحيح البخارى كما اشار اليه
بعض الافاضل وقال القاموس السبيع كامير السبيع بن السبيع ابو بطن من همدان وسهم الامام ابو محمد عمرو بن
عبد الله وعلقمة بالكوفة منسوبة اليهم ايضا وقال فى النهاية الابرة السبيع بفتح السين وكسر الباء محلة من محال الكوفة
منسوبة الى قبيلة وهم بنو سبيع من همدان حدثنى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايها الناس على ما يحرص ان
يكون يزول الايام بحذف معموله فيفيد العموم اى على كل ما يحرص عليه فيه ترغيب فى تحصيل معتد العلم وما يعده قليل لما استيناف كأنه
يكون مستفهما ومعمول قوله ان كان طلب العلم والعمل به الظاهر ارادة هذا العلم المتعلق بكيفية العمل و
يحتمل ان يراد به العلم المتعلق بمعرفة الله وما يليق به ومعرفة ما يجب معرفته عقلا وشرعا وهو الذى يجب على المكلف
والاعتقاد له والمحافظة عليه والمحافظة له ثم العلم يقتضى انه ان كان المقصود منه العمل فينصرف بذلك عليها
دنيا قال الله تعالى كونوا ربانيين قال الازهرى هم ارباب العلم الذين يعلمون ما يجلون به يحقق كمال
الدين وتمامه اقول وسر ذلك ان بالعلم يعرف واضع الدين ومورده واحكامه ولوائحه وشرائطه و
موانعه فى الخارجية ومسالكه ومفاسده وبالعمل يحققه ويجيده ويوسعه ويضع كلا واحد من اجزائه
فى موضعه ويخرجه من حيز القوة الى حيز الظهور فلولا العلم بطل العمل ولولا العمل بطل العلم وصار بلا ثمرة

بازله تركه

ذلك كما اذا قصدت بناء دار معينة محدودة تحدد معينة وموصوفة بصفات مخصوصة وموضوعة على
اركان وهيئة معلومة عندك وطلبت بناء ما من زيد خالد لزم على ان يعلم مقصودك المشتمل على تفاصيل
مذكورة ثم يشتغل بالعمل ويبقيها على نحو ما قصدت ليتم على وجه الحكمة كما اردت ولو اشتغل بالبناء من غير ان يعلم
مقصودك امكان ما يبنيه غير موافق لمقصودك قليلا او كثيرا فاسدا ولو علم مقصودك ولم يشتغل
بالعمل لم ينفعه ذلك العلم ولم يستحق بذلك البناء والاجر فمن هنا ظهر لك ان الدين وقامه بالعلم والعمل وقال بعض الفضلاء
فى هذا الحديث المراد بالدين الاعمال البدنية مثل الصوم والصلوة والحج ونحوها والمراد بكماله غايته يعنى ان غاية
الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية طلب العلم وذلك لان المعلوم البدنية انما تراد للاحوال التى بها عمارة القلب
وصفاته من الاخلاق والشهوات والتعلقات وتلك الاحوال انما تراد للعلم ثم هذا العلم انما ان يكون علما بذات
تعالى وصفاته وافعاله وعلم على وهو المتعلق بكيفية اعمال الطاعات وترك المعاصى والسيئات فالقسم الاول انما
يراد لنفسه لا لغيره والقسم الثانى انما يراد للعمل به والعمل يراد للعلم الاول فالعلم هو الاول والاخر والمبداء والغاية
فصار به من العلم وهو العمل وسيلة وضرب من العلم وهو المتعلق غاية وهو الاشرف الاعلى والعمل لا يكون الا وسيلة
فقوله عليه السلام والعمل اشارة الى القسم الاخر من العلوم وانما قلنا ومما يدل على ان المراد بالعلم هنا العلم الذى
للعمل وكذا الاخيرة علم تعلق بها ذلم يكن وسيلة الى العمل المؤدى الى العلم الا وان طلب العلم واجب
عليكم من طلب المال فيما مر انا لا نعلم طلبا لمال يعتد به قدر الكفاف واجب وهو كذلك لان فيه حفظ البدن وقوامه
وصيانته للعرض ومداه الوجه من ذل السؤال وقطعه اللطع عما فى ايدى الناس واستعانة بالجايات والقاطعات
كما ورد ولولا الكنز لما سألنا ولاضعنا وهذا لا ينافى الروايات الواردة فى الزهد فى الدنيا والحث على تركها لان الزهد
فى الدنيا ليس اضاعة المال ولا تحريم اكتسابه بل الزهد فيها ان لا تكون بما فى يدك اوثق منك بما عند الله
عز وجل وقد فسر الزهد فيها سيد الموحدين بقصر الامل وشكر النعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل وكيف
يكون الزهد عبارة عن قوله الحلال قال الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضى
به دينه ويصل به رحمه الثانى ان طلب العلم واجب واكد من طلب المال ووجه ذلك ان العلم حيوة القلب ونور البصيرة من الظلمة وقوة الابدان من الضعف وغذاء الروح وحيوته وقوته وكماله ونوره فى الدنيا
والاخرة والمال سبب حيوة البدن وبقائه فى الدنيا والروح اشرف من البدن وحيوته ادوم وابقى لان
حيوة البدن حيوة ذابلة منقطعة وحيوة الروح باقية ابدا الا نهاية لبقائه فطلب ما يوجب حيوة الروح و
هو العلم اوجب من طلب ما يوجب حيوة البدن وافضل فيدل الفضيل بين الروح والبدن ويكفى لهم كون طلب
العلم واجبا من طلب المال ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام قال يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو اويزداد على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل ان زيادة
العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة فى حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احيا والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة و
امثالهم فى القلوب موجودة ومن طرفنا امامة عنه صلى الله عليه وآله قال ان باعا من العلم خير للرجل تحمله الرجل خير من
ان لو كان ابو قبيس ذهبا فانفقه فى سبيل الله وبين عليه السلام كون طلبا وجب وجه اخر غير هذه الوجوه بقوله
عليه السلام كونه طلبه اوجب وجه اخر غير هذه الوجوه بقوله ان المال مقسوم مضمون لكم فرفعه عادله بينكم على

الاعمال ح

من حيوة البدن ح

حب ما يفنيه المصلحة وقوله فدفقة تاكيد للتاخذ ومال من فاعل مضموم وفضة واكده بالقسم قال فقد فقنا
نحن قسمنا بينكم معيشتكم في الحيوة الدنيا وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم
وما توعدون فوربت السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وسبق لكم ولو كنتم في حجر او موضع منقطع
من الناس ولا تموتون حتى تستكملوا رزقكم قال الصادق عليه السلام لو كان العبد في جحر لاتاه الله برزقه وقيل
لامير المومنين لو سددنا على رجل باب بيته وتركنا فيه فمن اين كان ياتيه رزقه فقال عليه السلام من حيث ياتيه اجله
وهذا يكم به الفضل ضرورة لان وجود الانسان من غير رزق قد علم فاذا قدر الله سبحانه وجوده في مدة طلا
محالة يحيا ان ياتيه رزقه في تلك المدة طلبه او لم يطلبه الا ان المداد تكليف وداراتعاب فقد يفوله
الطلب فيجب عليه ليعلم انه مطيع او عاص في اكتسابه من طريق الحلال او من طريق الحرام وقد يكون الطلب بالطلب
الفضل اخر يشد اليه قول الباقر عليه السلام ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا ياتيها في عافية وعرض
لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصتها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواها فضل
كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله فامر بطلب الفضل والرزق منه تفضلا ولم يضمره الا بطلبه من
الحلال مثلا ولم يرتض له بذلك والعلم مخزون عند اهله وهم اهل الذكر على ما سيجيء ومن تمسك بذيل عصمتهم وانخذ
العلم من سكوة فضلهم وقدم قبل طلبه من اهله لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاطلبوه
من اهله بتحصيله الظاهر والباطن الى غيره لك من ابواب العلم وشروطه المذكورة في كتب الاداب
تحصل المناسبة بينكم وبينهم وتستعدوا بذلك لانعكاس انوار العلوم من قلوبهم الى قلوبكم والافكر العدليين
اهلا للعلم والحكمة وقد ورد المنع من تعليمهم غير اهلها في كثير من الروايات والغرض من هذا الحديث الترغيب
في طلب العلم عند اهله والتنفير عن طلب الدنيا لما ان ابناء الزمان كلهم عاملون بالعكس وعلته ان
الانسان مضطر في قوت رزقه وليس له كثير مدخلة في قوله ورزقه ولذلك ترى رزقه معدا وهو في
بطن امه من غير حيلة له وغير مضطر في قبول العلوم ولذلك تراه في اوائل الفطرة خاليا عن العلوم
كلها اذ ليس العلم من شرائط وجوده وحيوته وبقائه في هذه الحيوة الدنيا بل هو مختار في طلبه
من اهله مع شرائطه وجده واذا طلبه فقد وجب عليه طلبه من اهله والسعي في تحصيله فوق طلب
المال والسعي والله ولي التوفيق والهداية الطريق عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن بعض
من يرفعه هو الكاتب لابي ذر وجعفر الثقة صدوق عن ابي عبد الله مشترك بين اضعفاء ويحتمل
ان يكون هو الذي ذكره النجاشي في باب الكنى من اصحاب الصادق عليه السلام عن رجل من اصحابنا رفعها ك
قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة وفي حديث اخر كما نه الذكر ورواية
هذا الباب ويجيء غيره بلا اسناد معنا عن الكراد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم قال بعض الناظرين فيه قوله الا وان الله يحب بغاة
العلم يدل على ان العلم الذي طلبوه محبوب لله تعالى فينبغي ان يكون على اشرف شيء مقصود الذاتية وهو العلم
المتعلق بالعلماء والاهبة لا الذي هو مقصود لغيره كالعلم المتعلق بالعوام دون منزلة من العلو والعلم الرسمي
حسب فذلك العلم الخسيس منه فلا يكون شريفا واما العلم المطلق المجرد عن المتعلقات فلا شبهة في انه
رفيع القدر شريف المنزلة مطلبه حري بان يكون محبوبا لتحصيل شانه ومقربا له في الحلاء الاعلى انتهى

اذا العلم المتعلق بالعلماء

اقوله لانه على كون العلم الذي طلبوه محبوبا لله شريفا مسلما وامالانه على تحريف ذلك العلم بما هو مقصود لذاته
وخروج جميع العلوم المتعلقة بالعلم غير مسلم لزوال الحنان بعض العلوم المتعلقة بالعلم الذي شريف من حيث انه يوجب
رفع درجات صاحبه في الاخرة وان المراد بهذا العلم الشرعية وغيرها قاله مدخل في تحصيلها والمراد بالعلم الذي
ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله من عند الله تعالى وبينه في مدة عمره واوعده عند اهله وهذا العلم ينقسم الى اقسام
فمنها ما يتعلق بالمبدا الاول تعالى شانه وبصفاته وافعاله ومنها ما يتعلق باحوال المعاد وتفاصيلها ومنها ما
يتعلق بافعال المكلفين وما يتبعها من تقويم الظواهر بالسياسات البدنية ومنها ما يتعلق باحوال القلب وتطهيره
عن الرذايل وتزيينه بالفضايل وكل هذا الاقسام محمود شريف طالبه محبوب فقد تقاكد بهذا ان بعضها
واجب عينا وبعضها واجب كفاية وبعضها مستحب فيدل بذلك الغزالي في العلم المتعلق باحوال القلب وقال هو فرض
عين في فتوى علماء الاخرة والمعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال البدنية
هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا فظر الفقهاء في فروض العين بالاضافة الى الصلاح الدنيا
سئل فقيه عن معنى الاخلاص والتوكل وعن وجه الاحتراز عن الرياء مثلا الموقف فيه فرض عين للذي
في اعماله هلاكه في الاخرة وسئل عن الظهار واللعان والسبق والرمي مثلا ليس فيه مجلدات من التقريعات الدقيقة
التي يقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء منها ولا يزال يتعب فيه ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويفتي عما هو من شعب
فالدين وربع امره مشتغل بعلم الدين وليلبس على نفسه وعلى غيره والغطر بعلم ان ليس عن هذه اداء الحرفة فرض الكفاية
ولا اقدم فرض الدين بل عرضة تيسر الوصول به الى تولي الاوقاف والوصايا وحيازة اموال الايتام وتقلد
القضاء والحكومة والتقدم على الاقران والغلبة على الخصوم فيهمات قد اندرس على الدين بتلبيس علماء السوء
الله المستعان والبه المشتكى فان جندا من هذا الغرور الذي يخطا الرحمن ويصيب الشيطان اقول لقد اوفر
ذم الفقهاء وكانه ناظر الى الفقهاء الموصوفين بالصفات المذكورة واخبر عن حالهم من جنب حشه الى الفقه
في عصرنا هذا حيث يحمل ما اشتغلوا من كتب العلماء ذريعة الى التوسل بالسلاطين والتقرب الى امرائهم والخوان
الشياطين وليس هو اول من ذم بذلك لانه ذم علماء اليهود متواترة من طرقنا اهل المعصية عليهم وليس غرضه ذم
الفقهاء على الاطلاق اذ الفقيه العالم بالدين العامل الزكي الاخلاق الورع الامر بالمعروف والناهي عن المنكر من
ورثة النبيين ومعدود من الصديقين وهو في الاخرة من المقربين واما العلوم الغير الشرعية وهو ما يستفاد
من العقل والوضع فمنها ممدوح ومنها مباح ومنها مذموم اما الممدوح فهو ما يرتبط بمصالح الدنيا او يتكمل به
النفس ولا يضر الدين كعلم الطب وعلم الحساب وعلم الرياضي وعلم المنطق وعلم العربية واشال ذلك وقد يجب بعض
هذه العلوم اذا كان له مدخل في العلوم الشرعية كعلم الحساب المتعلق بقسمة المواريث والوصايا وغيرها وعلم العربية
لانه آلة لعلم الكتاب والسنة المكونهما عربيين وعلم المنطق لكونه آلة لمعرفة صحة الادلة وفسادها لم الواجب منها قدر
الضرورة والزايد عليه فضيلة لا فريضة واما المباح فهو ما لا يضر جهله ولا ينفع علمه عند العقلاء كعلم العروض
والقوافي وعلم الاشعار والبلاغة فيما لم يتعلق بالتواريخ والاداب واما المذموم فهو ما يكون الغرض الاصلي
منه هو الفنون الدنيوية الشرعية ووقع النهي عنه كعلم النجوم وعلم الموسيقي وعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والنرد
والشطرنج والطنبور والاوتار واشال ذلك علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى
وابن فضال جميعا عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين

بالنظر الى صلاح الاخرة ولو م

المراد بالتفقه فيه طلب العلوم النافعة في الاخرة الجالبة للقلب الى حضرة القدس دايما بحيث يعد الطالب عرفا
من جهة طلبها ومشتغلا بها وتلك العلوم هي المعدة لسلوك سبيل الحق والوصول الى الغاية من الكمال كالعلوم
الالهية والاحكام النبوية وعلم الاخلاق واحوال المعاد ومقدماتها فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي بلغ
اي كاعرابي في عدم التفقه والجهل بالاحكام وحدودها او في كونه من الكفر اقرب ومن الايمان ابعد كما قال
سبحانه الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله والاعرابي منسوب الى الاعراب لا انه
لا واحد له وهم الذين يسكنون البادية ولا يعلمون الاحكام الشرعية والعرب خلاف العجم وهم الذين يسكنون
الامصار فقط او البوادي ايضا فبينهما اما تباين او عموم مطلق ان الله تعالى يقول فلولا نفر ليتفقهوا في الدين و
لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فيه دلالة على امور الاول وهو المقصود هنا ان التفقه واجب
لانه تعالى اوجب التفرقه واجب الثاني ان وجوبه كفائي بدليل تخصيص النفر بطايفة من كل فرقة ولو كان وجوبه ولو لم يكن واجبا لم يكن التفرقه
عينيا لنسبه الى الجميع الثالث ان العمل بخبر الواحد واجب لانه تعالى اوجب الحذر على قوم كل طايفة عند انذارهم
والطايفة بعض فرقة والفرقة تصدق على ثلثة فالطايفة اما واحد او اثنان لا يقال المراد بالفرقة اكثر من عدد ولا يفيد قولهم العلم لان الطايفة
ثلثة بحيث يكون النافرون في مرتبة التواتر لانا نقول حمل الفرقة على ذلك تخصيص بلا مخصص وقد بسطنا
القول في اصول الفقه الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القسم بن محمد بن الربيع عن مفضل فيه م
بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا اي لا تكونوا كالاعراب جاهلين
بالدين غافلين عن احكامه معرضين عن تعلمها فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة كناية عن سخطه
وغضبه عليه وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه واحسانه وكرامته عنه وحرمانه عن مقام القرب
والاختصاص فان عدم نظرنا الى احد مستلزم لهذه الامور وامثال هذه الافعال اذا نسبت الى من لا يجوز
فيه ارادة الحقيقة يراد بها اللوازم والغايات فليس المراد بعدم النظر عدم الرؤية لانه تعالى يراه كما يرى
غيره ولا يخفى عليه شي ولا عدم تقليب الحدقة الى جانب المرئي طلبا لرؤيته لان هذا السلب ثابت له تعالى
بالنسبة الى الجميع باعتبار ان التقليب المذكور من صفات الاجسام والله سبحانه منزه عنها والوجه
في عدم نظره اليه ان استحقاق العبد للكرامة يوم القيمة ليس باعتبار انه خلق الله ولا باعتبار جسمه وحسن
صورته وكثرة امواله واولاده وعشيرته بل انما هو لصفاء قلبه واحاطته بالمعارف الالهية واتصافه بالصور
العلمية واذعانه بالشرايع النبوية وانقياده للاحكام الشرعية فكل من كان فيه هذه الامور اقوى كان فيه
استحقاقه للكرامة والرحمة والنظر اليه اجدر واحرى ومن لم يكن فيه شي منها كان ابدا منعوتا بالحرمان
موصوفا بالخذلان ويرشد اليه ايضا ما روي من طريق العامة عنه صلى الله عليه واله قال ان الله لا ينظر
الى صوركم واموالكم لكن الى قلوبكم ونياتكم واعمالكم ولم يزك له عملا اي لم يقبل له عملا لان قبول العمل لازم لتزكيته
عن شوايب النقصان وانتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم او لم يوفقه في تزكيته لعدم استعداده
لذلك كيف وتزكية العمل متوقفة على العلم بكماله ونقصانه وشرايطه الى غير ذلك من الامور المعتبرة
فيه والمفسدة له والمفروض انه جاهل بجميع ذلك محمد بن اسمعيل هذا الاسم مشترك بين ثلثة عشر رجلا
ثلثة منهم ثقات معتمدين وهم محمد بن اسمعيل بن بزيع ومحمد بن اسمعيل بن ميمون الزعفراني ومحمد بن
اسمعيل بن احمد البرمكي والعشرة الباقية لم يوثق علماء الرجال احدا منهم ولما اتفق علماؤنا على تصحيح ما يرويه

المصنف عن محمد بن اسمعيل وكان الظاهر ان روايته عنه بلا واسطة ولا حذف ظهر ان ليس المراد احد هؤلاء العشرة
على انهم عدوا ستة منهم من اصحاب الصادق ع وبقاؤهم الى زمان المصنف بعيد جدا فتعين ان يكون احدا من الثلثة
المذكورة اولا فقيل المراد به هو ابن بزيع وهو ليس بصحيح من وجوه الاول ان ابن بزيع ادرك عصر الكاظم عليه السلام
وروى عنه وكان من اصحاب الرضا عليه السلام فبقاؤه الى عهد المصنف بعيد جدا الثاني ان قول علماء الرجال انه والجواد عليهما السلام
ادرك ابا جعفر الجواد عليه السلام يعطي انه لم يدرك احدا من الائمة بعده فان مثل هذه العبارة انما يذكرونها في
اخر امام ادركه الراوي كما لا يخفى على من له انس بكلامهم الثالث انه لو بقي الى زمن المص لكان قد عاصر ستة من
الائمة عليهم السلام وهذه مزية عظيمة لم يظفر بها احد غيره فكان ينبغي لعلماء الرجال ذكرها وعدها من مزاياه وحيث
لم يذكروا علم انه غير واقع الرابع انه من اصحاب الائمة الثلثة عليهم السلام وقد سمع منهم احاديث كثيرة بالمشافهة
فلو لقيه المص لنقل عنه شيا منها بلا واسطة بينه وبين الائمة لان قلة الوسايط شي مطلوب وشدة اهتمام
المحدثين بعلو الاسناد معلوم وحيث لم ينقل عنه كذلك علم انه غيره واذا ظهر ضعف هذا القول بقي الاحتمال دايرا
بين الزعفراني والبرمكي لكن الزعفراني ممن لقي الصادق عليه السلام كما نص عليه النجاشي فيبعد بقاؤه الى عهد المص فبقي الظن
في جانب البرمكي وبناؤه كذلك ان الصدوق يروي عن الكليني بواسطة وعن البرمكي بواسطتين مع ان الكليني وهو كان
معاصر المص يروي عن البرمكي بواسطة وبدونها وان محمد بن جعفر الاسدي المعروف بابي عبد الله الذي كان معاصر
البرمكي توفي قبل وفاة المص بقريب من ستة عشر سنة فيقرب زمان المص من زمان البرمكي جدا هذا ملخص ما ذكره افضل
المتاخرين الشيخ بهاء الملة والدين في مشرق الشمسين وقد بسط الكلام فيه بسطا عظيما من اراد الاطلاع عليه فليرجع
اليه وقال ابن الشهيد الثاني ويظهر من الكشي ان للفضل بن شاذان صاحبا اسمه محمد بن اسمعيل البندقي فلا يبعد ان
يكون هو وقال السيد الداماد هو ابو الحسن النيسابوري محمد بن اسمعيل بن علي بن عفو بن الذي ذكره الشيخ في باب لم من كتاب
الرجال وقد علمنا من الطبقات انه روى عن الفضل بن شاذان عن الفضل بن شاذان ثقة جليل فقيه متكلم عظيم الشان
في هذه الطايفة وقيل انه صنف مائة وثمانين كتابا وترحم عليه ابو محمد عليه السلام مرتين عن ابن ابي عمير قال العلامة هو جليل القدر ابن م
عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين وقال الكشي انه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه والعلم
وقال الشيخ الطوسي هو اوثق الناس عند العامة والخاصة وانسكهم واورعهم واعبدهم ادرك من الائمة ثلثة ابا ابرهيم
موسى بن جعفر ولم يرو عنه وروى عن ابي الحسن الرضا وابي جعفر الثاني عليهم السلام عن جميل بن دراج وجه هذه الطايفة
ثقة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام عن ابان بن تغلب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا لقي ابا محمد
علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت
بضم التاء على صيغة التكلم او بسكونها وضم الضاد على البناء للمفعول رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا السياط بكسر السين
جمع السوط وهو الذي يجلد به والاصل سواط بالواو فقلبت ياء لكسرة ما قبلها ويجمع على الاصل على اسواط و
اما جمعه على سياط فشاذ وفي ذكر الراس دون ساير الاعضاء مع انه اشرفها ولذلك ورد النهي عن ضربه
في الحدود لما فيه من الوجه واكثر القوى مبالغة في تاديبهم بترك التفقه وفيه دلالة على انه لا بد للحاكم
من ان يحمل الرعية على المعروف فاذا تركوه وان احتاج الى الضرب وغيره من انحاء التاديب والتعذيب
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت
فداك رجل عرف هذا الامر اي امر الامامة واعتقد به اعتقادا صحيحا والجملة صفة لرجل لزم بيته لم يجوز

بعد خبره الابتداء بالنكرة المحضة او خبره عنه من جوزه وقوله لزم بيّنة اما خبر او خبره وقوله يعرف الى لحده من اخوانه اى يصير معروفا عنده لعدم التردد اليه حتى يعرفه من قولهم ايت فلانا واستعرفه اليحتى يعرفك او ليتطلبا عند احد حتى يعرفه من قولهم تعرفت ساعة فلان اى تطلبت حتى عرفت قال ففيه كيف يتفقد هذا قوله بيّنة ذوى ان الفقد مطلوب من كل احد والايمكن الا بالعلم الا ترى ان قوله فتفقد على الجماع من صلبه وواضعه بواسطة او بغيرها والعلم لا يمكن الا بالتردد الى من هو من اهل العلم وطول ملازمته وتكرر مصاحبته والسؤال عنه فمن لزم بيّنته وقوله التردد اليه نفسه مورد نفسه مورد الهلاك كمريض يعرض مرضه على طبيب حاذق قيل في الناس لان طبيعة المريض قد تعالج المرض وتدفعه بخلاف طبيعة الجاهل فانها تزيده وانما خصها بالجهل اذ قيل في الناس طبيب فلان ولا يقال هذا بيّنا وفي ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام قال يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته لا يأتي الناس المراد به المنع من التخلي في المجالس بذكر فيها عيوب الناس كما يشعر به صدر الحديث او المنع من التوغل في طلب الدنيا وزهراتها كما يشعر به قوله واكل قوته ويحتمل قوله المفرد له او نقول هذا الحكم يعني المدح يلزم الميت مخصص العلم الشرعي من التعلم اشتغل بما عنده ولا اشتغل بما عند غيره لان الاشتغال الطاعة فرع العلم بها وبشرائطها واحكامها او نقول المراد بالحث على الفرار من شرار الناس وفضائهم ما يشعر به قوله صلى الله عليه وآله حين سئل عن افضل الناس قال رجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وبالجملة كل من المخالطة والاعتزال والفرار فيه مفاسد في الجملة والرجحان تابعة لاختلاف الحكم والمصالح بحسب الازمان والاشخاص ربما يختلف حال شخص واحد بحسب الاوقات فرب زمان يحسن فيه الالفة وفي زمان اخر يحسن فيه الفرقة ولذلك كان الانبياء والاوصياء مع كونهم مأمورين بارشاد الناس مندوبا كافوا فيه وقوم ربما يتوانون في المصلحة وان شئت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في شرح بعض الاحاديث السابقة فانا قد بسطنا الكلام هنا بما لا مزيد عليه

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء

محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان قال للدهقان اسم اعجمي مركب من زده وقان وهما سلطان القرية لان ده اسم القرية وقان اسم السلطان عن درست الواسطي عن رجل عن عبد الحميد بن ابي الحسن موسى عليهم السلام قال له خل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد احاطوا برجل قد اقبل عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اتدرون من هذا قالوا نعم يا رسول الله هذا فلان بن فلان لا يعرف نسبه احد من اهل المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما شرح الاسم ثم قالوا يا رسول الله هو اعلم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون ما اعلم الناس قالوا الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم الناس بالله واعلمهم بامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما العلم بالله وبامر الله صفة العلم وفضله وفضل العلماء محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان قال للدهقان اسم اعجمي مركب من زده وقان وهما سلطان القرية لان ده اسم القرية وقان اسم السلطان عن درست الواسطي عن رجل عن عبد الحميد بن ابي الحسن موسى عليهم السلام قال له خل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد احاطوا برجل قد اقبل عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اتدرون من هذا قالوا نعم يا رسول الله هذا فلان بن فلان لا يعرف نسبه احد من اهل المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما شرح الاسم ثم قالوا يا رسول الله هو اعلم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون ما اعلم الناس قالوا الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم الناس بالله واعلمهم بامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما العلم بالله وبامر الله

المرية على الوصف بزيادة الواو وعلى اي حال الاظهر ان يكون ما هنا الطيبا لحقيقة ويكون المقصود من السؤال ه الاستكشاف عن حقيقة كونه ذا لك الرجل علامة والجواب ح ظاهر الانطباق لا يقال المناسب فيما السؤال عن سبب كونه علامة لا عن حقيقة كونه علامة فلما سبا يراد كلامه بدل ما بان يقال لم هو علامة لانا نقول لما كان ذلك لازما لما وصفوه بانه علامة فقد ذكروا ان السبب هو العلم الموصوف بالكثرة والزيادة والمناسب السؤال عن حقيقة العلامة ليعلم ما هل حقيقته في الملازمة على ذلك الرجحان ام لا ولو سلم فلا ريب ان السؤال عن حقيقته ايضا مناسب فالحصر غير معقول والحق ان السؤال منها عن كل واحد منهما صحيح وان الجواب الصحيح عن كل واحد من السؤالين مستلزم للجواب عن الاخر فلا اذا قيل فلان ضارب صح ان يقال هو ضارب ويكفي ان يقال ما الضارب فاذا اجيب عنه بان الضرب به علامة حقيقة الضارب ربما سئل بانه الذي يقوم به الضرب واذا اجيب عن الثاني بانه الذي يقوم به الضرب علم سبب اطلاق الضارب عليه وهو اضافته به الضرب وان اجيب عنهما بغير ذلك مما يصح وجب ان يجيب على نظائه كما فيما نحن فيه فانهم الخطأوا واجابوا عن السؤال المذكور بانه اعلم الناس بالامور المذكورة وهذا منهم ان الامور المذكورة مدخلا في كونه علامة ولذلك نبههم على الخطاء فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك العلم لا حيث يوجد ولا ينفع من علم في الاخرة وانما ذلك نوع فضيلة يصطاد به الحطام ويكتسب به صرف قلوب العوام وما هذا شانه لا يعتد به ولا يعد صاحبه علامة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ارشادا لهم الى العلم الذي ينفع يوم المعاد ويشفع يوم تقوم فيه الاشهاد ويصح ان يقال لصاحبه علامة لوجود حقيقة هذا الاسم وسبب الملازمة فيه انما العلم الذي يحق اطلاق اسم العلم عليه ويشفع في الدين والدنيا ثلاثة محكمة اي غير منسوخة لاحكام معناها وعدم انالاحكام او غير متناهية لاحكام بيانها بنفسها وعدم افتقارها في معرفة ما فيها من المحتملات والمعارف والاحكام الى غيرها او عدم احتياجها الى تاويل او غير مختلف فيها بقال هذا الشيء محكم اذا لم يكن فيه اختلاف او فريضة عادلة اي العلم بالواجبات المتوسطة بين الافراط والتفريط وقيل المراد بها العلم بالواجبات الفاعلة اي التي القيامة الخلق منسوخة وقيل المراد بها العلم بما اتفق عليه الملل وقال في النهاية اراد بالفاعلة العدل في القسمة اي فريضة معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ثم قاله يحتمل انها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة معدلة بالحق بها او مستقلة قائمة المراد بالسنة الطريقة النبوية والقائمة المستمرة التي العلم بها متصلا لا يترك من قام على الشك اذا ثبت عليه وتستند به والمراد بها العلم بما يكون ثبوته من السنة النبوية التي لا يطرأ عليها النسخ سواء كان فريضة او لا وخص بعض بغير الفريضة بقرينة المقابلة والا فالاشارة الى العلم بالمحكمات القرآنية المتعلقة باصول الدين وفروعه وبالمواعظ والنصائح والعبرة باحوال الماضين وانما خص المحكم بالذكر لان المنسوخ ليس للعلم بمضمونه كثير نفع والمختلف فيه لا يعلم الحق منه قطعا الا المعصوم وكذا التشابه لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم والثالثة اشارة الى العلم بكيفية العمل وجميع الامور المتبرة فيه شرعا من غير افراط وتفريط والثالث الى العلم بالاحاديث التي بعضها في التوحيد وما يليق به وبعضها في المعاد وما يناسبه وبعضها في الاخلاق وما يتعلق بها وبعضها في الاحكام وما يتعبر فيها وبعضها في عادات الرسول والائمة صلى الله عليه وعليهم ويحتمل ان يكون الثالثة اشارة الى العلم بواجبات الاعمال البدنية والقلبية التي تحمل الاخلاق والمعارف الاصولية وان يكون الثالث اشارة الى العلم بمستحباتها وحينئذ حصر العلم في الثلثة ظاهر لان العلوم الناقصة اما متعلقة باصول

القبايا وبغيرهما والثانية اما متعلقة باعمال الجوارح او باعمال القلب من مجالس الاخلاق ومقابحها والاحياء والاتقاذ وجميع ذلك مندرج في الثلثة المذكورة وما تلاهن فهو فضل اي زيادة لاخير فيه في الاخرة من كان مدمنا في نفسه كعلم الرياضي والهندسة ونحوهما وما يعلم كالسحر والشعبذة ونحوهما وعلم بعض كالحساب والعربية والمنطق في هذا العصر الخ في الثلثة المذكورة بالفرض على سبيل البداية فلا يأبى ما ذكرناه آنفا وامّا قاله الملا هن فضل ايضا بل قال حرام لوجوه الاول ان الحكم بالجهة ليس كليا الثاني ان العالم ان يمنع الناس من الاشتغال به لا ينفعهم كثيرا بل قد ثبت الاشارة الثالث ان العلم من حيث انه علم لا يحرم الخ وقد تعلقت به الجهة والذم فانما هو باعتبار العلو والاثار المقصودة منه كعلم السحر والاعداد والموسيقى والنجوم واما نفس العلم الثالث فانما يعلم منافعها هو الاضرار بالغير والتفريق بين الاحبة والفساد واما علم النجوم فالزجر عنه مع قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى والنجوم مسخرات بامره ظهر وجوه ذكرها الاول ان العلم بالنجوم واحكامها وعدها مما هي عليه في نفس الامر لا يحصل الا للانبياء والاوصياء عليهم السلام واما غيرهم فما يحصل لهم الا ظن وتخمين فيكون الحكم بالحكم بظن بل بجهل فيكون ذمّة من جهة انه جهل لا من جهة انه علم ويدل عليه بعض الاخبار المروي في هذا الكتاب كحديث القلنسوة في كيفية دور الفلك وحديث الحج مع امير المؤمنين عليه السلام وحديث الزهرة الثالث انها بفرض ربانيتها وفي نفسه ان الكواكب والاوضاع الفلكية هي المؤثرات والآلهة المدبرات حقيقة فيها ومتفاوتة بقدر عن وبانها وصانعها الثالث ان في غموض وتعذر الخوض في علم لا يدركه الخاصون هذه موم كما ورد النهي عن تعليم العلم الغير اهله وعن الخوض في مسئلة القدر وبالجملة على ما ورد النهي عنه فانما هو لقلة نفعه او لتعم اثاره او لعدم ادراك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي الجهم كما اسمه وهب بن وهب قال العلامة انه كان قاضيا كذابا عاميا وقال الكشي عن الفضل بن شاذان انه من اكذب البرية وقال الشيخ انه ضعيف في مذهبه تولى الحديث معتبر وان كان الراوي كذوبا لان المكذوب قد يصدق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء والوارث من يرث وعلما بعد موته وقال ابن الاثير في اسماء الله تعالى الوارث هو الذي يرث الخلائق بعد فنائهم وفي الحديث اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي اجعلهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى المنقاسية فيكون السمع والبصر وارث سائر القوى والباقين بعدها وفي اراد بالسمع دعي ما يسمع والعلم به والصلاح فيما يرى وفيه فضل عظيم وشرف جسيم للعلماء وترغيب بليغ في تحصيل العلم وذلك لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما كما في كلامهم اما دلت من الايات والروايات على ايراثهم والاحاديث ان المراد ان الانبياء لم يكن من شانهم وهمامهم جمع الاموال والاسباب والايراث كما هو شان ابناء الدنيا وهذا لا ينافي ايراثهم ما كان في ايديهم من الضروريات كالسكاكين والمركوب والملبوس ونحوها والمراد ان الانبياء من حيث انهم انبياء لم يورثوا ذلك بمعنى ان ايراث النبوة ومقتضاها لبنيه لذلك وانما اورثوا العلم وحديث الحديث في اللغة الخبر يأتي على القليل والكثير فيجمع على احاديث على غير قياس وفي العرف قيل هو ما يحكى قول النبي او فعله

او تقريره وفيه انه لا يصدق على المجموع منه ومن العترة الطاهرة قوله او فعله او تقريره في قول معصوم لحكاية قول المعصوم او فعله او تقريره وفيه انه لا يصدق على المجموع منه غير محكي عن مثله والقول بانه يتحقق باطلاق واحد قيل هو قول المعصوم او فعله او تقريره او حكاية هذه الامور والمراد بالمعصوم وان انتفى عن غير المعصوم حقيقة او ادعى بعضهم ان من رأى بعضهم قليل بحديث عند نا من احاديثهم من سلسلة بادروا وصلة له مثل قوله فلان اعطى من ماله كذا والتبعيض على انه صفة للاحاديث واحالها والتبعيض يتحقق في الكل الامة والا فانا ندعوا ادعاءهم عليهم جميعا فمن اخذ بشئ منها اخذ درايته ودعم لا مجرد اخذ درايته وقولان هذا ليس من باب اشتراط العلم وان كان لمن فضل ايضا الا انه دون تفضل الاول لان اصحابه من خدمة العلماء فقد اخذ خطا وافر من فضله وشرفه وكونه من تركة الانبياء حتى بعد قليل منه خير من الدنيا وما فيها ومن يوفق الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد سبق الحاد فين بهذه المملة والذين عن بعض اصحاب الكلام في تحقيق معنى الاول كلاما ينبغي ذكره في هذا المقام وهو ان آل النبي صلى الله عليه وآله الكاملين في البيت وهم ثمانية الاول والثاني والحسنان والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام كما لا يخفى ومن بعدهم الى يوم القيامة الصادقون في اقاريرهم الصادقون في اخبارهم عليهم الصدقة والثناء من قبل الله تعالى ومن قبل ملائكته ورسله وانبيائه وكتبه وجميع اولاده الروحانيون من العلماء الاحياء والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سيقوه بالوهبان او لحقوه ولا شك ان الفئة الثانية اكمل من الاولى واذا انضمت الفئتان كان نورا على نور كما في الائمة المعصومين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين كما حرم على الاولاد الصعود بين الصدقة الصعودية كذلك حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف ثم قال هذا مختصر كلامه وهو ما يتوجب ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وقد اوما ان قول الكاظم عليه السلام الاول اكمل من الثانية بان الشاهد بين الشيئين مثل الشاهد بين الروح والبدن والذي اتفق الحكماء على ان حق العلم الروحاني على العلم الرواي اعظم من حق ابي الجسد عليه فنظروا نظرا علميا الى الذي هو سبب لاباء الانبياء عن تاخذ وتعلم فيا المقصود انكم تاخذون من النبي فيفيض لكم ان تعلموا بامره ولا فما علموا في طلبه لانه ما اثره خير لكم من موارثيه التي تركها لكم ولكن المقصود هو التنبيه على انه ينبغي لكم ان تعرفوا الحال الناس حتى تجدوا العلم هذا العلم لتاخذوه منه لان مدعي العلم بين الناس صلى الله عليه واله كثير والجميع ليسوا قائلين بالصواب ولا اخذين له من مشكوة النبي بل اكثرهم يدعونه لجاها طالبين للتقدم والرياسة تابعين للشيطان والنفس الامارة بالسوء واما القايلون بالحق الاخذون له من منبع الرحمة اهل البيت الذين عصمهم الله تعالى من الخطا والخطل وطهرهم من الارجاس والرذائل واختارهم لارشاد الخلائق الى الطريقة الغراء وهدايتهم الى الشريعة البيضاء في كل عصر واحد بعد واحد لئلا يكون للناس عليه حجة فيجاهدون عنهم الى قيام الساعة وقد نبه على هذا بقوله فان فينا اهل البيت فيا اخوان من تقدم على ابيه وعمه ولا تصار له للشوق الى ذكره او لكونه نظرا واهل البيت منصوب على المدح بتقدير اعني او مجرور بتقدير في بقرينة المقام وان كان تقدير هما اذا على انه بدل لفتا او مجرور على انه بدل من ضمير المتكلم ان جوز ذلك كما خلف الخ بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر فالخلف صدق وخلف سوء والمراد في هذا الحديث المفتوح والمعنى في كل قرن وفي كل من جاء من الامة بعده صلى الله عليه واله وعجل فرجه في كل ما يخلف عنه صلى الله عليه واله من الاحاديث والعلوم عدولا اي متوسطا لهم استقامة وثباتا في منهج الحق ولم يزل الصدق من غير تحريف وجود

على نوب
٨٤

تصيرة تفوت عنده تحريفا للاولين اى الجاهلين وزين فيه عن الحدوه والتحريف تغيير الكلام عن موضعه واتحاد المبطلين لاصول الدين وفروعه يقال فلان ينحلهم مذهب كذا اذا انتسب اليه وانما قولهم غيره اذا ادعاه لنفسه فالانتحال اما بمعنى الاختيار او بمعنى سرقة الشئ واخراجه عن موضعه والمدخول من اهل البيت بحفظ ولايته الشرعية وبنعوت المبطلين لاساسها المنتسبين اليها على الوجه الباطل من الدخول فيها والتعرف فيها وبدفع السارق والقاصدين لسرقة ما فيها من السرقة وتغيير الشئ من اصله واخراجه عن موضعه وتاويل الجاهلين بعلوم الكتاب والسنة على وفق ارائهم الفاسدة وظنونهم الباطلة من غير ان يكون لهم في ذلك نص صريح او حجر صحيح وهؤلاء المدخولة لهم الائمة الراسخون في العلم الذين يعلمون معالم التنزيل ووجوه التاويل بأعلام نيرة والعلم الموصوفة بها دون الجاهلين الجافين عن الصفاء طينتهم دنيئة سريرتهم مشوبة خفية نيتهم وكما لا يصير الزرع اوتكتا هل الذكر اولوا الالباب وفيه دلالة على ان ميراث العلم انتقل اليهم اولا ثم بواسطتهم الى من شاء الله هدايته وعلى ان عصرة من الاعصار لا يخلو عن معصوم وعلى حجية الاجماع ومثل هذا ورد عن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تاويل الجاهلين الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين قال شيخ العارفين بهاء الملة والدين ليس المراد بالفقه الفهم ولا العلم بالاحكام الشرعية الفعلية عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد بصيرة في امر الدين والفقه الكوفيا في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة واليها اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ويرى للقرآن وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقتا ثم هذه البصيرة اما موهبية وهي التي وعابها النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه في الدين وكسبية وهي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام وتفقه يا بني في الدين وفي كلام بعض الاعلام انا سم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق على علم الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقد جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف فرجوع الطلاق والمساقات والنكاح واما ذلك محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عثمان الجعفي البصري ثقة روى عنا وعبد الله وابي الحسن والرضا عليهم السلام ومات في حوزة ابي جعفر الثاني عليه السلام عن دبري بن عبد الله بصري ثقة عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الكمال الكمال الكمال اي الكمال الكامل البالغ نهاية الكمال الفقه في الدين اي العلم بما تنطق به لسان الشرع والاعتقاد بما يقتضيه من الاعتقاد والعمل بمقتضاه عند العلم مع الانصاف بالخوف والخشية كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء حيث جعل العلم موجبا لها فمتى لم يحكم على الوصف فلو علا العلم منهما لكان الجهل خيرا منه والصبر على النائبة اي حبس النفس عليها وترك التجزع والشكاية منها وهي تنوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث والمصيبات وقتا بعد نوبة ونوبا بعد نوبا واصله مرة بعد مرة والصبر عليها من خصال الانبياء والاوصياء ثم لا مثل

الاشل وهو من صبر على النوايب يرى منه العجايب وربما هدمته الغرايب ومن عود نفسه على المكاره والبلاء لم تصبه وعظم الجزاء ومن جملة ذلك الصبر على تحمل الطاعات وترك المنهيات وهذا افضل انواع الصبر على المصيبات وتقدير المعيشة في الغريب معيشة الانسان ما عيشه من مكسب ومنه الفياش فقال انها والمراد بتقديرها وزنها وتحصيلها على قدر الكفاف من غير زيادة ونقصان واسراف وتقتير واسراف والتقتير مذمومان عقلا وشرعا والنقصان يوجب فوات المقدور المحتاج اليه في البقاء والعبادة وطلب الزيادة يوجب تضييع الهم فيما لا يحتاج اليه ولا تيأس ان قوله عليه السلام كل الكمال من باب المبالغة لا هو من باب الحقيقة لان كمال فرض غيرها ذكرها واما داخل فيها وتابع لها ومقدم عليه ومبدا له فاذا اتصفا الانسان بهذا الكمال صار حقيقا بان يطير بالجنحة مع الملائكة المقربين ويسير في عالم القدس مع الروحانيين فيا ايها من انحصرا لكمال في هذا القصر قول الزور والميل الى الدار الغرور ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي اسمعيل بن جابر الجعفي الكوفي قال العلامة هو ثقة ممدوح وحديثه اعتمد عليه عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء امناء الامين هو المعتمد عليه الموثوق به فيما فوض امره اليه والعلماء امناء الله في بلاده وعباده وكتابه وسنته وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه ومجمله ومفصله ومطلقه ومقيده وعمره وامثاله لكونهم حملة لكتابه وخزنة لاسراره وحفظة لاحكامه سخرهم الله تعالى ذلك واعطاهم هذه المنزلة الشريفة التي هي لخزائن العظمى والرياسة الكبرى ليجذبوا العقول الناقصة من تيه الضلال الى جناب حضرته ويخلصوا الخلايق عما القوه اليه من اتباع الشهوات الباطلة وافناء اللذات الزايلة ويعرفهم على لسان ما خلقوا الاجله للتنبيه على عظمة نعم الله عليهم وكثرة احسانه اليهم وتوغيرهم فيما عند الله عما اعده لاوليائه وتحذيرهم عما اعده لاعدائه وفي تعريف المبتدا باللام دلالة على الحصر اي لتحول الامور بيد حملة الاسرار فيه فمن حمل المعقولات الكلية وملك الاقتدار بها على الادراكات الجزئية وجعلها وسيلة للاكتساب لانواع فنون الكتبة الدنيوية بالتسويلات النفسانية والتخيلات الشيطانية ولم ينصف بفضيلة الكياسة والامانة وخلل نفسه عن السلطنة والخلافة وترك تعليم الناس واخراجهم من الضلالة والجهالة فهو ليس بعالم بالشريعة في الحقيقة بل هو عالم اخر من فنون والجهال ينزهنه والاتقياء حصون المرادات الاتقياء وهم الذين يحتنون عما كره الله تعالى ويتورعون عما نهاه ولا يحومون حول ما يريبه رضاه وهم مع ذلك يقومون بما امرهم الله به خايفين وجلين حصون الاسلام يدفع الله بهم عن اهله عنايته كما روي عنا وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفاسق وفي رواية اخرى لولا من يحيا بكتابي امة لرفع الله عز وجل تلك الامة بكلمة ذلك العبد ويرشد اليه قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او المراد بالاتقياء حصون للشريعة الطاهرة لانهم يحمون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين كما ان الحصون تمنع عما اطمأ صدمات المعاندين وان كان مواظبتهم على التقوى والورع وفعل الطاعات وترك المنهيات تؤثر في قلوب الناس تأثيرا عظيما فلا يقدمون على هتك استار الشريعة وهدم اركانها وتنقص حدودها والمراد بالاتقياء حصون يجب على الناس الرجوع اليهم والتعلم منهم عند الخوف من طوارق شبهات الجاهلين وتوارد نوايب الملبسين كما انهم يحتنون عند الخوف من الاعداء او المراد ان الاتقياء الموصوفين بالعلم والحلم والشجاعة والعدالة المحرزة بهذه الادراكات لما لهم من هذه الخطابات حصون لا يتسلط عليهم عساكر الشياطين ولا تبطر قاليهم غوايل

٨٣

الزمان والاحياء سادة السادة يجتمع سيدها وذنب فيقبل على اختلاف المذهبين واصلها سودة على فعلا بالفتح
قلبت الواو الفا وسيدة القوم اكرمهم واعظمهم وامرهم الذى يرجعون اليه فى جميع امورهم ويقادون له فى قوله
وافعاله يقال ساد يسود سيادة والمعنى ان صلى الله عليهم السادة الامة وكبراؤهم وعظماؤهم وامراؤهم وجب على الامة الاخذ
بقولهم وفعلهم وامرهم ونهيهم والاقتداء بهم فى امور الدنيا والاخرة لاختصاصهم بمن الولاية وانفرادهم فى فضيلة
الخلافة وامتيازهم بالوصية والوراثة وتقدمهم بامر الهى وتأييد ربانى فظاهر ان لاحد التقدم عليهم فى هذين
الامرين الا لمن هو مثلهم فى هذا المعنى فيجب عليهم السيادة اليهم والاقتداء بالعلماء ولا العلماء فهو منسوب اليهم
اينما لانهم سنا عالم العلماء والاتقياء ورؤساؤهم وكبراؤهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفى رواية
اخرى العلماء سنادة والاتقياء حصوص والاحياء سادة المنارة على غير القياس وجمعها على القياس سنار ولانها
من النور ومن قال منار فقد شبهه الاصلى بالزايد وذلك لان وزنها مفعلة وتيابها فى الجمع مفاعل والتاء
فى المفرد بها منيب فيرتهندى به ويقتدى بما يوضع فوقه السراج اينما واستعيرت للعلماء لانهم محال
انوار الله وعلومه والناس يقتبسون انوارهم بهتدون الى معالم دين الله وسبيل طاعته وطريق رضوانه كما ان
اعلام الطريق اليها نورانية ونقوش على صحارى الطرق المستقيم حافظوت للعوام فى كل مقام عن مزالة اقدام اخذ
ادرين ابو على الاسترابادى ثقة فقيه فى المحامل صحيح الحديث كثير الرواية عن محمد بن يحيى عن ادريس بن الحسن
قال بعض المحققين هو ابو القاسم ادريس بن الحسن بن احمد بن زيد بن زيدية من رجال الجواد ابو جعفر الثانى وهو
الذى ذكره الشيخ فى كتاب الرجال فى اصحابه عليه السلام بقوله ادريس الغنوى يكنى ابا القاسم وابوه الحسن بن احمد بن زيد
صاحب كتاب المزار ثقة ثبت من اعيان اصحابنا يقال له القمى بن عن ابى يحيى الكندى عن بشير الدهان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لبشير فيما لا يتفقه من اصحابنا ثلاثا ان خير الدنيا عبادة من السلوك فى دين الحق وعدم
الاعتراف عنه وهدايته الناس اليه وخير الاخرة عبادة من الفوز بالسعادات الابدية والنزول فى سلك الغرة
الاثبة ولا يتصور حصول شئ منهما بدون التفقه فى الدين ومعرفة الصانع وما يليق به ومعرفة الشريعة
على اليقين باشارات الرجل منهم اى من اصحابنا اذ لم يسغ بتفقهة فى اصول الدين وفروعه من الاستماتة
او من الاستغناء والمال فانهم احتاج اليهم اى الى العامة المفتوح بين الغواية المنتسبين الى العلم والفقاهة توجيه
السؤلية ان يحمل الفقيه متحيرة الدين تحتاج الى السؤال عنه وانكر الخلابين من اهل الاهواء المضلة ولا يتميز
لديهما الحق والباطل ويبقى الهادى والمضل فانا سال قائلا لبيان مقال المضلين وما توجيهها يا تراه فد يحتاج
اليهم فى شدة التقية او عدم حضور الفقيه وتيسر الوصول اليه فيفيه انه لا مدخل لهذا التوجيه
فى اثباتها قطعا فاذ الحتاج اليهم فى معرفة الدين وفى تفاصيل اصوله وفروعه ادخلوه فى باب
ضلالتهم وهو لا يعلم انه رباب ضلالة تعدم عليه بين الحق والباطل فيخرج عن الدين من حيث لا يعلم وقد اشار
عليهم السلام فى هذا الحديث بقوله من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله الى قوله ان
يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ويقوله من يعرفها مرتا من القرآن لم يشك الفتن ويقوله من حمل
فى الايمان على ثبت فيه وقعه اياما ثم ومن دخل فيه بغير معرفة خرج منه كما دخل فيه فيجب على المسترشد بين الحق ان يكون
عارفا عالما بوجوه المصالح والمفاسد ذا بصيرة كاملة فى التمييز بين الحق والباطل ليكون ثابتا راسخا فيه يحيى اليه
رياح فتن المخالفين ولا يحركه صرصر شبهات الملحدين على بن محمد بن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى

المنار جمع

ردة الرجال

عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم فى العيش اى فى الجهة الدنيوية ترد
الاخروية لا الرجلين عالم مطاع ومستمع واع اى حافظ من وعاه اذا حفظه وفهمه قول وعيت الحديث اعيه
وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته وثلاثة وعى من فلانا وعى احفظ وافهم فاما من يحفظ الفاظه ويضيع حدوده
فانه غير واع له ووجه الحصر ان الخير فى عيش الدنيا هو الاستقامة والثبات على الحق وعدم التحير والاضطراب
فيه وعدم الاندراج من العدة الداخلة اعنى النفس الامارة والقوة السبعية والبهيمية ومن العدد
الخارجة اعنى الشيطان وجنوده واعلم انه من الفرق الفاضلة المفضلة والخير فى عيش الاخرة هو الفوز بمقام
القرب فى دار المقامة والوصول الى نعيم الابد فى دار السلامة والسر فيما اعد الله تعالى لاهل الكرامة و
غيرهن هذين الخيرين لا يتحقق الا لعالم مهذب نفسه متاع هاد لغيره ومتعلم مستمع منه تابع له فى عقايده
واعماله واقواله حافظ تام لما يتعبد به ضابط لالفاظه ومعانيه وحدوده واما غيرهما فهو فى معيشة
متسلك يقع كل متبع منهم فى هوى وكل مضل ينهق وكل محترع يدعو الناس الى باطل وبيل من دين الى الخر باد فى
ريح وينقل من الحق الى الباطل باد فى تدليس وتمكيث فلانحبة عيشهم على اليقين وهم فى الاخرة عذاب
مهين لانهم هجروا الحق الى الباطل وتنازلوا الى المضموم هذا الخبر سيد الوصيين امير المؤمنين عليه السلام يقول الناس
ثلثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع ينعقون لكل ناعق يميلون لكل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجأوا الى ركن وثيق وفى الفاظ المجيد وهى فى باب صغير يقع على وجوه النهم والخير وقيل هو ضرب من البعوض
شبهه بهما لاذل والسفلة والرعاع طعام الناس واوغادهم واراذلهم الذين يخدمون بطعام يطعمون او اجير
فى عيشة هذا الصنف وما عيشهم الا كعيشة الطنب لهو اد فيها والنفس على ما وردهم عن ابيه عن ابن ابى عمير
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال العالم ينفع بعلمه
على الشئ القليل والمقول والمراد بعلم العالم صاحب الحكمة النظرية والعملية افضل من سبعين الف عابد
لان عقل العابد لما هو راتق فى مراقد الطبيعة وعقل العالم سابر فى معالم الشريعة وايهما نفع العابد ولا يخفى
رجح الى نفسه ونفع العالم يرجع اليه والى جميع الخلايق وايضا العالم وارث الانبياء وقائم مقامهم فنسبته الى غيره كنسبة
الانبياء الى غيرهم وايضا العابد فى مرتبة العقل الهيولانى والعالم فى مرتبة العقل بالفعل وفوقها ومرتبة الثانية على
الاولى لا تخفى على ذى بصيرة وهذه الوجوه متقيدان العالم افضل من العابد وما كونا افضل من خصوص هذا
العدد اعنى سبعين الف عابد فمقولتا قاصرة عن ادراك نسبة ذلك والعلم به مختص باهل الذكر عليهم السلام والذى
الواجب علينا التسليم ويجوز ان يكون الغرض من ذكر هذا العدد مجرد افادة الكثرة المذكورة عن احاطة الحصر كما
هو المتعارف فى امثاله ان شاء الله هذه العبارة وتحريره ما مر عن النبى صلى الله عليه وآله وما ادرى فرا ايضا الله
الحديث الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق هو مشترك بين الرازى والقمى وكلاهما ثقة جليل القدر ويجوز اتحادهما عن
سعد بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام رجل روى لنا روية لحديثكم اى كثير الرواية
والنماء اليه الغة وفى المغرب الراوية بعير السقاء لانه يروى اى يحمل ومنه يراى الحديث ويرويه
الثانى اليه الغة يقال روى الحديث والشعر روية وروى اياه حمله على رواية ومنه اناروينا فى الاخبار يثبت
ذلك اى يشتهر فى الناس ويشيع ويحكم والثانى اليه الغة ويحتمل ان يكون بالسين المهملة والمراد
تبريه جعله سديدا مستقيما فى قلوبهم اى فى قلوب الناس والظاهر ان المراد بالناس العامة والمستضعفون

جمع الجمة

منهم الذين يرجى رجوعهم الى الحق وقلوب شيعتكم شيعة الرجل اتباعه وانصاره واهل بلده الميل للتوحيد مع
من الحرف قد املة في الجملة تنصب الاسم وترفع الخبر من شيعتكم في محل النصب على انه صفة لما بدأت به ثم
هذه الرواية في محل الرفع على انه خبر المبتدا فيما اذا قلنا بالرواية في محل الرفع على انه خبر المبتدا فيما اذا قلنا
الرواية بالنصب فيكون شيعة تمييزا وقوى بسبب حدثنا وشره من شدة اذا قواه ومنه سنشد عضدك باخيك
قلوب شيعتنا في فجتهم لنا وثباتهم على الحق وترك الناس في الجواب اما للاختصار بقرينة السؤال والاشعار
بان الافضلية باعتبار كثرة بين الشيعة لا بين الناس حتى العامة ايضا لان المراد بما يكون كثيرة بينهم حراما لشدة الشبهة
وعلى تقدير اتمامها لا يرد فيه هذه المزية افضل من الف عابد ليس منهم اي بملاحظة السابقات ثواب راوي الحديث
من غير ان يكون له عمل بحقيقته وقوة في فهم معناه وخدمة في الفكر في مغزاه ورويته في استنباط لطائفه
مؤداه جزء من سبعين جزءا من ثواب الفقيه المتصف بالصفات المذكورة هذا ان اريد من هذا الخبر
الافضلية بحسب الرواية وان اعتبرهما اتصاف الراوي بهذه الصفات ينبغي ان يراد بهذا العدد
اعني السبعين بحر الكثرة كما هو المتعارف في بيان التفاضل الفاحش بين الشيئين ويقال الاد لالة فيه على
نفي الافضل من الزايد لا بمفهوم العدد ولا حجة فيه او يقال ذلك الحكم اعني الافضلية تتفاوت بحسب تفاوت
حالات الفاضل والمفضول فقد يكون العالم افضل من جميع العابدين كما في الحديث النبوي المذكور
سابقا وقد يكون الف افضل من سبعين الفا كما في الحديث السابق وقد يكون الف افضل من الف كما في هذا
الحديث وعلى التقادير لا تنافي بين الاحاديث والله اعلم باب اصناف الناس علي بن محمد
عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن اسامة زيد الشحام بن يونس
وقيل ابن موسى بن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي جعفر السجاد عليه السلام قال سمعته من حدثه عن يونس بن ظبيان
امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس الوا على ثلاثة اوزعة قالوا من آل ابو لي يجبو ويحتمل فتح الهمزة واللام مع
تخفيفها او تشديدها اي صاروا يقال آل الرجل يالو في الامر والى فيه تاليه اذا قصر وترك الجهد لكن
يحتاج الى تضمين معنى الرجوع او الصيرورة يعني ان الناس صاروا وتركوا الاجتهاد في طلب الدين
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واجعين وصاروا على ثلاثة اقسام ولهم بقصرها ورجعوا الى القسمين
يعني الى عالم ومتعلم لكن في هذا الاحتمال نوع تكلف لا يحتاج اليه القول الى عالم على هدى من الله وذا غناء الله
عالم عن علم غيره وهو المراد التي اخذ العلم بالعلام بنوى والهام الهي او استمداد نفسه القدسية وقلبه
المطهر عن الرذايل الخلقية للعلوم والانتقاش بالاسرار الغيبية والصور الكلية والجزئية كيفية
انشائها وتفاصيلها واستفادة بين الاحكام والوقايع والاخلاق واحوال المبدء والمعاد وغيرها
من الفضايل النفسية ومقاصدها من الكتاب والسنة والعادات النبوية فهو عارف عالم عامل منطقة الصوت
وليا سد الاقتصار ومشيه التواضع وصفته الصبر في الضراء والسراء والرجوع الى الله في الشدة و
المسألة قوة في دين وشجاعة في لين وايمان في يقين وحرص على علم وعلم في حلم وقصد في غنى وخشوع في
عبادة وتجمل في زهادة وهو معلم العلوم والاداب النفسانية وملقن جميع الكمالات ورسوم حقيقة
الانسانية فداه الله تعالى جعله الكامل عن علم غيره من الامة ليوجب رجوع جميعهم اليه فلو انعكس
لزم ان يصير الرئيس مرءوسا والامير مأمورا والحاكم محكوما وذلك يبطل نظام العالم وجاهل مدع

لعلم لا علم له يعجب بما عنده من الفتريات التي اكتسبها رائه الفاسدا واخذها من جاهل اخر والجهل على قسمين
احدهما عدم الاعتقاد بشئ لا اعتقادا صحيحا ولا اعتقادا فاسدا ويقال له الجهل البسيط والفتاوة والثاني
الاعتقاد بشئ اعتقادا فاسدا ويقال له الجهل المركب والغي والغواية والضلالة وهذا اشد من الاول لانه
من الامراض المهلكة للنفوس والاستقام المبطلة للحقيقة الانسانية اذا المتصف بالاول مع ادعائه
ان ذلك الاعتقاد الفاسد على مطابق للواقع واجابته تسويلات شيطانية وتخيلات نفسانية وتمويهات
وهمية فبعد ذلك عن الرجوع الى الحق وهو من شر اوصاف الناس وهاوية المهلكة غاية مقاصده بقول الزور و
حداؤه الى سبيل الهلاك وادوية الشر وتقطعه الدنيا وفتن غيرة الفاتن المضل عن الحق بغير قد اضله الدنيا
عن طريق الهداية بزهرتها وقادته الى سبيل الغواية بثمراتها وذبت في نفسه حب الجاه والرياسة و
روجت فيها صفة الدناءة والخساسة فجعل ما اكتسبه من الاباطيل وسيلة الى تحصيل المشتهيات
الدنية الزايلة وما افترفه من الاقاويل ذريعة الى تحيل المستلذات الخسيسة الباطلة فضل عن
سواء السبيل واضل غيره ممن اقتدى به من اهل الجهالة والبطالة الذين طبايعهم مايلة الى الفساد
والفساد وقلوبهم غافلة عن احوال المبداء والمعاد قاصرة ابصارهم عن اضاءة الصواب واجتهدوا
بدائه اعوانه في الرجوع على الاعقاب والتلهم شرالهزيمة وعن قبل ايشراء التابع من المتبوع والقايد من
المقود فيقادون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ومنهم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة من عذاب
الاخرة ومن فتنة الدنيا والفرقا عن على وسوء حالها صفة اوحال المعلم او العالم وهذا القسم هو الفرقة
الناجية التابعة للفترة عليهم في الاصول والفروع وهم دعاء الملائكة وحملة العرش ودعاء ايليهم
وايليهم يقوله رحم الله عبدا سمع حكما فوعى وهدي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة عاد فنجا وفيه دلالة على
انه لا بد للناس من استاد مرشد عالم يحصل به نجاتهم في مضايق سبيل الله وظلمات الطبايع البشرية كما
يحصل النجاة لمن سلك طريقا مظلما لم يعرف حدوده فبسبب اخذ ذيل اخر عالم بحدوده وبين اهل الشر
خلافة انه هل يشترط السالك الى الشيخ العارف او لا كما هو ترى وجوبه وبينهم ذلك من كلامه عليهم وبه
يتمسك الموجوب له ويؤيده ايضا ان طريق المريد مع شيخه العارف بالله اقرب الى الهداية وبه ترقب
الى الضلالة فلذلك قال عليهم فنجا بعني ان النجاة معلقة به وبدلايا الفريقين مذكورة في مصباح العارفين
عاد عليهم الدم على القسم الثاني وبيقين بعده عن الحق بقوله ثم هلك من ادعى العلم والهداية ولا يكون عالما
على هدى من الله ولا متعلما منه فضلا اضاعة الشرع واضلالا عن الباطل وخاب من ادعى خاب عن الحق
الاهية والشفاعة النبوية من افترى الكذب على الله وعلى رسوله باضافة العلم من الله مع عدم اقتضاء
بر وانه في الدين براثه او يقوله بما هل الحق واضلاله الناس وجد الهلاك والخيبة ان الكون على الهلاكة
في الدنيا والسلامة في الاخرة والفوز بالراحة والشفاعة متوقف على العلم بالله ورسوله والاقرار بجميع
ما نزل اليه وعدم الافتراء في الدين وهم اعرضوا عن جميع ذلك وجعلوه وراء ظهورهم واخذوا انفسهم
غيرين الحق فاستحقوا بذلك الهلاك والخيبة وابطلوا استعدادهم للموهبة الابدية وفوزهم بالسعادة الاخروية ويرد
هذا الكلام بحمل ان يكون اخبارا عن علمهم وسوء عاقبتهم وان يكون دعاء عليهم بالهلاك والخيبة والخسران
ويدل حصر الناس في الثلثة ان الناس اما ضال عن دين الحق خارج عنه او الثاني اما عالم على هدى من الله

تعالى بورود من عنده محفوظة من الخطاء والزلل هو القسم الثاني وهو الشيعة المحقة الامامية والثاني هو القسم
الاول وهم الائمة المعصومون عليهم السلام وشيعتهم على بن طالب عليه السلام والثالث هو القسم الثالث وهم شيعتهم رضوان الله عليهم
والشيعة كلهم متعلمون على تفاوت درجاتهم في التعلم لانهم لما كانوا ثابتين في دين الحق سالكين نهاسلكه ذلك العالم
لانهم لا يكونون متعلمين من هندين بعد امحمد بن داود وبما ذكرنا يندفع ما يقال من ان ههنا قسما رابعا وهو الجاهل القاصر
الذي ليس بمتعلم ولا منتسم الى احد هذا القسم لما لم يكن ضالا كان تابعا لذلك العالم متعلما منه في الجملة ولو بواسطة ونحن
لم نر ولم نسمع من اجتهد كما ذكره بل ورد في حقهم ما يدل على خلافه فتدبر ثم اعلم ان ما ذكرناه من ان القسم الثاني
القسم الناجي المتقسم الى العلم وقرينه تقييد الجاهل في القسم الثاني في نكوته مدحيا لها فانه يفيد خروج الجاهل المقصر
البسيط الذي لا يتنبه الى العلم وتقييد الاحد والثالث بالعلم فعلم من ذلك اعتبار العلم في القسم واما الجواب بان هذا القسم خارج
عن القسم باعتبار ان المراد بالناس من لديه قوة تحصيل العلم وقدرة الارتقاء الى مرتبة الكمال لا عمهم ومن هو من اهل القصور
والزمانة فليس فيه ان كون هذا القسم مطلقا من اهل القصور والزمانة الموجب لسقوط التكليف بالتعلم ممنوع كيف وكثير
الجهال لهم قوة وقدرة على تحصيل العلم والكمال كالحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد
عايذ بالذال المعجمة ثقة عن ابي خديجة سالم بن مكرم قد اختلفنا الى ابي عبد الله عليه السلام والاربع عندي غير الصلاح
كما رواه الكشي والثقة كما حكم به الشيخ في موضع وان لم يكن الثقة مزين كما حتى عليه النجاشي وقطع به عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الناس كلهم هالك الا من عرف الحقيقة الانسانية بالفعل وهي الوصول الى ما خلق الانسان لاجله من المعارف والاخلاق
والطاعات الدينية والعبادة الخفية الموجبة لكمال القرب ورفع مرتبته عنده تعالى والمخلوص عن كلما يوجب البعد
عنه ونعم ما قاله الحقيقة بالفعل مستعد لما يفيد الآيات في ترتيب تحصيلها سابق في مقامات الطبيعة بنور ذلك
العالم وهدايته واهل الارض مخرج عن الطرق المضلة بتعليمه وانهاسه وفناه اذ الهالك هذا ولا ذالك وهو سليم القلب
الجهة والثالث الثلثة والمقصد الحق فوق السبيل من الزبدة الوحي والحديث الى الحق والمراد بهم هنا اولاد
الناس واوليائهم واوصيائهم الذين بطلوا قوتهم الاستعدادية المقدرة لطلب الكمال لسوء عقايدهم وفتح اعمالهم واعمالهم
وانما شبههم بالاصطرلاب حيول الشبهات وتظليم بصرهم الشهوات وتحركهم بريح المشتهيات من حال الى حال
ومن وضع الى وضع وعدم علمهم بما لهم ومدهم وموضع استقرارهم وعدم ثباتهم على حال واحد من الاصول
والفروع مثل الفلاسفة الذين اجهادهم بالعرض وانما المقصود الاصلي الجهاد العالم والمتعلم لانتفاع الناس بهما كما ان رسائل القشا
بالعرض وانما المقصود الاصلي رسائل السيل لبقاء الارض وينتفع الناس بها ولا يحركهم في امور الدين والدنيا لبت
ذاتية بل بواسطة تحريك ما ليس وجوده كما ان حركة الفاكية ذاتية بل بواسطة تحريك السيال واما انتفاء القوة
الاستعدادية التي بها يمكن الوصول الى نهاية الكمال منهم كانتفاء القوة الطبيعية الاستعدادية التي من شانها ان يخرج
الحشيش والنبات الى غايته كما لها عن النقاء في الاخير بعد لا يحتوي المراد بالقسم الاول الائمة عليهم السلام والثاني شيعتهم
ومواليهم والثالث اصحاب الملل الفاسدة ويدل عليما سيجيء في حديث جميل عن ابي عبد الله عليه السلام وجه الحصر في
الثلثة اصل الفطرة اما ان يكون جميع كما لاته بالفعل ويكون ذاته نورا صرفا وعقلا مستفادا من المبدأ الاول
على وجه الكمال او يكون كما لاته بالقوة ويكون له استعداد الحركة الى الكمال الاول هو الاول والثاني لما لم يكون
مشغولا باستخراج الكمال من القوة الى الفعل بالكلية بتحصيل متكا بذلك العالم او يكون مشغولا بما يا
ذلك الكمال ويعطله لذلك الاستعداد هو الثاني والثالث يحرون يحيى عن عبد الله عن محمد الظاهر انه

عبد الله عن محمد بن الحسين الاهوازي الثقة الراوي عن الرضا عليه السلام ويحتمل عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي الثقة
وعبد الله بن محمد الاسدي الكوفي الثقة على الحكم الظاهر الاتيان روى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما
الثالث قال لما ابو عبد الله عليه السلام عذرة من عذاقه مثل الوجه ام من عذاقه عذرة والمراد هنا مطلق الصيرورة
او صيرورة الماء وتحمل الواو الحالية هنا العلم عطف على عذرة والامر للايجاب والعقيبة متفصلة ما عقة للحمل ولوجوب الاضافة
بالعذرة لا الامور ولا يكون دائما هذا القسم لا عالة يبغض اهل العلم ويعاديه فحمل ذلك قرع عليه قوله فيذلك يبغضهم
اي فحملك بسبب تعصبهم وعداوتهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فظاهر لك في بعض الفتحة الدولة بحمل الثاني الرذايل
والقبايح الشيطانية والمتباسك في بحر الطبيعة المظلمة بالقيودات الثقيلة الوثيقة القاسية واما في الاخرة
فلعدلك عن الرحمة الازلية وتقييد الابد والثالث بالعلم فعلم من ذلك اعتبار العلم في القسم واما الجواب بان هذا القسم خارج
عن القسم باعتبار ان المراد بالناس من لديه قوة تحصيل العلم وقدرة الارتقاء الى مرتبة الكمال لا عمهم ومن هو من اهل القصور
والزمانة فليس فيه ان كون هذا القسم مطلقا من اهل القصور والزمانة الموجب لسقوط التكليف بالتعلم ممنوع كيف وكثير
الجهال لهم قوة وقدرة على تحصيل العلم والكمال كالحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد
عايذ بالذال المعجمة ثقة عن ابي خديجة سالم بن مكرم قد اختلفنا الى ابي عبد الله عليه السلام والاربع عندي غير الصلاح
كما رواه الكشي والثقة كما حكم به الشيخ في موضع وان لم يكن الثقة مزين كما حتى عليه النجاشي وقطع به عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الناس كلهم هالك الا من عرف الحقيقة الانسانية بالفعل وهي الوصول الى ما خلق الانسان لاجله من المعارف والاخلاق
والطاعات الدينية والعبادة الخفية الموجبة لكمال القرب ورفع مرتبته عنده تعالى والمخلوص عن كلما يوجب البعد
عنه ونعم ما قاله الحقيقة بالفعل مستعد لما يفيد الآيات في ترتيب تحصيلها سابق في مقامات الطبيعة بنور ذلك
العالم وهدايته واهل الارض مخرج عن الطرق المضلة بتعليمه وانهاسه وفناه اذ الهالك هذا ولا ذالك وهو سليم القلب
الجهة والثالث الثلثة والمقصد الحق فوق السبيل من الزبدة الوحي والحديث الى الحق والمراد بهم هنا اولاد
الناس واوليائهم واوصيائهم الذين بطلوا قوتهم الاستعدادية المقدرة لطلب الكمال لسوء عقايدهم وفتح اعمالهم واعمالهم
وانما شبههم بالاصطرلاب حيول الشبهات وتظليم بصرهم الشهوات وتحركهم بريح المشتهيات من حال الى حال
ومن وضع الى وضع وعدم علمهم بما لهم ومدهم وموضع استقرارهم وعدم ثباتهم على حال واحد من الاصول
والفروع مثل الفلاسفة الذين اجهادهم بالعرض وانما المقصود الاصلي الجهاد العالم والمتعلم لانتفاع الناس بهما كما ان رسائل القشا
بالعرض وانما المقصود الاصلي رسائل السيل لبقاء الارض وينتفع الناس بها ولا يحركهم في امور الدين والدنيا ليت
ذاتية بل بواسطة تحريك ما ليس وجوده كما ان حركة الفاكية ذاتية بل بواسطة تحريك السيال واما انتفاء القوة
الاستعدادية التي بها يمكن الوصول الى نهاية الكمال منهم كانتفاء القوة الطبيعية الاستعدادية التي من شانها ان يخرج
الحشيش والنبات الى غايته كما لها عن النقاء في الاخير بعد لا يحتوي المراد بالقسم الاول الائمة عليهم السلام والثاني شيعتهم
ومواليهم والثالث اصحاب الملل الفاسدة ويدل عليما سيجيء في حديث جميل عن ابي عبد الله عليه السلام وجه الحصر في
الثلثة اصل الفطرة اما ان يكون جميع كما لاته بالفعل ويكون ذاته نورا صرفا وعقلا مستفادا من المبدأ الاول
على وجه الكمال او يكون كما لاته بالقوة ويكون له استعداد الحركة الى الكمال الاول هو الاول والثاني لما لم يكون
مشغولا باستخراج الكمال من القوة الى الفعل بالكلية بتحصيل متكا بذلك العالم او يكون مشغولا بما يا
ذلك الكمال ويعطله لذلك الاستعداد هو الثاني والثالث يحرون يحيى عن عبد الله عن محمد الظاهر انه

يغدو م

ويسقطون بكل ريح عن صراط الحق ميتًا وشمالا الآتم نورا قلوبا بمعرفة وصبي نيتك وثبتا قدماتا في سبيل
وخير الامرين طاعتك وليك واشتد رحم الرحيمين باب لما العالم والمتعلم الحمد لله الكبير وعلى محمد بن سهيل بن زياد ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سلك طريقا اي من دخل
في طريق يطلب فيه علما او الجملة في محل النصب على انها حال عن فاعل سلك او صفة لطريقا والمراد بهذا العلم القدر
الرباني والناموس الالهية والاحكام النبوية وحمله على العموم بناء على ان العلم من حيث انه علم لله شرف وكمال بعيد جدًا ومن طريق هذا العلم النظرية مبادي المطلوب ومقدماته وصرف الفكر فيها ومنه الروح في اخذه الى العالم الرباني ولو بواسطة سلنا الله به طريقا الى الجنة اليا للتعدية اي ادخله الله في طريق يوصل سلوكه الى الجنة والمراد ان السلوك والصعود في طريق العلم سلوك وصعود في طريق الجنة او دعاه الكلا الاول في السببية
فتقابل الموجودات ح
مخركانه صار نفس السبب والمراد ان من سلك في الدنيا طريق العلم سلك في الاخرة طريق الجنة بيان الشرطية ان سلك
طريق الجنة لا يمكن بدون العلم به وبكيفية سلوكه اذ سلوك بتوقف على امور واسباب لا يمكن تحصيلها بدون العلم
بها وايضا كما ان طرق الدنيا متعددة بعضها طريق الهداية وبعضها طريق الضلالة كذلك طرق الاخرة متعددة بعضها
طريق الجنة وبعضها طريق النار والمنظر الماكان مشبه في الدنيا في طريق الهداية ير كان مشبه في الاخرة في طريق الجنة
وغير المنظر الماكان مشبه في الدنيا في طريق الضلالة كان مشبه في الاخرة في طريق النار وكما قال سبحانه ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وايضا كما ان نقطة تقع جنة وناقا في الاخرة كذلك له جنة وناد في الدنيا كما ورد في الدنيا
في بعض جنانها وليس بينهما الا حجاب يمنع من المشاهدة فهذه العيون الكلية يوم وهذه باب بهما من جهاده ومن
فوق الدنيا والاخرة وجنة الدنيا وتيرها العلم اذ الجنة ما تقر به النفس ولا يكره العقل ولا لذة العلوم الرياضية والعلوم
فوق الم ح
الالهية والنار الدنيا وتيرها الجهل اذ النار ما تألم به النفس ويكرهه العقل ولا الم الجهل فمن سلك طريق الجنة الدنيا
بقاله بعدا نقضاء اجله اسلك طريق الجنة الاخروية لانك تعودت بالذات ومن سلك طريق النار الدنيا وتيرة
بقاله بعدا نقضاء مدته اسلك طريق النار الاخروية لانك تعودت بالالام بل ابرى الاول نفسه بعدا نقضاء
الالام وذالك انهما اذا عندا بالجنة الاخروية والنار لا يريان نفسه الا عند باب النار الاخروية ثم الفوز بهذا المطلب
العظيم والتلم بهذا النعيم المقيم مشروط بحلول مادة في تحصيل العلوم عن الاغراض الدنيا وتيرة وهو امر مشكل بالنسبة
والله المستعان وان الملك لله فمن اجتهد في الطالب العلم رضا به اعلى الجليل رضا نهاية قال ابن الاثير تضمها الكون وذا ل
اذا شيء قيل هو يعني المواضع تعظيما لحقه وقيل اراد بوضع الاجنحة تواضع العلم عند طالبي العلم او ترك الطيران وقيل
اراد لطالبها به انهم قال بعض اصحابنا اراد بالملائكة النفس الناطقة لان لفظ الملائكة يطلق على الجواهر القدسية
الفائية عن الاجساد وبأجنحتها قواها العلمية على سبيل التشبيه باجنحة الطيور التي بها الطيران الى فوق وقيل
بسطها انتهاء الطالب العلم ليركبها وينتقل به الى عالم التوحيد وعالم المعارف والدين يستغفر اي يطلب من الله ستر الزلات
وعفو الخطيئات لطالب العلم وضع العلماء موضع الضبر بحثا لذكرهم وتصريحا بشرفهم وبما هو باعث للاستغفار
من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر فقد من هذا الدين مختصا بذوي العقول على ما يقتضيه الوضع بل جميع
كائنة ي جهة من باب التغليب بقرينة ذكر الحوت وانما ذكر الحوت بعد حتى لمجاورة المناسبة المقتضية للاستغفار بينه
وبين العالم في الطيبة والتغير والرزة والتقوى والمناسبة بينهما بمجرد الروح الحيواني فلا ان المناسبة بين العالم

ومن في السماء فانها باعتبار القوة الروحانية والتجرد وبينه وبين من في الارض فانها بهذا الاعتبار وباعتبار
الاشتراك في الروح الحيواني والطبيعة والتغير وانما يستغفر ومن في طالب العلم لانه سالك لطريق الخير طالب للقرب
منه والقيام بين يديه والتوسيع من اعظم الاعمال والقيود المانعة من الحركة اليه فيغفره الله بخوده ويعينه لاجلها
لمزيده بالاستغفار والوجب لقد هذه القيود والاعمال لانه من احب المحبوب بين له تعالى فليتق محبته في قلوب خلقه
فيطلبون غفرانه ونبوبه لانه ام المطالبين ومن غفر الله له وجبه الجنة ومقام القربا ولان هذا العالم على اختلاف
اجزائه ونفاوت مراتبه الى حضرته القدوس بمنزلة شخص واحد بازاء مرتبط بعضها ببعض فاذا تحرك طالب العلم
الذي هو اشرف اجزائه الى حضرته الباري يستغفر له الباقي بحكم الارتباط فيطلبون له محو ذنوبه الموجبة لحجبه
الحركة اليه والان طالب العلم يعرف قدرة الصانع بالبراهين فقدرته تعالى وقدرته من الملائكة الى اخر الموجودات ومعرفة
فتقابل الموجودات ح
المعرفة في الحقيقة شكر للواجب وشكر للمنعم وجود هذه الموجودات شكره لوجودهم بالاستغفار ولما والان
بقاء العالم وطالب العلم وصلاح حالها وطهارة ظاهرها وباطنها من الذنوب سبب لبقاء الكائنات كلها وصلاح
احوالها وتمام نظامها كما دل عليه بعض الروايات فكان ذي جهة سواء كان فاعلا كاملا او جاهلا ناقصا الاشتراك
راجع الى طالب ح
يطلبها مغفرة الذنوب وصلاح الاحوال الاول فلعلة بان طلبة ذلك بقاء نفسه وصلاح حاله في الحقيقة
ولما كان احد من الاخيرين ظاهر بجهد وجوده وبقاؤه وصلاح حاله فطلبه لانه ذي جهة وكان ذي جهة يجب
ذلك فهو يستغفر لطالب العلم من جهة انه من اسباب وجوده وبقائه من حيث لا يعلم وفضل العالم على الثاني
كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر تشبيه المعقول بالمحسوس في المقدار وبيان الحال وبيان الامكان زيادة
لايضاح اوفي نفوسهم عدم زيادة العلم على العبادة بناء على ان كلا منهما نور يثبوبه على صراط الحق بيان الدفع
ان كونهما نورًا لا ينافي زيادة احدهما على الاخر كما في القمر وسائر النجوم والمراد ان العالم من حيث انه عالم افضل
من العابد من حيث انه عابد على النسبة المذكورة ومرجعه ان العلم من حيث هو افضل من العبادة من
حيث هي ظاهر ودانزاد ويدبه ان العالم العابد افضل من العابد الغير العالم بتلك النسبة فذلك لا يدل
على ان العالم افضل من العبادة وانما يدبه ان العالم الغير العابد افضل من العابد فذلك باطل لان العالم من غير عمل اقوى
من القاسي فكيف يكون افضل من العابد في اعتبار البدر الكامل في النور ومن طرف الشبيه بتاء وانما المراد بالعالم
من جانب المشبه العالم الكامل في نوع العلم وهو الذي بلغ حد العقل القادر على استحضار الصور العلمية والقائم
اليقينية متى شاء من غير تكلف ولا تجشم ولا يبعد فهم التفاضل فيما دون ذلك بالقياس الى النسبة المذكورة
وفي اعتبار فضل نور القمر على جميع النجوم كما يفيد اضافة الجمع الى اللام دلالة على ان المراد في جانب
الجمع الى ح
المشبه فضل العالم على جميع العابدين وتوبيده ان المراد بالعابد المحلى باللام يفيد العموم كما ذهب اليه جمع من المحققين
الاشارة الى عموم الجمع
ومع ملاحظة المقايسة يفهم ان المراد بالعابد المجموع على انا لو اردنا منه كل واحد لحصل المقصود و
لا لانه ح
موز زيادة فضل العالم على مجموع العابدين بالنسبة المذكورة بالاولوية انا فضل العالم على كل واحد واحد من
افراد العابدين تلك النسبة فقد فضل على المجموع بالطريق الاولى وقد دل عليه قوله صلى الله عليه وآله ولا يبلغ
جميع العابدين في فضل عبادتهم ما يبلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب فكون العبادة نورا وفيها فضل انما هو
باعتبار انها مستندة الى العالم ولو بالتقليد عن العالم بواسطة او بغيرها والا فمن دون ذلك ظلمة ثقيلة
بل النفع اذ لا عبرة بعبادة صدرت بجهد الاهواء الباطلة والاراء الفاسدة وفي هذا التشبيه فوايد اخر غير الفوايد

المذكورة ومحل التنبيه على ان العالم بنور يهتدي به الى المقصود في ظلمات الطبيعة كما ان بنور القمر يهتدي في الليل
الى الطريق المقصود وعلى ان ذلك النور يتفاوت بحسب تفاوت القرب والبعد من نور الحق كما ان نور القمر يتفاوت
بحسب تفاوت قربه وبعده من الشمس وبذلك التفاوت يتفاوت نورهم في الغيبة فمنهم من نوره بحيث لا يعرف
الى معة بسرة ومنهم من نوره قدر انملة الخاطف ومنهم من نوره كبرق الخاطف ومنهم من نوره قدره الاقتصاد فيمشي تارة ويقف اخرى ومنهم من نوره كالطيران ومنهم من يمر كمر الريح ومنهم من يمر كمر الجواد الى غير ذلك من مراتب الشدة والضعف و
على ان العالم بعد بلوغه حد الكمال لا بد ان يعود الى نور الحق الذي هو حسن السير حتى يرى نوره مضمحلا في
نور ربه بفناء نفسه بين يديه بحيث يحجبه القرب منه كما ان القرب بعد كما له يعود الى الشمس حتى يضمحل نوره في نورها
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
ذو مرتبة مفصلا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال سمعته يقول ان الذي يطلب العلم ليكثر به ماله يعني حال الكون ذلك العلم من امر مذهبكم في
الشيع وفيه تنبيه على ان العلم من غير الشيعة لا اجر له اذ هو ضال مضل عليه وزره ووزر من تبعه
وعلى هذا يحمل قوله من غير ان ينقص شيء من اجورنا بعد ليكون مثل اجر العلم المفروض من هذا القبيل هو الحكم ذلك في
الاجرين نظرا الى نفس التعليم والعلم المثلا ذين لا بالنات فرعية احدهما واصالة الاخر وانما جعل اجر المتعلم اضعافا
عليه لان التعليم يتوقف على وجود المتعلم مع ما فيه من الترغيب البليغ في التعلم ويحتمل ان يكون المفروض منه
بالنات فرعية والاصالة لان التعليم والتعلم من جملة الاعمال وقد ورد انا افضل الاعمال اشقها والتعلم اشق من التعليم
فلذلك جعل اجر المتعلم اصلا شبيها بالاجر العلم ثم لما كان العلم له فضيلة العلم والعمل بالفعل ولدخل التعليم ولان
والافاضة على التعليم بين ذلك بقوله وله الفضل عليه اي وللعالم ان للعلم الافضل على المتعلم من الجهات المذكورة
لان الكامل بالفعل والفيض افضل من الكامل بالقوة القريبة والمستفيض ثم لما كان مدعى العلم كثيرا وكان ليس كل
اهل العلم ولا يصلح للاخذ منه ارشد الى من ينبغي الاخذ منه بقوله فتعلموا العلم من حملة العلم اي من علم الله
تعالى وخزنة اسراره ومعادنه وهم العترة عليهم السلام ومن اخذ العلم منهم وانما قال ذلك لانه لا يجوز التعلم من
غيرهم اذ ذلك العلم خير من التعلم من غيرهم لان غاية ترك التعلم هو الوقوع في الجهل البسيط وغاية التعلم من غيرهم
هو الوقوع في الجهل المركب والجهل البسيط خير من الجهل المركب لان الجهل المركب مرض يعجز الاطباء المفوس عن معالجته
ولهذا يقال عدم على المريض بمعالجة المنطبب الغير العارف اصلح له اذ قد يداويه بما يوجب شدته ومرضه
وفساد قوته وفيه هلاكه وعلوه اتهاكم في الدين فيه دلالة على ان التعلم واجب للعالم الامر وينهي
ان التعلم واجب كما تقرر والتعليم مندوب لما سيجيء من انه تعالى يأخذ على الجهال بعد ما يطلب العلم حتى اخذ
على العلماء عهد بينه لدن العلم الهي لا ان العلم كان قبيحا لجهل وفي بدء اسبنا الروايات على الوعيد والتعذيب
بكتمان العلم كما هو للعلماء يحتمل وجوها الاول وجوب تعلمه كما سمعه من العلماء من غير تغيير وتحريف مثلا
يزول العلم ولا يصير جهلا بالتغيير والتحريف الثاني وجوب تعلمه غاية الترتيب في التعليم فيقدم تعليم الاعتقادات
الفرعية ثم على تعليم العمليات ثم على تعليم الشرعيات اذ لم يكن العلم الا عتقادات كما يشير اليه قول امير
المؤمنين عليه السلام ولا ينفع العلم مسموع اذا لم يكن للمطبوع الثالث وجوب دعاية اداب التعليم وهي الوقوع على
التخير والتصفي للمتعلم ورعاية حاله في الضبط والحفظ فلا يعلمه ما لا يتقيد على ضبطه وحفظه لان

ذلك يكل الطبيعة ويحدث التفرقة ورعاية حاله في العلم انما تعلم علة غيره ولا انما كما تعلم على الحسين
عليهما السلام فيما سأله وسيجيء ذكره في باب استعمال العلم الرابع الخبر عن العلماء بتعليمه للاخوان وبذلك لهم كما يجيء
العلماء بتعليمه وبذله لكل من يأتيهم عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام يقول الناس علم خير فما مثل اجر من علم علما يبتغي به وجه الله عز وجل فقال الاجر مع العلم
سواء كان هو اباديه ومنشأ تعلمه اولا كذا ولا مثل اجر العامل به من تعليمه او مثل من عليه وهذا مع
ملاحظة ما في الحديث السابق من ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم شيئا فشيئا فاجر العامل مثل اجر المتعلم مثل اجر العامل مثل
فان علمه خيرا يجري له ذلك له علمه جديدا للام المتقدمة على اليوم قطعا وغيره فاعلمه ضمنه مستكن عاجلا الى الموصل
العامل بذلك الخير وغيره مضعفوه ولما كان ذلك القول مجملا في افادة تضاعيف اجزاء ذلك المعلم اعتبار
تعليم تعلمه الاخوان فتحصل للتعليم اجر اضعاف مثل اجر العامل به بما مر استعمال السابق بانه عمل ان ذلك العلم اجر العامل
بهذا الاعتبار وانهم لا يقال ان علمه الناس كلهم جزئية لذلك اي يجري مثل اجر العامل لذلك العلم وبسبب كل تعليم وقع
بعده تعليمه مثلا ان علمت زيدا خيرا كان لك مثل اجر العامل به فان علمه زيد غيره كان لك مثله مرة اخرى
ثم ان علمه ذلك الغير غيره كان لك ايضا مثله وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ حتى لو وقع تعليم الناس كلهم
كان لك مثل اجر جميع العاملين باعتبارك صرت منشأ لظهور ذلك الخير وانشاءه ومن اظهر سنة
حسنة وانما فله اجر كل من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء وكذلك الحكم فيمن علم شرا وابتدع بدعة
فان له وزر كل من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وكذلك كان وهذا الجواب مجملا في افادة جريان مثل
هذه الاجور لدى حال الجوته وموته جميعا سأل ثانيا بقوله قلت فان مات قال ان مات جرى فان مات جرى ذلك
ذلك العلم فعمل اجر مثل ذلك التعلم ابدا بالتعليمات المتعاقبة بعده موته قال نعم له مثل ذلك وان مات ووجه ذلك ظاهر
لان جوته ليست شرطا للاستحقاق ولا سببا له وانما السبب له افتقار الخير منه وقد تحقق بعد موته وانما قلنا
على الاظهر احتمالا ان يكون على تخفيف اللام كما جوزه بعض المتأخرين درج فاعل عمله في قوله السابق فان عمله
غيره خير يعود الى الموصول الاول الذي هو العالم وغيره مفعوله وفي هذا الاحتمال مناقشة من وجوه الاول
ان هذا يفيد انا اجر العالم مثل اجر العامل وهذا ينافي ما مر من ان اجره افضل من اجر سبعين الف عامل الثاني
انه ليس للقاء في قول السابق فان عمله غيره وجه ظاهر الثالث انه لا محل للسؤال الاخير اعني قوله فان مات ه
عليا مثل وهذا الاسناد عن محمد بن الحميد نقل عن الفاضل المحدث الشوستري انه لا يظهر لهذا الاسناد مرجع عجد م
وقيل كما نقله اردبيلي عن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عبد الحميد قال العلامة محمد بن عبد الحميد ه
بن سالم الطحان ابو جعفر روى عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام وكان فقيها من اصحابنا الكوفيين وقال
زين المحققين هذه عبارة الفاضل المذكور وظاهرها ان الموثق الا بالاثر وقال بعض الافاضل كون الظاهر ذلك
غير مسلم بل الظاهر ان التوثيق المذكور في هذا الموضع راجع الى اصل الاسم عن العلاء بن رزين عن ابي عبيدة
الحذاء ذا بن عيسى الكوفي ثقة عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم بابا من هدى فله اجر من عمل به من غير ان ينقص من اجورهم شيء مثل م
لامية وقد اختلفوا في تفسير الهدى فقيل الصحاح الهدى بالضم الرشاد والدلالة وفي تاج المصادر والهدى والهدية
بالفتح وراء مفتوحة ودال مهملة وهذا موافق لما في الصحاح وفي المغرب الهدى خلاف الضلالة يقال هو راد والفتح
الهداية اما الهدى مطلوع الهداية فان فسرتا الهداية باراءة الطريق الموصل الى المطلوب فالهدى بمعنى هديته

وان ضربت بالاجيال المطلوب فالهدى يحيى الوصول اليه وقال بعض الافاضل الهدى نور يقذفه الله تعالى في قلب مستقيم به يرى الاشياء على ما هو عليه ويهتدي الى الحق كما ان البصر الحسي يرى المحسوسات ويهتدي اليها والهدى على اتى معنى حملت هذه المعاني بوايه متعددة وطرق متكثرة وقوايا بين مضبوطة فمن علم ايا واحدا من هذه الابواب وطريقا واحدا من هذه الطرق فله مثل اجر من عمل بذلك يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا بواسطة او وسايط فيحصل له بهذا الاعتبار اجور غير متناهية توجب دفع درجته في الاخرة فطالب العلم بعد اشراق نفسه القدسية بانوار العلوم الحقيقية ثواب الاعمال الغير المتناهية وذلك الفضل من الله والله ذو الفضل العظيم ولا ينقص او ذلك اى العالم المعلوم لباب من ابواب الهدى من اجورهم اى من اجور العاملين به يوم القيمة شيئا اى مما من انماء النقصان وشيء مبني لما لم يسم فاعله قولنا فله اجر من عمل بما اجور العاملين كلها او بعضها كيف ديوان حسنات ذلك العالم وانه يبقى باجورهم ودونهم كيف وقد ضمنت الحكمة الالهية ان لا يضيع عمل عامل بل المراد ان لو جب بسبب ارشادهم وهدايتهم الذي هو عمله مثل اجر العامل ولم اجورهم كلا من غير نقصان اصلا ومن علم باب ضلالة كان عليه مثل اوزار من عمل بها الى يوم القيمة فيجتمع عليه اوزارهم تحمل ظلمات بعضها فوق بعض وتحجب ذلك نفسه الشريرة عن ساحة عزة الحق وقبول دعته فوقاحتها بالتابعين له وليس ذلك ظلما الا نه مستند الى عمله وهو اضلاله واغواؤه ومخالفته امر الله وانما اقره الاجر وجمع الوزر لتنبيه على قبلة التابعين الهدى وكثرة التابعين للضلالة لان نفوس اكثر الناس اكونها فاقدة للقوة الفكرية نابية للقوة الغضبية والشهوية كانت مايلة الى الضلالة ما ربعين الهداية ولا ينقصوا ذلك من اوزارهم شيئا قال الله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ولا تزر وازرة وزر اخرى فالعاملون بجملون اوزارهم كاملة ومعلمهم بحمل وزره ومثل اوزارهم لاضلاله اياهم قيل في قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم دلالة على انه ينقص وذلك من اوزارهم شيئا لان من التبعيض واجيب بانا لا نعلم من التبعيض بل ايات الجنس بل الكل اراد بعض امثال اوزار التابعين لا بعض اعيانها واوزارهم لا يقال هذا افضل لظالم التابعين فبسبب اضلالهم وقدبث في الاخبار ان حسنات الظالم تنتقل الى دواوين المظلوم وسيات المظلوم الى دواوين الظالم لانا نقول هذا حيث كان المظلوم حيا في ذمة الظالم واما بعد موته فلا يبقى من ظلمه الا القليل لا يبالي الشارع فلم تقسه بسبب اتباعه الفضل والضلال عند سبب اضلاله فكل واحد منهما يحمل وزر غيره

يكن ... وفي هذا الحديث فوايد الاولى ان للعالم مثل اجر العامل بما علمه وان لم يعلم عاملا غيره لانه سبب للعمل بالثانية ان له مثل ذلك الاجر سواء توفي لاقتداء به او لا الثالثة انه لا فرق بين ان يركز ذلك الهدى واضعه هو او غيره والكرخي هو الذي جاء حتى جهلوه او رغبهم فيه بعد ما تركوه الرابعة انه لا فرق بين ان يكون ذلك الهدى على ابتداء او اعادة او غيرهما ومثل هذه الامور يحرى فيها مثل هذا الضلال على هذا فان قيل قاتل نفسه ليس له الا وزر واحد وهو قتل نفسه فما الحكمة في مثل اوزار كل قاتل وللثلثة الذين اخذوا الملائة اوزار مثل اوزار من تبعهم الى يوم القيمة وهذا الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة فنقول كما ثبت مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سن في الاسلام سنة حسنة فعل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص

من اوزارهم شيء وعنه صلى الله عليه وآله من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه ولا ينقص ذلك من اثامهم شيئا الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه مكاتبة في الفتح الذي رأيناها وقال السيد الحكماء الفتح هنا مختلفة فمن بعضها كما في محمد بن سعد رفعه باسقاط الحسين بن محمد والراوي عنه علي بن محمد بن سعد فالذي الا ولى هو علي بن محمد بن علي بن سعد الاشعري القمي المعروف بابن حوشية والمراد به في النسخة الثانية هو علي بن محمد بن سعد الاسدي وهو احد شيوخ ابي جعفر الكليني عن ابي جزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم من الشرف والكمال والمنافع والحيوة الابدية للنفس الناطقة بعد وفودها في مهد الطبيعة البشرية وركودها في مرقد القوى الانسانية وصدودها عن مشاهدة ما عند الحضرة الربوبية وفي هذا الابهام تنبيه على عظمة قدر تلك المنافع وعلو منزلة هذه الحيوة بحيث لا يبلغ اليها الا الوالهون في مقام التوحيد والسالكون في مناهج التجريد الذين جوة قلوبهم بانوارات المعارف والحقايق وغايتها موالهم الاستضائة بانوار اللطايف والدقايق وابتهاج اذهانهم بكشف الاسرار الربوبية واستنتاج افكارهم بمشاهدة الانوار الملكوتية وهم الذين قد قطعوا منازل الطلب ووصلوا الى المطلوب واما غيرهم وهم الاكثرون عدد افهم لا يعرفون العلم وفوايده اصلا ولا يجدون الى منافعه دليلا وذلك كالانعام بالهم لفضل بهلا ومنهم لا يعرفون منه الا الرسم ولا يفهمون منه الا الاسم ولا يتصورون منه الا بايان طلبه يوجب الخروج من حضيض الجهالة والضلالة الى اوج السعادة والكمال ومن حد البهايم البشرية الى الاصناف الملكية ومن المنازل الجسمانية الى المقامات الروحانية ولا يعرفون كنه حقيقة تلك الكمالات ولا يجدون في نفوسهم حلاوة تلك اللذات وانما يطنون باسمها ويقفون عن حقيقتها ووصفها وذلك مبلغهم من العلم وكم من فرق بين تصور اسم الكمالات وبين معرفتها بالوصول اليها كما هي والاحاطة بها كما ينبغي ذلك بالفرق بين تصور اسم الجنة مثلا وبين معرفتها كما هي ومعرفة نعيمها وكثرة نعيمها بعين اليقين فان من حصل له هذه المعرفة يرى بدنه في هذه الدار وروحه في دار القرار وليس لهم الا الوصول اليها بخلاف من حصل له ذلك التصور فانه كثيرا ما يشتغل بزهرات الدنيا ومتمنيات النفس عن طلبها كما هو المشاهد من الاشرار ولو يعلم هؤلاء بعين البصيرة ما في طلب العلم لطلبوه ولو سفك المهج والقاء الارواح والمهج جمع المهجة وهي بضم الميم وسكون الهاء الدم مطلقا او دم القلب خاصة ويطلق على الروح ايضا يقال لخرجت مهجته اذا خرجت مهجته الحيوان روحه ولعل الوجه فيه ان الروح الحيواني تابع للدم لتكونه من خروج الدم مستلزم لخروجه وسفك المهج كناية عن ارتكاب اللعب والمشقة الشديدة في طلبه وغوص اللجج الغوص في الماء الدخول فيه واللجج بالجيم جمع اللجة وهي معظم الماء وكل بعيد من حيث اللفظ والمعنى ان قرء بفتح اللام وكسر الهاء المهملة والجيم بعدها وهو بمعنى العشق يقال مكان يلجأ اي عشق وغوص اللجج اما كناية عن ارتكاب المكاره الكثيرة والشدايد العظيمة وما ذكره من عدم طلبهم للعلم لعدم علمهم بشرفه وفضله ومنافعه حق صريح كلام صحيح لان الناس مجبولون في طلب المنافع الاتري انهم يتحملون الاسفار البعيدة والمفاوز المخوفة والبحار العميقة بحر ظن المنافع لهذه الحيوة الفانية مع ضمان الله تعالى ارزاقهم ولو كان لهم مثل هذا الظن في منافع العلم التي هي سبب الحيوة

هذا وفي بعضها

الابدية بل هي عينها لطلبوه ايضا كما يطلبون الدنيا لانه تعالى وصفها بانها امتعت عيونا كما امتعت عيونا كما الجاهل الميت
الا بتعاون يقال متعه متعا اذا بضنه فموصوف ومعنوي بمشاركة الله تعالى لعبده هو ايقاؤه على وزان
الجواب وعدم تعضله عليه بالتوفيق على تحصيل الثواب وركونه الى نفسه المستقلة للانتظام في سلك العصاة
والانصاف بصفة العدواة واللقاء ان حتى تؤيد به الى ابعد الاماد من رحمة رب العالمين وتقوده الى قعر
النار ذي اسفل السافلين المستحق بحمل اهل العلم الذين لا اقتداء بهم الله ان كلام المستحق والتارك وصف
للجاهل وعلة مستقلة لخلق المقت به وعجز ان يكون التارك وصفا للمستحق ببيانه الا ويؤيده ادراج لفظ
الحق لان من حقوق اهل العلم على الجاهل اقتداؤه بهم فاذا ترك الاقتداء فقد استحق بجهلهم وانما وصف الجاهل بما ذكر لان الجاهل
الاعظم لا اهل العلم المقتدى بهم محبهم ومنعم اضدادهم وهما من اهل المحبة دون المقت وان احب عبدا حبب اليه
ضد المقت وهو لحاسة تقاد للعبد بكشف الحجاب وتوفيقه في تحصيل الثواب وحفظه عن مقام الزلة
وايقاظه عن نوم الغفلة وتنادية يا دنى المخالفة ليجذبه بعنايته الازلية الى السعادة الابدية حتى يظفر
بقدم الاخلاص على بساط الاختصاص ويحشى فيها ذا القرب مع خاص الخاص الذي اي الحاق يفيض من الله
تعالى والتقوى مراتب ولها التعرف عن الشرك وهو حصول حكمة التوحيد وثانيها التقصي عن المعاصي
هو حصول ايا التوام الاوامر واجتناب النواهي وثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق الطالب للثواب
الجزيل اي الكامل بما يوجبه سواء قصد حصوله اولا وهذا الكلام وصف للمتقي وتوضيح له يعني ان
التقوى هو الذي يطلب الثواب الجزيل بالتزام التوحيد والاوامر واجتناب الشرك والمناهي وتخلية النفس
بالافعال الجميلة وتخلية الباطن عن الاخلاق الرذيلة والتنقي بالمعنى المذكور من خواص العارفين وانما
ولاجل ذلك وقع بعقبا بلا الجاهل مع القصد الى ذكر ما هو المقصود من العارف صريحا لان المقام للتعليم
فيه ترغيب على دوام ملازمة العلماء ومجالستهم ومصاحبتهم ليتنور القلب بانوار تلوهم لتتابع النفس فيه
تنبيه على ان مجرد الملازمة لا يكفي في حصول المقصود اعني صلاح الحال بل لا بد من ان يكون تابعا لانوارهم
وعالمهم وعقايدهم مع ما فيه من الايماء الى ان العالم سالم بكن حليما سليما عن مقتضيات القوة الغضبية
والشهوية ليس له شرف الاقتداء به القابل عن الحكماء فيه تحريض على قبول العلم واخذه من الحكيم ولو بواسطة
وتدريبا للمراد بالحكماء الانبياء وبالعلماء الاوصياء وبالعلماء اهل العلم من الشيعة وقد اختلفوا فالا
الاكبر في الفرق بان العالم والحكيم فقيل العالم طبيب الدين يادويته لحق والصدق والتصفح والتعطف
وقيل من يخلص الناس من بدي الشياطين وقيل هو من لا تند قلبه وحسن خلقه ورق ذكره ودق
فكره ولا يطمع ولا يخل وقيل غير ذلك. مصابيح الانام بحكل ارض. هم العلماء اتباء الكرام. فلولا علوم
في كل واحد كمو والبيد دلاج. بلا نعام لكانوا الذين بدير كل حين. كما درس الرسوم الرهام. وقيل الحكيم
هو الذي يطلب ما ينفعه ويترك ما يضره ويقرب منه ما قيل هو العالم الآخذ بالحق والصواب قولا
وعملا وقيل هو من لا يغضب على من عصى ولا يحقد على من جفى وقيل هو من كان كل افعاله صوابا
ولا يدخل في الخنا وخلا ولا فساد وقيل ليس الحكيم الذي يجمع العلم الكثير بل الحكيم الذي يعرف صواب ما له
وما عليه وقيل الحكماء للاخلاق كالاطباء للاجساد وقيل العالم من الحكيم قال من تعلق بشيء منها علم
الاولين والاخرين فيقل وما هي قال تقديم الامر واجتناب النهي واتباع السنة وكبت نوجان ندي حكم

وانت الحكما تهوى ركوب لعل العمر اكثره قليل وقد قرب الرحيل فحتى تؤوب وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال العلم والحكمة حجر والعلماء حول القبور يطوفون والحكماء في وسط الجنة يتنعمون والعارفون في حظيرة القدس
يخوضون ولكون الحكماء اعظم شانا وارفع مكانا رغب في قبول العلم عنهم والاخذ منهم واخرم للتنبيه
على وجوب اتباع سلسلة العلوم ايهم فانظر ايها اليبيث ما في الحديث من شرف فضيلة العلم وكالمه حيث بالغ ولا بدان
شيئا من شدايد الدهر وتوابيه وجب ان لا يكون ما نعا من تحصيله وجعل ثانيا استحقاق العلماء وعدم الاقتداء
بهم من اعظم الكبائر الموجبة لاعظم مقت الله وسخطه وجعل ثالثا ملازمتهم من اعظم القربات الموجبة لاعلى درجة
محبة هدانا الله واياك الى مرضاته على يا برهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الظاهر انه القسم بن محمد الاصبهاني المقرئ
بحاسب لانه ذكره مع سليمان في البدكما في صه وعنه القسم بن محمد الخفاف في الكوفي عن سليمان بن داود المنقري
وثقه اليافعي والعلامة في صه وضعفه ابن الغضايري عن حفص بن غياث كان قاضيا على المذهب بكتابه
معتبر صه قال له ابو عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعلم لله عز وجل يدعى عظيما الاعمال الشاقة على سبيل الشائع
لا وجه لتخصيصه بالاخيرين الاشرفية الموجبة لرفع المنزلة وعلو الدرجة والوصف لفظة معتبرة في جميعها
ولدلالة اخر الحديث عليه وفي عطف بعض هذه الافعال على بعض بالواو دلالة على ان الجزاء وهو وصف العلم
بالعظمة في الملا الاعلى مترتب على جميعها اما على العلم فلانه لا قدر لها الا لمن عنده اصلا فضلا عن ان يصفه
المقربون واما على العلم فلانه لا قدر للعالم الا ذو هو اخس من الجاهل واما على التعلم الموجبة اتصال
سلسلة العلم الى يوم الدين وانتفاع المتاخرين مثل المتقدمين فلان العالم وان كان عاملا اذ لم يعلم غيره فهو ظالم
لنفسه لفقده فضيلة التعليم ومنعه زكوة العلم وظالم لغيره لعدم تخليصه من طرق الضلالة والغوايات فهو متوقع
من تركه امانة الاعم الشرف على الوقوع في الشرع القديمة عليها وعاد ملكوت السموات عظيما الدعا بمعنى التسمية هنا
وفي النهاية يقال عونه زيدا اذا سميته واما الله يعني النداء المتعدي الى مفعول واحد فتقول دعوت زيدا
اذا ناديته فليس مراده هنا لانه لا يحتاج الى تعيين معنى التسمية وهو تكلف لا يحتاج اليه والملكوت فعلوت من
الملك قلبت الفه تاء كملكوت العراق اي ملكا عظيما والمراد بملكوت السموات ملكها وعبر عنه بالملكوت للدلالة على
ملك عظيم في نفسه لا شبيه له على كثرة الجنود والغرائب البديعة الدالة على كمال سلطنة مالكه وعظمة صانعه وعلى
كثرة جنوده الناصرين وامره والمراد بهما ملائكة السموات من الروحانيين والملائكة المقربين وارواح القدسيين وفي
تنكير عظيما دلالة على التعظيم والتفخيم كما مر لا يبلغ الى كنه عظمته ادراك الروحانيين فضلا عن غيرهم فضيل
علم الله وعلى الله وعلم الله للتفصيل وتغيير الدعاء مثل الفاء في قوله تعالى وما دعوى نوح ربه فقال الا ابني
من اهلي ثم هذا القول اما من باب الاخبار والاعلام على ما يعلمه من الروحانيين والملائكة المقربين كما وعدا الله سبحانه
باظهار محاسن عباده عليهم ليمدحوهم ويثنوا عليهم ويدعوا لهم واما من باب التنبيه في حسن هذه الافعال وعظمة
فاعلها وكثرة اجرها ويحتمل ان يكون المراد القائل بسبب هذه الافعال تتصل انفسا لا معنويا بعالم المجردات
والقوى اهل ملكوت السموات وحتى عظيما فيها يتهم بالنسبة اليهم لاكتسابه هذه الصفات بالمجاهدات النفسانية
فان العظم شان فضيلة هذه الصفات حيث تجعل الانسان الخلي اعظم من اهل ملكوت الماوى العلوي ويحتمل
ايضا ان يريد محي الاخرة عظيما بالنسبة عظما بملكوت السموات وهذه الاحتمالات بناء على ما قيل ان المراد بملكوت
شيء باطنه فان لهذا العالم الحسي المشهودي صورة باطنة غيبية ونسبتها اليه كنسبة الروح الى البدن فهو اشرف

من هذا العالم وهي عالم الاخرة عبر عنها بملكوت السموات تنمية للتي باسم اشرف اجزائها فان السموات اشرف اجزاء هذا العالم المحسوس هذا التفخيم على جميع الاحتمالات لاهل العلم الجلي وبنفاذه منه التعظيم لاهل العلم الاعتقادي الالهي الاولية مع احتمال ان يراد بتعليم وعلم الشامل لهذين النوعين العلم وذكر العلم الايتائي هذه الارادة لانه معتبر في مطلق العلم اما عنيا وفهم منه والله اعلم باب صفة العلماء محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وهذه الامور الثلثة من اعظم الاصول المحصلة لسعادة الدارين واستقامة احوال الكونين اذ بالاول يعرف الاحكام والحلال والحرام واحوال المبدأ والمعاد واحوال السياسات الدينية والمنزلية والمدنية وبالاخيرين تزين النفس وتنبية الاناة والوزانة ونحو ذلك الصبانة والتانؤ وتجتنب عن تبعات التعصب من الضغائن والسفه والخفة وغيرها وهذا اصل عظيم في جلب حبيب حيث لدارين وطلب نظام الشاتين وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ليكتسبوا منكم صفة التواضع ليتعلموا دينهم ويرغبوا في تحصيل العلم ولا يمتنعوا عن السؤال عنكم وبالجملة التواضع حسن لكل احد ولكن التعلم يلزمهم اولياء الله واحباؤه ومن التواضع لهم لين القول والتكرار عليهم عند الاحتياج اليه وصدا الغير والفلظة لكرة سوالهم وترك الشغ والغلظة عليهم لو تكلموا بما لا يوافق المقصود وهذا يهم اليه بقلة يقين وحسن التقرير وتواضعوا للمتعلمين منه العلم وذللوا نفوسكم بالاحتمال عنه لانكم قد اقررتم بفضله فوجب عليكم ان تعرفوه وتوقروه وتعظموه وتنادوا بالخشوع والخضوع والتواضع والانقياد له ولاتناب وتجفا لكم وسبب محبوة ارحامكم وكمال نفوسكم وتنور عقولكم بخروجكم من حضيض الجهالة والشقاوة الى اوج الكرامة والسعادة ولا نعنة اعظم من ذلك فوجب عليكم ان لا تهملوا شيئا من ذلك التواضع لدكما وجب عليكم ذلك لابيكم الجسماني بل يجوز ان يكون التواضع لدايلغ واكمل لان النسبة بينهما مثل النسبة بين الروح والبدن ولذلك قال بعض الحكماء حق العلم الرباني والمربوط الحق على المتعلم اعظم واولى من حق ابيه الجسماني وقال بعض الاكابر العلماء ارحم بامة محمد صلى الله عليه وآله من آبائهم وامهاتهم قيل فكيف ذلك قال لان اباهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة وقيل لاسكندر ما بالك تحب معلمك اكثر مما تحب ابيك فقال لان ابي صيرني حبوب الروحانية للكرة وابي وسيلة حبوبي الجسمانية الدنيوية وانما الفرض من هبوط النفس الى هذه العالم مواستكمالها بالعلوم الالهية واكتسابها المعارف اليقينية الموجبة للقرب من الحضرة الربوبية والطيران اليه بالجنحة الكمالية المحلوس على بساط العزة والجلال وذلك لا يحصل بدون التعليم والتعلم المتوقفين على الاجتماع والالف والتالف والتسلط وهذه الامور لا تحصل بدون التواضع من المعلم والمتعلم ولو وقع الطيش والخشونة وضد التواضع لبطلت الافادة وفاتت الغرض فلذلك امر عليهم كل واحد منهما بالتواضع لصاحبه حملا لهما على ما يتبين في تحصيل ذلك الغرض ومنعا لهما عما يوجب فواته ثم نهاهما عن التكبر والتجبر وعن ما بالنسبة الى جميع الخلق بقوله ولا تكونوا علماء جبارين فيه مبالغة للنهي لأن مجرد الجبارية ليس فيه نهي عن التجبر رأسا بل يذهب بالتواضع فان يذهب بالطلاق اي يجبركم سماه باطلا لان من الصفات المختصة بالله تعالى فهو حق له وباطل غيره ممن اراد ادعاه لنفسه بحكم البناء للتعدية وتحوي العالم كثيرة يجبر من لا حاطة بها قلوب العارفين ومن بيان شرفها السنة الواصفين وعن ذكر عدد ها اقلام الحاسبين منها العلم وهو الاصل للبواقي والكتب السماوية والسنة النبوية وفتح الحكماء ودناوة الادباء ومنها

العلم شجونة بذكر فضايله ومنها ان سايرالناس ما موردون بتوقيره والانتباه له في مقاييده وانواله وافعاله ومنها انه افضل من جميع العابدين ومنها انه وارث الانبياء ومنها انه يستغفر له جميع الخلق وبكى لموته طير الهواء ودواب الارض وحيتان الماء ومكان الماء ومنها انه اساد الخلق ومعلم ونور الحيرة طريقه يهتدون به في ظلمات الارض ومنها انه يطير باجنحة الكرايع الملكة والروحانيين ومنها انه يدارك النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في الشفاعة ومنها انه امن عند الحساب والميزان والصراط وغيرها من العقبات وبالجملة حقه الرياسة العظمى والخلافة الكبرى في الدين والدنيا وكلمة الحق تبطل وتشعلها غيره وتكوه لانه مع تتابع البلايا وتجرعها في اخص صفاته فيدخله الله تعالى في جهنم ولا يبالي كما قال وحاسب كل جبار عنيد وقال البين في جمز وثوى التكوير وقال الصادق عليه السلام الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئا من ذلك اكبه الله في النار ومن هاهنا في نفسه خيال ذلك وانقدح فيها شراره فليرجع الى الله سبحانه بالخشوع والتخضع وليواظب على التذلل والتواضع وليفكر في احوال الجبارين وسوء نكالهم في الدنيا وخاتمة عقابهم في الاخرة مما نطق به القرآن الكريم وغيره على بتاريهم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحرث بن المغيرة النصري بالنون والصاد المهملة من بني نصر بن معوية بفتحة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ذكر الله تعالى ولا شيئا من عجايب مخلوقاته وغرايب مخترعاته من اتزال الماء واحياء الموات وايجاد الثمرات وغيرها من اختلاف الوان الجبال والناس والدواب والانعام ثم عقبها بهذه الاية الشريفة تنبيها على انه لا سبيل للنظرة دلايل وحدته والمشاهدة لبراهين معرفته والتيقن باداء حقاعته وعبادته الا العالمون ولا يخشاه الا الواصلون في العلم اكمالا لا يخشى السلطان الا المقربون لان الخشية على حسب العلم بالله وبنعوت كماله وصفات جلاله وكما كان العلم بها قوى كانت الخشية له اشد كما روى انا علم بالله اشد كم خشية له وفي تقديم المفعوله الالة على ان الذين يخشون من بين عباده هم العلماء دون غيرهم دلو اخر لكان المفاد ان العلماء لا يخشون الا الله وهذا ليس صحيحا لان في الاول من المبالغة في مدح العلم ما ليس في الثاني قال يعني يا العلماء من صدف فضلا قوله هذا تقول هذا للصديق من اتاد العلم والخشية ولوازمهما لان العلم اذا صار ملكة راسخة في النفس مستقرة فيها صارت النفس نورا الهيا وضوء ربانيا فتفاد لها القوة الشهوية والغضبية وسايرالقوى الحيوانية وينقطع عنه الهوى والوساوس الشيطانية فتقوى بنورها عالم الكبرياء والجلال والعظمة الالهية فيحصل لها من مشاهدة ذلك خوف وخشية وهيبة موجبة للعمل له الجد في العبادة وغاية الخضوع وعدم الاهمال التي من انحاء التعظيم ومخافا نيا امر ربي ولا يعلم لان ذلك اتم وخيا وغاف فيكون فعلا مسندة للقوله فطفا وهاذ كرنا ظهرات العلم والتصديق المذكور ثمرة الخشية لكن ثمرة العلم قد يتخلف عن علم ما يخشاه ومن يخشاه بجهل له وبعبد في فعله وانما ردت زيادة توضيح تقول للعلم اسواء كان علميا او اعتقاديا تاثيرا عظيما في نفس الانسان اذ هو نور يوجب مشاهدتها ما في العالم اللاهوتية وهذا بها الى سبيل النجاة من الطبايع الناسوتية ومجاج يورث عروجها الى مساكن القدسيين وارتفاعها الى مقاعد اللوحانيين فاذا بلغت هذه المرتبة وشاهدت عظمة الرب وجلاله وكماله وقدرته يعني التيقن حدثت فيها انا والخوف والخشية واشتعلت فيها نيتها كما وضوء ها الى الظاهر الانسان لما بين الظاهر والباطن من المناسبة الموجبة لسراية كل منهما الى الاخر فيستضيئ كل عضو من اعضائه الظاهرة ويقتدي

ايما على الاجمال وما هو آلة لارتقائه وعروجه من الاعمال والاقوال ويعتدّ ببعض اعضائه بعضا بالتوافق
والتعاون وبوا فوقظاهره وباطنه ظاهره فيفعل الخير ويقول له ويدعو اليه ويحثّ عنه فهو اذن عالم ربانى
وحبر ورحانى ونور الهى كاملة فى ذاته مكمّل لغيره ومن لم يعتقد فيه هذا فهو ليس بعالم يعنى كل من لم يتجرد عن
البدن ولم يعلم بعالم الآلات قد عرفت ان الغاية الكبرى للخوف واثره والخوف ثمرة العلم واثره فانتفاء العلم
دليل على انتفاء الخوف وانتفاء الخوف دليل على انتفاء العلم الآلات انتفاء المسببات واللوازم دليل على انتفاء الاسباب
والملزومات وايضا ترك الاعمال الظاهرة والامر بالخير مع عدم الاتيان به والنهى عن الشر مع الاتيان به
ذنب وخيانة توجب سواد مرآة القلب وظلمته فلا يقبل نور العلم الآن الظلمة والنور لا يجتمعان فى محل واحد ولو
حصل له شئ من العلوم فهو نور مخلوط بالظلمة وذلك ليس بعلم ولا صاحبه بعالم حقيقة بل هو منه فى معزل بالحرى
ولا يفيده ربه وبا مر بالخير ولا يعلم علة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن ابن سمعيل بن مهران عن ابى سعيد
القماذ احمد بن سعيد كوفى ثقة عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لامير المؤمنين صلوات الله عليه الخير كله
بالفقيه حق الفقيه اى كامل الفقه من لم يقنط الناس من رحمة الله من خبر منداء محذوف والقنوط اليأس
والتقنيط للمبالغة يقال قنطه من رحمة الله اذا ايسه منها وذلك بان يقول مثلا من فعل كذا وكذا لن يغفر الله له ابدا
او يقول لو علمت ذنبك لا يغفر الله لك بعده وحرمت عليك الجنة والمراد بالناس المؤمنون لما روى عن
ابى جعفر عليه السلام ان قنط المؤمن من رحمة الله ولا يئس انا القنوط حرام لا يرتكب الفقيه الكامل لانه
اما ان يجهل بان الله وسعة رحمته ومن الادلة بان له عنده مغفرة واسعة ولذلك المذنب نسخة والله
وبعده منزلة وفيها ايضا ايذاء المؤمن وكسر قلبه وهيئة على المعاصى كما هو شان بعض الفاسقين وكل ذلك
مذموم لا يبعد ان من الفقيه ولم يؤمنهم من هذا بان يقول مثلا ان الله غفار يغفر الذنوب جميعا ولا
يعذب احدا من المذنبين اصلا وان تجاوز عن ذنوب الفاسق وحب الائمة عليهم السلام ينفع من الدخول فى النار ويدرك
شفاعتهم فعلما واما مثل ذلك جهلا بانه تعالى قد يغضب الذنوب ويخلق النار وللمذنبين ولمن خالفه وبانه ولا
يدرك الشفاعة على اعتقاد بخروجه من الدنيا مع الايمان الا بعد مدة طويلة لا يقال قال الله تعالى يا ايها
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفيه وعلى المذنبين
بالمغفرة وامن لهم من العذاب وهذا انما الله تعالى يجوز ان يغفر على كل احد فى كل زمان لانا نقول
انا لكون اليه سبحانه مخالفون من هذه الاية الكريمة اشد خوف لاحتمال ان يكون داخلا فى الجملة والية تشير
لا خصاص الموجب لعدم التعميم وتوييده عدم شمولها للكفار اتفاقا ولو سلم جاز ان يكون المغفرة مشروطة
بالتوبة والانابة وتوييده النهى عن القنوط المدال على شدة استيلاء الخوف عليهم والامر بالانابة بعد هذه
الاية حيث قال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ولو سلم فليقرأ عليه ايضا
قوله تعالى انا لا نرد اجر المحسنين وانا نجازيه بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره الى غير ذلك من الايات الدالة على المواخذة بالذنوب وبالجملة الفقيه العارف بالله المحذر للمؤمنين
من لا يقنطهم مقام نصح الخلائق باحاديث الخوف وبانه لئلا يقنطوا من رحمة الله تعالى ولا باحاديث
الرجاء وبانه لئلا يجترئوا على المعاصى ليجمع بين ما دل عليهما كما فعلهما الله تعالى فى كتابه الكريم ولو غلب عليه
التخويف والوعيد لا على مذهب الغلو كان حسنا كما يظهر لك من تدبر فى القرآن لان الفساد فى

النفوس البشرية اكثر وميلها الى الراحة وتوك الاعمال الصالحة اعظم واشهر فيحصل لها غلبة الخوف بحالة
متوسطة بين الخوف والرجاء ولم يرخص لهم فى معاصى الله الرخصة فى الافطار فى شدة حر وقد رخص
له فى كذا رخصا فتخصيصه وتخصيصهم بعنى الفقيه الكامل لا بنا مل ولا بتتبع مهم اذ ما لو لم يخصصه الله تعالى
بل شدد عليهم وعينهم منها وبا مرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ويحذرهم عن متابعة الشيطان فى الكل
والمقابح قبل صدورها منهم وقبل صيرورتها ملكات فى وجوههم القبض لتحصيل السعادة الاخروية ولم يقل
القراء رغبة عنه الى غيره من الكتب السماوية وغيرها يعنى الفقيه الكامل يأخذ العلم بالاحكام وغيرها
من كتاب الله وان وجد فى شئ من العلوم الغير المعلة بانه نور الناظرين وسراج العارفين ومنهاج
السالكين ومعراج السائرين ومنظار هم الاولين والاخرين فيعلم ما كان وما يكون ومع الاشارة
وعلم الاحكام من الحلال والحرام وعلم احوال القيمة والحشر والنشر وعلم الفصاحة والبلاغة بحيث
يتردى بزلال معانيه قلوب الفقهاء ويحيى فى مجالس ثانيه عقول العلماء ويعجز عن درك غرايب بيانه
افهام الخطباء وتقرعها هذه شواهد معانيه عيون الفضلاء وتشرح بتلاوة زواهر ايامه صدور
القراء والصلحاء فمن اعرض عنه كان قاصرا جاهلا سفيها فضلا عن ان يكون عاقلا كاملا فقيها
فقد اخبر عليهم بان الفقيه الكامل من كان نور عقله هاديا للخلق الى اصحابهم جامعا بين الوعد
الوعيد ولا مرو النهى بما فى القرآن فى العلم والعمل والقراءة ثم اشار الى ان هذه الصفات لا خير فيها
ولا عبرة بها ما لم تفارن بفضيلة قلبية اعنى الفهم والتدبر والتفكر بقوله الا لا خير فى علم ليس فيه
تفهم اى طلب فهم حقايقه واغراضه فان من نظر الى ظاهر هذا العالم مثلا واستدل به على وجود
الصانع حصل له علم ظاهرى يشاركه فيه سائر العوام ولا خير فيه كثيرا وانما الخير فيما اذا تامل فيه وفكر
واحد من اجزائه السماوية والعلوية والسفلية والمركبة والبسيطة والنامية وغير النامية
وفى كيفية حركاتها وسكونها واختلافها مقاديرها تلك الحركات ومسافتها واوقاتها واضدادها الغير
ذلك من الاحوال التى لا تحصى عددا كما لا تحصى فوائدها وفى فوايد تلك الامور واغراضها وذلك يشتمل
على جملة من فلك حديث هشام قال للمامر فيه بتشغر فى فجر التوحيد وكذلك لا خير فى علم يوجد
الصلوة بدون تفهم حقيقتها وحقيقة اجزائها من التكبير والقراءة والركوع والسجود وسائر الاذكار والاغراض المترتبة عليها وبرشد الى جملة منها ما ذكرناه فى جنود العقل وقس عليها
سائر العلوم فان كان معلوم لظاهر وباطن وحقيقة وغرض والخير الكثير انما هو فى العلم المتعلق
بهر من جميع الوجوه اى هو مرآة الحق ونوره فى القلوب العارفين هكذا العلم المتعلق بالظواهر الفرق
بين علماء الظاهر والباطن ان علماء الباطن واصلون الى الحق وعلماء الظاهر هما لين لطريقه ومخلون
ان يراد بالعلم الذى ليس فيه تفهم العلم التقليدى والعلم الذى ليس عليه برهان والعلم الذى يجرد
الرواية دون الدراية وقيل هذه الفقرة متعلقة بالفقرة الاولى للتاييد على ان من يقنط الناس الوعيد
ليس فيه تفهم اذ العالم المتفهم يعلم ان الغرض من الوعيد جذب عباد الله الى الطاعة والانقياد له
والتحفظ بعده عنها لا الاخيرة قراءة ليس فيها تدبر القرآن فيما مر ذل ولما باعتبار كل واحد منها خير

٨٤

وترتب الاثم في بعضها اكثر واوفر منه في بعض اخر فمن تلك المناذل البصر فانه منزل للنزول صوره و
خطوطه وعمل النهود جماله وغفوته كما وردت النظرة المصحف عبادة ومنها اليد فانها منزلة
لحمله وكتبه وكبه وعدم ضرب بعضه ببعض كما ورد ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر ومنها اللسان
فانه منزل للتلاوة وقراءته تربة للتنزيل والتعليم كما قال بعضهم ورتل القرآن ترتيلا وقال الصادق عليه السلام
اقرؤا كما علمتم ومنها القلب وهو اعظم منازله فان المطلب الاعلى والمقصد الاقصى في سير من سلك الملك
الجبار الى هذا العالم هو تنزيله في هذا المنزل وقيامه فيه بالامر والنهي والتعليم النفس الانسانية وتزيينها
فوجب عليها استقباله والقيام بتعظيمه والاقبال الى ما جاء به والتدبر في احكامه وحلاله وحرامه
وسننه ومواعظه ونصائحه والتفكر فيما نطق به من احوال المبدأ والمعاد واحوال اهل السعادة وما يكون
واحوال الامم الماضية والقرون السالفة وكيفية اخذهم واهلاكهم بسبب السيات والاعتبار بحالهم
لحتى تستعد بذلك الرجوع من حضيض النقصان التي اوج الكمال ومن شأن الهجران الى مقام الوصال
فلو اعرضت عنه ولم تستقبله عند نزوله في منزل اللسان ولم تتلوه في منزل القلب والجنان ولم تتدبر
المباحاة به ولم تتدبر فيه فاتتها الحظ الاوفر والخير الاكثر ومحصل له الخير القليل بتلاوة اللسان و
مشاهدة البصر لهي مستحقة للتعذيب والتاديب لانها بمنزلة من عصى الملك العظيم ومنع رسوله الكريم
من الوصول الى غاية مقاصده او بمنزلة من تتكلم بالمخاطر ويغفل عند باطنا وقيل هذه الفقرة
متعلقة بالفقرة الثانية فان من تدبر في قراءة القرآن وما فيه من اهلاك قوم بالمعاصي وسلم تخوف
على انفسه لا ينفي لاحدان يومن عباد الله من عذابه وان يرخص لهم في معاصيه الا الاخيرة عبادة ليس
فيها شكوى لان الغرض من العبادة هو التقرب بالمعبود وطلب رضاه والوصول اليه والقطع عما سواه
وذلك لا يتحقق بمجرد اشغال الجوارح بما يليق به مما هو آلة لذلك التقرب بدون يقظة القلب
وتفكره فان قلب غير المتفكر مظلم لا يهتدي الى الحق سبيلا ولا الى الوصول اليه سبيلا بخلاف ما اذا
تفكر فانه يطلع على ثوار ق المعارف من مشارقه ويكشف الحجاب عنه فينظر الى وجوه مطالبه
ويرى خيوره وشره ومنافعه ومضاره ويأخذ عنان الطبيعة عن ميدان النفس الامارة بالسوء
ويسوقها في سبيل ربه ومرضاته حتى يبلغ غاية مقاصده ومقتضاته وفيه تفضيل العالم المتفكر
في امر العبادة واجزائها واحكامها وشرايطها ومصالحها ومنافعها وقوامها وقوانين المعبود ومصفاته
اللائقة به على العابد كما مر اما فمن اثر العبادة على العلم والتفكر والحكمات البدنية على الحركة
الفكرية فقد اثر الاول على الاعلى والاخس على الاشرف وقيل هذه الفقرة متعلقة بالفقرة الاخيرة
فان التفكر في العبادة انما تحقق باخذها من ساحتها وهو القرآن واما من رغب عنه الى غيره
واخذها من ذلك الغير فقد ترك التفكر فيها وفي رواية اخرى الاخيرة على الدنيوية تقديم الاهم
في قراءة ليس فيها تدبر الاخيرة عبادة لا فقه اصل للعبادة ولا خيرة الفرج مع انتفاء
الاصل واختلاف هذه الرواية مع السابقة في هذه الفقرة يحسب العبارة دون المعنى وفي
زيادة فقرة اخرى وهي قوله الا لاخير في ذلك لا ورع فيه في الصحاح الفناء العبادة والتباعد
عن الشيء والتقرب الفناء الذبحة بفتح الذال المعجمة بقال من فعل كذا فعليه فناء اي دم يهريقه بمكة ثم قالوا لكل ما

الدنيا

نهى لان الفقه م

ذلك ومنه ان صلوق وشكه الناسك العابد الزاهد وهذا من الخواص الذي صار عالما وفي هذا دلالة على ان الفضيلة
الاصلية والدرجة ثم صار عالما وعلى ان معناه هو العبادة المقيدة بالزهادة لا مطلق العبادة والظاهر هنا هو المطلق
والورع هو الكف عن المحرمات والاغراض الدنيوية وزهراتها وشبهاتها وعن الطمع والجمود ومشاهد العلم بحقارة
وما فيها وجلالة قدر الاخرة والجنة وفنيها والحالة التفكر في احوال المبداء والمعاد والعبادة اذا قارنت بهذه
الفضيلة صارت مختبرا محضا يترتب عليها ثمراتها وهي القرب بالله والوصول الى الله والفناء في الله وان فاتت
عنها بقي العابد محبوسا في حجب الدنيا ومحولا بها عن الله زهراتها ومقيدا بقيود شهواتها ولا خير في عبادة لا تجتبي
صاحبها عن هذه المنزلة والجهالة ولا تدفع عنه هذه الخسة والرذالة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن صفوان بن يحيى عما رواه الحسن الرضا عليه
قال ان من علامات الفقه الحلم والصمت لما كان الفقه اي العلم الذي هو نور القلب وسبب حياته الحي العالم
القدس ومشاهدته ما في عالم الغيب ودوريته حقايق المعارف الحقيقية وصور المعقولات النفيسة
امرا خفيا على الناس دقيقا دراكه بعيونهم المحسوس كان له علامات دالة عليه من باب دلالة
الاثر على المؤثر منها الحلم عن السفها والظلمة وهو الاناءة والرزانة وعدم حركة الجوارح الى كل
شيء فعلا اصلا كالضرب والبطش والشتم والمنازعة والمجادلة ومنها الصمت اي السكوت عما لا
ينبغي بالعقلاء وذوي المروات من الكلمات الواهية والالفاظ اللاغية وان كانت من المباحات
ووجه كونها اثرا للفقه والدين عليه ظاهر لان نور الفقه اذا اشعل في القلب واحاط به لبس الامام
بالسراج الحضرة القدس وتجهز بسفر الاخرة وحمل ما يحتاج اليه من الضروريات ورفض ما يمنع عنه
او لا يحتاج اليه ولا شبهة في ان الحلم والصمت مما يحتاج اليهما وان ضديهما اعني السفاهة الناشئة
من طغيان القوة الغضبية والتكلم بالكلمات الناشئة من فساد القوة العقلية ما فان من ذلك
فلا محالة يرفضهما ويحكم المقابلة السفاهة والتكلم بما لا ينبغي من علامات الجهل لان من تمكنت بغضبية
القوة المغضبية سلبت عنه حقيقة الانسانية ومن التزم التكلم بما لا ينبغي فسد قلبه ولذلك
قال صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه احمد
عبد الله هوان بنت احمد بن محمد البرقي عن احمد بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين
سلام الله عليه لا يكون السفه السفه بالقوة يجزي وسكوت واصله الخفة والحركة الغير المستقلة و
سخافة رأي يقتضيها نقصان العقل والغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة الغفلة والغفار
الغافل ومنها الناهم المجتمع وهو غار وداع غافلون في قلب العالم لان قلبه العالم لكونه مناط السراج
الحقاني وشكوة لانوار المعارف والدقايق كامل في حدذاته ناظر الى الحق والباطل ما يزينهما مترهة
عن النقصان ملاحظ اليه السفه الذي من لوازم ظلمة الجهل وتوابع نقصان الضلال والغرة التي هي الغفلة
عن الحق والاغترار به والنوم في مهد الطبيعة وما شاكل ذلك فبين اختلاف العالم وجمع بين الرطب واليابس
من قابليه اضالا لجاهلين واتصافه بصفات السفهاء وسماتهما لقاطنين وجعلا ذريعة في الركون
الى الدنيا والتقرب بالطواغيت الذين هم ذراعنة هذه الملة فهو دليل واضح على انه ليس بعالم في الحقيقة
وانما هو معمم ورئيس ملات الغض وسامري هذه الامة وبهذا الاستاد قال المحقق الطوسي نظم الله هذا

مرجع وكان مقصوده احد بن عبد الله عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال فانا عالم لم يزل معلوم قال
عيسى بن مريم عليهما السلام يا معشر الحواريين للعشرة الجماعة وهي المباشرة في الصحاح لحوا الثنتين يعني وهو الباء
نبيضها وقيل اصحاب عيسى عليه السلام الحواريون كانوا قصارين يبيضون الثياب ويبيضونها وقال
ابو عبد الله الا يحواري الرجل خاصته وناصره والمفضل عنده ويقال لكل ناصر نبي حواري فنبينا يحواري
عيسى عليه وهو خاصته وناصره والمفضل عنده ونخلته وقال بعض مثله وقال الازهري الحواريون خلصان
الانبياء عليهم اي الذين اخلصوا من كل عيب والدقيق الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى حتى نفي اليه حاجة
مبتداء وتنكيرها للتعظيم ولم خبرها قدم عليها ليصح الابتداء باليه ومتعلق بها قدم للتعظيم لاشتماله على حاجة
لاشتماله على ضمير احيائه وانصاره او للحصر مما فيه من حتم وتحريص على قضائها واذا لتأكيد فقد تأكيداً
لقوله اقضوها الى سبيل الا التماس والدعاء قالوا اضيفت حاجتك يا روح الله الظاهر انه دعاء له بقضائها حتى
والتغير عنه بالماضي للدلالة على وقوعه وعجلوا ان يكون اخباراً يانهم قضوا حاجته والاتيان بصيغة
الجمع له دون قضيت رعاية للادب والظهار لتعظيمهم وهضما لانفسهم فقام فضل اقدامهم وفي بعض
النسخ فقبل اقدامهم وانما استاذنهم في هذا الفعل لانه نوع ابتداء اليه ابتداء من غير استيذان اورعا
معنوه تعظيمه له وانما سألوه حاجة لا هتمامه وترقيه في تحصيلها ولتوقره في نفوسهم ولاحتياجه
اليه في تعظيمهم بتحصيل الاجر وذكر النفس واذلالها واظهارها وانا وملكة التواضع وتحليها وهذا
الفعل ابلغ من التعليم بالقول فقالوا كما يحق بهذا يا روح الله لانا نريد المسترشد بالخدمة والتعظيم
للعالم المرشد ولمن اتكر قضاء لحق التعليم والارشاد واداء لما يقتضيه الشرف والكمال من التكرم
والانقياد والنداء في الموضعين لمجرد التعظيم دون طلب الاقبال وعنى عليهم بروح الله لانه سبحانه
خلقه بمجرد الارادة بدون توسط بشر فقال انا حق الناس بالخدمة العالم لا غير لان منشأ الخدمة
والتواضع هو العلم بكثرة منافعها وصفاء النفس ونورانيتها وتحليها عن الرذايل من الكبر والبغي بالفضايل وتحليها
والحسد وغيرها وهذا حال العالم بالله وبالبوم الاخر كما من مواعاة وافضل واضافه بهذه الصفات
ام واكمل فهو بالتواضع احرى واجدر وانما اتى بهذا الحكم على وجه يفيد الحصر وصدره بانما تأكيد لدفع
ما عتقده من انهم لغير هذا منه وقدم الامر بتواضع كل من العالم والمتعلم للاخر هذا الحكم
مبنيا نه في العالم اكد واعلى ثم ذكر عليهم السلام لهذا التواضع فايدتين احديهما راجعة اليهم والاخرى راجعة
اليه فانشأ والى الغاية الاولى بقوله انما تواضعت هكذا لكي تواضعوا بعدي في الناس كتواضعكم
هذه الغاية وان علت من مجرد فعله عليه السلام كما صرح بها حرصا على اظهارها وروغا لاحتمال ان يفظهم
عنها وتأكيدا في المبالغة على فضيلة التواضع التي يتم بها نظام الدنيا والاخرة وكي حرف تعليل لتقييد
سببية ما قبلها لما بعدها وينتصب المضارع بعدها بنفسها او على اضمار ان على قول لها واللام
الداخلة عليها زايدة للتأكيد لانها بمعناها وما زايدة ثم قال عيسى عليه السلام للاشارة الى الغاية
الثانية يا للتواضع فهم الحكمة لانا التكرير تقديم الظرف يفيد الحصر والنفي تأكيد للجزء السلبي بين
عليهم ذلك الحكم بالقبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح والتقرير فقال وكذلك
في السهل ينبت الزرع لانا في الجبل السهل نشهد الجبل يعني كما ان الارض اذا كانت سهلة لينة تقبل نبات

الزرع ونموه واذا كانت صلبة حجرية جبلية لا تقبله كذلك القلب اذا كان سهلا ليناً بالتواضع والرقة
والشفقة قبل اليات ذوع الحكمة واذا كان صلبا غليظا بالكبر والتفاخر والخشونة ونحو الا تقبله فانت
هذا القبيل بفيد ان الحكمة من اثار التواضع وهذا ما فيما ذكرت قبل من ان التواضع من اثار العلم والحكمة قلت هذا
القبيل بفيد ان زيادة الحكمة كموها من اثار التواضع وما ذكرناه انفا موان التواضع من اثار اصل الحكمة فلا
منافاة وليس هذا مختصا بالتواضع بل يجري في سائر الاخلاق والاعمال اي ان اردت زيادة الموضح
فقول للحكمة وهي العلم بالمحاسن والمعارف والاخلاق مراتب في الشدة والضعف والكثرة والكيفية و مختلفة م
الثبات وعدمه كما ان لتلك المعلومات مراتب مختلفة واذا اللتي بزعم الحكمة الذي هو نور الهي في القلب
يهتدي القلب الى الصفات الحميدة اللايقة به وكالاعمال الصالحة المناسبة للجوارح فاذا اتصف القلب
تلك الصفات واتصفت الجوارح بهذه الاعمال الان القلب ورق وسهل وذلك فصل لبرحالة اخرى اغني
من الاولى فينبت بذلك الحكمة وينمو ويزداد وهذه مرتبة اخرى من الحكمة موجبة لمشاهدة القلب
حالة اخرى من الصفات ومنشأ لاتصافه بها ثم هلم الحالة توجب قبولة مرتبة اخرى من الحكمة
الكاملة المرتبة المذكورة وهكذا ابتداء لان في الثاني ان شاء الله على يا بوهم عن ابيه عن علي بن محمد
مجهول الحال عن ذكره معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام يقول يا طالب العلم النداء لفرد من هذا الجنس وفرد كان والغرض احضاره وايقاظه في سبيل
طلب العلم وارشاده الى من ينبغي طلبه منه وتحذيره عمن ينبغي الاجتناب عنه ان للعالم يعني العالم الرباني
في العلم وهو الرباني الذي يجب الاقتداء به والاهتداء بنوره والاقتباس من مشكوة فضله تلك
علامات يعرف هو بها العالم والعلم والفهم هنا اشكال وهو ان العالم امر قابل لا يمكن الوقوف عليه الا
بعلامة فالعلامة هذه دون العالم وعلى تقدير الوقوف لا يصح جعله علامة لانه تكليف الشيء نفسه
والجواب انا المراد بالعالم اثاره اعني الاقوال والافعال الواضحة على نهج الصواب ولمثل هذا الجواب
يندفع ما يمكن ان يقال ان العلم من الكيفيات النفسانية المستورة مثل العلم فكيف يجعل علامة
لوجه الدفع ان المراد به اثاره اعني سكون الاعضاء وعدم حركتها بهيئة تنافي الانتقام وهذا
الجواب اولى من الجواب بان العلامة مجموع هذه الثلثة من حيث المجموع ولا يلزم منه ان يكون
كل جزء علامة لان العلم ان لم يكن له مدخل في العلامة اصلا لا يفيد انضمامه كما لا يصح انفراده
ومن الجواب بان المطلوب معرفة العالم الحقيقي الذي صحيح الاقتداء به والعلم الذي هو احدى
علامته ليس نفس العلم الذي هو به عالم حقيقي فان هذا العلم نور رباني يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء
من عباده وذلك العلم كوكبة من نور ذلك النور وقطرة منه فيجوز ان يكون من جملة علاماته ولا
يكون من باب تعريف الشيء نفسه لان التفاوت بينهما مثل التفاوت بين القطرة والبحر وذلك لا
دلالة هذا العلم الناقص على العلم الكامل الحقيقي فنوعه كيف ولا دلالة للقطرة على البحر بل ان هذا
الجواب لا يقطع مادة الاشكال بالكلية فليتأمل ولا تكلف بالعلم المنتسب اليه الذي هو شيء مساوق للعلما
وهذا هو الحكماء والخلق الرطب واليابس من كل صنف ويتكلف ويدعي انه عالم راسخ في العلم ويجعله
وسيلة لتوريط البسطاء واذا كتب الخصوصات وذريعة لنيل الشهوات تلك علامات ينازع من توقف في

العلم الذي يجب عليه الاطاعة والانقياد له بالمعصية وعدم الاطاعة والانقياد فكما انكم هذا العلم
الفوقاني بالمعارف الالهية والتواميس الربانية والاحكام النورية وعلم نور من اقوجانه وملع
ضوء من مشرقه لسانه وظهر جوهر من معدن بيانه تصدى لذلك المتكلف لاطفائه بظلم الشبهات
وتمويهات بادخنة المزخرفات وتلفيقه باجهار المخيلات كذلك ليحصل بما هو من اعظم
مطالبه وترويج ما هو افخم مآربه وهو ظهوره علوه منزلته عند العوام ووضوح سموه رتبته
عند الانام باعتبار الزامه ومناظرته ذلك العالم الغزير وامتحانه عندهم بكمال العلم وحسن التقرير
وتظلم من دونه في العلم والمعرفة بالغلبة اي يغلبه عليه بالباطل الذي اقترفه ذهنه السقيم و
اكتسبه طبعه اللئيم مع عدم قدرة من دونه على ابطاله والقاصر عنه او المراد بظلمه اثر يحيره و
يجهله عند الناس ويشبهه في اعينهم ويشبه الى قلة العلم والفهم والحماقة واما القول بان معناه
بظلم من دونه في القدر والاعتبار وسبب الغلبة عليه بالمال والجاه ونحوهما لا يسبب الغلبة
في العلم فهو بعيد في ذاته مع انه يوجب فوات المناسبة بين هذه الفقرة والفقرة السابقة اذا
الظاهر ان الفوقاني والتحتاني من جنس واحد لان احدهما في العلم والاخر في المال كما ظن ويؤيده
ما قلناه انه وقع في بعض النسخ ويلزم بدل ويظلم لان المتبادر من الالزام هو الالزام بالعلم
لا بالمال والمراد من هذه التسخفة ان مقصوده مجرد الزامه وظهور جهله وسفاهته وقلة
علمه ودرايته لا اظهار الحق ونيقاهر الظلمة اي يجبرهم على الظلم ويقويهم في اعمالهم واقوالهم
الفاسدة ويدعوهم على عقايدهم واغراضهم الباطلة ويجعل ذلك وسيلة للتقرب اليهم ودفع
المنزلة بين يديهم والتفوق على الناس بسببهم وتحصيل الدنيا بوساطتهم والحاصل ان المتكلف
لما كان غاية مقصده الوصول الى الاغراض الدنياوية ونهاية مطلبه البلوغ الى الاغراض النفسانية
وراى انه ذلك لا يتيسر له الا بطلب المنزلة الوفيعة بين الناس والتمكن في قلوبهم والتفوق عليهم
اردكبا الامور المذكورة ليصير مشارا اليه بالبنان ومشهورا بالفضل والبيان ويتقاد له العوام
ويذعن له اللئام وتتهيا له بالسهولة مطالبه ويحصل له كما ينبغي مقاصده ومآربه وهذا دان كان
بمرحة الجاهلون لكن يمنعه العارفون والعاملون وليمنعه الملكة المقربون وسيعلم الذين ظلموا
اي ينقلبون ينقلبون **ايها العالم** على من تحمدون عبد الله وجده من وجوه اصحابنا نقلا من
احمد بن محمد بن خالد عن سليمان بن جعفر الجعفري مرسلا وعن جعفر الطيار رضي الله عنه نقلا من ابتدا
الكاظم والرضا عليهما السلام عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من
حق العالم ان لا تكثر عليه السوال لما كان العالم ابا روحانيا لك وله عليك حق التقدم والتعليم والتربية حيث
ينبغي عن اسقام الضلالة والجهالة وينجيك من الام الغباوة والغوايات ويهديك الى محاورة المقتدرين
ويدعوك الى مصاحبة المقربين وجب عليك تعظيمه وتوقيره ومراعاة ادبه وترك الاكثار في السوال
مطلقا سواء كان ذلك على القدر الذي تحمله او تضبطه او لا وسواء كان قصدك في
الاكثار نفاد ما عنده او اظهار فطانته او تعجيزه اولا لان ذلك قد يؤديه وقيله الا ان تعلم انه يريد
ذلك ومن جعل لفظ عليه متعلقا بالسوال وجعل على للضرر وقال المراد بالسوال عليه الايراد والرد

عليه يرد عليه ان السوال على هذا الوجه قليله وكثيره سواء في تعلق النهي به فلا وجه لتعليقه بالاكثار
فقط ولا تاخذ بثوبه لا وقت السوال ولا في غيره لان ذلك استخفاف له وسوء ادب منك فاذا دخلت
عليه وعنده قوم فسلم عليهم وخصه بالتحية دونهم بان تخاطبه وتقول السلام عليك ورحمة الله و
بركاته يا فلان وتسميه باشرف اسمائه وتصير حتى يرد عليك السلام ثم تخاطب القوم وتقول السلام عليكم
وقد فعل مثل ذلك بعض اصحابنا المقربين حين دخل على الباقر عليه السلام وعنده جماعة كثيرة او تقول السلام عليك
عليك خصوصا يا فلان او تقول السلام عليكم جميعا والسلام عليك يا فلان او تقصدهم جميعا بالسلام وتخصه
بالثناء والمدح بعد السلام وفيه ترجيح العلماء والفضلاء بزيادة المدح والثناء كما كان ذلك شان اصحاب
الائمة عليهم السلام حين كانوا يدخلون عليهم وعندهم جماعة واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه لما فيه
من صعوبة نظره اليك وحيائك عن شرف مواجهته ومشافهته والنظر الى وجهه وقد ورد ان
النظر الى وجه العالم عبادة وايضا في مجلوس بين يديه دعاية الادب لانه مجلس المخدم والعبيد
المجلوس على اليمين واليسار داخل في المجلوس بين اليدين بقرينة تخصيص النهي بالخلف ويحتمل ان يكون
المجلوس في اليمين واليسار مثل الخلف لما فيه ايضا من صعوبة النظر وسوء الادب وقال ابو عبد الله
الامام وهو من مشاهير علماء العامة ينبغي ان لا تجلس على يمين الاستاد الا باذنه مقالا ومحال وقد جرت
العادة باقامة من لا يستحق ذلك ولا تغتر بهيئته اي لا تغتر احدا من اهل مجلسه من غير ما لا يغير
او بالحاجب من باب ضرب اذا شاد اليه بيده فحذف المفعول لكثرة الفايدة وشمول جميع الاحتمالات
ويحتمل ان يكون الفعل منزلا منزلة اللازم فيصدق التوصيل الفعلي ومثله قوله ولا تشير بيدك اي لا تشير بيدك
اليه او الحديث اهل مجلسه لا للمرء ولا لغيره لما في الاشارة باليد والغمز من الاستخفاف به وترك
تعظيمه وتجليله وعدم دعايته الادب معه ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا
لقوله لان فيه ايذاء له وترك تعظيمه وتوقيره ومثله ما روي ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام
بلا غفة قولك على من سدته لك يعني من يهديك الى السداد والصواب لا قاصده بقصاصة كلامك بل المراد
راسك واسمع قوله ويمع قلبك اذا ورد معرفة ما عنده والمراد بمع عليه السلام عن اكثار السوال على العالم ما خذ
العلوم منه دفعة وفي زمان قليل حث على طول صحابته واستمراره ملازمته والاخذ منه على سبيل
التدريج بقوله ولا تضجرن بطول صحبته العنبر الفائق وقد يضجر فهو يضجر وعلى ذلك بالفتح لا يصلح
المقصود فقال فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظر ما حتى يسقط عليك منها شئ تنتفع به فكما انك لا تحرك
النخلة ولا تعلوها ولا تعطفا غصانها ولا تكثر قولا وان بلوغ ثمرتها على تنظر بلوغ ثمرتها وبنضها
لتلك الثمرة في وقتها فكذلك ينبغي ان لا تحرك العالم ولا تضطربه بكثرة السوال ولا تكثر عليه بالالحاح
والالحاح بل بدا من ان تنتظر حتى يبتدئك اللهم في وقته ولا تضجر بطول الانتظار فانما وقع الانتفاع
بالثمرة لاجل حيوة البذر التي هي الحيوة الزايلة الفانية فلابد من الانتظار لاجل حيوة القلب
الذي هي الحيوة الباقية الابدية بالطريق الاولى فعليه بالمداومة على لزوم الوقوف عند العلماء وترك الالحاح على السوال
والعالم اعظم اجرا من الصايم القايم الغازي في سبيل الله انشاء الله لان العلم من الصفات الكاملة الروحانية
وهذه الاعمال من الاعمال الفاضلة البدنية والتفاوت بينهما مثل التفاوت بين الروح والبدن وايضا هذا العالم

قابل للنقل

من فرد علت لها وتوابعه ولاخفاء في مزيته لاصل على الفرع وايضا مانع الصوم والقيام بالعبادة انما تؤدي
الى الصايم ومنافع العلم تعود الى العالم وغيره الى يوم الدين فاين يقيم نفسه وغيره بالعبادة الصامتة ولاشك
الفاضلة ويظهرها عن القبايح كل ذلك بالدليل القاطع والبرهان الساطع والقاضي يدفع قاطعة الكفرة على المسلمين
والعالم يدفع شبههم المضلة لاصل الدين فاجر العالم اعظم من اجر القارئ والحوالة على المشية كما تكون فيما يترقب
وتوعده مثل افعل غدا انشاء الله كذلك تكون فيما تحقق وقوعه قطعا مثل فعلت كذا انشاء الله وذلك لتبرك
والتنبيه على ان الامر الواقع بمشيته تعالى كان كما هو كان وما هو كائن وما يكون فهو بمشيته سبحانه ثبت
فقد العلماء عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخراز عن بكاء العجلة
والزاء المهملة وقيل المهملة والزاي المعجمة بعد الالف اسمه ابراهيم بن عيسى وقيل ابن زياد وقيل ابن عثمان في
صدقة عن سليمان بن خالد بن دعفان ثقة صاحب القرآن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت
من المؤمنين صاحب طبل من موت فقيه المفضل مقدر تقديره ما من موت لاحد ومستفاد من المقام
من غير تقدير فلا يرد ان المفضل ليس من جنس المفضل عليه وانما قيد الاحد بالمؤمنين لان الطبل لا يجب
موت الكافرين بل يخفف لانهم من اعوانه وانصاره ولان بقائهم موجب لزيادة عقابهم فيجب بقاؤهم
فان قلت هذا الحديث لا يدل على ان موت الفقيه اجمالية من موت غيره لان فيه نفي التفضيل موت
غيره على موته فلا يلزم منه تفضيل موته على موت غيره قلت عدم الدلالة بحسب الوضع لكنه لا ينافي الدلالة
بحسب العرف كما في قولنا ما من احد في البلد افضل من زيد اذا كان المقصان زيدا افضل عرفا
وسيجيء لهذا الله موت المؤمن مع انه لا شئ اشد عليه من خروج احد من الدنيا مع الايمان لان
بقاء المؤمن واكثاره للاعمال الصالحة والافضال الفاضلة موجب لزيادة تقربه بالروحانيين
ومخوله في زمرة المقربين وزيادة حسناته ورفع درجاته واذا مات انقطع عمله فلذلك يحب
موته لينقطع عمله ويحرم عن فضيلة تلك الزيادة وايضا بينهما عداوة شديدة وبغضاء ولدلة عظيمة
للمؤمن فهو يحب موته لينخلص من غلبته وانع هو وازكان ما يوساس من الشر فرفع المؤمن لكي يحمله الشدة
الحرس على تحمل المشقة فاذا مات فرغ عن تحمل تلك المشقة الزائدة فاذن ما يوساس ناصر للمؤمن
ومعين له يجب ذلك الخبيث موته ليبقى المؤمن بلا ناصر واما سبب زيادة بغضه موت الفقيه روح
قلوب المؤمنين اذ به حيوتهم وهدايتهم الى زمرة القدسيين وفرقة المقربين وخصمهم اذ به نجاتهم عن سنان غوايتهم
الاعادي وسهام مكايد الشياطين وفائدة في ابتداء الطبيعة اذ به رشادهم الى الاخلاق والكمالات البشرية والعلم
العالمين وحافظهم اذ به خلاصهم عما يضعه ابليس من شراك الشبهة وحبالة البدعة لاصطياد الناس الجمعين
فاذا مات ذلك الفقيه فكانه مات بموت جميع المؤمنين لخروجهم ردحهم عن اجناد قلوبهم وابدانهم مصنم
وموت قايدهم وقائدهم فيفوت بتحيرهم لا يجدون الى سبيل الخير دليلا ولا الى منزل القرب سبيلا
فيستولي عليهم خيول ابليس وجنوده الغاوين ولا شئ احب من هذا عند ذلك الخبيث اللعين على ما فهم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه ذهب جماعة من الاصوليين الى ان ما في عبارة المرسل الاعن
وزنده المحقق وصاحب المعالم بان المطعون في حالة كثيرة فاذا ادخل يحتمل ان يكون المطعون احدهم
واجاب عنه الشيخ بهاء الملة والدين بان هذا لا يقدح اذ المنقول عدم ارساله عن غير الثقة لا عدم

روايته عنه وفيه نظر فانه وان وضعه من كتب الاصول عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شئ الثلمة بالضم فرجة الهدم والمكسور والخلل الواقع في الحايط وغيره وفيه استعارة مكنية لتشبيه
الاسلام بالبناء كما في قوله عليه السلام بني الاسلام على خمس اثبات الثلمة له ووقوع الثلمة في الاسلام بموت الفقيه كناية لازمة
الاسلام مجموع العقايد الحقة العقلية والقوانين الكلية الشرعية والعلم بها والمحافظة عليها بالبراهين والدفاع عنها
شبه المنكرين هو الفقيه الرباني فاذا مات وقع فيها ثلمة بتوجيه الهام خيولها وهام الفضالين المضلين وبنطوقها
بالمنافع ولا مانع ويفعلون ما يريدون فيتغير بذلك تلك القواعد والقوانين فانا فانا وبتلم شيئا فشيئا
الان يتدرس بالكلية فان قلت ثلم قد يجيء متعديا يقال ثلمت الشئ ثلمة فانثلم فمن باب ضرب وقد يجيء
لازما يقال ثلم الشئ يثلم من باب علم فهو ثالم فاي من المعنيين مراد هنا قلت يحتمل ان يكون الثلم هنا
لازما وثلمة فاعله اي وقع في الاسلام ثلمة ويحتمل ان يكون متعديا وفاعله ضمير فيه يعود الى الموت
وثلمة مفعوله فان قلت يجوز ان يوجد بدل تلك الثلمة الحاصلة بموت الفقيه اخر يسد الثلمة الحاصلة بموت الفقيه
الذي هو الان موتة في الحقيقة لانه كان حصنا للاسلام واهله لا يسده ما يأتي فطعا بل لا يمكن سده ابدا
ولو وجد فيه اخر كان حصنا اخر غير الحصن الهدوم وقيل اللام في المؤمن الفقيه للجنس
وقد ثبت ان رفع الجنس موجب لرفع جميع افراده وكذا حكم الموت لانه عدم وفيه نظر لان المقصد من الحديث
بيان وقوع الثلمة بموت كل واحد من افراد المؤمن الفقيه لا بموت مجموع الفقهاء فلتامل محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال اذا
مات المؤمن لا يبعد تغيبه بالفقيه كما يرشد اليه اخر الحديث بك علي للملكة قيل الملكة اجسام لطيفة
وقيل انهم روحانيون مأنوسون بالجسمية ولا يبعد تخصيصهم بالكتبة لاعماله والحافظين لها والصالحين
بها الى محل القبول والبث كما يشعر به تقييد ابواب السماء بصعد عمله ويحتمل ارادة جميعهم اينما دل وجد
بكائهم مع ان المؤمن اذا مات فرغ من النصب والالام الدنيوية وخرج من السجن الى النعيم واللذات الدائمة
الاخروية امورا لا تطول مصاحبتهم له في هذه الدار وكما لا انسهم به في هذا البدن فجدد عليهم مفارقة
الثاني فراقهم عن كثب حساته الموجبة لرفع درجاته الثالث انقطاع اعانته للمؤمنين وزوال
نصرته لهم الرابع مفاساته لكرب الموت وغمراته والشدائد عليهم فبكاء الاجلة تحاله وبقاع
الارض التي كان يعبد الله عليها الموصول مع صلته اما صفة للبقاع او صفة للارض وعلى
القدرين بعيد اما مبني للفاعل وفاعله ذلك المؤمن وبنى للمفعول فهذه احتمالات اربعة
فعلى الاحتمال الاول يكون البكاء حتما بالبقاع التي هي مصلاه ومعبده في وقتين لا وقات واوفي غالبها
كما فيه لعله كان وعلى الاحتمالات الثلثة الاخيرة يكون البكاء عاما بالجميع البقاع وان لم تكن مصلاه
وقتا ما ووجه بكائها عليه محتمل له وفقد ما للعباد ومشيه على ظهرها ووجدها وحزنها
على فقداته وابواب السماء التي كانت يصعد فيها باعماله فيرد على الفلاسفة القائلين بان الافلاك
متصلة واحدة لا تقبل الخرق والقول بان المراد بابواب السماء ما يوصل اعماله اليها مقرها من
الملويات ويكون وسيلة لا نضيافها ملكا كانت او روحا او نفوسا كاملة شريفة قدسية
او فوقا وقفا علويا وان كان محلها كله بعيدا جدا ويجري في الموصول الاحتمالان المذكوران فيها

٢٨٣

هذا الحديث في كتاب الجنائز بأسانيد أخر وفيه بعضها العالم بدون الباء والوجه في كلها ما مر ويكون قوله الوجه فيه وما سبق من المؤمن الفقيه ينظر بين الصبية المأتي عالم الجمادات والجمادات ويعرف حقائقها والحوالة أنه يتفاوت هذا التكامل عالم الربوبية وعالم التوحيد وما هنالك فيه من الحقائق الصافية عن الكدورات المظهرة عن الناس الأوهام والتقيلات فهو يأفريقه الأفكار من الخلق المالي فيكون لكل موجود في عالم الأرض والسماء سيما الأمور المذكورة رابطة معنوية وعلاقة طبيعية المأخذ فإذا مات كل عليه من شدة الحزن وغلبة الموج ثم انه يكون بكاء هذه الأمور محمولاً على الحقيقة كما يدل لذلك في تكلم الكعبة ونطق جوارح الإنسان يوم القيمة وتكلم بعض الأحجار الغير ذلك ولا يبعد ذلك بالنظر إلى قدرة الباري وإقداره عليه وقيل إراد المبالغة في تعظيم شأن المؤمن لأن العرب كانت تقول في عظيم القدر إذا مات بكته السماء والأرض مبالغة في عظم قدره وقيل الملائكة البكاء على بقاع الأرض وأبواب السماء مجاز في فقدها لما ينبغي أن يكون فيها من مساجد المؤمن ومصاعد أعماله فإن من فقد شيء يحبه ويتمنى له يبكي فالله عليه لطلاقاً للاسم للملزوم على اللازم وقيل أراد بكاء أهل بقاع الأرض وأهل أبواب السماء من الملائكة والأرواح المقدسة والنفوس المجردة وغيرها مجرف المضاف وهم يكون عليه تأسفاً وتحزناً وتألماً لأن فقده لا يسد ولا يثنى وقد علل الجهني أو الأخير فقط بقوله لأن المؤمنين الفقهاء وهم العارفون بالمعارف الإلهية والعلوم بالشرائع النبوية والخائضون من الصفات النفسانية والمترهون عن الصفات الرذيلة الشيطانية والمأمورون بإحياء المعقول والمنقول والقادرون على ربط الفروع بالأصول والأخذ بأيدي القوة القدسية وبهذه البدائع وأعناق الأسارى والطائرون بأجنحة الهمة العالية إلى خطاير القدس ومنازل الأبرار وحصون الإسلام المحصون جمع الحصن بكسر الحاء وفي المغرب وهو كل مكان محمي محرز وامتنع يحوطه وفي الكلام تشبيه بليغ بحذف الأداة وإثباتها بهم بالحصون لأنهم يحفظون الإسلام بتقلبه عقايده وتنوع قواعده ويذبون عنه وعن أهله صدمات الكافرين وشبهات الظالمين ويقطعون عنه أيدي مكايد الشياطين والسنة مطاعون الطاعين ومنعون من دخول شيء خارج عنه ومن خروج شيء داخل فيه بأسنة لسانهم وحدة أذهانهم وقوة عقولهم وذكاء قلوبهم كحصون سور المدينة لما فإنه يدفع عن أهلها غوايل الأعادي والطغاة ويمنع عنهم هجوم الخصوم والعصاة والحصن هنا البيت بكسر الحاء والسور حايط المدينة والإضافة بيانية والمقصد أنهم حصون للإسلام كما أن سور المدينة حصن لها ويحتمل أن يكون بضم الحاء بمعنى المنع مصدر حصن بكرم والإضافة من إضافة المصدر إلى الفاعل فإنه لما شبههم بأنهم حصون للإسلام شبه منهم عن أهله بمنع سور المدينة عن أهلها وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت حذيفة اليمن يحدث حديثاً ليس من موت فقيه لأن الفقيه رئيس المؤمنين وإنهم يوشك الليل الخرق فإنه ليس أحد عنه فهو يحب موته إذ شاهد ثلمة لا يجري عليهم أمره بلا معارض ولا غير الفقيه من المؤمنين فإنه لا يكون لهم بالفعل سنة الهداية والإرشاد ولا مادة مثل الفقيه وإنما هم بالقوة فلذلك يجب موتهم أيضاً لكن لا مثل لحقه موت الفقيه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن محمد بن يعقوب بن سالم ثقة من أصحابنا عن عبد الله عليه السلام عن داود بن فرقد ثقة قال

قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يبسطه إلى القلوب صافية طاهرة زكية قابلة للفروج إلى المدارج الحق يعني لا يمحوه عنها بعد ما نورها به كما أن العمل عن العمل ولا يعملها جهلاً وما يمكن أن يكون المراد أنه لا يقبض العلم من بين الناس بعد تردد له اليوم ولا يتركه كلهم جاهلين بل يكون فيهم من يحمله على وجه الكمال فإن شاء الله كيفية قبضه بعد هبوطه بقوله ولكن يموت العالم فيذهب ما يعلم حتى يبقى العلماء مع علومهم جميعاً من غير أن يزول العلم عنهم وبعد انقراضهم عن هذه الدار وذهابهم مع العلم إلى الناس يختبرون تعليم الجهلاء أي نصيبهم صاحب التصرف في أمور دينهم ودنياهم وفي بعض النسخ فتأتيهم الجفاة وهو جمع الجافي من الجفاء وهو الغلظة والجفاء التباعد للجهل يعني تجيء على الجهال وأصحاب القلوب القاسية الذين لا يهتدون إلى سبل الهداية أصلاً ولا يعلمون طريقاً إلى الصواب قطعاً ما للعلماء في الفتاوى والعلم فيفتون بمقتضى إدراكهم السقيمة فيضلون عن دين الحق ويضلون الناس عنه فيقع الهرج والمرج ويتشتت الظلم والجور ويرجع الناس إلى المحدود بعد الكرور فظهر بذلك في هذا الزمان أن قد كثر الفتيا والتدريس كثيراً من الجهال والصبيان وتولى القضاء والحكومة جماعة من أهل الجور والطغيان نعوذ بالله من غوايل هؤلاء الفصاة ومن مخايل أولئك الغواة ولا خيرة في تولية أصل جميع الخيرات دنيوية كانت وأخروية هو العلم وإذا انتفى العلم وشاع الجهل انتفت الخيرات كلها وفيما يأتي بيان ذلك وفي الخبر هو العلم كما قال سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فإذا ذهب العالم بعلمه ذهب بجميع الخيرات وحمله على الذهاب بعيد جداً ونظير هذا الحديث موجود في كتب العامة بطرق متعددة منها ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان الجهني أو جعفر عن بعض الطرق عمن ذكره عن جابر بن يزيد الجعفي أو قيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج والنسبة إليه كذلك وفي جابر ومدح وتوثيق وذم مما راد الأقلاع عليه فراجع إلى كتب الرجال عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لنا قبل الشتاء تهيئوا لشتائكم قبل أن يأتيكم فإنه قال الله عز وجل إنا نأتي الأرض ننقصها أي من أطرافها أي من نواحيها وهو ذهاب العلماء من جعل الشيء مجاز ذات تمضي من المجرد وجعل منضي فاعله ورد عليه أن نحاوة النفس فيما ذكره قولها لا تامة لا يحتاج إلى ما بعده فلا يظهر لقوله قولنا الله على ما من الإعراب فاضطر إلى أن جعله مبتدأ وفيما خبره فورد عليه أن هذا الكلام لا يظهر ربطه بما قبله ثم اضطر إلى أن قال فنحي يعني ترك من نحيت يعني عن الشيء يعني تركته وقوله فيما قولنا الله في قوة لكن فيما قولنا الله ومعناه أنا لا نأتي إلى الموت والقتل ذهاب العلماء فنقصانها في هذه الحيرة الظاهرة اتفاقاً على الناس من ذهاب العلم عنهم ووقوع النقص في أرضهم لكن قولنا الله عز وجل فيما ذكرنا من جعل الموت والقتل والخراب يجري بتبدل الحالات من باب التفعيل والتحاوة والجلوة ونقصي مفعوله وقولنا الله فاعله وفينا متعلق بالسهمة يعني مضمون هذه الآية وهو أنا يا الله قال الأربعون نقصاً نظائرها المراد بها ذهاب العلماء يحمل نقصي بحذف جواز أن في قولنا الموت والقتل فينا أهل البيت داعية فيه وتوبيخ تقصي الأرض بذهاب العلماء ما نقل عن ابن عباس

ونقتبس هذه الآية من ان المراد بنقص الارض من اطرافها موت اشرافها وكبرائها وعلمائها وذهاب الصلحاء والاخيار فان قلت ما المراد من نقص الارض من اطرافها او كارثة هاب العلماء سيما اذا قلت الله يعلم كان وجود العلماء سبب العمارة الارض وتكاثرهم لما ينفع الخلق ولجنابهم عما يضع من الاعمال والاخلاق كذلك ذهاب العلماء سبب خراب الارض وانتفاء نظام اهلها وانكارهم لما ينفع وايجابهم عما ينفع وذلك يوجب فشو الظلم والجور وهذا هو المراد بالنقص المذكور فان قلت لم كان مخصوصا بمضمون الآية سيما الصيرورة غشه القدسية حجة في الامر المذكور قلت اولا ان العلماء الكاملين سيما الائمة المعصومين يجرون بقائهم في الدنيا لاركونهم اليها وحبهم لها بل لهداية اهلها وتكميل نظامهم رافة بهم وشفقة عليهم فاذا تعلق ارادة الله سبحانه بضلالهم وفسادهم سبب من الاسباب بذهاب العلماء رضوانا بقضائه استظهارا لرضاه ترجيحا لارادته على ارادتهم وجادوا بنفوسهم من صميم القلب طلبا لمرضاته وثانيا ان هذه الكلام منه عليه السلام ترغيب للمؤمنين الى الرضا بالموت او الفرقة تلك الفاجعة اعني جهالة العلماء وقبض نفوسهم الشريفة النورانية وازهاقهم عن وجه الارض لان الارض حينئذ تصير مظلمة مكدرة بالظلم والجور والفسق والشر ولا شبهة في ان موتهم في تلك الحالة ووجوده المقدسة خير لهم من بقائه فيها وقيل السبب لذلك هذا والآية دلت على ان الله تعالى هو الماشي المتولي لتوفي العلماء وقبض ارواحهم اليه واشرف العلماء هم الائمة المعصومون عليهم السلام فلذلك خصوا بنفوسهم ورضوا بهذه موتهم حبا لذلك وشوقا اليه وفيه نظر لان الآيات عليه سبحانه محال فلما دايتا ان الملكة الموكلين بقبض الارواح بامره وانا نسب الفعل الى الامر مجازا كما هو الشائع هذا وقال الواحدي وتبعه القاضي وغيره المراد بالارض ارض الكفرة والمراد من نقصها استيلاء المسلمين منها لانهم استولوا على اطراف مكة وغيرها واخذوها من الكفرة قهرا وجبرا وقال الرازي يلتقي بان يكون معناه اولم يروا ما يحدث في الدنيا من الاختلاف خراب بعد عمارة وموت بعد حيوة وذل بعد عز ونقص بعد كمال واذا كانت هذه التغيرات محسوسة مشاهدة فما الذي يؤمن الكفرة ان ينقلب الحال عليهم بان يجعلهم ذليلين بعدان كانوا اعزين ومقهورين بعدان كانوا قاهرين وقال بعض المفسرين نقصها من اطرافها بموت اهلها وتخريب ديارهم وبلادهم فهؤلاء الكفرة كيف امنوا ان يحدث امثال هذه الوقايع فيهم **باب مجالسة العلماء ومصاحبتهم**

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه الظالم ان لقابل الاول هو الامام والخائن غيره بعيد يا بني اختر لمجالس القرون اختر امام من الاخيار والاجوف اي الحليم اختر رها الاخير من الاخيار والصحيح بعض الاصحاب وان كان معناه ايضا مناسبا هنا على عنيك اي على بصيرة منك ومعرفة لك بحالها او سبيك وقد يكون على بمعنى الباء كما صرح به في الصحاح واستشهد له قول الراجز فان رايت قوما يذكرون الله تعالى بمجلس العلم ومجلس ذكر فصل اليهم الاجتماع والاوصياء والمجالسة بهم الزمخشري كلها في مجلس فمعهم ان تكن عالما فانت عليك والا فالذكر والارشاد والتعليم والتقريب الى الخير والرجوع الى الحق وكل هذا قريب الوقوع في هذا المجلس وان تكن جاهلا علمك لان استماع الذكر تعليم في الحقيقة ولان في مجالسة اهل الخير ثوابا عظيما في الكتاب وسيل

النقل الله تعالى وارتقائها في معارج الحق ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا رايتم اهل الخير فكونوا منهم ولعل الله ان يظلكم اي يدخلكم برحمته من اظله فلانا اذا دنا منه كما في الصحاح او يبرهم بها ويلقي ظلها عليهم كما في القرب فيملكهم لانا لله سبحانه كريم فاذا نظر الى جماعة بعين الرحمة رحمهم وغفر لهم جميعا وان لم يكن بعضهم مستحقا لها وهذا احتمالات واويلات لقوله صلى الله عليه واله اهل الخير لا يشقى جليسهم ولقول امير المؤمنين عليه السلام فاذا رايتم اهل الخير فهم وبينوا بيعا ان في جملة الذاكرين وفي جملة الصالحين منافع كثيرة غير هذه الثلثة ولكن جعلها راجعة الى هذه الثلثة وذلك اقصر معدا لحكمة عليها واذا رايت قوما لا يذكرون الله في ايراداتي في السابق واذا هنا تنبيه على قلة الذاكرين بل لعدم تحقق وجودهم وكثرة الغافلين واشتهارهم فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك لان اعظم منافع العلم هو الذكر والفكر والانتفاء من مواضع التهمة والامتياز من الغافلين والتباعد من الجاهلين ولا ريب في ان هذه المنافع تنتفي بالجالسة معهم وان شئت زيادة توضيح فتقول يجب عليك بعد تحصيل السعادة الابدية واقتناء العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية واكتساب الفواضل الانسية ضبطها وطلب استمرارها وزيادتها واستيفاء صحة النفس الحاملة بها كما يجب عليك الاحتراز حفظ صحة امزجتهم مما يوجب فسادها وتغيرها ومن جملة القوانين لتحفظ صحة النفس الفاضلة بالفضايل المذكورة ان تعاشر من هو مثلك في الفضل او هو افضل منك وتجتنب عن مجالسة المشهورين بالغفلة والجهالة والغافلين عن الحضرة الربوبية خصوصا ممن اشتهر بالشر والفساد واستعلن لاستهزاء والاستخفاف وافتخر باصابة الفضايح والشهوات ونيل الفواحش واللذات وفتح الاكاذيب والحكايات ونقل الاشعار والمزخرفات فان في مثل هذه امثال ذلك واستماعها اثما عظيما في انكاس النفس وانعكاسها عن المبادي العالية وربما يتعلق باستماع بعض هذه الامور نفس الفاضل الكامل وحي كثير وجنت عظيم بحيث لا يقدر على تطهيرها في مدة فكيف الطالب المستعد والمتعلم المسترشد فانه بقبول ذلك اقرب لميل النفس الى الباطل بالهامها من اللذات ولو لم يكن ذمام العقل وقيد الحكمة مانعين من ذلك لكان جمع المتنافيين بهذه البلية وان كنت جاهلا يزيدك جهلا لان نفسك المستعدة للشر اخذ منهم الشر سراعا اذ عليها بواعث من الطبع فاذا انضافت اليها تسويلات هؤلاء الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ثم انها سريعا ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام لا تصحب المنافق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله والمنافق الاخص وقال ينبغي بان يعد من اهل الشر من يعلم ولعل الله ان يظلهم بعقوبة بضعف العقوبة اليه سبحانه كما اضاف الرحمة لرحمانيته بالتثنية اليد تفكرا فكانها من مقتضيات ذاته بخلاف العقوبة وقد سبقت رحمته غضبه فتعمهم رحمته احاطة العذاب بخصوص لكونه في الظالمين غير قليل والاخبار الدالة على الفرد منهم كثيرة لا يقال مواخذة البريء ظلم لانا نقول ليس هذا بريء من جميع الوجوه لانه يجب كونه معهم ظالم على نفسه على ان هذه عقوبة دنيوية فشأنها كونه معهم ولعل الله ان يرحمه في الاخرة كما ينطق بذلك بعض الروايات فيا عجبا من اهل عصرنا الذين نموا انفسهم الى العلم كيف يجدون لهؤلاء الظلمة

الفترة ويعبدونهم ويمدحونهم بما لا يليق الا بالله وبرسوله وبالائمة الطاهرين يقضون
وجوههم بملة الاستحقاق اذا واحدا من الصالحين فذى لفقراء ويكسون رؤسهم تيجانا
الاستكبار اذا نظروا من بعدا حدا من الزاهدين فذى الفضلاء خذلهم الله فى الدنيا وشرهم
مع هؤلاء الظالمين امين يارب العالمين على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابى منصور عن ابراهيم بن عبد الحميد قال العلامة فى الخلاصة وثقه
الشيخ فى الفهرست وقال فى كتاب الرجال انه واقفى من اصحاب الكاظم وقال سعد بن عبد الله ادركه الرضا عليه السلام
ولم يسمع منه فترك روايته لذلك وقال الفضل بن شاذان من مصالح ابنى عبد الحميد فى الحالة الاستقامة يرجع
الشيخ بانه واقفى وبكونه ثقة وكذلك قول الفضل انه صالح لا يعارض قول العقول بانه واقفى كما لا يخفى قال ابن داود
عندى انه ثقة من رجال الصادق عليه السلام وهو المذكور فى الفهرست والواقفى من رجال الكاظم عليه السلام وليس ثقة
عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال العلامة ثقة العلم على الزيادة جمع للزيادة موضع الزيل بكسر الواو وهو الفيد
خبر من محادثة الجاهل على الوراثة فى النهاية الزورية الطنفسة وقيل البساط ذو الخمل وتكسر ذاها وتضم
وتضم وجمعها زرابى وفى الصحاح الزربى والنمرقة الوسادة وقيل الزرابى من البيت اصغر واحر
وفيه خضرة وتحلى على البسط الملونة بالالوان تشبيها لها بالزراعى من النبت ولعل السر فى ذلك ان كلا من
وشرفه انما هو بكمال الروح وشرفه لا بهذا الصحيح والبدن فلا ضير فى كون البدن على حاله كان خسيسا اذا
كان الروح مسرورا بما عنده الحكمة الالهية ومتنعما بما عنده العلوم الربانية وسايرا بجنة الكمالية النائلة
العالية ولا ضير فى كون البدن على حاله كان تزوه بسط فيه السندس والاستبرق اذا كان الروح مسموما بسموم
الغواية وللجهالة ومغموسا بغموم الغباوة والضلالة فهل ينفع الميت اصبحا عده على سرير ملكال يا لدرد
واليوافيتا اذا كان رجله مغلولا بالسلاسل والاغلال ومعذبا بانواع العذاب والنكال عن معن
اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن شريف بن سابق بالباء المنقطة قبل الفاء ابو محمد الثقلبى اصله كوفى
انتقل الى تغلب ونسب اليها عن الفضل بن ابى قرة ضعيف جدا مرصه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس اذا رؤى بحالسه يحدث العايد قال من يذكركم
الله رؤيته لصفاء ذاته وضياء صفاته وحياء وجهه وسناء جهته ولواء زهادته وبهاء عبادته وزوال
فى علمه منطقه اى كلامه فى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والاحكام الشرعية والاداب المتعبة
والاخلاق الفاضلة وسايرا لكمالات البشرية ويرغبكم فى الاخرة بعمله الدال على ما فى الله الى الامور الاخروية
واعراضه عن الشواغل الدنيوية فان رؤية الاعمال الصالحة والافعال الفاضلة والعبادات
الكاملة تورث فى نفس الرائى تاثيرا عظيما حتى تنقض منها غبا والشهوات وتنقص منها خمارا والغفلات
تبعثها على الاعمال اللوحية للارتقاء على معارج القدس والارتواء بزلال الانس فقد ذكر لمن ينبغى
مجالسته ثلثة اوصاف هى جماعها جميع الصفات المرضية اذ هى مشتملة عليها كما شمال الجمل على المفصل فى
اشعار بان من لم يكن فيه هذه الصفات وكان فيه اضدادها لا ينبغى لجالسة معه بل الفرار والاعتزال
منه لازم فان مجالسته تميت القلب وتفسد الدين وتورث النفس ملكات مهلكة مؤدية الى الخسران
المبين والضابط فى المجالسة انه اما ان يكون لك او يكون عليك او لا يكون لك ولا عليك والاول

ينفى مجالسته عقلا ونقلا دون الاخيرين واما الثانى فظاهر واما الثالث فلان فى مجالسته تضييع للاوقات بلا
منفعة وهذا الحديث جامع بين الاحاديث المختلفة فى الحث على الاعتزال والمخالطة فحيثما استصعب على الفضل
بن شاذان عن ابان بن عثمان وهب عن منصور بن حازم ثقة عين صدوق وهو جليل اصحابنا وفقهائهم عن ابى عبد
الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة العالم الدين فى الشرع عبارة عن الشرايع الحقة
بواسطة الرسول واهلهم العاملون بها المحفوظون لاركانها العاملون باحكامها وشرايطه الواقفون
على حدودها شرفنا الدنيا والاخرة الشرف العلو والرفعة والشرف فى الثانى جليل اما الدين اذا قابل عقله
يمكن اليه امتثال العلوم وانوار المعارف فيتدى بذلك الى الكمالات السنية والمقامات الرفيعة والمراتب
العلية ويتحول قوته العاقلة على القوة الشهوية والغضبية ويقهر النفس الامارة التى هى مبداء الفضل فى الاقوال
والخلل فى الافعال والخطاء فى الاعمال حتى يحصل له من ذلك ملكة فى اجتناب المعاصى وتوك الرذايل
واكتساب الحسنات وكسب الفضايل وعند ذلك تطلع الانوار الالهية من مطالع قلبه ولسانه وفيرى
الاشراقات الربانية من مشارفاركانه وجنانه فيصير نورا المتابهتدى به الحيارى ويستضى به
السالكون ويقتدى به العابدون ويتفخر به الزاهدون ويقبل اليه المؤمنون حتى يجى نوره فى الاخرة بين
يديه حتى يورد الى المنازل الابرار ومقام الاخيار ويشفع لمن يشاء فله الرياسة العظمى والخلافة الكبرى فى
الاخرة والدنيا ولاشرفا عظم من ذلك على ما نوهم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهانى بن يعرف بكاسولا
قيل مدينه يعرف وينكر لانه ظهر فى الغاية ولا نقاء عن الغرابة عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان
بن عيينة بالعين المهملة المضمومة والنون بعد الياين المثناتين من تحت مجهول الحال وليس من اصحابنا
قال ابن حجر فى التقريب مصغر بن كدام بكاف وله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالى ابو سلمة الكوفى ثقة ثبت عابد
وكدام بكاف وتخفيف الدال المهملة ومثله فى شرح البخارى للكرمانى وقال بعض اصحابنا مسعر بن كدام بالفتح
فيه فتح اللام على صيغة اسم المكان وضبطه غير واحد من علماء العامة بكسر الميم وفتح العين على صيغة اسم
الالة وقيل مسعر شيخ السفيانين سفيان الثورى وسفيان بن عيينة قال سمعنا يا جعفر عليه السلام يقول المجلس
الجلسة اى الجلوس فيه على الحذف والايصال الى من اتى به اى مع من اتى به فالمعنى مع اولى مواجهة من اتيت
بدينه واعتمد على عمله وفضله وصلاحه اورا جعا اما يا الى من اتى به على سبيل التضمين او فقل على المجلس
المستفاد من المجلس او المجلس على ان يراد به مصدر ميمى على سبيل الاستخدام فى نفسى من على سنة لا يجالس
معه بعين فى امر الدنيا والاخرة ولا فضيلة اعظم من ذلك ولان النظر اليه والتكلم معه والاكل معه
عبادة مقبولة مطلوبة وعلى سنة لا يعلم انه مقبول ام لا فالموفق بذلك اكثر واعظم وفيه ترغيب
بليغ فى مصاحبة العالم المتدين لانه عليه السلم مع صفاء الذات ونورانية الصفات وتقدم رتبته
على جميع المخلوقات انما كان يقول ذلك وتنباء فحين ولى بذلك يا سبحان العالم وذاكر على ما نوهم
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن مجدور راصابته جنابة
فغسله فمات المجدور ذو الجدرى وهو منهم الجيم وفتحها وفتح الدال اى تنفرت به الجلد وتنشر والقروح
من هذا القبيل اسغلام حكم هذه المسئلة على الفاسل بمقتضى ما مر انا قال فغلوه لان حكم من تيمم
باستعمال الماء هو التيمم فاذا غسله فمات فقد قتله وخطاء ولزمهم الضمان لا سالوا لا ينفع المرة

عن مسعر بن كدام وهو ايضا ليس من اصحابنا

المنقطة بنقطة م

ونطقه م

وفتد بالام من حروف التخصيص وهي اذا دخلت في المعنى التذييم والتوبيخ على ترك الفعل فقد عيرهم عليهم وذمهم على ترك السؤال لحتى وهو الجهل فيما وهو اسم اهلك رجلا في الدنيا واهلك اضعافهم في الاخرة ولو سالوا لعلموا وتعوافيه ولنجوا من مرض الجهل فان دواء العي السؤال كما ان دواء العين المهملة وتندبدا في الغيبة الكلام والهمز من البيان وعدم الاهتداء الى وجه المقصود والمراد بهذا الجهل عينا الجهل داء شديد وموض مهلك للقلب في الدنيا والاخرة وشفاؤه منحصرة السؤال عن الفضلاء والتعلم من العلماء فقد بالغ عليهم في الحث على سؤال العالم عن كل ما فهم حيث حكم اولا بان الناس الجهد وللفتوى من غير علم قاتل له وعيرهم ثانيا على ترك السؤال الموجب للوقوع في الهلكة وبين ثالثا ان الجهل مرض مهلك شفاؤه السؤال عن العلماء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي جميعا قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام انما يهلك الناس في الدنيا بالاعتساف في تيه الضلالة والتحير في دويه الجهالة في الاخرة باستيهال العذاب واستحقاق العقاب وفيها يموت تفوسهم من مرض الجهل لانهم لا يسالون معدن العلم النبوي ومخزن السر الالهي ومن يتبع اثره من العالم الرباني بما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم وتوجيه حصر الهلاك بالمعنى الاول في عدم السؤال ان عدم السؤال انما كان مستقيا للجهل المستلزم لجميع القبايح كان الهلاك بهذا المعنى منحصرا فيه ثم ان وبواقي الامور المهلكة ثابتة له وبالمعنى الثاني الجهل مرض مهلك ودواؤه منحصر في السؤال الحقيقة كما عرفت ولا نظن ان نسبة الموت الى النفوس مجازا وان الموت حقيقة عبارة عن زوال القوى الروح بالبدن على ما هو المتعارف عند الناس لان الامر بالعكس عند العارفين اذ الحيوة عندهم عبارة عن حيوة النفس بالكمالات العلمية والعملية وهي الحيوة الابدية الباقية حال اتصال الروح بالبدن وحال افتراقه عنه والموت عبارة عن كون النفس عارية عن تلك الكمالات مظلمة بظلمات الجهالات سواء كان الروح متصلا بالبدن او مفارقا عنه وانما يظهر الحيوة والموت على الاكثرين بالافتراق على حسب ما ازدوجا في الحقيقة فالميت عندهم من مات قلبه وعرج عقله وعلى منهج الحق وان كان حيا متحركا بالحيوة الظاهرية على بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال العالم الذي تراه الله تعالى في صدر بيته صلى الله عليه وآله ونحن في صدور المطاهرين عليه افضل ومفتاحه المسئلة منهم والرجوع اليهم في تفسيره واستكناه لانهم خزنة هذا العلم وعيبة هذا السر وساير الناس مامورون بالاخذ عنهم والتشبث بذيلهم واطلاق الافتاء اليهم فمن طلبه من غيرهم فهو بمنزلة من توقع الاعانة من تخصص على واكتسب الهداية من ضل او بمنزلة من قصد جوهريا في مكان وطلبه في مكان اخر وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية بتشبيه العلم بالمال المخزون واثبات القفل له والمفتاح ترشيح والسؤال تجريد وفي جعل المفتاح مبتدا والمسئلة خبرا دون العكس وجه لطيف وهو انه لما ذكر القفل ولا عم ان له مفتاحا ولم يبين انه السؤال او من المقرر في العربية ان المعلوم يجعل مبتدا والمجهول خبرا وانه لو عكس لاحتمل ان المسئلة مفتاح عن وجهه وهو وان كان في غير هذه الصحيحة على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ضعيف سند هذه الرواية لا ينافي الجزم بصحة مضمونها لانه مؤيد بالعقل والنقل على ان

ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر الاحول محمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ثقة والحق الفوت بتوثيقه بشيطان الطاق وكان كثير العلم حسن الخاطر حاضر الجواب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لاصحاب الكلام ان يأخذوا في الدين شيئا ويتقدوه ويفعلوه ويتدينوا به اي لا يجوز لهم ذلك من وسعه المكان اذ لم يسق عنه ومنه قولهم لا يسعك ان تفعل كذا اي لا يجوز لك الجاز موسع غير مضيق فالناس مفعول والفاعل محذوف حتى يجيء الوالعالم بالدين الحامل له بامر الله تعالى وحتى تتعلق بقوله ولا تطلبوا الامام المفترض الطاعة وحتى غاية للنفي لا للنهي ويتفقهوا اي يتبرزوا بان الحق والباطل وتعرفوا امامكم المراد به من يقتدى به في امور الدين والدنيا وهو المستحق للخلافة والمقام للرياسة بالامر الله تعالى ووجه ذلك ان الناس عقولهم ناقصة وقلوبهم متفرقة واراؤهم متباينة وتفوسهم مايلة للشر والفساد طبايعهم جالبة للشر والعناد فلا يجوز سؤالهم عن الدين ولا اخذ الفقه عنهم ولا الركون في امورهم اليهم لان ذلك يوجب تهيج المذاهب والشرور وانتشار قول الزور واضطراع الشرايع وفساد نظام العالم فانفضت المسلمة الا لعبة وجود امام مؤيد بتاييد الله وهاد مسدد بعصمة الله وناصح امين لعباد الله هو يحفظ اساس الدين ويقوم عماد اليقين اليه يرجع المحقون وزون عن حد الفضايل وبه يلحق الحاسرون في تيه الرذايل وضده ياخذ الطالبون للفقه والمسايل وبهم بعد ما عرفوه وشكروا بذله واهتدوا بنوره ان ياخذوا في الاعتقاديات والعمليات وغيرها بما يقول وان كانت تقية اي وان وجدت في قوله تقية فكانت تامة او وان كانت ناقصة لانه ناقصة وذلك لانه كما كون الله تعالى على العباد حكم وبنوا الامر كذلك له عليهم حكم لدفع الضرر عنهم والكل مشروع لمصالحهم فكما يجب عليهم الاخذ بالاول كذلك يجب عليهم الاخذ بالثاني لدفع الضرر فالتقية اينما دين يجب عليهم التدين به على عن محمد بن علي عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في رجل في النهاية لا يدري الافي صوت يصوت به الافان حين الظهر في الصحاح يقال افاله وافقه له اي قذف الراعي الذوين التكرة وافقة وقذفة وقذفت تافيفا اذا قال افي قال تعالى ولا تقل لهما اف وفيه ست لغات حكاها الاخفش في اف اف اف اف اف اف ويقال افاله وقذفا نهوا تباع له وفي المغرب اف كلمة تضجر وقد اف تافيفا اذا قال ذلك وانا اف توف تافيفا فالصواب افا وقال عياض الاف والتف وخ الاظفار استعملت فيما يستقذر وفيما عشر لغات ضم الهمزة وفي الفاء الحركات الثلث منونة وغير منونة فهذه ستة وضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الهمزة وفتح الفاء وانا بالالف وامتناع الهمزة فيها وقال محي الدين كلمة افيضاه الضجر وهو اسم فعل اتى بها التضجر او ينعل للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد ومنه قوله تعالى ولا تقل لهما اف وفيها لغات كثيرة وهي معرفة ابدا تنون ونكرة ان نونت بمعنى المعرفة لا تقل لهما القول القبيح ومعنى النكرة لا تقل لهما قولا قبيحا وقيل هي تستعمل في كل ما يتضجر منه ويستقل وقيل معناها الاستقذار واخذت من الافف وهو القليل لا يفرغ نقتة اما من الفراغ يقال فرغ منه يفرغ فراغا ومن التفريغ وتفريغ النفس بمعنى خلائها فتقه على الاول فاعله وعلى الثاني مفعول يعني لا تفرغ نفسه من شواغل الدنيا واسبابها

غيرها الا ان يخليها امثالها فارغة عنها في كل جمعة لامر ديني كخروج الجمعة لانه زمان العبادة وتحصيل الخيرات وفيها فيه مزيد فضل وزيادة اجر ولانه محل اجتماع الناس فيحكم فيه تحصيل الدرور والسؤال عن معالمه بسهولة من غير مشقة زيادة فيما عده وبال العهود فيه وفي رواية اخرى اكرهها بدلا لرجل في الصحاح القاعد والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به تقول تعهدت ضيعتي وتعاهدتها وفي المغرب التعهد والتعاهد الاتيان تقول فلان يتعهد الضيعة وتعاهدها اذا اتاها واصلحها وتفقدها جذه العهد بها والضمير الباد في يتعاهد يعود الى الجمعة باعتبار انها في المعنى مذكور او الى الامام الذي والتعاهد هنا الاشمل للتفاوت بين الاتيان وفيه ترغيب في محافظة يوم الجمعة وحضوره والسؤال فيه عن المسايل الدينية واشباهها وبان تركه ذلك مما يودي الى النبي صلى الله عليه وآله وبطله على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة وجل ملك ينادي ايها الناس اغدوا الى ربكم فاذكروا العلم بين عباده ذكر كل واحد منهم ما عنده من العلم للاخر فتكلم فيه لاظهار والحلال الحلال والعلم شامل للاعتقاديات والعمليات والاخلاقيات جميعا وفي بعض النسخ تذاكروا العالم على صيغة الفاعل اي ذكر العالم علومه بين عباده في المستهين بامور كما يجيء عليه اي يدفعه يجيء على ابانكما مزيد يجيء اما مجرد معلوم او مزيد مجهول من باب الافعال تعالى الا زال قوله القلوب الميتة فاعل على الثاني مفعول فيموت امام الفاعل ويحتمل ان يكون على في عليه بمعناها ويكون الظرف حالا من القلوب اي حال كونها ثابتة مستقرة على العلم وتذاكره ويجري على العمل الاحتمالان المذكوران الا ان المزيد بها يلازم وتفصيل القولين ذلك ان القلب اوابل الفطرة وان كان ذا حوة ظاهرية متعلقة بالبدن بها تتحرك البدن ويدخل في علم الحيوان لكنه فاقدة للطيرة القنية الابدية التي هي حيوة في الحقيقة عند اهل العرفان وبها يتحقق ان يطلق عليه اسم الانسان ويدخل في زمرة المقربين ويقول في مناز ل الروحانيين وهذه الحيوة الحقيقية الابدية انما تحصل له بتعلق روح العلم به وتذاكره لان العلم وتذاكره روح القلب وحيوته ونوره الذي به مصير القلب قويا ربانيا حيا بعد ما كان جوهرا ظلمانيا ميتا اذا فهم انحو فيه اي في تذاكر العلم الى امرى جعل هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله والقول بان معناه ان حيوة قلوبهم بتذاكر العلم مشروطة برجوعهم في العلم الى واقتباسهم منوا لان العقول البشرية قاصرة عن درك المعارف والشرايع بدون توسط الرسول المؤيد بالوحي بعيد والثاني بعيد ثم قوله الله عز وجل هو مجمل وجوها الا دلة ان حصول حيوة قلوبهم بذلك مشروط بانتهائهم فيما الى الاتيان بالمامور به من الفضايل وترك المنهي عنه من الرذايل والملكات وذلك لان العلم بلا عمل مبرم كما دري العلم مقرون بالعمل ولا يكون موجبا لحيوة القلب الثاني ان حصولها مشروط بانتهائهم في العلم وتذاكره الى امرى اي لما امرهم بالاخذ عنه وهو النبي واهل الذكر عليهم السلام كما قال سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الثالث ان حصولها مشروط بانتهائهم في ذلك الى امرى اي لما امر به من النبي والائمة عليهم السلام وسيجيء الاحاديث الدالة على وجود الروح معهم وقال سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والمقصود منه الرجوع اليهم عليهم وهذا يعود الى الثاني الرابع ان حصولها مشروط الى امرهم امورى وهما

السلام

اللايقة بنا في الخامس ان حصولها مشروط بانتهائهم الى ما هو المطابق لنص الامر من الامور الكاينة فيها الا الى خلافه لان الجهل الذكي مرض قلبي يوجب موته لاحيوته محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سمعت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول رحم الله عبدا احيى العلم قلت وما الحياء قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع شبه تذاكر العلم بالاحياء في ترتب الاثار ثم اشتق من الاحياء الفعل فجاء الاستعارة فيه بقيمة للصدر ولما علم السايل ان ليس المراد بالاحياء هنا معناه الحقيقي المتعارف سالنا عن معناه المراد ومفهومه المقصود هنا ثم اراد بيد بالمذكر الجمعي للعلم المتعلق وباهل الدين واهل الورع العلماء الربانيون والحكماء الالهيون فوجه تخصيصهما بالذكر ظاهر لوجوب المذاكرة معهم والتعلم منهم والتفرد عن غيرهم لان من ذاكر غيرهم كانت اكثر مباحثه العلم والضلالات اقرب منه من احيائه والهدايات وان اريد عكس ذلك فوجه تخصيصهما هو التنبيه على ان مذاكرة العالم مع المتعلمين انما توجب احياء العلم وحفظه عن الاندراس وحيوة قلوبهم اذا كانوا من اهل الدين واهل الورع والا فربما يفسد دينا العلم وغيره من اصله فلا يحقق في تذاكرهم احياء العلم وحفظه وربما لا يقبل قلوبهم القاسية الصور العلمية لان اشعاش الصور العلمية في مراة القلب وتوقف على صفائها وجلائها وخلوصها من الرين ولذلك قال بعض العارفين تخلية القلوب بالفضايل اهم من حليتها عن الرذايل لان مراة قلب القاسي لا يصقل بمصقال العلم وقال بعض المحققين لا بد للطالب العلم من تقديم طهارة النفس من رذايل الاخلاق وذمايم الاوصاف فان العلم عبادة القلب وصلوته وكما لا تصح الصلوة التي هي طبيعة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث كذلك لا تصح عبادة القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبايث الاخلاق ونجاسات الاوصاف وعلى هذا فمن كان قوى القلب عليلا بالفسق والجمود بالعلم وجه الله تعالى بل انما اراد به الرياء والسمعة وجعله شبكة لاصطياد اللذات الدنية والمشتهيات الشنيعة وكان ماسورا في يد القوى البهيمية ومقيدا بحب الجاه والمال واسخاره وجمعه واكثاره فهو ليس من اهل العلم وتحمله وتذاكره واحيائه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال ثقة ثقة ثبت من اصحاب الرضا عليه السلام عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا وتذاكروا العلم بينكم فان مذاكرته بينكم احب الي من كثير من طلق الدنيا وتذاكروا احاديثكم بينكم بعضا بالشفقة واللطف وتحدثوا بينكم بعضا بالحديث المرغب في الامر الاخرة والمنفر عن الدنيا فان الحديث جلاء للقلوب في الصحاح جلوت السيف جلاء بالكسر صقلته وفي المغرب الجلاء بالفتح والقصر والمد الاسم فلا تنبهل البصرة الا والصاح وفي النهاية الابهرة الجلاء بالكسر والمد الاسم وقيل هو بالفتح والمد والقصر ضرب من الكحل اذا عرفت هذا فقول هذه الاحتمالات الثلثة تجري في الجلاء هنا والحمل على الاول لكونه مصدرا بمعنى الصقل حتى وشين ساكن على سبيل المبالغة والتجوز في الاسناد او على التجوز في الجلاء وجعله بمعنى الصاقل او على الاخيرين على سبيل التشبيه بحذف الادات البالغة وهذا الحكم والاكتفاء اضعاف الكاملين لكن فيه نوع خفاء عند القاصرين فلذلك اشار الى بيانه على وجه التمثيل اشبه للقول بالمحسوس لقصد زيادة الايضاح بقوله انما القلوب اي القلوب الرين والرين الكثرة الرين ذنك كوفة شدد وفي الصحاح الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا ورينا اي غلب قال ابو عبيدة في قوله تعالى

كلا بل ران

بل اراد على قولهم اى نفاك فالحسن هو المذبب على المذبخى اسود القلب وقال ابو عبيد كما غلبك فقد ران بك وران عليك قول وله اسباب من خارج كاشتغال الجوارح بالذنوب وما لا يليق الاتيان به وان لم يكن ذنبا فان ذلك تاثيرا عظيما فى كدرة القلب وظلمته ما يبته وبين الظاهر من المناسبة التى يوجب جريان حكم احدهما فى الاخر واسباب من داخل كما ذكرنا من القبائح مفاسد القلوب الباطنة واتخاسه فى اجاج الرذائل القاتلة فان ذلك يوجب اكتافه وانظلامه قطعا ثم يندرج ذلك فى القوة بحيث تلك الاسباب الحدوث بصير القلب سواداً محضاً لا يقبل الاصلاح بعده ابدا كما تشاهده فى كثير من الفاسقين والكفرة

الحجة ابن السيف يبب من الاسباب الموجبة له ومن جملة اسبابه عدم استعماله فيما هو الغرض منه كان من جملة اسباب رين القلب عدم استعماله فيما هو المقصود منه جلاؤه والحديث الحجة فى محل القصب على انه صفة لمصدر محذوف اعنى دينا وحال عن الفاعل والضمير راجع الى القلب وفى بعض النسخ جلاؤه الحديد والضمير فى هذه النسخة راجع الى السيف فكما ان الحديد يجلوا السيف كذلك الحديث يجلوا القلب وينقله وينزل بحمله الاقذار والاتربة ويجليه صافيا خالصا من الرين اذ الحديث لاشتماله على الحقايق والمعارف واحوال المبدا والمعاد وحقارة الدنيا وما فيها وغرارة النفس وفنيها وعدوانها وكيفية حشرها للاتيان وشدايد احوال العرض مثل هذا تصير مهول اللقمة وملاحظة سوء حال المذنبين وخاتمة عذابهم وردائة عاقبتهم يأخذ القلب المتفكر فيها عن ارى الاعمال الباطلة والمنهيات الزائلة والاخلاق الفاسدة والذنوب القاتلة ويصرفه الى جناب الحق وحضرته ويجعله منورا مجلوا طاهرا مطهرا من جميع الجنايات بحيث يصير مرآة للحق ويشاهد فى ذاته جماله وجلاله وكماله وصور الملك والملكوت عدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن ابيه عن فضالة ابو ايوب الازدى الثقة عن عمر بن اذينة عن منصور بن حازم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكروا العلم فان مدارسته مصدر بمعنى القراءة قال فى الكشاف دارسه على خوانين وكابحانين وقال ابن الاثير فيه تذاكروا القرآن واقرؤه وتعاهدوه المراد بالمدارسة ان يدرس بعضهم بعضا ويدارسه واصل الدراسة الاثر ومنه قيل للمنزل الذى درس والمعنى المقصود ان تذاكروا العلم فيما بينكم مثل قراءته واخذه من الاساتذ فى الاجزاء المقطوعة تذاكره تعهده وتحفظه له وتجديد عهده به يوجب عدم نسيانه لان العلم صيد ومذاكرته قيده وتلك الدراسة صلوة مقبولة ظليلة اذكا ان للجراح صلوة كذلك القلب صلوة هى المذاكرة

(باب بذل العلم) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عالى المذهب ونقل عن الشيخ الطوسى انه بترى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قدم ما يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم العهد الثانى وفى كثير النسخ موثق وسيأتى بيان سخى اخذ على العلماء عهدا

(العالم)

العلم ما يتقدم فى دعوات الموجبات هو انما شيا فى الانظار بعدم الفتور وبأكم بالعماء والتكوير الملك على مختلف من امر العماء والتكوير وامامر حمانى وهو بعدكم المعرفة فى انبساط عوالم الفتوار ومبسوطه وتفصيله برحمه فى كل وعده وعيده وهو علم الشيطان فى مقابله على الاجمال جهل بسيط وكفر وشقاء وطغيان محدودين ثم فالعلم مطلق ومقيد كما ذكرناهما ثانا المطلق متقدم فى ذوات الموجودات وبالذات والمقيد منه من الآثار والمراتب يطلبه وبنا له بقيمته من الآثار والمراتب والمالك ربنا الاتوع تقويما بعد ان هديتنا وهب لنا انك انت الوهاب عن محمد واله الطاهرين

(الانجاب)

قال الزوات فى كتاب على

بذل العلم للجهال فى بذل العلم منافع كثيرة منها التنبيه بالاشباه لانهم انما يحثوا التعلم ومنها الفوز بشرف الهداية والارشاد ومنها الظفر برتبة الرياسة الدينية والدنيوية المتوجه خلافة الكبرى ومنها احياء النفس وقد قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وفى منعه مضرة عظيمة ومفاسد كثيرة غير خفية على ذوى البصاير ولذلك قال سيد الوصيين لا خير فى علم لا ينفع اى لا ينفع صاحبه غيره وقال صلى الله عليه واله من سئل عن علم ثم كتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وهذا العهد ما وقع بمقتضى العقل وحكما او وقع فى وقت الفطرة او فى وقت اخذ الميثاق من ذرية ادم بالربوبية لله وبالنبوة لكل نبى وبالوصاية لعلى عليهم السلام معهود الله تعالى مكثر منها عهد اخذه على جميع الخلايق بربوبيته ومنها عهد اخذه على النبيين بان يبينوا للذين ولا يخفوا شيا فيه ومنها عهد اخذه على العلماء بان يبثوا للحق ولا يكتموا ومنها عهد اخذه على الجهال بطلب العلم ومنها عهد اخذه على ذرية ادم ببثوه كل نبى سيما عام الانبيا صلى الله عليه واله ومنها عهد اخذه على خلافة سيد الوصيين لان العلم قبل الجهل بقليل المتقدم اخذ العهد على العلماء بيذل العلم على اخذ العهد على الجهال بطلبه فيما فيه اشكال لان كل واحد من افراد الناس فى اول الخلقة جاهل بكتب العلم وبصير عالما ولا يكتبه فيبقى على جهله فكيف يكون العلم قبل الجهال قول لا دلالة فيه على ان العلم المتقدم والجهل المتاخر بالنسبة الى محل واحد او الى شخص واحد لما بدل على ان وجود حقيقة العلم قبل تحقق حقيقة الجهل فيجوز ان يراد بالعلم المتقدم علم الواجب او علم الروحانيين او علم نبينا صلى الله عليه واله وعلم الائمة المعصومين عليهم لانهم انوار الخلقة ولم يكن عليهم مسبوقا بجهل اصلا وقد ثبت انهم كانوا معلمى الملئكة فى علم التوحيد وصفات الحق وهذا القدر كافية الدليل ولو فرض تحقق تلك الحالة فقول كل واحد من افراد الانسان فى اول الخلقة جاهل مجموع ولم يقع عليه برهان وما اشتهر بينهم من ان النفس فى اول الفطرة خالية عن العلوم كلها وقالوا يظهر ذلك لذوى الحدس بملاحظة حال الطفل ومجاري احواله فمدفوع بما ذكره ابن سينا من ان الطفل يتعلق بالتدريج حال التولد بالهام ففرى ولو قالوا المراد بابتداء الفطرة حال تعلق النفس بالبدن تحكم لا دليل عليه بل ادلة الوجدان تدل على خلوها عن العلم فى حال تعلقها بالبدن على انه عن العلم الحصولى دون الحضورى وقد صرحوا ايضا بذلك حيث قالوا خلو النفس عن العلم بذاتها باطل اذ المجرد لا يغفل عن ذاته ثم ظاهر القرآن مثل قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وفطرة الصاد قون عليهم بالله فطرهم جميعا على التوحيد والمعرفة به وظاهر الاحاديث مثل ما روى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام مضمونة ان الطفل فى بطن الام يعرف ربه ويشاهد ملكا فاذا اكمل اجله بعث الله ملكا فضربه ضربة فجرح قدرفى الميثاق فى بدل على ان العلم مقدم على الجهل وكلام الصاد قين اول بالاتباع من كلام غيرهم وقد يجاب عن اصل الاشكال بوجوه اخر الاول ان العلم كمال وخير والجهل نقصان وشر والكمال والخير هو غاية كل شئ فالعلم مقدم على الجهل تقدما بالغاية الثانى ان العلم اشرف من الجهل فلا تقدم بالشرف والرتبة لا تقدم بالزمان الثالث ان الجهل

وهو سابق على تلك الحالة فوره يلهم اذ كيف تحصل التجربة يخلو النفس من العلم فى حال تعلقها بالبدن ره

عدم العلم والاعدام انما تعرف بملكاتها فالجهل لا يعرف الا بالعلم والعلم يعرف بذاته لا بالجهل فلا تقدم على الجهل بحد الحقيقة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ثقة لا يعدل به احد فديته وجلالته ووروعه قال الكشي روى انه كان واقفيا ثم رجع وقال انه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وافروا له بالفقه سه وافرها وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الله عليه السلام في هذه الاية ولا تضعوا خلك للناس الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعر اذا اماله من الكبر ومنه قولهم لا تقم ولا تضعر خدك للناس وفي المغرب الصعر ميل في الوجه والتلاوي الوجه الى احد الشقين وقيل اصاب البعير صعر وصيد وهو داء يلوى منه عنقه ويقال للمتكبر فيه صعر وصيد ومنه قولهم لا تقم ولا تضعر خدك للناس اي لا تعرض عنهم تكبرا وفي نهاية ابن الاثير الصعار والمتكبر لانه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه قال ليكن الناس عندك في العلم سواء فيه دلالة على ان النهي عن التجارم بتنه و التسوية بين المتعلمين في افادة العلم والتكلم والنظر والتصحيح والبشاشة والتلطف مشروع للعلم وحسن خلقه وخضوعه وكرم اصله وموجب لتفهم وتوددهم وعدم تحاسدهم وتباغضهم ونفارهم وكم قلب بعضهم ولو فرقت بينهم والقتال بعضهم دون بعض وان لم يكن ذلك استكبارا واستنكافا واستخفافا كان حاله شبيها بحال المتكبر فكانه مال عنه بوجهه تكبرا وذلك مذموم في نفسه مع ما فيه من المفاسد المذكورة وفهم الناس بحيث يشمل المتعلمين وغيرهم كما ذكره المصنف وان كان صحيح اللفظ والمعنى لكن خصصه عليه السلام بالمتعلمين لعله اما بالمقام دبانا وبالعلام بنوى بان مقصوده لفاقه كان ذلك وبعد الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر بالنون والضاد المعجمة كوفي ثقة عن عمرو بن شمر كوفي ضعيف جدا عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال زكوة العلم ان تعلمه عباد الله الزكوة في اللغة الزيادة والنماء وفي الطهارة وفي العرف تطلق تارة ومصدرا فنوعا عبادة عن الجزء المخرج ومصدرا عبارة عن اخراج ذلك الجزء والمناسبة بين المعنى اللغوي والعرفي متحققة لان المعنى العرفي واردكان موجبا لنقص المال الظاهر انكه يعود الى صلاحه و زيادته ونموه وطهارته وطهارة نفس المخرج بازالة خباثتها واساخها وهي همينا يحتمل كل واحد من هذه المعاني الثلثة وفي خفية الدليل زكوة تنبيه على انه حوطهم ينفي لنا اعطا قوه اياهم تاما وعلى انك مسئول يوم القيمة عن ذلك كما يسأل صاحب المال عن اداء زكوته وعلى انك تأثم فيه كما يوجب الزكوة على انه يوجب زيادته ونموه كما يوجب زكوة المال لذلك بل الزيادة في العلم اظهر لانه مع عدم زواله عن محله يوجب حصول ملكة راسخة معدة لحصول علوم غير محصورة وينفي ان يعلم ان زكوة العلم اشرف ذاتا واكثر نفعا من زكوة المال لان زكوة المال وسيلة الى غاية حال الفقراء في الجنوة الدنيوية الفانية وزكوة العلم وسيلة الى غاية حال العباد الله في الجنوة الاخروية الباقية الفضل بينهما كفضل الاخرة على الدنيا على ما رويهم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تضعوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تضعوا الشيء في غير موضعه والحكمة في العلم بالمعارف والشرايع وتعلمها

على اعناق الجهال وهم الذين يتكونون منها او يتقدون قوة الاستعداد لادراكها ويضيعونها ويعطلونها وسيلة لنيل الشهوات النفسانية او يختمرون معها ويودونه كان كتعليق جوهر الثمين على اعناق الخازير بل اقبح منه عند اولي البصائر الثاقبة وهو ظلم على الحكمة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وآله لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخازير الذي عن كتمانها والوعيد عليه يحمل على التي عنده عن املها كيف وقد كانها النبي صلى الله عليه وآله في اوائل البعثة عن كفرة قريش وفي تخلية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حتى اخذه من الله العصمة من الناس وكنها على بن ابي طالب عليه السلام كما يرشد اليه قوله عليه السلام ها ان ههنا لعلما جما و اشار بيده الى صدره لو حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا الة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا اولا ذاك ومنهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اذا ما تلت في مضمون هذا الكلام علمت ان اكثر الناس حري بكان لا حكمة عنده ولذلك كنهها جهم الائمة والانبياء عليهم السلام كما يظهر لمن تفكر في اثارهم ثم بناء النقية على الكتمان والتقية دين الله ايها عباده وقال بعض الاكابر ونعم ما قال صدورا لابرار قبور الاسرار ولا تمنعوها اهلها وهم الطالبون لها المستعدون لادراكها والجاعلون لها وسيلة لادراك المعادات الدنيوية والاخروية فتظلموهم لان تعليمها من حقوقهم ومن منع احدا حقه فقد ظلمه وينفي ان العقول متفاوته تفاوتا فاحشا في القبول واستعداد العلوم وقبولها فبعضها لا يكون له نور واستعداد للعلوم اصلا وبعضها له استعداد لكل حد لا الى ما فوقه من اللطايف والدقايق وبعضها له استعداد لجميع العلوم وما فيه من الدقة والغموض والعلم الحكيم ينفي ان يراعي حال العقول وتفاوت مراتبها ويمنع العلم من يستحق المنع ويعلمه من يستحق التعليم ويضع كل عقل في موضعه ولا يتجاوز عنه لئلا يورده في مورد الهلكة فان من حمل اربعين منا على بعير لا يقدر الا على حمل عشرين منا فقد اهلكه ومن يكل الشعير بالحقنة في الفرس فقد ضيعه يدل على ما ذكرنا قوله صلى الله عليه واله ما حدث قوما بحديث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقوله نحن معاشر الانبيا نكلم الناس على قدر عقولهم

باب النهي عن افشاء العلم الى غير اهله

محمد بن يحيى عن احمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهما ان تدين الله بالباطل وتخذ دينا باطلا بيتك وبين تقبله به وتعتقد اعتقادا باطلا في احوال المبداء والمعاد والرسالة اولا الامامة اولا حكام الشريعة مثل الاعتقاد بان الله تعالى ممكنا او كيفية او ولدا او شريكا او صورة او جسمية او مقدارا او مخرجا لكل مما لا يليق بجنابه او الاعتقاد بانه لا سؤال في القبر ولا حشر للاجساد ولا مذاب على الشريعة غير النار والاعتقاد بان الرسول والامام ليس بمعصوم وان الخطا يجوز لهما وان الامامة ليست بالنص وانها مفوضة الى تعيين الغير او الاعتقاد بان الاحكام التي وجبها الشارع ليست بواجبة او الامور التي نهى عنها ليست بحرام وتعني انا ما تاخذه من ماخذه المتكلم وبنقله نقلا

لواصبت م

لبعض العلوم دون بعض وبعضها له استعداد م

وسول الاخذ منه والمفاسد الدنيوية والاخروية الموجبة للهلاك الابدى فى الافتاء بغير علم كثيرة وهو
تارة يصدر عن ملكة الكذب وتارة عن الجهل المركب وكلاهما من اكبر الرذايل واعظم المهلكات
فى الاخرة لكونهما من اعظم الامراض القلبية الموجبة لفوات الحيوة الابدية والاستحقاق بافظع العقوبات
الاخروية ثم الرجال لما لكونهم الذين عدلوا عما نطق به الكتاب والسنة والنبى والامام عليهما السلم
واخذوا اصول العقايد وفروعها من غير ماخذها فضلوا عن دين الحق ولم يهتدوا اليه وجعلوا
لانفسهم دينا باطلا وجمعوا شيئا من الرطب واليابس والحق والباطل ونسجوا ما كنسج العناكب وجعلوها
شبكة لذباب العقول الناقصة وجلسوا حاكمين بين الناس ضامنين لتخليص الملتبسات وتنقيح المشتبهات
فازدادوا عليهم الدعاوى يتدرجون اليها بالفتاوى ويحكمون فيها بمقتضى عقولهم الناقصة ويفتون
بحكم اذهانهم الباطلة ولا يمسكون عن طريق الغواية ولا ينحرفون الى سبيل يتوقع منه الهداية ولا يعلمون ان
كف النفس عند حيرة الضلال خير لهم من الاقتحام فى الاهوال فهم من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد
عبد الرحمن بن الحجاج رمى بالكيسانية ورجع الى الحق وكان ثقة ثقة وثبتا وجها قال قال لى ابو عبد الله عم
اياك وخصلتين التركيب مثل اياك والاسد فاياك منصوب بفعل مقدر اى بعد نفسك عن كل واحدة من
خصلتين يحذف لضيق المقام او لغرض اخر وابدل المفعول بالضمير المنفصل وفيه تحذير له عنهما لانهما
مهلكة ففيهما هلك من هلك تقديم الظرف لقصد الحصر بالعنوة او ليقرب الضمير من المرجع وفى مجمل اللغة
والبينة اياك ان تفتى الناس برايك التركيب مثل اياك ان تحذف تبعد من ان تحذف وفيه تحذير
للمخاطب وتبعيد له من افتاء الناس بالقياس وبحظيته وتخمينه من غير ان ياخذ ذلك من
الكتاب والسنة او سمعه من النبى والوصى او ممن سمع منهما من الثقات ولو بواسطة ووجه
التحذير منه ظاهر لان المفتى المخبر عن حكم الله تعالى يجب ان يكون اخذا له مما ذكر ومحترزا عن
الافتاء بالراى غاية الاحتراز لانه مهلك موجب للدخول فى النار او تدين بما لا تعلم اى اياك ان تعبد
الله بما لا تعلمه وتتخذ دينا بغير علم مستند الى ما ذكر فتخرج من دين الله فتهلك لان دين الحق عبارة
عن مجموع القوانين التى وضعها النبى صلعم لاصلاح الخلق بعلم الهى وامر ربانى وله حدود محدودة لا
ولا يعلم ذلك الا بتعليمه او تعليم من يقوم مقامه فمن اتخذ دينا واعتقده وعبد ربه به ولم يكن
له علم مستند اليهم فهو خارج عن دين الحق مبتدع لدين اخر والمبتدع هالك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب ثقة جليل القدر وله اصل كبير كذا ذكره اصحاب الرجال واختلفوا
فى انه روى عن المعصوم بلا واسطة ام لا فذهب الحسن بن داود فى ترجمته الى الثانى وذهب الشيخ فى
كتاب الرجال والنجاشى الى الاول وقالا انه روى عن ابى عبد الله عليه السلم وسكت العلامة فى الخلاصة
والشيخ فى الفهرست عن النفى والاثبات عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلم قال من افتى الناس بغير علم
بالقوانين الشرعية من ماخذه ولا هدى الهدى بضم الهاء الرشاد والدلالة يعنى رشادا وافتوه
راه يؤدون كما مرت اليه الاشارة فذكره بعد العلم من قبيل ذكر السبب بعد المسبب لتوقف حصول
العلم عليه ويجوز ان يراد به البصيرة الكاملة التى لا تحصل الا بعد ملكة العلم بالقوانين فيكون فيه

اشارة الى انه لا يكفى فى الافتاء من ان يكون العلم بالقوانين ملكة يقتدر بها المفتى على ادراك جزئياته بسهولة
لعنته ملئكة الرحمة لبعده عن الرحمة الازلية وملائكة الرحمة هم الموكلون على حسنات العباد او الكاتبون
لها او الحافظون لها او المستغفرون لشيعتهم او الدافعون عنهم صولة الشياطين او المدبرون لنفوسهم
القابلة للارتقاء الى المقامات العالية او الموكلون على ابواب الجنات الذين يقولون لاهلها طبتم فادخلوها
خالدين او الناقلون لرحمته سبحانه واحسانه الى عباده وملائكة العذاب لاستحقاقه اياه وهم الموكلون
على تعذيب العصاة وتاديب الغواة وتخريب البلاد وسياق الفسقة الى الجحيم يوم التناد ولحقه
وزر من عمل بفتياه فى ايام حيوته وبعد موته الى يوم القيمة لاضلاله اياه وفى الصحاح افتيته الفقيه
فى مسئلة والاسم الفتيا والفتوى وتفاتوا الى الفقيه اذا ارتفعوا اليه فى الفتوى وفى المغرب
الفتى من الناس الشاب القوى الحدث واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب فى حادثة او احداث
حكم او تقوية لبيان مشكل عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن على الوشا عن ابان
الاحمر هو ابان بن عثمان الاحمر نقل الكشى انه كان ناووسيا وقال اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه
وقال العلامة الاقرب عندى قبول روايته للاجماع المذكور وان كان فاسد المذهب عن زياد بن ابى رجا
كوفى ثقة صحيح واسم ابى رجا منذر عن ابى جعفر عليه السلم قال ما علمتم من الدين والخطاب للعلماء الذين حصل
لهم علم بكثير من المسايل بالفعل وكانت لهم ملكة الاقتدار على استنباطها بالقوة القريبة اذ ليس للجاهل
ان يقولوا الله اعلم كما يدل عليه الجزاء انما يحسن فقولوا بعد السؤال والامر للاباحة او للندب او للوجوب
لان ما ظهر العلم قد يكون واجبا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم هذا الامر للاباحة او للندب دون الوجوب
لان الواجب مع عدم العلم هو السكوت عن الحكم دون هذا القول الا ان هذا القول راجح فى الجملة
اذ السكوت قد يكسر قلب السايل باعتبار انه قد يتوهم ضنا واستنكافا من المسؤل من الخطاب معه
ولما كان المقصود من هذا الكلام هو النهى عن الحكم على تقدير عدم العلم به اشار الى مفسدة
الحكم وسوء عاقبته على هذا التقدير ترغيبا فى الكف عنه بقوله ان الرجل لينتزع الاية من القران اى
ليقتلعها من انتزعت الشئ فانتزع اى اقتلعته فاقتلع والمقصود ان الرجل ليأخذ الاية من القران
ويخرجها منه ليستدل بها على مقصوده او لفصل معناها يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض هذه
الجملة حال عن فاعل ينتزع او خبر بعد خبر وللاصحاب هنا اختلاف فقراء بعضهم يخر فيها بالخاء
المعجمة والراء المشددة من خر يخر بالضم والكسر اذا سقط من علو يعنى يسقط ذلك الرجل فى انتزاع الاية
وحملها على ما فهمه برايه من علو على سفل بعد ما بينهما ابعد ما بين السماء والارض وفيه تشبيه المعقول
بالمحسوس لقصد الايضاح وقراء بعضهم يختر فيها من الاختراق بالخاء المعجمة والتاء المثناة الفوقانية
والراء المهملة والقاف بمعنى قطع الارض والذهاب فيها على غير الطريق فى المغرب خرق المفازة قطعها
حتى بلغ اقصاها واخترقها مر فيها عرضا على غير طريق يعنى ان ذلك الرجل يخترق الاية ويعدل عن
المقصود منها الى غيره بحيث يكون المسافة بينهما اكثر من المسافة بين السماء والارض وقراء بعضهم
يحرفها بالحاء المهملة والراء المشددة والفاء من التحريف وهذا ايضا صحيح وقال بعض المحققين انه
تعريف فليتامل وفى هذا الحديث دلالة على انه لا بد من اظهار العلم وكف اللسان عن التكلم بما لا يعلم وعدم

جواز تفسير القرآن بالرأي والحديث مثله محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن
ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول
الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك لان الله اعلم يفيد ثبوت اصل العلم وطبيعته للقايل فالقايل
ان كان عالما فهو صادق وان كان جاهلا فهو كاذب بحكم فان قلت الجاهل ايضا لا يخرج عن اصل العلم و
طبيعته انما من احدا او هو عالم بشيء ما فقلت المراد بالعلم العلم بالمعاد فانه الكلية والاحكام النبوية
وبالعالم من حصل له علم بكثيرها لا مطلق العلم الشامل للعلم بشيء ما فيه وتفصيل المقام ان من سئل عن
شيء اما عالم او جاهل فان كان عالما فتارة السايل انه عالم واما عالم بذلك الشيء بالفعل او لا فان كان
عالما وعالما بذلك الشيء فلا يجيب بمقتضى علمه وان كان عالما ولا يعلم ذلك الشيء بالفعل فليس له ان يجيب
ولان يقول الله اعلم وان كان جاهلا فليس له ان يجيب ولا يقول الله اعلم وله ان يقول لا ادري
كما يجيء في الخبر الاتي على بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن حريز بن عبد الله عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله
اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السايل بجهل ان يراد
بالرجل المسئول الرجل الجامع للمعارف اليقينية والاحكام الدينية فلا تنال الرجل غير متهيد بالعلم والاصل عدة
كما في اكثر افراد البشر ولانه الذي ليس ان يقول الله اعلم كما سبق اذ لو قال ذلك لا وقع في قلب السايل شكا
في انه عالم بناء على ان اعلم اسم التفضيل ولا بد له من مفضل عليه يوجد فيه اصل الفعل وهو منها مفقود
والتقدير الله اعلم منى او اعلم من كل عالم والاول صريح في ثبوت الفعل للمسئول والثاني يتملد على العموم
فيشمل السايل فيثبت له ثبوته له وتهمته بانه عالم بالجهد لغرض ما واذا قال لا ادري لا تهمه السايل لان هذا
القول لا يدل على ثبوت العلم له اصلا ويحتمل ان يراد به الجاهل والعالم جميعا ويؤيده ان مثل محمد بن مسلم داخل في
الخطاب المذكور على الظاهر وح مثل السايل قد علم الجاهل وانهامه كما عرفت وفي قوله العالم بالمسئول عنه
باعتبار انه انما علم فيشعر في الجملة بان له علما بالمسئول عنه الا انه اعرض عن الجواب لغرض من الاغراض
فيتوهم فيه ذلك خلاف لا ادري فانه صريح في انه ليس له علم به وعلى هذا لا احتمال بقوات يكون النهي
بالنسبة اليه محمولا على الكراهة والامر في الخبر السابق محمولا على الجواز لو تقع المنافاة بينهما الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن جعفر بن سماعة ثقة في الحديث واتفق عدة عن غير واحد عن ابان
ومعمر بن يحيى بن عمران بن عثمان وابن قتيبة عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن زرارة بن اعين قال سالنا جعفر عليه السلم ما حق الله
على العباد وهو الذي يطالبهم به ويجب عليهم اداؤه والخروج عن عهدته قال ان يقولوا ما يعلمون
ويقفوا عندما لا يعلمون حقق هذا الحق من بين حقوق الله تعالى بالذكر لان الغرض من السؤال طلب ما هو
احرى واجدر بالطلاق اسم الحق عليه من غيره فدلت الاية على ان العباد فاجابه بان الحري بذلك الاسم
والخليق به هو القول بما يعلم والسكوت عما لا يعلم لانه الجدا واعظها وذلك لان دين الحق الذي
هو منهج العباد والموصل الى قرب جنابه انما يستقيم بنشر العلم وضبط النفس عن الكذب فيه ولان هذا
حتى يستلزم لاكثر المخوفات وحصوله متوقف على صفاء النفس عن الرذايل وتخليها بالفضايل لاستفراد
الفكرية والغضبية والشهوية في الافراط والتفريط وسايل المجانبي التفريط والافراط

ولان في حكم اللسان بالحق والاجتناب عن الكذب نظام الدين والدنيا الا ترى ان دخول الكذابين
الشيطان اللعين كيف افسد نظام آدم وصاحبته وذريتهما بكذب واحد حين قال ما نهيكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولان من الحق متعلق باستقامة اللسان
وهي من امهم المطالب اذ افات اللسان ومعاصيه كثيرة فانه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق
ومعلوم ومفهوم الا ويتناوله اللسان بنفي واثبات وهذه الحالة لا توجد في بقية الاعضاء لان
العين لا تصل الى غير الاضواء والالوان والاذن لا تصل الى غير الصوت وقس عليها البواقي واما
اللسان فمبدئه واسع جدا ولهذا في كلام الخبر والشر مجال عريض فلذلك خافه المعلق به اعظم الخوف
واجلها وقد يقال وجه التخصيص ان المراد بالعباد هنا العلماء من اهل الكتب والفتاوى بقرينة مقالية او
مقامية تحققت عند السؤال فلذلك اجيب بما خص صفاتهم وفيه نظر اما اولا فلان تخصيص العباد بالعلماء
غير ظاهر واما ثانيا فلان خوف الله على العلماء ايضا كثيرة فما وجه تخصيص هذا النوع بالذكر واما ثالثا فلان
الوقوف عند ما لا يعلمون من حق الله على الجاهل ايضا فليس الجواب بما خص صفات العلماء على ان رويم
ابيه عن ابي عمير عن يونس عن ابي جعفر يعقوب يحيى بن عبد الله هو يحيى بن عبد الله بن سعيد بن
مالك الاشعري الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان
الخاء المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة بمعنى حتى والمراد بالعباد جميعهم ويحتمل ان يراد بهم العلماء
العاملون بالكتاب والسنة والمستعدون لكسب الاحكام منهما استعدادا قريبا بقرينة الاضافة للتشريف
للخصاص وايتين بالياء المثناة التحتانية ثم بالتاء المثناة الفوقانية ان لا يقولوا الا الله في امر من امور
الدين حتى يعلموا ذلك على اليقين ولا يردوا ما لم يعلموا اي لا يجعلوا ما لم يعلموه مردودا باطلا لاحتمال
ان يكون حقا في نفس الامر ردا على الله سبحانه فوجب عليهم ان لا يقولوا شيئا الا بعد العلم بانه حق
ولا يردوا شيئا الا بعد العلم بانه باطل وان قلت ما موقع قوله ان لا يقولوا فلنا هو منصوب بحذف تقدير
الباء او بحيث يتضمن الحث على ان تخصص عباده او نحو ذلك في ايتين من كتابه او بواسطة ايتين منه بان
لا يقولوا او على ان يقولوا وحذف احد الجزمين ان وان قيام مرطوبه ومن قرأ قوله بايتين بالتاء المثناة
والنون وقال معناه خصهم بشيئين من كتابه وامرين من اموره وبالغ في ترجيحه حتى قال الايتين اليتا
والتاء تصحيف لفظ اثنين بالتاء والنون وايده بان في الاولى مخالفة لما في الايات المخصوص
بها هؤلاء العباد كثيرة فلا بدية على ايتين وذكر طايفة من الايات فقد اخطاء لان الباء في قوله بايتين
ليست صلة التخصيص كما اشرنا اليه ولو سلم انها صلة له باعتبار ان يحمل قوله ان لا يقولوا بدلا لايتين فلا
خفاء في ان تخصيصهم بغيرها من الايات ايضا ان لا دلالة في ذلك التخصيص على حصرهم فيها بل انما يدل
على حصرها فيهم كما لا يخفى على من له معرفة بالعربية وقد اشار عليه السلم الى الاية الاولى الدالة على انه ليس
لهم ان يقولوا الحق الا بعد ان يعلموه وقال عز من قايل عطف على خص عباده بايتين على وجه التفسير والبيان
لانه لم يوجد عليهم الضمير لاهل الكتاب كما يشعر به الاية المتقدمة عليها الدال على انهم ورثوا التوراة
من اجلهم وقرأوها على اممهم فيما امروا به النواهي والتحليل والتحريم ولم يعلموها واخذوا الرشى
في الحكومة وعلى تحريف الحكم التسهيل على العامة او لغيره واصروا على ذلك وكانوا مع الاصرار وعدم

او بالحاء المهملة م

على م

غير العالم م

القوى م

التوبة يقولون من غير علم على البت والقطع سبحانك اللهم لنا ولا تؤاخذنا به اصلا ميثاق الكتاب الاشتا
بتدبر فى ايى شيا فه مذكور فى الكتاب يعنى فى التوبة تا لا يقولوا على الله الا الحق اى لا يقولوا على الكتا
متعلق بالميثاق اى بان لا يقولوا ودينه وشريعته الا ما علموا انه الحق الثابت الواقع من عند الله تعالى وقوله ان لا يقولوا الويبان و
تفسيره لان الميثاق قد وقع بهذا القول فيصح ان يكون هذا القول تفسير المراد والمراد توبيخهم على الجرح
والقول بالمغفرة مع عدم التوبة بدون علم وذمهم بانه لنا افتراء على الله وتقول عليه ما ليس فيه
وخروج عن ميثاق الكتاب وهذه الاية وان نزلت فيهم وفى الحق المخصوص الا انها تحتمل على العموم
وتدل على هذه الامة ايضا والحق مطلقا فيكون منعا لهم عن القول بشى لا بعد ما علموا انه موجود فى الثلاثة
هذا الحكم اعنى القول بالحق ودون غيره وعدم جواز الافتراء على الله تعالى غير مختص بالمدة دون اخرى
ولا بحق دون اخر وقد تقرر فى الاصول ان خصوص السبب لا تخصص عموم الحكم وبهذا الاعتبار يقع
الاستشهاد بهذه الاية لما نحن فيه واما دلالة الاية الثانية الدالة على انه لا يجوز الرد والتكذيب
بدون علم بقوله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ذمهم على ردهم ما لم يعلموا وتكذيبهم به
وقال فى الكشاف بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن فاجؤه فى بديهة السماع قبل ان يفقهوه ويعلموا
كنه امره وقبل ان يتدبروه ويقفوا على تاويله ومعانيه وذلك لفرط غلوهم فى تحكم الفتهم ومرانهم
على مقارفة ذنوبا بانهم كالشى على التقليد من الحشوية اذا حس بكلمة لا الوفق هواه شاء على الفور
وان كانت اضوء من الشمس فى ظهور الصحة وبيان استقامتها انكوها فى اول وهلة والتمسوا فيها
قبل ان يحسنوا دراكها بما سمعه من غيرهم كى فى صحة او فساد لانه المتبع قلبه الاصحة مذهبه
وفاد وما عداه من المذاهب قول الاية وان تركت لفم المشرعين الى التكذيب بالقرآن قبل ان
يتدبروا فى نظمه الذى يعجز عن مثله مصاقع الخطبا وان يتفكروا فى تطلعه المعنى معناه الذى يقصر
عن الوصول الى كنه حقا بقه عقول العلما لكن يندرج فيها باعتبار عموم اللفظ ذمهم من يتسع
الى الرد والتكذيب بالاحاديث النبوية والروايات المنقولة عن الائمة الطاهرين ولو بواسطة
وغير ذلك من الامور الدينية قبل ان يعلم ذلك ويتدبر فى معناه ويتفكر فى مغزاه ويتامل
فى صحة مضمونه وموداه كالشى على دين الباطل من غالفيا الكوين لكون الخلاف بالنقض مع
ان النصوص الواردة فى كتبهم كثيرة ولكنهم لما لم يتدبروا فيها ولم ينصفوا من انفسهم وقلدوا الاباء
والاسلاف وعاندوا الحق وتمادوا على الباطل ذهبوا من غير علم اتباعا وميلات فاسدة ومغرضات باطلة
بحيث حالت عليهم العقول الكاملة وغيرتهم القلوب الخالصة وكبعض المجتهدين الذى يجتهد برايه فاذا
حكم بشى وبعمل به وغيره عليه وتاد يرجع عن رايه ويحكم بضد ذلك الشى واحد هذين الحكمين
كذب وافتراء لا محالة فكانهم بسبب قولهم تقولوا لما نتصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب
اليم فرتب على كل واحد من الدين ان يقول ما يعلمه ولا يرد ما لا يعلمه تبكيت وتوبيخ حقيقة امر عن
اهل العلم وله فى السكوت اجر جميل وثواب جزيل ولذا قال بعض الاكابر ولا ادرى نصف العلم وهو
سكت الله عنه تخاصيب لا يدرى فلير اقل الرجل من نطق بعلم لان الاعتراف بالنقص اشد على النفس من ابرة حمى

محمد عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة اسمه عبد الله ذكره ابن داود فى قسم الحسان
من كتابه وقال كان قاضيا للمنصور على سواد الكوفة وكان فقيها شاعرا وعده العلامة فى الخلاصة فى قسم
الحسن وقال كان قاضيا لابى جعفر على سواد الكوفة مات سنة اربع واربعين ومائة وقال بعض العلماء انه
مستقيم سكنوا وطرحوا حديثه من جملته ليس لا تعمدا كما وسما روى لذكر العلامة له فى قسم الحسن وجعلها
الا ثرة قد تقال القضاء من قبل الدانى وهو شى لا صحيح للجرح كما لا يخفى وشبرمة ضبطه ابن داود بالشين المعجمة
والباء الموحدة الساكنة والراء المضمومة وضبطه الكرمانى فى شرح البخارى بضم الشين المعجمة والراء وسكون
الباء الموحدة وقال بعض على ما رايت بخطه من عنده من اصحابنا ضبطه بفتح الشين المعجمة قال ما ذكره
حديثا سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلام الاكاد ان يتصدع قلبى اى يتشقق من رصد عتا ورد اصل
اذا شققته قال الحدثنى ابى عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة وانا سمعت رسول الله
ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس
ما يقدر به النبى ويوزن به وسنه القياس وهو اثبات حكم الاصل فى الفرع لاشتراكهما فى العلة وله
اركان اربعة كما بينهم من التعريف والمراد بالعمل بها عتقاد حجيته وجعله دليلا على الاحكام الشرعية
والعمل بمقتضاه وافتاء الناس به ووضعه شريعة لهم فقد هلك فى نفسه هلاكا بديهيا لتخريبه ما احل
الله وتحليله ما حرم الله ومضادته لله فى وضع الشرائع ومشاركته اياه فى تعيين الاحكام وتركه طريقا
قرره الله لعباده للوصول الى احكامه وهو الكتاب والسنة ومن عنده علم الكتاب واهل بيته غيره من تبعه وعمل
بسنته والتخلى بتاء واعتقد بطريقته وتمسك بحجية اقوالهم بتبعيته فهو ضال مضل مبين عليه وزره
ووزر من تبعه الى يوم الدين من غير ان ينقص شى من اوزار التابعين ومن اقتفى الناس فى الاحكام
الشرعية ويرى لهم الحلال والحرام وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ الخ
فى اللغة لا زالة والتغيير فى العرف رفع حكم شرعى بدليل شرعى متاخر اصح والمقدم منسوخ ومعنى الرفع والمتاخر
انه لولا المتاخر لثبت المقدم وقيل المتاخر بيان لانتهاء الاول فى ذاته والحكم من المتشابه المحكم فى اللغة
المتقن وفى العرف هو الخطاب الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه والحكم على هذا التفسير مختص
بالنص والمتشابه بتناول الظاهر والمؤول والمجمل فان كل واحد من هذه الثلثة يحتمل غيره الا ان ذلك
الغير فى الظاهر مرجوح وفى المؤول راجح وفى المجمل سواء وقيل المحكم ما انتفع دلالته وهو بهذا المعنى يتناول
النص والظاهر والمتشابه بتناول المؤول والمجمل فقد هلك لانه ربما ياخذ بالمنسوخ ويرفض الناسخ
لعدم علمه بالنسخ ويحمله شريعة لمن تبعه وربما يحمل المتشابه على احد مدلوليه لظنه انه محكم و
المقصود مدلوله الاخر كما فعلت المجبرة حيث تبعوا متشابهات القرآن والسنة واعتقدوا ان
البارى جل شانه جسم له صورة ذات جهة ويمين وجنب يد ورجل واصبع تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا واهلك من تبعه وعمل بقوله واخذ بقوله لان تابع اليد عند هالك وكون اصنعها وانكان الهلاك فى اضعفها
اشد فاعرف يا ايها العاقل غير عذرة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان
عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من عمل على غير بصيرة كان ما يفسد اكثر مما يصلح
العامل على غير بصيرة قليه ومعرفة بينة بما يعمله بالسائر على غير طريق المطلوب تغيرا بذ للتشبيه

عن الجهل الموجب لسقوط العمل وتنجية الاعتبار واضحا للمقصود واشار الى وجه الشبه بقوله لا بزيادة سرعة السير ابدا عن المطلوب وعوطريقه اذ بعده عن المطلوب بقدر بعده عن طريق ذلك المطلوب وسرعة كلتا الطريقا الموصل الى الحق واحدة متوسط بين اضداد متعددة وطرف متكثرة موصلة الى الباطل ومن عميت قوة بصيرته وانطمت عين روحه نفع في اول قدم في طريق الباطل ثم لا يزيده سرعة السير الا بعدا عن المطلوب ويضره العامل على معرفة وبصيرة في سلوكه وحركته وقربه من المطلوب فان العامل العالم يعلم بنور بصيرته وضوء معرفته طريق المطلوب فيبتدأ به ويأتي قبا حوال نفسه فيما ينفعه ويضره فيطلب الاول ويترك الثاني وهكذا براعي حاله دائما حتى يتخطاه ويتجاوزه على وجه الكمال وتحصيل القرب الى المطلوب الحقيقي

محمد بن يحيى — الذي هو لقاء الله سبحانه والله الموفق والمعين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سكين

احمد عبد الله ثقة عين عن حسين الصيقل قال سمعنا يا عبد الله عليه السلام يقول لا سبيل الله على الا بمعرفة

اي بمعرفة ذلك العمل الآن قبول العمل موقوف على معرفته تعالى ومعرفة صفاته ورسوله المبلغ عنه ومعرفة العمل وماخذه الذي يجب الاخذ عنه ومعرفة كيفيته وايجازه وشرائطه ومقاصده وموانع مفسدته فاذا

بانتفاء الموقوف — حصلت تلك المعارف لاحد وعمل على وفقها كان عمله مقبولا والا فلا ضرورة انتفاء الموقوف عليه والمعرفة

الاجمالية بان يكون معطوفا على عملا ولا لتاكيد التي ومعرفة منصوبة منونة بمعنى لا سبيل الله معرفة

بعمل الا بعمل ما يتعلق به تلك المعرفة وان يكون معطوفا على قوله لا سبيل ولا حق لنفي صفة الجنوح معرفة

سبقية على الفتح يعني لا معرفة — في الحقيقة وعلى وجه الكمال الا اذا كانت مفروضة بعمل الان العالم اذا لم يعمل بعلمه فهو كالجاهل سواء كما دل عليه

قول امير المؤمنين عليه السلام العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يفيق عن جهله وهذا كما يقال

البصير بالآيات والسامع لها اذا لم يتفكرها صم بكم عميا ان العلم سبب للعمل ومتونيه اذا كان ملكة راسخة وانقاد

واستقراره — الا ترى دليل على انتفاء المقوف واجبا العمل يجب ابقاء العمل واستمراره فاذا انتفى العمل انتفى العلم وزال الملكة كما دل

لسابق — عليه قول الصادق عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه فمن عرف دلته المعرفة على العمل اما بنتيجة فيقتفي

عليه او تفصيل الملفيه من الاجمال في الجملة والمقصود ان المعرفة اذا رسخت في النفس واستقرت فيها

دلت العارف على العمل وتوصله اليه وتبعثه عليه والعمل من اثارها وتوابعها المترتبة عليها توضيح ذلك

ان المعارف والعلوم الراسخة انوار للنفس لناطقة وبها يكشف عند النفس جلالة الله وجماله

وعظمته وقدرته فتصير تلك المعارف من اجل ذلك دليلا لها في انتقالها من مقام الفرقة الذي لها في الدنيا

الى مقام الشوق الى الوصول بقرب الحق وحضرة القدس ومن مقام الشوق الى مقام العزم على

في السير اليه ومن مقام العزم الى — مقام تهذيب الالات والاعضاء والجوارح وتهيئتها لنحو الاعمال الموجبة للقرب واستفالها بها فالمعرفة

اذن دليل على العمل ومنه يظهر سر قول الكاظم عليه السلام كثير العمل من اهل الاهواء والجهل مردود ولا يمر داد

الوصول الى مقام يخفى الاثار دليلا لكان خطاء اكثر من اصوابه ومن يعمل فلا صحة معرفة لان العارف

اي الذي حصل فيه شيء من المعرفة ويظهر انه عارف اذا لم يعمل كان ذلك لعدم رسوخ تلك المعرفة فيه

استقراره في نفسه لما عرفت ان المعرفة الراسخة دالة باعثة على العمل فاذا انتفى لديها باعثه النفس

الامارة وهواها واقتفاؤه للقوة الشهوية والغضبية وسايرالقوى الحيوانية ومقتضاها

ذلك عنه تلك المعرفة الناقصة الغير المستقرة بالكلية لظلمة نفسه وكدورة طبعه وسواد ذهنه ويحتمل

ان يكون العمل مستقلا للازمه وسبب لصفائه ونوراينه فهو معد لحصول معرفة اخرى فيه اكمل واتصل

من المعرفة التي عنده على العمل فمن لم يعمل بكل ما علم لم يكن له تلك المعرفة الكاملة وهذه العبارة مع قوله لا يقبل الله

علا الا بمعرفة تفيد ان العلم والعمل ملازمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما يشير اليه قول الصادق عليه السلام

العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم الا ان الايمان بعضه من بعض لان الايمان مركب من المعرفة والعمل

اعني التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان كما دل عليه بعض الروايات وهو الشايع في السنة

الشرع وقد تقرر ان المعرفة باعثة على العمل والعمل معد لحصول معرفة اخرى اكمل واتصل فالعمل من المعرفة و

المعرفة من العمل وهكذا يتدرجان الى ان يبلغ اقصى مراتب الايمان وايضا المعرفة سبب من اسباب تحقق

العمل وحده ثم العمل سبب من اسباب بقاء المعرفة واستقراره فقد ظهر على التقديرين ان الايمان بعضه

من بعض ويحتمل ان يكون معناه ان الايمان بعضه الذي هو العمل من بعضه الذي هو المعرفة المقتضية

لدوامه بتقاوت الاعمال بحسب تفاوت المعرفة فادنى مراتبها يدل على ادنى مراتب العمل واعلاها على اعلى مراتبه

والمتوسطات متوسطات في الدلالة والكيفية وبحسب هذا التفاوت يتفاوت الايمان كما لا

ينقصانا ويحتمل ان يراد بالايمان هنا نفس المعرفة والتصديق ويجعل العمل اخا رجا عنه معتبرا في كماله وذلك

والمقصود ان الايمان بعض افراده من بعض لا بعض اجزائه من بعض كما في الاول فان ذلك ان مراتب

المعرفة متفاوتة بعضها فوق بعض وكل مرتبة سبب لبقاء ما بعدها اذ اصل المعرفة والتصديق مع

افاقات تحتي من العمل معها كالاقرار باللسان ونور القلب وبصفاء حتى يستعد بذلك لبقاء ما فوقه من معارف اخرى

اقوى واكمل من الاول وهكذا يتدرج المعارف الى ان يبلغ غاية الكمال وهي الايمان الحقيقي فقد ظهر ان

للايمان افرادا متكثرة بعضها يتلوه من بعض عند عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يصلح اكثر مما يفسد فتدبر في تحصيل

العلم وتفكر عن الجهل باعتبار ان اكثر اعمال الجاهل فاسد موجب لفساد حاله وخسران ماله وبعده عن ساحة

الحق ورحمته وذلك لان الاعمال اما قلبية او بدنية وكل واحد منهما اما صحيحة موجبة للقرب من الله

سبحانه والتشرف بكرامته ورحمته او سقيمة مؤدية الى البعد عنه والحركة الى مقام تخطه

وغضبه والتعريض للعجب والسقم منها لا تصور بد وان العمل بمقتضاها ونواحيها ومنافيها

ومضارها وكيفية العمل بها فمن اشتغل بعمل من غير علم به فان كان ذلك العمل فاسدا في ذاته

كما اذا اظن مثلا بموتة الوهم والقوة الشهوية والغضبية ان الرذايل فضايل بافسدوقع في الفساد وبين

الاقدام عليه وان كان صحيحا في ذاته فلاشبهة في ان صحته متوقفة على امور بعضها داخل في حقيقته وبعضها

خارج ولكل من الداخل والخارج محل مخصوص واجزاء مخصوصة معتبرة في التقديم والتاخير وكيفيات

مخصوصة ومنافيات مخصوصة ولا شبهة ايضا في ان الاتيان بجميع هذه الامور على الوجه المعتبر فيها

على جهل الاتفاق نادر جدا بل محال عادة فلا شبهة في انه يقع في الفساد بعد الاقدام عليه وانه ما يفسد

اكثر مما يصلح نظير ذلك من اشتغل باعمال الكيمياء من غير علم بها فانه افساد اكثر من اصلاحه بل اصلاحه

محال بحسب العادة او من سلك في ليل مظلم من غير بصيرة بادية فيها ابار كثيرة متفاوتة فان وقوعه فيها

وبسنده عنه في مهاوي المهالك ياغلب من نجاه ما يستغاث العلم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة هو عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة وكان ثقة صحيحا عن ابان بن ابي عياش بالشين المعجمة قال ابن الغضائري وهو ضعيف وقال السيد علي بن احمد انه كان فاسد المذهب ثم رجع وكان سبب توبته هذا الامر سلم بن قيس عن سليم بن قيس الهلالي بضم السين مجهول الحال قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج اي رجل عالم بالمعارف الالهية والاحكام الشرعية ومراعاتها واخذ بعلمه بنحو عامل بمقتضاه من تهذيب الظاهر والباطن عن الاعمال القبيحة والاخلاق الرذيلة وتزيينها بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة واتصافه بالكمالات العلمية والعملية واستحقاقه للجوة الابدية والحظائر الربانية واستكماله في الحقيقة الانسانية فهذا ناج من اهوال الفراق والعقوبات الاخروية بتركه لتلك الجهات بنحو وبين الحضرة الربوبية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعالم آثم اي عالم لا يعمل بالطلبة وتوخ باطنه بالاخلاق الفاضلة واتباعه للقوة الشهوية والغضبية وركونه على النفس الامارة وحبي تورده في موارد طلب الدنيا وزهراتها وجمع زخارفها ومشتهياتها وتحوله الى الغلظة على الضعفاء والزهاد وتسرعه الى الفتاوى والحكومة بين العباد وتقدمه لمكارم المجد وتصيده لهم والتياذه بهم وبالجملة هو الذي وضع العلم على غير الشان ولم يصل ثمرة الى المقدم سائر الاركان فهذا هالك لانه بالعلم الذي شرعه كاسوسة المذاق واستاعه تحقا يوم الطلاق تبين ذيا لعدو يح العلم الغامر ونور سماء المقربين الاذلة هو الخسار المبين واما الثاني والثالث فتبين ريح العالم الثالث لعلة التاجع للنفس وهو اعلاه وهذا الريح بنا اسامن فجح اعماله وتبين اعماله وهذا التبين موجود في الدنيا ايضا الا ان القيامة القائمة لا تدركها والاخرة محل سرد الكمالات والاسرار وتباشر شدة تعذيبه بالنار لاستحقاقه اياها اذ العلم ميزان يوزن به الدنيا والاخرة ويعرف به فضل الاخرة على الدنيا ومعرفة ذلك يستلزم ذكر الموت ودوام ملاحظته وذلك يستلزم الزهدة والعلم بعده فالعالم اذا ترك العمل واثر الدنيا على الاخرة مع العلم بالتفاضل وسوء عاقبة الركون الى الدنيا ومتابعة النفس بحوى وباستحقاق اللوم والعقوبة لجد برد والبرد تظهر للمتامل لوقوع البصير والاعمى في البئر فيما متقاربان في الهلاك الا ان البصير اولى باللوم والمذمة وارشد الناس حيرة وندامة يوم القيمة على التقصير العالم الموجب للسعادة الاخروية فالاتيان في المحراب الموجب للشقاوة الابدية والحيرة اشد المهالك على الذي الغاية رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة واكرمه بنعيم الابد لقوله الحق وعمله به وادخل داعي الناس وتركه عملا اي بسبب تركه على الداعي الى الجهالة الظالمة والاخلاق الفاضلة البائنة عن مرضاة الله ورحمته والداخلة في سلك المقربين في حضرته والجار في قوله بتركه متعلق بادخل وتعلقه بالحيرة والندامة بعيد لفظا واتباعه للهوى هو سبل النفس الامارة بالسوء الى مقتضى طبايعها من اللذات الدنيوية على انواعها حتى تخرج من الحدود الشرعية وتدخل في مراتع القوة السبعية والبهيمية وطول الامل فانه لا ينفك ان يبدا الامل فيه من المقدمات الغائية والمشتهيات الزائلة الآتية اما اتباع الهوى فيصد عن الحق اي يمنع عن العلم والعمل وعما يتبعهما من السعادة الثابتة الدائمة وشاهد الحال الغلظة الروبية وجادوة الملاء الاعلى مقدمة صدق عندك ملتبك مقته ومن ذلك لان اتباع النفس في قواها الطبيعية والانهماك في لذاتها الفانية اشد جاذب للانسان عن قصد الحق واعظم صادّ له عن سلوك سبيله

ومن سلوك سبيله ومن التزود من المنازل الى ساوسته الى المقامات الموتقية والفوز باعلى عليين ونور في سدة الطيبة الشريفة وانقلابه منه الى حضيض جهنم وبئس المصير بالعقوبات الابدية كما قال سيد المرسلين تلك مهلكات ثم مقتا وهو مجمع واجمالها وتفسيرها وطول الامل ينسي الاخرة لان طول توقع الامور الدنيوية يوجب انها النفس عن الاحوال الاخروية وهو مستعقب لنحاء ما تصور في الذهن منها وذلك معنى النسيان وبذلك يكون المهلك الابدي والشقاء الاخروي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرونان الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه قلت افرايت ان علم كيف يعمل قال الذين هم من خشية ربهم مشفقون في كتاب الله مع العلم كما قال الذين استووا على الاستقامة ولم تقل على العلم والاستقامة على العلم ان العلم لا يغار ان العلم الا من رغب عنه وتورطه بترك العلم زين جوارحه وادركه بعمل الا عرفت من اين العلم دليل وباعث عليه وهما يثيران الحقيقة الانسانية ويحصل الاستحقاق للكرامة الابدية فمن علم علم ومن عمل علم قيل امرئ صورة الخير ينبغي ان يكون العلم العامل بعده والعلم العلم قبله والاظهر انهما ذوبان كل واحد من العلم والعمل الغار ذي صاحبه وقد شبه المحقق الطوسي العلم بالصورة والعمل بالمادة وقال فكما لا وجود للمادة بلا صورة ولا ثبات للصورة بلا مادة فكذلك لا وجود لعمل لا علم ولا ثبات لعلم بلا عمل واذ اجتمعا حصل الغرض الاصلي من خلق الانسان اقول سر ذلك ان المراد بالعلم العلم المعتبر عقلا وشرعا وهو الذي خرج من حد الحال الى حد الملكة الراسخ والملكة هذا العلم الذي فاد اجابه والا ارتحل عنه في المذهب الصوت الشديد من باب ضرب وهتف به صاح ودعاه وبقول سمعت هاتفا يهتف اذا سمعت صوته ولا تبصر احدا شبه العلم بمن يدعو صاحبه في محل توثق فاستعير الهتف والارتحال وحاصل الكلام ان العلم باعث على العمل دليل عليه والعمل يهتف له وسبب لبقائه فان عمل العالم بمقتضى علمه دام ونور قلبه من العلم والا زال عنه توضيح ذلك ان العلم نور الهي وسراج رباني في بيوت القلوب بر بالاضافة اما بالمكاشفة او بالكشف في التعليم وهو سبب لحياة اخرى للقلب مثل الشرف والعز على العلو الاقرب الحي والعمل له تاثير عظيم في صفاء القلب وازالة الظلمة والحجاب عنه وهو بذلك سبب لحفظ العلم وحراسته كما ان ترك العمل وهو ذنب له تاثير في ظلمة القلب كدورته واحتجابه بالقتامة الموجبة لزوال العلم الا ان حافظة الظلمة وسواد الكدورة وتجوزه من القلب بوجب خروج نور العلم بالكلية وبما ذكرنا يظهر حقيقة قوله عليه السلام والعلم يهتف بالعمل الا ان العلم سبب للعمل ودليل عليه والسبب يدعو المسبب به يطلب لان اجابه وتبعه نفي العلم واستمرارا لان العلم صيقل مرآة القلب وبصقلها آنا فآنا قبيح فينبغي نور العلم وانتفاء شعاعه وبذلك يتم نظام القلب وبكماله استقامته وينتظم سياسته وان لم يجده وليتبعه او نحى العلم ونار العلم لان وجه مرآة القلب سوده مظلم والظلمة ضد النور وان قلب احد الضدين على الاخر واخذ محله ذل الاخر عنه قطعا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني هو علي بن محمد القاساني الاصبهاني الضعيف

فاستعير به

منه حتى اذا احاطت الظلمة بجميع اجزائه خرج عنه نور العلم

بن زياد مولى عبد الله بن عباس من آل خالد بن عباس عن آبائه عليهم السلام عن محمد بن منبه القاشاني الفقيه المحدث الذي مدحه النجاشي وعده من اصحاب ابي جعفر الثاني والجواد عليه السلام وظن العلامة في الخلاصة انهما واحد فاعل بعض افاضل اصحابنا ان هذا غيره والله اعلم ثم ذكره عن عبد الله بن الفتح وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلم اذا لم يعمل به اي ترك العمل به يقتضيه عمله من الاعمال كره على النفس الامارة المجبولة بالشهوات المردية والمعلوفة بالاهواء المضلة المغوية وحرك عنانها بايدي الهوى في ميدان المقابح الشرعية والقبايح الدينية زلت موعظته عن القلوب اي زلقت موعظته ونصائحه عن قلوب السامعين والوعظ النهي والتذكير بالعواقب والواعظ من منع الدخول فيما منعه الله وحرمه وبدعها الى امر به وشرعه فيكما يزل المطر عن الصفا تصوير جمع الصفاة بلسانه المعقول بالمحسوس تشبيها تمثيليا الصفاء الزيادة التقرير والايضاح كما هو شان الحكم والبلغاء في التنبيه بالمحسوسات على المعقولات ولزلة موعظته وجوه الاول ان الموعظة اذا جرت من قلب الواعظ على لسانه جرت من سمع السامع على قلبه وتستقر فيه وتنا قلبه بها ويربو وينمو منه زرع الحكمة ويجيء بجوهة ابتة واذا صدرت من لسانه وحده من غير ان تضاف قلبه وساير جوارحه بها استقرت على سمع السامع ولا تجاوز الى قلبه ولا تستقر فيه وسرعان ما يظن السامع بمرور آة قلبه مقابلا لباطن الواعظ وظاهره ومقابل الظاهر وما في احد المقابلين لا يمكن ان يمكن في الاخر فما في قلب الواعظ وساير جوارحه يتعكس الى قلب السامع وساير جوارحه وما في لسانه وحده لا يتعكس الى سمع السامع فقط الثاني ان اعماله مكذبة لقوله فلا يبقى لقوله تاثير في القلب اذ الكذب لا يؤثر في القلب ولا نور له الثالث انه اذا نهى الناس عن امور وهو فيها اظهر ان يقول اليس منا بعثنا الفضائل وانهض منا بعثت الفضائل فلا يحصل لهم الاعتقاد بقوله نظير ذلك من منع الناس عن اكل الطعام وقال انتم سهمك ومع ذلك هو حريص على اكله تحريم الناس وانهمه وزاد حرصهم عليه وقال الولا انه من الذ المطعوم واطيبه لما كان بنا غرية وبنا معنا عندكم الظاهر ان هذا حكم اكثري اذ قد يكون قلب بعض السامعين في قبول النصايح وشدة الاستعداد بحيث يقبل من الواعظ وان لم يكن الواعظ عاملا كما شيء به الحديث المذكور في اوله اذ لا يلزم من ذلك ان يكون قابلا احيانا ان يكون قابل بعض الناس معينا الى العمل اجدر وقد قلبه وصفاه طينته وسيله بالذات الى العمل الصالح لا لاجل تاثير موعظة ذلك الواعظ الثالث لعله فيه علي بن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن سليمان بن داود عن علي بن هاشم بن هاشم البريد قال اتى رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له عن مسايل اي عن مسايل متعلقة بالعلم تقربه الى فاجابه ثم عاد ليسال عن مثلها اي عن مسايل مثل تلك في تعلقها بالعلم فقال عليه السلام مكتوب في الانجيل فيه تنبيه على ان الحكم الآتي غير مختص بهذه الشريعة بل كان في الشرايع السابقة ايضا لا تطلبوا علما لا تعملون وما تعملوا بما علمتم اي الاولى والاحب بحال ترك طلب العلم اذا تركتم العمل بما علمتموه وفيه دلالة على ان الوجوب ترك الطلب اذا لم يعمل المتعلم بما علمه والنهي عنه في بعض الروايات مقيدا بما اذا كان المتعلم عاملا الثاني ان ذلك للرجل السايل لم يعلم ما سال عنه من المسايل فكان محل السوال كان متعددا كما شيء به لفظ مسايل وهي وقد العلم بها والا فلا وجه لزجره عن السوال الثالث ان الامر بالعلم وقد والنهي عن المنكر ينبغي ان يكونا بالرفق ولين القول فان العلم اذا لم يعلم به لم يزد صاحبه الا كفرا اي جحودا انكارا لما علمه اذ لو كان له اقرار

به لما تركه وهذا السوال لا امن ان يحمل على الاقرار والانكار وجحودا وانكارا النعمة العلم من جلايل نعم الله تعالى شكره وهو العلم به واجب وتركه كفر وجحود لتلك النعمة وجحودا وانكارا الاستحقاقه تعالى بالعبادة والعلم اذ لو كان اعتقادا بذلك اعتقادا صحيحا ثابتا للمعاند مع ترك العبادة والعمل له والمراد بالاكثر بعض الحي وشره وافشاء الباطل واعلانه ثم الظاهر ارجاع هذا التعليل منه عليه السلام الى ما في الانجيل ويحتمل ايضا ان يكون مكتوبا فيه والله اعلم ولم يزدد من الله الا بعدا اي لم يزدد بالعلم الا بعدا من رحمته واكرامه في الاخرة وقبول هدايته وانعامه في الدنيا وانما قال ولم يزدد من الازدياد لما فيه من المبالغة في البعد لان العلم موجب للقرب منه تعالى فتركه في نفسه مع خامة ما يتبعه من الامراض النفسانية المهلكة موجب لزيادة البعد وكيفما اذا انضم معه العلم الموجب لزيادة السخط والغضب محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يعرض لنا الشيء اي الشبهة من امر الدنيا فاسئل عنه فلا اقدر منه على شيء ولا اجد في قلبي لين الصفا لذة في الدنيا من الحكمة والعلم من الحجة واتما استرشد عنه ليعرفه وتمسك بذيل هدايته وارشاده ويختار ملازمته ومجالسته لياتم بآدابه والتاجي للطرق والحكم الكامل في ذاته وصفاته اعني من قطع علائق المحسوسات بقدم الفكر ونظر اليها بعين البصيرة فشاهد علائم المعقولات بعين البصيرة وحفظ لها بنور التفكر وميز بين صحيحها وسقيمها وجيدها ورديها وما فيها و مضارها والتزم مجانبتها وهو في جميع ذلك يقاتل القوة الشهوية المسماة بالنفس البهيمية والقوة الغضبية المسماة بالنفس السبعية بقلادة الطاعة والقياد ويحطم حظيمات مرتبطي لمنافع ودفع المضار على وجه الاعتدال وبينهما عن التوجه الى الاباطيل وبيزيها الى الغرض فيما يقوله ويفعله ويكتا يسير بالحق والخاطر الذي اثر ويفض عنه الهويات الجسمانية ويلبس لباس التجريد ويتلك الحقيقة الانسانية ويتولد فيه علائم التوحيد ويصير من اولياء الله واصفيائه ويرتفع الحجاب بينه وبين المعبود الحق وتلوح علامات يعرف بها في عالم الغيب علامات في عالم الشهادة اما الاولى فمثلها انه في نفسه كالكوكب الدري في الليلة الظلماء يراه كثير من اهل الانوار في الارض والسماء ويعرفه بذلك الملائكة المقربون ويقولون هذا نور ظاهر يسير في محل الدنيا الى حضرة القدس فيستقبلونه بروح وريحان وبشرونه بنعيم ورضوان ويمجدونه ويحمدونه ويعايدونه في نفسه بلذة ظاهرية لذة تسليم وانسجام ولولا الحكمة الالهية في اخفاء هذه الكرامة لراى ما تقريه عينه واما الثانية فمثلها خفية ومنها جلية اما الخفية فهي مختصة بالخواص والزهاد فانهم يعرفونه بنور يسايرهم وخلوص ضمايرهم وصفاء طينتهم وضياء عقيدتهم يجري ملاحظة سيماء وجهه وسمات نورية ذاته وان لم يشاهدوا كيفية اعماله وافعاله فانه نور محض في الواقع يتعكس بنوره الى قلوب صافية واما الجلية فهي علمة يعرفها الخواص وغيرهم فذلك لانا شاهدنا اليها عليهم السلام حيث قال في فعله لقوله موافقا يعني من كان فعله في كلياب يتقوله صحيحا حقا غير مشوب بالباطل وكان فعله موافقا لقوله في الصواب وهو الحكيم الكامل ذا الاول يدل على اتصافه بالحكمة النظرية ونور قلبه بنور الحقايق والمعارف اليقينية لان اللسان ودليل القلب والثاني يدل على اتصافه بالحكمة العملية وقلبه على القوة الشهوية والغضبية فاثبت لها الشهادة فالقاء بجواب الشرط واثبت من الاسباب اما ما هو مجهول او متكرر ومعناه على الاول فاثبت ثبتت شهادتك له بالنجاة او شهادة الشاهد له بها وكذلك الشاهد هو الموافق بين قوله وفعله الدال على انه حكيم كامل اباح واصل الى مطلوبه الذي هو غاية القايا من خلق الانسان وعلى الثاني فاثبت الموافق المذكور له الشهادة بها للدلالة على انه ثابت على دين الحق مستقر في

فان العلم

من كان

فاستقامته يدل على استقامة القلب

معلوم او ماض

الايمان راجح فى العلم والعلم راجح فى الدنيا والاخرة وعلى الثالث فاثبت له شهادة الشاهد بها وهو التوقف المذكور وعلى
الرابع فاثبتنا له شهادتى بها واثبتها الشاهد المذكور بها وفى بعض النسخ فانا ثابت له الشهادة وفى بعضها
فانا له الشهادة اى شهادة الشاهد المذكور بالجهة وفيهما مبالغة باعتبار حصر الشهادة بكونها له لا لغيره وفى بعضها
فاثبت له الشهادة بالباء الموحدة والتاء المثقطة بنقطتين وفى المغرب البت والاثبات القطع يعنى قطع له
شهادة المذكور بانه ناج امن عن الزلل وذوال الايمان عنه وبجعل ان يقرء فاثبت بالثاء المثلثة من ثبوت الحجة
له الشهادة بالجهة وسيء بكى فعله المقبول له موافقا اى سيء بكى مجموع قوله وفعله صوابا سواء كان القول صوابا
والفعل خطأ او العكس او كلاهما خطأ فيه ثلث احتمالات والاول هو الاظهر فاما ذلك مستودع اى ثابتا ذلك
التوكل وايمانه واعتقاده مستودع غير ثابت مستقر فيجعل له ان يتبى على الحق فيحصل له النجاة بفضل الله تعالى وجعل
ان يزول عن الحق ويعود الى الشقاوة فيشقى الويل والندامة فى الاخرة وهذا واسطة بين من علم انه على
الحق ومن علم خروجه عنه كما يدل عليه ما رواه محمد بن سلم عن احدهما عليهما السلام قال سمعته يقول ان الله عز وجل خلق
خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك واستودع الله بعضهم الايمان فان
شاء ان يتمه اتمه وان شاء سلبهم اياه وقد دخل فى الاول والوسط قوله تعالى فمستقر ومستودع والله
ولى التوفيق عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام فى كلام له
خطبه على المنبر بكسر الباء وفتح الباء وفى الصحاح نبر الشيء ابره ورفعه ومنه سمى المنبر لارتفاع الناس اذا علموا
بما علم المراد بالعلم هنا العلم المتعلق بالاعمال دان كان هذا العلم لا ينجو ولا ينفع بدون العلم بالله وصفاته وتنا
المعارف الالهية لعلمكم تهتدون اى ارجائكم او حالكم او كلم راجيان تكونوا من المهتدين اى الثابتين على
الهداية لما مر من ان العلم مع العلم موجب للثبوت على سبيل الهداية وصراط المتوسطين العلم بالاعلى مشتق
او الطالبين لمرتبة الذرى من الهداية فوقها اكثر عليه لان مراتب العلم والهداية متفاوتة وكل مرتبة
تعد القلب لمرتبة اخرى فوقها فمن عمل بما علم اذلقه فظهر فى قلبه نكتة بيضاء واذا عمل بما علم ازدادت
وهكذا علما جزاء وفاقا وكما ان ذلك ثابت العلم براو الواصلين الى المطلوب الحقيقى الذى هو غاية الغايات وسبلا
وجود الممكنات واليه يرتجى حركة كل عامل وطلبه كما لا ان العلم مع العمل سبب لمحو الظلمات البشرية
وشهود التجليات الصمدية فيستهلك فى نظر الطالب الاعياد ويحترق بالحب والاستاد فلا ينظر الا اليه
والترقى منه والتكلان عليه ثم زاد فى التنفير عن ترك العلم بقوله ان العلم العامل بغيره اى بغير علمه او بغير
ما يقتضيه علمه من الاعمال الصالحة كذا يجئ اهل المعانى فى عدم العمل لان العمل بلا علم ليس بعمل بل هو سوء
من الجهل او فى الهلاك والضلال والاخذ على غير طريق الحق والبعد عن قصد السبيل سواء كان جهلا بسيطا
او مركبا الذى لا يستفيق عن جهله ولا يطلب الخروج منه ولا يرجع من مرض الجهل الى الصحة ومنه يظهر
بالتكلان استعاذة وذكر عدم الاستفاقة تخييلية ويلزم من هذا الكلام بطريق العكس ان الجاهل
المتعلم كالعالم العامل كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلم فى كلام له الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
والعامل المتعسف شبيه بالجاهل بل قد مر بيانا اى بل قد علمت يقينا مما لى المعاينة ان الحجة عليه اعظم و
الحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه لاشراف جهله بزوال العذر الى الزوال والفناء منها على من ذا الجاهل
المتحير فجهله قوله منها متعلق باعظم وادوم على جهل التنازع واما ان الحجة على هذا العالم اعظم

فلان بحلبة الناس والاحتجاج عليهم يوم القيمة على فدرة عصوانهم ولانه لما ترك ما علم حقيته وعمل
بخلافه انقطع عذره ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلم قطع العذر علم المتعلمين يعنى ربانيى المتعلمين
العالمين بما يتعلمون به لا عند غيرهم بخلاف الجاهل والناسى فان لهما العذرين ان يقولا انا كنا عن هذا
غافلين وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال العلم علمان اللسان وذلك حجة الله على ابن آدم
وعمل القلب فى ذلك العلم النافع اى لذى يستلزم الطاعة والعلم واما ان الحسرة عليه ادوم فلانه كما ذكر
القيمة مع العلم والعاملين وكانا الله تعالى عليهم ازدادت حسرته وندامته على ترك العلم ولا يتفه الندم ولا يفنى
لهما هو بمثله يعتدا ما يفوتهما من الكمال بالتفصيل فاذا فارقت بدنه فهى وان كانت مجوزة عن تعبير الجنة
وما اعد الله لاوليائه الا انها لما لم تخل لذاتها ولم تذق حلاوتها ولم تعرف قدرها لم يكن لها كبير حسرة عليها ولا
دوام اسف على التقصير فى تحصيل ما بالاعمال الصالحة بخلاف العارف بها فانه العالم بحيثيتها الى اللذات الدنيوية فانه
بعد المفارقة اذا علم وانكشف له ان التقارف لها والمانع عن الوصول اليها هو تقصيره بالعلم مع علمه بمقدار
ما فاته من الكمالات والدرجات والكرامات كان اسفه وحسرته على ذلك اشد الحسرات واد وما وجرعه ذلك اعرى من
قيمة جوهرة خفية ثمينة نفيسة وجملة ماله الدنيا وما فيها ثم اشتغل عن حفظها وضبطها ببعض امره حتى فاتته
فانه يعظم حسرته عليها وندمه على التفريط بها ويدوم ذلك ما دامت جوهرته باقية بخلاف الجاهل بحيثيتها وكلاهما
حاير يرى الجاهل ما من الحيرة بخلاف العارف بحيرة اذا الحيرة فى امره ولم يهتد الى وجه مقصوده فهو حيران اد
من الحور وهو النقصان يقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة والكور اجتماع الملك
والبر والبور بالضم الرجل الفاسد الذى لا خير فيه وفى الصحاح بار فلان اى هلك وبار الله الملكة يبورها
حاير يا ذا لم يهتد لشئ وهو ايضا ع لما يا ذا عرفت هذا مقول كذا وصفهما وحالهما فى الدنيا والاخرة
اما فى الدنيا فلتحيرهما وعدم توجههما الى شئ ينفعهما ونقصان منزلتهما عند العالمين وانحطاط مرتبتهما عند
الصالحين وسقوطهما فى تيه الضلالة وهبوطهما فى وهدة الغواية واسرهما فى يد النفس الامارة والهوى
فالاخرة ظلمات بعضها فوق بعض وتقاصر الامراض المهلكة وموت قلوبهما بالرذائل المذمومة المردية واستحقاقهما
للعذاب الاليم وانا لنجير وقد حث على تحصيل العلم والاخذ على اليقين والعمل به والاجتناب عن الارتياب
والشك الموجبين للكفر بقوله لا ترتابوا فتكفروا الريبة بالكسر الاصل القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها فى
الشك وسوء الظن والتهمة كما يفهم من المغرب والنهاية لان كلا من هذه الامور يستلزم القلق الاصلى ويجئ
اداء كل واحد من هذه المعانى هنا والمعنى على الاول لا توقعوا انفسكم فى قلق واضطراب بسبب ترك العلم بما يقتضيه
العلم فانه يوديكم الى ان تشكوا فى العلم والعلوم جميعا وبسببه صرف الفكر فيما يعارض الحق ويدفعه من الشبه
فانه يوديكم الى الشك فيه وعلى الثانى لا تشكوا فى العلوم المتعلقة بالامور الدينية ولا فى العلم والمعلوم فانه
يوديكم الى ان تشكوا فى الدين وعلى الثالث لا تتهموا العلم ولا تتصفوا به الظن بهم ولا تتهموهم الى
احتمال الكذب والافتراء فانه يوديكم الى الشك فى صدقهم وفيه زجر عن الارتياب فى مرصده بعد
مشكوة النبوة ومعدن الخلافة ومحتمل قوله بالطاعة والانقياد سواء كان ذلك الامر من باب
المعارف الالهية او من باب الاحكام الشرعية وسواء علم وجه مصلحته او لم يعلم فان عليهم البلاغ و
علينا التسليم ولا تشكوا فتكفروا اى لا تشكوا فى شئ مما لا مور المذكورة فانكم ان تشكوا فيه تكفروا فان الشك

٢٨٤

فيه كتاب الله العظيم وبما انزله الى رسوله الكريم ثم حثه على العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات وغيرها
فما يكون ارتكابه بقوله ولا تخضعن الاية فكذا هنا الرخصة في الامر بخلاف التهديد وقد رخص
له في كذا ترخيصا فوخص فيه والاية الداهية المبالغة والمساهلة واظنها بخلاف ما تضمنه الشق
يعني لا تجعلوا انفسكم مرخصة في ترك العمل وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانكم اذا تعلقم ذلك
نسامحوا في امر الدين واحياء نفوسكم ونفوسهم وفيه هلاكها بدليل انكم وطنم وكنا لا تجعلوا مرخصة في
تنويع المآكل والمشارب والمناكح والملابسات والخروج فيها الى حد الافراط والمشتهيات ولا في حضور
مجالس الفاسقين ومعاشرة الظالمين تأويلات وحيل يقبلها انها جائزة في الشريعة اذ لو فعلتم ذلك
نسامحوا في ارتكاب المحظورات والانوام في الطغيان ومشاهدة العصيان وبما يوضع في حبائل الشيطان
وبما يهيل عليكم ارتكاب المحظورات والانوام اهل الطغيان ومشاهدة العصيان وبما يوضع في حبائل الشيطان
واذا الانام اذا توسع في الامور المباحة واستقامها وباشار فيها المكروهات ولحظ انه لا عقاب فيها فقلما
شهوته للفعل والتجاوز عن حدوده الى المحظورات لان العقول اذا طاع النفس لا مادت بها مرة بعد
اخرى بحيث لا تقدر على نفارها تقوده اليد لوقوع الاخرى وظاهر ان ارتكاب بعض هذه الامور انما يجر الى ارتكاب
بعض ما هو اسوطتها بعين الخوف يؤدي ذلك الى التجاوز عن حدوده الشرعية وعبورها الى الوقوع في حبائل
الشيطان والتورط في المحظورات التي هي مهاوي الهلاك والخسران ولذلك ورد من ربع حول الحمى ان يقع فيه وكذلك اذا جالس اهل الشر وفاكههم في السكوت عما يراه من منكراتهم ربما انس المعاصي
وبالف تكرارها وربما يوقد الفضول المذكور وشاركه فيه ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تمالوا فيما
ثبتا نهوا عنه عقاب ذلك واذا عليما ضلالا كما واوتركا لمحو الذلك ينقصان الايمان في الدنيا وحرمان
الثواب الاخروي ثم شرع في ذكر انباء متضمنة للاوامر والنواهي فقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الله تعالى عليكم الذي يجب عليهم المساهلة فيه ان تفقهوا في الدين وتظلوا اصوله وفروعه من اهلها اذ الفرض
من ارسال الرسول وتقرير الشرايع حمل الخلق على التعبد والعقايد الصحيحة ولا يتم ذلك الا بالفقه وترك
المساهلة فيه ومن الفقه لا تفترقوا بالعمل والعمل لا تميلوا الى الباطل فانا لا اغترار وبهما من الهلاك
ويحتمل ان يبقى بالفاء من الفتور فيكون زجرا عن الضعف والانكار في المحل وحثا على الاجتهاد
فيه وحاصل القضية الاولى الامر بالتفقه والثانية النهي عن الاغترار والفتور وان اهتمكم لنفسه
اطوعكم لربه لان الفرض من النصح طلب الخير والمنفعة الى المنصوح ولا ريب في اعظمها هو تحصيل السعادة
الباقية واقتناء الكرامات الابدية والفرز من العقوبات الاخروية ولا في ان هذه الامور انما تنال
بطاعة الله تعالى ولا في ان من كانت طاعته له اكثر واتم كانت سعادته اكمل واعظم فلا شبهة في ان
اصح الناس لنفسه من بالغ في طاعة ربه واغشكم لنفسه اعصاكم لربه وهو ظاهر مما قررناه فان
الفرض من الفرز طلب الشر الضرار الى المحذوف ولا ريب في ان اعظمها هو الشقاوة الابدية ولا في ان
الشقاوة انما تحصل بمعصية الله تعالى ولا في ان من كانت معصيته اتم كانت شقاوته اعظم فكانت
في ذلك اغش الناس لنفسه من بالغ في معصية ربه وحاصل الفقرة الاولى هو الامر بالطاعة والتعلم
اتم ما يمكن والثانية هو النهي عما ساهى المعاصي ايلغ ما يصود ورغبة الطاعة بذكر نصيحة الفرس كون

النصيحة محبوبة مرغوبة ونفرة عن المعصية بذكر غشها المكون الغش مستكرها مهربا عنه ولما اشار عليهم
الى ان المطيع ناصح لنفسه والعاصي لا يكون الا مخبرا يعود اليه الضرر ان يشير الى ذلك الخبر اجمالا لانتظار الثانية
او التفصيل ما يجر عنه ذلك فقال ومن يطع الله يأمن ويطع الله يأمن ويبشر اي من يطع الله في حلاله وحرامه
واوامره ونواهيه وفي كل احواله برغبه صلى الله عليه وآله يأمن من العقوبات والمكروهات الاخروية والدنيوية
ويبشر عند الموت وما بعده بالفضلات والمثوبات الاخروية مما لم تر عين ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وكذا ما اشار الى ان العاصي فاتح نفسه والغش لا يكون الا لمن يريد عهود اليه اشارا اجمالا الى ذلك
الضرر بقوله ومن يعص الله يخب ويندم اي من يعص الله تعالى في الامور المذكورة وآثار الرذايل على النفس
والسيات على الحسنات ودنع في مراتع الفضلا مازة وتبع هواه الى مقتضيات القوة الشهوية والغضبية ولم
يؤدبها بالتاديبات الشرعية والسياسات العقلية والعقلية فهو يجتنب من الرحمة الالهية والبشارات والكرامات
الربانية ولا ينال المثوبات الاخروية ويندم مما فرط في جنب الله سيما ذكر الامور المذكورة الزايلة الفانية
على الامور الدايمة الباقية هذا وانا الاحين شاهدنا اهوال الاخرة واشتد غرهم بها قالوا ردنا فنعمل صالحا
فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بحيث نتوفى بعمله ونتزكى بما تزكى به من ذكره وجاء كم النذير نذرة وما
للظالمين من نصير وفي العبارة الاولى امر بالطاعة وترغيب فيها بذكر ثوابها وما فيها وفي
الثانية نهي عن المعصية وتبعيد عنها بذكر مضارها ومثالبها وينبغي ان يعلم عليهم بهم الحكاء الالهيون الى
وهم الاطفال التي تصورتهم يكونون تنا على فترة يعقلون وبرغبونا في الطاعة بذكر ما فيها ويبعدونا
عن المعصية بذكر مضارها كما انا نفعل مثل ذلك مع اولادنا والا فالله سبحانه بذاته مستغن للطاعة والقرب اليه وترك المعصية والمخالفة له كما شاء اليد عليهم بقوله لما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من
نارك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك اللهم ثبتنا على مرضاتك وقنا عن مهلكاتك بالاعانة قدير والاجابة
جدير عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه وهو ممدوح
مشكور وصدوق مأمون مات سنة ثمان واربعين ومائة وعده الشيخ في كتاب الرجال من اصحاب ابي
عبد الله عليه السلام وابوه عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو من خواصه
شهد معه مشاهده وضرب الحجاج على يديه حتى اسود كفاه قال سمعت بعض اهلي ذاكر سمعه يقول اذا سمعتم العلم فاطلبوا
فيه دلالة اما على ان العلم المتعلق بالعمل ينبغي ان استماعه من اهله وفي ذلك نظر اذ لا يدل هذا اللفظ على تعيين الواضع
فلا بد من السماع منه ولو بواسطة وعلى انه ينبغي ان يكون مقرونا بالعمل اذ المقصود الاصلي منه قوي
طلبه ولم يعمل بما يقتضيه فقد ضيع عمره فيما لا ينفعه بل فيما هو حجة عليه وموجب لزيادة العقاب وفي قوله
فاستعملوا اشعار بانه ينبغي ان يكون المقروء زمانا لاستماع طلب العمل اذ لعله لا ان العمل قد يكون متاخرا
عنه زمانا فينبغي للمتعلم قبل حضور وقت العمل القصدي الى عمله بعده وعلى انه ينبغي ان لا يشتغل بطلب علم
اخر قبل ان يعمل بما عمله ولم ينتفع فلو كان انفع مما وسعا غير متضيق اي لعصر فلو يكم واسعة قابلة لاحتمال
العلم والعمل فادرة على الاحاطة بهما غير عاجزة عن ضبطهما وفيه ارشاد للمتعلم الى انه ينبغي ان يقتصر في
التعلم على قدر فهمه وضبطه ولا يطلب قبل ذلك ما يعجز عنه فهمه ويتكدر به ذهنه ولا يبلغ اليد عقله
فان قليله في اول الفطرة ميت خال عن العلوم كلها وانما يفضلها على سبيل التدريج حتى يصير نورا للحياة

وبصيا تمارا نيا شاهده بما في عالم الملك والملكوت وهذا كما قال بعض اصحاب الحال المريد ولكن انت حاكما عليك
فان العلم اذا اكثر في قلب رجل لا يحتمل اي يعجز عن احتماله واحتمال ما يتبعه من العمل وتحقيق فيه ويضعف عن الاحاطة به وبرد
قوله لا يحتمله اضعف القلب رجل لم يحمل قدر الشيطان عليه بالاغواء والوسوسة وبالقاء الشبهات عليه فيما علمه
وفي العمل به وذلك لان الرجل اذا تبحر في العلوم ولم يعرف حقيقتها كان اقتدار الشيطان على تشكيكه فيها وفي العمل بها
اكثر واعظم من اقتداره على غيره والشرطية الجزائية في محل الرفع على انه خبران ولما كان هنا مظنة الشكاية بان مخاصمة الشيطان
وكيده لا يمكن دفعهما مع العلم القليل الذي يتبع له القلب فانه يشككه ويخاصمه في تلك الحالة ايضا كما انه حال الاستكثار
منه الذي لا يتبع القلب لاحتماله اشار عليه السلام الى ان مخاصمة الشيطان لا اصل لها ويمكن لكم دفعها بعلوم يقينية وقناعة
قطعية وان كانت قليلة بقوله فاذا خاصمكم الشيطان في اصول العقايد وفروعها فاقبلوا عليه بما تعرفون فان
كيد الشيطان كان ضعيفا اذ كيده واعتماده على اضعف شيء وهنه عند من له ادنى معرفة وادون
تميز فلا تنالوا به ولا تخافوه واقبلوا عليه بما تعرفون من العلوم المعتبرة في اصل الايمان فان ادنى المعرفة
يكفي لدفعه وفيه ترغيب في محاربته وتشجيع على مقاتلته وتبشير بالغلبة عليه فقلت وما الذي نعرفه
حتى نخاصمه به وفيه استقلال المعرفة التي يقع بها التخاصم او استفهام قال تخاصمونه بما ظهر لكم من قدرة الله
عز وجل اي انتفكروا في خلق السموات والارضين وما فيهما من الاجرام العلوية والسفلية والمعادن الارضية و
غيرها وفي تصديق النبي بالمعجزات والوصي بالكرامات وهذا القدر من المعرفة التي هي كالامر الضروري
لحصوله بالمشاهدة لمن له ادنى تميز كاف لمخاصمته ودفع كيده ومن تامل يعلم ان هذا التعليم الذي صدر
من معدن العلم النبوي حق وصدق لان كيد الشيطان اما متعلق باحوال المبداء او المعاد او المعاش او
غير ذلك من الامور الدنيوية وكل ذلك يمكن دفعه بالنظر الى تمام القدرة الكاملة القاهرة على جميع الممكنات

باب المستاكل بعلمه والمباهي به في الصحاح يقال فلان ذو اكل اذا كان ذا حظ من الدنيا ورزق واسع والمأكل
الكسب وفلان يستاكل الضعفاء اي ياخذ اموالهم والمراد من يجعل العلم آلة لاكله اموال الناس ويتخذه رأس
مال يأكل منه ويتوسع به في معاشه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن حماد بن عيسى
عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله منهومان لا يشبعان المنهوم من النهم بالتحريك وهو افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلي عين الاكل ولا
يشبع نهم كفرح وعني فهو نهم ونهيم ومنهوم اي به جوع شديد وشهوة مفرطة في الاكل الا ان النهم بفتح النون
وسكون الهاء وهو بلوغ الهمة في الامر والولوع لان لا يشبعان لا يناسبه كثيرا والمراد بالمنهومان طالب
دنيا وطالب علم كما وقع التفسير بهما على سبيل التوشيع فقيد استعارة تحقيقية وترشيح بذكر ما يلائم المشبه
وهو لا يشبعان طالب دنيا زايدا على قدر الحاجة والكفاف لان من طلب الدنيا زايدا على قدر الحاجة والكفاف
كان ذلك لشدة حرصه على جمع زخارفها وطول امله في تحصيل ما يتصور منها وكمال محبته لها بنفسها فهو
منهوم لا يشبع بتناول مرتبة من مراتبها بل كلما حصلت له مرتبة اقتضى الحرص وطول الامل تناول مرتبة
اخرى فوقها وهكذا دايما الى ان يموت جوعا وطالب علم لان ساحة العلوم اوسع من ان يحول حولها عنقاء
الفكر وشامخ المعارف ارفع من ان يطير فوقها طاير النظر كما دل عليه قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فكل من طلب
العلم لتكميل النفس بما يمكن لها من الكمالات فهو منهوم لا يشبع بتناول مرتبة من مراتبه بل كلما حصلت له مرتبة

على الحال لا الحال حاكم

يشكك ويخاصم في

يستعد

يستعد لتناول مرتبة اخرى وهكذا دايما الى ان يتناول المرتبة التي هي غاية المراتب الممكنة له ثم كل واحد منهما
ينقسم الى قسمين احدهما سالم ناج والاخر خاسر هالك اما الاول فلانه ان طلب الدنيا من الوجوه المشروعة فهو ناج
وان طلبها من غيرها فهو هالك واليهما اشار بقوله فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم اي من اقتصر من تحصيل
الدنيا على طريق واكتساب احله الله له سلم من آفات الدنيا وعقوبات الاخرة وان كان فيه شهوة وميل اليها لان
جمع الدنيا من محلها الحلال لا عقوبة فيه ومن تناولها من غير حلها اي من غير الطرق التي احل الله له الاكتساب
منها كالغصب والنهب والسرقة والكذب وغير ذلك من الطرق المذمومة هلك لاستحقاقه العقوبة والعذاب
بخروجه عن طريق العدل في الاكتساب الا ان يتوب الى الله تعالى بالندم على ما فعل والعزم على عدم العود
الى مثله فانه تعالى يقبل التوبة عن عباده وينجيهم عن الهلاك ان وقع الظلم في حقه او يراجع الى من ظلمه و
يرضيه ان وقع الظلم في حق الناس ويحتمل ان يكون للترديد من الراوي ويبعد ان يكون او بمعنى الواو
للتفسير قيل يراجع على البناء للمفعول يعني الا ان يراجعه الله بفضله وينجيه من الهلاك بدون
توبته بمجرد التفضل او على البناء للفاعل يعني الا ان يراجع الله ذلك المتناول من غير الحل ويكون كثير المراجعة
اليه سبحانه بالطاعات وترك اكثر الكباير من المعاصي فيرجع الله عليه بفضله لاستحقاقه له بكثرة
المراجعة الى الله تعالى فينجيه من الهلاك اما الثاني فلانه ان طلب العلم من اهله وعمل به لقصد التقرب من
الله تعالى وطلب علو الدرجة في الاخرة فهو ناج وان طلبه للدنيا وجعله آلة للرياسة فيها وجمع زخارفها فهو
هالك واليهما اشار بقوله ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا يعني من اخذ العلم من اهل العلم وهو النبي
والوصي والتابع لهما في العلم والعمل ولو بوسايط وعمل بما يقتضيه علمه نجا من العقوبات الاخروية ومن كل ما يمنع
عن التقرب من الحضرة الاحدية ويحبسه في سجن الطبيعة البشرية فانه نور ساطع من ساحة القدس
وضوء لامع من افق الحق ليس بينه وبين ما اعد الله للعلماء العاملين حجاب الا هذه الحيوة الفانية
ومن اراد به الدنيا فهي حظه يعني من اراد بعلمه وان اخذه من اهله طلب الدنيا وجعله وسيلة الجمع
زخارفها بالتقرب من الجايرين والتعزز عند الظالمين وجلب النفع من الفاسقين والتفوق على العالمين
فهي حظه ونصيبه وثمرة عمله وما له في الاخرة من نصيب لان الزارع في الدنيا للدنيا يحصد زرعه
فيها لا في الاخرة ويدل على حكم هذين القسمين قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن
بن علي الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة اسمه سالم بن مكرم الجمال قال الشيخ في موضع هو ضعيف وقال
في موضع اخر هو ثقة وقال النجاشي هو ثقة ثقة وقال العلامة والوجه عندي التوقف فيما يرويه لتعارض
الاقوال فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب اما مطلقا
او من اجل تحمل الحديث وهذا تبعيد له من الفوز بالرحمة الالهية والوصول الى النعمة الاخروية وتوقع ما
يجاهد لطلبة العلم من المقامات الرفيعة والدرجات العلية لا نزيدك بسوء اختياره وقلة اعتباره وغلبة
شهوته وضعف عقيدته النعماء الدايمة الباقية بالزهرات الزايلة الفانية حتى جعل ما هو باعث لطلب الدين
وسبب لتحصيل اليقين آلة لطلب الدنيا وذايلها وسببا لجمع زخارفها وباطلها فلا جرم صار تلك المعاملة
الردية والمعاوضة الشنيعة محجوبا عن مشاهدة الانوار الربوبية والفوز بالسعادة الاخروية ومن اراد به خير

الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة اما خير الاخرة فلانه لما عمل في الدنيا للاخرة وسعى لها سعيها كان سعيه مشكورا
لان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل ولديه مزيد واما خير الدنيا فلان رزق الله ياتي عباده طلبوه او تركوه
والعزة والاعتبار بين الناس تابعان للفضيلة وان لم يتعلق القصد بهما لان الله تعالى خلق قلوب عباده
على تعظيم العلم واهله وان لم يكونوا من اهله علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب
مر شرحه مفصلا في الحديث السابق علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم عن المنقري عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رايتم العالم محبا لدنياه يعرف محبته لها بميله اليها ووثوقه بها واعتماده عليها
بحيث لو فاتته تالم وجزع ولو اتته نشط وفرح ولا يبالي من اين تاتيه فاتهموه على دينكم اي اجعلوه متهما
على الدين ضعيفا في اليقين بعيدا عن معرفة حقيقته والاخذ بطريقته واعتقدوا ان كل فعله مطابق لقوله
وكل قوله ناظر الى امور الدنيا وفوايدها مايل عن الاخرة ومنافعها فلا تتبعوه في اقواله واعماله ولا تجالسوه ولا
تسالوه فانكم ان جالستموه يردكم الى الدنيا فتكونوا امثاله من الخاسرين وان سالتموه يصدكم عن الحق فتكونوا
مثله من الهالكين فان كل محب لشيء يحوط ما احب اي يحفظ ويرعى ما احبه يقال حاطه يحوطه حوطا اي
كلاه ورعاه والحاصل ان هذا العالم يحرس الدنيا ويحفظها وكل من هو كذلك فهو متهم في الدين في كل ما يقول ويعمل لانه
حب الدنيا وحراستها لا يجامع حب الدين وحراسته في قلب واحد فميله الى احد المتقابلين يوجب اعراضه عن
الاخر كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها فهذا العالم متهم
منهم في الدين فصح التعليل وقال عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا يعني
لا تتوسل لمعرفتي ومعرفة ديني والفوز برضواني والدخول في جناتي والبلوغ الى شرف كرامتي واحساني بعالم
مفتون اضلته الدنيا بزهراتها واخرجته عن طريق محبتي بشهواتها وحبسته عن مشاهدة جلالي بلذاتها
فيصدك عن طريق محبتي اي يمنعك عن طريق يوصلك الى محبتنا باي ومحبتي لك ويرغبك الى الدنيا وزينتها
فتصير مفتونا بها مثله فان اولئك وهم المفتونون بالدنيا البعيدون عن الرحمة قطاع طريق عبادي المريدين
لمحبتي الطالبين لكرامتي القاصدين لسبيل مرضاتي فان اولئك يزينون الدنيا عندهم ويرغبونهم اليها
قولا وفعلا ويمنعونهم من الرجوع الى عالم القدس وحريم ربانيته ولو لم يكن اولئك الضالون المضلون السارقون
اسم العلم وزي العلماء جالسين في مسند الشرع وداعين الخلق الى مقرباتهم لمال الناس الى ان يجدوا
هاديا مرشدا وعالما مؤيدا ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وكيف يكون قلوبهم
قابلة لذوق مناجاته وهي مشغولة بغيره ملوثة بحب الدنيا وزينتها متنجسة بفضلة النفاق والعناد مظلمة
بظلمة اضلال العباد والتحول بين اثنين يقال تحوله بحوالي بادرته وكذلك ناجيته وهو انما يكون
بين المحبين فحلاوة مناجاته تعالى تابعة لمحبته ولا يوازنها شيء من نعمائه عند الصديقين الذين خلصوا
من مقتضيات طبيعتهم ومشتهيات طبيعتهم واخذتهم العناية الازلية والسعادة الابدية زمام قلوبهم
فبذلوا المجهود في السير الى الله ولزوم اوامره ونواهيه وبالغوا في تصفية بواطنهم وسفال الواح نفوسهم
والقاء حجب الغفلة واستار الحجوة البدنية عنهم حتى اشرقت عليهم شموس المعارف الالهية وسالت في اودية
قلوبهم مياه المحبة الربانية فانهم يجدون من حلاوة المناجاة مع عز ذاته في قلوبهم طرفة عين من اشد

العذاب

العذاب واذا كانت نزع ادني ما يصنع بهؤلاء الظالمين فاذا اقدر اعلاه سبحانك نحن عبادك ولا ناصر لنا غيرك
فانصرنا وثبت اقدامنا على صراطك انك قريب مجيب علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما
دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان يعني اتباع السلطان الجاير في اقواله واعماله واوامره ونواهيه و
الركون اليه وفعل ما يوجب رضاه ليتوصل به الى تحصيل الجاه والاموال ويترفع على الاقران والامثال و
يصير مشارا اليه بين الخواص والعوام ومدارا عليه بين الاوباش واللئام فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم اي تجردوا منهم محافظة على دينكم واستيقظوا من مكرهم واغتيالهم وخافوا من كيدهم وضلالهم
فلا تراجعوهم ولا تسالوهم عن العلوم الدينية لئلا يردوكم عن دينكم فتنقلبوا خاسرين وفيه تحذير
عن اتباع اهل البدع والجايرين وتخويف عن الاقتداء بالعلماء الفاسقين لا تجوزهم على غيرهم اقربائهم
واولى بجوزهم على انفسهم ومن كان بهذه الصفة فهو لا يستحق الخلافة النبوية والامانة الدينية و
الدنيوية محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن
ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء اي ليفاخر به العلماء بغلبهم وتعظم عليهم بما له من العلم
ومكرمته او يماري به السفهاء اي يجادل به الجهلاء الظاهرين في زي العلماء العاجزين عن استعمال
القوة الفكرية على نحو ما ينبغي وذلك ليقول العوام انه عالم فاضل ماهر في العلم باد في المناظرة غالب
في المباحثة وانما ذكر عليه السلام مفاخرته بالنسبة الى العلماء ومجادلته بالنسبة الى السفهاء لان العلماء
يسكتونه اذا بلغ المباحثة الى حد المجادلة لعلمهم بقبحها فيبقى له المفاخرة عليهم بالغلبة والاسكات
بخلاف السفهاء فانهم لا يبالون بالمجادلة ولا يعلمون قبح المناقشة والمنازعة فيقولون كما يقول ولا
يكونون تحرزا عن الالزام وان قام بينهما القتال والجدال او يصرف به وجوه الناس اليه طلبا للحكومة
بينهم والرياسة عليهم وقصدا الى الغلبة والاشتهار وتحصيلا للتفوق والاعتبار فليتبوأ مقعده من النار
اي فليهيئ وليعد منزله من النار يقال تبوا منزلا اذا هياه او فلينزل منزله من النار يقال بواه
الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوا منزلا اي نزل فيه وسكنه وفيه وعيد لمن طلب العلم للاغراض الدنيوية
ومنافعها وانما ذكر هذه الثلثة لان غيرها من الاغراض الفاسدة على تقدير تحققه يعود اليها ثم اشار الى
التعليل للوعيد المذكور بقوله ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وهم الفايزون بالنفوس القدسية والعالمون
بالقوانين الشرعية والعاملون بالسياسات المدنية والمتصفون بالملكات العدلية والاخذون بزمام
نفوسهم وقواها في سبيل الحق على نحو ما تقتضيه البراهين الصحيحة العقلية والنقلية وبالجملة انما تصلح
الرياسة لمن يكون حكيما شجاعا عفيفا سخيا عادلا فهما ذكيا ثابتا ساكنا متواضعا رفيقا حييا سليما
صبورا شكورا قنوعا ورعا وقورا حرا عفوا موثرا مسامحا صديقا وفيا شفيقا مكافيا متوددا متوكلا
عابدا زاهدا مرضيا محبا بارا فايزا بجميع اسباب الاتصال بالحق مجتنبا عن جميع اسباب الانقطاع
عنه فمن اتصف بهذه الفضايل وانقطع عن اضدادها من الرذايل وقعت الالفة بين عقله ونفسه
وقواه فيصير كلها فيه نورانيا وتحصل لاجتماع هذه الانوار هيئة نورانية يشاهد بها ما في عالم
الملك والملكوت وينتظم بها نظام احواله ويستحق الخلافة الالهية والرياسة البشرية في عباده وبلاده

السفهاء ويتنازع به

ويجب عليهم الرجوع اليه في امور الدين والدنيا واخذ العلوم منه والتسليم لامره ونهيه والاتباع لقوله وفعله
ومن لم يبلغ الى هذه الدرجة ولم ينزل في هذه المنزلة والمرتبة ونقلها مر الرياسة فهو من الجهلة والطاغوت
حبيبي الله وفقه الوكيل بالملزوم الجزء بل العالم وشد بها الامر عليكم علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن
هاشم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص بفقه
الجاهل في دنياه احب الي من فقه العالم ذنب واحد اخبرك به قد يضع المسلمة في ضع الجاهل هذا دون العالم و
المقصود انه يغفر للجاهل ذنوب كثيرة قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد لان العرب كثيرا ما يعبرون بهذا العدد عن الكثرة
ويحتمل ان يراد هنا خصوص هذا العدد اما على التقدير بن اللذين تقرر في الحكمة العلية ان فعل الواحد قد
يقع في مقابلة الف الكثيرة تحسن تدبيرها حب الفكر فانه يقع في مقابل المحاربة مع مقاتليهم جميعا بل قد يزيد
ويغلب على افعال كثيرة كذلك وتدبيره فانه يغلب على افعال الفكر ومقاتليهم حتى انهم يقتلون بعضهم وذلك
اما لقوة سببه او لعظمة اثاره المترتبة عليه او لغير ذلك من الامور التي اجدر عندنا اذا عرفت هذا فقول
ذنب العالم في مقابلة ذنوب كثيرة من الجاهل واعظم منها مراتب لقوة سببه وعظمة اثاره واما الاول فلان
ذنبه متبعة من سنة سوء قد وضعها وميله اليه وقوة عزيمته له وشدة قوته الشهوية والغضبية وكمال انقياد
واطاعته لها حتى تغلب هذه الاسباب الوهمية والخيالية على تهوته النظرية العاقلة العالمة بالقبح والشناعة
وتعريبها له الذي هو اعظم من هيئة الجاهل اذ الجاهل ليس كذلك اذ في سبب لعدم المعارض واما الثانية
فلان اثر ذنبه وهو مخالفة الباري المعروف عنده بصفاته وقدرته وجبروته وغلبته وعظمته وعلمه
بجميع المعلومات كليها وجزئيها الغير المتناهية اعظم جدا من اثر ذنب الجاهل لانه لم يعرفه بجميع
مثل معرفة العالم وانما سمع شيئا ولم يعرف حقيقته واذا تفاوتت الاسباب والاثار رقوة وضعفا تفاوتت الاحكام
ايضا لذلك فبهذا الاعتبار دنيا العالم بقياس ذنوب كثيرة من الجاهل وبهذا الاسناد قال ابو عبد الله عليه السلام قال
عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء ويل لاكلة عذاب تقول ويل لزيد وويلا بالرفع والنصب فالرفع على الابتدا والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فاذا اضفته مثل ويله وويلك فليس الا النصب لانك لو رفعته فليس له خبر وقيل الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره والسوء بالفتح المصدر يقال ساءه يسوءه سوءا نقيض سره وبالضم الاسم تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام وتقول هذا رجل السوء وقال الاخفش ولا يجوز السوء وحكى الفراء الحق اليقين وحق اليقين لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الموت وقال ابن الانباري لا يقال هذا رجل السوء بالضم لعلماء السوء بالاضافة وبالفتح وما وجد في بعض النسخ للعلماء السوء على التعريف والوصف فكانه سهو من الناسخ وقد يوجه بان التركيب ليس من باب التوصيف بل من باب اضافة العامل المحمول على الضارب الرجل باعتبار تعلق علم العالم بالسوء كعلق ضرب الضارب بالرجل وفيه ان المقصود ذم العلما باعتبار اضافتهم بالسوء لا باعتبار علمهم به والقول بان التركيب وان كان من باب الاضافة لكنه هنا في معنى التوصيف اي المضاف منه موصوف بالمضاف اليه لا يخلو من تعسف لان التركيب الاضافي من حيث الاضافة ومن حيث لاحظها لا يدل على اتصاف المضاف اليه به اراده تا الاضافة بدون دلالة التركيب لا يجدي نفعا فليتامل كيف تلطف عليهم النار اي كيف تضطرم وتلهب عليهم النار وتلطفي اصله تتلطفي حذفت احدى التاءين للتخفيف من تلطفي به هو اسم النار واسم من اسماء جهنم

ايتا لا يتصرف للعلمية والتانيث وكيف ليس للاستفهام عن الحال بل للاعلام بشانها وقطاعتها وشدتها بما
يحب لا يمكن تصورها فالظاهر ان المراد بالنار معناها الحقيقي ويمكن ان يراد بها نار الفراق بعد المفارقة
عن الدنيا والكدورات فيحق السوء واثاره على سبيل الاستعارة التحقيقية والترشيح لان الالم من باب الادراك
وكلما كان الادراك اقوى واشد كان الالم كذلك ولا ريب في ان ادراك العالم الشاب بالفراق اقوى من ادراك
الجاهل فلذلك كان التاب بالفراق على العالم اعظم واشد منه على الجاهل على ان ابرهيم عن ابيه ومحمد
بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا
بلغت النفس هنا اشار الى الترقوة ولحد لا تنفرس وهو ما يخرج من الحلقوم الى الصدر بالتسكين الروح وكلما
مناسب واشار بيده الى حلقه يعني قبل معاينة عالم الغيب قريبا من انقطاع زمان التكليف مما لا يمكن
للعالم توبة لانه بالامر عليه وعدم المساهلة معه لتفريط في مقتضى عمله فلا عذر له بخلاف الجاهل فانه يقبل
توبته لوقوع المساهلة معه كثيرا من الامور وقبول توبته في هذا الوقت من جملتها ويدل على هذا التفصيل ما
يأتي في باب الاعلى الله تعالى ادم عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر
قال اذا بلغت النفس هذه واومى بيده الى حلقه يكن العالم توبة وكانت للجاهل توبة ويعذبان بذنوب العالم
بتوبة والجاهل بجاهله كذا نفهم وقيل الفرق بينهما ان ذنوب العالم امور باطنية وصفات قلبية وملكات
ردية نفسانية لا يمكن محوها عن النفوس فضلا في مثل هذا الزمان القليل بل لا بد من مرور زمان يتبدل
بها تلك الملكات بخلاف ذنوب الجاهل الناقص فانها من الاعمال البدنية والاحوال النفسانية الخارجية
عن صميم القلب بالطن الروح فيمكن محوها في لحظة ثم قرانها التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما يعني قبول التوبة واجب على الله للذين
يعملون السيات جاهلين وينبلين بالجهالة ثم يتوبون من زمان قريب يزمان حضور الموت ومعاينة
امر الاخرة ثم اكد ذلك الحكم واخبر بالوفاء بوعده المستفاد من قوله وانما التوبة فقال فاولئك يتوب الله
عليهم اي يقبل توبتهم وكان الله عليما بالخلاص بالتوبة حكيما لا يعذب التاب والاستشهاد في قوله بجهالة
فانه يفهم منه ان قبول التوبة في هذا الوقت المقرب من الموت للجاهل دون العالم والا لما كان لذكر الجهالة
فايدة واما قبول التوبة قبل هذا الوقت فغير مختص بالجاهل لقيام الادلة على قبولها من العالم ايضا وما قررنا
ظهر اندفاع ما نقل عن الفاضل السوتري من ان في هذا الاستشهاد بغي الاستشهاد بالاية على العالم
بيوم الامام عليه السلام او يكون المعنى اخوغيرها انتهى قلت سال محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن الحسين بن سعيد بن مهران الاهوازي عن علي بن الحسين عليهما السلام في خبر جليل الفدر عن القرن
سويد كوفي ثقة صحيح الحديث عن يحيى الحلبي وهو يحيى بن علي بن ابي شعبة الحلبي كانت نجاشي الى
حلب فنسب اليه وهو كوفي ثقة ثقة صحيح الحديث عن ابي عبد المكاري اسمه هشام بن حيان الكوفي ثقة من
احدى من اصحاب الرجال وليس في كتبهم من مدحه وقيل في روايته الحلبي وهو صحيح الحديث عندنا لا على
كونه روحا ولا يخفى ما فيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون في
الصحاح كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وكبكبه اي كبه ومنه قولهم فكبكبوا فيها هم والغاوون
وقال القاضي الكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى في النار منكبة في بعد اخرى حتى يستقر قعرها

الى حلقه ص

نسخة ص

ايضا

القاء وما اى الضالون المائلون من الغوى هو الضلال والغى عطف على ضمير الجمع المتصل المتاكيد بالمنفصل قال قوم وصفوا اعلا بالسنتهم اى بضمير الجمع المتصل فوم من العلماء المايلون الى الدنيا ولذاتها والتابعين لنفوسهم الامارة و شهواتها الذين وصفوا عدلا اى نواميس الهية وشرايع نبوية وبنوه التاسى السنتهم والملائ العدل عليها ثقا في الحكمة العلية لانها امر بالوسط الذى هو صراط الحق وتنهى عن الجور الذى هو سلوك احد طرفى الافراط والتفريط

اولى من تفسيره

ومن ذهب الى هذا التفسير لهم بالالهة وعبدتهم لان ضمير الجمع للعقلاء بخلاف قوله تقا الكم وما تعبدون من دون الله حصبجهنم لجاز ان يكون وما تعبدون ناصا ما الهة ورد عليه انه لا منافاة بين التفسيرين لانا ملاقا الالهة على العلماء شرعا بما عبتا رالطاعة والانقياد لهم فى اوامرهم واحكامهم والاستماع الى اقوالهم شائعا وفيه دليل على قولنا تقا واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ودلت عليه الروايات المعتبرة ثم خالفوه لا لغير اى ثم خالفوا العدل المعدم استقراره فى قلوبهم ومالوا الى الجور واشبعوا القوة الوهمية والنفس الامارة ومشتهياتها واتقفوا القوة الشهوية والقوة الغضبية ومقتضياتهما وهو الاشاء العلما والبسوا بمصفين بالعلم والحكمة حقيقة لانا العلم مقرونا بالعمل مرارا ولذلك قال سقراط اذا اقبلت الحكمة خدمتك الشهوات العقيل واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال المحقق الطوسى قد يصيد بعض اقوال شبيهة باقوال العلما والحكما انه لدين بعالم ولا حكيم قطعا لعدم اتصاف نفسه بمعنى العلم والحكمة فان من الناس من يحكم مسايل العلوم ويحفظها ويحفظ تكاتها ودقايقها التى اخذها بطريق التقليد ويؤديها الى غيره فى المحاورات والمناظرات على وجه يحسبه المستمعون ويجاوز ذلك على فوق علمه وكمال فضله وهو فاقد فى نفس الامر لثمرة العلم وفايدة الحكمة اعنى وثوق النفس وبرد اليقين وليس حاصل فوايده وخلاصة عقايده الا التشكك والحيرة وسئله فى تقرير العلم مثل بعض الحيوانات فى حكاية فانها الانسان ومثل الاطفال فى التشبه باضال البالغ فانه اذا رآه شيئة بافعاله العلما واثارهم وقلبه مبا بين لم تكن مصدر العلم والحكمة هو النفس وقد الظواهر تبع الاشيا بينهم وبين العالم الربانى وهو الحكيم العامل الذى اشرقت نفسه باشراقات الحكمة الالهية وتنورت قلبه بانوار العلوم الربانية ووقع الغدير فى فواه الظاهرية والباطنية والتقويم فى احواله وافعاله وافواله الصادرة منه بحيث لا تخالف بعضها بعضا وبطابق ظاهره باطنه وهو الذى ينطق بالحق ويعلم به ويدعو اليه ولما المتشبه بهم فلعدم تاثره منه بالحكمة وعدم انقياد قلبه للعلم صار عقله مغلوبا فى الشهوات خادما للنفس الداعية الى اللذات فغايته هذه الدنيا ومافيها وتهايته جهد ملك زخارفها الفانية بما يظهر من الكمال وغيره وهكذا الحال الان يموت فيرفض سوء اعماله ويقع اثاره وما نظلنا منه وحمه الله اخذناه فى مواضع من كلامه والله ولى التوفيق والهداية الطريق

باب القوادح

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن حصين الخزاز رفعه قال كنا بامير المؤمنين عليه السلم نقول ذهب العقل والتدبير وخشوكردن بيدبح الحكمة اى الحكمة التى المحكمة تنوع علما تازه والحكمة فى السنة الشرع العلم النافع فى الاخرة وقد تطلق على ما هو اعم من ذلك فانها تكل بمزاولتها بعض العلوم وعكوفها عليه والكلال الضعف والاعيا كما تكل الابدان من الحركات المتعاقبة من باب واحد وفيه امر المزاوجة بين انواع الحكمة والعلوم بان يطلب هذا تارة وذاك اخرى لا تباح النفس وتناظها الان لكل جديدة لذة وهذا من جملة اداب التعلم كما اشار اليه بعض الافاضل فى اداب المتعلمين وهذا الحديث وامثاله مثل تحوله عليه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا للطرايف الحكمة وقوله عليه

محمد شريف
٧٨٤

روحوا القلوب ليتنعم الطارف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان محمل الخواجه واحسن ما ذكرناه ولابد لبيا بين تقديم مقدمة وهى انه لما كانت الغاية من وجود الخلق هى العبادة لقوله تقا كما تعز سلطانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكانت العبادة لا تحصل الا بالعلم وكان المقصود منها الوصول الى جناب عزته فى غاية قدسيه باجنحة التكاكا ذفه لك هو الغاية لمحاولى الانسان المطلوب منه والمامور بالتوجه والسير اليها برجله الحقيقى فان سعى لها سعيها وليحصل له فتور وكلال ادراكا وفاز بحلو لذات التغير وان قصر فظلها والخرف عن الصراط المستقيم كانت من الهاوين وكانت غاية النار فظلامها الباطنين فقد ظهر ان غاية كل انسان امامه وهم يبرد نار الهاوية واجد دون لها اذا عرفت هذا فنقول كما ان الابدان فى هذا العالم المحسوس يطرء عليها الضعف والكلال تواردا الامراض البدنية والاسقام الحسية فينهنها عن الافعال المخصوصة بها والحركات الشاقة منها ولابد لتعديلها وتصحيحها وتقويتها وارجاعها الى الصحة من معالجات طبية واستعمال اغذية وادوية مناسبة لها كذلك النفس بطراء عليها فى السير الى الله والوصول الى حضرته والفوز بكرامته و البلوغ الى الغاية المذكورة كلال ومرض وامراض فغاية لها عن تحصيل هذه المطالب بعضها ينشا من استعمارها عالم الجهل وبعضها من استعمارها الم المخرف اما الاول فلان الجهل المركب لازم لها غير منفك عنها كما برشد اليه قوله تقا وفوق كل ذى علم عليم فمن ان كانت صحيحة من وجه عليلة كلية من وجه اخر واما الثانى فلانها وان بالغت فى بذل الجهد فى لزوم اوامر الله ونواهيه والتصفية من الادناس والقاء حجب الغفلة واستار الحشية البدنية لكنها ما دامت فى هذه الابدان فهى فى اعظم من حبالها وحجب من استارها وان رقت تلك الحجب وضعف الاغطية واما تخلص من شوايب تلك الحجب والاغطية وظلماتها بالمرة لا صير عن هذه الابدان وخرج نفسها نفسا من خير محض واما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه بعدا بعيدا فكون مشاهدة بعين اليقين ما اعدلها من خيره شر يحب استعدادها باكثر من قبل فاما قبل المفارقة فان حجاب البدن مانع لها عن مشاهدة تلك الامور كما هو وان حصلت على اعتقاد يجازم بها او نوع من المكاشفة الحكمة كما فى خواص اولياء الله الا ان ذلك لوقوف كلى لمشاهدة لانها مشاهدة حقيقة خالصة اذ لا يخفى عن غاية اللوم والخجال واذا كانت حالها قبل المفارقة هكذا فوا اسا كيلة عليها من ومن لم والخوف من سقوطها عن هذا درج الحق ومن تحلها ما لا يحاج اليه من الاعمال والعقايد ما لا ينبغى به تقا ومن انكاسها و اخطاسها بسبب قلة المدد وقطاع الطريق ومن الرجوع الى شهوات الدنيا بسبب تدلياتها المقوى الداعية اليها ومن انقطاع زادها الروحانى ومن عمى بصيرة عن مشاهدة اللطف الربانى ومن موتها بسبب استيلاء رذيل الجهل نبى ما فى كلال طلابه من امدادها وتوريحها وتصحيحها بمعالجات حكمية واستعمال اغذية وادوية رتتها بان يطلب لها من طرايف الحكمة وحديثها ما يهجها ومن لطايف العلوم وجديدها ما يفتحها ومن شرايف المعارف وسديدها ما يحرکها وينبهها من هذه الامراض والاسام ومن طرايف الحكمة ما فى هذا الكتاب من الموعظة والنصايح فطوبى لمن جعلها مفتاح قلبه ومصباح لبه ودليل الى الخير هاد من ورآء ظهر نبيا منبا وهذا اى ارتياح النفس بطرايف الحكمة وبدايعها اذا كانت النفوس قابلة للروح الى المقامات العالية مستعدة لاكتساب الفيوضات الالهية متخلية بحلية العلوم والفضايل مختلية عن الشرور والرذايل فانها اذا كانت بهذه المثابة تلذ بادراك لطايف الحكمة وحقايقها وتيل لطايف العلوم ودقايقها واما النفوس المظلمة

ظهر يا وتبذ هاء

المالية من شوائب القتيلة كفوس الاوباش والاوغاد فانها تستكفه من استشمام نتاع العلوم وتاخذ انفه
من ريح شمامها بل تزداد مرضها واقوت فجاة لو اسمع الى الخير صحيح واثوصيح ولو اردت ان تجعلها فاقرا على مسمعها
زخارف الاقاويل وقبائح الاباطيل وحكايات السامرين ورواياة الفاسقين والاقوال الواضحة للدنيا
وباطلها التي تنفر عن الاخرة وتجذب عن الاقوال الاعلى فانها تستريح بها وتفتح اليها وتنشط منها كما تنشط العطشا
من شرب الماء وثقة وكما تتزاد الارض من مطر السماء عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن نوح بن شعيب
النيا بوري عن عبد الله بن بدهان عن عمر بن رستم ابي سعيد المكاري عن ابي بصير يحيى القسم عن ثقة عن ابي جعفر عليه السلام
وهو الفقيه ابو يعقوب بن اخت ابي بصير يحيى القسم عن ثقة عن ابي جعفر الصادق عليه السلام
يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لطالب العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة فضيلة تواضعه
الفضايل التي تنظر لنا وتنظر له فهو لبصر بها حقيقة ولا يبدو صاحبه عالما وقد تصور العلم مجتمعا وشبهه بانسان
ذي اقدار وانواع عنده ما يشبه ما يحتاج اليه ذلك الانسان في اقداره واظهارها واتاه رسل الراس و
العين والاذن واللسان الى غير ذلك مما ذكره في هذا الحديث وبالجملة اخذ العلم يختص اعضاء وحبائل الاعضاء و
قوى وصفات كلها وحبائل بعضها بعض فجملة الصفات الباطنة مثل الحفظ والعقل والفهم والحكمة والملكة
الالفاظ الموضوعة عند اهل الانسان على العلوم اعتبره في العلم ترشحا او تخيلا او عقلا او تشبيها لاجل مناسبة فيها
الماهر في العربية كذلك لزيادة الايضاح والتقرير فراسه التواضع اي التضع والتذلل لله تعالى ولعباده
شبه التواضع بالراس لان الراس ويس اعضاء الانسان لانه محل الاكثر القوى المشرفة فلذلك ينبغي وجوب
بانتفائه وكذلك التواضع اعظم فضايل العلم لان العلم والتعلم والتفقد والتفاوت والادنقاء الى علم الله
الذي هو المقصود من العلم لا يحقق بدونه فالعلم الذي عند التواضع والمتصف بصفة الكبر والتجبر لجهل
حقيقة بل الجهل اشرف عنه وعينه الجواد من الحمد اذ كما ان العين الفاشا هذه النصرات كذلك الجواد
من الحمد الادراك المعقولات وحفظها فان الحمد يا كلها كما ان النار الحطب وسرقة للانسان الحمد عبارة
عن فرط حرص جبل على اشتيازه في جميع الفوايد والمقتنيات من ابناء جنسه ومشقة اعتماده على ازالتها
من غيره وجذبها الى نفسه وهذه رذيلة عظيمة سببها مركب من الجهل والشرة لان اجتماع الخيرات
كلها في شخص واحد محال وعلى تقدير الامكان لا يتصور انتفاعه به فجهله تلك الحالة وافراط الشرة
بحالته على الحمد ثم لما كان مطلوبه ممتنع الوجود فهو دايما في هم وغم وحزن والم على فوات الشرة
يبلغ ذلك الحد بمنعه من تصور غير مطلوبه المحال ويوجب ذلك من انحاء ما في قلبه من الصور
العلمية الحاصلة وعمية بصيرته من مشاهدة غيرها وايضا من جملة الخيرات واعظمها هو العلم والحمد
يمنعه من تعليم غيره لانه لا يقدر ان يرى حصول خير وبهجة لغيره وظاهر ان تعليم العلوم وتكرارها
ومذاكرتها يورثه ملكة تلك الحاصل وجلاء لغير الحاصل فاذا منع حمده من التعليم سلب عند الحاصل

ومنع من مشاهدة غير الحاصل

وآفاته الفهم لما شبه العلم بالانسان الحاصل في احتياجه الى الامور المذكورة لتشبيه امره وتخيلا ما
اثبته لها الاذن فجاء ت الاستعارات مكنية وتخيلية لانه تصرف في المشبه وانتزع منه هيئة الفهم
وشبهها بالاذن في ان من خواصه بعلم الا بفهمه فهو بمنزلة من خواصه بلفظ لا يسمعه او في ان حصول
المعارف والنكات والخبايا في قلبه من طريق الفهم كما ان حصول معاني الاخبار والاقوال في قلب

الانسان من طريق الاذن فلفظ الاذن على تلك الاضافة مجازا ويمكن ان يكون اطلاقا على الفهم باعتبار انه آلتها
وعلى التقديرين فهو يدل على ما ذهب اليه صاحب المفتاح من استعارة التخيلية مجاز واما ذهب اليه صاحب التلخيص
التلخيص وغيره من انها حقيقة مستعملة في معناها الاصلي فهذا لا ينطبق عليه الا بتكلف بعيد جدا ومثل ما ذكرنا
في هذه الفقرة يجري في اكثر فقرات هذا الحديث ولا يصعب اعتباره فيها لمن هو عارف بالعربية ولسانا الصدق
ستر الصدق لسانا لان الصدق غايته او لانه شبه صدق العلم بمعنى مطابقته للواقع باللسان لان صدق نفع
ويفيد كاللسان ولان صدقه سبب لزيادته اذ العلوم الحقة يتكامل بها كامل الاستعداد وتهب
بعضها لحصول بعض اخر كما ان اللسان سبب لزيادة الاقتدار بالوعد والوعيد والامر والنهي وعقد القصر
اي البث والتشتيت في حقيقة ما حصل وتحصيل ما لم يحصل والتعبير عن الحفظ بالحفظ بالتعبير عن السبب بالسبب له
على ان العواصيد والفحص عنده قد يسبب لبقائه وحفظه وقلبه حسن النية من باب تسمية المحال باسم المحل
او من باب التشبيه اذ عند العلم عباد النية وعدم خلوصها ولا يترتب عليه ما هو الغرض من وجوده كما ان
الجهل فيه بعاد قلبه ولا يترتب عليه لانا والمطلوبة من وجوده وعقله معرفة الاشياء والامور على ما هي عليه
والتصديق بما لها على ما هي عليه في نفس الامر لان قوام العلم بثلاثة المعرفة كما ان قوام الانسان بالعقل ويحتمل ان يكون
العلة هي السببية وبه الجهة على المجاز من ان الرجفة والعطف وسيلة الاتصال العلم الى غيره كما ان
اليد وسيلة لاتصال الفعل الى الغير فيدخل زيادة العلم لانه بزيادتهم تفتش الطالب كما ان الانسان بالرجل يكتب
المكاتب ولولا زيادتهما انتقل العلم من صدره الى خرقا انه ولولا الرجل لما انتقل الانسان من موضع الى موضع
اخر وبالجملة شبه العلم بالانسان وليس العلم برجل حقيقة اعتبارا بالرجل في الزيادة فيه وسماها رجلا ما على
سبيل التشبيه او على سبيل السببية وهذه الثلاثة من الآفات ومن الحجابات ومن اسباب الانقطاع عند تقا او من
ايذاء الناس بالتفاخر وغيره كما ان الانسان الكامل هذه ذلك وحكمة الوحي اي الحكمة بما يوجب القرب منه سبحانه
والعلم بما يوجب البعد عنه والاجتناب عن المحظورات والشهوات كما ان شان انسانا الكامل ذلك وقراءة الحكمة
بفتح الحا والكاف وتفسيرها بحكمة الهما ملائمة من خروج الفرس عن طريقه لانها سبب القيام لان الحكمة
بهذا المعنى توجد في المشبه به اعني الانسان ومستقر النجاة المستقر المكان والمنزل باعتبار استقرار صاحبه
فيه والنجاة مصدر بمعنى من كذا اي خلصت منه والمقصود من منزل الذكا ذا وصل اليه سكن واستقر فيه
نجا ته من شوائب المفاسد وتخلصه عن طريق الباطل والمهالك وقايدة العافية اي ما يقوده الى المستقر و
يجره الى نجاة العافية من معنى الجهل والبواء من طريق ان النقض والآفات والعافية اسم بمعنى المصدر ويوضع
موضعه يقال له أعفاه الله عافية وهي دفاع الله سوء المكاره ومركب الوفاء اي مركبه الذي اذا ركبه يوصله الى
مستقره ومقصوده الوفاء بعهد الله تعالى والاتيان بما امره والاجتناب عما نهى عنه شبه الوفاء وهو ضد
الغدر والمكر بالمركب لان الوفا يوصل صاحبه الى امنه ومقصوده وهو الفوز بالقرب منه تعالى ونجيه
من الاموال والكلايد الدنيوية والاخروية ولكل واحد من الوفا والغدر وجوه متعددة وموارد متنعة
لانها يوجدان في العلم والمال والجاه والمودة وغيرها وشناعة الغدر من اجل الضروريات ولذلك لا يتصور
به من له ادنى تصور وسلامة لين الكلا اي سلاحة الذي به يدفع تعرض المتعرضين له وانما شبه لين الكلا
لين الكلا سهم والتضع في قولهم فان ذلك يوجب عدم تعرضهم له وانما شبه لين الكلا بالسلاح دون

الذكر مثل الدرع والسنان والسهام ونحوها لان كلا منهم يدفع عن صاحبه سورة الكفاره وشر العدو واما الاولياء فرق
والاستدلال واما الثاني فبالحسية والاستطالة وسيفه الرضا اى سيفه الذى به يدفع صولة المعاندين له عند
ملاقاتهم الرضا باصدارهم وعدم تعرضه لهم فانه اذا رضى بذلك سلم عن اقاتهم وعن التعرض بمجد العلم
ومما دامتهم او سيفه الرضا بايات الله تعالى وبالقضاء والقدر لان به يقطع عنه سورة المشكلات ولان الرضا
الرضاء
بالقضاء يخبره الفضايل الروحانية فى عالم الارواح كما ان السيف سبب لتخيل الامير البلاد والعباد كما ان السيف يقطع الاتصال
فى عالم الاشباح وقوسه المداراة لان صيت حسن الخلق ومداراة الناس وملاينتهم ومساعدة عداوتهم يحفظ المتصلات ولا ينه
صاحبها عن شر البعيد والقريب ويمنع وصول شرهم اليه كالقوس وجبته محاورة العلماء لان بمحاورتهم يتنور ويحفظ
مسالك قلبه عن توارد عساكر الجهالة الذكا ان الجيش يقوى السلطان ويحفظ ملكه عن قطاع الاعادى
بالطعان والعداوة ومما لا ادبا ى بما لا ادب له يقوت ويطلب بقاءه وحياته رعاية الادب مع معامله
ومتعلقه وسايرالناس فان شدة الادب بالمال لا ادب سبب لبقائه ولتالف القلوب وجذبها وكتب
مثل المال ولو فقراء ماله يمحى مرجعه فالامر ظاهر وذخيرته اجتنابه الذنوب كما انه لا بد للانسان من ذخيرة
ليوم حاجته كذلك لا بد للعالم من ذخيرة وهى اجتناب الذنوب ليوم فقره وفاقته وموسم القيمة وزاده
المعرفة والزاد طعام يتخذ للسفر والمعروف ضد المنكر وايضا العطية والمراد هنا الاعمال الموافقة للقوانين
الشرعية بنى كلف الانسان زاد يتوسل به فى السفر الجسمانى المقاصده ولولاه لهلك وفقد نظامه كذلك العلم
زاد وهو العلم وقيتوسل به فى السفر الروحانى الى مقام القرب ولولاه لهلك وفقد وما واه المواعدة المذكورة
كما كان تاديب الليل ونهارا والمواعدة المصالحة وجوزات يكون من الانواع والمعنوان منازل العلم
المصالحة بينه وبين الناس وبينه وبين الخالق او الوداع لهذه الدار ودون القرار فيها والركون اليها وفى
بعض النسخ وماؤه المواعدة بنون بدل الواو عطفه وحرارة قلبه هو المصالحة ودليله الهدى كما ان الانسان
السافر فى العالم الجسمانى دليلا ولا له لضل عن سبيله كذلك للعالم فى السفر العالم الروحانى دليل هو الهدى
وهو خمسة انواع الاول انصاف القوة العقلية بما يتوسل به الى الاهتداء بالمصالح والثانى الدلايل العقلية
الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفاسد والثالث الكتاب الالهى والرسول والائمة عليهم والرابع
اتكاف السرايرالروحانية بالمنام والالهام والخامس نحو القليات المانعة من البلوغ الى مصالحها وظهور
التجليات الموجبة للنظر الى الجلالة وكما انه يمكن حمل الهدى هنا كلا واحد من هذه المعانى وتحقيقه محبة الاحبا
كما انه لا بد للانسان السافر فى قطع المنازل الجسمانية من رفيق كما ورد الرفيق ثم الطريق كذلك لا بد للعلم
للاخيار او محبة من
فى قطع المنازل الروحانية حتى يبلغ الى غايته مقصده من رفيق هو محبة الاخيار اى وبينهما تلازم لان المحبة من
الطرفين وهى من اعظم المطالب واشرف المقاصد وهى بضعة وعشرون فضيلة من فضايل العلم فمن اتصف
بالعلم اتصف حينئذ بهذه الفضايل فهو عالم ربانى وعلمه نور الهى تتصل بنور الحق تعالى هذا العالم الموحد بعين
اليقين ومن لم يتصف بالعلم او اتصف به ولم يتصف بكثير من هذه الفضايل فهو جاهل ظالم للغفلة عن الله بعيد
عن عالم الحق وعمله جهل وظلمة يرده الى اسفل السافلين وما بينهما مراتب كثيرة متفاوتة بحسب تفاوت الناس
فى القلة والكثرة ويجب ذلك بتفاوت قربهم وبعدهم من الحق والكافة مشيئة الله سبحانه ان شاء قربهم
ورجهم وان شاء طردهم وعذبهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن

عثمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم الوزير من جهل العقل وزيره من الامير
وعينه فى اموره والايمان هو التصديق بالله وبرسوله وبما جاء به الرسول على سبيل الاجمال وكون العلم وزير الايمان
لان العلم التفصيلى بالمعارف الالهية والمسايل الدينية يقوى ويؤيد الايمان فى القلب ويديمه ويحفظ جميع القوى
والاركان عن الجور على الطغيان وعن صدور عصيان فى استقراره وتمكنه فى ملك الباطن وهذا لتركيب يحتمل وجوها
الاول ان يكون فيه استعارة مكنية بتشبيه الايمان بالسلطان واستعارة تخييلية باثبات الوزير له والعلم كالانسان
منافقين بتقدير مضاد ما متضمن لتشبيه بالوزير الثانى ان يكون فيه استعارة تحقيقية بتشبيه صفة من صفات
القلب وناصر من انصار الايمان بن يحمل العقل عن السلطان واستعارة لفظ المشبه به وهو الوزير للمشبه
وذكر الايمان قرينة لها والعلم كلام مستانف جيء به للتنبيه والثالث ان يكون فيها زمر مهملا فالحاظ الوزير
على اصل الايمان ومعينه وهو العلم من باب اطلاق اسم الملزوم على اللازم ومثل هذه الوجوه جارية فى العبارات
الباقية ونعم وزير العلم الحلم وهو كون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بتوارد المكاره بسهولة
ولا نطع فى شعب عند شاهدتها بعين العلم الخبرات والشرور فى التزام الاول والاجتناب عن الثانى اذ لولا
الحلم لوقعت النفس فى مهاوى المهالك ولخل نظامها ولا ينفعها مجرد العلم فى ضبط المهالك الروحانية كما ان
السلطان الظالم لا ينفعه علمه باحوال مصالح الرعايا ومضارهم اذ لم يكن له حلم وكانت له نفس ظالمة
امرة له بارتكاب مضارهم او وزير مايل الى الظلم آمر له به وهو يتبعه فى مفترياته فاذا وجد ذلك
يودى الى فساد احوال مملكته وزوال نظام امور سلطنته ونعم وزير العلم الرفق وهو فرع العفة التى
هى الاعتدالية القوة الشهوية الحاذبة للمنافع ونوع من انواعها اذ لولا الرفق لوقع الجور فى جلب المنافع وهو
يعين الحكم الذى هو نوع الشجاعة التى هى الاعتدال فى القوة الغضبية ونوع من انواعها
مستلزم للجور فى القوة الغضبية الداعية للمضار والقهر كما ينحى الانتقام ضرورة ان قوة الشهوية اذا تحركت
الى الجور فى جلب المنافع تحركت القوة الغضبية الى الجور فى دفع المانع من حصول تلك المنافع ويبطل بذلك بنا
الحلم ونظامه فظهرت الرفق مدخلا عظيما فى ثبات الحلم وبقاء نظامه وهذا معنى وزارة الحلم ونعم وزير الرفق
العبرة بالكسر والتسكين اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ وهو يعين الرفق وجوب ثبات ملكه وبقاء القوى
المذكورة بين على الاستقامة والتوسط بين الافراط والتفريط وان من تغلب بحول الله السابقين ونظر الى العواقب
وتامل بين انتقلوا وارتحلوا والى اين تحولوا وكيف انقطعت ايديهم عن قنيات هذه الدار الفانية
واصابتهم العقوبات الشديدة الدنيا وبه بسبب جوده اعمالهم وقبح افعالهم واتباعهم لحرقة النفس وسفاهها
وجور القوى وسفاهتها وانقطاضها بتعيير الدنيا وسرعة زوالها وبكارهها وقربها فولها وانتقالها
يزهد فى قلبه الدنيا وما فيها وينكسر حرة القوى ودواعيها ولهذه الفضيلة مدخل تام فى ثبات الرفق بها والله
اذ لولا ان الحصلة لا تكون النفس الكفر فيهم فى جمع المشتهيات كما هو مقتضى طبيعتها والى الغفلة عليهم فى جمع
المقتنيات كما هو حبها وقيل المراد بالعبرة العبور والعلم من الاشياء الهايا تترتب عليها وتنتهى اليه وفى بعض
النسخ وقع لفظ الصبر بدل العبرة وتوجيهه ظاهر لان الصبر على المكاره والامور الشاقة على النفس
عظيم ومعين تام لبقاء الرفق وثباته ولولا الصبر لزال الرفق بورود اقل المكاره والشدايد على من يتحلى به
سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه قال
قيل
علم السلام
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الاستماع قال ثم ماذا قال ثم العمل به قال ثم ماذا
قال ثم الحفظ قال ثم ماذا يا رسول الله قال ثم النشر

٧٨٤

الحقيقي وقد يكون سؤالا عن التعريف الرسمي هذا هو المراد ههنا فذلك اشارة بذكر سبب حصول العلم وسبب بقائه وغايته وغاية المطلوبية منه وتوجيه ايضا وتوضيح السؤال بما مر كذا قيل والحق ان الكل احتمالات واحدة ولو كان المراد هو المعنى الاول كما هو الجواب حتى يأتي تلك المسائل فيما يتوجه عليها ان ذلك الغير هو الاول والاهم بالنسبة اليه قال الاستماع في الصحاح والقاموس الانصات السكوت والاستماع للحديث تقول انصت واستمع وانصتوا له وفي نهاية ابن الاثير انصت ينصت اذا سكت سكوت مستمع وهو لازم ومتعد في المغرب انصت سكوت سكت للاستماع ولعل الانصات هنا بمعنى السكوت فقط بقرينة ذكر الاستماع بعده وقال ثم مه اصله ما مه حذفت الالف وزيدت الهاء للوقف قال الاستماع للعلم والقاء السمع الى المعلم طلبا لسماع الحديث وفهمه وفيها اشارة الى سبب من اسباب حصول العلم فان المتعلم لا بد ان يكف عند تلقين المعلم ويتمحض بحديثه حتى يتقبل الصور العلمية في ذهنه قال ثم مه قال للحفظ اي حفظ العلم وضبطه وفيه اشارة الى سبب بقائه ولا بد منه اذ لا ينفع الانصات والاستماع بدونه قال ثم مه قال العلم بالرفع اي متعلقا بالعلم وفيه اشارة الى غاية العلم وغايته لان الغرض من العلم هو العلم به والغرض من العلم هو القرب منه تعالى وهو مع ذلك سبب لبقاء العلم الحاصل وموجب لحصول غيره الحاصل ان العلم بصفاء القلب ويصفاء القلب توجد حفظه للصورة الحاصلة واستعداده لقبول صورة اخرى من العلم قال ثم مه يا رسول الله قال ثم مه بين الناس بالتعليم وفي الابتداء بالتعلم المستلزم للتعليم والختم بالتعليم المستلزم للتعلم اشعار على التعلم والتعليم مراعاة لغاية الاهتمام بهما ولا يخفى ما في هذا الحديث من حسن الترتيب بين هذه الامور الخمسة التي عليها مدار الحقيقة الانسانية ونظام الدين وكمال العلم اما بين الاربعة الاولى فظاهر واما بين الرابع والخامس فللروايات الدالة على لزوم مزاولة العلم بالتعليم منها ما روى عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما ينزل المطر عن الصفا ومنها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلثة لان طالب العلم اما عاد او ناس وغير العاد ان كانت حركة قوته الفكرية وقوته الغضبية وقوته الشهوية الى ما يطابقها على وجه الاعتدال وقوى القوى الثلثة الشهوية والعقلية وذلك بان تشغل النفس الناطقة باكتساب العلوم والمعارف حتى يحصل لها فضيلة العلم والحكمة وتشغل القوة الغضبية والشهوية بما يليهما ولا تتعديان في ذلك حد حكم العقل والشرع حتى تحصل للنفس فضيلة العفة والعفة وليهما يوجده اما في حركة قوته الغضبية التي هي مبدأ الانتقام على الاهوال ومنها الذب والقتل والقطع والقرع وطلب الجاه ونحوها واما في حركة قوته الشهوية التي هي مبدأ طلب المشتهيات من الاموال والاسباب ولا شك ان الفضيلة الاولى ونحوها واما التي توجد في حركة القوة الفكرية فغير مرادة هنا لانها خلاف الفرض فهذه ثلثة اصناف فالاول العادل وهو الصنف الثالث الثاني الجائر في القوة الغضبية وهو الصنف الاول الثالث الجائر في القوة الشهوية وهو الصنف الثاني فاعرفهم باعيانهم بالمشاهدة الذوقية والمعاينة القلبية فان اصحاب القلوب الصافية والابصار الباطنة المشاهدات الذوقية قد يعرفون بخاصة ذات شخص وجوده القلبية وان لم يعرفوا شيئا من صفاته وصفاتهم الآنية وغيرها بالمشاهدات العينية وخاصة صفاتهم مظهرا لها تارة وتوأمهم والغرض من هذه المعرفة هو التمييز بين المحق المطلوب بالهدى والمتعلل صنف يطلب للهوى والمراء بكثير الهم صنف يحتى المجادلة بقولهما ديننا الرجل اما يريد اذ يجادله والمراد بالهوى الاستخفاف والاستهزاء لان ذلك شائع منه وقد تقدم كثيرا عن ذوي الاهواء بعد هذا فلم اتخذناهم مزاولا وقيل المراد به الاخذ والغضب و

التهم ونحوها يصيده من اهل الجاهلية وقيل هو ان يتكلف القول فيما لا يعلمه فيجهل ذلك وقيل هو المخادعة والمكر والتجبر ويصنف يطلبه للاستطالة والتحمل استطال عليه اذا تطاول وترفع من الطول بالفتح وهو الزيادة والفضل ومنه الطول في الجسم لا تزيادة فيه والتحمل بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة من فوق الجزمة يقال احتمل فلان من بلد كذا اذا خرج عنه وذاع وفشا الدنيا بالدين اذا طلبها بعمل الاخرة وقيل النيل الصيد اذ لتخادع الرجل عن الاستطالة بالنسبة الى العلماء والتحمل بالنسبة الى العوام والجهلة وصنف يطلبه للفقه والعقل اي صنف يطلب العلم لتحصيل البصيرة الكاملة في الدين والتطلع الى احوال الاخرة وحقارة الدنيا وتكميل النفس بتجليها بالفضايل وتخليها من الرذايل الى ان يخرجها من حضيض النقص الى اوج الكمال ومن حد القوة الى الفعل بالفعل ويكون ان يكون الاول اشارة الى تكميل القوة النظرية فان الفقه بمعنى معرفة الاشياء والبصيرة المذكورة من ثمراته والثاني الى تكميل القوة العملية اذ قد يطلق العقل عليها وقيل الحمل العقل على ما ذكر لاصناف الثلثة وغايته مقاصدهم من طلب العلم اراد ان يذكر جملة من اصناف كل واحد منهم ليعرفوا بها فقال فصاحب الجهل والمراء مودعا راى مودع بالحركات الشنيعة والاقوال الكثيفة عند المباحثة والمجادلة منازع مجادل مع السفهاء يرفع العقل عند المناظرة لان نفسه سبع تخص لها جوارح مثلوم مع زيادة هي جارحة اللسان التي هي اقوى ذي غيره ويثيره بالشتم والخوض يغضب عليه بادني سبب ومجادل العلماء والسفهاء كل يطلب الفوق بعلمه ونية الحقارة بهم او مجرد التذاوه بالفضلة كاهو دابا كثر الجهلة والجملة مستعرض للقال في اندية الرجال المقال مصدر كالقول والاندية جمع الندى على فعل كاكعبة جمع كعيف والندى والنادي والندوة مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا يتدولون اليدای يجتمعون فان تفرقوا فليس بندى ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي لان قريشا كانوا يتدولون ويجتمعون فيها للتشاور ثم صار علما للكل هاد رجع اليها ويجمع فيها واما تعريض المقال في اندية الرجال لعلمه بان مقصوده وهواظها وفضله وكماله وتشريفه وجاله وطلبها يترتب عليها من الفوق والتفاخر والجاه والمال لا يحمل الا بجدا له ومقاله فيها بذكر العلم وصفة الحلم متعلق بالمقال او حال عند بعض مقاله في الاندية بذكر العلوم الدينية والمسايل الشرعية والمعارف الالهية وذكر اوصاف الحلم وما يتعلق وبندرج فيهمن انواعه وذكرها لدفع الاثنان وعرضه من ذلك ان يظهر عمله بها وان يخدع الرجال بان قوته الفكرية وقوته العضبية واقعتان على الاعتدال وواقعتان في الافراط كما هو شان العدد الاول يعني الاول مختلية بالعلوم والحمايتين والثانية معتلية بالفضايل التي منها الحلم وتابعة للاول غير مجاوزة عن حكمها فلا تزيل بالخنوع الرجال بالكبر القميص وسربلته اي البسته السربال فلبسه والخنوع التذلل والخضوع وهو كما يكون للقلب يعارضه سواء تقاربحيث لا يكون فيه غير الميل الى العبادة والمعبود كذلك يكون للجوارح بصرفها فيما خلقت لاجله والمقصود ان صاحب الجهل يظهر انه صاحب هذه الخصال الفاضلة ومندرج في سلك الخاشعين ومتصف بزيهم ولا يخفى ما في هذا الكلام من المكيدة والتحيلة وقد سلا من الورع بجميع انواعه يعني ورع الناسكين وهو ما يخرج به الانسان عن الفسق وهو يجب قبوله شرعا ومن ورع الصالحين وهو الورع عن الشبهات خوف سقوط المنزلة بارتكابها ومن ورع المتقين

الجوارح م

وموت الجهلاء الذى يخوف منه ان يخرج الحرام كثرة التكلم بالحرام الناس لخوفهم ان يخرج الى الغيبة
ومن وريع السالكين وهو الاعراض عن غيره سبحانه نحو فاس صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زلفى
القرب منه فانظر ايها اللبيب الى هذا الفقير المسكين كيف اغواه قرينه وحمله على غاية الجهود وحيره فى
امره بحيث ينشبث تارة بظاهر الجهد وانظنه انه اصلح له فى تحصيل مقاصده الفاسدة فيوذى ويمارى
ويتمسك تارة بظاهر العدل لزعمه انه اقمع له فى تحصيل مطالبه الزائلة فيظهر العلم والحلم والخشوع وهو فى
الحالتين يحمل القوة النطقية تابعة للسبع خادمة له فى تنفيذ مقتضيات نفسه فيتم مقتضيات نفسه فيتحقق
اى من صاحب الجهل والمراء ومن اجل عمله هذا اهل خشونة هذا دعاء عليه وكناية عن جعله ذليلا حقيرا
خاسرا غير واجدا لما قصده مثل رغم الانف والخشوم اقصى الانف ويجمع على خياشيم وقيل هى عظام
رقاق فى اصل الانف بينه وبين الدماغ وقطع منه حيز ومنه الحيزوم بفتح الحاء المهملة والياء المثناة
من تحت والزاء المعجمة وسط الصدر وفى القاموس هو اسفل من الظهر والبطن وضلع الفؤاد
وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر وهذا ايضا دعاء عليه وكناية عن اهلاكه واستيصاله بالمرة فقطع
ما هو منا الهمزة وصلها لا سقاطه والمثل وجب وملق الحب بكسر الجيم والباء الموحدة المشددة
مصدر بمعنى الخديعة والغش تقول خبيث يا رجل تخبث خباثا اى علمت علما واما الحب بالكسر والفتح
بمعنى الرجل الخداع ففيه مناسبة هنا ومنهم من ضبطه بضم الجيم المهملة والباء الموحدة المشددة
والملق بالقاف اللطف الشديد والتودد تقول ما ينبغى بالسان وحده من غير ان يكون فى القلب
منه اثر يقال ملق بالكسر يملق ملقا ورجل ملق بكسر اللام يعطى لسانه ما ليس فى قلبه وتطفيل على مثلثة
من اشأمه اى على من يمائله دنيا بيمه فى الرتبة والعز او فى العلم والفضل ويتواضع للاغنياء
من دونه ترى من هو دونه فى الرتبة والمنزلة وخسيس النفس اليهما ومن هو دونه فى العلم والفضائل
ممن هو غير صفته الذى هو طلبة العلم ولفظ من مع مدخوله فى الموضعين ما بيانية لما يليها وحالا
عنه وانما اعتبر الجهالة فى طرفى الاسئلة والادوية فى طرفى الملق والتواضع لان ذلك للتأثير
فى اظهار رفيع اضداله وركاكة ذاته وشناعة صفاته فهو لجهلهم عاقبة الحمقاء بضم الحاء المهملة
وسكون الميم ما يأخذه الحكام والقضاة والكاهن من الاجور والرشوة على اعمالهم يقال حلوته
احلوه حلوانا فهو مصدر كالغفران ونونه زائدة واصله من الحلاوة وفى بعض النسخ فهو لجهلهم
ما عظم بالهمزة بعد الالف والحلوله بالمد والقصر ما يتخذ من الحلاوة والجمع الحلاوى والمقصود
على التشخين انه يأكلها يعطونه من اموالهم ولذيذ اطعمتهم واشربتهم بسببها بالاجور لاجل عمله وهو
تملقهم لهم وتواضعه اياهم كما هو دأب الاخساء وشأن الاذلاء ولدنيء حاطم اى كاسر حطمته
اذا كسرته لانه باع دينه بدنيا هم بل يلقه يا كلها من يمائلهم فى قوته الشهوية الدنية وافراد
الضمير فى قوله ولدنيه مشفق عليه فى نسخ هذا الكتاب على ما رأيت وراينا بعينه فى كلام بعض
المتاخرين نقلا لهذا الحديث ولدنيهم حاطم بضمير الجمع ولا يخفى وجه ظاهر لان فعله ذلك يحملهم
على الحرام وهو اعطاء الرشوة لاجل ما يتوقعون منه عند الضرورة واعطاء اجر الحذعة والتواضع
او على استهانتهم للدين الذى هم متدينون به اذا ارتكاب العالم للقبائح ينفق بها فى اعين الناس ويرتب

ارتكابهم لها على انواع الوجوه فانجى الله على هذا خبره اى انجى خبره من نجى عليه الخبر اى خوفه ومن نجى عليه الخبر اى خوفه مجازا من نجى
البعير كذا فى المغرب فمعنى الكلام استعارة تبعية او جعل خبره ملتبسا بحيث لا يعرفه احد من نجى عليه الامر اذا
التبس وروى بخبره من هذا العالم من نجى المرج بالفتح مرجا اذا ذعر الفتى والزيد وقيل نجى خبره نصب انجا
المهملة وسكون الباء الموحدة اى حمله بنفى ازالة الله عنه نور بصيرته العلمية للالهية بين الحق والباطل
ولا يهتدى الى الحق ابدا ولا ينفع بعلمه فى الدنيا والاخرة وقطع من اثارا العلماء اثره الاثر بالتحريك
ما بقى من رسم الشئ بعده يعنى قطع الله من بين اثارا العلماء التى تقتفى بعدهم فى الامور وتدل على كمال العلم
وفضلهم وتوجب اشتهارهم وحسن ذكرهم اثر هذا الرجل الملقى الخادع المستطيل على مثله من العلماء
المتواضع لمن دونه من الاغنياء حتى لا يبقى له بعده ما يدل على علمه وفضله ويحتمل ان يكون كناية
عن اهلاكه لان ازالة اثره وذكره من بين اثارا العلماء وذكرهم يستلزم اهلاكه وانما دعا على هذين
الصنفين بالاذلال والفناء لان مقصودهما من طلب العلم هو الدنيا وطلب العزة والاعتبار
بين الناس بخلاف ما فعلا ما لا يليق بالعالم فدعا عليهما بان يترتب على فعلهما ما هو نقيض مقصودهما
اعنى الهوان والاذلال بان يفهم الله تعالى لتخلص الدين واهله من شرهما لانهما من اعاظم المناهضين
والخوان الشياطين وضررهما يعود الى العلماء الربانيين بل الى جميع المسلمين ومن كان وجوده
كذلك كان عدمه اولى منه وصاحب الفقد والعقل اى الصنف الذى يطلب العلم لتكميل القوة النظرية
والقوة العلمية وقد يعبر عنهما بذكاء وكياسة وحزم وتسمى الكآبة بالمد الحزن والكابة بالقصر والكآبة بالتشديد والتاء
من شدة الهم والحزن والحزن والحزن خلاف السرور والسهر بالتحريك الارق وانضاف بهذا الامور
لاستشعار نفسه بالخوف والخشية من الله تعالى ومن اهوال الاخرة وعقباتها وصعوبة احوال الناس
فيها ومن سوء العاقبة وفجاءة الخاتمة ولانفطامها بمشاهدة قلة الاصدقاء وكثرة الاعداء ورفع حال
الاراذل ووضع حال الافاضل الغير فى للتمن الاسباب فدخلت فى برفة تيا لخلت فلانا اذا
اداره العامة بختحكه والمحك ما تحت الذهب وفيه استعجاب لخلتا والمعنى فدارتاض بالعبادة و
تهذب بهما من حكك الامور بالتخفيف والتشديد اى دلكتك وهذبتك والبوس بالباء
الموحدة المضمومة والراء المهملة الساكنة والنون المضمومة والسين المهملة قال فى النهاية هو
ثوب دارسه منه ملتزق به من وداعة اوجبة او مطر وغيره وقال الجوهرى هو قلنسوة لمولية
كان يلبسها الفساك فى صدر الاسلام وهو من البوص بكسر الباء الفطن والنون زايدة وقيل انه
غير عربى وقام الليل بالصلوة والذكر والتلاوة الى غير ذلك من العبادة والليل منصوب بنزع
الخافض فى حذف الحذف بالجاء المهملة المكسورة والنون الساكنة والدال المكسورة والعين
المهملتين الليل المظلم او الظلة ايضا والثانى هنا اقرب والاضافة الى ضمير الليل تقديرا اللام وقيام
الليل معراج المتقين ومنهاج الزاهدين وفيه سر دال سار بن الى الله تعالى للتفرغ بالهم ونظام
حالهم فيجدون فى مناجاة ربهم سرورا ولذة لا يوازون باهرها الدنيا وما فيها بل وبحتى لانه
لما شاهد نور جلال الله بعين الحقيقة ولاحظ عظمة كبريائه نور البصيرة راى كل شئ دونه صغيرا
وكل موجود سواه حقيرا فيرى نفسه مقصرا وعمله مضمحلا فيفتاه من التقصير كما قال سبحانه

٧٨٤

انما يخشى الله من عباده العلماء وجلا حال عن الفاعل اى يعمل ويخشى حال كونه وجلا خايفا من عدم القبول
لعلمه بان المقبول من الاعمال انما هو العمل الصالح ولا علم له بصلاح عمله او من سوء الخاتمة وانقلاب
العاقبة وعدم استمرار عمله لعلمه بان كثيرا من العباد انعكست اخر عمره او من نجاة الذاد المقامة وعذاب يوم حال فى م
القيمة لعلمه بانه لا ينجو احد من عذابه الا بفضل رحمته ولا علم له بان الرحمة تدركه قطعا داعيا متضرعا
طالبا القبول عمله وحسن عاقبته ومغفرة ذنوبه ودخوله فى سلسلة الصالحين وزمرة المقربين مشفقا
مع ذلك من عدم استجابته لعلمه بان الدعا ايض من جملة الاعمال التى لا يقبل الا الصالح منها ولا علم له بقبوله ودعوة
او من اشتغال قلبه بغيره سبحانه طرفة عين من اجل تدليسات الشيطان ووساوسه مقبلا على شانه اى على
اصلاح حاله وتهذيب ظاهره وباطنه عن الاعمال الذميمة والاخلاق الرذيلة وتزيينهما بالاعمال الكاملة
والاخلاق الفاضلة عارفا باهل زمانه اى باحوالهم وصفاتهم واعمالهم وعقايدهم واغراضهم
الباعثة لهم الى حركاتهم يعرف بعضها بالمكاشفة القلبية وبعضها بالمشاهدة العينية مستوحشا من
اوثق اخوانه لعلمه بان المرضى من الناس من كل وجه عزيز الوجود وان مجالستهم ومخالطتهم يميت القلب
ويفسد الدين ويحصل للنفس بسببها ملكات مهلكة مودية الى الخسران المبين فيختار الوحشة منهم والاعتزال
عنهم لئلا يخدع طبعه من طبعهم كما ورد فر من الناس فرارك من الاسد فشد الله من هذا اركانه اى فثبت
الله تعالى واحكم غاية الاحكام من هذا العالم الذى هو صاحب الفقه والعقل جميع اركانه الظاهرة والباطنة فى
العلم والعمل ووفقه للوصول الى نهاية مقاصده بافاضة غاية كمال قوتيه النظرية والعملية واعطاه يوم
القيمة امانه من شرف ذلك اليوم واهواله ولما كان هذا العالم عاملا فى الدنيا للاخرة استحق خير الدنيا والاخرة فلذا
دعا عليه السلام له بنيله خيرهما جميعا بخلاف الاولين فانهما استحقا الذلة والفناء فقد دعا عليه السلام لكل صنف بما يليق
ويستحقه وحدثنى به اى بهذا الحديث محمد بن محمود ابو عبد الله القزوينى عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن محمد
الصيقل بقزوين متعلق بقوله حدثنى على الظاهر والغرض من ذكره هو الاشعار باهتمامه فى ضبطه الرواية
والظاهر ان هذه العدة غير عدة يروى عنهم المصنف رة بلا واسطة ويؤيده ان جعفر بن احمد غير داخل
فى عدته عن احمد بن عيسى العلوى ثقة من اصحاب العياشى عن عباد بن صهيب البصرى قال الكشى انه بترى
وقال النجاشى هو ثقة وفى كتاب الايضاح جزم بانه ثقة عن ابى عبد الله عليه السلام على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل يعنى ان رواة كثير م
كلمات كتاب الله تعالى او الكتاب المشتمل على العلوم الدينية مطلقا فيشمل كتب الاحاديث ايض جمع كثير وحفاظ
الفاظه وعباراته عن الغلط والتحريف واللحن والتصحيف جم غفير وان رعاته المتوجهين بروح معانيه
والواصلين الى جمال غوانيه والنازلين فى منازل مغانيه والمتأملين فى مفاده ومعناه والعاملين بمقصده
ومغزاه والعالمين بمراده ومؤداه قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب استنصحه عده نصيحا
خالصا واصل النصح الخلوص يقول نصحته ونصحت له اذا اخلصته والنصيحة للحديث التصديق به والعمل
بما فيه كما يظهر من نهاية ابن الاثير واستغشه خلاف استنصحه يقال غشه اذا لم يمحضه النصح واظهر له خلاف
ما اضمر والغش بالكسر الاسم منه والمغشوش الغير الخالص والغش بحركة الكسر المشوب وكم اسم ناقص مبهم
مبنى على السكون مخبر عن الكثير وما بعده مميز له مخفوض للاضافة ولانه فى التكثير نقيض رب فى التقليل

ومع مميزه فى محل الرفع على الابتداء ومستغش خبره والمعنى ان كثيرا ممن يستنصح الحديث ويصحح الفاظه
وعباراته عن الاغلاط والاسقام ويحفظ حروفه وكلماته عن تواردات الشكوك والاوهام ويلحنها عن شوائب
القصور فيه الدهور ويصدق به ويعمل بما فيه ويتفكر فى معانيه وزواجره ويستخرج رغايب كنوزه
وذخايره ويتمسك بمقتضى نواهيه واوامره يستغش الكتاب ويتخذه مهجورا ويترك رعايته وحفظه كانه
لم يكن شيئا مذكورا ولا يرعاه حق رعايته ولا يتوجه الى فهم معناه ودرايته ولا يتامل فى غرضه وغايته فلا
جرم يكون نور بصيرته فى ادراك مقاصده كليلا ولا يهتدى الى فهم مطالبه دليلا ولا الى التوفيق بينه وبين الحديث
سبيلا فهو متحير فى تيه الضلالة وحاير فى سبيل الجهالة والعمى اودية البطالة لانه ترك الاصل وتمسك
بالفرع وافسد الثمرة وتشبث بالشجرة كالعلماء يحزنهم ترك الرعاية فى الدنيا يقال حزنه امر احزنه اوقعه فى الحزن يقال
حزننى الامر واحزننى فانا محزون ولا يقال محزن وقيل الاول لغة قريش والثانى لغة تميم وانما يحزنهم ذلك لان
نفوسهم كاملة وعقولهم فاضلة وقلوبهم مايلة الى الحضرة القدس وجناب الحق ومنازل القرب فغاية همهم و
غاية قصدهم هو التخلص من العلايق الجسمانية والتحلى بالفضايل الروحانية برعاية ما نطقت به الايات القرآنية
والروايات النبوية من الحلال والحرام والقصص والعبرة والاخلاق والوعد والوعيد ثم العمل بها على وجه يوجب
قرب الحق ورضاه ويورث نور القلب وصفاه حتى يتحقق بذلك كمال القوتين العلمية ورياسة العالمين الدنيوية و والعملية م
الاخروية فلاجرم يحزنهم ترك التفكر والعمل والرعاية وعدم العلم والفهم والدراية فى الدنيا لعلمهم بما يوجب ذلك
الترك من وخامة العاقبة وسوء الخاتمة وفى الاخرة لمشاهدتهم فوات ما يترتب على الرعاية من الاجر الجميل
والثواب الجزيل والجمال كذا فى اكثر النسخ المعتبرة وفى بعضها والجهال يحزنهم حفظ الرواية يحزنهم بالخاء و
الزاء المعجمة من اخزاه اذا اذله واهانه يعنى ان حفظ الرواية فقط وترك الرعاية والتفكر والعمل يوجب
خزيهم وذلهم ويورث هوانهم ونكالهم وقت الموت ويوم القيمة لعلمهم ح بان النافع فيه والسبب للنجاة
من شدايده هو رعاية ما فى الكتاب والتفكر فيه والعمل بمقتضاه لا مجرد الرواية فيخزيهم حفظ الرواية من
اجل انهم صاروا من اهل الكتاب ورواته ونقلة الفاظه وعباراته مع ترك رعايته والتفكر فيه والعمل به وفى
بعض النسخ ويحزنهم بالحاء المهملة والزاء المعجمة والنون من حزنه او احزنه وفى هذه النسخة وقع لفظ الرعاية
بدل الرواية فى بعض النسخ والمعنى على تقدير الرعاية ان حفظ الرعاية يحزنهم ويغمهم لالفهم برواية الكتاب
وانسهم بظواهره ومجرد نقله بحيث لو خطر ببالهم حفظ رعايته والتفكر فيه والعمل بمقتضاه الموجب للميل الى الضد
ما انسهم يتوحشون منه ويحزنون لان كل حزب بما لديهم فرحون ومعناه على تقدير الرواية قريب مما ذكرناه
او لان مجرد حفظ الرواية يوجب حزنهم لما مر وقيل معناه انه يهمهم حفظ الرواية ويحزنهم ما يتعلق بها من ترك
الحفظ ونحوه او يكون على ترك المضاف وهو الترك وهذا تكلف مستغنى عنه بما ذكرناه فراع يرعى حيوته اى
يرعى ويحفظ حيوته الابدية وهى حيوة نفسه برعاية الكتاب والتدبر فيه والعمل به وتقويم حدوده واحكامه
واتباع جميع ما فيه ومن جملة ما فيه الاقتداء بولاة الامر وهداة الدين فى القول والعمل وداع يرعى هلكته
الهلاك السقوط وقيل الفساد وقيل هو مصير الشى الى حيث لا يدرى اين هو والهلكة بضم الهاء وسكون
اللام مثله وضبطه بعضهم بضم الهاء وفتح اللام اى وداع يرعى ويحفظ ما فيه هلكته الابدية الاخروية وهو
نبذ الكتاب وتحريف حدوده وترك احكامه والاقتصار على مجرد روايته من غير ان يتفكر فيه ويعمل

به وكان من تبعه الكتاب وعدم العمل بما ان وفى الذين لا يعلمون على الذين يعلمون فاوردوه على الهوى واضدوه
الى الردى فهو مع السادة والكبراء من اهل الدنيا واذا تفرقت قادة الاهواء كان مع اكثرهم مالا و
اعظمهم جاها وذلك مبلغه من العلم ولا يزال كذلك فى طمع وطبع حتى يدعو صوتا بالدين من لسانه وهو
معبد فتون الى ان يموت وعبد المال وكالله جزاء بما كسبت هو من الخاسرين فعند ذلك تختلف الراءات
وتغاير الفريقان اى عند ظهور الجهوة والمهالك وكالكاهما يرفع الحجب والاستار وهو وقت الموت
او يوم القيمة الذى يبرز فيه الخفيات وينظر فيه الاسرار بحيث يتباعد كل نفس بعين اليقين ما فرطت من
على ما اصر الخلائق الواعيان فكل راع مع ما يرعاه يحيى لا يبقى لراعى المهالك مجال مناقشة مع راعى الجهوة فاذا
الجهوة لقنده وتغاير الفريقان اى فريق الجهوة والهداية وفريق المهالك والغواية وهما اللذان اخبر الله سبحانه
عنهما بقوله فريق فى الجنة وفريق فى السعير فما الدنيا فلكونها دار التكليف والامتحان ومقام المجاهدة
الناس فيها يضع فيها الناس عند الجهالة بين الناجى والهالك ويدعى كما للثانية الناجى لها لانه احب نفسه
فلا يرى بحبها الا لانه الف بالباطل وانس بهواها ولانه قادته الاهواء الباطلة الى الدنيا ودعاه
انه لا يمكنه الوصول اليها الا بدعوى الصلاح والنجاة فاد عاها على سبيل الخدعة والتدليس فهذا يجب
الظاهر انسان مثل اهل الجهوة بذلك يقع الالتباس بينهما ويجب الباطن سبع او شيطان واهل الجنة فى
الباطن نور الهى وعالم ربانى فهما مختلفان فى الحقيقة الانسانية ومتغايران فى الصورة الباطنية ولذا
فلست القيمة ظهر هذا الاختلاف والتغاير وظهورا تاما كظهور المحسوسات الحسين بن محمد الاشعرى
على ما نقل عن محمد بن محمد بن نعمان بسنده قال الصدوق فى الحديث عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن ذكره عن
ابى عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا مما يحتاج اليه الناس فى امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما
الاول من حفظها من المخالفين مع عدم الاعتقاد بها بالتبادل الثانى من حفظها منهم مع الاعتقاد بها
انها موافقة لاصولهم بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها العالم الفقيه هو العالم باحكام الدين والمواد
النفس ومفاسد الاعمال ومنافعها ومنافع الاخرة والعامل لها على وجه البصيرة مع الخوف والخشية
والمقصود انه مخبر فى زمرة الفقهاء ويزلف فى مرتبتهم ويثيبه بما يتهم من غير تفاوت والمقصود انه
معدود يوم الحشر من جملة الفقهاء والعلماء وان كانت بينهم تفاوت فى الدرجات باعتبار التفاوت فى
الحالات ومضمون هذا الحديث مستفيض منهور بين الخاصة والعامة بل قال بعض اصحابنا بتواتره
ونقل ابن بابويه فى الخصال بطرق متعددة متكثرة مع اختلاف يسير فى اللفظ والاحاديث المذكورة
فى هذه الرواية التى يترتب على حفظها الجزاء المذكور وان كانت مطلقة شاملة لما يتعلق بالامور
الدينية مثل الاعتقادات والعبادات والاخلاق وما يتعلق بالامور الدنيوية تركمة الارزاق والاطعمة
والاشربة ونحوها لكن المراد بها هو القسم الاول للتقييد هاى بعض الروايات بما يحتاجون اليه فى امر
دينهم مثل ما رواه الصدوق فى الخصال عن احمد بن محمد عن ابيه عن على بن اسعيل عن عبد الله بن عجلان
عن موسى بن ابرهيم المروزى عن الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من حفظ على امتى اربعين حديثا مما يحتاجون اليه فى امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما
والقاعدة تقتضى حمل المطلق على المقيد وابقاء المطلق على اطلاقه اينما يحتمل والمراد بحفظها ضبطها و

مراسها عن الاندراس ونقلها بين الناس والتفكر فى معانيها والتدبر فى مغزاها والعمل بمقتضاها
سواء حفظها عن ظهر القلب وتنقيشها فى لوح الخاطر او كتبها ودرسها فى الكتاب والدفاتر وقال بعض
الاصحاب الظاهر ان المراد بحفظها الحفظ عن ظهر القلب فانه كان متعارفا معهودا فى الصدر الاول
اذ مدارهم كان على التلقين للخاطر لا على الرسم فى الدفاتر وفيه ان الحفظ اعم من ذلك والتخصيص بلا
مخصص وما ذكره للتخصيص ممنوع اذ كتب الحديث فى عهد النبى صلى الله عليه واله وعهد امير المؤمنين
عليهم ومن بعده من ائمة الطاهرين عليهم معروف وامرهم بالكتابة مشهور ونظر كل ذلك لضبط
الروايات وقال بعضهم المراد بحفظها تحملها على احد الوجوه المقررة فى اصول الفقه اعنى السماع
من الشيخ والقرائة عليه والسماع حال القراءة الغير والاجازة والمناولة والكتابة وفيه ان تحملها
على هذه الوجوه اصطلاح جديد يحتاج كلام الشارع عليه بعيد على انه لم يثبت جواز تحملها بالثلثة الاخيرة
وقال الشيخ بهاء الملة والدين الظاهر من قوله من حفظ ترتب الجزاء على مجرد حفظ الحديث وان
معرفة معناه غير شرط فى حصول الثواب اعنى البعث يوم القيمة فقيها عالما وهو غير بعيد فان حفظ
الفاظ القرآن وقد عاصلى الله عليه واله تالى الحديث وان لم يدرك عالما بمعناه كما يظهر من قوله صلى الله
عليه واله رحم الله امرء سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه ولا بعد ان يتدرج يوم القيمة بمجرد حفظ اللفظ فى زمرة العلماء فان من يتب
يقوم فهو منهم هذا كلامه واورد عليه بان كون حفظ الفاظ الحديث طاعة يقتضى ان يكون
لحافظ اجر كاجر سائر الطاعات البدنية لا كاجر الفقاهة التى هى من الصفات القلبية والطاعات
العقلية ولا دلالة فيما نقل من الحديث النبوى الا على كون الحافظ لالفاظ الحديث مرجوا الا على ان
له فى الفقيه درجة العلماء والثانى هو المبحوث عنه دون الاول وقوله من تبع يقوم فهو منهم على تقدير
جريانه فى كل نوع لا يفيد هنا لان التشبه غير متحقق هنا اذ العلم من الامور العقلية الباطنية و
انى يحصل التشبه بالعالم بمجرد حفظ الالفاظ المسموعة والخزان للمحفظ مراتب كثيرة مرجعها الثلثة
الاول حفظ صور الالفاظ اما فى الخيال او فى الكتابة الثانية ذلك مع حفظ معانيها الاولية التى
يصل اليها افهام اكثر الناس الثالثة ذلك مع حفظ معانيها العقلية وحقايقها العرفانية والعمل
بها ولكل واحد من الحفظة اجر وثواب على حسب مقامه ومرتبته والاظهر عندى البصيرة قلبية
ان المراد بالحفظ هنا الذى يتحقق به الحافظان يبعثه الله يوم القيمة عالما فقيها هو الحفظ بالمعنى
الثالث واما غيره من اقسام الحفظ فيترتب عليه اجر وثواب ولكن اجره من قبيل اجر الاعمال البدنية
ونحوها مما يدل على ان العلم والعلماء اخلاق فمفهوم الحفظ المترتب عليه الجزاء المذكور رواه
الصدوق باسناده فى الخصال عن النبى صلى الله عليه واله فى وصيته على عليه السلام وهو حديث طويل
من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه بقى هنا شئ ذكره الشيخ زده وهو انه لو اشتمل الحديث الواحد على
احكام متعددة فلا شبهة فى جواز الاقتصار على نقل البعض بانفراده اذ لم يكن متعلقا بالكل
ونقل العلامة فى نهاية الاصول الاتفاق على ذلك كقوله صلى الله عليه واله من فرج عن اخيه
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته

الفاظ الحديث طاعة تقتضى حفظها

ومن ستر على اخيه ستر الله عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
فهذا حديث واحد يجوز الاقتصار على نقل كل واحد من الاربع بانفراده منقطعا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله كذا واما ما يرتبط بعضه ببعض فلا يجوز الاقتصار على بعضه كالاقتصار
على نقل قوله صلى الله عليه واله لا يستاك الا ذي ضرس من غير ان يضاف اليه او يخفى او حاضر والاقتصار
على قوله صلى الله عليه واله من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا من غير ان يضاف اليه الا باذنهم
وعلى هذا فلو نقض الحديث اربعين حكما مثلا كل واحد منها مستقل بنفسه غير مربوط بما قبله ومابعده
فلا شك في جواز نقل كل واحد منها بانفراده لكل من يسمعه في اي من حفظه انه حفظ اربعين حديثا
فيبقى الثواب المترتب على اتمام لا على الشيخ الى الاول وكلام غيره غال عن ذكره نفيا واثباتا وهو
محل تامل فليتامل ثم العلم اية تاثير عدد الاربعين في ترتب ذلك الثواب دون ما تحته من الاعداد
مخص باهل الذكر عليهم السلام لانهم العارفون بحقايق الاشيا واسبابها كما هو مختص من اهل التنجيم وخط
بالاثنان فيجيء آدم كان في اربعين يوما واطلاب النطفة في الرحم الى الميداء الصورة الانسانية تكون
في اربعين فلو تجزى عمره قليلا كان او كثيرا باربعين جزء وحفظ في كل جزء منه حديثا واحدا كانه كان
في جميع اجزاء عمره مطيعا للاحاديث فلذلك يعد يوم القيمة من جملة العلما فهو كلام تخمين وحدس تقريبي
واما ما قيل من ان الوجه ان من استحفظ هذا العدد ظهرت فيه ملكة علمية وفي نفسه بصيرة كشفية
يقتدر بها على استخراج غيرها من العلوم والادراكات فلذلك يبعث في زمرة العلما والفقها يرد
عليه ان ذلك مجرد دعوى بلا بينة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن
زيد الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه
الذي ياخذه عمن ياخذه الانسان مركب من جوهرين بسيطين هذا الاسم على كل منهما احدهما هذا الهيكل
المحسوس وله عوارض مخصوصة به مثل حسن المنظر وضخامة البدن وطول المقدار وقصر وسواد اللون
وبياضه وصحة العضو وفساده فانه كما يقال مثلا هذا انسان حسن الوجه يراد به هذا الهيكل
وثانيهما الجوهر العاقل وهو النفس الناطقة وله عوارض مخصوصة به مثل الادراك والعقل
والنظر في المعقولات والتفكر فيها فانه كما يقال الانسان نظار الى كذا مثلا يراد به ذلك الجوهر
وكما ان كلا من هذا الهيكل التي تكون له عند تمام نشوه ونموه بالقوة عند بدو فطرته واوان
طفوليته وهو يحتاج في حركته من القوة الى الفعل الى غذاء جسماني شبيه به في الجسمية ليتمم به دوره
مقداره حتى يبلغ الى غاية كماله ولا يجوز له طلب هذا الغذاء واخذه من اي طريق كان بل لا بد له
من اخذه من طريق خاص قد له خالقه كذلك كما ان ذلك الجوهر المستور التي تكون له عند تمام
نشوه وبلوغه الى غاية القصوى بالقوة عند تعلقه بذلك الهيكل واوان هو لا بتدائه وهو
يحتاج في حركته من القوة الى الفعل الى طعام وغذاء روحاني شبيه به في الروحانية وهو
العلم والمعرفة ليقويه وينقله من حال الى حال حتى يبلغ الى غاية كماله ولا يجوز له طلب هذا الغذا
واخذه الا ممن يجوز اخذه منه وهو من يحييه الخالق لتربية ارواح الخلايق وتغذية نفوسهم
اذا عرفت هذا فقد علمت ان تفسيره لاية باذكر كتفسير قريب لان النظر مختص بذلك الجوهر والطعا

وهو ما يتغذى به ويتلذذ به مشترك بين الجسماني والروحاني بل اطلاقه على الغذاء الروحاني اولى واجود
من اطلاقه على الغذاء الجسماني اذ النسبة بين الغذائين كالنسبة بين الجوهر الروحاني والجسم فتحمل على الروحاني
والجسم فتحمل على الروحاني وهو العلم لانه اشرف ولدلالة النظر عليه ثم انه ينبغي اخذه من الاب الروحاني
وهو النبي صلى الله عليه واله ومن يقوم مقامه من العترة الطاهرة ولو بواسطة كما ان الطفل ياخذ غذاءه الجسماني
من الابوين وما يطعانه افضل مما عندهما بطيب الخاطر وكال الشفقة لا من غيرهما بالسؤال ونحوه سيما اذا كان
ذلك الغير ايضا فقيرا محتاجا الى السؤال وطلب الغذاء مثله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن ثعلبة بن ميمون صحيح واضح الطريقة عن عبيد الله بن سنان عن ابي داود رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة الشبهة الالتباس والمشبهات
والامور المشكلات والتشابهات المتماثلات بعضها بعضا وشبه بعضها ومنه شبيه بني وقال امير المؤمنين
عليه السلام وانما سميت الشبهة لانها تشبه الحق ومن طريق العامة قتيبة مقبلة وتبين مدبرة يعني اذا
اقبلت تشبهت على القوم وارتهم على الخروج بما يخلوا فيها ويركبوا منها لا يجوز فاذا ادبرت وانفضت بان
امرها فهم من دخل فيها انه كان على الخطاء والتوهم والاقتحام القاء النفس في شقة والدخول فيها بلا روية
فيها الفهم في الامر كفر فهما دون بغيه فيه فيفاه بلا روية والمحو عقبة او وهدة دون بغيه فيها على شفة
وشفة والهلكة بضم الهاء وسكون اللام وقيل على مثال الهزة الهلاك والمحض للقول في هذا المقام انه اذا اورد
على احد من الامور الشرعية سواء كان متعلقا بالعبادات او بالمعاملات او بالمناكحات وغيرها فاما
ان يعلم بنور بصيرته رشده فيقع او غيه فيجتنبه او لا يعلم شيئا منهما واشبه عليه الامران مثلا لا يعلم ان الفعل
الفلاني هل حلله الشارع او حرمه عليه فانا لو توقف عليه وعدم الاخذ به من حيث الحكم ومن حيث العلم ينبغي
حتى يكشف الحال بالرجوع الى حديث اهل الذكر عليهم او بواسطة اما من حيث الحكم فلانه لو حكم بحليته او
حرمته ولا علم له بما طلبه فربما يقع في الهلاك والضلال فانه ادخل في الدين ما ليس له به علم واما من حيث
العلم فلانه اذا ترك الشبهة بالحرام فقد جانب من الحرام قطعا واذا فعلها فقد دخل فيه قطعا لا يقال الثاني ممنوع
لاحتمال ان يكون ما فعله مباحا في نفس الامر لانا نقول نعلم انه حلال لان الشرعية حرام سواء كان
حلالا في نفس الامر او لا لانا نقول بالوقوف عند المشبهة مشكل فانا اذا كان طلب اصل الفعل معلوما
شرعا وله كيفيتان متضادتان لا يمكن انفكاك عنهما ووقع الاشتباه في كل واحدة منهما فان ترك الاخذ
بهما مع الالتباس بذلك الفعل محال لحال الكراهة في الصلوة الاختلاقية اذا وقع الاشتباه في وجوب
اجهارها وخفوتها وكذا في وجوب اخفاتها وخفوتها لانا نقول هذا الفرض على تقدير تحققه يجب على
المكلف الوقوف وترك الفعل بكل واحدة منهما من حيث خصوصيتها لعدم علمه بان الشارع طلبها على تلك
الخصوصية ولا يلزم في ذلك فعل واحدة منهما من حيث التخيير بينها وبين ضدها بناء على ان طلب الفعل يستلزم
طلب كيفيته التي لا يوجد ذلك الفعل بدونها واذا كانت تلك الكيفية احد امرين متضادين ولا دليل
على خصوص احدهما وقع التخيير بينهما هذا حكم الوقوف من حيث الفعل واما الوقوف من حيث الحكم فامره واضح
لان الوقوف عن حكم كل واحد منهما لانتفاء الفعل بواحد منهما باعتبار ان اصل الفعل المطلوب لا ينفك
عنهما وتركه حينئذ تام وقوله الفعل اما يجوز معلوم يقال ردوا الحديث رواية اي حمله بعض اخذه من ما

شبهة م

وضبطه متنا وسندا وحفظه كذلك وحرره فلم يغيره بتبديل وتغيير على المعنى المقصود او من يعلوم من باب
الفضل والاهمال فيقال رويته الحديث بتروية وارويته اي حملته على روايته او من يجهول من الباب ورثه
وريثا فلا اختار تخيير من روايتك حديثا بخصه لوضع ما يخوله في الموضعين في محل النصب على انه حال من
المخاطب او صفة لحديثا والاحصاء العد والحفظ تقول احصيت الشيء اذا عددته وحفظته وكان استعماله
في الحفظ باعتبار انه لازم للعد اذ عند الشيء يلزم العلم بواحد واحد من العدد ويحفظه على اتم الوجوه
فمعنى احصاء الحديث علمه بجميع احواله وحفظه من جميع جهاته التي ذكرنا ما في حمل الرواية والمعنى ان
تركيك رواية حديث لم تحله على الوجه المذكور خير من روايتك اياه لانك ان رويته ملكت واهلكت الناس
بما يعتقدون لك فيما ليس لك به علم وان تركت روايته سلمت وسلم الناس من الوقوع في الضلال ويحتمل ان يكون
المعنى تركك رواية حديث مضبوط محفوظ عندك خير من روايتك حديثا غير محفوظ ولفظ خير في هذه
الفقرة على اليقين وفي الفقرة السابقة يحرره عن معنى التفضيل ويعتبر اصل الفعل في التفضل عليه على سبيل
الفرض والتقدير وان قلت لا خير في ترك رواية الحديث المحفوظ في الوجه لانا نقول لا نسلم ان له ثمة لابد
هو المبالغة في نفي الخير عن رواية الحديث الغير المحفوظ والزجر عن نقله ونشره حيث جعل ما ليس خيرا خيرا
بالنسبة اليه وعلل سبب التفاوت بينهما ان الثاني بدعة وزيادة في الدين ونقل الاول وتقدم عن احمد عن
ضمام عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب به حتى اذا بلغ موضعا
منها اذا اسم يدل على زمان مستقبل ولا تستعمل الا مضافة الى جملة وكثيرا ما تستعمل في زمان ما من مثل
قوله تعالى حتى اذا مطلع الشمس حتى اذا بلغ بين السدين حتى اذا ساوى بين الصدفين حتى اذا جاءها
نادى وهيهنا من هذا القبيل قال له اسكت واسكتا لامر بالكف والسكوت مالا زمن عرض الخطبة فيهذا
الموضع وبينه برأيه واحظا يامر عليه السلام بالكف عن تغييره برأيه وبيانه بفهمه وافادان مثل هذا
طلب تغييره من الائمة عليهم السلام لانه كان في هذا الموضع عوض موجب لصعوبة فهم المقصود ولم يثبت
عنده القادري ولم يطلب تغييره منه عليه السلام واراد المؤلف عليه فامره عليه السلام بالكف عن العرض
والسكوت عن القراءة وافادان في امثال ذلك يجب التثبت وطلب الفهم للمقصود منهم عليهم السلام ولا تزعم
اراد افشاء اما افاده وبيان ما اراد لشدة الاهتمام بمرامه بالكف عن العرض والسكوت عن التكلم
قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم اي لا يجوز لكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون اي فيما ينزل بكم من قضية لا تعلمون حكمها
او من حديث لا تعلمون ما هو المقصود منه لغوضه وصعوبة فهمه لكونه دقيقا او مجملا ومنشأ بما اوه
ما ولا الا الكف عنه والتثبت اي عدم الاخذ به قولا وفعلا واعتقادا او عدم المبادرة الى انكاره بل اللازم
عليكم التثبت والرد الى الائمة الهدى الذين جاز واكمال ومكرمة بالمهام المرجوة فاز وا بكل فضيلة ومنقبة
تعلم بنوى وتقدسوا عن كل رذيلة ومثلبة يقتدى بهم في فعل ما كان وما يكون وما يحتاج اليه
الامة الى قيام الساعة حتى يحملوكم فيه على القصد اي على العدل في العلم والقول والفعل والعقد وهو الوسط
بين طرفي الافراط والتفريط ويحملوا عنكم غير العي اي يكشفوا عنكم عمى بصيرتكم ويوضحوا لكم السبيل هداية كما
نظر صحيح وناخذوه بنص صريح وبه قرر فيه القول لا يزيغ عنه قلوبكم ولا يميل الى الباطل صدوركم فتضلوا
من الافحام في الشبهات والتورط في المهلكات ثم علل وجوب الرد اليهم بقوله قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر

كنتم لا تعلمون اهل الذكر هم العترة من نبينا صلى الله عليه واله الذين جعلهم الله تعالى هداة الى صراطه الفضلا
ودعاة الى حضرة قدسه في كلمات انجاهم الله وفاز طاعتهم بطاعة الرسول وطاعته فقال جل شانه واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في تفسير هذه الاية اذكر محمدا ومن اهل بيته المسئولون وهم اولو الامر
عن ابيه عن القسم بن محمد القرشي عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن
علم الناس كلهم فاربع اي العلم النافع في الاخرة منحصر فاربع لا يزيد ولا ينقص والمراد بالعلم النافع العلم الذي لا يحصل
النجاة الا به وقد ان تعرفه بك وهو فقه مراتب الاول وهو ادناها ان تعرفها ان تعرفها لهذا العلم اصابع الثانية
ان تصدق بوجوده وهو وجوبه ظاهرا وباطنا الثالثة ان تنزهه عن كل ما سواه الخامسة ان تنفي عنه الصفات التي يجب نفيها الاربعة عنه وكل
مرتبة الاولى مبدا للتي بعدها وكل من الاخيرة كمال وتمام لما قبلها اما الاولى فلان المقصود بالعلم صانع العالم
عارف به من جهة تصوره له وهذه معرفة ناقصة تمامها وكمالها التصديق بوجوده وبوجوب دليل
انه موجود للعالم واليه ينتهي سلسلة الايجاد وكل موجود كذلك فهو موجود واجب الوجود واما الثانية
فلان من تصدق بوجوده الواجب ولم يصدق بكونه واحدا لا شريك له كان تصديقه ناقصا فاتمامه
توحيده بدليل ان الوحدة المطلقة لازمة لوجوده الواجب فان طبيعة واجب الوجود تقتضي
الشركة بين اثنين بتصور ما يحقق به الامتياز فكل منهما فليزم التركيب في كل منهما وكل مركب ممكن فيلزم ان لا يكون
واجب الوجود وان تصور معناه وحكم بوجوده واما الثالثة فلان العارف ما دام ملتفتا بحقائق جلال
الله وعظمته الى غيره يكون ذاهلا عنه ولا يكون موحدا مطلقا فاذن التوحيد المطلق ان يبلغ الى
مرتبة الاخلاص لا يعتبر معه غيره مطلقا واما الرابعة فلان من اثبت لصفة زايدة على ذات الله والصفة
مغايرة للموصوف لزم ان لا يكون مخلصا للاحظته معه غيره ولانه يلزم تحيز الواجب لان الواجب
من هو مبدا لجميع الممكنات ومن اليبين ان كل واحد من الذات والصفة المغايرة له بدون الاخر ليس مبدا
له فالمبدا اذن هو المجموع فيلزم تحيز الواجب فيلزم امكانه فالمقصود بكمال الوجود لا واجب الوجود
فلا يكون العارف به عارفا بل هو جاهل والى هذه المراتب اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الثانية ان تعرف ما منع بك من اثبات الك في كلمات الارحام
وشغف الاستاد واعطاء الوجود والقدرة والفاضة التصور فواما وتحسين البنية وتهذيب الصورة
وتقويم الاعتدال وتسوية المثال وايجاد الاعضاء الظاهرة والباطنة وتقدير منافعها من لسان لافظ
وبصر لاحظ وقلب حافظ مدايتك بارسال الرسول وانزال الكتاب الى المقامات العالية في الدار الباقية
وما يعود اليك مما لا يعرف احد قدره ولا يدرك وصفه لفهم عجزا وحصره عجزا وتقل اليه انفاسا لامر يرجع
هذه الدار وتكن مع روح وراحة وسرور ونعيم الابرار وامثال هذه الامور التي منها بك والم تكن
ان تعرفها على التفصيل كيف وقد قال بعض المحققين انها والغرض انى كتبت زيدت من الف وفرغ تشريح
الاعضاء وبيان منافعها وبعدها اذكر وصف فقرة واحدة من بحار احسانه وافضاله تقدست شانه ولكن

وكمال معرفته ...

عليكم بالابد لكل ذي نفس ان تعرف الحق فمعرفة قدر يمكنك الاحاطة به يوجب الله تبارك وتعالى والثاني ان تعرف
ما اراد منك من الاتيان بالطاعات والانتهاء عن المنهيات والاقرار بالرسول الامين والائمة الطاهرين و
الملائكة المقربين والكتاب المبين والانصاف بالتواضع والقنعة والحلم والصبر والشكر والتوكل والرضا الى غير ذلك
من محاسن الاخلاق التي يتقرب بها الشرايع النبوية والثالث ان تعرف ما يخرجك عن دينك مثل البغي والشره والغضب
والحسد والكبر بالله ورسوله وائمته وملئكته وكتبه وانكار الصلوة والزكوة والصوم والحج الى غير ذلك من
رذايل الصفات والاخلاق ومقابح العقايد والاعمال وملخص القول في هذا المقدمات ان الانسان في اول نشوه
الى نهاية عمره سايرا الى الله تعالى فوجب عليه ان يعرفه اولا لانه المقصد في هذا السير وان يعرف ما صنع
به لان ذلك المعرفة تبعثه على زيادة الرجاء والشوق اليه وان يعرف ما يبعده في طريقه وينفعه عند
الوصول الى مقصده ويوجب القرب منه ليجتنبه معه وان يعرف ما يضله عن طريقه ومضره عند الوصول
الى الغاية ويوجب البعد من المقصد ليرفضه عن نفسه لكن بتوسط استاد مرشد وعالم مسدد وامام
مؤيد من عند الله تعالى لان العقول الناقصة لا تستقل بمعرفة الرب وصفاته وقوانين الشرع بدون
الرجوع الى الشارح ومن ههنا وقع لذلك اختلاف كثير من العلماء المتكلمين في محل عقولهم فيما فضلوا واضلوا
كثيرا واوردوا فوهم دار البوار وحسنت مصيرا على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه قال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون
فانه في الاخرة ونقيضه الباطل وهو ما يوجب الالتفات عنه الى غيره مما يضرها الظهور ان
الالتفات عنه الى غيره مستلزم للتخلف عن السابقين والهوى في ترك المالكين
وذلك محض المضرة فلذلك قصد السايل التمييز بينهما لينتبك بما ينفعه ويجتنب بما يضره وحجيا بن
يراد بالحق هنا ما في قوله تعالى لما يأخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق فقال ان الحق
ما يعلمون من احوال المبداء والمعاد والشرايع والاحكام لما فيه من اصلاح الخلق ومعاشهم الى طريق
الحق وذلك منصب الانبياء والاوصياء ونايبهم وذلك بعد تكميل نفوسهم وتهذيبها عن الرذايل و
تزيينها بالفضايل من الاعمال والاخلاق لئلا يتوجه عليهم قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وبكفوا عما لا يعلمون لان الجاهل كابر الجمادات منشؤ جهره علما في الدنيا
وغيره من المحسوسات وهو لفقد بصيرة لا يدرك شيئا من المعقولات كما لا يدرك فاقد البصر شيئا من
المبصرات فلا عالم له فيتحرى من المصالح التي ينبغي ان يكون الناس عليها فلو تكلم بها افسد عليهم نظام الدنيا
والدين واوردهم ديناد للهالكين واوردهم استعداد سوء العاقبة واستحقاق عذاب الاخرة واهل الدنيا كذلك
الا من عصمه الله وقليل ما هم فاذا فعلوا ذلك المذكور من القول والفعل فقد اداوا الى الله حقه اي هذا الحق الجامع
الذي يجب عليهم لحفظ الدين والدنيا ونظام الخلق وجميع حقوقه لا ادا هذا الحق ونحوفه على استقامة اللسان
في حركاته وسكناته واستقامته تابعة للاستقامة في القوة النظرية والعملية والقوة الشهوية والغضبية
وسايرا القوى الحيوانية واستقامة هذه القوى توجب اداء جميع حقوقه على ما ثبت اولا ان اداء هذا
الحق وحقوقهم بالايمان الثابت حق يتعذر العلم والعمل ما بعده فيهديهم توفيقا الله تعالى اليها وهكذا
الى ان يؤدي واجب حقوقه اولات كهم عما لا يعلمون فينقضي وجوبهم فيه الى امام عادل عالم وبهم

على ذلك بناء على ان النفوس البشرية لا ترضى بالفناء على الجهل والتمسك بذيل امام عادل يودي الى اداء
جميع حقوقه فعالى محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن سنان عن محمد بن مروان الجهل عن علي بن خنظلة
قال سمعنا يا عبد الله عليه السلام يقول ما زال الناس على قصد ما يأتهم عما فيه دلالة على التنبيه
العلم منهم واخذ الاحاديث عنهم لانهم عليهم خزان الاسرار الالهية ومعادن الاثار النبوية وعلى انه
لا عذر للناس بردايا تهم عن السادة من اسم العلم والخلافة والمارقين عن الدين والناصبين لال
محمد صلى الله عليه وآله لانهم بسبب الجهل المركب خوجوا عن القابلية للتعلم فضلا عن القابلية للتعليم وعلى
ان الشرف والمال للناس بالعلم لا بالجاه والمال والنسب وعلى ان الاعلم وكل من كان اكثر رواية عنهم
عليهم السلام ولو بواسطة بنبغي تقديمه على العالم والعالم على الجاهل كذلك لترجيح الفاضل على المفضول
والاشرف على الاخس فلا عذر للجاهل لانه رذل خسيس دني وان كان ذا مال ونسب معروف لقول النبي
صلى الله عليه وآله ما استرذل الله عبدا الا حظر عليه العلم والادب وقول امير المؤمنين عليهم السلام اذا اراد الله
عبدا حظر عليه العلم فجاء الرذل الله عبدا واسترذله اي جعله رذلا وهو الخسيس الدني لنتيجة تقوم له تارة
بالانعام فقال ولذلك كالانعام بل هم اضل سبيلا وتارة بالكلب فقال مثلهم كمثل الكلب الاية وبالجملة رذالة
الجاهل وعدم اعتباره وسفالة حاله مما دل عليه كثير من الايات الكريمة والروايات الصحيحة وسر ذلك
ان المقصود من خلق الانسان ليس ذاته من حيث هو بل العلم بالاسرار الالهية والاحكام الربانية وتنور
القلب بالاشراقات اللاهوتية والمكاشفات الملكوتية ثم سلوك طريق العلم بنور الهداية والاجتناب
عن سبيل الضلالة والغواية والجاهل يعزل عن هذا المرام وبعيد عن هذا المقام وفي كلام الحكماء و
المتقدمين والمتاخرين اشعار بل دلالة على ان الشرف والتقدم للعالم قال افلاطون المحققون للتقديم هم
العارفون بالتواميس الالهية واصحاب القوى العقلية الفايقة وقال ارسطاطاليس المحققون للتقديم
هم الذين عناية الله بهم وقال المحقق الطوسي كل اثنين بينهما اشتراك في علم واحد واحدهما اكمل فيه من الاخر
فهو يدبره ومقدم عليه وينبغي للاخر الاطاعة والانقياد له لتوجه المكالا بقي به وهكذا يتدرج
الامر ينتهي الى شخص هو المطاع المطلق ومقتدا الامم كلهم لا استحقاق والملك على الاطلاق ولا ينبغي الملك
في هذا المقام من له دخل وحشم وتصرف بالبلاد واستيلاء على العباد بل ينبغي انه المتحلي للملك في الحقيقة
وانما يلتفت اليه احد بحسب الظاهر واذا انعدم عليه غيره كان غاصبا جايرا ويوجبه ذلك فقد الجود
في العالم وفساد نظامه الحسين بن الحكم الظاهر انه ابو عبد الله الزاري الحسني الاسود الفاضل عن محمد بن زكريا
العلائي مولى بني غلاب بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة وبني غلاب قبيلة بالبصرة وكان ثقة
من وجوه اصحابنا وكان بخبارا واسع العلم لاكثر كثيرة عن ابن عائشة البصري دفعه ان امير المؤمنين عليه
قال في بعض خطبه ايها الناس علموا الناس ليربيا قال من تربع من قول الزور فيه ازجحه اي اخلقه وفعلا من مكانه
واتربع بنفسه ومنه ما روي من طرق العامة عن انس قال رايت عمر تربع ابا بكر اذ عاجا يوم السقيفة
اي يقيمه ويقلعه عن مكانه ولا يدعه يستقر حتى يابعه والعاقل من يضع الاشياء في مواضعها ويعلم
عاقبة الامور ومبادئها ومنافعها ومضارها فلا محالة يحمل الصبر على النوايب والسكون في المصايب
ولا يضطرب من قول الزور والكذب فيه ولا يجزع من الافتراء عليه وان كان ذلك بليغ عظيمة

قد الجهل الاسود
(حواشي كتب خيره راكما
بهوا ابو بشر ودلا
كيف يبشر لي ثم عشيه
اذا رد ورسايه تحرك

قبل اذا اسند القام فقد الغام
فالاحذف صلح وما بعده
لها بعد ثقيلة وخفيفة
كقوله تعالى

٧٨٤

لعله يتوهم عقله بانا نسأل ذلك من المصاب بعد وقوعها لا يتفعه الا الصبر والسكون والالجاء الى الله تعالى
وان الحزن والجزع والاضطراب مصايب اخرى مهلكة فيصير فيكن ويفوض امره وما يخضعه الفاسق
الكافر اليه سبحانه ليكتب بذلك في التاجر الصابرين ويحفظ نفسه عن الهلاك فمتى نزع واضطرب وتحرك
بخلاف ذلك علم انه ليس بعاقل لعلمه مضرة ذلك ومنافع الصبر والحكيم من رضي بقضاء الجاهل على الحكيم
من استكمل فيه الجوهر الالهي العلم والمعرفة واتصف بالحلم والعفة وحصل له باجتماع هذه الامور هيئة
العدالة ومن صفاته اللازمة ان يستحقر نفسه بملاحظة عظمة الله وكبريائه ولا ينظر الى غيره فتقابل الاكبر
لغيره وجوده افمن رضي بقضاء الناس عليه وعدهم بالجاهلين من اثنى على الناس فهو جاهل لم يتصف
بالحكمة ولا يطلق عليه اسم الحكيم لان رضاءه بذلك بسبب غلبة قوة الشهوية وطغيانها وميلها الى ما تشتهيها
وذلك نافٍ لمعنى الحكمة كما عرفت وايضا راى لنفسه وجودا وعظمة وذلك منافٍ لصفاته اللازمة لذاته
الحكيم يعلم بنور حكمته ان شاء الجاهل لا يزيده كمالا ولا يفيده شرفا وان الشريف من جعله الله تعالى شريفا
فشاء الجاهل عدمه كعدمه فلا يرضى به ولا يفتخر به الحكيم يعلم ان بينه وبين الجاهل مباينة وتضادا وان
ضد الجاهل لا يميل اليه الا لغرض فاسد فيعلم ان الجاهل لا يميل اليه ولا يثنيه الا لاعتقاد انه جاهل مثله او لقصد
استهزائه وسخريته او لقصد خدعة والحكيم لا يرضى بشيء من ذلك وايضا الحكيم يعلم ان الجاهل لا يعلم الفرق
القائل فهو في المدح له والثناء عليه اما مفرط او مفرط والحكيم لكونه على الوسط لا يرضى بثنائهم الناس
ابناء ما يحسنون اى ما يعلمونه او يعتدونه حسنا فان كانوا يعلمون العلم والعمل الاخرة فهم من ابناء
الاخرة وان كانوا يعلمون الدنيا وزهراتها ولا يتجاوز فهمهم الى ما وراءها فهم من ابناء الدنيا وهذا من
لطايف كلامه واوجز خطابه عليه السلام وفيه استعارة مكنية وتخييلية ووجه الاستعارة انا لا نعلم ان كان من
شانه ان يميل الى ما يميل اليه اما ميلا طبيعيا او ميلا عرضيا يحب تصور المنفعة منه وكان الناس منهم من يحسن
العلم والعمل الاخرة ويريدها ومنهم من يحسن الدنيا وزهراتها ويريدها ويميل الى احدهما او الى مراد يحصل
لما يعتقده خيرا ولذة وسعادة شبه المراد المرغوب اليه بالاب واثبت له الابوة لافادة تلك المشابهة
ويحتمل ان يكون المراد ان الناس ابناء ما يعلمونه فان كان لهم علم ومعرفة ودين فلهم الشرف والحسب هذا
النسب الروحاني ولم لا فخار به ولا شرف ولا حسب لهم وليس لهم اظهار الشرف والافتخار بالنسب الجسماني
والقصد في ان الشرف منحصر في النسب العلمي والديني لا بغيره شرف يدعى من جهة النسب الجسماني وقد
كل امرء ما يحسن اى قدر كل رجل في العزة والشرف في الدنيا والاخرة ما يحله فان لم يكن له علم فلا قدر
له وان كان له علم فله قدر وشرف بقدر علمه وما يتبعه من العمل لله والحجة له والميل اليه والاعراض
عن الدنيا وتفاوت درجات الناس بحسب تفاوت درجات العلم والعمل والحجة وهذه الكلمة ايضا من جوامع الكلم
التي جاءت على اشهة السياقة والطف البلاغة ولما اشار الى ان قدر الرجل وشرفه بالعلم حث على الكمال
بقوله فكلوا في العلم بيتا فدا ركم بيتين مجزوم بالشرط المقدر بعد الامر واصله بتين من حذف احد
النونين للتخفيف وفي نهج البلاغة تكلموا فرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه اى حال المرء مخفي فاذا تكلم
ظهر المستور وعن ان الرجل اذا تكلم يتخير حاله ويظهر كونه فصيحا او مهما عالما او جاهلا خيرا او شرا
وان لم ينطق كان جميع ذلك مستورا عليه عند العامة وفيه رجحان المكالمة والمباحثة في العلم الا فيما

القدر والمرتبة وكان ذلك اذا كان المقصود اظهار القدر لهداية بني نوعه الى المقاصد الدينية وهذا
راجح فطعا يفيد كون واجبا الان العالم بعد تكميل نفسه بالعلوم والكالات اللايقة وعمله بصراط الحكمة
مامور لهداية الخلق وارشادهم اليه وذلك لانهم لا يتمشى لا بان يجعل ان له منزلة رفيعة وشرفا
جبلة وفطرة اعطيا في العلم ولا يحصل لهم العلم بذلك الا بان يتكلم في العلوم والمعارف لظهر قدره وشرفه يجب
لا بقدر احد على انكاره وهكذا كانت حال الانبياء والرسل في اظهارهم وقد هم بالمعجزات والدلالات
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعنا باجمعنا عليهم
يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري قال الذي سمعنا من
الحسن خيرة وكانت صلاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وروى عنها انها الحسن يزعم ان الذين
يكتمون العلم يودي ريح بطونهم اهل النار ذهب الحسن الى انه يجب على كل عالم اظهار كل علم على كل احد في كل
زمان وكانه ادعى ان العلم منحصر فيما هو المشهور بين الناس وان كل من ادعى ان عنده علما غير ذلك
فهو كاذب واتى بظلم فقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا الله وبما روى عنه صلى الله عليه وآله من سئل
عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال ابو جعفر عليه السلام ان الناس اذا سمعوا من الامر عوف لانه كم ايمانا بالله
وبرسوله من امر عوف وايضا عده مدة طويلة توهما منهم كما قال سحاله وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والايمان من اعظم ابواب العلم واصول العقايد ثم انه نقض كلامه بالاثبات
كما انه على ما وجد العموم وقد ادعى فقال انا نزال العلم اى العلم المتعلق بالامور الدينية او العلم المتعلق بالحوادث
اليومية او العلم المتعلق بالاسرار الالهية الذي انزله الى اولي العزم ولم يأذن لهم اظهاره بين الناس يكون
مذ بعث الله نوحا لعدم مصلحة في اظهاره ولعدم استعداد الناس لفهمه او لشدة التقية وكثرة العدة وقوة
الانكار والاذى لاظهاره وقد كلمه رسول الله صلى الله عليه وآله في اول البعثة حتى كان بعد الله مختبا ولا
يظهر عمله وحكمه الا على من اخذه موثقا بل في آخر عمره الشريف حتى خذ من الله تعالى العصمة من الناس وقد
كذبه امير المومنين عليه السلام كما قال ابن هبيرة وشاوره في صدره لعلما جما لو وجدت له حملة وقد روى عنه ٣
انه قال لا تزال الحكمة غضا طريا ما فظلي بها وقال ايضا لا تعلقوا الدر اهم في اعناق الخنازير وقال ايضا نحن
معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ايضا حدثوا الناس بحديث لا يبلغه عقولهم
الا كانت فتنة على بعضهم وقد كان موسى على نبينا وآله وعليه الصلوة والسلام قبل البعثة مؤمنا بالله تعالى وصفاته
وباليوم الاخر ولم يظهر على اهل الباطل وكلام المتقدمين من الحكماء في باب التعليم اين صريح في الكتمان
وبالجملة الاخبار وسائر السيرة والآثار ومطالعة القرآن والاخبار الواردة من طرق العامة والخاصة
شواهد صدق على ما ذكرنا وما زعمه الحسن بن ضعف حاله وقلة معرفته ووقع فيما وقع لانكاله بعقله
وعدم اخذ العلم من اهله فليذهب الحسن بنيا وثانيا الا لطلب العلم من الناس فان ذلك لا ينفعه اصلا ولا ينجيه في
الاخرة وضلالا بعده وله عن اصراط المستقيم ويوجعه الى من لا يعلم الاسرار الالهية والشرايع النبوية
ثم بين ذلك الصراط وحصره بقوله بين احد العلم في غيرها سالكه على ما وجد المبالغة والتاكيد بقوله والله سائر بين
العلم الا هم اشار به الى صدره القطبي والى مكانه الشريف والى بيت النبوة ومعدن الخلافة والامامة
لان فهم كرام الايات وعندهم كنوز الرحمن ولديهم تفسير الاحاديث والقرآن وهم شعار الرسالة والنبوة

وخزان العلوم والمرشدون الفضايل والحكمة قد خصهم الله سبحانه بالنعمة الجزيلة وكرمهم بالمقامات العالية الشريفة وجعلهم هداة الارواح فى عالم الطبايع البشرية كما ورث اليه قول امير المؤمنين عليه السلام خطابا لكميل فدفع عنك ما مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس صنايع لنا ومراده عليه السلام ان مرتبة العلم والحكمة واسرار الشريعة فلا يرجع الينا وليس له عنا فانا موارده والناس تعلمنا يعلمون وبهدانا يهتدون

باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس بزرج بضم الباء والزاى واسكان الراء المهملة والجيم خيرا ابو يحيى وقيل ابو سعيد من اصحاب الكاظم عليه السلم صرح الشيخ بانه واقفى النجاشى بانه ثقة عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم قولا لله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فربما سمعه لا يريد فيه ولا ينتصر منه انما هو ان المراد بالحديث المعنى المعروف بين العلماء ومحل حمله على مطلق الكلام فيندرج فيه نقل كلام الناس وتبليغ رسالتهم ايضا وفى صيغة التفضيل دلالة على ان نقل الكل اللفظ المسموع ايضا حسن لكن شرط ان لا يغير معناه كما يغير بعض الامرين الحديث الذى يأتى ذكره على انه يمكن ان يجعل قوله فربما سمعه نكتة على النقل بالمعنى الشامل للنقل بالمعنى ايضا لان من نقل معناه بلا زيادة ونقصان فقد حدث به كما سمعه ولذلك صح لمترجم القاضى ان يقول احدثك كما سمعته ثم هذا التعليل يدل على الحصار المقصود بالاية فيما ذكر يجوز ان يكون لها معان اخر وقد ذكرنا بعضها آنفا وذلك لان للقرآن ظهرا وبطنا وبطنه بطن حتى قيل لكل اية سبعون الف فهم وما يوقن من فهمها الا كره وعلم ذلك كله عند اهل الذكر عليهم السلم محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابان عن عمرو عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابى عبد الله عليه السلم اسمع الحديث منك فازيد فانقص عند رواية ونقله بين الناس قال ان كنت تريد معانيه اى افادة معانيه او نقل سامع حفظا من غير خلل فيها فلا باس هذا الحديث الصحيح قد يقال لجواز انقل الحديث بالمعنى ووضع احدى المترادفين موضع الاخر مطلقا سواء كانا من لغة واحدة او لا لكن شرط الاول ان يكون الناقل عالما بالعربية عارفا بقنونها وانما الثانى فان يكون البدل عند المعنى المبدل منه مثليا زيادة ونقصان الثالث مساويا تماما فى الجلاء والخفاء لان الشارع مخاطب بالحكم والمتشابه لا يراد لا يعلمها الا هو فلا يجوز تغييرها عن وضعها وقوله عليه السلم ان كنت تريد معانيه فلا باس اشارة الى هذه الشروط كلها مع ما فيه من الايماء الى ان المقصود الاصلى من اللفظ انما هو المعنى واللفظ الة لاحضاره فما لم تحصل الاحضار يحصل المقصود الاتوى ان مفاد قولنا رايتانا ضربا ليسا ورايت بشرا يضرب ليسا واحد بديهى اذ لكل منهما مبتدء شرط واحد من غير تفاوت فقد دل العقل والنقل على جوازه وان كان نقله باللفظ المسموع اولى لحصول حفظ الحديث وصونه عن شايبة التغيير وهاهنا مذاهب اخر احدها عدم جوازه مطلقا لان صحة الفهم قد يكون من جوامع من الالفاظ الا ترى انه يصح ان تقول لغير صاحب زيد لا صاحبى ان قول عمرو ان زيدا مع ان زيدا مرادفه للصاحب والجواب هناما نقا بحسب القاعدة العربية فانه ايضا قال العرفة والكلام فيما لا مانع فيه فانما الجواز فى لغة واحدة لا فى لغات مختلفة والا لجاز اخذ الكبير بدل الله اكبر والاذان بالملل قطعا والجواب منع الملازمة لان ريد بها نكرة الاحرام لان الشارع عين لها لفظا خاصا لا يجوز العدول عنه شرعا

ومنع بطلان اللازم ان اريد بها غيرها وانما الجواز فى غير الاحاديث النبوية لانها لان فى تراكيبها الاسرار ودقايق لا تعرفها الا تلك الهيات التزكية وقوله صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها كما سمعها فربما حمل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه والمعنى انه لا فرق بين الاحاديث النبوية واحاديث الائمة عليهم السلم وان رواية اللفظ المسموع اولى وافضل عن محمد بن الحسين عمن ساله عمرو بن سعيد قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى اسمع الكلام منك وربما عرض على اصحابنا فاريد ان ارويه على نحو قولك فاسعه منك فلا يجئ اى فلا يجئ ذلك الكلام بعينه اليجوز لى ان ارويه على معناه بما يجئ من الالفاظ والعبارات قال نعم لذلك تشهد بالثانين وقد بعض النسخ بعد فلا حديثا بالتخفيف والتعدد التثنى اى قصدت تعرفى فتقصد افقصد ذلك الكلام وتريد ان ترديه كيف يجئ ذا بدا على افادة المعنى المقصود وانما قصاه عنه قلت لا فى ارادة هذا الاحتمال لعله بانه لا يجوز نقل معنى الحديث بلفظ لا يفيده او يفيد الزيادة عليه فقال تريد المعانى وهو نقلا بالفاظ غير مصنوعة وعبارات مفيدة لها من غير زيادة ونقصان فيها قلت نعم فلا باس اى فلا باس فى نقلها مع محافظتها عن الزيادة والنقصان وعكن ان يقال لما كان قوله لا يجئ فلا يجئ بحمل امرين احدهما ان لا يجئ فى ذلك الكلام اصلا لانه بانه وثانيهما انه لا يجئ بسهولة والغرض من السؤال طلب الاذن لنقل المعنى بعبارة اخرى اسهل استفهم عليه السلم بقوله فتعمد ذلك اى فتقصد عليه لجى وتريده عمدا وتترك اللفظ المسموع لاجل الصعوبة مع القدرة على الاتيان به فاجاب السائل بقوله لا واشار به الى انه اراد الامر الاول وقبل قوله عليه السلم فتعمد ذلك ما خوذ من معمد البعير اذا انضم واخذ سنامه من الركوب وظاهره صحيح و المقصود هل تقصد الباطن وهو المعنى وتصلى الظاهر يعنى الالفاظ تحافى بعض النسخ من قوله عليه السلم فتعمد بالتاء الواحدة قيل يجوز ان يكون من المجرد يقال عمدت الشئ فانعمد اى قصته بعمد يعتمد عليه او من باب الافعال يقال اعمدته اى جعلت تحته عمادا والمعنى فى الصورتين افضم اليه شيئا من عندك تفهمه وتصلحه كما يقام الشئ بعماد يعتمد عليه فقال السايل لا هذا وفيه على جميع الاحتمالات دلالة على جواز نقل الحديث بالمعنى فهو حجة لمن جوزه لا يقال المجاز على الاحتمال الثانى انما تركته مشروط بعدم القدرة على الاداء باللفظ المسموع و النزاع فى جوازه مطلقا لانا نقول لم يقل احد من المجوزين والمانعين بالفرق المذكور فمن جوزه مع القدرة وعدمها ومن منعه منعه كذلك فاذا دل الحديث على الجواز مع عدم القدرة فهو حجة للمجوز على المانع على ان الشرط المذكور يمكن حمله على الاولوية والافضلية يعنى ان الاولى والافضل فى حال القدرة على المسموع ان يؤديه بالمسموع المجوز لا بكره وهنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم الحديث اسمعه منك اريد به عنك فعلى يجوز ذلك وهل هما سواء اى الروايتان متساويتان لا تفاوت بينهما وذلك لانه عليه السلم من ابيه وابا منه وهما من نور واحد يخبر اليه سلسلة العلوم كلها ولا اختلاف بين احاديثهم فما يقول به الاول يقول به الاخر بالعكس الا ترى ترى عن ابا عبد الله عليه السلم يسئلون بكلا التماعين وتخصيصه بالاخير لدفع توهم التماع من المروى عنه بخصوصه بيد وانما قال فى ذلك

المعانى اى اتريد رواية م

جوزه م

او سمعه من ابيك م

لقصد تعظيم ابيه او لانه اخذ العلم من ابيه فالاصل ولى القرأ عنه او لقربه باسناده الى الرسول صلى الله عليه
وآله ولدته تأثير عظيم فى القبول عند الناس او لوقوف بعض الناس على ابيه فمن قال بامامة الابناء قال
بامامة الاب ودون الفكر او لرفع الخوف والاثنتان عن نفسه ولا يتصور ذلك فى اب لموته عليه السلم
وقال ابو عبد الله عليه السلم لعل ان يكون من كلام ابى بصير او ان يكون حديثا اخرجه المصنف بهذا
الاسناد ما سمعت منى فاروه عنى او بهذا معناه وفيهما دلالة على جواز رواية المجموع من احد من الائمة
عليهم عن اخر بل عن الرسول صلى الله عليه وآله وهو الظاهر ان جواز الرواية كذلك انما اذا لم يكن بين الاول
والمعصوم المسموع منه واسطة واما اذا كان بينهما واسطة فجواز ذلك وعدمه تأمل وعند عن احمد بن محمد
ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت لابى عبد الله عليه السلم يجيئنى القوم فيسئلونى
عن الشئ فاعرفه ولا اوثر ان افعل فقال سبحان الله ما يمنعك من ذلك وقد كان ابى يجيئه القوم فيسئله عن
الشئ فيعرفه فى وجهه ويعرفه فى وجوههم فيجيبهم فيه بالحق الذى يجب ان يصمد اليه وبالحق الذى
يعرفه عن الشئ بكلام كثير وعن عدم انحاج مطالبهم ولا اتوهى على تحديثهم كما يريدون ومقصوده
انما الاخبار عن الواقع والاستعلام عن حكمه فيما يعرضه عند قراءة الحديث على قوله قال فاقراء عليهم حديثا
وسئل وسط حديثا فى المغرب الوسط بالتحريك اسم لمعين مما بين طرفى الشئ كذا فى الدراية وبالسكون
اسم مبهم لداخل الدارة مثلا واذا كان ظرفا وفى الصحاح كل موضع صلح فيه بين نحو وسط بالتسكين
وانما يصلح فيه بين نحو وسط بالتحريك والاقيس منا هو السكون لان المقصود هو الداخل بين الطرفين لا الاول
الحقيقى ومن اخره حديثا الضمائر الثلثة تعود الى الكتاب الحديث بقرينة المقام ويحتمل عليهم على الوجه المذكور
اذ لم يقنعوا على قراءة الاحاديث كلها ليحصل لهم فضل سماع الحديث من الشيخ فى الجملة ثم انهم اذا قرأوا الباقى على
جارهم وراثيها عنه قطعا وانما يقرأ فالظاهر انه يجوز لهم الرواية عنه ونظر جميع ما فى كتابه ان علما بين
مرويا له فانه اذا جاز الرواية عن رجل بمجرد اعطاء كتاب من غير ان يقراء شيئا منها على الراوى كما فى الخبر
الآتى جاز هذا بالطريق الاولى قيل الضمائر تعود الى الحديث ويخصوص جواز القراءة على الوجه المذكور بما
اذا كان الحديث مثلا على جمل مستقلة واحكام متعددة حيث قل كل واحد منها بقراءته واما الحديث الذى
اجزاؤه مربوط بعضها ببعض فلا يجوز قرأته على الوجه المذكور فى هذا الحديث دلالة على ما هو المشهور بين
علماء الاصول وغيرهم من ان قراءة الشيخ على التلميذ وقبل هما سواء وبان وقيل القراءة على الشيخ افضل من السماع
عنده وعند باسناده عن احمد بن عمر الحلال بالحاء المهملة واللام المشددة كان يبيع الحل وهو الشيرج ثقة قال الشيخ
وقال ابن ردى لا اصل عندى لتوقفى فى قبول روايته لقبول هذا وكانا ناظرا من اصحاب الرضا عليه السلم صه قال
قلت لابى الحسن الرضا عليه السلم الرجل من اصحابنا يسئلنى الكتاب ولا يحل لى ان ادوه على ان ارويه عنه فقال
اذا علمت ان الكتاب له ومن روايته وسمعت انه قد فاروه عنه فانى قد كنت فى رواية ما فى الكتاب بهذه
وفيه دلالة على جواز الرواية بالمناولة التى عدها بعض المحدثين والاصوليين من اصحابنا من طرق تحمل الحديث
وقالوا هو ان يعطى الشيخ رجلا كتابه ويقول لهذا كتابى وسمعت ما فيه فاروه عنى فاذا فعل ذلك فللرجل ان
يرويه عنه سواء قال لا اروه عنى او لم يقل ولا ان يقول عند الرواية اجاز لنا او اخبرنا اجازة او
حدثنا اجازة لا اخبرنا وحدثنا على اطلاقه لانتفاء المراد بالرواية بالمناولة التى وقع النزاع فى جواز هاو
ذهب الاكثر الى عدم جوازها وانما فى الكتاب عن سماعه عن شيخه وهكذا الى المعصوم ولا تدل هذه الرواية

على جواز هذا المعنى وانما تدل على جواز رواية الكتاب عن صاحبه وكتابة اسناده اليه والقول بما ندروى فيه كذا
يرشد اليه قوله عليه السلم فاروه عنى والقرينة على القول بانه روى صاحب الكتاب فيكتاوبين المحدث عنه عن شيخه
عن المعصوم ظاهرين وهذا الحديث دل على جواز الاول والثانى وهو محل النزاع لانا نقول ذا جاز القول
بان نروى فيه كذا وصح اسناده الينا فيه وقد ثبت روايته ما فيه عن شيخه عن المعصوم جاز القول بانه روى
فيكذا عن شيخه عن المعصوم والقول بجواز الاول دون الثانى كابرة على ان ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن
عبد الله بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم اذا حدثتم بحديث فاسنده الى الذى حدثكم فان
كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه كانا نقل فى نقل متن الحديث من حفظه عن الزيادة والنقصان فيخرج عن
الكذب والافتراء كذلك لا ينقل فى نقل سنده من حفظه عن الارسال وحذف بعض الوسائط فيخرج عنهما وعن
التدليس الذى لا يليق بالعدل فان ردستان تروى حديثا لا تنافى شيئا من ضروريات الدين ولا يكون
مضمونه باطلا بالضرورة فاسنده الى من حدثك به بلا واسطة فان كان حقا طابقنا للواقع فلك الاجر و
الثواب بتحمل العلم والحديث وان كان كذبا عليه كذبه لا عليك لانك صادق وافا فلا اتنافى شيئا من ضروريات
الدين لانه لو كان منافيا لها لاجل ذلك نقطه عن حدثك ايضا لانك ايضا تخرج عن الكذب لانك فى مثل الفرض صادق قبل
التخرج عن ظاهر الدلالة وهذا الحمل ومن هذا القبيل ما وقع بين بعض الافاضل حين تصفح بعض اصحاب القصص
الحكايات المفتراة والاقوال الكاذبة فطعنا فقال الفاضل قال فلان كان كذا فقلت فلان كذب ولا تسمع
الكذب فقلت اذا علمت ان هذه الحكايات كاذبة لا تعتمد ولا تنقل تلك الحيلة فاعترضنى على بن محمد بن
عبد الله عن احمد بن محمد عن ابى ايوب المدنى مشترك بين اثنين احدهما الانبارى المدنى كما يحمل الى عبد الله عن
ابان بخبر عن حسين الاحمسى هو ابن عمر من الثقة عن ابى عبد الله عليه السلم قال القلب يتكل على الكتابة المراد بالقلب
التفات الخاطرة والاتكال الاعتماد وفيه حث على الكتابة وعدم الاعتماد على الحفظ ولا دلالة فيه على جواز
العمل بالخبر بمجرد كما زعم لجواز ان يكون فايدة الكتابة ضبط الحديث عن الاندراس والقراءة على الغير وظاهر
وحفظ سنده والعرابة فى مثله العمر ولا يشترط فى جواز العمل بمكتوبه ان يكون عاد لا ثم شرط ذلك فجواز
العمل بالخبر ولو شك فى كونه مكتوبة فهذا العمل به وقرائة على الغير لا يحتمل الاول لانه لا يقصر عن كتابة
اذا وجده فان لم ان يعمل به وحدث به غيره كما دل عليه حديث اخر هذا الباب ويحتمل الثانى لعدم علمه
بذلك الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على بن رباط عن عاصم بن حميد بضم الحاء المهملة كوفى ثقة
عن سدير قال كنا عند ابى جعفر عليه السلم فقال يا سدير ما يمنع اصحابك ان يكتبوا كل ما سمعوه منا فى الحديث قال
قلت انا ربما اجتمعنا فكتب بعضنا وحفظ بعضنا فقال اجتمعوا وتذاكروا بينكم فان احدكم لا يحفظ حتى يكتب
فيه ان يحفظ عن اصحابه الكتب المصنفة فى الحديث وقد اجمع عليه السلف والخلف ومع ذلك فلا نزاع فى ان حفظ عن
ظهر القلب احسن واولى وفى كتبه فوايد عظيمة مما اشار اليه عليه السلم وحاصله انه سبب يحفظ عن النسيان وعن
طرو ان الزيادة والنقصان فى طول الزمان وباعث ايقانه والتدبر وما رواه عن الامام عليه السلم حين اراد
اصحابه ان يكتبوا سمعه منه انه قال ان حفظتم يا اهل العراق فلا دلالة فيه على النهى عن اتخاذ ذلك لانه لا ذم الا
فى الحفظ عن ظهر القلب بقصر فيه اتكالا على مجرد الكتابة او ان النهى مختص بمن يمكنه السماع من المعصوم و
الرجوع اليه متى اراد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن ابان بن بكير عن عبيد بن
زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم احفظوا بكتبكم فانكم سوف تحدثون بها اما عليكم باحفاظ الكتب و

جواز

لطلام

اخترامها عن الامة لان ما بين دفتيه مما يتفاوت فيه الناس في الاخذ والترجيح اليها وذلك زمان لا يمكن
فيه الوجوه المعصوم لغيبته وهذا من الاخبار بالغيب لانه اخبر بما سيقع وقد وقع عدة من اصحابنا عن احمد
عن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري قال بعض الفضلاء في بعض النسخ عن ابي سعيد الخراساني وهو الذي
ذكره الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام وسكن عليه بالجهالة وفي بعضها عن ابي سعيد الخيبري
بفتح الميم والباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحتها وهو الذي يروي عنه العامة وكذلك ضبطه شارح النخبة
عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكتب وبثّ علمك في اخوانك فان مت فورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج
لا يأنسون فيه الا بكتبهم وفعل السلف رضوان الله عليهم من كتبهم الاحاديث وتدوينها كان الثقة عند الائمة ذلك لما
كانت الائمة تأمر بين جاورين في دين الحق واحكامه سيما في هذا العصر فحرام الله تعالى عنا خبر
الجزاء وبهذا الاسناد عن محمد بن علي الاسفهاني مرجع ظاهر وقيل يعني هذا الاسناد عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الماموني عن عمر بن يزيد وعن محمد بن علي بن عيسى القرشي المعروف
بالطلحي ومحمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومحمد بن علي
بن الحسين بن يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وغيره قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم و
الكتب المقرّع اي الكتب الجامع بين الرجل وبين قبول روايته من نزع فلان بين الثنيين اذا
جذبتهما او الكتب المرتفع المتساقط من نزع النخل اي ارتفع وعلا او فرعت الجبل اي صعدته او
الكتب الذي يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها عني العدالة منا فنزعت البكر
افضضتها واذا زلت بكارتها او الكتب الذي ازيل بكارته بمعنى وقع مثله في السابقين من الرواة
او الكتب المبتدأ اي المحدث وفيه ايماء الى انه لم يقع من السابقين والمتأخرين بذكر احد ابتداء
من قولهم بئس ما فعلت عند اي ابتدأت به والمقرّع على الاخير اسم مفعول وعلى الثاني
الاول اسم فاعل وبعض الافاضل ضبط المقرّع بالقاف بدل الفاء من الاقتراع بمعنى الاختيار
وحكم بان المقترع بالفاء من التحريفات في الاستنساخ ومن التحريفات في الرواية والخوانة

لبيان الامر كما نجد والله اعلم قبل لد وما الكتب المقترع استفهم عنا المقصود منه لما فيه نوع من الابهام
فقال ان يحدث الرجل بالحديث فينكر ذلك اي ذلك الرجل ولا تزويه عنه وتزويه عن الذي حدثك اي ذلك
الرجل عنك لما حدثك زيد عن عمرو تقول ذ يدا عند الرواية وتروي عن عمرو بان تقول حدثني عمرو
بكذا وقال عمرو كذا فترفع الحديث بارسال زيد والرواية عن عمرو على وجه يبرأ نحدثك وهو
مفهوم لما قبله من الكذب والتدليس ويجب صون الكتاب عنها بقدر الامكان وهذا اذا طرح الواسطة
بالكلية اما لو فعل ذلك في مواضع طلبا للاقتصار ثم ذكر الواسطة لخرج الخبر عن شائبة الكذب
والارسال كما فعله ابن بابويه ره فهو ليس من الكتب المقترع وفي بعض النسخ عن الذي حدثك به
وفي بعضها عن غير الذي حدثك به محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بنا وفي بعض
عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء الاعراب لاناتنا
بافقه والاصباح بقال اعرب كلامه اذا لم يلحن في الحروف والاعراب وسميت الاعراب اعرابا
لانها تبين المعاني المختلفة الواردة على الكلمة على جهل التبادل وتوضيحها وتميز هلجيك لا يشتبه
بعضها ببعض والفصاحة الخلوص والجودة في اللسان وطلاقته يقال فصح الرجل بالضم فصاحة
وهو فصيح اذا خلصت عبارته عن الرواة وجاءت لغته وطلق لسانه وهم عليهم السلام افصح الفصحاء
لانهم اوتوا الكلمات الجميعة الجامعة والعبارات الانيقة الرائقة الخالية عن التعقيد واللحن وعن كل
ما يوجب نبا الطبع السليم ونفار العقل المستقيم وكراهة السمع والمعنى اذا حدثتم بالحاديثنا فاعربوها
فانها كلامنا واظهروا اعرابها ومحركاتها كما ينبغي ولا تلحنوا في شيء منها لا يشتبه بعض
فانا قوم فصحاء لا نتكلم الا بكلام فصيح ليس فيه نقص ولحن في الحروف والحركات فان لحنتم فالحاد
وانحدتم عن وجوهها وكلاتها وحركاتها اختل فصاحتها وذلك مع كونه موجبا للاشتباه وفوات المقصود
نقص علينا وعليكم قال حدثني محمد بن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد العزيز عن هشام بن سالم ومحمد بن حمران عمن
ذكره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث
الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول
الله صلى الله عليه واله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله قول الله عز وجل يعني هذه المقدمات على سبيل
القياس المنصوص للنتائج ان حديث كل واحد من الائمة الطاهرين قول الله عز وجل ولا اختلاف اقوالهم
كما لا اختلاف في قوله تعالى وجدوا فيه اختلافا كثيرا ظاهر لان له عقل سليم وطبع مستقيم لان الله عز وجل وضع العلم
والاسرار في صدر النبي صلى الله عليه واله ووضعه النبي في صدر علي عليه السلام وهكذا من غير تفاوت و
اختلاف في الكمية والكيفية ولا استعمال الراء وظنون داعية في الاختلاف وعلى هذا ظهر معنى الاتحاد وهذا
كما اوضحنا لك جوهرا نقيا اتصل من واحد بعد واحد اليك فاذا قلت جوهر هذا جوهر ابي وجوهر
ابي جوهر جدي وهكذا الى ان تبلغ الى الاصل فقد صدقت صادقا في هذا القول بلا شبهة الا ان بين هذا و
ذاك فرقا فان الجوهر ينقطع عنه اليد بانك بخلاف العلم فانه اذا انتقل من صدر معطي المصدر مطهر من
ان يزول عنه الا ولد وينقطع نصفه فيه وما في بعض الروايات من نقل ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن
جده الى امير المؤمنين عليهم السلام او الى رسول الله صلى الله عليه واله تصريح بما هو في الواقع ومعلوم ضمنا او

الكلام م

شك م

ليس في نسخة
٧٨٤

فاية اما على الاسناد او رفعها يخل في قلب السامع والتبعيد على بشدة الاهتمام بمضمون الحديث فان
قلت فعلى هذا يجب ان سمع حديثا عن ابي عبد الله عليه السلام ان بروية عن ابيه او عن احد من اجداده يجب
ان يقول قال الله تعالى قلت له فاحكم اخرني شفاء من هذا الحديث ثم يستفاد مما ذكرنا سابقا من رواية
ابي بصير وما يجيء عن ابي عبد الله عليه السلام جواز ذلك بل الوجوب والله اعلم عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
الحسن بن ابي الخالد بفتح الشين المعجمة وضم النون بينهما ياء وساكنة منقطعة تحتها نقطتين وتقل عن
الايضاح محمد بن ابي خالد المعروف بشيز بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون
وسكون الواو المهملة وفي فهرست الشيخ في ترجمة سعد بن سعد الاشعري له كتاب الى ان قال عن احمد بن ابو عبد الله
عن محمد بن الحسن بن ابي الخالد بسيول عنه بالسين المهملة وقيل محمد بن الحسن هذا ذكره الشيخ في كتاب الرجال في
اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كثيرا فلم يروا عنهم فقال لابعض المحققين الاصوب ان يقرأ فلم يروا
بفتح الواو والمشددة وفتح الراء على صيغة المجهول اما بضم النون المتكلم مع الغير او بضم تاء التانيث للغائبة
من التروية بمعنى الرخصة يقال رويته الحديث ترويه اذا سمحت له وايدته ورخصت له فيها وضمير الجمع في قوله
للمشايخ والمعنى فلم نرو نحن عن المشايخ بعني لم يقع الرخصة لنا من قبلهم في بداية كتبهم وما فيها من الاحاديث
عنهم او لم ترو كتبهم واحاديثها بعني لم يقع الرخصة من قبلهم في رواياتها وضبطه بعضهم بتخفيف الواو والقوي
وسكون الراء وضم التاء بعني لم ترو كتبهم واحاديثها عنهم ولم تبلغ رواياتها الينا سماعا او قراءة او اجازة او مناولة
او غيرها لتوهم ان لم في محل الحديث وضبطه بعضهم فلم نروه بفتح النون وسكون الراء وكسر الواو والخفة على صيغة
المعلوم المتكلم مع الغير وقيل هذا تصحيف وفي بعض النسخ فلم يروا عنهم بفتح فلم يروا والمشايخ احاديث كتبهم والاضافة
عليهم واضحة والمعنى انا سمعنا بعض احاديثهم وفي بعض الاضافة عليهم فلما تواصلت الكتب الينا ومن لم
اتصالهم بالقرائن المفيدة للعلم او بنقل الثقات فقال لعدم وقوفنا عنهم عن شيوخهم الى المعصوم او نقول اورد فلان
في كتابه كذا وقال فيه كذا فانها حيث ثبت وصلت الينا من الاحاديث سمعنا منقولة عنهم عليهم السلام وفيه دلالة على
جواز الاخذ عن الكتاب وان لم يأذن صاحبه الاخذ منه وجواز الاعتماد على الكتابة وحمله على خصوص المتضمن
لعلم عليه بحقيقة تلك الكتب كما يدل عليه ظاهر الخليل المزاد على تقدير العموم بهذا الدليل الكتب المشهورة عن المحدثين الثقة
رضوان الله عليهم وانما يصل سلسلة السماع من الشيوخ بهم **باب التقليد** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
خالد عن عبد الله بن يحيى الكاهلي وكان وجيها عند ابي الحسن عليه السلام عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاحبار علماء اليهود جمع الحبر
بالكسر والحبر بالفتح وهو العالم والاول اشهر وقيل بالضم والثاني وحده ابو عبيد قال والذي عندي انه الحبر بالفتح
ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه والرهبان عباد النصارى جمع الراهب وهو العابد والمراد بالعبد
التقليد فقال اما انهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم ولكنهم احلوا لهم حراما فاتبعوهم وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
فعبدوهم من حيث لا يشعرون ولا يعلمون وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احتج على الناس بما
اتاهم وعرفهم ثم قال فمن حاج بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله احتج على
العباد بما اتاهم وعرفهم ثم قال فمن حاج بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
احتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم قال فمن حاج بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وقال ابو عبد الله عليه السلام

من لا غرض لفاسقة فيدعوهم بما اتاهم المستندة الى اقوالهم وافعالهم وما اتاهم او بالانقياد لهم والرجوع اليهم وقبول
ارائهم واقوالهم من حيث لا يشعرون تلك العبادة او ذلك الانقياد عبادة لهم في الحقيقة اما كونها عبادة لهم
فلانها في الحقيقة فلان مقصودهم عبادة واضع تلك الاحكام والامر بها وتوهموا بالتقليد وعدم
التفكر فامر الدين انها واضعها والامر بها الله تعالى والحال انهما غيره وهو الاحبار والرهبان فجعلت
عبادتهم الذي هو لذلك الغير عبادة لهم لانهم لا يعبدون ولا يقبلون الا امرهم ونواهيهم عبادة لهم فلان
من اصول الناطق بودي من غير ان يعبد الله وتعبد على ذلك ورضي به فقد عبده ومن ثم جعل الله تعالى ما يعبد
الشيطان فيما يوسوس به عبادة له فقال بل كانوا يعبدونني وقال الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وقال لخليله الرحمن يا ابت لا تعبد الشيطان وفيه ذم وتقريع لمن اتبع ومن
اتبع نحن لم يحكم بما انزل الله وقلد من لم يكن مؤيدا بنور الحق وموفقا بالهام ربانى فانظر رحمك الله هل ترى
في هذا التهديد الفظيع من قلده امام لا ومن قبلهم لا ومن قبلهم الى الثاني لا بد له من الاتيان بنص يوجب اخراجهما
عن هذا الحكم والله هو المستعان علي بن محمد بن سهل بن زياد عن ابو هيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية
ثقة عليا رواه الكشي عن محمد بن قبويه عن عبيدة قال قال ابو الحسن عليه السلام يا عبد الله ان شدة تقليدكم المريبة
التقليد اتباع الغير في القول والفعل والامر والنهي من غير حجة ويعلم انها حجة في القول والاعتقاد والتاخير وبطلوا
المريبة على فرقة مقابلة للشيعة لانهم يخرجون عليا عليه السلام عن رتبته وعلى فرقة مقابلة للوعيدية وهم
فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا بذلك
لاعتقادهم ان الله تعالى اوجاء تعذيبهم على العاصي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وقيل لتاخيرهم العمل بالسنة واطلاقهم
على مانين الفريقين ما صح به التقسيم في الملل والنحل والمراد هنا الفرقة الاولى ويمكن ارادة الفرقة
الثانية ايضا فان قلت قلنا وقلما وافقالم اسئلك عن هذا فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب بانه اول
السؤال عن السؤال هو الاستعلام لانه عليه السلام اعلم بذلك بل الغرض منه التقرير والتوبيخ اي حمل المخاطب
على الاقرار بما يعهد وتذكيره عليه وممن كان عارفا بالفوائد العربية يعلم ان ليس الغرض هنا تقرير اصل
الفعل اعني التقليد لانه ثابت محقق مفروغ عنه فما اجاب به السائل لم يقع السؤال عنه فلذلك قال عليه
السلام اسئلك عن هذا بل الغرض هو السؤال عن اشدية تقليد احد الفريقين والتقرير عليها فقال ابو الحسن عليه السلام
ان المريبة نصبت رجلا من عندنا نفسهم لامارتهم واما متهم لم نفرض طاعته بامر الله تعالى وامر رسوله
عبدا لواتح ولا بامر عتادهم اياه وقلوبه في جميع افعاله وافواله وادابه ونواهيه المخالفة لحكم الله
وحكم رسوله وكتابه وانتم نصبتم رجلا وفرضتم طاعته على انفسكم بامر الله وامر رسوله وهو المحاذ
لكم الى الجنات لهم قلوبه بما يامركم به ومنعكم عنه موافقا للكتاب والسنة مما يحثكم به نظامكم في الدنيا
والاخرة فتم اشد تقليدا منكم ولدل السريعة ان لهم باعثا من الشيطان ولا حامل المحق زاجرا منه فلذلك
بتاتا قلوبا في المتابعة وفيه ترغيب في متابعته عليهم والرجوع اليه في الاحكام وغيرها مما هو سبب في
الكرامة في دار المقامة وتوبيخ على الاعراض عنه والتثاقل في الجماع منه محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم

٧٨٤

حولنا وحرمنا عليهم مما كانوا يحومون في تحليلهم وتحريمهم واوامرهم ونواهيهم ونقولهم فيها منهم وفي ذلك اتباع
عبادة الهوى فانهم في ذلك وعبدها الله بحكم ذلك العبادة في الحقيقة عبادة الهوى وحده قوله ما عاصاموا ولم ولا يصلوا
لهم معاصا فعلوا ذلك العباد ذلك ونظايرهم فصدا لعبادتهم ولكن اتبعوهم فيما وضعوه من الاحكام من عند انفسهم
واتوا بالعبادة المستندة اليها وذلك العبادة عبادة لهم من حيث لا يعلمون وما تضمنه هذا الحديث ونظيره من
ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم فيها وعلى الحقيقة دون الحق لان العبادة ليست الا الطاعة والانقياد
ولذلك جعل الله تعالى الهوى الحامل للطاعة فقال افرايت من اتخذ الهه هواه واذا كان الطاعة الغير عبادة
له كانت اكثر الناس يعبدون غير الله لانهم يطيعون النفوس الامارة والقوى الشهوية والغضبية في
الاصنام الوهم عليها اكفورن والاوثان التي وهم لها عابدون وهذا هو الشرك الخفي بالله تعالى جعلنا
عنه وجميع نفوسنا منه يا سميع الدعاء والراجي والمغاث الحسين بن محمد الاسفرايني عن محمد
عن الحسن بن علي الوشا وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال الخطيب امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انما بدء وقوع الفتن
اهواء تتبع والاحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل
خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

قوله انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع الخ يعني ان الفتن التي وقعت بين الناس انما كان سببها ان الناس
اتبعوا اهواء هم في الاحكام التي ابتدعوها وخالفوا بها كتاب الله وسنة رسوله وقوله فلو ان الباطل خلص
الخ يعني ان الباطل لو كان خالصا من مزاج الحق لم يخف على ذي عقل سليم انه باطل وكذلك الحق لو كان
خالصا من مزاج الباطل لم يكن بين العقلاء اختلاف في قبوله ولكن الباطل يؤخذ من هذا ويمزج بالحق
ويؤخذ من هذا ويمزج بالباطل فيلتبس الامر ويقع الاختلاف بين العقلاء وقوله فهنالك يستولي الشيطان
على اوليائه اي يتمكن من اغوائهم واضلالهم وقوله والذين سبقت لهم من الله الحسنى اي الذين سبق
في علم الله انهم من اهل السعادة والجنة

ومنها من الحق ما تحار العقول الطالبة للحق وجه فساده ما يدل على ان اصله لم يخف عليهم وجه بطلانه ومن ثم قال
المحقق الطوسي رحمه الله قد علم بالاستقراء ان مذاهب اهل الباطل كلها فنشأ من مذاهب اهل الحق ذات الباطل
الصرف لا اصل له في الحقيقة ولا يعتقده العاقل اذا اتفق له تدبر ويشبه الحق واما الاستحسان فيقبض انها لما فيه
من وجه البطلان على الطالب الحق لم يكن الباطل خالصا من مزاج الحق فكان ذلك سببا لغلط واتباع
الباطل لان النتيجة تابعة لاخس المقدمتين والشبهة الثانية قوله ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف اي
ولو ان الحق خلص من مزاج الباطل لم يكن اختلاف بين ذوي العقول الطالبين للحق كما لا يقع اختلاف في قبول الفضة
الخالصة ورد ما عداها لوجد الملازمة فهو ظاهر اما بيان ملازمات الدليل الذي استدل به للطلوب لو كان كلها حقا
وكان توهما حقا كان الاثم حقا يقطع الفاسد فيرد الخالفة لا فلم يقع الاختلاف بينهم واما استثناء نقيض تاليها
فلانه لما وقع الاختلاف لم يكن الحق خالصا من مزاج الباطل ثم اشار الى ما هو في حكم نتيجة مذين القياسين بقوله
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان معا في المقربين الضغث ملأ الكف من الشجر او
الحشيش والشماريخ وفي التنزيل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قيل اترك ان حزمة من الاسل وهو نبات له اغصان دقاق
لا ورق لها وفي الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الطيب بالبايس ولفظ الضغث مستعار ومقتضى
التصريح بلزوم الاداء الفاسدة والاهواء الباطلة لمزج الحق بالباطل وخلط قولا بانياء بقولا الاشياء و
فيح النور بالظلمة ولذلك قال فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه استحواذ جاء على الاصل من غير اعلال وقد
عرفت معنى الخواتم استقال واستقام اي فوقيام اشياء الحق بالباطل غلب الشيطان على اجنادة واستولى
على اوليائه المستعدين لقبول وساوسه والقابلين لاتباع هواجسه تزيينه لهم الاهواء والاحكام المخالفة
عن الكتاب والسنة واغوائها اياهم عن تميز الحق من الباطل فيما سلكوه من الشبهة اولئك سجدون في قلوب
اعالمهم وعقايدهم وهم عليها واردون واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واما العارفون باتقوا
الحقيقة والسالكون البصيرة وهم الذين يعبدون الائمة عليهم السلام والراجعون اليهم في حل الشبهات فلا
سبيل له عليهم كما اشار اليه بقوله وبحا الذين سبقت لهم من الله الحسنى مشيته وقضاه الازل وهم
الذين اخذت العنايات الالهية بايديهم في خلقة الشبهات وقاهم الموفقات الربانية للاية الهدى
للاستعلام عن حل المشكلات فاعتصموا بحبل الله الذي هو الحق الصحيح المقابل للباطل ونفريع الصحيح السقيم اولئك
هم عن النار مبعدون واولئك هم في الجنة خالدون واعلم ان قصده عليه السلام من هذه الخطبة هو الكشف
عن الخلق بتركهم الامام الهادي الفارق بين الحق والباطل بحيث لا يقع لاشتباه بينهما كما لا يقع الاشتباه
بين ضوء النهار وظلمة الليل ومن ثم يعقبها الناصة فما داعيهم الفاسدة فصار ذلك سببا لانحرافهم عن الطريق
الشهيد لسوء فهمهم وعدم وقوفهم على مقاصدها ومغزى اليها متخيلات اوهامهم وحملوها على غير وجوهها
كالمشبهة حين سمعوا مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حملوه على انه تعالى جسم كالاجسام وكالملائكة حيزه
منه عليهم لما بدل على كرامته وولايته فصيروا اليه شبهات خوسم واعتقدوا انه مرهب وكامل النهر وان من
دونه ما دنس من التكبر وغيره الى مفتريات اوهامهم وظنوا انه كاذب في دعوى الامامة واستحقاق الخلافة
وكذلك غيرهم ولاء من اصحاب الملل الفاسدة فصار واتباعهم من اولياء الشيطان واغوائه في
اضلال الناس ولو كانوا يرجعون اليه عليه السلام لخلصهم من تلك الشبهات وبجاهم من هذه الهلكات والله

٧٨٤

التوفيق واليه هداية الطريق الحسين بن محمد عن محمد بن جمهور القمي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي سواء كانت البدع متعلقة بالعقايد كجحد الوجب وتصويره كما ذهب اليه المعتزلة والجهمية وكالقول بحشر الارواح دون الاجساد كما ذهب اليه طايفة من المتزعة او متعلقة بزيادة الاحكام ونقصانها كاثبات صلوة الضحى وصوم الصمتة كما ذهب اليه الامامية في القرائة الصلوة او متعلقة بغيرها من الامور المنافية للمثبت في الشريعة والمراد بالامة المجيد اما كلهم كما هو الظاهر او الاعم من الكل والبعض على احتمال قليظهر العلم على مع الامكان وعدم الخوف والتقية لان الله تعالى شرفه بفضيلة العلم وكرمه بشرف الرياسة وجعله ناصرا لدينه وحاكما على عباده فوجب عليه ان يحفظ قوانين الدين من الزيادة والنقصان وان ينظر الى احوال المكلفين ويحملهم على الاعتدال ان تجاوزوا عن حده كما يحمل الطبيب المشفق في حفظ صحة الابدان ودفع الامراض الموجبة لزوالها وفساد مزاج الاعضا فيرام بفعله ذلك اعتقاد الله للعن الطرد والابعاد من الخير والمقت التام منه وفيه تحذير وعظيم للعالم المرض عن اجراء حكم الله تعالى واصلاح حال الخلق بقدر الامكان فكيف اذا عرض عن اصلاح حال فاسد ولا يبعد ادراج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقا فيه وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال من اذا ذاع بدعة الظاهر ان القايل رسول الله صلى الله عليه وآله فعظم صاحب بدعته او غيرها من غير خوف وتقية فانما يسعى في هدم الاسلام لان صاحب البدعة في العقايد والاعمال شغوله بهدم بناء الاسلام فمن اتاه فعظمه فقد اجابه ونصره واعانه على هدم صوابهم ميوفي هديه وينزكريه ولهذه العلة ان الله تعالى لا يكون الذين ظلموا منهم النار وفيما اسناده مكية وتخيلية وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الى لصاحب البدعة بالتوبة اى منع ان يأتي التوبة ولا يوفقه للندامة والرجوع عن بدعته قيل يا رسول الله وكيف ذلك مع ان باب التوبة واسع ومفتوح قال لانه قد اشرب قلبه حبها حتى صار انه لا يشتهي غيرها فالشان ان لصاحب البدعة ما اشرب على السواد للمفعول قلبه قايم مقام الفاعل وحبا بالنصب على المفعول بها لاشربوا العجل حبا اشربه قلبا فعلى هذا تغير الحالة ووصل الى اعماقه جميعا واستقر فيها كما يدخل الشراب اعماق البدن ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اى حب العجل وعبادته تحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمقصود انه داخل حب البدعة في اعماق قلبه وتداخل شرابه بجملتها في جميع اجزائه صار قلبه مريضا بامراض مهلكة بل ميتا لا يبقى له فتح عمل وفساده فلا يندم عندا بدا فلا يرجاه لمجيء توبة بروح التوبة والندامة ولذلك لا يرجع الى الحق من اصحاب الحيل الفاسدة والجهل المركب لا ظن من اخذ بيده التوفيق وهداه الى سواء الطريق واما من كان قلبه صحيحا في باب العقايد ووقع في معصية في باب الاعمال والاهواء لطغيان النفس والقوة الشهوية والغضبية مع العلم والاعتقاد بانها معصية فكبيرا ما يتوب عليه سلطان القلب الصحيح ويرجوه عن القبايح فيتوب الى الله تعالى ويرجع عن الاعمال القبيحة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند كل بدعة اى زيادة او نقصان في الدين نكون من بعدي يكادون بها الايمان اى يمكرون بها الايمان او اهلكم ولطغاء نوره والجحدان

وصف البدعة او الباعثة حال من المستكن العامل فيها او لي اى ناصرا للايمان من اهل بيتي هذا اسم ان فهم عليه خبره للظرفية موكلا ايا اى الايمان بامر الله تعالى بحفظه ونصرته وهذا صفة بعد صفة لقوله ولي اية بدعة اى يدفع عن الايمان شبه المارقين ويدفع عنه مكر الماكرين وهذا حال عن المستتر في قوله موكلا يتولى الهام من الله لاستيداد نفسه القدسية بالتوفيق الالهي وطول صحبة المعلم الرباني وتعلم القوانين الشرعية كلها وكيفية اشعاعها وتفصيلها وحقايق اسبابها مثله لان يتفتش فيها الصور العلمية المتعلقة بكل شخص وكل قضية وكل مادة من مبادي الخيرات ويحمل ان يراد بالامام القائم المستحدث في قلبه اللطيف لا ذهنه عديث كاسبقي وهذه الجملة حال عن المستكن في يكون اى يكون حالا عن المستكن في قوله موكلا موافقا للسابق دالا على الظاهر للقطع بالفرق بين الحالين بالاضافة اليه والبواعث الباطنة بحيث ينقطع عنه السنة الحاسدين وهذا ان كان حالا عن المستكن في ينطق فالمراد بالظاهر ان كان حالا عن المستكن في يفيد الموكلية لترك الواو في السابق اياما نهاما ان السابق قريب من ذي الحال لا يحتاج الى زيادة رابطة بخلاف هذا او انها للعطف على الحال الثانية وتنوره بانوار العلوم الدينية التي يتجلى عليها العقايد الصحيحة والاعمال الفاضلة الدنيوية والدينية وما يتم بها نظام المعاش من قوانين السياسات المنزلية والمدينة بحيث ينظر اليه كل من له بصيرة سليمة من الهالات وتيقظ كل من له عين صحيحة من الافات وبرد كيد الكايدين اى يرد مكرهم عن ان ينظر فالى ساحته بسيف اللسان ويجيب عن شبههم بما يليق الكلام وافصح البيان يعتبر الضعفاء اى يتكلم عن جانب الضعفاء العاجزين عن دفع المكايد والشبهات فيدفعها عنهم لطلاقة لسانه وفصاحة بيانه وكذة علومه واضاءة قريحته تقول عبرت من فلان اذا تكلمت عنه وهذه الجملة اما مال من فاعل يرد او كلام مستانف للتنبيه على ان ذلك الولي لسانا للضعفاء وناصرهم يدفع عنهم ما يخرون عنه فضد لقصور حالهم وضعف مقالهم وحمل بعتبر على انه ابتداء كلام من السادة عليهم السلام معناه صلى الله عليه وآله يعتبر بذلك القول عن الضعفاء اى عن لاتنة الذنب ظلوا واستضعفوا في الارض بعيد جدا فاعتبروا يا اولي الابصار من ثمة حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كلام الصادق عليه السلام بينوا فاعتبروا فيما بينوا لكم ان تعتبروه من مجال هذا القول الحافظ لدين الله الداعي الى الله الحق وقربه جلاله وما عنده من النعيم المقيم ومال الكايدين المخربين لدينه الداعين اليهم عند الدخول في عذاب الجحيم نظم الكلام كالذي تفضلا وعلوفيره وتلخذوا بقوله وتتركوا اقوالهم الملاذ فاعتبروا يا اولي الابصار من قبلكم كيف اخذهم الله بغتة واهلكهم دفعة وعذبهم فجاءة ليدبر متاجرهم مركان جديد الله بالخير الاخذ بقول من بيده الله وملكات الهداية الفطرية الاعتبار بحاصله بتوفيق الله تعالى وعنايته امر بالتوكل عليه فقال وتوكلوا على الله وفي طلب الدين وتحصيل اليقين لهديكم اليه وينور قلوبكم من انابه فان من توكل على الله فهو حسبه وهو ولي التوفيق ومنه هداية الطريق وبيده الازمة على الامور لا تخلو امر ولي علم وامام عادل لحفظ الدين وهداية الخلق والروايات الدالة عليه من طرقنا وطرق العامة اكثر من ان تحصى لما من طرقنا فمن نظر في هذا الكتاب وغيره علم انها مجاوزة عن حد التواتر قطعا واما من طرق العامة فقد نقل سليم في كتابه الثنى عشر حديثا كلها صريح الدلالة على هذا المطلب فمنها ما رواه عنه صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ومنها ما نظمه بعض في هذ الكتاب عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم يكن في الارض الا اثنان لكان احدهما الامام

سنی لائبریری
۷۸۴

احدهما ومنها ما رواه عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه واله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لابي ما قال قال قال كلهم من قريش وهذا نظيرها
يجي في هذا الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان من ولدي اثني عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون اخرهم
القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا والبواقي نذكرها في موضع اخر ان شاء الله تعالى وقد يستدل بهذا الحديث
وامثاله وهي كثيرة بعضها مذكور في هذا الكتاب وبعضها في كتاب العلل وبعضها في كتاب كمال الدين وبعضها
في كتاب الخصال وبعضها في غير هذه الكتب على ان اجماع العلماء حجة لكشفه عن دخول المعصوم والا لزم خلاف ما
نطق به الرسول صلى الله عليه واله لعدم رد البدعة وعدم اعلان الحق وان الاجماع السكوتي حجة لما عرفت
وان القول الثالث في المسألة بعد استقرار القولين فيها باطل لدخول قول المعصوم في احدهما والا لزم خلاف ما
نطق به الحديث النبوي وان العلماء الظاهرين في كل عصر اذا اتفقوا على امر فهو اجماع وحجة ولا يقدح في ذلك
احتمال وجود عالم في كهف الخفاء لما مر بيانه وان انعقاد الاجماع على خلاف ما انعقد عليه اجماع اولا باطل والا
لزم ان يكون قول المعصوم خطأ وان الاجماع على العقائد الدينية حق كالاجماع على فروع الشريعة الا انه توقف
العلم به على العلم بوجوب وجود الامام لئلا يدور محمد بن يحيى عن بعض اصحابه وعلي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم
كوفي ثقة وقال الشيخ انه عامي في الفهرست له كتاب عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن محبوب رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من ابغض الخلق الى الله تعالى لرجلين البغض مقت
وقيل هو نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب واذا نسب الى الله سبحانه يراد به لازمه اعني
سلب فيضه واحسانه وتوفيقه للهداية عنه لرجلين جامعين بين شيء من الحق والباطل متمسكين بذيل
الشبهات والجهالات لظنهما انهما من علوم الدين ومعارف اليقين فاشتغل احدهما بالعبادة والزهادة
وارشاد الناس فضل واضل واشتغل الاخر بالحكومة والقضاء فحكم في الاحكام والمواريث وتصرف في
الدماء وانما كانا من ابغض الناس لان شرورهما لكونها متعلقة بالدين وتحريف القوانين الشرعية ثابتة
في الاعقاب متعدية الى الاخرين كما ترى ما حدث بعد نبينا صلى الله عليه واله من المذاهب الفاسدة
كمذهب ابي حنيفة ومذهب الشافعي ومذهب المالكي ومذهب الحنبلي وساير المذاهب المبتدعة فانها
باقية الى الان وتبقى الى قيام صاحب الزمان ولكل واحد منها اتباع كثيرة رجل وكله الله تعالى الى نفسه اي جعل
امره اليه وخلاه مع نفسه وجعل توكله واعتماده عليها وذلك لظنه ان نفسه قادرة بالاستقلال على تحصيل
المراد والوفاء به بالراي والمقاييس والمفتريات التي لا اصل لها والروايات التي لم يوخذ من ملحدها من غير اتباع
اهل الحق والرجوع اليهم والاخذ منهم فلا جرم افاض الله تعالى عليه صورة الاعتماد على نفسه والوكول اليها والاتكال
عليها فيما يريده من امور الدين وهذا هو المراد من قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد واما من اعترف بعجزه وفوض امره
الى الله واقر بالتقدم لاهل الحق والرجوع اليهم فقد انقطع الى الله وتوكل عليه فكفاه الله مؤنة الدنيا والدين وهو
حسبه وكافيه ونجيه ومراعيه فهو جائر عن قصد السبيل اي فهو مائل عن سبيل الحق والصراط المستقيم اذ هو في
طرف الافراط من فضيلة العدل وهذا نتيجة للسابق لانه لازم للوكول ومن الادعية وبلا تكلني الى نفسي طرفة
عين فان من تكل الى نفسه تقرب من الشيطان وبعد عن الخير وسره لان النفس داعية الى السوء ومائلة الى
الشرور فاذا سلبت عنها اسباب التوفيق والهداية تاهت في طريق الضلال والغواية مشغوف بكلام بدعة

بالغين

بالغين المعجمة اذا بلغ حب هذا الكلام الى شغاف قلبه وهو غلافه اعني الجلدة التي دونه الحجاب وقيل دخل تحت
الشغاف وقيل شق شغاف قلبه ودخله حتى وصل الى فؤاده او بالعين المهملة اذا بلغ حبه الى شعفة قلبه اعني معلق
النياط وهو عرق علق به القلب اذا انقطع مات صاحبه وقيل ايضا شعفه الحب فهو مشعوف به اذا اشتد وقرح
قلبه حتى احرقه وقرئ بالوجهين قوله تعالى قد شغفها حبا والمقصود ان ذلك الرجل مسرور ومعجب بما يخطر له ويبدعه
من الكلام الذي لا اصل له في الدين ويدعو به الناس الى الجور عن القصد وهذا الوصف لازم له عما قبله فان من حاد
عن قصد السبيل بجهله فهو يعتقد انه على سواء السبيل فكان ما يخيله من الكمال الذي هو نقصان في الحقيقة منشأ
لمحبة قول الباطل وابتداع المحال ودعاء الناس اليه قد لهج بالصوم والصلوة لهج من باب علم اي تكلم بهما او ولع
بالتكلم والعمل بهما وواظب بهما من غير ان يكون له علم بحقيقتهما وحدودهما وشرايطهما وكذلك حاله في ساير الاحكام
والاعمال وانما يفعل ذلك ليقال انه عالم زاهد ولانه لما لم يكن لسعيه اثر من الثواب لا اجر له عنده من الشيطان
وهذا لازم لما قبله لان اعجابه بالكلام المبتدع وحبه له بعثه على اللهج بهذه الاحكام من غير علم فهو فتنة لمن
افتتن به اي فهو مضل لمن اقتدى به لاخراجه عن قصد السبيل وهذا لازم لما قبله فان محبة قول الباطل والتكلم
به واللهج بالصوم والصلوة من غير علم سبب لكونه فتنة لمن تبعه لانه بذلك يسود قلب السامع ويصيره كالاعمى
المنقاد لدعوته والمنافق تحت رايته ضال عن هدى من كان قبله الطاهرين الهدى هنا بفتح الهاء او كسرها
وسكون الدال بمعنى السيرة والطريقة اي ضال عن سير ائمة الدين وطريقة اصحاب اليقين الذين اخذوا المعارف
الحقيقية والعلوم الدينية بالهام الهي وطريق نبوي وذلك لاغتراره بنفسه واعجابه بجهالته واستغنائه
بما اخترعه فهمه وما ابتدعه وهمه عن الرجوع اليهم والعكوف عليهم فلذلك ضل عن سيرتهم وبعد عن طريقتهم
ويحتمل ان يكون بضم الهاء وفتح الدال وهذا الوصف قريب من الوصف الثاني فان الضال عن الحق جائر عن
قصد السبيل الا ان هنا زيادة اذ الجائر عن القصد قد يجور ويضل حيث لا هدى يتبعه والموصوف هنا
جائر وضال مع الحاملين لدينه وذلك ابلغ في الذم واكد في وجوب عقوبته مضل لمن اقتدى به في حيوته
وبعد موته من المستعدين للضلالة المتصفين بالسفاهة والجهالة وهذا الوصف مسبب عما قبله اذ ضلال
الانسان في نفسه سبب لاضلال غيره ممن اتبعه وقريب من الخامس فانه كونه فتنة لمن افتتن به هو كونه مضلا
لمن اقتدى به كما اشرنا اليه الا ان هنا زيادة وهو التصريح بكون ذلك الاضلال في حيوته وبعد موته
لبقاء البدعة والعقايد الفاسدة الناشية منه فهي سبب لضلال المستعدين للجور بعده حمال خطايا غيره
جاء بصيغة المبالغة والتكثير للدلالة على انه كثيرا ما يحمل خطايا غيره لكثرة التابعين له وهذا الحمل وان كان
حاصلا في الدنيا ايضا الا ان ظهوره وانكشافه في الاخرة لان فيها تحد البصاير وتبدو السراير وهذا
الوصف مسبب عما قبله فان حمل اوزار من يضله انما هو بسبب اضلاله له واليه اشار سبحانه بقوله ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم واشار الباقر عليه السلام بقوله من علم باب ضلال كان عليه
مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وفي هذا الخبر دلالة على انه عليه السلام لم يرد ان الله
تعالى يوصل العذاب الذي يستحقه الاتباع الى المتبوع بل اراد ان الرئيس المضل عليه مثل اوزار التابعين لان
الحجب الطارية على قلوب التابعين مستندة الى حجابه فلا جرم يكون وزره في قوة اوزارهم التي حصلت بسبب
اضلاله واذا فهمت ذلك في جانب السيئات فافهم مثله في جانب الحسنات وهو ان الرئيس الهادي الى الخير

وجود هدى قبله وهو مأمور باتباعه اعني طريقة النبي والائمة عليهم السلام او كتاب الله وسنة رسوله والاعلام م

الحق له مثل انوار التابعين له وحسناتهم التي حصلت بسبب هدايته فيكون له مثل الاجر والثواب مثل ما للتابعين
له الى يوم القيمة من غير ان ينقص شي من اجورهم رهين بخطيئته الرهن المرهون وهو معروف وفي المغرب هو
رهين بكذا ورهين اي ماخوذ به والمقصود ان خروج قوته الفكرية عن حد الاعتدال وميل قوته الشهوية والغضبية
الى الضلال والجلاء رهينا عند الشيطان باستقراض الخطيئات واستجلاب التبعات فهو ماخوذ بهذا ممنوع من
الرجوع الى الملك الحق والعود الى الحضرة القدس وهذا لازم لما قبله بل للاوصاف المذكورة كلها وقد ذكر
لهذا الرجل الذي اراد اصلاح الناس واعتمد على ذاته تسعة اوصاف بها يتميز عن غيره على نظم عجيب وترتيب
غريب كل سابق منها سبب للاحق ورجل قمش جهلا قمش مثل ضرب من القمش بالسكين وهو جمع الشي من هنا
ومن هنا وكذلك التقميش وذلك الشي المجموع قماش وقماش البيت متاعه المجتمع من كل نوع يعني انه جمع
جهالات من افواه الرجال الذين ليس لهم حظ في العلوم او مما اخترعه وهمه بالراي والقياس واستعار لفظ
الجمع المحسوس للجمع المعقول لقصد الايضاح في جهال الناس الظاهر انه صفة لجهلا اي جهلا كائنا
في جهال الناس ويحتمل ان يكون حالا من فاعل قمش اي حال كون ذلك الرجل واقعا في جهال الناس كائنا في
مرتبتهم غير متجاوز عنها الى مرتبة العلماء او حال كونه مطرحا وضيعا فيهم ويؤيده ما في نهج البلاغة من
قوله عليه السلم ورجل قمش جهلا موضعا في جهال الامة قال بعض الشارحين الموضع بفتح الضاد المطرح
يعني انه مطرح فيهم ليس من اشراف الناس ثم قال ويفهم من هذا الكلام انه خرج في حق شخص معين ذات
عمد وغين عان باغباش الفتنة عان بالعين المهملة اسم فاعل من عنى فيهم فلان اسيرا اي اقام فيهم على الاسر
والحبس وعناه غيره تعنية حبسه والعاني الاسير وقوم عناة ونسوة عوان والاغباش بالغين المعجمة جمع
الغبش بالتحريك وهو البقية من الليل وقيل ظلمة الليل اخره يعني انه اسير في ظلمات الفتنة والضلالة والجهل
وقيل من عني بالكسر بمعنى تعب ونصب وقيل من عني به فهو عان اي اهتم به واشتغل يعني انه مهتم مشتغل
بالظلمة والفتنة وضبطه بعضهم بالغين المعجمة من غني بالمكان يغنى مثل رضي يرضى اي اقام به او
من غني بالكسر ايضا بمعنى عاش وفي اكثر نسخ نهج البلاغة غار بالغين المعجمة وتشديد الراء وفي بعضها
عاد بالعين المهملة والدال المهملة المكسورة المنونة والغرة بكسر الغين المعجمة الغفلة والغار الغافل والعادي الجائر
والكل متقارب في المقصود وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية قد سماه اشباه الناس عالما والمراد باشباه
الناس اصحاب الجهالة وارباب الضلالة وهم الذين يشبهون الناس في الصورة الظاهرة الحسية التي يقع
بها التمايز بين سائر الصور البهيمية دون الصور الباطنة العقلية التي بها يقع التشابه بالصور الملكية
وهي تحلي النفس بصور العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية والاخلاق والاعمال المرضية وهؤلاء الاشباه
لفقد بصايرهم وظلمة ضمايرهم وبعدهم عن التفكر في الامور وادراك حقايقها وعواقبها ينخدعون
بتمويه ذلك الرجل وتلبسه بزي العلماء ويعتقدون انه عالم واما الناس العالمون الاخذون بزمام ملكات
العلوم والمعارف فيعلمون بمباشرة مكالمته ومشاهدة مجادلته اول وهلة انه بعيد عن رتبة الفضل
والكمالات مندرج في سلك سائر الحيوانات بل هو اخس منها لابطاله استعداد قوته الفكرية لكسب
العلوم والفضائل باكتسابه الملكات الردية والرذائل وانما عد هذه التسمية من الصفات الذميمة له
مع انها من عمل اشباه الناس لانه سبب لهذه التسمية بتشبيه نفسه بالعلماء وظهوره بصورتهم وتكلمه

بكلامهم

وقيل ظلمة

بلغ

بكلامهم منغيرا ما مضا دفعة لفتنة ولغيره ولم يغن فيه يوما سالما لم يغن بفتح الباء والنون وسكون الغين المعجمة اي لم يعش
او لم يقم وفي النهاية الاثيرية في حديث علي عليه السلم سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما اي لم يلبث في العلم يوما تاما من قولك
غنيت بالمكان اذا اقمت به انتهى اقول هذا كناية عن بعده من العلم على وجه المبالغة فان حصول العلم الاشارة متوقف على اللبث
في التحصيل وطول ملازمة الاستاد وصرف الفكر فيه ليلا ونهارا في كثير من الازمان والدهور فاذا انتفت هذه الامور
انتفى العلم فكيف اذا انتفى اللبث يوما تاما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر البكرة والبكور الصباح وبكر وبكّر بالتخفيف
والتشديد اذا دخل فيه وكثيرا ما يستعملان في المبادرة والاسراع الى الشي في اي وقت كان ومنه بكروا بصلوة المغرب اي صلوها
عند سقوط القرص وابكر الخطبة اي ادرك اولها وبكر في الصلوة اي صلاها في اول وقتها وما موصولة او موصوفة بمعنى شيئا
وما بعدها صلة لها او صفة وقل مبتدا بتقدير ان وخير خبره مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او صلة الموصول مقدر اي
فاستكثر ما الذي قل والمعنى انه اسرع وبادر في كل صباح او في اول العمر وابتداء الطلب لجمع شي فاستكثر شيئا قليل منه خير من كثيره
والمراد بذلك الشي اما زهرات الدنيا واسبابها ويؤيده حصول زيادة الارتباط بما قبله يعني لم يطلب العلم ولكن طلب
الدنيا التي قليلها خير من كثيرها اذا ان جمعها على وجه الحلال والا فلا خير فيها اصلا واما الاراء الفاسدة والعقائد الباطلة
والشبهات التي اخذها من افواه الرجال او بالقياس او بغير ذلك من طرق الجهالات التي قليلها خير من كثيرها وباطلها اكثر من
حقها ويؤيده حصول زيادة الارتباط بما بعده وعلى التقديرين فيه تنبيه على غاية بعده عن الحق والعلم الراسخ الذي
يطبعه العذب ويشربه فدعه هذا الشي حتى اذا ارتوى من آجن ارتوى من الماء بالكسر وارتوى امتلأ من شربه والآجن
الماء المتغير وفي المغرب ماء آجن وآجن اذا تغير طعمه ولونه غير انه شروب وقيل تغيرت رائحته من القدم
وقيل غشيه الطحلب والورق وقد شبه اراءه الفاسدة وافكاره الباطلة وعلومه المغشوشة بظلم الجهالة والشبهات
بالماء المتغير في عدم خلوصه وصفائه او في عدم النفع والفناء فيه للشارب واستعار لفظ الآجن الموضوع
للمشبه به ورشح تلك الاستعارة بذكر الارتواء وفيه تنبيه على ان العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية الخالصة عن
الشبهات بالماء الصافي الزلال واكتنز من غير طائل الاكتناز من الكنز يقال كنز المال كنزا جمعه من باب ضرب
واكتنز الشي اكتنازا اجتمع وامتلاء وكل مجتمع مكتنز وفي بعض النسخ اكثر من الكثرة خلاف القلة واما اكثر من باب
الافعال من الكثر بالنون واكتنز من الاكتناز بالثاء المثلثة لم يثبتهما في بعض النسخ ولا في اللغة ولا بد في الاول من
تقدير الفاعل والعايد الى الموصوف اي اكتنز له الشبهات والطائل النفع والفائدة يعني اجتمع له كثير من الشبهات والعلوم
المغشوشة بالجهالة والخيالات التي لا اصل لها ولا نفع ولا فائدة فيها وقيل المقصود انه اجتمع له اسباب الدنيا ولا اموالها
وفي الكلام لف ونشر اذ يكون قوله قمش جهلا الى قوله سالما اشارة الى علم هذا الرجل وقوله بكر فاستكثر ما قل منه خير مما
كثر اشارة الى المال واسباب الدنيا ويرد بكون قوله اذا ارتوى عن اجن ناظرا الى الاول وقوله واكتنز من غير طائل ناظرا
الى الثاني انتهى وفيه ان حمله على هذا المعنى لا يناسب الجزاء والمعطوف على الشرط ينبغي ان يكون مثله في مناسبة الجزاء
واقتضائه له جلس بين الناس قاضيا اي حاكما جزاء للشرط وغاية له ضامنا لتخليص ما التبس على غيره لوثوقه بنفسه
الحائرة في ظلمة الضلالة بفصل ما يعرض الناس من المسائل المشكلة والمطالب المعضلة وذلك الوثوق ناش من
اعتقاده ان المستفاد من ارائه الفاسدة وقياساته الباطلة ورواياته الواهية جهجهة علوم كاملة كافية
في حل الملتبسات وكشف المشكلات وضامنا صفة لقاضيا او حال ثان وان خالف قاضيا سبقه في حكم من
الاحكام نقض حكمه حذف جزاء الشرط لدلالة ما اقيم مقامه عليه وهو قوله لم يامن ان ينقض حكمه من ياتي

بلغ

بعده كفضل من كان فيه على من كان لجهله وشدة حرصه بالرئاسة والشهرة بين الناس لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه ولا يهاب ان يحكم الله تعالى وحده وان الحاكم ينبغي ان يكون عالما انما من يقضي حكمه وان ولاته احدى القضاة المفصلات منا لها حتى ان من ولاه قطع بعفاف ولاته لاحدى المسائل المبهمة المشكلة الملتبس عليه وجه فصلها وهل يتحاشى منا لها حتى لا الا لما لا يحتمد واعدها خطأ ضعيفا من رائه وكذا به مفتريا من قياسه ثم جزم به كما هو شان اصحاب الجهل المركب وانما منشأ ذلك وهم لم يكتف ولم يرجع الى من هو عالم بها لما فيه من النقص العظيم الذي لا يليق بمنصب الجليل وشانه الرفيع فهو من لبس الشبهات وتمثل بغزل العنكبوت هو راجع الى ذات الرجل الموصوف بالعقد في الاحكام والقضاء على جهله الضعيف ورايه السخيف وهو وصوله ولبس فصل او من جادة ولبس بالضم معقد ليست التي بيده بالفتح مصدر لبست عليه الامر اي خلطته وقوله وتمثل غزل العنكبوت على الاولى على الضمير على انه حال من فاعل يلبس او على الثانية على الوقع على انه خبر هو وغزل العنكبوت مثل للامور الواهية كما قال بعضهم وذلك اوهن البيوت ليت العنكبوت لم تكن اعلمت وجه التمثيل بها ان الشبهات التي تقع في ذهن هذا الرجل اذا ارادت قضية مبهمة تكون مختلط بعضها ببعض وتخالط بغيرها وتتداخل فيلبس عليه وجه الحق منها والقصد منها فلا يهتدي اليه لضعف ذهنه ونقصان عقله وتلك الشبهات في الوهلة الاولى غزل العنكبوت وذهنه فيها كبيت الذباب الواقع فيه فهو لا يقدر على الذباب على خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك هذا الرجل على الخلاص نفسه من شباك الشبهات لضعف ذهنه ونقصان عقله عن ادراك طرق الخلاص منها الا بعد دهر اصاب ايام اخطأ اما لا يدر اصاب فيها حكم بها ام اخطأ وهذا من لوازم الحكم مع عدم العلم وخواص الافتاء مع الجهل وتوابع الاقدام على الرأي لا يحسب العلم في شيء مما انكر يحسب ما يكسر الدين على الناس يعني ازرة الناس بفقدان ما حصله من العلم المغشوش المدلس بالشبهات الذي يكون الجهل خيرا منه قدرا وعلما ولا يظن الغافل بجهله وجود العلم لاحد في شيء ما جهله لاعتقاده انه اعلم العلماء وانه كما جهله هو جهله غيره بالطريق الاولى وذلك مبلغه من العلم واما ضم السين من الحساب بمعنى لا يعد العلم في شيء ما لا يدخله تحت الحساب والاعتبار ويكون كما يرمى انكره وانما العلم في زعمه ما حصل له برايه وقياسه وقيل معنى العلم الذي لا يعده هذا الرجل علما العلم الصحيح الذي ينوالت يطلب ويجتهد في تحصيله لانما يفقد ذلك الرجل علما ما فقده وجهله فان كثيرا من الجهال ممن يدعي العلم جزمن من الفنون قد يكون غيره من سائر الفنون ويتمتع على معلمه كاكثر الناقلين للاحكام العقهية وللقصدين للفتوى والقضاء بين الخلق فانهم يبالغون في انكار العلوم العقلية وينفرون غيرهم الخوض فيها وتكفير من تعملها وهم غافلون عن ان احدهم لا يجوز ان يكون فقيها الا ان يكون له مادة من العلم العقلي المتكفل بما يصدق الرسول صلى الله عليه واله واثبات النبوة التي لا يقوم شيء من الاحكام العقهية التي يدعون انها على العلم الا بعد ثبوتها وتعلم المقصود من هذا القول وحمل كلامه عليهم على هذا المعنى هو الذي ينبغي ان هذا الرجل مع خبطه في الاحكام الشرعية واعتقاده انه العالم المتفنن بها هو الذي فشه من راية بنكر العلوم المتعلقة بغيرها من اصول الدين بعد ذلك البلغ في اوهامه لانه اذا رد احدا على جهل وانقاعا ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه منتهيا ينتهي انه اذا ظن حكما في قضية برايه او بغير وغش بلغه جزم به ورد ما كان فيها لغيره قول راجح وناظر من قول بعضهم دليل صحيح ونص صريح فلا يعتبره لكما لجهله ويمضي على ما بلغ فهمه اليه وذلك اما لبلادة طبعه فلا يعرف بين الصحيح والسقيم وبحسنظام بتنه من القصور الوجع عن هذه هبة الى ذلك المذهب العجيب والخلق الصريح ان قاس شيئا في الامر بشيء نظر بشبيه على عدم علم بكتب نظراء الشبه ان ما اخترعه وهمه وما آل اليه طبعه حق فيتعلم عليه ولا يرجع عن ذلك ابدا وان نبه على خطائه وان اعلم منه اعلم اكثر منه بهذا بهم من جهله نفسه لكلا يقال له لا يعلم اعلم منه فيبقى الفاضل على جهله الكامل اي صار مظلما وهم يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ومن بيان ذلك ان الكلام على ثلاثة اضرب الاول في العلم بالحكم للاحكام بعنوان صادر على امر من امور الدين مظلما شبهها لا يدري وجه الحق فيه ولا وجه الشبهة فيه لكثرته وستره عن غيره من اهل العلم وسلامة الناس عن الوقوع بانه جاهل بذلك الامر من كل وجه حتى من وجه الشبهة والراي فيه وتخفيه ويعرض عن استماعه ويكف عنه لئلا يقال انه لا يعلمه فيحفظ بذلك علو منزلته بين الناس ولذلك الوجه لا يسئل اهل العلم عنه لئلا يخفى وينبغي منه وهذا الضرب هو الذي اشاهد فان كثيرا من القضاة والحكام وعلماء الشروط يكثرون ما يقع كل يوم من المسائل ويتعافلون عن جوابها اذا وردت عليهم ولا يسئلون عنها لئلا يظهر جهلهم بين اهل الفضل مراعاة لحفظ المنزلة وللناصب ثم جره منصب جسر على كذا بالجيم والسين المهملة اقدم عليه اي بعدما كان حاله ذلك على ذلك الامر مع الجهل به وعلى امر القضاء مع عدم استيهاله فهو كما في بعض النسخ بين الناس وفي بعض النسخ نهرا بالجيم والراء المهملة من الجراءة وفي بعضها ثم حسر بالحاء والسين المهملتين اي كل بصره وانقطع نظره عن الاصابة في الحكم فقضى مع ذلك واما خسرا بالخاء المعجمة بمعنى هلك فلا معنى لكتم بثبت فهو مفتاح عشرات في نهاية ان الاثير العشوة بالفتح والضم والكسر الامر الملتبس الذي لا يعرف وجهه ماخوذة من عشوة الليل اي ظلمته وفهم على عشوات بمعنى هو ممن ابتدعات ومنشا الشبهات وناشر لها لات ومنه يصيد امور ملتبسة لا يعرف وجه صيدها وبيتا ثارها في مخفيات الدقوس ويضل بها اكثير من التابعين وهذا الذي نطق به علي حق وصدق فكانت امره من احوال الخلفاء الضالين المضلين واثار قضاتهم وعلمائهم فانهم ابتعلوا بفتح باب العشوات ونشر ظلم الشبهات من تبعهم الى يوم الدين وكان شبهات الركاب الغذ على كثرة ذكره اياها في الكلام استعارة تخييلية وكنية بتشبيه الشبهات بالناقة العشواء في عدم ايصال صاحبها الا القصور دائما او غالبا فكما ان راكب العشواء في الظلم في المطلوب يسيرة في غير طريق المطلوب ايضا ان لم يتوقف لوكزه اياها غالبا ان توقف في بعض الاحيان فيعنفه فم يوقف في اكزها فيضل عنه ويسيرة في غيره على الدوام والحال كذلك الشبهات في طريق الدين من غير ان يستكمل نور بصيرته بنور الحق وبعلم كيفية سلوك طريقه فانه يسيرة في غير طريقه دائما انه يظهر له نور الحق فظلمة الشبهات اصلا لتضاد ما بصيرته عن ادراكه فهو يسير ابدا على ما يتخيله دون ما يحققه او غالبا ان توقف في بعض الاوقات ظهور نور الحق في الشبهة تحال وضوحه فيدركه فم يتوقف الا في الاوقات نظلمة الشبهة فهي عليه وارد الحق ومصادره وتبقى في الظلمة خابطا وعن القصد حايرا وقد عرفت لما مر من اخبارنا حال الشبهات المصنعة من الخط وهو الشبه على غير اسواء وقد يخبط البعير الارض اذا ضربها بيده ومنه في خبط عشواء وهي التي اسقطت خفها بيدها على غير اسواء وقد يخبط الاصابة تقدير في نحو ما بدت وبادرت اسات درسها تبعلات وكم ذلك من كثرة اغلاط التي وقع فيها في الفتاوى والاحكام فمنها ما وقع على جهل وانقاعا ولا يدري ان وراء ما بلغ فيه منتهيا ينتهي انه اذا ظن حكما في قضية برايه او بغير وغش بلغه جزم به ورد ما كان فيها لغيره قول راجح وناظر من قول بعضهم دليل صحيح ونص صريح فلا يعتبره لكما لجهله ويمضي على ما بلغ فهمه اليه وذلك اما لبلادة طبعه فلا يعرف بين

الواهية

ومتعلميه

خبط

٧٨٣

عدم نفاذ بصيرته في العلوم وعدم انقياده للقوانين الشرعية لينتفع بها انتفاعا تاما يقال فلان لم يعض على العلم
بضرس قاطع اذ لم يحكمها ولم يتقنها واصله ان الانسان يمضغ الطعام الذي هو غذاء البدن ثم لا يجيد مضغه
لينتفع به البدن انتفاعا تاما فمثل به من لم يحكم ولم يتقن ما يدخل فيه من المعقولات التي هي غذاء الروح
انتفاعا كاملا او حاصل الفقرتين انه لا يعترف بالجهل ليسلم عن الحكم من غير علم ولا له بضاعة في المعارف
ليكون على بصيرة فيها او محصولها انه متلبس بالآفات متعرض للقضا والفتاوى بالشبهات يذري
الروايات ذرو الريح الهشيم ذراه واذراه ذروا واذراه اذا طيره وقلبه من حال الى حال والهشيم
النبت اليابس المتكسر وفيه تشبيه تمثيلي وجه الشبه صدور فعل بلا روية من غير ان يعود الى الفاعل
نفع وفايدة فان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا روية في تصفحها ولا شعور بوجه العمل
بها يمر على رواية بعد اخرى ويمشي عليها من غير فايدة وانتفاع كما ان الريح التي تذري الهشيم لا شعور
لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك الفعل نفع وفايدة فان قلت الذرو مصدر يذرو ولا يذري وانما مصدره
الاذراء فالصحيح ان يقال يذري الروايات اذراء الريح الهشيم او يقال يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم قال ابن
الاثير في النهاية في حديث علي رضي الله عنه يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم اي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم
النبت قلت ما في هذا الكتاب ايضا صحيح فان الذرو والاذراء لما كانا بمعنى واحد صح ذكر احدهما في مقام الاخر
تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء اما على سبيل حذف المضاف اليه مقامه اي من جور قضاياه
تبكي اهل المواريث وتصرخ اولياء الدماء او على سبيل التجوز في الاسناد كما في صام نهاره وقام ليله او
على سبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بتشبيه المواريث والدماء بالانسان الباكي والصارخ من جهة
الظلم والجور واثبات البكاء والصراخ لهما او على سبيل الاستعارة التحقيقية التبعية باستعارة لفظ
البكاء والصراخ لنطق المواريث والدماء ونطقهما بلسان حالهما المفصح عن مقالهما ووجه المشابهة
ان البكاء والصراخ لما كانا يصدران عن تظلم وشكاية وكانت المواريث المستباحة بالاحكام
الباطلة والدماء المهرقة بغير حق ناطقة بلسان حالهما مفصحة بالتظلم والشكاية لاجرم حسن تشبيه
نطقهما بالبكاء والصراخ واستعارة هذين اللفظين له يعني نطقت المواريث والدماء بلسان الحال
بالظلم والشكاية من جور احكامه وقضاياه ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال
اما لجهله بالحكم فحكم بمقتضى رايه الباطل او لسهوه فيه وعدم مراعاة الاحتياط او لغرض من الاغراض
الدنيوية مثل التقرب بالجاير او اخذ الرشوة او غير ذلك لا ملي باصدار ما عليه ورد الملي على فعيل
بالهمزة وهو الثقة الغني المقتدر قال ابن الاثير في النهاية الملي بالهمزة الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي بين الملاء
والملاءة بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء ومنه حديث علي لا ملي والله باصدار ما ورد
عليه فعلى هذا يجوز ان يقرأ بتشديد الياء هنا والاصدار الارجاع يقال اصدرته فصدر اي رجعته فرجع وضمير
عليه للرجل وضمير ورد للموصول ويحتمل العكس والمعنى هو فقير ليس له قوة علمية وقدرة حالية على ارجاع
ما ورد عليه من المسائل المشكلة والشبهات الضعيفة والمعضلة بايراد الاجوبة الشافية عنها ولا هو اهل لما منه
فرط من ادعائه علم الحق من بيان للموصول وفرط بمعنى سبق وتقدم اي ليس هو اهل لما ادعاه من علم الحق الذي
من اجله سبق الناس وتقدم عليهم بالرياسة والحكومة وقيل معناه ليس هو من اهل العلم بالحقيقة كما يدعيه

لينتفع به الروح م

واقامة المضاف ه

لما فرط

٧٨٤

لما فرط منه وقصر عنه الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن ابان بن عثمن عن ابي شيبة الخراساني
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالاحكام الشرعية والمسائل الدينية بالمقاييس
فلم يزدهم المقاييس من الحق الا بعدا اذ حاصل القياس تفريق المتباينات وجمع المتماثلات في الحكم باعتبار اشتراكها في علة
بالتوهم والظن فان كان لله في كل واحد من المتماثلات حكم مغاير لحكم الاخر وفي المتباينات حكم واحد في الواقع كان
صاحب القياس باعتبار انه جاهل بحكم الله تعالى بعيدا عن الحق وباعتبار انه اعتقد خلافه يزداد بعده مرة ان
دين الله لا يصاب بالمقاييس لان دين الله تعالى ما انزله الى نبيه صلى الله عليه وآله من كل ما يحتاج اليه العباد في الدنيا والآخرة
وطريق اصابته منحصر في الاخذ منه ثم منا وصيانه عليهم السلام فمن ترك هذا الطريق وسلك طريق القياس والراي
مع اختلاف الطبايع والاراء فقد بعد عن دين الله ومن بعد عنه لا يصيبه قطعا علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان رفعه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها
الى النار والقياس بدعة لانه ليس بمستند شرعي للحكم والقايس مبتدع لانه اما ان يزيد في الدين او ينقص منه وكل
زيادة ونقصان فيه ضلالة سواء تعلقا بالوجوب والندب او بغيرهما من الاحكام الخمسة وكل ضلالة
سبيلها الى النار ومخرج صاحبها اليها وقد يستدل بهذا الحديث على حجية اجماع الفرقة الناجية اذ لو كان اجماعهم
بدعة لزم ان يكونوا من اهل النار والتالي باطل لما يظهر بملاحظة الاحاديث الواردة في فضل الشيعة في كتاب
الروضة وغيره علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا
في الدين فقه الرجل بالكسر اذا فهم وعلم وبالضم اذا صار فقيها وفقهه غيره بالتشديد اذا علمه وفهمه والمعاني الثلث
محتملة هنا وعلى الاخير يقرأ بصيغة المجهول والفقه في اللغة الفهم ثم خص بعلم الشريعة مطلقا وقيل ثم خص
بعلم الفروع واغنانا الله بكم عن الناس اي عن الرجوع اليهم في المسائل والمراد بالناس علماء العامة وفيه دلالة
على ان الهداية موهبية والروايات الدالة عليه كثيرة حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس تكون نحو ان ذلك
على اللام للمبالغة في التاكيد ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة ويحضره جوابها ما موصولة وهو مع صلته
مبتداء والعائد اليه محذوف ويحضره خبره والجملة مستانفة كانه قيل ما يقول بعضهم لبعض فيه او هل
يسأل بعضهم بعضا عن مسائل الدين فقال الذي رجل صاحبه عنه من مسائل الدين يحضر صاحبه تلك
المسألة ويحضره جوابها كما ينبغي لكمال قوته في علم الدين وغاية استحضاره لمسائله وما قلنا احسن مما قيل
ان ما موصولة والجملة صفة المجلس لاحتياجه الى اضمار عائد الى الموصوف وما قيل ان الجملة حال
من فاعل تكون وهو ضمير الجماعة لاحتياجه الى اضمار العائد الى ذي الحال وما قيل ان ما زائدة ويسال مع فاعله
حال من المجلس وتحضره المسألة حال من صاحبه لان الاصل عدم الزيادة واما تقدير العائد الى الموصول
فهو وان كان خلاف الاصل ايضا لكنه شايع بل يمكن ان يقال ذكره زايد لا يحتاج اليه مع ان هذه الاقوال كلها
لا تخلو عن مجحة فيما من الله علينا بكم في الظرفية او للسببية واستعمالها في السببية شايع بل قد يقال انها حقيقة
عرفية فيها او هو على التعيين يحضر في الموضعين وما موصولة او موصوفة والعائد اليه محذوف فربما ورد
علينا الشيء من المسايل الدينية والفروع الشرعية وغيرها لم ياتنا فيه عنك ولا عن ابائك شيء يدل على حكمه
صريحا والجملة صفة للشيء باعتبار ان التعريف فيه للعهد الذهني او حال منه فنظرنا الى احسن ما يحضرنا و
اوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فناخذ به ما الاولى عبارة عن الاحاديث التي بلغتهم والمراد باحسنها احسنها لنا

يسأل م

متعلق م

ونتا ودلالة وحكما يحيل بكل الحكم فيه مستندا الى نفيه ولم يعرضه شبهة ولم يلحقه فيه وما الثانية عبارة عن عبارة ه
الحكم الذي فيه واو في الاشياء عن عدته المستنبطة والمصرحة وغيرهم راجع الى الثانية اوالى الاول وتعين فقرا
الى الحس وما يجاريه من الاحاديث التي يلفقا عنكم ونظرنا الى ما هو واقع في الاشياء لذلك الحكم فيا خذ
بمر ويجريه في ذلك الذي ورد عليها كما هو دابا ربايا القياس فقال فيهات فيهات اي بعدا ثا خذون بهذا
التعسف والتدبير عن حكم الله تقا او بعد الفرار من الباطل والبدعة في الدين واقع به مكررا للتاكيد والمبالغة في
الزجر عنه ثم بالغ فيه وحث على الفرار منه بقوله في فلك والله ملك من ملك يامن بحكمه ذلك شاء ثم ال المتصرف
المذكو واستعمال القياس وفيه المظرفية او للسببية وتصدير الجملة بالقسم ادخل شان المخاطب بمضمونها
لكونه سا لا مترددا فيا سبه التاكيد بكما هو للقرر في العربية وان كان على الهم صادقا مصدقا في كل ما
يقول والمراد بالمالك المعقولات الابدية الاخروية وعبر بها بلفظ المالوف لتشويقهم اليها بذكر ما يحبونه
حاصله في الدنيا انها الا انه لا يراها ارباب البصاير القاصرة وتقديم الظرف يدل على ان المستحق للاتصاف
في هذا التصنف ولا بعد في ذلك لان كل من خرج عن دين الحق بعد قاس على الباطل ثم رجح الباطل وفضله
ولزمه ذلك وان لم يشعر هو قالتم قالوا لمن اقفا يا حنيفة كان يقول قال علي فلت هذا يحمل وجوها السبعة
حمل كلامه عليها صلا وقاس عليها امر التوريث وذكر في الحكم للذكر قياسية وقالها انه رد حكمه عليه الحكم كيا تي
لغته عند من بعده وقالها انه قال علي بالقياس وقلنا انا ابينه بالقياس سواء كان القياس متوافقين في
الحكم او مختلفين فيه وهذا بعد الاحتمالات لشيوع انكار القياس عنهم عليهم بحيث يعلم كل من له ادنى مسكة
انه من قبيل القول بالقياس الى احدهم افتح عند العامة والخاصة بالكتب والافتاء وهذا الحديث
متروح فان ابا حنيفة كان يعتمد بالقياس ويعمل به وفي هذا الباب روايات اخر دلالتها عليا ظهر وهي ثلثة
من عنده فما نقل عنه انه قال اما ما نرى ما رايه القياس فما شك ان سيتم به ومن زعم من اصحابنا ان
ذلك ميزان لمعرفة ما لا نقدان يكفي شره عن التدين فانه مسدين جاهل وهو شر من عتده عامدا فان ليس
بمعتبر وقد نقل ابنه عن اصحابنا وقال بفروعه منه رابعة التشيع قال بعد حكم لشام بن الحكم والله ما الله
الا ان يرخص في القياس اراد ذلك لما في استعمال القياس واستخراج الفروع الفرعية بالقواعد القياسية من
نشا ما النفس وتفوقها على الاقران بالمجادلة والمناظرة ورفع عاريتها الذي يتعدا الامكان والاشتهار بالحذا
بجودة الراي وكثرة العلوم والفضايل تامل في غاية قوله في ذلك لشام ولعل القايدة هي التنبيه على ما علم اليلم
حيث حمل قوله فقرنا الى آخره على ما هو مقصوده اعني طلب الرخصة في القياس فنبه منه على الباعث وجه
لا على الظاهر الذي يفيد الاقتصار على الاخذ بالاحاديث التي يفهم وعدم التجاوز عنها الى غيرها بالقياس
محمد اي عبد الله هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي ابو الحسين الكوفي نزيل الري قال محمد بن عقيل
كان ثقة صحيح الحديث الا انه روى عن الضعفاء وكان يتولا بحيره والشيعة فانا في حديثه من المتوقفين
وكانا نوصي وجها روى عنه احمد بن محمد بن عيسى كتابا في الخلاصة وقال الشيخ الطوسي عند ذكر اصحاب الهادي
فقد كان في زمان الشيخ الجليل ابن الجنيد وابن قولويه ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل منهم
محمد بن جعفر الاسدي قال بعد نصب سبات الاسدي على الظاهر الدال الذي يتبرء هم يلعن عليه ثم ربيع الاخرة
اثنتي عشرة وثلثمائة رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يا ادعا الله تعالى ان استلبه

ما توحيده وما يجب له ويمتنع عليه وكانه اراد الاذن بان يتولى ذاته وصفاته بما يحسنه عقله وما يسوغ اليه
راية مقالا يوبن لا تكون مبتدعا اي لا تكونن في التوحيد وغيره من المعارف والاحكام مبتدعا عاملا برايك تاركا
للكتاب والسنة والمراد بالبيت نبيك من نظر برايه هلك اي من نظر برايه وقال بالقياس واعتمد عليه وعلى به هلك ابعد
عن دين الحق واستحقاقه لعقاب الابد ومذا قليل للسابق والحق كما يطلق على الباطل وكذا المطوفات عليه اذ كان النظر الراي بدعة
توجب الهلاك كذلك ترك طريق الحق بدعة توجب والفرق بينهما ان الاول يستلزم الثاني ودون العكس لامكان ان
لا يقال رجل لم يترك الحق ولا يعمل الراي اصلا بان يكون ساكتا ومن ترك اهل بيته نبيه صلى الله عليه وآله اي من ترك عمل
بقولهم ولم يرجع اليهم في المعارف الدينية والمسائل الشرعية اصولا كانت او فروعا فضل عن سبيل الحق و
الصراط المستقيم لبعده عنه ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر اي من ترك احكام الكتاب وما فيه وقول
النبي وما جاء به وجوز بعضهم ان كفرا بالله ورسوله وخرج عن دين الحق في القايس جميع ذلك وانما حكم
على التارك الاول بانه ضال وعلى الثاني بانه كافر لان الاول مقر بان هنا طريق حق وهو يدعي الله على الله
الا انه ضل عنه فصار قول امية الهادي اليه والثاني منكر لدين الحق بالكلية فهو كافر بالله وبكتابه وبنبيه
وغير وارد على من قال من الفرق المبتدعة ان الاحكام الشرعية العامة اصولا كانت او فروعا انما يحكم بها على العامة
والاغبياء واما الاذكياء والعلماء واهل الخصوص من فضلاء ظهورهم من الاكدار وحكوما من الاغيار وتخلى
لهم العلوم الالهية والمعارف الربانية فيغنون عن اسرار الكائنات ويجلون باحكام الجزئيات فينبغون
بها عن احكام الشرع الكليات وهذه بدعة وضلالة لما علم من الشرايع فان الله سبحانه اجرى سنته ان يقتد
حكمه بان احكامه لا تعم الا بواسطة الرسل عليهم السفرة بينه وبين خلقه كما قال تقا كان الناس امة
واحدة فبعث الله النبيين الاية وغيرها من الايات الدالة على ارسال الرسل عليهم السلام وعلى الجملة فقد
علم قطعا انه لا طريق لمعرفة الاحكام الا من جهة الشرع والتقاع من الشارع فمن قال انه هنا طريق يتوصل
به امر تقا ونهيه واحكامه فهو ضال مضل ثم هو قول بلا بينات بنى بعده صلى الله عليه وآله بيان ذلك
ان من قال انه اخذ الاحكام من رايه وانه يجد احكامه تقا بمجرد عقله ونضر فانه وانه يجوز له العمل بما
وانه لا يحتاج في ذلك الى ما يدل عليه صريحا من كتاب وسنة وقول امام فقد اثبت لنفسه النبوة وهو مثل
قول مسيلمة عليه والدان روح القدس نفث في روعي فدنقل عن بعض المخرفين المتظاهرين بالدين انه
قال الاخذ عن الموتى واما اخذ عن الحي الذي لا يموت واما اروي عن قولي عن ربي وانا اسال الله الهداية
والدلالة وبعوذ به من الضلالة والغواية محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن المثنى الخاط عن ابي عبد
قال قلت لابي عبد الله ترد علينا الاشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة نظر فيها اي فنظر في تلك الاشياء
وتخرج حكما بقياسها على غيرها مما يشبهها قال لا اي لا تنظر فيها بطريق القياس وانما ان اصبت لان الاجرانما هو لاصابة ه
لم تؤجر اي ان اصبت حكم الله تقا في تلك الاشياء بالعمل القياسي لم توجر تلك الاصابة حكم الله طريق
مخصوص قرره للوصول اليه فلو وصل اليه احد لا من هذا الطريق ليس له استحقاق ذلك الاجر بتلك الاصابة
سرقة الكاس دخل على من هذا الباب فله درهم فلو دخل عليه احد من غير هذا الباب ليس له استحقاق اخذ الدرهم بل
يجري العقوبة للداخل عليه بغير اذن وبالجملة الجزاء والاجر مشروط بامور وهو من جملة شرائط النوسل اليه الكتاب
والسنة وائمة الدين لا بالراي القياس واشباه صاحب القياس وان فرضنا اصابته في نفس الامر لا يعلم ويصح

٧٨٤

اء لا فلا يجوز له الاعتماد عليه والعمل به فلو عمل استحق العقاب ولا يستحق الاجر بوجه من الوجوه لا بالاستخراج ولا
بالعمل واما الخطات كنت على الله تعالى فعليك العقوبة بما عتبار الكذب ولا وبا عتبار العمل ثانيا وبا عتبار نحو اوزرت
بعمك ثالثا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم والله لا يهدي القوم الظالمين عدة من اصحابنا
عن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير قال كنا نأتي درج من اصحاب الباقر ع
وربما بقي في طريق بعض الاحاديث عبد الرحيم بن عتيك القصير هو روى عن الصادق ع عن ابيه عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفيه كل بدعة في اللغة وفيه دلالة على
ان كل بدعة حرام سواء تعلقت بالمكروه او المباح او غيرها من الاحكام اذ ربما تؤدي شيء من الاحكام في الدين
او تنقصانه منه بالراي حرام يجب تركه فقول الشهيد رحمه الله فيما روى عنا ان الثالث يوم الجمعة بدعة
لا دلالة فيه على تحريمه لان البدعة اعم من الحرام والمكروه لا يخرج من شيء ومن خالف الاصحاب في تقسيم البدعة فقبل
كل بالم يكره ذما ان النبي صلى الله عليه وآله فهو بدعة ورده القاضي الا ربيلي بعض الشيخ وقال البدعة هي كل عمل
ما كانت مشروعة اصلا لم احدث بغير دليل شرعي على بقيتها فلو صلى او دعا وغيره لك من العبادات مع عدم وجود
في زمانه صلى الله عليه وآله لم يكره لان الاصل كونه عبادة والغرة لك من القلو وغيره موضع والله اعلم ثم في هذا
الحديث كل ضلالة في النار وفي الحديث السابق كل ضلالة سهلا لنا ان وقبل لا بد من بيان نكتة للتفاوت بينهما
ولعل النكتة هي الاشارة في هذا الحديث الى ان مستور زوم النهيئة موجودة الان محلة بالبدعة وصاحبها وان
جهم محلة بالكافر بل ما روى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله الصلاح خلاف الفساد وصلح الرجل من باب طلب وقد يجيء من باب شرف
اصله غيره وهذا دعاء له عليه السلام في بقاء صلاحه في مروءته ودينه وامر ماته وارشاده والله ولي التوفيق
ذلك ذليل المقصد منه ذالة الفساد لما حاصل ثانيا يجمع فتذكر ما عندنا علا يرد علينا شيء مما تحتاج اليه من المسايل
الدينية اصلية كانت او فرعية الا وعندنا فيه شيء صادر او مكتوب فالدفاتر او مرقوم في الخواطر وذلك ما كون ذلك
الشيء مسطرا عندنا محفوظا لدينا ما انعم الله به علينا بكرمه او يجب احسانا بكرمه وتعليمه اياه ثم يرد علينا الشيء الصغير
اي يحتمل الامور الجزئية ليس عندنا فيه شيء من القرآن والحديث حتى نأخذه والجواب ان الذي ينظر بعضنا الا بعض
وعندنا ما فيه من القرآن والحديث في الامر الجامع فنقيس على الجنس ذلك الشيء الصغير على
ما فيه في الجامع ونخرج بذلك حكمه فقال الكرخي والقياس استفهام على سبيل الانكار والزجر والتقرير عن القياس
والقياس منصوب وجوبا على انه مفعول به والواو بمعنى مع لا للعطف لامتناع العطف على الضمير المجرور بدون اعادة
الجار وعامله ظهر معنوي يستنبط من اللفظ لان الاستفهام وحرف الجر عليه انما يطلبان الفعل اي
ما تصنعون مع القياس أما هلكت من هلك من قبلكم كالشيطان ومن تبعه بالقياس فانهم بعدوا عن دين الله
وحدوه واستحقوا سخطه وغضبه بارتكاب القياس والاعتقاد به والعمل بمقتضاه ثم قال اذا اجتمع كرما تعلمون
فقولوا به لا الشيء العلم وتعليمه وان جاء كم ما لا تعلمون فما هو موى بيده الزكية قوله وهو موى حال بمعنى فاعل
قال ينفد يوفد في المغرب هو موى بيده اي قبضها الى الهواء ومدها حتى بقي بينها وبين الجنب هواء او خلا وفي القاموس
موى يموي موتا بالفتح اذا بسط وهو موى يهوي هويا بالضم اذا صعد وهو موى بيده وبيده اليه اي مدها نحوه
وما بها اليد وهو هذا قليلا في بيده زايدة الباء في النهاية وما هنا مقصورة على ما رايناه من النسخ

اما كلمة فيه الخطيب فيه بما علم انيا فاليه من الكلام اذا وقع الاهتمام بمضمونه وهو موى اما كناية عن السكوت
وحثه عليه او اشارة الى الرجوع اليه عليهم السلام والاخذ منه في ولو بواسطة واما اسم فعل بمعنى خذ فحذفت هاء بالمدة وفتح الهمزة
قال الخطابي هاء بالمدة وفتح الهمزة اصلها هاك بمعنى خذ فحذفت الكاف وغيرت بنيتها المدة والهمزة بقال للواحد هاء وللاثنين
هاؤما وللجمع هاؤم وعن الخليل يجيز الكوفيون فيها على لغة العوض وتوله فتوالها التثنية والمضي على هذا لا حاجة
الاثبات قال وجوب الرجع اليه عليهم السلام والاخذ منه واما قراءته بها أما على صيغة الجمع بمعنى خذوا وبجعل الباء وهي بدل
للغدة فوي ان كانت صحيحة يجب المعنى لكنها جيدة يجب للقطع لعدم اثبات الهمزة بعدا للد والميم بعد الواو ثم قال
لعزاقد ما بخيفة كان يقول قال لي وقلت ما وقال اصحابه وقلت فذهبت احالا ثم قال لك تخلي اي ما يليه
اليد استفهم عن ذلك الراي من سيله الى القياس فكانه قال اذا كان من يحالته معه لان الطبع يميل الطبع الجليس والنظير له
ان ما شبه الذي قالين من قوله قال علي قلت انا حتى لا فتراء عليه وان كان عليهم منزها عن الافتراء وهذا من جملة
قلت ولكن هذا كلامة بلغوذ لك بالنقل المتواتر ويقول الثقات قلت لصلى الله عليه وآله الله ع
الناس ما يكفون عن قولهم فانهم نم صدوين لما يستفهما من الاستفهام حذفت الجملة وانت هم يقامها وما لا تفتنا
ثم زاد في الجواب يقول صاحبا جون اليه الى يوم القيمة للتنبيه على انه صلى الله عليه وآله وسلم يكون مفصحا في جميع
في اصلاب الاباء وارحام الامهات الى قيام الساعة بل الى بكل ما يحتاج اليه الناس في الاعصار الاتية كما الى
بكل ما يحتاجون اليه في عصره لان دينه دين واحد بالنسبة الى الجميع وهذه الجملة اعني الوصول مع صلته عطف على الوصول مع صلته
الشفاء من قولهم فلان ضياع سوء لذلك فتحي يكون الناس معذورين من طلبه فقال ما هو عند اهله
واهلهم الذين امر الله تعالى عباده بالسؤال عنهم عند حيرة الجهالة بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فوجب على العباد الرجوع اليهم والسؤال عنهم لتحصلوا من الضلالة ولا يجوز لهم التمسك بالراي والقياس ولا
لغرة من الجهل المركب الذي هو من الامراض المهلكة عند عن محمد بن يونس عن ابان عن شيخ قال سمعت البسيط الى الجمل
أبا عبد الله عليه السلام يقول اصل علم ابن شبرمة عند الجامعة سمي الجامعة لجمعه الاصول بالقياس بعضها ما لا انه علم بالمعنى الاعم
اولانه علم بالمعنى وعده ولا منوجهل مركب والجهل المركب من اخس انواع الجهل بمعنى ضائع وهلك عطف عند
الصحيفة الجامعة وليد فيها وهذا كتابة عن بطلان علمه لان ما لم يوجد فيها كان باطلا وان يتم
كونه كاذبا فاضيا في سواد الكوفة للصور الدوانية وكان يعمل بالقياس املاء رسول الله صلى الله عليه
وآله في الصحاح املت الكتاب املي واملك املاء لغتان جيدتان جاء بهما القرآن وفي المغرب الاملاء على الكاتب
اصله املال فقلب خطا على عليهم بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما حتى يقول برايه واسعا نه في الشرع
فيها علم الحلال والحرام بل تركت شيئا ما يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة وقد ذكر الجامعة اربعة اوصاف للتنبيه على
ان حكم لم يوجد فيها فهو باطل فقوله على الله تعالى وهذه الجامعة الآن عند صاحب الزمان صلوات الله
وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين وسيجي رواية المصباح ساده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابانا
محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون
ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملاه وخط علي عليه بيده فيها كل حلال وحرام وكل
شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الى فقال تاذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما
انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة

٧٨٤

ارباب القياس طلبوا العلم بالقياس ولم يزدادوا من الحق الا بعدا لما اراد بالحق حكم الله تعالى في كل قضية والقايس يعدم
علمه به بعيد عنه ولا عتقاده بطلانه على مقتضا رأيه وتخمينه بريدا بعيد عنه والمراد به هو الله تعالى فالقايس
لعدم تمسكه بالجملة الله تعالى الحاكمة بعيد عنه بالمخالفة ولتمسكه برأيه وتخمينه المقتضي للحكم
حكم الله تعالى يزداد بعده عنه بالمضادة ان دين الله تعالى بناء القياس على جميع المتماثلات في الحكم
وتفريق المتباينات فيه وفي الدين كثير من المتماثلات مختلفة في الاحكام وكثير من المتباينات مشتركة فيها وايضا جعل الله
تعالى الدنيا عالما ومدة بقاءهم بعدد الناس ليعد فمن تخلف عنهم وتمسك بعقله ورايه يحرم الراي في الدين التماسا
لحكمة دين الله وضيق مسالكه ولو اصابه نادرا لا يستحق الاجر ولا يكون اخذا لدين الحقيقة كما ان اليهود
والنصارى يصادفون نادرا لا يستحقون الاجر ولا يكون اخذهم الدين الحقيقة كما ان اليهود والنصارى لو اصابوا
في توقف هذا الدين لا يستحقون الاجر ولا يكونون اخذين الدين الحقيقة كما روى الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن
عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا السنة لا قياس ما لكم لا تقايسون ما لكم
يقع فيها القياس وانا نعرف بها وانا نعرف بالرجوع الى اهلها واخذ ما سنه الا ترى ان المراة تقضي صومها ولا تقضي
صلاتها هذا دليل واضح ومؤيد شافي على بطلان القياس اذ لو جاز القياس لاقتضى ان تقضي صلوتها كما تقضي
صومها لاشتراكهما في كونهما عبادة فانت عنهما وقد قال الصادق عليه السلام ان الصلوة افضل من الصوم فتقضاه و
تقضي بالطريق الاولى فبالقياس قضاء الصلوة بالطريق الاولى وهذا دليل على بطلان قول من قال القياس
بالاولوية جهة وروى الصدوق في كتاب الحسين عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسن بن راشد
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحايض تقضي الصلوة قال لا قلت تقضي الصوم قال لم قلت من اين جاء هذا
اذا ول من قاس ابليس والمقصود من هذا التاييد بيان ان المتماثلات قد تكون مختلفة في الحكم واذا ثبت هذا
فكيف يحصل الرجحان بالقياس على ما تخاله في الحكم بمجرد المماثل بل ان ان السنة اذا قيست بعضها الى بعض
البناء للمفعول من التحكم بمعنى الابطال يقال تحكمه اذا ابطله او على البناء للفاعل من التحكم بمعنى القص
والزهاب في المغرب التحكم القضي وذهاب البركة وقيل هو ان يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه اثر وقد
كون القياس موجبا لتحكم الدين ظاهرا لان القايسين من عند انفسهم يجدون فيما لحكاما لمناسبات و
مشابهات ظاهرة يجدونها وتلك المناسبات والمشابهات مختلفة بحسب اختلاف عقولهم وآرائهم
فلاجرم تختلف تلك الاحكام القياسية ويخالف بعضها بعضا ويخالف جميعها الاحكام الالهية و
يورث ذلك تحريم ما حلل الله وتحليل ما حرم الله وايضا لما ليس من الدين فيه وللخوارج ما هو فيه عنه
ويلزم ذلك حدوث دين آخر وبطلان دين الله عنه من اصحابنا عن ابن بزيع عن محمد بن حمران بن اعين قال
سالنا ابا الحسن موسى عليه السلام عن القياس هل يجوز استعماله في الشرع ام لا فقال لا والله ما القياس ما يصنعون
مع القياس ولا يجوز ذلك ان استعماله الا ان الله لا يسئل كيف احل وكيف حرم اذا دين الله سبحانه ووضع على بينا
احكاما من الحلال والحرام حبر بها براه لاسباب ومصالح وغايات اكثرها مخفية على عقول العباد والواجب
عليهم هو لما عنده بالتزام تلك الاحكام والتلقي بقبولها والسماع من اهلها وليس لهم السؤال عن علتها و
كيفية اسبابها وقياسها وطلب ذلك ووضوع عندهم لانه لا يعرف عللها واسبابها على تفاصيلها الا هو
ومن استفتاه قلبه بنور النبوة والولاية واما اصحاب العقول الناقصة فهم معزولون عن معرفتها و

والاحاطة بها فالتسليم لدى عرضها بالقبول وغيره لم يجز لهم التجاوز عن علمه الى جهله حكمه وذلك غير الحكم جواز ان
يكون لله تعالى في الغيوب حكم اخر معلوم لغير الله تعالى اخر لا يعرفها ولم يرد ان الاحكام ليس لها علل واسباب يحق بها
عنها كما هو مذهب الاشاعرة القائلين بانه تعالى يفعل بالباء ويحكم بما يريد من غير باعث وعلى التقديرين الا ان هذا الخطا
عند اهل الحق والله اعلم على ما يراه مبرهنا عن ابن سلم عن سعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال
من نصب نفسه للقياس لم يزل مدحضا في التاس فما على ابن ادم المتصور وهو منصوب بكل الطرق ايرا وفاعلا ومؤثرا
والدهر الزمان الطويل وانما ذكره لان الغير المتصور يفيد ان المراد به مدة عمره والدهر اينع الهذر والارادة والمعنى انه لم
يزل نفسه للعمل بالقياس واستخراج الاحكام به كان مدة عمره في التاس لها لان واختلاط الثيبا ما وكانت هذه
ارادته مختصرة في التاس وتخليط بين الحق والباطل وجمع شيئا مثلا ان القياس لا يفيد الا جهلا مركبا ومن دان الله
بالراي لم يزل دهره في ارتماس اي من اطاع الله وعبده بالراي ويقربه اليه من جهة العمل بالاحكام القياسية و
الاوصاف ما ثبت العقلية كان قامة عمره مرتمسا في مجاري الظلمة وتيها لذة ومنغمسا في آجن الشبهة والضلالة
الذي تحيط بها كما حاطة الماء بالغاص فلا التاس بما عنده استخراج الاحكام بالقياس يلتمس عليه الامور ويثبته
عليه الحق والباطل ولا ارتماس بما عنده العمل بالاحكام قال قال ابو جعفر عليه السلام من دخل التاس برايه فقد دان الله
بما لا يعلم لان الراي لا يصيب الا خطا والخطا اما الاول فظاهر لما ان الثاني فلا كون حكم الله تعالى في الفرج مما افادة الا
او غيره سيان وترجيح الاول تحكم لا اصل له في الفرج باطل فلا طريق للعقول التاقصة الى معرفة شيء من الاحكام
الشرعية والمصالح الدينية ولو علم خصوص العلة فكونها موثرة لا استقلالا او بانضمام خصوصية الاصل
منا وبانا وترجيح احدهما على الاخر انه من خوط القتاد ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم
فيما لا يعلم حيث قابل الضاد ويبان لها لان من احل وحرم فهو الله بمجرد هواه من غير علم فقد ضاد الله وناوءه
في ربوبيته وعلى الحرام ما حرم الله وحرم ما احل الله ونفى ما انفى الله من التاس برايه فقد ضاد الله ونوءه
دنيا انحو ما تقدم عن الله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن يقطين عن الحسين بن ياسر خفض الميم وتشديد
الياء المفتوحة وسكون الحاء المهملة ونون اخره عن ابيه هو ياسر الخادم ضعيفا ان عليان وذمهما فيما في بعض النسخ الحسين بن خالد
عن ابيه وهو تصحيف بن ديزيل الجهم والمؤدب من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ذكره الشيخ في كتاب الرجال في باب عبد الله
عليه السلام قال الحلبي الحسين بن ديزيل الجهم والمؤدب منه سمي الجهم وكان اسمه عزرا ذيل تاتاس نفسه بادم فقال لخلقتي من
وخلقك من طين فاوقاس ابليس على ادم فخلقه من نار وخلق ادم من طين لرايت فضل ما بين النار والطين لفضل
الصريح حيث امره الله تعالى بالسجود لادم وعارضه بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يعني ان
النار اللطيفة اشرف من الطين الكثيف والطين المظلم فانا اشرف وافضل من آدم لان كوني من النار وكونه من الطين والاشرف يكيد
بجد الاشرف ولا يفضل كيف يحكم بالمفضول على الكامل وهو غلط الخبيث وهذا القياس من وجوه الاول انه استعمل
القياس في مقابل النص وهذا لا يجوز لقطعا الثاني انه قاس نفسه بادم وادم ركبه بوجوه من احدها هذا البدن
المحسوس المركب من الاعضاء الاربعة النارية فيه الحمرة الاضوية وفيها الجهم الموداني الدم وما في العضاة اليبوسة جهة من
الفشر الناطقة التي هي انسان حقيقي كما قال اذا استويته ونفخت فيه من روحي فقوله ساجدين واخذ الجزء
الاول وجعله مناط القياس فكان التاسيان يقول لخلقتني من نار وخلقته من آدم وغيرها وح لو قال النار اشرف
من المركب من النار وغيرها التوجه المنع بجواز ان يكون المركب ناقصا وخواص غير معصورة لا توجد في شيء من اجزاء

الرابعة هذا النار الثالث سماه الشارع عليه السلام وهو انه جعل ما ليس علة للنزية والشوهلة لها فان استحقاق آدم السجود
للبشر لا يدل هذا الدليل على الطين وغيره بل انما هو للروح الذي هو سر من اسرار الله ونور من انواره وأعني
بنور النفس المجردة وهذا القول منه اما لكون شأنه الغلط والعناد عادة كما مر الآن او لعدم علمه بحقيقة هذا
المجهول واثاره وخواصه اذ لو علم وقاس هذا المجهول المذكور خلق الله منه آدم والروح الذي هو نور رباني يتضح به
الشهوات والارض ويكشفه ما في عالم الملك والملكوت بالنار التي هي اقصى والكل والشرف والجلال الذي هو
لآدم لان ذلك المجهول اكثر نورا واعظم ضياء من النار فان النار وان اكثر ضوءها وانتشار نورها لا يدرك بها الا
ما كان في فرح واقرب منها القليل المنور ولها وبتور ذلك المجهول يدرك ما في عالم المجردات والملائكة والموتى
والمعدومات وفي الحديث منا شاة لا ذاخره وهو قوله فلو قاس المجهول الذي خلق الله منه آدم بالنار لا بنيا
اولاده وهو قوله قاس نفسه بآدم اذ المناسب له ان يقال فلو قاس النار بالمجهول الذي خلق الله منه آدم فبنى
اعتبار القليل اما في الاول او في الاخر وهيا الملائكة فهم ابلس فيما قاس الا شرف لا ظهر ان الا شرف هو
بالسجود له كان عليه ان يقيس وجه آدم بالنار ويفضل آدم ولي السجود منه فبين البارئ بين تناسب باعتبار
القبس بينهما ولا شرف على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة قال سألنا اباعبد الله
عليه السلام عن الحلال والحرام الظاهر بالقرآن الحرام بين والحلال بين وتعريف بينهما وعليها الذي يجب ما يتجاوز الى الامة
وهل يجوز ان يأتي شيء منهما بالقياس فلا يعرف الا من عند الله او عند احد من الناس فقال عليه السلام ان الله
حلالا وحراما وحدودا وأحكاما لا يحتمل الا ان يعرفها الى يوم القيمة وحد سوام ابدا الى يوم القيمة فبين ما
حلال وحرام حين وفاته صلى الله عليه وآله فهو بأمر مستمر الى يوم القيمة لا يظن الى غير يوجد من الوجوه
وهذا لا تأتي ورود النهي عن بعض الاحكام في حال الجنونة لا يكون نهيا اي لا يوجد عنوه ما يحتاج اليه الرجل
ملخصا يجوز اليه فهو ثابت في الشريعة ولا يجيء بالرأي والقياس يعني لا يجوز احداث شيء من الاحكام بالقياس
وقال قال علي عليه السلام ما حدا شيء بدعة الا ترك بها سنة لان كل بدعة هادمة لسنة فتتبع البدعة تارك
السنة المقابلة لها ومن جملة البدعة القياس لان السنة ناطقة ببطلانه وفساده على بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد
العقيقي مواحد بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابي علي الطبيب عن عيسى بن عبد الله القرشي قال ابو حنيفة
علي بن عبد الله عليه السلام فقال انا ما حنيفة بلغني انك تفسر وتحتج الاحكام بالرأي قال نعم نفسر فان كان الله تعالى
قال لخلقه من زاد خلقه من طين فقاس ما بين النار والطين واعتقد طبع وجوهر وسرعة اصله ونورانيته وكثافة
جوهر آدم ومناسبة اصله وظلمانيته نور الملائكة وهو بيته الخلقة وهو بيته الوضع عليها خلقة الطاهرة فلذلك
فضل آدم على الملائكة فيما اللفرج على الاصل في الشرف وفي الخلقة فكانه قال انا ناري وهو طيني والناري افضل
من الطيني لان النار افضل من الطين ولو قاس نورية آدم الذي كان مجهولا هو الهوى الرباني الذي فاض عليه من
نورية النار التي تكون منه ذلك المنصب الجليل عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر لا بنية
الاول الى عالم التوحيد وعالم المعارف والجبروت كنسبة نور الشمس الى عالم المحسوسات والمدركات بحيث يشاهد
العالم كما حتى يرى النور الذي هذا العالم كيفا وهي مشتقة من نورها بعوفة ذلك من استغرقه بحار التوحيد وتزين
بحلة التجريد ونسبة الثانية اعني نورية النار الى عالم المادة والجهات كنسبة السراج اليها لا يتبين بها الا ما حولها وانما تجتذب
العين بهذا القبس لنقصوره جبرته عن ادراك ذلك النور وسعة حقيقته وانارته لا نطفيان حسه بغلبة
على القلب بالشبهات الفاسدة والوهميات الكاذبة والمقدمات السفسطية التي لا تفيد الا شكا وعمى ولقاء

قد هذا الحديث والحديث السابق انما يكلان على بطلان بعض فروع القياس وهو ما وقع فيه الغلط باعتبار المادة
والعلة لا على بطلان اصل القياس الكلية فعلى هذا لو كانت مقدمات القياس صحيحة جاز العمل به مثلها وقع فيها
من القياس المقابل القياس الشيطاني قلت هذا ابطال القياس وبيان لوقوع الغلط فيه بقياس مقابل لا دليل الالزام
فهو يفيد بطلان القياس الكلية لان القياس لا يأمن وقوع الغلط فيه كما وقع في قياسا بليس ولو تسلنا القايس العلة
المخصوصة من الشارع فاذا كان النص على العلة حكما على المعوم لا يكون اثبات الحكم الشرعي اثبات على سبيل قياس بعضها
ببعض وان كان في خصوص مادة لا يجوز اثبات الحكم في مادة اخرى بالقياس على تلك المادة اذ لعل خصوص تلك المادة
لدخل في العلة على بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن يعقوب عن اصحابنا عن ابي الحسن الماضي وابي ابراهيم عليهما السلام
يونس بن عبد الرحمن قال سمعت على بن يقطين يسأل ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قبلة فقال سألت الرجل اباعبد الله عليه
السلام عن مسئلة فاجابني فيها فقال الرجل اراني كنا نكذب على الله او كان الله يكذب في امرنا فقلت له اراك قد غضبت فقال
كلمة فقولها العرب عند الاستفهام بمعنى اي نعم هو مبتدا وبكون احد ضميرين خبره والخبر محذوف تقديره اي نعم هو ذاك ما مفتوحة لدلالة الاستفهام بمعنى اي نعم هو
وفيها خبره مع اضمار والعايد اليها محذوف كانت الرتبة عليها الجاية عليهم عن مسئلة قال الراجح من رايك وسألني
حكما بقياسها الاحكام مسئلة اخرى فقال له ذمه تزجره ومنعه عن هذا القول وامره بالكف عنه لان قول الراي في الشرع
وعد كلمة بين على السكون وهو اسم سمي به الفعل ومعناه اكفف انا اجبتك فيما سألتني عنه موصولة ومن بيانية لما وضع فيه
او النون الذي اجتلبه لها سألت عنه فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا عن الراي والقياس حتى اذ يصورة الشأن
بالقياس تقول الخبر في هذا رايك في المسألة انما رايت في شيء او لسنا من اهل السؤال عنه برايك في شيء ولسنا ممن
من السؤال برايه وخامسة امره لانا راينا استفتاء عن الراي ولسنا اهل البيت نقول بالراي فنفي من الاحكام بل
كل ما نقوله فيها الخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله جل جلاله وفيه مسألة
بليغة في البراءة عن الراي واصحابه وبطلان القياس لانهم عليهم السلام انما يقولوا في الشريعة بالراي والقياس سواء علم
بطلان الاحكام واسبابها ومصالحها فغيرهم اولى بذلك عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام قال له
ابو حنيفة عليهم الاعتقاد امرنا ونهانا الله فيما فغيرهم اولى بذلك فلا تكونوا مؤمنين لولوج الدخول وفتح يلج ولوجا اذا دخل وولج
غيره ولجة الليل بطانته ودخلاؤه وخاصته وكل من يعتمد عليه في امور يعولا تعتمدوا من دون الله مشاورا
ومتكلا تعتمدون ومتكلون عليه قوام الدنيا والدين وتقرير احكام الشرع فان اخذتم ذلك لا تكونوا مؤمنين
بالله ولا باليوم الآخر الذي المؤمن لا يعتمد شيئا من ذلك على غيرها ثقة والاعتماد على الائمة الطاهرين عليهم السلام اعتمادا على الله
ثقة فان كل سبب ونسب فيما بينه وبينه وبين شيء منقطع السبب كل شيء يتوصل به الى غيره والسبب معروف
والنسب ظاهرا ما الباء اعني عن يمين عاد على عاتقه فسبه والقرابة القرب بالرحم وهي في الاصل مصدر يقول
قرب يقرب قربا وقربة وقرابة وقربى قال المغرب قيل القربة في المكان والقرابة والقربة في الرحم
وفيهم في القولين قال القرابة اولى لانها الواحد والجمع صحيح لانها في الاصل مصدر يقال هم قرابتي وهم قرابتي واهل
القرابة هم الذين يقتسمون الاقربين من ذوي الارحام وعطف القرابة على النسب اما للتفسير من قبيل
العام على الخاص اول لخصص النسب بالاب والاخ والعكس ان خصت القرابة بالاقرب ومع النسب بالاب والابعد
والبدعة كل ما لها في الكتاب والسنة والشبهة كل ما بطل الخذه الوهم بصورة الحق وشبهه بريء يتبع هوى

ما نحن الى ما اوالى ما سألته ذلك
الرجل والعايد الى ما محذوف
يعني الشيء الذي اجبتك فيه م

واخذه رسول الله صلى الله عليه وآله

وعدت القرابة بالاب م

الامور وسائرها الكونها من الامور المضافة الى الطبايع الحيوانية والقوى الجسمانية والاعتبارات الوهمية
والخيالية منقطعة بانقطاع الدنيا فانية بفناء الابدان فما اعتمد عليها ودرك اليها وعقل عن الحق بعده من الابعاد
واستحق الخذلان كما قال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون
وقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقال لا تتخذوا من دون الله وكيلا
وقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى غير ذلك من الايات الكريمة والروايات الصحيحة فان بعضها يدل على انه
ينبغي للمؤمن ان يتكل في اموره على الله تعالى لانه انه وسيلة لها من الاسباب وبعضها يدل على انه يجب عليه
ان لا يتقوى بالقرابة والانساب فلا يتعصب لها وبعضها يدل على ان يجب عليه ان لا يختبر بالقرابة والاستئناس الا
بالاهل والمال عن ذكر الله بعيد عن الصواب وبعضها يدل على انه ينبغي له ان لا يتخذ وليا ونصيرا ومعينا من دون
الارباب وبعضها يدل على ان يجب عليه الاجتناب من الظلم والافتراء على الله تعالى فيجمع الابواب ومن جملة ذلك
الاعتماد في امور الدين على اهل الجور والطغيان والتمسك في الاحكام بالقياس لانه اتخاذ وليجة من دون الله
وافتراء عليه بالكذب لما اثبته القرآن فاذا كان اثبته القرآن من العقايد والاحكام والاخلاق والمواعظ
الصالح والزواجر ثابتة ابدا ومنافعها باقية غير منقطعة بانقطاع الدنيا وفناء الابدان ومفارقة النفس
عنها فيجب على المؤمن الطالب للحق الاباية والحذر الدائم الاخوف والخشية من العقوبات الروحانية والبدنية في
الغير في تحصيل مطالبه ومقاصده من الكتاب واهله وفي الجملة الانسان في اول الفطرة خال عن الحالات كلها قابل لاستعداد
لها وتلك الحالات اما متعلقة بالامور الدنيوية فقط او متعلقة بالامور الاخروية وكل منهما علوم ومعارف
ومنافع وغايات وعلى الاول وعدتها ومنافعها وغاياتها تنقطع بانقطاع الدنيا وفناء الابدان كانقطاع
حالاتها سواء كانت تلك الامور جايزة او باطلة كالافتخار بالنسب والتعصب والتمسك بالعدة والشبهة الغير
ذلك من الامور الدنيوية المضرة في الاخرة وعلى الثانية ومعدتها ومنافعها وغاياتها تمتد وتبقى ابدا لابقاء
الاخرة وعدم انقطاعها وتلك الحالات وعللها ومنافعها كلها فاذا ثبت القرآن فوجب على المؤمن الرجوع اليها بل
ظاهر بركة ارباب العقول الفاضلة وبعضها باطن لا يدركه الا اصحاب العصمة عليهم السلام فلا بد للمؤمن الطالب للحق من
رفض الحالات الاولى والتمسك بالحالات الثانية والرجوع فيها الى اهل العلم سواء كان من اصول العقايد
او فروعها ما يجب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شئ من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه الناس الا وقد
جاء فيه كتاب وسنة عهد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحديد عن مرازم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شئ حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا
انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وقال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال الله فيما ذكر من
شئ فهذا تبيان جميع ما تحتاجون اليه من امور الدين والدنيا بجملة ومفصلا محكما ومتشابها وبينه لرسول الله ص
ثم امره ان يعلمه علي عليه السلام ثم انتهى علم ذلك الينا واولاده الطاهرين فمن علم شيئا من ذلك فقد اخذه من شكة
النبوة ومن لم يعلمه وجب عليه الرجوع اليهم فان لم يفعل وجب عليه السكوت فان السكوت عند حجة الله خير
من الاقتحام في هاوية الضلالة وجعل الكل شيئا حدا بين جميع ما تحتاجون اليه من الاحكام والاخلاق والاعمال
والعدل المتوسط بين الافراط والتفريط وغير ذلك من احوال المبدا والمعاد والحشر والنشر حدا مفيدا ومعنى ووضعا
مفيدا لا يجوز التجاوز عنه والحكم في الاصل المنع وعدم الجواز بالبسم ثم الحاجز بين الشيئين يسمى حدا تشبيها بالحد
المعهد وهو الحرم وحدود الدار وقولهم حقيقة الشئ حدا جامع مانع ومنه اياك حدود الله تعالى الاحكام الشرعية
لانها ما تعقد من الجد او زجرا عنها او دلالة وتلك حدود الله فلا تقربوها وجعل عليه دليلا يدل عليه يعرفه العالم بالفقه
الالهية والبراهين الربانية والرموز القرآنية ولا يعلم جميع ذلك الا الانبياء عليهم من احمد في شئ من ذلك على رأيه
فقد ضل واضل ويجب الرد الى الله والى الرسول والى العالم بالسنة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وقيل الفصل الجمل
لكل من الحقايق العلمية والاحكام الشرعية حدا اي معرفا تاما يوجب تصوره بكنهه او بوجه يمتاز عن جميع
سواه وجعل عليه دليلا وبرهانا يوجب التصديق بوجوده في نفسه فالحد وما يجري مجراه في التصورات و
الدليل وما يجري مجراه في التصديقات وجعل على ما تعدى ذلك الحد حدا من العقوبة ولم يترك تحديد عقوبة
القذف حتى ذكر الحدين والقطع وانواع الضرب والشتم ونقص الشهر وما اشبه ذلك ولا يعرف حقيقة تلك
الحدود وكيفيتها وكميتها وموضعها الا الراسخون في العلم وقيل جعل على الشئ حدا اخر غير الحد والتعلقة
بالحقيقة الانسانية اذ يخرج الانسان بسبب التعدي عن حدود الله عن حدود الحقيقة الانسانية الى الحدود
البهيمية والسبعية وغيرها على عن بعض عن ابي عبد الله وعلي بن ابرهيم ومحمد بن عيسى في بعض النسخ على محمد

فانزل جميع ما يحتاجون اليه في تكميل الحنيفية البشرية وبينه لرسوله صلى الله عليه واله وامره بالتبليغ لئلا يكون لهم على الله حجة
ولا يقال ان بقراء الابكم الهمزة وشدد اللام ليكون استثناء من مفعول يقول وهو ذلك الكلام الدال على نفي
انزال ما احتجنا اليه في القرآن وبفيد انه لم ينزل ما يفوض بعضه الى الانزال ولا يخفى بعده ولا يلزم عدم تحقق
الانزال وانه خلاف واقع واستثناء من قوله شيئا فان الكلام السابق لا يلزم التفصيل بين القيد والمقيد بكلام اجنبي لان
حتى لا يقطع تمام السابق وغاية لما يفهم يلزم تقييد الترك بضده وهو الانزال وبكيان نفيا لهذا التركيب مثل
تركيب عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول فتفيد ما لغة وتاكيدا في عدم ترك شئ مما يحتاج اليه العباد ومن
جميع الاول والمطلوب وهو عدم تحقق الترك فهو على نقيضه وهو اثبات شئ من افراد الترك بالحال
وهو ان يكون الانزال من افراده والمعلق بالحال محال فضده الترك يتحقق والثاني فان الاصل في الاستثناء هو
الاتصال فعند سماع الاداة قبل تمام ما بعدها يتوهم اخراج شئ من افراد الترك فاذا جاء بعدها ما ينافيه
اعني الانزال ورجح الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من الاشعار بانه لم يعد
شيئا من افراد الترك حتى يستثنيه فرجع الامر الى استثناء الانزال وحتى بالانقطاع وفيه الانقطاع
الهمزة وتخفيف اللام من حروف التبيين والكلام استيناف لتاكيد ما سبق على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حسين بن المنذر عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا
تحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه كما قال الله وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال ما فرطنا في الكتاب من
شئ فهذا تبيان جميع ما تحتاجون اليه من امور الدين والدنيا جملا ومفصلا محكما ومتشابها وبينه لرسول الله ص
ثم امره ان يعلمه عليا عليه السلام ثم انتهى علم ذلك الينا واولاده الطاهرين فمن علم شيئا من ذلك فقد اخذه من شكة
النبوة ومن لم يعلمه وجب عليه الرجوع اليهم فان لم يفعل وجب عليه السكوت فان السكوت عند حجة الله خير
من الاقتحام في هاوية الضلالة وجعل الكل شيئا حدا بين جميع ما تحتاجون اليه من الاحكام والاخلاق والاعمال
والعدل المتوسط بين الافراط والتفريط وغير ذلك من احوال المبدا والمعاد والحشر والنشر حدا مفيدا ومعنى ووضعا
مفيدا لا يجوز التجاوز عنه والحكم في الاصل المنع وعدم الجواز بالبسم ثم الحاجز بين الشيئين يسمى حدا تشبيها بالحد
المعهد وهو الحرم وحدود الدار وقولهم حقيقة الشئ حدا جامع مانع ومنه اياك حدود الله تعالى الاحكام الشرعية
لانها ما تعقد من الجد او زجرا عنها او دلالة وتلك حدود الله فلا تقربوها وجعل عليه دليلا يدل عليه يعرفه العالم بالفقه
الالهية والبراهين الربانية والرموز القرآنية ولا يعلم جميع ذلك الا الانبياء عليهم من احمد في شئ من ذلك على رأيه
فقد ضل واضل ويجب الرد الى الله والى الرسول والى العالم بالسنة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وقيل الفصل الجمل
لكل من الحقايق العلمية والاحكام الشرعية حدا اي معرفا تاما يوجب تصوره بكنهه او بوجه يمتاز عن جميع
سواه وجعل عليه دليلا وبرهانا يوجب التصديق بوجوده في نفسه فالحد وما يجري مجراه في التصورات و
الدليل وما يجري مجراه في التصديقات وجعل على ما تعدى ذلك الحد حدا من العقوبة ولم يترك تحديد عقوبة
القذف حتى ذكر الحدين والقطع وانواع الضرب والشتم ونقص الشهر وما اشبه ذلك ولا يعرف حقيقة تلك
الحدود وكيفيتها وكميتها وموضعها الا الراسخون في العلم وقيل جعل على الشئ حدا اخر غير الحد والتعلقة
بالحقيقة الانسانية اذ يخرج الانسان بسبب التعدي عن حدود الله عن حدود الحقيقة الانسانية الى الحدود
البهيمية والسبعية وغيرها على عن بعض عن يونس المراد بعلي بن ابرهيم ومحمد بن عيسى في بعض النسخ على محمد

٧٨٤

عزوجل فيما فيه الخير جميعا فانه على من يحمله الذي يحمله للصحة السليم بدرك يوثق به ولا يوثق عنه عن ابان عن سليمان
بن خالد وهو مشترك بين ثلاثة كلهم من اصحاب الصادق عليه السلام احدهم الازدي الكوفي والثاني الجعفي وهو من اصحاب الباقر
ايضا والثالث القفيري قال العلامة في الخلاصة ان النجوم صعب جدا قال دعها يا عبد الله عليك بما يقول لها خالق الله جل
واحرامها الا ولد سنان الله تعالى عالم بحقايق الاشياء ومقاديرها وخصوصياتها ومنافعها ومضارها وبمصالح
العباد فجعل بعض تلك الاشياء المعلومة للعبد حلالا وبعضها حراما تعبدا لانظامهم ودفعا لمفاسدهم وجعل على
الحلال الحرام دليلا يدل عليه وحدا ممنوعا لا يجوز التخطي عنه وبين جميع ذلك لرسوله صلى الله عليه وآله وامر الناس
باتباعه والاخذ منه والتمتع عنده ولم يجعل شيئا مجهولا عن خلقه ولا حراما ولم يجعل تعبيده الى راء العباد
كما ذهب اليه الغرثي الحشوية وقال البعض الله تعالى حكم في الوقائع وانما الحكم ما اختاره المجتهد برايه وهذا باطل قطعا
لانه يستلزم فساد النظام ونبذ الاحكام واختلاف الدلائل وقتل الجم بسبب اختلاف الاراء وتناقض الاهواء و
يوجب ان يكون الشئ واجبا وحراما ومكروها ومباحا ومن اعتقد به وذهب اليه فقد افترى على الله كذبا قيل وانما
قال الخالق ولم يقل جعل الاشياء ربما يحسن الاتيان وقتها امر فاتى فما اليسر جعل ما على الحلال بالذات ولحد ذاتي
والحرام حراما بالذات وله حد ذاتي وانما صنع الباري ايجاد الاشياء وافاضة الوجود من دون تغيير ما
وجعلها اياها اذ الذاتي الشئ لا يعلل كحد النار فما كان من الطرق تفهم من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار
فشبه معقول بمحسوس لزيادة الايضاح والتقريب فان الله سبحانه نهى عباده عن دخول مدينة الشرع وبين حدودها
وعين طريقها وليس لاحد تغيير ذلك الحد ولا التحول فيها من غير هذا الطريق وقد ايما الرسول صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها كما ان صاحب الدار بين حدودها وعين طريقها وليس لاحد غيره تغيير ذلك الحدود و
التحول فيها من غير طريقها كما قال عز شانه ولا تاتوا البيوت من ظهورها واتوا البيوت من ابوابها فالباب
هو الطريق والدار هي المقصود لغيره فبقدر ظهور ان الطريق طريق والدار دارا يقول المقصود من ما كان
ماخوذا للطريق ينبغي ان يكون طريقا مستطرقا لا غيره وما كان ماخوذا للدار والكوني ينبغي ان يكون
كذلك لا غيره وقد رد علي بن نصر في شرح بعقله من جهة القياس والترجيح والاستحسان وغير
ذلك فانه قال النصر بوجب تغير الحدود ويجعل الحلال حراما والحرام حلالا ثم اكد عليه اما ما هو جهة
من شريعته بين جميع الاحكام وعين حدود ها بذكر بعض الاحكام الصغار وقال الخادش الخدش الاثر
دية الجراحات والجمع ارو ش مثل فرخ وفروخ والخدش مصدر خدش وجهه اذا ظفره فادماه او لم يدمه
ثم نقل الازهري الجمع على خدوش قياسا عطف على الخدش اي خدوش ساوى الخدش مما هو دونها او
فوقها والجلدة ونصف الجلدة عطف على ارش الخدش والجلد والجلدة بفتح اللام وضم الجلد
بكسر اللام قيل الجلدة الجلد الذي يدبغ واصابه جلدة وفيه مبالغة على ان الله تعالى بين جميع ما يحتاج اليه العباد
في الكتاب ولكن الكتاب يعجز لا يدرك ما في غوره الا النفوس في عباد الله فرض على محمد بن عيسى عن يونس
عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شئ الا وفيه كتاب او سنة ولا يعرف ذلك الا من اراد عطف على
دنيا وعاجل الدنيا وعاجل الدنيا معارف نفسانية ورياضات فكرية واستعدادات فطرية موجبة لانكشاف
حقايق الاشياء وصورها كليا تها وجزئياتها وبواطنها وظواهرها وما هو طريقها الصحيح
الراضين عن ذواتهم جلابيب الهيات الفيئة السائقة من شامخة انوار الحضرة الربوبية فتنعطا الناس

ما يحتاج اليه من معالم دينكم وغيرها من الكتاب والسنة واردجوا الا لها ما انكم لا تعلمون ولا تعولوا ما لا تعلمون
ولا تتبعوا الا ما تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون ومن انكر الحق فانه لم يطعه ابدا ولا عند فهما وسئل اليه اعتقاد صحة
او تقليدا وقياس واستحسان فهو من الخاسرين الغبن خسرانه الغبن في الدنيا والاخرة فالله في الاخرة من ولي ولا
نصير على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
عليه السلام انا احدثكم بشئ فاسئلوني من كتاب الله او قال فاسئلوني عنه وخذوا عنه وما اخذه من كتاب الله وفيه تبيين على ابن
كل شئ كان ويكون اذا كان فوق القرآن لاحد برهان كل علم ودليل الا انه نور وهدى كل علم ودليل الا انه نور وهدى وصراط الحق كل ما يعبد الله كل شئ وفيما
كل صدق كل قول لا يطابقه فهو باطل وكل قول لا يوافقه فهو كاذب وكل من قسم برايه فهو ناسخ قال في بعض نسخ
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وهما افعلان ماضويان خاليان عن الضمير جاريان مجرى
الاسماء مستفادان للاعراب واصلهما حرفا العلة فيهما عليهما او مصدران بقال قلت قولا وقيلا وقالا وقالة والفهم
الترهي عن فضول ما يتحدث به المحدثون وزوايد ما يتكلم به المخالسون مثل الخوض في اخبار الناس وحكاياتهم العلم
واضدادهم ونقل احداث الزمان ودقايقها مالا يجدي نفعا ولا يورث حكمة فان ذلك موجب فساد القلب ورين
ومثل الاشكالات المخرقات واشتغاله عن تعلم ما يهمه من العلوم الدينية والمعاد فيما يقتضيه وقيل القال
الاسناد والقيل الجواب وقيل نهى عن كثرة الكلام مبتدئا ومجيبا وقيل نهى عن الاقوال التي توقع الخصومة بين
الناس على الحكي لجمعي عن بعض وقيل نهى عن المناظرة في العلم والجدال في البحث فان المناظرة لقصد الغلبة في العلم
والمفاخرة بالفضل توريث النفاق والعداوة والاخلاق المهلكة والذنوب المردية والافات الكثيرة والاحتراز
واراءة جميع هذه الامور فان كلها مذموم عقلا ونقلا وفساد المال اي نهى عن فعل ما يوجب فساده مثل صرفه في غير
الجهات التي امر بصرفه فيها وترك ضبطه وحفظه واعطاء الدين دون اشهاد او وثيقة بغير الموثوق به وايداعه عند
الخائنين واتلافه على الصغار والنساء والشباب وتكثير ما وتوسيع الدار فليس من فساد المال الصرف عليه وانما الحال
مذموم قطعا لان المال الحلال يكتسب جيدا وفساده يوجب هلاك النفس وتضييع العيال والتعرض لما في ايدي
الناس ولا ناله تعالى انما عطاء ليصرف في وجوه البر وابواب الخير فما اضده كان ضد الحق وعاديا
وبالجملة فحفظه مصلحة للدين والدنيا وكثرة السؤال عن امور لا يحتاج اليها سواء كانت على الامور
الدينية او الدنيوية كما مر ان مثل العالم مثل المحلة تنظر ما حتى تسقط عليك منها شئ فيرجى على زلك الالحاح
في السؤال وان رجلا سال علي بن الحسين عليهما عن مسايل فاجابه ثم عاد اليه عن مثلها فقال له مكروه في
الاصل الا تقلدوا علما لا تعلمون فان لكل ما علمتم وقد تقدم ان بعض اهل العلم سئل عن شئ فاجابه فقيل له فكان
كذا فاجابهم قيل فان كان كذا فقال له هذه مسئلة مضللة يا حرى انا قلت لك للكراهة الاستخبار ولاستنباط
وذلك مذموم خصوصا من الجاهل الذي لا يعتد بعلمه ادراك حقايق الاشياء كما هي ومعرفة اصولها الثقة
كما يثبتي وفهم غوامض المسايل من احوال المبدا والمعاد والجبر والقدر والقضاء وغير ذلك فانه هو
وغوله في ذلك يوجب حيرته وضلالته وكفره والاسلم لمن يكون من اهل التسليم والانقياد ورد اليه ما ورد
سلم عند صلى الله عليه وآله قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فخذوا منه ما استطعتم فانما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وذلك لانا نجد احكم على السؤال كما في بعض الروايات مثل
ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام حين سئل عن تعهد واصابته جنابة فتلوه فمات قال قتلوه الا سالوا

لانهم

فان دواه القوال السؤال وعنه عليهم انما يهلك الناس لانهم لا يسألون الا عن القدر الضروري منه وروي مطلوبه
وعن ابن ابي علي المذموم منهي عنه لانه موجب للمال العلة وتعجيزه ومقتض لتضييع السائل بهم فيما لا يعنيه
بل ينهره وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام شيء على المنع من السؤال قبل وابتداء قال فان ابتغني فلا تسألني عن
شيء حتى احدث لك منه ذكرا فما وقع السؤال مرادا من خضر موقعه لم يصبر عنه حتى قال هذا فراق بيني وبينك
وقد وقع النهي عن كثرة السؤال من طرق العامة ايضا قال عيسى ابن مريم بكثرة السؤال التتعلم في المسائل
وكثرة السؤال عن ما لا ينفع ولا تدع الحاجة اليه وسؤال الناس اموالهم وكانا السلف ينهون عنه و
قد روي انها السؤال الناس صلى الله عليه وآله عالم يؤذن في السؤال عند قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء
الاية وفي الصحيح اعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته وقد ينهى عما سؤال الرجل
عن حاله ونفسه ونحو ما سيأتي امره فيدخل في ذلك الحج عليه ما يكفه لا مريكشفه لضرورة السؤال و
بالجملة بان ستر ذلك عنه واخبر بخلافه او بالجواب وسوه الادب ان ترك الجواب عنه انتهى كلامه
فقيل له يا بن رسول الله ان هذا من كنا ما الله سألوا عن مدارك هذه الامور الدقيقة ومواضعها
من كتاب الله تعالى ونعم الا تعالى القول عليها اذا حدثكم بشيء فاسألوني من كتاب الله قال ان الله تعالى
يقول لاخيرة كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا اخذ للاول ولم يخالف
بين الاثنين بقال نجوته نجوا اذا سارته وكذلك ناجيته مناجاة وانجى القوم وتناجوا اذا ساروا او انتجيته
انتهى اذا خصصته بمناجاتك والاسم النجوى وهو النجي على فعيل والمناجي اما طلب الاثنين والمحدثة لنجوى
وان كانا سامن النجوى لكنه قد يقع موقعه ويستعمل مصدرا والمعروف كل ما يحسنه الشرع ولا يكره العقل
وقد فسر هنا بالقرض واعانة الملهوف وصدقة التطوع ونحوه لك قيل استثناء الوصول من النجوى غير
واضح وجيه عنه بوجوه ثلثة الاول الالتزام بالنجوى المناجاة لا غير فكيف من تاسيم لامر بصدقة
الثاني ان المضاف محذوف وهو جانب الاستغناء والتقدير لا نجوى من امر بصدقة الثالث ان الاستثناء منقطع
بمعنى لكن من امر بصدقة فنجواه الخير وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم نهي الاولياء عن توتوا السفهاء
الذين لا رشد لهم اموالهم فينفقونها فيما لا ينبغي ويضيعونها ويفسدونها وانما اضاف الاموال الى الاولياء
لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم في تصرفهم وهو الملائم للايات المتقدمة والمتاخرة وقيل نهي عن ان يعمد
الى ما جعله الله قيما من المال فيعطي امراته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم
واستهانة بالجلهم قواما على التسبب وهو ما تقوم به امور المعاش وتتقوم بها وتتنعش بها
وعلى الاول يا قد بانها التي من جنس ما جعل الله لكم قياما به القيام فيما مالي العقد كذا في تفسير القاضي
واقتصر صاحب الكشاف على الاول وبالجملة فما نهي عن اضاعة المال واضاعته سواء كان لهذه او لغيره تعالى
في الكشاف وكانا السلف يقولون المال السلاح المؤمن ولان اترك مالا يحاسبني الله عليه خير من ان احتاج
الى الناس وكانوا يقولون الخير واكتسبوا قبل ان تحتاج احدكم كان ولدا يا كله بنيه
وديارا وادخلا في تجارة فقالوا لا ذهب المروءة كذلك وقالا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الجملة
الشرطية صفة لاشياء والمعنى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن اشياء ان تظهر لكم تسؤكم الجملة
حكم بها عليكم وكلفكم بها تعبكم وشق عليكم وتتوا على السؤال عنها وذلك نحو ما رواه العامة انه

لما نزل وقد على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
اعاد ثلاثا فقال لا ويحك ما يؤمنك انا قول نعم والله لو قلت نعم وجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم
فاتركوني ما تركتكم ونحوه انفوا لبني اسرائيل في البقرة حيث سألوا عنها مرارا حتى شقوا على انفسهم وكذا لا
تسألوا عن اسباب الامور التي لا تعلمون وجده صحيحا ولا تكرهوا ما وقع لموسى على نبينا واله وعليه حيث سأل
سأل الخضر عليه السلام امرا حتى استوجبني لك المفارقة بينهما ومن طرق العامة قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الله موسى بن عمران لو دت ان لو صبر لرأى عجائب كثيرة وكذا لا تقالوا عن غير ذلك من نهاذ لكم في
الاخرة ومن اتباعكم وغيرها مما لا يخفى وذلك نحو ما روي عن ابن عباس انه صلى الله عليه واله كان يخطب
ذات يوم فغضب ان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيهم فقال سلوني لا تسألوا عن شيء الا اوجبت فقال رجل اين ابي
اثافقال في النار وقال عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه ومن ابي فقال ابوك حذافة بن
غير وقال آخر ابي فقال ابوك فلان الراعي فقد نزلت الاية وقد نا ابا لله سيدا لوصيين امير المؤمنين علي عليه السلام يقول
ايها الناس فاتوني عليكم فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن شيء فيما بينكم وبينه الا حدثتكم
لكم عن اشياء وايم الله ان لو سألتموني عن مائة فما فوقها لا فتيتكم بما نزل فيها وفي ابيها وفي يومها
ان كان يوما تقصر افيه الشمس او تطول فيه او ان كان يوما لا تطلع فيه او ان كان يوما كان مقداره مقدار
شهر من ايام الدنيا او سنة من سنيها او ما هو كائن الى ان تنقضي الدنيا وتقوم الساعة
فان من ورائها ثلثمائة وستين سنة تطلع فيها الشمس في غير مطلعها وتغرب في غير مغربها كما تطلع
في مطلعها وتغرب في مغربها وليلة سبع عشرة من الشهر وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
وليلة سبع وعشرين وليلة تسع وعشرين وليلة ثلثين وليلة القدر وليلة الهرير وليلة الصوت وليلة الخسف
وليلة الردة وليلة البيداء وليلة الجائزة وليلة البعثة وليلة الصعقة وليلة الفزعة وليلة الغرة وليلة الزلزلة
وليلة الوقيعة وليلة الهدير وليلة الرجفة وليلة القمطرير وليلة الدامغة وليلة الحاصب وليلة الغبراء
وليلة السوداء وليلة الحمراء وليلة ذات الرياح وليلة ذات الرجوم وليلة ذات الصواعق وليلة ذات الزلازل
وليلة ذات الاعاصير وليلة ذات الكسوف وليلة ذات الخسوف وليلة ذات الطخية وليلة ذات الاهوال
وليلة ذات الدخان وليلة ذات القطر وليلة ذات الغيث وليلة ذات الوباء وليلة ذات الطاعون
وليلة ذات الموت وليلة ذات الفناء وليلة ذات البلاء وليلة ذات الشدة وليلة ذات الرخاء
وليلة ذات الشدة والرخاء وليلة ذات الجوع وليلة ذات العطش وليلة ذات الجوع والعطش
وليلة ذات الخصب وليلة ذات الجدب وليلة ذات الخصب والجدب وليلة ذات الامن وليلة ذات الخوف
وليلة ذات الامن والخوف وليلة ذات الحر وليلة ذات البرد وليلة ذات الحر والبرد
وليلة ذات الريح وليلة ذات الامطار وليلة ذات الريح والامطار وليلة ذات الثلج
وليلة ذات البرد والثلج وليلة ذات الريح والبرد والثلج وليلة ذات الريح والامطار والثلج
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج
والحر والعطش والجوع وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور والحساب
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور والحساب والميزان
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة
وليلة ذات الريح والامطار والبرد والثلج والحر والعطش والجوع والخوف والامن والخصب والجدب والرخاء والشدة والبلاء والفناء والموت والحياة والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار

٧٨٤

الاصنام ومواطنها ويطول بتعدادها كل شئ منها بانه وحدوده الخ وسياسانه اولئك الذين اتاهم الله الحكمة و
فصل الكبرا ومن اتيه الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرثمة بن سمة عن سعدة بن صدقة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس خاطبهم تذكيرا لهم بنعمة الله فقال انهما عليهم تفضلا
بعد ما كانوا شاردة ونوثر وهي بعثة الرسول صلى الله عليه واله واتزال الكتاب الذي به يتم نظامهم ليدبروا فيه و
يتكروا به بما استطاعوا فاشار اولا الى النعمة المذكورة ثم اردفها بالاحوال المدعوة التي تدلت بتلك النعمة العظيم
انا الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول واتزل اليه الكتاب بالحق اي مقترنا بالحق كما قال سبحانه وبالحق انزلناه وبالحق
نزل والحق خلاف الباطل واتم استيقنوا اي جاهلون غافلون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله
في المغرب الامي منسوب الى امة العرب وهي القوم الذين كتب ولا تقرأ فاستعير لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة
وفي النهاية فيها انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد انهم على اصل ولادة
امهم لم تعلموا الكتاب والحساب فهم على جبلتهم الاولى وقيل الامي الذي لا يكتب ومنه الحديث بعثت الى امة امية
قيل للعرب لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عدمية والمراد بالامي هنا من لا يعرف الكتابة والقراءة
ولا شيأ من العلوم والحقائق وهم جميعا لهم معرفة الصنائع وما يقوتهم وسع فيه الرسول وما جاء به والغرض
من تقييد ارسال الرسول وانزال الكتاب بهذه الجهة الحالية هو اظهار كمال تلك النعمة ورفع توهم ان الرسول
صلى الله عليه وآله نعم الحقائق من الشريعة في فترة من الرسل الفترة ما بين الرسولين من رسل الله من الرسل
الذكر اسقطت فيه الرسالة والوحي والاسم العادل الحاكم بين الناس وتلك حالة انقطاع الخبر وموت العلوم
بداء الجهل والفترة بهذا المعنى تشمل ما بين كل مرسولين كالفترة بين ادريس ونوح عليهما وبين نوح وهود
عليهما وكانت ثمانمائة سنة وبين صالح وابرهيم عليهما وكانت ستمائة وثلثين سنة ولكن العلماء اذا اطلقوا الفترة
واطلقوها معينون بها ما بين عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله وكانت خمسمائة سنة كما دل عليه بعض روايات
اصحابنا ونقل البخاري عن سلمان انها كانت ستمائة سنة وانما قيدت بهذا الارسال والاتزال بكونها في تلك الحالة لتبيأ
الواقع واظهار القدرة تلك النعمة لان النعمة بتزايد بقدر الحاجة تزايدها ولا يبعد ان يطول الزمان بغير رسول
يستلزم وجود الشرور وفتق الجور والظلم وفتوح الهرج والمرج وتلاحق الامة موصدة توجيه حد النظام وتوجيه
الاحكام وفساد اخلاق الناس وبعدهم عن الله وخوف الذم بعقده ما يطهم من المدح في حال القاعدة والاحيا
فمن الله سبحانه عليهم بما ينقذهم من وهدة الردى الهلكات ويرشدهم في تيه الغوى الجهالات ويخيرهم من ظلمة
الهوى والشهوات وتلك نعمة لا اعظم منها ولا يعرف احد قدرها ولا يؤدي احد شكرها وطول المحجة من لام الهضبة
على الماء وسكون الجيم طامية من الليل اي ليلة نومة خفيفة من اوله وهو من الجوع كالجلسة من الجلوس في
النظام على الاول استعارة مفردة وترشيح قيده بعدة لام وجلهم وكفهم بطابقة من الليل في الظلمة و
استعارة المحجة لها وفتية الطول لها وعلى الثاني كناية عن غفولهم في امر المبداء والمعاد وسائر المصالح التي
ينبغي لهم ورقودهم في مرقد الطبيعة وهو لهم عما خلقوا لاجله وانباطهم من الجهل اي من جهل لام في وقتا
الدنيا والاخرة وضلولهم لاماشة وحيرتهم لاماهم ومعاديهم على غير قانون عدل ونظام شرع ولا بينة
عند بعثه صلى الله عليه واله لهم على التوحيد والشريعة السابقة الا قليل ممن عصمه الله من الجهل والشرك والتغيير
والتبديل وخلسة الشياطين واما اكثرهم فنقضوا ميثاق الله اوغيروا واشركوا وشرعوا لانفسهم ما سولته لهم انفسهم فحالوا

حرامنا وحرموا حلالا وقد اجتمع على الجهل اليا طل العرب والعجم واهل الكتابا ما العرب فقد اتبعوا عوج دينهم بن نفيل بن
الياس بن مضر وهو كما قيل اول من سيبهم عبادة الاصنام وشرع لهم الاحكام وغير الحيرة وسيب السائبة ووصل له
الوصيلة وجعل الحامي والنقاد وقد ذلك بطلا بعد بطل حتى كانت لغبا يلهم حول البيت المائة وستون صنما سوى ما كانوا
لم في مواضع استقرارهم فكانت لكنانة وقريش اللات بخلة وثقيف العزى بالطايف وللاوس والخزرج المناة بقديد
الغيرة لمن سواهم من بني قبائل العرب ثم بكنوا عبادة الاصنام بمن بعد وابن هو الملائكة وخرقوا البنين والبنات وانخذوا
وابنوا لها بيوتا جعلوها مساوية ومجاهما يضاهون بها الكعبة وحسبك بما شرعت الاعراب وحرفت ما استقر عليه سورة الانعام
واما العجم فبعضهم كانوا يعبدون النيران وبعضهم كانوا يعبدون الشمس وبعضهم كانوا يعبدون البقرة وبعضهم
كانوا يعبدون الاصنام وبعضهم كانوا يقولون بالهتية بعضهم بناء الغيرة للمن الهل الباطلة والمذاهب
الفاسدة وما اهل الكتاب فقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
مقولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقالت النصارى المسيح بن الله وغير الهي كما بهم وبدلوا شرايعهم والحدوا في
اسمائه تقدس وجوده بما لم يبهم بنفسه ولم ينطق به كتابه وبالجملة ظلمة الكفر والجهل كانت محيطة بالربع المسكون قد ارسل
الله تعالى في تلك الحالة محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين ونفضلا على عباده ليخرجهم من الجهل والشرور ويخرجهم
من الظلمات الى النور واعتراض من الفئة الفئة لا محالة والاختيار ثم كذا استعمالها فيما الوجه الاختيار ظاهر
ثم كذا حتى استعمل بمعنى لا غير والكر والقتال والاحراق والاراقة والصرف عن الوجه ومعنى اعتراضها كما صرح به بعض
شراح نهج البلاغة هو ان الفتنة لما كانت واقعة على غير قانون شرعي ونظام معصومي ولذلك سميت فتنة اشبهت
المفروض في الطريق من الحيوان المأتي على غير استقامة فذلك استعير لها لفظ الاعتراض ففي الكلام استعارة مكنية
وتخييلية ويحتمل ان يكون فيه الاعتراض اليها من باب التجوز في الاسناد لان الاعتراض وصف للامم نا شئ من الفتنة
وان يكون اعتراض الفتنة بمعنى عروضها وانتشارها في الاقاليم وانتقاله من الديوم اي الحكم من برمتها الشيء لحكم
فانبرم اي صار محكما وفداسا بالابرام اي الاحكام الخلق عليه من نظام الاحوال بالشرايع السابقة واستحكام
امورهم لمتابعة الانبياء وبانتقاضه الى افساد ذلك النظام وتغيير تلك الشرايع وهي من الحق العراء اسند
الجواد اللام فيه على الاول للشارة الى التباس الحق بالباطل وانظماس نوره في ظلمة الشبهات وعلى الثاني لمنافرة
الهما وعقيدتهم وزوال البصيرة عنهما وادراك الحق بارتكاب الشهوات والانهماك في الخطيئات واعتادة من
الغير لا عتياد الخذ على غير الطريق والمراد به تردد هم في طرق الضلالة وسيرهم في سبل الجهالة لا سيما ظلمة
الغواية على نفوسهم واستيلاء رين الغباوة على قلوبهم حتى ادى بهم الى المشي في غير سبيل نظام عدلك
الحرية غير طريق قانون شرعك محمد واعتاقهم من الدين اي الثواب بطل وذهب ثوابه وحبوطا يوبي منه تحوي اعتاقهم
الدين كناية عن فنائه واستلابه بانتهاك حرماته الكفر وظلمة الشبهات تلاعم تداعت الاراء الفاسدة و
الهادم بهم الغفايا الباطلة الى ان تواثبوا وبين الحق واختبر عراهم ادبارا وتلظى عليهم الحروب بتلظت الحرب والتهبت
واشتعلت من الظي وهي النار وشبت الحرب بالنار في الافساد والاهلاك واسند الى الشاطر وكنى به عن هيجانها وقوتها
بينهم وعدم اهتدائهم الى المصالح الدينية والدنيوية بينهم عليها لا ينفي من القرا والقارات وسبي حريمهم ايضا على
حين اصفرار من رياض جنانها قلة المياه الرياض جمع الروضة واسلبها دمن قلبن الواو ياء لكثرة ما فيها والجماعة جمع

٧٨٤

الجنة وهل الجنان من الانبات وهو السنر فى ذلك لكاشف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها واستتار ورقها لكثرة
والاظلال وجز من اغصانها واقتاء ورق وقضبانا وبأس بزرعها واغوارها ومنها الصغار الثمينة والجنة الى الرياض
والبساتين شبه الشبه بالجنة فانها لما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين واصنافا والشبه من قبيل العين الثانية
وذكر الرياض والاغصان والورق والثمر والماء ترشيح لذلك التشبيه لما بينه وبين الدنيا ولذاتها بالجنة فى كونه النفع
وسبل التفرج لنعا والفظ الجنات للمشبه على سبيل الاستعارة التحقيقية وذكر الاغصان والجنات ترشيحا
للاستعارة واراد بالرياض فضارة عيش الدنيا وطراوته وحسن رونقه والاغصان متاع الدنيا وزينتها
المتعلقة لظل الظاهرة وبالورق ما يوجب زيادة زينتها من الملك والدولة وما يلوس من الحصول على طيبات
الدنيا وحفظ متاعها وثمراتها كان الورق موجبا لزيادة زينة الشجرة وحافظا لثمرتها من الحر والبرد والقر
المنع والانقطاع متاع الدنيا اذ كان الحصن من الثمر غالبا هو المنع والانتفاع بثمرتها كذلك المقصن من متاع
الدنيا هو المنع والانتفاع به والمال والمكاسب والتجارات والصناعات ونحوها اذ هو عمادة لتحصيل متاع
الدنيا ووجوده كما ان الماء عمادة الشجرة وبه حيوتها وقوامها فى الصود وعنى باصفرار الرياض نضارة
العيش عن الاعم عما عرفية ذلك النبات وقنطراته كما يرهب حسن الرياض بأنه مفارقها ولا يقع
الانتذاذ بالنظر اليها وبهلاك الاغصان يبطل منافع متاع الدنيا وعدم انتاجه بفضارة العيش وبانتثار الورق
انقطاع امال الغرب عن ثمرهم من الملك والدولة بصرصر البليات وسمومها بهبوب رياح النكبات وبابادة
من ثمرها انتفاء التمتع بمتاع الدنيا وبغور الماء عدم تلك المواد والمادة اسرع طرقا لمكاسب كذلك لشدة الجد
وكثرة الطرق فى البلاد وانتشار السهل والفادى فى البلاد وارتفاع النظام العدل والقانون الشرعى بزيادة وانتظام
الفلاح والصلاح من بنى ادم قدر ستة اعلام الهدى المراد بها ما يكون به هدى به الاقتداء المحمدى قال شارح
نهج البلاغة كونى بها عن ائمة الدين وكنية التى يهتدى بها السلوك سبيل الله وبدروسها عن موتها والمراد بظاهم
اورد الكتب الالهية المنزلة الهادية الخلق او تعريفها وظهورها علام الردى وهو كل ما يؤدى الى الضلال والضلال
ومنها ائمة الجور الداعين الى النار فالدنيا منهمة اى مشبهة او باكية اوشديدة او بائية غائرة
او داخلة عفافى وجود العلماء من غير رضاهم بها لكونها غير موافقة لمقاصدهم لاشتمالها على كدورة العيش فى جميع
الاحوال الا بطيبا لعيش وحسن الاحوال الاهل الدنيا المانعين كان مع وجود حاكم عادل بينهم حافظ لنظامهم وقد
كان ذلك الحاكم مفقودا فى زمانه لفترة خصوصا بين العرب نكرة اسم فاعل من انكر على القياس افعرا
طلبته فطوبته متغيرة فى لونها غائرة لشدة غيظها من اهلها لما فعلوا بها من تخريبها مدة غير مهلة اليلم انتظاما
زمانها وفسادا نظاما بوقوع الهرج والمرج والقتال والجدال وسائر الاعمال القبيحة والافعال الشنيعة فيها اجمالا
للحولات فى هذه الفقرات الثلث على الدنيا على سبيل التشبيه ووجه المشابهة ما يلزم المشبهة والمشبه بين
عدم امكان تحصيل المطلوب منها فان مطلوب الطالب لا يحصل الا من عامره ثم منها الفتنة اى الضلال الحين بسبل
الحوزة الدين فى ظلمة الباطل فيراد بها مكيدة وتخييلية بتشبيه الدنيا بالحية وابانات الثمرة لها مع ما
فى معنى تشبيه الفتنة بالثمرة لكون الفتنة مقصودة من الدنيا عند اهلها كما ان الثمرة مقصودة من الشجرة
وطعامها الجيفة قال شارح نهج البلاغة يحتمل ان يكون لفظ الجيفة هنا استعارا والطعام الدنيا ولذاتها
ووجه المشابهة انها لما كانت الجيفة عبادة عما تنن وتغيرت رائحته من جثة حيوان وغيرها لخبثها كذلك

الطبع عنه كذلك طعام الدنيا ولذاتها فى زمان الفترة اكثر ما يكون من الكسب والغادة والسرقة ونحوها مما فى تناولها
شرها وبغير العقل منه وبأباه كرائم الخلق فانه شبيه ما يحصل من تناولها اذ من الجيفة فى منعها وسوء مطعمها وان كان احد
الشيئين من عطيا والاخر خبيثا فاستعير لفظ الاكل ويحتمل ان يكون بالجيفة هنا كما كانوا يأكلونه فى الجاهلية من الحيوان مثل ذكره
مو سلمة مع القرابين الكريم مرت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله والمختقة والموقوذة اى المضروبة بالخشب
حتى موت وبقى الامر فيها على ان يكون الدليل كاذبا على المحسوس والمتوهم اى التى تردت من علو فمات فان فى ذلك اذا مات فكيرا
ما يتعفن فيكره فيصير فاذ طعامهم كان الجيفة وشعارهم الخوف وشارهم السيف قال شارح نهج البلاغة الشعار
بالكسر ما يتميز به الجيش الذى يأتى بعضهم الى بعض ليلا او نهارا والدثار الثوب الذى فوق الشعار وفى الكلام حذف مضاف اى
شعارا ملهوفا ودثارا هطل استعار لفظ الشعار والدثار للخوف والسيف ووجه المشابهة الاولى ان الخوف وان كان
من العوارض القليلة الا انه كثيرا ما يتبع اضطراب البدن وانتقاله بالرعدة فيكون شاملا لملتصقا بالجملة
ما تجده الانسان شعارا والسيف قد يبدو منه والمشابهة الثانية ان الدثار والسيف يشتركان فى ستر
المدثر والمضروب من ظاهرهما ومن هنا فهم وجه تخصيص الخوف بالشعار والسيف بالدثار ومن ثم كان ابلغ من العكس
من القيد الانحطاب والخبر على صيغة اسم المفعول معدية بمعنى التوبيخ والتقطيع والمراد تمزيقهم تمزيقهم
ازالة ملكهم وقطع ايديهم وتشتيت انتظامهم والهوائم بالقتال والجدال والتباغض والتباعد والمنافسة وفقد انتظام
عيونا لها الراد بالعين انما البصراء البصيرة ثم على الاول لا يبصرون فما نظام العالم وعلى الثانى لا يبصرون ما يصير
فى الدنيا والاخرة قليلة ظلم الضلالة على ابصارهم واستيلاء غشاوة الجهالة على بصائرهم والظلمات جمع ظلمة
المراد بها انواع الضلالة وظهورها كثرة الجور والكثرة اما فى نفوسهم لاتصافهم بالاخلاق الرديئة او فى اتباعهم
ايانه وامامه وان كانوا قليلين فى انفسهم او ان كانوا كثيرين فى انفسهم لكن لما كانوا مغلوبين مقهورين
بقولا مرؤسا دهم واولادهم وفى اصلهم ارتفع الاذى عنهم باليد واللسان واذا انتفى اجتمعهم بالفعل
والاحسان مناع كثيرة وفوائد جليلة فى الدنيا والاخرة وقد رغب سبحانه فيها واكد شأنها حيث قرنها بالصلوة
جل شأنه ونبه حقها اليه فى قوله واقام الصلوة الذى شأنه ان به والاحرام ان افقدان عليكم رقيبا وفى قطعها امتثال
عليه منها تفرق الاحوال وفقد الرجال ونقصان الاموال وضرر الاعمار وغضب الجبار والعقوبة الشديدة فى
دار القرار وسفكوا دماءهم لاغراض نفسانية واموال سخطانية تحكم ذلك الزمان عن قوانين شرعية واحكام
ربانية وسلطان مؤيد بتأييدات ربانية فان الخلافة اذا تركوا اجتماعهم ولم يكن بينهم حاكم عادل ازجر
كل واحد منهم حظ نفسه وان يكون الامر لا عليه ويأخذ عن الغير ما فى يده وان بلغ الى سلطنة الدهر وعادت
العالم الى حالة الفساد ومفوق الى القرابات الحوزة بينهم من اولادهم الظلمة اعنى بينهم متعلق بالقتل والوأد والقتل
ومنه المودة اى التى لم تدفن حية يقال وأد ابنته يئدها من باب ضرب وأدا اى دفنها فى التراب
وهى حية وكانوا يفعلون ذلك خاصة اذا كانوا اناثا وخوف الفقر على العيال وهو الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وازالة المودة
باتيان سبب قتل فى الصحاح كانت كبيرة من كبائر البنات يختارونها لطلب الصيت ورفاهية خفوض الدنيا الاتيان
بالجيم والزاء المعجمة المرور والمدور والتجاوز والرفاهية والرفاهية الخصب والسعة فى المعاش والتنعم من الرفه بالكسر
وهو مرور الاوقات بالراحة وقد رفه يرفه ويرفه ورفاهة ورفاهية والرفه الدعة والراحة واللين يقال فلان فى خفض من العيش اذا
كان فى سعة ودعة ويقع طلب العيش والرفاهية الزهد خصوصا الدنيا او نحوهما اعتقادا ان زاعنهم من يترك

٧٨٤

عندهم وهذا كناية عن ذلهم وعجزهم بالكلية وذلك بسبب انقلاب احوال الدنيا من الخير الى الشر وبسبب دفن البنات حية
قرية بين النبع عثار الجاهلية والوأد الجهر من الحياة يخجل وبنات وأدها الهين والوقاحة وقيل في جنب الخلة
بالجاهلية والوأد الخلة بفتح الواو عند هم دفن البنات بالهين والوقاحة وفيه لوم لهم على تعاطيهما وذمهما
ما فيهم مع ما فيه من قتل النفس ماضر المليل الا فناء عليه مرجلا ولا وقوا قات زاد والمصاب يوتهم فكذ
بزنهم الحياة لا يرجون لله وقارا ولا يخافون منه وقاية عقلا لان رجاء الثواب وخوف العقاب تابعان للعلم بالمكافأ
الغيبية والايمان بالله ورسوله ومستتبعان للعمل بالصالحات والاجتناب عن المنهيات وتهذيب المخترعين
الزذايل وتزيينها بالفضايل وهم فدكانوا براء عن جميع ذلك بجيم اي بخوه وبهتهم والتاء وسلس المداد بالاعمى الحق
فاقد البصيرة عناد والناحق والخين بفتح النون وكسر الجيم او نحقه من الخاسة وضعله بعض الاصحاب بالباء
الموحدة المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة بمعنى الناقص من الخس بالتسكين بمعنى النقص وجوز ان يكون بالنون
المفتوحة والحاء المهملة المكسورة من الخس بالتسكين ضد السعد بمعنى تعسهم اي تقعسهم وسلس من الالباس وهو
الياس ومنه ابليس لياسه من رحمة الله تعالى وهو ابين الاعناد والحزن وجيه ذلك لانهم اذا كانوا
كافرين بما فيه من الدين عاملين الانواع الفسوق والشر وكان غيهم الى الصيرة فاقدة السريرة بحس الدين
كما قال سبحانه وتعالى انما المشركون نجس وبهتهم سلسا من الرحمة اياسا من المغفرة خالدا في الجحيم مقنطا بالقدر
الالهي قيامهم رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الزمان الذي انكر فيه دعايم الدين وهدم بناء اليقين
هدايتهم الى ما فيه صلاح حالهم في معاشهم ومعادهم وحثهم عن اتباع الشهوات الباطلة واقتفاء اللذات
الزايلة بنحفة ما في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وصحف داود وعيسى وغيرها من الصحف المنزلة على الانبيا
عليهم السلام وهي كثيرة وقد روى انها نزلت لله تعالى على شيث خمسين صحيفة وقيل يحتمل ان يكون المراد من الصحف الاولى
الصحف الالهية المكتوبة بالقلم الالهي في الالواح القضائية فان القرآن نحفة منها قال الله تعالى وانه لفي زبر الاولين
لوح محفوظ وقصيدة الذي بين يديه قال شارح نهج البلاغة هو التوراة والانجيل قال الله تعالى مصدقا
لما بين يديه من التوراة والانجيل وكلام متقدم امام متقدم القريب اسمه يقال انه جاء بين يديه وتفصيل الحلال من
ربه الحرام اي تبيينه فان القرآن بين الحلال من الحرام تبيانا ما يحتاج الى الحلال ربه الحرام ولا يتنبه
الحلال به اصلا ثم ذلك القرآن هو ذلك المذكور الموصوف بالصفات المذكورة هو القرآن الجامع لجميع
والحال لا حوال الجامع للغايات ووضع الشاذة للجلالة شاذه وطوعه كانه يميل اليه طاير القلوب والابصار
ذا نهج عقول البشر فاستقلوه ولن يطيق لكرامهم باستطاقته والسماع لمخباره ام تعجيزهم بين انه لا يطيق
لهم بدا لا قصوره لانه ناطق فصيح ومتكلم بليغ ينادي الناس اجمعين من جانبه وبالعالمين وبه يعوم
ما فيه صلاحهم في الدنيا والدين بل الطريان بهم في اسماع اذانهم الفضلية وجريان صلى قوام الاصلية نطقا
يجب لا يفهم دون لسانه ولا يدركون بيانه لتعبر كم عنه لما امر باستطاقته وقلة لانه لا يطيق اشارة على سبيل الايجاز
الى انه مخبر نبأ عنه لو استطقوه لانه لسان القرآن وعليه بيانه فوجب الاستماع بالخباره وكرك الحال
او هامهم في استكار ذلك الامر وهذا الكلام على هذا الوجه متعلق بما قبله ويحتمل ان يكون متعلقا بما بعده
موفي خبر كون القرآن والحال ثم بين ثلاثة احوال على سبيل الاجمال بقوله أن فيه علما ما مضى وعلما ما يأتي قال بعض
الفضلا معنى علم الاولين والحديث عن القرون والماضين الدامية والحوال القرون الآتية وحكم ما بينكم من فصل
الكريمة والفتن

الاهية

الاهية والفضايل العلية والعلية والفنون الشرعية والسياسات المدنية التي بها تنظم العدالم والرشاد واستقامة
نجوم زمام المعاش والمعاد وبيان ما الصحة فيه تخالفون من مرام الدنيا والاخرة من الثواب والعقاب وكيفية
الحشر والنشر والحلال والحرام والعقايد وغيرها لتلك فلو سألتموني عنه لعلمتكم اشاريه الى كمال علمه بحقايق القرآن
ومعارفه فظواهره وبواطنه كيف لا وقد رباه النبي صلى الله عليه وآله صغيرا ووضعه في حجره وليدا وعلمه جميع
ما انزل الله عليه كما اشار اليه عليه السلام في بعض خطبه وقد علمته موضوعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد ويضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه قيل وفي معناه ما رواه الحسن بن زيد بن علي بن الحسين قال سمعت زيدا
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضع اللقمة والتمرة حتى يلين ويجعلها في فم علي عليه السلام وهو صغير فيجعلها
ونقل عن مجاهد ما هو قريب منه وقال بعض العامة لقد كان فيه من الفضل والعلم ما لو كان في جميع الصحابة و
الجملة هو عليه السلام بسبب تربية النبي صلى الله عليه وآله وشرافة نفسه القدسية كان عالم الاولين والاخرين وكان قلبه
مناز لسكان القوات ومرابتهم من الحضرة الربوبية ومقامات الانبياء وخلفائهم من خطاير القدس لحول
الافلاك ومدارانها واحوال الاصنين وما فيها وبالامور الفنية والوقايع الماضية والمستقبلة ومنازل القرآن
ومقاماتها وهو لسان الحق في تيه الطبايع البشرية والداعي اليه في بيداء العوالم السفلية ولذلك قال في بعض كلام
سلونني قبل ان تفقدوني وقد نقل عن ابن عبد البر وهو من اعاظم علماء العامة انه قال اجمع الناس على انهم بعد احد
من الصحابة اعلم بالعلم لسانا وغيره عليه السلام وهذا دليل على انه معدن العلم محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال
عن رجاله عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول قد ولد فينا رسول الله صلى الله عليه وآله
ولادة صورته ومعنوية اما الصورة فظاهرة واما المعنوية فلانا نعلم الربانية به دعانا لعلم وفهمنا
عليه كلنا الولادة بالعلم الالهي فالعلم والفهم المعنوي مشتقة من علم النبي ووحيه وعقله صلى الله عليه وآله كما
نعلم من علمه وكماله عين كماله والولد الطبيعي من ابيه ولذلك قال وانا اعلم كتاب الله يعني علمه كما انزل بتاويله وبيانه
والعلم الذي تعلم اهوى واعلم بنوى وبيقات يعلم انتم الايمة الطاهرين ليس كلها ولا تعلم مثل ما يجب
بحاجون الى ذهان طويل وفكر كثير بل كان يكفيهم لكمال ذاتهم ونقاوة صفاتهم وصفاء اذهانهم وقوة قرائحهم
ادنى توجه وادنى فكر فان الحال الاتصال بهم وبين المفيض بل كانوا عالمين بدا غير جاهلين اصلا في بدء الفطرة
واصل الخلقة جعلهم الله تعالى اساس الدين وعماد اليقين وانبتهم في الولاية وخصهم بنواة الخلافة ليعلم
القاصرون ويلجم الناقصون ذادهم الله شرفا وتعظيما وجعلهم نورا وتزكيا ظاهرا وان كنت غير لانه ملابه
بالحلال والحرام وعارف بحج الاحكام وبصير بنهج الامور والاسباب لان كلها في الكتاب بعرفها من نظر اليه
وعرف كيفية انتقالها وتبدلها وتغيرها من الحال الى الحال وتبدل الحوالات من وصف الى وصف وغير الهم بصفات
الله وكلاته واسمائه وبالجملة غير كيفية خلق كل واحد من الموجودات وكل فرد فرد من المخلوقات وما
فيه من البدايع العجيبة والصنايع الغريبة التي يعجز عن ادراكها الافهام وعن غيرها وما ثارها الالسن الاقلام

ومن الاحاطة بجميع حقايقها ودقايقها عقول الاعلام قيل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وما هو كائن الى يوم القيمة من الوقايع اليومية والحوادث الجزئية والآثار العلوية والسفلية
وكل ما يجري في هذا العالم من الحروب والقتال والسبي والنهب وغيرها مما لا يحيط بتفاصيله البيان ولا يقدر على تعداده
اللسان وفيه خبر السماء وسكانها وحركات الافلاك ودورانها واحوال الملائكة ومقاماتها وحركات الكواكب
ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها الى غير ذلك من الامور الكاينة في العلويات والمنافع المتعلقة بالسفليات
وخبر الارض وجوهرها واثباتها وخبر ما في جوفها وادويتها وما في سطحها واجوائها وما تحتها واحوالها وخبر
ما فيها من المعدنيات وما في جوف ذلك البحر من البسايط والمركبات وخبر منافعها ومضارها التي تحير في ادراك
شيء منها عقول البشر وتحيرون البلوغ الى ادنى مراتبها طاير النظر وخبر الجنة ومقاماتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها
وخبر نعيمها ولذاتها وخبر المثاب فيها بالانقيادة والطاعة والماجور فيها للعبادة والزهادة وخبر النار
ودركاتها وتفاوت مراتب العقوبة وسببياتها وخبر المعاقب فيها للمعصية والمقيد بالسلاسل للمخالفة وبيّن
فيها ما يأتي على الانسان بعد الموت من احوال البرزخ وتفاوت مراتبهم في النور والظلمة وتباعد احوالهم في الرخاء
والشدة وبالجملة العلوم اما متعلقة باحوال المبدأ وكيفية الايجاد او بامور الآخرة واحوال المعاد او بالامور
الكائنة فيما بينهما والاحوال المتعلقة بتلك الامور وقد اشار عليه السلام الى ان في القرآن جميع هذه الاقسام
وقد اكد ذلك بقوله وخبر ما كان وما هو كائن على سبيل الاجمال بعد التفصيل والاختصار بعد الاطناب وقد
عد جمع من المحققين منهم صاحب الكشاف مثل ذلك من المحسنات فلا يرد ان ذلك تكرار بلا فائدة اعلم ذلك كما
انظر الى كفي تأكيد لما مر من قوله واني اعلم الكتاب مع الاشارة هنا الى الزيادة في الافادة بسبب تشبيه الادراك
العقلي بالادراك الحسي قصدا لزيادة الايضاح والتقرير لان ادراك المحسوس اقوى من ادراك المعقول
عند اكثر الناس وان كان الامر بالعكس عند الخواص وتنبيها على ان علمه بما في الكتاب علم شهودي كشيء بسيط واحد
بالذات متعلق بالجميع كما ان رؤية الكف رؤية واحدة متعلقة بجميع اجزائه والتعدد انما هو بحسب الاعتبار وقد
نشأ هذا العلم من انارة عقلية وبصيرة ذهنية وقوة روحانية وهو اقوى من ادراك البصر عند اولي الالباب
لانهم يعرفون ان التفاوت بينهما بقدر التفاوت بين شعاع البصر ونور البصيرة ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء
دليل على ما اشار اليه من ان في القرآن خبر كل شيء مما كان وما يكون وما هو كاين وبرهان له لكن اوهام
العوام التي تتبادر الى انكار ذلك وعده من المبالغة في الوصف واذا كان حال القرآن الكريم وشانه على ما ذكر
فلا يجوز لاحد ان يتكلم في الاحكام وغيرها برأيه وقياسه بل يجب عليه الرجوع اليهم والتمسك بذيل ارشادهم
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم من احوال المبدأ وبدء الايجاد وكيفيته واحوال القرون الماضية وما وقع بينهم وجرى
عليهم وخبر ما بعدكم من احوال المعاد وكيفية الحشر وما يتبعه واحوال البرزخ وما يجري فيه واحوال القرون
الآتية وما يقع بينهم ويجري عليهم وفصل ما بينكم من القضايا الشرعية والاحكام الالهية ونحن نعلمه اي ونحن
نعلم جميع ذلك بالهام الهي وتعليم نبوي وفيه تأكيد بليغ مفيد للتقرير والحصر للتنبيه على انه يجب على غيرهم
الرجوع اليهم والتعلم بين يديهم لانهم السنة الحق والسنة الصدق كما يدل عليه ايضا حديث اني تارك فيكم
الثقلين ولا يجوز استعمال الرأي في القرآن لانه بحر لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ولا استعلام ما فيه بالقياس

٢٧٨٤

ولا الرجوع فيه الى آراء الناس الذين يحملون القرآن على آرائهم ويعطفون الحق على اهوائهم صورهم صورة انسان وقلوبهم
قلوب حيوان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغرا [illegible]
المذكر كما ذهب اليه ابن طاوس وتلميذه الحسن بن داود لا المقصر كما ذهب اليه العلامة في الايضاح وهو حميد بن
المثنى العجلي الكوفي الصيرفي الثقة صاحب اصل عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اكل شيء في كتاب الله و
نبيه صلى الله عليه وآله او تقولون فيه بآرائكم او بالهام مجدد رباني من غير ان يسبق ذكره فيهما وانما نشأ هذا السؤال
من الجهل بما في الكتاب والسنة باعتبار ان اشتمالهما على كل شيء امر غامض لا يقدر كل احد ان يعلمه تفصيلا قال
بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فكل ما نقول فهو فيهما والمراد ان كل شيء في كل واحد منهما
لا ان كله في مجموعهما بالتوزيع بان يكون بعضه في الكتاب وبعضه في السنة لما مر من ان القرآن تبيان
كل شيء والذي يرفع استبعاد اشتماله على كل شيء واحاطة علمهم عليهم السلام بذلك مع ان ذلك الاستبعاد غير معقول
بعد اخبار الصادق فيه هو ان الاشياء الموجودة والمعدومة اما كليات وجزئيات واسباب ومسببات
وشيء منها لا يخلو عن هذه الوجوه ولا يبعد ان يكون القرآن مع صغر حجمه مشتملا على جميع الكليات المطابقة لجزئياتها
وعلى جميع الاسباب المستلزمة لمسبباتها ولا يبعد ايضا ان يمن الله تعالى على بعض افراد البشر بقوة روحانية وبصيرة
عقلية بحيث يعلم جميع الكليات والجزئيات وجميع الاسباب والمسببات وينظر اليها بعين البصيرة القدسية كما ينظر
الى زيد وترى جميعه برؤية واحدة ويكون عوالم المعقولات مع تكثرها بالنسبة اليه عالما واحدا نسبته الى بصيرته
كنسبة زيد الى بصرك ولا ريب في جواز ذلك ووقوعه لاقتضاء الحكمة الالهية اياه نظرا الى نظام العالم وبقاء
احوال بني آدم ولكن من اضله الله فلا هادي له نسأل الله الدراية والهداية ونعوذ بالله من الغباوة والغواية انه
على كل شيء قدير وبالاجابة جدير **باب اختلاف الحديث** علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر
اليماني قال العلامة في الخلاصة قال النجاشي انه شيخ من اصحابنا ثقة روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ذكر
ذلك ابو العباس وغيره وقال ابن الغضائري انه ضعيف جدا روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وله كتاب
ويكنى بابا اسحق والارجح عندي قبول روايته وان حصل بعض الشك للطعن فيه واعترض عليه الشهيد رحمه الله
اولا بان الجرح والتعديل متعارضان فيه والترجيح مع الجرح كما هو المقرر عندهم وثانيا ان النجاشي نقل توثيقه
عن ابي العباس وغيره كما يظهر من كلامه والمراد بابي العباس اما احمد بن عقدة وهو زيدي المذهب لا يعتمد
على توثيقه او ابن نوح ومع الاشتباه لا يفيد وضم غيره معه لا يفيد فايدة يعتمد عليها عن ابان بن ابي عياش
بالعين المهملة والشين المعجمة واسم ابي عياش فيروز بالفاء المفتوحة والياء الساكنة المنقطة تحتها نقطتين
وبعدها واو وبعد الواو زاي وابنه تابعي ضعيف روى عن انس بن مالك وعن علي بن الحسين عليهما السلام لا يلتفت اليه
وينسب اصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس اليه هكذا نقله العلامة عن ابن الغضائري وكذا قال شيخنا الطوسي رحمه الله في
الرجال انه ضعيف عن سليم بن قيس الهلالي سليم بضم السين والهلالي حي من هوازن قال العلامة قال السيد علي بن احمد العقيقي
كان سليم بن قيس من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام طلبه الحجاج ليقتله فهرب واوى الى ابان بن ابي عياش [illegible]
فارس فلما حضرته الوفاة قال لابان ان لك علي حقا وقد حضرني الموت يا ابن اخي انه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله كيت وكيت واعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس احد من الناس سوى ابان وذكر ابان في حديثه قال كان
شيخا متعبدا له نور يعلوه وقال ابن الغضائري سليم بن قيس الهلالي العامري روى عن ابي عبد الله والحسن والحسين وعلي بن

الذي وعليه قال المدينة والوجه عندي الحكم بتعديله وقال بعض المحدثين من اصحابنا هو صاحب امير المؤمنين عليه السلام وثقته
ره وعن الشيخ والنجاشي والباقر والصادق عليهم السلام وهو من الاذياء والمتنسكين والحق فيه وفاقا للعلامة وغيره من
وجود الاصحاب خلافا لبعض متاخري المتاخرين حيث ذكر ان صحيحا لبعض المعنون لا يقبول عند العلامة
ومشهور بين الخاصة والعامة ومعلوم بحسب الفهرسة قال الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله اني صنفت من القرآن والمعاني
شيأ من تفسير القرآن وما جاء من الحديث بالنصب عطفا على شيأ او بالجر عطفا على التفسير يعني بذلك الله عليه والدعوة في
ابتداء الناس صفة شيأ او الحال عنه يا ورايتا رأيتم حيث تسمعون ما سمعتم من رواية الاذياء الناس وغيرها
سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد في تفسير القرآن وغيرهم من الاصحاب شيأ كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله
عليه وآله التي عالم القوم فيها وتزعمون انه لا يكلم الا الانبياء او ما سفة لا نبياء او حالا لهما او تقول الناس
يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن برأيهم كان سلمان رحمه الله تقيا ورعا كثير العلم
المتبحر بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسماه النبي عليه السلام من اهل البيت وخلق في قلبه شعبة من العلم
الغامرة تفسير الكتاب والاحاديث المتناولين لاختلاف المذاهب والاهواء وحدوث البدع والاراء فمن هم ان يكلم
لاشتماله الكتب عليه صلى الله عليه وآله قال ما قول عاقل قد سألت فانهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
اعلم مطابقا للواقع وغيره مطابق له بحيث لو بحثت انها وصدقا او كذبا اي خبرا مطابقا للواقع وغيره مطابق له بكثرة
فيها وفي نهج البلاغة ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لان الصدق و
الكذب من خواص الخبر والحق والباطل صيد ذان على الاطلاق الذي وقيل الحق والباطل مما من خواص الرأي والاعتقاد
والصدق والكذب من خواص القول والرواية وما نحوه منسوخا الفتح ذا للغة الا زالة والاعدام وفي العرف رفع
حكم شرعي بدليل شرعي متاخر والتاخر ناخ والمتقدم منسوخ ومعنى ارفع انه لولا المتاخر لثبت المتقدم وسماه بعضهم
تخصيصا لمتخصيص الحكم المتقدم ببعض الازمان وقيل التاخر بيان لارتفاع ومعناه ان حكم المتقدم انتهى بتاخر
وقتا لتاخر قد وال المتقدم بل موقوتية لانتهاء حكم المتقدم وانتفى المحلوف على الجواز لذلك ووقوعه سواء كان
الثاني بيانا او ورافعا او واقعهم الغمامية والعيسوية من اليهود ذهب جمهورهم الى انه ممتنع وفسكوا بدليل عقلي
ونقلي فدا وضحنا فاسدها في اصول الفقه وعلما وخاصيا الهام عرفوه بوجوه والخاص بقابله وجودها انه
اللفظ المستقل فيما جمع له ونقصر عما لم يجمع له وبالمستقل الخرج بالمتصل لان جميع ما يعبر به اعتبارا لاجزاء
كما هو ظاهر لا باعتبار الهيئات من المجموع المتعددة فلا يحسن قام محمد فعليا وبالرجل ولا يحل ان ربه الاجزاء لان جميعها
باعتبار الهيئات لباعتبار الاجزاء والجواب المنقال الاول ونقول اللام يبطل معنى الجملة كما صرح به جماعة من
المحققين في نحو قام الحمد لي الحمايون والحال لا تنعم ابتدة فان جميع جزئيا تها مسندة نحو القام ومحكوما ومتمما قال
الشيخ بهاء الملة والدين المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه ونظم ليعلم ما يراد
بالفتة معناه وعلى ما كان محفوظا من النسخ او التخصيص ومنهما معا وعلى ما كان مقابلا خاليا على الخفي
وعلى ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا وبهذا يكاد يرجع المعاني المتشابه وكان نحو مراد الله تعالى
محكما ومتشابها اقوال لهذه المعاني فذكر جماعة من المادة اينه والمعنى الاول وهو ان المحكم ما اتضح معناه واستوعب
الاشتباه والمتشابه بقيضه وحده الغزالي الان المحكم اسم مفعول من احكم الضبط والاتقان والاحكام
ما كان واضح المعنى كان مضبوطا متقنا لا اشتباه فيه والمعنى الثاني ما تقدم الاشارة الى شرح سلم من ان الحكم الناسخ

والمتشابه المنسوخ وارادوه هذا المعنى هنا لا يخ من تكرار وعطابذة من العامة اقول الحق في تفسيرها ما قيل المتشابه في
المقطعة والمحكم غيرها وقيل المتشابه ما التبس لفظه وغمض امره لاحتمال القرب فيه معانيه كقوله تعالى والسماء بنيناها
مع قوله تعالى واصلوا فوق قومه وما ماثل في لفظ الاصل فيها ولمعناه المختلفين حقيقة اللفظين جملة واكد من حيث
اللفظ وانما يدل على القول الخلاف هذه المعاني وما يجيء منها وما لم يجيء وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد
وقيل المحكم ما يعلم الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه وقيل المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام الذي
الفصص والامثال وقيل المتشابه آيات الباءة والمحكم ما عدا ما وحفظا ووعا وهما مصدران بمعنى المحفوظ
الموعوم وشرح نهج البلاغة الحفظ ما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله والدكاموا الوهم ما غلط فيه
فوهم شلا انه عالم وهو ناصل وانما ثبت وهو منسوخ الغرض من ذلك ومانوع عن ذكر انواع الكلام المنقول عن رسول
الله عليه وآله على جهة يشعر بوقوع الكذب والغلط فيه اشارة الى الثابت وجودها في الجوينة وبعد وتوته صلى الله
عليه وآله بالبرهان ذه فضلا الاستشهاد الدليل بقوله وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عهده في شرح نهج البلاغة
ذلك نحو ما روى ان رجلا شرب فرآه النبي صلى الله عليه وآله وخرج الى قوم وقال هذا وراء محمدا عطانيه
فتكون من ذلك المراة فاستكروا ذلك فقوله من آله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقام الرجل الكاذب فقال
ما ظننت انه عرفت بكذا فكان كما قال وقد روى ان النبي جهز جيشا مع بعض اصحابه فقال لهم اذا رايتم فلانا فاحذروا السيف واطلق فان وجدته وقد
كفن فاحرقوه بالنار فلما رأوا ما رجعوا فكان ذلك سببا لخبر المذكور في قوله خرج قائم خطيبا فقال ايها
الناس قد كثرت على الكاذبة الكاذبة بفتح الكاف وتشديد الذال المعجمة من صيغ المبالغة والتاء لزيادة المبالغة و
تاكيدها والجار ما متعلق به او بكثرت على ضمين اجمعت ونحوه كذا ضبطه الشيخ رحمه الله وقال السيد
الدماد رحمه الله الكاذبة بكسر الكاف وتخفيف الجهة مصدر كذب بكذب والمصدر على فعال وفعالة بكسر
الفاء شائع في لغة فصحاء العرب ومنه كتب فلانا الكتاب كتابا وكتابة اكثرت على كتابة الكاذبين وجمع ايمن
جمال الكذاب بمعنى المكذوب كالكتاب بمعنى المكتوب والتاء للتانيث بعني كثرت الاحاديث المفتراة علي واتا
الكاذبة بالفتح والتشديد بمعنى الواحد البليغ في الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت على الكاذبين الكاذبة
او التاء للتانيث والمعنى كثرت الجماعة الكاذبة علي فورد انها من حيث الرواية فرد حدة اذ لا تخلو الحديث من غير تعاون وفي هذا القول دلالة على وجود الكذب عليه صلى الله عليه وآله لانه هذا القول اما صادرة
او كاذبة على التقديرين فقد كذب عليه فمن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ويقال تبوا منزلا و
مقعدا اي هيا له او نزله واستقر فيه فمن على الاول متعلقة به وصلة لقد وعلى الثاني بيان للمقعد او حال صفة له
عليه من جره فجر حلا موصولا اذا امكن تحقق الكذب عليه في عهده مع امكان الرجوع عليه وظاهر
فضيحة الكاذب كما في الناس فالمذكور انما يحقق الكذب عليه بعده بالطريق الاول وهو ممنوع بمنع الفلوب عن ذلك
بطلانا ظاهرا وقال الشيخ دل على وقوع الكذب عليه وجود الاحاديث المتناقضة التي لا يمكن الجمع بينها ولو
بعضها نا خا بعض قطعا وقد وضع الزنادقة نحو اكثر من الاحاديث وكذا الغلاة والخوارج وكل
ان بعضهم كان يقول بعد ما يسمع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا كنا اذا راينا
رايا وضعنا له حديثا وقد صنف جماعة من العلما كالصفاني وغيره كتابا في بيان الاحاديث الموضوعة عن
وعد وا فيها احاديث كثيرة وحكوا بانها من الموضوعات وقال الصفاني في كتابه الذر المنتقط ومن الموضو

٢٧٨٤

ما ذهب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى للملائكة يوم القيمة عامة تجلى لكل نبي بابي بكر خاصة وانه تعالى حدثني حبيبي انه تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من بين الارواح واما ذلك فكثير ثم قال الصفاني وان اتعجب لعمر وما قوله في الحوض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم لو على انفسكم والوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روى انا وابي بكر وعمر خلقنا من طينة واحدة وعلي من فاضل طينتنا ومن سرقه للاكذب ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات زعما تزوجت الخضرة تريد في البصرة فاذا هي اب بن خطوة فعرفت الله العلم على ان علم الائمة وعلم الابدان انتهى كلام الصفاني منتجا وقد ظهر في الهند بعد الستمائة من الهجرة شخص ادعى انه الامام المهدي وانه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وانه عمر الى الوقت وصدقه وجماعة ولفق احاديث كثيرة زعم انها سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وقال لصاحب القاموس سمعنا تلك الاحاديث من اصحابه وقد صنف الذهبي في بيان ذلك الشخص الذي كان اسمه كرون بابا رتنا سبق كلام الشيخ وقد رأيت خط العلامة المجلي الذي كتبه في رابع عشري شهر رجب من سنة سبع عشرة وسبعمائة وقيت عن مولانا شرف الملة والدنيا محسن بن محمود البلخاني الصفاني عن والده مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن حسان الصفي عن صدر الدين الساوي قال دخلت على الشيخ بابا رتنه وقد سقط حاجباه على عينيه فرفعهما فنظر الي وقال لي ترى عينين طالما نظرتا الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رمقه يوم الخندق وكان يعلو على عاتق النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول اللهم اني استكفيك عيشة مرتزقة وميتة رفيقة ومرتاعا غير مخذول ولا فاضح ونقل صاحب كتاب مجالس الواعظين عن الشيخ عبد الغني الغزنوي بإسناده الى انه وصف كتاب قاموس اللغة انه قال في باب فضائل ابي بكر من كتاب عمر المعادة انتهى المشهور انه من الموضوعات حديث الله تجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديثا ان افضل اختار الارواح اختار روح ابي بكر واما ان الاحاديث المفتراة للعلو بطلانها بديهة العقل انتهى كلامه ورد دليل على وضع حديث الصديق انا بابكر وابو بكر عالما بكر من معاني القرآن واحكام الشرع باتفاق الامة وقد صرح الشيخ جلال الدين السيوطي بذلك في كتاب الاتقان حيث قال الخويي ابو عبد في فضائل بن عمر ابو بكر السبيعي انا بابكر بن احمد عن قوله تعالى وفاكهة وابا قال اي مما تنبت الارض وقضبا اي علفا انا ناقلت في كتاب الله ما لا اعلم انتهى ومن البين ان الله تعالى نصب عينيه في صدر نبيه صلى الله عليه وآله فلو كان الحديث المذكور صحيحا كان ابو بكر اعلم بالقرآن الا ان يقولوا ان ابا بكر كان عالما به ثم نسيه او يقولوا الحفظ شاء ابو بكر ان النبي اراد بكر عالما به ولما بين وقوع الكذب والافتراء في الرواية شرع في تمهيد حال الحديث وضبطهم اياه بعد اقسام لبيان الاحتمالات في الرواية ليس بمجرد الكذب فقط بل لوجوه اخر مما فيه من الاشارة الى ان كل واحد لا يجوز الاخذ بقوله بل ينبغي الاخذ بقول الراوي العالم بشرائط صحة الرواية التي هي شرائط القبول فقال وانما اتاكم الحديث من اربعة اي من اربعة رجال واكد الحصر بقوله ليس لهم خامس وجه الحصر ان الراوي اما ان اتى متعمدا في الكذب ولا والثاني اما ان لا يكون حافظا ضابطا للمسموع او يكون والثاني اما ان لا يكون عالما بما يحيل المعنى والتخصيص وغيرهما او يكون عالما به فهذه اربعة اقسام على الترتيب المذكور فان قلت هنا قسم خامس وهو رجل معتقد للاسلام افترى كذبا على الرسول لغرض من الاغراض وتاب منه فانه ليس بداخل في الاقسام الاربعة قلت هذا داخل في القسم الاول لانه

لما لم يعلم انقضاء ايمانه فكانه ليس تومن ومع ذلك مظهر له فهو منافق وهذا كما يقال للمرتد يعلم لا اعلم الله رجلا منافق كشف عن معناه واوضح حقيقته بقوله تعالى اظهروا الايمان شعاره الله باظهار الشهادتين وبقوله امنا بالله وبرسوله متصفين بالاسلام اي مكلفة ومتلبسين به وتنزين بحسن السمت وزي اهل الفلاح ومتلبسين بهيئة اهل الخير والصلاح من غير ان يتصف بشيء من ذلك فضمير لا يأتون للعطف التفسيري والجملة حال عرفا على ظهر الوجه بعد خلوها عن لا بعد نفسه انما ان يكون بناء على ان كذب ولو فان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا على ما اراد في امر الدين او الدنيا الله الايمان به واليوم الاخر فقد ذكر له ثلثة اوصاف وهو بإزاء الوصف الاخير السبب عن عدم الايمان في الباطن يفتري الكذب عليه واليوصفين الاولين بوجه كما اشار اليه بقوله فلو علم الناس انه منافق كذابا لم يقبلوا منه مفتريا لم يصدقوه فيما يقولهم فالوا هذا قد سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وراه وسمع منه وهو مؤمن واخذوا عنه ساروا وهم لا يعرفون حاله في النفاق والافتراء فان قلت لم يلزم الائمة قبول قوله اذا بذلوا جهدهم ولم يعرفوا نفاقه ولا بطلان قوله قطعا وسمعا اذ الائمة الظاهر لا الائم بسبب مخالفة التكليف بعدم قبول قوله ولم ينفع التكليف برفع لاستحالة التكليف بالايطان وانما ظفت الظاهر فذلك لاحتمال تخلف الائم بسبب عدم وجوعهم الى من يخبر الاخذ منه بعد صلى الله عليه وآله وهو وصيه والقايم مقامه في تبليغ الاحكام الدينية وقد اخبره الله عن المنافقين بالخبرة كمولد تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه دليل على ان شاهم الكذب مطلقا او وصفهم الكذب فيما يعود من مطابقة عقايدهم للاسلام في قالوا الشهادة ومن كذا انه غير رسول فانه لا يتأتى منه الكذب عليه ولا يجد وسنه ووصفهم بما وصفهم يحتمل ان يكون العطف للتفسير وضمير المعطوف والمعطوف عليه على هذا ما ذكره بقوله فقال الله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم المعنى ان النبي صلى الله عليه وآله سمع علومه لانه كان يعجب بما كلام ويصغي الى كلامهم لضخامة اجسامهم ولطافة اجسادهم وصباحة وجههم ورشاقة قدهم وطراوة غدهم وحسن شمايلهم واستقامة طواهرهم وللاذ لسانهم وفصاحة بيانهم وبلاغة كلامهم حتى لخبره الله عنهم بالخبرة فكيف حالهم مع الناس وانما توجب اعتزازهم بكمالاتهم وتصديقهم فيما يقولونه من احاديثهم ورواياتهم والاصغاء الى كلامهم وفتواياتهم وانما توجب اعتزازهم بكمالاتهم وعدم الاطلاع على سرايرهم والغرض من نقل الاية هو التاكيد لما ذكرنا من ثبوت الكذب عليه على الائمة والعطف للتفسير ومعنى قولهم ظاهرهم حسن والباطن لا يعلمه الا الله سبحانه وعلى ان حسن الظاهر لا يدل على طهارة الباطن فلا يلتفت السامع من اختباره باطنا فيحصل له الوثوق بقوله وعلى ان مع عدم الاطلاع لا يكون اثما ثم بقوا بعده شقوا على ائمة الضلال وهم الخلفاء الثلاثة واعوانهم بنى امية والدعاة الى النار وارد دعائهم للناس عموما فيما يخالف دين الحق ويوجب الدخول في النار بالزور والكذب والبهتان متعلق بقوله الا بالدعاة واشارة الى ما كانوا يفترون به اليهم من وضع الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وتسلط واحتزم على ذلك الاجزمن اولئك الائمة والعطف للتفسير ويمكن حمل الزور على الافتراء بما يدل على خفية خلافهم كانهم شاهدوه وحمل الكذب على الافتراء بما يوافق اراءهم وديناسبا هواهم وحمل البهتان على الافتراء بما يدل على ذم ما فيهم فوسم الاعمال وحلوم وقايسا الناس بغير الفاعل بعود الى ائمة الضلال وغيره للعقول الى الناقلين وجعلوهم ولاة للاعمال ويمكن على الناس ومحتمل الكل ان الناقلين لو تركوهم لعقولهم لما ناصر فكانوا لخرج الى اهله واكلوا مع الدنيا الذي السبيد او بعضهم وهذا كما هو الواقع فمن اجل هذين الامرين ناقل الاخبار الدينية كابا لا اكل الا لذي عمره في الناس

مصر مئة سنين وثلثة اشهر اربعة اعوام او جعة اشهر وستين وثلثة ايام وتوفى سنة ثلث واربعين وهو ابن تسع
سنة وقيل غير ذلك وترك من الناض ثلثمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الورق الفا الف درهم
وغلة الفي الف دينار وضيعته المعروف بالرمط وقيمتها عشرة آلاف الف درهم ولما حضرته الوفاة نظر الى ماله فبكى
فقيل له ما يبكيك فقال ما اخلف في امورنا الدنيا ما يجري فيما عند الله اصطلحوا بعضهم دنياه وافتقر
اخرى حتى عرض رشده حتى حضر اجله فقال لابنه ادنني بيدك الى صدغي ففعل ثم وضع اصبعه في فيه كما
المفكر المتعجب حتى مات وقال لابنه عبد الله يا ابت كيف تقول لبني اخيك رجلا عاقلا قال له الموت يجد فيما بعده
وقد تركت لهم ما تجد وتقول انا بخير فكان كما قال طرح ولكنا نخشى شؤمك يؤخذ من فيك
ما مشى وانما الناس مع الملوك والدنيا الامن عصم الله هذا الحديث اربعة هذا من باب الاعتبار والاعتقاد
ثم الكلام بما يفيد نكتة تهم المعنى بعد منها وهي الدلالة ان سبب تقريبهم بائمة الضلال هو ما عليه اكثر الناس من
ميل طباعهم الى الدنيا وحطامها الفانية وغفلتهم عن الاخرة ولذاتها الباقية قال شارح نهج البلاغة في
اشارة الى علة فعل المنافق لما يفعل وظاهر ان حب الدنيا هو الغالب على الناس من المنافقين وغيرهم لقوله
من المحسوس وجلهم باحوال الاخرة وصايرا ديهم من هذه الجهة الامن عصمه الله بالجذبة طريق هدايته
اليه عز وجل الا الاسرار الباطلة وفيا يلي الى قلة الصالحين كما قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وقد قلل من عبادي الشكور وانما قال ثم بقوا عبد وهكذا حال جميع ائمة الضلال وان كانت لهم بوجه ما
وبعد اما تنزيلا لما بعد منه من ذلك العالم وله منزلة الواقع او اشارة الى من بقي منهم بعد الرسول صلى الله
عليه وآله وتقريبا لمعونته لانه اذا ذل الامام مثلا ذل وصل جميع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه اي لم يضبط ذلك الشيء المسموع كما سمعه وهو فيه بالزيادة او النقصان او بغيره غير ما اراده
صلى الله عليه وآله والتغيير عما سمعه بعبارة يقولها هو في الحساب يوهم من باب ايهام او مما يقترب اذا غلط فيروجه
وهم في الشيء يهم من باب ضرب وهما اذا ذهب وهمه اليه فلم يتعمد كذبا فهو في حيز يقول به اي يعتقده به
ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لن يقبلوه ولو علم هو
انه وهم لرفضه قال شارح نهج البلاغة وذلك ان جميع ما سمع الرسول صلى الله عليه وآله كلاما فقصد منه معنى
غير ما يريده الرسول ثم لا يحفظ اللفظ بعينه فيورده بعبارته الدالة على ما تصوره من المعنى فلا يكون قد حفظه
وتصوره على وجهه المقصد للرسول فهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في حيز يروي ويعمل بما تصوره منه وقيل
الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلة دخول الشبهة على المسلمين عدم علمهم وعلة دخولها عليه في الرواية والعمل هو
حين السماع حتى لو علم ذلك لترك روايته والعمل به الذي اقول ما رواه مسلم عن عمران قال قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انا ليتيب ليبكاء بعض اهله وما رواه عن ابن عمر انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليعذب الميت
ببكاء اهله يحتمل ان يكون من قبيل القسم الاول وان يكون من هذا القسم ويؤيد الثاني ما رواه مسلم عن عائشة
انها حفظت ما في رواياتهما فقالت انهما لم يكذبا ولكن السمع قد يخطئ والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك فقط ولكنه قال ان الكافر يزيده الله عذابا ببكاء اهله وقد تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبادة
يهودي وهم يبكون عليه فقال انهم يبكون وانه ليعذب وقيل ذلك سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله سماعا لم
اره ثم نسي عنه وهو لا يعلم او سمعه بنسخ عن شيء فلم يره وهو لا يعلم فحفظ منسوخة الماموربه والمنهي عنه قدم

الناسخ لعدم سماعه اياه فلو علم انه منسوخ لرفضه اي لترك روايته والعمل به ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه وعدم العلم بانه منسوخ علة لدخول الشبهة عليه ولو علم المسلمون وعلم الفتح بتأخر المتقدم
او بالوصول الجديد فيه نشر على من الاصحاب والتابعين فبعضهم قال بالاول وبعضهم قال بالثاني والثالث
محال من قوة لان التكليف بالشيء تكليف بالشيء لو علمه المكلف لامتنع اللاكية تكليف الجاهل والا لما عصى
الذين بلغهم نسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وارد وصلوهم الى الكعبة ولم يعيدوا ما فعلوه قبل البلوغ
ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وآله فعلى هذا لو بلغ اليه المنسوخ ولم يسمع الناسخ اصلا بعد التفحص فهو على العذر
به ولا اثم عليه والخبر اجماع رابع سقطه لاخبار خبر له لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر بعد خبر
او ضعفه رابع سيجيء الكذب خوفا من الله ومعظما لرسوله صلى الله عليه وآله ولم يثبته الحاء للوقف وما يعيه
الذي معه بقرينة المقام بل حفظ ما سمع على وجهه فيما يدكما سمع اي فيما سمعه من اللفظ او من المعنى
ولو بلفظ اخر كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فعرف الخاص والعام والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه
وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ووضع كل شيء في موضعه كذلك كان يفعل الائمة صلى
والمحافظة العاقلة مع ماله من كمال البصيرة والورع والاجتهاد في امر الدين واعتبار وتمام ضابطة قبول الرواة
وبعض هذا الذي وجب على الناس المحض عن وجوده و النفس بقبوله ان وجدوه فان امرهم النبي صلى الله
عليه وآله دليل على تحقق القسم الثاني والثالث والرابع مثل القرآن خبر وان ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه خبر بعد خبر وهو مثل القرآن او بدل عنه او مبين له او حال عنه بتقدير مبتدا اي القرآن
ناسخ وبعضه منسوخ وهكذا قدرناه كما نبه المولى فما نافية او امام التي للحاجة والظاهر الاول وهذا تذييل للعطف وامر كذا
الشان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام لذو جهان يكون تامة وهو مع اسمها وهو الكلام خبر كذا
وله وجهان حال عن الكلام او نعت له لان اللام في الكلام للجنس فهو في حكم النكرة او خبر يكون ان كانت ناقصة
وكلام عام وكلام ناسخ معطوف على الكلام ولم يذكر سائر الاقسام للاقتصاد ولذكرها سابقا مثل القرآن ناسخ كلا
مثل القرآن فاشتمل الحديث الاقسام المذكورة وقال الله تعالى كتاب احكمت ايات ثم فصلت من لدن حكيم خبير
لعل الذين ورثة كذا الاية هو الاشارة الى وجوب الاخذ من الرسول والمتابعة له والاوامر والنواهي والتنبيه
على ان السابرين لها علما وجوب ذلك على كل ما فهمه من خطابه وبلغه من كلامه من غير تفتيش عن طلب الفحص
ولا تخصص في وجود الثاني فيما الاختلاف بينهم فيثبته متفرع على ما قبل الاية لان وجود الاقسام المذكورة
في القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وآله مشتبه الاشتباه على من لم يعرف ولم يدر بها عن الله به ورسوله صلى الله
عليه وآله فما على يثبته ضمير راجع الى مراد الله ومراد الرسول من الخطابات بقرينة المقام وما الموصولة
مفعول المفعولين على سبيل التنازع ويحتمل ان يكون فاعل يثبته والفعلان ح بمنزلة اللازم اي فيثبته ما
عنى الله ورسوله بذلك الخطاب على من لم يسر من اهل المعرفة والدراية وعلى التقديرين فيه اشارة الى القسم
الثاني والثالث كما انه لمحى من قوله عليهم و قد ذكرت دخل اشارة الى الفضل الافراد والكمل من القسم الرابع
وتوضيح المقام ان امام النبي صلى الله عليه وآله المتصل القرآن في اشتماله على الناسخ والمنسوخ والعام والخاص
والمتشابه وغيره وجد منه خطابا وجهان متساويان وغير متساويين وخطاب عام لسبب مخصوص وهو
غير مقصور عليه وخطاب خاص لسبب مخصوص وهو مقصور عليه والناس مكلفون بالمتابعة كما دلت عليه

والقارئ كقوله يا ايها الناس عليكم بالاية ومراتبها فمنهم وبعاعهم مختلفة فمنهم من فهم من على الوجوب
لسعدها والفهم غيره كما اذا علم من المشافه فيهم انهم كانوا مقصودا وكشاهد السامعين عن كلما اشتبه على وعن كل ما اردت
تعلمه ايباني عنه وعلمني واذا سكت عنه اي عن السؤال وقبت سايل ابتدائي التعليم كذلك الكلام المطلق و
شفقته على رعايته اهتمامه على هذا يتاتى الاسرار الالهية وفيه ارشاد للعلماء الربانيين الى كيفية التعليم للمتعلم
اذا وجده اهلا لذلك فاما تلك على رسول الله صلى الله عليه واله اية من القرآن الا اقرانيها واملاها علي الا
منفوس اولا لا مهور وتقولا ملت الكتابة اذا نثات الفاظه ومعانيه فكتبها بخطي و هو المصحف المنتخب به
للصحابة بعد وفات النبي صلى الله عليه واله فهم بقيادة وعلي تاويلها وتفسيرها قبل التاويل ارجاع الكلام و
عن معناه الظاهر الى معنى اخفى منه ماخوذ من آل يؤل اذا رجع وعند قرآن لكل اية ظهرا وبطنا والمراد
ان صلى الله عليه واله اطلعه على تلك البطون المصونة عليه تلك الاسرار المكنونة والتشريف بعلم الفقه
والطهارة ماخوذ من الشرف وهو مقلوب السفر بقال سفرت المراة على وجهها اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر و
ناجاه وسنوجاها ومحكما ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب
الله تعالى ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا قبل دعا الله ان يعطيه الله تعالى فهم الشعور الكلية وحفظها
لانا للصور الجزئية لا تحتاج الى مثل هذا الدعاء فان فهمها وحفظها ممكن لاكثر الصحابة من العوام وغيرهم وانما
الصعب الحتاج الى الدعاء بان يفهمه ويجيد الصدر ويتعد للفهم لقبوله هو الفوائد الكلية وكيفية
انتظامها وتفصيلها واسبابها المفيدة لادراكها حتى اذا استفدت النفس بها امكن ان ينقش فيها الصور
الجزئية من غير تعلمها والله سبحانه اعلم وما توفيقي الا بالله من عند الله وحرام ولا امر ولا نهي كائنا وبكون
ولا كائنا به تقل على احد قبلي من طاعة او معصيته الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا قبل بفوات
بعلم ان العلم الحاصل له من قبله صلى الله عليه واله ليس صورة جزئية بل امتاء اعداد نفسه القدسية على طول ووقايع جزئية من
الصحبة من حيث كان مظهرا الى ان وقف الرسول صلى الله عليه واله لمزيد العلوم التامة وكيفية تعلم السلوك واسباب
طلوع الفضل الامارة الفضل المطلقة حتى استعدت نفسه الشريفة للانتقاش بالامور الغيبية والصور
الكلية الكائنة والامور الجزئية المندرجة تحتها فاملكه الاخبار عنها وقبل ما تضمنه هذا الحديث من
تعليمه صلى الله عليه واله علي عليه السلام ما كان وما يكون يمكن حمله على الاحكام الشرعية في المسايل الكائنة
والمتجددة ويمكن حمله على بعض المغيبات التي اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله عليها وقد دل الاخبار
وكلام اصحاب السير من الخاص والعام على ان عليا عليه السلام كان عالما بالامور المغيبات واخبر بكثير منها وروى
انه عليه السلام بعد ما اخبر ببعض الحروب والقتال والوقايع التي تقع بعده عليه السلام قال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم
وانما علم الساعة سبعة بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وشقي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار وحطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك علم علمه الله رسوله صلى الله عليه واله فعلمه ودعا الله لي بان يعيه صدري
ويضطلع عليه جوارحي في بعض الشروح الخبر ووضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وفهما
وحكما ونورا والتركيب من باب ملات الاناء ماء فما على بابه اخبر بعود الى الله وقلبي مفعوله وعلما وما عطف

سامحني بالبقي الى وصيه عليهم من الاسرار الالهية فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للحلوة موسى من الطور
عني فالحلوة ولا السدرة بل انما قوفي لان تعليمهم اياه كان بمقصود او كنت اذا سالته عن كلما اشتبه علي وعن كل ما اردت
تعلمه ايباني عنه وعلمني واذا سكت عنه اي عن السؤال وقبت سايل ابتدائي التعليم كذلك الكلام المطلق و
شفقته على رعايته اهتمامه على هذا يتاتى الاسرار الالهية وفيه ارشاد للعلماء الربانيين الى كيفية التعليم للمتعلم
اذا وجده اهلا لذلك فاما تلك على رسول الله صلى الله عليه واله اية من القرآن الا اقرانيها واملاها علي الا
منفوس اولا لا مهور وتقولا ملت الكتابة اذا نثات الفاظه ومعانيه فكتبها بخطي و هو المصحف المنتخب به
للصحابة بعد وفات النبي صلى الله عليه واله فهم بقيادة وعلي تاويلها وتفسيرها قبل التاويل ارجاع الكلام و
عن معناه الظاهر الى معنى اخفى منه ماخوذ من آل يؤل اذا رجع وعند قرآن لكل اية ظهرا وبطنا والمراد
ان صلى الله عليه واله اطلعه على تلك البطون المصونة عليه تلك الاسرار المكنونة والتشريف بعلم الفقه
والطهارة ماخوذ من الشرف وهو مقلوب السفر بقال سفرت المراة على وجهها اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر و
ناجاه وسنوجاها ومحكما ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب
الله تعالى ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا قبل دعا الله ان يعطيه الله تعالى فهم الشعور الكلية وحفظها
لانا للصور الجزئية لا تحتاج الى مثل هذا الدعاء فان فهمها وحفظها ممكن لاكثر الصحابة من العوام وغيرهم وانما
الصعب الحتاج الى الدعاء بان يفهمه ويجيد الصدر ويتعد للفهم لقبوله هو الفوائد الكلية وكيفية
انتظامها وتفصيلها واسبابها المفيدة لادراكها حتى اذا استعدت النفس بها امكن ان ينقش فيها الصور
الجزئية من غير تعلمها والله سبحانه اعلم وما توفيقي الا بالله من عند الله وحرام ولا امر ولا نهي كائنا وبكون
ولا كائنا به تقل على احد قبلي من طاعة او معصيته الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا قبل بفوات
بعلم ان العلم الحاصل له من قبله صلى الله عليه واله ليس صورة جزئية بل امتاء اعداد نفسه القدسية على طول ووقايع جزئية من
الصحبة من حيث كان مظهرا الى ان وقف الرسول صلى الله عليه واله لمزيد العلوم التامة وكيفية تعلم السلوك واسباب
طلوع الفضل الامارة الفضل المطلقة حتى استعدت نفسه الشريفة للانتقاش بالامور الغيبية والصور
الكلية الكائنة والامور الجزئية المندرجة تحتها فاملكه الاخبار عنها وقبل ما تضمنه هذا الحديث من
تعليمه صلى الله عليه واله علي عليه السلام ما كان وما يكون يمكن حمله على الاحكام الشرعية في المسايل الكائنة
والمتجددة ويمكن حمله على بعض المغيبات التي اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله عليها وقد دل الاخبار
وكلام اصحاب السير من الخاص والعام على ان عليا عليه السلام كان عالما بالامور المغيبات واخبر بكثير منها وروى
انه عليه السلام بعد ما اخبر ببعض الحروب والقتال والوقايع التي تقع بعده عليه السلام قال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم
وانما علم الساعة سبعة بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وشقي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار وحطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك علم علمه الله رسوله صلى الله عليه واله فعلمه ودعا الله لي بان يعيه صدري
ويضطلع عليه جوارحي في بعض الشروح الخبر ووضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وفهما
وحكما ونورا والتركيب من باب ملات الاناء ماء فما على بابه اخبر بعود الى الله وقلبي مفعوله وعلما وما عطف

٢٧٨٤

طلبه تبرزه وهو يجب المعنى فما ملا عينيه العلم فليقبله فانه العلم الذي هو خير فمن لم يعرف فليتعلم
المراد به هنا جودة الذهن وكمال القريحة لاستخراج المطالب والحكم بينهم الحاوي لكون الكاف العلم الكامل الجامع
الى الجهل والسفه الزائد عنهما مقابلا بكل لهما وفي الكافي جمع الحكمة وهي معرفة الحكم والامر والنهي اتقن ذلك
غيره من المعصومات في الانفراد وقد فسر الحكمة بالعلم بأحوال الاعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة
البشرية وقد فسرت ايضا بالعلم بالشرايع النبوية والتورع عن الشبهات وعبادة الخوف والظاهر في نفسه المظفر
ولعل المقصد انه طلب لقبله اللطيف وذهنه الشريف ضياء الخوف وعده الاتقان يستعمله فيما يوجب الخوف ويحصل
تصوره وتقليله على سبيل الصواب والخير وقد يراد بالتورع العلم على سبيل الاستعارة لكن ارادة هذا المعنى هنا
يوجب التكرار فقلت بابي انت وامي الى آخره للتفدية وهي في الحقيقة باء الموسوي وفعلها محذوف وهي
والتسديد عند طيبك بابي وامي عند موسى الله لها ما يعوسه اشرشيا وما يشتهي لهم اكتبه انتخوف على النسيان
فيما بعد فقال لست اخوف عليك النسيان والجهل الفاء في قوله فقلت دلت على ان هذا السؤال وقع عقيب هذا الدعاء
بلا فصل والفرق منه الظاهر ان السكوت على اجابة الدعاء المذكور اولا وطلب العلم ثانيا سببه هذا الدعاء هل هو
التخوف على النسيان فيما بعد او غيره كالتأكيد والتثبت في اثبات علمه وفهمه وفي عمله بذلك الطيبان لطلبه
الظاهر النفي حيث علم ان الجهل النسيان عليه محال في الاستقبال اذا عرفت انه عليه كان عالما بجميع ما علم المنصوص
من القرآن كالحلال والحرام والامر والنهي وبكل ما كان وما يكون وانه لا شيء وكد احدين العجالة في ذلك
فقد عرفت انه عليه قايم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وانه يجب على الناس الرجوع اليه في كل ما يحتاجون
والاعتماد على قوله في كل ما يعلمون وانه لا يجوز لهم التمسك بآرائهم والاخذ من اهوائهم عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال
اقوام يأتون الملال والثاني يروون عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتهمون بالكذب
مطلقا او على الرسول والفعل مبني للمفعول وضمير الجمع راجع للاقوام ومن يردون عنه والجملة حال
من ضمير الفاعل قال انك لست بفقيه كما ينبغي القرآن فهولاء لما سمعوا المنسوخ وهو الناسخ ردوا واما سمعوه
وعلموا به ولم يعلموا انه منسوخ لرفضوه وهذا هو القسم الثالث من الاقسام الاربعة المذكورة وبالجملة
عدم الاتهام بالكذب لا يوجب ان يكون المروي حقا بل الا تهام ان يكون منسوخا ولا يعلم الراوي
او يكون موهوما لم يضبطه على وجهه وفهم منه ما ليس بمقصود وغير عنه بعبارة الدالة على ما فهمه
كما مر في القسم الثاني من الاقسام الاربعة وانما لم يذكر عليه السلام هذا الوجه ايضا لان السؤال ينقطع على الاول
الاول مع كونه اظهر على ما يرد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث عن مأمور بن يحيى عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بال اقوام يسألون عن المسئلة فتجيبهم فيها بالجواب ثم يجيئنا غيرهم فنجيبه فيها بجواب
آخر فقال ان الناس يحتاجون الينا فيما لا يعلمون ونحتاج الى ما عندهم فيما لا نعلم فنحن بمنزلة الرسول فيما بين
الامانة والخيانة اذا علم حكم عند الفقيه ونقصانه عنده عدهما وذلك لانهم عليهم السلام كانوا على الخوف
تقية من بني امية وبني عباس لان مولاة الشياطين يضيعون الحق ويتبعون عداوة كانوا يحبون شيعتهم و
يقتلون وليهم حيث وجدوه ولو علموا ان عندنا من يعلم ويظهر انه من شيعتهم لكان يعمل اسرارهم ويظهر ذلك
لمن نظر في السير والآثار فهم عليهم السلام كانوا قد يجيبون من سألهم عن مسألة بجواب غير جواب من سألهم عنها قبل ذلك

ذلك مستدلا الى النساء والجهل بالعلم بان اختلاف كلمتهم اصلح لهم وانفع لبقائهم اذ لو اتفقوا لعرفوا بالتشخ
وصار ذلك سببا لقتلهم وقتل الائمة عليهم السلام قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجعوا هل كان منهم من يسأل عن الشيء وهو لا يعلمه قال نعم قد كان ذلك
قد وقعت مسائلهم الى النبي فيعرف الحق ومن وجه خطابه من الموجهين فذكروا عليه قال قلت فما بالهم اختلفوا في الرواية
عنه لان ما رواه بعضهم فدينا ورواه الآخرون قال اما تعلم ان الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله
عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيئه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضا قال فلم لا يسأل
بالفتح ولا يطلق هذا تسأل به وتعبد بخلوانيه ونقله كما مر في القسم الثالث على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
عن علي بن رياب عن بعيد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له يا زياد ما تقول لو اوقفنا رجلا من بيوتا ما يبقى للتقية
اي من اهل التقية او ما تبقى منه شيء على باب العلم ام لا قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال اذا اخذ برأي اخذ
بذلك الرجل الذي اعتنيا به من اهل التقية وعلى به فهو خير له واعظم اجرا من الاخذ بالحكم الواقعي العلم عند انفا
الخوف والتقية او عند تحققها وفيه على الاخير دلالة على ان ترك التقية العامل بخلافها ايضا جايز او ثوابا ولا بعيد
ذلك لان الكل والعدد من الحكمين رجحانا من وجه اما الحكم المستند الى التقية فلانه ترس المؤمن وحرزه ووقاية نفسه
وماله وحكم الشيء مع خلافه فلا ترجح الا قوى الذات والمكلف به اما الحكم الواقعي فلانه يوجب الثاني ايضا
والظاهر ترتب الاثم على ترك الاول كما يستفاد من الرواية الاخرى لثبوتا في ثبوت الاجر وترتبه على الاخذ بالثاني
والله اعلم قال بعض الافاضل لما كان العلم بالتقية كثيرا لا على من خصه الله بتوفيقه ومعرفة وهداه الى الطرق
الخمس كشف عليهم عن باطن الرجل واستفهم عن قوله لو افتى رجلا من شيعة بفتوى من التقية ثم ظهر الحق
الطاعة والانقياد في كل ما افتى وامر فالحق القول فيها وهو وجوب العمل بالتقية وحصول الاجر العظيم للاخذ
بها قوهذا الرجل وهو ابو عبيدة الحذاء الكوفي واسمه زياد بن عيسى كان ثقة صحيحا كما صرح به اصحاب الرجال
وكان حسن المنزلة عند ائمتهم صلى الله عليه وآله وكان نازلا بالجعفر عليهم السلام مكة وكان له كتاب يرويه عنه
علي بن رياب كما صرح به النجاشي فحال بالحسنة وحسن اعتقاده وانقياده كانت معلومة له عليهم فيتعبدان
بكون الغرض من الاستفهام استعلام حال باطنه وحسن اعتقاده كما ذكره هذا الفاضل بل الغرض منه استعلام
انه هل يحكم ما يترتب على العمل بالتقية وعلى تركه ام لا فانما الظاهر للرجل عدم حمله بذلك وفوض العلم به اليهم عليهم السلام
يجب الحكم به وانما لم يعجله ولا بد دون سؤال الائمة للتعليم بعد العلم بانه الحاطب لا يعلم اثبت وانفع من التعجيل ابتداء وفي
رواية اخرى ناخبره ويخبرا وجوز على البناء للمفعول وفي نسخة التفضيل بمعنى اشد اجرا بعيد وان ذكر
والقسم الاول كما انه تقية من الله تعالى لعباده القائمين فمن اخذ بها استحق الاجر ومن ترك فاثم فكذلك التقية اخفى
الاثم والاعظم اثما من الجهر وبجهر فرأيت بالمدينة من يأتي بالاعمال للدلالة على كثرة الاثم لان هذا باب فتحه على الدلالة
على الكثرة كما صرح به ابو باب المدينة لا يقال الثبوت لا يلزم الترك التقية نيابة في باب التقية عن قولك الباذنجان عليك
في رجل من الشيعة فقال ترك التقية انه بجعل الباذنجة لانا نقول ثبوتا لا اثر له لانا في دخول المدينة او نقول المراد
بالاثم فلة الاجر بالنسبة الى العمل بالتقية وفي الرواية السابقة اشعار على احتمال الحديث الذي رواه الكليني
عن الحسن بن علي عن عثمة بن بجبون عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسئلة فاجابني ثم
جاءه رجل فسأله عنها فاجابه بخلافي ما اجابني ثم جاء آخر فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي

القسم الاول والثاني من الاقسام الاربعة
الآتي القسم الاول وهو المأخوذ كتاب
طلبه هذا والقسم الثاني وهو المأخوذ
المذروك عنه فيما رواه عنه
وعبر عنه بعبارته
الدالة على ما فهمه
فانه ابطل كتاب
طلبه من حيث
لا يعلم
هامش
خاص
منه

فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما
اجبت به صاحبه انما لم يقل رجال لان مقصوده معرفة سبب اختلاف الاجوبة وذلك يحصل بذكر الاثنين
او لعلمه بان ما اجاب به هو حكم الله على وجه فسأل عن سبب اختلاف جواب الاخرين لكونه لا على الوجه الظاهر عنده
فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا الجملة الشرطية مستأنفة
على وجه البيان الموجب للسابق كانه قيل لم كان ذلك خيرا وابقى فاجاب بانكم لو اجتمعتم على امر واحد في روايتكم عنا
ولتبعتم الناس بانكم سمعتموه منا لصدقكم الناس علينا ويعتقدون انكم صادقون في روايتكم عنا لتوافقكم فيها وانكم
وتماثل اخباركم وتواترها بانكم وانكم موالينا وشيعتنا وفي ذلك فتنة وشهرة لنا ولكم عند اعدائنا ولكان اقل
لبقائنا ولبقائكم اي ولكان اتفاقكم في الرواية عنا وتصديقهم لكم فيها سببا لقلة بقائنا وبقائكم لانه موجب
لسرعة هلاكنا وهلاككم بخلاف ما اذا اختلفتم في الرواية عنا فانهم لا يصدقونكم علينا ولا يعتقدون انكم موالينا
وفي ذلك بقاء لنا ولكم وتلك الاجوبة المختلفة عن مسألة واحدة يحتمل ان يكون بعضها او كلها من باب التقية لعلمه
عليه السلام بان السائل قد يضطر اليها ويحتمل ان يكون كلها حكم الله تعالى في الواقع اذ ما من شيء الا وله ذات وصفات متعددة
متغايرة يترتب عليها احكام مختلفة فلو سأل العالم الخبير عنه مرارا واجابه في كل مرة بجواب يخالف الجواب السابق
كانت الاجوبة كلها صادقة في نفس الامر وان لم يعلم السائل وجه صحتها ولا يقدح عدم علمه في صحتها لان الواجب
عليه بعد معرفة علو شأن المسؤول وتبحره في العلوم والمعارف هو التسليم واعتقاد انها صدرت منه لمصلحة
قطعا قال ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة او على النار
لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فاجابني بمثل جواب ابيه الاحكام كلها مبنية على مصالح العباد دنيوية
كانت او اخروية ومن مصالحهم الدنيوية اختلاف الكلمة والاخذ بالتقية للنجاة من شر الكفرة الفجرة ومن انكر
ذلك فقد انكر ما يقتضيه العقل والنقل محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا يعني ان كل من عرف انا اهل الصفوة والعصمة وانا
لا نقول الا حقا ثابتا فليكتف بما يعلم ويتيقن انه من مذهبنا وطريقنا في الاصول والفروع وليعتقد انه حق لا ريب
فيه وان لم يعلم مأخذه ومستنده فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه اي فان سمع منا خلاف
ما يعلم من مذهبنا فليعلم ان مقصودنا من ذلك القول دفع ضرر اهل البدعة والطغيان عنه وانه صدر من باب
التقية لا من باب الجهل والنسيان وفي قوله عنه اقتصار والمقصود عنه او عنا واعلم ان الامرين المختلفين الصادرين
منهم عليهم السلام اما ان يكون مذهبهم معلوما في احدهما كالمسح والغسل ولا كراهة التكفير وجوازه وهذا الحديث
مشتمل على حكم الاول وحكم الثاني يستفاد من حديث عمر بن حنظلة ونحوه ويجيء ذكره علي بن ابراهيم عن ابيه
عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان — سألته
من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما يأمر باخذه والاخر ينهاه عنه كيف يصنع اي كيف يصنع ذلك الرجل المقلد
في هذه الصورة التي اختلف فيها المجتهدان المفتيان عليه كما يشعر به ظاهر قوله احدهما يأمره باخذه ينهاه عنه او — يأمر باخذه والاخر
كيف يصنع ذلك الرجل المجتهد المفتي اذا اختلف عليه الراويان كما يشعر به ظاهر قوله في امر كلاهما يرويه والاحتمال
الاخير اظهر من الاول فقال يرجئه بالياء او بالهمزة من ارجأت الامر وارجيته اذا اخرته حتى يلقى من يخبره اي — يعني يوسع العمل باحد الخبرين وترجيحه على الاخر
يخبره بامر الحق منهما وهو الامام عليه السلام او من يخبره بترجيح احدهما على الاخر وفي سعة في ترجيح احدهما على الاخر والعمل به — الاخر

بخبره

حتى

حتى يلقاه من يخبره ويخرجه عن الحيرة وفي رواية اخرى بايهما اخذت من باب التسليم للامام المروي عنه والانقياد له ولو كان
بلا اعتبار واعتقاد بانه حكم الله او لظنك به وسعك اي جاز لك وفي هاتين الروايتين دلالة واضحة على قول
من ذهب من الاصوليين الى ان الحكم عند تعارض الدليلين هو الوقف والتخيير وفي هذا المقام شيء وهو ان الاخبار مشكل لما
كان الخبران متناقضين كالامر والنهي في شيء واحد وما اجاب عنه بعض الافاضل من ان الرواية الاولى المتضمنة للارجاء
في حكم غير المتناقضين والرواية الثانية المتضمنة للاخذ من باب التسليم في حكم المدفوع بان قول السائل في امر كلاهما
يرويه احدهما يأمر باخذه والاخر ينهاه عنه يأبى هذا التوجيه لانه صريح في ان السائل سأل عن حكم المتناقضين ويمكن الجواب
عن اصل الاشكال بان المراد بالارجاء التوقف في الحكم المتعلق بذلك الامر بمعنى لا يحكم بوجوبه ولا بحرمته بل يتوقف فيه حتى
يلقى الامام عليه السلام وعلى هذا لا اختلاف بين الروايتين الا في العبارة علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن
الحسين بن المختار وهو القلانسي قال العلامة الحسين بن المختار القلانسي من اصحاب ابي الحسن موسى عليه السلام واقفي قال
ابن عقدة عن علي بن الحسن انه كوفي ثقة والاعتماد عندي على الاول انتهى وقال الفاضل الاسترابادي في كتاب الرجال
وفي الكافي قال الحسين بن المختار قال لي الصادق عليه السلام رحمك الله تقربوا الى الله بما في اخر هذا الحديث يفيد
ان هذا البعض لاصحابنا للحسين على ان التمسك به في مدحه يستلزم الدور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ارأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تأخذ قال قلت كنت اخذ
بالاخير قال ذلك لعلمه بان الحكم قد يتبدل في شأنه لمصلحة يعلمها عليه السلام فقال لي رحمك الله استرجه للتصويب دليل وتحسين
قوله وهذا الحديث على تقدير حجيته دل على انه لو حدث المعصوم رجلا بحديث ثم حدثه بعد ذلك بحديث يخالف الاول
وجب عليه الاخذ بالثاني والوجه فيه ظاهر لان صدور احد الحديثين انما يكون للتقية والدفع عنه فان كان التقية
في الاول كان الثاني رافعا لحكمها فوجب عليه الاخذ بالثاني وان كانت في الثاني وجب الاخذ به ايضا واما لو بلغ هذان
الحديثان الى الغير على سبيل الرواية عنه عليه السلام فلا يجب على ذلك الغير الاخذ بالثاني على الاطلاق لجواز ان يكون عالما
بان الثاني صدر على سبيل التقية مع ارتفاع التقية عنه فانه يأخذ بالاول كما اذا علم ان المعصوم امر بالمسح اولا
ثم امر بالغسل ثانيا فانه يأخذ بالمسح اذا انتفت التقية عنه وان يكون نسبة التقية اليهما سواء عنده فان حكمه هو
التخيير او الوقف كما مر في الخبرين السابقين وعنه عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن داود بن فرقد عن
المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا جاء حديث عن اولكم وحديث عن اخركم بايهما نأخذ فقال خذوا
به حتى يبلغكم عن الحي فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله مفاده ومفاد قوله سابقا وفي رواية اخرى بايهما اخذت
من باب التسليم وسعكم واحد يعني خذوا بايهما شئتم من باب التسليم حتى يبلغكم التفسير عن المعصوم الحي فاذا
بلغكم التفسير والبيان عنه فخذوا بقوله واتركوا الاخر قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم
الغرض منه هو التنبيه على فائدة اختلاف الاحاديث وهي التوسعة في الدين ونفي الحرج عن العباد والتقصي عن ضرر المخالفين
فانه لو لم يكن التقية مشروعة ولم يتحقق الاختلاف في الاحاديث لما امكن التقصي عن ضررهم ففي شرع التقية
واختلاف الاحاديث سعة في الدين ورحمة عظيمة للمؤمنين وفي حديث اخر خذوا بالاحدث الامر بالاخذ بالاحدث
اما على سبيل الاباحة او على سبيل الندب لا على سبيل الوجوب بدليل قوله بايهما اخذت من باب التسليم وسعك وقوله خذوا به حتى
يبلغكم عن الحي قوله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كل واحد من هذه الثلاثة يفيد جواز الاخذ بكل واحد من الاقدم والاحدث
ليس بواجب بل هو جائز او هو اولى لاشتماله على مصلحة زائدة مفقودة في الاول محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد

٢٧٨٤

عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين قال العلامة داود بن الحصين الاسدي مولاهم كوفي روى عن ابي
عبد الله وابي الحسن عليهما السلام قال الشيخ الطوسي رحمه الله انه واقفي هكذا قال ابن عقدة وقال النجاشي انه ثقة و
والاقوى عندي الوقف في روايته وفي ايضاح الحصين بالحاء المضمومة والصاد المفتوحة عن عمر بن حنظلة
من اصحاب الباقر عليه السلام ونقل توثيقه عن الشهيد الثاني ويروى في باب وقت الظهر والعصر من هذا الكتاب ما يدل
على مدحه عن الصادق عليه السلام قال الشهيد رحمه الله في طريق هذا الخبر ضعف لكنه مشهور بين الاصحاب متفق
على العمل بمضمونه بينهم فكان ذلك جابرا للضعف عندهم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا
بينهما منازعة في دين او ميراث اي في اصل الدين والميراث او في قدرهما وكان ذكرهما على سبيل التمثيل لا الاقتصار
في السؤال او كان السؤال عن قضية وقعت بين الرجلين فتحاكما اي تخاصما وترافعا الى السلطان او الى القضاة
الجائرين والسلطان الوالي وهو فعلان يذكر ويؤنث من السلاطة بمعنى القهر والغلبة سمي بذلك لما له
قهره وغلبته على الناس وجريان حكمه عليهم والقضاة جمع القاضي وهو الذي يحكم بجزئيات القوانين الشرعية
على اشخاص معينة ويجري الاحكام الجزئية عليهم ويقطع المنازعة المخصوصة بينهم والمفتي هو الذي يبين
الاحكام الشرعية على وجه العموم ايحل ذلك ويجوز للمدعي اخذ ما انتزعه بحكمهما والتصرف فيه قال من تحاكم اليهم
في حق او باطل الحق ما كان للمترافع الحكم اليهم في نفس الامر والباطل خلافه سواء كانت دينا او ميراثا او عينا او
او قصاصا او حدا او غيرهما فانما تحاكم الى الطاغوت اي الى الشيطان او الجائرين لهم الشيطان يعبدونه من
الآلهة والاصنام والطاغوت يكون واحدا وجمعا وتسمية سلطان الجور وقضاته بالشيطان والطاغوت على
الحقيقة عند اهل المعرفة لكونهم من اعوان الشياطين في الدعاء الى الضلالة وتمردهم عن الحق وكونهم آلهة يعبدهم اولئك
الناس واهل الجهالة بمتابعتهم في القول والعمل وما يحكم له فانما يأخذ سحتا اي يأخذ مالا حراما او حقا سحتا والاول
اولى لعدم الاحتياج فيه الى تقدير المفعول به والسحت بالضم في الاصل الاستيصال والاهلاك والمراد به هنا الحرام الذي
لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها ويهلكها واذا كان كذلك فلا يجوز اخذ شيء بحكم هؤلاء الطغاة والعاة
العصاة ولا يجوز التصرف فيه وان كان حقا ثابتا له ويفيد بظاهره عدم الفرق بين الدين والعين وقد يفرق
بينهما بان المأخوذ عوض الدين مال للمدعى عليه ينتقل الى المدعي بحكم الطاغوت فلا يجوز له اخذه ولا التصرف فيه
بخلاف العين فانها للمدعي وحلال فيه وان حرم عليه اخذها بحكم الطاغوت لكن يجوز له التصرف فيها الا ان اخذه سال م
بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به اي تعليل لما سبق هذا التعليل ايضا يفيد عدم الفرق بينهما قال الله تعالى يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قيل نزلت في منافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وآله ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وهذا جار الى يوم القيمة في كل من يدعو الى من ليس اهلا للقضاء
والحكومة ولم يوجد فيه شرايطها وان كان على مذهب الحق وقال الشهيد الثاني ويستثنى منه ما لو توقف حصول
حقه عليه فيجوز كما يجوز تحصيل الحق بغير القاضي والنهي في هذا الخبر وغيره محمول على الترافع اليهم اختيارا مع
امكان تحصيل الغرض باهل الحق وقد صرح به في خبر ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما رجل كان بينه وبين
اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين
قال الله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به انتهى واظن انه لا دلالة فيه على مطلوبه اصلا فضلا عن ان يكون صريحا فيه والله اعلم قلت

فكيف يصنعان قال ينظران من كان منكم اي من اهل ملتكم ومذهبكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا اي عرف احكامنا كلها على الظاهر او بعضها مما يحتاج اليه في الحكومة من ماخذها على الاحتمال وهو
الكتاب والسنة معرفة بالفعل او بالقوة القريبة منه وهذا هو المعبر عنه بالفقيه الجامع لشرائط الفتوى والحكومة
بين الناس ولا يجوز لمن نزل عن مرتبته تصدي الحكومة وان اطلع على فتوى الفقهاء بلا خلاف عند اصحابنا فليرضوا
به حكما الحكم بفتح الحاء والكاف الحاكم وهو القاضي فاني قد جعلته عليكم حاكما فيه دلالة على ان الراوي الموصوف بالصفات
المذكورة والفقيه المنعوت بالنعوت المسطورة منصوب للحكومة على وجه العموم من قبلهم عليهم السلام في حال حضورهم
وغيبتهم وعلى انه يجب عليه الاجابة والقيام بها عينا ان لم يوجد غيره وكفاية ان وجدوا وعلى انه يجب على الناس
الرضا بحكومته والترافع اليه ومساعدته في امضاء امره عند الحاجة فاذا حكم بحكمنا المأخوذ من قول الله وقول
رسوله صلى الله عليه وآله فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله لان حكمه حكم الله ومن لم يقبل حكم الله فقد استخف به
واهانه قطعا سواء قصد استخفافه واهانته ام لا وعلينا رد حيث لم يقبل حكم من نصبناه للحكومة والراد علينا
الراد على الله لانا السنة الحق وسفراؤه بين عباده وهو على حد الشرك بالله اي المستخف بحكم الله والراد عليه على الظاهر
الصلالة واقصى مراتب الاسلام بحيث لو وقع التجاوز عنه دخل في مرتبة الشرك بالله كما انا نقول والمراد انهما دخلا في
مرتبة الشرك لانه من لم يرض بحكم الله ولم يقبله فقد رضي بخلافه وهو حكم الطاغوت وذلك شرك العظيم قلت فان بالله سر
كان كل رجل من المتخاصمين اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فحكم احدهما
بحكم وحكم الاخر بخلافه وكلاهما اختلفا في حديثكم يعني تمسك كل واحد منهما فيما حكم به بحديثكم مخالفا لحديث صاحبه
والمراد التعدد في الاختلاف بالنظر الى اللفظ وجزاء الشرط يحتمل ان يكون قوله فاختلفا ويحتمل ان يكون محذوفا والتقدير
فكيف يصنعان قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما في احكام القضاء او مطلقا واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر لا بد للحاكم من ان يتصف بالعدالة والفقاهة والصدق والورع فمن يتصف
بهذه الصفات الاربع فهو اهل للحكومة ومنصوب من قبلهم عليهم السلام ومن لم يتصف بشيء منها او ببعضها لا يجوز
له الحكم بين الناس وان تعدد المتصف بها ووقع الاختلاف بينهما في الحكم والمستند الظاهر هذا الحديث يفيد تقديم
من اتصف بالزيادة في جميعها على من اتصف بالنقصان في جميعها من تقديم من اتصف بالزيادة في بعضها على
من اتصف بالنقصان في ذلك البعض بعينه مع تساويهما في الباقي لان مناط الحكم هو غلبة الظن به وهي في
المتصف بالزيادة اقوى واما اذا اتصف احدهما بالزيادة في بعض والاخر بالزيادة في بعض اخر ففيه اشكال
لتعارض الرجحان وتقابل الزيادة والنقصان ولا دلالة فيه على تقديم احدهما على الاخر واعتبار الترتيب
الذكري بناء على اولوية المتقدم على المتأخر لا يفيد لعدم ثبوت الاولوية وقال بعض الاصحاب الافقه يقدم على
الاعدل لاشتراكهما في اصل العدالة المانعة من التهجم على المحارم ويبقى زيادة الفقاهة الموجبة لزيادة غلبة
الظن خالية عن المعارض ومع تساويهما في الفقاهة يقدم الاعدل لثبوت الرجحان له ثم الظاهر انه لا خلاف بين الاصحاب
ان الزيادة بهذه الصفات تقتضي رجحان تقديم المتصف بها واما انها هل توجب تقديمه بحيث لا يجوز تقديم
المتصف بالنقصان عليه ام لا ففيه قولان احدهما انه لا يجب تقديمه لاشتراك الجميع في الاهلية ورد ذلك بان
اشتراكهم في الاصل الاهلية بالنظر الى انفسهم لا يقتضي تساويهم بالنظر الى الغير وهل ذلك الا عين المتنازع فيه
الثاني وهو الاشهر انه يجب تقديمه لان الظن بقوله اقوى ولدلالة ظاهر هذا الحديث وغيره عليه قال قلت

فانما عدلا به وبان عند اصحابنا لا بفضل واحد منهما على الاخر في خبر من الصفات المذكورة وبفضل من الفضل يعول الراوي
او من التفضيل بقول فضلك على غيره فضيلا اذا حكمت له بالفضل والزيادة واذا كانا كذلك فكيف يصنع في حكم
ايهما يعتمد قال فقال ينظر الى ما كان من رواتهم عامة فيؤخذ بالذي حكاه المجمع عليه من اصحابنا ويترك الرواية الشهرة
من بين اصحابنا والحكم المشهور عند هم اسم كان غير الموصول ومن بيان له والمجمع عليه خبر كان فيؤخذ به حكما
اي فيؤخذ بالمجمع عليه وهو من حكما او مال كونه من حكما او من اجله حكما او من متعلق بيؤخذ وحكما اما تمييز
حكما وقيل الثاني والذي ليس بمشهور عند اصحابنا فان المجمع عليه اي خبر المشهور رواته اذا والحكم المشهور لا ريب
فيه جبا تباعه دون غير المشهور وهو حجة لمن ذهب من الاصوليين والفقهاء الى ان الشهرة مرجحة عند تعارض
الطريقين واستدل به بعض العلماء على حجية الاجماع لان كلية الكبرى في مثله من شرائط الانتاج اقول فيه نظر لانا لا نسلم
ان المراد بالمجمع عليه هنا هو المعنى المصطلح بل المراد به الامر المشهور كما اشرنا اليه ودل عليه سياق الكلام وان سلمناه
فنقول تقرير الدليل بقرينة السياق هكذا مما تقرر ما دل على حكم مجمع عليه وكل ما دل على حكم مجمع عليه وجب اتباعه
اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان ما دل على المجمع عليه لا ريب فيه فالمستفاد منه انما هو الاجماع مرجح
لاحد الخبرين على الاخر عند التعارض ولا نزاع فيه وانما النزاع في جعل الاجماع دليلا مستقلا ومنه انما يتولد بأن
عليه فليتأمل وانما الامور الثلاثة امر بين رشده اي يتبع اي امر ظاهر مكشوف وجه صحته وحقيته الوضوح ما دته
من الكتاب والسنة فيجب اتباعه وامر بين غيه اي امر واضح بطلانه وعدم حقيته للعلم بانه مخالف
لما تطابقه الكتاب والسنة فيجب اجتنابه وامر مشكل لا يعلم وجه صحته ولا وجه بطلانه ولا يعلم موافقته
للكتاب والسنة ولا مخالفته لهما يرد علما الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله ولا يجوز فيه الاعتماد بنبي عليه
التفويض والحكم به قبل الورود استدل بعضهم بهذا الحصر على ان الاجماع حجة وقال المراد بالبين رشده وفيه من طرف م
الجمع عليه وبالمشكل المتنازع فيه لانه الذي وجب رده على الله والى الرسول فقوله قال فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والى الرسول وفيه نظر لانا لم نسلم ان المراد بالبين رشده وغية المجمع عليه لجواز ان يكون المراد به ما
ظهر وجه صحته ووجه بطلانه وبتقدير تسليم الحكم ما حكم باعتبارهما وافقهما واصدقهما في الحديث وادعى ما
لا يتفق الى ما يحكم به الاخر ولا نسلم ان كل المتنازع فيه مشكل بل الظاهر ان المشكل هو الذي لا يظهر وجه
صحته ولا وجه بطلانه وهذا هو الذي وجب رده الى الله والى الرسول فلعله قال لرسول الله صلى الله عليه
وآله هذا بيان للسابق واستشهاد له ولذا ترك العطف خلال بين وشبهات بين ذلك محتملة للحلال الحرام وحرام بين م
وفيه دلالة واضحة على ان المراد بالمشكل الشبهات عندهم لا بظهر وجه حليته ولا وجه حرمته لا المتنازع
فيه مطلقا كما زعم فيترك الشبهات اي يجتنب ولم يحكم ولم يعمل بما يجيء من المحرمات أو يحكم الفتوى بالشبهة
والحكم بها والعمل بها على انه مطلوب الشارع ومن اخذ بالشبهات بالمعنى الاخير فقد اخذ بالحرام وترك الحلال
وملك من حيث لا يعلم من حيث متعلق بارتكب وملك وتعليل لما ينبغي ارتكابه للمحرمات وملاكه باختصار
العذاب لاجل عدم عمله بحقيقة ما اخذ به وحقيقته قلت فان كان الخبران معا مشهورين عند اهل تلك
الاشياء الصادق والباقر عليهما السلام على اهل الغلب وانما خصهما بالخطاب لظهور ادراكهما الاحكام الشرعية
منهما وكثرة الروايات عنهما لا عن ابائهما الظاهر بن لشدة التقية في زمانهم وقيل لان يكون التثنية في
الخطاب باعتبار التثنية في الخبرين وفي بعض النسخ عنهما فقط وانما التقاط عنكم فيقول لا بما يؤخذ وهذا كما

والتقرير للسابق وان الحكم في دورانه امر بين رشده قال ينظر انا فيه حكمه الكتاب والسنة موافقة معلومة
او مظنونة او محتملة لاحتمال دخوله فيما هو المراد منهما باعتبار العموم او الاطلاق او نحو ذلك فتخالف العامة فيؤخذ
لانه حق وصواب لكونه موافقا للكتاب والسنة وبعيد عن التقية لكونه مخالفا للعامة ويترك ما خالف حكمه
حكم الكتاب والسنة ووافق العامة لكونه بعيدا عن الصواب وقريبا من التقية ومنا القسم من الترجيح في غاية
الصعوبة لتوقفه على العلم بسر احكام الكتاب والسنة وخفاياهما وعلى معرفة احكام العامة ونواياهم وحيلهم
قلت جعلت فداك اراياتا اي خبرين عن حكما السلام كان الفقيه ايعرف حكما من الكتاب والسنة ووجد
احاديثهما مخالفا للعامة والاخر موافقا لهم اي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد اي الهداية
والسداد لان الموافق لهم محمول على التقية ولعدم اشتمال الكتاب على اثر ما اقتضى علم ان الفقيه الموافق لهم انما اتى في
حكمه عن الكتاب فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا ضيره التقية في قوله وافقهما راجع الى الكتاب
والعامة وقيل الى فرقتين من العامة يعني وافق كل خبر فرقة منهم قال ينظر الى ما اليه حكامهم وقضاتهم
اميل في بعض النسخ ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم وفي هذه النسخة حكامهم وقضاتهم بدل
او بدل عن الضمير المتفصل وهو هم فيترك ويؤخذ بالاخر لان التقية فيما اليه ميل اكثرهم اشد واول قلت فان
وافق حكامهم المخبرين جميعا من غير تفاوت في ميلهم اليهما فبأيهما يؤخذ قال اذا كان ذلك فارجه امرك حتى
الامر اليه او مما ورد بأحد الامرين بالارجاء والتوقف والاحتياط في الامر وعلى الناسخ
ابدال الهمزة ياء ثم حذف الياء والهاء ضمير راجع الى الاخذ بأحد الخبرين يعني فالخير الاخذ بأحد الخبرين
فتوقف وحكما وعلما على انه مطلوب الشارع حتى تلقى الى ما يمكن وتسمع منه حقيقة احدهما وترجحانه على الاخر
فان الوقوف عند الشبهات التي لا يعرف وجه صحتها وفسادها وعدم الحكم فيها بشيء اصلا والتعرض لها منهيا
وايانا اخر من الاقتحام في الهلكات اي جمع هلكة اي يمنعنا من الدخول فيها ما يوجب الهلكات الابدية
والعقوبات الاخروية **باب** الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب على زاوهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما
وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه قلت هذا مما سمعناه منك وعليه نورا فما وجدنا في كتاب الله
لم نجد فيه ما ابا عتبار الجهات مع قوله وعلى كل صواب نورا اي وعلى كل اعتقاد مطابق للواقع وصور علمية
مطابقة لما في نفس الامر وهما فيه وسمي الامر بهما نورا لان البرهان الذي للنفس في ظهور المحسوسات ولان
ان كل ما هو حق كان حقيقة الموجود في نفس الامر موجودا في الكتاب وكل ما هو صواب كان نورا فانه موجود
فيه والا لكان موجودا في نفس الامر بلا نور على ان كل موجود في نفس الامر موجودا في الكتاب بل
موجود في الكتاب قد لم يكن موجودا في نفس الامر بناء على ان كل موجود في نفس الامر موجود في الكتاب فانا اردتم
التمييز بين هذه الاشياء فانوا عتبار كم وما ورد عليكم من الروايات بكتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله تعالى
فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه فانه باطل وخطاء وليس له حقيقة ونور وما يحتمل الوجهين فالحكم
اردتم ان تعرفوا حقية الخبرين والاعتقاد بما نظرا فان كان له حقيقة ونور اي اصل الحذ منه ذلك الخبر
والاعتقاد وذلك الاصل هو الكتاب فهو حق وصواب والا فهو باطل وخطأ والله اعلم احمد بن يحيى عن عبد الله

المعقولات كالنور الذي للمحسوس في ظهوره م

موجود في الكتاب فلم يكن

بن محمد بن عيسى عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال وحدثني حسين بن ابي العلاء انه حضر ابان بن تغلب وسليمان بن خالد في مجلس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام الظاهرة فاعلى ما اقام قوله قال وحدثني ابان بن عثمان وغيره وهذا الحديث قارنه عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام وغيره عن حسين بن ابي العلاء انه ابي الحسين حضر ابا يعفور في مجلس الصادق عليه السلام وقد سأله ابان ابي يعفور وقد على قال قلت سألت عبد الله بن ابي يعفور عن اختلاف الحديث يرد به من ثقتك به ومنهم من لا تثق به الظاهر انه سؤال عن الاحاديث المختلفة التي ينقل بعضها بعضا غير ثقات والمقصود طلب ترجيح بعضها على بعض الا ان فيه شيئا سنذكره ويحتمل ان يكون سؤالا عن الاحاديث المختلفة التي وثقت وطلب ترجيح بعضها على بعض وقوله ومنهم من لا تثق به اما راجع الى قوله وغيره او الى الحديث فيرجع الى قوله وغيره ثقات وحاله مكشوف فلا اشكال فيه لعدم الاعتماد بحديثه قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله ومن قوله هو اقول صلى الله عليه والدجواء الشرط محذوف فاي محذوف اوفاقوله ولا فالذي جاء كم به اولى بالاخذ الحديث ويتفق ان لا يجد له شاهدا ولا مخالفا فيه ما يتعين الاخذ به تقيا ومحكما على الاطلاق عليكم في مسئلة الا بعد الى لقاء الامام كما يستفاد ذلك من اخبار كثيرة وقيل الاظهر عليكم تركه وردوه لانه مخالف للكتاب والسنة وفيه نظر لان عدم وجدان الشاهد لا يستلزم عدم وجود الشاهد حتى يتحقق المخالفة لجواز ان يكون فيهما ما لم نعرفه اللهم الا ان يجعل عدم الوجدان كناية عن المخالفة وفيه ما فيه وهذا الحديث والاربعة الاتية بعده يدل على ما سيتضح ان كتاب الله اصل كل حق وصواب وان كل ما صدقه كتاب الله وجب الاخذ به وكل ما لم يوافقه وجب تركه وكل ما لم نجد موافقته ولا مخالفته وجب الوقوف فيه والتوقف عليه ولا يدل على ان خبر الواحد حجة مطلقا يخصص به سواء يخصص الكتاب او لا على ان الاحاديث المختلفة وان كان الراوي في احدها ثقة وردها دون الاخر وجب سواء انتهى الامر الى التعارض او لا لما ذكرنا في الجملة ما ترقبه من تحفظه من قوله عليه السلام كل حكم لا يوافق كتاب الله فهو زخرف او باطل او اضرب به الجدار او نحو ذلك وامثاله في الحديث واوعدهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر لحكمه على تقدير وفاقها بعيوب النقل الى الكتاب والسنة فالاولى ان يحمل السؤال على الاحتمال الاخير رضا للتفاوت بينه وبين ما سيتي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة اي يجب رده اليهما او هو الخبار بانهما اصل كل حكم ومعيار ومرجع كل حكم ومنشاه وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف اي قول فيه تمويه وتدليس وكذب فيه تزوير وتزيين ليذم الناس احاديثنا انتهى ساداتي البنى سواد اهل بيته عليهم السلام محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد بن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف لا ريب في ان كل حديث غير موافق للقرآن فهو من زخرف المقول مزور وهو لا يعبأ الموافق للقرآن ظاهرا وباطنا واسرارا لا يعلمها ارباب العصمة عليهم السلام محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى يكبر اليوم والتويزر اسم للرضع المدر فيكبر زادها الله شرفا وتعظيما والقالب على التكبير والصرف وقد يكتب بالالف فقال ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته لا والله ما قال سبحانه الله عليه وآله ضوء القرآن لانه بما يتطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكيف وانما هو من الله ربه فهو في الكتاب وما جاءكم عني مخالف كتاب الله فلم اقله لانه صلى الله عليه وآله معظم للكتاب ومبين لاحكامه فكيف يقول ما يخالفه وهذا وان كان كذلك

اللفظ خبر الكن بحسب المعنى امر ورد الاحاديث المقولة عنه الى الكتاب والاخذ بما يوافقه والاعراض عما يخالفه فعليه بانه كذب علينا كاذب بعد الكاذبين وبعد الالف اشارة الى ما في بعض نسخ الكافي عن ابي بصير عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من ردّ الى الكتاب والسنة وجد شاهدا لقوله والعمل كما انه وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر الكفر بطلق على نحو معاندة الاحكام والربوبية كما هو شان الزنادقة والدهرية الثاني انكار الحق مع العلم بانه حق كما هو شان المنافقين والمكابرين للرسول صلى الله عليه والدمع علمهم بحقيته كما قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ظلما وعلوا الكافرون الثالث ترك ما امر الله به كما قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم بترك ما امرهم به ونهيهم الا ايمان ولم يقبلهم منهم الرابع كفر النعم كما قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم حكاية عن ابراهيم عليه السلام كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء يعني بتبرأ نا منكم اذا عرفت هذا فقول الكفر في هذا الحديث يمكن حمله على كل واحد من هذه المعاني لان مخالفة الكتاب والسنة قد تكون من الفرقة الاولى والفرقة الثانية كان الكفر بالمعنيين الاولين وان كانت من غيرهما فبالوجه الثالث ومن حيث انه لم يعرف قدر هذه النعمة الجليلة اعني القرآن والسنة ولم يعلم بها ما يتحقق الكفر بالمعنى الرابع ومن حيث ان هذا الترك وعدم معرفة قدر هذه النعمة يستلزم ان البراءة من الله من رسوله عاذنا الله من ذلك يتحقق الكفر بالمعنى الخامس والمخالفة بهذا المعنى كفر اذا كانت عمدا او في اصول العقايد الدينية على ما يشعر به محمد بن عيسى بن عبيد بيعفور في قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان افضل الاعمال عند الله ما على السنة وان قليل ما مصدر بتر او موصولة والعايد الى المبتدا محذوف اي على السنة فيه وذلك لان الكتاب بيزان يقوم به الصواب من الخطا والحق من الباطل فكل عمل موزون بما يتصف بالفضيلة والكمال وان قل اذ كثرة العمل ليس شرطا متصافه بالفضيلة والقبول وكل عمل لم يتزن بهذا الميزان فهو خطا عند اولي الالباب وايضا اتصاف العمل بالفضيلة انما يتحقق اذا كان موجبا للقرب بالمبدا والا فتيا له ولا يتحقق هذا الا اذا كان موافقا لما جاء في السنة النبوية والمراد باسم التفضيل هنا اصل الفعل اذ لا تفضيل لاهل المخالف للسنة علية من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن سهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد ومومن اصحابه وحسن بن جعفر عليهم السلام مجهول الحال قال المحقق الشوشتري كذا نما عندنا من النسخ ولا بعد ان يكون الواو زايدا عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا اراد بالفقهاء فقهاء العامة او فقهاء الشيعة اجتمع على بعد وارادة بهذا الكلام اتمام غرض له ٣ وبيان خطائهم لا وجه قوله عليه السلام واتكاره لكونه كفرا لما في القوم لانه كفر على التقديرين فدا خطا في تسميتهم فقهاء وذلك خطاء عليهم فقال يا ويحك يا فلان ويا رجل ويحك هل رايت فقيها فقال انا الفقيه حق الفقيه اي الفقيه الكامل في علمه وفقاهته الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله لانه اذا اشتمل نور العلم في قلبه احرق قلبه كما فيه من حب الدنيا وزهراتها ولذاتها الفانية وهذا هو الامور الاخرة الباقية والسنة الثابتة النبوية ونقول لزيادة التوضيح الفقد في اللغة العدم وفي عرف المتلوثين العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية وليس شيء منهما مرادا هنا لانه لا يناسب المقام ولان الثاني مصطلح جديد لم يكن معروفا عند الائمة عليهم السلام بل المراد به البصيرة في امر الدين وقال بعض المحققين اكثر

ما بان في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وما قال وتام المعنى رحمه الله والمراد من ان العلم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق على علم الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب اشارة الى هذه البصيرة أفاتم ونكامل بعلوم ثلثة الاول العلم بأحوال الدنيا وانصرامها وعدم بقائها وثباتها الثاني العلم بأحوال الاخرة من عذابها وثوابها ودوامها وقصورها وعجز بني آدم بين يدي الله تعالى عن احوالها وهو الحال الثالث العلم بالسنة النبوية المنصوبة على السير من هذه الدار الى نظام الدنيا والدين بقدمه من غير توسط رسول فوله تعالى المنزل اليه بالوحي فضائل العلوم من توابع العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وثمرة العلم الاول وفايدته هي الزهد في الدنيا والاعراض عن فيها وعدم الاغترار بزخارفها والتنزه عن خلالها فضلا عن حرامها وثمرة العلم الثاني هي الرغبة في الاخرة وصرف الخمل اليه وتحصيل العمل عليه وثمرة العلم الثالث التمسك بالسنة النبوية والعمل بها التي عن الرذايل والتحلي بالفضايل والاستكمال القوة العلمية انما هو بارتكاب الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاجتناب عن اضدادها وهو انما يحصل بالاخذ بالسنة والعمل بها وبفقهها اذ كما ان من يقف الفقيه بما ذكرته يقف بالقوة والقوة المطلوبة منه للتقيد على ان وجود الفقه بدون هذه الثمرات كعدمه بل عدم خير من وجوده

من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي اسمعيل ابرهيم بن ابي محمود الخراساني عن محمد بن الحسن عن جعفر بن ابان عن ابي عبد الله المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل اي لا يعتبر القول المتعلق بالعمليات والاعتقاديات ولا ينفع الا بأقترانه بالعمل وقد دلت الايات والروايات على ان القول بلا عمل قول هذا الاستثناء مفرغ والتقدير لا قول معتبر يوجد من الوجوه الا بجهة موجبة عدم اعتبار القول بحيث من الوجوه واعتباره مع العمل وحده بناء على ان الاستثناء من النفي اثبات وفكلمة لا انما يتلوها ان لا يكون لاعتبار القول شرط غير العمل واما بطلان النية واصابة السنة ايضا من شرايط واجبة منه بوجوه الاول ان في غير العمل وحصر الاشتراط في العمل اشتراطه لكونه من اقوى الشرايط فكان وغيره في حيثه معدوما الثاني ان هذا الكلام وقيد مستفاد منه بيقيد عدم اعتبار القول بدون العمل في الجملة وفي وقت ما وهو وقت العمل واللازم في طرف الاثبات اعتباره مع العمل في الجملة وفي وقت ما وهو وقتا قترانه بالعمل اذ المقدمة هذا التركيب ضل الامكان والتقدير لا قول يمكن بوجه من الوجوه الا بعمل واللازم منه في الاثبات ان القول المقرون بالعمل ممكن لا تحقق وتحققه انما يكون باقتران بالشرائط فاقتران بالشرائط في هذه الوجوه نظرا ما الاول فلان كون العمل قوى من النية واصابة السنة غير ظاهر مع انه لا يناسب القرائن الاتية واما الثاني فلان هذا الكلام بمجانا مستعمل في افادة معنى اشتراط المستثنى في حصول المستثنى منه وهو ان عند عدمه ينعدم المستثنى منه واما ان يوجد معه في الجملة فلا دلالة للكلام عليه واما الثالث فلان القول باعتبار القول مع العمل في عدم امكانه مع غيره من الشرايط نعم لا ان تجعل بالجملة المذكورة وتعرفت ما فيه والاحسن ان يقال المحذوف في قوله بالنية الاتية او يقال وجب على السامع ان لا يجعل الكلام على شيء الا بعد استقامته وسكون المتكلم لا ثلثان هذا الحديث بعد انقطاعه يفيد ان اعتبار القول بشروطها العمل والنية واصابة السنة ولا قول ولا عمل الا بنية اي لا يعتبر القول والعمل الا بنية خالصة متعلقة بهما وهي قصد اتباع الفعل خالصا لله تعالى واما قصد

نمبر ۳۷۸۴

الوجوب والندب ومقارنتها الاداء الفعل وغير ذلك مما اعتبره كثير من المتاخرين فاصالة البراءة وعدم وجود دليل عليه وكلام المقدس عنده ذلك على اثر غير متبر ومحمولة على ارادة وجه الله تعالى وقد يعبر عنه بالقربة بمعنى موافقة ارادته بها الطبيعة ضالته والاتيان للامر والانقياد له والاحتياط يتفرع ما عن قصد الثواب الخلاص من العقاب لا تدخل في النعاة المحققين الى اتيانها للاخلاص وسبل العبادة كاشرة اليه سابقا لا يقال لزوم القول وخلوه لا على الاتية لعدم اتيان اعتبار القول بالنية ايضا لانا نقول المقصود انا اعتبار القول بالنية بالذات فلو لم يذكره القول لفهم اتيانه معتبرة فيه ولانه على تقدير اعتبار القول بالنية لا باصابة السنة ولا خذهما من ما خذها وهي النبي صلى الله عليه وآله وصيائه عليهم السلام وذلك لان القول لا حكام وعليها اذ لم يكن موافقا للسنة النبوية والطريقة الاهية فهو باطل لا ينفع بل يضر وكذا الاتيان نيته وقصد التقرب به لان النية الباطل باطلة غير نافعة مثله على ما عن ابيه عن احمد بن الفضل عن محمد بن خالد عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى هذا الحديث يحتمل وجوها الاول انه ما من احد الا وقد تاط في تحصيل المطالب يحركه اليه وهو يكن عند الوصول اليها وينقرفها فيركن تاطه في الامور الدنية الى السنة النبوية وكانت فترته وسكونه اليها واستقراره فيها فقد اهتدى ومن حركة تاطه الى البدعة وكان سكونه اليها واستقراره فيها فقد غوى الثاني ما من احد من المكلفين الا وله تاط في الاعمال وغلبة عليها وقوة لها كما في ايام الشباب وله ضعف وسكون كما في ايام الكهولة والشيخوخة فمن كانت فترته منتهية الى السنة بان يقوم لها في وقتها ويعمل بها ويكون نيته خالصة موافقة لها فقد اهتدى ومن كانت فترته منتهية الى بدعة بان يأتي بها ويعمل بها ويقصد اليها فقد غوى وهلك فضيد لغبا وبان الهداية والغواية اما تعتبران وتختفيان في الخاتمة وتخريص على طالب حسن العاقبة والاجتناب عن سوء الخاتمة وكلام الاكابر مشحون بالترغيب فيهما الثالث ان يكون الشرة اشارة الى زمان التكليف والفترة الى ما قبله لان النفس قبل البلوغ الى زمان التكليف والفترة الى ما قبله لان النفس قبل البلوغ الى زمان التكليف اضعف منها بعده ولذلك توجه اليها التكليف بعده لاقبله والمعنى من كانت فترته منتهية الى السنة واستعد للتمسك بها عند البلوغ فقد اهتدى ومن كانت فترته منتهية الى البدعة واستعد للتوجه اليها فقد غوى ولعل هذه الوجوه احسن ما قيل الرابع ان كلا من الشرة والفترة قوة وضعف وقت كوقت المزج والنوم والدعة والسكون فركل قوته الى استعداد يتهوض لها والعمل يقتضاها فقد اهتدى ومن كان قوته وكلاله الى بدعة اي استعد لطلبها والسعي لتحصيلها فقد غوى او المراد من قوله فمن كانت فترته الى السنة ان السنة والعمل بها مثلا فترته وضعفه بحيث من كانت فترته وضعفه لاجل تحمل الشاق الدنية والطاعات الشرعية فقد اهتدى ومن كانت فترته وضعفه لاجل البدعة وتحمل

مثل الاحكام المبتدعة كمذاهب الجاهليين ورهبانية المتصوفين المبتدعين فقد نعى على بن محمد عن
احمد بن محمد الوقف عن على بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن خطاب عن على بن حسان عن موسى
بكر عن زرارة بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال كل من تعدى السنة ردّ الى السنة المراد
بالسنة الطريقة الالهية الشاملة لكلها فى الكتاب والاحاديث يعنى كل من جاوز هذه الطريقة
المنيفة الموصولة الى السعادة الابدية بالزيادة او النقصان او بتركها راسا او بتغيير
شئ من احكامها وحدودها وجب على العالم بها ردّه اليها وفيه دلالة على وجوب الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وعلى انه كفاية حيث لم يذكر فاعل الردّ للتنبيه على ان المقصود وجود
حقيقته من اى فاعل كان وله شرايط سيجئ ذكرها انشاء الله تعالى على بن ابراهيم عن
ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين
عليه السلام السنة سنتان اى الطريقة النبوية الشاملة للكتاب والحديث وتخصيصها
بالحديث كما تخصص به حيث وقعت فى مقابل الكتاب بعيد تنقسم المقسمين
كانقسام الجنس الى النوعين ويسمى كل واحد من القسمين سنة بالمعنى الاخص كما يسمى
كل واحد من قسمى العلم المطلق علما ثم فسر القسمين على سبيل التوضيح بقوله سنة فى
فريضة اى فى بيانها وتعدادها وهذا القسم يسمى سنة فريضة الاخذ بها مددى وتركها
ضلالة مجموع الجملتين وصف لسنة وتفسيرها يعنى هذه السنة هى التى يكون الاخذ
بها قبولا وعملا هداية وتركها ضلالة لانها الصراط المستقيم الذى يصل سالكه
الى مقام القرب والكرامة ويضل تاركه عن طريق الحق ويقع فى الحيرة والندامة وبالجملة
هى ما يوجب الاخذ به ثوابا وتركه عقابا ثم هى جنس يندرج تحتها اجناس احدها
سنة فى بيان فعل الواجبات وثانيها سنة فى بيان ترك المحرمات لان ترك المحرمات
يبقى كفا للنفس عنها ايضا فريضة ويندرج تحت كل واحد من هذين الجنسين انواع
مختلفة منكرة كفصل الصلوة والصوم ونحوهما وترك شرب الخمر وترك الشتم
ونظايرها وسنة فى غير فريضة الاخذ بها احد الوجوه المذكورة فضيلة توجب
زيادة القرب والثواب وتركها الى غير خطيئة اى تركها يوجب الى غير خطيئة ولا يوجب
البعد والعقاب وهى ايضا جنس يندرج تحتها الاخلاق والمندوبات والمكروهات
والمباحات لانتفاء الفرض فيها وتحقق الفضيلة فى فعلها وفى العمل بالاولى
وترك الثالث ثم كل واحد منها جنس يندرج تحته انواع كثيرة وقد نظهر بما ذكرنا
ان الاذكار والادعية والاخلاق النفسانية مندرجة تحت القسمين ولا يخرج شئ منها عنهما
فما اراد معرفة شئ من الامور الدينية والاحكام الشرعية والاخلاق النفسانية ليعمل بها
او يحكم بين الناس فليرجع الى السنة النبوية وليأخذ ما من معدن الاسوة والاهلية
وهو سبط الوصيين وامير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليه ومن يقوم مقامه
من بعده الحسن والاه الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان تركها وتولى

الاخذ منهم واعتمد برايه ورأى من
اضله ضلله الله لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين تم كتاب العقل
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد نبيه والطاهرين
فيقول المفتقر الى الله
الغنى محمد صالح بن احمد المازندرانى
انى قد فرغت من شرح كتاب
العقل وفضل العلم
من الكافى فى اواخر
ثلث وستين بعد الف
من الهجرة النبوية
على هاجرها الف الف صلوة وتحية
انا لله
تم
قد تم

۲۷۸۴

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد يبين فيه وجود الصانع ووحدته وصفاته الذاتية والفعلية وسائر ما يصح له ويمتنع عليه باب
حدوث العالم المراد بالعالم ما سوى الله تعالى وهو مع كثرته منحصر في الجوهر والعرض وحدوثه ان يكون وجوده
مسبوقا بالعدم وقد اختلف الناس فيه فذهب المسلمون واليهود والنصارى والمجوس الى ان الاجسام حادثة
بذواتها وصفاتها وذهب ارسطو واتباعه الى انها قديمة بذواتها وصفاتها وذهب اكثر الفلاسفة الى انها قديمة بذواتها
ومحدثة بصفاتها وقالوا التوحيد ذلك ما لا طائل تحته واما العكس فالظاهر انه لم يقل به احد لانه باطل بالضرورة وذهب جالينوس
الى التوقف في جميع ذلك واثبات المحدث اي اثبات موجود بالذات غير متصف بالحدوث موجد العالم بالقدرة والاختيار
وفي هذا الباب يثبت وجوده بالدلائل العقلية والبراهين الانية ويتمسك باثاره من الحوادث اليومية والاحوال
السفلية والعلوية التي لا يتقدم متصفه وحدسي الى انكار حدوثها واستنادها الى الصانع الحكيم القادر المختار
اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قدم توجيه هذا القول في صدر الكتاب قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق معرب والجمع الزنادقة — الزنديق
والهاء عوض عن الياء المحذوفة والاصل الزناديق وقد تزندق والاسم الزندقة والمراد به الكافر النافي للصانع ويطلق
على الثنوية وهم الذين يقولون بان النور والظلمة مدبران للعالم المؤثران فيه ومن اشبههم انهم وجدوا العالم صنفين
خيرا وشرا وهما ضدان فانكروا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده فاثبتوا للخير صانعا وسموه يزدان وللشر صانعا
وسموه اهرمن وعلى الدهرية وهم الذين يقولون بان الدهر هو الفاعل وانه دائم لم يزل ولا يزال وان العالم دائم لا يزول
ومن اشبههم في نفي الصانع انهم لا يحكمون الا بوجود ما يشاهدونه فلما لم يروا صانعا حكموا بعدمه ولما لم يروا للعالم
حدوثا وانقضاء حكموا بقدمه وفي مفاتيح العلوم ان الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك
هو الذي ظهر في ايام قباد وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي جاء به
زردشت الذي يزعمون انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند واعربت الكلمة فقيل زنديق وقيل معرب زن دين يعني مركبا
دينه دين المرأة في الضعف وهو ضعيف بلغه عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء من احاديث وجود الصانع وتوحيده
او من اخبار كمال فضله وعلمه بالمعارف الالهية والشرائع النبوية او من ذمائم الزنادقة وقبائحهم ولومهم فخرج
الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة اي مقيما بمكة او الباء بمعنى الى فخرج الى مكة ونحن مع ابي
عبد الله عليه السلام فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه
كتف ابي عبد الله عليه السلام اي حاذاه او الضرب بمعناه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك
قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني

٢٧٨٤

من ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم على البناء للمفعول مجزوم بعد الامر اي ان تقل ما شئت تكن مخصوما — تخصم
محجوجا بقولك واما البناء للفاعل وحذف المفعول اي تخصم نفسك فهو ايضا محتمل لكنه بعيد ووجه كونه مخصوما انه ان
اقر بوجود ملك فالدهر وابنه عبد له فقد اقر بما ينافي مذهبه من نفي المعبود والعبودية له وان قال ليس هناك ملك
والتسمية بما دل عليه هذان الاسمان باعتبار الوضع الاضافي لان لهما بحسب اللغة والعرف مفهومات وحقيقة تركيبية
من قبيل الاضافة والظاهر المتبادر ان الواضع لاحظ وجودهما حال الوضع فلا ينبغي للعاقل ان ينكره وهذا الوجه
من الوجوه الاقناعية التي تورث الشك فيما ذهب اليه من نفي الاله وهذا هو المقصود في هذا المقام لان الحكيم يداوي من
مرض الجهل المركب اولا بما يوجب شكه ليرجع من الجهل المركب الى الجهل البسيط ويستعد لقبول الحق ثم يداوي مرض الجهل البسيط
بالدلائل والبراهين قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق حين رايته متحيرا في الجواب اما ترد عليه قال فقبح قولي قبح مجرد
من القبح وقولي فاعله وضميره قال للزنديق واغاظه بقبح قوله لعلمه بانه مخصوم لو اجاب ويحتمل ان يكون مزيدا من
التقبيح وضمير فاعله يعود الى الزنديق او الى ابي عبد الله عليه السلام فاعل قال على الاول ويعود الى هشام وعلى الثاني الى الزنديق
فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فائتنا فيه دلالة على مرجوحية دخول الزنديق في المسجد لانه عليه السلام يامره — جواز
وحمل عدم الامر به على عدم الاقتدار او على التقية محتمل كما ان حمل النهي عن الدخول على ما اذا كان
الدخول موجبا للتلويث محتمل ايضا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله عليه السلام
ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم اعلم لان الارض متناهي
المقدار وكل جسم متناهي المقدار له تحت وفوق قطعا قال فدخلت تحتها من جانب الشرق او من جانب الغرب
او من النزول فيه عمقا قال لا قال فما يدريك ما تحتها اي شيء يحملك على العلم بما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس
تحتها شيء انت تعلم ان هذا الظن لا مستند له الا عدم الرؤية والتمسك به من سخافة العقل لان عدم رؤية شيء لا يدل
على عدم وجوده بوجه من وجوه الدلالات فقال ابو عبد الله عليه السلام الظن في المطالب اليقينية عجز لمن لا
يستيقن اي من لم يحصل له اليقين بوجود شيء او لم يقدر على طلب اليقين به وظن بمجرد ذلك انه ليس بموجود فذلك الظن
نشا من عجزه وضعف عقله لعدم علمه بان عدم العلم بوجود شيء ليس علما بعدم وجوده ولا مستلزما له وحمل العجز على
الظن من باب المبالغة وفي بعض النسخ لما لا يستيقن بالفتح ما وهي مصدرية وفاعل الفعل ضمير يعود الى الظان
المفهوم من الظن ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء وشاهدت ما فيها قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال
عجبا لك منصوب على المصدر اي عجبت عجبا لحالك وشانك او على النداء بحذف اداته اي يا عجبا لك فادعي العجب منكرا
لحضره وقد اتاه على سبيل الاستيناف الى ما هو محل التعجب بقوله لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض
ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فيه توبيخ له في
نفيه وجود الصانع لا تعلم به وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما انك لم تر جميع هذه الاماكن فكيف تنفي وجود الاله — لم تر جميع
الصانع لانك لم تره كما انك تنفي وجود شيء في هذه الاماكن لانك لم تره ولا ريب في ان النافي بما لا ينبغي ان يعتقده
العاقل لان عدم رؤية شيء لا يدل على عدم وجوده فكذا الاول والجواز بكون الصانع للعالم موجودا وعدم
رؤيته لا يدل على عدم وجوده فكيف يعتقده العاقل وعلى الوجهين حصل للزنديق شك في مذهبه فلذا قال
الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك للاشعار برجوعه عن الجهل المركب الى الجهل البسيط وعن الظن بعدم وجود الصانع
الى الشك في وجوده وعدمه فقال ابو عبد الله عليه السلام طلبا لتصحيحه بالشك ورجوعه عن الانكار الصرف فانت

اولهما في شيء منها الله لم تره وثانيهما انك تنفي وجود الصانع

من ذلك اى من وجود الصانع اعنى من وجود ما لم نر وجوده فى شئ فعلمه هو وعلمه ليس هو اى العلم الصانع موجودا بالهيئة الشخصية الغائبة ولعله ليس بموجود وكلمة لعل للرجاء والطمع واصلها على واللام فى اولها زائدة فقال الزنادقة اظهار الشكر ولعل ذلك فعال ابو عبد الله عليه السلام انما الرجل ليرى لا يعلم احدا اى غلبة او برهان على عدم العلم لان الجحد مبنية على مقدمات ومبقة وامكان رد دقيقة وانتقالات صحيحة ومناسبات لطيفة بادنى المطالب المبادى الى غير ذلك من الامور والشرائط المعتبر فيها والجاهل بجميع ذلك هذه الامور يكيف يكون ذا جحد على القطع العلم بها ولا جحد للجاهل اى لا جحد للجاهل على العلم نعم انا نأكد بالسابق ولا جحد للجاهل على القيام بالجهل والبقاء عليه اذا اشير او استعد او قبول الحق والتعرض للعلم والتفهم على العلم ولذا قال عليه السلام انما اهلك مصر تهم عن ثلاث من الحق والبيان وما القوا ليت من نجحده والبرهان فانا لا شك ولله ابدا اين وجوده وصفاته وابدا بعد هذا العالم وانشأ سلسلة الممكنات اليه وينتهى بيمان ومرقد تعالى لة اقام بنيه وحج فى كل قرن مرات بغير حصر ولا اول المعرفة النظرية وهى حاصلة للعوام اينما اذ ما لعوام احد الا وهو يعرفه بحيث لفطرة الاصلية لما مركب فيه من النظر الذى هو حجة الاولى ولو انكر وجوده تكلفا منكرا فانما هو لغلبة الشقاوة المكتسبة المبطلة للاستعداد الفطرى وهو مع ذلك قد يتعوق به فى حال الاضطرار كما اشار اليه بما تقدم بقوله وانا اسكم الضر فى البحر فضل من تدعون الا اياه الاية الثانى المعرفة بالنظر والاستدلال من الآثار وهذا القسم للمراتب الثلاث المعرفة الشهودية والشاهدة الحضورية فوق عوم تتفاوت المقرون ومعنى قولهم اعلم الخاص المذكور هو الخاص المذكور بالجزء لا بالحيدان يكون قوله عليه السلام فانا لا نشك اشارة الى هذا القسم لانه للذى يرى بالعين الباصرة الشك الصحيح فى الشئ اصلا وابدا ثم انما هو بالنسبة الى ما دام يراه فيه دلالة على ان حكمه حكم من لا يشك فى ان الشئ الذى يراه موجود ما دام يراه وان لم يتيقن فيه بالنظر الى ما بعد ذلك وان يتيقن بعدم الشك بانه على هيئته التى رآه عليها وقول ذى الكلام لان ذلك موجب زيادة اليقين ثم بعد هذين الامرين تأمل هذين الاصلين شرع فى الاستدلال فقال ما ترى الشمس والقمر والليل والنهار دائبات يتبعان ويجريان الظاهر ان الواو للعطف وان الوجوه والرجوع متعلقان بالشمس والقمر والليل والنهار جميعا والمراد بولوج الشمس والقمر دخولهما بالحركة الخاصة فى بروجهما ومنازلهما المعروفة على نحو لا يشبه اوقات الدخول لكونها معلومة مضبوطة والمراد برجوعهما دجوعهما الى النقطة الاولى بعد تمام الدورة او رجوعهما الى حيث معين من الفلك بعد المفارقة عنده فان الشمس ذهبت من انقلاب الصيفى الى انقلاب الشتوى ثم ترجع من الانقلاب الشتوى الى الانقلاب الصيفى القمر نصف من المقارنة الى المقارنة الى المفارقة او رجوعهما بالحركة اليومية وبعضها الدورى من الشرقى الى الغروب وفى نصف آخر من الغروب الى الشرق او رجوعهما عن جهة الحركة اليومية وكل ان مع تحقق الحركة الى ما يليه الجنوب فى نصف الاول والمراد بولوج الليل والنهار دخول تام كولوجهما فى الاخر واستتاره فيستغرق الليل بعضو النهار ويقصر النهار بطلة الليل على سبيل التناقب بحيث لا يشبه متى منهما بالاخر مع التفاوت بين الدورة الظلية كما يشير اليه قوله تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل اى يدخل كل منهما فى الاخر ويغلبه فيستغرق اشهر يدخل خارجا من الليل فى النهار ويغلبه الداخل من كل منهما فى الاخر لكون اقدار معلومة محدودة دائما والمراد برجوعهما رجوع كل منهما بعد الاستتار عند صاحبه او رجوع كل منهما عما اعطاه الاخر من الليل فى النهار والنهار فى الليل بدخول الداخل منهما فى الليل الى النهار او رجوعهما الى المتساوى والتفاوت الى الاعتدالين بعد القوايد والنواضى وانما قلنا الحق ذلك لانه يحتمل ان يتعلق الجار بالليل والنهار ويرجعان بالشمس والقمر بحمل اليمين ان يكون الواو للحال اى الحال الواحد من الولوج والرجوع سلفى بالليل والنهار وعلى هذا فاضمر هذا على الاحتمالين الاولين اعنى العطف

الاول لزوم ضمائر ثلاث اضافة بالمفعول الثانى اعنى الولوج والرجوع على سبيل الاضطرار ليتناسب الضمائر فانا علا قادرا بحتا بحملها على ذلك بقدرته واختياره والتبة باعتبار الشمس والقمر تولج والليل والنهار تولج فيهما يتناسب وعلى الاحتمال الاخير مفعولا ثانيا تولج اشارة الى النصر الشمس والقمر فى احوالهما انتهما وفى اشارة الى وجه اضطرارهما او اضطرار الحجج جمع دليل لما مكان الامكان انتهما فانى لكل واحد من الشمس والقمر من حيث الحجم والجسمية مكانا مخصوصا من العالم ومركوزا فيه لا يخرج عنه ابدا الى مكان اخر ومن حيث الحركة امكنة معلومة هى مداراته اليومية التى يجرى فيها من الحمل الى الجنوب وعائدا من الجنوب الى الحمل انما من غير تخلف ولا وقوف كذلك الكل واحد من الليل والنهار على خصوص لا يقع فيه التبادل والتناكر الطبيعة بان يستقر الليل كله فى محل النهار ويستقر النهار كذلك فى محل الليل ومن تفكر فيه تفكرا صحيحا واستعان بالحدس الصايب علم يقينا انهما مضطران فى ذلك فانى كانا يقدران على الاباء فلم يجريا دائما على النظام المشاهد من غير تخلف اصلا ولم لا يزيغان على وجههما او قائما كالموسان صامدان لا يزولان وانى كانا غير مضطرين فى الذهاب والرجوع وكان لهما الخيار فيهما فاما ان لا يسيرا الليل نهارا بان ترجح الشمس اختيارها دونا الاقتمن الغرب الى الشرق فيكون النهار سرمدا او النهار ليلا بان ترجح تحت الارض من الشرق الى الغرب فيكون الليل سرمدا فلما ليسا كذلك ولا وجودهما واتساق حركتهما وانضباط امرهما واضطراد النهار والليل انهما مضطران فى هذه الامور وفى دوامهما كما اشار اليه مولانا المقسم عليه السلام فى الكون الخاص الذى يقام الشك بعدم بقوله افضلا او الله يا الهنا اهل مصر له وانهما على الاوصاف المذكورة وعلى النحو المشاهد فلما فاما على تدبير عليم خبير فاما مدبر بدور فى امرهما كيف شاء لما منع جلية ومصالح كثيرة يعجز عن عدها اللسان وبقصر من وصفها البيان وفيه دلالة على ان حركتهما ليستا ارادية ولا طبيعية لان كون حركة المتحرك دائما على نهج واحد من غير تبدل وتغير الى الجهة ووضع مركزها بعد البلوغ بدل على ان تلك الحركة ليست مستندة الى الارادة والاختيار كما يحكم به العقل مع الانصاف والحدس الصايب وليست طبيعية لان الطبيعة لا تقتضى شيئا والصرف عنه بالضرورة فان قلت دوامهما على ذلك لكونهما مركوزين فى تلك الافلاك والافلاك تحركهما كذلك قلت هذا اعتراف بالاضطرار وانما الافلاك تحركها اينما على هذا النهج انما اضطرارية والا لم تغير ولا تبدل ولا يرجع ولا يبطئ ولا يكون ولا يكن وقتا ما مع تجوز العقل حركة على انعكاس متعاونة تحفظ استقراره على هذا النهج دل على انه مضطر بقهور دله فانا على انها مع ذلك خارج عنده وليس لمن قال بان حركة الارض انما تصدق الشبه بالكلام ليدل عنده ولو ثبت ذلك ثبت المدعى ايضا لان الوجوب الحكمى وكونه قادرا على الايراد من جانب الخير وهو الفاعل المختار الواجب وجوده لذاته ومفاتيحه والذى اضطرها على ذلك العلم منها والكبرياء اسم تفضيل من لكم بمعنى القضاء ومنديا السحر الحاكمين لا من الاحكام كما قيل من الاوصاف ليدل انه شأذ ولا يكون احكم والكبرياء احكام عليها مؤثر فيها فلا محالة يكون اشد قضاء واتم حكما والكبرياء منها والمراد ان فعلهما دليل فعلها بالاضطرار ولا دار وتسلسل والمراد ان وجوده من ذاته لا من الغير والا لكان مثلها غيرهما فى حد ذاته لا خرج ممكن وكل ممكن باطل فيهما فى ذاته والمراد ان ذاته وصفاته احكم من ذاتهما وصفاتهما لان ذاتهما من الاجسام وصفاتهما من الجسمانيات وكل جسم وجسمانى فيه ضعف وذلة من جهات شتى فقال الزنادقة صدقت لا بد لهما من محرك يضطرهما على ما ذكرت وهو احكم والكبر منهما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام الدفع ما يذهب اليه وهم الزنادقة من ان ذلك القول هو الدهر كما قالت الزنادقة وما يهلكنا الا الدهر يا انها اهل مصر لتى تذهبون اليه وتظنون انه الدهر انه الدهر خبيران هو مفعول نظنون وبيان للوصول بتقدير من مفعوله محذوف فحينئذ يتج

قوله أن كانا لدهريين الخ لا يرتضيهم وان يردهم لا يذهب بهم مذهبهم لما راجع الى ذوى العقول المدبرة مطلقا سواء كانت نفوسا قدسية مجردة عن التعلق بالابدان او نفوسا بشرية متعلقة بها او راجع من باب التغليب الى الكائنات من الحيوانية والنباتية كلها والى المواد الكائنات الفاسدات وصفات وكالات تعرض لها عند الياتها وتركه لاشتهاره مثل الالوان والحرارة والبرودة والكواكب حركات بالاصالة دائما من الغرب الى الشرق وهى نعمل اجساما كثيرة ولا ترجع الى الخلائق والارزاق لا صورة ولا مادة فانه صدر منه بمقتضى طبعه اذ هو اب الكائنات الرجمانية وصفاتها وكما يرد انه بمقتضى طبعه اذ هو اليها دون نزعها الى الخلائق واضدادها وان صدر منه الرد الى الخلائق يرد انه بمقتضى طبعه الرد الى الخلائق اضدادها ولا يمكن الخلوص من الايمان بقاء الاقتضاء طبعه ذلك بامتناع ضده فادر قاهر اعطاه ذلك الطبع باختياره وهذا مع كونه مستلزما للمحال مدفوع بانه لا يجوز اسناد هذه الافعال المختلفة والآثار المتفاوتة المتباينة الى الطبع لان الطبع لا يصدر منه الصدقات ولا يتأتى منه الضدان المختلفان او المتخالفان فانه لا يمكن ان تسخن النار في موضع وتبرد في موضع آخر فوجب اسنادها ابدا واسطة الاقتران عادة وضعا ما شاء تجرد الارادة والمشية ولهذه العبارة اتما الخواطر تركنا مخوفا للاضطراب وحوالة على اولى الالباب الفهوم مقصودون الى الاعتراف بذلك والاقرار به فالمراد بالقوم الاتباع اذ هو المتداول الاطلاق ويحتمل ان يراد بهم الموجودات المحكمة كلها من باب التغليب يعنى ان الموجودات مضطرون في الوجود وما يتبعه من الصفات لوازم للماهيات وما يتصف به الفركات كالشمس والقمر وسائر السيارات من الذهاب والعود والطلوع والغروب غير ذلك من الاحوال وهذا الكلام على هذا الاحتمال تاكيد لما سبق وتقرير لما مر من هذه الاقوال لا يجوز اسنادها الى المتصف بالاختيار وشكل الشمس والقمر والليل والنهار والدهر وغيرها بل يجب اسنادها الى الفاعل المختار القادر على الممكنات بفعل فيها ما يشاء كيف يشاء ثم شرع في اثباته تقريبا بدليل الخروقال يا ايها العاقل بصر التنبيه على خطئهم وسقوط رأيهم فوعة على بعد مخصوص لا تزيد ولا تنقص والارض موضوعة في حاق وسط السماء على بعد معين فيها مع اشتراكهما في الجسمية المقتضية للتحيز فرق بعد بينهما ووضع الاخرى دل على وجود قادر قاهر لهما على ذلك قادر لطبع السماء يقتضى الرفع ولطبع الارض يقتضى الوضع فلما الرفع والوضع يتصور على انحاء مختلفة ووجوه متباينة فاختصاصهما بهذا الرفع والوضع المخصوصين لا بد ان يكون مستندا الى القدر على ان اقتضاء طبعهما ذلك لا بد ان يكون من الغير وهو المدبر القاهر الذى اوجب السماء بالحركة المستقيمة اوجب الحركة الدورية التى لها في نفس الامر على الارض ذا الحركة المستقيمة لانها في الحركة الدورية ولا ذكره القلاسفة من امتناع حركة السماء على الاستقامة فوهم قد نبهنا عليه مرارا من الاتخذة الارض فوق طباقها تقول لعدم دربتها السفية لحدوثها انما ارسلتها الى السفل والانحدار الافحاط وطباقا الارض ظلمانيا التى جعلها فوق معدن المرار بفوقها انها الطبقة الفوقانية المكشوفة التى هو مسكن الحيوانات المتنفسة بخلاف الارض الماء من فوق طباقها اولم لا تتخذ فوق طباقها تعالى ان يكون فوق طباقها بل من الارض ويحتمل ان يراد بطباقها ما يحيط بامر العناصر الاخلاك بعنى لا تتخذ الارض المدفوق العناصر بل الفوق الاخلاك انه واجماع ضعيف وطباقا التى الى السماء اينى محتملا والمراد بالطباق طبقات السموات واطلاق لفظ الانحدار على حركة الارض للمشوب الحيط صحيح لان حركتها من المركز الى المحيط فى سمت فوقانا الانحدار وهبوطا بالنظر وصعودا بالنظر الى مقابلها فلا يتأتى سكانا ولا يتأتى سكان من عليها في بعض النفى ولا يتأتى سكانا بالواو وهى الحال

عن المنفى وهو السقوط والانحدار وفى بعضها بالفاء وهذا الكلام ح اما متفرع على النفى يعنى علم من عدم سقوط السماء وعدم الانحدار الارض بنما الايتماسكان اى لا يمكنان تمامها من الرفع والوضع ولا يبعد ان على ذلك وان كان من على الارض من الانسان والحيوان وغيرهما لا يتمالك تمام من تحيزه وتحيزه ووضعه فلك وضعة تابع لوضع الارض وضع الارض بالجبر من الفاعل القادر والختار فوضعه اينى منه او متفرع بالنسبة وعدم تماسكهما ح بالرفع والوضع وعدم ثباتهما عليهما ظاهر وكذا عدم تماسك من على الارض وعدم ثباتهم عليها لغة تهم في الماء وانقلاب الارض من تحتهم سريعا فينقطع التعلق بينها وبينهم ولو بقى التعلق لاضطربا بالحركة العنيفة اضطرابا شديدا كما مر هذا مع شدل ذلك عند الازالة الشديدة لا يقال هذا الدليل والذى قبله لما يدلان على ان لا بد لهذا النظام وتلك الحركات من مدبر قادر خارج عن عالم الجسم والجسمانيات واما انه واجب الوجود لذاته فلا يجوز ان يكون هذا المدبر جوهرا مجردا مفارقا لانا نقول لهذا الجوهر على تقدير وجوده ممكن بالامكان الفهوم لا بعيد الوجود ولو لحقه الا ان استفاد وجوده من موجود خارج عنه لان وجود الممكن ليس من قبل وجوده بل من قبل موجد مباين له حاكم عليه وهو الله تعالى شأنه فقال الله اسكنها الله ربها وسيدها الربة اللغة المالك المدبر والسيد الرقبة المنعم والمولى والصاحب في الله والسيد في اللغة الرب والمالك والشريف والكريم والحليم والحاكم والمقدم وللمخلوق الا ترى من قوله قال انا من على يدك يا عبد الله عليه السلم فقال له عمران جعلت فداك ان امتنا الزنادقة على يديك فقد امن الكفار على يدى نبيك للمدبر رسول الله صلى الله عليه واله ويحتمل غيره من ائمة الطاهرين فقال المؤمن الذى امن على يدى ابو عبد الله عليه السلم لكن على الزنديق هنا تعظيم الدين واشعارا بانه لا يجوز ذلك ولو على سبيل المجاز باعتبار ما كان انا جعلنى من ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام بن حكم خذه اليك اى ضمه اليك على التضمين فقال هشام الاحكام الدينية والمعارف الالهية وفيه مدح عظيم للشام والروايات في مدحه عن الصادق والكاظم عليهما السلم كثيرة وتوجع عليه الرضا عليه السلم بعد موته وكان من فوق الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب وفي مدحه ايضا روايات جوابها مذكور في كتب الرجال غير هما قوكان اى هشام او المؤمن الذى من معلمى اهل الشام واهل المصر الايمان وادركه والحكام وصفت لها دينة الفلية والبدنية بتحصيل الاخلاق والاحكام حتى رضى به ابو عبد الله عليه السلم حسن ظهارته وكمال امانته وصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى هاشم عن احمد بن محمد بن عيسى قال كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلم فدخل عليه رجل من اصحابنا يقال له عبد الله بن اسماعيل البرجمى فقال له ما تقول في الكلام فقال له ابو جعفر عليه السلم ان اكلم وذكر باب الاحتجاج للشيخ الطبرسى عن يونس بن عبد الرحمن قال كان ابو الهيثم التمار من تلامذة الحسن البصرى فخرج من الوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك وخرجت انما الاصل هو لا حقيقة قال ان صاحبى كان يغلط تقول طورا بالقدم وطورا بالجبر وانا الان على اعتقد منعبادام عليه وكان يكره العلماء مجالسته لحب لسانه وفى ضميره وعبد الله بن جعفر في العمدة الحرام فقال ابن المقفع تزوت هذا الخلق واى عيب هو الى موضع الطعام منهم احمد واوجب بضم الهمزة اى اثبت له اسم الانسانية اسم الانسان يطلق على هذا الهيكل المحسوس الذى يدرك فيه الجاهل والعالم وعلى القدر الناطقة الجردة الفاضلة بالعلوم والمعارف وعلى المجموع والاخير اولى بالحاق هذا لام عليها من الاول ولهذا صح النفى منه في مثل زيد ليس بانسان او زيد بحمار والا لذلك الخ

ذاته الغراة عن مرتبة الوجود ولامن قبل ه

الزنديق ر

الشيخ بهاء الملة على المتن بعد الكمل وهو من الحي شبابه وعلى العالم العامل المتبحر في العلوم بقية اباعبد الله جعفر بن محمد عليهما
فاما الياقوت فهو ما يأتم الرعاع بالفتح جمع رعاعة وهي السمع ومعنى الاحداث الطعام والاذاة بمن الاباس و
اللئام وشتمهم بالبهائم في اتصافهم بالبهائم والاذاة وفقدانهم للقوة المدركة للمعقولات فقال انا في العويا وكيد
توبيخ هذا الامر لهذا الشيخ دون غوله الواو وظرف للوصوف والربط بالعطف وكيف سوال عما يتضح بخصصه بهذا
الامر دون غيره قال الاقرب استعذه مالم اره عندهم من العلوم والمعارف وكال القوة الفكرية فقال انا في العويا
لابد من اختيار ما قلت فيه مئة اضافة الاختيار الى الموصول اضافة المصدر الى المفعول والعايد محذوف وهو نحو
فيه ومنه عايد الى الشيخ ومنه متعلق بالاختيار قال الفاضل ابن المقفع لا تقل ما اردت من اختياره والتكلم معه
فانى اخاف ان نفيد عليك ما في بدك من مذهبك وما تعتد لبه عليه لكمال قوته في المناظرة فقال الفيلسوف ارايك
اى ليس خوفك افساد رايك وزعمك في الشيخ من الاختيار ولكن تخاف ان يضعف رايك اى اعتقادك او يملك
عندي احد الاثنين اى تراك من احد اذا التزلد اياه الفاء الذي وصفت من كمال العلم والمعرفة وتمام القوة في الكلام
والمناظرة فقال ابن المقفع اما اذا توهمت على هذا فهم اليه اى ذاهبا وتوجها اليه دواما بالتخفيف من التعبيه
وهذا الوجه من قراءتها بالتشديد على ان تكون للشرط ومفعلها محذوف وجموع الشرط والجزا بعد هاجوا
لهلك الشيخ كما زعم فانه بعيد لفظا ومعنا اما لفظا فلاحتياجه الى المقدر والاصل عدمه واما معنى فلان ما الشرطية للتفصيل
بانقاق النحاة مثل اما زيد فذاهب واما عمرو فمقيم اى مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وعمرو مقيم ذكر التفصيل
والاتمام وان لم يكن ولجاز ان يذكر قسم واحد وبقيت الباقي كما في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
الاية الا انه وجب ان يكون للتفصيل في نفس المتكلم كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل واراد التفصيل
منا اى ما انا نتوهم على هذا فكانك لا تجزم بعدم لها وجه لها ولحفظ ما استطعت من الزلل لحفظ جزم
بالشرط المقدر بعد الامر ومن متعلق بهراى وانفت اليه لحفظ نفسك من الزلل في المقال وفيما تسمعه منه من
دقايق عقايده ولطايف فوايده ما استطعت ولا تثق منا تلا للفوق وتثق بفتح التاء من باب ضرب وضحك
من باب الافعال المفعول احد تقول ثقيت الشق شيا واثقيته اذا صرفته وعطفته والعنان بالكسر اللجام
وهو الذي تمسك به الراكب لحفظ الدابة وضبط امرها والمراد به هنا ما تمسك به النفس في ميدان المناظرة
والجادلة والجملة خبر بمعنى النهي وفي بعض النسخ لا تثق بصيغة النهي من الحرابين الى استرسال الثقة النهاية
الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه واصله السكون والثبات ثم يجوز ان
يكون من ارسل الكبير بمعنى الين والرفق والتاني فيملك من التملية والاسم الملاوة بالضم والكسر قال النهاية يقال
اذا القاء في المهلكة وهو عام في كل من اسلمك الى شئ لكن دخله التخصيص وغلب عليه الالقاء في المهلكة
وما على يملك عايد الى الشيخ والمراد بذلك الشيخ الى عقال وهو بالكسر الحبل الذي يشد به ذراع البعير بالفخ
والتشديد وقد يخفف داء في بطن الدواب والمعنى لا تعطف عنان نفسك ولا تصرفه في ميدان المناظرة
للاستيناس بذلك الشيخ والطمانينة اليه والثقة به فيما يقول ولا تصرفه الى التاني والتوقيه والاصالة
معه فيملك ويلقيك ذلك الشيخ الى عقال يمنعك من الحركة فيما انت عليه من مذهبك والدليل عليه اولى مكروه
ومرض شديد وهو خروجك من مذهبك الى مذهبه وغيره
من هذا الكلام وصيته بالحفظ والثبات على دينه وعدم خروجه عند بكلام عليل واغراء بالمناظرة

على تقدير الامكان كذلك يوجه بعضهم الى بعض خوفا القول عزما وسمه مالك وعليك نقل عن الشيخ العارف بها الملة
والدين انه صدر من الصوم اقول ويدل انه امر من سام البايع السلعة يسوم سوما اذا عرضها على المشتري وذكرتها
وسلعة المشتهى بحسب اشتهاها سوما والسومة العلامة بينها على السلعة وقطع نمامها والضمير المخصوب يرجع
الى ذلك الشيخ واضافة الامر من باب الخفض والايصال وما الموصولة مفعول والجملة معطوفة على تم والمقصود من
عليه الملك عليك وما لد عليك وساومه في المعاملة والمناظرة التي تقع بينكما على بصيرة منك الخ ضمير مفعول به مقدم
كما يقع ذلك بين البايع والمشتري لحلب كل منهما منفعة وفايده من الغبن والخسران فهي الكلام استعارة تمثيلية ونظر من
المحقق النوشتري ان حمد بضم السين وفتح الميم المشددة امر من سم الامر بمعنى اذا سبره ونظر الى غوره والمبادي يعبر
بها قوله التصير جيء للمبالغة يجري بينهما بقرينة المقام والموصول بدل عنه والمقصود انظر الى غوره يا الملك وعليك
بسبار عقلك ولا تاخذ بظاهرها وخذ ذلك عدا ان تخبر بها عليك صاحبه حتى وغور خلاته باطراء ونحوه لان يكون امرا
من سمت تمات اى قصدت قصدك او من سمت بهما سما اى اصلح والمادح للموقف بمعنى اقصد مالك وعليك
ونحوه بهما على بصيرة ومعرفة او اصلح بينهما بقدر الامكان تلا نصيره غلوا يحيحا ونقل عن بعض الافاضل
ولعله فاضل الاستاباد دى انه امر من ثم يثم البئر المجهد بقال ثامحت فلانا اذا قاربته لتعرف ما عنده
بالكشف والاختبار والضمير عايد الى الشيخ وما استفهامية اى قاربه لتعرف مالك وما عليك من انواع
الكلام والمناظرة قوله في نهاية ابن الاثير ما ازيد هذا احتمال قال في حديث علي عليه السلام حين اراد ان يبعث ابا موسى
عبد وقال اخرج اليه فاثامه فقبل القاء اى اختبره وانظر ما عنده بالاختبار والكشف وهو مقلوب من الثم كما
تقدم ما عنده ويثم ما عندك لتعلم بمعنى ثوالكف الجبان معطوفة على عقال المضافة الى الموصول والمعنى فيملك الى عقاله مالك وعليك
قال المقام ابن اوى العوجا وبقيتا نا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن اوى العوجا قال له يملك يا ابن المقفع
الويل الحزن والهلاك وقد يرد بمعنى التعجب وهو اذا لم يضف يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل واذا
اضيف لا يجوز فيه الا النصب هذا بيت لابنه الاله من الكلام الزايل والمحال الفاني بنو غير مهود للبشر وانكان
ذا الدنيا وحياتها الروحاني بضم الراء او فتحها منسوب الى الروح او الروح والالف فيه للزوم من زيادات الذهب
الحي ذكاء ذكاة الذبايح لطيف لا يدرك البصار ومملك كريم يجد اذا شاء وظهرا اى يصير ذا جد وبدنا اذا اراد
ظاهرا يدرك بالابصار ويفرح اذا شاء باطنا اى يصير روحا حاضرا بلا جسد اذا اراد باطنا لا يدرك بالابصار
فنقول ظهرا وباطنا مفعول المشية فهو هذا اى فذلك الروحاني هو هذا الشيخ الذي وصفته بما وصفته فقال
له وكيف ذلك قال جلست اليه اى جلست متوجها اليه وبين يديه فلم ار من يفوقه عنده غيره فابتدأني بالكلام وسبقني
قبل ان اتكلم فقال ان يكون الامر على ما يقول فولاه وهو على ما يقولون بنو الطوف فقد سلموا وعظموا الطب
بالقوى الهلاك وقد عطب الكرام اذا ملك اى فقد سلموا من الافات وخلصوا من العقوبات وهلكوا في الدنيا
بؤس نحوسكم بالامراض القلبية وفي الاخرة بالعقوبات الاخروية وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون
فقد شقوا ثم وهي السلامة ولا يعلمهم سلوتهم وصومهم وطوافهم وسايرما يفعلون من العبادات وانما الكلام
على صورة الشك لفصد سياقه على تخيلا يأتي في كبرا اعتقاد المخاطب مع كونه مسلما لا لزامه لان سوقه على هذا
الوجه اخف في استماعه وابلغ في اصغائه واتى بالجملة الحالية بين الشهد والجزاء للاشارة الى الحق والباطل وان

الى الخبر واباده عن الباطل وعطفهم على الضمير المرفوع المتصل لحسن جواز ذلك بدون التاكيد بالضمير المنفصل لفقد الرجحان الذي اجرى الدعاء لاجل حسبا عتاده فانه لم يكن قابلا بانه تعالى اظهر الحسن حاله عنده على الوجه الذي اشار اليه بقوله وانى يتوفون ما تاتى يتوفون ما قولهم الا واحدا الاختلاف بينا في المعنى بديعا فقال له كيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون انهم معادا بعد فناء ابدانهم وتوابا وعقابا بفعل الطاعات والنيات ويدينون بالبعث وبصدقون بان الثناء الثاني جمود استحقاقا لان بعد بينهما وفي هذا بحث على الاستدلال كما هو معناها في قوله تعالى والاصل كون جميع الفعل على ما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل على انها لو كانت بمعنى الظرفية لكان الحال وجد اينهم لصحة ارادة الظرفية المجازية باعتبار ان الامة في الدنيا وانهم مجردات ايضا موجودة بالفعل وسكان من الملائكة والنفوس القدسية وهم يعبدون الههم ويطيعونه فيما امرهم به ولا يفترون في عبادته وانتم تزعمون ان الله خالق الحال الا الموجود ولا عابد له واذا ذكر الله ودون غيرها من اطباق الكائنات لان ذلك ادخل في ذم من قال بان مثل هذا الباب وما فيه من عجائب الخلق مثل الشمر والقمر وغيرهما من الثوابت والسيارات على الفاء متفاوته وجهات مختلفة ليس له مدبر فقال فاعتبروا يا اولى الابصار عند ذكر هذه الكلمات منه لكونها فاتحة لباب المناظرة ولكونه مما يلزم وهو على ما يقولون في حيز المنع يزعمه ظن ذلك قال لفقد لما منعنا انه كان لامر كما يقولون من ان لهم الهاصانعا مدبرا وانهم معادا وتوابا وعقابا ان يظهر لخلقه ويدعوهم بنفسه الى عبادته حتى لا يخلفهم انسان في وجوده ولم ينجب عنهم وارسل اليهم الرسل ودعاهم الى الاقرار به والطاعة له ولو بانهم بنفسه كانوا قريبا الايمان به هذا كلام يحتمل ان يكون منعا لقوله عليه السلام وهو كما يقولون مع الاستدراك انما يقولون من انه موجود ممنوع والسند انه لو كان موجودا لم ينجب فقال له ويك وكيف انجب عنك من ارادته قدرته في نفسك بحيث لا تقدر على انكار ذلك لو رجعت الى صراحة عقلك فقد انكر عليه السلام احتجابه عن الخلق وعدم ظهوره لهم واشار الى ظهوره بظهور اثاره في خلقه بالقاهرة في نفوسهم ومدبرا كما هو دافع للنذير بنبي الحق انه فان الموجود الظاهر من جملة اثاره لا يجوز ان ينكر وجوده عاقل لا يرى انه من انكر وجود المعتوه في الكل عند سماع الصوت والكلام من مسافة بعيدة بتسالي السفه والجنون وانما قلت يجوز لان لا نسلم ان كل انسان كذلك فيما استدللنا لاثبات انه لين بوجود تقريره الامكان موجودا لظهوره ولم يحجب واذ قد احجب ظهوره على انه ليس بوجود فنع عليه السلام بطلان التالي واشار الى ظهوره بظهور اثاره وانما قال الاختيارية المحكمة المتقنة الدالة لقدرته الكاملة منا لان زيادتها يلزم ظهوره على تقدير وجوده لزوم ظهوره في الجملة واما ان اراد به لزوم ظهوره لذاته بذاته بمعنى تجليها الكل احد او بمعنى وتيها ومشاهدتها بالعين فيجاب عليه السلم بالمنع الظاهر بان اللازم على تقدير وجوده هو ظهوره وجوده بالاثار لا باذكر لانه رفيته ح ونحن الان لا نحصل الا الثاني الباقي فيتوجه حد الكل لا الاتم بمعونة الحق بالحق لا بالخلق واما القاصرون فظهوره لهم انما يحصل بظهور اثاره وبهذا يرشد اليه قوله عليه السلم وكيف اجتجب عنك وتوك ان تكون مصدرا فنا فنونا وتنوعا على فعل وفعول اذا خرج وابتداء وهو منصوب على انه بدل من قدرته او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف هو جود الهاء وهو بمعنى من اثار قدرته نفسه هو وجوده بعد العدم مع ما قبله من الاعضاء والجوارح والعروق والقوى وغيرها مما تملت منها وفي تركيبها وضمها ومنافعها التي لا تحد ولا تحصى مما ان ذلك ليس من قبل ذاتها لعجزها عن الوجود في حد ذاتها ولا من قبل وجودك لضرورة انا لمعدوم لا يوجد شيئا مما فيه

وان الوجود قبل تحققه ليس علة لنفسه ولا لانضمامه الى غيره وانما يقتضانه بعد تحققه بايجاب قادر مختار فعل بقدرته وارادته ما يشاء والا لما شاء امير المؤمنين عليه السلام بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه بمعنى عرف ربه بقدر ما عرف به نفسه لامتناع التشبيه فمن عرف نفسه بالحدوث والامكان والعجز والجهل مثلا عرف ربه بالقدم والوجوب والقدرة والعلم وكيف بعد صفرك فانك اذا فكرت في انفسنا لانك من مبدا الى منتهاه وفي قوله تعالى من نطفة الطفولية الى ان الوقوف عملت انه لذلك مسند الى خالق مدبر قديم حكيم وانك تجول وتصول بقدرته وحكمه وقدرته وقوتك بعد ضعفك بعد تلك القوة بعد الاثار والافعال والضعف بعد تلك المدة يا لكل او قوة ولا يبعد ان يراد بالقوة القوة التي في سن الشباب وبالضعف الضعف الذي في سن الكهولة والشيخوخة وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقم المرض هو ما يزول عن كل عضو من اجد الايق به والصحة خلاف ما يتكل عضو على ما يليق به وغضبك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك الرضا للعافاة عن العقوبة او اقبالك النفس عن المعافاة والغضب هو كة النفس نحو الانتقام او اغفالها عن تلك الحركة وكونهما من اثار قدرته تعالى باعتبار المعنى الاخير ظاهر واما باعتبار المعنى الاول فباعتبار اتصاف النفس بكونها فاعلة لها فانه من اثار القدرة القاهرة وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك الحزن انفعال النفس عن توارد المكروه او عن تخيلها او قد يتحقق لا عن شيء من ذلك بعد بعثك وبعثك بعد موتك الموت عن الميل المفرط الى ما تشتهيه او نفرة المائل والبغض اغفالها عن الميل المفرط الى ما تشتهيه او عن هذا الميل وهما من اثار قدرته تعالى ومن ثم قيل الحذر لا يرد القدر وانما يرد بعضه وقيل الحذر لا يدفع القدر ولو فرض ان له اختيارا فلا ريب في ان كونه قابلا من قدرته تعالى وعزته بعد اثاث واثاثك بعد موتك العزم تاكيد الميل النفس الى فعل من الافعال والقطع عليه وهو سبب قريب له تابع للارادة التابعة للشوق التابع للتصور والاثاة على وزن القناة اسم من ناءني الامر اذا ثقل عليه وتنوء اثاثه فيه واصل الهمزة الواو ومن الاولى وهو الضعف والفتور وضبطه بعض المحققين بعد اثاثك بالياء الموحدة الفتحانية والهمزة بعد الالف والاباء الامتناع والاستكاف فان قلت العزم فعل اختياري للنفس فلا يكون تعالى قلت نعم ولكن كون النفس قابلة للاتصاف به وبضده من اثار قدرة الله تعالى وهذا القدر كاف هنا وقد يجاب بان العزم لو كان فعلا اختياريا للنفس كان مسبوقا بعزم لخر لان كل فعل اختياري لها سبب قريب هو العزم لم يخل الكلام الى ذلك العزم واما ان يذهب سلسلة العزمات المترتبة الى غير نهاية او ينتهي الى عزم ليس هو فعلا اختياريا بل هو الاول بطل الثاني وبطل الثالث والاثار المذكورة بطل الجميع وهو المطلوب واما ما اورده بعض من تاخر عنا من ان الاعزم واحد فغير تام لان التالف هو للطائفة لا لكل واحد منها والقائل بهذا القول لم يتم هذا الجزء في الارادة ايضا فان عرف بلزوم عليه ان لا يكون العبد فاعلا اختيارا اصلا اذ لا قدرة له في الارادة ولا في العزم الواقع بعدها واذا جاب بان الارادة واحدة وتعلقها متعددة والتعلق امر اعتباري قلنا نختار الشق الثاني ولا نسلم ان الاعتباري يجب ان يكون لا تعلق له بالارادة لانا نمنع ذلك سندا ودليلا اما سندا فلان الاعتباري قد يكون له تعلق بالارادة كالعلم بالمعلوم فانه اعتباري مع انه متعلق بالارادة ايضا ومن كلام بعض الاصحاب وهو شارح كتاب الحق العلامة الحلي ان العزم اختيار العبد الارادة صادرة عنه بلا اختيار وحينئذ قال اصل القدرة والارادة غير واقعات في العبد لكن الفعل انما يتحقق بالارادة الجامعة للشرائط وارتفاع الموانع وهي بهذين الامرين اختيارية بيان ذلك انا اذا حصلنا العلم بنفع فعل يتعلق به الارادة بلا اختيار ونا لكن يتعلق الارادة به غير كاف في

٢٧٨٤

فقصدها لم تصر جازمة بل لابد من انضمام كيفية اخرى حتى تصير الارادة جازمة موجبة للفعل فانا قد نريد شيئا
ومع هذا نتأنى ونكف نفسنا عنه لحياء وحمية وذلك الكف امر اختياري حينئذ وجوده على تفكر وتحققه الى
وجود الداعي اليه وعدمه الى عدم هذا الداعي فان عدم علة الوجود علة العدم وعدم هذا الداعي الى عدم الداعي لهذا
الداعي وهكذا او دائر او هكذا وغاية ما يلزم منه التسلسل في العدمات ولا استحالة فيه وبالجملة الارادة الجازمة
اختيارية لاستنادها الى عدم الكف المعتبر فيها بالاختيار وان لم يكن نفس الارادة ارادية ولا يلزم التسلسل المحال انتهى وفيه خفاء
في دلالته على ما ذكرنا فان الارادة الجازمة هي الارادة المؤكدة بالعزم والقطع على الفعل فاصل الارادة اضطراري
سر والعزم اختياري وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك الشهوة للشئ حالة فايضة على النفس من المبدأ بعد تصور
ذلك الشئ وتصور منافعه والكراهة للشئ حالة فايضة عليها بعد تصوره وتصور مضاره كما تجد ذلك عند تحرك
للطعام وكراهته مثلا ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك الرغبة انبساط النفس وحالتها الفايضة من
المبدأ عند مشاهدة شئ مرغوب وتصوره والرهبة يعني الخوف انقباض النفس وحالتها الفايضة عليها عند
مشاهدة شئ مخوف او تخيله كما تجد ذلك في نفسك اذا رأيت سبعا في مفازة وظننت انه اسد ثم ظهر لك انه انسان
صديق لك ورجاؤك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك الرجاء كيفية نفسانية فايضة من المبدأ بملاحظة نافع
شديد النفع واليأس انقطاع الرجاء كما تجد ذلك في نفسك اذا كنت محتاجا الى الماء للشرب والزرع ورأيت
سحابا ممطرا ثم انكشفت وتفرقت اجزاؤه قبل ان يمطر فانك تجد لنفسك يأسا بعد رجاء من غير ان يكون لك
اختيار فيهما وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك العزوب بالعين المهملة والزاء
المعجمة الغيبة والذهاب والبعد يقال عزب عني فلان من باب منع وضرب اذا غاب وذهب وبعد و
الخطور الحصول يقال خطر ببالي وعلى بالي خطورا من باب طلب اذا حصل فيه والخاطر اسم فاعل منه بمعنى الحاصل في الذهن
وقد يطلق على الذهن كما يقال اليس في خاطرك كذا والمراد به هنا هو الشعور والادراك بقرينة تعديته بالباء واضافته
الى الفاعل وهو كاف الخطاب ويجوز استعمال الفاعل في المصدر كما يجوز عكسه والمقصود ان شعورك بما لم يكن حاصلا
في ذهنك وحصوله في وهمك بعد ما لم يكن وذهاب شئ عن ذهنك بعد ما كان فيه وقد يأتيك اياه من غير ان
يكون لك اختيار فيه دليل على ان ذلك بافاضة مفيض واراده مريد هو القادر الذي ثبت قهره وتحت قدرته و
ارادته فقد اشار عليه السلام الى ظهور المبدأ القادر بان هذه الصفات النفسانية الفايضة على النفس ليست مستندة
الى الطبيعة لان الطبيعة لا يصدر منها الضدان ولو في وقتين ولا الى ارادة النفس اذ لا مدخل لارادتها فيها الخ
في نقضي ما ابرمه التي لا ادفعها اي لا انكرها ولا اقدر على دفعها حتى ظننت انه اي المبدأ لتلك الاثار سيظهر
فيما بيني وبينه كظهور المحسوسات وانما لم يذعن بربوبيته لدنو طبيعته الدنية وذهنه الغبي لسواد قلبه وفساد لبه وزوال استعداده
لقبول الحق ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور حدثني محمد بن جعفر الاسدي رحمة الله عليه هو محمد بن ابي عبد
الله الذي يروي عنه المص كثيرا قال النجاشي محمد بن جعفر بن عون الاسدي يقال له محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل البرمكي الرازي رحمه الله قيل ان فيه دلالة على ان محمد بن اسمعيل الذي وقع في صدر بعض الاسانيد واختلف
الاصحاب فيه هو البرمكي لان المص اذا روى عنه بواسطة ولعدم جواز ان يروي عنه بلا واسطة لقرب
العهد عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال
دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلام ايها الرجل ارأيت ان كان

كانه ظهر بالتأمل والوجدان ان الله قادر قاهر يفعل بها ما يشاء وقد اعترف الزنديق به حيث قال وما ذا الا يفعل ... القوم

كان القول قولكم من انه ليس لهذا العالم مدبر ولا لهذا الخلق معاد ولا ثواب ولا عقاب وليس هو كما تقولون السنا
الهمزة لانكار النفي ولتقرير المنفي واياكم شرعا بفتح الشين وسكون الراء وفتحها ويستوي فيه الواحد والمذكر والمؤنث
والاثنان والجمع سواء تأكيد شرعا يقال الناس في ذلك شرع اي سواء والمعنى انا واياكم منا سواء وبنفي الاحوال الافضل
لنا عليكم ولا لكم علينا الا بشرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا من العقائد المتعلقة باحوال المبدأ والمعاد والحشر
والنشر والثواب والعقاب فسكت الرجل فلم يجب سببا العلم بالمساواة وعدم اضرار هذه الامور على هذا التقدير
اذ اضرارها انما يتصور اذا كان هناك رب قادر طالب لتركها وهم لا يقولون بذلك ثم قال ابو الحسن عليه السلام
وان كان القول قولنا وهو قولنا من ان لهذا العالم مدبرا وعلى الخلق تكليفا يترتب عليه الثواب والعقاب الستم قد هلكتم
ونجونا من الهلاك والعقوبات وامثال هذا الكلام الصادر عن الحكيم من الخطابيات والموعظة الحسنة المحرضة
للقلوب القاسية على سلوك سبيل الاحتياط وقد قيل من سلك سبيل الاحتياط فليس بناكب عن الصراط فقال رحمك
الله اوجدني كيف هو واين هو الايجاد الاظفار يقال اوجده الله مطلوبه اي اظفره به وكيف سؤال عن الاحوال
الكيفيات واين سؤال عن المكان اذا قلت اين زيد فتسأل عن مكانه والمعنى اظفرني بطلوعه او صلني اليه وهو ان كيف
هو واين يعني بين لي كيفيته واظهر لي مكانه فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه من ان له كيفا واينا غلط نشأ من قياس
عقيدتك وضعف بصيرتك وتقيدك بقيد الحواس وعدم تجاوزك من المحسوسات الى قدس الحق فشبهته بالخلق
وظننت المساواة بينهما فاجريت حكم الخلق عليه وحكمت بثبوت الكيف والاين له هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف
بلا كيف اي جعل الاين اينا بلا اين له او بلا اين له او بلا اين قبله وجعل الكيف كيفا بلا كيف له او بلا كيف قبله وفيه
دلالة على ان الماهيات مجعولة او احدث الاين والكيف بالجعل البسيط اعني افاضة الوجود فلا يعرف بالكيفوفية
ولا باينونية لانه كان موجودا قبلهما خاليا عنهما لما عرفت من انه موجدهما فلو اتصف بهما لزم نقصه في ذاته
واستكماله بخلقه ولزم ان تجرى ذاته بتغيره من وصف الى وصف وان يحتاج الى خلقه وان يشوب عالم الوجوب
الذاتي بعالم الامكان وان يكون جسما او عرضا لان ذا المكان وذا الكيف يجب ان يكون احدهما وهذه اللوازم كلها
باطلة في شأنه تعالى ولا يدرك بحاسة لتخصص ادراكها بالاجسام وكيفياتها وتنزهه تعالى عن الجسمية ولو
احتمل ان يكون حمل الحاسة على القوى المدركة كلها لانه تعالى لا يمكن ادراكه بشئ من انحاء الادراك الا ان التخصيص
لمقام السؤال ولا يقاس بشئ لتقدسه عن الشبه بخلقه في الجسمية والكيفية وغيرهما من توابع الاحكام فقال
الرجل فاذا انه لا شئ اذا لم يدرك بحاسة من الحواس يريد ان الذي وصفته ليس بموجود اذ كل موجود فهو مدرك
بالحواس وهذا بناء على ان الزنادقة لا يحكمون بالوجود الا على المحسوسات فيحكمون بعدم وجود ما ليس
بمحسوس لعدم كونه محسوسا ولا يعلمون ان عدم الاحساس بشئ لا يدل على عدم وجوده فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك
لما عجزت حواسك عن ادراكه لتقدسه عن نيل الحواس وتنزهه عن دخوله في حيز المحسوسات انكرت ربوبيته الكاملة
والقفار المكاتب اليه في ذاته وصفاته وكمالاته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف
شئ من الاشياء لان مذاهب العقول والافهام ترتفع الى كل شئ سواه وطرفا الحواس والاوهام ترتقي الى كل موجود
عداه اما اليه فقد قصرنا عن الارتفاع والارتقاء وضلتا في بيداء العظمة والكبرياء وايضا كل معقول يمكن
ان يدركه العقل ويحده بحد وكل محسوس يمكن ان يناله الحس ويصفه بوصف والرب ليس بمحدود ولا موصوف
وايضا كل محسوس لكونه جسما او جسمانيا مفتقر في الوجود وتوابعه الى الغير والرب غني عن الغير من جميع الوجوه فكان

٣٧٨٤

يكون بغير مدرك ولا محسوس فالمنزه عن الادراك والاحساس الذي جعلته دافعا للربوبية مصحح لها عندنا قال الرجل فاخبرني
متى كان لما عرف الرجل اندفاع سؤاله من جهة الكيف والاين اخذ سؤالا اخر من جهة متى وهو سؤال عن الزمان وحصول الشيء
فيه فقال اخبرني عن اول زمان كونه ووجوده وهذا ايضا غلط فاسد لظنه انه يدخله وجود الرب تعالى تشبيها له بالزمانيات
قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي هكذا في النسخ التي رأيناها وانما لم يجب عليه السلام عن هذا السؤال والاداة وجود
لان الجواب عنه يعلم من الجواب عن السؤال السابق والظاهر انه سقط في البين جواب سؤاله والذي يدل على السقوط وان
جميع ما رواه الصدوق من هذه الرواية في كتاب التوحيد بعد هذا السؤال قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي وهذا
الجواب الساقط بحسب الظاهر من باب المعارضة بالمثل وبيانه على ما هو الحق الصحيح من كل شيء له وجود حادث له عدم
سابق فكما يصح ان يقال متى كان يصح ان يقال متى لم يكن اما ما لم يكن له وجود حادث لم يكن له عدم سابق فكما لا يصح ان
يقال متى كان فمتى لا يصح تعلقه بالوجود الا اذا صح تعلقه بالعدم ولما يجب التحقيق فالمقصود انه متى لم يكن
يقال متى كان انه قبل القبل في ازل الازال وبلا قبل ولا غاية فلا يصح ان يقال متى كان ومتى لم يكن ولا تجري فيه مقولة
متى وانما تجري في الحوادث والزمانيات ولما عرف الرجل اندفاع سؤاله عن مقولة متى ايضا سأل عن الدليل على وجوده بقوله
فما الدليل عليه اي على وجود الرب قال عليه السلام لاثبات وجوده بالدليل الاني المفيد لليقين اني لما نظرت الى جسدي الذي
هو البناء العظيم والعالم الكبير لاشتماله على اعضاء مخصوصة واركان معينة وقوى معلومة وعروق ساكنة ومتحركة
على نضد عجيب وتركيب غريب لمصالح كثيرة ومنافع جليلة التي يعجز عن تحريرها لسان البيان وعن تحديدها عقول
اصحاب العرفان ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه المكاره جمع المكره وهو ما
يكرهه الانسان ويشق عليه والمكره بالضم والفتح المشقة مثل المصائب والنوائب الواردة على الانسان وجر المنفعة
اليه النفع ضد الضر يقال نفعته بكذا فانتفع والاسم المنفعة علمت ان لهذا البنيان المشتمل على عجائب الخلقة ولطائف الفطرة
بانيا انه على عمد وتدبير وعلم وتقدير وفيه استعارة مصرحة وترشيح فاقررت به اي بوجوده وربوبيته وقدمه
الا ترى انك اذا رأيت بناء مركبا من الات مثل الطين والحجر والجص والاجر والخشب ونحوها جزمت بان له بانيا
والهم شاهده ونسبته من قال انه حدث بنفسه ووجد من قبل ذاته الى السفه والجنون وفي كتاب درة التاج
انه كان لبعض الملوك شك في وجود الصانع وتدبيره وكان عاقلا فامر وزيره بان يبني قصورا عالية ويجري مياها
جارية واحداث بساتين عامرة في مفازة من غير ان يعلم الملك ذلك ثم ذهب بالملك الى ذلك المقام فلما رآه الملك
قال من بناه قال الوزير حدث من تلقاء نفسه وليس له بان فغضب عليه الملك فقال الوزير بطول عمرك ايها الملك انكرت
وجود هذا البناء بلا بان ممتنعا فكيف يصح وجود هذا البناء العظيم اعني الارضين والسموات وما فيهن من العلويات
والسفليات بلا فاعل فاستحسن الملك وتنبه وزال عنه الشك مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته في الهواء مع كمال
العظمة شرقا وغربا على انحاء مختلفة من البطوء والسرعة واحوال متسقة من الذهاب والرجعة وهذا الدوران مما
فيه من المنافع الكثيرة والمصالح الجلية والاسرار الخفية التي يعجز العقول عن ادراك تفاصيلها ويحتاج في معرفة بعضها
الى دقة تفكر ولطف تدبر دليل واضح على وجود الصانع وحسن تدبيره وثبوت القادر ولطف تقديره الا ترى
ان من انكر ان يكون دوران الدولاب الاصغر المركب من الخشبات لاصلاح الحديقة مستندا الى صانع ومحرك
لو قال انه وجد بنفسه وتحرك بذاته يرجمه كل سامع اشد رجم وينكر قوله اشد انكار ويصر على تجهيله اشد اصرار
وما ذلك الا لانه لا بد له من صانع ومحرك ظاهر بالضرورة واذا كان الحال في هذا الدولاب ما عرفت فلا تردد ان

اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام

لم يكن لا يصح ان يقال متى

ذلك الدولاب

ذلك الدولاب الاعظم الذي يدور على بسيط الارض لاصلاح هذا العالم على وجود الصانع اظهر وعلى ثبوت التحريك له
اولى واجدر وانشاء السحاب اي ايجادها وتحريكها في جو السماء الى الجهات المختلفة وبلاد متباعدة وهي حاملة
للماء لاحياء الارض واتباع الزرع وغيرهما من المنافع التي لا تخفى على ارباب البصائر واصحاب الضمائر وتصريف الرياح
شرقا وغربا جنوبا وشمالا وهو سبب عظيم لبقاء الحيوان والنبات واستعداد الامزجة للصحة والنمو والنبات حتى
قال كثير من الاطباء انها تستحيل روحا حيوانيا ومن جملة المنافع انها تحمل السحاب المترعة بالماء بين الارض والسماء
وتسوقها على وفق الحكمة البالغة الى الاقطار لتصيب الارض الميتة وتملأ العيون والانهار ومجرى الشمس والقمر
والنجوم جريا مخصوصا منازلها ومداراتها الى الجهات مختلفة تارة الى الشمال وتارة الى الجنوب وعلى احوال
متغايرة من السرعة والبطوء والاقامة والاستقامة والرجعة وعلى اوضاع متباينة من التقابل والتقارن و
التربيع والتسديس الى غير ذلك من اثار القدرة التي يتحير فيها اولو الابصار ويقولون ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وغير ذلك من الايات العجيبات العلوية والسفلية المبينات اي الكاشفات
المظهرات لوجود الصانع وقدرته وحسن تدبيره ان قرئت بكسر الياء والمكشوفات الموضحات في العقول
العلوم الباحثة عن الامور السماوية والارضية ان قرئت بفتحها علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قادرا على عمد
تدبيره وانشائه على علم وتقديره والنجاة انك ترى هذا الصنع العجيب والابداع الغريب ولا تدهشك قدرة صانعه
وعظمته ولا تحيرك جلالة مبدعه وحكمته علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحاق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحاق
الشك من المشهور قال ان عبد الله الديصاني الديصاني بالتحريك من داص يديص ديصانا اذا زاغ ومال ومنه
الملحد سأل هشام بن الحكم فقال الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر على ما يريد ولا يعجزه شيء قاهر
فيه الممكنات بما فيه من الانقياد فيها ولا تطيق الاشياء الامتناع منه فان قلت نعم قد وقع في موضعه لانه
للتصديق والاثبات لما بعد الهمزة اما بلى فلا لانه للايجاب لما بعد النفي ولا نفي هناك قلت النفي اعم من ان يكون
صريحا او مفهوما من سياق الكلام كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل والثاني هنا متحقق لان السائل كان
منكر الرب ووجوده قال يقدر ان يدخل الدنيا اي السموات والارضين وما بينهما كلها البيضة اي في البيضة
بحذف حرف الجر منها ونصبها بالمفعولية لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا في محل النصب على الحالية قال هشام
النظرة اي اطلب منك النظرة وهي بفتح النون وكسر الظاء الامهال والتأخير يقال انظره اي امهله ونحوه و
استنظره اي استمهله فقال له قد انظرتك حولا اي الى حول قال ذلك لظنه بصعوبة الجواب ثم خرج عنه
فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني
بمسألة ليس المعول فيها المعول بكسر الواو الشارح والاظهر انه بفتح الواو مصدر ميمي بمعنى الاعتماد والاستعانة من
عولت به وعليه اذا استعنت اي ليس الاعتماد والاستعانة في تلك المسألة لصعوبتها الا على الله وعليك فقال له
ابو عبد الله عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت هي كناية عن الامر والقول وفي النهاية قال اهل العربية اصلها كية
بالتشديد والتاء فيها بدل من احدى الياءين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر فقال ابو عبد
الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس هي الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة يدرك بها المبصرات
والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل
العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا

٣٧٨٤

وصورة وبراءة الدور بفتح الدال وسكون الواو وجمع الدار وهي المنازل المسكونة والمحال وقد يطلق على القبايل المجتمعة
فيها تعاز أمن باب تعبة المحال باسم المحل ويمكن ان يقال انا طلاقها على المحلة من باب الاستعارة ولعل المحلة
جامعة لاهلها كالدار كما يشعر به كلام صاحب المغرب والبرغلاف الجرم وبجميع على براءى مثل صحارى وقفع الراء على الكسر
وجيالا وتمامه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي فقدت ان يدخل الذي تراه العينة او قولها قاصرا ان يدخل الذي
كل البيضة لانصغر الذي لا ولا تكبر البيضة فاكبهشام على ابي جعفر عليه السلام فقال له اكبر بوجهه اي حركه
فاكبته هو على وجهه ومن المواد ان يكون الالف المجرد للشدة وبناء الانما لبيضة للزوم وقيل بدبوراسه
وجليه انما جاء وسرد وا تعظيما وفضاء لحق المغاير والارشاد وقال الجواهري يكنني هذا الجواب عن سؤال الباقر
رسول الله وانصرف الى مولاه وعدا اليه يعاتبه اي جاءه عدوة فاول النهار فقال يا هشام اني جئتك سلما
اي لاسلم عليك ولم اجئك متقاضيا الجواب قال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فانك الجواب بها
بالقصر وهاسا كنة الالف وهاء بعدها وفتحها لك كلها اسم فعل بمعنى خذه والهاء الجواب وجهان احدهما وهو المختص
انطباع صورة المرئي في الجليدية على نحو الوجود العلمي كما هو مذهب الطبعيين من ان الابصار بالانطباع
وثانيهما دخول عين المرئي المقتدر المقدار الكيفي فيها من غير ان يصغر احدهما او يكبر الاخر وهذا على الانطباع
لا يتعلق به القدرة وعدم تعلقها به لا يوجب العجز كما يدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد باسناده
عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير
ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة فقال انه لا ينبغي الجزء الذي لا يكون بعضا ان الله لا يعجز عن شئ من الممكنات
والذي سئلت عنه محال لا يتعلق به القدرة وعدم تعلقها به لا يوجب العجز والتقصر لان تقصر بها وانما التقصر في المحل
لعدم كونه قابلا للوجود فان قلت اذا سئل عن قدرته على ادخال عين المقدار الكبيرة الصغيرة على ادخال صورتها في
هذا الجواب صحيحا وانع على تقدير الحكمة والمقام بيانه لانا نسئل لما كان مدار الوجود الربط
القائم كان تعلق سنخ الالزام القائم في موجود، فلو اجيب بانه يقدر على ادخال العين كان الجواب غير مطابق
للواقع لكونه محالا ادخال الاعظم بكله في مصداق من المحسوسات والسايل لا يحكم الا بما فيها ولو اجيب بانه لا يقدر عليه
لانه محال لا عدم تعلق القدرة لا يوجب العجز كما اجاب به امير المؤمنين عليه السلام وحينئذ بذلك عدم قدرته على الاحالة الذي هو
واردا وجهلا وحسن ترهيبه على عبده فالحكمة والمقام يقتضيان ان يجاب بجواب يشابه بحال السايل وجهان يجيء باعتبار
احدهما ان السايل لما عرف من هذا الجواب قدرته على ادخال الكبير القدار وصغير المقدار ولم يكن له الاقتدام على الانكار ولم
يكن له ان يقول فكيف لا يصدر ولا ظاهر قايل عين المرئي بحسب صورته سكت ولم يقدر ان يدعي غيرها اورد من هذا الجواب قد
وجب سكوته الا الاعتراض جوابه عليه السلام بوجهين اخرين احدهما ان الذي يفقده ان يدخل ما تراه البيضة لا يصح ان
يسمى العين بل هو شئ اخر غير العين لان صلاح قدرته على ادخال الدنيا في البيضة من غير ان تصغر تلك الدنيا
عند فيض من تلقاء قدرته وصدور فعلها من حيث انه ليس في حاق ما تعلق به القدرة بحسب ما لها من صفة حيث انه ليس
فيه حظ من الليت والامكان لو تتحقق فيه حظ منهما لكان تعلق القدرة به ممتنعا لكن تعلقها بكل شئ وثانيهما ان
ما يتصور من ادخال الدنيا في البيضة من غير ان تصغر تلك وتكبر هذه انما هو بحسب الوجود العلمي او القدسي فانها
قادرة على ان يجعل الدنيا في الجليدية وانما لا يجعل الوجود العيني فليس موسيا يتصور ويعقل منه ضم لعلا
انما الذي يفهم منه هو المعتبر به فقط لا المعتبر عنه وقال بعض المحققين رفع الله تعالى قدره في تحقيق هذا

ان البيضة في الانعدام لم يقدر ربك على ادخال الكبيرة الصغير من غير التفات الى ادخال عين الكبير او صورته وانما هو الى هذا
الادخال مصداق في الخارج فاجابه عليه السلام بان هذا الفرض لا ادخال مصداق فيه وهو ادخال الصورة المحسوسة المتقدرة
بالمقدار الكبير تحت الوجود القابل للمادة ولا شك انه فيذا تكون الصورة الكبيرة فيها بالوجود القابل لا يجب انصافها بالمقدار
الكبير وانما يوجب انصافها بهذا ادخال المقدار الكبير فيها بالوجود العيني ولما كان منظور السايل بما يدل هذا الفرض لا الى
ولم يكن نظره مقصورا على الادخال الذي لم يقترن بعده سامع الجواب مرادي لا ادخال العيني والادخال المادة ليزيد التعجيز
قلت يدل قوله فرج الله بها عنه حتى قد باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما عدت قال لابي جعفر بن محمد
ولي على معهود الذي عرفت قدرته او استحق العبارة مني بزعمك او وجب على عبادته اشر على وجوده فقال له ابو جعفر
الله على السلام ما سمعت هرج عنه بحيره يا سيد فقال له اصحابه كيف لنا بحيره يا سيدنا قال لو كنت قلت له عبد انه كما
يقول من هذا لم تحلت له عبد وهذا رافع لما تاييد ولا نفرق عنه فقال والله عدا يه ونزله بزيادة على معبود له ولا
يا الله من سمعت فرج اليد فقال له يا جعفر بن محمد لي على معبود ي ولا لمن لي عن سمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام
تجد واذا غلام له صغير قد كفه بيضة يلعب بها فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا غلام ناولني البيضة فناولنا ياها فقال
ابو عبد الله عليه السلام يا هشام هذا حصن مكنون ذي سور وما فيه اوصورون من جميع جوانبه لا فرجة فيه ولا باب
لم تكن التوى ترى سترته وصنعته وانما استدل عليه السلام على وجود الصانع بالجزء المحسوس لانه اقرب سبل فهم المخاطب
ولما كان السامع في مقام المطالبة لما اليه ذكر الامثلة الجزئية فذلان الجواب كان ذهنيا والزيادة لا يحكم
في المحسوسات ولا يقبلون لما يدركون بحواسهم لجلجة غليظ كثيف الحس يحفظه عن تطرق الفساد اليه
وتحت الجلد الغليظ جلدة رقيقة فيها مايع الذي فيه من السلان ان وقع كسر الجلد الغليظ والمايع الذي يجري فالرأي
البصاير وتحت الجلد الرقيق ذهبية يعة الذهب وتسمى سلان تصغيرها ذهبية والتاء فيه عوض عن الياء
القطعة منها وفضة فاية فاب التي يذيب ويبذوبا ذا فيض جمد وانا بيض جمد وفضة مذوبة وان
كانت اب يكون اسما لمجموع والذوب من الميذ الكن لما الفضة ذاية لما يذاب لما سبة مع قولهم ذهبة بيضة
وللافراد الذهبة والفضة هنا على سبيل التشبيه والاستعارة وانما اعتبر البيان في الذهبة والذوبان في الفضة
مع ان الاولى ان تعتبر الذوبان في الذهبة والبيات في الفضة لان الماء ان اب بالذهبة والاتاب
اقرب الفضة بالنظر الى المعنى الحقيقي فان الذهب اين من الفضة والفضة ابعد واصلب من الذهب وعلى هذا
فذكر البيات والذوبان ترشيح للاستعارة لا تجريد فلا الذهبة المايعة تخالط بالفضة الذايبة ولا الفضة الذايبة
تخالط بالذهبة المايعة مع ان تقارب الما بين وتلاقيها ايشعر بتخالط كل منهما بالاخر فتى على الحالة اي صيرته
مستطيلة منقادة غير خارجة عما يقتضيه صلاحها لما يترتب منها خارج مصلح فيخرج عن صلاحها الخبرة بكذا وخبرته
بمعنى فالاصل في الاخبار والتخبير الخبرة الذي هو الثاني بالباء وقد شاع التعدية اليه بعن فعن هنا في ومنها او بمعنى
اليه لان الخبرة قد تجاوزه فيعدى بها في موضع يعدى بمن ويحمل ان يكون ذي بمعنى الجهولة كانه جعل الخارج منها
صلاحها نادرا كالجاهل والاولة الخارج بحيره ولا ذا خل في اسد يخبر عن اسرارها فالكلام على الاستخدام
عن اسرارها او عن اقدارها وهذان الفقرتان الاخيرتان لا تخصان بكون ذي بمعنى الجهولة بل يجري مثله في
ما قبلهما ايضا ومعنى صلاحها الذي هو مبدء لوجود مقصود لها فيخرج بقيد وجود عن فسادها الذاتي
مشروطا لها عن بقائها والمقصود لا ان يكون صلاحها وفسادها مستندين الى شئ من اجزاء هذا العالم بل انما

ستة اذ المرفوع لابد ان يكون مضموما ولا يجوز فتحه ونسبة الاصلاح الى ما يخرج بها ونسبة الافساد الى ما يدخل فيها لان
هذا شان اهل الحصن الحافظ له وحال الداخل فيه بالقهر والغلبة لا يدخل الذكر خلفنا ام لا انثى تعلق من مثل الوان
الطواويس فيما ثبات المطلوب فعلى ان هذا التفصيل لا يستفاد من منطوق كلامه عليه السلام ولا من مفهومه وفيما يأتي ان
ذكر احدهما قوى والاخر ضعيف شيئا ما اى الصانع واحدا كما تقول الفقهاء في الثاني والماجز لا يقدر على الزيادة او النقصان
القوى والضعيف بل على الاولوية لفساد ايدي على الشاركة فيما لم يوف وجوده ولوازمه ذاته وسائر الاذات تحتاج اليه في
لا يكون واجبا لذاته وبعلته حكما اذ كانا ضعيفين ذليس شئ منهما واجبا لذاته ولهذا لم يذكره ثم استدل على ان لا
بدليل ان لا يعترف التفصيل المذكور وهو ان النظام المتسق بالجواز هذا العالم وامتياط بعضها ببعض ارتباطا ثابتا
ان يكون بتقويه واحد كما شاء اليه بقوله فان قلت انهما اثنان فكيف لا يحتاج وان قلت بالواو وهو عطف على
لا يحتمل قوله الا بحل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة والظاهر ان هذا كله دفع وفائدة ذكره هو
التنبيه على ان الدليل الاتي يبطل الاثنية على التقديرين والمراد بانتفائها في الجار والمكانات واستاد كل واحد
واحدهما اليهما كما يقتضيه الوجوب والامكان اللذان بينا فان الوجوب الذاتي يقتضي فيما ذا تصر فلو صوفا بما في
جميع المكانات ولا كان الذاتي يقتضي استناد الموصوف به الى لزمه وواجبي الذات فالمراد بانتفائهما ان يكونا مختصين
متشاركين فلم تكن المهية منه حيث نوع الواجب لذاته متناولة بينهما والترتيبة على ثالث المهية والواو زمها لا تتفق
بينهما الا بالهوية المحضة والا فاتفاق خلاف الاتفاق بالمعنيين فهو بان يتحد بعض المكانات الصادر بعض الى الاخر
يحصل من المجموع هذا النظام الشاهد او بان يكون الاثنان نوعين متباينين في المهية منه رجيين تحت جنس الواجب
كذا قالته المتكلمون من جهة المهية والناء رها والواو زمها والثاني يتنافيان بفصل وجود يته لا متناع تقوم الموجود المقيد
واما قولنا الظاهر ذلك لاحتمال الاثنين ان يكون كلام السايل وصفا للاثنين ولكن هذا الاحتمال بعيد جدا فلا ينافي الحقيقة
منتظما على نظام مخصوص وقدر معلوم كما ترى من تضاد الاجسام الكوية بعضها فوق بعض وتركيب الاجسام
المكونين العناصر وثمرة تلك من نظام هذا العالم والفلك الجاري على مخصوص من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق بحيث
اذا انتهت حركته الى ابدا من منه عاد الى حالة الاولى مع حفاظ حركته دائما على اقدار معينة من السرعة والبطوء
وبذلك يتفاوت مدة الحركة الدورية على الضبط المعلوم المشاهد في اكثر الفلكية والتدبير واحدا فانية
اجزاء هذا العالم بعضها الى بعض كتعلق اجزاء هذا البدن بعضها الى بعض في الارتباط والانتظام والتدبير فيكفيه
النفس في البدن وستوفيه هذا زيادة توضيح والدليل والنهار ثبتا فيما يأتي فجي هذا ويذهب ذلك ويجيء ذلك
هذا وتيقنا وتارة القدر فوا ذا التضيف الاول والشتاء ويزيد الليل وينقص النهار ومزاوا الشتاء الاول الصيف
ويزيد النهار وينقص الليل مع اختلاف الزيادة والنقصان في جميع الاوقات والازمان كذلك مما يعجز
عن فهمها او كل احد بالبرهان والشمس القمر فانا نرى عظم في السفليات ومنافع جليلة في فنون الحركة
والبانات وبها ينتظم الليل والنهار بالحركة الاولى والسنة والشهر بالحركة الثانية وتعاد الحر والبرد والرطوبة
واليبوسة في الهواء ازالشمس توجب حرارة الهواء ويبوسة والقمر يوجب برودته ورطوبته ومنهم كان الليل اردا
اطيب من النهار وقال بعض العلماء الليل تلك صفات الظلمة والبرودة والرطوبة وتلك الصفات من علامات الموت
لتلك يموت كثير من الحيوانات في الليل وعند الروم اخ الموت ثم اذا ظهر ضوء الشمس وطلع الفجر حصل للعالم شئ من الحرارة
يموت عنه افرادهم ويتحرك من الى معاشهم ويزداد قوتهم الى ان يبلغ الشمس غاية الارتفاع فاذا بالغت الحرارة

الوان م
ويصغره

نتيجة

من كل جهة اتفاقا تاما م

سبحانه الذي رهذا واما القول الخاص المقصود من هذا الفصل هو ان لو كانا اثنين لزم اما استناد كل معلول شخصي له على حد
مستقل بذاته الاخاصة وذلك مع اول الداخل فيه بالقهر والغلبة لا يدخل الذكر خلفنا ام لا انثى تعلق من مثل الوان
المفروض فيما ثبات المطلوب فعلى ان هذا التفصيل لا يستفاد من منطوق كلامه عليه السلام ولا من مفهومه وفيما يأتي ان
ذكر احدهما قوى والاخر ضعيف شيئا ما اى الصانع واحدا كما تقول الفقهاء في الثاني والماجز لا يقدر على الزيادة او النقصان
القوى والضعيف بل على الاولوية لفساد ايدي على الشاركة فيما لم يوف وجوده ولوازمه ذاته وسائر الاذات تحتاج اليه في
لا يكون واجبا لذاته وبعلته حكما اذ كانا ضعيفين ذليس شئ منهما واجبا لذاته ولهذا لم يذكره ثم استدل على ان لا
بدليل ان لا يعترف التفصيل المذكور وهو ان النظام المتسق بالجواز هذا العالم وامتياط بعضها ببعض ارتباطا ثابتا
ان يكون بتقويه واحد كما شاء اليه بقوله فان قلت انهما اثنان فكيف لا يحتاج وان قلت بالواو وهو عطف على
لا يحتمل قوله الا بحل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة والظاهر ان هذا كله دفع وفائدة ذكره هو
التنبيه على ان الدليل الاتي يبطل الاثنية على التقديرين والمراد بانتفائها في الجار والمكانات واستاد كل واحد
واحدهما اليهما كما يقتضيه الوجوب والامكان اللذان بينا فان الوجوب الذاتي يقتضي فيما ذا تصر فلو صوفا بما في
جميع المكانات ولا كان الذاتي يقتضي استناد الموصوف به الى لزمه وواجبي الذات فالمراد بانتفائهما ان يكونا مختصين
متشاركين فلم تكن المهية منه حيث نوع الواجب لذاته متناولة بينهما والترتيبة على ثالث المهية والواو زمها لا تتفق
بينهما الا بالهوية المحضة والا فاتفاق خلاف الاتفاق بالمعنيين فهو بان يتحد بعض المكانات الصادر بعض الى الاخر
يحصل من المجموع هذا النظام الشاهد او بان يكون الاثنان نوعين متباينين في المهية منه رجيين تحت جنس الواجب
كذا قالته المتكلمون من جهة المهية والناء رها والواو زمها لا تتفق بينهما لاستناع تقوم الموجود المقيد
واما قولنا الظاهر ذلك لاحتمال الاثنين ان يكون كلام السايل وصفا للاثنين ولكن هذا الاحتمال بعيد جدا فلا ينافي الحقيقة
منتظما على نظام مخصوص وقدر معلوم كما ترى من تضاد الاجسام الكوية بعضها فوق بعض وتركيب الاجسام
المكونين العناصر وثمرة تلك من نظام هذا العالم والفلك الجاري على مخصوص من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق بحيث
اذا انتهت حركته الى ابدا من منه عاد الى حالة الاولى مع حفاظ حركته دائما على اقدار معينة من السرعة والبطوء
وبذلك يتفاوت مدة الحركة الدورية على الضبط المعلوم المشاهد في اكثر الفلكية والتدبير واحدا فانية
اجزاء هذا العالم بعضها الى بعض كتعلق اجزاء هذا البدن بعضها الى بعض في الارتباط والانتظام والتدبير فيكفيه
النفس في البدن وستوفيه هذا زيادة توضيح والدليل والنهار ثبتا فيما يأتي فجي هذا ويذهب ذلك ويجيء ذلك
هذا وتيقنا وتارة القدر فوا ذا التضيف الاول والشتاء ويزيد الليل وينقص النهار ومزاوا الشتاء الاول الصيف
ويزيد النهار وينقص الليل مع اختلاف الزيادة والنقصان في جميع الاوقات والازمان كذلك مما يعجز
عن فهمها او كل احد بالبرهان والشمس القمر فانا نرى عظم في السفليات ومنافع جليلة في فنون الحركة
والبانات وبها ينتظم الليل والنهار بالحركة الاولى والسنة والشهر بالحركة الثانية وتعاد الحر والبرد والرطوبة
واليبوسة في الهواء ازالشمس توجب حرارة الهواء ويبوسة والقمر يوجب برودته ورطوبته ومنهم كان الليل اردا
اطيب من النهار وقال بعض العلماء الليل تلك صفات الظلمة والبرودة والرطوبة وتلك الصفات من علامات الموت
لتلك يموت كثير من الحيوانات في الليل وعند الروم اخ الموت ثم اذا ظهر ضوء الشمس وطلع الفجر حصل للعالم شئ من الحرارة
يموت عنه افرادهم ويتحرك من الى معاشهم ويزداد قوتهم الى ان يبلغ الشمس غاية الارتفاع فاذا بالغت الحرارة

٣٧٨٩

نفست فوتهم للان يزيد الشوق الذي هو من توضوهاتهم يوقد ن وتعود الحالة الاولى وهكذا الى ما شاء الله على التدريج
صحة الامر والتدبير اي لما قلنا ان مدخول لما يجب ان يكون مترتبا في وجوده ومنها ليس كذلك وعطف
التدبير على الامر اما للتفسير او للرد بالامر انتظام الخلق وجريان الفلك وانما قيد الليل النهار وحركة الشمس والقمر
القوم وبالتدبير ربط هذه الامور بعضها ببعض وملاحظة منافعها ومصالح هذا العالم من الحيوان او غيره والله
الامر اما بمعنى الخلق او انتظام بعضها ببعض بحيث يحصل من مجموعها شخص مركب من اجزاء متلائمة متناسبة
متناسقة بديعة الدلالة على هذا العالم مركب من الجواهر والاعراض والجواهر بعضها مختلف بعضه بسيط وبعضه مركب
والبسيط بعضه عنصري وبعضه فلكي والمركب بعضه حيوان وبعضه نبات وبعضه جماد والعنصري مختلف الجواهر بالنوع
والجواهر مختلفة الاغراض نباتا وحيوانا وكذا كل واحد من المخترعات والمبدعات كالواحد من العنصريات والفلكيات الى
الانواع وجوده تارة والحيوان مختلف الى النبات وبالعكس وهما يفترقان الى العناصر في التركيب والعناصر يفترق بعضها الى
بعض في تكون المركبات وانواع الحيوان وانتظامه يفترق بعضها الى بعض كما يظهر فيما ذكرنا ثانيا في الاجزاء
الانسان فانه لانتظام بعضهم ببعض بالتعاون والتعاون وبالجملة اذا تاملت في هذا العالم تاملا
صحيحا كاملا وجدت كل واحد من اجزائه مرتبطا بالاخر ومفتقرا اليه بوجه ما ومنتفعا به انتفاعا محسوسا او معقولا
بحيث يخل نقصه بل نظام الكل ولذلك الاكمل يخل نظام الكل الشخص الانساني المركب من الاجزاء المتشابهة وغير
المتشابهة والقوى الظاهرة والباطنة باختلال بعض هذه الامور على التدبير واحد صنعه على النظام الاحسن
والقوام الاتقن بجعله الشامل وتدبيره الكامل وذلك اما لما قبل من ان التناسب واللازم بين الشيئين لا يخلو
الاجعلية احدهما للاخر او بجعلهما الفاعل واحدة موجبة لهما او توحد الفاعل واختلال الامر وفساد النظام كما يشير اليه
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واما لان التدبير الواحد لا يجوز ان يساده الا الاكمل منه والاكمل متنع لما
علمت ان الشاكلة مفعولا يليق بالواجب لذاته او لاحظنا لزوم التعطيل على ما انه لا مدبر فيجوز لا يقال هذه
الوجوه اما تنافي وجود مدبرين مستقلين في صدور الكل او صدور كل واحد واحد ووجود مدبرين
يستقل احدهما كذلك ويستقل الاخر في البعض لا وجود مدبرين مخبرين مستقلين بان يستقل احدهما في بعض الامور
في بعض اخر بحيث يحصل من المجموع هذا النظام والتدبير لانا نقول كل واحد اذا لم يستقل في الكل فان استقل بعضها
فيلزم ان يكون المجموع هو المدبر وهذا مع كونه باطلا لاستحالة التركيب في الواجب ايضا للاثنينية وانا نستقل
احدهما في بعض الامور فيلزم التعطيل في الواجب بالذات وارتفاع التلازم والاتساق بين البعضين ولا
يلزم عدم استقلال كل واحد في البعض ايضا حتى يستدل على نفي الاثنينية بدليل الخوض من غير ملاحظة هذا الدليل الا ظنا
وايضا نقول هو قولك لم يلزمك وانا نقول لم للاشارة الى جدعه بتبديه عن الاولين اذ ذبح مع ابطال الاثنين الزام التقاطع
بما لا يلتزم هو ولا غيره فلم للعطف على قوله فان قلت انها اثنان وهذا الحسن من جعله عطفا على قوله فانظر
وانيا وجعل المعطوف عليه دليلا على ابطال الاثنين في صورة الاتفاق والاختلاف ترجيحا او في صورة الاختلاف
فقط المعطوف عليه دليلا على ابطال الاثنين في صورة الاتفاق فقط اذ ما دعيتا شيئين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين متفقين في تمام
الحقيقة او مختلفين الا ان ما بينهما الانفصال وهو المعبر عنه بالفرجة على الاول بالهويات وعلى الثاني
بالفصول وانما عبر عنه بالفرجة الفاصلة بين المحسوسات تقريبا له الى فهم المخاطب اذ ذبح هو من الحيوانات

وفهمه متعلق بالجسم والجسمانيات فخاطبه بما يليق بحاله فصارت الفرجة ثالثا بينهما فذبحا اي موجودا فذبح الاثنين
اما وجود مثلثة لو كان امرا عدميا لزم ان يكون لكل واحد منهما اعني وجودا واذ ليس لكل واحد منهما الا امر العدم والله
لا امر فتحقق يعني الامتياز فلا بد ان يكون له الامر الوجودي الذي بقابله فلا يرد انه يجوز ان يكون الفرجة امرا عدميا
فلا يلزم وجود الثالث ولما قدمه فلا ان الثاني القديمين مما زان به فهو اي قدم بالضرورة واما لم يقل ثالثة وقد
لانه تقرر ان المخرج هو مذكر فيلزمك ثلثة اي فيلزمك القول بوجود الهة ثلثة او ثلثة آلهة او فتما ثلثة فانا ذعت
في اول الفصل وبعد الالزام ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من وجوب تحقق الفرجة بينهم ليتحقق الثلاثة حتى يكون هم
فرجة اي فرجة اخرى غير المذكور او اراد بالفرجة الجنس فيصدق على الفرجتين فصح قوله فيكون لواحدة اي فيكون لكل
مع الفرجتين خمسة فان قلت المراد بالفرجة ما به الامتياز ذاتا شيئة فانه لا يتحقق واحد من الثلثة ما يمتاز بعين
الاخرى للازم ان يكون لواحدة لاخمسة قلت المراد بالفرجة هنا الامر الوجودي الذي وقع به الامتياز واللازم
ح ثبوت الفرجتين يجوز امتياز الثالث عن الاولين مع عدمي وجود هذين الفرجتين غير ذلك لزم في الفرجتين
الاولى لا ربعة فان قلت اذا جاز ذلك في الثالث جاز في الاولين ايضا فلا يحتاج واذ العدد عن ثلثة قلت قد ثبت
ما ذكرنا ان امتياز كل واحد من الثلثة بامر عدمي يقتضي امتياز كل واحد منهم بامر وجودي لا اقل امتياز الاثنين
منهم به فان زاد عيت خمسة لزمك ما لزمك في الثلثة حتى يكون بينهم فرج اربعة فيكون لواحدة منهم فرجتان
بينهن المدعى في العدد او ينتهي القول في عدده الى ما لا نهاية له في الكثرة فيلزمك ان لا تستقر في عدد للمدبر على
مرتبة معينة مع ما تبا اعدد فان كلما ادعيت يلزمك زيادة عليه وان تقول بان عدد المدبر بكثرة غير متناهية
وهو باطل بما قدمناه وايضا قد ثبت بما ذكرنا في شرح هذا الدليل اولا ما لا يحتاج الى اعادة انه لا بد في الامتياز
كل جهة في استدعاء كل فرد من الحكم من حيث الوجوب الذاتي والطباع الامكاني فرجة ما بينها اذ الامتياز بالمكان بامتياز
بعضها الى احدهما وبعضها الى الاخر يحتاج الى الثالث بعيد التميز والاستناد لامتناع الترجيح من جهة الاولين لتقرر
انفاقها في جهة وذلك الا لثالث الذي هو مصدر التميز والاستناد هو المراد بالفرجة بينهما ثم يقتضي طباع الوجود
والامكان كون ضبة جميع المكانات الى الا لثة الثلثة سواء وما كان كذا من الاولين مع الثالث الثاني يحتاج الى مميز
وقد الحاصل ان اخراجه الامر بما مر الى ما لا يتناهي وجه الا لوتة ان يقال اما اولا فلان انفاق الاثنين في جواز امتناع
جميع المكانات الكل واحد منها لا يقتضي امتناع استناد التخصيص اليهما لانهما فاعلان بالاختيار فيفعل
كل واحد منهما بعض المقدور بارادته واختياره ولا يفعل بعضا الاخر وهذا كان وجود الكل وعدمه بالنظر الى الواجب
سواء وهو مختار احدهما بارادته واما ثانيا فلان فيه جميع المكانات اليهما في جواز الصدور عنهما وان كانت سواء
لكن يجوز ان يكون كيفية النسبة متفاوتة كذا قرروها الا لواسطة ونحن ما لم نعلم هذا المقدر من التفاوت يكفي في
تخصيص بعضها ببعض فلا يلزم ثبوت الثالث واما ثالثا فلان الا لثالث على تقدير ثبوته يجوز ان يكون فيه
الاولين تفاوت ما به الامتياز في القوة والضعف بهذا الاعتبار يقسم المكانات ويخصص بعضها ببعض
واما رابعا فلان هذا الدليل على ما ذكر التفسير بعد تمامه لا يبطل الاثنين في صورة اتفاقهما واستقلال كل واحد
منهما في جميع وجوه الاختلاف ما ذكرناه فنحن اولى منه وكذا اولى مما قاله بعض المحققين من ان المقصود ان لو اوجب
اثنين كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود واتفاقا للهوية ويكون هناك موجود ثالث مركب من مجموع
ذينك الاثنين وهو الذي به الفرجة لانه منفصل الذات والهوية وهذا للمركب لوازم من الواجبات بالذات ثابتة

٣٧٨٤

من الجاهل لكان لا محالة مستغنيا عن الجاهل موجودا الا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاهل يجب افتقار اجزائه فاذا
لم تفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذن قد لزمك ان يكون ذلك الموجود الثالث ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد ادعيت
اثنين فان ادعيت ثلثة لزمك بمثل ما قلنا في الاثنين ان يكون خمسة ثلثة احاد وحداني ورابع مركب من الاثنين وخامس
مركب من الثلثة وعلى هذا القياس فيلزمك ما لا نهاية له في العدد وفيه نظر من وجوه الاول ان اطلاق الفرجة على هذا المركب
لم يثبت لا لغة ولا عرفا الثاني ان لزوم هذا الثالث من فرض القديمين اثنين ثم بجواز ان يكون الوجوب الذاتي مانعا من قبول
التركيب الثالث ان كون هذا المركب واجبا بالذات قديما ممنوع كيف وكل مركب فهو حادث لافتقاره في تركيبه وتألفه الى
الاجزاء والمؤلف الرابع ان المركب من الاثنين على فرض الثلثة ثلثة فيكون العدد سبعة قال هشام فكان من سؤال بلغ
الزنديق ان قال فما الدليل عليه اى على وجوده فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل المحكمة المتقنة المنتظمة في الافاق
والانفس دلت على ان صانعا صنعها فانك اذا تأملت في عالم الاجسام من الافلاك والكواكب والعناصر والمركبات المعدنية
والنباتية والحيوانية وفي اختلاف صفاتها وافعالها وامكانها وحدوثها وفي احوال نفسك وجوارحك واعضائك
وانقلاباتك من طور الى طور ومن حال الى حال علمت ان ذلك مستند الى صانع عليم خبير الا ترى انك اذا نظرت الى بناء
مشيد مبني البناء مصدر بمعنى المبني فذكر المبني تأكيد والمشيد بفتح الميم وكسر الشين وسكون الياء المعمول من الشيد بالكسر
والسكون وهو كل شيء طليت به الحائط من جص او ملاط بضم الميم وفتح الشين وشد الياء المطول يعني اذا نظرت
الى بناء محكم مبني من آلات مثل الطين والجص والاحجار وغيرها علمت علما يقينا لا شك فيه ان له بانيا بناه على علم
وتدبير وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده فكما انك تحكم بان لهذا البناء بانيا ولا يمنعك عن هذا الحكم عدم مشاهدته
حتى انك تنسب من قال ان هذا البناء حدث بنفسه ووجد بذاته الى السفه والجنون كذلك وجب علينا ان نحكم بان لبناء
هذا العالم الذى لا بناء اعظم منه واتقن ولا صنع احكم منه واحسن بانيا بناه على علم وتدبير ووضعه على حكمة وتقدير والا لكنت
مكابرا لما يقتضيه صريح عقلك ولما سمع الزنديق دليلا على وجود الصانع قال فما هو سأل عما هو عن كنه حقيقته و
ذاته وصفاته التي يمتاز بها عن غيره قال شيء اجاب عليه السلام بهذا العنوان للتنبيه على انه لا يبلغ ادراك كنهه عقل الانسان — او عن خواصه م
وينبغي ان يعلم ان كل ما له حصول في الخارج او في الذهن فهو شيء فيهما كما انه موجود مطلق وقد يفرق بينهما بان المتصف — فيهما بالوجود م
بالحصول من حيث هو شيء ومن حيث اتصافه بالوجود او كون الوجود عينه موجود فهما متغايران في الصدق فكما
ان الشيئية والوجود المطلق متساويان في التحقق ويمكن ارجاع قول الاشعري بان الشيء يختص بالموجود وقول
المعتزلي بان الشيء ما يصح ان يوجد الى ما ذكرنا بان يراد بالوجود الوجود المطلق ثم الظاهر ان المراد بالشيء هنا الموجود
بالوجود الخارجي يعني ان الصانع شيء موجود في الخارج خلافا للاشياء اي مخالف للاشياء الممكنة الموجودة في
الذات والصفات والوجود والوجوب فذاته قائمة بالذات وصفاته عينه ووجوده ووجوبه ذاتيان
يستحيل انفكاكها عنه بوجه من الوجوه في مرتبة من المراتب واما الممكنات فذواتها قائمة بغيرها وصفاتها
مغايرة لها ووجودها ووجوبها من غيرها حتى انها كانت في وقت من الاوقات عارية عن جميع ذلك وانما قلنا
الظاهر ذلك لانه يمكن ان يراد بالشيء الموجود بالوجود المطلق بل هو اولى بالارادة ليكون اشارة الى انه تعالى مخالف
للاشياء في الذهن والخارج الا ان الكلام صريح في الايماء الى وجوده في الخارج والامر فيه هين لان وجوده
في الخارج علم من الدليل السابق ولما كان اطلاق الشيء عليه يوهم انه ذات متصفة بشيئية خارجة عنها دفع
ذلك الوهم بقوله ارجع بقولي هو شيء الى اثبات معنى صحيح مقصود من هذا القول اذ ليس المقصود انه نفس المركب

من هذه الحروف اذ ليس المقصود انه نفس المركب من هذه الحروف ولا الموصوف بمفهومه وقد فسر ذلك المعنى بقوله
وانه شيء بحقيقة الشيئية يعني انه شيء وشيئيته عين ذاته الحقة الاحدية المنزهة عن الكثرة والتعدد لا بمعنى
خارج عنها قائم بها كما انه موجود وعالم مثلا ووجوده وعلمه عين ذاته وفيه اشارة الى نفي زيادة الصفات
والاحوال عن الذات وسيجيء تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى ثم ان فهم الزنديق لما كان متوجها الى المحسوسات ووهمه
متعلقا بالجسم والجسمانيات بالغ عليه السلام في نفي ما يوهمه شيء منهما فقال غير انه لا جسم لان كل جسم وجزء وكل
جزء مفتقر الى جزئه الذى هو غيره وكل مفتقر ممكن فلو كان الصانع جسما كان ممكنا وهو واجب بالذات فيلزم ان يكون
واجبا وممكنا جميعا وانه محال ولا صورة لان كل صورة سواء كانت جسمية او غيرها محتاجة الى محل والصانع
احسّ م — الحق لا يحتاج الى شيء اصلا فضلا عن ان يحتاج الى محل يحل فيه ولا يحس من احس ثلاثيا او رباعيا اى لا يمكن ادراكه بحاسة
البصر لا في الدنيا ولا في الاخرة لان المدرك بالبصر بالذات هو الالوان والاضواء وبالعرض المتلون والمضيء اعني الجسم
لها وهو سبحانه لما كان منزها عن الجسمية ولواحقها وجب ان يكون منزها عن الادراك بحاسة البصر وانما
افرد عدم ادراكه بالبصر بالذكر مع ذكر الحواس لظهور تنزهه تعالى عن سائر الحواس ولوقوع شبهة في اذهان
كثير من الجهلة في جواز ادراكه بالبصر حتى ذهب كثير منهم الى ان تنزيهه تعالى عنه ضلال بل كفر تعالى الله عما يقوله
الجاهلون الظالمون ولا يجس الجس المس باليد للتعرف كما يجس الطبيب اذا مسه ليعرف حرارته من برودته
جس الشاة ليعرف سمنها من هزالها يعني انه تعالى لا يلمس باليد لان الملموسية من لواحق الامور الممكنة والموجود الاحدي
منزه عنها ولا يدرك بالحواس الخمس لان الحواس انما تدرك الجسم والجسمانيات والكيفيات المختصة بها وهو تعالى ليس
بجسم ولا جسماني ولا كيفية له ولا تدركه الاوهام لان الوهم انما يدرك المعاني المتعلقة بالمادة ولا يرتفع ادراكه عن الامور
المرتبطة بالمحسوسات وشأنه فيما يدرك ان يستعمل المتخيلة في تقديره بقدر مخصوص وكيفية معينة وهيئة مشخصة
ويحكم بانها مبلغه ونهايته فلو ادركته الاوهام لقدرته بمقدار معين في محل معين والمقدر بمقدار مركب محتاج الى
المادة والتعلق بالغير وبراءة قدس الحق عن امثال ذلك اظهر من ان يحتاج الى البيان ويمكن ان يقال لما اشار بالفقرة
السابقة الى عدم امكان ادراكه بالحواس الخمس الظاهرة اشار بهذه الفقرة الى عدم امكان ادراكه بالحواس الخمس الباطنة
لان الوهم اعم ادراكا يدرك كلما يدركه سائر القوى الباطنة من غير عكس فاذا تنزه عن ان يكون مدركا بالوهم
فقد تنزه عن ان يكون مدركا بغيره من القوى الباطنة وعلى ما ذكرنا فيظهر وجه ترك العطف لانه كالنتيجة للسابق وفي
بعض النسخ ولا تدركه الاوهام بالواو وهو اظهر ولا تنقصه الدهور لان القابل للزيادة والنقصان اما مقدار
او ذو مقدار قابل للانفعال وكل ذلك من لواحق الامكان ولا تغيره الازمان لان التغير من توابع الامكان
المنزه قدسه عنها والدهر الزمان والجديد وقيل الدهر الزمان الطويل وقيل الدهر الابد ولما كان تعالى شأنه خارجا
في الدهور والزمان ولا متعلقا بما فيهما تعلقا يوجب الاتصاف بصفاته سلب عنه الاتصاف بالنقصان والتغير
اللازمين لما فيهما ازلا وابدا محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا الظاهر ان يقول لابتداء عدة من اصحابنا بدل
ذكر اسمه خصوصا في مثل هذا الموضع الذي هو صدر الكتاب والباب عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان
عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال كفى لاولي الالباب اي لذوي العقول الناقدة
الخالصة عن شبهات الاوهام بخلق الرب المسخر الخلق للايجاد فيه الظرف متعلق بخلق اى بمجرده وشاع استعماله في المخلوق
والتسخير التذليل والمسخر على الاول بكسر الخاء صفة الرب وعلى الثاني اما بكسرها صفة له او بفتحها صفة للخلق وانما خص

٢٧٨٤

الاباء الذكر الاتم الذين يعلمون لا استعداد انما هم القادرة وطبايعهم الوفاة ان للموتوات والارضين والشمس والقمر
الهم والحيوان والرياح والجبال والبحار والنبات والحيوانات والمعدنيات وغيرها من البسايط والمركبات مما
يلم تقدمة الاشكال متحركات ساكنات ارادته والمايغير مولاه فلا يطلم الاستداد الفطري
صادر وايا قال الباياغ قطع النظر عنهم وصنايع الجوز الاستدلال بها على وجوده وحدته وقدرته كلهم القادر الحكيم
بلم اعترف ملك الربيت القائم بالذات بالكبر مصدر وقد شاع استعماله فيما يملك فالله تعالى هو الملك والمالك
وبالضم الملك والسلطنة وجاز هذا ارادة من المالك كما والقيام بسياسة تقالا ترى لها الا بين الايجاد والافناء
لا يطيق شيئا الا متناع مثل بقاء ذاته وجلا الربيت الظاهر لا الظلمة والرفعة منه الجليل العظيم الرفيع واذ الملك
الجبار ايضا قد سمعا ملائكة المظلمة والرفعة الكاملة والنظام معنى الواضح البين وقد يكون معنى القاهر كما
في قولهم تقا ناصحي الشاهرين وهو على المعنيين اما صفة للهلال اي جلا لا الواضح بشواهد كل قدرة او جلا لا القادر على
جلال كل جليل الطلاق عظمته واما صفة الربيت اي الرب الواضح وجوده بما لا له الدالة على ربوبيته او الرب القادر
على الجبابرة قهر اسطوته ونور الرب الهام النور والضيا وهو مما يكشف به الظلمات ويتهدى به الحيارى
القادر على الهدى بنصب الادلة وبعثة الرسل واقامة البراهين والقاء الهام في القلوب والمراد بنور الله الذي خلقه في الايرام الثواب الاول والمراد به ما هو عند ربه اهل الشقوة
والارضين الى محالهم ومراتبهم من المعقولات النفوس وقواها التي بها تدرك الغوامض والمراد بصفات الذات الوجود
المبادي والعلم والوجدان والمكنات شوق الكمالات في الموجودات واشراقات الكمالات اللايقة بها والمراد بالعلم
عليهم هو هذا الرسم القادر على ايجاد المكنات بالجهة والمراد بالرسول الانسان بالجهة الله على عباده او المراد بالرسول الكاينون
القدسيات الصورة القادرة الواقعة على الوجود الخاصة من المبادي على النفوس البشرية بالتركيب وزيادة كلفة
وما انطقه بالسن العباد المراد بالصفات المختلفة الدالة على وجود القادر المختار كما ان بعضها دون بعض ايات الحكم
والعواتم والمراد بالآلات الغوص من الفضايل شاهد خارج الروح والاسوات المراد بها الطريق الهادي العباد الى الحق
من الكلام المشتمل على الحكمة البالغة والتنبيهة الكاملة التي بها يهتدون الى طريق الهداية ويجتنبون سبيل الضلالة
وما الوسيلة الوسل المراد بالفرجات والكرامات وتواتر المعادات الحاصلة عن قدرة الفيال المالك على وجوه الاشياء
الحاوي للمراتب الشرايع المشتملة على القوانين العدلية والاحكام الالهية المبنية على الحكم والمصالح الجلية والحفية
التي بها تنظم العالم وسعادة قراهم وما تؤل على العباد المراد بالماء المذكور جوهر العلم ومعانيهم وجوهر الحيوانات
والنباتات والبناء الظاهر والبالغ المراد بالمصابيح والكواكب الثواقب ردت على بعض فهما عن بعضهم او انواع
الغربي والنكال على الامر السابقة من الطوفانات والقرف وغيرها دليلا على الربوبية اي كل واحد من هذه الامور
الثلاثة دليل قاطع وبرهان ساطع لزاد عقل سليم وطبع مستقيم على وجود الربيت ووحدته وعلمه وقدرته
ترجيحه في الذات والصفات باب ابطال الثنوية وهو الفاضي وغيره من الاشاعرة الى ان الذي يختص بالوجود
وان المعدوم لا شيء ولا ذات ولا ماهية وهو اين مذهب الحكماء على ما نقل عنهم من انهم قالوا الاشياء لها وجود حقيقة
الشيئية ولا يقع على المعدوم والمحال ولا على المحال اصلا اذ لا شيئية له ولا هو ما يتمثل في ذهن وتصور وهم
وانما المعلوم المتصور المتمثل في الذهن عن ان الفهوم من لفظه وهو ممكن ما امن المكنات ليس له ان الذات حقيقة
من الحقايق وشيء من الاشياء ابدا وذهب صاحب الكشاف وغيره من المعتزلة الى ان الشيء ما يصح ان يوصف

بهم الواجب والممكن وما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيصح المخبر به كما صرح به صاحب الكشاف حيث قال الشيء هو العالم كالله تعالى
المخبر الناصر يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسايل المعلومات وعلى المعدوم والمحال
قال فان قلت كيف يقال على كل شيء قديم وفي الاشياء ما لا تقدر كالمستحيل قلت شرط في صدق القادر ان يكون
الفعل صحيحا فالمستحيل مستثنى فصار معنى قولك الله خالق كل شيء مستقيم قدير وتظيره طلان امير على الناس
اي على كل واحد منهم ولم تدخل فيهم نفسه وان كان داخلا في جملة الناس قال القطب الطالقاني كما من قال بان الوجود عين الماهية
مثل الاشعري فانا عقلنا بان المعدوم كلا والقيام بالنفسية والقيام بسايله تقالا ترى لها الا بين الايجاد والافناء
لا يطيق شيئا الا متناع مثل بقاء ذاته وجلا الربيت الظاهر لا الظلمة والرفعة منه الجليل العظيم الرفيع واذ الملك
الجبار ايضا قد سمعا ملائكة المظلمة والرفعة الكاملة والنظام معنى الواضح البين وقد يكون معنى القاهر كما
في قولهم تقا ناصحي الشاهرين وهو على المعنيين اما صفة للهلال اي جلا لا الواضح بشواهد كل قدرة او جلا لا القادر على
جلال كل جليل الطلاق عظمته واما صفة الربيت اي الرب الواضح وجوده بما لا له الدالة على ربوبيته او الرب القادر
على الجبابرة قهر اسطوته ونور الرب الهام النور والضيا وهو مما يكشف به الظلمات ويتهدى به الحيارى
القادر على الهدى بنصب الادلة وبعثة الرسل واقامة البراهين والقاء الهام في القلوب والمراد بنور الله الذي خلقه في الايرام الثواب الاول والمراد به ما هو عند ربه اهل الشقوة
والارضين الى محالهم ومراتبهم من المعقولات النفوس وقواها التي بها تدرك الغوامض والمراد بصفات الذات الوجود
المبادي والعلم والوجدان والمكنات شوق الكمالات في الموجودات واشراقات الكمالات اللايقة بها والمراد بالعلم
عليهم هو هذا الرسم القادر على ايجاد المكنات بالجهة والمراد بالرسول الانسان بالجهة الله على عباده او المراد بالرسول الكاينون
القدسيات الصورة القادرة الواقعة على الوجود الخاصة من المبادي على النفوس البشرية بالتركيب وزيادة كلفة
وما انطقه بالسن العباد المراد بالصفات المختلفة الدالة على وجود القادر المختار كما ان بعضها دون بعض ايات الحكم
والعواتم والمراد بالآلات الغوص من الفضايل شاهد خارج الروح والاسوات المراد بها الطريق الهادي العباد الى الحق
من الكلام المشتمل على الحكمة البالغة والتنبيهة الكاملة التي بها يهتدون الى طريق الهداية ويجتنبون سبيل الضلالة
وما الوسيلة الوسل المراد بالفرجات والكرامات وتواتر المعادات الحاصلة عن قدرة الفيال المالك على وجوه الاشياء
الحاوي للمراتب الشرايع المشتملة على القوانين العدلية والاحكام الالهية المبنية على الحكم والمصالح الجلية والحفية
التي بها تنظم العالم وسعادة قراهم وما تؤل على العباد المراد بالماء المذكور جوهر العلم ومعانيهم وجوهر الحيوانات
والنباتات والبناء الظاهر والبالغ المراد بالمصابيح والكواكب الثواقب ردت على بعض فهما عن بعضهم او انواع
الغربي والنكال على الامر السابقة من الطوفانات والقرف وغيرها دليلا على الربوبية اي كل واحد من هذه الامور
الثلاثة دليل قاطع وبرهان ساطع لزاد عقل سليم وطبع مستقيم على وجود الربيت ووحدته وعلمه وقدرته
ترجيحه في الذات والصفات باب ابطال الثنوية وهو الفاضي وغيره من الاشاعرة الى ان الذي يختص بالوجود
وان المعدوم لا شيء ولا ذات ولا ماهية وهو اين مذهب الحكماء على ما نقل عنهم من انهم قالوا الاشياء لها وجود حقيقة
الشيئية ولا يقع على المعدوم والمحال ولا على المحال اصلا اذ لا شيئية له ولا هو ما يتمثل في ذهن وتصور وهم
وانما المعلوم المتصور المتمثل في الذهن عن ان الفهوم من لفظه وهو ممكن ما امن المكنات ليس له ان الذات حقيقة
من الحقايق وشيء من الاشياء ابدا وذهب صاحب الكشاف وغيره من المعتزلة الى ان الشيء ما يصح ان يوصف

٣٧٨٤

جزئية ومصورة شخصية متعلقة بالمحسوس وكل احد من هذين الحدين لايوجب والواجب لذاته وفيه
اشارة الى ان الواجب خلاف الموهوم والمعقول وفى السابق وهو قوله فما وقع اشارة الى ان الموهوم والمعقول
خلاف الواجب فقد ظهر انه لاسبيل للعقول والوهم الى ساحة الواجب تعالى شانه الا بوجه ما كما ان العالم مقول له تعالى
غير معقول له لاحد وجوه يجب طرحه مع فرط بداهته بتوهم انه شئ حقيقة الشيئية موجود فى الخارج لذاته لا يوجد شئ
ولا شيئية ولا لحقه صفات ولا كينية ولا يكون معقولا بالكد فطعا ولا محدودا لهد اصلا ولا مسنونا بصفات الممكنات
بل اشاء شئ من المخلوقات وسيجئ لهذا زيادة توضيح ان شاء الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل وهو الذى كتب اليه
بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد الحسين المصغر وفى بعض النسخ الحسن بن سعيد بالتكبير قال سئل ابو جعفر الثانى
عليه السلام بم عرف ربك قال الله انه لا يجوز ذلك وهل كان هناك مائط ان يقال كيف يجوز ذلك وهو بريء لا شتراك الذى
وبين خلقه فى الشيئية لعابه بقوله تجوز فيه ضمير الفاعل المقابل وضمير المفعول له والشئ وجعل ان يكون الجملة حالا
عزيا على ان يجوز الحال عليه ثم وبعد ان يجعل ضمير الفاعل للشئ وضمير المفعول القابل عن الحدين الذى وصفنا ابو جعفر الثانى
كذا وانكار الصانع والاخوة لما بعد التعطيل او بعده وانكار وجوده وربوبيته وابطال الصفة له على الوجه الذى
يليق به القول بان هذا العالم معطل عن الباري صانع مدبر وحد التشبيه اى تشبيه خلقه وتوصيفه بصفاتهم والناس
اجمعت عليه عند الطلاق الشئ عليه سبحانه ان يازه اورا كه عن اوصاف الاشياء المكنة وذلك بان يدرك انه شئ بمعنى
انه الا شياء به شيئا من الموجودات فى الذات والصفات فيخرج بذلك عن حد الانكار وحد التشبيه وتتصف الاخيرة
المطلق على ما رقم عن محمد بن يحيى عن ابى الحسن الرضا عن ابى داود المنقرى عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
فى الايضاح بالقصر وهو حميد بن المثنى المصغر وفى بعض النسخ بالمد وفتح الميم وعن البلاغ
الخالق بالذكر والكون الخالق يقال فلان خلوص كذا اى خالص منه يقال انه خلو من خلقه وخلقه خلو منه
لا يتصف كل واحد منهما بصفات الاخر والباء امر الوسائل عليهم السلام خلو بذات من الاشياء بالفهم لها والقدرة عليها
وبانه الاشياء منه والخضوع والرجوع اليه كل ذلك فى بينونة من خلوقاته ما ينفى لزوم من الصفات فى بينونتها
منه ما ينفى لها الذى ينفى لو كونه قائما لها قائلا عليها مستولیا على ايجادها واعدامها الذى ينفى لها كونها شيئا
فى لا الامكان فى الحاجة لفرد وفقر وجود فى الجسمية فى وجود كالتها الموجودة وبذلك حصل البائن بينه وبينها و
كلها وضع عليهم شئ هو مخلوق لها كذلك لانه كان ولم يكن معه شئ كما ينبئ غيره محدث مخلوق وهذا كالمعلل
السابق لانه بقيد لانه لا يجوز انصافه تعالى بصفات خلقه مخلوقة ولا يجوز انصافه بما هو مخلوق
لاستحالة التحقق والتصور به واقتضاء الى المماثلة وانه لا يجوز انصاف الخالق بصفات ترجع الامكان لصفة فاندة
مشتركة فيكون تلك الصفة غيره فيكون مخلوقة وفاندة فيه انه لا يتصف بما هو مخلوق وهذا ما نزعه كل ذى رصفا
تقاعد فوته النابغون ليس لصفته صفى موجود معا ولذاته قبلى لما فاندة موجودة ولا عالم موجود الا غيره
ذا الله القديمة من حيث الخلق بالقدرة وذات قدرته وبالمعلومات علم من غير تكوّن الذات اصلا وهذا كان الوجه بصفته
لا الاشياء وذلك الشئية وهو الا بداعة الغير قال لا يوجب قدره وتكوّنه اصلا والتكوّن غاية وفى انصاف الصفات مع ان ذلك
الى الخالق بين منه المقصود من هذا الحديث ومن الذين يأتيان بعده هو ما يفيد الاستغناء وهو ما خلا انه زانه
عنه من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقى عن ابيه عن القاسم بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن سنان عن زياد
بن ابى غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق من خلقه خلقا منه وكل ما وقع عليه اسم شئ مما خلق

فهو مخلوق والله خالق كل شئ اذا ريد بالشئ المثبت وجوده وهو مخلص بالمكن فالعموم بانه مجاله وان اريد به جميع الاشياء
وهو الواجب فهو ايضا وما يجيء ان يهم ويجيء عنه وهو يعم المتنع ايضا فلا بد من تخصيصه بالمكن لما ان العقل يحرج الواجب والمتنع
عن عمومهم كما يأتى ان شاء الله تعالى والشئ من المكنات على ما يقتضيه اراده الله تعلق به مشيته وعمهما من اكم العدم الى الوجود وذى
بواسطة فى جنبه الاتيان وسلسلة المكنات على نظامها وترتيبها اليه وهو الحق المطلق الذى يفرد بالاختراع والتدبير
ويستغنى عن غيره فى الخلق والتقرر كما انوار الله المبدئية الى افعاله اما بغير الايجاد شئ لانه فاعل القرب وواسطة
بين الفاعل الاول وبين ذلك الشئ فهو فاعل ناقص ومفتقر فاعليته اليه سبحانه من جهات شتى ويكاد يخرج افعال
العباد عن الشئ بهذه الدليل العقلى والنقلى الذى على انهم خالقوا افعالهم وعلى التقديرين لا دلالة فيه على خلق الاعمال حتى
الاصلية من غير هذا الكلام بانه اذا ما خالق شئ كل شئ ابتداء لانه خالق شئ واستدل على ذلك بانه لو خلق غيره لكان مثله
فى الهيئة والايجاد وهو منزه عن ان يماثله احد وبما له احد فيها وبقوله تعالى ليس كمثله شئ وفيه نظر لانا نمنع الشرطية لا
خالقيته عبارة عن انتهاء سلسلة جميع المخلوقات اليه والمخالفة بينه وبين المخلوقة به لا بشئ وكونها احد وفيه دلالة على
انه واجب الوجود بالذات لان خالق الجميع لا يجوز ان يكون ممكنا بارك الله الذى له الزيادة من الخير والتباين
عليه والعمارة من الغيب لبيوكله شئ اى ليس مثل مثله شئ فى الذات والصفات وهو مستلزم لنفى المثل على سبيل الكناية
النفى الجنس من الدرج لان الكلام فى نفى مثله فاذا نفى مثل مثله فقد نفى مثله بالالتزام اذ لو كان له مثل لكان هو مثل
مثله فلا يصح نفى مثل مثله مع القول بوجود مثله وقيل الكاف زايدة وانما لم يكن له مثل اذ كل ما كان له مثل لكان موصوفا
بواجبا لوجود لذاته لان المثلية اما ان تحقق من كل وجه فلا تعدد او تحقق من بعض الوجوه وح يقتضى المغايرة فى امر ما وذلك ينافى الاتحاد و لان التعدد م
المثلية من كل وجه واما ان تحقق من بعض الوجوه وح مايه المماثل اما الحقيقة او جزؤها او خارج عنها وكل ذلك
بط لما مر وعلى هذا فيجب على كل من طلب معرفته ان يتزهد عن اثبات الحالة للاشياء المكنة ليكون موحدا واصلا الاسقام الموحد
المطلق وكل من حكم بالمائلة بينه وبين احد من خلقه فى شئ من الاشياء فقد اشرك بالله تعالى فى ذلك الشئ حكم
صورا وحالات مناسبة لما مر فيا عده العقل ويحكم به انه نقائشانه مثلا وغيره مما يصفها واحكاما ياه على الاشياء
مثله ذلك سبحانه من العلم والقدرة والحكمة والطاهرون على الكبرا وهو السميع البصير بانه المقدسة بمعونة لا يخفى عليه
شئ من المسموعات والمبصرات وسيجئ لهذا زيادة توضيح انشاء الله تعالى عن ابى ربيع عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام
عن حنيفة قال الدلالة فى الملاصقة خيفة بالشاء الفقطة فوقها ثان فقطة بعدا لبيا ان عبد الرحمن الجعفى قال قلت لابى جعفر
العقيقى انه كان فاضلا وهذا اقتضى الخبر او ان كان من المرجئة عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله خلق من خلقه
وخلقه خلوص منه اذا شيء علم الوجوب الذاتى لامكان الخاص والوجوب الذاتى لامكان الخاص الوجوب الذاتى
وصفاته والاوقع الخلط بين العلمين واسنده الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق وانه باطل بتقدما وكلما وقع عليه
اسم شئ ما خلا الله فهو مخلوق بعيد الاستثناء انه تعالى شئ وهو المقصد فى هذا المقام والله خالق كل شئ وهو سبحانه وذا
كان شيئا الا انه لا يدخل فى شئ كما لا يدخل الامير فى الناس فى قولهم فلان امير على الناس كلهم على ما يراهم عن ابى عبد الله عليه السلام
بن عمرو الفضيل عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام قال الفكر فى حسن الله ما هو اى ما حقيقته او ما صفاته
وخواصه الذاتية له عز غيره قال هو شئ بخلاف الاشياء اى موصوف لا كسائر الموصوفات وهو موجود لا كالموجودات
يخلو به وقد حقيقة ذاته وصفاته وانما يعرفه بعلوم سليم هو انه موجود مغاير لخلقه فى الذات والصفات
مثل الامكان والحدوث والفقر والاحتياج وغيرها اذ يجيء بقول موثق الاثبات معنى ومعرفة بالشئ انه شئ بحقيقة

محل دست نشان
٣٧٨٤

الثنية الى بالثنية الحمد الثانية فى حمدة انها او المراد ان ثنيته عين ذاته لاختاريعة منها ووصفها كما فى الكلمات غيرية
لاجسم ولا صورة ولا تحيز ولا يحيز ولا يحيز ولا يدرك بالحواس الخمس لانه ادراك الاوهام ولا تقتضيه الدهور ولا تغيره الازمان وهو معلوم
فلم ازليا بسلبانى وقوله لا يحيز ولا يحيز ولا يدرك بالحواس هنا وفى السابق على صيغة المجهول ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون هنا على
صيغة المعلوم فقال السايل فقول لنا سميع بصير هذا مما الاحتمال الاول اراد على قوله لا جسم بمعنى انه ليس سميعا وبصيرا بآلة
فيكون جملة لانها من قول بعض الاجسام وعلى الثانى اراد على نفى الافعال المذكورة عنه بمعنى انك تقول هو سميع بصير بمعنى
بالحواس قال هو سميع بصير جميع بصير بآلة هى الاذنان والعينان والقوة المخلوقة فيهما وبصيرته لهما على الحياة التى هى
الباصرة وذلك لتوقعه على الجوارح والآلات الجسمانية وتواهما ولما بين انه ليس سميعا من باب مع الانسان وبصيرا
فى احتاج الى الالتفات الى توضيح المقصود وهو ان السايل انه تقا بفرق فى سمعه وبصره الى التى اخرى غير هذه الآلات
المعلومة بقوله لا يجمع بنفسه وبصيرته لا بشئ اخر غيرها ولما توهم من اضافة النفس الى ضمير سبحانه انه شئ وبنفسه
شئ اخر وان الجماع والابصار يقعان بذلك الشئ الآخر كما ان الاذنان شئ وقوته الباصرة شئ اخر وقع بقوله سميع
وابصاره بمارفع ذلك الوهم بقوله لا غير فى انه سميع جميع بنفسه وبصيرته انه شئ والنفس شئ اخر ولكن اراد تنفى
عن نفسى اذا كنت مسؤلا وانها ما عطف على عبارة اى اردت انها ما لك انا كنت سالا فوقع التعدد والتركيب الذى
على انه سميع وبصيرجمعه وليس المقصود ذلك فاقول انه سميع بكله وكذا بصير بكله لا ببعضه كما شبهه بالعالم الرابع
ويحتمل ان يكون المقصود من قوله لكن اردت عبارة عن نفسى اى اردت عبارة اخرى يفيد انضمامها الى العبارة
المذكورة ما هو المقصود منها وهى انها لما انا سالا بدا للسؤل من تمام السايل وتلك العبارة هى انه سميع بكله وما هو المقصود
الكل ايضا شعر بانه تركيبى فصر بقوله لا ان الكل هنا اى متفقا لبعض بمعنى ليس المفهم انه مركب من اجزاء بمعنى مجموع المركب
جميع بمعنى اجزائه بل المقصود انه جميع هو من غير تحيز تركيبى وتركيب فيه ولكن اردت انها ما لك والتغيير عن نفسى وليس جميع
فى تلك هذه العبارة ايضا على الاحيين والجميع مصدر بغير تاء تقديرية بالى اى ليس وجوعى فى كونه سميعا وبصيرا بكله لا
الا نه السميع البصير العالم الخبير الحميد فيشير توضيح السميع البصير بيان لحملها على الجاد وهو العلم والخبر بالمعنى تقا
والمبصرات اطلاق الاسم السببى الى السبب كان السمع والبصر فيما من اسباب العلم والاحاطة بهما وبكان فيما ذكر لك
الخبير على سبيل القبيل الاشارة الى ما ذكر فى السميع البصير جار فى غيرهما من الصفات الثلاثة وح ذكر الخبير وهو العالم
بالاجاد بعد العالم من باب ذكر الخاص بعد العام بالاختلاف الذاتى ليس فيه فائدة زايدة ايضا جميع بعضها وبصير بعضها والاختلاف
فائدة بانا عتبار السماع والابصار ولا اختلاف فى العلم لذاته صفات مختلفة زايدة عليها قايمة بها لاستحالة التركيب فى ذاته
الواجب واتفاقه الى الخبرة على الخبر التوحيد لما كان بعيد الغور غامض الاسرار كان ظرفيه الفناء فيه هو العيان الذى
البرهان ذلك الثانى الذى بلوكه الى الله وفى الله يستغرق فى بحر التوحيد وبنشاء نور العرفان بحيث يضمحل فى ذاته
وصفاته ويفنى عن كل ما سواه ظاهرا وباطنا فى الوجود الا هو ولما كان تصور التوحيد الحقيقى بعد ما سلم فانا سالا فانا
بالله وجب على الايات ان يبالغ فى تحقيق الكلمات ويكاشفه بالحقايق تعلم السالم القدس ليفوز فوزا من بحره بقدر الامكان ثم انه
وان بالغ فى تحقيق العبارات وتنقيح الكلمات عما لا يليق بجناب الذات والكلمات لا عالة مشوبة بخيالات
خيالية ومحدودة بحدود وهمية ومربوطة بصور عقلية تتزه قدس الحق عنها لانه وراء ما يدركه العقل والوهم و
لنا ان نوجب على الاشارة الى تقدس الحق عما يفيده ظاهر العبارة لتقدس السايل الامام هو المقصود منها ولا يفهم
الحق الهام فلذلك نبهه عليه الحق على براءة ساحة الحق عما يفيده ظاهر هذه الكلمات وكرره على سبيل التاكيد والمبالغة

تخريج الكلام للتوحيد الذات والصفات وهو التوحيد المطلق الا ان السايل لما كان عاجزا قاصرا لا تقف نفسه المحسوسات
لمباشرة عقله بالبراهين العجيبة والفصل الصريح فلذا قال السايل فاما هو حيا ذا لم يكن ذاته اثنان وليزاد ويكمل صفتا
زايدة فى ذاته وصاعدة وانى حتى يجوز لى حتى يعرفه وبه والحاصل ان تعريفا بالحد المشتمل على الذاتيات
او بالرسم المشتمل على الصفات وعيث لا يجزاه ولا لصفة له لا يمكن معرفة بوجه قلا بوعبد الله هم الوهب وهو الموجود
وهو الله يعنى يعرف هو بانه سبحانه للكلمات ومرتبها ومخترع ذواتها وصفاتها وكالاتها وصالاتها وبانه هو المعبود
لهم المخترع لعباده ثم وغاية حسنوهم وتنظيم له وبانه هو الله الجامع لجميع الكمالات اللايقة به على الوجه الاتم و
الاكمل باعتبار انها الجزاء او ضارعة عند عارضة له دليل باعتبار انها عينه فلا تغير فيتوهم ان يعرف بذاته وصفتا
الاضافة التى لا تنتفى القدوة والكلوة فيه لسلا والكلوة انما صوفى الخارج الصفات اليه وانما المختار على الهم هذه الامة
الذاتة لانه لم تقا طرق توصل احد منها او هو طريق الكوة الخلايق ان يعرفه بخلقه لان كل ذرة من مصنوعاته مراة
تجلى فيها سبحانه لخلقه وهم بامدنه على قدر عقولهم لشعاعات تلك المشاهدة بحيث تقاوت اشعة ابصار
بصايرهم وذاتها هو هو لم يزل الصمد يعجز ان يعرف ذاته بذاته لا بخلقه وغاية معرفة على الوصفين هو الوقوف
والانقياد والتقييد بذا العبودية فاشار على الهم الاول بقوله هو الرب والى الثانى بقوله وهو الله والى الثالث
بقوله وهو المعبود ثم قال على الهم دفعا للخيل السايل ان كون المعبود متعلقا بالمخيلات فليس فى الحقة اى ليل المقصد
فى قوله هو الله ولا فى قوله هو الرب وهو المعبود لم يذكرهما للدلالة سيا فى الكلام على اثبات هذه الحروف
العدة لام وما وايذا اذا لا اى اثبات المركب منها ولكن اريح بجعلها الامر النحى للامر المعنى اى اثبات معنى قايم بذاته الى م
وشيئها فى الاشياء وصانعها الذى اخرجها من العدم واعطى وجودها وكمالاتها بلا لغة ولا استعانة ولا دوية
ولا حركة وهو معنى الرب وقت هذه الحروف بالجر عطفا على الاشياء او على ضمير الثانيك وصانعها على مذهب
من يجوز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهم البصريون واضافت اللفظ الى هذه الحروف فى الامية
والمراد بتهجيا تركيبها القايم بها فاذا كان تركيبها من مخلوقاته والمؤلف منها من مصنوعاته لا يجوز ان يكون قديما
شاهد عيد ولما بايتة اى بحال اللفظ الذى هو هذه الحروف فان اسماءه تقا مخلوقة وصفت لكما يحتى فيتا
حدوث الاسماء عن الرضا على الهم اذ الاسم صفة لموصوف والمراد ان كل اسم من اسمائه صفت لذلك على
صفة لسماه فانا نقدر على الوصف والربط على ربوبيته والمعبود على كونه مستحقا للعبادة وفى على البواقى وقبل
صفت مبتدأ مضافا الى هذه والحروف خبره يعنى صفت هذه اى الف ولام وما الحروف اذ يطلق عليها انها حروف وقبل
الفاصل الاستيناف الاستيادى الحروف مبتدأ وصفت خبره مقدم على هذه الحروف صفت وصفة دالة على ذاته تقا
وقيل صفت هم عطفا على معنى اى ادرج المذكور هذه الحروف صفتا وصفة دالة عليه وهو المعنى بحسب القلم ان اللام
العهد وحتى حال التقدير وقتى حيا هذا المعنى قد يسمى بالاسم المركب من هذه الحروف وغيرها وغير المركب منها الله و
الرحمن الرحيم والعزيز والشاء ذلك من اسمائه المختارة للفظ ليعرف الخلايق به يدعوه بها واسماؤه غيره لان
الدال غير المدلول وقوله الله وما عطف عليه مبتدأ وقوله من اسمائه خبره وانما تركت العطف لانه بمنزلة التاكيد
للسابق وهو المعبود بل وعن اى ذلك المعنى الذى هذه الحروف وهو المعبود لاهذه الحروف قال السايل لفظة الالوهية
الموصوفة كلها محاولة تنبيه بصفات الخالق مدركة لخفاياها وصفاتى صفاتها او صودوما وجد وما وكيف تعلما
فانا لم نجد موصوفا الا محاولة فاعلة وانت ايها معترف بحيث قلت لادراك الاوهام فالموهوم الذى احاطت به الحدث

٣٧٨٤

وجود الخالق قال ابو عبدالله عليه السلام لو كان ذلك لكان اى كل موهوم مخلوق كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف
غير موهوم حال عن صفات الخلق مبداء الموجودات منزه عن تعلق الادراك بحقيقة ذاته وصفاته فاذا لم يكن لنا
ادراك شئ بهذا الوجه سقط عنا التكليف بمعرفته وهذا الجواب في قوة المنع لما ادعاه السائل ثم اشار الى تفسير قوله لا
تدركه الاوهام على وجه يندفع عنه وهم الزنديق بقوله ولكنا نقول كل موهوم بالحواس الظاهرة والباطنة مدرك
باى بالوهم الدال عليه الموهوم تحده الحواس بالذاتيات او بالحدود والغايات وتمثله بصور المخلوقات وتمثله مضارع
معلوم من التفعيل او من التفعل بحذف احدى التائين والمعقل فيجئ للتعدية فهو مخلوق لان الخالق لتوحده عن صفات
المخلوقين ونزهه عن هذا البيان ان الموهوم المدرك على جهتين الجهة الاولى هى كونه مجردا عن صفات الخلق نحو عن
الصور الوهمية والعقلية وهذا هو المبداء الاول وهو الذى وقع التكليف بمعرفته والتصديق بوجوده والتذلل
لديه بالعبودية اذ كان النفى هو الابطال والعدم اى نفى هذا الموهوم ابطال المبداء الواجب لذاته وعدمه ونفى
التكليف بمعرفته ابطال الكتب والرسل والشرايع والاداب وعدم بجميع ذلك فقوله اذ كان تعليل لما علم ضمنا والجهة الثانية
وهى كونه محدودا بالحواس ممثلا بصورة وكيفية التشبيه بالخلق وقولنا لا تدركه الاوهام اشارة الى بطلان
ادراكه على هذا الوجه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق والظاهر التركيب العقلى او الوهمى او الخارجى والتاليف
فيما اذا كان بين الاجزاء ماعية يتسبب بعضها ببعض كما بين المادة والصورة وبين الجنس والفصل وبين
الحال والمحل وذلك التشبيه يكون من القاهرين العادلين عن طريق الحق بقياس وهمى ان الوهم يحكم اولا
البارى عز سلطانه مثل المصنوعات التى يتعلق ادراكه بها من المتحيزات وما يقوم بها ثم يحكم الجاهل بصورة
منها ثم يبادر العقل في مقدمة اخرى وهى ان نحكم الشئ حكم مثله فيجرى عليه صفات مخلوقاته التى حكم بمثلية
له وقال بعض المحققين الجهتان اوليهما ان يكون الموهوم ما تحده الحواس وتحيط بحقيقته واخريهما ان تمثله بصور
وشبهه وقوله اذ كان النفى له اخره دليل على مخلوقية الموهوم باحدى هاتين الجهتين والمعنى ان كل موهوم بالجهتين
باحدى هاتين الجهتين مخلوق اما الجهة الاولى فلان حصول الحقيقة بعد النفى ونفيها بعد الحصول في الوهم
ابطال وعدم للحقيقة وكلما يطرأ عليه العدم او يكون معدوما يكون ممكن الوجود محتاجا الى الفاعل الصانع
فلا يكون مبداء اولا واما الجهة الثانية فلان حصوله بالشبه والصورة يتضمن التشبيه والتشبيه صفة
المخلوق الظاهر التركيب والتاليف والمراد بالجهتين جهتا الاستدلال بالمحدودية والمثلية على المخلوقية
احديهما جهة النفى وثانيهما جهة التشبيه انتهى والذى يظهر من كتاب التوحيد للصدوق وكتاب الاحتجاج للشيخ
الطبرسى ان في نسخة هذا الكتاب خللا وسقطا وكان السقوط من الناسخ الاول وفيهما هكذا ولكنا نقول
كل موهوم بالحواس مدرك بما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين
المذمومتين احديهما النفى اذ كان النفى هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه من صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والفاء للتفريع او للتوضيح والتفسير
والاضطرار الراجع اليهم الى يتضمن معنى الرجوع ويحتمل ان يكون الى بمعنى اللام او بمعنى من لان حروف الجر قد
يستعمل بعضه في معنى بعض اخر وفي الكافى بين المذكورين والاضطرار منهم اليه هو يويد الاحتمال الاخير اى
والاضطرار المراد منهم الى وجود الصانع انهم مصنوعون وكل مصنوع مضطر الى الصانع غيره ينتج انهم
مضطرون الى صانع غيرهم فقوله وان صانعهم غيرهم اشارة الى نتيجة هذا القياس اما الصغرى فظاهرة

اى تشبيهه

كل جزء

كل جزء من اجزاء هذا العالم الذى هو بمنزلة شخص واحد بطلان امكان ذاته وصفاته وحدوثه على انه مصنوع
مقدر بتدبير وتقدير واما الكبرى فلاستحالة ان يكون الشئ صانعا لنفسه بالضرورة او يكون صانعه مصنوعا مثله
لاستحالة الدور والتسلسل فوجب الانتهاء الى الصانع القادر الذى يقوم بذاته وينظم سلسلة الموجودات ويضع كل
موجود في موضعه من النظام المشاهد وليس مثلهم في محل الرفع عطفا على غيرهم تفسير المغايرة اى ليس صانعهم مثلهم
في الذات والصفات بوجه من الوجوه اذ لو كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف اى في التركيب والتاليف الظاهر
فيهم فالاضافة من باب جرد قطيفة او في امر ظاهر فيهم هو التركيب والتاليف فالاضافة من باب خاتم فضة وفيما
يجرى عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا اى من وجودهم بعد العدم وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة
الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة الى تفسيرها اى تغيير تلك الاحوال وتعدادها مفصلة لبيانها اى لظهورها و
وجودها فينا وفي غيرنا من المصنوعات وتلك المشابهة تقتضى ان يكون مثل جميع المصنوعات يجب ان يكون مثلها
شئ مصنوعا وهو باطل بالضرورة فقد ثبت ان في الوجود صانعا عاريا عن المشابهة بمصنوعه ذاتا وصفة
مجردا عن الحدوث ولواحقه قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده لان اثبات الوجود له فرع حصوله
الذهنى محدودا بحد معلوما ماله وايضا القول باضافة بالوجود تحديد له بالوجود وهذا منافى لقوله
انه لا يحد قال ابو عبدالله عليه السلام لم احده لان تحديده على وجهين احدهما الاشارة العقلية بمعنى ادراك ذاته وصفاته
المقدسة بامر بسيط او مركب من اجزاء الهية وثانيهما وصفه بصفات الخلق مثل النهاية المحيطة بنحو مقدار كما
والجسمانيات ومثل التاليف والتركيب والحدوث والنقل من حال الى حال وغيرها ولم يلزم شئ من ذلك من الكلام
المذكور ولم احده ولكنى اثبته اى اثبت وجوده بنفى الابطال والتشبيه وثبوت احتياج الخلق واضطرارهم
واثبات وجوده لا يقتضى حصول حقيقة ذاته وصفاته في الذهن ولا اتصافه بصفات الخلق ووجوده ليس
امرا مغايرا لذاته فكما انا لا نعلم حقيقة ذاته كذلك لا نعلم حقيقة وجوده فلم يقع تحديده بالوجود ايضا اذ لم
يكن بين النفى والاثبات منزلة هذا دليل على قوله اثبته يعنى ليس بين النفى والاثبات واسطة وهذا امر جلى الظهور
فاذا ابطلنا النفى تحقق الاثبات بالضرورة قال له السائل فله انية ومائية اى فله وجود وحقيقة قال نعم لا يثبت
الشئ في الاعيان الا بانية ومائية لا يقال في هذا نفى المشابهة بينه وبين خلقه في الوجود المشترك بينهما لانا نقول
المراد بالوجود المبدأ للاثار ومبدأ الاثار فيه جل شأنه هو ذاته المقدسة الحقة الاحدية المنزهة عن التكثر
والتعدد مطلقا وفي الخلق امر زايد على ذواتهم عارض لها موجب لحصولها في الاعيان وهو الذى يعبر عنه بكونهم
في الخارج سواء كان متحققا فيه او لم يكن اعتبارا ... على الخلاف القولين على هذا الافتراق بينه
وبين خلقه في الوجود الا باعتبار الاسم كما في العالم والقادر وساير الاسماء المشتركة لا يقال هذا لا ينفع لوقوع الاشتراك
بينه وبين وجود الاشياء في كون كل منهما مبدءا للاثار لانا نقول هو مبدأ الاثار لا يحتاج في صدورها
الى غيره اصلا ووجودات الاشياء في المبدائية للاثار محتاج الى غيرها من جهات شتى كما لا يخفى فلا تشارك في المبدء
ايضا الا باعتبار الاسم لا يقال هذا ذكرته من ان وجوده عين ذاته مناف لقوله عليه السلام نعم اى نعم له انية ومائية
لانه يقتضى ان وجوده مغاير لذاته لانا نقول المراد بالمغايرة المغايرة الاعتبارية فان ذاته من حيث هو وجود
من حيث انه مبدأ لما هو ذاته محدودة ... باعتبار الحيثيات ولا يوجب ذلك التكثر في الذات وانما التكثر في الامور
الخارجة عنها وقد يقال المراد بانية الواجب وانيته الممكن الامر المنتزع من الحقيقة العينية الذى يعبر بها لحصولها

٢٧٨٤

والاشياء هذا الامر المتنوع مغايرة بجميع الحقايق العينية حتى حقيقة الواجب اعني ولا يلزم ان يكون للواجب صفة زايدة
عن ذاته للاعتداد بهذا التنوع امر اعتباري لا تحقق له في الخارج قال له السايل فله كيفية كانه توهم من ثبوت الاينية ليثبوت
الكيفية له وقصد بهمزة الاستفهام الانكار اعني لا يلزم من ثبوت الكيفية له مثل ما ذكرته من ان لا اينية له خلق قال
لا انا نالكيفية جهة الصفة والاضافة بين ان كيفية الشيء منا الا اضافته بصفة وتعديته بها والحاقها بمثله
انشاء فه بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والفوقية والتحتية والزوجية والفردية والسلامة والمقاومة والدفع والقبول
والقوة والضعف والرائحة والملاءة والدسومة والخشونة والملوسة والمرارة والعفوصة والدفوضة والنشافة
والقوة والضعف والاولية والصحة والمرض والغرابة والغضب والخوف والهم والحزن والعلم والحقد والاستقامة والاعوجاج و
الثقب والشكل والزوجية والفردية وغير ذلك مما لا يحصى من الصفات كما تراه في
موضوعاتها اما بالفعل والتاثير او بالانفعال والتاثر او بالاستعداد والقابلية وكذلك الامر في صفات الخلق وفي الاخلاق
والله سبحانه فوق هذه المقامات كلها لبساطة كنهه الوجود الصانع والملك كما يليق بجلاله غاية الاستحالة اعاذ العقول
عن مسلك هذه الاوهام وعلى هذا الوجه وكيفية القضية المنتجة لحدوثه يحملقه افتقر في قيامه زيادة التاكيد والمبالغة في اثبات
وجوده ونفي الكيفية عنه فلذلك قال على الفور ولا بد للتامل في ذات الصانع وصفاته من الخروج عن هذا الهيكل
والتشبث بما يعز تشبيه وتشبيهه بالكاينة الذات وفي الصفات الذاتية والفعلية لان من تعداه فقد كفر وقع
بورطته وضل ضلالا بعيدا لان ما يقتضيه العقل الصحيح واضطرار المعقولين ومن تبعهم بغيره من الموجودات
في الذات والصفات بعد ما اثبت وجوده فقد اثبته موجدا قديما ازليا مخالفا للموجودين الذين لا يستحقون هذه
الاوصاف لان كون صانع جميع المصنوعات بمنزلة احدهم مشاركا لهم في ذواتهم وصفاتهم القابلة
لحدوثهم امكانهم وقد ثبت من هذا ان القديم سبحانه يجب الاعتقاد بانه موجود مبدأ لذات جميع الموجودات
وصفاتهم وان ذاته ووجوده وصفاته ليس كذوات سايرالموجودات ووجوداتهم وصفاتهم وان كل ما
فرضت لكل الذي واجل من ذلك يدركه العقول او يتوهمه الاوهام او يحيط به الانهام والبنان يقود ولكن لا يدرى
اشاء لم كيفية لا يعلمها غيره ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره لم يرد كيفية المعنى المعروف عندنا وهي
وهي الصيغة الحاصلة التي باعتبارها تضاف الصفة الى الذات فيقال في وصف الموجود انه عالم وقادر وحي
فان هذه المعاني هي التي تسمى الواجب الذات بها وانما يعني بصفاته الذاتية والفعلية الحاصلة
بوجه لا يشتهيها غيره لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاشتراك ولا كون خاصة عن في ذاته ولا حاصلة ذاته
ولا يتم تعقلها غيره واطلاق لفظ الكيفية عليها على جهل التوسع والتجوز لعلاقة عامة باعتبار ما الى الاوهام من
اطلاق هذا اللفظ وغيره من الالفاظ المشتركة على الذات والوجود والعلم والقادر والتسبيح والتسبيح عليها
انه يخطر عند اطلاقها على المعنى المعروف وقضاء ذاته وجوده وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه
ذاته ووجوداته وعلمه وكذا بقيتها وبصرنا وان المراد منها في شانه ما هو اليقه واعلى ما يصل اليه عقولنا
وانا لا نشاء ان نصل الا بعجزنا فقط من غير شاركة في المعنى بوجه من الوجوه وقد ثبت عليه السلام ان ربنا
وغيره مصروح قوم السايل ان نعلم في الصنع كنعلمنا في الاحتياج الى الحركة والمباشرة وغيرهما الالات فقال ان ذلك
السايل فيما لا يتاتى منه الا بمباشرة او بما يشغلها بنفسه وبمباشرة ويحتاج فيها بالاستعمال الالات وقوة ثانية من
في النهاية معاناة الشيء بالمباشرة وفي الحديث انما الاعمال بالنيات والنية في الصلاح غنى بالذكر عن التصريح وقد

الله عليه السلام مواظبا على ان يعالج الاشياء بمباشرة ومعالجة اي مباشرة بالاعضاء والجوارح ومزاولة الحركة
والانتقال ومعالجة الآلات والقوى لان ذلك من صفة المخلوق الذي لا يتاتى الاشياء الا بهذا ولا يتمكن من فعل شيء
الا بالمباشرة والمعالجة فجزه وضعفه ظاهر وعدم ترتيب فعله على مجرد ارادته فيحتاج في تنفيذ مشيته الى المباشرة
واستعمال القوى والآلات وهو منزه عن الاتصاف بصفات المخلوق فانه الارادة والمشية وجميع الممكنات تحت ارادته
يأتي بمجرد ارادته ومشيته بلا روية فيها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا عمامة تعين اضطرب فيها ولا بمباشرة
يباشرها ولا معالجة يتعب فيها فيعان من اراد شيئا يقول له كن فيكون بلا صوت يخرج ولا نداء يسمع هو موجود
في ذاته اذ لا كثرة فيه ومتوحد في افعاله اذ لا شريك له ولا آلات والقوى وغيرها من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
محمد بن عيسى عن ذكره قال اخبرني ابو جعفر عليه السلام ان جابر الجعفي سئل ابا جعفر عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى
قد نزهه عن ان يفعل بآلة الا ان يجعل الآلة على ما وصفناه في كتابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران ابو جعفر الكوفي
روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قادرا قال الميرلوتسين علي الهم اعرفوا
الله بالله والرسول بالرسالة اعلموا ان منصب رسالة نقض الاعباد ونقض تكليفهم مع الايات الباهرة والبراهين القاطعة
والشرايع الالهية والنواميس الربانية واول الامر واوسع الامر وهم القابلون مقامه وحجج الله على عباده وخزنة علمه وهم
في معنى الفتح الامر بالمعروف وفي معنى عرفوا الامام بهذا الوصف وهو كونه متصفا بالمعروف والعدل والاحسان وكونه
آمرا بها والمعروف حده ورائحته واحكامه واخلاقه التي حثهم الناس ومنعهم من التجاوز عنها والتعطيل لها والعدل
الانصاف والقول الاوسط المحمود في باب التوحيد كالتوحيد المطلق وفي التعطيل والتشبيه والقول الكلي المحمود
الجبر والتفويض وفي باب الاهل الاداء الواجبات والتزجر عن المحرمات والترهيب في باب الاخلاق كالحكمة بين البذل
والدهاء والعفة بين الشره والشرة والمخايلة بين الخبل والتبذير والتهاون عند بين التهور والجبن والاحسان بين عبد الله كانه
او الفضل كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام اشاغل خلقك بالاحسان اليه واوزعه شكره بالاحسام عليه وادان العقاب
المقول فلا يفيد والفعل من الاحسان يجذب القلوب ويوصل الى المطلوب ومن ثم امر الله سبحانه بالاحسان فانه
يسعد الانسان ومعنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله هو هذا الكلام المجمل بذلك على ان نقل الصدوق في هذا الحديث حسبنا في
التوحيد بما نقوله والاحسان ثم قال بعد كلام حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
يقول معنى قول امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله انه جل جلاله خلق الاشياء لما شاء لا بحاجة ولا بالاحتيال
الاجرام النورية والجواهر القابلة بذاتها الغير المتفرقة في الموضوع والاعيان فالاعيان التي لها هيئة وبنية معلومة
الابدان التي لها جوارح واعضاء مخصوصة والجواهر الصرفة العارية عن المادة التي المادة ذاتا وفعلا والارواح التي
هي المتذكرة والنفوس الشريفة وفي بعض النسخ والجواهر الارواح يقول الخالق بنفسها ودفعها على الابتداء والحدث قال قيل
الروح والنفس معنى واحد والعرف عن احمد عليه السلام انه قال فيما ورد اخبارنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقيل
الروح جسم لطيف مودع في البدن يتبعه الحياة ما دام ذلك الجسم فيه والانسان هو مجموع البدن والروح والنفس
ذات الشيء ووجوده قيل النفس جسم لطيف مودع في البدن محل للاخلاق المذمومة كما ان الروح محل للاخلاق المحمودة
والانسان جملتي من ذلك كله وقيل الروح هو النفس المدبرة وفي الجسد وقيل الروح امر مجهول لا نعلم حقيقته وقيل
غير ذلك وهو الله عز وجل لا يشبه جسما ولا يشبهه جسما ولا روحا وتعالت نزهته عن الجسمية ولوازمها وعن التشبه
بالمخلوق المحتاج وليس لاحد فيما قال الروح الحاس المدبر الذي لا يسبه هو المقدر عما في الارواح النامية والحيوانية

٣٧٨٤

والاجسام الارضية والفلكية وفيه رد على من نسب خلقها الى العقول المجردة والمبادي العالية وعلم منه انه تعالى واحد لا شريك
عنه الاولاد والانداد ونبه على استحالة مشابهته لمخلوقاته الحادثة فاذا انتفى عنه التشبيهين تشبيه الابدان وشبه الارواح يكون
الاجسام والجسمانيات كلها في الابدان وادراج المجردات ولواحقها في الارواح للاشتراك في علة النفي فيكون المراد نفي
مشابهته عن جميع ما سواه فقد عرف الله بالله اي بما يليق به وهو انه هو الله المبدا المسلوب عنه صفات الخلق ومشابهتهم كما قال عليه
كمال شئ واذا شبهه بالروح والبدن او النور وغير ذلك من الجواهر والاعراض فلم يعرف الله بالله اذ كل ما وصف بمشابهة شئ
من ذلك فهو مصنوع مثله ليس هو الله الصانع جل شانه وانما اقتصر في معرفة الله بالله على ذكر الصفات السلبية ولم يذكر فيه
بالصفات الثبوتية الذاتية اما لان الصفات الذاتية ايضا عند التحقيق راجعة الى السلب فان قدرته عبارة عن عدم عجزه
عن شئ وعلمه عبارة عن عدم جهله بشئ وعلى هذا اكثر ما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام كمال توحيده الاخلاص وكمال الاخلاص
نفي الصفات عنه او لان التوحيد المطلق والاخلاص المحقق لا يتم الا بنفي جميع ما عداه عنه ونفي مشابهته بالغير
ويسميه اهل العرفان بمقام التخلية ولما كان مقام التخلية مقدما على مقام التحلية وكان الغرض من هذا الحديث تعليم
السلوك اليه سبحانه وكانت العقول البشرية القاصرة عن ادراك حقيقته صفاته ساترة من هذا العلم المحسوس اليه معرفته
الوهم والخيال وكان الوهم حاكما بمثلية تعالى المدرك له من المحسوسات ومشابهته بالمخلوقات اقتصر على ذكر السلب للتنبيه
على انه يجب على السالك ان يغسل درن الحكم الوهمي في شانه تعالى عن لوح الخيال فهو اهم بهذا الاعتبار وان اردت زيادة
توضيح فنقول للمعرفة تعالى طريقان الاول معرفة الحق بالحق ومعرفة ذاته الحقة بذاته وجميع الصفات الكمالية التي هي نفس
ذاته الاحدية لا بواسطة امر خارج عنه وحيثيات مغايرة له وهذه المعرفة ليست لمية لتعاليه عن العلة ولا انية لعدم تحقق
واسطة المعلول وايضا المعرفة اللمية والانية انما تحصلان بالنظر والاستدلال وهذه المعرفة انما تحصل بالكشف والشهود
للكمل من اوليائه كما قال سيد المرسلين لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي مرتبة الفناء في الله بحيث لا
يشاهد فيها غيره فهو معروف بالذات لا بغيره وكما قال سيد الوصيين امير المؤمنين عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله لا يبعد في ان هذه الرؤية ليست رؤية ظاهرية بل هي رؤية قلبية ولا في انها ليست مستندة الى واسطة لاستلزامها
بطلان الحصر ومثله قول بعض الاولياء رايت ربي بربي ولولا ربي ما رايت ربي والظاهر ان قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شئ شهيد اشارة الى هذه المرتبة لان النبي صلى الله عليه واله والمطلع على هذا المقام يرى فيه الرب بالرب وبه يستشهد على كل شئ الظاهر
هذا اشارة الى انه يمكن لمن اراد ان يعرف ربه بلا نظر واستدلال كما قال بعض الابرار وجود الحق ضروري للناظر معرفته
بالنظر والاستدلال انما دل به على نفسه من الاثار العجيبة والافعال الغريبة كما هو طريق المتكلمين الذين يستدلون بوجود الممكنات
وطبايعها وصفاتها وامكانها وحدوثها وتكونها وقبولها التغير والتركيب على المبدا الاول والى هذا الطريق اشار امير المؤمنين
عليه السلام بقوله الحمد لله الذي دل على وجوده بخلقه وقد اشار اليه جل شانه في مواضع كثيرة من القرآن العزيز وكيفية معرفته
تعالى من هذين الطريقين والواجب على اهل كل طريق ان يعرفوا انه تعالى مبدا اول لجميع الموجودات لا يشابه شيئا منها في الذات
والصفات وان ينزهوه عما لا يليق به والمصنف رحمه الله حمل قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله على كيفية معرفته الحقة الحقيقية
التي تليق بجناب قدسه الاحدية الذاتية والصفات المنزهة عن المشابهة بشئ من الممكنات ليفيد ان معرفته بخلاف ذلك ليست معرفة
بل هي شرك بالله العظيم ويمكن حمله على الطريق الاول للمعرفة لانه اكمل واحسن بل على الطريق الثاني ايضا لان معرفته تعالى باي طريق
كان حاصلة بالله ومن جانبه ومما يؤيد ذلك ما ذكره الصدوق في كتاب التوحيد بقوله والصواب في هذا الباب ان يقال
عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل

حيث م

ليست لمية م

به م

ومرسلها ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فيه عرفناه عدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة
الطاهر ابن عقبة هذا هو الذي ذكره العلامة في قسم المعتمدين وصحح ونبه بضم العين واسكان القاف وقال هو ابو عمرو الانصاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه واله وخليفة علي عليه السلام ابن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة بالراء المهملة المضمومة والباء المنقطة تحتها
نقطة ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين ثم حاء مهملة بعدها هاء وفي بعض النسخ ابي ذبيحة بالذال المعجمة المفتوحة والباء الساكنة
المثناة من تحت ثم حاء مهملة بعدها هاء مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني
نفسه قال وكيف عرفك نفسه قال لا تشبهه صورة لان كل صورة تفتقر الى محل فيه والله سبحانه لا يفتقر الى شئ وفيه رد على المصورة ولا
يحس بالحواس المراد بالحواس المشاعر فيندرج فيها العقل وذلك لانه تعالى كما لا يقبل الاشارة الحسية لكونها متعلقة بجسم وجسماني
وما له وضع وهيئة كما بين في موضعه وكذلك لا يقبل الاشارة العقلية لاستلزامها تحديد المشار اليه وتوصيفه بصفات
كلية واوضاع عقلية وانما غاية كمال العقل في معرفته ان يتصوره من جهة صفاته السلبية والاضافية اي من جهة عنوانات
صفاته الثبوتية الذاتية لا من حيث انه عين تلك العنوانات ومعروض لها بل من حيث انه عين فرد منها في الخارج وبينه
بوجوده بالمشاهدة الحضورية والبراهين القطعية منزها له عما يلقاه الحس والوهم من توابع ادراكاتهما مثل التعلق
بالمواد والوضع والاين والمقدار والاشارة والتحديد وغير ذلك ولا يقاس بالناس لان قياسه بهم اما في الحقيقة او في الجنس
او في الفصل او في الصفات والكيفيات وكل ذلك محال على الواجب لذاته المنزه عن التشابه بالممكنات تعالى قريب من كل شئ
بالعلم والاحاطة بكلياته وجزئياته وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ولما كان المتبادر من اطلاق القرب هو
الملابسة والالتصاق والمشابهة نزه قربه تعالى عن هذه الامور بقوله في بعده عن كل شئ بالمقارنة والملابسة والمشاركة
معه في ذاته وصفاته فاخرجت هذه القرينة لفظ القرب عن الحقيقة الى المجاز وكسرت الاحكام الوهمية في ذاته و
صفاته بعيد عن مشابهة الخلائق ذاتا وصفاتا وعن نيل العقول السليمة كنهه وكيفيته وعن العلم بحقيقة ذاته وصفاته
تفصيلا واجمالا ولما كان المتبادر من اطلاق البعد هو البعد بحسب المكان والمسافة والجهة نزهه تعالى عن هذه المعاني
في قربه اي في حال القرب من كل شئ بالمعنى المذكور وفيه اشارة الى انه تعالى ليس بزماني ولا مكاني اذ لا يمكن اتصاف
شئ منهما بالقرب والبعد من جميع الاشياء من كل وجه فوق كل شئ بالقهر والغلبة اذ كل شئ مسخر لحكمه وقدرته ومقهور
له والمقهور لا يكون قاهرا عليه ولو وصف غيره بالقهر والقدرة فانما هو بالنسبة الى الضعيف دونه وان اتصف من فوقه
كان ضعيفا بالنسبة اليه وكذلك من فوقه الى ان ينتهي الى تمام القدرة القاهرة قدرة الله الذي هو الفوق على الاطلاق القاهر
الغالب على جميع من عداه وكل من عداه في رق الحاجة اليه وذل العبودية بين يديه امام كل شئ اي قبل كل شئ ومتقدم
عليه بالعلية لاستناد جميع الموجودات على تفاوت مراتبها وكمالاتها اليه ولا يقال له امام لانه مبدا كل موجود وقد
فهو المقدم الذي لا يتقدمه شئ في الوجود والكمال والرتبة والشرف والفرق بين هذه الفقرة وما تقدمها ان المقصود
مما تقدم هو الاشارة الى وصف قدرته بالتمام على كل مقدور وظهورها وتسخيرها لما سواه والمقصود في هذه هو الاشارة الى
انه مبدا لجميع الموجودات ومتقدم عليها مع اشتراكهما في الاشارة الى مطالب اخرى هي وجوب وجوده لذاته وازليته
وابديته ووحدته وعينية صفاته وعدم الحلول والتغير والتركيب والافتقار الى شئ كل ذلك ظاهر ولا يخفى الاشياء بالعلم
والاحاطة بكلياتها وجزئياتها وكيفياتها والتصرف فيها كيف يشاء ولما كان المتبادر من الدخول هو الظرفية والحلول اشار الى
تقديسه عن هذا المعنى بقوله لا كشئ داخل في شئ ولا كدخول الممكنات بعضها في بعض كدخول الجزء في الكل ودخول الحال في المحل
ودخول الجسم في المكان فان الدخول بهذا المعنى من لواحق الامكان وتوابع الافتقار وهو على الواجب الوجود لذاته تعالى خارج

محمد بن م

ما ذكره في القرآن او مما الهمه قبل وكيف عرفك نفسه م

اي في حال بعده م

لارادته ومشيته انشاءه او جده و ابقاه وانشاءه اعدمه وافناه ولا يقال شئ فوقه لان كل شئ مقهور له

من الاشياء المراد بخروجه منها مباينة ذاته المقدسة وصفاته الكاملة عن مشابهة شيء منها ولما كان المتبادر من خروج
شيء من شيء اختصاصه بالوضع والقبر وخروج الجسم والجسماني من مكانه نزهه تعالى عن هذا المعنى بقوله لا كخروج
كخروج الجسم من مكانه وخروج الحال من محله وخروج ذي الهيئة من هيئة الى هيئة اخرى فان امثال ذلك من خواص الامكان
ثم اتى بالتنزيه المطلق عن جميع ما لا يليق به على سبيل الاجمال فقال سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره سبحان مصدر مضاف الى
المفعول اي سبحته اذ انزهه اي انزهه تنزيها عن جميع المعايب والنقايص من اتصف بهذه الصفات ولا يتصف شيء بها غيره
ويحتمل ان يكون سبحان للتعجب من كمال تنزهه وبعده عن صفات المخلوقين وبعدهم عن صفاته وفيه اشارة الى انه كما لا
يكون له مشارك في صفاته الذاتية الكمالية كذلك لا يكون له مشارك في صفاته السلبية ولكل شيء مبدؤه الظاهر انه
مبتدأ وخبر ويحتمل ان يكون عطفا على قوله هكذا يعني سبحان من هو لكل شيء من الموجودات الممكنة مبدؤه يبتدأ منه وجود
ذلك الشيء وكمالاته وما يليق به واذا كان هو مبدأ لجميع الموجودات كان واجب الوجود لذاته لاستحالة ان يكون مبدأ
الجميع ممكنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله تعالى جل جلاله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه اي
بارشاد خلقه وتعليمهم لانهم المرشدون الى سبيل المعرفة واما الهداية فهو هبة كما دل عليه بعض الروايات ودل عليه
ايضا قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء او بصفات خلقه لان معرفته بها شرك بالله العظيم
بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله اي يعرفون الله بهدايته وتوفيقه او بما عرفهم به من نفسه من الصفات اللائقة
به كما مر في الحديث الثاني من هذا الباب ويحتمل ان يقرأ يعرفون على البناء للمفعول ويكون المقصود ان الله تعالى يعرف
حق المعرفة بالنظر الى خلقه والاستدلال بهم عليه بل الخلق يعرفون بنوره بهم كما تعرف الذرات بنور الشمس دون العكس ونحو
نور الله فوق نور الشمس … في افاق السماء قال عز من قائل واشرقت الارض بنور ربها فضوء … لربنا …
ونور ساطع في ابصار اصحاب البصائر ولا يبعد ان يكون قول امير المؤمنين … اشارة الى هذا القسم من المعرفة
وهذه المعرفة تنقسم الى قسمين احدهما ان يرى الصانع اولا والمصنوع ثانيا وفي هذا القسم قد يقع الالتباس فيظن ان الرؤية الظاهرة
تعلقت بهما معا كما يقع الالتباس في الرؤية العينية للناظر الى المرآة فانه يظن انه يرى نفسه والمرآة معا مع انه … المرآة
مقدمة على رؤيته وثانيهما ان لا يرى مع الصانع غيره وهذا القسم هو الفناء المطلق في الله ونظيره غفلة الناظر الى المرآة
عن رؤيتها تحقيقا اذا كان قصده من النظر اليها مشاهدة جوهرها وخصوصيتها وساير كمالاتها مع توجه ذهنه الى
التامل في هذه الامور وتوغله في التعمق في غاياتها باب ادنى المعرفة محمد بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم عن المختار بن محمد
بن المختار الهمداني … عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام قال العلامة الفتح بالتاء المنقطة فوقها
نقطتين ابن يزيد بالياء المثناة التحتانية الجرجاني صاحب المسائل لابي الحسن عليه السلام واختلفوا فيه اهو الرضا
ام الثالث عليهما السلام والرجل مجهول والاسناد اليه مدخول وانما اختلفوا فيه لوقوع الاختلاف في الفتح بن يزيد
الجرجاني فالشيخ في كتاب الرجال انما ذكره في اصحاب الحسن الثالث … وحكم عليه بالجهالة والصدوق رحمه الله روى
هذا الحديث في عيون اخبار الرضا بسنده عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام فظاهره انه عن الرضا عليه السلام من
الاخبار في التوحيد قال سألته عن ادنى المعرفة الادنى من الدنو بمعنى القرب يقال فلان ادنى الى المنزل اي اقرب اليه كما يقال
في ضده فلان ابعد المنزلة فالمعنى سألته عن اقرب منازل المعرفة ومقاماتها فقال الاقرار بانه لا اله غيره اي بوجود
ذاته المقدسة الملحوظة معها جميع الكمالات على سبيل الاجمال بالعينية دون الزيادة والملحوظة معها استيلاؤها

عن عبدالله بن الحسن بن
محمد بن

على ما دق

على ما دق وجل وسيجيء عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى مستولي على ذلك بانه لا اله غيره بل الاولويات لقوله بالله لا اله الا هو على نفي
الشريك الموجب للتوحيد المطلق في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام فقال له الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له اي لا يشبهه
شيء من الاشياء في صفاته الذاتية والفعلية والسلبية ولا يشبه هو شيئا منها في صفات الخلق ولواحق الامكان ثم …
من شبهه بخلقه بل اشرك معه ما اشرك ولا نظير له اي لا مماثل له ولا شيء في ذاته المنزهة عن دنس الامكان ولواحق
الافتقار ويمكن ان يراد بالاول نفي المشابهة في الصفات الذاتية وبالثاني نفي المماثلة في الصفات الفعلية وبالجملة
لكل من الخالق والمخلوق ذات وصفات تختص به ولا تتحقق في الاخر لتنزه الحق المطلق عن نقص الامكان به
وتطرقه معنى الافتقار اليه وانه قديم اذ لو كان حادثا لكان مفتقرا الى الموجد فلا يكون واجبا بالذات ولا يكون مبدأ
لجميع الموجودات ولا ينتهي اليه سلسلة الممكنات واذا اقر بانه قديم فقد اقر بانه لا شيء قبله وهو ظاهر وبانه لا شيء بعده
اذ لو كان معه شيء في الازل لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا له والى ذلك اشار مولانا
الرضا عليه السلام بقوله اعلم علمك الله الخير ان الله تعالى قديم والقديم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في
ديموميته مثبت اي معلوم وجوده بالادلة العقلية والنقلية وبالمشاهدة الحضورية او غير متغير من حال الى حال اذ التغير
من لواحق الزمان بالذات والزمانيات بتوسطه وهو سبحانه ليس بزمان ولا زماني فلا محالة لا يجري على ذاته المقدسة
وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال تغير اصلا فلا يجوز ان يقال مثلا كونه عالما قبل كونه قادرا او كونه حيا قبل
كونه عالما او كونه قويا بعد كونه ضعيفا وكونه اولا قبل كونه اخرا موجود غير فقيد اي موجود لذاته بمعنى انه غير مفتقر
في وجوده الى غيره غير فاقد لوجوده ازلا وابدا او غير فاقد لذاته ولغيره من الموجودات بمعنى انه عالم بذاته غير غافل
عنها وبذوات الاشياء وصفاتها وخواصها قبل ايجادها وبعده فسبحان الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وانه ليس كمثله شيء لان عالم القدس اجل من ان يدخل في صفات الخلق ولواحق الامكان وعالم الامكان لا يستطيع
ان يتصف بصفات الواجب وخواص … علي بن محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم في حال استقامته
طاهر بن حاتم بن ماهويه بفتح الهاء والواو غال كذاب كاخيه فارس بن حاتم وطاهر من اصحاب ابي عبد الله وابي الحسن
عليهما السلام ولعله وفارس من اصحاب الرضا عليه السلام قبلهما كانا مستقيمين ثم تغيرا وتعمدا واظهرا القول بالغلو وقال ابن
الغضائري طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني اخو فارس كان فاسد المذهب ضعيفا وكانت له حالة استقامة
كما كانت لاخيه ولكنها لا تثمر وفيه ان اراد بها لا تثمر في قبول ما رواه بعد التغير فهو كذلك وان اراد انها لا تثمر مطلقا
فهو ممنوع لانها تثمر في قبول ما رواه قبل التغير كما في هذا الحديث انه كتب الى الرجل هو الكاظم او الصادق عليهما السلام ما الذي
لا يجتزأ في معرفة الخالق بدونه اي بادنى منه فكتب اليه لم يزل عالما بذاته وبالاشياء قبل ايجادها ولا يعزب عنه شيء منها
كليها وجزئيها وحقايقها ولوازمها وعوارضها وجوانبها وحدودها التي تنتهي اليها روى الصدوق في كتاب عيون
اخبار الرضا بسنده عن الحسين بن بشار بالباء المنقطة تحتها نقطة والشين المعجمة المثلثة المشددة عن ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله هو العالم بالاشياء قبل كون
الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم عز وجل انه لو
ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها وفيه رد على من زعم انه ليس عالما بذاته لوجوب
المغايرة بين العالم والمعلوم ولم يعلم ان التغاير الاعتباري كاف كعلمنا بانفسنا فهو عالم ومعلوم وعلم وعلى من زعم انه ليس [illegible]

بذاته لان علم احد بغيره عبارة عن صورة مساوية له مرتسمة في العالم ولم يعلم ان علم احد بغيره قد يكون حضوريا بمعنى حضور ذلك
الغير بنفسه لا بمثاله وصورته عند العالم وعدم غفلة العالم عنه وان العلم الحضوري اقوى من العلم الحصولي ضرورة
ان انكشاف الشيء على احد لاجل حضوره بنفسه اقوى من انكشافه عليه لاجل حصول مثاله وصورته فيه وعلى من زعم
انه ليس عالما بالجزئيات لان الجزئيات متغيرة فعلمه بها يوجب التغير في ذاته ولم يعلم ان التغير اعتباري يقع في الاضافة
لا في ذاته ولا في صفاته ولا ان علمه بالكليات والجزئيات لعدم كونه زمانيا مستمر على نحو واحد ازلا وابدا من غير
تغير وتبدل اصلا وسامعا وبصيرا بالمسموعات الجلية والخفية والمبصرات الضعيفة والقوية وان لم يكن شيء منها موجودا
في الازل لقيام البراهين العقلية والنقلية على حدوث العالم فهو لذاته يسمع ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وانحصر
بالقول فانه يعلم الجهر واخفى لا بالآلات كما يسمع ويبصر لاجلها الانسان وساير الحيوانات لاستحالة اتصافه بالجسمية ولوا
حقها وفيه رد على من زعم انه لا يسمع ولا يبصر لان السمع والبصر عبارة عن تأثر الحاسة والآلة او امر مشروط بوجود
الحاسة ولم يعلم انه قياس الغايب على الشاهد مع الفارق بينهما لان ذاته تعالى مغايرة لذواتنا وصفاته تعالى لصفاتنا
فجاز ان لا يكون سمعه وبصره نفس التأثر عن الحاسة ولا امرا مشروطا به ولا انكار هؤلاء الفرق لاصالة المصلي (?) عليه
وسمعه وبصره خص عليه السلام هذه الثلثة بالذكر لتشديد (?) قلوب العباد بها وتشديدها وهو الفعال لما يريد بمجرد الارادة من
غير حركة ولا آلة ولا تعب ولا صوت وهو نافذ الارادة لا يمتنع عن ارادته شيء وفيه رد على من زعم انه واحد لا يصدر عنه
الا الواحد سأل ابو جعفر عليه السلام الظاهر انه ليس من تتمة حديث المكاتبة وان الراوي عنه عليه السلام غير معلوم ويؤيده
ان الصدوق رحمه الله روى هذه المكاتبة بعينها ولم يذكر هذه اللاحقة وقيل الاظهر انه من رواية طاهر بن حاتم في حال
استقامته مرفوعا ولا يخفى بعده عن الذي لا يجيء ابدا منه لشيء يدعونه فوضع الظاهر موضع الضمير من معرفة الخالق (?)
من بيان الموصول ومتعلق بلا يجيء ويحتمل على التقدير خبر الموصول المحذوف هو ما هو فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء اذ
لو كان شابه من خلقه لكان محتاجا الى المؤثر والمدبر مثله وايضا التشابه هو الاتفاق في الكيفية ولا كيفية له لم يزل عالما سميعا
بصيرا انما ترك العاطف هنا للتنبيه على كمال المناسبة بين الاخيرين وبين الاول لان السمع والبصر فيه تعالى نوعان
من العلم المطلق وهما العلم بالمسموعات والعلم بالمبصرات ومجيء العاطف سابقا للتنبيه على المغايرة بحسب الاعتبار محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عن سيف بن عميرة عن ابراهيم عن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان امر الله كله عجيب انه فاعل العجايب والغرايب من ملكوت السموات والارض والعناصر والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
وغير ذلك على النظام المشتمل على العجب العجيب الذي يحير ابصار بصاير الخلايق ويضطرهم الى الاقرار بوجوده وقدرته وعلمه
والاذعان لارادته وامره وحكمته والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله الا انه
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه وحطا (?) بكسر الهمزة وتشديد اللام من اداة الاستثناء بمعنى لكن الاستدراك و
دفع توهم انه من لا يحصل له المعرفة لا حجة عليه بعيد جدا قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه يدل عليه قول الصادق عليه السلام
ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا توضيحه ذلك ان الله سبحانه عرفهم
وجوده وعلمه وقدرته وحكمته اولا بادراك عقولهم ذلك بالضرورة فان من تأمل في خلق السموات والارض وما بينهما
في بدء خلقه في ظلمات الارحام وتنقله في اصلاب الاباء واستقراره في قرار مكين الى قدر معلوم واجل معين وانقلابه في بطن
امه من حال الى حال وهو لا يعلم ولا يسمع نداء ولا وجد منه فلك الضيق الا منزلة البهيمة ومقام لا يعرف ولا يحزن وغذائه
من الثدي عند الحاجة يعلم ان له الها صانعا قادرا عليما حكيما وهذا العلم ضروري وان احتاج الى تنبيه كما ورد في مواضع

من القرآن العزيز ثم عرفهم ما وراء ذلك من صفات الكمال وعينيتها ونعوت الجلال التي لا يطلع عليها العقول بالاستقلال
الا بالاشراقات القلبية وارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الامام ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة
ولئلا يكون للناس على الله حجة فوجب عليهم ان يعرفوه كما عرفهم وان يصفوه بما وصف به نفسه ومن وصفه بغير
ذلك فقد اشرك به والحد فارمه (?) ونعوذ به في حقه **باب** المعبود علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب
عن ابن رئاب وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم اي بتوهم انه جسم او كيفية او صورة او مقدار
او اينا او وضعا او غير ذلك من المعاني الوهمية والصورة الخيالية والمفهومات العقلية فقد كفر لانه اتخذ معبودا باطلا
اذ المعبود الحق لا يناله الاوهام ولا يدركه الافهام ولا يعرضه لواحق المحسوسات ولا يلحقه عوارض الممكنات ولا
يشبهه شيء من المخلوقات فمن تصوره او توهمه او تخيله بنحو من هذه الانحاء وعبده فقد كفر ومن عبد الاسم المركب
من الحروف مثل الله والرحمن والرحيم والقادر وغيرها دون المعنى المراد منه وهو الذات المقدسة المنزهة عن التركيب والحدوث
فقد كفر لان المعبود الحق هو المعنى والاسم غيره فمن عبد الاسم فقد عبد غيره ومن عبد غيره فهو كافر ومن عبد الاسم والمعنى
اي المجموع من حيث هو او كل واحد منهما والاخير انسب بقوله فقد اشرك حيث جعل الاسم مشاركا للمعنى في استحقاق العبادة و
فقد اتخذ الهين اثنين بل آلهة لتعدد الاسماء وتكثرها ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه اي من عبد المعنى وحده و
ذكره بما من اسمائه باعتبار انه دال عليه على ما جرت عليه العادة من انتقال الذهن من اللفظ الى المعنى لا باعتبار
تعلق العبادة به بصفاته متعلق بعبد او حال عن فاعله او عن مفعوله او حال عن الاسماء يعني من عبد المعنى حال
كونه ذلك العابد آخذا بصفاته او حال كون المعنى مأخوذا بصفاته او حال كون الاسماء متلبسة بصفاته التي وصف بها نفسه
في القرآن وبينها رسوله وعلمها الرسول اوصياؤه وعلمها الاوصياء ساير الخلايق كما تعرف من احاديثهم فعقد عليه
قلبه اي فعقد على المعنى المأخوذ مع صفاته على الوجه اللايق به قلبه عقدا جازما ونطق به لسانه بسبب ذكر اسمائه في سرائره
وعلانيته السر متعلق بالعقد والعلانية بالنطق وتعلق المجموع بالمجموع او كل واحد بكل واحد بعيد وقيل اشارة الى اعمال
خشوع القلب والجوارح في العبادة فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام حقا وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا حقا
مفعول مطلق حذف ناصبه وجوبا كما في زيد قائم حقا اي حق حقا يعني ثبت وفي قوله بصفاته التي وصف بها نفسه
اشعار بان صفاته توقيفية وان الحقيقة غير معلومة لنا وانا انما نعلمها من جهة صفاتها وآثارها الظاهرة في
عالم الامكان وانها مختلفة فان اثر العلم والحكمة شيء واثر الصنع والقدرة شيء آخر وهكذا في ساير الصفات ثم لما
كان هذا العالم عالم الكثرة والتفرقة الذي يفيض فيه الاوهام على حد لا يليق بجناب الحق لان عالم الوجوب الذاتي عالم وحدة
لا كثرة فيه اصلا ولا سبيل فيه لاحكام الوهم وكانت هذه الصفات التي اختلفت آثارها ومفهوماتها غير مفيدة لمعرفته
تعالى على اي وجه اخذناه واي طريق تصورناه بل قد تصير حجابا بيننا وبينه تعالى فلذلك ترى كثيرا من الناس يقفوا متحيرين
من وراء ذلك الحجاب فبعضهم شبهوه بالجسم وبعضهم بالصورة وبعضهم اعتقدوا ان صفاته امور موجودة في الخارج
زائدة على ذاته عارضة له الى غير ذلك من المذاهب الباطلة وجب على العبد السالك الى الله الطالب لمعرفته من جهة صفاته
وآثاره ينبغي له ان يرفع ذلك الحجاب بقوة الاشراقات القلبية الحاصلة من اجل متابعة النواميس الالهية والقوانين
الشرعية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله والوصية امير المؤمنين عليه السلام وبينها امير المؤمنين عليه السلام للامة وهداهم
اليها فمن عرف صفاته بتعليمه عليه السلام ونزهها عن شوائب الاوهام ومفتريات الافهام فهو من اصحابه عليه السلام ومن
عرفها برايه واخذ بوهمه فهو ضال مضل مشعر به بالحق وظالم لنفسه ولمن تبعه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

الالهية

من افترى على الله الكذب من بعده للشقاوة لشدة ظلمهم فالظالمون ثم هذا طريق المتوسطين في معرفته تعالى واما الكاملون بالنفوس
القدسية كالانبياء والاوصياء عليهم السلام فهم يعرفونه بذاته ويشاهدونه بابصار القلوب الصافية ثم يعرفون اثاره وافعاله
كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم
انه سال ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها اي سال عن كل واحد منهما او سال عن اشتقاقها وذكر الاسماء من باب التمهيد
على ان يكون هذا الكلام من قبيل سال عن زيد حاله اي سال عن حاله ولعل هذا السؤال نشا من العلم بان اسماءه تعالى لا تدل
على ذاته بذاته بل انما تدل عليها مع ملاحظة صفاتها فلذلك سال عن اشتقاقها والاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا
للاخر في المعنى والتركيب فيفيد ان الاول ماخوذ من الثاني وان الثاني اصله الله مما هو مشتق قال الله مشتق اي
شيء يقول ما يستعمل مشتق قال فقال له يا هشام الله مشتق من اله بكسر الهمزة وفتحها اله بمعنى مفعول فلما ادخلت على الاله
الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الاله وانما قطعت
الهمزة مع كونها زائدة غير اصلية في النداء وقيل يا الله للزومها تفخيما لهذا الاسم الشريف وقال ابو علي الجبائي الالف واللام
عوض منها وهذا قيل يا الله بقطع الهمزة لكونها عوضا عن الهمزة الاصلية المحذوفة التي هي همزة قطع لكونها جزء كلمة ورد
الاول بانه لا يجوز ان يكون قطعها لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان يقطع الهمزة في غير هذا الاسم مما يكثر استعماله
وعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها ولا شيء اولى بذلك المعنى من ان يكون عوضا من الحرف المحذوف الذي
هو الفاء والفرق بين المشتق والمشتق منه هو ان الله مختص بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره اصلا والمشتق منه وهو الاله معنى ان المشتق
جنس يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق ومع الغلبة يستعمل في المطلق ايضا كما في قولنا لا اله الا الله
واما الاله فقد اختلفوا في اصله المشتق منه قال صاحب الكشاف انه مشتق من اله بفتح الهمزة وكسر اللام اذا تحير لانه
يتضمنها معنى التحير والدهشة وذلك لان الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش العقول فيها ولذلك كثر الضلال وفشا
الباطل وقل النظر الصحيح وقيل من اله بفتح الهمزة واللام الهة بمعنى عبد لان الناس يعبدونه وهو معبود الكل
الجوهري وقيل من اله الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا
فزع من امر نزل عليه لان العابد يفزع اليه في النوائب ومن اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه
في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصل الاله ولاها قلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها فقيل اله وقيل
اصله لاه مصدر لاه يليه لاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق
به ويحتمل ان يقرا ايضا اله في هذا الحديث بفتح اللام وكسرها فيرجع اشتقاق الله منه الى المعاني المذكورة بلا واسطة والحاصل
المستفاد من هذا الحديث ان الله اصله اله على فعال او فعل بفتح العين او كسرها وانه يجري فيه ما يجري في اصله من المعاني
المذكورة وانه صفة كاصله وان صار علما للذات المقدسة كالنجم للثريا وبذلك يظهر بطلان قول من قال ان الله غير
مشتق من شيء وانه علم في الاصل للذات المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته
ولا يصلح له ذلك مما يطلق عليه من الاسماء سوى الله ولانه لو كان وصفا لم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه
لا يمنع الشركة بحسب اصل الوضع الوصفي قال القاضي والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره
وصار كالعلم مثل الثريا اجري مجراه في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته
من حيث هو بلا اعتبار امر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص
لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض معنى صحيحا ولان الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر

في المعنى

في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة والاله يقتضي مالوها اي حائرا او متحيرا مدهوشا في امره او عابدا
متعبدا له او ساكنا اليه مطمئنا بذكره او فازعا اليه او مولعا بطاعته متضرعا له او متحيرا متخبطا متفكرا في شانه وعلو
قدره او محجوبا عن ادراكه فالله لكونه مشتقا من الاله يقتضي مالوها بهذه المعاني ايضا والغرض من هذا الكلام هو التنبيه على
اعتبار ما يقتضيه المشتق منه في المشتق ايضا ويحتمل ان يراد بالمالوه فيه بتقدير فيه هو المعبود وهذا انسب بقوله
والاسم غير المسمى فالله يعني المركب من الف ولام وها غير معناه المقصود منه وقد اختلفوا في ان الاسم غير المسمى او عينه
والاول هو الحق وهو مذهب المعتزلة والثاني هو الباطل وهو مذهب الاشاعرة قال الراغب من قال بالاول نظر الى
قولهم سميت زيدا او زيد اسم حسن ومن قال بالثاني نظر الى قولهم رايت زيدا وزيد رجل صالح فانه مرادهم هو المسمى اقول
فيه نظر لان مرادهم من هذا اللفظ مسماه باعتبار ان الحكم مترتب عليه لان اللفظ نفس مسماه فلا دلالة فيه على العينية
وقال الشيخ رحمه الله في الكشكول اعلم ان اصحاب القلوب على ان الاسم هو الذات مع صفة معينة وتجلي خاص وهذا الاسم
هو الذي وقع فيه التشاجر انه هل هو عين المسمى او غيره وليس التشاجر في مجرد اللفظ كما ظنه المتكلمون فسودوا قراطيسهم
واقنعوا اكابيسهم بما لا يجدي بطائل ولا يفوق العالم به على الجاهل ذره با زيجه دم بى مسوا نخوانده ذهر افسانه فيض
ميتوان يافت وفيه نظر لانه ان اراد بالذات الماخوذة مع صفة معينة ذات المعنى فهي المراد بالمسمى وكونها
عين الاسم اول النزاع على انه لا معنى للتشاجر المذكور بعد تسليمه وان اراد بها ذات اللفظ الحاصل من الحروف ودلالتها
على صفة مخصوصة فهذا عين ما ذكره المتكلمون فليتامل ثم لهذه المسالة فوايد كثيرة وما يتوهم من ان النزاع فيها
ويحقق الحق منها لا طائل تحته ليس بشيء وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في باب معاني الاسماء واشتقاقها ان شاء الله تعالى
ولما اشار الى ان الاسم غير المسمى اشار الى اقسام العبادة واثبات واحد من تلك الاقسام وابطال ما عداه بقوله فمن عبد
الاسم والحروف معبود النفس دون المعنى المقصود من هذا الاسم الذي هو المعبود بالاستحقاق فقد كفر بالله حيث
جعل ما ليس برب ربا معبودا ولم يعبد شيئا اي لم يعبد شيئا هذه عبادة اولم يعبد شيئا موصوفا بالشيئية الحقة
الحقيقية المجردة عن شوائب الامكان ولواحق الحدوث وعدم استحقاق الاسم للعبادة المختصة بالصانع
القديم لا ينافي استحقاقه باعتبار انه اسمه للثناء والتعظيم ومن عبد الاسم والمعنى اي مجموعهما من حيث المجموع
او كل واحد منهما بالاستقلال فقد كفر وعبد اثنين كفر باعتبار انه عبد المجموع او جعل ما ليس بمعبود معبودا
واشرك باعتبار انه عبد كل واحد منهما واعتقد ان المعبود اثنان ومن عبد المعنى دون الاسم وان ذكر الاسم فانما
ذكره لينتقل منه الى معناه ويدعوه به فذاك التوحيد المطلق الذي اعتبر فيه تجرده عن جميع ما سواه حتى عن اسمه
الذي هو من خواص الاشياء به افهمت يا هشام معنى هذا الكلام استفهام عن ذلك لما فيه من دقة باعتبار وجوب
تجرده عن جميع ما ينافي التوحيد المطلق من شوائب الاوهام قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما
مثل ما رواه الصدوق باسناده مرفوعا عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة وفي كتاب مسلم ايضا عنه صلى الله
عليه وآله قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة اقول هذا العدد من اسمائه تعالى
ذكره صاحب العدة فيها وشرحه وفي هذه الاخبار دلالة على ان الله هو اسم من اسمائه تعالى لاضافة الاسماء اليه
ولانه معرف لكل الاسماء الحسنى مثلا الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن ولا دلالة فيها على حصر اسمائه تعالى في هذا حصر
العدد الا بمفهوم اللقب وهو ليس بحجة اتفاقا فلا ينافي ما يدل على ان اسماءه تعالى ازيد من ذلك كما ساتي في باب حدوث

٢٧٨٤

الاسماء وثبت ذلك ايضا من طرق العامة وانما اقتصر على هذا العدد لكونه من اشرف الاسماء الحسنى وقال بعض العامة هذه التسعة
والتسعون مخفية من جملة اسمائه كالاسم الاعظم وليلة القدر ورد هذا القول بانه بعيد لايكاد يعقل القول من احصاها دخل
الجنة وكيف يحصى ما لا يعلم وههنا شئ من كلام العامة لاباس ان نشير اليه فنقول قال القشيري في حديث ان لله تسعة وتسعين
اسما دلالة على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغير الله تعالى وهو باطل لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال
ابو عبد الله الابي استشكل شيخي واهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من اين يلزم ان يكون الاسماء لغيره ومضى المجلس
على استشكال ذلك ثم قال الابي وبيانه والله اعلم ان الحديث دل على ان التسعة والتسعين اسماء الله تعالى لاسناده اليه تعالى
فان كان الاسم هو المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسناد وكانت لغيره وكونها لغيره باطل واجاب بان الاسم غير المسمى ولا يلزم
منه تعدد الآلهة لان الذات الواحدة يكون لها اسماء كثيرة تختلف بحسب الاعتبارات الزايدة عليها كالله والقادر والعالم
وغيرها من اسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بانه غير مشتق والعالم والقادر كل منهما يدل على الذات مع
زيادة ما اتصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها فلزم تعدد الآلهة
بتعدد الاسماء والتالي باطل باتفاق الامة فالمقدم مثله لا يقال المسمى بهذه الاسماء اله فلو كان المسمى متعددا لزم تعدد الآلهة
وان لم يكن الاسماء متعددة وان كان واحدا لزم على تقدير ان يكون الاسماء نفسه اتحاد تلك الاسماء لا تعدد الآلهة لانا نقول اتحاد
تلك الاسماء المختلفة المتغايرة ايضا باطل على ان اتحادها مما لا يعقل فلذلك جعل اللازم تعدد الآلهة ولكن الله معنى قايم بنفسه
لذاته لا تركيب فيه ولا تكثر بحسب الذات والصفات يدل عليه هذه الاسماء جعلت دليلا عليه وعلامة لمن يدعوه والحاصل
لا يقال مدلول هذه الاسماء ليس امرا واحدا لان مدلول الله هو الذات وحدها او مع اعتبار المعبودية معها مثلا ومدلول
العالم هو الذات الموصوفة بالعلم ومدلول القادر والذات الموصوفة بالقدرة وهكذا مدلولات ساير الاسماء ولا شك ان هذه
المدلولات متغايرة لانا نقول هذه المدلولات مفهومات وعنوانات ينتقل منها الذهن الى الذات المقدسة المنزهة عن
التجزي والتعدد والاتصاف بصفة زايدة هي تلك المفهومات وغيرها الا ان ذاته لما لا يخفى عليها شئ ولا يعجز عن شئ اطلق
عليها العالم والقادر بهذا الاعتبار وملاحظة الاعتبارات لا يوجب اختلاف الذات اصلا وكما عرفت هنا اربعة اشياء الاسم
والمسمى والمعنى والتسمية فالاسم اللفظ الدال على معنى كلفظ البيت والمسمى الذات الموضوع لها تلك الكلمة والمسمى الواضع لتلك
الكلمة لتلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع البيت لمسماه وقد يطلق التسمية على ذكر الاسم هكذا
والاربعة متغايرة كما ترى وهو مقتضى اللغة والعرف وقد يكون التغاير بين المسمى والمسمى بالاعتبار ثم ذكر من اسمائه
لتوضيح المقصود فقال يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق فانه من قال اكلت
الخبز وشربت الماء ولبست الثوب واحرقت النار اراد بها هذه المسميات دون الاسماء واستدل من وافقنا من العامة على
مغايرة الاسم للمسمى بقول عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله انما اهجر الا اسمك حين قالت غضبا عليه لا ورب ابراهيم وحين
رضيت لا ورب محمد ولم تقل لا ورب محمد لانه لو كان الاسم نفس المسمى لكانت هاجرة له واجاب من ذهب منهم الى العينية
بان هذا في المخلوق ولا نزاع فيه وانما النزاع في الخالق وفي ان اسمه هو المسمى لانه تعالى في ذاته وصفاته واسمائه لا يشبه
المخلوقين وصفاتهم واسماءهم والتحير بان هذا الفرق تحكم افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اي تجادل وتخاصم
وتغلب به اعداءنا والملحدين المائلين العادلين عن دين الله من الالحاد بالاهم على ... من الفتح
مع الله تعالى غيره على تضمين معنى الاتخاذ ونقل الطبرسي رحمه الله هذا الحديث بعينه في كتاب الاحتجاج وفيه والمتخذين
مع الله تعالى غيره من اتخاذ بالتاء المثناة من فوق والذال المعجمة والاظهر قلت نعم قال فقال نفعك الله به في الدنيا والاخرة وثبتك

يا هشام

يا هشام في الدنيا وعند المناظرة قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا الظاهر ان حتى هنا حرف عطف
ومعناها الغاية والانتهاء كالى وما قبلها يقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ اليه فلذلك وجب ان يكون جزءا من المعطوف عليه وحكم
الجارة حكم العاطفة في المعنى المذكور الا في شيئين احدهما ان الجارة بعدها جزء اخير مثل سرت اليوم حتى وقت الغروب او ما
يلاقي جزءا اخيرا مثل سرت اليوم حتى الغروب بخلاف العاطفة فان بعدها لا يكون الا جزءا اخيرا وثانيهما ان الجارة بعدها الاسم صريح
بخلاف العاطفة فان بعدها جملة فعلية او اسمية اذا عرفت هذا فنقول قوله حتى قمت مقامي هذا معناه حتى قمت في مقامي
هذا المقام الذي انا فيه الان او بلغت مرتبتي هذه او حتى قمت في مقامي هذا المقام الذي هو مقام تعليمه ودعائه عليه السلام اعتبارا
الابتداء من زمان التكلم بقوله نفعك الله ما قهرني احد وانتهاؤه الى زمان القيام من مجلسه عليه السلام علي بن ابراهيم عن ابيه
عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام او قلت له الشك من العباس او من علي وكونه من عبد
الرحمن بعيد جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد المراد بالواحد نفي التركيب والاجزاء الخارجية والذهنية عنه
وبالاحد نفي الشريك عنه في ذاته وصفاته وقال ذو الفاخر صاحب العدة هما اسمان يشملهما نفي الابعاض والاجزاء والفرق بينهما
من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد في الذات والاحد هو المتفرد بالمعنى يعني الصفات الثاني ان الواحد اعم موردا لانه يطلق
على من يعقل وغيره والاحد لا يطلق الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخله الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك
وسيجيء زيادة تحقيق لها والصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد
تقول صمدته اي قصدته وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر وسيجيء ايضا زيادة توضيح له ولما كان كلام السائل محتملا لامرين
احدهما انا نعبد هذه الاسماء ومفهوماتها وعنواناتها وثانيهما انا نعبد مسماها امره عليه السلام بالثاني ونهاه عن الاول على
الوجه الاتم كما اشار اليه بقوله قال فقال على سبيل الكناية ومن باب المناقشة ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد
اشرك لانه عبد الها متعددا لاسم وكفر وجحد اي كفر برب المستحق للعبادة وجحده لانه لم يعبده ولم يتخذه الها ولم يعبد شيئا
لان عبادته هذه هباء لا يترتب عليها ثواب او لم يعبد شيئا هو المعبود بالحق اذ الاسماء غيره بل اعبد الواحد الاحد الصمد
المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء اعبد يحتمل ان يكون متكلما وحده ثم اشار الى ان الاسماء غيره وانه ليس لها استحقاق العبادة
بقوله ان الاسماء صفات وصف بها نفسه المراد ان اسمائه تعالى كلها دالة بحسب الوضع على صفات وصف بها نفسه
وصفا اعتباريا لان صفاته عين ذاته والدال على صفات الذات ليس نفس تلك الذات ولا نفس تلك الصفات والمستحق
للعبادة هو الذات دون غيرها والمراد ان الاسماء علامات وادلة وضعها لنفسه ليعرفه الخلايق ويدعوه بها وهي
مخلوقة وكل ما هو مخلوق فلا يستحق العبادة **باب الكون والمكان** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة
قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن الله متى كان اي في اي وقت وزمان ثبت وتحقق وجوده فقال متى
لم يكن حتى اخبرك متى كان يعني كلما يصح ان يسال عن وجوده بمتى يصح ان يسال عن عدمه بمتى لان الشئ الذي يدخل في مقولة
متى بوجوده فقط بل ان دخل فيها دخل بوجوده وعدمه جميعا ولكن لا يصح ان يسال عن عدم واجب الوجود لذاته فلا يصح
وجوده ازلي غير مسبوق بالعدم اصلا فلا يصح ان يسال عن وجوده بمتى ايضا والحاصل ان السؤال عن كون الشئ بمتى انما
يصح اذا كان كونه زمانيا ووجود الواجب تعالى شانه ليس بزماني فلا يجوز ان يسال عنه بمتى ايضا سبحان من لم يزل
ولا يزال لم يبتدئ وجوده ابتداء ولا لكونه انتهاء ولا لذاته انتقال من العدم الى الوجود ولا من الوجود الى العدم حتى
يدخل في مقولة متى بوجوده او عدمه او عن جميع النقايص ولواحق الامكان فردا لم يزل ولم يزل اي فرد في ذاته وصفاته
فلا تركيب فيه اصلا ولا يشابهه شيئا صمدا اي مقصدا لجميع المخلوقات ومرجعا لجميع الممكنات وكل مخلوق فهو في غاية الفاقة

لزيد وكما يمكن فيروقه لما لحاجة اليه فتحدث صلاحية تاج للقوة الشهوية والملائكة والجمادات للجسمية
والتركيب والانتقال من حال الى حال وقد ثبت تقرير هذه الامور وكذا القول في الولد ومقتضى الجمادات والمشاهدة كذا في
النوع والاقتران من عينه او يخلفه منه وبحوه مرتبة بمراتب الاجسام التي هي مرمى الزوال وقد وجب لعمارة ذاته و
صفاته عن جميع ذلك وفيه رد على من قال ان الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وعزير بن الله عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اني ربما سئلت عن الشيء بعد الشيء
حتى يكثر علي فاقول لا ادري فقال لي يا احمد ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال هكذا خلق الله الخلق
والحد ذلك من الكتاب الالهية قلت يا مولاي فما استطاع احد ان يقول ان الشيء عند الرجل كان من اول ما
حال الشيء الى حيث يجب نسبته الى الزمان وكونه فيه او الاظهر بالقصد الى الجواب ان يقول متى وهو سؤال عن حال
تعرض الحيثية بسببه الى المكان وكونه فيه وكان في وقع سهو من الناسخ وتبدره انه نقل الصدوق في رجاله هذا الحديث
بعينه في عيون اخبار الرضا عليه السلام مع تغيير يسير عن احمد بن محمد بن ابي نصر فيه ان كان بدل متى كان وكيف بدل اي
هو على اي وصف وكيفية من الكيفيات المذكورة التي لا تخلو موجود من الموجودات عنها وعلى اي شيء كان عتاد وقتا
ايوب حين علم ان الله تبارك اين لا يزول كيف الكيف بلا كيف اي خلق هيئة الاين والكيف واقامة الموجود عليها نهو
بلا اين ولا كيف لاحتاجه الى ما تضاف اليه مخلقه واحتياجه عدم كونه في الاين وعدم اتصافه بالكيف قبل ايجاده كما يجب ان يكون
كما لا يخفى لاحالة اتصافه بالنقص فلا يجوز ان يتصف بضد ذلك بعد ايجاده لاحالة انتقاله مطلقا فضلا عن الكمال
الى النقص وهذا تمام الجواب عن السؤال الاول واما وقع في السؤال الاول واما وقع متى ايها الاول نظرا الى
الاخير او وقع التلازم بين الزمان والمكان فجوابه قد علما كان الشيء الزمان كانة المكانة والمكان فاذا قام به الله
شاء ليس في مكان فقد افاد ليس في زمان اجيب بطريق الكناية والغاية ابلغ من الصريح وبالجملة اذا ما ليس في زمان
مع كونه ابديا هو انه ليس في مكان وبقي الجواب عن السؤال الثالث فاشار اليه بقوله وكان عتاد على قدرته قال القاضي
القدرة هي التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة تمكن بها من الفعل وقدرة الله تعالى
عبارة عن نفي العجز عند القادر وهو الذي كان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء وذلك على قدر ما
يقتضيه الحكمة بقدر الهي جل شأنه واشتقاق القدرة لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما تقتضيه مشيته
وقال الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام يقول واعتقاده على قدرته اي على ان الله تعالى المقدرة من صفات
ذاته تقتضي قيام الفاعل بصحة وجوده وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ومتى بعد رسول الله
والفقيه بعده بما اقام به رسول الله من التراسيل الالهية والفوائين الشرعية والاحكام الربانية والاخلاق الفاضلة
والملة الذي يكون على علم الله قبل ايجاده اياه الذي قام به اجراء هذه الامور على الكون وتقلد رياسة امورهم باحرم
واتم الى ان انقضاء مدته وقد ذكر ما تقدم من امور الدين والدنيا وانه الخلف من بعدهم الخلف من بعده
انهوا اذا اطلق واريد خلفنا الصدق سيما اذا كان ذلك لاخر مرة وقد روى يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له انفي عن
متى كان سأل الجاهل زمان وجوده فقال ويلك اكان فقال لم وقع في مملكة قيل مواد في جهة من ارادك
في الجهل الذي انت متورط فيها يقال لشيء يكون متى كان صنوبرة انحدره الشيء سيوجد بعد ان تزعم قبل ذلك وهذا
كان منه الازل لا ابتداء فلا يجوز ان يقال في حقه متى كان فلم يزل حيا عطف على كان واحد اسماء الحية قبل ان

توجب صحة العلم والقدرة وقيل هي كون الحي بحيث ان يعلم ويقدر وقال قطب المحققين دون التاسع هي عبارة عن امر ما الذات
وموقتا شاء لما كان علة لذاته وبعد لا ذاته كما هي على الوجه الاتم للنفي كان حيا وليست حيوته امرا زايدا على ذاته كما
بعبارة هي عين ذاته كما العلم سائر صفاته وقال العامي المدرة التي هي مبدأ الفعل للقدرة على الايجاد على الوجه
والفناء وليس لها مبالغة ليجوز بها لحي لان الكيفيات على اقسامها لطوق حمالة ثم ان الذي يحيل ان يتصف القديم
الا ذلك الفعل على الاطلاق بالخلق ما هو ثم ذكر لي اي ذكر الكيت ثابتا الله والواو والله للعطف والضمير لله كذا
والا ذكر الكيت ذكر كيف لفظة كان واو الا مة يعني ليت وجوده والواو لله الحي واحد وثانيا قصد وذكر كيفية
بالرفع والاضافة احمد والظرف المقدم خبره يعني كان ذا لا الحال الا ان ما كان كون كيف وحصوله ثابت الكون وهو
والحاصل ان ما كان كونه الا زلي كونا بكيفية بل كان كونه ثابتا بما هو من الاتصاف بها وان كان كون للموجود
تقرره عند ابدا لان ابده كان ذلك كان بده ولا كان له اين كان ازلا ولا كان له حيث جهة او حصول فيه هالك
من صفات الخلق وهو منزه عن الاتصاف بها ازلا وابدا وبحتمل ان يكون المراد بها اي الفقرية لانه كان ذا
وما كان كونه استعداد الاتصاف بالكيف لا استعداد الحصول في الاين حتى ينتقل من استعداد الفصل الى
الكيف ولا من قبل الكيف هو وان ما تقدم الله على الكيرياء لا كان في شيء هذا تعبير بعض المحصلين لا كان يتوقف
فلا يمكن ذلك بتوقف عند المحدودة الثلاثة ما لا الاثنان فقط الذي عرف والثاني فلان المحدود الذي هو المحصور في
التبعية وهو على الله تعالى شانه محال الاثنان فقط الذي للتحيز في وجوده وكل ما لزم الاحتياج للثاني الوجوب الكل
والفناء المطلق وان لم يتوقف كان المحدود غير متصل الدلالة ما الذي بكل المقصود متصرف وهو بين الثاني من الاتصاف
بالمقصود مذارة على الاتصاف بالقابل بحوله وقوته على بعض على الامر وعلى بعض المقصود القابل بين يكون الفاعل بوقوع
على الشيء على سبيل الاستقرار عليه لانه لو كان على الشيء لزم الاستقرار المقصود الخاص فيه بعينه مسببة وعلى وجه
المهمات عند وهو هي وقيد وقد على من تعريف الظرف بالوجود لانه قال الزمخشري في المفرد الذي يوقت به السبب صدقا لكم
الطبيعي للعمل الصالح ولا يتسع فيه كما يتسع في سائر المبهمات كما ان القائم زيد كان القيام مصدر والمراد منه الوجود لكونه كان الدلو
كان نوعه مكان المكان لان الاسم كان لما كان قبل الحامل والمكان على الذي يحل كان الدلو الذي يحل الدلو
كونه وقتية جعلا له كما يحصر صدقا لخذه وان كان القائم لا يجب ان يكون المكان محمولا على الظاهر يكون كما
لدفع توهم ان له مكانا يا عتبار انه موجود وكل موجود له مكان وتوجيه الدفع انه كما نه يخلو موجود والمراد
مكان فاذا كان المكان المخلوق لله تعالى الله لما كان فالمكان لا يكون له مكان ولا قوى فيما كون
الاشياء لله من غير ان يكون الحصول كما لقوته والاستقامة فيها في بلطائفه على ان شاء واراد وشرطية كما راد
شاء قبل الاخبار فعلم وحكمه واتقانه قدرته وقوته واستقامته بتقديره وتدبيره وكان ضعيفا قبل
ان يكون لا شيء فلم يكن تحيير ضعفه وتدبيره قدرته وقوته واستقامته بتقديره ونفي الخبر عنه كما يفعله الناس
من تحصيل القوة والقدرة على الحيوان الخذ وصرف الخبر من قبله لانه انما يحتاج الى ذلك لما يلحق القوة
والقوة والما الله تعالى شانه فقوته التي هي عبارة عن كمال القدرة وتمامها ما يفيدها الضعف فانه كاملة قاهرة لا
لا يعلم كما لها وتمامها وصحتها الا هو والقوي المطلق الذي كل شيء مقهور تحت حكمه وقدرته ان شاء وجده
وابقاه وان شاء اعدمه وافناه من غير ان يتغير بذلك قوته والشدة والضعف فلا كان موجدا او موقتا
بقوته ولا يحتاج الى ضد لا شيء ان قبل ان يتنع شيئا فلم يتنع شيئا فلم يتنع الذي ليس شيء ولم يرتفع عن مقدوره الا

٣٧٨٤

لان الوحشة من توابع المزاج ولو اخلى الحيوانات الذى يجده من يجنبه اياها فيما ذكر بعضهم ويتوقيه
واعدم سبحانه بقوة عزيزة لا يشبه شيئا منه كما ذكرنا فى الاشياء ومعدومها فيما يصح ما عليه اسم الشئ فتعرف
عن المشابهة بخالقه فى انه وصفاته الى الوجوب الباقية عن الامتناع فيصفات لا يمكن ولو لحقه لا كانت
خلوا من الممكن قبل انشائه ولا يكون منه حلولا فيه ولا ذلك لان وجود الذات وان كان متأخرا عن
عدمها ومتقدما على وجودها وفنائها كان وقت الانشاء متأخرا عن وقت عدمه ومتقدما على وقت وجوده
لضعف الوجوب والتقدم والتأخر المتوسط بين اجزاء الزمان والزمانيات بالذات وبين الزمانيات بالدهر لا انفصال
الى المتقدم والمتأخر والمتوسط من الزمان والزمانيات نسبة واحدة لا يصح ان يعرض لها بالنظر الى قبلية وبعدية
وحالية وماضوية واستقبالية لان هذه الامور تعلق الزمان لذاته والزمانيات بتوسطه وقد تخيل ان تقدم
متقدم الزمان ولو لعهد فلا يجرى فيه شئ من لواحقه ولا يجوز ان يقال لمتقدمه الا لانه متقدم على متبعه الى الابد
ونسبته الى قبل الملك متأخرة عن نسبته اليها فيلزم الوقت ومتقدمة على ما بعده وكذا لا يجوز ان
يقال كون ما للملك حاصلا لحوقا انه ولم يكن قبله ولا بعده ها بعده ولا ان يقال كونه عالما بالملك محتاج
لم يكن قبل انشائه ولا بعده عالما بل الاشياء كلها انما وجوبيا انها حاضرة تبادر انها وصفاتها عنده ازلا وابدا لا
انها كانت قبل بطلان ذلك بل اعتبار انه لا يجرى فيه شئ من لواحقه ولا يجوز ان يقال ان لم يعلم لا لعدم
بالزمانيات بتأخر عن وقوع ذلك وتجلى الشئ كيف يكون حاضرا عنده قبل كونه فيما سلف لله تعالى مخلوقه فان ما
عند الازلى يكون حاضرا عنده فى الزمان الذى يخلق فيه بتبادر اليه بالتقدم والتأخر والحضور
وعدمه واما العقل الضرورى والذى يحصل باجراء عن شيء ما لا وهلم وجرا بالبارى عن توابع الامكان ولوازم
الزمان ولا يخطر له لا لعدم ادراكه وجانب قدرته لان الامكان ما هو فى هذا العالم يسع سكانا جازيا بانه تعالى
قادر على ملك قاهر قبل انها لخلق وبعده وبعد افنائه بلا تغير ولا تبدل ولا انتقال من حال الى حال ويكون ارتهال
المراد من لفظ الملك فى قوله ولا يكون خلوا من الملك قبل انشاء السلطنة ومن تغير الخلق والملوك على سبيل الاستخدام
والمقصود انه لا يخلو من السلطنة قبل انها والخلق اذ سلطنته بعلمه وقدرته على الامكانات عند اصحاب البصيرة واليقين
سواء اوجد الممكنات ام لا ام يزل حيا بالحياة قائما بذاته وقيامه تعالى بذاته بحيوة خلقه فان حيوة
صفة ذاتية له تعالى وانهم مشاء العلم وقدرتهم والحيوة تقتضى ذاتها ان يعلم ذاته بعلمه عما لا لانها
على حد الكمال ولا كما قاله قدماء الفلاسفة انه تعالى يعلم ذاته لانه علة لما سواه من الممكنات فلو لم يعلم ذاته
المقارنة لما لم يعلم ما سواه لان العلة لا تفعل ما لا تعلم فيلزم الجهل بما سواه بل لانه تعالى مدرك لذاته
ومشتهاة اذ الادراك والاشتهاء فعلان اختياريان يكونان فى تعلق الانشاء بالكون فى تعلق الانشاء بالكون
البسيط بالفاضة الموجودات وفى محمدة تعلق الجعل بالمهيات نظام طريق الكمال ووضعه والحياة وما سماه تعالى
سبعة من الحيوة بوجوه شتى لكونه اسبابا لترتب ما يصح ان يتصف بها من الكمالات باعطاء الوجود وما تتبعه
من الكمالات والكمالات لا يتصور بوجودها بجميع الموجودات على الوجوه التى وصفها وقدرتها الا بتعلق الحيوة
على الطاعة والاعتبار وقد وجدت فى الحيوانات الادنى كما ذكرها وظلامها بالقدرة والاصالة والا لم يتصور
الاتصاف بوجوده كما يكون بناء والله تعالى ان شاء هو الموجد للقدرة والاصالة لا انها لا فاعلية لها ابدا فالمفكر من قوم على الحق
الملك الجبار لعجزه عن تأدية الحق بالحياة ولا تتركيل لها فالحياة يتبع شوكة القدرة التى هى الوجوب والمناسبة كليهما لكونه

كيف ولا لانه ايزاد الكيف والاين لخلقا ان من خلقه ناوكان لكونه كيف وان لكان هو محتاجا الى خلقه فى ملكه تعالى وانه تعالى فى
كونه ملكا قادرا جبارا على الاطلاق قبل الانشاء وبعده ولا حد عرفى فلا بد لا لجوازه وحد العرف فيما يتأتى فى الحقيقة
والاقوى وهو الذى يناسب الحقيقة فى الجسم والحساسيات مثلا يتصف عند الاشعرى بالعلم ونحوه لا يتصف بالجهل والعجز ونحوهما
ولا عجز فانه ان يوصف انها ولا يعرف بشبهه وهذا القدر خفى فى الحق تعالى عن تشبيه بخلقه وادعاء معرفته
بذلك قياسا على الفرق المجسمة والمصورة تعالى الله عما يقول الظالمون ولا يجرح لطول البقاء الهرم بالتحريك كبر السن وقد هرم
الرجل من باب تعب وهرم بالضم هرما وهرما فهو هرم وهرم اذا حصل بتغير المزاج واضمحلال البدن والقوى وضعفها
لطول الزمان وتوارد نوائبه وتواتر مصائبه والله سبحانه سرمدى لا عن زمان فى ليس له مزاج ولا يعرض له انفعال
وانكار وضعف ولا يصفو لشئ او يضعف به لشئ او يعتريه الخوف من شئ لانه تعالى فوق كل شئ قاهر عليه مقيد على
اعدامه طارقة عين بل اقل من ذلك بكيف جميع خوافقه ولان الضعف تابع للانفعال وهو سبحانه منزه عنه
بل الحق نه تضعف الاشياء كلا تواطئها وصوانها ونباتها وجماداتها وحيوانها ومجرداتها ومدارقها الاثيمة
فيفارق من ربع حجاب الغفلة بينه وبين ربه ونظر الكمال لكبريائه وعظمته وقدرته وقهاريته وغناه من الخلق
ثم نظر الحال نفسه وغاية فقره وفاقته وعجزه وعذرة احتياجه اليه سبحانه ونظر الما يأتى عليه الفقير والغنى من الموت
البوزخ والحوال القيمة وهو لا بد يوم من اهوال الكرامة والثواب ومن اهوال الخذلان والعقاب لصار مغشيا عليه من الخوف
او مات فجأة ولكن فاوت القلوب الاكون جعلها فارغة من الخوف بل معتبرة انه شديد الجبارة كما قال سبحانه فت
قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون كما نعيا بالحيوة حادثة اى مسبوقة بالعدم لا حيوة
حادثة لكان قائما به قبل حدوثها غير حى وكان محتاجا فى حدوثها الى غيره ضرورة ان الشئ لا يفيد على ايجاد شئ
نفسه وكان قابلا للتغير بحلول الحوادث واللوازم كلها بالطل والقول والفرق بين هذا الكلام وبين ما
انتم عليه هذا الكلام ان يكون لحيوة حادثة ونحن ما سبق ان يكون لحيوة قديمة ذاتية على انه ولكون موصوفا
التحى راجع الى القدر والمراد انه ليس له وجود موصوف بكونه زائدا عليه لان وجوده عين ذاته او بكونه فى ذاته
او مكان لان وجوده منزه عنها والمراد انه ليس له وجود موصوف محدود محتجب محيز عن ذاته
او محدودا نهاية اذ ليس لوجوده اجزاء ولا حد ولا نهاية وبالجملة وجوده لا يتصف بصفة اصلا فلا يتصف
ذاته بها اذ كل صفة مغايرة للموصوف لان قيام الصفة بالموصوف وقيام الموصوف بذاته لا بالصفة
واذا كان بذات الصفة الموصوف مغايرة فلو اتصف وجوده بصفة لزم التكثر والاحتياج المنزه عنهما
عالم القدس مجلا لا لحق ولا كيف محدود الظاهر انه اذا بالكيف المعنى المعروف والمعنى راجع اليه لوجوه الاول
الحالق من الكيفيات التى هى من خواص خلقه وانما وصفه بما هو من لوازمه اعنى الحدود تبا بالنهاية او
الحد الحقيقى او توارد الاقراد على سبيل الانفاق للاشعار بان هذا الوصف فى الحقيقة على لو جوه تنزه
الحق عن الموصوف به لبراءته عن الحدود والنهاية وقول توارد اذ اراد الكيف عليه ويحتمل ان يراد بالكيف المعنى
الاعم الشامل للمطلق الصفات والنفوح راجع الى المجموع باعتبار القيد فكوت فيما شاذة الى ان ليس
كيفا غير محدود اعنى الصفات اللايقة بذاته تعالى وان اطلاق الكيف عليه على سبيل التجوز وقد اشار اليه المحقق
على الاطلاق فى باب اطلاقات القول بانه شئ مقول ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشاركه فيها

٢٧٨٤

ولا يجا المها ولا يعلمها غيره ولا اين موقوف عليه ضمير المجرور اما راجع اليه سبحانه ومعنى وقوف الاين عليه انه خالقه
بر او راجع الى الاين ومعنى توقفه على الاين استقراره فيه وذلك لاستلزامه ان يكون تعالى شانه محويا بالحيز
ومتحيزا بحيز ومستقرا في جهة وكل ذلك محال بالضرورة ولا مكان جاز ويئسا ضمير جاز اما راجع الى
المكان والوصف للكشف والايضاح او راجع الى الله سبحانه بحذف العايد وذلك لان كونه حالا في
المكان ومجاورا فيه لشئ تابع للجسمية ومستلزم للنقصان اللازم للامكان فليس سبحانه في الاين والمكان
بمعنى الوقوف عليهما والحلول فيهما وهو في كل اين ومكان بمعنى العلم والاحاطة وهذا تاكيد للسابق ويمكن الفرق
بينهما بان المقصود هنا نفي ان يكون في مكان وفي السابق انه لا يجوز ان يسال عنه باين ويقال اين هو قال
الجوهري اين سؤال عن مكان اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه او باعتبار الوصف فان المقصود هنا نفي ان
يكون مجاورا لشئ دون شئ باعتبار كونه في مكان قريب من الشئ الاول والمقصود في السابق نفي ان يكون واقفا على
المكان حالا فيه والله اعلم بل حي يعرف الفعل اما على البناء للفاعل اي يعرف الاشياء والامكنة وما فيها قبل ايجادها
وما بعده وللاضراب وجه ظاهر كانه قال وليس له مكان بمعنى الحلول فيه بل هو حي في جميع الامكنة بالمعرفة
والاحاطة بها او على البناء للمفعول يعني بل هو معروف في جميع الامكنة او معروف عند اولي الالباب بتعقل
صرف بريء عن علايق المواد مجرد عن ادراك الحواس وتوابع ادراكها من الوضع والاين والمكان والاضراب
على هذا ظاهر وتملكا بيان لذكر الملك ثلث مرات الاول لبيان انه ملك قبل الانشاء والثاني لبيان انه ملك بعد الانشاء
والثالث وهو هذا لبيان انه ملك ازلا واذا كان ملكا ازلا كان ملكا ابدا فهو ملك دائما وسلطان ازلا وابدا
والحرابلانهاية له القدرة والملك بتقديم الظرف لقصد الحصر اي له القدرة الكاملة على جميع الاشياء اذ كل
موجود فهو مستند في سلسلة الحاجة اليه وهو تعالى مبداء وجوده وسائر ما يعد سببا له فانما هي واسطة
بجعله وله الملك على الاطلاق وكل مالك مع ما في يده فهو مملوك له فاذن لا قدرة ولا ملك في الحقيقة الا
انشاء ما شاء حين شاء بمشية اي بمجرد مشية وارادته بلا آلة ولا حركة ولا روية ولا مادة فقد ظهر فساد
كفر بالله العظيم من قال انه فاعل بالايجاب لا قدرة له على فعله ومن قال انه لم يوجد الاشياء واحدا ولم يقدر
على ايجاد غيره ومن قال انه يحتاج في خلق شئ الى المادة فان ذلك ليس من صفة رب اجل شانه لا يحد ولا يبعض
باجزاء مقدارية لان القابل للتحديد والتبعيض له اجزاء وكل ذي جزء مفتقر الى جزئه الذي هو غيره وكل مفتقر
الى الغير ممكن في ذاته وكل ممكن في ذاته يفتقر الى الغير اصلا لا في الوجود ولا في غيره ولا يفنى يريد ان وجوده ازلي
ابدي سرمدي لا يطرء عليه العدم والفناء لان الوجوب الذاتي والقدم ينافيان طريان الفناء والعدم ولان
الفناء اما لانقطاع القوة المزاجية او لميل كل شئ بطبعه الى مبدائه ليعود اليه كما بداء منه او لاعدام القاطع
اياه او لطريان شئ اخر من الحوادث عليه وكل ذلك عليه سبحانه محال كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين اوليته
عبارة عن كونه قبل وجود الممكنات واخريته عبارة عن بقائه بعد فنائهم وما وقع في بعض الروايات
من نفي الاولية والاخرية عنه فانما المقصود منه نفي الاولية والاخرية الزمانيتين واقتران سلب الكيف مع
الاولية وسلب الاين مع الاخرية اما لمجرد الذكر لا لامر يقتضيه اذ لو عكس لكان ايضا صحيحا او لان اقدام الوهم
الى اعتبار الكيف مثل زيادة الصفات المخصصة القائمة به في مرتبة الاولية الحاصلة قبل ايجاد الاين والاينيات
اظهر من اقدامه الى اعتبار الاين له في تلك المرتبة فلذلك ذكر سلب الكيف مع الاولية ويمكن ان يقال الاولية

في وجوده الى غيره والواجب الوجود لذاته لا يفتقر

عبارة

عبارة عن اعتبار كونه مبداء لكل موجود والاخرية عبارة عن اعتبار كونه غاية ومقصدا لكل ممكن والحاصل
انهما اعتباران اضافيان يحدثهما العقول للذات المقدسة وذلك لانك اذا لاحظت ترتيب الموجودات في سلسلة
الحاجة اليه سبحانه وجدته بالاضافة اليها اولا اذ كان انتهاؤها في سلسلة الحاجة الى غنائه المطلق فهو اول
بالعلية والشرف واذا اعتبرته بالنظر الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل السالكين في منازل عرفانه وجدته اخرا
اذ هو اخر ما يرتقي اليه درجات العارفين ومعرفته والوصول اليه هي الدرجة القصوى والمنزل الاخر للسالكين في حق
الامكان وعلى ما ذكرنا لا يرد ان كل ما يجب له من الصفات كان له تعالى استحقاقه لاجل جميعها دائما ولا يكون استحقاق
بعضها سابقا على استحقاقه لبعض اخر فلا يصح ان يقال مثلا استحقاقه للاولية قبل استحقاقه للاخرية ولا استحقاقه
للعالمية قبل استحقاقه للقادرية لاستحالة تغير الاوصاف واستحقاقه فيها وانما لا يرد ذلك لان استحقاقه
تعالى لها بالنظر الى ذاته سواء لا ترتب فيها ولا تقدم ولا تاخر ولا تباين في ذلك التفاوت بحسب الاعتبار ولان اعتبار
التفاوت بالنظر الى الواقع لا يقال [illegible] انه تعالى لا يتصف بصفة زائدة فكيف يوصف بالاولية والاخرية
لانا نقول الاولية والاخرية من الاوصاف الاضافية الصرفة والنعوت الاعتبارية المحضة على انهما راجعتان
الى السلب كالصفات الذاتيات فان الاولية راجعة الى انه ليس للموجودات مبداء غيره والاخرية راجعة الى انه ليس لها
غاية ومقصد غيره واما انه تعالى بلا كيف ولا اين في لحاظ الاولية والاخرية له تعالى فلانه لا كيف ولا اين له في مرتبة
عليته للكائنات والكيف والكيفيات والاين والاينيات بالضرورة واذا خلا من الكيف والاين في تلك المرتبة لم
يجز اتصافه بهما ابدا والا لزم انتقاله من نقص الى كمال او من كمال الى نقص وهو على الواجب بالذات محال وكل شئ هالك
الا وجهه اقتباس من القران المجيد وتحقيق لما ذكره من انه اول بلا كيف واخر بلا اين بيان ذلك ان ضمير وجهه راجع
اليه سبحانه والوجه بمعنى الذات والمعنى ان كل موجود من الموجودات وان كان ملحوظا مع الوجود فهو هالك
باطل ازلا وابدا في ذاته لعدم استحقاقه الوجود نظرا الى ذاته القابلة للعدم الا ذاته المنزهة عن الاحتياج الى الغير
فان وجوده الواجبي لكونه عين ذاته حق ثابت باق ازلا وابدا ومنه فناء وجود سائر الموجودات على النظام الافضل
والترتيب الاكمل واذا كان كذلك فهو المستحق للاولية الوجود لكونه مبداء والاخرية لكونه غاية ومقصدا
وهو المستحق ايضا لعدم اتصافه بالكيف والاين هذا الذي ذكرنا في تفسير هذه الاية الكريمة اثنا والشيخ بها
في التحصيل حيث قال الحق يطلق على الشئ يكون الاعتقاد صادقا بمطابقته لذلك الشئ ومع صدق الاعتقاد يكون
ذلك الشئ دائما ومع دوامه يكون لذاته لا لغيره واذا كان كذلك فكل شئ بالقياس اليه انه باطل وبحق
وهو الحق بان يكون حقا فلذلك كل شئ هالك الا وجهه انتهى ولهذه الاية تاويل اخر ذكره الصدوق في اول
كتاب الاعتقادات حيث قال ومعنى الوجه في هذه الاية الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به اليه ومنها
الذي ذكره رحمه الله نقلا المصنف في باب النوادر عن ابي عبد الله ع له الخلق والامر اي له ايجاد الاشياء لا بايدكم
احد وله الامر النافذ الذي لا يتاتى منه شئ والمشهور ان الاول اشارة الى عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات
الحسي والثاني اشارة الى عالم الامر وهو عالم الروح والروحانيات ولا يبعد ان يراد بالاول خلق الممكنات
مطلقا وبالثاني وضع الشرايع والامر التكليفي تبارك الله رب العالمين اي تنزه عن النقصان والاتصاف
بصفات الامكان تعالى الذي احدث عالم الخلق واخرجه من حد النقص الى حد الكمال واعطى كل شئ ما يليق به
من الصفات والاحوال ويليق [illegible] السائل اعاد كلمة الويل لشدة غيظه على اللوم من السائل المستمع منه في شان الله

لا يستلزم التفاوت

ما يليق به اذ هي لا تضاء الاوهام الفاسدة والاذهان الكليلة ان تقول عشقته اذا اتبعته بغي لا تأنيه لا وكما ولا تحبه باذلوم لما يدرك المعاني المجردة المتعلقة بالمحسوسات ويمكن ان يراد بالاوهام المقسورة قواها لان النفس معرفة الصانع كالوهي اذ لما احاطت به ليس هو الصانع بل شأنه ولا تتزل به التشبيهات لان الشبهة انما تحصل من مع الدليل بالجزء عدم الجزء بعينه واقتضى بحاله على الشر والخفيات فلا تزل في مساغة على الجهل والشبهات وعن ان يدل الا بالمثل به تشبيهات الاوهام فان كل ما مثلها الوهم فموجد عن نفسه بل ذكره ولا يحاط من حيث اما من حاط الرسل بما حاط به اختيرت لامره وبايده بوحي فصل الخطاب فيه وجوب ان يكون قرائن الشاهد الدال على الاشياء ومن اجاده بالجهل جهل اجاد اذا غائبة من بنية واتقن منها ولا يحاوج بين الفعول بغير امتناعه لا يزول به مصاب بحق بغيته احد وهو الله يغيث من يشاء ويجيبه وقد شاء والدليل شأنه بقولنا في توحيد ملكوت كل شيء وموجوده لا يحاط رعلى ما لا نهيته ولا يضع منه الحد وحد نهيته هو الذي من في الضرة ولا يحاط به فتحى اما يلجم والزاد المجتبى اعلا بصيرة عليه شيء ولا يحاط به وزاده ذلك من صفات الاثبات او لا يجاوز ذلك من حكمه وقدرته لاحكمه جاد على جميع المخلوقات وقدرته شاملة لجميع الممكنات واما بالجزء والزاء المجلة اي لا يستفز شيء في جواده اذ هي له مكان و مشيته الا ما مات كما بالعلم والاحاطة على السواء ولا تتعلق الاحداث به لا تزل لوجوب الزمان وحدوثه لانه ليس زمانيا ولا محالا فتقاله عن الغير وتغيره من حال الى حال ولا تزول به الاعراض لاستحالة ان يكون محلا للاعراض ولا يشغل عن شيء فيعجله او لم يعجله لانه مالك قوي على الاطلاق قد سلطان عظيم بالاستحقاق وموحده بالعظمة والجبروت وعلى جبر المالك والملكوت وكل ما سواه فهو مملوك لهو ليس للوجود ان ينال ما لكم لم يضف عنه او تركه ذو الاستحقاق اذ لكان المالك عملا على المصالح والمفاسد لكما ولا نبيه ولا شيء صلاة وتركه تمام امره وكمال علمه واستغنائه فضله واتقان حكمه فلا يعبد منه فيما قضاه غلط ولا يحفه فيما فضع شأنه ذلك لانه قد من توابع نقص امره ولو امر بقوله الشارة والصفة عن ستثنيره عن جميع ذلك وكذلك سنته ولا نوم لانها من نواقص الحياة القائلة للفتور والتعب والراحة اذ السنة فتور يعرض للقوى قبل النوم وسببها رفوران عصارة عن الغليان البدنية وصعدها وبخارها الى الاستراحة والنوم بحال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الاغذية المتصاعدة بحث تفتك الحواس وتعطل منافعها لتستريح الروح الحيواني لئلا ملاقي الحيوانات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى وما فوق السماوات بغير الاعز ولا امر من فوكل الا يليق نعتيه بحقه وهو الله على كل قدير نه وارادته وقدره في الالهية والربوبية وقدره في الخالقية والمالكية والرازقية على ما يليق بحكمته وعلمه الكلي في هذا الكتاب لحفظ المقصود وموتزيد الواجب من صفات لحفظ من ان يلتقاه وهم الطالب بنفيه بالكلية حيث انه كلما وقع عنده صفات غير لائقة يراد نفيها يذكر صفات لائقة لا تجيا وهذا الذي نفي المعطلة بما عبارة عن الوصف عن طاوس عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه وقد قال لبعض الجهمية لما راى الموت وهو يغرغر عالم فيهم واجارهم وقبل الراس سيد القوم ومقدمهم وجالوتهم بحجول المراد مقدم بني الجالوت في الهم فقالوا لذا زعذا الرجل عالم بعزوز امير المؤمنين على العلم فاطلق بتالية مسالة فاتوه فقيل لهم في القضاء فتقرروه وخرج وفي بعض النسخ خرج وهو يقرر المسائل ويجيب رحمة الله الحكيم كالمجيب على المسائل فقال له راس الجالوت جئناك لنسالك قال سل يا يهودي جاءك الملك فقال السائل عن ربك متى كان المسائل عن ربه ان وجوده وكان الدوال عنه كيف هو المسؤول الغاية التي لا خروج من كونه حادث وكيف فكره فاتيه وقراءته فقال ما ينتهي عنه العلم الثابت على انه لا جسم الدوال عنه بمتى فقال كان بلا كيونة اي بما كون ما شاء قال الجوهري تقول كان

كونا وكيونة بتشديد الياء والمعنى ما زلت ولا ازال وهو من ذوات الياء وهو من ذوات الواو وعلى هذا الا اصل من كونية وهو من ذوات الواو وعلى هذا الا اصل كيونة وهو من ذوات الياء والطيرورة وهو من ذوات الياء وهو من ذوات الواو وعلى هذا الا اصل كيونة وهو من ذوات الواو وعلى هذا الا اصل كيونة وهو من ذوات الياء والكيونة تتبدد بالياء فخذوه كما حدثوه من عين ومنبته ولا لك القائل لو كونه تم انه ليس في الكلام حذف ولا فصله صلوة تقع العين فكت والعلم الزمان وجوده تقاشا نه نفس ذاته القدسية الفعلية بأعيانها بصيرة الاذاد الحية والاتصال القريبة وليس وجوده حادثا ولا زمانيا حتى يعد بقى اذ لو كان حادثا او زمانيا فاما ان يكون متساوي غيره والاول محال لاستحالة ان يكون للوجود نفسه والا لازم تحقق الوجود قبل تحققه وكذا الثاني لاستلزام احتياج الذات في وجوده الى الغير وان كانت لا كيفية كما للزمانية كان بالصفة زائدة عليه والا لزم تعدد الواجب وكانت تلك الصفة واجبة بالذات واحتياجها الى الغير كما بينا فكذا واللازم باطل وما يكون كيفية اصلا فلا يسأل عن كونه بحيث لا هذا الا ما يصح فيه الكيفية كما ذكرنا يقال لا كونه متصلا ومنفصلا مثل الجسم والسطح والخط والزمان والعدد والحاصل ان كونه زمانيا عن الكيفية الاستدانية والعدمية لان الكيفية امر عرضي والوجود الازلي برئ نفسه ولان الكم مطلقا قبيل القسمة والغير والمساواة والاضافة وقد تقرر قد مر الحق الثابت لا عن قبيل هذه الامور فلا كيف وعلى المراد بالكيف هنا سلبي يعم الشامل للكيفيات المحسوسة والكيفيات الاستعدادية والكيفيات المختصة بالكم وفي السابق سلبيا عدا من الاقسام الثلاثة الاول للزمانية بمعنى ان كونه غير كيفية بكيفية وفي السابق ان كونه ووجوده غير كيف يعاد على التعاد ولا يلزم التكرار مع ان التعاد والتكرار بينهما فرق لان ليس قبيل استحالة حده تعدد ولكونه مبدأ لجميع الموجودات على تعاونت عرضا في الوجود والكمال فظهر بينها قبل هو قبيل القبيل بالقبل اي هو قبيل كل من يتقبل القبلية من غير ان يكون شيء قبله والحاصل انه متقدم على كل ما له تقدم على شيء من غير ان تقدم عليه شيء هو الاول على الاطلاق ولا شيء قبله ما عرفه من وجوبها تناسل الاولية والغاية اليه ويحتمل ان يكون المراد انه قبل كل من يتصف بالقبلية ولا يتصف هو بالامتناع انصاف ذلك الصفات بالقبلية عبارة عن عدم تقدم شيء عليه والمراد قبل كل شيء وليست قبلية قبلية زمانية بل قبلية سرمدية ولهم تكن قبليته المطلقة ظاهرا لما لا تقاء وجوده ابدا وعدم انتهائه في جانب الابد الى غاية وعلى كونه ازلا وعدم انتهاء في جانب الازل الى نهاية اشار اليها بقوله ولا غاية ولا منتهى بالجر عطفا على قبل والمنتهى النهاية وقد يطلق على المتناهي على المعنى هو قبيل القبل بلا غاية ينقطع وجوده عند البلوغ اليها لان انقطاع الوجود من لوازم الامور الزمانية الهوية الكائنة الفاسدة وقد بينا انه تعالى ليس بزماني وانه هو واجب الوجود فيمتنع ان ينقطع وجوده وعليه العدم وكذلك هو بلا غاية ينتهي اليها وجوده في جانب اوليته والا لكان مسبوقا بالعدم وهو واجب الوجود لذاته محال وينبغي ان يعلم ان الغاية كما صرح به علماء العربية وغيرهم لها معان الاول النهاية والثاني المسافة الممتدة من المبدأ الى المنتهى الثالث ما عند علي الفعل وهو المنتهى بنوعه بالعلة الغائية وهو قد يكون في الوجود الخارجي كما مثل الناظم في قولنا ضربت تأديبا وقد يكون متوهما عليه مثل الجهد في قولنا قصدت عن الحرب جبنا وقد تكرر ذكر الغاية في هذا الباب والعاقل اللبيب يعرف في هذه المعاني ما يليق كما وضع انقطعت عنده الغاية اي انقطعت عنده المسافة الممتدة او العقيدة او انقطعت عن وجوده النهاية وذلك قبل الوصول اليه وهذا تاكيد للسابق او انقطعت عنده العلة الغائية ولم تجاوزه لان غاية الحوي فوقه لا تبرغ غاية الغايات عما لها شارة اليه بقوله وهو نهاية كما بينا لا يتقا لزم تقصد السالكون نسكانهم وغاية ما يطيب الصالحون

٢٧٨٤

فحركاتهم بالوصول اليه فهو غاية فوق غاياتهم ومآربهم ومقصد فوق مراداتهم ومطالبهم كما دل عليه قوله تعالى وان الى ربك
المنتهى وقوله تعالى والى الله مرجعكم جميعا وقول امير المؤمنين عليه السلام وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا
اليك والمنتهى هو الغاية وبالجملة هو الله تعالى غاية لكل موجود ونهاية لكل غاية ومقصود ومرجع لكل مضطر مطرود
ولا منتهى له ولا مقصد فوقه ولا ملجأ الا هو ولا منجا منه الا اليه قال رأس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه اي
في وصف ربه ولعل اليهودي لم يفهم حقيقة كلام معدن العلوم النبوية ومخزن الاسرار الالهية فلذلك لم ينظر اليه بعين القبول
والانقياد او فهمه ولكن اعرض عنه للرياسة والعناد والله ولي التوفيق والهداية الى الطريق وبهذا الاسناد ليس لهذا حج تماما
كانه اراد بهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر
من الاحبار الحبر بالكسر والفتح عالم من علماء اليهود والكسر افصح لانه يجمع على الافعال دون الفعول وهو الراجح عند الفراء
ونقل الاصمعي في الترجيح وقال ابو عبيدة والذي عندي انه الحبر بالفتح ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه ويرويه
المحدثون كلهم بالفتح الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين خاطبه بذلك على الرسم والعادة والا فاليهود لا يعتقدون
بامارة هذه الامة متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ثكلت المرأة ولدها اي فقدته ثكلا وثكلا كذا في المغرب والدعاء بذلك
شايع عند العرب وان لم تكن الام موجودة ومتى لم يكن حتى يقال متى كان يكون او جاء على القياس الاستثنائي بتقريبه لو صح السؤال
عنه بمتى كان لصح السؤال عنه بمتى لم يكن والتالي باطل فالمقدم مثله اما بيان الشرطية فلان متى كان سؤال عن اول الوجود
وكلما كان الشيء حادثا مسبوقا بالعدم كان عدمه سابقا عليه فكما صح ان يقال متى كان صح ان يقال متى لم يكن واما بطلان اللازم فلانه
وجود قديم ازلي ليس مسبوقا بالعدم فلا يصح ان يقال متى لم يكن كان ربي قبل القبل بلا قبل وقوله وبعد البعد بلا بعد
يعرف بالمقابلة وقد اكتفى بواحدة من القبلية والبعدية لكمالها كمال قبليته سلب قبلية شيء عنه وكمال بعديته سلب بعدية
شيء عنه فلا يكون شيء قبله ولا بعده ولا غاية اي ولا نهاية لوجوده في جهتي القبلية والبعدية لكونه ازليا وابديا ولا منتهى
لغايته اي ليس نهاية لامتداد اذ ليس محلا لغاية ونهاية اذ ليس له كمية مقتضية لاتصافه بالاطراف والنهايات واقترانه
بالامتداد والغايات كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بقوله ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية لانه منتهى رغبة الخلايق
ومفزعهم في المهمات والمقاصد وفي الادعية الماثورة يا منتهى غاية السائلين وفي الصحيفة السجادية اللهم يا منتهى
مطلب الحاجات وسر ذلك ان لكل شيء مستقرا يستقر فيه اذا بلغ اليه ومستقر القلوب والفواد المنكسرة اذا بلغت الرغبة
ولا مطلب سواه هو الله تعالى شانه فقال يا امير المؤمنين افنبي انت لعل منشأ الاستفهام ان السائل كان قد قرأ من الكتب الالهية
ان ما ذكره عليه السلام من صفات الرب وانه لا يخبر به الا نبي بتعليم ربه فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله
ذكره فانما سمعته منه وهو اخبرنا به من طريق الوحي قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك وروي
انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال له اين سؤال عن مكان عن حصول شيء في المكان لانه حيث
تقول اين زيد تسأل عن حصوله في المكان المعين وكان الله ولا مكان اذ المكان امر حادث مخلوق فلا يصح ان يسأل
عنه باين علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رأس
الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلام من اجدل الناس اي اقواهم في المجادلة والخصام واشدهم في المناظرة
والكلام وافصحهم بيانا والقهم لسانا واعلمهم في فنون العلم كالحجة لم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق اذهبوا بنا
اليه لعلي اسأله عن مسألة واخطئه فيها الخطأ وخطأ اذا لم يصب الصواب كذا في تاج المصادر وخطأه تخطئة

اذا نسبه

اذا نسبه الى الخطاء فقال له اخطأت فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن مسألة قال سل عما
بدا لك هذا دل على انه كان بحرا زاخرا في العلوم وانه كان لا يخفى عليه شيء كما يدل عليه قوله عليه السلام سلوني قال بعض العامة
هو اول قائل بهذه الكلمة ولم يقلها احد غيره وفيه دلالة على انه ليس لعلمه نهاية قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له
يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان اي لمن لم يكن موجودا فوجد فيسأل حتى عن زمان وجوده واما من كان
موجودا في الازل قبل وجود الزمان بلا بداية لوجوده فلا يصح ان يسأل عنه بمتى كان متى كان الظاهر انه بدل
عن يقول انما يقال وهو متى كان وتاكيد له ويحتمل ان يكون اعادة للسؤال بعينه للمبالغة في انكاره وعدم استقامته
لثبوت ما ينافيه كما اشار اليه بقوله هو كائن بلا كينونة كائن اي هو موجود بلا كون حادث فلا يدخل كونه في مقولة متى
لان متى سؤال عن الكون الحادث المسبوق بالعدم وفيه تنبيه على انه ليس المراد بكون ما يتبادر من مفهوم الكون عند الاطلاق
اعني الحدوث بل الوجود المجرد عن الحدوث والزمان كان بلا كيف من الكيفيات المعروفة في خلقه لان اتصافه
بها نقص لايق بالممكنات المفتقرة من جميع الجهات ولما كان هنا مظنة ان يقول اليهودي كيف يكون الشيء بلا
كون حادث وبلا كيف اجاب عنه عليه السلام على سبيل الاستيناف بقوله يكون اي يكون جل شانه بلا كون حادث وبلا
كيف بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كرر بلى لان بلى آلة لاثبات ما انكره المخاطب ونفاه صريحا او ضمنا ولما كان
ما نفاه المخاطب هنا شيئين اتى عليه السلام بآلة الاثبات مرتين ثم اوضح ذلك بقوله كيف يكون له قبل يعني لا يكون
له قبل فلا يكون له حدوث ولا كيف لان الكيف من الاوصاف الحادثة التي لا يتصف بها غير الحادث وامانه
لا قبل له فانما هو قبل القبل بلا غاية اي بلا نهاية لامتداد ولا امتداد له ولا نهاية ولا غاية اليها الا
بانته والمقصود نفي الانتهاء عنه في جانب الابد وبالجملة نفي اولا ان يكون له ابتداء وثانيا ان يكون له امتداد
وثالثا ان يكون له انتهاء وبهذا ظهر انه مباين للخلق اذ الخلق لا يخلو من هذه الامور فلا يجوز ان يوصف بالحدوث
لا تنقطع الغايات عنده اي لا ينتهي له تلك الغايات المذكورة على ان يكون اللام للعهد وقد مر له احتمالات اخر وهو
غاية كل غاية لانه منتهى جميع الخلايق ومقاصدهم كما عرفت انفا فقال اشهد ان دينك الحق الحق الامر الثابت المطابق
للواقع وتعريفه باللام لقصد الحصر بقوله وان ما خالفه باطل اي زائل غير مطابق للواقع والظاهر ان المراد بالدين
هنا ما ذكره عليه السلام من العقايد الحقة في وصف الباري ويحتمل ان يراد به الشريعة النبوية ومن لوازمه بطلان ما خالفها
بطلانه عندها لا مطلقا كما في الاول علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم
والاستفهام محتمل للحقيقة والتقرير قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون كانه لكونه في مبادي التعلم يستبعد
ذلك ويحمل السؤال عن كونه تعالى في المكان بل قصده مع ذلك ان كونه ولا شيء معه مستبعد لتوهمه ان له مكانا بناء
على انس النفس بالمتحيزات والمحسوسات وعجزها عن ادراك شيء بلا تحيز ولا مكان ولم يعلم ان المكان ايضا شيء
وليس له مكان فخالق المكان اولى ان لا يكون له مكان ويحتمل انه كان عالما بانه لا مكان له تعالى ولكن سأل عن
ذلك ليعلم سره تلك ويهتدي الى طريق المناظرة مع المخالفين قال وكان متكئا فاستوى جالسا دل على عدم فهم الكلام
المعلم عند التعلم وهل سبب الاستواء هو عرض التغير والاضطراب له من استماع هذا الكلام فقال احلت يا زرارة
اي تكلمت بالمحال وهو الذي ليس له وجه صحة اصلا وسألت عن المكان اذ لا مكان لان المكان سواء كان بالمعنى
اللغوي كالارض للسرير او بمعنى البعد المجرد عن المادة او بمعنى السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي لم يكن موجودا في الازل فاستعمال اين سؤالا عن الموجود الازلي ابدا في اي مكان واين لو كانت الكاف

في جانب الازل ولا منتهى غاية اي لا نهاية له

هو

بای معنی کان قابلا للتجزیة والتغییر والزیادة والنقصان وهو منزه عن هذه الامور علی بن محمد عن سهل بن زیاد
عن محمد بن الولید عن ابی نصر عن ابی الحسن الموصلی عن ابی عبد الله علیه السلام فی بعض النسخ عن ابی الحسن الموصلی عن ابی ابرهیم عن
ابیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال اتی حبر من الاحبار الی امیر المؤمنین علیه السلام فقال یا امیر المؤمنین متی کان ربک قال
ویلك انما یقال متی کان لما لم یکن یعنی لما لم یکن فکان والا فما لم یکن یشمل المعدومات الصرفة ولا یصح ان یسال عنه بمتی
کان فاما ما کان ازلیا لا یسبق العدم علی وجوده فلا یقال متی کان لاختصاص هذا السؤال بالکائنات الحادثة کان
قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهی غایة لتنتهی غایته ای لیس هو منتهی مسافة وهمیة او حسیة او عقلیة او
زمانیة او مکانیة لتنتهی مسافة الیه ویقال هو هناك ولیس قبله حتی یسال عنه باین او متی وانما کونه الازلی کون
سرمدی مجرد فی الواقع وفی لحاظ العقل عن هذه الامور ولواحقها فقال الحبر ابی انت فقال لا امك الهبل فی الصحاح الهبل
بالتحریك مصدر قولك هبلته امه ای ثکلته وفی المغرب یقال فلان هبلته امه اذا مات ثم قال فی دعاء السوء هبلتك
امك ثم استولی النبی کما قال الله انما انا عبد من عبید رسول الله صلی الله علیه وآله مطیع لاقواله وافعاله
والقصر من باب قصر الموصوف علی الصفة قصرا اضافیا بالنسبة الی النبوة **باب النسبة** بکسر النون مصدر
یقال نسبه ینسبه من باب ضرب ونصر نسبا بالتحریك ونسبة بالکسر ای ذکر نسبه و وصفه احمد بن ادریس عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن یحیی عن ابی ایوب عن محمد بن مسلم عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان الیهود سالوا رسول الله صلی الله علیه وآله
فقالوا انسب لنا ربك ای اذکر نسبه وصفه لنا حتی نعرف صفته وکانهم سالوه اختبارا لدیانته هل یقول شیئا من
قبله او یقول بما هو مذکور فی التوریة فلبث ثلثا ای ثلث ساعات او ثلث لیال مع ایامها واللیل مما یذکر ویؤنث
بحسب السماع کما صرح به بعض الافاضل فی حاشیته علی المطول فلا یرد انه ینبغی الثلث فی الثلث لا یجد له جوابهم
وهو ینتظر الوحی لانه کان لا ینطق عن الهوی ویحث الناس علی السکوت فیما لا یعلمون ثم نزلت قل هو الله احد
الی آخرها وفیها من جوامع التوحید ما یحیر عنده عقول العارفین ومن لوامع التنزیه ما یتحیر فیه فحول
السالکین فقد کتب العلماء ودون الفضلاء شیئا جمیلا من حقایقها وامرا جزیلا من دقایقها ولم یجدوا
مع ذلك معشار ما فیها فمن تمسك بها وتفکر فیها فقد رشد ومن اعرض عنها وقال بخلافها فقد هلك وقد فسد
ورواه ای روی هذا الحدیث بمضمونه وهو ان قل هو الله احد نسبة الرب محمد بن یحیی عن احمد بن محمد وهو ابن
خالد البرقی عن علی بن الحکم عن ابی ایوب ومحمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی ومحمد بن الحسین بن ابی الخطاب وعن
الحسن بن محمد بن عیسی جمیعا عن محمد بن یحیی عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصیبی نسبة الی نصیبین اسم بلد والرجل
مجهول الحال عن ابی عبد الله علیه السلام الظاهر ان روایة ابی ایوب عنه علیه السلام بلا واسطة فلیتامل قال یعنی حمادا
وابا ایوب بتقیة علی تادیة کل واحد سالت ابا عبد الله علیه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الی خلقه ای صفاته
الذاتیة والتنزیهیة المنزلة الی خلقه لیعرفوه ویمیزوه بها من غیره من الممکنات احدا حال عن الله او منصوب
بفعل مقدر ای ذکر الله فی وصفه احدا لا ثانی له فی الوجود والوجوب ولا کثرة فی ذاته وصفاته ذهنا
وخارجا صمدا الصمد السید المصمود فعل بمعنی مفعول کالحسب والقبض بمعنی انه السید الذی یصمد الیه فی طلب
الامور والنوائل ویقصد فی رفع الحوائج والنوازل ویلاذ به فی السراء والضراء ویلجا الیه فی الشدة والرخاء
ولذلك یوصف به سبحانه لانه المستغنی عن الغیر علی الاطلاق وکل ما سواه محتاج الیه من جهات متکثرة وانت
اذا تاملت فی معنی الاحد والصمد علمت ان جمیع ما ذکره علیه السلام بعد قوله لم یلد مندرج تحتهما ومتفرع منهما ازلیا

اذ لو کان حادثا لکان الموجد له هو الصمد لا هو ولان وجوب وجوده لذاته یستلزم استحالة عدمه ازلا وابدا
وانه عبارة عن سلب الابتداء والاولیة عنه صمدیا ای لیس بجسم ولا جسمانی ولا مفتقر الی شیء بل یفتقر الیه کل ما سواه
والنسبة الی الصمد مثل الاحمری لا ظل له ای لا سبب ولا صورة او لا مثال ولا ظل بالمعنی المعروف لتنزهه عن عروض
الزوال وحدوثه للغیر وهو یمسك الاشیاء باظلتها ای باسبابها او بصورها او بغیر ذلك مما ذکر ونقل عن الشیخ الفاضل
بهاء الملة والدین ان المراد باظلتها ارباب انواعها انتهی ولا یبعد ان یراد بالظل هنا الکنف من قولهم فلان یعیش فی ظل فلان
ای فی کنفه وحفظه وصیانته یعنی لا حامی له یحفظه ویصونه ویعینه وهو یحمی الاشیاء مع حامیها وحافظها ومعینها
عارف بالمجهول عند الخلق لغایة صغره او لبعده عنهم کالکائن فی الفضاء والساکن فی البحار او لعدم وصول فکرهم الیه
وعدم وقوع ذهنهم علیه کحقائق الاشیاء واجناسها وفصولها الی غیر ذلك فسبحان من یعلم عجیج الوحوش فی الفلوات ومعاصی
العباد فی الخلوات معروف عند کل جاهل من اصحاب الملل الباطلة کالملاحدة والدهریة وعبدة الاوثان واضرابهم فانهم
کلهم یعرفونه عند نزول الشدائد والضراء وتوارد المصائب والبلاء ولا یلوذون بما سواه ولا یدعون الا ایاه کما اشار
الیه امیر المؤمنین علیه السلام بقوله فهو الذی تشهد له اعلام اقرار قلب ذی الجحود وهذه الامور الخمسة من لوازم الصمد
لان ازلیته وجوده وصمدیته وکونه حافظا للاشیاء باظلتها وعارفا بما لا یعرفه الخلق حتی ضمائر القلوب ووساوس
الصدور ومعروفا عند کل جاهل یقتضی ان یکون رجوع الخلق کلهم الیه فردانیا الالف والنون زائدتان فی النسب
للمبالغة فی فردیته بحسب الذات والصفات والوجود والوجوب والربوبیة بحیث لا یشابهه فی ذلك شیء ولا یشارکه
احد وهذا ناظر الی الاحد ومن لوازمه لا خلقه فیه لاستحالة حلول الحوادث فیه اذ لو جاز ذلك لکان ناقصا والتالی
باطل بالاجماع والعقل والنقل فالمقدم مثله بیان الملازمة ان ذلك الحادث ان کان من صفات الکمال لزم نقصه لخلوه
عنه قبل حدوثه وان لم یکن من صفات الکمال لزم نقصه ایضا للاتفاق علی ان کل ما یتصف به الواجب یجب ان یکون من
صفات الکمال وفیه اشارة الی ان صفاته عین ذاته فهو ناظر الی الاحد ولا هو فی خلقه لما مر من ان حلوله فی شیء هو
حصوله فیه علی سبیل التبعیة وهو مستلزم لافتقاره الی المحل وانه علی الواجب بالذات محال وهذا من لوازم الصمد
الذی هو الغنی المطلق وفیه رد علی الفرق المبتدعة فان بعضهم جوز حلول الحوادث فیه کالکرامیة وما هو المشهور
عنهم ولهم وجوه اوهن من بیت العنکبوت وبعضهم قالوا بحلوله فی الحوادث کطائفة من المتصوفة والعیسویة
وقد نقل قطب المحققین عن الرازی انه قال ناظرت مع بعض النصاری فقلت له هل تعرف ان عدم الدلیل لا یستلزم
عدم المدلول قال نعم فقلت له ما الدلیل علی انه لم یحل فی زید وعمرو وذبابة ونملة وحل فی عیسی قال لانا وجدنا فی عیسی
قال لانا شاهدناه ابرا الاکمه والابرص واحیی الموتی ولم نجد ذلك فیما ذکرت فعلمنا انه حل فیه ولم یحل فی غیره فقلت
هذا مناف لما سلمت ان عدم الدلیل لا یستلزم عدم المدلول فسکت ثم قلت له لقد صارت العصا فی ید موسی حیة عظیمة
تسعی وهذا اعظم مما ذکرت فی عیسی فلم لا تقول انه حل فی موسی ایضا فلم یقل شیئا هذا ویمکن ان یکون قوله لا خلقه فیه ولا هو
فی خلقه تفسیرا لقوله فردانیا لا غیر محسوس بالحواس الظاهرة والباطنة وقد علمت انه منزه عن ادراکها غیر مجسة ولا
مجسوس ای غیر ملموس بالید لاستحالة الجسمیة وتوابعها من الکیفیات الملموسة لا تدرکه الابصار لانه لیس بضوء
ولا لون ولا ذی وضع ولا فی جهة وفیه وجه تخصیص عدم ادراك البصر له بالذکر بعد ذکر عدم ادراك الحواس
له الظاهر ان هذه الثلثة من لوازم الاحد علا علی کل شیء بالوجوب الذاتی والشرف العلیة فقرب من کل شیء بالعلم والاحاطة
لا بالمجاورة والالصاق ودنی فبعد ان یکون فی المکان او یتناوله المشاعر او یشبهه شیء فدانه القدس مباینة

مجسوس

٣٧٨٤

يجيء الكائنات ذهب الى ان ما الكون كل شئ من كل وجه وصفو فقر يرجع ذلك الى ان النفس الامارة والشيطان الى جانب الملك
والعباد فيجبر عن مقاومتهما بعد ان كانت له سكنة بجانبا الله وانى كان ذلك الاقتران مستفادا بحسب قوة الكبر
وضعفها او لطبع فكر قابل اليسير من الكائنات بالكبر من الثواب انه ربنا لتقرير بكونه والشكر في اللغة هو الاقرار
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم فالشكر حق الله تعالى على العباد وانكاد ما كان مجازا
للطبع على ما عند بجبر بل ثوابه بجعل مجازا شكرا لهم على سبيل المجاز لا لتوهم ارادة الانسان بذى كان يجوز به
ويجيد به لان ذلك من خواص الاجسام فما ليس بجسم ولا جسماني كالنسبة الجوارية مسلوبة عنه سلبا مطلقا لا
مقابلا للملكة ولا مثله سواء اى لا توصف من قبله واقعا ذا حمله ورفعه حامل الاشياء اى حفيظها وهو
مقيمها بقدرته الكاملة التي لا يمتنع من نفاذها شئ من تلك الاشياء وهو على ابقاء دايما باقيا دايما والدين بمعنى
الدوام يدوم ويدام ودوما ودوما وديمومة حذفت التاء في النسبة اذ في كان في الاول بلا جارة لوجوه
لا يخلو ان ذاته بذاته علم بجميع الاشياء لا يغرب عنه مثقال ذرة ولا ان الانسان بالكبر هو خلق في الذكر
وذهاب الصورة العلمية من صفحات النفس المدركة بالآلات البدنية فزها يشغل عنها وبغيبة الانسان
بتدبير البدن ولا يلهو اللهو اللعب تقول لهوت بالشئ لهو طهو اذا لعبت به وقد يكنى به عن الجماع قال
الله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا قالوا معناه لو اردنا اهلا لاتى القول والفعل والاتى
والذكر والانثى لاتخذناه فاعلين مؤنث فعل العلم وهو سبحانه منزه عنه ولا يليق بالله تعالى ان يتخذ شيئا
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناها الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولا الاداة نافية فصل الفصل القطع والمراد
به هنا القاطع بين الامرين لا ارادة قاطع بينهما عن خلقها بالمراد اذ كل شئ مفهوم له فلا يقدر شئ منها على ان يحيط
ما اراده وفيما سواه ليست ارادته فاصلة بين شئ وشئ بل تتعلق بكل شئ وهذا قريب مما ذكره الفاضل الآبي
من ان صفاته تعالى وجميع ما يقع من الجزء الشر ليست ارادته المتعلقة بافعال العباد فاصلة بين المريد
متعلقة بهما جميعا اذ لا يقع شئ الا بارادته كما سيجئ وفصله جزاه اى فصله بينما فعال العباد وهو جزاء
لهم على افعالهم فيثيب من اطاعه ويعاقب من عصاه كما قال الله يفصل بينهم يوم القيمة والله سمى يوم القضية يوم
الفصل لاجتماع الخلق بحيث لا يحيط المطيع على الطاعة والعاصي على المعصية كما يحيط اليوم فائدة ذلك ان يوجب قوة الغاية
التكليف وبعث الرسل وانزال الكتب بان في موضعه وامره واقع اجابة امره التكويني واقع بلا مهلة ولا تخلف
الا ترى عند كما قالوا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والظاهر ان ما ذكره من قوله على ان هذا الى آخره
الى معنى الحصر لان كلمة انما تقتضي صرف المخاطب اليه وانما الحصر الذي ذكر دون غيره ويكن ارجاع بعضها
مثل الايجاد والحدوث ولا مقابلة سواء الامر الاحد كما لا يخفى على المتامل لم يلد فيورث الفعل اما مبني للمفعول
والمال والحدوث لم يلد فيكون مورثا ومورثا وهو تنزيه لله تعالى عن صفات البشر اذ العادة ان الاصل لا يلد
والزوجية فيوثر ولد ولم يولد فيضار ولد مع ابيه في الغرة والاولوية والمقتضاء العادة تقتضي ان يكون ولد العزيز عزيزا
مثله والبرهان انما من لوازم الحيوانية المستلزمة للجسمية والتركيب والانتقال والتغير والانفعال الممتنع
قدسه تعالى عنها ولم يكن له كفوا الكفو على وزن فعيل النظير وكذلك الكفو بضم الكاف وسكون الفاء
والكفوء بضمتين على فعل وفعول والمصدر الكفاءة بالفتح والمد وكل شئ ساوى شيئا يكون مثله والمقصود
انه تعالى لم يماثله احد في ذاته وصفاته الذاتية الفعلية والاعتبارية وهو تنزيه مطلق له عن المشابهة

بالملق بضم الاغاء كما قال ابن دريد كله خوف والهيب الهيبة من يعرف منه الملك كيف رهبته فيقوم واستقر معقولهم
على ان شيئا هو مخلوقه في الجنة والصورة والكيفية وغيرها خلافا لما وصفه الله تعالى به نفسه وما ذا للنافية
لمتابعة او ما مبهم ولحاقها وعدم رجوعهم في وصفها لما ذكر الى العالم للعلم الربانى تقاد الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا محمد يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابى بصير قال قلت للصادق
على بن الحسين عليهما السلام ان الرجل منا يقول انه يحبكم ويتولاكم فما يمنعه بعد من ان يكون في الجنة معكم فقال ان الله عز وجل علم ان
الله وصفاته او في مصادر افعاله قولكما فانزلنا نتدفل هو الله احد الصمد الا يات من سورة الحديد الى قوله والله
عليم بذات الصدور من رام اى قصد مطلبا في باب معرفة الرب وتوحيده وراء ذلك اى خلافه او فوقه او دونه
فقد هلك فانه ذلك مبنى على ان الله تعالى على خلقه وغاية مطلوبه منهم ولو كان المطلوب غيره لدلهم اليه
ولم على عليه بوجه في الحكمة ان يضعوه بما وصف به نفسه وان لا يجز شيئا وراء ذلك ليثبت قواعد التوحيد
في قلوبهم وتترسخ في نفوسهم ولا يجهدهم البحث فيما وراءها الهلاك ومتاز التشريف محمد بن ابى عبد الله رضه
عن عبد العزيز بن المهتدي قال قلت للرضا عليه السلام اني قد اليت الطوسي بعد ان خرج فيما خرج فيه عفا الله عن
ذنبك ورحمك لما ذا ورد عنك في قضاي عنك فقال لم اسالك عن هذا فقال لم عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد
وامن بما فيه فهو في التوحيد ذهبا وجوه الاقاويل في وجوده تعالى وحدانيته وتنزيهه عن الاولاد والاجناس
المتلاعبين به ونزهه عن مشابهة بعض الاشياء من خلقه كما تنزه العقول السليمة قلت كيف نقراها كما نقرا سائر الحروف
القراءة لانها ما وجوها متعددة مثل الشر بروهو النغم والنغمة وقراءتها على الوجه المعروف من تلاوة القرآن
قال كما يقرا الناس وزاد فيه هذه الزيادة تفسير القراءة وامنها وفي بعض النسخ فيها كذلك الله ربى كذلك الله
في الطهارة للقصد بين بها والايادة بمعنى ما والشهادة عليها مرتين وقال الفاضل الاردبيلي قرا فاتحة ذلك
الكتاب بتوالي تلاوت القرآن كلا لان كل مرة يقرا لقراءة هذه السورة الشريفة وقد ورد ان من قرا مالك مرة
كان له ثواب تلاوة القرآن كله والصدوق روى هذا الحديث في عيون اخبار الرضا عليه السلام مع تغيير يسير باسناده
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد وامن بما فيه
عرف التوحيد قلت كيف نقراها فقال كما يقرا الناس وزاد فيه كذلك الله ربى كذلك الله ربى **باب النهي عن**
الكلام في الكيفية اعلم كيف ذاته وصفاته حقيقتها محمد بن الحسن قال الفاضل الشوشتري كانه الفرق الذي
في شانه انه نظير ابن الوليد وفي بعض النسخ محمد بن الحسين بالتصغير عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام كل ما في خلق الله لم يرد به موجود واحد حتى علم فاما يدل
خريطة انه لم يكن وجود الخلايق وخواصهم واليه مرجعهم ومصيرهم وذلك لان اثبات الباري والاله القاهر قبل
الذي على وجوده الظاهرة في كل سورة منها وفي كل شئ من الاشياء له اية تدل على انه واحد كيف كان ذلك
لسان يفهم وجوده وتدبيره لا يخالف شيئ من الموجودات شيئا في ثلاث المعاني وهذا ما اليه
حمل شانه نقول سترهم ايانا فاما في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهذا الظرف من الاسم لا الموطوق
الملكيين وسار فرق المتكلمين فانهم يستدلون اولا على حدوث الاعراض ثم يستدلون بحدوثها وتغيرها على حدوث
الجواهر ثم بالقرائن احوال المحدثات على صانعه واحدة واحدة ملائمة لحكمها واتقانها على كونه قادرا عالما لحكيما
تخصيص بعضها بامور ممكنة الاخر على كونه مريدا ونحو ذلك كذلك الحكماء الطبيعيون يستدلون بوجود الحركة

٣٧٨٤

ولا كذلك وبامتناع اتصاله لاحركات لا الى اول على وجود محدث اول غير متحرك ثم جسد لوس من ذلك على وجود مبدء
اول وامّا الاثبوت فلم قال لاستدلال بالطريق اخر وهو انهم ينظروا فيما فى مطلق الوجود اهو واجب ام ممكن فيستدل
من ذلك على اثبات موجود واجب بالتقريب الذى لزم الوجوب من الوحدة الحقيقية على نفى الكثرة بوجه ما للسلسلة
لعدم الحسيد فى العرضية والجهة وغيرهما ثم يستدلون بصفاته على كيفية صدوره اضافة الى عند واحد بعد اخر
وقالوا هذه الطريقة اعلى من الطريق الاول لان الاستدلال بالعلة على المعلول اول والبرهان يا عطاء اليقين
لكون العلم بالعلة المفيدة مستلزما للعلم بالمعلول المعين من غير عكس وقال بعض العلماء هذه طريقة الصديقين
الذين يستدلون بوجوده على وجود كل شئ اذ موجوديته لا يستدلون عليه بوجود شئ لانه اظهر وجودا من كل شئ فكان
مع ظهوره فى نفسه ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره والواجب على اهل الطريق ترك النظر
لمرتبة ذاته ومقدار عظمته كما اشار اليه على وجه العموم بقوله ولا تكلفوا فى ذاته اى فى ذاته وصفاته
الكلام فى ذاته لانوداه صاحبه الاتحيرا او بعدا عند وفى رواية اخرى عن جويرية تكلم فى كل شئ سوا كان التكلم فيه
ذات شئ او صفاته او افاعيله او لمعرفة خالقه ولا تتكلم انت فى احد الثانية وهو فى
بعض النسخ بدل الخامسة فى ذاته ولا فى تحقيق صفاته وتحديدها اى عن الخوض فى ذات الله تعالى وما
وتحقيق حقيقتها فان ما يتعلق بهذا الخوض لا يصل اليه الادراك ذاته ولا يدركه فهم البصر ولا يحيط به فكر البشر
فكل سابح فى بحار فكره وجال فى اطوار كبريائه وكل حوض فان تصوره فى ذاته ترسيما فهو فى ذاته
ذو انات لفظ ذات وان تعقل من صفاته امر انيتها ب صفات المخلوقات وانه شئ تتصور منها شيئا وتدركه
عقلا على ما يصادفه ذلك موجبا للتم والهم والذلة والحيرة حتى يؤدى ذلك الى الجزم كما هدد ذلك من رضه
من حجة كما مر اذا الى تحصيل ما لابد فى وسعا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابان عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن سليمان بن خالد قال ابو عبد الله عليه السلام انا الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى اى الانتهاء فاذا انتهى
الكلام الى الله تعالى اى الى ذاته وصفاته فامسكوا ولا تتكلموا فيهما بمعنى انكم لا تقدرون على الاحاطة بكنه ذاته
واتقانه وحسن نظام تدبيره فى خلقه اعنى احكامها وقد رأحيا قوما وامات احدا فاذا انتهى كلامكم الى الله وعلم
ذلك وصدقتم به فامسكوا ولا تتكلموا بعد ذلك فى ذاته وصفاته ولا تقولوا اما لها فانه يؤدى معرفة حقيقتها الى
فى وسع البشر على ما روى عن ابى جعفر عن ابيه عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
باعجاز اقاسيس لا يزال ابهم المتطوق المتكلم بغير جوارح ولا حكام المتكلم فى افعاله تعالى واثاره الدالة على وجوده
وسعته وعظمته وسائر صفاته حتى يتكلم فى الله بالمشيئة والتصوير والكيفية واما قوله فى تلك فاذا
معهم ذلك فقولوا الا الله الا الله الصمد الذى ليس كمثله شئ فهذه بعض مشيرة من الحكمة التى هى الجامعة للخير بالتكلم
لا يجمع فى العقل والفعل غيره عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابان ابى عبيرة عن حمران
عن ابى عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا عبيدة والخصومات الخاصة الجادلة لا الآيات المخطر
الترفع والظهار والفضل والتعالى والتسلط على الاخوان فى المجالس بكثرة القيل والقال واما الجدال لاثبات الحق
بطريق صحيح فليس منهى عنه كيف وقد حمد الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن وقال لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى
هى احسن فانها توهن الشك فى الحق وتزيح القلب عنه بالقاء الشبهات عليه فان شرك الشبهة اما منفرج من
اوتار الباطل فقط او من الحق الباطل جميعا وعلى الذين يرون فما تخلص منه النفس الا النزر يسير بعد تعب يسلا وعنا

وتخبط العقل حيث علم حبطا بالتكوين وجوطا بطل ثوابه واحبطه الله بطله واستاد الاحباط الى المحتوم استنا
مجازى عيا رأنا سببه وفيه دلالة على احباط العمل الصالح بالشك ونحوه وهذا الم يرجع عنه الذى يدل
عليه ما روى عن الصادق وعليه السلام قال من شك وظن فقام على احدهما احبط الله عمله ان جحد الله هو الجاحد
الواضح ولا جهة فى الشاك اذا الذنوب الظاهرة فقد توجب سلب النعمة الواصلة على ما روى ما انعم الله على
عبد نعمة فسلبها اياها حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب ودل عليه اية توبة انا لله لا يغير ما بقوم حتى
واما ما نفسهم كذلك الذنوب الباطنة فقد توجب سلب نعمة الثواب التى حصلت على اخر كاورد ان الخلق التى
يفسد العمل الصالح كانبذ الخل العسل وتخصيص الشك هنا بالشك فى الله وتخصيص العمل بالجدال الصحيح
بقوله للمعاصمة اجتنبا وتره ى صاحبها الردى الهلاك ردى بالكسر ردى يردى الى هلك واراده غيره اهلكه
بين الخصومات نهلك صاحبها باسقاط العذاب فان من تصدى لها لا يكفى بلوك سبيل الدين وذلك لغلبة
الشهوة والغضبية وشوق التسلط والترفع عليه عسى ان يتكلم بالتى من ذاتها الواجب وصفاتها وغير ذلك
من الامور الدينية وفى بعض النسخ فى التى فلا يتفرغ لخصامة فجد وسوء عاقبة كما قال سجانه اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقال الصادق عليه السلام من
بيئة فلا يجلها فانه رباعلى العبد الستة فى هواء الرتب تبارك وتعالى فيقول وعزتى وجلالى لا اغفر لك بعد
بان الله كان فيما مضى يوم تركوا علما وكلوا الى ما تركوا علما مما فرض اليهم وطلب منهم من الاحكام والمعارف التى
لاتقة بالخوض كانت مقدرة لهم وطلوا علما كقوله هنا على صيغة المجهول اما ناقص بانى اصلا كقوله افعل
بها فعل يرموا بضم الراء والميم او مهموز اللام من كفاه اذا اراد وجها قصر فهم عند بيقين طلبوا
علما كما هم الله تعالى مؤتقة والمراد علما كما هم الله وصرفهم عنه ومنعهم منه كالعلم بكنه ذاته وصفاته
تعالى حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فى كنه ذاته تعالى وتقدس اعيد فحيرا لعبد وصول عقله اليه حتى انه
كان الرجل لفظ اثيرى فى بعض النسخ لبدى من يثب بدير فحيب من خلقه ويزرى من طلقه فحيب من ابن هذا
لذاهب عقله وتحيره فى امره فكان لا يميز بين الجهات والمحسوسات فضلا عن ان يميز بين المعانى والمعقولات
ويحمل ان يكون هذا الكلام تمثيلا لايضاح حاله فى التحير والثلة وفى رواية اخرى حتى انا هو فى الادنى
ذهو انها حيرين وضلوا بهو تيه مدهوشين سجان من تاهت فى ذاته نواظر العقول ومارست فى صفاته
بسابر الفحول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن سياح عن ابيه قال حضرت
ابا عبد الله عليه السلام فجرى من نظر فى الله كيف هو هلك اما ما الشرك انا ستقر نظره على كيفية لذا له عنها او
بالتحير وذهابه العقل اذا تطرب فى سرادق العزة لم تجد شيئا يركن اليه اذ عظمة الرب اجل واعظم من ان يتحيط
عقل بشرى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة وابان عن عبد الله
قال ان ملكا عظيم الشان عظمة شانه اما بحب الدنيا وبحب الفضل والكمال كان فى مجلس له فتاه والوقت
وتقاعى تكلم فى كيفية ذاته وتفتش فى حقيقة صفاته وصرف نظر الفكر الى ما طالعة كنه كبريائه وعظمة بهائه
بسلاسل الاستمرة متين عمله وقدرته واوسل الفهم الى عميقات اسرار كماله وحول الوهم الى تحديد كيفية
جلاله فحارت تلك الفحولات قبل الوصول الى مطالبها خائبة كليلة ورجعت هذه المدركات قبل الوصول الى
مقاصدها خاسئة حسيرة لكونها قاصرة عن ادراك ما طلبته من هذه المطالب الجليلة وعاجزة عن تناول

٢٧٨٤

ما نشأ من هذه المقاصد الجليلة فلذلك غلب عليه الذلة والحيرة فقصد من يقوم مقومه وثنا وفي الارض فايد من ابن هو
سبحان من توهمت القلوب من تقديره جلال عزته وتحيرت العقول من طلب كنه عظمته عدة من اصحابنا عن احمد بن
خالد عن محمد بن عبد الحميد العلاى عن دريق عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله تحذير عن طلب
معرفة كنه ذاته وصفاته وتبعيد عن التفكر في منتهى عظمته وكمالاته هيهات هيهات ان من يعجز عن ادراك الذي
الهيئة والادوات ويضعف عن نيل ما جبلت عليه نفسه من الصفات ومن تعقل دقايق جزئيات اعضائه وتصور
حقايق محسوسات جوانبه فهو من ادراك ذات الله وصفاته وتعقل حقايق اوصافه وكمالاته التي هي ابعد الاشياء منه
مناسبة اعجز واضعف ومن تصوره بقدر فهمه وتخيله بحسب وهمه فقد حده بحدود المخلوقات وعده من قبيل
المصنوعات فهو خارج عن مقام التوحيد والتعظيم وداخل حد الشرك بالله العظيم ولكن اذا اردتم ان تنظروا
الى عظمته العظيم يطلق على كل كبير محسوسا كان او معقولا عينا كان او معنى واذا استعمل في الاعيان فاصله ان
يقال في الاجزاء المتصلة والكبير يقال في المنفصلة ثم قد يقال في المنفصل عظيم نحو قولهم جيش عظيم ومال عظيم والعظيم
المطلق هو الله سبحانه لاستيلائه على جميع الممكنات بالايجاد والافناء وليست عظمته عظمة مقدار وجثة ولا عظمة عدد
لتنزهه عن المقدار والمقداريات والكم والكميات بل هي عبارة عن علو شأنه وجلالة قدره وكمال شرفه وشدة
غنائه عن الخلق ونهاية افتقارهم اليه في الوجود والبقاء والكمال فانظروا الى عظيم خلقه فانه اظهر عظمته
للعقول بما اراها من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد عظمته خلق السموات المرفوعات بلا
عمد القائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات لقدرته القاهرة واتين مذعنات لارادته الكاملة ومنها خلق
النجوم السيارات والكواكب الساكنات التي يستدل بها الحاير في فجاج الاقطار والسائر في لجج البحار ومنها خلق
الحيوانات وارشادها الى مصالحها والهامها السعي الى مقاصدها الا تنظرون الى صغير ما خلق كالنملة كيف احكم
خلقها واتقن تركيبها واقامها على قوائمها وبناها على دعائمها وخلق لها السمع والبصر وسوى لها العظم والبشر
وجعل لها مجاري اكلها كالحلق والامعاء وشراسيف بطنها كالعظام والاضلاع وخلق راسها عينا بامرة
واذنا سامعة وشامة قوية مدركة بها من مسافة بعيدة وهي مع صغر جثتها ولطافة هيئتها بحيث لا تكاد تنال
بلحظ النظر ولا بقوة الفكر تدب على الارض وتطلب الرزق وتنقل الحبة بجرها وتعدها في مستقرها وتجمع في حرها
لبردها لا تغفل عنها المنان ولا يحرمها الديان في الصفاء اليابس والحجر الجامس فانكم اذا نظرتم اليها ذكرتم الى
غيرها من عجائب الخلق وغرائب التدبير ولطائف التقدير علمتم ان خالقها موصوف بالكبرياء والعظمة ومنعوت
بالعلو والرفعة وقلتم سبحان من لا يعرف منتهى عظمته العارفون ولا يعلم نهاية قدرته العالمون محمد بن ابي
عبد الله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ادم بحذف حرف النداء في النسخ المشهورة وبذكرها في بعض
النسخ وفي كتاب الاعتقادات للصدوق رحمه الله لو اكل قلبك طاير صغير مثل العصفور ونحوه لم يشبعه لقلة حجمه
وحقارته وبصرك وهو ما يرى من العين لا كله لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه ومنعه من الرؤية والخرق
بالفتح والسكون مصدر خرق الثوب والخف ونحوهما من باب ضرب ثم سمي به الثقبة ولذا يجمع فيقال خروق
وقد لا يجمع نظرا الى الاصل وفي بعض النسخ خرت ابرة والخرت بفتح الخاء المعجمة او ضمها وسكون الراء المهملة والتاء
المثناة من فوق ثقب الابرة والفاس والاذن ونحوها والجمع خروت واخرات تريدان تعرف بهما اي بهذا القلب
الصغير والبصر الحقير ملكوت السموات والارض اي ما لك ملكوتهما على حذف المضاف بقرينة المقام ان كنت صادقا

٣٧٨٤

فيما تقول من امكان رؤيتك له وجواز معرفتك اياه بكنه ذاته وحقايق صفاته على وجه الكمال فهذه الشمس خلق
من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها حتى ترى جرمها كما هو فهو كما تقول يعني كما لا تقدر على رؤية جرم
الشمس والكمال تحديق النظر الظاهر اليه كذلك لا تقدر على رؤية الله ظاهرا او باطنا والكمال تحديق البصر
والبصيرة اليه لاحتراقهما بنوره الغالب على جميع الانوار وانما غاية كمالك في معرفته ان تعرف انك لا تقدر
على معرفته هو وهذا الكلام بحسب المعنى في قوة شرطية يستثنى منها نقيض تاليها لينتج نقيض المقدم اي ان
كنت صادقا في رؤيته فقد قدرت على رؤية جرم الشمس لان رؤية اثاره اسهل من رؤيته والتالي باطل
بشهادة الحس فالمقدم مثله علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي الظاهر انه داود بن علي
اليعقوبي الهاشمي الثقة الذي من اصحاب الكاظم عليه السلام وقيل من اصحاب الرضا عليه السلام وقيل من اصحابهما
لا جعفر بن داود ولا اخوه الحسين بن داود وهما من اصحاب الجواد عليه السلام عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى
مولى ال سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال له سبخت بضم السين والباء وسكون الخاء المهملة
كذا سمعت ورايت في بعض النسخ المصححة وفي بعضها بضم السين وسكون الباء وفتح الخاء المهملة وفي بعضها ايضا
كذلك الا انه بضم الخاء المعجمة وقد نقل الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد حديث سبخت باسناده مع تغيير
يسير في المتن عن امير المؤمنين عليه السلام قال انه كان فارسيا وكان ذربا يعني صاحب دراية وعلم وفهم و
فصاحة جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله قال ذلك على الرسم الذي كان معهودا بين
الصحابة وفي بعض النسخ فقال يا محمد جئت اسئلك عن ربك الذي تدعونا اليه فان انت اجبتني عما اسئلك عنه
اي فان اجبتني بالجواب الصحيح حذف الشرط الوجود المفسر وابدل الضمير المتصل بالمنفصل فانت فاعل فعل
محذوف لا مبتدا لان حرف الشرط لا يدخل على الاسم فالتركيب نظير قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
وحذف ايضا جواب الشرط وهو امنت بك وقلت برسالتك بقرينة المقام والا رجعت على ما انا عليه من التهود
فاسل عما شئت قال اين ربك من الامكنة اي في السماء او في الارض او في غيرهما قال في كل مكان لا بمعنى الحصول
والاستقرار فيه كحصول الجسم في مكانه لاستحالة حصول شيء واحد في جميع الامكنة بالضرورة وليس له
ايضا طبيعة امتدادية عظيمة تملا جميعها بل بمعنى الحضور والاحاطة فانه علمه محيط بجميع الاشياء وهي حاضرة عنده
ذاته تعالى وتقدس فكان المكان حاضر عنده كذلك المكان ايضا شيء غير محجوب عنه وليس في شيء من المكان المحدد
اي المعين بان يقال مثلا هو في السماء او في الارض او في غيرهما لان ذلك يوجب احتياجه الى المكان وخلو بعض الامكنة
عنه وجواز انتقاله عنه بالطبع او بالقسر واتصافه بصفات الجسم وكل ذلك محال واشار بهذا الكلام الى ان المراد
بقوله في كل مكان هو احاطة علمه بها كما اشرنا اليه ولما علم السائل ان الرب ليس له مكان قال وكيف هو سال عن
عن كيفية لا لف نفسه وتعلق وهمه بالموجودات التي لا تخلو عن الكيفيات فتوهم ان الوجود المطلق الذي هو مبدا تلك
الموجودات تحكيه حكمها او سال عنها على سبيل الاختبار مع علمه بانه لا كيفية للرب قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف
مخلوق والله لا يوصف بخلقه اشار الى ان السؤال عن كيفيته سؤال عن امر محال لان الكيف مخلوق والمخلوق ناقص
من جهات شتى والله المنزه عن النقايص لا يوصف به لاستحالة اتصافه بالنقص ولان الكيف ان كان من صفات كماله
كان عدم اتصافه به في مرتبة العلية محالا لان كل كماله بالفعل وليس له كمال منتظر وان لم يكن من صفات كماله كان
اتصافه به محالا ولما علم السائل ان له ربا منزها عن الاين والكيف بل عن صفات الخلق كلها كما يرشد اليه الجواب عن الكيف

والعلم
حاضر عنده لان المكان

قال الغزالي رحمه الله ومعجزاته تنبيء الى الآيات والمعجزات الدالة على صدق قوله في دعوى النبوة لعلمه
بان النبوة درجة عظيمة مطلوبة لكل احد فلا يثبت الا بتصديق الرب تبارك وتعالى والجهال لما لم يعرفوا ذلك
وجدوا عند هذه الامة لا يعلمون انا الامامة التي هي درجة سنية عظيمة مثل النبوة فلا يثبت الا بتصديق الرب
حتى ظنوا ان علو الخوارق على الدنيا والآخرة قال فما بقي جهله اي جهل الجاهل صلى الله عليه والله وجوابه ان جهله
غير ذلك الا ترى بلسان عربي مبين اي واضح الدلالة يا سبحانه تدري رسول الله محمد والد بالسان الذي انزل في اللوح
لكون اللوح الذي هو مستلزمة لها وفي كتاب التوحيد عن ابي الدنيا سمعت ابا العباس المؤدب يقول سمعت ابا عبد الله
قلت يوما لبعض من يحضرنا يا ذا الذي لا يموت ولا يجوز ولا جوان لا اله الا انت فقال يا سبحانك كيف قلت انا علم انه ارسله
فلم يحضرنا ذا الذي لا يموت ولا يجوز ولا جوان لا اله الا انت فقال ان محمدا عبده ورسوله
فقال يحضرنا وايته كاليوم امر الا بين اي اظهر من هذا فما الدال على رسالة رسوله من الرسل هذا واضح لا ريب فيه
من معجزات الرسل انما نطقت بلسان الحال وهذه المعجزة نطقت بلسان الحال والمقال اجمالا قال اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ما كانت بيته صادقة كما اوماء اليه ولا هداه الله تعالى بفضله والحديث رواه
الطبراني على بن ابو هريرة عن ابي بن عبيد عن ابن ابي حميد عن محمد بن يحيى الحنفي عن عبد الرحمن بن عبيد الله العصيري قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة اي تحقيق شيء من صفات ذاته وكلامه وعزيمات شيء من كيفيانه او عن
ماهيته وحقيقته فرفع يده الى السماء في مرفع يده الى السماء مع مناوي وضعها وخفضها بالنسبة اليسماء
والارض على الشمال اياه الى علو شانه وعز رفعة قدره ثم قال الجبار وتقدس الجبار من يحيط الوصفون بتحقيقه
صفات ذاته وتحيرت السالكون الطالب كيفيات ذاته وتبقدم العارفون على معرفة تكوين ذاته والجبار من اسمائه تعالى
قد عرفت معناه انقاء من تعالى في اسمائه تعالى والمراءة على الشيء والحرز عن غيره يعني من يحرز من يحقيق
ذات الحق وصفاته وخاض في معرفة حقيقتها وانبائه كيفية ملك ملا كا ابدا بابا في ابطال
الرؤية اي رؤية بقظا بالابصار في الدنيا والآخرة محمد بن ابو عبد الله عن علي بن ابي القسم عن يعقوب بن يحيى
قال كتب الي ابو محمد هو العسكري على العسكري عليهما السلام كيف بعيد العبد ربه وهو لا يراه انا استعبدنا ذلك
فليس يستعبد الا من الرؤية القلبية او من الرؤية البصرية النسبة بينهما عند اهل العرفان كالنسبة بين القلب
والعين في القوة والشرف وان سال عن ذلك بشيء الما اعتقده وطلبا للقدرة على المناظرة مع الخصم فلا يبعد
والثاني انسب بحال هذا الرجل لانه كان من اصحاب ابي جعفر الثاني وابي الحسن عليهما السلام وكان مقدما عندهما فيقا
سنده فالاظهر عليه بقي وقد قال الذي كل الاجل التسع ويبعد من مثله ان يخفى عليه امر الرؤية في زمن الامام
الذي هذا شان العسكري عليهم السلام فالمجوم هو الموقع ما يوقع في الكاب بابا بيوسف جل سيدي الذي
على اباطا عنده ومولاي الذي هو ربه وناصري في جميع الاحوال والنعم على وعلى اباقي بالعلم والشرف والتقدم على
العباد وغيرها من انعم الظاهرة والباطنة اذ يرى الابصار قال وسالته من باب المكاتبة اينه كما دل عليه
الجواب هل راى رسول الله صلى الله عليه والده ربه فوقع عليه السلام ان الله تعالى اجل من ان يراه رسوله بقلبه من وجه عظمة ما
اي صاحبا الله او ما احتجبه رسوله وتقدم ما رواه مسلم في سنده بقلبه وبسند اخر من عطاء عن ابن عباس
انه قال راه بقلبه وبسند اخر عن ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى والفواد راه مرتين الذي
قال راه بقلبه مرتين قال بعض العامة في تفسيره انه راه بعين قلبه قال ابو عبد الله الاقي ولا يعني قابل ذلك الله
خلق له ادراك بصرية في قلبه لان ذلك لا يتوجه عن كونه بصيرا اذ لا يشترط في الادراك البنية المخصوصة نجوا زان

يخلق في العصب وغيره من الاعضاء وانما عنى ان العلوم تتفاوت فخلق له ليلة الاسرى وفي وقت مخصوص
من الادراك العلمي المركب له قبل وفاته كانت حالاته في الاوقات متفاوتة كما قال ابو محمد لك
مذهب ولاخيه مهل وما ذكرتا اندفع ما قال الزواوي انه جعل بصره في فواده او خلق في فواده بصرا حتى يراه
يراه بالعين لان ذلك لا يتوجه من الرؤية العينية ولا يتخيله في الرؤية القلبية وقال محيي الدين النووي الحنفي
الله تظاهرت الاخبار لما رواه مسلم عن ربعي رسول الله صلى الله عليه والد يوم حذر الناس من الدجال انه
مكتوب بين عينيه كافر يقرءه من كره عمله وفقيره كل مؤمن وقال تعلموا ان لن يرى احد منكم ربه حتى
يموت وانه ادنى اليه رفيقه فيها كما يقوله للمتزلزل لم يكن للتقييد بالموت معنى وقال عياض الحق ان رؤيته
جايزة في الدنيا ولم تختلف هل وقعت ام لا الظاهر من هذا الحديث وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهل
تاويل انها في الدنيا وللسلف ومن بعدهم في ذلك اختلاف كثير وهل راه النبي صلى الله ليلة الاسرى وهل
منعها بضعف هذه البنية عن احتمال كما لها كما احتمله موسى عليه السلام في الدنيا انتهى قول القاضي تقييد عدم الرؤية
في حديث الدجال بقوله حتى يموت باعتبار ان للدجال بدعي الربوبية في الدنيا فكانه قال لا يرى احد ربه في الدنيا
فوجبان لا يعتقد بربوبية الدجال ولا لاحد قبله على رؤية الربه في الآخرة الا توهم اللقب وهو ليس بحجة انتهى
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث موصاحب شيرة كما يحكيه
به الشيخ الطبرسي فكتاب الاحتجاج وقال بعض اصحابنا سمعت علي بن ابو قرة المحدث يذكر انه قال الآئمة
ومعرفة هذا الامر اخبرني انا ومن صفته بالحديث لما بلغهم انه ابو قرة الصرفا حدث بوجاسا حب الجاليق
وقد سالا ابو قرة هذا ايضا صفوان بن يحيى ان يدخله على الرضا عليه السلام فادخله فساله عن النبوة كما هو المذكور في
عيون اخبار الرضا عليه السلام انه ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنه في ذلك فاذن له فدخل عليه
فساله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سوال التوحيد فقال ابو قرة انما وصيا في بعض النخي الى البلد
انما قال الى المغرب وقيد الحديث بحلده على ما يدله ومنه انما وصيا الاخبار بفتح الراء وشد الواو وكسرها
انه الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين على صيغة التثنية فقسم الكلام لموسى والمراد الرؤية تخصيص الكلام بالذكر
غير نابت النبوة لنبينا صلى الله عليه والد بالاتفاق كما دل عليه حديث المعراج فقال ابو الحسن عليه السلام فيما بلغ عن
الله ال المقالين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء قوله لا تدركه الابصار
وما عطف عليه مقبولا لما بلغ ليس محمد بما بلغ هذه الايات بحذف الخبر والاستفهام للتقرير وجعل المجد
خبره مبتدا محذوف فاسم ليس ضمير المبلغ اي ليس المبلغ هو محمد بعيد قال بلى هو محمد قال كيف يجيء الى الخلق جميعا
فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس
كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني لحظته بعيني وهو على صورة البشر كما دويج انه خلق آدم على صورته اما
تسخرون من الله فاذهب حيث اليه ما قدرت ان تذهب الظاهر ان ما نا فيه ان تومية اي محمد لصلى الله عليه والد بهذا
ان يكون بدل لهذا يا في من عند الله حتى ما نه لا يدركه الابصار ثم يلقى بجلاله من وجه اخر وهو انه رايته
بعيني والحاصل ان محمدا صلى الله عليه والد بلغ الاخر والحق هذه الايات التي دلت على انه لا تخلق بالرؤية
ولا يدركه بصر من الابصار ومن المحال ان يقول بعد هذا انا رايته بعيني لا اسحاق الذي يا في بالسنا متقنين
فقدم بعضهم على الاعتقاد الزنادقة ان تومية به اما دلالة الاولى على نفي الرؤية فلان الفعل في سياق

القوة الكونة فيه فهم الشئ كل ادراك بالبصر سواء كان بكنه الحقيقة او لا فاندفع ما قيل من ان الادراك
اخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم لانا لا نجوز تخصيص هذه الاية بكنه الحقيقة للاجماع
الدال على جواز الرؤية لنا لا نقول بجواز تخصيص القرآن بمجرد الواحد على تقدير صحته فنوع ولو سلم فنقول التخصيص
الرؤية في الاخبار بالرؤية القلبية اسهل واولى لا يقال الرؤية القلبية ثابتة لجميع الانبياء فلا وجه للتخصيص
لانا نقول الرؤية القلبية تتفاوت فمنها ما يحاول الله تعالى الله تعالى من الادراك العلمي الحاصل
لغير من الانبياء والرؤية التي فيهم الله تعالى هو هذه الرؤية الكاملة ثم هذا على تقدير ان يكون الادراك
في الاية بمعنى من الرؤية وهو ممنوع لان المنفي هو الادراك بالبصر هو معنى الرؤية واما لا لالة الاية
الثانية على نفي الرؤية فلان المقصد منها نفي احاطة البصر به مطلقا على ما هو كنهها وهيئتها فلو تعلقت
الرؤية لكانت محاطة بالحد الموصوف المذكورة وهو كما سبق محال لانا نجد بالبديهة المقابلة
لان كلا من جمع الخصم والاشعري مصوم بجهة والعالم بكل الخصم مفسر عالم يرجع اليه ذهابا الى اقتضاء
راية فوقع في هذه المفاسد من جواز الرؤية واما لها مما يمتنع عليه سبحانه واما لا لالة الاية الثالثة
المقصد منها نفي الحاطة عند مطلقا فلو تعلقت به الرؤية لكان مبصرا بصورة ومثلا بكيفية وهو محال لعموم
وانما في جهة فيكون جسما لا محالة من وجوه متعددة تعالى الله عن ذلك قال ابو زرعة فانه يقول فاعتبروا
يا اولي الابصار قال القاضي هرة اخرى فعلة من النزول فاقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اسنادا بان الرؤية
في هذه المرة كانت بنزول ودنو قيل التقدير ولقد راه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والله
نفى الرسية عن المرة الاخيرة تعالى ابو الحسن على اللهم ان بعد هذه الاية ما يدل على ما ادعى حيث قال ولا
قبل هذه الاية فهذا بيان للدلالة على ما ادعى فمهيدها الاشارة الى المعجزات وبيانه كما كذب الفؤاد ما رأى
يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه وما شك فيما رآه بل صدق به مقتضيا لما رآه لم ير
هذه الاية ما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى آيات الله غير الله استدلالا بوقوع على ان النبي صلى الله
عليه والده راه سبحانه بالعين بقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى بناء على ان ضمير المفعول راجع الى الله تعالى
على اللهم بان الضمير اليس براجع اليه سبحانه بل الى اية من ايات ربه الكبرى ومخلوق من مخلوقاته فهو مردود
ما بعد هذه الاية وقد ذهب الى هذا بعض العامة لما رآه مسلما في كتابه قال احدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
قال احدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل عليه السلام
سادا قد جناح قال ابن حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني علي بن مسهر عن عبيد الملك عن عطاء عن ابي هريرة
ولقد راه نزلة اخرى قال رأى جبريل عليه السلام بصورته التي له قال ابن لقائل ان يقول على تقدير
ان يكون الضمير راجعا اليه سبحانه يكون المراد بالرؤية الرؤية القلبية على الوجه الكامل الذي لا لالة
فيما ذكره على اللهم وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم وقد نفى المفسر
اي المعزلة الضرورية للمستلزمة للاحاطة بالضرورة والدليل الخصم على وجه لا يرد على سبيل
وبين غلطه او رد هذا الدليل على نقيض مطلوبه وهو عدم جواز رؤيته تعالى وجه دلالته على ذلك
ما ذكرنا انفا فقال ابو زرعة فكذب بالروايات التي ادعى بها الدلالة على رؤيته فقال ابو الحسن على اللهم اذا
كانت الروايات تخالف القرآن بحيث لا يمكن الجمع بينها كذبنا لان كل خبر يخالف القرآن فهو مردود باتفاق الامة

وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما او لا تدركه الابصار وليس كمثله شئ والروايات المخالفة
لذلك باطلة مصنوعة فمن تمسك بها وقال انه سيراه بالعين خالف القرآن واجماع المسلمين وخرج عن
الاسلام مجاب الروايات على تقدير صحتها لا نص فيها على انه يراه بالعين فيجوز حملها على انه يراه بالقلب وفي
كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي قال الصفوان نحن رأيناه وقد سجدنا له حتى قام وخرج احمد بن داود على حاجة
امر بني محمد بن عيسى من علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن الرؤية وما
تردد العامة من جوازه رؤيته في الاخرة والخاصة من عدم جوازها وسألته ان يشرح لي ذلك اي يوضح لي عدم
جوازها بالبرهان والبرهان الذي فوكه عليه لم يتضح بعد تمهيد مقدمات كلها ضرورية الاولى ان الشئ الواحد
لحقيقة واحدة لا يجوز ان يكون لحقايق متعددة مختلفة كانت ومتضادة الثانية ان كل حقيقة ايا
نظرية تحصيلية بالاكتساب وضرورية غير مفتقرة اليه ولا يجوز ان تكون نظرية وضرورية معا لانها نوعان
من العلم الثالثة لا يجوز ان يكون شئ واحد نظريا وضروريا في وقت واحد لاستحالة اجتماع الضدين في ذات
واحدة في وقت واحد فكيف يخطه ان يتفق الجميع لا نامع بينهم اي ان تقرير جميع الامة ولا تنازع بينهم ان المعرفة بوجهه
الرؤية اي التصديق بوجود شئ من جهة رؤيته ضرورية غير محتاج الى النظر والاستدلال الاترى انا اذا
شاهدنا وجوده من غير نظر ولا تدبر نطلب مناط الدليل على وجوده فبديهة الى السفه والجنون فاذا جاز ان
يرى الله بالعين وقت المعرفة بوجوده ضرورية بلا خلاف والمناسب ولو بدا ذا الا انه يجئ الكلام على الشاة
مع الخصم فالجواز الرؤية يحتمل ثلاث المعرفة الضرورية من جهة الرؤية من ان تكون ايمانا او لا يمانا
لا الثاني اذ لا واسطة بين النفي والاثبات وكل واحد من هذين القسمين باطل اما الاول فلانا نشاهد ان
كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي هي دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان والتالي باطل فالمقدم
مثله اما بيان الشرطية فانا نشاهد اليه بقوله لانها مضادة اي لان الرؤية ضد الاكتساب لان الرؤية تضاد العلم الضروري والاكتسابي يفيد العلم
الكسبي فان كانا الاولى ايمانا لم يكن الثاني ايمانا لانا لا نعني بالايمان له حقيقة واحدة يحكم المقدمة الاولى وتلك
الحقيقة ان كانت ضرورية لم يكن نظرية يحكم المقدمة الثانية واما بطلان التالي فانا شاهدنا اليه بقوله فلا
يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز وجل في الدنيا واذا لم يكونوا مؤمنين اذا الفرض لا يمان
هو المعرفة من جهة الرؤية وهذا باطل بالاتفاق فقد ثبت ان المعرفة من جهة الرؤية ليست بالايمان وامّا
بطلان القسم الثاني فانا شاهدنا اليه بقوله واذا لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لا تخلو امّا ان تكون
الى حصلت في الدنيا من جهة الاكتساب تزول في يوم من الايام تزول المعاد لاستحالة اجتماع المعرفة النظرية
الى من جهة الرؤية والمعرفة النظرية التي عندها في شخص واحد في وقت واحد يحكم المقدمة الثالثة ولا
تزول في المعاد اي الحال وهذه المعرفة التي من جهة الاكتساب لا تزول في الاخرة لان حظ المؤمن بلا ايمان
باطل بالاتفاق ولان ما اكتسبه المرء في الدنيا من الكمالات والمعارف كان معها بعد فراق البدن وفي
الاخرة بلا خلاف واذا كانت هذه المعرفة باقية غير زايلة في الاخرة امتنع ان تحقق تلك المعرفة الضرورية
التي هي عند الحكم المقدمة الثالثة فقد ثبت بطلان القسم الثاني ايضا فاذن بطل القسمان كلاهما واذا بطلا
بطل جواز رؤيته بالعين لانه منحصر فيهما كما شاهدنا اليه بقوله فهذا دليل على ان الله تعالى ذكره لا يرى بالعين واذا
العين تؤدي الى ما وصفنا من انه يلزم على تقدير تحقق الرؤية العينية ان لا يكون في الدنيا مؤمن واذا بطل لا يمان

٢٧٨٤

الكتب في الاخرة وقد عرفت بطلانها بالعقل والاجماع وبطلان اللازم دليل على بطلان الملزوم فان قلت كما يمنع
على تقدير ان تكون تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا ان لا يكون في الدنيا منوعا من ذلك يلزم ان تزول هذه المعرفة
عند الرؤية الكسبية في الاخرة لاستحالة اجتماع العلم الضروري والعلم النظري بشيء واحد في وقت واحد كما
ان اللازم الاول باطل كذلك اللازم الثاني بيانه بالطريق المذكور اللازم المتلفق في القسم الاول والجواب قلنا لا نسلم
في دوال المعرفة الكسبية في الاخرة على تقدير ان لا يكون تلك المعرفة ايمانا ولا يسلم ذكره بالقسم الاول كما قلناه
وما ذكره لبطلان القسم الثاني يتفيد منه العارف اللبيب وهو ان الحوالة بطلان القسم الاول فاحالة ذلك الفهم و
نحن بالبال ان هذا الكلام في غاية الصعوبة وهو ان هذا الدليل يجري فيما يجوز رؤيته بالاتفاق من احوال الغيبة
مثل السؤال في القبر والجنة والنار والصراط والميزان فانه مع هذه الامور عند شاهدتها ضرورة فلا تبقى
كسبية فجرى فيه هذا الدليل بعينه اللهم الا ان يقال مع هذه الامور في الدنيا ايضا ضرورية لحصولها بقول الرسول
الصادق الامين كما قال سيد المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولا يجري مثل هذا الجواب فيما نحن فيه
لان معرفته وجوه الباري لا يمكن ان تحصل بقوله لا استحالة الدور عليها اما وعند عن احمد بن اسحق فرجع اليه
فحدثه بدور ولعل هذا اما قال كشف الغطاء الخ على السائل عن الرؤية وهو الخلاف فيه الناس من جواز هما و
استحالتهما فذكر كونها انتفاء بعض شبه المجوز مع الجواب عنه ولا بأس ان نشير هنا الى بعض ما لهم من ادلة الجواز
على سبيل الاجمال لتحقق الاحاطة بجهات كلامهم فنقول الاولى في كتاب كما لا يخفى على العارف بعض ما لهم من ادلة الرؤية
الله تعالى جايز في الدنيا عقلا لانه تعالى علق رؤيته موسى عليه السلام على استقرار الجبل وهو في نفسه امر ممكن والمعلق
على الممكن ممكن ولانها لو كانت ممتنعة لما صح قوله وجاز في انظار الى ان العاقل لا يطلب المحال الغير الواقع
والحال انه كان يعتقد جوازها فتكون جايزة والازم جهل النبي العظيم المنزه عن الجهل عليه ويتبعه واختلف
في وقوعها وفي انه هل رآه ليلة الاسراء ام لا فانكرته عايشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبته
ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابرهيم بالخلة ولعذر جماعة من السلف
والاسم في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه ووقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا
واما حال رؤيته في الاخرة فجايزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة للايات وتواتر الاحاديث واحالها
المعتزلة والخوارج والحروري والقدري بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا
كانوا في الاخرة وخلقهم للبقاء فيها وقد رأكم فاطمة الرؤية سبحانه اشير كلامه الجواب عن الشبهة الاولى
انا لانم ان المعلق عليه مستقر الجبل مطلقا فان الجبل كان مستقرا شاهدا وقت هذا التعليق بل المستقر
حال التجلي او امكانه مع خروج الثاني عن حيز الفناء وعن الثانية بالمعارضة وعلى اما المعارضة
فلانه رؤيته لو كانت جايزة لما عاد طلبها امرا عظيما ولما حاها ولما ارسل عليهم صاعقة ولما
قال لقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ولما سموه اهذه
المعارضة اشتراط بها قالوا انه رؤيته جايزة في الدنيا لاهل طريقة القابلة والجهة كما هو المعروف في رؤية
الممكنات وهمتنعة على هذه الطريقة فلذا نكروه بناء على انه طلبها من هذه الطريقة الممتنعة وانت
خبير بما في هذه الجواب من الوكاكة لان طلبه للرؤية من هذه الطريقة كيف يصلح ان يكون دليلا على جواز
الرؤية من غير هذه الطريقة على انه يلزم ان يكون النبي المعزز بالتكليم جاهلا بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع

واما الثاني فلانا لا نسلم قوله عليه السلام وكف ليس محمولا على طلب الرؤية لعدم علمه السلام بانها لا يمكن رؤيته بل على انها
حالة تحيل شائعة على الجماعة الحاضرين معه الطالبين للرؤية تعالى الله عليهم اذ الله سبحانه تقال ذلك الثاني
ليسمعوا قوله فقالوا نرانا بعلة انه لا يمكن رؤيته ويرجعوا عن اعتقادهم وقولهم الجواب بما مر تقا عن ابن عباس انه ليس
ضروريا في الرؤية العينية بجواز ان يكون المراد بالرؤية التي اختصت به صلى الله عليه وآله الرؤية القلبية بمعنى الادراك
العلمي وهذا الكلام وقد نقلنا سابقا من طريقهم عن ابن عباس انه قال اراه بقلبه وعما نقل عن الحسن البصري انه ذلك
قول الحسن من عند نفسه فليس بحجة وان كان من ظاهر الايات والروايات فكذلك لان فهمه ليس بحجة على غيره و
الظاهر قد يعارضه الجواب عن وقوع الرؤية في الاخرة ان كثيرا من الايات والروايات ما دلت على نفيها
الفاظا مثل ما وقع في القرآن من قوله تعالى ومكروا الله ومكر الله وهو خير الماكرين وما وقع في رواياتكم عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من السيد يوم القيمة يدعو الله تعالى حتى يجعلها الله تبارك وتعالى كفا ثم يجعل منها تحت
اهل الجنة وعن ابن مسعود ان بعض اهل النار سيخرج منها وهو صائح الى ربه يا رب الجنة يقول اي ربنا ظلمنا
فيقول يا خادم ابرضيك ان اعطيك الدنيا وما يشبهها معها قال يا ربه اتستهزئ مني وانت رب العالمين
واما الذي ذلك كثيرة وانتم تدلوا لم للمكر والسخرية والاستهزاء بالجزاء والرضا والمخادعة فاذا جاز ان تكون
تكيف بتلك الظواهر في الامور العقلية ويحتمون عليها فكذلك لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذ البصر اي هواء شاف ينفذ فيه شعاع البصر ويتصل بالمرئي وهذا يوجب الظاهر على مذهب
الرياضيين القايلين بان الابصار بخروج الشعاع الا على مذهب طايفة من الحكماء القايلين بان الابصار بانطباع
الشفاف الذي بين البصر والمرئي تكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر وعيبه بذلك الله لا ابصار ولا على مذهب الطبيعيين
القايلين بان الابصار بانطباع صورة المبصر في الباصرة عند مقابلته لها ويكون ان يقال المراد بنفوذ البصر في
الهواء توغله في الرؤية عليه وتوسله به فيطبق على المذاهب الثلثة فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي بحائط
او سحاب القريب وبغيرهما لم تصح الرؤية بالضرورة وفي كتاب الاحتجاج فتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح
الرؤية وكان في ذلك الاشتباه اي وكان في توسط الهواء والضياء بين الرائي والمرئي اشتباه كل منهما بالاخر
فالاحتياج الى ذلك التوسط وفي كونه في جهة وفي طرفه منه وعلى ذلك يقوله لا اما الرائي منهما وهي المرئية
السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه المراد بالسبب الموجب للرؤية الواقع بينهما هو الهواء المتوسط
وكون كل واحد منهما واقعا في طرفه مقابلا للاخر ومتساويا الى المرئي من حيث انه رآه والمرئي من حيث انه مرئية
ذلك السبب تحت مشابهة المرئي بالرائي وكان ذلك التشبيه اعم كان وهو ذلك اشارة الى وجوب الاشتباه
والتشبيه غيره يعني وكان يثبت المشابهة بينهما تشبيه المخالف الثابت بالذات وهو واجبا لوجود المنزه عن
الخلق بالرائي الباطل بالذات في كونه طرفا من الهواء وواقعا في حيز وموصوفا بالجهة ولواحقها مثلا وقد
مر انه وجب اخراجه تعالى عن احد بن حدا الابطال وحد التشبيه لان الاسباب التي من اصلها بالمسببات يمثل
ان يكون تعليلا لقوله وكان ذلك التشبيه يعني اتحاد المشابهة بينهما يستلزم التشبيه المذكور لانها
سبب له والسبب اذا كان متصلا بالمسبب غير منفك عنه وان يكون تعليلا لجميع ما ذكر في هذا
الدليل توضيحه ان الهواء المتوسط سبب الرؤية ولكون هذا واسطة من حيث انه رآه والمرئي من حيث انه
مرئي فوجب اتصاله بهما سبب لكون كل واحد منهما واقعا في حيز وفي طرفه منه وموصوفا بالجهة ولواحقها

توجبان اتصال هذا الاتصال بكونهما على هذه الاوصاف وكونها على هذه الاوصاف سبب لوقوع المشابهة بينهما
توجبان يتصور منه تلك المشابهة سبب للتشبيه فوجب اتصافهما بتلك الوجوب اتصافهما بالاسباب بالمسببات
واقترانها معها وعدم انفكاكها عنها والاسم يدل يقولون الرؤية ليست باشعة ولا انطباع وليس لها سبب
ولا شرط سوى حياة الرائي ووجود المرئي وانما هو ادراك والادراك معنى يخلقه الله تعالى في المدرك فان خلق
في جزء من البدن سمي بصرا وان خلق في جزء من القلب سمي علما وفي جزء من الاذن سمي سمعا وفي اللسان سمي ذوقا وفي
الجسد سمي مساسا واختصاص خلقه بهذه المحال انما هو بحكم العادة ويجوز ان تخرق العادة فيخلق الابصار في اليد
وانت تعلم ان بناء هذا الكلام على نفي الاسباب مطلقا وقد تبين بطلانه في موضعه وانه لا ينفعه هذه المشاركة
لان الابصار والعين في اي عضو خلق لا يدل من شاء الى الاشارة الحسية اما بالذات او بالعرض وكل ما الى
كذلك اما جسم او حال في جسم بديهة فاتر الحكماء وعقولهم بالرؤية لخبر الشبيه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا على ما رسم عنا بيده عن علي بن سيد عن محمد الله بن سنان عنا بيه قال حضرنا باب جعفر عليه السلام
اي تحقيقا قال افقا عن محمد اعبد الله واعبد الله محمد افضل بقرينة السؤال قال انا بيه قال قال الماذري صح الجواب
بلى غير انني جبارا لا قرارها في الاثبات ومن شرط النفي قال لا يجوز الجواب بالايجاب يقدح في امثال هذا
الكلام اعما رايته وانما كانت هذا مظنة ان يقول السائل وكيف رايته اجاب عنه بقوله لم تره العيون بشاهدة
الابصار قبل الابصار الكسر على المصدر في مقابلة الايمان بالفتح على الجمع في مقابلة القلوب وفي كتاب التوحيد
رحمه الله بمشاهدة العيان مكان بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان هذا تنزيه له تعالى
عن الرؤية بحاسة البصر وشرح للكيفية الرؤية الممكنة له ولما كان تعالى شأنه منزها عن الجسمية و
لوازمها من الجهات والكيفيات وتوجيه الحدقة اليه وادراكه بها وانما يرى ويدرك بحيث يمكن
لبصيرة العقل الاجرام نزهه عن تلك وانبأنه منزه واراد بحقايق الايمان اركانه هي التصديق بوجوده
وتوحيده واسمائه الحسنى وسائر صفاته الثبوتية والسلبية وقد اشار الى جملة منها بقوله لا يعرف
بالقياس على الخلق لانتفاء المشاركة بينه وبينهم في امر من الامور ولا يدرك بالحواس لان ادراكها
الحواس لا تتحاد وعن طرق المحسوسات وايجاد اركانها لانتاول غير الجسم والجسمانيات وعالم القدس
بعيد عن عالم الممكنات وجملها لمحق منزه عن تقديره بالصفات والكيفيات ولا يشبه بالناس لاتحاد
والصفات ولا بالصور والكيفيات لان ذاته مباينة لذواتهم وصفاته مغايرة لصفاتهم ولا يجوز الصاد ذي جسم
وكيفياتهم موصوفا بالايات شاهدة المظروف معرفته بيقين انه موصوف بانه ايات دالة على وجوده وعلمه
وقدرته وحكمته كما شاهد الفلك الايات بقوله سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
معروف العلامات لا تتدرانا من علامات قدرته وعجايب حكمته وانا راداته مثل السموات العلى والارض
السفلى وغيرها من الصنايع الغريبة والبدايع العجيبة ما يبطل بوجوده وان كان صامتا وبادي الى العقل
وان كان ساكتا ويدعو الى التبر بوبينه وان كان خافتا الا ان ابصار الناظرين في ابصار هذه الايات و
قلوب العارفين في معطا العة هذه الدلالات على ما يرجات متفاوتة ومقامات متباعدة لا يجوز في حكمة
التكوين والتدبير ولا في حكمة صواب يترتب عليه مصالح غير معدودة ومنافع غير محصورة ولا
الجابر في الحكم ناصر في الحكم ضعيفة الهم يطلب بها جلب المنفعة او دفع المضرة او تتقي الفقر وذل الحاجة

عن جميع ذلك فيجاب ان الذي كل شيء من مخلوقاته خايف من عظمته ذلت له الاله الا هو فالمذكور في الاشارة الى الموصوف
بالصفات المذكورة لكن الظهور وكلمة التوحيد خبر بعد خبر او بدل عنه او حال والعامل معنى الاشارة
وفيه تنزيه لله عن الشريك والنظير وتخصيص له بالالهية والتدبير قال الخرج الرجل وهو يقول الله اعلم
رسالة هذا قصد بيان ان الرسالة ليست الشركة والدلالة بالكسر المثال لا الكثرة العشيرة ولا الاخوان ولا التعدد الا انها
ولا اعوان لمن يفتقر اليها نسابة وكلالة ومعانيه خصائص الله تعالى لها من شاء من عباده فيجتبا رسالته من علم انه يصطفا
لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه والظاهر ان هذا الرجل ممن يرى علم الهام واعتقد بالامامة عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من احبار
علماء اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت
اعبد ربا لم اره قال كيف رايته وصفه لنا يعني احدها الرؤية بالبصر القلبية وثانيهما الرؤية بالمشاهدة العينية وكان الثاني اشهر واعرف عند السائل على المعنى الثاني لكيفية وضع وجهة فلذلك قال له كيف انت اي على اي وضع وكيفية ابصرته وفي بعض نسخه رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته
القلوب بحقايق الايمان مرشد وفي كتاب الاحتجاج سال الذنديق ابا عبد الله عليه السلام كيف يعبد الله من لم يره قال ويلك
يراه قال ويلك القلوب بنور الايمان وانبئه العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته البصاير بما رأته من حسن الترتيب
واحكام التاليف ثم الرسل وايانها والكتب ومحكمها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون مرئيه قال العيون
مؤقاة على ان يظهر لها شيء من مرئيه فيعد على ما يبين قال فبم يعلم الجواب احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن عاصم حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت له عليه السلام فيما يروون من الرؤية اي
رؤية الله بالعين فقال ان الشمس اي نور الشمس واحد الخلق المخلوق على الجمال مجازا جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي
جزء من سبعين جزء من نور العرش قال الصدوق رحمه الله الكرسي هو علمه جميع الخلق وكل شيء خلقه الله تعالى في الكرسي
وفي وجه اخر هو العلم والعرش حاز جميع الخلق وفي وجه اخر هو العلم الذي قول او بقرينة ذلك قول من قال الكرسي بطلق
على الفلك الثامن لانه وعاء السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن والعرش بطلق على الفلك الاسفل ووجها
بطلقان بهذا المعنى على العلم مجازا تسمية للشيء باسم مكانه لانهما مكان العلم القاعد عليهما والفلك تسمى العلم ايضا
كريتا ويدل على المعنى الاول ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الكرسي عند العرش كحلقة في فلاة ومن طرق العامة عند صلى الله عليه وآله
قال ما السموات السبع مع الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
يدل على المعنى الثاني ما سيجي قريبا من الروايات المعتبرة ويمكن الجمع بين هذين المعنيين مشهور ان في السنة الاصحاب
غيرهم معروفان في الاخبار وانت تعلم ان حملها على المعنى الاول بعيد اذ لو كان نجم الفلكين نور كالشمس لكان
نورها مرئيا كنور الشمس التام لان يقال انها نور الواقع ولكن مرئيته مشروطة بالتجرد والتنزه عن المباينة
البشرية والقوائي الناسوتية كالنور والحجاب والسر وعلى المعنى الثاني لا بعد لانتفاء النسبة بين نور الشمس ونور
علم الحق جل شأنه ولا يستحيل ان تفضل الشيء على نفسه ولعدم صحة المضمون وفي الكلام الثالث اللهم الا ان
يراد بالكرسي علم النفوس المجردة وبالعرش علم العقول المقدسة ويمكن حملها هنا على الجبروتين النورانيين الموكلين
بالفلك الثامن والتاسع مجازا من باب تسمية الشيء باسم متعلقه وتفاوت نورها اما بالذات او باعتبار
تفاوت تجلي نور الحق عليها على النسبة المذكورة بل على الجوهرية الاخرى وانهم يكونا متعلقين وتسميتهما بالكرسي

والفرق بهذا المعنى م

ندم على الجبر رجل من الخوارج فقال له يا جعفر م

قال سبحانه وتعالى يا موسى لن تراني كيف رؤيته سبحانه وتعالى عما يقولون

الجوهرين م

علی وقف نامه
۲۷۸۶

والعرش باعتبار انها حالان لانوار العظمة الالهية والله اعلم بحقيقتها والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب الذي
جزء من سبعين جزء من نور الستر لعل المراد من الحجاب والستر المعنى الحقيقي المعروف عندنا والواقع بيننا وبين ما هو
محجوب ومستور عن حواسنا وابصارنا الذي بيننا وبين ذلك حجاب وستر بهذا المعنى بل المراد بهما مقاماتان تجليات نور عظمة
الرب والثاني وهو فوق الاول يصل اليه نور بصار لحد الامن شاء الله تعالى اراه بقدر ما احب واما مشاهدة
نور عظمته على الوجه الكامل فلا يقدر عليها الا هو والاول هو المانع من انكشاف نور العظمة على الخلق على وجه
الكمال والا لاحترقوا واحترقوا وتجلى نور العظمة من ذلك الحجاب على الجبل اضمحل دكا وخر موسى صعقا واذا
هذا الحجاب هو الذي كان بين نبينا صلى الله عليه وآله وبين الله تعالى في المعراج وقد كان قاب قوسين او ادنى
كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بينهما حجاب تلألأ قط مثل سم الابرة الا ما شاء الله من نور العظمة
الحديث طويل اخذنا بعضه ثم هذا الذي ذكرناه على سبيل الاحتمال دون الجزم ولا يعلم اسرار هذه الاسرار الا هو
وليه وانما استغفر الله مما اقول فانا كانوا صادقين هاديرجعونه من قدر نتم على رؤيته فلما رأوا العين
من الشمس ليس دونها حجاب فانهم يجدون انفسهم عاجزين عن رؤيتها باعيانها لان النور القوي مانع من الرؤية
كمادة الانوار الشديدة الساطعة فانها تعشي البصر عن رؤية ما خلفها فاذا عجز واعن رؤيتها لمنع نورها
مع انه نور ما عجز من الف الف الف مثل مراة وستمائة وثمانون الف الف الف بعض وسبعمائة الف من نور
الستر الذي هو من ضعاف ما يظهر ذلك من ضرب السبعين في نفسه ثم الحاصل في السبعين ثم السبعين
في الحاصل ثم الحاصل في السبعين فهم عن رؤية الله تعالى بالمجز وهذا الكلام دل على امتناع رؤيته بالذات
فنسئله من الاخبار الماضية والآتية محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابان بن عثمان عن
الحسن الرضا عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله اسري به الى السماء اسري به الى البيت
سار واسري مثله واسار واسري به مثل الخذ الخطام واخذ الخطام وانما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وان كان اسري يكون بالليل للتاكيد كقولك سريت امس نهارا واليوم ليلة ليبلغ ويجبريل
مكانا لم يطأه قط جبريل ولا غيره من الخلق ثم تخلف جبريل ومضى برسول الله صلى الله عليه وآله الى حيث
شاء الله تعالى وذكر جبريل ثانيا من باب وضع الظاهر موضع الضمير للتعظيم ولدفع توهم ان فاعل يطأ
غيره لا هو والضمير يأبى ذلك وطاءه ذلك المكان انما هو بيان كونه مشاهدا صلى الله عليه وآله وقد دل عليه ايضا ما
من الامام بما رواه علي بن ابي حمزة قال سالنا ابو بصير يا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال جعلت فداك
كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مرتين فاوقفه جبريل موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي
الحديث وما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله الى ما شاء الله
الا مكان فخرج عنه فقال له جبريل الى اين يا محمد فقال مقامك هذا لقد وطئت مكانا ما وطاه قط ولا
مشى فيه بشر قبلك فكشف له فاراه الله من نور عظمته ما احب ما احب الله تعالى واما حمد الرسول
صلى الله عليه وآله وهذا الكلام لما تقول ابي الحسن الرضا عليه السلام بيان للواقع وحكاية قوله صلى الله عليه وآله الذي
قبل نفسه او هو قوله صلى الله عليه وآله من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة على تنبيه في مشاهدة
جلالة الله سبحانه وتعالى له واراه على الاحتمالين يعود اليه صلى الله عليه وآله ونوهم عوده الى جبريل عليه السلام
على الاحتمال الثاني خطاء والمقصود من الحديث بقرينة ذكره في هذا الباب هو الدلالة على انه صلى الله عليه

رؤية الله تعالى بالعين وهذا القدر كاف في المرام وانما استطرد

وآله يراه في المعراج كما زعمه طايفة من المتبدعة بل على انه رؤية تقع بالعقل والالواء ولكن يراه وانما يراه
من نور عظمته في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي الكلام في تفسير هذه الآية وذكر الالتفات
المذكور فيه وهذا عنوان مستقل غير مربوط بالسابق ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر الحمراء ولعل هو قوله في ابطال
الرؤية اي باب في قوله لا تدركه الابصار وقد مر الخبر بلا عاطف جايز عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول لا تدركه الابصار قال العامة الوهم اي الادراك
المتناهي العامة الوهم لدواد ركها اياه دون الادراك الذي لان عدم ادراك العين لنظاهر لا سترة فيه والمراد
بالوهم الادراك المتعلق بالقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات والقوة الوهمية المتعلقة بالمحسوسات
جميعا وقد شاع ذلك في الاستعمال ودل عليه مضامين الاخبار وردوا الخبر فقط ولما كان المتبادر في
من الابصار عند الاطلاق ابصار العين دون الابصار بالقلب بنى عليه السلام على احتمال ارادة المتبادر بالاطلاق
والعرف فقال الا ترى لقوله فتعمى ابصارهم وقد تكرر ليس يعني بصر العيون بل يعني بصر القلوب وادراك العقول
والبصار جمع البصيرة وهي للنفس كالبصر للعين فمن ابصر فلنفسه اي فمن ابصر الحق وبعده فقد اعمى
نفسه بترجح وبالدوالها يعود فكالله ليس يعني على العيون بل يعني على القلوب عن الحق وعدم ادراكها الاياه
عني من الادراك المنفي في قوله لا تدركه الابصار احاطة الوهم يعني لا تدركه الاوهام القلوب ولا يحيط
بها ادراك العقول وهذا تاكيد لما ذكره اولا ولما اشار الى اطلاق البصر على الادراك القلبي في القرآن
الكريم اشار الى الحالة التي عليها العرف بقوله كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه
وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب اي عالم بهذه الامور عارف باحوالها ماهر بها يجيد هاويميز
بين صحيحها وسقيمها ثم اشار الى ان حمل الآية على نفي الادراك القلبي والعلم على نفي الادراك العيني
بقوله الله اعظم من ان يرى بالعين مع امكان رؤيته بالعين امر ضروري لا ينكره الا شذوذ قليلون من
لا يعبأ بهم واما ادراكه تعالى بالوهام العقول فهو شأن جميع العوام وجمال اكثر اهل العلم فانهم يتصورونه
ويخيلونه بما لا يليق به ويجب تنزيهه عنه فهو اولى بالنفي ويحتمل ان يكون هذا الكلام بمنزلة التتميم لذلك
توضيحه ان الادراك العقلي اكثر انما من الادراك العيني اذ كل ما يدركه العين يدركه العقل دون العكس
فاذا لم يدركه العقل فهو اعظم من ان يراه العين محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري هو داود بن
القاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام من اهل بغداد ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند
عليهم السلام شاهدا بالحسن والحسين ابا محمد عليهم السلام وكان شريفا عندهم له موضع جليل عندهم روى
ابوه عن الصادق والكاظم عليهما السلام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن الله هل يوصف اي هل يدرك فانه
وصفه بكذا وكذا فقال اذا وصفته كذا فقد اما تقراء القرآن قلت بلى قال اما تقراء قوله لا تدركه الابصار
قلت بلى الاستفهام في الموضعين يحتمل الحقيقة والتقرير قال فتعرفون الابصار من باب نفي الخاص
على الغالب او من باب دخال جماعة حاضرين في الخطاب بعده والغرض من هذا السؤال هو الحث على استماع
ما يلقي اليه والكشف عن مقداره فعده وسيلة قلت بلى فما هي قلت ابصار القلوب فقال لا وانما هي القلوب
اي النفوس المجردة والعقول المقدسة واهل العرفان كثيرا ما يعبرون عن النفوس والعقول بالقلوب كما مر بعضها

وهو يدرك الابصار اي

فعليها اي ومن عمي

العيون كادراكنا بالايام الموجدة او بالمثلثة بعني ادراكات النفوس اكبر واعظم من ادراكات العيون واكثر
محلا واوسع انتشارا منها لان كل ما تدركه العين تدركه النفس بل ادراك العين انما هو آلة لادراك النفس وقد تدرك النفس
مستقلة ما لا تدركه العين والحق في الاية هو ادراكات النفوس على جميع انحائها ويندرج فيه ادراكات القوى
ايضا لان في الام مستلزم لفي الخاص وقد يشار ويقول فضولا تدركه الاوهام اي اوهام القلوب لا ادراكات
امتاحتى او عقلي ولا يجري شيء منهما في ساحة الحق عز شانه لانه لما كان منزها عن الجسمية والوضع والجهة
وسايولوازمها استحال ان يدركه شيء من الحواس الظاهرة والباطنة ولما كان مقدسا عن انحاء التركيب الخارجية
والذهنية وبعيدا عن عالم المدركات النفوس البشرية امتنع ان يكون للنفس اطلاع عليه بكنه ذاته او بحقيقة
صفاته فاذن لا يبقى له شيء من الادراكات وفيه الاوهام للاقلوب ما شاء لان القلوب البشرية
لا يمكنها تعقل شيء بدون الاستعانة بالوهم وتعلقها للكليات باعتبار التجريد للموجودات والتقييد في المحسوسات
وهو يدرك الاوهام اذ لا يعزب عنه شيء وهو اللطيف الخبير محمد بن ابو عبد الله عن ذكره عن محمد بن عيسى عن
داود بن القاسم ابو هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ما الدليل
سمعا به هذا القول ويحتمل اثبات ادراك بالابصار ابصار العيون واستبعاد وتنبيه من عدم ادراكها ادراك ما جاء على الاقل
بما يرفع استبعاده وتنبيه فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب وادراكها اثقب واسرع نفاذا من ابصار
العيون لان ادراك القلب ينفذ فيما لا ينفذ فيه ابصار العين وقد يتبين ذلك بقولك انت قد رايت يوم هذا
اي يحقق السند والمسند اليه لان اليوم ندركها ولم تشاهدها بعينك ومع ذلك تعتقد وجودها اعتقادا
جازما بحكم عقلك ومقتضى عقلك لانه ركبا بصيرة لم تشاهدها ومن هنا ظهر لك انا ادراك القلب ادق
من ابصار العين واوهام القلوب لانه ركبا لهم القلوب عن ذلك واعترافها بان ذاته تعالى وصفاته وجلالة
كماله اشرف واعلى من ان تدركه وتعقله وان عظمها ادركته واحاطته به ظهر منزه عنه وانا السبيل المعرفة
كنه عظمته مسدود وان غاية معرفة هو العجز بانه مقدس عن ان تحيط الادراك به وبعز عن الاحاطة بذاته وصفاته
وعن المشابهة بخلقه في ذواتهم وصفاتهم وكيفياتهم فكيف ابصار العيون تدركه لان عدم ادراك القلوب دليل
على عدم ادراك الضعيف وعدم تحقق الاعم يجدد على عدم تحقق الاخص وينبغي ان يعلم ان مواد هذا
تناه من خبايان ما سمعه من الرضا عليه السلام او الغرض منه زيادة التقرير والاستبصار على ما برهم عليه
عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم قال اي قال هشام من قبله لامن جهة الرواية عن المعصوم ويحتمل ان
يكون من سموعاته عنه لا الاشياء لانه تدركه الا بامرين الحواس والقلب فلم ينه انا المبداء تعالى بانه لا يحل
ادراكه شيء منهما كما سيتضح ذلك ولعل ذكره في هذا المقام باعتبار انه يصلح ان يكون تفسيرا للاية المذكورة
وبيانا لمحلها على نحو الادراك مطلقا والحواس ادراكها على ثلثة معان فيشمل هذه المعاني الثلثة ادراك الشيء
الحكم الظاهرة كما مستعرفه وبيان حكم الحواس الباطنة بالقياس اليها يأتي ان شاء الله تعالى ادراك الشيء بالمداخلة اي بدخول
المدرك في المدرك وحصول المحسوس في مكان الحاسة وادراك الحاسة اي محاسة المدرك واتصاله به
ادراك بلا مداخلة ولا محاسة فانا الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات اي فادراك الاصوات والشم
فيلزم حجم المشموم من بابا استعمال المفاعلة للمفاعيل وفي الحجم المشموم وهو ما يشم والمفهوم هذا المثلث
تتحقق ادراكا بدخولها في الحاسة اما الصوت فان ادراكه مشروط بدخول الهواء المتكيف في الصماخ

وصوله الى القوة المنبثة في العصب المفروش في مقعره واما المشموم فانما ندركه متوقفا على دخول الهواء المتكيف
به في المشموم ووصوله الى القوة الحاسة في الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واما الطعم فانما ندركه مفتقرا لتكيف
الرطوبة اللعابية به ووصول تلك الرطوبة ووصول تلك الرطوبة الى القوة المنبثة في العضل المفروش على وجه اللسان واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث الكلي هي حاصلة من احاطة عدد
احدود وعدد بعضهم من المبصرات ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد والرخوة عند اهل اللغة ضد اللين وقد
خص الرخو بالجسم فهو شيء اذا لطخت بالراحة ظاهرة والباطنة والارتفاع والانخفاض وعند جماعة من الحكماء لين
ضد الملاسة دون اللين والخشونة عندهم ضد الصلابة دون الخشونة وقال الخشونة اختلاف الاجزاء وظاهر الجسم
بان يكون بعضها نابيا وبعضها غايرا والملاسة عبارة عن استوائها واللين كيفية تقتضي سهولة قبول الغوص في الباطن
ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينفعل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وانما يكون قبول الغوص بسبب
الرطوبة وتماسكه بسبب اليبوسة والصلابة بخلافه وادراك هذه الكيفيات متوقف على ماستها بالقوة اللامسة
واما الادراك بلا ماسة ولا مداخلة فالبصري فادراك البصر فانه يدرك الاشياء بلا ماسة ولا مداخلة اي
بلا ماسة تلك الاشياء ببصره ولا مداخلها في مبصر غير الجارة ومتعلق مبصرك اي يدركه البصر في مبصر غيره
وهو الجزء الذي في المرئي بان يخرج من البصر شعاع عند المرئي وراءه في موضعه او محدث في سطح المرئي
عند مقابلة بالباصرة شعاع من الشعاع البصري وبصيرة لا ادراك البصر له في حيزه وقد رجح الثاني على
الاول بانا لو سلمنا لانتقال العرض عن موضعه وقد برهن على امتناع ذلك في موضعه وهذا كما نرى
منطبق على امتناع الابصار بخروج الشعاع حقيقة على الاول او توهما كما في الثاني ويمكن انطباقه على مذهبين
قال بان الابصار انما هو الهواء المتكيف الواقع بين البصر والمرئي فيتكيف بكيفية الشعاع البصري ويصير بذلك
آلة الابصار المرئي موضعه ولكن الاشياء التي هي الهواء الاول ولا في حيزه عطف على قوله
في حيز غيره اي البصر بل ادراك الاشياء لا في حيزه بان يدخل المرئي في حيز البصر كما يقوله اصحاب الانطباع
فبين ان ماسة بين البصر والمرئي ولا مداخلة فادراك البصر سبيل وسبب تكييف الهواء الواقع بين البصر
والمرئي بسببه الضياء المحيط بالمرئي فاذا لم يكن الضياء لم يتحقق الادراك فاذا كان فالسبيل متصلا بينه
وبين المرئي غير منقطع بحايل كيفما تابع من خروج الشعاع فيما وراءه والسبب قائما فايا في اي ادراك
البصر ما يلاقيه شعاعه من الالوان والاشخاص الواقعة في منتهى المسافة الشعاعية فاذا حصل البصر بين
اوسلت خطوطه الشعاعية على ما لا سبيل له فيه بان يكون بالمرئي كيفما تصقيلا ليست فيه مسامات وفرج
صغار يدخل فيها شعاع البصر فيرجع راجعا اي يرجع البصر عند وصوله اليه راجعا وانعكس انعكاسا للاداء
بالبصر شعاعه فحركي اوراءه اي فاصرك ما وراءه وانما عند كان ناظرة المرآة لا ينفذ بصره في المرآة اي
شعاع بصره فانه لا سبيل له في المرآة لعدم الفرج والمسامات فيها فيرجع راجعا فحركي ما وراءه مما وضعه
من المرآة كوضعهما من البصر فيكون ذا وتيرة رجوع الشعاع منها كذا وتيرة وصوله اليها فاذا وقعت المرآة
في مقابل الوجه رجع الشعاع منها الى وجهه فيراه ولا سبيل له بالرجوع فيتوهم انه يراه على الاستقامة
ويجب ان صورة وجهه منطبعة في المرآة فاذا كان الوجه قريبا منها كانت خطوطا شعاعية الراجعة
قصيرة فيظن ان صورته قريبة من سطحها واذا كان بعيدا كانت خطوط طويلة فيجب ان صورته غايرة

موجوده ادراك

وعنها وكذلك الناظر الى الماء الصافي يرجع شعاع بصره راجعا فيحكي ما وراءه اذ لا سبيل له في انفاذ بصره الا انه فرق بين المرآة والماء فان الشعاع البصري لا ينفذ في جرم المرآة اصلا فلذلك يرجع صافيا غير مضطرب فيرى به على وجه الكمال بخلاف الماء فان الشعاع ينفذ فيه في الجملة فلذلك لا يرجع على وجه الكمال وقد ظهر مما ذكرنا انه جل شأنه لا يمكن ادراكه بالحواس لانتفاء المماسة والمداخلة فيه واستحالة ان يكون متحيزا وطرف الخطوط الشعاعية والهواء المتوسط لان ذلك من لواحق الجسمية وتوابعها فاما القلب اي النفس الناطقة فانما سلطانه على الهواء بالمد ما بين الارض والسماء ويطلق ايضا على الفضاء وهو البعد الخارجي وعلى كل حال دعي الباطل ولعل المراد به هنا عالم الامكان طولا وعرضا وتسميته بالهواء اما من باب تسمية الكل باسم الجزء او باعتبار انه بعد معنوي وفضاء في الخارج او بلحاظ خلوه عن الوجود في حد ذاته وبطلان حقيقته باعتبار نفسه اذ الحق بالحقيقة الحقة الثابتة هو الذي وجوده لذاته كما يرشد اليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهو يدركه اي فهو قابل لان يدرك جميع ما في الهواء ويتوجه سواء حصل له ادراك الجميع بالفعل او لا وذلك لان النفس في مبداء الفطرة خالية عن العلوم وقد خلقت لها آلات بدنية لتصحبها بصور المحسوسات ومعانيها وتنبه لمشاركات بينها او مباينات فيحصل لها التجربة وساير العلوم الضرورية والمكتسبة كلا او بعضا على مراتبها فاذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجودا او بلغ شعاع بصيرته الى العدم الذي يمنع من نفوذه فيه فيما بعده رجع راجعا الى ما وراءه فحكى ما في الهواء من الهيئات والحقائق والكيفيات فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد اذ ليس ذاته تعالى وما له من صفات كماله ونعوت جلاله موجودة في الهواء فانه ان فعل ذلك لم يتوهم من امر التوحيد الا ما في الهواء موجود وذلك بسبب رجوع البصيرة عما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد الى ما هو موجود فيه من الامور الممكنة كما قلنا في امر البصر انه اذا حمل على ما لا سبيل له رجع راجعا فحكى ما وراءه فيلزم ح ان يدرك الله تعالى على صفات خلقه تعالى الله عن شبه خلقه والحاصل ان صنع القلب هو التصرف في الممكنات والتعقل في الماديات والتعقل للهيئات وجزئياتها بتوسط الآلات فاذا تصدى لادراك الواجب بالذات لا يدركه الا على سبيل ادراك المخلوقات وهو سبحانه منزه عن المادة والمهية والمشابهة بالخلق فقد ظهر انه تعالى لا يمكن ادراكه بالقلب كما لا يمكن ادراكه بالحواس

باب النهي

عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله تعالى بالصورة وبالتخطيط فمنهم من يقول انه مركب من لحم ودم ومنهم من يقول هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة اشبار من شبر نفسه ومنهم من يقول هو على صورة انسان فبعضهم يقول هو شاب مخلط مجعد قطط وبعضهم يقول هو شيخ اشمط الراس ونقل ابو عبد الله الابي في كتاب اكمال الاكمال عن محيي الدين شارح مسلم انه قال قال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور واستدل على ذلك بظاهر ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وقد غلط في ذلك وهل قوله الا كقول المبتدعة انه تعالى جسم لا كالاجسام لما راوا اهل السنة قالوا هو شيء لا كالاشياء طردوا ذلك فقالوا هو جسم لا كالاجسام والفرق ان لفظ شيء لا يشعر بالحدوث والصورة تشعر بالتركيب والتركيب خاص بالاجسام والاجساد حادثة والعجب منه ان لآدم عليه السلم عنده صورة وقد ابقى الحديث على ظاهره فيلزم ان لله تعالى صورة كصورة آدم عليه السلم فكيف يقول لا كالصور وهل هذا الا تناقض ثم يقال له انا ردت بقولك لا كالصور انه

ليس بمركب فيرد انه ليس بصورة وان اللفظ لا يفيد ذلك وان الحديث غير محمول على ظاهره وانك وافقت القائلين بالتأويل فيه ان الضمير يعود الى الاخ المضروب كما صرح به القرطبي قال معناه خلق ادم على صورة المضروب فكان الضارب ضرب وجه ابيه ادم عليه السلم فان قيل فينبغي ان يجتنب ما سوى الوجه من الاعضاء لانه يشبه اعضاء ادم قالجواب انه قد اختص بما ليس في غيره اذ فيه البصر الذي يدرك به العالم وما فيه من العجائب الدالة على عظم قدرة الله تعالى والسمع الذي يسمع به امر الله تعالى ونهيه ويتعلق به العلوم التي منها معرفة الله ومعرفة الرسول وفيه النطق الذي شرف به الانسان على ساير الحيوانات على تقدير ان يكون الضمير عايدا اليه سبحانه فقول الاضافة لتشريف ادم عليه السلم كقوله تعالى ناقة الله وسقياها وبيت الله وقد اختص آدم عليه السلم بان خلقه بيده ولم يقلبه في الارحام ولم يدرجه من حال الى حال او نقول المراد بالصورة الصفة كقولهم صورة فلان عند الامير اي صفته لاختصاصه عليه السلم بصفات من الكمال والفضايل وسجود الملئكة له تعظيما وان كان سجودهم كان لله حقيقة فصفاته شبيهة بصفاته تعالى ومثل هذه التأويلات لا تمنع عود الضمير اليه سبحانه بحيث عما رواه البخاري في باب السلام وخرجه مسلم في باب خلق آدم عليه السلام انه قال لما خلق آدم على صورته اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة على ان الضمير فيه ايضا يجوز ان يعود الى آدم عليه السلام ومثل ذلك متعارف فلا يرد ان الكلام ح غير مفيد لانه معلوم انه خلق على صورته وايضا يجري مثل هذه التأويلات فيما روي ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورة الرحمن ونقل الابي عن بعض علمائهم انه قال هذه الرواية لم تثبت عند اهل النقل ولعل راويها توهم ان الضمير في الرواية الاولى للغير عايد اليه سبحانه فابدل الضمير بالرحمن من باب النقل بالمعنى وانما بسطنا الكلام بنقل رواياتهم واقاويلهم لان معرفة ذلك لا يخلو من فائدة عند المناظرة مع اهل الخلاف فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد جزاء الشرط محذوف اي فعلت فكتب الي الصحيح والذي عليه جمهور المحدثين من الخاصة والعامة واكثر الاصوليين والفقهاء جواز النقل بالكتابة عن الكاتب اذا علم انه خطه وهو عندهم معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الاجازة وقال السمعاني هو اقوى من الاجازة ودليلهم ما صح واشتهر من كتبه صلى الله عليه واله الى نوابه وعماله وكذلك الخلفاء والائمة عليهم السلم بعده ومنه هذا الحديث وغيره ولكن الراوي يقول كتب الي او اخبرني كتابة او في كتابه او فيما كتب به الي كما في هذا الحديث ولا يجوز ان يطلق ويقول حدثني او اخبرني وجوز الاطلاق فيهما طايفة من المتقدمين من محدثي العامة سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك بكسر القاف وفتح الباء اي من هو عندك فالعايد الى المبتداء محذوف والظرف خبره والموصول مع صلته فاعل ذهب فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء فيه تنزيه له تعالى عما يقول واشارة الى غاية فهمهم في وصفه تعالى بنص القرآن وهو السميع البصير بلا سمع ولا بصر فيسمع ما يقولون ويرى ما يفعلون ويعلم ما يعتقدون فيه ويعاقبهم على ما يعتقدون ثم صرح بتنزيهه تعالى عما يقولون تأكيدا لما سبق بقوله تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله ما يليق به والتشبيه في الحقيقة جحود وانكار لان ما يصوره المشبهون ويعتقدون انه اليه ليس الاله الذي تثبته العقلاء ويقرون به ثم اشار بعد تنزيهه تعالى عما يصفون الى المذهب الصحيح بقوله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله تعالى التي بعضها صفات كمالية وبعضها صفات جلالية وصفات تنزيهية اشتملت على جميعها اجمالا قوله تعالى ليس كمثله شيء فانف عن الله تعالى البطلان كما زعمه الملاحدة والثنوية وعبدة الاوثان والنيران وعبدة الشمس والمشبهة وغيرهم من اصحاب الملل

الى م

وصفات

القاسرة الثانية للصانع والشبيه يجانسه كما زعمه المجسمة والمصورة والكرامية والقائلون بانه في جهة ومكان
وبائن لكلامنا وصوتنا كلاما وصوتا وسمعا وبصرا كسمعنا وبصرنا وصفاتنا زايدة كصفاتنا واصحابنا الحلولية
والتشبيهية المجبورة حيث رتبهم بالمقايسات الحسية والاعتبارات الوهمية فلا تجوز التشبيه فاعلم التوحيد ونفي
في اللفظ احيا ورد في معنى من القول بما هو الله الثابت الموجود الذي لا يعرضه التغير بوجه وصفاته الوصف
والقول حال الحال ولا يليقه عدم ولا يحيله انقطاع وهو الموجود لا لاعتبار انه عما يصفه الواصفون من صفة
الخلق ولو حق الامكان وعدا العادة لما رتبا لكبار ولا نقدوا القرآن فضلوا بعد البيانات اذ مدار القرآن على التوحيد
المحض والتنزيه التام وبيان القواعد التكليفية التي بها يكون صلاح نوع الانسان في معاده ومعاشه فلا يجوز العدد
الفجاء وعما نطق به لان كلما في وسعه الامكان رفع البيان متعين لبرهانه معدمة الايمان فكل وصف لا واقف
بالحال وكل قول لا يطابقه كاذب وكل امر لا يناسبه ساقط واما قال لبعد البيان لان الضلال لبعده اتم من الضلال
قبله والاثم المترتب عليه اتم واشد لان الضلال قبله لا اثم فيه كما نذر محمد بن احمد بن الفضل بن شاذان عن
ابيه وغيره عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام يا ابا حمزة ان الله لا يوصف
بحدود ذية اي لا يكون له هذه الصفة في الواقع فلا يجوز لاحد ان يصفه بها ولا يا يسوغ لها من كونه جسما
او صورة واذا الطاف وغايات واذا اجزاء وكيفيات وما لا يغرب لك من الامور الموجبة لتحديده عظم ذلك
عن الصفة اي من ان يكون له صفة لان كل ذي صفة مفتقر الى غيره فيحد ذاته وبعده دلالة على ان
صفاته الكمالية عين ذاته المقدسة وكيف يوصف بحدود ذية من لا يحد اي من ليس له حد عرفي ولا لغوي لتنزهه
عن الاجزاء والنهايات ونفد سد عن الاطراف والغايات وقدره وانه جل عما ان تزاد فيه قال الوالد قدس الله روحه
فحده في قال الاستدراك قال ولم قال لان كل محدود ومتناه الى حد وحد اذا اعتبر بحد زيادة وانتفاء احتمل النقصان
فهو غير محدود ولا متناه بل لا متناقص ولا متوهم ولا تدركه الابصار ولا تتوهمه عزيز قول الامام في
الظاهرة الحسية والاشارة الباطنة العقلية كما عرفت وهو يدرك الابصار لا الحاظة على ما بالمبصرات واللطيف
وهو اللطيف اي البعيد عن ادراك الخلق او البر بعباده الذي يلطف بهم ويوصل من حيث لا يعلمون او العالم
الكامل في الفعل او الذي يرى او الخالق للخلق اللطيف الذي يجري عن ادراك اعضائه وجوارحه ابصار الناظرين
وعن تقل خواصه ومتاعده عقول العارفين او فاعل اللطف اذا بعباده وهو ما يتقرب به العبد من
فعل الطاعة ويبعد عن المعصية كما ورد الكتب وارسال الانبياء ونصب الاوصياء الخبير بالعلم بخفايا
الاشياء وغوامضها وادقها والخبير بالضم العلم بقول لي خبرني اي علمني فالخبير الذي اعلم بكنه
مطلع على حقيقته واللطيف بالمعنى الاول يناسب قوله لا تدركه الابصار والخبير يناسب قوله وهو يدرك
الابصار محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسن بن اسمعيل عن الحسين بن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد
عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا حدثنا علي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمكة الله انه
رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة قبل الشاب الموفق والذي اعتماده موافقة
لحسن الخلقة وفي النهاية الاثيرية الشاب الموفق الذي وصل الى الكمال في قبيل من السنة وقال القاضي الا يمن
الاستواء اذ يجعل ان يكون الشاب الموفق من بين الاشياء المختلفة وان يكون في الاصل الشاب الزيتي كما
هو المتعارف فحذف كما قيل الموفق كما هو المصحح في جميع النسخ لا معنى مناسب للمقام وهو المروي عن

العامة رد والله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق من ابناء ثلاثين سنة وجلاء في خضرة وبياض جعيد
خارج فالحكم بالاستناد خطاء كما نبه عليه بما عبارات الرتوة معنى مناسب هنا الان الوفق على وزن ضيغم وبهجة
وبهاء من راق الشراب اذا صفا وقلما اتفق ان سالم قال اللامة في الخلقة هو شدة خلقة وكان الحديث ضعيف لا يخرج
فيه وصاحب الطاق هو محمد بن علي بن النعمان بوجعفر الاحول الصيرفي وطاقه في الجامع بكوفة والميثمي يقول دانه
احوال الستة اي ذو جوف دخل الداخل وجوف كل شيء وسطه والبقيع صدا اي صعد وصعت لا جوف له فخر ساقط
على الارض ساجدا لله شكرا وعتمة العظمة ثم قال فرجوده على الدوام بحيث لا تزهاها لا يليق بك عن التشبيه
والتزييف ما عرفت فما ينفي عنه وجودك ولا تحدد ك على ما وجدت من توحيدك وتنزيهك عن المشابهة بخلقك
فمن ابرأ ذلك وصفوك بصفات المخلوقين ونعوت المصنوعين سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك
في فرقته هو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار والغير ذلك من النعوت الجليلة
والصفات العالية تنزهت عما يصفك به من جهلك وتعديت عما نسبك اليه المشبهون تنزيها لك فالفاكتاب وسنة نبيك بل الصراحة عقولهم
اللهم لا نصفك الا بما وصفت به نفسك ولا نشبهك بخلقك انت اهل لكل خير يرجى وكل خيرات مبداه ومنشاه والمالك
انت اهل لكل صفات حسنة كاملة ونعوت فخيمة باطلة كاذبة وعما يظلم المبطلون علوا كبيرا فنعوذ بك من الغفلة
عصمتك مع تقدير ذاتك عن الانسان بالظلم او اعتقاد وهمنا النقص او تعليم لخواص سيئة او ابتهال للدنيء
ما استحق امن العذاب عن نفسه المقدسة لان شوم الظلمة قد يحيق بمن وراءهم لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وربما يستفاد من هذا الكلام انا سماؤه ثقة وصفاته توقيفية بمعنى انه لا يجوز ان ينفي الا
ما نفى به نفسه او رسوله وينبغي ان يدرج فيه ما تقدم على التنبيه به لاجماع فالم يرد فيه اذن ولا منع لا يجوز و
اختلف العامة في هذا القسم فقيل بنفيه بالوقف وقيل بالمنع وقيل انا وهم معنى يحتمل امتنع وانتم يوهم بارادة قال
الباطل فيجوز ان يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان مما يجمع على منع ما يجوز مثل ما قال فيه
وحي قال ذكره مالك النسبة ذبيد وحنان بناء على انهم يرد عنده فيها اذن ولا منع واما ما لا يجوز في اصله
فلا يحتمى به وان كان الله تعالى وصف به نفسه بالفعل الشنيع منه ذلك الاسم نحو الله يستهزئ بهم وتخر الله منهم و
مكر الله فلا يقال يا مستهزئ ويا ساخر ويا ماكر لان ما يستحيل عليه تعالى لا يجوز منه على الاقتدار ما الحلف السيع
وهم اينه اخلفوا في صوره وقوروا فنعده انها فلان لان الوقور الذي يقل الجهل في قرنه ما يضره والصبور
الذي يحمل الاذى وبعضهم اجاز ذلك بناء على ان معناها يرجع الى العلم أم الفتا ليا فقال ما توهتم من نفي
فوهو الله غيره اي فيما علمنا واعتقدنا انه تعالى غير ما توهمتموه وذلك لان الالات البدنية والعقول البشرية
لكونها قاصرة عن ادراك ذاته تعالى وتاولصفاته كلما ادركته ضيق محلو فحدود ما لها بعيد عن جنابه يحق
وساحة القدس وسرف ذلك انا لقوى الناطقة لا تدرك الجزئيات الموجودة في ضمن الامور ومهما تها الا بالآلات
الجسمانية فلا تتصور ان تدرك الخرق المجرد المنزه عن الجهة والمواد بالكلية ثم قال يحق العهد الخط الاوسط
اي الجماعة القائمين على الوسط يعني العدل في العلم والعمل وينبغي ان يعلم ان طريق الكمال الى الله تعالى انما يتم
بالعلم والعمل العلم طريق القوة النظرية والعمل طريق القوة العملية وكل واحد منهما واقع بين رذيلتين هي طرفا
التفريط كالاخلال والتنبيه في معرفته تعالى والوسط بينهما هو العدل وهو طريق آل محمد صلى الله عليه وآله
الذكاية يدرك العدل الموصل صفة للخط الاوسط وافراده باعتبار اللفظ والاصل ان يقول لا يدرك بتأنيث

الافراط والتفريط

٣٧٨٤

الا انه اتى بضمير المتكلم من باب الالتفات من الغيبة الى التكلم للتصريح بالمقصود كما في قول امير المؤمنين عليه السلام انا الذي
سمتني امي حيدرة والعلاء بالعين المهملة التجاوز عن حد الفضائل الانسانية التي مدارها على الحكمة والعفة والشجاعة
والعدالة وبالغين المعجمة من الغلو الواقع في طرف الافراط من الامور المذكورة فهو قريب مما ذكر ولا يبعد الثاني بالحذف اى لا يبعد الثاني
والايصال الموافق قوله لا يدركنا والثاني هو المقصر عن بلوغ هذه الفضائل والواقع في طرف التفريط منها والغرض من
ما بين الفقرتين هو الشكاية بعدم رجوع المفرطين اليهم وعدم لحوق المقصرين بهم مع الاشارة الى ان ولاية امور العباد
ووراثة علم النبوة وخلافة الامة موجودة فيهم وان بهم يكتسب الشخص تلك الفضائل ويستحق تلك الخصائل ولا ريب
في ذلك فان الفضائل وان وجد بعضها في غيرهم فمنهم ماخوذ واليهم منسوب وبالله التوفيق يا محمد ان رسول الله
صلى الله عليه واله حين نظر الى عظمة ربه راى نورها ببصيرة قلبه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين
سنة يعني ان الظرف حال عن فاعل راى لا عن الرب ومعناه ان محمدا صلى الله عليه واله كان عند رؤية نور
عظمته تعالى في هذه الهيئة والصورة دون الرب جل شانه كما زعموا لتعاليه عن الهيئة والصورة والوجود المحدود
بزمان فان قلت نظره هذا الى عظمة ربه كان بعد البعثة وقد بعث بعدما مضى من عمره الشريف اربعون سنة
فكيف صح انه كان حينئذ في سن ابناء ثلثين قلت كون هذا النظر بعد البعثة غير معلوم على انه لو ثبت ذلك فلا
منافاة لانه قال كان في هيئة الشاب الموافق وفي هيئة سن ابناء ثلثين لا انه كان ابن ثلثين سنة ويحتمل
ان يعود ضمير كان الى الرب ويكون هذا الكلام واردا على سبيل الانكار ولكنه بعيد جدا يا محمد عظم ربي وجل
اى جاوز قدره ورفع شانه ان يكون في صفة المخلوقين لوجوب التباين بين الخالق والمخلوق وامتناع اتصافه
بما هو من لواحق الامكان قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد يعني ان الضمير في قوله
رجلاه في خضرة وباقي جسده خارج راجع الى محمد صلى الله عليه واله لا الى الرب تعالى شانه كما فهموه لتعاليه عن ان يكون
له جسد ورجل وتشابه بخلقه كان اذا نظر الى ربه بقلبه وعرفه حق المعرفة التي هو قابل لها على مراتبها المقدورة
للبشر جعله في نور اى جعل الرب محمدا صلى الله عليه واله اى جعل قلبه في نور من تجلياته مثل نور الحجب الذي هو
ايضا من تجليات عظمته وكبريائه لتحصل المناسبة التامة بينه وبين الرب حتى يستبين له ما في الحجب من العظمة
وصفات الكمال ونعوت الجلال واضافة النور الى الحجب بيانية لان نور عظمته حجاب مانع من رؤيته اولانه
اريد بالحجب مقامات العارفين اذ لكل مقام نور من عظمته يظهر للعارف اذا بلغه وارفع تلك المقامات واعلاها
هو الذي بلغه سيد العارفين حتى شاهد نوره على اكمل ما يتصور للبشر ببصيرة قلبه بل ببصر عينه ولا يبعد
ذلك كما يرشد اليه حكاية موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام في رؤيته لنور شجرة الطور والنور في الموضعين
على هذا التفسير محمول على ظاهره ويمكن ان يراد بالنور الاول منتهى ما عرفه المقربون منه تعالى وقد شاع تسمية
العلم بالنور ومنتهاه معرفة ما يليق به سبحانه وتنزيهه عما لا يليق به وقد تضمن على جميع ذلك قوله تعالى
ليس كمثله شيء وهذه المعرفة تحجب عن معرفة ما وراء ذلك من تخيله وتمثله وتجسمه وتمثيله بصورة
وتشبيهه ورؤيته فمعنى الحديث والله اعلم انه كان اذا نظر الى ربه بقلبه اللطيف وعقله الشريف جعله الرب تعالى
في نور هو منتهى معرفته سبحانه وقد عرفت ان منتهى معرفته حجاب فلذلك قال مثل نور الحجب تشبيها لذلك النور
بنور الحجب في المنع من الرؤية بل من جميع ما لا يليق بذاته المقدسة فان ذلك النور مانع منها كما ان نور الحجب الذي
هو نور العظمة مانع منها وغاية تلك المعرفة التي عبر عنها بالنور ان يستبين له صلى الله عليه واله ما في الحجب ما

يجوز له تعالى شانه وما لا يجوز وكون رجلاه في خضرة كناية عن ان قلبه في سبيل المعارف الالهية كان مستغرقا في بحار
معرفة ما لا يليق به من الصفات الكمالية والنعوت الجلالية لم يكن في وسعه التجاوز عنها الى ذاته الحقة الاحدية
ويمكن ايضا ان يراد بالنور نور العلم وبالحجب الملائكة القدسية والجواهر العقلية والى هذا اشار سيد المحققين بقوله
من ضروب ملائكة الله تعالى جواهر قدسية وانوار عقلية وهم حجب اشعة جمال نور الانوار ووسائط النفوس
الكاملة في الاتصال برب الارباب والنفس الانسانية اذا استكملت ذاتها الملكوتية ونفضت جلباب الجبروة
ناسبت نوريتها نورية تلك الانوار وشابهت جوهريتها فاستحقت الاتصال بها والانخراط في زمرتها والاستفادة
منها ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما في ذواتها من صور الحقائق المنطبعة فيها والى ذلك اشار عليه السلام بقوله جعله
في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب يعني جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهر ذاته
جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم من الحقائق والعلوم اقول هذه التاويلات غاية ما يصل اليه افهامنا والله
اعلم بمراده وليان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك من الالوان هذا تعليل لوصف النور
الذي كان رجلاه صلى الله عليه واله فيه بالخضرة وتحقيق له وينبغي ان لا يشك في ان لله تعالى في عالم الغيب انوارا متصفة
بالصفات المذكورة ولكن لا يراها الا اصحاب القلوب الصافية الخالصة عن غواشي الاوهام وعلائق الابدان
وقد يظهر لبعض المجردين شيء من ذلك كالبرق الخاطف ويحتمل ايضا ان يراد بالنور الاخضر علمه تعالى باعتبار تعلقه بما اخضر
من الكاينات وبالنور الاحمر علمه باعتبار تعلقه بما احمر منها وبالنور الابيض علمه باعتبار تعلقه بما ابيض منها
ويؤيده ما في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله في هذا الحديث ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر ومنه
ابيض ما ابيض وغير ذلك ويحتمل ان يراد بتلك الانوار صفاته تعالى فيراد بالنور الاخضر قدرته على ايجاد الممكنات
وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة وبالنور الاحمر غضبه وقهره على جميع الكاينات بالاعدام
والتعذيب وبالنور الابيض رحمته ولطفه على عباده واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الى غير ذلك
من الاعتبارات المناسبة ولا يبعد ان يوصف علم البشر ومعرفته بتلك الانوار على هذين المعنيين بما يوصف به
تلك الانوار باعتبار المناسبة بين العلم والمعلوم يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به وقد شهدا له
بانه لا تدركه الابصار وليس كمثله شيء ولا يشبهه خلقه ولا يوصف بصفاتهم علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن
سهل بن زياد عن احمد بن بشر البرقي في بعض النسخ احمد بن بشير بالباء المثناة من تحت بعد الشين قال حدثني عباس
بن عامر القصباني ثقة كثير الحديث قال اخبرنا هرون بن الجهم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو اجتمع
اهل السماء والارض وتعاونوا وتظاهروا ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا اذ قد ضربت حجب العزة
واستار المنعة بينها وبينهم لان عظمته بحر لا قعر لها يصل اليه النظر ولا ساحل لها يقع عليه البصر ولا غاية لها يقف
عندها الفكر فالعقل لا يجد حقيقتها وان غاص في اعماقها ولا يبصر ساحلها وان نظر الى اطرافها ومن البين
انه يستحيل ادراكه وتحديده لا فرق في العجز عنهما بين ان يتوجه اليه عقل واحد وعقول متكثرة على سبيل
التعاون والتظاهر وهذا الكلام وان كان في اللفظ اخبارا عن كمال عظمته جل شانه لكنه في المعنى نهي
عن الخوض في معرفة حقيقتها وتحديد قدرها سهل بن زياد الظاهر ان روايته من سهل بلا واسطة ويحتمل
ان يكون صدر السند محذوفا بقرينة السابق يعني علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابرهيم
بن محمد الهمداني فهذا الحديث على الاول من عوالي الاسناد بلا اختلاف لكونه من الثنائيات وعلى الثاني من عوالي

الاسناد على الاشهر لكونه من الثلاثيات قال كتبت الى الرجل عليه السلام قال الصدوق في كتاب التوحيد بعد هذا القول
يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم كساير الاجسام او جسم لا
كساير الاجسام كما هو مذهب جماعة من العامة قال بساكن في اشرف الاماكن واعلاها وهو العرش وقال تعالى بمنع
من السكون في ادناها ومنهم من يقول صورة اي هو صورة كساير الصور وجوهر حال في جوهر اخر وهو صورة
لا كساير الصور كما هو ايضا مذهب جماعة من العامة وهؤلاء الموالي قد اصابوا في بعض الاصول وهو امر الاسلام
والامامة واخطؤا في بعضها وهو امر التوحيد وانما منشاء خطائهم هو عدم معرفتهم بشيء من الحقايق كما
في اكثر العوام او التثبت بظواهر بعض الايات او بتغرير بعض من لم يعرفوه من العامة وعدم رجوعهم الى الامام
وقد دعت البرائة من اضرابهم في بعض الروايات فكتب بخطه سبحان من لا يحد اذ ليس له جزء ولا نهاية ينتهي
له حد في ولا احد لقوى ولا يوصف اذ ليس له صفة حتى يوصف بها وكل ما اعتبرته العقول من صفات كماله
فهو عين ذاته ولما نزهه عن الحد والوصف بحيث يفهم منه فساد مذهب هؤلاء اشار الى ان الواجب عليهم
اتباع القران بقوله ليس كمثله شيء فان من نظر اليه علم ان كل قول يقتضي مماثلته بشيء من الاشياء كاذب وكل
عقد يوجب مشابهته بنحو من الانحاء باطل ثم اشار الى انه ليس بغافل عما يقولون وبجاهل عما يعتقدون فيجزيهم
بما كانوا يعملون بقوله وهو السميع العليم يسمع ما يقولون بافواههم وما يفترون ويعلم ما يريدون وما يعملون
او قال البصير بدل العليم والبصير العالم بالخفيات وقيل العالم بالمبصرات وهو على التقديرين نوع من العلم المطلق
سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابي ان الله اعلى واجل
واعظم من ان يبلغ كنه صفته اي نهايتها اذ ليس لما يحيط به العقول من كمال له سبحانه نهاية يقف عندها وحقيقتها
اذ ليس لصفته حقيقة ملتئمة من اجزاء خارجية او ذهنية فصفوه بما وصف به نفسه وهو انه خالق
كل شيء وله الخلق والامر ولا شريك له ولا نظير له ولا والد له ولا ولد وليس كمثله شيء وهو السميع العليم الى غير ذلك
ما ذكره في القران الكريم وكفوا عما سوى ذلك من التوصيف والتحديد والتفتيش عن الكنه لئلا تعدلوا عن التوحيد
الى الشرك سهل عن السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي مرازم عن المفضل قال سألت ابا الحسن عليه السلام
عن شيء من الصفة اي من صفة الرب وهل يجوز ان نصفه بوصف فقال لا تجاوز ما في القران من صفاته
وصفه بما وصف به نفسه فان ذلك منتهى ما يجوز لك من الصفة سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه
ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد بحد حقيقي ولا نهاية اذ ليس له حقيقة مركبة
ولا طبيعة امتدادية ولا يوصف بصفة اصلا لا بالجسمية والمقدار ولا بالتناهي والانقطاع ولا بالعوارض و
الاحوال وكل ما يوصف به من الصفات ليس له معنى موجود قائم به وقدرة موجودة قائمة به بل ذاته المقدس
عالم من حيث عدم الجهل بشيء وقادر من حيث عدم العجز عن شيء وهكذا ساير الصفات الكمالية ليس كمثله شيء كما
يستفاد من هذه الكلمة الشريفة من التنزيه المطلق وجب الركون اليه والتصديق به وهو كمال الايمان بالله
وغاية معرفة الانسان له فمن زعم انه يشبهه شيء فقد اشرك به بل انكر وجوده واثبت الها اخر يقتضيه
هواه النفسانية والوساوس الشيطانية وهو السميع البصير يسمع المسموعات بلا اداة ويبصر المبصرات
بلا آلة سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل عليه السلام هو ابو الحسن عليه السلام كما صرح به الصدوق في
في كتاب التوحيد ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة هؤلاء لعدم تماد

عقولهم عن عالم المحسوس مع متابعة اوهامهم زعموا ان ربهم جسم متحيز بحيز متصف بالجهة ولوازمها
ذو مقدار وصورة فكتب اليه سبحان من لا يحد بالجسمية والصورة لان التحديد بهما مستلزم للتجزية والتكثر و
المقدار المنافية للوجوب الذاتي وعدم الافتقار ولا يوصف لان الصفة مغاير للموصوف لقيام الموصوف
بالذات وقيام الصفة بالغير فلو وصف كان الواجب اما نفس المجموع او نفس الموصوف فعلى الاول يلزم افتقاره
الى الجزء وعلى الثاني يلزم افتقاره الى الغير وكل ذلك محال ولا يشبهه شيء لاستحالة اتصافه بصفة الامكان ولوازمه
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير في اقتباس هذه الاية مع ما فيها من الافصاح عن المقصود والارشاد
الى المطلوب من نفي المماثلة والمشابهة على الاطلاق ايماء الى انه تعالى عالم بما يقولون وبصير بما يفترون فيجزيهم
بما فرطوا في جنب الله حيث لا ينفع مال ولا بنون وذلك حين يزول عنهم غواشي الاوهام ويطرح عنهم
بالموت جلابيب الابدان سهل قال كتبت الى ابي محمد يعني العسكري عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين هذا الحديث
على تقدير ان يكون الرواية عن سهل بلا واسطة من اعلا الاسانيد العالية لاتحاد الواسطة بين المصنف
والمعصوم ولكن ذلك بعيد لان المصنف توفي بعد تاريخ هذه الرواية بثلث وسبعين سنة لما نقل من انه مات
رحمه الله ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وذلك مستبعد قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم
من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك اي من التوحيد ما اقف عليه ولا اجوزه
فعلت متطولا على عبدك فعلت جواب الشرط ومتطولا حال عن الفاعل من الطول وهو المن وفي بعض النسخ
تحلت بالحاء المهملة من الحيلولة اي قصرت مائلا متطولا على عبدك بينه وبين ظلمة في الميل الى الباطل من امر التوحيد
فوقع عليه السلام بخطه سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول اي التوحيد بمعنى التوغل في ذاته وصفاته معزول
عنكم لانه خارج عن طاقة البشر وانما عليكم الاخذ بما وصف به نفسه في القران كما اشار اليه بقوله الله
واحد احد الله يدل على انه مستجمع لجميع صفات الكمال اعني الصفات الثبوتية والواحد يدل على انه جامع
لجميع صفات الجلال اعني الصفات السلبية اذ الواحد الحقيقي منزه عن التركيب والتعدد والجسمية و
التحيز وغير ذلك من لواحق الامكان والاحد يدل على انه لا شريك له ولا نظير له لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لامتناع الشهوة والمجانسة وتقدم الغير والافتقار والمماثلة عليه خالق وليس بمخلوق اذ خالق
كل شيء يمتنع ان يكون مخلوقا والا لكان خالقا لخالق غيره ولاستحالة استناد الوجود الذاتي الى الغير يخلق
تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم لان خالق الاجسام وموجد حقيقتها ووجودها لا يجوز ان
يكون جسما ولانه لو كان جسما لكان محتاجا الى الجزء والحيز والجهة وكل ذلك ممتنع ويصور ما يشاء وليس بصورة
لان جاعل حقيقة الصورة ومفيض وجودها يمتنع ان يكون صورة ولانه لو كان صورة لافتقر الى محل جل ثناؤه
منزه عن الافتقار وجل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه لاستحالة اتصاف القديم بالحادث او
اتصاف الحادث بالقديم وامتناع تطرق التكثر والتعدد والكيفية في الواحد على الاطلاق فهو لا غيره هذا الكلام
يحتمل امرين احدهما انه تعالى هو وحده لا يلاحظ معه غيره اصلا فلو كان له شبه لكان معه غيره
وهو وجه المشابهة بل من يشابهه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا تاكيد له على الاطلاق عن جميع ما سواه
فافهم وثانيهما ان المتصف بالهوية المطلقة الواحدانية دائما لا غيرها فلو لوحظ معه غيره من المعاني
والكيفيات لم يكن هو هو بل انتقل من هوية الى اخرى وهذا محال توضيحه ان المتصف بالهوية المطلقة هو الذي

اي جسم م
وكلمن قال هو جسم
التثبت م
ليس من صفاته وكلما هو من صفات كماله م
فليس له علم موجود قائم به م

لا كون هويته موقوفة على غيره ومستفادة منه فانها كما كان مستفادا من الغير لم تكن له هوية مطلقة اذ لم يتصور لذلك الغير ان يكون هو هو فكما كانت هويته مطلقة كان هو هو ولذاته كان هو هو دائما من غير تجدد وتبدل في هويته ولما كانا الواجب هويته مطلقة كانت هويته المطلقة باقية دائما ظاهرة على الماهية الكيفما تا دائما انتفاء المطلقة الى هوية المطلقة الى هوية اضافية لان هوية الجرد عن الكيفيات غير هوية المقترن بها مع انه على الله تعالى كما ليس كمثله شيء هو السميع البصير هذه الآيات افضل الايات وبه عرفه الصانع وبها علم الله تعالى انه تعالى اقوام مقرون في الاداء والمقاييس بضعفه كاقوم بها يقترب اذهانهم السقيمة وعقولهم العقيمة اتزل هذه الآية جعله عليهم لئلا يكون لهم على الله حجة بعد البيان محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه والايدرك بحواس الخلق ولا يقاس بالناس كيف يوصف وذلك ما كابره وما قدره وانما خوطبتم بما تعقلون وحد ثني ابي عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الذي تعجز حواس الادراك ان تدركه او تحيط بمبلغ قدرته او يكون في صفته شيء او يكون بين صفاته شيء او يكون بينه وبين خلقه شيء او يكون خلقه بينه وبين شيء او يكون له صفة ناقصة او يكون له صفة فاضلة فيقال قد نقصت هذه الصفة فزادت او يكون له صفة فيقال قد ذهبت هذه الصفة فعادت ولكنه الواحد الصمد الذي لا صفة زائدة ولا ناقصة بل هو اذا وصف بشيء من صفاته كمل به وهو نظام كل شيء وتمامه لا يزيد في كماله شيء ولا ينقص من كماله شيء ولا يكمل الا بنظامه ولا نظام الا بكماله فهو اذا وصف بشيء من صفاته كمل به وهو نظام كل شيء وتمامه لا يزيد في كماله شيء ولا ينقص من كماله شيء ولا يكمل الا بنظامه ولا نظام الا بكماله فهو اذا وصف بشيء من صفاته كمل به وهو نظام كل شيء وتمامه لا يزيد في كماله شيء ولا ينقص من كماله شيء ولا يكمل الا بنظامه ولا نظام الا بكماله

تغيره

العليم ذاته هو الذي لم يزل مستقرون فيه وصفة وذاته ليدة ولا تقوم الاشياء وجميعا بما يحتوي عليه من ذي علم شيء اليه ام كيف اصفه بحيث يجوز ان يزاد منه في صفته بحيث يتم توهم النقصان فيه او في صفاته لا بل هو اذا وصف بشيء من صفاته كمل به وهو نظام كل شيء وتمامه لا يزيد في كماله شيء ولا ينقص من كماله شيء ولا يكمل الا بنظامه ولا نظام الا بكماله فهو اذا وصف بشيء من صفاته كمل به وهو نظام كل شيء وتمامه لا يزيد في كماله شيء ولا ينقص من كماله شيء ولا يكمل الا بنظامه ولا نظام الا بكماله

المكان المطلق ويجب نفي النسبة الى

كاحتاج الذي اليها

بر ملك تمشي الحجاب
امشي البحر

وترجم الرضا عليه السلام

٢٧٨٤

الذين كفروا اسواء اعمالهم فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نزهه
عما لا يليق به مثل القول المذكور وغيره ومنع الدلالة على انه ارفع واجل من ان يعقله او يعرفه احد من خلقه ويشير الى كيفيته هو
اذ القديم الكامل في ذاته وصفاته ليس بينه وبين خلقه مشابهة ولا بينه وبين عقولهم ملائمة بها يتمسك في
تعيين هويته وتشخيص خصوصيته فمن ساواه بشيء فقد كفر بما نطق به محكم اياته ومن قال كيف معرفة هويته
فقد عدل عما دل عليه شواهد حججه وبيناته لا تحد بان يقال هذا ذاته وتلك نهايته وهذه كيفيته ولا تحس
بالبصر ولا تجس باليد وغيرها ولا تدركه الحواس الظاهرة والباطنة ولا يحيط به شيء من الاوهام والعقول وغيرها
ولا جسم كما زعمه المجسمة لاستحالة حدوثه وافتقاره الى الغير ولا صورة كما زعمه المصورة لامتناع حلوله في شيء
ولا تخطيط بان يكون خطا او سطحا يعرض فيه الخطوط او شيئا مخططا كما زعمه طائفة ولا تحديد بانه جسم محدود ونحوه ولا
بغير ذلك من الامور المقتضية لتحديده وفي هذا الحديث تنزيه له عما قاله هشام وعن غير ذلك من التشابه بصفات
المخلوقات والاتصاف بكيفية المصنوعات محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
اساله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء نزهه عن الجسمية والصورة واشار الى علته ثم صرح
بالمطلوب وقال لا جسم ولا صورة لاستحالة اتصافه بالكمية والابعاد واتسامه بالنهاية والاقطار وركونه
الى المنازل والمساكن وسكونه في المواطن والاماكن ورواه محمد بن ابي عبد الله الثقة الظاهر مكاتبة ويحتمل غيرها الا
انه لم يسم الرجل قال كتبت الى الرجل ولم يصرح باسمه محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن
زيد قال العلامة محمد بن زيد من اصحاب الباقر عليه السلام ولم يذكره غيره قال جئت الى الرضا عليه السلام اساله عن التوحيد
فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء الفطرة الخلق يقال فطره يفطره بالضم اي خلقه والفطر ايضا الشق يقال فطرته
فانفطر اي شققته فانشق ومنه فطر ناب البعير وقال بعض العلماء الفطر حقيقة هو الشق في الاجسام ونحوها
واستعماله في الخلق والايجاد استعارة ووجهها ان المخلوق قبل دخوله في الوجود كان معدوما محضا والعقل
يتصور من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا شق فاذا اخرجه الموجد المبدع من العدم الى الوجود فكانه
بحسب التخيل شق ذلك العدم واخرج من بطنه نور الوجود فيكون المقدر فاطر عدم الاشياء باخراج وجودها
ومبدعها ابتداء لما كان الله ولم يكن معه شيء كانت الاشياء ومنه ظهر ان انشاءها وابتداءها منه فلذلك
اتى بالمصدرين للتاكيد والتنبيه سبحانه والابتداء في اللغة بمعنى واحد وقد اختلفوا في الفرق بينهما حيث جمعا
صونا للكلام عن التكرار فقيل الانشاء هو الايجاد لا عن مادة والابتداء هو الايجاد لا لعلة ففي الاول اشارة
الى نفي العلة المادية وفي الثاني الى نفي العلة الغائية فعلى هذا قيل الانشاء هو الايجاد الذي يبقى غير الموجد الى
ايجاد مثله والابتداء هو الايجاد الذي لم يوجد الموجد قبله مثله وقيل الانشاء هو الايجاد من غير مثال سابق
والابتداء هو الايجاد من غير تصور الماهية فائضة على الموجد والغرض نفي المشابهة بين صنعته تعالى وصنع
البشر وذلك لان الصنائع البشرية انما تحصل بعد ان ترتسم في الخيال صورة المصنوع وتلك الصورة تحصل
تارة عن مثال خارجي يشاهده الصانع ويحذو حذوه وتحصل تارة بمحض الهام واختراع فانه كثيرا ما
يفاض على اذهان الاذكياء صور الاشكال لم يسبقهم الى تصورها غيرهم فيتصورونها ويبرزونها في الخارج
وكيفية صنع الله تعالى للعالم وجزئياتها ونظام وجودها منزهة عن الوقوع على احد هذين الوجهين اما
الاول فلانه تعالى شانه لا قبل له وكان ولم يكن معه شيء فلا يكون مصنوعاتها مسبوقة بامثلة من صانع اخر

الانشاء م

على مثل ما صنع ذلك الاخر واما الثاني فلان الفاعل على وفق ما الهم به وان كان مخترعا مبتدعا في العرف لكنه في الحقيقة مفتقر
الى الغير الذي هو المخترع والمبدع وانما الفاعل يفعل على وفق ما حصل في ذهنه من الشكل والهيئة وهما مستفادان
من ذلك الغير والله سبحانه منزه عن الصنع بهذا الوجه ايضا لعدم احتياجه الى الغير بقدرته وحكمته اي فاطر الاشياء ومبدعها
بمجرد قدرته القاهرة على وفق ما تقتضيه حكمته البالغة من كمال نظام العالم وتمام مصالح الخلق وحدود الاشياء ومقاديرها
واشكالها ونهاياتها ومنافعها وكيفياتها وفيه تصريح بان صدور تلك الاشياء عنه بطريق الاختيار دون الايجاب
لان الايجاب ينافي القدرة وايضا صدور الحادث عن القديم بطريق الايجاب يوجب تخلف المعلول عن تمام علته
حيث وجدت العلة في الازل دون المعلول لا من شيء اي لا من مثال سابق يكون بمنزلة المنتزع او لا من اصل ازلي
من مادة وصورة فيبطل الاختراع ضرورة ان خلقها من شيء ليس اختراعا محضا مع لزوم النقص في قدرته لاحتياجه
في التاثير الى غيره ولا لعلة اي لا لعلة غائية تعود اليه سبحانه مثل الاستيناس بتلك الاشياء لرفع وحشته
او الاستعانة بها لدفع شدة او الاستغناء بها في دفع حاجة او لا صورة فائضة عليه من الغير باعثة على الايجاد
وسماها علة لانها بمنزلة العلة الغائية في البعث على الفعل فلا يصح الابتداع اما على الاول فلان الصانع [illegible]
اليه كان ناقصا في حد ذاته مفتقرا الى غيره وكل ناقص مفتقر مخلوق ومن البين ان المخلوق ليس مبدعا لجميع الخلائق
واما على الثاني فلان الفاعل لشيء باعتبار صورة الماهية غير حاصلة لغيره فائضة من المفيض وان كان في العرف
مبدعا لذلك الشيء من جهة ان وجود ذلك الشيء لم يكن من غيره لكن في الحقيقة ليس هو مبدعا وانما المبدع هو مفيض
تلك الصورة ومليها واما حمل نفي العلة على نفي العلة الغائية الراجعة الى الخلق ففيه كلام ذكرناه في شرح الخطبة
خلق ما شاء كيف شاء بمجرد المشية والارادة على سبيل الاختيار لا على الايجاب والاضطرار ولا بتوسط اصوات
ولا بحركات الالات متوحدا بذلك الخلق المشتمل على الصنع العجيب والترتيب الغريب لا يشاركه احد ولا يعينه صفة وفيه
اشارة الى نفي الشريك وعدم زيادة الصفة لان التوحيد الحقيقي يقتضي نفيهما ولاستحالة احتياجه في الايجاد الى
غيره لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته جعل لخلقه ما شاء وتوحده بذلك يعني كان الله ولم يكن معه شيء وكان
ازلا عالما بحقايق الممكنات ومنافعها وخواصها قادرا على ايجادها على نحو مشيته فخلقها وهو واحد في ذاته و
صفاته بلا شريك ولا نظير ولا وزير وابرزها من حد الكون والتقدير الى حد الظهور والتدبير لاظهار كمال علمه وحكمته
وحقيقة ربوبيته وقدرته اذ العقل اذا تفكر في هذه المصنوعات العجيبة والمخلوقات الغريبة وفي تدبير ما فيها
من النظام الاكمل والاتقن والترتيب الافضل والاحسن وتامل مصالحها ومنافعها واثارها الموجبة للحيرة والعجب
العجيب علم انه صانعها عالم حكيم قادر رب مالك بيده نواصيها يصرفها كيف يشاء على وفق الحكمة وما توهمه بعض الزنادقة
والملاحدة من ان بعض اجزاء هذا العالم مثل الدود والبعوض والحيات والعقارب لا حكمة في خلقه فيقال له اولا ان ذلك
جهل منك بالباري وحكمته وان عدم وجدان الحكمة لا يقتضي نفيها وثانيا ما هو الجواب به الصادق عليه السلام الزنديق لانه
انكر حكمة خلق الامور المذكورة ان فيها حكما ومصالح اما العقارب فانها تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول
في الفراش واما الحيات فان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم نفعه واما البعوض
والبق فقد جعلها الله تعالى رزقا للطيور واهان بها جبارا تمرد على الله وانكر ربوبيته فسلطها الله عليه فدخلت في
منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واما الدود الاحمر الذي تحت الارض فانه نافع للاكلة لا تضبطه العقول
ولو كان بعضها البعض ظهر القصور وهما عن الاحاطة بكنه ذاته وصفاته وعجزهما عن ادراك ما لله من عظمته

وآجالها وغاياتها م

وكالانه وكلها اد وكذه مزام المتوحيد بالاستقلال وعبوثة الوهم والخيال فهو امر اعتباري لا وجود له في
الخارج فانا غاية ما في وصفه نفي الاتصاف والتشبيه ولا يسلمه لا وهام لانك قد عرفت انا الوهم لا يصدق
الا بما كان محسوسا او منعلقا به تاما الامور الغائبة عن الحس اجزئية على المادة والوضع وعلايقها فالوهم منكر
وجود ما فضلا عن ان يدركه ويصدق فيه وجوده ولا كذلك كالاصدق لانه ليس بلون ولا ضوء ولا متحيز ولا مختص بجهة
انما يتعلق بها ولا يحيط به مقدار اشارة الى بنى الكبة عند الان الاكم من الوان الجسم وهو سجانه ليس بجسم ولا كوه
الا كان قابلا للقسمة والتبعيض وقد عرفت انه تعالى عن ذلك وهو عبارة وكلت دون الابصار ومنع الحواس
او كسرها والا والظاهر ان يخرجت قبل البلوغ الى صفاته عبارة الواصفين واعجت قبل الوصول الى ذاته ايضا
الناظرين واسناد الهجر والكلال الى العبارة والابصار اسناد مجازي والمقصود بيان عدم امكان تناول العبارة له
وعلق الابصار به على سبيل المبالغة وفصل فيما يرى الصفات بنوعيها وصفوه تعالى به هو غير موجود فيه
اخرى مثل قولك صفاته الحمد تصاريف صفات الواصفين والخاء تغيرا تهم عنها الانهم وان بالغوا في وصفه
تعالى وتفاوتوا من صفة الى اعلى هو اعظم واشرف عندهم بيلغوا كنه صفاته وبلغ بصفوه بما هو وصفه وبالغوا
كما هو حقه كيف وليسان الغير يحيط بما هو في الغيب محال وهو في الغيب محال وقد كان يحمد الله ويثني عليه
ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانت كما يليق بشانك وعلى هذا فقوله
اقوام نسبوا بعض صفاته الواسعين انها على بلغة مرتبة من مراتب المدح والتكريم كان وراءها الوراء من صفات
الثناء والتعظيم لمجتبى بغير حجاب محجوب واستتر بريد الشر مستور محجور مسدد الحمد وفي والظرف المقدم متعلق
والجملة اسئنافية لدفع ما يتوهم من قولك احببته من انه احبها احساسا وهو مما يجب الحواس عن الجسم والجسمانيات
او احبها عقليا وهو مما يجب العقول عن المادة والصور العقلية وكون الكلام في مقابلة والمعنى احببته بسبب انه
وهو محجوب بغير حجاب مختص بحجبه واستتر عن الحواس وهو مستور بغير ستر حتى يحسه لان الحجاب والستر
بهذا المعنى من لوازم الصورة والجسمية وعوارضها وان تنزه قدوس الحق عنها فتنزه عنها بالضرورة
وانما احبها به واستتاره لكونه مغايرا عالم المدركات العقول والحواس وكون غاية ظهوره في
بطونه وتمايزه بجلاله في خفائه وهو الظاهر الباطن على ما وشد الى سبب خفائه مع كمال ظهوره هو ما
من ظهور الاشياء باضدادها الا ترى انا اذا نظرنا الى الان ضوء النهار فضد لظلمة الليل وان الاكل
تحقق مادة امر الشمس على وجه الارض وفروعه عند غيبتها بطريان الظلمة علما قطعيا ان ضوء النهار مستند
الى الشمس لو بقيت الشمس على وجه الارض دائما لامكان ان يتوهم ان ضوء النهار غير مستند اليها والمراد بكونه
الحق جل شانه ضد ولا اشتمال وكان نور وجوده ظاهرا بذاته على القلوب واما صدور ذلك سبحانه خلقه
من انكره عنيهم الله تعالى في الدنيا والاخرة وعدة العبارة لتعالى الحق ذكرناه في شرح الخطبة وهو ان الظاهر وصفه
بالحجب وهو محجوب بالحجب صفة بحجاب والقرص مسدد دفع ما يتوهم من قولك احببته من انا احببته عن العقول
بحجاب فيلزم انه من ادراك وجوده بالكلية بمعنى احتجابه لئن يحجب محجوب بحجاب ومستور بريان يكون عنه
وراء بمعنى وهذا كناية عن نفي كون بحابه على ظاهرها عن مشاهدة وجوده بتقدير ذلك قوله نظما بها مشورا
قال الجوهري نضير اي بحجابا على حجاب والاول مستور بالثاني يراد بذلك كناية الحجاب واعلم ان عرفة بغير ذوة
الفعل ما لم يسم فاعله والمبني للفاعل مذوة على التشديد وما يتم الراء وسكون الواو وفتح الراء وكسر الواو وبعد

الياء همزة الحالات تابعة اما الاول وهو المراد في خلق والباقي من احتمالات البعيدة فمعناه انه تعالى عرف وجوده
بغير رؤيته بالابصار بل بايات وآثاره وقد سبق مرارا ان الرؤية مجانسة البصر والى هذا المعنى اشار
امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بقوله المعروف بغير رؤية واما الثاني فمعناه عرف وجوده بغير فكر
واستدلال وفيه اشارة الى ان وجوده بديهي كما ذهب اليه بعض المحققين والى ان عرفانه بالحقيقة
ليس الا بالمشاهدة الحضورية كما هي لبعض العارفين واما الثالث فمعناه انه تعالى عرف الاشياء بغير رؤية
البصر لتنزهه عنها وانه الراجح فمعناه انه تعالى عرف الاشياء من غير استعمال روية وفكر وشوف وقصد
متوسط بينه وبين معلوماته كما هو شان الاشياء بل معرفته للاشياء عبارة عن كونها وحضورها عنده تعالى
ووصف بصورة اي وصف بانه ليس بصورة ولا شكل ولا كيفية او وصف بغير صفة فانه وصف مثلا بانه قائم
بغيره قوة زائدة على ذاته واطلاق الصورة على الصفة شايع او وصف بحد لانه يحيط بالمبرد بمهية مركبة ظني
لاحد وقف بغير جسم اي بانه ليس بجسم ولا جسماني لتقدسه عنهما ولما ذكر عليه السلام من صفاته العقلية
والتنزيهية ما دل عليها من صفاته الخلقية وتهاية علوه وشرفه نبه اشارة الى الترجيح المطلق بقوله لا الله الا هو فانها
الكلمة الدالة على الصفات المذكورة المقتضية الالهية واستحقاقه للعبادة الكبرى للتعالى على العظيم الذي لا يتكلف
شيء عظمته ولا يمانع عن نفاذ حكمه وقدرته ولا يخرج عن علمه وسلطنته والمتعال الذي تقاصرت دون ذاته
وصفاته عزائم همم الواصفين وغوصت على صفات المخلوقات وغوصت المصنوعات عن ان تدركه دقايق الافكار وخواطر
الابصار وحدث ابو عبد الله محمد بن ذكوه عن علي بن العباس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصف
لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وقول القول لمحذوف وهو انه صورة والهو المولى فتح الهيم جمع
جولق بضمها وفتح اللام معرب جال وهو وعاء يتخذ من الشعر والصوف وكانوا لشبه لكونه بايهما وكيده قول
هشام بن الحكم انه جسم فقال انه قد لا يشبهه شيء كما قال ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا حد اي لم يكن احد مماثلا له فنفى الجنس
والصفة والصفة بنفي الجارحة والمراد الثاني فلظن الاول والثالث من الاوهام اعظم محال من قولهم ان يوصف
خالق الاشياء بجسم او بصورة او بخلقه او بجد وياء وعضاء مثل الرجل والعين واليد والساق وغير ذلك من
الاعضاء والجوارح التي للانسان وانما فعاله ذلك لوصفه نفسه بالسخاء والعطاء وانهم على عقولهم وقدر عقولهم انكروا
الوهم لا يتوهم عن المحسوسات وما تعلق بها وانه لتحيز في المجردات بحيز بقدرها محسوسة ذات اجسام وبحيز
عليها لعكام المحسوسات وذلك كانت غاية معرفة المشبهة هي التشبيه بالاصنام وعبادتها وعبادة الاجسام تشبيه
بالصور والهيئات وتقدير بالحدود والغايات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الفرق المباينة بين الواجب
المخالطات بالذات وبين المكثرة الباطلة بالذات مرجع الهيات محمد بن محمد بن محمد عن محمد بن الفرج الرجحي
بفتح الراء وفتح الجاء المهملة وبعدها في النسبة الى الارتج وفي المغرب الرتج موزن ذو اسم كورة استولى عليها
الترك وفي حاشيته قد يشدد الجاء كما في قول الشاعر الرتجموت لا يوفون ساء وعدوا والرتجيات لا يخلفن
ميعادا وقال بعض اصحابنا الرتج قرية بكرمان قال بكيتها الى الحسن على الهم السلام عما قال هشام بن
الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران حار بها ذهبوا اي تحيروا فامره بتوبيخهما
والمراد بالجهوة تردد الذهن فان اتى الامر بنا والى المطلق الاختيار وقد تطلق على الجهل المطلق والتشدد
بروكان منشاء ذلك معارضة الوهم والخيال العقل حتى لا يعرف جهة الحق يقصده واستعذ بالله من الشيطان

انحصرا بالجسم ومن كل موجود فيشمل الاستعاذة من شياطين الانس مثل الجسمية والصورة وغيرهما من الفرق المبتدعة
اجمع لبين القول بما قاله المشائمان قولا بان واجب الوجود بالجسم والصورة النوعي للعرش ونحنا مايرد عليهما الكل
والصحيح منهما مستلزم للتركيب والحدوث وقد سبحانه منزه عنهما وانما اراد غيره وقالا ان لا اطلاق في
الشرعية من غير تحقق معناهما للتعارف كما ذهب طايفة الى ان تجسم لا يحالا الاجسام وطايفة الى انه صورة لا كالصور
لما وردا هل اللغة يقولون هو شيء لا كالاشياء اطرد وذلك في الجسم والصورة فيرد عليهما المذكوران لا شيء لا الحقة
بخلاف الجسم والصورة على انه جواز اطلاقا لاسم عليه موقوف على الاذن وقد وقع الاذن باطلاقا التي عليه في
القرآن والحديث ولم يقع الاذن باطلاق الجسم والصورة عليه واعلم ان ابن البقلاني في الخلاصة في صحيح
المشامين وتوثيقهما وقال ابن طاوس رضي الله عنه الظاهر ان هشام بن سالم صحيح العقيدة معروف ملحوظ
غير واقع وقال بعض العلماء ما رواه الكشي من ان هشام بن سالم يزعم ان الله عز وجل صورة وان آدم مخلوق على
مثال الرب فتحل الطريق محمد بن عيسى العبيدي وهو ضعيف وقال بعض اصحابنا ما رواه الخلل الفوز جلالة قدر الفضل
نسبوا اليهما اخبارا ومجالا ارائهم الفاسدة وقال بعض المتاخرين من اصحابنا الاحاطة في الاعتذار بحمل
لاهشام بن سالم الجواذ كوده من ضعف الرواية لان القول بان هذا صورة لا يستلزم القول بالجسم
التركيب فانه مثله قد يصدر عن العرفاء المكاملين ان لفظ الصورة مشترك عند اهل اللغة بين معان غيرها
وقع في العرف في معنى الشكل والخلقة فانهم يطلقونها مادة على ماهية الشيء ومادة على وجوده في الخارج
ومادة على كمالاته وقد يرد في الوجود العيني الذي لا تعلق له بجسم ولا جسماني كالذات المجردة عن
المواد والاجرام فيقولون ذات صورة الصور وحقيقة الحقايق كما ترى غيره سبحانه بالمقايسة الى الواجب
الوجود والحقيقة حيث يحتاج الى صور وبصوره ويجيده من حد القوة الى الامكان الى حد الفعل فلا يلزم
من اطلاقات الصورة عليه عند الجسم كيف وقد ورد في الحديث المشهور بين العامة والخاصة ان الله خلق
آدم على صورته انتهى قول هذا الرجل يقول نصرة لهشام بان الرواية على تقدير صحتها لا تدل على مراده
عفيدته لما ذكره وفيه نظر اما اولا فلان هذا التوجيه لا يتمشى من قبل هشام لانه يقول هو صورة ليرفع
الى السرة والبقية صدا يمتسكا مر واما ثانيا فلانه لا يجوز اطلاقا الصورة عليه سبحانه بذلك الاشياء
بالتجسيم والتركيب ولان اطلاق الاسم والصفة عليه متوقف على الاذن ولم يقع الاذن على الاطلاق
بالصورة في الروايات مطلقا من غير تفصيل واما ثالثا فلان ما ذكره من الحديث المشهور بين العامة
الخاصة ايضا هو على تقدير صحته ما ولد عند الخاصة واكثر العامة وقد استقصينا في ذكرنا وجه وارد
الباب الرد عن ابي جعفر عليه السلام والله ولي التوفيق محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن
صالح في كتاب التوحيد للصدوق رضي الله عنه عن الحسين بن الحسن والحسين بن محمد عن صالح عن الحسين
بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول خلت على ابي عبد الله
عليه السلام فقلت ان هشام بن الحكم يقول لو لا علمنا صمد قد لكنا القول في دين الله تحمل الا الذي
انحصرت منه انواع من انا نقول ان الاشياء شتى من جسم وفعل الجسم لمعنى فعل الصانع لا يخلو الصانع
الجسم خرج ولا دليل عليه عقلا ونقلا فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل لاستلزامه احتياج الصانع الى الآلة
والجواء يجوز ان يكون بمعنى الفاعل وهو الجسم خلوه عن الجوز والمذكور وفيه انه يلزم احتياج الصانع الى آلة

مادية مؤلفة من اجزاء وعلة قابلية هي المؤلف بين تلك الاجزاء وعلة صورية هي صورة الجماعة باعتبار التاليف فقال
ابو عبد الله عليه السلام ولم ادما عم ان الجسم محدود متناه اي له المرافق ونهايات والصورة الجسمية والتوجيه
والتخصيص محدودة متناهية لوجوب تناهي الابعاد والا فطار فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والنقصان لان كل قابل يحتمل الحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان لا يتلبس عنهما
فحد ذا انه وان استقر على حد معين قابلا ان استقر عليه من جهة قصر القادر وجعل الجماعة على الامر جهة
والله واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا خلقه قادر مريد حكيم بصرفه القدرة القاهرة على وفق الارادة
الى القبول للجهات المختلفة وساقه الحكمة الى الفعل الحدود والنهايات المحيطة ولم يمكنه التخلف و
الاستصعاب بعزة الملك المتصرف فيلزم ان يكون صانع جميع الاشياء مصنوعا مخلوقا وانه محال قال
قلت فما قولك للاجسم ولا صورة وهو مجتمع الاجسام ومصور الصور والواهب لها بنوكيف يكون وهما
او صورة تحال انه فاعل الاجسام والصور كلها والفاعل مباين للمفعول بالبرهان والوجدان ولم يتجزء
ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص خبرا خرطو بقولك الفاعل فهو قليل ثانيا ان لما ذكر بني كيف يكون جسما
وصورة والحال انه ليس بقابل للتجزية والتناهي والتزايد والتناقص في حد ذاته اذ هذه الامور من
لوازم الامكان وتوابع الحدوث ولوازم المقدار وساحة القدر ومنزه عنها ولو كانا كما يقولون
من انه جسم او صورة لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق فاذا الخالق على فهم مثل المخلوق في الذات والمقدار
والاحتياج الى المجسم والمصور والمدبر فكون احدهما خالقا والاخر مخلوقا ليس باولى من العكس وتتبع
ثم دايرة مناقشة الملاحدة اذ لهم ان يقولوا اذا كان هو جسما مستغنيا عن الموجد حال استغناء غيره
من الاجسام وهو ارضها عن الموجد ايضا ولا بين المنشئ والمنشاء اي ولم يكن بين الموجد بالمثل المخلوق
لامن تيفرق وهو باطل بالضرورة لكن هو المنشئ هذا في الحقيقة استثناء النقيض التالي لينتج نقيض المقدم
يقول ان بين الخالق والمخلوق والمنشئ والمنشاء فرق بالضرورة والله سبحانه هو المنشئ وحده وكل ما عداه
مخلوق منشاء فبطل قولهم بالتناسب المعنى المعدم الفرق بينهما شارة الدليل الخرعلى بطلان قولهم وعدم
تحقق الشايعة بقولك فرق بين من يجسه وصوره وانشاه اذكان لا يشبهه وهو شيئا فرق ما من معلوم من
الفرقا ومن المفرق واذا ظرف للفرق بين ان فرق بين الاشياء وتنزه عن الايجاد بان جعل بعضها اجساما
وبعضها صورة وبعضها غير ذلك وانشاء ما على وفق الحكمة حين كانا الله ولا شيء معه حتى يشبهه
شيء ويشبه هو شيئا في ذاته او صفاته واذا كان كذلك فلا يجوز ان يقع المشابهة بعد الايجاد في احد
الامور لان ذلك الامر ان كان من كماله كان خلوه عنه قبل الايجاد نقصا واذا لم يكن من كماله كان لغوا
بعيدا نقصا والنقص عليه محال وجب تنزيه قدسه عند محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم
قال العلامة انه روى بالفاء وغمز عليه ضعيف لا يلتفت اليه ولا بيماء بما رواه عن الحسين بن عبد الرحمن الحماني
بفتح الماء المهملة منسوبا الى الحمان وهو اسم رجل وجعل ان يكون بعض الجم وتشديد الميم منسوبا الى الحمة قال الجوهري
الحمة بالضم بحيث شعر الراس وهو الكزمن الوفرة ويقال للرجل الطويل الحمة الحماني بالنون على غير قياس وان
يكون بالجيم اراد منسوبا الى الجمانة وهي حبة تعمل من الغصب وفي كتاب التوحيد الحماني بالميم قبل الياء فيبدل
حاما عين وهو اسم بتان قريبين الكوفة وفي متن الفتح الحسين بدل الحسن ولا اعرف حالهما قال قلت

٣٧٨٤

لا يقال موسى يعرف بالعلم انه شيء من الحكم يزعم انا نقد جسم ليس كذلك شيء معناه انه جسم مما نازع عن غيره من الاجسام لانا نقول شيء منها في غرضه ذاته وصفاته كالله وتعوت جلاله عالم سميع بصير قادر متكلم انا طوى كانه راد بذلك انه سميع بذاته وبصير بذاته وحكما والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد فانها نفس الذات ليس شيء منها محلا فالكلام عنده غير محلوق لكونه عين الذات مثل العلم والقدرة فقائل ان الله كذا يريد عن معتقد وبعاده عن الوحدة اما علم ان الجسم محدود وجد وهو نهايات واطراف وغايات وامتداد وكيفيات وبأجزاء وتركيب اوتفا وتاليف وصور وتوصيف وكل ما هذا شانه فهو ممكن مفتقر الى الغير مرتجات تحوجا الله سبحانه هو الغني المطلق لا يفتقر الى شيء اصلا والكلام غير المتكلم عطف على الجسم يعني انا علم ان الكلام غير المتكلم بالضرورة لبعلم فحم ماخوذ اليد من انه عين فانه كالعلم والقدرة فانه غير مخلوق مثلهما معاذ الله نهاا عوذت بفلان واستعنت به اي لجاء ستالبه وهو عياذ ذي عياذا في وقوعهم معاذ الله تقديره اعوذ بالله معاذا فهو مصدر موضوع موضع سبحان الله وابراء الله من هذا القول ومن ذا نه فكونه محتاجا عظيما على الله سبحانه وبريا يتوهم انه غير صحيح مشام حيث قال له لما ابرا من هذا القول ولم يقل ابراء من هذا القائل للتنبيه على انه نسب اليه هذا القول وهو ليس بقائل به وهذا التوبيخ مدفوع بانه يريد في قوله قائلا الله والتوبيخ للمذكور بعده ولما فرغ عن توبيخه على ما يقبح ما ذهب اليه شارع الى نفي ما اعتقده بقوله لا جسم ولا صورة ولا تحديد وهو ان ينفي الصفة والتحديد بصريحا لكن يلزمه ذلك من حيث لا يعلم ان الجسم لا يخلو عنها وكل شيء هذا شانه فهو مخلوق فلا يستحق ان يكون له شريك في الوجوب الذاتي كلامه مخلوق لانه غيره فليس الكلام مثل العلم والقدرة وسائر الصفات الذاتية وانما قلنا كذلك لانه يجب ان يكون مراده بقوله عالم سميع بصير قادر متكلم انا طوى انه عالما وسميعا وبصيرا وقديرا وكلاما وبنطقا زائدة على ذاته بما يعلم ويسمع ويبصر ويقدر ويتكلم وينطوي وان هذه الصفات مشتركة فانا خذ دليلا غير مخلوقه مع قوله على العلم وكل شيء سواه مخلوق فيلزمك فساد هذا القول اذ القول بزيادة الصفات لا يجامع القول بانها غير مخلوقة اذ كل شيء سواه مخلوق والحديث يناسب هذا الاحتمال وقوله العلم والكلام غير المتكلم يناسب الاحتمال الاول والاحتمال الثاني من ذهة وخفاء فلذا ما انا يكون الاشياء بارادته ومشيته يكون بكون الوامر من الكون وبكسرها وتشديدها من التكوين يعني انا خلق ارادته توجيد وشيء انه عند ذلك الشيء وتحقق وجوده على غاية من السرعة بلا تخلف ولا بطوه وما امره في ذلك الا واحدة كلمح البصر او هو اقرب من غير تكلم ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان حتى ان الكلام والارادة حادثان والمقصود هنا نفي ان تكوينه للاشياء بان يصدر عنه الحرف والصوت وينطق بكلمة كن وغرها لانه ذلك من صفات الخلق وهو سبحانه منزه عنها وكلمة كن في قوله خلق كن فيكون كناية عن تحويره للاشياء وجوازه كما ذكرنا في ايجاد ها واحدا تها وبانه يصدر عنه ارادة متوددة في النفس وتفكر في عواقبها ومواليها وجوه مصالحها كارادة احدنا شيئا فانها تتوقف على تصور الفعل والتامل في مصالحه والتفكر في منافعه ليحصل اعتقاد النفع وانبعاث النفس الى ان يبلغ حدا يرجح الفعل معه على الترك وما ذلك الا لنقصان العلم المنزه تعالى الله عنه بل ارادته لا يجاد الاشياء عبارة عن ايجادها واحداثها ولذلك لا يلزم ان يكون عملا للحوادث مع ان الارادة حادثة وهي للجملة فيه متعزيله بدليل انه ان يرجع له من جهة ما هو ما على شيء من هذه الكيفيات فانها ترجع الامكان ولو احتاج المحرك الذي هو من عوارض الجسم الذي يفعل بالآلة والمفكر محتاج في فعله الا بحركة التي تتشدد

وتضعف والله سبحانه منزه عن جميع ذلك على ما يدل عليه ما روي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن قول هشام الجواليقي ما يقول الشاب الموفق فقد وقت تعزيزا بما ووصفت قول هشام بن الحكم من انه جسم فقال لا ذاك لانه لا يشبه شيء هذا ما جاء عن الكلام في تنزيه الرب عما لا يليق به مثل الجسمية والصورة والتحديد وغيرها من صفات المخلوقين وهذا دليل الاستفادة من قوله السلام لنقصان والافتقار واذا كان منزها عن سائر هذا مما يوجب النقصان والزوال كان باعتبار اضافته بالشرف الى القيض في المرتبة الاعلى من الكمال وهو العلي الكبير باب صفات الذات صفات الذات هي الاشارة بما قام بذاته من معنى قايم به كالعلم والعالم وعند نا ما لا يجوز سلبه عنه قط فان العالم سلبا عدم صفة زائدة فانه يزال ولا ينفك ذاته ابدا وازلا وهذا مفهوم صحيح عند نا لان ما لم يزل الا هو يزال ذاته المقدسة عالم بكل معلوم وجد اولم يوجد في الغير انما هو في المعلوم معدوم تارة وموجود اخرى والعلم واحد في الحالين لا تتغير فيه بالزيادة والنقصان والظهور وصفات الفعل عندهم ما استحق من اخراج شيء من الذات كالخالق والرازق فانها مشتقان من الخلق والرزق فعندنا ما يجوز سلبه عنه في الجملة فانه كان في الازل عالم يكن خالقا ورازقا ولا يزال يتجدد له صفة حادثة كما عدها طايفة من المعتزلة لانه ابدا وعظم من ان يكون محل الحوادث بل نزيد انه يفعل هذه الاشياء ويوجدها من غير تغير في ذاته وحدوث صفة له وزيادة الهية في باب صفات الفعل على ما روي عن محمد بن مثنى الحضرمي عن صفوان بن يحيى عن ابن سنان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم قبل ما لمعلوم قبل ايجاده هو العلم انه سيقع لا العلم انه واقع لانه جهلا قول الجهلة انا يلزم لو علم انه واقع في غير وقته ان لا يقع ما واقع وما هو واقع وما سيقع على نحو واحد من غير ترتيب المتقدمة عن الاستدراد الزماني ولو لحقه من الماضوية والحالية والاستقبالية والتقدم والتاخر انا هذه الامور تتحقق في المعلومات الغير الزمانية المترتبة في حد انفسها فعلم انا في القيمة كعلمه انا هو واقع الآن وعلمه بما هو واقع لا تكعلمه بما وقع في زمن الطوفان من غير تغير وتفاوت في علمه اصلا والسمع ذاته والمسموع والبصر ذاته والمبصر خلف العلماء في السمع والبصر فمن العلم بالمسموعات والمبصرات وصفة اخرى وغيره فذهب المحققون الى الاول وذهب طايفة الثاني فعلوا ذكر هما مع العلم في كثير من الايات والروايات دليلا تاما على ابطال الثاني بجميع المعلومات ودليلا المطابرة على الاول لان ذكر من الروايات لا ينفي عليه وذكرها مع العام شايع وانا تاما بالدليل بعد اثبات عموم العلم للدلالة على تحقق هذا العلم الخصوصي بعد انا نعني العلم بالمسموع والمبصر من حيث انه مسموع ومبصر حتى انهما حاضران عنده هذه الحيثية بالمشاهدة الذاتية لا لآلة كما انهما حاضران عندك بالمشاهدة العينية والملاحظة الالية فاثبات السمع والبصر بهذين المعنيين انما هو لاثبات العلم مطلقا ومن حيث الخصوصية المذكورة مفتقر الى دليل على حدة فان ثبت كما انه ثبت عالما بالمسموع والمبصر بالحيثية المذكورة كذلك هو عالم بالملموس من حيث انه ملموس فلا يطلق عليه للامس للدلالة على انه عالم بالملموسات بالحيثية المذكورة فلا لا يسبق الى انه عالم بها من هذه الحيثية لكن اطلاق الاسم عليه موقوف على الاذن حتى انه لو ثبت عن الائمة عليهم السلام اطلاق الشميم والبصير عليه لما انطلقنا عليه وقال بعض اصحابنا ان قلنا ان كل شيء من المسموعات والمبصرات في الازل بكون الله سميعا وبصيرا في الازل لما ادخل سماع المسموعات الحادثة وابصار المبصرات الحادثة في الازل فما انه سميع وبصير في الازل بمعنى انه كان على بحيث اذا وجد المسموع والمبصر الا وقع كما عند وجودها اقول كل واحد من السؤال والجواب غير مرضي اما السؤال فلان العلم والقدرة التي هو موقف على وجوده وتوقف ذلك في ازاء البشر فكما انا يدعي لا يحتاج على شيء واما الجواب فلان ضرر اعتراض الحضيبة يرد والسؤال وارد تعالى الله سبحانه والمبصر

٢٧٨٤

قبل وجودها واشار بان فيه ميلا لنا استعدادا لحصول العلم والادراك تفا الله عن ذلك علوا كبيرا والقدرة ذاته لا لمقدورية
لانه تعالى كان في الازل قادرا على الايجاد في الازل ولا يزال قادرا عليه ولا كان شاء فعل او ذاته فيما فعل وهذا امر متحقق في الازل
قبل وجود المقدور وفي ظهر ما قررنا انه من الصفات ازلية تواما اتصافه تعالى بالمقدورية فلانها لو كانت زائدة عليها
فان كانت وجوداتها واجبة لزم تعدد واجب الوجود بالذات وان كانت ممكنة لزم افتقار الواجب بالذات الى
الممكن وهو باطل فتعين ان يكون نفس ذاته عليا بصيرا قديرا في الازل بذاته المقدسة لا لامر زائد عليها بل لامر ينتمي الى التعارف
من المعلومات والمسموعات والمبصرات والمقدورات موجودا فيه فتأمل وعلى هذا سمعه وبصره وقدرته شيء واحد
وانما نخالف بينها بحسب اعتبارات تحدثها العقول بالقياس الى المخلوقات فانه تعالى المقدسة من حيث انه لا يخفى عليها
المسموعات سمع وكذا البواقي فلما احدث الاشياء بواسطة او بغيرها وكانت المعلوم الظاهر لنا كانت تلك من حيث وجود ذاته المعلومات علم ومن حيث انه
في الكلام خطابا اي وكانت المعلوم والمسموع والمبصر والمقدور تم العلم منه على العلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر لا يخفى عليها
والقدرة على المقدور من حيث وقع العلم على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه لا على امر مغاير له ولو في الجملة والمقصود
عليه قبل الايجاد هو بعينه عليه بعد الايجاد والمعلوم قبله هو المعلوم بعينه بعده من غير تفاوت وتغير فالعلم الصحيح الذي ذهب اليه
وفي ضمن التفاوت الانتقال المعلوم في وقت وعدمه يتحقق قبله وليس المراد بوقوع العلم على المعلوم تعلقه به تعلقا
لم يكن قبل الايجاد لان عليه متعلق به قبل الايجاد وبعده على نحو واحد وهذا الذي ذكره علي اللهم هو المذهب
الفرقة الناجية الامامية واكثر المحققين قال قطب المحققين في درة التاج ذهب جمهور مشايخ اهل السنة
والمعتزلة الى ان العلم بان الشيء سيوجد يغاير العلم بذلك الشيء اذا وجد لان من علم على قطعيات ان زيدا يطلع
البلد غدا عند طلوع الشمس مثلا يعلم بذلك العلم بعينه عند طلوع الشمس لم يدخل البلد ولو احتاج احدنا
الى تعلق علم بتوبة فانا المتاج اليه لطريان الغفلة عن العلم الاول والغفلة على الباري ممتنعة قالوا فلم يزل تفاسم
الله متحركا قال تعالى الله من ان تعرضه الحركة انا الحركة صفة محدثة بالفعل المراد بالفعل التغير والانتقال
من حال الى حال فان السائل توهم ان العلم والنهي والبصر والقدرة اذا كانت عين الذات ومتعلقها هو المعلوم والمنهي
والمبصر والمقدور وتغيرها وتبدلها من حال الى حال كان العلم عين الذات يتغير بتغيره من حال الى حال حتى اجاب عليه
بان الحركة صفة حادثة متعلقة بالفعل الحادث وهو المعلوم واخواته ودون الفاعل اعني الذات المقدسة الملزم
عن بيان التغير والانتقال وقيل المراد بالتغير والحركة هنا الايجاد والخلق ومنشأ السؤال ان السامع لما سمع ان صفاته تعالى
مثل العلم والسمع وغيرهما عين ذاته الازلية توهم ان الخلق والايجاد ايضا عينها فنزهه الله تعالى عن ان يزل الفاظ
فاجاب عليه السلام بان صفاته القديمة الذاتية عين ذاته والخلق والايجاد من الصفات الحادثة الفعلية
اقول لا يخفى ان هذا الجواب لا يدفع توهم السائل فانه لم يقل ان العلم والسمع والبصر والقدرة ونحوها عين
احداث الاشياء فانا نعلم ان الكلام من الصفات الذاتية وانه مثل العلم ونحوه عين
ذاته فالذي قاله ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله تعالى ولا متكلم اتفقت الامة على انه تعالى متكلم وقد
دلت عليه الايات والروايات من طرق العامة والخاصة وهم بعد ذلك اختلفوا في حدوثه وقدمه
وهذا قد ذهب الامامية رضوان الله عليهم اجمعين الى انه حادث لدلالة هذه الروايات وغيرها من
الروايات المتكررة المروية عن العترة الطاهرة على حدوثه ولان الكلام عبارة عن الالفاظ المركبة والمعاني
المرتبة ولا يعقل تعدد غيرها والالفاظ ان كل واحد منها حادث وايضا لو كان الكلام قديما لزم تحقق الخطاب الطلبي في

الازل

الازل بدون المخاطب وانه محال لان صفة الباري تعالى بخلاف المخلوق واذا ثبت حدوثه ثبت انه ليس عند الله تعالى لان صفاته الذاتية
الازلية عين ذاته ودون غيرها من الصفات الحادثة الفعلية ولا قائما بذاته تعالى لاستحالة حلول الحوادث فيه او
قائم بالهواء او بغيره بل اوجده في الشجر او بغيره من الاجسام الجمادية وكونه تعالى متكلما عبارة عن ايجاده الكلام في
هذه الاجسام وانما الجأهم الى ذلك ما اشتهر بين اصحابه وهو انه لو جاز ان لا يكون
المتكلم موجدا لكلامه قائم بغيره لجاز ان يكون الطلاق الخبر الذي عليه بالعربية وهو الطلاق بغيره قائما بغيره فيقال لمن
اوقع الطلاقة صحيحة اما مع تخلف ذلك لا يمنع منه تعالى ان يخلق الاصوات المخصوصة في جسم حيوان
او جماد ويجعلها دالة على انه تعالى امر بايقاع الطلاق وكره له وامر الملك بايقاع الطلاق المخلوق امر موجه الى العالم لغوي وهو انه هل
يقع بحسب اللغة الطلاق المحكي على الفاظ تلك الاصوات في الاشياء المذكورة ام لا يقع بل يعتبر في قصد الاطلاق
قيام المبدأ المشتق منه والامر فيه متين فعلى هذا المقابلة ليست بالاسنة لتوهم وانما الداعي له هو ثبوت الكلام
النفسي القديم القائم بذاته تعالى الذي لا دليل على اعتبار قيام المبدأ ولا على ثبوت الكلام النفسي كما سنتكلم
وقد صرح الاشاعرة بان الكلام النفسي عندهم وهو الذي لا تفرقة بينه وبين العلم والارادة
ما تقل ليس هو من الالفاظ المخلوقة في بعض الاجسام بل هو عن بعض العلماء انه قال ما تلفظ به الكلام النفسي الحديث الا قائما
المائة الثانية وليكن قول الشيخ في اليمان الحادث لا يدخل في المنعقد اراد به على الاشاعرة واستدل به على ان كلامه تعالى
صفة قديمة وكلامها هو صفة الله هو قديم فكلامه قديم واذا ليس هو كذلك فكلامه ومعانيه المثبتة الدال عليها
اللفظ بحسب الوضع والتابع يكون كلامه تعالى صفة له متنوع واعانيه في ذلك لو ثبتنا الكلام النفسي قائما بذاته تعالى وانت تعلم ان هذا
الكلام لا طائل تحته لان غرضهم كلامه تعالى صفة له متنوع واعانيه في ذلك لو ثبتنا الكلام النفسي قائما بذاته تعالى وانت تعلم ان هذا
على المطلوب ولو اثبتوه بانه تعالى متكلم بالاضافة والمتكلم في اللغة من قام به ملعنة المتكلم والكلام قلنا لا نسلم ان
المتكلم بمعناه ما ذكرته بل بمعناه ما قام به الكلام واسم الفاعل بمعناه ما على الفعل سواء قام به الفعل او لا وعلى هذا ذكره
غير الزمخشري او بتأويل الكلام عبارة عن تعلق المخصوص من جعله المخلوق قائما وذلك لا يحل ان يعرف غيره على غيره
من الاعتقادات والارادات وعند هذا يظهر ان المراد من كون الانسان متكلما بهذه الحروف بمجرد كونه قادرا على
لها هذا الترتيب المخصوص من غير ان يوجد شيئا ان الموجود بطل من الموجودات حقيقة مع ان الموجود عندكم عين ذلك الموجود
لا صفة قائمة بها وذهب الكرامية الى ان كلامه حادث قائم بذاته تعالى وهو مخلق الاصوات والحروف في ذاته
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي جعفر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن احدهما
قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ثم ذكر في هذا الباب فائدة ان صفاته الذاتية عين ذاته اذ لو كانت زائدة
لكان معه غيره وانجر ما سواه حادث وقد دلت الاخبار والمتواتر عن اهل الذكر عليهم السلام على ان من يقول بقدم
الصفات وتكثر القدماء هو مشرك واستدل الفخر الرازي على فرد انها موجوه الاول انه تعالى عالم لذاته فذاته معلومة لذاته
غير معلومة لنا وغير المعلوم غير المعلوم فصفاته غير ذاته الثاني لو كانت صفاته عين ذاته لكان قولنا الله
عالما قادرا بمعنى قولنا الذات ذات فاما ان يكون ذلك محال البتة وان يقام البرهان على ثبوته وانتم
قائلون فيما الذات ذات نعلم بالضرورة صدقه وعن قال الذات ليست بذات نعلم بالضرورة كذبه ولما كان قولنا
الذات عالمة وليست بعالمة قبيل بثابة قولنا الذات ذات والذات ليست بذات علمنا ان هذه الصفات غير

ليست بذات ظ

٢٧٨٤

زائدة على الذات لكانت الصفات عين الذات والذات شئ واحد كما ان الاسد لا يدل على كونه قادرا ولا شئ من
الاسد لا يدل على كونه عالما وعلى كونه حيا فلما لم يكن كذلك بل افتقر ذاتي كل صفة الى دليل خاص علمنا ان الصفات امور زائدة
على الذات الواجب انه هذه الصفات ليست امورا سلبية بل ثبوتية نعني امورا حقيقية زائدة على ذاته قائمة بها ثم اورد
على نفسه شكلا تاسعها ان اللازم من هذه الادلة ان حقيقة الاله مركبة من امور كثيرة فكيف اقتصرتم فيها انها
امور واحدة صفة زائدة على الذات قائمة بها واذا كانت حقيقة الواجب واحدة فما تلك الامور تلك الحقيقة واحدة
واثبتها لها الحقيقة بها وكذا في الوجود والوجوب كون ذاته اولا وواجب الوجود والوجوب والعينية والتغاير في الماهية
بعد وانما ان هذه الحقيقة ما يمكن الاخبار عنها ام لا والثاني محال لان كل شئ يمكن الاخبار عنه ولو بالشيئية و
نحوها فعين الاول فحينئذ مخبر به ومخبر عنه لا امر واحد ثم اراد التفتيش عنها بما هو بحيث اذا فعله قال الجواب
عن الاول انها ذات موصوفة بهذه الصفات كما تقدم الجمهور منقرض فحققه ان الجواب قد الا ان الذات قائمة بنفسها
وواجبة بنفسها ثم انها بعد وجوبها بذاتها مستندة الى ذات الموجبة والصفات وهذا امر الا امتناع
للعقل في ذلك ان ذاته الشئ حتى اكد فرق بين القائل بوجوب هو وبين القائل بوجوب انه مكون عليه بلا واسطة
فاذا تظاهر البرهان هو مع ترك الالتفات الى انه لم يتحقق الوحدة ومثالك حالة عجيبة فان العقل ما دام
يلتفت الى الوحدة فهو يعلم جيدا ان العالم الوحدة فاذا ترك الوحدة وقيل الى الوحدة وهذا هو الجواب اعني عن استحالة
الوجود والوجوب وعن الامور المتباينة اذا نظرت الى من حيث هو من غير التفات الى غيره يحكم عقله بانها واحدة وحكمه
الاول بعدم عالم التوحيد ينتهي كلام الفاضل الى هنا فحصل ان الشيء ان اضيف الى الوجوب والوجود فانه لا يحصل
على التعريف حيث يعلم الذات الحالية من الوحدة والذاتية المراة عن الوجوب والوجوب موجودة واجبة وهكذا في
الصفات وعن الاول فلان معنى كون صفاتها لواجب عين ذاته عند المحققين ان ذاته تتوجب ثبات تلك الصفات و
يرجع ذلك عند المعتزلة الى نفي الصفات واثبات ذوات تحل بها ونفيها الذات وعدمها بمعنى ان ما يترتب الممكنات على الذات
مع الصفات يترتب الواجب على الذات وحدها على السواء والا فكما وليس معناه ان تلك الصفات عين الذات
حقيقة وروحا لا يدل شئ مما ذكر على نفي العينية بعد المعنى واما الثاني فلان من قال ان تلك الصفات عين الذات
حقيقة لم يرد ان المفهومات الكلية التي لهذه الصفات عين الذات حقيقة مثلا لم يرد ان الوجود الذي يعبر
بوجود او العلم يا المعنى الذي يعبر عنه بذات وهكذا الواقع عين الذات بل اراد ان الوجود عين الاتصاف والعلم
الاتصاف وقال ان افراد ما في الخارج من الوجود الخاص عين افراد الاتصاف بالوجود والعلم كذلك وهذا لا ينافي
ان يكون لكل من الوجود والعلم الخاصين في الخارج امور ثلثة موصوف وصفة واتصاف فلو فرض ان موجودا ما
بذاته كان بنفسه كاتبا بالفعل وكان الوفق من نفسه كذلك كان معنى كاتبا كان نفسه وكذا الحال في الوجود والعلم وحينئذ
اذا اريد بهما معنى يعم القديم وغيره فاما ثبت عقلا ونقلا وجود قديم منها قايم بذاته وجب انتهاء الامر فيه

من فضلة واحدة

اعني ابداء الاتصاف في زيد زايد على ذاته والعلم الخاص يعني ان ذاته

ذكره اولا على العينية بعد المعنى اجيب فان ما تعلقه من كل صفة هو المفهوم الكلي وذكر فيه منه فلا بعد ان يكون
لهذا المفهوم فرد لا يكون معلوما لك الغاية جلالته وعظمته فالدليل لا يدل على ان تلك المفهومات الكلية ليست عين
الواجب والنزاع فيه والنزاع انما هو في تعيين افراد هذه المفهومات الذات والدليل لا يدل على تعيينها وكذا الادلة الاتية فيما ذكرنا
ودلالة على تعيينها الان فلا يتعين على الخاطر بين المفهوم الكلي والفرد الذي لو كان المراد ان الذات عين المفهومات الكلية
كان لما ذكره وجه واما اذا كان المراد ان الذات بذاتها عين افراد تلك المفهومات فهو في غاية السقوط لان قولنا
الذات عالمة مثلا يفيد قولنا ان الذات عين فرد هذا المفهوم لان الذات ذات والاسناد لا يفيد الا انها عين فرد المفهوم غير
كالا يخفى والعينية بين الافراد لا بين الافراد والمفهومات والشيء انما يصح في موارد اعتبار المغايرة فان المغايرة
المغايرة لا يحمل بعضها على بعض وقد يحمل كل واحد منها على افراد الباقي بالحمل المتعارف فقس مفهوم الموجود
لا يحمل عليها مفهوم الواحد ولا بالعكس بان يقال مفهوم الموجود مفهوم الواحد وكذا الفكر فهذا ما وصفاته الخ
واما ذكره الجواب من ان تلك الصفات امور حقيقية زائدة على ذاته قائمة بها فهو اول البحث لان القائل بالعينية
يمنع ذلك ويقول يجوز ان يكون تلك الصفات فرد قائم بذاته من غير قيام شئ به فلم يزل عالما بما يكون من الكليات
والجزئيات وذلك بعض المبتدعة عليه بالجزئيات وقال لو علم ان زيدا في الدار فانه اذا خرج علم بعد خروجه عنها كان
ذلك العلم نفس الجهل لانه لا معلوم وانه يوجب ان لا يعلم الخروج وبعد لزم ان يحدث علم آخر يتعلق بالخروج وهذا
الجواب ساقط لان العلم لا يتغير في نفسه وكذا الكلام في الموت وخروج خبر الله من الدنيا وما يجاب اما عن الاول
بان الله تعالى كان عالما بكون زيد في الدار في وقت معين ويجوز وجوده فيها بعد ذلك الوقت وكان هذا العلم ثابتا لم يزل وباقيا
لا يزال وقال قطب المحققين في درة التاج زعم هشام بن الحكم انه تعالى يعلم الجزئيات في الازل ويعلم انها ستوجد فيما بعد
واستدل عليه بانه لو لم يعلم الجزئيات قبل وجودها لزم سلب القدرة عنه تعالى وعن العبد لان ما لم يعلم وجوده وجب وجوده
وسلب القدرة ينافي الربوبية والمعبودية والوعد والوعيد والثواب والعقاب وهذا الاسلوب انما الكلي والجواب عنه
بان العلم تابع للمعلوم لا علة له فان قلت علمه بالاشياء في الازل عبارة عن حضورها عنده وعدم غيبتها عنه كيف
يعقل ذلك مع الفرق الجلي بينهما قلت فرق بعد ذلك فيما ذكرناه انفا وعن نقضهما على كلتا اذا ثبت فيما تحال الفاعل
وجوده فيما بعد عدمها لا يحال الاول بالحوادث لانها في حدتها ولا يقتضي قدمها ولا الحكم
عليه بانه تعالى لم يزل عالما اليوم بالشيء الذي يوجد غدا وذلك الشيء حاضر عنده اليوم كما انه حاضر عنده غدا لانه موجود اليوم
بل انه تعالى لم يكن زمانيا حتى نسبة الزمان اليوم والغد على السواء تام لم نعرف تعلقه بما يكون قبل كونه كعلمه بعدم كونه الان
علمه ميز ذاته بحقائقها ازلا لا تغير ولا تبدل ولا تجدد لا تنقص ولا تزيد لا تفقد ولا تفتقد ولا تبدا وجودا ولا تعدما
وعدمها كذات علمه بالكليات قبل وجودها وبعد وجودها على نعوت واحد اتقان تام لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
انما هو العلم المعلومات لا حصانها بالعدم تارة بالوجود اخرى ولما كان علمه بها بهذه المثابة انه المقدس الذي هو العلم بجميعها
فلا يزيده وجودها بعد عدمها ولا يختلف صفته من الوجه ولا يتجدد ولا يقتضي التفاوت فيه بين الحالين بالاجمال و
التفصيل محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن عمر عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام وكما هو اول ما يدل عليه
وهو كما روى ابن اسد بن خزيمة قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام يعني الاول فوقع عليه السلام فقد سالني عما لم يكلف علمه منتهى علمه فكتب الي لا تعاطى
منتهى علمه فليس لعلمه منتهى فيما لم يزل من الصفات الذاتية التي ليس لها حد ونهاية ولذلك هذه الصفة
على ان العلم من الصفات الذاتية ودون الفعلية التي لها نهاية ذكره في هذا الباب ولكن قول شئ رضاه لان رضاه

عليه لا يخفى من الاستدلال م

ولكن يقال كل موجود واحد م

من الصفات الفعلية التي لها نهاية لكونها متعلقا بافعال العباد وهي متناهية ومن ثم قيل ان تمام الكلام الا انه
هو منتهى رضاه من عباده وقال امير المؤمنين عليه السلام واوصاكم يعني الله سبحانه بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وقال
ايضا جعل الله فيه يعني في الاسلام منتهى رضوانه وذلك لان فيه تمام وسيلة الوصول اليه جل شانه وهو منتهى رضاه
من خلقه وبالجملة منتهى رضاه من عباده هو اتيانهم بالمامورات والاجتناب من المنهيات وذلك امر له نهاية
محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يساله عن الله تعالى اكان
يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون
عندما كون اذا سئل عن ذلك لوقوع الخلاف فيه ممن لا يعتد به كما ستعرفه فوقع عليه السلام بخطه لم يزل الله تعالى عالما بالاشيا
قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعدما خلق الاشياء ازلية علمه تعالى بالاشياء عقيدة اهل الاسلام والدليل عليه ورد
الاحاديث والاجماع والادلة العقلية المذكورة في كتب الكلام قال ابو عبد الله الابي في كتاب كمال الاكمال ولم يخالفهم في ذلك
الا شرذمة قليلون نشاوا في اخر زمن الصحابة وقالوا الامر انف اي مستانف مبتدا يعني ان الله تعالى لا يعلم الاشياء ازلا ثم
قد اختلفوا فقال بعضهم انه يعلمها قبل ان يخلقها يعني انه اذا اراد ايجاد شي احدث لنفسه علما خارجا عن ذاته قبل ايجاده
ذلك الشي بزمن ثم يوجده اذ لا يتاتى الايجاد بدون العلم فالعلم عنده متقدم على الوقوع وقال بعضهم انه يعلمها بعد وقوعها
اتفاقا في حدوث العلم واختلافا في التقدم والتاخر وقيل انهم لقبح مذهبهم رجعوا عنه وقال البلخي ان القائلين بهذا
المذهب انقرض جميعهم ولم يبق منهم احد وكانوا احتجوا عليه بانه تعالى لو كان عالما بالتكذيب لكان في الارسال عابثا ويحتج
عليهم البخاري بقوله صلى الله عليه واله حين سئل عن اولاد الكفار الله اعلم بما كانوا عاملين يعني لو بلغوا سن التكليف
والجواب عن استدلالهم ان العبث ممنوع لان في الارسال قطعا لعذرهم واكمالا للحجة عليهم ولان تعذيبهم منوط
بالارسال لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن حمزة قال كتبت الى
الرجل عليه السلام اساله ان مواليك اي شيعتك وانصارك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء
وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى علم يفعل اي يفعل العلم ويوجده بناء على ان العلم ادراك والادراك
فعل وكان هذا القائل توهم ان العالم من الصفات الفعلية مثل الخالق ونحوه وتحقق الصفات الفعلية يقتضي ان يكون
العلم ثم معه غيره فان اثبتنا العلم وقلنا انه كان لم يزل عالما فقد اثبتنا في الازل معه شيئا وهو الذي مصنوع
له ونابه عليه وهذا باطل لانه منفرد بالوجود في الازل حيث كان ولم يكن معه شي وانت تعلم ان هذه الشبهة
نشات من مزج الحق بالباطل كما هو حال جميع الشبهات اما الحق فهو الاعتقاد بان الله تعالى كان ولم يكن معه
شي واما الباطل فهو الاعتقاد بان العالم صفة فعل يطلق على من يوجد العلم كما ان الخالق يطلق على من يوجد
الخلق ووجه بطلانه ان العالم اذا اطلق عليه سبحانه كان من صفاته الذاتية التي يراد بها نفس الذات دون الذات
مع صفات موجودة قائمة بها نعم ما ذكره له معنى اذا اطلق العالم على الانسان فقد اشتبه عليه حال الواجب بحال
الممكن وقد يوجه قوله معنى يعلم يفعل بوجه اخر وهو ان معنى يعلم بحسب اللزوم يفعل معنى يعلم يستلزم يفعل بناء على ان
العلم بالمعدوم ممتنع فاذا قلنا يتحقق العلم في الازل وجب ان يتحقق المفعول المعلوم فيه ايضا بعينه ووجوده فقد
اثبتنا مع الله غيره وهو المعلومات فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه جواب
الشرط محذوف اي فعلت وتطولت او نحو ذلك فكتب بخطه عليه السلام لم يزل الله عالما تبارك اي تعظم عن عجز الجهل
وغيره وتعالى ذكره عما ينسبه اليه السفلة الجاهلون ومنهم ابو الحسين البصري قال القطب في كتاب درة التاج

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه
لمنتهى رضوانه فيه عظم شانه

العلم ثم

ذهب ابو الحسين البصري الى انه تعالى لا يقتضي العلم بالاشياء بشرط وجودها فيحدث له العلم بها عند وجودها لتحقق
الشرط ويزول العلم عنه عند زوالها ويحدث علم اخر لزوال الشرط وما افاد عليه السلام من انه تعالى في الازل عالم
بذاته وبجميع الاشياء ثم يبطل امثال هذه الاقاويل المزخرفة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم
محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة بضم السين المهملة وفتح الكاف المشددة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اطال الله
انه قلت على سبيل الكناية كما اشعر به اخر الحديث جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه اي عظمة ذاته المقدسة
وارتفعت عن ادراك العقول والحواس لها يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده اي انه منفرد في الوجود الذاتي لا شريك له وانه
موجود حال كونه متفرد في الوجود فوحده على الاول خبر ان وعلى الثاني حال والخبر محذوف فقد اختلف مواليك فقال
بعضهم قد كان يعلم نفسه ذاته ووحدته لاستحالة الجهل عليه قبل ان يخلق شيئا من خلقه واذا علم ذلك علم جميع الاشيا
قبل ان يخلقها لان ذاته المقدسة علم بجميع الاشيا فعلمه بذاته علم بها ايضا كما بين في موضعه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل
فلو علم قبل الخلق انه وحده لزم ان لا يكون وحده لما ستعرفه فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء اي فهو اليوم بعد
خلق الاشياء يعلم انه كان واحدا قبل خلق الاشياء لم يشاركه شي في الوجود الازلي لان علمه بحدوث الاشياء يستلزم
علمه بعدم مشاركة شي معه في الوجود الازلي وهذا معنى علمه بوحدته فقالوا لا اثبات ما ادعوه من انه
لا يعلم في الازل انه وحده وهذا القول بناء على ما زعموا من ان العالم من الصفات الفعلية الدالة على ثبوت صفة
زائدة على الموصوف كما في الانسان وان علمه بانه وحده لا غيره يقتضي وجود ذلك الغير لان تعلق العلم بلا شي
ممتنع ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته وذلك الغير هو العلم الذي هو فعل تعالى
والمعلوم وهذا باطل لانه منفرد بازلية الوجود ولان علمه بانه لا غيره يستلزم جهله بثبوت الغير معه فان رايت
يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره اشار عليه السلام الى المذهب الصحيح الذي
لا يجوز لاحد التجاوز عنه وهو انه تعالى كان في الازل عالما بذاته وبانه وحده لا غيره وبالاشياء قبل وجودها كليها
وجزئيها وحقايقها المتميزة بعضها عن بعض وخواصها وانا رجعنا الى الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **باب اخر**
وهو من الباب الاول ذكر فيما في الباب الاول من الصفات الذاتية وعينيتها مع زيادة وهي انه لا تشبيه ولا تركيب
ولا تجزية ولا تبعيض ولا صفة فيه جل شانه وانه مرجع جميع ما سواه علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن
حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد منزه عن التركيب الخارجي
والذهني والتعدد وما بينهما من الجسمية والتحيز وغيرهما صمد مرجع لجميع الكائنات لكون وجوده وكماله نفس
ذاته ووجود اتها وكمالاتها مستندة اليه احدي المعنى قديما دايما انه لا يشاركه شي في وجوده ووجوبه وقدمه
وغيرها من الصفات الذاتية والفعلية وقد يراد به انه ليس له صفات زائدة على ذاته فعلى الاول قوله ليس
بمعان كثيرة مختلفة تاسيس وعلى الثاني تفسير وتاكيد يعني ليس موصوفا بصفات متعددة مختلفة زايدة
عليه لتنزهه عن الاتصاف بالصفات والاحتياج اليها ولحوق النقص به في مرتبة ذاته ومشاركة الغير
معه في القدم والوجود الازلي ولما علم محمد بن مسلم انه لا يتصف بالمعاني المختلفة استعلم عن قول من
اشتبه له فقال قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع
يعني يزعمون ان له معنيين مختلفين ووصفين متغايرين يسمع باحدهما ويبصر بالاخر فهو عندهم موصوف
بمعان مختلفة وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما انهم يزعمون انه يسمع بالاذن ويبصر بالعين كالانسان وثانيهما

انهم يزعمون انه سميع وبصير اذ كان فاعلا له من غير آلة فالواجب ان يكونا كذبا على الله ويوم القيمة فوعلى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والحمد لله حيث عدلوا عن منهج الصواب في سمع ذات الصانع وتشبهوا حيث اجروا عليه حكم المخلوق وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل ما آمن بي من شبهني بخلقي ثم قال الله عز وجل انه سميع بصير يسمع بما يسمع ويبصر بما يبصر وبصير بما يبصر به يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انما الحمد لله الحرة عن شائبة الشكوك والتوهيف وهذا الجواب وان كان لا يحتمل بين ولكن لما فهم ابن مسلم من قوله عليه السلام الوجه الذي عن سؤاله على الاحتمال الاول الحكم بانه للتنزيه فقال ما تقول في الحركة والانتقال الآية اعاد السؤال ثانيا ان المراد هو الاحتمال الثاني فلذلك قال قلت يزعمون انه بصير على ما يفعلونه اي يزعمون انه بصير على الوجه الذي يفعلونه من وجوه البصر وهو الذي يقع عنه بالعين دون غيره بدليل قولهم الوجه ويقولون لا نعني البصر غير هذا المعنى وهذا المعنى امر متحقق ثابت قائم بالذات العين ويزعمون انه سميع على مثل هذا الوجه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام الفعل اي انما يفعل هذا الوجه مما كان بصفة المخلوق ليس الله كذلك اي بصفة المخلوق ثم قال لا وجه اي تشبيه له بخلقه وفي بعض النسخ على ما يفعلونه وانما نفعل بالقاف والعين المهملة بعده اي يزعمون انه بصير على ما يفعلونه ويوجدونه من الادراك البصري الذي يقوم بهم فعنى انه ليس بصيرا بوجه الادراك الذي يقوم به فيكون البصر من الصفات الفعلية كما قبل مشاة الله والمراد تقرير الجواب وبما ذكرنا يعرف معنى ما روي عن الياس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام انه قال له انقول انه سميع بصير يوم انه يقول هو سميع بصير بلا آلة بل نقول هو سميع بصير ونفي عنه من هذا السؤال هو حمله على المعنى الذي لا يرد به الكتاب والسنة على ما ذكرنا ويدل عليه انه ختم الحديث بقوله لا يجانس ما لا يجانسنا فكما انه لا يجانسنا في الوجود كذلك لا يجانسنا في الوجه فلا ثبت وجود الصانع فقال ابو عبد الله عليه السلام في ذلك الزنديق ما شاء الله لا يحتاج الى الوجه والقول الصحيح هو سميع بصير بغير آلة تنزهه عن الاحوال البشرية والعوارض البدنية والقوى الحيوانية بل يجمع بنفسه ويبصر بنفسه ولا يمنع ما عسى ان يتوهم من اضافة السمع اليه انه شيء الى نفسه شيء آخر قال وليس قولنا انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر وهو يسمع بذلك الشيء الآخر كلا لانا لم نرد بذلك عبارة عن شيء اذ كنت مسؤلا وانما اردنا انها ما لا تذكر سائلا الكبير العارف فانا سئل عن البسيط الصرف لم يلفه من الاتيان بعبارات متسلسلة لتصير السائل اجابة له الى ما يزيل الحيرة ولكن اذا كانت العبارات منبئة عن غايات خيالية ومشوبة بتركيب وابهام عقلية او خارجية منزه ذات ذلك البسيط عنها وجب عليه جذب السائل عما يفيده ظاهر العبارة وهداية الى ما هو المقصود منها فلذلك نزهه عليه السلام عن ان يراه الكون بما يفيده ظاهر الكلام المذكور وارشده الى ما هو المقصود منه بقوله فاقول ايسمع بكله لا بعضه كما يفهم من ظاهر الكلام المذكور وانما كان لفظ الكل ايهاميا مشعرا بالتركيب دفعه بقوله لا ان الكل له بعض هو يجمع اجزائه او بعضها لان الكل انما يعقل بعض قابل للتثنية بمعنى ان الكل انما يعقل بعض فان الانسان مركب من اجزاء خارجية هي الاعضاء والجوارح والنفس ومن اجزاء ذهنية هي الجنس والفصل فلو كان الكل له بعض وقع التثنية بينه وبينه وليس كذلك بمعنى ان يكون قابلا للتثنية بمعنى لا يتوهم ان كذا له بعض ايها ان الكل المعروف لذا بعض ايها الكل فانيا عبارة عن مجموع الاجزاء والكل انما عبارة عن فائدة المنتسبة المتوهمة عن اجزاء التركيب والتعدد والكثرة وهنا نفيها فما لك بما يناسبك والتعبير عن شيء وقع توهم التركيب في العبارات لا في المقصود منها

وليس وجوبه ذلك كلها اي في قولي يسمع بنفسه ويسمع بكله الا انه الشيء البصير لا كانت المسموعات والمبصرات على الكل بعده عند انه المجردة عن ثنائية الكثرة العالم الخبير بتفسير السمع البصير وتوضيح لما هو المقصود منها بلا انفكاك الذات بالتركيب والتجزية والتبعيض ولا اختلاف معنى اي لا اختلاف الصفات فان صفاته عين ذاته فان ذاته علم باعتبار حضور المعلومات وسمع وبصر باعتبار ظهور المسموعات والمبصرات وكذلك البواقي وهذا هو التوحيد المطلق الذي هو عبارة عن نفي الاختلاف والتعدد والتكثر بحسب الذات والصفات على الاطلاق وقد مر شرح هذا الحديث في باب اطلاق القول بانه شيء **باب الارادة انها من صفات الفعل** الظاهر ان باب الارادة مبتدأ وانها خبره ويحتمل ان يكون باب الارادة مبتدأ محذوف وانها بدل الارادة وسائر صفات الفعل معطوف عليها والارادة وهو مرجعة الله يذكر في هذا الباب بعض صفات الفعل وصفات الذات تحقيقا بين صفات الذات والفعل عن يحيى الطبار عن محمد بن مسلم الثقفي عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما معنى ان الله مريد لا يزال قال ان المريد لا يكون الا المراد معه فلم يكن لم يزل مريدا انما يكون ان يكون معه شيء قلت كان الله سميعا بصيرا قال نعم السميع والبصير والعليم والقدير هكذا هو منا قلت انه يريد ويسمع ويبصر ويعلم ويقدر ويحيى ويميت قال ان الحياة والموت فعل من افعاله مريدا فعل ما يشاء لا يوصف بالحركة ولا بالنصب ولا بالتعب ولا بالكد ولا بالمشقة ولا بالاهتمام ولا بالهم ولا بالرؤية ولا بالبغي ولا بالرأفة ولا بالرحمة ولا بالرقة ولا بالضعف ولا بالجبن ولا بالعجز ولا بالجهل ولا بالسهو ولا بالنسيان ولا بالغفلة ولا بالنوم ولا بالشهوة ولا بالغرة ولا بالجوع ولا بالشبع ولا بالري ولا بالشك ولا بالمرض ولا بالموت ولا بالخوف ولا بالامن ولا بالطمأنينة ولا بالسكون ولا بالانزعاج ولا بالاستفزاز ولا بالفكر ولا بالكآبة ولا بالسرور ولا بالغم ولا بالمكر ولا بالخديعة ولا بالاستهزاء ولا بالتعجب ولا بالتمني ولا بالتخوف ولا بالتحسر ولا بالتشهي ولا بالتلذذ ولا بالتألم ولا بالتوهم ولا بالتفكر ولا بالتذكر ولا بالعزم ولا بالهوى ولا بالاعتقاد ولا بالنية ولا بالضمير ولا بالهمة ولا بالاجتهاد ولا بالحد ولا بالحدود ولا بالمقدار ولا بالتبعيض ولا بالتجزية ولا بالتركيب ولا بالتأليف ولا بالصور ولا بالاعراض ولا بالاعراض ولا بالحواس ولا بالحيز ولا بالتمكن ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالكيفوفة ولا بالأين ولا بالمتى ولا بالوقت ولا بالزمان ولا بالحركة ولا بالزوال ولا بالانتقال ولا بالسكون ولا بالاستقرار ولا بالاستمرار على الحالات كلها اي في قولي يسمع بنفسه ويسمع بكله الا انه الشيء البصير لا كانت المسموعات والمبصرات على الكل بعده عند انه المجردة عن ثنائية الكثرة العالم الخبير بتفسير السمع البصير وتوضيح لما هو المقصود منها بلا انفكاك الذات بالتركيب والتجزية والتبعيض ولا اختلاف معنى اي لا اختلاف الصفات فان صفاته عين ذاته فان ذاته علم باعتبار حضور المعلومات وسمع وبصر باعتبار ظهور المسموعات والمبصرات وكذلك البواقي وهذا هو التوحيد المطلق الذي هو عبارة عن نفي الاختلاف والتعدد والتكثر بحسب الذات والصفات على الاطلاق وقد مر شرح هذا الحديث في باب اطلاق القول بانه شيء **باب الارادة انها من صفات الفعل** الظاهر ان باب الارادة مبتدأ وانها خبره ويحتمل ان يكون باب الارادة مبتدأ محذوف وانها بدل الارادة وسائر صفات الفعل معطوف عليها والارادة وهو مرجعة الله يذكر في هذا الباب بعض صفات الفعل وصفات الذات تحقيقا بين صفات الذات والفعل عن يحيى الطبار عن محمد بن مسلم الثقفي عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما معنى ان الله مريد لا يزال قال ان المريد لا يكون الا المراد معه فلم يكن لم يزل مريدا انما يكون ان يكون معه شيء قلت كان الله سميعا بصيرا قال نعم السميع والبصير والعليم والقدير هكذا هو منا قلت انه يريد ويسمع ويبصر ويعلم ويقدر ويحيى ويميت قال ان الحياة والموت فعل من افعاله مريدا فعل ما يشاء لا يوصف بالحركة ولا بالنصب ولا بالتعب ولا بالكد ولا بالمشقة ولا بالاهتمام ولا بالهم ولا بالرؤية ولا بالبغي ولا بالرأفة ولا بالرحمة ولا بالرقة ولا بالضعف ولا بالجبن ولا بالعجز ولا بالجهل ولا بالسهو ولا بالنسيان ولا بالغفلة ولا بالنوم ولا بالشهوة ولا بالغرة ولا بالجوع ولا بالشبع ولا بالري ولا بالشك ولا بالمرض ولا بالموت ولا بالخوف ولا بالامن ولا بالطمأنينة ولا بالسكون ولا بالانزعاج ولا بالاستفزاز ولا بالفكر ولا بالكآبة ولا بالسرور ولا بالغم ولا بالمكر ولا بالخديعة ولا بالاستهزاء ولا بالتعجب ولا بالتمني ولا بالتخوف ولا بالتحسر ولا بالتشهي ولا بالتلذذ ولا بالتألم ولا بالتوهم ولا بالتفكر ولا بالتذكر ولا بالعزم ولا بالهوى ولا بالاعتقاد ولا بالنية ولا بالضمير ولا بالهمة ولا بالاجتهاد ولا بالحد ولا بالحدود ولا بالمقدار ولا بالتبعيض ولا بالتجزية ولا بالتركيب ولا بالتأليف ولا بالصور ولا بالاعراض ولا بالاعراض ولا بالحواس ولا بالحيز ولا بالتمكن ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالكيفوفة ولا بالأين ولا بالمتى ولا بالوقت ولا بالزمان ولا بالحركة ولا بالزوال ولا بالانتقال ولا بالسكون ولا بالاستقرار ولا بالاستمرار على الحالات كلها

٢٧٨٤

تعلق علمه بذلك الفعل فى الحال او على ان يكون فى تعلقه به فى الاستقبال وكل هذا باطل لانك تعلم انه لا يعزب عنه مثقال ذرة
ازلا وابدا والجواد كونها اشار اجمالا بقوله فهو لشاء الله دليل على انه لم يشاء ابتداء اى لم يشاء ذلك الفعل المطلوب للعبد
ووجه الدلالة انه لو شاء لكان موجودا لامتناع تخلف متعلق مشيته عنها وليس كذلك والى هذا الوجه اشار بقوله فاذا
شاء كان الذى شاء كما شاء فالفاء للتعليل وبيان لحال الا ان شاء الله على ما مر ويحتمل ان يكون هذا الكلام اشارة الى نحو
تعليله انشاء الله وهو ان انشاء الله دليل على انه لم يشاء بعد وعلى انه اذا شاء فى الاستقبال وجد ما شاء كما شاء من غير ان يتخلف
عن مشيته بنحو من الانحاء ومثل هذا المعنى لا يحصل بعلمه ان شاء الله لا يجرى فى علم الله فلا يجوز استعمال ان علم الله بدله عنه
فعلم المغايرة بين العلم والمشية وعلم الله سابق المشية ويحتمل نصب المشية على المفعولية وجرها بالاضافة من باب اضافة
الصفة الى المفعول على الاول سابق مأخوذ من السابقة وعلى الثانى اسم فاعل من السبق وفى بعض النسخ الصحيحة المعتبرة
السابق المشية بنصب المشية على انها مفعول اسم الفاعل المعرف باللام وفى بعضها سابق المشية ومعنى الجميع واحد وهو ان علمه
تعالى سابق على مشيته واراد قوله التى هى الايجاد فثبت ان مشيته المتأخرة نفس علمه المتقدم عليها وهذا الكلام كالتأكيد لما تقدم
من الكلام السابق وكالنتيجة له ودليل اخر على ان مشيته غير علمه فان قلت هل يجوز ان يراد بالمشية فى السؤال الاول
الارادة التى هى عين ذاته المتعلقة بكل خير وصلاح ام لا قلت الظاهر لا لان هذه الارادة هى علمه بكل خير عند المحققين
لا صفة زائدة عليه ولان ارادة هذه الارادة لا توافق ظاهر قوله انشاء الله تعالى دليل على انه لم يشاء اذ معناه ح [illegible]
كذا ان كان هذا الفعل من الخيرات التى تعلقت ارادته الذاتية بانها خير وعدم وجود هذا الفعل فى زمان التكلم لا يدل على انه
لم يتعلق ارادته الذاتية بانه خير من الخيرات وانما يدل ذلك على انه لم يتعلق به الارادة الحادثة التى هى عين الايجاد وكذا
لا توافق ظاهر قوله وعلم الله سابق المشية لان سبق علمه تعالى على المشية بهذا المعنى غير ظاهر بل غير متصور احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابى الحسن عليه السلام اخبرنى عن الارادة من الله ومن الخلق سأل عن الفرق
بين ارادة الله تعالى وارادة الخلق وطلب معرفة حقيقتهما قال فقال الارادة من الخلق الضمير اى تصور الفعل وتوجه
الذهن اليه وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل من صفات الضمير ولا بيان لها لان الفعل هو المراد دون الارادة اللهم
الا ان يراد بالفعل مقدمات الارادة مثل تصور النفع والاذعان به والشوق اليه والعزم له وتحريك القدرة الى
تحصيل الفعل المراد والحاصل ان ارادة الخلق عبارة عن تصور الفعل ثم تصور النفع سواء كان النفع عقليا او
خياليا او وهميا او دنيويا او اخرويا ثم التصديق بترتب ذلك النفع على ذلك الفعل والاذعان به اذعانا جازما
او غير جازم ثم الشوق اليه ثم العزم الراسخ المحرك للقوة والقدرة المحركة للعضو لتحصيل الفعل على ما ينبغى فالفعل
يصدر عن الخلق من هذه المبادى المترتبة التى هى عبارة عن ارادتهم التامة المستتبعة له واما من الله فارادته
احداثه لا غير ذلك يعنى ان ارادته بسيطة وهى احداث الفعل وايجاده على وجه يوافق القضاء الازلى ويطابق
النظام الاكمل من الحال والفساد والخروج الى الكمال لا مركبة من الامور المذكورة فى ارادة الخلق ولا شئ منها لانه تعالى لا يروى
اى لا يفعل باستعمال الروية يقال روى فى الامر ترويه اى نظر فيه وتفكر والاسم الروية بفتح الراء وكسر الواو وتشديد
الياء ولا يهم اى لا يقصده من هم الشئ يهم بالضم اذا قصده والاسم الهمة ولا يتفكر ليعلم حسنه وقبحه والحاصل انه
لا ينظر الى الفعل ليعلم نفعه ووجه حسنه ولا يحتاج بالشوق والعزم المتأكد ولا يتفكر ولا يتأمل فيه فيحسن ما فيه
لتنزهه وتقدسه عن استعمال الراى على اجالة الهمة وتحريك الشوق والعزم والارتكاب الى تغيير الامور والتفكر فى عواقبها
وهذه الصفات منفية عنه لانها من لواحق النفوس البشرية وتوابع الجهل ونقصان العلم وهو سبحانه منزه عن

جميع

٢٧٨٤

جميع ذلك وهى صفات الخلق لاحتياجهم فى تحصيل مقاصدهم وتكميل النظام على وفق مطالبهم الى حركات فكرية وهمة ناشئة
واشواق داعية والات بدنية بحيث لو فقدت احدها بقوا متحيرين جاهلين لا يجدون الى وجه الصواب دليلا
ولا الى طريق الفعل سبيلا فارادة الله تعالى الفعل اى الايجاب والاحداث لا غير ذلك من الضمير المشتمل على المعانى المذكورة
والفاء للتفريع لان مدخولها نتيجة المقدمات السابقة ثم اشار الى كيفية ايجاده للاشياء وتنزهه عن صفات
الخلق تأكيدا لما سبق بقوله يقول له اى لما اراد وجوده بما فيه من المصلحة كن فيكون قوله كن اشارة الى حكمه وقضائه
الازلية ووجوب الصدور عن تمام مؤثريته وقوله فيكون اشارة الى وجوده ودل على اللزوم وعدم التأخر بالفاء
المقتضية للتعقيب بلا مهلة بلا لفظ ولا نطق بلسان اى يقول ذلك بلا صوت يقرع ولا نطق يسمع لان اللفظ و
النطق واللسان من خواص الخلق منزه قدسه عنها وينبغى ان يعلم ان اطلاق القول عليه كاطلاق الكلام فاما اللفظ
والنطق فلما كانا عبارة عن اخراج الحروف عن الالة المعدة لها وهى اللسان والشفة وغيرهما كانا لا يصدقان
فى حقه تعالى لعدم الالة هناك والشارع لم يأذن فى اطلاقهما عليه لان دلالتهما على الالة المذكورة اقوى من دلالة القول
والكلام عليها ولا همة له الهمة ملكة تحت الشجاعة وهى العزم الجازم المتأكد فى تحصيل الانسان ما ينبغى ان يحصله من معرفة
الامور واختيارها والنظر فى مصادرها ومواردها وتحديق البصيرة نحو الامور المعقولة وارسال الوهم والخيال و
ساير الحواس نحو المعانى والصور الحسية المعينة لدرك المقاصد والمطالب مع التألم والهم والغم بسبب فقدها والله
سبحانه منزه عن هذه الامور ولا تفكر لان التفكر عبارة عن حركة القوة المفكرة فى طريق مبادى المطالب لافعال
والانتقال من ضمير الى ضمير ثم الرجوع منها الى تلك المطالب وهى من خواص الانسان وايضا فائدة التفكر تحصيل المجهولات
والجهل على الله تعالى محال ولا كيف له تعالى اى لاحداثه وايجاده الذى هو من صفاته الفعلية كما لا كيف له تعالى اى لذاته تعالى انما
الكيفيات للمكنات الموجودة لا لايجادها ولا لموجدها الواحد على الاطلاق على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير
عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن ابى عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية قد
عرفت ان المراد بالمشية الارادة الحادثة وان المراد بالارادة الحادثة الاحداث والايجاد فجوز ان يكون المراد
هنا ان الله تعالى خلق مهية الايجاد بنفسها من غير افاضة الوجود عليها بتعلق الجعل على نفس تلك المهية ولا ثم خلق
الاشياء بتلك المهية بسبب افاضة الوجود عليها وجعلها متعلقة بتلك الاشياء ومربوطة بها فالمشية وخلقها من
صفاته الفعلية او ان الله تعالى خلق المشية والايجاد بمعنى قدرها فالتقدير راجع الى النظام الكل بل نظام كل شئ ثم خلق الاشياء
بتلك المشية المقدرة فى الازل على ما يقتضيه التقدير الازلى فالمشية من صفاته الفعلية وخلقها بمعنى تقديرها ووزنها
من صفاته الذاتية الازلية وقال سيد المحققين رحمه الله المراد بالمشية هنا ارادة المخلوقين والمراد انه تعالى خلق
ارادتهم بنفسها لا بمشية اخرى مباينة لها اذ قد عرفت ان الروية والهمة والشوق المتأكد التى منها يتقوم حقيقة المشية
انما يكون لاهل الاختيار من المخلوقات والخالق سبحانه متقدس عن ذلك ثم خلق الاشياء يعنى افاعيلهم المترتب
وجودها على تلك المشية بتلك المشية وبذلك تنحل شكوك المتشككين انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم
واختيارهم سبقا بالذات لكانت الارادة ايضا مسبوقة بارادة اخرى وكان تسلسل الارادات متماديا الى غير
نهاية عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن محمد بن عيسى عن المشرقى ضبطه بعض الاصحاب بفتح الميم والشين
المعجمة قبل الراء والقاف بعدها نسبة الى مشارف الشام قرى بقرب المدينة وقيل قرى بين بلاد الريف وجزيرة العرب
تدنو من الريف قيل لها ذلك لانها اشرفت على السواد والضبط بالقاف تصحيف وهو هاشم وقيل هشام بن ابرهيم العباسى

روى عن الرضا عليه السلام وفي كتاب الرسالة لاصحابنا الرضا عليه السلام عن حمزة بن المرقع بياض المؤلف
هكذا في النسخ التي رأيناها وقال بعض اصحابنا هذا من تحريفات النساخ والصحيح عن حمزة بن اليسع كما في كتاب التوحيد
للصدوق رحمه الله وهو حمزة بن اليسع المساوي على الشيخ عن بعض اصحابنا في كتاب التوحيد عن ذكره قال كنت
في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما ذلك الغضب هل كان للغضب عبارة عن ثوران الغضب وحركة قوتها الغضبية عن تصور الموذي
والقضاء للارادة مقاومته ودفعه وهو يوجب ثوران دم القلب وغليانه المقرر من حال الى حال الارادة الانتقام
وايقاع السوء والعقاب بالمغضوب عليه وكان ذلك من خواص المخلوق لقابل الانفعال والتغير من حال الى حال
اشكل ذلك على السائل فانا لم نعن المقصود منه فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب اي عقاب العامود وعذاب
المخالفة لاوامره ونواهيه فاذا من بايا ملائن النبي على السبيل الاثر على المؤثر وعلى هذا المراد يرجع الغضب الى
الاصل وهو القضاء الثابت الطبع والاحسان اليه الانعام والاكرام وفدفعه وحمده وغضبه بهذا الوجه جائز عند من
المتكلمين فالبعض المراد بها ارادة العقوبة والاثابة ولهذا قول المالك لما عرض ان اراد نفي
عن الاحداث والايجاد وبعض العامة حملها على الارادة الازلية التي هي العلم بعقوبة العاصي واثابة المطيع وبين
العقوبة والاثابة ولذلك قال الزجاج والغضب من صفات الذات وهو عندي من صفات الافعال
وهذا اشد على السائل المتعصب لانه لا يعدم جواز حمله فيرجع اشاعرة على المعتزلة المعروف في الخلق بقولهم
انا نرى ذي الله فقد اثبت له ما منحنا الله فقد اثبت له ما هو من صفات المخلوقين فقد وصفه بصفة
مخلوق فقد اشركه به واقروا الم سواه وقوله صفة مخلوق اما مفعول مطلق او منصوب بنزع الخافض وان الله تعالى
عطف على قوله انه من زعم لا يستفزه نحو جهنم اي لا يعتقده ولا يعتمد شيئا ولا يجده ولا يطيقه ام في يزيد من حال
الحال ومن وصف الى وصف لان ذلك من لوازم الامكان القابل للانفعال من الغير وقد نزلهم منزله عباده
على انبا ابو سهم عن الحسن بن محمد بن سهام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سئل ابو عبد الله عليه السلام ان كان
من سوء القدر ما له فلا وضع عنه من مذ الخ الا تا لاستسلام والالزام بتشبيهه بالمخلوق قال ابو عبد
الله عليه السلام فهو لان قولي ذلك علي ايا بوجده من المخلوقين اي لدين وضاء وتحفظ على المعنى الذي يوجد منهم وذلك ان
الرضا من المخلوق حال تدخل عليه فتقله من حال الى حال في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله وذلك ان الرضا والسخط
دخال يدخل على فيتقله من حال الى حال كما ذكره عليه السلام ان الرضا حال لا دخال في الصحيح به في الحكمة العلية و
مبدأه و منتهى احدهما يوافقه و يلائمه عند تصوره كما توافقه و يلائمه اذعانه بما يرضاه الله تعالى
وقهره هو موافق للعقل ادراكه لما يعلم ويعمل انه ذا تحمل له هذا التصديق الاذعان حصول الا بما يرضاه الله
والحيا ليدخل قلبه ويتغير حاله راحة وهيئة ثابتة فتقله من حال الا هتزاز والاضطراب الى وصف الحيا
والانقياد وهو ما يقع عليه بالقبول ويرضى به وان كان امر استخفاف في بادي النظر وهذا شاهد على السلم
الى تحليل ان رضاء المخلوق حال له مذكورة وانه ذلك بلائمه ويلائم ذاته وحقيقته بقوله لان المخلوق اجوف
اي ما يجوف له مقدار يحب ان يطرق كالجهم والدلو ونحو الانسان وغيره بطنه مقبل الطي
اضطرابه العقل الادراك فيضعه اضطرابا بينا حاقته على امور متعاونة متقاضية للاذعان والرضا
لذي على فضله وادراكاته تخييل النفسانية اضطرابا وانتقالا من حال الى حال مركبة من جواز متباينة في الحقيقة

مخالفة في الصورة والكيفية ومن ذات وصفات ومن ثم قيل لكل واحد كل واحد بسيط هو مرد وحي بالذات والوجود
والصفات للاشياء فيه مدخل تجملي وجهين احدهما ان يراد بالاشياء الاعراض والكيفيات النفسانية مثل الرضا
والسخط وغيرهما بقوان حصول هذه الاشياء اذ حولها فيه وتغيره من حال الى حال ولا يافيه ذلك لان وضعه وتركيبه
على الفور والانقلاب وتأبيهما الزوال تلك الاشياء المتغايرة في الصورة والكيفية التي تقتضي كل واحد منهما تغيرا لآخر
والكاره مدخلا في تحقيقه واذا كان كذلك فدخول الحالات والكيفيات فيه وتحريكه من حال الى حال لا ينافي
حقيقته وذاته فخالفنا الامر بخلاف الاشياء فيه بالحد الوجهين المذكورين لانه واحد لا تركيب فيه اصلا لا ذهنا
ولا خارجا وهذا معنى الواحد كما مر فتا فوا احد لذات ليس وجوده زائدا على ذاته والعطف لأ على المغايرة
ويحمل التفسير ايضا وتوبيره ترك العطف كما مر التوحيد الصدوق رحمه الله وشيء لا يخرج عن الواحد
والحد هو الذي ليست له صفات متكثرة متغايرة والحد على ذاته فقوا لا والاشارة الى نفي الكثرة قيل الذات عدم
تركبه من الاجزاء وفي اللفظ اشارة الى نفي الكثرة في جهة الذات لكون وجوده عين ذاته وقوله الثالث اشارة
الى نفي كثرة صدرية الذات لكون صفاته عين ذاته وهو الواحد المطلق المحض من كل جهة فيها قوله الطبع
وتحفظه وعقابه الخاصة وقد يضاد ارادة عقابه وثوابه وتحفظ ارادة عقابه وقال بعض العامة وضاء على حالة
اليد تحفظ على بعضها انه من زعم لا يستفزه فخر جهنم اي يثيره ويحركه من مكان احد الى من يجده اذا اراده وينقله
من حال الى حال لانه ذلك من صفة المخلوقين العاجزين في ذواتهم المحتاجين في وجوداتهم الى موجد
فلا لانهم لذاتهم لا تعقلات واما الله القادر الخالق الغني المطلق بهو متنزه عن جميع ذلك ومتقدس عن التغير
والانفعال والانتقال من حال الى حال والحاصل انه اذا تأدب الرضا والسخط والحب والبغض والموالات والمعاديات
الله بها نجاته وجيئا وبها وصرفا الى معنى يصح فحشه لان نسبة معانيها المعروفة فيا اليه غير صحيحة اذ الرضا
فيا حالة للنفس توجب تغيرها وانبساطها لانبال النفع الا الزوال الانتباه وحكمه والسخط حالة اخرى توجب تغيرها
وانقباضها وفرقا الى اجتماع المؤدبة والاعراض عنه والهيئة حالة لها توجب ميلها اليه ونفس هذا الميل والبعض
حالة لها توجب الاعراض عنه وبميلها الى الضرر اليه وفي سبب هما الموالاة والمعاداة وكذلك عليه بها نجاته عالم
توجلة تأويل والتأويل ان الرضا والمحبة والموالاة بمعنى الاثابة والاحسان وايضا للنفع واضدادها بمعنى
العقوبة وعدم الاحسان لما على جبل الاشراك او على جبل الفرزعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
عن ابيه عن ابان عن عبيد عن ابان بن تغلب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشيئة عند
المراد بالمشيئة الارادة الحادثة اعني انها ذات التي لواحدانه فهي من الصفات الفعلية والقويين الصفات الذاتية
والصفات الفعلية طريقان احدهما ان كل صفة توجد فيه سبحانه دون نقيضها فهي من الصفات الذاتية و
كل صفة توجد فيه مع نقيضها فهي من الصفات الفعلية وثانيهما ان كل صفة لا يجوز ان تتعلق بها قدرته وارادته
فهي من صفات الذات وكل صفة يجوز ان تتعلق بها قدرته وارادته فهي من صفات الفعل والمصاب الى
الاول وعليه جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئ ومصدر الله بها وكانا جميعا في الوجود
صفة فعل وقوله لم يزل جملة القول مبتدأ وقوله في صفات الذات متعلق بالقول لا بالجملة وقوله مع اسمه وخبره
المبتدأ وقوله وصفات الله بهما صفة ليشيئ وقوله وكانا جملة الحالية وقوله فذلك خبر ان وادخال الفاء
باعتبار ان اسم ان مشتمل على معنى الشرط وتوحيد اسم الاشارة باعتبار ان المشار اليه المحفظ كلها والحاصل ان كل

٢٧٨٤

شيئين متضادين وصفت فقد نفاهما وهاهنا في الوجود فيما من صفات الفعل كالمحبة والبغض فانه يقال الحبيب اطاعه
وابغض من عصاه وظاهر ما موجود فالحق في البعض من صفات الفعل لا من صفات الذات لانه لا يجوز وصفه تعالى
بصفات الذات وبضدها فلا يجوز ان يقال فلان هو عالم وجاهل وقادر وعاجز وتفسيره بالجهة اختلف الطرفان
ان هذا مجاز وتفسيره من كلام المصنف ومن جملة الحديث فذهب بعض الاماضل الى انهما من تتمة الحديث كما
يقتضيه السوق والاصار رخما لذ يوجب جعلهما على انهما من كلام المصنف وقال الذي يحتمل الدامادا والفاضل
الاستراباذي انهما من كلام المصنف للمصنف فانا احاديث هذا الباب مسوقة في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله
ولم يذكر جملة القول الماخوذ بل اخذ بيان المعيار المميز بين صفات الذات وصفات الفعل بوجه قريب من كلام
المصنف انتهى كتبه الوجه ما يريد وما يرضاه وما يحفظ وما يحبه وما يبغضه وعرفت معنى رضاه وسخطه
وحبه وبغضه فلذلك توضيح المقصود ان الشيء على خمسة اقسام لانه اما خير محض او خير غالب او شر محض
او شر غالب او خير وشر على السواء وهو تقاريد الاولين بالذات وبحسبها خيرا وارادة الشر تابع لذلك
انما هو بالعرض من جهة انه تابع للخير الغالب اياما وشر لا يريد المشية الا خيره اصلا لا بالذات ولا بالعرض
ومن لم يخصر فعله تعالى في الخير المطلق والخير الغالب على الشر لو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة
كان ما لا يريد فعلا لذلك الصفة اي صفة الارادة وذلك لان ما يريد عدم تقدير وكونا لارادة من صفات الذات
معناه انه يريد جميع الاشياء ولا يريد معناه انه لا يريد بعضها وهو ينقض لما يريده ضرورة ان الايجاب بالكل
يناقض السلب الجزئي ولو كان ما لم يجب من صفات الذات كان ما يبغض انما هو لتلك الصفة اي صفة المحبة مثل
ما عرفت الا ترى انا لا نجد الوجود مما لا يعلم وما لا يقدر عليه وهو بذلك كان واحدة من الارادة والمحبة ليست
من صفات الذات مثل العلم والقدرة فان العلم والقدرة لما كانا من صفات الذات كانا متعلقين بكل ما يدخل
في الوجود ولا يجوز نفيهما عما لم يشأ وان كان شرا مطلقا انه تعالى علم به الشر وريد بالذات كما انه علم به
بالخيرات بخلاف الارادة والمحبة فانا نجد في الوجود ما لا يتعلقان به كالشر والقبايح وانما يتعلق بهما
وكذلك سمات ذاته الازلي الازلية صفة للذات والمعنى اوصفة للصفات والتذكير باعتبار
الوصف لشائبة بقدرة وعجز لان الخير يفضي بشاء من عدم القدرة اومن انها تما قبل الشاق يجمع المفتقر
وذلك تعليل لما ذكر فيه حذف بقرينة المقام اي لما نصفه بقدرة وذلك لان الكلام في عدم جواز
وصفه بصفة فرعية وضده او يحتمل ان يكون الذلة ضد القدرة فان قلت تفسير هذه الجملة دليل
امرين كما احدهما يخالف ما هو المعروف عند المحققين الاول ان الارادة ليست من الصفات الذاتية والثاني
انها الارادة غير العلم لان العلم متعلق بالشر وبالذات وارادته غير متعلقة بما علم من ذلك لان الارادة
غير العلم قلت للراد بالارادة في هذا الباب الارادة الحادثة التي هي من الصفات الذاتية وورائها الذاتية
اعني الاجماد والاحداث كما مر في حديث صفوان واما الارادة القديمة التي هي من صفات الذات فهي
العلم بالخيرات عند المحققين فافهم اسكت عنها مفيا واثباتا ويجوز ان يقال يحب من اطاعه ويبغض من
عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وان يرضى ويسخط جواز هذا القول دليل على ان هذه الصفات
صفات الفعل لا انها صفات الذات لانه يصح ان يقال ان الله اراد كذا ثم تاب عنه ثم عاد اليه ولا يصح
لا يحب بل القلب ليست لاستحالة تغير بل بمعنى العلم به وبما فاقته في وقته من صفاته الذاتية التي لا تفارق الذات

فيه بتلك الصفات ثم ولي المراد بالحب والبغض هنا نفس الفعل اعني الاحسان والاكرام والعقوبة والانتقام كما اشرنا
اليه انفا وبقال الدعاء اللهم ارض عفوه لا تسخط على ولي ولا تعاد اعدائه وما ذكرنا وفيه دلالة على ما
قلنا من ان المراد بالحب في الرضا نفس الفعل اعني الاحسان والاكرام دون العلم الازلي بالخيرات وبالله التوفيق
فاذ قد تما واتاك الطريق الثاني للفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية بقوله ولا يجوز ان يقال
يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ولا يقدر عطف على يقدر ولا تاكيد الق شيئا الصفات الذاتية على ما تحلى بها
القدرة بخلاف الصفات الذاتية فان الفعلية لا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم لان العلم من صفاته الذاتية التي هي من ذاته
لوجوده واجب للذات وعدمه ممتنع ولا يتعلق القدرة بشيء منهما وقس عليه حال نظائره الاتية ويقدر ان
يملك ولا يقدر ان لا يملك اي لا يجوز ان يقال يقدر ان يملك ويقدر ان لا يملك لانه ما لا يملك لم يزل كذا وهو كل
ما كان لم يزل لا يكون مقدورا ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ويقدر ان لا يكون عزيزا حكيما ويقدر ان يكون
جوادا ويقدر ان لا يكون جوادا ويقدر ان يكون غفورا ويقدر ان لا يكون غفورا فان قلت كما لا يجوز ان
يقال يقدر ان يكون جوادا ويقدر ان لا يكون جوادا ويقدر ان لا يكون غفورا ويقدر ان لا يكون
غفورا كذلك لا يجوز ان يقال يقدر ان يكون مريدا للخير موثرا اياه مختارا لافاضته ويقدر ان لا يكون
مريدا للخير موثرا اياه مختارا لافاضته ويقدر ان يكون مريدا للشر موثرا اياه ويقدر ان لا يكون مريدا للشر موثرا
اياه ويقدر ان يكون مريدا للغفرة موثرا اياها ويقدر ان لا يكون مريدا للغفرة موثرا اياها مع ان عدم جواز
هذا القول ظاهر قلت مرتبة ارادته بعد مرتبة ارادته ومرتبة الغفران بعد مرتبة ارادته وما ذكرت الا عتبار ارادة
الخير والجود واختيارها من الصفات الذاتية التي يتعلق القدرة فالفرق بالوجه المذكور ظاهر
والحاصل ما ذهب اليه المحققون من ان ارادته تعالى من الصفات الذاتية الملحوظة في مرتبة الذات مثل العلم
بالخيرات فان قلت كما ان ارادته تعالى في قولك لا يجوز ان يقال يقدر ان يكون مريدا للخير ان
اخوه الارادة القديمة التي هي بنفس العلم بالخيرات التي لنظام الوجود فالامر كما ذكرت من عدم جواز هذا
القول لكن الظاهر ان كلام المصنف في ارادة القديمة كيف وهو لا ينكر علمه تعالى بالخيرات والظاهر
انه لا يتاتى تسميته بالارادة وانما كلامه في الارادة الحادثة ذكرا عرفت مرارا وانا زدت منها الاشارة لكي
تعلم جواز ذلك القول لمنع لان الارادة الحادثة ما يتعلق به القدرة فالفرق المذكور موجه تامل
اعلم انه كما ان الصفات الذاتية كذلك لا يجوز ان يتعلق بها القدرة كذلك لا يجوز ان يتعلق بها الارادة
بقوله ولا يجوز ايضا كما لا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ويقدر ان لا يعلم ان يقال اراد ان يكون ارادة
وعزيزا وحكيما وما شاكلها وقاصرا واشار الى عدم جواز هذا القول بقوله لان هذه اي الرب تعالى
من صفات الذات وهي صفة قديمة مرتبة الذات غير منفكة عنها والارادة من صفات الفعل اي الارادة الحادثة
التي هي حادث الفعل والحادثة من الصفات الفعل غير حاصلة في مرتبة الذات فلا يرد ان الارادة ايضا من صفات
ذاته لحقه لان هذه الارادة هي الارادة القديمة التي ليس كلام المعرفين الا توزا نه يقال اراد هذا وما ورد مما
تنبيه على ان الارادة من صفات الفعل لان معيار صفات الفعل عند المصنف كما عرفت جواز اتصافه تعالى
وبضده معا في الوجود وقد تحقق هذا فالارادة قائمة بنفس الفعل اذا اراد هذا الفعل لا تستلزم على الخبر والمحظي
ولم يرد ذلك الفعل لا تستلزم على الشر والمفسدة وان كانت الارادة من صفات الفعل وتلك الصفات المذكورة

٢٧٨٤

من صفات الذات وصفات الذات ازلية فلا يجوز ان يتعلق بها الارادة لانها انما تتعلق بالامر الحادث ثم اشار الى ان
صفات الذاتية عين ذاته تقدس وان المراد بها نفي اضدادها لا اثبات صفة له بقوله وصفات الذات نفي عنه
بكل صفة منافي اضدادهم وبدا بالثبات كل صفة من هذه الصفات له مستلزم لنفي ضدها عنه بان يكون منافيا له
صريحا او نفي ضدها لان هذا الحكم اعني كون ثبوت وصف لاحد مستلزما لنفي ضده عنه امر ضروري لا يحتاج الى البيان
ولان ارادة هذا المعنى يوجب العدول بالمعاني عن خلافها وقد ثبت استحالة ذلك بالعقل والنقل واذا ان صفات الذات
لا زائدة عليها كما زعمه الاشاعرة والقول بها راجع الى نفي اضدادها عنه بقي الجواب عما ورد من ان العالم
العلم بالمسموعات لا يجوز ان يكون المراد به البصر هو العلم بالمبصرات لانا نجد الخبر من علمه للمطلق المحدود يجمع لانبا
ومغايرا له بالارادة وبانها نفس العلم بها هو غير لنظام الوجود كانت الارادة عنده اخص من العلم المطلق وغيره
بدليل انه يعلم بالاجمال والاضاء ولا يقصد تخصيصه وحكم بعلم الانبياء بعض المقدور والحط الذي يعرض عن الغير بعد
بمغفرته ليس ذلك ناقدا لحكم والقدرة لا يقدح في صرف همه ودرك حكمه لا يغير جريانها على ما هو الاصلح على ما هو
عدل لا يجوز في الحكم ولا يميل الى الظلم كريم يحسن من غير استحقاق ويعطي من غير استحقاق وانما ترك العاطفة
في الجملة الاخيرة للحصر والاختصار والتحرز عن الاستثقال فالعلم ضد الجهل والمراد بكونه عالما بالاشيا
انه ليس بها ملابس جهلا والقدرة ضد العجز والمراد بكونه قادرا انه ليس بعاجز والحيوة ضد الموت والمراد
بكونه حيا انه ليس بميت والعزة ضد الذلة والمراد بكونه عزيزا انه ليس بذليل والحكمة ضد السفاه
والمراد بكونه حكيما انه ليس بمخل في التقدير والاتقان ضد الجهل والجهل والمراد بكونه جليلا انه ليس بشيء
الى المواخذة كما هو شان الجهال وضد العدل والجور والظلم والمراد بكونه عدلا انه ليس بجائر ولا ظالم وتغيرا لاسلوب
لجرة النفاس **لا يحدون الاسماء** الدالة على ذاته وصفاته التي هو عين ذاته على بن محمد عن صالح بن ابي حماد
عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى خلقا
قبل الخلق وقبل الاسماء دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا القائل واقفا على الدليل الاسم الدال على صفاته جميعا
هو الله عند المحققين ويرد عليهما ان هذا من توابع هذا الاسم المخلوق ولا كما يدل عليه هذا الحديث ويختل ايضا
بدلالة اسم دال على مجرد ذاته تقدس عن غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكانه هو وتوجيه ما ذكره بعض
المحققين من الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى واتمها هو اشرفها لانه كما ان هو اشارة الى انه من حيث
هو هو وغيره من الاسماء بتغير معه صفات ومفهومات لما اضافة ما الى عالم الحدوث الذي هو عالم الكثرة
والشعر فتحجبان تلك المفهومات فتكون حجابا بينه وبين العبد وايضا فاقلت ما يدل الرحيم الغفور الحليم
كان هو يدل الذات وغيره من الاسماء بدلالة الصفات والذات اشرف من الصفات بمراتب فالاسماء و
ايضا ان يراد بها العلي العظيم لدلالة الحديث الآتي عليه حيث قال عليه السلام فاذا دعا الخائف المشفق العلي العظيم
الا انه ذكره في اسماء الاذكار نيا في هذا الاحتمال لا يستقيم الا بتكلف وهو انه مزيج الاصل مع الفرع للاشعار
بالارتباط والكمال الملائمة بينهما ويحتمل ان يكون المراد منه اسما الخوعرفه عندنا الان لدقة اسماء
مكونة لا يعلمها الا هو وخواص اوليائه كما يظهر من تصفح الاثار وح يراد بالاولية المذكورة الاولية بالاضافة
الى الاسماء الظاهرة لنا واما على المسمى بمعنى خلق مفهوما من مفهومات الاسماء وجعلها
بعده صفة له لدلالة الاسم على ذات ما الاسم ليس من باب الحروف والصوت تعبد جدا بالحروف غير منحوتة غير

منحوتة حال عن فاعل خلق والجار متعلق بمنحوتة يعني خلق الله سبحانه اسما والحال انه لم ينحت بالحروف ولم
يخرج منه حرف وصوت لتنزه فذته عن ذلك وبالنقطة غير منطق بضم اللام وكر الطاء من نطق بالكلام اذا نطق به
وبالتشخص غير مجسد الجسد بالبدن والمجتزء من اكمال خلقته البدنية وتمت تشخصاته الجسمية وبالتشبيه غير
موصوف بالالوان غير مصبوغ لاستحالة ذلك عليه سبحانه منزه عند الابصار راى الابصار لاستحالة الاستثنا
والجسمية عليه سبعد عنه الحدود لامتناع التركيب والانقطاع والانتهاء عليه محجوب عند حس كل متوهم
لتعاليه ارتفاع الحس بالجسم والجسمانيات والله سبحانه منزه عن الجسمية ولوازمها مستتر غير مشهود
اي مستتر عن القلوب القاصرة تاتا ومستتر غير مشهد لان الستر الحس في الغائب الاجسام ونوابعها فيما لا كذا تا
اي بجملة ذلك الاسم كلمة تامة لكلية وتمامه بالذات وعدم كونه تابعا لغيره من الاسماء الحسنى او لغاية معنا
كونه اصلا ومبدا لجميع تلك الاسماء كما ان المسمى هو الله فقط مبدا لجميع الاشياء او لتمامه في الدلالة
على ذاته المحققة من غير ملاحظة من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وقيل لتمامه باعتبار دلالته
على ذاته باسم مفرد جميع صفات الكمال على اربعة اجزاء معانيس منها احد قبل الانواع جعله على اربعة اسماء ٥
باعتبار تعلقاتها وانواعها منه وذلك الاسماء في مرتبة ذواتها ملحوظة معا من غير ترتب بعض على بعض كترتب
الخالق والرازق على العالم والقادر فاظهر منها مائة اسماء لفاقة الخلق اليها في تحصيل كمالهم وتكميل نقصهم
في الدنيا والاخرة وجعب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون الذي لا يعلمه الا هو ولا ينطق به الخلق
ابدا خوفا على الانبياء عليهم السلام وقد استاثره الله تعالى في علم الغيب ولم يات لاحد الاطلاع عليه وهذا
الاسم من جملة الاسم الاعظم الذي لا يرد سائله والاسم الاعظم كثير فمن حديث الراهب المذكور في
مولد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه سبعة وفي بابا اعطي الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم
اثنتة وسبعون اسما قال ابو عبد الله عليه السلام ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى محمدا صلى الله
عليه واله اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام اسم الله الاعظم ثلثة و
سبعون حرفا كان عند اصف فتكلم بها فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره
الى مابين يديه ثم انطبقت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
مستاثر به في علم الغيب اقول المراد بالحرف الاسم والاطلاق عليها بديع والمراد بهذا المخزن لاسم المكنون هو
هذا الحرف الذي عند الله تعالى مستاثر به في علم الغيب وقد سكت الناظرون في هذا الحديث وهو محقوق
في الكون عن اسما لهذه الغوامض الا انهم اخطاوا في تعيين هذا الاسم المكنون فقال بعضهم انه الماء وقال
بعضهم انه اللام وقال بعضهم انا لا نلف كذا نقل عنهم بعض الافاضل ولا ادري ما يعنون بذلك فعسى
الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تعالى اي الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكالله من بينها هو الله تعالى
وتوييد انه ايضا في غيره اليد وبعينه فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد ان المضاف
يأصل الظهور كما قال هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور كما قال واظهر منها مائة وهذا صريح في ان بعد
هذه المائة الظاهرة هو الله واما الاخوان فلا علم لها على الخصوص ويحتمل ان يراد بها الرحمن الرحيم ويؤيد
اخر الحديث كما ستقف عليه واقول ان مع الله في التسمية ورجوع سائر الاسماء الحسنى الى هذه الثلثة عند
التامل الا ان بعض تلك الاسماء دال على المجرد الذات فمن تابع الله وبعضها دال على افاضة الوجود والخير

٣٧٨٤

الدنيوية فهو تابع للرحمن وبعضها لعلى افاضة الخيرات الاخروية فهو تابع للرحيم الآن عد الرحمن الرحيم في جملة ما يتفرع
على الاركان بناء على هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف مذكور وكان العبارة كانت في نسخة بعض الافاضل هكذا
فالظاهر هو الله تبارك وتعالى فلذلك قال يعني ان الظاهر ما يفهم من هذا اللفظ فاحدها ما يفهم من لفظ
الله وهو الاله وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وهو جواد وثالثها ما يفهم من لفظ تعالى وهو اعلى وانت خبير بان
هذا القول من باب الرجم بالغيب ثم لكل اسم من هذه الاسماء الثلثة الظاهرة اربعة اركان اعتبار الاركان لها اما على
سبيل التخييل والتمثيل او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الاسماء فان الحروف المكتوبة في كل واحد من الاسماء الثلثة
اربعة وسميت حروفها اركانا باعتبار ان تمامها وقوامها انما يتحقق بتلك الحروف ويحتمل ان يراد بالاركان كلمات
تامة مشتقة من تلك الكلمات الثلثة او من حروفها وانه لم نعلمها بعينها فتلك اثنى عشر ركنا حاصل من ضرب
ثلثة في اربعة ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا اي اسما دالا على فعل من افعاله تعالى حتى حصل ثلثمائة وستون
اسما منسوبا اليها اي الى الاركان الاربعة باعتبار انها اسماء الاركان او الى الاسماء الثلثة الظاهرة بتوسط
الاركان كنسبة الفرع الى الاصل ونسبة المشتق الى المشتق منه ومن علم هذه الاسماء الثلثة واركانها الاربعة
والاسماء المتعلقة بتلك الاركان ولاحظ المناسبات المخصوصة لو دعى بها على الجبال لطارت او على الارض
لانزالها فهو الرحمن بجميع الخلق في الدنيا الرحيم بالمؤمنين في الاخرة المالك في الملك والملكوت لكونه متصرفا فيه كيف يشاء
القدوس الطاهر عن النقايص والاضداد والمنزه عن الاولاد والانداد الخالق الموجد للاشياء بلا امثال او المقدر لها لان الخلق
جاء بمعنى التقدير ايضا البارئ الخالق بلا آلة ولا روية وقد يختص بخلق النسمة وقال في المغرب البارئ في صفات الله تعالى
الذي خلق الخلق بريا من التفاوت المصور الخالق للخلق على صور مختلفة لتتعارفوا بها قال الشيخ بهاء الملة والدين في
مفتاح الفلاح قد يظن ان هذه الاسماء الثلثة مترادفة لانها بمعنى الايجاد والانشاء وليس كذلك بل هي امور
متغايرة الا ترى ان البناء يحتاج الى تقدير في الطول والعرض والى ايجاد بوضع الاحجار والاخشاب على نهج خاص
والى تزيين ونقش وتصوير فهذه امور ثلثة مترتبة تصدر عنه جل شانه في ايجاد الخلائق من كتم العدم فله
سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب الحي القيوم المدرك الدائم بلا زوال القائم على كل شيء بالحفظ والرعاية
لا تاخذه سنة ولا نوم اشارة الى اعتبارات سلبية والسنة فتور يتقدم النوم العليم بجميع الاشياء كليها وجزئيها
قبل وجودها وبعدها الخبير بدقايقها وحقايقها السميع العليم بالمسموعات البصير العالم بالمبصرات الحكيم الموجد
للاشياء على وفق المصالح والتقدير والمتقن لايجادها على وفق الحكمة والتدبير العزيز الذي لا يعادله شيء ولا يغلبه
احد الجبار الذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما ليس لهم فيه اختيار او يجبر حالهم ويصلح نقايصهم المتكبر المنزه عن الحاجة
والنقص العلي العالي على الخلق بالقدرة عليهم او المرتفع عن الاشباه والانصاف بصفاتهم العظيم الذي لا يدرك
احد كنه جلاله ولا يعرف نهاية كماله المقتدر الذي له اقتدار تام بحيث لا يجري شيء في ملكه بخلاف حكمه القادر
الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل السلام وهو مصدر بمعنى ذو السلامة من كل عيب وآفة او معناه المسلم لان
السلامة تنال من قبله المؤمن الذي يصدق في وعده او يصدق ظنون عباده ولا يخيب امالهم او يؤمنهم من الظلم
والجور او يؤمن من هذا بربه من الطاعة المهيمن وهو الرقيب الحافظ لكل شيء او الشاهد على خلقه بما يكون منهم
من قوله فعل واصله مأمن من امن قلبت الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى
هاء كما قالوا هراق الماء واراقه البارئ الظاهر انه مكرر من الناسخ المنشئ بلا مثال من قبل البديع بلا مثال ايضا

منه الرفيع لرفعة ذاته وصفاته عن ذوات الممكنات وصفاتهم الجليل الجلال ذاته وقدرته على الاطلاق بحيث
يصغر دونه كل جليل الكريم لافاضة جوده بلا استحقاق الرازق لجريان رزقه على كل بر وفاجر المحيي لافاضة الحيوة
ابتداء وبعد الموت المميت لازالة الحيوة عن كل ذي حيوة بلا مماسة ولا آلات الباعث لبعث الخلائق بعد الممات
واعادتهم بعد الوفات الوارث لرجوع الاملاك اليه بعد فناء الملاك واسترداد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم
كما قال جل شانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة
وستون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة النسبة بالكسر مصدر والحمل على سبيل المبالغة او المصدر بمعنى
المفعول وهذه الاسماء الثلثة اركان لتلك الاسماء الحسنى واصول لها وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلثة الظاهر ان الجار متعلق بحجب والباء للسببية يعني حجب ذلك الاسم الواحد عن الخلق بسبب
ظهور هذه الاسماء الثلثة وكفايتها لهم في جميع حوائجهم والمقصود من هذا الحديث ان جميع اسمائه تعالى مخلوقة
حادثة وانه تعالى خلق اولا اسما واحدا ثم جعل هذا الاسم اصلا لاربعة اسماء وجعل واحدا من هذه الاربعة
مكنونا مخزونا عنده مستاثرا به في علم الغيب واظهر ثلثة منها لخلقه لحاجتهم اليها ثم جعل هذه الثلثة اصلا لاثنى
عشر اسما وجعل كل واحد من اثنى عشر اصلا لثلثين اسما حتى بلغ العدد ثلثمائة وستين اسما فالثلثمائة والستون
ترجع الى اثنى عشر واثنى عشر يرجع الى ثلثة والثلثة ترجع الى ذلك الواحد مبدأ ومرجع لجميع الاسماء كما ان الواحد
الحق وهو سبحانه مبدأ ومرجع لجميع الاشياء والتصديق بهذا القدر واجب علينا وكاف لما نحن بصدده
من الحكم بحدوث الاسماء واما تعيين ذلك الواحد وما خرج منه بالغا ما بلغ فليس له مدخل في اصل المطلب
وموضع ذلك خارج عن افهامنا فلو عيناه كان ذلك رجما بالغيب وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى في ذلك اما اشارة الى فاقة الخلق والمقصود اثبات فاقتهم واما اشارة
الى كون الاسماء الثلثة الظاهرة اركانا للبواقي وفيه ايماء لطيف الى تلك الاسماء وانما لم يذكر الثالث
لقصد الاختصار او لانه اراد بالرحمن المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخروية
ولعل المراد انكم ان دعوتم الله فله اسماء حسنى تابعة له في الدلالة على الذات المقدسة والمجد والثناء اللائق
به فادعوه بها وان دعوتم الرحمن فله اسماء حسنى تابعة له في الدلالة على مطالبكم الدنيوية فادعوه بها
وان دعوتم الرحيم فله اسماء حسنى تابعة له في الدلالة على مطالبكم الاخروية فادعوه بها والحاصل ان
دعاءكم ان كان راجعا الى ذكر المجد والثناء فادعوا باسم الله وما يتبعه من الاسماء الشريفة وان كان
راجعا الى طلب الخيرات الدنيوية فادعوه باسم الرحمن وما يتبعه من الاسماء العزيزة وان كان راجعا
الى طلب الخيرات الاخروية فادعوه باسم الرحيم وما يتبعه من الاسماء الكريمة فطريق الدعاء واسع غير مضيق
هذا ما خطر بالبال والله سبحانه اعلم بحقيقة اسمائه وبالمقصود من كلامه وكلام وليه وللمفسرين في
تفسير هذه الاية اقوال من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى كتبهم احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد
بن عبد الله وموسى بن عمر هو عمر بن يزيد الكوفي وابنه موسى ثقة هذا الحديث بهذا الاسناد مذكور في كتاب
عيون الرضا عليه السلام وفيه وموسى بن جعفر والظاهر انه موسى بن جعفر القمي الكمنداني بضم الكاف والميم وسكون
النون وكان مرتفعا في القول ضعيفا في الحديث والحسن بن علي بن عثمان في كتاب العيون والحسن بن علي بن
عثمن قال العلامة الحسن بن علي بن ابي عثمن يلقب السجادة ويكنى ابا محمد من اصحاب ابي جعفر الجواد عليه السلام

فذلك الواحد

اخبار

ضعيفة عن ابراد الفيض وقال الكشي على اتفاقهم عليه الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين ولعنه كانه من
العلمانية الذين غيرت في رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له في الاسلام نصيب عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن
الرضا عليه السلام كان الله عز وجل ولا شيء غيره ولا شيء قبل ان يخلق الخلق فقال لم يزل ربنا وهو الذي لا شيء معه
عقيدة في الحال الذي حل شانه ولما الان طايفة من الفرق المبتدعة ذهبوا الى انه تعالى لم يكن عارفا قبل ان يخلق
الخلق نفسه ولا انه وحده لا غير وانما عرف ذلك عند ما خلق الخلق كما عرف بما يصفات الذات فنا لعن الله ذلك
كشف الفساد فولم تخل بل اما او بيمما اي يرى نفسه وبيمما كلاما يصدر منه كابي احدنا نفسه وبيمما
ويقول انا افعل كذا وفي وقت كذا او يطلب منها شيئا ويقول افعل كذا قال ما كان يحتاج الى ذلك اي الى ان يرى بها
وبيمما وفي ذكر الاحتياج اشارة الى امتناع ذلك فيه عز وجل لامتناع تطرق الاحتياج اليه تعالى المطلق
لانه لم يكن عالما ولا يطلب منها لم يكن من شانه السؤال والطلب لان السؤال والطلب وان كانا من مرتبة
نقص الفقير هو بحال ما وهذا دليل على امتناع اسماع نفسه ونفسه وهو هو ميتين انه عز وجل
مطلقة معراة عن التغير والتكثر والتعدد فليس في الذات نظر والسمع والابصار وهذا دليل على امتناع الاحكام
والابصار المعنى المعارف عليه وامارويته ذاته بعين العلم بها فدليل الوال منها وغيره دلالة على جواز اطلاق العين عليه
كما في قولك حكاية ولا اعلم ما في نفسك فالاعلم الذي بمعنى الشعور مطلق على الدم وعلى نفس الحيوان وعلى الذات
وعلى الغيب والاول والخيالات في حقه تعالى والاخوان بمعنى انه يراد اوسنه ولا اعلم ما في نفسك اي في ذاتك
او في غيبك فذانه نافذة في جميع الاشياء بحيث لا يتاتى شيء من ذلك الاشياء عن شعوره ها فيه فليس يحتاج
ان نسمي بسمة وبين بها سمائه الحسنى في ايفاد ذكره تركا يحتاج غيره الكونه ناقصا للقدرة الى تسمية تلك
الاسماء والاستعانة بها او لكد اختار لنفسه اسماء لغيره لا يدعوه بها وغيره دلالة على ما هو المقصود هنا
في هذا الباب من حدوث اسمائه تعالى على انا سمائه تعالى غير توقيفية لا يجوز لاحدان يدعوه الا بما سمى بنفسه
وغذ ذكرنا تفصيل ذلك سابقا لانا ذا لم يدع باسمه لم يعرف الضمير المنصوب يرجع اليه سبحانه والفعل
مبتدا للفعول وهذا سبيل الاختيار الاسماء والوجه فيه ظاهر لانه اذا لم يدع باسمه الذي اختار لنفسه وفي
نفسه بل ربما يدعى بالا يوصف به فلم يكن المعروف هو ليغيره وانيم من المعلوم بالضرورة ان معرفة الاسم
شبه تسبيل لمعرفة المسمى بل للاسم وشهرته فقدم معرفة اسمائه تعالى سبب لعدم معرفته وفذكان
الفهم الاصلي في ايجاد الخلق هو معرفتهم اياه وجعل الخليل بقليلا لقوله يدعوه بها واوجاع الضمير
المنصوب الى الغيب اي الفاعل بعيد جدا وان كان المال واحدا للزوم تفكيك الضمير في قوله تعالى
وحذف ضمير المفعول في الفعلين مع القناعة عنه بما ذكرنا وانما اختار لنفسه العلي العظيم النظام انه لا دل
على الاطلاق هو اذن لنا لاسم المذكور في الحديث السابق الذي هو الاصل الصحيح والجلي انه اول بالاشتقاق
كما اشرنا اليه لانه دل على الاشياء كلها اي نوعا بالوثيقة والعلية وشرف الذات وكل شيء سواه ناش منه مفتقر اليه
من جميع الجهات ومعنى ما قيل انه سمي بهذا الاسم اذ لا اعلم اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه قد يراد ان اختيار الاسم لاجل غيره من المخلوقات فيجوز ان يكون الاسم الاول مما يدل على ان
اعلى منهم محيط بالحقيقة والذات فحناه الله اعلى الذات المقدسة عن الشقاء بحيث والحالات المتصفة بجميع الصفات
والكمالات واسمه الاعلى العظيم الدال على كل علوه وعظمته كما اشار اليه بقوله هو الاول سمائه ملا على كل شيء علوا

عليا مطلقا يعني انه لا رتبة فوق رتبته ولا رتبة تساوي رتبته بيان ذلك انا نعلم ان مراتب الكمال العقلية هو رتبة
العلية ولما كانت ذاته المقدسة هي مبدا وكل موجود حتى عقولها وعلية التي لا يحصى الفضائل فيها لوجوه من
الوجوه لاجوم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية والفوقية المطلقة في الوجود والعلو الساري عن الاضافة الى
شيء ودون شيء عنى كان ان يكون ذا حمد يا وبهي في العلو اذ يكون ما على مرتبته وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال
سالت عبدا الحسن الرضا عن الاسم ما هو طلبي ان ذا سمه عين ذاته او غيره او طلبي احد سمه ليعرف به الاسم
دال على مجرد الذات من غير دلالة على صفة من الصفات ام دلا قال الصفة لموصوف تقريره على الاول ان الاسم صفة
لما يحتمل ان يكون موصوفا به وهو اللفظ فانه يقال سالت ابدا سمي هذا اللفظ اي هذا اسم والرجوع الى
هذا اللفظ المركب من الحروف المخصوصة اسم فالاسم صفة لهذين اللفظين الموصوفين بالاسمية والتركيب
والتاخر والتقدم المتوهمة عن الاقتران بحيث بان يقال انه تعالى اسم فقد ثبت ان ذاته غير اسمه واسمه
غير ذاته وان الموصوف بالاسم مركب حادث مخلوق والله سبحانه فارغ خالق الاسماء ونقرير على الثاني ان كل
اسم من اسمائه دال على صفة كاينة لموصوف بها حتى انه فانه دال على صفة باعتبار اشتقاقه من الالة الدال
على اتصافه بالالوهية ومفهم منه ايضا ان الاسم غير المسمى محمد بن ابي عبد الله موحد بن جعفر بن عون الاسدي
الكوفي الفقيه سكن الري عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد
عن الدين بن زيد في كتاب التوحيد للصدوق قدس سره عن الحسن بن محمد عن حماد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اسم الشيء غير الله في معنى الشيء غيره يعني اسم الله غير المسمى به وهو الذات المقدسة وكل شيء اعني كل معنى وذات
وقع عليه اسم شيء حتى يجيء الطلق عليه الا الله فانه هو المشتق فالاضافة فيه بيانية فهو مخلوق حادث بعدم العدم ما خلا
الله فانه قديم غير مخلوق فقد ثبت مما ذكرنا ان اسماءه تعالى مخلوقة حادثة وهو المقصود هنا فاما كونه لا اسم
غيره لما بالتخفيف من الصور يعني الرد واد بالتشديد من التغير اي عدمه لا يزيد اي يدخل الابدان وابدا لا الاكما
هو مخلوق في معنى كلما تاتي وانه لا اسم من الاقوال الا الاسماء وكل اعمالنا لا يزيد من الصور والتغير في كل الذكرة
العقول العالية والسافلة من الحمقا بين والذكاء بين اللطيفة من صفاته فهو مخلوق بحدوث لدنا بذكرية وحدة
عقلية فمن اعتقد انه هو الله فقد جعل آلهة مايلج لبه نظره واعتقد ان لذاته حدودا كما اشار اليه بقوله
والله غاية من غاياه ضمير الفاعل يلج الى الموصول ضمير المفعول الى الله والمراد بالغاية نهاية ما منا وله الانتهاء
بالقلب واللسان يعني ان الله تعرف بالله هو النهاية التي يبتاد لانا نها الكل من غياه وجعل له نهاية وحدودا ليتمي
اليها قلبه ولسانه ثم اشار الى ما قدذكر وصرح بانه تعالى ليس هذا معقوله والمعنى غير المغاية يعني المعنى الخيالية
وهو ذات الله المقدسة غير غاية ما يبلغ اليه نظر الخلق ونهاية المحدودة بالحدود والملموسة بوجه من الوجوه الاضافية
والحقيقية وبصفة من الصفات القوتية والفعلية واما لم يقل والله غير الغاية بل يتوهم انا المراد هذا لان
الشيء لانه ايها لا يخلو من غاية ذكرية وحدود قوتية وفي بعض النسخ من غاياته وفي بعضها والمعنى واضح
المبرد فتح المعنى المجهة واليا المثناة المشددة والمراد به ذات الاحدية التي جعلت لها غاية والكل متقاربة
وهذه العبارة احتمال الخواص هو ان الله اسم من اسمائه ومعناه غير هذا الاسم الا ان هذا الغاية على الاشياء
متعارف فليتامل ثم استدل على ان ذلك المعنى الحق بذاته غير الغاية الذكرية والغاية الفكرية بالضرب الاول من الشكل
الاول فقال والغاية موصوفة اي كل غاية يمتهي اليه نظر الخلق موصوفة بوصف معلوم وموهوم ومحدودة

٢٧٨٤

باطراف وحدود وكل موصوف مصنوع فكل غاية بلغ اليها نظر الخلق مصنوعة فلا يجوز ان يقال هي الله الذي هو صانع
الاشياء لما اشار اليه بقوله وصانع الاشياء والواو للحال غير موصوف بحد مسمى بالجر اما مضاف اليه او صفة لحد
اي غير موصوف بحد مسمى مصنوع ملفوظا كان ذلك الحد او معقولا محققا كان او موهوما لاستحالة تواردة
الاحاطة عليه وامتناع نظر فيه الاشياء اليه لم يتكون خبر بعد خبر لصانع الاشياء وفي بعض النسخ لم يكن يعني ان صانع
الاشياء لم يتحصل وجوده من غيره فيعرف كينونيته بصنع غيره المصدر مضاف الى فاعله اي بصنع غيره اياه فيه
اشارة الى امتناع البرهان اللمي عليه اذ لا علة له حتى يعرف وجوده بعلته ولم يتناه خبر ثالث وضمير الفاعل راجع الى صانع
الاشياء او الى العقل والوهم بقرينة المقام والعايد الى الصانع ياتي فيما بعد يعني ولم يتناه صانع الاشياء عند تصور
او لم يتناه العقل والوهم في تصوره الى غاية الا كانت غيره اذ لا غاية لجناب العز ولا نهاية لحضرة القدس لا يذل من احتمى
الحكم ابدا الحكم بالضم الحكمة والعلم ومصدر بمعنى القضاء ايض يعني لا يذل ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة من عرف هذا
الذي اقتبسناه من العلم والحكمة وهذا القضاء الذي قضينا به وهو التوحيد الخالص التوحيد الخالص هو الذي يرفع
التعدد والتكثر عن جناب الحق باعتبار الاجزاء والوجود والصفات جميعا وهو التوحيد في الذات بنفي الاجزاء الذهنية
الخارجية وفي مرتبة الذات بنفي زيادة الوجود وبعد الذات بنفي زيادة الصفات وافادة ما ذكره هذا
التوحيد ظاهرة لانه لما نفى عنه التكون والمصنوعية علم انه ليس له جزء ولا وجود زايد عليه والا لكان تركيبه
متعلقا بالوجود من غيره ولما نفى عنه الموصوفية علم ان صفاته عين ذاته وان سماه غيره وان الغاية
دون مرتبة قدسه والا لزم ان يكون موصوفا فاهمه فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله ارعوه امر من
الرعاية بمعنى الرقوب والحفظ اي فارقبوه واحفظوه او من الارعاء بمعنى الاصغاء يقال ارعيته سمعي اي اصغيت
اليه يعني فاسمعوه واصغوا اليه فالهمزة على الاول للوصل وعلى الثاني للقطع من زعم انه يعرف الله بحجاب المراد
بالحجاب ما يمنع الوصول اليه تعالى ومعرفته بما يليق به كالنور والظلمة عند الثنوية والطبع عند الملاحدة فانهم جعلوا
لهذا العالم سببا فاحالوه لظلمة طبيعتهم على الطبع او غير ذلك من العقايد الفاسدة التي من جملتها القول بالمعاني
الصفات الزايدة عليه القايمة به فانها حجب ايض عن الوصول اليه او بصورة او بجوهر حال في غيره او بمثال خيالي
او وهمية كما زعمته المصورة او بمثال جسماني كما زعمه المجسمة فهو مشرك اتخذ مع الله الها اخر لان حجابه ومثاله
وصورته غيره فمن عرفه بشيء منها فقد اتخذ الها غيره وهذا هو الشرك بالله وانما هو واحد موحد موصوف
بالوحدة المطلقة المنافية لتلك المغايرات الخيالية والوهمية والاعتبارات الحسية والعقلية وكيف يوحد
اي يعتقد انه واحد على الاطلاق من زعم انه عرفه بغيره فان هذه المعرفة شرك مناف للتوحيد وانما عرف
الله من عرفه بالله اي بما يليق به او بما عرفه الله من نفسه وهو انه خالق كل شيء وليس كمثله شيء وقد مر توضيح
ذلك فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره لانه تعالى لما تقدس ان يشبه خلقا في شيء كان العارف المشبه
له بخلقه والمكيف له بكيفيات تحويها الاوهام وبصفات تقربها الافهام غير عارف به بل متصور لامر اخر
هو في الحقيقة غيره فهو مقر بوجود الصانع صريحا ومنكر له لزوما فيندرج من جهة الاقرار في جملة المقرين
ومن حيث الانكار في زمرة الملحدين ليس بين الخالق والمخلوق شيء مشترك معنى واشتراك العالم والقادر والموجد
وغيرها بينهما انما هو بمجرد اشتراك الاسم كما يجيء تحقيقه والله خالق الاشياء فلا يجوز ان يتصف شيء منها
وان يكون شيء منها مشتركا بينه وبين خلقه لامتناع اتصافه بخلقه لا من شيء كان خبر بعد خبر يعني الله لا من شيء

كان يعني انه ليس بمادي لانه لو زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ويحتمل ان يكون متعلقا بخالق الاشياء يعني انه خالق الاشياء لا من شيء
كان في الازل فيشاركه في الازلية وفي كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي قال الزنديق لابي عبد الله عليه السلام من اي شيء خلق
الاشياء قال عليه السلام لا من شيء وفي بعض النسخ من لا شيء فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ع ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء
او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك
الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم
من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاء الحيوة ان كان ذلك
الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ان يكون
الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء والله يسمى باسمائه التي وضعها لنفسه واختارها
لعباده يدعونه بها وهو غير اسمائه والاسماء غيره لضرورة ان القديم غير الحادث والحادث غير القديم وفيه
رد على طايفة من الحشوية حيث ذهبوا الى ان الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك وقد الزموا ان من قال النار
لزم ان يحترق وتخصيص الاتحاد باسماء الله تعالى دون اسماء المخلوقين تحكم وهذه الطايفة من الحنفية والحنابلة
لا يخاطب **باب معاني الاسماء واشتقاقها** المراد بمعاني الاسماء مفهوماتها اللغوية والعرفية عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن بسم الله الرحمن الرحيم
قال الباء بهاء الله البهاء في اللغة الحسن ولعل المراد به حسن معاملته مع عباده بالايجاد والتقدير والالطاف والتدبير
واعطاء كل ما يليق به والسين سناء الله السناء بالمد الرفعة والسني الرفيع واسناه رفعه والمراد بسناء الله رفعته وشرفه
بالذات على جميع الممكنات والميم مجد الله المجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد الرجل بالضم فهو مجيد وماجد اذا كان واسع الكرم
كثير العطاء وكون هذه الحروف اشارة الى هذه المعاني انما هو بوضع الواضع واعتباره اياها عند وضع بسم الله او بمجرد مناسبة
بين هذه الحروف وتلك المعاني بحيث يفهم منها تلك المعاني عرفا وان لم يقصدها الواضع وروى بعضهم الميم ملك الله بدل
مجد الله والمراد بملك الله سلطانه على جميع الكاينات ونفوذ قدرته في جميع المخلوقات واضافة جميع الكاينات والله
اله كل شيء اي معبوده الذي يستحق العبادة وغاية الخضوع والخشوع الرحمن بجميع خلقه في الدنيا مؤمنا كان او كافرا
برا كان او فاجرا بالاحسان والالطاف واعطاء الرزق وغير ذلك مما به انتظامهم ويتوقف عليه بقاؤهم والرحيم بالمؤمنين
خاصة في الاخرة لانهم المستحقون للرحمة الاخروية بحسب استعدادهم في الحيوة الدنيوية وذلك لان زيادة المباني
تدل على زيادة المعاني علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء
الله واشتقاقها الله مما هو مشتق مر هذا الحديث بهذا السند بعينه في باب المعبود وشرحناه هناك على وجه الكمال فقال
يا هشام الله مشتق من اله المشتق مختص بالمعبود بالحق بخلاف المشتق منه والاله يقتضي مالوها اي متحيرا مدهوشا في امره
او متعبدا له او مطمئنا بذكره او معبودا هو الاله بقوله والاسم غير المسمى ذهب اليه المعتزلة والامامية خلافا
للاشاعرة فانهم ذهبوا الى ان الاسم هو المسمى حقيقة فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر حيث جعل ما ليس باله الها
ولم يعبد شيئا يستحق العبادة ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك حيث جعل معه الها اخر مستحقا للعبادة وعبد اثنين
باعتقاد ان كل واحد منهما اهل للعبادة ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد لصرف العبادة اليه وحده
عما سواه افهمت يا هشام قال قلت زدني كأنه اراد الدليل على ما ذكر من ان الاسم غير المسمى قال لله تسعة وتسعون اسما
لا دلالة فيه على حصر اسمائه في هذا العدد ظاهرا لما مر في الباب السابق من الزيادة عليه وفي كتاب مسلم ايض ان لله

تسمية وتسميتها حاصلة الا واحدا من احساها ما دخل الجنة قال القرطبي وقد اعتنى بعض العلماء فخرج ما منها في القرآن فمنها
وغير مضاف ومشتق وغير مشتق كقادر وقدير ومقتدر ومليك ومالك وعليم وعالم وعالم الغيب فلم يبلغ هذه العدة
واعتنى غيره بذلك فجمعها من الكتاب والسنة فجاءت كما قدمناه تسعة وتسعين واعتنى آخرون فجمعا مضافة وغير
مضافة ومشتقة وغير مشتقة وما وقع منها في الاحاديث والروايات مضموما وهو ما اجمع عليه اهل العلم
على الجملة فانها اسماء لهذه المعدودة المذكورة في هذا الحديث وقال الغزالي تقول ان القرآن يعني بعضهم ان لله تعالى اسم هو الله لكان لا اسم هو الذي لها كل اسم منها الدال على قدر معدود من الاسماء وانه باطل وفي بعض النسخ
لكان لكل اسم منها الهاء وهو موافق لما مر انفا ولكن الله منوع معنى ولكن المسمى بالله معنى قائم بنفسه موجود
لذاته لا معدود ولا مكثر شيء اصلا يدل عليه هذه الاسماء وكلها غير لان الدليل مغاير للمدلول فظاهر ان اسم الخبز
اسم لما كول والماء اسم للشروب والثوب اسم للملبوس والله اسم للحق وهذه الاسماء مغايرة للمسميات فكذا
الله احد الله تعالى من قال هذه الاسماء للخلق ولا نزاع في المغايرة فيها وانما النزاع في اسماء الخالق ورد عليه
الفرق بحكم ما ذكره ضليه الاثبات فحسب يا هشام فما تدعو به وتثنا قال للمؤمن في القتل للمقاتلة في المغزى و
نحو قولهم رجل تقوي هو الحاضر الجواب وناقلت فلانا الحديث اذا حدثته وسمعته وفي بعض النسخ وتناضل بالحق
اليقين وهو بمعنى تدافع وتقاذف اي تخاصم اعداء نا الملحدين فحاد يحيد عن الحق ومنه الصواب محذوف مع الله تعالى
عليه على التضمين معنى الاخذ لو كان بدل الحذوف ويأخذ من الحذو بمعنى القطع والقذال المهيع كما في الاصحاح لما
الصحيح المضبوط قلت ثم قال فعلت الله بروتيك يا هشام فما تدعو به وتثنا قال للمؤمن في القتل للمقاتلة في المغزى و
بعض النسخ حسبي بما لحق وهو الاظهر وحدثني محمد بن الحسن الصفار حدثني احمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل علي عليه السلام حدثنا عن التوحيد وقبول من المجهول عقلا وان الله تعالى
للذات المقدسة التي هو بعينها عن جميع الصفات الذاتية الحلية فذكر في مرتبة الذات ومن اعظم تلك الصفات هو
استيلاؤه على جميع ما سواه من الممكنات دقيقها وصغيرها جليلها وكبيرها عظيمها وحقيرها لان كل هذه الصفة مسئولة
بجميع الصفات الخالقة العالم الحي القادر الخالق بات والمقدرة الشاملة لجميع الممكنات والرحمة الواسعة لكل
كل شيء فلذلك فسره عليه السلام بذلك تفسيرا لبعض الوجوه الدال على ان محمد بن سهل بن زياد عن يعقوب بن
يزيد عن العباس بن هلال الهاشمي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال سئل ابي عن قول الله عز وجل نور السموات والارض فقال الله هادي اهل السموات
وهادي لاهل الارض وقد رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الارض المؤمن وهو ما يكشف به الاشياء
ويظهر وجودها عند الحس لما جمع كما ذهب اليه ما عدد من المحققين او هو من كما تجلى وعلى التقديرين لا بد من تأويل
الاية الا عند الجهمية والمصورة المقاتلية فانها نور وتاويلها على وجوه منها ما ذكره عليه السلام وهو ان المراد بالنور
الهداية كما ذكرنا في الاية المطلوب ومنها ان الله خالق نور هما ومنها ان الله مورد عقول من شاء من السماء ومن في
الارض نور الانام والاضحية والخلائق المرئية ومنها ان الله هذه البهجة والجمال وهو ترجيح للتاويل الذي خالفها
احمد الدربوي عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل هو الاول والاخر فقد عرفنا ما الاول فقد عرفناه وهو ذاته لكونه لا ذات سبقت ذاته والاخر فيقبل تفسيره فقال الشيء الذي لا يبقى اي بعد ذاته الذي يفنى بفناء بعض اجزائه او جميعها او يتغير منها الى
حال كما ان الشيء يتغير من جمال الدم ومن لحم الجمل وبذهاب الشيب والزوال وفي بعض النسخ الغير وهو الكبر ومن غيرة

قال هشام م

قوله الله نور السموات الآية

في تفسير الزمخشري سورة النور

الفوقية ومعاقبة بعضها في الاسماء فقد يأتي من هذه العبارة اشارة الى العقول المقدسة العالية ودخول التغيرات فيها
فالاسماء تابعة على ذواتها فقد دخل التغيير وزوال الصفات عن مرتبة ذواتها او ينتقل ابن لوقا الى لوقا ومن
مثله الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى مقصان ومن مقصان الى زيادة كل ذلك معلوم مشاهد في عالم الاجسام
الاربعة المائنين فانه لم يزل ولا يزال الجلالة واحدة لا يدخلها الملال والزوال ولا التغيير والانتقال لانها لم تزل
ولا يتصور الامور الخارجة والاضافات لان تلك الامور من لوازم المقصان ولواحق الامكان وقد سبق الوعد
بالقول في العرض لانتصافه بتلك الحالات هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر بعد كل شيء وما لم يزل اي على ما كان فالاول يعني
هويته التي هو بها موجود الواجبي بأعيانها وكونه اولا قبل ايجاد الاشياء هي بعينها هويته باعيانها وكونه اخرا بعد فناء الاشياء
ومن غير تغيير وتبدل فيها بوجه من الوجوه لا تختلف على الصفات لانه لا يلزم من اتصافه بصفات متغايرة متضادة
بزوال الاول مع اسمها بعد مضي الاخرى مع اسمها كما تختلف على غيره اي كما تختلف الصفات والاسماء التي يتصف بها
على غيره لكون وضعه على الحدوث وبناؤه على الانتقال والتغيير مثل الانسان الذي يكون نباتا مرة وميتا مرة اخرى
وماء مرة وترابا اخرى وميتا اخرى وهكذا الرفات الحطام وهو ما تكسر من البيض والرميم العظام البالي والاجسام صفات متغايرة
متكررة وانتقالات متفاوتة متعددة ولله في كل مرتبة من المراتب حكم وفي كل حالة من المراحل اسم لا انه على ما
ذكرها من اسمائها على امر غريب وصنع عجيب هو الانتقال من الزمانية الى الكيانية ومن الحيوانية الى الجمادية
وذلك من مرتبة من المراتب وصفة خصوصية واسم معلوم وكالبيض الذي يكون فرخا طائرا حي محركا بيضا الى الحالة الاولى
خلا يعني الله هو عيشا زعزوه خوخا كما في الكوز قال الجوهري هو الخبز المطبوخ في الفرن خلا الله يخلا خلا ولا يقال خلا الرجل
طبخ ثم ثمرة وثمرة نيئا وهو ما كان نيئا من الحموضة وثمرة وطبخا وهو ما فيه حلاوة خالصة من الحموضة وثمرة
ثم ثمرة على الاسماء والصفات والله تعالى ذلك المقصود بيانا ان هو الذي لا بد هو موجودا لا زال الا انا بانات هذا
ما كان موقوفا على عدم عروض التغير والتبدل له حالة ما ولا مطلقا ثم من له ولا مطلقا ثم من له ولا مطلقا ثم من له ولا مطلقا ثم من له
جوهرية تقريبا الى الفهم على من يرومهم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعت يا عبد الله عليك بالحق ودليله لا تزل عن الاول ولا الاخر فقلت الاول والاخر نعم الاول لا عن اول قبله والاخر لا عن اول بعده
اليدعة الجزء الحيوان وقد يدل اليا على قول السيد الاول قال السادة يعني هو الاول الذي لا شيء الذي لم يزل ولا يزال ووجوده
عز وجل من موجد سبقة لانه الموجد لجميع الكائنات والذي يتم به سلسلة جميع الموجودات هو الاول المطلق
الذي لا يسبقه شيء ولا يعقبه شيء وجد سبقة لانه الموجد لجميع الكائنات والذي لا يتم ابتداء بشيء ووجوده ابتداء
ووجوده انه لا آخر له من نهاية يعني هو الآخر بعد كل شيء الذي لا يخلو آخريته بنهاية يتهي اليها وجوده ويقبل العدم عند
فناء ذات وجوده ابدي والحاصل انه ليس له اول ولا له آخريته بنهاية بل هو الاول والآخر بلا نهاية كما يفعل من صفة الفعل بغير ذاته يعني صفاتهم
نحو البداية والنهاية لوجود اتهم وهذه الصفة لازمة للكل الاشياء مشاركتهم مع الواجب جل شانه في الازلية
والابدية ثم الكل ما ذكره ويقوله ولكن قديم الاول الخواص باعتبار انه مبدأ الكل شيء ومنشأ وجود الاشياء كلها على
النظام الاكمل والخير باعتبار رجوع جميع الاشياء اليه وبقائه بعد فنائها فهو الاول لغيره بعينه الحق من غير تغير ذاته
وتبدل في ذاته وصفاته هو برئ عن نحو الوقت والمكان ووجوده في الحين والزمان فالاول والآخر يعود ان
الى شيء واحد ذاته من حيث لا تتقدمه على وجود الاشياء وحالة تأخره عنها بعد عدمها فانها اعتباران ذهنيان
لا يقتضيان لذاته الحق المخلوقاته وليس هناك اولية وآخرية لانها فوق الوقت والزمان وفي علم الفيلسوف قوله كما

يدل الظاهر انه لا يزال متعلق الاول ولا يزوله متعلقا بالاخر فيفيد انه اول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء ويحتمل ان يكون
كل واحد منهما متعلقا بكل واحد فيفيد انه اول بعدية كونه اخرا وآخر بعدية كونه اولا ومن غير تقدم احدهما وتاخر الاخر وهو
الذي وقع امير المؤمنين عليه السلام لعدم بقاء حال الا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان
يكون باطنا وسيذكر ان القبلية والبعدية امر يلحق الزمان لذاته والزمانيات بتوسط الزمان وقد ثبت انه تعالى
منزه عن الزمان فلا يجوز ان يلحق ذاته المقدسة وسائر امهات صفات الكمال نعوت الجلال التي من لوازم الزمان فلا
يجوز ان يقال انه كان اولا قبل كونه ظاهرا بل هو اول كونه ظاهرا بمعنى انه قادر ازلا استحقاقه بالنظر الى ذاته لما سيجيء
يتبادله استحقاق واحد منا فلا حال ما يقع الا هو استحقاقه ان يتبادله الاولية والاخرية معا استحقاقا ازليا
ذاتيا لا عارضا بحيث لا تزيد ان تفاوت الاعتبارات بالنظر الى اعتبارنا ويحتمل ان يكون كل واحد متعلقا
بالتقديم وهو ظاهر بالنسبة الى الاول فانه ظاهر لما قبله لا يزوله والثاني لما قبله لا يزوله والوجه ان
وجوه مستلزم لوجوده ازلا وابدا وامتناع انصافه بداية ونهاية لا يقع عليه الحدوث ناظرا الى ما قبله
او الى محله فهو لا يتحدد وهو الوجود بعد العدم يتأتى القديم وعدم الابتداء والانتهاء ولا يحول من حال
الى حال اي لا يجوز ان يتصف لغيره لان اسم الحاسم لغوه فيفيد اشارة الى ان هويته الابدية تنزه عن قبول
الازلية لانقلبت اصلا انا لذكر الشيء على تأويل وصفا في وتأويل وصفا في فقد اشكالها وهذا ما يفيده
بالمبالغة العقل ابتداء ان الغير عند ذكره الغاية الاخيرة بمنتهى علم ان جميع الموجودات مستند الى ذي حكم
وقدرة وعلم والقدرة كونه هو الكاف والتعليل لجميع ما سلم فان كونه تعالى كل شيء بتأتي الجملة الموجودة كلها
ولو سامحنا يدل على الاولية والاطلاق والا لكانا لا ولا لكيتقيق غيره فذلك الغير هو الذي يأتي الجملة
الا بها ولا هو هو مفتقر الى البرهان قال محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري في هذا الحديث سئل ذكر في
كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله سئل قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فدخل
عليه رجل من اهل الري يقال له داود بن القاسم فقال له يا سيدي ما الدليل على ان الله تعالى هو الاول الحي الموجود المطلق القديم الحقة والصفات ما دل على الذات الملحوظة معها صفة مخصوصة مثل
الوجود والحي والعالم والعلم والقادر والقدير وانما الذي يدخل ان يراد بالاسماء ما يحمل على الذات لا بشرط
مثل العالم والقادر وبالصفات المعنى المشتق منه مثل العلم والقدرة واساؤه وصفاته هو هو هذا هو الظن
من السؤال بقرينة المقام والجواب ولعل الغرض من السؤال استعلام ان لهذه الاسماء وصفات في كتابه ايضا لان ذلك
معلوم لكل من له مسكة من العقل ومتابعة للشرع فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين فان وجها من
ابتداء ولا تبتلغ له الناس فان وجه باعتبار ان احد الوجهين يحتمل امرين وبيان احتماله الوجوه على سبيل
الاجمال ان قوله ان اسماءه وصفاته هو هو يحتمل ان يكون خطوفا على لفظ ها معه ويجب المحتوم على ان يتقدم
ان يراد بالاسماء ازلية ليحتمل ان يكون مراده ازلية محله فقط بها وان يكون مراده ازلية مفهومها فان اراد عليه السلام
الاول فلا الاول والثالث وهذه الثاني تقوله ان كانت تقول هي هو انما اي اشتمال ذاته على عدده وكثرة وذلك يناقض
تقول ان الاسماء والصفات هي المسمى بها فان هذا القول يستلزم القول بتعدد الآلهة لما من ان لله تعالى صفة وذاته
اما ملحوظة كان الاسم هو المسمى كان كل اسم الها فتعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ان يكون ذا عدد وكثرة وان كنت تقول هذه

الصفات والاسماء لم تزل معي كانت في الازل فانا نزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مسمى بها في ذاته
لا بحدية فقم لان علمه الازلي يحيط بجميع الاشياء قبل كونها كما هو محيط بها بعد كونها وان كنت تقول لم تزل
تصويرها لهذه الصور والهيئات وبها ما الهيا كما الماء مصلة تقول هو موت لم يزل ذي جواد محمد بجهة
وفي حال كان بمعنى عادتها وتلفظ بها واحدة بعد واحدة وتقطيع حروفها اي ذكر بعضها الى آخر بحيث من حروفها
التخيل مقطوعات اي سماعا بعضها الى آخر بحيث وجعلها مطلقة ثم تركيب بعضها مع بعض وهذه المقطعات من الحروف قطعة
التي يقع ثم تخاطب فيما ذا ان الله ان يكون معه شيء غيره معاذ الله مثل بها خاطب منصوب على المصدر اعاذ عوذ
بالله معاذا بالكسر انا الله ولا خالق كما انا الله ولا الاسماء ولا الصفات ثم خلقها اي الاسماء والصفات وسيلة
بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه لتلا يجهلوه ولا يعبدوه ومن عند انفسهم بالا يليق به من الاسماء
وفي ذكره بكلا الدالة والثاني انوا لبحر هي الذكر الذي يقتضي الفناء وكذلك الذكرة وبحتمل ان يقرأ ذكره بالضمير
الراجع الى الله سبحانه والحمل في الصور في انها على سبيل المبالغة والتجوز في الاسناد او على سبيل التجوز في الحلة
بان يراد بالذكرة ما بها الذكرى وهو الثواب ذكرا انا الله ولا ذكرا تم بكن في الازل ذاكرا وان كان كذلك كان ثم
الذكر وهو الاسماء والصفات بحدثا وان كان الذكر وهو الله قبل شانه فذيا كما الشاء اليه بقوله وللذكور
بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والعلق الواو في قوله والعالق بمعنى مع او العطف
على الصفات شاء على الاسماء يعني الاسماء والصفات وسمانيها اللغوية ومفهومها اللغوية الفائقة بالقوس
الفاضلة والعقول المقدسة العالية مخلوقة مما الله على وجوه الصنائع القديم لانك قديم فانا ان كل ما
ثبتا ولها للسانا وبيركه الا وهام والاذهان فهو مخلوق وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد
للصدوق رحمه الله مخلوقات العالق بالاضافة وهو الاظهر والمعنى اي المقصود بتلك الاسماء والصفات
هو الله يعني هو المسمى بالله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف اي لا يليق به الانفكاك والقبول ولا الانفكاك
والتركيب ولا يليق به الاختلاف من جهة الكمال ولا يتلاقى حال الجمال ولا يليق به اختلاف الاجزاء وتبانيها
ولا ايتلاف الاجزاء وتناسبها ولا يليق به تركبه معروضا الذي لا كونه مركبا من شيء وبالجملة فيكون اي يتحقق
في الذكر مطلقا اذ كل مركب يحتمل من هذين الامرين كما الشاء اليه بقوله وانما يختلف ويأتلف الشيء لما
خلا جبيا ووهيئة او عقلية او اعتبارية صرفة كجزئية البسيط سلما الى ذات وامكان ووجود وغيرها
فلا يقال الله موتلف بحيث فيه الايتلاف والتعدد والكثرة وهذا متفرع على السابق لان عدم جواز الاول
يدل موتلف يمنع ان الشيء لعدم كون الاختلاف والايتلاف فيه ولا الله قليل ولا كثير الظاهر ان يعطف
على قولها الله موتلف وعند ذلك يحتمل القول فيه متفرع على السابق اي فان قلت تفريع المعطوف عليه على
الشيء ظاهر فيما تفريع المعطوف فجوابه ان عدم احتمال السابق عليه قلت من البين ان الاختلاف والايتلاف
لا يتصادقان لكثرة والكثرة واذا ثبتا ان اللازم غير لازمه فقد ثبتا انه لا يجوز وصفه بالملزوم وقال السيد
الشريف قوله عطف على صدر الجملة السابقة لا على مضمون القول منها وهذه الجملة كالتعليل للجواب الذي
اعاده سبحانه فيه الخلاف في جنس الموصوف بالقلة والكثرة وذلك القديم في ذاته دون غيره وهذا كما ترى
لان قدر يقتضي عدم اتصافه بالاختلاف والايتلاف والقلة والكثرة وانما قال في ذاته للاشعار

٢٧٨٤

بانه ليس له صفات زائدة على انه لا زمانا سوى الواحد يجوز عليه الله والعدم لا يجوز عليه لانه يستوهم بالقلة والكثرة وجهة
لقوله لا يليق به الاخلاق او لقوله فلا يقال الله وتلف وما بعدها او للعلم المستفاد من قوله لكه القديم يعني ان
ما سوى الواحد الحق يجوز عليه العدم والوجود والعوارض والكيفيات والله يجل شانه واحد من جميع الجهات
لا يجوز عليه سلب الذات والصفات ولا يتوهم اضافته بالقلة والكثرة لا زمانية ولا تجريدية ولا بالاتصاف بالقلة والكثرة بل
الجهة والتعداد لا زمين لطبيعة الامكان لا بالقوة او احدية ذاته ولا يتوهم بالقلة والكثرة لان الواحد
مبدأ الكثرة عاد لما قلا يلحقه الكثرة الاضافية فان كان واحدية بالمعنى هو قليل بالنسبة الى الكثرة التي تكون
مبدأ لما لا تقول لهيس المراد بالواحد هنا ما هو مبدأ الكثرة بعد تقرير ولو كان كذلك لكان من جملة الاعداد
المعدودة وكان الخلاف في الكم المنفصل تأمل الله عن ذلك بل هو نقطة واحدة يعني انه لا تالف له في الوجود وانه لا كثرة
فيه اي موجود لا زمنا ولا خارجا وانه يفتقد شيء من كماله بل كما يتوقف عليه الذات والفعل وكل شيء واو
متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق له الربما الخلق لا ان كل شيء يجوز عليه العدم كما هو مفتقر في وجوده وهو وجود بالوجوب الذاتي
انضمام بعضها الى بعض الى ما لا تكاد تكون متصفة بالقلة والكثرة فقد ثبت من هذه المقدمات ان الله تعالى
هو القديم وحده وانه المبدأ لجميع الكائنات وانه غير مختلف ولا متوقف ولا متوهم بالقلة و
الكثرة فصح قولنا الله الخالق اي ان الله قدير مختوم اي مختوم عليه بالقدرة قال الجوهري ختم عليه ختما وختوما
بمعنى طبع عليه ومنه ختمت القرآن اي بلغت آخره والختم الطبع على الشيء والوثيقة من الشيء قبل ان يفتح
عليه لا يجوز ان يكون الله تعالى قديرا على هذه الكلمة اي على هذه القدرة بل هو قدير فالام للعهد والختم على وجه العموم يعني انه ليس
عليه شيء من الاشياء فقدرته عبارة عن نفي العجز عنه مطلقا الا انها صفة زائدة عليه قائمة بذاته
قدرة خلوه فانها صفة قائمة به وبنفيها اي بنفي العجز توصف بصفاتية وصلاحية فان الملك وان كانا قدرة فهو موصوف
بالعجز عنها وجعلنا العجز سواه ونبأنا عليه عوضا عن الواو لانه قد يجتمع الواو والفاء في الصلة او يجعل ذلك للتفريع انه لما بين سابقا ان الله
تعالى كان ولم يكن معه شيء وانه القديم وحده وانه والملك لا يجتمعان صفتان متضادتان كالحركة والسكون
اضداد ها عند الاشاعرة اراد ان يبين ان الله تعالى جميع الامور المذكورة وهذا مذهب الحكماء وصرح به
بعضهم في التحصيل وهو قريب من مذهب المعتزلة وهو الحق لان الاشاعرة صفاته
امور موجودة قديمة زائدة على ذاته تعالى قائمة بها ويلزم عليه مفاسد كثيرة مذكورة في الزبر الحكيمة والكتب
الكلامية منها انه يلزم خلوه عن الكمال واتصافه بالنقص في مرتبة ذاته الحقة وعليه المعتزلة ومنها
انه يلزم ان يكون علمه الازلي يتعلق بها وتتكثر بها وانه يلزم عليه الانتقال من حال الى حال و
كذلك قولهم تعالى انما نقيضه الجهل او جعلنا الجهل سواء لان النقائض له على ما ذكرنا يلزم عليه وكذا الحال في باقي
الصفات الحقيقية انما وقصده منها نفي ما يقابلها مع اثبات ذاته الحقة وقدرته وغيرها مما يليق به انما هو نفس
ذاته لا الاتصاف والصفات بوجه الغير مقابل للوجه الاول وهو ان العالم باق لا يزال وعند الاشاعرة الصفات
بقاء عليها العدم والفناء مقابل لذاته الفناء الاشياء اي اذا تعلقت ارادته الكاملة بفناء الاشياء التي هي
حدثا بانها بطلان غير متحقق الوجود وانتفاء الصورة اي العينية اللفظية والمعنوية يعني اولى اللفظ وظهوره
القائم بالمفهوم الحاصل والعدم للعالمين والمراد التقليع فيصير بعد الوجود معدوما كما صار بعد العدم
موجودا مثل سائر المخلوقات ولا يزال عالما مريدا قوله الما يبقى ان الحق يظل تعالى عالما بزوال العالم غير
انتفاء العلم والابتداء فعلم الله تعالى لا يزيد ولا ينقص اعتبارا هذا الفقرة عن العالم ولا اعتبار مفهومه الذي يدرك الخافي

وكذلك يوافق الاسماء فقال الرجل اذا كان ما قلته ولم يكن معه غيره فكيف تعبدونها معه وكونه معها في الازل يقتضي
وجود المسموع فيه والعالم الذي معه في الازل لم يخلق فقال تعبدونها معها لانه لا يخفى عليه ما يدرك بها الاسماء من الاشياء
يعني جعله عبارة عن علمه الازلي بالموجودات خلقه ولفاتهم ما يقال لهم الى الذرة الى اكبر منها او اصغر ولم يعلم
بالسمع المفعول في الرسل لاستماع احتاجه الى الآلة والسمع بعد المعدوم هو الذي يقتضي وجود المسموع ولا يقتضي
بذاته ولما كان سؤال الرجل مشعرا بانه جعل صفات الخالق على ما هو الموجود في الخارج حتى قال لها فاعلا والجاعل هو
المذكور زاده ايضا عاد بذكر نوع من صفاته الذاتية والسلبية على جهة لا يتوهم منها ونبه الله على منهج الصواب
فقال له ذلك حيث ما يبصر لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من الاجسام وغيرها وتخصيص غيرها لان من المبصرات بالقوة
ولما فيه يعني ان المراد بكونه يبصر انه عالم المبصرات جليها وخفيها حتى انه لا يخفى عليه الذرة الحافي اليلة
الظلماء على الصخرة السوداء ولم نصفه ببصر لحظة العين لما مر مما عن الآلة البصرية وتالي نحوي من خواص الجوارح لا يقال
بهذه الآلة هو الذي لا يمكن تحقق بدون وجود المبصرات دون الابصار بالفعل المذكور وفي كتاب التوحيد للصدوق
ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك حيث ما لطيفا قدير اراد باللطيف دقيق الكوام وقدير اراد به صغير الجسم وقدير اراد
به عزيز القدرة من الاجسام والله سبحانه منزه عن اطلاق اللطيف عليه باحد هذه المعاني لاستلزامها الجسمية والامكان
فنفي ان يكون اطلاقه عليه باعتبار الوجود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله
الله بالنسبة اللطيفة مثل الفرصة والجوزة لك بالاشارة وتحديد العيوب وتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وبين الحديث المولود والقديم الطفل الصغير وموضع المشي منها والعقل الشوي بفتح النون وسكون الشين المعجمة والهمزة الحيوا
والعضوين تخفيف الواو وقيل الهمزة على ذوي فحول والعضوين وتشديد الواو وشل القوي على القلب والادغام فصاد
فتحة الدال اذا شاب وارتفع من حد الصبا والخود هو على بذات الاشياء الصغيرة الحقيرة وصفاتها واما فعالها فكما اشار اليه بقوله

والمكر النقص في عدة الله لا يصدر عنه شيء من هذا الخلق الجميل الصنع القريب وانما الكيفية للخلوق المكيف والخلوق الذي ما على ما فسرناه بالكيفيات والصفات الزائدة عن ذاته ولذلك كان في رتبة ذاته تعالى عن جميع الكمالات مستعدا لها لما استعداد قريبا او بعيدا ولما الخالق الكامل من جميع الجهات قابلي له استعداد للصفات اصلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذلك سبحانه وتعالى بقوة البطش للمعروف فيما من المخلوق وهو لاحد الشديد بعد وران الغضب في التناول عندنا الصولة وقيل البطش قوة الخلق بالشيء واخذه على الشدة واضافة القوة اليه على الاولية وعلى الثاني بمعنى انها قال البطش المعروف فيما من الخلق لان البطش قد يطلق ويراد به معنى اخر وهو العذاب كما قال ان بطش ربك لشديد ولو كانت قوة البطش المعروف فيما من المخلوق واقعة المشية بانه وبين المخلوق في البطش هذا المعنى وفيما يتوقف عليه البطش من القوى الجسمانية مثل القوة الغضبية والشهوية ولو احتمالا ولا احتمل الزيادة لان القوة الجسمانية قابلة للزيادة والنقصان وتعلما ولان قوة بطش الرب جل جلاله يزيد على قوة بطش المخلوق بما لا نهاية له اهل النقصان ضرورة وذا تضعفه ودرجاته مقوس عنده لا يدانيه الزيادة يندرج تحت الكل المفصل من المعاني اذ المنفصل مثل العدد وكل احد منهما يحتمل النقصان كما هو محل الزيادة كما كان اصلا كان غير قديم لان القديم كامل من جميع الجهات ذاتا كان صفاتا قائما في وجوده اذ في صفاته كائنة مستقرا في استحالة الالغاء والعدم تعالى وكل ممكن حادث وما كان غير قديم كان ناقصا بحيث لا يصح الا يكون مبدأ للجميع الموجودات ما سوى الله تعالى وعظمائها واما الاول فلان كل ما كان من قديم كان ناقصا وكل ما كان ناقصا كان عاجزا ومقهورا وما بقي بذلك من احديته فقد بينت في هذه المقدمات ان الرب المبدأ للجميع الخلق لا يجوز ان يقع المشابهة بينه وبينهم بوجه من الوجوه كما شاء الله ويقوله قرنا بذلك وقد قال الشيخ الرئيس رحمه الله في الذي يخص بها الله تعالى ولا ينفصل في شأنه المفصول ولا يتجزء فيما رأيناه الاشياء ولا يعرض فيما تأثر الاعراض ولا يحلوه فيقع على الصفات ولا يتموت عينا ركساير الذوات ولا مثله يدل عليه بيان ربنا خالق الاشياء كلها فلو كان له مشابها لم يوصف الصنع بكونه خالقا فقد ولصنعه وذلك شاهد الاوليا الصانع الذي تقف على وجود الغير فلو كان لم يمكن وجوده فقد استحال وجود غيره فلا يكون واجبا لوجوده هذه الاوصاف التي في الحقيقة التكبر بناء اي بخالقه في امور من ذلك لم يجز اذا تقرر استحالة ان يكون له قوة باصرة يبصر بها المبصرات وفي بعض النسخ ولا يحساير بصره بزيادة الباء على البصار والبصر وفي بعضها ولا يتضار بصر على صيغة المفاعلة اضافته الى البصر وهم على القلوب بمعنى تمثله تمثيلا لا صورة حتى كأنه يقع عليه وكما من مثل فقد بالحمد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا هو الوجه الثاني لان المثلية ان تحققت من كل وجه فلا تعدد وان تحققت في نام الحقيقة لزم تعدد الواجب ان تحققت في جزئها لزم تركيبه وان تحققت في ما وعن لزم حلول المفروض فيه وكل ذلك محال وعلى الاوهام وان تعددا ذا لم يدرك ذاتيات ولا لها يات فلا يجوز في الحد المعرفي والغوى اصلا وعلى الضمار ان تكونه اي يتصور هويته ويتأتى اللاقة به اذ تتصل الضمائر في اجواف نيادا ما لم تذاته وتكي البصاير عن مشاهدة عظمة وجوده وصفاته جل وعز من ادات خلقه لها الادات بفتح الهمزة وهي الآلات مثل السامعة والباصرة واللامسة وغيرها من الجوانحية الجسمانية المشهورة وغير المشهورة فان قلت ما الذي منع ان يراد منها الآلة لان الادات بمعنى

الادوات هو بالتاء المثناة فوق لا بغير حتى سيما اذا كانا المقصود رعاية المناسبة بينها وبين السمات وقال السيد المحققون لادات هنا بمعنى الحوادث الخلق والحالة وهي الصفات والهويات الزايدة والهيات الفاعلة والكيات والكيفيات الباطنة في احد وانما او بمعنى ان مثل المخلوقات وانعامها اياه في خلقها واعطائها مؤن الوجود وكالاته وهي جمع ادوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة اما اسم الحاصل بالمصدر او مصدر وادة يدة كالجمعية بحسب تكثر المضاف واليه اذ المعنى فضله المصدق بتكثر مايضاف اليه وان لم يكن يتصور له خصوص متكثرة بحسب نفسه لامن تلقاء الاضافة واصلها الواو وهو الثقل كما ان عدات جمع عدة واصله الوعد وصفات جمع صفة واهلها الوصف وهي الكسر بقيد جمع الادى بفتح الهمزة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت بمعنى الآلة او هي بالكسر لفظة مفردة معناها المعونة وهي في الاصل مصدر ادى اذا اعنته هذا كلامه مع تغيير يسير فاصل قيد وسمات بر تيه السمات جمع سمة وهي علامة يعرف بها يعني انه جعل وعز علامات بر تيه وخواصها من الاين والاينيات والكيف والكيفيات والاشباح وسايرا لصفات والهيات المانعة لطبيعة الامكان والناشية من القوى الجسمانية والتغيرات النفسانية في الحيوان وقع عزة لك على اكبر الاستحالة المائلة بينه وبين ظله في نحو من الامور المذكورة والا لكان بينهم فصل ولا لاحد عليهم فصل فيتوهم الصانع والمصنوع وبه كما في المبدع والمتبع وهو باطل بالضرورة العقلية والتنبيهات النقلية والبواهين الشرعية على ان محمد بن سهل بن زياد عن ابن نجوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده انه اكبر من اي شيء فقال الكبر من اسماء الله عز وجل استعملا مما له علم ذلك لانه فعال من الكبر ولا يقال لشيء انه كبير حتى يكون اكبر منه فقال له اكبر من اي شيء فقال له يا هذا انما عنيت ذاتية مطلقة فاذا اعتبرت فيه الاضافة تحتمله الاضافة على الاطلاق غير مقيدة ببعض الاشياء دون بعض فقال ابو عبد الله عليه السلام بالتخفيف من الحد وبالتشديد من الحديد يعني شرحت عظمته بوجه وجهتها محدودة متعينة نحو وهو انه اكبر من كل شيء فان فيه دلالة على ان المفضل عليه من الكبر والعظمة مع زيادة وان كانت تلك الزيادة هنا غير متناهية ولا شبيهة في انه عظم المفضل عليه بحدوده متناهية فاذا اعتبرت في المفضل بحدوده بان له هذا المقدار من العظمة مع زيادة وهذا نحو من تحديده وتوصيف عظمته والاحاطة بها فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف بشيء من الاشياء وبخرج من الاشياء حتى الموصوف بانه اكبر من كل شيء ففي هذه الكلمة الشريفة تنزيه كل له بوصف من الاوصاف ونفت من المعنوت وحد من الحدود وبالجملة يشير السائل شارة الى الماء وجزنا عظمته فوق عظمة غيره على الاطلاق وهذا لا يحتمل من تحديد عظمته بوجه ما ولو بفرض العقل وتفسيره عليها شارة لا يعجز العقل عن ادراك عظمته وغيرها من الصفات وعن توصيفه بشيء منها وبينهما بون بعيد قال ابو عبد الله الاول هو من اعاظم علماء العامة في كتاب الاكمال والاكمال واختلف في الله اكبر يعني كبير وقيل اكبر على بابه والمعنى اكبر من ان يدرك كنه عظمته ورواه اي روى مضمون الحديث المذكور محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمرو بن سعيد عن جميع بن عمير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لي ائتني الله اكبر المفرض تنبيه المخاطب على الخطاء وارشاده الى الصواب فقلت الله اكبر من كل شيء فقال على اسهل الاكمال وكان ثم اي في ذاته المقدسة ورتبته السابقة اذ في الازل اذ لا شيء فيكون اكبر منه والحاصل ان الله اكبر في مرتبة ذاته وفي الازل وفي نفس الامر ولا يصح التغيير المذكور يعني اكبر من كل شيء يوجد من هذه الوجوه

له خصص بتكثر

قيل ان اكبر

اما على الاولين فلانه يكن في مرتبة ذاته المقدسة ولا في الازل التي يحق تصوره فيما سبه ويقع فيه معنى التفضيل
ولما على الاخر فلانه تعالى شأنه هو الحق الثابت بذاته وفي نفس الامر وكل ما سواه فهو باطل صرف وهالك محض
بذاته فلا يتوهم ان يقاس الحق الثابت على الباطل الصرف ويفضل عليه لانتفاء الشبهة بينهما فتفطن لما هو اي تخواه
اكبر قال الله اكبر من ان يوصف لانه يحرم على توابع ثابتات القطن وحبيبه وعلى عوامق ذاتات المكونيكيه و
على عوايص سايحات الفكر وتصوره وعلى لطايف الاوهام ان تكتنهه وعلى ما تحاف الافهام ان تستوفيه وعلى
مشاعر الاذهان ان تتلقه قد تبين عن الاحاطة به جوامع العقول وتضاءلت عن الاشارة اليه بحار العلوم
على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن جهات
فقال اشتقه فقد اضمن المشي بالرجل ما تنفذ بقع الهمزة والنون فيها اذا استنكفت عنه وكرهه
وشرفت نفسه عنه والمعنى استنكافه تعالى عما يليق به وتنزهه عما لا يجوز له وتقدسه عن كل ما يفارز
وهو عبارة عن التوحيد المطلق احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن بعض
مولانا الرضا عليه السلام قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه الله عما يصفون به قال توحيده
عن المقاييس والمعاني وغير هما مما لا يليق بحاله الحق وساحة القدس مثل الضد والند والشبيه والنظير الذي
يلحق الاوصاف بالصفات والكيف بالكيفيات وانما حرفت مسالتي التنزيه للدلالة على الفهم على بن محمد عن
بعض الحسن بن محمد بن زياد وعلي بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابي جعفر الهاشمي الجعفري قال سالت
ابا جعفر الثاني عليه السلام عن الواحد سالت عن تفصيل معناه وتقسيم مغزاه فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية
ان تقدره بالاثنية وجوبا لوجود سواه ما يخصه به وانا اجاب بالمسئول عنه مع ان السؤال عن المسئول لا
المسئول لا يمكن معرفته الا بمعرفة المسئول عنه والمراد باجماع الالسن المقالية على سبيل الاختيار والاضطرار
واجماع الالسن المقالية ينطوي الفهم والافهام وكقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله انطباقه على الاحوال
الاولى لظاهر الامر انهم كانوا يقولون ذلك بلسان المقال على تفنيد السؤال وسر ذلك ما افاده تعالى في
كل مفترق قسطاس من مرشد حتى نفوس الجاحدين له فانها اليه معترفة بوجوده وحدانيته ولجاجة ولجاجة لهم انهم
اعلام وجوده وآيات صنعة وافعالهم على ذلك يحكم صريح عقولهم بالحاجة الى صانع حكيم وشاهد علم
وتقر بالنسان عند الاضطرار والشايد والكتابات كما تشهد به الفترة والايات والروايات واما على الاحتمال
الثاني فيحتاج الى تاويل ذكره بعض المحققين وهو انهم يقولون ذلك بالسنة مياناتهم وانيانهم المشاهدة
على تقسيم بالقسمة والبطلان في القوم بالفرضية والسلطان وان تكوت السنة انواعهم وعدتها نواعهم
جشم باب الهمزة وما يثلثها من الاول المذكور فيه معاني الاسماء واستقاقها الا ان زيادة وهو الفرق بين ذكر
الضمير باعتبار الخبر وما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين لبرتفع الاشتراك المعنوي بينه وبينهم
ويتفي الشابه بالكلية على ما ترهم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن الجلودي
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني وهو ابو الحسن عليه السلام قال العلامة الفتح بن يزيد الجرجاني صاحب المسايل الابي الحسن
واشتقوا له اسما والله تعالى علم التام والرحمن محمول والاسناد اليه مدخول وقيل المراد بما اما الرضا عليه السلام
كما يلوح من كتاب التوحيد للصدوق واما الثالث كما يلوح من كشف الغطاء قوله قد تقدم في الصدوق رحمه الله في
كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام الحديث بهذا السند عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير بهي هما اللطيف

بدقايق الاشياء والخبير بمقايقها السميع البصير الذي هو الواقع للاصوات الخفية من الحيوانات الصغار في لجج البحار
وبطون القفار والجبير للاشياء الدقيقة عما الابكاد يدركه الطرف وطرف الابصار او الواحد الصمد
بمعنى هو الواحد المطلق الذي لا تعدد فيه ذاتا ولا صفة ولا احدا المستنكف عن الشريك والنظير والصمد الذي يرجع اليه
بد جميع الكاينات المحكمات ايد الدوام ولد بمعنى لم يكن له ولد وزوجة ولم يكن له والدوام المنزه عن الموانع الشاغلة
وقوايع الجسم وموانع الاجسام ومعايب الافتقار وسمات الحدوث ولم يكن له كفوا احد المقصود نفيا مكانه وهو
الكفو الذي لا يباين عدمه وجوده مع امكانه ولو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المتباين من
اذ لو وقع المشابه بين الواجب والممكن فاذ دخل الممكن في حد الواجب لزم ان يكون الممكن واجبا خالقا وان دخل
الواجب في حد الممكن لزم ان يكون الواجب ممكنا مخلوقا وعلى المغايرين وقع الاشياء بين الخالق والمخلوق ولم
يتميز احدهما عن الاخر وفي كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا عليه السلام للصدوق رفعه الله عنه هكذا ولم يكن له
كفوا احد معنى لا اشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما تقول المشبهة وفي العيون لو كان كما يقولون
لم يعرف الخالق من المخلوق ولم يوجد الفرق بين الخالق والمدبر وحده لا شيء كما في الابواب والاشباه احد معنى ما سواه
مشيء مخلوق فرق بين مبتدع وصنوه وانشاه اي فرق بين فعولانه ومتميز بين مخلوقاته باب جعل بعضها
جسما وبعضها صورة وبعضها غيوما لذلك ومتميز بين الاجسام والتصوير بحيث لا يشتبه شيء منها بما لا مثل
من نظايره اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا اذ متعالي بفرق وظرف له يعني ان الفرقان المذكور وقع في
لم يكن معه زمانه في ذلك الوقت حتى يقع بينهما التشابه والتماثل او لم يكن المتشابه اضافة ذلك الوقت فلا يتم
ان يقع في وقت من الاوقات ولا يلزم المتفرق فيه حمل معزاه محال قلت بل يطلق الله عليه ذلك لان الهمزة
والجيم وسكون اللام من حروف المضارعة فلا يناسب الخطاب بصيغة بها بقولك للمتكلم اكان ظن الاحد الصمد
وقل لا يشبهه شيء والله واحد والاحد اثنان والعدد الهي قد تناهت الواحدانية فهو منزه عن كلا الدورين كلامه
عليه السلام مستدل على انه تعالى قديم لاستفهام انكاري على تحقيقه فالامر فيه سهل لان المرتبي عنده استفهام
مجهوله وان كان للتقرير او التوبيخ فقيد سواء بسبل كفر قال يا فتح احلت ثبتك الله اي تكلت بالمحال او هل
تحرك وانتقلت من معتقدك على ان تكون الهمزة للاستفهام والدعاء له بالثبات ناسب كلا الاحتمالين
انما التشبيه في المعاني دون الصور بها اتفق عليه ارباب العربية واصحاب اللسان سواء اريد بالمعاني ما تناوله
التشبيه او اريد بها الجوامع بينها تاما في الاسماء نحو زيد واحد وهو لا اله الا هو الحي في بعض الفروع والوزن في
بعضها دليل لا يراد ان استراك الاسماء يوجب الاستراك والتشابه في المعنى فان كون كل واحد منها صاحب
هذا الاسم ومسمى به معنى مشترك بينها فيقع التشديد بذلك المعنى لا من هذا المعنى اعتباري لا تحقق لمسميه و
اعتباره وعدم اعتباره لا يوجب تغيرا في الذات اصلا وذلك اشارة الى ما تقدم سابقا وهو انه لا تشبيه في المعنى
انما الافتراق ان تجعل واحدا فاثنا كما ان قائل الجوهر يقول له واحد انه جزء واحد له كثرة تحصل الافتراق به
وليس ما شيء يعني انا اذا اطلق على الانسان بانه واحد لم يرد به الواحد العددي الذي هو نصف الاثنين وجزء
الكثرة وجزء من اجزاء الاعداد الغير المتناهية والمتحيز بعدد المعين لانه ابى التركيب والتاليف والتجزية والانتكاك
بجهة وانية وصفة وكيفية وهيئة وانية كما انا اليه يقوله والا فانه نفسه ليس بواحد بهذا المعنى اذ هو
لا نفسه وبعضه لان اعضاءه مختلفة كالراس واليد والرجل الاذن والانف الى غير ذلك والواحد مختلفة

ورجع اليه رجع

كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والكدرة الغير ذلك ومن الوان مختلفة

غيره واحد في الكلام لمخالفته بقرينة المقام اي من اعضائه والواو مخالفة لو بواحد كيف وهو لو جاز ان يحل
ليست بهواء ونحوه غيره ولحمه ودمه وعصبه غيره وشعره غير فرشه وسواده غيره بياضه فاقتضر على
الاعضاء الظاهرة لقوة الاجزاء للاظهار ولكونه لا يمكنه الا بتركب الظهر والانسان بتمامه مهيته غير انيته وتقه
غير مهيته وذاته غير صفاته وغواه غير ذاته وجنسه غير فصله وفصله غير جنسه وكذلك سائر جميع الخلق
ذكر البارئ الجهة الخالقة فجرى بذلك هذا الحكم في جميع المخلوقات بحيث لا شيء منها يخلو من البساطة اي ما ليس مركبا من
جنس وفصل ومن مهية وانية وصفات وكيفية قال الانسان واحد قال الامر ولا واحد قال المعنى الماهر فيه تركيب
الامور المذكورة فهذا تتمة للبساطة واقفة تقا هو واحد لا واحد غيره لانا لو اعتقدنا اطلاق عليه سبحانه وتعالى اسم واحد
من جميع الجهات لا تركب فيه ولا تاليف من جنس وفصل ومهية وانية وكيفية فهو الواحد الحقيقي
الذي لا نكثر فيه اصلا لا في الذات ولا في نهية الذات ولا بعد الذات وهو منفرد بالوحدانية الذي لا يشاركه
احد من المخلوقات اذ ليس منها الا يحق من يفرد به ذكره ومنتهى استعانة عالم الامكان عالم الذكوة لا يوجد فيه معنى الوحدة
اصلا لا اختلاف فيه ولا تفاوت لعدم الاختلاف في ذاته لامتناع التركيب ولا تفاوت بين ذاته وصفاته لامتناع الزيادة
ولا زيادة ولا نقصان لامتناع اتصافه بالكيفية وما رفعنا الانسان للمدرك المصنوع المؤلف من انواع
مختلفة وجواهر شتى غيراته بالاجماع شتى واحد الظاهر اذ قولنا من اجزاء مختلفة متعلق بالمؤلف وان المؤلف
خير المبتدأ وهو الانسان وان المخلوق المصنوع صفة للانسان بعين ان الانسان المخلوق المصنوع مؤلف من
انواع مختلفة كما هو من جواهر شتى وهي الجنس والفصل وغيرهما تلوين بواحد في الحقيقة وانما صار باجتماع
هذه الاجزاء شيئا واحدا بعد ما كان اظهر الظاهر فلذلك لا يمكن ان يكون متعلقا بالمصنوع ويكون المصنوع
خبر المبتدأ ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ الكد بعيد فلذلك جملت فداك وتجب محي فرج الله عنك قال الجوهري
الفرج من الغم الفرج الله فرج الله عنك نفرجها وكذلك فرج الله عنك بفرج بالكسر فهل هذا يجوز في فرجت وفرج الله
التخفيف والتشديد والمفعول محذوف فدل الدلالة على التعميم نعم ذلك التلطيف الخبر وستوعلى كما ذكرت الوجهين
وجواز التلبيسة عني واشرح بذلك صدري فانا اعلم على جهل الاجمال ان لطفه على خلاف لحظه على ذلك
مرتبة القوام ادعى للجاه عدم اللوذ والتلطف الامر والرفق المستدرج الملين الطبيعة للتفصل بالقضا
الملهم الى الفرقة الظاهر بينه وبين خلقه كما يجوز ان يكون لطفه كلطفهم وفي بعض النسخ للتفصل بالقضاء
المجمة اي للتفصل بسجاياه على خلقه غير في احياد فشرح ذلك تعالى بالتي انما قلنا اللطيف الخالق اللطيف
الخالق صدره بمعنى الايجاد واللطيف صفة له بمعنى انا قلنا الله تقا انه لطيف الايجاد اللطيف واما وصف
الايجاد باللطيف باعتبار خلقه دقي لطيف ولو لم يكن الخلق مصدرا لم يجز التعريف وكان معنى قولنا اللطيف
اضافة المصدر الى المفعول كما وقع في كتاب عيون اخبار الرضا على اليه حيث قال انما قلنا اللطيف لخلقه اللطيف
لكانا نظم في افادة القصود بحتمل ان يكون الخلق بمعنى المخلوق فيجري فيما قلنا انه تقا لطيف لكان المخلوق اللطيف خلق
ويحتمل الاختلاف انه لطيف باعتبار خلقه اللطيف مع جميع ما يحتاج اليه وغيره وبقائه من الهواء
والماء والارض والاشجار والنبات والحيوان والطير وغيره من المنوي الظاهرة والباطنة وادع جميع ذلك فيه مع صغره يجب الاعتبار
للاطلاع اليوم ثم الاعتبار لعلمه بالخفي اللطيف الظاهر له قليل ما تشعر به تقا بالتلطيف وفي بعض النسخ بدل
الكتاب وفي كتاب يجوز ان يكون اما لعلمه بالواو وهو الاظهر واما قلنا الظاهر ذلك لانه يجوز ان يكون

قليلا فتعتبره تقا بالتجويز لان السائل سأل عن تعليل التلطيف الخبير فيما الاولى هذا الاحتمال يعيد نظرا الى
قوله عليه السلام انما قلنا اللطيف حيث يذكر الخبير الهم الا ان يقال اكتفى بذكر اللطيف عن ذكر الخبير تعويلا على قرينة السؤال
وما اشار وتعويله كل على جهل الاجمال الذي انه تعالى لطيف بما خلقه خلقا لطيفا وعلم بالخلق اللطيف اراد ان يفيده
على ذكر بعض مخلوقاته اللطيفة على سبيل التفصيل ويبرز لطف صنعه في صغير خلقه واحكم خلقه واتقن تركيبه
وخلق معده وجوفه وسوى عظمه وشثره على غاية صغره فقال الا ترى الى البواشق في اكرة النحر وفي بصيص الابرة
يدرونها وقلما تقدم ذكر شيء من خلق هذين الطيرين الا وقد تعلق الفضلون للاله على تفهيمه وتعريفه للبرايات كقال الا ترى صنعه في اثبات اللطيف
وغير اللطيف فقد كان في الجمل الاول من جملة ذلك الاترى ما دل على كمال علمه سبحانه بالاشياء الدقيقة والامور
الخفية ومن اراد الاطلاع عليه على وجه اكمل فليرجع الى كتاب توحيد المفضل المنقول بعض اجزائه في هيكل من الخلق
اللطيف ومن الحيوان الصفار بالضم الصفير قال الجوهري وصغار الشيء وصغير وصغار بالضم ومن البعوض
الذي هو الواحدة البعوضة والجمع كبعوض وجمعها راء ساكنة لغة في القرمز وهو البعوض الصغار وقد كره بعد البعوض
من باب قتل الناس بعد العام وما هو اصغر منها ما لا يكاد تتبينه العيون بل لا يكاد يتبان لصغره الموجب لخفاءه
الاشياء وتقاربها بحث الذر من الارض والحديد الموجد من القدح الحديد بالقريب الحادث وذلك لقلة صغر
القدح بحيث يكون الحاد والحديد الحادث علا يتميز عند قلة ما بانا صغر ذلك في لطفه اي فلما رأينا صغر جسمه مع لطف
هيئة الذي عليها صوره اعتمادا على ذكي يعني مع وجعل الظرفية بينه وبين اعتماد عطف على صغر ذلك او على لطفه للسبب
اي تعويلا على الذكي يقتضيه للشهوة وطلبا للقوة والهرب من الموت بصادق الالاية الدفوة منه بركة للموت والحرة
ومنافعها ومضارها وما لا يتم قدر تلك القوة وقدر عملها الا هو والعلم لما يصلح بجمع في الحر للبرد وفي الصيف
للشتاء وفي ايام تجوزه عنها وهو عادة فقوانين معاشه ونظام اكوله وتدبير جوعه وتحصيل بقائه وسائر ما فيه صلاح
البقاء عطف على ما سيطيل بيانه وتقسيره وفي بعض النسخ اختيار الرضا على الرضا في صلاح البقاء وهو الاظهر في البيان وعطف
على صغر ذلك بيان مختار ما سمى بعمله الاختيار الذكاء بالكسر والمدة شيء المفاوز والفقاء وكل وان كان في غاية
الصغر وغاية الضعف وكل ذلك مما يقوم به تخصه من النظام والتنسيب والاتقان والاحكام والقوة والرباطات بحيث
ذلك من الاجزاء والاعضاء التي لا يعلم تشريحها الا هو ليطيب ذكره لا يحصل ما يعلم بها مرتبا علام الموجد لها
وعلى حيث قال الصانع القدير وقوله العليم الخبير وانما تم بعضها عن بعض ينطق الاتمام اما كمال القوة اذ فقدها
لفظة عن فهم بعض عن بعض مخلقا كما في كتاب العيون وبح الثاني وضمير ينطقها اليه وعلى الاول للبعض الاول
وعلى الثاني للبعض الثاني والثالث باعتبار ارادة البعوضة او الحيوانات والمراد بنطقها اما ما دل عليها
ومقاصدها من الحركات والاشارات والاصوات على سبيل الاستعارة والمراد بالخلق تخصيص بالمثل الى
الصوت والتقطيع ونوعه والثاني ظاهر وقوله تعالى واذا قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وما يفهم به اولادها عنها من الحركات والرموز المفضية الى ايهما الصانع الخبير ونقلها الغذاء
بالتدبير والاوتاد والاثاب اليها الماء والاوعية لاستكانها لتطفها بها وتحتها عليها ثم تاليفها لوانها لتعطف
على صغرها لذلك وثم لمجرد التفاوت في الرتبة فان تاليف الالوان واشرابها واظهارها كل واحد منها مع كمال الاحكام
من اعظم الادلة على كمال لطف الصانع وعلمه بدقائق الاشياء حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة حمرة بالجريان
للالوان اي ثم تاليف حمرة مع صفرة وابرق خمرة مبتدأ محذوف وهو الضمير الراجع الى الالوان وما بعدها

عبد الله ر
البعوض ر

تكنه من الحركة لايام ر

صفة لها وفي كتاب الحيوان جمرة مع صفرة وبياض مختصرة منصب بالضاد فوجب نصب جمرة اي تبقدير اعني
او على المدح لان الالوان آفات ما لا يكاد يعيش تنبيه انه بفتح الميم وتشديد النون عطف على صفرة قال ابو
الاهاب انه بسكون النون وفتح الهاء من نبي ينبي والموصول منصوب على المفعولية وعبارة عن الاجزاء والمعنى
اسكنه عالما تركب عيونا من اجزاء تاليفه بقيامها بعضو يشبه التكوين المبني عند في عدم اجزائه
على الآن والامر بالتكوين عند لعدم امكان تقصيل له بما خلقها الله عليه فتح الهاء والمد لغة الحجارة والمراد
كالحجارة تذكير ضمير لها بتاويل اجزاء وتانيثه لتاويلها باعتبار اللفظ والمعنى لاجزاء عيونا ولا تمسك به ابو علي
صفة لجم وحجارة للعناد على حد الكمال اخرجه من تذكير العيون وتانيثه الى دلالة الاجزاء على عيونا
اضطر بعض قوله لايجاد ونصبه على الحال بعيد امدم ظهور عامل له على اجوبة الاول الخالق عند الحق الذي لا خالق
على اجزائه بناء على عادته مع حجارة بليته واطلاقه هيئة وتركيبا من اطايف الصنعة واودعها
من طرايف الحكمة ما عرفت لطيف لطف يخلو ما يشاء اي يرقيه ودقيق خلقه وعارفا بين مصالحه وعظا
ما يليق بحاله من الحقير والخطير ولا يعارض ما يعلم اجوبة الاعضاء والجوارح اولها بالجزئية ولا امرا ولا
تدبيرا يتقول على الحكمة التي معالجة وعلاجا اذا ولد وما بعده ولا اداة ولا آلة العطف للتفسير قال
الجوهري الاداة الآلة اليدوية مثل القوس الجمع اداوي بالآلة الحادة كالمنشار والمخيط وغيرها
مما يعالج به الصانع الزماني فيخلي انيواد بالآلة المادة والدية وبالاداة الصفة الزايدة وعلم
استناد فعل واحد تقا اليها على جميع الثقاة وبظاهرها لانها من الامور الحادثة المستلزمة بامر حادث لا يتخلفها
ابدا وصفة قرني كالد الياء اقتضيل شاذ فيه كاصل في ذاته وفعله لا يقتضي لها تقاصلا ولا نكد صانع قوي
فمن جمع واقدره الله الذي اللطيف الجليل خلق وصنع لامر شيء اشار بذلك الى الفرق بين الصانع القادر
وبين فعله الذي هو المصنوع المقدور الكامل في هيئة ذاته الصفة القدرية بان الاداة كما هو نفسه زمانا وما دته
مدتي وآلة كذلك فعله وصنعه زمانيا وما دتي ومكاني وآلي استعانة الان فعل هو بلا علاج ولا مزاولة
مادة ولا مدة شيأ وانما الثاني فيكاد ان ذاته الكفاية متوهمة عن جميع النقاصير والافتقار الى العلاج
للجميع آلات المادية فعله الحي خلقت المدة تنزه عن الفضل والافتقار الى العلاج والاداة والآلة والمادة
والمدة سبحان من اذا اراد شيأ يقول له كن فيكون فان قلت عطف قد لذوات كلها صانع شيء لجواب بانه
بانه هذا ابتداء من السابق ليس فيما يدل عليه فانا وجدنا ذلك فقلت فيه اذا اذا علما من السابق
ان الصانع الحي لطيف بالمعنى المذكور فقد علمنا ان كل صانع غير لبس لطيف بذلك المعنى لاستحالة وقوع
الشيء بتمامه اذ امر من الامور وفقد دليل السابق اللزام على ان كل صانع غير تقا فمن شيء منع عن تعلم ولا عن
ابي الحسن الرضا على الله هذا الحديث رواه الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا والوقف على اللام وفي كتاب التوحيد
من طريق المصنف سئل ابا الحسن الثاني علي بن احمد بن محمد بن عمران النقاد رحمه الله عند قال الحسن احمد بن محمد
الطيالسي قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن زيد عن ابي الحسن الرضا علي الله قال قال
اعلم علمك الله الخير كله ومفهوم عام شامل لجميع الفواعل الشرعية وغيرها سواء كانت متعلقة بنظام الدين
او بنظام الدنيا وهذا الخطاب كلام شامل للوجود والمعدوم ومن هو في اصلاب الاباء وارحام الامهات
ان الله تقدم وجوده ذاتي مستند الى ذاته غير مسبوق بالعدم ولا مهور ولا بالقدم صفته الوجود ذاته الباقي

الصفة

قبل الله ولا شيء

المخالفة

يكون

ولكن

امثلا الاستدلال او بملاحظة مقدمة مبرهنة في العقول سلمة عند الكل وهي انه تقدم مبدأ الجميع ما سواه على انه
لا شيء قبله ولا شيء معه في هويته التي كانت له في مرتبة ذاته الحقة ومرتبة وجوده الذي هو وصف ذاته
وسنة في وجوده لا انها عليه فتبدأ بنا اقرارا لعامة اي باقرار عامة الموجودات كلها بلسان الحال والامكان
وبعضها بلسان المقال والبيان والاقرار اما من اقر بالحق اذا اعترف به وصار اقرب الحق في مكانه فاستقر وقيل
مجيزة الصفة على الاول منصوب بوقع الخافض وهو الباء وان شئت نزعه فمحل على الثاني منصوب
على المفعولية والمجيزة اسم فاعل من عجزه بمعنى وجدته عاجزا او من عجزه بمعنى جعلت عاجزا او من عجز الشيء
بمعنى فاته واضافتها الى الصفة والمراد بها القدرة من باب اضافة الدال الى الموصوف اي الصفة المجيزة وانما وصفها
بالاعجاز لان القديم اذا تحداهم بشيء ما عاجزين عن ادراكه كما وحقيقة او عن اتصافهم بها او عن اقرارهم
بانه قادر قديم او لانه اقترن بهم وهم فاقدون لها ومحل ان تكون الجملة مصدرة بضمير عن الشيء عجزا او معجزة بفتح الميم
وكسر الجيم وفتحها اللاحقة والاعتباط والاعتباط اي قرار القابلة بجميع من تحال الصفة وعدم قدرتهم
على الاتصاف بها هذا الذي ذكرناه في محل هذه العبارة هو الذي اذكره جمع من المتاخرين منهم الشيخ المحقق
الشوشتري وزادات تحت الخاطر قال بعض الافاضل محل الاقرار نحلة في المجيزة اسم مفعول من عجزه اذا
فاته وصفة للعامة مضافة الى الصفة يعني ان باقرار العامة بفقدان تلك الصفة وفي اتيانهم بانه تقدم
فيه دليل الاصل عدم الحذف وان الاضافة الغفلية لا تفيد تعريفا في المضاف فلا تمنع صفة للنكرة في بعض نحو
يعتد بهذه الصفة وهو ظاهر وفي كتاب يحيى واحتار الرضا علي الله مع هذه الصفة وانها اعلم الا شيء
مع القدم بانه ازلا وابدا جميعا فلا يتلقى فيها مقدر من الامتناع بانها لا يكون بعد الليت وطلبوا
من فرع انه كان قبله كالقايلين بانه مركب فانا الجزء قبل الكل او كان معه شيء كالقايلين بزيادة الوجود
الصفات وشيء في سبيل التنازع ورد بانه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له وانه لم يكن
خالقا لثبت الذي لزم عدد الواجب لذاته ولزم ايضا ان لا يكون اصل الكثير مبدأ لجميع ما سواه وكلاهما باطل لانه
لم يزل معه فكيف يكون خالقا لم يزل معه في مرتبة ذاته ووجوده والمخلوق يجب ان يكون بحسب القابلية
الوجود متاخرا عن الفاعل ورد ذلك لانه وجوده تقا عينية ذاته فلو كان وجود شيء مع وجوده غيريته
عنه كان شيء مع ذاته غيره صادقا عنه اصلا فلا يكون ذاته التي تفعل بالاختيار على الوجوه فيقدرها
على المعلول بحسب الزيادة والوجود فقد نظر ان القديم لا يجوز ان معلولا للقادر وخلافا لثبت وهذا لو كان
قبل شيء كان الاولية لذلك الشيء لا من الآني وهو القبل على الاطلاق وهو المسمى بالله وكان الاولى بحسب هذا الفرض
ان يكون خالقا للاول الذي هو الحال الجميع ما سواه وهذا خلاف المقرر الثابت من وجهين الاول ان
لا يكون المبدأ للجميع مبدأ للجميع والثاني ان يكون القديم الواجب لذاته حادثا فالاول ان يكون بعد ان لم يكن وصفه
لذاته الحدوث للازم الامكان ثم وصف نفسه بانه ولد وتقا باسماء اي سمى نفسه بها او عرف نفسه بها او
انا قال باسماء ولم يقل باسمائها للدلالة على انه ليس لوصفة ذاته دعاء الخلق بالمعنى الذي انه مفعول المثل
هذه الجملة بمعنى وصف نفسه بالاسماء لاجل دعائهم اياه بتلك الاسماء او ذكرهم وتعبدهم بعني طلب منهم
العبادة والتذلل وغاية الخضوع واراد ان يكونوا عبيدا لله واشلاما بالخير والشر واخبرهم بالمصايب
والنوايب الجاهم الآن بدعوه بها اي بتلك الاسماء التي وصف بها نفسه فمعنى وصفه الخ انه اخبر الوصف

الصفة

الآلة ويحتمل ان يراد بالاداة

ولا آلة ولا

السابق

المذكور للتفريع سميعا بصيرا قادرا فانما لفظا طفاظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه ذلك
الاسماء من الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه الدالة على الذات مع ملاحظة شئ من الصفات فلا وجه للتمسك بما
قالوا المشهور الغلبة اذ هو ممنوع فلا في الاسم بل غلبة الحذف وهم مدفوع وذو الحذف اسما قائما
حيث يطلق اسما دون الصفة امر موجود خارجة زائدة عليه بمعنى وفي بعض النسخ القائلون بالمغايرة من المقولة
البعض وقد سمعوا الاخبار عن انه شئ مثل يجب الذات ولا شئ من الخالق في خالد يجب لمعنيات
قالوا لو لم يرد اذا تعلم انه لا مثل له لم يكن مثل ذكره في اسمائه الحسنى فلم يتم بجميعها اذ هذه
الاسماء وهي التجميع والتصيير الى اخر اذ كر تطلق عليه ايضا ان في ذلك اي في مثل ذكره في اسمائه دليلا
على انه مثل له اقول دلالة الاسماء كلا او في جميعها دون بعض المتردد اما الدين عمن الشاك
في جميع اسمائه تقا او لكون الشاك في البعض كافيا في مقام المناظرة والالزام اذ جميع الاسماء الطيبة وذلك
دليل انه مثل له في المعنى اذ الاشتراك في المشترك يقتضي الاشتراك في المشتق منه وفي كتاب التوحيد وكتاب
اتحاد الرضا عليه السلام ان جميع الاسماء الطيبة ولما شاء الله اسماء تعبدهم وتقربهم اليه وسماهم كلهم مدين
الاسماء تقتضي شاهدا كما ذكرنا مثلا في المعنى الا ان الاسم دليل على المعنى المشترك بينهما والمجاز فيها
وبالجملة ان الاشتراك هنا من باب الاشتراك في اللفظ وهو قال في المعنى يقول له في الحكم اما الله تقا الزم العباد اما
من اسماء على اختلاف المعاني على سبيل الاشتراك في اللفظ دون المعنى وهو قال لكن جميع الاسم الواحد من جميع
فالمشترك من جميعها الوجود مثل العين الباصرة والذهب ولا يقع بذلك القائل والشاعر بينهما اذ الذي كان
ذلك القائل اما لو كان التشبيه كما شعر به ظاهر الكاف وتمام الدليل لا قتضى على الحقيقة والمجاز فالمراد به
بالمعنيين المختلفين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المختلفان في بعض الوجوه المتشابهان والمتناسبان وجه
اخر والمقصد من التشبيه هنا فهو حالة المغايرة والمخالفة دون المناسبة والمشابهة فان المعنى المجازي للجماد
مثلا وهو الانسان مخالف لمعناه الحقيقي واذ كان اطلاق الجماد عليه باعتبار مناسبة خارجية عند فاذا
شبهنا العين بالجماد باعتبار المعنى المجازي وشبهنا معنا هما بمعناه فلا شبهة في ان المقصد هو المخالفة وبيان
المغايرة بين معنييها كما هو بين معنى الجماد وما المناسبة التي بين معنى الجماد فمغير مقصود وفي هذا التشبيه
اصلا فانه تدبر ذلك ما على ان تعليل المرتضى قدس سره الشريف بقيد اعتبار المناسبة والمشابهة بين على تقا ملا وعلى
غيره وهذا مؤيد للتشبيه لا دا تم لها والدليل على ان قول الناس الجماد عندهم الشايع بالسين المهملة والنون
المهملة وكتاب الصوت قول الناس الجماد عندهم السايع بالسين المهملة والنون المعجمة بمعنى الجاري والمذكور
هنا اصوب لحلوه عن التكرار وهو الذي خاطبنا الله بلسانه لنحكم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في ضيع
ما ضيعوا من الايمان والاحكام والاخلاق فقد بقي الرجل كخبر حمار ونور وسكرة السكر بضم السين
المهملة وتشديد الكاف فارسي معرب الواحدة سكرة وفي المغرب السكر بالتدبير ضرب من الاطعمة سمي
بالسكر المعروف للحلاوة وعلقه واسد العلق شجر مر وقال الخفاجي ولكل شئ مر علقم كذا في ذلك على خلاف
اي على خلاف ما هو المقصود منه وضعا وخلاف حالاته وصفاته المطلوبة منه حقيقة وحالا تعطف
على الضرر المجرور بالاضافة بدون اعادة الجار كما في قوله تقا وانفوا الله الذي تساءلون به والارحام والدليل
على امتناعه مدخول كما سنشير اليه في باب صلة الرحم انشاء الله تقا ومن الحجر ذلك فليحمل الواو وهو نوع او

٣٧٨٤

يقيد به مضافا امي خلاف حالاته وفي نسايه عيون اخبار الرضا عليه السلام على خلاف لانه تبع الاساسي على ما بينا الوجه
في عليه هذا بيان وتوضيح لما قاله الاحسا بن ابي جمهور في قوله رحمه الله في ما يطلق عليه لفظ الانسان
حقيقة فقد تقرر قبل ذلك ان معنى الاسم في الاجنبي هو الذات المعنى الحقيقي للاسم فما اسماء الجماد
الذي هو الانسان لا ان الاسم فيما يحس فيه ليس في الواجب حقيقة وفي غيره مجاز بل في كليهما حقيقة من الاشتراك في
اللفظ فان العالم مثلا موضع تارة للعلم القديم الكامل القائم بالذات لا بالغير وتارة للعلم الحادث الناقص القائم
بالغير سابقا ولاحقا والقائم بالغير ولا شبهة في ان هذا المعنى مجاز في هذا المشترك بينهما الا ترى ان لفظ العالم
لما نظر بعض المحققين الى هذا الدليل وجد الاسماء مختلفة من الاسماء حقيقة في معانيها الاصلية ومجاز فلا بأس في
ان الاسماء الكلية اعني تلك الاسماء الا ان تلك الاسماء لا يتحقق حقيقة الاسمائها الاصلية ولا تقع على الاول
حقيقة بل يقع عليه مجازا لكن تلك الاسماء الكلية لا يتحقق حقيقة الذات القدسية ولا تقع على الحاضرين بالذات
حقيقة بل يقع عليه فما ذا من حيث ظاهر اسمائها للقوم وفيما اذا اراد بالمجاز في قوله الاسماء الكلية يقع
على المجاز بها الاستعارة كما ذكرنا في الدليل ما ذكر من الاسد ونحوه استعارة في الانسان ورد عليه ان
الاستعارة مبنية على التشبيه وقد مر ان لا يجوز تشبيه شئ بما شبهه به من الوجوه وان اراد بمجازا
مرسلا العلاقة السببية والمسببية كما مر بيانه لفظ الظاهر ورد عليه ان مقتضى جواز ذلك تعاقب المتناسبين
المشبه عليه فان المشبه عليه استعارة وان كان في المناسبة نحو الفجر وان كان هذا نوعا من التوظيف
لما اشتراك اللفظ كما هو ظاهر سياق الحديث وليكفه في المناسبة بما ذكرنا سابقا من مجرد الاشتراك في المعنى وما
اشار بالا الى الخلاف على الاحياء بين الحاذق والجاهل اراد ان يشير الى تفصيل يجوز ذلك وتوضيحه فيما سيأتي
فقال فانا سمي الله بالعالم اراد بالعالم المذكور المشتق منه مقام المشتق او اراد بالتسمية الوصفية قال ذلك
التشبيه على ان العالم عين ذاته وفي كتاب سعد بن عبد الله على صيغة المشتق فيجب حمله على الاشباه بقرينة
قديم كامل من جميع الجهات هو موجود له الحمد الذي هو العالم الاشياء كلها وجزئياتها على الجهود الحد الاعلى ما علمت زايد على
قايم بنفسه الاشياء لا احتاج الله المحمل عليه في مؤنة ذاته واستاع اضافاته الجواهر وتسمى به على حفظ ما يستقبل
من امرها كالشرائع بتسخير علمه وقدرته بالكليات على حفظ تفاصيل جزئياتها الواردة على وفق استقبال احوالها
والرؤية فيما يخلق من خلقه ما مصدر بمعنى الرؤية عطف على الحفظ وغير الطاوة الى ان يملك الاشياء الذين على الكل
يشهونه على الرؤية والذكر لبعد المحل فيما يخلق من خلقه كما مر شاذ ما يتبع الصانع قائم بنفسه ومعناه لا يتوقف
قيامه بغيره بالعلم في الصنع ما لله من الصنع في غامده وكلاءه بمعنى حفظه الصانع بهم وعطفها على على الحفظ
اعني ما سمي الله بالعلم الغير الرؤية الى اخره اعني مجموع المركبين بعدها الى انه تعالى ما لهم اعلم الله قبل الايجاد ولا من
طريق اصلا لا من مختبر ولا من نظر واستدلال اما الاول فلعدم وجود المعلوم قبل الايجاد ومن الثاني لاستحالة
ان يكون فاعل الاحكام مختبرا ومستدلا على احكامه مدركا لها حاكما بالرؤية بعد الحاجة الى الوجود
عن ذلك بما لا يدان يكون قبل ذلك عالما بموجودات بعضها او جبان يعلم ذلك بامر غير العلم بالمعلوم الحاصل بعد الوجود
بانه لا يلزم من العلم بموجود انشاء العلم بالفعل بموجود لا يدان يكون عالما بموجودها قبل وجودها مساواة على الحاجة
الحاصلة لو علما بعد ان لم يطل الزمان المهمل وهو تقصيل لما يتوهم لا يتوهم ان الحاجة عالما بها جاهلا ثانية فاذ
ان يكون جاهلا انه عالم الجواهر شئ وهو محال وفيه مساس ما مضى ما افي من خلقه بقيته عن الجوهر الذي لعدم كونه

حقيقة لما يطلق عليه لفظ الاسم الكلي

القيوم

ارتفع العين المشترك بين الجارية والذهب

على وجه المصلحة والحكمة خلاف المصلحة وهو عطف على خلق ومع ذلك لان ما مصدرية كما اشرنا اليه ولو جعلت
موصولة او موصوفة لم يجمع وما مضى مفعوله ومعنى بيان لما مضى والمقصود انه لم يلبس له علم حادث اشتغل
به على الروية والتفكر في الخلق والايجاد والافناء والاعادة كما لا يتفكر في استصلاح ما يخلق كذلك لا يتفكر في تحصيل
ما الفساد لو قرر على وجه المصلحة كما هو شأن الفاعل بالعلم الحادث الناقص الذي يشتغل في الصنايع بالتجربة
ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنى [illegible] بقوله [illegible] بلا اقتداء ولا تعلم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم
ولا اصابة خطاء [illegible] ولا اصاب فيخطاء [illegible] خلق او لا اتفاقا على سبيل الاضطراب والخطاء في المصلحة
من غيرهما مشدد على جهة [illegible] بالروية والتفكر فاقدما فعله واستدرك خلله على وجه المصلحة واحكم ما
لو لم يختبره ذلك [illegible] كان [illegible] هذه الجملة اما في محل الجر على انها صفة [illegible] حادث او في محل النصب
على انها حال عنه وما في ما موصولة او موصوفة والعايد اليها اسم الاشارة والضمير المنصوب في قوله لم يختبره وراجع
اليه سبحانه وبغيبه على صيغة المضارع بالعين المعجمة والباء الموحدة بعد الياء المثناة من تحت من الغيبة والاصل
يغيب عنه بالحذف والايصال وهو عطف على قوله لم يختبره وفي بعض النسخ يغيبه من باب التفعيل والاصل يغيب
عنه وفي كتاب العيون ويعنه على صيغة المضارع المجزوم من الاعانة لكونه معطوفا على مدخول لم كما [illegible]
الخلق انما سموا بالعالم وفي كتاب العيون ايضا بالعلم [illegible] حادث قائم بذواتهم بعدما لم يكن اذ كانوا فيه
جهلة بفتح الجيم والهاء جمع جاهل وفي كتاب العيون جهلاء بدله [illegible] وكون علماء الخلق جاهلين امر ظاهر فان اكثرهم كانوا خالين
عن العلم في بدء الفطرة ثم حصل لهم العلوم بالتجربة والممارسة وبعضهم وان لم يكن خاليا عنها كالنفوس [illegible]
العقول المجردة النورية لكن في مرتبة ذاته الممكنة العارية عن حلية العلوم كان جاهلا وانما اتصف بالعلم بعد [illegible]
الذات وتحليها وهو في مرتبة الذات كان جاهلا بخلاف الحق جل شانه فانه عالم في مرتبة ذاته العالمة بكل شيء [illegible]
بالفعل لانه عينها وربما فاتهم العلم بالاشياء لعروض النسيان والغفلة عنها وعادوا الى الجهل كما كانوا فيه اولا وانما [illegible]
عالما لانه لا يجهل شيئا لانه بذاته الحقة القديمة عالم بجميع الامور مستقبلها وماضيها كليها وجزئيها [illegible] لا يتفكر
ولا يتروى ولا يزيد علمه ولا ينقص ولا يتغير ولا يتبدل ولا يجهل ولا ينسى وبالجملة علمه هو الذات المقدسة الحقة
وعلم غيره صفة زائدة قائمة بذاته [illegible] فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت فاطلاق
العالم على الخالق والمخلوق كاطلاق العين على الباصرة والذهب لا اشتراك بينهما انما هو في الاسم دون المعنى وسمى
ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به بل يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع وهو نفي ذاته المقدسة
والخرت بفتح الخاء المعجمة وضمها وسكون الراء المهملة وبالتاء المثناة من فوق الثقب في الاذن وغيرها وفي كتاب
العيون لا بخرت فيه كما ذكرناه في كتاب العيون كما ان جزئنا الذي به نسمع الاصوات الداخلة فيه الواصلة الى القوة
المثبتة على العصب المفروش [illegible] هذا العصب محل لهذه القوة المدركة للصوت والخرت طريق لوصول الصوت
اليها لا نقوى به على الجهر اي على ادراك المبصرات لان له خرقا اخر يختص به [illegible] اشار الى ان سمعه للاصوات
ليس بخرت الاذن [illegible] كما في الانسان [illegible] عن الجسمية [illegible] الى ما هو المقصود منه بقوله ولكنه اخبر اي
ولكن السميع [illegible] ولكن اسم السميع [illegible] عليه سبحانه بانه لا يخفى عليه شيء من الاصوات [illegible] الذرة في الفلاة وحس
النملة على الصفا [illegible] على صيغة المجهول وهي تاكيد للضمير المرفوع المتصل يعني ليس فيه تسمية [illegible]
[illegible] وعلى معناه [illegible] الاسم بالسمع اي التسمية به وجمعنا اما بسكون العين على صيغة المتكلم مع الغير [illegible]

حتى صوت م

بالسميع على م

جعلهما على صيغة الغايب المذكر والاسم على الاول منصوب على المفعولية وعلى الثاني مرفوع على الفاعلية واختلف المعنى
لان السمع في الجواب هو العلم بالمسموعات بنفس الذات بالاداة وفينا ادراك المسموعات بالشقوق والاخراق وهذا
خلاف الذات لان العلم بالمسموعات من جهة الالات غير العلم بها لا من جهة الالات [illegible] هذا انما ثبت التخالف بين هذين المعنيين من
المعنيين لا مطلقا لوقوع التشابه فيه وبينهما في الجزء المشترك بينهما وهو العلم بالمسموعات لانا نقول قد عرفت آنفا ان علمه
خلاف علمنا فلا يفيد وهكذا البصر لا بجزء به ابصر في كتاب العيون وهكذا البصير على وزن فعيل لا بجزء به ابصر يعني ليس
ابصاره بالعين ولا ادراكه للمبصرات بحاسة البصر [illegible] كما انا نبصر بجزء في كتاب العيون بجزء منا لا ننتفع به
في غيره اي كما انا نبصر المبصرات بجزء منا العين لا ننتفع بذلك الجزء في غير الابصار ولا طريق لادراك المبصرات فقط ولكن الله
بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه اي لا يفوته صورة المنظور اليه [illegible] لعدم وجود الناظر له وفيه دلالة على ان
الابصار بالانطباع ويمكن ان يراد بالشخص الالة الباصرة التي يمكن النظر اليها وقيل الاحتمال هنا بمعنى المشقة يقال احتمل
اي تكلف المشقة فيه يعني لا مشقة له في ابصار شخص منظور اليه وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب العيون لا يجهل به
من الجهل في موضع لا يحمل وهو الاظهر فقد جمعنا الاسم [illegible] هنا ايضا بجمل الوجهين واختلف المعنى لان ابصارنا بالالة
والاجواف وابصاره هو العلم بالمبصرات بنفس الذات والحاصل ان البصر والبصير في الخالق نفس الذات وفينا الة
والنفس القائمة من جميع الجهات فلا اشتراك هنا الا في مجرد الاسم وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد
كما قامت الاشياء الكبد بفتح الكاف والباء الشدة والمشقة والساق ساق قدم ويمكن ان يراد بها هنا السبب [illegible]
على معنى قيام على سبب يقيمه كسائر الاشياء الموجودة القائمة باسبابها [illegible] الاشياء [illegible] عدم الاحتياج
الى تصحيحها بذوات السوق ولكن قائم يخبر انه حافظ [illegible] ولكن قولنا هو قائم يخبر انه حافظ للموجودات عالم بحوائجهم واعمالهم
والقائم [illegible] الحفظ واصلاحها ورعايتها وتدبيرها ولما كان هنا مظنة ان يقال اطلاق القائم على الحافظ [illegible]
اشار الى انه شايع في المحاورات بقوله كقول الرجل القائم بامرنا فلان اراد القائم الحافظ الضابط المدبر في امورهم [illegible]
بالساق ولو اريد هذا الكلام المقصود على سبيل الكناية هو الحفظ والله هو القائم اي الحافظ على كل نفس بما كسبت من الخير والشر
والواو [illegible] والعطف على قوله كقول الرجل او على مقول القول وهو القائم والقائم ايضا في كلام الناس الباقي اي الثابت
الوجود ازلا وابدا على امتناع ان يسبقه او يلحقه عدم ويقال الباقي بهذا المعنى الازلي الابدي ولا يستحق هذا الاسم الا هو و
القائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم يا مربي فلان اي اكفهم مؤنتهم وسائر ما يحتاجون اليه والله سبحانه هو الكافي
على الاطلاق لانه يكفي بلا معناه ولا [illegible] ما يحتاج اليه عالم الامكان من الوجود والصفات والكمالات والاسباب
والارزاق وغيرها وانما لم يذكره لان شهرته كفت مؤنة ذكره وبالجملة القائم اذا اطلق عليه سبحانه يراد به الحفظ
او البقاء او الكفاية لا القيام على ساق والقيام منا قائم على ساق اي على ساق القدم او على سبب يقيمه ولا يتحقق
شيء من هذين المعنيين فيه جل شانه لتنزهه عن الجسمية والقدم والساق والسبب فان ذلك القائم قد يخبر في الخلق عن
الحفظ والكفاية والبقاء اما الاولان فقد صرح به عليه السلام واما الاخير فلان الباقي يصدق على الجنة والنار والنفوس
المجردة والبدن بعد بعثه وغيرها مما كان وجوده ابديا بل يصدق على الموجود وان كان منقطع الوجود في الطرفين [illegible] القيام م
عن ظاهره [illegible] المعاني لا ينفع لوقوع التماثل والتشابه فيها قلت هذا مدفوع اما اولا فلان هذه المعاني فينا تابعة للقيام
على ساق لانه قد يجعل كناية عنها وفي الواجب غير تابعة له واما ثانيا فلان هذه المعاني فينا صفات حادثة ناقصة قائمة
بنا مستندة الى الالات والاسباب معتبرة في تحققها وفي الواجب بغيرها المعقول على الوجه الاكمل لذاته المقدسة بذاته من غير

۲۷۸۴

اعتبار وصفة زائدة قديمة او حادثة تعالى قيد لطالب عن التحديد والتوصيف فلا اشتراك فيها اي في الاجمال الاسم تقدم جمعنا الاسم
ولم يجمع للمعنى لان كان جمعا بسكون العين كان يجمع بالنون وان كان بفتحها كان يجمع بالياء المثناة من تحت والتقدير لم يجمعنا المعنى
والاخير وان كان خلاف الظاهر لاحتياجه الى الحذف ومخالفته لظاهر ما سبق لكن يؤيده ما نقل الصدوق في كتابي العيون والتوحيد
ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة في الحجم وقضافة فدق في الجسم والقضافة حركة وكعب الدقيق والنحيف وقد قضف بالضم
قضافة فهو قضيف اي نحيف وصغر في القد ولان كل ذلك من صفات الجسم والجسمانيات وقدس الحق منزه عنها ولكن
ذلك على النفاذ في الاشياء اي ولكن الله لطيف على نفاذ علمه وقدرته وحكمه في الاشياء الصغار والكبار الا ترى كيف نفذت
في الذرة والبعوضة وما هو اصغر منهما او في غيرها من الحيوانات والنباتات والجمادات والمعادن والارضين والسموات
وما فيهن وما بينهن فلا يعجز عن ادراك الطلب منها ومن منافعها او خواصها او اثارها او لولا الالباب والامتناع من ان يدرك
اي امتناعه من ان يدرك ذاته وصفاته من جهة العقل والحواس بحد ونهاية ورسم يحيط بهما وبالجملة لطفه عبارة عن
نفوذ علمه وقدرته في الغير وعدم نفوذ علم الغير فيه جلت قدرته ثم اشار الى ان اطلاق اللطيف على النفاذ غير بعيد لانه مستعمل في محاورات
الناس ايضا بقوله كقولك للرجل اي علامة واجاده لطفت عني هذا الامر ونحو لم ينفذ فيه فهمي لم يبلغ اليه عقلي ولطف فلان
في مذهبه وقوله اذا دق طريقه وخفي ... العقل ... في محل النصب على انه حال عن مقول القول او
في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا القول تحيرك انه غمض في العقل وفات الطلب غمض بفتح الميم او ضمها اي
والغوص المغور والغامض من الكلام خلاف الواضح والطلب بفتح اللام مصدر بمعنى المفعول يعني ... في العقل وفات
مطلوبه ولم يبلغه الوهم ولو كان غمض بتشديد الميم من تغميض العين وهو اطباق اجفانها كان في الكلام استعارة
مكنية وتخييلية وهو مع ذلك كناية عن عدم ادراك المطلوب وفي كتابي العيون والتوحيد للصدوق ... انقطاع
عمي وهم العقل بقوله ... البناء للمفعول من البهر بالفتح وهو الغلبة يقال بهره اذا غلبه ... يعني هذا القول تخبرك
ان ذلك الامر غامض له غور شديد بهر العقل وغلب ... لانقطاع ادراكه وانسداد سبيله قبل الوصول اليه ... وانسب
بالمقام لافادته صريحا ما هو علة الفوات للطلب عن غور ذلك الامر وعاد متعمقا متلطفا اي ... ذلك الامر
في غوره ودقته لا يدركه الوهم لبعد عمقه وغاية دقته وخفاء سبيله فهكذا لطف الله تعالى الظاهر ان لطف على صيغة الفعل
دون المصدر يعني ان يدرك بحد او يحد بوصف اي عن ان يدرك شرح حقيقة ذاته او ما له من كمال الصفات والجلال
والنعوت اما الاول فلانه لا حد لحقيقته واما الثاني فلانه ليس لما يعبر بالعقول عن كماله سبحانه نهاية يقف عندها
فيكون الحمل حاد له واللطافة منا الصغر والقلة المستلزمان لعسر ادراك المتصف بهما وصعوبة نفوذ العقل
فيهما اللطافة في الجانبين بمعنى الصغر والقلة كما عرفت فقد جمعنا الاسم اي اسم اللطيف واختلف المعنى لان اللطافة
متاصفة حادثة قائمة بنا وفينا وجل ... علم الله هو نفس ذاته المقدسة باعتبار نفوذه في جميع الاشياء والاختلاف
بينهما لا يشتبه على ذي عقل واما الخبير الذي ... سبحانه فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار
بالاشياء يعني انه تعالى خبير بمعنى انه لا يبعد عنه شيء من الاشياء ولا يغيب عنه امر من الامور وليس خبره بالاشياء وعلمه
بها ... الى التجربة والتكرار ولا الى النظر والاعتبار وهو العبور من علم الى علم اخر وفيه اشارة الى ان علمه ليس حصوليا
ولا منقولا عند التجربة والاعتبار لان احدهما تجربي ضروري والاخر اعتباري نظري وفي كتاب العيون فيفيده التجربة
والاعتبار علما وهو الاصوب والاظهر ولولاهما ما علم لا التجربة والاعتبار ما علم اشياء ضرورة ان انتفاء السبب يوجب
انتفاء المسبب والمراد بالتجربة ما هو طريق الاكتساب ... طرق الضرورة كلها ولما اشار الى ان علمه ليس للتجربة والاعتبار

بهن فهو واثبته بقوله لان من كان كذلك كان جاهلا يعني من استفاد علمه بالتجربة والاعتبار كان جاهلا قبلهما بالضرورة
والعقل لم يزل في مرتبة ذاته الحقة من كل جهة خبيرا بما يخلق غير متصف بالجهل اصلا فليس علمه مستفادا منهما والخبير من الناس
المستخبر عن جهل المتعلم الاستخبار والسؤال عن الخبر لعل المقصود انه يعتبر في مفهوم الخبير اذا اطلق على الناس زيادة الاعمال
وهي الاتصاف بالخبر يعني العلم بعد الطلب والتعلم من الغير مع الجهل سابقا ولا يبعد ان يكون الاستخبار اشارة الى الطلب بالتجربة
ونحوها والتعلم اشارة الى الطلب بالاعتبار ويكون فيه اشارة الى اعتبار ماخذ العلم وطريقه في هذا المفهوم وقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى لما عرفت ان خبره تعالى في مرتبة الذات بل هو نفس الذات بلا استخبار ولا تعلم ولا جهل سابق وخبرنا بعد
مرتبة ذواتنا وبعد هذه الامور فافترقا وتباينا ولا يبعد ان يكون الخبير اخص من العالم اما في الواجب فلانه عبارة
عن العلم بدقائق الاشياء وحقائقها والعالم فيه اعم منه واما في غيره فلانه عبارة عن العالم من جهة التجربة والاعتبار
ومن جانب التعلم والاستخبار على ان يكون هذه الامور معتبرة في مفهومه والعالم في غيره اعم منه لعدم اعتبار هذه
الامور في مفهومه وان كان لا يخلو عنها واما الظاهر اعلم ان الظاهر له معان على ما يستفاد من سياق
الحديث بعضها مختص بالخالق وبعضها مختص بالخلق ومن هاهنا يظهر ان الاشتراك ليس الا بحسب الاسم الاول العالي
المرتفع بمعنى الراكب فوق شيء وهو من قولهم ظهر فلان السطح اذا علاه وحقيقته صار على ظهره كما صرح به في المغرب الثاني
البادي ... العلوم ... وهو من قولهم ظهر فلان اذا خرج وبرز وهذان المعنيان مختصان بالخلق لاستحالتهما في
الخالق بهما الثالث الغالب على جميع الاشياء بالقهر والقدرة عليها من قولهم ظهر فلان على عدوه اذا غلبه الرابع البين وجوده
باثاره لكل احد من قولهم ظهر هذا الشيء اذا تبين وجوده باثاره الخامس العالم بجميع الاشياء بحيث لا يخفى عليه
شيء منها السادس المدبر لجميع الاشياء او لكل ما يرى منها وكان هذين المعنيين ماخوذان من المعنى الثالث لاعتبار الغلبة
فيهما بالعلم والتدبير وهذه الاربعة مختصة به سبحانه والى هذا التفصيل اشار بقوله فليس من اجل انه علا الاشياء
بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها تسنم كل شيء اعلاه ومنه تسنمه اذا علاه واسنم الدخان اذا ارتفع والذرى بضم
الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة كذلك وهي اعلى الشيء وفوقه ولكن ذلك اي كونه ظاهرا او علوه على الاشياء لقهره
وغلبته الاشياء وقدرته عليها يعني الظاهر انه العالي على جميع الاشياء بمعنى انه قاهر غالب قادر عليها فلا يعجزه ولا يفوته ولا
يطلبه ولا يسبقه احد كقول الرجل ظهرت على اعدائي اي غلبت عليهم واظهرني الله على خصمي اي غلبني على ... جعلني غالبا ... الفلج
والفلجة الفلج بالفتح الظفر وقد فلج الرجل على خصمه اذا غلب وافلج الله عليه اذا جعله غالبا والاسم الفلج بالضم فهكذا ظهور
ظهور الله على الاشياء فظهوره ليس ظهورا مكانيا حسيا بل هو قهره وغلبته على جميع الاشياء واستيلاؤه عليها بالاعدام
والابقاء والافناء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده اي الظاهر لكل من اراده بحججه الباهرة وبراهينه الظاهرة وشواهده
المنيرة الدالة على وجوده وثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته اذ لا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع
الا وهو يعرب عن توحيده ولا يخفى عليه شيء هذا وجه اخر غير ظهوره للغير هو ظهور الغير له بنفس ذاته الحقة
التي هي العلم بجميع الاشياء وقد عرفت انه من توابع الغلبة اذ فيه غلبة على الاشياء بنفوذ علمه فيها والاحاطة بها
وانه مدبر لكل ما يرى عطف على ... الحكمة المقتضية للنظام الاكمل وهذا ايضا وجه اخر لظهوره غير ما ذكر وتابع
للغلبة كما اشرنا اليه وتخصيص المرئي بالذكر باعتبار انه مناسب لوصفه تعالى بالظهور فاي ظاهر اظهر واوضح
من الله تعالى متفرع على الوجوه الاربعة او تعليل لها لانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت فهو الظاهر وجوده
بعجائب تدبيره وغرائب تقديره للمتفكر والواضح ربوبيته وعلمه بافناء الاجرام العلوية وابداع الاجسام السفلية

٢٧٨٤

البدمات ـ

٣٧٨٤

تقليلها وكثيرها حتى يرد الكثير على ان الاحق بهذا الاسم هو الحق الغني عن الوجوه كل وجه وان اطلاقه على غيرها انما هو
على سبيل التجوز والاضافة اذ كل سبب سواه فهو في بقائه للحاجة الى الغير فليس بصمود اليه في الجميع عدة من اصحابنا عن
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام عن التوحيد فقال الله تبارك اسماؤه اي نظر بعين الحاسب والفاهم كما ذكره عليه السلام وقال الله تعالى
اسماؤه معناه كثرت صفاته فلا اله عظمت الوجوه بها الى ذاته وهي اسماء تقادير وهي الاسماء
الثلاثين صفة كما ذكرنا في كتاب التوحيد وكذا الثنى حقيقة الوجوه بها والعدد لا ما له في الواحد
الذاتي لانه لا ينقسم في ذاته ولا صفاته فذاته ليست بغير وجوده وصفاته ليست بزائدة ولم يفقد شيء منه كما لا انه
بالكل لم يفقد له شيء في بنية ذاته توحد بالتوحيد في ذاته اي نفرد بتوحيده في حال تفرده بالوجود بعين ما كان
في الازل لم يجاوز الحد توحيده نفسه بلا سمات ولا تم الوجوه اي توحيده على تفقه بان نظر هم على وكلهم به شهود واحد
بالمعنى المذكور فيرجع الجميع الثلاثون في جميع الخواص فتروس ظاهر من القابض والبسيط ومتنوه عن الاولاد
وغيرها الا ليليه بعيده كما في ناظر الى الواحد الاحاد المطلقة وعدم المثل والكفو في الوجود الذاتي فيقتضيان
عدم المشاركة في العبادة فكل شيء عما يادته لا معبود وسيد اليه كل شيء ناظر الى القصد والقصد الفصد وفعله
من يارب وسع كل شيء علما فاظر الى المقدور وسلطانه القدوس يقتضي العلم بجميع الاشياء لئلا يلزم الجهل المنافي
لهذا اي ما ذكرنا من ان الصمد السيد المصمود اليه القليل والكثير والقاهر ان هذا كلام المصور وانه عنه هو
المعنى الصحيح في تاويل الصمد لا ما ذكره من الصمد السيد بالاستارة لزيادة التميز والايضاح وحرفا المستدرك بلام التعريف
لقصد الحصر وانى بضمير الفصل لقصد المبالغة فيه وهذا ما يصرح به الخبر السابق فقال الامام زعبا اليه السيد ان
تاويل الصمد المصمت الذي لا جوف له هو لانه لما رام بيان تقاصده ان الصمد يطلق على الفقة على المصمت الذي لا جوف
له وهو ما لا توصيفه بانه مصمت والى نفيه بانه لا جوف له كالاقان ونحوه فطفق التنبيه
لان ذا لحق ما هو بهذه الصفة فتاويل الصمد بهذا المعنى اشارة اليه بقوله لان ذلك اي تاويل بهذا الصمد بهذا
لا يكون الا من صفة الجسم الذي ليس له جوف وليس بحال الباطن وانما قيل ذكره مستعملا عن غرفة للتاي عن ان يكون
صمد بهذا المعنى ويتصف بصفة الجسم تعالى في تعاليه عز ذلك بقوله هو اعظم واجل من ان يقع الاوهام
على صفة لان غاية ما تحل الاوهام هي ادراكه الابدات ونهاية مناذل الافهام هي ادراكه الامكان ووقفة
الواجبة خادعة بالذات عن الماهيات اعلى غير محصورة او تدركه عقلته لان
عقل الا تقالا هو قدر ما عرفانا وتدلك لكل الخاص العارف المقربين الى في البحر الزاخر من عظمته وعجزوا
من مناذلها الزادت عظمته في نفسه وعلا سنا نوقها علما اولا وهكذا حتى يكل عقد تبيته بذلك وبلغ
الى غاية ما تصور له من مناذلها فيادي بالعجز عن معرفته وعقرا عليكم عظمته كما نطق بها لسان سيد الانبياء
واشرف الاوصياء صلى الله عليه وعلى اولاده الانبياء ولو كان تاويل الصمد في صفة تقا المصمت الذي
لا جوف له فالامام المعتمد لكان خالفا لمقوله تقالهم كلهم شيء باطل فالمذموم مثله وانا اراد الباطل
يقول لانه لا شيء مرصفة الاجسام المصمتة التي لا جوف لها مثل الحجر والحديد ونحوها والاشياء المصمتة التي لا جوف
لها تقالا الله عز ذلك طور الا يراقوله مثل الحجر الذي لا جوف لها في بعض الكتب فحفظ وفي بعضها اصل فان قلت لا شيء في انه تقا
شيء لا جوف له وهو المراد بقوله من قال انه المصمت الذي لا جوف له لما هو الظاهر منه اعني الجسم المصمت فان المصمت

ما لا جوف له وهو يعم الجسم وغيره قلت هذا التوجيه لا يصح من جانب المشبهة لانهم يعتبرون بوزن جسمه
كامر في الباب المتقدم ومن المصمت في اللغة والعرف هو الجسم الذي لا جوف له فلا يجوز وصفه تقا به وقطعا فاما
ما جاء في الاخبار من انه تعالى على التزام العلم بانا لم يرد بذلك ما هو المتبادر منه من انه جاوز في الاخبار وتاويل
القصد بالمصمت الذي لا جوف له لان ظاهر الواقع بل اراده ما جاء فيها من تاويل الصمد بالذي لا جوف له مثل ما
رواه الصدوق في كتاب التوحيد بالسند الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الصمد قال الذي
لم يعرف منه جوف ورواه في امالي الشيخ بسنده عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصمد الذي لا جوف له ومارواه قرب الاسناد عن
الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام قال الصمد الذي لا جوف له الحديث وقوله رحمه الله فالعلم عليه السلام اعلم بما قال فيرد بان كلامه في التاويل
ليس بحجة وقد تقدم ما لا يرد عليه بحيث يرجع الا التاويل بالمصمت الذي لا جوف له اولا ولا يوافق اللغة اولا ولا يفهم المقصود منه
وبعد صحته في نفسه فان اراد الامام ظهور التنافي بين الظاهر المتبادر من الصمد المصمت الذي لا جوف له وبين النفي الذي لا جوف له
والا لم يصح تعداده وذلك لان الصمد الثاني هو ايضا ظاهر في الطلان لان هذا التاويل على تقدير ان لا يكون موضوعا
للصمد في اللغة فلا جواز لان يكون معنى مجازيا له وموافقا للغة فلما علم ان الصمد فسره علي بن الحسين
عليهما السلام بانه الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء اراد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام بانه الذي اراد ان يقال
قال الذي فكون وبانه الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وفرد بالوحدة بلا احد ولا شكل ولا
مثل ولا ند وما قاله ابن الحنفية بانه القائم بنفسه الغني عن غيره وما رواه عنه غيره بانه المتعالي عن الكون والفساد وبانه الذي
لا يوصف بالتغاير بظاهرها ذكرناه في كتاب التوحيد ولم يقل احد هذه التاويلات ليست بصحيحة لانها لا توافق
اللغة واذا اراد الثالث فاقول هذا تاويل لا معنى صحيح ووجه ظاهر اذ الجوف في كل جملة على فرجة في الباطن كذلك جملة
على الباطنة اذ لا يكن لفرجة كما اذا قيل هذا ثوب ذو جوف والذي في نحو قالوا جوف في الصفات اللازمة للجسم فجفة كناية
عن نفي الجسمية عنه فتقابل الاسعدان يكون هذا تاويل بنفيها لئلا يفوت التنبيه على الاطلاق وعن ان يكون لجزء
ووجود وصفات زائدة وكمال بالقوة او كما كان له احد هذه الامور كان له فرجة عقلية وجوف معنوية فيفوت
فيوجد التنبيه والاجزاء والوجود والصفات واستعداد الكمال فاشارة الى التوحيد المطلق وقد
نوقشتم بقولكم ان كونه تعالى لا جوف له فرع وجوده وجوده فرع عليه الدين الهية والاجزاء والوجود والاستعداد وهذا
الذي قال عليه السلام ان الصمد هو الذي المصمود اليه هو معنى موافق لغة الله تقا فما ليس كذلك فنفي لان نفي الصمد بهذا
لا يوجب تنزيهه بمخالفته بخلاف تفسيره بالمصمت الذي لا جوف له او بالذي لا جوف له فانه يوجب تنزيهه بالاجمال
المصمتة وهو في الصمد بمخالفته بخلاف تفسيره بالمصمت الذي لا جوف له فانه يوجب تنزيهه بالتنزيه الذي لا
لدفانه يوجب التوحيد المطلق والتنزيه التام والصمود اليه المقصود في اللغة لا المصمت الذي لا جوف له وقد وقع الذي
حمل المصمود اليه على المصمت ثم استشهد لهذا بكلام البقاء فقال لا يرتاب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه
وآله من شموه وبالهمة القصوى اذ الصمد الهمة وقد اراد بها الهمة والذروة بالضم والكسر والحمة بالفتح والكسر واحدة حمات
الماء سخنها ومن بين الحمة والقصوى اذ الصمد الهمة وقد اراد بها الهمة والذروة بالضم والكسر واحدة حمات
الماء سخنها ومن بين الحمة والقصوى نوشا تقدم من القصود والقصوى هو البعيد قال صفي المكان يقصد قصوا اذا بعد
وقول الراجز بها الهجر بعد الحمة بين قصد الحمة بها يرمون الماء وانجع المذل يكون النوى وهي الحمة
بمعنى الحمى الصفراء التي تحمى بالحاء والحمى بالفتح والقصر جمع الحصاة والصفاء بالكسر جمع الصفير والجلاء بالكسر الصخر
من الاجلاء جمع جرة وربما سموا المواضع التي فيها ماء وجمرات ماء لما ينبع منها من الملابسة وقيل ينبع ما هنالك ثم يغيض

٣٧٨٤

من فحل الغنم اذا نجم كذا في العجب وقال بعض شراء الجاهلية اي القرفا الجاهلية ما كنت احسبان بنيا ظاهرا تقدني كذا وكذا
جيدا يجوز قصد الكذا من محققي الشاعرة واحسب بعض الحيوان بالكسر تقول احسبته من باب علم اذا ظننته صاكا او
بمعنى ادرين الحساب تقول احسبته احسبه من باب طلبا اذا عددته وقال ابن الزبرقان بكر الزاء والراء بنجاباء موحدة ساكنة
قال الجوهري وربقت الشيء عقدته والزبرقان القمر والزبرقان ابن بدر المقرائي وقال ابو يوسف سمي الزبرقان لصفرة
عمامته وكان اسمه حصينا وقال صاحب المغرب الزبرقان لقب ابن بدر واسمه الحصين بحيي بها الصغير وحسن بكسر الحاء
والدرهم الزبرقاني درهم اسود كبير ولا رهبة الاسد بضم الراء معروف اليه في الحوالج ورهبة على التصغير اسم رجل قال
شداد بن موبذ عبد بني عبد الدار وقال ابو عبيد ابن بدر عند ما قاله في القتال او علوته بسام ثم ظل اخذها حذيفة فاتت السيد الصمد علوة
بسام اي رفعت الحسام فوق راس سيد الحسام السيف لقاتم وسام السيف اسمه الذي يضرب به وحذيفة هنا وزيد
بعد هذا الاداة وخذها امر من بلى القوم وبلى اخذ يبلي كخاف يخاف الحسام بالحاء المهملة وسين مهملة وميم والذي
والبلغا والبلغاء هو السيد الحسن الكلام الجيد الذي يحق الحق ويبطل الباطل والاقضاء والسنة لغتان بمعنى
والمراد الملك المقربون والملائكة الروحانيون وانما جعل الجن في جهنم دون الانس لان جهنم دركات والانس لا يحتملون
عذاب النار ابدا وعند بروج الزهاد دوام النعماء الظاهرة والباطنة وتقديم الظرف في الموضع الثلاثة لقصد
التخصيص وهم الذين لا تظام انعامه تعليلا وغاية للقبول والبيطرة في الشاة بزنة كرمة علاج المريض البهيمة ونحوها
والبيطرة بالكسر الحذاقة والبيطار بالتشديد الحاذق بالبيطرة وبالهاء اما المؤنث نظاهر واما الذكر
فلانه اذا وصف بالبيطرة وصل بالهاء كما يقال للذكر علامة ونسابة لانه اذا وصف بالعلم والنسب وصل بالهاء
تقول اذا اسكن الشين من شوهاء الوجه من شوه الرجل شاه الله بالكسر فيهما شوها وشوهة ومن وضع الشين
محمد ابو عبد الله عن محمد بن اسمعيل الاموي عن علي بن العباس الجرادي بالراء المهملة بعد الجيم المضمومة وبالذال
المعجمة بعد الالف قبل الياء الساكنة ومنهت بالنون قبل الياء وذا ضعيف وهي بالظاء عزا عليه عن الحسن بن
راشد عن يعقوب بن جعفر البصري عن ابي بزيع عن ابي الهيثم قال الذي عندنا قوم يجوزان الله تعالى يقول للسماء الذي
بغير حد وانه تعالى كانا على الامكنة وهو العرش وقد يقول سبحانه الهذه السماء كقوله تعالى القرية من اهل الارض
ونحاتم بالراء ظل الارض فحاباكما لا الاكل عن بعض علماء الجهمية انه قال عند الوعظ من ادراج الحيزة قال الله تعالى
ثم استوى فقالوا الله عز وجل على عرشه كما قال ان الله لا يزال من كان لا مكان لم يزد عند الوعظ من ادراج الحيزة قال الله تعالى
الى المكان مستلزم للنقصان اذ لازم للامكان ولا يحتاج في امضاء ما اراد الا ان يقول له كن فيكون لا يحتاج
في امضاء اراداته الى تحويل القرب المكانية من البعد وعلى عدم احتياجه الى ذلك يقوله انما منظراي مراقبة تقول
بالعين والاحاطة في القرب والبعد سواء اي فيما يتصور فيه القرب والبعد بالنظر الى العالم الجواس والاوهام وفيه ط
المتوهمة او هام المتوهمة من قرب بعض الاشياء اليه وبعد بعضها عنه حتى يحتاج الى التزول لتحصيل القرب بالبعد
وبعد القرب ويدع ما عسى ان يقال من انه ربما هو حيث محل الذكر لا يعرب عند شيء وهو هذا الاعتبار اقرب
من كل قريب فالوجد لذكر البعد الحكم بالمساواة بينه وبين القريب بعده منه قريب وهلم بقرب منه بعيد كما خاف
الفكر الخاطر لما لا مكان خاطرا منتقلا من مكان الخاطر بعيدا منه مكانا قريبا منه في المكان لا ولا ويقربه مكانا
بعيدا هلم يجيء للتحويل اليه لم يجيء الى المكان والتزول وتحصيل القرب من القرب استحالة فاما معناه المراد
والذي يحتاج اليه من جميع الجهات وهو دوام اللطف الى خواص الاصطفاء لا الا هو العزيز الحكيم ذكره هذه الاوقات

اعني الطول والاتلاف والوحدة المطلقة القاهرة والحكمة الى المنفكة الكاملة والفعل العديم امثاله الذي لا يحتمل
غموض الاشارة اعطاه وجود جميع الموجودات وطول لعقده وتفرده بالالوهية واستغنائه بالغنية على جميع الكائنات
بالحكمة البالغة والعلم الجميع الاشياء يقضي بعدم احتياجه الى شيء منها بالضرورة ولا يخفى ان ظاهر هذا الحديث الآتي بعد
حديثين بدل على ان ما ورد في حق الله تعالى يؤول الى الثناء الدنيا كذب وافتراء وبدل عليه ايضا انكار الرضا عليه السلام
لما روي عنده الصدوق في الفقيه وقد بالغ عمر في الاكرام حتى قال للذي اخبره بقول الحكم عن مواليه والله ما قاله الا
الله على لسان عبده وقد قال انا الله بنار فقال له انما قال انا الله بنار فقال له لما ان الثناء الدنيا كالبلة في الثلج الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل الحديث ولكن روى الصدوق ايضا باب فضل يوم الجمعة وليلته من هذا الكتاب بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بعد الجمعة والصلاة والدعاء فانها فان زيد اول ليلة الجمعة الى الثناء
الدنيا الحديث وقد اخذنا مواضع الحاجة وفي طرق الدعاء روايات متعددة مذكورة في كتاب مسلم على الترتيب
يتزلزل في ليلة الاثنين بعض الروايات يتزلزل في الثلث الاخير وفي بعضها بعد انقضاء الثلث الاول وفي بعضها
بعد انقضاء الشطر الاول وليلة واحدة تعدل بالفقه والعقل عند اكثر العامة استحالة للمسيئة والحكمة و
الاشكال عند طائفة يجب التاويل في هذه الاخبار على تقدير وقوعها وعدم تحريفها وقد اختلف في فضيل الصفات بحذف
اوتاها فقال بعضهم يقول المعول عند وجده الفتوى فان يزل لم يزل لما من الازال وقيل هو استعارة وتمثيل
لتقريب الامر المعقول بالامر المحسوس وقال بعضهم يجب تاويل الفقيه فيما يصح الفقيه وفيما لا يصح كما يجب
عن الله تعالى ما يجب عن الموصوفين وقال بعضهم يجب تاويل الفقيه فيما يصح الفقيه وفيما لا يصح كما يجب
تحقيق الثناء الله تعالى ما مثل الذي قالوا لا يحتاج الى ما توهموه من المزول الى ما ورد عليهم من المفاسد يجوز
ان تقول الواصفون بصفات خلقه انه يتزلزل بارك وتعالى انما يقول ذلك بمعنى يشبه الى بعض وزيادة لان قوله
الحكم ان كان بعض صفات كلامه لا يحل به الا بالقوة لزم القول بالمفعول فيه اذ لم يكن بعض صفات كلامه انما
وانه تكلم ببعض صفات كلامه لزم القول بزيادة في صفاته تعالى وكلا هما محال والوجه الحكم الا يتبعه
من اوازم الجسم وكل جسم فانه يلزم الزيادة والنقصان وكل متحرك يحتاج الى من يحركه ان كانت الحركة قسرية او يتحرك بذاته
كانت ارادية او طبيعية وفي العطف مسافة يكن دفنها بتقدير الوصول اي ما يتزلزله او يجعل قوله تعالى ما يشاء الذي قال
على سبيل التغليب فمن ظن ان الله تعالى يتزلزل عن الفوق فهو لك فلا كما ابقاه وفيه وعيد لمن تنسك في غير اسلوبه
وصفاته بظنه ودارت فان تخوف العباد خلقة وادابهم سانية وبما يخلون بجانب الحق ما لا يليق به فيهلكون
ويهلكون الا ما شاء الله تعالى وقد مر انه لا يخلو من ان تقع الدال على حدوثه عند قائل وبنسبه من القدم
به والوصول اليه تحدثه استحالة ليبات الوقوف واحتمال ان يقع فاعل بقوة استعمل او زيادة في صفاته الفاعلية
القديمة لا يرضى به الفيض او تحرك اي يتحرك الفيض او يتحرك بطبعه او بارادته قوله الا ان يشاء الله تعالى
او يتفوه من مفعل او صفاته او سئلا اي من كان لا مكانا وطلبه او ان الا الفيض اياه او يتفوه من مكان ينبغي
على ما فاته يتفوه من كانا وفي ما بعد فيه على يوذا تعود فيه كان مثل فتوذا في ما كلما كان الله تعالى عز وجل عن
الواصفين وتعالى عما يشركون وتوهم الموهمين تعالى عن ذلك علوا كبيرا عز وجل ادراك الوهم والحواس وما عده عن ما زال الفقاة القياس
ظاهر الحديث ه

وصفته ه

ظاهره ان يجيء صفة من صفاته ولا التفات الى تحديد شرح حقيقة ذاته والصفة مصدر يقول الشيء اصفه
وصفا وصفة والهاء عوض من الواو والفتح مصدر بمعنى الصفة تقول نعت الشيء نعتا اذا وصفته فالنعت

للتقرير والتاكيد وتخصيص الصفة بصفة الذات وتخصيص الفعل بفعل القلوب وتوكل على العزيز الرحيم اى يكل
في المهمة به الا من هو اهل لان يتوكل عليه وهو الله وحده لا شريك له ورحم الاولياء وبنصر الاحباء الذين
تقوم كل الاعضاء الى الخيرات والى الامور كلها وفيه رمز الى الصانع من الصنع بما لا يليق به وتقليد في السجود الى قوله ولد
حوله قائما بالصلاة والقعود والركوع والسجود فاقتدا به الاولياء اشارة الى الهداية لان الاقتداء بالكامل هو
والتشبه به والترجح اليه الى الهداية الى التوكل وهو ان يعلم ان جميع الاشياء وناصر الاولياء وولي عنايته توكل على الله
والقيام بامره هي القيام بطاعته والجملة فيها قد وعد رفعه عن الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتم
عليك بالقنوت في الوتر قائما بالمعنى المتعارف من القيام على اساق فاما قوله عن مكانة الظاهر من المكان مقام المعروف
والمكان القول فقيامه على ما قيل مسلوما للقول بزيادة الهاء عن مكانه اشارة الى نفي الالف الذي هو الفارق
تنزيها لله عن ان تدانيها الظاهرة لذلك لانه يحتمل ان يراد بمكانه مكانة العقد ومرتبته القدسية اذ قد ورد
عن مرتبة الحقة القدسية الثابتة له الا ترى القيام على ما قيل فالقول به مسلوم لان القيام قائم
وفي بعض النسخ من مكان بدله ان الضمير وهو بنوبيا الاول للاخرة بمكان يكون فيه كالحدقة طائفة من المشرفة حيث
قالوا هو على الى العرش بعده وبعد قوله يكون فيه اشارة الى انه حاضر في كل مكان لا بان يكون مستقرا فيه بل هو
لا يحاط به ولا يحد بل هو قيوم ان يجري على جميع افعاله وحدثه مع انه دان منها من غير ان تباينه في الاكوان بالقرب
بالذات كما ان رأسه او عينه او يده او فمه او غيرها كما يشاهد مثل ذلك في الانسان لمقصد الاشارة وغيرها وذلك
لان هذه كلها من الحكمة والاكوان والجوامع وغيرها من الجسم والشخص الشفيف ومحال ان يراد بالاركان الاعضاء
الباطنة وبالجوامع الاعضاء الظاهرة ويحتمل ان يراد بالاركان الوحي والجوامع انبياء لا اصفه بان يقرأ
مثلا من القراءة لان الاركان في الشرق الى المغرب وبالعكس ولا احد يقطع شرقي الشيء بالكسر الناحية
والشقة منه قوله تكلموا بالفتح الا شق لا ينصرف بالفتح القرية والصدع مثل ما يوجد في اليد والرجل يجلا
بالفتح خارج نعم ناجذ الفم او من سقفه او من قراجذه واقتاسه وتقييد اللفظ بذلك للتوضيح والتعبير
لان اللفظ ناصر حوايه عبارة عن الجملة المحاسبة من آلات النطق وهي الفم واللسان والشفة والحنجرة وفيها
لم يأذن الشارع باطلاق عليه ولم يجز ان يقال له الا لفظ كما اذن في الكلام لكون دلالته على الآلة المذكورة
اقوى من دلالة الكلام عليها كما قال فكان فيكون بمشيته اي وجد لا كما قولوا وقالوا قال الله قالا اذا
اراد وجود شيء ما في الحكمة والمصلحة بقوله له كن فيكون ذلك الشيء بمجرد مشيته من غير لفظ ولا صوت على
ما يليق بعظمة لا يباشر امرا بنفسه لكون عادته عن يكد بالوجود واراده ما يأباه وقوله فيكون اشارة الى وجوب
ترتيب الوجود من غير مهلة من غير ريث اي من غير تفكر ونظر لبعد وجد المصالح والمفاسد لان ذلك
من توابع الجهل والنقص في العواصف اثرا في الوجود والوجوب والقدرة والاتحاد والحفظ لمجيء الاشارة
بذكر كل من التذكير والانكار والكل وهو حقان في المكنات وجودها واثارها بمعنى انه يجيء في اصل الاشياء
ولا يحفظ الوجود الا مثل من يذكره ويتفقه على الفهمان والعقلاء ولا يجيء له ابواب عجله بفتح عطف على
يذكر لان التذكير الذي بمعنى ان يجيء الى شريك فتح ابواب العلم وبعلم ما لم يعلم اذ لا يجوز لعله تغير وتجدد
زيادة وتخصيص بل عالم كامل محيط بتفاصيل الاشياء وانكاره بالجملة الشرك بالله لا يبقيا ما لكل ما سواه
احدهما على وجه الافتقار والاحتياج كل احد منهما الى الاستعانة بالاخر فالتدبير وكلاهما على الله سبحانه تعالى و

عنه عن محمد بن ابي عبد الله عليه السلام الخبر ترجيح ظاهره وقيل هو اما رابع الى محمد بن ابي عبد الله مثل الذي روى قوله عن محمد بن
ابي عبد الله بدل قوله عنه وبيان لراوي الكلام من تلامذته عن محمد بن اسمعيل عن رواه وعن عبد الله
بذكره العلامة في الخلاصة وقيل هو ابو سليمان داود بن عبد الله النخعي روى عن القسم بحرة بن القسم العلوي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي عن عمر بن محمد بن خليل هو عمر بن محمد الاسدي من رجال الكاظم عليه السلام عن عيسى بن يونس لم يذكره العلامة
في الخلاصة وقيل هو عيسى بن يونس بن عيسى بن حميد الناكوري الكوفي من رجال الصادق عليه السلام في بعض النسخ عن
عمر عن محمد بن عيسى بن يونس بلفظة عن بعد عمر وبدل ان وبلفظة ابن بعد محمد بدل عن عمر وهو عمر بن محمد بن خلان
الثقة الجزء قال الاذن العوجا لابي عبد الله عليه السلام في بعض ما كان بجاورة المجاورة والمقاربة والتقارب
بقال الكلام فما الحاء والجيم والياء واستعماله اي استنطقه وذكرت الله فاحلت عليها ثبت وتلك المعاني
ما نقله الشيخ طيب بن في كتاب الاحتجاج اذا نزل العوجاء خدم مكة متمرد او انكاره على من يحج فاذا يا عبد الله فحل لي
في جماعة من نظرائه فقال يا عبد الله ان الجدال في الامانات ولا بد لكل من يسأل ان يسأل اذا تأدب في الكلام
فقال الحكم فقال الله اكبر ما ذهبت هذا اليد وتلوذ بهذا الحجر وتعبد وبهذا البيت المربع بالطوب والمدر
وتحج اليه مرة بعد اخرى وتقر بما فيه من الصغير وهو ليس بشيء وتأكل من لحوم البدن وتهريق عليها الدماء
وتزعم ان من نظر اليه كان له حسنة وتمحو عنه سيئة اترى ان هذا مع هذا فعل من يستحق ان يعبد او يصلح ان يكون في
الحكمة والتدبير فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق ولم
يستطب به وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه واتيانه وقبلة للمصلين له فهو سجية من رضيها وفرض فيه
الحج فاقترض منهم ما يعلم استحقاق الحمد بجمع العظيم والجلال لله قبل دحو الارض بالمئة عام فاختص منه بما
امره الذي عناني عنده وهو الله المثني الادواح والصور فقال ابو عبد الله ذكرت الله فاطلت علي فاجب فقال
ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهدا ما زال قائما عليه اليهم اقربهم من حبل الوريد
اي كيف يكون غائبا وهو اقرب اليهم من حبل الوريد وهذا مثل الكلام القريب ومعنى التقريب لفهام الانام وتوحيد كل
شخص يكون قريبا بعضه من بعض وقربه فلما كان بالعلم والاحاطة كانت نسبته الى الجميع على السواء والجمل
الفرق والاضافة البيان والوريد عرق يجري العرب لغة من الوتين وهما وريدان قليلا ان مكتنفان صفحي العنق
تمليان مقدمه ينتهيان عند الغضروفين بين الوتين يريد ان من الرأس مع كلامهم واذكارهم خفيا فانه يجمع
الكلام ما نظم المتكلم وابداه واعاده ويعلم اخاصم بذاته التي يكشف بها كمال المبصرات ونظم
الاسرار والخبايا تنهو فيها هدوء ريح لا يتغير عنه ما لختا الدنيا ويعلم السر وادخى فانه يعلم السر وادخى وبعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال ابن ابي العوجاء هو في كل مكان لا استفهام لانكاره وما يدل عليه قوله
هو مع خلقه شاهد فانه دليل على انه حاضر في كل مكان فيبين اذا كان في السماء كيف يكون في الارض ولا يكون
في الارض وهو النفي صورة الاستفهام مع الزمان اليه لان كيف هنا للانكار لفهم من الاغراض كذلك الفتح
بما يخالف اعتقاد المخاطبين اذا كان في الارض كيف يكون في السماء لا يكون في السماء والاستفهام في قوله
اليس لها الانكار والسماء محله على الاقوال يعضون الشيطنة وهو الاقوى بما ذكرنا اذا كان في السماء لا يكون في
الارض واذا كان يكون في الارض لم يكن في السماء يورد عليه ان هذا ما ذكرنا ولا قائل به وعند الله عز
توضيحها للقصور وتنبيها بسمع عظمه وسوء تفكره في وصف الباري على ما وصفت بقوله تعالى هو اذا كان

وكانت لا يكون وكان الخلف في الذهاب الى عزم مكان ثم نسبة قرنه بالحركة انما تشغل به مكان الخلاء الى
منه مكان اشغاله فلا يدرى ما المكان الذي هما يحيث كان الحركة فيه لعدة عنده وتصوره بلده بالوضع و
والحواس ر الحواس لا يدرك الا ما يحيز ما فاظها الله تعالى كان الشاكلام والحلال والمدارس هنا وصافه الحاصله
الملك الديان لا استاذ الوجود ما ملكا والملك من اسمائه تعالى لانه ما الحكام والدين الجزاء والديانات من اسمائه تعالى لانه
بدون الهداية يعلم ما عالم ولا يخلو عنه مكان لانه لا يخلو عنه مكان من علمه لتعلقه بجميع الاشياء وعلمه عين ذاته
فلا يخلو عنه تعالى مكان ولا يشتغل به مكان كما شغاله بالجهل الحال لاستحالة الجهل عنده ولانه قبل حدوث
المكان كان بلا مكان نعوذ بالله كذلك لاستماع فترة وبين عظمة شانه على الاطلاق وافتقار جميع ما سواه اليه
افتقاره الى المكان ولا يكون الى مكان ولا يكون هو منه الى مكان ولا يكون هو بالقياس الى مكان أقرب منه بالقياس
الى مكان آخر والقضاء أقرب من جميع الامكنة سواء اذ قرب بعد الاذى لا يفي عند شيء فهو بعلمه قريب من الامكنة
كلها وبامتناعه بالاشياء تحقق الاختلاف والزيادة والنقصان والشدة والضعف في علمه كلي عن محمد بن سهل
بن زياد عن محمد بن سنان قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك الذي اتاب به قدره وعلمه انه في
موضع دون موضع فبين لي المواضع فيه لكي آتي في موضع منه الى المراد انه في موضع مخصوص دون ذلك
الموضع وعلوه كما وشاليه قوله على العرش استوى فانه يدل على الفوقية في موضع والعرش محيط بجميع الاجسام وما
يتعلق بها من النفوس العالية والسافلة والعقول المجردة ولا نواع المطهرة من ذوات علمها الطيبة وانه يتولى
بقوله كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء الدنيا ليزداد قربه بالعالم السفلي لتهتز من الانوار ما فيها وروى انه يتولى
عشية عرفة يعني الى السماء الدنيا على الظاهر ولعل المراد عشية عرفة ما بعد الزوال الى الغروب وتخيل البعض ان الكلام
ثم يرجع الى موضعه لا صل وهو العرش تقال يعني ما يليك في ذلك الناحية انكار ذلك العالم وي وتكذيبه اذ كان
موضع دون موضع تعالى الله عن الحاجة والنقص عليه وتكيف عليه تكيفه واكتنفه اي احاطه به والمراد بالقدرة هنا الشيء والمعلوم
والمعلوم جميع ما يتكون بقدرة الله تعالى ما يجاوزه ويكتنفه على كل شيء بقدره اي بمقداره بلا زيادة ولا نقصان
لاستحالة الجهل والنقص فكيف يتكيف عليه بل ويعرف على هذا المثال الموجب لحدوثه وتنبيهه بالخلق فوضع
من غير تكيف لما دعى الاشعار بتحديد فيه على ذلك عنده اي على ذلك المذكور من الآية والرواية عنه تعالى
لا يعرف المتشابهات الا بتنزيل تاويلها بعقول الذين لا يعقلون الا الراسخون في العلم من وقفها الله على وهو المفوضة له بما
احسن تقديرا او المفسرة بما هو اتقن تفسيرا او المعبر عنه بما هو اقصى غيره الوحي الى الانبياء والالهام للاوصياء
الاخبار ر اما الآية فسيجيء تاويلها في الآية واما الرواية فقد قالت بان المراد انه يدبر الملك يامر به فاعلى الامر حكم
الماموم ومثل هذا التاويل في الآيات والروايات غير قليل ثم اراد الى الله تعالى الانبياء موضع دون موضع
ولا تخصيص له بمكان دون مكان لتعاليه عن ذلك والآية المراد انه يدبر الملك يامر به فاعلى الامر حكم
بقوله واعلى اذا كان في السماء الدنيا فهو على العرش تنبيه بذلك على نفي التحيز عنه وعدم المظنة له اذ من
كان نسبته الى جميع الامكنة سواء لا يكون له مكان لاستحالة ذلك في المتحيز والاشياء كلها له سواء علما
وقدرة وملكا واحاطة نتيجة ذلك على ان كونه فيها لبيان علمه المحيط بها وجريان قدرته عليها وتقاذ حكمه فيها و
احاطة نصرته بها واذ خطر ببال ملك شيء فانما نظر الى عقال للطيف فانه اذا لم يكن له مع تنبيه بغيره الى الامكان
موضع معين تقول هو هناك دون غيره من المواضع فيجاب الحق المقدس عنها اولى بعدم الحاجة الى مكان معين

منه من محمد بن يحيى الكوفي عن محمد بن عيسى سئل ابو الحسن عليه السلام عن هذا الحديث في السؤال والجواب بالاتفاق وفي قوله عطف على
الحركة والانتقال فهو من كلام المصنف او صوابه اذا وما الخلاء اي باب الحركة والانتقال وفي نفسي قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم اي يعلمهم او بيده من حيث انه ربها وكم في الاطلاع عليها والقوى اسم من القوة وهو الله يقوي من
يشاء الخ تم الى سابعهم قبل انا ذكر الستة دون الاثنين مع ان الاثنين اقل عدده يقع فيه التناجي لان انتهى والوتر و
الشفع والاوتاد والى يقع فيه التناجي والملك قال بعده ولا خمسة الا هو سادسهم ثم علم ان ترهم الاستغناء عن بعدد ولا
اد نى منه قال ولا اكثر الا هو معهم عند عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن يعقوب
عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قبل
لم وضع الاستثناء الى الخبر في اول الثلثة ومثله في الخمسة ما ذكر قبل عن قال الا هو واحد لا شريك له
له بل ولا نظير ولا يجوز ما ذكر ولا صوري ولا اوتاد ولا اجناد ولا حدود ولا حدة عليه تعالى بل شانه
مبدأ كونه ما لها عدده وما من جملتها فاذ ما يتصور باضافة شيء اليه تعالى عنه والا كان ناقصا فاذ الا فضل
موصوفا بالعرض بل من خلقه تعالى وهيئتهم مسلمة توجيه من الوجوه ولا شائبة فيما مر من الامور بذلك وصفه
نفسه كما قال فيكون مجيء فعل ما يدل على كثرة العدد لجواز ان الآيات دالة على التوحيد والبينة على الاخلاص
وهو يرجع الى محيط بالاشياء لا بالمقدار فالمقدار تعالى عنه والمراد بالاشراف الاطلاع عليه على حد الاستعلاء من قولهم
اشرف على الطعام عليه من فوق والاحاطة والقدرة اي باحاطة علمه وقدرته بجميع الاشياء لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا هو في احاطة والعلم الا بالذات يعني ان عدم بعد بعض
الاشياء عنه باعتبار احاطة علمه بها عتبار حصولها فيه فكان قريب من مكانه لا ما لا مكان محدود فيه فيها
حده دار بعيدة فانا كانا بالذات ازمه الجهة الجواز ضمير الثالث في قوله بالذات وفي كتاب التوحيد الصمد وفي نسخة يذكر
الضمير يعني اذا كان عدم بعد شيء عنه باعتبار حصوله فيه انه تعالى في كان قريب منه لزم الحلول المكان محله وكونه
فيما يحيط به حدود اربعة كما هو متقرر عندهم وانه محال تعدد الحد بتعدد المحدود لهذا الحديث على انه تولد تعالى الامور ابعهم ليس معنا
انه راجع الى الثلثة بالعدد ومصيرها اربعة بضم الواحد العدد الذي هو هو الى ما هو المغيرة من جملة الاعداد بما شاء
التصوير فتفسد عن ان يكون واحدا عدد يا مبدأ الاعداد ومعدودا من جملة الاعداد والحديد ليل معناه انه تعالى
رابع كل ثلثة بمعنى العلم والاحاطة الواحدة بالنسبة الى جميع الاشياء المغايرة للذات المذكورة التي هي الجهة المكانية
والزمانية فقد ثبت ان العرش على استوى هذا مثل ما مر لا انه تركنا الحاطة هنا بمعنى هذا الباب اجتنابا في تفسير هذه
الآية على ما عهد محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه
سئل عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء الا وهو محيط به القدرة والغلبة او استولت
عليه اليه بالعلم والاحاطة فان الاستيلاء مشتمل على هذين المعنيين فعلى الاول خبر استوى بعيد والى الثاني تخرج الآية
اما العلم الله العلم المحيط بجميع الاشياء وهو على الثاني مع تعلقه بعد والتغاير الى العرش ان اريد به العلم
فليس بحاجة اليه من حيث شرفه على السائر المخلوقة وان اريد به المخلوق فالعلم المحيط كان قبل ان يخلق شيئا
مثل ما بعد الايجاد بلا تفاوت وقد ورد انه تعالى خلق العلم قبل الاشياء كما اجتمع الكل عليه وعلى ان خلق العلم بالاشياء قبل
قبل ذلك في قوله ما اعلم انه تعالى كان واحدا في جملة مثل قوله تعالى انه اسمع من في السماء وقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فهم من اوله في بعض جعل على الاستيلاء وسهم من توقف في التاويل وفوض امره الى الله

والزيادة التأويل غير ممتنع في الوجود ولا محال لما لم يوجد فلا يصح به التمسك بالآية الدالة على النفي
المطلق وهي قوله تعالى ليس كمثله شيء مع ما قد انعقد الاجماع والعقل والنقل الاسناد عن سهل بن زياد عن الحسن بن
يزيد عن بعض من ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء دونه
اليه من شيء أقرب وهو أبعد من كل شيء لا يقاربه شيء فيما لا يتناهى من الأشياء كبيرها وصغيرها بأسواء في فعلي بها قال العدد وفي
القدرة فيما لا متناهيات متعاونات متعاضدات في العرش وما تحته جميع الخلق والعرش وجه الحق وهو العلم ونقل هذا الحديث بعينه الى الشيخ
الجليل الفقيه نقلا استفتيها والنفيس الوفي الصدوق بذلك من غير تصحيح لشيء من كلمه حيث قال سئل عن قول الله على العرش
استوى من كل شيء ما استوى فسيدنا الله عز وجل على العرش وعلمه في كل مكان وقد أحاط بكل شيء من الأشياء قريبها وبعيدها
على هذا التقدير عبارة عن جملة الخالق الذي فسيدنا الجميع الأشياء على السوية لا عن الجسم المحيط بجميع المخلوقات
نقل الخطاب بالمعنى لأن كلامنا فاسوى قوله هذا لا استفهاما وانما ثم لو رجع ضميره استوى الى العرش وأما ان رجع الى
الرحمن فيكون استوى خبرا بعد خبر او حالا من العرش فالمعنى تفرد وتوحد بالعرش كما لا المعنيين وعلى
التقدير ين فلا استدلال ولا استغلال فلا تفيد الآية تمسك به في اثبات الجسمية واستدراه في المكان كما قالت المجسمة ومنه ما روى
محمد بن يحيى عن الحسن عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى سيدنا الى كل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء وانما ذكر التقدير في الاستواء بأن
على ما قابل به الأشياء كلها فليس شيء أقرب اليه من شيء لقوته على الأشياء وعلمه وقدرته على جميعها وانما ذكر التقدير في الاستواء بأن
ايهم فلم يزل كذلك شاء في الأشياء بالمشية البديعة فليس شيء أبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب منه كما يدل قوله ولا تراه
العاكف وهو على هذا القول فاذ يكون شيء بعيدا منه وشيء قريبا منه لان تقابل البعد من البعيد والقرب من القريب
في البعيد والقريب بعيد ولكان هذا كذلك وبعيد لم يكن البعد والقرب سيان على السوية كل شيء هذا ما سألت
ذكر النهية بعد المقدمات ان كانت الفاء الداخلة على لفظ التعليل ومن باب ختم الكلام بما يرجع الى ما ذكر
في اللسان ومفضلا ان كانت للتفريع او التفسير هذا من الحالات البديعية عند علماء العربية وعند عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد بضم الحاء عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله عز وجل خلق الماء قبل الأرض فلما خلق الأرض ذهبت بالماء يمينا وشمالا
امض اصل الله من خلق وجوده كالابرين ومن بداء فيض لوجوده كالفاعل وفي حتى كالصفة في المادة
والصورة في المادة والعرضية الموضوع والجزء في الكل والجسم في الهواء المحيط به والظرف
في المظروف وعلى حتى بالاستقرار فيه والاعتماد عليه كالملك على السرير والراكب على المركوب والمستقر على الجواد
والجسم على الكاتب والاستقرار والاعتماد عليه كالهواء على الماء والسماء على الهواء فقد كفيت وصفت بشقا
المحققون وذكر وجوده لا زما اعتقده لدين بالله الملقون قلت قبل قال معنى بالجواء من الموالاة او بالسالك او من
سقط الاول ناظر الى قوله في نحو والثاني الى قوله على شيء والثالث الى قوله من شيء فاكتفى على غير تنبيه اللفظ وفكر
للاحكام الوحيد في وصفها بأنها ولا تأليم الفقد بالمحسوسات وأنبه بالمكنات يفهم ان كل شيء من شيء او في شيء
او على شيء وعلى الاطلاق ذات تلك الحروف ولذات المخلوقات وصفاته فقد استعمل صفات المحسوسات وهذا ما يجد
هذه الفصول في المتلبية بين الأجسام وظلاله ما قلت أنفه هذه النفوس والاجسام وفي رواية الحري من وجد
الفصل من شيء فقد جعله شيئا لان كل من كان فصار فقيرا في وجوده والى الثاني وكل ما فقير في وجوده الى

قديم محدث مخلوق ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا بذلك الشيء ومحيا به فيكون له انقطاع وانتهاء وكذلك من زعم
الامور الزمانية والمكانية والمادية وقد ثبت استناع كونه تعالى زمانيا ومكانيا ومادتيا ومن زعم انه على شيء فقد جعله
محمولا به كالعرض له يفتقر الى حامل يحمله وكل مفتقر ممكن والشيء من الممكن يوجبه الله وبالجملة هذه الامور من سمات المخلوقية
وصفات المصنوعات فمن وصفه فقد تعالى عن ما وصفه فقد جعله مما تعالى الله الذي ليس كمثله شيء في قوله وهو الله
في السماء الله وفي الارض له هذا بيته مثل ما تركلام المحكم بالعنوانات والظرفية متعلق بالله والراجع الى الموصول مبتدأ
محذوف اعني هو الله في السماء وانما حذف لطول الصلة بتعلق الخبر وبالعطف عليه ولوجعل الابتداء والظرف خبره بقي
الموصول بلا عايد كما ذكره بعض المحققين على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال الزنديق
الذي سأل أبا عبد الله ان في القرآن آية هي قولنا من ان الاله شان قلتما هي فقال هو الذي في السماء اله وفي الارض
اله فهنالك الهما ان احدهما في السماء وهو الذي تعبده الملائكة بسبعة ارقعة والاخر في الارض وهو الظلمة التي منها هرون قرأته
يا أبيه فجعلني بفتح الهاء فذهبت الهمكة فعلت اظن الحج وجدوضع الحمل على صيغة المجهول فيخرجت محجبا مغلوبا
لا يبالي أكفيت بتشديد الياء بمعنى اخبرت يا عبد الله عليه السلام فقال لهذا الكلام ذندين خبيث هذا الخبر فيه
ارتكان هشام اخبره بحضور ما لا يقطع فقط وتصديق لقولنا ان كان اخبره بناظرة الذي هنا في اذا يحب اليه فقال ما اسمك
بالكوفة فانه يقول فلان فقال ما اسمك بالبصرة بحجر وحركات الياء والفتح أفصح والشهر فانه يقول فلان المقصود منه
اوشاه الى الجواب بان سيدنا نحن اعلم في البلاد المقدودة والاما كن المختلفة لا يوجب تعدده فلان فقال كذلك
تبارك وتعالى ربنا في السماء الاله وفي الارض اله وفي الجبال اله وفي الفيافي اله وفي كل مكان اله ولا يوجب ذلك تعدد الاله و
الجواب واضح للدلالة على المقصد لان كونه تعالى اله العالم يقتضي النظر الى ايجاده السماء والارض واهلهما واستمداده اياهم
وجريان الوحيه واستحقاق عبادته عليهم فتدانا ما والرب العظيم بهذا الكلام الكريم الى نفي الالهية الثانوية والالهية
التي يعتقدها المشركون بان كانت مجتمعة بهو الدال على موجبه المطلقة التي هي محض الوجوه الحق الواجب
والملك بكن تعريف تلك الهوية الا باعتبار امر خارج عنها اشار الى تعريفها بكونه مستحقا بالذات لا اسم الا له و
الاله عبد والعبادة بالنسبة الى السماء والارض واهلهما ولا يستحق شيئا منها غيره تعالى الله عما يقول الظالمون قال الافقد
فانيا ياشاكر ما حجته فقال عدة اي هذه المناظرة او هذه المجادلة في الجواب نقلت من الحجا ذ وليست من عبادة
الحجاز بكسر الحاء لا ما سميت بذلك لانها حجرتاي فصلت بين الغور والنجد وقيل بين الغور وبين الباذية وقيل المحجز
بالحجاء والحجاز المحمل الذي يحاحاط بها فهاهوة بين سليم وحوزة واقرم من المحجز الرجل باذا اذا اشتد في وسطه وعن
الاصمعي اذا عرضت لك الحراد فجذ لك الحجاز بابا لعوز والكسي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي
قال سألت أبا الحسن بفتح الشاد بن الفضل بن الفضل بن أمير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الله عز وجل بحمل العرش ام العرش
يحمله فقال الامر بالمؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما يعني حاملها بالقدرة
الطاهرة اما ما يقتضيه الحكمة البالغة من وضع كل شيء في موضعه ونفذ وه بالقدرة الملائمة وتخديره وتقديره
بما يناسبه وقد تنبيه على جاهلة الخلق البرفان بقيهم في الوجود بسالك قوته ويحفظهم في البقاء بكمال قدرته
وذلك قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمسكهما كراهة ان تزولا بالعدم والبطلان اللازم
لطبيعة الامكان وياما نطباق السماء على الارض ودحوبها الارض على الماء اوبينهما او يحفظهما ان تزولا فان
الامساك متضمن المنع والحفظ وقيد لا تدل على ان الممكن في قائم واستمرار وجوده ودوام هيئته محتاج

٣٧٨٤

الواحقة ولمن ذالك ان اسكنا اى ما اسكنا من احد من بعده اى من بعد اقدامه او من بعد ازواجها الاولى ذاية فى الفعله
فى الاستراق والثانية فلانداء اذا كان فيها لا يجاب بالعقوبة على الغفلة والمعصية او سوء الادب والجهالة غفورا بفتح
بناء والاية دلت على انه اسكنها مع كونها مجبورين نظر الى ذواتها الباطلة الفيرالثابتة ومع عصيان العباد وبانزوا
وبهذا اذا قال كان والتموات يحفظون منه وعشى الارض ولذلك ذكر هذين الوصفين اى الجهاد الغفرانه الا
فانه فى محله وبجل عرش ذلك فوقهم يومئذ ثمانية كقيف قال ذالك وقلت ثانية بجل العرش والتموات والارض
مراده ان لحظت مناقب ما دلت عليه هذه الاية من وجهين احدهما ان علة العرش ثمانية لا هو وقلت هو حامله وثانيها
ان الثانية اذا حملوا عرشه فقد حملوه اجل لانه على العرش وقلنا انه حامل جميع ما سواه فقال السير الموجودات انا نقول
خلقه الله تعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمر الجواهر ونور اخضر منه اخضر الخضرة ونور اصفر منه
اصفر الصفرة ونور ابيض منه البياض وهواى العرش العلم الذى جعله الله الحملة المحملة بالفرايض جمع الحامل وحملة
شبه لقيله اذا كلفه حمله وكلفته حمله اقول ذهذا الحديث من الاسرار والذى يخطر بالبال على سبيل الاحتمال ان
الموجود اما شئ محصل او منسوب من الخير والشر وهذا القسم اما الشر فما لا ولا نفوذ له او نفوذ له اما تام والعلم الستى
بالعرش لاستقرار الموجودات فيه وعلو نفوذه متعلق بجميع هذه الاقسام فترجب تعلقه بالاول حتى الثور الاحمر
لان عنده احمرت الحمرة اى الشرة واذا الشر ناسب وصفه بالحمرة لكونه محلا وكذا العلم المتعلق به لا ذى ما لا يصفه وبى
حيث تعلقه بالثانى يحتمل النور الابيض لان الجنوس من توابع الرحمة والرحمة بناسب وصفها بالبياض قال الله تعالى
واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ومن حيث تعلقه بالثالث يحتمل النور الاخضر لظنية سواد الشر والسوء
اذا غلب النور مال النور الى الخضرة ومن حيث تعلقه بالرابع يسمى النور الاصفر لان فيه شئ من سواد الشر
والسواد لما خالط النور وساواه او نقص منه مال النور الى الصفرة ومن هنا علم ان العرش الذى هو محل الحملة بالكسر
محلوق فى انوار اربعة وانما قدم الاول لقلة الشر وفى علم الطبايع الظلمانية والنفوس المدبرة ولذا اتجه
الثانى على الثالث والرابع لقلة الشر بالنسبة فى علم النفوس الجبولانية وقدم شرح هذا فى باب المشى عن الصفة
وذلك النور من عظمة العرش الذى هو محل الحملة بالطبايعات نوره فى صدورهم بناء من عظمة الله تعالى ودليل
عليها ولذلك اذا جن على العرش الاستقرار والعظمة فيرشعطفه ونوره ابصر قلوبنا المؤمنين اشارة الى النور الابيض
لانا بصار قلوب المؤمنين مصداقا لهذه الاية نورين قلوبهم بالاسرار والمعارف وحقايق الايمان حتى ابصرت الخبايا
كلها وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون اشارة الى النور الاحمر الذى به عاداه الجاهلون المجحودون لان معاداتهم
مصداقا له وبه الخسف قلوبهم وعميت بصايرهم عن مشاهدة عظمة الخوج واسراره وبعظمته ونوره
ابتنوع من السماء والارض من جميع خلايقه الدالة الوصيلة بالاعمال المختلفة والادبان المختلفة اشارة الى
النور الاخضر والاصفر اذ بهما طلب المخلوقات الوصيلة والتقرب الى الله تعالى ومحلقة واسدار الان هذا من جعل
هذين النورين مذكر الاختلاف والاشتباه ويمكن ان يكون الاصباد ناظرا الى النور الابيض والمعاداة الى
الانوار الثلثة الباقية والانتهاء الى الجميع وبالجملة ذكر فيها اربعة فى مقابلة انوار اربعة على سبيل التوزيع بحسب
بناسب كل فرقة من الثلث الانوار وتعلقها بما كتعلق العلم بالكاين فى نفس الامر فكل محمول بحمله الله تعالى بنوره و
عظمته وقدرته اى كل شئ من الكاينات صغيرا كان او كبيرا خيرا كان او شرا محمول بحمل الله تعالى بعلمه المحيط به
وبعظمته القاهرة وقدرته العاصمة لا يستطيع شئ منها لمفسده ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اذ كل ما

ولا يقع
تعلق علمه وقدرته بوقوعه فهو يقع خلافا لما سيجئ من انه لا يقع شئ الا بعلمه وقدرته ومشيته ولا يلزم من ذلك
جبر العباد على افعالهم لان العلم تابع للمعلوم وسيجئ تحقيق ذلك انشاء الله تعالى فكل شئ محمول بمعنى اذا كان كل شئ بالكاينا
والفاعل فى فعله فهو محمول بحمل الله تعالى والحمل هنا على سبيل التمثيل او على تشبيه عمله بالجهود لقيام المكانات به
كقيام الساقف بالعمود والله تعالى الممسك لهما اى للسموات والارض ان تزولا الواو للعطف على كل شئ محمول والمجموع
فتجد السابق والمحيط بهما من شئ يجوز جعله المحيط بالعطف على ضميرها ومن بيانية يعنى الممسك للشئ المحيط بهما او
متعلق بقوله لان تزولا اى لئلا تزولا من الممسك لهما والمحيط بهما الا ان تزولا من الشيئة بالدخول فى العدم الصرف ويجوز رفعه بالعطف
على الممسك ومن بيانية لضمير بهما للقصد زيادة التقرير ويحتمل ان يكون بهما ثابتة كما صرح به الجوهرى يعنى المحيط بهما
على شئ جوناه مما فى علم الكون والفساد وبيان للحذف فى محيى المحيط بهما مع ما سوناه من شئ وهو حيوة كل شئ فاذا ذهب قيام
جميع الاشياء وقوامه وكل له الذى هو عبارة عن الحيوة وذلك كما قال الماء حيوة الارض اذ به كالماء اهتزازها
ونورها وشئ اذ به ظهور الاشياء من مكون العدم والخفاء كما يظهر الاشياء المضيية بالظلمة بتوسط المؤسيها، وقتا
ما يصفون فى بعض الشيع مما يقولون علوا كبيرا انه نزه نفسه عما يصفه الظالمون به من الصفات التى لا تليق
بقدسه ونبه على انه وان بالغ الوصافون فى وصفه بما يليق به فهو محل من ذلك علوا كبيرا قال فاخبرنى
عن اقدم ابن هو لما اعتقد الجاهلون انه تقدم كانا وان مكانه هو العرش واجاب عليه السلام بان العرش ليس كانا له
ولا محلا لانه سال ثانيا بانا العرش اذا لم يكن مكانا له فاين هو من الموضع والامكنة فقال امير المؤمنين عليه السلام
هو هاهنا وها هنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومنا لحاطة متعاورة لاحاطة بعضها بالجسم والجسمانيات و
معية خارجة عن الحيز التى يبين المكانات بل الحاطة بالصنع والقدرة والتدبير ومعية بالعلم والحفظ والتدبير
كما قال موسى ايانا كنتم واتقوا بالحول بصير فقد اشار عليه السلام الى انه لا يصح السوال عند بان هو لان السوال عن شئ
بان هو سوال عن مكانه باعتبار حصوله فيه والخصاصة به وهو فى حقه تعالى شانه محال لانه فى جميع الامكنة
لا باعتبار الحصول فيها والافتقار اليها لان الحال فى المكان لا يجوز ان يكون فى آن واحد فى جميع الامكنة بالضرورة
بل بالمعية والعلم والاحاطة ومن هاهنا ظهر انه لا مكان له فلا يصح ان يقال اين هو وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اى ولا اقل من ذلك المذكور ه
كالواحد والاثنين ولا اكثر من ذلك كالاربعة والستة وما فوقها الا هو معهم بالعلم اما غيره تعم ما يعلنون ايضا
كانوا سواء كانوا فى مقام طاعة الله تعالى او فى مقام معصيته وسواء كانوا فى امكنة متقاربة او فى امكنة متباعدة
لان قربه بالاشياء ليس قربا مكانيا او على بالقرب ليس قربا مكانيا يختلف باختلاف الامكنة فى القرب والبعد
ومن البين انه لو كان كذلك وتبين ان يكون فى مكان فى معنى الاستقرار فيه ولا لاختلف خبئة الامكنة وغيرها
اليه فالكرسى يحيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى لما شاء والى ان العرش هو العلم بالموجودات اشار هنا
بالمقابلة التنبيه على المائلة لان الكرسى يضيه بضيائه وهو العلم بها وهذا فهم السائل فيما يضه وقد سئل الصادق
عن قول الله عز وجل مع وسعه السموات والارض قال علمه وان نجم بالقول فانه يعلم السر واخفى من السر وهو علمه
القرب فاقتباس هذه الاية اشارة الى ان المراد بالكرسى هو العلم المحيط بجميع الاشياء وان العلم بكليات الامور و
خفيا تها على السواء وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ويدل بيان الكرسى فيه بمعنى العلم ودليل اخر الوثاقة
المذكورة وسابق هذه الاية ولذلك ذهب ابن عباس رضى الله عنهما فى بعض المصرين منهما ان بعلم ان كثيرا ما يطلق الكرسى على الجسم المحيط

٣٧٨٤

بالسموات السبع وما بينهما ولعله الفلك المشهور بفلك البروج ويطلق العرش على الجسم المحيط بالكرسي وما بينه ولعله الفلك
الفلك الاعظم فالعرش بهذا المعنى اعظم من الكرسي كما دل عليه ما رواه الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال سأل الزنديق
ابا عبد الله عليه السلام انه قال الكرسي اكبر ام العرش قال عليه السلام كل شيء خلق الله في جوف الكرسي والكرسي خلا عرشه فانه اعظم
من ان يحيط به الكرسي وما رواه المص عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة
وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وما روي من طريق العامة عنه صلى الله عليه وآله قال ما السموات السبع و
الارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولذلك
قيل الكرسي جسم بين يدي العرش ومن اجل ذلك سمي كرسيا وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
اذا عرفت هذا فقد عرفت ان لكل واحد من العرش والكرسي معنيين احدهما العلم المحيط وثانيهما الجسم المحيط وقد صرح
بذلك الصدوق رحمه الله في كتاب الاعتقادات ايضا ولا يؤده اي لا يثقله بقال اذ في الحمل يؤده في اي اثقله ولا
مؤده مثال مقول حفظهما اي حفظ السموات والارض باضافة المصدر الى المفعول وهو العلي العظيم اي و
هو المتعالي عن ان يؤده حفظ شيء ويحيط به وصف واصف ومعرفة عارف او يشبه شيئا او يكون له شريك ونظير
والعظيم المطلق الذي لا اعظم منه ولا ابا ويد احد وتعريفا لخبر للحصر فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله
تعالى علمه لما اشار سابقا الى ان العرش هو العلم اشار هنا الى ان حملته الثمانية هم العلماء قال الصدوق رحمه الله اما العرش
الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن
الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله
كانوا على شرايع الاربعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار
العلم بعد محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلام واما العرش الذي هو حامل الخلق
و وعاؤه فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تعالى لبني
آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله تعالى للسباع
وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية و
ليس يخرج عن هذه الاربعة اي عن هذه الانوار الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته اي ملكه والتاء للمبالغة في عظمته وهو
الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلام فرآه بعين البصر والبصيرة كل شيء على ما هو عليه من الذوات والصفات
وساير الحالات فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الدال على كمال الربوبية والقدرة والتدبير المشتمل
على عجايب الخلقة وغرايب الصنعة والتقدير وليكون من الموقنين اي ليستدل بذلك على كمال الصانع وليكون من الموقنين
او وفعلنا ذلك ليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله برفع الحملة على الفاعلية ونصب الله على المفعولية وكيف
الانكار منقول وبحياته حييت قلوبهم الواو للحال وبنوره اي بهدايته وتوفيقه اهتدوا الى معرفته توضيح ذلك انه اذا
كانت حياتهم ومعرفتهم بالله سبحانه وكان الله سبحانه في الازل بلا حامل بالضرورة لعدم وجود الحامل فيه فيكون
في الابد ايضا كذلك لان كل ما كان ازليا يجب ان لا يكون له ازلا لا يكون له ابدا وكلما لم يكن له ازلا لا يكون له ابدا لاستحالة
التغير عليه وفي نسخة السيد الداماد وكيف يحمل حملة الله بدون العرش قبل الله فقال حملة بالنصب على المفعول المطلق
اي كيف يحمل العرش الله حمل الذي في طوقه بالنسبة الى محموله ثم قال وفي بعض النسخ بل في كثير منها وكيف يحمل حملة العرش الله

وليس بذلك اذ كان السؤال ان الله سبحانه حامل العرش ام العرش حامل اياه لا ان حملة العرش حامل اياه سبحانه انتهى اقول فيه نظر
اما اولا فلانه ليس بضير الجمع في قلوبهم واهتدوا الى النسخة التي رجحها مرجح ظاهر بل لسر الحملة الحالية معنى محصل واما ثانيا فلان
قوله وليس بذلك غير تام وما ذكره لبيانه غير سديد اذ ليس قوله عليه السلام وكيف انكارا للسؤال الاول بل هو انكار لما تضمنه
السؤال الثاني الذي اورده السائل لاثبات التناقض في كلامه عليه السلام وهو ان الثمانية اذا حملوا العرش كما دل عليه الآية فقد
حملوه تعالى ايضا لزعمه انه في العرش ولما كان بناء هذا السؤال على امرين احدهما ان العرش جسم والثاني انه تعالى جالس عليه ويلزم
منهما ان من حمل العرش فقد حمله تعالى اجاب عليه السلام اولا بان العرش هو العلم وثانيا حيث قال وكيف بانكونه تعالى محمولا لحالة
فيه ايماء الى ان العرش على تقدير كونه جسما لا يلزم كونه تعالى جالسا عليه كما زعمه السائل واما اضافته اليه للتشريف كاضافة البيت
والمسجد ونحوهما الى الله ولي التوفيق احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب
شبرمة وكان مذهبه ان الله تعالى جسم فوق السماء ودون ما سواها ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن له
فدخل فسأله عن الحلال والحرام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له من اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال عليه السلام ان كنت تقول
من اقرب اليه فالوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون انا اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا
احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من غرب الخلق واحدهم شرق الخلق ثم فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا و
كذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل ثم قال الفقرة ان الله محمول لما منع الجواب عن الاول بان شيئا من
الاشياء ليس اقرب اليه بحسب المكان اراد بهذا السؤال حمله عليه السلام على الاقرار بانه تعالى محمول الوجود على ان هذا الاقرار ومناف لذلك
الجواب لانه اذا كان محمولا كان بعض الاشياء اقرب اليه من بعض بالضرورة فقال ابو الحسن عليه السلام انكارا لذلك على سبيل الاستدلال
كل محمول مفعول به لانك اذا قلت حملت شيئا كان ذلك الشيء مفعولا به وكل مفعول به متاثر منفعل مضاف الى غيره وهو الحامل
للتاثر والانفعال محتاج لاجل ذلك الى الغير في الاتصاف بالتاثر والانفعالية والمحمولية وكل ذلك على الله تعالى محال والمحمول
عطف على قوله كل محمول واشارة الى دليل آخر اسم نقص في اللفظ بحسب ظاهر مفهومه وصريح منطوقه فهو ليس من الصفات
الكمالية والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة اي ما يمدح به من الصفات الكمالية فلو اطلق المحمول على الله سبحانه لزم اطلاق
الاخس لفظا في التقيض عليه واطلاق الاشرف فيه على خلقه وهو ممتنع وكذلك قول القايل فوق وتحت واعلى واسفل فان التحت
والاسفل نقص في اللفظ والفوق والاعلى مدحة فلا يجوز اطلاق التحت والاسفل عليه لما مر والحاصل ان كل امرين
اضافيين وكل معنيين متقابلين يكون احدهما اخس من الآخر لا يجوز اطلاق لفظه عليه سبحانه اصلا لا تسمية ولا وصفا
فلا يجوز ان يقال هو محمول او تحت واسفل ومرحوم ومغفور وامثال ذلك واما اطلاق لفظ الاشرف عليه فان وجد
له معنى صحيح له تعالى وورد الاذن مثل الحامل والفوق والاعلى صح فانه حامل جميع الاشياء بالحفظ والعلم والايجاد
وفوقها واعلاها بالقدرة والاستيلاء وقد قال الله تعالى الظاهر انه دليل ثالث لله الاسماء الحسنى فادعوه بها المراد بها
ما ورد الاذن بالتسمية والوصف به لا مطلق اشرف المتقابلين فان السخي الفاضل مثلا اشرف مما يقابلهما وليسا
من اسمائه الحسنى ولم يقل في كتبه انه المحمول فلا يجوز لاحد ان يطلق عليه هذا اللفظ لعدم الاذن مع اشتماله على النقص
بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا وليس المراد بالحمل والامساك المعنى المعروف في اللغة
عند بل المراد بهما الحفظ مجردا وادنه النافذة والامساك بساكن قدرته الكاملة والمحمول ما سوى الله اي كل شيء سواه
محمول لا هو وكل محمول سواه ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول الظاهر انه دليل رابع وفيه تنبيه
لمن قال انه محمول بانه ليس بمؤمن قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فسك

بالشبر والذراع فان الاشياء باب
واحد هي فعله لا يشغل بعضها عن
بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر
اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر
آخره من غير عناء ولا كلفة ولا
مؤنة ولا مشاورة ولا نصب
وان كنت تقول م

بما يفيد الايمان على سبيل المعارضة او عبارة فيها دلالة على انه محمول بما عنيا وان العرش جسم وهو جاهل بذلك فمن حمل العرش فقد حمله اينه فقال ابو الحسن على العلم العرش ليس هو الله والعرش اسم لكل قدرة وعرش قيد كل شئ يخبرنا الاية لا تدل على انه تعالى على وانما تدل على العرش محمول له العرش ليس هو الله بل العرش اسم لكل محيط يجمع الاشياء واسم قدرة ما فيه فيها واسم جسم فيه كل شئ وهو المعنى الاعظم على شئ من هذه المعاني لا يلزم ان يكون تعالى شانه محمولا اما على الاول فظاهر واما على الاخير فلان اضافة العرش اليه سبحانه ليست بمجرد افتقاره اليه وجلوسه عليه بل لاجل التعظيم والتشريف وانما سمي ان العرش مع ان المعارض لم يدع ذلك حسما لمادة النزاع بالكلية ثم اضاف المحل الى غيره اضافة ما يكون للمحل على انه مصدر مبتدأ مضاف لمحذوف حالة كونه قيام المضاف اليه مقام مع نقل الاضافة كما في قام الصلوة او فخم على انه فعل مقول خلق من خلقه على الاول مرفوع على انه خبر والخلق بمعنى المقدر مبني لاضافته كما في قام العرش الى غيره تقدير من تغيرات وعلى الثاني مجرور على انه بدل الهزء والخلق بمعنى المخلوق مبني لاضافته كما في قام العرش الى غيره الذي هو محلوق من مخلوقاته لانا نستعيذ خلقه على عرشه وهم حملة على ضمير الجمع يعود الى الخلقه لا الى جنس يصدق على الكثير بمعنى ان المراد بالعرش العلو وهم حملة على الحاملية او ذا ما لله تعالى على السموات والارض وما بينهما وكل شئ بالبناء سبحانه وخلقا يجوز حمل عرشه خلقا عطف على خلقه بمعنى استعيذ بخلقا بان يسبح لعرشه كما قال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقال زين الملكة ما نوين من حول العرش يحومون بحمد ربهم اي يذكرونا نقد سجامع الثناء من صفات الكمال ونعوت الجلال وهم حملة ضمير الجمع يعود الى خلقه وخلقا جميعا الى حملة العرش ومن حوله يعلمون بمقتضى حمله ولا يغفلون طرفة عين وملكة يكون اعمالا لعباده وملكة بالنصب عطفا على خلقا الى استعيذ بملكة يكون اعمالا لعباده كلها صغيرة كانت او كبيرة خيرا كانت او شرا يكون شاهدا لهم او عليهم يوم القيمة واستعيذ اهل الارض بالطواف حول بيته كما استعيذ خلقا يسبحون حول عرشه وانما ذكر الطواف وحده مع ان عليهم عبادات كثيرة لان الطواف من اعظم العبادات المالية والبدنية جميعا وفي هذا الكلام اشارة الى انه مفوض حمل العرش لغيره فلا يتجه عن القدرة ملكه بل هو مندوب من ندبرانه وتقدير من تقدير الله لانه تعالى خلق انواعا من الخلق واستعبد كل نوع بما يليق به من العبادة وهو حافظه رتب عليهم بما كان فيه الى المجيء وفيه الجميع اليكما اشار اليه بقوله والله على العرش اي مستول عليه بالقدرة والحفظ استوى كما قال اي استوى على كل شئ بحيث لا يكون شئ من الاشياء اقرب اليه من شئ اخر كما قال الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى الى السماء وهي عادية من القرآن الكريم والعرش ومن حوله ومن حول العرش اي سواء في قبضته اليسرى سبحانه وتعالى والمراد بقوله والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف وهو سواء بقرينة السابق واللاحق وعطفه على الارض بمعنى استعيذ بهم ايضا محتمل والله العالم بالعباد الاحاطة والحافظ لهم من المهالك والمحاطين الجهالة بالنصر والتوفيق والاعانة المستلهم عن الفناء والزوال والرجوع الى ما يليق بهم من الفساد والبطلان القائم على الكل بما شئ بالتدبير والاحوال والحفظ الاعمالها والرعاية لحركاتها وسكناتها والعلم بقصودها ونياتها وفوائدها وعلى كل شئ هو قدرة عقلية لا حسية وعلوا على الاطلاق لا اضافيا وذلك ان علوم انما الكمال موجودة العقلية مطلقا ولا الفوت في المطلق في الوجود العاري عن الاضافة الى شئ ودون شئ وعن امكان ان يكون فوقه وما هو اعلى منه او في رتبته ما يأبى وجوده للتفرد بالفوقية المطلقة والعلو المطلق ولا يلحقه غيره فيهما ولا يقال المحمول ولا اسفل فلا معنى له ولا يوصل اشئ الى ما يوصل ذلك القول شئ كوكب قريبة قصارفة له عن المعنى المعروف لذلك معنى

صحيح له تعالى فقوله لا يوصل صفة مبنية لقوله لا مفرا فهذا اللفظ والمعنى ما فاد اللفظ فلان هذا اللفظ اسم نفي قائم البرئ عن التلبس بما لا يمدح به وما فاد المعنى فلان معنى هذا اللفظ المبرد عن القرينة يوجب مفعولية وتأثره من المفرد افتقاره اليه وكون الشئ علامته وكلا ذلك فاسد بالنسبة الى فحوى المعنى العالي على الاطلاق فان قلت هل يجوز ذلك القول عند القرينة كما شيء التقييد المذكور دام لا قلت لا لبقاء الفساد اللفظي عالما لفقيه سوء ادب مع علام وورود الاذن به وهذا كما قالت طائفة من المتبدعة هو جسم وقالت طائفة اخرى هو صورة فلما اورد اهل الحق عليهم بانه قال الله تعالى في خلقه وقال الله تعالى لبس كمثله شئ قالوا جسم لا كسائر الاجسام وصورة لا كسائر الصور وبهذا القيد يزول التناقض والتأثيم بينه وبين خلقه هذا كما تقولون هو شئ لا كسائر الاشياء وليا يلزم لما تقولون بان لفظ الجسم والصورة شيء بالتركيب والمدروث فقيه منصف لفظي لا يليق بجنابي الحق جل اسمه شئ فانه لا يشبه شيئا منهما وقد رددنا الاذن به مطلقا فكيف بمقيدا فالقياس قياس مع الفارق فان قلت اذا لم يجوز ذلك القول عند القرينة ابتداء فهل يجوز عدم جوازه بالافراد وما فاية هذا القيد قلت فايدته هي التنبيه على تحتم النفي فيه من وجهين والرد على السايل وابطال المذهبه فانه ذهب الى جواز اطلاق المجهول عليه سبحانه مطلقا كما يشعر به صريح كلامه لا الاشارة الى جواز عند القرينة هذا ويحتمل ان يكون المراد انه لا يقال المحمول ولا اسفل ولا واحد الاخلاف فيه عند اهل الايمان وح فقوله لا يوصل اشئ اسنادا كان كانه قيل هل يوصل ذلك اللفظ اشئ بكونه قرينة لمعنى صحيح فقال لا يوصل اشئ يعني لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه مع القرينة ايضا في لا يرد السؤال المتذكر الان التفريع بناني هذا الاحتمال نظرا الى الظاهر وان امكن دفعه بان التفريع شغل بالاول وبفهم منه عدم صحة الثاني ايضا فساد اللفظ قال ابو قرة انكا ذكره علي اليم تمسكا بالرواية المزيفة عندهم فكذب استفهام على سبيل الانكار بحذف اداته بالرواية التوجاء تنا ان الله اذا غضب اثما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجده وزنقله على اكواهلهم كصاحب الحمل واه مقدم اعلى الظهر وما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيجزون سجدا فاذا ذهب الغضب خفا على خفة الله وخف بخفته العرش ورجعوا الى مواقفهم زعم ان العرش جسم كالسرير وان الله تعالى السرير وانه يعرضه الغضب من جهة عصيان العباد فيوجب ثقله وانه تعالى يثقل من الخفة الى الثقل ومن الثقل الى الخفة قال ابو الحسن على اليم تمسكا بما يكذب تلك الرواية للتصريح بضدها وهو خبر عن الله تعالى منذ ان ابتدا الى يوم هذا مرعضبانا على فهي وهي عمة وخف وهج الحملة الى مواقفهم والاستفهام للانكار وهو وصف لك الواو الحال اي والحال انك تعالى ذو صفات لم تزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه وغضبه سبب لثقل اذ خت ووجود السبب مستلزم لوجود المسبب فيكون هو ثقيلا واما كيف يحتمل الاجزاء الاذعام على الشئ مع مبالاة والاستفهام للتوبيخ ان تصفه بذلك بالتغيير من حال الى حال فمثل التغيير من الخفة الى الثقل ومن الثقل الى الخفة وانه يجري عليها يجري على المخلوقين من الغضب والثقل والحركة التابعة لهما سبحانه وتعالى عما يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين اي لم يتصف بالزوال والفناء فيكون مع الزايلين من جنسهم ولا بالتغير من الكيفيات الجسمانية ليكون مع المتغيرين فيها ولا بالتبدل من الاوصاف المتبدلين لانه لا اوصاف له هو باق قبل بطرو الزوال والفناء وثابت لا يعرضه التغير والفناء وخلا يتصف بالتبدل والرجاء فمع في المواضع الثلثة مع مزيجها في محل النصب على انه حال عن الفاعل وقيد للنفي فما شاء ان كونه على العرش عبارة عن جريان قدرته عليه ونفاذ مشيته والا لما يحتاج في نفاذ حكمه الى الغضب المعهود وما يتبعه من الثقل والتغير احكمه لان ذلك من صفاتنا

٢٧٨٤

الناقضين في القدرة والتدبير بقوله ومن دونه في بدئه وتدبيره اي مقهورون في قدرته وتقديره ومغلوبون في ارادته و
تدبيره تصرفه فيهم جار على حسب الحكمة وامره فيهم ماض على وفق المصلحة فان شاء عذبهم وليس له دافع وان شاء غفر لهم وليس له مانع و
ذلك معنى غضبه ورحمته وكلهم اليه محتاج لاستناد جميع الآثار اليه اذ كل اثر فهو عن مؤثره والحاجة في طباع الحاجة اليه واثار
الخبر باعتبار اللفظ الكلي وهو غني عن سواه كما قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وفي كتاب الاحتجاج
قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد
الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض يعني سألت عن المراد
منه فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي والكرسي محيط به السموات والارض وكل شيء في الكرسي السموات وما عطف عليها مبتدا
وقوله في الكرسي خبره وهذه الجملة بيانا وتاكيد لقوله كل شيء في الكرسي ويفهم منه ان العرش ايضا في الكرسي وهذا ينافي ما
الروايات الدالة على ان العرش اعظم من الكرسي وقد ذكرنا بعضها آنفا والجواب ان الكرسي هنا مفسر بالعظمة تعالى
وتجليها بتجليل حقيقي والمراد به علمه المحيط بجميع الاشياء او ملكه وسلطنته والعرش بمعنى الجسم المحيط داخل في الكرسي
بهذه المعاني وليس المراد به فلك البروج كما زعم على انه لو كان المراد هذا لامكن ان يقال المراد بالسموات السموات
السبع وبكل شيء فيها فلا منافاة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة بن اعين قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع
السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض سأل زرارة عن ذلك لعدم علمه بان كرسيه مرفوع
على الفاعلية بناء على ان القرآن الذي … لم يكن معربا او سأل عنه مع علمه بذلك للتطلب الصحيح وفقه في الواقع وسبيله
لمعرفة كونه فاعلا في نفس الامر اذ الاعراب لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وانما نشأ بعده فلعلهم اخطأوا في رفعه
فازال عليه السلام شبهته بانه رفعه صحيح وانه فاعل في نفس الامر وبما ذكرنا لا حاجة الى ما قيل من ان سؤاله على قراءة
وُسْع كرسيه بضم الواو وسكون السين من باب اضافة المصدر فكأنه قال اضافته الى الفاعل او الى المفعول ولاوسع
او رفع شأنا وأجل قدرا من ان يسأل عن معنى الآية الكريمة على تقدير رفع كرسيه على الفاعلية وقد نقل هذا التوجيه ايضا
عن الشيخ العارف بهاء الملة والدين قال اني لما قرأت هذا الخبر على والدي قدس الله روحه سألته ان زرارة مع علو شأنه
وعلو مكانه كيف يجوز عليه مثل هذا السؤال الذي لا يخفى على آحاد الطلبة اذ القراء اتفقوا على رفع كرسيه و
نصب السموات والارض … لا محالة هذا السؤال فاجاب رحمه الله ان بناء السؤال على قراءة وسع بضم الواو وسكون السين
مصدرا ايضا فانه على هذا يتجه السؤال واني تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا في هذه الايام رأيت كتابا
في هذا العلم مكتوبا بخط الكوفي هذه القراءة وكان نسخة الاصل والعرش وكل شيء وسع الكرسي الظاهر ان العرش منصوب
عطفا على السموات وكل شيء مرفوع على الابتداء والجملة الفعلية بعده خبره بحذف العائد المفعول اي كل شيء وسعه الكرسي
والسؤال بالمنافاة يجاب بمثل ما مر واما رفع العرش بالابتداء ونصب الكرسي بالمفعولية وعطف كل شيء على الكرسي
وجعل الجملة الفعلية خبرا فبعيد جدا مع امتناع تقديم المعطوف على المعطوف عليه الا في ضرورة الشعر كما بين في علم العربية
وكذا رفع العرش بالابتداء وعطف كل شيء عليه بحذف العائد اليه ونصب الكرسي وجعل الجملة خبرا بمعنى العرش وكل شيء
منه مثل الاجزاء والذرات الموهومة وسع الكرسي كما قيل بعيد ايضا مع ان السؤال لم يتعلق بالعرش وشموله محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وسعن الكرسي او الكرسي وسع السموات والارض

فقال ان كل شيء في الكرسي العموم باقيا له لما عرفت محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن فضيل عن
ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا محمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين واربعة ممن شاء الله من السابقين وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام
هذا التفسير مما جاءت به الروايات وصرح به بعض الاصحاب وقيل المراد بالاربعة الاولى محمد وعلي والحسن والحسين او علي و
فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وبالاربعة الثانية سلمان والمقداد وعمار بن ياسر وابو ذر رضي الله عنهم
هذا كلامه ولم يذكر مستندا لذلك محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء اي على متن
الماء قبل الارض والسماء وقيل معناه انه كان فوق الماء مجازيا لم يكن بينهما حائل لا انه كان موضوعا على متنه و
استدلوا بذلك على ان الماء اول حادث من اجرام هذا العالم وقيل كان الريح اول حادث وكان الماء على متنه اقول اما قالوا
من الماء اول حادث دل عليه ما رواه المص في كتاب الروضة باسناده عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال ولكن كان الله تعالى
كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء
نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء وهذا كما ترى دال ايضا على بطلان قول من قال الريح اول حادث قبل الماء والرب فوقه
كان الملك فوق عرشه اقول هذا مذهب طائفة من العامة واما اكثرهم فقد حملوا العرش على المعنى المعروف ولكن نزهوه تعالى
عن ان يكون فوقه جالسا عليه مفتقرا اليه وقالوا انما اضافه اليه كاضافة البيت ونحوه اليه فقال كذبوا على الله حيث فهموا
كلامه بآرائهم وحملوه على خلاف ما اراده منه ثم بين كذبهم بقوله من زعم هذا فقد صير الله محمولا محلا عرشه ووصفه
بصفة المخلوق المفتقر الى محل يعتمد عليه ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه وانما غير الاسلوب وقال لزمه لان ذلك ليس
مذهبا وانما لزمه من حيث لا يعلم لانه اذا اعتقد انه محمول لزمه بالضرورة ان يكون حامله اقوى منه قلت بين لي ما هو
المقصود من الآية جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء اي حمل الماء عبادته وطاعته او سلطانه ومعرفته وعلم حقائق
الاشياء ونواتها وآثارها وكيفياتها ومقاديرها وكلياتها وجزئياتها على ما هي عليه في نفس الامر قبل ان تكون ارض او سماء
او جن او انس او شمس او قمر لا يبعد ان يقال المراد ذلك على الماء باعتبار ان في جزئه اما دينا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين وقال بعض المحققين المراد بالماء هنا العقل القدسي الذي هو حامل عرش المعرفة فلما اراد ان يخلق الخلق لعل المراد بالخلق
ذوو العقول الادراكية مثل الملائكة والجن والانس وحمله على العموم بحيث يشمل الناطق والصامت والمتحرك والجامد ايضا
محتمل اذ كل صامت وجامد بحسب الظاهر فهو ناطق بحسب الباطن بلسان الحال بل بلسان المقال كما يرشد اليه قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وقوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء ويرشد اليه ايضا نطق الكعبة والنملة والحصى وغير ذلك نثرهم بين
يديه وذلك بان قبض قبضة من تراب خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها الماء العذب الفرات ونظر اليها بعين الرحمة اربعين
صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج ونظر اليها بعين الغضب وقد سبقت رحمته غضبه فتركها اربعين صباحا
فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه ومن شماله على صور … بين يديه
على هيئة شبح وظلال فاخذ منهم الميثاق ثم قال كونوا طينا … كما كانوا ثم خلق منه آدم ومن لم يخرج منه اصحاب
اليمين واصحاب الشمال وقيل المراد بنثرهم نشر ماهياتهم وحقائقهم واناياتهم بين يدي علمه ونطقهم بعد السؤال الراجع
الى جهة مقام القدرة وجريان الارادة نطقهم بالسنة قابليات جواهرها واستعداد ذواتها فقال لهم من ربكم
فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم السابقون

الاولون فى الايمان بالله وبرسله صلى الله عليه وآله واى شى سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم فقال انى كنت اول من آمن بربى
واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت اول من قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل
والنطق محمول على الحقيقة على ما قلنا وعلى الاستعداد الفطرى بلسان طباع الامكان الذاتى على ما قيل وقال القاضى فى
تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم انه اخرج من اصلابهم نسلهم
على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة
من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وعلى
هذين القولين لم يكن هناك سؤال وجواب فى الحقيقة والله اعلم فحملهم العلم والدين اما بانتقالهما من الماء اليهم او
بطريق تمثيل المثل من غير انتقال والله اعلم ثم قال للملائكة هؤلاء حملة دينى وعلمى وامنائى فى خلقى لا يزيدون ولا
ينقصون ولا ينفتون فيما يؤمرون ويحفظون نظام الخلائق وكمالهم وما يرتبط امر معاشهم ومعادهم والغرض من هذا
القول هو الاعلام بعلو منزلتهم والحث على تعظيمهم وتكريمهم والثناء عليهم وهم المسئولون يوم القيمة عن اداء الامانة و
حفظها وطاعة الخلق وعصيانهم فيشهدون لهم وعليهم على وفق ما علموا وشاهدوا منهم ثم قال الظاهر بلا واسطة لبنى
آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة جمع بين الاقرارين للتنبيه على ان بينهما تلازم وان احدهما لا ينفع
بدون الآخر فقالوا نعم ربنا اقررنا الظاهر انهم قالوا ذلك بلسان المقال لا بمجرد لسان الحال اجمعين فيفيد عموم
الاقرار ووجوده فى جميع الخلق وهذا ينافى ما يجى فى باب طينة المؤمن والكافر عن ابى جعفر عليه السلم ان الله تعالى
دعاهم عند اخذ الميثاق الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها
من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلم كان التكذيب ثم ويمكن رفع المنافاة
بحمل الاقرار هنا على التخصيص كما يقتضيه القاعدة الاصولية فقال الله للملائكة اشهدوا على اقرارهم والاشهاد
انما هو لاجراء الامور الاخروية على ما يقتضيه الحكمة الالهية فى الامور الدنيوية من اثبات الحق بالشاهد والا فانه
سبحانه كان شاهدا وكفى به شهيدا وانما اشهد الملئكة دون النبى والائمة عليهم السلم لان الحق كان لهم فلا بد لهم
من غيرهم فقالت الملئكة شهدنا على ان يقولوا غدا اى يوم القيمة عند مشاهدة سوء العاقبة وخاتمة الانكار انا
كنا عن هذا غافلين لم نسمعه ولم ينبهنا به احد او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاتبعنا آثارهم
واقتفينا اطوادهم وفى بعض النسخ وكنا ذرية ضعفاء من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون اى بما فعل آباؤنا
واستركوه لنا من قوانين الشرك والضلال واتبعناهم تقليدا للظن بانهم كانوا على الحق وفيه قطع لعذرهم وذم
لتقليدهم فانه تعالى شانه اخذ الميثاق منهم اولا واعطاهم العقل الفارق بين الحق والباطل ثانيا وارسل
اليهم الرسول ثالثا ونصب لهم دلائل التوحيد رابعا وذكرهم بالميثاق خامسا لم يبق لهم معذرة فى الشرك تقليدا للآباء و
الكبراء ولا حجة فى ترك التمسك بذيل الهداة والامناء باداء ولايتنا موكدة عليهم فى الميثاق حين بعثهم فى الظلال
واخرجهم على هيئة الصور والمثال ثم نسيها من نسيها لتوغله فى ظلمة الطبايع البشرية وانكرها من انكرها لميله الى الرياسة
الظاهرة الفانية فانكر العهد الماخوذ عليهم باطنا والنص النبوى المؤكد له ظاهرا باب الروح الغرض من هذا الباب
هو بيان ان الروح ليس هو الله سبحانه كما زعمه طائفة من اهل الضلال عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
ابى عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الروح التى فى آدم قوله فى جرد سؤالا عن الروح
او عن آدم فاذا سويته اى اكملت خلقته وعدلت هيئته بحيث صار قابلا لنفخ الروح ونفخت فيه من روحى الروح

بذكره ويموت والمطلوب من هذا السؤال هو معرفة ان الروح قديم واجب كما زعم او حادث غير واجب لا معرفة معنى الاضافة والنفخ
لان الاول لما هو الاحاديث الآتية ولا معرفة ان مفهومه ماذا لانه مسكوت عنه فى هذا الباب ولا باس ان نشير اليه اجمالا
ليحصل لك زيادة بصيرة فنقول المراد بالروح هنا ما به الانسان انسان ويقول له المتكلمون النفس الناطقة المجردة المتعلقة بالبدن
تعلق التدبير والتصرف والحيوة عبارة عن هذا التعلق والموت هو قطع هذا التعلق مع بقائها فى ذاتها كما صرح به جم غفير
من الخاصة والعامة والروح بهذا المعنى هو المعروف فى القرآن والاحاديث وقد تحير العقلاء فى حقيقته واعترف كثير
منهم بالعجز عن معرفته حتى قال بعض الاكابر ان قول امير المؤمنين عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه كما لا يمكن
التوصل الى معرفة النفس اعنى الروح كذلك لا يمكن التوصل الى معرفة الرب وقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا مما يعضد ذلك ويحمل الروح هنا على ما هو مبدأ للتأثير والحركة والحيوة سواء
كان مجردا عن الكثافة الجسمانية او منطبعا فى مادة جسمانية ليشمل الارواح الخمسة التى يجى ذكرها فى كتاب الحجة اعنى
روح القدس الذى به يعرفون الاشياء وروح الايمان الذى به يخافون الله تعالى وروح القوة الذى به يقدرون
على طاعة الله تعالى وروح الشهوة الذى به اشتهوا طاعته وكرهوا معصيته وروح المدرج الذى به يذهبون و
يجيئون وان كان محتملا لكنه بعيد جدا قال هذه روح مخلوقة والروح التى فى عيسى مخلوقة ولا يتوهم من اضافتها اليه تعالى
انها هو او انها قديمة لان الاضافة للايجاد والتشريف وقد سمعت عن بعض الثقات ما يناسب ذكره فى هذا المقام وهو ان
بعض النصارى حضر بلدا من بلاد الاسلام وحضر عنده جماعة من اهل العلم وكلموه فقال لهم اصبروا حتى اشرب خمرا فلما
شربها وظهر فيه مبادى النشاط قال لهم نبيكم اشرف ام عيسى فقالوا نبينا فقال اما تقولون فيما نزل فى كتابكم حيث
سمى عيسى روح الله اشرف من رسوله لان المرسل اشرف من الرسول فلما سمعوا ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ابدا ما
قال بعضهم هذه شبهة متوجهة بحسب الظاهر ولم يعلموا ان اضافة الروح اليه سبحانه لا تقتضى ان يكون الروح نفسه
تعالى ولا جزءه لا وضعا ولا عرفا كما يقال هذا فرسى وهذا كتابى وهذا بيتى وامثال ذلك غاية ما فى الباب افادتها
الاختصاص باعتبار ان خلقها وايجادها فى عيسى بتوسط الاب لا يقال من كان بلا واسطة كان اشرف ممن كان له
واسطة لان ذلك ممنوع اذ الشرافة اسباب وشرايط اخر كما لا يخفى على اولى الالباب عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى فى وصف عيسى عليه السلم وروح منه
قال هى روح الله مخلوقة خلقها فى آدم وعيسى على نبينا وآله وعليهما الصلوة والسلم لا بتوسط اب وما يجرى مجرى
الاصل والمادة كما هو المعروف فى ساير الناس بل بمجرد امضاء الارادة ونفخ قلم القدرة ولذلك نسبها اليه وفى
كتاب الاكمال الاكمال انه سمع بعض علماء النصارى قال يا فقراء وانما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه فقال هذا دين النصارى يعنى هذا يدل على انه بعض منه فاجاب الحسين بن على الواقد صاحب
كتاب النظاير بان الله تعالى انما اراد بروح منه انه من ايجاده وخلقه واراد بالحصر تعريضا
بالنصارى فيما ادعت البنوة والتثليث وباليهود فيما قذفت به مريم عليها السلم وانكرته من رسالته فاسلم النصرانى التثليث
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم قال سألت ابا
عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى ونفخت فيه من روحى كيف هذا النفخ اى نفخ الروح والروح ليس بهواء قابل للحركة
والنفخ انما يتعلق بهواء لان صورته الحقيقة اخراج الهواء من فم النافخ الى المنفوخ فيه ليشتعل فيه النار مثلا وانما
حملنا السؤال على هذا لا على انه كيف نسب النفخ اليه سبحانه مع انه فى حقه ممتنع لدلالة الجواب عليه وتحقيق النفخ

الدليل على احد وجهين احدهما ان النافع غير قابل على العالم ومالك من الملكة يأمر بقبل شاته وانا نصب ايدينا عاما عيانا لا
وثانيهما ان النفع على تقدير ان يكون النافع هو الله سبحانه استعادة حسنة لانه لما امتنع تحقق صورته الحقيقية وهي الاخوة
المذكورة فيه وجب صرفه الى ما يشبهها بان يقال لما كان اشتمال نور النفس في تلك البدن عن الجود الالهي المعطي لكل قابل ما
يستعده شبيه بحب المحاكاة حيث انما يشاهد من اشتمال النار في الحمى القابل لها عن صورة النفع ظاهر جسم الخبز و
التعبير بالنفع عن فاعلية الجود والالهي النفس على البدن لمكان المشابهة المفيدة وان كان لام الجلالة عنه تعالى
متعذرا كالبيع بمعنى ان الروح متصرف سريعا في جميع اجزاء البدن ويجري اثاره وفي نجاتها وبقاء عضائه فصلح البدن
وبجهاد ما فيه كما ان الريح متصرف سريعا في اطفاء العالم ويجري اثاره فيها فصلح العالم بجريانه وهبوب نفقد انارة الروح
بدلالا اعتبار وفيا به الريح فيكون صفوفا كالريح فان ثبت الاستعادة على ما ذكرت تشبيه والاستعادة القرينة
لا بعد فيها التشبيه في المفردات قلت نعم ولكن لا بد من ان يكون المفردات التي في طرف المشبه نظائر في طرف المشبه بحيث
يصح ان يقع فيها التشبيه وبناء هذا السؤال والجواب على ان قد وما يناسبه في كه في هذا المقام ويوضح الجواب ما نظر الكتاب
الطيبي في كتابه حيث اعتراضه هو ان الزفير متصل بالعبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة الى ان قال فهل يوصف الريح بحدة
وثقل وزفير قال عليه السلام الروح بمنزلة الريح في الزفاذا انحدر فيما مثلا وارتفع فيما فلا يزيد في وزن الزق ولو سما فيه
ولا يتضمها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني عما يجوز هبوب الريح هواء اذا كان الجو
فاذا سكن هبوب هواء وبه تهوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شئ على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة
المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شئ وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيرت بادئ الفساد
اصل لها القدين وانا نجد وجها هذا ترجيح للجواب المذكور يعني انما سمي الروح الجاري اثاره وتصرفه في البدن ريحا لانه
اشتد سمه من الريح فان صاحب كتاب الكمال وانما سمي الريح الخارج من نفخ جبريل عليه السلام في الداخل في البدن ريحا لانه
يخرج من الروح بعضو جبريل عليه السلام فحاد وجد الاشتقاق فيه ثم اشار الى وجه آخر فقال وانا الروح اسم الروح
على لفظة الريح اي على وفقه وفي بعض النسخ عن لفظ الريح يعني انا اشتراك اسم الريح عن لفظ الريح لان الاداة ولم يحدث فيه
المعنى القرائة والتصريف واصلاح ما تقرر عليه الريح واذا تحققت الجهة المصححة للاشتقاق صح الاشتقاق كما هو المقرر عند
اهله وانما اضافة الى نفسه حيث قال من روحي لانه اصطفاه على سائر الارواح المخلوقة والبنائية لكونه مبدا لاداة
شريفة والحاور عظيمة لا تترتب عليها الا اضافة الاختصاص والتشريف والا فهما واسطة تولا الاداة انزاله
سبحانه او عهده لامتناع ذلك واستحالة حلوله عز وجل في غيره عقلا ونقلا كما قال البيت حق لرسول من الرسل
خليل واشباه ذلك هذا الحديث بعينه رواه الشيخ في الاحتجاج مرسلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام الا ان فيه كما في
بيتا من البيوت فقال اني قد جعلت الرسل من الرسل خليلا وكذلك المذكور من الروح والبيت والرسول مخلوق مصنوع
محدث مربوب مدبر خلقه وصنعه واحدثه وربانه ودبره الطيف الخبير على فتا الاداة ومقتضى الحكمة عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بكير في ضعيف ولكن ضعفه لا يضر صحة مضمون هذا الحديث لاعتضادها
بالعقل والنقل عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله تعالى خلق آدم
على صورته فقال هي صورة محدث مخلوقة اصطفاها الله تعالى واختارها على سائر الصور المخلوقة كما قال وصوركم
فاحسن صوركم فاضافها الى نفسه كشرفها وتكريمها واظهارا لاصطفائها كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال بيتي ومخلوقي من روحي تشريفا وتكريما وتبيانا لان المضاف مصطفاه ومختاره وما فيد هذا

التشبيه من اضافة الروح للنفس لاجل انه اصطفاه واختاره على سائر الارواح لا لاجل انه هو الله عز شانه كما هو المقصود
بالافادة في هذا الباب وقد روى الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن الحسين بن خالد مرفوعا
الشيخ الطبرسي رحمه الله عند في كتاب الاحتجاج مرسلا عن الحسين بن خالد الرابع قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله انا لا
روون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث انه رسول الله صلى الله
عليه وآله مر برجلين بنا بان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال لا رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته وفيا رواه دلالة واضحة على ان الرواية المذكورة كناية
عن غير ما ذهب اليه الاخيلة فان الله عز وجل خلق آدم على صورته يعود الى الرجل المسبوب انما لم يجب بالقول بما ذكره الطاهر الرضى وحكم
بان الضمير يعود اليه سبحانه وان الاضافة للتشريف والاصطفاء للتنبيه على ان هذه الرواية على تقدير صحتها لا دلالة فيها
على ما هو مطلوبهم من ان لله تعالى صورة كصورة آدم والجاهم فيتدلون بهذه الرواية على ذلك الخطب ومن ما تعودن فيه ان احتجاجهم و
ثنياه دائما على ذلك المطلب بادنا والائمة عليهم السلام على ان الذي اتينا به ان دخول يعود للآدم ولا يلزم خلوه عن الفائدة مما ذكرناه
في باب النهي عن الصورة وتبويده ما رواه مسلم في الحديث صفة الجنة عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل
الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الان قال في الصحاح ذكر الطول يوهم الاشكال ويوضح
ان الضمير في صورته يعود الى آدم نفسه وان المراد على هيئته التي خلق عليها لم يتردد في الاجسام ولم ينقل في الثناء ثم نقل
ثنية او يكون المراد ان صورته في الارض هي التي كان عليها في الجنة ولا تخالف صورته احوال صورة الملائكة عليهم السلام في اصل خلقهم
وفي الصورة التي يتراؤون بها لخلق غالبا باب جوامع التوحيد بكسر الجيم اي ما ورد من احاديث توحيدية وسميته بالزوق على الفرق المسمية
منهم بالحدة الذين لا يتوهمون بالقدم وصفا من الاول لصفة طلبوا العالم سببا فاحالوه على الطبع الذي هو صفة جسمانية
مخلوقة تعالى عن الغير والاداة الذين صفتهم بغير ذلك ولم ينتهوا طلب السبب بل استغلوا بانفسهم وعابوا غيرهم
الجمايم ومنهم عبدة الاوثان وهم هند على الرغم وباء وحبطا عمله ولكن يحيى اعظم الكفر وكذبه وادت النفس عن تجاوزه
العالم الجسماني المحسوس اثباتا فاخذوا ثرابا من هذا العالم وهم اصناف الاول صنف اتخذوا من الجواهر كالذهب والفضة اشكالا
مصورة وجعلوها آلهة الثاني صنف ترقوا عن ذلك فقالوا هذه الصور مختوبة بمخبئ خاصة والزياء عن ذلك وانحطوا
راوا انها في غاية الجمال اوفيها او مقربا او مجمعا لها فنوع اعتبار وخصوصية عبدوه وقالوا هو ربنا الثالث صنف
ترقوا عن ذلك وقالوا بل يكون لرب نوعنا اصله والنار اذ وجدوه هي به الصفة الرابع صنف ترقوا عن ذلك
قالوا النار تخطفه وتغيره فلا يصلح ان يكون ربا والريح وجدان يكون نوعا ما موصوفا بالعلو وجدوا الهواء كالمحسوس
والنور وغيرها ومنهم فصلوا فقالوا الذي هذا العالم خيرات وشرور او الخير نور والشر ظلمة وبينهما منازعة فوجب ان يكون الخير
مسندا الى نور والشر الى الظلمة فاحالوا العالم الهيا وهم المثنوية ومنهم جماعة وزعموا ان الشر اعرض من ان يكون محدثا او كون
لم يجاوزوا مرتبة الوهم والخيال بعبدوا موجودا قاعدا على العرش والجسم رتبة الجهة ثم اصنافا كثيرة اوردتهم
من بقي الجهة وجميع عوارضها الا الجهة مختصة بمجسمة فوقية وهم المشبهة ومنهم تفرقوا عن ذلك فعبدوا الهاسميا
بعيدا مشكلا عالما قادرا هاربا عن الجهات لكن فيما هو اشبه صفاتهم وقد اتضح من مجموع
فقال كلامه صوت مكلاما وربنا تراه في جنتهم فقالوا الابل هو كما شئتم انفسنا ولا صوت ولا حرف ولذلك تحقق
القول بجعل التشبيه في المعنى وان انكره ملفظا ازم بدركه كيفية اطلاق هذه الالفاظ في حقه تعالى وكل

٢٧٨٤

هؤلاء مشركون فانهم يدعون مع الله الها آخر ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون ووراء هذه المذاهب وغيرها من المذاهب الباطلة مذهب صحيح وهو ان الصانع موجود قديم ازلي ابدي لا نحو
جلاله وصفات كاملة غير زائدة ولا اثنينية بين ذاته وبين صفاته اصلا لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات والمتمسكون بذيل
الانبياء والاوصياء عليهم السلام وهم الذين خرقوا بذلك حجب الطبايع الظلمانية والنفسانية وتجاوزوا عن المقايسات
الوهمية والخيالية ووصلوا الى علم التوحيد المطلق وشاهدوا رتبة الحق وعظمته وكماله وجلاله وجماله بعين البصيرة
وهم بعد ما خرقوا تلك الحجب في حجب من نور عظمته كما ورد ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشف لاحترقت سبحات
وجهه كل من ادرك بصره قيل سبحات وجهه جلاله وعظمته وقيل اضواؤه وقيل محاسنه وقيل غير ذلك وان اردت تمام
معرفتها فارجع الى النهاية الاثيرية محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين
رواه الصدوق في كتاب التوحيد مسندا من طريقين عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية النهوض القيام الى امر بسرعة ومنه نهض الطاير اذا فتح جناحيه ليطير
واستنهضه امره بالنهوض وحثه عليه فلما حشد الناس اي اجتمعوا يقال حشدوا يحشدون من باب ضرب اي اجتمعوا
وكذلك احتشدوا وتحشدوا وجاء فلان حاشدا ومحتشدا اي مستعدا متاهبا وفي بعض النسخ فلما حشر الناس بالراء
يقال حشرت الناس احشرهم من باب ضرب ونصر اي جمعتهم فالناس في نسخة الاصل مرفوع على الفاعلية وفي هذه النسخة
اما منصوب على المفعولية ان كان الفعل مبنيا للفاعل او مرفوع ان كان الفعل مبنيا للمفعول قام خطيبا فقال الحمد
لله الواحد الاحد الصمد المتفرد اشار بذكر الله الى الذات المقدسة الجامعة لجميع صفات الكمال وبالواحد الى تقدس
ذاته عن التركيب والتجزية ذهنا وخارجا وبالاحد الى تنزه صفاته عن الكثرة والاختلاف وبالصمد وهو المرجع في
جميع الحوائج الى امتناع التجزية في ذاته والزيادة في صفاته لاستلزام ذلك افتقاره المنافي لكونه صمدا على الاطلاق
وبالمتفرد الى نفي الشريك عنه في الذات والصفات واستحقاق الحمد من جميع الجهات الذي لا من شيء كان فلا مادة
له ولا اصل له ولا جزء له ولا موجد له كما كان ذلك للانسان فان له مادة هي التراب والنطفة واصل هو الابوان والاجزاء
التاليفية وفاعل يوجده وفي وصفه تعالى بالوجود رد على الصنف الثاني من الملاحدة وفي تنزيه وجوده عن الامور
المذكورة رد على جميع الفرق المبتدعة والمذاهب الباطلة فانهم وان لم يصرحوا بافتقار وجوده الى الامور المذكورة لكن
يلزمهم ذلك من حيث لا يشعرون ولا من شيء خلق ما كان قدرة الظاهر ان كان تامة بمعنى وجد وقدرة بالنصب على
التميز او بنزع الخافض وان كان شاذا في مثله وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق بقدرته وهو
يؤيد الثاني اي خلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة لا من مثال سابق يكون اصلا له ودليلا عليه ولا من مادة
ازلية كما زعمت الفلاسفة من ان الاجسام لها اصل ازلي هي المادة بل هو المخترع للممكنات بما فيها من المقادير والاشكال
والنهايات والمبتدع للمخلوقات بما لها من الهيئات والاجال والغايات بمحض القدرة على وفق الارادة والحكمة ويحتمل
ازلية قدرة بالرفع على الابتداء اي له قدرة بان بها اي بتلك القدرة الكاملة التي لا يناسبها شيء من الاشياء وبانت
الاشياء منه لخضوعها لتلك القدرة له لا لغيره فليست له صفة تنال اي ليس مطلقا ما يوصف به من صفات الكمال
امرا تدركه عقول العقلاء وفهم الاذكياء لكمال عظمته او ليست له صفة زايدة حتى تنال كما تنال صفاتنا
الزايدة على ذواتنا لتنزهه عن الكثرة مطلقا او ليست له صورة وهيئة تنالها الافهام اذ العرب يطلقون الصفات
انما يعرفون منها الصور والهيئات فنفي الصفة مستلزم لنفيهما في عرفهم ولا حد يضرب له فيه الامثال حد الشئ

منتهاه والامثال جمع المثل ومثل الشئ بكسر الميم وفتحها نظيره وشبهه وشبيهه ولعل المقصود انه ليس لوجوده نهاية ينتهي عليها العدم ولا
لذاته طبيعة امتدادية ينتهي الى حد ونهاية ولا لصفاته نهاية في القوة والكمال تقف عندها ولا لحقيقته حد حقيقي
يتصور بالكنه والاجزاء فيحكم المخلوقات لان الحد بالمعاني المذكورة من صفاتهم ولواحقهم ومع ان يقال هو مثلهم وانه
على الوجه بالذات كل دون صفاته تحبير اللغات تحبير الصوت والخط والشعر وغيرها تحسينه تقول حبرت الشئ تحبيرا اذا حسنته
والكلال العجز والاعياء تقول كل اللسان من البيان اذا اعيى عن اداء حقه واسناده الى التحبير مجاز يعني اعيى قبل الوصول الى ذكر صفاته
تحبير اللسان وعجز قبل البلوغ الى وصف عظمتها تحسين البيان فعجز كل قائل عن ذكر كنه صفاته واعيى كل واصف عن نيل حقيقة
جلاله وكماله وضل هنالك تصاريف الصفات قد استوفينا شرحه في الخطبة وظهر لي الآن وجهان اخران احدهما
انه ليس لجناب الحق تصاريف الصفات لان صفاته عين ذاته فلا صفات هناك وثانيهما انه ليس له تصاريف
الصفات وتغيرها وتبدلها لان كل ما اعتبره العقل والنقل له من صفات الكمالية فانما هو له ازلا وابدا لا يتطرق اليه
التغير والتبدل اصلا وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير الملكوت فعلوت من الملك كالرهبوت من الرهبة
وقد يخص الملكوت بعالم الغيب عالم المجردات والروحانيات ويخص الملك بعالم الشهادة وعالم الماديات والجسمانيات
والتحير هنا اولى والعميقات جمع العميقة وهي صفة لمحذوف وهو الافكار والتفكير التامل في الشئ والتدبر فيه وتفكر
في الشئ فكر فيه وتفكر بمعنى يعني حار في ادراك حقايق ملكوته وخواصها واثارها وعظمها وكيفية ترتيبها على النظام
الاكمل وكيفية وقوعها عن القدرة القاهرة وغير ذلك مما هو محل التعجب والحيرة الافكار العميقة الواقعة في مذاهب
التفكر وطرقه الخفية والجلية فسبحان من لا يكون لنا سبيل الى ادراك ملكه وملكوته فكيف يكون لنا سبيل الى
ادراك عظمته وجبروته وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير الرسوخ الثبوت يقال رسخ الشئ رسوخا
اذا ثبت وكل ثابت راسخ ومنه الراسخون في العلم وعلمه هنا مصدر مضاف الى المفعول والضمير عايد اليه سبحانه
والجوامع وصف للكمالات المحذوفة يعني انقطع قبل تحقق الرسوخ في العلم بذاته وصفاته واسراره سبحانه الكمالات
الجامعة لانحاء التفسير والتبيين لظهور ان تلك الكمالات لجامعات ومفهومات حاصلة في الذهن وليس شئ
منها هو الله تعالى ولا صفاته وانما طريق معرفته والرسوخ في العلم به طور العقل العاري عن شوائب الاوهام
بان يتلقى تلك المفهومات لا على وجه شعوره بما يشعر به من تلك الكمالات بل على وجه اعلى واشرف بتعقل
صرف بريء عن علائق المواد مجرد عن ادراك الوهم والحواس وتوابع ادراكهما من الاين والوضع والمقدار و
الكيف وغير ذلك مما لا يليق بجناب الحق فاذا اطلق عليه شيئا من اسمائه الحسنى مثل الله والموجود والعالم والقادر
والحي وغيرها ينبغي ان يحمله على اشرف ما يتخيله واعلى ما يتصوره ويعتقد ان ذاته ووجوده وعلمه وقدرته
وحيوته ليست كذات سائر الموجودات ووجودهم وعلمهم وقدرتهم وحيوتهم ليخرج بذلك عن حد التشبيه المتعالي
قدس الحق عنه وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب المكنون المستور يقال كننت الشئ فهو مكنون اي سترته
فهو مستور والمراد بغيبه المكنون الاسرار الربوبية والانوار الالهية والصفات الكمالية المستورة عن ابصار
ذوي البصاير بحجب ظلمانية واستار نورانية اما الحجب الظلمانية فهي الهيئات البدنية والظلمات النفسانية
الحاجبة للنفس عن مشاهدة انوار جلال الله واسراره بالكلية واما الحجب النورانية فهي انوار العظمة المانعة
من مشاهدة صفاته وجلاله وكماله كما هي لمن خرق تلك الهيئات وخلص من تلك الظلمات وتوغل في مشاهدة
العز والجلال وقد احتجب رسول الله صلى الله عليه وآله بحجاب تلألأ لا كما دل عليه حديث المعراج فكيف غيره

الكمالات م

كيف الوصول الى معارفه ونهاية قابل الجمال ودونه تتوقف همت ذوى الالباب الطامحات العقول في لطيفات الامور والتجرد الذى هو اقرب واداعى تفضيل الله والاذعان بوجه القرب وغير الثاني المجرد والاضافة في طامحات العقول ولطيفات الامور من باب الاضافة في وجود قطيفة وفي تعلق بالطامحات والطلاع الادراك بالرفع بقال الرجل بصره الى شخص اذا رفع اليه والبصر الجولان بعيني خيرت في اول مجامعي من ثلاث الاستار المعقول الطاعة في الامور الخفية الليل الغطاء فادرا كها وادراك الاسرار بها فكيف حال المعقول الغير الطامحة عن العقول الناضجة وكيف حال البواقي المجردة ارفع واعظم من الجذوة وهذه تنبيه على انه لا يجوز ان يعتقد في معرفة الصانع بعقله وان كان ذكيا فهنيا لمن يجليه ان يصحح الصاحب الوحي اعلم الذكر وباقه التوفيق قال الذي لا يفقد بعد العلم ولا بالدلائل عوارض تبادر اما مشتقة من البرود المشارم للبقاء والثبات في موضع واحد او من البركة وهي الزيادة منه بالاعتبار الاول اشارة الى عظمته باعتبار دوامه بقائه واستحقاقه قدم الوجود لذاته وثبوت وجوده لاعن ابتداء ولا الى انقطاع وبالاعتبار الثاني اشارة الى فيضانه الاحسانه وجوده الشاء عليه والنيل الاصابة والمهر العزم الذي بقاء الفلان بعيد الهمة اذا كانت اراداته تتعلق بجليات الامور ودون محقراتها والغوص الغور والحركة في متن الماء والفطن بفتح الفاء وكسر الطاء الذكي المتوقد والفكر جمع الفطنة وهي في اللغة الفهم وعند العلماء جودة المزعة المعدة لاكتساب المطالب العلية ولما كانت صفات كماله وعوت جلاله في عدم الوقوف على حقايقها واطوارها ما تحير العقل الذي لا يصل القابس الى قعره كانت الفطنة المفكر فيها بشبهة المقايضة في البر لتستعير الغوص لحركات الفطن في تحقيقات غيوب ملكوته واسرار علم الغيب المحيطة بطايد الصدور وما هو البلوغ الى كنهها ويفهم منه استعارة البلوغ لحركات الهم البعيدة اذ هو حقيقة في حركة تجسم وجسماني آخر وما تان الاضافتان في معنى الصفة اى لا يبلغه الهم البعيدة ولا يناله الفطن الغايصة ووجه الحسن ان المقدم هو المبالغة في عدم احاطته بذاته وصفاته واسراره تقتا بالهمة من حيث هي بعيدة وبالفطنة من حيث هي بعيدة وبالفطنة من حيث هي قايضة فالكيفية مقصودة بالقصد الاول فلذا قدم فسجاف الذي كذى حلة بعيدة في انوار كمال الدهر وكذى فطنة قايضة في بحار غرقى تعالى الله الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود اى ليس لوجوده زمان منتاه ولا زمان غير منتاه لان موجد الزمان يتبع تقدير وجوده بالزمان ولان وجوده لو كان زمانيا لزم تقدم الزمان عليه واذا لم يكن زمانيا كان فنيا في وجوده عنه ولا نفتقر محمدة الى ليس له نفتقر محمد لغوى وهو النهاية ولا بحد حقيقي وهو المشتمل على الذاتيات اما الاول فلانه ليس لمطلق ما يعتبر عقليا من الصفات الكمالية والنعوت الجلالية والاضافية نهاية معقولة تنتهي عنده واما الثاني فلان نعته تعالى ليس مركبا من الجنس والفصل والا لكان حادثا لان لزم تقصد تقا وكونه محلا للحوادث وكلاهما باطل ولا يمكن ان يقال لهذا القول بانا نوله فهو ليس بماهية يتجرأ عليها ليس بماهية فيجب ان يكون المراد انه ليس له نعت فيحد او اهذا على ما هو الحق بانه تعالى منزه من ان يحد عن الكنه بوجه ما وقد حصل في هذين الفرقان الذي السمع المواد نحو من نوع من التحيير حيث ان الذي ترك العاطف لانه تأكيد للسابق وتقرير لمضمونه ليس له اول ليمتد اول بالرفع والتنوين مع الواو بالرفع فقط لانهم اختلفوا في سرمده ولا غاية تنتهي ولا آخر يوقف انقطاعه ابدى خطيب له ابتداء ولا انتهاء ولا انقطاع والنفي يدايع الى الفعل والاخر الاول المطلق الذي لا شئ قبله والاخر المطلق الذي لا شئ بعده والغاية لغة شئ باعتبار ان مصاير الملابس وعواقبها كالامور اليه فهو غاية تقتا

السايرين ونهاية مقاصد الطالبين وهو الباقي بعد كل شئ في وجوده المحي وكاله المطلق سبحانه هو كما وصف نفسه في القرآن الكريم وحين كان ولم يكن معه شئ لانه وصف الظاهر المكونين والواصفون لا يبلغون نعته وان بالغوا لانه يعقل للعارفين ما تعوسوا التعبيرين عاجزة عن ادراك ذاته وحقيقة صفاته فتحيار من تحقيق ما تصوروه فهم ازعاقبا ساعت قدسه ربه وجل خلقه وتعوى كما عاجت كنوه دون وصفه بها عاجزة عن ادراك ذاته وحقيقة صفاته فتحيار من تحقيق ما تصوروه فهم ازعاقبا من شبهة وبانة له من شبهها العالم الاداة بانة ليزه الاشياء وعند خلقها في الاصول والمقادير والصور والاشكال والهيات والصفات والاوجه والاخلاق وغيرها اياتها من ان تشبهها تعالى اذ ما شبهها في شئ من ذلك من ذلك الظهور الذي لا يجمع من فيض الوجود الحق وجعل اليها اعلى الطلق فلو وقع فيها تكاءه في شئ من ذلك لزم افتقاره تعالى الجعل اياها على وافاضة فيض وساعت قدسه منزهة عن ذلك والمراد بجعل الاشياء احداثها وايجادها بانات وذاتيات محددة معلومة بالجمع انتقالا الاشبهها في ذلك لانه لا يجوز ولا يجري عليه صفات المصنوعات المحدودة باحد الوجهين والله اعلم قال فيها اصلا لا على الجزئية ولا على الوصفية ولا على التمكن والتحيز فقال هو فيها كاين هذا بانة قال قياسا استثنائيا تقريره ان قال فيها جاز ان يقال هو فيها كائن والتالي باطل فالمقدم مثله اما بطلان التالي فلانه يستحيل افتقار الواجب الغني تعالى وتقدس بوجه من الوجوه امتناع وجوده في محله وكونه جزءا منه ولما بانا اى ما بعد عنها فقال هو منها بانا اى ما هو بعيد بقرائن احوالها فيه لانه تعالى اقرب الى كل شئ من نفسه وبحيث ان يكون اداة بانا من المفقود فيها انه لما كان الكون في المحل والتحيز عنده والبناء لدا موراد فيا قال على ما صح طرده فيه وكان هو الله تعالى منزها عن الحلول وجب ان يمتنع عليه الاتصاف بهذه الامور واذا ليس هو عالة الاشياء فليس هو بكاين فيها واذ ليس كاين فيها فليس هو بكاين بناء عنها ولا مباينا لها ولما جعل فيها فيما قال الذي لما كان عدم خلوه من شئ من الاشياء سببا لعدم حصوله فما بين دليلا على عدم تحيزه تحيز اذ الحاصل في الاين الكاين في حيز قريب من بعض الاشياء وبعيد خال عن بعض اخر بالضرورة وكان خلوه من الاشياء سببا لحصوله في حيز فتحيز وبين دليلا عليه ان انتفاء السبب دليل على الانتفاء المسبب فصح التفريع على المنفي وبيادة اخر هو مع كل شئ دخل من شئ ما حتى ما فيا لاين هو لكنه سبحانه احاطة بها علما اشارة الى ان عدم خلوه من الاشياء ليس عن احاطة علمه بكليتها وجزئياتها وما مضيها وما قبلها وما نفوذه في كل مستر وغايب بحيث لا يحيره صاحب حجاب ولا مادة من حقايق القلوب واسرار الغيوب واسرار الصدور ونحو خوص لحظة وصدور لفظة واجال خطرة وهيس نملة في ليل دايج وعش ساج وتقضيها صنعة على وفق الحكمة في كل نظام وافضل قوام واحسن احوال واذين الكمال بحيث يحيز فيها نحو الحكماء وعقول العلماء سبحانه اعطى كل شئ خلقه واحكم بارءه واحصاها حفظة تبهر عقول العالمة حفظ جميع الاشياء تفصيلا وشمول علمه بها كما وكيفا واحصائه لها عددا كما قال تعالى احصاهم وعدهم عدا وقال احصى كل شئ عددا وفي ايجاز الفاظ التنزيل من مقتضيات الطبيعة النادرة الى الطاعة والانقياد والميل اليه والرجوع عن الشبهات الظهور ان على العصاة بانة لا يشذ احد منهم عن احاطة واحصاء جذابا الى قراءه واقفة التوفيق بعزيمة خفيات غيوب الهواء وهو الفضاء ما بين الارض والسماء واضافة الخفيات الى الغيوب بيانية واضافة الغيوب الى الهواء الظرفية بتقدير في والمراد بالخفيات الذرات المثيرة وغيرها وجعل الاضافة الثانية من باب جرد قطيفة والاضافة الاولى ظرفية اى الخفيات التي في الهواء الغامض جمع الغامض وهو خلاف الواضح الظاهر وان كانا للمعنى احسى والنفى ولا غواصض كرز ظلم الذي الغواصض جمع الغامض وهو خلاف الواضح بضم الدال والضريح دجية بالضم والسكون وهي الظلمة عند جهور اهل اللغة او شيوع الظلمة والباء هاكما في بنى

خرد بكنه كمالش نبرده راه

في ذاته وصفاته وافعاله وبانة له تعالى

جسم وجسماني

بحيث لا يصل اليه البصر ولا يدركه النظر لا مثل الظلمة عند بعضهم والاضافة الاولى بيانية او بتقدير في والاضافة
الثانية بتقدير في والاضافة الثالثة بيانية يعني لم يعزب عنه الغوامض اي الخفيات والاسرار التي هي في الامر المكنون
المستور في الظلمة الشديدة المانعة لنفوذ شعاع البصر بالكلية وذلك لانه تعالى شانه يدرك بذاته المقدسة
كل شيء بما هو عليه لا بالبصر ولا ماري السموات الموج الطباق الا دضين السفلى فلا يبصره شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن
صوت ولا يحجبه شيء عن شيء ولا يبعد امر عن امر وفيه تعريض لعله تعالى عن ان يكون مثل علم المخلوقين اذ كانوا لا يدركون
بعض الاشياء الخفية وبعض الاجرام السماوية والارضية ادراكا ناقصا محجوبا عن ادراك ما وراءه واما علمه تعالى
فهو المحيط بالكل على وجه الكمال بحيث لا يحجبه السواتر ولا يخفى عليه السرائر وقد كرر بيان احاطة علمه بجميع الاشياء
دفعا للاحكام الفاسدة الوهمية فان بعض القاصرين توهموا انه لا علم له قبل الايجاد وبعضهم توهموا انه لا علم له بالجزئيات
تعالى عما يقولون علوا كبيرا لكل شيء منها اي من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما حافظ ورقيب الرقيب
الحافظ والرقيب المنتظر فالعطف على الاول للتفسير وعلى الثاني للجمع والتقسيم اي لكل شيء منها حافظ يحفظ على
مقداره وشكله وصورته وعزه المتناسبة من حاله وبليق بكماله ورقيب ينتظر اتاده المطلوب منه
ولعل فيه اشارة الى الملئكة المدبرات والسفليات فمنهم الموكلون على السموات مدبرون لامرها بامر ربهم ومنهم

العلويات

الموكلون على الارضين ومنهم الموكلون على الجبال ومنهم الموكلون على السحاب ومنهم الموكلون على الرياح
ومنهم الموكلون على المياه ومنهم الموكلون على النبات ومنهم امناء لوحيه يحفظونه ويبلغونه الى رسله ومنهم
المترددون بقضائه وامره مرة بعد اخرى ومنهم الحفظة لعباده واعمالهم ومنهم الخزنة لابواب جنانه
ونيرانه الى غير ذلك مما لا يعلم عدده وامره الا هو وكل شيء منها شيء محيط كما هو المعروف من نضد هذا العالم وتركيبه
على وجه يحيط بعضه ببعض وهذا اظهر لبطلان التسلسل ووجوب الانتهاء الى المحيط غير محاط بشيء ويحتمل
ان يراد بالمحيط الخواص والصفات وان يراد به الحافظ والرقيب على ان يكون تاكيدا لما قبله والمحيط بالحافظ
منها الواحد الاحد الصمد المحيط مبتداء والواحد خبره يعني المحيط علما وحفظا بما احاط من تلك الاشياء ومع المحيط
به هو الواحد الاحد الصمد وفي ذكر هذه الاوصاف اشعار بعلة هذا الحكم اعني كونه تعالى محيطا بالجميع لا غيره لانه اذا
كان هو موصوفا بالوحدة الحقيقية ونعت الصمدية لا غيره كان هو المحيط بالجميع دون غيره الذي لا تغيره صروف
الازمان اي حوادثها ونوائبها المتغيرة اذ انه تعالى ليس بزماني يدخل تحت صروف الزمان حتى تغيره ولامتناع
لحوق التغير به لان التغير من لواحق الامور المادية وهو سبحانه منزه عن المادة ولواحقها ولا يتكاده صنع
شيء كان انما قال لما شاء كن فكان يتكاده الشيء وتكاءده اي شق عليه وصعب وتعاظم يعني لا يشق عليه ولا
يعجزه صنع اي شيء كان لان ذلك انما يعرض الذي القدرة الضعيفة الناقصة وقدرته تعالى على غاية الكمال منزهة
عن الضعف والنقصان وهو سبحانه انما قال لما شاء كونه واراد وجوده كن فيكون ذلك الشيء من غير مهلة وتراخ والمراد
بقوله للشيء كن حكمه وقضاؤه عليه بالوجود لا التلفظ بهذا اللفظ والنطق به ابتدع ما خلق بلا مثال سبق يعني انه اخترع
الاشياء على ما لها من المقادير والاشكال والنهايات والاجال والصفات والكمال على وفق الحكمة بلا مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق كان قبله ولا تعب ولا نصب التعب والنصب الكلال والاعياء فالعطف للتفسير والتاكيد وحمل احدهما
على كلال القوة الالية والاخر كلال القوة المدركة النفسية ممكن ولما كان شان من فعل فعلا من سائر الفاعلين لا يخلو عن
كلفة ومشقة نزه فعله تعالى عما يلزم فعل غيره من الامور المذكورة لانها من توابع الانفعالات العارضة للالات

النفسانية والقوى الجسمانية وقدسه تعالى منزه عنها وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق اشارة الى الفرق
بين الصانع البشرية وصنع الله تعالى بان صنعه تعالى على سبيل الابداع والاختراع دون الصانع البشرية وذلك لان الصناع
البشرية انما يحصل بعد ان ترتسم في الخيال الصورة للمصنوع وتصوره واصنعه وكيفيته اولا وتلك الصورة والتصورات
تارة تحصل عن امثلة للمصنوع ومقادير وكيفيات خارجية له يشاهدها الصانع ويحذو حذوها وتارة تحصل بنحو
الالهام كما يفاض على ذهن بعض من الاذكياء صورة شكل لم يسبق الى تصوره فيصوره ويبرز صورته في الخارج وليس
شيء من هذين الفعلين اختراعا اما الاول فظاهر واما الثاني فمع ان الفاعل يسمى مخترعا في العرف فلان الحقيق يشهد بانه انما فعل
على وفق ما وجد في ذهنه من الشكل والهيئة والمقدار انما يصدر من فيض الحق فيكون في الحقيقة فاعلا عن مثال سبق من غيره
فلا يكون مخترعا وكيفية صنع الله تعالى للعالم وجزئياته منزهة عن الوقوع على احد هذين الوجهين اما الاول فلانه تعالى
كان ولم يكن معه شيء فلم يكن في مرتبة وجوده مثال ومقدار ولا مثل ومقدم حتى يحذو حذوه واما الثاني
فلاستحالة حصول الصور والمقادير في ذاته تعالى ولامتناع استفاضتها من الغير فكان صنعه لا كصنع الغير فكان فاعلا
من غير مثال به على احد الوجهين فانت صنعه محض الابداع وفعله مجرد الاختراع على ابعد ما يكون عن حد مثال الخالقين صنع
المخلوقين تبارك الله رب العالمين وانما كرر ابداعه واختراعه تعالى للتاكيد والمبالغة في نفي الافتقار والعجز والحدوث
عنه تعالى وفي نفي القدم عن العالم وكل عالم فمن بعد جهل تعلم اما الانسان فظاهر لانه في مبداء الفطرة خال عن العلوم وانما
خلقت له هذه الالات البدنية ليصغي بها صور المحسوسات ثم بالتنبيه لمشاركات بينها ومباينات فيحصل له التجربة
وساير العلوم الضرورية والمكتسبة من المبداء الفياض بلا واسطة معين ومرشد او بواسطة وعلى التقديرين فهو
بعد جهل تعلم من الغير واما العقول القادسة فلانهم في مرتبة ذواتهم تكون علومهم زائدة عليها جاهلون متعلمون من الفياض
على الاطلاق وبالجملة كل عالم سواه متعلم والله لم يجهل ولم يتعلم من الغير لان علمه تعالى بالاشياء على التفصيل انما هو
لذاته المقدسة عن شوائب النقص والافتقار فهو العالم المطلق الذي لا يحتاج في علمه الى غيره بوجه من الوجوه احاط
بالاشياء كما هي من حقايقها ولوازمها وعوارضها وخواصها وآثارها وافرادها وجوانبها واقطارها وغاياتها
علما قبل كونها اي قبل كونها الى قبل وجودها من كتم العدم فلم يزدد بكونها علما الان ذاته بذاته مناط ظهور الاشياء
وانكشافها عنده فانه وعلم ازلي بجميعها من كل وجه فلا يتصور في علمه الزيادة والنقصان علمه بها قبل ان يكونها كعلمه
بها بعد تكوينها ليس المقصود ما يستفاد من ظاهر التشبيه وهو تحقق المغايرة بين العلمين من وجه وتحقق الشارك من
وجه لتوهم النقصان علمه بالاشياء في الصورتين واحد لا تفاوت فيه بوجه ما وهذا تاكيد السابق وتقرير لمضمونه لم يكونها
لتشديد سلطان لانه انما يحتاج الى الناصر والمعين ذو النقصان العاجز عن التصرف في ملكه واجراء حكمه عليه ولما
كان تعالى شانه هو الغني المطلق عن كل شيء وكان كل ما عداه مقهورا تحت قدرته القاهرة بالايجاد والابقاء والافناء
لم يحتج في سلطانه الى احد من خلقه ولا خوف من زوال ولا نقصان لان ذلك الخوف من توابع الانفعالات ولواحق
الممكنات القابلة في حد الذات للزوال والنقصان ولما ثبت تنزهه تعالى عن ذلك لم يتصور ان يكون الغرض
من ايجاده دفع ذلك الخوف عن نفسه ولا استعانة على ضد مثاور اي معاد من ناوءه مهموز اللام اذا عاداه قال الجوهري
ناوءت الرجل مناواة ونواء عاديته يقال اذا ناوءت الرجال فاصبر وربما لم يهمز واصله الهمز وفي بعض النسخ على ضد مثاور
بالثاء المثلثة بعد الميم والراء المهملة بعد الواو اي مواثب من ثار به الناس اي وثبوا عليه ولا ند مكاثر اي متعرض للغلبة
عليه يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة والضد والند في اللغة بمعنى المثل والنظير ولا يبعد ان يراد هنا بالاول

٢٧٨٤

يحكم فيها كاذبه فالعقل حال استفصاله وجد الحق بما يكون معارضا بالاحكام الوهمية فاذا كان المطلع غامضا وبا كان
في الاحكام الوهمية ما يشبه بعض اسباب المطلوب فتصوره النفس بصورة الحق ويعتقده مبداء المطلوب فينتج الباطل
في صورة المطلوب وليس به لما كان تعالى شانه منزها عن القوة البدنية والاحكام الوهمية وكان علمه الكامل الازلي الفعلي من كل
لذاته المقدسة لم يجز ان تعرض له شبهة او يدخل عليه شك لكونهما من عوارضهما ولكن قضاء مبرم اى بل ايجاد ما اوجده
بدون الزيادة ودخول الشبهة عليه قضاء محكم وحكم موثق لا يحتمل الزيادة والنقصان وعلم محكم اى بري من فساد الشبهة والشك
والغلط وهو اشارة الى قدرة الذي هو العلم الازلي بوجود الكائنات على مقاديرها ومنافعها وخواصها واثارها على ما هي
في نفس الامر وهذا كالاساس لبناء القضاء اعني خلق الاشياء وايجادها في الاعيان فالقضاء تابع للقدر كما ان بناء
البانى فيما تابع لتقديره اولا ذلك البيت ووضعه وهيئته ومقداره في نفسه الا ان البانى المقصود علمه فلا يخلو في
اثناء البناء تغيير بعض ما قدره اولا والصانع الحق الكامل علمه يوجد ما قدره ازلا من غير تغيير وتبديل وزيادة ونقصان
وامر متقن اى محكم لا يرد لكونه واقعا على وفق الحكمة والمصلحة توحد بالربوبية اى تفرد بالربوبية المطلقة والتدبير
في نظام العالم لا يشاركه احد اذ كل رب وما لك سواه فانما يثبت له هذه الصفة الاضافة الى بعض الاشياء وهو مربوب
مملوك له تعالى شانه وخص نفسه بالوحدانية اذ الوحدانية المطلقة انما هي له وحده وكل ما سواه ولو كان بسيطا
فهو ذو جهة تركيبي ومركب حقيقي اذ له ذات ووجود وصفات وانية وسمات وكيفية فهو متكثر من جهات متعددة و
استخلص بالمجد والثناء المجد الكرم والمجد ايضا الشرف والثناء المدح والتعظيم وذكر الخير واسبابه اذا عرفت هذا فهو
له المجد على الاطلاق وله الثناء بالاستحقاق لا يشاركه فيهما موافق رشيد ولا ينازعه فيهما مخالف عنيد اما الاول فلان
وجوده اشرف الوجودات وافضلها وذاته اشرف الذات واكملها وصوائب كرمه مبسوطة على ساحة الامكان وعوائد نعمه
منشورة على اهل النعم والاحسان وليس هذه الكرامة لاحد سواه ولا يدعي هذه الشرافة احد عداه واما الثاني فلان الثناء
اما بازاء شرف الذات والصفات والوجود او في مقابل المن والاعطاء والجود وقد عرفت ان شيئا من ذلك لا يوجد
في غيره جل شانه ولا يختص لاحد سواه معظم برهانه وكل من عداه وان كان شريفا فهو ذليل وان كان كريما فهو بخيل
وكل من سواه ان استحق الثناء في الجملة لان الله تعالى اولاه من العلوم ان العبد وما في يده لمولاه وتفرد بالتوحيد والمجد و الثناء الشامل
الثناء الثناء بالقصر الضوء وبالمد الرفعة والشيء الرفيع والاخير هو المراد هنا على الاظهر اما تفرده بالتوحيد فالمراد
به التوحيد المطلق اعني التوحيد في عين الذات لانتفاء التركيب والاجزاء والتوحيد في مرتبة الذات لانتفاء زيادة
الوجود والتوحيد بعدم مرتبة الذات لانتفاء زيادة الصفات فظاهر لان غيره اما مركب او بسيط فان كان مركبا
انتفى عنه التوحيد بجميع اقسامه اذ له اجزاء ووجود وصفات زائدة عليه فهو متكثر من جميع الجهات وان كان بسيطا
انتفى عنه التوحيد بالمعنيين الاخيرين واما تفرده بالمجد فقد ظهر وعرفت وجهه ولا يبعد ان يراد بالمجد هنا الشرف
والعز في التابع للكرم بقرينة ذكر الثناء بعده لان الظاهر من الثناء ان يكون مقرونا بالكرم والاعطاء واما
تفرده بالثناء اعني الرفعة والعلو على الاطلاق فلكونه ارفع واعلى من غيره عموما بالرتبة والعلية اذ مصير جميع
الخلايق في سلسلة الحاجة بذواتهم ووجوداتهم وكمالاتهم اليه وتوحد بالتمجيد اى بتمجيده لنفسه كما هو اهله ولا يقدر
في تمجيده كما هو حقه احد حتى الانبياء والاوصياء عليهم السلم كما يرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك او بتمجيد غيره له يعني لا يستحق احد تمجيد الخلايق له الا هو واما تمجيد غيره لنعمة او كمال فيه فانما
هو تمجيد له تعالى شانه في الحقيقة كما بين في موضعه وتمجد بالتمجيد بتمجيده يعني نسبته الى المجد بجميل الامر وبدل

اعم من المساوي والادون بقرينة ذكر المغالاة معه اذ المعاداة قد تكون من الادون وبالتناوع من المساوي والاعلى
بقرينة ذكر الغلبة معه اذ الغلبة تكون من الاعلى غالبا ولا شريك مكابر يطلب الكبر والعظمة عليه وكل ذلك لانتفاء مبدأ
الاستعانة وهو العجز فيه لان العجز من تناهي القوة والقدرة وقدس الحق منزه عنه واينهم لا ضد ولا ند ولا شريك له حتى يحتاج
في دفعهم الى الاستعانة بغيره من مخلوقاته وفيه تنزيه له تعالى عن صفات المخلوقين وخواص المحدثين ولما نفى ان يكون
الغرض من الايجاد ما ذكر اشار الى ما هو الغرض منه بقوله لكن خلايق مربوبون وعباد داخرون الدخور الصغار والذل
يعني لكنهم خلايق مربوبون لهم رب قاهر وعباد ذليلون لهم معبود غالب والحاصل انه خلقهم وربّاهم من حد النقص
الى حد الكمال لاظهار ربوبيته واعلان قدرته وطلب منهم العبادة وحثهم على طاعته تعالى يا عباد فاتقون
فيجب على الكل ان يرتبط بربقة الذلة والمسكنة والحاجة اليه وينادي بلسان الحال والمقال بالثناء المطلق وفيه
حذف المخلوق بذكر الربوبية والعبودية والدخور الى ما خلقوا لاجله كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما براه كما قال سبحانه ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن وذلك لان ايجاده وتدبيره ليس بتحريك آلة جسمانية ولا استعمال روية نفسانية حتى يعرض له الكلال و
الكلال بل انما هو بمجرد العلم بالمصلحة ومحض تعلق الارادة والمشية وتدبيره يعود الى تصريفه جميع الذوات والصفات
وغيرها بما يناسب كل شيء ويليق به دائما تصريفا كليا وجزئيا على وفق حكمته وعنايته وانما قال ما ابتداه ليكون
سلب الكلال والاعياء عنه ابلغ اذ ما ابتداء من الافعال يكون المشقة فيه اتم كما يرشد اليه قوله تعالى اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ولا من عجز ولا من فترة بما
خلق اكتفى من عله لا اكتفى بما خلق متعلق بدخولها او بالكتفى والعجز والفترة متقاربان في المفهوم ولا يبعد ان يكون
احدهما الضعف للقوة الفاعلية والاخر لضعف القوة الالية او يكون احدهما الضعيفا والاخر لضعف العلم وقصوره
عن تصور ما يريد لعالم فعلله والحاصل انه ليس الاقتصار على ما خلقه لعجزه عن الزايد وفتوره بسبب ما خلقه عن خلق
ما سواه لان العجز والفتور من جهة تناهي القوة الجسمية وانفعالها وتاثرها عما يا منها في التاثير وهو منزه عن
جميع ذلك علم ما خلق وخلق ما علم يعني علم في الازل ما خلقه وخلق ما علمه في الازل والحاصل ان الاكتفاء بما خلق ليس
لاجل العجز والفتور بل لاجل المصلحة واقتضاء الحكمة اذ كل ما قدره في الوجود من الممكنات فهو على طبق مصلحة وحكمة حتى
لو زاد على ذلك القدر لاختل نظام الكل بل نظام كل واحد فالاكتفاء بما خلق لوقوعه على وجه الحكمة والنظام الاتم
الاكمل الذي ليس في الامكان ان يكون على اتم منه واحسن ومن اعتبر القابلية والاستعداد في الايجاد وادعى ان الوجود
فهو يقول الاكتفاء بما خلق دون الزايد عليه انما هو لنقص في القابل لا لقصور في الفاعل لانه مفيض الخير والجود والوجود من غير
بخل ولا منع ولا تعويق على كل قابل بقدر ما يقبله ويستعد له فكل ما اوجده اوجده لكونه قابلا مستعدا له وكل ما لم يوجده لم
يوجده لعدم كونه قابلا مستعدا له صالحا لافاضة الوجود عليه لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق يعني خلق ما علم
في الازل لصلاحه لا بالروية والتفكر في تحصيل علم حادث اصاب جل شانه بذلك العلم الحادث ما خلق وعلم وجه الصواب
في خلقه لاستحالة ان يكون له علم حادث والا لكان جاهلا قبل حدوثه وانه باطل ولان التفكر من لواحق النفوس البشرية
بالآلة البدنية وقد تنزه قدسه تعالى عن ذلك ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق وصار ذلك منشاء لعدم خلقه اياه بل لعلمه
خلقه لعلمه بانه لا مصلحة في وجوده وفيه اشارة الى كمال علمه وامتناع طريان الشبهة عليه وسر ذلك ان الشبهة انما تعرض
العقل في الامور المعقولة الصرفة الغير الضرورية وذلك لان الوهم لا يساعده حكمه الا في المحسوسات واما الامور المعقولة

السابق وعلا من اتخاذ الابناء لانه يمتنع لحوقه بغيره براتب الاجسام التي هي في معرض الزوال ولان مفهوم الابن هو الذي يتولد وينفصل عن اخر مثلا في نوعه وقدس تعالى منزه عن المشابهة والمماثلة وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء لانه يمتنع عليه الملامسة ولوازمها من الجسمية والشهوة والتركيب وطهارته تعود الى تنزهه عن المواد وعلايقها من الملامسة والمماسة وغيرهما وعز وجل عن مجاورة الشركاء المجاورة بالجيم على ما رايناه من النسخ او بالحاء على احتمال ووجه ذلك انه لو كان له شريك كان هو ناقصا في ذاته لافتقاره الى معاونة الاشياء في فعله لعدم اقتداره على التصرف في ملكه الا باذن الشريك والنقص عليه محال وايضا لو كان له شريك يجاوره ويكالمه في خلقه ويستعين به في كيفية الايجاد وحفظ نظام الموجودات حتى يكون ايجاده وحفظه اقرب الى الصواب لكان محتاجا الى معين وظهير والحاجة يستلزم الامكان المنزه قدس الله بالذات عنه فليس له فيما خلق ضد يضاده في امضاء ارادته ويمنعه من اجراء قدرته او يرده عن الخطاء الى الصواب ويهديه الى الراي الصحيح في كل باب لبراءة ذاته وقدرته وعلمه عن النقصان التابع للامكان ولا له فيما ملك ند اي مثل ونظير في ذاته وصفاته يفعل مثل فعله ولم يشركه في ملكه احد لتقدسه عن المشاركة وتنزهه عن صفات المخلوق الواحد الاحد الصمد المبيد للابد اي المهلك المفني الدهر والزمان والزمانيات والوارث للامد اي الغاية ومنتهى المدة المضروبة للزمانيات فالابد والامد والابتداء والانتهاء وجميع ما اوده في عالم الامر والخلق باسرها منتهى اليه انتهاء في اولها بالايجاد وفي اخرها بالافناء وهو اول كل شيء واخره ووارث كل شيء ومالكه وهو المستحق للازلية والابدية والبقاء وكل ما سواه مستحق للحدوث والعدم والفناء وفيه رد على الدهرية وعلى من اعتقد قدم الزمان وبالجملة انه مبدا الزمان والخلق فهو مرجعها ايضا ولما كان ذلك اشارة الى انه دائم متوحد موجود ازلا وابدا عقبه بقوله الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا اي منسوبا الى الوحدة المطلقة البالغة في وحدته ازليا اي منسوبا الى الازل حيث لم يكن لوجوده اول قبل بداء الدهور وبعد صروف الامور البداء بفتح البا وسكون الدال والهمزة لغة مصدر بدا من الشيء فطلقه ابتداء والدهر الزمان وجمعه باعتبار اجزائه التي كل واحد منها زمان والمراد بصروف الامور اما الحادثها لانه يصرفها من العدم الى الوجود او اعدامها لانه يصرفها من الوجود الى العدم ولفظة قبل ظرف لقوله لم يزل قبل بداء الدهور ولا يزال بعد صروف الامور او لقوله وحدانيا اي هو واحد لا شريك له في ذاته ووجوده وصفاته وافعاله وتدبيره قبل بداء الدهور وبعد صروف الامور ولما اشار بهذا الى انه باق ابدا اشار الى سلب النهاية في بقاء للتاكيد والتقرير بقوله الذي لا يبيد ولا ينفد اي لا يهلك ولا ينفد وجوده لان الهلاك والنفاد من صفات الممكن الذي هو في مرتبة ذاته باعتبار اتصافه بوصف الامكان موصوف بالعدم والبطلان والحق انه بالذات بريء عن الاتصاف بامثال هذه الصفات بذلك اصف ربي اي بما ذكرته من الثناء والتوحيد والتنزيه اصف ربي لا بما ذكره الواصفون المشبهون له بخلقه ولما ظهر بما ذكر انه المستحق للصفات الالهية والمستجمع لها بحيث لا يوجد شيء منها في غيره اشار الى التصريح بتفرده بها وتوحده بمقتضاها بقوله فلا اله الا هو ثم وصفه بالعظمة والجلال والغلبة على الاطلاق على سبيل التعجب بقوله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه للتنبيه على ان احدا لا يقدر على معرفة حقيقة هذه الصفات وجلالة قدرها وللاشعار بانه وجب الانقياد له والايمان به والطاعة له ولفظة من بيانية تفسير لقوله الله وترجمة عنه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا تنزيه لجناب الحق عما ينسب اليه المبتدعة من التشبيه والتجسيم والصورة وغير ذلك من الاقاويل الكاذبة وهؤلاء مشاركون في انكار الصانع مثل الملاحدة وان لم يصرحوا بانكاره لان الثابت بزعمهم ليس بصانع والصانع الحق ليس بثابت عندهم

لم يزل ولا يزال اى ...

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة اي تداولوها واشتهروها فيما بينهم حتى اشتهرت وصارت مبتذلة غير متروكة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها لاشتمالها على ما لا مزيد عليه من امر التوحيد المطلق والتنزيه المحقق وتضمنها على اشارات لطيفة واعتبارات صحيحة من الصفات الكمالية والصفات الاضافية والسلبية لو اجتمع السن الجن والانس وتعاضدت قلوبهم واستظهر بعضهم من بعض لم يبق فيها لسان بني ادم عن الاتيان على ان يحيطوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي وامي صلوات الله عليه وآله ما قدروا عليه لظهور ان علم التوحيد من جهة الوحي والعقل البشري عاجز عن ادراك ما في عالم القدس بالاستقلال وقوله بابي وامي كلمة معتادة للعرب يقولونها لمن يعز عليهم ولا يختلج في وهلة كيف يحسن التفدية هنا بعد الموت وهي غير ممكنة لانه لا يشترط في اطلاقها فهم امكان التفدية وليس الغرض منها تحقيق التفدية بل تعظيمه وابهامه للاستغراق وتعجيل القول انه عزيز في نفس القائل الى غاية انه ادرع من ابيه وامه يحب تفديتهما وظاهر انه ما يفعله في الطبع ميلا من القول له ولولا ابانته عليه السلام وتمييزه الحق عن الباطل في امر التوحيد ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد لا سبيل التوحيد فيه وبحر معرفته عميق يعجز الغواصون دون بلوغه ويضل الواصفون قبل البلوغ واما وقد ضل جمع كثير من المتكلمين باوهامهم وتم عقيم من المعتمدين بافهامهم في اول مرتبة من مراتب السلوك واول خطوة من خطوات السلوك الا ترون الى قوله في وصف ذات الواجب لا من شيء كان ولا في وصف فعله وايجاده ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث عن ذاته تعالى اذ حدوث كل حادث يستلزم ان يكون وجوده من شيء ونفى اللازم مستلزم لنفي الملزوم وكيف وقع عطف على قوله عطف الاثبات على الاخبار ومن لم يجوز ذلك قال ان بين هذا الكلام وان كان بحسب الظاهر انشاء التعجب عن الايقاع لكنه في الحقيقة اخبار بحصول التعجب له وهذا القدر كاف في صحة العطف على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال من الدهرية والملاحدة ونفيا مفعول له لقوله اوضح ان الاشياء اي الاشياء الجزئية حادثة بعضها من بعض على سبيل التعاقب في الجزئيات الغير المتناهية والنوع منضبط بحكمها فانهم يقولون كل واحد من افراد الانسان مثلا حادث ونوعه قديم وليس ثم انسان اول وانما هو انسان من نطفة ونطفة من انسان لا الى النهاية وهذا يكون وجود الصانع تعالى عما يقولون وابطالا لقول الثنوية وهم الذين يثبتون لها نورا نيا والظلمانيا ينسبون الى الاول الخيرات والى الثاني الشرور ولعل المراد بالثنوية هنا القائلون بالمادة والهيولى وبانه لا يحدث شيء الا من مادة ازلية بحسب استعدادها وسموا ثنوية لانهم حكموا بسرمدية المادة والهيولى الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر شيئا الا باحتذاء مثال يحذو حذوه وينظر اليه ويعمل مثاله وهم ايضا يقولون بقدم الانواع والاصول مثل الملاحدة الا انهم يقرون بوجود الصانع المحدث لافرادها على وجه الاحتذاء بخلاف الملاحدة فانهم يسندون حدوث الافراد الى الطبايع فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم العطف للتفسير والتنبيه على ان ما هو حجة بزعمهم فهو شبهة منسوجة من الباطل في الحقيقة لان اكثر ما يعتمده الثنوية المراد بالاكثرية الاكثرية بحسب القوة والاستعمال في مقام الاحتجاج لا الاكثرية بحسب العدد فلا يرد ان ما ظلامهم واحد فلا يصح وصفه بالاكثرية في حدوث العالم اي في حدوث العالم من اصل ومثال كما هو مذهبهم او في نفي حدوث العالم على سبيل الابداع والاختراع كما هو الحق ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء اي من مثال سابق بالاقتداء به واحتذاء مثل ما وقع فيه من التدبير على خلقه او من لا شيء والثاني باطل اذ لا يجيء من لا شيء شيء بالضرورة فتعين الاول وهو المطلوب الجواب ان كل واحد من شقي الترديد باطل وان الشق الثاني ليس نقيضا للشق الاول حتى يلزم من بطلان الثاني كما قالوا ثبوت الاول ومن بطلانهما كما قلنا ارتفاع النقيضين وانا اخترنا شقا ثالثا هو النقيض للاول وسلب التدبير عنه وافتقاره الى

قبل الوصول ...

وهو انه خلق الاشياء لا من شيء ثانيه بطلان شقي الترديد فاشار اليه بقوله لو كان من شيء لكان الاشياء يستلزم عجز الواجب ...

الغيرة تفيد فقد وثبوت فيلزم فيه وكذلك قوله ما لا ينبغي ان يقتضي والحال الحالي من الكلام بالضم ما على الغرض وجهه
كالسيئ والحال في المحال الا ان سيئ قد يجيء ايضا ولا ينبغي يجيء ان لفظ ما من الابتدائية توجب شيئا يقع الابتداء منه ومنه ومنها
وهو الفظة لانه يقوله لك الشيء وغيره وذلك لان الاول لا يصدق على الثاني من الاشياء فيبين بمفهوم من ثبوت ومفهوم الاثنين تناقض
علا يصح قولهم لا شيء فيه وذا ثبت بطلان ثبوته بذلك بيانه ما ثبت انه لا يناقض بنفسه وانما الشك الثالث فهو ما اقتاده ٤
كالشار اليه بقوله فاخرج امور الزمين على العلم هذه اللفظة اي هذه العبارة المشتقة على القدر او قولهم لخلق الاشياء
من لا شيء على الاتفاق واصحها مرجيئا اللفظ والمعنى فقال العلم الامر شيء خلق ما كان فانه رد عليهم بان تردد هم في
بعاصرهم وقوعه بين النفي والاثبات فانه قولهم لا شيء اخبر نفيا او نقيضا اقولهم من شيء بل قولنا الامر شيء دفع و
نقيض فان نقيض الابتداء من شيء ما لبيان الابتداء من قبل الشيء ما فقرة من ان نقيض كل شيء بعده لا الا ابتداء من لا شيء
اذ لا تناقض بين الموجبتين وان كان الهول في احديهما مستضمنا السلب والم يكن تردد هم عاصرا لحال وعلى الخطا
ثالثا وهو انه خلق الاشياء الامر شيء فقد من زاد خال حرف الجر عليها والكر عليهم ادخال من على حروف النفي اذ كانت بين
من توجب شيئا فلو دخلت على حرف النفي كما قالوا لزم التناقض في قولهم لا شيء كما عرفت ونفي الشيء اشارة الى الاثبات
في قولنا الامر شيء راجع الى مفهوم من وهو لابتدائية ومفهوم مدخولها وهو الشيء كليهما الا الى مفهوم من وحده
حتى يلزم وجود شيء قبل خلق الاشياء اذ كان كل شيء مخلوقا بعد الامر اصلا على النفي من شيء الشيء جميعا وهو في الحقيقة
سند الخبر كما يظهر بالتامل لحدة الحال لان الامر اصلا وهذا تاكيد السابق وبالفقد في ان خلق بحيث لا خلوع من شيء
ان يكون ملحوظا من شيء وكائنا على مثاله والضمير المفعول في احدثه يعود الى كل شيء كما قالت الثنوية معلول بالمنى
الذي في قولك الامر اصل الشيء من اصل قديم هو الاصل للاشياء المحادثة وما قالوا فلا يكون تدبيرا لا باخذا مثال الصنعة
كاشفة لقولك تدبير اذ التدبير وهو رعاية كل ما له مدخل في نظام الكواد ونظام كل واحد من اجزاء العالم من الامور
الخطيرة والحقيرة انما يتحقق اذا لم يكن باحداث مثال والا فالتدبير الخالق بالمثال لا لم نسمعه وفي بعض النسخ
الا باماءة الاستهزاء وهو الاوفق بمذهبهم لانهم يسمون رعاية المصالح على سبيل الاحتراز تدبيرا كما يرشد
اليه الكلام السابق ثم قوله عليه السلام قوله بالجر عطفا على قوله الامر شيء كما ياتي لا تقرون الى قوله عليه السلام لم يسمه
صفة تنال ولا حد يضرب فيه الامثال الكل دون صفاته غير اللغات فتنفي عليه السلام اقاويل المشبهة المتعبرة
لاوهامهم واحكامها الفاسدة المحجوبين عن ربهم بظلمات نفوسهم حين شبهوه بالسبيكة اي بالفضة المذابة
بقال سبكت الفضة اسبكها سبكا اذبتها والفضة سبيكة والبلورة مثل الثور والثور وجمعهم مع وفي
الجامع بينهما هو الصفاء والنور وغيرة لك من اقاويلهم من الطول قال بعضهم طوله سبعة اشبار ومن شبر بعضهم
وقال بعضهم غير ذلك والاستواء على العرش ونحوه حتى ذهب بعضهم الى انه قد ينزل عند الامر بهم بصعد اليه فهو
بالنصب عطفا على الاقاويل اي حتى على السلم فوهم متوهم لم تعقد القلوب منه على كيفية يكون هو عليها سواء
كانت قادرة او غير قادرة ولم ترجع الاثبات هيئة اي صفة قادرة يكون هو عليها لم تعمل شيئا فلم تثبت الخطة
صحيحا لان العقل لا يحكم بوجود شيء لا يدرك اصلا وهم قالوا ذلك بحكم العادة في ادراك العقل للامور المحسوسة
من الامور الممكنة باستعانة الوهم والخيال فان النفس اذا توجهت الى امر معقول تستعين بالقوة الوهمية والخيالية
على اثباته ذلك المعنى المعقول وضبطه وتناقي عن الاشارة اليها الاشاهدة الوهم والخيال واستنباتها حدة
وكيفية وهيئة يكون هو عليها فظنوا ان عالم الذر من لحق وعالم التوجه مثل هذا العالم فاجروا فيه حكم هذا العالم

واعتقدوا به المشابهة والمماثلة والكيفية والهيئة الى غير ذلك من العقايد الباطلة الفاسدة فجوابه امير المؤمنين عليه السلام عبر
من التغيير بالعين والباء الموحدة وفي بعض النسخ خفت من التقيير بالقاف والياء المثناة من تحت وهو الاظهر انه واحد بالكيفية
من الكيفيات التي تنبتها المشبهة والمقلوب وغيرها من الصور التي يعقلها المتبدعة ولا تحاط به بكنه ذاته ولا
وصفاته فان قلت اين يقيم هذه الامور من كلامه عليه السلام الذي يفهم من منطوقه ومفهومه كلا يخفى على المتامل قلت قوله
عليه السلام وهو اين عطف على قوله لانه لم يكن وكذا ما بعده الى آخره يبلغه وسلام ولا ايانا له غوصه الفطن و تعالى الله عما يصفه
معدود ولا اجل ممدود ولا وقت محدود تولد عليه السلام على الاشياء بقوله لم يكن ولم يشاء منها فقال هو منها
فتفهم بها ذين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام الظاهرة الكائنين مع التوالد والتناسل ولكن الظاهر من سياق كلام المصنف
فيما يذكره من الدليلين ان نفي صفة الاعراض والاجسام بالقول الاخير وفي فهم هذا النفي من القول الاول خفاء قيل بالنظر
لان صفة الاجسام التباعد والمباينة اي تباعد بعضها عن بعض بحيث تباعد الامكنة والمباينة بينها يتوقف
مسافة وحيز يكون الله تعالى جليلا عن ذلك من الاشياء ولا ايانا له بهذا المعنى لم يكن جسما ومن صفة الاعراض الكون
في الاجسام بالحلول في غير ماسة اذ ماسة شيء شيئا ان يلاقي بعض من ذلك بعضا من هذا مع قيام كل واحد منهما بنفسه الا ان الاعراض
قائم بغيره فلا يتحقق الماسة بينه وبين الجسم في مباينة الاجسام على نوع من التحقيق الماسة فذلك
المعنى الحال في الاجسام غير مباينة لها على نوع من الحقيقة الماسة وحيث لم يكن الله تعالى حالا في الاجسام لم يكن عرضا لم قال
عليه السلام لكون الحاط بها محيطا وانتصابه صفة لما ضمنه من معنى ما يليق به واما غير الاسلوب لان هذا القول ليس من
قبيل الاقوال السابقة اذ المقصود من هذا القول هو الاثبات دون النفي اي هو في الاشياء بالاحاطة اي باحاطة علمه
بها وتقويه في بواطنها بحيث لا يخفى عليه شيء من مضمرات الضمائر ومخبوءات الخفايا وحركة الجفون وخيانة العيون واسرار
القلوب وموارد الغيوب ودرج الحنين وانقلاب الجنين والتدبير على غير ماسة اي بتدبير الاشياء ورعايتها
مصالحها من غير ماسة هما لانه تعالى منزه عن صفات الاجسام وقدسه تنزه عن انتهاك بها على ان محمد بن
صالح بن ابي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم بن مهزم شريك بين لمنة ابرهيم الصيقل وابرهيم الكرخي المقدم
وابرهيم بن اسحق البصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك اسمه ابى ان يجري صفته الا على ما اجراه على نفسه وكذا عظيم ذاته ثابت غير متغير وهو
عن العيوب والتفاوت والجهالة الفعلية في على الرفع على انها خبر ان وتقدم ذكره عن ذكر المخلوقين وعن الوصول اليه
والاتيان به كما هو حقه عقول البشر المستهم وجل ثناؤه اي عظم ثناؤه كما هو حقه وخرج عن نظر الفطن الفطنة سيئا
جدا اعتراضية لكونه مصدرا للفعل محذوفا وهو في حذف الخلق دلالة على عجوم تفرزهم عن ما لا يليق به فتقدس
اي تعظم عن التقايس كلا وتفرد بالالهية والتدبير وتوحد بالربوبية والتفرد يرد لم يزل ولا يزال لم يتقطع
ازليته بعدم سابق ولا ينقطع ابديته بعدم لاحق وهو الاول للاشياء كلها لا شيء قبله ولا آخر للاشياء كلها لا
شيء بعده وقد عقلت الاداة والاخرة ام الفاء في بقيره العقول بها للمنة للحفظة والاول حين كون الاول لا آخر
حين كونه اول من غير زمان ومدة ولا وقت ولا زمان هنالك والظاهر والباطن في الظاهر وجوده بها بينه وبين
خلقه كون وبالباطن كنهه ذاته وصفاته بحيث لو هم بالتوهم والظاهر الحالي على كل شيء الغالب عليه من فهم عليه اذا علاه
وغلبه والباطن بالعلم بباطن كل شيء ظاهرا وباطنا لا يخفى عليه شيء لم يكن اولا للاشياء تفقد عنده اولية غيره تقدمه
والا لم يزل قد تكن كما فلا يكون له الوجود بعد ولا آخرية وانما لم يكن بذكره والنهاية بل يزل بما يليق به ولا نزل الكلام
لا آخر بنسبة م
بل يزل قوله فلا اول قبله لما تقرر من ان ما ثبت قدمه امتنع عليه عدمه وفيما لا نهاية له لا نهاية لوجوده ثم لما كان قدمه شرف ذاته وصفاته عرق ذاته

٣٧٨٤

المخلوقين وصفاتهم وهو حال عن فاعل الظاهر او عن الضمير المجرور في وليته في اعلى علوه بحسب الرتبة والعلية لانه مبدأ
كل موجود حسي وعقلي واليه ينتهي سلسلة العلية في الممكنات فكل عال بالنسبة سافل في حد ذاته وبالنسبة الى ما فوقه والله تعالى
فوق كل عال وله العلو المطلق الذي هو العلي الاعلى وهذا ايضا حال عما ذكر او عن فاعل دنيا شامخ الاركان الشامخ المرتفع
وقد شمخ الرجل فهو شامخ اي مرتفع وركن الشيء جانبه الاقوى ومنه اركان البيت وقد يعبر به عن العز والمنعة يقال هو
يأوي الى ركن شديد اي الى عز ومنعة هذا الكلام اما استعارة تمثيلية بتشبيه المعقول بالمحسوس ايضاحا لعلوه ورفعته
او استعارة تحقيقية بتشبيه صفاته الكمالية مثل العلم والقدرة وغيرهما بالاركان فان بناء تدبيره في هذا العالم على
هذه الصفات كما ان بناء البيت على الاركان وذكر الشامخ ترشيح والمراد بارتفاع هذه الصفات ارتفاعها
عن ان يكون مطارح لعقول الاذكياء رفيع البنيان وهو الحائط وهذا الكلام ايضا استعارة على سبيل التمثيل لتنزيل
علوه المعقول منزلة العلو المحسوس لزيادة الايضاح عظيم السلطان وهو التسلط والقهر على ما عداه او الحجة و
البرهان والوجه لوصف تسلطه وقهره على ما عداه او وصف براهين ربوبيته وشواهد الوحدانية بالعظمة
ظاهر لذي البصائر منيف الالاء اي جزيل الالاء وشريف النعماء وشرافتها باعتبار كمالها في الكمية والكيفية وكونها
على حسب المصالح سني العلياء السني الرفيع والعلياء بالضم والمد كل مكان مشرف وهذا ايضا استعارة على سبيل التمثيل لقصد
الايضاح والافصاح الذي يعجز الواصفون العارفون لسبق في عقولهم في معارج المعارف عن كنه صفته لان
العقول البشرية وافكارها لا تقدر ان تحيط بحقيقة ما له من صفات الجمال ونعوت الجلال ولا يطيقون حمل معرفة
الهيته اذ لو تجلت الحقيقة الالهية والانوار الربوبية لهم لانفطرت قلوبهم كانفطار البيضة على الصفا كيف الجبل
الشامخ عجز ان يكون مظهر التجلي كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ولا يحدون حدوده الضمير
يعود اليه تعالى يعني لا يجد الواصفون حدود الرب لان تحديده يستلزم توصيفه وبكيفية التناهي والتجزية والتحليل
والتركيب ذلك من شأن الحدود ولما كانت هذه اللوازم باطلة في حقه تعالى كما اشار اليه بقوله لانه بالكيفية
لا يتناهى اليه اي الى الحد كان ملزومها وهو وجدانهم له بالتحديد باطلا ايضا وقال سيد المحققين الضمير في حدوده
يعود الى الحمل يعني لا يجدون حد حمل معرفته اذ بالوصف لا يبلغ الى مداه وبالصفة لا يدرك منتهاه وبالكيفية
لا يتناهى اليه علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن
يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلام هو ابو الحسن الثاني مولانا الرضا عليه السلام كما يظهر من كتاب العيون للصدوق
رحمه الله وقال بعض الافاضل العلوم من كتاب كشف الغمة انه ابو الحسن الثالث عليه السلام الطريق في منصرفه من مكة الى خراسان
وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى بالعدل في القول والعمل وعلانية تبقى لحال الارتباط بينه وبين الحق هذا
كان المتقون يردون على السباع [illegible] بينهما وابا الاسدي الذي كان نجانا في الطريق مع النبوة واستأهلها الى
امير المؤمنين عليه السلام وبصبصته له [illegible] ذلك فصيح وحديثه
امر مشهور وفي كتاب العدة وغيره مذكور ومثله وقع للصادق عليه السلام قال ذو المناقب صاحب العدة حدثنا ابو حازم
عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن
محمد العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من الكوفة وكان
فيمن شيعه ثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى
يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد

٣٧٨٤

فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وبالجملة التقوى سبب
لنيل الامن في الدنيا والاخرة وعدم الخوف من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا قيل التقوى سبب للنجاة من مخاوف دنيوية
كما هي سبب للنجاة من مهلكات اخروية ومن اطاع الله في اوامره ونواهيه واداب يطاع هذا تفسير لما قبله اذ الطاعة و
تابع للتقوى ولوازمها وانما حذف فاعل يطاع للدلالة على التعميم وذلك لانه يطيعه الله تعالى اولا كما ورد من كان لله كان الله
له وكما قال جل شأنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا فيسهل له الصعاب ويهيئ له الاسباب ويفيض عليه انواع الكرامة ويفتح له
رياض السلامة ولباه اذا ناداه ويجيبه اذا ناجاه ويطيعه النفس الامارة بالسوء والقوى الجسمانية والالات
النفسانية ثانيا لظهور ان ملكة الطاعة سبب لاطاعة النفس الامارة للنفس المطمئنة واطاعة جنود الهوى
لموارد الملكة ويطيعه جميع الخلايق وان كانوا فجارا وكفارا ثالثا لانه لما ترك الدنيا وزهرتها واشتغل بالطاعة
صار ابناء الدنيا طالبون له ويحبونه ويطيعونه لاعراضه عن مطلوبهم او لانه جبلت القلوب على حب المطيع لله ولان
كل من له رجوع الى الله فاذا اتصلت نفس المطيع بالله انقاد له الامور باسرها ونطقه نطق الحق ولسانه لسان الحق وقدرته
قدرة الحق وفعله فعله فصار كل شيء مطيعا له منقادا لامره ومن هذا القبيل انشقاق القمر ونقل الشجر وتسبيح الحصى في كفه صلى الحق
الله عليه وآله الى غير ذلك من المعجزات وخوارق العادات وكان غرضه عليه السلام من هذا الكلام دفع ما دخل في قلب فتح
بن يزيد من خوف الضرر بسببه من جانب الطاغي المأمون فتلطفت في الوصول اليه التلطف بالضم رفق وتلطفوا وتلطفوا
رفقوا فوصلت وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق بالاتيان بما يوجب القرب منه ورضاه ولو
اسخط فلم يبال بسخط المخلوق عليه وعدم رضاه عنه لعلمه بان المخلوق لا يضر مع رضاء الخالق لان من اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وعلى
تقدير اضراره في هذه الحيوة الدنيا ولا قدر لها بالنظر الى البقاء الاخروي الابدي كما قال سحرة فرعون عند وعيده
بالقتل والصلب لا ضير انا الى ربنا منقلبون فلم يبالوا بوعيده واضراره لعلمهم بانهم عند الله في زمرة المقربين وكانه
عليه السلام عرف ان الغرض من وصول الفتح اليه ان يعرف حقيقة قوله عليه السلام من اتقى الله فان هذا الكلام في الحقيقة تفسير له ومن
اسخط الخالق بفعل ما يوجب غضبه وعقابه فقمن في القريب هو قمن بكذا وقمين به اي خليق والجمع قمنون وقمناء واما
قمن بالفتح فيستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع وفي كتاب اكمال الاكمال قمن بكسر الميم صفة تثنى وتجمع و
معناه خليق وجدير وبفتحها مصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى هذا قول الجوهري قمن ان يفعل كذا بالتحريك اي خليق
وجدير لا يخفى من ثنى ان يسلط الله عليه سخط المخلوق ترتب استحقاق ذلك على اسخاط الخالق امر ضروري فقد يكشف
الله تعالى عن سره ظاهرا حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه ممقوت عنده ليمقتوه او يضربوه او يقتلوه وقد يكشف عنه
باطنا فيشاهدون حاله بمرآة قلوبهم فيمقتونه ومن هذا القبيل ما روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن
الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل
على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله
فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ثم اشار الى بعض ما يسخط الخالق وهو وصفه بما لم يصف به نفسه
بقوله وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه من الاسماء الحسنى والصفات العليا ثم اشار الى ان القوى المدركة
الانسانية عاجزة عن ادراك ما له سبحانه من الصفات كما هو حقه توضيحا لما ذكر بقوله وانى يوصف الذي تعجز الحواس
ان تدركه لتعلق ادراكها بالاجسام وكيفياتها وتنزهه تعالى عن الجسمية ولواحقها والاوهام ان تناله لتعلق ادراكها

الوهم بالمتعلقة بالمادة ولا يتوقع عن الامور المرسلة بالمحسوسات والمخيلات ان يجده لان عقله كالمدفى قوته
وصفاته ليدل ارفع من ان تنالها الافكار الدقيقة وتحده لها بحدود نهائية ولا اصبار عن الاحاطة به لانا لا احاطة بالتي
فرع لانقطاعه واتما اند وجنا سب لحق منزه منها بحل بحماد وصفد الواصفون وتقاعما نعته الناعتون لا يدرك
وصفه اعتبره وانزكاه كالا يدرك تخيله وان كان جلالا فهو موصوف بالنقصان ومندرج تحت الامكان
ومن البين ان رتبة الواجب الذات اعظم من ان تتصف بالنقصان وارفع من ان يدرجها الامكان تأمل في قربه وفربه نا
فهو في ذاته قريب وفي قربه بعيد ناتيه ودانية عند اي بعدت بعني بعده عن الاشياء في حال قربه منها او قربه منها في حال بعده
عنها فهو في حال بعده قريب وفي حال قربه بعيد وتره للتان قربه وبعده امبا بالا تساقط والا متراق لان ذلك من
خواص الجسم والجسمانيات وهو منزه عنها بل قربه باعتبار علمه المحيط بكل شيء وبعده باعتبار عدم كونه من جنس شيء منها
وعدم بلوغ العقل والحواس الى كنه ذاته وصفاته وفيه تاكيد لوجوب الاحكام الوهمية بالاحكام العقلية فان الوهم
يحكم بان ما كان بعيدا عن شيء لا يكون قريبا من شيء لا يكون بعيدا عنه لكون حكمه مقصورا على المحسوسات ومخيلها
بيان ان قربه وبعده من الخلق بالمكان قربا وبعدا بالمكانين بل بمعنى آخر لا يجوز ان يكون بعده بانتفاء المعنى منا فيه القرب ولا قربه بذلك
المعنى منا فيما البعد بل كما نحتمع بين كيف الكيف فلا يقال كيف ما أين الأين فلا يقال الأين هو هو حمل الكيف كيفا و
الأين اينا وايا يكن فيزاد الكيف كيف ولا أين فلا يجوز ان يسئل عن كيفيته واينيته اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية
قبل وجود الكيف والأين بالصفة وان كذلك كان منقطعا منهما بعد وجودهما فيه لامتناع الانتقال من الاضداد
وامتناع اتصاف الشيء بكل ما في وقت واحد قال محمد بن ابي عبد الله رضه عن ابي عبد الله ع قال سئل
الجوهري بينا نحن السبعة في مجلس فصار وتلقاء وبلغنا زيدت عليه ما والمعنى احد يقول بيننا نحن نريد اتانا ما اي
اتانا بمراوفات ودفعنا اياه والجملة ما بيننا اسماء الزمان كقولك قتل زمن الحجاج امير ثم حذفت المضاف
الذي هو اوقات ودلى الظرف الذي هو بين الجملة التي وقعت مقام المضاف كقولك قتل واسل القرية وكان الاصل في
ما بعد بيننا اذ الاصل في موضعه بنزع ونصب ما بعد بيننا وبينا على الابتداء والخبر ما بعد الواو من عليك على
الكوفة فاقام اليد وجعل بقاله ذ على ما في ضبطه الشهيد في قواعده بكسر الذال للهجة وسكون الهاء لغة
ذه ولسان طيء في الخطب تجاع القتلى بالمراد انه كان ذكيا فيما متفكرا في الامور ويحتمل انه حمله على الظاهر فقال
يا امير المؤمنين هل رايت دبك فقال ويلك يا ذه على ما كنت عهدته بالمراد انه اثبت وذيته اذ راه السائل والظاهر
ان السؤال عن الرؤية العينية والجواب بالرؤية العقلية من باب حمل السؤال على غير ما يتوجه اليه السائل للتنبيه على
الواجب في السؤال عنها واما الرؤية العينية فلكونها عالما لا ينبغي للسائل ان يخص بال عنها الا ان الشك لما كان هو
الرؤية الملتفة وتوهم السائل ان المراد منها الرؤية العينية سال عن كيفيته فوبخ هذه الرؤية فقال يا امير المؤمنين كيف
رايته لا عن كيفيته التي تتعلق بها الرؤية لان العاقل لا يعتقد ان الكيفية وان كان السؤال عن كيفية الرؤية مستلزما
لتجوز الكيفية له والفرق بين اللازم من التجوز وبين اعتقاد ذلك اللازم ضروري ظاهر فقال ويلك يا ذه على تبرة العيون
بشاهدة الابصار وان ليس بذي ضرع وجهة والرؤية البصرية انما تتعلق به والابصار بكسر الهمزة او فتحها والاتقان
على الاول بيانية وعلى الثاني لامية ولكن رانت القلوب بحقايق الايمان المراد بالقلوب العقول المقدسة وبالايمان
الاذعان الخاص ومحلها فوق الايمان التصديقات اليقينية التي هي اركان الايمان بالله وملكته وكتبه ورسله و
اليوم الاخر مثل التصديق بوجوده وحدانيته وقدرته وعلمه الى غير ذلك من التصديقات الداخلة في حقيقة الايمان

او المراد بها الاذعان القلبية الناشية من الايمان اذا حصل واستقر في قلب متقدس وطاهر حصل في القلب
نور بنا هديه الرتبة كما هدى العيان والباء للاستعانة او للملابسة ويلك يا ذه على اسلوب في قطيفا للظرافة تاكيد
للطرافة واطلاقه لاعتبار بن احدهما تصرفه في ذوات الاشياء الدقيقة الخفية وصفاتها تصرفا يجعل الاشيا
المعدة لوجودها او افاضة كالانبا والكاشف جلالة ذاته وصفاته عن بديه كما العقول والحواس وتيطرق
اليه التهديد والقياس بكل بوصف اللطافة للعرف في الخلق وهو دقة الفوام وصغر الجرم وعدم اللون والاشتمال
على الصنع الغريب ظيم العظمة عظمته عبارة عن تسلطه وجريان حكمه على جميع ما عدا ملكوته مبدا ان كل ذي
شان ومتنى سلطان كل ذي سلطان فلا سلطان اعظم من سلطانه ولا شان ارفع من شانه لا يوصف بالجسم
المعروف في الخلق وهو كبر الجرم والمقدار التابع لزيادة الامتداد في الجهات كبير الكبرياء اي رفيع القدر على الاطلاق
او لا قدر ارفع من قدره لا يوصف بالكبر بالكبرياء للعرف في الخلق وهو العلو في السر والسطة في الجسم والزيادة في القدر
جليل الجلال اي عظيم القدرة وشديد القوة مانع لنفاذ قدرته ولا دافع لامضائه فهو لا يوصف بالقطع
لان القطع نوع من الحركة والقطع والحركة من صفات النفس الحيوانية وجلال الخلق منزه عنها والمكانات هذه الالفاظ
اعني اللطيف والقاطر المذكورة معان صحيحة لا تقاعيرها مع وفقة الخرج على السبيل هذه الالفاظ بالاسلوب المذكور
عن المعاني المرادة بها بل عن جميعها المجاز هو التنزيه المحض عن الكيفيات الجسمانية بتنبيه السايل على عدم امكان رؤيته
بالعين لان المرئي بالعين لا ينفك عن هذه الكيفيات قبل كل شيء لانها الاحتفت توجيب الوجودات في سلسلة العالم
البسيط عند وجوده وفقا بالاضافة اليها انه قبل ان كانت انها في تلك السلسلة الى غايته ووجوده الحق فهو قبل الكل
والذات والشهد لا يقال لشيء انه قبله اذ لم يكن بذي مكان فيتقدم بالمكان على شيء عند والزمان متاخر عنه او هو من حيث
الحركة المتاخرة عن الجسم المتاخر عن محله فلم يلحقه القبلية الزمانية ولا القبلية المكانية فلم يكن شيء قبله فلم يكن
لامن الزمانيات ولا من غيرها وبعد كل شيء لانه الباقي بعد فناء الاشياء وهو وارث كل شيء وانما نظرت الى ترتيب
السلوك ولا خطر ببالك ان الكون في مكان او زمان وبعده كل شيء ولنوا وهو اخر ما يرتقي اليه درجات الترقي
ومعارجها المدرجة القصوى والمنزل الاخر لا يقال له بعد لامتناع فنائه وبقاء شيء بعده ولا ليس فوقه شيء
حتى يرتقي اليه سير الما رفين بل هو اخر ما تهم و بالجملة هو القبل المطلق الذي لا شيء قبله والبعد المطلق الذي
لا شيء بعده شاء الاشياء لا بمشاءة فضل ما من اوانسم فاعل مع التنوين وضعف الاشياء على المفعولية بمعنى اراد
وجود الاشياء ولو الحق وجودها بهم بذاته لا بغرم اراده على ذاته ولا بمشاءة فكونه اذ هو من لوازم القوة التي
وفيه تنزيه لاراده عن مثلية اراد تنا في سنن العرف واللغة لما ورد لا بد بمشاءة محدثة بالحاء المهملة اسم مفعول
القضي بحجره اذا دخل او من نحت المعنى اذا غاب بمعنى بديه الاشياء كلها لا بمشورة اخلوقة عليه اذ كل بلا مثال
او من خد عدا اذا خلا بمعنى بكلها من غير استعمال الحيلة واجالة الراي لان ذلك من خواص مخلوقه قال القاضل
النوشتري لا بد ان يكون بالجيم قال في الصحاح الجاحة والقادع الخاصة فيكون المعنى انه بديه من غير تروية
كانه شيء من غير هيئة ولا تخيل فيه بعد في الاشياء كلها غير متمازج بها اذ كونه في الاشياء ليس عبارة عن كونه ممتزجا
منها او موصلها او داخلا فيها ومعدوما من جملتها حتى يكون متمازجا بها بل عبارة عن الحاطة علمه
بها ونفوذه فيها فهما نفذ السابق بديه مصادفة للظرفية عن حقيقتها الى المجاز هنا ولا بأس بتسميتها اعني
بعد من الاشياء بالمسافة لتوهمه عن الكاما وليس بهذا منها بالعلم والاحاطة فيكون تاكيدا لما قبله

٣٧٨٤

وفيه كلام الاحكام الوهمية بتقدير براءة عن صفات الممكنات نظاهر لا ثبات وبالمباشرة او لا بعضها كالظهور للحس والحمل بالمباشرة بمباشرة الحواس لها وتناولها اياها بل بخلق ظهور وجوده وقدرته شاهدة بجميع خلقه وعزايب تدبيره وهذا الحد ايضا قريبة لصرف اللفظ عن ظاهره وكذا السلوب الآتية فيقال الاباستحالة رؤية الفعل الوضوح والانكشاف والاستحالة بالنسبة يقال استحال الصبي اذا تبدل لا اضمحل الا بصار وزالة للغير بالمحال واستعمل بينهما للفعل لبينهما اذ البصر بعين ما تقام متباين منكشف لحقه الا تباين والانكشاف الحاصلين من رحمة وزيده ولا الا بصار الذي هو الرؤية بدون معنى في القبيل لظهوره في قلوب عباده من لاحظة مصنوعاته حتى انه شهد كل ذرة من مخلوقاته مرآة لظهوره فيخلهم فيها وهو بما لهذه على قدر استعداد ظروف المشاهدة وتفاوت تلك المشاهدة بحسب تفاوت استعدادها وبصارهم نا لا بصار الحسية عن الاشياء الا بصار فيها وبينه لان ذلك من خواص الكائنات بل بذاته المقدسة الغايرة للذات الممكنات بالصفة بعلو التنزيه والربوبية لان يتحد فوق ما تشبه جميع الموجودات بالشرف والعلية فلا يجوم ويتحد بعيدة عن بتهاتب لا بعدا نا اي قريبة من كل شيء لا بالمداخلة في المسافة بل بالعلم والاحاطة ونفاذ قدرته وحكمه فيلا ان كل شيء حاضر عند ذاته بل شيء لا يغرب عنه مثقال ذرة لطيف لا يتجسم لطيف لا باعتبار كونه جسما لقوام رقيق رقيم صنيع تركيب غريب صنع بديع لا لاوت له لان كل ذلك من شان اللطيف المخلوق والله سبحانه خالق اللطيف والكثيف بل باعتبار كونه خالق الظلمة واللطيف باعتبار كونه عالما بالاشياء اللطيفة مثل البقة وفراها واللذة وهواها والمرة وصبرها ما موجود لا بعد عدم اذ لو كان وجوده بعد ما كان نفادا ولو كان بعد ما كان ممكنا ولو كان ممكنا لوجب الوجود لذاته مفتقرا على الايجاد اضطرارا لا باضطرار الى الفعل لانه فاعل مختار لا موجب ولا باضطرار في فعل الاله اذ ضد لوجود الارادة والمشية مفتقر لا بحركة كما نفتقر غيره في تقدير افعاله وصنايعه الى الحركة الالة والبنية فيها وجده صنعها وكلها وذلك لان الحركة انما تعرض الجسم والجسمانيات والله سبحانه منزه عن الجسمية وعوارضها مرتبا بما مبدأ اي مرتبا الاشياء لا بما مبدأ النفوس هي اقتضاها بالامور وتردد عزمها عليها مع العلم والفهم بسبب فوتها ما جوذه من المهمة وهي تردد الصوت الخفي وهو سبحانه منزه عنها سميع لا بالآذن وهي الاصغاء وقوة الكائنة تحتها التالية بل بسمعه عبارة عن علمه بالمسموعات فهو نوع مخصوص من العلم بما عبا ر تعلقه بنوع من المعلوم بصيرا بما آة لظهور ما بها لمبصر المعلوم بالاداة ممكنا فلا يكون واجبا لوجوده لانه تقال الاداة فتمنع عليه الحاجة الى الاستعانة بها لا بحريا الاما كن الباقية عن الجسمية ولو احتاجا وكلما كان كذلك فهو برئ عن المكان ولو احتقده لوجوده ولا تتعدده لانه وقات لان الاداة اجزاء الزمان الذي هو من لوازم الحركة الذي هو لوازم الجسم لتالو وجوده عن وجوده تقال كان وجود الزمان والوقت متلوا عن وجوده تقالم يتسلم بصيرة فتمنع الاوقات لوجوده تقالم يصح كونها ظرفا له والا تقال مفتقر الى وجود الزمان فكان يمتنع استغراق عنده لكمه سابق فوجب استغراق عنده ولا تعدده الصفات اذ ليس لصفات ذاته فيجده العقل تجديدها والحاطة بها والحاطة بها وكلما اعتبره من صفاته ظهر له خلاف الامكان لا سبيل له الى الحاطة ذاته لان الحاطة الشاملة لان السنة وهي مبدأ النوم وفتوره تقدم حال يعرض للحيوان بين اجل استرخاء اعضايا لمباع جبيه تصاعد ابخرة لطوفة الاجزاء وهو سبحانه منزه عن ذلك سواء الظلمات كونه لا تخالف الاعقا منه فوجب ان تجدها وجوده او العدم وجوده اي بتوجوده عدم الممكنات لان عدمها لكونه ممكنا بالذات مستندا لعدم الداعي الى ايجادها المستند الى عدم وجوده تقالم كان وجوده تقالم سابقا على عدمها او

سبق وجوده على عدمه لما كان واجبا لذاته كان عدمه ممتنعا لذاته فكان وجوده سابقا على عدمه لا تتحقق عدمه وسبق وجوده عليه بل الان تحقق العدم لدى حال الذات بخلاف سايرا لموجودات كان كل الممكنات محدثة كان عدمها سابقا على وجودها على ان جعلها كان زمانه طايفة من الممكنة فانه قابل في مرتبة ذاته الموجود والعدم جميعا مستفيض الوجود من الموجد فيكون وجوده مسبوقا بعدمه اللاحق في مرتبة ذاته والابتداء اذ لما سبق ازلة الابتداء وذلك لان الازل عبارة عن عدم الاولية والابتداء وذلك امر يلحق الوجود لما هو مجال عبار العقل وهو نبا في لحوق الابتداء والاولية لوجوده فاستحال ان يكون له ابتداء لامتناع اجتماع النقيضين بل سبق الازلية ابتداء ما كان له ابتداء وجود من الممكنات وهو مبدأها ومصدرها بتشعيره المشاعر عرفان لا مشعر له وذلك لانه تقالم لخلق المشاعر وايجادها ذوات شعور وادراك وهو المراد بتشعيره لها امتنع ان يكون له مشاعر والا لكان له مشاعر والا لكان وجودها الا ما من غيره وهو محال اما اولا فلانه مشعر المشاعر واما ثانيا فلانه يلزم ان يكون في كماله وادراكه محتاجا الى غيره وهو محال واما منه وهذا بين محال لانها ان كانت من كما لانه كان موجدا لها من حيث انه فاقد كما لانه كان فاقدا بذاته وهو محال وان لم تكن من كما لانه كان اثباتها له منقصا لان الزيادة على الكمال نقص كان الجاد له مستلزما لنقصانه وهو بين محال وتغيره الجواهر عرفان لا جوهر له اي بالجاد له الجمادات الجوهرية وجعلها جواهر في الاعيان عرفانه لبين جوهر ولا جمادة جوهرية اذ هي جمادة اذا وجدت في الخارج لم تفتقر في وجودها الفعلي الى موضوع والاحتاج في وجودها الى موضوع والليس وجود الواجب زايدا عليه بل هو عين ذاته الحقة الاحدية من كل جهة فلا يكون له جوهرية وجمادة تميز الاشياء عرفان لا ضد له بنفي بحمله بعض الاشياء ضد البعض كالحرارة والبرودة والرطوبة والبيوسة والسواد والبياض والنور والظلمة الى غير ذلك مما لا يحصى عرفان لا ضد له تقالم لانه المحل للاضداد فلو كان له ضد لكان خالفا لنفسه وضده وهو محال ولان الضدين في الامران اللذان يتعاقبان على المحل الواحد بتتم اجتماعهما فيه فلو كان بينه وبين غيره تضاد لكان ممكنا الى محل يجامعه وهو محال وبقارنته يميز الاشياء عرفان لا قرين له لانه تقالم كان خالقا للمقارنات ومبدأ للمقارنة من باب الاضافة والمضاف من حيث هو مضاف كان وجوده متعلقا بوجود الغير فلو كان الواجب قرينا كان وجوده متعلقا بوجود قرينه فلم يكن واجب الوجود هذا خلف المراد بالظلمة تأكيد للفعل وبعضا دته بين الاشياء وتقريره وفي كونه ضدين خلاف بين العلما سبق على كون الظلمة امرا وجوديا او عدميا والامر بانها امر وجودي مضاد للنور على انه لو كان امرا عدميا فالظاهر انها عدم الملكة لا عدم صرف مجازا ان يطلق عليها انها ضد للنور مجازا والبيس بالبا البيس بالضم مصدر وبالفتح الياس والثاني هنا اصبقرينة تمقابلته مع البلل وهو الفتور مانية الذي والرطوبة وهما متضادان باعتبار ان باعتبار اتضادهما باليبوسة والرطوبة وقد يستعملان للكناية عن الشدة والشدة لان اليبوسة مستلزمة للجدب والبلاء والرطوبة مستلزمة للخصب والخضارة كما صرح به الزمخشري في الفايق وبين هذين المعنيين اينما تضاد والخشن بالتين المعجمتين ضد الناعم والخشن بفتح الخاء وكسر الشين واللين بالفتح والتشديد وقد يخفف تضادا ان باعتبار الخشونة واللين بالكسر والسكون والصرد بالحركة البرد بالفتح والسكون البرد فانه يعرب والحر ريا بالفتح الريح الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال ابو عبيدة الحر ريا بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون بالليل وهما اينما متضادان باعتبار

يتهما لا يجوز ان يكون له قرين والا فكان عاقلة لنفسه ولقرينه وانه محال ولان المقارنة

الاذنان ر

اشتالها على البرودة والحرارة مؤلف بين سعادة ياتها مؤلف بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا سعادة موصوفة بكونها مؤلفة وهو
الموافق لما فى كتاب يعيوص اخبارا الرضا على الباء وفى بعض النسخ مؤلفا بالنصب على انه حال العرفا على انها وادة المقصاة تقتضا
الفعل نحو تلك الطاولة بين الفاصلة لا بعد فان كينونتها الفاصلة بينهما مقتضاه بمخلع بقيده نحو تكسر سورة كاى لعدم انها بالاخر
فتحصل الكيفية متوسطة هى المزاج وبين الارواح اللطيفة التى الاحتياج فى ذاتها الى المادة اصلا وبين الابدان
الكثيفة بالجماد والرطبة والملائمة بينهما قبلا يعلم انها قبلا لعدم انتقاء والا لعدم الاتحاد موضوعا لها فيكون كما
والتالى باطل شاهده فبزايد ما الاخيرة فالعزيزة لها شاهده عطف على الفقرة فيها طاعة فى الجماد ذكره والعزيزة
الطبيعة الخاضع عليها الانبياء كانا عزيزة بينهما وضد الثانية فعزيزة هلوسع الالهة والعزيز المراد بعزيز
قال العزايز اجماعا فى الانبياء على سبيل الاستعارة التحقيقية المشابهة بينها وبين العود الذى بركوا فى الاوس من صحة
الغاية ومن جهة المبدا ان العود فى قوته متضمنها ما كان العزايز تنزل الانبياء فى وفاق نظام العالم كقوة النجيب
العضلة والاد والاتقان والنجاعة للاسد والبين للانسان المكوى والنطفة غير ذلك مما يليق بالاسد ولا يليق بالانسان
العالم وخواصها مدت تلك الاشياء وجب العزايز المركوزة فيها الطبايع الغروزة فيها ان لا تعزز ذلك العزايز
وموجبها ضرورة وان ذات الحال لو كان الجبلات مغايرة لذوات الطوايف غير مشابهة بقوايها الخصوصية ولا كان
موكلا فاضل تقاضى عن ذلك فلو كان الجبلة غير قابلة لما يقبل ذلك الفاضل فيها لما قبله الا بالقهر الا ان ذلك
كما ذكرنا فى قصة يوسف عليه السلام فى الجبلة المتقدم ولا تعنده المتاخر فيتجنب كما ان ذلك فى الاستماع
تشهد بخلقه وانما تباطؤ وجوده بوقفة فقدان الحال الموقف ونسق العلم على وجوده يجب بحثها عن بعض اسباب المعوق
الجهاب بين المحسوسات بعضها عن بعض وبين المحسوسات والخواص فظاهر ما تحققه بين المعقولات والعقول شحن
ذهاب الجهاب الموقوف لا كثير من الامور المعقولة لا يمكن الحس اصلا ولا بينة فيجب وجود حال البدء العلم ارتباطها بما ذكر
او بعد ارتباطها عندها وتحقيقها وعلة فى العلم ان لا يجب اصلا الاحس ولا عقلى بحيث وبين خلقه بينهم من
مشاهدة وجوده والنفس فى ذبوته والالهان مثلا بالخلق والاختراب فذلك بطل لاستماع المشاهدة والظهور
نور وجوده فى ذكره من الموجودات ما ثبت اثر وجوده ذكر معقول من المعقولات كذا كان اشرقة الامر
بوجودها وقال افلاطن سلف الحكماء السلوات والارض بحمل انها ادراكهم بعضها عن مقولهم بحيث يعلم
الحس بنية وبين خلقه جماعة بحيث لا الوضع المشتمل بالمحسوس من الجسمية والوضع والجسمية لان
الجهاب الحق بما يجب فى المحسوسات ذا الوضع والجهة والجسمية واطلاقها عند مؤيده عنها كان وذا اذ لا مريب
الوضع على يوم الزمان ما يكون ذا فى الازل وهو يكون شئ من لا شئ يسمى موجودا حيث لا شئ كان سالفا لا زمنة الامكان
وتصريفه من العدم الى الوجود الى العدم حيث شاء ومتى اراد والعلة الاولى الامكان ازكان فى الازل شيئا
للعبادة ولا يتوقف هذا الفعل على وجود الشئ والمانع ومعلوما لان علة لا يتاخر عن ذاته ومتقدم ذاته على
معلولاته الغاية نظام ولكان ما لا يوجد معلوم فى الوجود وسوء فعله فهو كان فى الازل عالما ومعلوما وعالما بكيفية
ذى الوجود وسوى الظهور كان فى الازل عالما بكل شئ وهو الاصح لان عمله عبارة عن علمه بالموجودات وهو سبحانه كان فى الازل
عالما بها قبل وجودها وليس معه الا القوة السامعة حتى يوقف عليه وجود الموجودات على ان محدث بمعنى زيادة عرضا
الصفة واسمه محدث الوليد عن على بن سفيان بن عيينة قال حدثنا اصحابنا عن ابن عباس الله ما على الارض
فتية بنى الثاء وفتح الثاء والباء بينهما ياء ساكنة ثم تاء من تحت وقال بعض المحققين المقصود من الذكر هذا السند

ما وضعا للاسم لما تحقق فى الخارج مذكورا واضح ودليل قاطع على وجود الصانع المعرف والمؤلف بينهما الضرورة ان
الذات القابلة للوجود والزايدة على الدليل الفرق بينهما يستدل بها على الان المعدوم لا يوصف
فرجب استناد الفعل الى الفاعل بعد ان كونا متفرقين بين قبل وبعد ليس الا الفعل له والا بعده مثال الفرق بين الصانعة بقاء الله
سبحانه وتعالى بجواز الزمان وبين الزمانيات مع التلازم بينها فى كونها زمانا وانها زمانية بان جعل بعضها متقدما
بعض حتى اذا قيل ما بعد او قبله بينهما قبلا يعلم انها قبلا لعدم انتقاء والا بعد لذلك والا لكان موسوما بالحادثة فيكون كما
والتالى باطل شاهده فبزايد ما الاخيرة فالعزيزة لها شاهده عطف على الفقرة فيها طاعة فى الجماد ذكره والعزيزة
الطبيعة الخاضع عليها الانبياء كانا عزيزة بينهما وضد الثانية فعزيزة هلوسع الالهة والعزيز المراد بعزيز
قال العزايز اجماعا فى الانبياء على سبيل الاستعارة التحقيقية المشابهة بينها وبين العود الذى بركوا فى الاوس من صحة
الغاية ومن جهة المبدا ان العود فى قوته متضمنها ما كان العزايز تنزل الانبياء فى وفاق نظام العالم كقوة النجيب
العضلة والاد والاتقان والنجاعة للاسد والبين للانسان المكوى والنطفة غير ذلك مما يليق بالاسد ولا يليق بالانسان
العالم وخواصها مدت تلك الاشياء وجب العزايز المركوزة فيها الطبايع الغروزة فيها ان لا تعزز ذلك العزايز
وموجبها ضرورة وان ذات الحال لو كان الجبلات مغايرة لذوات الطوايف غير مشابهة بقوايها الخصوصية ولا كان
موكلا فاضل تقاضى عن ذلك فلو كان الجبلة غير قابلة لما يقبل ذلك الفاضل فيها لما قبله الا بالقهر الا ان ذلك
كما ذكرنا فى قصة يوسف عليه السلام فى الجبلة المتقدم ولا تعنده المتاخر فيتجنب كما ان ذلك فى الاستماع
تشهد بخلقه وانما تباطؤ وجوده بوقفة فقدان الحال الموقف ونسق العلم على وجوده يجب بحثها عن بعض اسباب المعوق
الجهاب بين المحسوسات بعضها عن بعض وبين المحسوسات والخواص فظاهر ما تحققه بين المعقولات والعقول شحن
ذهاب الجهاب الموقوف لا كثير من الامور المعقولة لا يمكن الحس اصلا ولا بينة فيجب وجود حال البدء العلم ارتباطها بما ذكر
او بعد ارتباطها عندها وتحقيقها وعلة فى العلم ان لا يجب اصلا الاحس ولا عقلى بحيث وبين خلقه بينهم من
مشاهدة وجوده والنفس فى ذبوته والالهان مثلا بالخلق والاختراب فذلك بطل لاستماع المشاهدة والظهور
نور وجوده فى ذكره من الموجودات ما ثبت اثر وجوده ذكر معقول من المعقولات كذا كان اشرقة الامر
بوجودها وقال افلاطن سلف الحكماء السلوات والارض بحمل انها ادراكهم بعضها عن مقولهم بحيث يعلم
الحس بنية وبين خلقه جماعة بحيث لا الوضع المشتمل بالمحسوس من الجسمية والوضع والجسمية لان
الجهاب الحق بما يجب فى المحسوسات ذا الوضع والجهة والجسمية واطلاقها عند مؤيده عنها كان وذا اذ لا مريب
الوضع على يوم الزمان ما يكون ذا فى الازل وهو يكون شئ من لا شئ يسمى موجودا حيث لا شئ كان سالفا لا زمنة الامكان
وتصريفه من العدم الى الوجود الى العدم حيث شاء ومتى اراد والعلة الاولى الامكان ازكان فى الازل شيئا
للعبادة ولا يتوقف هذا الفعل على وجود الشئ والمانع ومعلوما لان علة لا يتاخر عن ذاته ومتقدم ذاته على
معلولاته الغاية نظام ولكان ما لا يوجد معلوم فى الوجود وسوء فعله فهو كان فى الازل عالما ومعلوما وعالما بكيفية
ذى الوجود وسوى الظهور كان فى الازل عالما بكل شئ وهو الاصح لان عمله عبارة عن علمه بالموجودات وهو سبحانه كان فى الازل
عالما بها قبل وجودها وليس معه الا القوة السامعة حتى يوقف عليه وجود الموجودات على ان محدث بمعنى زيادة عرضا
الصفة واسمه محدث الوليد عن على بن سفيان بن عيينة قال حدثنا اصحابنا عن ابن عباس الله ما على الارض
فتية بنى الثاء وفتح الثاء والباء بينهما ياء ساكنة ثم تاء من تحت وقال بعض المحققين المقصود من الذكر هذا السند

٣٧٨٤

المركوب لا ما هو لازم الصانع والمصنوع صفات تخصه وتميزه وهي البتة وهو بها يفارق الاخر وهذا هو الجهاز فلا شكّ
الدّاتيّة الوجود بالغير والخلوقية والحدوث والامكان والمربوبية والملوكية بالنّاس هو الجهاز بالسوا من لوازم المصنوعيّة
وليس ما يخفى هاهنا ويلتبس بها الوجوب للقادر والقبلية والتقدم عن الشاهد والمربوبية والملوكية والمشاهد وجب
السّوا من صفات الصانع الاول وما يخيل له ويلتبس به وضياعة وما يتبع من صفات المصنوعات فلو جرى فيما
المصنوعات وجرى في المصنوعات صفاته لوقع المساواة والمشابهة بينه وبينها فيكون شاركها في الحدوث
المستلزم للحاجة للصانع ثم ايكون بينه وبينها فصل ولا فصل افضل وكذا في الحاجة في المساواة والمشابهة وعدم
الفضل والفضل ظاهر البطلان فالمساواة والمشابهة خالق الحدوث والنهايات وهو الصانع واعتباره غير عتيا
الرّب لا تخول المالكية في مفهوم الرّب وهو الصانع الواحد بلا تأويل عدد بلا وحدة ليست بمعنى كونه مبدأ
للكثرة تقديره ويكون معدودا من جملتها يا ايها الهوا واحد لا اثنان لان الاثنان اثنين والمعنى هذا
مع مائيه من الترّكيب والتجزية تعالوا هو واحد لا اثنان لان الاثنان اثنين والمعنى هذا
انه من جملة الاشياء المعدودة ولكن من يظنها وكان واحدا في الكم المتصل لكان موضوعا بالعرض بل بمعنى
انه لا مثل له في الوجود ولا كثرة في ذاته لا في الذهن ولا في الخارج ولا اختلاف صفاته ولا يشهد على
ولم يعتد شيء من كماله بل يكمل ما ينبغي له فضله بالذات والمفعول قبل الوحدة العددية عندنا في ما في بعض
الصحيفة الثانية الى حداثية العدد واجيب بانه انما اريد بذلك في الوحدة العددية عنده لا اثباتها للواحد
ويكون الجواب بعد ايضا بانا نريد بذلك ان للعدد حداثية العدد بالقياس الى الاحاد لما فان الوحدة العددية
عن صفة وفيق وجوده والكثرة لا يمنع حركة من لوازم الجسم وتوابع الاستعداد والانتقال وهو منزه عنها فانا
خالق لغير الارادة كما قالنا امرة اذا ارادت ان نقول له كن فيكون والبصير لا يا ته الا بقوة باصره و
السّميع لا يتم بين القوة السامعة وتوزيعها على المسموعات وهو توجيهها تارة الى هذا المسموع وتارة الى
ذلك كما قال فلان سمعت الخاطر اذا وقع فكره على لحظ شيء متبايئة ومراعاتها كالعلم وتحصيل المالة
تارة اخرى كما قال عبد الظاهر لكونه من توابع الآلات الجسمية والمقوس البشرية والشاهد لما مسداي
الحاضر عندكل بني لا مماسة منهي من الاشياء لان حضوره ليس كحضور الجسم والجسمانيات المستلزم لتناهيها
وتظاهرها في الاين والوضع في حضوره عبارة عن الحاطة علمه بكل شيء والباطن لا بتمان في كنه الغير لا بتناهي
بينهما بذلك وهو في كونه في الباطن الخفي بسبب لا يدرك ذاته العقول والاوهام ولا بتناهي الصفات الخواص
الاوهام لا بسبب استتاره في شيء واحتجابه بحجاب الظلم اي الظاهر هو جوده بالاشراقات المقدسة والفيضات
الذهنية والتدبيرات الى ما لا نهاية له في كل ذرة من الموجودات ادل شيء على وجوده ومرآة المظهر وده البين لا يرتاب في شيء
شيء منه ولا في ذاته الشيء من خواص الاشياء بل بذاته وصفاته حيث انه لا تناهي فيه بذات شيء من الموجودات
وصفاته لا تناهيه بصفات شيء من الممكنات لان تناهيه لها وان لا افكار المتناهية بنعم الوزن وسكون الهاء وفتح الياء
المثناة من تحتها سم من نهاه ضد امره وفي بعض النسخ نهى بدون تاء والجاول بالجيم جمع جول بفتح الجيم وسكون
الجلا وتاء مثناة وبالحاء المهملة والميم المضمومة والواو المفتوحة اسم مكان وزمان من الحلول وفي المثنا
الحاء والجيم وهو لغوي بفتح اول الجيم ويمنع ان يتحقق محل لجميع الاشكال الافكار والعالية لعدم تناهيه ذاته وصفاته او الصفة
لعدم تناهيه الطاهما على الاول لغلبان غاية سيرالا فكار وهي واجب الوجود اخر مسافة الامكان ولا على سير ما في الاول لتحيرهم في

خليفة الا تلقى تعريف الذات والصفات واما على الثاني فلان الاول عبارة عن عدم الاولية ومن ليس له بداية او ليس
كون الشيء مسبوقا بالغير فالسابق واللاحق والمبدء والمعاد ونوع تعالى عن التقول الرفيع المنع والكف العقول الطائفة على ادراكه
الا تحيرى مدارج كما لها وادراكها لا يخرج دائما الابدي عن بقاءه الذي هو ذاته المقول الطاهرة وبكنها عن الوصول
الا القوة القدرة ان الحي المعلوم الوقوع عند العالم بالحال فيتحقق ما حركها من ذاته الا بحسب الجهة والتقدير
حصول امر في حيزه انا يتحدد الاول هذا الامر الذي هذا الا تكنه فاعلمه ونواهد الابتداء ومقوله بتعيين معنى وتخيير
تكنه الاحاطة العقلية عن ادراكها فان الجهة العقلية وان كانت تخرجه بالحدة انما تحدد فيما يكون تصورها
فيه مما هو في علم الامكان وكم الا ليس فدارج عن هذا العالم فتح وجود تحيرا بالاوهام الفتح القاطع والكف الجامع
جمع الدليل بقال جاء الجاء ذا ذهب وجاء وجاء الجاء في قريب بمعنى كم وجوده الاوهام الجاء الجاء في عبد الرحمن
حقيقته لا تلك فيه تعرف تعلم وان الوهم انما يدرك العالم الجسماني المتلفة بالمحسوسات ووجود تقال للمكن بمعنى
والاستعلاء به كما يسمى المتعالي الاوهام بديه بحقيقته فتوصيفا قد فقد بعده اي من وصفه بكيفيا لا تليق
محاولة له وصفات زايدة على ذاته فتعدده بالكثرة او من وصفه بانه معلوم له ودع انه وجوده ذاته والحق
بحقيقته فيقدر وجوده حدا يقف الذهن عنده اذ الحقيقة انما تتم من جهة ما هو وغير المقبل اليها ما يحيط بها
اذا كانت مركبة وكل مركب محدود ومن حده فقد عدد لان حده بالحد الوجود المذكور بين بتلزم تحقق الكثرة
فيه وكل ذي كثرة معدود ومن جملة المعدودات ومن عدة فقد جعل له ثانيا من حده من جنس ما الكثرة بها
الصفات وبها عتبار الذات فقد اخل في الحكمات والحدانيات الغير المنحصرة الا ذاتية بالذات كان عدد من
الاعتبارية بطلا الازلية في حقيقة لذاته ومن قال بن فقد نحا اي جعل له فاعليات والحال انا ينفي الجعل
فلان من لوازم الاثنينات كالجهة والجسمانيات ومن قال على ما فقد اخل بالتنزيه في بعض النسخ على ما عند الفقراء
ومن قال على الحق هو فقد اخل بالتنزيه لانه غير قال هو ونحن بمعنى الاستقرار عليه فقد قال بالتركيب
لذلك التركيب وجعلها عن شيء اخر وفقد اخل بالتنزيه سيما الانبياء لانه غير قال هو ونحن بمعنى الاستقرار عليه فقد قال بالتركيب
عجزه التحساحله بالجهة المعينة وقيل المراد بقطع الخلاء له ذلك الذي الحامل يكون خارجا عن سائر المتحيزات
الذي لكون خارجا عن الجملة وغير منظم فيها من مالم يقم فيه مثله اي جعله ونحن غيره سواء سائر عن حصول في
المكان كحصول الجسم فيه او عن حصول في الموضوع كحصول اللون فيه او عن حصول في المرجح كحصول المقدر
فيه او عن حصول في الكل كحصول الجزء فيه وجعله في ضمن الغير بالحلول اذ ما فقد الغير يلزم الامكان
وانه ينفي اليه اصلا فهو عن عنه مطلقا والنفي المطلق يحيل الحلول له في شيء وانيا يجعله في الوجود وفي
حصوله في فصل الغير كان من صفات كما لم لزم اتصافه بالنقص قبل وجود ذلك الغير وان لم يكن من صفاته
كما هو كما حصول فيستلزم الاتصاف به النقص وهو واجب عن مساهم في عجزه عن فتح من هذا الباب
مجلد هاهنا فاكتفينا بما ذهبوا اليه سلفا عن تحري التوحيد فكيف الجعلة الجهد المتلم عبارة وجهد
وذوكل ما ورد بجعل من زيادة الجاعل وقع وجوده بجعل الاوهام زاد في الاوهام الكثرة به معرفة الكثرة
مصدره بعض الاوهام عند الاشتياد بقال ما ين بكذا وبانه بفتح ضد بين ما بين بين الوصل والملة والوضع
وشاع في الشرع اطلاقه على الشرائع المقتدى بها واسعدة الرسل عليهم السلام واعلم ان معرفة الصانع على مراتب
الاول معرفة ما اليه فلان غاية سيرالا فكار وهي واجب الوجود اخر مسافة الامكان ولا على سير ما في الاول لتحيرهم في

عن الشركاء الثلاثة ان يوقف له فوق الصفات التي يجبرها العقل عنده وهي غاية المعرفة ان ومنتهى معرفة الاشياء
وكل واحدة من الاثنين مبدأ لما بعدها وكل واحدة من الاخيرتين كمال لما قبلها اخذا مما قبله الا معرفته
توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات فنفي توصيفه اثبات الضدين بوجوده ودليل تمجيده تعديد ما ينافي ما به
توحيده والتصديق بالبراءة والحلاص اليه تم هذا التوحيد والضد يوقع الجهل فوق الصفات عندنا مترتبا بعضها
عنده ومحله تقصانا ان يتلازم حدوثه ونفي الازلية عنده كما اسناد اليد عي يقوله فيها هذه كل صفة انما
غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وهي الشهادة بالمعاني فان المعاني الصفة تتميز بها
الا الموصوف فتشهد بالاستغناء عن الصفة وقيامها بذاتها فتعلم ان وشهادتها جميعا بالتثنية
اذ لها ظهر ان بالمعاني الحال عندنا جاءها وقضاء ربنا بالتثنية والقدم اعني الذات المعروفة للصفات به الصفا
القابسة لما الفتح عنه الازل الجمع صفة للتثنية والازل غير وبه يوجد الحال التثنية باعيانها معدد
وفي بعض النسخ وبيان ذلك الاستواء ان الواحد يصح لمعنى الذات وحدها ولا تصح الصفة وحدها ولا
لانها اقتضاء الالهية بانها الوجوب المانعة الفناء المطلق بالهوية المكيفة من خروج الذات والصفة وكل مركب
عادث وكل عادث يحتاج عند الازل الذي هو عبارة عن عدم الحدوث على ان الواجب لوكان نفس الذات وعلى
لما تميزت فان صفاته الزائدة عليه من كمال الضرورة وكثرة الذي كمالا فيها ممكن لا افتقارة الى غيره وكل ممكن
تعاون وتدبر عن ان الازل يمنع من الحدوث واحدا بثبات ما بين الازل وزيادة الصفات تبينان
من ان الى بزيادة الصفات فقد ابطل ازليته والمانك قوله فمن وصفه الله فقد جزاه اي من وصف الله
بصفات زايدة فقد جزاه بالقوة بوجوه الكثرة ومن جزاه فقد وحده من جملة المركبات والمعدودات كما ذكرنا
الزلي سلفا ونحن حقيقة ومن جعله مقدما بطل ازليته لما قدمنا ذلك وتحديده على الوجه المذكور وذلك
الوضع فيه على الجهل بالتوحيد ولا يصح ان يعبر قوله فمن وصفه الله فاطلق الا ان قوله فيها هذه كل صفة
وقوله ومن وجده فاطلق الا قوله ومن جزاه فتجزاه ومن قال انها الكيف فقد اثبت صفة
اي طلب وصفه لا الكيف سؤال عن الكيفية والصفة ومن قال انها فقد اثبت صفة بالحد الموجود المذكورة
ومن تأمل على ما فقد جعله لان من قال الموصوف شيء بوكونه قد وجود على صفات الخلق ومن الموصوف على
صفاتهم فهو جاهل به وفي معنى الخبر فقد جعله بالجهل والعلم ومن قال ان قصد الجعل عنده لان ابن سؤال
الكيف الصفة فهو قال الان فقد جعله بالجهل وبغيره ومن جعله فيما فقد الجعل عنده سابق الاحياز والجهات كما
هو شان الحس والحسيات وهو جعل الاله تعالى في جميع الاشياء بالعلم والاحاطة او فقد الجعل عنده صفات
الآلهية والربوبية وهي المتنزه عن كونه في الاين لانه من اولى الاجسام او فقد نفى عنه من توهم فلان
نفى تعالى ربنا ومن قال انها هو فقد بانه محدود ومعروف بكنه حقيقته الا هو ومن قال انها فقد قال
انه جعل الموجود غاية لشيء بها وتقطع به الوصول اليها وهذا محال على الوجود الحق بالذات عالم الاحلام
لان تعالى بالاشياء بنفسه لا انه اذا وجد الاشياء علم الا يتوقف على وجود الاشياء بل على ما
قبل وجودها بعد ذكرنا وخالق اذ لا محدث الخالق بمعنى المقدر وهو مقدر الاشياء في الازل قبل وجودها
ولو اريد بالخالق معنى الايجاد لوجد ان الخالق بهذا المعنى مع المخلوق لا قبله وفي الازل الأتم لا ان يقال الشيء
تقابل بوصف لم يجد في الازل لان ايجاد الشيء عبارة عن اعطاء الموجود اياه نوع مقام بالذات على وجود

وحكم قيامها بموصوفه وحال الموصوف

ولكل ذو الكثرة ـ

فقد جرى عليه ـ

لان ما هو سوال عن ذلك وهو جعل به اذ لا يعرف حقيقته ـ

ذلك الوجود لا محالة ابدا والموجود لكن في حدوثه وصيرورته الاول وقد التوحيد بجعل الكلام فيه الظهور اثبات
كل نوع قبل وجوده خلافا لابدية في الترتيب الثاني ان المقصود بيان تعريفها الوصف بها الغيبة لنفي الازلية
وانما اختاره لانه الحال الذي لا يجد التوحيد لا يفيده الدليل بما فيه وترتيبا لانه يوجب كلا على معنى موجبه
وجوده فقدما على الموجب انفا كذلك يوصف ربنا وقولنا فيه هذه الصفات هو قاما معلن على موصوفه فقدير
يوصفها الحي كما ذكرنا وقد ابانا ان ما وصفه الواصفون فليس بها وقولنا في الشيء فوقه بالزيادة والنقص الوصف
للآخر وما وصفوه فهو مخلوق مصنوع مثلهم محدود من اصحابنا من اعني ابن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن الحسن
وغيره عن ذكره عن جهم بن ثابت قال وجد في قباء المتدام المدرج من رجال الجهاد في البادية والصادق عليهم السلام عن
حماد عن ابان عن الحسين بن الحسن الاحمر هو الحسين بن قتيبة الاحمر قال الامام وروى الكشي في طريق فيما النبي
اذ قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن معه اله ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقال الحمد لله الذي
عبد الخضر فجعله الناس من خلقه اي من خلقه وصفه الذي وما ذكره من تعلل الله تعالى قال ابو جعفر تعلت
السيء وما حفظته الهمزة للاستفهام والواو للعطف على محذوف تقديره فاي اسمعه وما حفظته اما قوله
عليا سمي كذا بالحد فقد الكلام يموت وصفه له بالدوام حين سئل الموت عند لان الموت انقطاع تعلق الروح
عن البدن وهو جوهر لطيف الى الحرارة الغريزية المائية وكل ذلك عليه جائز لانه محدث والله الخالق باحدث الخلق
يلزم الشاك في الممات الوهاب والاعتراف به عند الامتحان به الخطاب لا يستلزم ذلك ملاحظة
الجمال والاتقاء الهما عامة الاحوال والابتداء بعده بالصفات السابق الثقيفة وهي اثبات التوحيد المطلوب
الاخلاص المحقق لا يتحقق الا تتضمن جميع ما عداه عن لوث النفس وطرحه عن درجة الاعتبار وما لا
يتحقق الذي الا به كان ابتداء به مقدما على ما عداه وترتيب الذي ما ذكرناه على الكيفية السلوك الى الحق وكانت
الفضول قاصرة عن ذلك لحقيقته والاوهام مهلكة مثلثة كما بدأ بذكر الصلاة استفتح
وردد الحكم الوهي فحمده تعالى عن لوح الجمال الحق اذ اورد عقيب ذكره تعالى بما هو اهله ورد على الارواح
صفاته مذكر الباطل فاستفتح كما ابتدأ بصاحبه قبل ابتدأ فكما لا ينقضي عما بدأ الذي كما ما عاد الانا
والحال في التسبيح من كل لغة واثنا وكما فوق ما يعبد في بادي القلائد كل يوم في شان من
بديع لم يكن الشان الاخر والجلال موسيانه فكل زمان من الازمان يحدث في عالم الامكان على وفق
الحكمة والقضاء الازلي اما موجل الحجب الذي يجلو في البصائر من افعال الغريبة واشخاص
بديعة والجلال بديعة اما بكن شيء منها اتمام ذلك قال الفاضل في الحديث من شانه ان جعفر بنا وسيفرج
كربنا ورفع قوما ويضع اخرين وهو ورد لقول اليهود ان الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيئا انتهى او هو
ايضا رد على من زعم انه تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما عليه الاوهام وذبانا فيجيء اشيا
واشياء ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده والتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها لا في خلقها منها وهذا لله
ما اوجد من اصحاب الكون والفساد ومن جهلة الفلاسفة كما اشار اليه اما جهلة الملل والنحل الذي ادركت
في العرب شاركا يذكر ارجاعها الى ما يسأل استدلالا فيما ورد لو كان له ولد لكان في العزة الجلالة شاركا معه والثاني
بطل الاعتزاز على الاطلاق سواء قدم مثلا بيانا ان الجلالة صفة ان والد العزيز عزيز مثله على المؤلف
ذلك سبيل المعاند الظاهر في دعوى الواجد والاستغراء وهو ان كان الدليل ما يبدو في العرف الذي له ان يحب

٢٧٨٤

ولله الحمد هذه الجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب وانما لم يذكر متعلق الحمد لقصد التعميم او للاشارة الى انه تعالى
يحمد لذاته و ثم للجرد التفاوت في الرتب فان حمده تعالى لنفسه افضل واكمل من حمد الغير له افتتح الحمد لنفسه في التنزيل
او عند خلق العالم كما قال الحمد لله فاطر السموات والارض او عند خلق الانسان ونفخ الروح كما قال ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين لان الحمد هو الثناء الجميل ولا يجب ان يكون ذلك بلفظ الحمد وختم امر الدنيا
لعل المراد بامر الدنيا ما يتعلق بها من سوء العاقبة وحسنها للعباد بحسب القضاء والحكم وجعل الآخرة بالحمد
لنفسه الجل بالتحريك او سكون الجيم مصدر يقال مجلت يده مجلا بفتح الجيم فيهما او مجلت يده مجلا بكسر الجيم في
الاول وسكونها في الثاني وهو ان يجتمع بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل وشدته ويحصل منه بثرة ويقال له
بالفارسية آبله وضبطه بعضهم بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وهو الجدب وانقطاع المطر ويبس الارض
من الكلاء والجاد لدو الكد والمراد به هنا على جميع هذه المعاني هو الشدة والمصيبة على سبيل الكناية يعني ختم امر
الدنيا وختم شدائد الآخرة واهوالها بالحمد لنفسه على القضاء بالحق كما قال فقال وقضى بينهم بالحق بادخال بعضهم
الجنة وبعضهم النار وقيل الحمد لله رب العالمين على القضاء بالحق واعطاء كل قوم ما يستحقه من عظيم والاجود
والظاهر من سياق هذا الحديث ان القائل هو الله تعالى وقيل هم المؤمنون والملائكة فان قلت ختم شدائد الآخرة
بهذا القضاء وهذا القول ظاهر واما ختم امر الدنيا بهما فالوجه فيه قلت هما في الحقيقة مقارنان لختم امر الدنيا
لانقطاع العلاج وظهور ان تحقق حال كل شخص ويعلم انه من اهل الجنة او من اهل النار ولذا التقبل من مادة
قامت قيامته الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل شبه الكبرياء والجلال اعني
العظمة والرفعة باللباس والرداء في الاحاطة والشمول بكيفية وعلق اللبس والارتداء بهما تخييلية ولما كان
المتبادر من الكبر والجليل في الاوهام ان يكون ذلك بجسد ومثال اشار الى ان وصفه تعالى بهما من غير تجسيد وتشخص
جسداني وتمثيل مثال جسماني في التنبيه على ان المراد منهما هو العظمة والرفعة بحسب القدر والرتبة والمستوي على العرش
بغير زوال لما كان المتبادر من الاستواء في افهام القاصرين هو الاستقرار اشار الى نفي ارادة ذلك بقوله بلا زوال
الذي هو الزوال عن حال الى حال والانتقال من وضع الى وضع لان كل مستقر على شيء شأنه جواز انفصاله عنه بذلك
التنبيه على ان المراد به معنى لا يجوز في حقه تعالى وهو الاستعلاء والاستيلاء والغلبة واطلاقه على هذا المعنى
ايضا شائع في العرف واللغة والمتعالي عن الخلق بالشرف والعلية والمنزه عن صفاتهم ولما كان الوهم متبادرا
الى انه استعلى على الشيء كان فوقه امابنا عنه او متلاصقا بينهما كالفلك التاسع بالنسبة الى الارض او
مماسة والتصاق بلا تراخ ومسافة كالماء بالنسبة اليها اشار الى دفع ذلك تأكيدا لرد الاحكام الوهمية بقوله
بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم لان علوه تعالى ليس علوا مكانيا بل علوا معنويا كما ذكرناه والتباعد والتلاصق
انما يكونان في العلو المكاني فهذا قرينة على التعالي على غير ما يتناوله الوهم وليس له حد ينتهى الى حده لان حد الشيء في
اللغة منتهاه كحد الدار ونحوها وفي العرف ما يشرح حقيقة ذاته وماله من كمال صفاته وليس له تعالى شيء منهما
اما الاول فلانه من لواحق الامتداد وليس له سبحانه طبيعة امتدادية واما الثاني فلانه مؤلف من كثرة
معتبرة في الحدود وهو سبحانه منزه عن الكثرة من جميع الوجوه ولا له مثل فيعرف بمثله لتقدسه عن المماثل وفيه
تنزيه له عن التشبيه والتمثيل ولعل السر في ايراد الفاء هنا دون السابق هو الاشعار بان المثل منفي عنه على
الاطلاق دون الحد فان له حدا بمعنى تميزه عن غيره بصفته بما يليق به وعدم وصفه بما يليق بخلقه الا ان

جواز اطلاقه عليه على ذلك يحمل كلام من نفى عنه الحد وصغر من تكبر دونه من غيره وحقر بحاله الا من يقال له كبير وتكبر والضمير
عائد اليه سبحانه يعني كل من يتكبر وتكبر غير الله تعالى على خلقه بشيء مما يشمل النسب والحسب والجاه والمال والصحبة والجمال
او لا شيء فهو ذليل صغير حقير عنده تعالى وعند الصالحين من عباده بل عند الفاسقين ايضا في الدنيا والآخرة لان
العظمة والكبرياء من خواص صفاته تعالى وليس لنا زعم فيه صفاته فهو يدعيه شريك له ولا شيء اذل واصغر ممن يدعي شركته
البارئ وتواضعت الاشياء لعظمته لان كل شيء من الموجودات وكل ذرة من الكائنات متواضع لديه موضوع على بساط العبودية
الافتقار بين يديه وما ذلك الا لملاحظة عظمته المطلقة المعجزة للعقول عن الاحاطة بها ومن انكر ذلك بقلبه ولسانه
فمع تواضعه سائر جوارحه واركانه يتواضع بها عند غروب الشمس وظهور الموت وقيام الساعة التي هي على الارض
ولكن لا ينفعه ذلك وانقادت لسلطانه وعزته لان كل شيء من المصنوعات وكل نوع من المخلوقات منقاد لقضائه
وقدره وحكمه وتقديره ومساق على نحو ايجاده وابقائه وافنائه وتدبيره فيجري على نحو ما اراد له من الذوات
والصفات وما قدر له من المقدار والكيفيات وما ذلك الا لملاحظة سلطانه وعزته وعلية على جميع الاشياء كما قال
سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في
يومين واوحى في كل سماء امرها وكلت عن ادراكه طروف العيون الطروف الطموح بضم الطاء والراء والفاء المعرابجمع
طارف بمعنى طامح وهو الناظر يقال طرفت عيناه اي طمحت بمعنى حسرت عن ادراكه العيون الطامحة المرتفعة الى الشيء لدواته كما هو ههنا
احتمالات آخر الاول ان يكون الطروف جمع الطرف بالسكون وهو تحريك الجفن بالنظر كما في المغرب او هو اللعين كما في الصحاح
الثاني ان يكون الطروف جمع الطرف بالكسر والسكون وهو الكريم من الخيل ويراد بها الاكرم مطلقا والمراد بالعيون الكريمة
العيون الصحيحة الكاملة في قاعدتها الثالث ان يكون الطروف مصدرا بمعنى النظر بقال طرفت عينه اذا نظرت وما ذكرناه
اولا هو الاحسن والانفع وقد تخفض الفتح طروف العيون من الطرف بالمعاني وهو الدواء يعني العيون بوابه مدركا فيها
فيها وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق لما عرفت الاوهام لا تطرق الكلام من الجزئيات المادية بالادهام ما كبرتها او العقل ايضا
اعدم استعانته في الادراك عن الاستعانة بالوهم غالبا والعقل بالبديهة اولا باب يعتبره الوهم تبا امرتم كما لا يوجد في عالم
القدس الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعدية فهم الوهم ثم بين تفصيلا الظاهر على كل شيء بالقهر له في الايجاد
والافناء وله جميع ما اراد في كل شيء مقهور مغلوب له عند حكمه وارادته عاجز مقهور تحت قهره وغلبته وليس ظهوره عليه
بمعنى الركوب والقيام فوقه كما مر والشاهد لجميع الاماكن بالعلم والاحاطة بلا انتقال اليها لان الانتقال من خواص الاجسام
المتوقف عليها وهذا قرينة لصرف شهوده لجميع الاماكن عن الحلول فيها لا لما ذكرناه لا سيما ان ذلك بدون الانتقال لا
تلمسه لامسه ولا تحسه حاسة لانه ليس من الكيفيات الملموسة والمحسوسة هو الذي في السماء اله وفي الارض اله الاستحقاق
العبادة والالهية بالنسبة الى اهل السماء واهل الارض جميعا وقولهم بتوحيده متصلا وهو الحكيم العليم لا تفاوت في احواله ولا نقائص
لا يجوز الى فيها الوصل عندهما فالعقل والوهم فيها ذلك كما قال الحسن تعالى علمه لجميع الاشياء بحيث لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء بحيث ولا جليس في القبور في الصدور الملتبسة اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح كلها من الاولى متعلقة بارادة
ومن الثانية بيان لما والمراد بالاشباح الاشخاص المتغايرة والصور المتباينة كصورة الانسان وصورة الفيل
وصورة البقة وصورة النملة وغيرها من الصور النوعية والصور الشخصية والصور الجمادية والصور النباتية
والصور الفلكية والصور العنصرية لا بمثال سبق اليه اريد بالمثال الصور العلمية واطلاقه عليها شائع كان سبق
بالياء الموحدة مبنيا للفاعل وضميرها الى الصور العلمية والمجرد على الله سبحانه اي خلق ما اراد لا بصورة علمية

والاضافة بيانية وفيه بعد لان الطرف بمعنى العين لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر كما صرح به في الصحاح م

بالشيء دونك وخذوا على يد الظالم السفيه اى خذوا الضعيف الملهوف والمستضعف المظلوم على يد السفيه الظالم المفسد وغيره
والسفيه هو الذى يحركه الهوى النفسانية الى مشتهياتها ويميله القوى الشهوانية الى مقتضياتها وفى لفظة على اشعار بلزوم
الاخذ وان بلغ حد الضرب والجدال ونحوه لدفعه انواع التمسك والشدة ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر باللسان واليد
وان لم يكن ذلك فبالقلب بالتباغض والتباين وهذا اضعف المراتب والمعروف قيل هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى
والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكلما ندب اليه الشرع والمنكر خلافه ولكن الامر بالمندوبات والنهى عن المكروهات
مستحبان غالبا واعرفوا لذوى الفضل فضلهم امر بتعظيم ذوى الفضل وتوقيرهم والرجوع اليهم فى الاعمال والعقايد لان
نظام الدين والدنيا ونظام الحقيقة الانسانية وكمالها انما يحصل بالفضل والعلم وتفاوت اقدار الرجال انما هو بحسب
تفاوت مراتبهم فى الفضل والكمال عصمنا الله واياكم عن سبيل الباطل والفساد بالهدى الى سبيل الحق والرشاد وهذا
دعاء شامل لمن يتبعه من العباد ليوم المعاد وثبتنا واياكم على التقوى التقوى وهى الاتيان بالطاعات والاجتناب
عن المنهيات نابعة من الخوف الحاصل من مشاهدة ايات الوعيد وما صرحت به الدنيا من انصرام لذاتها وانقطاع
شهواتها وما كشفت عنها من العقوبات النازلة على من غفل فيها ... عليها ههنا وحصر فيها قصده
فان من حبس قلبه على تلك المشاهدة افاض الله تعالى عليه صورة خشية وهى مستلزمة للتقوى ومن ثم قيل المتقى هو
الذى جعل بينه وبين عذاب الله وعقوباته العاجلة والاجلة وقاية من الطاعات وترك المنهيات واستغفر الله لى
ولكم ختم بالاستغفار للتنبيه على انه الاصل العظيم للسالك فى دفع الموانع وقطع العلايق المانعة من السلوك على وجه
الكمال لان السالك وان اجتهد فى السير بالغ فى التقوى فهو بعد فى مقام التقصير والتقصير مانع عظيم والرافع له هو
الاستغفار وايضا للسالك مقامات كثيرة بعضها فوق بعض الى ان يبلغ اعلاها وهو مقام الفناء فى الله ولا ريب
فى ان كل مقام سابق نقص بالنسبة الى المقام اللاحق وكل مقام لاحق كمال بالنسبة الى المقام السابق ومن هنا يظهر سر
قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فلا ريب فى ان السالك ما دام سالكا ولم ينته سلوكه الى ارفع المقامات واشرفها
ويجمع الى ما دونه لا عانة سائر السالكين فهو فى مقام نقص والنقص تقصير والتقصير يوجب الاستغفار ومن هنا
ظهر وجه استغفار المعصوم ايضا والله ولى التوفيق **باب النوادر** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم
عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحرث بن مغيرة النصرى قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه فقال ما يقولون فيه الغرض من هذا السؤال تخطئتهم وتنزيهه تعالى عما يقولون وتطهير قلب المخاطب عن ذلك
ليستعد لقبول الحق لان التخلية مقدم على التحلية قال قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله اراد به وجه المعروف
فلذلك تزهد عليه السلام عن ذلك فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما حيث شبهوه بخلقه وجعلوه ذا وجه معروف
انما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه اى يؤتى الله من ذلك الوجه وهو الرسول واوصياؤه عليهم السلام لانهم طرق
الهداية وابواب دونه بهم يتنور اذهان الخلايق لقبول فيض الحق وبهم يستعد قلوبهم للسلوك سبيله وقد روى عن
ابى الحسن الرضا عليه السلام انه قال من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله
وحججه صلوات الله عليهم وهم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه واطلاق الوجه على هذا المعنى شايع قال فى المغرب ثم وجه الله
اى جهة التى امر بها ورضيها وينبغى ان يعلم ان الحصر المستفاد من انما هو بالنظر الى ما قالوه او بالنظر الى كون المراد
بالوجه ما ذكره عليه السلام هو المقصود الاصلى من هذه الاية وتنزيلها فلا ينافيه ان يكون للوجه تاويل اخر

والله تعالى كما ذكره بعض المفسرين ومعناه ان كل شيء فى مرتبة ذاته هالك الا ذاته او فنا ومحاذ لك سابقا عن ابى عبد الله
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن صفوان بن الجمال عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذى لا يهلك هذا القول تفسير للوجه وضمير
يعود الى الموصول والمعنى ان كل شيء هالك فى الدنيا والاخرة الا من اطاع محمدا صلى الله عليه وآله ولا ريب فى ان الائمة افضل
وارفع من اطاعه فهم المقصودون بهذا الوجه اولا وبالذات ثم يندرج فيه كل من يتبعهم الى يوم القيمة الحمد لله رب
العالمين وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فى بعض النسخ وكذلك بالالم ويمكن ان يكون هذا النظام استدلالا على
المطلوب تقريره من اطاع الرسول فقد اطاع الله ومن اطاع الله فهو وجه الله الذى يوتى منه ينتج من اطاع الرسول فهو
وجه الله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابى سلام النخاس عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر عليه السلام قال نحن
المثانى التى اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله المثانى جمع مثنى ومثناة من التثنية بمعنى التكرار وانما سموا مثانى لاقترانهم
بالقرآن وفى كتاب التوحيد معنا ونحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته
بانهما لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض انتهى ولا يبعد ان يراد بالمثانى القرآن ويكون حملها على نحن باعتبار انهم عليهم السلام
مظاهر القرآن والسنة او باعتبار ان القرآن صار مثانى باقترانهم لان كلا منهما ثان للاخر ونحن وجه
الله اذ بهم يتوجه الخلايق الى المعارف الالهية والكمالات النبوية والكمالات النفسانية نتقلب فى الارض بين اظهركم ونحن
المحمرة وقيل المالح الظهر اى نتقلب بينكم لشيوع استعمال هذا اللفظ فى المعنى اعنى الاقامة بين قوم مطلقا او نتقلب بينكم
فى ايام معدودة لما نقل عن بعض اهل اللغة ان قولهم اقمتم بين اظهرهم معناه فى اليومين او فى الايام او نتقلب بين ايديكم
وخلفكم لا بين قدامكم فيكون كناية عن اعراض الخلق عنهم وشكاية عن عدم التفاتهم اليهم وجعلهم وراء ظهورهم ونحن
عين الله فى خلقه فلان عين من عيون الله اى خاصة من خواصه وولى اوليائه كما صرح به فى النهاية فالمعنى نحن خواص
واولياؤه وحفظة دينه فيما بين خلقه لئلا يكون لهم على الله حجة ويده اى نعمته المبسوطة بالرحمة على عباده فى الدنيا و
الاخرة فاليد مجاز عن النعمة من باب اطلاق السبب اسم السبب على المسبب لتقدسه تعالى عن الجارحة وكون اليد مبسوطة كناية
والبسط بمعنى النشر وان كان حقيقة فى الاجسام الا انه من الاستعارات الشايعة التى صارت كالحقيقة عرفنا من عرفنا و
جهلنا من جهلنا اى عرفنا فى الدنيا والاخرة من عرفنا واعتقد بحقيقتنا ولايتنا وامامتنا وانكرنا من لم يعتقد بها واليه
اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا
يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وامامة المتقين يحتمل رفع الامامة وهو مصدر ائتم القوم امامة على الابتدا
بحذف الخبر اى ولنا امامة المتقين ويحتمل نصبها للعطف على ضمير المتكلم فى جهلنا والاضافة بتقدير اللام اى جهلنا
من جهل امامة المتقين التى جعلها الله تعالى حقا لهم وفى كتاب التوحيد فامامة اليقين الامام بالفتح نقيض الخلف
والضمير عائد الى من والفاء للتعقيب فى الاتيان بالفاء دون ثم اشعار بقرب ذلك والمراد باليقين اما الموت
واما العلم القطعى الذى يحصل لهم فى النشأة الاخرة وعند الموت بحقيقة امامة الائمة عليهم السلام وفيه تهديد ووعيد
لهم وانذار بما يحصل لهم فى تلك الوقت من الحسرة والندامة الحسين بن محمد الاشعرى ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن اسحق
عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قال نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا يحتمل ان يراد بالاسماء الحسنى اسماؤهم عليهم السلام
واضافتها الى الله تعالى اليه لان اسماءهم بما قبل خلقهم كما دل عليه بعض الروايات ويحتمل ان يراد بها ذواتهم لان الاسم

في الفئة العالمة وذواتهم القدسية علامات ظاهرة لوجوداته وصفاتهم الوجودية بينات واضحة تامة
فضلا عن الاله وكما الاله وتمامهم بالحق مع ان بحرهم من الوجود اشتاج علامات وبيناته لما وجدهم من الفضل الكامل
وكم منهم من الشرف والجلال الا يقدر على صفة لسان العقول ولا يبلغ الكنه اطار الفحول هم نظام الحق واساسه والسنى
وايته الكبرى فالذام مرجعه اذ عباده ان يدعوه بعبده ورسوله ويتوسل بهم ويقسم بذيلهم فيجيبه بادن الله هم وعرى
الفضل الله والعباد وسبل الهدايتهم سبيل الحق والرشاد ومحبتهم في عبد الله عن عبد الله بن اسمعيل عن الحسين بن جرير بصالح
من الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن عوانة بن صبيح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا
بفتح الثاء وضمها والاول اشهر لغة والثاني احسن معنى وصورنا فاحسن صورنا اي صورنا العالمة والباطنة
الغير المحسوسة بالحقيقة والمراد بما خلقها وتصويرها على وجه المثال من الاحكام والاتقان والغرايب
بما فيها من الصورة المعنوية والغاية بالاتقان النفسانية وجعلنا عينه في عباده واي وحيد بدنيا يرى فيها
مقامه في حركاته وسكناته واعمالهم ثم نشهدهم وعليهم يوم القيمة اذا سئل الناس في خلقه لامر يطعنون في الله
تعالى من اسراره والحكامه وشرايعه وحكمه ومثاليه وجمله ومآلوله وغيره لك مما لله مدخل في نظام الحق وكمالم
في الدارين لحفظ اللسان استعارة ورده المبسوطة على عباده بالواردة الاسمة فذر مقتضيه وتبح لك الآن وتجزه
عوان هذا الكلام على سبيل الاستعارة التمثيلية تثبيد وانتم وحيهم بما ماتر بوحة الرجاء بالايتام وامارة الآباء
على ذوي سهم فان ما ذكر في هذا الاوجه تكاد ان يدل عليه بعض الروايات وهم عليهم السلام اعرف بما ورد
الوحي وجهة الذي يرد صدقه لانهم واقفون على اسرار سبل الحق وهم زمام الانعام بوجب على الناس اقتفاء اثارهم
والرجوع الى اشعة انوارهم ليتجلى بصره الى الله تعالى ويدل عليه المراد بالباب يأتي عليه الباب عليه السلام
اتيانه بقوله وانا بيت البيوت من ورائها وبالذات الباب عليه سجانه فان العلم هو الدليل على الله وعلى التشبيه عند ولا
لدلالة الدليل سجانه انما يخشى الله من عباده العلماء وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي
بابها والمراد به باب جنته والفقه الباب على المقدور بن يستعار وجه المشابهة ان من اراد ان يكتب على الماء
يدخل الجنة ويجاب ياتيهم اه لانكا الى معنا وان يدخل بكتابه وجنان يأتي بابها الا وخوانه في بيعانه وانكا
اي جعلنا اعيانهم عيانا على عباده واهل التصديق خزان علمه واسراره غيبه المشاهدة بها بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فانهم اوجدته على صفتي اذ من جاء يوم القيمة ولا يتاد نحو الجنة والا فلا اي من لا
ولفظ الجوار على الاشارة استعارة ووجه المشابهة تقرب فهم منع العلم واعطائه اذ منع الجنة واعطائها او منع
نزول المانع من الماء وخروج الماء من الارض والا ذن بهما مثلا ان شان الخازن الذي كذلك بالقوة
الانتهاء في جوهره بركن قائم ولا نظام ولا انتهاء ولا ثمار ولما الثاني فلا نام المقدور في هذا العالم باذن ربهم
وانما الفاء وجيء بالنتائج الذي بتقديم الباء على النون واخر اذا ادرك وضيع والينابيع والينابيع سئل الفقيه
والناتج لفظا ومعنى وبنا بزل لغيث الماء وبنبعها الا وفق ٢ بعين الفتح جيئت على صيغة المضارع والكسر بهم
العين وسكون النون لهجة الكلا الرطيب ولا بقال الا حين يخرج ويهيج وسيادة بما عبد الله اصل العبادة الخضوع و
الذل والطاعة والانقياد ولا ريب في ان العبادة لهم هي العبادة لله تعالى وذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا الطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فطاعتهم طاعة الله

وطاعته طاعتهم فمن يطعهم وطن انه اطاع الله فهو الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحجوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولا اخسر ممن عبد الله اصلا لا ان وجودهم سبب لوجود عالم الخلق او وجود عالم الخلق غنى عالم الروحانيات
وعالم الجسمانيات فلم يكن وجودهم لم يكن صورهم لم يكن وجود في عالم الامكان فلم يكن عابد لله اصلا والمراد ما تعبد الله
في هذه الامة الا بامر العبادة لا يكن الا باتباع التوحيد والالتزام لاحكامها ولا يمكن ذلك الا بمعرفتها ومعرفة كيفية
العمل بها ولا يكن ذلك الا ببيان صاحب الشريعة والقائم بهادار شاده وتعليمه ولا يمكن ذلك الا بمعرفة الامام
وحقية امامته والمنصوبين بولايته ليقتدى به لان علمهم بالشرايع على افضل المراتب وكلها محدثين بنبي عن محدث
الحسين عن محمد بن اسمعيل عن فرتج عن محمد حمزة بن فرتج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فلما اسفونا اي
اغضبونا واحزنونا شديدا يقال اسف عليه اسفا اي غضب واسفه اي اغضبه والاسف اشد الحزن
اشفنا منهم بافعالهم واستصالهم فقال لا يأسف كاسفنا لان الاسف يتغير المزاج وتورث القوة
الغضبية والفعال التنفس عن المكاره الواردة عليها وكل ذلك محال ولكنه خلق اولياء لنفسه يجتبهم
ويجتونه ويذكرونه في جميع الحالات ولا يغفلون عنه في وقتين الاوقات يأسفون ويرضون اي يغضب
على من خالف حبيبهم ويحزنون به اشد الحزن ويرضون عن اطاعه وتبع مرضاته وهم مخلوقون مربوبون
خلقهم الله على احسن الصور والهيات وربيهم الماء ورسلهم من الحالات والتجليات فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لئلا للغيب والاقبال بينهم حتى يظن الجهلة والغلاة انهم هو ليس كذلك الوجوب
المغايرة بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه يدعون عباد الله
بعد خوضهم في بحار الفتن والافات ونوعلم فيما اكتسبوه من الاثام والسيات الى الاقرار بوجوده ووحدانيته
في الالهية وتفرده في الربوبية وتوحيده باستحقاق الطاعة والعبادة ويدلونهم على ما لك بالحج الباهرة و
الدلايل القاطعة والبراهين الواضحة فلذلك سعادة وكذلك اي فلذلك المذكور من كونهم اولياء الله والدعاة اليه و
الادلاء عليه صاروا بحيث يكون رضاهم رضاه وسخطهم سخطه حتى نبه سبحانه انهم يقولون اذا اسفونا
الخ انه تقدسه على الاضافة به وليس ذلك اي ليس الغضب الاسف بصل الله تعالى فانا يصل الى الخلقة لان ذلك محال لانه
ستغرقه ولكن هذا اي نبه اسف الاولياء الى عنده اي عنده في هذه الاية معنيا قال الصدق في ذلك اي نظير ما قال الصدق القبيل
وقد قال من اهان لي وليا اي من استخفه وليا واستحقه وليا وذلك فقد بارزني في المحاربة وددعاني اليها مبارزة هم
الرعل الجبل وهو من الصعب طليا القاتل فقد نبه سبحانه المحاربة التي من شانها ان تكون وصفا للمخلوق الامانة به
الى تقدسه المقدسة فعليها لوليه وتوفيره له حيث اسماها بمحاربته ذاته المقدسة وقال ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جعل الله سبحانه الطاعة الرسول وبيعته
وبيده اطاعة الله وبيعته وبيده وكل هذا وشبهه جعليا ذكرت لك من انه تعالى جعل ما للاولياء وعليهم لذاته المقدسة
وعليها وهذا شايع بين المحب والمحبوب اذا كانت المحبة في غاية الكمال وهكذا الرضاء والغضب وغيرهما من الاشياء
ما بيناه لك فاذا كونه وصفا لله تعالى هذا ما اياها راته ووصفا لوليه حقيقة وما اشار الا ان نسبة الاسف اليه
تعالى مثل نسبة الطاعة ونظايرها في الايات المذكورة اليه وبذلك لا يبقى امتناع اضافة بالاسف شاء الله
اليه ما لم يحتقبه الله وليس ان ذلك يصل الى الله تعالى كما يصل الى خلقه بقوله ولو كان يصل الى الله الاحمه
والغيظ الغيظ كما قالوا من الم وعدو الذي خلقها واشبهها ما ذكرنا لها الذي نسبت اليه سبحانه مجازا نقابل هذا اي هذا الوجه

الواو الاولى للحال والثانية للعطف على الاسف او على مفعول خلقهم والمراد باشباهها

من اسراره

اقتفاء

٣٧٨٤

وهو ان الاصف والضجر بعد الله تعالى ان يقولا ان لخالق الاشياء الواجبة لذاته بيداى يهلك ويقطع وجوده وهو ما
وقع قط من الاوقات لانه اذا دخل الغضب والضجر خلق الغير لا والغضب هو تولد ان القوة والغير على الذى يقصد الانتقام
والقوة والغير انما يطلب الغضب وتغيره ما خوذا من توليد المضاد والحق والضد واذا دخل النقيضان يوس عليه لا بادة اى هلاك
الغير اما لان الغير المفروض كبيرا ما يهلك صاحبه وقد يورث امر اعظم الخ وهلكة ولو بعد حين وفناء الوجود الجائز
وابادته متنع لم يزل ولا يزال الكون من المكون ولا الفاء ومن المفقود ولا الخالق من المخلوق ولو توهم الشاء بينهما
باعتبار انصافهما بصفات لا توجد لا شئ كما فى معنى الامكان والحدوث لان كل متغير تكون حادث والظاهر
ان هذا دليل الخ على المطلوب تعالى الله عن هذا القول المستلزم لتجويز الفناء على الخالق وعدم التفريق بينه وبين المخلوق على اكبر
فى وصف العلو بالكبرياء شاهد بانه لا يبلغ احد الى كنه علوه قال بعض العارفين الكبرياء كما فى سلسلة نظام الوجود لا تتثنى منها الا الذات الغنى المطلق والا لاحتياج نقص والنقص ينافى الوجوب فما كان لا تجد اسم الله الكبير
قد يعنى بحال تخديره وتعينه بانه شئ ذو صفات معلومة وكيفيات مخصوصة مثل القضيب والخبر وامثال ذلك والا لاز
احتاجه فى تمام كماله الى تلك الصفات والكيفيات هف فافهم ان شاء الله تعالى ما اشرنا اليه والله ولى التوفيق
هذا من شرحها بنا على احد من محمد عن ابن ابى نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابى جعفر فاذا ابو
ابتدا منه من جزان سال الله عز وجل بنا عن محمد الله على عباده اى دلالة وعلامة التى بها يهتدون اليه سبحانه اذ بنا يدفعون
ويعبدونه وصراطه وعلة وجودهم وبنا يجلى الله تعالى عليهم يوم القيمة لذلك يقولون انا كنا عن هذا غافلين وعن ايات
اى بها يعلم وتوحيده واحكامه واسراره وصحيح ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وذلك ظاهر اذ كل احد علم جميع ذلك
منه صلى الله عليه آله ولا يجوز ان نتكلم فيه برائه على فهمه وعقله فوجب ان يحمل من يقوم مقامه بامره وامر ربه وهم
الائمة عليهم السلام ايضا بهذه المعارف ولا يدخل احد بيتا لمعرفة الا بهذا الباب وعن لسان الله هذا واضح
لانهم خصوصا وامره ونواهيه وينظرون بمراده منها ويتطلعون بالمصالح العالية والحكم البالغة وعن ولايته
اذ بهم يتوجه الخلائق الى مقاصدهم ومراشدهم التى فيهم من الطاقات البشرية وتوصلهم الى مقام القرب عند الله وعن
عون الله فى خلقه لانهم الناظرون فى الصالح الكلية والجزئية والعاهدون لاذ هانا لخلق فيما يصلح لهم من العقايد
الدينية والمشورة فى خصوصهم الى الاخلاق والقوانين الشرعية وعن ولاية امر الله فى عباده لان ولاية امور السلاين
واماءة المؤمنين وخلافة الرسول الامين ثابتة لهم لم تضايقهم موجودة فيهم وهى الحكمة والعفة والنهاية والعدالة
فهم الناصرون عقد والقائمون بامره والذابون عن حريمه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر
عن سيف التمار قال حدثنى هاشم بن ابى عمار الجنبى ضبطه بعض الاصحاب بفتح الجيم وسكون النون قبل الباء الموحدة
والجيم تحت ثم الياء ثم نون بعدها الف ثم باء موحدة حصين بن خالد بن حصين بن خالد الجنبى وابو عمار الجنبى وهاشم بن ابى عمار هذا من اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام وهو غير هاشم بن عتبة بن ابى وقاص المرقال وضبطه بعضهم بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحت قبل الباء
الموحدة منسوب الى رجب وهو حصن قريب من الفدس قال سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله وانا
يد الله اى قدرته وقوته وانا جنب الله الجنب فى اللغة الامير وهو على اليمين عند الله تعالى على خلقه والمكان بنا
مورون بانبا عده فجميع الامور لانه سبب لان هنديه فى الوصول اليه سبحانه ويحتمل ان يكون المراد انه عليه
جنبه رحمة الله والرجاء به فمن يرجا بالله واراد رحمته وتوليه وجاءه وامله الى رحمة الله ومن تولاه
ابعده عن رحمته وانا باب الله اى باب حكمه التى ينفتح عليها الفوايد والاعمال والاخلاق والسياسات ونظام

الدين والدنيا محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن حمزة بن يزيع عن على بن سويد عن ابى الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام فى قول الله تعالى يا حسرتى اتى طرطت اوان اتمالك وتولك على ما فرطت اى قصرت فى جنب الله قال الجنب
امير المؤمنين عليه السلام وكذا ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى الان ينبغى لامر المخوم وهو المهدى المنتظر عجل
الله وسلامة عليه وعلى آبائه الطاهرين والمراد بالمكان الرفيع كونهم جنب الله واميره بالاحتفاق وعلو شانهم
وسموا قدرهم وضياء عقولهم بانوار الاسرار الالهية حتى انهم يرون بانوار بصايرهم ما لا يراه الناس و
يسمعون باذان ضمايرهم ما لا يسمعه الناس اذ هم يمرون على لطايف غيبية وشواهد عينية وفوايد هيئة
لا يتم عليها غيرهم لطفق نفوسهم بالهيات الدينية وانقاسها فى العلايق الدنيوية فصاروا ولاة القاصرون و
ما مورين بما تباع هولاء الكاملين الذين ظهر الله عز وجل من تلك الهيات وثبت تلك العلقات حتى صارت
نفوسهم كالمتحلوة حوذى بها سائر المخاطبين الاهتداء فجلت واشتت فيها شاهدا بعين اليقين سبيل النجاة
والعرفان وسبيل الضلال والخسران وما بينهما فاصلوا على جميعة وهدوا الناس على يقين فمن تبعهم فلا شك
والكرامة ومن خالفهم فلا الحسرة والندامة الحسين بن محمد عن محمد بن جمهور عن على بن اسعلت
عن الحكم واسحاق ابنى حبيب عن بريد العجلى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا
وحد الله توضيح ذلك ان الله تعالى كان ولم يكن معه شئ ثم خلق محمدا واوصياءه الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين وهم كانوا ارواحا نورانيين فظلما حضراء فتجوهرة فتقدسوه وبهللوه فيحمدونه ويمجدونه ثم خلق ما
شاء كيف شاء من الملكة وغيرهم وفوض تعليمهم للعرفة والتوحيد والعبادة الى محمد والطاهرين فتم معلوما
الملكة ومن دونهم فى ذلك الوقت وهم ايضا اول القائلين بلى عند اخذ الميثاق بالست بربكم ثم باقرارهم و
تعليمهم اقوى اقرارهم ايضا اول العارفين واول العابدين واول الموحدين بعد ظهورهم فى مجرد الامكان
وتعلق ارواحهم المطهرة بابدانهم المقدسة اذ كان الناس كلهم عند ذلك بهللا ساكتين لتلالؤ الضلالة والغواية
ثم نبوة ومدايتهم وحداقة وعرفه وعبده من احزنت يده الغاية الازلية وحمد حجاب الله تبارك وتعالى
اشار الى ان سلوك سبيل الله تعالى يكون الا بالتوسل بمحمد صلى الله عليه وآله لانه حجاب الله للرشد الى كيفية سلوك
طريقة الموصل اليه والميزان الاحق وما زاله ولا يزمنه السايرين فيه من العلو والعمل ثم لا يكون التوسل بذلك
الحجاب الا بالتوسل بايات الطاهرين واوصيائه المعصومين لانهم دلته على وساير الكون مسالكه بتعليمه
والتزهون عن الجحود والطغيان والمضعفون بالعدل والعرفان بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد
الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان بن خالد قال سالت عن قول الله تعالى ويوم
يعض الظالم على يديه الاية قال ظلموا انفسهم بتركهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهم ظلموا حقه اذ اخذه ظلما وغصبه
ظلما وتركوا ولاتهم وظلموا انفسهم بتركهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهم ظلموا حقه اذ اخذه ظلما وغصبه
الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فقال انا قد اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم يوم القيمة عدا لا نقطاع
والتغير والغير واذا كان كذلك فلا غاية فى نحو الظلم الى من هو قابل لها والاشارة
بقوله وكم خلط انفسه بقال خلطت الشئ بغيره خلطا فاختلطا بانضمام بعض الى بعض بعض ضمنا الى
نفسه المقدسة وشاركنا فجعل ظلمنا ظلما اى جعل الظلم الواقع علينا منسوبا الى نفسه واقعا على انفسنا
كما جعل اسفنا منسوبا الى انفسنا عنا تسهيلا للامر علينا وتليينا لنا ولانيتنا ولاية الولاية بالفتح
الحكومة والتصرف فى امور المخلوقين كذلك وجعل ولايتنا على المؤمنين وتولينا الامورهم وحكومتنا عليهم

واما منهم فلانه حكم عند واما منه حيث خطبنا نما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا يعني اراد والله
امنوا الائمة من اهل البيت عليهم السلام وهذا التفسير كالنص للعلم بان المراد ما ذكرناه عليكم اعلم ايها ما هو المقصود من كلام الله
تعالى ولكن يا سراق شيء لابد توضيح ذلك فنقول واولا قال العلامة في كشف المحق اجمعوا على ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام وهو
مذكور في الصحاح المسندة لما تعتمد وفيها شاهد على السكين مخضرم من الصحابة وقال بعض اصحابنا الجمع للتعظيم على انه وقت
هذه الكرامة من بالي الائمة عليهم السلام وتقول ثانيا ان الولي هنا بمعنى الاولى بالتصرف والامام دون الناصر والمحب لان
النصرة والمحبة في المؤمن الموتى الزكوة في حالة الركوع غير مستقيم لتحققها في المؤمن مطلقا واذا كان الولي هنا بمعنى المذكور
كانت نسبة الولاية الله تعالى من باب نسبة مالا لابد الى الرب قال بعض المحققين الولي في هذه الآية بمعنى الناصر المحب
دون الاولى بالتصرف الذي هو الامام الا لفات مناسبة هذه الآية بما قبلها وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض فان الاولياء هنا بمعنى الانصار والاحباب لا بمعنى الاحقين بالتصرف
ولما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فان التولي هنا بمعنى النصرة
والمحبة دون الاولى بالتصرف فوجب حمل الولي فيما بينهما على الناصر والمحب لتم الكلام الجواب عنه والوجه
حمل الولي على المحب وهب مناسبة النصرة لما ثانيا بما ذكرت اولا مناسبة منع لان الولاية بمعنى الاولوية في التصرف شاملة للولاية
بمعنى النصرة والمحبة فالمناسبة حاصلة واما ثالثا فان الخطاب في اختصاص الولاية والاحقية بالتصرف
الرسول المرسلين نصرة مخصوصة مشتملة على التصرف فهم على ما ينبغي فكذلك نصرة الذين امنوا واما رابعا فلانا
لانم ان التولي فيما بعد هذه الآية بمعنى النصرة والمحبة بل بمعنى الاحقية بالتصرف فان باب التفعل يجي كثيرا لاعتقاد الفاعل
اصل الفعل فالمعنى من يتخذ الله ورسوله والذين امنوا وهم الائمة اولياء بمعنى الاحقين بالتصرف واما خامسا فان
وجوب الموالاة بهذه الآيات لنوع فتوى فيجب غيرها ثابت وعلى تقدير التسليم فالموالاة انما تجب اذا لم يمنع مانع وقد وقع هنا
المانع منها واعني شارح المقاصد على الامامية بان الحصر يجب ان يكون فيما فيه نزاع وتردد ولا خفاء
فان النزاع وتردد ولا خفاء فان النزاع في الامامة لم يكن عند نزول الآية ولم يكن في ذلك الزمان امامة حتى
يكون نفيا للتردد الجواب عنه اما اولا فبان نفي التردد انما يعتبر في القصر الاضافي كما صرح في شرح التلخيص
وهذا القصر قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا لا اضافيا واما ثانيا فانه تعالى عالم بالجميع الاشياء فما علم
اعتقادهم امامة الغير في الاستقبال تزل هذه الآية وما علمه وردا عنهم عن خطائهم واما ثالثا
فبان يجوز ان يكون الحصر لنفع التردد الواقع من بعضهم عند نزول الآية بين انصار الولاية في الله ورسوله وبين
اشتراكهما بينهما وبين غيرهما على ان يكون القصر لتعيين الاشتراك ثم قال هذا كلام وزارة يعني لم قال على في وقوع
الحزازة الوضع في بناء بعض حديثه او ابتداء وما ظلونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وذكر شلة وهو انه تعالى
اعلم واعز لئلا يتوهم احد ظلمهم اظلما على الظاهر او الى قوله يعني الائمة منا على الاحتمال والحاصل ان زوارة روى عنه
عليه السلام تفسير هذه الآية بما قرئ موضعين واقتداء على ما سيأتي البداء بالفتح والمد في اللغة ظهور الشيء
بعد الخفاء وحصول العلم به بعد الجهل وانتفت الامة على امتناع ذلك على الله سبحانه لان من لا يعتقد به ومن تفكر
ذلك على الامامية فقد افترى كذبا عليهما والامامية منه براء وفي العرف على ما استفدت من كلام العلماء
والحديث جملتان على معان كلها صحيح في حقه تعالى منها ابداء شيء واحداثه والحكم بوجوده بقدر ما تعلق
ارادته بحسب الشروط والمصالح ومن هذا القبيل الحوادث اليومية وقريب منه قول ابن الاثير في

الحديث الاخر والاول سواء اي ما ظهر عن الله عز وجل ان يتبين له شيء بذلك وهو معنى البداء هنا لان القضاء سابق والبدا
استصواب شيء على بعد ان لم يعلم وذلك على الله عز وجل محال فتعين ان يكون المراد بالبدا في القضاء المكر بالوجود وارادة بكونه
سابقا ان العلم بسبق ما كان يشد اليه ظاهر الحديث المذكور بعده فلا يرد عليه ما اورده بعض الاصحاب من ان زمان القدرة
وكيف بعد الان القضاء السابق متعلق بكل شيء فليس البداء في كل شيء يراه ثانيا ويجدد اخيرا ومنها ان يرجع احد
الشقاوتين والحكم بوجوده بعد تعلق الارادة بما سلفا غير شيء لرجحان مصلحة وشرطه على مصلحة الاخر وشرطه
على مصلحة الاخر وشرطه ومن هذا القبيل اجابة الداعي وتحسين معاليه وتطويل العمر بصلة الرحم وارادة ابقاء قوم
بعد ارادة اهلاكهم وقد قال مولانا ابو الحسن الرضا عليه السلام للمروزي هو كان يسكر البداء وملة منه عليها
يدل عليه من القرآن قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم يدل الله تعالى قد كان الله كره منهم لتوليه
بوجهه عنهم اذا علم انهم لا يؤمنون واراد بقاءهم لعلمه بانه يخرج من اصلابهم المؤمنون ترجح بقاءهم وحكم به
تحقيقا لمعنى الامكان ومنها محو ما ثبت وجوده في وقت بحده وشروط معلومة ومصلحة مخصوصة وقطع استمراره
بعد انقضاء ذلك الوقت والشروط والمصالح سواء اثبت بدله لتحقق الشروط والمصالح في ثانيا نه اولا ومن هذا القبيل الغاية
والامامة والنقيضة الضبط في الامر التكويني فنح الاحكام بالبدل ومحو في الامر التكويني فنح الشيء اينعم داخلية البداء تحاصر
بالصدور في كتاب التوحيد والاعتقادات ومن اصحابنا من خص البداء بالامر التكويني ولخروج الشيء عنده ليس لهذا التخصيص
وجه يعتد به وانما سميت هذه المعاني بداء لانها مستلزمة لظهور شيء على الخلق بعد ما كان مخفيا عنهم ومن ثم عرف البداء
بعض القوم بانه ان يصدر عند تعالى امر بعد ان لم يكن احدهم خلقه فيصدوره عنه انه يصدر عند اليهود اكره البداء تعالى
بداء الله تعالى لانه تعالى ابدى لهم ما كانوا يحسبون بذلك انه تعالى فرغ من الامر فليس يحدث شيئا وقال عنهم ايضا انه تعالى
لا يقضي يوم السبت شيئا ويقربه عنه قول النظام من المعتزلة ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن
معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يقدم خلق آدم على خلق اولاده والقدوم والناخوا نما يقع في ظهور هما من كاما
دون نحوهما في وجوده كانه اخذ ذلك من الكون والظهور من مذهب الفلاسفة ونقل صاحب الكشاف عن الحسين بن
الفضل انه يعود الى هذا المذهب وعن عبد الله بن طاهر هو عد الحسين بن الفضل ذكر ان ياسات شكان عليه قوله في كل
كل يوم هو شان وقد رجح اهل القول بالبداء بما وكانوا الحسين اما غلو كل يوم هو في شان فانما شأنه
يبديه لا يشوب بتبديله وهذه المذاهب عند باطلة لانه تعالى عند ي شاء في اي وقت شاء على وفق الحكمة والمصلحة
كما دلت عليه روايات هذا الباب وقد علمت ما مر من قول امير المؤمنين عليه السلام لله الذي لا يبدو له الذي لا يفوته شيء
مجانيه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن فانه تعالى عند ي شاء في كل وقت ما اراد احداثه
من الاشخاص والاحوال والفصل الحسين كما سبق ثم ان ابتداء ما احداثا نيا في ما اضع من بعض ما سلف القول وانت تعلم ان
لا منافاة بينهما فان جاء القوم دل على ان كلا منهما كون المعنى النبية فهو مكون في القرآن المحفوظ وفاوح التقدير
ومعلوم له تعالى انه يجيء لا يتغير ولا يتبدل ومن اتفاقه ان معلوم له تعالى انه يقدر كذا في وقت كذا يجيء الشيء
واحداثه على وفق الحكمة والمصلحة فالابتداء والاحداث الذي هو البداء المراد هنا ايضا من المكونات ظنيا على
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال
في بعض النسخ عن ابي حمزة عن ثابت بن دينار عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله
بشيء مثل البداء اي مثل القول بالبداء والقصد فيه بقوله تعالى الآن فباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وعلى الحوادث اليومية

٣٧٨٤

واعترفوا بانه تعالى يفعل بارادته ما يشاء ويتصرف في ملكه كيف يشاء ولا يبلغ شيء من العبادة هذه المرتبة لان العبادة فانما هي
عبادة وكمال العبد بمعرفته بما ينبغي له ومن انكر البداء له تعالى فقد نسب العجز اليه واخرجه عن سلطانه وعبد الها آخر دون بدين المحو
قال الفاضل الامين الاسترابادي القول بالبداء رد على اليهود حيث زعموا انه تعالى فرغ من الامر لانه عالم في الازل بمقتضيات
الاشياء فقدر كل شيء على وفق علمه وتلخيص الرد انه يتجدد له تعالى تقديرات وارادات حادثة كل يوم بحسب المصالح المتجددة
له تعالى وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء اي ما عظم الله تعالى بشيء من اوصافه
وعباداته بكونه مثل البداء لان تعظيمه تعالى ووصفه بالبداء الذي هو فضل من افضاله مستلزم لتعظيمه ووصفه بجميع الصفات
الكمالية مثل العلم والقدرة والتدبير والارادة والاختيار ونحوها علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية اي في تفسيرها يمحو الله ما يشاء اي محوه واعدامه
ويثبت ما يشاء اي اثباته وايجاده قال فقال اي اعادة القول للتاكيد والتقرير وهل يمحى الا ما كان ثابتا في اللوح المحفوظ
او في الاعيان وهل يثبت الا ما لم يكن ثابتا فيهما يعني ان المحو يتعلق بالموجود والاثبات يتعلق بالمعدوم كل ذلك لعلمه
تعالى بالمصالح العامة والخاصة والشرائط فيزيل وجود ما اوجده في وقت ويفيض وجود ما اراد ايجاده لانقضاء
مصالح الوجود وشرائطه في الاول وتحققها في الثاني وتلك المصالح والشرائط مما يختلف باختلاف الاوقات
والازمان ودلالته على البداء بمعنى تجدد التقدير والمشية والارادة في كل وقت بحسب المصالح ظاهرة علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث
خصال الاقرار له بالعبودية اي اقرار النبي بانه عبد له تعالى يستحق العبادة منه واخذه على امته الاقرار بذلك وخلع الانداد
اي خلع الامثال والاضداد بالتصديق بوحدانيته في الذات والصفات وتفرده باستحقاق العبادة وان الله
يقدم ما يشاء ويوخر من يشاء على وفق ما يقتضيه الحكمة والمصلحة ونظام الكل لان الحكيم العليم اذا علم حسن شيء
في وقت وقبحه في وقت آخر جعله في موضعه قال الصدوق رحمه الله في كتاب الاعتقادات بعد نقل هذا الحديث
ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك انتهى وهو رد على
اليهود المنكرين للنسخ باعتبار ان النسخ بداء والبداء على الله تعالى محال وتحقيق الرد ان البداء المحال عليه سبحانه هو ظهور
الشيء بعد الخفاء عليه واما البداء بمعنى اثبات كل شيء في وقته بارادته لمصلحة تقتضيه فهو من اعظم اوصافه كما
كما عرفت وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب الاعتقادات والعيون ويؤخر ما يشاء بلفظة ما الموصولة وهو
هو الاظهر والانسب بما قبله فان قلت هذا الحديث ينافي ما يجيء في باب مولد النبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عبد
المطلب اول من قال بالبداء قلت لا منافاة بينهما لان المراد بالاولية الاولية الاضافية بالنسبة الى غير الانبياء عليهم السلام
او المراد انه اول من اطلق هذا اللفظ على صغر معناه اللغوي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير — غيره م
عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى قضى اجلا اي احكمه وابرمه واجل مسمى عنده
اجل مبتدأ تخصيصه بالصفة وعنده خبره قال هما اجلان للموت واجلان متغايران بقرينة المقام والتنكير فلا يرد ان — اي اجلان
الحمل غير مفيد لانه بمنزلة ان يقال الاجلان اجلان والاثنان اثنان اجل محتوم اي مبرم محكم لا يتغير ولا يتبدل لتعلق القضاء
بالامضاء به فلا يجري فيه البداء لما سيجيء من انه لا بداء بعد القضاء وهو ناظر الى قوله قضى اجلا وتفسير له واجل
موقوف لم يتعلق القضاء به بعد لتوقف تعلقه به على حصول مصالح وشرائط وامور خارجة عن ذات الاجل عند
حضوره فان حصلت تلك الامور تعلق به القضاء فيصير مبرما والا فلا وتعلق العلم الازلي بحصولها مثلا عند حضوره

٣٧٨٤

وذلك الاجل لا يقتضي تقدم القضاء عليه وهذا ناظر الى قوله واجل مسمى عنده ومعناه والله اعلم ان الاجل المسمى المعلق حكمه
عنده ان شاء امضاه بقدرته واختياره وهذا معنى البداء هنا وقال بعض الاصحاب المراد بالاجل المحتوم الاجل الذي
مضى فلا بداء فيه لانقضائه وامضائه ولا قدرة على ما مضى وبالاجل الموقوف الاجل الذي ياتي وفيه البداء لتجدده
بالقدرة فالفرق بين الاجلين في جريان البداء في الثاني وعدم جريانه في الاول والا فكل من الماضي والآتي محتوم بالنسبة
اليه تعالى وفيه ان كون الآجال الاستقبالية كلها موقوفة محل نظر لجواز ان يكون بعضها ما حتمه الله تعالى وقضى به في الازل
فلا يجري فيه البداء ولا يقع فيه المحو احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان — بلغ
عن مالك الجهني كانهما الثاني ابن اعين وقد قيل انه كان مخالفا ولم يكن من هذا الامر في شيء وقيل في شانه رواية دالة على مدحه
بل على توثيقه الا انه هو راويها قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اولم ير الانسان الهمزة لانكار السلب
او للتقرير لاثباته انا خلقناه من قبل اي قدرناه بالارادة والمشية من قبل زمان وجوده او من قبل كونه انسانا — ان م
او من قبل ان يكون له صورة ومثال في عالم الامكان وهذا انسب لانه لا دلالة على الابداع انه ولم يك شيئا
حال عن المفعول قال فقال لا مقدرا ولا مكونا بل كان معدوما صرفا وفيه دلالة على ان المعدوم ليس شيئا
وانما قدم المقدر على المكون ولم يعكس مع ان العكس انسب فائدة اعتبار ان نفي التقدير مستلزم لنفي التكوين — فليس لنفي التكوين م
بعده كثير فائدة بخلاف نفي التكوين فانه لا يستلزم نفي التقدير لوجهين احدهما ان المقصود الاصلي ههنا نفي التقدير ونفي
التكوين مقصود بالعرض والمقصود الاصلي اولى بالتقديم وثانيهما ان التقدير مقدم على التكوين في نفس الامر فقدمه
في الذكر رعاية للتناسب ثم المراد بالمكون اما المادة الانسانية مثل النطفة والعلقة وغيرهما او الصورة الانسانية
الحاصلة بعد تكامل الاجزاء وتمام الاعضاء حتى صارت قابلة لفيضان الروح قال وسألته عن قوله هل اتى
على الانسان الاستفهام للتقرير وقال ابو عبيدة هل ههنا بمعنى قد حين من الدهر اي طائفة من الزمان لم يكن
شيئا مذكورا حال عن الانسان فقال كان مقدرا غير مذكور اشار الى ان النفي راجع الى القيد اي كان مقدرا
لوجود ذلك الحين عند كونه نطفة او علقة غير مذكور بين اهل الارض واهل السماء من الملائكة وغيرهم
بالانسانية اذ لم تكمل صورته ولم تتم اعضاؤه وجوارحه ولم يتعلق به الروح الانسانية فلا يسمى انسانا
وفي هذين الحديثين دلالة على تجدد ارادته تعالى وتجدد تقديره وتدبيره في خلق الانسان وهذا هو المراد
بالبداء في حقه تعالى محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن
يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لا يعلمه الا هو كما يشعر به قوله لم يطلع عليه
احدا من خلقه وهو العلم بالقضاء والقدر ونحوه وقيل المراد بالعلم المخزون العلم المكتوب المقرر في اللوح
المحفوظ اقول فيه نظر لان كلما في اللوح المحفوظ من العلوم لا يجب ان يكون مختصا به سبحانه لا يطلع عليه احد
من خلقه بل لنا ان نقول كلما فيه فهو حاصل لبعض خلقه فان اللوح المحفوظ اما الملك كما هو مذهب الصدوق
رضي الله عنه وقد صرح به في كتاب الاعتقادات والروح المقدس لامير المؤمنين عليه السلام كما قال في خطبة البيان انا
اللوح المحفوظ وعلم علمه ملائكته ورسله تعليما لا يحتمل متعلقه نقيضه وذلك بان لا يكون معلقا بشرط فما علمه
ملائكته ورسله فانه سيكون على وفق ما علمهم من غير تغيير وتبديل لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله لا يكذب
اما من الكذب او من التكذيب اي لا يكذب نفسه في اخباره الملائكة بوقوع متعلقه ولا يكذب ملائكته في اخبارهم
الرسل ولا يكذب رسله في اخبارهم الخلق لان الكذب نقص وقبيح وجب تنزهه تعالى وتنزه سفرته عنهما فان قلت هذا

بنا ذهاروا، القصد وفي كتاب العيون باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام لاثبات البداء قال عليه السلام الله اخبر في امر موسى انه يعيش الف سنة فلما ان ناجى ربه وسأله ان يجعلها الفي سنة اجابه الى ذلك واخبره فلما اتاه ملك الموت ليقبض روحه قال يا رب اما جلبني حتى يثبت طغياني واضحي امرح في الارض فاوحى الله تعالى اليه اني انما كنت قطعت آجال الملوك فيما خلا واني اثبت اجلك وزدت في عمرك خمسة عشر سنة فقال ذلك الذي يا ربنا فلم اكذب قط فاوحى الله تعالى اليه انما اتيت عبدي ما مورا ولم يعلم ذلك والله لا يسئل عما يفعل وقلت لادريس التعليم بالتعليم لتقرن بما يفيد القطع بوقوع متعلقه فانه لابد وقوعه لما مر واما التعليم لجبرة عن ذلك فيجوز ان لا يقع متعلقه بجواز ان يكون وقوع متعلقه مقيدا بشرط في علم الله تعالى كما في حديث وفاة الملك فانه كان مقيدا في علم الله تعالى بترك الدعاء والفرع فلما وجد العلم بقع الوفاة لانتفاء الشرط واخبار النبي ذلك الملك من الله بانه سوف يعلم كذا في شرح الامر فان قول سترفيه من كلامه تعالى وهو مقيد في علمه بما ذكر وعدم علم النبي ذلك المقيد لا ينافي صدق ذلك الكلام المقيد في نفس الامر ولا يكون الاخبار بذلك اخبارا بكذب الواقع ويسمى بالاخبار فاخبره وعلى هذا التوجيه يندفع ايضا ما يتوجه على ما مر رواه المصنف في باب ان القصد فقد رفع البلاء باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك فقال لصحابه اتدرون ما سلم عليكم بالموت فقال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله كذلك رددت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي يضله اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وضعه على الحطب فاذا اسود في جوف الحطب فاخذ على عنق يهودي فقال يا يهودي اني شئ عملت اليوم فقال ما عملت الا الحطب هذا الذي تنظر فيه وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنك قال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان وتقي الدنيا ان تولي على الله عليها فهذا اليهودي بعض اسرار في قضاء فقير من كلامه تعالى ادعاء اليد وامره بتبليغه فلعله لو تعالى ما ينطق عن الهوى وان هو الا وحي يوحى وهذا الكلام في علم الله كان مقيدا بالشرط وهو عدم التصدق ومع هذا التقييد صار في تلك الحالة والتغيير من الله بانه صار فلانه ما مور بتبليغه وعدم وقوع متعلقه لانتفاء الشرط لا ينافي صدقه نعم قد يدل على ان الانبيا عليهم لا يعلمون جميع اسرار القضاء لا يبعد ان يكون المرخص من امرهم بتبليغ الخلق ان الله تعالى علم ما لا يعلمه الا هو والله تعالى وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يختاره واراده تدل كل واحد من المتقدم والتاخير والاثبات مصلحة تقتضيه وهذا هو المراد بالبداء هنا توضيح ذلك ان الله سبحانه عالم في الازل بالاشياء ومنافعها ومصالحها فاذا كان الشئ مصلحة في وقت من وجه وفي وقت من وجه آخر ان شاء قدمه وان شاء اخره وكذا اذا كان الشئ مصلحة في وقت دون وقت اخر فيجده في ذلك الوقت باراده علمه في الازل بانه يوجد في ذلك الوقت وتقديمه وتاخيره على الاختيار والارادة الحادثة لا ينافي الاختيار والقدرة بل يؤكدهما ولا يوجب تغيرا في علمه اصلا وانما يوجب تغيره لو علم انه يؤخره فلا يجده مثلا فقدمه واجده لان لو كان البداء عبارة عن الايجاد بالاختيار والارادة كان في الفعل لا في العلم ايضا مضرورة ان ما وقع في العلم ايضا يوجد بالاختيار والارادة لا كما تقول المعتزلة البداء ان يوجد بالاختيار والارادة الحادثة عند وقتها لا يجاد وان يكون الشئ عالما بعدمه وهو فيما صدر عنه كما اشرنا

اليه سابقا ولا يتحقق شئ من ذلك لان من ذلك الاول ما الثاني فظاهر واما الاول فلان الارادة لا يجاد في الازل عند المعلم واقعا علم مزاولة فاعل المفاضل الاستاذ اي في حال هذا الكلام وعلم عدم تقدم اي مقدمة في الفتح المخترع لا على وجه دائم بقرينة المثال وجد الفعل مطلقا ساعة ثم وهذا معنى البداء في حقه تعالى قال الفاضل الاستاذ اراد ما ذكر السيد ان يعلم البداء فيه ورفع العجب والا فلا يستقيم البداء فيه ورفع العجب ظاهر شدة التغيرة على ذات بالبات محدثة في موضع والعلم على لجه وبهجة الظهور اذا علم الطالع بعض الناس على كما يجيء بانهم منه ذلك الشئ فليتامل وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما من الامور امر موقوف عند الله الا الامور فيما لهم ادري فيما الفهم ادري فيما الله تعالى قبل ان يقدرها او ان يجيء ما ويوجد ما هو موجود ما فاذا وقعها لا محالة ولا يجيء ما ومن هذا القبيل ما مر من ان ما علم الملك ورسله فانه سيكون وما رواه المصنف عن ابي الحسن الرضا عليه السلام حين قال له سليمان المروزي الا تخبرني عما ان ارتكاب في ليلة القدر فيما يجيء ان قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله تعالى فيها ما يكون من السنة الى السنة من حياة او موت او خير او شر او رزق فما قدره الله في تلك الليلة فهو من المحتوم والقسم الثاني امور غير محتومة منها موقوف على مشية الله تعالى ارادة ساعة ثم يذهب او يزاد فيها ينقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء فيما مر ذلك تجدد ارادته تعالى في القسم الثاني وهو معنى البداء وقيل البداء بالامور المحتومة الامور المطلقة وبالامور الموقوفة الامور الآئية ولا بداء في الاولى اذ الماضي لا قدرة عليه بخلاف الثانية فيها ان الامور الآئية قد يكون محتومة كما ذكرنا سابقا وقد علمت في حديث مولانا الرضا عليه السلام عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميع بن عمر عن عثمان بن سماعة عن ابي جعفر وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علما مكنونا مخزونا لا يعلم به هو من ذلك يكون البداء ومنه العلم الذي يطلع عليه الفرزة والذي يبدو له الارادة الحادثة لعلمه ومصالح لا يعلم الا هو وعلما علمه ملائكته ورسله والنبيا فنحن نعلمه بتعليم بنوي الهام الهي وهكذا ينبغي ان يكون وصيا الانبياء وخلفاؤهم في ارضه الله تعالى عباده ولا بداء فيما علمت محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بدا لله في شئ الا كان في علمه قبل ان يبدو له ينادي بالجهر والاثبات ما هو على ما مر من ان علم الصالح لا كان ذلك الشئ وغيره واثباته ومصالحها في علمه فلان يبدو له مهما كان في الازل عالما بالمصالح يجوز ذلك الثبات في وقت معين فاصلي معينة عند انقطاع ذلك الوقت وانقضاء تلك المصلحة ويثبت هذا الشئ في وقت عند تجدد مصالحه ومن زعم خلاف ذلك واعتقد بانه بدا لله في شئ اليوم مما لم يعلم به قبل يومه كما قال الله العظيم ومن بدا له من الحسن بن علي بن فضال عن ابيه ودين فرقد عن عمر بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك اسمه لم يبد له من جهل علم شئ بعد ان لم يكن عالما به ولا من ندم على شئ صنعه ومصالحه واختيار ما ينبغي له ثم على استحالة على الجهل والمفاسد فحاكما هو شان الناقصين في العلم وكذا لم يثبت عنده حكم بايجاد المعدة في الوقت المعلوم لا فعله من اجل الجهل به فيلزم الخالق بل كل ذلك لاجل مصالح وشرائط لا يعلمها الا هو وفي هذين الحديثين فيما اشارة الى ان بداء تعالى ليس بداء ندامة وبداء جهل على ما يوهم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله قبله الا سئله بالامس قال لا استحال الجهل عليه وتجدد العلم له من قال هذا فاخزاه الله اعني ازلله واهانه واو قذف في بليته وعذاب قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة بل وما هو كائن في يوم القيمة ايشيا ليس في علم الله تعالى ذكره من عند السؤال بعد الجواب عن السؤال المذكور هو استعلام حال محله تعالى بجميع المعلومات

٢٧٨٤

فروعه

في جميع الاوقات من غير الثبوت والاستمرار وعدم الغيرة الى هو في على انقاذ لا قبل ان يخلق الخلق هذا عقيدة جميع اهل الاسلام الا من لا يعتد بهم في الاجماع كما مر فانه فاسد وفيه دلالة على ثبوت البداء له تعالى وعلى ان بداءه ليس بمعنى علي عن محمد عن يونس عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء مثل البداء وعن الاجوبة عن الكلام فيه لان النسبي في الشيء الى قدرته عظمته وزيادة وجوه وفي هذا الاجام دلالة على ان الامر في هذا القول كيف لا وقد اعترف بتقدير الحكمة والمصالح واقتضاءه على احداث الحوادث وانشاءه في اناطة الوجود على ما يقتضيه الحكمة والمصالح واقتضاءه على احداثه ما اراد عدمه وابقاء ما اراد بقاءه وفي اينما يخرج عن قول اليهود على القايلين بانه تعالى قد فرغ من الامر فالا يريد ولا يقدر ولا يبدو بعده شيئا وعن قول الحكماء القايلين بانه واحد لا يصدر عنه الا الواحد فيسئل ما زاد الى العقل وعن قول بعض المعتزلة القايلين بانه خلق الاشياء كلها دفعة واحدة ثم يظهر وجودها شيئا فشيئا بحسب تعاقب الازمنة وعن قول الدهرية القايلين بان الحوادث هو الدهر وعن قول الملاحدة القايلين بانها المؤثر هو الطبايع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن عزرم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي ما صار النبي نبيا حتى اقر لله عز وجل بخمس البداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة ردا على من اخوجه من سلطانه في ملكه والمشية وهي الارادة على من قال بانه موجب والسجود وهو وضع الوجه على التراب التذلل له على من انكر استحقاقه للسجود وحده او بالحكمة لانها راجعة الى وجوده وبالعبودية على من قال بحر بن الله وعيسى بن الله كما رد عليه بقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله و بالطاعة على من قال ان المعصوم قد ان الطاعة مرفوعة عن بلغ غاية الكمال لانها من المعالجات التي يحتاج اليها النفس لبرئها من الامراض فاذا برات لا تحتاج اليها وعلى الكل انكر من المبتدعة التكليف مطلقا لانه مشقة علينا ولا ينفعه تعالى مع انه تجد ان بعضنا بدون الطاعة ما يعطينا صماما وهذا مزخوف من القول له هذا الحديث لا ايانا في ما سبق في حديث محمد بن مسلم من ان المأخوذ عليهم تلك خصال اذ لا دلالة فيما سبق على الحصر بهو القلب وهو اثنين بجملة كما بيناه في اصول الفقه على انه يمكن ادراج الطاعة والسجود في العبودية او ادراج البداء والمشية في قوله بقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وادراج خلع الانداد في العبودية راجعا لكل ما هو مذكور في الاول مذكور في الاخر وبالعكس وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن يحيى بن ابي جعفة جعم بالجيم المفتوحة والميم بعد الهاء الساكنة وابو جعفة كذلك مع الهاء بعد الميم وفي بعض النسخ بدله تا الهاء وقبل جعم بن ابي جعم بالضم في الاول بعض هذه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اخبر محمدا صلى الله عليه واله بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا من الامور الخلقية والجزئية والحوادث اليومية واخبره بالمحتوم من ذلك اي مما يكون الى انقضاء الدنيا والمراد بالمحتوم ما يكون محتما واجبا لوقوع واستحق عليه قياسا باذ قال انه سبق ان قضيتها وانا ردتها وان سبحت على تقدير الحكمة والمصلحة والبداء اما ان يكون في هذا القسم لا بما يكون خفاء لانها كانت لانه وقع فلا يجمع الا بقع وقيل هنا ايضا المراد بالمحتوم ما كان وغيره وهو ما استثنى فيه ما يكون فان كل ما يكون يجري فيه البداء ولا يجري البداء في شيء مما اذا بداء بعد القضاء وفيه ما مر من ان بعض ما يكون لا يجري فيه البداء اينما كما يرشد اليه بعض الروايات على ان ابراهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا فاقر له بخمس خصال

الحكم كان ثابتا في جميع الازمان وفي جميع الملل وما رواه العامة من ان شربها كان حلالا في شرعنا واولا حرم فانما انما تقرر ان تقرر بالبداء لانه من اصول الايمان باعتقاد القادر المختار والحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله كتب علم كل شيء وكل امر هذه الكتب من الكتابات فهو من علي الاساسيد العالية ولعل السايل استفهم عن تقدم علم المعلومات او عن كيفية علمه بها في وجودها ولجوابه مشروط بتقدمه عليها بمراتب وعدم كفايته في وجودها بل بينه وبين وجودها وسايط قال علم الله في الازل بانه سيوجد الاشياء وهذا العلم بينه هو العلم بها بعد وجودها وبعده والحد وان العلم متقدم انه ولا معلوم سوى لها احدث المعلومات وتم العلم متعلقا بها وبناء ما يكون في وجوده معلقا وكون وجوده متغيرا محتملا وجوبا غالبا واراد اراده عزم فهي الكمن المشية والفرض بها كما يجي في رابع الجبر والقدر بقضيه الارادة بانها هي العزيمة على ما يشاء قد يعبر عنها بانها هي المشية على ما ينبئ عنه فيما يفهم من كلام بعض العلماء ان المشية هي العلم الذي مع ما يترجح بر وجوده فوجوب نوع من العلم مغايرة للارادة وقد ذكر قدر الاشياء واحدها وحدودها وذواتها وصفاتها وآجالها وادوارها لا غير ذلك مما يتبع كلها وتميزها وتخصيصها وتقضي بحكم بوجود تلك الاشياء في الاعيان على وفق الحكمة والتقدير وامضى اي انفذ حكمه والمقدر فيها من الاشياء كما اراد ها وقدرها وقضاها مع اسبابها وشرايطها وتميزها وتخصيصاتها اقاما كانوا وساكنوا على ما اشاء لصلة القدرة القاهرة كما قال ليسجد ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فهذه ستة امور لا بد منها في خلق كل شخص من اشخاص الموجودات والمجاد كل فرد من افراد المخلوقات وبين تلك الامور ترتب وتبيين في نظام العقل نظير ذلك الحكم متى تخلا بتة من ان تصور ذلك الشيء ولا ان يخلق مشيته وميله للصفة ثانيا وان يتأكد العزم عليه ثالثا وان يخلق طوله وعرضه وحدوده وصفاته وابعاده وان يشتمل جميعه وايجاده خامسا وان يمضي صنعه سادسا حتى يجيء على ما قدره الا ان هذه الامور في نضج الخلق لا تحصل الا بمهلة وعقد وتكوين وتخمر ما فلا يصح ان يقال ان شخصا ما لا يحتاج الى شخص من ذلك كما مر فما معنى ما قضى اي فارغ وتم ولكم ما سكم بوجوده وقضى ما قدر بالزاء اشار بهذا التفريع الى ان وجود القضاء وتحققه دليل على وجود جميع الامور المذكورة المغيرة في كلام العقل لتحققه لان وجود المسبب دليل على وجود جميع اسبابه المتقادمة والا لما تم يكن اعتبار تلك الامور وملاحظتها قادرة على سهل التعاقب متادة على سبيل الاجتماع واما تم بقوله ابتدأ وارادها شاء ما علم الا للاقتضاء لظهور ذلك مما ذكر او لانه لا تفاوت بين المشية والارادة الا بحسب الاعتبار وتعلق المشية بكل ما علم غير صحيح لانه تعالى لم يشأ الفاسد والقبايح ولا شاءها وما كان المقصد هنا ذكر هو بيان الترتيب الامور المذكورة فرع على المقدر يتقدر فعلها كانت المشية اذ هي شيء متوقفة على العلم بر وجهات حسنة وبتجدد كانت الارادة اي الارادة المتوقفة بالعزم على المشية اذ العزم على الشيء فرع لحصول ذلك الشيء واراده كان المقدر اذ تقدير الشيء يقع بعد ارادته كان الباني يقدر في نفسه طول البيت وعرضه وسائر ما يجري في خصوصياته بعد العزم على بنائه وتقديره كان القضاء اذ خلق الشيء كالحكم بوجوده يقع بعد تقديره بقدر معين وزن معلوم ومقدار مخصوص فان قضاء بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة الاساس ولا يتحقق البناء بلا اساس وبقضاء الله كان الامضاء اذ الامضاء هو تمام القضاء وانفاذه والفراغ منه ولا يتصور ذلك بدون القضاء ثم اكد ذلك بقوله والعلم متقدم على المشية و المشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير رابع على القضاء بالامضاء الخمسة بين التقدير والقضاء كالخمسة بين

العلم بالمعلوم والمقدم والمتأخر كان العلم واقعا على المعلوم منطبقا عليه اذا وجد المعلوم كذلك والمقدور واقع على القضاء منطبق عليه اذا وجد القضاء بالامضاء ثم لما كان الانطباق فيما بين الطرفين كان القضاء اينما منطبقا على المقدور وانما على قدر فقد ظهر بادئ وتقا البداء فيما علم متى شاء وضاء اراد لمقدور الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء اشاء بفعل ذلك الشيء اذ الوحظت تلك الاسباب من الاشياء متناسبة عن القضاء بالامضاء كما بدا تقا البداء فكل مرتبة من مراتب تلك الاسباب اذا لان شاء ان لا شاء بمشيته واختياره على ما يقتضيه الحكمة والمصلحة وانزم بذلك ان تجدد وان لا يفعل وهذا معنى البداء في حقه تقا واذا لوحظت تلك السببيات من اخرها والقضا بالامضاء لا يبدا له في شيء من مراتبها لان مخزن القضاء وليل محل وقوع جميع اسبابها ووقوع ما وقع منها مع تعلق المقدورة والارادة اذا لا يفقد احد على انتهاج ما وقع ولا يمكن لها ارادة لا المقدورة والارادة انما يتعلقان بالشيء قبل وجوده لا بعده بالانفاق ثم اشار الى ان كلا من العلم والمشية والارادة والتقدير متعلق بمتعلقه قبل وجود ذلك المتعلق لا بعده على سبيل التفريع لكونه نتيجة السابق ومعلوما منه بقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه في الخارج بمراتب لان كونه في الخارج بعد القضاء والعلم مقدم عليه بتلك مراتب كما عرفت وسره ان ذاته تقا في الازل علم بالموجودات فاراد تقا ايجاد بعضها وشاء ايجاد بعض آخر على ما هو عليه في الازل بالمشية التي هي وجوده في العلم الذي هو تقا في العلم الذي هو للمعلوم حادث والمشية قبل المشيء اي قبل وجوده في الاعيان بمرتبتين فصاعدا بين عينه وحقيقته والارادة في المراد قبل اياه في الزمان والمكان الخاصين قبل وجوده في الاعيان لان قيامه انما هو بالارادة المتعلقة بايجاده في وقت معين وحد ما او رجح على الخلاف وعلى التقدير يتبعه سيوق بالارادة والتقدير لهذه المعلومات الذكورة اعني البقاء والمادة والمحسوسة الشاهدة في هذا العالم قبل تفصيلا او توصيلا اي تفصيل بعضها عن بعض وتوصيل بعضها ببعض لان التفصيل والتوصيل اذا تعلقا على التقدير عيانا او وقتا منهما على الطريقة العلوم من التفصيل والتوصيل بالتفصيل العياني اذا لخارجي نحو مثل جعل السماء مرفوعة والارض موضوعة وجعل بعض الجبال متحركا على جبال وبعضه على ارجح ووضع بعض الاجسام في المشرق وبعضها في المغرب ووضع بعض الاحوال في محل وبعضها في محل آخر ذلك ما لا يحصى واما التوصيل العياني نحو مثل جعل هذا الجسم متصلا بما خوقه شاشا به مقدما له في المكان وجعل هذه الاجتماع مساوية في الحقيقة ولوازمها ووضع هذه الاحوال في محاو احدة اشال ذلك بما لا يعد كثرة واما التفصيل الوقتي نحو جعل بعض الاشياء موجودا في هذا الزمان وبعضها في زمان آخر وبعضها في زمان لاحق واما التوصيل الوقتي نحو جعل كثير من الاشياء مشاركا في الوجود في زمان القضا بالامضاء اي الحكم على تلك المعلومات بامضاء ها ووجودها على ما في التقدير هو المبرم اي المحكم المتقن الواقع بلا موانع ولا مماتع ولا محل من جهة القضاء ولا من جهة الامضاء ولا من جهة المقضي ولا من جهة المنظر اقة على التقدير الواقع على النظام الاكمل من المعقولات بالفناء والعين والظاهر ان من سلة للبروم او بيانية وجملها بيانا لما دل جملها بيانا للمعلومات بعيدة وات الاجسام بيان للمعقولات او بدل منه اي للذات التي هي الاجسام المدركات بالحواس لا اضافة بيانية او الذوات التي للاجسام والاضافة لامية فيندرج حق في الذوات المعقولة المقوس مطلقا سواء كانت ملكية او جبانية من ذوي اولوت وبع ووزن وكيل بيان للاجسام والمراد بالوزن والكيل كون تلك الاجسام على مقادير مخصوص وحده معلوم وما دامت ودرج عطف على ذوات الاجسام من باب عطف الخاص على العام والترجيب والترجيح المنتج على الارض والمراد هنا مطلق الحركة وان كانت

في الهواء من فرج حين وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس من انواع الحيوان واشخاصه فقا تقا نهاية كل واحد من المعلوم والمشاء والمراد والمقدر والمكتوب في قوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى آخره البداء اعني الارادة والقدرة على اختيار احد الطرفين المرجح اولا على الخلاف المذهبين مما لا حين له اي مما ليس له وجود في الاعيان ومنا حال عن الضمير المجرور في قوله فاذا وقع العين المعلوم المقدر اي في ذلك المذكور من بعد القضاء بالامضاء فلا بداء اذ لا يتعلق الارادة والقدرة بايجاد الموجود كما عرفت واقتصر فيما مر انا الظاهر انه تاكيد لقوله لا بداء لتقا فيما ذكر ويحتمل ان يكون بيانا وتعليلا لعدم ثبوت البداء في المعقولات المدركة بالحواس لان المراد بالبداء هنا هو ان يفعل ما شاء فعله او يجاوده وهذا المعنى لا يكون في شيء من مراتبها لان مخزن القضاء وليل محل وقوع جميع اسبابها ووقوع ما وقع منها مع تعلق المقدورة والارادة اذا لا يفقد احد على انتهاج ما وقع ولا يمكن لها ارادة لا المقدورة والارادة انما يتعلقان بالشيء قبل وجوده لا بعده بالانفاق ثم اشار الى ان كلا من العلم والمشية والارادة والتقدير متعلق بمتعلقه قبل وجود ذلك المتعلق لا بعده على سبيل التفريع لكونه نتيجة السابق ومعلوما منه بقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه في الخارج بمراتب لان كونه في الخارج بعد القضاء والعلم مقدم عليه بتلك مراتب كما عرفت وسره ان ذاته تقا في الازل علم بالموجودات فاراد تقا ايجاد بعضها وشاء ايجاد بعض آخر على ما هو عليه في الازل بالمشية التي هي وجوده في العلم الذي هو تقا في العلم الذي هو للمعلوم حادث والمشية قبل المشيء اي قبل وجوده في الاعيان بمرتبتين فصاعدا بين عينه وحقيقته والارادة في المراد قبل اياه في الزمان والمكان الخاصين قبل وجوده في الاعيان لان قيامه انما هو بالارادة المتعلقة بايجاده في وقت معين وحد ما او رجح على الخلاف وعلى التقدير يتبعه سيوق بالارادة والتقدير لهذه المعلومات المذكورة اعني البقاء والمادة والمحسوسة الشاهدة في هذا العالم قبل تفصيلا او توصيلا اي تفصيل بعضها عن بعض وتوصيل بعضها ببعض لان التفصيل والتوصيل اذا تعلقا على التقدير عيانا او وقتا منهما على الطريقة العلوم من التفصيل والتوصيل بالتفصيل العياني اذا لخارجي نحو مثل جعل السماء مرفوعة والارض موضوعة وجعل بعض الجبال متحركا على جبال وبعضه على ارجح ووضع بعض الاجسام في المشرق وبعضها في المغرب ووضع بعض الاحوال في محل وبعضها في محل آخر ذلك ما لا يحصى واما التوصيل العياني نحو مثل جعل هذا الجسم متصلا بما خوقه شاشا به مقدما له في المكان وجعل هذه الاجتماع مساوية في الحقيقة ولوازمها ووضع هذه الاحوال في محاو احدة اشال ذلك بما لا يعد كثرة واما التفصيل الوقتي نحو جعل بعض الاشياء موجودا في هذا الزمان وبعضها في زمان آخر وبعضها في زمان لاحق واما التوصيل الوقتي نحو جعل كثير من الاشياء مشاركا في الوجود في زمان القضا بالامضاء اي الحكم على تلك المعلومات بامضاء ها ووجودها على ما في التقدير هو المبرم اي المحكم المتقن الواقع بلا موانع ولا مماتع ولا محل من جهة القضاء ولا من جهة الامضاء ولا من جهة المقضي ولا من جهة المنظر اقة على التقدير الواقع على النظام الاكمل من المعقولات بالفناء والعين والظاهر ان من سلة للبروم او بيانية وجملها بيانا لما دل جملها بيانا للمعلومات بعيدة وات الاجسام بيان للمعقولات او بدل منه اي للذات التي هي الاجسام المدركات بالحواس لا اضافة بيانية او الذوات التي للاجسام والاضافة لامية فيندرج حق في الذوات المعقولة المقوس مطلقا سواء كانت ملكية او جبانية من ذوي اولوت وبع ووزن وكيل بيان للاجسام والمراد بالوزن والكيل كون تلك الاجسام على مقادير مخصوص وحده معلوم وما دامت ودرج عطف على ذوات الاجسام من باب عطف الخاص على العام والترجيب والترجيح المنتج على الارض والمراد هنا مطلق الحركة وان كانت

٢٧٨٤

السلية عن المفوله والاماسية القايلين بانه تعالى يريد بعض افعال العباد والطاعات والخيرات ولا يريد المعاصي والشرور
فقد استفدناه من الحديث وكلام الاصحاب من وجوه الاول ان مشيته تعالى وارادته متعلقة بجميع الموجودات بمعنى
انه اراد ان لا يكون شيء الا بعلمه كما يرشد اليه الحديث الخامس من الباب الثاني فان الارادة متعلقة بالاشياء
كلها الكن تعلقها بها على وجوه مختلفة لانه تعالى خلقها باختيار نفسه بمعنى ايجادها والرضا بها الكون كلها حسنة واقعة
على وجه الحكمة والشر القليل تابع لخيرات كثيرة فيه وليس مراد بالذات وتعلقها باختيار العباد اما بالطاعات فهو
ارادة وجودها والرضاء بها والامر بها واما بالمباحات فهو الرخصة بها واما بالمعاصي فهو ارادة ان لا يقع
منها بالجبر والقهر وقد صرح به الصدوق في كتاب الاعتقادات بارادة عدمها وبذلك فسره اولا تعالى
ولو شاء الله ما اشركوا حيث قالوا ولو شاء الله عدم شركهم على سبيل الاجبار ما اشركوا ولكن شاء على
هذا الوجه لما فاته عرض التكليف وانما شاء على سبيل الاختيار ليكون لهم القدرة على الفعل والترك
وهما يدل على هذا المعنى ما رواه الشيخ الطوسي في كتاب الاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال ارادة الله
تعالى ومشيته في الطاعات الامر بها والرضاء لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها
والخطر بها والخذلان عليها قال السايل فلله فيه قضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله
فيه قضاء قال السايل ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة
نقلنا بعض الحديث بحسب المعنى الثاني ان تعلقها بها فعالة تعالى هو ما مر من تعلقها بها فعالهم على سبيل التجويز بمعنى
ايجاد الآلة والقدرة عليها وعدم المنع منها فكانه اراد بها الرابع ان ارادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل
من المصلحة الخامس ان ارادته للعبد افعاله مجاز فقد تقدم تعالى وقد صرح به سيد المحققين في تفسير قوله تعالى
عليه السلام خلق الله المشية ثم خلق الاشياء بالمشية حيث قال المراد بالمشية هنا ارادة المخلوقين والمراد
انه تعالى خلق ارادتهم بنفسها لا بمشية اخرى مباينة لها ثم خلق الاشياء بمعنى انا عباد لهم المتوجب وجودها على
تلك المشية بتلك المشية وصرح به ايضا السيد السند الثالث الشوشتري في شرحه لكشف الحق حيث قال
في بحث ابطال الكسب اصل الارادة المازمة التي يصدر منها الفعل وهي الجازمة
الشرايطية ارتفاع الموانع اختيارية لنا لانا اذا حصل لنا العلم بنفع فعل تعلق به الارادة بلا اختيار نا
لكن تعلق الارادة به غير كافية في تحققه بل مع ضرورة لا بد من انتفاء كف النفس عند حتى خبر جازمة
موجبة للفعل فانا نريد شيئا ومع هذا نكف نفسنا عنه وذلك كفنا امر اختياري يتبعه وجوده على تقدير
تحققه الى وجود الداعي الجازم فان عدم علة الوجود علة العدم وعدم الداعي الى هذا وهكذا وغاية ما يلزم
منه التي في المصداق ولا استحالة فيه بالجملة الارادة الجازمة اختيارية لنا لاستناد عدم كف النفس المعتبر
فيها الى اختيارنا وانتهى كلامه رفع مقامه ثم ذكر ما اورده بعض الجبرية على قولهم الملائمة الحق بكف
الحق بانا ارادة العبد فعل من ان الارادة اذا كانت فعلا وهي عندك وعند اصحابك مخلوقة له في العبد
والعبد لا يرجح الفعل الا بان يخلق الله في العبد عدم كف النفس فالله تعالى هو الذي رجح بنا وحكم
فيه فلم لا يجوز ذلك في الكل حتى يرتفع الخلاف بالكلية واجاب عنه بان اصل الارادة من الافعال
الاضطرارية وعلى التزام هو الافعال الاختيارية وبما قررنا يندفع ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمستحوذ
عليهم من اهل الالحاد من انه اذا كانت ارادته متعلقة بكل شيء لزم ان يكون جميع المعاصي مراد الله وان

يكون قول الحسين عليه السلام المراد بالقدر قضاء الله والمراد بالقضاء تقدير الموجودات طولا وعرضا وكيلا ووزنا
وعدا ووصفا وتمكينا وكيفا بحيث لا يزيد ولا ينقص كما قال فيجعل الله كل شيء قدرا وبالقضاء قضى الله الحكم
بوجودها وفي افعال العباد هو الحكم عليها بالثواب والعقاب كما مر نقلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال ابو جعفر عليه السلام
القدر بمعنى الاعلام والاخبار والقضاء بمعنى العلم والارادة في القدر والقضاء
غير ثابت وقيل القضاء هو العلم الاجمالي بما يكون وما هو كائن والقدر بتفصيله الواقع على وفقه فكل واقع في
الوجود فقضاء وقدر وقيل القضاء هو الحكم الاجمالي والقدر بتفصيله واذنه تعالى المراد به الاذن هنا العلم وشبهه
قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي كونوا على علم من اذن بالشيء كسمع اذا علم بالكسر واذن لامره مبني من
الافعال الاصلة وما من شيء يقع في الوجود الا وقد مضت به مشية الله تعالى والمراد بالامر والاذن هنا فعاله عبادة عن الاحداث
بالوجود بقول الكن وفي معاصي العباد امرهم بالترك والاعراض عنها ونهيهم عنها وفي طاعتهم امرهم بها وقد سال المامون الرضا عاتم
عن قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال عليه السلام اذنه امره لها بالايمان والمراد به الرخصة لانه تعالى نهى عن
المعاصي حيث انه لم يجبرهم على الطاعة ومنع قال بعض الاصحاب المراد بالاذن الامر بحديث شبهها نه ما فاذا جاء العبد
عزمه وتركب اسباب القدرة والحمة والحلة الآلة وايجاد الفعل وعدام العبد وبخمها وتخابة الروح المحرك لهم النفوذ
لان صورة كلها يدخل الوجود مكونة فيه وبمثل ان يراد بالكتاب الفوز والايجاب كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام وه
كتب على نفسه الرحمة فرض واوجبه معناه ايجاب خلق الاشياء خلق تقدير وتمكين في افعال العباد وخلق ايجاد و
تكوين في افعال نفسه وآجال امد معين ووقت مقدر عنده تعالى لكل شيء لا يتقدم عليه ولا يتاخر فمن زعم انه يخرج
على غير ما قدر الله تعالى في القديم والتاخير في الحصال عن ابيه عن محمد بن خالد عن ذكره بن عمران عن ابي الحسن موسى
جعفر عليهم السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب
واجل واذن فمن زعم غير هذا بان نفى كلا او بعضا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل القرآن
وفيه اعلام بالتفاوت الوجد السميع والكتب بحسب المفهوم والمورد اعم من الرد

باب المشية والارادة

محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابرهيم الهاشمي قال سمعنا ابا الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد قدر وقضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل لا
قوله عز وجل لا يكون شيء الا ما شاء الله الا بحسب القدر على ان المعاصي تقع بمشية تعالى وارادته وهذا لا يستقيم على
المذهب الحق سال السائل عن معنى المشية حتى يظهر له وجه الاستقامة فاجابه عليه السلام بان المشية ابتداء الفعل
وانه ان المراد بابتداء الفعل ارادته تعالى اول فعل من الافعال وكل فعل غيرها تبنى وتقف عليها ويقصد
بعدها كما يدل عليه ما مر عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية يعني خلق افعال
العباد وكذا خلق افعال عباده وهي الكون بتوسط مشية جارة مضاردة منهم كما عرفت في الباب السابق فاذن
سلم جميع الافعال لمشيته الله تعالى اراد المراد بان مشيته تعالى اول المشيات وكل مشيته سواها تابع

لما امكنه تقاضا هو الفاعل الاول وكل فاعل بعده فاعل ثانوي عند اليد فعله بلا واسطة والمباشر بواسطة
وهذا معنى مشيته تقاضا افعال العباد ومعنى ارادته افعالهم الى مشيته اولم يرد بها والالتزم السجود والقوة
والقدرة واللذة والشوق كما تقدم شاء افعالهم على سبيل التجوز والله اعلم وفي نحاسن البرقي في هذه الرواية بعد هذا الكلام
والجواب قلت فما معنى ارادة قال الشيء عليه بمعنى على ابتداء الفعل ومن هنا فترت بعضهم الارادة تارة بانها القوة
على المشية تارة بانها الميل عليها قلت ما معنى قدرة قال قدر على الشيء من طوله وعرضه المراد به تعيين ذات الشيء
وصفاته وحده وكيفيته وسائر ما يدخل في خصوصيته وقيل التقدير وهو الاعلام والتبيين نحو هو
الكتابة في اللوح المحفوظ وقيل غير ذلك ولا مشية في صحة تعلق تقديره تقاضا بهذه المعاني جميع الاشياء قلت ما معنى
قضى امضاءه قال ذلك الذي لا مرد له لان امكان رد الشيء تركه والقدرة عليها انما هو قبل القضاء والامضاء
لان ايجاده والامر بوجوده لا يتعقبه ولا يتقدمه على ايجاده وعدم ايجاده محال وبحقق هذا المعنى
اما بعدها فضد خروجا عن حكمة القدرة والقاضي على الجميع ولا يتقدمه على ايجاده وعدم ايجاده محال وبحقق هذا المعنى
اقضائه ذاك الظاهر وكذا القضاء ذاك قضاؤه فيما اعني لكم عليها بالثواب والعقاب كما مر قد
انفاذهم الامر له على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بان عن ابي جعفر عليه السلام قلت لابي عبد الله
عليه السلام اراد وقدر وقضى قال نعم قد عرفت وجه تعلق هذه الامور جميع الافعال انفاقا قلت واحتجوا بما
اراده قدره وقضى قال الاي لا يحتجون جميع ذلك فالقول اراده على الايجاب الكلي وانما قلنا ذلك لان الايجاب الجزئي
ثابت وذلك لانا قد تقاضا بجميع افعاله وبرضاه بحب بعض افعال عباده اعني الطاعات والخيرات ولم يحب
بعضها اعني المعاصي والشرور في على الايجاب الكلي رده على الجبرية لانهم قائلون بانه تقاضا بردها بجميع افعالهم
حتى الكفر والزنا والسرقة وغير ذلك من القبائح والشرور بناء على ان جميع افعالهم مخلوقة له تقاضا بلا واسطة قلت وه
كيف شاء واراد وقدر وقضى فلم يحب لعمل السايل لم يعرفه معانى هذه الامور عند تعلقها بافعال العباد حتى
انها لا يسلم المحبة بجميع افعالهم والرضاء بها او عرفها ولم يعرف معنى محبته تقاضا لافعالهم وهو الاتيان بها المدح
عليها او عرفها ولم يعرف علة عدم الاستلزام اذ لو حصلت المعرفة بتلك الامور لما خفي عليه وجه عدم الاستلزام
ولم يحتج الى السؤال فالمكلف الخارج الناقص من الوحي ومن البيان النبوي وغير الادلين زجوا على الخطاء في السؤال
حيث سئل عن العلم بين الجمهور ابن لم وسأل عن علة عدم استلزام احدهما الاخر وهذا خلاف ما مونا التعلم وعلى
الامور تنبيه لمن الواجب عليه ذلك السؤال بعد حصول اصل المطلب هو التسليم والاذعان ولا يضره الجهل
بعلة الحكم والله اعلم علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن معبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم يشأ الله ان يراد من خلقه شيء على وجه الاختيار واراده على وجه التوطين
والاختيار ولم يشأ ذلك الشيء مشيته جبر ولم يرده اراده قسر ولم يأمر شيئا من شيئا مشيته تخليه
واراده اراده تخييره ولم يأمر به على وجه الجبر ولم يرده على وجه الجبر ولم يشأ شيئا بما عبادنا انه يجبر على معصيته
ولم يأمر بشيء من الشيء اصلا لا ان شاء اخل آدم من الشجرة بالاختيار والمذكور ولم يأمر به لكونه مرجوحا ام وضع ذلك
بفعله امر ليبين لمن يحسد لادم على سبيل الاختيار واراده مشيته الجبار ولم يشأ ان لا يحسد لا يحسد
والمشية والمراد ولم يشأ ان يحسد بغريته قوله الله ولم يشأ ومعناه ولم يشأ ان يحسد مشيته جبر ولم يرد
منه ذلك اراده قسر والمال واحد ولو شاء لم يحسد اي لو شاء وجوده لادم على القسرية الجبرية لم يحسد لا لان
القسرية لا تختلف عن الفاعل وحيث لم يحسد على انشاء المشية القسرية والارادة الجبرية وتبادر عن اكل الشجرة على

وجه الاختيار وكره منه اكلها نهيا من غير القسر والاجبار وشاء ان ياكلا منها اي شاء ان يكون اكلهما امرا اختياريا
له واراد ان لا يكون مجبورا في تركه وفي قبول النهي عنه ولم يشأ ان يأكلا منهي لم يشأ ان يكون له اختيار في اكله
ولا يكون له اختيار في اكله ولا يكون مجبورا على تركه لم ياكلا لان المجبور على ترك الشيء مسلوب الاختيار عن فعله لا يفقد
على الاتيان بذلك الشيء وحيث علم انه صالحا لقدرة والاختيار فيه وانه تقاضا اراد ان تكون فعل العبد وتركه
بقدرته حفظا لنظام التكليف وتحقيقا لمعنى الثواب والعقاب وبهذا التقرير يندفع ما يوجد الى الظاهر هذا الكلام
من انه موافق لمذهب الجبرية القايلين بانه تقاضا مر بالشيء وهو لا يريده وينهى عن الشيء وهو يريده وانه يريد
كلما يدخل في الوجود وان كان معصية ولا يريد ما لا يدخل فيه وان كان طاعة بناء على ما تقرر عندهم من انه
تقاضا خالق الافعال العباد وكل ما خلقه فقد اراده وكل ما لم يخلقه لم يرده فامر بليس بالسجود ولم يرده لعدم
تحققه واراد عدم تحققه ونهى آدم عن الاكل واراد اكله لتحققه ولم يرد تركه لعدم تحققه وغير ذلك من
الادلة الاماسية وهو انه تقاضا كما يامر به هو يريده وكما ينهى عنه هو لا يريده بل يكره وانه تقاضا يريد كما هو
حسن جاد ولم يوجد لا يريدها هو شر وقبيح كذلك وبخطر البال توجيه اخر وهو ان معنى قوله امر الله وبشاء امره
امر تنجيز ولم يرد تعلق علمه بوقوع ذلك الشيء لعلمه بعدم وقوعه ومعنى قوله وشاء ولم يأمر به وانه اراد تعلق علمه
بوقوع تخلفه بوقوعه ولم يأمر بذلك الشيء لانه يكرهه وتوجيه ثالث شاء على المراد بالمشية العلم وهو انه امر
بشيء ولم يعلم وقوع ذلك الشيء لعلمه بعدم وقوعه فلا يتعلق علمه بوقوعه وشاء يعني علم وقوع شيء ولم يأمر به لكونه
غير مرضي له والتوجيه الاول اقرب والثالث ابعد لان اطلاق المشية على العلم لم يثبت لغة ولا عرفا وعلى الحديث على
الفقيه اجتمع محمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن محمد الهمداني وعدة من اصحابنا عن محمد بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح
بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم ارادة حقيقة ومشية
قطعية لا يجوز تخلف المراد عنها كما هو شان ارادته ومشيته بالنسبة الى افعاله واراده عزم ارادة
عزمية غير حتمية ومشية تخييرية غير قطعية يجوز تخلف المراد عنها كما هو شان ارادته ومشيته بالنسبة الى
افعال العباد ونهى هو شاء اي نهى العبد عن شيء ويكره ذلك الشيء وهو يريد بالامر صدوره منه باعتبار انه
انهم مجبوره على قبول النهي والترك وبامر هو لا شاء اي يامر العبد بشيء ويريد صدوره منه وهو لا يريد ذلك
الشيء باعتبار انه مجبوره على قبول المامور به والحاصل انه تقاضا لما كان قادرا على منع العبد جبرا وقسرا من الفعل
في صورة النهي وعن الترك في صورة الامر ولم يخله كذلك لانه منافي التكليف كما تر شاء فعل النهي عنه وترك
المامور به اي ما اراد انه نهى آدم وزوجه ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك اي اكلهما منها باعتبار انه مجبور
على تركه ولم يشأ ان ياكلا جبرهما على النهي عنه ومشيته لتركه حتما لما غلبت مشيتهما لاكل مشيته لله
تقاضا لتركه حتما لان الفعل بالمجبور على ترك شيء لا يمكد الاتيان بفعله فضلا عن ان يكون مشيته غالبة
على مشية الجبار القاهر وامر هم ان يتوجه الحق على الذبح اسحق بزيادة في رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام المذكورة في باب ج ابرهيم عليه السلام من هذا الكتاب يدل له على ذلك ولكن رواية
الصدوق رحمه الله في كتابه بحذف الخبار الرضا عليه السلام وسنده عن الفضل بن شاذان عن ابي الحسن الرضا عليه
وباسناده الاخر عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه عنه عليه السلام دلت على ان الذبح اسمعيل بن ابرهيم وكذا
رواية في كتابه معاني الاخبار في باب نوادر المعاني وصريحة في ذلك وفي اخرها في ذكر ما نحن فيه اكذب من اسمعيل وان

٢٧٨٤

الذبح اسحق فقد كذب بما انزل الله على من نبا محا و لم يشا ان يذبحه مشيته حتم يمتنع معها ترك الذبح والاعراض عنه
ولو شاء ان يذبحه كذلك لما غلب مشيته ابرهيم ترك الذبح والاعراض عنه بعد الاشتغال به مشية الله ذبحه فما
لانه عليه السلام كان مجبورا بالذبح غير قادر على تركه والله اعلم علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور
عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض هذا باعتبار المتعلق مجمل فسره بقوله
شاء ان لا يكون شئ الا بعلمه واراد مثل ذلك قد عرفت ان الارادة اكد من المشية يعني شاء واراد ارادة حتم ان يتعلق
علمه بكل شئ ولا يقع شئ من الاشياء الا بعلمه وهذا الحصر الثاني بلا فرق لتعلق مشيته وارادته بكل شئ خيرا كان او شرا ولم
يحب ان يقال ثالث ثلثة المحبة في حق العبد ميل النفس او سكونها بالنسبة الى موافقه وملائمه عند تصوره كونه موافقا
وملائما له وهذا مستلزم لارادته اياه ولما كانت المحبة بهذا المعنى محالا في حقه تعالى يراد بها ذلك اللازم يعني لم
يرد ان يقال هو الاه من الالهة الثلثة الله وعيسى ومريم كما قالت النصارى ودل على قولهم ذلك قوله تعالى ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين ولم يرض لعباده الكفر لان الرضا بالكفر قبيح لا يجوز اسناده اليه تعالى وفيه رد على
الاشاعرة لانهم يقولون اراد الله الكفر من الكافر واراد ان يقال ثالث ثلثة بناء على ما تقرر عندهم من انه تعالى اراد
كل الحوادث من الوجود واذا ارادهما فقد احبهما ورضيهما لان محبته تعالى للشئ ورضاه به عبارة عن الارادة كما
صرحوا به في كتبهم وصرح به اصحابنا ايضا ومن ثم قال ابن تيمية الحنبلي وابن هشام على ما نقل عنهما شارح كشف الحق
ان هؤلاء يعني الاشاعرة يقولون ان كلما شاء الله وقضاه فقد احبه ورضيه ولما ادعى جماعة المتاخرين منهم شناعة
هذا القول وقبحه حاولوا التفرد عنه فقال بعضهم ارادته تعالى بجميع الاشياء حتى الكفر وغيره عبارة عن تقديرها
وتقديره للكفر لا يوجب ان يحبه ويرضاه وقال صاحب المواقف الرضا عبارة عن ترك الاعتراض والله يريد الكفر
للكافر ويعترض عليه ويؤاخذه به ويؤيده ان العبد لا يرضى بالالام والامراض وليس مامورا بارادتها وهو مامور
بترك الاعتراض عليها الجواب عن الاول ان الارادة لم تجئ لغة ولا عرفا بمعنى التقدير ولم يصطلح عليه سوى هذا
القائل ولهذا لم يتمسكوا في دفع هذه الشناعة عن انفسهم بهذا القول مع انه لا ينفعهم اصلا لان افعال العباد
كلها مخلوقة له تعالى عندهم ولا معنى لخلق الفاعل المختار لها بدون ارادتها فالقبح بحاله والجواب عن الثاني من
وجوه الاول انه لم يثبت في اللغة ولا في العرف ان الرضا عبارة عن ترك الاعتراض بل الثابت فيهما انه عبارة
عن الارادة وبذلك يشعر كلام ابن قيم في شرح منازل السايرين وكلام الابي في كتاب اكمال الاكمال وكلام بعض
شراح نهج البلاغة حيث قال المحبة ارادة هي مبدا فعل ما ومحبته تعالى للشئ هي ارادته والرضا قريب من المحبة
ويشبه ان يكون اعم منها لان كل محب راض عما احبه ولا ينعكس وقد قيل ان الرضا على ما يقتضيه القران مستلزم
للارادة او ارادة مخصوصة ولعل تلك الارادة المخصوصة هي التي ذهب اليها بعض الاصحاب من ان الرضا ارادة
متعلقة بالامور الحسنة من حيث هي كذلك الثاني ان ارادة الكفر من حيث والاعتراض عليه قبيح بحسب العقل فلا يصح
اسناده اليه تعالى الثالث ان ترك الاعتراض متحقق في المباحات والمكروهات ولا يقال انه تعالى راض عن العباد
بفعلها الرابع ان التاييد المذكور دفع على المنع لان رضاء العبد بالالام عبارة عن ارادتها ترجيحا لارادته
تعالى على ارادة نفسه وترك الاعتراض تابع لتلك الارادة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر
قال قال ابو الحسن الرضا ع قال الله ابن ادم بحذف حرف النداء وفي كتاب العيون يا ابن ادم بذكرها بمشيتي
وتوفيقك واللطف بك كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء من الطاعات والخيرات الموجبة لاستقامة احوالك

٣٧٨٦

في الدارين كما قال سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الكلام ترجيح لجانب العفو والخطاب على جانب القضاء والغيبة
وبقوتي اديت الي فرائضي التي توجب قربك مني ورضاي عنك ولما كان اداؤها متوقفا على ارادتها و
القوة عليها والتوفيق المحرك اليها وكان كل ذلك من صنع الله تعالى بعباده والتفضل عليهم اما الاخيران فظاهران واما الاول
فلانك قد عرفت انفا ان اصل الارادة من خلق الله تعالى وان كانت الارادة الجازمة من العبد من الله تعالى عليهم بذكر
هذه الامور وبنعمتي قويت على معصيتي فيه توبيخ له بالظلم والكفران ووعيد باستحقاق العقوبة والخذلان و
ذلك لان حكمة التكليف الموجب لاستحقاق الثواب والعقاب تقتضي امكان تعلق القوة بالضدين ووقوع
ارتباطها بالطرفين وتلك القوة لكونها جسمانية تقوى وتضعف بسبب توارد النعمة وعدمها اقتضت الحكمة
لاجل تكميل الحجة تقويتها بالنعمة والغرض الاصلي من تقويتها هو ان تصيرها الى اشرف الضدين وتميلها الى افضل
الطرفين اعني الطاعات والخيرات فاذا جعلتها مايلة الى المعاصي والشرور فقد صرفت اثر النعمة في سبيل الظلم
والطغيان وحصل لك استحقاق العقوبة والخذلان جعلتك بلا سبق استحقاق جميعا بما نطقت به السن الشرايع
والرسل بصيرا بما دل على اشرف المناهج والسبل قويا على سلوك طريق الاستقامة والزلال ما اصابك من حسنة طاعة
كانت او نعمة فمن الله تفضلا منه عليك واحسانا منه اليك فله الفضل والحق عليك اما الطاعة فلاحتياجها
عند مشيتك اليها واقامة توفيقه جوادا ارادتك عليها واما النعم سواء كانت دنيوية او اخروية فلظهور رجوعها
بل كلها الى التفضل والاحسان لان الانسان وان صرف عمره في سبيل الطاعة والرضوان واجتنب همه
عن طريق المعصية والطغيان فهو بعد لم يات بما يكافي نعمة الوجود فكيف يستحق بعمله نعم اخرى ولذلك ورد
من طريق العامة والخاصة لا يدخل احد الجنة الا بفضل الله ورحمته وفيه دلالة على نفي التفويض وما اصابك من
سيئة معصية كانت او بلية فمن نفسك لكونها فاعلة لها وجالبة اياها اما المعصية فلصرف النفس عنان
القدرة القادرة على الطاعات والمعاصي الى سبيل المعاصي واما البلية فلاستجلاب النفس اياها بارتكاب
المناهي كما روى المصنف في باب تعجيل عقوبة المذنب باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قول
الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة
قدم ولا خدش عود الا بذنب الحديث قال القاضي الاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلاسباب اخر
منها تعريضه للاجر العظيم بالصبر عليه انتهى ولك ان تريد بالنفس المذنب وتقول قد يصيب المصيبة بسبب
بفعل غيره كما دل عليه بعض الايات والروايات وان تريد بها نفس المصاب وتريد تحمل المكروب الجالب المصيبة
شاملا للمحذور والاولى اميز وتقول لغير المجرم لا يخلو منه كما اشتهر حسنات الابرار سيئات المقربين ومن هاهنا
اصاب آدم ع ما اصابه وفيه دلالة واضحة على ان العبد ليس مجبورا على المعصية وان افعاله مستندة
اليه لا اليه سبحانه كما زعمت الاشاعرة وذلك المذكور هو كون ما اصابك من حسنة سبب الحكم عليه بانه من الله وكون
ما اصابك من سيئة سبب الحكم عليه بانه من نفسك لاني اولى بحسناتك منك لصدورها عنك بتوفيق التي اودعتها
فيك اختيارا وامتنانا وتوفيقي ولطفي بك تفضلا واحسانا حتى اذا صرفت وجه التوفيق واللطف عنك ووكلتك
الى نفسك كنت من الشر اقرب ومن الخير ابعد وانت اولى بسيئاتك مني لصدورها عنك على وفق غاياتك وارادتك
ومقتضى مشيتك وقدرتك وفي لفظة اولى واضافة الحسنات والسيئات الى المخاطب اشعار بان الحسنات والسيئات
كلها مكسوبة للعبد الا ان فعل الحسنات لما كان بالتوفيق واللطف الخارجين عن الامور المعتبرة في اصل التكليف كان

بخلاف

اسناده اليه تقا على هذا الاعتبار كاسناد الرجل اليه تقا في قولك ومما مميتا ذومت ولكن الله ومن هذا فعل السيئات لما تقا من مجرد القوة الى فعل بواسطة التكليف مع شوق النفس اليه من غير اعانة من الله تقا عليه كان اسناده الى الفاعل الحقيقي اولى من اسناده الى الفاعل بواسطة وذلك اشادة الى الامر المفهوم من سياق الكلام ومعنى الاقتدار على الطاعة والمعصية والعدالة اللطف والتوفيق لبعض دائما ولبعض في وقت دون وقتا ثم لا اسلم انحصار افعل الكامل في الجلالة واللطف والجبر ومنع استحالة ذلك لفعل الحكيم والصالح وغيرهما من اسرار القدر التي لا يصل اليها عقول احد من البشر وهم يسألون وعن هذا فيما يجلون لانهم عباد مملوكون وقياس دلالة على انهم لفاعلون اذ لا معنى لسؤال احد عما هو مجبور عليه وليس من فعله ب الابتلاء والاختبار على ما يرجع الى ما تعلم من يحدثين عيسى عن يونس وعبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله قال الهامن فجور لا يسط الا وقد وفيه مشية وقضاء وابتلاء القبض اللغة الامساك والاخذ يقال قبض عليه بيده اذا ضم عليه اصابعه وقبض الشيء اخذه والبسط نقيض القبض اليد والاقدام وفلان مبسوط اليد جواد عباراتان متغايرتان على موجود واحد ومن احاد تقا الفاجر في الباسط لانه يقبض الرزق حتى يشاء ويبسط لمن يشاء ويقبض الارواح عند الممات ويبسطها في الاجساد عند الحياة والمراد بالقبض والبسط هنا القبض والبسط في الازمان بالتوسع والتضييق وفي المعاش بالرزق والاحوال وفي الابدان بالصحة والالم وفي الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدم وفي الاخلاق بالتخلية بينها وعدم وفي الدعاء بالاجابة بلة وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها بتيسير ما قبض والبسط بمشيتي من هذه المعاني الاوقد تقا ويسية واوادة وقضاء وحكم وابتلاء هو اختيار يخير بها عباده وبما يأمرهم معاملة المجبرين صابروا بالحلم وعاقبة امرهم لانه علام الغيوب بل المظلومين كيف يخرجون من ورطة الامتحان المجبرون صابرون بالصبر ويخرجون شاكرين خفيفين فالفقر والحزن والمتالم المحيرون بالفقر والحزن والالام والغيوب والسرور والصحيح مخيرون بالفناء والسرور والصحة وهكذا البواقي فان صبروا دخلوا في زمرة المتصابرين الكاملين وان لم يصبروا دخلوا في زمرة السالكين الناقصين والسالكون العارفون بمراتب هذه الاختبارات وزموزها هذه الامتحانات متوقون بترجون ورجاء الحول لا قوة الا بالله قوة دلالة على ان افعال العباد اختيارية لهم اذ لا معنى لاختيار احد بفعل لا يقدر عليه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ابالي بما اتيت او بما ياتيني اذا انا ملزوم به فبسط ما امر الله به راوني عند فعل المراد بالامر خلافا للنوبختي واما تم في الرخصة مثل المباحات ايضا والبسط في صورة الامر والقبض في صورة النهي لان الناهي قبض المنهي واخذه عن فعل المنهي عنه ويمكن تعميم الامر والنهي على جد بني القبض والبسط في غير الاحكام ايضا فان الفقر والفناء والالام والعجز وغيرها ايضا خاصة بامر تقا الا في فقد تقا ابتلاء وقضاء وذلك بعد حصول اللطف منه تقا بسبب الايتاء واما الرسل والكتب وارشاد الدعاة وايتاء السبل ومدح الصابرين وتعظيم اجورهم فلامر والاختيار بناء في اللطف الذي هو الطاعة والانقياد واللطف واجب على الله تقا كما بين في موضعه

باب السعادة والشقاوة

السعادة والشقاوة خلافا السعادة تقول سعد الرجل بالفتح والكسر فهو سعيد وبالفتح لا غير فهو مسعود والسعيد هنا الذي يدخل الجنة وان اردت زيادة توضيح فقول السعادة والشقاوة حالتان متقابلتان للانسان ذاتا لما ان لهما اثرا وسببا غريبا وسببا بعيدا ما الاثر فهو استحقاق الثواب والعقاب

واما السبب القريب فهو الايمان بالحيرات الخارجة عنها الايمان والاتيان بالشرور التي هي اكثر وقد يطلق السعادة والشقاوة على نفس هذا السبب اي وقوع الصادة سببا غير سبب بالسعيد فجرة للمالجهاة والشقاوة سبب خلافا لبعض لبقية المالكة وكل بعمل الله تعالى الامرين اما السبب البعيد فهو ما اشار اليه مولانا الباقر عليه السلام فيما نقله جابر عن قال ان تعالى خلق الكافر ماء هذا الخلق ينبت حتى يخرج في اصل طينة اجنبا خلق منك ناء هذا اصل معنى قوله

والكافر هو لان المجبور

فاما تزجا فتم صار بلدا طيبا فيه الماء فانبت فيه كالكافر المؤمن الحديث فان هذين السببين لا اقتدار للانسان بالجزء الشرير تكليفه وانما تدخل بهما وعبدا الاستعداد لقبول السعادة والشقاوة وعليه البهما ولا تقتضي تلك الجهة انما يلزم لو خلقه من ماء اجاج وحده فانه ذلك كان يوجبا شقاء القدرة على الخير والظاهر انما يطلقان على هذا السبب بيده وبالحمل تعالى في الحقيقة الحالتان المذكورتان وانما على السببين المذكورين على سبيل التوسع من باب تسمية السبب باسم المسبب عن اسمعيل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان خلق خلقه فاذا خلقه ما قبل تقدير الخلق وقبل ايجاده فلا يزداد ولا ينقص كيف يتصور تحققه فيما تحقق هذا ان اريد بها الحالة المذكورة او السبب القريب لها واما ان اريد بها السبب البعيد فيحتمل ان يراد بخلقها تقديرها وبحتمل ان يراد ايجادها لان سعداء الجمهور والشقاوة الوجود تقا في سعداء الامامية ان الله اختبرت به طينة من خلقه الله سعيدا حال عن المعصوم اذ ليس للنسبة وعلى المقدرين كان تقديره واجباده مقرونا بسعادة تمرة في علم الله تقا فلا يزداد ان سعادة تمكنه لا ان تقا موجدها على ما هو الحق عند الامامية فيما يفضيه ابدا لتحقق السعادة الموجبة للجنة والرضا عنه وان عمل شرا يقتضي ما فيه من القوة الداعية الى الشر بعض عمله ما هو شر تصف بانه خلاف المراد ولم يفضه ويعضد ليعود الذكر اعتد له عليه بعده وتوعد عليه بنحو السوال واستحقاق صاحبه للتعذيب ثم يوفقه للتوبة الماحية ذلك ويحبه بالآلام والمصائب وبتوعد عند لمن شاء حتى يرد عليه خالصا من الذنوب وان كان يتقبله بحبه ابدا لتنزيه شقاوة المجنة للقلب والبعض في تعبيرا لاسلوب ايجاد الطيف الذي انه تقا لا يخلق احدا شقيا وانما الشقاوة من كسب العبد بخلاف السعادة فانها اينع وان كانت من كسب الانسان لحسن استعداده صار تقا الطيف تقا به وتوفيقه لذي اكتسابها فكانه تقا خلق الماء وان عمل صالحا لما فيه من القوة الداعية الى الصلاح اي كله جيد يعود للعلم وتوعد على بعض الذنوب وارادة المكافات لصاحبه فكما فيه الاحسان والانعام الذي وعده يعود عليه الجنة ما يوجب الدخول في الجنة وان بعضه لما يصير اليه جبوه اختياره من الشقاوة الثانية الموجبة للخلود في النار فاذا الحياة شيئا سواء كان عملا او غيره لم يفعله ابدا واذا ابغض شيئا لم يجده ابدا توضيح ذلك ان الانسان عبارة عن مجموع الجوهرين الفتوح البدن والكل واحد منهما طريقان طريق الخير وطريق الشر فطريق الخير الاول هي العقايد الصحيحة والاخلاق المحمودة والثاني هي الاعمال الحسنة وطريق الشر الاول هي العقايد الباطلة والاخلاق الرذيلة والثاني هي الاعمال القبيحة فان استقام هذان الجوهران في شخص انما كما في الانبياء والاوصياء كان سعيدا مطلقا مجبورا بالله دائما غير مبغوض ابدا وان استقم شيء منهما ابدا كان شقيا مطلقا مبغوضا ابدا غير محبوب صلا وان استقام الاول دائما دون الثاني كان هو مجبورا بالله دائما غير مبغوض ابدا لان الجوهر الاول بالحقيقة الانسانية هو الملاك حقيقة وكان عليه مبغوضا وان استقام الثاني فقط دائما دون الاول كان هو مبغوضا وعليه مجبورا وان استقام كل واحد منهما فقد دون الخوض بحيرة الله في الخاتمة فان استقيما او احدهما

٢٧٨٤

كان هو عند الله محبوبا وكان عمله مبغوضا واذا استقيم التلازم لم يتم شيء منهما كما انه هو عند الله مبغوضا وكان عمله محبوبا و
كما ان العمل وحده مبغوضا امكن ان يتدارك التوبة او المصيبة الدنيوية او البرزخية او الشفاعة او العفو وما ذكرنا ظهر ان الكافر الذي
يؤمن محبوب له تعالى في الغيب والمؤمن الذي يكفر مبغوض له لا بالعكس وهذا بناء في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فان هؤلاء كانوا محبوبين لله تعالى لان الرضا عنهم يوجب المحبة ثم صار بعضهم مبغوضا بالنفاق في حال حيوته ص وبعضهم
بالخلاف بعده لانا نقول الرضا متعلق بالمؤمنين وكون هؤلاء من المؤمنين عند المبايعة هم و على تقدير التسليم كان الرضا
مشروطا بالوفاء وعدم النكث كما يدل عليه قوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وهؤلاء لما نكثوا علم انهم فقدوا شرط المحبة وفي
هذا الحديث رد على الاشاعرة القائلين بانه تعالى اراد جميع افعال العباد ورضيها واحبها بناء على ما زعموا من انه الموجد لها
علي بن رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا قوله جالسا اما خبر والظرف متعلق به او حال
والظرف خبر وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية اي من اي محل على ان يكون من للابتداء
او من اي سبب على ان يكون للتعليل كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا او يكون اين بمعنى كيف للسؤال عن الحال حتى حكم لهم في علمه بالعذاب
على عملهم اللام في لهم للتهكم وفي بمعنى الباء اي بسبب علمه بسوء حالهم وقبح مالهم وفسادا عمالهم او للظرفية المقدرة لاستقرار هذا علمهم ح
الحكم في علمه المحيط بكل شيء واحتوائه عليه كاستقرار الشيء في الحلقة في قوله ص في حلقتك والباء متعلق بحكم وحتى للغاية
لا جارة بقرينة دخول الفعل بعدها وما بعدها ههنا اقوى مما قبلها لان الشقاء افراد وهذا الفرد وهو حكم الله تعالى عليهم بالنار
اقوى افراده ولذلك جعله السائل غاية للتبعيد لحوق جميع افراد الشقاء بهم حتى هذا الفرد الذي هو اشقاء اقوى ثم ان
اراد بلحوق الشقاء لحوقه بحسب العلم الازلي كان المعطوف مؤخرا بحسب الذهن وفي الامر جميعا لان هذا الحكم تابع لعلمه بشقائهم
وان اراد به لحوقه بحسب الخارج كان المعطوف مؤخرا بحسب الذهن للملاحظة الاجمالية لحاق افراد الشقاء بهم فردا بعد فرد الى ان بلغ
هذا الفرد الذي هو غاية افراده واقواها ومقدما بحسب نفس الامر لانه تابع لعلمه الازلي بحالهم بل هو مقتضى حالهم ثم ان اراد بالمعصية
المعصية الموجبة للدخول في النار ابدا مثل الكفر يراد بالشقاء الشقاء التام بالعذاب الابدي وان اراد بها الاعم
مما ذكر يراد بحكم لهم باستحقاق العذاب لا ثباتا في جواز العفو وغيره في بعض الصور ولما سأل سائل عن المبدأ يراد بهما ايضا ام ما ذكر
الاول والسبب الاصلي للشقاء اشار عليه السلام الى ان ذلك سر من الاسرار التي لا يصل اليها العقول الناقصة فقال ابو عبد
الله عليه السلام ايها السائل حكم الله لا يقوم له احد من خلقه بحقه اي بحق الحكم او بحق القيام وقيل
المراد بهذا الحكم هو حكمه تعالى في علمه بالثواب والعقاب على علمهم او حكمه تعالى في مادة الانسان بامتزاج المائين او بامتزاج علمهم س
الطينتين طينة الجنة وطينة النار كما في بعض الروايات وهذا الامتزاج مبدأ للقوة الداعية الى الخير والشر و
السعادة والشقاوة فالحكم بذلك اي بالثواب والعقاب وبالامتزاج المذكور وهب لاهل محبته اي الذين علم انهم يصيرون
على طاعته ويقومون على امره ونهيه ويسلكون باختيارهم سبيل محبته القوة على معرفته القوة وان اعتبرت في مفهومها
صلاحية تأثيرها في الخير والشر وامكان ارتباطها بالفعل والترك الا انها في هؤلاء لما كانت متوجهة الى طريق الخير
متعلقة بسبيل المعرفة خصها بالذكر باعتبار هذا الطريق لانتفاء اثرها في غيره ووضع عنهم لطفا بهم وتوفيقا
لهم لعلمه بهم ما هو الغرض من هذه القوة ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله من الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المنهيات
والسلوك الى الله وبذلك صاروا من اهل المحبة والسعادة فالقوة والاعانة منه تعالى والفعل منهم على سبيل الاختيار
ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم وجه التخصيص يعرف مما ذكرنا وانما اضاف المعصية اليهم لا اليه سبحانه كما
في المحبة والمعرفة للتنبيه على انه معصية ما ينبغي ان لا يقع وانما لكونها من مقتضيات نفوسهم وجبا نحيفا اليهم ولما

كان المراد بهذه القوة القوة الجامعة لشرائط التاثير في المعاصي بقرينة تخصيص تعلقها بالمعصية بالذكر اسنادا الى
تعليل اهتمامه بوجه يخرجها عن الجبر والظلم بقوله لسبق علمه فيهم بما يصيرون اليه من المعصية والمخالفة وهذا العلم تابع للمعلوم
بمعنى انه مطابق له والاصل في هذه المطابقة هو المعلوم اذ لولاه لم يتعلق العلم به لا بمعنى انه متأخر عنه لاستحالة جهله
العلم به تعالى ومنعهم طاقة القبول منه في الطاعات وسلوك سبيل الخيرات والظاهر ان اضافة المنع الى الضمير الجمع من باب
اضافة المصدر الى الفاعل والمقصود ان هيئة القوة المؤثرة في المعصية لاجل مجموع هذين الامرين اعني العلم و
المنع فلا يلزم الجبر لاستناد المنع فلا يلزم الجبر اليهم وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال ان يكون من باب اضافة المصدر
الى المفعول والفاعل هو الله تعالى والمقصود منه سلب التوفيق والاعانة عنهم بسبب ابطالهم الاستعداد الفطري
لا طاقة القبول منه وافسادهم القوة المعدة لقبول الطاعة ولا يلزم منه جبر ولا ظلم لان الجبر انما يلزم لو لم يهب
لهم القوة على الطاعة وطاقة القبول والظلم انما هو وضع الشيء في غير موضعه وهم بسبب تلك الابطال والافساد
خرجوا عن استحقاق الاعانة والتوفيق فوقعوا بالقاف والعين وفي بعض النسخ فوافقوا بالفاء والقاف ما سبق لهم
في علمه من المعاصي الموجبة لعذابهم ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق له
تعالى بما هو الموجبة لعذابهم لا يقتضي ان يكون تلك الاحوال الواقعة وان لا يكون لهم قدرة على الاحوال المنجية
لنجاتهم عن العذاب لان العلم تابع للمعلوم لا علة له فكذلك لا دلالة فيه على انه علة لتلك الاحوال وعدم قدرتهم
على نقيضها وانما دل على ان المعلوم واجب الحصول لان علمه مطابق للواقع واما وجوب المعلوم فهو مستند الى
علته التامة التي هي باختيارهم ومع تحقق علته التامة فهو واجب الحصول ونقيضه ممتنع لا قدرة لهم عليه
وهو معنى شاء ما شاء وهو سره اي اعطاء القوة على الطاعة والمعصية وعدم الجبر على شيء منهما تحقيقا لمعنى
الاختيار والتكليف هو معنى شاء ما شاء وسره اذ لو لم يشأ ايجادهما على سبيل الاختيار لما اعطاهم القوة
عليها ولجبرهم على الطاعة وفيه رد على الجبرية القائلين بان معناه انه تعالى اراد جميع افعال العباد وفعل
موجبها خيرها وشرها وهم كما صرح به بعض المتكلمين منهم صنفان صنف يقولون بانه تعالى هو الفاعل للافعال كلها
وليس لهم اختيار وقدرة عليها اصلا وصنف يقولون ان لهم قدرة واختيارا على افعالهم ولا يكون لقدرتهم و
اختيارهم مدخل وتأثير فيها وانما الموجد لها هو الله تعالى والعبد كاسب بمعنى انه محل لتلك الافعال التي اوجدها
الله تعالى فيه وتحقيقه يرجع الى ان العبد اذا توجهت قدرته الى الفعل سبقت قدرته تعالى اليه وتوجدها وهذا
الصنف وهم الاشاعرة مع موافقتهم للصنف الاول في بعض الوجوه خالفوهم بوجه آخر ولذلك لا يرد عليهم ان
خلقه تعالى معاصي العباد ثم تعذيبهم بها ظلم وجور لانهم يقولون يستحق العباد التعذيب باعتبار المحلية و
الكسب واقتران المعصية مع قدرتهم وان لم تكن قدرة مؤثرة فيها اصلا وانت تعلم ان القول بوجود قدرة تم
غير مؤثرة غير معقول لان القدرة صفة مؤثرة على وفق الارادة ولو لم يكن قدرة العبد مؤثرة كانت تسميتها
قدرة مجرد اصطلاح وان الظلم اللازم غير مدفوع ولقد احسن بعض اصحابنا حيث اتى بالتمثيل لايضاح
قبح هذا القول فقال المثبت للقول بكسب العبد وبان قدرته غير مؤثرة وانما المؤثر قدرة الله تعالى ثم القول بثواب العبد و
عقابه من باب ان يقال لمن قادر على الزنا مثلا اذا كان معه قادر واقوى تكون قدرته ذا ورتكب الزنا دون الاول
صار ذلك الضعيف الغير المرتكب له مستحقا للحد والرجم دون المرتكب وهو كما ترى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله

انتقال السالك بالسعيد في طريق الاشقياء تقول سلكت الشيء في كذا سلكا وسلكته فيه سلكا بالفتح فانسلك اذا ادخلته
فيه قال اهل اللغة الفعل متعد اما مزيدا او مجردا وعلى التقديرين اما معلوم مسند الى الضمير الراجع الى الله تعالى او مجهول مسند الى الظرف
والباء على الثاني للتعدية وقد يجعل للتعدية بناء على ان السالك غير لازما حتى يقول الناس ما اشبهه بهم كانه منهم في
كمال المشابهة بينه وبينهم في الشقاء بل هو منهم لحصول المساواة في الظاهر وانتفاء الشقاء بالتفاوت ثم يتداركه السعادة
وجوده على الطريق السعداء وتداركه عما كان فيه من حالته وقد تقرر ان كلما ثبت على شيء حكم له به من خير او شر وقد يسلك بالشقي
طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء بالحركة الى طريق الاشقياء واستمراره عليه على الشقاء
ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة الفواق بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت لان
الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وهذا تمثيل بقرب ما بقي من موته ووصوله الى رتبة السعادة ثم تلك
السعادة حصلت له باختياره من حسن عبادته مع لحوق اللطف والتوفيق به ولا يلزم من كونه مكتوبا من السعداء سلب الاختيار
عنه لان معنى كتبه الله سعيدا ليس الا تعلق علمه بانه سعيد وتعلق العلم بسعادته لا يلزم وجوبها الا باختياره وارادته لان
العلم تابع للمعلوم ومطابق له وفيه تنبيه على الخوف من سوء الخاتمة وهو الذي قرح قلوب العارفين وقد وقع
من سوء الخاتمة امور كثيرة حتى زلت فيها اقدام جماعة من اهل العرفان ولذلك كان اهل الحق والسعادة يطلبون حسن العاقبة
والاستقامة اللائقة بالتضرع والابتهال وقد وقع مثل هذا الحديث في طرق العامة روى مسلم في باب بيان القدر والشقاء
باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له
بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وباسناده عن سهل بن سعد الساعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل
النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة قال المازري الانتقال من الشر الى الخير كثير واما من الخير الى الشر فهو في غاية
الندرة وهو من الامر بسبب رحمة سبقت حتى يخشى ممن يتنقل اليه نعوذ بالله من كونه كفرا وشرك العقد قال الابي وما ذكر المازري
من انه قليل في غاية الندرة وذكر الغزالي انه سمع صديقا انخلعت من رتبة الصديقية الى درجة الزندقة بالخاتمة
البتة وعرضت من نقل الحادثين والقاء بالهم هو الاشعار بانهم ايضا مايلون بان الانتقال من احدهما الى الآخر غير
مستبعد من غير المعصوم فكيف يستبعدون ذلك من الكفرة الذين طلعوا على تقدير ايمانهم وخروجهم من الكفر الذي مضوا
عليه في الكفر جميعهم باب الخير والشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن
معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التورية
العطف للتفسير لتنال ان يكون الايحاء قبل الانزال انا الله لا اله الا انا اشارة الى التوحيد في الذات والصفات
خلقت الخلق اشارة الى التوحيد في كونه مبدأ لجميع المخلوقات مع احتمال ان يراد بالخلق الخلق القابل للخير والشر
بقرينة المقام وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه طوبى فعلى من الطيب والواو
منقلبة عن الياء لانضمام ما قبلها وقيل هي اسم شجرة في الجنة وعلى التقديرين فهو مبتدا والمعنى طيب العيش
او الجنة لانها مستلزم طيبة وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريده اي عن اريد اجراءه
على يديه فويل لمن اجريته على يديه هذا الحديث وما يتلوه بحسب الظاهر على الجبر كما هو مذهب الاشاعرة
القائلين بانه تعالى هو الخالق الموجد لافعال العباد كلها خيرها وشرها وبطلانه لما كان معلوما عندنا بالعقل
والنقل وجب التاويل فيه ضرورة نعم تاويله الا الله والراسخون في العلم ولكن لا باس ان نشير اليه على سبيل الاحتمال

والله اعلم بحقيقة الحال فنقول لعل المراد بالخير والشر الجنة والنار واجراؤهما عبارة عن الاعانة والتوفيق الموجب
الى الاول وعن سلبهما عن المتوجه الى الثاني وهذا التاويل قد ذكره بعض شارحي نهج البلاغة حيث قال وكان يتسع
عن كيفية التوفيق بينهما وهي في مقام التوجيه الى الصلوة الخير في بيته والشر في بيته وما ورد في الدعاء اللهم استعملني للخير
والشر توجيه التوفيق ان المراد بالاول ان الافعال التي فعلها الله تعالى وامر بها حسنة كلها وليست القبائح من افعاله ولا
من اوامره ومعنى الثاني انه تعالى خالق الجنة والنار انتهى او نقول المراد بخلق الخير والشر تقديرهما والخلق يجيء في اللغة بمعنى
الايجاد ويجيء ايضا بمعنى التقدير يريد الله سبحانه هو المقدر لجميع الاشياء والمبين لحدودها ولهذا يتماحى الخير والشر
ومعنى اجرائهما ما عرفت او نقول الخلق بمعنى الايجاد مستلزم للارادة والمشية والمراد هنا هو الارادة على سبيل
الكناية وقد صرح بعض علماء العربية بان الكناية قد يتحقق في موضع يمتنع فيه ارادة الحقيقة فان قلت فهو تعالى
على هذا التاويل يريد الشر من افعال العباد كما يريد الخير وهذا ينافي ما هو الحق الثابت عندنا من انه يريد الخير دون
الشر قلت لا منافاة اما اولا فلان ارادة الشر بالعرض من حيث انها تابعة لارادة الخير وذلك لانه اذا اراد الخير
بدون تحتم بمعنى انه اراد صدوره عنهم باختيارهم ولم يجبرهم عليه فقد اراد الشر بالعرض فارادته تابعة لارادة
الخير بالمعنى المذكور والحق الثابت انه لا يريد الشر بالذات كما يريد الخير كذلك واما ثانيا فلانه اراد الخير صدر عنهم
او لم يصدر واراد الشر لعلمه بصدوره عنهم على اختيارهم فارادة الشر تابعة للعلم بصدوره بخلاف ارادة الخير
وسيأتي في ثالث باب الاستطاعة ما يدل عليه والحق الثابت انه لا يريد الشر بما هو شر ولا ينافي ذلك ارادته من
حيث علمه بصدوره عنهم وشرح ذلك انه تعالى عالم بجميع الموجودات واراد ان يكون علمه مطابقا للواقع فمن اجل ذلك
كانه اراد جميعها وان كان بعضها مرادا له بالذات وبعضها مكروها له بالذات ومنه يظهر سر وما تشاؤن الا
ان يشاء الله تامل تعرف فانه دقيق جدا وحمل الحديث على التقية عن بعض الحاضرين ايضا محتمل هذا وقال
بعض الناظرين في هذا الحديث ان ايجاده تعالى للشر بالعرض لا بالذات بل هو تابع لايجاد الخيرات الا ترى ان المطر
المد فيه منافع كثيرة وشر وقليل مثل هدم بعض الابنية وهلاك بعض الاشخاص وهو تعالى انما اوجده للاول لا للثاني
وكذا كل ما هو مشتمل على خيرات كثيرة وشرور قليلة وليس خلقه الا لاشتماله على الخيرات لا لاشتماله عليهما جميعا فيكون
وقوع الشر منه تعالى بالعرض وجميع الخيرات لا بالذات وظني انه لا مدخل له في هذا الحديث لان المقصود من الخير
والشر هو الخير والشر من افعال العباد كما يشعر به سياق الكلام وما ذكره انما يتم في افعاله تعالى في افعالهم وعلى تقدير
التسليم فهذا القائل قد اعترف بان موجد الخيرات بالذات هو الله تعالى وهذا بعينه مذهب الجبرية عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض
ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت
على يديه الشر الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا على سبيل الانكار والاشارة
الاولى لخلق الخير واجرائه على يد اهله والثانية لخلق الشر واجرائه على يد اهله او الاولى لخلق الخير والشر والثانية لاجرائهما
على يد اهلهما علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كردم بفتح الباء وتشديد الكاف والكردم في
اللغة الرجل القصير الضخم ثم جمل حماد شاعرا لتسميته به عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر
ربما يقال انه تعالى لما اقدر العبد على الخير والشر كان الخير والشر كانهما جريا منه تعالى على ايديهم وويل لمن يقول كيف ذا وكيف

هذا قال الموفق مرتين بحول من يكره هذا الامر وهو الجبر والشر والجواز هما على يد اهلهما يعتقده فيراى في الانكار دم
او فهذا الامر قولد يعتقد اما مصدر مجرور بالباء او فعل مضارع وهو على التقديرين حال عن فاعل يكره وفي هذا التفسير اشارة
الى ان ترتب الويل على هذا القول انما هو اذا كان القائل منكرا لهذا الامر على القصد في ذلك الانكار والعلم بخلافه فدل الامر
او طلب المعتقد والدليل على ذلك لامكان المنكر لشئ قد يطلب من الخصم دليلا عليه لا ما اذا كان غير عارف بحقيقة ذلك
الامر لاعالم بحقيقته فيما لا انما وضعها فان السؤال على هذا الوجه ليس منهيا عنه والسائل ليس بحمل الوعيد **باب الجبر والقدر**
والامر بين الامرين هذا الباب في ابطال الجبر والقدر واثبات الامر بين الامرين والجبر في اللغة الاكراه على الشئ تقول
جبرته واجبرته على فعل اذا اكرهته عليه والمراد به جبر الله تعالى عباده على الافعال والاعمال بحيث لا يكون لهم ايجاده ايا هامن
غير ان يكون لهم مدخل فيها كما هو مذهب الاشاعرة والقدر بالتحريك والتسكين يطلق على معان منها ما سبق به علمه ومنها
تقدير الاشياء بما لا يزيد ولا ينقص منها القدر ومنها الوقت وقد فسر بهذه المعاني في قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر
كما صرح به الاخير تعالى كل الاكمال ومنها الكتابة لا خبار كما في قوله تعالى الا امرأته قدرناها من الغابرين اي اخبر
بذلك وكتبناها في اللوح المحفوظ ومنها وضع الاشياء في مواضعها من غير زيادة فيها ونقصان كما في قوله تعالى وقدر
فيها اقواتها ومنها التبيين لمقادير الاشياء وتفاصيلها وهذه المعاني الثلثة ذكرها شارح كشف الحق وغيره وان دخل
بعضها في السوابق ومنها اقداره تعالى عباده على اعمالهم على وجه الاستقلال بحيث يخرجهم ذلك عن ربقة الانقياد ولم يبطل
تصرفه في تلك الاعمال حتى لا يكون لقضائه وارادته وقدره وتدبيره مدخل فيها كاقدار سلطان من السلاطين عاملا
على امور من بلاده بحيث يخرج التصرف في تلك الامور بيده عن يد ذلك السلطان وعن تحت حكمه وتدبيره والقدر
بهذا المعنى هو المسمى بالتفويض ايضا هو المراد هنا وخصومهم طائفة من المعتزلة ونحن نسميهم تارة بالقدرية
وتارة بالمفوضة وهاتان الفرقتان وهما الجبرية والقدرية خارجتان عن طريق العدل اولهما في طرف الافراط
واخرهما في طرف التفريط والمراد بالامر بين الامرين امر لا هذا ولا ذاك بل طريق متوسط بينهما وهو ان افعالهم
بقدرتهم واختيارهم مع تعلق قضاء الله وقدره وتدبيره ومشيته وارادته وتوفيقه ولطفه وخذلانه بها وهذا
التعلق لا ينافي اختيارهم لان القضاء والقدر والارادة وغيرها على قسمين حتم وغير حتم والمنافي للاختيار هو الحتم
دون غيره وسيعلم وجه بطلان الاولين وتحقق الثالث في ضمن الاحاديث الاتية وينبغي ان يعلم ان القدرية
قد تطلق على الجبرية بناء على ان القدر هنا بمعنى الجبر ايضا والقدر بهذا المعنى ايضا مذكور في هذا الباب واما
الكلام طلبا للبصيرة فيما هو المقصد في هذا المقام على بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير
المؤمنين عليه السلام جالسا في الكوفة اي في المسجد الكوفة على حذف المضاف على الظاهر او هو من باب اطلاق الكل على الجزء بعد
منصرفه اي بعد انصرافه من صفين كسكين اسم موضع كانت به وقعة مشهورة بينه وبين اهل الشام اذ اقبل شيخ فجثا
بين يديه اي جلس على ركبتيه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام بقضاء من الله
وقدر لعل المراد بالقدر تقدير ذلك المسير في الازل كما وكيفا وزمانا ومكانا في اللوح وغيره من الامور الثابتة فيه والمراد
بالقضاء الحكم بتحققه فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل اجل بالتحريك وسكون اللام من حروف التصديق يا شيخ ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد التلعة هي ما ارتفع من الارض وبطن الوادي هو ما انخفض من الارض اي بقضاء من الله وقدر فقال له
الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين اي عدّ العناء والتعب وما اوجدناه في السير والحركة من افعال الله تعالى وحده
لا يكون لي شئ من الاجر اذ لا معنى لاجر شخص بفعل غيره وهذا الكلام يحتمل الاستفهام والاخبار فقال له مه يا شيخ مه

كلمة مبنية على السكون وهو اسم سمي به الفعل ومعناه اكفف نفسك عن هذا الكلام وفي كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام
فقال مهلا يا شيخ فوالله مصدر بالقسم مع انه صادق مصدق لسان الحق للمبالغة في التصديق بما يقول لاقتضاء
المقام اياه لقد عظم الله لكم الاجر هذا يرد قول من قال الاجر بازاء ما ليس باختيار كالامراض والبلايا وانما اللطف
للاختيار وهو الثواب في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون الاظهر ان المسير
المقام والمنصرف اسم الزمان او المكان لا المصدر حتى لا يكون الكلام على التكرار وهذا ايماء الى ان سيرهم ونحوه كان
باختيارهم باثبات لازمه الذي هو الاجر وصرح بعدم كونهم مجبورين على ذلك بقوله ولم تكونوا في شئ من حالاتكم وهي
السير والاقامة والانصراف وغيرها مكرهين ولا اليه مضطرين لعل الاكراه اشد من الاضطرار فلذلك نفاه بعد نفي
الاكراه فقال له الشيخ على سبيل الاستعلام والتفهم دون الانكار والتعنت وكيف لم نكن في شئ من حالاتنا مكرهين
ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا اي سيرنا الى الاعداء وانقلابنا في الطريق
وفي حال القتال من مكان الى مكان ومن حال الى حال وانصرافنا الى منازلنا ظاهر كلامه الى هذا المقام يعلم عليه السلام
انه اخطأ في معنى القضاء والقدر فقال له على سبيل الانكار والتوبيخ وتظن انه لوا والعطف على مقدر اي اظننت قبل
الجواب بان لكم الاجر العظيم وتظن بعده ان سيركم وانقلابكم وانصرافكم وغيرها مما تعلق به القضاء والقدر كان
قضاء حتما الحتم مصدر بمعنى احكام الامر وابرامه تقول حتمت عليه الشئ حتما اذا اوجبته والحكمة عليه يجب لا يكون
في وسعه خلاف ذلك فالوصف به اما للمبالغة او بجعله بمعنى المفعول اي محتوما محكما مبرما وقدرا لازما
لا يكون لكم اختيار في متعلقها ولا قدرة على الفعل والترك حتى تكونوا مجبورين مضطرين اذ القضاء والقدر اذا
تعلقا بافعال العباد يراد بهما الامر والنهي عنها وتبيين مقاديرها من حدودها وحسنها وقبحها ومباحها وحظرها
وفرضها ونفلها ولا يراد بهما انه تعالى خلقها واوجدها انه لو كان كذلك اي قضاء حتما وقدرا لازما لبطل الثواب
والعقاب لان الثواب نفع يستحقه العبد بالاتيان بالطاعات والاجتناب عن المنهيات والعقاب ضرر يستحقه
بالاتيان بالمنهيات والاجتناب عن الطاعات وهما تابعان للاختيار ولا يتحققان مع الاجبار والامر والنهي
اذ الطلب الفعل وطلب الترك متفرعان على الاختيار ولا يتصوران مع الاجبار الا ترى ان من طلب الطيران
عن الانسان وطلب عدم الاحتراق عن النار يعده العقلاء سفيها جاهلا بل مجنونا كاملا والزجر من الله لان زجر
العبد عن المعاصي ومنعه عن الاتيان بها بشرع القصاص وتعيين الحدود ونحوها انما يتصور اذا كان العبد
قادرا على الاتيان بها غير مجبور على تركها الا ترى انه لو زجرت الاعمى عن الابصار نسبك من له ادنى شعور
الى السفه والجنون وسقط معنى الوعد والوعيد لانهما من الالطاف المحركة الى الامتثال بالامر والنهي لرجاء الثواب
ورهبة العقاب وقد عرفت بطلان هذه الامور على تقدير الاجبار وايضا على هذا التقدير كانت جميع القبائح مستندة
اليه تعالى ولو جاز هذا لجاز ان يخلف الوعد والوعيد ويكرم العاصي ويعاقب المطيع ويكذب في الاخبار باحوال الاخرة
ويصدق الكاذب باظهار المعجزة على يده فلا يبقى وثوق بالوعد والوعيد فلم يكن لائمة المذنب ولا محمدة المحسن
المحمدة ما يحمد به وجه ذلك انه لا معنى لتوجه اللوم والمدح اليهما اذ اصدر المذنب والاحسان من غيرهما ولكن
يتوجهان اليهما اذ كل عاقل يذم من ارتكب الظلم والجور والتعدي وغصب الاموال وقتل النفوس ويمدح من
بالغ في الاحسان الى الناس وبذل الخير واعانة الملهوف ومساعدة الضعفاء والاجتناب عن المعاصي بل المجبرة
اذا غفلوا عن عقيدتهم الفاسدة يحكمون بذلك ايضا قال الشارح كشف الحق يحكى عن بعض انه قال الجبرية اذا ناظرتم

اهل العدل فلم يا القدرة واذا دخل الحكم منزلة ذلك لاجل ظهور ان الكيف قال اذا الكمية جاز ذلك وان كان ايا وى
فلا صاحبها وشفعها وفي هذه وصعد سلام القاري المتادة فاشرف على بيته وراى غلامه يجيء يجاريه فيا وه
بعضه بها فقال الغلام القضاء والقدر سبقا فقال لك بالقضاء والقدر اجب الى من كل شيء تحتوا جلسة
ولى تجيء باحسان رجلا يجوز اهله فيضل بغير ما مرأته وهو في القضاء والقدر فقال يا عدة الله اتركني فهذه مقالات
هذا قالت اوه تركت السنة والفت مذهب ابن عباد والرافضي فتنه والقرامطة وقيل ما بين عينها واعتنه الهاوية
انت سنية حقا وجعل الحاكمة على ذلك وكان المذنب اولى الاسماء من المحسن لما كان المحسن اعلى المذنب
اعادة اللام اشعارا باستقلال كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه في الدلالة على اتحاد ذلك وفي حديث الاصبع
بن نباتة عن امير المؤمنين وهو مثل هذا الحديث شايع تقادمت تبيره مكذا اله بكر المحسن اعلى المذنب من المذنب لان
اولى بالذم من المحسن وهذه العبارة اظهر معنى في هذا الكتاب لانه اذا كان العبد سلوب الاختيار بالكلية كان
المحسن والمسيء سيا وبين في عدم القدرة وعدم استناد افعالهما فلا يكون الاول اولى بالمدح من الثاني ولا الثاني
اولى بالذم من الاول بل الجادة المتساوية في المدح والذم فعلى هذا يجوز ان يعد هما جميعا وان يذمهما جميعا
وان يذم الاول ويمدح الثاني فعلى هذا يجوز ان يعتقد ان يجعل شاة من هذه القطيع الفاسدة مع ان الولد
من احاد الناس اولى بالذبح اليه غيره اذ في الناس محسن ومذنب ومحسن اساء ويعده قائله بالتشهد والسلام وفي
ذلك كيف يليق ان يضاف الى ربه ما يكرهه اذا تامل نفسه واما المذكور في هذا الكتاب فضرب اشكال الالهية
والضرائب اكانا منسابين بكيف يوصف المذنب بانه اولى بالاحسان من المحسن والمحسن بانه اولى بالعقوبة
من المذنب ويمكن دفعه بوجوه الاول ان المحسن المذنب على القبايح والقبايح من حيث هي لذات حاضرة الحسان
ولجل المحسن على الطاعات والطاعات من حيث هي مشقة عقوبة حاضرة وهذا هو المراد بالاولوية ههنا لان
وهو مبني على تخلق الثاب والعقاب في الاخرة مع الجزاء القبيح من حيث هو شر بلية والطاعة من حيث هي خير راحة فتضي
ذلك مقابلة الاولى الاخرة بالاحسان ومقابلة الثاني بالعقوبة الثالث وهو اينهي على جاذ ان للحسن لذة
حاضرة والطاعة مشقة قطاهرة مجرها على الناس الاجل الثاب بالجنة او لانه تعالى فعل لما يشاء وعلى المقدرين
يلزم الاولوية المذكورة اما على الاول فلان الذات غير متغيرة فيلزم ان يكون ذات المذنب اولى بالاحسان
الاحسان بها وذات المحسن اولى بالمشقة والعقوبة دائما فيصل الكل الى ما عوده وهو غاية الزوال واما على الثاني
فلان الاصل بقاء ما كان على ما كان فيلزم ان يحسن الى المذنب بدليل يجعل الربح في الدارين وتخلص من
المشقة في الكونين وان يعاقب المحسن بجعل المرجع المشقة الحاضرة في الاخرة تلك معاقبة الخوان
عبثا لا وذان لعل المراد بعبدة الاوثان ومشركو العرب فان بعضهم كانوا يقولون بنفي الحشر والنشر والثواب
العقاب وبعضهم كانوا يقولون بالحشر بالجسد فقط فاذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا واذا فعلوه
من اباءها والمراد باخوانهم الاشاعرة حيث يذمهم ذلك وانهم يقولون ايد بصريحا وخصماء الرحمن لانه تعالى في ايات
كثيرة اضاف الهداية الى نفسه فقال يهدي من يشاء ويضل من يشاء وتمام مر اصلها الحاكم عندي وقال من على ان ما
فلسفه ومن ساء فعليها وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولهم ايم احسن
عملا وقال اليه يصعد الكلم الطيب والسيات ان تجعل كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقال والله بصير بما تعملون
لا غير ذلك مما لا عهد له في هذا الفصل صحيح وصريح في كثير منها يبرأ نفسه من القبايح والظلم فقال ان الله لا يامر بالفحشاء اذا الله

لا يظلم مثقال ذرة وما انا بظلام للعبيد الى غير ذلك وهؤلاء يقولون بخلق براء من القبايح وانت تعلم ان لا عاصمة
اعظم من ذلك وبحزب الشيطان لما بينهم الى نفوسهم الشر وهلا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وقدرة هذه الامة مجوسها قدرية نفاة اذ القدرية تطلق على المجبرة بان الله تعالى قدر جور عباده على ما
قدره وقضاه وعلى المفوضة فان كان المراد ههنا المجبورة تعين العطف على الاخوان وان كان المراد المفوضة
وجب العطف على عبدة الاوثان تاكد للتاخوان المفوضة لتحقق الشابهة وتاكد وتاكد وابط الاخوة بينهم فكونهم من
اصل واحد وهو العدول عن طريق العدل العلم فالافراط والتفريط لاحتمال الاول اذب والظهر ان اعرف ههنا فقول
هذا الحديث وما روى عند صلى الله عليه وآله انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني بالعجب شيء رايته فقال
رايت قوما يتكوى جباههم واخوانهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا اختيارا لله وقدره فقال صلى الله عليه والدسكوه
فاخاصمهم اقوام يقولون ان مخالفهم اولياء مجوس هذه الامة وما روى عن الحسن عن علي عليه السلام اذا بعث الله عليهما
صلى الله عليه وآله الى العرب وهم مجلدة ذوفهم على القدر الى غير ذلك من الروايات المعتبرة اسانيدها واضحة على الرادين
بالقدرية والمجوس فما روى عنه صلى الله عليه وآله قال القدرية مجوس هذه الامة هو الاشاعرة وغيرهم من
القايلين بالجبر وجه المناسبة بينهم وبين المجوس متعددة الاول ان المجوس قالوا باصلين النور والظلمة وقيدوا
الاول بالخير ذاتا والثاني بالشر من حيث جميع الخيرات للاول وجميع الشرور للثاني فليس للعباد عندهم فعل
اصلا كما عند الاشاعرة الثاني المجوس قالوا ان الله يفعل فعلا ثم يتبرا منه كالخلق بليس ثم يتبرا منه والاشاعرة
اينما قالوا ان الله يفعل القبايح ثم يتبرا منها الثالث ان المجوس قالوا ان نكاح الامهات والاخوات بقضاء الله
وقدره وارادته والاشاعرة والقدرية حيث قالوا ان نكاح المجوس امهاتهم واخواتهم بقضاء الله وقدره
وارادته الرابع ان المجوس قالوا ان القادر على الخير لا يقدر على الشر بالكسر والاشاعرة اينما قالوا مثل ذلك حيث قالوا
ان كاسب الخير لا يقدر على الشر وبالعكس الخامس ان المجوس يثبتون لله تعالى شريكا والاشاعرة ايضا يثبتون لله شريكا
حيث قالوا بوجود صفات زايدة قديمة غير مخلوقة فلزمهم القول بتعدد الالهة ثم الهج من المجوس لا يثبتون
يثبتون بتربك واحد وهيهات هم بربهم يشركون والاشاعرة لما لم يقدروا على انكار الحدوث المذكور
نسبوا القدرية والمجوسية الى الفرقة العدلية اعني لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقالوا العدلية قدرية مجوسية لان قالوا
العبد مخلوق موجد لافعالهم فهم قدرية لقولهم بوجود القدرة المؤثرة الغير الله تعالى وهم مجوسية لجعلهم اعضاء شركاء لله
تعالى فالجواب لا يجاد كان المجوس جعلوا لله تعالى شريكا في الخلق اما ايلزم من ذلك ان يقولوا بان الله يريد ان يعذبهم
الله تعالى معلوم بتحقق قدرة القادر وهم يقولون بذلك وبان سلسلة جميع الموجودات منتهية اليه وهو فرد وهو الاحد
ونعم ما قال المراد بعبدة الاوثان ومشركو العرب فان بعضهم كانوا يقولون ان الله تبارك وتعالى خير
بين الفعل والترك وبين قدرة لا ايجادا واعطى على القليل من الفعل كثيرا من الثواب كما قال ابن جباء بالحسنة قلها عشرا مثالها
ولو كانوا مجوسا ونعم ما يكون ثواب اصلا ولم يجعلوا ثوابا مع انهم يقولون ان افعال العباد لو كانت بمشيئة
اليهم وارادتهم لما تركوا الطاعات وتركوا المعاصي فاذا تركوا الطاعات وفعلوا المعصيات بارادتهم لزم
ان يكونوا الله تعالى مغلوبا وهم غالبون حيث حصل مرادهم دون مراده تعالى لا يرضى بذلك عاقل ووجه الدفع ان
ذلك انما يلزم لو اراد منهم الفعل والترك خاصة جبرا وهم اختاروا وانقضى مراده اما اذا اراد ذلك منهم على سبيل الاختيار
بانه الحكم في هذا الفعل مصلحة وفي تركه مفسدة ولكم تعالم الاختيار فان تعلقوه فلكم الثواب وان تركوه فعليكم

٢٧٨٤

العقاب عن اليمين ان اختيارهم الترواح لا يستلزم ان يكونوا عاصين على وجه الغلبة وان يكون الله تعالى مغلوبا
لهم ولم يطع مكرها بكسر الراء اسم فاعل وبفتحها مصدر اي لم يطع اكراها لان وقوع ارادة العبد على خلاف ارادته تعالى
ليس لاجل غلبته تعالى عليه وصرفها ارادته عن قبول الطاعة بل لاجل اختيار العبد اياها ولم يمهل مفوضا بكسر الواو اسم
فاعل من التفويض بمعنى تفويض الامر اليه اي رده اليه كما يرد الموكل امره الى وكيله المطلق الذي يتصرف فيه من غير حاجة
الى تصرف الموكل وتدبيره واذ نفي ان التصرفات الكلية والجزئية وفيه رد على المفوضة وقد عرفت انهم
يقولون بانه تعالى اقدرهم على اعمالهم على وجه لا يكون له تعالى بعده قضاء وارادة واذن وتصرف وتدبير ولطف
واعانة في تلك الاعمال وبالجملة يقولون بخروجها زمة مقدوراته ما دام الاقدار عن يده ربه فاخرجوا بهذا الاعتقاد
الفاسد السلطان المطلق عن التصرف في ملكه وعزلوه عن التدبير في عباده وبلاده والتفويض معان اخر
ذكرها في بعض المواضع ان شاء الله تعالى وانظر ايها اللبيب الى لطف كلامه عليه السلام حيث ابطل بقوله انه لو كان كذلك
الى قوله ومجوسها مذهب الجبرية الواقع في طرف الافراط وابطل بقوله ولم يملك مفوضا مذهب المفوضة الواقع
في طرف التفريط واثبت مذهب العدلية المتوسط بين هذين الطرفين والواقع بين هذين المذهبين وهو الامر بين
الامرين كما اشار اليه بقوله ان الله كلف تخييرا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا قال سبحانه وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما
خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون وفيه اشارة الى مفسدة اخرى من مفاسد الجبر وهي تجويز ان يكون
خلق السموات والارض وما بينهما باطلا لغوا الا انا لغو وان كان قبيحا لكن الجبر يوجب صدور جميع القبائح منه
تعالى ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا اشارة الى مفسدة اخرى هي انه لو تحقق الجبر لكان ارسال الرسل
وتبشيرهم وانذارهم عبثا لان الغرض من ذلك هو الاخبار بالاحكام وتعليمها ومنا هج الحلال والحرام والتقريب
بالطاعة والتبعيد عن المعصية ومع الاجبار لا فائدة في الاخبار والاظهار ولا نفع في التبشير والانذار
وما لا فائدة فيه فهو لغو عبث ثم اقتبس من القرآن الكريم لجذب الشيخ من ورطة الضلالة الى سبيل النجاة فقال ذلك
اي ذلك الظن المذكور وهو ظن ان القضاء كان حتما والقدر كان لازما ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار فجعل الشيخ بعد هذا القول فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الامر من
الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اقول المراد بالامر والحكم الامر التكليفي والحكم التخييري دون الحتمي
الاجباري وقد اشار اليه بقوله ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا فانشا الشيخ يقول في كتاب العيون فنهض
الشيخ وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا ذكر الصدوق هذا الحديث بعينه في كتاب العيون مسندا بطرق اربعة وفي
التوحيد في طريق واحد هذا البيان فقط مع تغيير يسير في البيت الاخير وهو اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربنا عنا فيه احسانا وفي التوحيد اربعة ابيات اخر بعدهما من اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان
الله يامر بالفحشاء كالجبرية القائلين بان جميع الفواحش والشرور الداخلة في الوجود من الشرك والظلم والزنا
والسرقة والقتل وغيرها مرادة لله تعالى وهو يرضى بها ويحبها ويامر بها فقد كذب على الله في قوله واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء وفي قوله وما الله يريد ظلما للعباد الى

غير ذلك من الايات الكريمة ومن اعتقد ما يلزم منه تكذيب القرآن فقد كفر واتد وخرج عن دين الاسلام ومن زعم
ان الخير والشر اليه اي مستندان اليه وهو فاعلهما فقد كذب على الله لانه تعالى في ايات كثيرة نسب الخير والشر من الاعمال
اليهم فمن قال بخلاف ذلك فقد كذب على الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الحسين عن معلى
محمد عن الحسن بن علي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك
التفويض يوجب بطلان امره ونهيه وعجزه عن التصرف والتدبير والاعانة والخذلان والله سبحانه اعز من ذلك
ولان الامر والنهي والتصرف والتدبير والامتحان والاختبار ويحيى انه لا نفع طاعة الا بعونه ولا معصية
الا بخذلانه كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الاية وقال ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال ليبلوكم
ايكم احسن عملا وامثال ذلك كثيرة وكلها بمعنى الاختبار وسره ذلك ان النفس اذا توجهت الى الطاعة ومالت
الى الانقياد قبلها الله تعالى بالاعانة واللطف والتوفيق واذا توجهت الى المعصية ومالت الى الهوى الفرد
ناداها بالزواجر فان سمعها قبلها بما ذكر والا تركها على حالها وهو عبارة عن الخذلان يدل عليه ما روي من ان
تقرب الي شبرا تقربت اليه بذراع الحديث وما روي من ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن وما
روي من ان القلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها
نزع منه روح الايمان وايضا لو تحقق التفويض لبطل امر الدعاء والاستعاذة ولا حول ولا قوة الا بالله قلت فجبرهم
على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك لان كل عاقل يحكم قطعا بانه يقبح من العدل الحكيم ان يجبر عبده على المعصية
ثم يعذبه بها الا ان الجبرية لعرائهم عن حلية العقل يقولون القبائح على انواعها المختلفة اذا صدرت منه تعالى
لا توصف بالقبح ويلزمهم وراء كون هذا القول من الهذيانات والمزخرفات انه لا يتصف شيء بالقبح اصلا لانه على
اصلهم من انه لا يصدر من العبد شيء قال ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
قد مر شرحه مفصلا في باب المشيئة والارادة عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك صريح في ان المعاصي صادرة من
العبد بالقدرة المخلوقة فيه لا عنه تعالى بالقدرة الازلية كما ذهبت الاشاعرة وهذا باطل لتنزهه تعالى عن القبائح
وامتناع اتصافه بالظلم والجور ولا عن مجموع قدرة العبد وقدرته تعالى كما زعمه ابو اسحق الاسفرايني وهذا ايضا
باطل لما مر ولامتناع ان يعذب الشريك القوي شريكه الضعيف على الفعل المشترك بينهما علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل
بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم
يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس لو اتفق كلهم على عدم القدر بمعنى الجبر فان اهل الجنة قالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حمدوه تعالى على ان الهداية منه لا على ان فعلهم الذي اوجب
الدخول في الجنة صادر ولو كان كذلك لكان هذا اولى بالحمد فيه مع الدلالة على نفي التفويض بينهم وقال اهل النار ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فنسبوا الشقاوة الى انفسهم باعتبار ان اسبابها صدرت منهم ولو كانت الشقاوة
واسبابها من افعاله تعالى لكانت نسبتها اليه تعالى احق وانما المعذرة انفع لهم وقال الشيطان رب بما اغويتني لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وانما لم يذكر عليه السلام تمام الاية مع ان الاستشهاد فيه لاكتفائه
بالشهرة وحوالة على علم المخاطب بها فنسبة الخبيث التزيين والاغواء الى نفسه دل على اعترافه بانهما فعلان له وقدرته عليهما
واما قوله بما اغويتني فالباء اما للقسم وجوابه قوله لازينن او للسببية والقسم محذوف قبل هذا القول وما مصدرية
والاغواء بمعنى تخييبه تعالى اياه من رحمته بسبب التكبر وترك السجود او بمعنى وجدانه اياه ضالا في الاعيان بعد

فيما ليكم وقال ليبلوكم

الجبر دلالة على نفي

٣٧٨٤

على سبيل اللف الأول فان باب الافعال قد يجيء بمعنى وجدان الفاعل المفعول على اصل الفعل كقولك اجبنته اى وجدته بخيلا والمعنى
اقسم بتخييبك اياى من رحمتك او بوجدانك اياى ضالا بالسبب المذكور لازيّنن لهم المعاصى وح لا دلالة فيه الا على ان لا اغواء
بهذا المعنى من فعله تعالى ولا محذور فيه وانما المحذور فى نسبة الضلالة وسببها وهو التكبر وترك السجود اليه تعالى
ومما يبعد هذا ما خطر بالبال على سبيل الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال والمفسرين من العامة بعد حمل الاغواء على ظاهره
وهو الاضلال كلام طويل فى توجيهه ومجمل هذا الكلام انه تعالى لما خلق اسباب الغواية فيه كالقدرة والعلم وامره بالسجود
الذى هو ابيه من جملة اسبابها اذ بسببه استكبر وعصى كانت له مدخلية فى الغواية فلذلك اسند فعلها اليه من باب
اسناد الفعل الى الفاعل البعيد مجازا ومن الاصحاب من قال المقصود فى قوله بما اغويتنى اى شقيتنى دلالة على الرد
على القدرية فان الغاوى الشقى لم يقل الشر من الشقى بالجبر هذا كلامه فتامل فيه فعلت واما ما اقول بقولهم وهو ان افعالنا
صادرة عنه تعالى ولكنى اقول لا يكون شيء من افعالنا الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى اى بسبب مشيته وارادته و
تقديره وقضائه بمعنى ان هذه الامور اسباب لصدور افعالنا عنا ولو لم تكن لم نفعل فقال يا يونس ليس هكذا الى
قيل لامرها ذهبت من ان الامور المذكورة اسباب لافعالنا وافعالنا تابعة لها لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر
وقضى لكن كلام يونس ولا وارشده الى الصواب ثانيا بحذف الباء السببية الداخلة على المشية وما عطف عليها تنبيها
على ان تعلقها بافعالنا ليس من قبيل تعلق العلة بالمعلول والسبب بالمسبب ثم اشار الى تفسير هذه الامور بوجه يفيد
انتفاء السببية فقال يا يونس تعلم ما المشية حتى تعلم انها ليست سببا لافعالنا قلت لا قال هى الذكر الاول اى العلم
الازلى السابق على الارادة المتعلق بالاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر فهى تابعة لتلك الاشياء بمعنى انها مطابقة
لها وان الاصل فى هذه المطابقة هو تلك الاشياء حتى انها لو لم تتحقق لما تعلق العلم بوجودها والمشية بهذا المعنى ليست
سببا لها كما ان علمنا بطلوع الشمس غدا ليس سببا للطلوع فتعلم ما الارادة قلت لا قال هى العزيمة على ما يشاء بمعنى البقاء على تحقق
بقاء العلم مع المعلوم فالارادة وصف المشية متعلقة بها ولا يوجبه فلذلك تكون ارادته سببا لافعالنا فتعلم ما
القدر قلت لا قال هو الهندسة بفتح الهاء والدال وسكون النون معرب اندازة اى المقدار ثم نقل الى تعيين المقدار كما اشار
اليه بقوله ووضع الحدود من البقاء والفناء وغيرهما قال الجوهرى المهندس هو الذى يقدر مجارى القنا حيث تحفر
وهو معرب من اندازه فصيرت الزاى سينا لانه ليس فى شيء من كلامهم زاى بعد دال والاسم الهندسة قال
ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين يعنى احكام الشىء واقامته فى الاعيان وهو فى افعاله تعالى بمعنى الخلق والايجاد
على وفق الحكمة وفى افعالنا بمعنى ابرام الثواب والعقاب واقامتهما علينا على وجه الجزاء كما روى عن ابى الحسن الرضا ع
انه قال ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قال السائل ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما
يستحقونه من الثواب والعقاب فى الدنيا والاخرة قال فاستاذنته ان اقبل رأسه وقلت فتحت لى شيئا كنت عنه فى غفلة
حيث ظننت ان مشيته وارادته وقدره وقضاءه اسباب لافعالنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن
عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق مستعدين للخير والشر لحكم ومصالح بعضها ظاهر
لاولى الالباب وبعضها لا يعلمها الا هو واسرار القدر التى ورد النهى عن الغور فيها داخلة فى هذا البعض فعلم ما هم
صائرون اليه من الخير والشر ولكن الغرض الاصلى من خلقهم هو الخير كما يدل عليه ما رواه الشيخ الطبرسى فى كتاب الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام حين سأله الزنديق وقال له فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب فقال عليه السلام خلقهم للرحمة وكان فى
علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له فان قلت حديث هذا الكتاب حيث

قال فعلم بالفاء دل على ان علمه بذلك بعد الخلق وحديث الاحتجاج دل على انه قبل الخلق فما الوجه قلت لا شبهة فى انه علم
بذلك قبل الخلق ووجه ذكره هنا بعد الخلق لكون فيه اشعار ونفى الجهالة بان علمه تابع للمعلوم ليدفع ما يتبادر الى
الاذهان القاصرة من ان علمه مؤثر فى المعلوم وسبب له وهو يبطل القدرة والاختيار بل التكليف ايضا لانه قال بطهما
حتى ان الفخر الرازى اورد هذه الشبهة وقال لو اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على ان يوردوا على هذا حرفا الا بالتزام
مذهب هشام وهو انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها فامرهم بالخيرات والمصالح ونهاهم عن الشرور والقبائح فما امرهم
به من شىء فقد جعل لهم السبيل الى تركه وكذا ما نهاهم عنه من شىء فقد جعل لهم السبيل الى فعله وذلك لاعطائهم القدرة
الصالحة للضدين والقوة القابلة للطرفين وهذا مذهب جميع العقلاء عدا الاشاعرة فانهم قالوا القدرة
غير صالحة للضدين وهذا باطل بالضرورة لان القادر هو الذى ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك فلو م
فوصف قدرة انحصر تعلقها باحد الطرفين فقط دون الاخر لم يكن الموصوف بها قادرا ولا يكونون آخذين ولا
تاركين الا باذن الله اى بتوفيقه لمن قبل وعدمه لمن ادبر او بعدم احداثه مانعا من الاخذ والترك او بخلق
القدرة عليهما او بعلمه بهما او تخليته ويؤيد الاخيرين ما رواه الشيخ الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن على بن محمد العسكرى
عليهما السلام ان ابا الحسن موسى عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شىء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شىء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه وما جبر الله احدا على معصيته بل اختبرهم كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله عليه السلام ولا يكونون آخذين ولا
تاركين الا باذنه اى بعلمه وعلى انتهى قول هذا التفسير اعنى تفسير الاذن بالتخلية والعلم يحتمل ان يكون من العسكرى ع
وان يكون من الشيخ رحمه الله وفيه دلالة على ان افعالهم بقدرتهم واختيارهم وان علمه الازلى بها لا يستلزم ان لا
يكون لهم قدرة واختيار فيها اذ علمه متعلق بكل ما يوجد فى نفس الامر ومما يوجد فيها افعالهم وهو لا يوجب شيئا عليهم
على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط بضم القاف قيل هو النخعى الكوفى ذكره الشيخ فى
كتاب الرجال فى اصحاب الصادق عليه السلام عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يامر
بالسوء والفحشاء كالجبرية حيث زعموا ان الله يامر بهما ويريدهما من العباد فقد كذب على الله فى قوله قل ان الله
لا يامر بالفحشاء وفى غير ذلك من الآيات الدالة على تنزهه وتقدس الحق عنه ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله اى
بغير علمه الازلى بهما اذ قد عرفت ان المشية هى الذكر الاول او بغير ارادته فعل الخير وترك الشر فضبر على الاول رد
على من زعم انه تعالى لا يعلمهما الا بعد وجودهما وعلى الثانى رد على المفوضة القائلين بعدم ارادته وامره ونهيه
وتصرفه وتدبيره فى امر خلقه فقد اخرج الله من سلطانه اذ القول بعدم علمه ازلا بالكائنات وعدم جريان
حكمه على العباد مناف لسلطانه على جميع الممكنات ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله التى خلقها فى العباد وقدرة
بها على الفعل والترك فقد كذب على الله فيما نزل من الآيات الدالة على ان المعاصى للعباد مستندة اليهم ومن كذب
على الله ادخله النار وقد ابطل صلى الله عليه وآله مذهب الجبر والتفويض واثبت انه تعالى سلطنة على العباد بالاحكام
والامر والنهى وان للعبد قوة على الخير والشر وهذا امر متوسط بين الامرين عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن
عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان فى مسجد المدينة رجل يتكلم فى القدر والناس مجتمعون قال امير المؤمنين ع
عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه قال بعض العلماء معنى القدر ههنا ما لا
نهاية له من معلومات الله تعالى فانه لا طريق لنا اليه ولا الى مقدوراته وقال بعضهم هو ما يكون مكتوبا فى اللوح المحفوظ

٣٧٨٤

وليس لنا علم بتفصيله فليس لنا ان نتكلم فيه وقال بعضهم هو تقدير الاشياء كلها اول مرة وليس لنا معرفة بكيته وكيفيته
وتفصيله فلا يجوز لنا التكلم به وقال بعضهم هذه المناهي الثلث لمن سأل عن القدر وكانه عليه السلام نهى في ذلك المخاطب
من طريق معرفة قضاء الله وقدره ونهى كل من يكون في منزلته ذلك السائل ان يتكلم في ذلك فاما اهل العلم والمحققين
فلا وعلى تقدير العموم يقال المراد نهى المجادلة والمخاصمة والنزاع اقول الحق هو العموم وانه لا يجوز لنا التكلم الا بما نقل
ائمتنا عليهم السلم وبما سمعنا عن مخالفينا من معناه ما يخالف العقل والنقل فان التكلم به على وجه تحقيق الحق والارشاد
لئلا يضل قوم بعد اخرى يجابون لمن احكم دينه وايم يقينه مع كمال الاحتياط لئلا ينسب الى الله تعالى ما هو منزه عنه
قال فقلت يا هذا الخطاب بهذا الاستهانة والاستخفاف سألت استفهام بحسب المعنى قال سل قلت يكون
في ملكه تعالى ما لا يريد كان الرجل كان من اهل التفويض اذ هذا السؤال بحالهم انسب وفي الزامهم اقرب قال
فاطرق طويلا اي رخى رأسه مخفوضا الى الارض زمانا طويلا ثم رفع رأسه الي فقال يا هذا لئن قلت انه يكون
في ملكه ما لا يريد انه لمقهور اي قلت انه لمقهور ويحتمل ان يكون هنا تقديم وتاخير اي يا هذا انه لمقهور لئن قلت
المقهورية انما تلزم لو اراد عدم وجود شيء واوجده الخلق لا ما اذا لم يرد وجوده قلت لعل المراد بما لا يريد ارادة ان قلت م
العدم لا عدم الارادة واستعمال مثل هذه العبارة في هذا المعنى شايع وعلى تقدير ان يكون المراد عدم الارادة
لزمت المقهورية ايضا لان الحكمة بعد اعطائهم الوجود والقوة القابلة للخير والشر تقتضي ان يريد منهم الفعل والترك
فاذا لم يرد ذلك اما لتظاهرهم عليه في رد ارادته او لعجزه عن تحصيرهم وتقديمهم بها وعلى التقديرين لزم ان يكون
مقهورا ولئن قلت انه لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي اي بانه يريد المعاصي كما هو مذهب الجبرية
فانهم يقولون هو يريد جميع الكائنات حتى المعاصي والقبائح لانه خالقها وخالق الشيء بلا اكراه مريد له بالضرورة
اذ الصفة المرجحة لاحد المقدورين هي الارادة قال فقلت لابي عبد الله عليه السلم سألت هذا القدري فكان من جوابه
كذا وكذا فقال لنفسه نظر اي تأمل واحتاط لنفسه لئلا يقع في الهلكة بنسبة ما لا يليق بالبارئ اليه اما لو قال غير
ما قال لهلك يعني لو قال ما يوافق مذهبه فلم يتوقف فيه لهلك بكفره هلاكا ابديا فان قلت اي الامرين هو الحق قلت
الحق انه لا يكون في ملكه الا ما يريد لما مر عن الصادق عليه السلم انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بالخصال
السبع وعدتها الارادة ولكن ارادته المتعلقة بافعال نفسه هي ايجادها وبالطاعات هي ارادة وجودها
والامر بها على سبيل التخيير وبالمناهي ارادة عدمها والامر بتركها وبالمباحات هي الرخصة لها وارادة فعلها هي م
في الفعل والترك وقد ذكرنا انفا تفسير ارادته بالامر زيادة عليه مستشهدا بكلام الاصحاب الاخيار وبالاخبار
المروية عن الائمة الاطهار محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن زعلان عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي همزة الجبر للاستفهام او للافعال وهو على الاول للانشاء لفظا ومعنى وعلى
الثاني معنى فقط قال لا اذ لو تحقق الجبر لورد مع المفاسد المذكورة سابقا انه لا معنى لتمني العاصي حين يرى العذاب يقال
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين اذ لا وجه لهذا التمني على هذا التقدير فانه لا يعلم ما يفعل الله به بعد الكرة فلعله يفعل به ما
فعل به اولا قلت ففوض اليهم الامر قال لا اذ يلزم ان لا يكون لنواهيه واوامره وبواعثه وزواجره وتوفيقه واعانته وخذلانه
وخذلانه مدخل فيه ولما فيه من اخراج القادر المطلق عن سلطانه ونسبة العجز التام اليه من لا يدخل التعمر
في شانه قلت فماذا يكون بين الجبر والتفويض قال لطف من ربك بين ذلك اللطف ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية
بحيث لا يؤدي الى الالجاء وهو يطلق تارة على الامر والنهي كما يظهر ذلك من بعض الاحاديث الآتية وتارة على اعداد

٢٧٨٤

المصالح الكلية والجزئية في مواردها وتارة على القوة التي بها يميل الى الفعل والترك كما دل عليه الحديث الآتي وتارة على التوفيق
والاعانة على الخيرات وفيه دلالة على ما ذهب اليه المعتزلة والامامية من وجوب اللطف على الله سبحانه واستدلوا
عليه بان اللطف يحصل به غرض المكلف فيكون واجبا والا لزم نقض الغرض بيان الملازمة ان المكلف اذا علم ان المكلف
لا يطيع الا باللطف فلو كلفه من دونه كان ناقضا لغرضه كمن دعا غيره الى طعام وهو يعلم انه لا يجيبه الا ان يستعمل
معه نوعا من التأدب فاذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من التأدب كان ناقضا لغرضه علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
وابي عبد الله م بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر عليهما السلم قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم
عليها فيه رد على الجبرية فانهم ذهبوا الى انه تعالى لا يعذب العباد الا على ما لم يفعلوه ولا يعاقبهم الا على ما لم يصنعوه
فانه يوجد فيهم الكفر والسب له تعالى ولرسوله والاعراض عن الطاعات وانكار المعاد ثم يعذبهم على ذلك ولا يخفى على العاقل
ان هذا من اشد انواع الظلم وابلغ اصناف الجور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون الظاهر ان
ضميره يكون راجعا الى الامر والمعنى والله اعلم ان الله اعز واقدر من ان يريد من العباد امرا ارادة حتم فلا يكون ذلك الامر
فاذا اراد من آدم كف النفس عن الاكل من الشجرة ومن ابليس السجود لآدم ومن الكافر الايمان ومن العصاة ترك
المعاصي ولم يقع المراد في هذه الصور علم ان ارادته ليست ارادة حتمية جبرية بل هي ارادة تخييرية تكليفية
ففيه ايضا رد على الجبرية الا انهم لما قالوا ان ارادته حتمية قالوا مراد الله تعالى في هذه الصور هو اضداد الامور
المذكورة وهي الاكل وترك السجود والكفر والمعاصي ولا يخفى قبح هذا القول وشناعته وانما قلنا الظاهر ذلك
لاحتمال ان يكون ضميره راجعا الى الارادة المفهومة من يريد والمعنى والله اعلم ان الله اعز من ان يريد امرا
فلا يكون ارادة ذلك الامر ويكون ارادة خلافه وفيه رد على من قال من المفوضة انه تعالى فوض قبول الامر
الى العباد بمعنى انهم ان قبلوا امره فهو مراد له ويثيبهم وان لم يقبلوه بان فعلوا خلافه فما فعلوه مراد لهم وسيجيء
مستذكر عن مولانا ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلم ما يدل على بطلان التفويض بهذا المعنى ومن العجائب انهم يقولون ارادة
الشيطان لامرها وارادة الرحمن تبدل باختيارهم كما يرشد اليه ما يأتي في باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة
لائمة المسلمين من ان القدري يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس الحديث قال فسئلا عليهما السلم هل بين الجبر و
القدر يعني التفويض وقد عرفت ان القدر يطلق على التفويض ايضا منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء
والارض الغرض من تشبيه هذه المنزلة المعقولة بالمنزل المحسوس وتفضيلها عليه هو الايضاح والمبالغة
في سعتها وسره ذلك انه تعالى لما علم ان الخلق صنفين من الفعل وهما الخير والشر ركب فيهم آلتيهما المؤثرة التي هي القدرة
والاستطاعة ولم يخلق فيهم آلة الخير فقط ولا آلة الشر فقط والا لكانوا مجبورين في الخير والشر فاذا كان فيهم آلتهما
كانوا قادرين عليهما واذا كانوا قادرين اقتضت الحكمة حصرهم وتعبدهم بارسال الرسل وتقرير الشرايع
وتوجيه الاوامر والنواهي ثم تداركهم بعد ذلك عند كل فعل وترك بالالطاف والعنايات والتدبيرات و
الاعتبارات التي شاهد بعضها في نفسه بعض العارفين وهذه منزلة عريضة وسيعة طويلة لا يعلم
اقطارها ونهاياتها وحدودها وغاياتها الا الراسخون في العلم وسيجيء لهذا زيادة توضيح في الآتي من هذا
الحديث علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر اذ الاول يوجب نسبة الجور والظلم اليه تعالى والثاني يوجب نسبة العجز
والضعف اليه ولكن منزلة بينهما فيها الحق تقديم الظرف للحصر التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم

القدرة مؤثرة

النكاء استدل بما اخبارهم عليهم السلام ان العبد قدرة مؤثرة في الفعل والترك وانه مكلف بالامر والنهي وان عليه فيما
عنه كل ما مر به ومعنى عنه يريد عبده ويريده ويريده وان جميع ذلك لا يتاح على حد الاجبار بل هو بمنزلة
بالاختيار والجبر قيل الكرة والجبر ذلك وفيه ان جميع الافعال لله تعالى قوة ان قوله فيها فرار العبد وفيه الليل نظام والجبر قيل
عما يقول القائلون والمفوضة وانا قوا بالقوة المؤثرة والتكليف بامر والنهي كما ذكروا للتدبير وقالوا بانه
تعالى فوض للامر والنهي الخبر والتفويض وثبوت الواسطة لتضمنه على ارادة العبد وقدرته واستطاعته وعلى امور
تعالى واطلاقه وما عانته وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه من شرح هذا الحديث في باب
المشيئة والارادة محمد بن ابي عبد الله عن حسين بن محمد عن معلى بن محمد عن يحيى عن حذيفة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا جبر ولا قدر والامر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته
فتركته فعاله ورآه يزني ويسرق فنهيته فلم ينته فتركته فعاله ورآه يقتل النفس الحرام فنهيته فلم ينته فتركته فعاله فهذا
مع قدرته على جبره عما شاء كان تاركا بالمعصية اي بقدرته عليها فلذلك الامر على الجبر بمجازا فحاك لما
منك من الوجود والصلاح مما قضيت الامر به وامرت به فعلت فتركك ما نهيته عنه وسخطته مما يكون
ما اجبرته عليه لكذلك صنع الله بالنسبة الى افعال العباد وهذا امر بين امرين ولعل الفضل المقبول سابقا عن
الصدوق وصاحب العدة رواه قال الاعتذار قال الصدوق في كتاب بحور اخبار الرضا عليه السلام حدثنا تميم بن
بن قيم قال حدثني عمي عبد الله عن احمد بن علي بن عبد الله عن احمد بن زيد بن محمد بن موسى الكاظم
علي بن موسى الرضا عليه السلام وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه
بن ابراهيم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
سألت العالم عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل هل يطاع بالاكراه والقاهر
يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل هل يطاع بالاكراه والقاهر يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل
في قضاء الحاجة وقال الشيخ الطبرسي
الجبر والتفويض قال الجبر ان الله تعالى اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها وهو
قال بهذا القول فقد ظلم القبيح وذكر في رد هذا القول ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك
اما الظلم فهو ما نهى الله عنه وهو ان يأخذ ما ليس له ومن ذلك ان الله تعالى ذكره لا يعذب احدا على ما
ومن كذب كتابه
ظلم في عقوبته له ومن ظلم ليس بقادر على ظلم لان القادر على الظلم هو الذي يصح منه فعل الظلم وذلك
لا يجوز على الله سبحانه لانه غني عن الظلم لقبحه وعلمه بغناه عنه ولا يجوز ان يكون الله تعالى
الحاجة باتيانه ما هو ملكه من الذي يأتيه وعلم الثاني ان الحاجة دقيقا لا يظلم احدا فيما اخذه منه لانه

الواسطة قال الله تعالى لما كتبتم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله تعالى يا ابن آدم ذكرت الصدوق هذا الحديث
بعينه في كتاب العيون وفيه قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تريد فيما تريد
وبقوتي ادّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمني وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وذلك انني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منّي وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وقد ظهر لك من توبيخه
تعالى له على اجراء الخير والتفويض وثبوت الواسطة لتضمنه على ارادة العبد وقدرته واستطاعته وعلى امور
تعالى واطلاقه وما عانته وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه من شرح هذا الحديث في باب
المشيئة والارادة محمد بن ابي عبد الله عن حسين بن محمد عن معلى بن محمد عن يحيى عن حذيفة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا جبر ولا قدر والامر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته
فتركته فعاله ورآه يزني ويسرق فنهيته فلم ينته فتركته فعاله ورآه يقتل النفس الحرام فنهيته فلم ينته فتركته فعاله فهذا
مع قدرته على جبره عما شاء كان تاركا بالمعصية اي بقدرته عليها فلذلك الامر على الجبر مجازا فحاك لما
منك من الوجود والصلاح مما قضيت الامر به وامرت به فعلت فتركك ما نهيته عنه وسخطته مما يكون
ما اجبرته عليه لكذلك صنع الله بالنسبة الى افعال العباد وهذا امر بين امرين ولعل الفضل المقبول سابقا عن
الصدوق وصاحب العدة رواه قال الاعتذار قال الصدوق في كتاب بحور اخبار الرضا عليه السلام حدثنا تميم بن
بن قيم قال حدثني عمي عبد الله عن احمد بن علي بن عبد الله عن احمد بن زيد بن محمد بن موسى الكاظم
علي بن موسى الرضا عليه السلام وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه وعن ابيه
بن ابراهيم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
سألت العالم عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل هل يطاع بالاكراه والقاهر
يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل هل يطاع بالاكراه والقاهر يا ابن رسول الله فاخبرني عن الله عز وجل
في قضاء الحاجة وقال الشيخ الطبرسي
الجبر والتفويض قال الجبر ان الله تعالى اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها وهو
قال بهذا القول فقد ظلم القبيح وذكر في رد هذا القول ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك
اما الظلم فهو ما نهى الله عنه وهو ان يأخذ ما ليس له ومن ذلك ان الله تعالى ذكره لا يعذب احدا على ما
ومن كذب كتابه
ظلم في عقوبته له ومن ظلم ليس بقادر على ظلم لان القادر على الظلم هو الذي يصح منه فعل الظلم وذلك
لا يجوز على الله سبحانه لانه غني عن الظلم لقبحه وعلمه بغناه عنه ولا يجوز ان يكون الله تعالى
الحاجة باتيانه ما هو ملكه من الذي يأتيه وعلم الثاني ان الحاجة دقيقا لا يظلم احدا فيما اخذه منه لانه

٢٧٨٩

يرضى بن المن وفده صفته مالك هذا العبد نقسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة وتفويض الجور فاذا عدد عبد الى اباية
بالطبيعة ان يباعنه فما احسا العبد الملك السوء وساء والخذ الحلية التي عند المولى الا ان يعاود عبد عليها ما نهاه عنه
منها الا بالقرع لايمان العبد ثم انما نصفه الى مولاه خالبا بغير قضاء حليته فاغاظ مولاه فذلك تجنيا وعاقبه على
ذلك فان كان لمالك متعديا مبطلا او ينسفه من عدله وحكمه ونصفته وان يباعنه كتب نقد الرقيب
الا باجابته والكاتب والقلم ينفيان العدله الحكمة تقاعد عما يقول الجبرة علوا كبيرا ثم قال العلم عن بعض كلام لهما
الفوض الى العباد بطلم القصاد قد على الله وخطاه من ان يرى قولوا القايل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيارهم
امرهم ونهيه واهلهم وفي هذا كلام دقيق يزهق الى عوره ودقته الائمة المهدية من عترة الرسول صلوات
الله عليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له دونهم ما اختاروه واستوجبوا به الثواب
ولم يكن عليهم فيما اتوه من المعاصي عقاب ولا عتاب وتصرف هذه المقالة على بعض ما ان يكون العباد تقاعدت
عليه الرسوم قبل اختيارهم بما رأتهم ضرورة كرهه ذلك امر لبث تصدوا بالوهم او يكون جل وعلا قد سبق علمه
بالامر والنهي عن اراده تخوض امره ونهيه اليهم ولجاها على مجتهم اذ مجز عن تعبدهم بالامر الذي على اراده
فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل سيد لملك عبدا اتاه عدة فتجده سوء جرمه فاضطر الايانه
وتقف عند امره ونهيه واذ عن ما لك العبد اباته قاهر قادر عزيز حكيم قاهر بعبده وتقاده ووعده على اتباع امره عظم
الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد اراده مالكه لم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به اونهى
تقاه عنه لم يأتمر على اراده المولى بل كان العبد يبيع اراده نفسه ويعدو في بعض حوايجه وتها الحاجة لا قضاء
العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد اراده نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى اتباه فاذا
موضع قدمه امره فقال العبد انك على تقويتي بمنك الامر الذي اتبعت هواي واراده لان المفوض اليه غير محمود عليه
الاستقلال ابتاع التفويض والتحبير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قولا امره ونهيه الى عباده فقد اثبت
عليه العجز واوجب عليه قولا كما علم انس خيرة وشره ابطل الامر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ونهيه بذلك الملك وفاهم عن معصيته ونهم من
عصاه وعاقبه عليها وقد الخيرة في الامر والنهي بخلاف ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب على
الاول كما عباده لايتاع امره وليجتاب معاصيه لان العدل عند الفصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار
والانذار اليه الصفية يصطفي من عباده اصفيائه محمد صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة المطلقة
واوحى اخبار امور له لعباده لاجباد القوة اختيارا منه بن اجا السلك وسعود النفوذ فاذا كان عندهم افضل
من محمد صلى الله عليه وآله فما لهم الوزن لهذا القرار كل رجل من القريتين عظيم بعين ما بذلك فهذا هو القول بالجبر
القديم الذي لا يصوب ولا تقويض بذلك الى احد من المؤمنين على الجاحدين سأله عتابة بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة
فقال امير المؤمنين عليه السلام املكها من دون الله او مع الله فسكت عتابة بن ربعي فقال له قل يا عتابة قال
وما اقول ان قلت انك املكها مع الله قتلتك وان قلت املكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين
قال تقول املكها بالله الذي يملكها من فوقك فان ملكها كان ذلك من سلطانه وان سلبكها كان ذلك
من بلائه وهو الذي ملكك ما ملكك فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله
ولا قوة لنا على طاعة الله الا بمعونة الله فقال الرجل ما ظننت ان الامر هكذا فقال امير المؤمنين عليه السلام

ولا قوة لنا على ما عنا قلما لا بمعونة الله فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه فقال الفاضل الابن الاستر بادي ترى
الامر بقاء من انهم ليسوا بحيث ما شاؤا واصنعوا بل فعلهم معلق على اراده ما نهم متعلقة بالطلب او الصفة وفي
مثل الحادث ذلك تأثم الحرمة فيما نقتا وكان السرقي ذلك انا لا يكون شيء مرتطا عنا ومعصية او غيرها الا مثال
الطيفة الا باذ وجد به في نوقف صحيح على الاذن توقف المعلول على علته لا توقف عليه وهذا السر لله
اشار اليه بعض في نصبه لئلا يكون تخلي الا باذنا قد حيث قال قد كنت منكرا لهذا من توقف فعل العبد على اذنه تعالى
اما بالذات وجعل الجاعل تخلو تعالى فعل الله تعالى انه لم يزل لم يجعل الله تعالى وتوضيحه انه تعالى كما اوجب وجود
الحوادث بقوله كن فقد جعل بقوله لم يكن امرا لها اذ لم تجد في اللوح ولم يوجد شيء الا باذن فجميع افعال العباد
موقوفة عليها عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قد اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون بل لم يكلفهم الا دون ما يطيقون ثم كما قال الله عز وجل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الوسع دون الطاقة وقال العباد قوة واطاقة ما كلفهم الا دون ما يطيقون ولا يطيقون ان فعلوا
الشهوة والغفلة لانهم انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وفي السنة صيام ثلاثين يوما وفي كل ما ئتي درهم
خمسة دراهم في الفهم جهد والمدة وهم يطيقون اكثر من ذلك ثم قال وفيه دعوى على البرية فانهم قالوا لم يكلفنا الله
احمالا نوق طاقته وجوز ان يكلفنا الله تقاما مقطوع اليد بالكتابة والزمن بالطيران والله اعز من ان
يكون في سلطانه اي في ملكه ما لا يريد اذ عرفت سابقا انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا باراده
ومشيته وقد مر تحقيقه لك وقد مر رد على المفوضة اذ التفويض كما عرفت آنفا يوجب بطلان امره ونهيه واراده
واذا بطل الجبر والتفويض بقيت الواسطة بل الاستطاعة وفيها ابو هيم عن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم
عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال فيسطيع العبد بعد اربع خصال
اذا تخففت تلك الخصال حصلت النفس صفة واحدة فالمراد الفاعل على الترك وتلك الصفة تسمى الاستطاعة
والقدرة والقوة والمكنة وان انتفت واحدة منها وجميعها انتفت تلك الصفة وكان العبد مضطرا منه
ان يكون فعل السرب بالقرب به الفتح والتسكين السلك الطريق يقول فعل سربه اي طريقه وفلان على السرب اي صوب
عليه غير مضيق به بالكسرة السكون النفس في النباية من صبح آمنا في سربه اي في نفسه والمعنى على الاول ان الله
الى الجبر الرسل لا مانع ولا اجبارا له لا مانع لنفسه على الميل اليها اذ وصفت نفسه عنا وسدا الطريق اليها
بكون قادرا مستطيعا وعلى الاجبار عنا شرط في الاستطاعة ان يكون المكلف موجودا عاقلا فاعلا لها للفكا
وان يكون الفعل ممكنا وهذه الامور يكون ادراجها في تخلية السرب بجميع الجسم صحيحة اذا كان لجسمه علة
ما نعة من حركته نحو المطلوب لم يكن قادرا على سليم الجوارح المعدة للفعل كالذكر للجماع والعين للابصار
والرجل للمشي واليد للضرب والبطش وغيرها فاذا تعطلت تلك الجوارح لم تتحقق الاستطاعة للفعل المطلوب
فبهذا السبب ورد من الله قال نا صح كتاب الاعتقادات للصدوق في رحمه الله المراد بهذا السبب القوة
التي جعلها الله تعالى فيه وقال يجوز ان الافاضل المراد به الاذن وفيه رد على المفوضة فانهم يقولون فعل العبد
لا يتوقف على اذنه تعالى قلت فاذا قلت جعلت فداك فما معنى هذا السبب الوارد من الله واوضح في توقف
الاستطاعة عليه ثانيا ما ظن نفسه هذا فضلا ان توقف الاستطاعة التي يعبر عنها بالقدرة التي تأتي
على الفعل والترك لا يتعقل الا على الفعل قال نا الله ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح فقد

السرب م

حصل له جميع اسباب الاستطاعة الا السبب فانه لم يحصل له السبب بعد فلم يكن مستطيعا كما انا نقول
بريادة في العزم وفي الفسر الواحد الطرفين بعد التردد فيهما وهو يقبل الشدة والضعف ويتفاوت
شيئا فشيئا بزيادة الشوق وتصور النفع للانسان بلغ الارادة الجازمة التي يتبعها الفعل بلا مهلة فالفعل
فلا يعد امرأة فلا يكون مستطيعا لانتفاء السبب الذي هو وجدانا مراءة اذ لو وجدانها مدخل في تحقق الوسع
وحيث لم يجدها انتفى سببه فما سابه ثم يجدها فحصل له السبب الاستطاعة لتحقق جميع الامور المعتبرة في تحققها
فاما ان يجمع بقدرته من الاول سبب توجد لحظة فقط اليد واخذه بيده من غير ايجاد ولا بد من هذا القيد بقرينة
قولنا او يجتمع منه فيه مع طيبا فما اشتمع يوسف على الهم منه مع قدرته عليها رآه من برهان ربه وهو
اللطف منه او يخلق بيده ويجاد ادته لا عن قصد عن اللطف سبب منا يجد القوة الشهوية فيني في فيه
زانيا وفيه دلالة على ان فعل العبد بارادته الجازمة المتعلقة به وخلقها هو الذي سماه بعضهم بالدابي
كما في شرح القديم والجديد للمفيد وجوب الفعل لانيا في امكانا المالق بل تحقق كما بين في موضعه
ولا اختيار للفاعل في قدرته على الترك لان القادر المختار هو الذي يصح منه الفعل والترك فيما تعلق
الارادة الجازمة وان وجب بجهده والوجوب بالغير لو كان منافيا للقدرة والاختيار لزم ان لا يوجد
فاعل مختار اصلا اذ الشيء ما لم يجب لم يوجد وحين الوجوب لا يبقى الممكن من الفعل والترك ولم يطع
في صورة امتناع العبد باكراه من الله وجبره على الامتناع لوقوع الطاعة بالاختيار ولم يعصه في
امتناعه اراده وعدم امتناعه بغلبة اراده على اراده الله لان الغلبة انما تتحقق لو اراد الله
تركه حتما واراد العبد فعله وحصل مراد العبد دون مراد الله تعالى تركه على سبيل التكليف والاختيار مع
اللطف واختار العبد خلافه فلا صانع فيه من هذا القبيل فقد ثبت بذلك استطاعة العبد وقدرته
على الفعل والترك وبطل القول بالجبر والتفويض بحمد الله على ما برهم جميعا عن احمد بن محمد بن علي
بن الحكم وعبد الله بن زيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سالنا ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فقال ابو عبد الله عليه السلام اتستطيع في الحال التي انت فيها ان تكون قائما ان يوجد الفعل الاستطاعة
ان يوجد الفعل الاستطاعة في الحال فان قلت الحق ان اصل القدرة مقدمة على الفعل فكيف جمع هذا النفي قلت
اولا ان الكلام هنا في القدرة المؤثرة كما سنعيد وهي مع الفعل وثانيا ان بعض المتوضة ذهب الى ان الله
تعالى اقوله العبد في الحال من غير توقف الفعل في ثاني الحال على اذنه تعالى وعنده القدرة عرض غير باق فتبين
ظهور القول بوجود الفعل في ثاني الحال بدون قدرة العبد عليه ولعل هذا الكلام اشارة الى نحو هذا المذهب
قال فتستطيع ان تنفي في الحال ما كنت تنوي ما علمته في الماضي قال لا الضرورة امتناع تعلق القدرة بما
مضى من الفعل او الترك قال فقال ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري قال فقال ابو عبد
الله عليه السلام انما الله خلق خلقا فجعل فيهم الة الاستطاعة هي القوة الجسمانية والقدرة النفسانية والعلم
والجوارح ة العقل والصحة ثم لم يفوض اليهم حتى يفعلوا ما شاؤوا ويتركوا ما يريدون غير محمود عليهم
ولا محمودين بالامر والنهي فيهم مستطيعون للفعل لما سلكم وافقدهم وقت الفعل لا قبله ولا بعده مع
الفعل بقاء وسنذكر الى الحرة اذا فعلوا ذلك الفعل ظرفا لقوله مستطيعون ومثله ما كتبه الصادق عليه السلام
في جواب مسائل عبد الرحيم القصير وهو هذا وسالته رحمه الله عن الاستطاعة هل للعبد قبل الفعل او معه
فاجابه بعد الحمد لله والصلاة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا تتحرك الا وهو بها
الفعل وهي صفة مضادة للشهوة التي هي خلق الله عز وجل ركبه في الانسان فاذا تحركت الشهوة قال الانسان
اشتهي الشيء واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فيتم قيل العبد
مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد كان معدما لا لة وهي القوة والصحة اللتان بهما يكون
حركات الانسان كسكونه تدل على سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت
شهوته الى حركت فيه استطاعة الفعل وتحلب بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ملاقاة
واكتسبه فقيل قادر على متحرك ومكتسب ومستطيع اولاتراه يجمع ذلك في صفات يوصف بها الانسان والفعل المقدر
من هذا الحديث والذي بعده الى الاستطاعة هي معنى القوة المؤثرة المأخوذة مع جميع جهات التأثير وهي التي بها يفعل مع
الفعل قبله ولا بعده وهذا مما تفق عليه بين الامامية والمعتزلة والجبرية وهم الاشاعرة وانما النزاع بينهم
فاصل الاستطاعة والقدرة والكيفية التي بها هي موجودة قبل الفعل ام لا فذهبت الامامية والقدرية
الاولى والاشاعرة الثانية فقالوا لا قدرة سوى هذه القدرة المقارنة للفعل ولي في هذين الحديثين
دلالة على نفي تقدم القدرة المطلقة على الفعل وبما ذكرنا اندفع ما اورده الفاضل الاسترابادي عليهما بان
هذا الحديث والذي بعده ليس موافقا للنفي فهو من باب التقية فان قلت اذا كانت المجبرية قائلة بالقدرة المقارنة
فاين لزمهم القول بالجبر قلت انهم يقولون اذا اراد الله ان يخلق فيهم خلقا فيهم قدرة مقارنة للفعل من غير ان
يكون للقدرة فيهم مدخل وتاثير فيه من الوجوه وحاصل ان هناك قدرتين قدرة الله تعالى وقدرة العبد فاذا
تهيأ العبد بقدرته لايجاد الفعل سبقت قدرة الآلهية لايجاده فيوجده فاعالهم مخلوقة مكسوبة لهم والله
يكسبهم مقارنة افعالهم لقدرتهم من غير ان يكون لقدرتهم تاثير فيها فالوا ان التواب والعقاب بالاعتبار الذي
هو كونهم محل الثالث القدرة المؤثرة فاذا لم يفعلوه في ملكه ولم يوجدوه في قدرته بكف النفس عند اختيار الكف
مستطيعون ان يفعلوا افعالهم بقدرته لما عرفت ان الاستطاعة لا تتعلق على ما مضى فعلا او تركا لانها قبل
الفعل او تركه اعراض يضاده في ملكه لعدم تعلق القدرة بالمتضادين فلو تعلقت على ما قاله المفوضة يوجب القول باثنتين
واذنه وبطلان امره ونهيه فاهل التفويض يضادون الله تعالى في ملكه وسلطانه وقد دل كلامه عليهم السلام على
ثلاثة اقسام والاول نفي الاستطاعة قبل الفعل وبعده والثاني نفي التفويض والثالث ثبوت الاستطاعة عند وقت
الفعل وما نقل البصري عن الاخبر المتوسطين بالجبر والتفويض وتوهم من الاولين نفي القدرة المقتضي لثبوت
الجبر قال البصري فالناس مجبورون لا بد من تقدير قلنا اي قلت فالناس مجبورون ليستلم قدرة على الفعل
والترك ليصح الارتباط وروايته ابن يزيد عنه قال لو كانوا مقدورين بالضرورة وللازم بالملا استحقوا
العذاب كما بدل عليه كثير من الايات والروايات والمعذور لا يستحق العذاب ولما نفى المجبور توهم البصري ثبوت
التفويض فخاء الواسطة عليه قال لفوض اليهم حتى يكونوا مستطيعين قادرين كاملين غير محصورين ولا
محتاجين الى اذنه تعالى لا نفي التفويض وقد بذكر دليله اكثفا، بما مر من قولنا ان الله تعالى اعز من ان يضاده في ملكه
احد قال الله تعالى منهم المجبور والمفوض فاهم وعلى اي حال قالوا منهم فعلا من الجبر والشر فجعل فيهم الله الفعل في
وقته وهي قلوبهم وقلبهم عليه ولبس نصره فيهم فجعل فيهم الة الفعل والمقاومة عليه قالا ان التكليف بنا فيه الجبر
والتفويض محمل بيده وبينهم فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين ومع اعطاء الاستطاعة عند كل فعل لا يحتاج

ولما اذا اراد الله تعالى ...

الكلام ... من غير توقف في ثاني الحال ...

مجبورين كانوا ...

فعل ...

ولا يعدو بنفي الجبر والتفويض اما الاول فظاهر واما الثاني فلان المفوضة يقولون ليس له تعالى ارادة واذن وتصرف في
افعالهم فاذا ثبت هذا النحو من التصرف والاذن بطل التفويض قال البصري اشهد انه الحق ورد الجبر والتفويض الواقعين في
طرفي الافراط والتفريط واكد اهل بيت النبوة والرسالة ولا يعلم ما في هذا البيت من الحقايق الالهية والاسرار الحقة
الا انتم محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن
الحكم عن الصالح النيلي صالح بن الحكم النيلي الاحول ضعيف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال
فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي اوضح لي مثالا قال
الالة التي اوجدها فيهم مثل الزنا اذا زنى ضمير الفاعل يعود الى الرجل المعلوم او الى الزنا باعتبار ارادة الزاني
من باب الاستخدام كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنى ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك لعل
المراد بالاستطاعة الاستطاعة الكاملة والقوة المؤثرة دل الحديث على ان العلة التامة لا توجب الفعل
اذ هي على تقدير ايجابها للفعل لا تتعلق بالترك وانما تتعلق بالترك علة تامة اخرى غير متعلقة بالفعل ويمكن
الجواب بان المراد من قوله ولو انه ترك الزنا انه لو تركه بكف النفس عنه الذي هو الجزء الاخير من علة الزنا حصلت
ح علة الترك فاللازم ح ان يكون كل من الفعل والترك مستندا الى علته لا ان العلة الواحدة الكاملة متعلقة بهما
واما وجوب كل من الفعل والترك بعلته التامة فلا ينافي الاختيار وفيما مر قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل
قليل ولا كثير فان قلت هذا انما ينطبق على مذهب الجبرية القائلين بان الاستطاعة التامة المقارنة للفعل وليس هنا استطاعة
مطلقة سابقة عليه كما هو مذهب الامامية والمعتزلة قلت هذا انما يتم لو جعلت القلة والكثرة وصفا للاستطاعة
وقبل الفعل ظرفا لها اما لو جعلتا وصفا للزمان الذي هو قبل الفعل كان المعنى ليس له الاستطاعة الكاملة في
زمان قليل قبل الفعل ولا في زمان كثير قبله وهذا لا ينافي ثبوت الاستطاعة الناقصة قبل الفعل كما لا يخفى وهذا الاحتمال
وان كان ابعد من الاول لكنه اوفق بالارادة لضرورة ان الاستطاعة المطلقة التي هي التمكن من الفعل يوجد لا محالة
مقدمة على الفعل ومما يوجب حمله على هذا الاحتمال ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما كلف الله العباد فعلا ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم استطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا
الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وعن عوف بن عبد الله عن
عمه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة وقال وقد فعلوا افعلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل
وارادة حال الفعل لا قبله فقال اشركوا القوم ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا بالاستطاعة التامة واما ما
تحقق قبلها من مادة هذه الاستطاعة التي هي ابعد من افراد الاستطاعة المطلقة فهو بالقياس الى هذه الاستطاعة
كانه ليس باستطاعة فكيف يعذبه لما علم ان الاستطاعة مقارنة للفعل وان المراد بها الاستطاعة
التامة المؤثرة وتوهم انها من فعل الله تعالى سأل عن سبب تعذيبه للعبد مع ان الفعل ليس بقدرته قال بالحجة
البالغة وهي ارسال الرسل وانزال الكتب ووضع الشرايع والالة التي ركبها فيهم التي هي مادة تلك الاستطاعة
والمقصود نفي ما توهمه السائل وبيان ان هذه الاستطاعة بتمامها ليست من فعله تعالى وانما مادتها وهي الالة
من فعله تعالى والباقي من الامور التي لها مدخل في التاثير من فعل العبد فيعذبهم بسبب صرفهم تلك الالة في غير ما خلقت
لاجله مع التبليغ والانذار ثم اكد ابطال ذلك التوهم بقوله ان الله لم يجبر احدا على معصيته لان الجبر على المعصية
ثم التعذيب عليها كما زعمت الجبرية قبيح والله سبحانه منزه عن القبايح وقالت الجبرية لو كان خلق المعصية التي هي من

من الاعراض قبيحا لكان خلق بعض الجواهر والذوات مثل الخنزير والعقرب والحية ايضا قبيحا واللازم هنا باطل بالاتفاق فكذا
ذلك والا فما الفرق واجاب العدلية عنه بان المراد بالمعاصي والشرور والقبايح التي لا يفعلها الله تعالى ما يكون
مفاسده في نظام الوجود اكثر من مصالحه عند العقل وما هو محل النزاع من القبايح والمفاسد الصادرة من العباد
كالزنا واللواط والسرقة وسفك الدماء ونحوها مما لا يجد العقل السليم فيها فائدة ونفعا في حفظ النظام فلو كان
فيها مصلحة فهي اقل من مفاسدها بكثير بخلاف ما يستقبحه العقل في بادي النظر من افعاله تعالى فانه اذا تامل فيها
العاقل ربما اطلع على ما فيها من حكم ومصالح لا تحصى فيعود الاستقباح في نظره استحسانا كما في قصة موسى
مع الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام ولا اراد حتم الكفر من احد حتى يكونوا مجبورين على الكفر غير مستحقين للتعذيب
وهذه الارادة هي التي ينفيها اهل العدل وارادة قسر وارادة الجاء ولما فهم من نفي الشيئين اراد الكفر استدرك وبين كيفية
تلك الارادة بقوله ولكن حين يكفر كان في ارادة الله ان يكفروا لما اراد ايما تدل على التخيير دون القسر والالجاء مع انه
علم وعلى الكفر صار ذلك الارادة طرفا للكفر مجازا اذ لو تحقق القسر لم يتحقق الكفر ويحتمل ان يراد بالارادة
العلم قال الشارح كشف الحق رحمه الله ارادته تعالى للافعال علمه بها وبما فيها من المصالح وهم في ارادة الله وفي علمه
اي لا بعيد وللشيء من الجبر ولا يلزم منه الجبر لان علمه تعالى بما يفعل العبد باختياره لا يوجب الجبر وانما يوجبه لو كان
العلم علة للمعلوم وليس كذلك قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول لما لم يفهم السائل مراده عليه السلام سأل
هذه العبارة وانما نفاها عليه السلام لانها تفيد ظاهرا ان كفرهم مراد له تعالى بالذات كالايمان وليس كذلك لانه لا يريد
المعاصي كما يريد الخيرات ولكني اقول علم في الازل انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم لعل المقصود ان كفرهم لما كان واقعا
في نفس الامر باختيارهم وكان علمه تعالى متعلقا به في الازل واراد ان يكون علمه مطابقا للمعلوم اراد الكفر بالعرض
من جهة ان ارادة هذه المطابقة يستلزم ارادة طرفها الذي هو المعلوم اعني الكفر اذ بدونه لا يتحقق المطابقة
ولا ينافي ارادته من هذه الجهة كراهة صدوره منهم ابدا وبذلك يظهر الفرق بين ارادة الخيرات وارادة الشرور
فانه تعالى يريد صدور الخيرات منهم ابدا سواء علم وقوعها او علم عدم وقوعها ولا يريد صدور الشرور منهم ابدا
فان صدرت منهم يتعلق بها الارادة من حيث انها طرف للنسبة العلمية المطابقة للواقع لا من حيث الصدور
منهم وليست ارادة حتم لان هذه الارادة تابعة للعلم بوقوعه والعلم بوقوعه ليس علة لوقوعه حتى يلزم ان
يكونوا مجبورين عليه غير قادرين على تركه انما هي ارادة اختيار فنشأت من عدم جبرهم على الايمان اذ لو جبرهم
عليه لما صدر منهم الكفر ولما تعلق به العلم والارادة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
كان المراد بها هنا التمكن من الفعل والترك وهو الاستطاعة المطلقة المقدمة فلم يجبني اما للتقية عن بعض الحاضرين
او لعلمه بان السائل على الحق او لمصلحة اخرى فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء
لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك من الخاطر لحكمه بذلك
لعلمه بان قلبه كان على الحق ولم يكن فيه شيء يهلكه فقلت اصلحك الله اني اقول ان الله تعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون
كما زعمت الجبرية القائلون بانه تعالى لا يكلف العباد الا بما لا يستطيعون حيث انهم يقولون العبد ليست له قدرة مؤثرة
ولم يكلفهم الا ما يطيقون كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة
ومشيته وقضائه وقدره وقد مر شرحه مفصلا في مواضع متعددة منها باب المشية والارادة قال فقال هذا

دينا فقال الذي انا عليه وآبائي او كما قال من الكلام يعني قال هذا القول بعينه او قال ما هو مثله في المعنى **باب البيان**
والتعريف ولزوم الحجة المراد بالبيان توضيحه تعالى معرفته ومعرفة رسوله والائمة عليهم السلام في الميثاق وبالتعريف
تعريف الرسول والائمة تلك المعارف والاحكام للامة في هذا العالم وبلزوم الحجة لا تلزم الا بعد البيان والتعريف والحاصل
المقصود من هذا الباب ان الاحكام الاصولية والفروعية كلها توقيفية لا يمكن معرفة شيء منها الا بالبيان والتعريف و
بعدهما لزمت الحجة على المطيع والعاصي وقال الفاضل الاسترابادي المقصود من هذا الباب شيئان الاول ان العلوم الادراكية
كلها فائضة من الله تعالى باسبابها وهذا هو قول الحكماء وعلماء الاسلام قال الله تعالى سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا و
شبهها من الآيات والثاني ان الله تعالى لم يكلفنا بالكسب لمعرفة ان لنا خالقا ولم يبلغنا رسولا بل علينا ان يعرفنا نفسه ورسوله
وبذلك لزمت الحجة على الخلق وقيل المراد بالبيان بيان الاحكام الشرعية في القرآن لرسوله وبالتعريف تعريف الرسول
تلك الاحكام للامة وبلزوم الحجة لزومها على الخلق بعد البيان والتعريف محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم
من الحجج الباطنة وهي العقل والقدرة والعلم وغيرها وعرفهم بالحجج الظاهرة من ارسال الانبياء ونصب الاوصياء
وانزال الكتب والمقصود انه تعالى احتج عليهم باطنا وظاهرا اما باطنا فبان اعطاهم قوة على فعل الخيرات وعقلا
قابلا لمعرفتها وسلوك سبيلها واما ظاهرا فبان عرفهم طريق التوحيد وما يليق به اولا وطريق الخيرات والشرور ثانيا
بوضع الشرائع وارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الاوصياء وبذلك يحتج عليهم يوم القيامة كما قال كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها وقال الم يأتكم نذير وامثال ذلك من الآيات محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي
عمير عن جميل بن دراج مثله كان جميل بن دراج روى هذا الحديث تارة اخرى عنه بلا واسطة محمد بن يحيى
وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة من صنع
من اي من صنع الله تعالى وتوفيقه او من صنع العباد وكسبهم بافكارهم قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع قد
وردت في هذا المعنى روايات كثيرة بلغت لكثرتها حد التواتر المعنوي منها مذكورة في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله
ومنها مذكورة في كتاب المحاسن لاحمد بن ابي عبد الله البرقي رضي الله عنه ومنها مذكورة في غيرهما من الكتب المعتبرة
وفيه دلالة بحسب المنطوق والمفهوم على ان معرفته تعالى توقيفية وان العباد لم يكلفوا بتحصيلها بالنظر والاستدلال
وان على الله البيان والتعريف اولا في عالم الارواح بالالهام وثانيا في عالم الاجسام بارسال الرسل وانزال
الكتب وان عليهم قبول ما عرفهم الله تعالى فبطل ما ذهب اليه الاشاعرة والمعتزلة وبعض اصحابنا من ان معرفته تعالى
نظرية واجبة على العباد وانه تعالى كلفهم بالنظر والاستدلال فيها الا ان الاشاعرة قالوا يجب معرفته نقلا بالنظر
والمعرفة بعده من صنع الله بطريق العادة والمعتزلة ومن يحذو حذوهم قالوا يجب معرفته عقلا بالنظر والمعرفة
بعده من صنع العبد يولدها النظر كما ان حركة المفتاح وهم قد اختلفوا في اول واجب فقال ابو الحسن الاشعري
هو معرفته تعالى اذ هو اصل المعارف والعقائد الدينية وعليه يتفرع كل واجب من الواجبات الشرعية وقيل هو النظر
في معرفته تعالى لان المعرفة تتوقف عليه وهذا مذهب جمهور المعتزلة وقيل هو اول جزء منه لان وجوب الكل
يستلزم وجوب اجزائه فاول جزء من النظر واجب ومقدم على النظر المتقدم على المعرفة وقيل هو القصد الى
النظر لان النظر فعل اختياري مسبوق بالقصد المتقدم على اول جزء من اجزاء النظر وقال شارح المواقف
النزاع لفظي اذ لو اريد الواجب بالقصد الاول اي اريد اول الواجبات المقصودة اولا وبالذات فهو المعرفة

اتفاقا وان لم يرد به اول الواجبات مطلقا فالقصد الى النظر لانه مقدمة للنظر الواجب مطلقا فيكون
واجبا ايضا وكل هذا باطل عند الاخباريين من اصحابنا لانها فرع وجوب المعرفة والمعرفة عندهم موهبية ويحتمل
ان يراد بالمعرفة معرفة الرسول ايضا وهو الذي ذهب اليه الفاضل الاسترابادي في الفوائد المدنية حيث قال قد
تواترت الاخبار عن اهل بيت النبوة متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله بان معرفة الله تعالى بعنوان انه خالق العالم وان
له رضا وسخطا وانه لا بد من معلم من جهته تعالى ليعلم الخلق ما يرضيه وما يسخطه من الامور الفطرية التي وقعت في
القلوب بالهام فطري الهي وذلك كما قالت الحكماء الطفل يتعلق بثدي امه بالهام فطري الهي وتوضيح ذلك انه تعالى
الهمهم بتلك القضايا اي خلقها في قلوبهم والهمهم بدلالات واضحة على تلك القضايا ثم ارسل اليهم الرسول وانزل عليه
الكتاب فامر فيه ونهى فيه وبالجملة لم يتعلق وجوب ولا غيره من التكليفات الا بعد بلوغ خطاب الشارع ومعرفة الله تعالى
قد حصلت لهم قبل بلوغ الخطاب بطريق الالهام بمراتب فكل من بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وآله يقع في قلبه من الله
يقين بصدقه فانه قد تواترت الاخبار عنهم عليهم السلام بانه ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه او تركه وقال
في الحاشية عليها قد تواترت الاخبار بان معرفة خالق العالم ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
ليست من افعالنا الاختيارية وان على الله بيان هذه الامور وايقاعها في القلوب باسبابها وان على الخلق بعد
اذا اوقع الله تعالى تلك المعارف الاقرار بها والعزم على العمل بمقتضاها ثم قال في موضع اخر منها قد تواترت الاخبار عن الائمة
الاطهار عليهم السلام بان طلب العلم فريضة على كل مسلم كما تواترت بان المعرفة موهبية غير كسبية وانما عليهم الاكتساب للاعمال
فكيف يكون الجمع بينهما اقول الذي استفدته من كلامهم عليهم السلام في الجمع بينهما ان المراد بالمعرفة ما يتوقف عليه حجية
الادلة السمعية من معرفة صانع العالم وان له رضا وسخطا وينبغي ان ينصب معلما ليعلم الناس ما يصلحهم
وما يفسدهم ومن معرفة النبي صلى الله عليه وآله والمراد بالعلم الادلة السمعية كما قال صلى الله عليه وآله العلم انما هو آية
محكمة او سنة متبعة او فريضة عادلة وفي قول الصادق عليه السلام ان من قولنا ان الله احتج على العباد بما آتاهم وعرفهم
ثم ارسل اليهم الرسول وانزل عليه الكتاب وامر فيه ونهى في نظائره اشارة الى ذلك الا ترى انه عليه السلام قدم اشياء
على الامر والنهي فتلك الاشياء كلها معارف وما يستفاد من الامر والنهي كله هو العلم ويحتمل ايضا ان يراد بها معرفة الاحكام
الشرعية وهو الذي ذهب اليه بعض اصحابنا حيث قال المراد بهذه المعرفة المعرفة التي لا تلزم حجته تعالى بالثواب والعقاب
يوم القيامة الا بها وهي معرفة الاحكام التكليفية التي يعذب ويثاب مخالفها وموافقها عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وما كان الله ليضل
قوما اي ليسميهم ضلالا او يواخذهم مواخذتهم او يسمهم بسمة الضلالة تعرف بها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها انهم
من الضالين او يخذلهم بسلب اللطف والتوفيق عنهم بعد اذ هديهم للطريق معرفته بالهام فطري حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى
يعرفهم بتوقيف نبوي ما يرضيه وما يسخطه من المعارف اليقينية والاحكام الدينية فهي توقيفية على الله البيان وعليهم القبول
وقال حمزة بن محمد الطيار وقال فالهمها فجورها وتقواها قال بين لها ما تأتي وما تترك اي عرفها ما ينبغي ان تأتي بها من المعرفة و
الطاعة وما ينبغي ان تتركه من الكفر والمعصية وقد اشار القاضي الى هذا التفسير بقوله الهام الفجور والتقوى افهامهما و
تعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما وقال انا هديناه السبيل اي سبيل الخيرات والطاعات اما شاكرا واما كفورا قال القاضي
حالان من الهاء واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاليه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكرا بالاهتداء والاخذ
فيه وبعضهم كفورا بالاعراض عنه ومن السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز قال عرفناه بتشديد الراء والهاء مفعولا ولعود

له الانسان والمفعول الثاني محذوف اي عرفناه السبيل لما اخذ واما تاركه الاخذ هو الشاكر والتارك هو الكافر ولعل المراد
ان بيان الواجبات مطلقا اصلية كانت او فرعية على الله وليس عليهم النظر في تحصيل معارفه واحكامه ومن لطف
الله تعالى علينا انه من علينا بنعمة هي الهداية وجعل قبول تلك النعمة شكرا لها وتركها كفرا لها فسبحانه ما ارفع شأنه و
اعظم امتنانه وعن قوله عطف على قوله في قول الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم سبيل
الحق وهو طريق التوحيد والمعرفة وغيرهما من الاحكام فاستحبوا العمى على الهدى واختاروا الضلالة على الهداية وهم يعرفون
سبيل الحق والهداية والتفاوت بينها وبين الضلالة والواو للحال عن ضمير الجمع وفي هديناهم بينا لهم اوضحنا طريق الهداية
فاختاروا طريق الضلالة بعد البيان والايضاح علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة
بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر اي عرفناه سبيلهما والنجد في
الاصل الطريق الواضح المرتفع وفيه دلالة على ان الهداية تطلق على اراءة طريق الشر ايضا وقال السيد المحققين اذا اريد
تخصيص الهداية بالخير قيل اي نجدي العقل النظري والعقل العملي او سبيلي كمال القوة النظرية وكمال القوة العملية او نجدي الدنيا
والآخرة او نجدي الجنة والثواب والفناء والمطلوبية في نور وجه الله والبهجة الحقة للقاء بقائه وبهذا الاسناد عن يونس عن
حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل في الناس اداة الاداة الآلة والمراد بها العقل
والذكاء ينالون بها يعني التعريف والتوقيف والتكليف المعرفة اي معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول ومعرفة الاحكام ايضا قال
فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة بالنظر والاستدلال قال لا على الله البيان وعليهم القبول كما دل عليه ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد
عن الصادق عليه السلام قال ليس لله على الخلق ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ثم اشار
الى ان تكليفهم بالمعرفة تكليف بالمحال بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلفها لتوقف الاتيان بها من الاقتدار على وجود
المعارف والاحكام فهم مكلفون بقبولها بعد البيان لا بتحصيلها اذ المعارف والاحكام توقيفية فهي من صنع الله
تعالى لا من صنعهم واذا لم يكن من صنعهم كان التكليف بها تكليفا بالمحال وفيه رد على من زعم ان المعرفة نظرية يجب
على العباد تحصيلها بالنظر وان الاحكام الشرعية يجوز استنباطها بالراي والقياس وعلى من زعم من الاشاعرة ان
ان خضوع الخطاب من غير سبق معرفة المأمور بجانب العالم وبادلته رضا وسخطا وانه لابد من معلم من جهته تعالى
ليعلم الناس ما يصلحهم وما يفسدهم كافة فتعلق التكليف بهم قال وسألته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه دل على ان تعذيبهم والحكم بضلالتهم بعد هدايتهم في البناء الى
المعرفة ونياتهم اياها متوقف حتى يبعث اليهم رسولا يذكرهم على العهد ويبين لهم ما يوجب رضاه وسخطه كما قال سبحانه وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبهذا الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم ينعم على عبد
نعمة ظاهرة وباطنة الا وقد اوجب فيها الحجة من الله بعد البيان والتوضيح لما اوجبه فوجد عليه تكليفا بازائها شكرا لها فمن
من الله عليه فجعله قويا في الجسم والعقل فحجته عليه القيام بما كلفه من الجهاد والطاعات والامر والنهي عن المنكر وغير ذلك
مما لا يقدر الاعمى الا القوياء والمراد ان القيام بما كلفه به امر يحتج به سبحانه على القوي يوم القيمة ان تركه في القيام عمدا
حجته تعالى عليه كما ان وجود الحجة القوي على الله تعالى في الوفاء بما وعد للمطيع واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه في
حجته عليه ايضا ان يحمي من هو اضعف منه ولا يأخذه بالجريرة وسوء الادب او يحمل منه ثقلا او يدفع ظلم الظالم و
الجائر وغير ذلك مما يكره ظاهره ويحرج قلبه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه في الرزق والمال فحجته عليه ماله يحتج به
انه يخرج ما فيه من الواجبات المالية مثل الزكوة والخمس وغيرهما ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله تعاهده من باب ضيافة

او نجدي المعاش والمعاد

بالمعروف

المسند الى الفاعل والضمير يعود الى الموصول او الى الموسع عليه وبعده مبني على الضم بحذف المضاف اليه والباء في قوله
بنوافله متعلق بالتعاهد والضمير المجرور راجع الى المال يعني ثم حجته تعالى عليه بعد اخراجه الواجبات المالية ومفروضها
ان يتعاهد حال الفقراء بنوافله بان يدفع اليهم الهدايا والصدقات المندوبة ومن من الله عليه فجعله شريفا في بيته اي جعله
شريفا في نسبه وكريما في حسبه ورفيعا في خلقه جميلا في صورته الظاهرة بحسن هيئة ولطافة تركيبه ورشاقة قده
وصباحة خده فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك لان ذلك من عظيم نعمائه تعالى بلا سبق استحقاق فينبغي ان يحمده عليه
الكل من الحمد على نعمة لا مدخل في اكتسابها لئلا يكون يوم القيمة محجوجا بتركه وان لا يتطاول على غيره يعني
لا يطلب الزيادة على غيره بالتكبر والافتخار ولا ينظر اليه بالاهانة والاستصغار فيمنع حقوق الضعفاء متفرع
على المنفي وهو التطاول يعني فيمنع التطاول او فيمنع ذلك الشريف بسبب التطاول حقوق الضعفاء من اداء
وعيادتهم والمشي الى قضاء حوائجهم وحضور جنائزهم الى غير ذلك من الحقوق لحال شرفه وجماله متعلق ه
بيتطاول او بيمنع والاخير اظهر واعلم ان الاحاديث السابقة دلت على ان المعارف كلها من صنع الله تعالى وهذا الحديث
دل على ان للعبد اكتساب الاعمال وان لله تعالى حجة في جميع ذلك يدل على ذلك ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن المعرفة امكتسبة هي فقال لا فقيل له فمن صنع الله عز وجل وعطائه هي قال
نعم وليس لهم صنع ولهم اكتساب الاعمال وقال عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير ولا خلق تكوين محمد بن ابي عبد الله
عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل لعل المراد ان معرفته تعالى عيانا في الميثاق والجهل بها بعد الميثاق
ونسيانها في عالم الطبايع من صنع الله تعالى والذي يدل عليه ما رواه احمد بن ابي عبد الله البرقي في المحاسن باسناده عن
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كان
ذلك معاينة لله فانساهم الله المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه
وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله او المراد ان الصور العلمية كلها تصورية كانت وتصديقية ضرورية
كانت ونظرية والجهل بها اعني عدم حصولها اصلا او زوالها بعد الحصول من صنع الله تعالى والذي يدل عليها
ما في باب حدوث العالم من قول الصادق عليه السلام وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك
حيث عد ذلك من جملة آيات وجوده وظهوره تعالى لان فيضانها يتوقف على استعداد النفس بسبب ادراك المحسوسات
وترتيب الضروريات وهذا مذهب الحكماء واكثر المنطقيين والمتكلمين ومنهم المحقق حيث قال في التجريد ولا بد فيه
يعني في العلم من الاستعداد اما الضروري فبالحواس واما الكسبي فبالاول يعني بدا فادراك المحسوسات ثم ترتيب
التصورات والتصديقات الضرورية الفايضة منه تعالى معد لفيضان التصورات والتصديقات النظرية
منه تعالى على النفس واذا كانت المعرفة من صنعه تعالى كان الجهل البسيط وهو عدم المعرفة ايضا من صنعه تعالى لا من
صنع العباد لان المعرفة لما لم تكن داخلة تحت قدرتهم كان عدمها ايضا غير داخل تحتها لان عدم الملكة تابع
للملكة واما الجهل المركب فليس منه تعالى ومن زعم انه منه فهو ذو جهل مركب بل هو من الشيطان وقال ه
الفاضل الاسترابادي في الفوائد المدنية هنا اشكال كان لا يزال يخطر ببالي في اوايل سني وهو انه كيف
نقول بان التصديقات فايضة من الله تعالى على النفوس الناطقة ومنها كاذبة ومنها كفرية وهذا
انما يتجه على راي جمهور الاشاعرة القائلين بجواز العكس بان يجعل الله كلما حرمه واجبا وبالعكس المنكرين

الملكة

قسي والقبح الذاتيين لا على راي محققيهم ولا على راي المعتزلة ولا على راي اصحابنا والجواب ان التصديقات الصادقة
فايضة على القلوب بلا واسطة او بواسطة ملك وهي تكون جزما وظنا والتصديقات الكاذبة تقع في القلوب
بالهام الشيطان وهي لا تتعدى الظن ولا تصل الى حد الجزم وفي الاحاديث تصريحات بان من جملة نعماء الله
تعالى على بعض عباده ان يسلط عليه ملكا يسدده ويلهمه الحق ومن جملة غضب الله على بعض ان يخلي بينه وبين
الشيطان ليضله عن الحق ويلهمه الباطل وبان الله تعالى يحول بين المرء وبين ان يجزم جزما باطلا اذا عرفت هذا
فنقول فيه رد على المعتزلة القائلين بان المعرفة نظرية وجب على العبد تحصيلها بالنظر وان العلوم النظرية
كلها من صنع العبد بطريق التوليد الذي هو ايجاب فعل الفاعل فعلا اخر كايجاب حركة اليد حركة المفتاح و
الرضا والغضب الرضا كيفية نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو قبول شيء سواء كان ذلك الشيء مرغوبا
لها او مكروها والغضب حالة نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو الانتقام وقد يطلقان على نفس
الانفعال والنوم واليقظة النوم كما عرفت سابقا حالة تعرض الحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس عن افعالها لعدم انصباب الروح الحيواني اليها و
اليقظة ضد هذه الحالة **باب حجج الله على خلقه** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست
بن ابي منصور عن بريد بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا اي يعرفوه ورسوله
وائمته واحكامه من قبل انفسهم وللخلق على الله ان يعرفهم جميع ذلك ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا
اي يطيعوا ويعلموا انه حق ويتيقنوا لما كان المطلوب منه اليقين ويعملوا اما كان المطلوب منه العمل وبالجملة
حجته تعالى عليهم تمت بالتعريف وليس عليهم تكليف المعرفة وانما عليهم القبول واكتساب الاعمال وفي معنا
قوله ما من احد الا وقد يرد عليه الحق قبل ام تركه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي عن الحجال عن ثعلبة
بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئا الفعل مبني للمفعول من التعريف
يعني من لم يعرفه الله شيئا من المعارف والاحكام بارسال الرسل وانزال الكتب اذ التعريف الاول وهو الذي
وقع عند اخذ الميثاق لا يستقل في المؤاخذة كما قال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هل عليه شيء من
القضايا والاحكام من المؤاخذة والاثام قال لا لان التكليف والتأثيم انما يكونان بعد التعريف وفيه
دلالة واضحة على ان من لم تبلغه الدعوة ومن يحذو حذوهم لا يتعلق به التكليف اصلا اما بالمعارف فلانها
من الله كما عرفت في الباب السابق واما بالاحكام فلانها انما تستفاد من البيان النبوي وفي بعض الروايات
دلالة على انه يتعلق بهم نوع اخر من التكليف في الاخرة للامتحان والاختبار لتكمل الحجة عليهم محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
حجب الله عن العباد من العلوم والمعارف والاحكام ومن جملة ذلك اسرار القضاء والقدر فهو موضوع
عنهم غير مطلوب منهم قبوله وضبطه وتركه لان كل ما يتوقف من المعارف وغيرها على التعريف فهو ساقط عنهم
بدونه وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث بهذا السند بعينه في كتاب التوحيد وفيه ما حجب الله
علمه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قال لي اكتب امره بالكتابة اهتماما بشان ما يتلوه عليه واعتناء بضبط ما يلقيه اليه فاملى
علي ان من قولنا ان الله يحتج يوم القيمة على العباد بما اتاهم وعرفهم من امر التوحيد والمعارف ثم ارسل اليهم رسولا

لتذكيرهم وتنبيههم عن الغفلة وانزل عليهم الكتاب تبيانا لكل شيء وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث بعينه في
كتاب التوحيد وفيه وانزل عليه الكتاب فامر فيه ونهى عنه تقريبا لهم الى المنافع والمصالح وتبعيدا لهم عن المفاسد
والقبائح امر فيه بالصلوة والصيام خصهما بالذكر لانهما من اعاظم اركان الاسلام فاذا وقع التوسع فيهما وقع في
غيرهما بالطريق الاولى فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة من طريق العامة ايضا انه نام صلى الله عليه
وآله عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس قيل كان ذلك من غزوة خيبر وقيل كان ذلك من غزوة حنين وقال المحيي الدين
البغوي انه قيل نام هنا حتى طلعت الشمس وفاتت الصلوة وقال في الاخر تنام عيناي ولا ينام قلبي فقيل المعنى لا
ينام قلبي في اكثر وقد ينام في الاقل كما هنا وقيل المعنى انه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث وعندي انه لا
تعارض لانه اخبر ان عينيه تنامان وهما اللتان نامتا هنا لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب قال المازري
يومي بذلك ان القلب انما يدرك به الحسيات المتعلقة به كالالام والفجر لا يدرك به وانما يدرك بالعين فلا تنافي وقال
عياض وقد يقال نومه هذا خروج عن عادته لما اراده الله عز وجل من بيان سنة النائم عن الصلوة كما قال
لاصحابه وهم ايضا ناموا مثله ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد الله ان يكون سنة لمن بعدكم فقال انا انمتك وانا
ايقظتك في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله انا انيمك وانا ايقظك على صيغة المضارع وهو الاوفق بما في
من قوله انا امرضك وانا اصحك فاذا قمت فصل امر بالقضاء فورا وفيه اولى اوقات التذكر للدلالة على عدم كراهة
قضائها في تلك المكان وقال عياض واختلف فيمن ينتبه من نوم في سفر وقد فات الوقت فقال بعض العلماء ينتقل
عن محله ولا يصلي به فان كان واديا خرج عنه لانه موضع مشوم ملعون والنهي عن الصلوة بارض بابل لانها
ملعونة وقال الجمهور يصلي بموضعه ولا ينتقل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون العلم بذلك وان كان يحصل
بالبيان القولي الا ان البيان الفعلي اقوى في الظهور مع ما فيه من الدلالة على عدم الاثم بتركها كما اشار اليه بقوله ليس
كما يقولون اذا نام عنها هلك باستحقاق العذاب لانتفاء الاستحقاق هنا والظاهر ان نومه صلى الله عليه وآله
كان حين سار من اول الليل الى السحر ونزل التعريس فنيه دلالة على جواز النوم قبل وقت الصلوة وان خشي الاستغراق
حتى يخرج الوقت وذلك لانها لم تجب بعد وفيه دلالة ايضا على ان فعله تعالى معلل بالغرض وما وقع في بعض الروايات
من نفي الغرض عن فعله فلعل المراد منه نفي الغرض الراجع اليه وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك
فاقضه الصحة حال او ملكة يصدر بسببها عن محلها الافعال على وجه الكمال والمرض عدم الصحة او حال او
ملكة يصدر بسببها عن محلها الافعال لا على وجه الكمال وهما من افعاله تعالى كما مر في باب حدوث العالم ثم قال ابو عبد
الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا من المكلفين في ضيق كما قال الله سبحانه وما جعل عليكم في الدين
من حرج وكما ورد ان هذا الدين سمحة سهلة ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة فيما اتاه وعرفه ولم يضيق عليه فيه
المشية شاء ما فيه صلاحه في الدين والدنيا او صلاح الغير كالقاء النوم والمرض عليه لتعليم الخلق قضاء الصلوة
والصوم ولصلاح حالهم بترك اللوم والتعيير لمن صدر منه ذلك ولما توهم من قوله لم تجد احدا في ضيق ان الخلق في
سعة على الاطلاق يفعلون ما يشاؤن دفعه بقوله ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا كما قالت المفوضة ولكن الله يهديهم
بالامر والنهي وافتقارهم الى الاذن واللطف وعدم استقلالهم في القدرة وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم قال
ان الله يهدي ويضل اي يثيب ويعاقب ويرشد في الاخرة الى طريق الجنة وطريق النار للمطيع والعاصي وقد فسرت
الهداية في قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم بالامرين او يحيي ويميت وقد فسرت الهداية في قوله تعالى حكاية لو هدانا الله لهديناكم

بالهداية بمعنى الهداية الايصالية لانكم اتباع لنا فلو نجونا لنجوتم وضربت الضلالة في قولنا فلن نضل العالم وفي قولنا اذا ضللنا فالا رشد الى الهداية او يوفق للخيرات وجعل التوفيق هداية والاضلال للعجز او عباده اقداره على الخيرات والعاصي وعن الشيخ الطبرسي في قبال الاحتجاج عن علي بن محمد العسكري عليه السلام انه قال قال رسول الله في قول الله تعالى حكاية عن موسى ما هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ان هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى مريدا لهداية من يشاء وضلالة من يشاء او لجبرهم على احدهما فيجب ان يكون مريدا لعقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة القرآن كانت الآية محكمة على حكم الايات الملحقة بها لاخذها وتقليدها الحديث وقال المحقق الطوسي الاضلال الاشارة الى الضلالة والاملاك والهدى مقابل له والاولان مشتركان عند تقا وفي الشرح معنى بطلان الاضلال على معان ثلثة الاول الاشارة الى الضلالة الحكم الثاني في فعل الضلالة الثالث الاهلاك والهدى مقابل له فيطلق على مقابلات المعاني الثلثة المذكورة الاشارة الى الحق وفعل الهداية وعدم الاهلاك و الاضلال بالتنزيل الاول وفي منتف عند تقا لانه قبيح والله تعالى منزه عن فعل القبيح وامر الهدى فنجوز ان ينسلخ تقا بالمعاني الثلثة فاورد في الايات من اسناد الاضلال اليه على المعنى الثالث عن الاهلاك والتعذيب لقوله تقا ومن يعمل قال الله هم الكاسرون وقوله تقا يضل به كثيرا وغير ذلك واما الاشارة فالاضلال عندهم يخرج الكلام والسؤال بناء على ان لا يقبح منه تقا شيء قال القاضي الاستدلال في حاشيته على هذا الحديث يحتج به على ثبوت الايمان لمن علم الله تعالى انه يخلو الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة وكفرا بجحود نعم صانعه الرسل بدعوة العباد الا الايمان به فيعلم هدى الله ومنهم بهدى الله واخرج هذا اشارة الى الحالة التي سميناها الحكم العقل المحيل لان معنى الضلال هو الذي انحرف عن صوب الصواب والمراد بكونها اذ ارسال الرسل واتوا الكتب صوابا ممتنع حتى الانحراف عنه لما حصلا ان ذلك فيكون تقا شيئا بعد الفي ضلالة الضال وهذا هو المراد بقوله يضلوا قال في القوانين والمراد انه تقا هو المتصرف في تواتر الاخبار عنهم عليهم بالقدرة العبد من السعادة الى السعادة ولا يخرجه من السعادة الى الشقاوة ظاهر بد من الجمع بينهما وجعل الجمع كما سبق من الاحاديث اليه ذهب ابن بابويه ان من يعمل غضبا الله تعالى على بعض العباد اثارا وقع منهم عصيانا بتلك نكتة سوداء في قلبه فان تاب واناب ونزع الله تعالى تلك النكتة والا فتشربت تلك النكتة حتى تغشى على كل قلبه فلا يلتفت قلبه الى موعظة وحليل لا يقال من المعلوم انه مكلف جدد لك واذا اتضح تا مر قلبه يكون تكليفه بالطاعة من قبيل التكليف بما لا يطاق لانا نقول من المعلوم اذا تشارت النكتة لا يبقى المحل تعد التأثر وما شاهد هذا الشأن عليه كثير من الادعية المأثورة من اهل البيت النبوة صلوات الله عليهم من الاستعاذة بالله من ذنب لا يوفق صاحبه للتوبة بعده ابدا ومن قوله ان هذا وقفة اخرى على ما ادريستفاد من قوله وهبنا ومن بعد الخبر ومن بعد المشرق ومن نظائره من الآيات والروايات ومن قوله تعالى انا انزلناه ليجعل في المراد به قلبه ومن نظائره من الآيات والروايات ان تصور التحديث وتبيين بعد الخبر من بعد الشورى بما انه تعالى قد يجعل في قلبه ويبدأ بين الباطل فلا يجعل في قلبه ويبدأ بين الشيطان الوسط عن الحق وطبعه الباطل وذلك نوع من تخصيصه يتفرع على اعتبار العبد الذي عبدنا عنه الله تعالى بعد الخبر وبعد البشر فصار معنى كونه على هادي ومضلا وبالجملة ان الله يقعد الا في احداث قلب الانسان ملحاد في احداد نيه

شيئا أم لم تبق في قلبه الفهين بالمعاد من الضرورية فانه يعزم الانسان على انكار تلك المعارف والعلوم بمقتضى ما يزين الله في قلبه وان عزم على انكارها وانكارها رضا منه بما يوقع الملك عن قلبه فيجيء بينه وبين الشيطان فيلقي في قلبه الاباطيل الظنية وهذا معنى كونه تعالى مضلا لبعض عباده وقال الشارح كشفا لحق الرد عن الاشاعرة القائلين بانه تعالى هو الهادي والمضل مستدلين بقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء ان هذا مما نوجع بما فصلناه الاصحاب في تحقيق معنى الهداية والضلالة وحاصله ان الهدى يستعمل في الفذ بمعنى الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق نحو والذين اهتدوا زادهم هدى وبمعنى الثواب نحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم جنات تجري من تحتها الانهار وبمعنى الفوز والنجاة نحو ولهديناهم صراطا مستقيما والله يهدينا لكم وبمعنى الحكم والتسمية نحو اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ومن سماه الله ضالا او حكم بذلك عليه والاضلال يأتي على وجوه احدها الحمل بالقول على الضلال يقال اضل بعيره اذا جعله بحيث ضاع وثانيها الاضاعة والابطال يقال اضل اعماله اي اضاعه وابطله وعنده قوله تعالى اضل اعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه بذلك وسماه به ورابعها بمعنى الوجدان والمصادفة تقا اضللت ظبائي اي وجدته ضالا كما يقال اجبنته اي وجدته جبانا ومنه قول تعالى واضله الله على علم اي وجده وحمل اية على الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها ان يفعل ما عنده يضل ويضيفه الى نفسه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به كثيرا اي يضل عنده كثير وسادسها ان يكون منقولا الى المفعولين نحو فاضلونا السبيلا والجعل من سبيله وهذا هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو على الخلاف بيننا وبينهم وليس في القرآن ولا في السنة شيء يضاف الله تعالى هذا المعنى وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وكل شيء لا يسعون له موضوع بهتهم قال القاضي المذكور في حاشيته على الفوايد في مقام نقله هذا الحديث قصده عليه السلام ان الله تعالى وسع في اوامره ونواهيه وكلفهم به دون طاقتهم فيطيعه من اطاقه المعتزلة والاشاعرة من الله تعالى كلفهم بالنظر والفكر في تحصيل معرفة الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وآله وكلف الناس لا ليزيدهم لتستكمل نفوسهم الدين وفوز عدة بفوزيات واعمالهم ومكتسبات انفسهم وقصده عليه السلام منه هو التنبيه بانه يجب الوقوع فيجمع ذلك الذي صلى الله عليه وآله والاوصياء عليهم السلام وقد ذكر ذلك ما روي عنه عليه السلام وقد قال محمد الله على العباد والذي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين الله وبين العباد والعقل وما روي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وما روي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام لما سئل ابن السكيت حين قال لما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب ووجه الله سر المحال ان الحجة الظاهرة وهو الرسول يبين طريق الحكم والشرع والحجة الباطنة وهو العقل يختار الخير ويترك الشر ويميز بينهما وهذا معنى كونه حجة كما ستقف عليه من الروايات لا انه مستقل بتحصيل المقدمات كما زعمه المعتزلة ومن يحذو حذوهم لان العقل لما نصت كثيرا ما تأخذ المقدمات الخارجة ونوع انها نصا مقلدة بذلك عن المطالب الحقة فلو كان العقل مكلفا بتحصيلها من قبله بدون التقيد بذلك الحجة ظاهرة ووقع الخطأ منه كان معذورا ولزم من ذلك ان يكون للبراهمة والزنادقة والملاحدة وغيرهم من الفرق المبتدعة معذورا لاجتهادهم نظرا عليهم يوم القيمة ثم لا عليه السلام استشهاد لقوله لم تجد احدا في ضيق وقوله وما امرهم الا بدون

سعتهم فيرى الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في سبيل الجهاد حرج فوضع عنهم الحرج ولا ائم للقعود عن الجهاد والتأخر في الخروج على المحسنين وهم الضعفاء والمرضى ومن سبيل المعاتبة ومن المذنبين وتكليفهم بما لين في وسعهم وانما وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على الذين هذه بصفة الاحسان ودخولهم في المجاهدين بالذات الهاء وان تخلفوا عنهم بالابدان صار بمنزلة المتخلفين عنهم كما قال سبحانه اذا نصحوا الله ورسوله والله غفور رحيم تعفو لهم خطاياهم ولا يكلفهم بما لا يطيقونه وهذا على الذين اذا انزلت سورة الصحابة فتحلم الى الجهاد يحصيل الراحلة والزاد ليغزوا معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون قال فوضع عنهم الجهاد وهو الحرج لانهم لا يجدون ما يركبون وما ينفقون والمعنى مزدكر الاية الكريمة انه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها فكيف يكلف الناس على اختلاف طباعهم وتفاوت همتهم ان يكتسبوا المعارف والاحكام بمجرد اوهامهم

الهداية الى صراط مستقيم

اعلم ان من اصحابنا من جعل الهداية من محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل السراج وغيره النسخ عن ابي اسمعيل السراج وهو الاظهر واسمه عبد الله بن عثمان عن عمار بن مساور عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس الواو للعطف على المضمر المجرور وبا عادة الجار والعامل معنوي يشعر بكلفة الاستفهام وحوفا لجر الطالبات للفعل والمعنى ما تصنعون انتم والناس والفهم هو الحث على ترك الاستعداد منهم وترك المبالغة والمخاصمة معهم فاعلم ايدك الله تعالى انه ليس لك ان تكفي عن الناس ولا تدعو الى امر الامام كلامهم بالكف والنهي عن الدعاء اما الاول ما كان في ذلك الزمان من شدة التقية من اهل الجور والعدوان واما لان القصد منه ترك المبالغة في الدعاء وعدم المخاصمة لهم في امر الدين وذلك لان المستعد لقبول الدين اذا رأى الاشارة والمبطل لاستعداده الفطري لا ينفعه السيف والسنان فكيف المخاصمة باللسان فان الله تعالى اوحى الى السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا كما يريد سلوه الى المطلوب ولو باليهود واما غيرها بذلك لان الهداية بمعنى ارادة الطريق والارشاد يجتمع مع الضلالة بمعنى اقتضاء الشقاوة ومع الارشاد والهداية بمعنى ايصال المطلوب بسببه كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فالمنفي الهداية بالجنة ونعيمها او رضاه فالاخرى الطريق الجنة او ايصال المطلوب بسبب ما انه وانما نريد بالهداية الارادة العلم الازلي والذكر الاول وقد شرنا سابقا الى انها تجيء لهذا المعنى بهذه المخاصمة لان التوجيه لان من الله تعالى ضلالته في الازل باختياره فهو يموت ضالا ولا ينفعه سمع الناصح ما استطاع على ان جهده ضروري ان مراده ومعلوم تعالى انها كذلك لامر قد اراد وان كانت الضلالة واسبابها القريبة وقد يتخذ العبد ولذلك خاطبه الله تعالى رسوله بقوله انك لا تهدي من احببت ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عن طريق الحق ويمنعوا عن الصراط المستقيم عبدا يريد الله هداه اي الهدايته بالجنة ونعيمها او رضاه في الاخرى الى طريق الجنة او ايصاله الى المطلوب بسبب ايمانه ولسانه في الدنيا باختياره او المراد بالارادة العلم الازلي بعد اتيانه بما استطاعه ان يضلوه لما عرفت كونهم عن الناس العابدين عن الصراط المستقيم والمراد بقوله عن الدين القويم ولا يقول احد اني هذا اعني الحق ابين مني جاريد فتواقب الضلالة فتعتقد الحقية للنسبية والغيرة العصبية على ان تجيئهم منها طوعا وكرها فان الله اذا اراد امرا هيأ اسبابه فيتوهم من الظاهر ان المراد به نوع من الظاهر الذي لا تقابل بعده وذلك اللطف قد يكون بمجرد التفضل لانه تعالى كثيرا ما يخرج العبد من الشقاوة الى السعادة تفضلا ولسانا وقد يكون بواسطة رجوع المتفضل الى

المسألة الى منزلة وفاما اذا ما من نفس الا ولها رجعة الى جانب الحق فيا بدر كها اللطف الالهي حتى طيب روحه من خبائث الصفات بالباطلة فيخرجه من الجهل المركب الى الجهل البسيط خلا يسع بعدة لذلك سمرة فانا لا عرفه فيعرفانه حتى في نفس الامر ولا ينكره الا ينكره فيعرفانه بالجهل لا حقيقة له فيعدل عنده ويميل الى المعروف ثم يقذفانه في قلبه لحسن استعداده بلا واسطة او بواسطة ملك موكل عليه كلما يهم بها امره وهي كلمة الاخلاص التي تخلص بها العبد عن العلائق الجسمانية ويرتفع الى الفضائل الروحانية ويتشرف بالعوايد الربانية او كلمة الحكمة وهي خوف جميل الله تعالى في القلب فيتوبه حتى يفهم المشروعات والمحظورات ويعلم المعقولات والتخيلات على ما براهيم بن هاشم عن ابيه عن ابان عن ابي عبيدة عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلت كيف شرح صدره قال ان النور اذا دخل القلب انفسح القلب وانشرح الصدر قلت فهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وهو ان تكف قلبك عن كل ما يشغلك عن الله تعالى وتبدنك عن كل ما يحجبك عن الله عز وجل وتعلم ان الله تعالى ينظر في قلبك فكل ما كان في قلبك من شوائب الخير فهو من لمة الملك وكل ما كان في قلبك من شوائب الشر فهو من لمة الشيطان فاعلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم ان الله عز وجل اولى به فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وتوضيح ذلك ان الله تعالى خلق القلب وجعل فيه مجلوة تابلا للصفات النورانية فان مال الى الحق بعد ما الهمه الله تعالى فيه والايمان به وتصديقه وهو المراد بالمكة النورانية لان الايمان وغيره من الفضايل كلها نورانية وبذلك النور ينفتح السامع القابلة ويتفرغ على الملك كلمات الخيرات فان استمع اليها واعتقد بالعقليات والعمليات نباتا زادت نورانيته حتى يصير نورا صرفا يتنور منه عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام وان مال الى الباطل بحدوثيا الله تعالى فيه ظلمة المكر وحب التوفيق عند حتى يمحى ما اراد محاه وهذا هو المراد بالمكة السوداء لان المكر وغيره من الرذايل كلها ظلمانية وسوداء وبتلك المكة السوداء ينسد تلك الالهامات الملكية وينفتح سامع الوساوس الشيطانية فيقبل الشيطان عليه كلما تنشر وفاذا استمع اليها وعمل بها ازدادت ظلمته حتى يصير كلما ظلمانيا صرفا كالنور المخسف وسيجيء زيادة تحقيق في باب الذنوب انشاء الله تعالى ثم اعلم ان هذه الاية فيمن يريد الله ان يهديه في الاخرة الى طريق الجنة وفي الدنيا الى طريق الخيرات بعد ان عرف الخيرين وحسن استعداده لتحمل الخير فشرح صدره للاسلام اي لقبول معارفه واحكامه حتى تاكد عزمه عليها وينقوى الداعي على التمسك بها وتزول عنه الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية وذلك من الطف الله تعالى عليه وكمال احسانه اليه ومن يرد ان يضلله عن طريق الجنة بارشاده الى الزهاد وتخليه مع الشر ولاجل ابطاله الاستعداد الفطري واعراضه عن طريق الخير يجعل صدره ضيقا حرجا لانبساطه بقبض المكر والعصيان وتقيده بقيد الظلمة والطغيان بحيث انه تقاعد لطف الله عنه لا ان لطف الايمان عنده بل لا يبعد ان تقاضا لان صنعه تقاضا ذلك اللطف بالنظر الى الاولى كما قد تضيق على من وقع من عبيدك في مخالفة امرك لعلمك بانه يتذكر او يخشى فيرجع الى الواجب كما يصعد في السماء وفيه اشعار بان الصعود من هذا القبيل متنع

حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا هم منه ذلك اوارده اصغاه قلبه وسله الى محمد المنير ص

الصعود من هذا القبيل متنع

٢٧٨٥

ويدب منه ما قدمنا ان معناه ان فوارضها الصدر عن الايمان ونظر عليه بقوله فوارد من يقول الى آخره هذا
مثل لمقابلة الشيء عند الشيء والفرار عنه وقال الصدوق في كتاب محبوبا اخبارنا والرضا عليه السلام احدثنا
محمد بن عبد وس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري
قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في قلبه ليدخله الجنة وذكر الحديث في الاخوة فيشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون الى ما وعده من اخباره ويطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته وذكر امثلة في الاخوة للكفر حتى
لا في الدار الدنيا يجعل صدره ضيقا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وعلى هذا رواه الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب
الاحتجاج عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعنا يا عبد الله
عليه السلام يقول اعلموا انكم في القول والفعل خالصا لله طلبا لمرضاته ولا تحملوا الناس على طلب الصعب والغلبة
عليهم فانه ما كان لله فهو لله اعني ما كان من الاقوال والافعال في الدين صعوبة في الاخوة بينكم لله ويطلب
الثواب عنده وما كان لله فهو يصعد الى الله فلا يؤذ ان لحمل الخير مفيدة وما كان الناس ظاهرين يصعد الى الله
لانه تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ولا تخاصموا الناس لدينكم فانها خاصمة وضعة وفقر الميم والزاء
بينهما سين ساكنة اسم مكان للكزة وبكسرها اسم مكان للكزة وبكسرها اسم آلة ونضتها وكسر الراء اسم فاعل
من رضه اذا جعله رميما الفقيه لان كل واحد من الخاصمين يلقي شبهة على صاحبه والشبهة مرض القلب
وهذا كله ايضا اذا بلغ الكلام الى الحد المخصوص فكم ايها وذم على القدر اللائق في المصنفة وذلك يوجب ذم
من يتعدى الباطل بالجدل الفاسد وقبول المحق يكفيه اذ في المداومة والمقابلة المؤذنة الباطل الايقع
المخصوصة بل ربما تضرره الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت يعني لا تقدر ان توصله الى
المطلوب وتدخله في دين الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء اي يوصله الى المطلوب ويدخله في الاسلام
ويمكن ان يراد بالهداية هنا التوفيق والحمل واللطف والله سبحانه هو الذي يحول بين المرء وقلبه فيحول
بهذا المعنى دون غيره وفيه تسلية لنبيه بانه اذا لم يقدر النبي صلى الله عليه وآله على هداية بعض الناس
عليها وقال لما كانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين انكارا لاكراهه واجباره اياهم على الايمان تحقيقا
لمعنى التكليف والثواب والجزاء وقال الشيخ ابو علي في تفسيره معناه انه لا ينبغي ان تريد اكراههم على
الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى قد بين انه لا يريده لانه ينافي التكليف وارادة ذلك هي
التي تدعو الى تخفيف ما يلحقه من الضرر والحصر على ايمانهم مرة وهذا دلالة على بطلان قول الجبائية
لو لم يكن شاء ان لا يؤمنوا لما يؤمنوا قط ان شاء لو شاء ان لا يكفروا لكفروا فلما لم يؤمنوا
وما كفروا علمنا انه لم يشأ ذلك وهذا صحيح بالشرط الاولى انه لا يصح ان يقال لله علم الله ولو قد كما صح ان يقال لو شاء الله
اراده وفي كلام بعض الرضاعة قال الله ما امرنا بما نعلم قول الله بلى شاءوه ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا احدثني ابي
عن جعفر عن ابيه جعفر عن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم قال للسائل قال الرسول الله صلى لو كرهت يا رسول الله من قدرته على ان الناس على الاسلام لكثرة مددنا

وقوتنا على عدونا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لاتفي الله عز وجل بيد عدة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا الى التكليف
فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند
المعاينة ورؤية البأس وفي الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لبطل ثوابهم ولاستحقوا العقاب الدائم لكن اريد منهم ان يؤمنوا اختيارا
غير مضطرين ليستحقوا مني الرأفة والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد فانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما
كانت تؤمن الا باذن الله واذنه امرها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة واما ذا صارت الى الآخرة صارت
عند زوال التكليف والتعبد بها فقال لما مأمونة خرجت عني يا ابا الحسن فوجئ الله عنك ذروا الناس تركوهم
جاهلهم ولا تقصدوا بهم الطعن وسوء الفهم في دينهم فانا انما اخذنا عن الناس ما يقتضيه اداء هم الفاسدة و
قياساتهم الباطلة وانما اخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله دين الله الذي انزله اليه ومصالح العباد فليس في
تركهم مضرة لكم ولا في محاماتهم منفعة لكم اني سمعت ابي علي الهادي يقول انا فقهاء اذا كتب بقلم التقدير في اللوح
المحفوظ على عبد ان يدخل في هذا الامر وبنى عز له اذ عانا خالصا عن شوائب الشكوك ومقاسات الاوهام
كما ساتبع اليمن الطير الى وكره وعي اولم يزع والوكر بفتح الواو وسكون الكاف عش الطير وهو موضعه الذي
يجمعه من زه فانا العيدان وغيرها للتفريخ وهو في اقان الشجر فاذا كان في جبل او جدار ونحوها وهو وكر
وكن فاذا كان في الارض فهو المحوص وادحا بو علي الاسوري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فطلب الاجازة علي ذلك
ولما كانا ناس في ذلك العصر متصبين معاندين للحق واهله اشار عليه السلام الى فيه عز عانهم مطلقا او عن
المبالغة فيه من صلاح الفرقة الناجية مع الاشارة الى الفضيل لذلك النهي فضيلة له وتسكينا لحزنه فقال لا بأس
فضيل ان تقوا اذا اردتم بعيد خيرا فتحوا من الشقاوة تفضلا ولطفا امهلكما فاخذ بعقه فاوحلا

في هذا الامر طيا اذا لم يبلغ اللطف حد الكمال وكما ربما اذا بلغه ولم يبلغ حد الجبر لان المجبور عندنا
ممنوع كما ياتي العقل والوحي من كتاب الكافي وبلوغه كتاب الحجة الجزء الثاني من كتاب الكافي تصنيف
الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله الفراغ من شرحه في يوم الخميس وهو اول يوم
من شهر رمضان المبارك من شهور سنة اربع وستين بعد الفين من الهجرة المقدسة للامم اعظم
لمؤلفه وكاتبه ولمن نظر فيه وتأمل في معانيه وتدبر في غاياته ووفقني
لفهم اسراره والعمل بموزونه انواره بمحمد وآله الطاهرين
وعليهم اجمعين الطاهرين يا رب العالمين قد وقع الفراغ
من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة في يوم
ربيع الاول من شهور سنة تسع وثمانين
بعد الفين الحمد لله على الاول والآخر
وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد وآله الطاهرين
٢٢ ٢٢ ٢٢

٢٧٨٤

٥٨٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عالما لا يخفى عليه شيء ويا سلم الخلائق على الضعيف ويا معطيا سره فائقا على الاسرار ويا مالك الملك تتصرف في ملكك كيف تشاء ويا من هو بعباده لطيف ويا من خزائن الجود بين كاف ونون ينابيع الحكمة على قلوب من اصطفاه من عباده وانبيائك الهداة على الحق الوسيلة وافضل القبلوات ولولاك لما خلقت الافلاك صل اللهم على محمد خاتم الانبياء وعلى آله الاتقياء وعلى اصحابه الاصفياء الذين هم اقبل على الحق الطالبون وركن اليه العارفون وعكف عليه الناظرون وبمثله المقتدون والمتاخرون وكان فضل الله عليهم عظيما وبعد فان الله ذو الفضل العظيم سألني بعض اخواني في الدين ومن له حق في طلب اليقين ان اكتب له ما يقوى عنده حاشية مبنية لغوامض الكتاب معلما بما ذكر الشراح على ذلك المنوال موجبا لغاية الاطناب فاجبته في سؤله واسعفته بما مؤمله

الاسم وشرعت في كتاب الجهد على ما لك الجهة طالبا من الله تعالى الهداية في البداية والنهاية قوله باب الاضطرار الاجتهاد مع اضطرار المانع بالفتح على الخلو عن الضرورة بمعنى الحاجة والجهد في اللغة الطاقة من جهد اذا غلب وشاع استعمالها في البرهان مجازا وحقيقة عرفية ثم شاع في عرف المتشرعة اطلاقها على ما دعى الى الفاظه المنصوب من قبله قوله من اثبات الانبياء والرسل الثاني اخص من الاول كما سيجيء واثبتا غائب بمجهول والخطاب معلوم وابن سوا العين المكان والمراد به ههنا الدليل لانه محل لاثبات المطالب كما انه قال ان سلمنا وجود الصانع لهذا الخلق فلم لا يجوز حكمه فيهم من غير بعثة الى رسول ومن ادعى دليل لزم اثباته قوله لما ابتنا بين العقل لا بالنقل المتلايد واذا اثبات الرسول متوقف على العلم بوجود الصانع فلو انعكس لزم الدور قوله ان ثنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما تخيل المراد بالخالق هو الموجد على تقدير معلوم ووزن مخصوص بالصانع هو الموجد على تدبير ومصالح لا تغيب عن نظر الى حوال الحيوانات والنباتات والجمادات وغير ذلك من الكونات وقد اشتمل على بعض ما في اعضاء الانسان من المصالح والمنافع على التشريح وبالتعالي تعالى عن مجانستنا ومشابهتنا وامكننا وعن مشابهة شيء من المخلوقات فيثبي من الذات والصفات كما ذلك يحكم به وازمتنا مزله عقل صريح وقلب صحيح قوله وكاهذه الصانع حكيما متقنا لما يجوز بشاهده خلقه ولا يلامسوه اشيا الى م بذلك الموصوف بالصفات المذكورة التنبيه على انه صار كالمشاهد المحسوس لاجل تلك الصفات والحكيم هو العالم المتقن الذي يجعل الاشياء كما هي ولا يفعل شيئا عبثا واما ان يفعله لامر ما واما قيد الصانع بالحكمة والمتقن بعد جواز المشاهدة والملامسة لان جواب لما هو ثبوت السفراء توقف عليها اما على الاول فلانه لو لم يكن حكيما لجاز ان يخلق عبثا ولا يراد منهم شيئا فلا تحتاج الى سفير بينن واما على الثاني فلانه لو جاز ان يخلق عبثا لجاز ان يخلق لغرض لا يريد منهم شيئا فلا تحتاج الى سفير بينن وبما ذكرنا ظهر ان قوله لم يجز صفة لقوله متعالي لا لجواب لقوله لما والا لبطل نظم الخطاب ولم يكن قوله ثبت محل من الاعراب قوله فيا شرهم وبا شرهم وبما جوه مندفع على المنفي اذ لو جازت المشاهدة والملامسة لجازت المباشرة والحاجة والمكالمة كما هو المعروف في ابناء نوع الانسان قوله ثبتان لسفراء في خلقه السفراء بضم الاول وفتح الثاني جمع السفير وهو الرسول والمصلح فان قلت علة ثبوت عدم المشاهدة والملامسة وهي تحققه

٥٨٤١٥

في السفيرين فيلزم انعقاده لاسفيرا ثم وهكذا فيلزم التسلسل قلت العلة ههنا ذكر مع عدم المشاهدة القلبية المخصوصة والمناسبة المعنوية المختصة وانما لم يذكرها عليا لاكتفاء بظهورها في الانام على انه يراد بالمشاهدة التي ذكرها الامام الشامل للمشاهدة العينية والقلبية يحمل الجواز في قوله لم يجز على الامكان الوقوعي والا فالذي جعلها وتلك العلائق غير متحققة في السفيرين لان له مشاهدات قلبية وملامسات روحانية ومكالمات نفسانية بآيات ربانية مخصوصة لا يراها الملك الحكمة في ايجاد الخلق قوله بيبرون عند الخلق عباده يبرون اما من حجر من العبور وهو المرور ومنه فلان عابر سبيل اي مار الطريق او من برى من التبيين وهو التفسير المعنى على الاول انهم يمرون عن عباده ويسافرون عن جانبه الى خلقه بما اراد ومنهم من الاوامر والنواهي وعلى الثاني انهم يفسرون مراده بناية عند ويوصلونه الى خلقه والاول اظهر والثاني اخص بحسب المعنى قوله ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما يبقاؤهم وفي تركه مضاؤهم يمكن ان يراد بالمصالح الاوامر والنواهي بالمنافع الاعمال البدنية وبما يبد البقاء الاخلاق النفسانية وبما في تركه الفساد العقايد العقلية فان الحكمة الزاجرة عن الاعمال الصالحة كلها مصالح دنيوية ومنافع اخروية والاخلاق الفاضلة والعقايد الحقة كلها سبب لحسوة المشرع فيها نواه وتركها سببا وتفاوتها وبالجملة الاخبار شاهدة للدلائل على الحكمة النظرية وفيها فايدة على الحكمة العلية قوله فثبت الامر ويدع مشرع لما مر وتاييد له وفيه دلالة على ما ذكرناه قوله في خلقه متعلق بثبتا والامر في الناهين قوله وصفوته صفوة الشيء خالصه يقع المصدر والاسم والمذكر والمؤنث فيها صفوة فحل الصادح الحركات تلك قوله موذنين الحكمة سموئين بها وبه يا النبي قفا وبيا على علة فعلم وحقيقته دعاه اليه فقبله وبعده بالنون اسلمه والمراد بالحكمة الحكمة النظرية المتعلقة بكيفية العلم وحدوده والحكمة العلية المتعلقة بكيفية العمل وفيه دلالة على ان المكلف لابد من ان يكون كاملا في نفسه قوله غير مسانا وكبناه يقع ان المشاركة بينهم وبين الخلق انما هي في الشكل المخصوص والتركيب المعلوم لا في شيء من احوالهم القاهرة والباطنة مثل الاعمال البدنية وحس الحاسة والعقايد العقلية والعلوم الحكمة والاذواق الروحانية والاخلاق النفسانية فانهم عليهم السلام كل ذلك على وجه الكمال وهم اذا دعوا ربانية واصفوا روحانية تنزه وتنورهم صدور العالمين وتشفي بشفي قلوب العارفين وكل ما سواهم وان بلغوا حد الكمال فنقصهم بالقياس الى الشهداء بالجوار فانا قوله موذنون الحكمة في بعض النسخ موذبين والاول اولى لانهم الثاني من قوله موذبين بالحكمة ولا يلايمه ما بعد ذلك بقوله الاول من قوله سموئين بها الاان الثانية لازم البعثة وما عاد يا لافضد وفيه دلالة على انهم عليهم السلام لا يتكلمون بشيء من الحكمة النظرية بل العلمية والامور الدنيوية والاخروية من قبل نفوسهم القدسية قوله ثم ثبتة لذلك الثبت ان يجب ان يكون لله سبحانه في خلقه سفراء وانبياء وكانت النبوة رياسة عظيمة ربما يدعيها الكاذبون كي وضع في كل من الاعصار اشارة الى ما يتميز به الصادق عن الكاذب ويعرف به نبوة كل شخص يدعيه فقوله ذلك اشارة الى السفير الحق وقوله ما اتت به متعلق بثبت وقوله من الدلايل والبراهين بيان لما والمراد بالدلايل المعجزات القاهرة التي يعجز عن الاتيان بمثلها المخلوق وبالبراهين الحجج الصفية التي دلت على صدق صاحبها وهي منها الناظرون كما صدر عن نبينا صلى الله عليه وآله فاما التوحيد والنبوة مع انكساب الحق والملاحدة ويحتمل ان يكون للعطف التفسيري ايضا قوله من حجة وهو من اتى اليه حجل شاته بقوله اتى بحجة لا عن خليفة وهو المتصف بالخلافة العظمى والرتبة سفا الكبرى الذي يجري احكامه في الارض والسماء قوله يكونه

لم يزل على صدق مقالة وجواز حاله ومصنفه كما شهد عن معناها وفي التكبير على الله على التعظيم كما ان في
حذف متعلقه دلالة على التعميم فالحمد هو الاتيان بالكامل الا يعتوره الجهل والنقصان وفضل شامل لانفوته
شيء وجد في سائر الامكان حتى يصح الاستدلال به على صدق كل ما يأتيه من الكلام وسيأتي الجواز عطف الذرية
فرقا للانام وانما خص هذه الاوصاف بالذكر لانها اصول يتفرع عليها سائر الصفات اللائقة بالحمد اذ العلم
بجميع الاصول وصدق جميع الاقوال هو جماع العدالة التي هي استقامة الباطن والظاهر وجوبا فانها قالبة العلة

نقدم

اذا اجتمعت في الانسان بلغ حد الكمال وتخلص عن النقصان واستحق ان يكون محمودا فالله على خلقه قوله الا
أقول اذا كان هو الذي خلقه فلم اعدل المراد انه اجمل من ان يعرف بأوشاد خلقه والهداة مرشدون الى طريق معرفته
واما الهداية والمعرفة فهي هبته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الحق يعرف بالحق
بالفاء بعد الباء وتوفيقه والمراد انه اجل من ان يعرف بصفات خلقه مثل العجز والحاجة والحدوث
وغيرها مما لائق بعرفته عما عرفه بنفسه من الصفات اللائقة به وهذا هو المراد بالمسلوب عنه صفات خلقه كما قال
ليس كمثله شيء فلم يكن لاحد العباد ولا لكافة الخلق ان يعرفوه الا بالمكنة واحوالها بالقياس بسبب خلقه اياها او بتعريفه
منه على لسان رسله والمراد انه اجل من ان تدركه العقول بالخلقة والاستدلال بهم على الخالق بعرفوا به الله
بان يتكلف ذات المقدس عما هو مفهوم المجردة وهذه المعرفة ليست تكليفا لتعاليه عن العلة ولا ثبة لهم حصولا
المعلول بالعلة سرمدية اهل الجنة حضوري بذاته لا بواسطة امر اخر وهو مرتبة الثناء والله وفيها لا ثناء الله

والولاية ما دايت ربي

والى الثناء امير المؤمنين عليه السلام بقوله الحمد لله التي لخلقه دون بعض الاولياء بقوله دايت ربي بروية فيه على الاخبار
الذي هو بمعنى صيغة المجهول يعني الخالق يعرفون نوره الله كما يعرف المذرات نور الشمس وذا لعكس والمراد بالله
فاما النفوس الناقصة من نور الشمس فانها قابلة الشاء والياس اما امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما دايت شيئا الا ورايت الله قبله
والظاهر ان قوله فلا يكبر بل انه على كل شيء شهيد اشارة الى هذه المرتبة لان النبي صلى الله عليه وآله قبل
مقاما يرى فيه الرب بالرب وبه استشهد على كل شيء قوله من عرفنا ذاته وبا فخذ شيء لان بمعرفة ذات الرب
رضاه وحفظ الكمال المراد وفي العلم بانه يخلقه عبثا وهما فيا صفتان متقابلتان تعرضان النفس فتوجبان
انفعالها وغيرها وفي كما نحو الانسان والقوتية وفي جعل شانه الاحسان بفعل المامور به وترك المنهي عنه
والقوتية بمكونه ذلك فقد يطلقان على الامر والنهي والمراد هنا قوله وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي
اليه كما هو الرسول او بارساله الرسول اليكما هو ملائمة ووجد المخاطب لان سمع فذا وامر ونواهيه بطريق

او رسول اه اي الا بوحي منه

المشافهة محال فانه ان كان بواسطة امر بين المذكورين فهو اما بتة الوحي وقد قدم الطريق الاول وجب عليه
ان يطلب الرسول لجعل الطريق الثاني فاذا وجد وعرف صدقه بالدلايل والبراهين وجب عليه العلم بما امر به
ونواهيه وجميع ما جاء به قوله فنظرت في القرآن لتعذر وتعقلهم فنظرت والظاهر انه لا حاجة اليه
قوله فاذا هو يحاسبهم بالمرجى والقدري والمرجئ لما بكسر الجيم وشد الياء للنسبة الى المرجئة من ارجى على وزن
معطى وكسر الجيم وكسر الهمزة وشد الياء للنسبة الى مرجى على وزن مرمى قال في النهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام
يعتقدون ان الايمان مجرد الاقرار وحده مع الكفر طاعة كما ان مع الايمان معصية لا تضر وهم ان الله ارجى
نفوسهم على المعاصي اي اخرها عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما معنى الناظم يقال ارجأت الامر وارجيته
اذا اخرته فقوله ان المرجئ اي المرجئ وهم المرجئة وفي الشنبر جي شال المرجئ وهو بجيمة وهو جوز فلا

ويدارج وهو جيمة ومعرجئ مثل معطا ومعطية ومعطيا ومنها قول قد عرفت مما نظناه في المجلد السابع ان المرجئة تطلق
ايضا على من اخر علي بن ابطالب عليه السلام في الخلافة والقدري يطلق على الجبري وهو من ينسب افعال العباد الى الله
سبحانه وعلى من يقول بالفويض معتزلا ان الله تعالى فوض افعال العباد اليهم ولم يجبرهم على شيء والزيدية هم الذين
للصانع والزنادقة فرقة منهم من ينكر الصانع بالمرة وينسب هذا العالم الى الطبايع ومنهم من يقول بالمؤثر و
الظلمة فجعل هذا العالم الذي اساسه قوله حتى يغلب الزنا الخصومة متعلق بتجاسر اي يجاسر كل واحد من الاشقيا
المذكورة غير حتى يغلبه بالخصومة ويتبسل في ذلك يقطع اقران القرآن قوله الا يقيم في الفايق يتم القوم من غير ان
يباشر اموره والمراد به هنا من يقوم بامر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومساقه لذه ومحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وحي الهي وبالهام رباني او بتعليم نبوي قوله فقالوا ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اسلم قديما وكان سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمرت رسول الله صلى الله عليه وآله
من اهل مكة فقال يا غلام هل من لبن فقال انهم لكم مؤتمن قال هل من شاة حايل لم ينزل عليها فحل فاتاه فمسح ضرعها
فنزل اللبن فحلب وشرب فحدث ذلك ابا بكر بن مسعود قوله وحذيفة بعم هو حذيفة اليمان وقيل اسم والد اليمان حسيل
والغالب في اليمان لانه اسم جده الاعلى لانه حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن اليمان العبسي قوله قيل
كلهم يعني كل واحد منهم القرآن كل عالم بجميعه قوله خلا الا عليا عليه السلم وهو هم عندنا افضل واعلم من جميع الامة
عالما بجميع ما انزل الله تعالى بنبيه وقد صرح بذلك صاحب كتاب الاكمال وهو من اعاظم علماء العامة حيث
قال لفد كان في علي رضي الله عنه من الفضل والعلم وغيرهما من صفات الكمال ما لم يكن في جميع الامة حتى انه لو اجتمع
عليه طايفة من الامة لما يكن لها ان يكملوا في الخلافة قوله واذا كان الشيء في القوة اعني الشيء من الحلال والحرام
وغيرهما من الامور والاحكام وهذا في الواو اذ الثلثة اشارة الى المذكورين بطريق اللف والنشر المرتب وفي الرابع
اشارة الى علي عليه السلم قوله فاشهدا متفرع على قوله فقال هذا الا مر كذا بعينه اذا قال كل واحد من الثلثة انا
لا امري وقال علي عليه السلم انا اوجب عليه الجميع ما هو بين القوم فاشهدا شيء كان تم القرآن وعالما بجميع ما انزل الله
تعالى فيه وكانا اماما مفترض الطاعة لا غيره وقد ثبتا اماما عنده بانه كان عالما بجميع ما انزل الله تعالى وكل من
كذلك كان اماما واطلا اماما غيره بانه لم يكن عالما بجميع ما انزله الله تعالى وكل من لم يكن عالما به يكن اماما
امتا الصغرى فلقلة كثرة ما الكبرى فلانا اذا جمع الى الاكثر فيما جعله وجمع الى من شاء كم في الجمل اكثر يكون
هو اماما لهم قوله اجلت الجلال العظمة والجليل العظيم والجلد عظمه والمعنى اعظمك من ان يحكم على بين يديك
قوله واستحيي بياء او بياءين والحياء حالة نفسانية توجب انقباض الجوارح عما لا ينبغي خوفا من اللوم وغيره
قوله واذا التاء للمفاجأة قال في النهاية المجاعة الجماعة من الناس مسترين كالمفاعة الباب وغيره والجمع المجاعي بكسرها
وفتح الياء قال ابن جمهر هي الجمع الحاصل بفتح الجاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد مجاعة بالتخريك والجمع مجاعات
بفتح الجاء قوله وعليه تحمل الشمائل بكسر الشين كما في قول بعضهم يتبطني بكرهه قوله فاستفرجتا بتاء وطلبتا الفرج وهي
الخلل بين الشيئين قوله وان كانت مسئلتك حقا الجماء بالمنع مؤنث احمى من الحق بالفتح والضمتين وهو قلة
المطر وشحاقة الراي وخفيفه وضيع الشيء غير وضعه مع عدم العلم بقصده واما وصف المسئلة بالجماعة
على سبيل التجوز نسبا للقة على جاعة السايل قوله قال سل فانا مامور بالسؤال منك بحاجة الله تحققه
سابقا للاشارة الى ان مسئلته لكونها في غاية الحقارة لم يلتفت الى من الجماعة قوله قلت اي لبيك فهذه الجواب

فتوى عن القلب الواو للعطف على مقدر يعني الملك مثلا والمعنى فيها عدم حاجة الى القلب فاشتغل في التعبير فيها عدم قوله
صحيحة سليمة اى صحيحة عن البطلان في ذاتها سليمة عن الآفات والامراض المانعة منها وداكانها والتاكيد ايضا
تمثيل قوله او سعته قد يقال جلسته ايضا لعدم ذكر اللابسة في السؤال ولان الشك فيها اقل والمزة العلوية ايضا لم
يذكرها السايل قوله ويحمل الشك مثلا انا وضع الاشياء بين الواو والجر في الاضافة او في المتعلق بعضها ببعض
او في الشدة والضعف في الملابسة للقطع وعدمه او رفع امرها الى القلب كان القلب هو الحاكم العدل الحكم فيها
على حد الصواب وفي عليها غيرها قوله ويزيد هذا الخوض فهم في جزئيه وشكهم واختلافهم مع انا الحيرة والشك
والاختلاف فيهم انما يتراءى في الكبرى على ما في تلك الفترى قوله انت هشام وانا حكم لعل ان هشاما مع صغر
كان يشير الى العلم والمناظرة قوله فقلت لا كاند قصد المؤدبة المحيطة ومثل ذلك لا يعد كذبا قوله وما نافقتني
قلت لا كاند قصد المؤدبة المحيطة ومثل ذلك لا يعد كذبا قوله وما نطق حتى قسما للتعظيم كما هو المتعارف في
امثال القسم او ليخوف قومه في وعظه الالزام والتكرار فقد يريد الا تام مرة اخرى قوله فتحفظا ابو عبد الله
عليه السلام انا سحفت لساعة سالت ربي فحكمة صدره عند سحوكه قوله من ملك هذا استفهام لغيره حفظ المتعلم لاستفهام
عن تعيين العلم الذي ملك الكلام نزعا عن المكان قوله وقرائض لعل المراد بها الصادات وضدها او المكونة مطلقا
ويحمل ان يراد بها احكام المواريث لان اطلاقها عليها شايع وبالجملة وصف نفسه بالقوة النظرية والعلمية ليدفع
قدره فلا فيتكلفا لمحاطبة في مناظرة وقد كان ذلك وابا السايل يقين وارتياب المناظرة قوله لمناظرة اصحاب
لم يقل لمناظرتك لمزيد غاية للادب قوله فقال رسول الله صلى الله عليه واله ومن عندي سالهم هل كلام
ماخوذ من السنة النبوية او من مخترعات طبعه فاجاب بان كلامه من المعصومين وليس لهم ان يتكلموا بما شاءوا وشان ذلك
لا يرد هذا السؤال على السؤال بما عتبار انه منع الحلو قوله فاستادن شريك رسول الله صلى الله عليه واله في اكمال
الدين وفيه دلالة على ان اصول العقايد ينبغي ان يكون مستندة الى صاحب الشرع كما وكيفا وفصح ابن
الدريقة فما شيه على شرح المختصر وبالجملة الفاضل الامين الاسترابادي في فوايده المدنية وشنع على من انكر
بعقله في المعارف الالهية وهو الحق الصريح والمذهب الصحيح والا لزم ان يكون لكل واحد من المكونة مثلا قضي
عقولهم معتدا دين يوم القيمة قوله فقال لا ما اعلم انك شريك في هذه بل ادينه تام كامل ولزم من هذه ما مع
ما ذكره سابقا ان من بعض كلامه من هذه ما ان يكون ذلك البعض غير داخل في الدين لا يكون حجة من
في الاسلام فلا يكون من مسايل الكلام وهذا خلاف المقدر او يكون داخلا في نفس الامر ولكن قوله يدل
يكن مستندا الى قول النبي او الامام فانه لا بد من مستند ومستنده وحي هو الوحي فلذلك قال عليه السلام سمعت
الوحي عن الله مجزما به عاما في به قال لا قال لم تحفظ عنك فيما قلت من غير ان يكون مستندا الى الرسول او الوصي
كما يحفظ عنه الرسول انما جاز له ذلك قال لعلمه بالعلم اليوم ومن هذا فهم خصم نفسه فيما ان يحكم حيث اعترف بانه لم يسمع
ما عنده من الرسول لانه لم يحفظ ما عنه وكل ما كان كذلك فهو باطل فان قلت يجوز ان يكون
له مستند وهو الالهام قلت الالهام لا عبرة به اذا لالهام كما يكون من الرحمن كذلك يكون من الشيطان بل الظن
الشيطان اكثر وقوعا على الاكثر واذا كان شانه ذلك لم يصح ان يتمسك به في امر من امور هما صلينا كما وفرعيا قوله
لو كنت تعلمني الكلام كله لعلمه اللقمان قوله الشرط وهو كلما سمع الثاني من اجل استماع الاول وتحسين يحتمل ان يعود
الى ان يحسن الثناي بعلمه قوله قال ابو عبد الله فما لي ابو عبد الله فيما لهما من حسنة اي فما لي ابو عبد الله فيما لهما من حسنة او قال ابو عبد الله فيما لهما

عند الفعل والنداء للتنبيه في المنادى محذوف ولام التعجب هي لام الاستغاثة في الحقيقة متعلق بالعجب اى
يا قوم اعجبوا لها وهو جملة تمهيدية تعجب من ضعف ابليس بزيادة من الحمرة اسد الخطف عن الشي الغايب قوله وقوله
الويل كلمة العذاب او واد في جهنم او رسلت فيها الجبال لبلغت من حره وفرض يونس من نقل هذا الكلام الى المعتزلة
لتركه على الكلام قوله مقولون هذا نيفا ورد هذا الاتفاق الظاهر ان الشارح اليه محمد يعني تحتوي بعضهم كلاما لدلالة
في اثبات مطلبه بزعمه وفيه لهذا كلام صحيح لا تعريض لا ذيف ولا انسا د فيه وفيه قبول الاخر هذا الكلام سقيم شبيه
فاسد ولما قلنا الظاهر ذلك الاحتمال ان يكون المراد اليه بهذا ما ذي غير المراد اليه بهذا بان يحمل على تحتوي بعض
المخترعة وتوضيح بعض اخر حتى كان المباحث الكلامية والمطالب الغيبية منوطة بمفتريات وهم
ومخترعات انها مهم فلذلك وقع الاختلاف بينهم في المطالب الجلية فاعظيها قوله وهذا نيا قد وهذا لا نبيا في
اى هذا يودي الى المطلوب وهذا لا يود محاليا وهذا نبيان لا ينفع الاصطلاح وهذا لا نبيا في عليه قوله وهذا
تعقل وهذا لا تعقل فيه محي بعضهم امكانه بل وقوعه ويدعي بعضهم استحالته فهم لعدم اجتماع عدم على اصل صحيح عند
رجوعهم الى شخص معين عالما بامور الدين من الوحي صادرا والمختلفين يود كل واحد منها على ما صاحبه مثلما يكون
صاحبه عليه من المدح والقصور والمعارضة فيختلفون في الحجة كالجارية الصحاري ولا يهتدون الى الحق
سبيلا ولا الى الصواب دليلا قوله ان تركوا ما قوله وهو الى ما يوبدوه من المطالب المخترعة والبا دي المبتدية
الفلا وزاد صاحبها من الحق الا بعدا ومن الصواب الا ضلالا وقيد لا تجعل ان علم الكلام حق ولكن لا بد ساعة
من المعصوم والقائمة ذو الكلام ذما عظيما وان شئت معرفة ذلك فتقول قال عياض في تفسير ما رواه مسلم عن
النبي صلى الله عليه واله قال بعض الرجال الى القاه الا الى الخصام الالد الذي يا خذ الخصومة والخصم المذموم في
الخصومة وقال القرطبي في حل الخصم وتكون الفساد وكرهما اسم للخاصم والخصم المبغوض هو الذي يقصد تحسين
دفع الحق بالوجوه الفاسدة واشد ذلك الخصومة في الدين كخصومة اهل التكلم المعرضين عن الطريق القائمة
لها الكتاب والسنة وسلف الامة الى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية تردد بينها على
الاخفى شبيهة يهجر منها ويتبعها يذهب الايمان معها واحسنهم انقصا لا عنها المخذهم لا اعلم فكم من علم بقي
الشبهة لا يبقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة عليها ثم ان هولاء المتكلمين اذا تكلموا انواعا من
الحال لا تخلوا ان يكونوا الاطفال فاخذوا واجبون من تحتوي الجهمية وعن الاكراد والاحوال ثم انهم يحرمون اعماسك
السلف عن البحث فيه فيحولون اعن كيفية تعلق صفاته تعالى وتقدس بها وتعدد بها واتحادها في نفسها وعلى هي الذات
او غيرها وعلى الكلام واحدا ومنقسم وعلى متعدد بالانواع او بالاوصاف وكيف تعلق بها في الازل بالمامور
ثم اذا اقدم المامور وعلى تحقق ذلك التعلق ام لا وعلى امر زيد بها لتعلق هو عين امر عمرو بالزكوة المغاير لك
من الايمان القول بامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحابه ومن تبعهم عنها فانه يبحث عما لا يعلم حقيقة ومن
يحجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بل في بديهته فهو عن ادراك ما ليس كذلك اعجز وغاية علم الفقهاء
وامراء القضاء ان يقطعوا بوجودها في الخارج المصنوعات منوه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال تعالى
الخبرة الصادقة عن حق من اسمائها وصفاتها وما لم تبلغه رسله سكتا عنه هذه طريقة السلف ويكفي
في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد عن السلف فعن عمر بن عبد العزيز ليس هذا الحمال الذين في شي
وعن الشافعي لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في علم الكلام قال وقال

سمعت من قبول الاسم المشتق بخبره فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له قال وحكى ان اهل الكلام ان ضربوا ويطافوا بهم
في القبايل وينادا هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احد الاشياخ صاحب الكلام ابد العلل الكلام زنادقة
ازالهم عقيبا انا قطع ان الصحابة ما تواطاوا على امر الهم والعوض فان دايتان تكون مسلم تكون آثم دايتان تكون
احدى الطريقين فلو وارث وهذا ينفي الكلام بما يعلل السكوتي ويكون منهم الالحاد واصل ذلك انهم لم يقنعوا بما بعث
به الشارع وطلبوا القياس وليس في قوة العقل ادراك الصانع عند الله سبحانه وتعالى الحكم الذي انفرد به وقد وقع كثير من
المتكلمين في الكلام بعد اعاد مدة حتى لخصه الله وطهرهم ايانه فمنهم الامام ابو المعالي الجويني عند التقاته قال
لقد خبطت في الاسلام وعلومهم ودركت البحر الاعظم وخضت في الذي نهوا عنه ورغبته في طلب الحق وهربا من التقليد
والان قد رجعت عن الكل الى الكلمة الحق عليكم بدين العجايز والخم عاقبة امري عند الرحيل بكلمة الاخلاص وكما ابن
الجويني يقول للاصحاب لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ ما بلغت ما تشاغلت به وقال احمد بن حنبل
كان الواجب على ان يخلى الحلقة حتى يقال جيد اقلوا ما احدا علم منا قال الاثنان فاصبح اشغلوا وقال
فيقال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فلو رايت الذي يسمى عقيل لقد بالغت في الاصول لطول عمري ثم عدت
الفقهاء الى تعب الكتب ووصف الشيء بنقيض حاله وما وصل اليه من الكلام وماله فتمثل الهوى لقد طفت المعاهد
كلها وتربت طرفي بين تلك المعالم فلا الا واضعا كف حايرا على ذقن فاره ماسنا دم وقال بعضهم قد بالغ القوم في الكلام
وغلوا عن شرف حال علم الكلام لانه اشرف العلوم لكون موضوعه وهي الذات العلية وما يجب لها وما يجوز عليها
اشرف الموضوعات ولان غيره من العلوم ينعدم في الاخرة وهو لا ينعدم لبقاء متعلقه بل يزداد اتضاحا والاشيا
كان معلوما بالدليل جيد معلوما بالعيان وقد اجمعوا على انه يجب ان يكون في كل عصر من يعرف ليرد الشبهات وقل
من ساء ه تيقن لها بد المسلمين والجواب ان الوهم يتعدد بتعدد من شرفه ولا انقطاع فوايده ولا غيره ذلك من الامور
الموجبة لتقصيه بل يقبل اثرها فاسقط لا يدرك حقيقته الا الله سبحانه ومن حفظه الله تعالى عن الخطاء واما
غيرهم وان بالغوا فهم بعد في مقام يجوز الخطاء والضلال اذ ليس المعصوم الا من عصمه الله وبالجملة اهل الكلام
يجب ان يكون معصوما او من جميع من المعصوم وقول القاضي في الجواب صريح في ذلك قوله واما مطلب الاصول
هو محمد بن الهيثم الاصول ابو جعفر شاه الطاق ساكن بلاط العامل بالكوفة وقد لقب الحافون بشيطان
الطاق والسبعة بوزن الطاق وكان مدة متكلما حاضر الجواب ولديه خفيفة مليحة مشهورة قوله فلما استقر
المجلس اسناد الاستقرار الى المجلس مجاز لان الفاعل في الحقيقة هو المستقر بالفتح لا المستقر بالكسر والاصل
المجلس مصدر او اليه بعوفة تخرج الكلام عن البلاغة قوله في غاية لها الغاية مظلة بعود يرتفي بعض الضع
في خيمة له قوله يخبأ الخيب بالخاء المعجمة ضرب من الحدو ونقول خبأ الفرس يخبأ بالضم خبا وخبيا اذا راوح
بين يديه ورجليه ولعله صاحبه وخبأ البعير اذا اضطرب قوله وهو اول ما اختلف لحديد يقال الخط الكلام
اذا ثبت هذا وه قوله وقع له الوسوسة خلاف الشيء بفتح جعل بعضه واسفا وقيد الاذى لان الدين لا هل المجلس من
التفظيم لا هل الفضل وعلى جهان تخصيص الافضل بزيادة الاكرام قوله فظهر بذلك جواب ما ساء على قوله المناظرة
فقارة الظهر فانها واحد منها حال صاحبه في المعرفة وحقيقة جاء كل واحد بالمعرفة مثل ما جاء به الاخر وفي
بعض النسخ فقارة بالقاف وهو ما تعالى شدة كما نظم بحيث لهذا الحي كما يقال عن الباطل وذهاب الباطل عن يحل
عرقة فلان في الارض بمعنى قعد وقاسل جلس يجلس جلوسا اي ذهب قوله فقال نعم فان قلت نعم منها غير واقع في

موقعه لان موقعه هو التصديق لما تقدم له من كلام مثبتا ومنفي خبرا كان او استفهاما على ما هو المشهور قيل
هو التصديق لما بعد الهمزة قلت هو تصديق لما بعد الهمزة مقدرا فان قوله عكم هذا الكلام بمنزلة انكم هذا
الكلام قوله تحاد بعد الاتحاد الاضطراب يقال ادعله فارتعد وارتعد الاسم الرعدة وارعد الرجل فهو رعدة و
الحديد خرايضة عند التفريغ والعمل الغضب والاضطراب لاجل انه يرعم منه ما لا يليق بحاله يرعم او ما لا يليق
به من المخاطب بالكلام قوله اربت ناقته المنظر الرحل والعطف والحنظ قوله كيلا يتشتت الفرقة في
كيلا يفرق في امر المبداء والمعاد وغيرها مما يتعلق بنظام الحال ومعاشهم قوله او وهم او الذي يرد من
يرد او ما بالتجربة يخرج وتعود وتعوج شبه خروج الطباع البشرية عن القوانين العدالة والنواميس الالهية
بتعوج الخشب ونحوه لزيادة الايضاح قوله يفرض ربهم اي ما اوجبه عليهم والفريضة اسم لما اوجبه ويكون
ان يراد به هنا المقدار او المكتوب فيقال والمندوبات والاخلال ايضا قوله كذبت لوقوع الاختلاف بخصوصيات
الامة بعضها والبعض فرقة كافرة فقد تدعي انها الفرقة الناجية قوله اي اتيت بالباطل وهو مندرج في الاتيان
بالباطل اذ الجاء بالباطل قوله لانها يحتمل الوجوه اذ فيها ظاهر وهو المحمل ومآول وعام وخاص ومحكم و
متشابه وناسخ ومنسوخ قوله الا ان له على هذه الحجة يجوز ان يكون لا بكسر الهمزة وشد اللام وان بالفتح وان يكون
بفتح الهمزة وتخفيف اللام مع حرف التنبيه وان بالكسر وضمير عليه على التقدير ين يهود الله الشام قوله يحدثه ملكا
الملك بالضم الذي يقتدى به وقد يقال للهمزة وحدها اليد اي يحدثه عنها بالهام مقتدرا على المناظرة قوله قال للشاهد وقد تقدم
الله صلى الله عليه وآله الظاهر ان في الكلام حذفا اي فقد وقع رسول الله صلى الله عليه وآله او فقد قيل رسول الله صلى
الله عليه وآله الرجال الرجال بالكسر الرجل بالسكون وهو الانبات والقلب الجيد كالسرج للدابة وهو الذي يقدر الله
وهذا كلام صحيح وهذا كناية عن وجوع الحاجة اليه من ما كان البعيدة لاستعلام الشرايع والاحكام قوله بالنشا
الساء في بعض النسخ باخبار السماء والارض يعني بخبرنا بالكاينات العلوية والسفلية والامور الجديدة والغيبية
وراثة من ابن مجد قيل نسبة الاخبار الى فاعلها والوراثة كالمواعد مصدر قيل ورثت الشيء من ابي ورثه
بالكسر فيهما وارثة وورثا وارثا بقلب الواو الفا والمراد بالاب جنس الاب فيدخل فيه الاقربون والوسطى و
بالجدة رسول الله صلى الله عليه وآله قوله بل امت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان او لما الظهر الثاني فيحتمل ان
الله الساعة انه لم يكن مسلما قبلها اضرب عما توهمه عند فيقول بل امت بالله الساعة وعلى ان الاسلام قبل
الايمان كقدوم المقرون على المركب وتقدم الجزء على الكل فان الاسلام هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وبه حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والموارث وعليه جرى غير من الناس والايمان هو هذا مع التصديق
بالحجة الهدى وبه مدار الثواب والكرامة في دار القامة فهما متغايران بحسب الحقيقة واعم وبحسب الصدق
ولا ايمان لمن لا اسلام له ودون الحكم وكل ما هو اثر للاسلام اثر للايمان دون الحكم وبهم منه ان الاعمال غير مؤثرة
في حقيقة الايمان لانها تتصف بالايمان قبل العمل وما دل عليه بعض الروايات المغيرة من عباد على ما
تصريحه على ان المراد بالايمان هو الايمان الحاصل اذ للايمان مراتب متفاوتة وذرجات متباعدة قوله فقال ذكر
الكلام على الاثر خصوصيا الاثر الذي ذكر الشيء غيره منه سمي الموت اثرا لانه اثر وبقيه الخلف من سلف لحول
المقصود انه تشبث في المناظرة بالله صلى الله عليه وآله وسنده فصيب الحق وغلب على الخصم لان الحق يعلو لا
يعلى عليه قوله قريبا لانه لم يعرفه ولا على عدم معرفته بالاثر عدم نظنه على الخصم لان العادة به كما هو حقه غالبا على الخصم

٢٧٨٢

التكرار في قوله لا ولذلك ترى العالم الماهر في الحديث لا يصير مطلوبا بالايراد وفيه دلالة على جواز ذم الاستاذ للمتعلم المسترشد بخلوه عن ادب ما وتحريصه للدرس على الكتب المدونة في العلوم الدينية قوله قياس مع فارق خذ اليا والواو من صيغ المبالغة والرقوع في الليل والمراودة وطلب الفتح بكل طريق ومنه ورغان الثعلب اي اتت قياس نحو الفيا على كثير وقع محل مايل عن طريق الحق المعرض عن الباطل المكرم به بالمثل المضروب وتخلص منه كوغان الثعلب وحيلك فتخرج عن خلل الشك وتخلص منه وبينها ان تعلم انك لا يبطل الحق وبطل الباطل وان الباطل لا يبطل الحق وقد يبطل الباطل فانا كان ظاهرا في الامر الذي اشبه بالصواب كما هو المعروف في الجدليات والمغالطات قوله تشكك اقربها يكون اما الوهم او الخيال والاقرب هو الاول في الفهم والاخير في النقل والمراد بذمه بعده عن طريق الحق الا ان القصد مع وضوحه كما ذكره في اثناء المناظرة ربما يفوته من الخير الصحيح الظاهر والتمسك بالباطل ولذلك قال عليه وعلى آله الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا وانما شبه الباطل بالسحر لان كثيرا من الناس يظن ان الحق يكون مع الباطل فيترك الحق مع الباطل ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الحق يعلو ولا يعلى فشبه الباطل بالسحر لانه يعلو ويرتفع ولا يثبت على الحقيقة وانما شبه بالسحر لان السحر يخيل الى الانسان ما لا حقيقة له فكذلك الباطل يخيل الى الانسان انه حق وليس بحق قوله لم يخرجوه حتى كانوا لا يكيدونه سألوا عن سبب عدم اخبارهم بشرف يوسف ونبوته وعن فائدة الترتيب عليه ثم اجاب بقصد عند على سبيل الاستيناف جوابا حتى كانوا لا يكيدونه يعني لم يخرجوه بذلك حتى لا يتحققوا كيدهم فحتى هنا حرف ابتداء بيتدأ بما بعدها كلام مستأنف لا جارة ولا عاطفة قوله ولكونهم لكن اذا خففتم تقول ان تدخل على الفعل فان قلت لكن مخففة كانت وثقيلة للاستدراك ووجب الزوم المؤيد من الكلام السابق فما وجه الزوم هنا قلت فهم منهم من عدم الاخبار عدم الكيد اذ في الكيد في الحال مبالغة فيصح في عدم الاخبار فقصد بانما ان الكيد وقع ذلك الزوم فتامل قوله فكذا ابوك كلهم هذا من باب القياس بالاولوية فانه اذا جاز كما ذكر ان النبوة على الاخوة نحو فان لم يكد جاز كما ذكر الوحي الى امة عن الاخوة نحو فان من ذلك بطريق اولى وفيه مع تقريره ما دلالة على جواز العمل بهذا القياس قوله صاحبك وهو محمد بن علي الباقر عليه السلام كما هو مذكور في خطبة الصحيفة السجادية قوله بالكاسة وهي بالضم اسم موضع بالكوفة قوله لصحيفة هي غير القرآن كتب فيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي الان عند صاحب الظهر عليه السلام قوله اخذة من بين يديه الى آخره كان للانسان المجازي وهو هذه البنية المحسوسة جهات ست محسوسة كذلك للانسان الحقيقي وهو النفس المدركة للمعقولات جهات ست معقولة واخذه من جميع الجهات كناية عن عدم ابقاء طريق في باب المناظرة وذلك لانه اشار الى ان خوجلم يكن مشروعا بان اباه والخاه مع كونهما افضل منه لم يخبرا بهم صريح بذلك حيث حكم بخفاء المخلف عنه وملازمة الخارج معه مع الاباء الى وجود حجة غيره ثم دفع ما تمسك به على عدم وجوده من ان اباه لم يخبره به بيان عدم الاخبار للشفقة والخوف من الناس لعدم العلم عنده مع التصريح بان اباه اخبره غيره وهو المقصود بذكر هذا الحديث في هذا الباب ويمكن ان يكون قوله والخارج معلقا بالاخذ من بين يديه قوله فالمخلف عنك ناجح اخذ من خلفه وقوله ان كان بالذوالخاك خوجك معلقا بالاخذ من خلفه وزيادة وقوله الخوف يعني بالحجة اخذ من خوفه وقوله لم يخبرك خافه على بيان لانتفاء فتدخل الفاء اخذ من تحته وفي هذه الرواية دلالة واضحة على ذم زيد بما ترى فما ظنك بما لا يرى فما ظنك بما هو جليل القدر عظيم المنزلة قتل في سبيل الله وله عند ستة احد وعشرين هما ئة ولد اناث و اربعون سند وورد في علو قدره روايات يضيق المقام عن ايراد ما اقول منها ما رواه المسعودي عن سلمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف صنع بقتل زيد قلت انهم كانوا يحدثون انه صلب فقال ان الناس اخذوا حديثه وفي بعض النسخ حديثه فذفاه في جوف على شاطئ الفرات فلما اصبحوا جاك الجبار بطلوع

رائم وفذكره تعود لقولها انها وتقتها واذا كلمها واذا تكلمها غيري تلقيا اذا وضعها في قبلك قوله المبالغة من انا دخل النار في كلام زيد لا دلالة على انه بلغ الدين غير معتد به وفي كلام الاصول دلالة على انه معتد به قوله انتم افضل خطاب الجمع من باب تغليب الحاضر على الغائب وهو للامة وان كان الامامة في البعض بحض الاولاد الرسول صلى الله عليه وآله قوله لا تقتصوا ذلك كما حكاها عنهم بنوه اذ قال يوسف لاخيه يا اخي فلا تبتئس بما كانوا يعملون وانما قصروا انفسهم لما وجدوني قال يا بني لا تقتصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا قال في الكشاف عرف يعقوب عليه السلام بالرؤيا على ان يوسف يبلغ الله مبلغا من الحكمة ويصطفيه للنبوة ويتم عليه نعمته كما اتم على ابويه من قبل فعلم ان له مخايف على حسد الاخوة وبغيهم والرؤيا يعني الرؤية لانها تختص بما كان منها في المنام وهو الاستعمال الفصيح قوله لم يخرجوهم حتى كانوا لا يكيدونه سألوا عن سبب عدم اخبارهم بشرف يوسف ونبوته وعن فائدة الترتيب عليه ثم اجاب بقصد عند على سبيل الاستيناف جوابا حتى كانوا لا يكيدونه يعني لم يخرجوهم بذلك حتى لا يتحققوا كيدهم فحتى هنا حرف ابتداء بيتدأ بما بعدها كلام مستأنف لا جارة ولا عاطفة قوله ولكونهم لكن اذا خففتم تقول ان تدخل على الفعل فان قلت لكن مخففة كانت وثقيلة للاستدراك ووجب الزوم المؤيد من الكلام السابق فما وجه الزوم هنا قلت فهم منهم من عدم الاخبار عدم الكيد اذ في الكيد في الحال مبالغة فيصح في عدم الاخبار فقصد بانما ان الكيد وقع ذلك الزوم فتامل قوله فكذا ابوك كلهم هذا من باب القياس بالاولوية فانه اذا جاز كما ذكر ان النبوة على الاخوة نحو فان لم يكد جاز كما ذكر الوحي الى امة عن الاخوة نحو فان من ذلك بطريق اولى وفيه مع تقريره ما دلالة على جواز العمل بهذا القياس قوله صاحبك وهو محمد بن علي الباقر عليه السلام كما هو مذكور في خطبة الصحيفة السجادية قوله بالكاسة وهي بالضم اسم موضع بالكوفة قوله لصحيفة هي غير القرآن كتب فيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي الان عند صاحب الظهر عليه السلام قوله اخذة من بين يديه الى آخره كان للانسان المجازي وهو هذه البنية المحسوسة جهات ست محسوسة كذلك للانسان الحقيقي وهو النفس المدركة للمعقولات جهات ست معقولة واخذه من جميع الجهات كناية عن عدم ابقاء طريق في باب المناظرة وذلك لانه اشار الى ان خوجلم يكن مشروعا بان اباه والخاه مع كونهما افضل منه لم يخبرا بهم صريح بذلك حيث حكم بخفاء المخلف عنه وملازمة الخارج معه مع الاباء الى وجود حجة غيره ثم دفع ما تمسك به على عدم وجوده من ان اباه لم يخبره به بيان عدم الاخبار للشفقة والخوف من الناس لعدم العلم عنده مع التصريح بان اباه اخبره غيره وهو المقصود بذكر هذا الحديث في هذا الباب ويمكن ان يكون قوله والخارج معلقا بالاخذ من بين يديه قوله فالمخلف عنك ناجح اخذ من خلفه وقوله ان كان بالذوالخاك خوجك معلقا بالاخذ من خلفه وزيادة وقوله الخوف يعني بالحجة اخذ من خوفه وقوله لم يخبرك خافه على بيان لانتفاء فتدخل الفاء اخذ من تحته وفي هذه الرواية دلالة واضحة على ذم زيد بما ترى فما ظنك بما هو جليل القدر عظيم المنزلة قتل في سبيل الله وله عند ستة احد وعشرين هما ئة ولد اناث و اربعون سند وورد في علو قدره روايات يضيق المقام عن ايراد ما اقول منها ما رواه المسعودي عن سلمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف صنع بقتل زيد قلت انهم كانوا يحدثون انه صلب فقال ان الناس اخذوا حديثه وفي بعض النسخ حديثه فذفاه في جوف على شاطئ الفرات فلما اصبحوا جاك الجبار بطلوع

ليست

ويجدوه فاخرقوه فقال اطلا او قربتموه حديدا والقيتموه في الفرات صلى الله عليه وآله ولعن الله قاتله ومنها ما رواه ابن
مهلا عنه عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام ومنها ما رواه ايضا باسناده
عن عيص بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له الى قوله ولا تقولوا خرج
زيد فان زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو ظفر
لوفا بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه الحديث وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا روايات
متكثرة دالة على مدحه وعلو قدره وكمال فضله وبالغ فيه والذم في رواية الاحول على تقدير تسليم سندها
مستفاد من كلامه لا من كلام المعصوم وانما المستفاد من كلامه هو اخذه من جميع الجهات ويمكن حمله على وقوع
الخروج بدون اذنه واظهار كراهة ذلك شفقة عليه نظيره انه لم يأذن لنا المعصوم بترك التقية في
سنده فلو تركها احد فقتل كان مرحوما مغفورا له كما دل عليه بعض الروايات قوله الانبياء والمرسلون الانبياء

باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

جمع نبي بالهمزة او بالياء المشددة والاول فعيل بمعنى الفاعل ماخوذ من النبأ وهو الخبر سمي به لانه مخبر عن الله
تعالى اوامره من الحق والثاني فعيل بمعنى المفعول ماخوذ من النبوة وهي ما ارتفع من الارض سمي به لانه مرفوع
القدر وشرف على الخلائق والرسول اعلى مرتبة واعظم درجة من النبي كما ستعرفه فذكره بعد النبي من باب ذكر
الخاص بعد العام قوله اربع طبقات بعضها فوق بعض كما قال جل شانه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينا داود زبورا وانما حصر الطبقات في الاربع لانه لم يوجد غيرها الا انه لم يحتمل غيرها لان
الاحتمال العقلي زايد عليها قوله فنبي منبأ في نفسه الظاهر ان منبأ اسم مفعول من انبأه او نبأه اذا
اخبره يعني انبأه اوحى اليه مختص به لا يتجاوز الى غيره وليس له امام يقتدى به واما الوحي اليه فيحتمل ان يكون
من الرؤية في النوم وسماع الصوت والمعاينة في اليقظة قوله ونبي يرى في النوم اي يرى الاوامر
والنواهي في النوم او يرى الملك فيه ويسمع صوته في اليقظة ولا يعاينه مطلقا او بصورته الاصلية والظاهر
هو الاخير لان لوطا قد رآه بصورة الانسان قوله وعليه امام الامام الذي يقتدى به وجمعه ائمة واصله
ائممة على افعلة فادغمت الميم ونقلت حركتها الى ما قبلها وهو الهمزة فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء قوله مثل ما
كان ابرهيم على لوط عليه السلام فان لوطا كان يقتدي بابرهيم قال القاضي هو ابن اخت ابرهيم واول من آمن به
وقيل انه آمن به حين رأى النار لم تحرقه والمفهوم من بعض الروايات انه ابن خالته قوله الطايفة هم
كقوم يونس الذين هرب عنهم وخرج من بينهم حين ما قرب موعد العذاب به وقد اذن ربه فالتقمه الحوت
وهو مليم ثم نجاه الله تعالى وارسله اليهم بعد قبول توبتهم قوله او يزيدون قيل او تستعمل لاحد الامرين
مبهما عند المتكلم ولا وجه للابهام هنا واجيب بان المراد او يزيدون في النظر بحيث اذا نظر اليهم ناظر قال انهم
الفا او اكثر والحاصل انها لاحد الامرين مبهما عند غيره تعالى من الناظرين قوله والذي يرى في منامه
اشارة الى الطبقة الرابعة وانما غير العبارة للدلالة على التفاوت بينها وبين السوابق في المعنى اذ فيها ما
ليس في السوابق من الفضل والكمال وعلو المرتبة قوله مثل اولي العزم والعزم يطلق على ارادة الفعل و
القطع عليه والصبر والاحتمال والثبات والجد واولو العزم من الرسل هم الذين كانوا من اصحاب الشرايع
واجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا وتحملوا فوتهم في دين الله على اقامتها وانفاذها وتبليغها وتحمل
المشاق والمجاهدة والقتال والاذى من سفهاء الامة الطاغين فيها وهم خمسة كما سيجيء قوله جاعلك للناس

بلغ

اماما يأتمون بك ويتبعونك في الاقوال والاعمال والعقايد قوله ومن ذريتي قال القاضي هو عطف على الكاف اي و
بعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب سأكرمك وقال قطب المحققين العطف في مثل هذا التلقين اي قل سأكرمك
وزيدا وقال الزمخشري في الفايق الذرية من الذرء بمعنى التفريق لان الله ذرأهم في الارض ومن الذر بمعنى الخلق ووزن
الاول فعلية او فعولة ذرووة فقلبت الراء الثالثة ياء كما في تقضيت ومن الثاني فعولة او فعيلة قلبت الهمزة ياء
نسل الرجل وقال المطرزي في المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه هب لي من لدنك ذرية
طيبة قوله فقال الله لا ينال عهدي الظالمين اي الموصوفين بالظلم وقتا ما قال القاضي فيه اجابة الى ملتمسه
وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده والظالم
لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق
لا يصلح للامامة قوله ان الله تعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا الخ دلالته على تقدم العبودية على النبوة والنبوة
على الرسالة ظاهرة فان الرسالة ارفع درجة من النبوة كما يظهر من الاحاديث في الباب الآتي والنبوة ارفع
درجة من العبودية فان اكثر الناس لهم درجة العبودية وليس لهم درجة النبوة واما قبلية الرسالة على الخلة
والخلة على الامامة فالوجه فيها ان الخلة قيل هي فراغ القلب عن جميع ما سواه والخليل من لا يتسع القلب
لغيره وقد كان ابرهيم عليه السلام بهذه الصفة كما يرشد اليه قوله حين قال له جبرئيل عليه السلام الك حاجة وقد رمي
بالمنجنيق اما اليك فلا فتعين عليه السلام في تلك الحالة العظيمة ان يكون له حاجة الى غير الله تعالى ولا شبهة في ان هذه
الدرجة فوق درجة الرسالة اذ كل رسول لا يلزم ان يكون له هذه الدرجة وقيل الخلة صفاء المودة ولا
يبعد ارجاعه الى القول الاول لان من كانت مودته لله تعالى خالصا فيه لم تكن له حاجة الى غيره اصلا ولا
ينظر الى سواه قطعا والا لكانت مودته مشوبة في الجملة وقيل الخلة اختصاص رجل بشيء دون غيره ثم
لا ريب انه كان له عليه السلام قرب منه تعالى لم يكن لغيره وهذه الدرجة ايضا فوق درجة الرسالة واما الا[مامة]
فهي افضل من الخلة لانها فضيلة شريفة ودرجة رفيعة واجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جنابا
وابعد غورا من ان يبلغها البشر بعقولهم وقد شرف الله تعالى ابرهيم بها وقال اني جاعلك للناس اماما بعد ما اعطاه
الدرجات السابقة فرحمة عظم الامامة في عينه عليه السلام قال سرورا بها ومن ذريتي فقال الله تعالى ابا لي التجابة
دعائه وتصريحا بان الظالم في الجملة لا ينالها لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل سفيه
وتقدم كل ظالم على البر التقي الى يوم القيمة وقررتها في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل
الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل الامامة والخلافة
في ذريته الطاهرة يرثها بعض عن بعض قرنا بعد قرن حتى ورثها الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله فقال
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت لهم خاصة فقلدها
عليا عليه السلام بامر الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الاتقياء البررة الكرماء الذين هم اولو الامر كما
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم طايفة من اللصوص المتغلبة
الذين فنا في عقولهم وعظامهم ولحومهم في عبادة الاوثان غصبوها من اهل الصفوة فضلوا و
اضلوا كثيرا قوله وعليهم دارت الرحى يقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها واصل الرحى التي يطحن بها

التلقين

والنبي بعد تعليم الاسلام ويتعبد فيما مر على نمط الاستقامة والبعد عن احداث الطائفة الكفرة فهم بمنزلة القطب
من الرحا وفسر هذا الحديث ما رواه المصنف في باب الشرائع من كتاب الكفر والايمان باسناده عن جماعة من
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قولا تقد عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى
وعلهم صلى الله عليه قلت كيف صاروا اولي العزم قال لانهم نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعده كان
اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبهذه كانت كتب الكفرة
فكان بين نوح وابراهيم بعد ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه
وبهذه كانت كتب الكفرة فكان بين نوح وابراهيم بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل
وبهذه كانت كتب الكفرة فكان بين نوح وابراهيم بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه
والائمة بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولو
العزم من الرسل عليهم السلام فما قد من المراد اخذ به ورفضه من خصيص الكلام الا انما يتداول
اوجها هذا ان كان الضمير في يده راجعا الى الله وهم على الباء وان كان راجعا الى الكتاب فالمعنى بيده كناية عن كماله
التصفية واتمام الحقيقة في ذاته وصفاته عما او تنبيه للعقول بالمحسوس للايضاح فان الصانع منا
اذا كمل صنعة الخ وضع يده عنه ولا يعاوده شيئا تمام صنعته قال البيضاوي تضمنه وضع الفكر
ولا يعارض الثاني الذي يرى الملك في منامه او يرى الرؤيا فيخبر بها او يسمع عليها وسمع صوت الملك
في اليقظة ولا يعاينه وفي الخبر الثاني التبوة بمعنى سماع الكلام وربما اداه الخصم لم يسمع يعني وربما سمع كلام
الملك في حال اليقظة من غير معاينة وربما اداه من غير سماع منه وفي الثالث والرابع اقتصر على الرؤية
في المنام لا يقال بين الخبر الاول والثاني منافاة من وجهين احدهما انه قال في الاول لا يعاين الملك
وقال في الثاني يعاينه من غير سماع والثاني انه قال في الاول ويرى في منامه ولم يذكره في الثاني فلا
نقول الوجه الاول مدفوع بان قوله في الخبر الاول ويسمع الصوت ولا يعاين الملك معناه وسمع كلام
من غير معاينة وهذا نظير قوله في الخبر الثاني وسامع الكلام اذ معناه كما ذكرنا انه ربما سمع كلام الملك
من غير معاينة بقرينة قوله وربما اداه الخصم ولم يسمع وليس في الخبر الاول انه لا يعاين الملك حتى
سماع فلا منافاة من هذا الوجه والوجه الثاني ايضا مدفوع بان سماع كلام الملك ورؤيته يختصه من
غير سماع ادعم من الرؤية في المنام فوقوع ذينك الامرين دل على وقوع هذا بطريق الاولى على ان المقصود
من تغيير النبي هو امتيازه عن الرسول والامام وقد حصل ذلك بذكر بعض صفاته ولا يقتضي ذلك
ذكر جميعها ولذلك اقتصر في الثالث والرابع بذكر الرؤية في المنام فقط فلا منافاة بين هذه الاخبار
قوله والرسول الذي يسمع الصوت اه اي الرسول الذي يسمع صوت الملك في اليقظة من غير معاينة
ويراه اويرى الرؤيا في المنام ويرى الملك مع سماع منه فاعتبر في هذا الخبر في تلك خصال اعتبر في
الخبر الثاني خصلتين معاينة الملك مع سماع منه والرؤية في المنام وفي الخبر الثالث والرابع خصلة
واحدة هي رؤية الملك مع سماع منه ولا منافاة بين هذه الاخبار لان المقصود هو امتياز الرسول
عن النبي الامام وقد حصل بذكر اخص صفاته اعني معاينة الملك والسماع منه على ان في الثالثة
الاخيرة اشارة الى اعتبار ما اعتبر في الاولين بطريق الاولوية كما مر قوله فلا يقال رابعة فلا يقع

القاف والباء وضمهما وضم الاول وفتح الثاني وكسر الاول وفتح الثاني اي مقابلة وعيانا قوله ونحوها كان في
رأي رسول الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل الوحي هذا صريح في ان الرؤيا المقدمة على اتيان الملك
عليها ليست منها وقد صرح بعض العامة بانها منها نعم هي شبيه الوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها
وانما الرؤيا التي هي وحي هكذا كان بعد الارسال وانما بدأ بالرؤيا قبل الوحي لان مجيء الملك وصريح الوحي
لا تطيقه القوى البشرية فبدأ بها اليقوى فشيئا فشيئا على ما اريد منه حتى لا يأتيه الملك الا بعد تهيئة قيل
قال الشهيد انواع الوحي سبعة الاول الرؤيا الصادقة لقوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر الثاني القاء في الروع
لقوله صلى الله عليه وآله ان روح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله وجملوا
في الطلب الثالث كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه وكان ذلك ليعي عند ذلك الحالة فيكون واعيا
لما يقع الرابع ان يتمثل الملك رجلا كان يأتيه في صورة دحية الكلبي وكان ذحية حسن الهيئة وحسن
الحال الخامس ان يتراءى له جبرئيل على الهيئة التي خلق عليها له ستمائة جناح خشية منها اللؤلؤ والياقوت
السادس ان يكلمه الله تعالى من وراء الحجاب اليقظة كما في ليلة الاسرى السابع ما ثبت ان اسرافيل وكل به الله
سنين وبايته بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبرئيل فجاء بالقرآن قوله بين النبوة اه بين جمع النبوة اه بين سبب النبوة من
في المنام وسماع الصوت من غير معاينة وغيرهما بانه جبرئيل عليه السلام وكلمه عيانا وواجهه فهو نبي ورسول من
الانبياء من جمع له اسباب النبوة ولم يعاين الملك في اليقظة فنبي وليس برسول فالرسول اخص مطلقا من النبي
قوله وفي ذلك حتى يعرفه معنى التوفيق هنا خلق القدرة على تلافي الخطأ عن الصواب واعلم ان الرؤيا للانبياء وحي
لا زمن الوقوع لانها صادقة خلا اضغاث احلام ولا تخيل ولا مدخل للشيطان وحي الظاهر والباطن فانها
رؤيا غير مقيدة بتصديق وقد لا تصدق والصادق جزء من خمسة واربعين جزأ او من ستة واربعين جزأ ومن سبعين جزأ
من النبوة على ما مر عليه الاخبار قوله لقد ختم الله بكتابكم الكتب اجمعت الامة سلفا وخلفا على ان محمدا صلى الله عليه
وآله خاتم الانبياء وآيات الكتاب والروايات المتظافرة منصوص في ذلك ومما ذكره بعض المحدثين من تجويز بقاء
في الفاضلة ضعيف وقيل ما ذكره الغزالي الاقتصاد فالمراد به تطرق خبيث المعتقد بشرعة عصبية المسلمين في عقيدة
النبوة ثم قال جسم لعين في كلام الغزالي ما يوهم ذلك وانما وهاه بعضهم لوضوح بعيد على العامة والخاصة فضلا
والغزالي منزه عنه وقد نبه على هذه المقالة في كتبه لانه انما يقول للمبتدعة الفاسقين بان النبوة مكتسبة وهم
على ذلك باوضح من ذي عين الطويل من زيادة قولهم وسيكون بعدي ثلاثون كلهم يدعي انه نبي ولا نبي بعدي لا مرئ
القيس هذه الزيادة انما رواها معمر بن سعيد الشامي المصلوب على الزندقة وانما ذاع لها المكان يدعوا اليها اللاعنة
والزندقة ولم يحفظ الامر طريقه وانما يحسنهم لو صحت بسبيل على الجماع والاخبار على تردده وهو ضعيف
على ضعفه لا يزيد رسولا الا الامام قوله ان لم يحملا تقوم شهد على احد الامامين فيرد قبل المدة ما ادى احد
تتابع على الخلو يوم القيمة بانه اعتقدت هذا قبل هذا ولم هذا ولم يفصل فالاليم الا يجب امام بيقين
لهم الضلالات والعيان الظهور ان الفعل البشري لا تتعلق به الاعمال وقوله خير بعد ما قبله يدل على ان
خير بعد ما لا يأتي بعد ما يقع من الفعل بعد الاعمال ويحتمل على البناء للفعول اي مخير بعد الامام او الخير الملازم
النبي خير في بعضها حتى يطلع على الفعل بعد الاعمال قوله لحقه قبل الثاني ومع الثاني ومعه الثاني لحقه قبل الخلوة في الثاني ومع الخلوة في
هذه الثلاثة وبعد الخلوة في الاخيرة والاربع ويحتمل ان يراد بالحجة قبل الخلوة آدم وبعد الحجة بعد الحجة العباد للخلق

لهم من بيوت وما يحمد مع الحق سائر الانبياء والاوصياء وبالجملة هذا الحديث نفيدا نه لا بد فقا من حجة على الخلق في ان
بداية وغاية وما بينهما لا يخلو امته فمن زعم انا لزمان خال امته فهو ضال مضل ومبتدع مبتدا جاهلية قوله قلت يكون
قوله امامان لا اقل فالمراد في العامة ايضا ما يدل على اعتبار الوحدة فالامام مثلا لا يموت الا الاخر وحدث اذا
يوجد الحقيقتان فالحلو الاخر منهما يدل على ان شرطها الوحدة وعدم التعدد وقال بعضهم ان هذا الشرط انما هو في الملك
فلو بعده موضع امام حتى لا تنفذ حكمه في بعض الاقطار البعيدة جاز نصب غيره بذلك المقدار وفيه ان الكلام في
الاصل والغير ذا التعدد في نائبة فقط اللهم الا ان يقول ذلك القائل انا نجوز ذلا امامين لا يعيدة ان
ينصبوا الامتهم خليفة كما نصبوا الاثنا في شرع نهج البلاغة ان فاخر الزمان لا يكون في كل وقت وزمان
الامام واحد وانما الانبياء والاوصياء في الزمن الاول كانوا في عهد واحد جماعة كثيرة وفي اخر الزمان قد
وصل الله عليه وآله الى قيام الساعة لا يكون في كل حين الا وصي واحد قوله انا لا ارض لا تخلو الا بنبي او
من الخلوة الامام اي لا تخلو امن الخلق وهو المطلوب من هذا الحديث ولا يكون في كل وقت وزمان
الارض اذا كان خلاها وهو النبات الرطب قوله كما ان زاد المؤمنين شيادوم اه الظاهر ان الماء والمؤمنين
كلهم فصيد لا الا على انا جماعهم عهد ذه الا لزام ان يترك الامام ما وجب عليه وهو باطل قطعا قوله عن ربيع
بن محمد المسلي هو ربيع بن محمد بن سعيد بن حسان الاصم المسلي وسلية قبيلة من مذحج روى عن ابي عبد الله عليه السلام قوله
ما زالت الا رض الا وفيها الحجة اه اعلم ان الا رض من حال الى حال وما مضى عصرمن الاعصار وما زال
اهلها الا والله الى قد قام فيها الحجة او القرون ان تقا فى الا رض بعد نبينا صلى الله عليه وآله الى وقت زوالها حجة قد
الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ويجاهد بهم الحجا عنه وانقياد امره ونهيه كيلا يعملوا يوم القيمة
انا خالفنا عن هذا خاطبين قوله لم يعرف الحق من الباطل الظهور الفلسفي بالمحسوسات والوجدانيات والخيالات
المؤدية الى الباطل او الشبهات فلو لم يكن استاد مرشد مؤيد من عند الله تقا با لعصمة عن الخطاء والغلط في
العقايد والاقوال والاعمال من جميع الوجوه لما كان نفس الى هواها والتبس على الحق والباطل فربما يعتقد ان
الحق باطل والباطل حق كما نرى في كثير من المتكلمين بعقولهم من الحكماء والمتكلمين هذا على فرض بقاء الارض
بغير امام والا فالحق انها لا تبقى بغير امام بدونه طرفة عين قوله انا الله تقا اجل واعظم من ان يترك الارض بغير
امام عدل وهو الحجة لله تقا على الخلق كما قال جل شانه لئلا يكون للناس على الله حجة واعلم ان الامامية تمسكوا
على وجوب وجود الامام من كل وقت بعد الايات والروايات المتقولة من طرقنا العامة والخاصة البالغة
حد التواتر معنى بانا ذا كان الخلق بغير امام يتبعهم من المحظورات ويحبسهم على الواجبات كانوا معصومين بل
القاءات واعدين العاصي منهم بدونه للطف واجب على الله تقا واعتبر عليهم الحجا للفوت وقالوا انما يكون
لطفا واجبا اذا كان ظاهرا زاجرا عن القبايح قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء دين الاسلام وهذا
ليس الا زم عندكم فالامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الا
ذلك بانه وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الا
من قايم لله بحجة ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وتصرف لطائف الطف
والجزا نا لمنير العالم العادل المنصف لطف من الله تقا بعباده وانما جاء عدم الظهور من سوء رايهم
كما ان الموى عن شرب الخمر مثلا لطف بسببه عند تقا وانما جاء عدم قبوله من قبل العبد على ان عدم تصرفه

لان الدنيا ضرة ما يحبه في نوع الانسان وتدبيرات غريبة في عالم الاكوان يعرفه ذلك سوله عين حجته وطبيعة سلبية
قوله اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة الله على خلقك لا تخلو من الاخلاء اي لا تجعلها خالية منه وهذا الكلام
في اللفظ انشاء وفي المعنى اخبار فالتاسف باعتبار من الخلق عندا و للشكاية منهم اليه تقا قوله انا لا نعرف الا
من حجة وانا واضح انه لا تجحد ادي ان لا ارض في الحال الا تخلو من حجة بدليل قوله انا والله ذلك الحجة ولو اريد
جميع الا زمنة لا يحتاج في هذا القول الثاني الى تاويل وانما الكلام بالقسم لوضع الشك عن الشاك وزيادة التقرير
للغير قوله الساعة اي القيامة وانما قامت في الماضي كانه عن حالها كاينه عن حال البشر فانهم ويحتمل ان يراد الحقيقة
لان الزمن الاصلي ما كان خاليا عن الارض بان يكون مسكنا لهم وكونه مسكنا لغيرهم من الحيوانات المتفننة
انما هو بالعرض فاذا فاتت العرض الاصلي عادت الى وضعه الطبيعي قوله او على البعاد الشك من ابن ضيل او من
دون عنده قوله قال لا تبقى اذا لساخت تبقى بلا امام يتهم من كلام الراوي من انا لا ارض تبقى بغير امام واعلم
متفرضين ثم بين الامر بانها لا تبقى بغير امام بل تغوص في الماء قوله لماجت بالماء كما يموج البحر بالماء شبه
البحر موجا مويا اضطربت امواجه وكذلك الناس موجون مثله اضطراب الارض واهلها بموج البحر واهله
للاضياح وكني به عن زوالها وزوال اهلها لان الاضطراب المذكور يستلزمها والياء في الموضعين للتعدية
او بمعنى مع قوله لم يبق في الارض الا اثنان لما كما عدمها الحجة نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي صلى الله
لا تزال هذه الامة قوم على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لاقامة
نظامهم ومعاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر لم مدخل في معرفة مبدأهم ومعادهم وعلى هذا
لو فرض انحصار الناس في اثنين لوجب احدهما لان يكون حجة الله على الاخر وهو الامام للاول وفيه دلالة على انه لا يخلو امام
في عصر من قوله لئلا يحتج احدهم على الله تقا اي اشارة الى ان الدليل على ان الله تقا لئلا يكون للناس على الله حجة
اذا كان التكليف على الله تقا على تقدير عدم الامام كذلك للواحد حجة عليه على هذا التقدير قوله انا نعبد الله تقا
لعله لا ظهر لا يحتمل ان يكون ان الطيار وفيه دلالة على اهتمامهم بنقل اللفظ المسموع قوله انا نعبد الله من
غير ان نعرفه اي من يعتقد على وجه يليق به وجد الحسنظهر لان من لم يعرفه اصلا كالمعدوم لا يعبده ولا يتصور عبادته
ومن عرفه لا على وجه يليق به كالمجسمة والمشبهة والمصورة ومنكر الولاية فهو ضال بعيد الما الخر غير تحقق المدلول
ويمنع اسم الله تقا والعبادة في غير موضعها كما اشار اليه بقوله فاما من يعرفنا فالله تقا فانا نعبده هكذا اصلا لا
وهذا كما اشارة الى الاعلام الثلاثة او الى الثاني لان الضال عن اصحاب الشمال او الى المخلف لان المقبل الما يقابل
المطلوب وصفه بالضلال لانه اجوى واجد وبعده بالغواية اقوى واظهر والضلال الضياع والهلاك نفوذ اصل
الشيء فضل ضلا لا اذا ضاع وهلك وخلاف الرشاد وهو اما تحوز عن نسبة في بعيده او حال عزفا على سبيل
المبالغة او على حذف المضاف اي ذو ضلال قوله او هو الا عطف على الضمير في الفاعل قوله او هو الا عطف على التصديق
تصديق ولا يتبعه مع زيادة في محبة الى الحجة الى الله تقا قوله او الا تمام اي الا اقتداء به في عقايده واعماله وانما قال الا دون فيما
بان الفرض المعتبر في تحقق المعرفة هو ذلك لان من لم يتمثل باوامره ولم يرتدع عن نواهيه فهو ليس من اهل العلم و
المعرفة كما قال الله تقا انما يخشى الله من عباده العلما قوله ويرد اليه ثم قيل اي يرد اليه المشكلات ويرجع
عليه المتصلات ثم فيه الى في كل ما يقول ويصدقه في كل ما ينطق وانما يظهر له وجه الحكمة والمصلحة العلية به
علم جميع ما انزله الله على سوله كما يرشد الى ذلك قوله تقا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا

فاعتبرهم هو كما اقتضت دليل انتفائها قوله كيف يعرف الاخر وهو مجهول الاول قلت المراد بالاول هو الله ورسوله وبالاخر
هو الامام وفيه رد على المخالفين حيث قالوا عرفنا عليا بانه امام بفترض الطاعة وهم لم يعرفوا الله ورسوله لانا
عرفوا الحال بأنه خليفة على لم يحملوا حجة بعد رسوله وعرفوا رسولا لم يتبين خلافه على ولم تفرج بامامته فبعد
والاالمو صوف بهذه الصفات ليس بالله والرسول المنعوت بهذه النعوت ليس برسولهم فلم يعرفوا الاول
لم يعرفوا الاخر ويحتمل ان يكون المراد بالاخر امام الزمان وبالاول الامة فلا يعرف كيف يعرف الاخر وسيأتي تمام
الاول فالحاصل انا امامة الاخر ثبت بنقل الاول وهذا ظهر والاول اثبت بنقل اسلافه بعضهم لبعض اما دليل هذا الباب قوله
على جميع الخلق بحيث لا يشذ منهم واحد من ان يقال لله ورسوله اوليس من قوله فقال الله تعالى وما اصابكم
الجواب اما معرفة الرسول والحجة على الخلق كلهم واما معرفة الامام منا فانما يجب على من امن بالله ورسوله الكن
الامام بامرها واما من لم يؤمن بها فانما يجب عليه قبل معرفتها والايمان بها فاذا عرفها وآمن بها وجب عليه
معرفة الامام منا والايمان به بالمعارف فقد لاح سند الامام حجة من قبلها واذا كان كذلك وجب الرد اليه
والتسليم له كما وجب الرد اليها والتسليم لها فافهم قوله فمن أين المقوله واجبة عليه هذه الشرطية دلت على لزوم
وجوب معرفة الامام على كل من امن بالله ورسوله لان الايمان بها لا يتحقق الا بمعرفتها والاقرار بجميع ما أتى
الى الرسول وما جاء به وما انزل اليه فجاء به دلائل الامام ويلزم من ذلك ان من لم يعرف الامام لم يؤمن بالله
ورسوله لفقدانه ذلك الاقرار المعتبر في حقيقة الايمان بها والمعلق معرفته بالله ورسوله اخوتهما برتبة كلام
عليه السلام قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله اه دلت هذه الشرطية على ان من لم يؤمن بالله ورسوله لا يجب معرفة الامام
والتأهب عليها ولا يلزمه معرفتها والايمان بها لم يجب عليه بعد ذلك معرفة الامام وقوله وهو لا يؤمن امامه بيان
للملازمة وتوضيحه ان وجوب معرفة الامام فرع لمعرفتها والايمان بها المشروط ذلك من قولها واعتقادها الاصل يوجب
انتفاء الفرع فالواجب عليها اولا معرفة الاصل والايمان به فاذا تحقق ذلك وجب عليه معرفة الفرع وقوله ثم
حتم الموصوف عطف على المحقق الآتية فالاول للحرم وقد الاخر مفرح قوله فالفتنة تقول لعين يوسف اولا
لهذا السؤال بعد الشرطية الاولى الخ ان يجعل ذلك على الماضي والحال ومنا على الاستقبال فكانه قال لعين وجوهكم
وجوبه معرفة الله ورسوله والامام الفيد قوله اليوم ولاءاه الاستفهام لتقرير المخاطب على النفي
ومن الكلام اما متصل بما قبله ليبان ان الائمة اتفقوا على وجوب معرفة الامام الا انهم ولا انخطأ في تعيينه
لاغواء الشيطان والمؤمنون اصابوا الامام الموكل وانسنا فلدبح ما عين مخلوق فخاطب الخاطب بمن انه لما اوجب
على كل من امن بالله ورسوله ان يعرف الامام مع كونه غير مكلف بمعرفة هؤلاء اما مامن غير كم فتوضيح
الدفع ان ذلك انما هو من اغواء الشيطان ومعتقد في قلوبهم كما هو دأبه ذلك التلبيس فما ضلال الناس لان الحام الله تعالى
وانا الهم الله تعالى حقا في قلوب المؤمنين التوالي امنوا بالله وبرسوله ويجمع ما انزل اليه وفي تلبيه على ان هؤلاء ليسوا
بمؤمنين وهذه وجدة للدليل قوله من انكر ذلك اه يعني من انكر ذلك كلا او بعضه كان كمن انكر هذا الله ومعرفة رسوله لا
معرفتهم لاستلزام انكار الملزوم وجبا انكار اللازم وبيانه ثم قوله ثم ان جعلت هذا الظاهر ان هذا الكلام
اخبار بما ذا عانه وتصديقه بانا مستدلا استفهام فيها بقرينة قوله الجواب مع قوله انا مستدلك ليكون من الشهداء
الله شيا ربانا وتقا ذا وضده في بعض النسخ انا الحق بانا فليهم بكن مصدقا بانا مستدلا بكن من الشهداء والمراد بكونه
من الشهداء ان يشهد بالحق على من هو آت له مستعد لقوله قوله ان كذا لا تكونون صالحين الى قوله وبعده هذا

سرتها على الوجه الصالح وقوله فقبل له وانا وبعده واهل المدينة بما عهد على الله عليه وآله والدعوة على الحسن والحسين عليهما
بحيث لو لا تسليم واحد منهم لم يكن العلم بما كان مركبا وقوله لا تتوقف لا تتوقف في ان يكون تحيل الاكون بعد الموت
الزمن الفضية الى الماضي هذه لقد مع وقته وتحيل ان يكون تنفيذا ولم يذكر امن حيث انه وقف على امن حيث انه
على ما ذكرت وحاصله ان حق معرفة اي يحصل لكل اصل المعرفة ولا تعرف الا كذا مقتضاها على الاصل المعرفة حتى تصدق الى
تحقق الله بالتصديق فلا تضر وما على التصديق حتى يتحقق التسليم ويحتمل ان يكون المراد به الايمان بالله ورسوله
والايمان بالوالية والايمان بالامور بادلة الامور بتأثيم اخر الحديث والمخرج ان العلم الصالح لا يتحقق الا بمعرفة هذه
الاربعة ومعرفة هذه الاربعة لا يتحقق الا بالتصديق والاقرار بها والتصديق بها لا يتحقق الا بالتسليم واليقين بها
وروى بالبناء للمفعول ين عليها في نهج البلاغة لانهن الاسلام فبنى لم يبنها التصديق الا الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق بعقد التصديق هو الاقرار هو الاداء والاداء هو العلم الصالح واما ظاهر والتصديق
لا يتحقق الكتاب بقيدان العلم الصالح قرة المعرفة والمعرفة قرة التصديق قرة التسليم فالعلم الصالح قرة التسليم وخير الشيء يفيد ذلك
العلم الصالح قرة اداء ما خوضه الله تعالى والاداء قرة الاقرار به والاقرار به يجب الاقرار به والاقرار به قرة التصديق بالله ورسوله
اولى الامر والتصديق قرة اليقين بالله ورسوله واليقين بالرسول والبقية قرة التسليم فالعلم الصالح قرة التسليم كما
فهم الخاب الا ان طريق البيان مختلفة ويحتمل ان يجعل خبر التبيين صفا فالتصديق وما بعده ومدح المتصف به
وذلك بان يجعل التصديق بالله ورسوله والائمة الطاهرين اصلا وفيها عاليا بتوحيد البالطريان فالعلم الصالح قرة
الاداء والاداء قرة الاقرار والاقرار قرة التصديق والاسلام بعون الحقيقة التسليم والتسليم قرة اليقين واليقين قرة التسليم
واما فالذي سمع اسمها فقرارا لمشتة الاتصال بها قبلها قوله لا يصيلها والا بالموحدة اي يعني لا يصيل الاعلى من
قبل الوحدة الاثنين والمثلثة وانما فضل المثلثة لانها ذا فضل اصلها بغيرها بالطريق الاولى قوله قاموا بها بيانا له
في الاخرة به يتحيرا شد تحيرهم في الدنيا بحيرة ساد فضل الطريق لا جهة ما هو ضعفه بالبعد عنها الذي هو في الدنيا
ويدرهم عن الجنة قوله انا لله تعالى لا يقبل الا العلم الصالح اه وهو المشتمل على جميع الامور المتبرة في تحقيق قرة اسلام كما
والعلم في تحقيقه ان ما رجد فيها من مجهل ذلك التسليم الاولى الا ولا يتحقق الا بالمعرفة وهو شرط الله تعالى وحده وضياقه على جاهده في
صلاح العمل وقوله وعدم الاجر ظاهر لعدم قبول الله تعالى الا ما اريد به وجهه والعمل بالشرط والعمد وعدم عقده فيها فيه وفاه
شهد وار بكما عند في حمه وعلم بقدره الله عند وعن المواب والسكوة عنه في الاجر واستحق القدر الكرامة وهو صل
ان يجعل احد ان كون من خلق في هذا الباب فقد كذا فيما من خلق استحق ما وعده ومن دخل في غيره لا يستحقه ان يستحق اللهم
لعدم الاذن فيه قوله تعالى عباده بطرق الهدى وهو طرق الشرع الموصل الى مقام قربه وذكر امثاله وضع الموصل
ذلك الطرق الحقيقة اعلام الهداية وهي الحجج عليهم وانبيائهم بكيفية السلوك باقتفاء اثارهم واتباع اقوالهم وافعالهم فقال
وانا فقا وان تابعين الباطل وضح لي ولما الحجة وما يتبعه لهم ثم اعتذر فقال انه لا يتحقق الحق
والاهتداء به دون ذلك وقالما بينا انتقا الله من المتقين وهم الذين يتمسكون بما جاء به الرسول ولا يتقيد
الصلاة ويقيمون على ما امرهم تقا به فهم متدانة نظا لا يتحل حلا فتى حا لفتا مره ونهيه فتى اتقوا الله فيما امرهم به
وفي ما نهاهم فقد وفي ومن جملة ما امرهم به متابعة الحجة فتى فقد يوم القيمة متبعا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فاتبعا
مبهات فاتخوم في الصلاة وما تواقبل ان يهتدوا الى الله تعالى والى الحجة وظنوا انهم امنوا بربهم واعملوا بالله امروا به وهذا

٢٧٨٤

شرك بالله الخفي وهم لا يعلمون انه من اتخذ بعض الشيوخ مثل ابي اسحاق وغيره اقتدى الى الله تعالى والامام ومن اخذ في غير ذلك الاسباب سلك طريق الضلال والفساد ثم انه قد ثبت امر الامة او احد من الائمة او اذن له عن موضعه فهو لم يزل بالله ورسوله طاعة فتصور الطريق بالتماس الدليل وحتى الادلة فتشه اذا تبدين انهوا طريق الائمة والسنة الثبتة بطلب الائمة وما يعتبر قوله والمنهي امره ظاهر الحجة الاثار اي اطلبوا الاثار والائمة من الرسول من وراء حجب طهارة فيجتمعا عنك قلوب الحاضرين وضربها ايدي شبهات المعاندين فان طلبتموها وجدتموها فتمسكوا امرهم بكم الذي انزل الله تعالى على نبيكم وقولوا الله تعالى على نبيكم وقولوا بيكم فيما طلبنا انا وهم ولم يغتر بالطواهر لم يؤمن بالله العظيم ولا برسوله الكريم حيث انكروا انزل الله من ايات بلغات امتهم وبيانات امامتهم قوله الى قوله ان يجعلا لكما الا باسباب هذه قاعدة مطردة في الاشياء المكنة كلها اعني بتبيين الاسباب الى الاسباب ولا اسباب لها وان شئت وان تعرف المثال فقولنا مثلا في الانسان وفيتمي في الشرع بالقلب تارة وبالصدر تارة وبالنفس تارة طاقة اخرى جمعها وسماها متوسطين العالمين الملائكة والملكوت كانه نهاية هذا وبداية ذاك يقول فيما وجد من شيء عما فوقه هو بمثابة الارض يكون فيها انواع الحلوقات على صورها المثالية وبمثابة مرآة منشورة يحتاج على هذا الصور والمصنوعات وتنقش في صور بعد صور ولا يخلو دائما عنها وسد خلها هذه الاناء المتحدة قبلها من الظواهر كالحواس الخمس ومن البواطن كالخيال والفكر وغيرها من الاخلاق النفسانية فدائما يحصل فيها اثر اما من الخارج او من الداخل فاذا انتقل من حال الى حال قبلته انه وانما محل الحوادث الامور الكثيرة وموضوع الاحوال النفسانية ومادة الحوادث والاحوال التي هي المتاة بالعلوم والخواطر الانها تخطر في القلب بعد ان كان غافلا عنها كحكايات الاصوات والاشوان واسبابها وهي محركات للقوة والقدرة وهي محركات للجوارح والاعضاء وبسببها تظهر الافاعيل في الخارج وتبلك الافاعيل يتحقق المدح والذم والثواب والعقاب فبدل الفعل البشري هو الخاطر والخاطر يحرك الرغبة والشوق وهي تحرك العزم والنية وهي تبعث القدرة فتحرك العضو فيصدر الفعل من هذه المبادي المترتبة المتسببة كل ذلك باذن الله تعالى وشيئه وهكذا جرت الحكمة الالهية في اتصال البقاء ومن انكر هذه الوسايط وعزل الاسباب عن فعلها نقد اساء الادب مع الله الذي هو مسبب الاسباب جل ثناؤه ومن اين علم الله سبحانه وعز لما سنبينه ثم لما كانت تلك الخواطر والاحوالات قد يكون خيرا وقد يكون شرا وكانت الرغبة والعزم قد يتعلقان بما ينبغي ان يكون وقد يتعلقان بما لا ينبغي ان يكون وكانت القدرة تعلقها بالصحيح والفاسد على السواء وكانت الاعضاء القادرة عن الجوارح قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة وكان الحسن والقبح في الافعال تحتاجين اقتضت الحكمة الالهية والتلطيفة الربانية نصب الرسول والاوصياء لهداية العباد الى سبيل الرشاد ولهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وعند ظهور سر قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اي تحمل الكل ينبغي ان يتحمل لاستحقاق الثواب والعقاب منه تعالى بسبب هاتين الطاعات العبادات وجعل الله السبب رشحها الجهد والكيفيات والشرط وجعل الله الشرح علما وجعل الله العلم طلبا طفا يطلب به معرفة الشرح والعلم من عرف ذلك الباب وجعله من جعل وذلك الباب رسول الله والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد ذلك العلم وابانه رسول الله ويحتمل من باب القلب والتقديم بكما يريد اليقوده تمام نعمة العلم على ابانها قوله كما من ان الله عباده اي اطاعة عبادها والذي المطاعة قوله فيهما نفسه

بهذه الشيء والائمة عليهم السلام علامات يعرف بهم حدود الدين والتقوى واركانها وشرائطها وكيفيتها قوله اليها قوله واعلم ان ترك انكاره المنصوص عنه منكر واحد من الائمة او اذن الله عز موضعه فهو لم يزل بالله ورسوله طاعة فتصور الطريق بالتماس الدليل وحتى الادلة فتشه اذا تبدين انهوا طريق الائمة والسنة الثبتة بطلب الائمة وما يعتبر قوله والمنهي امره ظاهر الحجة الاثار اي اطلبوا الاثار والائمة من الرسول من وراء حجب طهارة فيجتمعا عنك قلوب الحاضرين وضربها ايدي شبهات المعاندين فان طلبتموها وجدتموها فتمسكوا امرهم بكم الذي انزل الله تعالى على نبيكم وقولوا الله تعالى على نبيكم وقولوا بيكم فيما طلبنا انا وهم ولم يغتر بالطواهر لم يؤمن بالله العظيم ولا برسوله الكريم حيث انكروا انزل الله من ايات بلغات امتهم وبيانات امامتهم قوله الى قوله ان يجعلا لكما الا باسباب هذه قاعدة مطردة في الاشياء المكنة كلها اعني بتبيين الاسباب الى الاسباب ولا اسباب لها وان شئت وان تعرف المثال فقولنا مثلا في الانسان وفيتمي في الشرع بالقلب تارة وبالصدر تارة وبالنفس تارة طاقة اخرى جمعها وسماها متوسطين العالمين الملائكة والملكوت كانه نهاية هذا وبداية ذاك يقول فيما وجد من شيء عما فوقه هو بمثابة الارض يكون فيها انواع المخلوقات على صورها المثالية وبمثابة مرآة منشورة يحتاج على هذا الصور والمصنوعات وتنقش في صور بعد صور ولا يخلو دائما عنها وسد خلها هذه الاناء المتحدة قبلها من الظواهر كالحواس الخمس ومن البواطن كالخيال والفكر وغيرها من الاخلاق النفسانية فدائما يحصل فيها اثر اما من الخارج او من الداخل فاذا انتقل من حال الى حال قبلته انه وانما محل الحوادث الامور الكثيرة وموضوع الاحوال النفسانية ومادة الحوادث والاحوال التي هي المتاة بالعلوم والخواطر الانها تخطر في القلب بعد ان كان غافلا عنها كحكايات الاصوات والاشوان واسبابها وهي محركات للقوة والقدرة وهي محركات للجوارح والاعضاء وبسببها تظهر الافاعيل في الخارج وتبلك الافاعيل يتحقق المدح والذم والثواب والعقاب فبدل الفعل البشري هو الخاطر والخاطر يحرك الرغبة والشوق وهي تحرك العزم والنية وهي تبعث القدرة فتحرك العضو فيصدر الفعل من هذه المبادي المترتبة المتسببة كل ذلك باذن الله تعالى وشيئه وهكذا جرت الحكمة الالهية في اتصال البقاء ومن انكر هذه الوسايط وعزل الاسباب عن فعلها نقد اساء الادب مع الله الذي هو مسبب الاسباب جل ثناؤه ومن اين علم الله سبحانه وعز لما سنبينه ثم لما كانت تلك الخواطر والاحوالات قد يكون خيرا وقد يكون شرا وكانت الرغبة والعزم قد يتعلقان بما ينبغي ان يكون وقد يتعلقان بما لا ينبغي ان يكون وكانت القدرة تعلقها بالصحيح والفاسد على السواء وكانت الاعضاء القادرة عن الجوارح قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة وكان الحسن والقبح في الافعال تحتاجين اقتضت الحكمة الالهية والتلطيفة الربانية نصب الرسول والاوصياء لهداية العباد الى سبيل الرشاد ولهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وعند ظهور سر قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اي تحمل الكل ينبغي ان يتحمل لاستحقاق الثواب والعقاب منه تعالى بسبب هاتين الطاعات العبادات وجعل الله السبب رشحها الجهد والكيفيات والشرط وجعل الله الشرح علما وجعل الله العلم طلبا طفا يطلب به معرفة الشرح والعلم من عرف ذلك الباب وجعله من جعل وذلك الباب رسول الله والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد ذلك العلم وابانه رسول الله ويحتمل من باب القلب والتقديم بكما يريد اليقوده تمام نعمة العلم على ابانها قوله كما من ان الله عباده اي اطاعة عبادها والذي المطاعة قوله فيهما نفسه

٢٧٨٤

حله في القريحة قوي طاقة من يأبه مع واحد قلة قليلة والجهد المشقة والمعنى يكلف نفسه مشقة في العبادة ونحوها
قوله فالامام لغة من اقتدى به من قبل الله تعالى واختياره سواء كان له امام باختياره ام لم يكن قوله فسعيه غير مقبول لان العمل لله تعالى لا يتصور الا بتوسط امر مشروع من الله وشرائطه وكيفيته العلم به والعمل المقصد بالذات والعمل المختار لغيره وان قصد الصلاح في عمله واتبع فيه فانه يقع في الباطل فيحصل الخراج عن الدين بضلاله في ضيع العلم بخسر الكبرى كذا في الخراج والعامة العاملين عن الغزو العاملين واليتم بشيء زائد تأمل قوله لم ينكره بالاخير اعمالا الذين نحل سيجيء في الخروج الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الآية قوله واقد شاء الاعمال اي يبغضها الوقوع لا على وجه ارادة والشاء مثل الشاعة البغض وشتى الرجل فهو شتوء اي يبغض ومعنى يبغضه تعالى العمل عدم قبوله مع ذم عامله وطرده عن جنته وثوابه الموعود له قوله وسئل كمثل شاة ما نطيا وهذا التمثيل على السئال ظاهرا وهذا الرجل من عابده وتطبيعه وهو الامام الحق ومن تبعه فتحير وحسن ذلك الشيطان له تطبيعه وراع اثره راعيا الحق قال الانسان هذا راعي تطبيعة فصبح يوم النفير الى النار وعرف هذا الرجل انه ليس براع الحق فتحير وبريد ان يلحق بركاب فرقة حضرت مع الامام الحق يقال له انت تائه الحق براعيك الذي ضحت اليه وهو منزوه وذلك حتى تأخذه الرياء يد ويخرج الجحيم قوله فيجيء احيد وجانبة يوم يجاء بجهنم الدخول وبوبها بتقدير وضع هو الجهنم او للتهاب على سبيل التنازع قوله واغترتها اي غلبت بها عن طلب رضاها وتعبت بها والغرة بالكسر الغفلة تقوله اعتذر يا ايبل وتقول ايضا اعتذر بالتي اذا خرج به وجد الغفلة والخدعة لها لم تقرف ظلمة الليل بنور اعيها ورأى هذه التطبيع قوله فلما ان ساق الراعي قطيعة اي لما ان ساق الراعي عند طلوع الفجر واكتناف الظلمة تطبيعها عرفت انه ليس براعيها قوله ذعرة اي خليفة من الذعر بالضم وهو الخوف والفزع قوله وبقيها كذلك اذا اغتم الذيب قال في النهاية اصل هينا بين فاسقطت الفتحة فصارت الفا قال ثيابا وثوبا وهما ظرفا زمان بمعنى الفجاءة وهينا فان الحال من فعل وفاعل ومبتدا وخبر ومجابا ان الجواب بتم بالمعنى لا يحتاج فيه الى ان يكون فيه اذ وادا وقد جاء في الجواب كثيرا يقول اينما زيدا جالس دخل عليه عمرو واذ دخل عليه قوله ضيعها القيمة بالفتح والسكون الحال تقول ضاع الشيء يضيع ضيعة اي هلك قوله طاهر منها ولا فقطة طاهر على التجريد ومعناه لم يوجد سواء كان تخصه ظاهرا لم يكن أو ظاهر تخصه واعم في بعض الاوقات بعض الاشخاص او في بعض الحالق في جميع الحالق في العلم والعمل ومعين لهم في الدين وفي الجملة ظهوره لا ينافي غيبته لان ظاهر الغيبة وخافيا بعض وجود الكواكب للشمس عن نحو قاف والسحاب والنور قوله ميتة كفرة نفاقا ما الكفر ظاهرا لهم او من مرتبة يؤمن فيها كافرة الاسلام لا يناقيه واما النفاق فلانه قولا نادر بحيح ملياء به الرسول والكفر بما علم بالضرورة من الدين هذا الحديث متفق عليه بين الامة ولكن لبعضهم مرخوفات بعضها شفاء الايام ويستنكف عن تحريره على السان الانام قوله فنضلوا واضلوا اي ضاعوا وهلكوا العدو لهم على علم من الحق واضاعوا واهلكوا من تبعهم لما يرون الغيبة لانواجهم عند فصليهم وزورهم وزورهم بهم انه لا يتصور منا وزار الثاني بين شتى قوله فاعلم انه تضرب الآية الكريمة وهي قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اعمالهم التي يعملونها من الصوم والصلوة و

صلة الصدقة وصلوة الرحم واعانة الملهوف وغير ذلك مما استدت به الريح لها الذرة كذرة لم تمده صائم لا يفيده وصوم لهم فيه ما كسبوا من اعمالهم على شيء يحبوطه فلا يجورون لها زا من الثواب وذلك يعني ضلالهم مع حسبانهم انهم يحسنون صنعا

الضلال البعيد لكونهم في غاية البعد عن طريق الحق فقد شبه اعمالهم في سقوطها وحبوطها اياتها على غير اساس من الايمان بالله ورسوله والائمة عليهم السلام والمعاد المذكور في عدم امكان رده بعد ما طوته الرياح العاصفة قوله ابن الكواعبد الله ذكر ان من رجال امير المؤمنين عليه خارجي ملعون قوله وعلى الاعراف رجال قال في الصحاح الاعراف والعرف الرمل المرتفع وهو مثل عرس وعرف وكذلك الجمع عرفة والجمع عرف وعرف الاعراف الذفة قال سكن بفتح الجيم والنون قوله تعرفهما نضا وتابيهما خص الانصار بالذكر مع انهم يعرفون اعلام اهل بيتهم للتنبيه على ان معرفة الانصار واعانتهم في ذلك المقام اهم واقدم من معرفة الاعراء واعانتهم قوله ونحن الاعراف هنا والعرفاء جمع عريف وهو النقيب مخفف الشريف والاشراف والشهيد والشهداء قوله ونحن الاعراف يعرف الله تعالى ومعرفة بالشديد اي يجعلها عرفاء على الصراط ويأيده قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة وانا الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه قال شارح النهج المعرفي القلب ويجعلنا اذا معرفة بأولياء الله واعدائه على الصراط والمقصود ان اهل كل عالم يكونون الجنة الائمة قوله اما معرفة حق ولا يتهم وصدق امامتهم ومعرفة الامام بالتصديق والتسليم وبيان الحصر فيه بحيث احدهما ان دخول الجنة لا يمكن لاحد من هذه الامة الا باتباع الشريعة النبوية ولزوم العمل بها ولا يمكن ذلك الا بمعرفتها ومعرفة كيفية العمل بها ولا يمكن ذلك الا ببيان صاحب الشريعة والقائم بها وارشاده وتعليمه وذلك لا يمكن الا بمعرفة المأموم الامام وحقيقة امامته وصدق ولايته للمقتدي به ومعرفة الامام للمأموم ليعلم انه فاذن دخول الجنة متوقف على معرفة الامام للمأمومين ومعرفتهم له وتأييدهم الائمة ومعرفة حقيقة امامتهم وصدق ولايتهم وهو ان يكون من الاركان الدين ولا يدخل الجنة الا من اقامه ومن عرفهم كذلك وجب عرفتهم لدخول الجنة وقال بعض شراح النهج واعلم انه لا يتحقق في معرفتهم لهم ومعرفة محبيهم لهم المعرفة الشخصية العينية بل الشرط المعرفة على مجملها وهو ان يعلم ان كل من اعتقد حقيقة امامتهم واعتنق بها من هذه الامة وتولاهم وسلم لهم قولهم وفعلهم لهذا الركن من الدين فيكونون من تولاهم على هذا الوجه ومن يتولاهم على وتأييدهم لمعرفة مجملية وتسليم لهم واعتقاد ما يقولون وانهم يشتركون في المعرفة الشاهدة العينية والمعرفة الشخصية وفي ذلك رفع ما يتوهم من ان كثيرا من الشيعة لهم لا يعرفهم الائمة ولا يعرفونهم الائمة وانتفاء هم هذا بأن للكلية اولا واما بيان الكلية الثانية وهو قوله ولا يدخل الناد الا من انكرنا وانكرناه فهو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله من ذهاب الى مسلزم لم فيهم ومضر فيه وكل احد من يدخل الجنة ما وفيهم وذلك مسلزم انه لا احد من يدخل الجنة بنكرهم لانه مع عرفتهم وانكارهم قالا يجتمعان في ملزومه واحدا ذا عرفت ذلك فقول من انكره وانكروه لا يجوز ان يكون ناجيا من يدخل الناد اما اولا فظاهر لشهود من مات ولم يعرف امام وقد مات على جاهلية فقد وافدا الكبرى على ان انكارهم مستلزم البتة لهما على المستلزمة لدخول الناد واما ثانيا فلانا نرى اعم اصدر في كل من يدخل الجنة فيعمل المنكرهم يدخل الجنة فيتمكن بعض من يدخل الجنة منكرهم فقد انه لا احد ممن يدخل الجنة بنكرهم هذا خلف وكذلك لا يجوز ان يكون احق والا لصدق على بعض من يتولاهم ويعترف بحقه امامتهم ان يدخل الناد لكن ذلك باطل لقول الرسول صلى الله عليه وآله المجتمع لهم مع سوء حالت وقد ثبت انهم عليهم السلام بخبره والى الجنة فكذلك من اجتمع واعترف بحقيقة امامتهم ودخول الجنة مع دخول الناد وهما لا يجتمعان فثبت انه لا احد ممن يجب ان يتخيلهم يدخل الناد فقد ظهر اذن صدق هذه الكلية ايضا ووجه الحصر فيها قوله انا فقه

تعالوشاء لم في العباد فضله او كلام في الانبياء نفسه ولكن ربما ذلك لعدم تبليغهم له ولجلنا ابوابه معرفته بالمبلغين
الحكم الالهية واسرار التوحيد وجعلنا صراطه وبينه من الشرايع والاخلاق والسياسات وسبيلا الى حمده وبيان عما
وبريانها والوجد الايجوز فيها قد سبحانه معرفة لذاته الوجد وقدرة تضيع ذلك وفيتعلى جميع ذلك علوا كبيرا انه مدبر
العلم على ما بها قوله لئلا يكون تكب عن الطريق تكبا من باب ضرب اي عدل قوله فلا سواء مزاعم خصم الناس يتجاوز
الجمهور وراجح الامر فراده باعتبار المخاطب وان كان معناه متعددا والمقصود نفي المساواة بين جماعة عظما عتصم الناس
بهم وجعلوهم الذة فيما بينهم وصعاد هم وصعاشهم بل بعضهم صراط الحق وهم القدوة عليهم العلم وبعضهم صراط الباطل
وهم اولياء الشيطان قوله ولا سواء حيث ذهب الناس لا سواء تاكيد للمنفي وحيث تعليل النفي المساواة قوله
لا يعبر وكذا قوله اي يجهلها فيه من الكثرة بحيث لا تقبل الضبط وقد كثر الماء بالكسر يكثر وكثرة وكثرا ضد قل وكثر الشيء مثل قل
وقد يوضع صفة لما يقال فرغ الماء بالكسر يفرغ فراغا مثل سمع سماعا اي صب وافرغ غيره اناء والمراد بتلك الصور
شبهات الملحدين وبحورهم تواجد ثوارها وعاونوا بعضهم بعضا في اختراعها واحداثها وفي بعضها بالقراءة
لا وصف صاحبها بالاقراع تنبيه على غرارتها وكثرتها قوله المعبون صاحبه متعلق بذهب لا بالاول اي ضيعت
الباطل ذهب عيون صاحبه فتنة هي الخوامير الاهمية والاسرار الثانية والاحكام الفرقانية التي تجلى بامر
ربها في قلوب صاحبه فتنة نفتيه مفتد مسه مطهرة عن العين والرين ثم يجري منها الى قلوب المؤمنين من حقيقة
العارفين الذي يوم الدين بلا تفاوت ولا انقطاع بحيث لا تشبهها شائبة الزلة والمحترعات الباطلة فانها لا
اصل ولا مادة لها تنقطع بموتها قوله وانت مطرقا السماء اه المراد مطر السماء طرق معرفته تعالى ومعرفة اسراره
وتوحيده ومعرفة عالم الغيب وجنده زيادة الجهل بها ظاهر لان المراد بالمعقولة الحق والشبهات الوهمية والخيالية
والتسويلات النفسية والشيطانية فيه اقوى من المراد بالمحسوسة فاذا المعنى فالاعلم اولى بالاحتياج اليه وانما عبر عن المعرفة بمطر السماء للدلالة على رفعة قدرها وتعظيم شانها قوله طاعة الله
ومعرفة الامام انما قيل المعرفة للامام والطاعة لله تعالى لان معرفة الامام مستلزمة لمعرفة الله و
طاعته تعالى مستلزمة لطاعة الامام وبالعكس فيرجع الكلام الى ان الحكمة طاعة الله وطاعة الامام ومعرفتهما
فيكون المعرفة اشارة الى الحكمة العلمية قوله اي والله اي حلف للمبرة من حروف القسم ولا يستعمل الا مع العظيم
قوله حسبك اذن بمعنى حسبك وبكفيك اذن من حروف المكافاة والجواب واذا وقف عليها قيل اذا وهو كذلك
في بعض النسخ والمراد الخوض على ما هو هنا مستقبلا وانما قال في الجواب فوله
عرفت الامام قيل ان الخبر من الكوفة حسبك اذن للدلالة على ان معرفة الامام مستلزمة لمعرفة جميع ما
الخ وحاصل الجميع للعلوم الفطرية قد فهمته كاوضح لذوي البصائر والكياسة قوله او من كان مبتدئا بعين او من كان زيتا
بالجهالات والاخلاق الذميمة او بكونه في المرتبة البهيمية ناجيا به عن الكمالات العقلية والاخلاق المرضية
والقرائن العقلية والقوة العالية وبجعل الله اماما كالنور الساطع بين يدي عبيده في الناس وتجلي الناس به
الاسرار الالهية والانوار اللاهوتية كمن مثله في ظلمات الجهالة وموتات الضلالة وهو واقع فيها او ليتخلص
منها والدليل امام عادل ليبلغ بنور هدايته الى المدايح الكرامة فالاية على هذا التاويل ترغيب في السعادة
فافهم قوله دخل ابو عبد الله الجعفي سمعه عبيد بن عبد الله وفديقا لعبيد الله بن عبد الله وهو ولد الاولى
وهو بخط واو ليا ثانية ه والجعفي بالجيم والفاء المفتوحة منسوب الى جد بلقب سمي به وهو اسم قوله فكت

وهو هم في الباء وكذا في جد هذا كما هو في بعض الاصول المعتمدة للاتم كما عن الوافي قوله فقال الخ
معرفة الولاية اه الظاهر انه لم يرد حصر الخمسة والستة بما ذكر بل اراد ان هذه الخمسة او الستة اكمل افراد هذين
الجنسين بالدليل لان خمسة فقط منهما دالة على الجنسين معا وقوله بل كل واحدة منهما دالة على الجنسين معا
عبارة عن التصديق بالمسئلة والاذعان بها لا يخفى على جميع الخلق بما مر تفاوتا والمتبادر من هذه الاخبار
ونحوها ظهور جعل المصطفى امر ظني وهي قد دوة الاولياء من حيث انها اعظم اركانها واظهرها واشرفها واساسها
واساسه من حيث شهرتها وعلوها بالنسبة الى سائر الاركان لا الايمان مع ملاحظة انها بمنزلة المركب وصراطه الى
سائر متاخر للمرقاة ومتاخره من حيث انه يتوقف بها قال ابواب العدل والاحسان وباب الاشياء والشرائع النبوية
والاسرار الالهية من حيث انه لا يجوز لاحد الله بخوالة الدين وشاهده ما تقدم بينا لليقين لا بالوصول الى السنتها
والكشف على عتبتها ورضاء الرحمن بتبادر قوله تعالى من حيث انها توجب القرب اليه والزلفى لديه والاستحقاق لها وعده
للطيع من الاجر الجميل والثواب الجزيل وكما هذا على سبيل الاستعارة والتشبيه الذي لا يخفى على العارف بالبديهيين
موقعه والطاقة موضعه وانما قال بعده مع تقدم التقييد على اول اصل مع تقدمه تنبيها على ان اصل الشيء كيف لا وهو اصل لها وان كان
كمال المعرفة انما يحصل بها وبالجملة نظام الطاعة موقوف على اصل المعرفة وكمال المعرفة موقوف على نظام الطاعة ه
قوله ثم قال ان الله يقول الخ هذا تنزل الثاني لتاييد المرام والدليل عليه حيث عد طاعة الرسول نفس طاعته وجعل اليقين
ان طاعة الامام نفس طاعة الرسول لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فطاعة الامام نفس
طاعة الله تعالى من حيث ظهورها تقدم معرفته على طاعة الامام قوله حفظا اي حفظا لمعرفة الامام عن الزوال والاعراض
وانما عليك البلاغ قوله قال اشهد اني سمعتا اه اي بالشهادة ليفيد ان المنقول خير قاطع لاعتبار الواقع بين القلب
واللسان في الشهادة والا فالسمع والبصر لا يفيدان المنقول خير قاطع لاعتبار الواقع بين القلب قوله فرض الله طاعته دل على ما هو المعلوم الثابت
الذي لا ريب فيه من ان الائمة بالقول احياء عند ربهم كالشهداء موضعه قوله واحرى ان يقبل عند الناس
بحيث لا تقبل شهادة المعارفين واتباعها هاهنا من المراد بالناس ما من يعتقد ورسوله لما مر من رفعة الائمة
انما يجب عليه وامامن لم يؤمن بهما فانما الواجب عليه اصالة هو الايمان بهما ثم الايمان بما يقتضي الايمان بهما
جميع الناس حتى المكونين لله ورسوله فانهم كما لا يعذرون بجحد انبيائهم كذلك لا يعذرون بجحد الائمة من هذا الامر
بعد التبليغ ظاهر وفي غيره لو تحقق بحكم قوله اشارة بين الاوصياء والرسول الى طاعة الامر الحكم
وفيه دلالة على ان طاعتهم واحدة لان النظام في الشركاء يتعلق بشيء احد ويحمل ان يراد به الملازم بين الطاعتين
الرسل وطاعة الاوصياء قوله لما الانفال تقدم الخبر بتحريم الانفال رجع الخبر بتحليلها بالسكوت وقد يجاب بوجوه اخر
وبعد حيثية المواظبة العادات لافادتها على الغرابض والمراد بها كل ما كان من الزيادة محتسبا بالنحي على الله
والدعوة سئل الامام الباقي عليه السلام عن الرجل يموت وله اولاد ارباب الاموال ولا اب لهم الفرق لك قائمة فيحتاجون الى
الامام عليه السلام قوله فلما صفوا لنا الخ الصفو الولد الذكر وصفيا ابا الملوك اصفاه بالملوك اهل الملوك وعطاياهم وغيرها
يعطي من الفيئة مثل الفرس الجواد والدرع السابغ والجادية الحسناء والسيف القاطع ونحوها قوله ونحن
الراسخون في العلم المحمودون في القرآن الكريم بقوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك الاية وقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به قوله ونحن المحمودون الحسدا ان يرى الخلائق
منة فيقبل اذا تنزل منه وتكون لله عليهم الحجة من حيث لا يحتمل ان تكون ابتدائية وان تكون ثانية

٢٧٨٤

والاداء الفصاح الحكم الالهية والعبادات العلية قوله اما الحكم الخ قد يشهد منه ان الاشياء على حالين حال علم الزيد وحال لم يعلم الله تعالى اومثلا في الزنية والمقادة قوله فالاداء والاقامة هل المراد بالاداء الاتيان به في الوقت او مثلا في الزنية والمقادة قوله فالاداء والاقامة هل المراد بالاداء الاتيان به في الوقت او الاعم قوله الشرائع والحكمة ويحتمل ان يكون ما بعد الخ تفسيرا قوله لاوقراني فان قلت قد صرحوا بانه لايجوز التعلق بعبارة قلت كما يكتفي بالمتواتر والاجماع والقرائن ونحوها وعلى هذا قول القادة وما لايعلم فانه لايجوز التعلق بالقرائن والقرينة الدالة على غير ما افادها مثلا اذا تجرد الكلام عن القرائن كان ظاهرا في كذا فترفع ذلك الظاهر من الاوامر قوله ما قلته فقلا وان قلت فوجه هذه الشقلبة بل على عدم القصد وعدم القول عن احد من الامة قلت قصد وعدم يستلزم سماعه وهو قاله فما ذكره من باب نفي اللازم وما انتفاء الملزوم قوله عبيدنا في الطاعة يعني يجب عليهم طاعتنا كما يجب على العبد طاعة السيد فهم عبيدنا بهذا الاعتبار لا بالمعنى المعروف وقد اطلق العبد على الاسير في شارع كما يقال فلان عبد الشيطان وعبد الهوى قوله مولانا في الدين المراد بالمولى الناصر كما في قوله تعالى بان الله مولى الذين امنوا قوله فيبلغ الشاهد الغائب قد ترتيب في نشر الحديث ويحتمل العكس وهو احد وجهين فائدة النقل في حصول التواتر خلافا لظاهر قوله من عرفنا كان رقوما من اسمه فاسم الناس على ثلاثة اقسام الاول منزع فد لايتم ومنوس بالله ويرسوله والثاني من انكر هما وهو كافر بهما حيث انكر اعظم ما جاء به الرسول له اصلا من اصوله والثالث من لم يعرفها ولم ينكرها بل هو ساكت متوقف وهو حال كل واحد من الاولين قبل ان هداه الله تعالى الى الحق فهو قابل للشهادة انظر يرجع الى الحد كل واحد من هذه الطاعات عين الاخرى بشيء سات داخلة الى الثقة الاولى من الكل الاول وبعد افضليتها انكل ما عداها مما يقرب به منه ريح نحتها كالا تحتى على التامل قوله حتى ايمان ونفضا كم الحمل على سبيل المبالغة وذلك لان تتبع جزئيات الايمان فانا نحتمل تحقق الايمان وانا نفض عنده وهو البعض تحقق الكثير وانا لم يتحقق هذا ولا ذاك تحقق الضلالة والتحير وهو المقسم الثالث المذكور في الحديث السابق وانما لم يذكره هنا لظهوره بالواسطة بين الحب والبغض قوله وعده لاشريك له تاكيد للسابق والمراد به نفي ان يكون له شريك في الذات والصفات والوجود الذاتي وبالسابق نفي المسبوقية قوله وان محمدا عبده ورسوله ذكر العبودية مع ان الرسالة مستلزمة لها بانا للواقع ونصبها بايا هو من افضل المكالمات البشرية وانما قدمها على الرسالة لتقدمها عليها في الواقع كما مر قوله والاقرار بما جاء به من عنده تنبيه في العطف على قيد بكل دفعا بان يجعل الواو بمعنى مع او مقيد بالخبر وهو حق ولا لازم او نحو ذلك قوله حتى تحل الامر الخ يريد بامر الخلافة والامامة او امر الطاعة او امر التزاد على اباء الظاهر بن قوله فلما تمت اي استقامت امام قوله صحيفة العالم اي صحيفة العالم الوراقي واتباعه في طريقه وسلوك سبيله ونهجه طريق يطاع فقط به وطاعته الكذا كتب الحسنات وهي الثبات ونخيرة للرئيسين تفهيم يوم الدين ونفهيم ذي حال جهوتهم بها وصعودهم الى المقامات العالية وجعلها اي ذات صعود ونزيد كما لم يعد ونحو قوله ولم يقم لجهلة كما قال الذخيرة لا تراجع الى الفعيل بمعنى الفاعل على حكم الفعيل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي بعض النسخ الصحيح مكتبة من الاكتساب وهي تحريف وتحويل بدلا عن جيل الجيل المزيد والعهود والميثاق قوله الامان قوله ان الله تعالى قد ذكر هذا الحديث بهذا السند المذكور فقلت ان علينا عاما يدخل تحته الجهلة من بعده في باب الاضطرار لا الجهلة وانما اعاده هنا لبقية دلت على فرض طاعة الامام ونحن

قدة كما شهد بذلك ولا باس ان نشير هنا الى مناسب بعض السوابق فنقول ان الامور الممكنة والاشياء الكائنة الخ تعليل كلما سبقت عن السبب الاول الحاصل الذي تتسبب عنه كل موجود ويتشعب عنه كل مبرز او ينتشئ منه كل علم ومعرفة من غير الاوفيتي في سلسلة الحاجة اليه الى اوائل الصادرة عنه واذا رتبت الاسباب والمسببات انتهت اوائلها الى سبب لا سبب واعني بالحكم الالهيات التخصيصية فكل ما وجد في صادر عن الاول السعيد وقد تخص في العلوم الحقيقية بالعلوم اليقينية ان العلم بسبب الشيء يوجب العلم بذلك الشيء علما ضروريا فمن عرف ذات الاول الحق والغوث بالآيات ومعرفة الاوائل والغايات من العقول القادسة ومنها النفوس الفلكية والمدبرات الصافية المتعاونة للاشواق الاكيدة والاغراض الكلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير لغوب ولا فتور والاجرام العلوية المؤثرة في العالم السفلي بامر الخالق المحيط علما بجميع الامور واحوالها على ما ينبغي عن النشأة والشعور والمظاهر عن الاول الموافق ومن الكليات والجزئيات المرتبة عليها وهذه طريقة الصديقين في معرفة الاشياء المشار اليها في قوله تعالى وكم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فانهم عرفوا الله ولاوصافه ولاوصاف ذاته وافعاله ومن الاول الى الثاني وهكذا الحق في الكليات ومن الكليات الجزئيات ومن البسائط المركبات وعلى حقيقة الانسان واحواله النفوس الانسانية وما يزكيها وينميها وبعدها وبعدها الى عالم القدس والروح وما يدنو الابرار و المقربين وما يدنيها وبردها وشقيها وبعدها الى اسفل السافلين وما تنزل الفجار والشياطين علما تاما غير قابل للتغير والشك ولا محتملا لخطرات الريب والوهم وهذا حال الانبياء والاولياء وكل عالم يحصل من هذا الطريق لا يحصل من تقليد او سماع او ظن وظن فليس بالنظر السديد على الظن والظن لا يغني من الحق شيئا قوله سلوني الخ قيد بالاذن على انه كان عالما بجميع الكائنات كما ذهب اليه الجمهور على ما لا يخفى قوله سلوني قبل ان تفقدوني قال بعض الحاضرين سلوه عن كلة سليمان كانت ذكرا ام انثى فيما لوه فاضطرب قوله فلا اذكرك بعد اليوم ابدا النكرة ضد المعرفة وقد ذكرة الرجل الكثير ذكرا وتذكارا وتكرارا وانكره واستنكره كله بمعنى المعنى لا اعرفك بعد اليوم غير معروف وضوح الخ عندي قوله السمع والطاعة اعلما يعني انهما معا جميع ابواب الخير للظهور ان الامام لا يقول الا خيرا ولا يامر الا بمرد ان لا يفوك ما هو خير لك الا وهو يقول ويامر به قوله السامع المطيع لا حجة عليه لان الحجة عليه لو اتم الحجة بانكاره فعل هذا وترك ذاك اذ لو تسمع ولم يطع فاذا تسمع وطاع ووضع كل شيء في موضعه لم يرد عليه ذلك الا كما يرد قوله والسامع العاصي لا حجة له لان غاية عذره في العصيان والمخالفة هي النسيان بعد العلم والنعاس ولا يحال الذي ريثما يهتم منه ان العاصي المذكر اليتيم لا حجة له ولا يبعد على تقدير تحققه انه راجه في العلم الناتج قوله واما المطيع فما ان تحتى للقاء وسلاقه فقط كما امام معين عينه وكلام بعيد عن امامة امام الامام حجة عليهم واحكامه لهم وليس لهم مناظرة معه ولا قوة مناقشة عما امر وانكار ما كان عليه في داد التكليف وداد امتحان عند ذلك يدعو الله تعالى كما ان ما بين امامه قوله فكلما قربه في النهاية القرب على زمان وهو معدد المتوسط في اعمار اهل الزمان ما خوذ من الاتقان كما ان مكانه المقدار الذي يقترب فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم قيل الفريد بون سنة وقيل ثمانون وقيل مطلق من الزمان قوله شاهد عليهم يوم القيمة بما علم منهم من خير وشر كما ان عليهم شاهدا من الملائكة والاعضاء لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

٢٧٨٤

قوله شاهدا علينا اذا الظاهر ان المراد بضمير المتكلم الائمة ع واحتمال ارادة جميع الامة بعيد وتحقيق هذه الشهادة ان
النفس القدسية النبوية مع كونها متعلقة بالبدن كانت مطلعة على الامور الغائبة فكيف اذا فارقتها اذ
تكون مطلعة على جميع افعال الامم من خير او شر قطعا واما فائدتها فلان الناس اذا علموا ان عليهم شهيدا ورقيبا
وكتابا لما يفعلون كان ذلك الداعي لهم الى الطاعة والقربات والمانع لهم عن المعصية والشهوات لاحترازهم عن
الافتضاح في محفل القيمة على رؤس الاشهاد قوله امة وسطا اى اشرف الامم وافضلهم وخيارهم واعدلهم قال
في المغرب الوسط بالتحريك اسم لعين ما بين طرفي الشيء كمركز الدائرة وبالسكون اسم مبهم لداخل الدائرة مثلا ولذا كان
ظرفا فالاول يجعل مبتدا وفاعلا ومفعولا به وداخلا عليه حرف الجر ولا يصح شيء من هذا في الثاني تقول وسطه
خير من طرفيه واتسع وسطه وضربت وسطه وجلست في وسط الدار وجلست وسطها بالسكون لا غير ويوصف
بالاول مستويا فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع قال الله تعالى وجعلناكم امة وسطا وقد بنى منه الاسم للتفضيل
فيقال للمذكر الاوسط وللمؤنث الوسطى قوله ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه لانا نشهد لله على جميع خلقه
بما اتوا وما فعلوا وبتبليغ الرسل قال صاحب الطرائف روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي وهو من علماء الاربعة
قتادة المذاهب باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واولاده هم الشهداء عند
ربهم قال ابن عباس هم شهداء الرسل على انهم قد بلغوا الرسالة ولهم اجرهم قوله ملة ابيكم ابرهيم قال المفسرون هي نصب
على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها وهو قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اى وسع دينكم توسعة
ملة ابيكم او على الاغراء والاختصاص قوله ايانا عنى خاصة اى ايانا عنى بهذا الخطاب خاصة لا جميع الامة
كما زعم باعتبار ان ابرهيم كان ابا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو اب لامته من حيث انه سبب حيوتهم الابدية
فابرهيم اب لامته او باعتبار التغليب لان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم ولا يخفى بعد هذا او
قرب ما ذكره ع قوله هو سماكم المسلمين من قبل القران في الكتب التي مضت وفي هذا القران عطف على قوله من قبل و
الضمير لله تعالى كما صرح به المفسرون وقال ابن زيد الضمير لابرهيم وعوده الى ابرهيم بعيد قوله وفي هذا القران
لانه ابرهيم مسلمين فيه قوله ليكون الرسول عليكم شهيدا هكذا في جميع النسخ التي رأيناها وفي القران ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس والمقصود هنا هو الاشارة الى مضمون الاية ولذا لم يذكر تمامها الخ
الى تغيير المخاطب واللام في قوله ليكون متعلق بسماكم اى سماكم المسلمين ليكون الرسول يوم القيمة وفي هذه الدار
ايضا شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كذلك قوله بما بلغنا اى بما بلغنا رسول الله عنه جل شانه او
بما بلغنا الامة بتوسطه عن الله جل شانه والاول اظهر وقيد ولا دلالة على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته
كما صرح به القاضي والثاني انسب قوله ونحن شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم او بالطاعة والعصيان او
بالتصديق والتكذيب قوله فمن صدق صدقناه اى فمن صدقنا في الامامة والعقايد وفي كل ما نقول لصدقنا
يوم القيمة فيما بعده من العقايد الكاملة والاعمال الصالحة وغيرها من الامور النافعة الواقعة او من صدق
الرسول صدقناه والتعميم اولى قوله ومن كذب يوم القيمة كذبناه هكذا في النسخ التي رأيناها الا في واحدة اذ فيها ومن
كذب كذبنا يوم القيمة وهذا اوفق بالسابق واظهر في المعنى والظرف على النسخ المشهورة متعلق بالفعل المتأخر
قوله الشاهد على رسول الله بالتبليغ واداء حق الرسالة قوله على بينة من ربه دالة على حقيقة نبوته وصدق
رسالته وهي الايات والمعجزات قوله امة وسطا قال الجوهري الوسط من كل شيء اعدله وقال تعالى وجعلناكم امة

وسطا اى عدلا وقال ابن الاثير كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فان السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة
وسط بين الجبن والتهور والانسان مامور ان يتجنب كل وصف مذموم وتجنبه بالتعري منه والبعد عنه فكلما ازداد
منه بعدا ازداد منه تعريا وابعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما وهو غاية البعد عنهما فاذا كان في
الوسط فقد بعد عن الاطراف المذمومة بقدر الامكان وبما ذكره يظهر وجه تسميتهم وسطا ويظهر سر المثل المشهور
خير الامور اوسطها قوله نحن الامة الوسط في بعض النسخ الوسطى وكلاهما جايز كما مر قوله اركعوا واسجدوا اى صلوا من
باب تسمية الكل باسم اشرف اجزائه وقال القاضي امرهم بهما لانهم كانوا يفعلونهما اول الاسلام قوله وهو عندنا لم
يثبت قوله واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به واخضعوا وتذللوا له لان اصل العبودية الخضوع والذل قوله وافعلوا
الخير مثل فعل المندوب واعانة الملهوف والامر بالمعروف وتكميل الاخلاق الى غير ذلك قوله لعلكم تفلحون غاية
للاوامر المذكورة اى افعلوا هذه الامور حال كونكم راجين للفلاح غير متيقنين به ولا واثقين على العمل قوله وجاهدوا في
الله اى جاهدوا في سبيل الله ولله خالصا الاعداء الظاهرة والباطنة مثل الكفار والنفس قوله حق جهاده قال القاضي اى
جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا او لانه مختص بالله
من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله قوله هو اجتبيكم اى اختاركم لدينه واصطفيكم لنصرته قوله ايانا عنى
بغيرهم تعلقت ايانا اراد بهذا الخطاب والحصر باعتبار ان الارادة تعلقت بهم اولا وبالذات وان تعلقت ثانيا وبالعرض قوله ولم
يجعل الله تعالى في الدين من ضيق والحرج اشد من الضيق الضيق بفتح الضاد وشد الياء وقد يخفف ولعل هذا تفسير لقوله
تعالى وما جعل الله عليكم في الدين من حرج وبيان ان المراد بالحرج هنا الضيق واذا انتفى الضيق في الدين انتفى الحرج بطريق
اولى لانه اشد من الضيق كما يشعر به قوله تعالى يجعل صدره ضيقا حرجا اذ الصدر الحرج هو الذي لا يقبل شيئا من الحق ولا يقع
لدى الانتفاء ما هو علاله بخلاف الصدر الضيق اذ قد يقبل الحق ولا ضعفا البقاء نحو ما انه الحق ولعل الغرض من هذا
التفسير هو الاشعار بان احياء الامام للناس سبب لانتفاء الحرج عنهم اذ لهم ح امام هاد يرجعون اليه في حل المشكلات
وتوضيح المعضلات واقتداء لهم قوله ليكون الرسول عليكم شهيدا المقصود هو الاشارة الى مضمون الاية كما مر والا
فالاية ليكون الرسول شهيدا عليكم قوله ان الله طهرنا وعصمنا اى طهرنا عن الادناس وعصمنا من الارجاس كما
قال جل شانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بالاتفاق لامة الامين على انها نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام والروايات الدالة على ذلك من طرق العامة والخاصة متظافرة بل
متواترة وسيجيء ذلك كما ينبغي في موضعه ان شاء الله تعالى قوله وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه كما قال
جل شانه لتكونوا شهداء على الناس وقال لئلا يكون للناس على الله حجة قوله وجعلنا مع القرآن معه كما قال ص انى تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقال ايضا انى تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن
تضلوا كتاب الله واهل بيتي عترتي ايها الناس قد بلغت انكم ستردون على الحوض فاسئلكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان
كتاب الله واهل بيتي فلا تسبقوهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وسيجيء ايضا تحقيق ذلك في موضعه قوله كل امام هاد
للقرن الذي هو فيهم القرن اهل كل زمان وامامهم معاهد لاذهانهم في قبول انوار الله ومرشد لنفوسهم الى سلوك سبيل
الله ومنه الهداية الى العقايد الشرعية والدراية للنواميس الكلية والجزئية وباعداده يفاض على النفوس كمالها
وباعطائه ينكشف عن العقول عماها قوله ولكل زمان معناها ان هذا التفسير واضح لا غبار فيه قال بعض المفسرين
لما قال الذين كفروا لولا انزل عليه اية مثل ما انزل على موسى وعيسى قال الله تعالى ردا عليهم خطابا للنبي انما انت منذر

وما عليك الا الاتيان بما بينه بقوتك من المعجزات لانها يقذح عليك والعوام هادا ي يتبع مخصوص بمعجزاته وقادر على
هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الا من يشاء هدايته ولا يخفى بعده قوله حتى وضعتا ما في المدائن قوله ولكانتا ذاتا
آيتاه اذ الجمع شرطه وجزاؤه وهو ما تالاية وضع استما وخبرا كانتا ثم وقع الجزم شرطا للمؤخر وجزاء ما تالكانا في اصله
اراد بالاية الاية الدالة على وصف على ما يليها من الهادي الناس بعد الرسل للدالة القرائن الشرعية وانما قلنا ذلك
لان هادي كل عصر لقيام الساعة بقيا سر استقرأنا في محصلة وما ئات تلك الاية الدالة على ما يليها بعده وتبقى بالا
يكون بعده هاد ولا يكون هادا بعده مصداق وما ئات الكتاب وتحطم الدين من يهدي الناس الى احكامه واسراره ولكن
المثال الحالا بالكتاب تحقيقا بما ذكرنا فيه وسيأتي ما يؤيده قوله لا تخفى المقام الساعة كما جرى في الماضين المقدم في
موت تلك الاية ايضا بالطاء فيت وجود هاد وجود منصوبا بعده من كل عصر وكل زمان الى قيام الساعة قوله
ما ذهب اي الهداية وهذه الاية قوله وصارت التي فيها تقوى ثبوت منصب الهداية وتلك الاية فيما مستمرة الى الساعة
فيتلا ان احتاج الناس الى الهادي بعد الرسول مستمرة الى قيام الساعة قوله وعيد وهو الله قال اللام هي
العين ما يحمل به الثياب والجمع عيبة مثل بدرة وبدر وقال ابن الاثير عيبة الرجل ما يستودعه ويضع سره والقوم
يكون من الطعام والصدقة وغيرها وانما يستودع الثياب والعياب مستودع الثياب قوله انا لكم اي انا قد ضمنا
وظيفة اي فيما يتوامل عبادته واعمال رصده واضافة الخزان الى الله تعالى اما باعتبار انهم منصوبون بامره وقوله الاعلى
ملك بفتح الهمزة وتشديد اللام على الظاهر وبكسر الهمزة وسكون اللام على احتمال قوله ما انتم سال عن خواصهم التي بها
يمتازون عن سائر المخلوقات ثلاثة وانتم لا يبلغ اليها عقول البشر قوله وتحن تراجمة وحي الله لانهم يسمعون نطق
الكروبيين اذا قرأ القرآن بلسانه اذ الانسان ينقل الذي يترجم كلامه اذا فهمه بلسان آخر ومنه التراجمة في الجمع التراجم والله
اعلم قوله ان نظر الله بنعم الجمع قال الله تعالى استكمال الجنة اي يستكمل الجنة الذي يوجب الخلود في الجنان فيناله من الله
ولاية على الاوصياء من بعدك والولاية بالكسر السلطان من ولي قلنا ما انا املك امره وبالكسر الفتح ايضا النصرة
والعبادة وقال سيبويه الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم يقال الامارة والنقابة لانها اسم لما تولية وقمت بها فلانا
اراده المصدر فتحا قوله فانه تم ستكمال اه على انها ذكر وتذكير الظرف للحين والمراد بالسنة علوم جميع الانبياء
وشرايعهم وبمعنى اصول العقايد والاخلاق التي هي طريقة مستمرة الى الميتة وبالجملة هذه السنة سبب لحياة الخلائق
وهي مختصة فيهم فمن تراد ولا يتهم وخلف عن رفيقهم عطف على الجنة واستحق الجار قوله واحدا في الجهات
الواحد هو الفرد الذي لا يتزايد حده ولم يكن معدودا قبل الآحاد هو المفرد بين الواحد والاحد ان الاحد يوافق
ما لا يكون معه من العدد ينقول لما جاء فلان احد الواحد اصح من قولك جاء في الواحد من الناس ولا تقول
جاء في احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزى
ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا تظير له ولا مثل ولا يجمع ملين الوصفين الا الله تعالى قوله متوحد بالوحدانية
اي منفرد بها والوحدانية للمفارق للجماعة المتفرد بنفسه وهو المنسوب الى الوحدة اي الانفراد بزيادة الالف
والنون للمبالغة قوله متفرد بامره لعل المراد بالامام المشرع اذ قد يجامعه متفرد بتجديد كما وكيفا وتقديره
حقا او وصفا لا يدركه احد في التعيين والتحديد والا فالله تعالى خلق خلقا المؤمن منهم للدلالة عليه وبايانه للعباد
وتبليغه اليهم المهتدي الى لقائه صدقهم وبشره الى ما استحقوا قوله اي الله تعالى خلقنا اي خلقنا من نوره فاحسن
خلقنا وخلقنا وصورنا فاحسن صورنا الظاهرة والباطنة وجعلنا خزان علمه ورحمته فيما يتعلق امانته

والارضة والمائدة نظفت الشجر لفناء دخولها الفارسية وهو مستفيض مشهور من كلامهم والنطق والنكاح في
العقلا مخصوص الذين يعقل الكون لا يبعد عن القدرة القاهرة الالهية ان يجعل الحجرة والنطفة انهارا ان تفضلا
على النباتات تحت تنبيه القوس المقدسية واراد تمام ذلك ولا يشترط البنية المخصوصة في قبول الحجرة و
النطفة فان ذلك جار ان يخلق الله تعالى في الشجرة علما وحجرة ونطقا وسمعا قبلت بها خطابهم عليهم السلام ثم
حيا بانها العلم من ربهم والعمل بما أمرت نطقت بالعبادة الخلق ومنا بعهم لنا عبد الله تعالى ولولا نحن ما عبد الله تعالى
للخلق الطرق عبادته وكيفيتها قوله عن ابي مسعود عن الجعفي تيا بوسعود كان الطائي الجهول له الحسني كما
القسيم نا محسن عن عبد الله بن جعفر نا ابو طالب المدائني نا يحيى ابن عبد داود ابو هاشم الجعفري قوله لا اجد خطا
الله في ارضه الخليفة السلطان الاعظم والخليفة ايضا من يقوم مقام الرجل فيما فيه مسلاه والهاء في قوله الله
وجعله على اللفظ واحمله على لفظ بعيد وظرايف وكريمة وكرايم وقالوا ايضا حفظ لي معنى التذكير لان على اللفظ
من اجل انه لا يتم الا على ما ذكر وقيد الهاء مجموعه على لفظ الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء وكريم وكرماء لان
الهاء لا يتم على انفرادها وكونهم خلفاء الله من اجل انهم يحفظون عباده عن المهالك ويثبتون فيها اراد فيتم
ويصيرون لهم اسرار التوحيد والحلال واصلة بثبته وبين خلقه في جميع الامور قوله الا وصيا ابو اليقظان
الحارث بن حصيرة ابو اليقظان الاعور الكوفي قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو داود
العلم والحكمة واسرار الشريعة والتقرب الى الله فلو جمع الى الاوصياء وليا في البيوت نا ابو بها واراد ان من طلب
فان من اتاها من غير بابها سمي سارقا قوله ولولاهم ما عرف الله لا ريب عظيم اذ ارفع من ان يصل اليه كل طالب و
رفعته لجل من ان ينظر اليه كل شاهد وغائب وصراطه اذ وعيس ان يتطرق اليه قيم الاوهام وشرعه الشرع
من اذ يقبل محق عامة الافهام فلولا هداية الاوصياء واوتادها والاولياء لبقوا متحيرين في تيه الجهالة وورطة
ذمة الضلالة كما تراهم من التوسل بهداياتهم والتمسك بذيل عصمتهم فان بعضهم يقول بالتفويض بعضهم
يقول بالتصوير وبعضهم يقول بالتحديد وبعضهم يقول بالتخطيط وبعضهم يقول بانه عمل للتصفات
وبعضهم يقول بانه قايم الحركة والانتقال الى غير ذلك من المذاهب الباطلة وبانه العصمة والتوفيق
قوله قالهم الائمة قال الصاحب الطراييشي والحافظ محمود بن محمد المشهداني وهو من اعاظم علماء الامامية
وثقاتهم في كتابه في تفسير قوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ما نصه وعن علقمة عن ابن
مسعود قال له فقد احملاقة من الله تعالى في القرآن الا ثلاثة نفر لادم لقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض يعني خالقة الارض خليفة يعني ادم عليه السلام والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض يعني في بني المقدس والخليفة الثالث محمد صلى الله عليه وآله لقول الله تعالى في سورة النور وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات منكم يعني محمدا صلى الله عليه وآله ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم ادم وداود وليمكنن لهم دينهم يعني الاسلام الذي ارتضى لهم اي جنبه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
من امة محمد صلى الله عليه وآله يعني في المدينة بعد خوف من حدود الله ولا يشركون بي شيئا او منكر بعد ذلك بولاية علي عليه السلام
فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله قوله عن ابي خالد الكابلي واسمه كنكر
وردان احد الاكرة الاخوة صعصعة والصقب الاكبر كذا وهو من حواري علي بن الحسين عليه السلام قوله التوراة الاقد الاثار

عليهم من باب الحقيقة لانهم انوار الجبروت ومتوحدون بجلابيب الابدان فذا انكشف اشعة انوارهم وظهر في قلوبنا المؤمنين
وراء الحجاب بلا رفع الحجاب وكشف الغطاء اعني الملائكة يا نوادم ونحن لا نكون من باب الاستعارة واعتبار الا
بهم الحالة المقاصد الحقيقة في سلوك سبيل الله كما انهم انوار في الدنيا يتوجهم يهتدي الناس الجليل المكون كذلك انوار
في الاخرة يتوجهم يهتدي على الصراط ويهتدي الى جبل الجنة وانطلاقا للنور على الوجود الكامل بعيدا وقاصرا
الفاضل وغيره في آية النور ان الملائكة والانبياء يستمدون انوارهم قوله انوار من الشمس المحتجبة لان عالم النور
وظلمة اوسع واشد من عالم الظلام وظلمة والنسب بينهما كالنسبة بقياس الباصرة والبصيرة بل بين الدنيا والاخرة
فالنور الرابع لظلمة الاكمل اشد واقوى من النور الواقع لظلمة الثاني قوله يتوهمون ظنون المؤمنين ليس هذا الشرط
على الوجه الاكمل بل على الشدة والضعف بحسب تفاوت مراتب القلوب في الجلاء والصفاء مراتب الضعف ما يوجد في الد
الدخول في زمرة الشياطين واقوى مراتب الشدة ما يوجد كما للانبياء والائمة الطاهرين قوله ويجب اعتقاد اي
ويجب اعتقاد نورهم على ما شاهد من عجائب الاثار وكمالاته الاصلي فظهر ظهوره وقوي بصيرتهم
فيتعوذون بالله الشيطان ويسعون في ازالته الحذلانه الى ان يخطوا اجنحتهم ويلبس المصير قوله حتى يظهر الفضائل
من الاخلاق والعقايد الفاسدة والظاهر ان الظهور والتسليم من توابع المحبة دون العكس وان كان حتى يحبوا
الامرين قوله حتى يسلك التسليم لهم وسايتهم في العقايد والاعمال والاقوال وغير ذلك وان لم تظهر
الحكمة قوله وكون سلمك الله بكسر السين وفتحها وهما لغتان اصلح بذكره ونبوت وقال الخطابي السلم بفتح
السين واللام الاستسلام وهو الانقياد والاذعان وكونه تقا والعفو اليك السلام اي الانقياد وهو مصدر
يقع على الواحد والاثنين والجمع يقال رجل سلم ورجلان سلم وقوم سلم وقال للجوهري السلم بفتح الس
وسكون اللام السلامة وفي قراءة الحرب بقال ناسلم لمن سالمنك وهذه المعاقة قرية من القسم فاذا لم تعطه
من نفسك الحسابي فهم منه انه يجري عليه اصل الحساب ولا يبعد ذلك وان امكن ان يقال ان الاضافة للبيان لان
حسابك لفقير كجاسوس شديد قوله الذين يتعوذون في اخر سورة الاعراف انا ردت تفسيره فارجع اليها قوله الربيع
النوالاتي قيل الرسول بالنسبة الى الله والنبي بالنسبة الى العباد والاتي بالنظر الى نفسه لانه منوط الى الله وعن
خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب قوله قال النووي هذا الموضع اه لا يتنا في الاحاديث بصير النور بالقراءة فيه
لانا نقول الاحاديث يسهل وانما الكلام في النظم من يقرئه معناه اي مع الرسول اذ لو اريد القراءة لما قيل اتوا اليه
ولا يصح ان يحمله الا بتقدير مضاف اي انزل مع نبوته كما قدروه والاصل عدمه واما القول فلا يصح ايضا
قرينة لذلك ودين هذا لان القرآن قديم ازلي والارواح النورانية نزلت من عند الله تعالى الى عالم الملك
الحق كالقرآن ظاهره لان محمولة بنية لاحد معاد دون الاخر قوله يؤمنون واذا تلي عليهم قالوا امنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين الاية نزلت في اناس من اهل الكتاب اسلموا فعيرهم قريش بذلك وقيل القرآن
واسلامهم بالقرآن قيل نزلت في عجائز من الحبشة لما وجدوه من مخلفي دينهم قوله من يؤمنون من اهل الكتاب
بالقرآن قيل النزول وعن الاسلام بعده اومرة للتصير على الذي المشركين ومرة للتصير على الذي يؤمنون من اهل الكتاب
عليه قوله ويجعل الكوثر اجعل هذا النور غاية للتقوى والايمان والهدى لما علم انه لا ايمان فلا تقوى ولا هدى
النور للامام في قلوب المؤمنين لعل المراد بنور العلوم الحقيقية والاسرار الملكوتية والشرايع النبوية وزيادة

هذا النور على نور القمر ظاهر لان نور الشمس تكشف عالم المبصرات وبهذا النور يكشف عالم الغيبيات فالدنيا
كلها قوله الله نور السموات والارض قيل النور جسم وقيل النور كيفية تدرك الاولى بالبصر ساير
المبصرات وهو قائم بالغير كيفية فلا يرد ما ذكره ضمنا اي الله قدره ونور السموات والارض منه انتشر ما ذكره
الغير زاي الله هادي اهل السموات والارض فهم ينورون به يهتدون واما منورها بالنفوس القدسية والعقول النيرة كملا
منورها ظاهرا بالانوار النورية وامنورها قلوب الذين تجلى بها نورية الشمس فالناس وبعضها بمنزلة الاضاءة النوع
واقلها سما منور بالجسم بالعلوم والمعارف على تفاوت مراتبهم قوله مثل نوره كمشكوة فالهاء عايد الى من يعقل نوره
كصفة مشكوة قال الفراء المشكوة الكوة الغليظة بلغة الحبشة والمصباح السراج وقيل هي انبوبة في وسط القنديل يوضع فيها المصباح وهو
السراج والقنديل المشتعلة والمراد بها هنا قلوبهم المتجلية عليهم الانوار المحمدية والانوار الاحمدية وسراج الانوار والاحدية نورهم سراج الانوار
القالبين الهداية المتبعين لانوارهم فيتضمنون بنورهم انوارهم وضياء علومهم الى الطريق الانور كما هو شان المشكوة
في الظلمة بالنور والسراج فيما اضافة النور الى ضميره تقا والدليل على اطلاقه عليه ليس على ظاهره قوله فيها مصباح اي
وهو علي عليهم والمصباح في زجاجة اي قديس مثل الزجاجة في الصفاء والثقافة وهو الحسين في صفة شبه قلبه
تارة بالمشكوة وتارة بالزجاجة وبالاعتبار الثاني وجعلها ظرفا للنور والحسين في زيادة ظهور نوره بالعبا وكون ساير
الائمة منه كالمصباح في الزجاجة والام في المصباح ليس للاشارة الى المصباح الاول فلا يلزم الاتحاد وهم الائمة من الحسين والحسين منهم
نور واحد بحسب الحقيقة وان كانا في الظاهر اثنين قوله الزجاجة كانها كوكب دري يشبه في الصفاء والبياض بمنزلة
الصفاء والثلاء لاحد هذا الراء والياء وان كان بتشديد الياء فقد يجيء من الدرء بمعنى الدفع فكانه
باء دافعت الياء في الياء فانه يدفع الظلام بضوئه ونوره والمراد بها فاطمة عليها السلام فانها كوكب مضيء لامع
فيما بين نساء اهل الدنيا قوله يوقد من شجرة مباركة توقد بالتاء وبالياء على صيغة المجهول من الايقاد توقد وقدت
النار تقد وقودا اي توقدت وقدتها انا ومعنى ايقاد النار اجعلها تتوقد توقد ذلك الزجاج اي يوقد ذلك المصباح من شجرة
مباركة زيتونة الكثير المنفع وهي ابرهم عليه فانه دعا بركة عظيمة ونفع كثير لبنيه والانبياء والاوصياء من ذريته
واستظلال الناس وظلا اعضائه وجماله كما انتفاعهم من اثمارها وعلوه وتوالده الى قيام الساعة وفي ايام
الشجرة ووصفها بالبركة لكثرة ابدال الانبوبة منها لتجمع شاتها قوله زيتونة بدل عن شجرة لا صفة لها ولذلك فصلها
عنها وفرعها بصفتها وانما عرفها بالانبوبة التقيد على كثرة نفعها وانتشارها بالعالم الذي هو كالزيت في كونه مادة لضيا
وصله النور اينها قوله لا يهودية ولا نصرانية لهذا اما عنا وانها كما سكن اليهود من مكة فرقا الشرق وسكن النصارى
سر طرفها الغرب قوله بكاد زيتها يضيء الخ بيان لتأثير نور الباطن على ظاهرهم والمراد بالزيت العلم على سبيل الاستعارة والتشبيه
ومس النار توسيع بعض بكاد على انتجم من غلبة الظاهر على الباطن في غروب الموقنين والمؤمنات بعقد قبل ان نار الكفر تمد
وعزائم وفرط ضيائه والعائد قوله يهدي كما فقد للاهمة اعلى لعلم وتوسيطهم والبيم قوله وضرب الله الامثال الخ
للعقول الحسي لزيادة البيان والايضاح قال الصاحب الطريحي وهي الثاني من المثالين باسناده الى الصادق
سالت عن نور الله عز وجل لمشكوة فيها مصباح قال المشكوة فاطمة عليها والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام والزجاجة
كانها كوكب دري فاطمة عليها كالكوكب الدري يوقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العالم ان ينطق بما في غده ولو لم تمسسه نار نور
على نور قال امام يهدي لامره من يشاء قال يهدي لولايتنا من يشاء قوله او كظلمات الاية هكذا والظلمات

٢٧٨٤

فهم الحق بقياده ما يوليه من توفيقه موج بعض الآية شبه اعمال الذين كفروا بالاعمار في انها لا
وهو لا تنفعهم في الآخرة بالظلمات فيما تحاوله من النور والضياء والجملة معطوف على الجملة التي قبلها
راجع الى الجهود لما كان كل واحد من الظلمات موجودا في الثالث مع زيادته ما هو فيه قبله فالمراد
بالموج الذي هو عبارة عن الاضطراب فيضعف فيفقد في الموضعين يرتفع الى موج يقربه منه والظل استعارة لما تراكم
بعضها فوق بعض قوله اذا اخرج يده المؤمن يخرجها الى يده الكافر بالتقييد على شدة الظلمة وبلوغها حد الكمال فانه اذا
لم ير المؤمن يده مع قربها من عينه وهو الامر الذي يقرب منه ما يمكن النظر اليه كان ذلك لاجل ان الظلمة المانعة من الرؤية في
الكافر فوق نهاية الشدة قوله فما لم يكد يراها اي يقرب ان يراها فحذف الخبر لدلالة ما بعده عليه كما في قوله تعالى فذبحوها وما كادوا
من سر لكن الامام يوم القيمة اي امام عدل وان كان لغير امام جائر يقيمه الى النار قوله يوتى به فيطلب منه ولاية امير المؤمنين
باخراجهم فتبين الولاية بالسراج استعارة مكنية وتخييلية وذكر الاخراج تورية وترشيح واما في الآية
فالاستعارة تحقيقية والظلمات على حالها كما كانوا عليه لورود من الاثار ما يدل على عدم وجود الكافرين عليها وفي قول
من المفسرين قوله واما قلة عدم الامامة انها مما انتشا وهما في قلوب الخوارج تاويلا وذهابا كما قوله يوتى به من المنزل
ملبيا يلبي لله ويرمل سواء وتبعا في الفضيلة العلية والحالة الكاملة التي لا يدانيه فيها احد قوله الاحسان اليه لله
صلى الله عليه وآله الفضل على جميع الناس فعلى هذا يكون الفضل على جميعهم قضاء الحق واداء الواجب واما على الله عليه وآله
الفضل على جميع الخلق حتى على الملائكة المقربين فعلى الاستاذ والاستاذ والتعليم قوله الا تعمد ليس في شيء من احكامه
اي الثالثي في من تقبل شهادته في الجملة الخ حيث قيد عدم القبول بالتعمد اذ لو لم يتعمد فيها او قبل اليمين حضر
فيها او الطالب لعذر وغيبة واستعفاه اذا طلب بحجة وعذر قوله على احد الشركاء بالله توضيح لشان
الاسلام واسطة بين الشرك والايمان بالولاية على الامام الوقت وعليه فالارض قضية صغيرة او كبيرة مكذبة له
بتاويل من مدرسة الاباحية الى مدرسة الاسلام وهو معاداة الشيطان فيتسلط عليه زمرة الشياطين فيحاول اما ان يكون كما كان
كثير من اهل الاسلام مثل المجسمة والمصورة والاشاعرة القائلين بزيادة الصفات واضرابهم فانكم لما وقفوا
في حد الشرك وخلوا فيه من حيث لا يعلمون قوله يجعل اقوارهم كانت الا وهي كما كانا بها وجوده وشيانه
كذلك للارض اركانا وهي الاثافي في كل ركن مثلث ازيهم وجود الارض وثبوتها وبقاءها ولولاهم لتحركت الارض
باهلها ولتشققت طرقها عين قوله ان يميد باهلها اي كراهة ان يميد بهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
قوله وجعله الله عظمة على ما في الفقيه اي كان امير المؤمنين يجعله الله الكاملة التي لا يحاسب بعدها الى
آخره فيما يلائم ما من الحجج مثل العقول والقرآن الكريم فانها يحاجان لا هذه الحجة قوله ومن شقاء الدنيا على الرأي
يوم الموت وهو الاصح قوله لكنه اما يقول نصب على المصدر او الظرف يا عيا والموصوف وما لكأنه مبتدأ الكذبة
العالم ما يليه اي يقول قولا كثيرا او حينا كثيرا قوله انا نصبر الله بالحجة والمنار ومنها يوم القيمة بولايته دخل الجنة
من انجى بها دخل النار قوله الصاحب المطر اي يصبر وفي الشافي عن الحاكم بالاسناد عن عدة طرق باسانيد عن الرضا عن ابيه
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة وضع الصراط على شفير جهنم يمر عليها
الامم كالبرق بعد كتاب ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وفي بعض روايتها باسانيد ما الا الذين على الله عليه وآله فانهم يمرون
على الصراط لا يمر كل منهم على قدر ما يعطيه الله من النور ومنها ما هو اثبت من الاخضر ومنها ما هو اثبت من ذلك
قال الحاكم الجشمي حدثني ابو سعيد الحذاء رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا

باب ٣

والمراد بالاحاد الاحد من احكام واحد بالاثبات وعلى بعضهم كما يحمل على على شفير جهنم فيقول لهذا لي وهذا لك حتى يطلع
اخذ موضع الحاجة ثم الله تعالى به ذلك استدلالا لامام فقط والما سنهد ربك فحدث وليه فانه من البيان الذي يحب على
تبليغه فتعقده الامة وتعمل بمقتضاه فوقوعه على الوجه الذي اراده الله تعالى وعلى ما ظنه رسوله صلى الله
عليه وآله قالا يا سيد بالقدم يوم القيمة قال ابو عبد الله الاية هذا القول فتعقده واجب فلا يرد ان مدح الامام
فضيلة فيه وان كان حقا وقال بعض الناصبة مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه الناس على ما خفي عنهم من الحق
كقول المعلم للصبي اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال له متدفوا يوسف على اليم لحطي على خزائن الارض فحسنه على الله
فتبين اظهار الفضيلة والافتخار وعلى العالم من اظهار كرامته الله تعالى شكرا عليها وليس ذلك افتخارا كما قال
الشيطان ولا كبرا ولا فخرا بالجهل الا بما انعم الله به وورده بعض النواصب من جهله لا يحمد لا صلا قوله وانا الفاروق
الاكبر انما فرق بينه وبين الحق والباطل والحلال والحرام والمؤمن والكافر والصادق والكاذب والجاهل هو الفاروق وبين كل
صديق على الاطلاق ولبي لاحد من الامة غير هذه الفضيلة قوله انا صاحب العصا والميسم في الحديث الذي رواه
ابو سعيد موسم قلت الواو للحال والمكرة ما قبلها والعامل فيها ما تقدم هنا خاتم سليمان هو ما يختم به ويحكم
في الحرم الزمان فاصبر الصبورة ومعه عصا موسى وميسم يضرب المؤمن بالعصا ويكوي وجهه ميسم من غير وجهه
وسم الكافر بالميسم ويكوي وجهه كافر فيقود وجهه عند ذلك الخبر باب التربة قوله والروح والسر العلم المراد
بالروح روح الامين وروح القدس وهو جبرئيل على الاظهر فذكره بعد الملائكة من قبيل ذكر الخاص بعد العام ويحتمل
ان يراد به روح المؤمن وهو الروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحيوة ويقبل الايمان والكفر ويريد بذلك
تسلم بذكر قوله المؤمنين مع انهم اجتمعوا في الدلالة على العلم قوله وعلمهم جعل الله عليه والدا فانهم اقروا بالعلم
وتقدمه وشرفه على جميع الانبياء وعلى العلم بالولاية والامامة وتقدمه وشرفه على جميع الاوصياء والمراد بالعلم
الانبياء جميعا من قبيل ذكر الخاص واراة العام قوله ولقد حملت على مثل حولك الحول الذي يدخل في الفتح الابل التي تحمل و
بالفتح للاحمال والمراد بها هنا المعارف الالهية والعلوم اليقينية والتكاليف الشرعية والاخلاق النفسية وهو من
حيث انها تحمل اصحابها الى المقام الاخر ومنازل القرب حمولة بالفتح ومن حيث انها حالة في المكلف وصفة من صفاته
حولة بالضم ويجوز ارادة كليهما هنا الا ان حملت على الاول للتكلم المجهول وعلى تخفيف الياء وعلى الثاني الفتح
المجهول وعلى تشديد الياء ومثل حولك قائم مقام القائم وتاييث الفعل باعتبار المضاف اليه قوله على الثانية اياه
هو متعلق على جميع ما كان وما يكون وما هو كائن وما كملت عليه الروايات المختلفة ودل عليه بعض ما روي عنه
ولو شئت ان اقول لكل رجل منهم وجد وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان يكفر في رسول الله صلى الله عليه وآله
الا اقول ما علمه الله خاصة من دون من ذلك منه فقد شاء الله ان يقولوا الا نفر فامره ونهاه فانتهى كما امر ونهي
على الاسرار بل من ذلك ما ادعت النصارى في المسيح حيث اخرجهم بالامور الغايبة والله قد نبه على ذلك
بعض خواصه من دون من الكفر نسبه وهكذا شان الولاة واساطين الحكمة ان لا ينبغي الحكمة الا اهلها ومع هكذا الخيانة
فانها كالله تعالى ذكره هي ظاهرة لما له شريك محمد في الرسالة وطاعته لله انه ارسل عبده الى عباده قوله فصل الخطاب
اي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل الخطاب المقصود الواضح الدلالة على المقصود المعارف له المراد به كلام الله
المنزل على المسالك الحقة والحجة والحكمة البالغة المفيد الامام والنواهي والحلال والحرام وما يكون الى يوم القيمة او
الكتاب السماوي كما قوله فاما فصل امير المؤمنين فهو الظاهر او فصل على صيغة المجهول ويحتمل ان يكون تاما والمراد تفصيل

٢٧٨٣

تفضيلا على جميع الامة في العلم والحكم والعمل به لما جعله الله في هذه الامة من الاخوة والتكافل في القيام بمواجب الحقوق فالواجب على كل
بلغ
بامره وتعديل الامور الفيئة قوله المقدم بن يديه اما على المقدم عليه في امرين الاصوب والحكم بالعلم بكل موجب كالمقدم على
الله ورسوله قيل ان يكون له فضل والزيادة عليه في صفة من صفات الكمال اشار العراقي الاخلاق
وغيرها كمن يدعي التفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله لانه من الرسول في الفضل والكمال كالعلم الباقي
وخليفة الله تعالى وقيام لمقام رسوله في الاحكام وفي بعض النسخ المفضل بدل المتفضل اي الموصوف من نحن بوصف كذلك
قد تقدم على سبيل التمثيل وتشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح لان المتقدم على غيره من نحن بوصف كذلك
سابقا عليه فيما يقتضي الحجيين المتساويين قوله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى الجمع ما تقدم من
تفضيل امير المؤمنين عليه والاخذ بامره ونهيه الى آخر ما ذكره قوله وجرى الائمة اي بيان ان التفضيل وجب
لمتابعة غير مخصص لامير المؤمنين عليه بل جار للائمة من اولاده الطاهرين قوله وبعد الاسلام عطف على الاذكار
والعهود بالفتح عهود الخلفاء والبيت وجمع المفرد اعتمد وجمع الكثرة عهود بالضم وبعد الصمتين وتشديد الكاف
بالبناء استعارة مكنية واثبات العهد استعارة تخييلية قوله وارتبطه على سبيل المثال اي علم فرقة
اولا ثم عد لسبيل الهدى بغيرها فرقة عاندوه وناجزوه وارتبطه بمعنى لا وعد كما صرح به ابن الاثير في النهاية او
بجعل فرقة ارتبطها وقيدها على سبيل الاستعارة بالكناية في الشهود حفظا من الذهول والخروج او
بجعل ربط فرقة شديدة كناية عن ربط قلوبهم بالصبر على المراد وقد جاء الارتباط بمعنى الشد يقال ارتبط
فلان بالشر جيادا ربطا عند شدة قوله لا جندي هما والاجدام في بعض النسخ لا جندي هاد والهدى الرشاد
والدلالة وصدى واصدى هنا بمعنى والقادي بمعنى الذي يقدي على زمامه في خبره طريق الحق وعلى من يعرفه والشاة هو المراد هنا
قوله امتاز القوم عليا اصعد من علها او عدا زيد ونذر عطف على رابطة بتقدير الفاطفا وحالا عن الامة محمد
المتداعي عمامنا الله وعذره زيد مصدر لعذره اذا محى الاساءة قال ابن الاثير في النهاية حقيقة عذرة
محو الاساءة وطمسها ونذر اذا خوفا وحمله لعذير بمعنى العذرة ونذير بمعنى الانذار كما قالوا في قولهم تقا
فالملفات ذكرا عذره او نذره اي لعل المراد والله اعلم امتاز القوم عليا اصعد الجبل لا يريدون بذلك
تصور معنى العلم بالمعارف الالهية والاسرار الربانية وغير ذلك مما يعلق بصالح الدنيا والاخرة ومن
محو الاساءة للطبيعة ذاك بل هم عذر بحتي ومعذرة ومن انذار المبطلين وفجورهم وبالجملة الامامة الاكلت
وخليفته للموصله بنبيه وبين عباده من جهة التبليغ وهم عليهم امناؤه في هاتين الجهتين وخلفاؤه العلم ومن جهة
في اقامة الحجج الناس قوله ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله تعالى اي يصل احد منهم الى هذا المقام الا بجعل
احد من الناس الاهتداء بهدام الا بعون الله وضمنه قيد دلالة على الاول على ان الحالة موهبية وعلى الثاني
على ان الهداية موهبية قوله الا على حد قسمي القسم بفتح القاف مصدر قسمت الشيء واما الكسر فهو الحظ والنصيب
قوله واما الامام فلن يدعها اي ان القتل في ذلك بعدي يجب عليهم الاهتداء بسنتي والاهتداء بهدي
للتابعة للقول وفعل وانما المؤدى عمن كان قبلي يومئذ والشهادة لهم وعليهم او حرفهم كما اوضحنا ذلك في
الالاة على الميت قوله الا انه هو المدعو باسمه لعل المراد انه لا فرق بيني وبينه الا في الاسم لما المسمى هو المعهود
وصفته لا بصحة شخصية وعينية ان يكون المراد بالمدعو باسمه الخضر كما لرسوله الذي لم يثبت له
اسم الا اسم الرسول فيكون معنى الفرق بيني وبينه في وصف الرسالة الذي خصني به لا انا واياه في الصفة

٢٧٨٤

الحال لا آخر قوله والرهبا معطوف على الثنايا على الظاهر اي على لام الثنايا على الاحتمال الاول بقيد انه كان والملوك
جميع الانبياء الذين اوصيا بهم كما وكيفا والبكي كناية عن الاوصياء الثانيين حيثما غابوا وقد صاروا هم وشيعتهم
وشيعة الله عليه والهود الجمع تح يا عباد الله قوله واما تعلم الملائكة الكرام الكاتبة فهو
الكرام الكاتبين عليه والله اعلم بحقيقة ذلك عندنا وهو ما ظهر لنا والذي في عالم القدس حيث هو من جملة الملائكة فهذه توجيهه و
بتعدد
حيث تجسيده مطلقا قيل لا يكون منهم في الثنايا فيه خلاف لهم العدد لا يتعدد ومرة في الجم اذ لا يتصور احد لا يحضره ومرة
في يوم حيث لا يكون الا في الحاضرين والجم يتبع ذلك الحاضرين ومرة عند الموت فانه يحضره من كل احد ومرة في القبر
فانه يحضر عليه كل احد فمن قيل فيه يحضره قبيل ومن مر فيه مروره او كونه صاحب الحالات في الحرب او كونه صاحب الجنة
والنار لهم حقيقة كلام وليه قوله ودولة الدول قد يأتي الفتح في الجيم الدولة بالكسر والدولة بالضم في المال
عملا في الحرب وقيل بينهما فرق هذا والجمع دولات ودول والدولة اسم الشيء والدولة اسم الانتقال من حال الشدة
الى الرخاء وقيل العاقبة في الحرب وقيل الغلبة والجمع الصالح والفاسد اقول الذي يرجع الى هذه الاقوال
والملائكة المقربون الصالحون المستقيمون قوله والآية قوله تعالى الناس يكلم بفتح التاء الظاهر عطف على الصالحات قال في النهاية
تتأخطفته
تتأخطفته الطير اذا ذهبت به قال الازهري قرأ بعضهم تتأخطفه الطير وروي عن ابن عباس انه قرأ تتخطفه قال ابن الاثير
من الخطف بتشديد الطاء وهو الاخذ بسرعة قال الجوهري والناس يقرأونه بالتشديد وهو غلط وهو ما حكاه
ابو عبيد عن الاصمعي انه لا يعرفه قال ابن الاثير وهذا يدل على صحة ما قاله الجوهري من انه غلط وهو
وجه كذا قال ابو العباس قال اللحياني ما تخطفني عنه احد اي ما تغيب عني حتى خرج من مسجد من المساجد الا حين فقدتم الامن فيتوجه
ويكتب بعد هذا موسى وتم الكلام فيتوجه كافر عن يمينه كافر عن يساره فيقول كافر عن يمينه كافر عن يساره فيقول
الكبة ما خلقت القيامة ومن كرة الثانية الاولى لقيام الساعة وقد يقال عند رجعها بالقوة والعود والكرة
الذكرى عطفا على قوله لصاحبه الذي يناجيه ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء الثانية دعا عيسى بن مريم
عليه السلام فقال يا ابا عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله دنى بعضنا بعضا فالاسم فقال له
الا اخبرك يا عيسى ان الله تبارك وتعالى اذا كان آخر الزمان اخرج الله في خمس صورة ملك منهم قدامه ثلاثة قوله في بلاد
الدنيا بفتح الباء وسكون الذال والمراد البلد الذي هو على ضربين او الثاني المقدم بفتح الدال مصدر كالقدوم قوله وخفق
عن رايتهم اي تعرف شدة وهكذا وهو من خفق الراية اذا اضطربت عند هبوب الريح قوله واما الكرة فهو
قوله الذي اتقتم منهم اي من جنود الامام المنتظر عليه السلام قوله وقد ذكرنا ما ورد في هذا المقام
المقام وهو ما يتعلق بالامام صفات عظيمة ومنزلة جليلة لا يصل اليها عقول الخلق ولا يكون الخلق نعتا مقوما لا
اختيارهم ولا يكون لهم سوغ ما رأيهم ويسعى بما رأوه هذا ما لا يقول به عاقل ولا يدعيه مسلم ولا يرتضيه
يعقل ولا يرتضيه ولا يقول به الا من لا يعرف ما قاله ائمتنا عليهم السلام في الكتاب من نحن وفي قولهم الكتاب يحكم
لا ينطق والله اعلم قوله الايات والمراد بها ما ذكره الله تعالى في محكم كتابه الصادق المصدق بحكم بأن
يقصد قبل مجيء الوحي والمراد بالآية الاجابة من كل الذين دعاهم الله تعالى ان يدعوا من دونه شهداء بينهم وبين خلقنا الا من
الله شاهدة له بالرشد وحقه على الله والاشتراك في بعض الاسماء بالمعنى الذي لا يوجب تسميتهم بها مع عدم ذلك لا يخلو الزمان من امام

٢٧٨٤

ويلزم من هذا بين المقدمتين بيان كون كل منهما حقا ولا يلزم من الحق الحق الاولى ثم انا نقام عليه الا الآيات
والنبوة اما بمعجزة القرآن او بالمعجزة التي ظهرت على يد محمد صلى الله عليه وسلم بعد التتبع والاستقراء
قوله واما بالقرآن فلما تقدم ان كل ما ثبت بالقرآن فهو حق وهذا ما صلى عليه الاجماع وهو في جميع
كل ما قوله كما ان القرآن قام على اثبات الامامة فكذلك قام على اثبات سائر ما يجب الايمان به
الآيات في القرآن واما الامامة فهي اجلها واعظمها بالجانب الآيات وهو اما في القرآن قوله اما في القرآن
شيء فرط وقوله بالتصديق والتكذيب بعد بان يقال لم لا يجوز ان يكون المصدر قد قال ما ليس بصدق وكذب
قبل ومتبعة حتى فات حد الاحاطة القاضي من مرتبة وشي في موضع المصدر قال وهو لا شبهة بفساده وقد مر بحثه
الكتاب والمقصود ان الكتاب تام عن ابطال ما يقوله الخصم وهو معصوم كذا في الكتاب فيه مقدمتان
احدهما الكتاب على اللوح المحفوظ والثانية ان المقصود مما في اللوح المحفوظ شامل لكل ما يجب معرفته العالم
من الجليل والدقيق بالبرهان وجوابه ان الكتاب هو القرآن ونوجده اينما قول من
الآية وما بعدها قوله واما في حجة الوداع وهي خبر جزء من اليوم الكمال كما في الآية قال بعض العلماء الخطا
عن هذه الآية نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع في غرة الثمانين قال مجاهد نزلت يوم فتح مكة وقالت الامامية انها نزلت
في غدير خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة في حجة الوداع بعد ما نصب علي عليه السلام للناس علما وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وقد مر الكلام في ذلك وما يتعلق به مما لا حاجة الى اعادته هنا وقد ذكر صاحب الطريقة هذا الحديث من مواريث
ابو بكر وعمر وعثمان بالاسناد الى ابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة وابي هريرة وغيرهم ومن ذلك
فقوله يوم الخميس يريد به الناس الى علي عليه السلام فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى
تبينا هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
عليه السلام الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة برسالتي والولاية لعلي من بعدي ثم قال له اصبح يا علي
فعلي مولاه كل مؤمن ومؤمنة ومنها
اصبحت وامسيت مولاي كل مؤمن ومؤمنة رواه الشافعي الحافظ بالاسناد المذكور عن
يوم ما قد عشرة من ذي الحجة بغدير خم اخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى
الذي نفسي بيده لمن كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومعنى الآية الكريمة
ولا يخفى على ذي لب ان الشارع بالامامة على ما ذكر من ان الاسلام دينا ظاهرا قائما على الملوك والعامة
الامامة قائمة على ما ذكر من ان الاسلام دينا ظاهرا قائما على الملوك والعامة قوله واما من الامامة من تمام الدين
قوله فقد تبين خلقه واعتقده اعني قوله ما ترك شيئا يقرب الى الجنة الا دلكم عليه وما ترك شيئا يقرب الى النار الا حذركم منه
الاعتذار الى اصحابه منهم من تأول قوله قوله فهو يعني ان ما ذكره هنا في بيان كون نصب الامام

بعد رسوله فقد رد كتاب الله تعالى وكذبه في قوله اليوم اكملت لكم دينكم الآية وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقوله انما وليكم الله الآية للخبر الذي مر من الآيات الدالة على قيام الدين بنصب الامام وتعيين الخليفة قوله
ضعيف قريب اذ هو انكار بالكثير باحد جزءيه والكثير يلزم من انتفاء كله عمل بموجبه الاستفهام للانكار وحمله على الحقيقة
بعيد والمقصود ان اختيارهم اماما سوء توجب على معرفة قدر الامامة ومرتبتها وصفاتها المختصة بها وعلى معرفة
على المختص بها وهم لم يصدقوا بخبر مع معرفة جميع ذلك فكيف بمن لا معرفة له بالامامة لاختيارهم قوله ان الامامة اجل قدرا
اقدره الله في سلفه وشأن الشيء الجليل وغير الشيء قعره ومعقده وهذا دليل على عدم اقتدارهم على معرفة الامامة قوله
جواز اختيارهم بل الجزم بعقولهم عن ادراك قدر الامامة وسبلها الجهالة وعن ادراك شأنها وصفاتها العظيمة
ومن اصل الامامة بناؤه من مرتبة العدد وارتفاعه عن الوصول للجاهل من جوانبها وطرقها الوصل اليها فحقا
وعن ادراك حقيقتها وذاتها الدفعة واذا تحررت عن ادراكها من هذه الجهات لقد تحررت عن ادراكها مطلقا لان
ما لا يدرك كله لا يدرك بعضه من احدى هذه الجهات قوله من ان يبلغها الناس بعقولهم اه متعلق بالجهل وما عطف عليه على
سبيل التنازع ووجه التردد انه اما مصدر اضيف الى فاعله او مفعوله والحواس والغرض وسهم اه الا لاقا
باحد هذين الوجهين وانما اخل الحواس مع هذا الامامة طريق لعقولهم طريق الى معرفتها وفي جعل قوله وبقيد الخ
باختيارهم فيها نوع اشعار بان الخاصة امام ما كان نفسها مجرد اعتبار الامامة وهما يوجد من الوجوه
قوله ان الامامة حصل الله تعالى ايرهم الخليل دليل على قوله ان الامامة ليلزم الخ وقد مر ايضاح الحجة وتوضيح لان الامامة
ثبت بالنص كما مر مذهب الامامية من ان تعيين الامام من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله صلى الله عليه وآله وعلى هذا
الناس لا اختيار لهم في ذلك خلافا للامامة فانهم ذهبوا الى انه ليس لله تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وعلى رسوله واعتقدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف قال الآبي نقلا عن القاضي القرطبي عقد الخلافة يتحقق بامرين
احدهما اختيار اهل الحل والعقد لواحد يرونه اهلا لذلك وامامته بايعته اهل الحل والعقد على ذلك ويلزم سائر الناس ولا يلزم سائر الناس
للبيعة وتعقد بايعة واحد من اهل الحل والعقد اذا لم يوجد غيره واحتج شارح جمع الضروري بعقد ابي بكر لعمر
عقد عمر لعثمان بعهد الشورى بضعف هذا الاحتجاج ويقول انه ليس حتى لان عقد عمر لعثمان انما كان
باجماع الصحابة على ذلك وقال وانما يحتج بعقدهما باعتبار الواحد منهما اذا لم يكن في العصر الا مجتهد واحد فانه تقرر ويكون
قوله وحده اي بما ذكر وانه قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيتحالف فهو اخذ من قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وغير ذلك مما يوجب ذكره بسطا والكلام في ذلك ايضا القرآن المجيد فيه واضح
عديدة والباعث لهم على ذلك ما يوجبه ذكره حطام الدنيا والميل الى الرياسة والشهوة والاهواء والوساوس
الشيطانية وقالت بعض علمائنا السابقون على غيره بناء على ان الحق ما يؤدي كلهم رضوا به عندهم وهذا مبني على اصل
لا نوافقهم فيه وهو قول المأمن من قول شارح البهجة ومن وافقه على ان الحق ما تعدد من الجماعة وان لم يوافقهم غيرهم
والعدم دخول على الله والملائكة ومن يعبأ بهم من الجماعة المحقين في مسئلة تتوقف عند اختيارهم
بما ذكر هذا الامر صرح به الآبي في كتابه الامامة من جمع صحيح مسلم فخر رواه من امام نصبه ابو بكر وعمر فلان فيه دلالة
على ان الخلفاء الراشدين والمنصوص عليه قد الله وهو قول للملائكة والناس اجمعين ثم قال الغزالي وجب نصب الخليفة خلافا
للاصم فانه قال الا يجب نصبه واحتج بفقد الصحابة وهو كان خليفة مدة الثناء وبوم السقيفة وبعد موت عمر الى ان

ارادان وجوب النصب مختص بالامة فلا يدل سوى هذا لاختصاص من يزيد ليلة وليس فليس وعلى هذا الاصل ان يقال ان قوله
نصبه على علياً حفظ مال زيد وعهده لا على زيد وان اراد وجوب نصبه طلا فمع تولية الناس يلزم نصبه لزم استاد ترك الواجب
الى غيره لزم ايضا ان يموت جميع ائمة الشاه ومن المؤسف قال ذكر ذا المادة وهو منتفي الله عليه والالزم ان يموت ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وقال الحاوي والقابلوني انه لا يجب نصب الامام في حق من لا امام له لان نصبه اذا تعذر
جاز اقامة الخوارج واما الامام فالحكم عند التفصيل وهو الشار اليه الامدي حيث قال ذهب الاكثر من الامة الى انه يجب نصبه بعد
الخوف وظهور الفتن ولا يجب نصبه عند الامن وانتشار الناس بعضهم من بعض للاستغناء عنه وعلم القاضي
اليه وذهب القرطبي وابن عليه الى عكس ذلك فقالوا لا يجب نصبه عند الفتن لانهم ربما انتقوا من جماعته وقد
يقتلونه فيكون نصبه زيادة في الفتن وقد صبا على السنة والاكثر المتزلة الى وجوب نصبه مطلقا لما في النصب والنصب
من يقوم به في ذلك من الاجماع الواقع في الصدر الاول حتى قال ابو بكر في خطبته ان محمدا مات ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به
وقيل قولا واحدا لقوله تعالى وامرهم شورى بينهم في ثلاثة مواضع وتابوهم للعلم وقال بعض الناس انه ليس بواجب نصبه
انما هو العقل لانه قوله الناس للامام مع اختلافهم في الاداء فساد في الدين والدنيا وقال الاكثر القائل بوجوبه عقلا الا
المعتزلة والجاحظ والكعبي وابو الحسين البصري فانهم اختلفوا هؤلاء فقال الامامية الوجوبه ذلك انما هو على الله سبحانه وتعالى
وقال الجاحظ نصبه اصلاحه انما الوجوبه ذلك على الخلق قولا واحدا لكن لا بد لهذا الدين من يقوم به اما اصبا او لا كما
فعلى الثاني لزم كذبه وكذبه من صدقه وبطلان الاجماع وعلى الاول فاما ان يكون النبي هو الذي عالما بان لا بد لهذا الدين من يقوم
به او ابو بكر على الاول لزم ان يكون النبي نصبه الامة حيث لم ينصب من يقوم به دينه وذلك الواجب وعلى الثاني لزم ان
يكون ابو بكر اعلم منه فلم يكن في صلاح دينه ثم قول الجاحظ والكعبي وابي الحسين البصري انما ذكرتم من دليله
العقول انما دل على وجوب نصبه على المهول وتخصيصه بالامة لا وجه له ثم قال الامامية الدليل قد دل على وجوبه
على الخلق مطلقا الدليل السمع ووجوبه الدليل العقل على الله سبحانه ووجوبه لدليل العقل على الخلق ووجوبه نصبه في الحق
لانه لا امر ولا نهي عند عدمه ووجوبه مطلقا وهو مذهب الخوارج قوله واما ما ذكره ابو يعقوب فلا
اربع مقولات واحدة من البنوة والخلة واما الملك فانما يدخل الامامة قوله فانه لا يطلق
الامامة فكذلك الجيب دلت على ان من نصبه من ظلم على نفسه او على غيره في وقتنا الامامة او فلما لا يصلح للامامة فيه
عبد الامام وذهب الاذلام في الكعبة كتب كونه اماما قوله وصار ثم في الصغرة اي صار ثبتا الامامة لا ثبتا
في الحاكم من الثوب مطلقا المصطفى المختار من عند الله تعالى لحصر الولوج فيما لصدر منه ولا امر من الخيرة في قوله والله
واجراء الحدود وصرف بيت المال في مصارفه كما فعله عثمان قوله ومنها لا امر به يعقوب بقوله اقامة الفرائض كما
الله واقامة حصينة المخوج من حيث لا تخبى ومنه ناقلة الصلوة والناظلة الفيء ولد الولد والزيادة وهي على المعنى الاول
اما على حال من احوز وهي على الاخيرين حال من يعقوب ما الثاني فظاهر واما على الثالث فلان يعقوب ولية
على من سلم الاولوية وهي ههنا كذلك اما على الرابع او جعلنا كلا من الصورتين بصلاح ظاهرهم وباطنهم حتى
صار وكما ليس في الحقيقة الا امامة بالمعنى المذكور الذي هو الخلافة الامامة قوله وجعلناهم ائمة يهدون اي
اي جعلنا لهم ائمة للناس يقتدى بهم في الخيرات اي يدعون الناس الى الامام من قبل الله تعالى غير مبعوثين الى الناس
العباد قوله واوحينا اليهم فعل الخيرات اي اوحى اليهم بعد تكليفهم اياهم بالعلوم المستفادة ان يفعلوا الخيرات كلها لتتم
لهم الحكمة النظرية والعملية ويحصل لهم السعادة الدنيوية والاخروية وهو صريح في ان الامام يجب ان يكون نبيا وقد

الفتين وهو موافق لما نبه الفضليين في كلامه وموسوما بميمة لها الله فهو موسوما بصفة الفضلاء الذكاء الثلثة الموصوفين
برقة الذهن والحدة لا يبعد ان يكون اماما قوله واقام الصلوة واتياء الزكوة عطفها على الخبرات من عطف الخاص
على العام للاشعار بفضلها والاهتمام بشانها وحذف التاء من اقام الصلوة للتخفيف مع قيام المضاف اليه مقامها وهو
صريح في ان الامام يجب ان يكون نبيا الصلوة مطلبا الزكوة فيجب لهم وان التكليف تكون الثلثة الذين مضى ذكرهم
اعلم في عبادة الاصنام مستحقين للامامة وكانوا لها عابدين عطف على ادحيا ا وعالمين غير ابهم بعد ذلك وانما
قدم الخبر لمزيد الترغيب والحث على فعلها وتقديم الظرف لقصد الحصر اي كانوا عابدين بذلك لا لغيره او مخلصين في
عبادتهم غير مشركين في جميع ما يشعر به اللفظ كما توهمه وهو صريح في ان ما نسب الى بعض من جعل الاوثان لاجوز ان
يكون اماما فكيف يكون الثلثة الذين اشركوا في اكثر الاوقات اشد قوله ويحتمل ان يعود بعض الى بعض جعل الاول الاخوان
جعل الثاني فرقا قوله فرقا بالنصب على الظرفية او على المصدرية وفي النهاية الاتي يريد القرآن اما لكل زمان وهو مقدار
النوع في اعمارهم او اهل كل زمان ما خوذ من الاقتران كما ان المقدار الذي يقترون فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم او العلم
وقيل القرن اربعون سنة وقيل اثنا عشرة وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن قوله فقال ابو
وقلنا انا ولي الناس اي يخص الناس بابرهيم واقربهم منه الذين اتبعوه في عقائده واعماله وافعاله الظاهرة
بالحنفية واهم بحملة امره واصلاحهم او صبايح عليهم الهم وهذا النبي الاعلى العربي والذين امنوا به من وصيانه عليهم الصلوة
والتوفيق بنصرهم لاديانهم وارشادهم عباد الله الى الصراط المستقيم وقد اجمع امير المؤمنين عليه في جمع خطبه على
اولوية به بالخلافة فقال وكتاب الله بهم لما مشاعاده وهو قولنا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقولنا ان اولى الناس بابرهيم الاية يقتضي كتاب الله بهم لما ذهب عنا من هذا الامر وهو هاتان الايتان اما الاية
الاولى فلانه عز من خص اهل الايمان بالنبي فهو اولى بالنبي هو اولى بالقيام بمقامه بحكم هذه الاية واما الاية الثانية فلانه عليه السلام
اقرب الخلق الى الايمان به واتباعه وهو اعلم واخصر في العلم والفواضل واهل الخلافة والقيام مقامه بحكم هذه الاية فقد
ظهر انه عليه السلام اولى به وبخصيصه تارة من جهة قرابته وتارة من جهة اتباعه واتباعه وعدم مخالفته وبهذه الوجوه قوله
فرض الله تعالى عليه واستدل الامام ابو يعقوب بهذه الاية على ان الامام اي حصل الاربعة في عقد لزوم الفرائض في الاعناق على جميع ما
فرض الله تعالى عليه واستدل الامام ابو يعقوب بها على ان الامام اي حصل الاربعة فصارت في درتبة الاصفياء اي صار ثبتا في
اوصاف احد هذه الصفات المطلق وهو المخلص عن جميع الاكدار والاغراض عن جميع الاغيار والوسيلة التي تقع في جميع الاحوال
وثانيها حقيقة العلم وهو ان يعلم بذلك ما ينبغي ان يكون العلم بجميع الاشياء وثالثها حقيقة الايمان وهو ان يعلم ان لم
مرتبا الايمان الحقيقي للامام المتهم الموصوفون بهذه الصفات لان غيرهم لا يحيط بمعرفة مقام الظالم لايمان الامامة
كما قال سبحانه لا ينال عهدي الظالمين قوله ويقول تعالى الذين اوتوا العلم والايمان اي اهل العلم ومتعلق بصارت وبالعلم
والمعرفة يقيس يوم القيمة انهم اي الذين اوتوا العلم والمعرفة عبر عنها بالاستقبال هو مدة لبثهم اما على الحقيقة
عذابهم في الاخرة او في الدنيا كما اشار اليه بقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون اي المشركون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يؤفكون اي يصرفون عن الحق في الدنيا كما يصرفون في الاخرة او يقسم المجرمون في الدنيا ويحلفون الذين اوتوا العلم والايمان من الانبياء المعصومين
والذرية الطاهرة ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون حقيقة ايوم البعث لعلمتم انه يوم
مذكور لورد ما قالوه وحقق على ما هو الحق وانما يتضمن تحديد مدة لبثهم لكنه لا لاكتفاء بتلك المدة بل لتحقيقها
زيادة على ما قالوه كثيرا حتى كانها لا تحيط بها التحديد قوله اذ لا ترى بعد محمد نبيا ليقول لم يوم القيمة بعيون خلافة الذي

٢٧٨٣

مستمرة في ولده الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى ينقطع الخلافة منه او لدعائه قوله فمن اين يختار هؤلاء الجهال الفعل اما مجهول والجهال
صفة لهؤلاء او بدل واما معلوم والجهال مفعول على الظاهر او صفة او بدل على الاحتمال وعلى التقادير فيه اشعار بان طريق اختيارهم مسدود من
جميع الجهات قوله ان الامامة هي منزلة الانبياء لما اشار سابقا الى ان الامامة بجلالة قدرها وعظم شانها لا يبلغها عقول
الناس وانها انما تثبت بالنص اراد ان يشير هنا الى شيء من اوصافها واوصاف الامام ايضاحا للمرام وقطعا لتعلق اختيار
الخلق بها فقال ان الامامة هي منزلة الانبياء اي مرتبة لهم ولو هو شريك في العصمة فالاضافة بتقدير اللام او المراد انها منزلة
نبوة الانبياء في انها امر جليل مبني على امر خفي على الناس فكما لا يثبت النبوة لاحد باختيار الخلق كذلك لا يثبت الامامة باختيارهم قوله
وارث الاوصياء ... الارث اصله ورث والالف منقلبة من الواو وهو في الاصل مصدر
ورث الشيء من ابيه ارثه بالكسر فيهما ورثا ووراثة وارثا وكثيرا ما يطلق على ذلك الشيء الموروث كما في هذا
المقام قوله ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ... في انفاذ اموره من الدين لانه خليفة الله وخليفة الرسول يجب
ان يكون عالما بجميع ما يحتاج اليه الخلق وعارفا بجميع الحلال والحرام وموصوفا بجميع الصفات الجميلة ومنزها
عن جميع الصفات الرذيلة ومن لم يكن كذلك واتخذ اسم الخلافة فهو من الجابرين الهالكين ولذلك لما كتب ابو بكر الى ابيه وهو في
اليمن والخبر بان الصحابة جعلوه خليفة لكونه شيخا كتب اليه ابوه ان كان استحقاق الخلافة بالسن فانا اولى بها منك وان كان
بالعلم والقرابة فعلي اولى بها من الجميع فقد ظلمتموه قوله ان الامامة زمام الدين الزمام الخيط الذي يشد
في البرة او في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماما واضافة الزمام الى الدين يتضمن استعارة مكنية وتخييلية
واسناده الى الامامة من باب حمل المشبه به على المشبه مبالغة في التشبيه ويحتمل ان يكون الجملة استعارة تمثيلية واسناد ...
... وكون الامامة زمام الدين ظاهر لان ضبط الدين واهله
انما يتحقق بها وكذا كل ما ينتظم به امور المسلمين ويحصل به صلاح الدنيا وعز المؤمنين اذ لولا الامامة لوقع الهرج
والمرج والقتل والغارة والنهب ... والفساد والذل والعجز في العباد قوله ان الامامة اس الاسلام
النامي الاس والاساس اصل البناء والنامي صفة للمضاف اليه من نما الشيء ينمي وينمو اذا زاد وارتفع وكذلك كان الاسلام
مبنيا على ... بامر الله تعالى وارتفع ... والحاصل ... فاذا انعدم على
... وكذلك ... الامام ... الاسلام ... استعارة مكنية وتخييلية قوله وفرعه
السامي ... قوله بالامام تمام الصلوة ... يشترط ان يكون الامام عالما بالاحكام
بصيرا بالحرب وتدبير الجيوش وسد الثغور ومنع الاطراف وان يكون ذا قوة النفس ... لاقامة الحدود وضرب
الرقاب وانصاف المظلوم من الظالم واجراء الاحكام والذب عن دين الله والدعاء اليه ... اذ جميع ذلك يتعلق بنظام الامام
وصلاح الايام وحفظ بيضة الاسلام وهذه الشروط اعتبرها العامة ايضا وجعلوها من الشروط المتفق عليها بين الامة وان اتخذوا
في امامهم ... لانهم لم يكونوا عالمين بجميع ما انزل الله تعالى الى رسوله وان النبي صلى الله عليه وآله لم يخص احدا من الامة بالعلم
بجميعه بل اعطى كل واحد بعضه وان الامام قد يحتاج في كثير من امور الدين الى غيره قوله وتوفير الفيء وتوفيره عبارة عن قسمته
على وفق القانون الشرعي وترك الظلم في قسمته وعدم تفريقه في غير وجهه كما فعل الثلثة ومن تبعهم قوله ومنع الثغور
والاطراف الثغر الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع المخافة من اطراف البلاد والاطراف
اعم منه قوله ويذب عن دين الله الذب الدفع والمنع وحذف مفعوله للدلالة على التعميم اي يدفع عن دين الله كل ما لا يليق به من

الزيادة والنقصان قوله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة ... المراد بسبيل الله دين الحق وبالحكمة العلم المحيط بالذي اعطاه من فضله و
بالموعظة الحسنة النصيحة الخالصة المذكرة للعواقب المجردة عن الغش والخشونة وبالحجة البالغة البرهان القاطع الذي
لا يحتمل الشك والشبهة وانما قيد الدعوة بثلثة اشياء لان الداعي يجب ان يكون عالما حكيما والمدعو ان كان سليم القلب
يكفيه المواعظ والخطابيات المقنعة وان كان صعبا يفتقر الى استعمال البراهين القاطعة قوله الامام كالشمس الطالعة
المجللة بنورها للعالم ... اي عمه واحاط به والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر ... فقد شبه الامام من حيث انه
مظهر لحقايق الاسلام ومبين لما هو المقصود منها ومنور لعالم قلوب المؤمنين برفع الحجاب والغشاوة عنها بالشمس
المنورة بنورها للعالم الحسي فشبه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح وكما ان الشمس في الافق الحسي بحيث لا تنالها ايدي
العباد لارتفاعها ولا ابصارهم لكثرة ضيائها اذ الضوء الساطع يمنع من مشاهدة ما وراءها كذلك الامام في
الافق العقلي وهو افق العقول بحيث لا تناله ايدي الاوهام والخيالات ولا ابصار العقول لارتفاع قدره وكمال ...
وقد ظهر ان الحواس والعقول قاصرة عن ادراك حقيقة الامام وصفاته والكلام بهذا التفسير مبني على التشبيه ...
ولك ان تجعله استعارة تمثيلية قوله والامام البدر المنير ... الظاهر المضيء ... زهرت النار زهورا اي اضاءت
والنور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره والساطع المرتفع والسطيع الصبح لانه يسطع عن الافق والغياهب جمع الغيهب وهو
الظلمة والدجى جمع الدجية بالضم وهي الظلمة وقد يعبر بها عن الليل فالاضافة اما بيانية او بتقدير في والاجواز بالجيم
والزاء المعجمة جمع الجوز وهو وسط كل شيء والجزء النائحة والمراد بها ما بين البلاد من القفار ... منها
... الجوزة ... بمعنى الناحية ... اذا عرفت هذا فنقول قوله تمام
الدجى ... البدر المنير والسراج الظاهر المناسب بينهما وبين الليل والمراد ان الامام كالقمر والسراج المنير في ظلمات
الطبايع البشرية وظلمات العوالم الناسوتية في الاهتداء به الى المقاصد الدينية والاخروية وقوله واجواز البلدان
القفار ناظر الى النور الساطع والمراد ان الامام كالنور الساطع من الصبح اذ يهتدي به ما بين كل مقامين من المقامات
النفسانية وقوله ولجج البحار ناظر الى قوله النجم الهادي والمراد ان الامام كالنجم الهادي اذ يهتدي به في قطع لجج بحار القوى الى
السبيل والمقامات الاكبر قوله الامام الماء العذب على الظماء ... بالقريب العطش قال الله تعالى لا يصيبهم ظماء وبالكلام
شبه الامام بالماء العذب في دفع العطش والتسبب للحيوة اذ كما ان الماء يرفع عطش العطشان ويتسبب لحيوة الابدان
كذلك الامام يرفع العطش الحاصل للنفوس المؤمنين بسبب شوقها الى اكتساب العارف وكمالها الى اقتراب ...
ويتسبب لحيوتها ابد الاباد قوله الدال على الهدى والمنجي من الردى الهدى بالضم الهداية والرشاد ... الذي هو
والردى الهلاك يعني ان الامام يدل الخلايق بواهر امره الطريق الحق والرشاد وينجيهم بواجوبه عن الهلاك والفساد قوله
الامام النار على اليفاع اليفاع ما ارتفع من الارض مثل الجبل ونحوه شبه الامام بالنار في الظهور والدلالة على المقصود
... قوله الحار لمن اصطلى به الاصطلاء افتعال
من صلي النار وهو التسخن بها شبه الامام بالنار في دفع البرد اذ كما ان النار تدفع البرودة كذلك الامام يدفع البرودة
الناشية من وصول الكافرين والمعاندين ويحتمل ان يكون المراد ان الامام بمنزلة النار المحرقة لمن تصدى لمحاربته ويحق الغرض
الجهاد معه قوله والدليل في المهالك ... فيهما والمراد بالمهالك المواضع ...
... الهلاك الدنيا والاخرة قوله الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل الهطل بالفتح والسكون تتابع المطر
... الامام سبب للسحاب الماطر والغيث الهاطل اذ لو لم يكن امام لم يكن سحاب ولا غيث

ومن المشبه على المشبه المرجوح التقي مع حصول المفاضلة قوله والنفس المضية شبه الامام بالشمس وذكر التشبيه
الدال عليها وكذلك الامام نور العالم الوصلي والعلم اكوار تشبيه بالشمس المنكبة وليالي الفترة يحتمل ان يكون التعريف للجنس
اضافة العالم وهنا مسائل في عقد قوله والقضاء والقضاء الظليل الشاه تذكره ونوشته وهي كل ما حالك فاظلك من سقف
لسقف البيت سماه فوصفها بالظليل لكثافة والاشارة بعيد الباب لان الامام يظل العباد عن حرارة عذاب الآخرة كما
الناس يظلم عن حرارة القيظ قوله والايغ البعيد وصفه لازيق بالبعيد لان الايغ الواحد البعيد وهو معنى البين
وهاهنا الحاق قوله والريق الغيرة الغيرة الكرة وقد غرت الشيء بالغين غيرة وغيرة فانا غار قوله وسعة في الشاة الى الشدة
وهو كثرة اللحم والشحم والخاء اوكثرة العلم الشديد الملء قوله والقدير القدير القطعة من الماء يغادرها السيل
اي تبقى كذا وموصول اعني ما عاش فاعدده فانا وتركه اي فعل ما عدده فانا تاركه دقيقا له وهو ليعني ما عاش لان بعد الموت
اي ينقطع عن مدة الحاجة اليد والفاء مبهمة بالقدر لان الناس يرجون اليه عند الحاجة كما يرجون الى القدير الماء
عن الماء الذي يسيح الاودية كان القدير محل الماء الذي يرجى الشاش قوله والرقعة الوعة البيان الذي
القراء الشب والاخبار المترة وغيرها وانا شبهه بالرقعة لحصول الفرح والسرور عنه ما يسكن به ما يخاف الرقعة
او لانه الى الاعداء انما يكون بكتابة الرقعة على لسان الامام الاثار قوله الامام الاصيل الرقعة ايضا مصاحبك وصفه
الذي تأنس به في الوحشة والرفيق المرافق من الرفق وهو ضد العنف والخرق والامام مصاحبك في هذه الدار وهي
في وحشة غربتك او رفيقك في السفر الموافق وهو لا يوصف بالاختيار قوله والولد الشفيق وهو لا يوصف بذلك الاختيار
كالوالد المشفق بالنسب قال هذا قوله ولام الزيد الولد الصغير وهو بريد وتعذيب بالقذة الريشة من الطير والمعنى
على اجراء البيت بذلك انكم تأنسون بقربه وتعتزون من القرب كما يأنس بك قوله ومعزم العباد في الدعاء الدعاء في
الامر العزم وهو الخوف والمفزع الجاد في الفزع والامام مفزع للعباد اذا دهاهم امر فزعوا اليه فيعتد عنهم والدابة
الامر الخطير وداهى الامر صعب الناس من يخطر قومه والداهي سمي الداهي من الطل وهو الضخم كذا في الصراح وقال
الجوهري هو الداهية والطال والجمع الطوال وصف الامام بالدارطي الفقر عنهم او شدتها او كونه مفزعا لهم ظاهر الا
شانه وفع الوبر بالسبعة السنان والحمى على التصغير قوله ليأب الزناد والاب عود عليه النار يجمع على الآباب والاب
والامام يدفع عنه الا يجوز فوعه فيه ويمنع الناس من تناوله منه ويحمي العباد الذي اراد يحرم دمه وهو به
وهو ذوه والهامة الرأس والهامة الشخص قوله الامام المحكم من الاحكام
مطلقا اضعفه كما شاء وكيفما شاء وعقيلة في فضائل الامامة وفعل فيصل الوثوق قوله المراد من الوجيب الوجيب
مراقبة القلب والحمية والنسيفة ليس في قبيل الامام الا يكون لهم غيرة قوله الخصوص العام الذي لها
العام الكلي على مجموع افراده وهو قد يخص بالغيرة الشديدة والغيرة العلية وهو المحمي للمكة الفتاش والبلبل شاه
يقود من يوسف الحكم فضله فتخير الكرم قوله الرسوم الاحكام ملكة الشجاعة وهي الامامة والقوانين عند التعديد وهنا
قوله نظام الدين نظمت الدر اذا جمعته والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والمعنى انهم به لا تزين نظام لا لك المسابيل الذي الكرم
الفضيلة والعلية قوله وعن السلوان لا يرفع عنهم ذا الحزن الذي اعنانهم وشغلهم الجامعين وصول الكافر يحزنهم شيئا
وفضيلة امامه وطلقة نسائه وفوة بخاتمه وفي تعميم بعد تخصيص لانه قد ارسم الزوجات قوله وواد الغامر في الوادي
وعلى الامام على سبيل الباء الفاء لكم ابطل الاعضاء وهي طلعة الباء وهو الاعضاء والاسم بالسين الساس
قوله لا يبادر له المدد في المشتهر ان يكون الامام افضل زمانه وهو مذهبنا الامامية واما العامة فقال الامام يشترط

ز قال الاكثر من العامة والجائز الامامة المفضول مع وجود الافضل وقال القاضي ابو بكر الباقلاني قال الامام يزاد عدد
المراجع وقتا وجاز والا لم يجز لا يحتمل عليه فساد قولهم لان الامامة ولاية عامة في الدين اساسية الطاعة موضوعها
على الاطلاق فلم يسل المفضول بها لغير عذر مع امكان الافضل وجب عليه وعلى غيره الطاعة له لذلك الافضل
ولو ان جميع الامام ساسوه ما قد يكون الامام اماما الا بالاذن وحمل الامامة على الامامة مقطعا قوله ولا يجوز ان
يخص الامام بعلم لا يوجد عند غيره بل يستحق الامامة مع وجوده والا لم يحل الفاضل الفاضل والنبي والا وظهر في
الفضل والعمل قوله من غير ملجئ لعل ان الامام لم يدرك مرتبة يترجح الاحكام وغيرها بالاستنباطات العقلية خلافا
العامة فانهم اشترطوا ان يكون الامام مجتهدا لان الاحكام الشرعية ليست كلها توقيفية والاستنباط بناء على اصلهم من انه
الامام لا يجب ان يكون عالما بجميع الاحكام لصحة حياة ما لا يعلم الظالم يأثم بل يجوز ويجب على الرعايا عدة ما عتبروا
بالاولى الاصلح قوله فوزه التكبير لعل معنى الامام اما لما شاء والحاجة من صاما الامام اشاء وهنا الان تعتبر
خارج عن طوق البيان لان عقولهم لا تحيل الموصفة ما سن صفاته فضلا عن جميعها قوله فيما فيما شاء اي يعلم ويريد
الامام وامكان اختياره عن الخالق بعد تعيينه وبين معجزه بقول فضلت العقول الى نحوه والعقل الانتهاء عن الشر
المطلوب بقال فعل عقلا انا طريقه قوله وتاهب الحلوم الهم والكدر الغلو وهو من الحلم عنوان الاناة والثبت في الامور
وذلك من عاد للغلام ويجمع في القلة على الكثرة وفي الغلام على علوم شهر الماء قوله وحادثا الاباب وهو جمع لب
وهو العقل وقد ذكر للعقل لقلة وضاعا الضلالة وهي الجهل والحيرة والاول ان لا يجد طريق المطلوب مع طلبه وغيره
طريقا له والثاني هو الارتياب والحركة في غير طريقه والثالث هو الحيرة الحاصلة بعد والشبهة الغرض وغيرها المطلوب
قوله وخشا الصبي في الصباح خشا بصره خشا وخشوا اعمد بصره بعين خبرة ومنه قولهم تقاضيا اليه ليصرخا بنا
وفي الصراح الخشوخيره سد وجشم قوله وتقاصرت الحما جمع حلم وهو ذو الاناة المثبت في الامور المتامل في عواقبها
قوله وحضرت الخطبة الخطيب الخطاب للعلام المقتدى على الاتيان به والمراد بحضوره حضور صفة الامام بها وفي
قوله وجمت الابل اليأس يقع الجزء وكل للام وشد الباء مع المرجع لبيب وهو العاقل كالالباء جمع لبة وهي وهي
الصبح الاباب وهو الصبح لبيب الاشراق صبح شريف والمراد بها الصفات عليهم اوداكم وصف الامام مع عدم علم
المخاطب به هذا التعديد بناء على الصلاة المذكوره قوله وكلت الشعراء الطلا الاعياء يقال كل فلان اذا اعيا
الكلا وهو الشراب جمع شاعر على غير القياس من الشعر الكثير وهو في اللغة الشعور والشعر الفرق والقطعة والقطعة
كلام منظوم بإوزان مخصوصة واشتقاق القافية من المخ الاول كاشتقاق القاصد من القصب والجوز ومن اللحم
الثاني والثالث كاشتقاق القاصد لان جوز تام وجوزها اي صاحب فضلة وصاحب كلام مذكور قوله وجز تلاه بالاباء
الاباء بضم الهمزة وفتح الباء الصبح الدبيب الكرماء جمع كريم والاديب هو المتلاعب بالفضل الدرس والعارف بقوانين
العقل والنقل قضاع للملاكة على العالم بالقوانين الفرعية قوله وصيت الباقاء الفتح هو العارف بفنون الفضائل
والبلاغة والقادر على ايراد الكلام فصيح بليغ قوله عزه صفة شاه من شاء او فضيلة من فضايل الامامة ومتعلق
بمحذوف العقول يا عطفه على سبيل التشارع والشان الامر والحال والوصف والمراد به شرفه وتمامه في علم
الاحكام والامامة الدينية وعلوم كالهم وزمان في شان وبالفضيلة العلوم العقلية والنقلية الالات التفسيرية قوله
واقوت بالجر والتشديد اي قوت العقول والحلوم والالباء وضمير من الاسماء المذكورة التي اشرنا اليها
الحقوق بالجر والتفسير عن من قوله شاه واحد من شؤن الامام وفضيلة واحدة من فضايله اما الجر قوله

٢٧٨٩

وكيف يوصف بكلها او بعضها كيفما اي بحال الوصف بكلها الخ والاستفهام للانكار لعدم القدرة على معرفة ذلك
قوله وعن قيامه الامام من بعض الناس بكلها بالقيود مسنده من احوال المبتدء والمعاد والشرايع وغيرها من الامور الكلية
والجزئية التي بها تنظم امور الدنيا والاخرة فيجب عليهم الرجوع عن الكل من يجره ولا يوجد من يقوم مقامه وفيهم
كذلك قوله لا تاكل للتفي الصحيح الاستغراق ومن قوله وكيف يوصف الى آخره فيه كيف واني وهو بمعناه
اي كيف يوصف بكلها واني يتصف بكنهه والحال انه في غاية ارتفاع قدره وعلو مرتبته الذي هو مكان الفهم وكل الافهام
الثاقبة الناظرين كذلك لا يصل اليها بحدادها هام المتوهمين وعقول الواصفين وقيد بقيد معقول لتحرك
لزيادة الايضاح ولانها الى علة الاتكاء قوله فنطق بناء لما اشار الى ان عقولهم قاصرة عن ادراك الامام
وصفاته اشار هنا الى بطلان ظنهم ان الامام يوجد في غير آل الرسول قوله كذبتهم والله انفسهم اي اهتم
تكذبهم وتبتهم الى الكذب لعلمها بان من جعلوه اماما من غير آل الرسول ليس بامام وانما فعلوا ذلك لغرض
من الاغراض الباطلة الدنيوية قوله ومنتهم الاباطيل اي اصغتهم الاباطيل عن الفوز الى الحق او عن ادراك
ما هو اليه جمال منه المتيراد اضعفه واعياه ومنيت الشاة خسرتها وحرمان اي ضيعك كان
الله وسدادي ذهب بمنه والمنة بالضم القوة والمتال ان يكون المار دست عليهم الاباطيل عن المتين الكبر
بعد الحفظ ومعنى فلياتوا بما مثل قوله فان تواطوا رفقا آه الارتقاء بالارتقى والمرتقى اسم مكان منه والصعب
خلاف السهل والوعر ضد السهل والتحريث الزلق وهو كاد لا ثبت قدم المتقدم والحضيض القرار من الارض
عند منقطع الجبل والكلام مجاز مرسل لعلاقة السببية حيث شبه الجاهل في سلوك طريق الدين باختيار امام لهم بمن
اراد صعود جبل مرتفع وسلك طريقا صعبا وعرا لقلة علمه بالطريق فانه اذا صعد قليلا زلقت قدمه فسقط وانكسر الى حضيض
كيف لا يصل الى سعادة ودونها قلل الجبال وهو نهي مخوف قوله وامواتكم العطف لانه استيناف كانه
قيل لم لا تقوم مقامها فاجاب بانهم وامواتكم القائمة لامام بعقول حايرة يائسة اي متحيرة كذا بطريق
المقصود ولا اسطبة لها ترشدها والمايرة من الحور وهو النقصان او من الحيرة والبائر الهالك الفاسد الذي لا خير
فيه وقيل فلان حائر يريد انه لا يجد شيئا ولا يطيبه مريئا قوله فلم يزده امامه الا بعدا اي من الامام اوبن الدنيا
بقرينة المقام وذلك لان عدم معرفة الامام يوجب بعدا والاعتقاد بغيره يوجب زيادة البعد قوله فاظلم
الفاء فيه محذوفة لان الكلام الكذب والفتح الصرف اي كيف يكذبون على الله وعلى رسوله او كيف يصرفون عن الحق
لان من قاتله الله دعاء عليهم بالهلاك والبعد عن رحمة الله فهو هنا للتعجب من عنادهم وتجهيلهم
مقامهم وتمامه عالم قوله ولنذودنهم اي لنطردنهم والذود الطرد والمعنى لنمنعنهم ان يقتحموا اموالكم بالقسم لئوزع
ما نالهم اليوم من ارتفاعهم من تقاصيلها وغيرهم واقيمهم وازيدهم بعدا قوله او تركوا الامام عن بصيرة اي
عن بصيرة في امره فدخلوا في دينه بعد ان عرفوا عن الامام الحق الخبرة وفضلائهم فالذين يعرفهم فاذهبوا سنذكر الحال
بالامام لهؤلاء طالبين منه كيفية الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وقد صحا الناس منهم مشافهة
ولم يحصل من الاتباع على وصيته مثل ما حضر به بنو اصيلة الله عليه وآله او عن بصيرة في الدين فقد دل على انهم لم يزالوا
على الدين بعد سلامهم وقد استشهد لذلك التعقل لقائل وزيم النيطار اعلم من طالب الامام بالتباع اصيلة
على السبيل وهو القطار على المستقيم والامام الدليل الحاذق كانوا مستبصرين اي عالمين بذلك السبيل فتركوه
حتى ملكوا الاوقام من على الاستيصال وبيتهم وهو اي الوقام بفتحتين والمراد بهم المقصودون من لا يتردد منهم فتحابل قوم كل

من تردد الجمع العلم اوسع الاقدار على الجدل العلم به قوله وغيرها تاكيد لقوله تركوا الامام عن بصيرة او استيناف كانه
قيل ما تركوه عن بصيرة فاجاب بانهم وغيرها وامم غيرها اختارها الله تعالى واختار رسوله صلى الله عليه وآله وما فعل
المختار هو بمجرد التشهيات النفسانية والتخيلات الشيطانية اما اختيار الرسول فقد دلت النصوص المعجزة
المتيرة والروايات المتواترة من طرق الخاصة والعامة على تعيين علي عليه السلام للامامة وقولهم لو كانت النصوص
متواترة لحصل العلم قطعا من غير الخلاف مدفوع بان التواتر يفيد العلم اذا انتفى شبهة على الخلاف وقد اختار الله
تعالى قد دلت الايات الكريمة في مواضع عديدة على ذلك وقد ذكر بعضها سابقا وبعضها سنذكر في بعض
الابواب الآتية وقوله واهل بيته مخبر موجود في بعض النسخ المتيرة قوله والقرآن شاهد لما اختاره وسلم الآتيان
عنه قوله وبربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون الطيرة بمعنى
التفاؤل ولفظة ما زايدة ومفعول يختار محذوف وهو موصوف براجع الى ما يشاء وقال بعض المفسرين ما موصولة
مفعول يختار والعايد الراجع المحذوف والمعنى يختار الذي كان لهم فيه الخيرة اي الخير والصلاح سبحانه تنزيها له
ان ينازعه احد في الخلق وتراجم اختياره اختيار وتنظاعما يشركون اي عن اشراكهم في الخلق والاختيار قال البيضاوي
الطبرسي روى محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما كان لهم الخيرة بالتاء على الخطاب
اني ربك قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
اية الله تعالى اختار فاطمة واهل بيتها على جميع الخلق فاجتباها وصلى الرسول وآله عليهم السلام وقوله
ما كان لهم الخيرة بنفي ما جعلت الغيبة ان يختار ولو كان اختار من شاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من
خلقه ثم قال لسان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما يشرك به كفار امة محمد ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم
ما تكن صدورهم من بعض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك قوله وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اي لما ذكر لهم قوله ان يكون لهم الخيرة من امرهم في عدم الاختيار واوجب عليهم الرجوع الى اختيار الله
واختيار رسوله في جميع امورهم ومن جملة اختيار الامام فيلزم جمع الضمير الراجع الى المؤمن والمؤمنة لعموم ما تقرر
انما في سياق النفي قوله وقال عز وجل الا لله الحكم كيف يحكمون خاطب من حكم في اصول الدين وفروعه بمجرد رسالته وهو
من غير ان يكون له دليل عقلي فطواه ودليل نقلي او عمد منا الله على تجويزه لذلك الحكم او تقليد ممن ثبت وعرفهم
بذلك اذ كل حكم لا يستند بالحد هذه الوجوه باطل لا يعتقده عاقل ومن ادعى ان الامامة من اعظم اركان
الاسلام فلا يجوز اختيار الخلق له بمجرد الراي من غير سند قال القاضي وغيره فيه تنبيه من حكم واستبعاد له
استعارة بالكناية صار من اختلاط الكلام اجاج راي قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم
ترك من عند الله تعالى اليكم فيه تدرسون وتقرؤن ان لكم لما تختارونه وتشهونه قال القاضي واصله ان لكم الفتح
لانه المدروس فلما جئت باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للدرس واستيناف انكار لتخير الخيرة
وتخيرها قال ذا ثبت لهم دليل نقلي على ذلك الحكم كما ان الاول اشارة الان ليوم دليل عقلي على قوله ام لكم ايمان
علينا بالغة تقليم التبيان ان لكم لما تحكمون وانعام لكم عهود مؤكدة بالايمان ثابتة لكم علينا بالغة في التاكيد مشابهة
وقوله اليوم القيمة متعلق بالمقدر في لكم او بما في الخبر اي ثابتة لكم ثابت العهود الى يوم القيمة او بالمؤكد لا اليوم ولا
غيره عن بعد بما يحكمون في ذلك اليوم وقوله ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى لكم ايمان علينا اتم اقسمنا
كما صرح به المفسرون قوله سلهم ايهم بذلك زعيم اي سل الحاكمين بجرد دعائهم واختيارهم ايهم زعيم بذلك الحكم قايم

يد بايعه ويصح بجيب لا شبهة اليد للامم والتقرير به قوله ام لهم شركاء الخ اى انكار انبيائهم انكارا لوجود اصنام لهم ثابتة لهم
من جنس هذه الاصنام في الامم السابقة فيكون تقريرا لوصول الدين وفروعه واختيار الامام بحيث لا يحصل التهمة في الجواب تعالى ولم
ذكر لهم انكارا لوجود اصنام معينة ادعاها الامم الكذبة فالمنفي عنه سبحانه في هذه الايات على ترجيح ما يكون
الغرض منها من عقلي او نقلي او وعدا وعيدا وتقليد على الترتيب فيما علم ارتكاز العقل بالنظر وترتيبها للاستدلال قوله وقالوا الخ اذا
يتدبرون القرآن اى تأملوا فيه فيظهر لهم القرآن ولا يتفكرون فيه ليجدوا ما فيه من الوعظ والنصيحة والامر بالخيرات
ومنها بعد الرسول والنهي عن الشرور وغيرها حتى لا يحرم على القول لتصموا انهم على قلوب اقفالها اى اقفال ما انغلق من
دخول الحق فيها والكتام الذي لها قيل بكتم القلوب بان المراد قلوب بعض منهم واضافة الاقفال اليها للاشعار
على اقفالها مناسبة لما مختص بها الاغلاق المعهودة قوله ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون اى لا يعلمون
ما في ما بعد القرآن وهو افاضة الرسول من السعادة وما في محالفتهما والقول بالرأي من الشقاوة والطبع الختم
وهو الكتابة في الطين وغيره الطبع بالفتح الخاتم وبالكسر الة فانها الختم والكسر احوالها الا ترى
الاستيناق من الشيء بفتحها الخاتم عليه كالمالة وتطلق للاثر الحاصل اليه كالطابع عليه قال الله تعالى ان قلت استعمال الختم
للشقاوة واسناده اليه تعالى كالختم من جهة الوصول اليه بطريقه وهو تبعيج رائحة نتنة عن فعل القبيح على الكبير
لعلل يقبحه وعلة بقاء عنده وقد مر في تقريره فائدة فعوله وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ان الله لا يأمر بالفحشاء ونظائر ذلك مما نطوي الكتاب المقصد الى صفة القلوب بالمرأة الحاصلة
واما اسناد الختم الله سبحانه تعالى عليه على ان هذه الصفة قد فطر تمكنها ديمومة نقدرها كالشيء الخلقي بحيث لم
ترى له توهم قابلية تحول عن كذا موصوف عليه بوجه ما بليغ في الشأن وله توجيهات اخر وارادت صفة
قابلية الختم لان ختم الله تعالى فعل من افعاله قوله ام حالوا سماعنا كالمانعين وهم لا يسمعون سماع القبول وفائدتها
كانهم لا يسمعون اصلا وهذا كما يقال فلان لا يسمع نصيحتي اى لم يعمل بمقتضاها قوله انا انزلناه قرآنا عربيا
اى بلسان العرب على الذين لا يعقلون اياه ذم منه بعقل الايات القرآنية ولم يتدبر فيها وعدم من البهائم
القولا تعقل شيئا وجعلهم شرا لا بطالهم عقولهم التي بها يتميزون من البهائم ومن جملة تلك الآيات ما دل على النهي
القول في الدين بالرأي والاختيار وهم عتيد اعظم امور الدين وهو الامام بآرائهم واختيارهم حتى جعلوا الضلال
قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اى لو علم الله فيهم خيرا اى استعدادا قويا
في قبول الاسماع اسماعا مصيبا لاغنيا دهم واذعانهم فيه لو اسمعهم كذلك لتولوا وارتدوا بعد الاذعان عائدة القهقرى
وهم معرضون عند لعنادهم واستخفائهم اياه وقيل هذا في صورة قياس اقتراني فحينئذ ان يقتح لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم انهم المولى لا انتفاء قلت لا نسلم ان هذا محال لما ان
الايتلازم للازم على تقدير ان يعلم الله فيهم خيرا في وقت ان يحصل منهم الانتفاء قلت لا نسلم ان هذا الوقت ولا اني في ذلك
يحصل انهم التولي لا ان ذاد بعده ولما يعتد بعض المحققين ولعل المحقق الطوسي بعد حمل الخير على السعادة
المطلقة الدائمة بالمقدمتين ممنوعتان وكبرى الشكل الاول لم يجب ان يكون كلية ولو سلم فانما تنتفي لو كانت
الكبرى موجبة وهو ممنوع فلو سلم فانما تنتفي لو علم الله فيهم خيرا مما لا خير فيهم والمحال جاز
يستلزم المحال فالاولى ان يقال ان الجواب واصل السؤال كلاهما بالحمل الاول لفظ لوم يستعمل في مصبر الكلام
في القياس الاقتراني انما يتعلق القياس الاستثنائي المستفاد منه نقيض التالي لانها الامتناع الشيء لامتناع

خيره ولهذا لا يصح باستثناء نقيض التالي لانه عين في مفهوم لو فلو صرح به كان تكرارا ولو كيف يصح ان يستفاد في كلام
الحكيم تعالى وتقدس قياس احد شرائط الانتاج وهي قاعدة تكون في ذلك وملاك القياس لا يحصل التهمة في الجواب تعالى ولم
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وارد على قاعدة المعتزلة من ان لو امتناع الشرط لامتناع الجزاء سبب عدم الاسماع في الآية
ما هو في ابتداء قوله ولو اسمعهم لتولوا الخ اما على طريقة قوله ثم الذين من قبلهم الخ فظاهر وامتناع الشرط
وان افاد الاسماع لكنه على تقدير عدم ظهور ايام الوجود وهذه الطريقة غير مفيدة اذ ليس المراد بالزمان الذي يشتمل على لفظ
لو في القياس الاستثنائي غير طريقة اهل اللغة الذين يفيد عندهم الامتناع الشرط وبناء هذه الطريقة على ان لفظ لو قد
يستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود عند وجود الشرط وعدمه وجود الشرط او كان الشرط مما يستبعد
استلزامه للجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب والذي يستلزمه ذلك الجزاء فيلزم استلزام وجود الجزاء على
تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون مما لا وجود في قصد المتكلم وقال سعد الملة والدين يجوز ان تكون الشرطية الثانية مستدركة
على قاعدة الفقهاء من عدم تعرض اصل او مفهوم لسبب انتفاء الاسلام لان الدليل على ان الشيء ليس سببا لشيء
لا يدل على ان شيئا آخر ليس كذلك وفيه ان الاسلام عند الله الدين فلا يتصور ان يكون شيء آخر سببا لعدم
الاتيان به فلا يتم ما ذكره من عدم اسماعهم لذلك الشيء فيتحقق منهم التولي والاعراض عند ولا يلزم من عدم تحقق الاتيان به لفقد
قبل انتفاء الشرط الذي هو خير فقد كان لا خير فيهم فعلا لانهم انما انتفاء الجزاء لسبب انتفاء الاسماع خيرا انما يكون خير لكانوا
من اهله بان اسمعوا شاء ام افاد والله ولم يعلم ضمنا قوله ام تالوا سمعنا وعصينا الخ ام فالوا سمعنا فلا اسمعنا فالفقرتان
قول الرسول في جميع ما جاء به من امر عظمة الصانع والامر والنواهي والزواجر الدالة على الدين من الاشتراك في الادلة
وعصيانها في جميع ذلك او في بعضه لعدم مواقفته للطبع او للعقائد الفاسدة والنيا عوض قوله بل هو شيء
اه بالامانة والسماع ومعرفة الامامة بفضل الله الذي يختاره من يشاء صاحب عن غيره توبيخا فقد تميزنا عن غيرنا
تفضلا وعطية وانقذه الفضل العظيم الذي يختص به من يشاء الدنيا وغير الاخرة وفيه دلالة على ان الامامة موهبة
وكذا معرفتها المزيد استعداد لقبولها قوله والامام عالم لا يجهل الخ تأكيد بالاعتراض لما مر في الجملة ومعنى الفقه
لا يكون في الامام بل لا بد منه لا يصلح شيئا ما يحتاج اليه الامة في الدين والدنيا فيكون الامام غير مؤهل للامامة وفي الجملة
قريب لكون الامام من خصائص الله سبحانه فلا يصلح للنصرة بكمال الفطنة وجودة القريحة وسداد العقل وسعة
الاسرار ودفع الموانع والعلم بصفاته تعالى وصفات رسوله الذي يجب ان يكون اعلم الناس على الاطلاق
اكلم خشية والكريم على الاطلاق اتقاهم لخشية الله والشجاعة تم العلم اذا اجتمعت فيه هذه الامور كان اعلم الناس بالعلوم النظرية عند الشرع
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم الناس جميعا بما فاق الامة وملك عليه روايات الخاصة ابن رويه حسبما اشرنا اليه
والله تعالى اعلم كما ان الله وابنه تعالى اعلم بالقه واشدهم خشية والفضل الصحيح يتضمن ان يكون نائبه اتباعا فضل الامة جميعا
ولم يكن غير الامام الجليل استيد الوصيين وموصوفا بهذه الصفة بالاتفاق ولا ريب في هذه الصفة لا يتم كمالها وكمالها
عقول البشر بكنهه نظم اختيار الامام بآرائهم القاصرة وعقولهم الناقصة عما ان يعين الموصوفة قطعا ان علوم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام ضرورية وسماعا كشفا وهذا كلام حق اما الانبياء فلان الله تعالى اخبر بذلك واما الاوصياء فلان
الضرائم تم يستدلوا في نظر الصلاة ان يزادان النظريات خبرية فحصر ضروريات عندهم تحصلها بالنظر الا بتوسط
الاعتكاف عما لا يطيق بالها التشكل كما في العلوم الضرورية والاولى ان يقال ان الاعتماد في الامام الاعتكاف
بعض النحو وهو بالدال والكمال المجيزة الضعف والاسماع يقال ذكر عن العدو بكسر الضم اي جبن وضعف
امتنع من الاقدام عليه يعني ان الامام واعي الامر وحافظ لا يضعف ولا يمتنع من اجراء الاحكام والحدود عليهم

عدم العلم بالخير فيهم من غير ملاحظة ان علة العلم انتفاء الخير في الخارج

ليس لا يعمل

ومنع المصنف والمدعو منهم قوله معونة العدو الاقامة ومنه سميت بعثة معونة في جنة اقامة بقال اعان بالكان
بفتحه عدا اذا اقام به او بضم منه والمعنى ايهم مكان عند وهو موضع الاقامة بخلاف الامام محل اقامة المقتدين
والظهار من المنع من الشيء مجمل الفساد والاهانة اي لانهما ان يجمع ما امرت به الشريعة وتولى جميع ما نهت عنه والظاهر ان
هذا يفتح النون وسكون السين مصدر بمعنى الاهانة ولما الكاف بضمها فهو قراءة المدائني بوزن الكرم والمراد
انه لا يختص بنوع منها مثل الحج وهو الجمع الاشياء والعبادة الاتيان به وقد قدح في الحدة الذي تخلص
فيهم شيء من هذه الامور قوله مخصوصون بحرمة الرسول اما الحرمة اما الحق الذال والمعنى الهام مخصوصون بحرمة الرسول
الامامة لا بحرمة الخلوة اليها او بدعاء الرسول لهم بقوله اللهم والي من والاه وامثاله لك واما بكونهم اليه مخصوصين بحرمة
الرسول ونسبته اليه قوله وفضل المطهرة البتول بالرفع عطف على معدن القدس او على عالم الا يجعل وبالجر عطف على
الرسول قال المجد ابن البنوي البتل القطع ومنه صدقة بتلة اي مقطوعة عن سائر المال ومنه سميت فاطمة البتول
على النساء فضلا وديانا وحسبا قوله ولا مفهوم فيه في الخبر اهم مكان من الفهم وهو العلم والمعنى ليس في غيره ما هو
نقص الثاني بخلاف شيء فيه لكون شريفا وغيبا عيب يطعن به قوله ولا بداية ذو حسب في ذو شرف وروضة نباتا عن
الروضة النسبة او باعتبار صفاتها الذاتية وكالانه العرضية قال ابن الاثير وفي الحديث الشرف الاباء وما يعد
الانسان من مفاخرهم وقال ابن الكيت يكون الشرف في الكرم يكون في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف وهم الاشراف
الا الاكياء قوله قلت بين قوله والده ومن هاشم كذا رواه النيسابوري عن الله صلى الله عليه وآله عبد الله وابو علي عليهم ابو طالب اخو ابيهما
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو من اولاد اسمعيل والمشهور انه نفرشة قريش من النضر وكنانة
وكان كنانة ولد غير الفضر ولا يعرف له ولد غير النضر وسمي قريشا لان النضر ولد اولادا تفرقوا
في البلاد لاستيلاء خوعة عليهم فلما استقل امر مكة من خزاعة قصي بن كلاب جمع اولاد النضر بمكة فسموا قريشا
لانهم فرقة شرف الناس بمجموعها وفي قريش بطون كثيرة بنو هاشم وبنو المطلب قيل منهم الشافعي وبنو اسد
وبنو آبي ومنهم ابو بكر وبنو عدي ومنهم عمر لم يصح نسبه وبنو تيم وبنو زهرة وبنو عامر بن لؤي الى غير ذلك من بطونها كما
المازني غير قريش من العرب ليس احد يقول القرشي الا غير بني هاشم كما ذكره الشافعي هاشم الاسود المطلب فاتهم وبنو هاشم
شيء لعدا ذا عرفت هذا فقوله لهذا الخبر على ان الامة يجب ان يكون من قريش من الاولاد المرتضى لمكانهم
يجب ان يكون قريشيا ما حييا وذا حياء العامة الميت دلالة واحدة على الاولية وحسن وفاء عشرة لحاجب
منها ما روي عنه صلى الله عليه وآله لا زال امرهم قائما يقوم بها اثنا عشر من الناس الثاني منها ما روي عن جابر بن سمرة
قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله وسمعته يقول لهذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
ثم كلام خفي على قال فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش ومنها ما روي انهم عن جابر باسناد لنوادر
رسول الله صلى لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم من قريش قال الامدي الحجة
المخالفة فيما قالوا الامامة سنة منها القرشية وهو المشهور عند اهل هو يجب عليه ومن انكره اخطأ بالاجماع و
بالسنة والمعقول اما الاجماع فلانا لم نعلم احدا قال لا يكون عند الوفاة لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لجعلنا الخليفة من
ولم يكن ذلك عليه احد وكان اجماعا واما السنة فخبر الطاعة الامير ولو كان عبدا حبشيا واما المعقول فلان الغرض
الامامة السياسة وحماية حوزة الاسلام والقيام بقوانين الشرع وذلك قد يحصل بغير القرشي فلا حاجة الى اشتراطه

منع الاجماع لان الرواية عن عمر تخالفه وبعد صحة الرواية لم يسلم حجة الاجماع السكوتي على تقدير حمل جميع ذلك فقد
قيل انه كانة وبانا بان حديثا لركان بعدا جنبيا اخبارا ظاهرا بخلاف الاخبار المذكورة والاجماع وبتقدير
ظهوره مايدل على ان المراد الامام فحمله ارادة السلطان يخرج التثنية وغيره وليس كذلك اما اما والمعقول فلا
يدل على الاجماع ومنها الهاشمية وهي اخص فيلزم خلو اكثر الطوائف التسعة وقيل على الاجماع على صحة امامة
ابي بكر وعمر وفيها بحث مبين هذا للاجماع على امامتهما عجز مسلم الاباء كبر من الصحابة عن مبايعة بالامر
ايسا فاذكرنا ما في اول هذا الباب ومنهم ابو ذر رضي الله عنه ضرب بالاباء وعثمان وجماعة والوجه عدم الحجية مسلم لا نكره
احد قوله والقدرة من الرسول صلى الله عليه وآله كما قال ان تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
الحديث كما مر ثقد وعترة اهل البيت هي عترة الرسول فلا يرد ما قال ابن الاثير عترة الرجل اخص قادمة وعترة
النبي بنو عبد المطلب قيل المراد بقوله لا يزيدون هم واولادهم عليهم لهم قوله والقيام من قبل الله تعالى الامام هو الذي من عند الله
تعالى ومن البين انه ليس معناه ان يجعل الامام فيكتب بحيث لا احد من غيره اما الخلق او غيره وهو لا يعلم انه تعالى خلق
امام الا قوله شهد الاشارة الى ما مر من قوله ما يجب ذكره ومن غيره ذكر بعضهم ان الشيخ ذكر هذا الشرط في الامام
كما صرح به المازني حيث قال لا غير في هاشم فهو اكفؤ الهاشمي هاشم قوله والفرع عبد مناف وهو الثالث للنبي
عليهم وفرع كل قوم من شعب قبيلتهم وفرع النزار لا ولاد ولكل واحد منهم اولاد ولاد عهد ثالث فما فوقه
قاله من فرع فلان اذا علا وارتفع ومنه سمي الفرع فرعا لعلوه على ما تحته وما الكاف في قوله كالمطلب
ملحقة بالمشبه به في كونه بعيدا في مرتبة من مراتب ولد الولد ليس المراد ان جميع ولد المطلب فوق جميع ولد الولد
اما سائر ولد عبد مناف فكذلك بل في بعض قوله الشافعي للشافعي بن عبد مناف قوله الهاشمي
هو صالح خلفا ورشدا لا لاحد كما هو مبين في بابه ومنهما قوله كلمة الفقراء كما يقال الاباء والشيخ الامر لا
تحل المحاباة ولا يضعف الاحتياط في الرعية والتجنب في حق الله تعالى قوله متعلم بالامامة الاستدلال على الامامة
وهي القوة والقدرة على الاضطلاع بما هو قوي عليه ونهض به والامام قوله تعالى جاعلك للناس امامة من ابراز الاضمار قبل الذكر
القدرة على الامارة قوله ولا يتدرب علم بالسياسة ستست الرعية سياسة وساس الرجل الامور الناس على الامر
يسوسهم فهو ساس اذا قام عليها امر هو الناس وما يصلحهم وما يفسدهم وما ينهاهم فهو امير والجمع سواس وسوس
وفي نظام الخواجة قوله معرفة الطاعة قوله ولا يعرف الا بعد علمه بالامامة عند نا وجد عليه الخصاء عند المعتزلة
فحيث وجد فيها الخطاء قالوا الامامة ولاية في الدين والدنيا وجب ان يعلم ما يتعلق بها من غير فحص عنه واما قوله فلا يجب
كما سيجيء بالاية اي اذا ثبت ان الامامة واجبة ان يعلم ما يتعلق بها من غير فحص عنه وقد مر ان الاصل عدم
الامامة لا يصح الامامة قوله فلا يجوز ان يكون الامام امرأة لانها لا تصلح للامامة قوله ويقوم الاكثر
الحاقا بالجمعة والجماعة من حيث ان عطف حكم على مخبر ان عطف حكم على مخبر وهو ظاهر واراد العلم الخبر وهذا على ما يساعد الوجوب
والسلم القضاء والقدر وغيرها لان الاباحة لا تحتاج الى الاباحة والاذن عليهم لهم وارادة الحكم الخبر بان الشرعية وطلبها
وانما قال العلم بالحكم العلية باعتبار ما يحيل ان يعطف على علة وارادة العلم بجميع الاسباب وارادة الحكم العلم بجميع اقسامه
العلة العلية فكون من باب قام زيد وعمرو العالم قوله فقوله تعالى في السببية او الظرفية وهو على التقدير
متعلق بكذا أي كذلك علم قوله تعالى او متعلق قوله لا ينال عهدي الظالمين لا ينالون عهدي الخلافة في السببية او الظرفية وهو على التقدير
لا الحق والاحتجاج في هذه الآية بان الفعل اذا نفي عن الجنس فنفي الصحة اولى بالنفي لان ذكر عدم الصحة اقرب

واذا كانت كذلك فكيف يكون الملك الذي هو مع عليه وهو انما ينتهي بالناس الا ان يكون كما يقتضيه صريح
العقل بطلانا لاحد قوله ومن بديع الحكمة قضاؤه في خبر اكيدم الله سبحانه الدنيا وعدها فيما اظن لاحتقاره وعدم الحكمة الوقوف
الاشياء والاوصياء خيارهم الى اسمائهم بالجميع الخيرات الدنيوية والاخروية لهم ونعتهما فالمدح واللوم والكمال والنقص
والتقدم والتاخر انما هي باعتبارها وجودا وعدما فمن اجل التردد بينهما يجوز تقدم الناقص على الكامل
الزمانية قوله فيما ذكره فيما طال به ايامه يعني بعد مدة في الجملة والا فالمعلوم ان اصل الطولات على
وزن فعلوت من الطول كالبلوت والقياس في ذلك الطولات وكما اطولهن كالجدبات ومشيخة وامتناع صرفه وبناء الاسم
منه وبالسالم الله تعالى انعم اجل بالسنة عامة قومه الذين بعثه الله فيهم ملكا اي جعلهم ملوكا اي جعلهم ذوي ملك
طالت فقال هو ملك لكم فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لسابقة النسب وكثرة المال
ان كان زاد الملك بالسماحة ولم يكن فيهم النبوة والملك وكانوا من اولاد لاوي بن يعقوب وكانت النبوة فيهم وموسى ولاوي
فقال ان الله اصطفاه عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وزاده بانه اكثر فيه من غزير العلم التدبير من تقدم الحروب والسياسة
وشجاعة البدن ليكون اعظم في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكايدة الحروب لما ذكرتم وهذه
فيها وكان الرجل القائم جديرا بان يقال له رأسه وذلك بان قد تم الملك على الاطلاق فزاد ان بسطه الله
واسع الفضل يوسع على المقتر ويفيده على من يشاء من خلقه وهو غير قوله الملك من يشاء وهو اعلم
فقد تعالى الله الملك الحق ولا ينافي الحكم بوجوب نصب الامام على الله تعالى لعدم قدرة المكلفين
واذ الخلق معه ولوم على الاختيار فدليله الحكم على بطلان اختيارهم في القصور عن الحكمة قوله فدليله على الله
عليه والله اعلم قوله ومن الله تعالى على نبيه بالحكمة وتعليم الاسرار والشرايع وعدد ذلك بعضا عظيما الدلالة على
من الله وعلى مدار الرسالة والابلاغ والفرض المطلوب من ايجاد الانبياء ومن البيان ما يبينه ويظهره
يكون على الناس يجب عليهم امتثال البيت والعترة عليهم السلام ومن لم يعتقد ذلك لا يجوز ان يكون اماما قوله ام عبده والله اعلم بما
بالناس وبالاصلح لهم امتثال البيت والعترة عليهم السلام ومن لم يعتقد ذلك لا يجوز ان يكون اماما قوله ام عبده والله اعلم بما
جميع الملائكة وجعلهم قوله والكتاب والحكمة النبوية فانهم ملكوا عظيما وهم ما يسد الآذان من ضوء الامة من ابنا الناس وهم
من يصيد واعرض عنه ولم ينهه وكذلك انه يعذبه في الدنيا بجهنم سعيرا اي نارا مسعورة مشتعلة يعذبه بها في الآخرة
قوله وان العود الى الفتاوى اه ولما ان مجلس يكون الامام عليه لا يجوز مسايرا للدين وغيره مما تحتاج اليه العباد واستمدادا
ذلك ايداع الكرسي الامام وربما دخل الا يجوز بعده عن الجواب ولا يغيب ولا يوقع في التقرير من الصواب بالتفكر كما هو
وهذا مذهب الحلي ما نسبته وقال الا ان كون الامام عليها هذا الوصف غير متعين وانما المتعين كونه بحيث يقدر
على استنباط الحكم والفتوى وايراده ورد الامة اليه على الامامية بانهم اذا وجدوا يكون الامام عليها يا يجوز ان يكون كذلك
قابلة للعلم بعد ذلك الحالة من الفتوى والاستنباط فهذا الاختلاف قبل ان يكون عند بيت ان يكون الامام مجتهدا وان اذا
ان يكون حافظا للدين هو باطل الاجماع على صحة امامة ابي بكر وعمر وعثمان ولم يكونوا كذلك وقد كان الواحد منهم
غير من الخصوص الواردة في الآية ما يدل على اشتراط ذلك في الامام لاشتراط ذلك في مثله من غير فرق وغيره هذا كلام ولا

معرفة الامور به

يخفى ما فيه لان الاجماع على امامة شيوخهم اثبت وقدم قوله واما ما ذكر من سوء لم تضره في الدين والعلم ولا
امامة للعلم كما يعلم بالعقل الصحيح واما النقص بالثاني فليس بشيء اذ قد يكون في الافضل ما ليس في المفضول
للنبي ان يكون يريد بالتحيب على الرجوع الى امامة قوله فهو مخصوص اه عصمة الامام شرط في حقه امامته والا
لم يكن عليه ويقي غيره وفي قوله على خصم للعبيدة وثوني فضوله وتعلد وهو من قسم اكثر ما ينال الشيعة خلافا للاشعرية
والمعتزلة والخوارج وجميع فرق الامامة واحتجوا بالاجماع على امامة ابي بكر وغيره وعلى ان مع الاجماع على انهم لم يكونوا معصومين
والاجماع الاول لم يثبت وعلى فرض امامة الاكثر بالاجماع الاول بالتفصيل الذي مر من عدم عصمة الامام
وهو الكثرة والقوة حتى جعلوا الحق في الحرب لابي بكر وفي القرن والحاسة وقد العلم بجميع الخيرات وهو ظاهر
فيه قوله والقياد الظاهر للسلف لا يقتضيه القول العلم بعدم الرضا وفيها والمتعمد عن جميع صوابها قوله قل
يقتضيه ان على مثل هذا اي على ما هو فيه من سل هذا والاستفهام للانكار لان الشيخ ما جعل الذكورة لا يسبل اليها عدم
الفضل قوله كانهم لا يطيقون كما لا يعلمون الحق والصواب وفي لفظ كانما سماهم بالهم تعلموا ذلك ملقنين الا ان فعل ما
شبيها بفعل الجاهلين شبههم بهم قوله ومفهم والصمم مفقدا بعضه وهو مفقوت وفقوت فاقد الحكم
الفلاة واسم الكبد هو مصدر الا اسم الشيء قوله ومن اضاله فقيل لانه ضل عن غير من اتبع هواه وانتهاه
لهواه والله تعالى يقول بغير علم من الله وهو حسن الخوف اعراض التاكيد والمبالغة الشديد والاستدراك باعتبار ان هوى النفس
قد يراقب الحق فيصدق نوع الاتباع للدين ويخالف لاشتهاء هواه الاتباع فلو قيل ولكن اتبع هواه لم يفد هذا المعنى
لا يهدي القوم الظالمين لا يشتهي هدايتهم وهو ما لا يطلع الا الاستعداد الفطري وغيرهم في الحكم الركاكة من
قبيل الحزن والمداية قوله وقال نفسه الحكم يريد ما لا يخفى الزيادة هذا الاسم عليه قوله فالاولان اي الزيادة هذا الاسم عليه منصوب بفعل مقدر
وقوله اصل اعلمهم على حذف الجار اي اعلمهم اعلم الناس قوله وقد لكم
مقتضاه ان يكون المذيب ما ورد في ايات الله بينات لها وجحد الامام بالحجة واضحة لها شبهة بالجحد قوله
الذين امنوا بالله ورسوله وكتابه والاية الظاهرين وغير الان يكون غاية لكم يتبع الملتقى تشريكم الملتقى مقام الاسارة
التنبيه لما عظم عليه قوله ذلك اشارة الى قصة قتل ذلك الجعد الذي ابى ان يطيع الله ويطيع امامه على ما مثل متكبر عن طاعة
ايات الله جاهلا بغير حجة عليها ايات ظاهرات وانما قدم الكفر على القتل لانه اعظم والظلم اشد وقد مر قوله على الطبع الختم قوله
ايضح الى قوله هو بيده ايضا ما ظهر كما شهدا على نفسه قوله وانى بهم من سبيل متعلق بالبلوغ لا بارادة والاضافة
والجملة بالضم حقيقة الشيء والمنهج والطريق والمنهاج الطريق الواضح المستقيم واضافة التسهيل اليه من باب اضافة
العام الى الخاص وفي الكلام استعارة تصريحية تبعية او مكنية وتخييلية بتشبيه بهم بالشيخ الاضاءة ورفع طلبة الجاهد
ذكر الايضاح الا انه تصريف وفيه ايضا شائبة التشبيه على ان انوارها طلوعهم لذيذة منهج بهم عن طلب
بما يليه محمد في بعض النسخ وفتح بهم والفتح الحلاء شبه الهدى بالبيوح في تحدده آتيا فاما من المخصص وقد كرة وقعه
او في غير بلده فاما ان الفلوب من جملتها وبعضها وفي اعيانها وجمع السيد بالتنبيه بهم الفتح كجيم بواسطهم
لانهم اسنادهم ورشدهم او عظيم على ان يكون اليه زائدة بالطلب الهدى اصله وغيره لا الهدى فقط قوله واجيب
الاضافة الاولى من قبيل وجه خفيفة وانما وجب الواو لعطف الشرح بوجوب الحق والتوهم من عدا الله تعالى

النفون واو راج لفظ الباطل
ليفيد الترجح المانع بواسطهم

الفتح ح

وفتح ح

الى جنبها الامامة والطاعة والتسليم والانقياد عن تولده وتعلمه قوله وجعله حجة وآياته الحكمة تخصيص الآيات بالحكمة لان الحكمة اتقن علما وعملا وافيد ملكة وتمكينا وترشح بتشييد الأبدان بالحمد فضيلة الشيخ الصبي والآيات بالجلالة والعظم لان طلاوة الشعر بالحكمة وطلاوة الخطابة بالحسن والبهجة والقبول والفضل الزيادة والعبادة بالتفضل اذ بها تنال الفضائل فيفضله على الانبياء وتنظر في جسده وقبره مذهبا على الخلائق قوله على الخلائق اي عالمة لهم به يعرفون الطريق الى الآخرة هو القبر النبوي وحده وحدود وكما يعرف المسافر القبر الذي يعلم انه المقصود له قوله وجعله حجة على اهل الجنة وعلى العالم كله ايضا فيه دلالة على ان الامام حجة على العالم كله ايضا وعلى اهل الجنة ايضا لان الحجة الذي هو دليل معه ما يدل على المدلول والعالم الاخير مما يدل عليه الامام فهو حجة عليه والاضافة اضافة اعتبارية قوله والحاكم بين عباده وبلاده اي الحاكم بين عباده في امر دينهم وبلاده في امر دنياهم وكل واحد منهما يرجع الى تدبيرهم وتقليدهم وعبادتهم وكيفية تعلقه بذلك ان يراد بالعباد عالم الانسان بالجسمانيات والعالم عالم الجسمانيات والروحانيات وبالبلاد اهل العالم او اهل الحجة وعلى العالم على جميعهم وعلى كل واحد منهم على التفسير الملتزم قوله اليه الله تعالى تاج الوقار استعارة بيان الشبه المركب لجملة جمعه والتاج الاكليل وهو ما يطاح الملوك من الذهب والجوهر وقد توجد فتوج اعلى البناء التاج عليه وبقال العلم تاج العرب يعني انها تعلو غيرها بالعلم كما ان الملوك لاتهم اكرم الناس لكونها اليها محركة في الرأس والقلب من الرأس فيهم عليها والوقار والحلم والرزانة وتنبيه بالتاج بانها زانته زينة لصاحبه مثل التاج مع الايمان والتقوى بالملة والملائكة قوله وعماده من نور الكتاب اي عماد قبة الاسلام كما ذهب اليه الجبائي والاصل الى الملائكة وضع الجبال وموضع الذنب للاشارة الى ان رئاسات الشيعة جرت قديما على الملائكة ومعاقدهم وملائكة عقوله عن يمينه وشماله اشارة على سبيل التعليم حالا عن عناه وقفا على فاعله وعلى سبيله ومعوله نوراة الباء التعدية الكتاب الذي يحصل به الهدى والنور الذي يتوصل به الى الله تعالى ثم الشعير الظاهر على ظهر الدابة وقيل الجمل الذي يحمل عليه الاثقال وقيل الجمل سيد الجمال سمي حركة احد طرفيه معلقا بالسقف وحركة يمينه بعد الله سبحانه طريقا اوجلا او من قولك التمام كيلا ينقطع عن الاداء او عن نوره الذي يخشاه سوء عاقبة المال التوبل يطلق عليه من فضول الله تعالى اتوا واعتمدوه عن الله تعالى التعبد وتوفيقه ما يسخي عما يعبد الله عليه قال الامام ان ينعم عليه ويريد ان يجعل عبادة عن عدم توصيل النفس فان توجه عمل من غير ركوب لا يقبل عند الله ولا يثاب عليه ان لا تنفق في سبيل الله جمعة علوما معتمدة مستفادة ولادة ذلك لا تعتمد قوله ولا تأتي الوفاء عند الله لا يجعله آتيا بما عند الله من الفضل والكرامة والتي والجمال الاجتهاد طريق ابواب الفقه قبلة ومن الطرق والابواب الامام على الهم وطريق نوره والاحكام الشرعية فمن اراد التقرب منه بعبادة والعلوم الحقيقية والاحكام الالهية فليرجع اليه ومن يرجع الى غيره ضل عن الطريق عن الحق وبطل عليه الشاذ اليه بقوله ولا تقبل القلب الجهاد الا بعد قبله قوله من لسانه الدعوى الباطلة الامور الخلاصة على ما يجده عين الحق وجهاد الطريقة الظلمة السدية بيانه ان محل الليل اذا ظلمت ظلمة الدكاكين او الامام عالما بالامور المتعلقة الخلق الطريق الظلمة الباطنية بالجهاد بين ضعيفها وسفيها الاشتر وربما ادخل جهاد بالحق الاعداء وغيرها قوله وفيها شائبة الطريقة النورية والشريعة الآلهية ومعنيا انها تحتوي اسرارها الالهية لا يعلم بنوري الهام وتالوها يحتوي على البينة عقيدة اي المخفية ومنه المعوي الشعر قوله ومشيمة الفتق الانفتاق الاجتماع والاتصال والفتق الانفكاك والتمزق عن الحق ومشيمة الامور الباطلة التي تشبهها بالجنين وصورتها بصورته وجعلها مشكلة في نظر

ذوي البصائر بحيث لا يعلم بطلانها وطرق التناصر بينها الا العلماء الراسخون قوله نسب الفقه من عقيد اما الظاهر من حيث واما مفعول للنصب وعقب الزيادة وولده وفيها قناص عقب بالكسر وعقب بالضم والتسكين وبجعل الجزء موصولة واما حالا عند علمائنا او اضافة وضح سالك الى العقول العلم والحكم والرد النقوي وعرفه الى الكلام الانسانية والصفات النفسانية والاعمال البدنية قوله وعماد ما تمرأ اي ما يعتمد عليه من الكلام عالم العقول والارواح كالنار التي تحتاج عالم الاجسام والاشباح قوله واما ما تمرأ اي يستقيم في عقايله عالم الاجسام والارواح وسايرصفات الكاملة وقائما بامر الامامة والامة قوله وجعله علما لهم بكلامه مسئلة العلم للدلالة على العلم قوله امة سوء الله بعده الى حي به بعد الموت وسأل عن الاحياء واستيناف وبالحي حال من فاعل العلم مقدرا بعد الموت امة بعده ذوي الكفر بهم بعد الموت وبعد بعثهم قوله ويجعلهم في الاخرة بعد الموت بجعلهم في الاجسام غير هذه الاجسام بقضيلة العدل والايقان وبعدهم عن درجة الابرار والعدوان قوله يحج الله ودعائمه ودعامة على تشبيه الداعي والراعي بنائه بعقيم وعاية اي حفظهم ورعيته الاغنام ورعيا العادل الذي وكلت منكبا والهاء متعلق بالملة على سبيل التنازع عاهم على حج الله قوله على خلقه اقوم الدين والدنيا وقيما عليهم بهم للطريق مع قيد ومعهم شهيد ورعاية عليهم يحفظونهم عن الحكاه وطلقة اليه ويرشدونهم الى الحق والصالح قوله يدين بهم العباد الدين بضم الهاء وفتح الدال اداء تعود ويفتح الهاء وسكون الدال السيرة السجية اي العباد يطيعون الله ورسوله بسببهم قوله وتسهل بتوردهم البلاد فتحل اما على صيغة المعلوم او على صيغة المجهول ستخرج بتوردهم البلاد او اهلها على سبيل الاستعارة بتشبيه العلم بالمورد فالمراد بالمقصود واضل بتوردهم وجدا هل البلاد من شدة فرحهم بنيلها الاستيلاء وجد الوصول او نهل من فرحه واما على صيغة المجهول بمعنى استهل على اهلها مع فاعلها ثابتين واعصر بمعنى تصيرتورد البلاد ولولا لاحاطت بها الظلم فاعلها قوله وينور بورقهم الظلام الجهد والمال القديم الذي ولد عنه بد وهو نقيض الطارف واصل التالد وهو تولد المال تلدا كوعد واتلد الرجل اتلد مالا وتالد مثله وقد دلت الروايات على ان وجود الامام وشايعة للنصب والرعاة وفاعة الفتن جعل الفتحة لاتمام اي سبب الحرم ونفاذهم اذ لولا الامام لماتت الخلائق ذمة وعهدا اوبرا وبالحرمة الايمان بالله واليوم الاخر والتصديق باجابه الى الحق والصلاح والسداد واستقاء الا من باب تعميد السيف باسم السبب لان هذه الامور سبب القوة الابدية قوله وسنابح للظلام اي يرتفع ظلمة البعد وانجلاء الامر بصابيح الموسمين فتحه وحالي المقاصد والمطالب كما ان بالمصباح يرتفع الظلمة والعشاوة من بصرها والناظرين فاوشد وحالي المقاصد والمآرب قوله ومفاتح للكلام فيه مكيدة وتخييلة شبيه الكلام بالبيت المحرز وفيها الجواهر واثبات المفتاح لقد والمراد بالكلام الكلام النفسي او سلطنة القرآن ولا ينفع بابن حقايقه اسراره الانفسهم قوله وعمام للاسلام تشبيه الاسلام بالبيت بكيته واثبات العمام تخييلة كما ان بقاء البيت بالعمام عالم متناوبة يقوم الاخر مقام الاول عند زوال الكمال بقاء الاسلام وعدم اندراسه بتوارد الفقهاء بحيث لم تحفظ بقوم واحد بعد واحد الى قيام الساعة قوله جوبت بذلك فيهم مقام الله على خلقه استيناف لبيان الموجب الصفات المذكورة القدوة والقدوة بضم الدال للقتدا قال الفاضل وما بقي على الايام شيء فيها يحتمل ان يكون القاف والقدر المحزون الذي لا يعرف فيها والمراد ان اتصافهم بالصفات المذكورة ما تعلقت به القضاء المحتوم ازلا لصالح نظم بعضها الاحوال الايام ولا يعلم بعضها الا هو قوله والهادي الذي الخير

٢٧٨٣

بحاجاتهم بمنزلة النجى اذ اختصصته بمناجاتك ونجيته اذا ساررته وتنجوا نجوا قوله والقائم المرتجى الرجاء بالمد الامل
يقال رجوت فلانا ارجوا رجاء وترجيته وارتجيته بمعنى رجوته اى هو القائم بحفظ الخلايق من قبله تعالى وهم يرجونه
فى جلب المنافع ودفع المضار قوله اصطنعه على عينه اى تولاه خاصة وولية يقال هذا عين من عيون الله اى خاصة
من خواصه وولى من اوليائه او على حضوره وشهوده اهتماما بشانه او على حفظه ورعايته عبر عنهما بالعين
لان العين يحفظ بها الشئ من الاختلال ويراعى حاله عن الضياع قوله فى الذر حين ذرأه متعلق باصطنعه
اى اصطنعه على عينه فى وقت ذر الخلايق فى الارض وتفرقهم واخراجهم من صلب آدم صغارا اى ذوى
لطافة مختلفين فى اللطافة والكثافة والنور والظلمة فمنهم من كان له نور ساطع يتلألأ وهم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام والله سبحانه اصطنع الامام على امامته حين ذرأه فى ذلك الوقت قوله وفى البرية
حين براه ظلا قبل خلق نسمة البرية الخلق واصله الهمزة ولعل المراد بها الارواح المجردة وظلا حال عن مفعول براه
عن النسمة هو المراد به الروح المجرد عن الجسمية ويسمى عقلا ايضا والمراد به المثال والقبل متعلق بقوله براه
وتقييد به لانه هذا الخلق قبل خلق الجسم والجسمانيات والنسمة بالتحريك الروح وكذا قبل ان تنشأ الروح
ايضا والمراد بها الانسان سمى بذلك للروح وجمعها النسم بالتحريك ايضا ويجوز الافراد والجمع هنا والضمير له
سبحانه قوله عن يمين عرشه متعلق باصطنعه او بذرأه او ببراه او حال عن مفعول هذه الافعال واليمين
اشرف الجانبين واقواهما والعرش فى اللغة سرير الملك وفى العرف يطلق على الملك وهو ما استوى له تعالى وعلى الفلك
التاسع المحيط باسره وعلى العلم المحيط بجميع الاشياء وعلى الجزئيات كلها ويسمى العرش العقلانى والعرش الروحانى
وعلى الجوهر المتوسط بين العالم العاقل الثابت وبين العالم المتغير المتجدد سواء كانت المتغيرات نفوسا او اجساما
ويجوز ارادة كل واحد من هذه المعانى هنا اما الاول فلانه يجوز ان يكون له تعالى عرش بالمعنى الاول لا باعتبار
استقراره جل شانه عليه كاستقرار الملك على سريره لتعاليه عن ذلك بل باعتبار انه جعله مطافا لبعض الرحمة
كما ان له بيتا بهذا الاعتبار وخلق الامام عن يمينه كناية عن كرامته وعلو منزلته لان عظيم المنزلة يكون
عن يمين الملك واما الثانى فلان خلقه عن يمينه كناية عن انه اقرب الموجودات اليه سبحانه لان الملك وهو جميع
الكاينات له يمين وشمال ويمينه اى جانبه اشرف ما يلى المبدأ الاول فى ترتيب الايجاد فكل ما هو اقرب منه تعالى
فى الايجاد فهو يمين بالنظر الى ما بعده واما الثالث فلما مر فى الاول لان الجسم المحيط اذا سمى بالعرش يتخيل
له يمين وشمال كالسرير للملك والكاين على يمينه من اهل الكرامة والمنزلة كالكاين على يمين سرير الملك واما الرابع
فلمثل ما ذكرناه فى الثالث وفى الثانى باعتبار المعلومات لان العلم باليمين يمين بالنظر الى العلم بما بعده واما الخامس
فلان العرش الروحانى يمينه ما يقرب منه فى سلسلة الايجاد واما السادس فلان يمين العالم بين العالمين هو العالم
الثابت لانه اقرب منه فى سلسلة الايجاد قلنا مل قوله محبوا بالحكمة فى علم الغيب عنده حباه حبوة اعطاه
والحباء العطاء وهو حال عن مفعول الافعال المذكورة وقيد دال على ان علمه من باب الافاضة والالهام دون
الاكتساب والنظر قوله اختاره بعلمه وانتجبه لطهره استئناف لبيان السبب الموجب لجعله اماما وتعيينه [illegible]
هو العلم المتعلق بجميع ما يحتاج اليه العباد والطهارة عن الرذائل كلها اذ بالعلم يعلم مصالح العباد وبالطهارة يحصل
الوثوق بقوله وفعله قوله بقية من آدم [illegible] يعنى فاعل وبقية كل شئ ما بقى منه يعنى بانه من ابيكم آدم [illegible]
سبحانه ابقاه منه لاجل هدايتكم قوله وسلالة من اسمعيل سلالة الشئ بالضم ما استل منه والنطفة سلالة الا[illegible]

لانها خرجت منه ولو للنسل لانه خرج من صلب ابيه قوله لم يزل مرعيا بعين الله اى بحفظه ورعايته ابدا من
حين فطره الى زمان انتقاله من هذه الدار قوله يحفظه ويكلاه بستره الكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة وهى مثل
الحفظ يقال كلاه الله كلاءة بالكسر اى حفظه وحرسه والستر بالفتح المصدر وبالكسر الساتر والمراد بالستر هنا القوة
القدسية الحاجزة بينه وبين المعصية وهى العصمة واضافته الى الضمير تعالى للافادة انه من فضل الله تعالى وليس
المعصوم الا من عصمه الله تعالى قوله مطرودا عنه حبائل ابليس الطرد الابعاد والحبائل جمع الحبالة وهى الشرك ما
يصاد بها والمراد بها مكره وحيله ووساوسه التى بها يوقع بنى آدم فى المعصية ويقيده بقيد انقياده على سبيل
التشبيه قوله مدفوعا عنه وقوب الغواسق الوقوب الدخول يقال وقب الظلام اذا دخل على الناس ومنه قوله تعالى
ومن شر غاسق اذا وقب والغواسق جمع الغاسق وهو الليل المظلم الساتر لكل شئ والمراد به هنا كل باطل فان الباطل
مظلم ستر الحق قوله ونفوث كل فاسق النفث كالنفخ وشبيه بالنفخ والمراد به هنا ما يلقى
[illegible] القول الخفى لاضلاله قوله مصروفا عنه قوارف السوء السوء بالفتح وبالضم اسم منه والقارف الكاسب
يقال فلان يقرف لعياله اى يكسب والاقتراف الاكتساب والمراد بقوارف السوء ما يجر اليه من الميل والشوق والارادة والصفات
الرذيلة النفسانية مثل الحقد والحسد والغضب وغيرها قوله مبراء من العاهات محجوبا عن الآفات العاهة والآفة بمعنى
وهو ما يوجب خروج العضو عن الحد الطبيعى ويمكن ان يراد هنا باحديهما الامراض النفسانية كلها وبالاخرى بعض الامراض
البدنية مثل البرص والجذام ونحوهما قوله فى يفاعة النبع الرفعة والشرف والغلبة وقيد [illegible] لان ذلك ليس بجزء بل الكمال
على الوجه قوله عند انتهائه اشار به الى ان كل هذه الصفات الجميلة حاصلة على وجه الكمال قوله امر والده وهو الامامة والرياسة
فى الدارين قوله صامتا عن المنطق فى حياته لما مر انه لا يجتمع امامان ناطقان فى عصر واحد وانه متفق عليه بين الخاصة و
العامة قوله فاذا انقضت مدة والده جزاؤه قوله قضى قوله الى مشيته من باب اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول الى
سعادة والله وفضله اى مشيته فالوالد وارادة امامته قوله وبلغ عطف على الشرط المذكور وهو انقضت قوله وفيه
[illegible] انما مقاصده واثبتنا منابذه فى سياسة امور الناس وحافظ الحكم قوله وايده بروحه [illegible] يجى فى باب [illegible] ان
الله تعالى ايد الرسل والاوصياء عليهم السلام بروح القدس به عرفوا الاشياء وعرفوا ما تحت العرش وما تحت الثرى روى
ذلك [illegible] وعن ابى عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال
خلق من خلق الله تعالى اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة
من بعده وفى رواية اخرى انه قال [illegible] ان الله تعالى ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد الى السماء [illegible]
وفى اخرى قال عليه السلام ان الله تعالى جعل فى النبى روح القدس يحمل النبوة فاذا قبض النبى انتقل روح القدس فصار الى الامام
[illegible] روح القدس [illegible] وقال [illegible] روح القدس القوة التى تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت
المختصة بالانبياء والاولياء قوله [illegible] وانباؤه [illegible]
[illegible] روح القدس [illegible]
[illegible] واستودعه سره [illegible]
القسوة [illegible] على الخلق [illegible]
قليل من كثير قوله واشتد به [illegible] وهو رياسة الخلق وسياسة امورهم [illegible]
الجوهرى فى الصحاح والزمخشرى فى الفائق وابن الاثير فى النهاية يقال [illegible]

ان امثل فعيل بمعنى فعل كعجيب وجذيب وهذا من هذا القبيل وزيادة البناء للدلالة على زيادة المبالغة في المعنى قوله واشبا لهم
فضل بيان على هذا وما ذكره بعده الى قوله والحي به كالتاكيد لسوابق قوله وضياء لاهل دينه اى ان الامام نور ومن نوره
العالمين به يستضي اهل الدين بل اهل السموات والارضين ولولاه لوقعوا في ظلمة الحيرة والضلالة ووقعوا في غرق البدعة
قوله واسترعاه الدين بمعنى جعله راعيا اى واليا حافظا لدينه وحقوقه محفظته يقال استرعاه الشيء فرعاه ومن رعيته وخلقه بمعنى
حفظته والراعي بمعنى الوالي الحافظ او جعله راعيا لاهل دينه من رعيته الاولى بمعنى سلبها الى رعاها على سبيل التشبيه
وعلى التقديرين استعمل هنا بمعنى فعل المجرد واستعمله الزيادة للتاكيد لا للطلب كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع
لا يسالوم الحصول قوله واحيي به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده المراد باحيائه هذه الامور بيان الامام بيانها
واحياها للخلق وارشادهم اليها واقامتها على سبيل التشبيه والاستعارة التبعية قوله عند تحير اهل الجهل وتحير اهل الجدل
اراد بالاول صاحب الجهل البسيط وبالثاني صاحب الجهل المركب وكلاهما في مقام التحير وان كان التحير في الثاني ابلغ واشد
والجار متعلق بالنور الساطع والشفاء النافع متعلق بقام او بالعدل والبيان على الاستعارة او التشبيه والاول انظر
الى الاول والثاني الى الثاني لان النور الساطع وهو العلم اللامع المرتفع ضوءه كالصبح اذهب الجهل ودفع ظلمته والشفاء
النافع وهو البرهان القاطع اذهب الجدل ودفع بدعته وقوله بالحق الابلج اى الحق الواضح الذي لا يشتبه على احد
بدل لقوله بالنور الساطع او حال عنه اى متلبسا بذلك النور بالحق الابلج وقوله والبيان من كل مخرج بدل لقوله
والشفاء النافع او حال عنه والمراد بكل مخرج كل موضع يخرج منه الحق عند اشتباهه للقاصرين وقوله على طريق
المنهج متعلق بقام والاضافة للبيان والمراد به طريق الحق لا منظرين واوضح للاذهان العرفان قوله فليس يجهل اه
من لم يعرف حق هذا العالم وجهل به ثلاثة اصناف اشار اليها على الترتيب لانه اما ان يقتصر على الجهل به ولم يجحده او تم
اليه الجحد والانكار والاول هو الشقي الذي خلاف السعيد لان جهله لم يساعده على معرفته والثاني اما ان يقتصر على
الجحد او يضم معه الصد عنه والزجر عن الرجوع اليه والاول هو الغوي وهو الضال الاعمى من ترك سبيل الحق في
غيره والثاني هو الجري على الله ويجاوز به ومن ههنا يعلم ان الاول صاحب الجهل البسيط والاخيرين صاحب الجهل المركب
وان كل الاخر اخص من السابق قوله قال سالت ابا جعفر عن قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم فكان جوابه اولا جاب عليه بان المراد باولي هذه الاية ذم الخلفاء الثلاثة تابعيهم وباولي الامر على بن ابي
طالب وولده الطاهرين عليهم السلام لانه الحق الذي لا ريب فيه وفيه اشارة الى الاية وضوابط عليهم واما العامة
فلهم مجروها في تفسير هذه الاية لا باس نشير اليها لنعرف فسادها عندهم فنقول قال القرطبي
قيل ان المراد باولي الامر من وجبت طاعته من الامراء والولاة وهو قول الاكثر من السلف واستدل بعضهم بقوله
من قبل الاية من قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقيل العلماء وقيل هي عامة في الامراء والعلماء
وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلامه اقول لا تخصيص هذه التفاسير الاربعة بالمامونين من الخطاء
والزلل والخطاء لانه ليس غيرهم متصفا بذيل عصمتهم على هذه الصفة بالاتفاق فاذا يدل الامر من قبل الله
ان يامر الله سبحانه عباده باطاعة الفاسق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونظير ذلك ما رواه مسلم عن ابي [illegible]
عن النبي صلى الله عليه واله قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد
اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وله في هذا المعنى روايات متكثرة والظاهر من كلامهم ان ارادة المعنى
الاخبار قال المازري في تفسير هذا الحديث لا خلاف في وجوب طاعة الامير فيما ليس بمعصية اذ لا طاعة لمخلوق

في معصية الخالق وقال ايضا في تفسير حديث اخر يجب طاعة الولاة في جميع الامور حتى فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية
او لا طاعة في معصية كما تقدم وقال القرطبي لا تنعقد الامامة ابتداء للفاسق بكفر او بغيره فان حدث فسق بعد
عقدها فاما بكفر فان حدث فسقه بكفر وجب على المسلمين عزله وكذلك اذا ترك الصلوة والدعاء اليها او غيرها من الشرع (او بغير كفر)
وادعى اليه وخضبوا عدلا او واليا ان امكنهم ذلك وان لم يتفق ذلك الا مع حرب وجب القيام بذلك على الكافة وهذا
اذا ظنوا القدرة عليه وان تحققوا العجز عنه لم يجب القيام عليه ويجب على المسلم الهجرة من ارضه الى غيرها وان كان
فسقه بما هو غير الكفر فجمهور اهل السنة انه لا يخلع ولا يجب القيام عليه لحديث اطيعوهم وان اكلوا اموالكم وضربوا ظهوركم (لجمهور)
ما اقاموا الصلوة ولحديث صلوا خلف كل بر وفاجر ومثلها قال محي الدين البغوي وعلل ايضا بان خلعه يوجب هتك (الى اراقة)
الدماء وكشف الحرم وضرر ذلك اشد من ضرره وحكى مجاهد الاجماع على انه لا يقام على الامام اذا فسق وجار
وقالت المعتزلة يخلع وقال بعض اهل السنة يقام عليه واحتجوا بقيام الحسين وابن الزبير واهل المدينة على بني امية وقيام
جماعة عظيمة من التابعين والصدر الاول على الحجاج واجاب الجمهور بان القيام على الحجاج لم يكن لمجرد الفسق بل لتغيير
الشرع وتظاهره بالكفر وبيعه الاحرار وتفضيله الخليفة على النبي حتى حكي عن عبد الملك بن مروان عليه وحكى انه قال الطاعة
لا وجه بطاعة الله لانه شرط في طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم واطلق في طاعة الخليفة فقال واولي الامر
منكم وقال ان سليمان كان يحسد الانه قال هب لي ملكا الاية ومن عظيم ظلمه انه قتل صبرا مائة الف وبعض الف رجل وسبي
الف امراة فيهن مائة وعشرون الفا وصار في سجنه حتى صار يحيي في الحمامات والجواب عن قيام الحسين وابن الزبير
وغيرهما بان عدم جواز القيام انما هو في الامام العدل اذا احدث فسقا بعد انعقاد الخلافة له واما الفاسق قبل
عقدها فاتفقوا على انها لا تنعقد له ويزيد كان كذلك قبل انعقادها له وقال الابي هذا ليس بشيء لانه وان لم تعقد (فاتفقوا)
للفاسق ابتداء لكنها انعقدت ووقع الرضا بمنزلة من حدث فسقه بعد انعقادها فلا يجوز القيام عليه ولا يخفى
ضعف هذا القول هذا ما ذكروه في كتبهم وفي تفاسير احاديثهم واوصاف امامهم وانت اذا تاملت فيه علمت ان كل فاسق
فاجر جاهل يصح ان يكون عندهم اولى الامر واماما مفترض الطاعة نعم قول المازري يجب طاعة الامام في جميع الامور الا
في معصية يقتضي ان الماموم لا بد ان يكون عالما بالاحكام والشرائع ليعلم ان قول الامام في هذا موافق للشرع فيطيعه
وفي ذلك مخالفة لما اذا وجب على الماموم طاعته في كل ما لم يعلم مخالفته للشرع فيلزم الامر بالامر ان يامرنا الله (سواء كان بما لا يشرع)
سبحانه باطاعة الجاهل فيما هو جاهل ومخالف الشرع جاهلا [illegible] قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت قال
الجوهري الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك والطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلالة
وهو قد يكون واحدا قال تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقد يكون جمعا قال تعالى اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم وقال القاضي الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس
وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل قوله يقولون لائمة الضلالة يريد ان المراد بالكتاب
القرآن وبالذين يؤتون نصيبا منه طائفة من اهل الاسلام وهم يقولون بعد النبي صلى الله عليه واله لائمة الضلالة
الدعاة الى النار وهم الجبت والطاغوت هؤلاء اهدى سبيلا اى اقوم دينا وارشد طريقا من الذين امنوا اطاعوا
ربانا ناوهم ال محمد صلى الله عليه واله قوله فلن تجد له نصيرا اي ناصرا يدفع عنه اللعن والعذاب بشفاعة وغيرها
ام لهم نصيب من الملك قال القاضي ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك قوله فاذا لا
يؤتون الناس نقيرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس ادنى شيء نقيرا [illegible]

٢٧٨٦

النقطة م بالنقطة م

منه وهم اذ لا وكيف ما زاد على النقيرة فيه مبالغة في شدة حرصهم وكمال بخلهم وعداوتهم للناس قوله والنقير النقطة
التي في وسط النواة قال اهل اللغة النقير النقرة التي في ظهر النواة والنقرة الحفرة ومنه نقرة القفا ولعل المراد بالنقطة النقرة
قوله فكيف يقرونه اه انكار الجمع بين هذا الاقرار والانكار اذ لا وجه له بل هو من باب الجمع بين المتناقضين لان آل محمد
صلى الله عليه وآله ايضا آل ابرهيم عليه السلم قوله فمنهم من آمن به اه اي من اهل الاسلام مثل ابي ذر وسلمان ومقداد وغيرهم
من الصحابة والتابعين الى يوم القيمة من آمن بما اتينا آل محمد صلى الله عليه وآله وآل ابرهيم ع ومنهم من صد واعرض
ومن لم يؤمن به وكفى بجهنم نارا ذات لهب يعذب بها من لم يؤمن به ان لم تحل به عقوبة عاجلة المصلحة قوله ان الذين
كفروا باياتنا اه وهي الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله والايات القرآنية الدالة على خلافتهم وهذا تاكيد لقوله
كفى بجهنم سعيرا او بيان وايضاح له ولذلك ترك العاطف قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال القاضي
بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب كما قال ليذوقوا
العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلق مكانه جلدا آخر والعذاب في الحقيقة للنفس المدركة لا لآلة ادراكها فلا محذور
قوله ان الله كان عزيزا حكيما اي ان الله كان عزيزا قويا غالبا على جميع الاشياء لا يقدر احد ان يمتنع عما يريده من العقوبة
على المعصية وغيرها حكيما يعاقب العاصي ويثيب المطيع على وفق حكمته قوله فقال النبوة اطلاق الكتاب على النبوة باعتبار
انه مستلزم لها او باعتبار انه عبارة عن المكتوب وانباء النبوة كان مكتوبا في اللوح المحفوظ بعلم التقدير قوله
قال الحكم والقضاء ويحتمل ان الحكمة عبارة عن العلم بالله واسرار التوحيد والقوانين الشرعية والقضاء بين الناس
بالعدل فهي عبارة عن الحكمة النظرية والعملية وبناء الخلافة عليهما قوله فقال الطاعة اي طاعة الخلق جميعا
وامتثالهم لاوامرهم وعقايدهم وهو ملك عظيم لا يوازنه ملك قوله قال النجم رسول الله والعلامات هم الائمة عليهم السلم
اطلاق النجم على رسول الله واطلاق العلامات على الائمة يقرب ان يكون من باب الحقيقة لان النجم في الاصل الطالع
والطالع والاصل والنجوم الظهور والطلوع وهو صلى الله عليه وآله ظاهر من مطلع الحق وطالع من افق الرحمة واصل
لوجود الموجودات اخرجه الله تعالى من نوره واظهره من معدن علمه وحكمته وجعله نورا الى الذات والصفات لرفع ظلمة
الجهالة في بيداء الطبايع البشرية وفيفاء اللواحق الناسوتية والعلامة ما يعرف به الشيء ومنه علامة الطريق التي وضعها
صاحبها للدلالة والتقييد على خلق الله تعالى لئلا يضل المسافرون والائمة عليهم السلم علامات للطرق الالهية والقوانين
الشرعية والنواميس الربانية وضعها النبي صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى لئلا يضل احد بعده بالاهتداء باطوارهم وقيل
بالنجوم فالناس باعلامهم يرشدون وبهداياتهم يهتدون قوله قال الايات هم الائمة والنذر الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين الايات جمع الاية وهي العلامة والاصل اوية بالتحريك قال سيبويه موضع العين من الاية واو وقد علم ان الائمة
عليهم السلم علامات لمعرفة الطريقة الالهية والنذر جمع النذير بمعنى المنذر وانما لم يحمل على الحصر في تفسير النذر بالانبياء كما حمل في
تفسير الايات بالائمة لان احتمال النذر [illegible] الاول قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال القاضي وغيره
عم اصله عما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه
عن النبأ العظيم بيان لشان المفخم وصلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره قوله ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم
… على الناس الرجوع اليهم في المسائل وغيرها ولم يجب عليهم جواب ما سألوا … قوله كان امير المؤمنين
يقول … ما لله آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني … قال صاحب الطرائف
الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من علماء المذاهب الاربعة وثقاتهم في كتابه في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم

رأسها واصلها وتفسير النبأ العظيم بامير المؤمنين ع

النعيم في خلقوه وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال صلى الله عليه وآله يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام
فانزل الله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ العظيم يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق
بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو ردع عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون اي
يعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بعد الموت يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك قوله قال ايانا عنى
ذلك انه ليس المراد بالصادقين الصادقين في الجملة اذ ما من احد الا وهو صادق في الجملة حتى الكافر والله سبحانه لا يامر
بالكون معه بل المراد بهم الصادقون في ايمانهم وعهودهم وعقودهم واقوالهم واخبارهم واعمالهم وشرايعهم في جميع احوالهم
واوقاتهم وهم الائمة المعصومون من العترة الطاهرة لان كل من سواهم لا يخلو عن الكذب في الجملة قوله والصديقون يعني
المطيعين اي بطاعة الائمة والصديق الكثير الصدق والذي يصدق قوله بالعمل والامر بالكون معهم باعتبار انهم مع الائمة قوله
فشبه حيوة الانبياء في دوام الاستقامة في الدنيا من جميع الجهات قوله فشبه شبيه الشهداء في الاتصاف بالسعادة في الاخرة من
جميع الوجوه والشبه بالكسر كالجلسة الحالة يقال مات فلان شبه حسنة قوله عرفها الرحمن المراد بتعريفها اياها … لكون
مجرد التعريف والاعلام … وفي لفظ الرحمن ايماء الى ان اتيانها من
الرحمة الكاملة ومقتضاها لا لاجل الاستحقاق لدلالة الروايات على ان احدا لا يدخل الجنة بالاستحقاق وانما يدخلها بالفضل
بعد القابلية المكتسبة وفي بعض النسخ عرفها اياهم قوله فانهم عترتي خلقوا من طينتي اه عترة الرجل نسله ورهطه
الادنون والطينة الخلقة والجبلة والاصل والفهم العلم يقال فهمت الشيء فهما اي علمته وقد يراد به جودة الذهن وسرعة
ذكائه وهو المراد هنا … والمراد بالامة الحقيقية
بقرينة الاضافة وتخصيص … بالعترة وقوله لا انالهم شفاعتي … والله سبحانه
بانه لا ينالهم شفاعته مع ان الشفاعة …
تحت هذه الشفاعة الاجمالية … ان المقصود هو الاخبار بان شفاعته لا ينالهم … عن دينه فلا ينالهم شفاعة
كالانسان ساير الملل الباطلة قوله استكمل حجتي على الاشقياء من امتك اه منه تعالى حجة على جميع الاشقياء من هذه الامة …
حجة على احد … لا يكون للجموع معذرة ولا وسيلة يدفع بها حجة لا يعذبه ولا يبعده عن رحمته وكمال الحجة عليهم
بتركه ولاية علي والاوصياء من بعده عليهم السلم واما من لم يتركها واعتقد بها فله وسيلة عظيمة يدفع بها تلك الحجة نظير ذلك
ان من ساء ادبك … لعقوبتك ثم جاءك معتذرا … فانه يدفع بتلك الوسيلة عن نفسه …
عقوبتك الحمد لله الذي اكرمنا بالاقرار بفضل امير المؤمنين وبفضل اوصيائه عليهم صلوات الله اجمعين قوله من ترك ولاية
علي المراد بولايته ولايته على جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل فمن انكرها فقد … انكرها
مطلقا كالخوارج او انكرها بلا فصل كالثلثة الغاصبين واتباعهم قوله فان فضلك فضلي اه اذ كان فضلهم عين فضله
فمن انكر فضلهم فقد انكر فضله فقد استكمل حجتي عليه … الكلي المذكور …
قوله جرى فيهم روحك وروحي ما جرى فيك من روح الروح بالضم ما يقوم به الجسد وتكون به الحيوة والرحمة والقرآن
والحيوة الدائمة وروح القدس وقد مر تفسيره وانه مع النبي وبعده مع الائمة وبالفتح الاستراحة والرزق …
عقليات ويجوز ضم الراء في الموضعين وارادة كل واحد من المعاني المذكورة ويجوز ايضا ضمها في الاول وفتحها في

الثانية لفظ مالين في بعض النسخ قوله وفقنا بمعنى اعاننا هم ستة الطريقة والمراد بها العلم والعمل والارشاد وقد بقي السنة بمعنى القدوة والصفة كما سبق به قلم الناسخ وهو مما زاد على عشرتهم بالحرمان في المنطق والفصيح والنحو والاصالة والامانة كما سيأتي الكرماني قوله والمقسم اي جملتهم الخ جملة التفسير بيان لما مر بقوله علم الفرقة بها وقيدة العدد لاتمامة وسنة جنة مدنية امانة وقيل هي مدينة اليمن وهي مكة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والتمام العطاء والناس سواهم في جنات عالية او قيل هي ضد لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل قيل العدد تمام على ما فيه جنات والاول اصوب لان العدد تام بالحاء اذا تم وبالتاء اذا تم بوالد ويجاء بعد الكل والتمامات نعوذ بالله وسأكر عليه الآية فلا معنى للتخصيص وقوله بعده بتاء دالة على ان كل شيء بقدر لان المراد التأكيد والبيان والتفصيل بعد الاجمال على انه يحتمل ان التاء للظرفية عوض عما يضاف اليه اي بعد ما ذكر وانما انث ما تقدم لكونه اسما لا لكونه تاء التأنيث قوله والقائلون بهم مسلمون اي على انه اسم للامة كما يدل عليه قوله واسلم وعلى انه مصدر بمعنى الوداع وعبارة قاله كان اعلم بالعلامة الوداع وعبارة غيرهم قوله وانما اقتصرنا على الثمانية بحسب الغلبة والا فقد وصل عدد الكرامية الى اثنين وعشرين فرقة كما ذكره الاسفرائيني في التبصير قوله فلم يخرج الا ثمانية الخ قد يقال ان الكرامية هذا يخرجون الشهرستاني من الثمانية بل يجعلونه من الكرامية ومن ثمانية يخرجون من الثمانية وخارجها قوله فانهم لا يخلو فيكم اي ضرورة من الفسوق عن غيرهم من الفرق الثمانية بل يخلو الثمانية في بابه ضلالة او بدعة سيأتيه هذه وان صنفت كتبهم وانتحلوا دين الله ووجب تكفير اكثرهم بما هم عليه الكرامية والسنة قوله فلا تقوم فانهم اعلم منكم قال القرطبي وهو مما قالوه على ما زعم الحلولي ومن تابعه ان الله عز وجل اعلم بالشيء قبل وقوعه وكونه لا يلزم منه كونه معلوما له قبل وقوعه كما لا يخفى وقال الآمدي لا يخفى ان علم الله تعالى بالشيء قبل وقوعه لا يستلزم وقوعه بل يجوز ان يقع وان لا يقع وان علم الله تعالى بالشيء على ما هو به يستلزم وقوعه على ما علمه والا لانقلب علمه جهلا وهو محال وقد اجمع فيما نقل عن الصحابة والتابعين على ان الاعمال بالخواتيم وان السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وان الله تعالى علم في الازل عدد اهل الجنة وعدد اهل النار بأعيانهم وصفاتهم وانسابهم وكذلك علم عدد الانبياء والمرسلين وعدد من يؤمن منهم ومن يكفر وعلم ما يكون من الطاعات والمعاصي وكل ذلك بقضاء الله وقدره وعلى هذا اجماع الصحابة والتابعين وائمة الدين وعلماء المسلمين وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالغيوب وبما يكون الى يوم القيامة وكان ذلك معلوما لله تعالى قبل اخباره به وقد ثبت ان الله تعالى اطلع بعض اصحابه على بعض المغيبات واخبرهم بها وكان ذلك معلوما لله تعالى قبل اطلاعه اياهم عليه وقد ثبت ان الله تعالى اطلع بعض اصحابه على بعض المغيبات واخبرهم بها وكان ذلك معلوما لله تعالى قبل اطلاعه اياهم عليه وقد ثبت ان الله تعالى اطلع بعض اصحابه على بعض المغيبات واخبرهم بها وكان ذلك معلوما لله تعالى قبل اطلاعه اياهم عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

معرفة والمراد بالملكوتية بيان ما خوذ وهو ضمان اخوان قوله بين هذا عرين الموضع وحده وهو طول الميضاة وبانوة فكان الروضة الحديث القدسي وصف النبي صلى الله عليه وآله والاد الموضع الذي بمكة الى مطلع الشمس سمي بهذا الموضع لمخرج هذه الآية مثل الموضع الثمانية واكواب مثل مدة الاوعل الحديث شاذ بمرة على المقدار على المقدار الطويل الجسم بين الكثرة وبقيم من كلام العامة انه مربع نسائية الاصلاح وغيره زيادة يحتمل في كتاب الوضيعة انشاء الله تعالى قوله فيه ذهاب ذهب وفضة عدد الفيوم اي في طراءة وتوالجه والقدماء بفتح القاف وسكون الدال الرجم القديمة والحديث وهو ما يقرب منه والظاهر ان المراد العدد على ما هو المعتاد في الامانة بشرها ولا عتلا يمنع منه وعجبا على امانة الكرة كما قيل في قوله تعالى وارسلناه الى امانة الف او يزيدون ومنه كلام ذي الغمة وهو من باب الفتح لغة وعرفا ولا يبعد كتابة الكرخي بالمكي عنه بذلك الكرخي لا يجوز ان يقال له ذلك في القبيلة قوله ابو جعفر هنا ان الزوج اه والوح وما عطف عليه مستلذ به وقوله ان الله تعالى مطلق بكل احد من الامور المذكورة وقوله لمن تولى عليها على اليم مسنده والروح بفتح الواو الروف وهو جبار يعبد الجن وغيرهم ما خلق من الضمير كما مر في الفاتحة وبعضها الكبوة الابدية والنهما الاخوية والنهما الزنانية وغيرها من العاني المذكورة والراحة خلاف التعب وهي عبادية وعملية والفلاح في بعض النسخ الفوز والبقاء والنجاة والعود والظهير على الاعداء والمعين وقد يأتي مصدره بمعنى الامداد والنجاح والنجح الظفر بالحوائج والبركة الزيادة والنماء قال الاموال والاعمال الذاكرة اسم من الاكرام وهو الاعزاز والاحترام والمغفرة مصدره كالغفر والغفران بمعنى تغطية الذنوب وسترها والعافية مصدره بمعنى دفاع المكروهات عن الرزلات والبرية الفيء والحساب خلاف المصر بها والذكر على الالسنة وغيرها نعما يوجب مزيد الأكثار به والرضوان بكسر الراء وضمها الرضا وهو مقصور ا مصدره وقد يمد اسم منه والنصر اسم من نصره على عدوه اذا اعانه عليه والفتح الافتتاح على جليل المنافع ودفع المكاره يقال اكتفا فلان الشيء واكتفى بمعنى واستكفى الرجل امر الشيء ومكفوله بمعنى الرجاء بالمد الامل ولا يكون الا بطيب والجنة من الجنن بمعنى الستر وشوقها الى مرغوب ومن الله تعالى الاحسان والانعام وافاضة الخير بلا مجازاة قوله وصفا على مفعول لمطلق لفعل محذوف اي وحققنا حقيقتي وجب وجوبا على الزاد لعلم في شفاعتي لتحقق تأييد الشفاعة وقابليتها قوله وحتى على زيد جملة معطوفة على جملة سابقة وقوله فانهم تعليل لتأييد الشفاعة في الموضعين فان شفاعته معتمة للتابع له للذنب من جرمه واقوى سببا لا يحلف وعده في قوله شفاعتي قوله قال رسول الله صلى الله عليه ولا للذكر انا ولائمة اهل الذكر صلى الله عليه الذكر يا لوعظ والتنبيه على ما يجب ذكره او ندبا الاية بشير الثواب ومنذر العقاب وذكر العربي عن بعضهم ان الله تعالى اسم والذي نسمه كذلك وذكرها على التفصيل اسبقا وسيأتي وقال الهاشمي ذكر اسماء الله في الآيات والرايات يحصانها كما في كتاب الشفاء ويقوي بعد ان الذكر اطلق على القرآن بقوله الاية موعظة وتبيانه فلو فسر الذكر بالقرآن كان ايضا صحيحا وكان الائمة اهل الذكر كون القرآن لهم اظهر لكونه من صاحب الشرع مقدم عليه ومثل هذا التفسير هو في بعض طرق القادة اضافا الى الصاحب الطريقة وهو الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من الشفاء الآتي ذكره وهو من علماء الاربعة المذاهب ونفعنا بهم في تفسيره قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر لكم لا تعلمون ساسا الآية بعباسة لاهل الذكر سمي لهم حيث محمد في قائمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم اهل العلم والعقل والبيان وهم اهل بيوته ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله سامي نفقة الموسى من ثقة الاكرامة لاهل بيوته فصلوات

٢٧٨٣

عليه مردويه الحافظ محمد بن موسى بن الشيرازي هذا الحديث من طريق ... عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث ... هذه
العبادة قوله وقوله تعالى وانه لذكر لك الآية عطف على قول الله تعالى والضمير المنصوب راجع الى القرآن وقيل الذكر هنا بمعنى
يعني ان القرآن لشرف لك ولقومك وسوف تسئلون يوم القيمة عنه وعن القيام بامره وتبليغه وحفظ ما فيه قوله قال ابو
جعفر عليه السلام نحن قومه اي قوم النبي وقوم النبي وان كان اعم منهم لكنه عليه السلام عرفهم بانزل القرآن وموارده مع ما في
من افادة الاختصاص ونحن المسئولون عنه يوم القيمة وفي هذا التفسير التفات من الغيبة الى الخطاب لئلا يظن
على الغائب ان دخل النبي في المسئولين قوله قال الذكر محمد ونحن اهله المسئولون اي نحن اهله الذي امر الله تعالى كل من لم يعلم
بالسؤال عنهم قوله قال ايانا عني اي ايانا عني بالقوم ونحن اهل الذكر الذي هو القرآن هنا ونحن المسئولون عنه يوم القيمة قوله
قال لا ذلك الينا ان الظاهر ان كل احد يجب عليه السؤال مع جهله عن اهل الذكر ولا يجب عليهم جواب كل احد لان بعض السائلين قد يكون
منكرا لفضلهم ورادا لقولهم فقد يكون ترك الجواب اولى من الجواب وقد يكون واجبا وقد يكون الجواب على وجه التقية
متعينا وبعضهم قد يكون مقرا بفضلهم ولكن في ترك الجواب مصلحة يعرفها الامام دونه فيجوز له ترك الجواب بحسب
تلك المصلحة كما ترى في سؤالهم عن تعيين ليلة القدر مرارا وهم لم يجابوا عنه ... وسؤالهم عن القضاء والقدر
عن النبي ... مع عدم ... والامثال ذلك قوله اما تسمع قول الله تعالى ...
لما ذكر من ثبوت التخيير في الجواب وتركه بقوله تعالى خطابا لسليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ... هذا
الذي اعطيناك من الملك والعلم عطاؤنا فاعط من شئت وامنع من شئت حال كونك غير محاسب على الاعطاء والمنع
... وجه المصلحة ... ووجه الاستشهاد ان هذا غير مختص بسليمان عليه السلام بل جار في جميع الانبياء والاوصياء
عليهم السلام قوله فرسول الله الذكر المفهوم من هذه الآية ان القرآن ذكر وللاوله ... الآخر ... ذو ... ذكر
كون القرآن ذكرا ... كون الرسول ذكرا ... هذا التفسير بالنظر الى الواقع ان الحمد لله ...
... سوق الكلام ... قوله احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ... وروى عن احمد بن محمد ...
... في بعض النسخ الصحيح ... الاسناد عن الحسين بن سعيد وهو الاظهر قوله قال الذكر
... عطف على ... وانما اقتصر على المعطوف لان التعريف ... قوله قال الله قد خص ...
واحدة ... قوله اي من عندنا ... لانهم اليهود والنصارى
... ان الله تعالى ... خاتم الانبياء الله اعظم من ان يكون له رسول ...
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ثم قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون توهموا ان الامر مختص ...
الذكر اهل الكتاب وهم علماء اليهود والنصارى وان الله تعالى امر قريشا ان يسئلوهم ليعلموا ان الانبياء السابقين كانوا
بشرا ... فاسئلوا الخطاب عام ... كل من لم يعلم شيئا من اصول الدين وفروعه الى
يوم القيمة بالرجوع الى يوم القيمة بالرجوع الى اهل الذكر والسؤال عنهم وخصوص السبب لا يخصص عموم الخطاب فلو
كان اهل الذكر هم اليهود والنصارى لزم ان يامر الله سبحانه من لم يعلم من هذه الامة امرا من امور دينه ان يرجع في
... الى من ... عن دينه ويدعوه الى الدين الباطل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله ثم قال بيده الى صدره اي صدره
... قوله وما كان المؤمنون لينفروا ...
... لان ذلك يوجب اختلال نظام معاشهم فهلا نفر من كل فرقة كثيرة كقبيلة واهل بلدة
طائفة قليلة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم من مخالفة الرب اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ... الى ...

او طلب العلم واجب كفائي وعلى ان خبر الواحد حجة لان الطائفة النافرة قد لا تبلغ حد التواتر وقد اوجب القبول منهم ...
الآية وجه آخر وهو انها نزلت في شان المجاهدين اي ما كان لهم ان ينفروا كافة الى الجهاد بل يجب ان ينفر من كل فرقة طائفة ليتفقه
الباقون ولينذروا قومهم النافرين اذا رجع النافرون اليهم وفيها ايضا دلالة على ان الجهاد واجب كفائي وعلى ان خبر الواحد
حجة اذ قد لا يبلغ الباقون حد التواتر قوله قال قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك ... اجاب عليه السلام بانه لم يفرض علينا الجواب ...
لان السائلين قد لا يستجيبوا لنا ولم يتعلق ... بعضنا فالجواب عبث والحكيم لا يفعل عبثا وان من ...
وان بعضنا فالجواب عن سؤاله متعين لان الحكيم لا يمنع مستحق العلم عنه وبالجملة يجب رجوع الكل اليهم والسؤال عنهم
واما الجواب فقد يجب وقد لا يجب قوله عن سعد بن جابر وقال بعض الافاضل في بعض النسخ عن سعد بن جابر والصحيح ما في الاصل
وهو موافق للنسخ الصحيحة وليس في كتب الرجال سعد بن جابر ... الرواية الآية وسعد ...
والاظهر في جابر انه ابن يزيد الجعفي قوله هل يستوي الذين يعلمون ... الاستفهام للانكار والفعل كالازم والنفي في المساواة
يقتضي ... حقيقة العلم ... قوله انما يتذكر اولوا الالباب ... التفاوت بين العالم والجاهل
الا اولو الالباب العقول الكاملة ... عن متابعة الالف ومعارضة الوهم ... الفضل من الناس ...
الجاهل فلا يعرف من الانسان الا صورته وهو بهذا المعنى شارك البهائم توضيح ذلك ان الانسان مركب من جوهرين نفس وبدن
والاول من عالم الغيب والملكوت والثاني من عالم الملك والشهادة ولكل اجزاء وقوى ... البصيرة
الظاهرة ومن قوى النفس البصيرة ... الباطنة وهذه البصيرة الباطنة بالقوة في الاكثر في بدو الفطرة
والتكامل ... تكرر مشاهدة المعقولات وصقل الجنان حتى تصير ... عالم الشهادة وغير الانسان
... صورة ومعنى ... بالكاملين من جميع الجهات مثل الرسل والاوصياء وبذلك ...
يعرفهم ويعرف فضلهم وقدرهم وشرفهم ويرجع اليهم كرجوع الفرع الى الاصل واما من ... عن مشاهدة الحقائق
الغيبية وابطلت قوة البصيرة الباطنة حتى صار ... فهو وان كان انسانا صورة لكنه كلب او خنزير او حمار ...
... الكاملين لا يعرف الا الصورة فلا يعرف لهم فضيلة وشرفا ويقول ... الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا ...
الانبياء ... وحاصلها ... قامت السموات ... الارض ... من هذه الجهة
قوله قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله ... عن ظاهره ... وهذا ...
... والراسخون في العلم الذين ...
... الراسخون ... يقولون آمنا به ... على الوصل ...
... قوله في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون ... قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ... والمتشابه
في باب اختلاف الاحاديث وقال القرطبي ام الكتاب اصله الذي يرجع اليه عند الاشكال ...
لانها اصله ... فكانه قال المحكمات هي اصول ما اشكل من الكتاب فيرد ما اشكل ...
... والزيغ هو الميل عن الحق الى الباطل وابتغاء الفتنة طلبها ...
... طلب التشكيك في القرآن واضلال العوام كما
فعل الزنادقة والقرامطة والطاعنون في القرآن او يجمعون ... كما فعلت المجسمة ... في القرآن والسنة

يقبلوا منا ولد م

الغيب مثل ماقي عالم

ربانيون م

يتبعون ما

ويل م

ما ظاهره التجسيم حتى اعتقدوا ان الباري عز شأنه جسم له صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل واصبع تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وكلا الفريقين كافر واما من ابتعد لما اول من عند نفسه فذلك مختلف في جوازه والاظهر وجوب الحمل على
ظاهره وصرف تعبيده وتأويله الى العالم والحق عند اصحابنا ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله كما دل عليه هذا الخبر وغيره
واما العامة فقال عياض اختلف في الراسخين فقيل يعلمون تأويله فالواو في قوله تعالى الا الله والراسخون في العلم عاطفة
ويقولون في موضع الحال من الراسخين لا منهم ومن الله لان الله سبحانه لا يجوز ذلك وقيل لا يعلمون فالواو عندهم للاستيناف والراسخون
مبتدأ وخبره يقولون وكلا الوجهين محتمل وانما يعتقد احدهما بمرجح لا يبلغ القطع وكاد ان يكون علم الراسخين بالمتشابه من الحق
انتهى قال المازري والاول الصحيح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى الخلق بما لا يعرفونه وقد اتفق اصحابنا وغيرهم على انه يستحيل ان يتكلم
الله سبحانه بما لا يفيد هذا كلامه قوله والذين يعلمونها اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله الموصول مع صلته مبتدأ
والشرط مع جوابه خبره وجعل قوله فاجابهم جزاء باعتبار تضمن المبتدأ معنى الشرط يوجب خلو الشرط عن الجزاء والتقدير خلاف
الاصل مع عدم الحاجة اليه وفي بعض النسخ فيدل فيهم وهو الاظهر واجاب بمعنى قبل ومن اسمائه تعالى المجيب وهو الذي يقابل
الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء بالقبول ولعل المقصود ان الذين يعلمون تأويل المتشابه اذا قال العالم فيهم في تأويله او في غيره
الناس بعلم ويقينا منا به فاجابهم الله تعالى وقبل قولهم ومدحهم بقوله يقولون آمنا به اي بالمتشابه والمحكم من عند ربنا المحكم
مقتضية لما وفيه مدح لهم بالعلم بالتأويل الحق والتصديق به وفي اكثر النسخ المعتبرة والذين لا يعلمون قال الفاضل الامين
الاسترابادي ويقولون آمنا به خبر لقوله والذين لا يعلمون تأويله وهذا جواب علمهم الله تعالى اياه بهذا الجواب اذا سئلوا من العالم تأويله
بعيدا عن اذهانهم ثم اشار الى التعميم بعد التخصيص بقوله القرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في
العلم يعلمونه فوجب الرجوع في جميع ذلك الى الراسخين في العلم وفي كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي عن الرضا ع قال قال الله جل جلاله ما
آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال ع من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا
تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا قوله قال ابو جعفر عليه السلام هذه الآية هذه الآية مقول قال وحاصل اقرأها قوله ثم قال
اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف ما نافية يعني ما قال بينات اي واضحات بينة في المصحف لا تخفى على غيرهم بل هي
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وانما التحرف التقييد والقسم مع انه واضح التقييد على فائدة ذلك التقرير ونحو مضمون الكلام
بقول المخاطب قوله قال من عسى ان يكونوا غيرنا هذا من باب الاكتفاء يعني انهم نحن لا غيرنا قوله ثم اورثنا الكتاب الموصوف بالتي
بامره تعالى ففيه اشعار اليهما قوله فمنهم ظالم لنفسه خرج عن الدين والعمل بالكتاب والظلم اعظم منه وانما قدمه لانه اكثر قوله ومنهم
مقتصد الاقتصاد هو التوسط في الامور كالاقرار بالامام المتوسط بين انكاره والغلو فيه والتوسط في القوانين وكرنا الكلية
بين الاتيان بجميع الخيرات وبالهدى القياس قوله سابق بالخيرات اي باذن الله وتوفيقه قوله والسابق بالخيرات الامام لان له قدرة نفسانية
وقوة روحانية وشدة جسمانية يقدر بها على فعل جميع الخيرات ولا يترك شيئا منها كما قال سبحانه واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال بعض المفسرين السابق هو الذي رجحت حسناته بحيث صارت سيئاته
مكفرة والاول هو الحق الذي لا ريب فيه قوله والمقتصد العارف بالامام اي العارف بحقه المسلم الفضل وهو مقتصد لانه دون
ما هو اهل لجميع الخيرات وانه لم يأت بجميعها او يرجع اليه تقصيره بالمتعلم وتقصيره بانه الذي خلطوا العمل الصالح بالسيء ونحو
المقتصد العارف بالامام قوله والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام اذ لا خير فيه بعد انكار الاصل ويرجع اليه تقصيره بالجاهل
قوله فقال الي شيء تقولون انتم الخطاب لجماعة من يشهد حدوده ومن تحقق ان كل من خرج من دار الاسلام بالسيف

كل من المتشابه ...

ان الائمة عليهم السلام اوتوا العلم و الثبت في صدورهم

ان من اصطفاه الله من عباده واورثهم الكتاب هم الائمة عليهم السلام

٢٧٨٦

هو امام مفترض الطاعة قال العلامة خرج سليمان بن خالد مع زيد فقطعت اصبعه ولم يخرج معه من اصحاب ابي جعفر ع غيره
وكان الذي قطع يده يوسف بن عمر بنفسه وقد كان يحلا انه تاب من ذلك ورجع الى الحق قبل موته ورضي ابو عبد الله ع عنه
بعد سخطه وتوجع لموته وكان قاريا فقيها وجها روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وقال النجاشي هو ثقة مات في حياة
ابي عبد الله ع فتوجع لفقده ودعا لولده واوصى بهم اصحابه وله كتاب عند عبد الله بن مسكان قوله قول المرجئة نزلت على
نزلت في القاسطين على الاطلاق وقول الحسن يحمل بمنزلة التعليل لذلك فكانه قال لو كانت في القاسطين على الاطلاق لزم
ان يدخل في هذا من ولد فاطمة كل من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال او خلاف الحق على اختلاف النسختين واللازم باطل
قطعا فالملزوم مثله وانما نزلت فيمن دعا الناس الى الضلال والدين الحق بامر الله تعالى وهو علي و بعض اولاد فاطمة عليهم السلام قوله
فاي شيء الظالم لنفسه يعني الخوض في الجواب بجميع اجزائه منطبق على السؤال قوله حق بلاد اي المراد به بلاء ونعم ضبط
كتاب الله وحوى قرو وكيفيا انه وحفظ معانيه الظاهرة والباطنة كلها وهذا ليس لاحد الا الائمة عليهم السلام اذ لا يعلم غيرهم
القرآن كلها باتفاق الامة قوله فيكذبون بذلك ائمة الكفر والضلال يدل على ذلك ايضا ما رواه مسلم باسناده عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تامر من ادرك منا ذلك قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم قال ابو عبد الله الاثرة بفتح الهمزة والثاء وكسرها واسكان الثاء هي الثلثا
الثلث في الثارق وهو الاستيثار والاختصاص بامور الدنيا وقال القرطبي اي استيثار بمال الله تعالى ومال المسلمين
بعطاياها وبعضهم دون بعض او استيثار بالخلافة والعهد اي بمعنى بالامر الشديدة قال المازري وقد تقع جميع ما في هذا
الحديث وضربه معجزة ظاهرة عظيمة وقال الابي قوله تؤدون الحق الذي عليكم الى حوضه على لزوم الطاعة والصبر عند الله
الله تعالى فكشف ما نزل بهم وما رواه ايضا عند عنه انه قال ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وما رواه
عن سلمة بن يزيد الجعفي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم
ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فاعرض عنه ثم سأله في الثالثة فجذبه الاشعث بن قيس وقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما
حملوا وعليكم ما حملتم وما رواه عن حذيفة بن اليمان قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاءنا الله بخير فنحن فيه فهل
من وراء ذلك الخير شر قال نعم قال قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف
قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان
انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وفي رواية
لهم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا وهم دعاة الى ابواب جهنم وله روايات متكثرة في هذا الباب تركنا ذكرها قال الابي
اول الشر الاول خلافة الثلثة والخير بعده خلافة علي عليه السلام والشر بعده خلافة معوية وبني امية وبني عباس وهم اجوال
عليه السلام والمراد بالامراء الشيوخ الثلثة واضرابهم والدليل على سبعة احاديث رواها مسلم في كتاب الصلوة منها ما رواه باسناده
عن ابي ذر قال قال لي رسول الله ص كيف انت اذا كانت عليك امراء يؤخرون الصلوة عن وقتها او يميتون الصلوة عن وقتها قال قلت
فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة ومنها ما رواه باسناده عن ابي ذر ايضا قال قال رسول الله
يا ابا ذر انه سيكون بعدي امراء يميتون الصلوة فصل الصلوة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا فقد احرزت صلوتك
وما رواه باسناده عنه قال قال رسول الله ص وضرب فخذي كيف انت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها قال قلت فما
تأمرني قال صل الصلوة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان اقيمت الصلوة وانت في المسجد فصل ووجه الدلالة ان هؤلاء الامراء ليسوا
معوية ومن بعده من الشياطين فان ابا ذر لم يدرك زمان خلافتهم فتعين ان يكون الخلفاء الثلثة والعامة في تفسير هذا

ان الائمة ... اماما امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار

فاعرض عنه ثم سأله

الاخبار شكلا واحدة ومنهم فاتحة بالحلة لا يلتبس الحام ذكرها قوله تهدونني اوهو من خبره واعوانه ومنهم في الدنيا وكلا
وسبلنا فاذن يوم القيمة عند استقبال الناس بالاعمال قوله وجعلناهم ائمة يهدون بالامر اي حكما بانهم حيث انهم يقيمون احكام
وسلمنا عليهم التحية والتبجيل من الله سبحانه وتعالى بعد سلام الملائكة عليهم قوله محمد بن يحيى
بن محمد بن عيسى الذي قبض بالمدينة وحيث ما بيان القرآن بعده والمقام عليه عن يحيى قوله فاكل جعلنا اموالنا قرابين
اي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى قوله فاما من خلقه قال الباعيا راتهم الوارثون له عنه فاولئك ضمير يعود الى الكل
الوالدان والاقربون وما عطف عليها وهو قوله والذين عقدت ايمانكم انسبا نافمنصرف الى الاولاد كالذي
الوالدين بنادل الابعاد والاجداد والجدات بجهة وقوله تعالى عن بذلك الى قوله والذين عقدت ايمانكم الاية عليهم اليهم عند الله تعالى
اياكم عن بيعتكم وعهدكم كذا في النسخ الصحيحة فان الامام وارث امامه من عهده الامة الا ان يوارث لامر الا وارث له وهذا الذي
ذكره عليه السلام اولى مما قيل ان المراد بذلك ضمان من الجريرة او الاذن بالحج على الثاني المراد بالعقد عقد النكاح لا ايجاب الكفالة
وما هو المراد منه والحديث صحيح قوله انه عند القرآن بعد الذي هو القرآن بجهة والعلي والطريق الى وانوار الهداية وعلامات
اذهب الله الجبل الخبائث واقرهم من كل ما يقربهم الى الله تعالى والقرآن بهذه المثابة في مواضع عديدة قوله انهم الذين
انعم الله تعالى عليهم بالتوحيد والنبوة والامامة لانه سبحانه ما انعم على عبد نعمة افضل من الامامة قوله الا ولاية الصفاء الاول
من الناس الواحدة وهي اصل التخير والتوم والذرية وهي قبل المقدرة الزلال جبل من الملائكة اليوم تحت الثياب الوطيئة وفي الثانية
الظاهر جمع الشرة وان كان الشرة قوله ان في ذلك لايات للذين اجابوا دعوة الملائكة المذكورة من التحية على نوح وعلى اهل
ممن معه بها فانها اول محطة الجماعة عليهم الايات التي يعتبر بها المعتبرون ثم ترسو على الجودي ثم يهبط نوح ومن معه
منهم فكونوا في صيابها وعواصفها وقلبوا في القفار اليها حتى يقوم ما يسمانها كما ينبغي قوله واما السبيل يتم تقديره على عامة
ان تكاد النقمة تكفيها وكيفية حدوثها واسبابها واثارها وغاياتها ما تتعالج سبيل منهم الى يوم الايدين ولا يعلم
الوجوه الفنية ذلك السبيل هو الامامة الثابتة لعترة الرسول والمراد به سبيل قرية المكذبين واثارها الباقية
ايضا قوله والسبيل ايضا مقيم الى يوم القيامة لانها سبيل الحق وطريق الجنة ثابت دائم الى الابد لا يزول ولا يتغير
امرا الامامة فان الله تعالى جعلها في الامام لا سبيل الا مامة الى القرية كما هو المشهور منهم قوله من اهل البيت الاكرام يريد على
القلوب قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخ قد اخرجه اصحاب الجوامع وهو في قول الله عز وجل متعلق بقوله الذي خلق
على الله عليه الدفاع وانما قال الله عليه ولم يقل الله لان الايات التي سبق ذكرها اسناد المؤمن فيها الى نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
من قوله تفهمت فيه خير او هو شيء حاصل بين بيت وبيت والنور الهداية والاستضاءة بها بتبيين الحق من الباطل والرشد من الغي
اليوم يا عباد انه المفهوم هذا القول وانه الهادية فان الاشارة الى ما ذكر قبلها الغاية وهو متعلق المعنى احدها ما ذكر قبلها وهو
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الخ وقيل يا ارض ابلعي ماءك الثاني وقيل يا سماء اقلعي الثالث وهو الاوفق
بما بعده هذا العالم وفي عالم الغيب من الحوادث وغيرها قوله وهو موضع الرسالة الخ اشارة الى رسالة النبي صلى الله عليه
والا ولا يبعد ان الآية اليوم القيمة استغرب فهم بامر الله تعالى اياهم من شرف الذات وكرم الاصل وصفاء الغيب
ذكاء العقل فخصوصا بتلك الغاية الجزيلة وهي جنة الرسالة وما تستلزم من الشرف والفضل حتى كان الناس وهي
لم تكن ذا ولئك الغاية ما وصلت الى الناس بوساطتهم ولولاهم لجهلوا الناس وهم شارع نبيهم وهجوا الى
ما كانوا قالها عليها قوله عين نجفة قال صاحب الايضاح خبثه بالماء المنقوع ما الجهة والياء المنقطة تحتها مثلثين
الساكنة والنون المنقطة فوقها ثلاث نقط والجيم والهاء الاخيرة بغير هذه الاخيرة هي مشترك بين جماعة نحو قوله

صلى الله عليه وآله يحيى عن عروة بالاعمال الاخبار ان يقع عن اعمال الاسبوع مرة في الخميس وذاه قال بعض العامة انا الاعمال تعرض على
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ثلاثة مجملا ان كان يقال اعمال امتك خيرا وانها ثم مرة دون ذلك تفصيلا اما قوله ابوا وعاد فجاريها
الظاهر انه بيان للاعمال وضمير الثانية راجع اليها والاضافة بيانية والابرار جمع البر بالكسر الجملة الكريم الخلق
على الاحياء والمراد به الصادق والقنات هو القانت وهو المطيع على الطاعة والعبادة ولا على القنات لا يلائم ما قبله وما بعده
تتأول وهذا الدعاء والتهجد جمع الفاجر وهو المرتكب للمعاصي وهذه مطلق على المعصية ولا على التعيين من باب تسمية الشيء
باسم الجزء وهذا ايضا هو المراد هنا قوله فاعدة وهاضها الباء الثانية زائدة للتأكيد راجع الى الفجار الذي يعاد عن الاعمال القبيحة اولا الاعمال عما
نوعها المنهي عنه قوله فاذا راى فيها معصية سارة شفقة على امته ومشاركة لهم في القبح وهذه قرينة قوله وكذا ركبا
اي اذا كانت عليه دعوة وفي نوادر الراوندي عن محمد بن يونس بن يعقوب هكذا في اكثر النسخ المعتبرة وهو الصحيح والمراد انها
تمر على اهل الايمان الذين ذكرهم الائمة عليهم السلام ولعل سيجيء في باب فيرتك وسنشير الى التوفيق في الولاية وفي بعضها عن محمد
بن يونس بن محمد بن يونس بن يعقوب والظاهر انه زيد وقع سهوا من الناسخ قوله بقول لا شيئا قولهم الايمان الطلاق
على الايمان ولعله للاستعارة الاشتراكية في معنى الجهاد الايمان سبب يحوج التقرب بها الكامل منه وهو التقرب الى الله
ذا الامر الواجب او ان الله سبب يحوج التقرب بها الى الله تعالى قوله قالا ابو عبد الله عليه السلام استغفروا الله تعالى الاية ذكرها
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهو بعيد ثم استقاموا على الاقرار بالله وحده وابعدوه واحدوه واعظموه ثم
الاقالة على اداء الفرائض وترك المحارم عند الموت وعند الحشر وهو من القبر في الرجع اليه فالاقالوا
من يموتون الكرة ولا تعلم هذا عند الموت وقد عده عليه السلام الاحضار وعند الحشر وهو من القبر في الرجع اليه فالاقالوا
ولا يشاء ربي سعديا ولا زمانا تقول اذا مت انا الخبر به يا تو جسده وبشره بخير فاذا هو الخبر والمراد بالبشارة اي بشر به
قوله ما يبقى الناس من اعمالهم الخ وعليه فقوله ما يبقى عليه وذكره عليه وتقم بالكسر الخ وما الشهوة والاستقامة
على سبيل الانكار قوله نحن واياه شجرة النبوة بالاستعارة مكنية وتخييلية تشبيه النبوة بالبستان في كثرة النفع وحسن
الفطارة وفي نخلة الطيب والبات الشجرة لهاوهم عليهم السلام شجرة فيها الطلقة المثمرة او منهم تشعبت فروع السادات الزكية
الشريفة كلها وهو يناسب الاستطراد وبشرهم من حيث السيادة النبوية والاخروية بكل سالك وصل الشجرة عليهم من باب حمل
المسبب على السبب للعلة في التشييد قوله وبين الامة الزلفة والتقرب الشفقة على خلق الله وهذه الامور على رجاء المحال
انما هي فيهم كما نهم بيت جعل الله تعالى محترما لما وجعل الزيارة بالصفة الرحمة الآمنة وهي الاحسان والاتصال والاهتمام
عليهم كما يخلد وسط لوصولها الى سائر المحل ومحل الرحمة على النبي صلى الله عليه وآله الاية رحمة العالمين والبيت على عيال الرحل
اهل بيته بحذف المضاف بعيد جدا قوله ومعدن العلم الاضافة للعلم والوسوخة فيهم والوسوله منهم اهل المكان محركة كالمنزل
سائر المعدنيات قوله ومحل الملائكة لورد الملائكة اليهم مرة بعد مرة وطبقة بعد اخرى لزيارتهم والتشرف بهم والتبرك
بما يبعد هذا العالم وفي عالم الغيب من الحوادث وغيرها قوله وموضع الرسالة اشارة الى قوله الذي صلى الله عليه
والا ويبعد ان الآية اليوم القيمة استغربت فهم بامر الله تعالى اياهم من شرف الذات وكرم الاصل وصفاء الغيب
ذكاء العقل فخصوصا بتلك الغاية الجزيلة وهي جنة الرسالة وما تستلزم من الشرف والفضل حتى كان الناس وهي
لم تكن ذا ولئك الغاية ما وصلت الى الناس بوساطتهم ولولاهم لجهلوا الناس وهم شارع نبيهم وهجوا الى
ما كانوا قالها عليها قوله عين نجفة قال صاحب الايضاح خبثه بالماء المنقوع ما الجهة والياء المنقطة تحتها مثلثين
الساكنة والنون المنقطة فوقها ثلاث نقط والجيم والهاء الاخيرة بغير هذه الاخيرة هي مشترك بين جماعة نحو قوله

٢٧٨٤

ومفاتيح الحكمة لان انتشارها بين الخلق وانتفاعها منهم من خزائنها وهي المبادي العالية والقلوب الطاهرة اليهم انما هو بجريانها من
فصل مقالتهم فكان الجواهر المخزونة في البيت المقفل لا تظهر ولا تخرج منه بدون المفتاح كذلك الحكمة المخزونة في خزائنها لا تظهر
ولا تخرج بدون بيانهم فوقع التشابه بينهم وبين المفتاح بهذا الاعتبار **قوله** وموضع سر الله السر واحد الاسرار وهو ما يكتم و
لعل المراد بسر الله ما اظهر الله تعالى على الانبياء والاوصياء من العلوم والحقايق واخفاه عن غيرهم لعدم قدرتهم على معرفة ذلك
وعدم اتساع قلوبهم لتحمله ولذلك قال صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم والاوصياء في
ذلك مثل الانبياء ويحتمل ان يراد بسر الله شريعته لانها اسرار الله التي كانت مكتومة واظهرها لجلالة شانه الى نبيه والنبي
صلى الله عليه وآله الى الاوصياء عليهم السلام ومنها عندهم **قوله** ونحن وديعة الله في عباده الوديعة ما تدفعه من المال
الى احد ليحفظه وهم عليهم السلام وديعة الله تعالى في عباده على سبيل التشبيه فيجب على العباد حفظهم ورعايتهم
وعدم التقصير في حقهم كما يجب ذلك على المستودع وكما ان المستودع يستحق العقوبة والمواخذة والاعتراض بالتقصير في
الوديعة كذلك العباد يستحقونها بالتقصير في حقهم **قوله** ونحن حرم الله الاكبر مادة هذا اللفظ في جميع عباراته
تدل على المنع مثل الحرام والتحريم والاحرام والمحرمة والحريم والحرم والمحروم وغيرها وكل ما جعل الله تعالى له حرمة لا يحل
انتهاكه ومنع من كسر تعظيمه وعزته وزجر عن فعله وتركه كالانبياء والاوصياء وملائكة الله ودين الله وغير ذلك فهو حرم الله
الذي وجب على الخلق تعظيمه وعدم هتك عزته وحرمته والاكبر الاشرف والاعظم من الجميع هم الائمة القائمون
بمقام النبي كما ان النبي صلى الله عليه وآله الاكبر من الجميع **قوله** ونحن ذمة الله الذمة والذمام بمعنى العهد والامان والضمان و
الحرمة والحق وهم عليهم السلام حق الله الذي وجب رعايته على عباده وحرمته التي لا يجوز انتهاكها وامانته في عباده وعهده عليهم
اذ اخذ الله تعالى عهدا من العباد بحفظهم وكلائتهم **قوله** ونحن عهد الله الذي امر بالوفاء به ووعد بالثواب عليه بقوله
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والمراد بالعهد عقد الامامة لهم في الميثاق او عقد الربوبية والحمل على الفاتحة ان قولهم
مستلزم لقبوله وردهم مستلزم لرده فكانهم نفسه **قوله** ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده قال في النهاية والمغرب
والصحاح ان الخفر والتخفير بمعنى نقض الذمة والعهد واما الاخفار فمعناه وان الخفر بمعنى الوفاء ايضا قال
في المغرب خفر بالعهد وفي به خفارة من باب ضرب واخفره نقض عهده اخفارا والهمزة للسلب وقال في النهاية خفرت الرجل اجرته
وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت به والخفارة بالكسر والضم الذمام واخفرت اذا
نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه وقال في الصحاح مثل هذا ولعل الحق
من فرق بينهما فقد دخل [illegible] وفي بذمة الله هذا متعلق بقوله نحن ذمة الله وقوله عهده في بعهده متعلق بقوله
نحن عهد الله وقد عرفت من تفسير هذين القولين ان الذمة والعهد متقاربان هنا ولما نقلنا عن اللغة [illegible]
موجودا عندك انه [illegible] بعهده خفرا [illegible] نقضه وغدره كما خفر ولو صح هذا النقل فالمعنى من نقض ذمة الله وعهده
قوله يوجد بعضهم بعضا العلم في بعض النسخ يورث وقيل هكذا رايته بخط الشهيد الثاني رحمه الله **قوله** ان علينا علم ما كان
علم ما قد علم عليهم السلام ما في عالم الامر وهو عالم الملكوت والارواح المجردة وما في عالم الخلق وهو عالم الجسمانيات وقد قال
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت والسبب فيه ان نفوسهم المقدسة لكمال نوريتها
وعدم تعلقها بالعلائق الجسمانية وغيرها اتصلت بالحضرة الالهية اتصالا تاما فافيضت عليها صور الحقايق الكلية
والجزئية وصارت بحيث كانت مشاهدة لها كالمبصرات الحاضرة عند البصر **قوله** والعلم يتوارث لان بقاء نظام الخلق
على امرين ثانيهما موقوف على الاول احدهما العلم وهو من الله تعالى وثانيهما العمل وهو من الخلق فلو لم يتوارث العلم وذهب

دمنا فقد نقض به

العالم بعلمه بقي الخلق حيارى في امر دينهم ومصالحهم وطريق عالمهم فيبطل العمل ايضا وفسد النظام ولا حجة لله تعالى على الخلق
بل الحجة لهم على الله فاقتضت الحكمة البالغة توارث العلم وبقاء عالم بعد عالم لئلا يكون لهم حجة على الله **قوله** من يعلم علمه
مع عدم زوال علم الاول عنه **قوله** او ما شاء الله عطف على علمه يعني ان الباقي يعلم جميع علم الهالك قبل هلاكه او ما شاء
الله ان يعلمه قبله فانه قد يعلم بعض علمه قبله وبعضه بعده لحديث الملك اياه او لمشاهدته ذاته موصفا عليه او لنا
كاملا وحاشيته بينهما كما هو المروي من حال علي عليه السلام انه فتح له بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله الف باب من العلم ويفتح من كل
باب الف باب ومن شان الائمة الطاهرين انهم يزدادون في كل ليلة الجمعة علما وانهم محدثون يحدثهم الملك باشياء
من العلوم والاسرار وكل ذلك لا يدل على كمال ذاتهم القابلة للفيض انا فانا والخطاب مع الملك [illegible]
بعض السابقين من الاوصياء فانه لما لم يكن لهم تلك المنزلة الرفيعة لم يكن كلهم محدثين على ان اعلميتهم اجمع قبل هلاكه
ام لحقيقة الحال **قوله** لم يرفع العلم يرفع عن الخلق بموت آدم عليه السلام لئلا ينقطع الحجة ولا يبطل الغرض من ايجادهم
قوله وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه اي قط بتشديد الطاء وضمها اما مع فتح القاف او ضمها وتخفيفها وضمها كذلك
ومعناه فيما مضى من الزمان وخلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه بعده او صار خليفته وقام مقامه وانما قال من يعلم مثل
علمه لاستحالة ان يعلم عين علمه لان العلوم الحاصلة للاول باقية للاول غير منتقلة عنه الى الآخر وانما الحاصل للآخر
علم مماثل لعلم الاول **قوله** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد اه قال الفاضل الاسترابادي هذا الحديث في هذا الموضع ليس في
بعض النسخ التي رايناها وسياتي في آخر هذا الباب وهو الصواب **قوله** انه على سنة القضيب من الانبياء هذا
لا ينافي ما يحضر من [illegible] مستند محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين بعد ما قال انه صلى الله عليه وآله وسلم جميع النبيين لان
مفهوم القضيب مختلف كما ذكر في موضعه على انه يمكن ان يراد هنا الفائدة معنى الكثرة لا خصوص هذا العدد **قوله**
يمصون الثماد اه الثماد بالكسر ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له او ما يبقى في الجلد او هو الارض الصلبة او ما يظهر في
الشتاء ويذهب في الصيف فيه تمثيل حيث شبه الخلق في تركهم العلم الكثير الصادق والاخذ بالعلم القليل الذي لا مادة له ودهرهم
بالآخرة الى الخلط بالشبهات والمضربات بالعطاش الذين تركوا الماء الكثير الصافي والنهر العظيم الذي له مادة وبمصوا
الماء القليل الذي لا مادة له ولا علاقة ينتهي حتمهم الى شرب الماء المختلط بالطين البالغ الى حد لا يسمى ماء **قوله**
وان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام بعضه في حال حياته وبعضه بعد موته
كان من العلوم المختصة به صلى الله عليه وآله ولم تكن لساير الانبياء **قوله** ان الله يفتح مسامع من يشاء في الطابق [illegible]
جمع مسمع وهو الة السمع او جمع المسمع على غير قياس كمشابه وملامح في جمع شبه ولمح **قوله** عندنا علم البلايا اه
هذا بعض انواع علومهم ولهم انواع اخر مثل علم اسرار المبداء والمعاد واسرار القضاء والقدر واحوال الجنة والنار
وعلم اسرار المقامات والدرجات وعلم الاحكام والحدود والى غير ذلك مما لا يعلم قدرها وكميتها وكيفيتها الا العالم
المحيط بالكل **قوله** وانساب العرب صحيحها وفاسدها وانما خص العرب بالذكر مع علمهم بانساب الخلق كلهم لقربهم و
لكونهم اشرف القبائل **قوله** ومولد الاسلام اي موضع تولده ومحل ظهوره فانهم يعلمون من يظهر منه الاسلام ومن
يظهر منه الكفر **قوله** وانا لنعرف الرجال وذلك لانهم لقدس طينتهم وضياء عقولهم وصفاء نفوسهم وكمال
بصيرتهم يعرفون حال كل نفس من النفوس البشرية خيرا كان او شرا عند مشاهدتهم ويتنقلون من الظاهر
الى الباطن ومن الباطن للتناسب بين الظاهر والباطن وتلك المناسبة قد تظهر لواحد من احاد الناس لو
كان من اهل المعرفة الرياضية والرياضة النفسانية فكيف لا تظهر للائمة الطاهرين الذين هم انوار روحانية

لما ثبت انه عند تغسيله علوما ما كثيرة او كلها في حال حياته وما علمه بعد موته

وتلك ر

وعلمه وبالغيوب وايضا بين المراس الكامل وبينهم علم اليقين مناسبة تامة حتى كان جسده من جميعهم درد وجدن
درد وجع فتلك المناسبة يعرفون حقيقة ايمانه وبين المنافق وبينهم مسافة تامة وبين المنافق وبعوت
حقيقة نفاقهم والايمان عبارة عن التصديق بوجود الصانع وصفاته من صفات الكمال وبعوت الجلال و
الاقرار بصدق الرسل وما جاءوا به والنفاق عبارة عن الاقرار باللسان مع الانكار بالجنان او مع تردد
وحقيقة ايمان اهل جوهرة الاولى الايمان الحقيقي وهو الايمان المقرون بالعرفان والنفاق الحقيقي موعدهم الايمان
او الايمان الذي ليس معه علم الثاني انما المراد بالاول الايمان الثابت المستقر في القلب البالغ حد الملكة وبالثاني
الايمان القابل الثابت وهو المتزلزل الذي يضمحل من اقل شبهة والمراد بالاول الايمان الذي يكون
على سبيل الاخلاص وبالثاني الايكون كذلك والمقام قوله وان شيعتنا لمكتوبون اصالة في اللوح المحفوظ
او في صحف فاطمة عليها السلام وهو الذي اخبرها ابوها عليه السلام بعده وسلمها الى امامه وقاده كذلك على ما بايده
اي في الحشر والمعاد على الحال بعيد بالنظر الى تفسيرها قوله اخذ علينا وعلم شيعتنا كذلك على الكاف
الفرق بين عهد الله على ما نقله جمهور المفسرين وعلى ما اشار اليه المدققون من علمائنا في بعض خطبه بقوله ايها الناس
لي عليكم حق ولكم علي حق اما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب لاجيبكم حين ادعوكم واطيعكم حين امركم فواو عليها وتوبيخ
فيكم على سعاة توبيخ ينقرر الظاهر تقريرا في غير موجعه من الذين يصلح لكم كما تعلمون مكان فيلا قوله يرد دون
اي ورود الموت والقتل الحوض وهو في المدينة الجنة او مقام الشفاعة قوله ليس على ملة الاسلام غيرها وغيرهم ارادة بالاسلام
لا يارادة قبلة هذا الطائفة لما ان الشيخ اراد به معناه المعروف وهو الاقرار بالله ورسوله لا ان غيرهم غير مقرين
بما يجب التصديق به كما سياتي قوله وهي الجباة الجباة في بعض النسخ بدون العطف والجباة بضم النون وفي اليم
جمع جب وهو كوز من الجماة كذا في الصحاح وقال ابن الاثير الجب القدح الضخم من كالجرة وقد يجعل اناء كان قليلا
نفيسا وقال ابن الفارض الاكرم النجي والجباة بفتح الجيم وتشديد الباء جمع جاب كالكماة جمع كام والناجي هو الخلص من وجاء شدة
العقبة والجباة من الوجه قوله وهي اول ملة الانبياء الاقرار بجميع ما جاء به محمد والذي يقتضيه الرواية
فيتم كلام الارشاد والبلاد وبعد الجباة وبعد فعل بعض من اصل مشايخ يحتاج ويقال ميرداماد قدس سره
فوقها بياض في الحديث انا وطم في الحوض ومنه قيل للطلمية الميتة اللهم اجعل ما فيها الى الجواب انتهى ما حتى نزد عليه
قوله وهي الخمس صوت بالمد والقراءة والاقامة قوله وهي دالة الناس كالكتاب الله تعالى قوله ولا يتهم والطعن
عطف الاول على الثاني والثاني على الثالث وهو الاحد غيرهم قوله وهي مراد الناس بوصل الهاء بالقراءة والوقف والصحيح
المذكور لان الهاء العلم الجامع الذي صلى الله عليه وآله من المساحية والقراءة الصحيحة لكونها من الصحابة معلوم
لا يكون احد قوله شرع لكم من الدين ما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قوله
الكاف تابع لما قبله وصيتنا كاف اي شيء منا والمعنى للاشارة للتاكيد غير متعلق لا تحاج لان التوصية والبالغة
وهي ترك ما لا يعنيه والعزم من الرسل هو الذي عزم على دينه وصبر فيه تشبيه لولي العزم في بلوغ الغاية بالرسول صلى الله عليه وآله
الملكوتية وقوله تعالى الآية في الدين والمراد اصول الشريعة المشتركة بين الجميع مثل التوحيد والحج والصلاة وغيرها بقرينة
قوله ولا تتفرقوا فيه لان في فروع الشرايع مختلفة بحسب الاعصار والامكنة قوله وكونها على حادة وعلى العزم
قيل ان هذه الجملة من تتمة كلام الله تعالى حكاه الله تعالى عن موسى وعيسى بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
ان هذه الجملة من تتمة كلام الله تعالى حكاه الله تعالى عن موسى وعيسى بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

فما يتحاج ارشاد هم ويهدي الى ما نذهب عوهم اليه من دين الحق من يحب الله الآية على ما يقرب قوله هيئة
بتاء مصدر شيئ قوله وان تكملوا بواو الكاف عبادة الله تعالى وحده لا شريك له واما ما نسخ
وعلم من كان قبلنا من الانبياء عليهم السلام قوله اما ان محمدا وشاهد كما تقدم وبيانه والفرق بين ما
ورثنا علم الانبياء والمرسلين لا محمد صلى الله عليه وآله الكل قوله على ما بعد العرش المتاخمة واحدة قوله
الدابة السريعة ونحوها قوله وسيد الشهداء يا بالاضافة الحسين عليه السلام سيد الشهداء كلهم من لدن آدم
الى قيام الساعة قوله في حاشية العرش الذوابة بالضم ما ارتفع من الشعر والمراد هنا الشعر المنسوم من السرير
الذي فيضفه الجالس على الجلوس وعنبا في الاصل مرة والكتاجات غير مهموزة كالجاءات الذوابات جمعا
على خلاف القياس للتخفيف وتوضيح ذلك في الصحاح والمراد بالعرش ما يعناه الظاهر اذ لا يبعد ان يكون
لله تعالى عرش حسيا به يتعبد طائفة من خلقه كما ان بيتا ومسجدا وما على نحوهما للتجلي والاشراق والكتابة بيان
الاول اذا كان لما على الثاني وجد صحيح قوله صفة حجاتا في وجد الحجة ذي علم موسى بن طريف عن سلمان
عليه قوله وما مما من الكلام لعل المراد به النكاية بالخوض والمقاتلة على سبيل الانكار قوله واما منا اليقين
الواو للحال والقيد الموتا والقيد الظهور الخوف والباطل هو ذا الكلام من يحب لا يبقى للكون على الانكار
قوله فاي حجة بكون بالغ من هذا الانكار حجة سواء اما يدل على رضا الله تعالى عنهم واستحقاقهم للارشاد
الآتي وعفا بدل على المنع زيادة وهي تزيين العرش باسمهم وتزيينها قوله وان عندنا علم النورة اي علم
هذا النجمة السابق بالتعميم بعد تخصيص قوله وبيان ما في الالواح اي بيانه مع علله واسبابه وهو
المراد بالالواح النورة والانجيل والزبور فيما بعد نكرها والواح موسى كما يشعر به خبر صرواه
صحفا وميم وسين كما يشعر به خبر اوصيا والصحف التامة بدل كلها كما يشعر به التعريف باللام قوله لعين هذا هو
العلم الذي لخصه استفاده من كلام السايل المشتمل على التاكيد من وجوه شتى او نفي لكماله بالنسبة الى العلم الذي
يحدث يوم بيانا بعد يوم وساعة بعد ساعة بعد اتمام الله تعالى او يحدث بعد الملك وانما كان هذا اكمل من الاول والآن
الاول بمنزلة العلم الاجمالي والثاني بمنزلة التفصيلي والتفصيل اكمل من الاجمال والاول بمنزلة الوجود
القلبي والثاني بمنزلة الوجود العيني اشرف واعلى من الموجود القلبي والآن الاول يحصل
بالاخبار والسماع والثاني يحصل بالمشاهدة والعيان وليس لغير الطاهرين قوله اما العلم الذي يحدث فيهم
يوم او ما ظلت قدمه مراد ان الكل شيء في القرآن وانهم عرفوا جميع ما فيه فما معنى هذا الكلام قلت لعلهم الا
ان يقال القرآن هو العلوم الكلية والذي يحدث بانهم يوما بعد يوم تفاصيل الجزئيات المنطبقة عليها وثانيا ان جميع
القرآن من المحدثات اليومية هو الاخبار بانه سيوجد وما اخبارهم به قوله ان لم نعرفه الا
شيء من المخبرات والعلوم وغيرها فان قلت قد اعطاهم احكاما ولم يعطه تلك الاحكام قلنا الاعظام
العلم بتلك الاحكام وقد اعطاه ايضا وثانيا اعطاه احكاما مقابلة لاحكامهم والمراد انه اعطاه مثل ما اعطاهم
او خيرا منه قوله فقال الفاء اعلى ما كيلا تقدم قوله قال جعلت فداك يعني لما قال عليه السلام
سال السايل هل الالواح الاوكرها الله تعالى في القرآن او غيرها اجاب عليه السلام بانها هي والظاهر الصحيفة على اللوح
غير بعيد كان الصحيفة القائمة بيمين المكون قوله الذكر عند الله الذكر الشفي والبيان المحيط وعند القارئ ذكر والمراد به هنا اللوح المحفوظ لان الاشياء تنزيلا بعد تنزيل كوني جميع الاشياء لا التوبة كما قيل قوله وسيلما ان يزداد وكان

٢٧٨٤

يفهم منطق الطير المنطق الكلام والظاهر انه من كلام السايل وانه عطف على عيسى بن مريم وان قوله وكان رسول الله اشتغها
على حقيقته وانما قلنا الظاهر ذلك لانه يحتمل ان يكون من كلام ابي الحسن الاول عليه السلام ويكون عطفا على صدقت وجه قوله كان
رسول الله من كلامه ايضا للاخبار بما يحذو المنازل الرفيعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله فليتامل قوله قال فقال
ان سليمان بن داود ارى وبيدا ارى يعني ان علمه صلى الله عليه وآله بل علمهم عليهم السلام فوق علم سليمان بن داود عليه السلام وانا استوى [illegible]
يكون المرء والنمل والانس والجن والشياطين طايعين له خدمهم فكلمة ذلك وجد لذلك سليمان عليه السلام يعلم ما علم الهدهد
من مواضع الماء ولم يعلم انه غايب وحاضر حتى استفهم عن امره ثم بعدما علم انه غايب لم يعلم سبب غيبته ووجهها
حتى قال او ليأتيني بسلطان مبين ولا شي من الاشيا ولا سبب من الاسباب في عالم الامكان بحصول الهدهد [illegible]
عليه والاولاد الطاهرين ثم دفع الاستبعاد عنه بانه تعالى شانه اذا اعطى طيرا علما لم يعطه النبي العظيم
لم يستبعد ان يعطي سيد الانبياء وافضل الاوصياء من العلوم ما لم يعطه غيرهم قوله وما لي لا ارى الهدهد استفهم عن
عدم رؤيته هل هو حاضر محجوب او غايب فلما علم انه غايب لغرض عنه وقال ام كان من الغايبين قوله تحت الهوا يعلم [illegible]
وجوفها والثاني هو المراد هنا استعد قوله وكان الطير يعرفها اما بالرؤية لقوة بصره او بالالهام قوله ولو ان قرانا الجزاء
الشرط محذوف اي لو ان قرانا سيرت به الجبال عن مكانها او اطيرت عن مقرها او قطعت به الارض سيرها من المشرق الى
المغرب مثلا وقيل تصدعت من خشية الله عند قراءته او كلم به الموتى فتحيي وتقراه او تسمع وتجيب عند قراءته لكان هذا
القرآن لما انتهى به الكثرة المصرين على كفرهم ودينا بايمانهم وفيه تعظيم لشأن القرآن المجيد بان فيه ما يترتب عليه هذه الامور لا
المصلحة يقتضي عدم الترتب قوله فيما تسير به الجبال الا ما موصولة عبارة عن الايات العظيمة التي فيه قوله وتخرج
الماء تحت الهوا اي تحت الارض وجوفها ايضا يوم الاحتمال الثاني من الاحتمالين المذكورين قوله وان في كتاب الله
لايات ما اريد به الا استعانة والاذان الاعلام ومع مع مدخولها صفة ثانية لايات وما عبارة عن ايات
اخرى فقد التقليل ولعل المراد ان في كتاب الله نوعين من الايات احديهما ايات لا يراد بها امر من الامور الكاينة الا ان الله
تعالى يعلم بذلك الامر والاخرى ايات تعليم الله تعالى بامر من الامور وهي مما كتبه الماضون في كتبهم المنزلة وفيه تعظيم لشأن
الكتاب حيث ان فيه جميع ما في الكتب السابقة دون العكس وفي بعض النسخ المصححة مما كتبه الماضين قوله جعله الله
لنا في ام الكتاب استيناف كانه قيل من جعله ولمن يا ذنه والمراد بام الكتاب القرآن ويحتمل اللوح المحفوظ والقضا
يعني جعلها في اللوح المحفوظ او في القضاء الازلي قوله ان الله يقول استشهاد لما مر من ان كل امر من الامور
الكاينة فهو في القرآن وغايبة صفة الامور اي وما من امور خافية فيهما ويحتمل ان يكون صفة الامر والتا للمبالغة
كما في الرواية والعلامة والمراد بالكتاب المبين القرآن دون اللوح كما قيل قوله ثم قال ثم اورثنا استشهاد لقوله جعله
لنا قوله في حديث بريه بضم الباء وسكون الراء وفتح اليا المثناة من تحت وقيل بضم الباء وفتح الراء وسكون الياء
تصغير بريه وفي بعض النسخ المعتمدة بريهه بضم الباء وفتح الراء وسكون اليا وفتح الهاء بعدها وكذلك الثاني بخط الشهيد
الثاني رحمه الله وهو كان نصرانيا عالما بكتاب الانجيل قوله تحكي له هشام الحكاية لعل المراد بها حكاية [illegible]
في التوحيد قوله قال انا بهذا عليه تقديم الظرف للحصر او للاهتمام وتنكير الخبر للتعظيم قوله بتاويله قال في مجمع البيان
التفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الاخر وقيل التفسير كشف المغطى والتاويل
انتهاء الشيء ومصيره وما يؤل اليه امره وهما قريبان من الاولين وقيل غير ذلك قوله ما او يتقي بعلي فيه التعجب بما لها الحسن
بزيد قوله بقراءة الانجيل لعل المراد قراءته مع تفسيره وتاويله بقرينة السياق قوله او مثلك يحتمل التزويد والبداية [illegible]

والحجية

والحجية قوله ذرية بعضها من بعض قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والرياسة الدينية
والاخروية والخصايص الروحانية ثم وصف حال الآلين بقوله ذرية بعضها من بعض اي في رتبتها سلسلة متسعة بعضها من بعض
والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم وعقايدهم وصفاتهم فيصطفي من عباده من كان مستقيم القول والعمل والعقايد وفيه مدح
لابنه عليه السلام واشعار المقدسة ولابائه الطاهرين بانهم العالمون [illegible] الموصوفون [illegible] دون من
نسل آدم وذرية ابراهيم الخليل قوله اي لكم السريرة اي هنا بمعنى من اين كما في قوله تعالى انى لك هذا قوله وتقولها كما قالوا
نفسها وتوليها كما فسروها اولوها قوله ثم اندفع بالسريانية اي ابتدا بما يقال له نعم من كذا اي ابتداء السير فكانه دفع
نفسه من تلك المقالة وابتدا بالسريانية قال الجوهري اندفع الفرس اي اسرع في سيره واندفعوا في الحديث [illegible]
الاثير دفع من عرفات اي ابتداء السير بها ودفع نفسه منها ونحاها قوله ما رايت قسا ولا جاثليقا القس رئيس من دون
النصارى في الدين والعلم وكذلك القسيس والجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس النصارى يكون في بلاد الاسلام بمدينة السلام
ويكون تحت يده بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس وهو الذي
يحلق وسط راسه لازما للبيعة قوله افصح لهجة اللهجة اللسان وقد تحرك يقال فلان فصيح اللهجة واللهجة قوله وقد
ظلمت لك هواجري كناية عن صومه في الحر الشديد والهاجرة نصف النهار وشدة الحر لان الناس يكونون في بيوتهم كانهم
تهاجروا لشدة الحر قوله فاذا وعدت وعدا وفيت به فان قلت كيف يخفى هذا على النبي العظيم الشان حتى قال ما قال قلت كان
في مقام العجز واظهار التقصير وقد جوز ان يكون وعده مشروطا بشرط في نفس الامر ولذلك خاطبه بما خاطبه حتى يعلم
اطلاق الوعد وبطلان ظنه وامثال ذلك في مقام المحبة كثيرة قوله انه جمع القرآن كله المراد بجمعه جمع المباني والمعاني [illegible]
والثانوية فصاعدا قوله عن المتخل بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة واللام [illegible]
قوله ما يستطيع احد [illegible] عدم الاستطاعة والقدرة على دعوى التظاهر بالتجربة والامتحان واعترافهم بانهم
انهم الائمة وغيرهم من الصحابة لم يعلموا جميع ما في القرآن وقوله كله بالله في التاكيد والمراد بظاهره [illegible] وبباطنه [illegible]
او المراد بظاهره معانيه الاولية وبباطنه معانيه الثانية والثالثة بالغا ما بلغ قوله غير الاوصياء لكم رتبة التقدم
والخلافة دون غيرهم لان الامام اذا لم يعلم جميع القرآن لزم اهمال الخلق وبطلان الشرع وانقطاع الشريعة وكل ذلك باطل
بحكم العقل والنقل قوله ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن اشار بلفظ من الى ان علومهم متكثرة وان ما ذكره بعض من
انواعه والتفسير هنا يعم التاويل ايضا والمراد بالاحكام جميع الاحكام الحتمية المعروفة كما هو الظاهر من الجمع المضاف
وبتغير الزمان انتقاله من حال الى حال او انقلابا به من وصف الى وصف ومنه تغير المعبر لانه ينتقل من حال الى
حال كما يعبر عن مناسبة [illegible] يتعلق بالامور الحادثة وعبادته [illegible] الحال لان الامور الحادثة تنزل من الزمان
والزمان ينطق بها حدثان الزمان بكسر الحاء المهملة اوله وابتداؤه قوله اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم اسماعا
نافعا ولعل المراد بالارادة العلم وقد فسر ارادته بالعلم جمع من المحققين او المراد بها ارادة توفيق الخير بحذف المضاف او بدونه
باضافة الخير والتوفيق حسن استعدادهم لقبوله وعلى التقديرين لا يرد ان الارادة المجبرية منفية والتخيير ثابتة
للكل فلا وجه لتخصيصها بقوم قوله ولو اسمع من لم يسمع اي من لم يقبل السماع وهذا على طريق نعم العبد صهيب [illegible]
ان الاعراض لازم على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدمه فهو دايم الوجود وليس المقصود بيان انتفاء الاعراض لانتفاء
الاسماع كما هو قاعدة اللغة لان اسماع الخير متحقق بالنظر الى الجميع قوله ثم امسك هنيئة اي ثم امسك عن الكلام ساعة
يسيرة قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة ولامها ذات وجهين فمن قال واو قال في الجمع هنوات

الحسنة م

الحقية م

وفي الضعيف بيده ومن ذا العامة الى عنده ومنها وله لمك حينها اي ساعة يسيرة قوله ثم فاله الوحيدة الا وعينة
او مسيرة الفتا الا وعين جميع الرواية وهو صحيح لغة الزاد والمتاع ليحملها والمراد بها ما القلوب المتعلقة
للعارف الحقيقة والحدائق المضيئة على سبيل الحقيقة او الاستعارة والمسرح اسم مكان من الراحة والمراد به هنا
القلب الخالي عن الشواغل المانعة من ورود الحق وقوله وحفظه وتأمل لحفظه منقول القول للاذان والتقويم والتفويض
والتقلب التصرف على وجوه ضبع المتاع بالعين المهملة والموحدة المشددة الحرز قوله واتقاني
لاعلى كما يقال اتقل بنا يا اخي الى العام المقدم تعلم بتوي وانا الكبير بتأكيد الزيادة تقريره في ضمن القرين ورفع الالتباس
عن عكوسه المكرر قوله مزاة للمؤنث مجاز ان يراد بها الانوثة الصورية بقرينة ما ان يراد بها انوثة المعنوية
في سلسلة الترتيب الطويل قوله كانني كوكبة انا التقارب وفيه تأكيد لما من فوله وما قال الخ وهو مع الاشارة للزيادة في الاتحاد
هنا سبب تشبيه الاداة الفعلية بالاداة الحرفية لقصد زيادة الايضاح لان اداة الحصر اظهر من اداة التشبيه
بينها على انه قد يقال في الكاف معنى الجهد وجيط واحد بالذات متعلق بالجيم كما انه وتيه واحدة
متعلقة بتهيج الجزاء والتعدد انما هو بحسب الاعتبار قوله فيخبر الخاء من اخبر الاطلاق وحركاتها واحوالها
الملكة وهيئاتها وحركات الكواكب وصفاتها وساير تلك الكيات وتأثيراتها الى غير ذلك من الامور الكائنة
في العلويات والسافل المتعلقة بالفلكيات قوله وخبر الارض من وجوهها وانواعها وما في جوفها واوديتها وما في
سطحها واجوائها وما في تخومها واهويتها وما فيها من المعدنيات وما في تخوم القفار من البلاط والمركبات التي تحتوي
في اوديتك شيء منها عقولنا البشر وتحيط دون سطوح ما وقع اليها بالنظر قوله وخبر اها كما ان وخبر اهوكما ان في
السابعين واحوال اللاحقين كليتها وجزئياتها طولها اللبثة ومقاماتها وتفاوت مراتبها وسيرتها وما
المناسب فيها من الاستبداد والطاعة والملجوء فيها بالعبادة والزهادة واحوال الناروروكانها واحوال الراسخين
وبعضها تنافر وتنافر ما بين كل من الفوز والظفر وتباعد احوال الخلق فيما في الراحة والشدة قوله فالله تعالى
فيربيان كل تتاي كمثله وايضا سعد وهو دليل على ما ذكره من ترتيبة القرآن بخبر كل شيء الكبار هام من تيادة
من العام الى الخاص وذلك بعد من الامراء في الوصف واذا كان بعد القرآن بحال عليه السلام ذلك فلا يجوز ولا حد القول في امر
بالرأي ولا الرجوع الى غير من اخذ العلم الا قوله قال الذي عنده علم من الكتاب قال الاقاخي هو اسف بن برخيا وزير
او الخضر اجير بل او صاحب ابا بكر او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للاشعار بشرفه العلم وان وصفه الكرامة
كانت دبيه والخطابة في انا اتيك قول بوتند الى طرفك على الاخال الاخير للعفريت وعلى غيره السليمان على الوجه الاول
يحمل الفضيلة والاهمية والطرفية على الجمع النظر فيه صنعه وما كان قائما بوصف بأرسال الطرف وصفه
رد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى ان توسل الطرف بحيث تحيني قبل ان تورده الحضور بها بين يديك وهذا غاية في
الايراد وسؤل يزيد قوله فقرير ابو عبد الله على الباء اسما بوصفه بما وصل بفتح الاسماع كناية عن شرح صدره
وعلمه فصفة قوله وعند او الفقه على الكتاب كله ضبط كما مر في الباء الى الكتاب والمراد بالكتاب بعض الكتب المتداولة
او اللوح المحفوظ وهذان الاحتمالان جاريان في الكتاب الاولى قوله وبيكم في الخطاب للبعد والمذكر والمسألة بالنعم
اولى قوله ومن عنده علم الكتاب اي القرآن او جنس الكتب المنزلة او اللوح المحفوظ وعلى الكتاب فرع بالنظر للاتمام
على الوصول قوله وايانا عوض عن تعظيم انا ثم حيث تعلم الله تعالى انه للمقدمة في الشهادة وصلح العلم واهله على
صاحب الطرائف وهي المحمولة في تقرير قوله تعالى وهو الذي تركه وانه سلاما لاخي يا الله شهيد ابين بيكم وبين

عنده علم الكتاب من عنده بتعريف انا المراد بقوله ومن عنده علم الكتاب على رأيها الى قوله وعلى ما ذكرنا وافضلنا وخبرنا الاذان بالزيادة
ايطال الزينة والشيء والافضلية قبيل الاشادة والتعليم والخبرية بكثرة العبادة والزهادة وانما اصل العلم فاعل الجميع سكرة
اتم اسم الله الاعظم على الاشهر وسبعون حرفا الى على الله وسبعة اجزاء على الباقي الله الظاهر على سبعة احرف فاء المراد ما تولد
على سبع لغات لعرب كقطر بزين والغة هزيل والغة هوازن والغة اليمن فيها والغة الشذوذ وعلى الثانية وسبعون فيها وما ثبت في الناس من وجود الله على حرفا في على وجده واحد وهو ان يعبده فالتشديد والمراد ان الاسم الاعظم له جهات
متعددة ووجوه مختلفة على هذا العدد بحيث يحصل من كل وجه عبد على الوجه الاخر وانما الفرق بانه مركب من حروف
النبي على هذا العدد فيعبد قوله فخسف الارض ما يبدو بين سرير بلقيس حتى تناول السرير فيه مخسف كما يخسف
شيء في هذه الارض خسفا قلبه الارض فغاب به فيها والوصول قائم مقام الفاعل وفيه دلالة على ان الارض تطوى
وبين السرير وغايت فالارض وصل بالباء اليد وقيل اخذ الارض وقيل السرير الى قال المدة القليلة والساعة تطلق كذلك
مسيرة شهر بين قوله وعند ناخير من الاسم الاعظم هكذا في النسخ المعتبرة التي رأيناها وفي بعض النسخ وبخير عندنا بتقدم
خير قوله استأثر به لنفسه او استأثر في الاستبداد بالغيب وبه ولا يشاركه احد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يقال حال الشخص يحول اذا اختبر والمعنى لا احد كذلك الا بالله والقوة على الفاعلية والقدرة على التأثير قوله ولا الشيء قوله وانما قلنا جميع ذلك في الشاشة لانها اعظم الانباء المذكورين وهو اربعة وخمسون ثم اشار بقوله
وان اسم الله الاعظم الى اخره الى انه اعلى محمد لهم زايدا على ثلاثة عشر حرفا قوله فاغرقت الارض واتخذت
يقال اخرقت الارض فانخرقت اي فطعتها فاغطفت وعند الجمهور المذكورين حمل الاول للنسف نوبده قوله ثم
انبطت الارض فانبعثت بصيغة الماضي فيهما قوله بما يتيده وبين سابا هدهد بلقيس المذكور قوله فيأتيها بخبر
من تخبر به يعني بنفسه لا بصفة سبا المدينة به قوله وانه يهدي بها انفاقيل هدهد اذا قيده وادركه
وانما كما حبه وكفته وقربها الى منا عدة في اقل وقت بقرب منا قوله وهي حضراء اما البقاء الرطوبة التي كانت لها
عند الانقلاع او لتجدد الرطوبة انا غائبا مر الله تعالى قوله من تخبرها فيأتي بخبرة الجنة قوله وانها لتزوج وتلقح بها
يأكلون ويلج ولوج وكوج والقحت الثلى الكرام القحا وانتحت اي تناولت بيدها والله يأكلنا كما كتب وحياء
عجلا فاتحي قوله انها حيثما قلت في بعض النسخ الصحيحة حيث ذات بدنه والباء الموحدة من الاطال وهو القيام والانتصاب
قوله وبقي فاشة غطان عما الفت الا على ولا اعلم قوله في السقف السقف البيت والتسقيف بقيا النتاء والانبوب
اي الاخرى في جمة الماء قوله ذخرة البيت بفتح فسكون ما يدخر فيه خصيص من وعين قوله وهو وقر بفتح الواو الكبر الحمار
القتيل والوقر ثقل في الاذن قوله فلا يتزلها الا اتبعت عين منه ظاهرة اي تتبعت منه عين واحدة من غير ان يضربه بعصاه مع احتمال
الضرب والتعدد كما انا موسى عليه السلام قوله ومن كان تقلبا ذروى الظاء ومن القراء وهو العطش يقال ذوى يذوى ذوا
بالكسر فهو ذريان وهي ذيا وهم وبضرورة واه قوله حتى يتلى النصف بعض النسخ المعتبرة حتى يتلوا بصيغة الجمع والمراد حتى
غاب قدر السير ويحتمل ان يكون غاية لقوله فما زادهم قوله فخرج اليلوز من بعد ذات ليلة في المغرب فذكر ذات
الزنث بفتح الصاحب والصاحبة وهما يقتضيان ان يكون موصوفا او مضافا اليه تقول رجل ذو مال وامرأة ذات
مال وفي نسخ علم بذات الصدور وقولهم ظل ذات اليد وقلت ذات يده ومن هذا القبيل انا لمعنى الاملاك التي
لليد كما قوم اصلح الله ذات بينكم ولا يخفى ان ما نحن فيه ليس الا لمعنى خرج في الاوقات المصاحبة لليلة
قوله بعد غيبة فاقاموس عتم الليل عتمة وعتمة مر ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلوة

٢٧٨٦

العشاء الآخرة قوله وهو يقول لهم همهمة همهمة في القاموس الهمهمة الكلام الخفي ويرد الصوت في الصدر من الهم قوله
جلاد في غمد التميمة عوذة تعلق على الانسان قوله لولا ان تفندوني اي تنسبوني الى الفند وهو نقصان يحدث
من الهرم وفي القاموس فنده تفنيدا كذبه وعجزه وخطأ رأيه كأفنده قال تعالى لولا الجواب بذلك على سبيل التورية والتفهيم
انه ليس في بني فلان منا ولا دعي على الامام مفترض الطاعة وانه ليس فينا امام مفترض الطاعة بزعمكم فيخرج بذلك عن
الكذب قوله فغضب ابو عبد الله عليه السلام الغضب قد يكون من ابليس كما ورد واحذروا الغضب فانه جند عظيم من جنود
ابليس وقد يكون من الله تعالى وغضبه عليه السلام من هذا القبيل لانه غضب لسوء ادب هذين الرجلين وفتح ما القته
هؤلاء المخبرون حيث اخبروهما بما فيه مضرة عظيمة من غير اختيار او ايقاع المخاطب بانه لم يقل ذلك وانه لم يقصده وانما
لم يقل ما اخبرتم به هذا اي باني امام مفترض الطاعة تحرزا عن الكذب قوله في مقبضه مقبض السيف والقوس بفتح الميم
وكسرها حيث يقبض بها بجميع الكف قوله وما اثر في موضع مضربه المضرب والمضربة وبكسرهما حد السيف وهو
نحو شبر من طرفه قوله ولامته اللامة مهموزة الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد يترك الهمزة تخفيفا قوله
ومغفره قال المطرزي المغفر ما يلبس تحت البيضة والبيضة ايضا واصل الغفر الستر وقال الاصمعي المغفر زرد ينسج من
الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة قوله المغلبة هي على صيغة المفعول من التغليب الحكم له بالغلبة وقيل هي
على وزن مكحلة اسم الدرع من الغلبة واما القول بانها اسم فاعل من اغلب فالظاهر انه تصحيف قوله الطست اصله الطس ابدل
احدى السينين تاء وحكي بالشين المعجمة قوله نشابة النشاب السهام لانها تنشب في الشيء اي تدخل فيه وتعلق عليه والواحدة
نشابة بضم النون وشد الشين فيهما وفي المغرب النبل السهام العربية اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى والجمع نبال والنشاب
السهام التركية والواحدة نشابة ورجل نابل وناشب ذو نبال ونشاب قوله وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة
وهو التابوت الذي حكي عنه جل شأنه بقوله وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين قال الجوهري التابوت اصله تابوة مثل
ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء وقال القاضي هو فعلوت من التوب بمعنى الرجوع فانه
لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلته وهو صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب
نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل كانت فيه
صورة من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم
يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل كانت فيه صور الانبياء من آدم الى محمد عليهم السلام وقال عبد الرزاق
في التأويلات يمكن ان يكون صندوقا فيه طلسم لنصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكرونها الآن على ما يروى من
انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الانسان او الهرة وذنب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون الملك يسمى درفش كاويان
واما وجه حمل الملائكة اياه فقيل ان الله تعالى رفعه بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياء
يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه ورفعوه الى بلادهم وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت
فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت قوله ومثل
السلاح والعطف البيان الخبر خطت على الارض خطيطا الخطيط والخطيطة الطريق وهذا كناية عن طولها وعدم
توافقها القامة المقدسة وذلك لان الله تعالى جعل توافقها علامة على وجوب اظهار الامامة على عامة الخلق والخروج
بالسيف حتى انه يمكن ان يقال انها لا توافق قامة الصاحب المنتظر عليه السلام في زمان الغيبة فاذا وافقها دل على وجوب

قوله وقال ما امرتهم بهذا اي بهذا الاخبار وهذا حق لانه لم يأمرهم بالاخبار عن ذلك مع انه ادعى في عرف

ظهور فضله له وكانت واظهار امامته على رؤس الخلائق قوله فكانت وكانت اي فكانت لي وكانت لابي سواء او فكانت لكما
كانت لي او كانت فضلا لي وكانت تفضلا لمن بعد وهكذا تتدرج في الفضل حتى تبلغ اهلها فتوافقه ويؤيد هذا ما يأتي من حديث
الفضيل قوله لا انازع فيه لاختصاصه به وعدم وقوع الشركة فيه حتى تقع فيه المنازعة والخصومة ويريد احد ان يجد به
او يأخذه منه او يشاركه فيه قوله ان السلاح مدفوع عنه اي لا يضره شيء ولا يبليه مر الدهور او لا يبلى ولا يستعمل الا باذن
الله ولا يصيب من هو عنده خطأ ومعصية قوله لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم في الصلاح والزهادة والعبادة
وترك المعصية فكيف اذا وضع عند خير خلق الله قوله ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك وهذا كناية
من خضوع الناس له طوعا وكرها وغلبته عليهم في القتال والخصومة والقول بانه اشارة الى ان اصحابه محنكون بعيد قوله
فيقول الناس ما هذا الذي كان ما للتعجب في استيلائه وحكمه على الخلق او في قضاياه العجيبة واحكامه الغريبة حيث انه يحكم بعلمه
المطابق للواقع كما دل عليه بعض الروايات وكان تامة بمعنى وجد وحدث قوله ويضع الله يده على رأس رعيته لعل المراد باليد
القدرة او الشفقة والنعمة او الاحسان او الحفظ والغرض من وضعها رفع اختلافهم واختلالهم وتفرقهم وتشتتهم بحيث
يجتمعون على دين الحق متحابين متوادين متوسعين متناصحين يقولون بالحق ويعملون له فيعودون بعد التفرقة الى الجمعية
وبعد الشتات الى المعية وبعد الكثرة الى الوحدة وبعد الفرقة الى الالفة وبعد الجهل الى العلم وبعد السفه الى الحلم فيحصل لهم بذلك
بواطن نورانية وظواهر ربانية وقيل المراد باليد الملك الموكل بالقلب الذي بتوسطه يرد الجود الالهي والفيض الرباني والروح
النفوس الناطقة العقول الحيوانية والغرض وضعها امر التعليم والالهام او زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا من شرح
قول الباقر عليه السلام اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت احلامهم قوله في المتاع المتاع ما تمتعت
به من شيء كان قوله وعنزة والعنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيها سنان مثل سنان الرمح والرحل للبعير
كالسرج للدابة والرحل ايضا ما يستصحبه الانسان من المتاع والاثاث قوله وبغلته الشهباء الشهبة والشهب محركة في الالوان البياض
الذي غلب على السواد وفرس اشهب وبغلة شهباء قوله ذات الفضول بدل عن الدرع او صفة لها وفي النهاية فيه يعني في الحديث
انه اسم درعه عليه السلام كان ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان فيها او سعة قوله ولبستها انا ففضلت لعل المراد
بفضلها فضل ذيلها على الارض والعدول عنه للقنوع والتحرز عن التكرار ظاهرا وفضل دون الخط فيفيد ان الفضل
في المتأخر اقل من الفضل في المتقدم حتى اذا وصلت الى اهلها وافقت قامته قوله قال سألته عن ذي الفقار وقال الجوهري
الفقارة بالفتح واحدة فقار الظهر وذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه وآله وقال المطرزي فقار الظهر خرزاته وقال
ابن الاثير كان اسم سيف النبي ذا الفقار لانه كان فيه حفر صغار حسان والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز مطمئنة قوله وكانت
حليته من فضة روى الصدوق هذا الحديث في كتاب الروضة بسنده عن الرضا عليه السلام وفيه وكانت حلقته من فضة
قوله وهو عندي وروي من اصحابنا عن ابي طالب عليه السلام ومما اعطاه النبي صلى الله عليه وآله ويروى حديث بعدما تقطع سيفه من شدة
الضرب يلك تقطع قوله حيث بنى بالثقفية قال ابن الاثير الابتناء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج
امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري ولا يقال بنى باهله وهذا القول فيه نظر فانه قد جاء في غير موضع من الحديث
وغيره قوله دكان نقشه اي السلاح محتمله وفي بعض النسخ وقد كان نشوله قوله لحمد البيتاء اي تزين من التنجيد وهو التزيين يقال
بيت منجد ومنجود مستور بالذي يعلق على حيطانه يزين بها قوله واي حدود اي حدود الشيء وحدود السلاح وحد الشيء طرفه قوله
فكفله الكفل ان توقع الشيء عن الشيء ليظهر قوله صحيفة مختومة الصحيفة قطعة من قرطاس مكتوب وجمعها صحف ولعل المراد بها ما كتبه
الحسين عليه السلام من اسماء السلاح وتفاصيلها او وصيته الى الائمة المؤتمنة ام سلمة رضي الله عنها وامرها بدفعها الى علي بن الحسين عليهما السلام

كانت لابي وكانت لابي كام

٣٢٨٤

وليس المراد بها ظرف السلاح فان الصحيفة لا تسعه الا بطريق الاعجاز قوله فما خشينا ان تغشى اسودهما تغشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى يهلك او نوقع ونطلب فيؤخذ منا من الغشيان بالكسر وهو الاتيان وفاعل اسودهما ضمير الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ اسودعنا بصيغة المتكلم مع الغير وهو الاظهر قوله تاخذ تراث محمد استفهام على الحقيقة والتراث بضم التاء الميراث واصل التاء فيه واو قوله وتنجز عداته العدة الوعد في الخبر والهاء عوض عن الواو ويجمع على عدات قوله من يطيقك وانت تباري الريح اي من يطيق ويقدر على اداء حقوقك وانت سخي كثير العطاء والعدة يقال فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يباري الريح سخاء والريح مشهورة بكثرة السخاء لسياق السحاب والامطار وترويح القلوب وترقيق الهواء وغيرها من المنافع وقد ذكرنا جملة منها في كتاب العقل قوله ثم قال يا عباس الغرض من سؤاله وتاكيده ثانيا مع علمه بانه ليس اهلا له ولا يقبله وانما هو القابل له علي بن ابي طالب عليه السلام هو تجديد الوصية وتاكيدها له عليه السلام في حضوره قوله بابي انت وامي فديتك بهما او جعلتهما فداء لك وجاز التفدية عندنا وعند اكثر العامة وكرهها بعضهم وقال الابي والصحيح عدم الكراهة لورودها في الاحاديث الصحيحة من طرقنا وطرقهم مع عدم الانكار سيما الرسول صلى الله عليه واله على انه ليس المراد الحقيقة وانما هي على معنى الكرامة والبر ولذلك يقولها ايضا من ليس له اب وام موجودان قوله قال فنظرت اليه فاقبل علي عليه السلام قوله فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم اي قدرت في نفسي ان يكون الخاتم عوضا من جميع ما تركه من الميراث ومن الديون والعدات وذلك لشرف الخاتم وكمال اقتداره عليه السلام عند لبسها على ما في عالم الملك والملكوت لترتب الاثر العظيم عليه كترتبه على خاتم سليمان عليه السلام قوله والسحابة قال ابن الاثير فيه انه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه واله السحاب سميت تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء قوله والبرد قال ابن الاثير البرد بالضم والسكون نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود وقال المازري البرد شملة مخططة وقيل كساء قوله والابرقة سميت بها لان فيها لونين سواد وبياض كما هو المعروف في تفسير الابرق بل المقصود لونها وشدة بريقها ولمعانها كالبرق قوله والقضيب وهو الغصن والمراد بها العصا سميت بها لكونها مقطوعة من الشجر والقضب القطع وقد يطلق على السيف اللطيف الدقيق ايضا قوله يحيى بشقة نسب الفعل الى المفعول لا الى الفاعل مع انه معلوم لتعلق القصد بذلك لا بهذا والشقة بالكسر القطعة من كل شيء وبالضم القطعة من الثوب وتصغيرها جاء الحديث وعلى شقيقة سنبلانية وجمعها شقق وشقاق بالكسر يقال فلان يبيع شقاق الكتان كذا في المغرب وقال ابن الاثير الشقة جنس من الثياب وتصغيرها شقيقة وقيل هي نصف ثوب وقال الجوهري الشقة بالضم من الثياب قوله كادت تخطف الابصار وخطف الشيء يخطفه اذا استلبه وذهب ببريقه وانما ادرج لفظ كادت للقرب من الحق وبعده من الباطل قوله واستنشقها الذفر بالتحريك الريح الطيبة ومنه في صفة الجنة وترابها مسك اذفر قوله مكان المنطقة لقول الجبل في حلقة الدرع قوله احدهما مخصوف اصل الخصف ضم الشيء الى الشيء والجمع بينهما والنعل المخصوف كالثوب المرقع قوله والدلدل على وزن بلبل اسم بغلة النبي صلى الله عليه واله سميت بذلك لكونها سريعة حديدة ذات ذهاب وجيئة قوله العضباء قال الجوهري العضب القطع وناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وكذلك الشاة واما ناقة رسول الله صلى الله عليه واله التي كانت تسمى العضباء فانما كان ذلك لقبا لها ولم تكن مشقوقة الاذن وقال المطرزي مثله في المغرب وقال ابن الاثير فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن فقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد قوله والقصواء قال ابن الاثير في الحديث انه خطب على ناقته القصواء وهو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه واله والقصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو والناقة قصواء

ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن وقد جاء في الحديث انه كانت له ناقة تسمى العضباء وناقة تسمى الجدعاء وفي حديث اخر صلماء وفي رواية اخرى مخضرمة هذا كله في الاذن فيحتمل ان تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة ويحتمل ان يكون الجميع صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل فيها ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه يبلغ اهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله القصواء وفي رواية جابر العضباء وفي رواية غيرهما الجدعاء فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القضية واحدة وقد روي عن انس انه قال خطبنا على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء وفي اسناده مقال انتهى وانا اقول في التصريح نظر لجواز ركوبه كل واحدة من الثلاث في سفره وفي روايتنا هذه دلالة واضحة على المغايرة بين العضباء والقصواء قوله الجناح جناح الطير سميت بذلك لسرعة سيره على سبيل المبالغة قوله فيركضه الركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلي اذا استحثثته ليعدو قوله وحيزوم وهو الذي كان يقول اقدم حيزوم اسم كان الفاعل يقول لجبرئيل عليه السلام او النبي صلى الله عليه واله قال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة وقال ابن الاثير في حديث بدر اقدم حيزوم هو امر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم انتهى اول حديث بدر رواه المصنف في كتاب الروضة عن ابي عبد الله عليه السلام وهو طويل وفيه فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله سمعت في بدر شديدا ما سمعت اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة الحديث قوله والحمار عفير قال الابي المعروف عفير بالعين المهملة وهو تصغير اعفر تصغير الترخيم كسويد تصغير اسود وما ذكره بعضهم من انه بالغين المعجمة فليس بمعروف والمشهور في اسم حمار النبي صلى الله عليه واله انه يعفور الا انه قال في القاموس واليعفور اسم حمار النبي صلى الله عليه واله وعفير كزبير قوله قطع خطامه قال الجوهري الخطام من كل دابة مقدم انفه وفمه والخطام الزمام وخطمت البعير زممته وقال ابن الاثير خطام البعير هو ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد في الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه واما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام وقال المطرزي الخطام حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه اي انفه قوله حتى اتى بئر بني خطمة قال الجوهري خطمة من الانصار وهم بنو عبد الله بن مالك بن اوس وقال المطرزي الخطمي منسوب الى خطمة بفتح الخاء وقيل من الانصار وهو يزيد بن حصن الخطمي قوله عن جده عن ابيه انه كان مع نوح ظاهره انه كان مع نوح بلا واسطة كان معه فكان معمرا ويحتمل الواسطة ايضا قوله انما مثل السلاح فينا مثل التابوت بناء المثل على التشبيه وقوله كانت بنو اسرائيل الى اخره اشارة الى وجهه قوله حيثما دار التابوت دارت النبوة اي حيثما دار التابوت في بني اسرائيل كان امر فلا يرد ان التابوت كان عندهم بعد موت موسى ولم تمت النبوة قوله قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا هذا استفهام والمزايلة المفارقة ووجه التفريع ان السائل توهم من التشبيه المذكور ان كل معنى في المشبه موجود في المشبه به ومن المعاني ان التابوت مزايل للنبوة عند كونه في قوم جالوت فتوهم ان السلاح ايضا مزايل للعلم والامامة فاشار عليه السلام بقوله لا الى نفي هذا الوهم والى ان الوجه هو ما تعلق به القصد والقصد ان السلاح فينا دليل على العلم والامامة كما ان التابوت في بني اسرائيل على النبوة قوله علمني بابا يفتح لي الف باب يحتمل ان يراد بالباب الاول جنس خاص من العلم وبالالف ابواب انواع مختلفة مندرجة تحته وان يراد بالاول نوع من العلم وبالثاني اصناف منه قوله هذا والله العلم ادعى انه علم كامل وحصر العلم الكامل فيه على وجه التاكيد حتى انه كل علم سواه كانه ليس بعلم كامل قوله فنكت ساعة في الارض بالقضيب اي ضربها بطرفه ليؤثر فيها كفعل المتفكر المهموم قال يا قوله ثم قال انه لعلم وما هو بذاك اي انه لعلم كامل ولكن ما هو بذلك الذي وصفته من حصر العلم الكامل فيه وان ليس وراءه علم كامل وحمله على الاتحاد وانه ليس بعلم كامل بعيد

دليل م

نكت الارض

وبالجملة ادعى السائل كماله اولا وحصر الكمال فيه ثانيا فصدقه عليه السلام في الاول له وابطل قوله في الثاني وحمل قوله عليه السلام على
الاول بعيد قوله من فلق فيه الفلق بفتح الفاء وسكون اللام الشق يقال كلمه من فلق فيه اذا كلمه شفاها قوله حتى ارش الخدش الارش
دية الجراحات والجنايات وانما سمي ارشا لانه من اسباب النزاع يقال ارش بين القوم اذا اوقع بينهم وافسد والخدش
مصدر خدش وجهه اذا ظفره فادماه او لم يدمه ثم سمي به الاثر قوله وضرب بيده الي اي القاها الي او على الي ان يكون الي
بمعنى على يقال ضرب الشبكة على الطاير وضرب يده على الحائط اذا القاها عليها وكان الباء زايدة او للتبعيض قوله فقال
اتاذن لي ... قيد دال على جواز ايصال الضرر اليسير الى الغير باذنه وعلى جواز الابراء مما لم يلزم بعد قوله انما انا لك
قوله كانه مغضب اسم مفعول من اغضبته وكان وجه غضبه عند تذكر الاحكام والحدود ملاحظة انكار الخلق لها واطفائها
وتركهم لدين الحق ورجوعهم الى ارائهم ومقتضيات نفوسهم قوله وان عندنا الجفر قال الشيخ في الكشكول الجفر ثمانية وعشرون
جزءا وكل جزء ثمانية وعشرون صفحة وكل صفحة ثمانية وعشرون سطرا وكل سطر ثمانية وعشرون بيتا وفي كل بيت اربعة
احرف الحرف الاول بعدد الجزء والثاني بعدد الصفحة والثالث بعدد السطر والرابع بعدد البيوت فاسم جعفر مثلا يطلب من البيت
العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث وعلى ذلك فقس قوله وعاء من ادم قال في المغرب
الادم بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ من الاهاب وهو ما لم يتم دبغه والجمع ادم بضمتين قال ابن الاثير
معناه الذي يطيب الخبز ويصلحه ويلتذ به الاكل والادم مثله والجمع آدام مثل حلم واحلام وقال ابن الاثير الادمة بالمد جمع
اديم مثل رغيف وارغفة والمشهور في جمعه ادم وقال الجوهري مثله قوله فيه علم النبيين احتمل ان علومهم في صحيفة
الصحيفة في ذلك الوعاء كما يحتمل انها مكتوبة فيه قوله والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد اي وجه واحد من وجوه المعاني
والاحكام بل فيه علم ما يكون من الحوادث اليومية واحوال الجنة والنار واهلها احوال ابيها ومكانه واحوال ذريتها وما
يجري عليهم واحوال شيعتهم الى يوم القيمة قال بعض الافاضل فان قلت في القرآن ايضا بعض ذلك قلت لعله لم يذكر
فيه ما في القرآن من الاخبار فان قلت يفهم من خبر ابي الحسين بن ابي العلاء اشتماله على الاحكام قلت لعل فيه من الاحكام ما ليس في
القرآن فان قلت قد ورد في الاخبار ان القرآن مشتمل على جميع العلوم قلت لعل المراد ما نفهم من القرآن ولذا قال قرآنكم
قوله قال انما يحدث بالليل والنهار فان قلت قد ورد ان كل شيء في القرآن وانهم عالمون بجميع ما فيه وايضا قد
بالروايات المتكاثرة انهم يعلمون جميع العلوم فما معنى هذا الكلام وما وجه الجمع قلت ولا الوجه فيما رواه سماعة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فقد
علمناه وعلما استاثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا ويؤيده ايضا ما روى
عن ابي جعفر عليه السلام قال يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم الحديث وما رواه ابو الربيع الشامي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الامام ان شاء ان يعلم علم ومحصله ان علمهم ببعض الاشياء فعلي وببعضها بالقوة القريبة بمعنى انه يكفي في
حصوله توجه نفوسهم القدسية اليه وهم يسمون هذا الجهل العدم حصوله بالفعل وبهذا يجمع بين الروايات التي دل بعضها
على علمهم بجميع الاشياء وبعضها على عدمه وما نحن فيه من هذا القبيل فانه يحصل لهم في اليوم والليلة عند توجه نفوسهم
القدسية الى العالم الاعلى علوم كثيرة لم تكن حاصلة بالفعل وثانيا ان علومهم بالاشياء التي توجد علومهم بها اجمالية
وعند ظهورها عليهم في الاعيان كل يوم وليلة علوم شهودية حضورية ولا شبهة في ان الثاني مغاير للاول واكمل منه
والله اعلم قوله فارسل اليها ملكا هو جبرئيل عليه السلام كما سيأتي او غيره قوله يسلي غمها اي يكشف عنها الغم ويرفعه يقال
سلاه من همه تسلية واسلاه اي كشفه فانسلى عنه الغم وتسلى بمعنى اي انكشف قوله فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام

في العدم امكان حفظها والشكاية الاخبار عن الشيء بسوء فعله والمراد هنا مجرد الاخبار قوله يكتب كلما سمع الظاهر انه سمع
من الملك بلا واسطة ويحتمل انه سمع من فاطمة عليها السلام قوله فاي شيء فيه قال الزبور وداود الظاهر ان الجفر الابيض وعاء فيه هذه
الصحف لانها مكتوبة فيه قوله ولا ازعم انه فيه قرآنا اه المقصود انه ليس فيه شيء من القرآن حالا كان عليه السلام عالما به والظاهر ان الضمير
المجرور في فيه في المواضع الثلثة راجع الى مصحف فاطمة عليها السلام ورجوعه الى الجفر الابيض بعيد ولعل المراد بالقرآن هو
القرآن المعروف بيننا ولا ينافي اختصاص الصحف ببعض العلوم وبعض الاحكام ما تقرر من ان في القرآن جميع العلوم
وجميع الاحكام اذ لعل المراد بهذا القرآن القرآن الذي لم يقع فيه التحريف وهو الذي جمعه علي بن ابي طالب عليه السلام قوله واي شيء في
الجفر الاحمر قال السلاح هذا صريح في ان الجفر الاحمر ظرف السلاح كالصندوق ونحوه قوله ولو طلبوا الحق بالحق لكان
خيرا لهم وهم طلبوا الباطل اعني الدنيا بالباطل الذي هو الحسد وانكار الامام واهل الحق فيعود اليهم النكال في الدنيا والوبال
في الاخرة ولو طلبوا الحق اعني الاخرة وما يوجب رفع الدرجة فيها بالحق الذي هو محبة الامام والاذعان له ورضا بعلمه
لكان خيرا لهم في الدنيا والاخرة واسم التفضيل بمعنى اصل الفضل لا الزيادة اذ لا خير في غالب الحق اصلا قوله ان في الجفر الذي
يذكرونه لما يسوءهم ساءه يسوءه سوءا بالفتح ومساءة نقيض سره والاسم السوء بالضم والمراد ان في الجفر الذي يذكره بنو
الحسن ويدعون انه عندهم لما يسوءهم ويغيضهم لانهم لا يقولون الحق ولا يعملون به والحق في الجفر انهم اما كاذبون في تلك
الدعوى او صادقون وعلى الاخير اما جاهلون بما فيه من الحق الصريح او عالمون به تاركون له وعلى التقادير يلزم
ما ذكر من المساءة والغيض ثم اشار الى انهم كاذبون في تلك الدعوى بقوله فليخرجوا قضايا علي وفرايضه ان كانوا
صادقين في تلك الدعوى لان قضاياه وفرايضه كلها موجودة فيه وحيث لم يقدروا على اخراجها علم انهم كاذبون
وبقوله وسلوهم عن العمات والخالات فان حكمها ايضا موجود فيه وهم لا يعلمونه وبقوله وليخرجوا مصحف فاطمة
وهذا اقوى في تكذيبهم لما مر لعدم توقفه على العالم وقوله فان فيه او في مصحف فاطمة وصية فاطمة عليها السلام ومعه
مع هذا المصحف سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله دليل للاخراج يعني ان الاخراج نافع لهم حيث يظهر ان الوصية
عندهم فحيث لم يخرجوه مع ما فيه من النفع العظيم لهم علم انهم كاذبون قوله ان الله تعالى يقول اه تاكيد لما سبق من كذبهم
اذ دعوى شيء لم يدل عليه كتاب ولم يقارنه ما يفيد العلم به دل على كذب المدعي والاثارة من العلم بقية منه وينبغي ان
يعلم ان هذه الاية نزلت لالزام المشركين القائلين بتعدد الالهة نقلا لعدم ما يقتضي صحة قولهم في كتاب قبل هذا القرآن
اذ هو ناطق بالتوحيد ولا في بقية من علم الاولين لانه ليس في شيء منهما ما يدل على صدق مقالتهم واستحقاق الهتهم
للعبادة بعد ما الزمهم عقلا بقوله جل شانه قل ارايتم ما تدعون من دون الله ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك في السموات فابطل قولهم بانه ليس لالهتهم مدخل في خلق شيء من اجزاء العالم حتى تستحق العبادة به وقد
سلك عليه السلام هذه الطريقة في الزام من ادعى ان الجفر عنده حيث الزمهم اولا بالمقدمات العقلية وثانيا بعدم ما
يدل على صحة قولهم نقلا ثم ينبغي ان يعلم ان ما نقله عليه السلام من الاية نقل بالمعنى والا فالاية هكذا ائتوني بكتاب قوله هو
جلد ثور مملو علما اليس فيه دلالة على ان العلم مكتوب في الجلد لاحتمال ان يكون مكتوبا في صحيفة محفوظة فيه قوله في عرض
الاديم مثل فخذ الفالج الاديم الجلد المدبوغ وليس فيه دلالة على ان الجامعة اديم بل على انها في عرضه والفالج بالفاء
الجيم الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة قوله قال فمصحف فاطمة عليها السلام اي قال فسر لنا مصحف فاطمة
عليها السلام كما فسرت لنا الجامعة او قال فمصحف فاطمة عليها السلام ما هو فسكت عليه السلام سكوتا طويلا ثم ... لعله لم يكن مصلحة في
جانب الجواب لئلا يعود السائل عصاه بتركه فاجاب بعد السكوت بقوله انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون اي

عما يريد ولا تنهاهم فقد رضوا لانفسهم ما رضيتم لهم ما لم يكن منهم ما يكره فيما يرضاه فلهم الامن بكف عنهم من الحدود
عما يجوز ان يأتوه من ذلك قوله وانهم كانوا يقولون بالامامة الخ يعني انهم كانوا يقولون بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الامور الشرعية والحكم بالاحكام الدينية فيقبل شاهد قال ابن عابدين بالاجماع الكفاية والمراد بالامامة هنا
تحريم بعد الله هو محمد بن عبد الله بن الحسن المقتول بالنفس الزكية الذي خرج على المنصور العباسي فقتله ابن هبيرة
قوله ان منه لكتابا الخ هو المصحف المعروف عليه الآن قوله قيل الصفرة في متن الفم قوله الكبرة وقرب نبات الظفر
في الاول الكبرة قوله لبن من ترك بيان غاية الوصف لم ان احدها الاشارة الى ان بني الحسن وغيرهم من ذرية الملك مكتوب
قبلا من حيث انهم يكونون لا يتزوجون الا من قومهم فقيل ان ذلك ينبغي ان يكون في واقعة الفتوى وعليه كان الملك
من قبله لا يرضى وغيره بالزنا في السابعة كما قدمه قوله وما صدق ذلك الخ فيه نظر لان الحسن ليس اسما
فتح عظيم لمن اشتهر به للحسن الملك من عربيا لا يرضى وغيره وقد تكلم اصحاب السيرة في تسميه ابنه وحفيده الحسن على
قوله الموجود في عصره على الباء بعد حملا قوله اذا تبين معجزة فالتاء لا اشتباه وهو ان يشبه العامة على رأسه وبه يفتى
على وجهه ولا يعلم انها تحت فقد وصف بحديث الحجاج دخل مكة معتجرا بعمامة سوداء وفي المغرب الاعتجار
الاعمام واما الاعتجار بالخرق عند قوله الصلاة فهو الاشارة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك من الاذن هو وتركه سنة
قال هو ان يلف العمامة على رأسه ويدخل طرفها اقرب الاذن من تحت حنكه ويلقيه على منكبه الايسر قال ابن عابدين
على الشارح وفي الاتحاف ان من محبي المعتقد ان يعتم بعمامة وان يرخي طرفها قوله فقد وصف على صيغة المجهول
على ما لم يسم فاعله قوله ظلا ان الظلال اي جمعه واتباعه لم يبق قدره قوله فقد تقول على صيغة المجهول
وسبابها لهم من حيث لا يحتسبون قوله ربما اتفقت رجاء وسعة وقيل معناه وتحسبه ان يكون ربما يجعل الرب شيخ
الوجب وقيل اثبت سعة قوله يا رب انه قد فيك اي ذاته وقيل خيرا او بتلك فيه قوله ان مثلث فاحيفاه وهو
بين ثلاثة مرة الا الاجادة وهو اعادة الخامس الثاني المسئلة وهي استفادة ما عنده والثالث الصدق في
قصد بذلك الحكم ومن ضياعه فاه وهو نائب الاجابين جمعا الاذن بجواب الشارد والجواب كلما وهذا من زيادة الاداب
في الخاطب والمخاطبة قوله فاما ان ينطق الخ اما ان يعطي عند سماع النبي باسم فضمير غيره اضافة المسئلة الى الفاعل والمفعول
والباء متعلق بينطق والاضمار والتغيب والاخفاء ومفعوله فضمير في قلبه شيئا كما صرح في المغرب وكما تدعه حدثه بمثل
ينطق بغيره بايضمره في قلبه وامره بان يكون ناسيا له مطابقا لما في قلبه غير مخالف له كما هو شان اصحاب المسائل
والجواب امره بان ينطق بالبيض البيض وهو الاخبار والظاهر ان جاب على الاصل بانه ثلاث شان مركبات
في قلبه على النحو الذي ذكره الاخير وما من كان في قلبه على الاحتمال قد يخبر خلافه وما ينطق به
بفيد اليقين الذي لا يحتمل غيره قوله اما لجهالة الخ فيه ان المراد بجهالة العلم كله قوله فتح الراء وكسر الجيم
الجمرة بالكسر نوع من التمر هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها بجيم بعد الميم والزاء المعجمة بعد الياء والجمر
مؤنث الذي يؤكد وهو الرجل والمرأة جميعا والجمع الاجماز والجمرة المرأة ناسة كذا في الصحاح وقال
ابن الاثير في حديث الرؤيا فرأيت جميزة في الجمد الجميزة الجمرة وهي المرأة خاسة فاستعارها للرجل قوله وتقول
وجهه في اصل تقول قد وخشيت بريقة ودوى اذا دوى قوله ذعت الزعم ثالثة قد يطلق على القول الكاذب والحق
بطلانه بما ايات الكتب وما يأتي قوله فكيف يعلم سائل من كيفية حصوله وطريق علمه فاطلب بانهم يعلمون
من الملكة مثل النبي صلى الله عليه وآله الا انه كان يراهم وهم لا يرونه نعم الفرق بين النبي والمحدث والعالم المتقن ان الله

من هذا الذي لا اذكر علومهم منه والا فجل علومهم من النبي صلى الله عليه وآله قوله وانه كان يقول وقد اليه وعلى عدم وجود
وهذا في اخبر بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله الا بما يعلمون الوحي بالاطلاع منه تعالى وهو بعيد قوله اخبر في هذا
العلم اه سأل عن سبب عدم علمهم بعد الفهم الذكي الا اختلاف فيرجع الامر اصيلا حتى لا يوجد اختلاف في الدين ويرجع الامر
الناس كلهم كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قوله فتحملنا اي على الكلم سبب الضيق اما ان عدم الاجمال
منه للمسئلة صعبة وقيت كذلك والاخر انفسنا له الاحتمال والاختيار يجب الظاهر بما علا من الله عليه وآله وسلم على امته
ما رفعه الله قوله قال اي انقطاع يطلع على الله الا من ارتضى من رسول الخ وهذا لعموم رسولا لعموم وما في محل
المنع فانه كان مدة قاله والبشرة واكتسابا ولا عن الله وهو المعتبر للايمان حتى مر بالاعلان والاظهار على الاتباع
كلهم وكذلك الاوصياء ما موروه بشره واكتسابا عن الله حتى يخبروا بها علانيه والظاهر وحتى يأخذ بان يأخذ الذي
يظهر فيه الدين الحق بالكثرة الناس وهو زمان مهدي هذه الامة قوله فكم من كتاب فاكثر المصدر بمعنى المفعول
وكتبه بالياء الكثرة وضمير الجمع وهو رابع الاكثار والامر وبيع الثاني بان الاكثار يتعدى بنفسه بيا
اكثرت الشيء وهو كثير اظهار ربما الفقه فان كان بمعنى ان صلى الله عليه وآله فتسترك بالامر الامور المكونة والاسرار
المغيبة عن غيرها حتى قبل السبع يا تزوا رأى بكم به بها ذا واعزهم من المشركين ولا تلفت الى ما يقولون من الاستهزاء
وغيره قوله واعيا اقواه اعيا بالام اقتضى وهو لفظ وضع للعلم لوصح بالحق وكلم به بها ذا قبل ذلك لكان انما
في نفسه واما ولكنه انما نظر في طاعة الرب وخاف خلافه او خلاف الامة وعدم تأثير الصنع فيهم فلذلك
كف عن الاجهار ولذلك يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فوات التأثير والعلم بعدمه كما يسقط عن خوف
النفس بالجملة اذا سقط الاعلان والاجهار على النبي مع عدم خوف النفس لمصلحة اخرى سقط عن الصنع خوف
النفس وطريق اولى قوله فوددت اني عيناه اشار به الى ان لصحى الذي يظهر به هذا العلم الازكى الخالص فيه بالله
تعالى حمدي هذه الامة الذي نبه ظاهرا للملكة وزمانه زمان ظهور دين الحق على الاديان كلها ولو كره المشركون قوله
فلم يخرج سيفا اه لم يقاتلوه او يمضي بخذ وقد تداوى فلم يخرج ذلك الرجل سيفا من غمده ثم قاتلها وزعم السيف
من سيوفه آله ذو وده والدم بها الحقيقة او مثلها بسيوفا آله ذو وده وجريانها على الاعداء والاستيلاء على اهل العالم كما
استولى سليمان عليه السلام قوله غير ظاهر حيث انكر هذا الحديث قوة الاحتمالات في مناظرة الخصم حيث يقولون لو كان الذي
وصي عالم جلوه كلها لوجب على الناس ظهر على الخلق اما مته وعلا حتى لا يختلف احد وحيث لم يظهر بالاتفاق علم
جلوه كلها والجواب ان ذلك اراده من الاحتمالات لم يجب لم يكن مأمورا بالمخالفة وما مع الامر فلا كلم بظهر الشيء
وبالجملة وجوب الاظهار وطروء الامر عند الشاذ نادر فيتبع الغالب وقد تبع الصحابة رضي الله عنهم في
تعليم والاسم الفيء بالضم قوله قال ان شيعتنا ان قال الاهل الخلاف فاحاصل هذا القول الزامهم بانهم مخالفون
لرسول الله صلى الله عليه وآله في علمه والاحكام وانه لا امة من لا يحبه الله وهو سيده وصاحب علومه واسراره وبناء الالزام على مقدمات كما سيأتي عند قوله الا ولما نصل الله عليه وآله عالم بجميع الاشياء والثانية انه وجب عليه
اظهار علومه والثالثة انه لا اختلاف عليه وحكمه والرابعة انكل من حكم بحكم كان فيما اختلف فقد خالف الله ومن
هذه المقدمات نظهر لهم مخالفون في العلم والحكم اذ في علمهم وحكمهم اختلافا لان يقولوا في المقدمة الرابعة انكل
من حكم بحكم لا يختلف فيه مخالف ويلزمهم ان هذا القول منا فمن المقدمة الثالثة المسلمة عندهم بالضرورة اذ عدم
مخالفتهم مع تحقق الاختلاف في علمهم وحكمهم انما يتحقق انا نحقق الاختلاف في علمه وحكمه ايضا وهذا عالم يقولوا به قوله

لا يطلع في تلك الليلة او باتيه بجبرئيل في غيرها الظرف متعلق بالنفي وقوله او باتيه عطف عليه قوله فانهم سيقولون لا
لاعترافهم بانه علم كل شيء في تلك الليلة لقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر واتاه به جبرئيل في غيرها
وبالجملة اعترفوا بانه بحيث حتى علم كل شيء قوله فهل كان لما علم بد من ان يظهره اي فراق من اظهاره وقولهم لا بد من كذا معناه
لا فراق منه قوله فيقولون لا اي فيقولون لا بد من اظهاره علمه لانه الغرض منه قوله فيقولون نعم ويلزمهم من ذلك
انهم مخالفون لرسول الله صلى الله عليه وآله لوقوع الاختلاف في حكمهم قوله فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم اي
فان قالوا من حكم بحكم الله فيه اختلاف فلم يخالف رسول الله فقد نقضوا اول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما اظهره رسول
من علم الله تعالى لان عدم المخالفة يقتضي ان يكون في حكمه ايضا اختلاف قوله فقل لهم اه الفاء جزاء الشرط اي
فان قالوا لا فقل لهم لابطال قولهم هذا بعد التناقض في كلامهم بالدليل الدال على ان خليفة الرسول مثله في جميع الصفات
الا النبوة فيجب ان يوافق قوله قوله وحكمه حكمه ولا يخالفه في امر من الامور فمن خالفه ليس خليفة له قوله فهل بلغ او لا
اي فهل بلغ الرسول تلك العلم الذي لا اختلاف فيه الى احد او لا قوله فان قالوا لا فقل اه اي فان قالوا لا يلزم منه علم
الخليفة من بعده على النبي فيه اختلاف فقل ان هذا القول باطل بالضرورة لان خليفة مثله ولا يستخلف الرسول الرسول م
الا من يحكم بحكمه ويكون مثله في جميع الصفات الا النبوة اذ الغرض من خلافته هو اقامة دينه وعلمه ولجواز حكمه على
امته ولو جاءت الخلافة والغرض منها بالضرورة قوله وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه احدا اه بخلافة الخلافة
اشار بذلك الى ابطال الاحتمال الاخر مقابل الاحتمال الاول وهو قوله فان قالوا قد بلغ يعني وان قالوا ان رسول الله
لم يبلغ علمه ولم يستخلف في علمه احدا فيرد عليهم انه قد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده الى يوم القيمة
لان تمسكهم بشريعته متوقف على وجود حاكم عالم بعلمه ينوب منابه في اجراء احكامه وحدوده وغيرها فلو لم يستخلف
فقد ضيعهم قوله فان قالوا لك اه اشارة الى ما توهموا من منع مضمون الشرطية المذكورة وهو ان عدم تبليغ علمه
وعدم استخلاف احد فيه موجب لتضييع من في اصلاب الرجال لان علمه صلى الله عليه وآله كان من القرآن والقرآن تبيان كل
شيء وهو معمول بين الناس فلا يلزم من عدم تبليغ علمه الى احد من الامة وعدم استخلافه فيه ما ذكر وقوله عليه السلام فقل
لهم الى اخره اشارة الى دليل اخر دال على وجوب وجود خليفة له عالم بعلمه وحاكم بين خلقه واغماض عن جواب
المنع لكونه في غاية الضعف مع انه يشير اليه والمراد بالكتاب المبين القرآن وبالليلة المباركة ليلة القدر وبانزاله
فيها ابتداء انزاله او انزال الكل فيها الى السماء الدنيا ثم انزاله نجوما الى الارض وبالامر الحكيم الامر المحكم المشتمل على الحكمة
وبالارسال ارسال الملائكة في ليلة القدر ما دامت الدنيا الى من يتولى امور الخلق ويحكم بينهم بالعدل قوله فان قالوا
لك لا تشعر ارسال الملائكة الى غير النبي وبناء هذا المنع على احد امور ثلثة الاول اختصاص وجود ليلة القدر بعصر النبي
وعدم وجودها بعده الثاني وجودها بعده ايضا واختصاص نزول الملائكة الى النبي وهو حي الثالث كذلك واستمرار نزولهم
اليه وهو ميت ولما كان كل هذه الامور خلاف اجماع الامة الا من لا يعتد به كما صرح به جماعة من علماء العامة ايضا
لم يتعرض عليه السلام في الجواب لدفع ذلك بل اجاب بانه اذا نزلت الملائكة في ليلة القدر بعده صلى الله عليه وآله من كل امر حكيم
بحكم الاية الكريمة نزلت الى اهل الارض قطعا لان اهل السماء لا يحتاجون الى الزجر والنهي اذ احد منهم لا يرجع الى المعصية
حتى يحتاج الى الرجوع عنها واذا نزلت الى الارض وجب ان يكون هنا منزل اليه وهو اما حاكم الجور او حاكم العدل ولا
بطلان الاول لان الجائر معزول عن الحكم بالضرورة ولقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي المتابع للهوى النفسانية والوساوس
الشيطانية فهو لا يصلح ان يكون وليا للمؤمنين وموردا للملائكة ومكلفا لامر الخلق بالامر والنهي فتعين الثاني وهو المط

قوله هو من الملائكة والروح اه الضمير راجع الى الامر الحكيم اي الامر المحكم المتقن المتضمن للحكم والمصالح والجملة خبر بمعنى الاستفهام
قوله واهل الارض احوج الخلق الواو اما للعطف على قوله من سماء او للحال قوله فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم الحكم
بالخيرات الحاكم والمراد بالخليفة سلطان العصر خلفاء الجور وهذا القول مشعر بان اهل الخلاف ايضا قائلون باستمرار حكم ليلة
ليلة القدر وقد صرح به جماعة من علمائهم وادعوا الاجماع عليه فما ذكروه اولا من ان الله تعالى لا يرسل الا الى نبي كان مكابرة قوله
فقل الله ولي الذين آمنوا اه محصل الجواب ان ولي المؤمنين يجب ان يكون متصفا باخراجهم من ظلمات الجهل الى العلم وولي
الكافرين والفاسقين عكس ذلك فكيف يكون ولي الكافرين والفاسقين ولي المؤمنين ومنزل اليه الملائكة وتجعله واليا
لامرهم ونهيهم قوله ومن خلقه يصيب فكيف يجعل من يخطئ ولا يصيب وليا للمؤمنين قوله كما ان الامر لا بد اه دفع بذلك توهم
ان الملائكة تنزل الى احد قوله فلو ما احتجنا ولعل [?] ولا نعرف هذا محض العصبية النفسانية والهوى الشيطانية من غير ان يكون
لها اصل يستند اليه ما اخذ به قوله عليه اي الى ان ينزل بعد محمد الى العباد ولا حجة عليهم وانما اتي به لئلا يكون للناس على الله حجة يوم القيمة
ولئلا يبطل الغرض من ايجادهم وحجة الله عليهم يجب ان يكون من اهل العصمة والطهارة ليتم الوثوق بقوله وفعله وامره ونهيه ووعده
ووعيده قوله ثم وقف اه لعل المراد بالوقوف القيام لتعظيمه عليه السلام ورعاية الادب والقاصر من الكلام خلاف الواثق وهذا اعتراض
على قوله عليه السلام الى ان الله ينزل بعد محمد الى العباد ولا حجة عليهم فكانه قال هذا حق ولكن الحجة هو القرآن فلا يتم المطلوب قوله فقال اذن
... حاصله ان القرآن ليس بحجة الا مع من يعلم ظاهر القرآن وباطنه وباطن باطنه ويامر وينهى بالحق ولذلك ترى كل واحد
من الفرق المختلفة تمسك بالقرآن وتخاصم به الاخرى وحمله على المقاصد الباطلة فعلم من ذلك ان القرآن ليس بحجة مستقلة
قوله واولئك عرضت اه عطف على قوله وجد الخروج الاعتراض المذكور قوله ملغى في السنة المراد بعدم كون حكم ملك
المصيبة في السنة والقرآن عدم كونه فيهما بحسب علم الناس وعقولهم القاصرة فلا ينافي ما تقرر من ان كل شيء فيهما قوله والحكم عقولهم م
الذي ليس فيه اختلاف تفسير السنة واحترازا عن السنة المستندة الى الرأي والقياس فانها لا اعتداد بها لاختلاف الناسخ
فيها سائرهم قوله وليس في حكم اه دية الحكم اما بالتحريك او بضم الحاء وسكون الكاف والضمير راجع الى الحد قوله فوضع القرآن
دليلا اي دليلا عليها او على حكمها وهذا يؤيد ما قلنا في تفسيرها اليس في القرآن من ان غاية ما فيها يجب عقولهم قوله دليل ما هو
سال عن كيفية دلالة القرآن عليها اما بالاجمال او بالتفصيل فاجاب عليه السلام بان في جمل الحدود وتفسيرها عند الحاكم العالم
بمعانيه واراد بالجمل مقابل التفصيل ويحتمل ان يراد بها الجميع قوله ولكن اخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا الغرض من هذا الاستشهاد
اخبار السائل عليه السلام في العلم بتفسير القرآن بحسب الظاهر والباطن وعلمه بسبب الحقيقة حيث جعل الخطاب الثاني لغير من له الخطاب الاول
وان كان الظاهر المتبادر انهما لطائفة واحدة كما زعمه غيره قوله مما خص به علي من الخلافة والرياسة وهذا من كلام الناسخ
لبيان ان الخطاب مع اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم يعني لا تحزنوا على الخلافة التي فاتت عنكم بسبب تغلب الظالمين لامر تمه القوم
قوله ولا تفرحوا بما آتاكم قال في ابي فلان واصحابه يعني ان لا تفرحوا وارد في ذم ابي بكر واصحابه وخطاب معهم لا تفرحوا ايها القائمون اي م
المتغلبون بالرياسة التي آتاكم الله بها بسبب تغلبكم على العالم الرباني ولما كان هنا مظنة ان يقال ان هذا التفسير غير مناسب
لسوق الكلام وموجب لتفكيك النظم اذ اتصال الايتين يوجب رجوع الخطاب في الموضعين الى طائفة واحدة اجاب
عنه بقوله واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة يعني ان احدى الايتين مقدمة في النزول والاخرى مؤخرة فيه ووقع الاتصال
بينهما في عهد عثمان عند امره بجمع القرآن لا انهما نزلتا معا حتى يرد ان رجوع الخطاب الثاني الى غير ما رجع اليه الخطاب الاول
باطل قوله حتى اغرورقت عيناه دموعا يقال اغرورقت عيناه اذا دمعتا وكانهما غرقتا في دمعهما قوله زعم ابن عباس انه من
الذين قالوا ربنا الله قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة

الذي كتم موته عن اهله اذ كان في الجنة الدنيا او في الآخرة ولا نفي لما استشهد به لجواز ان يخص بذلك لامر اقتضى ذلك
هذه الآية بظاهرها لا تحتاج الى باب جديد بل هو من الاحتباك اعادة ما ابدا اولا وابداء ما اعاده ثانيا
عليهم ثم تغيرت حالهم وقضيا ما قدر له وبقيت بقية يأتي ذكرها في موضع صدرة وفيما ذكرناه كفاية في الاطلاع عليه فليتأمل
قوله فقال هل رأيت الملك الذي اراد قتلك الخ هذا كان جميع ذلك في هذه الليلة الذي قال الراوي انها ثم استمر
سبب الخطاب انه ابن عباس قرابته اما للمؤمنين اخوة فقد علم انه ليس منهم اما انه بعضيته الفاسقة خرج عن هذا الاخاء
عليه الصلاة والسلام بحيث لم يقتض ولوسلم دخوله فيها فالآية لا تدل الا على اصل الايمان والاسلام وهو مشترك بينه وبين
آية قالوا امنا الله فلا دلالة عليها لما ثبت مطلوبه وقوله عليه الصلاة والسلام لما سبق لي الاستدلال فيه وهو ان حكم الخاتمة
وان لم يكن فيه دلالة على المطلوب قوله فقلت له تقاتل في الدنيا بقال قلت بقلت الله وبالله وباسم الله اي استعين
واعتصم عليه بين جنده وتنكفه وتنا وتناسبه وتعديته الى مفعولين اما لانه يتضمن معنى عرفه حيث قال لي انتفع
الفقه بما قد كما قالوا وعرفته زيدا او بزيد الا ان تضمنه امعنى ذكرت هنا مما لم يذكر فيما مر قوله هل حكم الله تعالى
اي هل كون الحكم مخالفا في قضية مخصوصة او هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد الذي صلى الله عليه وآله قال لا الا الله تعالى
قضية حكما واحدا ولا يتبع غيره قوله فلقيه اي بعد الغزو وهو تابع الملك قوله قلت له الاختلاف قبل الاختلاف من
المفوض في نوع الاختلاف الذي يذكره وقال الفاضل الاستراباذي كما ذكره ابن عباس مرتكز وذوي عمد ما هو الشهير
في كتب متأخري اصحابنا من الارش وجعل الجزء تابعا للغير ومن المعلوم الاختلاف بين هذا وبين ما لم يحدث لان
هذا تضمن ان يكون لفعله معلوم وما لم يحدث يقتضي ان لا يكون لفعله معلوم ومعين وليس ظاهرا على الحكمة
ويمكنه ان الفعله ومعين معلوم قوله ونقضت الفعل الاول وهو اباحة الاختلاف في حكم الله تعالى قوله اي ان قلت بحدث
كانه قيل ليس قد في هذا القضيب حكم او ما يفيد رسوخها فاجاب بما ذكر قوله اقطع كانه قيل ما الحكم هنا قال اقطع الكف
قوله اصلا اي من اصل الكف قوله ليلة تنزل فيها آمر اي في ليلة فتح مخصوصة على الظرفية والمراد بليلة القدر قوله ان يحدثا
اي ان يحدث بابن عباس استرداد حكما بعد الذي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة قوله يوم حدثنا اي يوم حدثت تلك الليلة على
على بن ابي طالب عليه السلام في هذا الحديث بيانا لتلك الليلة عليه قوله فقال ابن عباس يصدقها اي قال ابن عباس عند ما قال ذلك الامام
عليه السلام قال يا ابا جعفر وما علامة ذلك يدل من ابن عباس على بن علي قوله فاقبل اي من كلام ابن عباس
ليبان سبب سؤاله وهو انه من صفقة جناح الملك والصفقة الضربة الذي صوت وكلما ان تأتيه قوله قال استفهم
منه الفعل هو ان ابن عباس لما لم يحاسبه بعقل ان من هو بمرتبة الامير يجب الاعتراف بان ما انكره هو في نفسه
على الانكار مع الاعتراف بما يزيله على الفور في قوله فقلت يا ابا عباس ما تكلم بعدها حتى اسرج عنه بان يرجع
لذلك الانكار وفي بعض النسخ بابن عباس قوله قال لا بن عباس ما لي اراك تقبل لما اجلا ولا تعود لكما تعود كما تعود
يوم حدثنا على بن ابي طالب وجوده ان يوم مرتبة الامير مفقود جناح الملك قوله انما تحدثون خبر لقوله انا واحد وعلى
اصل العدد وهو خبر مبتدا محذوف اي هم او خبر مبتدا محذوف اي نحن انما قوله فقلت لا ارى اي فظننا ابن عباس
لا يرى ليلة القدر كما كنا لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما مات ذهبت معه وقد عرفت ان هذا خلاف الاجماع قوله فقد ذلك
اي فقد ظهر لك يا ابن عباس الملك الذي كان يجيء علي عليه السلام فما لك لا تجيء يا عبد الله فما قلت من ان تلك الليلة انما كانت
في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مضى على عليه السلام فيما قال من ان ليلة القدر في كل سنة الى آخره لانه رأى جناح الملك
به على عليه السلام من نزول الملك عليه في ليلة القدر اذ كنت من جملتهم ولم تر هم عيانا على عليه السلام اذ كان بعد نبينا والحدث جمع مؤنث

الملك لاجراء ولكن وعاظه وحفظه ما الهي اليه فسكن في صعده وثبت كم سفقك الملك يا ابن عباس بجناحه فبقيت في وجه
النبي ثم خفقك بجناحه الضربة الحق الضربة بتلي وعرض فيالك الخفقة يا ابن عباس فكان في بداية العالم وانما ذكر الضربة
سمعه فرعب به عند ضرب فالذي ذكر في صعده اي سكن وثبت فيه من غير بيان تلك الوقائع وعدم علمها والزيادة وقد ورد
بقرة فاذا كان في الغاية في بعض النسخ وقرئ القراء والمعنى واحد قوله قال فقال ابن عباس الخ فعلى هذا يكون
يا ابا جعفر وانت اذا تطلعنا في من الامور كما تطلع على الغيب وتخبره فاقتبع من المطلع على الغيب عند ان الحق قوله فقلت له
الغفور عند علي بن عباس على الانزار بانكاره قوله ومن حكم بما نزل الله فاولئك هم الكافرون فقد حكم الطاغوت
وهو الذي قيم هواه ووسوس له الشيطان ومن اليتيما حكم غالب الحكم الذي لا اختلاف فيه وهو الذي يحكم الشيطان قوله انه
ليتزل في ليلة القدر بتقدير الامور سنة سنة بمعنى يقدر فيها الامور فيها اي في ليلة القدر وفي تلك الامور وهذا يأتي الاشكال
وتفصيله وهو ان الاستدلال بسورة القدر على وجود امام في كل عصر يتوقف على اشعار حكما وهو مفقود فيها وعند العامة
انه قال ابن عباس حيث ليلة القدر لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم في تلك السنة من الارزاق والآجال وغيرها لذلك والمراد بهذا التقدير
اظهاره تعالى للملكة فما يكون منها قال يا سيدي يعلم قضاؤه تعالى في الازل والخواص لخلقه بنفسه او بواسطة الملكة وهو
المراد بتنزل الملكة والروح الآية وقيل سميت بذلك لعظم قدرها وقال الماذري راجع من يفيد علم وجودها
ووجه انها الى آخر الدهر لشظار الاحاديث وكثرة وقوع الصالحين فيها وقال عياض وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بزمن
ورفعت بحديث انما علمها حتى تلاحى الرجلان فرفعت ومعنى هذا عندنا انه رفع علم عينها كما قال في الآخر فانسيتها انتهى
قال الماذري واحتجاجهم بالحديث غلط لان آخره ما يرد عليهم قال القاضي ابي الفضل عياض قد رفعت وعسى ان يكون خيرا لكم
فالتسع والسبع والتسع فلو اريد رفع وجود علمها لم يأمر بالتماسها انتهى وبالجملة ظاهر القرآن وصريح روايتنا
وروايا تهم وصريح اقوال العلماء على انهم قائمة الى آخر الدهر والملكة لها مكلفة قوله علم الله تعالى
الناس الكون الجهلي الخ وقد اضاف هذا العلم الى الله تعالى لانه تعالى جامع ان العلوم كلها منه تعالى للتعظيم والتشريف ثم صنفها
اوصافا احدها الامور العلم الالهية العلم المتعلق بمعلوم معلوم كما ان الوجود الخاص الوجود المتعلق بموجود موجود
والعلم المحض به عليم لا بشاء كما الحدوث وثانيها الكون والعلم المكون هو العلم المستمر وعن اذهاننا الخلاف فلا
منازعة في وصول ومن جهة مقاديره وثالثها الجهلي والعلم الجهلي ما يتعين لعظم موقعه وخطاء سيده وقد قرر جهة
ورابعها الجزئي وهو المكون بالدرج المحفوظ لا بخزانة العلوم والثابت في هذا هذا هو الاظهر على الاستمرار والنسيان
فان قلت جميع العلوم في القرآن واللوح المحفوظ وقد بثثتم على جميع ما فيها فما معنى قولك ان الذي يجيء العلوم ر
منها بالعلم يا بنزيجيء جبرئيل الاول هو المراد هنا والحاصل لهم هو الثاني قوله مثل ما يتزل في تلك الليلة دليل على ان تلك
لهم في كل يوم وليلة مثل ما يجيء في ليلة القدر فان قلت اي فضل في ليلة القدر بالنسبة الى غيرها حتى تطلب الفضل
بتنزل الملكة والروح فيها للقصد بالذات قلت لا يبعد ان يكون لها فضل بكثرة تنزل الملكة فيها لكن لا يعلم ذلك
ظاهرا لعظم فضل الله تعالى ورحمته التي لا تتناهى ودفع توهم نجاة بيانا وتنكيرا للتكثير وقوله اعلام جزاء
وقوله الجبر بالرفع على ان الواو للحال والمراد به الجبر الجليل سعيد وخبره محذوف اي لوان الجبر مداد ايمد
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والمضاف هذا الجبر بحار تكثر متعددة اليه لو ساعدت مدادا وصارت مدادا
وصارت كلها كلاما لا تنتهي كلمات الله وآياته ولو سار الله عز وجل عالما يجيء ما سواه فلا يبعد عن تلقي
خبر مفيدا ما شاء على وفق الحكمة فلا يبعد ان يعلم ما فضل من علمه على الوجه المذكور الا ان الاولى قوله

٧٨٩

سبحانه انزل القرآن في ليلة القدر قال الصدوق اعتقادنا ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى
البيت المعمور ثم فرق في مدة اربعة وعشرين سنة قوله ليس فيها ليلة القدر فسر بذلك لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله
والروح ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام قوله واذا اذن الله فالمراد بالاذن هنا الامر
فلا يرد انه لا يقع شيء الا باذنه كما مر واعلم انه سبحانه لا يرضى ببعض الاشياء ثم فيه دفع لتوهم المنكر ان نزولهم باذنه تعالى الى الحد فلا
يوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالمنزل اليه ولا بخلافة الامر فلا يتم المطلوب قوله ولا تعوذوا من الفتنة الاختبار والفتنة
نحوه ثم كثر استعماله فيما اخرجه الاختبار من الذنب والبدعة والقتال والاحراق وخلاف الحق والفاتن هو المضل عن الحق
والمراد بها هنا البدعة المخصوصة وهي انكار ليلة القدر بعده صلى الله عليه وآله وانكار خلافة علي عليه السلام وهو داخل
فيها ويؤيده ما رواه الشيخ الطبرسي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والفتنة قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم
عليا بعدي فانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي قوله فيما انزلناه ظرف للظلم المستفاد من ظلموا قوله افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على اعقابهم بموته او قتله بعد علمهم بموت من قبله من الانبياء وبقاء
دينهم وما جاءوا به قوله يقول في الآية الاولى الخ قوله خاصة هذا التفسير واضح على قراءة لتصيبن جواب القسم محذوف وكذا على
قراءة لا تصيبن اذا كان نهيا بعد الامر بالتقوى والنهي عن الظلم الذي هو بالمصيب الظالم خاصة واما اذا كان نفيا صفة
للفتنة او جوابا للامر مذكورا والمعنى ان اصابتكم لا تصيبن الظالمين منكم خاصة ففيه واضح الا انه يحتمل ان يستفاد من الآية ان
الفتنة على قسمين احدهما هو مذكور فيها اصرح بما يعم الظالم وغيره والاخر يختص بالظالم وما ذكره عليه السلام تفسير القسم
الثاني قوله يقول لاهل الخلاف لا امر الله لا امر له متعلق بالخلاف وصلة له والمراد باهل الخلاف بعضهم فانك قد عرفت آنفا لعله
ان اكثر اهل الخلاف يقولون ببقاء حكم ليلة القدر بعده صلى الله عليه وآله وان خالفونا في المنزل اليه ويحتمل ان يراد جميعهم
لان جميعهم يقولون بزوال الحكم اذ حكمها هو النزول الى ولي الله وهم لا يقولون به قوله لانهم ان قالوا دليل على قوله
يقول لاهل الخلاف مضت ليلة القدر وتوضيحه ان القول بعدم ذهابها يستلزم القول بان لله تعالى فيها امرا وهذا القول
يستلزم الاقرار بان لذلك الامر صاحبا تنزل الملائكة اليه وانكار اللوازم يستلزم انكار الملزوم فلزمهم القول بذهابها
سواء قالوا به تصريحا كبعضهم او لم يقولوا كاكثرهم فليتأمل قوله كثيرا ما تقول اي يقول قولا كثيرا او حينا كثيرا وما زائدة
لتأكيد الفاقد وفي بعض النسخ يقول كثيرا قوله اجمع التيمي والعدوي اريد بالتيمي ابو بكر فان جده الخامس تيم بن مرة بن
كعب بن لؤي وفهرة وهو الجد السادس للنبي صلى الله عليه وآله والجمع معه وبالعدوي عمر فان جده السابع عدي بن
كعب بن لؤي وفيه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله قوله ما تدري قلت وتلك صيغة التعجب مثل ما احسن زيدا قوله تمد ويلهما
عينه وعين علي ولما يرى قلبه هذا من بعدكما شاهد هذا الحي على عليه السلام فلم يغب الرؤية العينية اليه لانه محدث والمحدث لا يرى
بالعين بخلاف النبي قوله فتكنسلمان في التراب لعلي انه صلى الله عليه وآله كان يتكي وهذا من اعجازه لانه اخبر الكتابة وقد علمها
قوله هل بقي شيء يريد هل بقي احتمال ان يكون تنزل الملائكة لا الى احد من الناس بعد قوله تعالى من كل امر لان نزولهم بالامر لا يكون
الا الى مأمور منزل اليه والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفي هذا الاحتمال فلذا اقرا وقالا لا قوله بذلك اي بذلك
الامر قوله فان كانا لان ان مخففة من المكسورة المشددة وهي اذا خففت يلزمها اللام للفرق بينها وبين النافية ويجوز
ابطال عملها او دخالها على كان ونحوه كما في قوله وان كانت لكبيرة قوله من شدة ما يداخلهما من الرعب علة لمعرفتهما
تلك الليلة يعني انه كان يدخل عليهما في ليلة القدر بعد النبي ص من الرعب والخوف ما لا يعرف قدره الا الله اما
لتذكرهما قول النبي ص او من قبل الله تعالى لاكمال الحجة عليهم فيعرفان بذلك انها ليلة القدر ولكن حب الجاه والرياسة

منعهما

منعهما من الرجوع الى الحق قوله خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا اي تظفروا وتغلبوا عليهم لاخبارها بنزول الملائكة
والروح فيها من كل امر الى ولي مؤيد من عند الله تعالى ولا يمكنهم التخلص الا بان يقولوا ذهبت الليلة بذهابه صلى الله عليه وآله
او يقولوا ذهب النزول بذهابه او يقولوا ثبت النزول الى السلطان الجور او يقولوا ثبت النزول لا الى احد
والكل باطل اما الاول فلما دل الدليل الدال على ثبوتها عليهم ايضا على بقائها وبقاء النزول فيها الى يوم القيمة ولاجماعهم على بقائها
كما مر واما الثالث فلان نزول الملائكة الى الجاير بما يحتاج اليه الناس من الاوامر والنواهي باطل بالضرورة ولم يدع
ذلك احد من الجابرين واما الرابع فلان نزولهم بالاوامر والنواهي لا الى احد من الخلق مما لا يتصور قطعا قوله
انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله حيث دلت على ان الزمان بعده لا يخلو من حجة ويحتمل ان يراد ان رسول الله حجة
الله على الخلق اولا بانه من يقوم مقامه بعده ثم هذه السورة حجة الله عليهم بعده لامام قوله وانها لسيدة دينكم لدلالتها
على اعظم امور الدين وهي الخلافة التي تبتنى عليها ساير اموره قوله وانها لغاية علمنا لدلالتها على حصول علوم غير
محصورة لهم في تلك الليلة باخبار الملائكة او لان هذه العلوم من توابع العلوم التي كانت حاصلة لهم وغاياتها فانهم عليهم السلام
علموا جميع ما في اللوح المحفوظ من النقوش حتمية كانت او غير حتمية ويجيئهم حتم غير المحتوم في تلك الليلة والله اعلم قوله
فانها لولاة الامر خاصة لا للغواة كما ظنه بعض النواصب وفساد ظنه اظهر من ان يحتاج الى البيان قوله يقول الله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اي مضى والامة الجماعة الموجودون في عصر وفيه دلالة على ان عصرا من الاعصار لم يخل فيها
من نذير فالحكمة الالهية تقتضي ان يكون في كل امة وفي كل عصر الى يوم القيمة نذير قوله قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد اي نذير
هذه الامة محمد صلى الله عليه وآله ولا يكون بعده نذير آخر فلا يتم المطلوب قوله ارأيت بعيثه اي اخبرني والغرض
منه تقرير السائل بالنفي وقد اقر به قوله قال فان قلت لا اه اي فان قلت ما بعث محمد لم يكن له بعيث لزمك القول بانه
ضيع من في اصلاب الرجال من امته والقول بذلك باطل لانه كفر وموجب لبطلان البعثة ونسبة ما لا يليق به صلى الله
عليه وآله اليه قوله قال بلى اه اي بلى بعيثهم القرآن تجدونه المفسر بعلم ظاهر القرآن وباطنه تعلم وجميع ما انزل الله
تعالى فيه قوله ابان اجلى ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته قوله لقد خلق الله تعالى ليلة القدر اول ما خلق الدنيا يريد ان الزمان
من اوله الى آخره لا يخلو من ليلة القدر او يريد انها اول ليلة عند خلق الدنيا وهكذا يجري قضاء الله تعالى يجري فيها تقدير
الامور لمن هو اهله وعلى التقديرين لا دلالة فيه على ان الليل مقدم على النهار فلا ينافي قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار قوله خلق فيها اول نبي اه يريد خلق فيها اول نبي في سلسلة الانبياء واول وصي في سلسلة الاوصياء
وانما قيد بالاول لانه لم يخلق كل نبي وكل وصي فيها كما يظهر لمن نظر في تواريخ مواليدهم ويحتمل ان يراد بالخلق
التقدير فيعم قوله يهبط فيها بتفسير الامور قد تحقق ان ائمتنا عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الامور الا ان بعضها
لما كان محتوما فيؤمرون بفعل هذا وترك ذاك الى ما شاء الله تعالى وفي لفظ التفسير ايماء الى ذلك ويحتمل ان يراد
به الاعلام بانها وجدت في الاعيان وهذا غير الاعلام بانها ستوجد وما كان منحصرا لهم هو الثاني دون الاول قوله
فقد رد على الله علمه اي علمه الذي هبط على اوليائه او علمه بانه هبط قوله لانه لا يقوم الانبياء والرسل
والمحدثون اه تعليل للرد المذكور يعني لا يقوم هؤلاء العظام بامر الخلق وارشادهم الا ان تكون لله تعالى حجة وبرهان
عليهم وهي ما تاتيهم الملائكة من العلوم المتكثرة في ليلة القدر وما ياتيهم جبرئيل عليه السلام في غيرها من ساير الاوقات
ومن انكره فقد رد على الله علمه الذي اتى اليهم والراد على الله كافر فكيف يستحق الخلافة قوله قلت والمحدثون
ايضا يأتيهم جبرئيل عليه السلام او غيره السؤال انما هو عن اتيان جبرئيل لا عن اتيان غيره من الملائكة لان اتيان

مبهما وبعضها غير محتوم كان المراد بتفسيرها تفسير غير المحتوم فيحصل لهم العلم في تلك الليلة بانه صار محتوما ام [illegible]

غيره كان معلوما للسائل بقرينة قوله والمحدثون ويحتمل ان يكون اتيانا الملك معلوما للسائل هل هو جبرئيل او غيره قوله من
اول يوم خلقت فيه الارض المراد اول يوم خلقت فيه وجود اهل الارض كما يشير به قوله على اهل الارض وفيه دلالة على ان
اليوم مقدم على الليل ويؤيده ان العالم عند خلقته لابد ان يكون على اشرف الاوضاع والطلوع اشرف من الغروب قوله
حجة يتولى تلك المراد بالحجة العالم الذي يتولى الملائكة الذي يتولى تلك الملائكة في ليلة القدر وانما المبين لهم الملك النازل هو
جبرئيل او غيره الا الا على النعيم قوله الى من احب من عباده دل على ان المنزل اليه لابد ان يكون من محبوبيه فلا يكون فاسقا
الفاسق مبغوض قوله ان كان النبي الحمراء(?) ان تحقق كما مر فيه تنبيه على ان سنة الله جرت في كل بني آدم الى محمد صلى الله
والان لا يجوز الا بعد نصب نبي يأمر الله تعالى فكيف تخلف هذه السنة في محمد ثم اشار بقوله ولقد قال الله تعالى الى نحوه مؤكدا
بالقسم الى ان الله تعالى خص بالاوصياء نبيا مما طلبا لهم للاكرام والتشريف قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
المراد بالايمان التصديق الكامل المنزه عن شوائب الوهم والخيال وهو الذي يرى المعقول شاهدا والغائب حاضرا وبالعمل
الاعمال الصالحة كلها صغيرها وكبيرها حقيرها وجليلها وفي العطف ايماء الى ان الاعمال خارجة عن حقيقة الايمان
قوله ليستخلفنهم اي يقول الله تعالى مخاطبا للاوصياء عليهم السلام كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قوله اما علمنا
او معنى اما علمنا انما علمنا ان لها من يفعل في غلبة الاعداء واما في ظهورنا وغلبتنا عليهم حتى يظهر الدين ويرتفع الاختلاف بين
الناس في الباطل بعد عند الله تعالى اذا جاء اجله صار الدين واحدا ورجع الناس من الاختلاف الى الاتحاد وهو زمان ظهور
مهدي هذه الامة قوله ولذلك جعلهم شهداء على الناس اي ولقضائه تعالى بان لا يكون بين المؤمنين اختلاف في الدين جعلهم
تعالى شهداء على الناس لان بناء الشهادة على التوافق في المشهود به ولذلك ترد الشهادة لو اختلف الشهود فيه فدلت الآية على ان
الخلافة في علم الله ولا في دينه ولا في حكمه قوله فضل ايمان المؤمن اه هذا يحتمل وجهين احدهما ان فضل ايمان المؤمن العالم
وتفسيرها على ايمان المؤمن الغير العالم كفضل الانسان على البهائم وربما يؤيده لفظ الحملة فيه ترغيب في تحصيل العلم وثانيهما ان الحكم
ان فضل المؤمن بها وتفسيرها على غير المؤمن بها من اهل الخلاف كفضل المذكور ويؤيده قوله ان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها
الى آخره قوله وان الله تعالى ليدفع اه يعني ان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها عذاب الدنيا ولولا المؤمنون بها
لعذبهم في الدنيا واهلكهم كافة وفائدة ذلك الدفع ليعذبهم في الآخرة عذابا اليما بسبب جحدهم وانكارهم اياها وذلك الدفع ادكال(?) لعذاب
الآخرة لمن علم الله تعالى انه لا يتوب عن انكاره ولا يرجع عنه الى الايمان بها وهذا الدفع مثل ما يدفع الله تعالى بالمجاهدين
في سبيله عن القاعدين هلاكهم بسيوف المشركين او بعقوبته قوله ولا اعلم في هذا الزمان جهادا الا الحج والعمرة والجوار والجوار
بالكسر الذمة والامان فيكون بمعنى الجار ويمكن ايضا المجاورة منه الجار الذي يجاور وللضعاف تعلق بعلى الاخير اي وبرا وحسن
الجوار وفيه دلالة على ان وجوب الجهاد مشروط بوجود الامام وتمكنه قوله ارايت قولك في ليلة القدر اه كان الرجل
في مقام المعارضة ودفع نزول الملائكة الى علي عليه السلام بانه كان عالما بجميع علم النبي صلى الله عليه وآله فان نزل اليه الملائكة
فاما ان نزل اليه بعلم لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله او بعلم يعلمه وكلاهما باطل لان الاول يوجب ان يكون علي عليه السلام اعلم منه والثاني
يوجب تحصيل الحاصل ولذلك غضب عليه السلام عليه وقال ما لي ولك ومن ادخلك على قولنا اعتذر السائل بقوله ادخلني
عليك القضاء لطلب الدين وداعي الادب جابر وكشف الغطاء بالامر بقوله فافهم الى آخره قوله وكان
كثير من علم الكلمة(?) ما يأتي تفسيرها في ليلة القدر اه لما كان هذا الكلام مجملا لاحتمال انه يأتي نفس تفسيرها وتفصيلها
في ليلة القدر واحتمال انه يأتي الامر بتفاصيلها حمله السائل على الاول واستفهم على سبيل التقرير بقوله وما كان في المجمل

مفسر بقوله او ما كان في المجمل تفسير يدل انه فيها تفسيرها والفرق بين التفسير ان المجمل ما يدل على تفسيرها ايما ما نقص
معرفة المجمل او باضافة التفات عند ذلك كما اذا نظرت الى شيء بعيد بصرته كلا مجملا او ابصرت اجزاءه وتفاصيله جميعا عند ابصارك
كل ما لا يبصر الكل والاجزاء ابصار ولعدوا تفاوت بالاعتبار فاوبر(?) عليه السلام بقوله بلى وصدقه واشار بقوله ولكنه انما يأتي
بالامر الى آخره الى ان المراد هو الاحتمال الثاني وتوضيحه ان كثيرا من علم ذلك كان مجملا لا يعلم هل يأمر بامضائه وفعله او تركه او لا
يأمر بهل انه اذا فيحوه كما في العلم الذي يجري فيه البداء وانما يأتي الامر فيها اصل هذه الامور في ليلة القدر وانما قال كثيرا
من علم ذلك المجمل لان كثيرا من علم ذلك ايضا كان مبينا لا يجري فيه البداء وكان الامر به معلوما لا يحتاج الى آخره قوله قلت ولي
هذا يحتاج الى امثلة جزئية هذا الذي قلت من ان الذي يأتيه في ليالي القدر هو الامر فاطلعوا على ما جاء به عليه السلام بامر رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ما حفظ لجملة العلم وتفسيره ملقيا اليه غير ما يشتمل عليه التنبيه على ان الامام لا هو العالم بهذا الاثبات ذكر
وعلى ان مثل الامر غير صادر من باطنها الا لمصلحة لا يعلمها الا هو كما سيصرح به ثم رجع السائل فقال بقوله فالذي كان يأتيه
في ليالي القدر علم ما هو قال البدا في استعلام ما يأتيه فيها فاجاب عليه السلام نحو ما اجاب سابقا من ان الذي يأتيه هو الامر
اليسر والادب التسر(?) هو التخفيف بالمحو ونحوه ثم عاد السائل وقال فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا اشعارا بان
هذا على الا تحصيل الحاصل وما بعدها في استعلام ما يحدث لهم فيها من الاوامر المخصوصة فاجاب صريحا بان هذا
اي ما يحدث لهم من الاوامر ما امروا بكتمانه وتفاصيل خصوصياته ولا يعلم تفسير ما سالت عنه من الاوامر المخصوصة
والخصوصيات التي تنزل فيها الا الله تعالى والحصر اضافي بالنسبة الى غير الولاة لان عقول غيرهم لا تحتمل ما تنزل فيها او تحمل
ان المراد انه لا يعلم ما يصير محتوما في ليلة القدر قبل ان يصير محتوما الا الله تعالى فيكون الحصر حقيقيا ولكن الاول انسب با
الكلام فتامل والله اعلم بحقيقة الحال قوله قال السائل فهل يعلم الاوصياء اه لما كان القول بانه ينزل في ليلة القدر امور
السنة الى ولاة الامر يشعر ظاهرا بان الوصي اعلم من النبي والوصي الاخير اعلم من الوصي الاول لان الملائكة تنزل على الاخير
بما لم تنزل به على الاول من الامور المتعلقة بكل سنة سال السائل عن هذا التفاضل هل هو ثابت ام لا فاجاب بما تر
لان الملائكة تنزل بالحكم الذي يحكم به ولاة الامر بين العباد فعاد السائل وقال وما كانوا يعني ولاة الامر علموا ذلك الحكم
قال عليه السلام بلى قد علموه ولكن لا يقدرون على امضاء شيء منه بعد ان الامر به في ليلة القدر والحاصل انهم علموا المحتوم وغير المحتوم
جميعا ولكن لا يجوز لهم العمل في غير المحتوم الا بعد العلم الحاصل لهم في ليلة القدر بانه صار محتوما وبعد الاذن لهم في العمل ونظير
ذلك ان الوزير اذا نظر الى البلد العظيم ورأى ما فيه من البيوتات المعمورة والمكسورة والمهدومة والاراضي الخالية القابلة
للعمارة والبناء والزرع وغير ذلك من الخصوصيات التي لا تحصى فانه لا يقدر على امضاء شيء من ذلك مقتضى علمه الا بعد
امر الامير واذنه في العمل فان قلت العلم بانه صار محتوما علم حاصل له في ليلة القدر ولم يكن حاصلا لمن قبله من الاولياء
فيلزم ان يكون هو اعلم ممن قبله فيعود اصل السؤال قلت يحصل له العلم بذلك بعد حصول العلم به لمن قبله ويؤيده ما روي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بامير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد
بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا والحديث مذكور في الباب الثاني من هذا الباب ان قلت فعلى هذا يجوز ان يحصل العلم بما
سيكون ولا يلزم ان يكون اعلم ممن قبله قلت نعم ولكنه خلاف كلام المحقق الثابت وهو انهم لم يموتوا حتى علموا ما كان وما سيكون
وما هو كائن الى يوم القيامة قوله قال السائل يا ابا جعفر ارايت اه لما كان السائل يشعر فاحوا فيما يعرف خصوصيات ما ينزل
عليهم في ليلة القدر وكيفية البداء سال عنها امرار ومرة بعد اخرى فاجاب عليه السلام بانه لا يحل لك ان تسال عن خصوص ما ينزل
في ليلة القدر لحكمة مقتضية لاخفائه وعدم اطلاع غير الاوصياء عليه وعدم اقتدار عقول الناقصين على تحمله ولذلك

لجميع عليه السلام بالخصوص مع الحاجة في السؤال عنه قوله اما هذا العلم الذي تسال عنه وهو العلم بخصوصيات ما ينزل
في ليلة القدر من الامر والاذن والحتم فيما لم يكن محتوما قوله فلذا اشتدت ليلة ثلث وعشرين اه هذا صريح في انها ليلة القدر
والاخريين ايضا قدر عظيم ظهر ذلك لبعض اهل العرفان قوله لما ترون كاه المراد بالرؤية القلبية بقرينة تعديتها الرؤية م
الى مفعولين وعدم تحقق الرؤية العينية والمراد بعثا الله الاعداء او القتلة وعدم المنع قوله اكثر مما ترون من خليفة
الله اي اكثر مما ترون مع خليفة الله من الملائكة واكثر مما ترون من بعث الله تعالى للعدو الى خليفة الله من الملائكة قوله
وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة بناء هذا السؤال الذي ياتي بعده على نزول جميع الملائكة الى خليفة الله تعالى الا ان هذا السؤال
لما تعلق بالكثرة شيئا مطلقا اجاب عنه عليه السلام بقوله كما شاء الله تنبيها على تخصيصها الظهور ان الاشياء اكثر من الملائكة
بخلاف السؤال الاتي فانه لما كان صريحا في ان الملائكة اكثر من الشياطين وهذا عكس ما افاده عليه السلام ولا يجب التظاهر
من ان الشياطين الواردين على اهل الضلالة وائمة الجور اكثر من الملائكة النازلين على خليفة الله تعالى اجاب عنه عليه السلام
توضيحا لمقصوده بقوله انهم [illegible] وحاصله ما صرح به الفاضل الامين الاسترابادي من ان زيارة الجن
الشياطين لائمة الضلالة اكثر من زيارة الملائكة لخليفة الله تعالى وذلك لان زيارة الملائكة انما تكون في ليلة القدر
وغيرها من الليالي والايام فاستخبر بان الحصر الذي ادعاه في زيادة الملائكة غير مناسب لسياق الكلام [illegible] وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر م
من نزول الملائكة اليهم في غير ليلة القدر ايضا فالاولى ان يقال المقصود ان عدد الزائرين لائمة الضلالة اكثر من عدد
الزائرين لامام الهدى لان النازل اليه بعض الملائكة لا جميعها كما ستعرفه قوله ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة
اي يزور امام الهدى في كل يوم وليلة عدد ائمة الضلالة من الملائكة فاذا جاء ضمير الجمع الى الشياطين والجن وجب الحمل
والمقصود خلافه والمقصود التفاوت بين الزيادتين كما قيل والتفاوت بين الزائرين كما قلنا قوله حتى اذا اتت ليلة القدر
فيهبط فيها من الملائكة خلق الله لعل المراد بخلق الله بعض الملائكة كما هو الظاهر من هذه العبارة وبهذا القدر يتم المقصود
وهو ان الزائرين لائمة الضلالة اكثر من الزائرين لامام الهدى سواء زاد من الشياطين لائمة الضلالة في تلك الليلة عدد
عدد الملائكة الزائرين ام لم يزد قوله او قال فضل الله اه الشك من الراوي لعدم تيقنه بسنده وهذا القول منه عليه السلام
قال ابن عباس هذا القول منه عليه السلام [illegible] هذا القول [illegible] كذا في الصحاح قوله فاتوه بالافك
والكذب الافك الكذب فالعطف للتفسير ولا يبعد ان يقال الكذب الذي لا يطابق الواقع من حيث انه لا يطابق الواقع يسمى
افكا [illegible] قوله فلو سال الدهر كذا ولو من حيث انه يعرف المخاطب من المقال الباطل [illegible] م
الامراء فلو سال ولاة الضلالة [illegible] حتى يعتبر
لتفسيرها [illegible] بجميعها والغرض منه ان ولي الامر عالم
بكل ما يقع [illegible] او باخبار الملائكة قوله لقول رسول الله صلى الله عليه
واله تعليل للعلم وحاصله ان من صدق بليلة القدر علم ان الملائكة ينزلون الى خليفة الله تعالى وليس اما العلم بان هذا
الخليفة هو علي عليه السلام فلقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام [illegible] من بعدي فان اطعتموه رشدتم
حيث دل على انه عليه السلام خليفة في [illegible] بالتصرف فيهم وان الرشد والهداية في متابعته فيعلم انه الذي تنزل
اليه الملائكة بعد التصديق بليلة القدر قوله ولكن من لا يؤمن بليلة القدر منكر اي منكر لها او للرسالة واصل [illegible]
فهو خارج عن الدين [illegible] هذه الالفاظ في [illegible] قوله [illegible] بيان لمن آمن [illegible]
آمن قوله ومن لم يقل فانه كاذب اي من آمن بها ولم يقل انها لنا فهو كاذب [illegible] قال تنزل الامر مع الملائكة والروح

الكافر فاسق او فقال ينزل له الى الخليفة الجور من هذه الامة وقال ينزل لا الى احد او قال لا تعرف هذا وليس ما قلتم بشيء الكل باطل
اما الاول والثاني فلانه تعالى لا ينزل الامر مع الملائكة والروح الى كافر او فاسق بالضرورة واما الثالث فلانه لا معنى بالضرورة للنزول
من لا الى شيء واما الرابع فلانه محض مكابرة قوله فان قالوا انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها امر فاعل قال هنا نظرا الى
لفظ الموصول وجمعه فيما بعد نظرا الى معناه والذي مع صلته مفعول ينزل وضمير عليها راجع الى الخليفة وتانيثها باعتبار
اللفظ والمراد بالذي هو على الخليفة امور الرياسة قوله وانهم الواسيقولون في بعض النسخ فسيقولون اي انهم لا
بعد هذه المراتب شيئا سيقولون هذا اي ما علم من ان الامر مع الملائكة ينزل الى ولي الامر ليس بشيء يعني ان قالوا بعد تلك
المراتب شيئا قالوا هذا اذ لا مفر لهم سواه قوله ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان الشان يكون الحرمة والخطب والامر اي فات الامر [illegible] م
والحال والجمع شئون والتنكير للتعظيم وقوله من الشان مبالغة في التعظيم قوله الموفج ميت [illegible] انهم
احياء غابوا ولم يموتوا قوله سيظهر اليكم اي يظهر امامكم على سبيل الاستظهار والاستناد اليكم [illegible]
مفتوحة تاكيدا ومعناه ان يظهر امامكم قدامه وظهره ووراءه فهو مكتنف اي محاط من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين
القوم مطلقا قوله حتى توافوا عرش ربها يقال وافاه فلان يوافيه اذا اتاه والمراد بالعرش ها هنا العرش المعروف ولا يبعد ان يراد به ها هنا
العرش الجسماني لجواز ان يكون له سبحانه عرش جسماني في السماء هو معبد الملائكة وارواح القديسين كما ان له بيتا ومسجدا
في الارض هو معبد الناس وحمله على بيت المعمور ايضا محتمل قوله ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها لعل المراد بها الابدان
المثالية ويحتمل الاصلية ايضا قوله وقد زيد في علم مثل جم الغفير [illegible] الانبياء والاوصياء عليهم السلام وبالعلم العلم
بما يصير محتوما في تلك الليلة قوله ولولا ذلك لانفدنا يقال نفد الشيء بالكسر نفادا اي فني وانفدته انا وانفد
القوم اي ذهب اموالهم او فني زادهم وينبغي ان يعلم ان علمه تعالى على ثلاثة اقسام قسم مختص به سبحانه ولا يطلع عليه احد فني م
من عباده وقسم محتوم اظهره للانبياء والاوصياء لا مرد له ولا تبديل وقسم غير محتوم يجري فيه البداء وهذا القسم كثير
يظهر جل شانه كلا في وقت لخليفته فاذا اظهره صار محتوما والمراد بالعلم المستفاد ما اظهره الله تعالى من هذا القسم
ولو لم يظهره لهم لانقطع علمهم بهذا القسم ولا يلزم من ذلك ان يكون الاخر اعلم من الاول لما ذكرناه سابقا ولما يجيء من
رواية سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته
ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استاثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا قوله
قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول لولا انا نزداد لانفدنا ينبغي ان يعلم ان كل علم القاه تعالى الى نبيه صلى الله عليه واله كان قد وصل
اليهم عليهم السلام من غير زيادة ولا نقصان واما العلوم المستاثرة المخزونة اذا اقتضت الحكمة الالهية اظهارها فانها
مستقرة على ولي العصر وخليفة الموجود في تلك الاوقات اظهرها الله ولا يلزم منه ان يكونوا اعلم من النبي ص لما ذكره عليه السلام
من انه يعرض ذلك اولا على رسول الله ص ثم عليه ولا ينافي ذلك ما مر من انه ص لم يمت الا حافظا جملة وتفسيرا اذ لعل المراد العلم
بجملة العلم العلم بالمحتوم واما غير المحتوم فحصل له العلم به عند مصيره محتوما ولو بعد الموت او المراد بها العلم بالمحتوم الموت
وغيره على وجه الحتم وعدمه ثم يحصل له بعد الموت العلم بالحتم في غير المحتوم واقعا قوله ان الله تعالى علمين هذا تقسيم لعلمه
باعتبار كونه محتوما وغير محتوم فالاول عبارة عن المحتوم والثاني عن غير المحتوم فاذا بدا لله في شيء من غير المحتوم وتعلق الحتم به اعلم
الامام الموجود بين الخلق وعرض على الائمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون اخرهم اعلم من اولهم قوله ان الله علمين علما عنده لم يطلع
اه هذا تقسيم لعلمه تعالى باعتبار اختصاصه به وعدمه فالاول هو القسم الاول من الاقسام التي ذكرناها سابقا والثاني هو القسم
الثاني منها او الاعم منه ومن الثالث لان الثالث ايضا منبوذ الى الرسل كما عرفت قوله علم مبذول لمكنون العلم ليلة الثالث م

العلم الذي يقضاه وانتفاه وانظم بحواس خلقه والعلم الكوني العام الذي لا يتغير في المشية فلا يقتضيه ولا يفيده ذلك يقتضيه
ويفيده ذلك فالقضاء والقضاء والعلم علوم والعلم عنده لا يجري قبل الجاري قوله فالكتابة اخرج عندنا ما يتعلق القضاء
والامضاء والاظهار به وتوعى كان كذلك كان ذلك ما ذكرنا من ان الكتابة علم للملائكة بما يوافق القدر والاذن فالعلم يجمع
المكتوبات واسبابها جميع الموجودات قوله على الاجمال الاكمل ان يراد به العلم بغير المعين فانه لا يعلم قبل ان يعين خلاف الامر
كما تقدم ان يراد به العلم المتعين الذي لا يطلع عليه السعيد خلقه في وقت من الاوقات قوله فلا تقول الغيب المراد بالغيب كل
علم تجاوز الحواس من الامور الكائنة في الحال او المتوقع في الاستقبال قوله ليسطلت العلم فقد اشارة الى ان العلم
بالغيب قسمان احدهما اصل العلم علامة تقدم والثاني تحقيق به تقدم كعلم الله تعالى بالمقدورات والمغيبات وعلم الملائكة
كما قال تعالى علمتنا الا ما علمتنا وعلم الانبياء والرسل بما اشارة الى ان علم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفادا عن شيء غيره
وذلك انما يعبد فقد تقدم ان كل علم الذي علم سواه فهو مستفاد من قيوميته وجوده اما بواسطة او بلا واسطة ولا يكون
علم غيب الا علما على الله فيما يعلمه على الناس الا ما خص بعلمه بعباده كما قال تعالى شاء علم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واشارة الى ان علم بطاء وقضاء قيوميته عبارة عن حصول الكتابة
عند تقييم القادرة بالمقدورات على ما قدرها وقضاها عبارة عن عدم حصولها بالفعل والكتابة اثبتت حصول العلم بها
توسيط القدرة وعدم تكونه عند الملائكة عدم العلم وتوسيط ما يجري في الباب الاذن وان شاء الله ان يعلم علم والله اعلم قوله
وقال له اي للبسط والقبض او حصول العلم بالغيب عدم حصوله بسبب البسط والقبض يرتفع اسرار اي يظهر وارادة
بقوله الذي شاء الله عليه ما يقع وتريد لالة على الالهام والارادة على الالهام بمشيئة الله وارادته قوله يدبح الحيوانات والاضاحي الذبح
فعيل بمعنى المفاعل وهو الذي يفعل لا يسبق شيء وقد يكون بمعنى المفعول وهو اما مقيس في ذلك الفعل او النقل السماعي على
نوع من القرابة المشابهة اياه وذكر ان التعبير عنه بالتعبير اراد هنا قوله على غير ما كان فيها قصر شرعه مفصلا وقيد تقرير
لمن صفات الصالحين من المتقين منهم من خلق سليما سقيما من غير هم او حصلت قوة هاتهم بالعلم فلا يكون على غير ما
قوله اما تعم لقوله تقادير كان عرشه على الماء استشهاد لما تقدم ان الماء اول الموجودات المخلوقة وانها والاصل ام
وان عرش الواجب مبني على الممكن بالموجود كان على الماء فقط فانه لم يخلق من الجسم والجسمانيات موجودا غيره فيخلق
منه السموات والارضين بدل على خلق السماء وهي عما يجعل عليه الماء في حديث طويل الحنفاء موضع الحاجة قال الكتاب
المخلوق هو الذي كان اولا ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا امر كل واحد منهما ان يزال الله اذا اوجد شيئا من شيء
يتقدم وكذلك كان ذلا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل شيئا ثانية
الماء وخلق الماء وثبات ايضا فانه خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتى اثار
من الماء زبدا على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد رمادا بيضاء ثم بثه فيها صنع ولا تعب ولا نصب ولا عجز
ولا تجربة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الدخان من الماء فشقت الماء حتى ثارت من الماء دخانا فوق الماء
ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية ليس فيها صدع ولا فتق ثم قوله والسماء بناء مرفوع سمكها فوق الماء
واعلى الجبال وخرج فيها ما لا يحصى ولا يعلم ولا يحصى ولا يحاسب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسف الجبال فجعلها
فوق الماء فوق الارض فذلك قوله تعالى وذكره والارض بعد ذلك دحاها بسطها وقال بعض اهل التفسير الدحو
ان تخلق الماء قبل الارض وهذا شاهد بالبرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا ولا كذا الارض كان سطح الماء الذي
تسطح الظاهر ان كان تقدما عنها وعلى الممكن قريبا وان كان القسط معنى لخلق الماء على الارض تقدما وتأنيا قوله

فقال الربعي عليه الاجماع وتحتي من رسول التوهم السابق الخاص عن الغيب تقدم عليه بذكر الاستثناء على ثبوته
لمن ارتضاه قوله واما قوله الا الملك فيما قد تقدم عليه ما غاب عن خلقه فيما يتعلق من شيء من غيبه في علمه الا ان يخلقه
وقيل ان يغيب الى الملائكة فيما يتعلق به الى العرش الذي فوق علمه على شيء فيما علمه من شيء علمه الا ما علم الله
فاعلم ذكاه الله تعالى الغيب يجمع الاشياء اي العلم الاول وقوله تعالى بشيء علمه الا ما علم الله تعالى علم
قيل ان يخلقه ويظهر للذكر في حال تقدم به وقضائه وذلك معنى قوله الآن قبل ذلك الشيء هو على الايداء وقبل فيه
المشية فيفيده اذا اراد امضاءه ولا يفيده اذا اراد عدم امضائه وهذا علم بالغيب في الخلوق وما الذي قدره وقضاه
وامضاه فهو الذي اظهره للذكر والاعيان علم الله وبالجملة العلم بان علم موقوف وهو العلم بالاشياء قبل ان تكون
في حال المشية والارادة والتقدير والقضاء فاما بعد هذه الاربعة فانها تتعلق بها الاعيان قوله والقضاء
القضاء موجب عن عدد الايداء وتخلف الامضاء وعلم بعد ذلك وهو العلم بالاشياء بعد ان لا قضاء وان
شئت زيادة توضيح لهذا المقام فارجع الى ما ذكرناه في شرح الحاء وشرح بالباب الذي قبله قوله اليه يرجع الامر
مبتدأ وخبر متعلق بها والجار والمجرور في محل الحال قوله وهو مفعول له اي لاجله قوله فلا يكون
ذلك الشيء المنسب شيئا الا لانضمام النسبة اليه ما لا يعلم كالاسم المنسب الى ما لا اسم له كالجار والمجرور
الا بانضمام ما يتعلق بمعنى الباء في الشيء الى الشيء ثم انه يعلم الشيء بالكون في الاعيان قوله يا عجبا الاخبار
عجب عجبا لانسان في شيء من الشيء هو عدم الملائم المتعلق على سبيل التوهم مع كونه في نفسه امرا غريبا وكذا
الشيء غريب وسيأتي تحقيق ما استشهد به على ان العلم بالشيء قبل كونه لا يوجب كونه على ما علم
من قدرة الله تعالى وعلمه وارادته قوله قال سيد نا قاله من علمه ذلك بذلك الكتاب قوله وهذا يدل على ان العلم في الحقيقة للكتاب
كما اشار اليه قوله قال سيد نا قاله من علمه ذلك بذلك الكتاب قوله وهذا يدل على ان العلم في الحقيقة للكتاب
الحاصل من جملة ما اثبته عند ذلك المجلس قوله عما اكتبه وهو اما معلوم ثم او معلوم قوله ولا عتبار الحال علم
الغيب قال الحافظ فقرر ما عن الشيخ الذي ذكره عن غالب ذلك وهذا يدل على ان هذا القول كان على سبيل التنبيه
من الاحوال الحاضرة بناء على ان علم الغيب غير مستفاد كعلم الواجب وما علم غيره بالامور الغائبة عن الحواس
فانما هو اطلاع على ما غيبه كما اشرنا اليه قوله قال فقال ما استفهام انكار اي لا يعلم الغيب الا الله تعالى
العلم من صاحب البيان الذي احاط بعرش الحقيقي الكرم وقرره على جملة ما يتعلق به العلم بحيث لا يخفى عليه شيء
لان كل شيء في الكتاب وهو علم الله الكتاب كله فهو علم الغيب الاشياء وقد تقدم ان الكتاب الذي عند الله تعالى
علم الله الذي لا يعلمه احد من خلقه والكتاب المبين والذكر الحكيم والكتاب المحفوظ كل
ذلك على ان كل ما يعلمه الكتاب لا يخلو قوله فهي اعم من الكتاب بالذكر او الانثى قوله والذكورة والانوثة
عدم الكتاب عما يتعلق به الكتاب قوله ما الكتاب ما الكتاب ما الكتاب ما الكتاب ما الكتاب ما الكتاب

على ربه المطلوب انه من جملة ما يتقرب به الى الله تعالى شيء من امر الدين هو العلم الذي هو اشرف الاشياء قوله فمن عدم علم الكتاب
كلا فهم اي لم يعلم عدم علم الكتاب بعضه دليل على ان اسباب الجهل بالحق المعرفة وتمنع الفهوم فوجه قوله فمن عدم عليه
قوله قال لا يعني الامام يعلم الغيب قال لا احد لا يعلم الغيب الا الله تعالى وانما علم الامام ما علم بما
مستفاد من الله تعالى لا يكون علما بالغيب عندنا وقد يجري في الناس علم بالغيب فيقال لمن يعلم بالامور الغائبة وهو
يجري بها اخبار الوحي فيها انهم عالمون بالغيب وليس كذلك بعضنا على انهم غيرهم المبين به قوله اذا الامام اخاف ان يعلم
بفتح العين وكسر اللام او بضم العين وكسر اللام وشد الميم من التعليم وفيه دلالة على ان بعضهم بالشق عبارة عن عدم حصوله
بالفعل وكذلك في حصوله بعد توجد القبض والبسيطة فان هذا من الشق الذي هو الفتحة اذا قوبت حتى صارت نوعا من الشق
الشقاق الشيء بالسيف ونحوه عبارة عما عن الاشتقاق الذي هو الحالة منه اذا توجد شقا الجبل الشق الذي
ما كان فيه ماء يكون في صلابة الحجارة والجبل والحالة الثانية في الحالة منه اذا توجد شقا الجبل الشق الذي
قوله الحاكم لا يعلم ما يصيب فانه الذي يتولى الحكم بين الناس لا يدري ما يصيب من ظلم حتى يصيبه ما يصيب اليه وانما يعلم الذي
يحكم الله ويلهمه على لسانه او على قلبه فانه يحكم بما يكون حكم الله بكل شيء قوله ما اراه الا يعني ما اظنه الا ربيع القطيعة
كثير في كلام العرب اذا اطلعا الا المضارع اذا كان ليس ولم يكن ما اراه يعني ما اظنه يعني ما اعلمه على سبيل التهويل وقوله
ما اعلم انه يعني الحكم وعلى ان يكون على بابه من العلوم وتأويل مقتول قوله عذ عليه يعني قتل قوله وما يرد
اصل الورد سوء الاداء يقال ورد يرد ورد الشيء اذا اداه قوله والى فضل وسعة المراد بالفضل الزوجة والسعة الجدة
الجدة وهي بضم الجيم قوله ايها القرابة بالتشديد والتخفيف والتشديد اجود والقرابة والقربى اجابة من الناس قوله اني قد سمعت
الناس في بيع عبدك قال الشافعي في جماعة من اهل العلم ان هذا لا يكون بيعا ولا يثبت به البيع وقال الشافعي لا اعلم في هذا
خبرا ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم يثبت مثله ولا يرد مثله وقال بعض اصحابنا هذا يوم الجمعة بعض الحدود من يوم
يتعلق الحدود به وتأويل قوله قال الشافعي التسعة بالتوكيل بعض الفعل قوله عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم المدني
جعله ابا بكر على بعض امراء بالمدينة قوله فاذا بالقاف والذال المعجمة قوله فاذا بالباء الموحدة والذال المعجمة
قوله بالبيضاء اي في البيضاء الفاء التي للتعقيب ثم حذف الفاء وما اضافها اي اذا ضاف الماء قوله
الاذوم الليلة التي قبل يوم الشك من شعبان قوله ليلة الصدر بكسر الصاد وفتح الدال وبعدها راء ليلة الصدر من الشهر
بدئ ما اليه قوله ليلة الحادي والعشرين اي ليلة الحادي والعشرين قوله لا تدع الا دعوة بكسر الهمزة وفتح الواو
لوصليت قوله ليلة الصبح اي ليلة الصبح قوله ليلة الجمعة اي ليلة الجمعة قوله ليلة الفطر اي ليلة الفطر قوله
بالسيف فالباء في قوله بالسيف للالصاق كالباء في قوله مسحت برأسي وقوله عند السلام الخارج بالتنوين وقوله عند السلام
مرفوع على البدل من قوله الامام وقوله من قبل الامام اي من جهته وقوله ما لم يكن حدث اي ما لم يكن الامام حدث
قال ابو الحسن عبد الرحمن بن القاسم اي ما لم يكن الامام حدث بخلاف الماء والمكان السيئ وكذلك جميع القبيح مما تنزه الشاكلة بكره
قال ابو الحسن وهذا على ما قاله مالك من ان الامام اذا صلى بقوم جنبا او على غير وضوء ناسيا او متعمدا
قال ابو محمد الا ان يعلموا ذلك قبل ان يكبر فانه يقطع ويستخلف غيره وقال ابن القاسم يعيد الامام وحده
وقال اشهب لا يعيد الامام ولا من خلفه وقال ابن حبيب يعيد الامام ومن صلى خلفه حتى يصلوا كلهم
وقال ابن الماجشون يعيد الامام ومن صلى خلفه الا من كان في صف الامام الذي يليه فانه لا يعيد
وقال ابن حبيب ان صلوا في الصف الثاني من صفوف المسجد او في الصف الثالث من ثلاثة صفوف او في الصف الرابع من اربعة صفوف
ابن يلم الكوفة وهو ابن ثمان سنين قال ابا وهم واخواتهم يوم النهروان فاستوهبهم منه اخواته فاستكبهم وانت تطلبه فقد
عفا شيبة وهو ابن ثمان سنين قال ابا وهم واخواتهم يوم النهروان فاستوهبهم منه اخواته فاستكبهم وانت تطلبه فقد
كل ما قاله الانسان من قلة او كثرة فهو ماء قوله فاذا هو بالماء الذي يتوضأ منه قوله فاذا هو بالماء الذي يتوضأ منه
قوله فاذا هو بالماء الذي يتوضأ منه قوله فاذا هو بالماء الذي يتوضأ منه قوله فاذا هو بالماء الذي يتوضأ منه

ضربة م

رده ان قد دخل عليه رجل من بني سيف فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصة فاخرج الرجل فاذا سيفه وقال
رده ان يحتمل وقد دخل شيب بن الناس فجرى بينه وبين علي رضي الله عنه كلام فاراد علي ان يضربه بالسيف فحجز بينهما الناس
ضربة الغرة من قولهم ما في هذا الامر غرة اي غفلة المطلب وجه يقتصد فيه قوله فاذا الحسن قال علي رضي الله عنه على بالرجل فاذا رجل
عليه ثوبان قطريان قال ابو محمد وانما قال الحسن ليت قال ابو الحسن ما قال ابو محمد ثلاثين سنة وسألت ابا عبد الله عن قول ابن
خلده قال علي رضي الله عنه لا اراك الا مقتولا وقال الحسن لم يقتل الحسن الا قتل ملك فاقتلوه ولا تمثلوا ان نقيت ابن ملجم
رأى ذو يزن رضي الله عنه عليه لامة سعد عشرين درعا وعشرين مغفرا وعشرين خريطة بيضا وعشرين سيفا الكوفة خوخة الخوارج
والخلافة في سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل ثلاث وستين وهو الصحيح وكانت خلافته ثلاثين سنة ثم بويع معاوية
وكان علي رضي الله عنه قال ان ناست فاضربه كضربة واحدة واما الكبر الصبر في فقد قلموه في الليلة التي ضربه فيها على فراشه
خرج ضربه فوقع السيف في اليته فاخذ فاخذ المعوية ان عندي خبرا لك فاخذ فاخذ المعوية ان عندي خبرا لك قال فاخبرك قال نعم قال ان عليا
قال له ما قال له قال له انك ميت عند غروب الشمس قال ان عليا كان يقول ذلك قال نعم قال ان عليا
جلد خيطا ثم خرج فقطع يده وخرج معه فلما ان ذهب يهبط الى الطبيب الساعة التي كان ينظر اليه قال انظر ما ان رأى
حديدة واضعها في موضع السيف واما ان استيقن شربة تقطع منا الوريد وتبلغ فاضربه بها فاضربه بسمومة قال اما انا
فلا اصيل عليها واما ان انقطاع الوريد فهو يريد وعبد الله ما قربه العين منه وانه لتلك الشربة فيريد ولم يولد ولده ولا
يكبر محمل لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وامر خارجة ان يصلي بالناس وكان
خارجة على شرط عمرو وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمرو فضربه فقتله واخذه الناس فانطلقوا
به الى عمرو وصلى العيد يا ايها الناس هذا قاتلي او عمرو قال فمن قتلك انا قال ما اردت غيرك قال عمرو اردت نفسي او الله خارجة وما اردت الا الله خارجة وسأل عمرو عن غيره فاخبره ان عليا ومعويه قتلا في هذه
الليلة فقال لعلي يقتلا الا بيد فاجرة فكم قتيلا الجزع من الموت بعد الاقدام قال لا والله ولكن كما
ولا يأمن صاحبي ولا اخوف ان يقتل غيره ونضربه فنقتله وصلب قوله منا ما لم يحل قوله في صين الشيخ ما لم يجر
وفي بعضها ما لم يجر يا لحاء المهملة والزين معجمة ثم ياء ثم نون معجمة بعدها قوله ولكنه خيفة تلك الليلة اي خيفة بياض
البقاء والقاء فاخذا بالقاء المهملة والقاف والوقوع في الهلكة فخيار ان الملك بالله تعالى ورضاه والعمل
بما يرضاه احب اليه من الهذا وهو الحسين عليه السلام وفضائله في الجهاد مع الاشتين قوله ان الله تعالى يحب معاسي السيئة
لكثرة عدالتهم وقلة طاعتهم وعدم نفرتهم للامام الحق قوله مختبر في معنى ان يختبر بقاءه ارادة موقاه موتهم
ليتحقق المفارقة بينهم فيعلم الله تعالى والمتفقة علمهم والا يتقدم علم الله تعالى بالمراة والوقوع ان يخرج من اصلابهم رجال صالحون قوله قال له يا سادة هذه القناة فهل جئتان قال نعم جعلت
فداك فعلمه بخبره بما سيراه في قعره من الماء والحيتان بما رواه الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا
باسناده عن الصلت الهروي في كلام طويل يأمره علي السلام بكفية حفر البئر وفيه ثم احفر الى ان يبدو لك الصفا فاذا اصفوا لك
بيض كالفضة فان ترى عند راسي نداوة فكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يملأ البئر وترى فيها حيتانا
صغارا فقلت لها الجوز الذي اعطيتك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فلتقت الحيتان الصغار
حتى لا يبقى منها شيء فتغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبغي الماء ولا يبقى شيء
ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون فان فعل فاعلم ظهر من المداوة والحيتان وغيرك فان الماء المأمون يزيل الرضاء

من اصحابه من يصلح ان يكون محلا للاسرار وقابلا لاظهارها عليه قوله عمرك الله انهم ذلك مبتداء اشارة الى السبب الذي سال
السائل عنه ومن خبره وضمير منهم راجع الى اصحاب علي عليه السلام اي ذلك السبب الذي يجب اظهار الامور الغريبة والاسرار العجيبة
ممن يكون لا منهم فانهم لصلاحهم ورعاية حقوق امامهم صاروا قابلين لاظهار السر عليهم قوله ما يمنعك مفعوله محذوف بقرينة
المقام اي ما يمنعك اظهار السر على اصحابك كما اظهره علي عليه السلام على اصحابه قوله ذلك باب اغلق ذلك اشارة الى اظهار السر
المعلوم بحسب المقام واغلاق الباب كناية عن عدم جواز اظهاره لعدم الوكاء على السنة الناس كاثير البارحة الحديث قوله ان
لنا ولكن كانت على افواههم اوكية فلذلك صاروا قابلين لاظهار الاسرار واما اصحابنا فلم يكن على افواههم اوكية فلم يجز
لنا اظهارها عليهم لانه يصير سبب السفك دمائنا ودمائهم والظاهر ان ذلك اشارة الى اصحاب علي واصحاب الحسين عليهما السلام
قوله عن ابي اسحق النحوي هو ثعلبة بن ميمون وكان وجها في اصحابنا وفقيها قاريا نحويا لغويا عابدا زاهدا ثقة قوله
ادب نبيه على محبته التاديب تعليم الادب وهو ما يدعو الى المحامد من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وقوله على
محبته متعلق بادب على تضمين معنى القيام او حال عن ضمير المجرور اي كائنا على محبته ومحبته لله عبارة عن الاتيان بمرضاته
والصبر على موجبات قربه والتوجه بالكلية الى قدس جنابه ومحبته تعالى اياه عبارة عن افاضة الخير عليه وتتابع الاحسان اليه
واجابته ما يتمناه واعطاؤه ما يرضاه قوله فقال وانك لعلى خلق عظيم متفرع على التاديب يعني بعدما ادبه وكمل له
محامده وبلغه الى غايته كما خاطبه بذلك القول مؤكدا بان واللام واسمية الجملة والتنكير المفيد للتعظيم والتصريح به
للدلالة على علو قدره وتفرده بذلك النعت وتقرر حسنه في الاذهان اذ ما من احد ولو كان كافرا الا وهو يمدح الخلق
وصاحبه قوله ثم فوض اليه التفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح اما الباطل فهو تفويض الخلق والايجاد والرزق
والاحياء والاماتة اليه ويدل على ذلك ما روي عن الرضا عليه السلام قال اللهم من زعم انا ارباب فنحن منه براء ومن
زعم ان الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى وما روي عن زرارة قال قلت للصادق
ان رجلا من ولد عبد المطلب بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا عليهما السلام
ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال عليه السلام كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرا عليه الاية التي في سورة
الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل
فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا او قال فكانما خرس واما الثاني فاقسام منها تفويض امر الخلق اليه
بمعنى انه اوجب عليهم طاعته في كل ما يامر به وينهى عنه سواء علموا وجه الصحة ام لم يعلموا وانما الواجب عليهم الانقياد
والاذعان بان طاعته طاعة الله تعالى ومنها تفويض القول بما هو اصلح له وللخلق وان كان الحكم الاصلي خلافه كما في
صورة التقية وهي ايضا من حكم الله تعالى الا انه مشروط على عدم امكان الاول بالاضطرار ونحوه ومنها تفويض الاحكام
والافعال بان يثبت ما رآه حسنا ويرد ما رآه قبيحا فيجيز الله تعالى لاثباته اياه ومنها تفويض الارادة بان يريد
شيئا لحسنه ولا يريد شيئا لقبحه فيجيزه الله تعالى اياه وهذه الاقسام الثلاثة لا تنافي ما ثبت من انه لا ينطق الا بالوحي لان كل
واحد منها ثبت بالوحي الا ان الوحي تابع لارادته يعني اراد ذلك فاوحي اليه كما انه اراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية
والركعة في الثلاثية وغير ذلك فاوحى الله تعالى اليه بما اراد اذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض في
احاديث هذا الباب فليتامل قوله وما آتاكم الرسول فخذوه هذا ظاهر في القسم الاول قوله ونحن فيما بينكم وبين الله
تعالى بيننا لكم ما اراد الله منكم وتحصل لكم ما اردتم منه ونوردكم مورد الكرامة شرا قوله في خلاف امرنا خلاف عبارة
عن عدم الاعتقاد بحقيته سواء كان مع الاعتقاد بحقية نقيضه ام لا قوله فسأله رجل عن آية من كتاب الله تعالى

بحقيته م

اه هذا ظاهر في القسم الثاني قوله كان يطلي بشرح بالسكاكين الشرح الكتف ومنه تشريح اللحم والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع
السكين بالكسر اي كان يطلي بقطع ويكشف بالسكين قوله ان الله فوض الى سليمان اه اراد انه تعالى كما فوض الاعطاء والمنع و
التصرف فيهما الى سليمان عليه السلام غير محاسب عليهما كذلك فوض التصرف في الامر والنهي الى نبيه في قوله فيهما اما يقتضيه المصلحة
غير محاسب على ذلك قوله لينظر كيف طاعتهم اي كيف طاعتهم لله ولنبيه لان الطاعة للخلق وان كانت بامر الله تعالى
اشد على النفوس من الطاعة للخالق ولذلك انكرها ابليس وغيره من الحساد قوله ليسوس عباده ساس الناس يسوسهم
سياسة امرهم ونهاهم وملك امورهم قوله فاضاف رسول الله صلى الله عليه واله الى الركعتين ركعتين هذا هو القسم
الثالث على الظاهر او الرابع على الاحتمال قوله فصارت عديل الفريضة اي فصارت الزيادة مثل الفريضة ومثلها
لها في عدم جواز الترك كما اشار اليه بقوله لا يجوز تركهن لا في العدد لان الزائد بدونها ضعفه قوله وافرد الركعة في
المغرب فتركها قائمة اه يعني لما افرد الركعة في المغرب تركها قائمة في السفر والحضر وحاصله لما نقص ركعتين يقصر فيها
يدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب العلل باسناده عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة يصلى
المغرب في السفر والحضر ثلث ركعات وساير الصلوات ركعتين قال لان رسول الله صلى الله عليه واله فرض عليه
الصلوة مثنى مثنى واضاف اليها رسول الله صلى الله عليه واله ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله
ركعتين في السفر وترك المغرب وقال اني استحيي ان انقص فيها مرتين فلذلك العلة تصلى ثلث ركعات في الحضر والسفر قوله
فاجاز الله ذلك كله اي ذلك المذكور وهو الاضافة وعدم جواز الترك مطلقا في الحضر وجوازه في الرباعيات
في السفر وعدم جوازه في المغرب فيه قوله ثم سن رسول الله صلى الله عليه واله النوافل اربعا وثلثين هذا حجة لمن ذهب الى
ان النوافل هذا المقدار قوله تعد بركعة مكان الوتر وضمير تعد راجع الى الركعتان باعتبار انهما ركعة يقوم مقام الوتر
لمن يفوته للنوم وغيره ولكون شرعهما باعتبار قيامهما مقام الوتر عند فواته لم يصلهما رسول الله صلى الله عليه واله
ويدل على الامرين ما رواه الصدوق في كتاب العلل باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يبيتن الا بوتر قال قلت يعني الركعتين بعد العشاء الاخرة قال نعم انهما بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث مات
على وتر فان لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في اخر الليل فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه واله هاتين الركعتين
قال لا قلت ولم قال لان رسول الله صلى الله عليه واله كان ياتيه الوحي وكان يعلم انه هل يموت في هذه الليلة او لا وغيره
لا يعلم فمن اجل ذلك لم يصلهما وامر بهما قوله مثلي الفريضة سبعان كلا وثلثين يوما لكل شهر من عشرة اشهر ثلثة ايام قوله
وعاف رسول الله صلى الله عليه واله الاشياء وكرهها عاف الاشياء كرهها فالعطف في وكرهها للتفسير وقوله لم ينه عنها نهي حرام
للتاكيد او لدفع توهم حمل الكراهة على التحريم ويؤيده الحصر في قوله انما نهى عنها نهي عافة وكراهة ولما كان عاف واعاف
بمعنى جاء اعافة في موضع عيافا بكسر العين وهو مصدر عاف قوله فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد دل على ان
الاخذ بالمكروه والمندوب من حيث انه مندوب ومكروه واجب عليهم كما ان الاخذ بالحرام والواجب من حيث انه حرام
وواجب واجب عليهم فلا يجوز لهم الاخذ بالعكس في الموضعين ولا دلالة فيه على اعتبار الكيفية في النية فليتامل قوله
فكثير المسكر لا دلالة فيه على عدم النهي في قليله الا بمفهوم اللقب وهو ليس بحجة اتفاقا قوله وليس لاحد ان يرخص
لانه يجب على الكل الاخذ بقوله والتسليم لامره ونهيه قوله فلما انتهى به الى ما اراد من الكمالات الانسانية و
الاخلاق النفسانية حتى صار متصلا بالحق اتصالا معنويا وبلغ غاية القرب منه وشاهد نوره في ذاته وذاته
في نوره فرض الفرائض اي احكام المواريث قوله ولم يقسم للجد شيئا اه اي لم يقسم للجد ليستمع ابويه شيئا الا ان الابوين معا

يؤمن م

ايام عن الارث قوله للعلماء السدى رأى سيد ال الاصل استحبابا قوله وفاتحة القرآن اى تخصيص اهل بيته بالذكر
صلى الله عليه وآله كغيره بل الاسلام الى اليمان بالبراءة قوله من عمل بكتاب ربه وسنة نبيه فيتوضأ للصلاة
اثنتى شيأ واجبا ان الله تعالى اثبتها قوله لا اعلمه ما نوص من نقل الى احد من نقله قدماء وهو القسم الاول الذى ذكره بقوله
لم جرت هذه الآية الآية فوض الى سيد الله عليه وآله المغانم والاعطاء المتعلقين بالرياسة الدنيوية قوله ما موضع العلماء اه عنوانا الباب على ان المراد بالعلم
الائمة عليهم السلام ح فيهم بمن ذكر يوجب الحصر فيهم واعطاء رتبتهم وكذا ان ذكر الشيء بحكم الباقي وهو الجل
للآية الروايات المكثرة المعتبرة على انهم عدلوا فضل من جميع السابقين وسواهم اربع من سواهم وبيان الوضع
بان وجه الشيء هو الوصية او بان العلم والقرب ورفعة المواضع والقيام مقامها وان كانت قال الشيء الثوبي لكن انما يتم
بلا انما لكانت في الشيء بانها في المسه لا اول وكانت مسألة الثبوت فيرتفع التشيد من هذه الجهة ويكون حمل
العلماء على العلماء الرعية فيهم عن هذه الشبهة الا ان بعيد في هذا المقام وسلمنا ذكرنا من السؤال والجواب يجري فيما روى
انه لهلاك بني اسرائيل قوله انما الوقوف علينا اراد بالوقوف عليهم الكون على سنتهم والرجوع اليهم والحكم بحكمهم
الالوهية ولانهم معادن جميع العلوم والمعارف وقد اخبروا بكثير من الاسرار والغيوب التي بينهم من لانهم اولياء
المخزون عن الورى لمثلك تفي عنهم النبوة وضاها لهم قوله وخلطتكم عطف على الثبات اى فيكتبون خلطتكم وكل
التمرات ولا لمن يظلم ذلك لمن تفكر فيه قوله وكباء ساقط لكم ان زمانا دوم بالدال والاجاد قوله فصل لبيكم
من الاحكام والقضايا والقوانين الدينية والدنيوية قوله وغيرها بعدكم من الامور الآتية الى يوم القيمة قوله
وهذا التفصيل ورد في كثير من الخبرات والشور والاخلاق والاعمال والحلال والحرام فلما عليكم الا كما
قال ليس عليهم في رواية الا حول محمد الذي يجدث فيهم ولا يأمرون ولا ينهون في مسامه وفي رواية يريد عند
الصوت الذي يجيء الصوت ولا يرى الصورة يعني كلام الملك وفي رواية يحدثون ولا يأمرون الا بما
وقال البخاري الحديث هو الذي يجري على اللسان وقال بعض علمائنا المحدث هو الملهم بالصواب قال بعضهم
هو الذي يلقى في قلبه شيء من الملأ الاعلى فالمحدث هو الذي يحدث في ضميره بامر صحيح وهو نوع من الغيب
فيظهر على نحو ما وقع لعمر رضي الله عنه تكرمة من الله تعالى يكرم بها من شاء من صالحي عباده ومن هذا لوح الفراسة في قوله
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال بعضهم هو من صفاء القلب فيجلي فيه من اللوح المحفوظ عند المتقي
بنيه وبين القلب وقال بعضهم هو الذي يجلي الله تعالى في قلبه السداد الامور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد
ينتهي الاستعداد الى ان يجمع الصوت ويرى الملك قوله فتحول اى هو ينبغي ان تحول على صيغة المتكلم مع الغير ويحمل
الخطاب قوله هكذا يعني لا عدم جواز هذا الفول مع انه ينبغي لانه يجوز من الله تعالى وقوع بواسطة ووقع القرآن فوقع
المنع منه وما لا اختصاص الذي ثبت لمن يريد الملك ويجوز من الله تعالى بلا واسطة من الدين قوله او كصاحب سليمان
المعلوم اه عطف على هذا والتردد على سبيل منع الخلو فيكون كلام في الحديث الاول وصحة التشبيه على جميع اقوال
فيما سيأتي قوله او ما فكر آباء الاستفهام بالفتح ويجوز كسره راجع الى الذين وضمير له راجع الى الذين لكونه معلوما
او الى ما كونه مذكورا بدل على الاول وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله تعالى في كل امة من الامم السالفة
في الامة الذين ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الآية قال اهل البيت هم
سألوا ابن الكواء اما ذو القرنين املك هو ام نبي قال لم يكن ملكا ولا نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله

البناء اصلنا والقينا اليك روحا قال بعض المفسرين المراد بالروح هنا القران لانه به حيوة القلوب الميتة بالجهل وحيوة
الدين كما انه بالروح حيوة الابدان وقال بعضهم المراد جبرئيل ع وهذا الحديث دل على ان المراد به غيرهما قوله من امرنا
اي بامرنا او من اجله ويحتمل ان يكون صفة لروحا والاخير يعني انه من عالم الامر وهو عالم المجردات لا من عالم الخلق وهو عالم
الجسمانيات قيل ويرشد اليهما قوله تعالى الا له الخلق والامر قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ما كنت تعلم قبل
انزال الروح ما الكتاب واي شيء هو ولا التصديق بالشرايع واحكامها ودعوة الخلق اليها وان كنت تعلم اصول الايمان
بطريق عقلي والمقصود انه علمك بذلك من فيض الله وجوده بانزال الروح اليك قوله خلق من خلق الله هذا الخلق ليس
من الملائكة لما سيصرح به ولانه اعظم من جبرئيل وميكائيل بحسب الرتبة والعلم ولم يثبت ان احدا من الملائكة اعظم منهما
ولان الملائكة لم يعلموا جميع الاشياء كما اعترفوا به حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وهذا الخلق عالم بجميعها فيحتمل ان يكون
نورا الهيا مجردا عن العلايق مفارقا بالله وصفاته وصفاته ولا التفات له الى غيرها متعلقا بالنفوس البشرية اذا صفت
وتخلصت عن الكدورات كلها واتصفت بالقوة القدسية المذكورة تعلقا تاما يوجب اشراقها واطلاعها على ما فيه
من العلوم الكلية والجزئية فهذا والمراد بانزاله اليه هو هذا التعلق وتبليغه هو هذا الاشراق والله اعلم بحقيقة
الحال فانا استغفر الله مما اقول قوله وانه لفي الائمة القائم عليه السلام ثم قال وتحمل القائم من الدنيا صعد الى السماء قوله و
هو من الملكوت اي من الملكوت الاعلى وهو عالم المجردات الصرفة قوله لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله
لانه كل من كان معه هذا الخلق كان عالما بجميع الاشياء ولم يكن غير محمد من الانبياء السابقين عالما بجميعها قوله و
ليس كل ما طلب وجد كانه قيل كون هذا الخلق مع احد امر عظيم يجب ان نعده محالا ومطلوب جميع الانبياء في عروجهم الى المقامات
العالية فلم لم يكن معهم فاجاب بانه ليس كل ما طلب وجد لان وجوده مشروط بشرط وهو بلوغ الطالب غاية الكمالات
البشرية التي لا غاية فوقها والبالغ اليها هو محمد صلى الله عليه وآله واوصياؤه الطاهرون عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله عن ابي حمزة اسمه ثابت بن دينار روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي
عبد الله وابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام ومات في عصره سنة خمسين ومائة وكان من خيار اصحابنا وثقاتهم ومعتمدهم
في الرواية والحديث وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه وعن الرضا ع
انه يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وفي بعض النسخ سلمان بدل لقمان قوله عن العلم اي عن علم العالم فاللام
عوض عن المضاف اليه قوله اهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال في بعض النسخ اهو شيء يتعلمه الرجل من افواه العالم والمراد
بالعالم الجنس الشامل للكثير بقرينة الافواه قوله تقرؤنه فتعلمونه في بعض النسخ فتعلمونه بالتاءين والوحدة او الى
الفات من الغيبة الى الخطاب للتعيين والتصريح بالمطلوب قوله قال الامر اعظم من ذلك واوجب اي امر علمنا اعظم
واوجب يعني الزم واتم واحق من ان يكون ماخوذا من افواه الرجال ومستخرجا من الكتاب بل هو من الروح الذي معنا و
لعل المراد بالعلم الذي وقع السؤال عنه جميعه على الايجاب الكلي والعلم بما يصير محتوما والا فكون بعض علومهم ماخوذا
على الوجه المذكور مثل العلم بالاحكام الشرعية والمحتومات ظاهر لحصوله باخبار النبي صلى الله عليه وآله وبكتاب علي
عليه السلام كما دلت عليه الروايات منها ما مر من ان علومهم على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما
الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وقد مر شرحه قوله اي شيء يقول اصحابكم خطاب لجمع
حمزة من باب التعظيم او لوله او لسايرمن شاركه في الشيع على سبيل التغليب قوله بلى قد كان اي بلى من حروف التصديق وهو ايجاب
لما بعد النفي كما اذا قيل لم يقم زيد فقلت بلى كان المعنى قد قام قوله بالاعن الروح اليس هو جبرئيل السؤال عن الروح

في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا الاية والاستفهام للتقرير لاعتقاد السايل ان الروح ليس الا جبرئيل عليه السلام وقد يجعل
تفسير هذا الروح بغيره فجاء سايلا مستنكرا فاجابه بان هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل ثم لا يخفى ان هذا
لا يرد ان اطلاق الروح على جبرئيل عليه السلام صحيح شايع فكيف يبعده ع وان المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد
والمخالفة فيطلب البيان قوله ما الحديث يزعم ان الروح غير جبرئيل يعني تنفون على ان الروح ليس الا جبرئيل اقول ما ادعاه هذا السايل
دل على كمال جهله فان اهل العلم اختلفوا في تفسيره قديما وقالوا في الاية المذكورة منكرة قيل انه القرآن وقيل انه الحيوة الابدية
وقيل انه جبرئيل وقيل انه ملك غيره وقيل انه خلق كخلق بني آدم وقيل غير ذلك قوله روى عن اهل الضلال انهم الذين يقولون ان الروح
ليس الا جبرئيل عليه السلام وانه لا ينزل احد بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا مستند لهذين القولين والاول مخالف للروايات الخاصة
والعامة واقوال الاكثر علما نهم والثاني مخالف لما في طريق الخاصة ان جبرئيل ع كان ياتي فاطمة بعد ابيها عليهما السلام ويكلمها الى
انها الان راه ومما يدل على فساد الثاني ما ذكره الابي وهو من اعاظم علماء العامة في كتاب اكمال الاكمال ان رجلا عابدا
كان في مسجد اندلس وكان يسمع صوت الملائكة ويعلم نزولهم فاذا جاز ذلك عندهم في واحد من الامة فلم لم يجز نزول
الملائكة وجبرئيل على اهل بيت نبينا صلوات الله عليهم قوله اتى امر الله اي قال المفسرون لما وعدهم النبي صلى الله عليه وآله بالهلاك
كما فعل يوم بدر او بقيام الساعة استعجلوا ذلك استهزاء وتكذيبا وقالوا ان صح ذلك يخلصنا اصنامنا عنه فرد عليهم جل شانه
بقوله اتى امر الله اي عذابه بالاهلاك او قيام الساعة وعبر عنه بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه فلا تستعجلوه لانه لا خير لكم
ولا مرد له سبحانه تنزه عن ان يكون له شريك يدفع عنهم ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح اي مصاحبين معه قوله والروح
غير الملائكة وهو ظاهر فاندفع بذلك ما توهمه السايل من ان الروح ليس غير جبرئيل عليه السلام وفي بعض النسخ فالروح غير الملائكة
بالفاء وهو الاظهر قوله قال في الموقفة يبقى من روحه المنحوت حكم الله تعالى ان لا يجمع امامان في عصر واحد وان لا
يخلو العصر عن امام كان لا محالة وقت انتقال الامامة ومانع الامام الاول من العلم الكامل الذي اختص به اخر فيقيد بقي من
روحه وان كان احدهما في شرق الارض والاخر في غربها فان الله تعالى يحضره في ذلك الوقت كما رواه الصدوق في كتاب
عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن ابي الصلت الهروي قال خرج يعني الرضا عليه السلام عند المامون بعد ما سم بالعنب مغطى
الراس فلما دخل حتى دخل الدار فامرني ان يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا
فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت اليه وقلت له من اين دخلت
والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال
انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا
ع وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام يقبله
ويساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا عليه السلام زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم ادخل يده
بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام الحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة قوله قال الله الذين آمنوا فاعل قال الاول ضمير عبد الرحمن بن كثير وفاعل القول الثاني ضمير ابي عبد الله ع
والقول الثاني يعني قرأ قوله واتبعتهم ذريتهم بايمان اي الرجال والاولاد ويكون واحدا وجمعا مذهب المن لدنك ذرية طيبة
وقرئ ايضا ذرياتهم على صيغة الجمع واتبعناهم على صيغة المتكلم مع الغير اي جعلنا ذريتهم تابعين لهم في الايمان وقيل
بايمان حال من الضمير او عن الذرية او عنهما وتنكيره للتعظيم قوله الحقنا بهم ذرياتهم اي في الرتبة والدرجة وهو خبر قوله
الذين آمنوا وقرئ ايضا ذريتهم بدون الالف قوله وما التناهم اي ما انقصناهم من الثواب اذا نقصه قوله وذرية الائمة

اصنامنا م

وتعالى عما يشركون م

وقت ما يعلم جميع علم الامام الذي كان قبله م

يدل على ذلك م

فابتلعه م

عليهم السلام اه اى فى رتبته التابعون لهم فى الايمان الكامل الائمة والاوصياء صلوات الله عليهم الحاكم بهم فى وجوب الطاعة و
الانقياد والتسليم اه وفى الجحد والطاعة قوله ولم ينقص ذريتهم الجحد اه تفسير لقوله تعالى وما التناهم من عملهم من شئ
وفيه اشارة الى ان ضمير الجمع فى عملهم راجع الى الذين امنوا وفى التناهم الى الذرية والى ان العمل عبارة عن الجحد والطاعة
يعنى ان جحتهم وطاعتهم مثل جحد الذين امنوا وطاعتهم من غير نقص كما اشار اليه بقوله وحجتهم واحدة وطاعتهم
واحدة اى سواء قوله نحن فى العلم والشجاعة سواء العلم كيفية نفسانية تابعة للاستقامة فى القوة العاقلة والنفس
الناطقة والشجاعة كيفية نفسانية تابعة للاستقامة فى القوة الغضبية واذا تحققت مع الكيفيات تحققت
العفة التابعة للاستقامة فى القوة الشهوية ايضا وكمال هذه الكيفيات لا يكون الا فى انسان كامل بالفعل من جميع
الوجوه وهو النبى والوصى فالمراد بالعلم والشجاعة هنا ما يبلغ حد الكمال قوله وفى العطاء على قدر ما يؤمر الظاهر
من العطاء صرف المال فى وجوه الخير فرضا كان او نفلا ويحتمل ان يراد به صرف النعم الظاهرة والباطنة فيشمل عطاء
العلم وتعليمه ايضا لحصول التفاوت فيه بحسب الازمنة والامكنة واختلاف احوال الناس فى الرد والقبول وغير ذلك
قوله نحن فى الامر والفهم اه لعل المراد بنحن الائمة عليهم السلام ويحتمل شموله الرسول صلى الله عليه وآله ايضا وبالامر الخلافة
والامامة والطاعة وبالفهم جودة الذهن المعدة للنفوس القدسية وهى القوة القدسية وبالحلال والحرام العلم بجميع
الشرائع والاحكام قوله فاما رسول الله فقاه الظاهر انه من كلام ابى عبد الله عليه السلام ويحتمل ان يكون من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله لحما لا يبعدان قوله فلهما فضلهما بالابوة فان الاب والابن وان تساويا فى جميع الكمالات كان الفضل
للاب وبالتعليم فان المعلم والمتعلم مع تساويهما فى العلم والعمل كان الفضل للمعلم قوله الكتب والعلم والسلاح اريد بالكتب
الكتاب الذى جمعه على بن ابى طالب عليه السلام والجفر الابيض الذى فيه زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم
ومصحف فاطمة عليها السلام الذى كتبه على عليه السلام عند نزول جبرئيل بها اليها واخباره بما يكون الى يوم القيمة وفيه جميع ما يحتاج
اليه الناس والجامعة وهى صحيفة كتبها على عليه السلام بخطه من املاء الرسول صلى الله عليه وآله والجفر وهو مشتمل على علم
النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا والصحيفة التى جاء بها جبرئيل الامين فى الوصية عند رب العالمين و
بالعلم العلم الذى اختص به الامام وهو العلم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وبالسلاح سلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل المغفر والدرع والراية والقميص والسيف والخاتم وغيرها قوله وان تحكموا بالعدل الذى فى
ايديكم الحكم بالعدل هو الانصاف والتسوية بين الغنى والفقير والصغير والكبير والقريب والبعيد والشريف والوضيع وهو يتوقف
على الكمال فى القوة العقلية واتصافها بغاية العلم ونهاية المعرفة وتميزها بين الحق والباطل وعلى الاستقامة فى القوة الغضبية
وعدم ميلها الى جهة الافراط والتفريط لان جهة التفريط توجب العجز عن اقامة الحدود واجراء الاحكام وجهة الافراط
توجب ارتكاب الظلم والجور وتلك الاستقامة هى الشجاعة المعدودة من الاخلاق الحسنة التى كانت لجميع الانبياء والاوصياء
وعلى اعتدال القوة الشهوية وتوسطها بين الافراط والتفريط لان طرف التفريط يوجب العجز عن جلب ما لا بد منه وطرف
الافراط يوجب جلب ما يضر ويجب تركه من المشتهيات النفسانية فاذا حصلت هذه الامور حصلت من مجموعها للنفس ملكة
العدالة التى بها يجوز الحكم بين الناس بل يجب واذا فقد كلها او بعضها كان الحاكم من اهل الجور والطغيان ومن اهل الظلم
والعدوان نعوذ بالله من ذلك التعرف قوله الذى فى ايديكم اشارة الى انه مكتوب عندهم فى كتاب على عليه السلام او الى اتصافهم بهذه
الصفة وعدم حصولها لغيرهم بالتكليف قوله ايانا عنى خاصة اى اراد باولى الامر ايانا خاصة لا اياهم وغيرنا ولا غيرنا
خاصة وفيه رد على من قال اراد بهم سلاطين الجور وبطلانه عند العقل اظهر من ان يحتاج الى البيان واما من قال اراد بهم

امراء السلاطين وخلفائهم وقضاتهم وعلماء الشرع فان اراد فاما بهم الائمة الطاهرين من آل الرسول فهو حق والا فهو فى
ظهور البطلان مثل ما مر قوله امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا يفهم عموم المؤمنين وشمول الاوقات من عدم
التقييد ببعض دون بعض ومن صحة الاستثناء وهو معيار العموم ولان طاعتهم كطاعة الله وطاعة الرسول فكما ان
طاعتهما واجبة الى يوم القيمة كذلك طاعتهم قوله فان خفتم تنازعا فى امر فهكذا فى القراءة هكذا فان تنازعتم فى شئ فا
المذكور اما تفسير له وبيان لحاصل معناه او اشعار بوقوع التحريف فيه ايضا كما يشعر به ظاهر قوله كذا نزلت وانما قلنا
ظاهر قوله لاحتمال ان يكون كذا اشارة الى قوله والى اولى الامر منكم خاصة قوله وكيف يامرهم الله تعالى بطاعة ولاة
الامر ويرخص فى منازعتهم اى فى منازعة ولاة الامر بعضهم بعضا فى امر من امور الدين وغيرها او فى منازعة الناس لهم
وفيه رد على من قال الخطاب فى تنازعتم لاولى الامر على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب وعلى من قال الخطاب لهم و
للمؤمنين على سبيل التغليب يعنى ان تنازعتم يا ولاة الامر فى شئ وان تنازعتم ايها المؤمنون وولاة الامر فى شئ فردوه الى
الله والى الرسول اى فراجعوا فيه الى كتاب الله والى الرسول بالسؤال عنه فى حيوته والاخذ من سنته بعد موته ووجه الرد
امران احدهما ان قوله تعالى واولى الامر منكم كما اشار اليه عليه السلام بقوله كذا نزلت يدل على فساد هذين القولين
وثانيهما ان العقل يحكم بالضرورة بانه لا معنى لان يامر الله تعالى المؤمنين بطاعة ولاة الامر ثم يرخص ولاة الامر فى
منازعة بعضهم بعضا فى امور الدين او يرخص المؤمنين فى منازعة ولاة الامر فيها وهذا من اجلى الضروريات لا ينكره
الا مكابر او مباهت قوله انما قيل ذلك للمامورين اى للمامورين بطاعة اولى الامر وفيه اشارة الى ان الخطاب فى قوله ان تنازعتم
للمؤمنين المامورين بطاعتهم وامرهم بالرجوع الى ولاة الامر عند التنازع على تقدير وجوده والى اولى الامر منكم فى القرآن
كما اشار اليه عليه السلام ظاهر واما على تقدير عدمه كما فى هذا المصحف الذى جمعوه فى عهد عثمان فيفهم بقرينة الامر بطاعتهم اولا
وانما لم يذكرهم للتنبيه على ان الرجوع اليهم رجوع الى الله والى الرسول وفيه دلالة بمفهوم الشرط على ان الاجماع حجة
قوله قال هم الائمة اى المخاطب فى يامركم الائمة قوله ان تؤدى الامام اى امر ان يؤدى الامام حذف الفعل بقرينة
المقام قوله ولا يزويها عنه اى لا يخفيها عنه يقال زوى فلان المال عن وارثه اى اخفاه عنه قوله لا يموت الامام حتى
يعلم على صيغة المجهول من الاعلام او على صيغة المعلوم من العلم والمقصود ان العلم بخليفته حاصل له قبل الموت لا انه يحصل
له عند الموت قوله وذكر اسمعيل هو اسمعيل بن جعفر بن محمد الباقر عليهم السلام وكان رجلا صالحا كما نقل ابو بصير وغيره من الشيعة
انه وصى لابيه بعده فلذلك قال الصادق قد بعد موته ما بدا لله فى شئ كما بدا له فى اسمعيل ابنى وليس معناه ان الله تعالى رجع
عن الحكم بامامته بعد ابيه وبدا له بدا ندامة كيف وعقدة المسلم من زعم ان الله تعالى بدا له فى شئ بدا ندامة فهو عندنا
كافر بالله العظيم بل معناه ما اشار اليه الصدوق قدس سره وحاصله ان الله تعالى ما اظهر شيئا كان مخفيا مثل ما اظهره
من عدم امامة ابنى اسمعيل اذ اخترمه وامانه فى حيوتى ليعلم الناس انه ليس بامام بعدى قوله ما ذاك الى انما ذلك الى الله يعنى تعيين
الوصى مفوض الى الله تعالى يختار من يشاء وما هو الا الى الله تعالى لان للامام صفات باطنة لا يعلمها الا هو كما مر فى باب نادر
جامع فى فضل الامام وصفاته وفيه رد على العامة حيث ذهبوا الى ان تعيين الامام انما هو باختيار الامة ولذلك قالوا ابو بكر
امام بقول اهل الحل والعقد كما فعلوا لابى بكر ويلزم ساير الناس حتى قال بعضهم لا يلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف
واستقر الامر له وجب على جميع الناس متابعته قوله ينزل واحدا بعد واحد اى ينزله فى منزله ومحله يعنى
مرتبته من الامامة والتنزيل وهو الترتيب فيه دلالة على انه لا يجتمع فى عصر امامان وهو متفق عليه بين الخاصة
والعامة اما عندنا فبالنص وهو هذا وامثاله واما عندهم فلانهم ما لم يشترطوا العصمة فى الامام قال بعضهم

عقده والاوقع الفاجر والشائع بينهما ويجب فيها الحج ويقبل الفرض من نصب الامام وتجب عونه وفي
ذلك تعميم اصلاح ذات البين قوله لذلك والكتب بعد الطلاق والوصية وقد يعبر عنها بالعهد
الذي يكتب للولاة قوله الحق يلتبس الامر اصحابه وهو من بديع هذه الامة الذي وقع الاتفاق على طيه بين الخاصة
والعامة لانهم يقولون انه سيوجد من نسل الحسين عليه السلام اوله قوله عن تعليم السلام اوله قوله لا تجعل
دونك بابا تبلغ مرضاة الرحمن الله تعالى الذي بيده الكريم بان تجتهد وصيتك لهم جهادك ورايه قبل ان يأتيك امر
بالتحيين فتكبح بجماحك من الناس ان يعتروا راتهم الفاسدة الكاسدة خليفة لرسوله بهذا العالمين قوله
الجنة على صيغة المجهول من جنه اذا ستره قوله واما اكل حمار الحمى بالفتح والسكون مصدر حمى الشيء وحماه
اي منع منه كما في المصباح قوله ولا يمكن ان يكون تاي بالتاء المثناة الفوقانية بعدها ياء مثناة تحتية
بالمد وراء مهملة قوله عن محمد بن احمد بن عبيد الله العبدي بضم العين عبد الله بكر بالباء الموحدة مصغرا وهو الاصح لان الظاهر انه محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان احمد وابوه عبد الله كلاهما من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قوله لا تجعلوا بينكم وبين الحجة مثل الامة بالحجة بالتحريك هو الذي يحتج لغيره قوله وما الحجة فيما بيننا وبين الله تعالى بعثه الله تعالى الامة بالتحريك هو الذي يحتج لغيره قوله وما الحجة فيما بيننا وبين الله تعالى بعثه الله تعالى
ليبين لهم ان يقبل الحق ويرد باطل من جاء به من عند الله تعالى وليس لهم ان يجتاحوه دون على الاعتذار بوهن حتى
ازالة الحجة بتوجيه ذلك بطلان ما هو المطلوب منه قوله كما بالمعروف على ما نزلت وتميز للشيء قوله
لم يقل لي محمد صلى الله عليه وآله كتاب محرم الظاهر ان الضمير راجع الى الصيد والا الصيد لم يتقدم به الا الاشعار
فقط قوله لا الوصية اوصيت بكذا وبكذا وصيتي اليك ايها الجامع وصيد وكذلك وصيته توصيه والوصية
والوصاة اسمان في هذا المعنى منه قوله تعالى حين الوصية ثم يعني الوصية وصيته ومنه قوله تعالى توصون
وصية زوصوب بها قوله في امتك عند اهل بيتك خبر بعد خبر وصال على الوصية على تقدير الجار والعامل
معنى اتبعه او اتبعه قوله اللهم اجعل بينك اي بينه صلى الله عليه وآله وبين الجامع الكريم الذي اشار اليه الخليل الرحمن وكان
ليعقوب عليه قوله فالذي يجب الله بينهم اي من اهل بيتك والجامع الكريم الذي اشار اليه الخليل الرحمن فجاءه وفديته يجب بينهما
اذا كان فاسقا فيكون في موضع الحال قوله والنافع الفاعل قوله قد لديك ضمير يعود اليه قوله كما وضعه
ابو ابراهيم السلام الاشياء السابقة والتشديد ياء ان والتخفيف كانت اللام واسمها ياء ضمير المتكلم
الموحدي قوله وبيرانه لعلي اي بيرانه لعلي قوله وعيد تأبرهم عليه اللام وفيه تصريح بما هو الاصل قوله فيه فيما ذكرنا
فاصل لا يفصل الا بالحق والوجوب كما يدل عليه ما تقدم وما سيأتي قوله من الناس متعلق بقوله ان يعلم ان
وفي العبارة قلب تكه وفدته لا تفد الا بنفسك الا لتعلم ولا يعلم الا بالتعلم الا يجوز الا بالجواز الا يجوز
بالمد لله تعالى اذا كان بلام مفتوحة او مكسورة كما ذكره الازهري عن الفراء عن الاخفش لسقف لعدوه وان
تأبى الحال ولا تأبية في نحو تكلمهم فيه تكلمهم فيما ذكرنا قوله عليهم السلام الخ اضافه الحوزي الى الصلاة
الا يكون طلاق يجتمع على الامر يوم الجمعة وبعدهم وجدانهم داعيا اليه بلا علة لا يجب عليهم الا قدام ولا يجوز لهم
القعود قوله ان قعدت واذا قعدت على الطريق الرصل اذا سكت قوله على الخاص المتكلم والسر وما اطوى اذا اخفى
الا ترى كيف سمى الامر المنكر وهو كذا به عن الامر الذي عن الناس قوله لما يجب العلم لما يجب العلم وشكر الام

وما مصدرية وهو بدل الشيء من نظيره السكوت عنهم اضافه على الشائع وعونه الكتاب الى العلم لانتفاعهم به وطلبهم
اياه على الحق قوله واصطنع الامة اي يتم نعمته واحسن اليهم احسانا واخرجهم من الجهل الى العلم ومن الضلالة الى النور من اصطنعت عبدا اخرجته قوله فمن يحتاط لنفسه اي قبل ان يحتاط اي من غير فتور ولا توان فيما لزمه
بالامر الجهد في عمله ثم عمله وحقيقة القيام بالشيء هو البدء على الاعتناء به وهو يستلزم الشمر والاجتهاد فيه
من غير فتور فاطلق القيام على ما هذا للازم قوله ولا تخش الا الله فيه وعيد بالعصمة من الناس وبشارة له بالنصر
والعلو اذ لا يخشاه الا العالم قوله فما لي اراني لا اذهب خوفي على العلماء قوله
او خوفا الا تذهب يا سماعة فتوى محمد مسلط للاعداء على حفيظ الفقه فالتوصية له بحفظه عن غير اهله والقيام
من نحو اصحابه اهل الرياء وحبكان يكره تاي بالتاء المثناة الفوقانية بعدها ياء مثناة تحتية قوله عن محمد بن احمد بن عبيد الله العبدي بضم العين
عبد الله بكر بالباء الموحدة مصغرا وهو الاصح لان الظاهر انه محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان احمد وابوه عبد الله كلاهما من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قوله لا تجعلوا بينكم وبين الحجة مثل الامة بالحجة بالتحريك هو الذي يحتج لغيره قوله وما الحجة فيما بيننا وبين الله تعالى بعثه الله تعالى الامة بالتحريك هو الذي يحتج لغيره قوله وما الحجة فيما بيننا وبين الله تعالى بعثه الله تعالى
ليبين لهم ان يقبل الحق ويرد باطل من جاء به من عند الله تعالى وليس لهم ان يجتاحوه دون على الاعتذار بوهن حتى
ازالة الحجة بتوجيه ذلك بطلان ما هو المطلوب منه قوله كما بالمعروف على ما نزلت وتميز للشيء قوله
لم يقل لي محمد صلى الله عليه وآله كتاب محرم الظاهر ان الضمير راجع الى الصيد والا الصيد لم يتقدم به الا الاشعار
فقط قوله لا الوصية اوصيت بكذا وبكذا وصيتي اليك ايها الجامع وصيد وكذلك وصيته توصيه والوصية
والوصاة اسمان في هذا المعنى منه قوله تعالى حين الوصية ثم يعني الوصية وصيته ومنه قوله تعالى توصون
وصية زوصوب بها قوله في امتك عند اهل بيتك خبر بعد خبر وصال على الوصية على تقدير الجار والعامل
معنى اتبعه او اتبعه قوله اللهم اجعل بينك اي بينه صلى الله عليه وآله وبين الجامع الكريم الذي اشار اليه الخليل الرحمن وكان
ليعقوب عليه قوله فالذي يجب الله بينهم اي من اهل بيتك والجامع الكريم الذي اشار اليه الخليل الرحمن فجاءه وفديته يجب بينهما
اذا كان فاسقا فيكون في موضع الحال قوله والنافع الفاعل قوله قد لديك ضمير يعود اليه قوله كما وضعه
ابو ابراهيم السلام الاشياء السابقة والتشديد ياء ان والتخفيف كانت اللام واسمها ياء ضمير المتكلم
الموحدي قوله وبيرانه لعلي اي بيرانه لعلي قوله وعيد تأبرهم عليه اللام وفيه تصريح بما هو الاصل قوله فيه فيما ذكرنا
فاصل لا يفصل الا بالحق والوجوب كما يدل عليه ما تقدم وما سيأتي قوله من الناس متعلق بقوله ان يعلم ان
وفي العبارة قلب تكه وفدته لا تفد الا بنفسك الا لتعلم ولا يعلم الا بالتعلم الا يجوز الا بالجواز الا يجوز
بالمد لله تعالى اذا كان بلام مفتوحة او مكسورة كما ذكره الازهري عن الفراء عن الاخفش لسقف لعدوه وان
تأبى الحال ولا تأبية في نحو تكلمهم فيه تكلمهم فيما ذكرنا قوله عليهم السلام الخ اضافه الحوزي الى الصلاة
الا يكون طلاق يجتمع على الامر يوم الجمعة وبعدهم وجدانهم داعيا اليه بلا علة لا يجب عليهم الا قدام ولا يجوز لهم
القعود قوله ان قعدت واذا قعدت على الطريق الرصل اذا سكت قوله على الخاص المتكلم والسر وما اطوى اذا اخفى
الا ترى كيف سمى الامر المنكر وهو كذا به عن الامر الذي عن الناس قوله لما يجب العلم لما يجب العلم وشكر الام

هذا الكتاب ما عهد به [illegible] اقر الكتاب له ما يقتضيه اللام والعهد العقد والميثاق والوصية فيما يعهد اليه اذا اوصاه
لعلمه العهد فيه في الدين عند الميثاق لانه عالم بالاسلام قاله في المراح او في وقت انه من ايام الجنة قوله وقد
علمك بتبليغه وأكرمك من بينه ومصدقه واذلا لمن كذبه وكفره قوله فاذ تعلمت مفاصل النبي صلى الله عليه والملائكة
الاموات والتعظيم له والمبالغة فيه وجعلها تتكلم قائلة للمقربين شهود الله عليه والحاضرين على الجنة وموضع الموعود
فيها مدة للعباد عما يراد بهم لشدة غضبه وفرط عتوهم مع اذ دواعث الخوف والتهديد عليهم اكثر اذ عليهم
شهود غير هؤلاء وهم حاتم الانبياء وسيد الاصفياء واولاده النبيا اللهم اضرع في دار الغربة وموطن الغربة
واحشرنا واياهم في زمرة قوله وهو السلام تعريف الخبر للتعريف توسيط ضمير الفصل للفصل اليه الغة فيه والسلم من اسماء الله
وقيل معناه السالم للعايب وسمات الحدوث وقيل للسلم عباده من الهالك وقيل للسلم عليهم في الجنة قال بعض
الاقاضل وهو على الاول من اسماء الله التزيه كالقدوس وعلى الثاني يرجع الى الفقرة الاولى وصفة للفراد على الثالث
الى الكلام والفقرة الثانية على المعنى الاول وقال السلم اذا لاخر الله تعالى السلم وانه سلام وسلامة ومنه قيل للجنة
دار السلم لانها دار السلامة من الافات قوله ومنه السلام اليه يعود والسلام اي التحية صلاة العباد من الملائكة
منه سبحانه وهو الكمال الاغير وهو الموصد تأمل من غير فيعود اليه يعود اليه سبحانه لانه الموفق لها والمالك السلم
معناه السالم من العايب وسمات الحدوث جاء بعد قوله هو السلم اذ هذا الكلام بيانا واحترازا لان الوصف الا
اما ان يكون غير هو بعينه ان يلحقه مغايرات في قيام وصفه تعالى السلام الذي هو اسم وصف المخلوق به
المفتقر في لانه تعالى هو المتعالي الذي يعلو على الملائكة ومنه قيل للجنة صلاة العباد من الملائكة
توهم الضرر والافات الى يراد قامة مقرة قوله صدقة غير فيجل وترتاح صدقة فيها ذكر من العهد والشهادة
والامانة وتوفيرا بالوفاء بالعهد وايها الكتاب به قوله وتشهد على الرسالة معه وضد يختل الايراد به سحكم الله على قلوبهم
وتيقنه بقوله اليها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله وانا
اي وبعد ذلك عندك وهو حق على ما يليق بالله تعالى الوفاء وهذا قد تقع عند رسوله لم امره بذلك الوقت وبلغته
فعلت ما رتب الوصية كانت وبعد الله عليه وآله وسلم من احكام الحنيفة الغرة وكان على الله ما
والله ما سودا تبليغه الى الملك والتصيحة لهم فيما اراد الله الاعلا وهو على ما يليق بالله تعالى وقد فيما كان عليه
الحواء ما بالغ اسوة من الانبياء في الوصية سلما بالغ بين صلى الله عليه وآله في الدنيا وكتب العامة والخاصة مشحونة بها
ولكن ما لهم ليؤمنون قيل ملاهم على قوله بأبي انت منه الكون لاظهار غرة المخاطب وبيان تعرفه في مقابل
تعرفه اي وهو الذي لا يعرف الحق اليه واعرف عليه وعوا بما حيث يقدمه بها ولا يبطله في ذلك وجوده قوله بالبلاغ
هو الفتح اسم من التبليغ وهو صالح لجميع القرآن والسنن وجميع ما جاء به والمكتوب به بالغ في الاخبار اذا تبين فيه
قوله والتصيحة وهي ارادة الخير للامة وارشادهم لمصالحهم ما لهما لوجه الله واصل النصح الخلوص قوله وكشف
علي ما قلت اي تصدق بقلك اللسان على ما تسمع من هذا فهو شهادة وما شاكله وهو قوله صدقة مرسل ونزاوج
ما جئت من عنده وبيقنك للناس في بعض النسخ والصدق وعلى الظهور بها بالموصول قوله وقد بلغت ونصحت
وادبت قوله كيف لك بهذا اي بعلم ذلك بعد ذلك فيجازيك عنه وغيرها وتشهد لك به يوم القيامة ويحتمل ايراده
بالدم الروح وعادته الروح بالدم بما غة من الماء كما صرح به الشيخ في الشكول قوله وانا الكما على ذلك من الشاهدين
شهادة على ما تقدم على ما تقدم عنه وتصيحة واداء الامانة وعلما على العلم على تصديقه بالبلاغ والنصيحة والصدق على ما قال

وجاء به قوله على ما قلت بالوفاء بما فيها والعزيمة على الامضاء كما هي قوله نعم انا على ذلك اي بما قلت
يوم القيمة على الوفاء اي انا ممضاء على ما قلت قوله فما بقي بيننا الا بحل اليمين الكافي والمخرج قوله عاد
الصيغة تلك في المولى والمعادي كليهما وهو حال عن فاعل تقوم والصيغة ملكة على نحو الكاتب والشاعر و
قوله على العلم الغيظ يناسب الفريقين وما عطف عليه انما يناسب الشاقي وهذا لان المعاد كله على وكظم الغيظ تجرعه
واحتمال شديده وحبس النفس من المكافاة والمجازاة وهذه الوصية صعبة على الجاهل اما فعلوا واتاك حرمتك
حرمة الرسل ما يجب عليه وعلى غيره حفظه ورعايته من حرمته وتبجيله واهله وغير ذلك وانما اكما عدم عليها
وتاما وافيا بما لا يحتمل الغلة في خرقها وقداستها ربه وبما سبق الى اما فعلوا الخلفة الثلثة اولا وتواميتة
ثانيا وتوعباستة الثا وهكذا الى ثمانية ظهور صاحب الامر عليه السلم قوله والذي فلق الحبة وبرا النسمة الفلق
بالكسر الشق وهذه اية القرآن [illegible] التقية بالفتح
النفس اي انشأ الروح وروحها خلقها وايجاد هامن كتم العدم وكان عليه السلم كثيرا ما يقسم بها اذا اجتهد في تعظيم
هذا الفعل وكأن الاختصاصه بها تلقاه القاد والخلق قوله يا محمد عهد انتهى الحجة اعلم يصح على الله عليه وآله
بانه نبيه حبيبه ورسوله في حياته ولا يدل عليها قوله وانتما الاحرف نصريحا امر جبرئيل له بان يعرفه ذلك
صريحا فكشفه الله تعالى بحجاب التعم فاسمعه صوت الوحي بلا واسطة ورعايته كما ان النبي صلى الله عليه وآله
لا يتجلى ما يحرفه في بعض النسخ على بدل عرفه قوله بدم عبيط الجديد من الدم الحمر الطري قوله ضعفت
ضعفا الرجل كرم صعقة وضعفا اذا يغشى عليه واصعقه غيره ولم يكد لك تحزنه من الفضل الستة الثر
من سماع الوحي فجاءة وفيه دلالة على كمال القوة النبوية قوله وعزفي الكتاب التعزيب التفريق والتقطيع ولعل
المراد بتعزيقه تقطيع اوراقه وتبديد الحكامه وتغيير الفاظه قوله صابرا محتسبا اي طالبا الوجه الله تعالى و
ثوابه من احتسب بالشيء اذا عده به وجعله في الحساب والكسب بالكسر المعدود والاحتساب منه كالاعتداد
من العدد وانما قيل احتسب للعلم بان ذوي الله لا يدخ ان يعده على فعل في حال العبادة الفعل كما يتعده
بكذا في الغاية والنهاية قوله فقال ستنا الله وستن رسوله الستن جمع السنة وهي في الاصل الطريقة وفي
الشرع وما امر النبي ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا ولعل المراد بها هنا جميع ذلك كما هو الظاهر وما تيعلن
بها الخلافة بقرينة المقام قوله شاشا ومرفوحرفا ويريدان فيها جميع وظايفهم وتوابيهم وتقبل الزيارة بالتي
الرقايع الكثيرة وبالمرخي الوقايع الجزيرة والكرا لافادة الشمول لكلها قوله اما سمعت ما ستنها ولما ذكر
ان هذا الوصية جميع ذلك قوله انا اخترتني الموفى اي انا اخترتني الموفى بالبيعة والهداية ولكيلا فقد مر الاعمال
مطلقا وانا رهم من على اظهره وظلم التسوه وغير ذلك وكل ذلك في احسنها في امام مبين وهو كتاب الوصية قبل
اللوح المحفوظ وقيل صحيفة الاعمال والجميع مختار قوله فقال الا على بتسوله اي على فمناه وقبلناه تسليما بقبول
الراقي والآن وقد بقبول ذا كرا للنبي قوله وضمنا معطوف على المعنى المفهوم من قوله على وكونوا لوالا لتقدير
قد بعد قوله وفي نسخة الصفوا في زيادة هو محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال
ثقة وابو عبد الله من عبد الرحمن المعروف بابن الصفوا في المذكور في علام الورى وغيره في فصل ذكر انما
الرضا عليه السلام وانقذ على قوله فاتاه البقاء اي بما تيه وبقاءه اي بخبره بقرب اجله وموته وبما له عند
الله من الكرامة ورفع المنزلة فيخبار اللقاء على البقاء شوقا الى الله وانما عبر عن المستقبل بالماضي للكمال

على تحقق الوقوع ومدى ينوي الى التاكيد في التعدية ونفيه بالسكون تاكيد المنفي في اتاه او بدل من المجرور في اليه اما
فتح الفاء بمعنى القرب او بمعنى الروح على ان يكون مفعول ينوي اي ينوي اليه قرب اجله على حذف المضاف اليه وخروج روحه
على حذف المضاف فبعيد قوله وقرأ لما يأتي ينوي اي يبين له فيما ما يأتيه ويعمل به في مدة عمره مع بعيد وخبر موته قوله
وبقي فيها اشياء لم تقض اي لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء والواو للعطف على قرأ والحال بتقدير قد قوله
وتاهب اي تستعد واهبة الحرب عدتها والعطف للتفسير قوله حتى يرده وقد خرج اه دل على الرجعة وما يدل عليها ما رواه
المصنف في كتاب الروضة باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال خروج الحسين
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون عن الناس هذا الحسين عليه السلام قد خرج حتى لا يشك
المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم الحديث وعنه عليه السلام في تفسير قوله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت [illegible]
من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم
فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم فانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش
هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم اخذ نامته موضع المحاجة وعن ابي جعفر عليه السلام في تفسير قوله
تعالى فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال اذا قام القائم
وبعث الى بني امية بالشام فهربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان
فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم
منا قال فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم
بها قال فيقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف وهو سعيد بن
عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة وذكر الصدوق في كتاب الاعتقادات طائفة من الايات التي دلت على صحة
الرجعة ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه قوله منها ان يكون اكبر ولده ليس المراد انه اكبر ولد ابيه فانه كذلك اذا كانت الامامة
في الولد او السؤال والجواب عن امام بعده عليه السلام فلا يرد النقض بالحسين عليه السلام قوله ويكون فيه الفضل والوصية اريد بالفضل
الصلاح وكمال النفس بالفضائل والعلم بالشرائع كلها واريد بالوصية الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس فيكون قوله ويقدم
الركب توضيحا وتفسيرا له ويحتمل ان يراد بها الوصية النبوية والتي جاء بها جبرئيل عليه السلام وما بعده حينئذ مستقل قوله
والسلاح فينا اي سلاح النبي فينا اهل البيت بمنزلة التابوت في بني اسرائيل فكما ان الملك والنبوة في بني اسرائيل كانا مع التابوت
حيث ما كان كذلك يكون الامامة فينا مع السلاح حيث ما كان قوله فاسألوا عن الحلال والحرام هذه جملة العلماء الذين
يعلمون مسائل الشريعة ومناهجها ويميزون بين الحق والباطل ويعرفون قدرهم كل احد بالسؤال عنه قوله اولى الناس في القرابة
والكبر والعلم والاخلاق قوله بالوصية الظاهرة يعني المعروفة بين الناس كوصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي والى الحسن عليه السلام
وهكذا لا يقال وصية الرضا عليه السلام الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام لم تكن ظاهرة معروفة لانا نقول وصيته كانت ظاهرة اذ
اوصاه عند خروجه الى خراسان واما وصية الحسن بن علي العسكري الى ابنه صاحب الزمان فمعروفة اثبتناها عند اهل
العلم قوله وبالفضل قد عرفت ان المراد بالفضل جميع كمالات النفس وهو يتوقف على كمال القوة العقلية والعملية وكمال القوة
الغضبية والشهوية ويظهر حقيقة التعليل المذكور بعده قوله طهارة الولادة بان لا يطعن عليه في النسب ويراد
انه منذ كان يتولد مختونا مقطوع السرة غير ملوث بالدم قوله وحسن المنشأ انشأ معصوما وكان من شأنه انه

باب الامور التي توجب حجة الامام ع

ووصية علي ع

خرج وابتداء وايضا اذا كبر وشب اي ارتفع عن حد الصبا وقرب الادراك ولعل المراد انه اتصف بالكمال من حد الصبا
الى زمان الادراك لقوة عقله ونفسه القدسية ولا يطرأ اي لا ينتقل من الحق ولا يشتغل عنه بغيره ولا يلعب يعني لا يعمل عملا لا يترتب
عليه نفع ولا يكون فيه رضى من الله تعالى وما صدر منه في بعض الاوقات من المزاح فانما هو من لطف طبعه وكرم اخلاقه
قوله فقال الله الكبرى اي الدليل على الكبر باعتبار السن كما يقال كبر الرجل من باب لبس يكبر كبرا اي اسن او باعتبار
القدر والمنزلة يقال كبر من باب شرف فهو كبير اذا عظم قدره وارتفع منزلته قوله فاما السائل فليس فيها حجة اي العوام
لان عقولهم لا يبلغها فلا ينافي ما مر من ان الحجة ان يسأل عن الحلال والحرام وما سيأتي من انه يسأل فيجيب لان هذه الحجة للخواص
قوله [illegible] لم يحافظه بدنية او عقلية فان منصب الامامة يتنزه عن النقص في الاعضاء والعقول قوله فاخبرني
ادبر بالوصية بالخلافة او مطلقا كما مر قوله ويسأل فيجيب اه كما هو شأن العالم الكامل في ذاته المكمل لغيره فان
قصده لما كان ارشاد الخلق وهدايتهم كان يجيب الحق اذا سئل ويبتدئ بالكلام اذا لم يسئل تحصيلا لمقصوده وتكميلا
لعقولهم قوله ويخبر بما في غد يعني يكون له علم ببواطن الامور كما يكون له علم بظواهرها ويكون الغائب عنده كالشاهد
قوله ويكلم الناس بكل لسان من باب مقابلة المتعدد بالمتعدد وتوزيع الجمع على الجمع اي يكلم كل صنف
من الناس بلغتهم من غير حاجة الى المترجم لئلا يفوت الغرض عند عدمه ولا يجد النقص بالحاجة الى الرعية قوله [illegible]
[illegible] قبل ان تقوم اه هذا اشعار بانه كان عالما بالغائب كالشاهد لانه اخبر بما سيقع وقد وقع قوله لا تحسنها اي لا
يقال فلان يحسن الشيء اي يعلمه وفيه دلالة على ان هذا وامثاله من سوء الادب لا يقدح في اعتقاد القائل وايمانه قوله
فما فضلي عليك دل على ان الامام يجب ان يكون افضل من المأموم في جميع الخصال حتى لو كان في الامة عالم بشيء لم يعلمه
الامام لا يصلح ان يكون ذلك الامام اماما له ولغيره قوله انك ان تكون ولا اراني الله كان تمنى اي يحدث ولا
اراني الله ذلك الحدث واراد به موته عليه السلام قوله فقال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام اه هذا هو الحق الذي لا ريب فيه دون
ما ذكره العامة من انها نزلت في سلاطين الامة وامرائهم وان كانوا من اهل الجور وقد بسطنا القول فيه سابقا فلا نعيده
قوله من كنت مولاه فعلي مولاه رواه مسلم والبخاري واحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق باسانيد متصلة الى عبد الله
بن عباس والى عايشة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى حجة الوداع نزل بالجحفة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره ان يقوم
بعلي عليه السلام فقال ايها الناس الستم تزعمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعزه واعن من اعانه
قال ابن عباس وجبت والله في اعناق القوم وفيه دلالة واضحة على ان ولايته على المؤمنين كولايته صلى الله عليه وآله
لهم من غير تفاوت ولا تقييد بوقت ولا تخصيص بشيء وهذا نص في الخلافة قوله اوصيكم بكتاب الله اه روى مسلم في
صحيحه وصاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة والترمذي في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده بطرق عديدة مع اختلاف
يسير وفيه دلالة واضحة على النص بخلافته عليه السلام حيث شاركه مع القرآن فكما وجب على كل من آمن بالله ورسوله التمسك
بالقرآن كذا وجب عليه التمسك بذيل عصمته عليه السلام ولا فرق بينهما وترك وصيته نبيه قوله وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم
لصفاء نفوسهم ونقاء قلوبهم وكثرة معاشرتهم ودوام ملازمتهم للنبي صلى الله عليه وآله وفيهم باب مدينة علمه علي بن ابي طالب
عليه السلام وقد اعترف العامة بكمال علمه ونهاية فضله قال المازري لا يخفى ان عليا رضي الله عنه كان مستجمعا لخلال شريفة و
مناقب منيفة بعضها كافية في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من
الصحابة حتى قيل انه من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا واقربهم نسبا و

باب اثبات الامامة في الاعقاب

باب ما نص الله تعالى ورسوله على الائمة ع واحدا فواحدا

كلن معدوما فى اوان الجرية وسابقا الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس ولم يبق محمدة من محامد الدين
والدنيا الا وهو موصوف بها مع ما ورد فيه من الاثار والبينة على سابقته وقال القرطبي بعد ذكر فضايله اتفق الجمهور
على انه اول من اسلم الحديث اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما على بن ابى طالب وقد عبد الله تعالى قبل ان يعبده احد من هذه
الامة خمس سنين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله المشاهد كلها الا تبوك فانه رسول الله صلى الله عليه واله خلفه مع
اهله وقال له اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة رضى الله عنها سيدة نساء اهل الجنة وله
من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب **قوله** وقال انهم لن يخرجوكم وقيل ايضا ولا انه
واحضه على ما ذكرنا وتعريض لمن عاداهم بانهم يخرجون من تبعهم من باب الهدى ويدخلونهم فى باب الضلالة كما نرى
من ائمة الجور وامراء الجهل بالنسبة الى تابعيهم **قوله** الا ادعاها الفلان والفلان اى الثيم والعدى جواب الشرط وهو سكت
ولم يبين فان كلتا الفاعلية الجزئية تقتضى انتفا ادعائها عند وقوع البيان وعدم السكوت والواقع خلافه فطت فقد
الجواب الحكى الا ادعاؤه او لتوجه الادعاء وجه للنسبة والقرابة البعيدة واما حمل الالين على غيرهما فبعيد جدا
فليتامل **قوله** ولكن الله تعالى نزل ابى انزل بيانا من اهل بيته وتفسيرهم تصديقا لقوله فانهم لا يفارقون الكتاب
يخرجونكم من باب الهدى ولا يدخلونكم فى باب ضلالة لانه المطهر من الرجس كل شانه ذلك وفى بعض النسخ انزل
بدونا التصغير والمعول قوله انما يريد **قوله** انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة حيث اكد ذلك بوجوه الاول انما الدال على الحصر والتاكيد الثانى لام التاكيد فى
ليذهب الثالث لفظ الاذهاب الدال على الازالة بالكلية الرابع التعريف بلام الجنس الذى يستلزم نفيه نفى جميع
جزئياته الخامس الاتيان بالمضارع الدال على الاستمرار السادس تقديم الظرف على المفعول الدال على كمال العناية
والاختصاص السابع الاتيان باهل البيت لا باسمائهم تعظيما لهم الثامن المنداء على وجه الاختصاص التاسع الاتيان
بالتطهير الدال على التنزيه عن كل رجس العاشر الاتيان بالمصدر تاكيدا **قوله** فكان على والحسن والحسين اشار
بذلك الى ان الاية الكريمة نزلت فى شان هولاء الطاهرين لا فى شان الزوجات كما يتوهم بالنظر الى ما قبلها وما بعدها
ويدل على بطلان هذا التوهم امور الاول انه اخرج ام سلمة عنها ولو كان المراد الزوجات لدخلت فيها الثانى انه
اشار الى على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله اللهم هولاء اهل بيتى وهذا يدل على انهم المقصودون
من اهل البيت دون غيرهم الثالث ان يطهركم وعنكم يدل على ما ذكرنا اذ لو كان المراد الزوجات لقيل عنكن
ويطهركن الرابع ان نفى حقيقة الرجس المستلزم لنفى جميع افراده على العموم صريح فى المطلوب لانه يفيد على هذا الوجه عدا فى
عن العصمة فيمتنع دخول الزوجات فى الخطاب لعدم عصمتهن وبهذا يندفع ما يتوهم من ان دخول الزوجات فى خطاب
المذكر جايز من باب التغليب على ان روايات العامة ايضا دلت على ان هذه الاية الشريفة نزلت فى شان هولاء الطاهرين
روى مسلم فى صحيحه باسناده عن عايشة قالت خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم
جاء الحسين فادخله فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال عياض المرط كساء وجمعه مروط ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالجيم اى فيه صورة الرجال وصور المراجل
وهى القدور وقيل الثوب مرحل بالاضافة وثوب مرحل بالوصف وقال القرطبى هذا قول الشارحين ويظهر لى ان المراد انه
منسوج حلة وسيدة لانه لو كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهتك الستر الذى هى فيه وغضب عند رؤيته ثم قال
القرطبى الاية تدل على ان المراد باهل البيت المعظمون الذين عظمهم النبى صلى الله عليه وسلم بادخالهم فى مرطه وقال ابن عطية قال ابن عباس وعكرمة

المراد بهم من ادخلهم معه فى المرط لا غير للاحاديث وردت ولقوله تعالى ويطهركم ولو اراد الزوجات لقال ويطهركن والحديث
ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية فى خمسة فى على وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية اهل الرجل
من يجمعه واياهم سكن واحد ثم تجوز فاستعمل فيمن يجمعه واياهم نسب ثم مضى فى الحديث ما ذكرنا قول الاحاديث
فى قول ابن عطية لاحاديث وردت منها ما اشار اليه من حديث ابى سعيد الخدرى ومنها ما رواه صاحب كتاب
الجمع بين الصحاح الستة فى جزو الثانى عن الثعلبى من طرق منها عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة ايتنى
بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد فانك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك لعلى خير ومنها ما رواه
احمد بن حنبل والثعلبى باسنادهما عن واثلة بن الاسقع قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه
واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبا او قال كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هولاء اهل بيتى واهل بيتى احق واعلم ان كان يحتمل هنا
ان تكون تامة عبارة عن الحدوث والوجود وان تكون ناقصة خبرها محذوف اى حاضرين وخبرها قوله فى بيت
ام سلمة اخره اقتضاء التعلق بالفعلين على سبيل التنازع **قوله** تحت الكساء الكساء بالكسر والمد واحدة الاكسية و
اصله كساو لانه من كسوت الا ان الواو لما جاءت بعد الالف همزت **قوله** ان لكل نبى اهلا وثقلا قال الازهرى
اهل الرجل اخص الناس به وقيل اهله المختصون به اختصاص القرابة وقيل خاصته الذى ينسب اليه وثقل الرجل بالتحريك
حشمه الذين يعينونه فى امره وسمى عترته ثقلا لانهم يعينونه فى ترويج دينه **قوله** اولى الناس بالناس اى اقدمهم
بامرهم واولادهم بالتصرف فى امورهم كما كان النبى صلى الله عليه وسلم كذلك فى حال حيوته **قوله** لكثرة ما بلغ فيه روايات التبليغ
كثيرة متواترة مشهورة وفى كتب العامة والخاصة والسير مسطورة مذكورة وما بلغ احد من الانبياء فى وصيه
مثل ما بلغ نبينا صلى الله عليه وسلم فى على ومما يتعجب الحالم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا الى انه لم يوص صلى الله عليه وسلم الى على عليه السلام واستدلوا
عليه بما رواه مسلم عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا فقالت متى اوصى اليه فقد كنت
مسندته الى صدرى فدعا بالطست فلقد انخنث فى حجرى وما شعرت انه مات فمتى اوصى اليه اقول ذكرهم ذلك عندها
دل على شيوع الوصاية عندهم واما شهادة عايشة مع بغضها لعلى عليه السلام لامر ما كما ذكره الابى فى كتاب اكمال الاكمال
وهو من اعاظم علمائهم ومع كونها شهادة على النفى وهى غير مقبولة اجماعا فكيف تسمع وتقبل وقال الابى فى الكتاب
المذكور ونعم ما قال سبب الوصية انما هو حدوث المرض لا انتهاء الى هذه الحالة التى ذكرها عايشة ومع لا يتقرر
ما ذكرت دليلا على انه لم يوص لاحتمال ان يكون اوصى قبل ذلك وهذا الكلام الحق قد اجرى الله تعالى على لسان هذا الناصبى
ليكون حجة عليه يوم القيمة والحمد لله رب العالمين **قوله** واقامه للناس واخذ بيده عطف على الكثرة اشارة
الى ما وقع فى غدير خم **قوله** فلما مضى على لم يكن يستطيع اداء اى فلما قرب وقت مضيه لم يكن قادرا على نقل الوصية عن
محلها الى غيره لعدم المقتضى له وتحقق المانع منه عقلا ونقلا والفعل عند عدم المقتضى وتحقق المانع غير مقدور
ولعل المقصود هو الاشارة الى انه اذا لم يكن لصاحب الامر ان ينقل الحق عن صاحبه كيف يجوز ذلك لغيره **قوله** كان
الحسن اولى بها لكبره اى كان اولى بها من الحسين عليه السلام لانه كان اكبر منه وقد مر ان الامامة لاكبر الاولاد **قوله** واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله اى اولى ببعض فى التوارث من الاجانب فى القران او فى حكم الله او فى اللوح
المحفوظ المكتوب فيه جميع الاشياء والظاهر انه بمنزلة التعليل للفعل المنفى يعنى ان فعل ذلك ونقل الوصية

باهل البيت
زوجاته وقال الجمهور المراد

الذرية باعتبار مضمون هذه الآية لكون ولده اقرب اليه من اخيه الحسن عليهما السلام لانهم ولدان الحسن عليه السلام ورث العلم والامامة من ابيه حيثما يا ماما وصاليا الى الحق الحسن عليهم السلام على ان يكون الحسن منه ما عليه ضوا ولا للامامة من والحسن عليه السلام لم يكن احد منهما مأمورا بتبليغ كما خوة واولاد اخيه مثل محمد بن الحنفية واولاد الحسن عليه السلام اذ الجميع المذكورة لم تكن لاحد منهم فرض قوله كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه ولا لابيها ذكر ما من اولاد الحسن عليه السلام سوى ابيه وانا ياه وصاليه اليه فافهم قوله ثم صارت حسين افضت الى الحسين عليه السلام بحكم الله تعالى والساعة وقولهم افضى فلان الى فلان اذا وصل اليه حقيقة صار في فضائه وساحته كذا في المغرب وقوله يجري خبر صارت بحذف العايد اي يجري فيها ما قرر لهذه الآية يعني ولد شا الولد وذرية وسائر الاقارب قوله والجمهور على ان الوجه سبب من ذلك فاهد والحال البالغة في السببية حتى كان السبب صار نفس السبب كما انا حصر كذا ايضا قوله تركت فالام آمرة والامارة بالكسر فيها الولاية يقال امر فلان بالضم يصير اميرا ساسيه الامارة والولاية قوله انفذه الآية جرت مجرى حكم في اولاد الامام جرى حكم في اولاد الحسن بعده المقدم عليا الاقربا في دارته واما الحسن عليه السلام فهو مقدم على اولاد اخيه الحسين وغيرهم من الاقارب قوله فاولد بجعفر وحسن بن ابي طالب اخوا عليا المؤمنين عليه السلام قوله انا بعني اولى بكم هذا التفسير هو الحق واما ما ذهب اليه بعض العامة من ان المراد بالاولى المحب فيأباه السياق قوله فيما رواه الشيخ في امالية باسناده عن عبايه بن الربعي عن ابن نباتة قال صلينا مع رسول الله صلوة الظهر فيا السايل في المسجد فلم يعطه احد شيئا الا علي عليه السلام فاعطاه وهو راكع فجاء النبي فلما فرغ النبي من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى عليه السلام سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله ومن اتبعكما الغالبون اللهم انا محمد صفيك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي اشد به ازري فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل عليه جبرئيل بعد الآية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والحديث طويل انتزعنا منه موضع الحاجة ومراد الخاصة في الدلالة بالولاية صاحب الولاية والزعامة والوزارة وقد سبق القول فيه سابقا فلا نعيده قوله يعني عليا اه واقتفا العامة فان المراد عليهم على ما رووا يا تهم ايضا تدل عليه قال الطبرسي في تفسير هذه الآية قال السدي وعشرة من اصحاب محمد اقروا انها عنى بها الآية علي خاصة وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وسئل قال الزمخشري في الكشاف قوله ثم وصفهم لقضاء بحقان يراد بالوصف المتقدم وان يراد به البيان والتفسير فلا يبعد ان يكون بدلا وعلى التقديرين ترك العطف لانه المناسب قوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال بعض النواصب كيف يعطي الخاتم في الصلوة وهو موجب لعمل كثير لجواز انه زال الروايات مختلفة ففي بعضها انه اعطى حلة وفي بعضها انه اعطى خاتما والجميع عمل يا عتبار وتعدد القضية وعلى التقديرين لم يكن الاعطاء من غير ان يتحقق مضي زمان يكثر لها الاول لظاهر واما الثاني فلانه لو اما السايل بيده فلم يخرجه الا بعد مجاوزة ذلك ما رواه الثعلبي في حديث طويل عن ابي ذر قال سالم السايل وكان علي عليه السلام راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره قوله وعليه حلة الحلة ثوبان من قطن او كتان او برد كذا في المغرب قوله كساء اياها بتاء الكوثر وبالفا كشي قوله وكان الفا شي لهذا عالما قال المطرزي في المغرب الفاشي الذي يخفف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب الكلمة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما قشديد الميم فخطاء واحد اصحة والسين تصحيف واورد على المطرزي باب القاف واذ كره المنسوبي الفاشي

وقد تعالى بالقصر قيل قطر المطر نحو في فعالي وعقل عن الجوهري الفاشي بالفتح اسم ملك يحشد وقال ابن سيده لم يحكه الا يعقوب وقال الجوهري الفاشي الذي يسكن الصاد وفتح الهاء المهملتين وقال غيره هو الصواب والفرق بينهما بفتح الصاد وسكونها الماء وقبل الماء الصحة بتقديم اللام على الهاء والصواب الاول وقال ابن قتيبة معناه بالفارسية عطية وقال الازهري يجوز ان يراد بقوله لعطية الامر تفسيره لانه علم والا علام الانتشار بها فلا يقال زيد معنا كذا وانما تفسر الاشخاص فجاز ان يقال معنى العلم من قام به العلم وقال عياض فيما حكاه قيل لملك الحبشة كما ان كسرى لملك الفرس وهرقل لصاحب الروم وخاقان لملك الترك وتبع لملك اليمن والفيل لملك حمير وقيل الفيل اقل درجة من الملك وقيل فرعون لكل من ملك مصر نمرود لكل من ملك قرية نمرود واجرهم عليهم وقال الازهري في اعلام جنس كاسامة والنجاشي هذا هو الذي صلى عليه جعفر وغيره فاكرمه ولم يأكله الله بالجدة وكان نجاشيا وصل عليه النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الذي مات فيه وذلك من مخبراته بالغيب وقد كان اختلفوا فيه هل عبد من الصحابة ام لا بناء على اختلافهم في الصحابي هل هو من راه واسمع منه او هو من آمن به من اهل عصره وان لم يره والمشهور هو الاول قوله والسايل الذي سال الامام الموسى بن عليهم من الملكة سلاله بالمد قتا اختيارا والخيار الفضلة على الصحابة قوله والفضيل بن عياض عطف على اذارة قوله وابي الجارود المنذر زيد بن المعلى على الصحيح كذا في اليه نسب الجارودية من الزيدية وسماه بذلك ابو جعفر عليه السلام وذكر ان سرجونا اسم شيطان وهو بالسين المهملة المضمونة والراء والجيم المهملتين الساكنة بعدها واو ونون قوله فلما امر الله تعالى رسوله بولاية علي اي جعله واليا عليهم على الناس بعده قوله وخوف ان يرتدوا عن دينهم لحسد والعناد والعداوة حيث انه عليه السلام قتل من اباهم وسماهم بدرهم كثيرة قوله وان يكذبوه العاقل الكامل يحاذ من تكذيبه فيما جهول وان كان بضرره عايد الى المكذب ولذلك قال الكلبي لله حين جعله رسولا الى العرب ما اخاف ان يكذبون وفي لهجتي ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ثم المراد من تكذيبهم لو اما عدم قبولهم الولاية وعدم انقيادهم له وان اعترفوا انها من الله وانسفه الكاذبين ايمانه يقول ذلك من عند نفسه خلاف القرآنية لان عند الله تعالى قوله بلغ ما انزل اليك من ولاية علي عليه السلام وامضه تفعل فما بلغت رسالته لان الولاية اصل الدين وساير الشرايع فروع ونوابع لها وعدم تبليغ الاصل موجب لعدم تبليغ الفرع نظما قوله والله يعصمك من الناس قدره فالله تعالى ما وعده حيث انهم عن اخرها قبلوا امنه ذلك ومدحوه بل مدحوه بوجوه باحسن تحيد وبادكوه قوله فصدع بامر الله تعالى صدع بالحق فاظهره قوله فقام ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم قال ابن الاثير هو موضع بين مكة والمدينة تقرب فيه عين هناك وفيها سمر الى اليوم وانما الاثارة وانما قوله في صعيد عليه السلم ذلك اليوم ورويا يا تهم فيه تواترة مقبولة عندهم منها ما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن يزيد بن حيان قال اطلقنا انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثكم فاقبلوا وما لا فلا احدثكم ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول

رق عليّ والنار فيكم تتلظى وأيم الله في الهدى كلمة النور فيكم بكلمة الله متكلم على كتاب
ورغبت فيكم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلثا فقال لحصين من أهل بيته يا زيد ليس
بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ومنهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
الى عبد الله بن عباس قال أراه الذي يبلغ ولاية علي فيكم كما نزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم
البلاية فلما كان يوم غدير خم قام فينا خطيبا وأخذ علي فقال ألستم تعرفون أني أحق بكم من
أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب
الحافظ باسناده الى سعيد الخدري بحذا في النبي يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بشجرة
من الشوك فحمد ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس
بياض ابط رسول الله ص وما يعرفها حتى نزلت هذه الآية العظيمة اليوم أكملت لكم دينكم الآية فقال
رسول الله ص الله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي ثم قال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
فقال حسان بن ثابت الانصاري يا رسول الله ائذن لي أن أقول في علي أبياتا قال قل على بركة الله فقال حسان
أبيانا منها يا أيها يوم الغدير نبئتهم بخم واسمع بالنبي منادیا الى أن قال فقال لهم قوموا الى
من هو خير لكم مني ومن أبيكم علي فبايعوه وسلموا عليه بإمرة المؤمنين فقال أبو بكر وعمر
بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم
العدد بن محمد بن عمر بن الطبري صاحب التاريخ من خمسة وعشرين طريقا وأورد له كتابا سماه كتاب الولاية ورواه
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من ماية وخمسة طرقه وأورد له كتابا سماه كتاب الولاية
وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الاقتضاء ما قد رواه من ماية وخمسة وعشرين طريقا ورواه أحمد بن حنبل
في مسنده من أكثر من خمسة عشر طريقا ورواه النقاش الشامي من ثلاثين طريقا ورواه
وذكر صاحب الطرائف بهذا انه ذكر ابن عقدة في كتابه المذكور الأخبار عن النبي بذلك وذكر أسماء الرواة
من الصحابة والكتاب يشهد له وعليه خط الشيخ العالم الرباني أبو جعفر الطوسي ره باعتراف من شيوخ الاسلام وهذه
أسماء من روى حديث غدير خم من الصحابة وعدد احدا وما شاهدنا من أحاد الصحابة ومن أراد أن يطلع
الى الطرائف قوله فانزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية روى مسلم في صحيحه باسناده عن طارق بن شهاب قال
جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية قال اليوم أكملت لكم
دينكم الآية فقال عمر قد علمنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه على رسول الله بعرفات يوم الجمعة و
نحن معه قال الطبرسي وهو يوم عرفة يوم الوداع وقال بعضهم نزلت يوم فتح مكة وروايتنا دلت على أنها نزلت في حجة
الوداع يوم غدير خم وفيه على ما أشار اليه عليكم من قولهم لقد لا تنزل عليكم بعد هذه فريضة فجاء حديث قال
ودينكم معناه شرايع دينكم لأنها نزلت بعدها وآخر ما نزل بعدها هذه الآية وكذا ذهب ابن عباس حيث قال ولم ينزل
بعده هذه الآية بيانه بحسب ما يقتضيه أهل البيت عليهم السلام اليوم أكملت لكم دينكم بولاية علي ع وأتممت عليكم نعمتي
بالحاق التابع بالمتبوع ورضيت لكم الاسلام دينا بخلافته والعامة لما لم يعرفوا ذلك اعتاضوا على الله سبحانه بأنه
لم يزل كان راضيا بدين الاسلام فلم يكن المفيد الرضا باليوم فائدة وأجاب الطبرسي بأن معنى قولكم رضيت لكم الاسلام دينا
أعلمكم رضاي لدينا اليوم ولا فهو سبحانه كان دايما راضيا بذلك فلا يرد ما لا تابين للتقييد باليوم لأنه بمعناه
كان دايما لأن الاعلام بمعناه ومع في ذلك اليوم ظاهر فتح ذلك وكن من الشاكرين قوله فقال بعضهم هو أبو بكر وعمر
لقاءات وقتا لمضروب للفعل واسلم موقوت تقول وقتا فوقتا يفعل فيه وهو بيان مقدار
المدة ووقته ايضا إذا قدرته وحددته وكيت بتقدير معين وعدد مخصوص وكيتة مخصوصة قوله فانزل شهر
رمضان بدل شعبان وشهر الصائم نزول صوم رمضان بين شعبان ظرف الشهود للصوم والقرين من ذكره هو الشاهد
الايجاب صوم كلهم وقيل ظرف للشهر والعين منه هو التبيين على انه لم يكن سعد شهد رمضان قبل ظاهر الامر فقال بشهود
ذلك الشهر صيامه شهد رمضان لان رمضان اسم الله تعالى وفيه دلالة على انه فرض صوم ماضيا بصوم هذا الشهر
وعلى انه يجوز نسخ الاخف بالاشق لان صوم شهر لتتمة من صوم يوم قوله ثم نزلت الولاية الخ هو أيضا بولاية علي عليه
السلام ثم نزلت ولاية علي عليه السلام فنزل بها الى الرسول ليلغها انزل الله عليك من الآيات وانما أتاه ذلك في الآية
في يوم الجمعة بعرفة وما أقامه ونصبه في يوم غدير خم انزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية ثم ما بعده متصل
هذا المجمل الظاهر وان هذا يدل على أن نزول قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم كان في يوم عرفة قيل الهاء ولاية علي ع وهو
لما مر من أنه كان بعده خبر عامل قوله حديثا أحمد يا الحاء المهملة بقال حمده به حمدا ذا أرضاه ولا ثالث له ياء قريب
لم يمض بعد زمان كثير وضيا الى الناس بالحاء المهملة من الخلاء الحاء المهملة وهو بقلع عروقها عن قلوبهم والتحاتهم كانوا
كذلك خلد الله أحدا بعده بالسعد قوله نقول فاعل وضمير ما يأتي يحول قال الطبرسي وهو صاد وقد يقول
قائل الخبر خبر وهو كاذب مفتر على الله وقيل قائل الخبر من قبل للقرابة ويقول قائل الخبر أحبوه أخزاه
وحذف مقول القول للدلالة على التعجيب في المذم قوله فقلت في نفسي كما قال فقلت بحذف الجملة القرينة الفاء
او هو متفرع على الساقط منظم في سلكه من غير تقدير شيء ومعطوف على اتوجه القول المقتضي عبارة عن الخاطر
هذا القول منكم الاخلاق والتواضع للرب والاعتراف بالله عليه والذي نفسي بيده بخالف ربه في امر من الامور
واما سيرها بأنها الولاية فكان وقته موسما عالما بيادة في أولها وقات مكانه لانه كان مترقبا للفتنة
من الله تعالى قوله فانتقم عز وجل من الله تعالى ليلة الهلال القطع والعزيمة الفريضة الذي عزم الله سبحانه على العباد
وجوبها وسميها بالتعليل لانها على انها فريضة محكمة لا تزول ولا تتبدل وهو ايضا للتأكيد وللتقييد بأن
الفريضة قد يكون غير محكمة قوله وانا مسئولون وانتم مسئولون انا على انا مسئولون عن التبليغ والسامع مسئول
مسئولون عن القبول والطاعة او حفظ الحق للتفهيم قوله كان لله الحمد على الله على خلقه أداء الامانة على
تلك الحياة والاموات كونا بان لله على خلقه وجبا لانه خلقهم على ما شاء فتفضل عليهم فبتفضل انعامهم على قوم اداء فقا ولا يخونه في

شيء من امورهم الخارجين يكون اسيدا على غيره من العلم والاسلام الخاصة بالانبياء فلا يكون بالزيادة والنقصان الثالثان يكون لنبيه
فلا يتأتى الخطأ وشاء التعدد وقوله لصالح عباده فيحفظه كذلك وبيده كما انزله ويجريه على احكام ولا يجوز نسخ اصلا
وقد كان على عليه السلام موصوفا بهذه الصفات الى وجد الكل قوله لسانا ديدانا يتمثل اتمته على كذا فهو مؤتم اى يتخذه
اسوة قوله على ذلك واتقنها لا زيادا احدا الاربع جعل احدا شريكا في الولاية والخلافة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيا جعله شريكا فيه
قوله لئلا اشركه فاعرف اى جعلا شريكين وقيد بهم لقوم اهل الفساد انه لم يشركا في الخلافة بعده صلى الله عليه وآله قوله
وزادوه عما الوزر الحمل الثقيل او وزره على معنى جعلوا عصيانهم اياه من الاشياء المثقلة وغيروه غيروا معناه تبدلوا وعمل
انتقالها قوله وما ينطوي ذلك الجمع حتى يقوم اعلم ينطوي بما ينبغي ان ينطوي عليه الامام سلام الله عليه والرياسة لما مر من انه
لا يجتمع في عصر اماما لا واحد وما صامت قوله قد نبأ بها كانا يا مرفوقا الروايات في ذلك مختلفة فيها هذه ومنها انه
عليه السلام دفع الى امام سلة صحيفة مختومة ثم قبضها بعيدة ذلك على ما الحسن عليه السلام ومنها ان الامام يعرفها ما شاء وفي
الامر اليه اخر وحقيقة يبقى من جموع الاول ولا تخالف في الحقيقة لانه عليه السلام دفع الى الحسن ما سمعه من العلوم
والاسرار الالهية في ساعة فربما سئل فاجاب بعض وما يأتي ام سلة مثل الصحيفة المختومة وسلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله وبعضها الى ابنته فاطمة لعلمه بانها تدفعها الى علي بن الحسين عليه السلام قوله ان يطلعك الغاية
الروايات في مدح المختار بن ابي عبيد الثقفي وذمه مختلفة قيل هو الذي قتله الناس الى محمد بن علي بن طالب
الحنفية وسمي اصحابه بالكيسانية ذم المختار وكان لقبه كيسان ولقب كيسان اصاحبه فلما قتل قيل انه
سمي كيسانيا فكيسان مولى علي بن ابي طالب وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين وقد علي الطلب وكان صاحب قتلته م
سره والغالب على امره وكان لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين عليه السلام انه رفع راسه وموضع الا قصده فضرب المختار
باسرها وقتل كل من فيها من رجل وامرأة وصبي قوله اما تقتل الفاء للعطف على مقدر اي اسمعت ذلك فقلت اشيئا
قوله ما دعيت الثانية قوله ما الكافة عليها اي على الاول والثاني قوله بايعوا الموصيا اي امامهم ووالي امرهم قوله
فقال امن اقله ومن ذله والمعنى هل يتمالم فيوسا يا فقد يريد رسول الله حيث ظنا ان الرسول يتكلم بذلك الاصل
العظيم من قبل نفسه فاراد علي الله وكما لم يصادفا رسول الله متكلما بما يعطي من هواه بل ما اوحي اليه قوله ولا تقضوا الايمان
الحكم تقضوا ايمان البيعة بنقض الايمان قوله واما ترتيبها بذكرها ونوشتها بذكرها ومنها فاذ وهذه بيعتنا فاذ عليكم كفيلا
شاهدا رقيبا معنى الشاهد الرقيب كفيلا الان الكفيل مراع عما الكفيل به شاهد رقيب عليه واعلم ان قتيبة الايمان
بايمان البيعة ليس ببيعة مستقيما لشيع على العامة بذلك الى قتاسهم الايمان اراد والبيعة بيعة
الرسول قوله انا لله وانا اليه راجعون تقرر وتثبيت لكونه كفيلا الان كل من قال انا لله وانا على محالا فقد جعل الله كفيلا
قوله يعني الطاهرة تشتهيها تقتلون والغير ليس الا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قوله فاما الموتعين قوله
حالكم تواتى تقتضت عنها من جداوة اذكانا التي لم تصلح لاستصلاح المرأة القطن وهو هنا بمعنى الفضول والقوة
الابرام والاحكام والانكاث جمع النكث بالكسر هو الفتيل الذي ينسج وشوه وبرجح لانه ينقض ثم يعاد غزله
والتصاب على انه حال من غزلها اي لا تكونوا امة تنقضون اعمالكم ويتم وبيتهم والمراة التي تنقض اعزاز من بعد قوة
والمعنى مثلكم مثل غزلها امات قتل دهن بلغت سعدين ثم للتربية فاما كانت غزلا تقول ذلك قوله تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم كل من الضمة قوله لا تكونوا والدخل التكون والتخيل له الى وهو الريبة والمكر الخديعة واصل
ما يدخل الشيء وليس منه هيفه والمعنى لا تكونوا متشابهين بالمرأة المذكورة حال كونكم تتخذون ايمانكم بينكم

مكرا وخديعة بينكم قوله ان تكون امة اه متعلق بتتخذون وما بينهما اعتراض بسبب ان يكون او لا يكون اي لا تتخذوا
ان يكون احدى امة هي اربى منكم اي اكثر عددا وافضل منكم والتفضيل هنا مجرد عن الزيادة اذ لا اطهارة اصلا فيهم من
الاثمة قوله قال قلت جعلت فداك الائمة كانا يعلمان كل ما يكون فمتى علما ذلك قال ان كان الشيء لم يقض فيه قضاء بعينه
هذا اللائق المقصود وايضا قيل قوله ليبتلي علي عليه السلام بذلك ليظهر به وجه دلالة على عدم استحقاقه لمنصب
الامامة والولاية بتخطيا ان الله ابتلاه على لسان الرسول والجمع للتعظيم ويحتمل ان يكون الضمير بابدا الان يكون الله لا
بمعنى الصدور اي فانا نجتنبكم بكون الله كما تكم كذلك بجعل الوفاء بعهده وميثاقه ام تتخذوه عوضه بالمكر والخديعة
والنقض العهد قوله وليبتلي كما اي وليبتلي لكم بروح القيمة عند مجازاة العباد بالثواب والعقاب ما كنتم تختلفون
من امر الامامة والولاية بنقض العهد فتجدون جزاء الاختلاف والنقض قوله ولو شاء الله الخ قيل قوله تعلمون جواب لو
شاء الله ان يجعلكم امة واحدة مستقيمة على الايمان والولاية جبرا لجعلكم كذلك ولكن يضل من يشاء بخذلانه
ويهدي من يشاء بلطفه المماثل للفساد ويهدي من يشاء بالمد والتوفيق يكمل استعداده فالجبر ينفي الاختيار
والتوفيق والخذلان باعتبار قوتين الاستعداد والقبول وعدمه قوله ولا تتخذوا ايمانكم كرره للتنفير عما يؤدي
الاستمرار عليه كالتأكيد والمبالغة اي لا تتخذوا ايمان البيعة ومواثيق الولاية مكرا وخديعة بينكم فتزل قدم عن سواء الطريق
الحق وتنبع الايمان بعد ثبوتها عليه بيان لزوله وقوله في علي من ولاية الامة وخلافتهم له بامر الله تعالى و
تذوقوا السوء العذاب يوم القيمة بسبب صدودكم عن الوفاء بالعهد وبيعة ومنعكم الناس عن الوفاء بالعهد بيعة
ولكم عذاب عظيم باعراضكم عنه ومنعكم للغير فان من نقض البيعة واراد ذلك سنة لغيره كما صرح به القاضي
وغيره ضلوه وزوره ومثل وزر من عمل به الى يوم القيمة قوله والايمان هو اما بفتح الهمزة بمعنى الميثاق والعهد
بالولاية او بكسرها وهو القسم وقيل الثاني والله ورسوله يعلمه ما جاء به الرسول واهل المراد به هنا ما يعم الامة ما يعلم الايمان به
موضع صلته به الذي من عند الله تعالى قوله ولا اسم الاكبر والاسم الاكبر يطلق على الاسم الاعظم وعلى كل اسم مناسب نزلة بين
الشيء واهل المراد به هنا الثاني لانا نصا وقفنا فيه بالحديث التالي لهذا الحديث قوله وميراث العلم
الاضافة بتقدير اللام وحملها على البيانية وجب التكرار واهل المراد به الولاية العظمى والخلافة الكبرى وهو ميراث
النبيين وخلافة الكونين قوله وانا دعي النبوة الاضافة مثل ما مر واهل المراد بها ادناها والخلق وهدايتهم و
تعليمهم وغير ذلك من المعجزات والكرامات وروح القدس وما بالجملة امره ان يجعل عند علي عليه خمسة امور
الاول العلم الكامل بجميع الامور الثاني الشرائع الاكملة الثالث الكتب السماوية الرابع الخلافة الدينية والدنيوية
الخامس الارشاد والتعليم قوله قال له موسى الى يرتع من رتع اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها ان الوصية
قد يعرف بالقرائن من غير قال الخ ومنها ان المقصود من الوصية ليس الا افادة الحق و
تعليمهم وغير ذلك من المعجزات والكرامات وروح القدس وما بالجملة امره ان يجعل عند علي عليه خمسة امور
الاول العلم الكامل بجميع الامور الثاني الشرائع الاكملة الثالث الكتب السماوية الرابع الخلافة الدينية والدنيوية
الخامس الارشاد والتعليم قوله قال له موسى الى يرتع من رتع اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها ان الوصية
قد يعرف بالقرائن من غير قال الخ ومنها ان المقصود من الوصية ليس الا افادة الحق والخلافة والامامة وبذلك يبطل اختيار الصحابة بالثلاثة ومنها ان الكبير لا تخفى التي انها الله
تعالى الى انبيائه السابقين كانت محفوظة عنده من غلط يكون محفوظة بعده عند خليفته واولياء عند
غير علي بن ابي طالب عليه السلام بالاتفاق فلا يمكن ان يكون عنده ومنها انه كان لا يزال يخرج شيئا بعد شيء ويعلمه واشار
في فضل اهل بيته وعصمتهم حتى طلب اسماء الائمة وظلمهم لئلا يكون ظلم بعده مجالا للانكار وفضل اهل البيت وتقدمهم
عليهم ومنها ان الله تعالى لا يزال ينزل آية بعد اية في فضل اهل بيته حتى انه قبل وفاته بمدة سنة فما مر به الا علان بفضل
وصيه واظهار ولايته وخلافته على امر الخلائق واوعده بانه ان لم يبلغ رسالته فما بلغ رسالته امر ربه

ولفظه كلام مريم ومنها ان الغيب بعد موته الى ثلثة قلوبهم وكما لفريم بالحامية وسلم الملائكة وقت مكالمتها
في عبده ورسوله وانا على ما قلناه ومنها انه تعالى لم يزل عالما بجميع ما يعلم من افعاله وصفاته وانما
النبوة عند على ما يليق فعله ومعنى قوله يتصدق في بعض بكم اي يتصدق بكم في الرسالة ومحمد الولاية وردا لليهود
ظنهم نبوة مريم فيتصدق بكم في الايمان والمائدة كما نطقت به سورة المائدة في قولنا فاذا سمعنا الاخبار من
ان اسوالي ورسوله الوصاية فاستدلالنا مستمد من الى غير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث السنية قوله وتذكرة
وعذرة اي تحاسبا وتحاسبا بكم وحقيقة عذرت عذرا محت الاساءة وطمستها وعذارة الدالة الاشارة و
امتهم يخاطبون الى قبل القرب ورفع الريبة او المصدر هو الذي يحفى العاذر وهو الاولى اي بما يرفع ويزيل
اشاد بذلك الى القرب ظهوره وقال الله لا اله الا هو قوله وجوه من يعبد في المحاربين في المسجد ظنون الكافرين
الاخرين بدل مما قبله او تفسير وبيان له وقال علي بن ابي طالب السابق بحوار ي النبي لما
وانصاره اي الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب قوله واتوا لنا معهم الكتاب والميزان ما يوزن به
الشيء ويعرف به قدره وشاع اطلاقه على هذا الذي لسان وعمود وكفتان والمراد به هنا اما هذا الاخير
او الشريعة او الكتاب على ان يكون العطف للتفسير قوله واما عرفي فما يدعى الكتاب والنبوة والاخبار والقرآن
اه يعني الله وضع بايدي الناس ما يدعى باسم الكتاب السماوي في هذا العصر اما هو هذه الستة دون غيرها
يعلم بذكر الزبور لانه غير معروف بايديهم وفي بايديهم كتاب نوح وكتاب صالح وكتاب شعيب وكتاب
ابرهيم وكتاب داود ولم يذكره لكونه معروفا بايدي الناس فقد اخبر الله تعالى ان هذا الذي بايديهم هو
نفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحفهما وهل يوجد عند غيرهم وانما صحفهما الاسلام الكبير الذي يليق بدا
عن يد وكابرا عن كابر الى النبي صلى الله عليه وآله وكان محفوظا عنده وهو عند عند انتضاء مدته
الى المستحفظين من عقبه وبايحالة الكتب السماوية المشهورة وغيرها اذا حفظها الله تعالى بوسائط
حتى دفعوها الى صاحب الامانة وجبال لا يشبهها بعده بدعتها الى خلقه واذا لم تكن عند غير علي ولا طالب
وجبال تكون محفوظة عنده يدل على ذلك ايضا ما روى عن اهل العصمة عليهم السلام ان الله تعالى يرفع العلم الذي
انزله على آدم الى محمد صلى الله عليه وآله ويرفعه مخزون عند اهله قوله لسلم الى العقب من المستحفظين
اما بيانية او ابتدائية والمستحفظون على الاول اهل البيت عليهم السلام وعلى الثاني اعقاب علماء الماضين
وافضل الفريقين على ما روي طالب البيت وقوله لكريه بنو اسرائيل ابراهيم اولاد يعقوب واسرائيل لقبه ومعناه
بالعبرانية صفوة الله وقيل عبد الله قوله جفاة الجفاة جمع الجافي من الجفاء بالمد وهو خلاف البر في
المغرب الجفاء غالب على اهل البدو وهو الغلظ وفي المشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق قوله لم يكن فيهم كتاب
اه استيفاف كانه قيل لما بالهم يكونون جفاة فاجيب بما ذكر فان الطبايع البشرية والنفوس الناقصة تأبى
الى الجفاء فاذا لم يوجد فيهم ذا جون الكتاب والسنة النبوية بايحاء الجفاء حد المرسوخ فيكون كالطبيعة
الثانية اما ان الله سنة قوله ولا تخرج عليهم اه اما لعلم الله فلان عند المقدسة مخزونة لما يقوم من السيادة
النبوية والاخروية بالجفاء وترك قبول النصيحة وذلك اكمال مستقبل على الامة تسلاه واخبر بقبوله ولا تخرج
عليهم فان عليا بلغ وعلى الكتاب فاذا بلغت وبعموا ملائما قبل سلام على ابها ما الله الصالحين ومن
تعلون في الاخرة وبالله المركوه وحده ما تبكم قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الطعن في نصب علي

وتكون نسلة واللام بمعنى الفتح وقد تحذف الفعل وتكثر والآية في خوسورة حجر قوله فانهم لا يكذبونك اي في الحقيقة
علمهم بانك صادق وفي هذا ذكرت من فضل وصيك والآية في سورة الانعام ومنها ما كان الله ليذرهم على ما انتم عليه حتى
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ومنها ما يكون بها والايات هم الاوصياء كما مر عن الصادق في
تفسير قوله تعالى وما تغني الايات والنذر هم الانبياء والنذر هم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي جعفر
في تحليل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الطمس بطلم فانكاما بانه ونذرهم على ما
قوله لكم يجب ان يعبر عنها عقلا ونقلا بل يحمد الحسد والنار وصيا بجاه والرسالة مع علم بطلم الكلم على خليفة وحجة
الرسول بما انا فيه قوله تا لله تم اي مع الالفة بتم بالضاد الشافية والحواضع الحجة ولكن من اضلا الله فلا هاد
له قوله ويتمون بعضهم على بعض في الجهاد وابواب الحدود والاحكام ولم يظهر ما مع علي بما تحاهم وعفا بالله وحده
الاسلام وقيل اصلاح قوله نحن قلت هذه السورة اي لم تشرح وفي بعض النسخ هذه الاية وهي آية فاذا فرغت
فانصب قوله اذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من الصلاة فانصب الى الدعاء بالطريق والمراد به على ما ذكر علي عليه السلام اذ به
يتم طريق الشرع ومنهج التوحيد قوله فقال علي ما تركت سورة الا وهذا ايضا مذكور من طرقنا العامة باسانيد
متعددة مع زيادة وقد ذكرنا بعضها آنفا قوله قال لا يعني رجلا وهذا ايضا من طرقنا العامة من سكرة
منها ما رواه مسلم باسناده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي رضوان الله عليه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في
خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مسا
الليلة التي فتحها الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا
يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن برجو نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وآله الراية ففتح الله عليه ومنها ما رواه ايضا باسناده عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فباتت الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله تشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
ما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ومنها ما رواه
ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح
الله على يديه فالتمس عمر لصاحب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فاعطاه اياها ولم يلتفت حتى يفتح الله عليه قال فمضى علي شيئا ثم
وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال والله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ومنها ما رواه ايضا باسناده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن برجو نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الراية ففتح الله عليه ومنها ما رواه ايضا باسناده عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فباتت الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله تشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
ما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ومنها ما رواه
ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح
الله على يديه فالتمس عمر لصاحب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فاعطاه اياها ولم يلتفت حتى يفتح الله عليه قال فمضى علي شيئا ثم
وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال والله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ومنها ما رواه ايضا باسناده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن برجو نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الراية ففتح الله عليه ومنها ما رواه ايضا باسناده عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فباتت الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

فذكرون معنى الالتفات لا يتصرف بها الالتفات على تصرفه والتفاته الناظر فقد وقوله بذلك فكون معناه يحمد ونه بمقالهم في ذكره اي في اخلاصهم وتخصيصهم وقوله الا ان يعبدها فقد بلغ بهذا الاستثناء الى حد من يعلم على تعليم العلم وبثه في الناس وعلى الوعظ والتذكير والنهي الاولى وحمدها واجبها وبعضها وبعضها على ثواب تعليم دليل واحمده ارشاده افضل من ثواب الصدقة بهذه الاولى النفيسة لان ثواب الصدقة منقطع موقوف وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيمة لحديث اذا مات انقطع عمل الانسان الحديث صدقة جارية او ولد يستغفر له او علم ينتفع به بعده وقوله اذ هم الى الاسلام وجوب الدعوة قبل القتال فخالف الامر في الاكثار والاربع قال ابو داود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت مع علي رضي الله عنه حين بعثه وسول الله صلى الله عليه وآله الراية فقال وفيما احصين خرج اليه فيقاتلهم فقال متاول على يا نبي الله عنه يا بأكلهم مثلما احصين فقد رميهم بعشرين فلم يزل فيه وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم قال له على رضي الله عنه من يد سهمين وزع والله ورايتني في نفر سبعة انا سهمهم فيه ان تقلبت ذلك الباب فما تطيله ولا يحتى عليك ان تقول ما رميتها ودستاني لعلها ولك وقوله في سبيل الله الخروج في سبيل الله وقوله ما احببت الامارة الا يومئذ هو الذي حداه الى فعل ما فعل وقوله معروفين اي هو معروفين من الله بين وهو مثلا في الصريح والقرينة وبين الكناية اما ان الفرق بين ضمن كلام ولا الدليل الخ فذكر كقولك ما انا بالجبان تعرض بأنه بخيل والكناية ذكر الرديف واراده المردوف واراده الاذم كقولك فلان طويل النجاد وكثير رماد القدر تعني انه طويل القامة ومضياف وفي بعض النسخ سرحا بالحاء المهملة اي هو الظهر من ربح يسيحا صاحبه ويجيئه نهارا والاول الثابت حيث رجعوا عن مربا على سير ليلا وبان يذهب بظهر الى بعضهم ليجين وهو الخلاف الشجاعة تعالى حيث اسند تعيينا الى تعيينه الى الجبين قوله وقال لهم الله عليه والكرم سيد الموسين لانا كنوم على اولها وانهم بحماد وسلامة واقوام علا وشجاعة واذا هم اسلاما بادئا والحلم بنا وقد مرا اشرهم نفسا وخلقا فهو بالرياسة اولى واقدم والسياسة لهو واولم قوله وفي على الجود الذين لا تالين يقوم بركا نهوم البيت بالعود قوله وقال هذا الذي ضرب الناس السيف جدعا شاذ لاخلاص التاكيدين والقاصلين وذا لا وقد ما الكاذبون فهم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهم معوية واصحابه واما المارقون فهم اهل النهروان قوله وقال لكوفة ما اقال سامحيا لطرابيد روى ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فكانيا لمناقب في عدة طرقها باسناده الى مهدي بن ابي بكر قال احدثني عايشة ذر سهل الله عليه السلم قال الخروج على ولي مع الحوان نفيرة فاتي يرداعي الحوض قوله وقال اني تارك فيكم امرين اعتصرتموا افتقتم الامة على قوله وعمله وقيد دلالة على كما ان فضلهم والرجوع اليهم في القول والعمل كما وجب الرجوع الى القرآن ولا يرد نحو القائم اسلاما لا يجوز مخالفة الكتاب واما فسر اهل البيت بالعترة وهي الاولاد والاقارب لكان يوهم ان المراد فاطمة ومما نص صريح في انها مقصودة وفعلا فهو ولا يحتاج مثله الى قول الامير اذا اراد الخروج من قريته لاهلها اني تارك فيكم ما ان يرعاكم فاسعفوه واطيعوه فانه مصبح عندهم العقل الصحيح والطبع السليم انه استخلفه واقامه مقامه قوله اسمعوا تعلموا يلفت ما وجب على من لازم بحضرة كتاب الله وسنة نبيه اهل بيتي قوله والثقلان كتاب الله تعالى اهل بيتي ثقت العامة والخاصة على نصوص هذا الحديث وصحته ومعناه صريح في المطلوب فانه لا يمكن عاقل ان الثقلين يقومان مقامهم فجعله في امته وان التمسك بهما امان من الضلال فعلم ان المراد من اهل البيت

فالنساء من اهل بيته ولكن اهل بيته م

القترة عليهم السلم وقد صرحوا انها بذلك فهي صحيح مسلم انما الخصيص اذ بذا بارقم وهو راوي الحديث المذكور مع زيادة زيد ليس نساء ومن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وقال خان لو بذا بارقم انساء من اهل بيته قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وامها وقومها اهل بيته اهلا وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال عياض معنى قول زيد بذا من اهل بيته ولكن اهل بيته الذين منعوا الصدقة انساء ومن اهل بيته بسكنه وليس المراد بانا اهل بيته اهلا وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اي الذين منعهم خلفاء بني امية ومن تبعهم ثم الذي يختصم الله سبحانه بها وكانت تقرة عليهم في يامه عليه السلم ويجب ان يعني الذين حرموا الصدقة التي هي اوساخ الناس واما ويمة نبيتهم بالتقابين فالذي الذين البغوي سماها فقلين لانا العمل والاخذ بهما افضل والعرب تقول الكبير فتنين تثنيل منها لها فقلين لعظمها وتفخيم شانهما وسماها ابن الاثير في النهاية وقال الزمخشري في الفايقة قال النبي عليه السلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الثقل المتاع الجواب على الدابة وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما قطانا الارض كما انها ثقلاها وقد نبه بهما الكتاب والعترة ذو الذين يحصل بهما وبهم كما عرفت الدنيا بالثقلين والعترة العشيرة وحيث بالعترة وهي المرة بخصوصها لانها لانتا الاشياء متفرقة قوله فلا تسبقوهم فتهلكوا في سبقهم من الخلفاء الثلثة الذين خلفوا وغيرهم فقد هلكوا وهلكوا من تبعهم قوله ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم لانهم سمعوا الوحي كما الذي سمعتم وفهم وهم ملازموه معاشروه وفهم بابه مدينة العلم وهم اخص الخلق بمولاهم نسبا ومعرفة واعظم لديه علما وعلما صفاء نفوسهم وضياء عقولهم وتقدسوا فانهم وقد صرحوا بان عليا عليه السلم اعلم من جميع الامة وفيه دلالة واضحة على ان الامام يجب ان يكون اعلم من جميع الامة والعقل الصحيح يحكم بذلك ايضا وفي حذف مفعول التعليم دلالة على التعميم قوله انما يريد الله الاية قدمت تفسيره مفصلا فلا تعيده قوله واعلموا انا عترته من بين اهل بيته خمسة والرسول ولذي القربى والمشهورة من قوله فان لله خمسه فتح الهمزة على حذف لمبتدا اي فحكمه ان لله خمسه وقيل على حذف الخبر اي ثابت لله خمسه وقرى بكسرها ايضا والمعنى الذي اخذتموه من الاكفار فهو لما يطلق عليه اسم الشيء قليلا كان او كثيرا فحكمه ان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وتقسيمه الى الاقسام الستة عندنا ثابت الى يوم القيمة والاقسام الثلثة الاخيرة سهم منهم الله وسهم الرسول وسهم ذي القربى للامام بعد الرسول عند قال ابو حنيفة تسقط هذه الاقسام الثلثة بعده ويصرف الى الثلثة الباقية ولا نجوزها في تخصيص ذي القربى بالذكر واعادة اللام وتقريرها مع الرسول في تسامي من التعظيم ولا اسهام ثانية قوله فكان على عليه السلم اي فكان علي ذي القربى على حذف الخبر بقرينة المقام قوله ولا للاكرة هذا وما عطف عليه بالنصب عطف عليه بالنصب عطف على الوصية وقد مر تفسير هذه الامور قوله فلا اسلم عليه اجرا الا المودة في القربى اي فلا اسلم على اداء ما تحملته من التبليغ والبشارة والهداية اجرا ونفعا الا المودة في اهل بيتي قال الخاصون وعلى هذا لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما وفي جعل اجر هذه الاية المودة في القربى الذي لا تنتهي مودة ذي القربى وطلبها منهم بما امر الله تعالى عباده واضحة على كمال رفعتهم وعلو منزلتهم ولزوم كون مودتهم في اكمل المراتب واشرفها قوله واذا المودة سئلت قال في مجمع البيان روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انها المودة مع الميم الوا وروى ذلك عن ابن عباس عليهما السلم ايضا والمراد بذلك التزام القرابة وانه قيل انما طهرا عن سبب تطهيرا وروى عن ابن عباس انه هو من تحل في

مودتنا اهل البيت وعن ابي جعفر عليه السلام قال يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه واله ومن قتل فيها دون وفي رواية اخرى
من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى اقول يحتمل ان يراد بالقتل في هذه الرواية قتل ذوي القربى وقتل من هو من اهل مودتهم و
على التقديرين فيه مدح عظيم وفضل جسيم لذوي القربى اذ فيه حث بليغ على مودتهم ووعيد عظيم بقتلهم وقتل محبيهم
قوله مودة القربى عطف بيان للمودة حيث يفسرها ويوضحها قوله الكتاب الذكر لما كان الكتاب معلوما كالذكر
جعله مسندا اليه لافادة ان الذكر هو فلا يرد ان العكس اولى لكون الذكر معلوما ولم يعلم انه الكتاب او غيره ثم ان
هذا التفسير لا ينافي ما مر في احاديث متكثرة من تفسير الذكر في هذه الاية بمحمد صلى الله عليه واله لان كلا
التفسيرين صحيح وانما اقتصر على الاول لان المطلوب يحصل من الثاني بطريق اولى قوله امر الله تعالى بسؤالهم هذا الامر
دل على احاطة علمهم بجميع الاشياء والا لم ينفع السؤال عند الجهل في شيء ما قوله ولم يومروا بسؤال الجهال عدم الامر
به ظاهر مع ان الغرض من السؤال طلب العلم وهو من الجاهل محال وانما بني الفعل هنا للمفعول دون السابق للاشعار
بان فجه في الكمال الحيث يمنع نسبته الى الله تعالى بحسب ظاهر اللفظ وان اريد نفيه بحسب المعنى قوله وسمى الله
تعالى الكتاب ذكرا دليل على اثبات ما ذكره من ان الذكر عبارة عن الكتاب قوله ولعلهم يتفكرون اي يتفكرون
ما فيه من المواعظ والنصائح والعبر والزواجر والثواب والعقاب فيحصل لهم الدواعي على فعل الحسنات وترك
المنهيات قوله وسوف تسئلون عن محافظته ومراقبته والاتيان بما امور به والاجتناب عن منهياته قوله
واولي الامر منكم هو الذي نصبه الرسول لامر الامامة وخلافته فوض اليه هداية الخلق وولايتهم ولا يتقو
غير ذلك وقد مر تفسيره مرارا قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه بعلومهم التي خصهم الله تعالى
بها والموصول عبارة عن اولي الامر وفايدته هي التنصيص بانهم هم اهل العلم والاستخراج قوله فرد الامر امر الناس
الى اولي الامر منهم اي فرد الله سبحانه امر الناس في الايتين المذكورتين الى اولي الامر منهم وهم الخلفاء المنصوبين
من قبل الله تعالى وقبل رسوله صلى الله عليه واله الذين امر الله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة الرسول في
الاية الاولى وامر بالرد اليهم وقرنه بالرد اليه والى رسوله في الاية الثانية ومن صرف اولي الامر فيهما بحكام العصا
والامراء اذا رادوا به ما ذكرناه فنعم الوفاق والا فبعده اظهر من ان يحتاج الى البيان قوله بلغ ما انزل اليك
المراد به هو الوصية والولاية بدليل انه نصب عليا عليه السلام عند نزول هذه الاية قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين
دل على ان كل من انكر ولاية علي عليه السلام فهو كافر قوله وامر بسمرات اي بكنس سمرات والاضافة لادنى ملابسة و
السمر بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر واسمر واسمرات قوله فقم شوكهن اي قم وكنس وعبارة تقول
قممت البيت اي كنسته والقمامة الكناسة قوله فوضعت حسكة النفاق في قلوب القوم اي بعض القوم او اللام اشارة
الى جماعة معينة والحسكة بالتحريك نبات تتعلق بصوف الغنم وقيل ما تعلق بها ومن ثم قيل حسكة الحسد و
الاضغان من باب تجسيم المعقول قوله وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ضبع بفتح الضاد وسكون الباء العضد
والرفع خلاف الوضع يقال رفعته فارتفع والباء زائدة للتاكيد والمقصود انه لا يريد بنصبه ابن عمه الا اعلاء
قدره واما القول بان يرفع بضم الفاء من باب شرف وان الباء للسببية بمعنى ما يريد بذلك الا ان يصير رفيع
القدر شريفا بسبب عضد ابن عمه وقوته فبعيد قوله بين ظهرانينا العرب تقول هو نازل بين ظهرانيهم بصيغة
التثنية اي نزل بيننا قوله وكيف عدونا اي صرفنا واذلنا واهلكنا من الكبت بمعنى الصرف والاذلال والاهلاك
والاولان في الصحاح والنهاية والاخير في المغرب قوله وقد اتيتك وفود وفدوا فلان على الملك اي ورد عليه واتاه رسولا

في امر نحو فتح او فتنة او نحو ذلك فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب وجمع الوفد اوفاد ووفود والاسم الوفادة
قوله واوصى اليه بالف كلمة والف باب يحتمل ان يراد بالكلمة الاولى النوع وبالثانية الصنف وبالباب الاول
الجنس وبالثاني النوع وبالجملة فتح له الف الف كلمة والف الف باب من العلم ويحتمل ايضا ان يراد بذكر هذا العدد التكثير
فيمكن الزيادة وانقطاعه قوله فاتخذوا الخليل فارسل الى علي قيل اصل الخلة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الا
صطفاء وقيل صفاء المودة وسمي علي عليه السلام خليلا على الاول لانقطاعه اليه وعلى الثاني لكمال اختصاصه به
بحيث كان يوالي فيه ويعادي فيه وعلى الثالث لكونه مصطفاه ومختاره وعلى الرابع لكونه صافيا في المودة له وقيل الخلة
من تخلل الشيء في القلب كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل خليلا وعلى هذا سمي خليلا لتخلل
حبه شغاف قلبه واستيلائه عليه وقيل سمي خليلا لتخلقه بخصال حسنة اختصت به وقيل الخليل من لا يسع قلبه
غيره فيه بمعنى انه لم يكن في قلبه موضع لغيره صلى الله عليه واله من افراد البشر وقيل الخليل الصاحب المواد الذي يعتمد
في الامور عليه وكذلك كان علي عليه السلام لانه اعتمد عليه في امر الامامة وقد قال ابن خاص في شانه ع حبيبي واختلفوا ايهما
افضل الخلة او المحبة فقيل هما بمعنى واحد فالحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة ارفع
وقيل بالعكس ولكل وجه يطول الكلام بذكره قوله اكب عليه يحدثه اي اقبل عليه يحدثه والزم ذلك قوله فقالا له
ما حدثك خليلك قالا ذلك تعنتا واستهزاء كما هو شان المنافقين قوله فقال حدثني الف باب يفتح كل باب الف
باب قال الغزالي في رسالة العلم اللدني قال علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي
الف باب من العلم فتح لكل باب الف باب وقال رضي الله عنه لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم
بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني قوله الصحرف الحرف الطرف والحرف والجانب ولعل المراد به الف
قسم قوله كان في ذوابة سيفه الذوابة بالضم المقبض فما خرج منها حرف بل خرج حرف وجزء من حرف والاحتمالات
الباقية بعيدة جدا بل يحكم العقل بالتامل على عدمها ثم الحرف اما من الاصول او من الفروع والاول اظهر قوله من ماء
بئر غرس قال في القاموس بئر غرس في المدينة ومنه الحديث غرس من عيون الجنة وغسل رسول الله صلى الله
عليه واله منها قوله ثم سلني عما شئت اي من الامور الكلية والجزئية مما له دخل في نظام هذا العالم والخلق وغيره
ولا ينافي هذا ما مر من انه صلى الله عليه واله لم يخرج من الدنيا الا وعلي ع علم جميع علمه وانه لم يمت الا وعلمه في جوف وصيه
اما اولا فلان هذا السؤال والتعليم ايضا قبل خروجه من الدنيا وقبل موته وبناء على ان قوله لم يمت معناه لم يخرج
من الدنيا من باب الكناية واما ثانيا فلان المراد بعلمه ع جميع علمه ص قبل موته العلم بالجميع الذي شاء الله تعالى ان
يحصل له قبله وهذا مما شاء ان يحصل له بعده يؤيد ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه او ما شاء الله واما ثالثا فلان
الغرض المكور جايز وتوجه النفس اليه ما توجهت اليه او لا يحمل ثم هذا السؤال والجواب اما من باب الحقيقة وبالمعروف ولا يبعد ذلك من النفوس القدسية الالهية او من باب المجاز فان النفس القدسية المطهرة من
جميع الادناس اذا توجهت الى مثلها فاضت منه عليها جميع نفوسه الغيبية وعلومه الكلية والجزئية فسمى ذلك
التوجه سوالا وتلك الافاضة جوابا مجازا تقريبا للمقصود الى الفهم قوله فادخل راسه يعني في الازار ولعل
السر فيه ان لا يرى تغير حاله عليه السلام بسماع ذلك الكلام فانه لم يكن شيء عنده اعظم من موته ص قوله فقال يا كامل

بالباء وبالتاء العطف مركلامه وليس من باب الكناية عنه ولا من الراوي لما لا ذكر له بعينه ولا لذلك
بل للقصور اه نظم بالتاء والنون بالسوء وتحيته بالياء اس باب تمييز النوع باسم الكل او بين باب التقليب قوله وما
عسى ان تروه امر فضلنا اما نافية وعسى من افعال المقاربة وضمير الخاطبين عائد عليه وان تروه اسمها وفضلا واصافة
الفضل للعموم والمقصود نفي قريب رواية فضلا لم وفي رسيا لغة على عدم امكانها لان عدم قريب حصول الشيء ويجب
النفي على عدم الامكان حصولا وجعلت روى على البناء للفاعل لقوله من المزيد بمعنى الحمل على الرواية يقال روى بعيره اذا
اعياه على رواية ومنه روينا فلانا الاخبار بعيد جدا قوله ما تروه من فضلنا الا الفاء فيه مطوية تقع في امثال
الامر بإذا ما لا الفاء غير مطوية احتراز عن الظاهرة وكذا يقع عن الوحدة واشارة الى الالف منقوشة لبيان قبل
صفرا وغيره وعن الشيخ بهاء الملة والدين انه المد بها باب واسمها تعود الى الالف على رسم الخط الكوفي وهو انها هكذا
ساكنة فاء غير مطوية اي غير مبالغ فيها كما يقع عن نقصانها ولا يرد عليه ما سبق من ظهورها باب وبا بين لها لانه على الحاجة
باب تام وتحي من باب تحاذ لان تحل البابين على ابواب الفروع وهذا الباب المعبر عنه بالالف انما قصد على باب
من ابواب الامور ويحكي انه يقال انها تبلغ الف الف وسكون اللام وراءه باب واحده عبهند بالالف لا عن
قوله فانا الباب الواحد يحتمل بالف باب سهلها ركنه وراد تقول لغيره مطوة وهو قول السايل الوبا بان
والمعنى الابا باواحد الابا بين قلنا مل قوله وقال ابن الحسين اه روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله عن الحسن وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وعن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا
الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه قال يحيى بن في شرح هذا الحديث محبة اهل البيت واجبة على
الجملة وخصوصا من خصه رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعيين وطلب من الله تعالى ان يحبه وان يحب من احبه وذلك
درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة ويلتمس باعضه ومعاديه وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وفيه ان المحبين
دما للامة في حبهم وتغره عن فروض الدنيا وفضايل الملة المعوية خوفا من الفتنة وحرصا على الامة ونظم الدين
وهذا كلامه قوله واقراءه من رسول الله صلى الله عليه وآله امر من الاقراء ومن المزيد يقال اقرع عليهم واقرء ماذا املة قوله
حتى ليلة ما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله من العدم الذي هو غيها قوله بعد تخلا لاحظ هذا وزيد ايما وفي اليم
وفي بعض النسخ زيد ايما في النوم لم احدها في كتب الرجال الوزيا ما قوله فضة مكلسة بر ولا تأم لا يا تجعل
التي بمعنى لا تأم بالمثلة او بمثل فيه تأي كما هو دأب اهل الحكام فانه قد يقول بواحد قبلة لقوله تقا وكتبا عليهم
فيها ان النفس بالنفس وما يدل على ذلك ما روي عنه ع في وصيته للحسين عليهما السلام ضربة ابن الجلم
لعنه الله وهو مذكور في نهج البلاغة حيث قال او وصيكما بتقوى الله قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا الا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتل بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربته ولا يمثل الرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايا كم والمثلة ولو بالكلب العقور ثم التي
عنها انما هو لضعف الامة ولا فالحسين عليهم السلام كان اعرف من ان يقول ما لا يجوز شرعا واما القول بان المراد
لا تأثم بالزيادة عن الضربة الواحدة على سبيل المبالغة حيث امر ولا بضربة ونهى نهيا عن الزيادة عنها وعدها
اثما فبعيد ويحتمل الخبر بمعنى لا تأثم بالزيادة ان زدت ولا تأثم بالضربة الواحدة لو تركتها اصلا وهذا
ايضا بعيد فالاصوب ما ذكرناه اولا قوله حتى به العوا دجع الضمير الى الزيادة وهي المزيدة قوله اشوا الى
التي بمعنى مع رد بعضهم على بعض فتنبه الشيء قوله الحمد لله فقد رأى حمد الله فقد رأى حمد الله اما لا بما ليق بعظمة التيد

على ان الاتيان بفاء السببية مستدرك بل مستدل لان ذلك موقوف على معرفة عظمته والقدرة على احصاء ثنائه وهما
خارجان عن طوق البشر كما قال ع لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله متعينا مرة حال من فاعل
الحمد وانما اتى به بعد الاشارة الى انا نحمده بازاء ذاته وصفاته الدالة على اثره صنيعا بازاء نعمائه التي اجلها واكملها
واعظمها واضلها هي متابعة امره لانها سبب شريف في هذه الدار سبب لجميع الخير في دار القرار قوله واحمده كما مع كونهما
احب الاهما لما كان ثبوته وفيه توقع لان يجعل احمد مثل احمد احبه واشاء بان الحمد الذي يليق به لا يتقيد عليه
غيره ويحتمل ان يكون الكاف زايدة فيكون حمدا هو احبه واتمامه بكلا نوعي الحمد على الايات والاستزاده
على وجه التجريد والاشعار باستحقاقه لهما وعطف الفعلية على الاسمية جايز سيما اذا كانتا لاستمرار الية
الى الفعلية قوله ولا الا الله الواحد الاحد الصمد عطف الاسمية على الفعلية جايز ايضا على انه يحمل الاسمية
التقدير واشهد ان لا الا الله الا الله وانما وصفه بهذه الاوصاف الثلثة لانها من اخص صفاته تدل الاولى على
نفي الشركة في الذات والصفات والثاني على نفي التجزي والثالث على كونه مرجعا لجميع الممكنات ولا شيء مما سواه
كذلك قوله كما انتب اي كما انتب الى هذه الصفات في صورة التوحيد وغيرها قوله انها الناس كلا مرئي لاق في
قراءه ما سمعته يقرأ كما قال الله تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وذلك لان نحو الموت شهودي وقد
احسن بقوله في مراءه فانه لما كان الانسان دائما فارا من الموت فبعاد كان لا بد منه لا جرم يلاقيه في حال فراره
قوله والاجل اسم للمدة المقدرة بالاجل اما مدة عمل الانسان بعينه او مدة كون النفس في هذا البدن على السوية الى
الموت فان للنفس باعتبار كل جزء من اجزاء قرب من الموت والوقت المضروب للموت كما قال لكل شانة اذا جاء اجلها
لا يستاخرون ساعة وقيد حتى الاستعداد لما بعد الموت واشارة الى ان الموت في حال الحيوة نعم ما قبلها موتوا
قبل ان تموتوا قوله والهرب عند مواقاة الحرب بالحرب الفرار والمواقاة الاتيان وهذه الفقرة كالاولى في غايته
اللطف فانه كما لم من شيء يطلب البعد منه الا الهارب من الموت فان فراره منه في مدة يتلزم انقطاع تلك
المدة وانقضاءها ويتلزم ملاقاة الموت وهو اتاه والحمل من باب الحذف لكمال اللزوم والاتصال قوله كم للموت
الايام تحتها عن يكون هذا لام كم خبرية واطرحت صيغة المتكلم وحده من باب الاتصال والايام منصوب بفعل
اطرحت التي اي اخرجته وحققته صيرته طريحا واتحتها حال عن فاعل اطرحت بتقدير قد وهذا لام يجدها امر بعدها
خفاء الحق ومظلومية اهله وظهور الباطل ورواج اهله والمراد بالكون سر ذلك وسببه والمعنى كم صيرنا الايام
طريحة في اتباع بعضها بعضا والحال انا بحثت فيها عن سر هذا الامر فاطلعنا الله الاطلاع ه وذلك لانه من العلوم المتعلقة
بالقضاء والقدر وشانها ما ذكره شارح نهج البلاغة وهو ما وقع من ظلم وضربه بالسيف والمراد بها
المكون ح وقد المعين ومكانه المخصوص وكيفيته وتوعده على التفصيل بعني كم صيرنا الايام طريحة
لي فتكشفت بحثت فيها لاعرف ذلك على التفصيل فاوقانا الله الاطلاع ه فان ذلك مما استاثر الله تعالى بعلمه فلم
الله عنده على الساعة الاية وان كان قد اخبر الرسول صلى الله عليه وآله بكيفية قتله مجملا كما روي عنه انه
قال يضرب على هذه واشار الى عامة فخضب منها هذه واشار الى لحيته وعنه انه قال لعلي ع اتشقى
لاولين قال نعم عاقر الناقة وقال اتعلم من اشقى الاخرين قال الله اعلم من ضربك هذه فخضب هذه واما بحثه هو
عن تحصيل الوقت المعين المخصوص والمكان المعين المحدود والكيفية المخصة المعينة ونحوها من القرائن المخصة
وذلك لجهلنا ما بالسؤال عن الرسول صلى الله عليه وآله مدة حياته وكذا نبايا وابهة والفضي من قرائن احواله في سايراوقاته

مع التارك هو ظاهر العبارة قوله فيما تعلم لكونه اى بعد ذلك العلم عنادا وهو مع امكون ستور عن الخلق مخصوص
جل شانه قوله اما وصيتى فان لا تشركوا بالله شيئا الآية فانه ولاة اوامره ونواهيه وسائر ما نطوت عليه الفرقان العزيز
فهو توصية بالتوحيد وحسن الاخلاص قوله ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته وهى شريعته التى قرر هارسالته
وفيه ترغيب للتمسك بها وعدم اهمالها قوله واقيموا هذين العودين تاكيدا واستئناف والمراد بالعودين عدم الشرك
وعدم التضييع اعنى التوحيد المطلق والسنة على سبيل الاستعارة المرشحة اذ كما ان عماد الخيمة وقيامها بالعود
كذلك مدار الاسلام ونظام امور المسلمين فى معاشهم ومعادهم على التوحيد والتمسك بالسنة والاقامة ترشيح
والقول بان المراد بالعودين الحسن والحسين عليهما السلام بعيد قوله واوقدوا هذين المصباحين المراد بهما ما ذكر على سبيل
الاستعارة المرشحة ايضا اذ كان المصباح هو الذى يظلم الطريق الموصل الى المطلوب كذلك التوحيد والسنة
النبوية هما اللذان من ظلماتات الجهل والحيرة يوصلون الى جواره فى جنات النعيم وهو المطلوب الحقيقى للسالك
فى بيداء الطبايع البشرية والاهوية توشيح قوله وخلاكم ذم ما تشرد والى عدا كم رجاء ذكم ذم ولوم بعد الشرك
بالتوحيد والسنة ما لم تشردوا للتفرقة اعنى دين الحق وما انتم عليه والعرفان به لا لمفهوم ذم اصلا وهو ثابت بين
على ذلك قوله سوى كل امر يجهوده وخفض عن الجملة رب رحيم ودين قويم وامام عليم القبول التكليف بقدر الوسع
الشامل لكلفة حمل والدين القويم هو الذى لا عوج فيه ولا عوجاج والامام العليم الرسول المبين لكيفية سلوك سبيل
الله وحمل الحمولة ونازل والهادى فيها بتفضيله حكمة من الفواحل العلى واصل الموصلين بلا فسخ نفسه لكونه وارث علم
وسالك مسالكه والظاهر ان حمل خفف على صيغة المعلوم ورب وما عطف عليه فاعلا على سبيل الشائع الجارى
امرا ولا بانامة هذين العودين وايقاد هذين المصباحين الذين يؤدى عليهما التكليف شاهدا لهذا القول الذى
التكليف بذلك تيقاوت بحسب تفاوت مراتب الكمال فالرب الرحيم والدين القويم والامام العليم يحملوا كل واحد منهما
هو مقدوره وكلفوه بما هو مجهوده فكلفوا العلماء واهل الفضل والعقل بالتفكر والارشاد والهداية والتعليم والتامل والتعليم
وخفضوا عن الجمال وضعفاء العقول ذلك وكلفوهم بما هو مقدورهم وهو الحضور من الجماعات والمثابرة على
الفضايل فى القول والعمل وتكليفهم دون تكليف هؤلاء النظام واما قلنا القاهر ذلك لاحتمال ان يكون الفعلان
على صيغة المجهول وقوله رب رحيم الى الخوف اما خبر مبتدا محذوف تقديره المكلف رب رحيم ووصفه
بالرحيم لمناسبة ما ذكر من التخفيف عن الجملة او فاعل لمضمر يفسره حمل اى يحلم رب رحيم كقوله ليسجن له فيها
لعزيز والآصال رجال قوله اما بالامر صاحبكم فى الامر والنهى الجماعة مع الاقران والمقابلة مع اهل الخذلان
وعزف ذلك من الافعال والاعمال التى لا تقبل الا من الاتقياء قوله واليوم عزة لكم يمكن لكم الاعتبار والاطلاع من
الضعف بعد القوة ومن السكون بعد الحركة ومن العجز بعد القدرة وبالجملة لتلك الامور وتحولها من صورة
بعد كونه صريحا للاقران ومصارعا للشجعان نجرت لاولى الالباب قوله وغدا مفارقكم بالموت واراد الفوت
حقيقة لعلمه بانه يموت فى تلك الواقعة غدا لا فيما قبل من الزمان مطلقا وكل هذه التغييرات محل الاعتبار
يتبدلها ولولا الاطلاع قوله ان تثبتا للوطاة فى هذه المزلة فذلك المراد للوطاة الدوس والتخطى والاصل
المراد هنا القدم مجازا اى ان يكن لى ثبات قدم فى هذه المزلة التى هم محل زلة والاجرة وبقاء فيها فذلك المراد كذا يؤيده
ملاءمة تفويضه الامر الى الله تعالى قوله وان تدحض القدم فانا كنا فيه اعضاء وذوى

رياح وتحمل غمامة اضعن فى الحوت سلفها وعفا فالارض مخطها الا فيا رجع فى ذوه والظل واصله الرجوع وانما الظل
فيا رجوعه من جانب الى جانب ذوى الرياح بالفتح كفرح وعصيا بقا انا فى ذوى خلافا لمن قال فى كعنه وذوى الرياح بالضم
اسم لمادة الريح واطارته ولا يكاد اراد ته هنا الا بتكلف وعوان المراد بالكون فيما يبدو من تحمله و
الغمام السحاب الواحدة غمامة والجمع بين التاء والارض والملفوظ اما اسم مفعول من تلفوا اى اجتمع او مصدر بمعنى
منه بمعنى الاجتماع وعدم اهمالها قوله واقيموا الغام والعفاء الدروس والاخماء بقاء الاثر اى درس الفحى الحلم
بالحاء والطاء المهملتين المنزل والاثر وضميره راجع الى الغمام ورجوعه الى ذوى الرياح بعيد وبعض القدم كناية
عن الموت اى مات قلانا فى هذه الامور وكنى بها عن احوال الدنيا وسلفا انها وقلة بقائها والنفع بها وفيه
حث على عدم الركون اليها وترغيب فى الاستعداد لما بعد الموت وقيل اراد على جهة الاستعارة بالاضمار
على الحاضر وبالاقياء تركيبا للمرء الى الرياح لا ذوى وبذيها الابدان الفانية هى عليها بالجواد الالهى و
بالغمامة الاسباب المعلومة من الحركات السماوية والاتصالات الكوكبية والادوار فانها المفاضة على الانسان فهذا العالم
القوى يسبب بقائه وكنى باضمحلال تلك الاجزاء عن تفرق تلك الاسباب وزوالها وبعفاء محلها فى الارض عن فنائها
اذ ما فى الابدان قوله وانما كنت جارا بانا وكذا بعدا بانا اراد بالايام مدة حيوته وفيه تنبيه على ان مجاورة
انما كانت بالبدن فقط واما نفسه القدسية فانما كانت متصلة بالملاء الاعلى غير مايلة الى البقاء فى الدنيا
ومجاورة الجملة او على ان الجملة هو انما هو من عوارض الجسمية فتكون متعلقة بالبدن فقط قوله وستعقبون
منى بضم خلة اى حالة من الروح والجثة الشخص والبدن وفيه مع ما يليه ايماء عبرة وانعاء لاولاد الانبياء
قوله وكانا بعد خلتى الكظم السكوت يقال كظم الرجل يكظم كظوما اذا امسك عن الكلام والقرى فهو كاظم اى ساكت
قوله ليطلكم مروى وخفوت الطرق وسكون الطاء فى الحدوه بضم الحاء والدال والهمزة اى ليكن السكون من ايضاع
بقاء الحداة وهم الذين يحدون الابل اى يسكه فيكن والخفوت بفتح السكون يقال خفت الصوت خفوتا اى سكن ولهذا قيل
لليت خفتا اذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت والاطراق خلاف العينين يقال اطرق فلان اذا مد رحميه ينظر
الى الارض وسكت ويحتمل ان يكون الاطراق بفتح الهمزة جمع الطرق بكسر الطاء وهو القوة كجمل واجمال والاطراق بمعنى
الطرق بالتحريك كجمل واجمال والمراد بها الاعضاء والجوارح او جمع الطرق بالتسكين وهو ثقب العين والجفن
والمراد بها هنا العيون والاجفان لان الجوهرى قال الزمخشرى الطرق لا يثنى ولا يجمع
لانه فى الاصل مصدر وقال الجوهرى الطرف العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر فيكون واحدا وجمعا
قوله فانه ربما عظم لكم من الخلق الكبير اى فانه ربما ذكر او عظم لكم من خلق صاحب الفضاحة والبلاغة فان
القوس ليست هى ما فيه من العبرة والوعظ الكثير انتفاعا واعتبارا بل الانتفاع والاعتبار
بالقول المسموع ولو بالغ عبارة اذ ليس الحجر كالعبارة قوله ودعتكم وداع رجل يائس التلاقى غدا ولما حل الله تعالى
وضمهم وعظهم بما فيه عبرة اخذ فى توديعهم بقوله ودعتكم على سبيل الالتفات وداع حال مرصداى معد
للقاء الله تعالى والقاكم غدا يريد به يوم القيمة والمرصد اسم فاعل من ارصدت له بمعنى اعددت وهيئا
له ويجوز ان يكون اسم مكان من الرصد بالتحريك والتسكين بمعنى المراقبة والانتظار قوله تودون اى ايا
وكيف الله عن سراير كم وتعرفون بعد خلوه مكانى وقيام غيرى مقامى فى بعض النفوس وقيام غيرى مقامى وفيه
تذكير لهم بحسن خلقه وفضيلته وتنبيه على كمال شفقته على بعيد ليثبتوا العاد ون بفضله على ما تباعده

وبالتوفيق بعده وتأييده والحمد لله تعالى باعطاء ذلك الامام العادل وبعونه الفائزون عن فضله فضلا ومنه وتزلفه ولزوم قصده في سبيل الحق عن مشاهدة المنكرات وظهور الظلم والجور ممن يقوم مقامه من خلفاء بني امية وعمالهم وبعلو اسرارهم وهي الحان نحو بني ووقايعه وحصد على هذا الامر واموره بالقتال لم يكن لبلد تابيا الا اقام الدين وتوريح الشرع قوله ان اتبعنا اولى به يعني انه الشهادة لا يلزم وقوع الطرفين فلا تنافي ما قرر من قوله وعند ما فارقتكم قوله وانا امن فالفناء بيادي كما قال جل شانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال تعالى هالك الا وجهه قوله العقول لغة ولا حسنا التكرير فيها للتعظيم فانه راجعا ستفاقة ترغيب في العفو اذ يكتب لصاحبه حسنة جليلة وهي منشأ القربة من الله تعالى باستحقاقه رحمته ومغفرته والطافه واحسانه وتوادف منه وفيض مواهبه عليه وقوله لي معناه لاجلي وبتفاني بذلك لان العفو سبب لقربه عز ومنه تعالى لان القرب فداء عطاء من القرب والمنزلة لا لامر ثوفيه قوله فاعفوا اه اي فاعفوا عن ذنوب الاخوان وزلاتهم واصفحوا بالاحرام من مواخذتهم وتعييرهم بها الاخوان ان يغفر الله لكم بالحاء ذنوبكم وستر زلاتكم وترك تعييركم فكما تحبون ذلك لانفسكم فاحبوه لاخوانكم يجازيكم الله تعالى بسبب لمغفرتكم قوله فيا لها حسرة الناء الشهيرة والمناداة محذوفة وحسرة بالنصب تمييز عن الضمير المبهم كما في قولهم يا لها قصة وتبرير جلا اي يا قوم ادعوكم الى التي تنجون منه وهي الحسرة على كل ذي عقل عاجل ولد منذ ان يكون عمره ومدة بقائه في دار التكليف جمعة عليه يوم القيمة كما قال جل شانه اولم نعمركم ما يتذكر فيه وجاءكم النذير فذوقوا وما للظالمين من نصير او تودي يا ايها الثقلان لكم لاتفرغن لكم ايها الشقوة ثم الى يوم الدين بالسير والمؤدي اليها وان كان ذي عقايده الفاسدة واعماله الكاسدة الا ان الزمان لما كان قرنا فقرنا التادية اليها مجازا قوله جعلنا الله وايا كم ممن لا تقصر به عن طاعة الله تقاعد رغبة المقصود التجرد عن الشيء فحضوره اخرجت عنده وهو اما بالعقد وحرف الجر او زيادة مشعلق بما يقصر وعنه تميز عن الضمير فيه وضمير به راجع الى الله اي عن لا تقصر بطاعته قعوده توفيقه عن طاعة الله لاجل الرغبة عنها ولو جعلت رغبة فاعل لم يقصر فيها وزيادة مشعلقا بما لزم خطا فالمعنى المقصود قوله او نقل به بعد الموت نقلة عطف على قوله يقيد والنقلة على وزن الكلة وان شئت سكنت القاف وثقلتها كالمزن فتحت نقلة وهي المعقوبة والعذاب قوله فاما عن اذ وهي فاما من موجود وان قدر تقاديره فعل الا ولا شاذة الى وجوب طلبه التقرب منه بالاتيان بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات وفي الثاني شاذة الا يقوبين الامور كلها اليه وبيمانع النظام في الدارين ويصل على المنزل في الثنائيين قوله موضع الشواة والرغاء اسم الشواة بالكسر من شوبت اللحم شيا والرغاء اسم رابع الرؤوس والعامة تقول وواسكنا في الصحاح قوله على ما ابو هيم عن ابيه عن بكر بن صالح قال الكشي وعدة من اصحابنا بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن ابي جعفره وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم عليه السلام فان كان المراد به الاول فالسند لا اول لسند مع احتمال الارسال لان رواية ابو هيم بن هاشم عن بكر يروي عن ابيه قوه بلا واسطة بعيد جدا وان كان المراد به الثاني كما هو الظاهر لان ابو هيم بن هاشم يروي عنه فالسند مرسل او مرسل بالسند الثاني مع احتمال ان يكون مروي الاول واحدا كما صرح به بعض اصحاب الرجال تأمل قوله ثم امر نحو الى فمن ودفن فاء فتي بالبيع دل على ان رد فدك فاطمة عليها لم ليس بالبيع قوله صيغها كذا في بعض النسخ المعتبرة وفي اكثرها بيتها وهو مفعول ما يبع والمراد بالى ما محذوف وهو به قوله ذهب ذو العينين هو الجاسوس وقيل هو وهم ان الحكم في الصحاح العين حاسة الرؤية وتصغيرها عيينة ومنه ذو العيينين للجاسوس

ولا تقل ذو العوينين وهذا رده قوله فاما التي فلا يخلو اما ان تجوز بعد النظر وغيره شيئا يكون دفعه على النظر على النظر الباطل قوله فيحمل على شيخ على الشيخ المفيد رحمه الله وهو بعيد لان الشيخ المفيد في المقنعة الذي وصف الغلو المشدد في الزيارة والزيارة السيد الذي يعتقد فيه الشيخ قوله فاذا بين ثالث يغيب عن سماع كلامه وهو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده فان السامع لهذا الكلام والمغيب عنه سمع وان كان ميتا والمذكر ميت فان كان حيا ازالوا هو مجنونا المتن بالمدفونة والموت هو موتها يا ايها الاخوان قوله كونوا وعدة العلم مصابيح الهدى قوله طلب العلم وتنوير القلب للارشاد والدلالة على السداد وتعلم الانسان في نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه وهو الاهتداء الى المقصود والتمسك بالحق فانه اذا عمل ذلك نفعه مصباح لمن بعده والضياء بنوره في سلوك سبيل الحق بخلاف ما اذا عمل لغرض فاسد في نفسه ومضل لغيره وهكذا حال الكاذبين ادعى الامامة وليس بامام لها وهذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من زيارة بنا بعد الحسين عليه السلام ونحوه عن هذا المقام قوله فان نهوه النهاء لما امره بطلب العلم وتذكر ان عالما ان اراد ذلك وبغيانا العلم تفاوت درجاته كالصلوة فان بعضه اشد ضياء من بعض فكذلك العلم بعضه اكمل من بعض والياء شاذ جل شانه يقول فوق كل ذي علم عليم فلا بد للعالم من رجوعه الى الامام والاقتداء بفضله وهذا ايضا تمهيد لما ذكره قوله اما علمنا فمثل ما ذكره تقريره وتاييد على انه كما كان بنيا ولا خليل الرحمن تفاوت في العلم والفضل حتى صار الافضل مستحقا للخلافة كذلك بنيا ولا وصيا ولا وصيا تفاوت فيهما حتى صار الافضل منهما مستحقا للخلافة والامامة قوله وقد علمت بما استأثر الله به محمد صلى الله عليه وآله اي قد علمت ان الله تعالى اطلع محمدا صلى الله عليه وآله من بين خلقه جميعا بسبب علمه وعمله وصفاته كلها وامتيازه من جميع الوجوه وهذه الامور مما لا تقدر ان يطلع عليها غيره وفيه ايضا تمهيد لما ذكره قوله يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد هو ان يرى الرجل لاخيه نعمة فتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه ومبدأه قلة التفكر والجهل بالله وبكتبه وكثرة الحرص وحب الدنيا واتباع الشيطان دون نفسه ولم يقل يا اخي تذكيرا لما يعتقد عن ابيه من الوصية للحسين عليه السلام في حضوره قوله كفارا حسدا اه الاية هكذا او دكثيرا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق قوله لو يردونكم مفعول ود ولو يعني ان المصدر بتاويل ان يرد وكم وقوله كفارا اي مرتدين حال عن ضمير المخاطبين وقوله حسدا مفعول له لود وعلة له وقوله من عند انفسهم متعلق بما اي ود وا ذلك من عند انفسهم وهو انهم وجدوا في كتبهم الامر بقبول الحق وعدم التعصب بمعصية نبوة محمد صلى الله عليه وآله من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم انما عرفت هذا فقول الكاظم انكر الحسد في ذم الكافرين ومتصف بمعصيتهم نعوذ بالله من ذلك قوله ولم يجعل الله تعالى للشيطان على سلطانا بين من قبل يا ايمان فلا تجعل له عليك سلطانا بالكفر والارتداد وما بعده متشابهات التفسير كما قال شانه انه ليس سلطانه على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ويحتمل ان يكون المراد انك لست له عليك سلطان بتصريك على الشر حتى تكون معذورا وانما هلاك نفسك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فمثل ما قال شانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا قوله من احب ان يبدع اه يتوجه من باب علم الاولى واحسن اليه والتوجه والتزين معا لا اخبار حمله على الكراهة الجلية وعدم قولها يوجب زوالها قوله يا محمد على الوشاء اهل الزيدية هو القيد بانا الامام يجب ان يكون اعلم بما في اصلاب الرجال وارحام الامهات وان لا يخفى عليه

تتزين بها بالقلوب وخطرات التصور فيقطع بذلك لهمه في الامامة والولاية لعدم اتصافه بصفة العلو قوله يا عمر
على اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفات نفسه بمعاوية وبعد موت يزيد بعهد كما تعلمون الشيخ والاقا للقبر والاموت
من بعد ذكر ونوع ينتهي لاعتقال الامام الحسين عليه السلام بمعاوية وبعد موته المفسدة من غير فصل لانه يوم السابع جواز لا
حين م وفيه تذكير له بما سمعه من يزيد عليه السلام احد وسبعين اخوته عند الوصية الاجتماع الحسن والحسين عليهما السلام
على ذلك وقد روى انه نظر بعد الموت الى المحمودة اخيه فقال لو علمت بما اوصيت به اخوتك قال نعم قال فما في
اوصيك به غير ما اوصيت اعظم حقها عليك قوله وانت وسيلتي هو ما يتقرب به الى الشيء ويتوسل به اليه قوله قبل ان يقع
منك مما تكلم به الكلام الغير المرضي وانسب الى قوله الا وان في حكاية ما تزعمه الدكاكة تنكير علما التكثير
والتعظيم والمراد بما بعد لعلي موجد ومعنى الكل موسى وجعل الوسيلة لان اللسان تظهر وتفيد به الماء في الكثرة و
والغزارة مكنية وتبعية التزلية تخييلية والتمثيل بما تحمل والتزلف النوح تقول تزلفت ماء اللبن زغا اذا اثر
كلاه والمقصود ان الكلام في الكثرة والعظمة الحيث لا يمكن الكلم بعيده قوله ولا تغيره تغيرة الرياح التغير
المخوف هذا ثبت الباء واستقراره وعدم زواله بخلاف تغيرات التغير وساوس الشيطان وكناية عنده بقال هذا ما
تغيرته الرياح اذا كان ثابتا مستقرا قوله كالكتاب المجمل وصفي لاسي من الكلام كالكتاب المجمل الذي لا يتحمله
وعدم انصاحه بالنظر والاعراب بحيث يكون المقصود منه ودلالته عليه واضحين ظاهرين غير ملتبسين على
الناظر فيه من قولهم اجمل الكتاب فهو مجمل اي لم يتحمله وهي عدم الافصاح ويكون من راد الكتاب المجمل الخالي
المجرد المضح المقصود منه من قولهم اجمل الكلام فصحه لا المقصود فيه بل اللطف معانيه وكثرة لطائفه حتى عجزت الناس
عن بيانه قوله فالوقف المفخم الرقيق بالفتح وتدكيك جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء اينما المفخم المرقق
المعروف والموشى يقال نمق الوشي بالباء قشره وزوقه ونمقه وشاه وتزيين يطلق على الثوب الايبين ويقوم المراد والاول
المفخم سد لا شاه به الزينة ومحاسن الدين عليهم السلام او بالبياض والصفاء عن الحمد وسواد الحمد وفي بعض النسخ
في الوقف المفخم بقال الفخم والمرء اذا اتيا وما وصف قلبه بالذهب لانه اتم والهم اياه قوله اهم بالباء في بعض
النسخ بالدال والمال والعدد قوله فاجعله صيغة اليه سبق الكتاب المنزل والظاهر ان سبقت على صيغة المجهول والمنزل
على صيغة المعلوم من باب الاستيفات واللام في الكتاب اما للعهد اشارة الى القرآن المنزل او للاستغراق
الشامل للجميع الكتب المنزلة والتردد من باب منع الخلو فلا ينافي الجمع او من باب الشك من الراوي على انجا
بيده لعل المقصود انه سبقني على ايدائه الكتب السماوية والسنة الرسل عليهم السلام والحاصل ان اهل البيت لا يحتاجون
الى اذكر نعوتهم وابدي ثنائهم لانه تقدم ذكرها وابداءها السنة الرسل نا طقة بها واما قبل انتظام
لاحتمال ان يكون الاول على صيغة المعلوم والثاني على صيغة المسند وكذا بعيد جدا قوله او ما علمت ان الرسل
في بعض النوع او ما مضت وفي بعضها او ما لبيات والاثم في الرواية هو الاول قوله وانه الكلام بكل لسان الناطق
حتى بكل لسانه هكذا في اكثر النسخ المعتبرة ولبعض النسخ بعضها نون لحتى بكل لسانه وهو الاظهر ولعل المعنى على التعدد وجودة
ان الكلام الذي قرأ سي بكل لسان الناطق المفصح ويعبر عنا بدا لمعنى بليغ غاية الكلال ويعبر عن المطلوب
بالكلي وهذا البين من باب الخراف والتعريض بما هو ثابت في بعض الامراد لا يعلم سدا بحر اهل البيت ونشر
نشائهم وعلومهم زتهم الا الله تعالى قوله وبدا لكاتبه خلا لا يجد فلا وتوا بالقرطاس بحر اخلاقه بلغ نفذ الضمير لا يجد
الكاتب وقلما في حين الاستغراق وضمير لوتوا للناس وهو معطوف على لا يجد والعديد بحر ذي عدد وهو مبتدأ والخبر مبتدأ

الحاد وفتح اليم جمع الحمة كذلك وهي الحمة والتي لا سود والماء وفي قوله فلا يبلغ للتفريع وضمير يبلغ للكاتب والقرطاس
وفي كثير من النسخ ولا يبلغ بالواو والحال وهو الاظهر والمعنى وانه الكلام بكل يد الكاتب لكثرة عركها في كتابة حتى لعل
لا يعبد قال الصلاح نصر في كلامه في الكتابة وحتى تؤتوا الى الناس من جانبا الكاتب بالقراطيس كلها مسودة مملوة
بفضايل لا تبلغ الكاتبا والقرطاس وفضائل المكتوب قليل من كثير وهذا ليس من باب الاغراق اذ لو صارت
الاسماء اقلاما والافلاك ومانيا فرطاسا والبحور مدادا لنفدت قبل ان تنفد كلمات فضايلهم عليهم السلام قوله
كان فقيها قبل ان يخلق اراد بخلقه خلق جسده وقدره وكان الارواح المطهرة قبل تعلقها بالابدان المقدسة
كانوا عالمين معلمين للملائكة ايدهم الله تعالى بنوره وفضلهم بقربه والقول بان المراد انه كان فقيها في الله
قبل خلقه بعيد جدا قوله سلمنا وضيا التسليم هو الاذعان والانقياد ضمنا او ضمنا ظاهرا وباطنا والرضا
هو السرور بزوال القضاء واراده الغير والكره الى الملائمة والفرق بينهما كالفرق بين الحب والمحبب فان الرضا
سبب التسليم فقدم عليه والتسليم غرة قوله من يحزم يرضى اي من يرضى بغير الحسين عليه السلام فالتزلف متعلق بمحذوف
والضمير المجرور راجع الى الحسين عليه السلام ويرضى الياء غايب مذكور فاعله راجع الى من والاستفهام للانكار
واما قراءة يرضى الواو على ان يكون متكلما مع الغير كما في بعض النسخ فلا يخلو ما فيه خلو من الحث الا بعيد الا
ان يقصد او يجعل ضمير المجرور له والاخبار وا قوله واعلم يا ولدي انه من ان يبتغي اي على الناس يتاولي الكتابة
بقرينة السياقة وكما من ان يبتغي فلا بد وان الممتنع مفضل عليه وهو لين صحيح قوله لانا الله تعالى يتولى الايتام
الذين هم سواه دليل على انه لا يجوز هتك ستره والدخول في بيته ودلالة الاية الاولى عليه ظاهرة واما ه
دلالة الاية الثانية والثالثة ضمنا فحاء اللهم الا ان يقال التهي عن رفع الصوت والامر بغضه وحفظه
لرعاية الادب والاجل الاذى وهذه العلة موجودة فيما نحن فيه فيكون من باب قياس مفصوم العلة
قوله الرجال بغير اذنهم ابو بكر وعمر والحداد والذين حملوها ودفنوها في قوله وفاروقه عمر فاروقا بكر
فكا واستغراقا لانه كان كثير الشروع في امور وكان يفرق بين مصالحه ومفاسده ويجري عليها مره وفيه
قوله عند اذنه رسول الله هذا لنا فما روى من ان الانبياء والاوصياء يرضون الدفن عند مماتهم وبعد ثبات ايام
ذلك لا يقتضي عدم رجوعهم الى مراقدهم المقدسة والروايات على وجودهم فيها كثيرة منها ما ورد من النهي
عن الاشراف على بيت النكرا هذا ان يرى هو مع بعض ازواجه قوله غضون اي سوتا تحت
ولم يرضه بصيحة كما هو باب الاراذل وفيه تعظيم لدينهم قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جعلها
للتقوى او جربها بانواع التكاليف لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها واخلصها للتقوى من
امتحن المعدن اذا ابره ومتز جيده من رديه وللتقوى تلك مراتب كما صرح العلماء الاولى التوقي عن الشرك
الموجب الخلود في النار والثانية التوقي عما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف من لفظ
التقوى في الشرع الثالثة التي زعم بعض فضل قلبه عن الحق وهو التقوى الحقيقي وعليها الاية قوله انا الله رحم من
المؤمنين سوتا اه رفع بذلك ما يتوهم من ان حرمة الدخول في بيته ص بغير اذنه انما كانت في حياته لا بعد
موته قوله وانه يرحم معطفك المعطس كمجلس الانف وقد جاء بفتح الطاء والغاء بالفتح الترتاب فيقال الرغم بالفتح من
باب علم اي لصق بالتراب ومرغ انفه ومرغه اي الصقه بالتراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل
والعجز عن الانتصاف من الخصم والانقياد على كره قوله وقال يا عاتكة يوما على جبل وهو تا على حمل تعبير الها عما

علمه الخبيئة المدعومة للنساء سبحانه وتعالى صلى الله عليه وآله وحيثما كنتم الله تعالى بالاستقراء فالبيت بقوله وذريه في
يونكم وقال الفراء وابن عباس خطابا معها تجلت ولهو تخلف وازعجت تعجلت الثالث من الثلث والثلث تملكه قوله
فما تملكين نفسك الخوض البشرية كلما ما يلاقي الشهود والفساد فمن ذريتها بنو هاشم العقل والشرع كان ما لها ما متعلقا
فيما كشف فالمالك ومنازلها عليك عليه وامرونه في المالك والمفاتيح قوله ولا تملكي الارض عداوة وبغيا هاشم على لا
تملكي مكانك ولا تستقرين فيه لاجل معاداتهن هاشم واصبالك لتوهم او لا تملكوا الارض ولا تستبرين ما ميل لها
من اجل عداوتهم والاولين باب الاستفهام والثاني من باب الهمزة والتكرار قوله هؤلاء القوم سيكون روي سلم انه
اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله ثوب حرير فاعطاه عليا فقال مُتقدمين القوم قال ان فتنتك القوم لشك فيت
وصلوا الله صلى الله عليه وآله وبشا سديدة لهم امر علي رضي الله عنه ولا اعرف ذلك قالا لا زعم ذلك الثالث هو قاتلة
بنت حمزة الشهيد وروي بعضهم عن علي عليه السلام انه قتله بيده ذارج قوام الثالث المذكورة والرابعة فاطمة بنت محمد
او طلب قوله واني بتعديتين مالا بها والتعيد والاستفهام للانكار قوله وفاطمة بنت اسد هي جدة امير المؤمنين
بن طالب عبد المطلب بن هاشم وابنته وام امير المؤمنين عليه السلام قالا لا بوة فما لا لا كما امر اولها عائشة
ولدت هاشما قوله عبد جيمون عام المعيون بالدين والسادات المسلمين كما مر يطن من قريش وفي بعض النسخ للخص
بالمجهن بن قوله فانكم خصوص بني شديد الخصومة والجاج حتى الله من يجاج وخصومة دخول دور
امة تربة قوله حتى ان فيا رش الخدين بالخلاف شره بعود او نحوه خدشه يخدشه خدشا والخدش سطح الارض
به لانه وان كان مصدرا والادش هو الذي يأخذه المشتري من البايع ان اطلع على عيب في المبيع وارش الجناية
والجراحات من ذلك لانها جابرة لما حصل فيها من النقص ويحوز ان الارش الاثر من السيلي الانواع تعال ارشت
القوم اذا وقعت بينهم كذا في النهاية قوله في كما يمدح الادراج دوهم يجيدن بقالا دريتها الحاب والتين
طويته قوله استودع امر سلمة رضي الله عنها الكتب والوسية لعل المراد بعضها فلا ينافي فيما مر قوله وفي نسخة الصفوة
ذكرها فيما في باب النص على امير المؤمنين عليه السلام قوله عن فلح بضم الفاء وفتح اللام والحاء المهملة الخير روى عن علي بن الحسين عليه السلام قوله
محلا بالضم وفتحه والياء خلو وخلاء وخلوة سالوا آن يجمع معه في خلوة تفضل قوله هيا للتاي استكوا وذكر
لان وكل شيء بانيك من الخير فهو فيني وهذه الفضيلة والكلمة التي لا شيء اعظم منها او ياويها جاءته من فضل الله
تعالى بالجيم والالف بدل الياء قوله اخرج سقطا او صندوقا السقط بالتحريك واحد الاسقاط وهو ما يوضع فيه
الثياب والالات ونحوها والشك من الراوي قوله بنو امية وآل ابي سفيان والحد والحدود محمود الا في
قوله بصدقة على عمر وعثمان اي بدفاتر صدقاته فانهم لا يحاكمها هو الظاهر قوله فارسلن بي بالكتاب اليه اراد ما الكتاب
دفتر الوقف وكتابه يا نزه تفسخ ما الا الظلم قوله فقال لبعضنا كلام الحسين بن ابي العلا ومنهم ابو عبد الله
وهذا اشارة الى ما ذكره زيد بن الحسن الى الهدى والى طلبوا الثار احذوا اي طلبوا ثار احذوا والاخرة
بالاضافة الى الدنيا بعيدة لكنها تغير الهم ولكم يطلبون الى الهدى هو الدنيا بالهدى وعلى الهدى قوله ونحن ان شاء الله
نريد ان نتعامل الدنيا نستضعفوا في الارض يا الظلم عليهم وغصبهم حقوقهم ونجعلهم ائمة في الدين ونجعلهم الوارثين لعلوم
الانبياء والمرسلين قوله جعل الارض فراشا الاستعارة تنبيه على انهم ذو وفوة عظيمة في الباطن حقق الدال من الوطء وهو الوثوء
تحاوز عدة وان الالجاء الى التاء بقلب الواو تاء على لغة قوله لا عمنهم والرجل ادعهم بفتح الدال من الوطء وهو الوثوء

والواو للحال لا ترتكبهم وحلهم ذلك الكلام في علم الدين وفي بعض النسخ لا عنهم بسكون الراء من الرعاية قوله
شبه خلقه وخلقه وشمائله الاضافات الكاملة صورة بالهيئة فتحي تارة بالصورة الملكية وتارة بالخلق الحسن والتزكي
بالكمال هو الانسان حقيقة ومعنى صورة ظاهرة وهي تقسم على قسمين احدهما الجثة المعتدلة والقامة المستوية
والمراد من الخلق هنا انها الاستقامة في كل عضو والاعتدال فيه من حيث اللون والتركيب والمراد بالشمائل الخلق
معنى الخلق بها والى هذه الامور اشار بعضهم بقوله اما قوله الاولين وهم لا اجد لان الهدى موجبة للاجر والهدى
الاولين قوله هذا خير البرية او اخير الناس من الرأوي والمراد بالبرية بوتيرة زمانية والمعصوم مستثنى من كل
العقل والنقل وفيه تنصيص على امامة الثلاثة الناس لا يقال من امامة لا يكون الامام الا من هو خير منهم لان المراد
بالاخير الابلغ في الخيرية والاكملية والاشرفية وفي هذه الخيرية والشرف امامة الائمة الاثني عشر فاصلا من نرفضا ولا ثانيا
كما قال الجهل انه حكاية عن الكفار بل هو كذا بل اشارة دورة عليهم بقوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قوله
عزظهم الظاهر انه مولى لجعفر وانه مكنون قوله ثم قال للملك تردوه المراد بالرد تبرئة الرؤية القلبية وهي الجاد
القلب فيه دفع لما توهم من ذم القاسم محشي الصاحب لمنظر صلوات الله عليه قوله استودعوها هذا الدرج من الكتب
السلاح وغيرها مما كان يختص بالامام قوله وانجل عند اظهاره الاظهر رجع الطير الكدر وهو اللون الخالط
الكدار البالي والمراد منه دخل عند الاكفان عند الرأس والرجل وقيل المراد بان لا يرفد مع شيء يابه المحيطة قوله
فضلت لما بانت بعدما اشعرنا قوله جعله انه شعوبا موجود في اكثر النسخ غير موجود في بعضها قوله فقال يا نوكى هنات
تظل لعل وجه القلة امور الاول ترجيح القبر الثاني وقد روايات العامة مختلفة في بعضها تقوية القبور
وفي بعضها تضعيفها فذهب بعضهم الى الاول وذهب اكثر هل الثاني الى الثالث النازع في الامامة والقائل بها
فان الوصية الظاهرة من علامات الامام كما مر والياشاد مجهول وان يقال الاتم موضع فاردت ان تكون تلك
الحجة على الجهة الموصية الظاهرة قوله عن ثابت هو ثابت بن محمد مصنف الرواية الى يونس الخزاز عند وعن ثابت
بن رشيد الكوفي ايضا الا ان الملك حاد فقيد محدث الثاني مجهول قوله ان هذا الرجل خذ صاحبك في بعض اراد بهذا
الرجل ابو الحسن الماضي عليه السلام وبهذا اراد بن الرشيد على اللعنة قوله ان موسى بن جعفر لما مرج وساوى عليا ابن موسى
رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه لم وسلم وانه عليه من ولا ولا امامته فان قلت سأل الامام عن الفص على
الهدى والجواب الجواب بالنص على موسى قلت لا يطابق السؤال قلت اخر الحديث يدل على الجواب عن السؤال الذكور وانما لم يذكره المص لعدم تعلق الغرض بذكره في هذا الباب ولا يتوهم ان المقصود
غير ولي كذلك المقصود غير ذكر النص على موسى وانما لم يتعلق السؤال به قوله فقال استوص به خيرا قال
لابي عبد الله فهو نبيه لا والله ما هو الا ولا هو مع علمهم والخطاب لمحتمل بن عمر او مع اعانة احواله وطلبته قال
من الغريب فعلا على غيبه عند وفي حضوره وامره بالهما راما مشد ووضع امره عند الثقات من الناس للاستشار
والحفظ قوله يعني الزوايتين لما كانت العذرة يطلق على معان منها النتي المختلف ومنها القطعة من الملح فسرها
بالزوايتين وهي الحصة من شعر الرأس قوله ان النفس جبلا على شر الرأس قوله وتراح اي في الجهاد وقتال العداة وقتال الراح
وهو اسم الوقت من زوال الشمس الى الليل وهذا كناية عن قربه وورود من غير اختيار وفي نسخ اعدادا وراح
للزمان في مطلق الزمان للقاهرين بهم لا زمن بالحال فعال لان غدا بعد غدا وراح يروح وراحا الاسم
بخلاف اغداء وارادة فانهما متعديان بمعنى ذهابه في هذا الوقتين قوله وهو يسمى ذلك اي يسمى ذلك بعض

باب الاشارة والنص على الحسن بن موسى ع

باب الاشارة والنص على ابي جعفر ع

اي اربعة م

كون الوالي م

باب الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ٣

ن يزيد في القاموس والنهاية غلام نهاس لحوله خمسة اشبار وفي النهاية ولا يتم هامة سيدة ولا يقال سيد الا سيد
ولا يقال لخمسة فوله وعبد الله بن جعفر هو السر وهنا هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان اكبر اخوته
بعد اسماعيل ولم تكن امامته عند ابيه بمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان سماه بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
يقال انه كان يقول بالناووسية وقيل بالسماعيلية المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واخبر بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه
جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة الكاظم عليه السلام لما ظهر له من صلاحه وقوة امره الى الحسن عليه السلام وقد الف
وبراهين امامته واقام نفسه مقام الامام فلم يتم له ذلك لان عبد الله كان ضعيف الرجلين لا يقدر على القيام
واعيهم الامامة رجل يقال له عبد الله فلم كذا فقال بعض اصحاب الرجال لعن المفيد فاراد شاده فوله ان كان كذا
اي وجد حادث وهو موته فوله فانه لك يخرج وبذلك يخرج عما روي من انه من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية وفيه الا واضحة على ان الايمان على سبيل الاجمال يجزي عند الله عليه والرجوع عند التفاصيل
كان ثم يجب الايمان به على الخصوص بعد التفصيل وتحصيل وصول الحق للمكلف لا يجب فيه لئلا يفوت الايمان ولا يتزلزل
المبور المسور ولا يلزم طلب الحال الحالة على المشية من باب التبرك فوله لم ولد بنا مولودا اعظم بركة على
شيعتنا منه للكثرة شيعته ورجوع شيعة ابيه وجده اليه وحفظه اياهم وتعليمه لهم وخروج علماء هذه الامة
منه ويجيء في الباب الآتي وحصول الرفاهة من المتربين به فوله لا يحبونا سمعيا اي تعاهدوه ولا يعهدوا عهدا
ولا ينكروه ويصلوه ورعاية جانبه من الجفاء وهو البعد وتركه الجفوة والصلة لانه ورد بعد الله عند كسر
اليد وقيل لا يحبونه بتشديد الباء بمعنى لا ينهضوا به لا يحبوه بذلك يختبره وتذهبوا به لانه يفيد العلاقة
بالمعنى لا كبر والبيد فعل بذلك الاختبار انه يموت قبله وفيه تحفظ يعني ذهب به لم يجب فوله اما انه يموت
لثاني اولى من ذلك الخطاب لفتى لم يكن ساد وتبين بالظهار امره لاحد بشيء من ذلك وحاصله ما اجبت به الحاقل
وجهل الخطاب بدوس به والقرائن حاله فلم يؤد به ذلك في القول بالامامة في الحال بل ستكتم ستا وهو اسعد فوله
وكان يوقف بالباء اي يقف فقالها الطيب اي بفتح الفاء المشددة وفيه دلالة على حسن حال يوسف المكنى على الترحال
بالعراق في فتنة وفيه الى الكذب والضعف والتهمة دلالة على الغلو وضع الحديث وتقدم عن الرضا عليه السلام انه قال
اما ان يوسف بن ظبيان مع ابي الخطاب اشد الغلاب وروى بطرق عديدة عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله عليه
عز يوسف بن ظبيان فقال رحمه الله وغفر له بيتا في الجنة كانه اقتفى اثر ما على الحديث فوله لا واقفا ما يأكلهم هذا
واذا في مطبخه متسع مع شفاعة قال الواو للعطف على المقدر فوله فكانت بمنزلة العلاج بالقرابة خلاف العلوق عالجا
اسرع عملا من عالجه وهو عملا اي استجرا وامر المداواة كان يعجل في استخراج الامور بالطبع او في تعجيل اليسر
فوله عند اليك بالفتح الظاهر ان النصب منصوب راجع الى ويدنو اي افيض خذ بيدي من نعماك اليك في فعله او في حفظه
من ان يجوز احد من اهل الحدالة ولعلها قلم من الاول وفرح دلالة على خبر ذات يوسف وحسن سيرته
ما نقل فوله عن الهم عن ابي عبد الله عليه السلام كذا وما الظاهر ان ظاهر هذا مولى ابي عبد الله عليه السلام وفي اكثر النسخ الوجه
فوله عن ابي عبد الله عليه السلام فوله يلوم عبد الله وبما بثه عبد الله هو الاقرع الذي ذكرناه سابقا واللوم العذل وهو
التنبيه على الامر المكروه او لومه اذا عذله وعنفه فهو ملوم ولوم شديد للمبالغة والتأنيث بتأويل الفئة والتأنيث هو الموجب على
الذكر البالغ الحد الموجود والنصب فيه لمناسبة ما قبله فوله واحسن منه فوله واي فائدة واحدة ظاهر كتاب ربيع الشيعة
بدله فائدة واصل الكلمة واحدة قيل هو الصحيح لان عبد الله لم يرم الا الحسن فوله الذي من نفسي واستثنى بعض نسخ

الى الباب الجداقه هو منسوب الى باب الجد في الورد اي حيا حتى ان نفسه مثل يقتدي به على مثل ما يفعله
وفعله مثل ما يفعله على ما يعرف ذلك من صفات الكمال من غير تقيد واستتم الاستدلال بهذا الخبر بتأويله وعلى اي تقدير لا يفيد
ابو الحسن عليه السلام وبعده الذي دله الا الله على المطلوب واظهر فانه قوله عليه السلام في الخبر في جبهة وانور من تحتي وكلاله
واضحة على انه قال بالامامة دون غيره فوله يأتيه الوصايا دون غيره فوله تدلي المحنة قوله
ابو جعفر المنصور وهو يعني السيد احمد لانه لا يتم عطف هو لا احدهم لانه خلف كل واحد منهم وهو الحكم
الزيدية مقدم على العطف فوله لا يلصوه لا يلصق اي لا يشغل من الله تعالى بالاشتغال بغيره ولا يفعل ما ينبغي في الآخرة
ولا ينفعه فيها فوله وبعد عنا فكيف الفتح اي من الالطاف المقربة لهم فوله اتم الفيد
وهذا ما فيها الذي يجري في سيرها الله عز وجل في السفينة وسائر امها من الكلاءة بمنزلة التابع والقرينة منزلة
بمنزلة التابع والامام الهادي لها اليه بمنزلة الملاح او لها ان السفينة لا تسير الا بالملاح الماهر بالساحل يدل الملاح كذلك الامام لا تقل
الزيدية لم يدل دالما دل عليه فوله فعلمك اي سيرته بحيث يفيد فائدته فوله فضرب غلامه بالكعبرة
جمعة القثاء والسلف بيعه نقدا لا نسيئة على ما في المغرب فوله فقد كبر سني اي اخبار رفعة مؤنثة ثم استعيرت
للعلو استعارة لا بأس بها على ما يأتي فوله وقصر وقيت على ما يأتي الا تراه يخشى فلما لا يجب تأويل ما في الباب
وان الله تعالى اذا قال للولاة وفي بيده على انه لا يرد على الاحاد فيما تظاهر وقد مر بعضها
فوله لله فاخبر فيك فالفاء بمعنى الفتح فاخبر فيك فاخبر فيك فالخبر في تعالى والظاهر ان قوله فاخبر في ثانيا على صيغة الامر
فوله عزة بالرفع وان نصب فالفتحة كانت الواو فتحة وفتح الراء وكان سبب وضع ساعد الفرع ويتكئ
بن جعفر عليها على اليد والرمي عليها انه كان تحته سبعون الف دينار وما له سوى يد جعفر عليها فاكرمه
ولما قام الرضا عليه السلام بالامر ولم يرفه المال اليه فوله قال حسن الخزوي هكذا الظاهر انه للمدة بن ثوبة الخزوي وفي ارشاد
المفيد ما يدل على انه من ثقاة الكاظم عليه السلام وثقاة امامه الوزع والتقى والعفة من ثيمة فوله فليجز هامته
تجز الاعداء واستجز طلب الجائزة والوعاء فوله فلا يلقى لا يكاد يلقى الحوض بالفتح والكسر الحوض الصغير الرضا عليه السلام
الموصول على المثال فوله خرج اليه اي الى الحسن عليه السلام بالبصرة الواضح قوس عليه الرشيد الغداة من المدينة في
صلوته عند راس النبي صلى الله عليه وآله وبعده الى الميزاب الجدة عيسى بن ابي جعفر وكان في جملته من المدينة في
زيارة بغداد فيمن وفد الحسن بن سهل الى المأمون بن هارون الرشيد فوله وضيق عليهم ثم سئل الرشيد فتح
طريقهم ان يقدم اليه يحتم عليه في نفسه فعمل فوله فعلت صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين فوله على
الحكم الارض فلا يكون عهد وصية بالكسر وتشديد ناحية الروم والنبية اليها اوني فتح الهمزة والليم وابو الحكم هذا
الكنية لم اجد له في كتب الرجال وعجل الله تعالى فرجه الكريم فوله عن العبيد الكوفي من اصحابنا الصادق عليه السلام وفيه
الكوفة بأعيانها وقطنة فيها وهو مجهول الحال فوله قال حدثني عبد الله بن ابراهيم بن علي بن عبد الله هكذا في
النسخ كلها وفي كتاب الرجال عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله الحرة والظاهر انه بدل الاحفاد سقط من
البين وهو ثقة مضى بعضه في ما ابوه عن ابي عبد الله عليه السلام وروى عن ابيه عن جعفر بن ابي عبد الله عليه السلام فوله
عن يزيد بن سليط الزيدي الخبيث يأتي ان الذهب هو مجهول فوله عبد الله بن محمد بن عمارة
الجرجاني الجده في كتاب الرجال وجرم بفتحات فالقرية جدها في فضاءة وهو جرجرم بن زيان والاخرى في فوله
هذا الموضع اي على غرة ولده وجلده ثانيا في ذلك لا يفيد ذلك فوله والموت لا يرهبه احد بقال

عرينا من شبابه يعني بالكبر فهو عارف بان شبه الموت الثوب الاما لمقدر وتلبس جميع الخلق به قوله استوثق به مجزوم بعلام
ويحتمل ان يكون مرفوعا صفة لشيئا قوله وقد يهم الحكم الحكم بالضم القضاء وبين الناس الحكم ايضا الحكمة والفهم والعلم والسها الحد
وهو تحصيل الشيء بما يجوز وصرفه فيما يجوز والمعرفة والعرفان تحصيل رعرفه بمعنى علمه وكثيرا ما تطلق المعرفة على العلم
بالجزئيات والعلم على العلم بالكليات ولعل المقصود انه عالم بهذه الامور وابوابها وتناسبها كما هي وقوله منهم
دينهم ودنياهم متعلق بكلا الموصولين قوله وفي حسن الخلق وهو اصل عظيم من اصول الرياسة واختلف العلماء في
فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقيل هو كيفية تبع صاحبها من ان يظلم او يمنع ويجهل احدا ان ظلم غفر
او منع شكر وان ابتلي صبر وقيل هو صدق الحال وترك الثقل وحب الاخرة وبغض الدنيا وقيل غير ذلك قوله وحسن الجواب
وهو من لا ياتي كمال العقل والعلم لان لسان العاقل العالم تابع لعقله وعلمه يجري اسيل بما يقتضيه العقل ويناسب
المقام ويقول ما يناسب العمل بالحسن العبارة وافصح الكلام قوله وهو باب من ابواب الله تعالى الائمة المعصومين ابواب الله
لانهم ابواب العلم الالهي واسراره كما قال صلى انا مدينة العلم وعلي بابها من طلب العلم والحكمة والاسرار الشريفة فيجب
عليه ان يرجع اليهم ويتمسك بذيل طاعتهم وابواب الجنة كما ورد انه لا يدخل الجنة احد الا بحب علي واولاده الطاهرين
وان عليا قسيم الجنة والنار واطلاق الباب عليها ما ذكرت باب الاستعارة قوله وعلى الخوي خير من هملا كلها وفي بعضها الخوف
من جميع ما ذكر لانهما منشأ الرضا هيبة الخلق ووصول النفع اليهم وهي خير الخصال لذا فضلها قوله يخرج الله تعالى منه
غوث هذه الامة وغياثها الضمير راجع الى ابي ابرهيم عليه السلام والغوث بناه والغياث بالكسر بناه وهذه والاول
اسم من غوث الرجل والثاني من غاثه وكذلك كان الرضا عليه السلام فان العلوية وغيرهم من الشيعة كانوا مستريحين في كهف
رافته معتقين لمذهبهم في ظل امانته قوله وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها يمكن ان يراد بهذه الاربعة الرضا ع
على سبيل المبالغة لانه لما كان مبدء هذه الامور ومظهرها في الامة كان كانه نفسها او ان يراد بالعلم والفضل
والحكمة حقايقها وبالنور ظهور هذه الثلثة لخلص عامة بين الموافق والمخالف كظهور النور قوله وخير ناشئ
ث الغلام نشأ اذا شب وايفع فهو ناشئ وهو الحدث الذي جاوز حد الصغر وارتفع عن حد الصبا وقرب من الادراك
من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع قوله يحقن الله تعالى به الدماء اي يحبسها من باب نصر فاسعت من قلوا او قلم
اي يجعلها ويحبسها عليه من حقن اللبن اذا جمعه في السقاء قوله ويصلح به ذات البين اي الحال التي بين الرجل واهله
وما بين الرجلين والقبيلتين والمراد هنا ما بين المسلمين والبين الوصل كما قال الله تعالى لقد تقطع بينكم قوله ويلم
به الشعث الشعث بالتحريك انتشار الامر واللم الجمع والاصلاح تقول لممت الشيء المه من باب نصر اذا جمعته واصلحته
والمقصود منهما ان الله تعالى يصلح ويجمع بسببه ما تفرق من امور المسلمين قوله ويشعب الصدع الشعب بالفتح و
السكون الصدع والتفريق في الشيء وجمعه واصلاحه ايضا تقول شعبت الشيء فرقته وصدعته وشعبته
جمعته واصلحته وتقول تفرق شعبهم اذا تفرقوا بعد الاجتماع والتام شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق فهو من
الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني قوله ويشبع به الجائع الشبع بكسر الشين وفتح الباء نقيض الجوع وبسكون الباء
اسم ما اشبعك من شيء تقول شبعت خبزا ولحما ومن لحم وخبز شبعا وهو من مصادر الطبايع واشبعته من الجوع
اذا اطعمته ما يكفيه ويرفع جوعه قوله وخير كهل الكهل من الرجال من انتهى شبابه قيل هو من زاد على الاربعين
قيل من زاد على ثلثين الى الاربعين وقيل من زاد على ثلث وثلثين الى تمام الخمسين وقد اكتهل الرجل وكاهل اذا
بلغ الكهولة فصار كهلا ويحتمل ان يراد بالكهل هنا الحليم الحكيم العاقل من باب الكناية قوله وقوله حكم اي كلام نافع

المراد بابواب الله ثم

يمنع لمن الجهل والسفه وينهى عنهما لاشتماله على المواعظ والامثال والنصايح والاحكام التي ينتفع بها الناس في الدنيا
والاخرة والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم قوله وصمته علم الصمت بالفتح والسكون
السكوت يقال صمت يصمت من باب نصر نصرا اذا سكت والحمل على سبيل المبالغة لان الصمت سبب للعلم بالتفكر في
الله واسراره التي لا تتناهى وسبب عنه ايضا لان العالم يتكلم بما يعنيه ويسكت عما لا يعنيه قوله ويسود عشيرته
سيد القوم من يجب عليهم الرجوع اليه في القول والفعل ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيدهم
وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لان تقديره سيد فعيل وعشيرة الرجل طايفة يعاشرونه ويعاشرهم وهي فعيلة
بمعنى مفاعلة من العشرة وهي الصحبة قوله من قبل اوان حلمه الحلم بالضم والسكون الاحتلام في النوم والاحتلام كفى والمراد
به هنا البلوغ وجريان حكم الرجال عليه وانه لا يحتلم بل هو منزه عنه ويحتمل ان يكون بالكسر والسكون بمعنى العقل
من الحلم بمعنى التثبت في الامور وهذا كناية عن البلوغ والا فعقله كان كاملا عند الفطرة قوله فجاء من لم استطع
معه كلاما اي فجاءنا ما خالف قطعنا الكلام لاجل التقية قوله قال يزيد فقلت لابي ابرهيم هذا هو المقصود في هذا الباب
ويحتمل ان يكون هذا السؤال في هذا المجلس بعد ذهاب الجائي وان يكون في مجلس اخر وكتاب العيون صريح في الاخير
قوله فافرده وحده اي يعني فافردت بني فلانا اي علي عليه السلام منفردا بلا اشتراك في الوصية الباطنة وهي الوصية بالعلم
والكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام ولو كان الامر في نصب الوصي باطنا مفوضا الى ذي الخيار لجعله
في القسم ابني محمد اياه ورافقي عليه زائدا على غيره او لذلك الحب الوافر كان امر مقبل الله تعالى القاهما في قلبه المقدس
وكذلك ما كان في اكثر الانبياء والائمة عليهم السلام كما في داود ع بالنسبة الى ابنه غير سليمان عليهم السلام ليعلم الاشلا
لاختيار الخلق وحبه في نصب الخليفة بمجرد ارادة الله تعالى وحبه اياه قوله ولقد جاءني اللام جواب القسم
محذوف تقديره واقسم بالله لقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يظهر انه جاءه بخبره في المنام
بل جاء به على وجه ديناه بالعين الظاهرة وتكلم معه كتكلمنا مع مخاطبنا قوله واراني من يكون معه من شيعته الخلص
او مطلقا قوله اما العمامة فسلطان الله تعالى لان العمامة عند العرب بمنزلة التاج للسلاطين لانهم اكثر ما يكونون
في البوادي مكشوفي الرؤس وبالقلانس والعمامة فيهم قليلة قوله واما السيف فعز الله تعالى اذ بالسيف تكسب العزة وتقهر
الاعداء والعزة تحصل للاعداء قوله واما الكتاب فنور الله تعالى المراد بالنور العلم الرباني والاسرار الالهية على سبيل
الاستعارة قوله واما العصا فقوة الله تعالى اذ بالعصا يتقوى الضعيف ويقدر على الشيء الذي يعجز عنه بدونها فهي
كناية عن القوة والقدرة قوله واما الخاتم فجامع هذه الامور لان الخاتم عند العرب ومطلقا كالسرير كناية عن
الامور المذكورة وجامع لها قوله ما رايت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك سياق الكلام سابقا ولاحقا
دال على ان الامر عبارة عن نصب الوصي وفراقه سلبه اختياره عنه وجزعه وهو بالتحريك نقيض الصبر و
الخوف والحزن على فراقه منه لاجل انه احب حلاوة ابنه القسم ثم هذا الجزع كناية عن شدة فوات محبوبه والا فهو منزه
تنزها عن الحزن وعدم الصبر في وقوع محبوب الله تعالى وعدم وقوع محبوبه ويحتمل ان يراد بالامر الامامة وجزعه على فراقها
منه لعلمه بانه سيقع الاختلاف بين بنيه بل بين شيعته ايضا والوقف كثير منهم فيه ولا تكلم بخلافة ابنه علي عليه السلام و
الله اعلم قوله فصوصي وانا منه اشارة الى عدم تمايزهما في الذات والصفات والنورية والمتولية وفي جميع الجهات بحيث لو نظر
اليهما ناظر يمكن ان يقول هذا من ذلك وذلك من هذا وهذه النسبة واقعة بينه وبين جميع الائمة ومفهوم اللقب
لا يفيد الحصر قوله وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها يعني ان سالك شيعتي واهل ولايتي والمستخبرين عن الخليفة بعدي

وانما نصب الخليفة

فالشهادة الرؤية ومخالفة على بعيد وانما المراد هنا بالشهادة هو المشيدة للتقليد والبيان بعد الاختبار وغاية الشاهد فالمشيد هنا هو الشاهد والمشرف التابع هو مجرد الاخبار وانظم بسياق حد الشهادة ثم استشهد بما بعده تعالى ان الله كان بعده والاستناد الى اهل فائدة في تجسيد النطق على الثاني وعجب المفهوم على الاول واستشهد الشاهد بقوله تعالى ومن كتم شهادة عنده من الله فائدة مدرج في وجوب اداء الشهادة وفي ان من كتمها فهو ظالم المتعمد والمرفوع حده ظلما شديدا قوله فاقبل على سهو القلم على الله عليه والا فليس الطلب قبل الوحي من سيد الكونين بعد ما عيد على الملك في قوله ولك اكيد الامر الوصي والنبي في خطاب مكافحة على سبيل قوله فانا لا ابتغي بظهير بالقياء الملكات الرئاسة والاتصاف بالخلافة متوقفة على امور اساسا والها والاعم عين المنصف بها فمن تلك الامور ان ينظر في الاشياء وامور الرعية بنور الله تعالى وعلما لا بالرأي والتهوى ومنها ان يرجع ما يسمع بفهمه وعلمه ولا يحتاج الى من يفهمه وسمع بعلمه ومنها ان ينطق بحكمة وافعاله من غير اضطراب ولا اختلاف ومنها ان يعرف الحق وانما لا يخفى عليه ان يعلم جميع ما يحتاج اليه الناس ولا يجهل شيئا منه ومنها ان يكون عالما بالاحكام والعلوم التي وردت بها الشريعة فمن تعلم الخلافة وتحلى الرئاسة وليس فيه شيء من هذه الامور فهو بمراء لا يجوز العمل بقوله والترجح اليه قوله ما اقل ثباتا ما شاء الله ما اعلا الدنيا في اعين الناس وهوسهم ومعرفتهم من اخراجهم ارض الجنة الى البصرة والبغداد حتى قال الاخير لهذا الله بالسم قوله فاذا اردت فاخرج علينا عليك السلام فاذا اردت الوصية فاخرج علينا واما المراد ان يفعل ذلك في الحوائج لهم الخوف على عليك السلام وعموما قد ارسم وصيته وليعلم بالخلافة بعدهم للاشياء زعموه ويكون شهادة الله هذا النقل الا يكون عن غيبة بعد موته يدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب العيون باسناده في حديث طويل الذال قال السيد بن زيد عمي موسى قبل وفاته بثلاثة ايام يقال اني الرحال الله عز وجل فان علينا امامك وموالاة بعد فاستمسك بولايته فانك ان تفعل ما ارسمه فقلت الحمد لله ثم دعاني بعده بما مع يقال يا سيد ان هذا الوحي السندي يوشك ان يهدم انه تبول على دفني ميات لا يكون ذلك بدائم رأيت شخصا اشبه الاشخاص بجالسا الياسه وكان يهدي الرضا عليه السلام وهو غلام فوالله السندي شاهدك فوالله فقد اتهم بيتوتهم بيطنون انهم يعلمون فلا يعصون اليه ويظنون انهم يحظونه ويكتمونه وارام لا يصنعون به شيئا ولا يدت ذلك الشخص ويا غلام وتخطط وتكتد وهو يظم الحاد وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امامه قال له ذلك الشخص ياسيدي ما اشكك فيه فلا تذكر في فانا غلامك ومولاك يحيى الله عليك بعد ما يهدم قوله فانه طهرك ولا يشفيه الا ذلك تعريض الى التغيل وذلك اشارة اليه والى الاكفين وفيه دلالة على ان المعصوم لا يغسله ولا يكفنه الا المعصوم كما دل عليه بنا غيره من الروايات وسيجيء ان الحسين عليه السلام يغسل صاحب الامر صلوات الله عليه قوله وصف خونه خطه وهيئته صمام واخونه وما عطف عليه مفعول تقول له عفت القوم فاصطفوا اذا قهم صفا قوله ومن فيكم عليك تسمعا قول بعد تحيط شهيد الثاني ره ان المراد من المتبع المحنة الثانية من فتنها والا بعد الثانية في مذهب الخالق وقيل يمكن ان يكون المراد من المتبع التكبيرات الخمسة والا بعد الاربعة تقليدا والله اعلم قوله ولكن ترتيبي كل من لحام واحد فهو وليه والاولى في قوله تعالى ثم ارجع والديه من بعدهم اي من بعد جمع العمومة ليتحقق الخوف لا بعد تحقق هلاك جميع المذكورين بعض الناظرين بعض الياء اي مكان منهم بعيدا والظاهر انه تصحيف وفي بعض النسخ من تحوهم بدل الخالي من القتاى خيرهم وكبيرهم والله اعلم قوله حتى على تقول هو متى فلان اذا وافق معه بعده وقوله تعالى هم

متبايا ان نظر يستوي مثل اسمه قوله اعلى فهم الاولياء الائمة عليهم انما تتصفوا بصفات الكمال دون النقص وكل ما هو من الصفات الكمال فهو موجود في كل واحد على حد الكمال لا يلزم اضافة بالنقص فهذا التفصيل على ما عباب انتهار وكل بصفة دون اخرى هذا لما عتبار ان صفة الاولى توجد في الثاني دون العكس قوله لا بعد بموت هرد صابيع سنين وذلك عند ظهور دولة المأمون وفي كتاب العيون بعده فاذا مضت اربع سنين فاسأل الله تعالى ما شئت فانه يجيبك ان شاء الله تعالى قوله وسئلتها وتحيي بالعلم من اذا الدلالة على فروع الشرط تصريح بما علم يجب الوضع قوله ما انا كلفت ولا تكلفت لوالدة عاطفة والدة قوله بعيونك وعمتك اراد بهم اباالحسن موسى واباعبد الله والاده عليهم وعمتهم محمد لان يزيد كان من اولاد اولاد زيد بن علي الحسين قوله فاذا لعانات بلفظ امر المتكلم بفتحها امر صيغة الخطاب بفتح السين بتاء الساكن او بصيغة المتكلم قوله فعاد وذلك من تحوه نب ذلك اما الزعيم ان يزيد اشار الى عدم اولاده او زعمهم اما شاذ والبيت بجرها قوله فقال لهم اسحق بن جعفر عم والدها عليهم السلام يريد قال ذلك اصلا لما بينه وبينهم وترفيعا لهم فجعله لان صديقا لاب وصاحبه وجليسه فزاده ومحبته قوله عن ابي الحكم كهوا ما هاشم بن سالم او عمار بن البيع قوله حدثني عبد الله بن ابرهيم الجعفري هو عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ثقة صدوق قوله ومحمد بن جعفر بن سعد الاسدي كذا في بعض النسخ وهو الجده في كتب الرجال وفي اكثر النسخ جعد بدل جعفر والمذكور في كتب الرجال محمد بن جعد الاسدي وهو من اصحاب الكاظم عليه السلام قوله وهو كاتب الوصية الاولى اما هذه الوصية فكتبها ما كايد عليه قوله فيها بعد لن هذه وصيتي يخفى قوله اشهدهم انه شهد بدلا وبيان لمجاز الملابسة بينهما وتفسيره واما اعادة لفظ اشهدهم وعدم جعل انه ليشهد معمولا لمجاز ما لما ذكر الواسطة بينهما وفيه دلالة واضحة على ان استشهاد الموصين على النحو المذكور مستحب لمستحب وغيره قوله لا ريب فيها اي لا ريب في فيها او لا ينبغي ان يرتاب فيها احد فلا يرد ان طائفة من الجملة انكروها قوله وان الله يبعث من في القبور يمكن ان يراد به البعث في القبر للسؤال ايضا كما يمكن ان يراد ذلك من قوله وان البعث بعد الموت حق اي ثابت واقع البتة ويمكن ان يراد باحدهما البعث في القيمة وبالاخر البعث في القبر الا ان الاظهر الملاءمة بكليهما الاول قوله وان الوعد حق اي الوعد البعث والثواب والعقاب بخلاف ريب فيه قوله وان الحساب والقصاص المراد بالحساب ما يعلم الملائكة منا ان الله تعالى يحاسب الخلق على اعمالهم دفعة واحدة لا يشغله كلام عن كلام قال العلامة المجلسي وهو سريع الحساب والحكماء فقالوا لما كانت حقيقة النفس تعود الى تعريف الانسان ما لها وما عليها وكان ما يصدر في النفوس من الملكات الخيرية والشريرة بتكرار اعمال الخير والشر يعود مضبوطة في جوهرها يكتفي بها انكشافا تاما في الان الذي ينقطع فيه علاقتها مع البدن اشبه ذلك ما بتيقن للانسان عند المحاسبة مما حصل له عليه واطلق عليه لفظ الحساب مجازا والوضيفة والمراد بالقضاء القضاء والقدر واما الحكم على من فتح الحكم على الملائكة واما الحكم بالخلود في الجنة والخلود في النار قوله وان الوقوف بين يدي الله حق يمكن ان يكون المقصود الاستدلال به على ما ذكرنا من ان الحساب وخروج الخلق عن جزائع اعمالهم متفاوت في السهولة والصعوبة وبحسب تفاوت الدرجات والمقامات والله غفور رحيم قوله وان ملكها يرتحل حتى ان ترك بالروح الامين على الروح الامين اما القران او جبرئيل وعلى الثاني يمكن ان يراد بالموتى القران فالعطف على التفسيري من باب عطف الخاص على العام لشدة الاهتمام ويمكن ان يراد به التأكيد ايضا

بفتح النون ان يكشفه بالسين المهملة بدل الذال يكشفه وفي كتاب العيون بان يكشف عن شيء لمحمد وهو من بضاعة قوله
والاحد بمعنى الذي وله قيل بالى قوله كذلك فكتاب العيون ولا لاحد من ولدي ولمحمد مال فهو صدقة
فيما ذكرون بلغنا ان قال الوكيل فهو الصادق قوله التسوية باسمائهم فوقت باحدهما اذا رفعته فكره قوله ان ولدي
ذلك اعني راي على ما في وقت وفي كتاب العيون اذا زاد ذلك قوله الى محمد اي الى قول الذي كان يجريها والحوائج المكان
الذي كان يجري وجوهها اي يتتبعها ويجريها الحاوي يتتبعه ويجريه قوله وقد اوصيتهن مثلما ذكرت في كتابه قد اوصيت الى فلان
بوصيتي يجوز ويجعل الى محمد اي الى فلانة ان يزوجها بالاذن له والى فلانة ان يزوجها بالاذن له ومشورته قوله وهو اولى احد هو اولى
الى قوله اي بعد قوله امضيا شهيدين على ما في قوله وهو منها على غيرها ذكرت وسميت هو راجع الى احد قوله
حال من فاعل يكشف والمقصود هو الذي عن كشفا الوصية مع الحكم بخلافها واما مع الحكم بها فلا يكون الكشف
بهذا عند الذي راجع الى التشديد يحتمل ان يراد بما ذكرت الولاية على الاموال والصدقات وبما سميت الولاية
على الاولاد والنساء والبنات قوله وما دبات مظالم العبيد لعل المراد المالية في نحو القطع لا نفي المالية حتى يرد ان
في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعبادة لبغوا في الارض ان فعل المضارع لاستمرار الثبوت والمقصود بعد دخول لام الابتداء النفي
لا نفي الاستمرار ويمكن ان يقال ان الكلام صفة من صفات الواجب جل شانه على وجه الكمال فلو كان القطع صفة
لكان على وجه الكمال وحيث لم يكن لم يكن ظلم على وجه الكمال لم يكن ظلما اصلا ولا يلزم خلاف الفرض قوله وليس لاحد
من سلطان ولا غيره ان يغيرها هذا الذي حفظت عليه الاسفل من نفقة الثمانية لعله بعد ما كتب كتاب الوصية
واحمد السيد المذكور من عليه ما فيه وارد جعله كيف في عنوانه قوله سابقا وليس لاحد ان يكشف وشيء وقوله
وليس لاحد من سلطان ولا غيره اه ومنع على السفلة فقوله على الاسفل دال الكل من غير الغائب في عليه وهو بيان
او مضمون مقدر في قوله فمن نفقة الثمانية الاكثر الوصية والا فلم يقدر ما ذكرها وقوله وعلى من فوق اي
هذا عطف على من نفقة ذلك سفلتي مولاه وليس لاحد من سلطان ولا غيره ان يغير كما ان على من فوق كما في
قليل بناء الفعة وعضيداه والقائم قوله قد اخوته قد مه فيه مد من باب نصر اي تعهده والمراد به ازعاجه
الى القاضي قوله وامنع بتاء المتكلم سبيلك فاعل المعول تحذوه في قصد التعميم والباء للسببية بيني صلة الله ذا
متاع سبيلك والمتاع المنفعة وهو كل ما ينتفع به من عرض ومن الدنيا قليلها وكثيرها قوله الا لما ليه اي اسند اليه
وصله قوله وتركتا عالة بالخفض جمع عائل وهو فقير وعيال قوله لاخيرك شيء مراده بقوله الشيء المال
الكثير اصلا فيه اذا ما استدم وخفه من ذلك تحوفه وما واخراه الاعداء به قوله فشبا ابراهيم بن محمد وابراهيم
محمد المهدي راي قدم من المهدية وابو ابراهيم في بعض النسخ سهو من الناسخ والضمير في اليه راجع الى الماء قوله
اذا والله تحوذ ويجاب وجزاه يتعب المضارع بدل وطد ان يتابع نهاد لا يكون للمال وانما يكون معمولا لما
قبلها واذا اعتقد احمد فه الخطيط على ما قبلها واذا وقفت عليه قلت انا قوله مرجعه الى المعروف والاعادة قوله
وكانا يراك اعرف بذلك اي اعرف بك من كل احد عندي قوله فان كانا يراك فانت في الظاهر والباطن ان تحفظه من
المنقلة المكروهة ويلزمه الاثم ويجوز نصبها على ثمان والخوانة وفي بعض النسخ فانه يراك في الظاهر والباطن قوله
ثم ليتابع اي ليتبع من جعل عدة الفضة في الموضع الذي اجمع الثياب فيه قوله فاخذه بتليينه تقول لتبت الرجل تليينا اذا تحت
ثيابه عند صدره وغيره قوله الثالث قيد ضيعة تحوطها وبالقيد الجامع المانع المضبوط بالخفض
الطيار وهو بالضيعة الناقصة الراي الذي لا راي له اصلا بالاحرى الناقصة الفضل والذي لا عقل له اصلا قوله

قوله وما فيه اوصيت الى علي وبني بعده وما زاد بينه وبين علي بالسيف وفوضاهم اليه ان شاء ان يقسم اقسم وان
شاء ان يجمعهم اجمعهم سواء اخره وعلم منهم رشدا وصلاحا في القول والفعل او اقتر عليه وبالجملة الامر اليه فقراء او اغنيا
ولا امر لهم بعده لا نقراد ولا جماعا فان علم امر اخير كان له فعل ذلك الامر ليس لهم الاعتراض عليه قوله واوصيت اليه
بعده فاقيمكان له مصدقات من جملتها اثر تصدق بعضها راضيها بجميع حقوقها على ولده من صلبه الذكر سلط
الانثيين وعلى ولد ابنيه من اسمه بعد انقراض ولده وعلى ولد ابنيه من اسمه بعد انقراض ولد ابنيه من اسمه وهو
البنات بعد التزويج الى تزويج بلا زوج وولاء البنات الان يكونا باذنهم منا ولاء واولاد ابنيه قوله
واموالهم المراد بها الموقوفات والنشا وحصص الصفار والله اعلم قوله وهو الاجمل ان يراد بهم العبيد
والمعتق والعصبة والشيعة كلهم قوله الى ابرهيم والعباس اه لعل المراد اوصيت الى ابرهيم فهو عطف على اليه
بحذف العاطف وفي كتاب العيون والى ابرهيم بالواو وهو الاظهر وقيل الى ابنهما بعضي مع قوله والى علي
امر شائي وتلك صدقة اي وقفي اي اوصيت الى علي على الرسم وجده هذه الامور الثلثة ولعل المراد بالثلث
الثلث الذي كان لدعوى مناجل ولا يرد الوقف وركاته فجعلها لعلي مستقرا بلا مشارك لشدة الاهتمام به
قوله فان احتاجان يبيعا اه دل على ان ترجيح اهل الوقفيات تبصرف في حق الذرية كما تبصرف الملاك في
والفرق بين الهبة والصلة بالذكر والقرينة والخاص لا ينافي العلاقة ابتداء من غير عوض راجع
اعطاه الجمهور من غير مطالبة المستحق بمثال ملك المراد تهم بها عن طيب نفس منهم اما من باب تحليل او الضمن قوله
وهو ان الشاذة الى سائر ما في التصرف من غير تفاوت غير مثوب ولا مرتد والمثوب بالثاء المثلثة
الشيء المنوع بفتح لا احد من الحكام وغيره تعبيره وتوبيخه في اخراجهم او في تصرفاته مطلقا ولا
رد شيء من ذلك لانه لا يفعل الا ما فيه مصلحة وهو اعرف بحوائجهم قوله فان اذن فيهم غير الذي فاتهم
عليه اي فان وجد فيهم رشدا تاما واهلية كاملة وهو غير الذي فاتهم عليه فاحتاجان يردوه في كلامه
فلا ذلك فيكفيانهم يجد فيهم هذا الوصف قوله وانا اراد بين اهم ان يزوج احدهما دلالة على ان للاب
ولوصيه ولاية على الرشيدة البالغة ويكان يكون هذا في واقعة معينة مع احتمال ان يراد الوتيرة
الاذن اذا كان للاب والاخ والوصي مطلقا العرف جواز النكاح واحوال الرجال كما يرشد اليه التعليل
والله اعلم قوله واي سلطان واحد من الناس كشف عن شيء احال بينه وبين شيء من قبيل اللف والنشر المرتب
انا الكشف هو المنع بناسب السلطان والحايل وهو المانع من وصول المال الى مطلوبه بناسب احدا من الناس
بتخصيصه بتبر السلطان بقرينة المقابلة والتاكيد بقوله بحيال والتردد من الراوي جيد وفي كتاب العيون
وفي بعض نسخ هذا الكتاب كشفه عن شيء بالسين المهملة ولعل المراد كشفا لذي في نصرفاته واما بالسين
المهملة بمعنى القطع فالظاهر انه تحريف قوله او لحد مما ذكرت الظاهر انه عطف على شيء وان المراد به الاولاد
والنساء والبنات والموالي المراد بالتسريح النفوذات في الاموال والصدقات واخراج الاخوة من
الوصاية قوله والله ورسوله منه بريء وفي كتاب العيون بريئان على صيغة التثنية وهو الاظهر قوله
وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شيء وليس لاحد منه تبعة ولا تباعة بفتح التاء وكسر الباء
ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحق اذا مشيت خلفه والتبع الذي يتبعه فحق
به والتباعة مصدر منه وقول تبعت القوم بالكسر تبعا وتباعة اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمشيت معهم وفي

ابيع هذا منك بكذا من المنازعة والمضايقة ولعل الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ بكثرة المنازعة
والجهم بالفتح الجهوري كما في بعض النسخ راجع الى يحيى بن جعفر قوله الحبر ما في بعض نسخ الصحاح
ما اعلم له مصدرا ولا موصولة والعائد محذوف وهو الضمير باعتبار اضماره والتشبيه من حاله الذم بكونه اذ التي
قوله فقالا ويؤخذ من هذا الحديث جواز الفتوى بالاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن
قصر الجواز على ما بعد موته وقد تكلمت على ذلك في شرحي لمختصر ابن الحاجب الاصلي فراجعه
لا افعله لا يلتفت اليه وهو شاهد صحيح قوله واذ خالد يا مرفوع على انه فاعل لا يتام في جوابه قوله
هذا الظاهر ان هذه الشارة الى عليم وكونها اشارة الى موسى بن جعفر بعيد قوله وقال السكيتي قال الفراء الى
الضعفاء اي الضعاء وما للاثنين الى ضعفا الرابي فرقا يقال من غير لغة وقال ذلك خرقا وقيرا وقيرا
للفتنة قوله اما حكم على هذا الخلاف الغرام جمع الغرامة كالقباب جمع القبة والدار بالغرم هنا منزلة الدين وقد يطلق
على من له دين قوله تقييد لما عليهم اي اجعلها عليهم منزلة دين منها معلوما الى اجل معلوم وفي نسخة بالجيم
من الجبية وفي بعض النسخ متعلق بدون ذلك قوله ولا اذهاه اي ليس لامركما ذعن من ترك الصلاة وهو ان يقال
له ان لا تصل اصل منك كما يعطاكه في القاموس بكسر الهمزة وضمها الندوة والسادة المشاركة والمساهمة في المكارم
والرفعة واصلها الهمزة تقلبت واو تخفيفا وفي المغرب سيد بالياء سيدة اسوة اقتدى به ويقتدى به وهو له
واسيته لغة سيفة قوله ما تعطيانا الامن فضول اموالنا اما عندك اكد مما موصولة او موصوفة وما ظرف
عامله محذوف فعلى كان ذلك من عندك من الاموال اكد مما تعطيانا ويحتمل ان يكون ما بالرفع على الابتداء والواو
على التقدير بمنا ما للعطاء والظاهر ان المراد بفضول الاموال ما زاد منها المتعارف قوله فالعرض بسكون في المتاع من
الرحل وغيره وفي النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره
وقيل هو ما يباح منه الذي يسوغ من حسب وحسب وعلى هذا فيقصر ويقابل قولا بن قتيبة من الرجل نفسه وبدنه
لا غير قوله ولئن حبست شيئا مما نظلبه منا او ذخرته اي منعته منا لاتفاقنا على اهله وفي قوله مما تطلبه واشارة
الى انه لم يمنعه من ذلك وانما ذلك بحبسه عنهم وفساد عقيدتهم ويحتمل ان يراد بالحبس الوقف اخبارا لا بعيدا واذخار
المال جعله ذخيرة ليوم الحاجة واسلمه اذ تعاد وهو افتعال من الذخر يقال ذخر يذخر ذخرا فهو ذاخر واذخر
يذخر فهو مذخور فتحوا الراء والذال لاجل التاء وقلبوا التاء الها جريا على الحروف وهو الدال المهملة لا نها من
مخرج واحد فصارا مثلين فادغم احدهما في الاخرى بدال والدال هي فيه بدل تاء معها وهو لا كثر ان تقلب الذال بلغة
والاول ذخر فيها فصيرة الاجمل تشديدة والثاني وهو لا قل ان تقلب الدال المهملة الاولى تذكيرا فصيرا كما
مثلوه بمدهر ومدهر والعلم بطلانه فاما الذي كاذ كر في وصفه قوله الا وقد بينته حيث رايتها اي اعطيته حيث
رايتم من ذوي الاستحقاق والسبيل الطاعة في بعض النسخ وقد بينا له بعني بعثته في سبل الخير وصرفته فيها وفي
بعضها قد بينا له بعني فيها قوله من ذلك اي مما ذكر على اصله او اجعلها اصلا لما عليك زيدت من لزيادة العموم على
جعل الله قد تتم لما قبلها او ما بعدها قوله الرأي والتدبير للمضر والزيادة عليه ولكن حدا بنا ظاهر امثلك انا ذا رايك فانيا
قيل ما اراني من تعونك علينا وهو مما لا يتوجه اقتضاء ولا ان يجعل الا على زيادة ونقوة ومنه قوله الكلا
منه في غاية الركاكة وسوء الادب بل ينبغي منه واعتد الاتزاد والكبر واقله غمضوه رحمه قوله وانما قلت ذلك
صفوان بن يحيى تابع الساري بالكوفة ومعنى ان يحيى كان ثقة عيانا ورعا عابدا زاهدا وكان وكيل الكاظم عليه

على الرضا عند ولايته ما لا كثيرا الله تعالى فيقبل منهم وسلم مذهبه سنة ثم كان وكيلا قويا على معرفة الناس بالكلام ركن
لدت بها منزلة شريفة زادة قوله ولكن سلمك لا عتصامك بربه وثقتك به قال بعضهم بالماء اغمض من باب على
غضضا بالفتح يك فانا ناعض وغضضا بالضم اذا وضع كلتا عينيه وانما غضضته انا وهذا كناية عن تذليله
الامر يك وفي بعض النسخ لاستمساكك على سبيل التكلم من المتكلم قوله وفيها عليهم الرقيب قيل يحتمل ان
بالماء من الرقيب عند الحرب وتضعيف عينه للمبالغة والتلطف وقد يرقى من باب منع قهره فيقال وقيا والقاف من
الركة ضد الغسرة والشدة اعني المضعف والتي قدم قبلها اذا وجد ما تعاطاه بطيء الفهم من معنى الحفظ
ونحوه قوله اعني باسورهم بفتح الهمزة وضم الواو وفتحها وكسر النون تقول عتيت يعتيك بضم اولها مني بما كذلك
فانا بك معنى بمفعول وعتيت بها فانا عان والاسم العناء كالبراء هتمت بها واشتغلت في تحصيل امن الذاتيرة
الحفظ فان من عني بشيء حفظه وحرسه قوله اصلحهم اصلح لهم لصلاحهم عبارة عن تقويمهم وتعديلهم
وتهذيبهم خلاقهم واعمالهم والاصلاح لهم عبارة عن تحصيل المنافع ودفع المضار قوله والحاوا مرضها
الكلاكع اذا طرده قوله او وفقهم لرشدك اي لقبول هداياتك ودلالتك وسلوك سبيلك والرشد بالفتح
التي قوله على استرتكم المسرة والسرة وخلافها الحزن تقول سرني فلان اذا ابصلت مسرورا والاسم المسرة من باب ساءه
المصدر الى المفعول قوله واعقد عليها قول وكيلا اي واعقد على ما تقول من الحرص على المسرة والبر والصلة والرفق
بالعامة وغير ذلك وكيلا شاهد حفيظا عليا قوله ما اعرفني بلسانك سيفة التجيد يجتزان يكون ما نافيه
والفاء على حذف اي ما اعرفني بما اعرفني بلسانك قوله وليس بمالك عندي طين الحاء بكسر اليم مثلة من سحوت الطين
عن وجه الارض اذا جرفته وازلته وذهبت به كله او جله وهي الة من حديد معوجة يتناول بها بالفارسية
كذبه هذا مثل يقال لمن لا يوثق بكلامه او حيلته في قلب السامع قوله اصيل الى الطاعة تبعة اللام للعهد اشارة الى
الياسري والتاء والباء للمبالغة في الجنايا نذر وجنايا وذر عن الحذف قوله لا يبدأ وزنه سواء بدلا كما تقول ابتدأه
بغير الا يبدأ منه سوء وهو القتل او لا من الذي بعده وهو موسى بن المهدي وقد قتله بعده هرون الرشيد
بالسم وهذا منه لابرا ما استطاع الحيوبا يكون وقد وقع كما اخبر قوله فلا قلت وما يكون داء سال السائل عن حال
حاله مع الطوائف فاشار به الى انه القتل بقوله ضيل الله الظالمين يتركهم مع اعتسهم الطاغية حتى يقتل بعضهم
معصومة ولم ينهم بيرا وهذا معنى تسلاهم والى آخر نصب مقامه اما شا آخر بتقدير وفعل الله ما يشاء او لما
كان هذا الفعل مما يحب للدلالة والخصوصية سال السائل عنه بقوله وما ذاك يعني وما ذاك الفعل الذي
با تربعت على الاسائة والخلافة ومن اظلم الى هذا حقه وبجدا ما سته كان كذلك على بناء طالب حقه وبجد
امانته وذلك لان من انكر الامام الاعظم يؤمن بالامام الاول ولا نهما سواء والحق قال ترك لاحدهما كان كالتارك
للاخر في الخروج عند قيامه قوله انه كاي لمقتح بدون هذا آتي بدون هذا الامر التسليم واحداث العهد بالكاي يكي
في احداث الاشارة او كان محذوفا بدونها اي هذا كاي الناس مثلوث على ولد العزيز الحبيب ويحدثون به عهدا
وملاقاة بدون امر يبنيك وهم العلم بفعلها وذلك لا بعد الامر بذكر من حسن ضل المفضل وكمال اعتقاده وتقرر علمه
وفيه لوم لهذا الوجد وكما لم يوجب للمفضل ولكن ايمان المفضلين مع ما حال الدهر بالاكثار وتخصيصه بابن عم خصيص
بالاختصاص والاتباع لوسم فاقاهم عند الامة السلف ويحتمل ان يكون سبب لوم بهم انهم تركوا التسليم واحداث العهد
بعد الامر وفيه هذا الحديث دلالة على انهم ضلوا ذلك بعده ويحتمل ايضا ان يكون اللوم متعلقا بالخبر وهو تركه والله

وتهذيب م

باب ٢

باب ٣

باب ٤

الاشارة والتعجب في جمع الاقوام

لانه انما يقبل قول القائف ويعتمد عن تعرف القيمة وهذا لا شبهة عليهم قوله ولكونوا فرعه كما مر بيانه للتعليل للشهود بقبول القائف بسماع جميعهم قوله فعلى هذا فالشبه الخ اقول هذا من كلام الرضا عليه السلام وان اعتمد فيه على صيغة الامر وان الخطاب للعوسجة والاخوة وانما امر بذلك لعلمه بان ذلك مما يسرهم ويغيظ ليبعد احتمال التحقق الوالدية ويكمل الحجة عليهم بعداوته قوله ووضعها على عاتقه مستعانا قال اساعيل المقدمة السمحاء بارده وبلاهين وسوعان خوشه ساى قوله قال الحسن احمد بن محمد بن عيسى ابو جعفر الاشعري شيخ القميين ووجههم وفقيههم وقد تقدم الرضا والجواد والهادي عليهم السلام قوله وكان احمد بن محمد بن عيسى ابو جعفر الاشعري شيخ القميين ووجههم وفقيههم وقد تقدم الرضا والجواد والهادي عليهم السلام قوله فقام احمد خلابه اى اخذ امام احمد من المجلس وخلا به للتوصل الى وعده لاحد علما مؤمنة اليه عنده عن قوله فخرج ذات ليلة اى فخرج الرسول ذات ليلة والليلات مما تقدم زمان والمراد به اما مجزء من اجزاء الليل او فيها قوله بقرية على ثلاثة اميال يجوز فتحها وضمها والاول اولى اذ عدها على الثاني اما اعدى بنفسه قوله ايالك ان تظهرها الا وقتها حذرا وخوفا ان تظهرها من زمان سابق على الزمان الذي يحتاج الاظهارها قوله حتى قطع على يديه نحو مما ذكر يعني ما اخذ ان يعني اخذ البيعة منهم للامام ابي جعفر عليه السلام على سبيل القطع والجزم قوله عند محمد بن فرج الرخجي من بني ابي الحسن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة معتمد قوله تيقا وضبوطا هذا الامر الثقاة ومن يحتمي بهم وكان المقاوضة قوله مفاعلة من الثوب سمي كان كل واحد منهما يثوب عند ما يثوب الى الاخر قوله هذا ما مر تبيه على صيغة المعلوم والمجهول قوله لا الرجل بالجيم الحيراني ابوه كانا من الاعاجم قوله وفي نسخة الصفواني ابي محمد بن جعفر الكوفي قيل ابو محمد يحتمل ان يكون كنية ويحتمل ان يكون ابا لي بناء المتكلم بنى ابو عن محمد بن جعفر قوله مولى ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهم السلام قوله انه اشهده على هذه الوصية المنسوخة ضمير المنصوب في انه والمرجوع المستكن في اشهده راجع الى ابي جعفر عليه السلام وضمير البارز راجع الى احمد بن ابي خالد والمراد بالوصية المنسوخة هي الوصية على الوجه الذي يذكره احمد بن ابي خالد قوله واوصى الي ابنه حاصله انما وصى الي ابنه بامور نفسه واخواته وتربيتهم وجعلها امر موسى بعد ابيه وجعل عبد الله بن المأمور قائما على التركة الى ان يبلغ موسى فاذا بلغ سلمها ابن المأمور والقيام على التركة الى يقوم على التركة وامر نفسه طوعا لامر الابوصي فانه يقوم بامر نفسه بعد بلوغه ابن المأمور عليا شرطه في نفسه فانه وموقوفا به فيرتفق على ان ابنه عليا عليه افضل من اخوته فجعله الامام بعده قوله من الضياع الضياع بالفتح العيال فالصاحب النهاية الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول ان مات ترك ضعفة اى عيالا وان كثرت التجارة كان متاع كما يباع ويشترى ويقوم من المقربانه ثمنه العيال بالضياع لانهم في معرض ان يضيعوا كالودية الصغار وهي المكرجع الشيعة وهي العقار وهذا مراد الاصل والا فالقيام في هذا القيام قوله ضيعه الله فالمأمور ذلك اليه عبد الله فاعل سيرد ذلك مفعوله وهو شاذ الى القيام على التركة وضمير اليه راجع الى علي بن محمد والمعنى واضح وفي بعض النسخ ذلك اليوم وهو غير واضح لاشكاله عليه فليتامل قوله ويقوم بامر نفسه واخواته وفي اليه جميع اموره وامور اخواته كالموسى يحتمل المضافات في الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغيرها وامر موسى فقد فوض امره اليه بعد علي عليه السلام وبعد عبد الله فالمأمور دون المأمور منه قوله على شرطها يعني ما شرطها في صدقاته على ستعلن يقوم في المؤمنين وفي تعلق الشرط وضمير التثنية راجع الى علي وموسى يعني انما يقومان على ما شرطها ابو علي في صدقاته قوله وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله اه هكذا في النسخ

وفي بعض النسخ خيرتصلك الحميد ينوبك وفي الاول من المبالغة ما ليس في الثاني قوله عند هذه عما في عما ذا ما يتاء الخطاب وبالياء المضمومة وهذا من الانباء بالغيب اذ قتله المعتضم في هذه المرة بالتمر في بغداد في آخر ذي القعدة وقيل يوم الثلث في جمادى عشرة على المقدمة سنة عشرين ومائتين ودفن في ظهر جده الكاظم في مقابر قريش قوله اذ نزعا الكاف يلزم بابا بي جعفر عليه السلام اي انا لخيانوا في فالكاف ابي يلزم الباء فضمير انه وقال راجع الى الخيانة وضمير كان راجع الى الابية وبعد ان رجع الجميع الى الابية كالاتيتني قوله للخدمة التي وكلها في بعض النسخ كان وكل بها قوله وكان احمد بن محمد بن عيسى ابو جعفر الاشعري شيخ القميين ووجههم وفقيههم وقد تقدم الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة ذكيا قوله قام احمد خلابه اى اخذ امام احمد من المجلس وخلا به للتوصل الى وعده لاحد علما مؤمنة اليه عنده عن قوله فخرج ذات ليلة اى فخرج الرسول ذات ليلة والليلات مما تقدم زمان والمراد به اما مجزء من اجزاء الليل او فيها قوله بقرية على ثلاثة اميال يجوز فتحها وضمها والاول اولى اذ عدها على الثاني اما اعدى بنفسه قوله ايالك ان تظهرها الا وقتها حذرا وخوفا ان تظهرها من زمان سابق على الزمان الذي يحتاج الاظهارها قوله حتى قطع على يديه نحو مما ذكر يعني ما اخذ ان يعني اخذ البيعة منهم للامام ابي جعفر عليه السلام على سبيل القطع والجزم قوله عند محمد بن فرج الرخجي من بني ابي الحسن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة معتمد قوله تيقا وضبوطا هذا الامر الثقاة ومن يحتمي بهم وكان المقاوضة قوله مفاعلة من الثوب سمي كان كل واحد منهما يثوب عند ما يثوب الى الاخر قوله هذا ما مر تبيه على صيغة المعلوم والمجهول قوله لا الرجل بالجيم الحيراني ابوه كانا من الاعاجم قوله وفي نسخة الصفواني ابي محمد بن جعفر الكوفي قيل ابو محمد يحتمل ان يكون كنية ويحتمل ان يكون ابا لي بناء المتكلم بنى ابو عن محمد بن جعفر قوله مولى ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهم السلام قوله انه اشهده على هذه الوصية المنسوخة ضمير المنصوب في انه والمرجوع المستكن في اشهده راجع الى ابي جعفر عليه السلام وضمير البارز راجع الى احمد بن ابي خالد والمراد بالوصية المنسوخة هي الوصية على الوجه الذي يذكره احمد بن ابي خالد قوله واوصى الي ابنه حاصله انما وصى الي ابنه بامور نفسه واخواته وتربيتهم وجعلها امر موسى بعد ابيه وجعل عبد الله بن المأمور قائما على التركة الى ان يبلغ موسى فاذا بلغ سلمها ابن المأمور والقيام على التركة الى يقوم على التركة وامر نفسه طوعا لامر الابوصي فانه يقوم بامر نفسه بعد بلوغه ابن المأمور عليا شرطه في نفسه فانه وموقوفا به فيرتفق على ان ابنه عليا عليه افضل من اخوته فجعله الامام بعده قوله من الضياع الضياع بالفتح العيال فالصاحب النهاية الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول ان مات ترك ضعفة اى عيالا وان كثرت التجارة كان متاع كما يباع ويشترى ويقوم من المقربانه ثمنه العيال بالضياع لانهم في معرض ان يضيعوا كالودية الصغار وهي المكرجع الشيعة وهي العقار وهذا مراد الاصل والا فالقيام في هذا القيام قوله ضيعه الله فالمأمور ذلك اليه عبد الله فاعل سيرد ذلك مفعوله وهو شاذ الى القيام على التركة وضمير اليه راجع الى علي بن محمد والمعنى واضح وفي بعض النسخ ذلك اليوم وهو غير واضح لاشكاله عليه فليتامل قوله ويقوم بامر نفسه واخواته وفي اليه جميع اموره وامور اخواته كالموسى يحتمل المضافات في الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغيرها وامر موسى فقد فوض امره اليه بعد علي عليه السلام وبعد عبد الله فالمأمور دون المأمور منه قوله على شرطها يعني ما شرطها في صدقاته على ستعلن يقوم في المؤمنين وفي تعلق الشرط وضمير التثنية راجع الى علي وموسى يعني انما يقومان على ما شرطها ابو علي في صدقاته قوله وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله اه هكذا في النسخ

فعيل بمعنى مفعول من الطرد

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث عليه السلام

الذي بايعا ما فيل في حق المنع عبيد الله بالصغير وهو المواقع الرجال الثاب قوله وهو الجواد الفصيح راجع الى الحسن محمد
وقتل بعض ائمة الرجال من سلسلة عجلة العالبيان الجواد ابن نسبة محمد بن عبد الله الامير بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد اسمها سهل قوله عن يحيى بن بيان العبرتي بالعين المهملة والنون وفي بعض النسخ الغيري بالقاف والنون قبل الراء وهو ابن هلال وس في ربيع الشيعة بيانا قوله عن علي بن جعفر كان مقدم وكيلا لابي الحسن الثالث علي بن محمد وبين اصحابه وانصاب ابي محمد الحسن بن علي العسكري قوله ونقل الحسين بن في بعض النسخ بالخاء قوله فقد اخذ فيما ذكرت امامة محمد او فقد ظن الشيعة امامة بعد ابيه فاظهر الامامة فيلته فخطاهم وقطع الاختلاف بينهم وهذه عقيدة عظيمة توجب الشكر قوله فالكت حاضرا عند ابي جعفر محمد بن علي بن بعده منه ولا بد من هذا القيد والا فذكره لا لائق المقام عليه قيل في كشف الغمة وربيع الشيعة عن يعقوبي وجعفر وهو اخو في محمد الحسن العسكري قوله فلما فوض امر الى ابي جعفر محمد بن تجهيزه وتكفينه قوله فما لهم ذهبوا الى الاكبر من ولدي وهو ابو محمد الحسن العسكري والعمل على هذا القول لكان بعد موته اخذ ان محمدا كان اكبر منه ويجوز ان يكون قيله اعلاما بان محمدا سيموت ويكون ابو محمد اكبر وقتا بقي قوله عن ابي محمد الاسباب يعني في اجداده في كتاب الرجال وبينهم من الفتاح ان نجي الذي قيله من نجا سدد النسبة اليها فيما قيل في ربيع الشيعة واعلام الورى عما في محمد الا ستوا يادي قوله قد الامياء اي في ذرية الاحياء قوله انه هما اخذ ولا لا مر بعد ابيه قوله من اخت على صيغة المتكلم اي من عمته من ابيه لدين هذا لا مر بعد ابيه قوله بعد اي بعد موتا شاء الى جعفر محمد بن علي او بعد الزمان الذي سالت قبر عن حمل هذا الامر شفاها قوله من جعفر اراد به جعفر المشهور بالكذاب قوله سنقوله الجديد دليل على جواز نسخ الرجل قوله لموتا شاء به كما صرح به الاصحاب قوله فبكى الفتى دليل على ان البكاء ليس بمذموم وقد بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ابراهيم وانما المذموم هو ان يقول ما يوجب الكتابة واحباطا لاجر وعدم الرضا بقضاء الله تعالى قوله فقال الحمد لله موتا الحاديث العطف لتفسير الحمد والاسترجاع وهذه الكلمة افضل الكلمات على مذهبه وانما لا شك في على الحمد بذاته وصفاته والا مر قوله وانا اسال الله تعالى تمام نعمته لنا في بقائك لان بقائك نعمة لنا فكما ازداد تعالى النعمة وقدم المسئلة الى تفسير كرر الحكم وتاكيده واستمراره قوله انا لله وانا اليه راجعون هذه الكلمة دلت على التصبر في المصائب وتفويض الامر الى الله قبول شانه ولا تقطاع عن غيره حتى من نفسه لان انا لله افراد له بالملك وجريان تقدير وقضائه وحكمه وانا اليه راجعون اقرار على المضي بالمملوك ورجوعه اليه كابتدائه منه وذلك موجب تحملها على الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره تعالى وتقدس المتناولين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولذلك عليهم صلوات من ربهم قوله انا لله فجعل اليه خطاء منه فاحمد الله الخلف والخلف بالتحريك والتسكين بمعنى واحد وهو ما جاء من بعد وقيل ما كان بالتحريك في الجيد وبالتسكين في الردي وهو خلف صدق مبايبه بالتحريك وخلف سوء بالتسكين اذا قامه مقامه والمراد به هنا الامامة والخلافة لان الناس كانوا يقدرونها في ابي جعفر محمد بن علي فاحمد الله تعالى واظهرها باما منه في ابي محمد الحسن بن علي كما كان في الخلد الاول قوله اذ كانا ابو محمد الجعدي جعدا بن الحسن موسى بالجيم والمهملة وجعدا بالعين المهملة ذكر جعدا بهذا الاسم عن الشيعة فكاظم صنع الله في ابي الحسن موسى باظهاره فيه بموتا سهيل كذا لك ظهر صنعه في ابي محمد باظهار امره فيه بعد موتا ابي جعفر قوله فقال نعم تصديق الكلام المتقدم وهو هنا ما قرره ابو هاشم في نفسه قوله بكاء الله في ابي محمد اكذا في النسخ وفي بعضها بدا لله والبداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد اخفاء وهو على الله عز وجل

اشرف كلامه

وروجة ع

غير جائز والمراد بالقضاء والحكم وقد يطلق على كل من هذين المعنى قوله فتجلى شانه في ابي محمد بعد ابي جعفر بما لا يكون معروفا الا بي محمد عند الخلق وهو الامامة والخلافة قوله وعنده الذي الامامة مثل الكتب والسلاح وغيرها قوله ذلك تمام ولا يتم الا بامام وعلامة على علامته قوله فاوصى بكل الفضل كاسعد بن خالد مهل قوله الصلح الحمد عزوجل في بعض النسخ اصح الحمد عزوجل والعزيزة الطيبة والخلق والمحو الخلوص والتخلية كلمة بعد بها عن الاذى الارادة الخير والمعونة اصح آل محمد لله ولرسوله ولائمة المسلمين لاجل الاستقامة طبيعته وصفاء غريزته وعقله وكمال خلقه وعلى الثناء ذخيرة وطيبة الحسن الطباع وقريحته اكمل القرائح وخلقا اقتضى الاكمل في قوله وانتهم هذا في ذهنهم كلهم او اقوامهم رعاية واصحهم بيانا قوله عما امامة الورى بضم الدين وفتح الراء المشددة بالدم والسكون وذو الكوة والقضيب معروفة ايضا من الشجر التي لا تزال باقيا في الاشتاء لا يذهب وقد يدها الاصل على سبيل التشبيه ويجوز ان يراد بالمعروفة جميع هذه المعاني اما الاولان فلان سهيل الكبكبة والقضيبة بان شبه الامامة بالظل الذي لا يزول ولا يحول ما دامت الا بالعروة او بالقضيب الذي يحيط بالامور وابقى لها الدوري وارادها الاثنان التي هي تمسك الامامة ولا يتم الامامة الا بهما مثل الكتب والسلاح والعلوم وغيرها مما ذكر تفاصيله في مواضع متعددة وايضا ستكثر ما اما الاخيرات فان مراد بهما ايضا تلك الآلات لانها بانتفاء مع الامامة غير ثابتة منها واصول لها والاضافة فيها لامية قوله فعنده ما يحتاج اليه بتاج اما صيغة الخطاب او صيغة الغائب المجهول قوله وطلقت لذلك القلوب لا تزاح والاضطراب وانما قلت لانه كان يخلف ابو جعفر محمد بن علي ظاهرا ماته و بطل الشبه قلت لعدم ظنه بخلف غيره على الخصوص قوله فانا لله لا اصل قوما الا وضل سباع والضلال الضياع واضله غيره صيده وجوده عن الطريق او وجده ضالا او بالاضافة الى مجهل هذا المعنى ايضا كما تقول اجهله وجدته مجهولا او جعلا او فرح بها الا مر في النهاية او سماه ضالا كما اخذ مواخذة الضال اكما صرح به الفاضل غير في تفسير هذه الآية واذا ذهب الامثال الى الله تعالى اراد به غير المعنى الاول من المعاني المذكورة ويحتمل ان يجعل الله قوما ضالين عن هذا حين عن طريق الحق او يسميهم ضالين او لا يوخذهم بتوخذتهم بعد اذ هديهم للايمان حتى يبلغهم حجابه تعالى وما توجب تعالى او مخالفة الامام ضلالا او لا توخذه بذنب وقيد لا لاحتمال ان الله غير كلفه بحيث متى ما احكام الدين قبل العلم قوله فقدم ما يثار هو ينوء ما اي يقيمه قائما بقدميه وينوء ما بنائه ما تجر بالمعارض ولا مدافع ولما تعلقت المسئلة الاولى بتقديم ابي محمد ع وما ثانيا بجعفر ليبطل من سلف انه المقدم في الخلافة وتقدم على الاولاد بذلك قوله ما منع من آية آه ما شرطية جازمة لنتيجة مضمونه على المعلولية ومن آية تميز لها وانما اذهابها اما لنسخ تلاوتها او حكمها او اذهابها عن القلوب بتحجى اي لحتى من آية وذهابها عن القلوب ثابت بما هو معلوم لهم انها او مسلما في النفع وعدا نفي اذا لغو تقويم ما ظنوه من خلافة ابي جعفر بتوبة زلة من هو خير منه وهو ابو محمد ع قوله فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف المراد بالخلف الاول الخلف الثاني الحسن العسكري عليهم السلام وكيف للناكان اي لا يكون لكم العلم بالخلف بعد الخلف بتخصيصه او بمكانه او لا يجوز لكم القضية باسمه قوله فلا ترون تخصصه لعلل الزوائد تعني عما عدا كما اراد وما وفي نزاما الغيبة او كناية عن غيبته والانقدر ما يجاء عنه شيء والله اعلم قوله ولا يجوز لكم ذكره باسمه دليل على انه لا يجوز فعيله باسمه مطلقا ولا بعد تخصيصه بالغيبة الصغرى او محل الخوف والتقية كما يفيده بعض الروايات الآتية وربما شيع من لفظ لكم ونحوه ووقوع التصريح باسمه في بعض الادعية المانورة والاحتياط لا يخفى قوله على من لا يرى صحبا ابي جعفر الثاني

والهادي والعسكري عليهم السلام ثقة وهذا الاسناد من الاسانيد العالية قوله يخبرني بالخلف صفة لمحذوف هو فاعل يخرج
اي يخرج رجل او كتاب يخبرني ومثل ما بعده قوله عن احمد بن اسحاق احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاحوص
الاشعري ابو علي القمي كان وافد القميين روى عن الجواد والهادي عليهما السلام وكان من خاصة ابي محمد عليه السلام ورأى صاحب
الزمان ويحتمل ان يراد احمد بن اسحاق الرازي وهو من اصحاب الهادي ع وكان ثقة وكان له اختصاص بالجهة المقدسة
يعني صاحب الزمان عليه السلام قوله عن ابي هاشم الجعفري كنية لداود بن القسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
من اهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام قد شاهد الجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام
وقد روى عنهم كلهم وله منزلة عظيمة وموقع جليل عندهم وفي ربيع الشيعة انه من السفراء والابواب المعروفين
الذين لا يختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم كذا ذكره بعض ائمة الرجال قوله قال بالمدينة لعل
المراد بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ويبعد لا لاجل ان اقامته حال الغيبة فيها اكثر وقد نقل ان
ابا هاشم رآه ويحتمل ان يراد بالمدينة سر من رأى والله اعلم قوله قال قلت للعمري الظاهر انه ابو عمرو عثمان بن سعيد
الثقة من اصحاب ابي جعفر الثاني والهادي والعسكري والصاحب عليهم السلام وفي ربيع الشيعة عده من ابواب الناحية
المقدسة كان ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه بابا لابيه وجده عليهم السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى
البابية من قبله وظهرت المعجزات من قبله ويحتمل ان يكون ابنه محمد بن عثمان وهما كانا وكيلين في خدمة صاحب الزمان
ومن السفراء الاربعة بين الصاحب وشيعته اولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم ابو القاسم الحسين بن روح
ابي بحر النوبختي ثم ابو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم قوله من رقبته مثل هذه واشار بيده الرقبة العنق وقد يراد
بها الشخص كما تسمية للشيء باسم جزئه كما صرحوا به ولعل المراد بها المعنى الثاني والاشارة باليد بيان لطول قامته
عليه السلام ويبعد ان يكون المراد بها تصديقه بطول عنقه او بحجمه والله اعلم قوله م ح م د قيل فيه دلالة على
جواز التسمية باسمه ليس مبنيا على التقية لان م ح م د ظاهر في ان اسمه محمد اقول حاصله ان القائل لم يكن في تقية
بدليل انه ذكر ما هو في حكم التصريح باسمه وحيث لم يذكر اسمه صريحا دل على عدم جواز ذكره بدون التقية ايضا
وفيه نظر لان التقية في ذلك الوقت كانت شديدة والفرق بين محمد وبين م ح م د ظاهر لاحتمال الثاني لا الاول لاحتمال ارادة
الاسم في الاول بخلاف الثاني لجواز ان يقال المراد هو حروف التهجي دون المركب من هذه الحروف الا ترى انك اذا قلت
محمد فاخذ احد بلحيتك وقال من تسمي بهذا الاسم لا سبيل لك الى انكاره بخلاف ما اذا قلت م ح م د فتامل قوله في سنة
ست وخمسين ومائتين قال بعض ائمة الرجال ولد المهدي محمد بن الحسن عليهما السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة
ست وخمسين ومائتين وامه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال لها صيقل ويقال لها سوسن وكيله عثمان بن سعيد
العمري ابو عمرو وهو اول من نصبه العسكري عليه السلام وقالوا قتل المعتمد لعنه الله الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بالسم يوم
الرابع في ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومنه يظهر سنه الشريف في حياة ابيه عليه السلام قوله قال انت سامرا بفتح الميم
وتشديد الراء مع القصر وبكسر الميم وتخفيف الراء مع المد وهي المدينة التي بناها المعتصم وانتقل اليها وتسمى ايضا
سر من رأى بضم السين وفتح الراء وبفتحهما وسار من راى قوله قلت رغيفة فيحدثك الظاهر ان رغيفة مرفوع
فاعل الفعل المحذوف اي قدم في رغيفة خدمتك قوله اذا كان في دار الرجال اي في دار يدخل فيها الرجال وهي
التي يقال لها بالفارسية ديوان خانه قوله فنادى مكانك اي فناداني ابو محمد الزم مكانك ولا تبرح تاكيد له قوله من
لبته اللبة واللب المنحر وهو موضع القلادة من الصدر قوله اخضر ليس باسود الخضرة لون متوسط بين الحمرة

اللبة واللبب المنحر وهو موضع القلادة من الصحاح

والسواد اعني ما فيه دهمة وسمرة وقد يطلق على السواد والاخضر على الاسود فقوله لا اسود دليل على ما هو المراد من الاخضر
على الاسود قوله والشيخ ابو عمرو هو عثمان بن سعيد العمري وهو اول وكيل من الوكلاء الاربعة واول سفير منهم قوله
احمد بن اسحاق هو احد المذكورين سابقا قوله فغمزني احمد بن اسحاق الغمز العصر والكبس باليد والاشارة كالرمز بالعين و
الحاجب واليد يقال غمزت الشيء بيدي وغمزته بعيني قوله رفعت الحجة واغلق باب التوبة المراد بالحجة القائم او صاحب
الزمان عليه السلام وظاهر قوله اغلق باب التوبة وظاهر الاية يشعران بسقوط التكليف في ذلك الزمان وظاهر قوله فاولئك
شرار من خلق الله يشعر ببقائه ولم يحضرني من الاخبار ما يدل على احدهما ويمكن ان يرجح الاول بما دل من الاخبار على
انه لو بقي في الارض اثنان لكان احدهما الحجة وعلى انه لو بقيت الارض بغير حجة لساخت بتخصيص هذه الاخبار بزمان
التكليف وبذلك يندفع التنافي بينها وبين هذا القول ويمكن دفع التنافي ايضا بتخصيصها بغير الاربعين وان وقع
التكليف في الاربعين ايضا لعدم الاعتداد به ولكنه بعيد جدا فليتامل قوله لم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ايمانها فاعل ينفع ولم تكن امنت صفة لنفسا او كسبت عطف على امنت يعني اذا تحققت
هذه الاية التي هي امارات قيام القيامة اعني رفع الحجة وسد باب التوبة لا ينفع الايمان حينئذ نفسا لم تؤمن قبل هذه الاية او امنت
ولم تكسب في ايمانها خيرا من قبل لان هذا الزمان لما كان من مقدمات يوم القيامة كان حكمه حكم يوم القيامة في انه لا ينفع الايمان
والعمل وفيه حجة للمرجئة حيث ان الايمان المجرد عن العمل لا ينفع واما من ذهب الى انه ينفع فهو اما ان يخصص عدم النفع بذلك
الزمان او يجعل العطف على لم تكن امنت ليصير المعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا كسبت في ايمانها خيرا فكيف اذا لم يكسب قوله
فاولئك شرار من خلق الله اي اولئك الذين يبقون في الارض بعد رفع الحجة عنه وسد باب التوبة عليهم شرار من خلق الله
لفقد الخير فيهم ولا بد من تخصيصهم بمن لم يؤمن ولم يعمل خيرا قبل الرفع والسد والشرار بالكسر خلاف الخيار قوله يقوم عليهم
القيمة بعد اماتتهم جميعا قوله ولكن احببت ان ازداد يقينا اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وله درجات
متفاوتة ومراتب متباعدة يحصل بسبب التفاوت في رفع المزاحمات الخيالية والتوهمات الوهمية التي لا تقدح في اصل
اليقين حتى يبلغ الى مرتبة عين اليقين واليه يشير قول امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولو لم يكن
اليقين متفاوتا لما كان بينه وبين غيره فرق في التفاوت وايضا الفرق الضروري بين يقين الانبياء والاوصياء ويقين
غيرهم قاض بذلك وتفاوت درجات الايمان ايضا مؤيد له قوله وانا ابراهيم عليه السلام استشهاد لان سؤاله ليس بسبب الشك
فيما سأله بل لاجل ان يحصل له زيادة بصيرة وكمال يقين وسكون قلب كسؤال ابراهيم عليه السلام انه يصير عيانا لبرهاني باحياء
الموتى عيانا بادراكه القلبي شهوديا ليزداد بصيرة وسكون قلب بمشاهدة المعلوم عيانا قال رب ارني كيف تحيي
الموتى حتى اراه بعيني كما علمته بقلبي قال جل شانه اولم تؤمن باني قادر على احياء الموتى قال بلى امنت به ولكن سالت
ليطمئن قلبي ويحصل له سكون وزيادة بصيرة باضافة بصيرة العين الى البصيرة القلبية والغرض من قوله تعالى اولم تؤمن مع انه مؤمن
كامل اليقين به ان يجاب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه من هذا السؤال وهو حصول زيادة بصيرة والفرق بين هذا وبين
قول المذكور لمولانا امير المؤمنين ع واضح لا يخفى على احد قوله فخر ابو عمرو ساجدا سجد لشكر النعمة وبكى لوصول الامانة
قوله وقد مثل ذا قدم تفسيرها قوله فان الامر عند السلطان اه اراد بالسلطان المعتمد العباسي لعنه الله وهذا
التعليل دل صريحا على ان حرمة التصريح باسمه في زمان الغيبة الان صاحب كشف الغمة قال قد جاء في الاخبار انه
لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا ان يكنيه بكنيته الى ان يزين الله الارض بظهور دولته ومال اليه جماعة من الاصحاب
والله اعلم قوله يجولون بالجيم اي يطوفون وفي بعض النسخ يحولون من التحويل والظاهر انه تصحيف قوله ليس

ودفع لاحتمال حرارة

باب في تسمية من رآه عليه السلام

نقل ان ابرهيم عم

العينية الى البصيرة

الجمارة والولاية: من

احدهما يشعر والهم اي اهل بلد بجبان يحمل الله نفسه سمروا فالهم يعرفونه بالحمية والولاية وان يتألهم ويعظمونه شيا يدعيه بعضهم خوفا من السلطان وتبعه قوله بان المجيد بن سعيد بكاء المدينة قوله على بن محمد عن حماد انه القلانسي مرهذا الحديث متنا وسندا وتقدم قبيل باب السابق قوله تجاوزون تعليدا بيتا زعموه الوصول الى الحجر الاسود وبيدا تعرون يدفع بعضهم بعضا اشد دفع قوله حين ابيع الغلام فهو بائع اذا شارك البائع وما يليه وهو من فوائد الاضداد في الكلام غلام بضاع بمعنى بائع والبضاع والبائع المرتفع سكل شيء قوله من ولد قنبر الكبير بعد المراد بقنبر الكبير مولى امير المؤمنين عليه السلام والوصف بالكبير للمدح والايضاح لا للاحتراز عن قوله مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام يا ناوبد الرجل قوله قال لي وكيع فاعلم قال لي وقد تقدم فاعلم وضمير له وغيره راجع الى الفيري ومفعول قد راجع الى جعفر بن محمد المشهور بالكتاب وضمير المفعولة راجع الى صاحب الزمان عليه السلام قوله قيل الحاء ذا اي في قراءة فانه بالياء بعد الحاء المهملة وفتح السين المكسورة عليه وضمير انها راجع الى البقعة المباركة المعروفة قوله وكلام نحو هذا صريح في ان الواو بمعنى مع ذكر اللفظ بعيد وان المروي هو المعنى بوجه ما من جواز نقل الحديث بالمعنى قوله عن بعض جلة اثرة السواد بالفتح فهي المدينة وعامة الناس وباشهم وكل مدينة كبيرة والجلة بالكسر وهو الشرفي والازرة الاتباع للشرفي والعون للسلطان يكون بعد بلا ونون قوله قال لنا هدبة سيأتي وواحد من عبيدة جعفر الكذاب قوله فخرج عليه فاعلم خرج صاحب الدار وهو صاحب البيت قوله عن ربه بالواو اما في رسم هذا الحديث وهذا الترام ذكر هاتين الواسطتين

باب فرض النبي من الامر

السابق تفضيلا قوله علي بن محمد عن ذكره عن محمد بن احمد العلوي اه هذا الحديث قد مر سندا ومتنا في الجزء الباب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام قوله عن ابي عبد الله الصادق كان وكيل الناحية المقدسة يعني اصاحبهم قوله ان دلائلهم على الاسم اذا عرفوه اعلى الخبء وعلم بكنوه وصار ذلك سببا للقائلين بالاعداء عليهم وباديانهم وفيه دلالة على ان عهدة التقرير بالاسم في اذان المقنة والجواب قوله لا يرى جسمه ولا يتناول بحد الاول الخبار عن غيبته والثاني نهي في المعنى عن التصريح باسمه ولعله في بعض الازمنة لاجل الخوف قوله لا يسميه باسمه الا كافر فلعل المراد بالكافر ههنا نادر الايمان مرتدا على الدوام وفي منكر الرب والمشاراليه بقوله وضمير الغيبة في تحريم التصريح باسمه ولعله مختص بزمان الغيبة بدليل ما ذكرناه وفي مواضع متفرقة لا لة بعض الاخبار على ذلك ما ذكرناه وليؤيده عدم بقاء التقرير في جميع الاوقات والازمان تفاقا واذا انتظر فالي التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلا على شمول التحريم زمان الغيبة كلها وبالجملة المانع مستظهر قوله اقوب ما يكون اليه وهو دليل ان غيبة الباء منه تفاقي في زمانه غيبة الامام اذا كانوا عارفين بحقه ازيد وكبر ورضاه تفاقا عنهم وافاضة الرحمة عليهم ازاكانوا نواصبا بعيدا عن معرفة واشمئزاز الناس منهم واستظهارهم وتحرمهم واسرهم وخوفهم على الانفس والاموال من تقلب الكفار وتسلطهم الاشرار عليهم ولاتا الايمان بالغيب على ضياء عقولهم ولطف فطرتهم وليبتلي طيبهم وصفاء عقيدتهم وكمال هدايتهم وكل ذلك موجب لزيادة القرب من الحق وكمال رضاه وفي قوله فانها لغائبة عنا مسعود قال الزام عجيب كان يتأمل من اخيه والذي لا اخبره ما اجد افضل من ان يقيم تلاوة الذين يؤمنون بالغيب الآية قال الطيبي معنى هذا الحديث مخرج في سياق الذم على ابي عبد الله الحاج فالباء سوء الادب خبرها الصلة وجاهدنا مسك قال انهم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني فانت خبير ان هذا الحكم غير مختص بالنبي بل يجري في امام بعده قوله يعلمون انهم اجل جهدا اقاه اي يحاولون بالواو هين العقلية والاحاديث

اليوم اذا لم نطلع الحجة الله عز ذكره في الارض ولا ميا قد وعمده في الحجة بل هما يانان في الخلق ودليلان فيما ذلت الدنيا ظل لك يحوشون بالامام وانام يروه ويعتقدون وجوده وان لم يشاهده قوله قرئ الفرج صباحا و ساء الوجوب ظهوره في وقت ما لدفع الظلم والجور وضده وذلك لا يعلمه الا الله تعالى اذ ذلك الوقت بخصوصه وتحقيق كليته من اجزاء الزمان اذ يكون ذلك الوقت لا بد ان من توقع الفرج في جميع الاوقات وانما ذكر الصباح والمساء لشيوعهما في العادة واهتمامها باسرار الاوقات قوله فان اشد ما يكون اه دليل التوقع الفرج ولعل وجه ذلك مع ان الظاهر ان يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجة وعدم ايمانهم بالشد والجد وبحوذ الكال بهم احرى في اتمام الحجة عليهم لقوى وكمل ان عدم ظهوره بسبب سوء صنيعتهم واعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون من الهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله وملاحظة كماله فلذلك كان الغضب عليهم مالا نهاية الشدة وقد جاء انا ولياء الله واولياء الحجة ومعاداتهم لعلي ان يقال من ان خفاء الحجة موجب لا ضلال الخلق ورفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك ووجه الدفع ظاهر مما سلف انه لئن سلمنا يلزم لو كان احد من اولياء الله يرتكب بعد الغيبة والبعد كذلك فلا مفسدة في الغيبة وانما هي بحسن المصلحة وهي حفظ النفس المعصومة او غيرها قوله ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس محل ظهوره لا يكون الا عند فشو الشر في الناس وبعد الخير عنهم وقد دل على ذلك اخبار على تعول الشروح والمفاسد بعض الروايات كما ياتي ذكره في باب الروضة قوله اما افضل العبادة في السر مع الامام منكر السراء المراد بالامام المستتر لا تقيد في اظهار الدين كما ينبغي نحو ما من الاعداء والظلمة سواء كان ظاهرا بين الخلق او كان غائبا عنهم فكل امام الى زمان ظهور صاحب الزمان ظهور مستتر بهذا المعنى والمراد بالامام الظاهر من قبله في المتن وكان محمد جاريا على الخلق وهو صاحب الزمان بعد ظهوره قوله الصدقة في السر دل على ان الصدقة مطلقا في السر افضل اتى وفاق بعض الاصحاب ووجه ذلك انها اقرب الى التقوى وابعد عن الرياء والسمعة واحقار الفقير وقيل بعد المنع بهذه الوجوه قوله الصدقات ولا قائل بافضلية ان يعطيها جهرا يدفع التهمة عن نفسه وكذا ان علم ان الناس سوف يأتون اداء الصدقات وقيل بعد هذا في المندوبة واما الفريضة فاجهر افضل قوله وكذلك اتقاه ليس من قبيل اثبات الحكم بالمتنازع لان الفيء سهم اهل البيت عليهم السلام بأمر الله تعالى من قبل ذي الشوكة مع نظيره للاصفياء وذكر حكم الكل ثابت بالنص قوله وحل الهدية لها دل على حل الهدية لها وقد اضاف الحق والهدية بالفتح والسكون الاسم منها من هدى اذا سكن والمراد بها الهدية المحاصلة للامام الحق مع ائمة الجور وعدم تأذيه عند ايام حكمة مفتقرة لذلك قوله افضل من عبيد الله اي من عبادة من عبيد الله وانما مفضلا لعبادة لاداء القيام والكلام عليها فالمفضل والمفضل عليه من جنس واحد قوله وليست العبادة مع الخوف اه اي ليست العبادة مع خوف الفقر والمال والعرض في دولة الباطل مثل العبادة مع الامن وتلك العبادة مع الخوف لا تساوي العبادة مع الامن في نفسها والخوف في نفسه على الذي يكون كذلك احد من اسفله فلا انصاف به لانها في المجموع من حيث المجموع فليتأمل قوله من على ظهرها اراد باليوم زمانه الذي كان فيه ولذلك الخوف بحضوره دولة الباطل فيه قوله في تفاقمها الامر تفاقم بعلى واتفاقها الامر تسلق بعلى وانها عطف عليه والمراد بانها الاتيان بها كانها واتفاقها وكيفيتها وآدابها وشرائطها والجملة جميع الامور المعتبرة في تحققها وصحتها كما مر قوله كتب الله لنا وكتب الله مجازا عبارة عن امره قوله ومن صلى ركعتين صلاة فريضة وحده الى قوله خمسا وعشرين كون صلاة المنفرد خمسا وعشرين

اهله ـ

لح

صلوة الجماعة خمسين مجملا ان يكون باعتبار اقل الاجزاء في الجماعة وهو الاثنان ويحمل انه لا يكون بفضلها على الباقي بل بالجزء منه ومن الاكثر والله اعلم قوله وحدانية الوحدانية بالفتح والسكون المنفردة بنفسها المفارقة عن الجماعة منسوبة الى الوحدة بمعنى الانفراد وزيادة الالف والنون للمبالغة قوله لوقوعها الاتيان بالام المجرد الثقيل فيكون اللام بمعنى في اول الاتيان بها للاشعار بان ظرفية الوقت للصلوة لاجل تعلق غاية ما لها بها عند الشارع فكما يصح استعمال في للاشعار بالظرفية يصح ايضا استعمال اللام للاشعار بالاختصار وان كان استعمال في اكثر قوله ومن عمل منكم حسنة اراد بالحسنة ما عدا الصلوة بقرينة المقابلة قوله ونضيا عملك عز وجل اما اشارة الى ان المراد بالحسنة المذكورة من القضاء عف ليست بحسنة بل قد يريد الله تعالى شرها وهو غير كريم قوله اذا الحسن اعم لان المراد بالحسنة الاتيان بها على الوجه المطلوب تقربا الى الله تعالى سواء كان لوجوه المطلوبة او قصد بها الرياء والسمعة فقد يطلع عليه فلا يكون له قدر فضلا ان يترتب عليه الزيادة قوله واسلك من يسار بان لا يقول شيا يوجب وثوب الاعداء على الاولياء وربما يقال ان المطلوب حينئذ لا سلك عن يمين الكرام دون التجميع وهو الكلام الموجب للشرف الدين والدنيا قوله فان لنا مضاعفة فالمعنى اذا قال الفلان درهم مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال اضعافا مضاعفة فاعلم انها تنتهي عشرة لان اضعافا اقلها ثلثة ثلثة وارتم اضعفنا مرتة اخرى لقوله اضعافا مضاعفة اقول ثم اقع فاسئ الزيادة غير محصورة في عدد قوله ان الله عم وجل كريم اشارة الى سبب ثالث لزيادة وهو الكرم لان الكريم هو الذي يعطي الاشئ من غير نظر الى قدرها يستحقه قوله قد رغبتني في حمدانهم والله رغبتني في حمدانهم والله رغبتني و قد رغبتني الله رغبتني بحذف ليبدو للمضاف في الكلام تقديم وتاخير اي حمدي غبتني والله في العمل قوله ولكن احب اذا علم او يريد اني علمتها ذكرتا ان اعمال افضل من اعمال اصحاب المهدي صلوات الله عليه بعشرة وظهوره دلالة الخ ولكن احب ان اعمل بسبب تلك الافضلية والحال انا واياهم على بن واحد وهذا يقتضي التساوي بيننا وبينهم فذكره من اسباب الافضلية تمانية امور الاول سبقكم الى الايمان بالله ورسوله والقول في من اتقنا قد الاقرار الثاني سبقكم الى العمل بالاحكام مثل الصلوة والصوم والحج وغيرها من الخيرات الثالث جهادكم تراميم الامام المستتر وطاعتكم كذلك تخوفا من الاعداء الرابع صبركم مع الامام المستتر في الشدائد الخامس انتظاركم الظهور دولة الحق وهو عبادة الشاق سوسخوفكم على اديانكم وانفسكم من الملوك الظلمة قوله السابع تقركم نقرا مسلف وتحملكم الحق لما مكم وهو الامامة والقوي حقوقكم الى هو الامام الغائب قوله التاسع صبركم عن الدنيا وكسبها وطلب المعاش من وجوه شاقة الثامن صبركم مع تلك البلايا والمصايب على دينكم وعباداتكم وطاعة امامكم والخوف من ضرركم قتلا واسارة نفيا وحبسا وليس لاصحاب المهدي عليه السلام مدة ظهوره شئ من هذه الامور فلذلك ما عنه الله تعالى اكمل الاعمال قوله فقضايا كم الخ فيكون ما اعطاكم الرب من مضاعفة الاعمال هبة لكم وكلامنا يحكم من غير تعرض لمعنى والمعنى من المقام مما لا يعتقد الضرر والفساد قوله فان نحن اذا ان كونا من اصحاب القائم ونشاهد الحق في اليوم اما ما نافية وان كونا مفعول نرى عطف على كونا وفي اليوم الحق جملة حالية وهو في الحقيقة تفاصيل المتقدم اي المتقدم يعني نحن بتنجيم ما مدة نرجو ونرى بتكرار كم اعمال مضاعفة لما سكم بودنا بكم ما اذا اصحاب قائم وانكنا هم شهود حتى يمدنا ويجازكم اعمال الافضل اذا اعمال اصحاب اوست واعمالنا

لا نشئ ان يكون ما اصحابه وان يظهر الحق عند الفوز لبس من باب الاحتقاق وانكار ظهور الحق بل لاجل الطلب للفوز الاتري وهو يوم ذلك لا يظن من سياقه قوله فقال انما الله تعالى الخ اللوم والتوبيخ وهو مسنده منصوب بفعل مضمر ومستأنف المفعول لما يتجه سمعانا يعني لو هدتهم لما كان يناسب قدمه وربنا يجوز كونه مضافا قال الفاضل يحتمل التوبيخ قوله انما نحن وانا ما نافية والهمزة لانكار والنفي والتوبيخ على عدم انكار الحجة والحق ذلك ان الباطل هو الفرار الى التوبة والتواب ليست الحجة والعدل غلاة الظلم والجور والله سبحانه يظهرها في البلاد ويظهر وصاحب لامر عليه السلام بعد ما كانت البلاد مملوة بالباطل والجور قوله ومع انها كانت اي مع ان الحجة الخلق حتى لا يكون بينهم ثلاثة الا وفيهم حجة الله والا لساخت بهم ثلاثة اقول ويمكن ان يقال ان المراد بالحجة الحق الذي يعرفه الخلق ولا يكون بينهم ثلاثة الا وفيهم من يعرف الحق في الجملة وان لم يكن عالما بجميع احكامه فيرتفع ما يتوهم من ان الحجة قد تكون غير عالمة بالباطل فتهلك الخلق بسببها قوله ونبقى لفاء الله بين خلوقه بحذف احد التاءين في الاصل اقول فيه رفع توهم المنافي بعني وجود الامر ونبقى لدين الحق الخالص في الخلق فيرجع الى المراد من الحديث لا الحديث بما يتعارض فيه ويتوهم التناقض والتهافت بينهم قوله ولا يقصدون الفتنة بوسيلة اوصيه باعتبار المذاهب والعقايد لا الاقتدي بقع المعصية منهم ويعاملون بهم فيما يقتضيه الشرع بدليل قوله وتقام حدوده في خلقه وبرد الله الحق الى اهله ليذهب ما غضبوه منه والمراد بالحق هنا الرياسة والخلافة واضافها الى نفسه لما جعل مظهرا لحق الظهور والى اهله منه لان الاظهار وقع بواسطتهم الى الاخير يحزن في قوله فما يزع الايتاء والفرح والسرور يقال ابتزاه اي فرح ومنه ابتزيتم قوله اللهم وانا نعلم قال القرطبي اللهم يا الله اما يا للجمع فحذف يا لحذف لكثرة الاستعمال فالواو للعطف على المفهوم ضمنا وهو ايتنا يا لجمع وقيل اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة قال والواو للعطف على الجملة اللهم قوله ان الفعل لا يازم كقولنا لا تقطع مواده او ان فلانا يازم الراهم الراهم المجد اذا اتصام وتعقبه بعض ان العلوم الدينية والمعارف الالهية والاسرار الربانية لا تذهب كلا عن الخلق ولا ارتفع التكليف عنهم ولا تنقطع مواد العلوم عنهم بالكلية وهم العلماء الراسخون والحكماء الالهيون الذين يظهر من تلك العلوم على المستعدين القبول والفيض بايديهم فيضا فاوهم علماء الفرقة التابعية رضوان الله عليهم فبقي فيهم قدر ما قوله وان لا تخلى الصلت من حجة الخ لعل خلا اه لا تخلى الماء من الخيلية او من الاخلاء والحجة مولاها وظاهره صفة له والمهول المستور من خوف يعلوه من غمرة الماء اي علاه قوله كيلا تبطل الحجة اه اشارة الى قوله تعالى كيلا يكون للناس على الله حجة والسبب عدم خلية الارض منه قال يعني المحققين ان الامانية وهم الله او لا هذا الكلام لبيد فعوا اما او يزعم القوم عليهم حيث قالوا واجب نصبه الامام على الله تعالى لانه اذا كان كذلك لم يكن لهم فائدة في التكليف فاهم يتهم من التكليفات ويخيم على الواجبات كانوا معذورا قريبا على الطاعة وابعد عن المعاصي منهم بدون اللطف واجب على الله فاعترض عليهم بان القوم قالوا انما يكون منفعة ولطفا واجبا اذا كان مقدورا لهم والواجب على القبايح قادرا على قبيحها الاحكام واعلاء كلمة الاسلام وهذا ليس بلازم عندكم فالامام الذي اعدمتم وجوده ليس لطفا الذي هو لطف ليس بواجب فلجاوا بان وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف كما مر نقل عن امام المؤمنين عليه من الكلام المذكور ونصر هذا المذهب لطائفة وتوضيحه على ما ذكره الشيخ بها الملة والدين نقلا عن القوم ان المرة ليست منحصرة فيما هديته واختاره عند بعض المحققين يوجوده عليه السلام وانيته خليفة الله فالاوضاع مطلوب لذاته وذكر من ذا كان الايمان كحديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه والدر يوجوده وينوه قدر في عن جابر بن عبد الله الانصاري

ان النبي ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها يعيب عزاوليا يخفيه
لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان فآمن بارسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واتبعه غيبة فقال يح
اي الذي يعني الحق انهم يلتمسونه بنور ويشفعون بولايته في غيبته كما ينفع الناس بالشمس وان كانت
التحامها قال الامامية ان تشيعكم علينا يقلب عليكم لانكم تزعمون ان الماء والطعام الذي في الحديث
الذي رجعوه من قوله مرت مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وهو مقبول لان طريق
ايضا صاحب السكوة من ملوك الدنيا كابن من كان مالكا او جاهلا او فاسقا فانه يترتب على موته قال
الفاسق لكون من مات ولم يعرف فقد مات ميتة جاهلية فلا استشعر هذا بعض الخائفين منهم قال
اطلعوا بالامام في الحديث الكتاب وقال الامامية انا نعرف الامام الى زماننا ذلك الشخص بتنبيه بتبديل الائمة
الاربعة والقرآن العزيز لا يدل له بحمد الله على الامام الزمان واجتهاد الفقراء بمعرفة الكتاب فانه لم يكن حاصلا للاثنا
مات ميتة جاهلية قال ربه بما معرفة الفاسقة والاطلاع على مائة الشكل الا على كثير من الناس وان اديت بحرف
التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا فانا نقول بل ايم وكذا كم ايم اشارة الى الامم ملحوظ
مسرور مذكر مشروح ويحتمل ان يقرأ طرم بمعنى كالهم كما هو المعلوم من مناهجه اصول المعصومين حيا في
زمن الغيبة وكم اشارة الى عدد هم مثل قولك كم من الاولين وقليل من الاولين اشارة الى ان آخر
الزمان يعني بعد فناء الاكثرون في كل وقت وزمان الاواخر من الاوصياء بخلاف الزمان السابق فانه كان
فيه في بعض واحد جماعة من الانبياء والاوصياء هذا والظاهر ان الغيبة راجع الى الاولياء بالليل بما بعده و
فتح نكاية من قلة انصار الامام حتى يصادمهم والا عادي مستورا عن الخلق قوله او لئك الا قلون عددا
والاعظمون عند الله على ذكره فذم الله تعالى اشارة الى الاولياء وقليل ظاهره فانهم بمنزلة سبعة اليوم في من
اسود وكذا عظمة قدرهم وشرفهم اذهم عباد الله جل وعلا ذكره وينقادون له في الاوامر والنواهي حافظون لدينه
لهم درجة الهداية والشفاعة وقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم فاشفع فيقوم فيشفع
فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام الانبياء والاخيار الواردة في رتبة بشانهم كبيرة قوله المتبعون لقادة
الدين الائمة الهادين الامجد بلا دياب القادة والعلماء المراد بالمتابعة في الحقيقة هي معرفة اصول الدين وجميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من القادة والهداية اليه وبالتالي بما امر الخلق بطاعتهم الفاضلة التي يحصل
بذلك المناسبة الروحانية ويسلوك طريقهم العلي بكل ما علموه وتركوا كما تركوه وعجز ان يراد بالتابع الخلق
مثل الخلائم والعوام مثل عالم وتبع منهجهم اي انه طريقهم وايضا حاما بالتعليم والارشاد قوله ومن يرد بهم
النبي والشيخ الطريق الواضح يقال نهج الطريق اي سلكه وهو يقال اين نهجك الطريق اي اينه واوضحه ويجوز ارادة
كلا المعنيين هنا كما اشار اليه قوله فقد ذلك بهم بهم العلم على حقيقة الايمان لان اشارة الحال الاتباع لقادة الدين
وما بعده والجم على القوم الذين لعليم بغتة والبقي بهم للتقية والعلم اعلم بهم والمراد به العلم الذي فاضوه
من المبدأ الفياض على المتعلمين بهم والحقيقة التي الذكاء ثبات وجود في نفس الامر كقولهم ان الكواكب منتشرة
فانها حقيقة يا ناثا في الذي ينبئ من كون ما يعتقد حقا فلما معان اخر واما انها الايمان الادنى فلانه يلتبس بها غيرها
لايمان الكامل المتضمن حصولها للزمن والمعنى انه ذلك الاتباع الى الموت به يعلم العلم الالهي ويطلعهم على حقائق الايمان
الكامل الذي تقتضي حصولها وهي حقائق الاشياء ويكشف لهم حجبها حتى يعرفوا ما بين اليقين على ما هي عليه في نفس

الامر وهذه هي الحكمة التي اشار اليها جل شانه بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ويحتمل ان يصل الباء بمحذوف
على الجار بعد العلم متعلقا به يعني يدخل عليهم العلم على مقادير الايمان ويحتمل ايضا ان يراد بحقيقة الايمان
اركانه وهي العقائد الصالحة والاعمال الفاضلة والاخلاق الحسنة قوله فتبين لهم قادة العلم آيتها لهم لاجل
مناسبة واتباط بينها وبينهم اذ هم المقدسة في اصل الصفاء والنورية والبهاء والاضافة بالعلوم للاتها
لمادات العلوم والصفاء في افرادهم اشد واقوى وشاهدنا النورية والبهاء في فعالهم اكمل واجل بقابلية اتم
بالرضا والتسليم واعترافهم بالفضل والتقدم قوله ويتلونون من حديثهم ما لا سور على غيرهم استوعر يستوعر
كاستقر يستقر في الوعر الصعب اي يتلون ويجدون سهلا لا مامن حديثهم ما صعب على غيرهم من الخاص لفهم
والموافقين الذي لم تتقع عقولهم بتبعة العلم والكمال وذلك لفقدهم المناسبة والاتباط المذكورين وهذا
عالم تحقق المناسبة والاتباط بين المعلم والمتعلم اتم من الفهم والتفهيم وصعب التعلم والتعليم قوله و
يا نسون بما استوحش منه المكذبون وايا المسرور والوحشة الهم والحزن والفرار ومنه الوحشي الفرار عن
الناس والمكذبون هم المخالفون الذين يكذبون ايام الحق واهله او الجاهلون مطلقا لان شانهم التكذيب بالحق
المتنوع المتعين لان شانهم الاسراف فالبا او دائما لانهم يصرفون اعمارهم في طلب الدنيا وشهواتها غالبا
ولا سيما اعظم ذلك والموصول عبارة عن علوم الدين وفضائل الامام وملازمة الصمت والتفكر على
قيام الليل وصيام النهار ورياضة النفس والجوع وما قبلها الى النفس واصول الاخرة ورفض الشهوات الدنيوية
وقطع العلقات الدنيوية ورفع المخاطرات الشيطانية يعني ان الاولياء المذكورين الموصوفين بما تأنيث
هذه الامور الثلاثة يحزنون ويغمهم المكذبون دنيا بما هم فيه وانهم يلتمسون دعا وتهم امات الدنيا وشهواتها
وكل من اتجب شيئا يغص عنه قوله اولئك اتباع العلماء اي اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم اتباع
العلماء الذين هم ائمة الدين هدا ولاد سيد المرسلين وتعريف المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على انهم نصابهم بما
تميزوا لاجل الصفات المذكورة كما قال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قوله صحبوا اهل
الدنيا بطاعة الله تعالى اه صحبوا اخير بعد خير بدون العطف فقوله بطاعة الله حال من فاعل صحبوا اهل الدنيا اما
المخالفون واهلها جميعا يعني والمراد بالموصوفين صحبوا اهل الدنيا وروضوا انفسهم بالتدبر وراضوا انفسهم
بتلبس بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة اوليائه ولا ينقض ذلك شيأ من دفائن طاعتهم لجلوسهم على
بساط الانس في حضرة القدس فلا يردون الا جلا له وكلا ولا يطلبون الا ربهم ورضاه قوله وما نوا بالتقية
عزوبتهم والخوف عن عدوهم اي اطاعوا ربهم واما مهم بالتقية عن دينهم وبالخوف من عدوهم اتبعوه
بالتقية والخوف والتخوف التقية والخوف وبنا لهم اذا لوا التفهم بالتقية والخوف لاداء ما يسلم لهذه
المعاني كلها لا يخفى على المتصفح في اللغة قوله فاوراحهم معلقة بالعمل الاعلى اي بالجنة العالية ودرجاتها
والروضة الباقية ومقاماتها التي يقصد صدق عنه سليل مقتدر في جعل النفع بالملاء الاعلى اي تفضوا
عن نفوسهم العلقات الحسية والوهمية ودفعوها عن قلوبهم حب زهرات الدنيا الدنية حتى توجهت ارواحهم
الاشاهدت القدسيات الروحانية وملاحظة الغيوب مناديا نهم بالجهاد مع مصاحبون لاعلى هذه
الدار وبارواحهم الملكية المقربين الابرار وحشرا ولئك رفيقا قوله جعلنا الله وايا كم وسائر اتباعهم كوكبا يهتدى
على الحكم بالحق ملاء على سائر التقية وكما الخوف قوله وسيحق الله الحق بكلماته اي سيظهر الله تعالى دين الحق

بالائمة الطاهرين لانكل واحد منهم كلما انقد لعيسى عليه السلام وقد بشائهم يرجعون في جملة المهدي عليه السلام
وتفويضه معناه وقال المصنف في تفسيره لقائم يحيى انقد الحق بكلماته معناه وبظهوره وبتأييده باوامره وقضاياه
قوله فاما قائما بالنصب للتمييز يشبه به الحال لما ياتي من الكلام وتكريرها للتأكيد بالبالغة وانما يفيدها
وتوكيدها اذا كان مضمون الكلام امرا غيبيا قوله طوبى لهم الجنة وقيل اسم شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب
فخففت الطاء انظر تاليه واواو على التقديرين تحتمل الثبوت قوله وبابي هو وامي الخ فداء والنداء للتعجب من كونه ثم اوالطلب بحضوره
والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وميلها اليه وهو انما يصح بعد تصوره وتصديقه ثم التصديق بترتب طلبه
فاذا اتفقت في النفس هذه الامور حصلت لها كيفية انورى هي ميلها وبغيها الى المطلوب وهي الشوق وهي
في هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة قوله فيجاب عنه بالامامة عند من يقول بها الى الائمة ومنه
اي جنة م حيث جنة عدن اقامة فيقال بعدمه بالمكان بعد عدمه انا ازمنه ولم يدرج منه قوله ومن معك اه عطف على
ايام والواو بمعنى مع ومتوجه نما بعد الواو اليه امرا كليا قال اللغاني وغيره والمعنى انه يلزمهم من معك من
اهلهم وانام سيلتحقون بهم وتعليل الشانهم وهو دليل على ان درجة تقلوا بالشفاعة وفي التقييد بالصلاح
باب في الغيبة دلالة على ان مجرد الانساب لا ينفع قوله كالحارث للقتاد والقتاد شجر له شوك وهو القتاد والاعظم واما القتاد
الاصغر فهي التي تسمى بالقتافة كقتافة البشر وخطه ان يمسك اعلاه بيده ويمرها الى اسفله وهذا مثل لمن يريد
لكل امر شكل قوله ثم قال هكذا بيده اه اي ضرب بها على الحنك في ظهر صورة العارف على سبيل الاتكاء وفائدته بيان
شرك الشقاء بيده ومرها الى اسفله وفيه رمز الى قوله ان لا يسير على ديدنه الا التقاربون على جميع انحاء المشاركة
قوله ثم لحق ملكا اخا وفي عنده واسد الارض فناطلوبا كما بنده متذكرا فما قوله فليتق الله امرا ولا باتقاء الله
قال ابن الفساد بدل الحرج لا يكن بدده والتقوى الحاصلة التقتل على الصبر وعلم الشاق ويخرج المكاره قوله اذا
فقد الناس صوته الى السابع السابع موسى بن جعفر عليهما السلام والناصر هو الصاحب المنتظر قوله فاتقوا الله في امركم الله
منصوب بفعل مضمر والمكرر للتأكيد اي احفظوا التقوا واطيعوا الله في ما امركم او في امور كم او في ولي امركم
لانكم اجله به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطريق الالتفات قوله فانه سبيل الله تعالى الدين يجلق على كل واحد كما يطلق على المجموع
والمقصود هو الامر برعايته جانبا لقد عرشانه فيها وطلب رضاه ثم اكده بقوله لا يزيلكم عنها الحدس شياطين
الجن والانس الحدمة والمكر والوعيد والقاء الشبهات وانواع التلبيسات قوله يا بني بفتح الباء وكسر النون على صيغة الجمع بقرينة قوله وارحام اباكم وهو خطاب مع اولاده وليس على صيغة الافراد
خطابا مع الحسن بن جعفر لانه الساق وعدم تحنكه بدون التجوز قوله انما هي تحنكا وهو بكسر اللام والحنك
الجلي الذي يجمعها الانسان على لثته وشدته وتحنك واستحنك اي اختبره والاسم الحنكة وقد يروت حكمة الله تعالى
انتباه الناس بانواع الجهل بالابتلاء اليتميز الجيد من الرديء وبتلم العقاير وغيرها كما قال بعض شارحيه ان جميع ان تعلموا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله وقال الله حسبان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الى غير ذلك من الايات الكثيرة فان قلت حقيقة الابتلاء
طلب الخبر الذي هو معرفة المبتلى لا يكون هاهنا بضرورة علم الله بضمائر القلوب وخفيات الغيوب فالمطلوب في علة
متعينون المراد من معنى الاختبار وهو تحمد نظرا اختيار وتظاهر الي الا ليم غيره من خلقه ظاهرة من بليغ ومعصيان من يعصي
وتبين ذلك عنده فيثيب بما الكرامة لان القدرة من لوازم الاختيار وهذا رضه فاطلق الملزوم واريد به اللازم كما هو

شائعا الكناية وقد اشتهر تشبيه فعل هذا لئيب المطيع نوالا يجزيلا ويعذيب العاصي عذابا وبيلا
باختيار الامساك للعبد ليتميز عنده المطيع والعاصي ليثيب المطيع ويكرمه ويعذب العاصي ويهينه فالملك
على هذا تعالا الاختبار وهذا قوله ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا الاشعره لدل على ان هذا الدين اصح
الاديان وليس دين اصح منه ولا الاشعة الشاكون المطهرون الذين شانهم طلب الاصح والافضل واتباع الافخر
والاكمل وعلى التنزيل هذا يحمد عن عناده فلا يلزم ثبوت الصحة لغير هذا الدين وفيه حث على التمسك به وعدم مفارقته
وذلك لما مر من قوله لا يزيلكم عنها احد قوله قال لقلت فاعل القول هو ابن جعفر قوله من قد للسابع كانه سأل عن
حقيقته وحقيقة صفاته المختصة به لا عن اسمه واسم ابيه وانما لك جابه بان عقولكم قاصرة عن ادراكه على هذا
الوجه لان حقيقة الامام وصفاته لا يعلمها الا الله سبحانه كما مر سابقا قوله يا بني الظاهر ان على صيغة الجمع وان
على بن جعفر يخاطب في الخطاب على سبيل التغليب قوله ولكان عيشا فوض تدبره كونه لا يعلم كيف يكونه
مع فقده لانا نقول معناه فوض تدبره كون زمانه او فوض تدبره كونه قبل فقده وغيبته او نقول معنا ان
تعيشوا وتقولوا على هذا البعيد فوض تدبره كونه بعد الظهور بالرجعة وغيره بعد والله اعلم قوله اياكم والتسويف اعلم
المراد بالتسويف امره وغيبته وتشهيرها عند الملحدين قوله ولتمحصن محصنا المذهب بالنار اذا خلصته
من الغش والتمحيص والصاد المهملة الابتلاء والاختبار والمقصود انكم تختبرون بغيبته ليتميز الخبيث من الطيب
قوله حتى يقال ما تاه القائم ان هذا قول الشيعة المقطوعين بطول الغيبة او ان ما تل اعلم من البرسل الى الرسل
وصمة انتظار الفرج واصابة البلاء والشدة بعدها الخلاص منه بظهور المنتظر وفيه اشارة الى ما يقع في
اخر الزمان عند قرب ظهور الحجة من الهرج والمرج وانتشار الظلم والجور والتبري من الذهب والقتل والغارة وارتفاع
الشبهة عن الحق وتكافأ دماء اي كيفيته وقيده فهو مكفوء وفي اباء اكفأت بمعنى كفات والتشبيه قوله
من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح قوله فلا يخرج الامر حتفا قد مثيا قد فان من قبل ولايته وامامته
عند اخذ العهد الميثاق ونجوس مراجها الفتن ويقع على دينه ويصير على التذبذب بعون الله تعالى قوله وكيف قال الامام
اي الجد فيه حتى يصير مستقر الامر في الشبهات ونزول النوائب والبليات بخلاف الايمان المستودع خانكبها يزول
بتوارد الشكوك والتلبيسات قوله والد يريد روح منه الضمير راجع الى الله تعالى والمراد بالروح الملك الموكل بالقلب الذي
وهو نور الهي يرى به صور المعقولات الحسنة والقبيحة فيميز الاولى ويجتنب عن الثانية فلا يزل قدم بعد ثبوتها
او القرين فانه روح القلب وجنوده يميز به بين الحق والباطل او البصيرة على ما ينفع وما يضر ويحمل ان يعود الضمير
الى الامام بانه سبب لحيوة القلب والملك سماه روحه قوله ولم تمض ثمانية عشر واياما هذا من علامات ظهور
القائم وعند ذلك يقع الفساد في الخلق وانقطاع نظامهم بالكلية وتضيق الامور عليهم ولعل المراد بالثمانية
تلك الايام او عدد اصحابه الكمل على ما ياتي وحده غيره بالحق فاطل فيما يقع الاشتباه فيها وتميز الخلائق في امره بهم
ودنياهم حتى لا يبقى مرتاب الا ويدخل في امره او انقطاع عذاب الاضلال وسلب الاقتدار عنهم
ويحمل ان يراد بالثمانية ما تحمل بعضها على بعض حتى لا يبقى مرتاب الا ويدخل في امره او اقتداره قوله فكيف نصنع عند
ارتفاع تلك الرايات وهم يميزون بين المحق والمبطل فاجابه بان ذلك عند ظهور القائم والذي القائم من الصبي
فلو سلم الناس الحق في نصوب المحقين فلا يتم الا الناس بين المحق والمبطل كما لا يتم الا الناس بين الموجود والقليل فالمراد
بالموجود بعضا انها تأتي تصديقا والمكروه بعضا حسدا وعنادا قوله تبها من يوصفه الشيعة بالتحريك

الاثار والتشابه وكذا التشبه بالكف والسكون قوله ما ينكر من ذلك اى ما ينبغى انكار شىء من ذلك المذكور وانكار بعض ذلك الا
استبعاد فبين عدم الاستبعاد بقوله هذه الامة اشباه الخنازير باطنا وان كانوا فى صورة الانسان ظاهرا واخوة
يوسف عليه السلام مع كونهم اسباط الانبياء واولادهم وكونهم اقرب الى الحقيقة الانسانية منهم ظاهرا وباطنا اذ فعلوا باخيهم
يوسف من صلب ابيهم ما فعلوا حتى غاب عن ابيه وسائر عشيرته سنين كثيرة مع تمكنه من اظهار وجوده ومكانه ولم يفعل
لمصلحة جاز ان يفعل هذه الامة مع واحد من الائمة مثل فعلهم بل التحقيق ان ذلك الفعل من هذه الامة اقرب وصدوره
منهم اظهر وانسب لعدم الروابط المذكورة والقرابة المذكورة والزواجر المسطورة بينه وبينهم حتى يحجبوه عن اقاربه
وعشيرته ويعتزل عن اوليائه ويستعد ظاهرا وهو معهم بل الحاجة انه يبايعهم ويبايعونه ويرونه ويرون لكن
لا يعرفونه بشخصه ونسبه وهو يعرفهم وقد روى انه بعد ظهوره يقول كثير من الناس رايناه كثيرا قوله ان يوسف كان
اليه ملك مصر اى كان ملك مصر مفوضا اليه وكان حكمه جاريا وامره ماضيا مع قرب المسافة بينه وبين ابيه وعشيرته
ولم يخبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدايد والمصايب كما حكى عنه جل شانه فى القرآن العزيز وما كان ذلك الا
لمصلحة الهية وحكمة ربانية تعلقت بعدم علمهم بحاله فاذا كان هذا غير منكر فيه حصة غيبة المنتظر اولى بعدم الانكار
قوله حمل اى هو حمل عند موت ابيه كما روى ان السلطان وكل القوابل على نساء الحسن العسكرى عليه السلام واما لم يعلم بحمله
ليعرفه القوابل قوله ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين الذى يظهر من تاريخ تولده وتاريخ موت ابيه عليهما السلام انه
ولد قبل موت ابيه بثلث سنين وسبعة اشهر الا ثمانية ايام قوله فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قال ادركت ذلك
الزمان ... المراد بالمبطلين المائلون الى البطلان والفساد وهم الذين قلوبهم مريضة وعقولهم عليلة وايمانهم مستودع
ومبانيهم متزلزل وعقائدهم كبيت نسج العنكبوت تحركها رياح البليات وتطيرها صرصر الشبهات وفى بعض النسخ
المصححة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قال قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اى شىء اعمل قال يا زرارة
اذا ادركت ذلك الزمان الى آخره قوله اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك هذا الدعاء فى كتاب
الغيبة عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام هكذا اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفنى نبيك فانك
ان لم تعرفنى نبيك لم اعرفه قط اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى وهذا اظهر من المذكور ولا بد
فى الجمع من القول باختلاف القضية بان يكون احدهما مرويا فى وقت غير وقت الآخر والقول بان الاختلاف
وقع من جهة الراوى ولعل الوجه فى الاول ان معرفة الرب انما تتحقق بمعرفته على وجه يليق به وهى معرفته بصفات
ذاته وافعاله ومن جملتها ارسال النبى فلو لم يعرف الرب بصفاته لم يعرف العبد نبيه كما لم يعرفه الله وقس
عليه ما يتلوه وفيه دلالة على ان المعرفة موهبية كما دل عليه ايضا صريح بعض الروايات وقد وضحناه
سابقا قوله فعند ذلك توقع الفرج بخروج القائم عليه السلام وقد قيل ان خروجه بعد قتل النفس الزكية لا يكون
الا بعد عشرة ليال وروى عن الصادق عليه السلام انه قال خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة والسفيانى والخسف
وقتل النفس الزكية واليمانى وعنه قال اختلاف بنى العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم
من المحتوم قيل كيف النداء قال ينادى مناد من السماء اول النهار الا ان عليا وشيعته هم الفائزون قال وينادى مناد
آخر النهار الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون وروى يعقوب السراج قال قلت لابى عبد الله عليه السلام متى فرج
شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها
ورفع كل ذى صيصية صيصيته وظهر الشامى واقبل اليمانى وتحرك الحسنى خرج صاحب هذا الامر من المدينة

الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيف رسول الله
ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس
الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله فى ظهوره فيطلع على ذلك بعض
مواليه فياتى الحسنى فيخبره الخبر فيبتدر الحسنى الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون براسه الى الشامى فيظهر
عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامى عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله
عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد على عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب هذا على م
الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون اليها قوله ينكت فى الارض النكت الضرب والاثر اليسير وهو
فعل المهموم المتفكر يقال نكت فى الارض بالقضيب من باب نصر اذا اثر فيها بطرفه كفعل المتفكر المهموم قوله ارغبة منك
فيها كانه توهم ان همه وتفكره للرغبة فى الدنيا ويبعد حمله على المزاح قوله هو المهدى الذى يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت جورا وظلما القسط والعدل متقاربان وكذا الجور والظلم فالعطف للتفسير والاخبار الدالة
على خروج المهدى فى آخر الزمان من نسل الحسين عليه السلام فى طرق العامة والخاصة متواترة لا ينكره احد من الامة الا ان
العامة يقولون انه سيولد ونحن نقول انه حى موجود بوجوده قامت السموات والارضون ومن جملة روايات العامة
ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون فى آخر امتى خليفة يحثى المال حثيا
ولا يعده عدا وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفائكم خليفة يحثى المال حثيا
ولا يعده عدا قال عياض الحثى هو الحثو باليد يعطيه الناس كذلك لكثرته لديه كما يحثى التراب لاتساع المحثى والفتوحات
وقال القرطبى قيل هذا الخليفة هو عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات وذكر الترمذى
وابو داود هذا الخليفة وسمياه بالمهدى ومنها ما رواه الترمذى وابو داود عنه صلى الله عليه وآله قال لا
تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى قال هذا حديث حسن صحيح وزاد ابو داود
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه من حديث ابى سعيد قال خشينا ان يكون بعد نبينا
حدث فسألناه فقال يخرج من امتى المهدى يملك خمسا او سبعا او تسعا قال قلنا وما ذاك يا رسول
الله قال سنين قال يجىء اليه الرجل فيقول يا مهدى اعطنى قال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله
قال هذا حديث حسن وفى لفظ ابى داود من امتى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه اخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح فى
آخر الزمان وهو منتظر ولم يوجد من كملت فيه الصفات التى تضمنتها تلك الاحاديث كذا نقل عنهم ابو
عبد الله الابى فى كتاب اكمال الاكمال وهو من اعاظم علمائهم ومنها ما رواه فى الجمع بين الصحاح الستة عن
ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدى منا اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الحديث ومنها ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من
عدة طرق باسانيدها الى النبى صلى الله عليه وآله يتضمن البشارة بالمهدى وذكر فضله [illegible] ومنها
ما ذكره ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء فى كتاب المصابيح فى حديث يرفعه الى النبى صلى الله عليه وآله انه يصيب هذه الامة
حتى لا يجد الرجل ملجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى اليهم رجلا من عترتى فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ملجأ
وظلما الحديث ومنها ما رواه ابن شيرويه الديلمى فى كتاب الفردوس باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبى

انه قال المهدي هو الذي يجمعه كما قال الله تعالى ايتوا بكم جميعا والجمع اسم لما لا ينقص عشرة وعلا كما مثلنا جوازه فيما مضى فلا فرق بين اهل السموات والارض وبين الطير في الجمع بل عشرين سنة وفي كتاب الطبراني كان معنا الطبراني الشيعة قد صنف كتابا وجمع فيه ما وقفت عليه وقد ما كتاب كتفنا الحفر في مناقب المهدي عليه السلام وقد روى في غاية وغيرها احاديث من طرق في حال المذاهب الاربعة فتركت نقلها بإسنادها والفاظ كل منها لطولها واذ كرنا سلسلة من رواة المذاهب العشرة لما حديث الغرة الما حديث الخلفي اسم وانتهاء على التحقيق فيها من صحيح البخاري لما احاديث ومنها من صحيح مسلم احاديث ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي بضعة وثمانون ومنها من صحيح ابن خزيمة ثلاثة احاديث ومنها من صحيح ابن حبان حديثان ومنها من كتاب الصحابة لابن منده من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث ومنها من فضائل الخلفاء لابن شيبة احد عشر حديثا ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومنها من كتاب الفوائد لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ومنها من كتاب مسند سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من الفردوس للديلمي ايضا حديث ومنها من كتاب الحافظ ابي نعيم الاصبهاني من مسند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام احاديث ومنها من كتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ثلاثة احاديث ومنها من كتاب الصواعق لابن حجر المكي احاديث ومنها من كتاب الحافظ ابي الحسين محمد بن سعود الفراء حديث ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي ثلاثة احاديث ومنها من كتاب الفتاوى للمناوي حديث واحد ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي ثلاثة احاديث ومنها من كتاب الرد على الروافض لابن حجر المكي حديث واحد ومنها من كتاب الحافظ ابي نعيم الاصبهاني حديث واحد ومنها من كتاب الحافظ محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغاني ثلاثة احاديث ومنها خبر مطلع رواية الحميدي ايضا ثلاثة احاديث ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان رقية طيلسة تخرج من عند رسول الله ص وله طرق عليهم ما على سعد اسير رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحائر يقتل الحاج وينزل عند في الحائر بعض اسعد الناس بهم اهل الكوفة يعيش حتى او بعقبا او بعد عامين الجزيرة ويعد الله بالتسعة يرفع الله هذا هو عن الارض لا يبقى الا الذين الحال الصالح الخوا ما ذكره وفيه دلالة على ما شيعته والله اعلم قوله ضيقا فيها اقوام وبهذا يجمع الحديث الذي يقول المهدي ولد من ولدي وفي رواية من عترتي وفي رواية من اهل بيتي وفي رواية من امتي فالكل صحيح باذا لصحيح عنده وان قالوا يا نبي يجيء قوله قال حققنا ايام وستة اشهر او ست سنين اهل السلام ايام الدولة زمان الغيبة والحيرة معا كما جاء به بيان زمان مجموع عمل الحال الازمنة المذكورة وبعد ذلك ترتفع الحيرة وتبقى الغيبة والقدر بين بالنسبة الى القائمات مراتب لا تحصى فقد ترتفع الحيرة بعد ستة ايام وترتفع الحيرة الاخيرة بعد ستة اشهر او ست سنين ويحتمل ان يكون المراد بالغيبة والحيرة فترة الزمان ما هو محتوم ومجهول فيها البداء بعد ذلك وليزيد ناهم بأسا وتضعيفا ان لبثوا الا قليلا ايام وقصد مع تعيينه دفع القائل الاتي باستراد ذي يلي ما نقل بعد المراد ان احاد مدة الغيبة هذا الفدر ويكون نظمه في السابع ليوافق الاحاديث الدالة على ظهوره في هو من الستين والمتجاوز مدة الاحاد ومدة الاحاد مع العشرات بيقت سنة الاحاد مع المآت ومدة الاحاد مع الالوف فيمكن ان يكون زمان الغيبة ثمانية اشهر وست سنين اذا قاوستا ايام والقاو الشهر والقاو ست سنين اقول وعلى هذا فمدة ثمانية مع الاحاد المذكورة بقول احمال تسعمائة سنة مما والتقريب لما مر خيرا قوله كما انه هو فعلى المراد من غيبته امر محتوم كما ذكرناه كذلك قوله واما ذلك جهاد اهل الراد هو الاشارة الى انه لا يدع عصر وان الذين يدركونه ويقرون به وبغيبته افضل الامة قوله ثم ما يكون بعد ذلك شاء الله تعالى

ذلك المذكور من الامة بعيد ان يرفع الغيبة بعده الا ما جاء به بانا الله تعالى فيما يشاء فان لبداء اي قدير ان تجدده في وقائع الزمان واوامات حادثة فيها ان شاء الظهور وان شاء الخفاء بحسب المصالح المتعلقة لتعلق التقدير بارادته واوامات فيما يكاد يقع تعلق التقدير بالارادة بإخفائه والظهار وغاية فيما لما جاء به ومذاهبهم الانتظار فيما ذكرناه ما نبأ بما كما اشرنا اليه الدليل عليها ذكرناه اذكرا ايضا واما على ما ذكره القائل المذكور فيه فوجه خفاء اذ ظهوره بعد الامة المذكورة محتوم به لا يجري فيه البداء اللهم الا ان يكون ذلك في نحو السائل اثم يأبى بعد ذلك اشارة الى الغيبة ويكون السؤال متعلقا بما في ذهنه فما قلت اصل قوله اما مخبر يحتوم السماء سيد الامام بالجيم والسين وجه القيمة مقولة كما غاب يخطلع نجم والدرين عنده انه لا يدرون ما يعد امام وان الارض لا تخلو منه فاذا لم يكن الامام ظاهرا وجب ان يكون محجبا بحجاب الغيبة كالنجم المحتجب بالسحاب ويلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا في لزوم ظهورها وبعده بما خوة الخ اذا اشرت به باسامكم وسلم باعا فكر في بعض الفتح بحيم الاشارة بالاصابع والميل الاعناق كما بان من الشهرة والرئاسة وهما من اسباب غيبة الامام عن شيعته لتحفظ نفسه المعصومة ونفوسهم المحترمة عن شر الاعداء قوله فاستوت بنو عبد المطلب الخ يعني ما ذكر اهل المراد انهم فاموا بالروايات ووقع القارب والاختلاط بينهم حتى لا يعرف ما ذكر اي بطن من اي غاية من اي رجل وانه يقع من الفاضل الاستراد على ان قوله فاستوت بنو عبد المطلب اشارة الى انكم بعد الغيبة وعند بلاء بلس وان قوله فلم يعرفها اي معنى ناظر الى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان في اهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا فانه حتى يحيى قوله فاذا طلع نجم كما جاء ربكم المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الامر عليه السلام وهو من اجل نعم الله تعالى على عبده لكونه سبب الخصب في الرخاء ودفاعة العيش واستقامة المعاش ورواج الدين ورفع الظلم والجور بنجيب الجد والتاء الدلالة انه تعالى انه قوله ان يلعكم عن صاحبه هذا الامر فيبتدئه فلا يتكرهها لان حق ثابت وامر محتوم والمنكر لها والقابل بعدم وجوده كالمنكر لامانة على اليسير المعهود من الروايات من انه كف يؤمن بالاقل من لا يؤمن بالاخر ولا وجه للانكار اصلا لان شيعته اما المستجيبان يكون الهادي المجلا بي غايتا عنهم وهو باهل لتحقق الغيبة في جميع الانبياء والاوصياء كما دل عليه تصفح الاخبار وتتبع الاثار وما طول الزمان واستبعاد ان يكون لاحد هذا العمر الطويل وهو ايضا بالمعلى التحقيق في كثير من الحقائق وما بنا ذكره في هذا المقام ما حكاه السيد الجليل ضي الدين علي بن طاوس قدس الله سره في بعض كتبه قال احتجت بعض وبعض فضلا انها غاب الكلام بنو بيد الذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما يزيد الامة مرجوعه في هذه المدة الطويلة فتسع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى هذا الزمان شيئا بليغا فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل واحد وادعى انه عيسى بن الماء لاجتمع بسماعه اهل البلد كلهم فاذا مشى على الماء وعاينوه وضمنوه تجهيم منة فهم في اليوم الثاني اخر وفي الثالث اخر حتى على الماء الف اشاهد مشيه على الماء فكان تجهيم اعلى الاول فاذا اجاء وفي اليوم الثالث فاذا جاء وهي انه يمشي على الماء اسنادها لا يجتمع للنظر اليه الا قليل من شاهد الاول فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا عيسى الذي مشى على الماء كما شاهدتموه من شاهده الثالث الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زايدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث والتعجب العقلاء من نقص عقولهم وتمام طومهم يا كبرهون وهذا بيته تعالى المهدي ص فاذكر وتبين ان ادعى

كما دل عليه

وسنة ايام او ثمانية اشهر وستة اشهر او ثمانية

ى موجود وفى التاسعة من زمانه الى الان ودونها ما لم يخرج كذلك فى الارض محجوب موجود من زمانه الى الان ودونه
ان عيسى حى موجود فى السماء وانه سيعود الى الارض واظهر المهدى وبقتله دجال بنى قنطورا بن الشيخ بن
ملك العراق وزيادة على المهدى عليه السلام فكيف لا تحجب وهم محجوبون من ان يكون لرجل من ذرية النبى صلى الله
عليه والسلام بولد منهم ومنكرون ان يكون من ولد آبائه ان يجر الحديقة دونهم وزيادة على ما هو الحق
من الاعمار فى هذا الزمان والله الهادى قوله انما اراد بذلك غيبة ما ذكر فى ذلك الخطاب الذى باذكره قوله اما والله
ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر وليمحصن الخطاب بنوع البيان او لصنف منه وهم الشيعة وليغربلن غربلة لفقاء
اى ليزالن عن مكانهم كما يزال الغربال ما سقط منه وهم الشيعة وليغيضن غيضة لفقاء اى ليقلن قلة
اى ليقلن عن مكانهم كما يقل الماء الذى يغيض فى الارض ولا يعود اليها قوله حتى يقال مات هلك اى استهام
الشيعة فى عدم ظهوره لحال الاحتياج اليه فى تلك الايام بالفتن ودفع المصائب المخزى وقد مر شرح هذا الحديث فى
الثالث من هذا الباب قوله قال فقام ضبانا واحد هو اصغرهم وهم سبعون ستة الاثنى عشر اشهرا وعشرة ايام
وكان لهم فيها سقراط مدينة وبين الشيعة اوهم ابو عمرو عثمان بن سعيد العمرى وهو اول من نصب ابو الحسن
بن على العسكرى عليهما السلام نفسه لابى محمد الحسن بن على الزكى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
عليهم السلام نفسه لابيه على بن محمد الهادى العسكرى عليهما السلام نفسه لابيه محمد بن على الجواد نفسه لابيه
على الرضا نفسه لابيه موسى الكاظم نفسه لابيه جعفر الصادق نفسه لابيه محمد الباقر نفسه لابيه على زين العابدين
نفسه لابيه الحسين الشهيد نفسه لابيه على المرتضى نفسه لابيه ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن نابت
بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن
آدم عليه السلام نفسه لابيه الله تعالى وتقدس وتنزه عن الاب والابن والصاحبة والولد والكيل والمثل والاين فاردحوا فى امورهم كلها
متوكلوا فى جميع امورهم عليه فبذلك امرت وقد بلغت ثم صفق ابو القسم بن روح بيده على يد الصاحب عليه السلام فى الحين على
بن محمد السمرى فلما حضره الموت سئل ان يوصى فقال لله امر هو بالغه ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين و
ثلثمائة فوقعت الغيبة الكبرى وهى الغيبة الثانية التى نحن فيها وقد كتبت فى هذه الغيبة الى الشيخ المفيد رحمه الله
مكاتيب مذكورة فى احوال باب الاحتجاج الشيخ الطبرسى رحمه الله قوله يشهد لى احدهما الموسم اه لعل المراد
باحديهما الكبرى بعدهم وبتهم اياه عدم دوبتهم على بعد بعد دوبتهم والافتقع الرؤية لا على هذا الوجه
وقد دل على الروايات والعقل من الاخبار قوله تكلم هذا الكلام وحفظ عنه المراد وهذا الكلام الاتى
بالحفظ الحفظ بالكتابة او بنظر الطالب على العمال قوله تحمة بفتحتين بيان لقوله توجيح وتفسير له ودفع لاحتمال الاضراب
وقعة انه لا يجتمع فى الارض جنان الاولى احدهما سامت قوله لهدوئهم الله بتاء الخطاب للعمال بالجيم وكونه استفعالا
سبب الاحتياج اليهم بعيد بالنظر الى المقام والمراد بالهداية هنا الدلالة الموصل الى المطلوب وبالدين جميع ما جاء
به النبى صلى الله عليه وآله ظاهرا مطلع او مكتم بتوفيق الله تعالى وهو صلة الزمان ومنه قوله تعالى فى الآية
فهو مندرج فى الا ولا تظهر هم بتوفيق الخالق وعدم الطاعة الخالق لهم ولا ينقض بامير المؤمنين عليه السلام فى ايام خلافته
لانه انما لم يكن مطاعا على وجه الكمال كما دلت عليه الاخبار والآثار وظاهرا بما هم عليه من صفة الجفاء او عدم
على الدين بداء محذوف قوله ان غاب عنا الناس شخصه فى مثال الهدى منهم بفتح ميم قوله مشوشا علهم المدينة
الاسم من المماذرة وهى المسالحة والمشوب من شبه بمعنى اشتبه وتشبه اذا مزجه وتشبه اذا مزج نفسه والمراد انه القيم
الى المشوب والمشوب الى العلم من باب اضافة الصفة الى الموصوف يعنى ان غاب عنا الخالق شخصه بالاتزواء والافتقاء
فى محال معاشهم مع الاعداء المنغلبة وعدم اقتدارهم على الظهور وابرام الاحكام خوفا منهم وعن ان يأتوا بهم
يغيب عنا بهم علهم المشوب القديمى الذى نقله الرواة الثقات وكانه لغير من مثال زمانه اضافا فا علهم
مع غيرهم شايع بين اصحاب الايمان واربابه العرفان ينقل السابقين الى التابعين وهكذا ينقل الى الخاتمين

واليه يشير ما رواه جابر بن عبد الله الانصارى انه النبى صلى الله عليه وآله ذكر المهدى فقال له الفخ يفتح الله على يديه شرق
الارض وغاربها يغيب عنهم ولا يدرى اين هو حتى لا يبقى لهم الا من يختاره الله للايمان قال يا جابر فقلت يا رسول الله فهل
لشيعته انتفاع به فى غيبته قال اى والذى بعثنى بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته
كانتفاع الناس بالشمس وان جلاها السحاب فهذا تقييد المعقول بالمحسوس زيادة الايضاح ولا يخفى ما بين
الحسى والمعقول من التنافى المستتر بالتحاب توفر هذا العالم الجسمانى وترتيبه وتحيله وتعذيبه كذلك الامام المستتر بالغيبة يتوفر العالم الروحانى وترتيبه وتحيله وتعذيبه وهو قلوب العارفين وعقول المؤمنين فقلوبهم عامرة بانوار
علومهم وعقولهم مستقرة باشراق نورهم والله الهادى قوله واما هم فى قلوب المؤمنين مثبتة الظاهر ان واو اما هم مبتدأ
ومثبتة خبره والجملة حال عن ضميرهم والمراد بالاما هنا الاخلاق المرضية والاطوار السنية بقرينة مقابلتها مع العلم
المراد به الاحكام النبوية والمعارف الالهية وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال ان يكون اما هم عطفا على علوم مثبتة
حالا عنها وفى تعلقها بمثبتة وتخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لانها القابلة لقبول علومهم واما هم دون علومهم
قوله هم بها عاملون تقديم الظرف يفيد الحصر يعنى انهم عاملون بعلوم الائمة عليهم السلام لا بغيرها من الاهوية
والاخصائات المحترعة والاراء المشرعة كما هو شان اهل المخالف واربابه الضلال وفيه ايضا دلالة
على ان العمل يدور مدار العلم ليس بعمل وهو كذلك لان العلم اصل والعمل فرع ولا يعقل وجود الفرع بدون الاصل قوله
هذا فى بعض النسخ فهى هذا وفيه اشارة الى قلة وجوده وهو الحق الذى لا ريب فيه لان المؤمن العالم العامل كالكبريت
عز وجود قوله واذا علم ان العلم الا يا ته كله اه قد مر شرحه فى اخر الباب المتقدم قوله ان صبح ما لكم عود الضمير
بما معين ماء هو الذى فار فى الارض وصف بالمصدر مبالغة وماء معين جار فى الارض والمعين فعيل بمعنى فاعل
قوله قال الوافى يعنى لما كم فى يا تيكم بماء جديد شبه الامام الغائب الماء الغائر فى الخفاء عن الحس مع كثرة
النفع وشدة احتياجهم اليه وشبه الامام الحاضر الذى يأتى بعد غيبته بالماء المعين الجارى فى الارض شجرياته و
صيرورتها وانضمامها وفيه على هذا تاويل لا لتعلق الغيبة وعلى ان نفيا الامام ونصبه من عند الله تعالى
وهو الموافق لما سيجىء قوله ولا يدله فى غيبته من مزلة اشارة الى الغيبة الكبرى لانه يعتزل فيها الناس جميعا وفى بعض
النسخ دلالة فى غيبته من مزلة ولده وجدا منها لانه بين الناس وبراهم ولا يرونه مع ظهوره اثاره علهم ووصوله
فوائده اليهم كالشمس المتوارية بالسحاب قوله ومنهم المتولد طيبة بفتح الطاء وقد يقال طابة بالنبى صلى الله عليه وآله بذلك المدينة من الطيب
وهو الطهارة وقيل الطيب العيش بها وفى الطيبا ضعفا قال الفاضل الامين الاسترابادى يعنى ان طيبة وهى
المدينة المعروفة منزله وكان يأتى ثلثين منا وليا له وتحتمل ان يكون هذا حالة فى الصغر او اول
ومما يؤيد هذا ما ترى فى باب الاشارة الى صاحب الزمان عن ابى هاشم الجعفرى قال قلت لابى محمد عليه السلام
تمنعنى من سماع كلامك فاذن لى اسألك فقال سل قلت يا سيدى هل لك ولد فقال نعم فلت فان حدث بك حدث
فاين اسألك بالمدينة وقيل كان طيبة اسم محل هو يترلم مع نزلون من اصحابه وهو ابعد مستوحش منه وقيل
يحتمل ان يكون المراد انه على هيئة من سنه لكون سنه ابدا وما فى معناه من الحال والسابقة الامتلاء والقوة والله اعلم قوله كذا
انتاء وقت البطشة بين السحر يا كيف سؤال عن الحال والسابقة الامتلاء والقوة والشديد والمسجد بن مسجد كم
ومسجد المدينة والارز الزراع المهملة الاجتماع والانضمام والعظم يا الحزم بالراء والحجر بضم الجيم ثم سكون
الحاء المهملة بيت الضبة والحية والربوع والتقلب شبه بالارتفاق وهو التقلب بالرفق ثم التقلب التقلب فى

ثم مرة عن الشريعة نوبة الملك الفرق بينه وبين القاء العداوة بين يعلون والقاء العداوة هي هو من باق ما رجاء
القاء تسبب عن سبب بتاء كونه عند فتح الجوزة والكرامة لانها لا تحتاج بان لها تضيع اسباب والات وزيادة اما
بل القا تحصل بمجرد توجيه النفوس الكاملة الى العداء وقيامهم من كيلا بكلام وكيدا وبأتي وقيدا وحيل يوثر في به
اخواه عقلا او قليد من غير مباشرة والكاهن هو الذي تباعل الجن من الكليات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار
وقد كان في العرب كثير كشق وسطيح وغيرهما فهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ويزعم انه يلقي اليه اخبار وعلم
من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب ليست لديها على مواقعها من كلام من يباله او فعلا او حاله وهذا هو
يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها وهو منها من ذلك القبيل ان الخروج
خيانة ما معه من مال عليهم وراثحته منه من الامور الخارقة للعادة ويتبع من قبيل ويحيله على التوهم والكهانة
المذمومين في الشرع حتى انه نقل انها سألها انهم يجيئكم بمثل الذي تأتون به فقالت وانت ومن يجيئنا من انفسنا من
ان تتبع منه الشياطين منهم وكما بطله وان تحاجة لنا حتى تتقنه اي تطلبه على الوجه معلوم بقال وقنت الحاجة
بالقاف ثم القاف اي عملت به او قنته بالتخفيف اي بينته واطلقته عليه قوله واعلم انه اعظم الناس دعوى كاذبة
المغرب المدعي ما ليس من الادعاء والفها للتأنيث فلا تتون بقال دعوى باطلة ودعوى باطلة وصحيحة وجمعها دعاوى
بالفتح كذا روى قولا واراد الفهما انها ادعاء عظيم لدعوى الباطلة وكبيرها لانه الصورة ظن الكاذبة
في ذلك مخالفة تلك حدا ما على الاستعداد للحرب الملك بكثرة لا يحيك في دفعه وعلى عدم الالتفات الى قوله ان
لم يظهر يجاب لعله مجملا بان كلها يدعيه الحال كما هو شأن صاحب الحق الكذب بالنسبة الى المحق وعلى التنزل
ولذلك فالكثير بالنسبة الى المدعوى اداعه عليه عند اي من على عليه السلام رضيا له وفيما ظهر وبدعاوه
وعدم تابعة قوله اصلا سواء ظهر فيما وراءها بعلم قوله ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والكاذبان
المتعارف بين الحرب كل من كان طعام احدهم راى منه احسانا وغيرة الثاني يرجوه منه ويراعي حرمته ويحتشمه
فيما حتى ان كل طعام وشرابه واستعمال المعدة وذهنه والحلوة معه فيكون الثاني قد غلبه والتابعة ولا يحصل الا بالمخالطة
والتقارب ويكون ذلك سببا عن وجوه سريعة للاتباع عند منها ما لا يحيلة واخلاقا شريفة يوجب حبه
قلبه منها قوله قال هذه آية الصفرة وهي لك ربكم انظر الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى رب العالمين من
قراها حفظ من شياطين الجن والانس قوله فلا تكذب من يصرك فيما ء عنه للابقع في قلبه بجنة منه لا بالنظر
الى جهة هو بل الى وجه كونه صالح خدر يورث محبة منه قوله ولا تنس نصيبك فالاد لك الا نس به هو ذو جب
صفا القلب ولينة الطبع ومشاهدة كرايم اخلاقه وعظايم افعاله وكل ذلك مفوت لمقصود هنا قوله ان الخوف
في الدين الموصاحب الحزن لعدوه تعالى انما الخائفون الخوف وهذا حق لا انهما نهيا بكبرها وعظم انتهاء للانام الحزن فلا يدري ان تحتا لاية الكريمة قوله وانى يملك في القراءة هما انها عند ما بتاء ار تفاع فيهما بعد يطون الجيد وعد
اما طلحة فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان وكعب بن تيم بن مرة بجتمع مع علي عليه السلام وكما مرة ابن اخو
عثمان هو كلاب بن مرة وكلاب بن مرة كما جداد النبي صلى الله عليه وآله واما الزبير فهو زبير بن العوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى تصبي كلاب بن مرة وفي تصبي بجتمع مع علي عليه السلام وكان لقتل زبير وهو عايد ما ذ
بن تقوده هو من جملة الخوف على ملك الخلافة والملك قوله بناء شأنا انك القطعة اي شأنا لك بقطيعة الرحم و
بقيمان عليك بجاهو بعيدان اليك بجتمعا وكل من قدمنا شديد تعديا الى المفعول الثاني بالباء وبنفسه وتقدم

الى مفعوله تعالى ما لا تنبغ لاحد دعوى حيث قالوا انت قلت انا شهر وباشته وتا شأ شأنا شهر وباشهر كما قالوا دعوت زيدا ولام
مفتوحة معوضة من حب بتاء كونه عند فتح الجوزة والكرامة لانها لا تحتاج بان لها تضيع اسباب والات وزيادة اما
بل القا تحصل بمجرد توجيه النفوس الكاملة الى العداء وقيامهم من كيلا بكلام وكيدا وبأتي وقيدا وحيل يوثر في به
اخواه عقلا او قليد من غير مباشرة والكاهن هو الذي تباعل الجن من الكليات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار
وقد كان في العرب كثير كشق وسطيح وغيرهما فهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ويزعم انه يلقي اليه اخبار وعلم
من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب ليست لديها على مواقعها من كلام من يباله او فعلا او حاله وهذا هو
يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها وهو منها من ذلك القبيل ان الخروج
خيانة ما معه من مال عليهم وراثحته منه من الامور الخارقة للعادة ويتبع من قبيل ويحيله على التوهم والكهانة
المذمومين في الشرع حتى انه نقل انها سألها انهم يجيئكم بمثل الذي تأتون به فقالت وانت ومن يجيئنا من انفسنا من
ان تتبع منه الشياطين منهم وكما بطله وان تحاجة لنا حتى تتقنه اي تطلبه على الوجه معلوم بقال وقنت الحاجة
بالقاف ثم القاف اي عملت به او قنته بالتخفيف اي بينته واطلقته عليه قوله واعلم انه اعظم الناس دعوى كاذبة
المغرب المدعي ما ليس من الادعاء والفها للتأنيث فلا تتون بقال دعوى باطلة ودعوى باطلة وصحيحة وجمعها دعاوى
بالفتح كذا روى قولا واراد الفهما انها ادعاء عظيم لدعوى الباطلة وكبيرها لانه الصورة ظن الكاذبة
في ذلك مخالفة تلك حدا ما على الاستعداد للحرب الملك بكثرة لا يحيك في دفعه وعلى عدم الالتفات الى قوله ان
لم يظهر يجاب لعله مجملا بان كلها يدعيه الحال كما هو شأن صاحب الحق الكذب بالنسبة الى المحق وعلى التنزل
ولذلك فالكثير بالنسبة الى المدعوى اداعه عليه عند اي من على عليه السلام رضيا له وفيما ظهر وبدعاوه
وعدم تابعة قوله اصلا سواء ظهر فيما وراءها بعلم قوله ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والكاذبان
المتعارف بين الحرب كل من كان طعام احدهم راى منه احسانا وغيرة الثاني يرجوه منه ويراعي حرمته ويحتشمه
فيما حتى ان كل طعام وشرابه واستعمال المعدة وذهنه والحلوة معه فيكون الثاني قد غلبه والتابعة ولا يحصل الا بالمخالطة
والتقارب ويكون ذلك سببا عن وجوه سريعة للاتباع عند منها ما لا يحيلة واخلاقا شريفة يوجب حبه
قلبه منها قوله قال هذه آية الصفرة وهي لك ربكم انظر الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى رب العالمين من
قراها حفظ من شياطين الجن والانس قوله فلا تكذب من يصرك فيما ء عنه للابقع في قلبه بجنة منه لا بالنظر
الى جهة هو بل الى وجه كونه صالح خدر يورث محبة منه قوله ولا تنس نصيبك فالاد لك الا نس به هو ذو جب
صفا القلب ولينة الطبع ومشاهدة كرايم اخلاقه وعظايم افعاله وكل ذلك مفوت لمقصود هنا قوله ان الخوف
في الدين الموصاحب الحزن لعدوه تعالى انما الخائفون الخوف وهذا حق لا انهما نهيا بكبرها وعظم انتهاء للانام الحزن فلا يدري ان تحتا لاية الكريمة قوله وانى يملك في القراءة هما انها عند ما بتاء ار تفاع فيهما بعد يطون الجيد وعد
اما طلحة فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان وكعب بن تيم بن مرة بجتمع مع علي عليه السلام وكما مرة ابن اخو
عثمان هو كلاب بن مرة وكلاب بن مرة كما جداد النبي صلى الله عليه وآله واما الزبير فهو زبير بن العوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى تصبي كلاب بن مرة وفي تصبي بجتمع مع علي عليه السلام وكان لقتل زبير وهو عايد ما ذ
بن تقوده هو من جملة الخوف على ملك الخلافة والملك قوله بناء شأنا انك القطعة اي شأنا لك بقطيعة الرحم و
بقيمان عليك بجاهو بعيدان اليك بجتمعا وكل من قدمنا شديد تعديا الى المفعول الثاني بالباء وبنفسه وتقدم

أو ظن ان بعض اصحابه سعد عليا بماله او تقوى عليه لاية بعض البلاد اليها وفشر بكما في امره وتفقدها في تفتيح
حصون المسلمين وقد للمحسن بالمال كما قال شاة ان يحق الظن ثم اذا باعث على التفويض هو الكتاب والسنة والمتابعة
ما ذكره هو الله سبحانه انهم يحملون على طبيعة الهاجم والفساد وفي ذاته الطغيان والفساد ولا يتحكم على الشيء
قوله وقد وضع الصبي الذي يحبني شاسعا وتبليته حيث شتم ظهره وانما من الاذى المعنوي وهو اقوى الاحتمالين
الصبح من الاخ الحي في عدم خلقه لكل من اعتبار صحيحا فانا وشتما لة نفع اصحابه وضعفه فنعم نبي النسبة
اليها بظهور الصبح فيها مع واستعمالا لفظ المشبه به في المشبه قوله انتهاك الناس اي مبالغة في خرقهن حرمتنا وكسر شأننا
ونسبة الغدر ونقض العهد وسوء العقاب اليانا قوله اخذ اللغو ديناً وهو من مقتة التعريف والعامر على تعميمها
حقد ستحكم بالطعن والضرب والاستهام التوبيخ قوله وهو ابي يقتله بقراءة ودنائهم من القول ما اقراه به من آية
الحرة والغوغاء من كيده مع ما كيد الشيطان قوله واشار الى الجليل قريب منه هذا الاعتراف لكن الخطاب وتقدم ملة بالخروج
منها وانه سيرجع منها عند ظهور الحق عليه قوله العالم بينك وبين قليك كما قال الله تعالى انه يحول بين المرء وقلبه قال
المفسرون هذه تمثيل الغاية قربه من العبد واسعاده بانه مطلع على سره اربطه ما معنى ان يفعل ما يحبه عند وحشي على
اليمامة الى الجنة الذي نصفيته فيما ان يحول الله بينه وبين ساعيه بالموت وغيره او تخيل الملك على قلبه فيفتح عزائمه بتوفيقه
مقاصده ويحول بينه وبين الكفر اذا اراد سعادته او بينه وبين الايمان اذا اراد شقاوته قوله الذي يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والمراد منها انه الامين نظر انها الى الاشياء فهي كحركات الجفون النظر ونحوه وتخفيات
الصدور تصورها وسكونها التي تجري على اللسان وما تتعلق بالبيان قوله وجعل على لسانه يكررها اي يامر بتكرارها
ويردها ويبين غلطه اذا غلط في وجه الكلمة وحركاتها ومخارج حروفها قوله قال الرسول يريد هذا القول الملائم
عن سبيل الكفر او تجنبه والسبب خصوص الاطيبا اذا القليل ما احتاج فيه الى الحصر ونحوه ودفع اضطراره فيلقنه
من تعبيتها وفيه دلالة على الترقي ثم هذه الاية سبقين مرة يوجب صفاء القلب واطمئنانه وزيغ شكه وشبهته
قوله وان كان لقب معظم الاماء وسلالة الاسلام بريدان القرابة التي جبلته عليها في الدنيا والاخوة هي
القرابة الدينية وهي بالايمان بالله وبرسوله كما قال انما المؤمنون اخوة واما القرابة النسبية بدون
رباط الاسلام والوصل بالايمان فلا تنفع في الدنيا والاخرة ولا يجب رعايتها انما في الاخوة فظاهر واما
في الدنيا فلانه قل كفر من المؤمنين لقرابة لاجل المخالفة في الدين قوله فان كتمانها مدفأة هذا الذي ذكره
لا مفهوما بالجواب عند الفرق بين التقديرين انما على الثاني فلوضوح الصلاة على الاداء امتنع كفرها وليس انما على
التقدير الاول نسبة المفارقة عن كتمانها بل الخروج عن الدين لا يعتبر انما بانه على الدين حيث قال الان
الخوف في الدين حيث جعلا اصلا فيه واعتبار الخوف فيه قوله واما معارفنا كما يجيء كما يدل عليه قولها
اما تركنا الناس وما لهم فانا عشائر قليل وقولها فقد نقضتما ذلك الحق بفراقنا اياي اخبار عن عادة
ليس لها ان تقول لغيرها ختار الشق الاول وتقول انا فارقتنا هم بحق والحق اخبرك فلا يلزم من فراقنا اياك نقضنا
ذلك الحق قوله فان كتمانها فادفناهم بحق هذا ايضا ظاهر الورود عليهما ولا فرق لها بالجواب عنه ولا فرق بين
التقديرين في انه يلزم مما معا وقد الحق الا ان الخروج في الاول على بني علي عليهم السلام وفي الثاني على بني نسعة هذا
على سبيل الالزام والا فالواجب هو الشق الاول الحق موه قوله مع الحديث الذي احدثتا وهو الخوارج روى البخاري
صلى الله عليه واله واحداث الفتنة بين المسلمين والخروج على الامام العادل فلزمكما الاثم موجبين قوله مع ان

سنتكما بمعارضتكما الناس لكن لا لعلم الدنيا وهذا هو كتمانها اذ معنى ان معارضتكما الناس كانت لاجل ان الحق بأيديكما
معارضتكما اياهما كانت لعلم الدنيا والمال بل لعلمكما ان الحق لكما كما يشير زعمات الدنيا وهذا يوجب ان يكون
بعض الكلام وارد اليه سابقا من انها ما تاركا الاهل الا لاشتباههما عليها لا لامر اطلع عليه ما لان ربما ان يدعي ان ذلك امر
وربما في العطاء على غيرها وبأيها وبأيها اذ كما قال الاداء حجة منها الى الله وبالجملة كلامها هنا صريح في ان التاخر لاجل الزام
على ان المعارفة كانت لعلم الحق وهذا لا الاخر على ما قالا ما كانت لعلم الدنيا وبيانها قوله واما الذي ذكر من سلكتما قال الذي ذكر
عن الحق بين الصادقة هو الله تعالى لا بعد عن انه الصادق هو الله تعالى ونقضا وضعفا مسكتما فان قلت اذا ان
تحقق اسم الشرك مع الفاعل وهو دلالة على انها قد قالت بالهة فتحقق اسم الشرك بناء على ان الجاهل معذور لا قائل
نسبة صريحة عن الحق الى الله تعالى قائل يجيء على مذهب الجبرية لا نقول لصريحها من قولها او فعل الشيطان لكن صدورهما
لما كان باقتداء تقاعس اليهما من باب نسبة الفعل الى السبب البعيد او نقول لما يمكن الصرف عن الحق فليحمل عليه
بكون ذهنهما عند الاشتراك بقسريه ما نعه لعزمهن التكليف بحيث من قولك التفسير الصرف الى غيره لك من التوجهات التي لا
فيتم الله على قلوبهم واشد الوبكران يقال المراد من هذه الجبارة ان الذي صدر عن سلكتما وتقوى عن بعض البلاد
اليكما هو الذي صدر كما عن الحق من انها الكما القضية وصفا تكم الذميمة التي جبلتما عليها فانها لما تعلقت الولاية على البلاد
ثم شاء ربقول وهو الله تعالى الى ما صار وقوعه عن الصلاة وهو الله تعالى وان كان صرفه تعالى سنة الى الله وهو ساء وقوعها من
افعالها وصفاتها وعلى هذا الامر دما ذكر تما قوله كما تجلع الحرون بشد نفوسهما بالفرس الحرون في عدم الاصغاء
لصاحبه فلا يجوهر فرس حرون ولا يقاد اذا اشتد به الجري ووقف فالصاحب المغرب حرون الفرس وقف عليه
يقعد قوله وهما جهد فلا اشتهيه شيئا اي الذي صرفني عن سلكتما هو الله تعالى لا انهم لجعل للقاسي المناقض حرونه
قولا لا اشتراك تدين بهما قوله فان الكل موقف فعلا الفعل مبتدأ في الصفوف والمحاذية مع اعداء الدين هو الجهاد
والجهاد الشجاعة وعند تباعدهم وعدم امكان محاربتهم هو اللعن عليهم والبراءة منهم كما هو المعروف في التبري من
المنكر وهذا لا ينافي الشجاعة ولا كونه من مجبر ومضعف قوله وصاحب البرد الحيا على مضطربة شدة الحر والبرد مع
البليد وهو ضعيف قوله اكره بكاءكن للفرس قوله وهلا عقرتما انجاكما الجمل الاية والجمل اصحا دليل يرده وارادوا كذلك
الضحك والجمع حمور وسئل ظبي فارس في قدر يجرك فيقال حمر مستنفرة وفي كل حرف منها الحلق ونبا الليهان ذا الجمع حمر
لا تالية تنفع عند الحوف قوله واما اذا الفتنا الى قوله زعمتما بقي انكما زعمتما انكما في رجل سلم من قومه سخرة وهو عاد
المسلمون الا ترون فلا تجزعها مورد على عليكما قوله اللهم اقصص الزبير اه قال اقصصه اذا قتله فلا سبيلا وقد
استجابة فقاده وهو قاتل الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال هاربا فلحقه رجل من بني تميم وقتله وظنه
قاتله ابتدائه في المعركة وكونهما قتلاه من المسلمين فلما قتله انه هو اكثر الناس وبقيت عائشة مع الزبير
من الازد وضبيته وهي قتادة في الهودج على الجمل اصحابها وتحرضهم على القتال حتى تلوا الكوم وعقر جملها وتفرق
من فيه من بهم فاحتفت عائشة وصلها محمد بن ابي بكر في الليل الى البصرة ثم نهما الى المدينة بامر امير المؤمنين عليه قوله اركبا
فلما ارى قتيلا على كما انهما الحال المراد بالظلم هو قتلهما وسفك دمهما ونقض بيعته وانكاث خلافته وبالامة قتلها
من الناس على الله عليه واله في وصفه على عليهم وقد طلبوا منه طلب الزبير بدم الصفين فقال لهم اما تذكرون يا زبير
يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه واله في بني بيته وهو راكب على حمار فنعت الى وضحك اليه فقال لي يا زبير

فقلت والشك لا يحمد فقال ما ابالك سقاك الله ظلم ولم يرض عليك فقال استغفر الله لو ذكرت هذا ما خوجتك
في حاجة بعدان رجع الزبير فقال له اما سمعته يقول اما والله صلى الله عليه وآله وقوله اللهم والعن ولاده وما ولدوا فانت
اقل من ان يعني بذلك وقد قال الله تعالى ومن ذكت فانما يذكت على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع قوله لم يصل الله فيها كذا
ايام بصل الله فيها ما يغنمه به من الخير وما يسلمه به بعينها بعض من الروايط قوله نضرت مراحم بالعاء والعلة الكوفي يستهم
الفرضة صالح من اصحاب الباقر به قوله جوانح بن عبد الله بالجيم والحاء المهملة اخوان من اصحاب الباقر عليه قوله عن
رافع بن سلمة كذا رافع بن سلمة الاشجعي الكوفي وهو ثقة من ثبت الثقات وهو وهم وقوله كان من اهل الاثر وهو من اهل
والصادقة عليهما السلام قوله يوم النهروان هو يوم الخميس والوار بالجمع مع الخوارج وعاهدوا على القتال والحرب قوله لكنا
فارس قبل هو بجيد بن عبد الله الازدي قوله تخطأتك في النهاية انه قال لبعض اصحابه تخطأتك اثناء يتخطأتك والكلو
فقد الولد والمراة ثاكل وثكلى والكلو ويقال ثكلان كانه دعاء عليه بالموت لسوء فعله او قوله والموت يعم كل من فقد
الدعاء عليه كلا دعاء واراد اذا كنت هكذا فالموت خير لك للاثرة السوء وهجرانك بكون من الالفاظ التي تجري
على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وفاتك الله قوله كنتا ذكنت على الحق بجمعهما ان يكون
على الكوفي متعلقا بالفعلين على سبيل التنازع والفعل الاول على صيغة التكلم والثاني على صيغة الخطاب ويجوز ان يكون
متعلقا بالاخير وخبر الاول محذوف والفعلان كما ترى كنت عالما بالحق ذكنت على الحق والاصل ان كنت
الفعلان على صيغة التكلم ويكون ذكنت مجهولا للاول فلما اسكن قوله فلما حكما الحكمين بريت منك ركبت راضيا
بالتفكير وقد غلط عليه اكثر اصحابه حتى اذهم بركما فوقع ما وقع بيانه سبب ذلك مجملا ان معوية بعث عمرو بن العاص
بالدلة الى علي عليه السلام للهرير ليجمع بين العاصين كيف المخالفين قال الجعابات قال ابو المثل هذا الوقت وهو اول ظهر
اصحابك يوقع الصلح على الرقاع وندعو اصحاب علي الى الكف كما يا ايها الله فانهم ان فعلوا افترقوا وان ابوا فعلوا
افترقوا وكان الاشتر يصيح ثالث الليلة قد اشرفنا على الظفر فلما اصبحوا رفعوا المصاحف على الرماح وكان
عدة ما فيها مصحف وهو اعظم المساجد الاعظم على ثمانية ارماح شدوه بسكك عشرة وقطعوا ايديهم
الفقال عشر الهمزة في الماء والنباتات قاله الله في ذي كهذا كما يا الله بينا ويقيم فالخلف اصحابه به فقال الحاكمة
القتال الفقال له ما لك ويحك انما الكتاب لا يحيا الحرب وقد رفعنا اليهم الكتاب فقال لهم اتاهم الناس الى
ابن م من اجابهم كما يا فقد ولكن معوية وعمرو بن العاص فما ترى فقال ارى ان نجيبهم الى ما دعوا اليه فان فيه حقن
دماء نا كلنا يتقي بها باطلا وانتم دفعوه الى المكروه ومن اعتبر في ساعة واحدة فقد ضل الحق
مقطعة وايم الله لان نقطع ما بقي الا ان نقطع ما بقي فيما عشرون الفا من اصحابه فما دروه بالعصا وما بقي منا الا
اجيب للقوم الى ما دعوا اليه فان دعيت ولا اقتلك كما قتلنا عثمان فقال عليه السلام ويحك انها اول من اجاب كذا قال قوله
منه ما اليه نكيب لا اقبلها وانا قادر على ان اقيمهم على حد القران ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وليسوا العمل بالقرآن
يريدون فقال ابو الاعور السلمي الا ستراحة يا بني فوضع على كوعه مشدودا وناداني بالحكومة من كان يبغيه فقام اليه
بالتحكيم كرها فحمدا على الرضا بالكتاب وخرج بعض اصحابه وهم خوارج النهروان وقالوا لم اعطيتنا على الحكومة ثم رضيتها
بها فانه يرى على الامر بريد وخرهم من قتل المقول اظهر وان شئت قلت فحن اولى به منك وهو
في شبهة واصروا عليها حتى اخذوا وهما يقينا وتبوا عليها ما تبوا وفعلوا ما فعلوا وحق قتالهم طائفة من المؤمنين كما
الاستقامة شرح في البلاد وبقي الا دم الى الاده قوله فقد قربا مني اديك في بعض النسخ اراد بالهم لو فوجد

الاعوقوله علامات الهدى من علامات الضلالة الام عوض عن المضاف اليه اي علامات هدى من علامات ضلالة في نهج قوله
ذلك الرجل اتعرف هدايتك من ضلالتك وما اراه علامات الامانة والعدة فلذلك اتى بصيغة الجمع والمراد بعلامة
الهدى علامات الامامة وبعلامات الضلالة علامات عدمها وهي التي يستدل بها الخوارج على ان ليس لهم ثم المراد
باراءة تلك من عدمه افادة ان هذه ليست من علامات الضلالة لانها لا تنخرم مع صدقها ولا تكون منتفية الوجود
تنفين مخالفة ظن غلبة امل قوله فقال امره دون النهر او من خلفه اي من بعيد بحيث لا يراه والجور عمدا ومن خلفه على الجور
قوله والنفي على الجهة وراء القبة اي التي تحت الجهة للانبات وخلق ذات الروح وكراكاة من ضيق لها الا يجتمع في
بيته لكونها من اخت مضافة تقية قوله فاردت فيه بصيرة اي فحص خطابه ومثلات لا تنكره من اخبارهم صوابا في
علم الغيب بخلاف قوله فاقلق ماشة اي فاشق راسه والهامة الراس والجمع هام قوله فلما التحموا اشتبهوا النهروان على الخلوا
فيه من غير دعوة وتبت خوامن عساكره من قال الخوص بعد النهر فانهم وافقم النهر انتهوا دخلوه كذا في الصحاح وفي
بعض النسخ فلما استحموا قوله ومنهب الحباب منهبل كالقربة صدره والجمع بانات مثل لجنة وجنات والقبب محركة بيض
سود السرج ما يقع على اللبة كذا في المصباح قوله قال امير المؤمنين على اللهم سدقما اي صدقنا في انهم اصبوا من خلف
النهر وقد قال انهم اصبوا الا قعد سلموا وتفرقوا في البلاد فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى الكوفة فاما اثنان
الى سجستان واثنان الى الجزيرة وا واحد الى تل موزون وظهرت بدعتهم في الطرفا البلاد بعده واصيب بعض
اصحابه بثمانية واليا شا امير المؤمنين على الهجين عزم الخوارج وقيل انهم عبروا النهروان بقوله ان بقي منهم
دون التطفة بعني جامله النهر والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فوجد والملفت منهم تسعة والمقتول
من اصحابه ثمانية وهذه اعينا اية من آياته وكرامة من كرامته قوله في شرطة الخميس الخيس بتي بهلانه
تبعهم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل انه يخص في الغارة والشرطة بالتسكون
والحركة او كتيبة تحترب وخيار جند السلطان وتخذ اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم
الامراء والجمع شرط مثل تمرة وتمر والشرطي بالتسكون والحركة منسوب الى الشرطة لا الى الشرط لانه تجمع
ومعدودة لها سيا تاي تشقاق والدبرة بالكسر التي يضرب بها قوله يضربها بياع الجرجد والمارماهي الملقب
الجري الجرمت وهو ضرب من السمك وفي النهاية الجرمت نوع من السمك يشبه الحيات وقيل لها بالفارسية
مارماهي والمعروف منها ان يجر بها والماهي واحد وهو من هذا الحديث انها نوعان متفاوتان قوله فسحوا
المسخ قلب الخلقة من شيء الى شيء اخر وتبديل صورة الى صورة اخرى وفيه دلالة على ان خلق الله كما يجوز
في الشريعة السابقة واما في هذه الشريعة فلا دلالة فيه على نعم في بعض الروايات دلالة عليه وان كان السند
كلام قوله حتى يعدني وجبة المسجد الراجب بالفتح السعة والراحة بفتح الراء وتسكين الحاء وتخريجها السين المهملة
بدل الفية القوم ورجبة المسجد ساحته وقد يبنى بهما ما يتخذ بواب بعض المسلمة من خطيرة او دكان قوله
والامام لا يعزب عنه شيء بريده لان الامام يدالله وقدرته فكما لا يعزب شيء من قدرة الله ولا تتجرد قدرته عنه فكذلك
لا يعزب شيء عن الامام قوله فقال نعم لما سولاعه هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها فقلت نعم وهو اظهر وفي الاولا
بد من تكلف بعيد قوله ورجبة حبل لم توجيا اذا فاله عجما اي اتيت سعة ولبتها قوله ان في الكلام دليلا
اي ان لنا دليلا في ذلك على ما تريد من ام الامانة قوله الما يا رعشا رعشى على البناء للفعول يقال رعشه
بالكسر يرعش اي ارتعد وارعشه الله فارتعش قوله اما اما معنى فنعم اي اما اما معنى من الدنيا منهم هو معلوم

لنا وكانه بيّنه لها فلا تذكره هو لما بقي فلا تحمله لان عنده علم الساعة ويحتمل ان يكون المراد السؤال عما مضى نعم له صورة لان الواقع معلوم وانما السؤال عما بقي فلا صورة له وذلك لما لا ينقضي من علمها قد سمعا ولعلها المطلة لانها هو ماثبت جابة بعد ذلك فسعد اشهرا قال الفاضل الاستراباذي كانها ما تيسنة قوله ويحل عيل الثانية رجل عيل اي يحمر وفي الصحاح رجل عيل الذراعين اي ضخمهما وفرس عيل السوبق يخلط القوائم وقد عيل بالضم عيالة وامرأة عيلة تامة الخلق قوله الحسن بن علي معمول ثان لاذى وبيان لنفس كما قد سمعا قوله هل لانه قيل هذا قطعا لانه زمن سمعا السؤال انما يحل لو ثبت ان ولد الاعرابية سابعة الحياة وانه جاء بايرين اليوم فيما سبب كما ماتت وان بيّنته بذلك لو حل ايضا قوله والتبطل الى وقتا بي الحسن الثاني الوقتا عليهم السلام وادامة عطف على امر المؤمنين عليهم اي فطبع فيها سطاير المؤمنين الى وقتا بي الحسن الثاني الوقتا عليهم السلام وادامة الى يوم القيامة الثالث الحاد مع محمد احتمالا بعيدا قوله ونقتل ابوك رضي الله عنه وسلى على ردحه دلو روحها القول مستغرب من وجوه احدها انه شهادة على النفي ولا عبرة بها عقلا وشرعا وثانيها انه معترف بان الامامة بالوصاية ولم يقع الحياة ووصى اليها فكيف يدعيها لنفسه وثالثها انه قد اوصى ابوه على ما يأتي مالديه بحضرة الحسن والحسين عليهما السلام كما مر في باب الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام ويحتمل ان يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلي بن الحسين عليهما السلام لنعم الشيعة انه لا الامام لا هو ولا يخدعوا بانه اكبر واقرب من علي عليه السلام وبويده ساقرا من ابن الوسين عليهما السلام انه قال ان الحامدة قالوا ان نصوص الله عز وجل وعد منهم ابنه محمد بن الحنفية قوله وصنوابيك في الصحاح انا خرج تخلتان وتلك من اصل واحد وكذلك لعم من منو ولاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه وفي النهاية الصنو المثل وانما يقال ذلك عند ما يتفرق واحد ويتعدد ومنه حديث علي انا وابا بكر من محمد صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو اي انا وابا بكر من اصل واحد وهو صلى الله عليه وآله كالاصل لهما وكان استحقاق الامامة فكذلك انا استحق بها وهذا الاستدلال باطل لان كون الرجلين من اب واحد لا يستلزم تساويهما في الاستحقاق للامامة ولهذا امثلة جزئية كثيرة وهذا ايضا من جملة الحياب من قوله انا ابن عم صلوات الله عليه وسلى الله عليه آله اشارة الى ان اخوة علي لامه مثل العباس بن عبد المطلب واحد من اعمام احد من الامام احد من الوصية الى الامام وجود صلاح النبي صلى الله عليه وآله عنده وانهما لم قوله فاني اخاف عليك نقص العود وتشتت حال الكبر سببا النقص والتشتت معصية الامام ومخالفته فقد علل ان العصيان سبب لذلك وان يكون سببهما الخلل وتقلب الامامة كما كانت في زيد وامثاله من دعى الحلافة فخرج قتل قوله ابذات فانها لا انها ان قدر جميعا واصله التمرح والمبالغة في السؤال والاخلاص فيه قوله اسئلك بالذي جعل بينك وبيننا قالا نبياء اما شارة الى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من ان الله تعالى اخذ من بني آدم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله النبوة ولاوصيائه بالامامة جعل ذلك المواثيق ودبعة عنده الحجر وكان ملكا عظيما للكان وكان شديد البياض فمحاه الله صلى الله عليهم ثم جعله في صورة درة بيضاء ووضعه في ذلك المكان وامر الخلق بانيانه وتجديد العهد والميثاق عنده وهو يحج يوم القيمة ولهذا لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه في ذلك المكان وحفظ الميثاق قوله قال الخبر لكل المناسبة هو لحسن بن علوان الكلبي كوفي ثقة منسوب الى بني كلب روى عن ابي عبد الله عليه السلام قوله معتكف شديد الاجتهاد اي مقيم بصلاة مثل علي العبادة مواظبا لها شديد الاجتهاد عليها قوله قال ابن بزيع قال الجوزاء الجوزاء برجم بقال انها مترجمة في جوز السماء اي وسطها وهي ثمانية منكوكبا على صورة صبيين متعانقين

راسهما الى الشمال والشق ورجلها الى المغرب والجنوب وبيانيا انها على صورة رجل بيده منطقة وسيفه وبالمنطقة قوله فوق المنطقة وهي ثمانية كواكب كوكبان منفيان واليمنى اضوء ومنها بقدر ذراع بين وريطاه والاقتعان تحت المنطقة كوكبان منفيان والبسرى اضوء ومنها ايضا بقدر ذراع وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب منفرة متصلة متقاربة وهي رأس الجوزاء اذا عرفت هذا فقوله مراده برأس الجوزاء اما النجم وهو ثمانية في السماء او الكواكب الثلاثة وعلى التقديرين مراده ان المراة تضيء طلعة ثلثة والباقي ردد وعنونه عليها بانه طلوعها بزوجها لوضع اعتقاد انه لا طلاق وذلك يوجب الوزر قوله فدمسح قوم مسا لحوذا فاذا ان المسح على الخفين جايزان المسح على البشرة افضل ومثله افاده في الجرجاني والنبيذ وهو المسكر من الاشربة للعموم من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك بقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصر في من مفعول الى فعيل وانتبذ نبيذا اتخذه نبيذا بلا مر فقة ولا بوزعة المرفقة محمله احتالا بعيدا قوله ونقتل ابوك رضي الله عنه وسلى على ردحه دلو روحها القول مستغرب من وجوه احدها انه شهادة على النفي ولا عبرة بها عقلا وشرعا وثانيها انه معترف بان الامامة بالوصاية ولم يقع الحياة ووصى اليها فكيف يدعيها لنفسه وثالثها انه قد اوصى ابوه على ما يأتي مالديه بحضرة الحسن والحسين عليهما السلام كما مر في باب الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام ويحتمل ان يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلي بن الحسين عليهما السلام لنعم الشيعة انه لا الامام لا هو ولا يخدعوا بانه اكبر واقرب من علي عليه السلام وبويده ساقرا من ابن الوسين عليهما السلام انه قال ان الحامدة قالوا ان نصوص الله عز وجل وعد منهم ابنه محمد بن الحنفية قوله وصنوابيك في الصحاح انا خرج تخلتان وتلك من اصل واحد وكذلك لعم من منو ولاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه وفي النهاية الصنو المثل وانما يقال ذلك عند ما يتفرق واحد ويتعدد ومنه حديث علي انا وابا بكر من محمد صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو اي انا وابا بكر من اصل واحد وهو صلى الله عليه وآله كالاصل لهما وكان استحقاق الامامة فكذلك انا استحق بها وهذا الاستدلال باطل لان كون الرجلين من اب واحد لا يستلزم تساويهما في الاستحقاق للامامة ولهذا امثلة جزئية كثيرة وهذا ايضا من جملة الحياب من قوله انا ابن عم صلوات الله عليه وسلى الله عليه آله اشارة الى ان اخوة علي لامه مثل العباس بن عبد المطلب واحد من اعمام احد من الوصية الى الامام احد من الامام وجود صلاح النبي صلى الله عليه وآله عنده وانهما لم قوله فاني اخاف عليك نقص العود وتشتت حال الكبر سببا النقص والتشتت معصية الامام ومخالفته فقد علل ان العصيان سبب لذلك وان يكون سببهما الخلل وتقلب الامامة كما كانت في زيد وامثاله من دعى الحلافة فخرج قتل قوله ابذات فانها لا انها ان قدر جميعا واصله التمرح والمبالغة في السؤال والاخلاص فيه قوله اسئلك بالذي جعل بينك وبيننا قالا نبياء اما شارة الى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من ان الله تعالى اخذ من بني آدم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله النبوة ولاوصيائه بالامامة جعل ذلك المواثيق ودبعة عنده الحجر وكان ملكا عظيما للكان وكان شديد البياض فمحاه الله صلى الله عليهم ثم جعله في صورة درة بيضاء ووضعه في ذلك المكان وامر الخلق بانيانه وتجديد العهد والميثاق عنده وهو يحج يوم القيمة ولهذا لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه في ذلك المكان وحفظ الميثاق قوله قال الخبر لكل المناسبة هو لحسن بن علوان الكلبي كوفي ثقة منسوب الى بني كلب روى عن ابي عبد الله عليه السلام قوله معتكف شديد الاجتهاد اي مقيم بصلاة مثل علي العبادة مواظبا لها شديد الاجتهاد عليها قوله قال ابن بزيع قال الجوزاء الجوزاء برجم بقال انها مترجمة في جوز السماء اي وسطها وهي ثمانية منكوكبا على صورة صبيين متعانقين

قوله

الخ فلان بن فلان الخ

قوله وابناه وبيه المخ لان الواحدة حصلت بقوله انت طالق وانتي قوله ثلثا وذهبا بثلثي وعشرا وابن عرفة ولا يقضي رضي الله عنه في القول الآخر الى بطلانه بن رأس بصيغة ابو سعيد عن الصادق عليه قال بن يلزمه الثاني في مجلس يلي فيه الجواب ان الثلث لبس بشيء وهو لا ياتي في وقوع الواحدة وان الثلث في الحيض ليس بشيء ولا ياتي في هذا ان الطلاق ثلثا في الطهر واحدة وتحقيق الجواب في غير هذا الكتاب قوله ثم قال الا ملاة قالا على المراد هذا بعض شرائط الطلاقة الطهر من او في القريع الجماع او في الطهر من غيره جامع مع عدم عدلين يا ملي قوله ثم قال اذا كان يوم الفتية ورجاء الله كما شيء الى اه فاقره عن المسح وجيا ذكره على شرائع الربانيين وذلك لان الحر على الصحيح يوم الفتية بعوارضه منا لاعمال والعرض الذي كالمسح انما يتحقق بجميع الجوارح الذي اضعف بذلك العرض فلوسح الكف على جلده وصار الجلد معروفا البعض لم يجزه المسح ورد الله الجلد الى سلامة لم يكف الكف معروفا المسح فلا يجزيه اليوم المسح ولا يجزي الغسل عن المسح ولا يجزي الغسل عن المسح ولا يجزي المسح عن الغسل وهذا بيان فاقه اشارة الى المطبع البرهان قوله ان الله عز وجل مسح ما بقية من مسح براسه والمقصود ان الطهر حرام لا مرين المسوحات وفيما اشارة الى المطلوب وعلى مع الاشارة الى التهيم في الحكم لشمول جميع المسوحات قوله والوبر والوبر الكوبة وبية على جلد السنور شهراء او بيضاء محسنة الفنين سديدة الجهاد عجازية والاشيرة وبية وجمعها وبور وبارة كذا في النهاية وقال الجوهري الوبرة بالضم دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا يزيد طولها نحو شبر البيوت وجمعها وبرو اوبار والوبر محركة قوله الهرة وبية كالعيث قوله فيطرح قبر العكر في المغرب لعكر بفتحتين دردي الزيت ودردي النبيذ في قوله وان نصب العكر فليس بنبيذ حتى تغيره في الصحاح العكر دردي الزيت وغيره وقد عكر المسهة بالكسر عكرا اذا اجتمع فيها الدردي وعكر الشراب والماء والدهن اخوه وغاره وقد عكر وشراب عكر وعكر اتاه ومكنة تذكير الجملة قوله الكرشة فيها كلها حتى خمره واستفاد وتحمل ان يكون ما ابا نصاب الحاطب بالفتح من شاه شوه اذا ضج قوله في الشاة الشأن الاستية الخلقة واحدها شن وشد بفتح الشين وهي اسنة الماء من الحديد قوله نعم ربط الله يكيا الا لهذا الربط الهرا في مائة وثلثون درهما واوقية الرطل المدني مائة وحمسة وتسعون درهما قدره بطل عراقي ونصف قوله وصاحبا الطاق اسماء محمد بن علي بن النعمان بوجعفر الاحول يلقب بمؤمن الطاق وصاحب الطاق وشاه الطاق لكون دكانه في طاق المحامل في الكوفة وكان المحامل فون بيعه مؤمن شيطان الطاق لشدة ذكره العلم وحسن الخاطر كذا ذكره العلامة وقال صاحب القاموس الطاق اسم حسن بجلد سان وكان يكنيه محمد بن النعمان شيطان الطاق وهذا مخالف لما ذكره العلامة ولكن العلامة اعرف والوثوق بكلامه اتم قوله فذلك لم ردوا في تعيين الشاة والبقرة والمعز اجماع الناس على عبد الله لا ان قول هذا الحديث الملزوم وان كان مقتضيا للاجماع المذكور لكون عبد الله كنوا لا ان اخوه نقتضي عدم الاجماع لانه كان عبد الله عاصيا لانه كان في الوجاء فكانهم تركوا ولد وتركوا الخواه وغلوا عنه ويحتمل ان يكون المراد به دخول هشام وصاحب الطاق عليه مع تقييد الدخول بكونه على جبل الانكار عليه والاستخفاف له بعيد فذلك تعليلا لما قوله غير بنا من مدته مثلا لاسم الماء وتشديد اللام جمع مثلا وهو النقاع بهتدال الى طريق المقصود قوله حيارى جمع حيران وهو الذي تحير في امره قوله ريد عبد الله ان لا يعبد الله لا يعبد الله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وان يكون على صيغة المجهول قال بعض اصحاب الرجال ان عبد الله كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منولته عند ابيه منولة غيره من ولده في الاكرام وكان منهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وقال انه كان يخالط الخشرية ويميل الى مذهبهم الجبرية وابي بعد ابيه الامامة وادعى انه اكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام

عنده وهو قوله امر ابي الحسن ره دلالة تعتقده ورا هيا امامته واقام نفر بسيرتهم على امامة عبد الله وهم الفطحية بالفطحية قوله قالوا اذا قال السائل اعوص عندك بما الفوائد السبع قلي بل انا هو من عند الله عنا فقوله وعنده مبتدا وخبر ولما كان هذا الجواب غير صريح في المطلوب لم هو ظاهر في غيره وكان السؤال على الوجه المذكور لم يجاوبه الا بجواب اخفى والاثبات صريحا قال السائل فقلت في نفسي الخره قوله قالا هذا صريح في انه امام اذ لكلف وجبان يكون اماما او يكونه لما مر فاقا انتفى الثاني ثبت الاول قوله سئل تجزئ على صيغة المجهول وانما عدوه مفعولا للعلم بان الدلالة على انكار ما يتعلق به الحال كانا ما كان يتعلق به الاخبار والعلم لتجزه وعدم تجزه عند قوله ولا تبع الا ذا هم الاقتاء بني عن قتاده الى غير اهلها مرولا يتوقف فانا هو صحيح لا يتوقف يقال للعالم الواسع الطرق فيه صحيح وعدم النوقف عبارة عن كثرة تمرده وعدم انتهائه وفيه مكنية وتخييلية قوله ثم لقينا الفضيل وابا بصير قال بعض الاصحاب اراد بهما الفضيل بن عثمان الاعور المرادي وابا بصير ليث المرادي قوله الا لا يفقه عاما وهو عامر بن موسى الساباطي وهو واصحابه فطحية قوله وكان يقبله السلطان المراد بقبله السلطان منه تركه ملاقاة الشرع بحيث يخرجه من هكذا وعاليهم شرعا قوله وكان الرجل عيانا بدينه يقال عنيت بدينه اذا عنى به عناية فانا به معنوي عنيته به بفتح اولا خفا نابه عان ولا قال الكرخي اعنيه اهتم به واشتغلت به قوله يتوصدا بالحس عليهم اي يعقد في طريقه يترقبه وينظر لقائه قوله واشار الى ام فيلان هو شجر الثمر من شجر الطلح قوله فقال لها قول الله عز وجل في الجنة الشجرة مع انا نحضا في عرف المعقلاء لمن يعقل باعيانا وانهم لما علم عباده ما لم يعلموا منها واستعبادهم القول لهم فيها اراد منها ما يخطاب من يعقل استعارة ملاحظة شبهها بمن يعقل في لحاظ وعباد رسوله واتباعه واعلم بدعا في نفسه ولم يخاطبها بنفسه بل امر غيره بالخطاب لانه يقبول المخاطب الدليل اقرب الى الخاطره واذعانه بحق الامام اقرب ووجود ما دام منها عقيب الخاطب اغرب واستقرار الاعجاز في نفس الحاضر اتم واعجب لموجوده فهذه الانها حمعة للتلبداء وعقلت ذلك لمخاطب مع انها البست من شانها ذلك وهذا دلالة اخرى غير حركتها وانتقالها من مكانها لتظاهر ان الله تعالى خلق فيها الحيوة وما يكون مسرورا بها من التمع والفهم خلاف ذلك بدلالة الخطاب فهذه وهذا الحمل ما قيل من ان الخطاب في اصل الله تعالى كان لقوائم الثورة ان شاء الله الدليل على وجود الامام ان جعلت فلانا اماما فاجعل اسالت منها ساعة على صدر فلانة عباده كما كتب الشيخ محمد اسالت من الله عليها لذلك فعلى هذا يكون جملة من باب اقامة السبب مقام المسبب وما قيل من ان الخطاب في الاصل للملك للقرينين بالتبرع لان فيها ذكره عنيفة عن هذه التكلفات قوله قال سمعت يحيى ابن اكثم بالثاء الثلاثة وكان يحيى مناظرا مع محمد بن علي عليهما السلام في صفرينه وكان ينم بقلبه في جميع ذلك وينظم عليه وجوه امامتهما وهذا الحديث بدل على انه كان مولينا بآل محمد صلى الله عليه وآله قوله فاحيى سائلا من فوقه فكونه انا ينفع اليم و تشديد الراء مع القصر وبكسر اليم وتخفيف الراء مع المد قوله بعد ما جدت به البداء يعني مع والضمير يرجع الى يحيى بقال جدت الرجل في الشيء اذا بذلت الوسع والطاقة فيه والغ في تحقيقه بنيعبد ما بالت سعد فلا امور الدينية و العلوم الشرعية وبذلت الوسع فيها وصلا اجتهاد وهما بمعنى بذل الوسع في طلب ذوات العقيدة التي ترد على الحاكم الكتاب والسنة لا على ما يراه واستحسانا نه النفسية فانه مذموم صدقا قوله فانا ر وسائلهم ذبه فاخرجها الى راد بالسائل المسائل المشكلة التي لا يهتدي هو الى حلها وطلبها ويجوز ان يراد به حلها بالجواب شافيا كما هو الواقع فيجاب بالمشبهة عنها وبعبد ان يراد بالسائل السائل العلوية لرد جميع السؤال على الحاكم

لا تقدر فاوجد الباب بعض الكاتبين قوله قلت علامة نائب المنصب على الضاد رفعا اى جاءت علامة او الطلب علامة تدل على ما وجبت واتما طلب العلامة بعد ما وجد علامة بالمشاهدة وهي كمال العقل والعلم في صغر سنه دليلا كما المدعي وبعلم القلب وقد يحصل علم بغير وساطة الاستفهام بما سقط الالف والحاق الحاء اللوقف وهو بعيد مع ان رسم الخط لا يلايده قوله الحسين بن سعيد بن حماد قال بعض اصحاب الرجال انه من اصحاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ثقة وفي الكشي ما يدل على مدحه وفضله قوله كانت كلا لانه كان تلك المسايل لما لا تحتاج اليه من الامامة والحل اليها لغة او للصدر بمعنى القيام

قوله فخرج يوم فمات المدني فخرلموسى يخرج في الرجل يموت الشهر اذا قطع شهر اسند الثلاثي يدخل واذا قطع من دخل بعده الخلاص عنده قوله فقلت له يكون اماما فقال لا الا واحد هاصامت فقلت له هو اثنان ليس لك صامت فيتم اما على اذ تفريع قوله فقلت هو اثنان الخ وجه على جوابه ليس يصح لانه يقع اذا الامام وجبان يكون لصامت في جميع ايام امامته والا لكان امام وجبان يكون معه امام صامت حتى توجه عليه ما ذكر بل افاد انا انفع امامان وجبان يكون احدهما صامت ولا يتوجه ما يخ ذلك ولعل قوله السالم هو اثنان على لزوم وجود امامين من غير موت احدهما اهو هم والاخر ابو هما لكونه واقفيا قال الاباد ابا هي موجود وهو فرد من ذلك ردا مامته عدم وجود قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه اخر وهو ان الامام غير القائم لا بد ان يكون له صامت وليس لك فله مع التفريع الاان سياق الكلام يابا ه الظهور ان قوله ليس لك صامت تفسير لما قبله هو اثنان مع لزوم حمل الرد الاول على الجواب قوله ولكن كيف اصنع بما قال ابو عبد الله في اثنين قال الفاضل الاستفهام هاهنا انكاري اي ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم ابي حبيرة حيث قال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سنا تيه محمدون سابعهم القايم قائم ابو بصير وقيل ابا بصير وقيل سمعة من ابي جعفر منذ زمان سنا قوله لحديث هو المسموعات التي وصفتها الواقفية للغرض من الاغراض النفسانية وامر من الامور الدنيوية وليوضح لا يكن ورود في شان الباقر الخ لان ائمة عليهم السلام وسابعهم القايم وكلهم محمدون مرجون الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية فخلافه تايم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله ولا يلزم القول بانا القايم هو الرضا عليه السلام ولم نقل به قوله عن الوشا قال الايضاح اسان وانا واقف الحسن بن علي بن زياد الوشا كوفي كان من وجوه هذه الطايفة وعدا من عيونها الا انه كان واقفيا قايم رجح لظاهر هذا الحديث وما رواه الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن ابيه عن سعد بن ابي خلف عن الحسن بن علي الوشا قال كنت قبل ان اقطع على الرضا عليه السلام وعلى ابيه عليه السلام وعلى ذلك مسايل كثيرة في كتابه واحببت ان اثبت في امره واتحيره وحملت الكتاب الى مكة وسرت مسايل من خراسان واوراقه الكتاب بيضاء نامتغيرة متفكرا في الاجابة الدخول فاذا انا بغلام قد خرج من الفاق في يده فكتب يا ابا محمد اسكن رحمك الله عن علي بن الوشا فقلت له اذا انا قد اخذ الكتاب فاحتفظ به وتوكت الوقف فلما رد اه الشيخ في التهذيب الى اخره ابا سعيد الحسن بن احمد بن محمد بن عيسى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي جعفر بن المفضل بن ابراهيم الاشعري قال سمعت ابا الحسن علي بن زياد وهو ابن بنت الياس وكان قد تقدم ورجح فقطع الى اخره وذكره فقد يحمل ان يكون من الشيخ وان يكون من الراوي ومن لا يحضره من اكمل فقده وترجح في الاول بالدلالة عليه بنفسه لمتقدم وتقدم قوله اعم قوله وكان عيني يوبد ثم الوني خلط لون بلون ومنه وسخي ثوب ثيبه وشيبا اذا دنسه ونقشه والوشي نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر يقال فلان يلبس الوشي قوله في بعض

الروم الزوم جمع زومة بالكسر هي الثياب المجموعة وغيرها والفتح لغة كذا في المغرب وفي الصحاح وزمت الشيء جمعته والزمة الكارة من الثياب وقد زمها تزويا اذا شدها وزما والكارة ما يحمل على الظهر من الثياب ونحوه المتاع جمعه وشدة قوله كان عبد الله بن هلال ضبط بفتح الهاء وشد اللام قوله يقول بعد اي بعد ما سمع قوله لا اقطع قوله وعرفت لا ابي الحسن عليه السلام اي ظهرت لدانا سالة عن امر عبد الله وامامته يقال عرفت له النخل اي ظهرته وابو زنة وجوزان يكون عرفت بمعنى عرفت لاجل قصدت قوله فاتفقني يصادفني والموافقة المصادفة تقول وافقته فاصادفته قوله فاذا هو وقف فيه مكتوبا ما هان لك ولا كان ذلك الوقف بالفتح بلوغ يكتب فيه وهنا الظرف يساعد اشرت الى كان وضمائر ك وضمائر التثنية واللام زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على التعدد فتح الذال وكسرها لونث ولعل المراد انه ما كان في ساحة عبد الله ومرتبته شيء من امر الامامة ولا ينفي ان يكون فيه شيء من ذلك الا بتعدا المراد من خروج مكتوب فيه او موضع علم يخبر عبد الله من قصد السؤال عنه والتصدية قوله ولم اعلم فيم اصامت وجه الفتك والبلية منه الثقة مقارنة للفهم والصدق ويكون تخييلا لان بغيبة القلب والتاني بغيبة المعاش وقلة اسبابه والثالث بالمكاره من الاعداء قوله ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل ان اراد بالطاعة طاعة الله وطاعة الرسول والوصي واشار بذلك الى انه تعالى اوجبها على الاولين والاخرين ثم اشار الى الفرق بينها وبين المودة بقوله والطاعة لواحد منا والمودة للجميع اما الاول فلقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال الامر ليس الا واحدا تعالى الله عن ذلك فالطاعة واجبة لواحد واما الثاني فلقوله تعالى لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فالمودة لكل من يتقرب به صلى الله عليه وآله من خويصة الرجل والفرض منه هو الرد على زيد حيث صرح بانه تعالى وجب طاعته كما اوجب مودته واعلم ان الروايات في مدح زيد ومذمته مختلفة وروايات المدح اكثر من روايات الذم مع ان رواياته لا تخلو من علة قوله وامر الله يجري لاوليائه حكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر معدود كاجل مسمى لوقت معلوم اذا قدر وقوع امر في وقت معين كان هناك ثلثة اشياء الوقت المعين للمعلوم وتقدير ذلك الامر والاجل وهو المدة المسماة للمعلومة من حين القدر الى ذلك الوقت المعين لا بد بحدة ذلك من حتم ذلك الامر اي تصييره محتوما بوصيل القضاء بحتمه ولا بد ايضا في وقوعه في ذلك الوقت المعين من القضاء به وهو الحكم على بوجود في ذيل اصل القضاء العقم والفصل والقضاء المفصول القضاء الحكم المبرم ولا بد بعده من الحكم بانه امر وقضاء وهذا الحكم هو المتصل بوجود ذلك الشيء في ذلك الوقت من غير فصال بينهما ولذلك وصفه بالموصول فهذه ستة امور ولا بد منها في وجود كل امر من الامور وقدر في باب البدا ما يعين في هذا المقام والمقصود منه التنبيه على ان ظهور هذا الدين ودفع الظالمين وقع المانعين مشروط بوقت معين لا ينفع القيام به قبله ولا ينبغي لاحد غيرهم بتاييد امر الله تعالى ذلك من اوليائه وفيه تعريض بانه ليس هو واهله ولا هذا الزمان وقت قوله فلا يخفف الذين لا يوقنون تاي لا يحملهم على الخفة وهي العجلة والحركة والسرعة في الامر والمقصود نهي الموقنين عن قبول ذلك منهم وفي قوله لا يوقنون اشارة الى العدم وفاتهم بالعدم لانه فرع اليقين وهو مشتق منهم قوله انهم لن يجزوا عنك من الله شيئا يعني انهم لن يكونوا لن يصرفوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وقد فسر الاعناء بالكد والصرف في قوله تعالى كلا امر يعنهم يومئذ شان يغنيه وفي قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وسنبقا لك اغن عني شرنا اي اصرفه وكفه وفيه تصريح بانهم لا ينفعونه فيما اراده وحمله على قطع الطمع منهم لعلمه بعدم نفعهم

وقبح العالم وعدم نفع الاستعانة بهم قوله فلا يجوز فانا نقطع بان الله لا يجعل الجهاد واجبا ولا ان الله تعالى اوجب علينا امرا بوقت وقد وقوعه فيه لمصلحة لا ينفع التعجيل العباد فيه وطلبهم له في غيره ولا يضر فوته تعالى عما يريد لكون ارادته تعالى ذلك حتميت فلا يجري فيه التقديم والتاخير قوله ولا تستقيم الا فيجوز البداية فنحن لا نجعل ارادته تعالى على ارادة الله فانا ان علمنا ذلك تجوز البداية والمكاره من الاعداء فهذا فانظر رحمك الله كيف فتح جميع ابواب الشح اولها ان الطاعة لو لم تكن على اذن ليس من يجب الطاعة وثانيها ان هذا لا مر وظهوره قد يكون معينا بما في امر الله الى وليه لا يتقدمه ولا يتاخر عنه والثالث ان القوم الذين استنصره غير موقنين بالله وباليوم الاخر ولا موقنين بمعاد ولا ثواب يتبين عند ظهور الحق بهم انهم لا يصرفون عنه ما يراد بهم وخامسها انهم على تقدير وسعهم وبذل وسعهم لا ينفعونه لان الله لا يجعل الجهاد واجبا وسادسها ان فعل ذلك كان مفوتا لمصالح كثيرة فان قلت قد فعل الحسين عليه السلام مع علمه بجميع ذلك قلت فعله امر الله تعالى له بذلك على الخصوص لعبرة ولعلل لا تعرف الا بذلك ان يكون للناس على الله حجة يوم القيمة وقيل اراد الخروج ليلي الامام منا من جلس في بيته وارخى ستره الجلوس في البيت كناية عن عدم الخروج وارخاء الستر كناية عن منع الناس من الدخول والمعاملة قوله شبط عن ايجاد تبط بفتح الفاء وكسر الباء كما هو المضبوط في الغاية بمعنى ثقل وبطئ وشغل عن المراد قيل هو شبطا اي ثقيلا بطيئا وشبطه عن الامر ثبيطا شغله عنه وعوقه ثم الامامة عنه مجلوسه في بيته وارخاء ستره عليه وتركه للجهاد والخوانه تحكي بالامر فيه لان الامام يجب ان يجاهد امر الله ويترك ما فاه عنه والجلوس في البيت وارخاء الستر وترك الجهاد مما امر الله تعالى به في هذا الحال القية ولانه يلزم عليه ان لا يكون ابو سعيد الباقر وجده علي بن ابي طالب في ايام الخلفاء الثلثة امامين وهو باطل قوله ولكن الامام منا من منع حوزته اي جمعها او ناحيته وحدوده قال في النهاية الحوز الجمع وحوزة الاسلام حدوده ونواحيه وقلا ما تستعمل الحوزة فيما ليس في حيزه والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية قوله ودفع عن بيعته اي دفع القطع والجور عن بيعته قوله وذب عن حريمه حريم الرجل ما وجب عليه حفظه والذب انتهاكه ومنه ذبه قوله قال ابو جعفر وليتعوذ الخ وزنه تفعل شيئا مما تنتهي اليك الخ الحرب كلها لما وقع في شبهة من وجهين احدهما انا الامام لفظة المتصف بالامور المذكورة وهي منع الحوزة وما عطف عليها وثانيهما ان من يتصف بها فهو ليس بامام لما به علم الاول بانا ان كانت تلك صفة من الكتاب والسنة والاشارة المذكورة فيها دالة على ما تدعيه فقول الصادق والامهو بطلان كل قول لا يوافق السنة والقرآن هو موقوف بالبطلان والامام لا يخفى عليه شئ مما فيها وعن الثاني بان الله تعالى جعل الكل شئ وقتا وحدا ينتهي عنده على ذلك فيما انما الامور مرهونة باوقاتها بعدم اقدام الامام على ما هو مرهون بوقت قبله لا يدل على نفي ما استرابه على الكل العلة قوله او نصب به مثلا بدل على وجود امام بالشاهد وهو عطف على محذوف والمراد به الدليل الخارجي والمعطوف عليه هو ان والفرض انه لا وجه لما يوجبه اصلا بما فيها والاصل هو في الاصل النظر في الفرض القول السابق المدل ضمنه بموده قوله فان الله عز وجل جعل لكل شئ قدرا الخ تعليل لما تقدم والمقصود ان الله تعالى ذكر لكل شيء كما احدد ها واوقاتا مواعيد ها وعلامات واشارات الى الكائنات فجعل الامام علما لها ولم يجعلها في شبهة في شئ منها وجعل الانسان على نفسه بصيرة فان كنت للحال جاهلا وانت امام يجب عليك الخروج في هذا الزمان فاعمل وان كنت عالما بعدم وجوب هذا الامور فيك او كنت في شك منها وهو كذلك فلا تعمل واحفظ نفسك كيلا تكون مسلوبا بالكاسه وهذا في

غاية الفصح والاضاءة وكل الذي الى القبول ولكن ما تقدم ذلك قوله وقد قال الله عز وجل الخ الضبط اما بالخاء الى السلم جوشيه لا اعمال مخصوصة موقوفة لا يجوز الاقدام عليها قبلها يدفع بذلك ما توهمه من امر عمر لا اقدم على ما تقدمه وكل وقت وانع يقدم عليه ليس بامام والبينة على ان احكام الله تعالى محتاجة الى الاذان والدعاء فوجب على العقود وبر يجب على الفريضة اتيانها الا لامر عرض قوله افتقتل النسمة اعظم من قتل الشهر يعني كان قتل العبد حرام في وقت وحلال في وقت كذلك قتل النفس بقد جعل الله تعالى كل من حرمة القتل وحله وقتا معينا لا يجوز التجاوز عنه فكيف يجوز قتل الامام وهو مبين لكل ما عرف احكام الله تعالى وانما استدل الامام عليه السلام بالاشهر الحرام لانها الاصل في الاربعة الحرم الا ان ثبت بالدليل انها للتعبد والتمد حلة وسطا ولا مر الاشهر عليه السلام بالاباحة لانها الاصل في الاربعة الحرم الا ان ثبت بالدليل انها للتعبد والتمد قوله وقال الزجر يجب لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام شعائر الحج الخ وهي المشاعر ومعالم الاماكن والعبادات وقيل هي كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي الخ وغير ذلك وقيل هي اعلام الحرم التي بينه وبين عرفات قال الباقر عليه السلام الحرام اربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك حرمة القتال فيها الا ان تحلوا شعائر الله بالقتال وعدم الاحترام ولا الشهر الحرام بالقتال والنسي فيحل الشهور عدة سلوة وهي التي يسميها قيس ان كان الشهر واحدة حرما فما في الجزاء من لزوم الدم وقد وجبا صاد الحج في بعضها دون بعض والجواب ان الصيد في بعضها وجوبه في بعضها فحيث ان القتال والجهاد مع الاعداء لا يجوز في كل وقت فضلا عن الحرم غير محرم لذاته بل لعارض قوله فانه يدرء عنكم انما تقرون ولا تقوون قوله وان لم يحل الخ اي جعل القتال فيه محلا فكذا جعل الظهور الامام وحضوره ودعاء الكافة الى دين الحق وجهاده معهم محلا لا يجوز الا لهم قوله ولا تمنعوا عدة الناكح حتى يخلي الكاتب ما يحلها على ما تقدم وانعقد بكلام العدة حتى يبلغ ما كتب الله تعالى لها من العدة اجله وفايته والاجل الوقت المضروب الذي تقدر حكم عقدها في وقت قابل بعده فكذا ما نحن فيه قوله لم يفصل الكاتب في بعض النسخ اجله الاكل بالضم والصفين بن الخط من الدنيا وكل ما يؤكل من ذوق ومنه قولهم تعلم الجهاد ما دام في اللسان قطع الكل قوله وكل ما يقطع مدة او كل ما يقطع المدة المقدرة لدوام سيلة ما كما من زمانه التصدير ما تيه قوله اعوذ بالله من امام منا الخ وقد اعاذ الله من شره وكانه اراد به زيدا وبالضائع الامام الا الحوزة هو هو قوله اتريدا ان نحج الخ تحج بالنون والجيم والضمير للخلفاء الثلثة وامثالهم ممن ادعى الامامة بلا برهان قوله بالخاسة الكاسة بضم الكاف الكناسة والقمامة وموضعها ايضا وبها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة قتل بها وسلب زيد بن الحسين عليهما السلام قوله انما ارفضت عيناه ارفضاض الدمع تفرقه وكل متفرق فاهم رفض قوله من هتك ستر المنتهك الخرق والستر بالكسر ما يستر به والفتح مصدر والاول هو المراد هنا والمراد بالستر الصفة والاماتة ويمكن ان يكون قد استعارة عن الشهر الحرام للقتال وغيره من انواع الاذى قوله وجدد احيا وهو الامامة والخلافة الثابتة لهم بامر الله تعالى قوله وافشى مزية الخ وعلى الثاني لا زائدة لتاكيد النفي والمزية الفضل قوله ودنيا الى غير جدية الفعل هنا كناية عن عدم تسليم الجديم والمراد بالنسبة النسبة المعنوية وهي المنزلة في العلم والعمل ورياسة الدارين وامامة الصورية فالظاهر انه يكفيها احد قوله وقال فيما علم نقلا في نقضا هذا القائل في مرتبة الافراط والبانون عليه في مرتبة التفريط والدم بلغ المفرطين قوله وحدثنا عنه هارون موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم قوله اعدوه رسول الله صلى الله عليه واله واعدد به اعدوه امر بفتح الاعداد قوله واعدد على الجزم واعد

هو موسى بن عبد الله الخ

جعفر الجنة ان يكون على وجهه ومعمولا صدقة محمد فانا اعاصره هم على الخير ومحمد ان يكون بتشديد الياء وواديه على بناء واديه على الجمع او واديه على تحسين الاكبر الدقة قال ابو محمد بكويلا او على تحسين الاصغر سيد العابدين والاشارة الاخيرة كونهم منشأ الجميع الخيرات قوله وابو محمد عقيلا بعد الوفاة الى يعني النخع بعد الرؤساء ضمير بعد راجع الاشارة راجع الى بعض عقيل او الرؤساء بضم الراء والهمزة جمع رئيس على الاصل كما مر او بكسر الهمزة وتشديد الياء جمع رئيس قوله فانه نفث هو للاتي ابتدأت وانت مؤنث قوله نفث الفرس فأ ارفع اي اسرع في سيره وطن بضم الطاء اي ابتدأ واسرع قوله والماء الماء كقعد عند الهرب اسرع يجري في فرج او سرعة في الجري الماء مد الماء ومنه الماية للسيئة والناقة يقال في مائم بني فلان قال الازهري ولا يجمع هذا غلط والقياس في جمعه بني فلان قوله ولا يقوم ان تمنعوا بهم الفتح المذبان وسكون قوله سام اذهب ودب والفتح الفعل ام من اذهب في مطلقه اذا فعل قوله اختزل فرقها من يا داود عبد الله اختزل الشيء اقتطع والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا اذا انقرض وبعد عنه قوله هذه دار فتى والسرقة هذه اشارة الى عبد الله عليه السلام وسقيت بداء السرقة لوقوع السرقة وهو الاتهام فيها الما سيجيء ان محمد بن عبد الله بن الحسن متابع الطبيب لما عبيده في السجن سلطها على ما كان له من مال وما كان نافذ به عمه يخرج مع محمد بن الحسن وهو ابنه قوله ثانية بذلك اشهر القاعل يرجع الى الخليفة وضمير المفعول الى محمد بن عبد الله بن الحسن والمراح بضم الميم اسم من المرح وهو الدعابة والفرق بينه وبين الحرتبة هنا يرجع الى القصد قوله لما الخفة في امر محمد بن عبد الله اي لما اخذ البيعة في امانة بني محمد فلما شرع في اخذ البيعة لدواجع بيعتهم على القاء اصحابه محمد الذين كانوا معه في جبل الاشتر على الليتين من المدينة وتحمل ان يراد باصحاب الذين كانوا في المدينة واراد اخذ البيعة منهم قوله وكلما كلمه في امر ابنه محمد وقصد خروجه واراده بيعته هم معه قوله فرجع ابو جعفر راد سروره انه علم شيئا عليه لذلك سرها ووعده بالكلام عند اللقاء ما خرجه فظن بذلك الرضا منهم ورضاهم قوله ايا هم مفعول بالمصدر الذي هو الاياة مقدما على عامله المعنوي والمعنى على اياة ايا هم اي مقتربة منه بين اجراء الكلام اي استقدمت من البلد بفتحتين صالحا في المغرب فراره من الاسر ذهابه وفخذا سقدده منه بالفاء والقاف اي حول المال قوله اني محمد فيه لطف قال في هذا الاسلوب من ملامة اهل الطالبيين والطلبا لدنيا وهو عالم بان خيار اهل البيت لا يكون مع واراده ساعته من طلب الدنيا على وجه لا يحل بخلاف غيره قوله ولا حاجة لك في ذلك ما الضمير عائد الى كما يريد اليه ما بعده فلا تغفل الوقوع بينا بعده ولا بد لا يتصور انه ساهو المقصود وهو القتال كما فيه قوله بعيد فلانا لا الخلافة قوله لا اكرهه ما غيرت هذا من كلامه والا فهو كان يشجع الناس او كان القتال جائزا وكان بامر الله تعالى قوله اي اراد بالبادية واهم بها القوديين الراوي قوله واعلم انه قد فقد بريد حاجته فقوله على ما يحب انشاء الله تعالى وقد يفعل من قوله اذا فقد الشيء على الاستحباب بما اجده عليه الله تعالى ان بما اجده عليه الله تعالى وشتان بين ذلك فتأمل في ذلك بين الموصول بقوله على ما اجده عليه وقد يفعل عنه ايضا وقد يفعل عنه ايضا وقد يفعل عنه ايضا قوله وديعة الذي جاء الدنيا فلا قد الوصول الى الشيء ادركه ادراكا وهو بركا اي جرى جريا لا يجاريه والوصول الهاوالمراد بها ما يتبلغ به الانسان محمد وبعبيد بعيد قوله اما ترى ان كان الحسين اخي بها من الحسن حيث جعلت الوعيد والامامة في الحسين وفي اخيه وكانه قال فقد ظننا ان الامامة في الحسن فالان تحققنا ان الامامة في الحسين فعلى هذا كان ينبغي ان اعد لك ان يكون في الاسن من اولاد علي فعلى هذا كان ولد الحسن في الاسن من ولد الحسين وقد اخطأ من توهم

شيء لو كان لو بدا قد كانا نصب عن قوله وهو جبلك وعلى كانت فعلى بنات الحسين عليه السلام عبد الله بن الحسن وكان الحسين عليه السلام جبه من قبل الام قوله لا الوك نصحا ومودة الا الوك استفك تعبير بذلك وعرضي على اصلاحك الا الامر فما عسى بل اخطك على قدر الوسع واصلك بقدر الطاقة ولكن لا اداك تفعل ما اردت ونصحي ما اعتبر قوله فاشرعه عند ذلك هو جلسه وروعه فزعه ظاهر الا تكاء ما ذكره وعدل على خلاف قياسه ظاهر الفهم الا ان يقال انه على الاصل في قوله ثم ان ابنه مزق عليه ظهره اي استلقاه على البلاط وانتقل ذلك فالاصل واتقاه انتقل الاصل الاكب على المفعول بنزع الخافض اي ابتدأ واسرع فيه قوله والماء الماء كقعد عند الهرب اسرع يجري في فرج او سرعة في الجري الماء مد الماء ومنه الماية للسيئة والناقة يقال في مائم بني فلان قال الازهري ولا يجمع هذا غلط والقياس في جمعه بني فلان قوله ولا يقوم ان تمنعوا بهم الفتح المذبان وسكون قوله سام اذهب ودب والفتح الفعل ام من اذهب في مطلقه اذا فعل قوله اختزل فرقها من يا داود عبد الله اختزل الشيء اقتطع والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا اذا انقرض وبعد عنه قوله هذه دار فتى والسرقة هذه اشارة الى عبد الله عليه السلام وسقيت بداء السرقة لوقوع السرقة وهو الاتهام فيها الما سيجيء ان محمد بن عبد الله بن الحسن متابع الطبيب لما عبيده في السجن سلطها على ما كان له من مال وما كان نافذ به عمه يخرج مع محمد بن الحسن وهو ابنه قوله ثانية بذلك اشهر القاعل يرجع الى الخليفة وضمير المفعول الى محمد بن عبد الله بن الحسن والمراح بضم الميم اسم من المرح وهو الدعابة والفرق بينه وبين الحرتبة هنا يرجع الى القصد قوله لما الخفة في امر محمد بن عبد الله اي لما اخذ البيعة في امانة بني محمد فلما شرع في اخذ البيعة لدواجع بيعتهم على القاء اصحابه محمد الذين كانوا معه في جبل الاشتر على الليتين من المدينة وتحمل ان يراد باصحاب الذين كانوا في المدينة واراد اخذ البيعة منهم قوله وكلما كلمه في امر ابنه محمد وقصد خروجه واراده بيعته هم معه قوله فرجع ابو جعفر راد سروره انه علم شيئا عليه لذلك سرها ووعده بالكلام عند اللقاء ما خرجه فظن بذلك الرضا منهم ورضاهم قوله ايا هم مفعول بالمصدر الذي هو الاياة مقدما على عامله المعنوي والمعنى على اياة ايا هم اي مقتربة منه بين اجراء الكلام اي استقدمت من البلد بفتحتين صالحا في المغرب فراره من الاسر ذهابه وفخذا سقدده منه بالفاء والقاف اي حول المال قوله اني محمد فيه لطف قال في هذا الاسلوب من ملامة اهل الطالبيين والطلبا لدنيا وهو عالم بان خيار اهل البيت لا يكون مع واراده ساعته من طلب الدنيا على وجه لا يحل بخلاف غيره قوله ولا حاجة لك في ذلك ما الضمير عائد الى كما يريد اليه ما بعده فلا تغفل الوقوع بينا بعده ولا بد لا يتصور انه ساهو المقصود وهو القتال كما فيه قوله بعيد فلانا لا الخلافة قوله لا اكرهه ما غيرت هذا من كلامه والا فهو كان يشجع الناس او كان القتال جائزا وكان بامر الله تعالى قوله اي اراد بالبادية واهم بها القوديين الراوي قوله واعلم انه قد فقد بريد حاجته فقوله على ما يحب انشاء الله تعالى وقد يفعل من قوله اذا فقد الشيء على الاستحباب بما اجده عليه الله تعالى ان بما اجده عليه الله تعالى وشتان بين ذلك فتأمل في ذلك بين الموصول بقوله على ما اجده عليه وقد يفعل عنه ايضا وقد يفعل عنه ايضا وقد يفعل عنه ايضا قوله وديعة الذي جاء الدنيا فلا قد الوصول الى الشيء ادركه ادراكا وهو بركا اي جرى جريا لا يجاريه والوصول الهاوالمراد بها ما يتبلغ به الانسان محمد وبعبيد بعيد قوله اما ترى ان كان الحسين اخي بها من الحسن حيث جعلت الوعيد والامامة في الحسين وفي اخيه وكانه قال فقد ظننا ان الامامة في الحسن فالان تحققنا ان الامامة في الحسين فعلى هذا كان ينبغي ان اعد لك ان يكون في الاسن من اولاد علي فعلى هذا كان ولد الحسن في الاسن من ولد الحسين وقد اخطأ من توهم

اسمعيل بن ابرهيم بن

الرجال ابرهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعده الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام قوله صفقوا على صيغة المجهول يقال
صفقه صفقا من باب ضرب وصفقه اذا شده وشد وثقه بالاغلال قوله في محامل اعراء لا وطاء فيها المحامل قال في المغرب المحمل
بفتح الميم الاول وكسر الثاني او على العكس الهودج الكبير الحجاجي واما شبيه بغير المحمل به فجائز والاعراء جمع عري من المحمل
عري اذا لم يكن فيها بساط ولا عليه وطاء وغطاء والفرس عري اذا لم يكن عليه جل وسرج قوله اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام
طلعت على القوم اذا اتيتهم واطلع من باب اكرم لغة في اطلع من باب افتعل بمعنى اشرف وجاء ايضا بمعنى خرج ومنه المطلع
البابان من الارض اي يخرج ولعل المراد منه هنا الاشراف وفي قوله ثم اطلع من باب المسجد الخروج ليخلو عن المكرام
قوله واهوى اليه الحرسي الحارس الحافظ والجمع الحرس كخادم وخدم وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته
والحرسي بفتح الراء وكسر السين وشد الياء واحد الحرس كانه منسوب اليه حيث صار اسم جنس ويجوز ان
يكون منسوبا الى الجمع شاذا قوله ومحته ناقته اي ضربته برجلها جزاء بما فعل قوله واستوسق الناس اي اجتمعوا
يقال استوسقت الابل اذا اجتمعت في محل واحد قوله ولا عربي العربي واحد العرب وهم الذين استوطنوا المدن والقرى
والاعراب اهل البدو النسبة اليهم اعرابي قوله وكان على شرطة الطاهر انه كان اميرا عليهم كما يشعر به لفظ على في
ما بعده والشرطة بضم الاول وفتح الثاني جمع الشرطة بالسكون والحركة وهي خيار الجند واول كتيبة تحضر
الحرب قوله او تغالظ عليهم اي الى ان تغلظ عليهم كما في قولك لالزمنك او تعطيني حقي قوله فقال له ابو عبد الله
عليه السلام احدثت نبوة لماكان قوله اسلم تسلم انما يليق ظاهرا بمن يدعي دينا الى من ينكره وان كان مراده غير هذا كما
سيصرح به اجابه نظرا الى ظاهر هذا القول وان كان عارف بمراده بقوله احدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله
استفهاما وتوبيخا وتهكما قوله ما في جرب لا قتال اي ليس في خاطري حب قتال معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك
بما يعني معك وليس في قدرة حرب وقتال مع احد لضعفي وكبر سني فلا يشغلك ما يعني عنك وهذا ادب بقوله
عليك بالساعي الاولاد فبقوله اني لما اعاد وعلم انه لا يقدم عليك قوله والله والرحم ان تدبر عنا وتشقى بك احد
اما تجرد ادمر ميدا لداء والرجل الذي يقطع رحمه والادبار هي التي تقتضي الابتلاء البر وهو هنا كناية عن التقاطع و
الشقاء والتعب والبلاء اقسم بالله والرحم ودعا بحضورهما ان يقطع الرحم ويتسبب لحصول التعب والبلاء له ولـ
باصحابه قوله ولا تجهد في بيعتك حال عن بكرها وخبر به في ما يعتقد طوعا ليكون محمودا عنه قوله او ترك فيحيى السجن
الحبس يجد بجهدا حبسه في السجن قوله ذلك دار ريطة اليوم في المغرب الريطة كل ملاءة لم تكن لفقين اي
قطعتين متضاما متين وقيل كل ثوب رقيق لين ريطة وبها سميت ريطة امرأة ابن مسعود قوله تطلب لحقتك بحجر
الحجر بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة الضب لحجة والسرور وتحتها قوله مثل الحيقي الحيق والحيقم بزيادة الميم الظليم وهو الذكر
من النعام والعرب يشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف والنفور قوله فنفر عليه محمد بانه امراه القبر الحكم بالغلبة
قال الجوهري نفرة عليه تنفيرا اي قضي له عليه بالغلبة وكذلك اتقره وقال ابن الاثير نفره واتقره اذا حكم له بالغلبة
والانتهار الزجر والزجر بمعنى حتى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على ابي عبد الله بالزجر والمنع عما يقول وعلى هذا قوله احبسه
وما عطف عليه استيناف كانه قال كيف نهره وزجره اجاب بقوله احبسه ويحتمل ان يكون المراد انه صاح على
عيسى بالغلظة بقوله احبسه على سبيل الكناية لان التنفير النفر يستلزمان الصوت والصيحة والانتهار يستلزم الغلظة
هذا وفي بعض النسخ فنغر عليه بالغين المعجمة قال الجوهري نغر الرجل بالكسر اي اغتاظ قال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه
من الغيظ والله اعلم قوله فاد سومة اي العلم العلامة واعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان يعرف بها فهو معلم والعلم

الفرس علق عليه صوفا ملونا في الحرب والطراد والطرادة والمطرد والمطردة بالكسر في الجميع الرمح القصير
لان صاحبه يطرد به العدو عن نفسه ويبعده قوله نصفها ابيض ونصفها اسود اشارة الى ان نصفها سنان
بلود ونصفها خشب ونحوه قوله على فرس كميت اقرح قال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة
وهي حمرة يدخلها قنوة قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص لواحد
منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر
وان كانا اسودين فهو كميت والاقرح من الفرس ما في وجهه قرحة وهي ما دون الغرة والغرة بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم قوله اي عار الدئليين قال الجوهري الديل في عبد القيس ينسب اليهم الديلي وهما ديلان احدهما ديل بن شن بن
افصى بن عبد القيس بن افصى والاخر الدائل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل عمان واما الدئل
بهمزة مكسورة فهم حي من كنانة وينسب اليهم ابو الاسود الدؤلي ففتح الهمزة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة وربما قالوا
الدولي بقلب الهمزة واوا لان الهمزة اذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واوا محضة قوله عليه عذيرتان العذيرة
المضفورة الخصلة من الشعر المنسوج بعضها على بعض وقوله قد خرجتا من تحت بيضته اشارة الى طولهما والبيضة الحديد
معروف فسميت به لشبهها ببيضة النعامة في الشكل قوله كبير الشعر الشاربين الشارب معروف قوله فلا رحم الله رحمه
الرحمة الكسر العظام البالية وهذا كناية عن سلب الرحمة عنه الى الاول وليستلزم الثاني عرفا قوله انه رايتان تبين لك
الابانة والتبيين الايضاح اي ان توضيح لك امره وفساد رايه وخيانة عاقبة ما اذكر من الامر الخطير الذي هو اهله
قوله وعليه حلتان قال الجوهري قال ابو عبيدة الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وقال صاحب
النهاية مثله وزاد حيث قال حتى يكون ثوبين من جنس واحد وقال صاحب المغرب الحلة ازار ورداء هذا هو المختار
من الحلوان والحل ما بينهما من الفرجة قوله لا ينتطح فيه عنزان قال في المغرب في الامثال لا ينتطح فيها عنزان يضرب في
امر هين لا يكون له تغيير ولا نكير قال الجاحظ اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وآله قال له حين قتل عمير بن عدي عصماء وقال في النهاية
لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا من شان العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع قوله قد يقتل بغار محمد سمى المهدي بالنفس الزكية قوله
وهذا ورب الكعبة هنا الاشارة الى محمد بن عبد الله قوله فقتل بدار بني فلان هو جبل بالمدينة قوله ودخلت عليه المسودة
هي عساكر عيسى بن موسى هو كان اميرا من قبل المنصور ابو جعفر الدوانيقي وسموا بالمسودة لكون ثيابهم اسود بخلاف
البيضة قوله فخرج محمد في اصحابه ليدرك مقدمة عيسى بن موسى الذي نزل بباب حتى بلغ السوق الذي كانت به بايسره
فاوصل اصحابه والحقهم هناك فتركهم ومضى البعض سائر كلاحظة بعض الدروب بمراعاة بعض المصالح ثم رجع وتبع
اصحابه ليلحق بهم فمر السوق الذي تركهم فيه فلم يرهم فمضى حتى انتهى الى مسجد الخوامين وهو مسجد كان في خلفه فنظر
الى ما هناك فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لتفرق اصحابه وانهزامهم فاستقدم نزيها حال اصحابه مع
الخصوم فلم يرهم حتى انتهى الى شعب فزارة وهو ابو حي من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ثم دخل هذيل وهي حي من مضر وهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ثم مضى الى اشجع وهي قبيلة من غطفان فخرج اليه
الفارس الى الخوما ذكره قوله وخرج اليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين وهو مدبر
حال عن ضمير اليه وعلى الفارس متعلق بحملة وهو قائم ومن متعلق بخرج وفي بعض النسخ وهو مدبر بالياء المثناة
من تحت قوله بزج الرمح الزج بالضم الحديدة التي في اسفل الرمح قوله فاخبرته بنبوة تدبيره اي نبوة تدبير محمد

عبد الله وبنوه على يزيد عيسى زيد من موالي بني نمر فيا العسكر ورجع محمد حيا فاصل اصحابه قوله ونحن اعلم
مع اربعين رجلا فقاتلوه مع عيسى زيد بن الامام قوله فحمل عليه بالسيف وهو الارفع من الامرين فيما قاله الجوهري
وعلى السيف وكان عالما مفوها قوله فحمل الى المهدي في رمضان سنة ثلاث بعد موت ابيه المنصور المدة التي قوله وذلك
لان هذه الخصيصة كلها يعبر عنها من جملة معاني ارادة الخير للشخص قوله وارشاده الى ما هو خير له قوله وتجازى بعملي
والجزاء العطية قوله وصحابا كان له صحابا بكسر الصاد اي بيده وتصريفه خيرا ان بيده قال السيد الفقيه حسن بن علي بن ابي طالب والخير يكون على وجوه فيرجع منه مكة قوله فاجابه
امر بخمسة الى ملخوج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب والخير يكون على وجوه فيرجع منه مكة قوله فاجابه
الضرب امر بعده الخبر بانه يقتل بايادي الفجارة والقاتلة والخرج فيها وكال الاختيار فيها وعطاء بالقصر
لا بالمد ولا هل البيت خويه ولا لعترة الرسول بعترة فلا يبالون بقتلهم قوله لتستيقن عترة الله من عصية اي عدم
عند الله من عصية واعلم ان التوبة هو الاقلاع والندم والعزم على ان لا يعود والتلافي ان امكن ورد المظالم
لم يصح به اذا ظاهر احواله ثم تجيء بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث القليل والكثير في معناه وقال الفراء
عصية الرجل بنوه ثم ترايته لابيه وانما قيل عصية لانهم عصبوا به اي احاطوا به فالاب طرف والابن طرف والجمع
جانب والاخ جانب والجمع العصبات قوله فان وصى بنفسي بتقوى الله اي اتقوا طريق السلوك اليه وهو في الحقيقة
عين المستلزم للسداد في الطاعات والاعراض عن الشهوات وعصية الرجل نفسه بها ربطها بها وحملها عليها وهو ضد
الغرب بها تذكر لها وامرها بما يزكيها وبالزهد منها قوله من خلط مع خلالك اي من شوقك الى الدنيا وميلك الى الغرور فيها
وامارتها مع عدم وجدانك اياها قوله للرشا من الجهاد اي المرضي منهم اراد به نفسه لزعمه ان كل من خرج من بلد
فانما عليهم بالسيف وبدعوا الخلق الى نفسه فهو واجب الاتباع قوله وقد احتجبتها اي اقبلت البقعة ومع ذلك ينبغي
عليك من تهمك تهما لزعمك انك سالمت الدعوة وسالمت الامر قوله واحتجبها ابوك من تهمك اشارة ما فعله ع
بالسيد الى ابنه محمد بن عبد الله بن الحسن قوله وقد رايته هو الذي اكرم امام الطائفة واستخلفه الامامة واراده
بالزمان القديم زمان علي والحسنين عليهم السلام لزعمه ان الامامة بعد الحسين عليه السلام انتقلت الى ولد الحسن وولد
ولد الذين لا يوقنون قوله فاستهزءوا منك اي فعلوا تهزيا والمعنى انهم اياوك تهزيا في هذه المقالة واضلكم كما
من الناس قال هذا ظنا بان كل من يتبع علي بن الحسين هو واحد الطاهرين فهو في ضلال قد ذل ظن الذين لا يوقنون
قوله ما عندي لله نقضه من العقوبة الدنيوية والاخروية والاخروية لمخالفة امره او لما الامر لعلي هذا الكتاب تدليس منه
ليريح اليه اهل طاعته فانما صاحب الطاعة كله يصير حينا بعد حين في تزييح باطلهم الى مثل هذه الاقاويل الفاسدة قوله ومن دون
عبد الله جعفر وعلي مشركين في التذلل قد ولاه الله جعفر على بلد من بعد ولاه ومشركين بالعين وانما ذكر ما لم
ان المكتوب اليه لا يكره فضله تاييدا على ان تبع جعفر بعض وطريقته طريقته قوله اما بعد فان الله ونفسي قدم الظالم
لانه الادنى بالتقدير وهم نفسه لانه اذا وطن في النفس قوله واعلم انه عند الله في العدول بين
التقدير الى الاعلام اعلام بوقوع ذلك ولزومه والمطلوبات متغايرة وان كان العذاب والعقوبة والتقدم
لانا لا اليم وصف العذاب باعتبار تعلقه بالمعرض فيه لها واما بحال ماداه الشدة وصف العقوبة باعتبار
تضق الزيادة فيها والتكامل وصف النقمة باعتبار ايلامها الالتفاتية ووصولها الى النهاية اما بالنظر الى ذاتها او
باعتبار كل الاسباب وهذا نهاية قوته لان السببيات تابعة للاسباب في القوة والضعف قوله فانها زين الكلام وتثبيته
النعم اسم جامع لكل الاسباب او للاقتدار على الاسباب الاول والجزء الثاني يوسف الثاني اذا ما انها زين الكلام بالمبنى

اشتمال على الجزء التابع فان الدين فحكاه والتحاله عليه اكثر كانت زيادته لزوم لا شبهة فان الوصية بالتقوى مشتملة على
جميع الخيرات لان التقوى عبارة عما الاتيان بجميع الطاعات والاجتناب عن جميع المنهيات فلا شبهة ان زيادة
الكلام واما انها خيبة النعم فلان كل خير طاعة فهو حافظ للنعم الواصلة مثبتة اياها كما يرشد اليه قوله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والتقوى كونها تاما كاملة تجمع الخيرات كانت ولي حفظها وتثبيتها قوله وسكنى
شهادتهم وعيشكم الى ان الله تعالى يامر الشهداء ان يعلموا بما يلقون بعد القتل حتى لا يعظم عليهم ما يلقون بعد
حيث لا مفر لهم الا الاتكال وكونها مكتوبة في دفاترهم مودعة في اعضائهم تؤدي بها عند الطلب كما قال يحملها يوم
تجد عليهم الستتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قوله ولم يبع حوض الدنيا اه هذا ظاهر لان الحرص على
الدنيا يوجب حبها والميل اليها والسعي لها والتهتم في تحصيلها مزاحمة ما يكون وكذلك يوجب ترك مطلب الاخرة التي
هي ضد الدنيا وضرتها اذ التعلق باحد الضدين يوجب قطع التعلق بالاخر والسلوك في احد السبيلين المتقابلين
يوجب البعد عن الاخر والميل اليه اشارة الى قوله ولم يبع حوض الدنيا ومطالبها الا احد مطلبا لاخر تم ان الحرص
قد يشتد حتى يجعل مطلب الاخرة كالعبا والعزل والوعظ والنصيحة واما ان ذلك مرتبة الى طلب الدنيا وتحصيلها فهو
الشاهد فكم من اباء الزمان واليه اشار ع بقوله حتى يفيد عليهم مطلب اخرتهم في دنياهم نعوذ بالله من ذلك قوله
وذكرتني بسطت الدنيا عليك بسطت يدك اليها من التبسيط وهو المنع والتعويق والشغل عن الامر قوله وما منعوني من
اعلى المدائح من المدح لها وخلعت نعل العلم بالسنة ولا عدم البصيرة بالجد في المنع نحو هو ان الله تعالى لا
على اساس مختلفة وصفات مختلفة وطبايع شفاوته والحكم على هذا المنحى معنوي من ارتكاب مثل هذا وتركت لان الاصل
والصفة والطبيعة هي المعتمدة عرض مثل هذا قوله ما الفرق بذلك وما القبيح في الانسان كان القبيح عرقا والعرق ذاتيا
يحمد صاحبه فيما لا ينفرد والفرق من هذا السؤال هو التنبيه على ان الجاهل الذي لا يكون ما لما ابدا قوله احذرك معصية
الخليفة اه الظاهر انه اراد بالخليفة هرون الذي حاربه عن معصيته لعلمه بانه لا يقدر على مقاومته مع خوف
الضرر والهلاك في المخالفة ولا يجوز التعرض لذلك عقلا وشرعا الا لانه خوف واجبة من حيثما نه خليفة
ويحتمل ان يراد بالخليفة ضده ع على جهل التورية لانه الخليفة في الواقع قوله قبل ان تاخذك الاظفار كناية عن
الاخذ الشديد بحيث لا يمكن التخلص منه قوله ويلزمك الخاتا تحق بكسر النون مصدر خنقة اذا عصرت حلقه و
الخاتا بكسر الخاء وتخفيف النون ما يخنق به من حبل او وتر ونحوه وبضمها داء يمنع نفوذ النفس الى الرئة
والقلب والرئة بسوء حالة وضيق البلاد عليه قوله من كل مكان متعلق بالقطعين على جهل التابع قوله فتروح الى النفس
من كل مكان فلا تجد به الظاهرية متسع على الفعل الاخر اي تبرا واتخذه الى الطلب للنفس والراحة من كل مكان ولا تجد
الا ان هذه مكابرة قوله اما بقاء الله اياك وبقاءه اود عاء له بالبقاء لعلمه انه تعالى ابقاه الرحمة فدعاؤه تعالى
لا يرد نعم يجوز ان يحمل على ان لا يجوز ذا بقاء الا بجواز ذا بقاء الدعاء وسيلة الى بقائه على انه يمكن ان يراد بها
صورة الدعاء واما جاء بها حفظا للنصف ودفعا لما تقرر في نفس الطاغي بالسعاية لعلمه بانه سيسمع فيه قوله
والسلام على من اتبع الهدى اي اتباع الرسل والملائكة اه والسلامة من الفتن والآفات والتخلص من المحن والعقوبات
على من اتبع الهدى وطريق الرشاد واستقام في منهج الحق وسبيل السداد واما ختم الآية بهذه الآية التي على اطراف
فيما هو فيه من السكون في دعة الساعة والتصريح بالوعيد على من كذبه وتولى عنه بانها الحلاقة في تلك اللفظة
قد بعثت من قبرك يوم الجمعة ذابح نهر عيسان المعظم من شهور سنة سبع وستين بعد الف حامدا مصليا على محمد وآله

٨٢

الطاهرين المعصومين عن ارتكاب الرذائل وجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على افضل المرسلين محمد و

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كراهة الوقت كراهة تعيين الوقت للظهور هذا الامر وصاحبه وحكم الكراهة على الظاهر هو على المتكلم
محمل **قوله** فتكون وقته هذا الامر في السبعين الخ توقيت الظهور هذا الامر في السبعين مالية على الظاهر او من الهجرة على
احتمال بعيد يحتمل الرمز في احد توقيت بدائي قال ابو جعفر يجري فيه البداء وغيره السبعون الى ضعفه وهو مائة واربعون
ثم غيره ضعفه الى ما شاء الله **قوله** فكفتهم قناع الستر القناع والقنع والقنعة بالكسر الخبيء ما تقنع به المرأة رأسها الاول
القناع اوسع والستر لعله الاسرار وهو ما يكتم واما قناع الستر الاسلامية وغيبة مكية وتخيلية وتوضيح **قوله** وبما يحمل
الله عطف على قوله ظهر دل على ظاهر اعمال بل انما ظاهر اعمال الناس الذي ضمنا اكرمنا بتي كما مر فاذا عرفت الحديث وافيضوه
فكفتهم قناع الستر فاخرجوه الله عن الاربعين وما ئة ولم يحمل الفذلة بعد ذلك وقنا عذابه الم يحمل الناس توقيت بعد
ذلك ولم يجز ذلك الظاهر وقته ويحتمل ان يكون المراد انه لم يحمل الناس عما ابوقته بعد ذلك اسلاً **قوله** وبما الله ما ساء
او محوه اثباتاً نحوه كالتسعين وضعفه ويثبت ما يشاء اثباته كما زاد عليها وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ على اسم الاجمال
وفكتب فيه جميع ذلك **قوله** اخبر في هذا الامر الذي تنظره مني هو سالة عن تعيين الوقت لظهور هذا الامر فاجابه
بان الوقت لم يوقت الخبر بان وقد كان كاذبا ما الدم عليه اولان كل وقت فيه فهو في معرض البداء وبان المستحيل الظهور
هالك لعدم رضاه بالقضاء الاول والمقدر الاول وبان السلم الظهور والقائل به في قنا ما يأتي لا عتقاده بالتحتم
وبعض احتمالي الظهور وثانيهما عدم الاستحقاق المستلزم لتفويض الامر اليه تعالى والرضاء بقضائه وقدره **قوله** انا اهل
بيت لا نوقت دل الظاهر على انهم علما بالوقت الا انهم لا يوقتون لمصالح ستاتي ما سيذكره علي بن محمد بن بطيئين **قوله** اني اقله لا
انه خالف وقتا لموقتين اي بما لفاه الوقت المقدر عنده تعالى الظهور او بما لفاه الوقت وفي بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقية الظهور
هذا الامر وقت يحتمل الامر ان لم يكن الخالف لم واقعه وقتا لموقت **قوله** ان موسى عليه السلام لما خرج آه ظاهر التعليل فيما يأتي
ينفي معرفة الوقت لظهور هذا الامر اذ كل وقت فرض فهو وقت بدائي يجري فيه البداء والارادة والظن كما
قالوا في باب المشية لله تعالى فيه بداآت وارادات فلو عين الوقت لم وجري فيه البداء فتخلف الظهور لا محالة فلا يؤمن
من الحكاك وقع مثل ذلك في قوم موسى عليه السلام وكل الانبياء والاوصياء قد يجري ويمحو من امثال ذلك وكان اخبارهم في
علم الله معلقا بشروط معتبرة في مختفاتها بحسب نفس الامر وبذلك يتخرج عن حد الكذب ويدخل في خبر الصدق وقد
ذكرنا في باب البداء من كتاب التوحيد ما ينبغي هذا المقام **قوله** توجوا مرتبة من التصديق والاولى ان يقال الصدق
وكلاهما حق وذلك كما اذا اخبر موت زيد في وقت كذا ولم يمت فيه فان الظهور ظاهره ديمومة ان موته في ذلك الوقت
كان معلقا بشرط فلم الله تعالى وكان غير محتوم به فلما لم يتحقق ذلك الشرط لم يمت وليس هذا الاخبار كذبا الذهول وقيد
في نفس الامر ان لم يتعلق امر محتوم به فذكرنا في باب البداء ما يوضحه **قوله** الشيعة توجب الامامة اراد بالشيعة
اصلاح عالم وتثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الامر عليه السلام واستيلائه على العباد والبلاد

تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من بقائه وانبطرت نفوسهم وضعفت عقايدهم **قوله** منذ ثماني سنة
منذ مبني على الضم ومذ مبني على السكون وكلاهما يصلح ان يكون خبرا ومبتدا ويجري بهما يجري
في الاستعمالات الاعلى زمان انت فيه فقول ما رايته منذ ليلة ويصلح ان يكونا امرين فترفع ما بعدهما على التابع
او على التوقيت وتقول في التاريخ ما رايته منذ يوم الجمعة اي اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول في التوقيت ما رايته منذ سنة اي مدة تلك سنة ولا يتم هنا الا بكرة لانك لا تقول مدة
كذا وانا نقول منذ سنة والاول هو المراد هنا لان الليل كما جعل محوا عما لا يعقل ان يعقل جزءا منها فمن يستقيل
كذلك ما تي سنة **قوله** قال ذا فيطين لا بتداء كما دل قول علي بن بطيئين على ان الخبر عنه وهو ظهور هذا الامر يتم
على يحمل اخبرا ووقته الظهور امن زمان قريب سالوا به بقطيئين امتحانا واختبارا بانه هل يعلم اسباب الاخبار بقرب
ظهوره وسرائرها م لا حيث قال ما بالنا نعيبي ما حالنا في الناس من الامور الغائبة مطلقا ومن الحالة الياسية من دولة
الا بقطيئين ام كان ذلك لامر كما قيل وقيل لكم انا امرنا بقرب ظهوره صاحب الامر فلما يكن على ما قيل من قرب
فاشار على الجواب على سبيل الاجمال بان ما قيل انا ولكم كلاهما خطا وخرجهما واحد لصدورهما من اهل العصمة
عليهم فوجب علينا التصديق والتسليم وعلى سبيل التفصيل بان بين ما قيل انا وما قيل لكم فرقا وهو ان ما قيل لكم
امر محتوم قد قرب زمانه فاعطيتم محصنه وخالصه الذي فيه صوب بالحتمال غير فلذلك كان ذلك الكلام
كما قيل لكم خلافا فيما قيل انا من الامر فانا لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالحق فيما قيل انا ان هذا الامر
ظهوره قريب نالفلوبنا وامالة لها الى حبوله فانه لو قيل انا هذا الامر لا يكون الى ما تي سنة او ثلثمائة سنة او لكذه
من ذلك لفتر فلوب اكثر الناس وارتد وا عن الاسلام وبالجملة القول بان وقوع ذلك الامر قريب محتمل لامرين
الاول قد مات الينا وبعده لان ما يقع في البعيد الاول قد مات لكونه متحقق الوقوع قريبا ينقضا ولذلك حكم على انه يقرب
قيام القيمة من مواضع عديدة من القرآن ومن هذا الجهة صدر هذا القول المجمل المخاطب على اقرب الاوقات
ليطمئن قلبه ويستقيم واما مصداق الاقرب فلم يظهر حمله على الاقرب وهكذا واما وان كان مراده القائل البعيد الاوقات
فنفي هذا القول الاجمالي مصلحة عظيمة ومنفعة جليلة وهم عليهم السلام حكما لا يتركون امثال هذه المصالح **قوله** فقالا
بلا ما في علل الاول بالنفي على الماهية بمعنى ما يعطي الصبي شيئا من الطعام يتجزى من الاين وعلل بدله وبيله اي حقاء الثقيفة
الثانية وعلى نفسه بتعدي ولا يتعدى العلة التعليل سقي بعد سقي والمعنى الاول انسبه هنا اي الميا بالا ما في و
سقطها هاني نسخة المدة والثاني ايضا محتمل اي سقيا بالا ما في غير بعد اخرى على سبيل المكنية والتخييلية **قوله** ذكرنا
عنده ملوك الفلانا اي ذكرنا عنده ملوك ال عباس وظهوره دلتهم الباطلة وخداعه هذا الامر وليته واملنا ظهوره
واستعجالنا **قوله** انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر اراد بالهلاك الهلاك الاخروي باستحقاق العذاب والحصر
بالعلة لانها لا تستحيل من اعظم اسباب الهلاك حتى استدل طايفة بعدم على عدم وجود صاحب هذا الامر
واردوا عن ذلك بانه لا يجوز اراءة الله الاعجاز على الحكم والمصالح ولا تبدل لحكمه ومصالحه بحجة الدنيا
ووسايلهم **قوله** لم يسقه مواساة ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لا يتصور الاستقدام على
الغاية بعد فرض بلوغها ومرضاها **قوله** بالبناء للمجهول والامتحان التمحيص والحماء والصاد المهملتين اخلاء الارض
واخبائه ليظهر جيده من رديه وخالصه من مغشوشه وبيانه بعضهم من بعض من محصنا اذا نقيته واذا
خلصته مما تشوبه من قراباتك العدد وغيره والامتحان الاختبار بالمحنة وهي ما يتجزى به الانسان من بلية وشدة

وتكليف ونحو ذلك من تخت البيوت اذا اخرجت ترابها وطينها لينقى ما فيها خالصا صافيا ومنه الرجل المتخرج اى المصفى
المهذب والابتلاء لطف من الله تعالى كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله يبتلى عباده عند الاعمال السيئة
بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وليس المراد منه فى حقه تعالى الحقيقة وهى طلب العلم بما يؤول اليه احوال العباد لانه علام الغيوب لا يعزب عنه شئ بل
المراد به المجاز فلابتلائه لعباده بالتكليف مثلا باعتبار ان ثوابه وعقابهم كانا موقوفين على تكليفهم وطاعتهم
وعصيانهم فاشبه ذلك ابتلاء الانسان عبيده بامر ونهى واختباره لهم ليعلم من اطاعه منهم ممن عصاه فيكرم
الاول ويهين الثانى فاطلق عليه لفظ الابتلاء والاختبار ولعبا والمشاركة فى الصورة والاثر وكذلك ابتلاء
الانسان واختباره بما اوجد فيه من الطبيعة المائلة الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية و
ما يتبعهما وكان لهذه القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس فى الاكثر تابعة لها مائلة الى مشتهياتها ثم مع
ذلك كان المطلوب من النفس ترك تلك المتابعة والالتفات الى امر الاخرة وجذب تلك القوى واستعمالها فى ذلك
الامر كانت دار الدنيا لذلك الالتفات مع منازعة الهوى وجذب القوى وما يترتب عليه من الثواب والعقاب اشبه
ابتلاء الانسان واختباره لعبده فوهبه جميع ما يشتهيه ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لا يتمكن من فعلها الا
بالتفاته عن شهواته وتنغيصه عليه فلا جرم صدق صورة الابتلاء والاختبار من الله تعالى شبيهة بصورة ابتلاء
الانسان وعليه نفس الاختبار وبكل ما يختبر به والله اعلم قوله الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه
واله اشار بذلك الى انهم لم يكونوا على دين الحق ومن اهل التقوى والدنيا بل كما لم يكونوا عليه يوم بعثة الرسول صلى الله
عليه واله وفيه رمز الى بطلان خلافة الثلاثة وخروج اكثر الصحابة عن الدين وقيل اشار به الى ما هم عليه من اختلاف الاهوا
وتشتت الاراء وعدم الالفة والاجتماع فى نصرة الله عن شبهات يلقيها الشيطان على الاذهان القابلة للوسوسة
المقهورة فى يده وذلك من اعظم الفتن التى يبتلى الله عباده ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وهى امور شبيهة
ما كان الناس عليه حال بعثة الرسول صلى الله عليه واله وفى ذلك تنبيه على انهم ليسوا من تقوى الله فى شئ قوله والذى
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة اى لتحركن بالشدائد حركة تزعجكم من اماكنكم وتحيركم فى شانكم اشار به الى ما يوقع بهم بنو امية
وغيرهم من الخوارج وامراء الجور من القتل والاذى والهموم قال فى النهاية البلابل الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وسوسته
ومنه حديث على عليه السلام لتبلبلن الى اخره قوله ولتغربلن غربلة اى يذهب خياركم ويبقى اراذلكم وفيه كناية عن قتل
اجادهم وتصديهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين وفى ذلك تشبيه لفعلهم بغربلة الدقيق وتميز
شئ منه عن شئ ولذلك استعير له لفظها ويحتمل ان يراد به خلط بعضهم ببعض ووقوع الاضطراب بينهم لان غربلة
الدقيق يخلط بعضه ببعض وهو الانسب بقوله حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم تعريفا لمدة الجور اياكم
وتقليبكم من حال الى حال واهانتكم وتغييركم من وضع الى وضع ومن دين الى دين ويحتمل ان يراد بقوله حتى يعود الى
اخره انه يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم عزيزا وهو اخبار عما وقع فى عهده عليه السلام مع القاسطين والمارقين وبعد
عهده من امراء بنى امية وغيرهم قوله وليسبقن سابقون كانوا قصروا اه اشار الى بعض نتايج تقلب الزمان قيل
اشار بالمقصرين الذين يسبقون الى قوم قصروا عن نصرته فى مبدا الامر بعد وفاة النبى صلى الله عليه واله ثم نصروه
فى ايام خلافته وقاتلوا معه فى ايام ولايته وحاربوا عدوه فى محاربته وبالسابقين الذين يقصرون الى من كان
له فى الاسلام سابقة ثم يخذله وينحرف عنه ويقاتله كاهل الشام واصحاب الجمل واهل النهروان وقيل اراد اعم من ذلك

اراد بالمقصرين الذين يسبقون كل من احدثت العناية الالهية بيده وقاده زمام التوفيق الى الجد فى طاعة الله واتباع
سائر اوامره والوقوف عند نواهيه وزواجره بعد تقصيره فى ذلك وعكس هؤلاء من كان فى مبدا الامر مشمرا فى
سلوك سبيل الله ثم جذبه هواه الى غير ما كان عليه وسلك به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه فى الدين تقصيرا
وانحرافا قوله والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة الوشمة بالشين المعجمة الكلمة وبالمهملة العلامة اقسم بالقسم البار
انه لم يكتم كلمة حق يجب عليه بيانها او علامة من علامات الدين يتعين عليه اظهارها وانه لم يكذب قط توضيحا لما قبله من الاخبار
بوقوعهم فى البلية وتوطئة لقوله ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم اى بمقام بيعة الخلق ويوم اجتماعهم وكذا ذلك
تنفيرهم عن الباطل الى الحق وتثبيتهم على اتباعه قوله من امر فقد اقترب وادبر ظهور الحجة واستيلاءه على طغاة
العرب وهم المتكبرون لدا واهل الظلم والفساد ومبدا الجور والعناد قوله لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا
اى لا بد لهم من ان يختبروا بالمخمصة والمجاعة ويبتلوا بالمجاهدة والمشقة ويمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف
الشاقة وغيرها من انواع المحن والبلايا ويميزوا ليتميز المطيع من العاصى والسعيد من الشقى ويغربلوا ويخرج
فى الغربال خلق كثير والى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يذهب
الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله عز وجل هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من كان
فى قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وفى رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول يا ليتنى مكانه قال ابو عبد الله الابى قول عائشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين انزل الله الاية فقال فى جوابها
يكون ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الاية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال قوله يا ليتنى
مكانه لما يرى من تغير الشريعة او لما يرى من البلاء والمحن والفتنة وبالجملة تغير الشرايع ووقوع الهرج فى العالم وظهور
الفتن والبلايا ورجوع الناس عن الاسلام من علامات شرائط الساعة عند العامة والخاصة قوله لانهن الامر لا يا
الا بعد اياس الياس ضد الرجاء والاياس مصدر ايأس والاصل ايئاس بوزن افعال فالحذف منه الهمزة الذى هو عين الكلمة
تخفيفا قوله حتى تميزوا اه قد ثبت انه قد يقع الامتحانات والاختبارات قبل خروج القائم عليه السلام بخروج الدجال والسفيانى
وظهور الاراء المختلفة والروايات المنكرة واختلاط الاديان حتى يرجع اكثر الخلق عن الايمان نعوذ بالله من شر ذلك
الزمان قوله حتى يشقى اه اى حتى يشقى من كان فى شأنه الشقاوة وكتب فى بطن امه انه من الاشقياء ويسعد من كان فى شأنه السعادة من يشقى م
وكتب فى بطن امه انه من السعداء فيبرز فى كل منهما ما كان مستورا فيه ويتميز كل واحد من الاخر قوله الفتنة فى الدين اى
الامتحان بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان ومقاتلة الاخوان ومحاربة الاقرباء ومجاهدة الاعداء والاتيان
بالطاعات والهجران عن الشهوات والصبر على الفقر والقحط وانواع المصائب فى الانفس والاموال ومصابرة الكفار على
اذيتهم وكيدهم واضرارهم ومعنى الاية احسب الذين امنوا واجروا كلمة الشهادة على السنتهم واظهروا القول بالايمان ان يتركوا
على حالهم لا يتركون بل يفتنون بانواع المحن ليظهر ثبات اقدامهم ورسوخ عقايدهم وخلوص نياتهم وليتميز المخلص من غير
المخلص والراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جيده من رديه وخالصه من خبيثه قوله ان حديثكم هذا
لتشمئز منه قلوب الرجال الظاهر ان هذا اشارة الى حديث معلوم هو وجود صاحب الامر وظهوره واستيلاؤه على
جميع البلاد والعباد والمراد باشمئزاز قلوبهم انقباضها باستماع هذا الحديث وعدم قبولها اياه استنكافا واستكبارا
قوله يسقط فيها كل بطانة ووليجة اى يسقط فى تلك الفتنة ويضل بها كل من كان داخلا فى الدين وصاحب سره فى الباطن

وبطانة الرجل صاحب سره والخواص من عباده في احواله ويجتبه بطانته وخلاصته وخاصته قوله من اثبت الشر بفتح فسكون اي كثرة ذكاله يعني ان الذكاء المفرط فيها يكون غير قوله فيها اي في بهيمات ما يجب التحرز عنه من المكر والخديعة والتكوير والتأكيد والمبالغة قوله فانك اذا عرفت شيئا بضده تقدم هذا الاخراج لكونه فاعلا بانيا ومفعولا او بتقدير اللام والمقصود الحكم بالمساواة بين الامرين فلا يرد ان الضد لا يوجد في صورة التقدم او ذكر التقدم بتقدير اسم الفاعل قوله فقال يا فضيلة اعرف اهل زمانك اشارة الى ان المراد بالامام في الآية من يجب على الامة معرفته والتصديق به وهو امام كل عصر والى ان معرفته على وجه يمتاز عن غيره كافية والعلم بخصائصه ولوازمه لان ذلك مما لا يجب على الامة قوله كان بمنزلة من كان نائما في عسكره الا يقال قد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لانا نقول هذا اذا حضروا بجاهدوا اما من به في غيبته ومات قبل ظهوره فلا يبعد ان يكون مساويا لهما في الدرجة قوله متى الفرج سالوا بو بصير عن زمان حصول الفرج بظهور صاحبه فاجابه عليه السلام بانك من بين الدنيا وزينتها حيث تطلب الفرج الدنيوي وهو امر يسوءهما عين وانما الفرج هو الفرج الاخروي الخالص من العذاب الابدي وهذا الفرج قد يحصل بالموت بالفعل لانك عرفت هذا الامر ومن عرف منه الامر فقد فرج الله عنه ورفع عنه ضيق العذاب وسوسة القلب وعذاب الاخرة كل ذلك لانتفائه بظهور هذا الامر وانتفاؤه لكونه من افضل اللطائف بسبب للفرج الحقيقي وهو الفرج الاخروي قوله ترافيا دولة القائم عليه السلام توقيتا دولة القائم عليه السلام اما العدم علمها بانه الثاني عشر او للطول عمره او لتوقعه ذوالة ولة الباطل ببعثه وظهور دولة الحق عن قريب لما روي من انه يخرج فان الله عز وجل اذا اراد افناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير كان على مقدار ما يريد ما لا نبتناه وهو لا يتوقف على امكان المقتضي بحسب العادة فقد لا يعرف امام زمانه فكانما اركب القائم عليه السلام وفي نقل رواته معنى ولا تفاوت بين الحالين اصلا ولا يبالي الملك ظاهرا والرواق كثاب وعرانين كالفسطاط او سقف في مقدم البيت قوله فتيته سنة جاهلية الجاهلية ما قبل البعثة والبيتة بالكسر حالة الموت اي موتكا يموت اهل الجاهلية في الكفر والضلال والحديث منقول من طريق العامة ايضا وقدمه زيادة توضيح لذلك قوله ما ضر من مات منتظرا لامرنا الا كمن مات شاهرا سيفه الا بيوت بفتح الهمزة فاعل ضر من مات مفعوله يعني من عرف حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر ظهوره لا يضر انه يدركه المهدي ولا يموت في فسطاطه او في عسكر خانه بدرك تلك الفضيلة وينال الكرامة بحسب الواقع قوله اعرف العلامة اذا وجبت طاعة الامام لانه علامة تعرف بها احوال المبدأ والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الالهية قوله ان الله عز وجل قليل ما اقدم من وجوب معرفة الامام وعدم خروج العذر بالذكر وبعدها اما لا تتجلى الا ولا تظاهر ولما على الناس في فقد انسانه اليه بالتعريف المذكور ووجه ان الحجة المستفادة من اليا مع عدم اظهار الفرقة بين موكان في فسطاطه وغيرهم شيء في ذلك كما لا يخفى على المتفطن قوله وان كان من ولد علي بن ابي طالب فالواو ان كان للتقرير اتى تأكيد لما قبله وان كان علويا ويحتمل ان يراد بولد علي بن ابي طالب ولده من صلبه بلا واسطة والعلوي اعم منه وبين لتخصيصه بولد بواسطة قوله هو كما قرأناه في ح من ان الاسلام كما دعى النبوة ولعيسى من اهلها ومن انكر امامة من هو من اهلها قوله قلت واركان فاطيا عليا وذكر عليا بالتأكيد ولو قدره لكان للاحتراز قوله ثلثة يكلم الله بعضهم قبيحة اي لا يكلم كلام رضى بل كلام سخط مثل الحدأة والافاكلم بها وهو كناية عن الاهم امر وسببا لرحمة فان من منع منا الحدا كلام احد من عباده وسبب لرحمه منه ومعنى لا ينظر اليهم لا يجسن اليهم والمراد نفي الرؤية بقرينة ما ذكر

الرؤية الحقيقية بالنسبة الى الكافر وبتحقق والرؤية العلمية بالنسبة الى الحجيج ثم اشتراط وجه التخصص على التحذير وخصص يوم القيمة لان الاحسان غير متصف فيها في الدنيا وسعي لا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب يعطيها الا ينبغي عليه لان من لا ينبغه يسمانه بعذابهم وهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم موجع قوله من ادعى امامة من الله اه فيه دلالة ما بأجمعه على ان الشخص في اجل الكبر يشيخ زان وملتجيا وهو مقبل محال ويكذبه فعله بانا المراد بالمشافهة الاشخاص دون الشخص فلا تنافي بين الخبرين لتحقق الجنس في الفريقين قوله انه هذا الامر لا يدعيه غيرنا الا برأته وكلهم ادعى لنفسه الامر كما حبه بنو العباس وكثير ممن خرج قوله كان شركا بالله اشارة بانه فهو شرك اذا يصلح شركا وقد يعمل هذا التعليل بوجه آخر مثلا نجعل ان يراد بالشرك بالله الكفر والشرك الكفر قوله قال له اعرف الاخرة الخ هذا التعليل الما يتم لا يجب معرفة الائمة كلهم والمصدقين بجميعهم ولا ينفع معرفة الاول بعد معرفة الاخير وينفع العكس وهو معرفة الاخير دون معرفة الاول المتحفز من الخاتمة وهو اصل في قبل الدنيا والخلاص من الدنيا كانت واجب عليكم بالتسامات واجب عليكم بان هذا الرجل المعون بغوض فارج عن عين الله ليوجب معرفة الائمة جميعهم ولا ينفع معرفة الاخير دون معرفة الاول ولا يعقل ذلك لان الاخير فرع الاول وثابت بنصه ولا ينعقل القول بالفرع مع انكار الاصل قوله سالت الشيخ اراد به الكاظم عليه السلام قوله من انكر احدا من الاحياء فقد انكر الاموات فالزيدية والجارودية والاسمعيلية والفطحية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كما انكروا المنكرين لخلافة علي بن ابي طالب عليه السلام بل النبوة ورسولنا صلى الله عليه وآله قوله قال لهما امرت احدا ذهم انما قد امر الزناة اه فيه مناقشة من وجهين احدهما ان هذا دليل على ان احدا لم يزعم ان الله امر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر ما الاشارة القاطعة بان ذا فعال العباد فلو قد قالوا ان الله امر بالفحشاء وثانيهما ان هذا دليل على ان الله تعالى امر بالمعاصي لانه تعالى امر بالنهي عنها والنهي عن الشيء امر بضده فعند هم ان الخلافة الثالثة غير مستفادة من العهد بل يكون دفع الاولى بان الامر بالشيء امر بضده ضرورة بان الله تعالى امر بالفحشاء والقبائح فيلزم ان يكون الامر بالشيء نهيا عن ضده فيلزم ان يكون الامر بالامر بالشيء نهيا عن الشيء وهو باطل بالضرورة الكتبة قالوا بانه تعالى ورسوله امرا بها في نحن القواعد الكلية مثل انه وجوب مقدمة الواجب واجب وغيرها قوله ادعوا انا الله امرهم بالايتمام بقوم المراد بقوم ائمة الجور وضمير اتباعهم قوله من ذلك ائمة الجور اي بعضهم فالظاهر والباطن امامة ائمة الجور وما بنهم والحاصل ان هذا الحرم كثيرة من المحرمات القرآنية يقسم على اصوين احدهما انها مما يرتبط الاخرة بالحق يحتاج الى تحرم التفريع وضم ما بعده قوله انداد الاندادة وجمع ند بالكسر وهو مثل الشيء صاده في اموره وزياده اي يجعل الله اي يجعل لهم كمعظم الله تعالى واطاعته ويسوون بينه وبينهم في الطاعة والتعظيم والمحبة والعبادة طاعتهم والاغناء تجعل امرائهم وكالا الانقياد له في اوامره ونواهيه ومحبته للعبادة اكرامه واحسانه وصونه عن المعاصي اقامته في مقام مهابته قوله فالهم واقعة اولياء فلان وظلان بمعنى اراد بالاولياء ائمة الجور وبمن الناس اولياءهم المطيعون لهم والطاعون لامرهم ونهيهم وفضل الانداد بذلك ايضا جامعة من مفر الحامة ومنهم من نفرها بالاصنام ومنهم من قال المراد بهم شيء وهو كما من شئل عن السواد كان ائمة جورا واصنامها قوله فلذلك قال الله ولو يرى الذين ظلموا استدل على ان المراد بالائمة الجور دون الاصنام كالمنكوبين بجميع احدها الاثبات بضمير جمع المذكر العاقل وهو لا يناسب الاصنام وثانيها التوبيخ

وارادة ... والتفسير ... بالائمة الجور

الظرفين وانكار كلا من التابع والمتبوع للآخر وهو لا يتصور من الاصنام هذا وقوله لو روى بمعنى يعلم وقوله لا لقوة
قبيحا في موضع مفعولية وجوابه محذوف ويجوز ان يكون من الرؤية العينية بمعنى يعلم الذين ظلموا على التقسيم
باخذ الابدال من القوة جميعا اذ ما نبذوا القوة جميعا ولا ما علموا الشدة ولعدم وقوع ان لقوة فقد
جميعا استغنى الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير لو يرى الذين ظلموا الآن انهم لا ينفع لهم ان القوة قد جميعا
لا ينفع ولا ضرر له قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا اى يرى الذين ظلموا الآن تبرأ متبعوهم من اتباعهم ان القوة قد جميعا ضرر
بدله فقوله اذ يرون العذاب قوله وقرئ العذاب على الجمع فان يرون قدارى ترين ويحتمل ان يكون مخاطبا
نبزا قوله وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرأ او حكم حكاه والاسباب جمع السبب وهو الحبل الذى يتوسل به الى الماء ثم
استعير لكل ما يتوصل به الى شئ من التواصل والتودد والاتباع على الذين والاغراض الدنيوية الخبيثة الموبقة لهم قوله
بهم للسببية اى بسببكم هو ويجوز ان يكون كما فى قولك فاسئل به خبيرا والاول ابلغ قوله واذ تبرأ الخ ظرف للتقدير
فاعمل لهذا او بدل من اذ يرون وفائدته التهويل بذكره وتحقيق ان الكفرة ان تمنوا ذلك الآن لن يتمكنوا منه فى الآخرة لا يتمنونه الآن
فى محل الحال قوله كذلك يريهم الله اى مثل ذلك الاراءة الفظيعة يريهم الله جميع القبائح اعمالهم القبيحة حسرات عليهم
وهو مفعول الثانى لير يهم ان كان من رؤية القلب والا فحال من اعمالهم وما يجوز ان يكون من رؤية البصر
هذه العبارة للبالغة فى الخلود والا فالنار لا تفنى قوله لا ينظرون اليهم بمعنى انظرهم الا نوم
والمهلة والامهال لان النظرة فى الشاهد تدل على المحبة وترك النظرة تدل على البغض والكراهة قوله عن احمد بن محمد بن ابى نصر كذا
فى النسخ التى رأيناها والاظهر عن احمد بن محمد عن ابن ابى نصر لان نظر العدة عن ابان فى نصر بزيادات قوله من تخلفه بعده اى
اى بعتقدان ما يقتضيه عقله ونور بصيرته واصحاب الرأى اصحاب القياس وارباب الاحسان الذين يحتجون
بارائهم فيما لا يكون فى القرآن والحديث صريحا ما يأت فى حديث ولا اثر قوله قال حدثنا بعض اصحابنا يقول كان من ابان الله
اوهم هذا الحديث منا ونسأل فى باب معرفة الامام والرد اليه وترجمة ابيها ظالمة نفسه قوله سبرت تقطع من
غير ما يا فى بعض النسخ مع غير ما يا وفى باب السابق بسرت بتقطيع ثم مع ما يا وهما واحد لكل وجه قوله فى رئتها ارض
الغنم ما ها وفى باب السابق مرضها والامر مرضها قوله فيجئ ذعرة بحيرة نادة اى شاردة ناقة من ذلك يزيد يا
فندبا وندة وندادا اذا شرد ونفر وفى باب السابق فيجئ ذعرة بحيرة بالهمز قوله ظاهرا ما قال الفاضل الامين
الاسترابادى خطأ ظاهر البطلان اذ ما سمعنا نص صريح على ان الله ورسوله صلى الله عليه واله وضعا لهذين
المراد بالظاهر الظاهر بين لنا سواء اقتضى العلم كما فى باب السابق ظاهره عادلا بالرفع دون النصب قوله
مات ميتة كفر اى ما على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل قوله فيكر بحيلة ولفظ ذلك مرتبى وانما يتجلى الانسان من
الشئ اذا عظم موضعه وخفى على سبيل فيخبر العلم موقع ضالته التى عنده قوله لا دين لمن دانا فقد اى على الحامد وحيد
واذا نفد لوقوله ولا حجة لمن نصب الخ باب ضرب الغاب بحاء مهملة الاذلال وهذا لازم الموجبة قوله
قال لا دين لا ولا ذلك لا يحب على هؤلاء ان قال ذلك استبعادا واذلالا لذلك من اهل الايمان واصولهم مسلمة
والنفس انما هو فى الفروع والى العمل بها فلا نفعله فان اصولهم فاسدة لعدم ايمانهم وان وجد فانما العمل بالفروع ظلمة
بنيتها كالنسبة بين المؤمن وغيره وبين الموحد للشرك وبين المعترف بالنبوة ومنكرها قوله واولئك هم الطاغوت تلك
الثلاثين وامة لكبيرهم الذى قدم قوله خبر ابويهم من عز الاسلام الى علامات الكفر قوله بعربان نفس ولا يتم ظلمه
الكفر قوله وعنه عن هشام بن سالم تأمل فى رجع الضمير والظاهر ان مجدويه والحسين محمد بن الارسال قوله ان الله لا يتجلى

الا بآياته وعلاماته قوله من يتجلى ان يعذب والجاء قيل هو انتقام المقدر عما يقبح مخافة الذم وهو الوسط بين الوعد
المرجو والوعيد على القبائح وعدم المبالاة بهما والجهل الذى هو اعمى والمقدر عن الفضل مطلقا واذا نسب الى الله تعالى
يراد به الترك الآتم للانتقام كما يراد بالرحمة والغضب صفاته المكروهة اللازمين لمعناها الحقيقى المنتفى
فى حقه تعالى قوله وهو من الباب الاول الفرق بين الباب والاول ان الامام والاول اضافى الى امة تعالى وفى هذا مطلق
وان يلزم ان يعرفه عالم غير معصوم فى الاول وميتة جاهلية فى الثانى وقد كان المطلق محمولا على القيد كما
الميتة الجاهلية مستلزمة لعدم قبول العمل بل عبادة عند قائل الصوم هو من الباب الاول لان مآلهما واحد قوله
فميتة جاهلية فحذف ان الميتة بكسر الميم الهيئة التى يكون عليها الانسان من الموت والمعنى من مات وليس له
امام يفيض عن طاعته وفاته بيده فقد تحقق انه مات ميتة جاهلية وان الناس ما صاموا فان الله وان لم يعرفوه تحققت
على هيئة كانت جاهلية تموت عليها وكونهم لا يرجعون الى الطاعات امام ملازمتهم لما هو سبب بين لهم بالاستدلال
لا يخفى ما فى تحقق من تعسف قوله قال فلعلت هيئة كفرنا الميتة مثلا لما كان الكفر مما ينهى الكفر بالله واليوم الآخر ينهى
انكار هما لما سواهما وهو انكار اصل الايمان وتمامه الضلال والارتداد اعنى الخروج عن طريق الحق بعد الدخول فيه وتركه
بعد علمه والموصوف بالميتة الجاهلية هو المقصود ههنا فان من عرف هذا الشرح والمرام الحق اعترف بوجوب الايمان به قال
عن بعض من لقيه لا بعد ان رأى بعينه ما سلكه فهو كما فهمه فى هذا المعنى لا بالمعنى الاول وان كانا مشاركين فى الخلود فى النار
قوله قال جاهلية جهلاء او جاهلية لا يعرفها ما سبقا بجاهلية جهلاء وليلة ليلاء تأكيد للاول الشق لمن سمه
ما يركبه وبعيد حصول الاصل فيه على وجه الكمال وكما كانت الجاهلية جهلاء هى التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من
الجهل بالله ورسوله واليوم الآخر وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك من الرذائل مع استعلم الناس
بان المراد بها هو الفرد الاكمل البالغ فى الجهل الى الحد الكامل وهو الذى لا يعرف الصانع والرسول واليوم الآخر وهو
اخوه وهو مع ذلك لا يعرف ما عبد وما شاء ربه الا بقول جاهلية كفرية فقائله ضال بان المراد هو الفرد الآخر وقد ذكرنا انه
لا تفاوت بينهما فى الخلود وانما كان بينهما تفاوت فى الطهارة والنجاسة والعطف للتفسير بيان ان المراد بالكفر ههنا
الفرد السيئ الفاسق والضال دون الفرد الذى هو انكار الصانع واليوم الآخر وقد عرفت معنى الضلال واما الفاسق
صاحب الفسق يكفر الفاسق هذا بقرينة انه ولا يعتقد بقتله وقد ياتى الآن عدم سمة الامام يشمل انكاره ظاهرا وباطنا
وانكاره باطنا فقط دون العكس وهو انكاره ظاهرا فقط فالظاهر انه داخل فى المعرفة الا ان يكون ذلك الانكار
مستندا الى الحسد فانه يكفر كما انكار دين عرف على يد امير وانكره ظاهرا حسدا وعنادا قوله الزمه الله البسته الالما
بالفتح الداء الشاق مع مذاقة تعيب والمراد بها الشقاوة الاخروية والشقاوة الابدية وفى نقطة البيتة اشعار بان
هذا الالزام مقطوع به لا يرجى قوله فهو شرك لان من جعل الامام شريكا كان كمن جعل النبى شريكا وكمن جعل الله تعالى شريكا
فهو شرك وايضا من رد احد امام الله تعالى واعتذاما بالخوف فقد رضا بالله تعالى فى امره ورضا به
فهو شرك وايضا من تقدم اماما الخوف كانه اتخذ الها فهو شرك قوله وذلك الباب المأمون فلان اشارة الى الباب الذى
تحقق الله تعالى وهو مبتدأ والباب المأمون خبره ويحتمل ان يكون ذلك الباب مبتدأ والمأمون خبره والجملة
كالتعليل للسابق قوله قال حدثنا الرضا عليه السلام يقول ان على بن عبد الله اخبر عليه السلام ولا يبعد ان عارف هذا الامر يعمل
الجنة مطلقا وتأبى الفاء وقد تكون من قبيل من يجعل فاطمة كان له فضل على غيره والظاهر ان الحديث خرج هذا
اذ لا يجوز حمله الاصل المعرفة ذاتها النسب وحصول الاجر للنسب مشروط بالمعرفة لا انه دليل هو مصرح بذلك

العناء مر

فى من ما المؤمن اهل البيت ومن انكر

هذا الخبر بنا على الحصر المفهوم له شروط يكون من دلت على مخالفة عليهم جميعا فعلى هذا لو كان من دلت على خلافه بعضهم فقط لم يكن فضل على غيره ويمكن اجراء الفضل في دلالة اخبار الباقين مطلقا والله اعلم قوله عليهم ضعف العقاب اي مثلاه

مثلاه

لان ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وربما قيل ضعفاه في مثلاه لان ضعفه مثله مرتين ضعفاه مثلاه مرات قوله سالم المغربي هذا الخاص في رجل ومن قال اعطوا فلانا مسعدا يعني ليدفع الى فلان يعطى مثله مرتين ولو قال اضعفوا يعطى ولدي نظران اصابه سائلة اعطيته مثلها فقط ونظير ما روى هنا في بعيدة في قوله تعالى فيما عدلها الذئاب ضعفين مثلا ما تحملها الواحدة مثلا اعني واكره الاذهري وقال الذي يسبق الى الناس في مجاز كلامهم ونظائرهم واما الذي ذكره الخاص النحويا فانه يذهب الى ما قدمته من ان المكرر والمكرر قال الواحد من بني هاشم وغيرهم والمراد الفرقة المجردة هو الانكار مع العلم والانكار لعلم منه وهذا الكلام يحتمل امرين احدهما ان الموجود في الخارج من الفريقين هو العالم بصفة والمنكر له لعلم الواحد من هذه الامة بعضا وانا انكره من بعد العلم به بعض الواحد وثانيهما ان التفاوت بين الفريقين انما هو في الواحد منهما بقيد المنكر بعد العلم واما المنكر منهما بلا علم فلا تفاوت بينهما في الضرورة والاول اظهر قوله وهم منكرون تفكر ابو الحسن في الفرق بين الانكار والجحد حيث بنى من الاول وامر بالثاني فذكر هذه الآية مع قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فان الانكار من غير علم ومعرفة لو قوعه في بعثة الفرقة ومعرفة بدليل انا نجد الانكار مع علم ومعرفة

باب ما يجب على الناس عند موت الامام

قوله اذا دعت الى الامام حدث كيف يصنع الناس سألت عما يجب على الناس عند موت الامام فاجاب عليه السلام بانه يجب عليهم الفزع على سبيل الكفاية ليصلوا الامام بعده وغيره وايهم قدموه اذا وجدوا اليهم السبيل اليه والفزع انما يجب عليهم بعلم بالموت وما يتوقف عليه الفزع يجب على الناس الفزع فوجوبه كفاية كاصل الفزع ولو تفرد كما لو انى سمعة الحسين ذلك وجب عليهم ح الاقتراع الى الامام ان للامام الماضي ناشا يقوم بالامر بعده وانما يعلم اسمه وشخصه ولو ما تواتح خرج موتهم عن موتة الجاهلية ثم هذا حال الذين بلغه اصل الدين وبعثة النبي ان لم تبلغ امر موت امام وامام يلتفت شيء من ذلك فالظاهر انه ليس كلما يلغا بالغا لا يسعه التكليف الضمنية وغاية الضرورة كما دل عليه بعض الروايات والله اعلم قوله سالت ابا عبد الله عن قول العامة اي عن قوله عامة الامة يعني جميعهم او عن قول اكثر الامة الخالفين للفرقة الناجية الفائزين بخلافة الملة والحديث يحمله على في الامام من عترة الرسول في كل عصر لتقارم هذا الحديث في كبيهم وقولهم لو وما ذهب اليه بعض من ان المراد بالامام فيما حاسر الشرعية لا فقط من ملوك الامة كانوا مرضا ان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا في غاية الصحة لانه صلى الله عليه وآله اخبر بعثة عما بعده لها هل الفاسق لان بعثة يوجب الخروج من الدين لخالفة الحق والذاهب بعض ما تحرم الى الذاهب بالامام قال الكتاب وهو في غاية الضعف لا يمكن الاقتداء بالفاسق الا بالاقتداء بامام غيره وهذا امر ليس يقول به الضرورة ولا اهل الفاسق بالاتفاق فتعين ما ذهب اليه الفرقة الناجية من انه الحق من الله وهو المطلوب قوله فقال اللحق واسخير بداء محذوف اي هو الحق لم يسعه ذلك من اهل الاستهام وذلك شاذة الى هذا المفهوم من سياق الكلام قوله ان الامام اذا مات قبل ان يسبق توصيته ذلك الناس عنه موت الامام يجلي ضعفين متضاعفون وذلك موته عالمون بمن هو معه بوصيته ظاهرة او باطنة فوجب عليهم الاذعان له ولا عذر بعد غير مهلة وضعف ناشئ عنه قد بلغهم خبر موت الامام دون خبر وصيته وهذا الضعف يجب عليه الاتيان اجمالا بان له وصيا يقوم مقامه ثم يجب عليهم الفزع يوجوه باسعه وشخصه وقوله وخاف الفزع حملة صلاتي اي

وجب الفزع ولزم قوله قيل ان يصل فيعلم اي فيعلمان يصل الى بلده موت الامام وقبل ان يعلم وصيه باسمه وشخصه والجواب يدل على انه مؤمن من عند الله تعالى وانه مما لا يعلم الا بعلم الله قوله فوجبت عليك بابك ومرجعي عليك سترة الستر بالكسر ما يستر به ومغلقا ومرجعي على صيغة اسم المفعول اذا غلقت الباب واوجبت الستر على نفسك على صيغة اسم الفاعل لا يخفى الاغلاق والارخاء كنايتان عن عدم الظهار امامه عليهم السلام وعدم الدعوة والاذن بالدخول عليه مع احتمال حملها على الظاهر قوله قال فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام اه هذا الذي شار اليه عليه السلام من النصوص القرائن والاحاديث النبوية والوصية من قوى الدلايل على خلافتهم وامامتهم وعصمتهم في هذا العصر مفصلة مذكورة في كتب الموثقين والمخالفين وتوضيحه مسطور فيه فانا المقتدين والمتاخرين يجب لا يشبه الحق على احد من الناظرين والحمد لله رب العالمين قوله ووصيته الى الحسن الصغير راجع الى علي عليه السلام اي النبي صلى الله عليه وآله الاشارة اليه وعلى الحسن كما قوله وتسليم الحسين اياه الامر من بعده او الحسن عليه السلام وهو نص على خلافته قوله واولاد الارحام اولى بعض فاولاد الحسين عليهم السلام اولى بوراثة الامام من اولاد الحسن عليه السلام لانا لامر اقرب من الاخ وابن الاخ وسايرا الاقارب قوله وقولون كيف تخطت اي كيف يصح ان الامامة تخطا وزت من اولاد مثل قرابة ابي جعفر كزيد وغيره من اولاد علي بن الحسين عليهم السلام قوله ومن هو اسن منه عطف على الموصول المذكور والاناث الاول مبين بالبيان المتقدم والثاني مطلق يراد به غير مثل زيد بن الحسن ونظايره من نسب الى فاطمة عليها السلام وبهذا التقرير ظهر ان الاسن ليس من قوله اولاد به فلا ترد هنا بانا في غنية من ان الخلافة انما هي للولد الاسن وذلك لان الاصغر قد صرفت عن هو اصغر منه قصرت على سبيعة المجهول بها الاصغر اما الذي على ما جسته عليه بما تجاوز به الفزع ففي بمعنى على وغيره راجع الى الاسن والمراد بالاصغر اما ابو جعفر عليه السلام وهو الاغلب بالسياقة او ابو عبد الله عليه السلام وهو الظهر بالفزع الى الجواب فلنا ما قوله فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال الا يكون فيه شيء مما يجب ان يكون في صاحب المخرج في غيره او لا توجد كل واحدة منها في غيره وفي الاخير شائبة لان الخصلة الاولى اما قوله هو اولى الناس بالذي قبله وهو الميت او مذاهم قوله وهو وصيته وهي على التقديرين توجد في غير صاحب هذا الامر بل الاول فظاهر واما الثاني فلان غيره قد يكون اسن منه كما مر في الوصية الظاهرة كما مر في باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام وكما سيجيء في نحو هذا الحديث ويمكن دفعها بحمل قوله وهو وصيته على الوصية اعني الوصية بالامامة فليتامل قوله هو اولى الناس اه الظاهر ان قوله هو اولى الناس الذي قبله وهو وصيته خصلة اولى واولى الناس به هو الولد وان لاخ والعم وبنيهما وقوله وعند صلاح رسول الله صلى الله عليه وآله خصلة ثانية وقد عرفت سلامته سابقا وقوله ووصيته اي وصيته رسول الله صلى الله عليه وآله خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التي تزلت من عند الله تعالى يا سيخلا نزل به جبرئيل عليه السلام مع اسماء الله تعالى من الملائكة ودفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وامره ان يدفعه الى علي عليه السلام وهكذا بالعهد كما مر امام بعد امام فانما قلنا الظاهر للاحتمال ان يكون السلاح وما يعد خصلة ثالثة وقيل خصلتان ولكنه بعيد جدا فتنبا قوله وذلك عندكم اه ان كان المراد بالاصغر في قوله وقصرت عن هو اصغر منه ابا عبد الله عليه السلام كان ذكر ذلك هنا ظاهرا وان كان المراد به ابا جعفر عليه السلام كما ذكره لدفع سؤال ان يقول من اين علم ان ابا عبد الله عليه السلام كان اسن من ابي جعفر عليه السلام فان كلا من الوجهة المذكور مشترك فيهما فتنبا قوله فلنا ان ذلك مستوفاه ذلك اشارة الى صلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته باعتبار المذكور والغرض من هذا السؤال استبعاد معرفة صاحب هذا الامر

بهذه الخصلة لاستمرارها وانتفاءها وتحصل الوراثة عليه والباقي للظاهر او هو الوسية الظاهرة ولا يخفى ان استدلاله
في الدلالة على صاحب هذا الامر بحيث يكون الشيء ليلا على الشيء نفسه وضع ذلك بدل على ليل الخولة فليتأمل قوله
وامره ان يكتنفا اه فيه خمسة امور من امور سنن الكفن والدفن وهو ظاهر قوله وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع
اختلف الاصحاب والاخبار فاكثرها مفرجاتها ومنهم مات وما في بعض الروايات من رفعه بشبر قوي والاولاني
اقرب اليه كما هو قوي الثاني وفي رواية ساعة عن القاعد فانه يلحد له الى ان يتحيان يوضع القبر من الارض قدر اربع اصابع
مفرمزة والكل جايز وفيه رد على العامة فانهم بعضهم قالوا بالتسوية والكل منهم ذهبوا الى التسنيم قوله ثم يحثى عليه رد على
رحمان ترك التجصيص والتطيين والبناء وهو كذلك في الذكرى عن الشيخ انه كره وتجصيصه بعد انه اسنده الا ان الذي ما
روى انا الحاكم عليه السلام يعني والد الرضا عليه السلام تجصيص قبر امه ماتت وكتب اسمها على لوح وجعله في القبر وفي المنتهى حمل
الامر بالتجصيص في هذا الحديث على التطيين وحكم بكراهة التجصيص مطلقا والتطيين بعد اندراسه لا ابتداء
وقال بعض المحققين في فعل الشيخ خروجا ان كان الماء به دوام نميزه ليزاد ويترحم وقد فيفا الكراهة
مختصة بما عدا قبور الانبياء والائمة عليهم السلام لانبات السلف والخلف على زيارتها ولان فيه تخليدا للشاهد والله
ولغيرك من المقاصد الدينية يقول ذاك وعلى هذا ما في هذه الروايات من الوصية بالتخلية محمل على الجواز
دفعا للوهم الوجوب وانما يذهب اليه احد قوله ما كان في هذا ابا ان تشهد عليه لازالة ما وهم بذلك من نفي
شهود لفعله فالاشهاد عليه يجب الظاهر غير مفيد قوله فقال ان فاكهة ان تطب وان فيها لانزاه ذكر للاشهاد ه
قال ذلك احد فقال ان خليفة في تربيع قبره وبعد بقدر ربع اصابع لانهم نبتوه وزادوه تيمنوه كما عرفت واخرجوا له
يقال هو يوم البيدر والبيدر يدل بذلك على عدم خلافه فاوصى ليستدل بالوصية الظاهرة على الوصية الباطنة
وهي الخلافة وتدل ايضا دلالة قوية بقول فاردت ان يكون لها ذكر يعني على التربيع والرفع والخلافة لانها الوصية
الظاهرة دليل على الخلافة قوله فهذه الذكراة غير موجود اجماع الامام بعد نبي اما دلالة الوحي الذي عبارة عن الخليفة و
المآل والعهد قوله فان شركت في الوسية اي ان اشركك الامام وغيره في الوسية الظاهرة فكيف يستدل بها على
الامام ويفوه عن غيره فاجاب عليه السلام بانكم تعلمون ان المعنى القاعدي على كل واحد منهما او كل واحد منهما من
المآل والحرام والمسائل الدينية والامور العظيمة فانه نسبيتان لكم الامام من غيره اذ بالمآل والعلم يعلم الحرج
المطلق ويتميز بهما والقاعد وعلى المعرفة بهذه الوجه انما هو المآل الظاهر فاذا شركه وجب على الذرية ما كانوا اشركوه
في اجماع القرآن واجماعا هو شبيه بالتحرك اجماعا موسوع عيسى عليه السلام قوله بقتا شكوا الداء في النهاية الشكوى المرض
في صحاح الشكوى اسم من شكوت فلانا اشكوه شكوا اذا خبرت عنه بسوء فعله وقد يطلق الشكوى على المكروه والبلية
والمراد بالاشقاء الحرج من موته على الحرام ومن الضلالة بعده والتوبة في قوله وعلى ما من الراوي والمراد بقوله
عليه السلام ان عليا عليه السلام كان عالما، هو ان الامام يوفق بفعل يحيج الاشياء ولا يشتبه على غيره فانه يأتي اشياء محمله
كالنوم والساطع وقد ذكرنا ان القاعد وعلى معرفته بسبب علم هو العالم ودون غيره وقوله او ما شاء الله يحتمل الوجوه
من الراوي وهو ظاهر ما قبله لكن يحتمل ان الامام عليه السلام علم بالحتم المزوم لكن خلاه والله اعلم قوله اربعين ميت
في ذلك اي اخبر في ميت في حال نفره ووقت طلبه قبل الوصول الى المطلوب كيف حاله هو من موته او محصل الحرج
انه مؤمن وشاب لاجل النفرة فيه والدلالة ان الايمان بالامام على سبيل الاجمال عند نذر معرفة اسمه وشخصه فتح
وهو كذلك لا يستحق التكفير بالحال قوله فما ليعطي السكينة والوقار وطيبة السكينة والوقار متقاربان ولعل

قلبه فيفسر احدهما بالاخر وبعبارات الثاني فالحكم والوراثة والوجوه وقبلك الامور من حيث سكون النفس اليها انه يسكن
ويريب سكون يطمئن اليها فيسكن اليها فيسكن وسكونها للتفريع واستقرارها فيها فتقرر قال بقال الرشيق في النفس اذا بثت فيها قاسم
وقد يطلق الاول بالاعضاء الظاهرة والاخر بالاعضاء الباطنة والهيبة هي الخوف والمراد بالخوف من الله الاجلال عظمته
منه تقال الخوف منه لان الناس يهابون الملوك من الكلام كما يهابون الله لاجلال يأتيه وقريب منه تقال الاجلال مشركة
فلا يرد ان الهيبة قد تحصل من سلطان الجور مع كمال عبده عنه تقال فلا يكون جهة على اباحة الهاب قوله فهذه اقتضت
اي فهذه الله وقد قدم للقسم وتأكيد بعضهم الجلالة وتقريره استدلال ان في سنة اربعة من الانبياء سنة موسى
وعيسى ويوسف ومحمد صلى الله عليه وآله فاما سنة موسى فخايف مترقب واما سنة عيسى فقال انه مات
لم يمت واما سنة يوسف فالتجن والغيبة واما سنة محمد صلى الله عليه وآله فالسيف والجهاد عند ظهوره وقد
وهم يزعمون انه مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ويموت وانفيته
قوله فقلت لعلك خفت نفسية خوفا من ان يطلبوا منك مكانه لم اخبرت بانه غايب قوله فقال اجل فانا نقر
تقريبا من انهم يمتنه او من يحملني على تقية منك او هو التعجب فهذا ذعمه قوله فقلت فاوصى الماضي فانا وصى الباقي عند
موته قال نعم والخبر بهذه الغاية ينطبق على ما هو المقصود من هذا الباب والاقيد تأمل قوله ان يعلا من ذلك
ابرهيم فذكر له ما على ذكر راجع الى الرجل وضمير الى ابرهيم وعني بمعنى قصد واراد وفي بعض النسخ عز الحال فيما ذلك
الرجل اخوها عباس قوله فانك تعلم من ذلك ما لا يعلم اي انك تعلم ما لا يعلم من مكانه وموضع عينه والقطة
لا غير وجودة في بعض النسخ وسقاه وانتج قوله فلم جزا في النهاية فلم سقاه تقال فيه لغتان فاهل الحجاز
يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم تثنيه وتجمع وتؤنث
فيقول فلم وفلما وفلمان وفلمات وفي الفصاح فلم يا رجل بفتح الميم بمعنى قال قال الخليل السلام من قولهم الله تعالى
اي جمعكم كانه اراد السلام نفسك اليك اي اقرب وهاك التنبيه وانا حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا
يستوي فيه الواحد والجمع والتانيث فإذا قال الله تعالى فإن لم يأتوا بأربعة فلم يأتوا بالشهداء فلم عندي بمعنى
فيقولون الاثنين فلما والجمع فلما والمرأة فلما وللنساء فلما والاول افتح قوله يمن بهذا الدين على الاولاد الامام كما
وغيره وفيه مدح عظيم للجبر وتفضيل لهم على العرب وسبب لمن والاعطاء والصرف والمنع هو استعمال الاستعداد
الفطري وقيل رابط الله والاعراض عنه فلا يلزم الجبر لعله قضيت عنه اي قال الفاضل الامين الاستراباذي
اي قضيت عن الذي غرم ابرهيم وكانه عباس اخوها قد ديناه وبعدان اشرف وعرم على طلاق فدا له وعتق عما اليكه
وعلى ان يتزوج من الغرماء وكان قصد من الطلاق والعتق ان لا يأخذ الغرماء ما اليكه ويخيروا بين ذلك فاختار
عزيمة على ذلك لفقره وعجزه عن النفقة قوله ولكن سمعت ما لقي يوسف من اخوته يعني انهم يقولون ذلك افتراء
ويكذبون حسدا وعنادا قوله ان رجلا قال ذلك محمله ان يقول سعيد يحتمل الاستفهام والاخبار وان يكون
القائل ذا قضايا قصد الانكار والتسلي بان قول سعيد لا يفيد العلم وسعيد فيما هو خادم ابي الحسن عليه السلام وذلك انما
الى موته قوله قال وسمعته يقول الحتام قرة عاه قيل امر فروة كانت من قماش ابيهم وكان عليه السلام وكيلا في ضلاعا
ملا فانها بعد العلم بموته تبين على ان العلم الذي كون مناط الحكم الشرعي هو العلم بقرائن المقام فلا العلم الذي يحصل
بقول الامام واما له وقيل هذا كان مرخصا يعلم الحاكم على ما يليه الحاكم عليه بعد موت النبي صلى الله عليه
والرخيت من هذا واحمات المؤمنين قوله قال ليعهد اتقاما بالفاء ذلك فتطيب القدس بلا واسطة او بواسطة

ملك يوكل باسماء معوت ملك لانهم محدثة واشتقاق الروح الذي كان مع الامام السابق اليه ان بين الارواح المقدسة
كمال الاتصال وارتباط بعضها ببعض كالاخوة بعلم كونها وسكناته حتى كان كلا منهما مرآة للاخر وراد له لتوجه
الاخر وهو حضور جسمه وانتقاله سريعا الى مكان يسامحه ولم يذكره على اللام الملابسة بقرينة المخاطب وان كان المذكور
اغرب منه عند اهل التحقيق قوله عن ابي الفضل الميثاني في بعض النسخ الشعباني وهو مشترك بين جماعة ولم يعرف حالهم
بهامش النسخ قوله لذا الخلق خلقه الله اي توضع واجبات وخشية تحتاء من كال القرب ودرجته الامامة قوله عن ما
هو مولى ابي الحسن عليه السلام وقال ابن داود وهو من رجال الكاظم عليه السلام ونقل عن الكشي انه ممدوح قوله في الحديث هو
بالكسر ما يعين الباب ويرده الثاني قوله فاستوحش اليه الرجل من عليه اغاثتهم وكسائهم وغيرها مما يحتاجون اليه
والدبر بالضم الفزع والخوف سيأتي الاشارة اليه قريبا وخوفه فهو مدبر قوله فاخرجت اليه سفط السفط بحركة واحد
الاسفاط وهو ما يحرز فيه شيء من متاع وغيره والمراد به هنا صندوق وكان فيه سلاح النبي صلى الله عليه واله وجوليت
وغيرها من علامة الامامة والتوديد في قولهم واحد بعد الاحد بناء دين مرفوعا على الظاهر قوله وكانت ثابرة عنده اي
كانت مختارة مكرمة عنده وخاصته الذين يعتمد عليها في اسراره وفي بعض النسخ ثيرة بالمثلثة والراء وهي الامر
الاتي المهاد قوله خيمة شاخربطية بتحتية ثم خاء معجمة ثم راء مهملة وباء موحدة من الخمر وغيره وشرح على انها في الكلام
تجوز على الاناء الذي يعلو الكوب الذي فيها او كانت قوله ونفقدنا الوقت اي طلبنا وقت قوته بالمثلثة قوله غير مرسل
انتم برسل الا بخيلة قال الحالي لم يكن ساموا يا بحكامه وتبليغه ولكن كان نبيا مالما بالنبوة تاما لها قوله
قال في عبد نقاه فدم الهدية على اعطاء الكتاب والنبوة لتقدمها في الواقع وليدع قوم دبوبيته اوكرة والده
بالكتاب والنبوة وفي لفظ المامونية قال انا في وجلي دلالة واضحة على انه كان حين التكلم نبيا عالما بالنبوة معلوم
اريد بالكتاب الانجيل اذ هو لا شكل الا نادر اعلى الانجيل لما جعل نبيا في ذلك الوقت لكان رسولا فلا يوافق قوله غير
مرسل اللهم الا ان يحمل قولنا انا في الكتاب على مجاز المشارفة او على ان تحقق الوقوع كالواقع او على القضاء السابق بقرينة
عدم ارساله الانجيل اليه في ذلك الوقت ولا يلزم منه ان يحمل قوله وجعلني نبيا على هذه الامور لعدم وجوده بقرينة
صارفة له عن ظاهره وبالجملة حمل العدد اللفظيين المتجاورين على المجاز القرينية لا يوجب حمل الاخر عليه مع عدمها قوله
وجعلني مباركا اي نفاعا للخلق معلما للخير دليلا لهم على مصالحهم قوله واوصاني بالصلوة والزكوة اي امرني بهما واراد
بالزكوة ذكوة المال ونظر الظاهر الباطن من الرذايل قوله فقال كان عيسى ذلك الحال الا كان عيسى ولكن حذف
المضاف والقاعي نائبه بجوله وجعله قوله فعبر بها نقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه وفي بعض النسخ فعبر بها بالتعين
المجهول والمراد تعبير الحجة عنها قوله وكان نبيا حجة على من معه كلامه في تلك الحال اللطيف وهو قوله في تلك الحال اما سمعتني
اتكم اوتيتم ايوبا على بلواه الخ وبما يدل على ان الاول نبوته وحجيته مطلقة غير مقيدة بوقت التكلم وعلى الاخير بقرينة
بعد يؤيد بها ان الحجة على الناس بعد بعثته عن التكلم بالنبوة الى تسع سنين كان ذكريا ويحيى قوله فلم يتكلم حتى مضت
ثمانية اشهر لعل المراد انه لم يتكلم في تلك المدة بالنبوة وغيرها ثم تكلم بغيرها قبل التسع وبها بعده ويؤيده قوله قال ابلغ
عيسى مع تسعين تكلم بالنبوة والرسالة والمراد انه تكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل التسع وبها وبالرسالة
حينما بعده ويؤيده ما في الخبر الآتي وانه قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلث سنين والفرق بينها انه كان نبيا
بعد الستة وقبل التسع وكان نبيا ورسولا بعده واحكامه قوله يا يحيى خذ الكتاب اه المراد بالكتاب النبوة ثم
وبأخذه فهمه والعمل بما فيه بالقوة القوي البليغ والجد التام والاستعداد بالتوفيق والحكم الحكمة والشريعة

فهم النبوة وقول النبوة كذا في نسخة الفاضل وغيره قوله وكانا على الليل يحكما عليا اي كان حاضرا بالحق محكما للانبياء ومتضمنا لها
او حاكما بمعونة الحكمة وهو معرفة افضل العلوم او معرفة الفرائض الشرعية والنواميس الالهية والعلم الهام
منها فذكره بعد ما عن يأتيه كالعام بعد الخاص اشعارا بهما متفقين عليه بين العامة والخاصة وفي بعض النسخ عليا مالما
قوله وما يفهم منه الشيء لان بناء الهداية والارشاد لما كان على الخلق في القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الانبياء
والاوصياء على غاية الكمال فيهما في اصل الفطرة بعض الاصلاح المفوس المحاسنة القاصرة عن الكمال حصلناها ونما فيها
وزينها بالجذب والتزيين فيها اصلة سماها الاولياء قوله القراءة والتقية والتعبير بالبعض لاصغائه من خطاب هذه
الدار والاستعانة ذلك الكبير لهم ولا يضرهم صغره بل الحجة في سعوه لعظم واجلاله الذاته قوله فيقر الخبر واكمل لحصول القطع بصدقه
بالحجة من عنده تعالى وليس الاقتناء به قوله فاخبرهم ما وعد فقالوا فقد رضينا وسلمنا فيه اجاز الحلف في غير هذا
المقام كما في قوله تعالى حكاية عن اسلوب يوسفيانها القصد في تأخيرهم واوعد فعلوا ذلك فاوقعت عصا سليمان
واثمرت فقالوا فقد رضينا بحملك وسلمنا له قوله خماسي اي خمسين بنا وخمسا اخيا وفي النهاية علام خماسي اي
خمسة اشبار والاثنا خماسية ولا يقال سداسي ولا سباعي لان غير الحجة قوله يمثل سنة بحملها الجماد والقائم عليها فاطمة
والحدود ثمانية الا الامامة اليكما تقريبا سن الحامي على ان مثل سنة بحملها الركن كناية عن عدم الملوغ او عن الصغر
قوله بعثه عيسى عليهم السلام رسولا وبيا اما عيسى شريعة مبتدأة في الصدر الذي قبل ابو جعفر عليه السلام فانما جاز تحقق
النبوة والرسالة قبل صاحب شريعة مبتدأة اصنع بتحقق الامامة التابعة لشريعة قبل ابي جعفر وهما كما يطرين
اولاه فيه دلالة على جواز العمل بالقياس يطرين الاولوية قوله فاما حفت الظلة الخ تحت بالحاء والذال المعجمتين
في بعض النسخ فاجدت بالجيم والحاء المهملة حسبما اطلع المشتاق قوله الاية الامد على اعطاء الحكمة في الحال قبيا
والطفولية والاية الثانية على اعطائها في حال شدة الجسم وبلوغ الاشد بين وبهذا يبطل قول من زعم ان الله تعالى
نبأ فلانا بعد ربعين سنة قوله في الله ثابته الا على الحال قال بعض العامة وهي حجة الفتى اذا تكلم سمع بجاوكان
في كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا انقضى جاوزه لا تعرف له مكة ما تعب اسبقا على ان
يقبل بيده حضنها ما تسلمه التي اكرمه الله بالرسالة فجاءه في غير شهره فاستعان وعهد اهله عند عهده على عادته
وروى الطبري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل ان يبعث كان اذا دخلت عليه خديجة بجزي الى ابطاء بمكة يخرج
بعده على اليتيم استحقين من اهل طالب وسايرا عمامه يصلي ان الصلوة وروى ان ابا طالب غير عليا يوما وهما يصليان
فقال له يا بني ما هذا الذي تدين به فقال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته بما جاء به وصليت اخيه معه فقال اما انه
لا يدعوا الا الى الخير فالزمه وروى الطبري انه اخذ بيد علي عليه السلام فقال ابت لنا عبد الله فاعنت عليا عليه السلام ابنوا لنا عبد اهذه
اخوه رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كاذب مفتر بيد في رواية اخرى انا الصديق الاكبر والفاروق
الاول اسلمت قبل الاسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين وروى عن ابن سعيد قال قدم مسيلمة مكة فاتيناه الى ابي
بن الطالب وهو يستند عطاء الى الحجر الى فم وخمر عنده اذا قبل رجل من ابناء الصفاة على بيته غلام مراهق حسن
الوجه تدفعه امراة قد نشرت حاسنها فضمه الى صدره ثم الحجر فاطلق الرجل ثم التفت الغلام ثم المراة ثم الحجر فاقبلوا اليه ثم استقبلوا الحجر
وقام الغلام الى جانب الرجل الذي خلفه فاذا ابا ما كان الصلوة مستوفيا فلما ادبا ما الا تعرفه مكة قلنا اللهم انا
لا نعرف هذا الذي فعل قالوا بلى انه عمنا الذي غاب عنا فلا نعرفه فقالا ابا هم ثم قال والله ما على وجه الارض احد يدين بهذا
الدين الا هذا الثلثة وروى ابو رافع قال اتيتها يوما وبالزلفة او دعة فقال لي يسكون فتحة فنقوس الله عليكم

يا شيخ علي بن ابي طالب فاسمعوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة
وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وروى عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره قوله ولقد
سبع سنين لا عبرة بما رواه ابو قتادة عن الحسن انه اول من اسلم علي بن ابي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما رواه شداد بن
اوس قال سألت خبابا عن سن علي بن ابي طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما روى عن حذيفة بن
اليماني قال كنا نعبد الحجارة وعلي من ابناء اربعة عشر سنة يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا ونهارا وقريش يومئذ
تسافهه ما يذب عنه الا علي قوله انهم يحاجونا بقولهم ان الامام لا يغسله الا الامام مقصودهم من هذا القول نفي الامامة
عن الرضا وابيه عليهما السلام على سبيل الالزام وحاصله ان المقرر عندكم ان الامام لا يغسله الا الامام وموسى بن جعفر لم يغسله
ابنه الرضا لانه مات في بغداد وابنه كان في المدينة فلا يكونان امامين قوله فقال لهم ائمتنا من غسله حاصل الجواب
كيف علموا انه لم يغسله الامام وانما توهموا ذلك بالنظر الى بعد المسافة ولم يعلموا ان اولياء الله تعالى يقطعون المسافة
البعيدة اقل من طرفة عين كما يشهد بذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الاية وانه اذا جاز تحرك عرش بلقيس من مكان بعيد في زمان قليل الى سليمان بامر صاحبه جاز نقل ولي الله في عبادة الله
تعالى بامره اولى قوله جعلت فداك مقول قلت فلا يلزم التكرار قوله ان قال مولاي اراد به الرضا عليه السلام قوله في نجوم الارض
النجوم بضم النون جمع نجم كفلوس جمع فلس وبعضها مفرد بعده نجم بفتحتين قوله لا هكذا لما لم يكن جوابه دافعا
للشبهة ولم يكن صريحا في انه غسله نهاه عنه وقال لا هكذا اي لا تقل هكذا قوله قال سنة موسى بن عمران عليه السلام فانه
غسل اخاه هرون في التيه فصار ذلك سنة مستمرة فان قلت فيشكل ذلك في غسل القائم عليه السلام قلت روى الصدوق
ان الحسين عليه السلام يغسله ويدل على ذلك ايضا ما رواه المصنف قبيل باب الصيحة باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير
قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم انه خروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان
المؤدون الى الناس ان هذا الحسين عليه السلام قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين
اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاءت الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه
ويلحده في حفرته الحسين عليه السلام ولا يلي الوصي الا الوصي لا يقال يشكل الامر في الحسين عليه السلام بعده لانا نقول الغسل
الاول يكفي عن مؤنة تغسيله ثانيا قوله عن طلحة كان طلحة بن زيد وهو بتري عامي يروي عن الباقر والصادق عليهما السلام
قوله فقال لا تدرون هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها ما تدرون بدون الهمزة وهو الاظهر قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه
الذين حضروا يوسف في الجب اذ من ما يشعر انه المقصود بالذين خير الملائكة المقربين عليهم السلام وربما يتوهم ان هذا
منافيا لما سبق من ان الامام لا يغسله الا الامام ويمكن دفعه تارة بحمل هذا على التقية لان طلحة بتري عامي وتارة بتخصيص
ما سبق بان الامام لا بد ان يغسله الامام اذا لم يغسله من هو خير منه وفيه ان التخصيص لا يدفع المنافاة بالكلية لوقوع
التصريح سابقا بانه عليه السلام غسله والحق انه لا تنافي بينهما اصلا اذ لم يصرح فيه انه عليه السلام لم يغسله وان الملائكة غسلوه بل قال
ان الملائكة حضروه وهو حق لا ريب فيه غاية ما في الباب انه لم يذكر الغاسل صريحا بقي شيء وهو ان قوله لعله قد حضره خير ممن
غاب عنه اي من الحسين بزعمكم يشعر بانه خلاف ما ثبت في الاخبار المتكثرة من انه عليه السلام افضل من الملائكة ويمكن دفعه بان المراد خير منه
بزعمكم او خير منه من حيث انه بشر ولا ينافي ذلك كونه عليه السلام افضل من الملائكة وخيرا منهم من حيث انه معصوم وحجة فكان
لم يوجد فيهم فتامل قوله فما ترك الابواء قال في النهاية الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده

لا يغسله الا الامام

بلهيب اليه قوله وضع له الغداء هو الطعام الذي يؤكل اول النهار قوله اكره ذلك يدل على جواز ذلك في الضيافة بل على رجحانه و
استحبابه ولا يبعد ان يكون مستحبا يدل عليه ايضا بعض الروايات قوله انكرت نفسي اي وجدتها منكرة متغيرة عن حالها وضد المنكر وهو
ان يتغير الشيء عن حاله الحسنة قوله ما كنت اجده من الضعف والوجع وتغير الحال قوله وقد امرتني ان لا استبقك لعلها ارادت به وكون
وضع الحمل في حال حضوره عليه السلام وفي بعض النسخ لا استبقك من الاستباق قوله وما هذا من امارة رسول الله اشارة
الى الامر المذكور ومن بيان له وما سؤال عن سببه واثره المترتب عليه ولذا اشتمل الجواب عليهما قوله علق فيها بجدك لعل
علق يقال علقت المرأة اذا حبلت حذف الفاعل واقيم الظرف مقامه والمعنى تعلقت ارادته تعالى بجدي من علق بالشيء اذا تعلق
به على اضمار الفاعل وانه بعيد والجد المضاف الى ياء المتكلم علي بن الحسين والى الاب الحسين عليه السلام قوله خير شربة هو الشربة
مادة العلوم وكمال الذات ونورانيتها وصفاء الباطن والظاهر من رذائل الاخلاق والاعمال وطهارة النفس قوله واللبن
من الزبد الزبد بالضم والسكون ما يستخرج من اللبن بالمخض قوله فقمت بعلم الله اي فقمت مستعينا بذات الله او بامره مجازا
من باب تسمية المسبب باسم السبب لان امره مسبب عن علمه او بعلم الله المحيط بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها وخفيها
وجليها على اتم الوجوه او فقمت لتحصيل علم الله بفتح اللام وهو علامته ومناره على احتمال بعيد قوله فدونكم فانه اغراء
الزام بالاخذ والتمسك به والعرب تقول في الاغراء بالشيء دونك قوله فكتب على عضده الايمن في حديث الاخرى بين
كتفيه وفي الاخرى بين عينيه فالتخيير صحيح والجمع محتمل قوله وتمت كلمة ربك اي بلغت الغاية في الاحكام صدقا
في الاخبار وعدلا في القضاء والاحكام والنصب للتمييز او الحال او العلية لا مبدل لكلماته اي لا احد يبدل
شيئا منها بما هو اصدق واعدل منه وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وكان المراد بالكلمة
الامام الذي تكلم الله تعالى بوجوده عينا وتمامها كون وجوده العيني على نحو وجوده في العلم الازلي وبالصدق
مطابقة الوجود العيني للوجود العلمي وبالعدل عدم الجور في هذا الحكم والتقدير بل هو محض العدل وبالسميع
ما يقول ويقولون فيه وبالعليم العليم بما يعتقده ويعتقدون فيه والله اعلم قوله من بطنان العرش اي وسطه
وكان المراد بالعرش العرش الجسماني وهو المحيط الاعظم او عرش رب العزة وهو المطاف للملائكة المقربين قوله من الافق
الاعلى الافق بالضم وبالضمتين مثل عسر وعسر الجانب والناحية ووصفه بالاعلى للدلالة على علوه وشرفه
قوله اثبت تثبت مجزوم بالشرط المقدر لوقوعه بعد الامر والظاهر انه على صيغة الخطاب من الاثبات
او التثبت اي اثبت على الطريقة المستقيمة ان تكون ثابتا عليها وفيه دلالة على ان المكمل للغير لا بد ان يكون
كاملا في نفسه يدل على ذلك ايضا روايات متكثرة ويحتمل ان يكون على صيغة التكلم مع الغير من الفعلين المذكورين
اي ان تثبت عليها نثبتك في المقام الرفيع او نثبت بك غيرك والله اعلم قوله لعظيم ما خلقتك اي لامر عظيم خلقتك
وهو اكمال الخلق وتثبتك في المقام الرفيع او تثبت بك وهدايتهم قوله وعيبة علمي العيبة ما يجعل فيه الشيء مثل الصندوق
ونحوه وطينته اللطيفة لكونه صافيا مجلوا خاليا عن الرذائل كلها كان محلا للمعارف الالهية والعلوم الربانية و
اللاهوتية قوله ثم وعزتي وجلالي الواو للقسم والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار
عزيزا وبالفتح اذا اشتد ومن اسمائه تعالى العزيز وهو الغالب القوي الذي لا يغلب والجلال العظمة ومن اسمائه تعالى
الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير
راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات قوله لاصلين قال الجوهري صليت الرجل نارا اذا ادخلته
النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية و

تثبت علم غيرك عليهما

قال صاحب النهاية يقال صليت اللحم بالتخفيف اى شويته فهو مصلى فاما اذا احرقته والقيته فى النار قلت صليته بالتشديد واصليته قوله شهد انه لا اله الا هو بنصب الدلائل على توحيده او بقوله انا الله لا اله الا انا او بهذا
القول قوله والملائكة واولوا العلم يقرون بذلك ويشهدون به قوله قائما بالقسط اى قائما بالعدل فى تقسيم الارزاق
والاجال وفى تقرير الاقضية والاحكام وهو حال من الله او نصب على المدح وقيل يحتمل ان يكون صفة المنفى اى لا اله
قائما بالقسط الا هو وهو بعيد لفظا ومعنا اما لفظا فالفصل بين الصفة والموصوف والمشهور انه لا يجوز واما
معنى فلانه لا يلزم منه نفى اله غيره مطلقا لان النفى راجع الى المقيد غالبا قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم تاكيد لما سبق
لزيادة الاهتمام باظهار التوحيد وادلته ورفعهما على البدل من الضمير الغائب وهو فى بدل الكل جائز قوله فاذا قال
ذلك اعطاه العلم الاول والعلم الاخر لعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء السابقين وبالعلم الاخر علوم خاتم الانبياء
صلى الله عليه واله ويحتمل ان يراد بالاول العلم باحوال المبدا واسرار التوحيد وقوانين الشرايع وبالاخر العلم باحوال المعاد
والحشر والنشر والبرزخ وكل ما يكون بعد الموت ووضع يده على الارض كناية عن اخذه جميع العلوم وفيه دلالة
على ان قراءة هذه الاية توجب زيادة العلم قوله واستحق زيادة الروح فى ليلة القدر كانه تفريع على استحقاقه للاكمل
لان ذلك من خواصها او زيادة الروح لقصد البركات والاخبار بما يقع فى تلك السنة
قوله قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل لعل الغرض من هذا السؤال اما تصحيح العطف فى قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها فكانه قال على سبيل التقرير اليس الروح هو جبرئيل وجبرئيل داخل فى الملائكة فكيف يصح عطفه عليهم واما
استبعاد قوله واستحق زيادة الروح فكانه قال الروح هو جبرئيل وهل ينزل جبرئيل على الامام والجواب على الاول
ان جبرئيل من الملائكة والروح غيره واعظم منه فالمعطوف مغاير للمعطوف عليه وعلى الثانى ان جبرئيل من الملائكة النازلة
اليه والروح اعظم منه واذا جاز زيادة الاعظم جاز زيادة الاصغر بطريق اولى وقد مر ان الروح غير جبرئيل وانه
اعظم منه مفصلا فى باب الروح التى سدد الله بها الائمة عليهم السلم فلا نعيده قوله ثم يسمع بعد ذلك الكلام الظاهر
منه ان الامام تميز اعضاؤه بعد الاربعين يتعلق به الروح ويسمع كلام من تكلم من حضرائه ويحتمل ان يراد بالكلام
كلام الملك الجليل الذى يلقى اليه فى الاسرار وغيرها والله اعلم قوله رفع له منارا من نور المنار جمع منارة
وهى العلامة على غير قياس لان وزنها مفعلة وقياسها فى الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العمل الصالح
فان العبد اذا عمل عملا صالحا يصعد به وهو حسن مشرق اللون ينظر اليه الامام ويعلم انه من اعمال العباد قوله فبهذا
يحتج الله على خلقه هذا اشارة الى الامام يعنى يحتج الله تعالى به على خلقه لانه جعله دليلا لهم على سبيله كما يحتج الامام
عليهم وبالجملة الامام حجة الله على كل من كان فى عصره قوله ثم اوفيها او دفعها الترديد من الراوى لعدم حفظه
اللفظ المسموع بخصوصه قوله عن الربيع بن محمد المسلى هو الربيع بن محمد بن عمر بن حسان المسلى يروى عن ابى عبد الله ع
له كتاب والمسلية قبيلة من مذحج قوله عن عبد الله بن ابرهيم الجعفرى كان من الاولاد جعفر بن ابى طالب ثقة صدوق قوله
قال لى عمى اسحق بن جعفر كان من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عن ابيه الصادق عليه السلم الحديث والاثار
وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق رضى الله عنه يقول بامامة اخيه موسى ع
وروى عن ابيه النص على اخيه عليه السلم قاله المفيد فى ارشاده قوله اصابها فترة شبه الغشية الفترة الانكسار والضعف
والغشية الاغماء تقول غشى عليه غشية وغشيا وغشيانا فهو مغشى عليه اذا اغمى عليه يعنى انها حصلت لها حالة شبيهة
بالاغماء بسبب ظهور نور الحق وتجلى ربانى ونقل ذلك عليها وقد يعرض مثل ذلك للكمل من اولياء الله تعالى اذا

شاهدنا من نور الحق ما لا يطيقون النظر اليه قوله ابشرى بغلام حليم عليم ابشرى بقطع الالف من الابشار بمولود فابشره
ابشارا اى سره ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة قوله لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبها وبطنها اى لم تجد من جنبها وبطنها بعد
ذلك امتناعا من تحرك ذلك المولود المبارك لالفهما به وارتفاع ثقله عنهما وفى كثير من النسخ المعتبرة ثم تجد بعد ذلك
اتساعا من جنبها وبطنها قوله سمعت فى البيت حسا شديدا يحتمل ان يراد بالحس صوت المتكلم وصوت المشى والحركة
قوله ولدته قاعدا تخرج على هيئة قعوده فى الرحم ولعل السر فيه هو الاشعار بعدم اقباله الى الدنيا او باقباله الى
الملاء الاعلى قوله وتفتحت له اى صارت منفتحة ليخرج بسهولة وفى بعض النسخ وتفسحت له بالسين وفى بعضها وتفجت
له بالجيم والنج النفخ والرفع ومنه نجا اى انتفج جانبا البعير اى ارتفعا ولعل المراد هنا الانفراج قوله ثم يستدير دل على ان
الحامل عند الوضع ينبغى ان يستقبلها للقبلة لان امه عليه السلم كانت مستقبلة والا لم يحتج هو عند خروجه قاعدا الى
الاستدارة الى القبلة بناء على ما تقرر من ان وجه الحمل الى ظهر الام قوله فلا يخطى القبلة حتى كانت بوجهه حتى غاية
للاستدارة اى يستدير حتى كانت القبلة بوجهه وفى بعض النسخ حيث كانت وهو تعليل لقوله فلا يخطى مع احتمال
ان يكون حيث للمكان ويعود اسم كانت الى الام ويتعلق قوله بوجهه بقوله لا يخطى فليتامل قوله ثم يعطس ثلثا عطس
يعطس من باب ضرب ونصر والعطاس يكون مع خفة البدن وانفتاح المسام وتيسر الحركات ويخرج بالعطسة الاولى
كل ريح يورث امراضا لا تليق بمنصب الامامة ويخرج بالثانية كل ريح يحرك الحب الدنيا والاقبال اليها ويخرج
بالثالثة كل ريح يثقل البدن عن العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات قوله يشير باصبعه بالتحميد اى يشير بها
بالتحميد فيفهم انه يتكلم به ولو جعل الباء بمعنى الى لم يفهم منه ذلك قوله ويقع مسرورا اى مقطوع السرة يقال
سررت الصبى اسره سرا اى قطعت سره والسر بالضم ما تقطعه القابلة من سرة الصبى تقول قطعت سره ولا
تقول قطعت سرته لان السرة لا تقطع وانما هى الموضع الذى قطع منه السر قوله ورباعيتاه اسنان الانسان ثمانية وعشرون
اثنى عشر مقاديم ثنيتان ورباعيتان ونابان من فوق ومثلها من اسفل وستة عشر مآخير وهى من كل من الجوانب الاربع ضاحك
وثلثة اضراس فالرباعية مثال الثمانية بين الثنية والناب والجمع رباعيات والضاحك بين الانياب والاضراس اذا
عرفت هذا فقول الحديث ساكت عن الاضراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور عن ذكرها او فيه اشارة الى عدم
ظهورها ح والثانى اظهر بالنظر الى الاصل والاول انسب بالنسبة الى الكمال والله اعلم قوله ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب
نور قيل النور جسم وقيل عرض وقيل قد يكون ذا وذا وظاهر تشبيهه بالسبيكة من الذهب يؤيد الاول مع احتمال حمل وجه
التشبيه مجرد اللون والضياء ونفى الجسمية ايضا ثم المراد به اما نور العلم وهو نور الله الذى لا يضل من اهتدى به
او نور الامامة وهو الذى اشار اليه جل شانه بقوله يريدون ليطفؤا نور الله الاية او النور الذى هو جوهر خاتم الانوار
النبوية وقد فيهما قول امير المؤمنين عليه السلم فى الدعاء للنبى صلى الله عليه واله اللهم اتمم نوره والمراد باتمامه على الاول
زيادة كماله وعلى الثانى انتشاره بين العباد او المراد به بعض تجليات الحق المضىء فى ابصار اصحاب النفوس الطاهرة
كما يشهد ظهور نور الطور لموسى عليه السلم قوله قبل يداه ذهبا اى نورا شبيها بالذهب وحمله على الظاهر بعيد قوله وانما
الاوصياء اعلاق من الانبياء الاعلاق جمع علقة وهى القطعة او جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شىء والمعنى ان
الاوصياء بما ذكر كاملا الانبياء لان الوصى قطعة من النبى او اشرف ولده واقربائه فحكمه حكمه قوله لا تتكلموا فى الامام
اى لا تتكلموا فى حقيقة ذاته ولا فى معرفة صفاته لانكم لا تقدرون على معرفتهما وما بعده بمنزلة التعليل لذلك قوله
دفع له فى كل بلدة الدراية والرواية بالثاء فى بلدة والضمير يحتمل قوله ارى عمود من حديد العمود بالفتح واحد اعمدة فى القلة

تفسحت م
مقابلة م
هذا وقد يكون م

ما يخرج أو ما يبدو ذلك لا بأس كظاهر وظهر وما يوجب التأثير به التقرير عنده قوله والأرض وكذا البيت و
إن لم يكن مع علامة ثامنة وذلك لما تقدم فيما يذكر به الحمام وبه صلى الله عليه وآله البشرى به التراب والأرض
لم يجد كوبهة الا أن صورته لم تصور بخير فيه شامة ذلك يوجب التقرير عنده في الجملة فالمراد الأرض إما على الأصل
لم على الظهر قوله وإذا البيت قوله شيرا هذه علامة تاسعة فإن فلت هذا يناقض ما رواه المعرفي بإسناده عن
رسول الله صلى الله عليه وآله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
الفضول المخطط وليس أنا نفضلت حيث ولت على إنه زاد عليه فلا تعارض هذا من علامات الإمام الذي يجب على الأنبياء
كلها وبملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهو المهدي عليه السلام بل لكل ما رواه أيضا في ذلك الباب
عند عليه السلام قال دخلت أنا وأبي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله المخطط على الأرض خطيطا وليست فكانت
وكانت وفاء من إذا البيت أصلا أما إنشاء الله تعالى وقد ذكرنا بعضا ذلك في أذكر سابقا فلا نعيد قوله وهو محدث
هذه علامة عاشرة وقد مر توضيح ذلك وتفصيل سابقا فلا نعيده قوله إنا الله خلقنا من علين وخلق شيعتنا
من عجن قد ذلك أما خلق أبدانا من تحت العرش وخلق أرواحنا قبل ذلك من نور عظمته والعليون اسم السماء السابعة
وقيل مواضع لأرواح الملائكة المحفظة ترفع إليها أعمال الصالحين من العباد وقيل على الأمكنة وأشرف الملائكة فإنها مواضع
تلك الحزانة اسم لكل واحد من الأمور المذكورة وإن الأخير هنا هو الأنسب أولا وأعلم أن جنود البيت كالعلم من جنود
واحد القرآن والصفات على المجموع الأشياء فإن علم أن بعضهم يعود بالحالات العلية إلى مكان المقربين فظاهر منه وأما
بينهم على أكثر بتلك الحالات وعلم أن جنسهم يعود بالحالات الدنية إلى محل البعد ظاهر منه ليكون جنود كل العوالم
أصلا وتحالفا نوعا كما فيكل شيء يرجع إلى أصله وبالجملة تلك الحالات لا يجاد على نحو خاص وهي معلوم ودوالكس
قليلا ما فيه قيد تعبدا وبذلك يندفع كيف يكون الشبهات واقعة في الموضع الخيرات قوله في أصل ذلك أنه وذلك لأن إبليس وأولاده
من عالم الجبروت فيبقى بما كان للقرابة والاتصال والأرواح المتعلقة بأبدانهم متعلقة ومتصلة بأرواحها فإن ذلك
يبقى منهم إلى ما شاء الله وهي علومهم وصفاتهم وأرواحها المتعلقة بأبدانها متعلقة ومتصلة بأبدانهم وأرواحهم
فإن ذلك تحن فلوبنا إليهم وتشتاق للقائهم في الدنيا والآخرة والظاهر أن المراد هو الموفق للعين قوله إنا الله خلقنا من نور عظمته أو خلق
أرواحنا من نور عظمته وهي مستفتة منه والظاهر أن الإضافة لامية وعلى المراد به النور الذي بدأه المتكلمون
المضاف إليه كما يكون سببا للمضاف كما صرح به بعض المحققين كما نعت النور هو نور الحي الذي لا على عظمته تعالى وذلك
صار والد إلى الحق وعظمته التي هي عبارة عن عجزنا وتقدير عن العقول والأدراك الحسي لا يتصور الإحاطة بكنه حقيقة
ذاته وصفاته وهذا إشارة إلى أن كالإمكان الإحاطة المذكورة بالنسبة إليه تعالى كذلك لا يتصور بالنسبة إليهم وقدرته
حقيقة ذات الإمام وصفاته لا يعلمها الأهو ونحن إن كنا لا الإضافة بيانية والمراد من عظمته نوره لأن عظمته
ظهر بالملكوت من ملكة العلم كما أن النور ظهر الأشياء قوله ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش إلى حين
أبدا نا من طينة والظاهر معروفيه الطينة المخلوق منه وهي بقية الخلقة الجملة بها الغلاظ من الطينة الأولى كما في الصحاح
وقوله من تحت العرش متعلق بالخلق والتصوير وهو المراد بالعليين كما سيأتي إليه قوله فكذا نحن خلقنا وتبارك ربنا كذا
كناية عن النحو وما بعده منصوب على المفعولية والمراد بالخلق الروح وبالبشر البدن وهم نورانيون في الظاهر والباطن
وبنورهم أشرقت قلوب المؤمنين والأضافة النورية من زيادات النسبة قوله لجميل الأصرف مثل الذي خلقنا منه نصيب فيه
ما ذكرنا أن الظاهر على الوجه المذكور كما نعم تواتي عملا تقيا بالأخلاق والأعمال وكما لليل البيقظة والمكان كذلك للأنام

أو هما المحترقان والعينين فالكذة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فقد يكون العود من خشب ونحوه قوله يرفع
لصاحبه الظاهر عند إمام عصره ويكون إرادة الأعم منه قوله لكنه ملك موكل بماء الفلسطين راجع إلى العود وظاهر
الإفراد هو الملك الموكل برفع أعمال العباد وعلى هذا يحمل الثلاثة من النور المذكورة في الأخبار السابقة على الملائكة المذكورة
بالأسماء المبين فيها الجهر وقسمتهم أحمدة من باب الطاء سبع أحمدة أو ثلاثة وزين على الأخراء من باب ضمة السبع بالضم
المثلثة أنا العود في الحقيقة نور ولا عمال قوله لا تزال تجيء بالخير الذي يفرح الله به عنا الفرج من الفرج
يقال الفرج الله عنك فرجها وفرج الله عنك بفرج بالكسر إذا كشفه وأزاله وعلى هذا كان المعمول محذوفا
أي يفرج به الخفاء عنا وفي بعض النسخ يفرج بصيغة المضارع وهو أيضا صحيح فالمعنى فأي شيء يفرج الله
به الخفاء منا فليأتنا قوله يولد عظم أخت هذه علامة أولى فيكون إرداء بالمظلم الجم من جبل الحيض
وفي المحترق مقطوع المعلقة والسر مجازا استعمالا للمقيد في المطلق لأن المحترق مقطوع المعلقة وأن يراد
بالمظلم السرور وبالمحترق تحقيقي على حقيقته والأول أظهر قوله وأنا واقع على الأرض وقع على الأرض فاعلا
صورته بالشهادة وفي هذه علامة ثانية قدم ثانيا ووضع المؤمنين موضع المتصوت بالشهادة تحقيقا في أولهما
البيان الآتي لغير في الشهادة بالرسالة ولا يبعد أن يقيد به أيضا أحدا للطلق على القيد قوله ولا يجيء هذه
علامة ثالثة أي لا يلهمه خشية الجناية كما على غيره لأنه لا يجب على الفعل أو لا يجعل لأن كلا من الجناية والاحتلام
نطلق على الاحتلام مجازا قوله وينام عينه ولا ينام قلبه هذه علامة رابعة النفاس مدة النوم وهو ربما يطيل
بخلاف ما في نزهل الدماغ بغطي العين ولا يميل الى القفا فإذا وصل اليه صار نوما والمراد بنوم العين بطلان
ادراكها المسمى بالإبصار وبعدم نوم القلب عدم بطلان مدركه لأن قلبه محل الإلهامات الإلهية والأسرار
الربانية وحافظ لها في علم الأمكان ومتصرف في العالم العلوي والسفلي فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ويطلع على
وقد ذكر العامة في وصف النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي فالمراد على العالم بهم فلا ينافيه
نوم اليد فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ثم قال فيه ولا لأنه على أنه محفوظ في حال النوم من الحدث كما جاء
أنه نام حتى نفخ وحتى سمع غطيطه وصيله ولا ينتوضأ قوله ولا يتثاءب ولا يتمطى هذه علامة خامسة الثناء
معروف وهو من الشيطان لأنه إنما يكون مع ثقل البدن واسترخائه ويبلد الذكاء والنوم وأعطاء النفس
شهواتها وتوسع في المطعم والأكثار وفيه فتح أقبل من الطاعات وكل من الخواص كما صرح به في النهاية والتمطي التمدد
والمد باليدين على ما جزم به وفسر وأصل تمطي تمطط من المط وهو المد وهو أيضا من الشيطان قوله وربما نعلمه كما
روي تأمة هذه علامة سادسة الرؤية بالعين سيعاد الى معمول الحد كما تقول رأيت زيدا الى بصرته وبمعنى
العلم الى يعمل إن كانت لرأيت زيدا عالما والمراد هنا هو المعنى الأول وهو معمول من نعلمه إن كانت من موصولة أو
موصوفة وهذه فإن كانت نحو فحص إلى برى الأشياء من نخلة كأبرا ما من إمامه وذلك لما بأن يجلى له أو ذلك
في المعنى كما يجلى النقطة في الأصل والبيد فلا نحوه وإن بدت بالعين الشريفة فالمراد من بأب العامة فيهم أن الرؤية
المخصوصة أعني المعينة المقارنة من الشروط العادية للأبصار فيجوز أن تتخلف لا لذاك في غير العين وإن لا عضاء
فيرى ما في ورى الحاجب غير المقابل ومن قال إنها من الشروط العقلية الأول لا تتخلف فيكل عليه ذلك لا أن يجلى
رؤية الخلف بجوز بإنعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباعه على المصقل وهذا يمنع من لم يجوز العامة وكل
الرؤية على المعنى الثاني بعيد جدا قوله ونحوه كرجحة المسك علامة سابعة وفيه خفاء إلى يجوز نحوه والجواز

ما خرج

على وجه الكمال الذي لا يشاركهم فيه احد غيرهم كان خلقهم على الوجه المذكور مختصاً بهم واما النبي صلى الله عليه وآله فيعلم حاله بطريق
الاولوية قوله وخلق شيعتنا من طينتنا فيه دلالة على ان جسدهم جسد روحاني وبدنهم بدن نوراني حتى انه مشتق منه الروح
الجسد الصرف قوله اسفل من ذلك الطينة هكذا في النسخ التي رايناها ولعل التذكير باعتبار الطينة بالطين او الاصل فان
اذا تاملت فيما ذكر علمت ان بين ابداننا وابدانهم مباينة في المادة متفاوتة في المحل وكذا بين ارواحنا وارواحهم و
نظيره ما في الكتب بالتامل الصادق ان شاء الله تعالى قوله الا للانبياء اراد بهم الانبياء السابقين واما نبينا صلى الله عليه
وآله فالحكم فيه يعلم من حال الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما اشرنا اليه قوله ولذلك صرنا نحن وهم الناس اللام في الناس للجنس
والمراد به الكاملون في الانسانية الموصوفون بصفاتها فان اسم الجنس كما يستعمل للماهية مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني
المخصوصة به والمقصودة منه من افراد ذلك المسمى ولذلك يسلب عن غيره من افراده فيقال ذلك ليس بانسان وسر ذلك
ان الانسان عند اهل العرفان اما نفس الروح المتصفة بما يليق به ويطلب منه او هي مع البدن وعلى التقديرين
اذا ماتت الروح بموت كمالها لم يكن البدن وحده عندهم انسانا قوله وسائر الناس همج للنار والى النار والمراد بالناس
غير من ذكر وهو من خالف الامامية وعرى عن صفة الانسانية والهمج محركة جمع همجة وهي ذباب صغير يقع على
وجوه الغنم والحمير وقيل هو ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس والسفلة في عدم الاعتناء بشانهم وانزال
الهوان والحقارة بهم وقوله للنار والى النار اما صفة همج او خبر ثان وثالث والى الاصناف الثلاثة اشار امير المؤمنين
عليه السلام بقوله الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق قوله ان لله نهرا اه قيل فتح الهاء من نهر اشهر من سكونها والظاهر ان المراد بالعرش الفلك
التاسع قوله نور نوره الظاهر ان فاعل نوره راجع الى النور والضمير الى العرش والنهر ويحتمل ان يكون ضمير الفاعل
راجعا الى الله سبحانه وضمير المفعول الى النور قوله وروح من امره وهو الروح الذي اشار اليه جل شانه بقوله يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وهو غير روح القدس اعني جبرئيل عليه السلام قوله [illegible]
عن ابي الصامت قوله ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده ضمير من بعده راجع الى النبي والمراد به غير نبينا صلى الله عليه وآله
واما نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية والحاصل ان كل نبي من الانبياء السابقين
وكل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من احد الروحين وخلق كل نبي منهم من احدى الطينتين ولم يذكر الملك هنا اذ
ليس له بدن كما يكون للنبي واما الائمة عليهم السلام فنفخ فيهم من كلا الروحين وخلقهم من العشر طينات وبذلك يعلم حال
نبينا بالاولوية فلهم فضل على هؤلاء ونورنا يدل على نورهم وقربهم من الحق بدليل قربهم قوله ما الجبل قال الفاضل
الامين الاسترابادي قوله ما الجبل بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وقوله الخلق غيرنا جواب له و
حاصله ان مصداق الجبل في الكلام المتقدم خلق غيرنا اهل البيت لان الله خلق شيعتنا من عشر طينات ولاجل ذلك شيعتنا
منتشرة في الارضين والسموات وجعل فينا الروحين جميعا انتهى اقول يمكن ان يراد بالخلق الجماعة من المخلوقات
ويجعل مبتدأ وما بعده خبره ويراد بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى
الروحين واحدى الطينتين قال الجوهري الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرئ بها قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا عن ابي عمرو وجبلا عن الكسائي وجبلا عن الاعرج وعيسى بن عمر وجبلا بالتشديد والكسر عن اهل المدينة ونقل
عن الشيخ بهاء الملة والدين ان معنى قوله الخلق غيرنا ان مادة بدننا لا تسمى جبلة بل تسمى طينة لانها خلقت من
العشر طينات انتهى وفيه ان هذا الكلام لا يدل على هذا المعنى على انه لا وجه لتخصيصهم بذلك لان غيرهم من الانبيا

خلقت ابدانهم من العشر طينات قوله فاطيب بها طيبنا الظاهر ان الضمير راجع الى العشر طينات والروحين وان اطيب صيغة
المتكلم من الاطابة او التطييب يقال اطابه وطيبه اي جعله طيبا ووصفه بالطيب اي اجعل بهذه الطينات الطيبات و
الروحين طيبنا طاهرا من الاعمال الخبيثة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة والحاصل اني اصف الطيب الظاهر بما
ذكر بالطهارة الذاتية والنزاهة الاصلية ويحتمل ان يكون اطيب على صيغة التكلم من طاب وطيبا منصوبا على التمييز
او على المصدر لو ثبت مجيئه لهذا او قال الفاضل الاسترابادي ان اطيب صيغة التعجب وفيه انه لا يظهر حينئذ لقوله طيبنا
محل من الاعراب فليتامل قوله جنة عدن اي جنة اقامة من عدن بالمكان اذا اقام سميت بها لانها دار اقامة ودوام
النعمة لا يحل عنها قاطنه قال في النهاية الجنة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها
وسميت بالجنة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها قوله وجنة الماوى
سميت بها لرجوع الخواص اليها وتوطنهم فيها قوله والنعيم عطف على الماوى او هو بانفراده اسم سميت بذلك لاشتمالها
على النعمة الدائمة الغير المتناهية قوله والفردوس اسم للبستان الذي فيه الكرم والاشجار وفي الصحاح الفردوس
حديقة في الجنة قوله والخلد الخلد دوام البقاء وهو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها
اما استقلالا حقيقة او تسمية للكل باسم الجزء قوله وبيت المقدس التقديس التطهير وبيت المقدس بفتح الميم و
سكون القاف وكسر الدال وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال وفتحها وبيت القدس بضم الدال وسكونها اسم موضع في الشام سمي
لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب قوله والحير الحير بفتح الحاء وسكون الياء مصدر حار يحار حيرة وحيرا اي تحير
والمراد به حائر الحسين عليه السلام سمي به لتحير الماء فيه وفي بعض النسخ والحائر قال في الصحاح الحائر مجتمع الماء قوله خلقنا من اعلى
عليين اي خلق الاجساد واما الارواح فمن فوق ذلك كما مر قوله ثم تلا هذه الاية ان كتاب الابرار لفي عليين لعل المراد ان كتاب
اعمالهم وما يكتب من اعمالهم لفي عليين اي في دفتر اعمالهم وصحائفها او المراد انه فوق اعمالهم وصحائفها التي في عليين اي في مكان
شريف من الجنة على الاول قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم اي مسطور او مختوم يشهده المقربون اي يحضرونه
ويحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة محمول على ظاهره وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب
عليين وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين والثاني انسب بالمقام ولعل تلاوة الاية للاشارة بتعظيم كتابهم الى تعظيمهم
او للاشعار بان بدنهم من مكان شريف وعودهم اليه لان كتابهم فيه قوله وخلق عدونا من سجين سجيل كسكين حجارة كالمدر
معرب سنك وكل او كانت طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او من سجل اي كتب انهم يعذبون بها او هو بمعنى سجين كما قيل
ويؤيده انه في بعض النسخ من سجين قال الجوهري سجين موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن عباس ودواوينهم وفي النهاية هو علم
لنار وفعيل من السجن وهو الحبس وقيل هو اسم واد في جهنم او حجر في الارض السابعة وقيل هو دفتر اعمال الفجار وصحائفها قوله

باب التسليم وفضل المسلمين

ان كتاب الفجار لفي سجين يعلم ذلك بالقياس الى ما ذكر سابقا قوله قال قلت لابي جعفر اني تركت مواليك اه هذا
الكلام يحتمل امرين احدهما اني تركت مواليك مختلفين في الاحكام الشرعية والفروع الدينية والمسائل الكلامية حتى يتبرأ
بعضهم من بعض لسوء عقائدهم وتحير مواليه فاجاب عليه السلام بقوله وما انت وذاك يعني لا يجوز ذلك ولكم دلائل الاختلاف
والقول بالراي والاعتماد على العقول الناقصة انما يجب عليكم الرجوع الى الائمة والاخذ منهم حتى تسلموا من الاختلاف والبراءة و
ثانيهما اني تركت مواليك مختلفين في التودد والتحبب الى التحاسد والتباغض والتشاجر حتى يبرأ بعضهم من بعض لهوى
ورابطة الالفة بينهم فاجاب عليه السلام بقوله وما انت وذاك اي لا ينبغي لك لومهم بذلك لان الناس انما كلفوا بامور ثلثة معرفة
مواليهم فتمسكوا بها طاعة لهم فليس لهم بعد ذلك التحصيل فيها وحقيقة على الخيارات بموافقة التكليف امر يقين بالتسليم

المذكور قوله معرفة الامام المراد بها هو الاذعان به اذ قام ولا يتوقف بانه واجب الاطاعة من غير تلعثم وتردد وقيل المراد بها معرفته
شخصه عينه قوله والتسليم وهو قبول ما يعلم ان الامر به يريد احدهما وجودا واراده الآخر فوق ما يعلمه ويتم بالتسليم
وان خالفه طبعه والتسليم في من جميع ذلك انما نشأ اليوم اذ لم يعرف هذا فقول من اصول الشريعة التسليم عليهم كما
ما جاءهم وصدر عنهم وانكار ما لا يظهر وجه حكمه للناس لاجهلهم به فان تقدم اسرار وحكم لا يحيط بها الا الله
الا الله والراسخون في العلم فيقولون لا يتوقفوا ولا يرتدوا لما لم يعرفوا انما يعقلها المتبعة ولا يجب عليهم التسليم بما لم يعلموا
قوله والتسليم فيما اختلفوا فيه كما قال ايها الذين امنوا اطيعوا الله والمعنى الرسول اذ لو امر منكم كان ذلك راجعا
الى قوله الى الله والرسول وانما يكون اولى الامر لكم والرد اليه في حياته وبعد الى الرد الى الرسول لكمال الاتصال
بهم وانقطاع الفترة لهم بالطاعة قوله لكان ابدا لك شركين في الرئاسة على الرعايا من يخاطب الا وجه على السائر الى الحج
مقرا وكان اخذه على ما يقوله من غير تحفظ عنك فاحفظ عنك فان الطريق وعر والشيطان مرفق قوله على ما
اراه فهم بذاته واخص صفاته انهم لا يوسمون بالعبد والبهيمة الا خوف يحكم كوك ويملوك حاكما بذاته مع بهيمة من الشاهد
والشاهد واحياء بطاهرهم وباطنهم كمال المحض الطيب وقد لا يجد والشاة الى المرتبة الرضا وقد يملوا الى المرتبة التسليم
وهو فوق الرضا قوله فقالا فقد هو لاء اجابات الاجابات الخروج في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب والجوارح والطاعة
السؤال عن اصله من الحث المطلق من الامر قوله واخيبوا الى ربهم ذكر الاجابات بعد الايمان دليل الا يتوفى به
الاقتضاء بمعنى كما يراد به قد يراد قوله الا فقد قالا تسليم لحل المراد اي التسليم عند رجح في الاقتراف ومن افضل افراده الا
هو هو وعده وان يمكن حمله عليه على سبيل المبالغة قوله فان الخ الموسوسة المسلمون فتدعوهم فتان الايمان بعدم التسليم
يعتبر ايمانا ان يحملوا هذا الموسوس الحكوم عليهم بالفلاح هم الذين سلموا لله ورسوله والائمة عليهم التسليم في الظاهر والباطن
قوله ان المسلمين هم الفقهاء الذين افاضل من كل شيء في الغيب في نومه ويقظته ان كمال الانسان وفضيلته بالايمان والعمل
وكمالهما بالرضاء والتسليم واذا كان بعضه الحسن الكامن في الدنيا غريبا مستورا فكذا فضله بالقدوة به والولاية به وكما شذوذ
الذي يكمن اليها نفسه وداره والاخرة قوله فطوبى للغرباء قيل هي ارض الطيب قلت فيه اليه والاستتمام ما قبلها فالمعنى
للغرباء طيب العيش وقيل هم الجمعة لانها تستلزم مشيه والغربة فيها قوله من شره ان يشكوا الايمان
كلا أو توجيهه انه رجع الضمير في كلا الى الايمان كما يطلق على الاعتقاد بالله والرسول والائمة قاليوم الآخر
كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحد الا ان كلا واحد من الثلاثة الاعتقاد بالبواقي ثم الفقيه
من الامام عليه السلام وهو عبارة عن التسليم لما يؤمن به من الايمان به اذ شرط الاسلام والكمال به وعلى المقام به اذ الشخ لقوله
لحمة الفقيه اذ لحمة التصوف الخ ففي جميع افراد الايمان لان التصوف في الحج والشروط يقتضي الكل بالشرط فيقتضي
ظهر من زاد افاده ان كل جميع افراد الايمان صحيح على القبول مشروط بعدم ان يكون الكل بالمعنى المراد منكما انه بذلك الا
ان رجع الضمير في الاستكمال قوله قول الحمد لله من القول المذكور وهو ما في الحقيقة مستقل على التعليل للقبول له انك يحمل
الاستيناف ما جيء قوله فما اشرط وما اعلم العلم المراد بالاول ما يتعلق بمعالم الفرض من المعارف الالهية والامور الملكوتية
او ما لم يظهر وجه حكمه او وجه محتمل وما وجب اخفاؤه عن غير اهله وبالثاني ما قابله بهذه المعاني قوله فما بالي بهم
وما لهم بالي ضمير هم راجع الى الحمد وضمير الشاذة الى الاندر وجه قبول قوله سلوا فسئلوا عن اباة الطاهرين ما لا قوله
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله وجاءوك تحيرا انه تعالى يراه بقوله فاستغفروا الله والخطاب

لا يتوهمن عليهم بعد انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفة ردا لامر عدل جاؤك تائبين منه فاستغفروا الله بالتوبة والتذلل
عنده واستغفر لهم الرسول الموحد لله وعلم توابا رحيما اي قابلا لتوبتهم ومتفضلا عليهم بالوجاهة التخفيف على الضمير
لا عليك الا رسولا فقد صلى الله عليه الدولة تعالى واستغفر لهم الرسول اذ لو كان الضمير للرسول لكان المناسب استغفرت
لهم بالخطاب والقول بان ضمير الغائبة من الخطاب الى الغيبة لقصد تعظيم شان الرسول وتفخيمه بعيد جدا قوله
الذين اذا سمعوا الحديث اه وصف للمسلمين وكاشفة عن حقيقتهم والاظهر انه شاذة الى بعضهم وصاعدا بهم الى
اعلى مقام التسليم ليس عدم الزيادة والنقصان قوله فقالا كانوا يطوفون في الجاهلية التشبيه اما باعتبار في
الخلل في طوافهم او لعدم وجوب الامام مفترض الطاعة قوله انما امره ان يطوفوا ثم يتفرغوا الى شانهم وما بالعلوا
والتفرغ ظهرا فالفرق لعلهم انه طواف لبي طواف ولا لانه الفرض منه قوله ولبعد فترة من الناس اه هكذا بالواو في النسخ
وفي القرآن فاعمل بالفاء وضمير اليهم راجع الى ما في دينه بعرضه عليهم او افضلهم الذي لا لائمة عليهم والاضافة جمع الفرد
وهو القلب ومن للابتداء وللغرض جعل افئدة الناس هوى وتهوي اليهم شوقا للقائهم وقصد الزيادة وتهم والظاهر
لوتهم وقد يابى الله تعالى دعاء ابرهيم عليه السلام وانجب القرائن المكة للطواف وقصد زيادة افاضل اولاده الطاهرين في
طاعته فعلم بتوهم قدر حاجة الله تعالى وما لقدره قوله قال فقالا فعال لكفعال الجاهلية اما واقدما امر واهذا ان كان
التشبيه باعتبار اشتمالهم على النقص في الحال كان قولهما امر واهذا وحده لا على ظاهره وان كان باعتبار وجوب
وجوههم الامام مفترض الطاعة كان المراد من هذا القول ما امر واهذا وحده بل امر الرجوع اليه ايضا اما امر واهذا
فحسبنا والذات بل انما امر وا به للرجوع اليه قوله وما امروا الان يقضوا تفثهم على الان يزيلوا وخيم شعثهم الشاذ
والاظفار وتفلا الابط والاحتجاد عند الاحلال قال صاحب النهاية التفث هو ما يفعل المحرم عند احرامه كحلق
الشارب والاظفار وتقليم الابط وحلق العانة وقيل هو اعاب الشعث والدرن والوضخ مطلقا وروي عن موسى عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه ثم ليقضوا تفثهم قال هو ما يكون من الرجل في احرامه فاذا دخل مكة فكل شيء كان
عليه من ذلك كفارة لذلك الذي كان منه وروى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
امرأتي كانت بها مرضا حتى انها لم تقض تفثها فقال دعها حتى تقضي تفثها عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا
تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم قال قلت لعبد الله بن سنان فاين يا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك
قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت
فداك فاذ ذبح المحاربي وحدثني بمثل ما قلته ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال
صدقة ذبح وصدقتان للقران ظاهره او باطنا ومن يحتمل ما يحتمل اذ ذبح قوله وليوفوا نذورهم قيل هي مناسك
الحج من الواجب والمندوب وقد عرفتها يدل عليه وقيل هي ما نذروا من البر في حجهم قوله وان فقدا وان غابا اه
لو الزاد او الظهر وان غاب عن الوجوب وان تمكن من ايجاب الاداء بالاحرام فيقتضيه ذلك الايمان ثم استقام على ما يقتضي
به وقد شاء عليهم بان ذلك ولاية اهل البيت عليهم قوله ثم نقل الى حنيفة وسفيان النوري وابو حنيفة الكوفي
فان ثبت فكان يروي لاهل البيت عليهم السلام ويسمع منهم وقد ذم الفهم حيا المرتاسة فعظموه الخلفاء ودعوه
على قاب قوسين او ادنى فجعلوه اماما لهم وسفيان هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وكان من المقربين
على اهل البيت عليهم السلام وكان له اليهم منزلة عظيمة عند الخلفاء واهل الجور وكانوا مرجع الطواغيت وحكم الناس على ما يريدون
مرجعين الخلافة قوله وهم حكى قال في النهاية الخلون بكسر الهاء وفتح اللام جمع الخلفة مثل صعدة وصعد وهي الحامل من الناس يذكر

تفهم

كلقة الباب وغيرها والحلق بفتح الحاء وحكى عن ... وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن
ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال الشيباني ليس في الكلام حلقة
بالتحريك الا جمع حالق **قوله** بلا هدى من الله ولا كتاب مبين هذا من باب التاكيد لما ذكر لظهور ان الصد عن دين الله بلا
هدى من الله ومن رسوله ولا كتاب منزل ظاهر الدلالة على جوازه بل بمجرد التقليد واتباع الاهواء والاراء والقياسات
الباطلة او بمجرد العناد والحسد **قوله** واجمل المائدة او الواو للعطف والحال ولعل الاخير انسب واظهر لما فيه من الاشارة
الى انه كان يتوقف رفعها للاكل الى الاكل **قوله** فاشار بيده اي اشار الى ان الملائكة يظهرون لهم على البلغ وجملة المراد
بالظهور هو الظهور عيانا وبالصورة الاصلية وغيرها **قوله** وضرب بيده الى مساور في البيت المساور جمع المسور
بكسر الميم وهو متكأ من ادم ونحوه **قوله** مساور دطالا اي هذه مساور والزغب محركات الشعيرات الصفر
على ريش الفراخ وصغار الشعر والريش ولينه او لما يبدو منهما وفيه دلالة على ما ذهب اليه بعض المحققين من
ان الملائكة اجسام لطيفة تتشكل باشكال مختلفة **قوله** تجعله سخاب الاولادنا السخاب ضرب من البرود دد العمائم
وبرد مسيح اي فيه خطوط مختلفة **قوله** علي تكاثنا الكفاء كثرة ما يتكاء عليه **قوله** كانهم الجراد الصفر التركيب من قبيل
الدنانير الصفر وانما شبههم بها لصفرتهم بكثرة العبادة والرياضة **قوله** عليهم التبوب التبوب جمع التبت وهو
الطيلسان من خز ونحوه والبتي الذي يعمله او يبيعه والبتات مثله **قوله** قد انتهكتهم العبادة اي جهدتهم وهزلتهم و
نقصت لحومهم من كثرة السجدة **قوله** فوالله لانا بما كنت فيه من حسن هيئة القوم لعل فاعل انسانى هو الله تعالى
او مجيئ القوم بقرينة المقام ومامفعوله والمراد به السجدة الشديدة ومن تعليل لنسبة الانساء الى فاعله فليتامل **قوله** قد
شققت عليك اي او قعتك في المشقة **قوله** اولئك اخواننا من الجن الجن خلاف الانس والواحد جني سمي بذلك
لانها تستتر ولا ترى وهذا التركيب يدل على الخفاء والاستتار ومنه الجنة بحركات الجيم والجنين وامثال ذلك والجن
لا نراها ان بقيت على الصورة الاصلية واما اذا تشكلت بصورة نوع اخر من انواع الحيوان كالانسان والحية و
الثعبان فانها ترى والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها بالصورة المبطلة كثيرة من طرق العامة والخاصة ومن انكر
رؤيتها فان انكرها بالصورة الاصلية فلا صورة وان انكرها راسا فهو معارض بالنصوص والضرورة بالاتباع
قوله اشباه الزط عليهم ازر واكسية الزط بالضم جيل من السودان والهنود والازر بالضم جمع الازار وهو المئزر ومد
يفسر بالملحفة والاكسية جمع الكساء وهو معروف **قوله** فاذا رحال الابل على الباب مصفوفة في بعض النسخ رحايل
ابل مصفوفة صفة لابل وهي مؤنثة والرحال جمع رحل وهو رحل البعير اصغر من القتب والرحايل جمع الرحالة وهي
من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد **قوله** معتمين بالعمايم في بعض النسخ معتمين بالعمايم اي عمم
بالعمامة ونعم بها بمعنى **قوله** فسأل قد برع السؤال بعد قول المخاطب فانكرتهم اي لم اعرفهم لامكان حصول معرفته
بعده او للتنشيط بها وتشويقه اليها **قوله** بالمدينة متعلق بالوصائف والباء بمعنى في **قوله** فبينا انا في فج الروحا
الفج الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج والروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا
من المدينة **قوله** اذا انسان يلوي بثوبه لوى بثوبه والوى به اي لمع وحركه واشار به **قوله** عن محمد بن حجرش حجرش
كجعفر غليظ مجتمع الخلق **قوله** اذا اقبل ثعبان الثعبان ضرب من الحيات طوال **قوله** فيها باب انا بنت الحية مثـ وحر
سيعا **قوله** انه ورد من نصيبين ... خليفتك على الجن خليفتك بالجيم والحاء عن عثمان **قوله** اول منزل نعطا عرفة الى المدينة قيل هي اول منزل الحاج
من كوفة معاد له الصيدا اي الصيد بينها وبين الكوفة سام والبعد بين فيه وبين المدينة **قوله** اذا انا برجل طوال ادم في الجهود

باب في الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود ولا يسألون البينة

الطول كصرو والطوال فاذا افرط في الطول فهو طوال والادم من الناس الاسمر وهو في الاصل افعل من الادمة وهي السمرة
قوله وقد كان قبل ذلك بثلث او نحوها اي وقد كان السماع قبل قبض ابي جعفر عليه السلام او قبل لقائه سلام بثلث سنين او نحوها
قوله دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام استيناف كانه قيل ما فعلت فقال دخلنا **قوله** حتى يخلف من بعده خلفه تخليفا بجعله خليفة
كاستخلفه **قوله** انه يمنع ما اعطى داود ان اعطى سليمان كما انا قد سمعنا انه اعطى داود حكما واعطى سليمان حكما اخر كما حكما في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم ولم يمنعه اعطاء الاول من اعطاء الثاني مع ان بينهما واحدا لوقوع كل وفق مصلحة كذلك اعطى الائمة
حكما واعطى قائمهم حكما اخر وهو انه يحكم بعلمه ولا يطلب بينة كما حكم به امير المؤمنين عليه السلام في بعض القضايا وحكم به داود
وسليمان عليهما السلام في بعض الاوقات **قوله** اذا قام قائم آل محمد ايحمل الكلية والجزئية لان اذا بحسب العرف يفيد الكلية ويحتمل
يفيد الجزئية والاخير اظهر لان عرف الشرع فيه غير معلوم فالاولى ابقاؤه على عرف اللغة **قوله** فاذا ورد علينا الشيء الذي
ليس عندنا تلقانا به روح القدس كما تلقى داود عليه السلام في رجل استعدى على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى اليه ان هذا
المستعدي قتل اباه واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل فاخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه فعجب الناس وكما تلقاه في
شيخ تعلق بشاب معه عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه بغير اذني فقال
داود للشاب ما تقول فاقر به فاوحى اليه يا داود ان هذا الشيخ قد اقتحم على ابي هذا الغلام في بستانه فقتله وغصب بستانه
واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفا ومره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه
البستان ومره ان يحفر في موضع كذا ويأخذ ماله وكما تلقاه في بقرة اختصم رجلان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة
فاوحى اليه خذ البقرة ممن هي في يده فادفعها الى الاخر واضرب عنقه لان الذي كانت البقرة في يده قتل اباه واخذ
البقرة منه وامثال ذلك كثيرة **قوله** فآت ذا القربى حقه وجه التنبيه اما الوصية او العلم والقرب والرفعة
وليس الغرض منه الحاق الناقص بالكامل لانهم عليهم السلام اعلم واقرب وشانهم ارفع واجل بل الغرض منه هو الالحاق بالمعرفة
بالعلم والقرب والرفعة في الصدر الاول وبالجملة لا يجب ان يكون الوجه في المشبه به اقوى لجواز ان يكون اشهر واسلم
الثبوت لعند المخاطب وقد مر توضيح ذلك في باب ان الائمة عليهم السلام يشبهون بمن مضى **قوله** قال بحكم الله وحكم داود
وحكم محمد لعل المراد بحكم محمد صلى الله عليه وآله الحكم بظاهر الشريعة وبحكم الله وحكم داود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع
وبالقاء روح القدس وفيه دلالة على ما اشرنا اليه من ان القائم قد يحكم بحكم داود لا دائما كما ان داود قد كان يحكم به
لا دائما فليتامل **قوله** باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام الاستقاء برد الماء وكسيد طلب ماء وجاء تقول استقيت
الماء من البئر اذا اخرجته وطلبته واخرجته منها فقد شبه العلم بالماء في التسبب للحياة وبيت آل محمد بالبئر وطلبه منهم
بالاستقاء واضافة المستقى الى العلم من باب اضافة المصدر الى المفعول ومن باب اضافة الصفة الى الموصوف **قوله** يحيى
عبد الله ابي الحسن الطاهر ابن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **قوله** عجبا للناس انهم اخذوا علمهم
تعجب عليه السلام عن اقوام زعموا انهم اخذوا علومهم باحوال المبدء والمعاد والشريعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع كمال
بعدهم عنه حسبا ونسبا ومنزلة وفهما وعقلا ومع زعمهم انهم تمموا دينه بالقياس والاستحسان والراي بعده فاهتدوا ويرون
انا اهل بيته لم ياخذوا علمه عنه مع كمال قربهم منه في الامور المذكورة حتى كانهم جحدوا كتاب الله اليوم اكملت لكم
دينكم وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان المطهر من جميع الرذائل والرجس لا يكون جاهلا اصلا
والدين الكامل لا يحتاج الى اتمام الرعية اياه ونسوا ما رووا في كتبهم وصححوه من قوله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومن قوله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فان تمسكتم

باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

بما الى ضلوا ابدا انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض الى غير ذلك من مناقب العترة وفضائلهم المذكورة في كتبهم وما وقع ذلك
الا حسدا وعنادا وحبا للرياسة ومما يدل على ذلك انهم رووا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضا وكذب بعضهم بعضا
اخبارا منكرة وتمسكوا بها وبالمالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع جهلهم انهم مع شدة اختلاف هولاء في الامور
العقلية والنقلية ورووا عن عايشة التي كانت مبغضة معاندة لاهل البيت عليهم السلام وقد صرح بعنادها بعض
لهم من علمائهم الابي في كتابه كمال الاكمال روايات منكرة لا تكاد تحصى من كثرتها ولم يرووا اعشار عشرها من سائر
ذرية النبي صلى الله عليه واله مع انهم رووا ان نبيهم قد استوعب اكثر اوقاته الرجال وان لها حالة كثيرة ...
في الليل كانت ... عنه ولم يرووا عن علي عليه السلام الا قليلا جدا مع ... صغيرا وكبيرا في خدمة النبي صلى الله عليه واله
وكمال عقله وتوحده بالعلم وحرص النبي صلى الله عليه واله على تعليمه ومن فاطمة عليها السلام الا حديثين مع ان عمرها الشريف مضى
في صحبة النبي صلى الله عليه واله وكمال المحبة بينهما وقد قال فيها فاطمة سيدة نساء العالمين وقال فاطمة بضعة مني
مناقبها ... فضلها اكثر من ان يذكر ولم يرووا من الحسن والحسين من الاشياء الا قليلا جدا مع اعترافهم بفضلهما وشرفهما
... وفي كتبهم انه صلى الله عليه واله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولم يدروا ان سيد شباب اهل الجنة
لا يكون جاهلا بشيء من الاحكام ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى عادوا شيعتهم ومواليهم وتركوا اقوالهم التي يروونها عنهم
وما ذلك الا الضلال البعيد قوله ومن عندنا خرج العلم اليهم كما يرشد اليه قوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي
بابها وقول امير المؤمنين عليه السلام وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر يعني عندنا ابواب الاحكام والعلوم التي تبتني
على الامور والاعمال البدنية والدينية وما ينبغي ان يهتدي الناس به من قوانين الشرع ونظام الدين ولذلك قال
صلى الله عليه واله علي اقضاكم والقضاء محتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجح علي في القضاء فقد رجح عليهم في كل العلوم
وقد ذكروا انه عليه السلام استاد الخلق في علم الاصول واسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر والمعاد والكلام والاحكام
والاخلاق والفقه والتفسير والنحو والعربية وغير ذلك من العلوم كلها قوله انه ... نقل صاحب الطرايف عن محمد بن عمر الرازي
المعروف بابن الخطيب وهو من علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة انه يقول في الكتاب الذي صنفه مجلدا دستورا
لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسالة التاسعة والثلثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله
صلى الله عليه واله واورد عشرين حجة في ان علي بن ابي طالب افضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة
الثالثة ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة والاعلم افضل انما قلنا ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل
اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليا عليه السلام كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد صلى الله
عليه واله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه واله في غاية الحرص
في تربية علي عليه السلام وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام ربي من صغره في حجر محمد صلى الله عليه واله وفي كبره صار
ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص في التعلم وكان الاستاد في غاية
الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك
الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا عليه السلام كان
اعلم الصحابة فاما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا زمانا
يسيرا واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش
في المدر فثبت لما ذكرنا ان عليا كان اعلم من ابي بكر قوله بالثعلبية في الصحاح الثعلبية موضع بطريق مكة وفي المغرب الثعلبية

بضم اللام من منازل البادية وضبطها موضع العلث فحفه السواد خطا وفي العلث بفتح العين وسكون اللام قرية موقوفة
على العلوية وهي اول العراق شرقي دجلة قوله لادينا ثم جبرئيل عليه السلام من ادنانا ونزوله بالوحي على جدي هذا كناية عن كونهم معادن
العلوم والمعارف والشرايع والاداب والاخلاق واحتياج الناس اليهم في الاخذ والتعلم والاسترشاد والاستفادة قوله
افيستقي الناس العلم من عندنا الاستفهام للتقرير واضافة المستقى الى الناس من باب اضافة المصدر الى الفاعل ان كان على صيغة
اسم المفعول ومن باب اضافة اسم الفاعل الى الفاعل ان كان على صيغة اسم الفاعل والعلم على التقديرين منصوب
على المفعولية فقد شبه العلم الذي به حيوة الارواح بالماء الذي به حيوة الاشباح وقبال الاستقاء ترشيح مكنية
وتخييلية قوله فلو وجهلنا هذا ما لا يكون لظهور ان الاصل يزيد على الفرع وان الغني من المحتاج الفقير وان المرشد اعلم من
المسترشد وقد روي ان معوية كتب كتابا الى علي عليه السلام ذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه واله لدينه وتاييده
اياه بمن ايده وحوله من اصحابه وغير ذلك من النصايح فاجابه عليه السلام بقوله فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا
اذ طفقت تخبرنا بلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال اي
عليك العجب لما ستر الدهر في وجود معوية من العجب ووجه العجب ههنا انه اخبر اهل النبي بحال النبي وما انعم الله به عليه من اصطفائه
لدينه وتاييده باصحابه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم اولى بالاخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين واصل المثل
الاول ان رجلا قدم من هجر الى البصرة بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد فيها اكسد من التمر فاشترى بماله تمرا وحمله الى
هجر وادخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد الا رخصا حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلا لمن حمل الشيء الى معدنه
الذي هو اولى به ... التمر الى معدنه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى انه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة
رطل فتلك خمسة الاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد اخرى ثم شبهه بداعي مسدده الى ما هو اولى بان يدعوه اليه كما
يدعو الانسان مسدده واستاده في الرماية ومسدده اولى بان يدعوه اليه قوله الا ما خرج منا اهل البيت فانهم سبب الهداية
بانوار اليقين والاحكام والدعوة الى الله تعالى والعلم بكيفية السلوك الى حضرة القدس حيث كان الخلق في ظلمات الجهل وفيه
تنبيه على وجوب اقتفاء اثارهم والرجوع الى سنة انوارهم عند زلل الاقدام واختلاف الالسنة والافهام ووجه
صحة الحصر مع ان بعض العامة قد يكون عنده حق وقد يقضي بقضاء حق اما لان النبي صلى الله عليه واله داخل في اهل البيت
بدلالة ذلك ما رواه الثعلبي واحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في خمسة فيّ وفي علي وحسن
وحسين وفاطمة واما لان المراد ان كل حق وصواب وقضاء حق خرج منا ولا ينافيه اخذ العامة بعض ذلك منه
صلى الله عليه واله والاول اظهر بل هو متعين والله اعلم قوله واذا تشعبت بهم الامور ... دل على ذلك ما نقلته العامة
عنه صلى الله عليه واله ان الحق مع علي يدور حيثما دار وان اقضاكم علي وانه لا يفارق القران وانه لا يفارق
الحق حتى يردا على الحوض وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانه رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله وانه نفس النبي بحكم اية المباهلة وقد قال الامدي على ما نقل عنه الابي لا يخفى ان عليا رضي الله عنه كان
مستجمعا لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع
الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة فانه من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله واقربهم نسبا وصهرا وانه كان معدودا في اول الجريدة وسابقا الى كل فضيلة وقد
قال فيه رايي في هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وسال معوية عنه فقال كان وكان لم يبق مجهرة من محامد الدين ...

والثانى الاوسع منه بعد جمع ما ورد فيه من الاثار والمتنبهة على ما نقلد وهذه صفاته واما اثبات امامته فباجماع الامة
عليها بعد قتل عثمان انتهى كلامه بعبارته فانظر ايها اللبيب كيف اعترف بفضله واستحقاقه للخلافة ولو تزعمه
بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مما ذكرناه سابقا قوله سلونى عما شئتم اه قال بعض الافاضل اجمع الناس على
انه لم يقل احد من الصحابة واهل العلم سلونى عما شئتم غيره عليه السلام ذكر ذلك ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب قال
بعضهم تعرض للسؤال عن كل ما شاء واراد ولم يكن يجترى احد غيره من سائر الصحابة والتابعين ولو ادعى
غيره ذلك لكذبه العيان وافتضح بالامتحان وقال بعضهم قام اليه انس النخعى حين قال عليه السلام ذلك فقال اخبرنى كم فى لحيتى ورأسى
طاقة شعر فقال له والله لقد حدثنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وان
على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك وان فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله وكان ابنه سنان بن انس قاتل الحسين
عليه السلام يومئذ طفل يحبو وقال صاحب الطرائف ومن عجيب ما تسالمه فى مولانا على بن ابى طالب عليه السلام ومعجزات رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اصحاب التواريخ وجماعة من العلماء ذكروا ان على بن ابى طالب عليه السلام قال على رؤوس الاشهاد
بحضرة الاعداء والحساد سلونى قبل ان تفقدونى فوالله لا تسئلونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به ثم قال
بعد كلام طويل ففى ذلك عدة عجائب منها ان هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة والصحابة قبله ولا بعده ولم
يلحقنا مثله عن نبى سابق ولا وصى لاحق واقصى ما عرفناه عن احد من الانبياء والاولياء فى نحو ما على على بن ابى طالب
من الانباء قول عيسى عليه السلام وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم وما بلغنا عنه مثل عموم قول على عليه السلام وهذه
حجة له على اهل المشارق والمغارب وانه لله قاهرة ومعجزة لرسوله باهرة قوله فليذهب الناس حيث شاؤوا والى فليأت
الناس فى طلب العلم حيث شاؤوا والامر للتهديد كما فى قوله تعالى اعملوا ما شئتم او للانذار كما فى قوله تعالى قل تمتعوا وهما متقاربان
والفرق ان الانذار ابلاغ التخويف والتهديد هو التخويف قوله فوالله ليس الامر الا من هيهنا اه المراد بالامر العلم او الذهاب
فى طلبه والامر بالذهاب فيه وفيه اشارة الى ان علم على عليه السلام لم يذهب بذهابه بل انتقل جميعه الى اولاده الطاهرين وقد
دلت روايات العامة والخاصة على ان الله تعالى لا يقبض العلم من الناس ولا ينتزعه منهم بعد ما يبسطه قوله عن ابى مريم
اسمه عبد الغفار بن قيس الانصارى روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ثقة قوله لسلمة بن كهيل انه بترى [illegible]
والحكم بن عتيبة ايضا بترى مذموم كان من فقهاء العامة وفى بعض كتب الرجال انه كان استاد زرارة وحمران و
الطيار وقيل انه يروا هذا الامر شرقا او غربا اى ذهبا فى طلب العلم الى جهتى الشرق والغرب او الى المشرق والمغرب وذكرهما
على سبيل التمثيل والمراد ذهبا فى طلبه حيث شئتما فيكون كناية عن الجد وشدة طلبه فى جهة الارض قوله عن ابى
بصير قال الحمد ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى اه القايل ابو بصير هو معلوم وكاتب الباقر عليه السلام وفى كتاب الرجال للفاضل
الاسترابادى قال على بن الحسن حدثنى العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابى بصير قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وابا المقدام والتمار يعنى سالما اضلوا كثيرا ممن ضل من
هؤلاء وانهم ممن قال الله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قوله قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا دل على ان شهادته لا تجوز وروايات مذكورة فى باب الشهادات
من هذا الكتاب قوله فما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك فذهب ان ضمير المنصوب راجع الى القرآن وان الخطاب للنبى
صلى الله عليه وآله وان المراد بقوم اهل العصمة من عترته والمقصود ان الحكم ليس من قوم النبى قال الله تعالى ان القرآن
ذكركم قوله قال كفن فى ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة قال ابن الاثير فى الحديث كفن رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله

فى ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهى حمرة خفية كالغبرة
يقال ثوب اصحر وصحارى وثوب حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمانى والجمع حبر وفى الفايق
الحبرة ضرب من البرود قوله وكان فى البرد قلة قيمة اى القلة وجوده قوله فكانما ازور ربيعة بن كعب من ذلك اى عدل
وانحرف عنه من الازورار وهو العدول والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لان طريقهم ايضا انه عليه السلام
كفن فى ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة كما نقله فى الفايق والنهاية اللهم الا ان يكون ازوراره عن قوله عليه السلام
وكان فى البرد قلة او باعتبار ما روى فى طريقهم من انه صلى الله عليه وآله كفن فى ثلثة اثواب سحولية بناء على ان
السحولية بفتح السين منسوبة الى سحول قرية باليمن وكلا الوجهين ضعيف اما الاول فظاهر واما الثانى فلوجوه منها
انه يجوز ان يكون سحولا وصحارا اسم القرية واحدة ومنها انه يجوز ان يكون السحولية بفتح السين منسوبة الى السحول
وهو القصار لانه يسحلها اى يغسلها ومنها انه يجوز ان يكون السحولية بضم السين جمع سحل وهو الثوب الابيض النقى ولا
يكون الا من قطن وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم مثل ابن الاثير وابن العربى والدارقطنى وغيرهم وعلى جميع هذه
التقادير لا يخالف بين حديثهم وحديثنا مع ان حديثهم الذى ذكرناه اولا موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثانى
على ما ذكر جمعا بينهما قوله انما كانت عجوة فى المغرب العجوة اجود التمر وفى الفايق العجوة هو تمر المدينة الجيد منه وفيه
شفاء من بعض الادواء كالسم وفى النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد من غرس النبى صلى
الله عليه وآله وفى الصحاح ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة قوله وما كان من لقاط فهو لون اللقاط بالضم ما كان
ساقطا لا قيمة له يقال فلان يلقط النثار اى النقطة من هيهنا وهيهنا وفى الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل
ارداء التمر وفى النهاية اللون نوع من النخل وقيل هو الدقل وقيل النخل كله ما خلا البرنى والعجوة ويسميه اهل المدينة
الالوان واحدته لينة واصله لونة فقلبت الواو ياء لكسرة اللام وفى حديث عمر بن عبد العزيز انه كتب فى صدقة التمرات
يوخذ فى البرنى من البرنى وفى اللون من اللون وفى المغرب اللون بفتح اللام الردى من التمر واهل المدينة يسمون النخل كله
ما خلا البرنى والعجوة الالوان ويقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم قوله ان حديث آل محمد صعب مستصعب اه لعل المراد
ان حديثهم وحديث ما هم عليه من شرافة الذات وشؤوناتها والكمالات الفاضلة والاخلاق الكاملة والاشراقات التى تختص
بها عقولهم والقدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم من العلم بالامور الغيبية والاسرار الالهية والاخبار الملكوتية والاثار اللاهوتية
والاطوار الناسوتية والاوضاع الفلكية والاوصاف الملكية والوقايع الحالية والبدايع الاتية والخالية والاحكام الحرمية
والشمايل البهية صعب فى نفسه مستصعب فهمه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله
قلبه للايمان واعده بتطهيره وامتحانه وابتلائه بالتكاليف العقلية وكيفية سلوك سبيل لحصول الايمان الكامل بالله ورسوله
وبالائمة وباليوم الآخر حتى تجلى بالكمالات العلمية والعملية والفضائل الخلقية والنفسية ويعرف مبادى كمالاتهم وقدر علمهم
وكيفية صدور مثل هذه الغرائب والعجائب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم وما ياتون به من قول وفعل
وامر ونهى واخبار ولا يتلقاه بالتكذيب كما كان جماعة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يقولون ذلك فيما كان يخبر به
من الفتن والوقايع حتى فهم ذلك منهم فقال يقولون يكذب قاتلهم الله فعلى من اكذب اعلى الله وانا اول من آمن به او على
رسوله وانا اول من صدقه بل يحمل كل ما يقولون ويفعلون ويأتون به على وجهه وينسبه الى مبدائه ويلقاه بالقبول
ويحمله على الصواب ان عرفه وجهه ويحمله محملا صحيحا وان اشتبه عليه وعجز عن معرفته توقف فيه وآمن به على سبيل الاجمال وفوض علم
كنهه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد ولا ينسبهم الى الكذب كما ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها ومجملا ومفصلا

باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب

والنقلية

كذلك ما صدر منهم ومن فيهم الملكان تفضلكم بالله العظيم وقد شاء امير المؤمنين عليه السلام الى ذلك بقوله اذا مرتم بمسجد
لا يعبد فيه الا الله فصلوا فيه ونحن يسوا وعبد محمد الله عليه الا الله فاذا انكشف لكم تراه ووضح لكم امره فانصرفوا عنه والا فاسكنوا
تصلوا وهذه اعلى الا ان فاكم فيا وسع سابين التقاء والا من قوله فاوجز عليكم من حديث آل محمد الى آخره سواء كم
ذلك الحديث على سر الله المبدأ والمعاد وعلى الاحكام والاخلاق وعلى احوال الغيوب الماضية والاتية وعلى صفاتهم
وكالائم الخالقة على كما لا يستغرب فاوجز عليكم من هذه الاحاديث فانك لست تدلوكم واحتشد فيه فتستصعبه وتزعم
المراد منه ما لكونه نثارها ولكونه مرسلا ولانا ولم اوافق لغوا نهم عقلا ونقلا فانصفوه واعلموا ان كان صفلها بالعمل
وانما اختارت سنه فلوكم وتقبضت سنده واكثر اعلم تعرفا المراد منه وبالجملة محل صحيحا ظاهرة ولا تقولوا
هو كذا بل مرة واحدة كما يه وحقيقته لما علمه هذا والم يجده محالفا للكتاب والسنة البنوية مخالفة لا يمكن بها
الجمع بينهما والاطلاقية رده والمراد به يحمل عليه الله على ان كل حديث لا يوافق كما بالله هو زخرف وقوله
عليه السلام ما سمعتم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوا به وما خالف فردوه غير واضح على ما يظهر
او لغوض في المقصود قوله والانكار هو الكراهة انكارهما وانكار حديثهم ونسبته الكذب اليه مع العلم او الظن انه
حديثهم سواء سمعه لنفسه او بواسطة قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته المراد باق قلب سالما للقلوب
والاسرار وهذه القسمة هي المحذوفة على القسمة من الاحوال فضلا من اهل الظلم والعدوان فاذا قلت
على قياسهم لا يرد قلت لان المقصود في مواضع استعمال الموصول عدم الجزاء مترتبا على عدم الشرط وان ترتب
عملا لا بانه على ما يجيء ان شاء الله فيكون معنى الاية وما عقلا كم الحمد الجميع ما في قلوبكم من الخير
الملكة المتكلم في محله لو كنت ملكا لم اعصوه ومن هذا القبيل اخر تعالى ليس ظن عدالة على انه يكون كان يكون
المقصود من التعليق هو التعريض بوجوب المتابعة وكما ذا الاسارة على من يخالفه من القشيرة كما في قوله تعالى
لضربته فانه تعريض بشاتم نحو وقد يحيط بالضرب بدليل ان لا يسبها شتمك ولو شتمك لما احكمك فاضربه فظنا اصل
قوله اما العلماء منهم سلما كما يصرح به قوله وانا سلما من العلما والاشارة قال الفرطبي سلما بكون الما عبد الله
بنطق الاسلام فيقول انا مسلما من بنا الاسلام وبعد من نوالي رسولنا قد صلى الله عليه والد لانا عانه بأكوته عليه فكان
سبب شقته وكانه يقرب بطلان الخبر فنسبه رسولنا الله صلى الله عليه والد الى بيته فقال المان ستاهل البيتة قال
قاد سمي من راهم هو مرتزيه يقال جد قبل من اسمه ان وكانا بو محوسيا عبد الله تعالى حتى ساكان ولد ابا هريرة
وجعل قلبه الشوق طلب الحق فهرب بنفسه وفر من ارضه وتوسل الى المقصود بعد مكابده عظيم الشدائد التي
على الكافرة وقال على عليه السلام ان العلم الاول والاخرة هو بحر لا يترح وهو ستا العلم البيت وحده انما المبتغة قال
لقاده دلالة الخاص ان وضا ان جد قوله خلق ذلك بسبب الا العلما اراد بالعلما اهل البيت عليهم السلام قوله لا يحتمل الاشد
سترة وهو صدد لا بنيا شبه نفوسهم القدسية بالمحل كما شابهها بنيا في نشاء منها يا نوار الظلام وجعل
الحاوية ضمائر لفظها وصفاتها قوله او قلوب سليمة وهي قلوب الحلما الذين امن الافات وتنوير البالغ الى
الاسرار ولا يحلها سماع ذلك الغرائب بالاستكبار قوله او اخلاق رحيمة اي ساحية خلقا رحيمة بحيث فيها المشاركة بحمل
كون الملائكة الاخلاق محامدا من الملائكة اسم الفاعل على المحل وهي قلوب عباد الله تعالى سواء كانوا انبياء كالانبياء المسلمة
المتواب والمحل من اهل العرفان اسم فاعل من الله عليه اذا جلوه عليه وان يجوز ان مزيد من فتحه وهو راعيه وحقيقته الاهل العلم
والقوة وهو لا يليه منع الحاوية قوله اذا قد احتذاء اي ناقة احتذى مثيلتها وعالم الارواح البيان على ولا نبيا كما احتذى نوح

كلم البيان على ربوبيته وفيه دلالة على ان غير الشيعة لم يقروا بهم في عالم الارواح بالولاية بحكم بقوله المرباني في عالم الابدان
بلك على ان ذلك سار وي عن البيان عليه السلام انا فقد تقدم في الحاوية العلما الى ولا نبيا فاقتربا الله من تحبيه وانكم ما من
ابعض هو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي عليه السلام كانوا التكذيب عن قوله في الحاوية عالم الابدان
وقد تقدم التصريح في كلامهم عليهم السلام بان عالم الارواح في عالم الابدان من افراد المعلوم يوم الميثاق ظلم
الارواح وعالم الابدان بالظهور الله تعالى من التسليم انا وفاقه لربا بحجة قوله ومن بعضنا اي وبعض ما بعضنا في
الابدان كما ابعضنا في عالم الارواح فيقروا بالميثاق الذي هو الولاية يوم الميثاق ظلم الذر خلق الله تعالى ارواحهم
الاقرار بالربوبية كلام يتعمد مع انكار النبوة لان الناطق اما هو الابدان والابدان انما هو الاظهار بالجميع قوله
ساعين فعل العقاد قوله اليهم اسرعين لان الاعتراض ان كان مقربا له كان ظلم هذا الكلمين ان يعتب عليهم بالجهل لا يحتمل قوله
المقربون ولا يتصور منه وهو اعلى الاسارات الى عن محل صحيح لما بابه اليهم بالغاية محذوفة نقدره معناه انهم لا يحتمل يعتد
نوره ونشر بحيث لا يحتمل غيرهم من هو اعلى الاقوال وقد تحمل انوارهم موانعهم عليهم علوما واسرارا مخصوصة بهم لا يحتملها ولا يحملها
قوله المقربون كالبانية وقوله اي بعيد وعبد الله وكل سابا بابه عليهم وجب التسليم بقوله والمؤمن لا يحتمل لا
تجد بالمؤمن غيره تعالى الى المؤمن المتخيه على ان المؤمن المحمل لحديث فضائلهم عباد لم يكون ما يبقى اليقين اليه
منه وبوصله الى من يشاء ويحفظه عما لا ينا عند الى من لا يحتمله ولا ينتفع به ولا يحتمل ما هلا الله وقد ثبت الرقيا بانه
الملكة وعلى جواب كانا في العلم عن غير اهله قوله ان عنده نائبا من سر انقداء ان كان من التبعيض بعيد تعالى وعنده ان يعني
الاسارة والعلوم غنى به بحانه ونفسها الظهر لهم عليهم وهو على تعيين نخصهم ونعلم لا يخصون بهم ولم يعلموه
تبيانه للخلق ولا عبيانهم الظهر لهم كان بينه وبينهم نسابية اعتد وموافقة وحايدة ولا يبعد ان يستعمل بمعنى ما
الله عليه والعدم من غير ولا يبعد من سبلا نزاول بالاختصاص لا بالله المختص بهم او استعدوا صل اليهم قوله فاعلم عبدا موفقا
ولا العلما الا لاحالا الظاهرة المحالة بدليل من صيغ المبالغة والتاء اما للمبالغة كما مر او للتانيث بتقدير
موصوف مؤنث اي عالمة قال الفاضل المدقق الشيخ عبد الله اليزدي من صيغ المبالغة والتاء اما للمبالغة كما مر او للتانيث بتقدير
موصوف مؤنث اي عالمة قال الفاضل المدقق الشيخ عبد الله اليزدي من صيغ المبالغة والتاء اما للمبالغة كما مر او للتانيث بتقدير
موصوف مؤنث اي عالمة قال الفاضل المدقق الشيخ عبد الله اليزدي من صيغ المبالغة والتاء اما للمبالغة كما مر او للتانيث بتقدير
يتحمل لها وبا عتبارا تذكير يقابل يتحمل الذي هي الذات واحدة وبا عتبار الجمعية قوله اخبر تعالى انه لذلك لولا ان
الله عالم الله تعالى ان قوما سيقبلون حديث محمد وعترته صلى الله عليهم خلقهم لطفا وتفضلا من جليتهم وانعامهم ليكون
ذلك حجة لهم في القبول والعمل وليرجعوا في الدنيا والاخرة الى الصالح ظاهر يوم الجزاء لا العظم وعلى من عداهم من يخلقهم
وح قوله فيما بعد فلا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك معناه ان كونهم كذلك غاية بالبين يخلقهم لا ليتحققوا خلقهم
من هذا لان خلقهم من هذا سابق في القبول والعمل ولا تخلف السبب وعدم تعقيده وبيارة اخرى لما خلق الله
تعالى طينتهم على علمهم واو واسعهم نورانيين واشرقت انوارهم على طينة كما من يخلق حديثهم ويسلم لهم في عالم الاجساد وعلى
اروحهم بحيث ينطقون بنورهم في عالم الابدان على ان يكون ذلك سببا عن هذا
كما ان قول الشيء سببه عنده خلقه الله تعالى من نور علمهم واو واسعهم هو نورانية العالمين كما انه علم ينتفع بحديثهم قلم
لم ظلما في فيها وهذا لذكره تكونه من بابا الاحتمال والاستظهار تعالى شانه عالم بحقيقة الحال قوله وصنعهم بفضل رحمته بنوع
خلقت ذلك لا يصنع محمود ذريته عليهم والذلك معاد رحمة للعالمين ذاتيا يصنع شيعتهم وموليهم وهم الذين كانوا في
علم الله تعالى انا يعين لانوارهم واعمالهم قابلين لانوارهم واثارهم خلين من غضبه اذ ما كانوا في علم الله تعالى انا من يكونهم
سابقين الى النار وهو لا كسبقت رحمته غضبه قوله فضلوه واحتمال ذلك لعلم الله بالاحتمال الا ذعان بالجنان به بالقول

دليل على نفي النسب

التصديق بالبيان بان جعله منه وجعل العطف كعطف التاكيد قوله فلهم ذلك منا قبلوه واخلوه الظاهر انه تاكيد
للاول ويحتمل ان يكون للاول خصائص جمع مسائله والثاني ذمهم مع مسائله قوله الا معونا مصدقا الا معطيا ما على
الشاهد او على المسائل والمراد بالمعرفة التصديق ولا يتم والا دخل صيد صيدهم قوله ثم قال الله تعالى حكاية قولهم
بحرهم واللام للعاقبة لا للتعليل وجوز انه حكاية قولهم انفسهم لانفسهم بحيث يتناول العلماء ايضا ومن المعلوم
في علم الاديان والتكليف ان ما في علم الاديان والتاديب فالتكليف لذلك في محل التاكيد والزام الحجة والتنبيه
عن الغفلة وجبرا بان الحكمة على عدم التعذيب بدونه كما قال علماؤنا معذرون حتى يبعث رسولا قوله واشتراط
من عند الله في محله لما مر كذا يريدانهم اكدوا ذلك ظاهرا وباطنا اما باطنا فظاهر لانهم يحملون المصدق والا لم
يروا انفسهم كذلك بل هم الكاذبون والا فقوله اليد كالدليل مع احتمال ارادة عليهم وهو معارضة الحق الصريح والنص
الصحيح فقد مات باطل الذي اتوا به للفتح فيها باحالات فلسدت وهيئة كاحالة الشر ونحوه قوله فلهم الله وقوله
وانما هم ذلك ما هو معلوم اعني الخبث وذاكروه وابطلوا استعداده للنفع واستحقوا سلب اللطف عنهم فشبه ذلك بالبيع
لانه مبادلة من ما للخبث في ظنهم كالبيع قال للفتاش الاشتراء بالدين هنا مجاز فان اشتراء الله تعالى بمعنى مبادلة من
باب المجاز لان الاشتراء كما ذكره عند الاشارة قوله ثم اطلق اشتراؤهم اعم فهم ذلك ومعناهم اليه لان نفيهم
بالمعنى يدفع به ضررهم على ما ثبت قوله فاكتفوا اعلم ان الله يكفي عند قال الله تعالى فيما نحن فيه موسى ومن تبعك عليهم
انى ان الله فوق العباد والعباد دونه وفي كلامه داخرون فلا يهم ان ينتسك على نفسك ولا تأخره ادلك على ما ذكرناك الان
يكون دليلا على ما ذكر بحيث لا يحتاج الى تاويل قوله فاجعل لحبها ما كحبهم وما تاما تاما تم لحبها ما فعل من الحبة وهو شدة الميل
اجعل حبوتهم مثل حبوتنا وضمنها الى الحاء تارة والتوسل بها الى المرضيات واجعل موتهم مثل موتنا في الاتيان
بخواتيم الخير والشهود بمشاهدة وضوانك ويحتمل ان يكون المراد اجعل زمان حبوتهم وموتهم مثل زمان حبوتنا
وموتنا فيما ذكر قوله ولا تسلط عليهم عدوا لك طلب دفع قدرته منهم ودفع استيلاء شوكته منهم قوله فتحبهم بالرفع
فتوجعهما بسبب تسلط العدو عليهم او فتوجعهما معهم وقد يكنى به عن الملاك وهو الانسب بما بالياء قوله في سجدة
الحمد بفتح الحاء وسكون الميم اسم الرفع عن محل الشيء واعلمه على قول الجمهور من سجد بتقي سجد الحمد لانه في صحح
جملة قوله تنصر الله عبدا اه نصره ونصره وانصره اي بذله فنصر من باب نصر شرف وتعدى ولا يتعدى
وفي النهاية ذوى بالتخفيف والتشديد من الاضداد وهي في الاصل لسن الوجه والبرء وانما الادخل خلقه
وقدره وقال الغريب عن الاذى كما سبق من الحسن في الوجه وانما هو في الجلد والقدر واستعمال الناوي قال الحدث
بالمعنى عند الحديث الجاري يدل عليه المطلوب لانه اذا من تقلا بسورة لانه اول واحسن لا تراح في انه تفعل
بسورة انه اولى وقدم في الروايات الاخر لجواز تقدم المعنى على ما شهر به على ما مر فحفظه وبلغه لان
لحفظ الغرض تبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبلغه صح ان يقال انه سمعه وان لم يتح ان يقال
المترجم وتبليغه كما سمعته قوله فربما يعلم فقه اه تعليل للتبليغ والاشارة الى فائدته فان المبلغ اليه قد يكون فقيها
دون المبلغ وقد يكون فاقد منه فهو ينتفع منه ولا ينتفع به المبلغ وبغم منه ان نقل بسورته ملا يعيه
الناقل فالاحتمالان يكون نقله بصورته لقلة بضوت شيء من الاغراض قوله لئلا يقلب قلبا مهملا الى لا يقلبا فيها و
هذا اما مجاز وخبر في معناه وبقلبا بضم الياء من الاغلال وهو الجناية في كل شيء بقلا فاسد خيانة وغائلة
خاسدة او بفتحها من القول وهو الحقد والضغن لا يحمله حقد بليه عن الحق ومن الوعيد وهو التحول قوله الشر

بقلوبهم بالتضعيف اذا وغلت والمغيبات هذه الخلال التي تتعلق بها القلوب فوقتك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر
كما صرح به ان الايثار قوله الخامس العمل فقد اي تضيعه عن سوء اليه المقصود طلقا قوله والصيغة لائمة السلمين الصيغة ارادة
التصرح والمراد بها ما تعلق الائمة واعلمهم على الحوزة وانما لم يقل الولي لاعتياده وهو الصلوة ختمهم والبها ومعهم والجلادة
كما يامر به في النهاية والاولوم وتولد القش عليهم ويكنى بهم لانهم يحبون اتباعا وللعلماء ايضا ومن المعلوم قولهم وانهم
والرجوع اليهم في الاحكام وحسن الظن بهم والذب عنهم وعن اعراضهم وتوقيرهم وجعلنا نافع المشروعة اليهم وسلوكهم
وزلك سدهم ومنعهم ودفع الضرر عنهم قوله واللزوم لجماعتهم اي الحضور فيها والدوام عليها والاهتمام بها على قدر الامكان
وانما خص تلك المذكورة بالذكر لانها اصول لجميع الخيرات وجوامع الايمان الحقيقي بالله ورسوله وباليوم الاخر قوله
فان دعوتهم محيطة من ورائهم تحيط بهم اي تحدق بهم من جميع جوانبهم وتحفظهم من جميع جهاتها يقال احاط به يحوطه حوطا و
حياطة اذا حفظه وذب عنه واحاط به اذا احدق به من جميع جوانبه ومنه قولك احاطت به علما اي احدق علمي من جميع جهاتها
وعزم كل احد قوله الحلول نزلة في دمائهم اي فيما وقع التقاصص والجنايات والديات لانها تتفاوت بين الشريف والوضيع
والكثير النظير والساوي قوله وفيي بذمتهم اذ مالهم المراد بالذمة هنا الامان الذي يجعله بعض السلمين للحد من الكفار
لعدم تسلط السلمين للعدو وابجبن ان كان وذا مالهم العدو الباحة وذلك لجميع السلمين ولبعضهم ان يخفره ولا ينفضوا على عهده قوله
وسراياه ايضا ما عمل سرا وغير معلوم ولعل احد من محمد بن ابي ضمرة هو راوه عن ابان بن عثمان تارة بلا واسطة وتارة
مع زيادة وهو قوله يدل على من سوالهم اي هم متاصرون على اعدائهم ومجتمعون عليهم وعلى عبادتهم وهو نهر يعني الامر بتلقي
لهم الخاذل الذي يجب عليهم ان يجاوزوا بعضهم بعضا على جميع الاتيان ذلك الذي يخشى كونه بايديهم كيدا واحدة وفعلا كفعل واحد قوله
بخفي من الخلم اسم هذا الوضع المعروف والتالي على التذكير والتعريف وقد يكتب بالالف قوله سلمي بدون الف في بعض النسخ وهو
وهو بضم الميم وشد النون من المنة والاستهام بيده كما انتما تعنف مكانك والارض كما كانت فيه قوله في الحكمة
بالهمزة والمهيئة بالياء فرقة فرقة من السلام بتقدير وتاخر لا يضيع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر بها عن معوا
بذلك لاختلافهم ان الله اوجبها تقديم على المعاصي على اخوه منهم يقال ارجات الامر وارجيته بالهمزة والياء افاده الزوزني
والنسبة الى المعوز من يتيم اليم وسكون الراء وكسر الميم وتشديد الياء والى غيره مرجي بياء مشدده عقيب الجيم قوله او قدري ذكرها
ذكرها في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين الفدر بالتحريك على جزئين احدهما وهو الاشهر بهم الغرفة الجيرة التي يثبتون
كل الافعال تحدثه وبنسبون القبايح كلها اليه وانما هم المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع افعال العباد اليهم بحيث يخرجون
من حضرة الاختيار ولا يجوز ان يكون نصرف وتدبير وارادة فيها والاجهم اسب هنا بقرينة قوله لا يكون ما شاء الله وكون
ما شاء العبد فيحتاج ان يكون تقاسيم ارادة وتدبير ونصرف افعال العباد وانت ذلك لا يليق وفهم هناك قوله
في الثاني الباب قوله او حدوثي الحدوثية قوله من الخوارج منسوبة الى حدود ولا بالمد والقصر فيهما وفرقة نسبة الى الكوفة
كانوا اول اجتماعهم وتحكيمهم بها وانما سموا بذلك لانهم لما رجعوا عن الصفين وانكروا التحكيم تولوا بحروراء وتوارموا فيها
على ما قال في الصحاح وقيل اسم موضع وقرية قوله او سبئي الغرب جبل بهم الوجه جبوس به سبئي بهم بضم السين المنسوب اليه السبئية
وهي فرقة شايعت علي بعد وهو القول بالوهية بعد الجنة والنار فتنيان وانما الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار وهو دون باقي
الطاعات فانه لا اثر للاعمال اصلا على الحقيقة الا بقيد وانما العباد فيما يليهم من الافعال كالشجر يحرك الريح فانما الاصل الاهتزاز
على تحريك الله وتحريره فما لا اختيار له ولا ارادة ولا اختيار وانما يجري الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وقد اليه

عادلة قبلها ولا يجوز الاقتداء بالجبهي قوله انما هي معرفة الضمير راجع الى الايمان والتانيث باعتبار الخبر قوله ليس الايمان بشيء عرفها
شيء مرفوع في جميع النسخ التي رايناها ولعل وجهه ان اسم ليس ضمير الشان والجملة بعدها خبرا وان خبرها هو الايمان مقدم على اسمها وهو شيء
قوله في الرفيق الاعلى قيل يعني به الملئكة والنبيين الذين يكونون في اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط
يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق المرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى يقال الله رفيق بعباده
من الرفق وهو الرافة فهو فعيل بمعنى فاعل والمراد في قوله من فارق جماعة المسلمين قيد شبر يقال بينهما قيد شبر وقاد شبر اي قدره
وفيه توقيف لكونهم ظاهرا وبالمناء والمراد بهم الائمة عليهم السلام او الاعم منهم بشرط ان لا يكونوا من اهل البدعة وبالمفارقة
المفارقة على وجه الاستنكاف والاستكبار والشاذ والشاذة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل
في عنق البهيمة او يدها او رجلها تمسكها واضافتها الى الاسلام من باب اضافة المشبه به الى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع
في المهالك وذكر الخلع والعنق ترشيح للتشبيه او من باب الاضافة بتقدير اللام بان يراد بها على سبيل الاستعارة ما يشد
به المسلم نفسه من حدود الاسلام واحكامه واوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق ككسرة على كسر
ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق ويجمع على رباق وارباق مثل قدح على قداح وحمل على احمال قوله صفقة الابهام في
بعض النسخ صفقة الامام في المغرب صفقة ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه
وفي النهاية هي ان يعطي الرجل عهده وميثاقه لان المتعاهدين يضع احدهما يده في يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي
المرة من التصفيق باليدين والصفق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق قوله اجذم قال في النهاية وفيه من
تعلم القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي من نكث بيعته
لقي الله وهو اجذم ليست له يد قال القتيبي الاجذم ليس مخصوصا بمقطوع اليد بل المراد به كل من ذهب اعضاؤه كلها وليست اليد
اولى بالعقوبة من باقي الاعضاء يقال رجل اجذم ومجذوم اذا تهافتت اطرافه من الجذام وهو الداء المعروف وقال
ابن الانباري معنى الحديث انه لقي الله وهو اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي عليه السلام ليست له يد اي
لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الانباري وهو ان من نسي القران
لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير اذا عرفت هذا فقوله اجذم في
حديثنا هذا يحتمل معان احدها مقطوع اليد وثانيها مقطوع الاعضاء كلها وثالثها مقطوع الحجة لا لسان له يتكلم به
ورابعها مقطوع السبب لا سبب له يتمسك به وخامسها مقطوع الخير كله والاول ارجح لان البيعة يباشرها اليد من بين
الاعضاء لان المبايع يضع يده في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالمعاهدة و
الميثاق قوله فالحق عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا اي حقه عليهم ان يسمعوا الى قوله واوامره ونواهيه ومواعظه ونصائحه
وندائه الى الجهاد وان يطيعوه في جميع ذلك لان نظام الكل الجامع لهم معه لا يتم بدون ذلك وهذا الحق وان كان
لا عليهم الا ان نفعه راجع اليهم لما يعود عليهم من نفع الدنيا والاخرة فان السامع من الراعي لله والطاعة جار بالسامع
والمطيع في الدنيا والاخرة الى الخير والكرامة عنده تعالى قوله قال القسم بينهم بالسوية والعدل في الرعية اي حق الرعية على
الامام ان يقسم الفيء بينهم بالسوية لا يفرق بين الشريف والوضيع كما فعل امير المؤمنين عليه السلام في خلافته على خلاف ما
فعله الثلثة حتى انه اعطى عمارا وعتيقه وطلحة والزبير على السواء فغضب طلحة والزبير ونكثا البيعة وهذا الحق
وان يعدل بين الرعية في التاديب والتعليم والتقسيم والتحديد والنصيحة وفي جميع الامور ولا يجور فيهم اذ بذلك
يحصل صلاح الدنيا والدين ويتم نظام الالفة والاجتماع والتودد والعزة وبخلاف ذلك يظهر معالم الجور والفساد ويحقوا

بها الظلم والفساد وينتشر الحق بين العباد والعدل يتوقف على العلم والحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة وهذه الامور
لا تحصل الا لمن تخلى عن جميع الرذائل وتحلى بجميع الفضائل قوله فاذا كان ذلك في الناس اي فاذا كان ذلك المذكور وهو السماع
والاطاعة من الرعية والتسوية والعدل من الامام ظاهرا في الناس لا يبالي ولا يكترث بمن اخذ يمينا وشمالا اي ذهب الى اليمين
والشمال اي جهات شتى او بمن ذهب الى مذاهب مختلفة قال الفاضل الاسترابادي معناه انما صاحب اليقين في دينه لا يحتاج
الى مواعظة الناس اياه وانما يحتاج اليه لانه يكون مترددا في دينه قوله الا اثر قال هكذا وهكذا وهكذا اي اكثر النسخ
مرة وفي بعضها اربع مرات وهو الاشبه بالقسم والظاهر ان هذه العبارة وقعت في موضع هنا وهمنا قوله لا تختانوا
ولاتكم خان يخون كذا خونا وخيانة وخانة اي غدره خائنا ونسب الخيانة اليه وهي تدخل في المال وغيره وفي جميع اعضاء
الانسان ومنه خائنة الاعين اي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهي من المصادر
التي جاءت على لفظ الفاعل يعني لا تنسبوا الخيانة الى ولاة الجور [illegible] المصرف في الاموال والاحكام والعطايا والاوامر
والافعال والحركات والسكنات قوله ولا تغشوا هداتكم الغش بالكسر خلاف النصح غشه يغشه من باب نصر غشا
بالكسر اذا لم ينصحه واظهر له شيئا واراد غيره وبيان الغش ان يجيئهم سوء او مكروه او ان لا ياتمروا باوامرهم ولا
ينتهوا بنواهيهم ولا يذهبوا عنهم ولا يتقوا وينتسبوا اليهم في السلطة والنصرة قوله ولا تجهلوا ائمتكم اي لا تنسبوا الجهل
بامر من الامور مطلقا لا مركبا ولا بسيطا اليهم فانهم حكماء ربانيون وعلماء الهيون خلقوا لبيان الحق وهداية
الخلق اليه [illegible] الالقاب القرآني قوله ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم الصدع
الشق ومنه تصدع الناس اذا تفرقوا والحبل المذكور في كتاب الله جل مده ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود
يعني نور هداة والعرب تشبه النور الممدود بالحبل والخيط والحبل ايضا العهد والميثاق والوسيلة والسبب والفشل في القوة
والفشل الفزع والجبن والضعف والريح معروفة وقد يكون بمعنى الغلبة والقوة وتستعمل ايضا في الدولة مجازا
وتفشلوا وما عطف عليه مجزوم بان على انهما جوابا للنهي يعني لا تتفرقوا عن النور الذي هو الامام او عن السبب الذي جعله الله
وسيلة للتقرب منه والوصول اليه وهو التمسك بذيله او عن عهده وميثاقه او عن نصرته وقوته فانكم ان تفرقوا
عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء وتضعفوا عن مقاومتهم وتذهب غلبتكم عليهم وقوتكم في دفع صولتهم او تذهب
دولتكم باستعارة الريح لها من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه شبيهة بالريح في هبوبه ونفوذه او تذهب ريحكم
الطيب وهو نور الايمان ويحتمل ان يراد بالريح المعنى المعروف فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وبالجملة التفرق عن الحبل المذكور وعدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار ومذلة
الابرار قوله وعلى هذا فليكن [illegible] يتعلق بالتاسيس وقدم الحصر [illegible] اذا احكمه والمقصود اجعلوا
بناء اموركم الدنيوية والاخروية على هذا الاساس الذي ذكرته لكم والزموا هذه الطريقة المستقيمة في السر والعلانية
ولا تفارقوها قوله فانكم لو عاينتم [illegible] ترغيب فيه وحث على قبوله ومن خالف بيان لمن والخطاب لطائفة [illegible]
فان اكثرهم لم يعرفوه حق معرفته [illegible] الى يوم القيمة يعني انكم لو عاينتم وشاهدتم بالمعاينة ما
عاين من الاهوال والعقوبات من قد مات منكم وهو من خالف ما قد تدعون اليه من بناء اموركم على ما ذكر ولزوم الطريقة
المذكورة لبادرتم الى ما تدعون اليه واسرعتم الى قبوله وخرجتم عن المخالفة الى الموافقة [illegible] من مبايعة الهداة
[illegible] وسمعتم ما تقول لكم واطعتموه ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا لاقتضاء حكمة التكليف ذلك وقريبا ما هو
[illegible] الموت او يوم القيمة يطرح الحجاب فترون [illegible] عاقبتهم وشدة عقوبتهم قوله نعيا الى النبي صلى الله عليه وآله

فقه النهي لهيت وهو سيد بني نفسه يقال فلان يلي بني فلان اذا كان منهم واذا ذهب عنهم ولا يذهب عنهم الا بالموت
والبالغة والتمكين معنى الالقاء والقاه عليه القاه اليه وقوله فالقى اليهم السلم اي انقاد وخضع فرح القوس وهو لا اهل لهذا
بالرفع لا يدين وامر الحاربين والانصار بالسلاح السلاح بالكسر الحرب واهل الذمة وامرهم بالسلاح هو ان يحمل
بأيديهم واستعدادهم اذكر الله اليك فقولوا اذكر الله بفتح همزة اذكر اصله على كونه الاوجه التعبير
على الاتحاد والحث عليه فاجعل كيدهم فاجعل مكرهم الاظهار الحرص على وقوع الفعل وتنزيه وعصمني من الدنيا

حرمانه اتقال من ولاه الله اجلاله على المسلم فيلزمه اكرامه واكثر تعزيره اعظم تجزيره والكبش جماعة الغنم ويقال الجمع
الاشقاء وجمع صيغهم نيل الصغير النقير الماء والرواية بالمد على الجمع والاحسان اليهم والشفقة عليهم
اكرم من يحميني ووجه عالمهم في بعض النسخ عالمكم وفي بعضها عالمكم والقاف وقد دلت الآيات المتكاثرة ووردت الاخبار
على تقرير العلم والعالم والعالمين وتعظيمهم ومنع المقصرين وذمهم اجمالا والاتيان ولم يشرهم خيلهم للاغارة فوائد
تتعاون في السنة والصف منها زوال الاتكال والزهو والتوقير المذكورة ومنها ايصال الشوه والكوه اليهم وفيها عدم

هذه دفع الظلم عنهم وكل ذلك واضح ما يوجبه ذلك الذليل هو الذي لا يمتنع من ظلم ما يريد ظلمه ولا المؤمن ذو ظلم ما يوجبه ذلك الا مذموم
لخطاء وجب بالتاء والقضاء الاتقاء الطلب ترك شيئا وتركه واحد تقريرهم اختره واكثرهم اجعله فقيرا وكثره
يغني المسلم فقرا ذو مخالفة لا يسلم مع حقوقهم فيحملهم كفاية الاتهم به الزيادة واستعانوا على الحق به فقال
على الله فليذه والاكاذيب مصدر فكذب وكذبا واصل الكذب خطية الشيء وخليته فتملكه فالذي النهاية الكذب
ضد الصدق والكذب باصل الايمان وموضعه والاخوة الكفر يخرج من شرع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان
وقيل الكفر على اربعة انواع كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يقر به وكفر جحود كفر ابليس يعرف بقلبه ويكفر بلسانه وكفر معاند وهو ان يعرف بقلبه ولا يدين به حسدا وبغيا كفر ابي جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه
ولا يعتقد بقلبه ولم يجلل الباب حدثهم اه تعوذوا عائذ العوذ الالتجاء الى الله ومنه اذا سمعتم نباح الكلاب
علقا على صيغة المجرد وفي اخرى مرتزقة وارتزاق الباب كتابة عن وسع المولى يعيد من الدخول عليه والوصول
اليه وعرش الاموال عليه عدم تفقده لاحوالهم وتفقده عنها فان قلت يجب وقوع المهر بيوم الدخول وكيف
فرضهم صغيرهم وشيخهم الظلة والاعداء عليهم فلم يخبرهم في موقع اداء الخبر نفخ الماء الجهة فالبا الموضع
الكدية فالراي الجهة الشوخاء السديد عن في زيد انه لا يخبر الخبيث ولا يتقيه لا ناجح حباء
والبس التوق الآن والبعوث الجيوش جمع بعث وهو الجيش تقول كنت في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث معه
وهذا تجمعا وجمعنا احدها ان الوالي ينبغي ان لا يسرع جيشه الى العدو سوقا شيئا بعد شيء اي طائفة طائفة
ويطلب الماء والكلاء والمرعى في مسيرهم فانها الرعي قوتهم وقوتهم ظهورهم بها يقوى العدة على العدو ثانيها انه ينبغي
ان لا يعجل السلطان كلهم دفعة واحدة بل يدبر وجه الجيش فيبعث اولا قوما ثم يتبعهم قوما ثم سوقا بعد سوق كما قال ليحل انه
خلوا بين الكافرة منهم طايفة وفي بعض النسخ والخوارج بالجيم والخوارج بالحاء وفي بعضها والخوارج بالجيم والحاء
تجبروه والرواية المعلقة قال في النهاية تصغير الجبر من جبر في الامور اي جد فيها ومنه حديث ابن عمر ان لكم جبر هوت
فارس قوله قال ابو عبد الله عليه السلام هذا كلام اه الذي رفعه اما البيان الواضح او الدلالة على انه على الله عليه السلام
لم يعلن الا ذكر كلاما ولي يقوم مقامه وهو ليس الانقاذ فيه على الولي ما اليه ليسهم ان يطلق ويرزان من الجهل وحلوان الضم مقره
جد الى امير المؤمنين عليه السلام وزن من هذان وحلوان هذان قبيلة من اليمن وبالرفع الجهل وحلوان الضم مقره

توبة عبد كذا وكذا فان قبلها واذا تابها وجاء الاصل توبا فاسناد مجازي قوله فاما الرقاء فهو جمع رقيب بمعنى
حافظ مثل علم بمعنى عالم والمراد به هنا الشفيع هو دمك المراق فاكتم من مرسلا الا قافي يلتفي فاما الاراقة فهو بمعنى
النقاء والتقي بمعنى واحد والمعنى من باب ما لا يتقى الا بالكذب الذي لا يضر قوله وعلى اثر الاباء وكل اثر بقي من علم او
الاباء والمراد بهم هنا الحجة والمراد بالحجة ما كان عليه ايضا حفظ موسى وخضر عليهما السلام للطفل الكنز الذي
تحت الجدار فانه كنز ابيهما صالحا وفضل انه كان الابعد الصلاح قوله انا اول كل مؤمن من قتلة هذا الحديث مع تنبيه والاخذ
في كتاب العدة ايضا روى مسلما باسناده في باب خطبة النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله قاتل فلان بها ثانا
اولي بكل مؤمن من نفسه من توفي مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه قال الاجهري واما ما سن الولي بمعنى الخبر
او للكثير كما تولاه تقاعد وروده الله عنه ولم اقف على المخبأ ما اسم الولاية بالكسر ومنه ولي البيتم والضيعة اي من تتولاه الامور
والولاية بالفتح بمعنى النصرة ومنه قوله تعالى انه ولي الذين امنوا الى اصرهم واستدل الماتريدي
وغيره بقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه على انه لو اضطر صلى الله عليه وآله الى طعام او غيره سيدته وورثته ايضا مضغة
لها ما حقه من مرتزقة بذله له وهذا واجاز كذا جمع ولم يقل وفي نقل محي الدين البغوي عن ابن قتيبة ان الضياع بفتح ووجب على ربه
الضاد الميال وهو مصدر في الاصل يقع به الميال ضاع ضياعا كقعد قعدا وقعودا والضيعة بالكسر فهي ضايع كما جمع
جايع والضيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة او تجارة ونحوها والجمع ضياع مثل كريمة وكرام قال الكذا وفي الفتاح الضيعة العقار
وقوله على قضاء فلان قضاء دينه كقاضية اي عيالاه وهذا الحكم عندنا ليس مختصا بالنبي صلى الله عليه وآله بل
جار في وصيه ايضا بدليل قوله كان يدل عليه وعلى اولاد بعد فعليهم ايضا انفاق ذمرة المسلمين وقضاء ديونهم بل قضاء
ديون الاحياء ايضا اذا عجزوا عن قضائها وادل عليه حديث ثم هنا ايضا باب واما عدم فقد اختلفوا فيه قال الماتريدي
الاصح انه ليس مختصا به بل يجب ذلك على الائمة من بيت المال ان كان فيه سعة وليس ثمة ما هو اهم منه وقال بعضهم
انه من خصايصه فلا يجب على الائمة منهم الظاهر من هذا الحديث والصريح من كلام الماتريدي ذلك كان واجبا عليه
لان فعله كرمه وفضل هذا ايضا وقد روى في طرقها وعليهم من انه صلى الله عليه وآله قرأ الصلوة على من ترك دينا
وقال لولا على اجمل حكم وفي قرضها نسخ عنده بعض اصحابه وفيه نظر لجواز بيان هذا كان قبل ذلك عند الشيخ وعدم حصول
القيام وذلك كان بعد التوسع في جهات المال والفتوحات والقيام وورد ما روى من انهم انه كان ترك المتوفى دينا فطلبه
دين فوفى الله طلبه الاهل تركه لغيبته فقضاه فاذا قيل لزيد صلى الله عليه وآله فتح الفتوح قال الحلبي اسعد عليه وآله اذا اول المؤمنين فاتح
من اخلصهم من وفى في ترك دينا على من مات وقوله الا ظلمته وقال الماتريدي وكره الصلوة على من مات وعليه دين وما
انا كان يفعله لئلا يتساهل الناس في عدم قضاء الدين وفيه انه يلزم ان يترك ما هو واجب عليه وهو قول الجمهور الخ
بقاء الاداء اما ان يقال انه لم يكن في قضية مخصوصة اما لان الذين لم يحصل على وجه مشروع او لغير ذلك والله اعلم
قوله كان الحق الذي لزمه على نفسه ولاية اه اي ليست الا ولاية على اداء دينه اذا مات فقط لا ولاية على ما له امر ونهي في الانفاق
وصرف النفقة بقدر الحاجة اذ لا يقدر على الجواز النفقة عليهم وانما الولاية في ذلك للرسول او وصيه الذي عليهم قوله
والذي واجب المؤمنين ومن بعدهما اه نفي الجواز لما ان كل مؤمن من نفسه وعلى اهله ومن بعدي وغير التشبيه راجع الى
الذي لا غير المؤمنين صلوات الله عليهما وغير الضاد على الزهم الله تعالى وضمير الجمع للنبي والوصي والمؤمنين ومن بعدهما
وهذا اشارة الى ما ذكر من الولاية المذكورة قوله وما كان سبيا الاسلام عامة لليهود اه الشارة الى بعض ما يدخل في هذا الذي
جبانا عامة لليهود مع تسليمهم في بعض امواليهم ما عاهدوا عليها في عهد الصادق فالانا الامان عبيد الامان قوله قال الله

مؤمنا او مسلما فيه ودلالة على انه لا يقضيه عن الحي بحسب المفهوم الا انه معارض بما هو اقوى منه فلا عبرة به وعلى انه يقضيه عن مسلم غير مؤمن والروايات تنافيه الا ان يكون التوحيد من الرادع بكون المراد بالمسلم المعنى الاخص ويراد بالمؤمن من علم ايمانه وبالمسلم مجهول الحال ويؤيده ما رواه سعيد الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اطعم سائلا لا اعرفه مسلما قال نعم اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله يقول وقولوا للناس حسنا ولا تطعم من نصب لشيء من الحق او دعا الى شيء من الباطل وعلى انه لا يقضيه ان كان في فساد ومعصية ولا في اسراف وتبذير هذا ان كان ميتا واما اذا كان حيا وثابت شرائط العدالة فيجوز ان يعطى من سهم الفقراء دون الغارمين فيقضي هو ثم هذا الحكم مصرح في صحيحه واما انه يجمل بعقد بعض الاصحاب عطاءه من حق الغرماء قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين وهما من قصر ماله ولو بالحرفة اللائقة عن مؤنة السنة له ولعياله على الوجه اللائق به ولا وجه لتحديدهما بمن لا يملك نصابا او لا قيمته وقد بسط العلماء الكلام في انهما اسوء ولا يليق ذكره في هذا المقام قوله فهو من الغارمين اي من ذوات ولديه فهو من الغارمين الذين جعل الله تعالى لهم سهما عند الامام واوجب عليه اعطاءه فان حبسه مع عدم كون الدين في فساد واسراف فاثمه عليه والضمير في اثمه راجع الى الحبس او الى الدين والى الغارم قوله لا تصلح الامامة الا لرجل فيه ثلث خصال الخ اذ لو لم يكن فيه تلك الخصال لاحتاج هو الى معلم مؤدب يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية فلا يكون هو الامام الذي فرض الله تعالى طاعته على الخلق اجمعين والخصلتان الاوليان من حق الرعية عليه واما الاولى فلانه من حقه على الرعية عليه لا بتكليف وهو ان الورع هو لزوم الاعمال الجميلة والكف عن المحارم كلها ومن جملتها حقوق الرعية قوله وحلم يملك به غضبه الحلم ملكة نفسانية تحت الشجاعة وهي الرزانة عند الغضب بحيث لا يستخفه شيء من موجباته ولا يستفزه نحو الانتقام قوله وحسن الولاية من جملته ما ذكر من اجلال الكبير ورحم الصغير وتوقير العالم وعدم الاضرار بالرعية وعدم منع حقوقهم والقسمة بينهم بالسوية قوله ابيل سنة جوازا او وجوبا ان ظن امكان قضائه من فضل المؤنة ولو بالاكتساب قوله انا واهل بيتي اما شار الخ المراد من بينا واهل البيت عليهم السلام ومن يخصوله من عباده واما بيان الموصول والاضافة تحتمل الاختصاص والتبعية والعبادح تحتمل الخلص وغيرهم وفيه اشارة الى انهم هم المقصودون من ايجاد الدنيا والاخرة وان كل من له نصيب فيهما فبتوسطهم ولحبهم عليهم السلام قوله والارض كلها لنا اي الارض معمورها ومواتها كلها لنا ونحن مالكها اما المعمور فان كان المتصرف فيها كافرا وقاتلهم عليهم السلام بحرب وقتال فهم الخمس والباقي للمسلمين كافة وان كانت اليهم بلا ولا قتال فهو لهم عليهم السلام لا شركة وان كان المتصرف مسلما فهي له باذن الامام ولا شيء عليه في حال الغيبة سوى الزكوة في حاصلها او عليه في حال حضوره الخراج ايضا واما الموات فيجوز للمسلم احياؤها باذنه مع حضوره وعليه طسقها للرعية اذنه مع غيبته ولا طسق عليه بل قد وقع الاذن لشيعته عموما مع اسقاط الخراج وانما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لا يجوز له احياؤها ولا يملكها مع الحضور والغيبة ومع الاذن وعدمه عند جماعة من الاصحاب وجزم المحقق الشيخ علي بحصول الملك مع حضور الامام باذنه ووجدت في بعض كلام الشهيد انه يملك في حال الغيبة ايضا والله اعلم قوله فمن احيا ارضا من المسلمين هذا حجة لمن خص جواز الاحياء بالمسلم قوله فان تركها او اخربها الخ هذا دل باطلاقه على ما ذهب اليه اكثر الاصحاب من ان كل من سبق الى احياء ميتة فهو احق بها وان كان لها مالك معروف وعليه طسقها وذهب بعضهم الى ان المالك الاول احق بها وانه لا يخرج عنه وانما قلنا باطلاقه لانه يحتمل ان يراد بتركها تركها قبل التعمير قوله الا ما كان في ايدي شيعتنا دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم احياء الموات اعم من ان يكون شيعة او غيرهم بدليل انه يخرج غير الشيعة منها بعد الظهور واما قبله فلا قوله فانه يقاطعهم على ما في ايديهم القطيعة طايفة من ارض الخراج يقطعها

باب ان الارض كلها للامام عليه السلام

السلطان من يريد وهو يتصرف فيها او يعطي خراجها والمقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا يتحقق بدون رضاهما قوله فمن غلب على شيء منها فليتق الله امرا اولا بالاتقاء من عقوبة الله تعالى لان الاتقاء سبب لاداء حق الله تعالى مثل الزكوة والخمس والخراج ومنشاء للبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وسد خلتهم ويمكن ان يكون المراد بالاتقاء الاتقاء في الغلبة بان لا يغلب على المتعرضة للتصرف ولا يمنع الحق عن ذي الحق ولا يغصبه منه قوله براء منه البراء بضم الباء وفتح الراء والمد جمع بري كثيرا وجمع شريف كرما جمع كريم وجد براء منهم منشاءة نفي اعتقادهم وعدم تدينه بدينهم وفيه دلالة على ان مانع الحقوق المالية كافر بالله العظيم قوله وليت البحرين الغوص وليت اما بفتح الواو وكسر اللام المشددة من التولية يقال ولاه الامير عمل كذا اي قلده وتقلده والغوص هو استخراج اللالي من تحت الماء على التقديرين ما يليه البحرين مفعول له التقدير وليت في البحرين الغوص قوله وقد جئتك بخمسها بما بين الف درهم دل على ان اركان الثقات في عهدهم نقل جميع الخمس الى الامام في حال حضوره وقد صرح بوجوبه جماعة من الاصحاب للرواية عن الكاظم عليه السلام وقول المحقق لو فرج المكلف حصة الاصناف اجزاه لا يدل على عدم الوجوب وقد صرح بعضهم بان الخمس كله سهم الامام الا انه مامور بتقسيمه على ستة اقسام ثلثة له وثلثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وقول سمع وهو حقك مؤ يبطله ذكره عليه السلام قوله يا ابا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا دانكا ان بعض العز واكثار به هذا وامثاله فاذكر في هذا الباب من جلالة حبيبهم الذي مر انه صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قوله يا ابا سيار قد طيبناه لك دل على ان الامام لا يجب عليه قبول الخمس وله ابراء صاحبه كما كان ذلك لكل ذي حق ولما كان الخمس كله للامام وهو يعطي الفرق الثلثة من نصفه ماله على قدر مؤنة سنتهم ولذلك لو نقص النصف عنه اتمه ولو فضل منه كان الفاضل له جاز له احلال صاحبه من الجميع فلا يرد انه كيف يجوز ذلك مع حق الفرق الثلثة بل ان للامام ولاية على الجميع وهو اولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك التحليل ونحوه مع المصلحة قوله وكل ما كان في ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا عليه السلام فما بعد ما ذكر ان الارض كلها لهم اي انه شيعتهم في حل من التصرف فيها وفي حاصلها ومن خراجها حتى يظهر القائم عليه السلام فيأخذ منهم خراجها ويتركها في ايديهم واما غير الشيعة فان حاصلها حرام عليهم واذا قام القائم عليه السلام ياخذها منهم ويخرجهم صاغرين ولا منافاة بين كونهم اولى بالارض التي في ايديهم في زمان الغيبة وبين كون حاصلها حراما عليهم قوله فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم الجباية اخذ الخراج تقول جبيت الخراج جباية اذا اخذته وتقدير فيجبي منهم من باب الحذف والايصال والطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان وشبه معلومة وكانه مولد او فارسي معرب قوله ويخرجهم صغرة الصغرة بالصاد جمع الصاغر الراضي بالذل كالكتبة جمع الكاتب قوله من اصحاب الضياع الضياع بالكسر جمع الضيعة وهي العقار اي الارض والنخل كذا في الصحاح وقال ابن الاثير ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك قوله الامر طيبوا لاذلك الضمير الجمع راجع الى الائمة وضمير المجرد للموصول المراد به الشيعة وذلك اشارة الى الاكل قوله قال احتاجا الرجل اي بالعالم عليه السلام تكلم في ذلك لان وجوب الزكوة على الامام محال والسؤال عن وقوع المحال كالمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه قوله جاز لو له ذلك من الله كانه استيناف وجواب عما يقال من اين جاز له ذلك قوله ان الامام يا ابا محمد الخ تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكوة على الامام والفاء للعاطف توضيحه ان الامام لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسأله عنه ولو وجب عليه الزكوة لزم ان يبيت الليالي الكثيرة ولله في عنقه حق يسأل عنه وذلك لان الزكوة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحب واشتداد الحب واحمرار الثمرة او اصفرارها ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجب الزكوة عليه لزم اشتغال ذمته باخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الانعام وغيرها فان الانعام

اللام المخففة يقال ولي الامر يليه بالكسر فيهما وتولاه اذا فعله بنفسه من غير ان وليه احد او بضم الواو وكسر اللام م

وثلثة م

فيجبي م ضريبة خ

مما لها تذكون بعيدًا عن بلاده فظن وبعيد الزكوة تها وبانتقاله فاسده والبيع فيها بين وقتا الوجوب ووقت الاخراج
قوله بالمعاد هي ايام الملسيات قوله منها سيحان وجيحان فقط من قبل التحقيق فاعرفا ان الموجود فانية والمعدود سبعة
وقد مر جيحان بانه نهر طرطوس وقال الغرناطي وجيحان نهران بالعواصم قريبًا من المصيصة وطرسوسة المصيصة كما في المقالة المحققة
بلد بالشام وقال صاحب سيحان نهر بالشام وساسين نهر البصرة وجيحون نهر الهند وجيحان نهر بالشام
وفي القاموس على اختلاف عنه سيحان نهر بالشام فاخوه بالبصرة وجيحان نهر بارمينية والروم ونهر الهند وفي المقالة
سيحان فلان نهر مرو قرب بالروم وسيحون نهر الترك وفي صحيح مسلم في باب صفة الجنة عن النبي صلى الله عليه وآله قال سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال العباس الاحمد الاسلام فانا ليل مصر والفرات العراق
سيحان وجيحان وبقال جيحون وجيحان بلسان صاد واما قال الازرقي فلا صحاب سيحون وجيحون بنواحي الفرات بالعراق
هذا الفرات واما هيت فعلى نهر الفرات الجزرية وبنبا ان تحوذ وبقال سيحون وجيحون تضفيان وهذه الاسماء متحولة تزيل كذلك
فان سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون بالمعاني ومنها في لسانا بخلسان ولهن كذلك فان سيحان وجيحان بلاد الاوزبك
بقرب الشام فيحان نهر بمرو نهر جيحان نهر الحنيصة واضفوا الى جيحون بالواو وهو ان خراسان عند الشام قال ابو الحسن
كل بين انها بالجنة تجعل الناس الجنة حقيقة وبدل على جهلهم الاسبق فانه رأى ما يخرج من سدرة المنتهى وتجعل انها الجنة
على ان لا ابا نجم بلاد هاذا لا اسماء المنتجة بما فوا ضعيف الجنة وقال لما ذكر بعد الاطلاع فيها على انها هم في انها من
الجنة والجنة مخلوقة عندنا على السنة قوله وهو من الشاذ فيما نقل عن اقاموس ان الشاش بلد بما وراء النهر وموضع بارض
بابل فيها قبور ذي الكفل قوله وقيل بمصر في المغرب النيل بمصر بالكوفة نهر بغداد النيل قوله وبحيلة في المغرب جلة تجيء
نهر بغداد وانما سميت بذلك لانها تحمل ارضها اي تقطعها بالماء اذا جاءت قوله والفرات في المغرب الفرات بالكوفة قوله
فاسقتنا واستقت نهرنا اي جعلها سقاية لنا الاسقاء قاضية من الدروع وغيرها واسقيت بالبلد واب وهو الفرات بالكوفة
لنا وخصه الاستقاء الى تلك الانهار بها لان الاستقاء في الحقيقة فيما لزم يخرج الماء منها الجرة والدلاب بخلاف
استقيت من البرء اي لم جعلنا الماء منها والاستقاء بالبهائم بقيرا الاستقاء ما لا يحتاج الى الدابة في الكب والاحمال قوله الا
عطف على الخبر اذا كان منفيًا قوله وهذا من باب ضرب يضرب فيقال يضربه منه وعليه وعلى وضربه اليه وفي
عليه هنا راجع الى الموصول اي من يخاف لا استيلاء او التسلط والظاهر ان الاستثناء منقطع الا ان يراد بالخوف
مطلق العلم ان يكون خطأ وبالحلا قوله وبينه اذ قوله للاشارة الى الموت الواسعة واصلها ذي ثبت اليها ها قوله ثم للاعلام
الاية ظهر للذين امنوا اي على اعمالهم الرديئة والكيائر التي اجتنبوها اظهارًا واعلانا في الجنة الدنيا
الادميا وسيعلم المعصومون عليهم ولبس لغيرهم فيها حظ وضرب الآلات تعبيرا عليها وتصويرها انها اعلما وعدوا الجنة
انها خصلة لهم يوم القيمة بلا عصب ولا شارك لغيرهم لان قوة الاعتياد والحصة يوم القيمة وغلبة الكفار وسياقة
وقولها خصلة بالنصب على الحال من ناء على النظم ومعه للذين اكرموا القراء وبالرفع على انها خبر بعد خبر عن ذلك الناتج وقوله
في الجنة الدنيا متعلق للذين اتقوا والجار متعلق باستقروا على الحال الصيغة قوله وعن ابن انه قيل رسول الله صلى الله عليه
من الدنيا الا الجنة هذا الحصر اما الاضافة الدنيا كما لا تحصل فيها ولا ما تحاسبها في بدن الكفار كان من طريق التعجب
واما الثاني فلان الاعمال لم تتحصل الا في الدنيا والجنة ليست بدار عمل بل هي الارض المفتوحة منوة جمع الحسنى اي الجنة
ذلك قوله خلق قلوبهم واعطيهم الايمان قوله وقد جرت الحكمة على ان يكون المنيا لا وليا له ليستعينوا بها على معاده قوله وكره بعض
تحوله كره الله الفاعل الحكيم كما يحتمله قوله فما سقتنا وسقى بنا اي سقاه بالماء نائبه بنفسه او سقى بها بالحفر والدلاب ونحوها

قوله والجار المضيف المنيا بالنصب عطف على جنة اقهارا والرفع على الاشتراب بداخبر محذوف والجملة معطوفة على قوله الجنة اي
اي الجار المضيف الدنيا للشام وقريب الغد على الدنيا ما بنا قوله قال الكرماني بجعل الشام من الملك شيئًا الجار
فيه وبين تعريفه على ما يفضله على سواه تقول هذا الطيلسان ناسوت بنا قوله وكان لا يفتيا نه ولا يتوه روسا
دون يوم بل كان يأتيه كل يوم لطالبة والسامية تقول انعيده وغيبت عنه انا خذ ويسا قوله ان انا ملك
الحصر على الظاهر انه الحصال الحصر في المتكلم المقتدر قوله ما لذاة اي بها ذه تقول الاماء ملاماة انا نا زيه قوله من الدين هم
فاين هم ما لشيعة وغيرهم الا القائد ذ للشيعة من التصرف فيها وفي جعل الفيء هي وعلم والاجرة قوله وقال ابو سهل
كذلك كان اما للانكار وفيه بعد وقيل الفيء بمعنى الخيل بلا عنفه والمراد انه كما انها لملاك للناس فاي ما يهم يجب
الظاهر لملاكهم في الواقع قوله من القيء والفيء الغنم الفيئة وهو الخذ من اهل الكفر صفوة وللمراد به الفيء الذي يرجع الى
بيت المال بالعطاء او بتسليمهم لدعاة او بانقراضهم وبالمثل بيد بطونا لاد وتروى عن الجمال والاجلام وعالم بكر
عليه بالسلاء وبالجمع خمسها الخمس وما عداه الفنائم وذلك على الرواية وبالفتح مفاتيح
الملوك وما اصطفاه من الغنيمة من ثوب وفرس وجارية ونحوها قوله فضيب ان بي جبرا وه الغضب والجبر من ابيل انه
حكم خلافا الرائع ومدارعين منع الجواب وفيه ما لا يخفى على جواز الهجران من العالم ان كان مفيدًا ان كان مفيدًا
الخبر قوله فعرض على التقدير في فصي ومطوي وسترى وعلى قدر الحي بلغه وتقدره فيه والتقدير ايضا التقدير
وسنه قولنا قدر عليه رزقه وانا قالة فحتى الاشارة الى ما هم بقدرون قال على غير من الزهرة والمشبهة الوجه
النخيل شرب منه ويكون سوغها ويكون مصدرًا والاجرام الجرعة بالضم قوله وعلى جارية قوله كي يفتدي الفقير بفقره لا ينظر
الغني عناة قال الطاعن الغني يجعله طاعنًا مقرونًا وفيما شاء في الهادية الفرض المذكور دلالات الفقير انما اليه على الغني
سيرته وطريقته مع عليه بانه ترشوا الحلوقات وتوب من فقير جاء غير من بفقره لا يطمع في الدنيا وانما ها ولا يحزن على
فواتها والغني انما نظر اليه على الدنيا وهو مرتهنة للدين لا والكرا ثم يخرج عن يتولى الطغيان وعينه
عن ارتكاب المعاصي وبزجره عن الكبر والفوق على الاخوان قوله لشكم اماء بالكاف من هذا الاسم يتوسا الكاف
معكوكة النقد وحصول بابا بالعين فقال الامام ما حيات يعني جدوعا ما تاهم بالعين يوسفنا في الغيبة
والعدة قال الاستاع بزهرات الدنيا وكان ذلك الامر الينا والى به بكرة الماكدة ثم اكرم فعوض ذلك بقوله اما والله
لوكان ذلك ما كان ذلك الا بياسة الليل وبياسة النهار وليس الحسن والكل الجيد الياسة مصدر بست الرقيقة
بياسة وهي القيام عليهم بما يصلحهم والتدبير في امورهم والنظر الى مصالحهم وانما اضافها الى الليل لان اكثر الشغل
يقع فيه فهو اعلم بان يقع الياسة فيه ولان الامير كثيرًا ما يدبر امور الرعية فيه والياسة مصدر ساس في الامر
يسوس فعله ذهب فيها واصله من السوس وهو الملك الجاري على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذي
الجهاد والجماعة وحكم هاد والحركة في الارض لابواد الاحكام على الملتمن ونحوه يقع في النهار فالياء وعلى بياسته
على الصوم عيد في هذا المقام اذ لا معنى لكرة النفقة فيه الا ان يكون المراد نهي النفس عنها وهذا للهم مع قلة منقول
عن الشرع قال ابن الاثير وسنة هذه الامة الصيام فيها للصيام سائح لان الذي يسيح في الارض فيعبد
يسيح ولا زاد معه ولا ماء فيجد يطعم ويصام يعيش فاره لا يأكل ولا يشرب فيه والمراد بالسيح الذي يسيح
الذكاة قوله ولا لقمة يعنيها ولا يأكل الشيء الحلال الا بيل الطبع اكل الحلوى اذا كان ما لا ادم معه قوله هذه وفي ذلك
عنا اما على ضرفة لك الامر فيمن عنا فعلى ما تهوى ليا على ظلامتي فطصيرها الله ظاهرة الاهذه الظلامة فانها جعلت

حقيقته م

اخذك منها وانما يكره م

يا ايها الذين امنوا كلوا من م

باب نادر

ك

المنزل واوله بانه نزل به الروح الامين وهو جبرئيل عليه السلام على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين بلغة العرب او بلسان
عربي مبين واضح الدلالة على المقصود كيلا يقولوا يوم القيمة على سبيل المعذرة ما نفهم ما قلت وتبليغك وفي رواية علي
بن ابرهيم تصريح بذلك فانه قال في تفسيره حدثني ابي عن حسان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير قوله قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام
كان المراد انا عرضنا الامانة التي هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام على الاجرام المذكورة بعد الخلق والتفهيم والاحياء وعرضناها
على اهلها من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية واظهرنا عليهم واقدرناهم على غصبها من علي عليه السلام فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر انه كان ظلوما على نفسه وعلى من يتبعه جهولا بعاقبة امره وشناعة خيانته وفي كلام
الفاضل الاسترابادي لا اعلم حيث قال فابين ان يدعينها او يغصبنها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان
ظلوما جهولا ويقرب منه كلام علي بن ابرهيم حيث قال في تفسيره الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي
الامامة قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة والامامة عرضت على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
والمشهور عند المفسرين ان المراد بالامانة التكاليف مطلقا وان هذه الاجرام اشفقن من حملها خوفا من المخالفة
واستحقاق العقوبة قوله والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم اه تقول لبست الامر بالفتح البسه بالكسر اذا خلطت بعضه ببعض
وقوله بما جاء متعلق بآمنوا يعني الذين آمنوا بما جاء به محمد من الولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولم يخلطوا ولاية فلان
وفلان اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى طريق الحق فقد فسر الظلم في هذه الاية بظلم مخصوص ومعصية معينة
وهي الخلط المذكور وفسره اكثر المفسرين بالشرك وبعضهم بالمعصية مطلقا وخبرهم شامل لما نحن فيه قوله فهو الملبس
بالظلم ضمير هو راجع الى امر معلوم وهو الرجل الذي خلط الولاية النبوية بالولاية الثانية والملبس بكسر الباء المشددة قال
الجوهري التلبيس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة ورجل لباس ولا تقل ملبس ويفهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا
تقل ملبس وارجاعه الى الولاية التي خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جدا قوله فمنكم مؤمن ومنكم كافر في سورة التغابن
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قدم الكافر لكونه اكثر وعرفانا من المعرفة او من التعريف والثاني انسب ولعل
السائل سال عن وقت الايمان والكفر عن سببهما جميعا ولذلك اجاب عليه السلام عنهما بقوله عرف الله ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم لا يتنا في صلب آدم وهم ذر والذر واحدها ذرة وهي يطلق على النملة الصغيرة
وعلى ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة وكلاهما محتمل وبناء الاول على التشبيه في الصغر والدبيب توضيح ذلك
ان نسل آدم كانوا كامنين في صلبه فلما اراد الله تعالى ان ياخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة والولاية تعلق به ارادته وقدرته
بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكمون الى حد الظهور على مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من اقر بها
طوعا ومنهم من انكرها فكفر فهو مبدأ كان الايمان والكفر وامتياز المؤمن من الكافر فان قلت قوله عليه السلام في صلب آدم يشعر بان في
في قوله وهم ذر لانهم انما كانوا ذرا ولم يكونوا في صلب آدم بل كانوا خارجين عنه وان كانوا في صلبه لم يكونوا ذرا قلت الظرف متعلق
بيتنا لا باخذ لكونهم ذرا وهم في صلبه ولا بعد فيه بالنظر الى القدرة القاهرة فان قلت هذا التوجيه ينافي ما في بعض
الروايات من انه اخذ منهم الميثاق بعد خروجهم من صلبه وهم ذر يدبون قلت لا يبعد ان يقال ان اخذ الميثاق وقع
ثلث مرات تاكيدا ومبالغة مرة بعد عرك الطين حين خرجوا كالذر يدبون ومرة حين كونهم ذرا في صلب آدم بعد
تكميل خلقه وقبل نفخ الروح فيه ومرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يدبون حتى رآهم آدم عليه السلام والروايات

الاية

الاتية في باب الكفر والايمان ربما تشعر بذلك وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال قوله يوفون بالنذر النذر
الزام الشيء ويجاب به على نفسه ومنه العهد الذي اخذه الله تعالى على عباده حين كونهم ذرا من الولاية الائمة عليهم السلام والمراد بالوفاء
بها الاقرار بها بعد وجودهم في الاعيان الى انقضاء العمر قوله قال الولاية الظاهر انه بيان لما انزل وانما فسره بالولاية مع انهم ومنها
انها مقصودة منه اولا واصل البواقي وانما قلنا الظاهر لان الاحتمال ان يكون بيانا للتورية والانجيل ايضا لان الولاية مذكور
فيهما ايضا والمراد باقامتها اذاعتهما والاقرار بما فيهما مما يجب الاقرار به كالتوحيد والرسالة والولاية ونحوها مما يكون مبينا
في هذه الشريعة قوله قال هم الائمة اتفق المفسرون والمحدثون على ان القربى اهل البيت عليهم السلام وذهب بعض النواصب الى ان هذه
الاية منسوخة ورد عليه الثعلبي في تفسيره بانه لا وجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحال ان محبة اهل البيت من جملة اصول
الدين واركان الاسلام وخلاف ذلك كفر وموجب الخروج من الاسلام والدليل عليه ما رواه عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده
عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من مات على حب آل محمد فهو شهيد تائب مغفور مرحوم كامل الايمان
يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح له في قبره من باب الجنة ويزوره ملائكة الرحمة في قبره ويزف الى الجنة كما تزف العروس
الى بيت زوجها ومن مات على بغض آل محمد فهو كافر لا يشم رائحة الجنة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله فاذا كان حب آل محمد
بهذه المرتبة وكان اجر اداء الرسالة الذي لا يوازنه شيء كيف يكون الاية منسوخة وما سبب نسخها قوله هكذا نزلت ظاهره ان الاية
نزلت هكذا لفظا وتصرفت فيها يد التحريف ويحتمل انها نزلت هكذا معنى بتفسير الروح الامين وعلى التقديرين علم ولاية علي والائمة
من بعده من هذه الاية بالتنزيل لا بالتاويل والفرق ان الولاية مقصودة من الاية على الاول ومندرجة فيها باعتبار ومن لا حظ لهم
خارج وهو الله تعالى ورسوله امر بها على الثاني اذ لو لم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الاية وسيجيء زيادة توضيح لهذا
قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اه اي ما صح وما جاز لكم ان تؤذوا رسول الله وتفعلوا ما يكرهه في علي والائمة من بعده
وبغضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين آذوا موسى اتهموه بقتل هرون فبرأه الله مما قالوا باحيائه واخباره بموت
موسى هذا يحتمل ان يكون تنزيلا وان يكون تأويلا ومما يدل على ان ايذاءه في ايذاء النبي ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعي
المغازلي في المناقب من عدة طرق ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني وروى ابن المغازلي عن النبي
يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان
شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جابر كلمة يحتجون بها ان لا تسفك دماؤهم وان لا تؤخذ اموالهم وان
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قوله قال من قال بالائمة اه تفسير التابع والمتبوع يعني من اعتقد بالائمة الطاهرين واتبع امرهم ونهيهم
ولم يجز طاعتهم ولم يتركها فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الاخرة باستحقاق العقوبة وفيه دلالة على ان التابع لهم في
جميع الامور ناج في الاخرة من جميع المكاره واما من اعتقد بهم وترك طاعتهم فهو في خطر والشفاعة تدركه ان شاء الله
قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل اه لا زائدة او نافية من باب الانكار والتعجب اي لا اقسم بهذا البلد والحال انك حال فيه بل اقسم
به البتة لحصول غرض يشرف له بحلولك فيه وهذا كما تقول لا احضر في ذلك المجلس والحال انك تجيء فيه يعني احضره قطعا
قوله ووالد وما ولد اه عطف على هذا البلد اي اقسم بوالد وما ولد والد امير المؤمنين وما ولد الائمة من ولده قيل تنكير والد
للتعظيم واتيان ما على من للتعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت والمفسرون من اهل السنة قالوا الوالد آدم او ابرهيم عليهما السلام
وما ولده ذريتهما او محمد صلى الله عليه وآله وتفسير الائمة اولى بالاتباع لانهم اعرف بمراد الله تعالى واعلم بموارد آيات القرآن قوله
قال امير المؤمنين والائمة قد تقرر عندنا ان ذي القربى الائمة عليهم السلام وان السهام الثلثة المذكورة بعد النبي لهم واما العامة فقد
اختلفوا فقال بعضهم ذو القربى بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وحدهم وقال بعضهم جميع قريش وذهب ابو حنيفة

مائة اوجعلا الان تلك التمام فقط صلى الله وسلم وبصوفها الى الثلثة الباقية الباقي والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم
سهم الله الكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهام فما ذا للسلطان والثلثة الثلثة وفي اسهم الله قيل بيت المال والباقي كما ذكره
وعن خلقنا امة اه وصف الله تعالى امة نبينا صلى الله عليه وسلم بانهم يهدون بالحق الذي هو دين الاسلام وحده وهو قوله
ويعدلون اي بالحق يعدلون ويحكمون عدلا وقضاء وجورا وقد استدل علماؤنا على ان الامة عليها لا ينهم الامة عليها لم ولا يرتفع لان الله تعالى
لا يتفق الا على ما هو الحق ومعصوم عما وراءه فعلم ان الحق بالدين واحكامه وحده وما سواه وهم اهل البدع والاهواء والكلام
والعلم في الفقه والحديث والتفسير وغيرها والعامة سئل العلامة ابن حجر في فتاويه نوع الحديث وقال القاضي كرامة الله تعالى اذا بعد بها امة
خلقا وطائفة صالحين من الحق الا ترى ان خلق ابنه هارون الحق عاد وابن ذي الامراق فاظهر كيف يكرم
الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لان هذه الامة وجب ان يكون بعدة الصفة ابدا الا ترى ان اذا رجع في الامة الا
قبل الله من ظلمهم والتعصب بهذه الصفة ابدا لا يكون الا معصوما لا يقال العلم يراد بهذه الامة اهل الاجماع وهم متفق
على الجمع عليه بل قوله الا تزال من امتي طائفة على الحق الى ان يأتي امر الله لا ينافي قوله الا تزال في الامة ثلثة على الحق
عصابة موصوفين بالصفات المذكورة وعلى اجماعهم وامامهم واحد يجوز ان يخلق كل واحد منهم في عصره لوسع امتنع
اختلاف اهل الاجماع في المواد الكلية والجزئية اكثر من اتفاقهم على بعض تلك المواد وحينئذ فهم عن الحق اكثر من قيامهم
بالحق هو بناء في دوام القيام الحق المستفاد من الآية والحديث المذكورة لا يزيل انا لا علينا وتمام البحث مفيدة كذا في بعض
كتبنا الاصولية قوله وفي الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات اه كان في الكتاب آيات محكمات معرات لمعناها
خلافا لمقصود لاحكامها لفظا ومعنى هو ام الكتاب واصل يرد اليها غيرها والحوالة شابهات مختلفات لوجوه مختلفة بعضها
ظاهر بالمرة وبعضها خفي بعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل الا الراسخون في العلم واما الذين في قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ويتأولونه بوجه باطل لانتفاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس لبنائها وليل ما
يشتهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في القاهرة والباطن هم العلماء العاملون بمنزلة الآيات المحكمات وهم امراء الحق من هذه
والائمة عليهم التراويح طائفة متشابهة بمنزلة الآيات المتشابهات لهم ظاهر وباطن ظاهرهم الاسلام وباطنهم الكفر والنفاق
وهم فلان وفلان وفلان الخفاء الثلثة وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وهم
امراء المؤمنين من بعده ومن تبعهم فاما الذين في قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة
لانتفاء الفتنة عن دينهم بتأويلهم بعقولهم الزائغة بالجملة شبه الائمة بالآيات المحكمات والائمة الثلثة
والثالث بالمتشابهات واصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المتشابه والله اعلم قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اه الاستفهام للانكار والتوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو ولما شمل الامرين لانه في لما توقع الفعل
فيما يتعلق بالمتوقع وقد تنزل لعدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم بجازا وسببا وحاصله معهم بحال المختبر مع من
يعلم وفيه الرجل فيما سمته وبطانته وخلاصه من تجنده معتدا عليه قوله وان يجعل القسم فاجيء لما الخرج اليا جيء فيه
اذا مال وقد يعدى باللام والباء كما يتعدى بفي فهنا وسكون اللام للتقوية والضمير لها راجع للالتفات وفائدته باعتبار التفات
بذكره ونيته كما مر تجريد المخاطب فيلتفت بحمل التكلم على مقتضاه فيه وهو الهيبة قوله اوليم تركيب هذه الامانة بعد بيها
طبقا عن بقي والاستفهام للتقرير والتوبيخ بالقرائن الحالية المطابقة لحال الخوارج فمن كتبه هذه الآية بعد بيها حال بعد
حال بطابقة الاتجاه الى السدة واه في الشامة او في العمامة الاهل البيت عليهم السلام فامر فلان وفلان وفلان وفي قضي على
ابو بصر لم يكن سنة وكان كذلك هذه النقل بالنقل الاتحطون هم ويتبعون حتى لو كان ما كان من قبلكم من حيث لم تدخلوه وانتم

عند المقترحات تلك الجهات هي الموت وهو اول القيمة واهوالها وهو ما قبلها من الدنيا اه قوله ولقد وصلنا لهم القول اه وصلة
توصيلا اذا كثر من الوصل اي اوصلنا لهم القول في ولاية الائمة وانتهاء بعضهم بعضا وجعلنا اماما لان الامام لا تتصل فيها الحجة بالحجة لعلهم يتذكرون فيتعظون به ويطيعونه بهدوه ذا هو معنى صالح لهم فالدنيا والاخرة بدليل قوله الذين ماوراه
على ما يرجع حتى قال في تفسير الحسين الدرس عن احمد بن محمد بن عبد الله بن يونس عن يعقوب بن حماد بن عيسى
قوله تبارك وتعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال الامام بعد امام والقرن فهم القول بالمواعظ والنصائح
قوله وقوله تعالى انما انت منذر الذين يخشون ربهم بالغيب اما قبل ان يروه او غائبين عن الناس والله اعلم
والعين عليهم اتم وجوب الانذار عليهم في الاخرة اجمع ثم رجح القول بعمومهم في الناس الذين يوجد بهم فقال فان امنوا بعيني الذين
ذكروهم بقبول الانذار عليهم وعلى الامة عليهم فقد امنوا وكما اقتدى بهم الامة في الاخرة كذلك اقتدى بهم في الدنيا
فاقام في شفاء الحق وهو الفائدة فاذا كان احد من الفرقة الثلثة شق غير شق الاخوة وقد قبل الامة جميعا بالتجويز والتكفير
كقول فاطمة الجوهرة من ضل الا قليلا من هم المؤمنون وبعض المفسرين فسره اما نزل الباب بالقرآن وبعضهم فسره وبجميع ما
جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما سمع الناس فيأخذ به على سبيل العموم قوله اذا ولى الناس يأمرهم اه اي خصوصا الناس يأمرهم
واقربهم منه لانهم اتبعوه منه وهذا الذي اعتقده لله في اصول شريعته والذين امنوا بهذا النبي ايمانا حقيقيا وهم الائمة
عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لاطماع كل من ضرب نفسه اليه في الذنب والذين مع هذه الله في اصول شرعه
التوسل بحلها تعيين الخليفة هذا اذا قرئ النبي بالرفع على انه خبر بعد خبر لان واما اذا قرئ بالنصب على العطف بانا
في اتبعوه او بالجر على العطف بأبيهم فيظهر معناه بادنى تأمل ويتضح تفسير الذكرى منوبا بالائمة لانهم وبين بتعيين
وبقرينة قراءة الجر الى عقيدة السياقة قرينة لله خليفة امل قوله فما وصى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اه هذه الآية
من جملة المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم انه يجب ان يراد بمن بلغ الغائبون الموجودون في عصر صلى الله
عليه وآله ويعطف عليهم من بلغ عليه ويراد به من يوجد الى يوم القيمة ويكون المعنى لانذركم به وانذر من بلغه الى يوم القيمة
كما ذهب اليه المفسرون وفيه دلالة على ان الله تعالى خاطبهم بما يبلغه ويحمل ان يراد بمن بلغ الموجودون في عصره صلى الله
عليه وآله ويدخل فيهم الائمة عليهم السلام ويراد بمن بلغ على اختلاف ويعطف من بلغ على ضمير المرفوع المستتر في انذركم
لوقوع الفصل بالمفعول اشارة اليه ويكون معناه لانذركم به وليبلغه من بلغ لا يصلح اذ يكون منتدئا بما هو من كان عالما
جميع ما فيه مثل النبي صلى الله عليه وآله فكذلك ما تقدمه فلا يلزم ان يكون اماما من آل محمد لانتفاء
الائمة على ان تخصيصه لا يعارض ما في القرآن قوله فالعهد اليه في هذه الائمة من بعده اه لعل المراد انه تعالى اخذ الميثاق على
النبيين بان يجدوا رسولي منهم وكتابي ويأمروا المؤمنين واوصيائه من بعده كالائمة امر مخوان على لسان المهدي ان تنصروه لذلك
لهم ما فعلوا فاتفق ما تقدم به من عدم الوفاء على الامر وقد الوا بما ترتب فداه شهدنا الان قوة عصمة منهم كانت قوية عزائمهم
بهم كانت وكذلك ما لم تبلغ قوتها لقوة عزائمها تدبر وسر بطاعة المراجع في الاقرار به مصاعدة على ذلك ما والى الغنم
جهم واما ادم عليه السلام فوان عزم على قبول العهد وانه لا ينافي ما سبق فاقتضى ان يكون العهد الذي اخذ عليه من ذريته
وما يؤيد عليهم من اقتراف الاسوء الصاحب بيد الامام المنتظر الصاحب كما مر ويؤيد على قبول العهد وتركه ولم يقهر لان التكليف
بامر فعلها تقرير ظاهرا وباطنا كما تقرر غير مرة وليس المراد ما ذهب عليه الامام الرازي حقيقة لان الذي الخطير الشان لا يليق به عدم
الاطراد بامر سره عدم الرضا بقضاء ما ذكر لانه مزايا الاختيار والله اعلم بحقيقة الحال قوله فترك تفضيل قوله
فتعين ما ذكر المراد بالصابئين الذين لا دين لهم الذي يأتي حقيقة الحال قوله فترك تفضيل قوله

ومن بين ان كل من بلغ ه

محمد عن ه

بر لما ذكر نادم الاسف بعد ما مضى من عباده فى الدنيا فقال يا حسرة على العباد الآية قوله وليكن منكم امة الآية
الى اخرها فقد دل على صحة بعض الاحاد بين بذكر اخوانهم واسمائهم بين يدى القتال قوله والمبدئة سيرة اى حالة فى
المشى والسير والانتقام وغيرها قوله وليجدن منهم من الذين اشركوا يهودا وغيرهم قوله ولتجدن اكثرهم فاسقون
ولاحظ قوله ولقد جعلنا الآية من قبيل الكنايات كما فى الدار يا اشرة الآية قوله فتقرير قد عرفت معنى النبأ قوله هكذا
والقوا تلت لعل المراد هكذا اثبت لفظا فى القرآن واثبت معنى تفسيرا من عليهم السلام بامره به وهو على التقديرين تقرير لا
تاويل قوله فالذى تراه فى على وعلى هو الصراط المستقيم دليل ان غيره ضالا مخذوذا وانما سمى على الصراط المستقيم لا
طريق الحق المستوى الذى لا يضل سالكه ومن تمسك به لم يزل ابدا وهذا الضمير احسن فما قيل من ان الصراط المستقيم عبارة عن
الدين الحق نحو اكيد لفهم ذلك من الامر بالاستمساك والوحدان لا تقتضى امرا بالاستمساك ولا يوحى اليه الا بما استقبل الناس
اولى من التاكيد قوله بشرها استتروا بما منهم اى ما نكره بعنى شيئا مستترة فاعل بخبل السكون فيه واشتروا بمعنى صفقة وبيعا
يا عوا واستبدلوا على سبيل التقييد والاستعارة وان يكون المخصوص بالذم دينا محذوفا ليكون واشتروا والفصل بين
ما جنى بعنى بئس شيئا يا عوا بحظ انفسهم وهو الايمان وذلك الذى كفرهم بما نزل الله فى على فبغيا وعدوانا الفضيهم حقدا
او عنادا او تباغيهم ان فى هذا الحديث دلالة على ان نزول هم فى على كان فى نظم التنزيل وهم حينه اتجاه لامره قوله قال الرضا
جبئيل بهذه الآية مكذا وانكم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى على كان فى نظم القرآن وان بناء كونهم فى ريب مما نزل الله
على عبده محمد صلى الله عليه وآله فى على هو كونهم فى ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله تعالى والذى نفسى بيده لتركبن
بفتح الباء انتهى وهو تاويل بعيد ولعله اشارة الى ان المراد بالركوب الركوب على الدابة قوله فى على نوعا من التاويل
والمعنى ان هذا الحديث على تاويله لا يدل على ان نزول هم فى على كان فى نظم التنزيل وهم حينه اتجاه لامره قوله
نزولا لا تنظير بالتنزيل والاشياء كذلك نظير ما جاء فى قلوب المؤمنين وقوله تعالى بعد بمسكة الماء معكم اى ما معكم
القرآن بعد ما نفاه عنهم بما اثبته بعد ذلك بقوله بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون
فى على لكان خيرا لهم قوله فى على يحتمل التنزيل والتاويل وخيرا هنا بمعزل عن معنى الزيادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله
يا ايها الذين امنوا الرخلوا فى السلم كافة اى المتشابه لما ضيق الموسوسون هذا هو التنزيل الرحمن وفيها وسكون اللام فى
الاصل الاستسلام والمعاهدة والمراد هنا الولاية وكافة وهو اسم للجزء لا فرق بكسر الجيم وفتحها حال من الفتح اى السلم
مؤتلفة كالحبوب والخطوات بكون الطاء ونهيها وضم الخطوة بالضم فالفتح وهى بعد ما بين القدمين فى المشى وهى ايضا اثار
الذين امنوا لا تتبعوا طاعة ظاهرا لخطوا كافة قوله لا تبعه وطاعة ظاهرا والمراد على بهم القلب ولا تقتفوا خطوات الشيطان
ووساوسه دام به التفرق والتفرق الكفر تركم مدينة بين ظاهر العداوة يريد ان يرتكم عن الدين وتوليكم الجاهلية
يا تونوا الجهنة الدنيا قال لا يتهم اه دم الاشياء وهم الحمة البوم من شيوخهم يا تهم يؤثرون الجهنة الدنيا وتخاذلوا على
الاخوة وعبدوا الجهنة الدنيا عن ولا يتهم لانها سبب لهم امن كل مجده ومن الخوف والتعيش بذلها فى غير وجوه وسرعوا فى
عداوته ومتر بالاخوة عن ولا يتهم عليه السلام لان ولا يته سبب الوصول الى نعيمها والفوز بمعادتها والنجاة من شقائها
ثم نبه على اختيار الاخوة بانه خير لهم فى الدنيا مما فيها لان كل نعيم لاخوة نالها المرء فى الكدورات وتنصيب العقاب بخلاف
نعيم الدنيا والله اعلم لا يرجح المكدر المنغص على الخالص الدوام وفى بعض النسخ بدل قوله ولا يتهم ولا يتهم بشيبة التحتية والفوقية وتا
شبه الهاء بالحقوق الذى ثم اشار الى ان كون الاخوة بين ولا يته على السلام خيرا مما فى الدنيا مذكور فى بعض النسخ اه اى ما الاظهر منكم
وهو على التقييد على ان ولا يته مما جاء به الرسول وانزله الله تعالى فى كتابه بركيم قوله ما لكم كيف تحكمون اى اى شىء منكم

وقد تعلق بهذا ايضا والنسبة
شبوية م

وقد ولاه على نبيه لله يا لا فهو وقد فاستكبرتم اشارة الى انه لعدم الحمة بعد الاتحاد الاستكبار عن الايمان بولاية
على الامر بعمل ان يكون سفرا عليه والحديث مفسر لاية لانه ذكرها مبهما وفسرها الله تعالى قوله كبر على المشركين ولاية على او ولاية
على مصدق بالمشركين وصلة لما تدعوهم اليه قوله ولو شاء الله لجمعهم على الذين اشركوا ولاية على لما تدعوهم اليه يا محمد ولاية على والاخبار بهذا المعنى
وبالمعنى هكذا يعنى هذه الاية بعينه اللفظ محفوظ فى الكتاب الذى جمعه امير المؤمنين عليه السلام واللوح المحفوظ هو فى جنس
الشئ فالكتاب محفوظة بالمعاد وفى بعضها فى كتاب محفوظ بالامام قوله فقال الذاكرون يوم القيمة اى قال امير المؤمنين عليه السلام
فى بعض خطبه انها الناس انا فقأت وبذيء هذا اصل الله عليه وآله الوسيلة وموعده الحق وقد خاب الله وعده الاولياء الوسيلة
اعلى درج الجنة وذروته ذو باب الرفاقة وغاية نائية الامنية فما الضمرة ما بين المرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر
الفرس الجواد ما بين قائم ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعد عليها مرتديه بطيتين مربطة من رجله الله ومربطة من
نور الله عليه تاج البهجة واكليل الهالة فدا شرف بنوره المواقف وانا بوسنه على الدرجة الرفيعة وهو دون درجتى على
ربطة من ياقوت حمراء النور ربيعة مركبا خور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى واعلام الائمة وبيح الملائكة
عما يا تنا قد تخللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا بهت يا خوارنا ويجبن منا يا تنا ولا
ومن يمين الوسيلة عن يمين الرسول لعلى الله عليه وآله قائمة بسطة البصر فى تنا النداء يا اهل الموقف هذا على امير المؤمنين اخى الرسول
التى لا تلقى الفرية من كفر به فالتا رموعده ومن عاد اوليا الوسيلة عن يمين الرسول فلا يلقى منا النداء يا اهل الموقف هذا على
احب الوصى واخو النبى الاتقى والذين له الملك الاعلى الذى اذا اتحد ولا لا ال الروح والجنة الامين فى خالقه بالاخلاص لها و
الاقتداء بهداها فيقولون يا اهلا ولا يا تنا قبيض وجوهكم وشرف معقدكم وكرم مابكم وسقوكم اليوم على سرعة قابلين يا اهل
الاعراف والسدة وعن الله عز ذكره وعن رسوله وصراطه واعلام الأرضة اقبضوا وجوهكم وغضضوا بصركم جزاء بما
كنتم تعلمون فلهذا معنى قوله فيعرفون الناس فاذا راتهم السبعة على هذه المنزلة والكرامة وسمعوا منه البشارة قالوا
الحمد لله الذى هدانا لهذا بالطفه وتوفيقه لهذا المقام وهذا الفضل وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله قوله
قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال المفسرون منهم هذا الاستفهام تفخيم شان ما يأتى لعجائبه خفى جنسه وقوله
عن النبأ العظيم بيان لشان المخبر وصلة يتساءلون وهو متعلق بمقدر مفسر به قوله قال النبأ العظيم الولاية قال فى الطرائف
روى العامة عن محمد بن مؤمن الشيرازى فى تفاسيرهم قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون يا ساده الله تعالى ذكره وعند قال الله اصبر يا محمد على ما يقولون حتى جلس لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معشر المسلمين
من بعدى امر فى الله يا صحابى الامر بعدى على ما هو من موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ
العظيم عن ولاية على بن ابى طالب الذى هو النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون بولايته ومنهم مصدق بولايته ومنهم الكذب قال
كلا سوف يعلمون يا محمد على ما يعرفون خلافته بعدك انها حق كلا سيعلمون اى سيعرفون خلافته ولا يتهم اذ يسئلون عنها
فى قبورهم ثم كلا سيعلمون اذ يسئلون فى نشورهم ولا يجيبون ولا يرد الا منكر الولاية ونكير يسئلانه عن ولاية امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
بعد الموت فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما امامك قوله وعد بعد ذلك عطف على محمد يا او رمزة وما يا
بكلمة قوله ها انتم الآية للتنبيه والكاف بغيره منصوب ظاهرا لان ها يتعدى بنفسه او بحرف الجر يشار كونها احد هما يا
يا تها ولا يتعدى الا بهما منه على ما هو احد مواضع النزول الثانى وانما ثبت ان الله لا ان ما لان ابى عليهم جنبلى توسنا كما روى عن
زراره عن احدهما عليهما السلام قال سالته عن قول الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال انا اعظم واعز واجل واجع
من ان يظلمونى ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمها ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعنى الائمة

مناقوله تعالى ذلك الذين يعنى الذين الطريق الله والمراد به هنا ولايته على لسان رسوله وخيفا ما لمن غير الخطاب والخطاب عام والخيف
من كلا الدين بالمثلثة دين الحق وقد غلب هذا الوصف على دين ابراهيم عليه السلام حتى قيل لمن هو على دينه يعنى ثم وصلت الولاية الثابتة لعلى عليه
من قبله تقا بالتلفت منها الى غيرها من الولايات الباطلة الزائفة وهو تمثيل للاقبال عليها والاقرار بها والمتابعة لها والاهتمام
بها وعدم الاعراض عنها الصلاة قوله وتضيع المواقيت فسط يوم القيمة قيل للحراء يوم القيمة او لحساب او لاهل او فيه كقولك
بنت تخمن لعون الشهر اى خمس او اقرار القسط وهو العدل تقول مصدر وصفت به الموازين للبالغة وارتبها الانبياء او
الاوصياء عليهم والعدل اطلاقا عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان فى الاصل ما يوزن به الشئ ويعرف به قدره
فالشرع ميزانه التى ميزانا ذبه ما تعرف قدر الحق واستقراط طاقاته على هذه الالة الموزن بها لسان وكنا بها شيدا نه حقيقة عرفية
فيها كاستعمال العام فى بعض افراده عند اهل العرف ولا يبعد ان يكون ذلك حقيقة لغوية فى المعنى الاعم على ان لوضعت لغوية حقيقة
لغوية فى الاية المذكورة فتطلق بجميع ذلك اطلاقا على من ذكر من باب المجاز والمجاز فى القرآن شايع قوله اثبت بقرآن
غيرها اه مصدره والدال على علم الحجاج بينات قال الله يا يوجون لعلما ثابت بقرآنا اه العلم المراد بالايات هو الائمة
المعصومين وقد مر باب ان الايات التى ذكرها الله تقا فى كتابهم الائمة عليهم السلام او المراد بها الايات القرآنية المشتملة على ذكرهم
وولايتهم على التقدير بن فالتالى عليهم تلك الايات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه بعض المشركين والمراد بهم الذين
لم يدخل الايمان فى قلوبهم ايت بقرآن غير هذا ليس فيه ما تستكرهه من ذم صنمى مجلى او بدله يعنى عليا بان يجعل مكان ما ذكر عنه
اية اخرى فقال الله تقا لرسوله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان ابع الا ما يوحى الى انا ما نبرهان ربى ان بالتبديل من قبل
نفسى هذا بيروه عنى قوله ساسلكه فى سقر قال فى النهاية سقر اسم لجهنم علما والاخوة ولا تنصرف للعلمة والتعريف وقيل
هو من قولهم سقرته الشمس اذا بدته فلا تنصرف للتانيث والتعريف قوله عنى بها الذين من اتباع الائمة الذين قالا الله تقا
فيهم الموصول صفة للائمة يعنى الائمة الذين قالا الله تقا فى وصفهم والسابقون السابقون الى ما يقربهم الى الله تقا والاتيان
والاقتراب به تقا او فى جبارة الفضائل والكمالات السابقون فى الورود على الله تقا الداخلون فى درجات الجنة او الفوز
بجزيل الثواب والرضوان وغيرهم الذين هم فى ذلك السبق بحالهم وعلى قدر مراتبهم فى التقدم مالهم فلا يجاوزون الحد ولا يتخلفون
عن وضع حالاتهم قوله اما تراهم لما سبقوا الى الجنة سمى لها الجنة بفتح الجاء المهملة وتكون اللام خيل تجمع للسابقة كل
اوبة لتخيير من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا ما اوبوا للغزو فاذا طبروا اصطبلوا الى جمعوا للغزو والاماثة
والاثبة منها وبقال الجلى اسنا هو الذى يقدم على غيره والمصلى منها هو الذى يجاذى رأس صدرى السابق والصلوان
عظما فى ناتان عن يمين الذنب تحاله قوله لم تلك من المصاقبة بتشديد الباء المعجمة بتفسيره قوله والطريقة هى
ولاية على بن ابى طالب عليه السلام والاوصياء عليهم السلام ومعنى لا يترح ان الحق اوجب استقامة وثبوتها على ولايتهم لاشربنا طوبهم
ايمانا كما ملا يتفقون به فى الدنيا واخوة تقدير به الايمان بالماء العذب وهو الكبريت الناتج فى التنور المجوف واطلق الماء
على سبيل الاستعارة المصرحة وترشحها بذكر الاستقاء وفرضه المادة بالذكر فكما فرد به هنا ما من باب اطلاق السبب
على السبب كان المراد بالطريقة ولاية الائمة ايضا لان بها يتم سبب الحب التام والبالغة كما دلت عليه الايات والاخبار
قوله قالا ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد حيا وميتا ما داوا عليه محمد فصيل عن الرضا عليه السلام
قال سالت عنى قوله ثم استقاموا قالا هى والله ما اتم عليه بعنى ما بعة اهل البيت عليهم السلام والعنى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
برو بينه وحدانيته ثم استقاموا على ولاية الائمة وثبوتها الى الموت تتنزل عليهم الملائكة فى وقت الموت او فى القبر
او فى القيمة او فى ثلاث المواضع كلا الاقوال من الخوف من المكروه والعقاب والامن من خوف فوات المرغوب والثواب فيقولوا

بالجنة الذى كنتم توعدون فى الدنيا على لسان الرسول والروايات الله تعالى يسره بالمؤمنين كل السرور اذا بلغ النفس المحتضر كذا
من ان يتحنى قوله عن عجاهد وقتيبة يترك بين الحال وغيره قوله قالا انما العظيم بواحدة ان تقولوا الله ثم تستقيموا قال ذلك ثم
ما بصاحبكم من جنة الوعظ النصح والتذكير والعواقب وقد فسر الضرر فى الواحدة بفضيلة واحدة لهم وقالوا يعنى عادلة
قوله تقا ان الذين قولوا ربنا الله ثم استقاموا فيما علموا من ولاية على عليه السلام وارتباط الجاج بما بعدها لانه من اشكال القرآن الا ان يكون الباء للقسم
تقدموا استقلتا باعظم بمعنى ذلك الطلاقه على من ذكر من باب المجاز والجاز فى القرآن شايع او يكون الباء م
فى محمد على بن ابى طالب عليه السلام والباء والاية فليتامل قوله قالا الله تقا ان الذين امنوا الاية فى سورة الفتاء هكذا ان
الذين امنوا بكفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا
اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا والين نهانا ان نقبل توبتهم
ثم هو اية فى سورة النساء وهى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون فوله
ذكر اية النساء وضم اليها بعنوان التنبيه على ان موردها الحكم فى الاية بعد واحد ان كلا واحدة منهما مستقر
الاخرى قوله لن تقبل توبتهم وتبع فى موقع لم يكن الله ليغفر لهم لافادته مفاده والنفى المؤبد باعتبار انتفاء الكون
وهو التوبة تعلقا تقا ولا يبعد ان كانت هذه الخصال الذميمة تستحيل منهم التوبة عن الكفر والتمسك بالايمان والثبات
بهما يبصارهم عن الحق وتوضعا برهم عن اليا طلا باعتبار انهم لو تابوا واخلصوا الايمان لم تقبل منهم توبتهم
بفضلهم واقتضاء علم قوله قال نزلت فى فلانة وفلان وفلان يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من ان الاية نزلت
فى قوم كفروا منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر وازدادوا ثباتا فى الغوى والجحود والعناد الا انهم يذكرون ان المرتدين
منهم قال جحدوا نزلت فى اليهود امنوا بموسى ثم كفروا بالعجل ثم امنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعيسى ثم
ازدادوا كفرا بجحدهم صلى الله عليه واله ولا يخفى بعده لان الاية على عدم المغايرة فى موضع هذه الصفات المتغايرة
وما ذكره هذا القائل يدل على مغايرته على ان عبدة العجل تابوا وقبلت توبتهم كما هو مذكور فى كتب السير والتفاسير
قوله امنوا بالنبى صلى الله عليه واله ثم كفروا بامير المؤمنين عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بالائمة عليهم السلام
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى تمام الاية الشيطان سول
لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم فى بعض الامر والله يعلم اسرارهم الهدى الولاية والنفى عليها و
التسويل بتحسين الشئ وتزيينه والاملاء الامهال والتاخير والاملاء المد فى الاعمال والاملاء الى الموت مثله
فيهما وذلك اشارة الى التسويل والاملاء والباء فى قوله بانهم للسببية والضمير فيه للماضين وهم فلان وفلان حيث
ارتدوا عن الايمان بردته ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقد مر بعض ما بين عباس ويبقا ان الاية نزلت فى شان الماضين
حيث ظلموا الاوليا ما ولا واردوا عنهم اخرا قالا الكوفيون نزلت فى شان اليهود وفسر الهدى بالرسالة و
معجزاتها وفيه ان لا دلالة لما سبق عليه قوله قال نزلت والله فيهما وفى اشباههما ما نزل الله تقا هو الولاية والكافرين فيها
هم الثالثة المذكورة وانما خصها الاولين بالذكر لانهما اساس الظلم والجور الذين قالوا لهم سنطيعكم فى بعض الامر اشباههم

من تحامية وذلك البعض هو منع اهل البيت من الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله وانما خصوا وعمما لانهم بالبعض
لانا لا طاعة في بعض لغوه وهو العهد بان لا يجبروا امراة لا يرتضيها من اهل البيت بعد النبي ووقع تخرج الى حالة الجبونة قوله ولم يبالوا
ان لا يكون الامر فيهم هكذا فانكر الفتح وفيه دلالة على كمال عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة
منهم كرقلوبهم بضيق العيشة وفي بعض النسخ ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم وفيه دلالة على انا لغرض من منع
الحسن ان لا يقدر ولا على دعوى الخلافة وانما اتهما من الفاسقين قوله وكان رسهم ابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن
الجراح بن هلال بن امية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو قرشي ومنه نفرشت قريش على الفتح لانه من القمر بن كنانة وفي فهر يختم بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولده فهو ليس
بقرشي بطون قريش خمسة وعشرون قوله فانزل الله امام ابو موسى امرا ذكر الله تعالى انا نعرضوا عليه في الكتبة ان لا يرد الامر
والحق في اهل البيت عليهم السلام فقال ام ابرموا امرا اي احكموا بينهم امر من ولاية وضع الحق فانا مبرمون امرا وهو ما هم
بالعزايا واثباتا لولاية الحق لاهل البيت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم اي حديث نفوسهم ونجواهم اي حديثهم فيما بينهم
من منع الحق لمستحقيه او رسلنا وهم الحفظة لديهم كتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيمة ومحنجزيهم به قوله قال قاتلت
فيهم يعني من يريد الكفر بولاية علي عليه السلام وانكارها ونصبها في بيت الله تعالى كونه مقابلا بالحاد اي عدد لغة المراد المستقيم
ونظلم الرسول وليه فيها حالان من فاعل يريد او التاكيد بدل من الاول باعادة الجار وجواب من قوله نذقه من عذاب
اليم وعلى هذا مفعول يرد محذوف بحذف لدلالة السبب وقال الكوفيون مفعوله الاول الظلم والثاني الاليم وعلى تقدير عوده
بناء لما نحن فيها بين قوله فالحمد لله الذي بعظيم اي بعدد لما عز المقصود والمعنى الحمد لله بيننا سبب عظيم فالباء
للسببية عظيم والبيت ظرف للحمد قوله يا معشر المكذبين اي مستحقين هذا الموت وبعده يا معشر المكذبين لرسالتي من اجل
اني ابنا كم رسالة ربي ولاية علي والائمة من بعده من هو في منزلة سيين منا ومنكم وهم ضيوا الطلاة اليه صلى الله عليه
وآله من اجل تبليغ الولاية مرارا وقالوا انما يقوله ذلك من قبل حبا لتحقق الرياسة في اهل بيته وفيه دلالة انهم لم يؤمنوا بالله
ورسوله اصلا قوله كذا انزلت لا يبدلهذا على ان ما ذكره عليه السلام قرآن لان ما انزل اليه صلى الله عليه وآله الوحي يجوز ان
يكون بعضه قرآنا وبعضه تاويلا وتفسيرا وقد اشار صاحب الطرائف الى هذا حديث قال ذوي الفقيه الشافعي
المعاذلي في كتابه المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى وذكر خطبة
طويلا الى ان قال ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وانه علي امام الساعة وذكر تلك و
لقومك وسوف تسئلون عن علي يا بي طالب هذا اخر الحديث وكانا للفظ المذكور المتولة ذلك على النبي صلى الله عليه وآله
بعضه قرآنا وبعضه تاويلا انتهى كلامه بعبارته قوله فقال ان نقل الامر فوله اي مال وصرفه من بني اخيه وقوله فحول
كناية عن التاخر والتقدم بمعنى ان صرفوا الامر الخلافة عن مواضعها وهو علي بن ابي طالب عليه السلام او نرضوا بما امرتم به من
ولا يته فحلفتم عند فانا لله كان بما تعلمون خبيرا فيما فيكم بذلك قوله فحلف بقول الذين كفروا بتوكيم ولاية امير المؤمنين
هذا باستيثارا في الدنيا بالنوايب والمصائب والقتل والامر بتجانب الصواعب ولجز بنهم في الاخرة اسوء الذين كانوا يعملون
اي بما فيه الجزاء على قبح اعمالهم وهو تولك الولاية ذلك اي الاسوء الاقبح جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد اي عدالا انقطاع
ابدا الجزاء بما كانوا بآياتنا وهم علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام يجحدون وقالوا الذين كفروا بولاية علي عليه السلام واتبعوا ائمة
الجور وحين دخلوا في النار وقالوا توعدنا بها وبنا ان الذين امنوا اصلا انا من الجن اي الشيطان والانسان بحملها عتقا عتقا
لكونا من الاسفلين ثم صرف الكلام الى وصف شيعة علي عليه السلام وقالوا ان الذين قالوا ربنا الله اقراروا بالتوحيد والوحدانية

ثم استقاموا على ولاية ستنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا الى الخوف ذكر سابقا قوله ذلك بانه اذا دعي الله وحده
واهل الولاية كفرتم هكذا في جميع النسخ وفي القرآن ذكر على خطاب الجمع اي قل لهم الذين آمنوا قيل سبب نزول الآية ان
الله وحده واهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وانكرتموها بان على ذلك بما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره حيث
قال الطبرسي الحسن بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمد بن حمران عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يعني اذا
ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية قوله سال
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع قال الفاضل المعاصر سال بمعنى استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء والسائل هو النضر بن
الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك وابو جهل فانه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
علي اليم استهزاء بهم وردا على عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه الكرام عليهم السلام ما يوضع هو للقام ومضمونه ان الله
لما نصب علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير للخلافة وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه واشهد ذلك الحارث
الحارث بن النعمان الفهري فاتى ناقته حتى جلس عليها بالابطح بمحضر المدينة فقال يا محمد امرتنا بكلمة الشهادة والصلوة والزكوة والحج
فقبلنا منك فلم ترض بذلك حتى جعلت ابن عمك علينا اميرا علينا اهذا منك امر ام من الله فاقسم بالله الذي لا اله الا هو
ان هذا من الله عليه والد يا محمد فقام الحارث وقال اللهم ان محمدا صادقا فامطر علينا حجارة فخرت عليه حجارة من السماء
فقتلته فنزل قوله تعالى سال سائل اي دعا داع بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع يرده من الله الخلق اذا
بذلك معنا وقوله هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله لا يبدل على ان قوله بولاية علي من القرآن على ما مر
سابقا قوله عن ابي جعفر في قوله اكلها قوله تعالى انا لله تعالى انا ما نوعدون لصادقون وان الدين لواقع والسماء ذات
الحبك الكوفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قال علي بن ابرهيم في تفسيره حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الكريم
بن عبد الرحيم عن مهزم بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قول الله تبارك وتعالى
انا توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني في علي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول
صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام اكلفي قوله عز وجل اكلفي قول مختلف بني مختلف في علي الخلافة عنه الامة في ولايته فمن
استقام على ولايته على دخل الجنة ومن تخالف ولايته على دخل النار وقوله عز وجل يؤفك عنه من افك يعني من افك
من ولايته افك عن الجنة انتهى قوله منا افك عن الولاية افك عن الجنة الافك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر قولك
افكه يافكه افكا اذا قلبه وصرفه عن الشيء افك فلان نحو ما فوك اي صرف عما فوك ومنع منه قوله فلا افتح الغضبة
اي لم يرتكبها ولم يدخل فيها من افتح الامر العظيم اذا وقع فيه شدة اعتنائه به والغضبة المرة من الغضب
المرة بها هنا ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام على سبيل التشبيه والاستعارة كما دل عليه قوله فكانوا ما ادري لها ما علك الغضبة
علك رقبة يعني بقول علك رقبة ولاية امير المؤمنين عليهم فان ذلك علك رقبة من الناس وفي حمله على الغضبة بمعنى الولاية
سبب لطف الزقاب من الناس وهي تفكها منها فيحاول عليها من باب حمل السبب على المسبب لان الغضبة في السببية اوثابت حمل
المصدر على المضعف كزيد عدل وانما قولوا والحمام في يوم ذي سغبة وهي مجاعة من سغبا ذا جاع فحمل عليها كما حمل الشبعة
به على الشبعة مثل زيد اسد فان الولاية سبب لجوة الغضب كالاطعام في اليوم المذكور وانما خص بفيئا ذا مغرة ومسكينا
ذا متربة بالذكر لان الاطعام افضل واوكد في الشب المجوة قوله وبشر الذين امنوا اه اي بشر الذين امنوا بولاية علي عليه السلام بانهم
قدما صادقة في مقام المجاهدة مع النفس الامارة عند ربهم وبكون ان يجعل كناية عن انهم مرتبة سابقة هي مرتبة الاقدام

سابقة الولاية

بالولاية فى البيان عند وجوهم الظلم ستت سادقة لانا سواقفة لم يتم فى الوجود العينى وكناية عن انهم متولية وقيمة
سبيلى فى الارض لان ثبات القيم فى الجماعة مستلزم لها قوله هذان خصمان اى هذان فوجان اختصموا جميعا
على المعنى فى قوله اوامره بولاية على عليه السلام الذى ذكرنا بولاية على عليه السلام فخطف اى قدر منهم على مقاديرهم
شباب من نار يحيط بهم كما حاطة الثياب بجسد من فوقه رؤسهم الحميم اى الماء الحار وهو خير بعد خبر وحال عن الضمير
لم يصهر اى لم يذب به ما فى بطونهم من الاحشاء والامعاء وبصهر به الجلود وقد ابقيه الجلود كما ذاب الاحشاء
ولهم مع ذلك مقامع اى سياط من حديد يجلدون بها قال على بن ابراهيم حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير عن يونس عن حماد عن
ابى الحسن عليه السلام فى قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال نحن وبنو امية فلان نصر نبينا
ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا من بنى امية قطعت لهم ثياب من النار الى قوله حديد قال تشوى النار
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال لا يضربون بها
قوله قال لنا يا عبد الله عليه السلام من تولى منا اتانا الولاية قدم هذا سنكا ومنا سنكا وذكرنا ما يحلق به فلا نعيده قوله
صيغة الله الصبغة بالكسر ما صبغ به وشبهها على الاعراء كما فى الاساس والمراد بالولاية التوسيع الله الذين يتولون عليا فالتاء فى
عين الولاية صيغة لان الولاية حقيقة المؤمن كما ان الصبغة حلية المصبوغ وفى تفسير على بن ابراهيم المراد بالاسلام وفى رواية
لا نعرف صبيغ صاحبه بالدم وفى رواية الحجة وفى رواية الكافى بالاسم والمراد بالولاية التوسيع الله الذين يتولون عليا فالتاء فى
النصارى تفيد وفيها فوجه آخر كما عرفت فالخطاب قوله ومن احسن من الله صبغة الاستفهام للانكار يعنى انه تعالى
صبغ عباده المؤمنين بالولاية التى هى احسن من كل صبغة والصبغة احسن من صبغته قوله ربانيون الربانى الذى يغذو المتعلمين
المتقرئين وغلاتا ولا شك انه بعض المراتب من الدرج العالى المقامات ولعل مراتبه بعض الطامات على اصل
المالانا ولتأثر نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب فى نهج العباد وللمعصوم بيذكان ذلك
ذنبا وينتفع فيه ومهما زاد تفصيل آتى فى موضعه ان شاء الله تعالى قوله ولمن دخل بيتى مومنا يعنى الولاية اى
المنزل والمحل الشرف والمراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لان الدخول فى الولاية مستلزم للدخول فى بيت الانبياء بالمعنى
المذكور وكذا العكس فالحق للملزوم والمراد باللازم مع ما فيه من الايماء الى ان الداخل فى الولاية يصح ان يقال له انه داخل فى بيت
الانبياء توسعا قوله يعنى الائمة يريد ان الخطاب لهم وحدهم لانهم والنساء من باب التغليب كما دخل بعض النواصب فى ذكرنا
سابقا انه رواية انهم اينما دلالة صريحة على ذلك وان عدم الصحة فيمن ادعاه حقيقة الرجس من كل وجه عنهم انما
منه خولهن فى الخطاب وان اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الاية وما بعدها بمن لا يقتضى دخولهن فيها على ان احكام اهل
ان هذه الاية تزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وانما وضعوها كذلك عند الجمع والتاليف وانما ان ذلك
فى القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع دفعة فخطاب الخاص فى هذه الاية بالائمة وفيها قبلها وما بعدها بانا
غاية لطيفة فيها ان الله تعالى اذا اراد ان يخص الائمة بهذا الوصف الجليل وعلم ان بعض النساء تظلم خاطبهن ومعظمهن
بالوعد الوعيد سابقا ولاحقا وهو افهمهم ومخاطبتهم وما يؤيد ذلك ما رواه على بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
وتلك يا ساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج الى البيت وقال
حدثنا احمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن خلف بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليهم فى هذه
الاية والذين يتزوجون الجاهلية الاولى قال اى سكنون بها على الحرى ويريد به ايها ما نقل القائلون من بعض المغيرة من الكتابيات

الاولى يا هلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الصوفية فى الاسلام هذا حال الاية السابقة واما الاية اللاحقة
وهى قوله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة فلا يبعد ان يراد بالايات الائمة عليهم السلام والحكمة سائر الشرايع وقد
كانت المراد بها الايات القرانية كانت الاية المذكورة قبل هذه الاية فى وصف الائمة من حيلها وعلى التقديرين فيا رغيب لمن
فى حفظ حقوق الائمة عليهم السلام قال على بن ابراهيم وقد روى ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية فى رسول الله صلى الله عليه واله وعلى وفاطمة وابى طالب والحسن
والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك فى بيت ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه واله وهو بيت رسول الله صلى الله عليه واله على
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم الهم كساء خيبرى وخلل بهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى الذين ومعدن انبيائهم
وعدن فاطمة منهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تزيلك هذه الاية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال انك الى خير
الى خير فقال ابو الجارود وقال زيد بن على بن الحسين انها لامن الناس بخصوصا اراد الله تبارك وتعالى اذهاب النبى صلى الله
عليه واله واما الواحق اذواج النبى صلى الله عليه واله فقال لينهب عنكم الرجس ويطهركم وكان الكلام مؤنثا فقال تبارك وتعالى
اذكرنه ما يتلى فى بيوتكن ولا يجوز ان تكون هذه من الغناء وقال على بن ابراهيم ثم انقطعت عما يليه فقال النبى صلى الله عليه واله
وخاطب اهل بيته رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على
نساء النبى صلى الله عليه واله وقال واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل
محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قوله ولا يتهم اهل الله
اهل بيته ومحل قال المصاف وفيا شاد بانا اهل ولا يتهم من اهل البيت النبى صلى الله عليه واله وعلى السوفيا ان من تشبه بقوم فهو
منهم ومن احب رجلا ظهر مع من احب ويكون ذا دا بالبيت الذين قوله قل يفعل الله اذا فالله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال
على بن ابراهيم حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابى حماد عن الحسن بن موسى الخشاب
رجل عن حماد بن عيسى عن حريز وابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله تعالى واسروا الندامة لما رأوا العذاب فالقيل ما
يفهم اسرار الندامة وهم فى العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء الان قالهم يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم
وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين قال رسول الله صلى الله عليه واله القرآن ثم قال قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله صلى الله عليه واله ورحمته امير المومنين صلوات الله
عليه واله فبذلك فليفرحوا قال فليفرحوا شيعتنا هو خير مما اعطوا الدنيا وما تحت الذهب والفضة قوله يوم لا يخفى مولا عن
مولى شيئا اى لا يخفى ولى عن ولى فى ذلك اليوم شيئا من العذاب والصعوبة الا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
فانهم يخفون عن اوليائهم وشيعتهم واما من الى غير اوليائه فلا يخفى بعضهم عن بعض شيئا قوله لمن الملك اليوم
مفرد لفظا المراد فقط الاستغراق وجمع معنى فلذلك صح حمله على لمن وعليه فقوله يسمعهم قوله قال ويتها اذن واعية اه لما انه تعالى
تكلم عن ملاك ثمود وعاد وفرعون واتباعه وقوم نوح واتباعه وقوم لوط وقوم اصحاب مجلم فى الجارية قال لنجعلها لكم تذكرة وتعيها
اذن واعية اى لنجعل لكم هذه الفعلة او هى الجارية المومنات بحلهم فى الجارية واعزاقا لكما فى رواية ونجعلها التعريات المذكورة
كما مذكرة للتعزيه والزجة بسبب المعصية والطاعة وعبرة لاهل التذكر وتتذكر فى عاية الامور ونبيها اذن واعية اى تحفظها
اذن فاظة تحفظ ما يجب حفظه وتعى فيضبطه بتذكره واشاعته والعمل به قوله قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى
اذ ذلك يا على قال صاحب الطرايف قد حان حلقه رؤوسهم والمحلق فى نصب قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله صلى الله

عليه واله سأل الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت بعد ذلك شيئا وما كان لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في مناقبه باسناده
عن النبي صلى الله عليه واله ونقل بعض المفسرين عن ابي الحسن الواحدي وهو من مشاهير علماء اهل السنة انه قال في تفسيره المسمى
بالنزول ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وروى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ضمني رسول الله صلى
الله عليه واله الى صدره وقال يا علي امرني ربي ان اقربك منى واعلمك وان تكون اذنا سمعت منى فحفظته ولا تنساه ونقل عن الثعلبي
انه روى عن بريدة عنه صلى الله عليه واله ان هذه الاية نزلت بعد ان امر الله تعالى بتعليم علي عليه السلام واخبره انه يحفظ كل ما يسمعه
ولا ينساه وعن الحافظ ابي نعيم الاصبهاني انه نقل في حلية الاولياء عن بريدة انه قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام
وعن الثعلبي ايضا انه روى عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه واله اللهم اجعلها اذن علي فما
سمع شيئا الا حفظه وذكره صاحب الكشاف فيه ونقله الطبرسي عن مكحول وبالجملة روايات العامة والخاصة ناطقة بان هذه
الاية نزلت في شان علي بن ابي طالب عليه السلام واذا كان له من بين الصحابة اختصاص بهذه الفضيلة الشريفة والمرتبة الرفيعة
كيف يرضى احد ان تقدم عليه جماعة من الجهلة وطائفة من الفسقة والله ولي التوفيق ومنه هداية الطريق قوله فبدل
الذين ظلموا آل محمد حقهم وهو الولاية والخمس والطاعة وغيرها من حقوقهم على الامة قوله فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد
حقهم وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في تقبيح امرهم والاشعار بان انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع
غير المأمور به موضعه وتبديلهم ما يوجب هدايتهم ونجاتهم بما يوجب ضلالتهم وهلاكهم ولعل الغرض من نزول جبرئيل عليه السلام
بالاية هكذا هو الاشعار بان هذه الامة خالفوا قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كما خالف بنو اسرائيل
امره بان يقولوا حطة عند دخول الباب سجدا وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل والا فالظاهر ان الاية نزلت في ذم بني
اسرائيل بقرينة التفريع وقد صرح علي بن ابرهيم في تفسير هذه الاية بما ذكره عليه السلام قال قوله تعالى وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا
فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون قوله ان الذين ظلموا الخ في سورة النساء ان الذين كفروا وظلموا ولعل الاختصار والدلالة على ان العطف للتفسير
مع احتمال عدم نزوله يدل عليه ما ذكره عليه السلام ما رواه علي بن ابرهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قرأ هذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وفيه دلالة على ان الاية لما نزلت كانت اقرب من الروايتين
ما ذهب اليه بعض المفسرين من ان المراد ان الذين كفروا وظلموا الناس بصدهم عن صلاحهم وخلاصهم لان من ظلم آل محمد حقهم
فقد ظلم الناس وهم التابعون لهم في صلاحهم وخلاصهم من العذاب قوله وكان ذلك على الله يسيرا اي وكان ذلك الحكم الذي ذكره
وهو عدم غفرانهم ودلالتهم بعد البعث الى طريق جهنم وخلودهم فيها يسيرا على الله لا يصعب عليه ولا يستعظمه قوله فامنوا
خيرا لكم اي فاقصدوا خيرا لكم وهو الولاية او فامنوا ايمانا خيرا لكم وهو الايمان بالولاية قوله وان تكفروا بولاية علي فان لله
ما في السموات وما في الارض يعني ان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بايمانكم والمراد بالموصول السموات
والارض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكائنات قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
تثبيتا وقد عرفت ما يتعلق به قوله واوحي الي هذا القرآن الخ مر هذا ايضا مع بيانه قوله انما هم المؤمنون
اخص من المؤمنين والمؤمنون انهم عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة قوله قال هذا صراط علي
مستقيم لعل الاشارة الى ان قراءة قوله تعالى في سورة الحجر هذا صراط علي مستقيم بتنوين صراط وفتح اللام في علي تصحيف
وان الحق هو الاضافة وكسر اللام يعني ان الاخلاص او طريق المخلصين طريق علي مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه

يؤدي سالكه الى المقصود وقرئ علي بكسر اللام من علو الشرف كما قرأ به القاضي وغيره وفيه خروج عن الفصيحة في الجملة والظاهر انه
لا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به على ما نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى قتادة
عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب عليه السلام
ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه قوله فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قال الله
تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا والضمير في صرفناه راجع الى علي عليه السلام والغرض من تصريفه
بينهم ان يتفكروا فيه ويعرفوا علو قدره وحق نعمته فابى اكثر الناس الا كفورا بولايته وجحودا لها وفي تفريع الاباء
مبالغة في انكارهم لها قوله قل الحق من ربكم في ولاية علي الخ قال علي بن ابرهيم قال ابو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الاية
هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد صلى الله
عليه واله نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وحسنت
مرتفقا قوله قال هم الاوصياء يعني ان المساجد هم الاوصياء لانهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لو لم يكونوا
لم يتحقق السجود له وقوله لله اشارة الى انهم منصوبون من قبله مخصوصون به وقوله فلا تدعوا مع الله احدا
اشارة الى ان من عدل عنهم اشرك بالله واتخذ معه الها اخر ومثله في تفسير علي بن ابرهيم باسناده عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم والمفسرون اختلفوا في تفسيرها ففسرها بعضهم بهذه المساجد المعروفة
وبعضهم بالمسجد الحرام لانه قبلة لتلك المساجد وبعضهم بالمساجد السبعة في الانسان وبعضهم بالسجود على
انها جمع مسجد بالفتح بمعنى السجود وبعضهم بالارض كلها قوله قل هذه سبيلي اي هذه الطريقة والدعوة الى الله
وشرايعه سبيلي اليه قوله قال ذاك رسول الله الخ قال علي بن ابرهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله الى قوله انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم قال علي بن ابرهيم
حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني صلوات الله عليه يا سيدي ان الناس يكونون عليك حداثة سنك
قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال النبي صلى الله عليه واله قل هذه سبيلي ادعو الى الله انا ومن اتبعني فما اتبعه
غير علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين اي غير اهل بيت من المسلمين والظاهر ان ضمير فيها في الموضعين راجع الى قرية قوم لوط وان لم يجر
لها ذكر لانها معلومة من سياق الكلام واستدل به على ان الاسلام هو الايمان بدليل استثناء المسلم من المؤمن وهو
يقتضي تناول المؤمن له وهذا التناول انما يتحقق اذا كان الاسلام عين الايمان اذ لو كان غيره لم يتصادق المؤمن
على المسلم والجواب لانسلم قوله انما يتحقق وما ذكره لاثباته مدخول لان المفهومين المتغايرين قد يتصادقان كليا
اما من الطرفين كالناطق والضاحك او من طرف واحد كالضاحك والماشي وقد يتصادقان جزئيا كالسواد
والكتابة قوله فقال ابو جعفر آل محمد لم يبق فيها غيرهم اي في المدينة ولعل المراد ان حال آل محمد صلوات الله عليهم مع
هذه الامة كحال لوط عليه السلام مع امته حيث لم توجد مؤمن غيرهم ويحتمل ان يكون ضمير فيها في الاية ايضا
راجعا الى المدينة ويكون الغرض من هذا التأويل هو الاشارة الى حال علي عليه السلام واهل بيته عند خروجهم منها والله
اعلم قوله فلما راوه اي فلما راوا عليا عليه السلام ذا زلفة وهي القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا بولايته
وبان عليها اثر الكآبة والحزن والمحنة والظاهر وجوههم وانما عدل عن الضمير الى الموصول للدلالة بصلته على

العلة قوله وقيل هذا الذكر يدعون هذا شارة الى علي عليه السلام والخطاب للكافرين بولايته والقائلين للمؤمنين
او للملكين والفرق منه هو التعبير الشائع قوله مؤمنا امير المؤمنين اخبط الامام كان لهما في فضل الامام المؤ
وافضل للمراتب في اصل التكليف حسن الحال والمنزلة الذي اختلم احسنه بدل من الموصول المتقدم او بيان له
اخر بعينهم والاقال ان يدعى الرجل الخ الفريضة نظما كما انتظم الجواسم امير المؤمنين والولاية وما حق عليه السلام
تال على ان جميع الولاية ما حق على عليه السلام قال علي بن ابرهيم في تفسير هذه الاية اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء
امير المؤمنين صلوات الله عليه ما اعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو اللواء الذي ينضم
تحته جميع الخلق من الاولين والاخرين وقد خلق الله من نوره ما شاء ان يخلق ثم امر ذلك النور ان يتصور بصورة
كل واحد من الخلق فيكون يوم القيمة بصورة كل واحد منهم ثم يؤمر ان يرجع الى صورته الاولى فيرجع ثم يؤمر
ان يتصور بصورة كل واحد من الخلق ثم يؤمر ان يرجع الى صورته الاولى فيرجع ثم يؤمر ان يتصور بصورة
الجبارين فيتصور بصورتهم ثم يؤمر ان يرجع الى صورته الاولى فيرجع ثم يؤمر ان يتصور بصورة الملائكة
المقربين فيتصور بصورتهم ثم يؤمر ان يرجع الى صورته الاولى فيرجع ثم يؤمر ان يتصور بصورة الانبياء
والمرسلين صلى الله عليه وآله واميل المؤمنين عليه السلام اتابا بعبارات ان كل واحد منها شاهد على الخلق باسرهم وشهوده لهم
بالموافاة ونحوها وبان يراد بالاول الاول والثاني الثاني من باب اللف والنشر المرتب والمشوش او المختلط او نحو ذلك
كثيرا ما اقول انا هذا هو الشاهد والشهيد الخلق وقيل الحكم لان الخلق شاهدون على وجوده وقيل شاهد النبي صلى الله عليه
وآله والمشهود الامة وقيل شاهد النبي والشهود يوم القيمة وفيه ان اليوم الموجود يوم القيمة فيكون لا يتم الكلام
وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج وقيل الشاهد اليوم والشهر
والمشهود الخلق وكتاب ينبع الصادقين ذكر انهم فضيلا عن احدين عمر الهلالي الحلال بالحاء المهملة
واللام المشددة وكان ينبع المراد هو الشريح وضبطه ابن داود بالخاء والجيم اي يبيح الحرام قوله فاذا زعمون بهم ان
لعنة الله على الظالمين بعده الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما
اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون و
المؤذن امير المؤمنين عليه السلام بين الفريقين الناصبين الى يوم القيمة والظالمين له وعلى القائلين يا اللعن والبعد
عن الرحمة وينادي التابعين بالسلام الفيافية بالدخول في الجنة وقد ابدل على انا المؤذن هو عليه السلام ما رواه علي بن ابرهيم
قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام يؤذن ثلاث اذان اربعين ليلة
ملائكة لكل ذنب قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كنت انا الاذان
في الناس قوله قال ابو الحمزة وجعفر وعبيد الله كما ان مراد الحميد على ما في طالب عليه السلام لانه طريق الحق والمحجة
في نفسه وعاقبته وان ضيع الجهل حقه لهذا الاكثر وانما خصهم بالذكر كما انهم اهل المودة الخاصة له عليه السلام وانما
غيرهم تبعا على ما هو هم عن ربهم ما عنده واهل البيت عليهم السلام اعلم بما في البيت من القول كذا في التوحيد واعم وقيل الشيعة لانه عليه السلام انما
بزاد هم الكبير من القول الحميد والاخلاص وصراط الحميد الولاية وعبيده هو عبيدة بن عمرو في قول ابن قتيبة
وهو السلماني فيما ذكره ابن بكير على ما ذكره ابن داود وكان من اولياء علي عليه السلام وخواص اصحابه وهو مذكور في غرر
العامة الذين رووا وسلموا باسناده عن عبيدة قال القرظي عبيدة بضم العين هو عبيدة السلماني قوله يعني امير المؤمنين عليه السلام
الايمان امير المؤمنين عليه السلام الا ترى اصل الايمان وسببه والخطاب لشيعته لا يجمع الامة وقد اشار وجعل الضمير

المخصوص اضافيا فالخطاب لكم اعلى جميعكم قوله قال الاول والثاني والثالث وانما نصب الاول على الكفر لانه اثبت في الكفر
واصله وبيانه الخروج عن الدين منه هو التعبير الشائع قوله الثاني المعنوي فلانه اثبت في المعنوي كما مع مراعاة المقام الشيخ في المجالة
الشك للعصيان لانه اثبت في العصيان وهو الخروج عن الحوباء الطهارة تدبر طهارته المجيء جعلت الغاية على قوله قوله
اتوفى بكتاب من قبل هذا او قد اثارة من علم ان ائتوني بكتاب من قبل هذا الذي انزل على التشريك بعبده ليل معقلي على الشرك وعبادة الاصنام ولا دليل
نقل على ذلك بل الخبر لجلد عن ذلك رايتم ما تدعون من دون الله قد وفيا خلقوا من الاصنام لهم شركة في السموات اي في
بناء سمك هذا او اثارة من علم الله كتم صادقين اي على ان لهم الشركة في الالهية كما هو دليل في خلق شيء من هذه الاجرام
وما ذكر فيه حتى تحق العبادة وفيه الزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الاصنام عقلا ثم قال لا الزامهم بعدم
ما يقتضيها نقلا اتوني بكتاب من قبل هذا اي هذا القرآن انا لحق بالتوحيد اثارة من علم اي بقية من علم
العلماء وهم اوصياء الانبياء ان كنتم صادقين في دعواكم والغرض من هذا التعبير الصادر عن اهل العصمة ملزمتهم
الامر بين احدهما الردع عن ان قالوا مفوض الله عليه وآله اليه وصي بانه كان للانبياء سنة الله التي خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا وثانيهما ان تشريك الشركة مع علم اليقين في العبادة ليس له دليل لا عقلا ولا نقلا كذلك
الاصنام مع الله تعالى في العبادة قوله بقول الله اي رسول الله صلى الله عليه وآله نبيا وعدنا آه قال علي بن ابرهيم
في تفسيره فلما رجعت الرؤيا الى ابراهيم قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم قال الصادق عليه السلام كان الذبح الذي فداه الله به تيسا ابيض اقرن
فنظر فرأى ثقلا وملجلجا في سواد فقال الرؤيا التي رأيتك الليلة ما اراك الا يوم كذا وكذا في نومه كأن قرونه اشد سوادا
فما ذلك وفيه فجاء شديدا فقال له ما حملك الليلة على ما حملتك الا ما تحب يا ابت ان الله تعالى ذكره امرني بذبح ابني
الملعون في القرآن فظننت في نفسي انك هو فقال له ابراهيم فلعلك ابى الله تعالى ذكره ان يسمى في القرآن الا ابنه
لأعظم فريته الأفلا اراك اعظم الاجر فاذهب فمن تبعك منهم فاذبحه فمن ثم تبعه منهم فاذبحوه فمن ثم سمي الجمار جمارا
وهو معكم قوله قال لما سألتنا يا عبد الله عليه السلام عن قوله فنكفا كما قرءوه مكفوا مؤتاه فدعه هكذا ومثله لا تملا في
متقدم كما قرئ هنا كما في القرآن وتأخيره ساقطا قوله اطيعوا الله والطيعوا الرسول فان توليتم آه الآية في
سورة التغابن يعني اطيعوا الله والطيعوا الرسول في الامر النبي وجميع ما جاء به الرسول واعظم ما جاء به الولاية
فان توليتم عنها فانما على رسولنا البلاغ المبين الواضح القاطع بالحق والباطل ولا يضره توليكم والله اعلم
وانما يعود ضرره اليكم فقال علي عليه السلام اما والله ما هلك من كان قبلكم الا لما ارتكبوا من معونة ظلمة حقنا
من هلك من هذه الامة حتى يقوم قائمنا عليه السلام الا في ترك ولايتنا وجحودنا وذلك لما عرف من ما والى الله تعالى
اعتدى على الخلق اليتامى فتعلق بالايتام فمن قبلها فهو حق ناجح ومن انكرها فهو هالك معذب سواء كان من الامم
الماضية او من هذه الامة ثم قال عليه السلام وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه
الامة عقدا وقد اكد وبالغ في تبليغ خبر علي عليه السلام ولم يكد ولم يبالغ احد من الانبياء في تبليغ خبر وصيه
لعلمه بان الامة فجاة لمؤمنها وبرها زعونه ويضيق نحضره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الى ولاية
الخزاء الذي بايع عليها عليه السلام قوله قال البر المصطفى الامام الصامت البر الطاهر التالي ينتهي
نسبه الشريف الى القصر المشيد القصر الحكم المزين بالعلم الزينة والمراد قصره عليه السلام الاية منطبقة على آل محمد صلى الله عليه وآله
وشيعتهم مال علي عليه السلام بن مطلة على التي لا يستقى منها وهو الامام الذي غاب غيبة طالت يقتدى به العلماء والقصر المشيد
هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين صلوات الله عليهم ومبسوطا ثم قبض على الدنيا قوله قال يعني ما اشرت في الولاية
اما اشرت النبي صلى الله عليه وآله على جبل القرن والتقدير كما يفرض الحالات في الولاية غير على عليه السلام وفي قرن

علم من اشرك بها غيره يحبط عمله وخسرانه قال علي بن ابرهيم خاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله فقال لئن اشركت ومحمد والذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى لامته وهو قال الصادق
انا فقد نبارزه وتقع بينه صلى الله عليه واله بالمباهلة ويسعى بالجاره والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين وقد علم الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه واله عبده ويشكره ولكن استعبد نبيه صلى الله عليه واله بالدعاء اياه بما
لامنه وقال ايضا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن علي بن الحسين
قال سألته عز وجل الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال تبشر بها
لئن مرت ولاية غيرها مع ولاية علي ولاتنا من بعده ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قوله بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين اه الظاهر انه طلب العبادة والشكر على النعمة المذكورة منه صلى الله عليه واله وجعل الشرعيين ايضا
بغيره ومن الامة بان يعبدوه ويشكروه على النعمة المذكورة وهي توفيقه تعالى نبيه بالتبعيد وانه من بعده وهو
اشب بالسابق قوله ولكنا نقول اه ولا تطيع عليا منهم نقول اه راجع الى محمد صلى الله عليه واله وراجعه الى علي عليه السلام
بعيد لفظا ومعنى قوله يعرفون بعينه لانه على بنا وطالبه اليهم اشارة الى ان النعمة هي الولاية يعني يعرفون ولاية القوائم
الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنصوص القرانية والسنة النبوية والشاهدات العينية الدالة
على نهاية علمه علما ولم ينكره فما عدا واستنكافا عليهم واكثرهم الكافرون وذكر الاكثر مع ان العارفين النكرين
كلهم كافرون اما لان الاكثر قائم مقام الكل كما صرح به القاضي او لان الضمير في اكثرهم راجع الى الامة لافادة
ان اكثر هذه الامة كافرون بالولاية والله اعلم قال علي بن ابرهيم في خوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة عليهم السلام نعمة الله قول الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
القتاده هي علي عليه السلام نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز فوله قال هم الاوصياء اه قال علي
بن ابرهيم في تفسير هذه الاية نزلت في الائمة صلوات الله عليهم لجزا احدينا ويرتد الى الدنيا احدهم فيملك او يسمى
عن ان يرجع في حين من الحين وعن جويرعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من ربهم وهم عنه عن احدين محمد عن علي الحكم
عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قالهم الائمة صلوات الله عليهم قوله
هم الاذان ولنا العلم وورثنا الكتاب اهل المراد بهم رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليهم السلام على سبيل التشبيه
في التوسعة والقدرة فيكون ظاهرا في نحو زيد كعمرو اليه على سبيل الرمز فلا يرد انه كان اولى ان يأتي
ما قبل الاية وهو قوله تعالى وصينا الانسان والديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين قوله والدليل على
ذلك الواو الخ اي الدليل على صيرورتهما الى الله تعالى الواو الداخلة لدلالتها على اباحة الخمر وكيفية سلوكه وحاصلها
انها جاءت لمراد الله تعالى قوله ثم عطف القول على ثمة وصاحبه اي بهذا الكلام الذي بهما والتغيير فيهما وفي
بقية الجمل الاولى والنون بقراءة الشاذة فيهما بصيغة الخطاب وهيئة هشام اختاره وجعل على ما صرح به صاحب الفائق
ونقل عن القاموس ان ختمه بلا لام بيت ذي الرمة ختام عمرو الخطاب وليس اختاره بل جعل بيتا الى اتمة كما نقله
وشبهه بالمنبر والاثير لا البيدر قوله فقال الخ اي قال الخاص وهو ابن خفيفة وساعده والمام من يتبعهما
الوسيم الجميل قوله يقول الخ لان تلك وصية النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام قوله ثم عطف القول على الواو التي

على محمد والامر اتيا بهما قوله اصلها ثابت اي اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها اي علاها في السماء
توفي كلا بيني على ثم ما كانوا يعلمون قوله قال فقال لرسول الله صلى الله عليه واله اصلها اه كذلك على الشبيه والتمثيل لا
يخفى على المتدرب باعتباره قال بعض المفسرين نقل في شواهد التنزيل عند صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام الا ابشرك
انا فقد نبارزه وتقع بينه صلى الله عليه واله بالمباهلة وانسعى بالجاره والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين وقد علم الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه واله عبده ويشكره ولكن استعبد نبيه صلى الله عليه واله بالدعاء اياه بما
لامنه وقال ايضا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن علي بن الحسين
قال سألته عز وجل الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال تبشر بها
لئن مرت ولاية غيرها مع ولاية علي ولاتنا من بعده ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قوله بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين اه الظاهر انه طلب العبادة والشكر على النعمة المذكورة منه صلى الله عليه واله وجعل الشرعيين ايضا
بغيره ومن الامة بان يعبدوه ويشكروه على النعمة المذكورة وهي توفيقه تعالى نبيه بالتعبيد وانه من بعده وهو
اشب بالسابق قوله ولكنا نقول اه ولا تطيع عليا منهم نقول اه راجع الى محمد صلى الله عليه واله وراجعه الى علي عليه السلام
بعيد لفظا ومعنى قوله يعرفون بعينه لانه على بنا وطالبه اليهم اشارة الى ان النعمة هي الولاية يعني يعرفون ولاية القوائم
الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنصوص القرانية والسنة النبوية والشاهدات العينية الدالة
على نهاية علمه علما ولم ينكره فما عدا واستنكافا عليهم واكثرهم الكافرون وذكر الاكثر مع ان العارفين النكرين
كلهم كافرون اما لان الاكثر قائم مقام الكل كما صرح به القاضي او لان الضمير في اكثرهم راجع الى الامة لافادة
ان اكثر هذه الامة كافرون بالولاية والله اعلم قال علي بن ابرهيم في خوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة عليهم السلام نعمة الله قول الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
القتاده هي علي عليه السلام نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز فوله قال هم الاوصياء اه قال علي
بن ابرهيم في تفسير هذه الاية نزلت في الائمة صلوات الله عليهم لجزا احدينا ويرتد الى الدنيا احدهم فيملك او يسمى
عن ان يرجع في حين من الحين وعن جويرعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من ربهم وهم عنه عن احدين محمد عن علي الحكم
عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قالهم الائمة صلوات الله عليهم قوله
هم الاذان ولنا العلم وورثنا الكتاب اهل المراد بهم رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليهم السلام على سبيل التشبيه
في التوسعة والقدرة فيكون ظاهرا في نحو زيد كعمرو اليه على سبيل الرمز فلا يرد انه كان اولى ان يأتي
ما قبل الاية وهو قوله تعالى وصينا الانسان والديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين قوله والدليل على
ذلك الواو الخ اي الدليل على صيرورتهما الى الله تعالى الواو الداخلة لدلالتها على اباحة الخمر وكيفية سلوكه وحاصلها
انها جاءت لمراد الله تعالى قوله ثم عطف القول على ثمة وصاحبه اي بهذا الكلام الذي بهما والتغيير فيهما وفي
بقية الجمل الاولى والنون بقراءة الشاذة فيهما بصيغة الخطاب وهيئة هشام اختاره وجعل على ما صرح به صاحب الفائق
ونقل عن القاموس ان ختمه بلا لام بيت ذي الرمة ختام عمرو الخطاب وليس اختاره بل جعل بيتا الى اتمة كما نقله
وشبهه بالمنبر والاثير لا البيدر قوله فقال الخ اي قال الخاص وهو ابن خفيفة وساعده والمام من يتبعهما
الوسيم الجميل قوله يقول الخ لان تلك وصية النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام قوله ثم عطف القول على الواو التي

المشتهر

قوله يا معيدة الناس يخلقون في اخبارنا القول كلام مالك الا ذا وان الناس غير الشيعة بقرينة قوله وكلام هالك قال المفسرون

السنة

روى ان عبدالملك قال لكنت بالشا في حلو امير المؤمنين عليه السلام ذجاء اليها اليهودي وأس الجالوت ونظر الى رأس الجالوت
وقال اشهد انه كان عبده فرفاه موسى بعده فقال له اسقرا في الكتاب ثم نظر الى الخليفة وقال له اتعلم كان عدد فرقة امة موسى عليه السلام
فقال اربع واربعون فقال له اليهودي كذبت وانقذا اعلم بالتوراة منك انا نجد في التوراة من بعد موسى اثنتا وسبعين امة موسى بعدد
وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قالوا الله تقاتهم ومن تبعهم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة وسبعين فرقة
على بعده الاثنين وسبعين فرقة منهم ناجية وهم الذين قالوا الله تقاتهم واذا سمعوا ما انزل من الحق الا ترى اعينهم تفيض من الدمع
امة خاتم الانبياء بعده ثلثة وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قالوا الله تقاتهم ومن تبعهم امة محمد وهم الذين
وبربعدون ثم قال يا ذا ان الامة في صاد وطا اثنتي عشر فرقة واحدة منهم ناجية والبواقي هالكة قوله قالهم شيعتنا او
لهذه خلقتهم فهم المرجون وعدهم كما دل عليه الاستثناء والمراد بالشيعة كل من اقر بولايتهم في الجنان من الاولين والاخرين
وهم المؤمنون في الدنيا والراجون الله تبارك وتقاما لايمان قوله ويقول الطاعة الامامة تقدير لقوله ولذلك ختمهم
وبيان لذلك والباء في بعض النسخ للطاعة الامام وقال علي بن ابرهيم في قوله ايها الحامدون عن ابي جعفر عليه السلام قال الاولون
مخلصون في الدين الامن رحم ربك يعني المخلصة الامام وقال علي بن ابرهيم في قوله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون
قال الذين قوله الرحمة التي يقول له رحمتي وسعت كل شئ يقول لهم الامام الرحمة لشيعته وعلى الامام خبرها عادة بتقدير للتأكيد
والقرآن الرحمة على الامام وقد وسع عليه الذي هو من علم الله تقاكل شئ والمراد بكل الشيعة ويحتمل ان يرجع ضمير
عليه الى الامام وهو الاظهر ويؤيده قراءة الضمير الساكن فيحتمل ان عليه المحيط بكل شيعة يعني من عليه بالامام والحاصل
بكل فرد من الشيعة بحيث لا يشذ منهم واحد مما ورد عليه روايات مشكوة واما نزلت عطف هذه الجملة على السابقة لا يخفى
منها ولا تنافيا مستانفة فكان السائل لما سمع ان الرحمة في الاية السابقة عبارة عن طاعة الامام سأل عن اهل الاستثناء
في هذه الاية فاجابه بان الرحمة فيها عبارة عن علم الامام فلذا سماه قوله فما كتبنا اي فما اثبتنا الرحمة واقرارها عند
ظهور المهدي عليه السلام للذين يتقون ولاية غير الامام العدل طاعته ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا الى الائمة
يؤمنون الذين يتبعون النبي الا في الذي يجدونه بنعته اي عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفة اما
امره الظهر لان امرها امر واحد وشأنها شأن واحد القائم بامرهم بالمعروف ظاهرا قائم وظهورها هو ملك
وهو جحد فضل الامام بعد ظهور رسول الله صلى الله عليه واله ويحل لهم الطيبات وهي لحوم الانعام وما اطاعوه من الاطعمة
النبات وهو غير ما حرم الله على الامام ولعل هذا العموم من غير اعمال وبيع عنهم اصرهم بالتوبة والرجوع الى الامام والاصر هو الذنب
الذي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام وبيع عنهم الاغلال التي كانت عليهم وهي قولهم بالم يلزمهم به من ترك فضل الامام
فلما عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا عليه وضع عنهم الاثم ذلك قوله والاصر الذي كان في شريعة الاصل الحديد الثقل الذي
يأثم حاملها اي يحبسه في مكان لعظم ثقله ثم شاع استعماله في الوزر والذنب العظيم فهو اعم من الذنب والتعريف للفظ
بالاعم جائز قوله وهي الاسارى الاغلال الاصار وهي جمع اسر كاحمال جمع حمل قوله ثم ذهب اعم كونهم ومشيهم ومنعهم
الحاملة فقال الذين امنوا يعني بالامام وفي القرآن فالذين امنوا به وعزروه اي عظموه بالتقوى والكمال وينصروه
في امر الدنيا والدين باليد واللسان واتبعوا النور الذي انزل معه اي اتباعه النور الذي انزل فيكون رجعه
متعلقا باتبعوا واهل المراد بالنور القرآن وهو الاظهر لحياة الاشياء كما ان النور مظهر لها والاشياء وقال علي بن
ابرهيم هو امير المؤمنين عليه السلام قوله والعبادة طاعة الناس لهم فهي عبادة ولذلك قال الله تقاالم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقد مر ان الطاعة ان كانت من اهل الحق كانت الطاعة لذاتها عبادة لله تقاوعبادة له

وان كان من اهل الجور كانت الطاعة له عبادة للشيطان قوله ثم قال ايها الناس اعلموا ان هذه الاية في القرآن ليست
متصلة بما قبلها الا انها في سورة الزمر وما قبلها في سورة الاعراف والاية هكذا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس
ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء وهم يحزنون قال علي بن ابرهيم قوله تقاويقول
اي تتوهاوا قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وهو ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله
تقاان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله فانه الامام وقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله وقوله تقاوقد جاءتك اياتي فكذبت بها
لذكرة الاية يعني اخبارنا فكذبت بها واستكبرت يعني بالايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله تقاويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه نزل في بعض من تولى غير من اولى غير عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله
قلت وانا كنا نقرأ هذه الاية كان علوا فما لها قال لما كان علوا فما لها قوله الذين في جهنم مثوى للمتكبرين قال نزلت فينا وفي عدونا ثم قرأ
عبدالله بن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان شيخا من اولاد المنكرين يقال له سفر كان لله تقاعليه سخطة شديدة حتى ان الله
اذا يتكلم فاذا الله لم تنقض فاه حتى يتكلم فاه يجر اهم قوله ثم يجر اهم فقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقال له رجل جعلت فداك
سورة يونس فما لها في سورة الزمر الاية الى ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك الفوز العظيم وعد الله تقاالصادق اولياءه والذين يتولونهم بطاعة
وليه لا خوف عليهم من وجوه مكروه ولا هم يحزنون فوات ما امروا به ورسوله ولي امرهم وكانوا يتقون طاعة
غيره وعبادة ليلة تقرأ لهم ما صنعوا فقال البشرى جنة عدن هم لها في الحيوة الدنيا وتوابها عالهم في الاخرة والبشرى بذلك لهم
كما اشار اليه عليه السلام قوله افمن اتبع رضوان الله اي افمن اتبع ما يوجب ثباته رضوان الله كمن باء اي رجع الى سخط من الله
لان اتباعه غيره والذين تبعوا الشيطة بينهم العدم مساواتهما في موضوع الامور قوله هم الائمة الظاهرة الضمير راجع الى الذين اتبعوا
يحتمل ان يكون راجعا الى رضوان الله والطاعة على الائمة مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب لانهم سبب لرضوان الله تقاقوله
باعمار درجات للمؤمنين فالمراد بالمقدور ما قدر في درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم في الجزم
الطاعة والعلم قوله بعضا عفا الله لهم على حسب حالهم فيما ذكر وكذلك قوله رفع الله لهم درجات الفوق قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والاول اظهر كان قوله والاول تفسير للعمل الصالح فانها من اعظم الاعمال الثلثة والمسك في
يرفعه رابع اليد والمراد بالكلم الطيب العلم والمراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها وبصعوده بلوغه الى محل الرضا والقبول
يعني ان العمل الصالح وهو الاجزء يرفع الكلم الطيب ويحتمل ان يكون ضمير الكلم
الطيب واشارة الى الاداء بالولاية والاقرار بها ومع الضمير يرجع عكسه ما مر وهو الاظهر بالحديث وعاد كر على ابرهيم
في تفسير هذه الاية حيث قال لقد تقاالله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كلمة الاخلاص والاقرار بالامام به من عند الله
من القرآن في الدين والولاية يرفع العمل الصالح الى الله قوله يوتكم كفلين من رحمته قال علي بن ابرهيم قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته اي نصيبين من رحمته احدهما ان يدخل الشاك والثانية ان يعمل الحجة وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان قال الخبر الحسين بن علي بن ابيه عن الحسين بن سعيد عن القرين سويد عن القاسم
عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تقايؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال

امام تأتون به اقول هذا التأويل مع ما ترى من ارتباطه بالاية فان للقرآن ظهرا وبطنا ولكل واحد منهما مطلعا وارادة الظاهر مع التأويل
جائزة كما صرح به القاضي في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله وانتم تعلمون على ان لنا ان
نقول ليس كلما ذكروه في تفسير هذه الاية باظهر من هذا التأويل قوله ويستنبئونك قال الله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به الآن وقد كنتم
به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما
انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون بلغ
قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بامير المؤمنين عليه السلام
وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال عز وجل
ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه امام ثم قال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم
ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وقوله عز وجل واسروا الندامة حدثني محمد بن جعفر قال حدثني
محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل لهم ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب
قال شماتة الاعداء قوله احق هو ما تقول في علي الموصول لرجع الضمير والاستفهام على اصله القول ويستنبئونك الى ...
وقيل للانكار وحق مبتدأ لوقوعه بعد الاستفهام وهو خبره او بالعكس قوله اي وحق اي نعم للتصديق الا انه لا تستعمل
الا مع القسم قوله وهي تلك العقبة قد مر شرحه مفصلا قوله اوفوا بعهدي قال بولاية امير المؤمنين عليه السلام الولاية داخلة
في العهد لانها بعض افراده واكملها ... بالارادة منه ثم انه اخذ العهد عليهم بالولاية في الذر حيث ذكرها فيه
كما ذكر الرسالة او في الذر على احتمال بعيد قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مبينها او ببيان الرسول صلى الله عليه وآله
او واضحات الاعجاز واعظمها الائمة عليهم السلام قوله خير مقاما واحسن نديا المنصوب تميز والمقام من حيث المكان والمنزل والحسن
من حيث المجلس المجتمع والجمع والندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه وان تفرقوا فليس بندي قوله اقروا لامير المؤمنين
اي اقروا بالولاية له قوله تعييرا منهم مفعول له لقال والضمير للذين كفروا وهم عيروا الكاملين بالفضل والكمال بخلاف المال
وافتخروا عليهم بكثرته وكثرة زهرات الدنيا واسباب العيش واعتقدوا لقلة عقلهم بزيادة حظهم فيها على
فضلهم لانهم كانوا لا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فقال الله تعالى ردا عليهم مع التهديد وكم اهلكنا قبلهم من قرن من
الامم السالفة هم احسن اثاثا ورئيا والاثاث متاع البيت والرئي من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين
من حال حسنة وكسوة ظاهرة ومن لم يهمزه اما ان يكون على تخفيف الهمزة او يكون من رويت الوانهم وجلودهم
ريا امتلأت وحسنت وقال علي بن ابراهيم عني به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال
الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن قوله ومن كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال القاضي فيمده ويمهله
بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا لمعاذيره
كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وكقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير انتهى وانما قال الرحمن
للدلالة على شدة طغيانهم وقوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لا يعذب الا من اشتد طغيانه كما قيل اشد الله
في غضب الحليم قوله فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اي اضعف فئة وانصارا قابل بالاول قولهم خير مقاما للتنبيه بان مصير
امرهم الى عكس ما قدروه لانفسهم ويعود ما تخايلوه من تمتعهم بمتاع الدنيا وبالاعلى وقابل الثاني قولهم واحسن نديا للاشعار
ببطلان حسن ناديهم وتعاونهم وتناصرهم بالكلية فيعود وفي ضعفا يفر بعضهم من بعض قوله اما العذاب واما الساعة

من باب منع الخلو فيجوز الجمع فيكون الساعة وهي زمان خروج القائم عليه السلام وزمان العذاب وهو القتل بايدي عساكره المنصورة
او من باب منع الجمع ايضا بان يراد بالساعة ما ذكر وبالعذاب العذاب عند الموت قبلها قوله قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى
اه لان الشهادة العينية تنضم الى الشهادة الغيبية فتصير نورا على نور وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى ان الايمان لا يزيد
ولا ينقص قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ضمير الجمع للعباد كلهم بدليل الاستثناء والمستثنى في محل الرفع على
البدل منه والعهد ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي
بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع
ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه والائمة عليهم السلام
من بعده فهو العهد عند الله تبارك وتعالى وقد فسر العهد بالوصية عند الموت وقد دلت عليه ايضا الرواية عن ابي عبد الله
عن ابيه عن ابائه الطاهرين عليهم السلام وكيفيتها مذكورة في تفسير علي بن ابراهيم ولا منافاة بين الروايتين لان القرآن ذو
وجوه مختلفة كلها مقصودة قوله قال ولاية امير المؤمنين هي الود اه قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان جالسا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قوله قلت فانما يسرناه بلسانك اه مثل هذا السؤال والجواب رواه علي بن ابراهيم باسناده المذكور
في الحاشية السابقة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام بلا تفاوت الا انه قال بدل قوله عليه السلام على لسانه حين اقام مولانا
نبيه حتى اقام قوله كما انذر اباؤهم دل على انها موصولة لا نافية كما ذهب اليها بعض المفسرين قوله لقد حق القول هو
الوعيد بالقتل بالدنيا بيد الصاحب عليه السلام والعقوبة بالنار في الآخرة قوله فهم مقمحون لا يقدرون على ان يطاطؤا رؤسهم
من الاقماح وهو رفع الرأس وغض البصر يقال قمح البعير اذا ترك الشرب رافعا رأسه مرفوعا من ضيقه قوله وجعلنا من بين ايديهم
اه لما انكروا ولاية الائمة وضربوا في الجهالة اخذ الله ابصارهم وسمعهم وقلوبهم فصاروا بحيث لا يدركون الهدى
وطريق الحق فالسد الاول مانع من ابصارهم الايات والثاني مانع من استماعها والاغشاء مانع من ادراكها والاستدلال
بها والمتفرع على جميع ذلك انتفاء الهداية وادراك الحق وشبههم بمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون
قدامهم ولا خلفهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل قوله عقوبة منه لهم حيث
انكروا اه عقوبة تعليل للجعل وحيث تعليل للعقوبة او للجعل المعلل بها قوله هذا في الدنيا اه اي الجعل المذكور والعقوبة
المذكورة والتذكير باعتبار العقاب عقوبة لهم في الدنيا بسلب اللطف والتوفيق عنهم واما في الآخرة فهم في نار
جهنم مقمحون قوله ثم قال يا محمد وسواء اه لما علم الله تعالى انهم لا يؤمنون به وبالولاية اخبر نبيه به قطعا للطمع فقال
وسواء اي مستو عليهم انذارك وتخويفك اياهم المخالفة والعقوبة وعدمه واداة الاستفهام هنا مجردة عن معناها
مستعملة لمجرد تقرير معنى الاستواء وتاكيده كما ذكره بعض المفسرين قوله ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر امير المؤمنين الذكر
عليه السلام والموصول عن تبعه واقر بولايته الى يوم القيمة وانما خص الانذار بهم لان انما ينفعهم دون غيرهم فجعل الانذار
الغير لعدم تحقق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه قوله وخشي الرحمن بالغيب قيل خاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سره
وحال غيبته عن الخلق لا في حضورهم فقط كما هو شأن المنافقين قوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم قال القاضي
اي يريدون ان يطفؤا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيدا لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدا لها في لا اباك
او يريدون الافتراء ليطفؤا نور الله يعني دينه او كتابه او حجته قوله يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين عليه السلام

بالجواهم بيته لهم في نور الولاية وتفهيم الحق في الامر امن عند نبع النور على نور الشمس لتصدر الخلائق وان ذلك لهما كما
قال واظهمتم نوره يعني فجرتم في قلوب المؤمنين وبسطه في صدوره العاد ومن قوله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
الجزء الولاية الوصية وهي دين الحق وما سواها من الاديان باطل قوله قال ابن ظهر على جميع الاديان هذا في القائم عليه السلام بهذا
الجواب ليس فيه ما يخل في قلبه خلل زيغ من هذا لان معناه يحقق لانه نبيه صلى الله عليه وآله ما قلب على جميع الاديان واما الجواب
بانه نبيه قد غلب على جميع الاديان ما من دين الا وهو مقهور لدين الاسلام فهو مدفوع بالضرورة وتحقيق ذلك الجواب
ان الدين القائم على الحق لما رفع عن الحق جميع الاديان تحول لا يبقى فيهم دين الا دين الاسلام وقد تقول بعض المفسرين عن الصباح
بالسناد عن عمران بن علي عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام مثل ذلك وقال على عامة من يعبد من تفسير قوله تعالى والله متم نوره
يعني بالقائم من آل محمد الذي يخرج ينظر الله الذين يلحدون لا يبيد غيرا لله تعالى وهو قوله ولا الارض بسطناها ومدا جعلت طاهرة
قوله فلما قدم ذكر التنزيل تمم هذا ما شاهده الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقد مرت وما نظائره سابقا
عن ما حب الطرائف ان المراد بالتنزيل ما جاء به جبرئيل عليه السلام الى النبي الوحي وانتم من ذكر قوله والاكثر
تكرار ان تنزيل دون العكس فعلى هذا قوله عليه السلام واما غيره فتأويل يراد به ما ذكره في الآيات السابقة والله اعلم قوله واتوا
بذلك قوله تعالى لما جاءهم المتلو منهم وان يعلم تنزيله فجيء بالذي دائما به لقضية منهوره فكذلك شامل
لكل من آتاه الله علما لهم وفضلا كعلمهم لان خصوص السبب لا يخصص عموم الحكم وكذلك كل من شاركهم في
من الصفات ادام من الامور فهو عام يندرج فيه كل من اتصف بتلك الصفة فلا يرد ان الآية نزلت في فرقة من اهل الكتاب
لامر علم فكيف تحمل على غيرهم وفيا قحكاه قوله قالوا اشهدنا اكده كلامهم بتأكيدات لانتفاء المقام وذلك وتقرير
مضمونه في قلب السامع ورفع توهم الخلاف ولذلك ايضا قالوا واعهد بها الملك سيدنا بالفتة في تأكيد في وقوع التبليغ
لانا بما علم الله وقوعه ضرورة قطعا قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي جنة لانفسهم او اموالهم ونحو قال الضرر والوبال
قوله قصدوا الى قصد والناس من يقبل قولهم بالقاء البينات الباطلة عن سبيل الله واتباع طريقها الموصل اليه والسبيل
هو الوصي لانه الهادي اليه قوله انهم ساء ما كانوا يعلمون من اظهار الايمان واضطرار الملائكة وصدا الناس عن
سبيل الله قوله ذلك بانهم اي ذلك المذكور من نفاقهم وكذبهم وسوء اعمالهم بسبب انهم اشهدوا بالسنتهم ظاهرا ثم
ولايته وعقيدتها باطنا قوله فطبع الله على قلوبهم قال في المصباح الطبع الختم والتأثير في الطين ونحوه يقال طبع الكتاب
وعلى الكتابة اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم ومنه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلا يعي وعظا ولا يوفق لخير ولا يعرفه
ومنه قالوا لا تكن سكاكا قال الفيومي اصل الرين الطبع ثم الالفاظ المذكورة متقاربة في المعنى وقيل الرين ان يعلو القلب والطبع
ان يعلو الختم والاقفال وتختص كل واحدة منها بما تقدم ذكره قلوبا اي ليتين قلوبا لمرآة المجلوة الصافية فاذا اذنب
العبد جعل الله في قلبه نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطي القلب البياض فاذا غطى القلب لم يرجع الى الخير ابدا فهذه النكتة هي التي سماها الله تعالى الرين
الذي ذكره في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وما ذكرناه دلت عليه الاخبار الكثيرة المعتبرة وتقرب منه
قول بعض المحققين انها علامة تخلقها الله في القلب تعرفها الملائكة عليهم السلام بها من خلقت فيه بزيغ كجحوده قال بعضهم هي
اعظم الذنوب واسباب الخزي التكويني من اسبابه عنده وقال بعضهم هي الشهادة عليهم وقال محي الدين الاعرابي هي ما تم
هو هذا هو الستة حتى الكفر قوله لا يفطنون بفتح تاء لا يدركون حقيقتها وحقيقة الفرط رسوخ الباطل في قلوبهم وتم
تحكمهم في المعجزات بما هو دالة الآيات القاهرة الدالة على تحقق نبوتك قوله سواء عليهم استغفرت لهم اه اي لا استغفر

وعيده مقابلا بان قد تقابل بخلفها ابدا وقد اخبار بانهم يموتون بغير ايمان قوله ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الى
مزيد الخير والصلاح بقرينة لطفه وتوفيقه تم لفرط رسوخهم في الكفر وشدة انهماكهم في الشر حتى ابطل بذلك استعداد
قبول اللطف والتوفيق والمراد به لا يهديهم في الاخرة الى طريق الجنة قوله قال ان الله ضرب مثل من جاء اه اي ما ان تحول احد
من النبي يحب جبوا وحيدا وحيدة اذا سأل عنه وعدل يعني من ما لعن ولاية علي كمثل من عدل عن الطريق وتيه على وجهه
مثل الحجة والفار بلا يهتدي لامره ويحتمل فيه حيث لا يبصر الا موضع قدمه فلا يقدر على ان يدبر لخرجه ومقصده
وجعل من تبع عليا عليه السلام واعتقد علما وبا سويا قائما سليما من الفساد وانما الترجيح جوابه عاد فان طريق الخير والشر على صراط
مستقيم يوصل سالكه الى المقصود والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قوله يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي شأن الان
الرسول الكريم جبرئيل عليه السلام وهو مكوم معزز من عند الله تعالى يأتي بالوحي من قبله وان الضمير في قوله انزل راجع الى ما في ولاية علي
عليه السلام وتخصيصه بالقرآن غير موجه نعم يمكن ارجاعه الى المتلو ليعم ما تعين فيه لانه من اقرأ المنزل وكانه المراد هنا
قوله قليلا ما تؤمنون بأيها تؤمنون بالولاية ايمانا قليلا عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعناد قوله قال ابو
ان محمدا كذاب اه قيل حتى ان صلى الله عليه وآله لما نصب عليا ونزلت اية المودة قال الذين يكوا رأسهم في الدين الا عشاء
ان محمدا كذاب مفتر على الله لما مر الله بذلك وانما نصبه من عنده لئلا تخرج الحكومة والخلافة من اهل بيته فرد الله تعالى
قولهم قوله فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين في القرآن تنزيل من رب العالمين والمصدرون قالوا التقدير هو التنزيل
تنقدير المبتدأ وما ذكره عليه السلام اما بيان لمرجع الضمير او اياه الى موقع التحريف فيه والله اعلم قوله ولو تقول علينا
القول الافتراء المتضمن معنى التكلف قوله لاخذنا منه باليمين كناية عن شدة الاخذ لان الاخذ باليمين اقوى
من الاخذ باليسار قوله ثم لقطعنا منه الوتين الوتين عرق في القلب متصل بالعلق اذا قطع مات صاحبه وهذا كناية
عن اهلاكه او تمثيل للمعتمد واهلاكه بقطع الملوك واهلاكهم قوله فقال الاية ولاية على التذكرة كناية ايضا في الضمير
في قوله تنكأ انه للذكرة وارجع الى الولاية ولما كان الانتفاع بها مخصصا بالمتقين كانت هي تذكرة لهم قوله وانا لنعلم
انكم مكذبين يعني بالولاية او بالنبي فيها والغرض منه هو الوعيد على التكذيب قوله فان عليا لحسرة على الكافرين
بولايته حين يراه ثوابا للمؤمنين بها وكان هذا ايضا بيانا لمرجع الضمير في قوله وانه لحسرة قوله وان ولايته لحق
اليقين كانه لامانة بيانية للتأكيد فحقيقة الولاية وكونها منزلة من عند الله تعالى وتقينا لا شك فيه قوله فمن
امن بولاية مولاه اي فمن امن من بولاية مولاه الذي كانت ولايته مما مره تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا يعني نقصا
في الجزاء ولا لحوقا مكروه ومذلة به قوله فانجوه يعني بالكذب والافتراء في ولاية علي عليه السلام او في قوله هذا الله لا الى
والمال واحد قوله لا املك لكم ولا رشدا اي لضره فقد والرشد والخير والفلاح والهداية والتوفيق انما هو بيد الله
تعالى لا املك لكم شيئا من ذلك وفيه ترغيب للخلق بالتوسل فيما لا يقدر الا الله سبحانه قوله فلا اذن ان يجيرني من الله
ان صيغة احد اي لن يجيرني احد من عقوبة الله ان عصيته بكتمان ما امرت باظهاره وتبليغه من ولاية علي عليه السلام ولن اجد
من دونه ملتحدا يعني ملجأ وحرزا اعتصم بقوله من غضب الله وعقوبته وفيه تنبيه للعباد بالاتباع اليه عند صدور المعصية منهم
الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او من قوله ملتحدا يعني لن اجد ملجأ الا
تبليغا من الله ورسالاته من جبرئيل وادرة ومفصلات ومنها رسالتك فهو ولاية علي عليه السلام قوله قال نوكيا اه اي ثم قال نوكيا
لامر الولاية وتقرير الله ومن يعص الله ورسوله فهو ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وفيه وعيد شديد لمنكري
ولايته وفي مفهوم الشرط دلالة على ان المقر بها لا يدخل النار ولا يخلد فيها ولا ريب في الثاني واما الاول فالروايات

فيه مختلفة والله اعلم قوله يعني بذلك القائم وانصاره تفسير لقوله ما يوعدون روى علي بن ابرهيم عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم في قوله عز وجل حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين صلوات الله عليهما في الرجعة وفي قوله فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا قال وهو قول امير المؤمنين عليه السلم لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه واله
وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله ما يكون في الرجعة قالوا
متى يكون هذا قال الله تعالى قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وفي قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه واله الذي يرتضيه
بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلم والرجعة والقيمة وروى ايضا باسناده عن ابي عبد الله ع
في قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيمة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلان وفلان وفلان
ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله تعالى
لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول يعني علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه واله وهو منه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في
قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه زقا ويعلمه الله تعالى الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه واله ع
النبي صلى الله عليه واله ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول صلى الله عليه واله من العلم واحصى كل شيء
عددا ما كان وما يكون منذ خلق الله تعالى الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت
فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام
مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره قوله قال يقولون فيك ما لا يليق بك من
السحر والكهانة والشعر والجنون والكذب قوله واهجرهم هجرا جميلا بالمعادات باطنا والمداراة ظاهرا قوله ومهلهم قليلا
وبال امرهم سيلقيهم عند قيام القائم والقيمة كما قال ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما قوله ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب لما اخبر الله تعالى ان الملئكة الموكلين على النار تسعة عشر عددا او صنفا قال ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يعني
يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق لموافقة هذا الاخبار بما في كتبهم وتصديقه اياه فيعلمون انه من جاء به
ولم يقرأ كتابا ولم يكتب علم ذلك بما دل فيه من علو ورتبة وصيه قوله ويزداد الذين امنوا ايمانا مفعول يزداد لا تاكيد
لامنوا يعني ويزداد الذين امنوا بالنبي ايمانا بولاية الوصي اي يزداد ايمانهم بها ويحصل لهم الايمان بها فيكون ازدياده في الاول
باعتبار الكيفية وفي الثاني باعتبار الكمية وسبب الزيادة على الاحتمالين امور احدها ان علمهم بان ما جاء به النبي صلى الله
عليه واله كان في الكتب الماضية يوجب زيادة التصديق بما جاء به من ولاية علي عليه السلم لحصول كمال الوثوق به وثانيها ان
استيقان اهل الكتاب بالوصي لما ذكر يوجب ازدياد ايمان المؤمنين به وثالثها ان الوعيد المذكور لاهل جهنم كان لمن
انكر ولاية علي عليه السلم كما يظهر ذلك مما رواه علي بن ابرهيم باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم وهو مذكور في سورة المدثر وقد
جعل اكثر ايات هذه السورة في ذم منكر الولاية ومن اراد ان يعرف ذلك فليرجع اليه لا يقال الوعيد مذكور في التورية
ايضا فكيف نزل في منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد ونحوه من لدن ادم عليه السلم الى يوم القيمة ليس الا لمن انكر ولاية علي عليه السلم
لانا قد ذكرنا في تضاعيف الروايات انه لا يدخل النار الا من انكر ولايته قوله ولا يرتاب الذين اوتوا هذا تاكيد للاستيقان
والازدياد ونفي لارتيابهم بشبهة قوله قلت ما هذا الارتياب لعل السائل جعل قوله عليه السلم بولاية علي متعلقا بالمؤمنين فلاح
ان متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذلك سال عنه فاجاب عليه السلم بانه الولاية اي لا يرتابون فيها قلنا مثل قوله وما هي الا

ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي وانه راجع الى الولاية ولعل هذا اولى من ارجاعه الى سقر او الى تسعة عشر هم خزنتها او الى
السورة كما قيل لان التذكر بالولاية اقوى واشد من التذكر بما ذكر قوله قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية اقسم الله تعالى ببعض
خلقه لتقرير عظمة الولاية فقال كلا وهو ردع لانكار الولاية والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر
الولاية احدى النعم الجسام والامور العظام التي لا نظير لها وهذا اولى من ارجاع الضمير الى سقر ووصفها بانها احدى الكبر لانها
عظيمة كما قيل بقرينة قوله تعالى نذيرا للبشر لان نسبة الانذار الى علي عليه السلم اولى من نسبته الى سقر قوله قال من تقدم الى ولايتنا
اخر عن سقر اي بعد عنها بحيث لا يدخلها ابدا قوله ومن تاخر عنا تقدم الى سقر يعني من تاخر عن ولايتنا ومحبتنا تقدم الى
سقر وسبق في الدخول فيها قوله الا اصحاب اليمين اه قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اي اصحاب اليمين
والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية امير المؤمنين عليه السلم روى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي عبد الله ع قال
اليمين امير المؤمنين عليه السلم واصحابه شيعته قوله قلت لم نك من المصلين قال انا لم نتول اه حكى الله تعالى المكالمة بين اصحاب
اليمين وغيرهم فقال الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين روى
علي بن ابرهيم باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال قالوا لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع الائمة صلوات الله عليهم ولم
نك نطعم المسكين قال حقوق ال محمد صلى الله عليه واله من الخمس لذوي القربى والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد صلوات الله عليهم
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين اي يوم المجازات حتى اتانا اليقين اي الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال لو ان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب لال محمد صلوات الله عليهم ما شفعوا فيه فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما
يذكرهم من موالاة امير المؤمنين صلوات الله عليه قوله قال يوفون لله بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا لعل المراد
ان عهد الولاية مندرج تحت النذر وان كان الظاهر منه خلافه وقدر قوله قال نعم ذا تاويل لعل المراد نعم هذا وهو ما ذكر
فيه تاويل وذا وهو ما ذكر في يوفون بالنذر تاويل قوله قال الولاية تفسير لهذه والحمل للمبالغة لان التذكر انما يحصل بالولاية
ولهذا هلك كل من تركها وتمسك في الدين برأيه او باجتهاده او بقوله قوله قال في ولايتنا اطلق الرحمة على الولاية لانها سببها
اذ كل من اقر بالولاية فهو مرحوم وكل من تخلف عنها فهو مغضوب قوله والظالمين اي انفسهم او الائمة عليهم السلم والثاني انسب بالمقام
قوله الا تريه اه الغرض منه هو الاشارة الى كلما نسب الله تعالى المظلومية الى ذاته المقدس عن الانفعال بها وقبولها نفيا او اثباتا
اراد نفيها او اثباتها للائمة عليهم السلم قوله من ان يظلم وان ينسب نفسه الى الظلم بان يكون مظلوما او ظالما لتنزهه وتقدسه
عن العجز والانفعال والظلم فلا بد من صرف نفيهما حيثما امكن الى من هو قابل لهما ليكون له فايدة كما اشار اليه عليه السلم بقوله لكن
الله خلطنا بنفسه اي ضمنا الى ذاته المقدسة شاركنا بجعل ظلمنا ظلمه فقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون لرجع
جزاء الظلم اليهم وجعل ولايتنا ولاية المؤمنين ولايته حيث قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة ثم انزل بذلك اي بجعل
ظلمنا ظلمه او بضمنا المقصد اظهار الشرف قرانا على نبيه فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والغرض نفي
الظلم عن الائمة الا انه ضمهم الى نفسه فقال وما ظلمناهم وانما قلنا حيثما امكن لانه قد يقصد نفي الظلم عنه بحيث لا يحتمل غيره كما
في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد ولعل المخاطب او غيره كان يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة وان لم يكن ذلك معقولا
فيكون للنفي فايدة على انه يمكن ان يكون المقصد نفي الظلم عن علي بن ابي طالب عليه السلم حيث انه قسيم الجنة والنار ولا يدخل
احد فيهما الا بحكمه ولا يكون ظالما فيه وانما نسبه الى ذاته المقدس لانه امر الله قوله قال الاولين الذين كذبوا الرسل
في طاعة الاوصياء لم يذكر الاخرين لانه يعلم حالهم من حال الاولين قوله كذلك نفعل بالمجرمين اي مثل الفعل المذكور وهو

الاملاك منفوا بالجوهين فالدنيا سيد القايم عليهم وفي الاخرة بعذاب الثار قوله فلت ان المتقين قال الله تعالى ان المتقين
في ظلال وعيون فاكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعلون كذلك نجزي المحسنين قوله قلت يوم يقوم الروح اه
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال يعني يوم الروح ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وقال القائم هو الذي هو لا الذين هم افضل
الملائكة واقربهم من الله اذا لم يقوم الذين يحملون العرش ولا الكروبيون ولا السماوات كلهن ولا الجنة ولا النار ولا عرش
ولا الكرسي ولا الروح ملك موكل على الارواح او منها او جبرئيل او خلق اعظم من الملئكة ونقل عن ابن عباس ان الروح اعظم
الخلوقات وهو وجه في صف وباقي الملئكة في صف قوله قالهم الذين فوقهم اي فوق الائمة واعتدوا عليهم قال يعني الروح
في قوته انه كان مع الجبار فيحمل ماكنيا فقد قالهم من العذاب اقوى مما يحملون وما اراد بذلك ما سيجيء في كتاب مرقوم اي مكتوب
يشهده المقربون الملئكة الذين يكتبون اعمالهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال السجين الارض السابعة
حدثنا ابو القسم الحسيني قال حدثنا فرات بن ابرهيم عن محمد بن الحسين بن ابرهيم عن علي بن محمد قال حدثنا محمد بن سنان
عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه في قوله تعالى انها ايات بينات في صدور الذين يحملون قال هو فلان وفلان وفلان و ما
ادراك ما سجين قال قوله تبارك وتعالى الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب بها الا كل معتد اثيم اذا
تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانوا يكذبون برسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون قال هذا الذي كنتم به تكذبون قوله يعني به ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال الله تعالى فمالي اتبع منادي فلا اجيبه
ولا اشتهي اي في الاخرة ومنا من عرض بعض ذكرنا في هذا الكتاب والداعي الى سبيله وعباده وهو امير المؤمنين عليه السلام
فاذا له معيشة ضنكا قوله يعني في البصرة في الاخرة دل على ان المراد بها في الجمرة قوله ام حسبتم انما خلقناكم عبثا
قوله كذلك يملي لهم ذلك فعلت ثم ضرب بقوله اضغاث احلام قوله يعني من اضغاث تفسيرها فاسرف لانا السرائر الى
اقرار الانسان قوله قولا الائمة معاندة بيانا لقوله ولم نؤمن بايات وسيرا شارة الى ان الايات الائمة وفي كل امة
امناء وبان من تركهم لا معاندة بل لشبهة لا يجري بهذا الجزاء المخصوص وهو حشرهم اعمى البصر ولا بعد فيه وانما قال
قوله الله لطيف بعباده ما اي يعلم اظهارهم وباطنهم وسرايرهم وضمايرهم يرزق من يشاء منهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام
بالطف والتوفيق لقبولها لصفاء قلبه ولينه طبعه وحسن استعداده قوله قال معرفة امير المؤمنين والائمة المراد بما ادرى
معرفتها اراد بها مع التصديق والاذعان بولايته وخوفه وانما شبه معرفة بالحرث وهو القاء البذر في الارض لاستدعاء
منابع جليلة وفوايد جزيلة في الاخرة ومنها في الدنيا مزيد قوة الاخرة قوله نزيده منها اه تفسير لنزد له في حرثه واشارة
الى انه يعين من التعليل وهي فيه يحمله كما صرح بعض المحققين وضمير التانيث راجع للام باعتبار انه عبارة عن المعرفة يعني
نزيده من اجل تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة بقوله نوته في نصيبه من دنيا وهو دولة الشيعة وغيره لا الا على جهة
الشيعة كلهم مع اختلاف تخصيصها بالمخطوطين وحصول زيادة الفيوج لا واحد بعد واحد منهم قوله ومن كان يريد حرث الدنيا
لعل المراد به متاع الدنيا او معرفة ائمة الجور والاقرار بولايتهم والاول اظهر بقرينة المقابلة قوله قال يدبر في دولتي
مع القائم نصيب ولا يجب الظاهر على ان المراد بالاخرة ساعة قيام القائم عليه السلام حيث بالاخرة لانها من علاماتها ويحمل
ان يراد بالاخرة الغيبة ويحمل النفاء التصيبي دولة الحق دليلا على انتفائه في الغيبة لاستحالة تخلف المدلول بدون اللازم اي
الله قوله وهو ذكر في صلب آدم اه بعد اخراجهم منه والكل واحد وروايتي تدل عليه وقال الفاضل الامين الاسترابادي ان
الارواح تعلقت لنا اليوم باجساد صغيرة مثل الذر فاخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها قوله ثم انهم لما غفلوا الا

من ذلك الله عن ذكره فهالم هذا الابدان واما العدم شرط التذكر او لوجود مانع منه بعث الله الانبياء تكليفا لهم اثبات الحجة
عليهم وتكميل الحجة والحكمة عن تكليف الاول المطلع بالعواقب وعدمكم بالعلائق المانعة من التذكر لا يوجب خلوه عن الفائدة
قوله والاقرار بالربوبية اه وهو باطل بما مر على ان الاقرار والاولاية والاولاد لا تنافي اجتماعها حيث قبل الشيعة وغيرهم قوله عن
عبد الله بن محمد الجعفي كذا في النسخ ولم اره في الرجال والاولى الحجفي وهو من اصحاب ابي جعفر عليه السلام وسمي في غاية من
مولد الزهراء عليها السلام ورواية رجال هذا السند باسرهم عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله
وهو بعيد ما قدناه قوله وعن عقبة كان عقبة بن قطين بن سمعان وعطفه على صالح بن عقبة بن وهو باعتبار
جواز ان يروي عنه محمد بن اسحعيل بن بزيع كما يروي عن ابيه قوله قال انا الله خلق الجنة وخلق النار اه
اه فذكر انا في بادئ الامر ثم قال لما علم اعمال العباد وعقابهم في الاعيان من الجنة والشر خلق ابدان
اهل الجنة من طينة الجنة وابدان اهل الشر من طينة النار ولم يرجع كل الى ما هو اهله ولا يقبح ان عالم سيخلق
الابدان على الوجه المذكور دون الكسور ان كثيرا من البهائم يندفع بهذا التقرير وقد وجدهنا كلام الله
لا ستر ابادي موافقا لما ذكرت ومحتملا وثوقا خوفا لك وكلامه هذا المراد خلق التقدير لا خلق التكوين
ومحصل المقام انه تعالى قدر ابدانا مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر اكوارها
ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تاملت فيه وجدت انه لا فرق بينه وبين ما ذكرت الا انه اعتبر لهم
في وجود الظل وجعل اسبابا للابدان المخصوصة ونحن اعتبرنا اعمالهم في الوجود العيني والامر في ذلك الاحتمال
سهل بعد التوافق في اصل المقصود قوله ثم بعثهم في الظلال اه قال الفاضل الاسترابادي فيهم من الروايات ان
التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد الصرف ومرة في عالم الذر بان تعلقت الارواح فيه بجسد مستدير
الشكل وعالم يمكن ان يجهل اذ هان اكثر الناس الى درك الجوهر المجرد عروا عليهم من المجردات بالدلالة التعليمية
وقصدهم من ذلك ان موجودات ذلك العالم مجردة عن الكائنة الجسمانية كما ان الظل مجرد منها فتبين شيء وليس كالاشياء
المحسوسة الكثيفة وهذا نظير فوهم عليهم السلام في معرفة الله تعالى بخلاف الاشياء الممكنة افول يكون ان يراد بالظلال
الاجساد الصغيرة التي كانت في عالم الذر وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فتامل
قوله ثم بعثنا فيهم النبيين يدعوهم الى الله والمسكن فيه والباء زائدة للتبيين وغيرهم من الملائكة جميعا ويحتمل ان يكون
على اللف والنشر مرتب للنبيين والباء زائدة للتبيين والتقدير لان يدعوهم ويؤيده يدعونهم بالنون كما في بعض النسخ وهو على
هذه النسخة حال من النبيين عليهم السلام قوله وهو قوله الى آخر ما سنتلوها اه ولعل الاستشهاد به باعتبار ان اقرارهم بالله
خالقهم استلزم اقرارهم بالحجج الذين جعلهم الله سببا في ذلك اليوم حيث لو لم يكن هذا واجبا باعتبار ان اقرارهم بالله
عند تحقق هذا السؤال اي وقت كان دليل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم واتفاقهم قوله فاقرها والله ما تركت
اي من احبنا الاقرار بها ومن اجلها ومن اجلنا ومن اجبنا الله وكذا قوله من بغض قوله وهو قوله اه ولعل الاضافة الى الاحباء
بتوله تعالى في شان المكذبين وما كانوا ليؤمنوا الى آخر التكليف الثاني بالكتب وبما سواه من السنة والولاية من قبل الى من قبلها هذا
التكليف وهو التكليف الاول في الميثاق ثم قال ابو جعفر عليه السلام كانا التكذيب ثم يعني في الميثاق بريدان من كذب فيه في
التكليف الثاني ومن صدق فيه صدق فيه قوله قال ولا يتاقضا اي ولا يتناقضان ولا يتحد الحمل الحقيقي والاتحاد
ولا يتناقضان ولا يتحدان لان قول المتكلم يكون لم الحجة في ما وقبلها وقبله ولا ينافي ان كل احد منهم يولد على ان يكون نبيا ثم
نبيهم وانما الحال من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة ليس الا من اكد ولا نبيهم كما ذكرناه مرارا قوله فمن عرفه كان مؤمنا

اه المتن بالنسبة اليه مراتب اقسام القسم الاول منها من عرف حقه وصدق بولايته وعقد به على جميع الملل وهو اهل الجنة فقط القسم الثاني فرقة اوجب عن الايمان وهو من انكره وانكر جحده وولايته وهو من اهل النار فقط القسم الثالث مثل وهو من جعله اماما جهل حقه ولم ينكره فهو بمنزلة مؤمن هبلان طرفي الجهة والمرفي البلل بل هو متحير بين هذه الشبهة بينه وبين الجاحد كالشبهة بين صاحب البسيطة والجاهل المركب وهذا في مشيئة الله تعالى القسم الرابع مشرك منافق وهو من جحده واثبت له معبودا غيره فهو عارف بحقه منكر لدينه وجحده احق كافر هذا كلامه وهذا حكم الكافر في انه من اهل النار فقط لا يقال الضال سواء كلامه لانه عرفه في الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من اهل النار فقط هذا وقد الضال لانا نقول انا والحق بعد المعرفة اشد واقبح من انكاره قبلها ومن عدم انكاره بالطريق الاولى قوله من جاء بولايته دخل الجنة وبهم من عرف اهل ولايته لا يدخل الجنة ونظاهر منطوقه على ان اهل الولاية لا يدخل النار والروايات الدالة على الحكمين متظافرة قوله ان عليا عليه السلام باب الجنة انما هو باب النبوة شرعيه كما قال صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها او باب حطة الله تعالى واسراره ومعادنه وتقريره كذلك على سبيل التمثيل والتشبيه قوله فمن دخله كان مؤمنا آه فهم الناس هنا بالنسبة اليه على ثلثة اقسام وهو الاتمام المذكورة او الذي الحديث السابق على القول والمنزلة فهو داخل في القسم الثاني لانه ايضا خارج منه قوله وعرض الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله الرقي الطين يا قوله وعرضهم عليه يعني منه انه رفع عرض الامة الجيبة الناجية على الظاهر من نبوة فرة عند كونهم اظلة اجساد متفاوتة القوة متخرجة من الطين الذي هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها ومرة عند كونهم ارواحا مجردة صرفة قبل ابدانهم بالفي عام قوله ونحن نرفهم فعلى القول بحمل القول منه وفحواه قال الله تعالى ولنعرفنهم في لحن القول اي معناه وفحواه والحن اعم من اللغة والنحو ويكون ايرادنا نعرفهم في كلامهم وتصوتهم بالاصوات قوله قال انا لنعرف الاولاد آباءهم بالكلام من والباطن اه الكلام يظهر باطن حقيقته والظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة واللون والصوت والكلام ادل وعلامات الباطن وهم عليهم يعرفون من ظاهر كل شئ باطنه كما هو مجرد المشاهدة هذا نوع من انواع علومهم قوله قال سألت عن الامام فوض الله اليه اي فوض الله اليه المنع والاعطاء فكل شئ تحت هذا العلوم قوله وذلك انه جاء اه هذا كلام عبد الله بن سليمان والغرض منه بيان منشاء السؤال المذكور وذلك اشارة اليه وحاصله ان ثلثة رجال اسألوا الامام عليه السلام عن مسئلة واحدة على سبيل التغاير وهو اجاب كلا واحد بجواب غير جواب الاخرين ثم قرأ ابن سليمان هذه عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فالذي من الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود فقال لهم ثم قلت اصطلحا الله فحين اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف غير فهم الامام باختلاف حالاتهم وصفاتهم من الايمان والنفاق وغيرها قال لهم على سبيل التعجيز سبحان الله اما تسمع الله يقول ان في ذلك اي العذاب والنكال الوارد على الامم السالفة خصوصا على قوم لوط مثل الصيحة وتقليب المدينة واعطار الحجارة ونحوها الآيات للذين يتوسمون الاشياء وينظرون بنور تجانبها وانارها وميادينها وعرائها وبعلمون جميع ذلك وهم الائمة عليهم السلام وانها الآيات والعلم بها السبيل الذي مع سبيل يقيم اومتبين ثم هو الامام لا يخرج ذلك السبيل منها اي من تلك الآيات ابدا ولعل غير ذلك لاحيانا لا يخرج من السبيل والغرض من ذكر الآية انا الامام متوسم يعرف جميع الاشياء ببواطنها وعلاماتها وعلاتها فكيف لا يعرفها الجاهل الاتم وصفاتهم ثم صرح بان الامام يعرفهم وقال ثم ان الامام اذا حصل الكلام عرف من جهة ذاته وصفاته واعماله وعقايده وعرف لونه الدال على خيره وشره وان سمع كلام

من تظف حايط شلاهر فهو من صوته وانه يسمع كلامه فقد ولم يرتحصه ابدا ومعرفة اهوائهم اهل الايمان والكفر او النفاق استفهم الملحد بالزجاج عن كلامهم والروائح بقوله تقا ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم او الفاكهة الرمانة ذلك لايات دالة على الكمل العالمين وهم العلماء ومن اهل البيت والائمة من العترة عليهم اي الامام يعني شيئا من الاشياء بر من ملايين والدنيا والسؤال الآخر فهو اخو ذلك الذي هو ناج ومن اهل البيت لا يأتيا وهو هالك ومن اهل الكفر والنفاق فان التحيير على جنب خلاف ما الاتم بالذي يحيرهم يحب اهل الايمان الحق اهل الضلالة بالتقية حفظا لنفسه وعرضه وتشمئ وتأبيد اويحيك احد بما هو الاصح لحاله قوله وهكذا في قراءة علي عليه السلام الراء بالمد في هذه القراءة والقطع والقصر ايضا القراءة المشهورة وهي ما سمعنا واسلك بغير ما في المدينة الاعطاء والاحسان قوله ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة اه ذهب الشيخ والسيد فالقدرة سالمائة واليوم السابع عشر منه طلوع الفجر يوم الجمعة قوله قبل الهجرة بثلاثين سنة واهل البيت بثلاث وثلاثين مضى من غيرة الشريف اربعون سنة وقال ابن ادريس بخلاف سنة وولد عام الفيل واختلف في مبعثه فقيل على رأس اربعين وقيل عن ابن عباس على رأس ثلث واربعين قوله وحملت به امه في ايام تشريق هذا سؤال الشهود وهو انه يلزم منه مع تاريخ مولده وان يكون مدة حمله ثلثة اشهر وستة وثلثة اشهر حدا عما الفقها اتفق الاصحاب عليه من ان مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم يقل احد ذلك من خصايصه والجواب المراد بايام التشريق الايام المعلومة من شهر جمادي الاولى الذي وقع فيه حج المشركين في عام الفيل باعتبار الشمسي حيث كانوا يوخرون الحج عن زمانه الحجي سنتين في محرم وسنتين في صفر وهكذا الى ان تم لهم دورة بتأخير وعلى هذا كانت مدة حمله عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان بيان ذلك ان ذكر الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تقا انما النسي زيادة في الكفر تقدم عن ابن عباس ومجاهد انه كان المشركون يحجون في كل شهر عامين حجة في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور وبقي حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في القابل حجة الوداع فوقعت في ذي الحجة فذلك قال صلى الله عليه وآله في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان اذا عرفت ذلك وعرفت ان النبي صلى الله عليه وآله توفي صبيحة ثاني عشر ربيع الاول سنة عشر من الهجرة وعمره ثلث وستون سنة ونصف عدد الشهور فاذا كانت سنة الثالثة والستون بدله الدور كانت سنة الثانية والستون نهايته فاذا اسقطنا دورا خمس الثانية والستين على ما قبلها واعطيناه لكل شهر ما بين شعبر لسنة الخامسة عشرين مولده ابتداء ولا تزيد ولا تنقص من اثنين وستين ثمانية واربعين بقي اربعة عشر لا نقصان الاخيرتان منها الذي الصغرة والمثان قبلها الشوال وهكذا فيكون الاولى ان صاحبها دي الاول فكان حملها في عام مولد النبوة هو عام الفيل في جمادي الاول فاذا وضعت انحمل كان في ثاني عشر منه وولده كان في ثاني عشر من ربيع الاول كانت مدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان وظهر بها ذكره بطلان ما ذهب اليه بعض الاصحاب من ان امد حملت به فرجيفا ته محض الفحش وما ذهب اليه ابن طاوس في الاقبال من انه حملت به في ثامن عشر مضت من جمادي الاخرة هذا ما الفه بعض الافاضل والله اعلم بحقيقة الحال قوله في شعب طالب الشعب بالكسر الطريقة الجبل والجمع الشعاب قوله وقد ارخ محمد بن يوسف كانت هذه المآثر النبي صلى الله عليه وآله حدث فيها عقيل بن ابي طالب ثم بابها اولاد عقيل بعد ابيهم من محمد بن يوسف اخي حجاج بن يوسف فاشتريت بدار محمد بن يوسف فادخلها محمد قصره المذكور بيضائم بعد انقضاء دولة بني امية جعلت خيزران ام هرون الرشيد

السلم فليس م

باب ان الائمة لا يعرفون جميع الحق وغاته

باب ان الائمة يعرفون جميع الحق والتوفيق اليه

بالكلام م

والباطن م

مجهوا م

متوفاة

فاوزها عن القصر وجعلها مسجداً قوله في الرواية القصوى هي تانيث الاقصى وهو الابعد قوله ومكث بها عشر سنين قال عياض
مدة مقامه بالمدينة من قدومه اليها فانه عشر سنين لا تزيد ساعة لانه توفي في النهار وفي الساعة الاولى التي قدم فيها ولم
يختلفوا في ذلك واختلفوا في اقامته بمكة بعد مبعثه فقيل خمسة عشر سنة وعن ابن عباس ثلث عشرة سنة وفي رواية اخرى عن ثمان
سنين انتهى كلامه قوله ثم قبض لاثني عشر مضت قال في التهذيب قبض مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة
وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس قوله وهو ابن ثلث وستين سنة مثله من طريق العامة عن
عائشة وعن ابن عباس في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه توفاه الله وهو ابن خمس وستين وفي الاخرى عن انس توفاه الله
على رأس الستين قوله وتوفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب قال الآبي في كتاب كمال الاكمال ولا بد من معرفة نسبه صلى الله عليه وآله وهو محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذا النسب الى عدنان وانما اختلف
فيما بين عدنان واسمعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير واختلف من اين تفرقت قريش هل من النضر بن كنانة او من فهر بن
مالك والمشهور انه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولا يسمون قريشا وسبب التسمية ان اولاد النضر كانوا تفرقوا في
البلاد فلما انتقل امر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع اولاد النضر في مكة فسموا قريشا لانهم لم يتقرشوا اي لم يجتمعوا وقال
غير قريش من العرب ليسوا بكفو لقريش ولا غير بني هاشم كفو لبني هاشم الا بنو المطلب فانهم وبنو هاشم شيء واحد قوله وتزوج خديجة
اه قال القرطبي هي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي تجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وقد تزوجها قبل النبوة
ثيبا بعد زوجين بعد ابي هالة التميمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وهي بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا و
عشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وسن رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوجها احدى
وعشرين سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل ثلث وثلثون سنة واجمع اهل النقل انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن
الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت له ولدا سماه القاسم وبه كان يكنى واختلف هل
ولدت له ذكرا غيره فقيل ولدت ثلثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيرا قبل ان يمشي
وقيل انه بلغ الا اياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وآله من غير خديجة ولد غير ابرهيم وامه مارية القبطية بالمدينة
توفي وهو رضيع وتوفي جميع اولاده في حيوته الا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعده بستة اشهر وكانت خديجة رضي الله
عنها عاقلة فاضلة ذات اموال قبلها ولمن اسلم وتبعت صلى الله عليه وآله يوم الاثنين فاسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عونا
حال كلا تثبته على امره وتصبره على ما يلقى من اذى قومه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبها ويقول رزقت حبها ولم
يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل باربع وقيل بثلث وهو اصح واشهر وتوفيت هي وابو طالب في سنة
واحدة قيل كان بينهما ثلثة ايام انتهى كلامه قوله وهو ابن بضع وعشرين سنة قال ابن الاثير البضع في العدد بالكسر وقد يفتح
ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا
فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى كلامه قوله القاسم ورقية قال
عياض اختلف في اصغرهن سنا فقال ابو عمر الذي تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضي الله
عنها قوله وروى ايضا انه لم يولد له ويجيء هذه الرواية في كتاب الروضة في حديث اسلام علي عليه السلام والحديث طويل قال فيه علي
الحسين عليهما السلام ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام قوله حين خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله من الشعب اشار امير المؤمنين عليه السلام الى ذلك بقوله واضطرونا الى جبل وعر بيننا وعبد كتبوا علينا بينهم كتابا

انه اسلم حمزة وحامى ابو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفشا الاسلام في القبائل فاجتمع المشركون في الطغيان والله واجمعت
قريش وكتبوا كتاباً وكتبوا افترانوا ما امن الكفر والضلال وقطع الرحم وتعاهدوا على ان لا ينكحوا الى بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوهم ولا
يبيعوهم شيئاً وتقاسموا على ذلك وعلقوها في جوف الكعبة تاكيدا لذلك الامر على انفسهم وهذا هو الصحيفة المشهورة والجوهم الى
الشعب شعب بني كنانة وخرج عنهم من بني هاشم ابو لهب فظاهر المشركين وقطعوا عنهم الميرة والمادة حتى بلغهم الجهد وسمعوا اصوات صبيانهم
وراء الشعب من شدة الجوع فاقاموا على ذلك ثلث سنين وقد كان يصل لهم القليل من التمر والدقيق ويلقي اليهم خفية واوحى الله تعالى الى
صلى الله عليه وآله ان الارضة قد اكلت صحيفتهم ومحت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبر بذلك عمه ابا طالب
وامره ان يأتي قريشاً فيعلمهم بذلك فجاء اليهم وقال ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا وان كان صادقا فانزعوا عن سوء رأيكم وان كان
كاذبا دفعته اليكم لتقتلوه فقالوا قد انصفتنا فارسلوا الى الصحيفة فوجدوه كما اخبره فخزوا انهم بالظلم والقطيعة والقضية
مشهورة قوله نشأ المقام بمكة المقام بضم الميم الاقامة والنشأة مثل الشاعة البعض وقد نشأ نشأ بحركات الشين وسكون
النون في المصدر ايضا قوله سيد ولد آدم السيد المالك والرب والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس
والمقدم والمفزع اليه في الشدائد واصله من ساد يسود فهو سيود قلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت قال ابن
الاثير ومنه في الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر قاله اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله عنده
واعلاما للامة ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله نلتهام
لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها قوله وما برأ الله برية خيرا من محمد خير بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو
والاول انه خير من جميع البرية بقرينة ما تقدم فهو تاكيد لمنطوقه ولو اريد نفي الخير عن الغير كان تاكيدا لمفهومه قوله ما برأ الله
نسمة النسمة بالتحريك كل ذي روح وانما خصه بالذكر لانه اشرف من غيره والاشرف من الشيء اشرف من ذلك
الشيء ايضا وبالجملة هو اشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة عليهم السلام قوله يا محمد اني خلقتك وعليا نورا الخطاب وقع بعد الوجود
الشهودي والغرض منه مع علمه صلى الله عليه وآله بذلك هو الحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة والفضيلة الجسيمة قوله يعني روحا
بلا بدن يعني روحا مجردا صرفا بلا بدن مطلقا قبل ان خلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري وهو تاكيد لما مر وبيان التقدم في
الوجود والشرف فلم تزل تهللني وتمجدني اي تذكرني بالعظمة والجلال فصار لشكر تلك النعمة هي نعمة الوجود واداء
لحق الثناء بالذات ثم جمعت روحيكما في مادة بدنية لحكاطيبة نورانية كامنة في صلب آدم فجعلتهما واحدة اعتبارهما باعتبار
تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني لمثل ما مر وزيادة
الثناء هنا لزيادة النعمة وهكذا كانت تنتقل تلك المادة من اصلاب طاهرة الى عبد المطلب ثم قسمتها ثنتين في صلب عبد الله و
ابي طالب وتقسيمها باعتبار تقسيم المادة وتعلق كل واحد بما يخصه من تلك المادة المركبة وقسمت الثنتين ثنتين حتى خلق
محمدا مما في صلب عبد الله وخلق عليا مما في صلب ابي طالب وخلق الحسن والحسين مما في صلبهما فصارت اربعة محمد واحد من عبد الله
وعلي واحد من ابي طالب والحسن والحسين اثنان منهما فقد ظهر من ذلك ان بينهم كمال الاتصال في الوجودين وهذا الذي
ذكرناه على سبيل الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال هذا وقال الفاضل الامين الاسترابادي من الامور المعلومة ان جعل المجرد في
واحد ممتنع وكذلك قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الجسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض
الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وتقسيمها
تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني واستحالة تعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان الشهودية
لا في الابدان المثالية اللاهوتية قوله ثم مسحنا بيمينه اي كناية عن اسماء الجوارح واطلاقها عليه انما هو على سبيل المجاز

والاستعارة والقبلية التوهمية ولعل المراد بها الافاضة والاعطاء والاحسان لان المحسن منا اذا احسن الى غيره والله سبحانه وتعالى اليهم وما ذاق نوره وظهوره عليهم اضاء نوره والمعنى ارتفعت فيهم بحكمة مقتضية لذلك ومن جملتها انشاء الخلق ومعاشهم بسببهم الى الخيرات وما يتبعهم من المقومات قوله ولم تك شيئا اى موصوفا بالانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على من لم يكن موجودا بعض اعضائه قوله فنقلها اى نقل الماهيات قوله دل على انها ماهيات اى معقولاتها وهو كذلك لتوافقهما في الاداء مرة النزاهة فالجوهر شيئا خلافا للشيعة اهل الاشارة منا هيم قوله القدم هاهنا بمعنى المتقدم على الزمان الطويل والقديم الذي يراد به مدة الدنيا قوله فانهم بهم خلقهم اى كانوا يشاهدون خلقها وانشائها من حيث ظهور الحق عليهم وظهورهم بالله على الكمال قدرته قوله وتوسلوا بها اليه ضمير التانيث راجع الى الاشياء فاما ان يراد بها جميعها او بالامور العامة من الاحكام وغيرها من المذكورين في الملكوت والسماوات او يراد بها المكلفون منها او بالامور الاحكام زيادة وتقصانا مرادهنا والاصوب بناء الكلام قوله هذه الدائرة التي من تقدمها مرقاه مرقى السهم عن الرسمة مرة فاما خرج من الجهات الاخر فيما شاء الله الان الناس في ختم على شاكلتين الاولين وصفهم فوق وصفهم وباد وذمهم وهم الغلاة والثاني من تخلف عنهم وهم بينهم بوصفهم ولم يغيرهم والمراد بالاولين واضرابهم والثالث معاندوهم قوله اولا وضلالا وعنادا وتعنتهم في جميع الامور وهم شيعتهم واهلها يا تيهم والاولان في هذا لا زيادة والتفريط والاخرة الوسط المتوسط العدل قوله باي شيء سبقت الانبياء اي في الفضل والكمال والقرب بالحق والمراد بالسبق في الوجود والمعاد لان الجواب لا يناسبه لانه قال التفضيل بنا في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله لا ينافي تفاوتهم في الفضل المقصود في نفي الفرق في الرسالة والنبوة واما تفضيل بعضهم على بعض فخصايص يعين الله تعالى بها بعضهم قال الله تعالى تلك الرسل الآية قوله فمالك اي كيف ذا من امر ربك دل على الظهور من اخواته وهو امر مرتبته العقاد والنقاد قوله فعلى اختيار قال الفاضل الاستاد اي في قوله اختيار المراد تعلقهم بذلك الظل لا كونهم في مكان اقول اعني ايراد هذا الرمز الرباني لان الرتبة توصف بالحضرة كما مر قوله حتى يدل على ذلك الشيء اي حتى حصل له ارادة فخلقها وليس المراد بالبداء ظهور شيء بعد الخفاء كما توهم بتحقيق سابقا قوله ثم ترى هذا الشيء اي بعد ذلك الشيء الحاصل بكيفية خلقهم والعلم باحوالهم واعمالهم وصفاتهم وسعادتهم وشقاوتهم اولها وامرهم وتواهيهم الثاني قوله نوه اعلمه اعلان اي رفع الله تذكرتنا بين الجماعات نقول نوهت باسمه اذا رفعت ذكره ثم انا والملائكة الفتية بقرائن احوالها خلقا تقديريا تباعا واتحاد النهاية على العادة على اللائم جعل خلقا على الاستعارة بالكناية ينكر امارته على اللائم فالمقام يقتضي تاكيدا قوله قال الله تعالى اذ للانسان كانوا ذلا انسانا عاما فاشتركا في وجود انه يكون بعض الممكنات موجودا لا يوجد بعض منها ولا يوجد لغيره بعضها ثم قولا كان غيره مكانا لشيء ما ناقصا ذاته وكان الاول ناقصا ذاته ظاهرا وطاهرا ذاته بعض جنده بهم الحدوث تعالى الله تعالى قوله فمن الكائنات اي المكان المعلوم الكون بعد سؤل القبر والقائل لقائل ذو الجلال والاكرام اي الاضافة على الوجود والظهور من الممكنات ولا دلالة في الفاء على التقدم الزماني فلها نحو الدلالة الوجودية على غيب الحق الاجزاء الموهومة من الزمان المعلوم الموهوم الماضي ذهبنا قوله وخلق ذو الانوار اي العلي المدبر الآلة ذو الانية وصانعه ذو الحياة قيل سؤل القبر عليه الاذن بالانوار نظائرها من الاشياء والاذن صياء عليه لزم الاذن بالانوار وتضعيف النور من ذلك النور كالناس الى نجد الاذن نورت منه الانوار اذ نجد نور فجر ثلاثة الانوار كالنور الشمس فجر نوار الكواكب ثم يرى الله تعالى نورا الانوار من نوره وطهارة البنوي والاسناد الى الاختصاص اي العلم والطهارة الخير ربما شايع والفضيلة فوله وهو النور راجع الى نور الانوار وهو الله تعالى منه محمدا وعليا لم يزالا نورين واحدا ثم يكون شيئا فيها ولا سيما وهذه الغاية مطوية ليتم الدليل لم يزالا الاولية ادم عليه السلام بان لها هرين من الاجناس مطريين للذوب والاجراء في الاصلاب الطاهرة من المسافح حتى فاطمة فعلى عليها السلام ووقاية الطهارة من فحصر في صلبه الله وصلبه طالبة الخير من صلبه عبد الله سيد الانبياء ومن سلبا في طالب

اسرة الاوصياء صلى الله عليه وآله هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال قوله قال الظل النور والاضافة الامية والظل عليها السلام بلا ارواح

الفي الحاصل من الحامل من نبيك وبين الشمس مثلا والمراد بها هنا على سبيل التشبيه ابدان نورانية غير جسمانية كثيفة لا ارواح حيوانية وقوى جسمانية كما بينه في الابدان الحيوانية والنور المضاف اليها الروح او النور المعروف وكان ذلك الظل مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس وقدومها ان كان مع النبي صلى الله عليه وهو اعظم من جبرئيل وغيره فبذلك الروح كان النبي وعترته صلى الله عليهم يعبدون الله تعالى وبذلك يعني تاييدهم بذلك الروح فاولا النظرة الروحانية خلقهم في النشاة الشهودية جاء على بررة اصفياء فاولا النظرة الشهودية الجسمانية قوله لم يكونه في لان الفي الظل الظل الكثيف الجاوبينه وبين النور صلى الله عليه والدكان نورا القرآن كان مع لباس فهو بغير ما يقابله لا يظله والا كان جسما بحجب الظاهر كبراهيم الناس التي من شانها الاظلام ووضع النور قوله الطيب عرفه العرف بالفتح والتسكين الريح طيبة كانت منتنة وان كانوا استعملها في الطيبة ولذلك ادرج الطيب لدفع التوهم وللتصريح بالمقصود ثم المراد بالعرف الذاتي وغيرها الاعم منه والاولى ان يقال الاخص منه قوله وكان لا يمر بحجر ولا يجد الا يسجد له اي كل واحد وسجوده خضوعه وذكره لاجل نور النبوة وكمال القرب بصاحبه او حركته وانحناؤه تعظيما لله وعلى كل تقدير يسبحه وقد كان يرى ذلك بعض الحجر من مواهل العرفان قوله الى مكان التكلم المظهر لكونه مباشرا لاماكن وادعاها يحتاج الاصل اليه عقلا لكثرة قوله تخليص علمه الحال الشاذة الى الحال التي عرفت لمرتبة القرب والوصال الى الحق في الحرية المطلقة والعفة والكمال وما يتبعها من الخوف والخشية والزهاد كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله فوالله لقد وطئت مكانا ما على بسيطة الارض اتقى لربه منك نظرا الى الملائكة وطئه ملك الهم الان يقال عدم وطئه البشر يستلزم عدم وطئ الملائكة بناء على ان البشر افضل مستدا فيه لا يدعى ان خروجه كان جسمانيا وهو الحق ولا عبرة بانكار من انكره وخصه بالوطئ وعلى انه صلى الله عليه وآله اشرف من الملائكة المقربين بنص كذلك والاخبار فيه متظافرة ومن انكر ذلك من العامة استدل باوده صلى الله عليه وآله الى قاب قوسين او ادنى اذ كرهم في ملا كم اذ كرتكم في ملا خير من ملا كم يعني في ملا الملائكة فاذا ذكرناه في ملا العرم النبي لزم حكم الرواية المذكورة ان يكون ملا الملائكة خيرا من ملا انا فيلزم ان يكون الملائكة اعظم اشرف من البشر وهو الوعي اما استدلوا به اقول على تقدير بقاء الرواية على عمومها لا يلزم من كون المجموع خيرا من مجموع اخوان يكون كل واحد من اجزاء الاول خيرا من كل واحد من اجزاء الاخر الا يرى انا اذا قلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لا يلزم من ذلك ان يكون كل واحد من تلك البيوتات خيرا من كل واحد من هذه البيوتات بحيث يكون هذه البيوتات بتمامها لا يزايده واحد من تلك البيوتات وبالجملة حكم الكل غير حكم كل واحد قوله سبح قدوس سراه يجوز في السين الفتح والضم اقيس والضم اكثر قال الماترزي نظائر من قلب كل اسم على فعول نحو فتوح الاول لا يسوغ اما فتح الضم فيها اكثر وشذ اما فاذا فتح الضم فيها اكثر وشذ قال ابن الانباري هذا حال ولها ما احكم اخوها فقال الاهي انما يرد بالضم لوزنه وفتحه والفتح قياسا يفعل اذا يتبع سبوحا والضم هو اكثر على الخبر اما تسبح ان قال المبارد بل شاذ اذ كره ابن سيده وقد ورد بها الحديث القديم التسبيح والتقديس والمعنى انه تبارك وتعالى مطهر عن صفات الخلق بتين وميزه عن العيوب والنقايص الاظهر انها اسماء بمعنى تسبح ومقدس ما قدره من ذكره في الاسماء واما سجوح فنص على انه من الاسماء الاربعة وعن ابن قارس قال المازني هو اعجمي فقيل هو جبرئيل ع وقيل ملك عظيم قبل خلق الارض الملكة وقيل الروح الذي يربه الحيوة قوله سبقت رحمتي غضبي كما قال في شانه وسعت رحمتي كل شيء وسبقها الدلالة على الجدة العلا اثبتت فضله وانه مغفر الذنوب كلها الا من شاء ربه واجل قبول فرضه بالطبيعة كما قال في شانه قل

فضلا على المتعلم

باجاد ى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بفتح الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
وحقيقته و ذ الذنوب اياه ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا قوله فقال الاتم عفوك عفوك قال ابن السكيت الرجاء والاسفف
والهما وان جئ لحاجة يجوز العفو وقال الاخفش وعفوا اما منصوب بالهما والتاصيا ى طلب عفوك او مرفوع بتقدير الخبر اى
عفوك محيط بالمذنبين قوله قاب قوسين او قاب القاب القدر وعنها او وقيل الهنى وبينه قاب رمح وقاب قوسى وقدارها والقاب
اينى القوس ما بين المقبض والسية يعنى ما بين قبضة كانه وكشه او قلكه قوس بانان ومن حمله قال الاثير وعلى هذا قال ابن قتيبة
قوسه هنا على التقدير بن كناية عن الله للقرب لا الملاع على حقيقة الامر قوله ما قاب قوسين او ادنى كانوا سوا العرب قولا واحدا فى ان المراد
بذلك هو ما بين سنتها الى راسها سميت القوس على وزن عدة بنعوت بعضها من الواو المحذوفة منها عطفا من عرفها والمشهور منها
مدالهمزة ومنهم من يهمزها وبقول سنة قوله قال ابن كان بينها حجاب قيل لا بحتمل المراد بالدنى المعنوى اذ الامكان لا يتصور
الحجاب بينه وبين الله تعالى وكماله وعظمته المانعة من ادراكها والوصول اليها وهى الانوار القاهرة كشف لاحرقت
من ابصرها واهلكت من نقوها اخوه موسى بصعقا وتقطع الجبل دكا عند تجليها وظهورها نوابام بقدر على شاهدة سنى منها
الانام البيين لقوة قلبه وكمال قربه فنظر اليها من حجاب ماشاء الله الى نور الحجاب كشبه نور الشمس على نور الكوة ونستبهام
والمراد بقوله تعالى لا يحتمل نشر شرف وسيتلوه ويلح البرقة ويضطرب ويتحرك هنا الذى ذكرت من بابه الاحتمال والله اعلم ويستبر ويلح كام
بحقيقة ذلك قوله من نور الحظ اضافة النور اليها بما يدل لانه عليها وظهورها منها وهذا اللفوز ان وحدى غير الاثر فيا قوى الكلام
قوله وسيد السايلين بجوز تشديد اللام وتخفيفها وسيد القوم اشرفهم وافضلهم واكرمهم قوله وقايد الغر المحجلين اى القايد
غلا السايقة هو من يقود واحدا خلفه كما يجئ في الغرة من الفرس الا من الغرة وهى في الاصل البياض الذى يكون في
الجبهة من الخيل هو الذى يتقدم اليها يضع في قوايمه الموضع القيد وبجاوز الارساغ والايماء والركبتين ولا يكون الفعل
باليد واليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان ثم استعير الذى هو الشرف من الناس في العلم والصالح وكرم الذات قوله
فاجابت ولا يلقى على من الاربع ما من قول الجن وحوه اومن الوحى اليه في الارض فقط قوله ابيض مستره حمرة قال في النهاية
في صفته عليه السلام ابيض مشرب حمرة الاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقى اللون الاخر قال البياض مشرب حمرة التخفيف
وانما شبه كان المتكبرة والمبالغة قوله ادعج العينين الادعج الاسود والدعج شدة سواد العين مع سعتها قال بين
دعجاء وبه الحقايقة على سواد غيرها وقيل الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها قوله مقرون الحاجبين في
النهاية المقرن بالتحريك التقاء الحاجبين واشتقاقه من راية العامة في ذلك فهى بينها سوابغ في غير قرن والسوابغ
الحواجب ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها ادج اقرنا ى مقرون الحاجبين وقال الهيثم
النهاية الاهدل الطويل وصفته قوله شثن الاطراف قال في النهاية في صفته عليه السلام شثن الكفين والقدمين اى تميل
الى الغلظ والقصر وقيل هو الذى في اناملة غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لبطشهم وبذم في النساء والشثن
الشثن بالتحريك مصدر شثنت كفه بالكسر اى خشنت وغلظت وسبل شثن الاصابع بالتسكين وكذلك العضو قوله
كان الذهب اقرغ على راشحة العرق يغمز الباء جمع الرشح كقنذ وهى الاصابع مع الكف شبه كفه واصابعه عليه السلام بالذهب
القوس والضياء والصفاء مع الشدة واللينة قوله مشاشة المنكبين المشاشة واحدة المشاش بضم الميم وهى رؤس
العظام اللينة التى يمكن مضغها كذا في الصحاح والقاموس والمغرب قال ابن الاثير في صفته عليه السلام جليل المشاش والمنكب
رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين قوله اذا التفت التفت جميعا من شدة استرساله قال الجوهرى استرسل
اليه انبسط واستأنس قال ابن الاثير الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والتقدير فيما يجوز ان واصله للكون

والثبات وهذا من كمال خلقه وانبساطه الناس ومدارته معهم حتى كان يلتفت اليهم بكليته لا يعبده ولا يستنكف قيل الرواة
لا يرى منه قبيحة ولا يسمع منه قبيح اذا نظر الى الذى يخاطبه فانما يخاطبه بكليته وكان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله سرته سابلة الرجل
بفتح الضم سرته سابلة وهو الاظهر قال صاحب القاموس السرة بالضم الشرة وسط الصدر الى الطن كالسرة وقال الازهرى
في صفته عليه السلام كان ذا سرة السرة بضم الراء سارة من شرة الصدر سايرا الى الجوف والضبر في قوله كانا رابع الماسرة وكان
لتقريب تشبيهه بالفضة الصافية المدورة في السواد اللطيف لا تدعى السواد في وسط الفضة المذكورة قوله وكان في فضة
الراكد اما ورق فضة الكاهل يتقدم على الاظهر الاورق بالكسر الشديد البرق واللمان والاضافة بيانية
والمراد تشبيه عنقه بالفضة المحماة في البرق اللمان قوله يكاد اذا نقد ان يشهب به الماء ورده تخفيف المد الذى قبل
وفي بعض النسخ بتشديد بها من الرد وفي القدرين وصف لائق بالتوسط وهو احسن من الطويل والقصير بالنسبة الى
الناهر قوله واذا مشى تكفأ كانما ينزل في صبب قال صاحب النهاية في باب الصاد مع الباء في صفته عليه السلام اذا مشى كانما يتحط في
اى يمشى منحدرا قال الصبب الحدر من الارض وهذا يحمل امرين احدهما ان رأسه ومناكبه يتقدم بقدر عند المشى كان ما يلى الارض
على خلاف مشى الجبارة والثانى ان مشيه كان متوسطا من البطو الشام كما وصف مشى المتكبر بين السرعة الشديدة كما وصف مشى الجهل
الخفيف ثم قال في باب الكاف والفاء وفي صفة مشيه عليه السلام كانما ذا مشى يتكفى تكفيا اى يمايل القدام هكذا روى غير مهموز وهو
الاصل الآخر وبعضهم يرويه مهموزا الآن مصدره يقع على الصحيح فعل كتقدم تقدما وتكفا تكفأ والهمزة حرف صحيح فاما ان يكون فعل
اكثر من التفعل منه نحو تخوفه وتسهى شيأ فاذا اخفت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفيا بالكسرة قبل الياء هذا هو
بالهمزة قال ابن السكيت تقول هو يتكفأ في مشيه وتكفيا ترك الهمز الكسرة قبل الياء وشاهد الا كما قال السعدية وقال الازهرى
هذا خطأ الا ان مشيه كان على هذه الصفة وانا معناه ان يميل بمنكبه ومقدم مشيه كما قال في الامر كانما يخط من صبب وقد
بعضهم تخطية الا ان هذا بعيد في تلك الصفة لان خطه وميله ذلك شئ واغا المذموم هو المستعمل الكفت فيه قوله ولم
يرسل بخلقه اى لم يرسلها في الذات والصفات والاخلاق قوله وعلى اسلامه يحمل الذين ارتدوا بعد الاسلام كما يحمل الذين ارتدوا بعضهم وهو
وصفاته قوله فرجع اصحابه الى ابيات لهم قد ارهم خطأ الجر وبنو امية وبنو عباس واضرابهم من بعاد على اهل البيت وشيعتهم
يوم القيمة قوله قال المفسرة من ههنا من هذا وان دخل على كمال الانبياء والشفاء المعونة مطلقا لان الله تعالى لا يخلف وعده
الا ان الشفاء وهو قوله لمن ارتضى يوحى الخوف لان حقيقة الايمان ومراتبه متفاوتة في الشدة والضعف سيما عند
القايلين بدخول الاعمال فيها ولا يبعد ان نحمله هنا على الرجاء لان ذكر هذا الترجى مستدرك كالا يخفى على من له دربة بالاساليب الكلام قوله ولم تبد للسيات حسنات تقديم الظرف للحصر ظاهر هذا الخبر
وغيره كظاهر قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات محمل ذلك عليه ان كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت او كبيرة
ومنهم من خص التبديل في الآية بتبديل الشرك في الكفر بحسنات الايمان والمخصص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة بكم تتاتى
بعشرة امثالها كالحسنة بالاضافة والله اعلم واكرم قوله ثم قال اى ايها الناس انه ربما كفى قيل سوالها اياهم عن هذا الامر الذى
لا يعلمه الا الله وسوالهم ليكون لله على الخلق في التعلم ما يلقى اليهم والكشف عن مضار فهمهم وسايع فوايد امرهم قوله والاب يقوم الله
ورسوله اعلم بما انهم يريدون استخراج ما عنده فاجابهم عما ذكره وقيل فايدته التعريف بحرمته من اقدم منا في علامه
بهذه الامور الغيبية وقيل فايدته استطلاعهم وعلمهم على الاقرار بان الله ورسوله اعلم قوله قال فيها باسماء اهل الجنة واسماء
اباهم وفي اباهم فيه رجايح اى الكف وهى شوكة والفيلة واحدة الفيايل وهى بنواب واحده لعل المراد باسمائهم واسماء اباهم
اسماؤهم منسوبين الى اباهم مثل فلان بن فلان بن فلان الى الجد فاذا ورد ان الجمع المضاف يفيد العموم فذكر اسماء جميع اهل اسماء اباهم بعد ذكرهم

اهل الجنة وجبا لكونه وجبه دلالة والا لان الدال لا يدل الجنة كالان في قفايا له دلالة ولا يدل الشاه والقرد بالواسطة غير مرة
فلا يدون تخصيص اسماء اباهم بهذه الاب بحيث تدل الاب لغة وعرفا واصطلاحا قوله حكم الله وعدل ذكره لتلك التكريم
للتأكيد والاول للاشارة الى الحكم الاول والثاني الى الحكم الشهودي والثالث الى الحكم الاخروي وقيل هذه الوجوه من طرق
العامة فقيل الوجه الاول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلعم وفي يده كتابان فقال الذي في يده
اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم
ابدا وقال الذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة
يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل كان وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل كان فرغ ربكم من العباد
ففريق في الجنة وفريق في السعير قال ابو عيسى هذا حديث صحيح واسناده كثيرة
يشير بجوعها الى القطع بقاء ومذهب الحشوية منكم كما يروى ان الكلام وتاويله وتاويلات فاسدة ومرده بالاصول الى تجويز
مذا القبيح والتقبيح والتعديل والتجويز والفعول بتأثير القدرة الحادثة وهو كلام فاسد اشتمل كلام هذا القائل على قدر
من تصحيح كلام الملاحدة يطلق على الله معان لا اولا نرى في كلام المتكلمين عبارة من خلق فعل العبد وارادته بالطاعات اما الايجاد وهو
فلا حادث الا وقد قدرة سبحانه قبل حدوثه على ايجاده ولا يكفر هذا المعنى احد من اهل الاسلام الا شرذمة قليلون شذوا في
زمن الصحابة يقال ينكرون العلم بالاشياء قبل وجودها وقال ابن عمر انهم ينكرون القدر وهما بمعنى انهم يوجبون لنفسه على ما يشاء
الثاني انه يطلق على جميع افعاله تعالى وهو اختياره وفضله وهذا مذهب الاشاعرة الثالث انه يطلق على القدرة
القديمة الصالحة وهذا مذهب المعتزلة والامامية اذا عرفت هذا فقول الامة دلالة في الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة وفي
مذهب المعتزلة والامامية يجوز ان يكون المراد منه اثبات القدرة بالمعنى الاول لعلمه بانه سيوجد فهم سيكره فيوجد بسببه
قول القرطبي هو على ظاهره يعني ان الله تعالى علم ما هم قادرون عليه قبل ان يخلقهم ويخلق افعالهم وجرت بذلك مشيئته
اذ لا امر مستأنف والقضاء الامر بما ليس ثابتا فيما لم يزل على ما تقدم بيانه قوله ثم يبعث ملكا فيؤمر باربع كلمات
الكتبة قال القاضي المضيف الى الله كلامه قوله فلم يزل ربنا آمرا بالمعدوم لم يزل ومالم يكن لم يكن ثم كان شاء وكان ما شاء وما لم يشأ لم يكن
من بيان لما وان جعلها بمعنى ما صادق على الجهل ومنصوب بانتفاء الفعل الذي هو عدم يمنع بعد منها عند سيبويه
والمازني اليا متلازمة في الفتحة في الجملة الا ان الجهل من لا يستحق العصيان ولا يستوفي العقاب وكل من كان كذلك
فهو داخل في المشيئة العامة والمراد بالله تعالى وجهه والضمير في بربه راجع الى محمد صلى الله عليه وسلم
والمراد بالجهل الطبع بعيده الطرف متعلق بانتهت وما تعلقت به متعلقة والمراد بالاسباب تقدير ما تعلقت
الاسباب في مقاديرها بالله بيانية والمراد بالاسباب التي بها قدر الله تعالى البرية وهي كل الله سبحانه في الكائنات المراد بالوقوع
الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها والمراد بكل هنا ما يتناول كل واحد من تلك الاسباب على انها آيات الكل
اشارة الى وقوع ذلك بقوله وجرى بما لقد القضاء فيه الى نهاياتها اي نهايات تلك الاسباب في الكل والحمل
على التأكيد بعيد لان نهاياتها الاسباب الى اوقاتها مستلزم بجريان القضاء الى نهاياتها كما في الاول والى تقدير الاسباب
والتأني على القضاء بوجودها كذلك الا يخفى لعالي وقاتها يأتيه في الجملة تقاضاه قوله آياة بحتم قضاء الله الذي انتهاها هذا
كما يتهيأ لسائر ما تقرر له والضمير في آياة راجع الى محمد صلى الله عليه وآله والمراد بالقضاء المرجع الذي لا رآد له وغايات
تلك الاسباب المذكورة البرية والسالفة كالقرب والتقدم على جميع الخلق قوله تبشر كل امة من بعدها الشاة
المجلوبة البرة وفي نظم البرية من الشاة والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها والاثر الطيفة من الناس واذا اشتركوا
في برية واحدة ومن موصولة او موصوفة والمعنى ان الله تعالى البرية والرسالة وهبا لكل اسبابها وجعلها نبيا في عالم الارواح
كما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي اعلم بذلك الانبياء وسايرا لخلق وجعلها اسبابا لمجيئهم في عالم الابدان لان
هو مقام المجاهدة مع النفس الشيطان كتقديم المقدمة على الابتهاء وبشر كل امة من بعده بوكيه وظهور وصيه بنبأ

لكم اصله وطهارة نصيبه من الطرفين فيما لم يعلم قوله ولا يجعل لهذا اي الجنس صفة اراد باهل الجنة الانبياء والاولياء ومن
اخذ العلوم من مشكوة اقدامهم وصفته صفوة النبوة وميراثها وتوابعها وما سماها المخلقية واما خص ذلك باهل العلم لان
الجاهلية ممن هذه المكرمة في اباهم انكارا لانبيائه والعلماء ورثة الانبياء قوله وشرته الانبياء اه استيفاء كانه قيل لم يكن صفة
مجعولة لهذا اهل العلم فاجيب بذلك وضمير الكرة في بربه راجع الى محمد صلى الله عليه وآله وضمير الثالث في كتبها راجع الانبياء باعتبار
الجماعة وفي نبيها وصفها راجع الى الصفة والمراد بالعلماء علماء امته كانبيه بالنسبة الى الانبياء وعكسه بعيد لان الحكيم قد يتكلم
كلاما في كتاب لعلم قوله فلعلها اي ذاي طهر الاخلاق وصدق من التقاعس لا يقاربه احد قوله ما تحلى لا يوازيه احد قوله
من ملائكة وغيرهم وانما وصفه بالمشيئة لاظهار علو شأنه فان ما لشيء ليس كمثلها شيء قوله بطلي الاباء ساماه فلقبه
وقاده له فصفة من الاوصاف من السقم والارتفاع والمعنى ان اليد في ثلاثة ذا تراحد والاتجاهه فكأنه صفاته رجل
وانا نسب الاابطح باعتبار تولده ونشئه فيه لانه خير بقاع الارض قوله شبهة الماء الشبهة بالكسر الخلق والطبيعة والماء
ملكة حسانية توجبا نقياد من الغض من القبيح وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح والخجل الذي هو انحصار
النفس من الفعل مطلقا قوله وطيبة الثناء وملكة تجيب بذلا لمالك في وجوهه وكان صلى الله عليه وآله الا وهو يتصل
الاوجه برضيه وكان يعطي الشخص من غير مسألة حتى تزلفه ولا يجعل يده مغلولة الى عنقه ولا يبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا قوله يجعل بدل الدفاع النبوة والعلانية الاوقات جمع الوقية كالكرة هو الحلوة والظل والمراد بها القضايا الطيبة
والطيبة والاخلاق الانسانية وهذه الامور على وجه الكمال من لوازم النبوة قوله مطبوع على وصافة الرسالة
والعلم الاحكام الاتباب والعقول والمعاجم الكرة كانه من المجم الاناة والثبت في الامور وذلك من شعاع الحظ
والجمع المضافة الموضعين يفيد العموم والمراد بوصافة لرسالة المواعظ الشافية والمصابح الواقية والوجود
تبليغ الاحكام وغيرها وفي جميع الاحكام اشعار بان عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل قوله الى ان انتهت اليه
مقاديرها الى اوقاتها الى ان تتعلق بمجعول ومطبوع وغايته بجعله وطبعه ويحتمل ان يكون التدريج فيها الافادة كمال الاذكى
ضابطه من القاعل القادر المختار على وجه التدريج فهو في غاية الكمال والضمير في بربه راجع الى محمد صلى الله عليه وآله
واراءة الجميل والطبع بعيده الطرف متعلق بانتهت وما تعلق به متعلقة والمراد بالاسباب تقدير ما تعلقت به
الاسباب في مقاديرها بالله بيانية والمراد بالاسباب التي بها قدر الله تعالى البرية وهي كل الله سبحانه في الكائنات والمراد بالوقوع
الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها والمراد بكل هنا ما يتناول كل واحد من تلك الاسباب على انها آيات الكل
اشارة الى وقوع ذلك بقوله وجرى بما لقد القضاء فيه الى نهاياتها اي نهايات تلك الاسباب في الكل والحمل
على التأكيد بعيد لان نهاياتها الاسباب الى اوقاتها مستلزم بجريان القضاء الى نهاياتها كما في الاول والى تقدير الاسباب
والتأني على القضاء بوجودها كذلك الا يخفى لعالي وقاتها يأتيه في الجملة تقاضاه قوله آياة بحتم قضاء الله الذي انتهاها هذا
كما يتهيأ لسائر ما تقرر له والضمير في آياة راجع الى محمد صلى الله عليه وآله والمراد بالقضاء المرجع الذي لا رآد له وغايات
تلك الاسباب المذكورة البرية والسالفة كالقرب والتقدم على جميع الخلق قوله تبشر كل امة من بعدها الشاة
المجلوبة البرة وفي نظم البرية من الشاة والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها والاثر الطيفة من الناس واذا اشتركوا
في برية واحدة ومن موصولة او موصوفة والمعنى ان الله تعالى البرية والرسالة وهبا لكل اسبابها وجعلها نبيا في عالم الارواح
كما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي اعلم بذلك الانبياء وسايرا لخلق وجعلها اسبابا لمجيئهم في عالم الابدان لان
هو مقام المجاهدة مع النفس الشيطان كتقديم المقدمة على الابتهاء وبشر كل امة من بعده بوكيه وظهور وصيه بنبأ

الخلقية ه

مهذب ه

المحتوم القضاء ه

وتواطئه وترك معاندة على القوم عليه والا فلا يخفى ما فيه قوله لم يخلطه في محض مفاسح ولم يخبثه في لاته بفاسح المعجمة وضم الخاء المعجمة والسين المهملة والحاء المهملة وفي الصحاح الفسح والمفسح بالكسر الناقة تأخذ من سمن الماء اذا شربته والمنكاح الوطي والعقد والمراد به هنا الزنا والفساد مخالف للقواعد الشرعية بقرينة التنفير وفي اشارة للنزكية من الطاعون عن المدنيين عبارة عبد المطلب والفترة الاولى لبيان طهارة الاباء والثانية لبيان طهارة الامهات قوله في خزفة والخزف بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبالفاء الطائفة من الناس والسبط الكثير الفضل والاولاد والرهط الاقارب والعشيرة وهذه الالفاظ متقاربة في المعنى والمراد بالحزبية الجزبية يا عباد الله الناجية بأنها على الشريعة السابقة وبالاكرمية الزيادة في الجود والصفح والشفي والقضاء بالاتكيرها وانا نبه عليه بالكناية فوا الجبار ذو بغضا بالكثرة منهم يصل الجزبي الذي بالاضافة زيادة الاتصاف بمنع العار عن العشيرة والاباء وادعاء الفخر والمآثير جمع مأثرة بالهمز وتركه وهي المكرمة والمفاخر جمع مفخرة والمحاسة والمحامي بالفتح ما يحمى في الحرب وبالكسر ما يحمل على ظهر من الاحمال والاثقال والمراد هنا وجمع الانسان بفتح الحاء وكسرها مع ذم الاول من وجع بالضم وداءة ودءة بالفتح وهي الكون والوغاد والنزقة بقال رجل وغد اعي وغدة ويجمل الذيل والاوجع الاخط بفتح الاستة ومعناه دنية اي استقطته اياما وما ولما المراد بالاوجع هنا ما استد وبالاوجع هنا ما وضعته عليه استة اوخامة بفتحتا سوء اصر الوتين بفتح الهمزة والصاد المهملة اي الحاجة فيهم قوله واتا من العلم نثا فيه دل على ان العلوم كلها خوجت منه وانه العلم الوحداني كما انه العلم الجمعي في توتيه بعض الروايات قوله ومن الحكمة نثا الحكم بالضم والسكون الحكمة والحكيم صاحب الحكمة المتقن للامور والحكم ايضا القضاء بين الخلق والينابيع جمع الينبوع وهو عين الماء شبهت به لانه ينبع منها الماء اي يخرج وفجج الينبوع والقناح اشارة الى ان توصل الله عليه والد وفجج فنون العلم والحكمة وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية قوله ابتعثه دعة الهادي اي بعثه وارسله الى الهادي دعة لهم لانه يهديهم الى المكارمة والسعادة ويجنبهم من الضلالة والشقاوة قوله وربيعا البلاد الربيع النهر والمطر وربيع الارض عند العرب هو ما بين الربيع الاول وهو الفصل الذي نشأ فيه النبات والورد وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني هو الفصل الذي تدرك فيه الثمار وبجزادة كلا احد من هذه الفاء فيها على سبيل التشبيه لان تباشر قلوب الخلق به ويسلم اليه وانتفاعهم منه ونورهم من الغيب وريا هتهم في التيقن وهدايتهم للصلاح ماشيهم وسعادهم قوله فبالبيان والتبيان حال الكاف والتبيان اخص من البيان وهو البلوغ لانه بيان الشيوخ دليل وبرهان وبراءة بالتبيان بيان للقرآن لا الجمع والاسرار اللاهوتية وبالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العلمية وتقديم الظرف اما للقصر للحصر او لتقريب المرجع والاهتمام لانه سئل عن نبي الكتاب او ربط الحال على ذي الحال الاتبذ، قوله قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قرانا حال مؤكدة عن الكتاب لتأكيد اتصافه على كل تقدير بهذه الصفة مخصصة او مادحة واتصافه على تقدير الزمان والاول اظهر فهو ذو عوج اي لا التفاوت فيه او لانك صفته بعد صفته للمدح ولعلهم يتقون علة غائية للانزال المعلم بذكر متعلق بتقون لقصد التعميم والاهتمام والتعرض عن توهم التخصيص قوله قد بينه للناس اما حال ثانية للكتاب او استيناف كانه قيل ما فعل به بعد انزاله فاجاب بانه قد بينه للناس بحيث لا يبقى للناس عذر في فهم ما هو المراد منه والمعارف الدينية والغايات الدنيوية والاخروية لكن كثيرا من الناس حرفوا معنى القرآن فخلطوا عن الغاية الجاهلية التي وعلمه الله عليه والمرتبات ولم يعرفوا مرامه فانتهت بنية جاهلية ولم يفهموا البيان النبوي لاشتغالهم على انه يعلم العلماء الا جميع ما فيه قوله ونجدا اي ناحية من جهة الطائف اذا قصد وهو معطوف

بيثة والعمل الاول ستقوى بيان معاملة الظاهرة والباطنة والتالف باصلاح دلايلها وميادينها وتخيل قانون الاول المدلولا الظاهرة والثاني المدلولات الباطنة قوله بعلم فضل الفضلة واعلمها العمل القرائن الاربعة احوال نهاية القرآن اي حالة تلبسها علم التفسير والكلام والاصول والجواهر الفضلة والحكمة والمقاصد والمقاصد والقاسم قد تفضل وبدين من الشرائع والاحكام والعبادات فرائضه وشرائعه من الصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها قاما وجبها وبرخصها وبركها وبحدوده في الجروح والقصاص وغيرها حدها قاس وبنها وما يوزن من الجرائم والاثقال وغيرها اذ كنها الحقد واعلمها وتوحيد الحقد تعلق بالاخبار والاخبار الاربعة يحيل السامع واقاطيعها العمل الاحتمال ان يكون تعلقا بمجده على ان يكون فيجده من نهجت الطريق بمعنى لكنة قوله بما دلالة الباء بتفي الوصف جميع معاده اي في الامور المذكورة دلالة النجاة العباد من المكاره والعقوبة بفتح الواو والهاء الصعوبة قوله وعلم تدل الاهدنا المعلم مواضع العلوم ومحلها وهي بالرفع عطف على الالة وبالجر عطف على الهاء وتوصيفها بالهدى خلاف الضلال والضير بالجر ورفعه او الرسول والكتاب والاضافة في جميع القادير من باب اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ترديد محذوف وهو العباد وقيل الهدى بمعنى ما يهتدى به وهو الله او الرسول والكتاب الاضافة على القدير الاولين الاتية وعلى الاخيرين بيانية قوله ما الرسل من الاوامر والنواهي وغيرها قوله وصدع بما امر اي اجهر من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او اظهر وبينه وفرق بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على سبيل الاستعارة والتقييد زيادة المبالغة والايضاح وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف والمراد بالموصول الامور الدينية والدنيوية على الطريق اللف والنشر المرتب قوله واذ هي بما حمل من اثقال الدنيا الجمع ثقل بالكسر وهو ضد الخفة تقابل التحريك وهو متاع البيت وادانيه هنا ما فيه الروح على سبيل الاستعارة وقد ذكر كلها الى وصيه امير المؤمنين عليه السلام قوله وصير لوتيره اي صير على الحال ما يحمل وتليغه وذكر المعاندين وطغاة الخارجين ارضاء وربه وانثالا مرة قوله وجاهد في سبيله الذي هو دين الحق وطرق التوحيد مع ملة عدوه وكثرة عدده وجاهدته مع الاعداء مشهورة وفي الاساس جاهد العدو وجاهد في سبيل الله قوله ونصح لامته النصح الخلوص والمراد بها اشاد هم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وعونهم عليه والذب عنهم ومن اعراضهم قوله ودعاهم الى الغاية اي دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى ما فيها من نجاتهم من العقوبات والسوابق قوله وختم على الذكرى على ذكر الله تعالى فجميع الاحوال بالقلب واللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى قوله ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودوامع اساسها العلم المراد بسبيل الهدى الدين الحق وبالمناهج هي الطرق الواضحة الاوسع والمدلة على المناهج التي تدعو الى سبيل الهدى وتأسيس اساس هذه المناهج والمدارج وبنائها وتعيينها واحكامها وتخيل اذ يراد بالدلة على الدالة على خلافة الاوصياء واذ يراد بسبيل الهدى الاوصياء وبالمناهج والمدارج الادلة على خلافتهم قوله ومنار ونصب لهم اعلامها المنارج منارة على غير القياس وانما هو منورة وهي موضع النور وعمله واستعير للاوصياء عليهم السلام لانهم عمال الله تعالى انوار عقلية وحسية تهتدي بها بصائر العباد كما ان الشمس والقمر انوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين ورفع اعلامها عبادة عن نصبها والمراد الدلالة عليها وامامهم قوله كيلا يضلوا علة غائية لما ذكر اي فعل ما فعل على سبيل الهدى الى آخره كيلا يضلوا عن الدين من بعده اي يوم القيمة المتصل بزمن الامام العادل والاعتداء بعداه قوله وكذبهم رد فما وجها الواو للعطف على الاعمال السابقة او للحال من المستكن فيها والاعتداء في الجادة في فضلوا قوله سأل الناس الاول مسألة على ما ينبغي الحجة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حجج بسكون الجيم يقال حج الرجل اذا غلب يكبر رسول الله صلى الله عليه وآله حجا بما يطابق الحال اذ في الجواب انا بلغ كان مستردفا للوصيا او دفعا اليه ولعل المراد ما ذكر على الله او غيره تسأل بالسائل وقال ما قال وما سأله انا بالطالبان كان فيما اوصى ودفعها اليه كان مختوما

وكان صلى الله عليه وآله محجابا بقوله وكان ابى رسول الله صلى الله عليه وآله محجابا بدر وكان ابو طالب حجة عليه ما منع اليه الاسبب
لانا الوصية مع تحققها دائم متى ما سأل ولد عما كان حال ابيه طالب حتى اذا لم يكن رسول الله محجابا بقوله او هو محجابا رسول
الله والمنزه فاجاب على الفور بما زكاه محجابا بالنبي وآخره وبالجاه به ودفع اليه الرسايا وما تمن بوسعه لاحتمال دفع الوصية
في يوم الموت لانا قد كنا نلزم عهده على المدفوع اليه بالجهد كما في الائمة عليهم السلام فلا يتم ما ذكرتم انه لو كان محجابا بما دفع
اليه الوصية لانا نقول ممنوع في يوم الدفع لانه يلزم منه قدم الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في اول ولده والموت في اخره فلا يكون
الدافع حجة على المدفوع اليه لان الحجة لا يبقى بعد دفع الوصية زمانا طويلا ولا قصيرا على الاول والثاني لجهم فلم يبق هذا الجواز
يكون المراد ان دفع اليه الوصية وآمن به بالدفع ثم مرت من يومها لا قبله فظهر لك قوله آل بيت آل محمد بالحول الدهر
شدة حزنهم والحزين يميل الليل بالطول قوله انا الاحياء تظلهم ولا ارض تظلهم ظلالا اذ لقى الظل عليه واحلالا اذا
حملوه ومزعجة وذلك لما وقع عليه من تلك المصيبة وما وصل اليهم من هذه الامة والتفويج الى الفيد والى
الضلال واليهما جميعا قوله وتر لا اخر بعد الا بعدين الوتر النقط ضخ الذال المجمة وسكون الحاء المهملة وهو طلب
المقاتلة بجناية جنيت على الرجل من قتل او جرح او نحو ذلك والحمل الباقة والمقصود انه رسول الله صلى الله
عليه وآله كان طالب الجنايات للاقارب والاباعد ودافع الجور والظلم عنهم وحافظ حقوقهم وفي ذكر
الابعدين تنبيه على ان ذلك كان من كمال عدله وانصافه شفقة لخلق الله لا على النصب كما هو شان
اكثر الخلق قوله فبينام في بعض الفج فبينام وهما ظرفان مضافان الى الجملة الاسمية والفعلية وخص
المفرد بما قليل وبينا فالاصل بينا الذي هو ظرف مكان اشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصار
بينام والميم من معنى الشرط يفتقر الى جواب تم به المعنى والاصح في جوابهما عند الاصوليين تخصيصها اذا
اذا الفجائية لا ان والاصح عند غيرهم ان يجرد عنها قوله ان في الله عز من كل مصيبة اه العزاء الصبر والهلكة
والهلك بالتحريك الهلاك وبالضم السكون ما يهلك نفسه او غيره من الورد او الحرب المؤدية للنار والدمار والكلاكل
الظهر وقد يوصل الكاف الثانية بقولهم كلكله الغايشا مركاكه وركاكا اذا وصلت اليه قلا تقيده وقد يراد ان في سبيل الله
ودينه اه وفي طلبه رضاه الخلق هذه الامور وفيه ترغيب التوسل به لانه اصل لجميع المكرمات قوله اذا تأملت ما تروى الصدق
في كتاب كالدين باسناده من اول الحسن الرضا عليه السلام الى قبل الاذن الخ من طريق ثابتة الموت قيد مكية
وتخيلية بتشبيه الموت بالمأكول والمشروب وقيد الذوق قرينة لفظ الغرض هنا قادة الحكم اولا ذم العلم المخالفين
بما دانوا الغرض عليهم على الاصل يقتضي لهم وهو التصريح بتلك المصيبة لانها تحت طايت مع ما فيه من الوعيد
والوعيد للظالم قوله وانا ثوابون اجوركم يوم القيمة اي انا نعطون جزاء صلكم وهو الصبر في تلك المصيبة او مطلقا تأمل
واتيا يوم تقومون من القبور وفيه ايضا وعد لهم بالاحسان والاكرام ووعيد لمن خالفهم بالاذلال والانتقام كما
في قوله فمن خرج عن التداوي بعدها وادخل الجنة فقد فاز اي فقد ظفر بنيل الجنة ودرجاتها والنجاة من النار ودركاتها
رد على ابراهيم عند تفسيره هذه الاية باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام حديثا طويلا دل على زلته فمن خرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز نزل في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة من ذريتهم وشيعتهم قوله وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور الحياة الدنيا اما معناها المعروف قوله لزاد الدنيا وزادها واسبابها والمتاع بالفتح السلعة
وما يتمتع به المنفعة والغرور بالضم اما مصدر بمعنى الخدع يقال غره غرورا اذا خدعه او جمع غار وما الغريبة
من متاع الدنيا والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير بيانية وقد شبه الحوك الدنيا بالمتاع الذي يلبس صاحبه

على المتزود ونحوه ويحتمل عليه ليشتريه وفيه تسلية لهم على ما نالهم من الجهود من جهة النبي صلى الله عليه وآله وزوال ما قد
لهم من الملك والخلافة بغصب الاعداء قوله انا لله اشتاركما اذا ذكر احوال الدنيا مجملة وعدم اعتبارها ذكر حالة مقتضى الهم
الى الاخرة اذا تحقق خيرية لهم بالكواتم وتذكيرهم بان ما نالهم الله خيرا فات منهم وانما تولى العطف لعدم التناسب بينهما
قوله وطهركم وجعلكم اهل بيته كما قال جل شانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قوله واستودعكم
الله ان جعلكم حفظة لعلمه الذي تولى من لدن آدم الى تمام الانبياء نقول استودعته وديعة اذا استحفظته اياها قوله
وجعلكم تابوت علمه التابوت الصندوق فالذي يجرفيه المتاع فاللائق بالجوهر هي اصلة تأوه مثل ترقوة وهو تعلوة فلما اسكنت الواو
انفتح ما قبلها فانقلبت الفا قوله وعصاه عام القوة والقلبة ومنه العزيز في صفاته تعالى وهو القوي الغالب الذي لا يعجزه شيء فجعلهم
عصاه كناية عن تأييد عزه تعالى في الخلق وقيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لم يكن المراد بعزته الخلق اضلالهم عن عزته
بالعزيز قوله وضرب لكم امثالا من نوره اشارة الى الآية النور وهي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الآية وغيرها منها
قوله وعصمكم من الزلل العصمة للنعمة والزلل الزلقة والمراد بها هنا الذنب والخطأ بيني منكم اهد من الذنب والخطأ في العقايد
والاعمال والاحوال وقيد الاول بالعصمة موجبة لاكبيرة كما ظن قوله وانكم من الفتن اي من الضلالة او من الاثم او
الكفر والصبر على الجوار من فتنة الغضب والشيطان وفتنة الحياة والممات وفتنة القبور وغيرها والنعيم اولى قوله مقرا بالذل
اقتضاء المقام للتفريع لان ما تقدم موجبة لتعريهم بعزاء الله والتعزي الانتساب والتأسي والتقرير عند المصيبة والتوجيع
وهو قولنا انا لله وانا اليه راجعون عند ما لم ادر ما يصنع الله تعالى به وعزاء الله صبره المذكور في مواضع من الكتاب وتعزيته الله
تعالى ايام اقامته مقام المصدر والاحتمالات غاية حاصلة من ضرب الاربعة في الاثنين فتامل فيها واتبع احسنها
قوله فاعترفوا لله بربوبيته الى ان كان وكما ذكرته وسكانه تعالى ومواقف اذنه اه وقوله الذين بهم قمت النعماء اي تعزت الله على الخلق
اما خبر بعد خبر او صفة موضحة لاهل الله وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب علي للامة الخلافة من قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واجتمعت الفرقة الفرقة بالضم الاسم من المفارقة وفي اسناده
الاجتماع اليها الفة في نبذ المفارقة بالجمعية ولو قرئت بالكسر او ديد بها جنس الطايفة الشامل للطوايف المتفرقة
لم يكن بعيدا قوله واتلفت الكلمة الائتلاف والتآلف مطاوع التأليف تقول الفت بين الاشياء تاليفا فتآلفت وتلفت
والقصد ان بسبب انهيام بين العبيد وغيرهم من الطوايف مختلفة في الاراء والمقاصد والاعمال ائتلفت كلمتهم فيها قوله واتم
وليا وه اي نصاره اجاهدوا ه الاول بالضرورة امور فقدد والمالث لقوله تم دينكم واجتز من الله في كتابه كما قال سبحانه
فمالي النبيه صلى الله عليه وآله فما اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والقربى اهل البيت عليهم السلام قوله ثم الله على ما اقول شهيد
هذا لا يبعد ان يكون المراد ما وعدهم الله ورسوله من نصر اصحابه المنتظم عليهم السلام قوله فاصبروا لما وعد الله ان الذين
ما وعد الله للصابرين والاظهر منه وما وعدهم نصرة الصاحب عليهم السلام والاظهر منهما ومن الوعيد الحق الذين فتح بقبول الوعد الوعيد
جميعا وتوبيه قوله فانها لله تقبيل ذفيه وعده وعيد بيني ما الامور او عواقبها تقبيل الله لا الى غيره فيجزي كلا بما
يستحقه قوله فذكرتكم الله قوله في الارض اهل البيت وديعة النبي عند الله والاولياء المؤمنون وديعة الله عندهم
البيت لحفظ الاولياء عليهم وعلى الله كما ان حفظهم على الله وعلى الاولياء لا يجوز الاضاعة ودية الغير ويهم منه
ان حفظ هذه الودايع وحمايتها حقوق الاخوان من افضل الاعمال واكمل اركان الايمان وقيد الاخوان ما اما معناها المعروف قوله لزاد الدنيا وزادها واسبابها والمتاع بالفتح السلعة
وزيادة قيمها والاشارة ابان الدنيا دار الفناء فيجاوز الى معتقد يحظم عن فناء اهلها واما الاخرة فهي دار الامن
لم تلحقها ايام الفناء ولا تبيد ايام الدهور والفناء هو الذي ذكرنا من ان الاولياء ودية الله عند الائمة هو الاظهر الاشهر

عيبه م

فوه م

الرهنة العبارة واما الكسر فهو الاتب بظاهر قوله فزاد في اساءته الخ فقد صدقه ازالة الظاهر ان الضمير في اساءته راجع الى من ان الاساءة هي الوديعة التي استودعه اياها واما اذا اداها وهي بغير بينة فلا يضمن لعطاء الفقير هذه صدقة من المنويات الجليلة والمبرات الفاضلة وانما قال الظاهر لان الاحتمال ان يعود الضمير الى الله اذ الذي يراد بالاساءة الوديعة التي اودعها الله تعالى عنده وما يلحقها الاعتراف بانها وديعة الذي من عند الله والاقرار بحقوقها وعدم ظلمها من الله والله اعلم قوله وبين لكم سبيل الخير اي طريقه المخرج من الباطل الى الحق او من الدنيا الى الاخرة او من الجهل الى العلم او من الشر الى الخير او من الفساد الى الصلاح او من الكفر في الجميع وبالجملة بين لكم الى ما يدخل في مسمى الدين والخير عنه قوله والله مزيد ورحيم لكم الولاء فعال ولاء همزة عند سيبويه وابي علي الفارسي وبلام عند العامة وهو من ظرف فما لمكان بمعنى خلف وقدام من الاضداد وهنا الكلام مثيل والمعنى انكم يعلم ما لكم فيقضيها لكن يكون وراء الذي بيده الدين وحافظا عليه قوله واستودعكم الله الظاهر انا استودع جمع الهزة على صيغة المتكلم اي جعلكم وديعة عند الله واستحفظه اياكم قوله كانه مشفة قمر من ظلم الياصاة ان نور وجهه يرى على الحالك في الليل الدلق بالكسر ضد الشق وكرا الشفة والفاهم بها نصف جرم القمر ويجوز ان يراد بها نفس القمر في وسط الفلك فيحتمل البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصفي الوجه نصف القمر وعلى الثاني شبه وجهه في النور والاضاءة بالبدر الكامل واعلم ان قيد الشبه الذي بالكاف انما يكون فيما اختص اسم المشبه به مع القصد اليه فتشبيه الوجه بالقمر انما يكون في الحسن والاضاءة لا في جميع اوصافه فخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار ان القمر لكلف قوله فالصلب سلبا بإزاء ذهب الفرقة الناجية رضي الله عنهم الى ان بعض النجم يدنسها الكفر والاتصافات الجاهلية وانها باطلا في من به والروايات على تقاوم وذهبت الخالفون بخلافهم الله الا ان باطل البيانات في الكفر واما الرواة فقال بعضهم انها مانا كافرين وانها معذبان في النار واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم من انه عليه السلام قال للرجلين سالا عن حال ابيهما وابن هما وانهما في النار وقال التسهيلي لعل ان نقول ذلك لمن خفيت عليه قبل ان يعلم ان الرجل وما رواه ابو هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازوره فرخص لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت قال القاضي عياض في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين في الحياة للاب اذا جاءت زيارته بعد الموت فهي الحياة ولي يقم له استغفار للكفار واما بكاؤه فلما رأى من تذكر ما صار اليه امر امه من النار وما كانت فيه من الكفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم ممن اعطي الرحمة والشفقة على جميع الخلق حتى على الكافرين فاحب ان يستغفر لها فلما رآه لم يؤذن له في ذلك بكى رحمة لها مما صارت اليه من النار لكفرها وعدم ايمانها وتذكر ما كانت فيه من الجاهلية وهذا معنى قوله فبكى فابكى من حوله قوله ان ظل يطلب السؤال اصحاب الكهف سبعة ايام وثلثة ايام وظهر السؤال فاتاهم فقالوا نحن مرتهنة لايمانكم ومرتقبتهم واعلم ان الايمان كما يحتج بها المصدق القلبي وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله ودليل على تحققه وتبوته ومنهم من جعل الايمان مركبا من المجموع وعلى التقديرين يسقط الاقرار عند التعذر بالخرس كما في حال التقية ونحوها وترك ابي طالب الاقرار بانه هو للتقية فلا نقصان في ايمانه على ان تركه مطلقا غير ثابت بل الظاهر انه تركه عند الناس لا عند النبي صلى الله عليه وآله وحده وما ذكرنا اظهر لدفع ما ذهب اليه بعض العامة من انه قد ثبت في السير ثبتا بالاسناد كان مصدقا عليه والده وحده والتصديق القلبي مع القول بانه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار شرط لقبول ان الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقا واما انه شرط لقبول الايمان فهو محل كلام قوله الم تعلموا انا اتاه الخطاب للكون والتقرير جيء بها للموعظة والتنبيه وللتكوين فقط والاستفهام على حقيقته اذ هو للتقرير والتوبيخ والتنبيه بمعنى اصل النبوة والعزم وكونه صاحب شريعة وشوكة ولا يبعد في ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخاطبا في اول الكتب اسمه ونعته مذكورا في الكتب المتقدمة وفيه دلالة على ان اكثرهم عنادا كما يشعر به قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قوله لقد علموا انا بنينا لا مكذب لدينا ولا يهتا يقول الا اباطل هذا البيت وتالية في قصيدة مشهورة للاعشى ميمون بن قيس رضي الله عنه عند العامة والخاصة واكثر ابياتها مذكورة في الطرائف والحلل البلاغة والاقتباس بروايتنا

بدال بعض فاملكي قبل اطلاكا او غادر ما ابالك في عدم اهلاكه طيبا حاصل قوله فانا نتاله نقتل الامتنا ان نخيده ونذهب به الى موضع لايراه احد فيقتله وانما خافته لظهور الغاية والجلالة والعظمة والمجد فيه عند الحاسدين قوله لما وجه ملك الحبشة وجه ملك الحبشة ابرهة الصباح ملك اليمن وكان قد بنا للملك الحبشة ليصد الكعبة بالميل والاتيان وكان قبلها قيل عظيم جيم ابيطوحه محمود عوده به لان الفيل والظفر ان لعسكر هو فيه وسيف لسان ابرهة هذا في الصفا وكيفة في غاية الرفعة وغاية الزينة والحسن كنيسة من بنا وقصد هدم الكعبة وتخريبها لتتوجه كعبة فارسل الملك الحبشة واظهر قصده وطلب منه الامداد بالميل والاتيان فاجابه فسار بجيش العساكر والاتيال الى الحجاز فعقب الاموال وساق المواشي ومن جملة من ساقه ابل عبد المطلب وكانت تسعين على ما نقله ارباب السير وارسل الى قريش واخبرهم بانه ما جاء لهم وحربهم وقتالهم وانما جاء لهدم الكعبة فقط قوله قال الواقدي هو من بشر كلام احد بلسانا اخر قوله وزعيم قومهم كهيلهم وسيدهم قوله فلما اصبحوا غدا بها اي بمحمود وقد توجه على سائر الاتيال في المقدمة وسار العساكر خلفها واما بلغ محمود حد الحرم وقف وابى من الدخول فيه وامتنع على سايقه ولم يوجه حيلته ووضعا العساكر خلفه صفوفا وحث وقفا الواقفة قوله ولا اعرفه اي لا اعرف انه اي نوع من انواع الطير قوله مثل حصاة الخذفة المقدار والصغر والخذف ان ترمي بحصاة او نواة او نحوها اخذه بين سبابتيك وقيل ان تضع طرف الابهام على طرف السبابة وتفلذ من ابيضر قوله فخرجت من بيوته ومن كان نراكيا خرجت من منتزه مركوبا ايضا فقتلت الجميع ولم يقتل الا محمود ورجل واحد يخبر الناس وهو ابرهة فانه فر ودخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة وتجهيزها الملك فاذا الطير من تلك الطير كان بطير فوق رأسه فقال ايها الملك كانت الطير من جنس هذا الطير فالقى الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت على رأسه وخرجت من دبره فقتلته قوله بفناء الكعبة الفناء بالكسر ما امتد من جوانبها والجمع افنية قوله يدرج درج يدرج درجا من باب نصر فهو داريج اذا مشى قوله فانا لملك قد اتاه الفاء فيه فتح اللام مع جواز الضم والسكون وتاءه على الاول مجعل على الهاء وعلى الثاني على ظاهره بتقدير ياء يقع منزلة الواقع لتقدره نحوه مكانا يا ليتني كنت معكم لانه ليس في وسعه قرقارة قال عليه الرحمة قال الزمخشري القارة الجبل هو الذي لا ابن لامه وما تحته وكذلك كان عليه الجبل يقال لابن عرس قوله على جليفة السعدية هي جليفة بنت ذي جدن حبة بن سعد بن بكر بن هوازن قوله ان ظل يطلب السؤال اصحاب الكهف سبعة ايام وثلثة ايام فاتاهم فقالوا نحن مرتهنة لايمانكم ومرتقبتهم واعلم ان الايمان كما يحتج بها المصدق القلبي وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله ودليل على تحققه وتبوته ومنهم من جعل الايمان مركبا من المجموع وعلى التقديرين يسقط الاقرار عند التعذر بالخرس كما في حال التقية ونحوها وترك ابي طالب الاقرار بانه هو للتقية فلا نقصان في ايمانه على ان تركه مطلقا غير ثابت بل الظاهر انه تركه عند الناس لا عند النبي صلى الله عليه وآله وحده وما ذكرنا اظهر لدفع ما ذهب اليه بعض العامة من انه قد ثبت في السير ثبتا بالاسناد كان مصدقا عليه والده وحده والتصديق القلبي مع القول بانه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار شرط لقبول ان الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقا واما انه شرط لقبول الايمان فهو محل كلام قوله الم تعلموا انا اتاه الخطاب للكون والتقرير جيء بها للموعظة والتنبيه وللتكوين فقط والاستفهام على حقيقته اذ هو للتقرير والتوبيخ والتنبيه بمعنى اصل النبوة والعزم وكونه صاحب شريعة وشوكة ولا يبعد في ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخاطبا في اول الكتب اسمه ونعته مذكورا في الكتب المتقدمة وفيه دلالة على ان اكثرهم عنادا كما يشعر به قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قوله لقد علموا انا بنينا لا مكذب لدينا ولا يهتا يقول الا اباطل هذا البيت وتالية في قصيدة مشهورة للاعشى ميمون بن قيس رضي الله عنه عند العامة والخاصة واكثر ابياتها مذكورة في الطرائف والحلل البلاغة والاقتباس بروايتنا

الكرم

قال ابن دارد ولم يعرف الاقتضاب من قولهم واقتضبنا بحرا غير مكوب لدينا لمطلع انوار الصبوح من مطلع لسانه وظهور ضبا
الخمر من فيه وعلى ايضا انه لا يبالي بقول العاطل الذين يكونون بتوتر وبين يعودون مع الله الخوخ ولا يعبده بنحو اخلا
قدر ما يحل ولا اعلم عنده قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه قال النابغة بعصبة للاد ما لهم البيا من لحسن الالوان والله
يوصفه كل محسن ويحمل كناية عن لا افعال الحسنة والغمام السحاب قال الكسائي يقال ظلت غمامة فوقه اي ظلت
فوقه قائم بامرهم والعصبة المنعقة والعاصم الماء نابع الحما في كذا اشعره ابن الاثير في النهاية ثم قال ومنه شعر ابي طالب
ثما لليتامى عصمة الارامل ينمهم من الحاجة والضياع والارامل جمع الارملة وهي المرأة التي مات زوجها وهي
فقيرة محتاجة والمراد انه يسأل الله عليه والابيض الوجه وجواء بطلب السحاب ماء بناء وجمعه والبواقع ظاهرة
وعليه نبات جعد الجمد وبقم الجميم فتح الدال جمع الجدة وهي الخطة والطريقة قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض
وحمر اي طرائق قال ابن دارد وكساء مجدد فيه خطوط مختلفة والقضوة ما نبات كانت وشاء خلط فيها الزبد بالدبس
قوله سلاقة السلاقة مقصور الجلدة الرقيقة التي بها الولد من المواشي قوله مرسلا على اليم السبال بالكسر جمع السبلة
وهي الشارب وقيل هي الشعرات التي تحت الشفة الى الاسفل وقيل هي مقدم اللحية ومنها على الصدر قوله يقال له
الحجون قال ابن اسحاق الحجون الجبل المشرف على شعب الحجازيين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعواج والمشهور
الاول وهو مفتح الماء قوله قال ابا طالب اسلم بحاسب الجمل قال بكل لسان لحل المراد به الحساب العدد والقدر والجمل
جمع الجملة وهي الطايفة يعني انه من بعدد كل طايفة وقدرهم وقوله بكل لسان تفسير لقوله بحساب الجمل وكما
في الحديث التالي واما قوله وعقد بيده ثلثا وستين فلعله اراد به عقد الحضر والنصر عقدا لايام على الوسطى
فانه يدل على العدد عند اهل الحساب واراد بهذا الرمز انزل الله مدة زمان تكليفه وهي ثلث وستون سنة
او من يوسوله الله في ثلث وستين من عمر هذا قال بعض الافاضل معنى قوله عقد بيده ثلثا وستين انه
اشار باصبعه المسبحة لا الله الا الله محمد رسول الله فان عقد الحضر والنصر عقد الايام على الوسطى يدل
على الثلث والتنين على اصطلاح اهل الحساب وكان المراد بحساب الجمل هذا والدليل على ما ذكرته ما ورد في خبر آخر
شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ينقل منه موضع الحاجة عن انه لما حضرت ابا طالب الوفاة قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عماه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تكون سبة علي واخي عامر على الكفر
لاقررت بها عينك ولكني اقولها عند الموت لاقرك بها فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية وقال
الاكل يجعفر بن ابي طالب ذي الجناحين وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلعم وهاجر الى ربه ايضا انا اشد فرحا بقدومك جعفر منى بخيبر
قدومه من الحبشة في السنة السابعة وقال له اشبهت خلقي وخلقي عن عزى عزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد ان قاتل
حتى قطعت يداه معا فقال رسول الله تعالى ابدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن قيل له ذو الجناحين
والملائكة سمى جعفرا في السماء بذلك فقالت خالدة بنت خالد زوجة ابي بكر وتقول ادعاء عليه فقال رسول الله صلعم انها تقول
الحق من بعدي جاعلين يطير بها في الجنة على مثل جعفر ذلك الولي قوله ثم نزل هذه الآية ومن يطع الله ورسوله الآية
وكالا نعلم بهم ظاهرا والمطامع ما يدعو من الترغيب في طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة ولي الامر من بعده حيث علم ان
ترتها طاعة هؤلاء الائمة وعصاية هؤلاء الاشرار قوله وحسن اولئك رفيقا في معنى التعجب زيادة الترغيب في الطاعة
قال الفاضل رفيقا نصب على التمييز والمال والمجمع لا تنقال الواحد يجمع كالصديق وما لا تريد حسن كل واحد حسن رفيقا قوله
ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ والاشارة الى ما للفريقين من الاجور وزيادة الهداية وطاعة هؤلاء الاخيار والفضل هؤلاء

العالم الخبير بحال الله عليه الوان حلتا بالطايفة الصالحة بحساب يكون عقد ثلثة وستين فقال لعلي بذلك الله العدد جواد وتصريف ذلك
ان الالف واحد والدام طوت والطاء تسعمائة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال
اربعة فذلك ثلثة وستون ولا يخفى عليك بعد هذا وبعد ان تعلم ان بيده الاشارة لم يسوا كان الضمير لعباس ولا يخفى
على ما هو الاظهر لها هنا كلام ذلك الفاضل او رد عليه بعض المعاصرين بانه لا يخفى على ذي مسكة عدم الملائم ذلك الفاضل
على خصوص الخبر صادر ذلك سيما اذا تم على الايراد ورد الخبر ازاء المراد ان ما طالب الطرائف الذي على الله عليه والد كما هو
قائد البر السابق او لبره كما يظهر من هذا الخبر يحاسب المعتدي بالاضعاف الاضعاف ولا يلام الا الله وهكذا ذلك لا يزده كما في قوله تعالى
ويجزيهم اسلامه لذلك تأويلات ابوه مؤيد وبظاهره التوحيد مع ارجاع الضمير لها اما من باب اليد والمراد بها القدرة او لما مانه تحية المعبود حيا بالجمع بإحدى يديه فاحدة ولا اصطلاح وهنا وجوه اخر منها انه اشارة الى الالف او هي كناية عن
كلمة الاسجاد اذ العرب تبدأ بالنفي والاثبات ومنها ان عقدتك وستين اشارة الى المسيح ابن البتول وهي الخفية والاخفاء
او لحداثة سنه كان النفية وهو المقول على المسيح بهاء الملة والدين ومنها انه اشارة الى انه اسلم لك وستين لغة ومنها انه
اشارة الى انه اسلم لك وستين سنة ومنها ان المطايك ذهالا بالجزء انه على نيرة بنيا قيل بعثه بالجزيبحاسب بعدد
حروف اسمه او بحقيقة كلامه الله عن ابن اثير الحكمة والحماء والراء المفتوحين والواو المشددة قوله فاتذكت تشهد وتهيئ
نفسها قال في نهضة غيبة وفي بعض النسخ تغيب بالذال وكذا تهيئ وتات كما تغيب بعض نهاكذا قيل قوله ولا يجده
به الا حذا ابجد بعد الله تعالى وصلى الله عليه والد لا يفضلهم غلا يرد ما عن علي المجد على الجد بلا غاية قوله وان افضل
الرسل صلى الله عليه وآله اه مثل هذه الرواية رواه صاحب الطرائف نقلا عن الثعلبي من المقاتل باسناده في كتاب المناقب
بوعده الى ابن ايوب الانصاري انه رسول الله صلى الله عليه والد قال يا فاطمة انا اعطيت عليا سبع خصال لم يعطها
احدا من الاولين قبلنا ولا قالا الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين بعدنا انا افضل الانبياء وهو وصيك وانا افضل
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا افضل الشهداء وهو حمزة عم ابيك وصنو ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو
ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة قوله الا وانا افضل الشهداء
حمزة بن عبد المطلب اراد بالشهداء من استشهد في عصره لان الزمان والعام مختص بالحسين عليه السلام فلا ينافي
ان الحسين افضل الشهداء على الاطلاق قوله وجعفر ذو الجناحين خصيصان لكن اعلى منه في كمالهما
الا كما يجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يكنى ابا عبد الله وكان اكبر من اخوته على بعشر سنين وكان من المهاجرين الاولين
هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلعم وما فقه وقال ما ادري بايهما انا اسر فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا
قدمه من الحبشة في السنة السابعة وقال له اشبهت خلقي وخلقي ثم عزى عزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد ان قاتل
حتى قطعت يداه معا فقال رسول الله تعالى ابدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن قيل له ذو الجناحين
والملائكة سمى جعفرا في السماء بذلك فقالت خالدة بنت خالد زوجة ابي بكر وتقول ادعاء عليه فقال رسول الله صلعم انها تقول
الحق من بعدي جاعلين يطير بها في الجنة على مثل جعفر ذلك الولي قوله ثم نزل هذه الآية ومن يطع الله ورسوله الآية وكالا نعلم بهم ظاهرا والمطامع ما يدعو من الترغيب في طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة ولي الامر من بعده حيث علم ان
ترتها طاعة هؤلاء الائمة وعصاية هؤلاء الاشرار قوله وحسن اولئك رفيقا في معنى التعجب زيادة الترغيب في الطاعة
قال الفاضل رفيقا نصب على التمييز والمال والمجمع لا تنقال الواحد يجمع كالصديق وما لا تريد حسن كل واحد حسن رفيقا قوله
ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ والاشارة الى ما للفريقين من الاجور وزيادة الهداية وطاعة هؤلاء الاخيار والفضل هؤلاء

الاختيار وعلوم نفوسهم وفضائل نفسه ذلك ومن اقتضى مراد الفضل لغيره ومن الله تعالى والعامل فيه معنى الاشارة كذا في تعليق الفاضل
وكون الله عليا لتنبيه المطيع ويحرضه على قدر جهده على ازدياد العمل بقتضاه وفيه ايضا ترغيب في الطاعة لان المطيع عالم بفضله و
اطاعته ازداد سعيه الى الانتهاء وشوقه الى الطاعة قوله لما علم امير المؤمنين عليه السلام ولقد دلت على ذلك صريحا
فحيث للمداراة والاتيدة ملا يهجد ولا يهرج وما فارقت حمو هيئة او صوت نحي بهم يسلون عليه حتى وارياه في حفرته
قوله فرقا الحديث مختصرا ومتا وكذا في نسخ البلاغة هذا ولعل الظاهر ان مفرد لفظ الذي صلى الله عليه واله وهو على
على بعيد في الظاهر ان صلواتهم كانت تتضمن قراءة هذا الدعاء الا ان يقال قراءة ما كانت قبل الصلوة والله
اعلم قوله وهما العوالي في النهاية العوالي اماكن اعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة
اميال وابعدها من جهة النجد ثمانية وفي المغرب العوالي موضع على يومين من المدينة وفي كتاب الاماكن العوالي الذي
الذي في نجد المدينة قوله انما انزلت هذه الآية على الصلوة عليها فيه ما ذكرناه من ان صلوته كانت قرابة هذه الآية
قوله ما معنى الم يعلم ان الله صلى الله عليه واله لما كان الم شأنا خاليا في الغيبة بالنسبة الى الانات والفترة العنوية
الدنيوية والاخروية وجهالتها سأله اعلم المراد من العلم على رسول الله صلى الله عليه واله هذا المعنى وسخر فاجابه
بانه تأويل الاخرو هو للقسم الاصلي فيما يأتي انه تعالى لما خلق فيه ووصيه وابنه وجمع الامة وشيعتهم اخذ عليهم
او على الجميع الشاهدة العهد الربوبية والنبوة والولاية والصبر المصابرة والمرابطة والتقوى وعدهم ارفع العلم الاولين
المباركة وهي هذه الارض حيث سيأتي كونها منازل الانبياء والاوصياء والاولياء والصلحاء ومصدهم ومحل اسكناهم
او حيثما المقدس او الكوفة او الجميع وان يجعل لهم الامن وهو حرم مكة او المدينة او كلها وان يزلف لهم البيت المعمور وهو بيت
الشرف المجاور البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عمرها لهم عليهم وان يظهر لهم السفلة المرفوع اي عيسى لكونه من المالكين
المتولفة وغيرها من الارض المالية الماء او التماء او بارسالهم اجابا واتزال مطارها الموجب للخصب والرخاء وسعة العيش
وان يرجع من مزقهم بغير الهدى اهلاكهم اياهم وعدم الارض التي يبدلها الله مزار السلام وهي الجنة وبما نالهم
لا خصوصية بها لعدوهم بالنفاء قدرتهم فيها وزعموا انها محل هلاك فلا يكون لهم المنار وتجمع اهل الحق بخلاف الدنيا وان يكون
لهم فيها ما يحبون والا فحين رأت ولا اذن سمعت واخذها رسول الله صلى الله عليه واله على جميع الائمة الشيعة المشاق بالحق والعلم
عليهما الله عليه الا فاهون زكوة نفسي المشاق وتعهد بذلك تفاؤلا ان يصل الوعد وبالجملة اخذ الله ورسوله عليهم المشاق
باذكره وعدهم ان يوجههم بالوفاء به وان يسلم لهم الامور المذكورة والسلم على البنية تذكرة والعهد وطلب الحيل الوعد
وان يصيروا ويصابروا ويرابطوا الصبر اصل الحبس يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها والربط اصله الشد يقال ربط الدابة
اي شده والمرابطة الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل اعدادها في الثغور وقد يطلق على ربط النفوس على
الامر الاستقامة والاخلاق الفاضلة والعمل المقصود ان يصبروا على الدين ومشاق تكاليفه وسائر ما ينزل
عليهم من النوائب والمصائب وان يصابروا عداهم في الجهاد وبما يلزمهم في الصبر على شدائد الحرب وبحملهم بعضهم
على الصبر في الشدائد وان يرابطوا فيثغور اعدائهم وثغورهم وعلى الطاعات مطلقا قوله والا ترى الى
بيانها الله من التزم عطفها الى العلم الاعلى ان يرحم لانه عطف على ينزل وعلم لا يصح تقدير ان هنا ولا على البيت المعمور
للزوم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه لبعد نقلي الا تزال بها في الجملة ولا على الارض المباركة وان صح
بحسب المعنى للزوم الفصل بالاجنبي والظاهر ان من السلام بيان للارض وان المراد بها دار السلم وهي الجنة وحمل من على التحيل
للتبديل وحمل الارض على ارض الدنيا اي يبدلها الله من اهل السلم وغيبته بعني بحملها سالمة لم تبدها لم تكن بعيدا جدا قوله

تأتيهم عطف على يحملها وفعل الاستقبال فيها حال مؤكدة قوله قال محققا بقوله اللهم صل على محمد اه وجه ذكره في هذا الباب يعرف بالتأمل
وغير ملائم لما يجوز الصلوة على النبي منفردا او الصفي للصلحي المختار والذي يصلح في الموضعين قصده لبيانها بمعنى فاعل وهو غير
والجمل الصدر بالجر بدل اشتمال او بدل البعض لان الصلوة مشتملة على الحمد والثناء في الجملة والمذكور بعض ما تضمنته فتدبر
ولعل قطع الكلام فيها لشركة الغير وهي الاشرفية لانها الحد بك في احتياجه وانما يخص الله تعالى بما من شأنه من عباده مثل سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى الد الطيبين الظاهرين والنبي الساجي الحاطب لصاحبه والمحدث لصاحبيه ونبيه و
الدين لام المحدث به والمتفرد له والناطق باداره ومعاقده والساعي في تردده قوله ما احتلا حدهم اذ يجلو وفاء ذلك
الكراهة والضمير مختلف العلة قوله لا ادب بان يجلو فوقه وعده الامن عان يرى شيئا يذهب منه بصره وهو الملائكة او
زوائد الظلمة او الزيادة فانها يصلي ويدعو مع بعض زائد وغير هذه عبارته ودلالة الجميع على المطلوب ظاهرة الاقتداء وارباه
فانها يصلي الان فيكره ذلك او ملام جواز هما بعيدا والاشراف على ما يليه واعلم ان الانبياء والاوصياء عليهم السلام
والشهداء والاولياء والصلحاء بعد فقد نبيهم الدنيا بادامهم احياء مرزوقون فاعلون للاعمال الصالحة وانما المانع من رؤيتهم
غيبة نأهم تعالى الحكمة لا يبلها الا هو واهل البصائر من عباده ومن يشاء من صورتهم لمن يشاء الله تعالى كما ظهر الخضر عليه السلام
فقال يا اكبر من تحزن بأحد عشر قدمه ليهم صلى الا نبوة ونبي الله تعالى في يدك فانه لا حق فيه فاذا وان يزل نفسه وفيه فتنه
صاحبه وقال هذا من تحزنني بهائم ومن يحفظ في بالنفس على الائمة عليهم السلام ونظيرها ذكرنا موجود من طرق العامة ما ترى وروى مسلم بإسناده
عن النبي صلى الله عليه واله قال مر رسول الله صلى الله عليه واله موسى بن عمران على السلام وهو يصلي في قبره من الجاز عقلا وانجز
الشرع به تجملا يا ذي به وليت صلوة تكليفي لا شتماع التكليف بالموت بل لحجة واستحلا بما كما يجد كثيرا من العباد من اللذة في
الليل والمناجاة ثابت الثبات في وصفا للبين عليه سقطت لبنة قراء بعضهم فمن لحده قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة الحديث الآخر فيما
اضرعا من فقد اتيادا ره وسلا ابتعده ما نعا لد في جوته قال لا تبرح كما حتى تخبرني بما ذا يجاب فاخبرها فقال الله الله
لا يضيع وعده وكان كثيرا ما يقول اللهم انا اعطيتنا صلوة في قبره فاعطنا هذا كله بزيارته قوله وابا المؤمنين
بعد عام الفيل اه قال الفرطوسي هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
وهو اول هاشمية ولدت لهاشمي وهو اصغر ولد ابي طالب جعفر وعقيل وطالب وعلى واتفق الجمهور على انه اسلم بعد خديجة وكم
ولد ولا خلاف في الجملة انه اسلام قبل ان يعبد احد من علي عليه السلام قال عبد الله تعالى قبل ان يعبد احد من هذه الامة بسنين
وعنه فانه كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله سبع سنين قبل ان يصلي احد من الناس وقيل اثنتي عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة
وقيل ثمان وقيل ثماني عشرة سنة شهد مع رسول الله صلى الله عليه واله المشاهد كلها الا تبوك فانه رد رسول
الله صلى الله عليه واله خلفه على اهله وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وهو وجه ابنته فاطمة عليها السلام فولدت له
اهل البيت ولمن الجماعة والعلم والحلم والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب يوفيه بالمقال ما يوم مثل يومك يا ابا اليقظان
بيعته اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار لا نفير ولا قطمير ولا سئل عنهم فقال او لئك خذل الحق حيثما يفيد والباطل حيثما
عن بيعته معاوية فاهل الشام والتفت بهم حروب هائلة الظفر في اكثرها له وبقيت الى ان وقع التحكيم ومنع فروح
خرجت الخوارج فكفرته وكفروا من معه وقالوا احكمت الرجال في دين الله فقتلته بعد ان اجتمعوا وشتتوا عصا
المسلمين وقصد اراية الخلافة وهو كما قال فهو اليوم بين معه وظلمهم الا الرجوع فاما الاكثر فقد اقامهم
فقتلهم ولم يبق منهم الا اليسير ولم يبق من بقية الخوارج بقاله عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فضربه الذي
كلامه قوله ولد هاشم مرتين مرة من جهة الابن ومرة من جهة البنت والحاصل الذي يقتضي من قبل الام فقط لهاشم قوله الصريح

سنتا الميت له والدة من الزنات قليلة كانت او كثيرة والمراد بهن ما لم يبلغن سنة وقوله ذلك اما من باب الكرامات او على
به من الكتب الماضية او من اخبار عالم بذلك قوله اولادها ماتوا قيل بما يجوز ما وفي بعض روايات الغاية انهن لا
عليها قال الماز ري ما وقع في الحديث من هذه الطريق فليس بصحيح وحديثهن كما قال غير واحد خطأ فاحش زعم انهما تما بحر
جعفة على هذا كلام قوله ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة كان المراد انهم يحشرون او اكثرهم عراة لما للاظاهر يحتمل الرواية
على حشر جميعهم مكسوا او الا يحشر الا كفان مع ملابسهم يحشرون يوم القيمة جهادا عليها ومشعرة عراة مكفوفي كتب الغاية
ايضا رووه مسلم عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر
بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض قوله واسوءتاه الظهر ان النفي والقصر فيه ظهور للسوءة وهو الامور التي يستحي منها اذا ظهرت قوله يذكر ضغطة القبر لضغطة الصدر سنضغطة القبر لميته وعمره وفي رواية ان للبيت ضيقا وهو مضبوط
وفي اخرى ما انجى منها ضغطة القبر وفي رواية ما نجا منها ضغطة القبر قوله واعتقل لسانها في المرضى استغلق لسانه بضم التاء اذا احتبس
عن الكلام ولم يقدر عليه قوله ابوه الله ابوها فلانة اي وساستاه وحاماه اما على سبيل التنبيه في الشفقة والمحبة قوله وكم
دل على جواز البكاء على الميت وهو كذلك مع ترك الجزع والشكاية قوله فلا تحدثن شيئا اي لا تفعلن شيئا بعد الفراغ
من غسلها حتى تعلمني فما هن من كثيتها حتى الاعلام لانه اراد ان يكفنها بقميصه ليبقيها الله تعالى كاسية او لغواية
اخرى قوله على ما تقدم وهو موضع الرواد من المكب وفيه حث على جعل الجنازة سجا بعد الصلاة او الانتباه قوله بر والدتها
البر بالكسر الاحسان والبر بالفتح الحنطة والتقتير والظاهر ان فاء كانت مختلة من السنة المكسورة وهي
التصغير وابطال عملها بدخل على ما كان ونحوه التداخل على جزء اللام كما في قولك وان كانت لكبيرة قوله وسئلت عن ولد الزنا
فاتبع عليها اي تابع الباب وابتاعها لحاقه وافاده المقصود اذ تبع على القاعدة اذ تبع عليه مبنيا للمفعول فيها اذا استغنى
عليه القراءة واستيم واذ تبع على البناء للفاعل اذا اراد الكلام فاتبع عليه ومعناه اغلق عليه لعل في ذلك الاوان حكم
الله تعالى وهي ان يلقيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإمامة اياها ولا يبعد التأسي بهما في ذلك الا ان اعتقد على الملك
عليهم السلام كان اماما في عهده صلى الله عليه وآله وتقصده وروايات اخر قوله بيا من فارس فيه اشارة الى المعارضين وفيه دلالة على ان الامام
الغالب على اموالهم الفضة او لكون اكثر اموالهم فيها عن القرب والزرع فان الحرب من الادمن يضعف بالبأس
والابيض كما ان الصبر يضعف بالسواد والاسود قوله وتجيء بين هذا فيها من ولاة ترمين شاهت ماجوى من خوارق
العادات وعاسن الامور التي لا تعين تراث ولا ان تمت لعظم موقعها عندها وخفائها سببا عليها وعزتها لديها فانها
زوجها ابو طالب رضي الله عنه بأنه لك ليس لها تجب وموضع استغرابه من مهبط المعجزات ومحل الكرامات ومعدن الآيات
ومظهر الدلالات ثم اخبرها بأنك تجمعان وتلدين بعد ذلك بين سنة كلهم بأخوصيه وو زيره وستكفل اموره وتبلغ رسالته
وهذا دليل على ان ابا طالب مات بعد الهجرة لانه اخبرها بقتل وقد وقع كما اخبره قوله اريح الموضع بالكاف الاستغراق
والكحل قوله وما برأ منهم من كلام الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام قوله مسترجع مع
استرجاعهم وحلاحولنا الا لله واذا اليه راجعون نقال الذي قولنا اتاك اقرار على نفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على
انفسنا بالهلاك قوله فاعتزلها اي اعتزل عن مبدأ كل شيء مرجعه وموادي كلمة بيان في مقام التسليم والرضاء بقضاء الله وعلى الفض
على الثواب وصبرها على المصائب قوله انقطعت خلافة النبوة اي خلافة الظاهرة وهو كما قال لان تلك الخلافة واحدة
وقعت فاما على الحجة وبطلت السنة وعطلت الشريعة قوله كسائر القوة اسلاما هذا ما اتفقت الامة عليه شاذ
من النواصب قال الآبي قاتله الله لا اعلم احدا من عوام علمائهم والمتفقين المجهود على ان عليا رضي الله عنه اول من اسلم احد

اولا واما على الوجوه او كلها اسلاما على ما يليق به على ما هو عليه وعلى ما هو عند الله تعالى قبل ان يجيء السنين هذه الامة تجيء بعده
ما كان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا الايمان الخالص ويجيء بعده قوله واحلهم اياتا الايمان الخالص وصف الزيادة هو الذي لا يشوبه
غير وجه الله تعالى والذي بلغ غاية الكمال ولا يبلغها الا الخلي عن جميع الرذايل والمتحلي بجميع الفضايل والمهذب الطاهر عن الاخلاق
القبيحة وتزيينها بالاخلاق الحسنة وفي النهاية غير على وجه الطالب على الشيء اتعاقا قوله واشلم بقيا وهو من الاشلاء مطلقا
الواضح غير محل التفتيش وتفاوت ذلك في السنة والضياحي بصيد المعلوم كانت شاهدة الناس والامير المؤمنين عليهم السلام يقول
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والتفاوت ليس باعتبار الغيب قبل وباعتبار المشاهدة بعد وهما في القوة النظرية والغاية
قوله والموهوم الله لا يمر اتي لخوفه متفاوتة باعتبار تفاوت مراتب العلم بالمخوف قوله اتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي من حيث لم يخطر ببالهم
هو على الامة تفاوتا هو لخوفهم قوله واعظهم عنده اكملهم في العبادات والعبادات والمجاهدات مع النفوس الامارة
بحث لا يبادر لعدم شهود بين العامة والخاصة قوله واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله احاديث يحوطه اي يحافظ الحفظ وصانه
وذبه عنه وتوفير على مصالحه وكل ذلك كان لعلمه على وجه الكمال بالمنية التي بلغها الله عليه وآله وبخواصه كان توسله في جميع الامور
وعنايته في جميع المكاره قوله واسنهم على اصحابه كان على السن الناس يقول بحياته وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وزيادة قاضاه هذه
الصفة على غيره كائنا من كان امر الا يكره الا النواصب قوله وافضلهم مناقبة تلقى عليه العامة والخاصة ولا ينكره عدوه قال الآبي
ذكر عدة قال الآبي ذكر ابن عبد البر باسناده الظاهر وقال الدمعوة تصف على ما فقال الا تعقل يا امير المؤمنين فقال لا بل اعقل يا
اذ لا يدري وصف فكانه الله سدد بالقوى عبد المدى وجعل فعيلا وهي عدلا يفهم العلم من جهاته وتعلق الحكم من وجوهه
من الدنيا وذهرها وأمر الدنيا وحشوده وذكر منا قبه كثيرة جليلة تركنا تفصيلها للاختصار قال الدمعوة قال الله
اما الحكمة انه كذلك كيف تحوك على باضراره قال الحزن مزعج ولدها في جوفها فقال الآبي وهذا في جوفها على ولدها من معرفة بذلك على مزيد فضل
على من هي الله عنده وعليه عنده من الله وقال ايضا قام سعيد بن صوحان يوم جاء على رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين لقد ذهبت صعصعة ه
اللاعة وما زال الله وفيها وما زلت وهي الميت احوج منك اليها وقام ثابت قيس خطيب الانصار وقال الله يا امير المؤمنين
لئن سقطت فالولاية عليه مولك في الدين وقد كانوا وكنت لا يحتج بمنك ولا بعمل كانك عما يحزنون الميت بها لا يعلمون وما هم
الى الجزع عليك وقلة صبرهم الا لضعف يقينهم فقال يا امير المؤمنين ما وجدنا الا مرا هينا غير انا نعوم الناس اياتا و
اعلم بالله وارى المؤمنين برسول الله وقال عباس لعلي رضي الله عنه عند من الجماعة والعلماء العلم والزهدة الورع وكم الاخلاق
وغير ذلك من الناقبة لا يسعه كتابه وقال الا حدى لا يخلي ان علي الله عنه كان سيحيا لخلال شريفة وشمائل نفيسة
بعضها كانت في اشتاق الامة وقد اجتمع في من بعيد الصفات ما تفرق في غيره من الصحابة بحقائه من شيع
الصحابة واعلمهم وازهدهم وافضلهم واسبقهم ايمانا واكرمهم عيانا وكان بيته رسول الله وسره واقربهم نسبا وصهرا مشكان
معدودا في اولي الجزية وسابقا الى كل فضيلة وقد قال فيه وفي هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه قوله واكرم بحق
لسنة عليه في الايات والعلم والعلم الكرم والنقاء وغيرها من المناقب والمفاخر قوله وادهم درجة لان درهة الدرجة والحظ
المنزلة باعتبار العلم والعلو الباقي وكم الاخلاق وعدد فاق عليه الجم الغفير بجميع ذلك قد رجيد فوقه رجيم قوله واقرم
اي اقربهم منه وفي بعض نسخ الغاية اقرم في استعمالها وفي الفائق الجماحي والرمحاني مما فانها من نوره واحد لا يردان مجالس ترتب
قوله والفهم به عما يأتي ويذهب اي يفهم به الغير ويفتح الهاء وسكون الفاء وفتح الهاء والفاء وسكونها
الدرية الطبع والسجية وحقيقة ان صورة الانسان الباطنة وهيئته وما وسانها ومعانيها النفسية بما يقوله المتكلمون
الظاهرة وما وسانها ومعانيها ولها اوصاف حسنة وقبيحة وتنقل الثواب والعقاب والنفس والنحل بما وسانها الصورة

اكرمه الله من خلقها بما وصاف الصور الظاهرة وهذا اشعت الايات والروايات في جميع حسن الخلق والتمتع الهيئة الحسنة والقصد
وقد كان على الهام سيرته الباطنة وهيئة الظاهرة واخلاقه الفاضلة واما الاجمالية مشابها التي يحمل الله عليه والرحمن جميع الكمال
ولا يدانيه فيه احد من الصحابة وغيرهم قوله واشدهم حيا الظاهر انه مكرر من التابع الا ان يراد بالحيا ما يمنع من الوقوع في
اكرم واعلى ما فيه من جميع انواع الخير والشرف والتفضل بالسخاوة رياسة الدنيا والدين فخر الناس قوله دعاه الى الحق
بالاحسان والنظر للخير جامع لكل ما يتعلق به وبغيره قوله قويته وصفه بالقوة للطافة كما وصفهم بالضعف للطافتهم وحزونة
المكان فيما للاقدام المذمومة والمراد قويت قلوبهم والهمم الهما معينا بضعفهما قوله وبرزت تاء اي بروزا الى الهما سبيل يسلكها
ويحمز بالمعجمة ظهر في غرة البدر والاحد الاعزاب الخير وغيرها قوله وقصتا اي قصتا اعلان الغزوة العلوية وقع بينهما
المكرون جوى هنا ومنعوا عزة الله وذلك مشهور قوله ولم تساء اي لم تسؤ رسول الله صلى الله عليه وآله وشرفه ولم تسؤهما
ذم لصحابة العدول عنده وقصده الابداع البديع وانكاره وفي اشارة الى ما شاع في الدين وزاد في المتين قوله كنت خليفته
حقا لم تنازع ولم تخرج الفعل الاول بمعنى المعمول والثاني الفعل ما يقوم لمنع بفتح من ابى يأبى ومنع وشرفا اذا انتصب
للفعول اي ما تنازعه اذا اراد بغير كت خليفته وفاتيا مقامه في جميع ما يرجع به وامر الله تعالى بالاستزادة والاولى
وصف فيك ومنازل الملائكة اذا ما عارض قبل عند الشريعة لان قول الله تعالى ولا قيل رسول الله تعالى والذل ما يرجع اليه الحمد
لا اليك قوله يزعم المنافقين اه تقول ذعم الله تعالى الصفة اي الصفة بالزعم وهو الباطل اصل ثم شاع استعماله في الباطل
والخبر والظنونة موضع النصب على البدل او في محل الرفع على تخريج ادكت والمراد بالمنافقين من ذكره من اصحابه بالمنافقين
فان كثيرا من اصحابه كانوا على صفة النفاق والكافرين من خالفه وقاتله كمعوية واضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين وبه
بالقاسطين ايامهم وايامهم مع احتمال ان يراد بالجميع من خالفه ظاهرا او باطنا ومنها قاتلهم الا والنكراء باعيا وبعد
صفاتهم على النفاق والكفر والحسد والفسق بانه كان من خالفه نحوض الاشعاء هو متصف بهذه الصفات قوله فيما لا امر
حيوفتلوا اه اي فيما امر الدين فيصالح الخلق حيوفيا وهو متضمن اعنه كتضمن الجاهل عن السبيل اليقينية والصالح الاخوة
والاخوة قوله ونطقت حيوفتعوا الشفعة في الكلام الموده في من حصار يحرمون منهم مولاه وجعل عزه ذلة مولاه و
وجوههم اليف السبيل المطلق والامور المشكلة واستضاءه بهم بنوره في الحدوده والاحكام امر مشهور بين الخواص في العلوم
وقد كان عليه السلام يراه الكلام كما كان يراه الاصنام قوله وضيعت بنور الله اذ وقعوا اي سرت في سبيل الحق ومنهج الشرع
بالهداية المرتبة والعلوم الدينية والاشارات الالهية اذ وقعوا عن السلوك فيه لظلل ضلالهم وفقد بصائرهم
قوله فانبعوثة قصده افيده اشارة الى انه لحصول لهم من الهداية التي من الحق انما حصل لهم لسبب تابعته فيه ولولا ذلك
لم يهتدوا الى الحق اصلا او صح لهم الكون في قفاه والتابعين لهداه من الفرقة الناجية والفرج بالاولا الزلف وفي
كتاب كال الدين ولو انهم لك لهداه وهو الباقي الف قوله وكنت الخصهم صوتا تحقق الصوت كما يرفع الصوت بالتلبية
والدعاء والسكون والوقار وكما ان رفع الصوت وخفضه كناية عن اضداد هذه الامور قوله واملاهم قوتا
القوت ما يملأ سنة وهذا كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
وحفظ اللسان عما لا ينفع ومن هم كلاما ظاهر الكلام ومحتمل اللسان مما لا ينفع ومن هم عما لا ينبغي قيل على نية
العقل وشارة العين كالعلي القوة النظرية والعلية قوله واصومهم نطقا كان نصوما وصدقا اه الملاقاة نطقهم فانه كان
خطأ وكذبا غالبا قوله واكبرهم رأيا الرأي ما يطمئن على العقل والمراد بكبره وشرفه دنيا وه وعلى الشكوى الامور
الالهية والتوصيل الربانية والتامل في عواقب الامور وحوادث الدهور وما الرأي بمعنى القياس فليس مراد هنا قطعا وفي بعض

النسخ اكرمهم دنيا بالمثناة والمراد بالرأي فيه هو المعنى الثاني قوله واسجمهم قلبا اسجامه القلب عبارة عن فوته في المجاهدات
على الهما وما والتقيد بمن في بيات النفس واعدائها ومؤنة تربيته على ترتيب الحدائق والمقاتل وتوصيف المكاره والدقائق على وجه
يغير ذلك الصحابة وينتفي عن جلالة الناظر انه مكرر من التابع الا ان يدع امكان ان يراد بالبين منها
اليقين بالاحكام بقرينة اقتران بالهوى السابق اليقين انه وبرسوله بقرينة اقترانه بالايمان والقلم قوله واحسنهم عملا
حسن العمل ما عينا راحة الله على الله مدخل فيه كله من الاجزاء والمقارنات والشرائط مع الاتقان فاعلم يقصد القرب وكل
الوجوه الى المعبود الحق الاستغراق في شاهدة جلاله كما وكيفا للتكاثر له على وجه الاتم والاكمل يحتاج ميثاقا كما حدث
الصحابة قوله واعرفهم بالامور عقوبة جمع الامة وقدمتهم اذا انه على الهما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم
القيمة وما كان احسن من الصحابة بهذه الصفة انفا قوله كنت والله بعيونا للدين كالاعلام والعيون في الاصل هو الفوارة والمراد
رأيا ثم الحق على سنة القوم وزعيمهم المقدم عليهم في جميع الامور والمرجوع اليه الهام عليه كما يجمع الفعل على يفعل قوله
الاول حين تعرفا لما سواه اي الاول حين تعرف الناس على الدين وتعرفه والاخر حين تشاهد الدين وتعرفه اعلى امر الحقيقة
ما هو مطلوب منه وفيه تنبيه على ان اما زمنية للملكات ثابتة في كلا الزمانين ولا يدفعها الحالة بين خالفه لانها اما
من الله ومن رسوله لامن الخلق حتى تخافهم وبدونهما لخالفهم ويمكن ان يكون كلا الزمانين معدا لمعنى الجمع
وان يكون قبله وان يكون الاول بعده والاخير ايضا قوله كنت للدين يا ربيعا اذا ما عاره اعليك عالا اهمال الكسح
خيل الكيا وجع بتبره عالي الحالة اظافهم والفتق عليهم فيما الدين موسى جهم ليقيهم وسيظر فيما مورهم وسعى عالم والله
حول الخلق عالا الامام وجهم تحت ما يقيد ليصلح الهم في معاشهم ومعادهم وجلد عالا الباب الرتيم لم تلا يجور في حكمه
حقوقهم وتقديم الظرفية للموضعين التصدر الحصر لاول تيد على ملحظة بالنبة الى الخالفين وفي الحصر اشارة
بطلان توليهم زعم انهم عيالا على غيره عالي الهم من القاسطين الذين تظلموا اسم الامامة والخلافة لانتهم قوله فحملت
اثقال الامامة صنعوا اه لما ذكر نبذة من مناقبه المقتضية لكونه خليفة وذكر طائفة من اضداده لهم مع التصريح بذلك التحيث
قال لكنت خليفة وفرع عليه هذا القول وهو سناه فحملت اثقال الامامة صنعوا عنه القلة علومهم ومنصفوهم من الفوز بهذه
الاهمية والاسرار الربانية والشرائع المتينة وحفظها عالما فيها من الحدود والاحكام وغيرها وزعمة ما اهملوا
من الآداب والاخلاق وثغرت يعني اهملت في اعلان الحق والجهاد اذا جتعوا في الباطل والفرار من الزحف
والذود وفي بعض النسخ واذ نخلوا اي خضعوا وذلوا من الميل الى الباطل او كرهوا الموت وفزعوا الفرار الاهل
والاولاد وملوت في الرتبة وضع المكاره كما اذ هلعوا في الدنيا ولم يصبروا على تحمل المشاق في الطريق سندبا الحرين
وقليل الصبر صبرت وطلبت حقا وفي النوائب وفي القيام على الحق اذا سرعوا في خصيما وفي الجزع اذ في الباطل واذا كرة
اوتاره ما طلبوا بها لحلب هذا اللهام اسير قوم يدفع العار والضرر الذين هم حين ضعفوا عن منعهم وبطلهم عن الحق
والدماء حين تجزعا عن حمايتها وهذا كان عالهم موصوفا بهذه الصفة اذ كان نهضة لهم في مناظرة اهل الملل من
الغواء ومقاتلة اهل الباطل من الاعداء وقالوا من الجزء المبوكة مالم يقدروا ان يحفظوا ويديروه لكثرته
قوله وكنت للكافرين عدا بأصيبا وفيا أصيا الماء يصيبه صيبا اذا انزعه وصيب النبي نهبه فيا اذ الخذه ويسلبه
قهرا وشارة للمشركة وغلبتها الكافرين والحاقهم الهزيمة والصيب بمعنى القاعل او المفعول قوله والقاسطين
عدا وحصنا ايثبه بالعهد فيما هم بناء الحوال المؤمنين به والحصن لحفظ لهم عند السلم ويرد الضرار ويجوهم اليه عند
صولة الاعداء والان وجوده كان سببا لحيوتهم وبقائهم ولاستنبهم الارض كما ان العهود والحصن سببا ان بقاء النفع

والثلث والرابع العود بالعود بفتح العودين والميم او بفتحها او اقرب المحسن لافقا والثاء فالياء الاضافة فهو طاير لهم وحده وتوهم بعضهم
الجمع بعلة الصوف فان الواحد من الملائكة كذلك قوله فقرئ الخ فقرأها اما على صيغة المجهول من الفعل او بحذف واسناده اليها
تنبيها على ان الملائكة وحيث بالطبع المتوجه لفعلها وتوليها او بتوليها ولم يقرأها
الملائكة بتوجه طلبهم وفي بعض النسخ بفعلها بالفتح والضم والمداهنة الليلة وفي نسخ بكالذين بعدها
بالعين المهملة والنون وهما متقاربان قوله وقرئ سبحانها الخ بالكسر البطية نسبة الى انها الملائكة عطية خصه الله تعالى
بها لانها كل احد فيها في مرتبة وجوده قوله والمعوذات سوابقها اي حفظتها ومحيطتها الليل وصفتها عن الاخذ منها وسوق
الملائكة ما لهم مدخل في تحتمها من الاعمال الصالحة والاعمال الرديئة والاعمال الدينية قوله وذهبت فقضاها
لعل المراد بقضاها العمل في الحكم والمرشد في الحكم والتذكير في الامر وغيره لك من القرائن العقلية والتواصل الامر
قوله لم تقل اجتك الخ وقضاء بالمد والقطع بها وتربع القلب فيه الى الباطل ومنعضا البصيرة عن الحق وعدم اهتدائه
البصر وجبن النفس في جواد الخير والعادات قلة العلم ومنعضا بالعين وهي ملكة الشجاعة وفوكانت هذه الامور على
والتوفيق والشجاعة فيه على العمل بما كل المراتب واعمالها وارفع الدرجات واسناها قوله ولم تحز الخ وتزوه والمنقطع مطلقا
ومن طوالي تحلوه ضد من راب بمعنى ضرب وفي بعض النسخ ومن تحقق من الحياة وجه ذلك ظاهر لان المنقطع من الحي
الى الباطل وما الفاطمي الباقي في الدين شان الجاهلين وهلاكها خطاب للعلم الحاضرين والشرفاء العالمين وستأتي
وتوذلك كالجبل الاشم الراضي الراسخ الشديد ثم يفوت في امر الضيا عقله وكمال عقله وتوجهه نحو
لاحكم الاراده والاتوجه الاحداء قوله وكسكا قال علي الخ الناس في صحبة الفتى فاسدة او هما انحراف عن الدين
وضعفه في اليقين ولما كان علي الخ الناس الخ الدين وخيرا في اليقين كان الناس الخ في صحبة راشدين في خلقه
واليقين بعدله في قسمه ما في يده من بيت المال وغيره قوله لم يكا لاحد فيك همزا الهمزة الخفية والوقيعة في الناس
وذكر هو بهم والهمز هو ما يهمز به والغمز العصر الكبس باليد والاشارة بها والعين والحاجب والطعن فيهما
بالقول باطل والمراد بهما هو الثاني وعدم تحقق هذه الامور فيه ظاهر لانه علي الخ كان منزها عن جميع العايب الخ
قوله ولا لاحد فيك هوادة اي سكون في الباطل وميل الجور وخصه في النظم والمداراة السكون والميل والرفق
قوله ولم يطمع الخ للاماة والتبث في الامور وعدم انبساط الرجل امره والخدن من يخالطه ويهم خوفه الخ الشيء
اي شدته وهما من خصال الفضلاء وتنالها الذين يرون ما خرا الامر فيما وله واوله في نحوه قوله وداريت بهم وغيرها
فعلت فاعل المراد بالراي هنا اما الرتاء الاذعان واعتقاده اي فكرته وتلقي ثم اعتقاده والعزم على الشيء كما اراده
والمراد فيه اني اتيتها فعلت واعتقادك فيه على الاكمل وتحيره وعزم عليك الخ الى وصالح جمة لا تردد فيه لان الفوز والخير
من صفات العاجز الكلا وسرابه بحيث اقرب الاشياء وسنا فيها وحسن عواقبها قوله واعتدلت الدين مقدم الاذن على الفاعل
لقصد الحصر والظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة اعني نهج وما عطف عليه على سبيل التنازع قوله وسبقت سبقا
بعيدا اي سبقت غيرك في سبيل الخيرات والفضائل كلها سبقا بعيدا بالغا الى النهاية متناهيا وزاد على الغاية قوله واعتبته وعلة
تنبيها بليغا انتهاء من بعده من السعة والاتساع الا بالجليل تم في الدين او تعظيم المصيبة والا بخير يقول فجلت عن
البكاء اي عظمت بحيث يكل عليك باكيه وأتى بحتى الدالة على انتهاء الغاية بني مصيبتك في اهل السماء من الملائكة المقربين و
ارواح المقدسين وعظم مصيبتك الامام اي بعد موته مدوم وكسر فعلوم قوله وفقدا شيا جيلا تاما نفعا وهو

مثل مغرب بن مظفر القوم في النوازل والنوايب الفتة بالضم الجماعة قوله وفي الرحبة الرحبة بالفتح ساحة المسجد وما يتخذ
على ابوابه يجلس المسلمون في فقهه الرسايغ من خطرة او ذكاه والمقتلة والفخر بيان فيه القوم ورجته الكوفة كانت مرضا منها مرة
عندهم قوله فربما الخ بفتحات الموضع الرفيع شبه التل وفي الغريب المصنف بضمتين كالتلة بظاهرها الكوة على بضعتين مما يمنع ما
الليل ان يجلو منازلها او مقاربها وفي نجم البلدانية هذا الموضع قريب الزوراء بين حلوان وطاسيا وفي بطاسيا والقرى موضع معروف الغراء
بالمد والقصر بالضم والاشياء وتخذ من الحرار المجلود والمتخذ والزربان بالذال المعجمة والراء المالك وعقبى اذنها بالجيم الاخرة
وحيثا غير مهموز الذكر كان في رجليه من بطنها الخ وفي يوم وسه والحيرة بالكسر البلد القديم بظهر الكوفة والذكوات جمع
الذكوة وهي الاصل الجمة المنبعة والمراد بها الاجداد المتقدمة الا ترى قال الاتي في كتاب الاكمال في باب قضايا علي عليه السلام ان طايفة
عنده الا اثنا اصل الخوارج بالنهروان وفيهم من البصرة كان من جملتهم ابن الكوا المراد به الصنع بالفتح بعد الواو الفاء معجمة ثقيل
على ما نقله عنه واسكن مقابلا بابي السدة التي تخرج منها على ما نقله عنه وكان يخرج كل غداة او الاذان بوقت الغداة
لصلوة الصبح فخرج بادي بها الناس لصلوة الغداة فضربه ابن ملجم فقتله وخرج به ليلا فوقف بظهر الكوفة فخرج اشبب
الخوارج وكان بالكوفة اناس منهم فمن ثمة باذهم واخوانهم يوم النهروان قوله عن يميني الخ وعيني بفتح الصاد المهملة وهو
عقد الظاهر من وعيني تأنيث مقصور ولعدد جزم ان داود بالنار بينهما والذي يظهر من الخاصة هو الرد في الاتباع قوله
فاظلت الستة الفاطميات الخ ويكلم بكلام لسان العرب وان كانوا عربا واذا ما الجمة بكسر الجيم وان كانوا
من اهل الغرب قوله والليلة التي تليها القرائن لهذا مع قولنا انا نراه وفي ليلة القدر على ليلة القدر ليلة احدى وعشرين
من شهر رمضان المبارك قوله عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعا الخ هذه الرواية فيما والذي في النسخ موجود في
هذا المقام والذي ذكره ابن الزهراء فاطمة عليها السلام قوله ثم اخذ في الجمانة الخ الجمان والميانة مفتح الجيم وتشديد الياء الصحم
وفي بعضها المقاوله لعلها تكون في القبر انسبة الذي هو موضعه قوله مولد الزهراء الزهر والزهرة البياض النيران المشرق وهو حسن
الاذان وسميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها واشراقها وكمال نشئها وبهجتها وكثرة خيرها قوله قال ابن فاطمة
عليها السلام صديقة شهيدة الصديقة فعيلة لكثرة الصدق منها ولكمال تحريها بالشدة مصدقيتها بما جاء به ابوها وتصديق قولها بالفعل والعلم
والشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال للامور به شرعا ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلما كفاطمة عليها السلام اذ قتلها الذي
ضربها بالسيف بطنها وهي حامل فاسقط جنينها ذكرا اسمه محسن فمات لذلك وميت شهيدة لشهادة الله وتقاه ولاكنه لها بالحجة او لانها
بالحجر كانها شاهدة حاضرة لم تمت ولم تغب وانما تحمل ما اعدها لها من الكرامة فهي فعيلة بمعنى فاعل او مفعول على الخلاف المتأول
قوله يبعثك الخ على انها عليها السلام دفنت فيها وبها قريب من جثة علي الله عليه والد قوله والفاء الله لها سرعة الفراق
بك الخ الخ اسم فاعل معناه الى الفاعل والالف واللام فيه موصولية والسرعة معمول بك متعلق بالفراق اي
الله تعالى لها سرعة الفراق بك الخ والتفجع والتشكي اليه من اظهارها والبخع والتشكي اليه من سرعة نوائب المصايب عليه بموته وموتها عقيبه ثم اشار الى
التشكي اليه من قلة صبره وقوة تجلده وقوة التقوة تحمله للمصيبة بها بقوله قل يا رسول الله عن صفيتك اساءني عن صفيتك اساءني
وعلى اي تجلدي وقوة صبري ونساء العالمين تجلد اي جلدا وقوة قوله في صفيتك اشارة الى ما كان لصلى الله عليه وآله
فيها من التعظيم والاكرام والتبجيل امام بحق فيها حتى قال للقرطبي ما نقل عن الطحاوي في كتاب اكمال الاظلال ان فاطمة
رضي الله عنها حبتا نام واكرمها ومسته فساء الجنة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم
فاطمة فتمسح بها فيسأل عنها ثم يرد على نسائه اذا كرامها فاطمة واعتناء بها قوله الان في الناحية بيتك في قرنك موضع
تعزا تسمى بها اما بمعنى الاقتداء او الغرض وهو التقييد للمصيبة ومعناها لعذره والتنبيه لتعدم الغرض بان

الستناء
موضعه
حسنام

صفية صفيتك ان كانت عظيمة نيل يا صبر به برقها الجلدى فان المصيبة بفراقك اجل واعظم والبلية بموتك اكمل وافخم وكما صبرت على
هذه اصبر على تلك بطريق اولى وفى بعض النسخ موضع ثغر بالثاء المثلثة والعين المعجمة وهو تصحيف ولعل المراد على تقدير ثبوته ان لى
بنتك فى فرقتك موضع ثغر اى موضع مخافة الهجوم الاعداء على اولى اسوة بها فى فرقة صفيتك يعنى حصل لى بذلك اثيم موضع
ثغر وغائر الهجوم والاتيب هذا المعنى ان يقرا الا بالتخفيف للتنبيه وان بكسر الهمزة قوله فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك الوسادة
الوسادة المخدة وقد وسدته الشئ فتوسده اذا جعلته تحت راسه واللحد الشق المايل فى جانب القبر يقال لحدت القبر والحدت القبر
لحودا لحدته فهو ملحود واضافة الملحودة الى القبر بيانية وتانيثها باعتبار القطعة او البقعة وفيه اظهار للتفجع بمصيبته به صلى الله
عليه وآله والتوجع بمقاساة الم الفراق منه كما فى قوله وفاضت نفسك اى خرجت روحك بين نحرى وصدرى فان اعظم المصايب واشد
الآلام ان يخرج روح احب الخلق الى الرجل وراسه فى صدره ويغمضه فى حجره بيده قوله بلى وفى كتاب الله لى انعم القبول اى اطيب القبول
واحسنه وهو كناية عن الرضا بقضاء الله وبما انزله فى كتابه قال جل شانه انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت وبلى فى
قلب الجواب بعد النفى او الاستفهام كما اذا قيل لم يقم زيد فقلت بلى كان المعنى قد قام وبلى هنا بعد ما فات هذا الكلام استيناف
جواب عما يقال اليس فى كتاب الله ما ينعم البال ويطيب النفس بعد تلك المصيبة ثم تمسك بالله وفوض امره اليه وادرك الاسباب حكمها
وجريان حكمه عليها بقوله انا لله وانا اليه راجعون امتثالا لقوله عز وجل وبشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون ثم رجع الى ما ورد عليه جديدا من مصيبة الزهراء واظهار التوجع عليها فقال قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
كما هو شان اصحاب المصايب المتكاثرة حيث يذكرون بعضها فى بعض ويخلطون من بعضها الى بعض واطلاق الوديعة والرهينة
على نفسها القدسية المطهرة من باب الاستعارة ووجه الاستعارة الاولى ان المراة عند الزوج كالوديعة كما يقال النساء
ودايع الكرام او النفس فى هذا البدن تشبه الوديعة فى رجوعها الى مالكها وقائما ووجوب حفظها من المهلكات ووجه الثانية
ان النفس رهينة بما كسبت ومعناه ان الكل لازم لها لا بد منه فيها فى لزومه وعدم انفكاكه منها بالرهن فى يد المرتهن
قوله واخلست الزهراء يقال خلست الشئ اى استلبته واختلست فلانا اى اخذت حقه والخلسة بالضم ما يؤخذ سلبا ومكابرة
والغرض منه اما الاخبار او التنبيه او التحسر من وقوع الظلم عليها وغصب حقها عليها الصلوة والسلم قوله فما اقبح الخضراء والغبراء
الخضراء السماء والغبراء الارض ومن شان العرب اذا شاع الشر فى اهل الارض وانتشر الجور فيهم واشتهر القبيح منهم وارادوا
المبالغة فى ذمهم والاشعار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والارض لقصد التعميم والمبالغة فى
ذمهم وليس قصدهم منه ذم هذه الاشياء وامثال ذلك كثيرة شايعة فى كلام الفصحاء والبلغاء قوله اما حزنى فسرمد
اى دايم طويل ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعا للتوهم انه للتبعيض تنزل الحزن والهم وتنقيصهما قوله واما
ليلى فمسهد المسهد اسم مكان من السهاد وهو الارق والسهر والمحزون لا ينام فى الليل قوله وهم لا يبرح اى هم مبتدا موصوف بجملة
بعده وكمد خبره وهو بالتحريك الحزن المكتوم والكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد هو القيح او فى قولنا ويختار الله بمعنى
الى ان والمراد بداره الجنة او القبر والهم المهيم هم يتبعه هم خو والهم فى الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن
يقال اهمه الامر اذا اقلقه واحزنه واذابه ومنه قولهم همك ما اهمك اى اذابك ما احزنك وقولهم المحزون المهموم مهموم قوله
سرعان ما فرق بيننا سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى سرع وقريب معناه اى ما اقرب وما اسرع وما اعجل
عن الموت قوله والى الله اشكو تقديم الظرف للحصر والشكوى ان تخبر عن مكروه اصابك وهو ممدوح بالنسبة الى الله والى خلقه
لا الى اعدائه فانه شكاية عليه وهو مذموم قوله ستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها اى امداد بعضهم بعضا وتوافقهم على كسر
حرمتها وغصب حقوقها وتفاصيل ذلك مذكورة فى كتب العامة والخاصة قوله فاحفها السؤال واستخبرها الحال الى

بالغ

بالغ واستقص فى السؤال منها واستخبرها حالى وحالها فى الحزن وحال الامة عما فعلوا بعدك وفيه اشارة الى غاية حزنه ونهاية غيظه
عليهم منهم قوله فكم من غليل معتلج بصدرها كم خبرية للتكثير والغليل الضعف والغيظ والحزن والاعتلاج الالتطام وهو ضرب الموج
ونحوه بالكف يقال اعتلجت الامواج اذا التطمت قوله سلام مودع لا قال ولا سئم يقال قلاه فهو قال اذا ابغضه وسئم فهو سئم
اذا مل وضجر اى لا مبغض لزيارتكم ولا ضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين بمجارى العادة قوله فان
انصرفنا فلما كان الانصراف عن قبر الحبيب والقيام عنده ابدا يوهم الملالة وعدم الصبر يعنى سوء الظن بما وعد الله الصابرين
نفاهما الملالة على الترتيب كلا منهما بسبب امر اخر واما ما وعد الله الصابرين على نزول المصايب فهو صلوات ورحمة وهداية
فى قوله جل شانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و
رحمة واولئك هم المهتدون قوله واها واها الظاهر ان الواو ليس للعطف والربط قال ابن الاثير فى النهاية واه كلمة يقولها الرجل
عند الشكاية والتوجع وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها
وسكنوا الهاء فقالوا اوه وربما حذفوا الهاء فقالوا او وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول اوه وقال الزمخشرى فى الفايق
انها كلمة تاسف وانتصابها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم ويحك وعالد وتقدير فعل ينصبها كانه قال اتاسفا على تقدير تاسف
تاسفا قوله والصبر ايمن واجمل اى من الجزع وبث الشكوى ووجود الجمال فيهما لما فيهما من ثلج الصدر وليس الغرض منه الاخبار
بل تسلية النفس وحملها على الصبر وجرى العادة فان الانسان كثيرا ما يقول ذلك اذا اصابه مكروه قوله ولولا غلبة المستولين
او لعل المراد بغلبتهم ترددهم اليه وعدم تركهم اياه بحاله ويحتمل ان يراد بها التعيير والتوبيخ ايضا قوله ولاعولت اعوال الثكلى
العول والعولة رفع الصوت بالبكاء تقول منه اعولت والثكلى امراة مات ولدها قوله فبعين الله اى استعين بذات
الله وشهوده وحضوره او اعوذ بها من شر الخلايق تدفن ابنتك سرا من اجل شرودهم وتهضم حقها ويمنع ارثها وفيه اظهار
للتوجع والتحسر مما فعلوه وارتكبوه من الظلم عليها روى مسلم باسناده عن عروة بن الزبير عن عايشة انها اخبرته ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من ابيها مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى
من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله قال لا نورث ما تركناه صدقة فابى ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت
فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على بن ابى
طالب ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها على وكان لعلى جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس
مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان ايتنا ولا ياتنا معك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لابى بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا والله لآتينهم فدخل عليهم فتكلم على رضى الله عنه وقال
انك استبددت علينا بالامر وكنا نرى ان لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابى بكر ثم بايعه
العشية قوله ولم يتباعد العهد اى الواو للحال يشكو اليه صلى الله عليه وآله من امته بعده فى تظاهرهم على غصب حقها
عليها السلام وهضمها على قرب عهدهم به صلى الله عليه وآله وطراوة ذكره او الذكر الذى هو القرآن الآمر باكرام ذوى القربى
قوله كان ضيقة الضيق الضجر والملال والشك فى القلب قوله اخذت بتلابيب عمر التلابيب جمع التلبيب وهو ما فى موضع اللبب
من ثياب الرجل تقول اخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذى هو لابسه وقبضت عليه بجره وكان ذلك حين منع عليه اللعنة
كتابا الذى كتبها ابو بكر فى رد فدك اليها بعد اكمال الحجة عليه فاذاها واذى الرسول بذلك لما رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله
ان فاطمة يؤذينى ما اذاها فصار مصداقا لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال القرطبى باذيتها يتاذى
النبى واذايتها الاخف ولو على الانسان ان يفعله وهى فى ذلك بخلاف غيرها فان من فعل ما يجوز له فتاذى به الغير لم يحرم

قوله سأقسم على الله قال في المغرب المقسم على الله في قوله لو اقسم على الله ان يجوز لحقك فافعل كذا وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى
التحكم قوله وفطنك عن الحيث قال صاحب الطرايف قال عبد الحميد الجواد نحى في كتابه ومن الطرايف ما وجدته في حديث
سفيان الثوري عن الحافظ الطبراني عن هشام بن عروة عن عايشة عنها انه وصف فاطمة رضى الله عنها في حديث طويل وفي اخره
الحيض
ان فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلن يعني بالحيض قوله فاخرجي تلك الصحيفة في المغرب الصحيفة واحدة
الصحاف وهي قصعة صغيرة منبسطة تشبع الخمسة وفي بعض النسخ كبيرة قوله فيها ثريد وعراق فيقول الثريد الخبز المفتوت
المكسور وقيل يعني معمول العراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء وهو العظم بلحمه ويطلق ايضا على العظم الذي اخذ
منه معظم لحمه والقدور الغليان بغليان غليان الفور والماء اي يغلي قوله ثم ان ام ايمن هي حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وام اسامة بن زيد
وايمن اخو اسامة لامه قوله فقال دفنت في بيتها قال ابن بابويه واختلف الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين
وال النبي
عليها السلام فمنهم من روى انها دفنت في البقيع ومنهم من روى انها دفنت بين القبر والمنبر صلى الله عليه وآله وانما قال ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة لان قبرها بين القبر والمنبر ومنهم من روى انها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في
المسجد
صارت في المسجد وهذا الصحيح عندي وبيتها عليها السلام على ما ذكره من عند الاسطوانة تدخل اليها من باب جبرئيل مؤخر الحظيرة
استقبلت
بها النبي صلى الله عليه وآله بيحاذا قف عند الحظيرة وجعلت يسارك اليها وظهرك الى القبلة استقبلت اليها بوجهك
قوله ما كان لها كفوا على ظهر الارض من آدم فمن دونه المقصود ان فاطمة عليها السلام افضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر
عن حرمة النكاح او حله فلا يرد انها عليها السلام كانت حراما على آدم عليه السلام فاذا كانت هي عليها السلام افضل من الرجال لكانت افضل
اما من طريق الخاصة فظاهرة
من النساء ايضا وقد رويت في ذلك اخبار من طريق العامة والخاصة واما من طريق العامة فكما رواه مسلم عن علي عليه السلام
بضعة مني يؤذيني ما اذاها وعنه ايضا يا فاطمة
عليه قال انما ابنتي يعني فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويؤذيني ما اذاها وعنه ايضا ان فاطمة اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء المؤمنين وفي اخرى تكون سيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء اهل الجنة وامثال ذلك كثيرة قال القرطبي
حسبما اخبرها به من الكرامة واخبرها بانها سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء اهل الجنة
وقد يحتج من فضل فاطمة رضي الله عنها على عايشة ثم قال عياض واختلف في ان عايشة افضل من فاطمة او بالعكس
فقيل بالاول لان عايشة مع النبي في درجته وفاطمة مع علي في درجته ودرجة النبي ارفع درجة على وقيل بالعكس
للروايات المذكورة ونحوها وتوقف الاشعري في المسألة وتردد فيها انتهى اقول قد اخطأ في اعتبار النسبة بين
بينهما اذ لا نسبة بين
النور والظلمة ومن فضل عايشة بانها مع النبي في درجته ان كان له دليل فليأت به ليعلم صحته وفساده وان قصد
بان الزوجة مع الزوج في الدرجة فهو ممنوع ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا
امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الاية وبالجملة الدخول في الجنة والفضل انما هو بالعمل لا بالعلاقة
الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عايشة وحدها على فاطمة عليها السلام ولم يفضلوا غيرها من النساء مثل ام
طلحة
وضرابها ولعل الوجه فيه شجاعتها وخروجها مع طلحة وزبير على امير المؤمنين عليه السلام وركوبها على الجمال والبغال و
سيرها من بلد الى بلد وامرها بقتل جمع كثير من صلحاء البصرة عند دخولها فيها خوفا من اجتماعهم ومنعهم لها من التمكن
فيها وعداوتها للزهراء فاطمة عليها السلام وقد صرحوا ايضا بعداوتها قال القرطبي على ما نقل عنه الابي في كتاب اكمال الاكمال ان
فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخلا احدا فلما توفيت
جاءت عايشة لتدخل قالت اسماء لا تدخلي فشكت عايشة ذلك الى ابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين

ابنة
ابنة رسول الله فجاء ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك ان منعت ازواج رسول الله ان يدخلن على
قالت اسماء امرتني ان لا يدخل عليها احد فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك ورجع وفيها دلالة على انها عليها السلام مضت وهي
ساخطة على اكثر الصحابة نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا قوله لهول المطلع المطلع بفتح الطاء المشددة
واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم القيمة او ما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب
الموت شبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال قوله في عام خمسين ولعله على ما روى من انه ولد في سنة ثلث
من الهجرة قوله سمت الحسن جعدة باغواء معوية ومروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله لعنهما الله قوله ثم انقطع به اي
تورم والنفط بالتحريك بلاء بين يخرج باليد من العمل ملأ ماء والنفطة بوزن الكلمة الجدري وفي بعض النسخ ثم
المنهل
اي انهدم وتشقق قوله فنهل قال ابن الاثير المنهل المياه كلها ابطون الطرق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا ولكن يضاف الى
موضعه او الى من هو مختص به فيقال منهل بني فلان اي مشربهم وموضع نهلهم وقال الجوهري المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل
في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء قوله لو كان في هذا الحل يحتمل التمني والشرط قوله سحر والله
يحتمل ان يكون سحرا خبرا بتقدير مبتدأ اي هذا سحر وان يكون فعلا وينبغي ان يعلم ان الامر الخارق العادة من حيث انه دال على
صدق من اتى به وحقيقته يسمى اية وعلامة وبينة ومن حيث انه دال على ان صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة
التلساني
ومن حيث انه دال على تصديقه تعالى اياه يسمى معجزة ومن ثم قال ابن الحاجب شرط المعجزة ان يكون اظهار النبي لها بنية
التحدي بها والفرق بينها وبين الاية ان المعجزة ما وقع التحدي بها فان كان المدعي نبيا دلت على صدق نبوته وان كان
وليا دلت على صدق ولايته قوله ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب قيل جابلس بفتح اللام بلد بالمشرق
بلد بالمغرب
لبس وراءه شيء وجابلق في المغرب قالوا جابلقا وجابلسا قريتان احديهما المغرب والاخرى المشرق وفي كتاب اللوامع
لما صالح الحسن عليه السلام معوية قال ايها الناس لو انكم طلبتم من جابلق الى جابلس بجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ما وجدتم غيري وغير اخي ولا يبعد ان تكون المدينتان هاتين القريتين وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان من وراء اليمن
واديا يقال له وادي برهوت لا يجاوره ذلك الوادي الا الحيات السود وخلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله والصاح عجل لهم فيه وضرب بذنبه فنادى فيهم يا ال الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان
لا اله الا الله قالوا لامر ما انطقه الله هذا العجل فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم
وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعا وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا
النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا
رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من
عند الله وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فانهم لاختلاف الساعة ولا يبعد ان تكون هذه احدى هاتين الذين
والسهر وردي قدس سره ذكر في جابلق وجابلس ذكره في كتابه حكمة الاشراق تركناه تحرزا من الاطناب قوله الف الف قصر
يحتمل ان يكون هذا عدد مصراع السور وان يكون عدد مصراع البيوتات والاول انسب بقوله وفيها سبعون
الف الف لغة قوله خرج الحسن عليه السلام الى مكة في هذا الحديث من اخباره عليه السلام بالغيب مرارا مع ما فيه من الترغيب في
مولد الحسين بن علي عليهما السلام
المشي الى بيت الله لانه عليه السلام مشى مع كمال سعة وقدرة على الرواحل وسيجيء حكمه في الزيادات قوله ولد الحسين
بن علي عليهما السلام في سنة ثلث هذا الانسب على ما روي من انه ولد الحسن بن علي في سنة ثلث لما سيجيء من انه كان بينهما
في الميلاد ستة اشهر وعشرا قال القرطبي ولد الحسن بن علي في سنة ثلث والحسين بن علي في سنة اربع وقال كان

الحسن فاضلا كثير الصلوة والصوم والحج حج خمسا وعشرين ماشيا وقال النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي الحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال
هما ريحانتاي وفي ابي داود ان الحسن والحسين جاءا الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل فاخذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت
هذين فلم اصبر وقتل الحسين سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلا قريب الكوفة **قوله** قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر الى آخره اقل
زمان الطهر وهو عشرة ايام وكان مدة الحمل ستة اشهر فكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرة ايام والمولد الموضع والوقت و اقل
الميلاد الوقت لا غير **قوله** وفيه نزلت الآية ووصينا الانسان الى آخره قال علي بن ابرهيم في تفسير هذه الآية قوله عز وجل بوالديه انما
عنى الحسن والحسين صلوات الله عليهما ثم عطف على الحسين صلوات الله عليه فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله تبارك
وتعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره تعالى بما يصيبه
من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره
حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية وقوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون
اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة صلوات الله عليها بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرها ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت فكرهت لما اخبرها بقتله ووضعته كرها لما علمت من
ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو
قول الله تبارك وتعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا **قوله** ولم يولد لستة اشهر الى آخره ولم يولد لستة اشهر يعيش وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
ايضا ولد لستة اشهر **قوله** فيقول لنا نراه لانبائي ما سبق لوقوع هذا امارة وذلك الوجي **قوله** فقال اني سقيم ما كان عليه السلام سقيما في بدنه
وانما كان سقيما في نفسه ومغموما في قلبه لاجل ما راى ينزل بالحسين عليه السلام ولد خاتم الانبياء من المصيبة والبلية في نفسه
واهله وولده **قوله** نزل النصر النصر الاعانة يقال نصره ينصره نصرا اي اعانه على عدوه وشد منه والمراد به نصره بالملائكة
قيل نزل ثمانون الفا من الملائكة وروى اربعة آلاف منهم **قوله** ادريس بن عبد الله الاودي عليه السلام لم اعرفه بهذه النسبة وفي بعض
النسخ الاودي وهو بهذا النسب من اصحاب الصادق عليه السلام **قوله** اراد القوم ان يوطئوه الخيل وطئ الشئ برجله وطأ داسه وواطأ
فلان فلانا واطاه بشدة القدم حتى وضعت عليه رجلها **قوله** لزينب هي بنت امير المؤمنين عليه السلام **قوله** ان سفينة كسر به في البحر
قال ابن حجر في التقريب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى ابا عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران وغير ذلك فلقب
سفينة لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر مشهور له احاديث قال الذهبي اعتقته ام سلمة وفي اسمه اقوال قيل عمير وقيل مهران
جهان وقيل ابو ريحانة مات مع جابر وقيل سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى ابا عبد الرحمن وابا ريحانة
واسمه مهران لقب بالسفينة وقصة مشهورة واختلف في خطها في كتاب الخرايج والجرايح عن ابن الاعرابي عن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرجت غازيا فكسر بي المركب فغرق مع ما فيه وافلت وما علي الا خرقة الى الخوف انقل
والقصة طويلة وحاصلها انه ضل الطريق فجاء الاسد واوصله اليه وفي شرح السنة ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
اخطا الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يطلب الجيش فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله
كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغه الجيش
ثم رجع وقال المازري اسم سفينة مهران وقيل بحران وقيل رومان وقيل مهران وكنيته المشهورة ابو عبد الرحمن وسبب
تسميته بسفينة انه حمل متاعا كثيرا لرفقائه في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت سفينة **قوله** فهمهم الهمهمة ترديد
الصوت في الصدر **قوله** اقامت امرأته الكلبية قيل هي بنت امرئ القيس الكلبي ام سكينة بنت الحسين عليه السلام وبنو كلب فهمهم الهمهمة ترديد

من قضاعة **قوله** واهدت الكلبية جونا اي اهدت رجل لو قرئ على البناء المفعول لم يظهر وجه لنصب جونا والجون كصرد جمع
الجونة وهو ضرب من القطا اسود البطون والاجنحة **قوله** وقبض في سنة خمس وتسعين قال الصدوق وسمه الوليد بن عبد الملك مولد علي بن الحسين عليهما السلام
لعنه الله فقتله وقال جماعة المسوفة فذهب علماء الشيعة الى ان الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه **قوله** وامه شهربانويه
في بعض النسخ سلامة وفي بعضها شاه زنان وقال بعض اصحاب السير اسمها بانو وقال بعضهم شهربانو وقال بعضهم شاه زنان
وقال بعضهم غزالة وقيل روي في كشف الغمة عن ابي خشاب ان اسمها كان خولة **قوله** ابن يزدجرد باذاهم من معربات سلامة وقال بعضهم سلامة وقال بعضهم
بيرو زيادة اهرمز تهكك بر لما نزلت بها من ابرازها في الاجانب ودخولها بالاسر بعد ما كانت مخدرة مستورة لا يراها
احد منهم ومعززة مكرمة عند اهلها وهذه الكلمة يتكلم بها من وقع في بلية لا تخطر بباله اصلا ولا يذهب وهمه اليها ابدا
قوله وهم بها اي بتأديبها او باخذها النقد **قوله** ولحقتها بغيضة اي بجسده من الغيضة **قوله** ومن العجم فارس ضبط بكسر الراء
وفرس فارس بن فهلو **قوله** بين كسرى هو بكسر الكاف وفتحها ملك الفرس معرب خسرو اي واسع الملك والجمع اكاسرة **قوله**
لا كرم من نيطت عليه التمائم النوط التعليق يقال ناطه عليه ينوطه نوطا اي علقه عليه والتمائم جمع تميمة وهي خرزات
كانت الاعراب يعلقونها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم قال القتيبي بعضهم يتوهم ان المعاذات هي التمائم وليس كذلك انما التميمة
الخرزة وقد وقع النهي عنها واما المعاذات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن او اسماء الله تعالى قال الازهري ومنهم من يجعل التمام
سيورا فغير مصيب واما قول الفرزدق وكيف يضل العنبري ببلدة **قوله** بها قطعت عنه سيور التمائم **قوله** فانه اضاف السيور
اليها لانها تثقب ويجعل فيها سيور وخيوط تعلق بها ومقصوده انه الاسود انه عليه السلام كريم نجيب من الطرفين طرف الاب و
طرف الام وهو اكرم الخلق واشرفهم **قوله** او بعض الموالي التوديد من الراوي **قوله** فذلك بجرانها القبر وهي نحو الجران
بكسر الجيم وتخفيف الراء مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جرن والرغا صوت ذوات الخف رغى البعير والنعام
والظبي رغاء بالضم صوت فضجت **قوله** بل ان يعلموا بها دل على انهم عليهم السلام كانوا على كمال الخوف من الاعداء حتى لو صدر فعل
دال على كمال منزلتهم ولو من عديم العقل خافوا منه **قوله** او يردها يحتمل الجمع والترديد من الراوي **قوله** ابن بابويه الحسين
بن محمد اي هذا الحديث في كتاب ابن بابويه ولعل المراد به علي بن الحسين بن موسى بن بابويه لا ابنه محمد بن علي لتأخره عن المعلم
قوله ابغني وضوءا قال ابن الاثير يقال ابغني كذا بهمزة الوصل اي اطلب لي وبهمزة القطع اي اعني على الطلب ومنه الوصل و
القطع والوضوء بالفتح ما يتوضأ به **قوله** فاوصى بناقته ان يحظر لها حظارا اي يجعل لها حظار والحظار بفتح الحاء المهملة
وكسرها والظاء المعجمة الحظيرة وهي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والابل وتقيهما من الريح والحر والبرد
وفي اكثر النسخ ان يحظر بالضاد وهذه الوصية اما لاجل الشفقة عليها او لئلا تضطرب بموته عليه السلام ولا تخرج كما فعلت تضطرب به
قوله صه الآن قوى اه قال في النهاية صه كلمة زجر تقال عند الاسكات وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث بمعنى اسكت وهي من اسماء الافعال وتنون ولا تنون فاذا نونت فهي للتنكير كانك قلت اسكت سكوتا واذا لم
تنون فللتعريف اي اسكت السكوت المعروف منك ومعنى قوله فلم تفعل انها سكتت ولم تفعل بعد الامر بالقيام ذلك الفعل
قوله مات بعد الحسين خمسا وثلثين سنة فكان عمره حين قتل ابيه عليهما السلام اثنتان وعشرون سنة **قوله** وقبض عليه السلام سنة مولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
اربع عشرة ومائة قال الصدوق سمه ابرهيم بن الوليد وقال بعض ارباب السير سمه عند علماء الشيعة هشام بن عبد الملك
بن مروان عليه اللعنة والخذلان **قوله** وكانت امه ام عبد الله هذه كنيتها واسمها فاطمة **قوله** وتعاهدة شعيبا لجدة هو ما
يقع من الحائط ونحوه وقوله فقالت بيدها الا مخافة اشارت بيدها الا تسقطي ولا تنزلي وقالت وحق المصطفى
ما اذن الله لك في السقوط حتى لو نزل الكونا سبح بيدها الا **قوله** وهو معجن بها سوداء قال في النهاية الاعجاد هو الذي

العامة على راسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعلم منها شيئاً تحت ذقنه قوله يا باقر العلم اى فاتحه ومظهره من بقره اذا شقه ووسعه وكشفه — اى يا واسع العلم

وقد كانت مدارس العلوم النبوية والاحكام الشرعية مندرسة بعد على عليه السلام الى زمان محمد بن على عليهما السلام وقد عمرها باذن الله

تعالى قوله يهجر يهجر بضم الياء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يقال اهجر في منطقه يهجر اهجاراً اذا افحش واكثر الكلام فيما لا ينبغي

وقال الفيجا من الهجر القول الاسم الهجر بالضم وهجر يهجر هجرا بالفتح اذا خلط في كلامه وهذى حسب كبوس او مرض او جنون ومنه

قول عمر هجرا بالنبي صلى الله عليه وآله حين طلب الدواة والكتف ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده ان الرجل ليهجر قوله وشمايله

الشمايل جمع الشمال وهو الطبع والخلق والخلق والصفة قوله كتاب الكتاب كرمان الكتب والجمع كتاتيب قوله وهو دعاء اى فرغ

وذلك من الاعداء ولذلك التام عليه السلام بلزوم البيت وعدم خروجه قوله وكل نبي في البلية هذا العام مخصوص التعميم باعتبار

الكرامة بعيده في بعض النسخ في البلاد وهو الظاهر قوله والتلجلجة ما لما دل على ان البلية لايجاب ويغفر له ما لا يغفر لغيره

قوله اذ دوتم زوج ورشان الورشان بفتح الواو وسكون الراء وبفتحها ايضا طاير من الحمام قال الجوهري هو ساق حر والزوج

ههنا مقابل الفرد قوله وهدلا هديلهما الهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا مثل يهدر اذا صوت ولعل هديلهما

كان من بعدها ولهما من الحايط الى مجلس ابي جعفر عليه السلام بقرينة قوله طارا على الحايط مع احتمال ان يراد بهذا الحايط آخر قوله — حايط

الى هشام بن عبد الملك قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام في عهد خلافته وكان امير الجيش الذي قتله يوسف بن عمر الثقفي والى العراق

قوله قال بيده اى اومأ بها قوله قد شق عصا المسلمين اى فرق جماعتهم واوقع الخلاف بينهم ومنعهم من الايتلام والايتلاف

ابو شق العصا ولا الضرب بها ولكن جعله مثلا للتفريق وقد يراد بالعصا الجماعة والاضافة بيانية قوله اين تذهبون

واين يراد بكم الاستفهام للتوبيخ والتنبيه على ضلالهم وغوايتهم الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني

لبيان خروجهم عن منهج الحق والهداية الذي اراد الله تعالى من العباد سلوكه قوله الا ترشفه اى مصه تبركا او قبل يديه ورجليه

وفي تاج اللغة الرشف بوسه كردن [illegible] ونقل عن القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه

وسمعه مصه كارتشفه وترشفه قوله ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا كناية عن عزلهم له عن الخلافة ونصبهم ابا

جعفر عليه السلام قوله يحمل على البريد هو واصحابه قال الزمخشري في الفايق البريد الرسول ويجمع على برد بضم الباء والراء وقد يخفف

الراء للتخفيف كرسل ورسل والبريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم اى محذوف الذنب لان بغال

البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت بحذف الاخر وفتح الاول ثم سمي الرسول الذي يركبه

بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوج المرتبون من رباط او قبة او بيت

او نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب في كل سكة بغال وكتب في الحاشية قيل والصواب اربعة فراسخ

ونقل هذا القول لصاحب النهاية ايضا قوله حتى انتهوا الى مدين قيل هي قرية شعيب النبي قيل منها الى الشام ثلثة منازل وقال

على بن ابراهيم هي قرية على طريق الشام قوله انا بقية الله مر تفسيره في باب نادر قوله لنأخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم

وهو كان في ذلك تنا صحابيا اذ لو لم ينزلوا انزل عليهم عذاب اليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله جل شانه

ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان

لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قوله ومضى عليه السلام في شوال قال الصدوق في رسه ابو جعفر المنصور الدوانيقي — مولى ابي عبد الله جعفر بن محمد

[illegible] قوله عن عبد الله بن احمد الى السند عبد الله مشترك بين مجهول وغيره وابراهيم بن الحسن ووهيب بن حفص غير

مذكورين فيما رايت من كتاب الرجال في بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو اسحق بن جرير وايضا

قوله كان سعيد بن المسيب اه في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال وذم بعضهم ذما بليغا — منقطعا والله اعلم

بحيث تقدم ماله واما القاسم بن محمد بن ابي بكر وابو خالد الكابلي الاصغر واسمه وردان فليس لهما مدح ولا ذم

فيما رأينا من كتب الرجال وانما قلنا الاصغر لان ابا خالد الكابلي الاكبر واسمه كنكر قيل انه منتهى اليه الغلاة وقيل كنكر لقب

وردان فانهما واحد والله اعلم قوله قال وقالت اختي قال لى اى اراد بابي محمد بن على بن الحسين عليهما السلام فهو عليه السلام نقل ما

ذكر عن امه عن ابيه قوله لانحن فيما بيننا اه تعليل للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على ان الصبر على المصايب في

الرزايا والتحمل للنوايب والبلايا مع عدم العلم بما يترتب عليها من الاجر والثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم بل الاول

اشق على النفس الا ترى ان المريض والمعاقب اذا علم ان المرض والعقوبة كان صبرهما اسهل بالنسبة الى من لم يعلم ذلك ولما

ولا يلزم منه ان يكون ثواب الاول اكمل واجزل من ثواب الثاني لان ثواب المراد للعمل اكثر من ثواب غير المراد والمع

ان العمل بغير المراد والشق وهذا امر وجداني ضروري قوله الى الحسن بن زيد هو الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب ثم تغير عليه — على م زيد بن م

المنصور فخاف منه فحبسه ثم اخرجه المهدي بن المنصور بعد فوات ابيه من الحبس وقربه قوله يقولنا يا ابن اعراق

الثرى ثا ابي ابراهيم خليل الله الاعراق جمع عرق وهو الاصل والثرى الارض يعني يا ابن اصول الارض او اصول

اهلها على حذف المضاف والمراد بالاصول الانبياء عليهم السلام منهم خاتم الانبياء وابراهيم واسمعيل صلوات الله

عليهم فقد شبه الارض واهلها بالاشجار والانبياء بالاصول فان بقاءها وثباتها بهم كما ان بقاء الاشجار

وثباتها بالاصول ثم خص ابراهيم عليه السلام بالذكر لان وقوعه في النار وعدم تأثيرها فيه مشهور وفي القرآن الكريم مذكور

قوله مولى ابن يزيد بن عمر بن هبيرة في معجم البلدان يزيد بن عمر بن هبيرة كان والى العراق من قبل مروان بن محمد قوله واقرأه

منى السلام فيجوز تبليغ السلام الى الغايب والظاهر المستحب على الغايب ان يرده اذا بلغه قوله فلا تهجد فيوهاجد بالسوء

فهاج اى هيجه واثاره عليه السلام فاداه بعثه فانشئ ببعدى ولا تبعدى والمقسم اي احرمت رضيا عليك فلا تنطلقه

لا تؤخبر قوله قال انك عجا من رجال خاطب ابن هبيرة نفسه والباء في يجاي للتعدية ورجلاه فاعل انك قوله فكتفت

كتفه فهو مكتوف اي شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو بالكسر حبل شديد قوله عنوة اى قهرا وغلبة قوله اخلني له

تفرغ يقال خلوت به ومعه واليه واخليت به اذا تفردت به في الكلام حتى تفعد ايصال قوله فرجعا على اثاكره اما تاكيدا

لتحقق مضمونه او سرور الاسماع ذلك واستعطاز القد عن اهلية للتشرف بهذا الشرف وعن توجه مثل هذه

الكرامة الجليلة اليه قوله ثم حل اكتافي الاكتاف جمع الكتاف وفي بعض النسخ ثم خلا كتافي اى قطعه يقال خلاه واختلاه اذا

قطعه قوله لا يقنعني لا قانع من القناعة او من القنوع وهو الرضا اي لا يرضيني منك شيء حتى تفعل بي مثل ما فعلت

بك قوله ولو شئت ان اقول باحدى رجلاى اى ولو شئت نادوا واضرب باحدى رجلى الارض اخرجوا ما فيها

من الذهب لاخرجت وقوله قال بيده معناه اخذها قال في النهاية العرب يجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه

على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اى اومأت وقال

بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع ويقال قال بمعنى اقبل وبمعنى مال واستراح وضرب

وغلب وغير ذلك قوله فاعد قيانا القيان جمع القينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية وكثيرا ما يطلق على المغنية قوله

فبكى بكاء شديدا فرحا لضمان المعصوم له على الله الجنة وتأهله لهذه المنزلة العالية وقوله اعد لعله قال له ابو عبد الله هذا مثبتا

وتحقيقا لصدق هذا القول بخصوصه لا بوجه الابهام مثل ان يقول دع ما انت عليه تكن من اهل الجنة او نحوه فحلف

ابو بصير انه قال له ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يغيره اصلا قوله فقال الحسك حسبك يجوز ان يقرأ بفتح الحاء

السين وحب الفعال الحسن ايضا على الفعال الحسن لا باده ومنه قيل من فاتحب نفسه لم ينفعه حب ابيه وهو

اما فاعل فعل محذوف ای یلغنی حسبنا وخبر مبتدأ محذوف ای هو حسبنا ای مخلا الحسی ویجوز ان یقرأ بکسر الحاء وفتح السین جمع الحسبة
وهو الاجر وهو خبر مبتدأ محذوف الا جوده فی التبلیغ علی الله ویجوز ان یقرأ بفتح الحاء وسکون السین وهذا هو الاظهر وهو ایضا
مبتدأ وخبره محذوف ای حسبنا وکفالة ما یلقت ولیس علی الرسول الا البلاغ او حسبنا الله وکفالة فی جمیع المهمات جزاء لما فعلت قوله
وهو یجود بنفسه ای یخرجها ویدفعها کما یدفع الانسان ماله ویجود به والجود الکرم یعنی انه کان فی النزع وسیاق الموت کذا فی النهایة
قوله ولا تغر اهل بیتک بهذا ای لا تدخل الیهم علی غفلة منهم من حالک وقصدک ومآل امرهم ولا تطلعهم ذلک یقال اغتررت الرجل اذا
طلبت غرته ای غفلته وفعل بعید کان فعل الشیطان حیث امر علی الانسان علی مجانبة وورائه ذلک ما یسوءه قوله فانهم قرب
العهد ای کان تعلیل لغربهم وتحطیم عما یراد بهم من المکر والخدیعة بیانه ذلک انهم قریبوا العهد بعده لابنی مروان وبنو مروان
لبعد قرابتهم وشدة عداوتهم شغلوا فضولهم فصاروا محتاجین مضطرین یقبلون مثل ما عرضت علیهم من المال الغایة الاضطرار
لا لادعائهم ما یزعمون من الخلافة ولو لم یکن لهم حاجة ما قبلوا منک والحاصل ان اخذهم مستند الی الحاجة لا الی الخلافة کما زعم
قوله فی قوم بین سطوح من النطاة اسم قریة بناحیة مصر تنسب الیها الثیاب النطوینة قوله وقد بورد الثیاب وما یعنی دینارا ودفع
الهندی او کان الیوم لیساوی اربعمائة دینار والبرد ثوب مخطط معروف بین برود الیمن والبردة الشملة المخططة قوله بالابواء قال فی
النهایة هو بفتح الهمزة وسکون الباء والمد جبل بین مکة والمدینة وعنده بلد ینسب الیه وفی المصباح هو منزل بین مکة والمدینة قریب
من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة قوله وهو ابن اربع او خمس وخمسین سنة الخمس باعتبار التمام والاربع باعتبار القسم قوله وقبض
علیه السلام ببغداد فی حبس السندی بن شاهک هو السندی بن شاهک صاحب حرس وقیل الحرس کان البرمکی امر الرشید هرون بن المهدی بن
بن المنصور الدوانیقی لعنهم الله وبقی الرشید بعده علیه السلام عشر سنین قوله حبسه عند عیسی بن جعفر هو عیسی بن جعفر بن المنصور الذی
وابن عم هرون وکان والیه فی البصرة وکان علیه السلام فی حبسه سنة فبعث هرون الی عیسی وامره بقتله ثم تابعه استعفا عن ذلک فاخذه
هرون الی بغداد وحبسه عند الفضل بن الربیع وبقی فی حبسه مدة وامره ایضا بقتله فابی عنه ثم حبسه عند الفضل بن یحیی
خالد البرمکی فبقی عنده الفضل او لا الطعام والشراب والمسکن ثم عظمه واکرمه واحترمه ووسع علیه ولما رای منه کثرة الصلاة
والصیام والخشوع فانهی ذلک الی هرون فغضب علیه وکتب الی السندی ان یضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم حبسه علیه السلام
عند السندی ولما رای یحیی بن خالد ندم هرون علی ابنه وعلم سیده اشتری لهرون ان یجاوز وزعم تقصیر ابنه وتکفل هو ذلک الفعل
الشنیع امر بن شاهک هرون وامر ان یرحل بغداد ویأتی بما امر به خفیة لکیلا یعلم العلویون وغیرهم فدخل بغداد والظهر انه جاء
لتغیر صحة العبادات ونقل عنها قلایا واظهر ما فی ضمیره الی السندی ففعلا ما فعلا وسعد احدهما علیهما لعنة الله والملائکة والناس
اللاعنین قوله دخل ابن عکاشة کرمانیة ویخفف صحابی وفی المغرب عکاشة بضم بالتشدید سماعا عن ثعلب والمحدثون علی
التخفیف وعن الفارابی بالتشدید لا غیر وهو عکاشة بن محصن الغنمی الاسدی قوله سیحی نخاس من اهل بوبر النخاس بایع الرقیق
والدواب ونحوهما والبربر قوم بالمغرب جفاة کالاعراب فی رقة الدین وقلة العلم کذا فی المغرب قوله احدیهما اشکل من الاخری فالحسن
والجودة اقرب الظهر اما قال النخاس جاءهم قوله بکم تبیعنا هذه المتمایلة اشارة الی واحدة منهما علی التعیین ولما ادعی البایع
تمایلهما مع ادعاء زیادة احدیهما فی الجودة کانت کل واحدة منهما متمایلة للاخری عند البایع والمشتری واما الزیادة فغیر
مسلمة عند المشتری کما هو المتعارف فی المساومة فلذلک عبر عنها المشتری بالمتمایلة اجوا الکلام علی سنن کلام البایع ولعل
هذا الاجلی من القول بان المراد بالمتمایلة المتقاربة الی البرء یقال تمایل من علته ای قارب البرء والمتقاربة الی الموت ومن العرد
بان المتمایلة بالیاء المثناة التحتانیة بعد الالف وان المراد بالمتمایلة الی البرء او الموت والله اعلم قوله ماذا لک الاملاک محرما
لعل الملک الذی کان یجریها هو ابیض الرأس واللحیة الذی کان یلطم النخاس وکان یصدع عند ابتیاعها والله اعلم قوله لما اقد

مولاد علیه السلام

الجحفة م

عکاشة م

بابی الحسن علیه السلام علی المهدی لما کان ما لمها الله علیه السلام وعلو منزلته وحسن امکانه ومیل الخلق الیه خاف منه واشخصه من المدینة الی
بغداد وحبسه فرای فی المنام ذات لیلة رسول الله صلی الله علیه وآله قال له یا محمد فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا
ارحامکم ففزع واستیقظ وطلب ربیع الحاجب وامره باحضاره علیه السلام فاحضره فعانقه المهدی واجلسه بجنبه ونقل له الرؤیا
وقال له هل انت تؤمنني ان تخرج علی او علی ولدی فقال علیه السلام لم یخطر ببالی ذلک ولا افعل ابدا فقال له المهدی صدقت فاعطاه
عشرة آلاف دینار وامر الربیع بتجهیز سفره الی المدینة فجهز فی تلک اللیلة وهیأ ما یحتاج الیه وارسله فیها خوفا من ان یبدو للمهدی
رای یمنعه من الذهاب فکان علیه السلام فی المدینة الی ان مات المهدی وقام مقامه ابنه هرون علیه اللعنة فاشخصه هرون من
المدینة الی بغداد ثانیا کما مر قوله فوافق ای اقاداتاه مقاما من الوفاء قوله فقال ایه یا خالد قال فی النهایة ایه کلمة یراد بها الاستزادة
وهی مبنیة علی الکسر فاذا وصلت نونت فقلت ایه حدثنا واذا قلت ایها بالنصب فانما تامره بالسکوت وقد تورد المنصوب بمعنی التصدیق
والرضا بالشیء بالعریض هو بضم العین مصغرا واد بالمدینة به اموال لاهلها قوله ومزامیر داود المزامیر جمع المزبور وهو العلم
والمراد به کتاب داود علیه السلام او جمع المزبور وهو مفعول من زبر الکتاب زبرا وزبارة وهو اتقان الکتابة والزبور بلسان الیمن
الکتاب والمراد به ایضا ما ذکر وفی کثیر من النسخ المعتبرة مزامیر بالمیم بدل المزابیر وهو الاصوب والمزمار آلة یزمر بها والمراد هنا ما
ذکره الزمخشری فی الفایق قال سمع یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله صوت الاشعری وهو یقرأ فقال لقد اوتی هذا من مزامیر آل داود
قال ابو عبیدة قصد بذلک فقال الوجهاء انی ما الله اسمع القراءة بهما ضرب المزامیر مثلا لحسن صوت داود علیه السلام وحلاوة نغمة
کان فی حلقه مزامیر یزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص والنجر القصبی قوله قالی بن شرحبیل السامری کما جده قوم من الیهود
تجالفونهم فی بعض احکامهم قوله فیشفی العالمین من مرض الجهل والحیرة وروح ای راحة وراحة لمن استروح الیه ومیل
نفسانیة لمن اراد الله به خیرا یری بها وجوه الاسرار الالهیة والمعارف الربانیة وانس الی الحق جل شانه وفیه ذکره لجملة
جمیع ما هو مطلوب من نوع الانسان فان السایر الی الله وطالب الاتصال به والوحشة عما سواه لا بد له من طلب الشفاء
عن الامراض النفسانیة وتحصیل الدواء للادواء الروحانیة حتی یحصل له راحة نفسانیة وخفة روحانیة عن ثقل شأن
تلک الامراض فاذا صفی روحه عن کدورتها وخلص قلبه عن قیدها حصل له بصیرة کاملة یبصر بها ما فی عالم الملک والملکوت
ویأنس بالحی الذی لا یموت قوله فان لم تقدر تحبوا علی رکبتیک حبوا منصوب علی انه تمیز ای فأت تحبو او علی انه مصدر بفعل
مقدر من جنسه والحبوان یمشی علی یدیه ورکبتیه وفی بعض النسخ او لو جثوا بالجیم والثاء المثلثة یقال جثا یجثو جثوا اذا جلس
علی رکبتیه قوله فزحفا علی استک ای مشیا علی استک کما یمشی الطفل قبل ان یقوم من زحف الصبی اذا انسحب علی استه ولا
الحجر او حلقة الذبح قوله حتی تأتی یثرب قال ابن الاثیر هی اسم مدینة النبی صلی الله علیه وآله قدیمة فغیرها وسماها طیبة وطابة
کراهیة للتثریب وهو اللوم والتعییر وقیل هو اسم ارضها وقیل سمیت باسم رجل من العمالقة وقال الزمخشری یثرب اسم المدینة
وقیل هی ارض المدینة بناحیة منها وقال الابی یثرب کان اسم المدینة فی الجاهلیة وسمیت فی الاسلام بالمدینة وطیبة قوله
فل من بنی غنم بن مالک بن النجار غنم بالفتح والسکون ابو طایفة من الانصار کان بنی النجار فرقة منهم والنجار ایضا قبیلة منهم
قوله وهو بنقیع الزبیر النقیع بالنون فی اکثر النسخ وهی بئر کثیرة الماء ولعل الباء کما فی بعض النسخ تصحیف والبقیع موضع
بظاهر المدینة فیه قبور اهلها ویقال البقیع الغرقد لانه کان فیه شجر الغرقد فذهب وبقی اسمه والغرقد بفتح الغین المعجمة ضرب
من شجر العضاة وشجر الشوک قوله ثم علوت مطرانا علیا الغوطة ای مطران النصاری وهو بکسر المیم کبیرهم وعلیا اسم للمکان
المرتفع ولیت بتأنیث الاعلی والغوطة بالضم موضع بالشام کثیر الماء والشجر وهو غوطة دمشق قوله وهو قایم الصیر الصراط
وکفرت له التکفیر ان یذل الانسان ویخضع لغیره بان یضع یده علی صدره ویتطامن ویطاطی راسه قریبا من الرکوع کما یفعل من یرید تعظیم

لحسن تمام

العضاة م

بتانیث م

علی صدره

صاحبه قوله ثم القى برنسه كما هو المتعارف في التعظيم عند النصارى والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام
ومن الاطهري كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او ممطرا قوله او محمد السلام التوديد من الراوي ويحتمل
الجمع على ان يكون الهمزة للاستفهام قوله يا صاحب ان هداه الله دعاء له بالهداية وان جمع الهمزة والقول بكسرها بان معناه على
صاحبك السلام بشرط الهداية فجمع بعده بإباه سابقا بعده قوله قال اخبرني عن كتاب الله الذي نزل على محمد الظاهر ان المراد
بالكتاب هو قوله تعالى والكتاب المبين وقائل نطق ووصف الموضعين اما الله تعالى او محمد صلى الله عليه وآله والموصولة قوله
يا وصفه للتفخيم والتعظيم والمراد به هو قوله انا انزلناه الى آخر الآية والفاء في قوله فما اسم التفصيل او التفريع على احتمال قوله ما
تفسيرها في الباطن اي تفسير هذه الآية او تفسير الليلة المباركة والاول الظاهر ما ذكره علي بن ابراهيم من ان الكتاب المبين القرآن في الليلة
ليلة القدر وانا الله تعالى انزل القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله
في طول عشرين سنة فيها يفرق كل امر حكيم اي في ليلة القدر يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه
البداء والمشية يقدم ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول
الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ويلقيه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى الائمة صلوات الله
عليهم حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه ويشترط فيها البداء والمشية والتقديم والتأخير قال حدثني بذلك
ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات الله عليهم وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن يونس
عن داود بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يا ابا المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر ان الملئكة يطوفون بنا
فيها قوله وهو منقوص الحروف حيث حذف اوله واخره واقتصر على الوسط قوله واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين عليه السلام
سمي به لانه مكتوب في زبر الاولين والخبر به جميع الانبياء والمرسلين قوله واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها سميت بها على
الاتساع والتجوز لان الزوجة يأوي الى الزوجة في الليل غالبا قوله يخرج منها خير كثير وهو الائمة عليهم السلام ويجوز في الخير التشديد
والمراد بالرجل الحكيم اولا الحسن عليه السلام وثانيا الحسين عليه السلام وثالثا علي بن الحسين عليهما السلام وهكذا الى آخر الائمة عليهم السلام والكل خرجوا منها الا ان
ولده لم يتخص ولده اما حقيقة او مجازا على الخلاف القولين ويحتمل ان يكون قوله فرجل حكيم منفصلا عما قبله وبيانا للائمة لا تفصيلا
لمن يخرج منها فيراد بالرجل الحكيم اولا علي عليه السلام وثانيا الحسن عليه السلام وثالثا الحسين عليه السلام وهذا انسب بسياق ما بعده
كما لا يخفى على المتامل قوله قال الصف لي الاول الاخر كانه سال عن صفاتهم وشمائلهم لعلمه بها في كتابه وانما اقتصر الاول والاخر
لانه يعرف فيها تحصيل المعرفة بحقيقة جميعهم او اراد صفة الاول الى الاخر واراد هذا المعنى من مثل هذه العبارة ثم
فقال ان الصفات مشتبهة وتختلط حتى ان يبلغ لاتحادها تشتبه شيئا يمكن اليه النفس ويتعين الموصوف به ولكن الثالث من
القوم الخلفاء الاوصياء الذين اوجب الله تعالى طاعتهم وهو الحسين بن علي وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم كما هو في كتابكم
اصف لك ما يخرج من نسله وهو قائم آل محمد الذي يظهر الدين ويغلب على الاعداء وهو ايضا في كتابكم كما اشار اليه بقوله
وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم واستعمال في مقام من شايع ومنه قوله تعالى السماء وما بناها ولما ذكر هذه العلائم
التي دلت على صدق نبوة خاتم الانبياء وحقية خلافة الاوصياء عند النصراني لكونها مذكورة في كتابهم صدقه النصراني
وقال يا ابا الحسن ان ابا الحسن عليه السلام في اخر كلامه فقال لك فيه ذلك كما ذكرت فهو كما ذكرت يعني هو الحق لا ريب فيه واما قوله اني
استبهمتك الى قوله فقول نعم تمهيد لهذا التصديق واشعار بان العاقل لا ينبغي ان يكذب الصادق العالم المتبحر لا يسمع الكلام
الصدق بجميع ظهور الجمل فيه وقوله والله لقد اعطاك الله من فضله تاكيد لما قبله من على ذم بصدقه وكذبه في كل ما يقول
مع ما فيه من اظهار كمال الفضل بسبب معرفة كمال ما فيه وقوله ولا يكذب ناشيا بما ناكيد لما قبله اي لا يقدر ان يكذب فيما ذكرت من

وتفسيرها الظاهر امام
ويوخر ما يشاء م
فيهام
فيه من كذبه

ان يكذبك على قراءة التشديد فيهما او من شانه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني او لا يكذب فيه من شانه
الكذب على قراءة التخفيف فيهما وذلك لظهور صدقك وفضلك وكمالك في غاية الظهور والله قوله فاسمها
مرثا وهي بالتاء المثناة الفوقانية او الثاء المثلثة كما في بعض النسخ سريانية ومعناها وهيبة بالعربية
بضم الواو وفيهما قوله ولدت عليا اي على ساطية وفي بعض النسخ فيرا اي في شاطية وليريا وي بالقرات شيئا للكروم
والنخيل والباء زائدة للمبالغة في التعدية الا ان يعتبر تضمين معنى المبالغة وشيء فاعل يا وي واللام في الكروم بمعنى في والعفان
القرات اكثر كرما ونخلا واجودها من غيره ولا يساويه شيء من الانهار فيهما قوله فاما اليوم الذي حجب فيه لسانها اي سكت
مريم لسانها من التكلم وقال الثاني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ان اخبرتكم بنذري وقيل اخبرتهم
بالاشارة قوله فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه من تعييرهم وتوبيخهم لها وسكوتها واشارتها الى
عيسى عليه السلام وحوالة الجواب اليه وتكلمه بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الى اخر ما ذكره الله تعالى في سورة مريم وينبغي ان يعلم ان
تكلمه انا كان لان الله تعالى خلق له عقلا كاملا وفهما صحيحا وادراكا تاما كما يكون للانبياء عليهم السلام في حال كمال جسمهم لانهم عليهم السلام بلغا
بحسب العقل دائما وان كانوا اصغارا بحسب الجسم في بعض الاحيان وليس ذلك التكلم باعتبار انه تعالى اوجد ذلك الكلام فيه وهو لا يعقل
كما اوجده في بعض الجمادات مع بقائه على جماديته هذا اذا كان المتكلم نبيا او وصيا واما غيرهما مثل شاهد يوسف عليه السلام فيحتمل
الامرين والله اعلم قوله قال نعم وقرأته اليوم الاحدب اي قرأت في الانجيل ما وقع في ذلك اليوم وهو المسمى باليوم الاحدب حزنا
لوجه الكرب والشدة فيها ووقوع العيب والذم عليها من جدها اذا ذكرها وعابها كل عائب حادث قوله قال النصراني ما كان اسم
ابي مريم اي قلت فيه انتها رداء للفظ دون القصد اي ما كان اسم ابي مريم بالسريانية والعربية بقرينة ذكر اسم جدتها
في الجواب ويحتمل ان يكون السؤال عن اسم الجدة والاب مسكوتا عنه في النسختين ويكون ذكر الجدة والاب في الجواب زيادة
افادة لاظهار زيادة كرامته قوله عقالية وعنقوده اه ضبط بالقاف وفتح العين فيهما والراء في الاخيرة بحذائه في
النسخ وبالدال بعد الراء في بعض النسخ ولم يذكر اسم الجدة بالعربية وحمل الام في قوله وأما اسم امك على المسمى بها وان
كان من باب الاتساع ليشمل الجدة ويعود الاسمان بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جدا قوله قال صدقت وبررت
اي صدقت فيما قلت من ان بيك المسيح عبد وبررت في غيره اسم ابيه وتسميته عبد الله قوله قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن
سميته في مجلسي هذا سميته بحمل التكلم والخطاب فمعناه على الاول ان اسم جدك كان جبرئيل وسميته انا عبد الرحمن في هذا
المجلس وعلى الثاني انك سميته فقلت عبد الرحمن في هذا المجلس لعلم سابع علي ففرح كرامتي قوله غيلة الليلة القتل خفية بالختق
بالخاء المعجمة وكسر النون وهو عصر الحلق وانما المراد غيلة قوله قال كان احدك عبد الصليب لصليب شيء منك كما قال التعبد الصليب
قوله قال فاني امنت اه لما ذكر عليه السلام ان الائمة عليهم السلام مذكورون في كتاب النصراني والزمه التصديق به والخبر باشيا في
النصيحة النصراني ان الله تعالى لا شريك له كما زعمه النصارى وان خاتم الانبياء حق وان الائمة من عترته صادقون في كل ما اخبر
رجع عن الباطل الى الحق فقال امنت بالله ووصفه بالعظمة المطلقة التي تنافي الشركة في استحقاق العبودية ثم صرح بذلك وقال
اشهد ان لا اله الا الله للتنبيه على ان ذلك القول صدر منه من صميم القلب وانه تعالى هو المستحق بالعبادة والالوهية واثبت بقوله
وحده انه كان لم يزل منفردا لم يكن معه غيره سواء كان ذلك الغير مستحقا للعبادة او لم يكن ونفى بقوله لا شريك له الشريك
مطلقا وانه لم يكن مثلا في ذاته وصفاته وبقوله فردا التركيب والتجزية اذ الفردية المطلقة تنافي التركيب لظهور ان الجزء غير الكل فلا
يكون الكل متصفا بالفردية على الاطلاق ثم اشار بقوله صمدا الى انه تعالى شانه مبدأ لكل شيء والدائم الباقي بعد كل شيء والسيد المصمد
في الحوائج كلها وبذلك تم التوحيد الا انه زاد في المبالغة والتاكيد بقوله ليس كما يصفه النصارى من ان عيسى ابنه وانه ثالث

المقابلة م

لوامه وفيه كما يصفه اليهود من انه تزكيه ولا يخفى ما في مثل هذه الحمية والشبهة والمعتوهة وغيرهم من اهل الجهل الفاسدة قوله ثم قطع زناره هو ما يلبسه النصارى والمجوس قوله صدق فيه هو بعبد الصليب قوله وهو قد عبد هو غيره الايات قوله ولقد كنت ثلثمائة وقد يعبر عنه بالجيم والقاف قوله ولا ازعم الا انه قد كان ذكره وما ابقوه ذكره على الاثر وما الطوفة فهي بفتح الطاء وهي الاتي تحمل على الظهر وقد تطلق على الهودج وهو الفطع الذي يستظل به وقد يعبر عنه بالقبة وهي الاتي تحمل فيها العروس قوله فتحمل اذ يتوجه فيها الحجاج في المصباح الفرس يقع على الذكر لانه للذكور من الدواب وربما يقع على الانثى ايضا قوله فيما ذهب وهكذا يوجد في جميع ما من العرب الا ما عرفت هذا فقول لقائل هل هذه العبارة ان ثبتت بطريق صحيح وفرس ثابت وان عدد هاتين يعلم بحمل بعضهما ان يقال الفرس الفهد ثلثمائة ان بعضها طوى وطفر فيه خلاف ظاهر من وصف هذا الطائر فالطوق على الماء وقد الفرس معلوم والتلفيق بعيد لكن لا يتحمل قوله فحملت بها او فوق حتى يفيد الفول ما ينفسد التعليم والسبل او لتلد وجوب الزكوة على انثى اذا سلم الوالد على الزكوة بعيد الاسلام ثم كبرت وولدت ما عداها زكية فانه لم يفد شيئا فقد تزيد على الاسلام الا ثمانين في سنوات متعددة او ما عدا الكفية فانه نفع الماخوذ قبل الاداء كما من نفع الباقي قد رضيه المحتوالي عليه لم يأت بما لا مر لينزه والفقارة في عهد الاسلام عنا ما لكه ومستحقه قوله انت مولاي الله ورسوله لكن معتقها من الناس وناصرها وحبها او للمتبني بها والمولى يطلق على معان القرابة ذا حب النكرة وغيره قوله من بني فهر هو قريش قوله من اهل بيت العين من الرهبان الفسيان من موضع معروف بين نجران والشام والعين والرهبة هو واحد الرهبان على النصارى والرهبانية من الرهبة وهي الخوف كانوا يتعبون انفسهم من اشغال الدنيا وتركها ملازمة الزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعبدا شاها خيار منهم من يخصي نفسه ويقطع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب ولا رهبانية في الاسلام قوله بخصفة هو اوان الخصفة بالقرات التي تنسج من خوص المقل او من الخوص وهو نحو الشيء الذي يقال له البواري جمع باري وهو الحصير وبجال له بودبا بالفارسية قوله قال الراهب انه لنبي الذي اخبر عيسى عن محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما ولد اخبر عيسى عليه السلام عن ولادته وما يظهر على يديه من الاعاجيب وانه يكون له اصحاب يحاربون الناس على دينه ويظهرون عليهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وظهر امره وكثر اتباعه ارسل اليه هرقل ملك الروم يسأله عن امره فاخبره انه هو الذي اخبر عيسى عليه السلام عن مجيئه وان عيسى عليه السلام اخبر عن مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وامر اتباعه بالايمان به وان كان هرقل على دين النصرانية فلم يمكنه مخالفة امر عيسى عليه السلام وكان يعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق وان ما جاء به من عند الله فلذلك قال هرقل لو اعلم انه يغسل قدميه لفعلت ولا استثنا

من معنى كانت قلت لا اسأل الا مثلك وهيهنا كانت قال كنت في جميع الاحوال والاوقات نظير ما جاء في قوله تعالى ان يكونا لا يفتح الهمزة وتسكنها يوئسا معروفا لله على قطيع يقتضيان الخوف معا فرقية ان اياس تسلم للرقاي وميئاسا منه لا اكون نظير ما جيء به الله اعلم قوله ولا ازعم الا انه قد كان ذكره وما ابقوا ذكره على الاثر وما الطوفة فهي بفتح الطاء وهي الاتي تحمل على الظهر وقد تطلق على الهودج وهو القطع الذي يستظل به وقد يعبر عنه بالقبة وهي الاتي تحمل فيها العروس قوله فتحمل اذ يتوجه فيها الحجاج في المصباح الفرس يقع على الذكر لانه للذكور من الدواب وربما يقع على الانثى ايضا قوله فيما ذهب وهكذا يوجد في جميع ما من العرب الا ما عرفت هذا فقول لقائل هل هذه العبارة ان ثبتت بطريق صحيح وفرس ثابت وان عدد هاتين يعلم بحمل بعضهما ان يقال الفرس الفهد ثلثمائة ان بعضها طوى وطفر فيه خلاف ظاهر من وصف هذا الطائر فالطوق على الماء وقد الفرس معلوم والتلفيق بعيد لكن لا يتحمل قوله فحملت بها او فوق حتى يفيد الفول ما ينفسد التعليم والسبل او لتلد وجوب الزكوة على انثى اذا سلم الوالد على الزكوة بعيد الاسلام ثم كبرت وولدت ما عداها زكية فانه لم يفد شيئا فقد تزيد على الاسلام الا ثمانين في سنوات متعددة او ما عدا الكفية فانه نفع الماخوذ قبل الاداء كما من نفع الباقي قد رضيه المحتوالي عليه لم يأت بما لا مر لينزه والفقارة في عهد الاسلام عنا ما لكه ومستحقه قوله انت مولاي الله ورسوله لكن معتقها من الناس وناصرها وحبها او للمتبني بها والمولى يطلق على معان القرابة ذا حب النكرة وغيره قوله من بني فهر هو قريش قوله من اهل بيت العين من الرهبان الفسيان من موضع معروف بين نجران والشام والعين والرهبة هو واحد الرهبان على النصارى والرهبانية من الرهبة وهي الخوف كانوا يتعبون انفسهم من اشغال الدنيا وتركها ملازمة الزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعبدا شاها خيار منهم من يخصي نفسه ويقطع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب ولا رهبانية في الاسلام قوله بخصفة هو اوان الخصفة بالقرات التي تنسج من خوص المقل او من الخوص وهو نحو الشيء الذي يقال له البواري جمع باري وهو الحصير وبجال له بودبا بالفارسية قوله قال الراهب انه لنبي الذي اخبر عيسى عن محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما ولد اخبر عيسى عليه السلام عن ولادته وما يظهر على يديه من الاعاجيب وانه يكون له اصحاب يحاربون الناس على دينه ويظهرون عليهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وظهر امره وكثر اتباعه ارسل اليه هرقل ملك الروم يسأله عن امره فاخبره انه هو الذي اخبر عيسى عليه السلام عن مجيئه وان عيسى عليه السلام اخبر عن مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وامر اتباعه بالايمان به وان كان هرقل على دين النصرانية فلم يمكنه مخالفة امر عيسى عليه السلام وكان يعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق وان ما جاء به من عند الله فلذلك قال هرقل لو اعلم انه يغسل قدميه لفعلت ولا استثنا

بعضهما

والكلمات

بالشيء

وبيت المقدس

الدرهم الصحيح قوله فرماه الله بالذبحة قال في النهاية الذبحة بفتح الباء وقد تسكن وجع يعرض في الحلق من الدم وقيل هي قرحة تظهر فيه فينسد معها
وينقطع فيقتل ونقل عن القاموس ان الذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق يخنق فيقتل وفي الفائق الصحيح
المعروف الذبحة بضم الذال وفتح الباء والذبحة بضم الذال وسكون الباء والذباح بضم الذال الذي يورم الحلق حتى ينطبق فلا يسوغ فيه
شيء ويمنع من النفس فيقتل وقد روى ابو حاتم عن ابي زيد انه لم يعرفها باسكان الباء قوله وقبض عليه السلام في صفر وقال الصدوق ره قتل المأمون
بالسم وهذا الذي ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الامامية وقد دلت عليه روايات كثيرة وقيل مات عليه السلام باجله ونقل عن صاحب كشف
الغمة قال المنقول عن ابي ان السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المأمون سم علي بن موسى عليهما السلام ولا يعتقده
قوله واختلف في تاريخه اي في تاريخ ولادته ووفاته كليهما فاحد الاقوال ما ذكره والقول الثاني انه ولد في احد عشر من ذي الحجة سنة ثلث وخمسين
ومائة وقيل في احد عشر من ربيع الاخر من هذه السنة وقيل قبض في شهر رمضان من شهور سنة ثلث ومائتين والعلم عند الله قوله هو قصد
القصد من الامور المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط قوله من نوقان هكذا بالميم في اكثر النسخ وفي بعضها نوقان بالنون وقال بعض الاعلام
قيل المعلوم ان نوقان بالميم معرب نوقان بالنون قوله على دعوة اي بعيدا بمقدار من نوقان على قدر رجاع صوت الاذان ونقل عن الفائق يقال هو مني على دعوة
الرجل اي البعد بيني وبينه على قدر رجاع الصوت قوله فلما خرج المأمون وتحول الى بغداد ولما اخذ هرون البيعة لابنه محمد الامين وبعده
للمأمون قسم البلاد بينهما بان يجعل من عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان الى حد بلخ ملكه من جهة
الغرب للمأمون وامره ان يسكن في مرو ويجعل غربها الى جهة الشرق لمحمد الامين وامره ان يسكن في بغداد وكان المأمون في حياة ابيه في مرو ولما مات ابوه
في خراسان وقع النزاع بين المأمون والامين فقتل المأمون اخاه واستقل في السلطنة وجرى حكمه في شرق الارض وغربها فاقام في مرو
الى ان بلغه ان الخلافة في عراق العرب فنهض الى بغداد لتداركه واشخص معه علي بن موسى عليهما السلام فتوفي عليه السلام في سناباد طوس قوله
ما يليك ان تعرض فيها ما يحتمل النفي والاستفهام قوله ما هذه الوصيفة قال في النهاية الوصيف العبد والامة وصيفة وصايف
اي الوصفاء جمع الوصيف والوصايف جمع الوصيفة من باب اللف والنشر المرتب قوله وتكلم ابو الحسن عليه السلام اي تكلم في الحال
التي سمعها او في العلم والشرايع او مع كل قوم بلغاتهم وكان عليه السلام كثيرا ما يفعل ذلك قوله هذه الطاغية يريد بها هرون الرشيد
عليه اللعنة قوله كان في البيت عشرة مصابيح كان كل اصبع من العشرة يضيء مثل المصباح قوله فلا يرد من النور والضياء لا يراه
ذلك الرجل ثم اذن له في الدخول قوله وقدر الله شهر فاي قدر شهر ذلك لتقدير الوجود والتدبير له شهر قبله بكذا والتشديد ايضا
قوله عن ابي المسيب هو هرثمة بن المسيب الاتي قوله فاصبت والقلام من الطعام هذا من باب العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل
والتأكيد الا ان يجعل الواو بمعنى مع قوله يقال له فارع جبل فارع اذا كان طويلا عاليا وفارعة الجبل اعلاه قوله بانيا في فارع وهما
ابنا فقد البانى الى القارع على سبيل الاتساع كما في مالك يوم الدين والتقدير باني البناء في القارع والضمير في هاد مرجع
الى البناء المستفاد من الباني والادب بالكسر والسكون المضر قوله فلما دولت في هرون اي فلما دخل ابو الحسن عليه السلام في ذلك
الموضع اتاه هرون ونزل في ذلك الموضع وقصد جعفر بن يحيى بن خالد بن جعفر البرمكي في ذلك الجبل وامر ان يبنى له عليه بناء
فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى بغداد قطع اربا اربا وكان سبب قتله ان اخته هرون في ذكاء الذهن وجودة
الطبع وطلاقة البيان وفصاحة اللسان كانت في غاية الكمال وكذلك كان جعفر بن يحيى وكان هرون شغف بسروره وحضورهما
جميعا فاوقع العقد بينهما ليجمعهما في مجلس واحد بشرط ان لا ينقاربا بحيث لا يجالسها في غير مجلسه فراود عنه حتى جامعها فولدت
ذكرا فارسلته الى مكة لئلا يعلم به هرون فاخبر بذلك فمضى الى مكة وظهرت له القضية ولم يظهرها ولم يتغير على يحيى بل كان يحسن اليه الى ان
رجع الى العراق فقتله واحرقه وقتل اباه يحيى واخواه محمد وموسى وغيرهم ممن انتسب اليهم من البرامكة قوله لما انقضى امر المخلوع هو
محمد الامين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي سمي مخلوعا لانه خلع نفسه من الخلافة عند احاطة عساكر هرون ببغداد بعد توجه المأمون

والانكار اليه عليه السلام من هرثمة بن اعين وخروج من السرير ايضا بن فضل قبل الوصول الى الطاهرية والتميميين وهو كان امير
العساكر وبعث براسه الى هرون وهو في مرو قوله فاعتل عليه ابو الحسن عليه السلام بعلل اي اعتذر اليه بوجوه من الاعتذار والاعتلال
من العلل وهو هنا موضع العذر قوله لا تأخذ على طريق الجبل وقم المراد بالجبل همدان ونهاوند وطبرستان ولعل علة النهي هي كثرة شيعته
في ذلك الطريق فخاف من ازدحامهم واجتماعهم عليه قوله فعرض عليه المأمون ان يتقلد الامر والخلافة كان ذلك اختبارا وامتحانا ولذا ابى عليه السلام
بجاله وعلم تسبيه في ذلك بان عدم قبول ذلك اصلح له واشفقوا قوله قال فولاية العهد فقال على شروط وقد روي انه عليه السلام ابى على ولاية
العهد ابا شديدا الى ان وقعت الخشونة والتهديد بل التخويف فلما رأى عليه السلام انه لا محيص له عن قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقامة والحكم وعزل الفاسق وتغيير الباطل واجب على الامام عند التمكن لعله بانه لا يمكنه ذلك في عصر
الطالبي وانه يوجب هتك عرضه وكسر شرفه وقد روى انه لما قبل ولاية العهد كوتب في آخر صحيفة العهد الجز والجامعة يدلان على ضد
ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قوله فلما حضر العيد لعله عيد القربان بدليل الخبر الكبير قوله
ان اعفيتني فهو احب الي لعلمه عليه السلام بانه لا ينفع قطعا قوله وامر المأمون القواد القادة والقواد بالضم جمع القائد بخلاف السابق
وهو دفسا والعسكر ومصدر القيادة قوله ثم اخذ بيده عكازا العكاز عصا ذات زج وهو حديدة في اسفل الرمح والجمع عكاكيز قوله
ثم قال الله اكبر الروايات في عدد التكبيرات ومواضع الاذكار مختلفة وتفصيلها وتفصيل القول بالوجوب او ندبها في كتب الفروع وقال
الشهيد الثاني والمحاوره ذكرا تقضي على كل حال قوله فزعزعنا الزعزعة التحريك والزعزعة التحريك والضجيج الفزع والصياح قوله فقال
له الفضل بن سهل ذو الرياستين ذو الفضل ووزير المأمون بالاستقلال وقد قرم حتى تصرف في الامارة ايضا فلذلك سمي بذي الرياستين
رياسة الوزارة ورياسة الامارة قوله الحسن بن سهل كان والى بغداد من قبل المأمون في ذلك الوقت قوله والنحيب اي اشتد النحيب
والصياح وفي بعض النسخ والنحيب وهو شدة البكاء بصوت طويل ومنه انتحب وكانت تلك القضية في سرخس قوله فدخل عليه
قوم في كتب السير دخل عليه غالب بن اسود المسعودي وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي بالسيوف فقتلوه وهربوا
فامر المأمون بالفحص فاخذهم ابو العباس الدينوري واحضرهم عند المأمون فقال لهم المأمون لم قتلتموه فقالوا يا امير المؤمنين اتق الله
قتلناه بامرك فلم يلتفت الى كلامهم فقتلهم قوله ان يبايع محمد بن جعفر اي يبايعه وهو محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وقيل كان ملقبا بالديباج
وكان شجاعا كريما سخيا وفي بعض كتب السيرة كان يرى رأي الزيدية في ان الامام من نسل فاطمة عليها السلام من خرج بالسيف فخرج في
سنة تسع وتسعين ومائة على المأمون فغلب بعد المحاربة واخذ وبعث الى المأمون وهو في خراسان فعفى عنه واكرمه ومات في جرجان
عند توجه المأمون الى بغداد فدخل المأمون بنفسه في قبره ودفنه قوله فقال رأيت في النوم امره بذلك اما باعتبار انه راى ذلك
في النوم في الواقع او باعتبار ان الكذب للمصلحة وحفظ النفس المحترمة جائز قوله لا يدرون ما يحل بهم في تلك السنة قد ذكرنا سابقا
ما حل بهم وسببه قوله ثم قال والتجئ من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه اي سبابتيه وتجنى عن قبرها واراد بقوله هرون وانا كهاتين
ما بينهما من المقاربة والمجاورة وانا اما في محل النصب على ان الواو بمعنى مع او في محل الرفع بالعطف وقوله كهاتين في موضع الرفع
على الخبرية مقرنا وتبع التشبيه بالجوار قوله حتى دفنا معه لما بلغ هرون خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار واستيلاءه
فيما وراء النهر بعث هرثمة بن اعين الى دفعه ونهض في عقبه الى خراسان وبلغ هذا الموضع فمرض مرضا شديدا وعند ذلك
اتي اليه بشير برأس اخيه بعد هزيمة رافع بن ليث واسر اخاه بشيرا وارسله فامر باحضار بشير وامر القصاب بقطع اعضائه ومات بعده بثلثة
ايام سنة ثلث وتسعين ومائة ودفن في ذلك الموضع ثم دفن فيه الرضا عليه السلام سنة ثلث ومائتين فالتفاوت بينهما عشر سنين قوله
فلم اده سرها كانه يرى لصاحبه مع انا الدعاء لا يستجاب لعله بان في قلب السامع شيئا من الزيغ فاراد ان يريه شيئا من الاعجاز
والكرامات ليرتفع كما هو شان الحكيم قوله في سنة اثنين ومائتين يا في ما مر في اول الباب من انه قبض سنة ثلث ومائتين وهذا

مولد ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

هو الراجح عند المحدثين قوله وقيل لاربع عشرة وسبعين قال الصدوق فعلى هذا القول المعتضد اتم وقال بعض اهل السير ثمان وسبعين على الشيعة واهل السنة ان المعتضد ظهر بالتشيع وزعم طائفة من النساء بأجلة قوله وقد كان المعتضد متهما عند بني ملة الخلافة بعداوة المأمون وانتحاله مذهب علي عليه السلام من المدينة الى بغداد في السنة المذكورة وقتله بالسم فيها وسبعين المعتضد سبع وعشرين وسبعمائة من هجرة علي عليه السلام سنين قوله قال المحدثون حسان كان بين ولادة هذا الرجل وقتل ابيه محمد بن الرجال فانه ليس بينه وبين ابيه بعد سماع هذا الحديث قوله كنت بالعسكر اسم سر من رأى قوله سكلا او سكيلا بالكاف والكاف الفتح بغداد الكبرى لا سيما وكلمة تختص بغداد وتنقل اذا اضيفت نحو سكلا قوله لا اشتهي ولا اشتاق من حيث المعنى لما لك في جميع الاوقات الا وقت خاص ولا ما لك شيئا الا اذا جاء وقته مرات وفي على التقديرين مبالغة في السؤال المناجح في الاشياء قوله فتوافق الخبران بعد اعتراض بعضهم على الملك الزيات ومورور المعتضم بعيده وذبحانه الواثق ومرور بالمعتضم وكان امره وبيع ومن المدينة في بغداد قوله فاذ الجند وصاحب الحرس المرتزقة اي يأخذون مأسوفون متكلون في امور الحرب مختصون بجمع سارس كخدم وخاصم او الخطفة الطير يخطفه والخطفه اذا اسرعه وبعده واختطاف الطير بالفتح في سرعة غيبة قوله وكان ابو جعفر عليه السلام كاليوم مع الزوال الى الخوخ الحديثا وبجواره بعد الثاني في عند الزوال له للفرق من تلك الحديث هو الاشارة بالكف عليه السلام كان ما الماء في المضيرة انا ابي عليه السلام من ان يأتي من مطلوبه لا سيما وقد اشتهاه واللائق بها رجال وكل عليه وتكون قولان من ذين ذينا في الاخير ولو بلا اذ قوله قال الخفاجي اراد بذلك الاحتجاج انها وهي صلاته على الخلق ليعلم انه ليس باولى منه بالخلافة وقوله اعلى سناء جعفر من الاحتجاج الى امام افضل والمراد بالبناء الزوج والزفاف والجام بفتح باطن من زجاج او فضة والاجاج جمع الجرة وفي بعض النسخ الاجاج بالجاء المهملة والراء وقد تقال انه جمع اجر اما اصل معناها فالجمر الجمر وهو حجر اياب سفوه على الجمر اي ذلك الجمر وجد في المدينة وكان مع فيها الان نفسه المعتضم الى بغداد وفضله بالتمر قوله باذ الفوت في الباب الفوت الفيروزابادي الفوت الفيء بعد الفار ونبت على الدرق ومنه سفلا او هو على اصلها وشجرات الحرباء خلف البعير قوله وميثاق دفاع الى الحديث فيارج كرامات من خوارقها عادات وسبب الهمت وهي الحجر الذي يجيء به وهو من الشيء سبب القسم الجهين من بعضا والاستعارة بان تتبع بزيد الكناية بالجملة باخامه ورفع ذلك التوهم الوصل بنفي اللام اي منزلهم قوله دخلت على ابي جعفر عليه السلام جميعة عرسه الى الحوخ الحديث فيارج من خوارقها عادات والماء بالمد الدخول باه وجده كراهة طلب الحمة الاختفاء والخوف من التهم ووجه التهم وشربا الماء او الاهوى النبيذ وابا في غيره الا الجل حيا جيد الى الشرب وقول قال الى معنى الماشي وانا الظنه كما يقول ون معناه قال لي محمد بن علي الماشي الا ان ذا المعنى ما في القوس كما يقول ليشتمه قوله تاديب شارب التاديب الهما عليهم الياء بقال الاديب تاديب خاص سامع الادب انصف به والادب كل ما يتخرج به سامع قوله ناوته طعم للعرب وه الا الشرب بالتحريك بها للانسان وتركا لانه لدنيا الحرب الاجل حيا جيد للعرب وحرب ما السنوم الكراوان ذه قولان ذهبت نا نية قوله وقد ما الله تعالى استثناء الاداة التي الدولة وهي الاستقال من حال السنة الى الفناء والاداة الفضلة تعالى والى انا على ما سنا الى نفرنا على الدولة لنا وفي الفاء نحو الا الله زيدا فعمرو وجاءه نزع الله الدولة من بني عمرو فانا هازيدا وعلى هذا فمعول ما الحذوف وهو محمد بن علي وغيره بنه راجع الى مرو واولياء معقول بدل قوله في سجد السيف اضيف اليه لانه بناء وفي بعض النسخ في سجد السدرة وهي شجرة معروفة والنبق بفتح النون وكسر الباء نمرتها واما الضيف المجيء اليها الكوفة فيء قوله وعلى ما في موضع المقابلة

مولد ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام

سواء اي موضع متوسط فيه الفيء والاداء استواء اما علم لجداره وغلظه او قاويه بالهمزة المالجا بفتح فالياء النهاية سوداء التي سعده الاستواء الساعة اليمن الاطراف قوله كانت باجة في بعض النسخ كانت راسية وهي من رسى التي يرسو اذا ثبت على الاصل قوله ليس عليها ورقة تاكيد وعلى النخلة تاسيس قوله وتهتاخت السدرة اي تهتا الصلوة بالوضوء تحتها او تهتا للوقوف تحتها وفي بعض كتب السيرة عليه السلام بعده ما توريح ام الفضل بنت المأمون توجد مع اهلها وخدمه المالمدينة وبلغ الكوفة فصلى الصلوة المغرب في مسجد فتحجر تحجر مسجد لها ثم بعد نظلبا، فوصلت تحتها وصلى فالمراد بها صلوة العشاء والا فالتحجر اتم وطلت فوتوا اليها والكوفة امن فرها بتوكما ساتا والوقوف عن المطرف بشوطها المطرف كونه مالوله والمطرف كسليم وفتحها وضمها الثوب الذي لها فيه علامة للبيع ذاية كذا في النهاية ورده كانه لدعته موتا بيه على هذه الرواية سين وعلى الرواية الاولى تمان سنين قوله ومضى على الله عليه اربع اه قال الصدوق فعلى المذكور العدد بالعم وقال بعض اهل السير عند علماء الشيعة ان مدة امامته عشر سنين وعند اهل السنة انها ست بأجلة قوله وكان الموكل المختص معي بحق هرثمة اي ارسل يحيى بن هرثمة مع اصحابه الى المدينة فاختصه الى ستر من سر اى كاسبي فوق في بها بعد اثنا عشر سنين بضعة اشهر على ما قيل قوله الوزارة ام الفضل بنت المأمون قوله عن خبران لا كانت خبران الخادم المدة من اصحابنا على الحسن الثالث وصول الرضا عليه السلام قوله فقال ما خبرا الواثق هو الواثق بالله هرثمة بن المعتصم وهارون الرشيد اختلف بعد ابيه المعتصم والمعتصم بعد اخيه المأمون وماتا الواثق سنة اثنتي وثلثين ومائتين وثلاثة اشهر وثلثة ايام وقيل سبعة وثلثون ومدة ملكه خمس سنين واربعة اشهر قيل خمس سنين وعشرة اشهر وثلثة عشر يوما قوله فلما ان قال الناس علمنا ان هذا الظاهر انه كلام خبران يعني بها قال ابو الحسن عليه السلام الناس يعني اهل المدينة يقولون انهات علمنا بالحديث الذي يعلم هو الذي يقول بانهات و يخبر في بذلك قوله ثم قال له ما قول يعني هو جعفر بن المعتصم هو الواثق انه قال صلوا الخليفة بعد الواثق اقعدوه بالمتوكل على الله وتركوا محبوب الواثق الصغير سنه وقال الا تجعلوا من لا يحسن الصلوة خلفه بعد خليفة قوله فقال لما انصلى الخليفة موضع ربع الجعفر المراد الامام المالك والخلافة قوله ما فعل ابن الزيات هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق ووزير ابيه المعتصم وصاحب التدبير فيهما قوله اعمالة شوم عليه ضيعة راجع الى جعفر ضيعة على اليمن الزيات ووجه ذلك انه قال لا شوم اعظم من ذلك وتقال اسباب بضاعة ان ابن الزيات اراد ان يصل محمد بن الواثق بعد ابيه خليفة ولم يرض سايوا لامراء وهو ضد الخلافة فجمع بعد الاستقلال قال دخلت على ابي الحسن الهادي عليه السلام بسر من راى وفد الملك ان محمد بن هرثمة حين نهض عليه اللعين المدينة الى سر من راى قوله بامر المتوكل في خان الصعاليك فدخل عليه صالح بن سعيد وقال ما قال استفاد بجبر امن فوات تنظيف الواجب تكريد اللازم لجميع الملابسة قوله خان قوله هذا الخان لا تمنع خان الصعاليك الخان الذي نزله شذاذ الناس ويركبه الشاعة القبح يقال مستقر شنيع واسع ومتسع اي قبيح والصعاليك جمع الصعلوك بالضم والفقير ليتها قال الخان اليها الا سيئة قوله فقال يا بنيا ابن سعيد وفات بعد في هذا المقام من معرفتها والمراد او نبيح الاولى للظرفية قوله فاذا انا بمرضات مثلثات اي مهيجات مفرحاته والروضة البستان قال بروضة انقشي الى محبتي وفرحتي والاتون الفتح الفرح والسدة الشاة البيتة الاتن الجحش قوله ودوضات باسراج اي طرحات دادة وانا نهارا والبيدر للدراس والبادر والمفرض كل شيء وذوات اعماد جديدة ومنيقة من المنبر بالفتح وهو خط البيدر البيكر ذكر في الملك قوله فيه جرة مطرات اي متمطرات متطيبات والعطر الطيب يقال هي معطرة ومتعطرة اي متطيبة والجرة جمع جرة بفتح اليه وسكون الميم وفي بعض النسخ لا الجرة بمعنى الفضيل لا جمع وكونه خبرات باعتبار الطلق والحلق وشاة القدد وصيلة الجلد والحلوس الجلد وغيره ما يوجد المتعوم اهل علية بمطر من باعتبار اشام رائحتين قوله كانها الكون اعلى الزوال الكون اعلى مستوى فيه

المصون عما يغيره من صفائه فان اللؤلؤ بكثرة الاستعمال قد يذهب عنه ضياؤه ويزول عنه صفاؤه فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونه
مكنونا وملاحظة كونه مخزونا قوله وحرمت عيني اي امتنعت عن رؤيتهما وكلت عن مشاهدتهما قوله فبعث الى ابي جعفر والى والدته كان المراد
محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو المكنى بابي جعفر كما صرح به بعض اصحاب الرجال في باب الكنى وهو الذي يأتي حكايته في الخبر
الرابع من مولد ابي محمد عليه السلام واقتصاصها قوله من خراج خرج الخراج بالضم البثر الواحد خراجة وبثرة وقيل هو كلما يخرج على الجسد من القروح
والدمل ونحوها قوله بان يختضب لثاثه فيداف بادرد الكب بالضم عصارة الدهن والدوف الخلط يقال دفت الدواء وغيره
بالماء ونحوه قوله ثم استقل من علته الاستقلال من العلة يقال استقل الشئ اذا ارتفع وهذا اللفظ يستعمل في معنى اصل الشئ
كما صرح به في النهاية قوله فسعى الى البطاوي قال في النهاية في حديث ابن عباس الساعي لغير رشدة اي الذي يسعى بصاحبه الى السلطان
ليؤذيه ليس بثابت النسب ولا ولد حلال ومنه حديث كعب الساعي مثلث يريد انه يهلك بسعايته ثلثة نفر السلطان والمسعي به ونفسه
قوله هجم عليه بالليل الهجوم الاتيان بغتة والدخول من غير استيذان من باب طلب يقال هجم عليه قوله فوجدت سيفا في جفن غير ملبس
ملبس بالجلد او غير مزين بالذهب والفضة كما هو المعروف في جفن السيوف وقبضتها والجفن غمد السيف قوله عزمي قال في المغرب عزم على
ان يفعل كذا اي اشتد عزمه يعني اشتد على ما امرني به المتوكل او ما قصد به من الدخول في بيتك جوف الليل من السطح بغير اذنك ولكني
كنت مأمورا بذلك قوله قال له ابن محمد بن الفرج اه محمد بن الفرج الرخجي ثقة من اصحاب موسى بن جعفر والرضا والجواد والهادي عليهم السلام
والعذر بالكسر الاعتذار قوله وضرب على كل ما املك كناية عن غصب امواله ومنعه من التصرف فيها قوله لا تنزل في ناحية الجانب الغربي نهاه عن
النزول في جانب غربي البلد بعد الخروج من السجن قوله فكتب لي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك فراجعا وبالغيب من جهتين
الاخبار بردها والاخبار بعدم وصولها اليه لموته قبل ذلك قوله ومات قبل ذلك في ارشاد المفيد فلم يصل اليه الكتاب حتى مات قوله
كان فيه فرجك يلخبار بالغيب لان الفرج هنا كناية عن الموت وفيه دلالة على ان الدنيا سجن المؤمن وفرجه في موته قوله يعني محمدا يعني محمد بن
الفرج قوله فنظر اليه اي فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام او بالعكس قوله فلما خبره بعث اي اخبر محمد بن الفرج ابا الحسن عليه السلام بعث اليه بثوب وفيه
ايضا دلالة على انه كان عالما بانه يموت قوله دابا بالحسن مع الخضيب في ارشاد المفيد رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب
يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال انت المقدم فما لبث الا اربعة ايام وتورية لانه اراد به انت المقدم في
الموت والدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق وهو بالفارسية شكنجه وكرر النعي الاخبار بالموت واستبطاؤه قوله وقال دروي
عناه ضمير قال يعود الى محمد وضمير عنه الى ابي يعقوب وضمير انه وعليه الى ابي الحسن عليه السلام والالحاح اللزوم والاصرار يقال الح
على الشئ اذا لزمه واصر عليه وبالغ فيه وقد اراد ابن الخضيب ان يخرجه عليه السلام عن الدار التي كان يسكنها واصر وابرم فيه وعده بالدعاء عليه
دعاء لا يرد سائله وقد فعل فاخذه الله تعالى في تلك الايام ولعل معنى قوله لا يبقى لك باقية انه لا يبقى لك ساعة باقية فيكون كناية عن سرعة
الاخذ ولا يبقى لك طائفة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعقاب وهذه الجملة صفة لقوله مقعدا وهو زمان قعود للدعاء
او مكان قعود له او كيفية مخصوصة للجلوس تقتضي سرعة الاستجابة وعدم الرد وانقطاعه قوله من يحيى بن هرثمة متعلق باخبرنا قال
الفاضل الاسترابادي في كتاب الرجال يحيى بن هرثمة روى انه كان من الحشوية ثم تشيع لما راى من علي بن محمد الرضا عليه السلام قوله اما بعد هي
كلمة يستعملها الخطيب والكاتب بين ما كان فيه من الحمد والثناء والانتقال الى ما يريدان يتكلم فيه وقيل في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب هو كلمة اما بعد وقيل غير ذلك والحق انه الفصل بين الحق والباطل او القران والاعم ومنها قوله تعالى انه لقول فصل قال
المازري يجب الاتيان بها حتى في خطب التصانيف وعند البخاري باب في استحبابها واختلف في اول من تكلم بها فقيل داود عليه السلام
وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة قوله صرف عبد الله بن محمد اي عزله وهو كان والي المدينة وصاحب العسكر والحرب والصلوة
بها وكان شديد العداوة لابي الحسن عليه السلام فارسل مكتوبا متضمنا للسعاية له والشكاية عنه عليه السلام الى المتوكل فبعث المتوكل يحيى بن هرثمة

امتنع مع جوده ليخصه اليه من اين فاتخصه قوله اذا كان على ما ذكرناه الظاهر انه عليه السلام كتب اليه اعتذارا عما نسبه اليه وبغا عليه قوله وقد
ما عرفك براي عليك واتهمك به يقال اتهمت فلانا اي ادخلت عليه التهمة وهو معروف من الامور التي قدم امير المؤمنين بها امره من
عبد الله بن محمد امورا من جملتها انه يدعي الامامة ويجلب اليه الاموال قوله اثرة الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه
يؤثرك ويفضل عليك على ما لا يؤثر ولا يفضل على غيرك من اخوته واولاده واهل بيته واصحابه وصاحب سره قوله فتلقاه عزاف   قوله
القصف اللهو واللعب هو اسم من العزف وهو اللهو بالمعازف وهي الدفوف والعود والطنبور وغيرها مما يضرب وقيل ان كل لعب عزف
على هذا لا يبقى الفرق بينهما الا ان يراد بالقصف الاكل والشرب ونحوه قوله حتى تجوزه على الناس ويقول ابن الرضا الغرض التدليس واخفاء
الحق يريد تدليسا على الناس سيما على الاقاصي ويقول ابن الرضا فعل كذا وكذا من المنكرات فانهم ينقلون منه الى ابي الحسن علي بن محمد
فيعرفون منه الى ابي الحسن علي بن محمد فيعرفون منه لان اشتراك الاسم والنسب قد يضره وربما اراد بذلك كسر شان الرضا
عليه السلام ايضا وبالجملة قصده صرف قلوب الخلق منهم قوله على انه اذا وافى متعلق بكتاب اي كتب اليه على هذه الشروط والمواعيد
بالاحسان الموافق لطبعه وقوله واشخص مكرما الى اخره جملة معترضة لبيان كيفية وروده من استقبال الخلق اجمعين وما
ذلك اللعين والقطيعة الطائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان من يريد القيان جمع القينة وهي الامة المغنية والاماء
مياه المنزل اليها المنزل النفيس المختار الموافق للطبع بجمالكم والكيف وحسن المنظر قوله فابى عليه اي فابى موسى على ابي الحسن علي
بن محمد لم يقبل قوله وذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك النصيحة لعله يتذكر او يخشى او يحفظ عرضه فلما راى عليه السلام
انه لا يجيب قوله ولا يسمع نصيحته لعله يتذكر او يخشى او يحفظ قال ان هذا مجلس لا تجتمع انت والمتوكل عليه ابدا فاقام موسى ثلث سنين
يبكر كل يوم ويأذن له الدخول فيقال البوابين ويقولون هو اليوم مشغول بكذا واليوم سكران واليوم شرب دواء ونحو ذلك فاقام
على هذا ثلث سنين حتى مات المتوكل لعنه الله ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما اخبر الامام عليه السلام قوله دواء الجبل البليل والبلية
ريح تحدث في الفم ورطوبة توجب استرخاء الاعضاء وتحركها وهو الذي يعبر عنه بالفالج وهو داء معروف يرخي بعض البدن
قوله يابي الطاعن ابي العلاة عن هذا الحديث اي ينكر الطاعن فضله وكماله واستحقاقه للامامة والخلافة او ينكر هذا الحديث اي   مولانا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام
العلاة عن هذا الحديث فانهم لو علموا لتمسكوا به على معتقدهم ومقصوده التبجح في الطعن عليه وانكاره قوله وقبض عليه السلام يوم
الجمعة اه قال الصدوق في كتاب المعتمد لعنه الله بالسم وقال الطبرسي ذهب كثير من علمائنا الى انه عليه السلام مضى مسموما وكذلك
ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام روى الصدوق باسناده عن ابي حاتم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في سنة
مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه
وشك ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل قوله قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان قال
بعض اصحاب الرجال احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه ابا محمد الحسن بن علي العسكري وقال بعضهم
انه كان ناصبيا يصف فيه سيدنا ابا محمد عليه السلام وقال المفيد في ارشاده انه كان على الخراج بقم وكان شديد النصب والانحراف
عن اهل البيت عليهم السلام قوله في هديه اه الهدي بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والسيرة والسويرة وبضم الهاء الرشاد
وهو خلاف الضلالة والسكون الوقار في الحركة والسير والتأني في الضراء والسراء والخشوع في الباطن والظاهر والعفاف
حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة والنبل العظمة والجلالة والنجابة والفضل والكرم الجود والسخاء والحر كل
والكريم الجامع لانواع الخير والخطر الشرف والمنزلة والمرتبة قوله ويفديه بنفسه فداه اذا قال جعلت فداك والمراد بالافتداء   بنفسه وفداه
التعظيم والاكبار لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له قوله فقال الموفق قد جاء هو موفق بن المتوكل اخو
المعتمد بن المتوكل وكان امير عساكره وانتقلت الخلافة بعد المعتمد الى ابن الموفق احمد الملقب بالمعتضد قوله خلف السماطين

الساقط الصفة من الناس قوله فازددت تعجبا اى ازدياد التعجب بما سمعه في الجواب من فضله ما يوجب استحقاقه لهذا التكريم والتعظيم مع انه
لم يقع مثل هذا لاحد من العلويين ابدا قوله بحيث لا اعلمه اى لا اعلم احدا مثله وقرأ في الكلام شيئا شديدا فصيحا قوله فازددت قلقا الا قوله ما قال
ما سمعت عطف على ابيه والعائد الى الموصول محذوف وضمير منه راجع الى الاب اى ما سمعته من ابي واستزادته عطف على سمعت والضمير
للموصول وضمير فعله وقوله راجع الى الاب وضمير فيه راجع الى ابي محمد عليه السلام وما قال مفعول القول والمراد [illegible] في حاله عليه السلام والقلق
اضطراب القلب وانزعاجه والمنظر هو انه لم يسمع شيئا من اوصافه عليه السلام لم يتحقق عنده بعد [illegible] ولذلك
قال بعد السؤال عن خبره من سائر الناس وبعد تحقق ذلك عنده عظم قدره عندي قوله فاخبرني خبر جعفر وكيف كان منه في المحل كذا في
ارشاد المفيد وهو الفاضل المشهور بالكذاب روى الصدوق باسناده عن فاطمة بنت الهيثم قالت كنت في دار ابي الحسن
بن محمد العسكري في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت الى ابي الحسن عليه السلام فلم اره مسرورا بذلك فقلت يا سيدي
ما لي اراك غير مسرور بهذا المولود فقال عليه السلام يهون عليك امره فانه سيضل خلقا كثيرا قوله ماجن شريب الخمور [illegible] من لا يبالي قولا
وفعلا [illegible] من جن مجونا اذا صلب وغلظ والشريب [illegible] المولع بالشراب قوله ما يجيء منه [illegible]
اما ما فعل السلطان [illegible] من التجسس والتفتيش وغيرها او ما فعل جعفر من طلب مقام الخبر بالرشوة والاجرة وكل واحد منهما
[illegible] انه لا ينبغي ان يكون شيء منهما قوله قال وطلبوا اثر ولده قال الصدوق حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن
[illegible] قال حدثنا [illegible] قال حدثنا [illegible] انه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام قال فكبستنا الخيل وفيهم جعفر
الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام قال فاذا انا بالقائم عليه السلام قال فاذا بالقائم عليه السلام قد
خرج عليهم من الباب وانا انظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب قوله فذكر بعضهم ان هناك جارية بها حمل
[illegible] الجارية [illegible] العقيد [illegible] المعتمد [illegible] الموفق [illegible]
القاضي ابي الشوارب [illegible] في كل وقت [illegible] الى ان [illegible] بطلان الحمل قوله [illegible]
[illegible]
ان الرضيع [illegible] قوله [illegible] روى الصدوق باسناده عن [illegible]
[illegible] هو صاحب الغيبة وهو الذي [illegible] باسناده عن محمد بن [illegible]
[illegible] صاحب الزمان عليه السلام [illegible] الكذاب من موضع لم يعلم به [illegible]
[illegible] ابي محمد عليه السلام [illegible] جعفر [illegible] غاب [illegible]
[illegible] ام الحسن عليه السلام [illegible] جعفر [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] قوله والسلطان [illegible] السلطان [illegible] التفتيش [illegible]
[illegible] قوله [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] الصدوق [illegible] الخليفة [illegible]
وقد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين الف دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي ومنزلته فقال
الخليفة اعلم ان منزلة اخيك لم تكن بنا انما كانت بالله عز وجل [illegible] والوضع منه وكان الله عز وجل يأبى
الا ان يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة
بك الينا وان لم يكن لك عندهم ما في اخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا ولا يبعد ان يكون جعفر [illegible] مرة [illegible]
وعرض على الخليفة والله اعلم قوله واستصغره اى [illegible] والمعنى [illegible] في غاية [illegible] في الراي قوله [illegible]

المعتز احمد بن محمد بن المتوكل وسبب قتله انه لما قتل [illegible] الامراء واخذوا ابن جلوا وانجروه من دار الخلافة
[illegible] يخلع نفسه عن الخلافة فخلع وحبسوه في البيت ومنعوه من الماء حتى مات وكان ذلك في سنة خمس وخمسين
ومائتين [illegible] سنة ومدة الخلافة ثلث سنين وستة اشهر وملكها بعده ابن اخيه المهتدي محمد بن الواثق بن المتوكل
قوله وكتب عليه السلام الى رجل [illegible] ابن داود وعبد الله قبل قتله بعشرة ايام يقتل على صيغة المجهول وعبد الله بدل من ابن محمد قبل قتله
بعشرة ايام متعلق بكتب [illegible] عبد الله بن محمد بن داود بعشرة ايام انه يقتل في اليوم العاشر قوله وما لي النفقة
اى الخراجات قوله واخرج الى الجبل [illegible] وعراق العجم وخراسان وفارس وبلاد الديلم قوله يا علي ما خلف عنا
[illegible] قوله [illegible] سر من راى كلام [illegible] على شط الفرات وقيل هي
[illegible] قوله [illegible] في بعض النسخ القادسية والثنية وقيل في ارشاد المفيد [illegible] قوله هذا امر [illegible]
دون آبائنا [illegible] قوله وكان عند المستعين يقتل المستعين بالله احمد بن المعتصم [illegible]
المعتز بن المتوكل بن المعتصم [illegible] سنة اثنين وخمسين ومائتين [illegible] سنة وزمان حكومته [illegible] سنين وشهر قوله
وقد كان [illegible] في بعض النسخ [illegible]
ودقة [illegible] قوله ثم حملني على الهجانة [illegible] من البوازيد [illegible] فارسي معرب قوله وفرا
[illegible] قوله واعذر [illegible] على صيغة الماضي عطفا على [illegible] الاعذار
يقال اعذر الرجل اذا بالغ في العذر [illegible] العذر اى [illegible] موضع العذر [illegible]
اذا جعل موضع العذر قوله سنة القادسية [illegible] القادسية بكسر الدال موضع بينه وبين الكوفة [illegible]
[illegible] قوله قال [illegible] الجعفري [illegible] آل جعفر [illegible]
[illegible] الجعفري [illegible] قوله فاستقبلهم اى
[illegible] قوله حتى وضع خديه [illegible] الخضوع والطاعة والانقياد
[illegible] قوله وقلت في نفسي [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] في نفسي من نور المؤمنين في الآية وسألته في نفسي عن تفسير المؤمنين و
[illegible] قوله الوليجة الذي يقام دون ولي الامر
[illegible] مقام النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الخلافة من قبله قوله هم الذين يؤمنون على الله فيجير امانهم فيه
اشارة الى [illegible] من الامان [illegible] يؤمنون [illegible] على الله فيجير الله سبحانه امانهم
[illegible] اوصياء النبي صلى الله عليه وآله قوله اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري اسحق [illegible] الاولى اسحق بن اسمعيل
النيسابوري الثقة من اصحاب ابي محمد العسكري عليه السلام وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات [illegible] المنصوبين للسفارة
من الاصل والثاني اسحق بن [illegible] من اصحاب الهادي عليه السلام والثالث اسمعيل بن محمد البصري من اصحاب الجواد والهادي عليهم وقيل
[illegible] ابو هاشم الجعفري هو داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
من اهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام قد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر
عليهم السلام وروى عنهم كلهم وكان مقدما عند السلطان [illegible] الشيعة [illegible] والابواب المعروفين الذين [illegible]
الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم قوله وكلب العبد الكلب بالتحريك الشدة [illegible] قوله وكنت مضيقا
اى فقيرا [illegible] قوله فلا تستحي ولا تحتشم الحياء صفة للنفس توجب انقباضها عن فعل [illegible]

الصقالبة

الامر او لحرمانها او لغيرهما وهو في نفسه كبيرة ولهذا صح التوبة منها اذا كانا صالحين في نفسهما والاستفهام بقوله كيف يكون بمعنى الاستبعاد وقد يكون بمعنى النفي فالعطف على الاول للتفسير وعلى الثاني لعطف السبب على المسبب وفيه رجحان للقول المشهور عن العلماء قوله وصقالبة الصقالبة جيل من الخلق بلادهم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينية قوله بكل شيء اي بالعلوم والاعمال والاقوال والاخلاق والحيل في كل واحد من هذه الامور انواع وانحاء من غيره ولولا ذلك لم يكن بينا لحجة والمحوج فرقا فكون هذا محوجا ليس بأولى من العكس وما يؤيد ان الامام وجب ان يكون عالما بجميع اللغات انه لو حضر عنده خصمان يحتج كل منهما بلغة لا يعرفها القاضي ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الاحكام وهو مع استلزام تردد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام ولقائل ان يقول لا يجب ان يكون الامام عالما بجميع اللغات قوله احترز عن الاخرس الاقرع من اصحابنا فانه يجوز عندهم ان يكون امام الحي واستشكل بعضهم الاقرع بما سبق انه لا يجوز ان يكون امام الحي فقد اشار الى دفعه بقوله او بدونه ويريد بالادلة في كشفها المعنى فالخصمان احدهما يحتج بالاخرس والآخر قال كيف يحتج الى محمد والحال ان الامام لا يحتاج الاحكام ان يرى الرسول في المنام بصورة الموافقة بتخيل الشيطان فتعتقد ايضا انه رسول الله قوله بجماعة فصل الكتابة او بعدها خرج من مربع وسرج اليه على الامام قوله مزلة الشيطان الزلة الفتنة والهفوة تقع في فضل الرجل من قبل الهوى او الخطأ ان عنده فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ووسوسته قوله بما يقتضيه اين تجلسه عن كيفية القضاء على هو نظام الشريعة كما هو المرعي فالمراد من مجلس القضاء محل مولاه معين من محكمة او المدينة او غيرها فانه يجب عليه الحضور في الاول بالنص بحمله على المتبادر الواقع لا بالبينة والشهود فانا نعلم ان ما يفيده البينة هو الظن وهو ممنوع الا لاحكم بالظن ولم يجب عن الثاني فلا يلزم السايل عن شرعية التقييد على الدخول الحكم غير متعين لانه على الجملة يجوز في البلاد كلها دخل عليه نظام بعض الولايات وعلى قوله اين تجلسه على كيفية جلوسه للقضاء ليرجح الى الاول بعيد جدا وحتى لو ان تأخذ يوما ما تؤدب يوما ما فكون الرواية الثانية في اليوم الرابع قوله فقال لك فخرها الحرج ما تكون اليها تهم على صيغة المجهول من خرمه النحي بمهملة وخاء ما او من اخرمه اذا سد ثلمه والحرج حال من الفاعل او المفعول به وما مصدرية وتكون ناقصة او ناقصة اليها خبره يعني لك تعبير حرجا من ظاهر الذي تراه الذي وقتها حال كونك ذاهبا اليها في وقت من اوقات وجوده او في وقت تكون ذاهبا اليها قوله حدثنا علي بن زيد يعني علي بن الحسين مكبرا في الكراع والاصوب علي بن زيد بن علي بالتصغير ابن بدل بن كاف وتاء وابن الجدعاني وفي بعض نسخ الكتاب وهو من اصحابنا لعله العسكري قوله استبدله بقولها انه قد يرث على المشتري في هذه المدة فلانا من العلماء لامامة ولعل الامر بالاستبدال لجواز انها مع علمها بأنه لا يستبدل لا علم بانه لا يثبت عند المشتري فلعلها بانت المشتري على ما يقدر يحلف الاشتراء من لاجرة ما لم قوله اذ كنت اعتقت بقوله اراد هذا الخليل ان يصدقه بما يوجب سروره كما صدقه بما يوجب اغتمامه قيل يحتمل المقتضية فلا يرد انا اغتممنا كان واقعا لا انا نعتقد انا نعلم ذلك قوله اعمله يرد وذا الكتابة الذي من اجل الجمع الذين وفلانا العرب والاتي بعده من نزلا يكب من الليل بين الواو والهمزة عن سيبويه وعلى ابي عبيد الهمز بين الالف والكاف بالعرف واللغتان كانا اسرين فاستقرا وانما كانا اسرين لهم كيف قوله عين اعتد الهمزة ما معجمة الواقعين المعظم مال الاكاهة بعد المعجمة من المتوكل بالمعظم وقد وقع بين المعتمد ما اليه يعني ما كره والا لزال شاره عليه وخلع عليه وخلع المناكاة احدى عشرة سنة وخمسين وما تبقى فضله يوم الملك ذلا سنة واربعين سنة وذما من خلافة احدى عشرة اثنا عشر سنة وما تبقى من خلافة بعده المعتضد المتوكل قوله لا يجليهم عن بيوتها الارض الجلاء والاجلاء الاخراج الى البلد يقال الجلوتهم والجيتهم اذا اخرجتهم من البلد وجليوا الارض وجلاها اهل منا كناية عن القتل او على الشبيهة ايضا تحمل

قوله والقاموس لا يعد كبائر الشيخ الخادم وما ذكره في قوله ذكر كبائر الشيخ الخادم قوله حتى تجيء بالقنبري مفرد قنابر حافة في الفم خطاطيف كبار منقرة بعضها هكذا وفي بعضها القنبري السين وفي بعضها القنبري بالشين والياء وفي بعضها سماوف بالنون وفي بعضها من قرية تنهى قيد وهما ربعي ثنوي من هذه القنبر ما وليا من كتب الرجال قوله محمد بن ربيع القناني كبير من الفتح هكذا بالنون الساكن المهملة وفي بعضها القناني بالنون والنون المفتوحة وفي بعضها الشاي وفي بعضها الشيباني والظاهر ان الكل تحريف او تصحيف وانه محمد بن ربيع بن سويد الشيباني وهو من اصحابنا في محمد حسن العسكري عليه السلام قوله ناظرته رجلا من الشوزبرهم الذين يقولون بان العالم الذي احدها المنور والنيران كلها مشورة اليه والثاني الظلمة ضره والشر وجميعا مشورة الباري وقدره يا ولد على ما ذهبوا اليه في كتاب التوحيد قوله اذا قام من دار العامة يوم الموكب فهل المراد بدار العامة دار السلطان والاضافة لادنى ملابسة او دار العامة عامة الناس لهذا ويوم الموكب اليوم الذي يجتمع فيه الفرسان كيوم الزينة وغيره وفي بعض النسخ يوم بالجمعة وشد اليوم بتحريف قيد والموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة فرسان بسيره دون مرفوعة وابقاء الركوب بالزينة قوله واشار بسبابته لبعد المسافة او للمباهاة والمسبحة الاصبع التي تلي الابهام وفي بعض النسخ بسبابته ولعل المراد انه قال لبعده الاصبع الدالة على ما يأتي في مقابلة الشتمة مع الاشارة بالسبابة والاكفاء بالاشارة ورد اليها بعيد تلك الاصبع وفي بعض النسخ مرفوعة على الخبرية بتقدير والله او هو والخبر ما وفي بعضها مستورته على المفعولية بتقدير اعني ونحوه ولعل وجه الفتنة هو هيبته عليه السلام وتأثير كلامه في قلبه او عدم الطاقة على تحمل ما شاهده من المعجزة والكرامة او تأثير جذبة الحق وعلى تقديره فوره عند الاشارة والمخاطبة على القاء ويظهر منه زوال ما على قلبه قوله فهيبة القصور والكراسي جمع صفته وفيه ربع الخواء اظهر اكه وهو الزيادة بحالته عليه السلام قوله محمد بن القاسم ولا يعرف هذا الاسم بهذه الكنية ولا عبد الصمد بن علي من كتب الرجال وقيل عنه بالنصب على انه تمييز عن المولى الملاقاة على ان المراد به المعنى قال الجوهري القاف بالفتح والقافة الهيئة والله اعلم قوله يا ظالم دابته بالنصب على المفعولية بتقدير احضر شبهه قوله علي بن صالح بن وصيف كان من امراء المستعين وبعده من امراء المعتز قتل في عهده بعض الامراء ثم قام صالح مقام امير وكان بعد المعتز من امراء المهتدي وقيل في عهده قوله فقال لهم صالح في اذنا والصفير قيل فقال الوصيفي فيه ولا توضع فقال لهم صالح الى اخره قوله الامر مفوض فقلت ايها فيه فقال لا اعرف الاستاذ الامر مفوض ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما وجههما انا نكاتبكما فامر هذا الرجل مقالا لرسالة الى اخره قوله ارعدت فرايصي اي رجفت من الخوف الفرايص التي بين الجنب والكتف او اوداج الرقبة وعروقها قوله فلما اصبحت امر فرمانه في النهاية للفرمان كالطغراء والتوكيل الخط الذي يكتب بأعلى الكتاب او القايم بامور الرجل بلغة الفرس قوله فان ذلك له مقاما بين يدي الله يعني يقتلهم الله ذلك عنده وفيه ايماء بالقتل كما وقع قوله يا احمد الخط سيخلف عليك ما مر من القلب والطيلة الى اللغم الذي فلا تنكر شيئا مما اخذ على امرأته متقادة من الجلي والخفي والغلظة والدقة فلا تنكر فيه لانها تحدثه من الحبر الصريح والحاصل ان من الخط ما لا يوافق الخطوط الباقية الواردة منا عليك فلا تعتمد على ميزانه الزورة الفرد الى ربح للما هو المعروف من طريقتنا مع الغير والا فنحن نعتمد على ما عهدته في بعض النسخ من بدلها قوله وجعل يبدد الغير الزورة اي يطلب الدقة لغلط المداد من غير المداد الى تغيرها والمداد بالفتح ما استمدت به من المداد على الغلط والمداد النقص بالكسر فيها وهو ما يكتب به قوله ثم قال لها يا احمد ما اظن والمداد عار يا ما جعلها من اسماء الاضداد يعني الامر يعني هذه قوله قوم الوصيفي الى آخره وقوم المناقضة على ما يفهم تحمل الابتداء ولا يخفى وقال الاكياء قوم البيار العون على الهضم وما يفهم من بعض الروايات ان قوم بياء الدنيا وهو بعيد قوله فاخرج يده من تحت ثيابه لعل المراد انه اخرجها من الكم وكان السفيه ان يضع يده بجمع جنبه ويديه لا بالكف فقط قوله ولد طالبا للنصف من ضياعه خمسة وخمسين وما بقي هذا هو الاشهر من الطالبيين ولد عشرة وموتاهم عليهم السلام خمس سنين قال الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة

معولا للقتال طيلسانه

محمد بن معاذ رحمه الله قال لنا محمد بن جعفر بن بطوية الكوفي قال لنا محمد بن علي بن بابويه قال ولد لي ابني علي ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ورأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كانت الليلة الثانية من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم العاشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم العشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثاني والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثالث والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الرابع والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الخامس والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السادس والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم السابع والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثامن والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم التاسع والتسعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والأول من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والعاشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع عشر من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والعشرين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والثلاثين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والأربعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والخمسين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والستين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والحادي والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثاني والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثالث والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والرابع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والخامس والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسادس والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والسابع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والثامن والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم المائة والتاسع والسبعين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن رجلا يقول لي سميته بعلي بن علي بن موسى عليهم السلام فقلت له بالرضا عليه السلام فقال نعم فلما كان اليوم الحادي والثمانين من ولادته رأيت في المنام كأن

و فی حکایة کمال الدین وقلت فی نفسی انا عندهم بهذه المنزلة فاخذتنی العزة ثم ندمت بعد ذلك وکتبت رقعة اعتذر و دخلت الخلا
وانا احدث نفسی واقول والله لئن رددت الی الصرة لم احلها ولم انفقها حتی احملها الی والدی الی اخره قوله و فت بیعج ای قت امسح م
اسبغ فی الوضوء واحطها واسقی فیها یقال مسح الارض اذا قطعها و مسحها اذا ذرعها و مسح یومه اذا سار او وفت ای توضا
یقال تمسح اذا توضا او فت امر الید علی اللحیة او غیرها یقال مسح اذا امر الید علی الشی قوله لم احلل اصرارها الصرار ما یشد به
رأس الصرة ونحوها تقول صررت الصرة اذا شددتها بالصرار قوله فخرج الی الرسول الذی حمل الی الصرة اسات الظاهر ان اسأت
فاعل خرج الی الرسول باعتبار هذا اللفظ وفداه ب علیه السلم کل واحد من الرسول والمرسل الیه بما یلیق به وفیه دلالة علی قبح رد الصلة
وانه معصیة یفتقر الی الاستغفار قوله وذهبت اطلب عدیلا فلقینی ابن الوجنا بعد ان کنت صرت الیه [illegible] ابو محمد بن الوجنا من
نصیبین وهو ممن وقف علی معجزات صاحب الزمان صلوات الله علیه کما صرح به الصدوق فی کمال الدین والمعنی انه بعد الاستغفار
صار الی ابن الوجنا ولا طلب ان یکتری له ویطلب له عدیلا فوجده کارها لذلك وابی ان یجیبه الی ذلك ثم ذهب لیطلب عدیلا
فلقیه ابن الوجنا فی الطریق فقال له انا فی طلبك وقد قیل لی والقائل صاحب الزمان علیه السلم انه یصحبك والخطاب لابن الوجنا
وکذا الخطاب فی قوله فاحسن واطلب له عدیلا والضمیر فی معاشرته له للحسن وفی کتاب کمال الدین قال الحسن بن الفضل فصدت [illegible]
انا الان یکتری له [illegible] عدیلا [illegible] بعد ایام فقال لی انا فی طلبك منذ ایام قد کتب الی ان اکتری لك
وارتاد لك عدیلا ابتداء قوله قال شککت فی امر حاجز هل هو من وکلاء صاحب الزمان ام لا هذه الروایة تدل علی انه من
وکلائه کما لا یخفی مما ذکره الصدوق فی کتاب کمال الدین قال حدثنا محمد بن محمد الخزاعی رضی الله عنه قال حدثنا ابو علی الاسدی
عن ابیه محمد بن ابی عبد الله الکوفی انه ذکر عدد من انتهی الیه ممن وقف علی معجزات صاحب الزمان صلوات الله علیه ورآه
من الوکلاء ببغداد العمری وابنه وحاجز الی اخر ما ذکره قوله عن محمد بن صالح عد الصدوق باسناده السابق محمد بن الصالح
الهمدانی ممن وقف علی معجزاته ورآه علیه السلم وکان من وکلائه ببغداد قوله وصار الامر لی کان لابی علی الناس سفاتج من مال
الغریم المراد بالامر الوکالة والسفاتج جمع السفتجة بضم السین وفتح التاء وهی کما صرح به فی کنز اللغة دستك ودفتر والغریم
من القابه علیه والمراد به صاحب الزمان علیه السلم قوله واستقض علیهم بالضاد المعجمة او بالضاد المهملة علی احتمال قوله واستخف بی
ابنه وسفه علی یقال استخف به ای اهانه وسفه علیه اذا اضطرب وطاش واسمع ما لا ینبغی من الکلام قوله وکان ماذا اماذا یبغی
ای ای شیء کان وما یبغی ای شیء وذا بمعنی الذی ای ای شیء الذی کان و علی التقدیرین لیس المقصود استعلام ما وقع بل استبعاده مع
الرمز بانه تحقق الکون منه لك قوله وسحبه الی وسط الدار وکلمه یقال سحبه فانسحب ای جره فانجر وکلمه اذ کلمه من باب
نصر ای ضربه بالرجل الواحدة قوله حتی اخرجتهم عنه ای حتی ذلك الرجل ادعی حاجزا لئلا یؤذوه والحانوت یذکر ویؤنث
قوله ان تدفع الشهری السمند الشهری بالکسر ضرب من البراذین والسمند من الخیل قوله تودد الاسدی نعم العدیل عده الصدوق
فی کمال الدین من الوکلاء الذین رأوه ووقفوا علی معجزات صاحب الزمان ورآه وهو محمد بن جعفر بن عون الاسدی الکوفی ساکن الری
قوله اودع المجروح مرداس بن علی مالا عد الصدوق فی کتاب کمال الدین المجروح الشیرازی ومرداس بن علی القزوینی ممن وقف
علی معجزات صاحب الزمان صلوات الله علیه ورآه من غیر الوکلاء قوله والملقب بجعفر وهو جعفر الکذاب اخو ابی محمد الحسن العسکری اهل مصر من
قوله ورد رجل من اهل مصر قال الصدوق فیمن وقف علی معجزات صاحب الزمان صلوات الله علیه ورآه من اهل مصر من
غیر الوکلاء صاحب المال بمکة ولعله هذا الرجل قوله فصار الی جعفر وسأله عن برهان الی اخره یحتمل ان یراد بالباب باب القائم
وبالاصحاب الوکلاء ویحتمل ان یراد بالباب الوکیل وبالاصحاب خلص الشیعة والمراد بهما صاحب المال بمکة اقول امثال ذلك
کثیرة منها ما رواه الصدوق باسناده عن ابی الحسن علی بن سنان الموصلی عن ابیه قال لما قبض ابو محمد علیه السلم وقدم من قم والجبال

بلغ قبالا

وفود بالاموال [illegible] وصلوا الی سرمن رای [illegible] سألوا عن وارثه فقالوا اخوه جعفر بن علی فسألوا عنه فقیل لهم انه خرج متنزها
ورکب زورقا فی الدجلة یشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا لیس هذه صفات الامام وقال بعضهم لبعض امضوا بنا
لنرد هذه الاموال علی اصحابها فقال ابو العباس احمد بن جعفر الحمیری القمی قفوا بنا حتی ینصرف هذا الرجل ونختبر امره علی الصحة قال فلما
انصرف دخلوا علیه فسلموا علیه وقالوا یا سیدنا نحن قوم من اهل قم ومعنا جماعة من الشیعة وغیرها وکنا نحمل الی سیدنا ابی محمد علیه السلم الاموال
فقال واین هی قالوا معنا قال احملوها الی قالوا لا ان لهذه الاموال خبرا طریفا فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ویکون
فیها من عامة الشیعة الدینار والدیناران ثم یجعلونها فی کیس ویختمون علیها وکنا اذا وردنا بالمال قال سیدنا ابو محمد علیه السلم
جملة المال کذا وکذا دینارا من فلان کذا حتی یأتی علی اسماء الناس کلهم ویقول ما علی الخواتیم من نقش فقال جعفر کذبتم تقولون ومن فلان کذا م
علی اخی ما لم یفعله هذا علم الغیب قال فلما سمع القوم کلام جعفر جعل ینظر بعضهم الی بعض فقال لهم احملوا هذا المال الی
فقالوا انا قوم مستأجرون وکلاء لارباب المال ولا نسلم المال الا بالعلامات التی کنا نعرفها من سیدنا ابی محمد
علیه السلم فان کنت الامام فبرهن لنا والا رددناها الی اصحابها یرون فیها رایهم قال فدخل جعفر علی الخلیفة وکان
بسرمن رای فاستعدی علیهم فلما احضروا قال الخلیفة احملوا هذا المال الی جعفر قالوا اصلح الله امیر المؤمنین انا قوم
مستأجرون وکلاء لارباب هذه الاموال وهی وداعة لجماعة امرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع ابی
محمد علیه السلم فقال الخلیفة وما الدلالة التی کانت لابی محمد قال القوم کان یصف لنا الدنانیر واصحابها والاموال وکم هی فاذا
فعل ذلك سلمناها الیه وقد وفدنا الیه مرارا فکانت هذه علامتنا ودلالتنا وقد مات فان یکن هذا الرجل صاحب هذا
الامر فلیقم لنا ما کان یقیمه لنا اخوه والا رددناها الی اصحابها فقال جعفر یا امیر المؤمنین ان هؤلاء قوم کذابون
یکذبون علی اخی وهذا علم الغیب فقال الخلیفة القوم رسل وما علی الرسول الا البلاغ المبین قال فبهت جعفر ولم
یحر جوابا فقال القوم یتطول امیر المؤمنین باخراج امره الی من یبدرقنا حتی نخرج من هذه البلدة قال فامر لهم
بنقیب فاخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد خرج علیهم غلام احسن الناس وجها کانه خادم فنادی
یا فلان بن فلان ویا فلان بن فلان اجیبوا مولاکم فقالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاکم فسیروا الیه
قالوا فسرنا معه حتی دخلنا دار مولانا الحسن بن علی علیه السلام فاذا ولده علیه السلم قاعد علی سریر کانه فلقة القمر
علیه ثیاب خضر فسلمنا علیه فرد علینا السلام ثم قال جملة المال کذا وکذا دینارا حمل فلان کذا وفلان کذا ولم یزل یصف
حتی وصف الجمیع ثم وصف ثیابنا ورحالنا وما کان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عز وجل شکرا لما عرفنا وقبلنا
الارض بین یدیه ثم سألنا عما اردنا فاجاب فحملنا الیه الاموال وامرنا القائم علیه السلم ان لا نحمل الی سرمن رای بعدها
شیئا فانه ینصب لنا ببغداد رجلا نحمل الیه الاموال وتخرج من عنده التوقیعات قال فانصرفنا من عنده ودفع
الی ابی العباس محمد بن جعفر القمی الحمیری شیئا من الحنوط والکفن وقال له اعظم الله اجرك فی نفسك قال فما بلغ ابو العباس
عقبة همدان حتی توفی رحمه الله وکان بعد ذلك تحمل الاموال الی بغداد الی النواب المنصوبین بها وتخرج من عندهم التوقیعات
ثم قال الصدوق هذا الخبر یدل علی ان الخلیفة کان یعرف هذا الامر کیف هو واین موضعه ولهذا کف عن القوم وعما
معهم من الاموال ودفع جعفر الکذاب عنهم ولم یأمرهم بتسلیمها الیه الا انه کان یحب ان یخفی هذا الامر ولا یظهره لئلا یهتدی
الیه الناس فیعرفوه اقول انما لم یاخذ الخلیفة هؤلاء القوم ولم یؤذهم ولم یفتش حال من عنده الاموال مع شدة عداوته
لئلا یظهر هذا الامر لان الله تعالی قد یجعل عدوه شفیقا علی اولیائه کما جعل فرعون شفیقا علی کلیمه موسی علیه السلم قوله
متاهل آبه هی قریة قرب ساوة [illegible] باء فوقیة وفی الحدیث دلالات الاخبار بانه کان فی المال سیف وبانه

لم يجب وبان سهيد هو النبات قوله او كما قاله الخ والراء في عدم عطفها بالواو المكتوب عليها بالمكتوبة وجوزان يكون عبارة اخرى فتدبر ولعلها قوله قال في قاموس بجد الجيد وهو فارسي بحاتم القرمز يجد كان غاليا ملعونا لعنه الله على لسان محمد العسكري عليه السلام قوله فان المال الذي تخرجه الخ لابي المقدام يعني ان ذلك قائم للامام عليه كان ذلك جميع المال او بعضه قوله فضلت بها ذرعا اي فضلت قطعة قرمز عليه وضعف قطعة قرمز فوقه عند ما جدد منه مخلصا وصل الذرع اما موضع اليد فكانت قريبة من ستة اذرع اليد الخ قوله قال باع جعفر ليس في هذا الخبر ولا في الملاحم ولعل الغرض من ذكره بيان حال جعفر الكذاب وما لقنه لامر فقط وغضبه لحق المعصوم اللهم الا ان يقال انه على تقدير موت الصاحب عليه السلام قوله وان لا ارزا من قبلها سُبُلًا الواو اما بمعنى مع او للحال او للعطف على مقدر اي لا ارزاء ولا ارزاء على جميعة المجهول من المزيد وهو النقص يقال ما رزاه ثم ما لأرزى ما نقصه وارزأ الشيء انتقص قوله وامره بدعها الى صاحبها او دعها من كفلها او ينظر في امرها قوله وسوالهم توسأ الذئب الاخبار وقوله بسنت الشيء في الماء اذا خفيته قوله والدسيل لخفاء الكوة قوله والخبر الجير كرملا كالحمار قوله الزيتين الفرات والبهيتين قال الغبري زاباذي اليوسفريتين الكوفة والحلة وقال ابن الاثير بوسن واجمة معروفة بالعراق وهي الآن فريتر وامابنو الفرات فبنو اسد هكذا وجدته بخط الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات منه وزراه بن وان وهو الذي حج طريق الخطيبة الشقيقة الى امير المؤمنين عليه السلام قيل الرضى رحمه الله قوله قال فاجابه الحسين عليه السلام فقال اما ما سالت من ان الانسان اذا نام يذهب روحه فان روحه مستطقة بالريح وريحه مستطقة بالهواء الروح ما دامت في صاحبها للتيقظ فاذا نام فان الله عز وجل يردّ تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح بحذبة تلك الريح الهواء فرجعت الروح في بدنه وانما يردّ تلك الروح الى صاحبها جذبا بالهواء الريح وجذبة الريح الروح ثم تردّ الى صاحبها الى يوم بعثها فهو الموادّ بالروح النفس الناطقة المجردة فان الروح الحيواني تبقى في البدن في حالة النوم وبالريح القوة القدسية التي من شانها اما الادراك المعقول من عالم القدس والقوة المرتسمة التي من شانها اما الهام الهامة وتلقي النفس بما كتلقي الموصوف بالصفة واطلاقات الريح على القوة شايع لغة وعرفا والهواء ان كان مقصورا وانما يواطئه رسم الخط فالمراد به الجسم والميل الى الجهة العالية او الهاوية وتعلق الريح به كتعلق السبب بالمسبب والمعنى انا اذا نام وفارق النفس البدن فانما ذلك بان الله تعالى يردّ تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيثما او من جهة القوة الشهوية او العاقلة الريح يعني القوة المذكورة و غلبت عليها في التجاذب وجذبت تلك الريح الهوى فلا يتخلف اثره فرجعت الروح الى البدن وسكنه فيه وانما يأذن بهما وان لم يرد الامر لكن فيخلق ما يأمر اهل الجنة او بامر اهل النار وان كان محمودا فالمراد به القضاء بمعنى الارض والتمام والمراد بتعلق الريح به كونها فيه ومجذبها اياه مقارنتها عند الى البدن وبجذبه اياها كونها فيه كما كان مما للذة كرهاء على سبيل الاختيار والا فلا علم لحقيقة المراد وقال عليه السلام واما ما ذكرت من منام الناس فان قلب الرجل في خبر على الخطيئة فان صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة كشف ذلك الطبق عن ذلك القلب فاعلم ايها السائل ان ذلك القلب فذكر الرجل ما كان فيه وانما يصل على محمد وآل محمد وتنقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك القلب فاظلم القلب وفي الرجل ما كان ذكره اقول الحق بالفم جمع الحقة وهي معروفة وفتح الحاء ايضا مخفف والحق الظلم وفيه دلالة على ان الصلوة على النبي والصلوات الله عليهم والتوصل بهم سبب لدفع الحق وانكاته على القلب وتوكا سبب لعدم ادراكه وفيها ترغيب في الاخبار تصريح بان العلوم الحقة كلها من جهة حضرة القدسية وقال عليه السلام واما ما ذكرت

قوله فقال ابو عبد الله عليه السلام عليه فتنة على ركبته الخ على ركبته حال عن فتنة والمعنى دفع مرضية وهاكا يتاد على ركبته وقد تجعل الدرية بمعنى القرية لعبارة عن جميع الاعمال وتطلقه على غير الكلام تنقل قال بيده اي اخذ وقال برجله اي شيء قال ان الفتيان سقا وما عداها وسات وقال بالماء على يده اخذ يده قال الشهيد رحمه الله وكان ذلك على المجاز والتباع قوله واعتقد الافادة وعلى انه فتنة تطلق على ما يفيد بالاكتساب وهو بهذا المعنى ايضا بالمعنى المصطلح وهو ما حازه المسلم من اموال اهل الحرب او اموالهم اذا هربوا عنها بالاكتساب على انواعه من التجارة والزراعة والصناعة وغيرها قوله في الفتنة ويجب فيه الخمس قد مر في خبر ابي عبد الله عليه السلام ان كل الكنوز في الخمس حتى الخياط قيمتها مخيط دوابق قلت وان الآمن احلتاه من شيعتك لتطيب لهم ولادتهم ثم من عندك الله تعالى يوم القيمة اعظم من الزنا ترتيم فيها الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا وفيه وفي قوله عليه السلام الا ان يحل شيعتنا في حل ليزكيهم دلالة واضحة على ان نحو الشيعة ينحل بما ذكر الا الاكتساب بها لتحريمه وعدم انتفاء الحلية بها وقيل الخراج الخمس مطلقا كما هو المشهور بين الاصحاب المخالفة قوله فاما ما ابا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال في كم اصاب الناس من قليل او كثير الا ان في هذا الخبر نظيرا ما يفيد وجوب الخمس في جميع انواع الاكتساب رواه الحسين بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس الخمس الا في الغنائم خاصة لامر بين ذكرها النبي في الاستبصار احدها ان يكون المعنى فيما نراه ليس الخمس الا في الغنائم خاصة نظائر هذا القران لا ان ما عدا الغنائم لا خمس فيه بالسنة فلم يعن انه ليس في ذلك نص صلا والثاني ان يكون هذه المكاتب والفوائد التي تحصل للانسان هي من جملة الغنائم التي ذكرها الله تعالى في القرآن والذي يجلد على ذلك ما مر قبيل هذا من رواية حكيم مؤذن بني عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قوله فكتب القائمة ما يفيد اليك فتجارة عن بهرها وعرض يعد القرام واجارية ذكر التجارة والحرث على سبيل التمثيل وانما ذكر انواع الاكتساب وان الاكتساب غير منحصر فيها وقوله بعد القرام شارة الهيئة وجوب الخمس في فوايد الاكتساب بعد اخراج المؤنة كلها وفي قوله واجارية دلالة على وجوب في الصدقة والهبة ونحوهما كما ذهب اليه ابو الصلاح نحمل ما يدرج اكتساب والسيد الشهيد الاول في اللمعة والشهيد الثاني في شرحها لان فيها اكتساب والصحيح حمل ما يدرج على جعل الثاني في التسليم والمكروه على الخمس فيها جاعة منا الاصحاب منهم ابن ادريس واطلاقات ذلك فكونها من الاكتساب والاصل عدم الوجوب الا لمخرج فيما فيه قوله فكتب بعد المؤنة يعني وجوب الخمس في جميع ما يحصل بعد اخراج المؤنة فيحسب في الغنيمة بعد اخراج الخراج والعامل والرابحة ضرر ذلك وفي المعدود والغوص بعد اخراج اجرة الملاح قوله الخراج الاجرة للملاح قوله فيما رفع الخراج ارتفاع الزرع والصناعات اخراج مؤنة السنة له وفي الله مطلقا وفي على ذلك قوله قال الكل تخمر ويل على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانا نحمسه ولم يقاسمهم على ان الخمس عندنا سواء وقع القتال بإذنهم ام لا ولكن المشهور بينا لاصحاب انهم غنيمة كل من قاتل بغير اذنهم فحال الغنيمة والحضور وبه رواية مرسلة الا ان ما قابل بخلافها صريح به الشهيد في شرح اللمعة قوله ولا يجلها عدا ما يشتمل من الخمس حتى يعطيه الا يحتمل المشهور بينا الاصحاب انه يجوز للشيعة حال الغنيمة وشرائها من الغانم المأخوذة من اهل الحرب حالها الغنيمة وان كانت باجمعها للامام على قول المشهور وابعضها على قول ضعيف وكما يجوز الشراء منه لا يشتمل الخمس كما الظاهر عدم خلاف من الاصحاب في ان الخراج الخمس منه بل ادعى عليه الاجماع بعض من تاخر عنه وجه على الخمس فقال لان قوله فقال لان ابا كان من بياعا به بتواسعة آباه اخبره عن بيعه عن نفسه وعما في يده من الاموال وعن الخمس فيها بالتصرف فيها لعلمه بان جميع ذلك حق عليه عليه السلام لكونه غنيمة مأخوذة بحكم اهل الحرب فاجاب عليه السلام بانه ان كان من شيء فعلى نحو ذلك وغيره دلالة على ان غنيمة اهل الحرب للامام وانها ليست لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة قوله فاذا ذكرت ردّ الذكات فيرد خلاف السنة الذكات فيه وهو تصرف الصبي في مال المولى جوزه اذنه قال في النهاية يقال امرته

يستفاد منه
يلخبط

اذا كان فعالنا على السنة ولفظة ددليت في بعض النسخ وفي بعضها ما بدله وهو موصوفة بمعنى شيئا ومثال الحال ولعد
قوله ما نافية بدل من الراوي عن قوله ما او عن فاعل يكاد او فاعل البعد وهو بعيد لفظا وخبر يكاد ولا عائد الى اسمه او استفهام للتعجب
عن حاله او التوبيخ لنفسه قوله فبعثنا معتب الفرهد بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى ابي عبد الله عليه السلام ثقة
ثقة والسر فيه تجاوز من الشدة الى المسرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه قوله فظفر عبد العزيز بن نافع شيئا يظفر احسن منه
وفيما ان الذي ظفر به هو ذلك السائل ويمكن ان يقال ان عبد العزيز ايضا ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من انه يجوز له التصرف فيما عنده اهل
الجود قوله فقال ما ذلك النبأ وعلى قال ذلك للتقية خوفا من افشاء هذا الخبر ولم يكن له خوف من السائل الاول لان هذا السائل لم يكن
من اهل المودة والولاية في الواقع قوله قال من قبل خمسنا اه لا يجوز لغير الشيعة لان لهما الامر الى يشتر اهل القتال بغير اذن الامام ولا
ان يشتريها ولا ان يجعل مهور النساء من شيء من انواع الاكتساب لتعلق حق الامام في جميع ذلك بل بعضها بالتمام كما نحو نفل كان
غاصبا او زانيا وجرى الولد حكم ولد الزنا عند الله تعالى وجاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه وحق سائر الغاصبين
بانه ليطيب مولدهم وتزكو ولادتهم قوله ولا معولا اراد به العبد وفي حكمه شاء من الجارية فولاء العتق وولاء ضمان الجريرة مقدم
على ولاء الامام عليه السلام وبالجملة يقدم الوارث وان بعد ثم ولاء العتق ثم ولاء الضمان فان لم يجد فالتركة من الانفال التي هي
لله الامام عليه السلام ويجوز التصرف فيها حال الغيبة على نحو ما ذكرناه سابقا قوله عن الكنز كم فيه قال الخمس دل على ان الكنز يجب فيه الخمس
قليلا كان او كثيرا الا ان ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال ما يجب الزكوة
في مثله ففيه الخمس ظاهر في اعتبار النصاب وهو عشرون دينارا وما شاد من الكنز اذا كان من النقدين وفي غيرهما ما
بلغ قيمة احدهما وانا قلنا ظاهر لاحتمال ان يراد ان الكنز اذا كان ذهبا او فضة ففيه الخمس فلو كان من غيرهما لا خمس فيه لكنه بعيد
جدا والظاهر انه لم يذهب اليه احد قوله وعن المعادن كم فيها قال الخمس دل على انه لا نصاب في المعادن وهو احد قولي الشيخ
ومذهب ابن ادريس وقيل انه دينار على الاجماع على عدم النصاب فيها ولا دلالة على اعتباره فيما بعده وهو قوله وكلما كان من المعادن
يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة لان المراد منه انه لا فرق في المعادن بين ان يكون ذهبا او فضة او غيرهما من المذكورات
وغيرها في وجوب الخمس وليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها وسيجيء في خبر محمد بن علي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ما يدل على اعتبار النصاب
فيها وانه دينار قوله فيقول يا رب خمسي اي اطلب خمسي او ضاع خمسي او ابن خمسي والمقصود طلب المكافاة من منعه وضيعه قوله عن محمد بن
علي بن ابي عبد الله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح ما يصح عن احمد بن محمد بن ابي نصر يدفع الضعف بالجهالة قوله قال ان بلغ
ثمنه دينارا ففيه الخمس دل على ان النصاب معتبر في الغوص والمعدن وانه دينار وهو حجة لابي الصلاح وابن بابويه نظرا الى ظاهره
لكن روى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عما اخرج من المعدن من قليل
او كثير هل فيه شيء قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين دينارا وهذا الحديث محكوم بالصحة وعمل به كثير من
الاصحاب منهم العلامة وحمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص وعليه الشيخ محمد رحمه الله بان حمل واورده
على الاستحباب لا يخلو من اشكال لاتحاد الرواية الا ان يقال لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب المعادن وبعضها على الوجوب
لعدمه وقال الشيخ في التهذيب ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن ابي نصر تناول حكم المعادن وخبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر
ليس احدهما هو الاخر بل لكل واحد منهما حكم على الانفراد ووجه كلامه الشيخ محمد بانه مراده ان خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي
يخرج من البحر وحكمه حكم الغوص وخبر ابن ابي نصر في غيره من المعادن وهو الذي نصابه عشرون دينارا واوله وجه الا انه بعيد
ثم قال وربما يقال ان خبر ابن ابي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل ان يراد فيه السؤال عن الزكوة اذ ليس صريحا
في الخمس فما ادعاه بعض الاصحاب من انه صريح في الخمس محل كلام واما ما قيل في رد خبر ابن ابي نصر من ان طريق الشيخ الى محمد بن الحسن

الصفار

وضوا في ظلمة شديدة لا يجدون الى الخير دليلا وفي بعض النسخ بالسحت النون من النباح وهو صياح الكلب يقول ابحث الكلب
فنبح نباحا اذا صاح والنوح مجد الحي واصواتهم ونسبة النوح الى الفتنة على سبيل الاتباع والتجوز والمراد بنوح اهلها وفي ابحث م
بعض النسخ ابحث بمعنى ظهرت تقول باح بسره وابحه اذا اظهره وفي ربع الشيعة انتجبت بعده موسى وانتجب بعده فتنة
وهو الاظهر قوله لا نخيط فرض في كتاب كمال الدين لا نخيط وصيي وهو دليل على انهم ضمنا من اتصال امامة موسى بامامة ابيه
عليهما السلام قوله وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى المراد باوليائه من امن بحجة جميعهم وهم يسقون في الاخرة من غير نقص شرابا طهورا
ورحيقا مختوما وفيه وعد بحسب المنطوق ووعيد بحسب المفهوم وفي كتاب كمال الدين وان اوليائي لا يشقون ابدا الا ومن
جحد الى حوه قوله فقد جحدني لان كل واحد منهم اعظم نعمة من نعمائه على العباد فمن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمة والمراد بالنعمة نعتدم
نعمة الخلافة على الاطلاق فمن جحد واحدا منهم فقد جحد الجميع قوله ومن غير اية من كتابي الظاهر ان المراد بالاية الاية القرانية
ويحتمل ان يراد بها الامام وقد مر ان المراد بالايات في القران الائمة عليهم السلام قوله واخصه بالاضطلاع بها يقال فلان مضطلع
بهذا الامر اي شديد قوي وهو مفتعل من الضلاعة وهي الشدة والقوة على احتمال الثقيل وقد جرت حكمة الله تعالى على ان يختبر
عباده ويضع اثقال النبوة واعباء الخلافة على تام الخلق والخلق والقوي في العلم والعمل قوله يقتله عفريت العفريت الرجل
الخبيث الداهي الشرير الظلوم الشيطان قوله التي بناها العبد الصالح الخ المراد بالعبد الصالح ذو القرنين و
شر الخلق هرون الرشيد والى متعلق ببعض قوله وتهدى رؤسهم اي يهديها بعضهم الى بعض قوله والرنة بفتح الراء
وشد النون الصوت يقال رنت المراة ترن رنينا صاحت قوله اولئك اوليائي حقا هؤلاء هم المقصودون بما رواه مسلم
عنه صلى الله عليه واله قال لا تزال الطايفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك وقال لا تزال طايفة الحق م
من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وهم الفرقة الناجية الذين تشبثوا بذيل عصمة العترة عليهم السلام وخذلهم المانعون من
لدن موت النبي صلى الله عليه واله الى خروج القائم عليه السلام ولا يضرهم من خذلهم ولم ينصرهم من الخلق قال الابي اختلف في هذه
الطايفة في الحديث فقال ابن المديني هم العرب وقال احمد هم اهل الحديث وان لم يكونوا من اهل الحديث فلا ادري من هم واراد
اهل السنة وقال البخاري هم العلماء وقال المازري يحتمل ان تكون هذه الطايفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم
فقهاء ومنهم محدثون وغيرهم ذلك من انواع الحرف ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في قطر واحد بل يصح ان يكونوا متفرقين في اقطار
الارض قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم اه اشار به الى انهم مصداق قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اذ لا مصيبة اعظم من فقد الامام وغيبته
وتعدي الاعداء بالقتل والحرق وغير ذلك من المصايب المذكورة وغير المذكورة قوله فصنه الاعمى امر من الصون
وهو الحفظ وفي بعض النسخ فضنه بالضاد المعجمة وتشديد النون امر من الضن وهو البخل من افشاء الشيء لكا منك وموضعه
عنده قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم مر شرحه في باب ما يجب من حق الامام على الرعية قوله وستدركه يا علي كانت له
عنده فاتى علي عليه السلام قوله وستدركه يا حسين كانت له عند قتل الحسين عليه السلام قوله عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه اه روى الصدوق هذا الحديث باسناد اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قوله عن ابي الطفيل اسمه عامر بن واثلة
ادرك من حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ثماني سنين وكان من اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وعده البرقي من خواص
علي عليه السلام وفي مختصر الذهبي انه من محبيه وبه ختم الصحابة في الدنيا مات سنة عشر ومائة على الصحيح قوله بهي البهاء الحسن تقول منه
بهي الرجل بالكسر وبهوا ايضا فهو بهي اي جميل حسن الوجه قوله من ولد هرون في رواية الصدوق عن الصادق ع انه من ولد هرون بن عمران
اخي موسى عليهما السلام من علماء اليهود واحبارها قوله مرتاد المفتي اي طالب الدين المفتي قوله فتبسم امير المؤمنين التبسم دون الضحك

وله مراتب متفاوتة من غير نهاية اى من غير نهاية عظيم او واضح للتعظيم قوله واولى شي اهتز من الامانة وفي بعض النسخ اهتز من الاهتزاز
وهو التحرك قوله فاجابه عليه السلام في بعض الروايات ان اول دم وقع على وجه الارض هو حيض حوا عليها السلام وان اول عين فاضت على وجهها
هي عين الحيوة واما اول شي اهتز على وجهها فيحتمل ان يكون عناق بنت آدم عليه السلام التي اكلتها السباع لعتوها قوله ومسكن
نبيهم فيحتمله لم يدخل الجنة وسمي لها جنة عدن قوله وقطع كستيجه الكستيج بالضم خيط غليظ بقدر الاصبع يشده الذمي فوق ثيابه دون
ما يتلونون به من الزنانير المتخذة من الابريسم معرب كستي قوله من نور عظمته هناك ثلثة اشياء يجب لحاظ الفعل الذات وعظمته
ونور عظمته وعظمته عبارة عن تجاوز قدره من حد العقول حتى لا يكون لها سبيل الى معرفة كنهه وحقيقته والعظيم في
صفة الاجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولعل المراد بنور
عظمته الحجاب لان حجابه النور كما مر والله سبحانه خلق هولاء القديسين منه واقامهم اشباحا اى ارواحا بلا ابدان في ضياء نوره
وهو خلف الحجاب بما اشرق عليه نوره الذي لا يراه الا المخلص من عباده يعبدونه وقوله قبل الخلق متعلق بخلق او باقامهم
او بيعبدونه والمراد بالجمع على سبيل التنازع ونظير هذا الحديث ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل
بن عمر قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي
ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم
القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم قوله كلهم محدث مبتداء وخبر وافراد الخبر
باعتبار لفظ الكل وقوله من ولد رسول الله ومن ولد علي خبر بعد خبر على الظاهر وهذا الحكم باعتبار الاكثر والقرينة
على المخاطب به وقوله ورسول الله وعلي هما الوالدان وكما انهما والدان للائمة صورة ومعنى كذلك هما والدان للامة معنى حيث
انهما لها العلم وورثا الحكمة كما مر في باب فيه نكت من التنزيل قوله فقال عبد الله بن راشد الناقل زرارة اى بكم عبد الله
بن راشد وقال قولا ثم فسره بقوله وانكر ذلك والصرة اشد الصياح وانما كان اخا علي بن الحسين عليهما السلام لانه تولد من
جارية الحسين عليه السلام وسريته بعد قتله وكانت تربي علي بن الحسين ع وكان عليه السلام يسميها اما وقيل كان اخاه من الرضاعة
والله اعلم قوله قال ابا هدانا ابو بكر لاحاجة الى قال فكانه للتاكيد او عطف على قال بحذف العاطف ونظيره ذلك كثير قوله يهود
يثرب يثرب اسم للمدينة قال الابي روي ان لها في التورية احد عشر اسما المدينة وطابة وطيبة والسكينة وجابرة والمحبة
والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة وقال السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو اول
من نزلها منهم وهو يثرب بن قاين بن عقيل بن هلايل بن عوض بن عملاق بن لاود بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام ولما حلها النبي
صلى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طيبة وطابة والمدينة فان قيل قد سماها الله تعالى به
في القرآن فالجواب انما سماها به حكاية عن قول المنافقين في قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم الاية فنبه بما حكى عنهم انهم رغبوا
عما سماها الله تعالى ورسوله وابوا الا ما كانوا عليه في الجاهلية والله سبحانه وتعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى لاهل المدينة وقال
القرطبي كره ما سميها يثرب لما فيه من التراب وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمها يثرب قوله لست
فيها اي لست في هذه المرتبة التي ذكرتها قوله ارجا ان اعلم هل يعلمه احد منكم اشارة بذلك الى انه كان عالما بهذه الاشياء وانما
بيانها للامتحان والاختبار وليعلم بثبوت هذه الشريعة وحقيتها قوله فاخبره امير المؤمنين عليه السلام في كتاب كمال الدين فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما سؤالك عن اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة
من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما قولك واول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي ما انتهى اليه احد الا حيي وكان

الخضر

[في الهامش: على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام]

الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما قولك عما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه
الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه
وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قوله منذ دبر نبيها هذا باعتبار الاكثرية والتغليب وكذا في قوله
من ذريته قوله وامهم وجدتهم لعل المراد بامهم فاطمة عليها السلام وبجدتهم خديجة عليها السلام ويحتمل جميع الامهات والجدات
وان احتمل قوله فعددنا اثني عشر اى فعددت الاوصياء او اسمائهم جميعا اثني عشر فلا ينافي هذا قوله من ولدها لان
الاول باعتبار البعض والثاني باعتبار الجميع قوله ثلثة منهم علي اى ثلثة من ولدها علي فلا ينافي هذا ان عليا اربعة
قوله وجعل من بعده اثني عشر وصيا في طرق العامة روايات متكثرة دالة على ذلك ونحن نذكر بعضها فان ذكر جميعها
يوجب الاطناب منها ما رواه مسلم باسناده عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال قلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
وباسناد آخر عنه قال سمعت النبي ص يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم الى آخر ما ذكر وباسناد [في الهامش: ماضيا م]
آخر عنه يقول سمعت رسول الله صلعم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم تكلم الى آخر ما ذكر ولبعض
افاضلهم هنا كلام لا يورد النظر فيه الا تعجبا وهو انه قال قد ولي من قريش اكثر من اثني عشر ثم اجاب بانه لم يقل [في الهامش: ويروى ان يقال م]
لا يلي الا اثني عشر وانما قال يلي اثني عشر وقد ولي هذا العدد ما علم به النبي قبل قيام الساعة ثم قال وقيل المراد ان
يكون الاثني عشر في زمان واحد فيفترق الناس على كل واحد منهم ولا يبعد ان يكون هذا قد وقع فقد كان بالاندلس
وحدها بعد اربعمائة وثلثين سنة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب بها وكان في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة
الجماعة العباسي ببغداد الى من كان مدعى ذلك باقطار الارض من بلاد اليمن وخراسان من العلوية وغيرهم
ويحتمل ان يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام واجتماع الناس كلهم على
كل واحد منهم وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الا انه اضطرب امر بني امية وخرج عليهم بنو العباس فاستأصلوا
امرهم وقد يحتمل وجوها اخر والله سبحانه اعلم بمراد نبيه انتهى كلامه فانظر رحمك الله الى كلام هذا المتعصب واشكر الله
واحمده على ما منحك والحمد لله رب العالمين قوله وكل وصي جرت به سنة منهم من جرت به العبادة ومنهم من جرت به الشهادة
ومنهم من جرت به نشر العلوم ومنهم من جرت به المجاهدة والقتال واظهار الدين كل ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لا يعلمها
الا هو قوله وكان امير المؤمنين على سنة المسيح هي انه ما ترك الدنيا بالكلية او افترق الناس فيه الى ثلث فرق الناصبي و
الغالي والشيعي قوله عن الحسين بن العباس بن الحريش ضبطه العلامة بالحاء غير المعجمة والراء والياء المنقطة تحتها نقطتين
والشين المعجمة قوله لا تحسبن الذين قتلوا الى قوله مات شهيدا ذكر الاية الكريمة مقدمة وتمهيد لما بعدها من ان النبي
يمكن مجيئه ورؤيته والحاصل انه شهيد وكل شهيد حي فهو حي فيمكن ان يجيء ويرى وقد اشار الى انه جاء على وجه اليقظة [في الهامش: يجيء م]
بقوله والله ليأتينك ايم الله يجيء عليك كما يجيئها قبل الموت فايقن اذا جاءك انه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا تظن ان الشيطان غير متخيل ولا متمثل بصورته يدل عليه ايضا ما رواه في كشف الغمة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء
من سبعين جزء من النبوة ومن طرق العامة عنه صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فقد رآني لان الشيطان
لا يتمثل بي ومنهم من قال من رآه بصورته في النوم او اليقظة وقال انا رسول الله او قال شخص آخر هو رسول الله

او الهم فى قلبه انه رسول الله فقد رآه وليس المرئى من تخييلات الشيطان قال محيى الدين البغوى اختلف فقال ابا قلانى معنى
فقد رآنى رؤياه صحيحة ليس باضغاث احلام ولا من تخيل الشيطان وان رآه على غير الصفة التى كان عليها فى الحيوة وانما تلك
الامثلة من ضل الله تعالى جعلها علما على ما تأول به من تبشير او انذار وينبغى ان يبحث عن تأويلها كما داء ابيض اللحية او على غير لونه
وحمل آخرون الحديث على ظاهره وان المراد من رآه فقد ادركه وقالوا الا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن
ظاهره ولا دليل على فناء جسده وغايته ما يلزم انه قد يرى على غير الصفة التى كان عليها فيكون ذلك غلطا فى صفاته وتخيلا لها
على غير ما هى عليه فيكون ذاته مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية ويكون تغايرة تلك الصفات المتخيلة على ما جعله الله علما عليه فيحث
عن تأويلها فقد قال الكرمانى جاء فى الحديث انه اذا رآه شيخا فهو عام سلم وان رآه شابا فهو عام حرب واختلف لو رآه يقتل
من لا يحل قتله فمنهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة قيا قاله القاضى ويحتمل عندى ان معنى رآنى فقد
رآنى ان الشيطان لا يتمثل بى انما كان فيمن رآه على صفاته التى كان عليها الا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على غيرها كانت رؤيا
تأويل لا رؤيا حقيقة فان من رؤياه منها ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تأويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وآله بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان ان يتمثل به حتى لو كانت مضادة لحاله فى الحيوة لئلا يتدرج
الكذب على لسانه فى نومه كما منعه من ذلك فى اليقظة او لو امكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من الحزم
تحرزا له نبيه وذوما تجوده بالخير الله من كيد الشيطان وتمثله ليصح رؤياه فى الوجهين ويكون عرضها الدليل صحيحة قال القرطبى الصحيح ما
ذهب اليه الباقلانى من انه لو لم تقتدر آن كناية عن كون الرؤيا حقا ليست باضغاث احلام وان رآه على غير الصفة التى
كان عليها فى الحيوة وان تلك الصفات من ضل الله تعالى من تخيل الشيطان وتمثله لئلا يتم بعصمته فى المنام ان يتمثله
الشيطان به كما عصمه منه فى اليقظة وقال الابى ان الله تعالى على ما ظهر من الحديث عصم مثاله ان يتمثل به الشيطان فى النوم كما
عصم ذاته الكريمة منه فى اليقظة وذكر القرافى من الكلام ما يشكل على هذا الاصل قال قال العلماء انما تصح رؤية الاحد رجلين
لصحابى رآه فانطبع مثاله فى نفسه فاذا رآه علم انه مثاله المعصوم من الشيطان والثانى رجل تكرر عليه سماع صفاته عليه السلام
المنقولة فى الكتب حتى انطبع فى نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بانه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم
الصحابى بذلك واما غير هذين فلا يجزم انه رأى مثاله ويحتمل ان يكون من تخيل الشيطان ولا يفيده قول المثال انا رسول ‹بل يجوز ان يكون رأى مثاله›
الله لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصر الرؤيا على الرجلين وتجويزه فى رؤية غيرهما انه يكون ‹ولا قول من حضر معه هذا رسول الله›
ما رآه من تخيل الشيطان مع شهادته انه الشيطان لا يتخيل به فان قلت اذا لم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيرهما انه رأى
مثاله قلت يجوز ان يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرائى ان الذى رآه هو مثاله وقد تقرر ان نحل الاعتقاد من النائم لا يأتى
عليه اللوم ثم قال القرافى واذا تقرر انه لا بد من تحقق رؤية مثاله المخصوص حتى يشكل ذلك بما تقرر فى كتب التعبير انه يرى شيخا
وشابا واسود وذاهب العينين والقدمين وعلى انواع شتى من المثل التى ليست مثاله قال والجواب الاحوال صفات الرائى
واحوالهم تظهر فيهم وهو كالمرآة لهم فاذا صح الرائى المثال والضبط فرؤيته اسود تدل على ظلم الرائى ورؤيته ذاهب العينين
تدل على عدم ايمان الرائى لان ادراكه ذهب ورؤيته ذاهب القدمين تدل على ان الرائى منع من ظهور الشريعة و
نفوذ امرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على ان الرائى حسنه وحسبه لان الشاب محتقر ورؤيته شيخا تدل
على ان الرائى يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال القرافى قلت لبعض شيوخ
انا صح ان يراه على هذه الكيفيات فكيف يبقى المثاله هو لم ينف ولم يكن كذلك فى الحيوة فقال لو كان للشاب شاب
نقيت عنده ثم جئت فوجدته شيخا او اصابه يرقان اصفر ويرقان اسود او بطلت اعضاؤه اكنت تنكر انه ابوك

قلت

قلت لا قال فما ذلك الا لما انطبع فى نفسك من مثاله المضبوط المعهود الذى لا يتغير مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لا يثق
بانه رآه قوله يقول الاثنى عشر اماما من آل محمد اوله قدم رأسنا وآخر قوله منهم حسن وحسين خصهما بالذكر للتنبيه على تحقق
الامامة فى الاخوين وحصرها فيهما قوله واثنى عشر سنة لدينهم اثنى عشر مع فاطمة عليها السلام قوله ورز الارض الرز بالراء المهملة
الزاء المعجمة مثل الدرز ورزت الشىء فى الارض رزا اى اثبته فيها والرزة الحديدة التى يدخل فيها القفل فيتمكن بها الباب قوله من
ولد اثنى عشر نقيبا من باب التغليب واطلق الولد على على عليه السلام مجازا قوله عن كرام الملائكة كرام عمر بن عبد الكريم الواقفى قوله ان
لا اكل طعاما نهارا ابدا كنا به عن خلف صوم الدهر والمراد بالخلف فيما بينه وبين نفسه عدم التلفظ به لا حد ولو حمل على الحلف
الشرعى لم يكن الوفاء به واجبا بل مستحب قوله حتى يجليهم عن جديد الارض يجلوا عن اوطانهم وجلوتهم اذا اخرجتهم يتعدى ولا
يتعدى وجديد الارض وجهها وفى بعض النسخ حتى يجذهم اى يقطعهم من جددت الشىء اجده بالضم قطعته قوله والحديد
فلان اى احد جبرئيل او ملك من الملائكة او رسول الله صلى الله عليه وآله بامره تعالى ونسبة الاخذ اليه تعالى مجاز من باب نسبة
الفعل الى الامر به او اخذ بيديه كناية عن وضع علامة عرفوه بها قوله قالها ثلث مرات اى قال الله تعالى هذه الكلمات ثلث مرات
او قالها الصادق عليه السلام والغرض من قوله عليه السلام فان الحسين عليه السلام لما قتل الى آخر الحديث هو التصريح بما هو المقصود فى
هذا الباب من ان الاوصياء اثنى عشر مع الاشارة بما هو حجة على كرام لحمله عليه السلام بانه سيصير واقفيا قوله فى منزله بمكة
الضمير راجع الى محمد بن عمران ورجوعه الى ابى جعفر بعيد قوله فاذا قلنا فى الرجل منا شيئا وكان فى ولده او ولد ولده
فلا تنكروا ذلك يعنى لا تكذبونا ولا تنسبوا الخطأ الينا وذكر الاثر ولاء والتفريع بعده للاشعار بانه اذا جاز ذلك ‹باب فى انه اذا قيل فى الرجل شى فلم يكن فيه›
فى كلام الخالق وجاز ذلك فى كلام الخلق بطريق اولى ولعل السر فيه ان صفات الولد فى الخير والشر كصفات الوالد
لان خير الولد عند الوالد احب من خيره والشر بعض من شره فيكون ذلك الاسلوب من الكلام ادخل فى اكرامه واهانته ‹عنده›
وايضا كما ان مبدأ الولد موجود فى الوالد كذلك صفات الولد موجودة فيه بالقوة وكما يصح اكرام الرجل واهانته
بصفاته الفعلية يصح اكرامه واهانته بصفاته بالقوة قوله على تربيع الركن والمقام يحتمل ان يكون المنذور هو الحج وان ‹باب ان الائمة كلهم قائمون بامر الله تعالى هادون اليه عليهم السلام›
يكون نصيحة النذر واقعة فى ذلك المقام وان كان المنذور غيره قوله حتى اعلم انك قائم آل محمد لا اراد به القائم الذى
يظهر به الدين ويغلب الاعداء طوعا وكرها قوله وانما صاحب الامر اقرب عهدا باللبن منى واخف على ظهر الدابة يعنى اقرب عهدا
باللبن منى يريد انه اقل منى سنا واخف منى على ظهر الدابة والركوب عليها وروى الصدوق فى كمال الدين باسناده عن الحسين
عليه السلام فى آخر حديث لو لم يطل الله عمر القائم عليه السلام فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب ابن دون اربعين سنة ذلك
ليعلم ان الله على كل شىء قدير وروى ايضا باسناده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال
انا صاحب هذا الامر ولكنى لست بالذى املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى وان القائم هو
الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا فى بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين
الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان يغيبه الله فى ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قوله وهو قائم اهل زمانه اى قائم بامر الله فى اهل زمانه وفيه دلالة على ما هو ‹باب صلة الامام عليه السلام›
المطلوب فى هذا الباب قوله من زعم ان الامام يحتاج الى ما فى ايدى الناس فهو كافر لان ذلك يوجب تعظيمهم و
تحقيره والمؤمن مامور بتعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا والتحرز عن اذلاله سرا وجهارا قوله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها اى تطهر اموالهم وتنميه باخراج حق الغير عنه او تطهر اموالهم وتزكى نفوسهم وتطهرها من الاخلاق الذميمة
او بالعكس وقوله خذ دل على وجوب الاخذ مع الدفع لا على وجوب الدفع او استحبابه بدليل هاهنا من خارج والاية

والمراد ان فائدة الاخذ واجبة اليوم لا اليه فهي جملة مقولة انما الناس يجازون اذا بقيل منهم قوله ما من نبي احب الا الله من غزا
اليهم الا الامام بدل على استحباب خروجها اليه ابتداء مطلقا سواء كانت واجبة والامام عند وغيره لا على وجوبه كما هو مذهب
المفيد وابي الصلاح وانما كانت تلك احب لانه توصل به عليه السلام وتقربه منه ومن الله تعالى ولانه عليه السلام اعرف بمواضع الحاجات
ومواسم الخيرات واحوال الرجال وكيفية الانفاق وقدره ووجوه البر وطرق المعاوف ولانه سبيل الى طباع الخلق وتيسير
بوامره ويمكن به نظامه في الرياسة والخلافة قوله مثل الجهاد يعني ان له وزنا من اجر العمل الشاق كوزن الجهاد
والمراد كانه يتوهم كثرة ثوابه وعظمة جزائه بحيث لا يعلم قدره الا الله على ما نبه عليه بقوله فاجر الخ وقدم يوصل الامام المعظم
وذا على احد ممكن ان يكون للمقاولة في الوزن باعتبار المقاومة في اعمال المعطي والآخذ من يطلب الدنيا والتقرب كالآخرة
والفاقة والورع وغير ذلك من المرجحات قوله ثم مالنا ان الله يقول في كتابه استشهاد لما سبق من ان الله تعالى يزيد في الجزا
الخير وهو من فيض الذي ينبغا وذا اجزم والذي بعثه نذا ابدا بلده وقرئ معدول مطلق يعني اقرأها ويحتمل ان يراد به ما
يعطى من المال ليقتضاه وحسنا صفة أو حال عن فاعل يقرض يعني مقرضا حسنا والمراد بحسنه خلوصه عن غير وجه الله
وقوله مع طيب النفس من غير من ولا اذى وغيره لان من موجبات الفضل اضعافا كثيرة يعني مثلا لا لا احد تها الا الله
سبحانه ثم يكون لواحد عشرة وسبعمائة ويزيد الله من يشاء او غير ذلك مما ورد به الخبر اذكر ما نيه تقييد بامثال
كثيرة والكرم اذا وعد بالكثرة وفي اعظم افرادها ولا تجاوزه نفع من ذلك وثانيا بانه تعالى شانه هو الذي يضيق الرزق
ويبسط في العوض ويوسع فيه وغير فصل زيادة و توخيا الاتوهم ان ليمثل ذلك السلطان ما سيشتري منك سلعة بعينه
ويزيد في ثمنها اذا ردت وكان ذكر يا حسنت تلك رغبة كاملة في تلك المعاملة فكيف السلطان الاعظم الذي لا ينقص في ملكه
اعطاء الدنيا وما فيها لواحد ويجوز ان يكون يقبض ويبسط داخلا في بالك المقرض من ان الاقراض يقبض به الله و
يقترض عليه ويكون معناه والله يقبض ويقتر على من يشاء ويبسط ويوسع على من يشاء بحسب المصالح فلا تجلوا عليه فيما
من المنفوع التقتير فانا ثانيا بانا نقول شانه الذي طلب القرض منكم و وعدكم الزيادة عليه توجون اليه فيجازيكم على
حسبه عالما كم تجدون ما عملتم له وعدكم عليه قوله قال يعني والله في صلة الامام خاصة اي القرض الذي ذكره الله
تعالى ونسبه الى ذاته القدوس الذي لا يحتاج الى قرض هو لامامه خاصة على سبيل التنبيه اذ هو لا تضانا
العوض الجزيل والثواب الجزيل بشبهة بالقرض الذي هو دفع مالية من المال ودفعه الى الغير ليعوض به ويحتمل ان يكون
من قرأ القرض حقيقة ولعل المقصد ان الآية نزلت قصدا والذات في صلة الامام خاصة ولا ثانيا في ذلك تنبيها
بادنى الجزيات والاعمال الحسنة واقراض الناس منها ايضا واتقاضا قوله انا الله جعل الدنيا الى قوله لآدم ٥
يعني كانت الدنيا بما سرها لخليفته آدم خليفة فخلقت الدنيا بما سرها لادم و قوله حيث قليل ما للكبرى المطوية وهو قاله
او للصغرى المذكورة ووجه الدلالة ان قوله في الارض خليفة مع ملاحظة الظرف وملاحظة العرف استعمال
المدرس مفيد ان الارض كلها للخليفة وهو متصرف فيها بما في قوله فلان نايب زيد في عمله حيث يفيد وضعا وعرفا
انا لاعمال عمله وهو مالك لامورهم ومتصرف فيها وخليفة الرجل من يقوم مقامه ويسد مسده والعامه في قبال الخلفة وجعله خلفا
على سبيل التذكير على تاويل فريق ظرفا ورجع على اللفظ خلائف كريمة وطالبين قوله ثم سما بالمراد ولده وخلفا لهم الانبياء و
الاوصياء عليهم قوله وهو ان يخلى اليهم بطيبة وجوب الفرد الخفية ويطلق على الرجوع المطلق اليهم وهو المعنى الاجد
مقابل الانتقال الى غيرها وقوله عن الرجوع بطيبة وجوب واما المعنى الثاني هو فضيل الفضيلة والانتقال اليها وهذا المعنى بعيدا شيئا
قال الجوهري الفي الرجوع يقال يكون انتقالا من شخص الى آخر مما ذكره ابن الاثير في النهاية حيث قال الفي ما حصل

للمقاتلين من الكفار من غير وجوب ولا ايجاف واصل الفي الرجوع كانه كان في الاصل لهم ثم رجع اليهم وبدل عليه بعضا ما رواه
الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في الغنيمة قال يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك
وانما الفي والانفال ما يهنا الصلوات الله عليه واله وعنه ايضا في حديث طويل قال وما كان من ارض خربة
او بطون اودية فهذا كله من الفي والانفال لله وللرسول يضعه حيث يحب وعنه ايضا في حديث طويل قال الفي ما كان من
اموال لم يكن فيها هراقة دم والانفال مثل ذلك يعني قوله وكان حكمه فيما رجع اليهم غريب وعلة ولا بد من استكشاف
الارض وصولها للملوك فان الاموال للمسلمين كافة والتابية للامام ع قوله من غير ان يوجف عليه بخيل ولا ركاب الركاب بالكسر
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والوجف السير السريع والاضطراب
يقال وجف الفرس اليعفر وجفا و وجيفا اي عدا و اوجفه صاحبه ايجافا و قوله تقاتلوا وحتم عليه من قبيل ولا تكابوا بعضا
ما علمتم عليكم وكابكم في تحصيله قوله فهو الاقتال المرجح لتقاتلوا يكون للغاية فيها و هو في الغنية الزيادة ومنه التاخلة والمراد
به ما يؤيد بها ما ذكرناه فيه الغانمون ويخصون الامام عليه السلام قوله والذي للرسول يقسم ستة اسهم هذا هو المشهور بين الاصحاب
لها وان يكون انما عاد لا يترك الشهرة والروايات المذكورة الصحيحة والصريحة والدالة عليه واما ما تقابله الدالة في المختلف
من ان الخمس يقسم خمسة اقسام فيجاب بان قابل هذا القول مع شذوذه غير معلوم كما صرح به بعض الاصحاب فلا عبرة
به اصلا ويجاب ثانيا بان مستنده رواية رعبي عن ابي عبد الله ع قال انه رسول الله صلى الله عليه واله كان يقسم الخمس فيجعله
اقسام يأخذ خمس الله عز وجل لنفسه و يقسم الباقي بين ذي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل وهذه لا تاتي فيها
على ان ذلك لم لا يلزم ظاهره كان يأخذه دون حقه او كان يعطي مع الاحجار فيقي الآية والروايات الدالة على ستة
ستة اقسام بغير معارض قوله ثلثة لهن بحمد وسهم الله وسهم ذي القربى نصف الخمس وما كان لكان يعده للامام
عليه السلام اسهم لاصاله وسهمان له وارثة قوله وثلثة اليتامى والمساكين وابن السبيل المراد بالمساكين هنا ما يعم الفقراء
كما في كل موضع يذكرون متفرقين بهذه الظاهرة لاختلاف في اعتبار وفقر ابن السبيل في بلد التسليم واما اعتبار الفقر في البقية فهو المشهور
بين الاصحاب وفيه ما فيه لضعف وظاهر الآية دليل على عدم اعتباره والله اعلم قوله وكان فعله لرسول الله صلى الله عليه واله
فعله مختص قرينة باحية الجهاد افاده الله تعالى على نبيه عليه السلام وهو قرينة بتخيير قوله وكذلك الآيام الامام يكرم المرجع فيها
مع المدرج لجمعه بالقرينة وهي ما فيه نصب ونحوه من يقول الامر للملكة فان الملكة للملوك فالملوك والمادة ترجع المعدن بكسر الدال
وهو ما استخرج من الارض واشتمل على نوع خصوصية يتنفع بامثل الكبريت والياقوت والفيروزج والملح والنفط وغيرها
وهو الامام بشبهة ان لا يكون فارض للدولة لغيره فانه للملوك والمفاوز جمع المفازة بفتح الميم وهي البرية المقفرة يفقد بذلك
لانها مهلكة من فوز اذا مات وقيل سميت تفاؤلا لمن فوز بعبور الفلاة قوله وللامام خمس هذا فاتح الى الخمس والاظهر ما قدم
عليه اولا وقوله والباقي للعامل قوله والذي للامام هو مجرى مجرى الخمس لم يرد انه مثل الخمس يقسم ستة اسهم لانه مختص به عليه السلام
بل اراد انه مثله في انه حقه الشامل له بالوراثة بامر تعالى قوله ومنعا منها بغير اذنه الامام اه دل على انه لا يجوز لاحد
التصرف فيها بغير اذنه مطلقا وهو مذهب بعض الاصحاب والمشهور بينهم انه يجوز التصرف فيها في حق الشيعة والمبيح
عليهم شيء سوى الزكوة في حالها و بعد ظهوره بينهما في يديهم و يأخذ منهم الخراج بيناه واما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم
التصرف فيها حال حضوره بإذنه عليهم على نسبتها حرام عليهم و هو يأخذ منها منهم و منهم ساعة
واما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها في غيبته وحضوره ولو اذن لهم عند اكثر الاصحاب خلافا للشيخ فيجوز على الاذن مع

والشهيد في الاول على ما نقل عنه وقد عرفت بما يدل الا دون بها للامام ما يناسب هذا المقام قوله عن ابي الله الدين نبي
الله بذي القرنين والقرن موالاة الامام عليه السلام قوله لا جميع ما ثم كما ذهب اليه جماعة من تاخر العامة ولا جميع قرنين كما
ذهب اليه بعض العامة ولا اتباعه محكمة عندنا وعند اكثر العامة وذهب ابو حنيفة الى انه يسقط بعيه صلى الله عليه وآله وسلم و
سهم الله تعالى وسهم ذي القربى يقسم على الثلثة الاصناف الباقية قوله فقال ما اقاء الله الى قوله ما جاء وقد من الفيء
المأخوذ بغير حرب وقال كما ذكره اولا قوله ولم يجعل لهم سهما في الصدقة اراد به الصدقة المفروضة وقد مثل بعد ما اوهلا
المندوبة اذ بها وفي المندوبة خلاف وسيقول له تاجيج بني هاشم قوله قالوا فما قرابة رسول الله فاجابهم عليه السلام بتخطئتهم وبين
الذي هو الحق والجمع بامتناع المفروض قوله فالخمس لله وللرسول تنا تضيف الخمس لنصف الخمس ونجعل ان يكون الضمير راجعا الى
ذي القربى وما عطف عليه في الآية بتقدمه من سبانها ولم يذكره للاستغناء وقوله فالخمس جميعه يا دراج الاستدلال الآتي
في قول له قوله او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم اي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء منها او اعطوها بايديهم وسلموها
طوعا اما لو صالحوا على ان لهم ويتصرفون فيها كما تتصرف المالك في ملكه ولو صالحوا على انها للمسلمين ولهم السكنى عليها تخير
فالامام المسلمين فاطبة والموات للامام عليه السلام قوله وكل ارض خربة سواء تركت اهلها وملكوا سواها كما اسلفناه او
وكذا مطلق الموات الذي لم يكن لها مالك قوله وبعدوة الادية المرتع فيها وفي الادية الحرثة الى المرتع كما صرح به الاصحاب وشبهها
كلها انها من بحور ومعدن وغيرها قوله وهو للامام من بعده المنفق الشيخة على ان الانفال من بعده للامام وانها غير الفيئة
والخمس وذهب بعض العامة الى انها هي الفيئة وانه قوله تعالى الانفال لله وللرسول معناه ان الفيئة مختصة بالرسول
ثم نسخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الآية فجعل اربعة اخماس الغانمين ونسخ خمس الاصناف الثلثة قوله
من القاء يكون ادراج اراح المكاسب مطلقا في الفناء لانها ايضا فيئة بالمعنى الاعم ولاخصاء الفيئة بما اخذ من مال
اهل الحرب بعد ما لا يهدر في ثبوت الخمس فيما ذكر لان الكلام لا يفيد الحصر قوله والمراد بالمؤمن المؤمن في الواقع
تعويلا ولم يبلغ فما اخرج به من الغواص والمعدن والذهب والفضة وليس عليها اثر الاسلام يملكه المخرج وعليه الخمس وما
عليه اثر الاسلام لقطة وما اخذ من وجه الماء والساحل داخل في المكاسب يخرج منه الخمس بعد مؤنة السنة قوله ومن الكنز
الكنز المال المذخور تحت الارض وهو وجار الحرب مطلقا وفي ما اذا لم يكن عليه اثر الاسلام اذا لم يكن عليه اثر وفي ملك القولان
وعليه الخبر اما اذا كان عليه اثر فهو لقطة واذا كان في ملك الغير وجب التعريف فان لم يعرفه فهو له بعد اليأس كما يكون عليه الاسلام
والا فلقطة قوله والملاحة الملاحة بشد اللام نسبة الملح كالنقاطة والقيارة لمن تتخذ القيرة ذكره ابن بعد العامة
من بابه كما تامر بعد العام وروى الشيخ في التهذيب عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن الملاحة فقال وما الملاحة فقلت رجل يجد ملاحة يجمع فيها الماء فيصير ملحا فقال اما هذا فعليه فيه الخمس فقلت له
فالكبريت والنفط يخرج من الارض الذي هذا واشباهه فيه الخمس قوله فجعل الله تعالى له يعني يقسم سته اقسام
لمن ذكره الله تعالى في الآية الشريفة وقد مر الاشارة الى هذا التقسيم على البسط وعلى الاجمال وسيجيء في القيام ما ينبغي
من التصرف المذكورة في الوجه العامل قوله ويقسم بينهم الخمس خبر مبتدا محذوف راجع الى ما في قوله فجعل الله تعالى له وهو
في الحقيقة تفصيل وتوضيح لوجه الضرب اعني للغنى قوله بيان اهل سهمة للمراد بهم من كتب بابه الايتام فاعتقد ان المراد بهم
المطلب خاصة على الشهرة القولين فيها خلافا لمن ذهب الى الاول وللفقير وابن السبيل الثاني قوله ما يتقوت به في
سنتهم وقيل ان الخمس يعطى بقدر قوت السنة من غير زيادة ولا تقدير من الشهر بين الاصحاب وذهب جمع من الوجداء اعطاء

الزيادة للزكوة قوله فان فضل منهم شيء فهو لهم كما صرح به الفاضل من مؤنة سنتهم وقد نص عليه والخبر مرسل الا انه يجبر بالشهرة
وذهب ابن ادريس الى التخصيص كما سنف بحثه قوله واغنياءهم ان يجبرهم اعانة ومؤنة واذا احتاجوا فمؤنة وقام
بكفايته وقيل بناء التقييل على ان الفاضل له الاصالة حتى صار اصلا لصيرورة تكميل مؤنتهم عليه والا لامكن العكس ايضا قوله
وكراهة من اظهر منهم وساخ الناس لعل الفرق ان الزكوة يخرج من المال المطهر فحل وساخ بخلاف الخمس فانها للاصناف ولا
بعد في قبالة امر للامام بالاصالة للفقراء وذلك يملكه وانكان غنيا ثم ان صرف نصف الى فقراء الهاشميين ويؤيده انه ذكر
الهاشميين كلهم غنية كانت القصة الاخبار الآتية قوله هم بنو عبد المطلب وهم اولاد ابي طالب والعباس والحارث وابو لهب
والمروي خلافه الاول وفيه دلالة على ان المنتسب الى المطلب في هاشم لا يستحق الخمس قوله وتدخل صدقات النبي والهيم
اي مواليهم عبيد المطلب وهم المخلصون من عبيدهم لا شفاء النسب الذي يحرمون الصدقة على بني هاشم خلافا للشيخ فلا تنافي ولا
يمنع من ذلك استحقاقهم الولاء وعوضا ما اخذوه من الصدقات اليهم بالارث قوله ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من غيرهم
بل هم بنسب ابيه للهاشم سواء كان ابوه قرشيا ام لا هو صريح فان المقرب بالام فقط لا هاشم لا تضيفه الى الخمس
وانما يستحق الزكوة فحجة على من ذهب هنا خلافا وضعف الرواية بالارسال مجبور بالشهرة قوله لانا نعلم الله تعالى جعل الخمس
لآبائهم والامام مقام الاب في الانتساب بالابوة دون الام ويضعفه اجماع العلماء كافة ونقل الفضحاء قاطبة على ان الشاعر ينوط بابائنا
وبانا بنو هؤلاء الرجال الا ما عدوه مما الحقه بعلى لمجاز لا شتراك الام بين الاستيلاد والرضاع وما استدل به نقول صلى الله عليه وآله الحسن
والحسين عليهما السلام هذا ابنا ياعاما مان ولا اصل في الاطلاق الحقيقة وايا به عند الشهيد الثاني في بابه فموضع بل مواضع منها ومن المجاز ضرورة
مع وجود المعارض منه كالخبر وغيره وفي بعض الاخبار ما لا ظهر مما ذكره السيد كما لا يخفى على المنصف قوله والامام صفو المال الى آخره
وجيده وتوابعه ان يأخذ بدله من سفاسفه المال والدابة الفارهة الحادة النشيطة الحادة القوية قد فرهت فرهوفاره وهو ونوشل
الماضي قياسه فاره بين وحسين شل اسرع منه وصفيه وسلم لهم لجيد دنيا المال للبرذون والبغل والحمار وغاره بين الفرهة والفراهة
والفارهية وفعل الفاره بين جيد دنيي من الاولى في الدابة والمراد بالجيد الفاره في حال الركوب وقبلها وبالاشتاء الميل الحارث في
حال الركوب وقيد بعض اصحابنا اختياره بشرط عدم الاجحاف بالغانمين والصلاح فذلك لدخول الخواص الخمس له
اخذ سهم المالك فيما قسم الخمس وقبل قسمة الاربعة الاخماس وقبل اخراج الخمس وبالجملة ذلك من اصل الخمس ومن اصل الاخماس الاربعة
ومن اصل الفيئة وسلمه اخراج جميع ما يتوجه من الجعايل للدلايل والقافلة ما دامت تحمل السرية او من يحمل السرية او لمن يكون بحمل المتاع
والحاسبين لو احتاط المؤلف كما صرح الشيخ على الله عليه الدفع خيفا وتخوفا لذلك والتقدير مشروط برأي يحب المصالح ولا
يحب الفساد وي قوله فان بقي بعد ذلك شيء الى آخره لانتفاء الغرض فيه قوله ولا ما غلبوا عليه الا ما اعتوره عليه العسكر
اسم الفيئة تطلق على المعنى الاعم والاخص والفيئة ما اعتوره عليه عسكر الكفار وقليلا كان او كثيرا وهو الذي تقسم في المقاتلين بعد اخراج الخمس
ان وقع القتال بإذن الامام والا فهو لهم قبل القسمة والاخراج على ما يبين العلماء هم من الكفار الاسلام ولم يصفه بيعني لم يعرف معناه
بحيث يتبادر منه وانما الكفار ثمانية دون فقط وليس لهم علم معتد به الا الاسلام ثم هذا دو هو لا اشتهر لهم في الفيئة هو المشهور بين
الاصحاب وعليه فتوى الاكثر وقالا بدا دريس بسهم لهم كغيرهم لا بغيره ولم يثبت التخصيص ولجانب صاحب الاشتراط بما تواتر من فعله
صلى الله عليه وآله فهو مخصص لعموم الكتاب قوله على انزاد هم رسول الله من عدد وهو المروي بالفتح العدد الكثير والكثرة والاول اظهر
والقائل بالثاني قال دهد هم بكذا يهم دفعها دهاء وردد عليه عدد كثيرا ام يفيد ما قليلا قوله والا وضعوا الخ فخذ

وارادة بالمعارض م
بالضم يقرء م

المعنوية م

عنوة او العنوة بفتح العين ما احرز قهرا بالسيف من الارضين والممات منها في حال القتال للامام وهو المحياة منها في المسلمين فالحيلة والنظر
فيها للامام ولا يجوز فيها البيع والوقف والهبة ولا يملكها المتصرف على الخصوص في حال حضوره واما في حال غيبته فينفذ جميع ذلك كما صرح
به الشهيد في الدروس وصرح به غيره ثم الامام يقبلها لمن يراه بما يراه و يأخذ الزكوة وهي العشر او نصف العشر من حاصلها ويقسمها
على ثمانية اسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل ويصرفه في مصالح المسلمين من اوراق اعوانه في الدين وما ينوبه من تقوية
الاسلام وتجهيز المجاهدين وسد الثغور وبناء القناطر وامثال ذلك وليس للامام منه شيء قوله على ما يصالحهم الوالي يتعلق بقوله
مفتوحة فالمستفاد من يعمرها وقوله على قدر طاقتهم اشارة الى انه ليس لمال المصالحة قدر معين شرعا بل تقديره منوط برأي الامام
قوله ما سقته السماء او سقي سيحا اراد بالسماء المطر وبالسيح المياه الجاري على وجه الارض سواء كان قبل الزرع كالنيل ام بعده
وكذا ان سقي بعلا وهو شربه بعروقه لقربه من الماء قوله ونصف العشر ما سقي بالدوالي والنواضح الدوالي جمع دالية وهي التي
يديرها البقر والنواضح جمع ناضح وهو البعير يستقى عليه وكذا ان سقي بالدلو والناعورة وهي التي يديرها الماء قوله للفقراء
والمساكين ا ه بيان هذه الاصناف وتفسيرها في كتب الفروع قوله يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم ا ه
لعل هذا على سبيل الجواز والا يجوز اعطاء ما يغنيهم دفعة قوله فان فضل من ذلك شيء رد الى الوالي الا ان الوالي لا يملكه لنفسه
اذ لا يجوز له اخذ الزكوة بل لانه يحفظه لمن يوجد من المستحقين قوله ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه في
ا ه اي يؤخذ بعد اخراج العشر او نصفه ما بقي فيقسم بين الوالي وبين الشركاء والذين هم العاملون على الارض المفتوحة عنوة والوالي
لما فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه ويصرف الباقي في مصالح الدين ومصارف المسلمين من مؤنة الغزاة واوراق الغزاة
وبناء القناطر وسد الثغور وامثال ذلك فليس للوالي منه ذلك قليل ولا كثير فقوله يقسم بين الوالي وبين شركائه ليس المراد ان الوالي
يملكه لنفسه بل المراد انه يصرفه في مصارفه قوله والاكرة الاكرة بفتح الهمزة والكاف جمع اكار وهو الحراث والزراع من الاكرة
وهو حفر الارض والمؤاكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الارض قوله وله صوافي الملوك اي صوافي ملوك اهل الحرب
وهي ما اصطفاه ملوك الكفار لانفسهم من الاموال المنقولة وغيرها غير المغصوبة من مسلم او معاهد فان المغصوب يجب رده
الى مالكه قوله وهو وارث من لا وارث له سواء كان الميت مسلما او كافرا ولا يجوز لاحد التصرف فيه في حال الحضور الا باذنه
واما في حال الغيبة فقال الشهيد الثاني المشهور انه يجوز التصرف فيه ويصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية وقيل في
الفقراء مطلقا لضعف المخصص وهو قوي وقيل في الفقراء وغيرهم كغيره من الانفال قوله يعول من لا حيلة له اي يقوم بما يحتاج اليه
من قوت وكسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل ذلك بالمال او الكسب قوله وقال ان الله لم يترك شيئا ا ه اي قال العبد الصالح
الكاظم عليه السلام ان الله لم يترك شيئا من صنوف الاموال التي فيها الحقوق الا وقد قسم بالعدالة اي الزكوة والخمس والانفال
فاعطى كل ذي حق حقه من الفرق الخاصة كبني هاشم والفرق العامة كسائر الناس فقوله الخاصة والعامة بيان او بدل
من كل ذي حق وقوله الفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس عطف تفسير العامة والخاصة لبيان العدل في التقسيم قوله وكلهم
فقال لو عدل في الناس ا ه اي لو وقع العدل في الناس باعطاء حقوقهم المالية لاستغنوا ولم يبق فقير منهم كما قال الصادق ع
في حديث طويل ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله
ولكن اوتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو ان الناس ادوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير قوله ثم قال ان العدل
احلى من العسل شبه العدل بالعسل مع اثبات الزيادة في النفع والرغبة وميل الطبع وقوله ولا يعدل الا من يحسن العدل
اشارة الى ان نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم الا بالامام العادل اذ به يرتفع الظلم والجور وفاء الحقوق المالية
والدينية كما هو الواقع وهو سبب لفساد النظام وتفرق احوال الانام قوله وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقسم صدقة

البوادي في البوادي ا ه دليل على وجوب القسمة كذلك وعدم جواز النقل هذا اذا وجد المستحق في كل موضع وامكن القسمة والا فقد صرحوا
بجواز النقل بل بوجوبه قوله ولا يقسم بينهم بالسوية دليل على جواز عدم التسوية ثم هو افضل مع وجود المرجح وهي افضل مع عدمه قوله
ليس في ذلك شيء موقوت ا ه لا مسمى ولا مؤلف اي ليس في قدر ما يعطيهم كل صنف شيء موقوت له وقت معين يخصص به وحد معلوم لا يجاوز عنه
ولا مسمى له قدر معين ولا مؤلف مكتوب في السنة ولا مؤلف منهما انما يضع ذلك على قدر ما يرى بحسب المصالح وتفاوت احوال
الرجال الخ المؤلفة فيعطي من اراد ما اراد ويمنع من اراد كما قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا ظلم فيه لان الامام العادل
انما يفعل ما تقتضيه العدالة والظلم في خلاف العدالة ثم ينبغي ان لا يعطى اقل ما يجب في النصاب الاول من الذهب
والفضة او اقل ما يجب في النصاب الثاني على اختلاف القولين لدلالة الروايات على ذلك القول بوجوبه بعيد جدا قوله وان فضل
من ذلك فضل عرضوا المال جملة الى غيرهم من الاختصاص والمصارف وفيه دلالة على انه ليس للامام منه شيء وفي التهذيب فان فضل من
ذلك فضل عن فقراء اهل المال حمله الى غيرهم وهو الظاهر والمال واحد قوله والانفال الى الوالي ا ه وذلك لان الانفال حق الوالي
والنظر فيها اليه يتصرف فيها كيف شاء وكذا النظر في كل ارض فتحت عنوة في زمان النبي الى اخر الايمان اليه لان ما فتحت بدعوة اهل
الجور فهو حق له وداخل في الانفال وما فتحت بدعوة اهل العدل فهو حق للمسلمين والنظر فيها ايضا اليه كما مر قوله لان ذلك ترك
الله ا ه تعليل لما سبق من ان النظر في الانفال والارضين المفتوحة عنوة الى الوالي بعده صلى الله عليه واله وذلك لانه بعده رسول
الله صلى الله عليه واله وحكمه في الاولين والاخرين واحد من غير تبدل وتغير فكما ان النظر في الامور المذكورة في الاولين
الى الوالي وهو النبي صلى الله عليه واله فالنظر فيها في الاخرين ايضا الى الوالي وهو الامام عليه السلام قوله لان رسول الله صلى الله
عليه واله قال المسلمين اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم في بعض النسخ ادناهم والاول اظهر في هذا المقام يعني ان المسلمين
اخوة متساوية دماؤهم في القصاص والديات لا فضل لشريف على وضيع واذا اعطى ادنى رجل او احدهم منهم امانا للعدو فليس
للباقين نقضه وجاز ذلك على جميع المسلمين وان كانوا على مشقة منزلة وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده وقد
سئل ابو عبد الله عليه السلام ما معنى قول النبي صلى الله عليه واله يسعى بذمتهم ادناهم قال لو ان جيشا من المسلمين حاصروا قوما
من المشركين فاشرف رجل فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فاعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم
الوفاء به وعنه عليه السلام ان عليا عليه السلام اجاز امان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون وقال هو من المؤمنين وظاهر هذا الكلام
يدل على ان ذمة رسول الله صلى الله عليه واله في الاولين والاخرين واحدة الا ما اخرجه الدليل وليس هنا دليل على التفاوت
بينهم قوله وليس في مال الخمس زكوة اي ليس في مال النبي والولي زكوة لان الله تعالى جعل للفقراء الناس في اموال الناس ما يكفيهم فلم
يبق منهم فقير وجعل لقرابة الرسول نصف الخمس لعلمه بانه يكفيهم فاغناهم به عن صدقات الناس وعن صدقات النبي وصدقات
ولي الامر بعده فلم يبق فقير في الناس ولا في قرابة النبي الا وقد استغنى بما جعل الله تعالى له ولذلك لم يكن على مال النبي والولي زكوة
لانتفاء الفقر المحوج الى اخذ الزكوة من مالهما ولذلك ايضا لم يجب الزكوة في جميع اموال الناس وقد مر في باب ان الارض كلها
للامام وجه اخر لعدم وجوب الزكوة في مال الامام وهو ان الامام لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسأله عنه ومر شرحه ايضا
ويحتمل ان يكون هذا القول ردا على بعض العامة حيث ذهب الى ان للنبي خمس الخمس وان اربعة اخماسه حق الاربعة الاصناف المذكورة
في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية لكل صنف ربع وهو قول جماعة منهم الشافعية واما مالك فخمس الغنيمة عنده في او الفيء
عنده لا يخمس والنظر فيه الى امام المسلمين يصرفه في مصالحهم باجتهاده قوله وجعل للفقراء قرابة الرسول ا ه المراد بهم اليتامى
والمساكين وابناء السبيل من آل محمد صلى الله عليه واله الذين لا يحل لهم الزكوة فعوضهم الله تعالى بالخمس ولهم نصفه ثلاثة اسهم والنصف
الآخر للامام عليه السلام وفيه دلالة على اعتبار الفقر في اليتامى وابناء السبيل كما في المساكين والظاهر انه لا خلاف في اعتبار فقرائهم

السبيل في بلاد الشام واما في التيابي فهي فغرهم خلاف وتحقيقه في كتب الفروع قوله ولكن عليهم اشياء تنوبهم اه استدراك عما سبق
ودفع لتوهم ما فهمناه منه من انه لا يجب شيء عليهم واشارة الى انه تعالى جعل لهم اموال الاثار لاوضا ولم الفضل من مؤنة سنة الناس
وعليهم الاتمام مع الاعواز لا على جهة الزكوة بل على وجه الصلوة ولا بيان في ذلك ما مر من ان ما جعل الله تعالى للناس يكفيهم لانه
هذا ايضا مما جعل الله لهم قوله فاتت فاطمة الى ابي بكر تسئل ان يردها عليها روى مسلم باسناده عن عايشة ان فاطمة بنت محمد ارسلت الى ابي بكر
تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
الله قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في
عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها
زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها علي قوله اتيتني باسود واحمر اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم
خرقه م قوله وام ايمن هي ام اسامة بن زيد قوله وخوفة كما يا كحز كسرى كتابا بل اراها الحق بطنه كما شق بطنه قوله هذا لم يوجف عليه
ابوك بخيل ولا ركاب الظاهر انها انكار ولا اخبار اذ الاخبار دحرجها الاعتراف بانها وضع الجبال في الرقاب كناية عن
التذلل والاذلال قوله عريش مصر العريش كلما يستظل به والمراد به بيوتا تنا قوله سيف البحر السيف بالكسر ساحل البحر والجمع اسياف
قوله دومة الجندل قال في المغرب دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح وهو خطأ عن ابن دريد وهو حصن على خمس عشر
ليلة من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل وفي الصحاح الجندل الحجارة والجندل بفتح النون وكسر الدال الموضع فيه حجارة
قوله الانفال هو النفل قد مر تفسير النفل وقول الضمير راجع الى مفرد الانفال لا اليها والافراد باعتبار الجزاء لا يسع الحمل المقصد
ان النفل هو النفل المحض بالنبي الوالي بعده فلا يرد ان الحمل في الاول ايضا بلا فايدة قوله وفي سورة الانفال جدع الانف اي
قطع انف المخالفين وهو كناية عن الاهانة والاذلال ووجه ذلك ان الله تعالى ذكر في تلك السورة الانفال وحصرها حيث قال
عز شانه يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وما كان للرسول كان بعده للوالي فجعلها له الى يوم القيمة عنه
واما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم ان اية الانفال منسوخة لان المراد بالانفال الغنيمة والغنيمة كانت للنبي
خاصة بحكم هذه الاية فنسخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية بجعل اربعة اخماسها للغانمين وقال بعضهم انها محكمة
وان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم مفسر لها وهذان القولان اشتركا في ان المراد بالانفال الغنيمة وافترقا في الاختصاص والنسخ
انفال م وعدمها وقال بعضهم انها محكمة مخصوصة والمراد بالانفال السرايا بمعنى ان السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من
خمس ما غنمت وتشارك الجيش في اربعة الاخماس الباقية وقال بعضهم انها محكمة وان الانفال للامام بمعنى ان الامام ان
ينفل من راس الغنيمة ما شاء لمن شاء وهذا القول حق عندنا الا ان الامام عندنا هو المعصوم الوالي من قبل الله تعالى وعند
هذا القايل سلطان العصر وان كان جائرا وان الانفال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ في التهذيب باسناده عن محمد بن
علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الانفال فقال ما كان من الارضين باد اهلها وفي غير ذلك الانفال وقال
سورة الانفال فيها جدع الانف قوله وما كان لرسول الله فهو للامام فللامام نصف الخمس السدس بالاصالة والسدس
الي م بالوراثة قوله ما يصنع به كان السائل توهم انه يجب التسوية في القسمة فاشار عليه السلم بقوله ذاك الى الامام الى انه يعطي كل احد
ما يستغني به في مؤنة سنة ولو فضل شيء فهو له كما ان النقص عليه قوله قال الامام يجري وينفل ويعطي ما شاء اه اي يجري
الثياب م ما شاء من الجعايل وينفل النفل ما احب من الثياب النفيسة والدابة الفارهة والجارية الحسنة ونحوها ويعطي مثلا
نصيبه مثل الاعراب واجرة الراعي للغنيمة وحافظها وكاتبها وغير ذلك مما يحتاج اليه الغنيمة في مدة بقائها قوله
عيسى م عن حكيم مؤذن ابن عيسى كذا في النسخ التي رايناها وفي الاستبصار عن حكيم مؤذن ابن عيسى وهو الموافق لكتب الرجال

منه ان المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب
اضطربت تلك النطفة ووقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق فان وقعت في عرق من عروق الاعمام اشبه الولد
اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الرجل اخواله اقول الظاهر ان عروق الاعمام في الاب وعروق الاخوال
في الام وان السكون والاضطراب يوجدان في الام ايضا كما يوجدان في الاب واما الظاهر فلذلك لاحتمال ان يكون
كلا العرقين في الام ومن طريق العامة ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر فايهما علا او سبق يكون منه
الشبه ومن طريقهم الآخر اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه ومن
طريق اخر سال النبي صلعم حبر من احبار اليهود عن الولد فقال عليه السلم ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلى
مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المراة مني الرجل انثى باذن الله تعالى قال بعضهم معنى العلو الغلبة
على الاخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم بعضهم ان العلو علة لشبه الاعمام والاخوال والسبق علة للاذكار والايناث
ورد ذلك التفصيل بانه جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث واجاب عنه الابي بان العلو في حديث الحبر
بمعنى السبق لان الرجلان ما يطلق بسبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث المراة جعل العلو علة لشبه الاعمام والاخوال
وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو بقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم مقتضى الحديثين ان يكون
العلو علة في شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكرا ويشبه
الاخوال ووجه الجمع بين الحديثين لبابا ان يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الاعم من كونه
في التذكير والتانيث وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة التذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك
ان الاقسام اربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المراة وعلا انث واشبه الولد
اخواله وان سبق ماء الرجل وعلا ماؤها اذكر واشبه الولد اخواله وان سبق ماء المراة وعلا ماؤه انث واشبه
الولد اعمامه قوله قال هو الخضر عليه السلم هو حي موجود ومن امة نبينا صلى الله عليه واله وكان نبيا ولم يشتغل في هذا
العالم قال القياض قد اضطرب العلماء في الخضر عليه السلم هل هو نبي او ولي واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى عليه السلم
اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي وبقوله تعالى ما فعلته عن امري لانه اذا لم يفعله بامره فقد صار بالوحي وهذه هي
النبوة واجيب بان ليس في الاية تعيين من لقنه ذلك عن الله تعالى فيحتمل ان يكون نبي غيره امره بذلك وقال المازري
القايل بانه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن اكثر الناس وحكى الماوردي فيه قولا ثالثا انه ملك قيل
والقايلون بانه نبي اختلفوا في كونه مرسلا فان قلت مضعفا لقول بنبوته بحديث لا نبي بعدي قلت المعنى لا نبوة منشأها
بعدي والالزم في عيسى عليه السلم حين ينزل فانه بعده ايضا هذا كلامه وقال الثعلبي قد اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم
عليه السلم وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقال بعضهم جمهور
العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير واخذهم منه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة و
شذ بعض المحدثين فانكر حيوته انتهى كلامه وقال الابي في كتاب اكمال الاكمال هو حي وحيوته الطويلة جايزة وفيه
حكايات لا تحصى كثرة فمنها ما رواه مسلم انه دخل على ام سلمة فقال لها النبي صلى الله عليه واله ذلك الخضر ورووا
ان زوجتيه احديهما السوداء والاخرى البيضاء وانهما الليل والنهار ونقل عن بعض من راه انه ساله هل لك زوج
فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار ونقل غير ذلك من الحكايات قوله من غير جهة احد

ابو عبد الله كما ذكره احمد بن محمد بن خالد البرقي الذي اخرجه احمد بن محمد بن عيسى من قم لما قذفه به وطعن عليه القميون وذكره
الشيخ في اصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وعاش بعد ابي محمد الحسن العسكري اربع عشرة سنة وقيل عشرين سنة وتوفي سنة
اربع وسبعين ومائتين على الاول وسنة ثمانين ومائتين على القول الآخر ولعل المراد بالهجرة مجرد بعده من العسكري
عليه السلام في وجود الصاحب عليه السلام وتجرده بالحراسة لكبر سنه او زمان الحيرة وهو وقت وفاة العسكري عليه السلام قوله محمد بن هبة
ونوره وسفيره وحجابه ودليله وهو صلى الله عليه وآله من حيث انه يخبر عن الله او يكون دونه فوق الدرجات ٥
بمعنى انه مهتدي به الملائكة او يكون من نور الحق سبحانه نوراً ومن حيث انه مبلغ بين الحق سبحانه سفيراً وهو
الرسول المصطفى بين القوم يقال سفرت بين القوم اسفر سفارة اذا سعيت بينهم في الاصلاح ومن حيث ان المتوسل
به متوسل بالله تعالى اذ ورد وجيهاً بالله وجيهاً الى الله سبحانه ومن حيث انه رئيس الخلق الذي يحق له ليلاً قوله معظم
بالحاء المهملة والمراد بالاسماء اسماء ذاته المقدسة التي ومنها الذي وجه بها ولا يحملوه والائمة عليهم السلام وقد مر في باب
التوحيد ان الاسماء الحسنى بالنظر الى نفس البنية واصولها وفروعها وبالآلات سار والنظر الظاهر والباطنة الاولان اعني
خصي وخيل ان يراد بالاولى النعم الباطنة وبالثانية النعم الظاهرة او بالعكس والمراد الاولى نعم الوجود وسلالته
وبالثانية غيرها قوله قاصمها بالراء من الاقلاء المرة المصيبة والعقوبة والتأديب والتعذيب والقصم الكسر
الشديد قوله ومديل المخلوقين اي لهم ومنتقم لهم وبالعلم عالم بني عليهم يوم لا ينفع مال ولا بنون بل في هذه المواد
ايضاً لان الظلم يورث في الظالم والبعد عن الله كما هو المجرب وفي كتاب كمال الدين ومذل الظالمين بدله قوله ودياني
الدين المجازي كل احد بفعله وعمله والديان المجازي الظاهر الغالب على جميع من سواه قوله فمن رجا غير فضلي او خاف
غير عدلي اه يفهم منه وجوب صرف وجه الرجاء الى فضله وعدم الخوف من غيره او وجوب الخوف من عدله فان امن يقتضه
بخلاف ذلك كان مشركاً بالله العظيم ومستحقاً للعذاب الاليم قوله دبليك وسبليك الشبل بالكسر ولد الاسد
اذا مر ولد الصيد وقد تطلق على الولد مطلقاً وفي بعض النسخ دبليك والسبل الولد والانثى سبلة والسبط
قيل هو الولد قيل ولد الولد وقيل ولد البنت قوله خازنه يجوز ان يكون من الخزن وهو حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به
عن كل حفظ ويجمع للخازن على الخزان ومنه قيل للائمة عليهم السلام خزان علم الله ووحيه قوله جعلت كافي المائة معدة
يحتمل ان المراد بالكافي الثامنة القرآن وبالحجة البالغة الشريعة او الامام او البرهان الداعي اليه قوله
محمد بالباقر على على ما يكبر الظن على انه مفعول بأقر على الفاتح المظهر او الكاشف بأياته ويؤيده ان في بعض نسخ الكتاب
وفي كتاب كمال الدين لمحمد باللام وبفتح العين واللام على انه خبر لقوله وانبه على الاول خبر شبه جوابه او محمداً وانبه خبر بعد خبر
وثانيهم ابنه قوله ولا سرنهاه هو بفتح الهمزة من السرور وهو خلاف الحزن تقول شر في فلان سروه سرهم على الابهام
فاعلم واما فتحها على ان يكون من الاسرار بمعنى الاظهار والاعلان فالظاهر انه بعيد عن الاولياء الخلص من الاعداء
الاتم من الاشياع قوله أتيح بعده بموسى فتنة عمياء حندس تاح لله الشيء بالتاء المثناة الفوقانية وأتيح له الشيء
على صيغة المفعول خذله والتاح الله الشيء اي خذله والتياح من الفرس ما يعتريه في مشيته شبه طاطاً على قطريه
والفتنة الاعمى لاسل الامتحان والاختبار وقد كرر استعمالها فيما خوجه الاختيار للكوه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاعم
والكمر والقتال والاحراق والاذلال والصرف عن الشيء ومزقه لتلوقف فانكثر من شيعة ابيه وجواعته وقعوا
فيه وانالوه بسقطة فتنة بالعمياء والحندس هو الكدر الظلمة للتأكيد في مثالة القوم واضلالهم واعتراضهم
طريق الحق وخروجهم من نهج الصواب وانتصابهم بالظلم والجور والطغيان حتى كانهم عموا الا يهتدون الى الحق سبلا

الصفار احمد بن محمد بن الوليد على احد الطريقين وابو الحسين بن بابويه على الآخر وهما غير موثقين فيه ان هذا الوقف لا يكون صحيحاً لانه
الامام ولا سيما في ان الوليد وما ذكره ظهران الاقوال في المعدود ثلاثة الاول لا يصاب فيه وان يجب الخمس في قليله وكثيره و
الثاني ان الغاب فيه دينار كالفوز والثالث ان الغاب فيه عشرون ديناراً كالكنز والاحتياط يقتضي الاخراج في قليله وكثيره
والله اعلم قوله فكتب عليه السلام الخمس في الدرهم الى آخره يدل على ان الخمس لا يعد بالحول ان بقي ثمنه الى بعد مؤنة السنة
له وفيه دلالة على ان الخمس يجب في جميع المكاسب من تجارة وصناعة وزراعة وغيرها ومن ذلك استيجار الانسان
نفسه للعمل ويجب اخراجه بعد اخراج مؤنة السنة له وفيه دلالة على ان الواجب النفقة وغيرها هذا كلامه وهو لا يخلو من قوة
والرواية ضعيفة بالارسال فتأمل قوله لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس ولعل انه لا خمس عليك فيما اعطاه الامام من جهة
وصدقه هدية ولا يبعد على انه لا خمس عليه فيه لان الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب
وقد مر فيما يجب الصلاح فيما يأتي من الاكتساب وفائدة قيد دخل بحسب علوم الانبياء واعلاميتها ولا يخلو من قوة قوله فيما اوجب
على اصحاب الضياع نصف السدس فيه دلالة على ان ما يكون سنده معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وكان طالباً
اوصيه عليهم يمضي لحق واسقط عنهم بعضه لمصلحة ولا قائل الكل من نصف السدس واذا جاز اسقاط الكل كما دل عليه
بعض الروايات جاز اسقاط البعض بطريق اولى واراد نصف كل سدس واراد بالسنة من السدس القراءة المروج الى
نصف الكنز يكون المراد به حصة علي عليه السلام بعينه جداً قوله وانه ليوطى من انه فتح ضيقه بوطئه
نصف السدس لغيره واراد نفي الخمس وفي الذكرى جميعاً عن عدم وفاء الحاصل بالمؤنة قوله
بالالف الممدودة الخمس في الضرب وعدم اخراجه من الارباح قوله وفي الفقيه
اليم فعلى الامام ان يحرق في بيت الخمس الضرع الفاسد والاقشاء الغاب وفي الهذيب
في موضعه وعلى الخلاف الغاب قوله وجعلت الزكوة جملة واليه ينبغي ان ينسب
قوله لا تحل اه قال الشيخ في الاستبصار الوجه في هذه الاخبار
والروايات الدالة على ان الحول ما كان يذهب اليه الشيخ احمد وهو
انه ما ورد من الرخصة في تأخير الخمس فيما اذا ورد
في المتاع خاصة للتجارة شيء منهم ولم يرد في الاموال
وما ورد من التشديد في الخمس لا سيما اذا ورد بلفظ
الاصل قوله اتوا على ان قوله لا اعلم انه

محمد باقر بن محمد تقي

بسم الله تعالی

۹۲۲
۴۸۱